شرح التبيان للعكبري على ديوان أبي
الطيب أحمد بن الحسين
المتنبي رحمهما
الله آمين .

م

(ترجمة الناظم والشارح)

أما الناظم فهو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار وهو من أهل الكوفة وقدم الشأم في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسئل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا علي القارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن معلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة وأما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شئ منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أيعين مفتقر اليك نظرتني * وأهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم أنا الملوم لاني * أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما أبل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رأيت أن لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو العباس أحمد بن محمد النامي الشاعر كان بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت أشتهي ان أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما أحدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى * فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله في جحفل سرج العيون سياره * فكأنما يصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال في أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصح وقيل انه قال أنا أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وأنوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه منطقة وسيف ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة

توجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاليه فى شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال ياقوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعى المملكة مع كافور فحسبكم قال أبو الفتح بن جنى النحوى كنت قرأت ديوان أبى الطيب المتنبى عليه فقرأت عليه قوله فى كافور القصيدة التى أولها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعرى هل أقول قصيدة * ولا أشتكى فيها ولا أتعتب
وبى ما يذود الشعر عنى أقله * ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز على كيف يكون هذا الشعر فى ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذى أعطانى كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبى وبين ابن خالويه النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة فى شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبى الجهل الاسدى فى عدة من أصحابه وكان مع المتنبى أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبى وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بينه وبينها مسافة ميلين وذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما رحين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

ويروى وهو أولى والسيف والرمح بدل الحرب والضرب فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده فى سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة فى محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبا وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتى مخافة العين عليهم ويقال ان أبا المتنبى كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا أشار بعض الشعراء فى هجو المتنبى حيث قال

أى فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الما * ء وحينا يبيع ماء المحيا

ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي * أي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيـ * ـش وفي كبريائه ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن * ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فأنشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا والمهى تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بانك تروى شعره لتألها

وذكر الاقليلي ان المتنبي أنشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي أولها

لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فأنشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريدان يكيد أبا الطيب لو أنشد قائما لاسمع فان أكثر الناس لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت أولها لكل امرئ من دهره ما تعودا * وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته وأخباره وماجرياته كثيرة والاختصار أولى واسم والده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة وأما الشارح فهو أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب بمحب الدين أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من أبي القتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي ومن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وهذا الديوان وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم انتهى من ابن خلكان

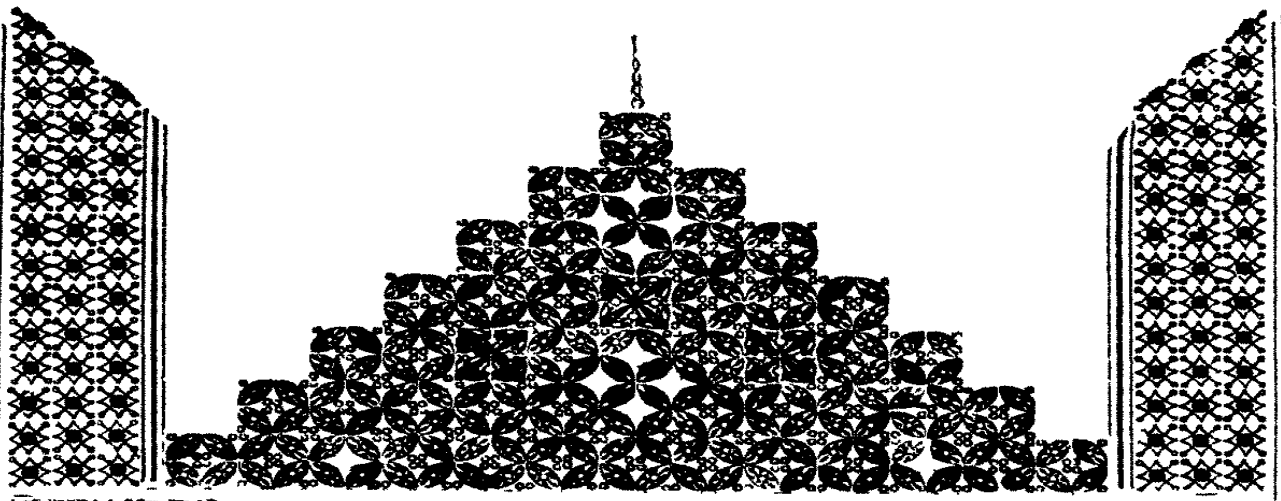

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم سلطانه الجزيل احسانه الواضح برهانه الذى قدر الاشياء بحكمته وخلق الخلق بقدرته فنهم المريد ومنهم البليد الذى جعل العلم أربح المتاجر واشرف الذخائر ورفع به الاصاغر على الاكابر أحمده على ما أسبغ من نعمه المتواترة وعم من منته الوافرة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تمنع قائلها من لمس النار ومسها وتجادل عنه يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بأحسن اللغات وأفصحها وأبين العبارات وأوضحها أظهر نورا فضلها على لسانه وعظم شانها اظهار الها ولسانه وجعلها غاية التبيين وخصه بها دون سائر المرسلين وردّ على من قال من الملحدين لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة الى يوم تدعى كل أمة الى كتابها ويسوى بين عجم الامة وأعرابها يوم تخرس الالسنة عن اعرابها (أما بعد) فانى لما أتقنت الديوان الذى انتشر ذكره فى سائر البلدان وقرأته قراءة فهم وضبط على الشيخ الامام أبى الحرم مكى بن ريان الماكسينى بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقرأته بالديار المصرية على الشيخ أبى محمد عبد المنعم بن صباح التيمى النحوى ورأيت الناس قد أكثروا من شرح الديوان واهتموا بمعانيه فاعربوا فيه بكل فن واغربوا فنهم من قصد المعانى دون الغريب ومنهم من قصد الاعراب باللفظ القريب ومنهم من أطال فيه وأسهب غاية التسهيب ومنهم من قصد التعصب عليه ونسبه الى غير ما كان قد قصد اليه وما فيهم من أتى فيه بشئ شاف ولا بعوض هو للطالب كاف فاستخرت الله تعالى وجمعت كتابى هذا من أقاويل شراحه الاعلام معتمدا على قول امام القول المقدم فيه الموضح لمعانيه المقدم فى علم البيان أبى الفتح عثمان وقول امام الادباء وقدوة الشعراء أحمد بن سليمان بن العلاء

وقول الفاضل اللبيب امام كل أديب أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب وقول الامام الارشد ذي الرأي المسدد أبي الحسن علي بن أحمد وقول جماعة كأبي علي بن فورجة وأبي الفضل العروضي وأبي بكر الخوارزمي وأبي الحسن بن وكيع وابن الاقليلي وجماعة (وسميته) بالتبيان في شرح الديوان وجعلت غرائب اعرابه أولا وغرائب لغاته ثانيا ومعانيه ثالثا وليس عريب اللغة بغريب المعنى فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد ويوقع في قلب ناظره وسامعه القبول انه كريم جواد

(قافية الهمزة وقد أمره سيف الدولة باجازة أبيات لابي ذر سهل بن محمد الكاتب)

يا لائمي كف الملام عن الذي * أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداوي سقامه * وأعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بأنك الخل الذي * يرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فما به يكفيه من * طول الملام فلست من نصحائه
نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي * في حبه لم أخش من رقبائه
الشمس تطلع من أسرة وجهه * والبدر يطلع من خلال قبائه

فقال أبو الطيب وهي من الكامل والقافية من المتدارك

(عَذَلُ الْعَوَاذِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ * وَهَوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ)

قد عيب على أبي الطيب قوله التائه والقصيدة مهموزة كلها واعتذر له قوم بأنه لم يرد التصريع لان الهاء في القافية أصلية وقد جعل قوم ممن رتبوا الديوان على الحروف هذه في حرف الهاء لجهلهم بالقوافي وانما أبو الفتح والخطيب جعلاها في أول حرف الهمزة فاقتدينا بفعلهما والقوافي خمس يجمعها سكبرف كل حرف لقافية وهي متكاوس ومتدارك ومتراكب ومتواتر ومترادف فالمتكاوس أربع حركات بين ساكنين كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * والمتدارك حركان بين ساكنين كما في هذه القصيدة والمتراكب ثلاث حركات بين ساكنين كقول المتنبي

* ثم التعلل لا أهل ولا وطن * والمتواتر حركة واحدة بين ساكنين كقوله
* صلة الهجر لي وهجر الوصال * والمترادف اجتماع ساكنين كقوله

لا تحسن الشعرة حتى ترى * منشورة الضفرين يوم القتال

(الغريب) العاذل واحد العذال والعذل وجمع عاذلة عواذل والتائه المتحير وسويداء القلب الحمة السوداء التي في جوفه كأنها قطعة كبد وروى قلبي بالاضافة ويكون التائه صفة له وليس بجيد لانه لا يقال تاه القلب والرواية الجيدة قلب التائه بالاضافة الى التائه (المعنى) يقول حب الاحبة في سويداء قلبي لا يفارقه وعذل العواذل خارجه فاللوم لا يصل اليه وفيه نظر الى قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة * تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

(يَشْكُو الْمَلَامُ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ * وَيَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحَائِهِ)

(الغريب) الملام اللوم واللوائم جمع لائمة والبرحاء شدة الحرارة التي في القلب من الحب وأصله

قوله قد عيب الخ لا حاجة الى هذا الا اذا كان كلامه مبنيا على كلام الكاتب ومن الواضح انه مستأنف والمراد بقوله أولا باجازته النسج على منواله وقافيته فهو تصريع يقينا اه

الشدة تقول لقيت منه رحا بارحا أى شدة وأذى قال الشاعر

أجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ولقيت منه بنات برح وبنى برح ولقيت منه البرحين بضم الباء وكسرها أى الشدائد والدواهى (المعنى) يقول ان الملام يشكو حرارة القلب فلا يسل اليه فيرجع عن التعرض اشفاقا أن يحترق فيقول للوام لا أصل اليه وانه يعرض عنى لشدة ما به من برحاء الهوى والمعنى أن اللوم لا يقدر على الوصول الى القلب وقلبه يعرض عن استماع اللوم وهذا كله مجاز وتوسع

﴿ وبهجتى ياعاذلى الملك الذى * أسخطت كل الناس فى ارضائه ﴾

ة أعذل منك بدل
اس

(الغريب) الملك يريد سيف الدولة وخرج من النسيب الى ذكر الممدوح وطابق بين السخط والرضا وقوله ياعاذلى وكان ينبغى أن يقول ياعاذلتى لانه ذكر العواذل فى الاول وانما أراد بامن يعذلنى لان من تقع لابهامها على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث والجمع أو كانه خاطب واحدة من العواذل بخطاب المذكر وقال ياعاذلى أو أراد انسانا عاذلا والانسان يقع على الذكر والانثى (المعنى) يقول لم أسمع فيه عذلا فتد عذانى من هو أشد عذلا منك فعصيته ولم آت غيره ورضيت خدمته واسخطت الخلق فى رضاه

﴿ ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بأرضه وسمائه ﴾

(الغريب) ذكر السماء مبالغة وان كان يريد ملكه بعلوه ونبله وطابق فى ذكر الارض والسماء (المعنى) يقول هذا المحبوب وهو الملك يحب لجلالة قدره فان كان مالك القلوب بحبه فانه مالك الزمان يصرفه على مراده واذا ملك الزمان بأسره فغير عجيب أن يملك القلوب

﴿ الشمس من حساده والنصر من * قرنائه والسيف من أسمائه ﴾

(المعنى) يقول الشمس تحسده لانه أعظم منها أثرا فى الارض وأشهر منها ذكرا والنصر قرين له أينما توجه والسيف من أسمائه فهو ينسب بسيف الدولة

﴿ أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وإبائه ومضائه ﴾

(الغريب) الخلال جمع خلة وهى الخصلة والاباء هو أن يأبى الذل فلا يرضاه (المعنى) يقول أين حسن الشمس من حسنه وأين الاباء من ابائه يريد أين النصر من ابائه هو أشد أباء من النصر للذل لانه يأبى الذل وابن مضاء السيف وهو حدته من مضائه

﴿ مضت الدهور وما أتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه ﴾

(الغريب) النظراء جمع نظير وهو المثل (المعنى) يقول ما مضى من الزمان ما كان فيه مثله فلما جاء فى عصره عجز الزمان أن يأتى له بنظير

(واستزاده فقال)

﴿ القلب أعلم ياعذول بدائه * وأحق منك بصفنه وعمائه ﴾

(الاعراب) الضمير في مانه يعود على الجفن وقيل يعود على القلب وفيه بعد وأضاف الجفن الى ضمير القلب لانه المالك والامير على الاعضاء كلها (المعنى) يقول للعذول اعذول القلب اعلم منك بما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاءه وهو أحق بالبكاء وأنت تنهاه عنه والقلب يأمر الجفن بالبكاء طالما بذلك شفاء ما فيه فهو أولى بذلك منك والبكاء فيه شفاء للقلب واستراحة وفيه نظر الى قول امرئ القيس * وان شفائي عبرة مهراقة *

﴿ فَمَنْ أَحَبَّ لَاتُنْصِتَنْ فِي الْهَوَى * فَسَمَاعُهُ وَبِحُسْنِهِ وَبَهَائِهِ ﴾

(الاعراب) فمن أحب الفاء عاطفة على ما تقدم والواو بمقسم ومن في موضع خفض (المعنى) يقول فسماع هذا المحبوب لا أطعت فيه عاذلا وكيف وقد أقسم بحسنه وبهاء وجهه

﴿ أَحِبُّهُ أُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً * إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ ﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار وجمع بين همزتين وهي لغة رديئة وقد قرأ أهل الكوفة وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في كل القرآن اذا كانا من كلمة ووافقهم هشام اذا كانا من كلمتين كقوله جاء أمرنا (المعنى) يقول لا أجمع بين حبه وبين النهي عنه يريد النهي عن حبه وقد ناقض قول أبي الشيص وأين الثرى من الثريا في قوله

أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقال الواحدي المعنى ان صاحب الملامة وهو اللائم من أعداء هذا الحبيب حيث ينهى عن حبه ومن أحب حبيبا عادى عدوه قال

﴿ عَجِبَ الْوُشَاةُ مِنَ اللَّحَاةِ وَقَوْلِهِمْ * دَعْ مَا رَأَتْكَ عَنْ اخْتِنَائِهِ ﴾

(الغريب) الوشاة جمع واش وهو الذي يزخرف الكذب وينمقه واللحاة جمع لاح وهو الذي يزجر عن الاشياء و يغلط القول (المعنى) يقول ما أرى الا راشيا ولاحيا فاللحاة يقولون له دع الحب الذي صعنت عن كتمانه والوشاة يتعجبون من هذا القول لانهم يكلفونه مالا يستطيع لانه اذا ضعف عن اخفائه فهو عن تركه أضعف

﴿ مَا الْخِلُّ الْأَمْسُ أَوَدُّ بِقَلْبِهِ * وَأَرَى بِطَرْفٍ لَا يَرَى بِسِوَائِهِ ﴾

(الاعراب) سوى اذا قصرته كسرت واذا مددته فتحته (الغريب) الخل الصديق وهو الخليل أيضا المعنى قال أبو الفتح يقول ليس لك خليل الا نفسك وهو كقوله

خليلك أنت لا من قلت خلي * وان كثر التجمل والكلام

قال ويجوز أن يكون المعنى ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه فاذا وددت فكاني أحب بقلبه واذا نظرت فكاني أنظر بطرفه والمعنى خليلك من وافقك في كل شئ فيرد ما وددت ويرى ما ترى ونقله الواحدي حرفا فحرفا وقال ابن القطاع ما خليلي الا الذي يبالغ في المودة فكانه يود بقلبي

﴿ إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى * أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ ﴾

(الغريب) الصبابة رقة الشوق وأراد على ذى الصبابة فحذف المضاف والاسى الحزن والاخاء الاخوة (المعنى) قال الواحدى يجوز أن يكون على الصبابة أى مع ما أنا فيه من الصبابة كقول الاعشى * وأصفدنى على الزمانة قائدا * أى أعطانى مع ما كنت أقاسيه من الزمانة قائدا ويكون المعنى ان الذى يعين مع ما أنا فيه من الصبابة بايراد الحزن على بالاولم أولى برحمتى فيرق لى ويؤاخينى فيحتال فى طلب الخلاص لى من ورطة الهوى وهذا فى عراض قول أبى ذر فى الابيات التى أمرها سيف الدولة أن يجيزها * ان كنت ناصحه فداوسقامه * وجعل ايراده عليه الحزن عونا على معنى انه لا معونة عنده الا هذا كقولهم عتابك السيف وحديثك الضرب أى وضعت هذا موضعه

﴿ مَهْلًا فَإِنَّ الْعَذْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ * وَتَرَفَّقَا فَالسُّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ ﴾

(المعنى) يقول لعاذله دع العذل فانى سقيم لا احتمله وهو من جملة أسقامى لانه يزيدنى سقما وارفق فانك ترى ضعف أعضائى وانهم لا يحتملون أذى والسمع من جملة أعضائى فلا تورد عليه ما يضعف عن استماعه وقال أبو الفتح هذا مجاز لان السمع ليس من الاعضاء ولكنه يحمل على انه أراد موضع السمع من أعضائه أى الاذن

﴿ وَهَبِ الْمَلَامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالْكَرَى * مَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ ﴾

(الغريب) السهاد الارق وسهد بالكسر يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء قليل النوم قال الشاعر أبو كبير الهذلى

فأتت به حوش الجنان مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

المعنى قال أبو الفتح اجعل ملامتك اياه فى التذاذ كها كالنوم فى لذته فاطردها عنه عا عنده من السهاد والبكاء أى لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء أى فكما أن السهاد والبكاء قد أزالا كراه فلترل ملامتك اياه ورد عليه الواحدى وقال هذا كلام من لم يفهم المعنى فظن زوال الكرى من العاشق وليس كما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كاستلذاذك النوم وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه فكذلك دع الملام فانه ليس بألذ من النوم فان جاز أن لا تنام جاز أن لا تعذل وذكر ابن القطاع ماذكر أبو الفتح

﴿ لَا تَعْذِرَنَّ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ * حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ ﴾

فى نسخة لا تعذل

(الغريب) جمع الشوق وهو مصدر على أشواق وذلك لاختلاف أنواعه (المعنى) يقول لا تكن عاذرا للمشتاق فى شوقه حتى تجد ما يجده فهذا معنى قوله فى أحشائه يريد يكون قلبك فى قلبه أى تحب مثل ما يحب وهو من قول البحترى رحمه الله

اذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا * على كمد من لوعة البين فاعشق

فى نسخة ان المشوق

﴿ إِنَّ الْقَتِيلَ مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ * مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ ﴾

(الاعراب) مضرجا فى الموضعين نصب على الحال وفصل بين اسم ان وخبرها بالحال (الغريب)

المضرج

المضرج الملطخ بالدم من ضرحت الثوب اذا صبغته بالحمرة (المعنى) انه جعل جريان الدمع كجريان الدماء وهذا لانه جعل العاشق كالقتيل تعظيما للامر قال

﴿ وَالعِشْقُ كَالمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبُهُ * لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ ﴾

(العريب) ويعذب يطيب ومنه الماء العذب والمبتلى العاشق الذى يلى بالحب والحوباء النفس وجمعها حوباوات (المعنى) يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس العاشق أى يهلكها والمعنى أن العشق قاتل وهو محبوب مطلوب

﴿ لَوْقُلْتَ لِلدَّنَفِ الْحَرِيرِ وَدِيعَةٌ * عِنْدَ الَّذِي لَاعَزَّهُ بِفِدَائِهِ ﴾

(الاعراب) بفدائه أى بفدائك اياه أضاف المصدر الى المفعول كقوله تعالى بسؤال تعجلك الى تعاجيه أى بسؤاله تعجلك ويجوز اضافة المصدر الى المفعول للابستة اياه (العريب) الدنف الشديد المرض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف وامرأة دنف يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع فان كسرت النون قلت امرأة دنفة وتثنية وجمع وقد دنف المريض وأدنف اذا اشتد مرضه وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف (المعنى) يريد انك لو قلت للدنف ليت مابك من برح الصبابة والهوى لى لعارض من ذلك رق رجمه غيرته الشفقة على محبوبه والخوف ان يحل احد محله فهو على ما فيه لا يسمح لاحد ان ينتدبه لمصابه من المشقة

﴿ رُفِّقَ الأَمِيرُ هَوَى الْعُيُونِ فَإِنَّهُ * مَالَا يَزُولُ بِبَأْسِهِ وَسَخَائِهِ ﴾

(الغريب) السخى الكريم والسخاء الكرم ووقى وقاه الله أى دفعه عنه (المعنى) انه يدعو له بالسلامة من العشق الذى لا يقدر على دفعه بالبأس والكرم يريد انه امر شديد وان كان كل أمر شديد تدفعه بباسك وكرمك ومع هذا هو لطيف

﴿ يَسْتَأْسِرُ الْبَطَلَ الْكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ * وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ ﴾

(الغريب) يستأسر يجعله فى الاسر وهو الوثاق والبطل الشجاع والكمى المستتر بسلاحه والبطل هو الذى تبطل عنده دماء الاعداء الابطال لشجاعته وقيل الكمى الذى يستر واضع خلله بسلاحه أو بجوده ثقافه وحذقه والعزاء الصبر والتجلد (المعنى) يقول الهوى يستأسر البطل من أول نظرة ينظرها الى الحبيب فيملكه هواه فلا يبقى له خلاص ولا صبر ولا تجلد ولا يسمع ولا يبصر وهو من قوله عليه الصلاة والسلام حتك الشئ يعمى ويصم ومعناه من قول حرير

يصرع ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا

﴿ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً * لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ ﴾

(الغريب) النوائب جمع نائبة وهى الشدائد والكفء المماثل والنظير (المعنى) يقول انى دعوتك لدفع الشدائد عنى وأنت لم تدع الى كفء لك لانك لا نظير لك يدعوك الى قتاله ومباهاته وأنت فوق كل أحد

﴿ فأتيت من فوق الزمان وتحته * متصلصلا وأمامه ووراءه ﴾

(الغريب) المتصلصل الذى له صلصلة وحفيف وأصل الصرث ومنه الصلصال الطين اليابس الذى له صرث والامام قدام وهو نقيض الوراء وطابق بين الفوق والتحت والقدام والخلف (المعنى) يقول منعتنى من نوائب الزمان باحاطتك علىّ من جوانبه كالشىء الذى يحاط عليه من جميع أركانه فصار ممنوعا والمعنى انك منعتنى من الزمان وحميتنى منه وفيه نظر الى قول الحكمى

تعطيت من دهرى بظل جناحه * فعينى ترى دهرى وليس يرانى

﴿ من للسيوف بأن تكون كميه * فى أصله وفريده ووفائه ﴾

فى نسخة كميها

(الغريب) الفريد السيف والحضرة التى تكون فيه والاصل الخيار والوفاء من الوفاء بالعهد وغيره (الاعراب) تكون الضمير للسيوف وليست التاء هنا خاطبة الممدوح والتقدير من للسيوف بان تكون سيف الدولة لانه سميها (المعنى) يقول من تكفل للسيوف بان تكون مثل سيف الدولة سميها واستعار اسم الفريد لما كان يقع عليه اسم السيف ثم ذكر الفصل بينه وبين السيوف المنسوبة الى الحديد واستعار الفرند لكارمه ومحاسنه لانه أفضل من السيوف وهو ينعل سلا تفعل السيوف ذو السيف لولا الضارب لما كان الاحديدا وانك شرف وعز للناس وكيف لا تحمى السيوف أن يكون لها مثلك حميا وهو كقوله * بطن سيوف الهند أصلك أصلها *

﴿ طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلى المطبوع من آبائه ﴾

(الغريب) على سيف الدولة وهو على بن أبى الهيجاء بن حمدان التغلبى والمطبوع المصنوع وطبعت الشىء صنعته وجنس وأجناس كنوع وأنواع (الاعراب) الضمير فى كان للحديد والخبر الجار والمجرور وهو فى موضع نصب خبر لكان وعلى المطبوع صفة للمطبوع من آبائه والخبر وهو فى موضع رفع (المعنى) يقول الحديد ينزع الى أجناسه فان كان جيدا فهو من جنسه الجيد وان كان رديأ فهو من جنسه الردىء وهذا الممدوح على يرجع الى أصله وشرفه وشرف آبائه لانه شريف وابن شريف فهو معرق فى الشرف ولا يبقى من الشريف الا الشريف فى غالب الامر فالحديد مطبوع من أجناس الحديد كالفولاذ وغيره وهذا الممدوح انما هو من جنس واحد جنس طيب شريف فهو لا نسبة بينه وبين السيوف الا فى الاسمية لا فى الفعل ولا فى الخلق ولا فى المضاء وقد ذكرنا هذه القطعة فى أول الكتاب ان كان جماعة قد اختلفوا فيها ممن لا يعرف القوافى ولا الهمز انسة ولا درى بقولهم من جعلها فى حرف الياء ولم يكن بينها وبين الياء انسة لان الياء التى فيها انما هى همزة ولا يجوز ان تنقط وانما هى صورة همزة ورأيت فى نسختين أو ثلاث من ذكرها فى حرف الهاء وانما اقتدينا بالامامين الفاضلين صاحبى الشعر والقوافى والعروض العالمين بالآداب وكلام الاعراب اللذين يقتدى بقولهما فى الآفاق وهما عمدة أهل الشام والحجاز والعراق أبى الفتح ابن جنى والامام أبى زكريا يحيى بن على التبريزى فانهما جعلاها فى أول حرف الهمزة فاقتدينا بفعلهما واعتمدنا على قولهما فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحساد والاعداء ويسلمنا من انتقاد الجهلاء وقد رتبت كتابى هذا

على مارتبه الامامان واتبعت فعلهما فى كل مكان وجعلته على حروف الكتابة ليعين من أراد القصيدة أو البيت فيقصد بابه وذكرت فى أول كل قصيدة من أى بحر هى وأى قافية ليعرف من أى البحور والقافية ولم أترك شيأ ذكره المتقدمون من الشراح الا أتيت به فى غاية الايضاح وذكرت المأخذ من أين أخذها ومن أين أخذها من قبله ومن أين ابتدعها ولم امل فى ذلك الى تعصب بل الى كل غريب من الاقوال تطلب وذكرت قول كل قائل بالواو والفاء ولم اختصره بأن أتيت به على الاستيناء

* (حرف الهمزة) *

﴿ أَتُنْكِرُ يَا ابْنَ اسْحَقَ اخَائِى * وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِى مِنْ اَنَائِى ﴾

(الاعراب) همزة الاستفهام ادخلها على الفعل متعجبا وحرف الجر متعلق بالفعل وصرف اسحق ضرورة وحسب يتعدى الى مفعولين فالثانى محذوف تقديره جاريا أو مأخوذا وبه يتعلق الجار (الغريب) الاخاء المودة والاخوة والاناء ما يجعل فيه الماء وغيره وهو ممدود وحسب تفتح عينه وتكسر فى المستقبل وبه قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر بالفتح (المعنى) أتظن ما هجيت به من قولى ولم تميز قول غيرى من قولى وأتنكر ما بيننا من المودة والاخوة واستعار الماء والاناء

﴿ أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِى * بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ ﴾

(الاعراب) أأنطق استفهام كالاول وحرف الجر الاول متعلق به والثانى بالمصدر (الغريب) الهجر القبيح من الكلام والفحش وهجر اذا هذى وهو ما يقوله المحموم عند الحمى ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليهجر على عادة العرب (المعنى) كيف أقول فيك قبيحا وأنت عندى خير من تحت السماء وهذا مبالغة يريد خير الناس فى زمانه

﴿ وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا * وَأَمْضِى فِى الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ ﴾

(الاعراب) وأكره وأمضى معطوفان على خبران فى البيت الذى قبل وهذا يسمى تضمينا وطعما نصب على التمييز وحروف الجر متعلقة بأكره وأمضى (المعنى) انك أكره طعما على العدو من طرف السيف وأنفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا مبالغة يقصدون به المبالغة لا التحقيق واستعار له الطعم

﴿ وَمَا أَرْبَتْ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِّى * فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ ﴾

(الاعراب) ما حرف نفى وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكيف وقع فى موضع التعجب (الغريب) أربت زادت وملت سئمت (المعنى) كيف أهجوك وأنا أعلم بأنك وقدرتك على الاعداء وكيف أتعرض لهجائك وأنا شاب ما زاد سنى على عشرين فكيف ملت طول البقاء وهذا من أعجب العجاب انى أتعرض لهجائك حتى أعرض نفسى للهلاك وهذا من أحسن المعانى

﴿ وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصْفَكَ فِى مَدِيحِى * فَانْقُصَ مِنْهُ شَيْأً بِالْهِجَاءِ ﴾

(الاعراب) وما عطف على الاول وحرفا الجر متعلقان بالفعلين وكذلك الباء يريد انى ما استوفيت اوصافك فى المديح فكيف أنقصها بالهجاء بل انا أولى باتمامها من الاخذ فى الهجاء

﴿ وَهَبْنِى قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ * أَيَعْمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ ﴾

(المعنى) يريد احسب انى قلت فيك هجرا فكيف أقدر أن أقول والناس يعرفون ذلك وأصلك فكأنى اذا هجوتك كمن يقول فى النهار هذا الليل فهل يقدر على ذلك أحد لانه اذا قال هذا أكذبه الناس وهذا مأخوذ من قول العامة من يقدر أن يغطى عين الشمس وهو من أحسن المعانى

﴿ تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ * جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمُ فِدَائِى ﴾

(الاعراب) جعلت فداءه فى موضع الدعاء وليس هو صفة لمرء وانما يحسن أن يكون صفة اذا كان خبرا يحتمل الصدق والكذب وانما هو محمول على المعنى كأنه قال وأنت مرء مستحق لان أسأل الله أن يجعلنى فداءه كقول الراجز

مازلت أسعى معهم واختبط * حتى اذا جاء الظلام المختلط * جاؤا بعذق هل رأيت الذئب قط

كأنه قال بضيح يقول من رآه هل رأيت الذئب قط وهم فدائى ابتداء وخبر والجملة فى موضع الحال ويجوز أن تكون لا موضع لها وقال قوم وهم عطف على التاء من جعلت ولم يؤكد الضمير لطول الكلام وأنشدوا

بنيتى ريحانة أشمها * فديت بنى وفدتنى أمها

(الغريب) قوله مرء يريد امرؤ وهى لغة معروفة (المعنى) انه ينكر عليه انه أطاع الحاسدين ودعاله أن يكون المتنبى فداءه وهم فداء المتنبى

﴿ وَهَاجِى نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ * كَلَامِى مِنْ كَلَامِهِمُ الْهُرَاءِ ﴾

(الاعراب) من فاعل هاجى ويجوز أن يكون خبرا لابتداء الذى هو هاجى وحرف الجر يتعلق بالفعل (الغريب) يميز يفرق والهراء بضم الهاء هو الكلام الخطأ قال ابن السكيت هرأ الكلام اذا أكثر منه فى خطأ ومنطق هراء قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر

وأصله الكلام الفاسد الذى لا خير فيه (المعنى) يريد هاجى نفسه من لم يفرق بين كلامهم الساقط وبين كلامى فهذا هو الهجو لمن لا يعرف هذا فيريد ترك تمييز كلامى من كلامهم هجاء لنفسك

﴿ وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِى * فَتَعْدِلَ بِى أَقَلَّ مِنَ الْهَبَاءِ ﴾

(الاعراب) ان ترانى فى موضع نصب لانه اسم ان تقديره وان رؤيتك فتعدل بالنصب عطف على ترانى وأقل صفة لمحذوف تقديره شيأ أقل من الهباء وحرف الجر الاخير متعلق به وحرف الجر الاول متعلق بالمصدر الذى هو اسم ان (الغريب) الهباء شئ يلوح مثل الذر فى شعاع الشمس قال أبو الجوائز الواسطى

برانى الهوى برى المدى واذابنى * صدوداً حتى صرت أنحل من أمس
قلت أرى حتى ارالة وانما * يبين هباء الذر فى ألق الشمس

(المعنى) من العجب معرفتك لى ثم انك تسوى بينى وبين خسيس أقل من الهباء يعنى غيره من الشعراء

﴿ وتنكر موتهم وأنا سهيل * طلعت بموت أولاد الزناء ﴾

(الاعراب) أثبت الالف فى أنا للوصل أجراه مجرى الوقف والكوفيون يرون هذا وقرأ نافع باثباتها عند الهمزة كقوله عز وجل أنا أحيى وأميت والزناء يمد ويقصر قال الفرزدق

أيا خاسر من يرتن يعرف زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

وحرف الجر متعلق بطلعت (المعنى) يريد ان العرب تقول اذا طلع سهيل وقع الوباء فى البهائم فجعل نفسه سهيلا وجعل أعداءه بهائم يموتون حسداله وجعلهم أولاد زنا كالبهائم لا أصل لهم

(وقال يمدح أبا على هرون بن عبد العزيز الاوارجى الكاتب)

﴿ أمن ازديارك فى الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء ﴾

هذا من الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن وهو ضرب من الاحذ (الاعراب) يروى أنت من الظلام ضياء فيكون مبتدأ وخبرا والرواية المشهورة اذ حيث كنت فيكون ضياء ابتداء وخبره حيث وتقديره الضياء حيث كنت مستقر وهو العامل فى حيث واذ ظرف للامن تقديره أمنوا وانما اذ كنت بهذه الصفة وقال الواحدى ضياء ابتداء والخبر محذوف تقديره ضياء هنالك وكان لا تحتاج الى خبر لانها فى معنى حصلت ووقعت قال ولم يفسر أحد هذا البيت بما فسرته وكان بكرا الى هذا الوقت انتهى كلامه وقال غيره ضياء مبتدأ وحيث كنت من الظلام خبره واذ مضافة الى هذه الجملة ومن الظلام حال من حيث تقديره اذ ضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام ويجوز رفع حيث على الابتداء ونقله عن الظرفية وهو مبنى (الغريب) الازدبار افتعال من الزيارة والدجى والدجية ظلمة الليل والرقباء جمع رقيب وهو الحافظ الناظر الحارس كشريف وشرفاء وظريف وظرفاء وفقيه وفقهاء وشهيد وشهداء وكريم وكرماء وسفيه وسفهاء (المعنى) يريد ان الرقباء قد أمنوا أن تزورنى ليلا لانك بدل من الضياء فى الليل لان نورك يزيل الظلمة كما يزيلها نور الصبح وهو مأخوذ من قول أبى نواس

ترى حيثما كانت من البيت مشرقا * ومالم تكن فيه من البيت مغربا

﴿ قلق الملحة وهى مسك هتكها * ومسيرها فى الليل وهى ذكاء ﴾

(الاعراب) قلق ابتداء وخبره هتكها ومسيرها عطف عليه وخبره محذوف للعلم به يريد ومسيرها فى الليل هتكها والواو فى وهى مسك وهى ذكاء للحال وحرف الجر متعلق بالمصدر (الغريب) ذكاء اسم للشمس معرفة لا ينصرف مثل هنيدة وشعوب (المعنى) قال ابن فورجة الهتك مصدر متعد ولو أتى بمصدر لازم لكان أقرب الى الفهم بان قال انهتاكها ولكنه راعى الوزن ومثل هذا المعنى كثير فى شعر المحدثين وقوله وهى مسك زيادة على كثير من الشعراء اذ لم يجعل هتكها من

قوله من الاحذ هو من المقطوع

قبل الطيب الذى استعملته بل جعل المسك نفسها فكأنه من قول امرئ القيس
* وجدت بها طيبا وان لم تطيب * وقول آخر

درة كيفما أديرت اضاءت * ومتى من حيثما شئم فاحا

ومثله قول بشار ونوّق الطيب ليلتنا * انه واش اذا سطعا

انتهى كلامه يريد بالقلق حركتها وهذا من قول البحترى

وحوان كتمان الترحل فى الدجى * فنم بهن المسك لما تنوّعا

وكقوله أيضا وكان العبير بها واشيا * وجرس الحلى عليها رقيبا

وقول آخر وأخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التنسم

وقول على بن جبلة بابى من زارنى مكتتما * حذرا من كل شئ فزعا

طارق ثم عليه نوره * كيف يخفى الليل بدرا طلعا

رصد الخلوة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا

كابد الاهوال فى زورته * ثم ماسلم حتى ودعا

وقال أبو المطاع بن ناصر الدولة وأحسن

ثلاثة منعتها من زيارتنا * وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنق

ضوء الجبين ووسواس الحلى وما * يفوح من عرق كالعنبر العبق

هب الجبين يفضل الكم تستره * والحلى تنزعه ما الشان فى العرق

﴿ أَسَفِى عَلَى أَسَفِى الَّذِى دَلَّهَتْنِى * عَنْ عِلْمِهِ فَبَدَا عَلَىَّ خَفَاءُ ﴾

(الاعراب) خفاء ابتداء تقدم عليه خبره وهو الجار والمجرور وحرف الجر الاول يتعلق بالمصدر وحرفا الجر الاخيران متعلقان بالمصدر الذى هو خفاء (الغريب) المدله الذى ذهب عقله والاسف الحزن وأسف يأسف أسفا اذا حزن (المعنى) يقول انى أحزن لذهاب عقلى لما لقيت فى هواك من الشدة والجهد حتى انى قد خفى على حزنى وانما أتأسف على انك شغلتنى عن معرفة الاسف حتى خفى على ما الاسف لانك أذهبت عقلى وانما تعرف الاشياء بالعقل

﴿ وَشَكَيْتِ فَقْدَ السُّقْمِ لَانَّهُ * قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِى أَعْضَاءُ ﴾

(الغريب) الشكية والشكوى والشكاية بمعنى وهى مصدر اشتكى (المعنى) يقول انما اشتكى عدم السقم لان السقم كان حيث كانت لى أعضاء يحلها السقم فاحسه بأعضائى واذا ذهبت الاعضاء بالجهد الذى أصابنى فهو السقم لم يبق محل يحله السقم والمعنى أنه يطلب أعضاءه لان السقام فلما ذهبت أعضاؤه التى يجد بها السقام شكا فقده لان السقم موجود والثانى معدوم وقد بين هذا أبو الفتح البستى بقوله

ولو أبقى فراقك لى فؤادا * وجفنا كنت أجزع من سهادى

ولكن لا رقاد بغير جفن * كما لا وجد الا بالفؤاد

﴿ مَثَّلْتُ عَيْنَكِ فِى حَشَاىَ جِرَاحَةً * فَتَشَابَهَا كَلْتَاهُمَا فَتْلَاءُ ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) كلتاهما فى موضع نصب على الحال تقديره فتشابها بجلاوين ويجوز أن يكون لا موضع لها كقوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فهذه جملة لا موضع لها وقوله فتشابها كان حقه أن يكون فتشابهتا ولكن حمل الجراحة على الجرح والعين على العضو فقال تشابها أى المذكوران أو الشيآن كقول زياد

ان السماحة والمروأة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

ذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروأة الى الكرم ولم يقل بجلا وان لان لفظ كلتا واحد مؤنث كقوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها (الغريب) الجلاء الواسعة وطعنة جلاء واسعة (المعنى) يقول لما نظرت الى صورت فى قلبى مثال عينيك جراحة تشبه عينيك فى السعة

﴿ نَفَذَتْ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا * نَفَذَتْ فِيهِ الشُّعْدَةُ الشَّمْرَاءُ ﴾

(الغريب) الصعدة القناة التى نبت معتدلة فلا تحتاج الى تقويم والسابرى الدرع العظيمة التى لا ينفذها شئ وقيل السابرى الثوب الرقيق (المعنى) يريد ان عينك نفذت الى قلبى فجرحته وربما كان الرمح لا يصل اليه وينفذ دونه قبل وصوله الى كما قال

* طوال الرديات يقصدنها عمدا * لان هيبته فى القلوب تمنع من نفوذ الرمح فى ثوبه ولان الشجاع وقى هذا على تفسير من جعل السابرى الثوب الرقيق ومن قال ان السابرى الدرع الذى لا ينفذها شئ يكون المعنى نفذت نظرتك الدرع الى قلبى وان الدرع لم يحصنه من نظرتها وهى تحصنه من الرمح والدرع يذكر ويؤنث ومن ذكره يريد به الحديد وقد ذكره الراجز بقوله

* كأنه فى الدرع ذى التغضن *

﴿ انا لَخَيْرَةُ الوادى اذا مارُوحِتْ * واذا انطَفَّتْ فانَّى الجوزاءُ ﴾

(المعنى) خص صخرة الوادى لصلابتها بما يرد عليها من السيول يريد انى فى الشدة كشدة الصخر وفى علو المنطق كالجوزاء يريد اذا زوحمت لم يقدر على ولا على ازالتى عن موضعى كهذه الصخرة التى رسخت فى الماء فلا تزول عن موضعها واذا انطفت كنت فى علو المنطق كالجوزاء وقيل المعنى منى تستفاد البراعات ويقتبس الفضل كما ان الجوزاء تعطى من يولد بعطارد فى بيت الجوزاء البراعة والمنطق

﴿ واذا حَنَيْتُ على العَيِّ فعاذِرٌ * أنْ لا ترانى مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ ﴾

(الاعراب) ان فى موضع نصب على حذف الخافض وعند الخليل والكسائى فى موضع خفض وهى ان المخففة من الثقيلة وتكتب منفصلة لا متصلة (المعنى) يريد انه اذا خفى مكانه على الغبى وهو الجاهل الذى لا يعرف شيأ ولا يعرف قدرى ولم يقترن بفضلى فأما أعذره لان الجاهل كالاعمى والمقلة العمياء ان لم ترفهى فى عذر اعماها وكذلك الجاهل الذى يجهلنى ويجهل قدرى وهذا مأخوذ من قول الشاعر

وقد بهرت فما أخفى على أحد * الا على أكمه لا يعرف القمرا

﴿ شِيمُ اللَّيَالِى ان تَشَكَّكَ نَاقِتِى * صَدْرِى بِهَا أفضَى أَمِ البَيْدَاءُ ﴾

(الاعراب) ان فى موضع رفع خبر الابتداء وصدرى يريد أصدرى فحذف همزة الاستفهام ضرورة ودل عليها قوله أم البيداء قال عمر بن أبى ربيعة

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمار بثمان

يريد أبسبع كذا أنشده سيبويه (الغريب) البيداء الارض الواسعة العظيمة وسميت بيداء لان من سلكها بادو الشمة العادة يقال شممته كذا أى عادته (المعنى) قال ابن جنى من عادة الليالى أن توقع لناقتى الشك فى أصدرى أوسع أم البيداء الا ترى من سعة صدرى وبعد مطلبى قال الواحدى وهذا انما يصح لو لم يكن فى البيت بها واذا رددت الكناية الى الليالى بطل ما قال لان المعنى صدرى بالليالى وحوادثها وما تورده على من مشقة الاسفار وقطع المفاوز أوسع من البيداء وناقتى تشاهد ما أقاسى من السفر وصبرى عليه فيقع لها الشك فى ان صدرى أوسع أم البيداء وعلى هذا أفضى أفعل كما يقال أوسع انتهى كلامه وقال غيره أفضى يحتمل أن يكون اسما وأن يكون فعلا فان كان اسما فهو على معنى التفضيل أى أصدرى بها أفضى أم البيداء فان كان فعلا فمعناه أصدرى يفضى أى ينتهى بهذه الناقة الى الفضاء أم البيداء وبناء أفعل للمبالغة وان كان ماضيه متجاوزا الثلاثة وتشكك أى لا تدرى هذه الناقة أصدرى أوسع أم البيداء وتشبيه الصدر بالمفازة فى السعة عادة الشعراء قال حبيب

ورحب صدر لو أن الارض واسعة * كوسعه لم يضق من أهله بلد

وقال البحترى

كريم اذا ضاق الزمان فانه * يضل الفضاء الرحب فى صدره الرحب

وقال قوم الكناية تعود على الناقة ومعنى أفضى بها أى أدى بها الى الهزال صدرى أم البيداء مرة تقول لو لا سعة صدره من حيث الهمة وبعد المطلب لما أتعبنى السفر ومرة تقول البيداء هى التى تذهب لحمى وتؤدينى الى الهزال وعلى هذا أفضى فعل ويجوز أن يكون اسما وان عادت الكناية الى الناقة والمعنى ان ناقتى قوية نجيبة يضن بمثلها ولا تهزل فى السفر وهى ترى اتعابى اياها واستنادى عليها فى الاسفار فتقول صدرى أوسع بى حيث طابت نفسه باهلاكى أم البيداء أى لو لا ان له صدرا فى السعة كالبيداء لم تطب نفسه باهلاكى والقول هو الاول فى البيت وهو رد الكناية الى الليالى كذا قال الواحدى قال ولم يشرحه أحد مثل شرحى له

﴿ فَبِتُّ تُسْنِدُ مُسْنِدًا فِى نِيِّهَا * أَسْآدَهَا فِى الْمُهْمَهِ الْاِنْضَاءُ ﴾

(الاعراب) مسندا حال منها واسآدها نصب على المصدر والناصب له مسند ومسند اسم فاعل وفاعله الانضاء وتقدير البيت تبيت هذه الناقة تسند مسندا الانضاء فى نيها اسآدا مثل اسآدها فى المهمة ومسند أجرى حالا على الناقة لما تعلق به من ضميرها الذى فى نيها كما تقول مررت بهند واقفا عندها زيد (الغريب) الاسآد اسراع السير فى الليل خاصة والنى الشحم والمهمه الارض الواسعة البعيدة والانضاء مصدر انضاه ينضيه اذا هزله والمعنى ان المهمه ينضيها كما تنضيه (المعنى) ان هذه الناقة تبيت تسير سائرا فى جسدها الهزال سيرها فى المهمه وأقام الانضاء مقام الهزال للقافية وكان الاولى أن يجعل مكان الانضاء مصدر فعل لازم ليكون أقرب

الى الفهم وهذا من قول حبيب

رعته الفيافي بعدما كان حقبة * رعاها وماء الروض ينهل ساكبه

﴿ أنساعها ممغوطة وخفافها * منكوحة وطريقها عذراء ﴾

(الغريب) الانساع سير واحدها انسع يشتد به الرحل والمغط المد (المعنى) انه يريد عظم بطن الناقة حين امتدت أنساعها وطال ويريد ان خفافها منكوحة منفوبة بالحصى وهو كناية عن وعورة الطريق ومنكوحة أى مدمية من الحصى واستعار النكاح لوطئها الارض وادماء الحصى اياها والعذراء التى لم تفتض وأراد ان طريقها لم يسلكها أحد والطريق تذكر وتؤنث قال الشيخ أبو محمد عبد المنعم بن صالح النحوى عند قراءتى عليه هذا الديوان وقد وصلت الى هذا البيت سألنى الملك الكامل أبو المعالى محمد بن أبى بكر ابن أيوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت فى قوله وطريقها عذراء فقلت له يريد انها صعبة لم تسلك فقال لى هذا يدل على ان الممدوح لا يعرف ولا له ذكر ولا نائل لان الطريق اليه عذراء لم تطرق والممدوح اذا كان له عطاء وذكر ويعرفه القصاد كانت الطريق اليه لا تنقطع ولقد أحسن فى هذا النقد

﴿ يتلون الخريت من خوف التوى * فيها كما تتلون الحرباء ﴾

(الغريب) الخريت الدليل وسمى خريتا لاهتدائه فى الطريق الخفية كخرت الابرة كأنه يعرف كل ثقب فى العمياء والتوى الهلاك والحرباء دابة تدور مع الشمس كيفما دارت يتلون فى اليوم ألوانا كثيرة كما قال ذو الرمة

غدا أكهب الاعلى وراح كأنه * من النضح لاستقباله الشمس أخضر

(المعنى) ان هذه الارض طريقها صعبة يتلون الدليل فيها من خوف الهلاك كما تتلون هذه الدابة وهو مما يتغير لونه من خوف الهلاك فهو يدور معنا وتمالا لطلب الطريق والمعنى من قول هدبة

يظل بها الهادى يقلب طرفه * من الويل يدعو لهفه وهو لاهف

وقال الطرماح

اذا احتابها الخريت قال لنفسه * أتالك برحلى حائن كل حائن

﴿ بينى وبين أبى على مثله * شم الجبال ومثلهن رجاء ﴾

(الاعراب) نصب مثلهن على الحال لانه نعت للنكرة المرفوعة فتقدم عليها فنصب على الحال كقولك فيها قائما رجل وأنشد سيبويه لذى الرمة

وتحت العوالى فى القنا مستظلة * ظباء اعارتها العيون الجاذر

(المعنى) بينى وبينه يريد الممدوح جبال مرتفعة مثله فى العلو والوقار ورجاء عظيم كهذه الجبال يشبهه فى الحلم والوقار بالجبال وجعل رجاءه عظيما كالجبال

﴿ وعقاب لبنان وكيف بقطعها * وهو الشتاء وصيفهن شتاء ﴾

(الاعراب) وعقاب عطف على شم الجبال وهى طوالها وكيف استفهام فى المعنى الانكارى والباء متعلقة بمحذوف تقديره وكيف لى بقطعها أو أقوم بقطعها أو كيف الظن بقطعها (المعنى) ولبنان جبل معروف من جبال الشام يريد كيف الظن بقطعها والوقت الشتاء والصيف بها مثل الشتاء واذا كانت فى الصيف صعبة فكيف فى الشتاء

﴿ ابس الثلوج بها على مسالكى * فكأنها ببياضها سوداء ﴾

(الاعراب) بها وعلى متعلقان بالفعل والباء فى ببياضها متعلقة بمعنى كان من معنى التشبيه (المعنى) يريد ان الثلوج عمت على مسالكى ولبس الشئ ولبسه اذا علاه قال الله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول أخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرق على فلم أهتد لكثرتها وبياضها والاسود لا يهتدى فيه فكأنها لبياضها اذلم يهتد فيها اسودت وهذا من أحسن الكلام

﴿ وكذا الكريم اذا أقام ببلدة * سال الفضار بها وقام الماء ﴾

(الاعراب) حرف الجر متعلق بأقام وكذا عطف على ما قبله وذلك انه لما قال فكأنها ببياضها سوداء فهو نقيض العادة لان البياض اذا قام مقام السواد هو خلاف العادة وكذلك الكريم اذا أقام ببلدة يجعل الذهب سائلا وذلك انه أتاه فى الشتاء والماء جامد فشبه كرمه بسيل الذهب لكثرة ما يبذله لمن يقصده وقابله بجمود الماء وان كان جمود الماء غير فعله فحسن العطف والتشبيه (الغريب) الفضار الذهب والنضير أيضا قال الاعشى

اذا جردت يوما حسبت خميصة * عليها وجريال النضير الدلامصا

ويجمع على أنضر قال الكميت

ترى الساعج الحنذيذ منها كأنه * حرى بين لبتيه الى الخد أنضر

وقيل النضار الخالص من كل شئ قالت الخرنق بنت هفان

الخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وقدح نضار يتخذ من أثل يكون بالغور وبنو النضير حى من يهود خيبر من ولد هرون عليه السلام (المعنى) يقول ان الكريم اذا أقام ببلدة أعطى المال فمن كثرة اعطائه كأنه ماء سائل فلما رأى الماء كرمه وقف متحيرا جامدا وهو معنى حسن

﴿ جمد القطار ولو رأته كما ترى * بهتت فلم تتجسس الانواء ﴾

(الاعراب) الانواء فاعل رأته وقال قوم يجوز أن يرتفع الانواء بهتت ويتجسس وعلى هذا يجوز فى الكلام اضمار قبل الذكر والاول أحسن وتقدير الكلام لو رأته الانواء كما ترى القطار بهتت ولم تتجسس وروى كما رأى والاول أوجه لان القطار مؤنثة والكاف فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره رؤية مثل رؤية القطار (الغريب) القطار جمع قطر وقطر جمع قطرة وهى المطر وبهتت تحيرت وتتجسس تتفحص والانواء جمع نوء وهو سقوط النجم فى المغرب وطلوعه فى المشرق وهى منازل القمر والعرب تنسب اليها الامطار يقولون سقينا بنوء كذا وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال عليه الصلاة والسلام يقول الله أصبح من عبادى مؤمن بى كافر

بالكوكب وأصبح من عبادى بى كافر بى مؤمن بالكوكب فالذى يقول مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب (المعنى) يريد أن القطار لما رأت كرم هذا الممدوح جدت جعل النلويح المطر الجامد ولو رأت الانواء كما رأت القطار تحيرت ولم تنفتح استعظاما لما يأتيه وخجلا من جوده

﴿ فى خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الاهواء ﴾

(الغريب) الاهواء جمع هوى مقصور وهو المحبة وجمع الممدود أهوية (المعنى) يقول كأنه يستمد من أهواء الناس فهم يحبون خطه ويميلون اليه يصفه بحسن الخط يقول كل من رأى خطه شغف من حسنه ويجوز أن يكون كناية عن وصفه بالجود يقول لا يوقع الا بالنوال والناس يميلون الى خطه ويجوز أن يكون كناية عن طاعة الناس له أى كتبه تقوم مقام الكتائب لان الناس يميلون اليه وينقادون اليه طبعا

﴿ ولكل عين قرة فى قربه * حتى كأن مغيبه الاقذاء ﴾

(الاعراب) قرة ابتداء تقدم خبره وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر (الغريب) المغيب والغيبة بمعنى واحد وقرت عينه أى بردت لان دمع الفرح بارد وهو ضد سخنت لان دمع الحزن حار والاقذاء جمع قذى وهو ما يقع فى العين وفى الشراب والاقذاء بكسر الهمزة مصدر أقذيت عينه اذا طرحت فيها القذى (المعنى) يقول كل عين تقر بقربه وتتأذى بغيبته عنها فكأنها تقذى اذا غاب عنها فلم ترفكأن غيبته قذى للعيون

﴿ من يهتدى فى الفعل مالا يهتدى * فى القول حتى يفعل الشعراء ﴾

(الاعراب) الشعراء فاعل يهتدى ومن بمعنى الذى وليست استفهاما وتقدير البيت الذى يهتدى فى الفعل الى مالا يهتدى الشعراء اليه فى القول حتى يفعل هو وما بمعنى الذى وموضعها نصب على اسقاط حرف الجر تقديره الى الذى لا يهتدى اليه الشعراء (المعنى) هو الذى يهتدى فيما يفعل من المكارم والمساعى الجسيمة الى مالا يهتدى اليه الشعراء حتى يفعل هو فيعلموا فاذا علموا تعلموا من فعله فحكوا ما يفعله بالقول لانهم يهتدون الى ما يفعله فيحكونه بقولهم وقال الواحدى كان حقه أن يقول لما لا يهتدى أو الى مالا يهتدى لانه يقال اهتديت اليه وله ولا يقال اهتديته الا انه عداه بالمعنى لان الاهتداء الى الشئ معرفة به كأنه قال من يعرف فى الفعل مالا يهتدى

﴿ فى كل يوم للقوافى جولة * فى قلبه ولاذنه اصغاء ﴾

(الاعراب) جولة واصغاء ابتدا آن خبراهما مقدمان عليهما وحرف الجر متعلق بجولة ولاذنه متعلق بالمبتدا (الغريب) القافية القصيدة وسميت قافية لان بعضها يقفو بعضا أى يتبعه ومنه الكلام المقفى لان بعضه يتبع بعضا والقافية أيضا القفا وفى الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم والجولة الذهاب والمجئ والناس يجولون أى يترددون ويجيئون والاصغاء الاستماع (المعنى) أنه يمدح كل يوم فلا يزال مصغيا حبا الشعر واعطاء للشعراء

﴿ واغارة فيما احتواه كأنما * في كل بيت فيلق شهباء ﴾

(الاعراب) اغارة عطف على جولة وحرف الجر متعلق باغارة وفي كل بيت متعلق بمعنى كأن لما فيه من التشبيه (الغريب) الفيلق الكتيبة والشهباء الصافية الحديد (المعنى) يقول للتوافي فيما جمعه واقتناه من ماله اغارة كأن كل بيت من بيوت الشعر كتيبة صافية الحديد بالشعر تنهب ماجمعه واحتواه

﴿ من يظلم اللؤماء في تكليفهم * أن يصبحوا وهم له أكفاء ﴾

(الاعراب) من بمعنى الذي أي هو الذي وان في موضع نصب باسقاط حرف الجر (الغريب) اللؤماء جمع لئيم وهو الذي جمع اللؤم الاصل والنقص والاكفاء جمع كفء وكفء ومثل عدو واعداء (المعنى) يقول هو الذي يظلم اللؤماء في تكليفهم بأن يكونوا مثله لانهم لا يقدرون على ذلك وهذا غاية الظلم تكليف مالا يستطاع قال الواحدي وليس هذا مدحا ولو قال الكرماء لكان مدحا فاما اذا كان أفضل من اللئام ولا يقدرون أن يكونوا مثله فهذا لا يليق بمذهبه في ايثاره المبالغة * وروى الخوارزمي من نظلم بالنون وقال اذا كافئنا اللئام أن يكونوا اكفاءه فقد ظلمناهم في تكليفهم مالا يطيقون والذي قاله الواحدي نقد حسن واعتذار الخوارزمي أحسن

﴿ وندمهم وبهم عرفنا فضله * وبضدها تتبين الاشياء ﴾

(المعنى) ندمهم ندمهم ولولاهم ماعرفنا فضله لان الاشياء انما تتبين بضدها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف فضله قال أبو الفتح هذا مأخوذ من قول المنجبي

فالوجه مثل الصبح مبيض * والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا * والضد يظهر حسنه الضد

قال وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا ألا ترى الحسن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن وقبح القبيح وبيت المتنبي سليم لان الاشياء باضدادها يتضح أمرها هذا كلامه ولابي الطيب أمثال كثيرة كهذا العجز أتت أعجازا في أبياته وسأذكرها ههنا مجتمعة وأتكلم عليها في مواضعها ان شاء الله تعالى فمنها ان المعارف في أهل النهى ذمم وقوله انا الغريق فما خوفي من البلل وقوله وقد يؤذى من المقة الحبيب وقوله ولكن ربما خفي الصواب وقوله وكل اغتياب جهد من لا له جهد وقوله ليس التكحل في العينين كالكحل وقوله وتأبى الطباع على الناقل وقوله وفي المانعي لمن بقي اعتبار وقوله ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا وقوله ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا وقوله والمستغر بما لديه الاحق وقوله وفي عنق الحسناء يستحسن العقد وقوله وليس بمنكر سبق الجواد وقوله ولكن صدم الشر بالشر احزم وقوله قد أفسد القول حتى أحمد الصمم وقوله مصائب قوم عند قوم فوائد وقوله ومخطئ من رميه القمر وقوله فان في الخمر معنى ليس في العنب وقوله ومن قصد البحر استقل السواقيا وقوله واين من المشتاق عنقاء مغرب وقوله ولا يرد عليك الا فائت الحزن وقوله بجيبة العير يغدي حافر الفرس وقوله الجوع يرضي الاسود بالجيف وقوله اذا عن بحر لا يجوز التيمم وقوله انا الثقل والايام في

الطلب وقوله ان النفيس نفيس حيثما كانا وقوله غير مدفوع عن السبق العراب وقوله ماكل دام جبينه عابد وقوله ومن يرد طريق العارض الهطل وقوله وبين عتق الخيل في أصواتها وقوله والشيب أوقر والشبيبة أنزق وقوله وفي التجارب بعد الغنى ما يزع * ومعنى البيت كثير قد قاله جماعة من الشعراء قال أبو تمام

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه * حتى يصاب بنأى أو بهجران

وقال أيضا والحادثات وان أصابك بؤسها * فهو الذي أنبأك كيف نعيمها

وقال أيضا سمجت ونبهنا على استسماجها * ما حولها من نضرة وجمال

وكذا الم تفرط كآبة عاطل * حتى يجاوزها الزمان الحالي

وقال البحتري وقد زادها افراط حسن بهالها * خلائق اصفار من المجد خيب

وحسن دراري الكواكب ان ترى * طوالع في داج من الليل غيهب

وقال بشار وكن جواري الحي ما دمت فيهم * قباحا فلما غبت صرن ملاحا

وأبو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاورة المضادة هي التي بينت حسن الشيء وقبحه ثم أخفاه في موضع آخر فقال ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

﴿ مَنْ نَفْعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرَّهُ * فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطُنُ الْأَعْدَاءُ ﴾

(الاعراب) من بمعنى الذي وهو بدل من الاول وحرفا الجر متعلقان بالمصدر (المعنى) يقول اذا هيج استباح مال أعدائه وحريمهم فانتفع بذلك واذا ترك استضر بذلك فلو فطن أعداؤه لهذا منه لتاركوه فوصلوا بذلك الى اذيته فهو اذا هيج انتفع بذلك شوقا الى الحرب واذا لم يهيج وترك لم يجد لذة فلو علم الاعداء ذلك منه لقطعوه كي يصلوا بذلك الى مضرته

﴿ فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ * بَنْوَالِهَا مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ ﴾

(الغريب) السلم ضد الحرب وتفتح السين منها وتكسر قرأ ابن كثير ونافع والكسائي في سورة البقرة بفتح السين وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم في سورة محمد بكسر السين وقرأ أبو بكر في الانفال بكسر السين والهيجاء من أسماء الحرب يقصر ويمد (المعنى) يريد ان الذي يأخذ في الحرب يعطيه عفاته في السلم لانه في الحرب يأخذ أموال أعدائه وفي السلم يعطيها عفاته وهذا من قول بعضهم

اذا اسلمتهن الملاحم مغنما * دعاهن من كسب المكارم مغرم

وأخذه أبو تمام فقال اذا ما أغاروا احتووا مال معشر * أغارت عليهم واحتوته الصنائع

وبيت المتنبي أحسن لفظا وسبكا واصنع لانه قابل السلم بالحرب والكسر بالجبر وهذا مما يدل على براعته

﴿ يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لُهَى يَدِهِ اللُّهَى * وَتُرَى بِرُؤْيَةِ رَأْيِهِ الْآرَاءُ ﴾

(الغريب) اللهى العطايا وهو جمع لهوة بضم اللام وهو ما يلقيه الطاحن في فم الرحى فشبهت العطية بها واللهى العطايا دراهم أو دنانير أو غيرها والاراء جمع رأى (المعنى) يريد انه اكثرة عطاياه يعطى الذي يأخذ منه لمن سأله فيصير حينئذ سائله مسؤلا وانه اذا نظر الانسان الى عقله

وجودة رأيه تعلم منها الاراء لان رأيه جزل قوى سديد صائب

﴿ مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ القُوَى * فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ والضَّرَّاءُ ﴾

(المعنى) يريد أنه انسان وأحد قواه مجتمعة غير متفرقة وفيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وشبهه بالسراء والضراء فى لينه وشدته لافتراقهما وهو معنى حسن (والمعنى) للبيد

ممقرمز على أعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل

ثم أخذه المسيب بن علس فقال

هم الربيع على من صاف أرحلهم * وفى العدو منا كيد مشائيم

وقال علاثة وكنتم قديما فى الحروب وغيرها * مياسين للادنى لاعدائكم نكد

وقال كعب بن زهير فقوم مشائيم للعدى * مياسين للمولى وللمتجرم

وقال النابغة الجعدى فتى كان فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وأنكر ابن فورجه قول أبى الفتح فى مجتمع القوى وقال هو قوى العزم والاراء

﴿ وكأنه مالا تشاء عداته * مُتَمَثِّلًا لوفوده ماشاؤا ﴾

(الاعراب) ما فى موضع رفع لانها خبر كان يريد كأنه شئ لا تشاء عداته ومتمثلا منصوب على الحال (الغريب) الوفود جمع وفد ووفاد ووفود والاسم الوفادة وفد فلان على الامير رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب واوفدته أنا أى أرسلته والوافد من الابل ما سبق سائرها والايفاد على الشئ الاشراف (المعنى) يريد كأنه صور على ما يكره الاعداء فى حال تمثله لوفوده وهم الذين يفدون عليه يرجون نواله كما يشاؤن

قوله الوفود الخ غير واضح وعبارة القاموس وهم وفود أى كقعود ووفد أى كصحب وأوفاد ووفدركع اه يتصرف وفى الصحاح فهو وافد والجمع وفد كصاحب وصحب وجمع الوفد أوفاد ووفود اه

﴿ يا أيها الجدى عليه روحه * اذ ليس يأتيه لها استجداء ﴾

(الغريب) الاستجداء الاستعطاء ويريد الموهوب روحه والجدى والجدوى العطية وجدوته واجتديته واستجديته بمعنى اذا طلبت جدواه قال أبو النجم

جئنا نجيلك ونستجديك * من نائل الله الذى يعطيك

والجادى السائل وأجداه أعطاه (المعنى) يريد أن روحه موهوبة له اذ ليس يطلبها أحد منه فلو طلبها منه طالب لاعطاه لانه لا يقدر أن يرد سائلا فكأنه اذا لم يسأل روحه كأنه وهبها فترك هذا الطلب منه اعطاءه وهذا من قول بكر بن النطاح

ولو أن مافى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

﴿ احمد عفاتك لا أفجعت بنقدهم * فلترك مالم يأخذوا اعطاؤه ﴾

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو الفقير السائل وهو طالب المعروف (المعنى) يريد أشكر سائلك وقوله لا أفجعت بنقدهم دعاء له يريد لا أفجعك الله بنقدهم لانه يحب العطاء والسؤال ويروى لا أفجعت بحمدهم أى لا قطع الله شكرهم عنك وهذا البيت اتمام لمعنى الاول وتأكيد له وقوله لا أفجعت من الحشو الحسن المختار ومثله فى كافور * ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا

﴿ لا تكثر الاموات كثرة قلة * الا اذا شقيت بك الاحياء ﴾

(المعنى) قال الواحدى كثرة تحصل عن قلة وهو قلة الاحياء يريد انما يكثر الاموات اذا قلت الاحياء فكثرتهم كأنها فى الحقيقة قلة وقوله شقيت بك الاحياء قال ابن جنى يريد انها شقيت بفقدك فحذف المضاف ويكون المعنى على ما قال لا تصير الاموات أكثر من الاحياء الا اذا مات الممدوح وصار فى عسكر الموتى كثرة الاموات به لانه يصير فى جانبهم وهذا فاسد لشيئين أحدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك قلة والآخر أنه لا يخاطب الممدوح بمثل هذا ولكن المعنى انه أراد بالاموات القتلى لا الذين ماتوا قبل الممدوح والمعنى شقيت بك أى بغضبك وقتلك اياهم يقول لا تكثر القتلى الا اذا قاتلت الاحياء وشقوا بغضبك فاذا غضبت عليهم وقاتلتهم قتلتهم كلهم فزدت فى الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من الاحياء نقصا ظاهرا ولم يفسر هذا البيت أحد كما فسرته انتهى كلامه وقال الشريف ابن الشجرى الكوفى فى أماليه يريد كثرة تقل لها الاحياء وقدر أبو الفتح مضافا محذوفا وقال شقيت بفقدك وقال أبو العلاء شقوا به أى بقتله اياهم وان الاحياء اذا شقيت بك كثرت الاموات وتلك الكثرة تؤدى الى القلة اما لان الاحياء يقتلون بمن يموت منهم واما لان الميت يقل فى نفسه وقال أبو زكريا قول أبى الفتح شقيت بفقدك يخل المعنى لان الاحياء شقوا به لانه قتلهم والذى قال أبو الفتح الصواب وبه فسره على ابن عيسى الربعى قال ذهب الى أنه نعمة على الاحياء فقده شقاء لهم ومما حذف منه لفظ الفقد قول المرقش

ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما قد يعلم

يريد على فقد طول الحياة ولا بد من تقدير هذا وقد أظهر هذا المعنى بعينه وهو كون حياته نعمة وموته شقاء ونقمة فى قوله

لعمرك ما الرزية فقد مال * ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شخص * يموت لموته خلق كثير

وقد روى الربعى عن المتنبى ان أبا عمرو السلمى قال عدت أبا على هذا الممدوح بعصر فى علته التى مات فيها فاستنشدنى فأنشدته فلما بلغت هذا البيت استعاده وجعل يبكى حتى مات واذا كان المتنبى قد حكى هذا فهل يجوز الا ما قدره أبو الفتح انتهى كلامه وقال ابن القطاع وقد قيل فى هذا البيت أقوال كثيرة منها لا تكثر الاموات فى الاعداء الا اذا شقيت بك الاحياء من الاولياء وقيل لا تكثر الاموات الا بك اذا مت وقوله كثرة قلة أى كثرة تشرف وسؤدد لا كثرة عدد لانك وان كنت قليلا فى العدد فانت كثير فى القدر وقد أخذ عليه فى هذا البيت وقيل ناقض قوله كثرة قلة فجعل الكثرة قلة وليس كذلك فهذا القول ليس بجيد لانه فى مدح حى ولو كان فى الرثاء لجاز وقيل ان المعنى الذى أراد المتنبى فى البيت ان الاحياء مرفوع بالمصدر الذى هو قلة معناه لا يكثر الاموات كثرة تقل لها الاحياء الا اذا بليت بحربك وليس يريد ان الكثرة فى الحقيقة قلة فيجمع بين الشئ وضده

﴿ والقلب لا ينشق عما تحته * حتى تحل به لك الشحناء ﴾

قال أبو الفتح يريد لا ينصدع قلب أحد حتى يعاديك فيضمر لك العداوة فاذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه فمات خوفا وجزعا هذا كلامه ولم يفسر قوله عما تحته والمعنى ما فيه من الغل والحسد أى انه وان أضمر لك الغل والحسد لم ينشق قلبه فاذا أضمر لك العداوة

انشق قلبه وبان انه عدو لك والشحناء من المشاحنة وهى المعاداة ملء القلب من الشحن

﴿ لم تسم يا هرون الا بعد ما اقتسرت ونازعت اسمك الاسماء ﴾

(الغريب) اقترعت أى تساهمت وتسمى تعرف والاسم هو السمو وهو العلو (المعنى) يقول تقارعت الاسماء عليك فكل أراد أن تسمى به نخرا بك فلم تسم بهذا الاسم حتى تقارعت الاسماء عليك وقال المعرى اراد بالاسم الصيت

﴿ فغدوت واسمك فيك غير مشارك * والناس فيما فى يديك سواء ﴾

(الاعراب) واسمك الواو واو الحال (المعنى) قال المعرى يريد بالاسم الصيت أى لم يشركك فى صيتك أحد وانما مالك الناس فيه سواء غنيهم وفقيرهم ويقال فلان قد ظهر اسمه فى الناس أى صيته فذكره لا يشاركه فيه أحد وقال الواحدى يريد لم يشارك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان أكثر من اسم واحد والناس كلهم فى مالك سواء قد تساووا فى الاخذ منك لا تخص أحدا دون غيره بالعطاء قال أبو الفتح هو اسمه العلم وقال الشريف ابن الشجرى قال المعرى أراد الصيت وليس بشئ وانما المعنى ان اسمك انفرد بك دون غيره من الاسماء وقول أبى العلاء ان فى الناس جماعة يعرفون بهرون لا يلزم أبا الطيب وانما يلزمه لو كان قال فغدون وأنت غير مشارك فى اسمك فلم يفرق أبو العلاء بين أن يقال اسمك غير مشارك فيه وبين أن يقال أنت غير مشارك فى اسمك وانما أراد ان اسمك انفرد بك دون الاسماء ولم يرد انك انفردت باسمك دون الناس واللفظان متضادان

﴿ لعممت حتى المدن منك ملاءة * ولثت حتى ذا الثناء لفاء ﴾

(الغريب) اللفاء الحقير الخسيس وقيل هو الذى دون الحق (المعنى) يقول عم برك فامتلأن به المدن وشاع ذكرك حتى ملأ البلاد فلا موضع الا وفيه موجود ذكرك وبرك وفت أى سبقت ثناء المثنين عليك حتى انه على كثرته لفاء أى حقير دون ما تستحقه وهذا البيت يسمى مصرعا لانه أتى بالقافية فى وسطه كما يفعل فى أول القصائد

﴿ وبلغت حتى كدت تبخل سائلا * للمنتهى ومن السرور بكاء ﴾

(المعنى) يريد انك قد بلغت فى الجود أقصى غايته وطلبت شيأ آخر وراءه فلم تجد فكدت تحول أى ترجع عن آخره لما انتهيت فيه اذ ليس من شأنك أن تقف فى الكرم على غاية بعد بلوغك غايته وقوله للمنتهى أى من أجل المنتهى وهو مصدر كالانتهاء وأكد المعنى بقوله ومن السرور بكاء فهذا من أحسن الكلام أى اذا انتهى الانسان فى الجود كاد أن يعود الى البخل وقوله كاد يفيد انه لم يطلق عليه البخل

﴿ أبدأت شيأ منك يعرف بدؤه * وأعدت حتى أنكر الابداء ﴾

(الاعراب) منك يتعلق ببعرف ويجوز أن يتعلق ببدئه ويجوز أن يكون صفة لشئ ويقبح تعلقه بابدأت لاستحالة المعنى (المعنى) يقول ابتدأت من الكرم بشئ ثم يعرف ابتداؤه الا منك لعظم

ما اتيت به ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه ما غطى على الاول لانك فى كل وقت تحدث فناس الكرم ينسى به الاول

﴿ فالفخر عن تقصيره بك ناكب * والمجد من أن تستزاد براء ﴾

(الاعراب) براء أى بريء يقع على الجمع والواحد والمؤنث والمذكر والاثنين قال الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون (الغريب) نكب ينكب نكوبا اذا عدل عن الطريق ونكب ينكب على قومه نكابة اذا كان مسكا لهم يعتمدون عليه وأراد بناكب أى عادل (المعنى) يقول ان الفخر قد أركبك ذروته وأعطاك غايته فلم يقصر بك الفخر عن غاية قد أعطاك مقادته والمجد بريء من أن يستزيدك لانك فى الغاية منه والتاء فى تستزاد للمخاطب

﴿ فاذا سئلت فلا لانك محوج * واذا كتمت وشت بك لاء ﴾

(الغريب) وشت نمت ودلت والآلاء النعم والعطايا واحدها الى بالفتح وقد تكسر كمعى واسماء ومن فتح كقتب واقتاب (المعنى) يريد انك تحب نعم السائلين فتحب أن تسئل لالانك تحوجهم الى السؤال وقيل بل لاجل أن تعرف تفصيل حوائج السائلين أو تشرفا بسؤالك كما قال حبيب

مازلت منتظرا أعجوبة زمنا * حتى رأيت سؤالا يجتنى شرفا

واذا حجبت عن أبصار الناس دلت عليك صنائعك ونعمك كما قال

من كان ضوء حسينه ونواله * لم يحصه الم يحتجب عن ناظر

وكقوله من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع

﴿ واذا مدحت فلا لتكسب رفعة * للشاكرين على الالى نناء ﴾

(المعنى) يقول قد بلغت من الرفعة غاية لا يزيدها مدح مادح علوا وانما تمدح لتجيز المداح ولعد الشاعر فى جملة مداحك كالشاكر لله تعالى يثنى عليه لستحق أجرا وثوبة لان الله تعالى محتاج الى ثنائه

﴿ واذا مطرت فلا لانك مجدب * يسقى الخصيب وتمطر الدأماء ﴾

(الغريب) الدأماء على وزن فعلاء البحر قال الافوه الاودى

والليل كالدأماء مستشعر * من دونه لونا كلون الدوس

والجدب ضد الخصب وهو المحل (المعنى) يقول البحر على كثرة مائه يطر وماهو بمحتاج اليه وكذلك الخصيب يمطر وليس هو بمحتاج اليه فأنت لست تمطر لاجداب محلك والدأماء مؤنث فمن روى تمطر بالتاء فهو حسن

﴿ لم تحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصيبها الرحضاء ﴾

(الغريب) السحاب ما يحمل ماء المطر وجمعه سحب وسحائب وقد جاء فى الكتاب العزيز السحاب بمعنى الجمع قال الله تعالى حتى اذا أقلت سحابا ثقالا يريد جمع سحابة والضمير فى قوله سقناه راجع الى ماء السحاب أو الى القطر والمطر وان كانا غير مذكورين كقوله تعالى فأثرن به نقعا

يريد به الوادى ولم يجر له ذكر والرضاء عرق الحمى (المعنى) يقول السحابة لم تحك نائلك لانها لا تقدر على ذلك لكثرة عطائك المتتابع فانه أكثر من مائها وانما هو عرق حماها حسدها لك فأورثها الحمى فما ترى من مائها فانما هو عرق حماها حسدا لك فالذى ينصب من مطرها هو من عرق حماها وهو أبلغ من قول أبى نواس

ان السحاب لتستحى اذا نظرت * الى ندالك فقاسته بما فيها

والصيب هو المصبوب يعنى مطرها المصبوب

﴿ لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء ﴾

(المعنى) يريد لا حاجة الى الشمس مع ضيائك ونورك ولكنها لوقاحتها تطلع عليك

﴿ فبأى قدم سعيت الى العلا * أدم الهلال لاخصيك حذاء ﴾

(الاعراب) قال الواحدى هذا استفهام معناه الانكار والتعجب وما صلة يتعجب من بلوغه من العلا حيث لم يبلغه أحد منها والى متعلق بسعيت واللام متعلقة بحذاء (المعنى) يريد الدعاء له بأن يكون الهلال نعلا لاخصيه وهما الهزمتان اللتان تحت القدم والمعنى ان قدما سعى بها الى هذا المبلغ استحق أن يكون الهلال نعلا لها والادم جمع أديم وهو ظاهر كل شئ والحذاء نعل

﴿ ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء ﴾

(المعنى) ليهلك الزمان دون هلاكك وليمت الحمام وهو الموت دون موتك وهذا مبالغة فى الدعاء

﴿ لو لم تكن من ذا الورى الذ منك هو * عقمت بمولدنسلها حواء ﴾

(الغريب) الذلغة فى الذى ويريد لو لم تكن من هذا الورى الذى كأنه منك لانك جماله وشرفه وأنت أفضل أهله لكانت حواء فى حكم العقيم التى لم تلد ولكنها صارت ذات ولد بك ولولا أنت لكان ولدها كلا ولد قال بعضهم نصف البيت بهى النظم ونصفه ردى

(وغنى المغنى فى دار أبى محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فأحسن فقال)

﴿ ماذا يقول الذى يغنى * يا خير من تحت ذى السماء ﴾

﴿ شغلت قلبى بلحظ عينى * اليك عن حسن ذا الغناء ﴾

(المعنى) يقول أى شئ يقول هذا المغنى وهو استفهام تعجب أى لا أدرى ما يقول لان قلبى وجوارحى مشتغلة بك وبالنظر الى حسنك عن حسن غناء هذا المغنى وذا وذى من أسماء الاشارة وانما أسقط منهما حرف التنبيه

(وبنى كافور دارا فأمره أن يذكرها فقال)

﴿ انما التهنئات للاكفاء * ولمن يدنى من البعداء ﴾

(المعنى) يقول رسم التهانى انما يجرى بين الاكفاء وبينك وبين من يتقرب اليك من بعد وقوله

يدنى من الدنو

﴿ وَأَنَا مِنْكَ لَا يُهَنَّأُ عُضْوٌ * بِالْمَسَرَّاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ ﴾

(المعنى) يريد أنا منك أشاركك فى كل أحوالك أفرح بفرحك فهل رأيت عضوا من جملة يهنأ سائر الاعضاء ولا يكون ذلك لاشتراكهما معها وهذه عادة أبى الطيب يدعى المساهمة والكفاءة لنفسه ويشركها مع الممدوحين فى كثير من المواضع وليس ذلك للشاعر وانما كان هو يعمله ادلالا عليهم

﴿ مُسْتَقِلٌّ لَكَ الدِّيَارُ وَلَوْ كَا * نَ نُجُومًا آجُرُّ هَذَا الْبِنَاءِ ﴾

(المعنى) يقول لو كان بدل هذا الآجر وهو ما يبنى به النجوم لكنت استقله فى حقك لعلو قدرك وشرفك

﴿ وَلَوَ انَّ الَّذِي يُخَرِّمُ الْأَمْـ * ـوَاهَ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ ﴾

(المعنى) يريد انه عطف على الاول أى وأنا استقل هذا ولو ان الماء من فضة ويخرم من خرير الماء قوله ولو انّ حرك الساكن بنقل حركة الهمزة اليه وأسقطها وهى لغة جيدة وقرأ ورش عن نافع فى كل ساكن بنقل حركة الهمزة اليه مع اسقاطها كقوله ومن أحسن ومن أظلم وكيت الحماسة * فمن أنتم انا نسينا من أنتم * وهذا كثير فى أشعار العرب

﴿ أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةً أَنْ تُهَنَّى * بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ ﴾

﴿ وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْـ * ـرَحُ بَيْنَ الْغَبْرَاءِ وَالْخَضْرَاءِ ﴾

(الاعراب) محلة تمييز وأن فى موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره من أن تهنى بمكان متعلق بالمصدر المقدر والظرفان متعلقان بالاستقرار (المعنى) يقول أنت أعلى قدرا من أن تهنى بمكان والبلاد كلها والناس ملك لك ولك متعلق بملك المقدر أى ولك كل ما بين السماء والارض وهما الغبراء والخضراء فالغبراء الارض والخضراء السماء ومنه الحديث ما اقلت الغبراء ولا أطلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر

﴿ وَبَسَاتِينُكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْـ * ـمِلُ مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ سَمْرَاءِ ﴾

(المعنى) يريد انما نزهتك الخيل والرماح والسمهرية منسوبة الى سمهر رجل من العرب وامرأته رديئة وقال قوم جعل القنا على الخيل كالحمل على الشجر فلهذا قال بساتينك يريد هذه نزهتك لا غيرها والسمهر فى اللغة الشديد اسمهر الرجل اذا كان شديدا فى أمره

﴿ إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْـ * ـكِ بِمَا يَنْتَفِي مِنَ الْعَلْيَاءِ ﴾

(الاعراب) حرف الجر يتعلق بيفخر وقوله يفخر خروج من الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى الخطاب كقوله تعالى فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو

فى نسخة ع

يجعلونه قراطيس يدونها ويحفظون كثيرا وعلمتم مالم تعلموا وهذا كثير (المعنى) يقول انما نفخر بما يبتنى من العلياء لا بما يبتنى من الدور والطين كما قال

بنى البناة لنا مجدا ومكرمة * لا كالبناء من الآجر والطين

والعليا اذا ضمت العين قصرت واذا فتحت مدت

﴿ وبأيامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء ﴾

﴿ وبما أثرت صوارمه البيض له في جماجم الاعداء ﴾

(الاعراب) وبأيامه معطوف على قوله بما يبتنى اى ويفخر بأيامه التى مضت لما كان فيها من الفتوح وقتل الاعداء وما داره أى وليس داره (المعنى) يريد أن أبا المسك أى هذا الممدوح انما يفخر بالمعالى وبأيامه المعروفة فى الناس بقتل الاعادى ولم يكن له فى هذه الايام دار سوى الحرب فى المعركة وملاقاة الابطال

﴿ وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه أريج الثناء ﴾

(الاعراب) عطف على ما قبله أى ويفخر بمسك وبالمسك خبر ليس (المعنى) يقول ليس المسك الذى يكنى به هو المسك المعروف وانما هو طيب الثناء فهو كناية عن طيب الثناء والذكر الجميل الحسن والاريج الطيب فهو يفخر بما يبتنى عليه من الثناء الحسن لا بما يبتنى من البناء

﴿ لا بما تبتنى الخواضر فى الر * ـيف وما يطبى قلوب النساء ﴾

(الغريب) الريف هو المكان الخصب الكثير الخضرة والجمع ارياف واريفت الماشية أى رعت الريف وأرفنا صرنا الى الريف وأرض ريفة بالتشديد كثيرة الخضرة وطباه واطباه اذا دعاه واستمالة قال كثير

له نعل لا يطى الكلب ريحها * وان خليت فى مجلس القوم شمت

يريد انها من جلده دبغ طيب الرائحة (المعنى) يريد انه لا يفخر بما يبتنى فى الخواضر والارياف ولا بالمسك الذى يستميل قلوب النساء انما نفخر بما يبتنى من العلياء وبما أثرت صوارمه البيض فى الحروب فى جماجم أعدائه وبالمسك الذى هو طيب الثناء له عند الناس فهو يفخر به لا بغيره

﴿ زانت اذ نزلتها الدار فى أحـ * ـسن منها من السنا والسناء ﴾

(الغريب) السنا المقصور هو الضياء والنور والممدود العلو والرفعة (المعنى) يريد ان هذه الدار لما نزلتها نزلت منك فمن هو أحسن منها رفعة وضوأ يريد ان الدار تشرفت وتزينت بك لما نزلتها

﴿ حل فى منبت الرياحين منها * منبت المكرمات والآلاء ﴾

﴿ يفضح الشمس كلما ذرت الشـ * ـمس بشمس منيرة سوداء ﴾

(الغريب) ذرت الشمس أى بدت أول ما تطلع (المعنى) يريد انه فى سواده مشرق فهو باشراقه فى سواده

يفضح الشمس ويجوز أن يريد شهرته وانه أشهر من الشمر ذكرا أو يريد نقاءه من العيوب والانارة تعود الى أحد هذين المعنيين أو يريد بالانارة الشهرة لان المشهور منير وقيل للمشهور منير وان لم يكن ثم انارة وكذلك المنير نقى من الدرن فقيل للنقى من العيوب منير ويدل عليه قوله في البيت الذى يليه وهو

في نسخة

﴿ إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ * لَضِيَاءً يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ ﴾

(الاعراب) الذى وصلته في موضع جر صفة للثوب وارتفع المجد بالابتداء والظرف خبره وهو متعلق بالاستقرار والباء متعلقة بالفعل (المعنى) أخبر انه أراد بانارته ضياء المجد وشهرته ونقاءه مما يعاب به وان ذلك الضياء أتم من كل ضياء

﴿ أَمَّا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَبَيَاضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنْ بَيَاضِ الْقَبَاءِ ﴾

(المعنى) يقول انما الجلد ملبس يلبسه الانسان كالثوب والقباء ولأن تكون النفس بيضاء نقية من العيوب خير من ان يكون الملبس أبيض

﴿ كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٌ * فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَفَاءِ ﴾

(الاعراب) كرم ابتداء خبره محذوف متقدم عليه تقديره لك كرم وما بعده عطف عليه وحروف الجر الظروف متعلقة بالاستقرار (المعنى) لك كرم في شجاعة يريد انك كريم شجاع ذكى الطبع جرى المنظر ذو قدرة على ما تريد واف بالعهد والموعد والقول جمع له هذه الخصال الشريفة

﴿ مَنْ لِبِيضِ الْمُلُوكِ أَنْ تَبْدُلَ اللَّوْ * نَ بِلَوْنِ الْأُسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ ﴾

(الغريب) السحناء الهيئة يقال رأيته وعليه سحناء السفر (المعنى) يقول الملوك البيض الالوان يتمنون أن يبدلوا ألوانهم بلونك وان تكون هيئتهم كهيئتك ثم قال من يكفل لهم بهذه الامنية ثم ذكر لم تمنوا ذلك فقال

﴿ فَتَرَاهَا تَنُوءُ الْحُرُوبَ بِأَعْيَا * نٍ تَرَاهُنَّ بِالْغَدَاةِ اللِّقَاءِ ﴾

(الغريب) يقال عين وعيون وأعين هذا في أكثر الكلام وقد جاء أعيان وهو قليل فيكون كفيل واقيال وطير واطيار (المعنى) يقول تمنوا هذا لما رأوا أهل الحرب بالعيون التي يرونك بها وذلك ان الاسود مهيب في الحرب لا يظهر عليه أثر الخوف فيرتاع أعداؤه منه اذا لقيهم ويجوز أن يريد ترتاع الاعداء اذا رأوهم في صورته

﴿ يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ * لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي ﴾

﴿ وَلَقَدْ أَفْنَتِ الْمَفَاوِزُ خَيْلِي * قَبْلَ أَنْ تَلْتَقِي وَزَادِي وَمَائِي ﴾

(الغريب) المفاوز جمع مفازة وأصلها من الهلاك ومن قولهم فاز الرجل اذا مات ولما ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليا عليه السلام قال فزت ورب الكعبة فيحتمل مت ويحتمل فزت بالشهادة

وسميت المنازة على سبيل التفاؤل بالسلامة كما قيل للديغ سليم (المعنى) يذكر طول الطريق اليه وان ذلك أفنى مركوبه وزاده وانه أتاه من مسافة بعيدة

﴿ فَارْمِ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِّي فَإِنِّي * أَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِيُّ الرُّوَاءِ ﴾

(الغريب) الرواء المنظر والشارة وهو غير مهموز (المعنى) يريد مرني بما تريد فاني كفء للاسد شجاعة وان كنت آدمي الصورة فقلبي قلب أسد وقيل كان أبو الطيب يعرض للكافور في مدحه بان يوليه ولاية ولم يفعل كافور

﴿ وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا * نَ لِسَانِي يُرِي مِنَ الشُّعَرَاءِ ﴾

وهذا يدل على انه كان يطلب أن يلي له عملا فانه يريد ان كان في زي شاعر فانه له قلب الملوك وعزمهم ورأيهم وشجاعتهم

(وعرض عليه سيفا أبو محمد عبيد الله بن طغج فأشار به الى بعض من حضر وقال)

﴿ أَرَى مُرْهَفًا مَدْهَشَ الصَّيْقَلَيْنْ * وَبَابَةَ كُلِّ غُلَامٍ عَتَا ﴾

﴿ أَتَأْذَنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتْ * أُجَرِّبْهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى ﴾

(المعنى) يريد ان هذا السيف المرهف وهو الذي رقت شفاره مدهش الصيقل بجوهره وهو آلة كل طاغ عات وقوله ولك السابقات يريد الايادي السابقات الى بصنائع السيوف

(وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي وبها الاسود)

﴿ أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْخَيْزَلَى * فِدًا كُلِّ مَاشِيَةِ الْهَيْدَبَى ﴾

(الغريب) الخيزلى مشية فيها استرخاء من مشية النساء قال الفرزدق

قطوف الخطا تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشاء الخيزلى رخوة اليد

والهيدب مشية فيها سرعة من مشي الابل وهو من قولهم أهدب الظليم اذا أسرع (المعنى) يريد فدت كل امرأة تمشي الخيزلى كل ناقة تمشي الهيدب يريد انه ليس من أهل الغزل ولا يميل الى النساء وانما هو من أهل السفر يحب مشي الجمال كقول حبيب

يرى بالكعاب الرود طلعة ثائر * وبالعرمس الوجناء غرة آيب

وقال قوم يقال الخيزلى والخوزلى والخوزري وهي مشية فيها تفكك والهيدب بالدال والذال هو من مشي الخيل والقعدا اذا كان مكسورا جاز فيه القصر والمد واذا كان مفتوحا قصر وكذلك سوى اذا فتح مد وان ضم قصر لا غير وان كسر جاز فيه الوجهان

﴿ وَكُلِّ نَجَاةٍ بَجَاوِيَّةٍ * خَنُوفٍ وَمَا بِيَ حُسْنُ الْمَشَى ﴾

(الاعراب) وكل بالخفض عطفا على الذي قبله من قوله فدا كل (الغريب) النجاة يريد الناجية التي تنجي صاحبها وهي الناقة السريعة و بجاوية منسوبة الى بجاوة وهي قبيلة من البربر

ينسب اليها السوق البجاويات قال الطرماح

بجاوية لم تستدر حول منبر * ولم يتخون درها عيب آفن

والنجاة اسم مختص بالانثى دون الذكر وقوله خنوف يقال خنف البعير يخنف خنافا اذا سار فقلب خنف يده الى وحشيه وناقة خنوف قال الاعشى

أجدت برجليها النجاة وراجعت * يداها خنافا ليلنا غير أحردا

وقال الجوهرى خنف البعير يخنف خنافا اذا لوى عنقه من الزمام قال ومنه قول أبي وجزة السعدى

قد قلت والعيس النجائب تعتلى * بالقوم عاصفة خرانف فى البرى

وقال أبو عبيدة الخنف يكون فى العنق يميله اذا مد بزمامها والخانف الذى يشمخ بانفه من الكبر يقال رأيته خانفا عنى بانفه والمشى جمع مشية كسدرة وسدر (المعنى) يقول لا أحب مشى النساء لانى اليهن ميل وانما أحب كل ناقة سريعة السير والمشى هذه صفتها وانما قال بجاوية خصهم لانهم يتطاردون على النوق فى الحروب وغيرها وكانت السوق تعطف معهم حيثما أرادوا فاذا وقعت الحربة فى رميته عطف الناقة اليها فأخذها وان وقعت فى غير رميته عطفها اليها فأخذها فكانت نوقهم تنعطف معهم حيث أرادوا فلهذا خصهم

﴿ ولكنهن حبال الحياة * وكيد العداة وميط الاذى ﴾

(المعنى) يريد ان هذه النوق توصل الى الحياة وتكيد الاعداء وتدفع الاذى أى تزيله لانها تخرجك من المهالك الى النجاة فبهن تكاد الاعداء ويدفع شرهم

﴿ ضربت بها التيه ضرب القما * ر اما لهذا واما لذا ﴾

(الغريب) التيه الارض البعيدة التى يتاه فيها البعد ها وهو هنا تيه بنى اسرائيل وهو الذى بين التلرم وأيلة ويسمى أيضا بطن نخل وعليه أخذنا هرب من مصر الى العراق (المعنى) سلكت بهذه الناقة هذه المسالك المخوفة اما للنجاة وأما للمخاف أما ان أفوز وأنجو واما ان اهلك فاستريح والاشارة الى النوز والهلاك

﴿ اذا فزعت قدمتها الجياد * وبيض السيوف وسمر القنا ﴾

(المعنى) اذا فزعت هذه الناقة تقدمتها الخيل الجياد لانهم كانوا يجنبون الخيل ويركبون الابل واذا لاقوا الاعداء ركبوا الخيل ونسب الفزع اليها على حذف المضاف أى فزع راكبها وقوله بيض السيوف وسمر القنا من المقابلة الجيدة يريد الدفع عنها بهذه السيوف والرماح

﴿ فمرت بنخل وفى ركبها * عن العالمين وعنه غنى ﴾

(المعنى) يريد مرت هذه الابل بنخل وهو ماء معروف وفى ركبها يعنى ركبانها يريد نفسه وأصحابه عن هذا الماء وعن كل من فى الدنيا غنى لانهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة عن الماء وعن غيره

﴿ وأَمَمْتُ تَخْيِيرًا بالنِّقا * ب وادى المياه ووادى القُرى ﴾

(الاعراب) وادى مفعول تخيرنا وانما أسكن الياء من الوادى ضرورة ويجوز أن يكون بدلا من النقاب ويجوز أن يكون أسكن على الموضع فلا ضرورة يريد تخيرنا بوادى القرى ووادى المياه كما أنشد سيبويه

معاوى انا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فنصب الحديد على موضع الجبال قبل دخول الباء ومثله قراءة القراء الستة سوى الكسائى مالكم من اله غيره على موضع اله قبل دخول حرف الجر (المعنى) انا لما وصلنا هذا الموضع رأينا عنده طريقين طريقا الى وادى القرى وطريقا الى وادى المياه قدرنا السير الى أحدهما فجعل هذا التقدير كالتخيير من الابل كان الابل خيرتهم ان شئتم سلكتم هذا وان شئتم هذا وهذا على المجاز والاتساع وقيل فى التخيير تأويلان أحدهما ان الهوادى من الخيل والابل اذا وصلت مفرق طريقين التفت اليهما النوذن بالحث على سلوك أحدهما وهذا كانه تخيير والثانى انه على سبيل المجاز كما قال * يشكو الى جملى طول السرى * لم يرد حقيقة الشكوى وانما أراد صار الى حال يشتكى من مثلها

﴿ وقُلْنَا لها أَيْنَ أَرْضُ العِراقِ * فقالَتْ ونَحْنُ بِبُرْبانِها ﴾

(الاعراب) أين اسم مبنى على الفتح وهو للاستفهام عن المواضع وتربان اسم معرفة معدول فلهذا لا ينصرف وقوله ها حرف اشارة يريد قالت ها هى هذه الارض فحذف الجملة وأبقى الحرف الذى هو دال عليها (المعنى) قال ابن جنى قلنا للابل ونحن بهذه الارض المسماة بتربان وهى من أرض العراق فقالت ها هى هذه وهذا كله مجاز كالذى قبله

﴿ وهَبَّتْ بحَسْمَى هُبُوبَ الدَّبُو * رِ مُسْتَقْبِلاتِ مَهَبَّ الصَّبا ﴾

(الاعراب) الفاعل مضمر فى هبت يريد الابل وهبوب ومهب منصوبان على المصدر وحرف الجر متعلق بهبت ومستقبلات حال من الابل (المعنى) يريد انه وجهها فى السير من المغرب الى المشرق لان الدبور تهب من جانب الغرب والصبا من جانب الشرق وهبوب الابل هو نشاطها فى السير وحسمى موضع فيه ماء من ماء الطوفان وكان المتنبى يصفه بالطيب ويقول هو أطيب بلاد الله وشبه العيس بالريح استعارة لانها أقبلت من المغرب الى المشرق كما يقابل الدبور الصبا لان الدبور تهب من الغرب والصبا تقابلها من مطلع الشمس

﴿ رَوَامِى الكِتافِ وكَبْدِ الوِهادْ * وجَارِ البُوَيْرَةِ وادِى الغَضَى ﴾

(الاعراب) رواى حال وأسكن الياء ضرورة وهو كثير فى أشعار العرب ومنه بيت الحماسة * ألا لا أرى وادى المياه يثيب * (المعنى) يريد ان هذه الابل قواصد هذه المواضع ويقول وادى الغضى جار للبويرة بقربها فهذه النوق روام بأنفسها هذه المواضع

﴿ وجَابَتْ بَسِيطَةَ جَوْبَ الرِّدَا * ءِ بَيْنَ النَّعامِ وبَيْنَ المَهَا ﴾

(الغريب)

(العريب) الجوب القطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد (المعنى) يريد ان هذا الابل قطعت هذا المكان كما يقطع الرداء ويريد ان بسيطة بعيدة من الانس لاجتماع الوحش بها وهى مكان معروف لا يدخلها الف ولام وربما سلكها الحاج وبسيطة أيضا موضع بين الكوفة ومكة من أرض نجد قال الراجز

انك أنت يابسيطة التى * أندريك فى الطريق اخونى

﴿الى عتدة الجوف حتى شفت * بماء الجراوى بعض الصدى﴾

(الغريب) عتدة الجوف مكان معروف وماء الجراوى منهل وهو الذى ذكره الشاعر

الا لا أرى ماء الجراوى شافيا * صداى وان روى غليل الركائب

(المعنى) يقول قطعت بسيطة الى هذه المواضع حتى شفت عطشا به

﴿ولاح لها صورا والصباح * ولاح الشعور لها والضحى﴾

(المعنى) يقول ان صورا هو ما لاح لها مع الصباح وظهر لها شعور مع الضحى وهو موضع بالعراق تقول العرب اذا وردت شعورا فقد أعرقت وقال أبو عمرو الجرمى انما هو صورى ويجوز الرفع والنصب فى الصباح والضحى فالرفع عطف على صورا والنصب معروف معه والشعر مشتق من قولهم بلاد شاغرة اذا لم يكن لها من يحميها

﴿ومسى الجميعى دنداؤها * وغادى الاضارع ثم الدنا﴾

(الغريب) الدنداء والدأداة سير يرفع من الخبب ومسى أتاها مساء (المعنى) يريد انها أتت هذا الموضع الجميعى وقت المساء وأتت الاضارع وقت الغداة والجميعى والدنا موضعان

﴿فيالك ليلا على أعكش * أحم الاديم خفى الهوى﴾

(الاعراب) ليلا نصب على التمييز وأحم وخفى صفتان لليلا (الغريب) أعكش موضع معروف وأحم أسود والهوى أعلام تبنى على الطريق ليهتدى بها (المعنى) يريد انه متعجب من ليل شديد الظلمة على هذا المكان حتى اسودت البلاد وخفيت الاعلام من سواد هذا الليل

﴿وردنا الرهيمة فى جوزه * وباقيه أكثر مما مضى﴾

(الغريب) الرهيمة موضع بقرب الكوفة قال ابن جنى يريد بالجوز ههنا صدر الليل لقوله وباقيه أكثر واذا كان الباقى أكثر من الماضى كان الجوز صدر الليل وصدر الليل لا يسمى جوز الليل قال القاضى أبو الحسن أخطأ أبو الطيب لما قال فى جوزه ثم قال وباقيه أكثر فكيف يكون باقيه أكثر وقد قال فى جوزه وقال ابن فورجة هذا خطأ ولحن من القاضى لان الهاء فى جوزه ليست لليل وانما هى لاعكش وهو موضع واسع والرهيمة ما وسط أعكش والكلام صحيح انتهى كلامه والمعنى وردنا هذا المكان وسط هذا المكان وما بقى من الليل أكثر مما مضى وقال بعضهم الرهيمة قرية عند الكوفة وهو الصحيح لانى رأيت بالكوفة جماعة ينسبون اليها ولكنها خربت فى الاربعمائة وقال الخطيب بعض من لا علم له بالعربية يظن ان هذا البيت مستحيل لانه يوهم

فى نسخة الراقمين البلاد

أنه لما ذكر الحور رجب أن تكون القسمة عادلة فى الصفين وليس الامر كذلك ولكنه جعل ثلث الليل الثانى كالوسط وهو الجوزثم قال وباقيه كأنه ورد والثلث الثانى الذى كالوسط وهو الجوز قد مضى ربعه وبقى ثلاثة أرباعه وأكثر وهذا أبين وأوضح ويجوز أن يكون الضمير فى باقيه لليل أو للجوز

﴿ فلما أنخنا ركزنا لزما * ح فوق مكارمنا والعلا ﴾

(المعنى) يقول لما نزلنا الكوفة وأنخنا ركابنا وركزنا الرماح كعادة من يترك السفر كانت رماحنا مركوزة فوق مكارمنا وعلانا لما فعلنا من فراق الاسود وقتال من قتلناه فى الطريق وظفرنا بمن عادانا فكل هذا مما يدل على المكارم والعلا فظفرت مكارمنا بما فعلنا فكانا نازلنا على المكارم والعلا

﴿ وثبنا نقبل أسيافنا * ونمسحها من دماء لعدا ﴾

(المعنى) نبادر جعنا نقبل أسيافنا لانها أخرجتنا من بلاد الاعداء ونجتنا من المهالك فحقها أن تقبل وترفع فوق الرؤس

﴿ لتعلم مصر ومن بالعراق * ومن بالعواصم أنى الفتى ﴾

(المعنى) يريد لتعلم أهل مصر بحذف المضاف والعواصم من حلب الى حماة والفتى الرجل الكامل القوى

﴿ وأنى وفيت وأنى أبيت * وأنى عتوت على من عتا ﴾

(المعنى) انى وفيت لسيف الدولة وأبيت ضيم كافور ولم أذل لمن عصاه

﴿ ولا كل من قال قولا وفى * ولا كل من سيم خسفا أبى ﴾

(الغريب) سيم من السوم يقال فلان يسوم فلانا الذل ومنه قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب (المعنى) يقول ليس كل قائل وافيا وليس كل من كلف ضيما يأباه وقيل سيم اكره والخسف الضيم والذل

﴿ ولا بد للقلب من آلة * ورأى يصدع صم الصفا ﴾

(المعنى) يريد ان آلته العقل والرأى وما فيه من السجايا الكريمة ويصدع صم الصفا يشق الحجارة القوية وينفذ فيها

﴿ ومن يك قلب كقلبى له * يشق الى العز قلب التوى ﴾

(الغريب) التوى الهلاك وأصله هلاك المال يقال توى المال اذا هلك (المعنى) يريد من كان له قلب فى الشجاعة وصحة العزيمة كقلبى يشق قلب الهلاك ويخوض شدائده حتى يصل الى العز واستعار للتوى قلبا ليقابل بين قلبه وقلب التوى وهو مقابلة حسنة واستعارة جيدة

(وكل

فى نسخة تنقبل أسنا — فى نسخة تذكر أسنان بدل بالعواصم

﴿ وكلُّ طريقٍ أتاه الفتى * على قدر رجلٍ فيه الخطا ﴾

(المعنى) يقول كل واحد في الطريق الذي يأتيه خطاه على قدر رجله فاذا طالت رجله اتسعت خطاه وهذا مثل يريد ان كل واحد يعمل على قدر وسعه وطاقته وهذا كقوله

* على قدر أهل العزم تأتي العزائم و تأتي على قدر الكرام المكارم

يخص الرجل من بين الاعضاء لذكره الخطا اذ بها تقع الخطوة وأراد صاحب الرجل والمعنى على قدر همة الطالب يكون سعيه فان

﴿ وبات يحويهم عن ليلنا * وقد نام قبل عمى لا يرى ﴾

(المعنى) يريد بالحويهم كافورا والعامة تسمي الخصي خادما وكل من خدم فهو مستحق لهذا الاسم فلا كان أوخصيا ولكنهم لما رأوا الخصي ناقصا عن رتبة الفحل قصروه على هذا الاسم لانه لا يصح لغير الخدمة يقول نغل نحويهم عن ليلنا الذي حرجنا فيه من سهده وكان قبل ذلك باغما غفلة عمى ولم يكن باغما رى كما قال الآخر

وخبرني الغراب ابن باثم * وأيّ اذا يشعب أيصافها ثم

﴿ وكان على قربنا منهما * حمامة من جهله والعمى ﴾

(المعنى) يريد انه حين كان قريبا منهما كان يتهما بعدم جهله لان الجاهل لا يهتدي لما بالذي وان قرب منه

﴿ فقلت أحسب قبل الخصي أن الرؤس مسترالهوى ﴾

﴿ فلما نظرت الى عنسه * رأيت النهى كامنا في الخصي ﴾

(الغريب) النهى جمع نهية وهي العقول لانها تنهى عن السيء والنهى بكسر الدون الغدير

(المعنى) يقول كنت أحسب قبل رؤية الغدران مقر العقل الدماغ فلما رأيت له عقله قلت العقل في الخصية لانه لما خصي ذهب عقله فعلمت حينئذ ان العقول في الخصي قال

﴿ وما ذا بمصر من المضحكات * ولكنه محزن كالبكا ﴾

يتعجب مما رأى بمصر من العجائب الى أضحك الناس العقلاء ثم قال لكن ذلك الضحك كالبكاء لانه فيه الفضيحة

﴿ بها بيطي من أهل السواد * يدرّس انساب أهل العلا ﴾

(المعنى) يريد بالبيطي السوادي وهو أبو الفضل ابن خنزابة وزير كافور وقيل بل يريد أبا بكر المادراني الدابة يتعجب منه يقول ليس هو من العرب وهو يعلم الناس انساب العرب قال

﴿ وأسود مشفره نصفه * يقال له أنت بدر الدجى ﴾

(المعنى) يقول وعنصر أسود يعيب الشفة يثنون عليه بالكذب وهو انهم يقولون له أنت بدر الدجى والبدر يشتمل على النور والجمال والاسود لتشويه الخلقة العظيم الشفة كيف يشبه البدر

جعل له مشافر لغلظ شفتيه والمشافر تكون لذوات الخف واذا وصف الرجل بالغلظ والجفاء جعلوا له مشافر

﴿ وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى ﴾

(الغريب) الكركدن هو الحمار الهندى وقيل هو بالفارسية كرك وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الاعرابى ان الكركدن دابة عظيمة الخلق تحمل الفيل على قرنها (المعنى) انه شبهه بالكركدن لعظم خلقته وقلة معناه والشعر الذى مدحته به هو شعر من وجه رقية من وجه آخر لانى كنت أرقيه به لاخذ ماله يريد انه كان يستخرج ماله بنوع رقية وحيلة

﴿ فما كان ذلك مدحا له * ولكنه كان هجو الورى ﴾

(المعنى) يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه فى الحقيقة كان هجاء الخلق كلهم حيث أحوجونى الى مثله وقال أبو الفتح اذا كانت طباعه تنافى طباع الناس كلهم سفالا ثم مدح فذلك ارغام لهم وهجو لان مدح من ينافى طباعهم هجو لهم قال

﴿ وقد ضل قوم بأصنامهم * فأما بزق رياح فلا ﴾

(المعنى) يقول الكفار قد ضلوا باصنامهم وأحبوها فعبدوها من دون الله سفها وضلالة فأما ان يضل أحد بخلق يشبه زق ريح فلم أر ذلك يعنى انه باتفاق خلق مركب ريح وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويملك وانما هذا يعجب ممن يطيعه وينقاد له وشبهه بالزق لانه

﴿ وذا الصموت وذا ناطق * اذا حركوه فما أوهذى ﴾

﴿ ومن جهل نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى ﴾

(المعنى) يقول من أعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه اعجابا وذهابا فى شأنه خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره

(وقال وقد تعلق عليه بقوله فى سيف الدولة ليت أنا اذا ارتحلت الخ فقالوا اجعل الخيام فوقه فقال ارتجالا)

﴿ لقد نسبوا الخيام الى علاه * أبيت قبوله كل الاباء ﴾

(المعنى) يقول ذكروا ان الخيام فوق الامير سيف الدولة فأبيت ذلك ان أقبله لانى لا أسلم ان شيأ فوقك وهو قوله

﴿ وما سلمت فوقك للثريا * ولا سلمت فوقك للسماء ﴾

(المعنى) يقول لا أسلم للثريا بأنها فوقك ولا للسماء فكيف أسلم للخيام لان رتبتك فوق كل شئ فلا أسلم ان شيأ فوقك فى القدر والرتبة

﴿ وقد أوحشت أرض الشام حتى * سألت ربوعها ثوب البهاء ﴾

(المعنى)

قوله وقال الخ فى بعض نسخ المتن الصحيحة وقال له يا سيدى وقد كثر الكلام بها فيه قال بعض الناس فى قولك ليت أنا اذا ارتحلت لذلك الخيام الخ وأنا اذا نزلت الخيام الخيام تكون فوقك وعرض بجليس له فقال أبو الطيب وأراد قطع الكلام لقد نسبوا الخ اه

(المعنى) يريد انه لما خرج من الشام أوحشها فكأنه سلبها ثوب الجمال الذى كان لها بمقامه فيها فلما فارقها فارقها جمالها وانسها

﴿ تَنَفَّسُ والعواصمُ منكَ عشرٌ * فيعرفُ طيبُ ذلكَ فى الهواءِ ﴾

(المعنى) يريد تنفس أنت وهذه البلاد منك على مسيرة عشر ليال فيعرف من بها طيب تنفسك فى الهواء وهذا من قول أبى عيينه

تطيب دنيانا اذا ما تنفست * كان فتيت المسك فى دورباهبا

والعواصم ثغور معروفة تعصم أهلها بما عليها منها حلب وانطاكيه وقال الواحدى يريد والعواصم منك عشر أى على مسيرة عشر فحذف حتى أخل باللفظ

(وقال يهجو السامرى)

﴿ أسامرىَ ضحكةَ كلِّ راءٍ * فطنتَ وأنتَ أنبهُ الاغبياءِ ﴾

(الاعراب) أسامرى منادى منسوب الى سمر من رأى وانما العامة تقول سامرا والبلد اسمها سمر من رأى وقال الشاعر لعمرك ما سررت بسر من را * ولكنى عدمت بها السرورا

فحذف الهمزة كما ورد عن بعض العرب

ومن رامثل معدان بن ليلى * اذا ما السبع حال عن المطيه

ولبعض المحدثين ما سر من رابسر من را * بل هى سوءلمن رآها

وقد ذكرها البحترى على لفظ العامة فقال أخليت منه البدو هى قراره ، ونصبته حلبا بسامراء وكان ينبغى أن لا يكسر آخره لان الجمل اذا سمى بها لا تسلط عليها الكسر ولا ينسب اليها كأنباط شرا وأبو الطيب أجراها على ما استمرت به لانها فى الاصل غير صحيحة (المعنى) يقول يا سامرى يا من يضحك منه كل من رآه علمت ما انشدت وأنت أجهل الجهال يعنى كيف علمت ذلك وأنت جاهل وذلك ان المتنبى لما أنشد سيف الدولة قوله واحر قلباه قال هذا السامرى وقد خرج أبو الطيب ألحقته فأخذ ذلك رأسه يخاطب سيف الدولة بعد خروج أبى الطيب فقال المتنبى هذا يهجوه

﴿ صُغِرْتَ عن المديحِ فقلتَ أهجى * كأنكَ ما صغرتَ عن الهجاءِ ﴾

(المعنى) انك لما كنت حقيرا لا قدر لك وقد أمنت ان تمدح فقلت أهجى فكأنك ما صغر قدرك عن الهجاء

﴿ وما فكرتُ قبلكَ فى محالٍ * ولا جربتُ سيفى فى هباءِ ﴾

وهذا البيت يبين الذى قبله يريد ما هجوت قبلك مثلك ولا فكرت به ولا جعلت بالى اليه لانك لا قدر لك فما الا أجرب سيفى فى غير شئ يوجب التجربة فيه وهذا مثل

(حرف الباء)

(وقال يمدح سيف الدولة وهو بسايره وقد اشتد المطر)

﴿ لعينى كل يوم منك لحظ * تحير منه فى أمر عجاب ﴾

(المعنى) يقول كل يوم ترى عينى منك شيأ عجيبا تتحير منه ثم ذكره بعد ذلك فقال

﴿ حمالة ذا الحسام على حسام * وموقع ذا السحاب على سحاب ﴾

(الغريب) الحمالة التى يحمل بها السيف وهى المحمل أيضا (المعنى) يريد سيفا حمل سيفا وسحاب يطر على سحاب هذا هو العجاب فالحسام الاول هو السيف والثانى هو سيف الدولة فكيف يحمل سيف سيفا وكيف يطر سحاب سحابا هذا هو العجب العجيب

﴿ تجف الارض من هذا الرباب * وتخلق ما كساها من ثياب ﴾

(الغريب) الرباب بالفتح السحاب الابيض وقيل قد يكون الابيض والاسود الواحدة ربابة وبه سميت المرأة ربابا (المعنى) يقول انك أفضل من السحاب لان الارض تجف من ماء السحاب وتصير ثيابها التى أنبتها الغيث خلقا باليات عند هيجه وعطاؤك يبقى ويذكر وأرا تجف الارض من مطر هذا السحاب ولكنه حذف المضاف

﴿ وما ينفك منك الدهر رطبا * ولا ينفك غيثك فى انسكاب ﴾

(المعنى) يريد برطوبة الدهر ليونته وسهولته بخلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش أهل الارض ويلين فكان الدهر يلين ويطيب لهم وينقاد كقول البحترى

يشرق حتى كاد يتقلس الدجى * ويلين حتى كاد يجرى الجندل

فجعل الصخر يكاد يجرى للين رطوبة الزمان وفى ضده لبعضهم كان قلب زمانى * على صخر وصفر ويجوز أن يكون أراد أبو الطيب ان ماء الغيث ينقطع وعطاؤك دائم لا ينقطع وذكرك لا ينقطع بما تعطى وبما تجعل بعدك فى سبيل الله من الوقوف وغيرها

﴿ تسايرك السوارى والغوادى * مسايرة الاحباء الطراب ﴾

(الغريب) السوارى السحب السارية فى الليل دون النهار لان السرى مخصوص بالليل والغوادى ما غدا من السحب والاحباء جمع حبيب كشريف واشراف والطراب جمع الواحد طرب وطروب للذى يطرب ويحركه الشوق (المعنى) يريد ان هذه السحب تسايرك كما يساير الحبيب حبيبه لتتعلم من جودك وقد بينه بعده فقال

﴿ تفيد الجود منك فتحتذيه * وتعجز عن خلائقك العذاب ﴾

(المعنى) تفيد أى تستفيد الجود منك فتعلمه لتأتى بمثله ولكنها لا تقدر أن تأتى بمثل اخلاقك العذبة لانها عاجزة عن الاتيان بمثل اخلاقك

(وقال وقد أنشده سيف الدولة بينا وهو)

﴿ خرجت غداة النفر اعترض الدمى * فلم أر أحلى منك فى العين والقلب ﴾

*(فقال

(فقال أبو الطيب)

﴿ فديناك أهدى الناس سهما الى قلبي * وأقتلهم للدارعين بلا حرب ﴾

(الاعراب) أهدى اسم منادى باسقاط حرف النداء افعل اذا كان للتفضيل فبينه وبين أفعل التعجب مناسبة ردلك انه يقال هذا أقول من هذا وما أقوله فتصح الواو في المثالين ويمتنع أن يقال هذا أحمر من هذا أي أشد حمرة كما يمتنع ان يقال ما أحمره أي ما أشد حمرته وفعل التعجب يبنى من ثلاثة أفعال ثلاثية فعل بفتح العين رفعل بكسرها وفعل بضمها ولا يبنى الامر فعل قد سمي فاعله ولا يجوز أن يبنى من فعل غير مسمى الفاعل فيقال ما أنضرب أخاك لانه مأخوذ من ضرب أخوك ثم وقع التعجب من كثرة ضربه فاذا قلت ضرب أخوك لا يصح أن يقال ما أضرب أخاك وأنت تريد ما أشد الضرب الذي ضربه أخوك واهدى يجوز أن يكون من هدى الوحش اذا تقدم فيكون سهما منصوبا على التمييز فيكون أفعل من فعل له فاعل ويكون الفعل للسهم ويجوز أن يكون الفعل للمخاطب من قولهم هديته الطريق فاهتدى على ذلك فسهما منصوب بفعل مضمر يدل عليه أهدى لان فعل التعجب لا يجوز أن ينصب مفعولا وكذلك أفعل الذي للتفضيل وعلى ذلك حمل قوله اكروا حمى للحقيقة منهم * واضرب منا في اللقاء القوانسا فنصب القوانس بفعل مضمر تم الكلام عند قوله واضرب منا ثم أضمر فعلا نصب به القوانس تقديره يضرب القوانس فيكون من جنس الكلام وقال الواحدي أهدى من هديت هدى فلان أي قصدت قصده ومنه الحديث واهدوا عمارا أي اقصدوا قصده فيكون المعنى يا أقصد القاصدين سهما الى قلبي يريد ان عينيه تصيب بلحظها ولا تخطئه ويا أقتل الناس لاهل الدروع من غير حرب يريد انه يقتلهم بلحظه من غير حرب وهذا المعنى كثير للشعراء

﴿ تفرد بالاحكام في أهله الهوى * فأنت جميل الخلف مستحسن الكذب ﴾

(الغريب) يقال كذب وكذب يقول حكم الهوى غير حكم الاشياء فهو مخالف الاحكام لان الخلف في الوعد غير جميل والكذب غير مستحسن وكلاهما جميل مستحسن من الحبيب وما أحسن قول القائل * وكل ما يفعل المحبوب محبوب

﴿ وانى لممنوع المقاتل في الوغى * وان كنت مبذول المقاتل في الحب ﴾

(المعنى) يريد ان الحبيب يصيب مقاتلي في الحب ولا يقدر القرن ان يصيب مقاتلي في الحرب لاني أقدر على دفعه عن نفسي ولا أقدر على دفع الحبيب، وهو من قول حبيب

كم من دم بحجز الجيش اللهام اذا * بانوا تحكم فيه العرس الاجد

وهذا من قعقعة المتنبي بالشجاعة وكم له من قعقعة كهذه

﴿ ومن خلقت عينا لذين جفونه * أصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب ﴾

(المعنى) يقول ومن خلقت له عين كعينك ملك القلوب باهون سعي وقوله أصاب السهل في المرتقى الصعب مثل معناه سهل عليه ما يشق على غيره ويريد ان المرتقى الصعب له حدور وسهل

(وقال يعزيه عن عبده يمالك التركى وقد مات بحلب سنة أربعين وثلثمائة)

﴿ لا يحزن الله الامير فانني * لا خذ من حالاته بنصيب ﴾

(المعنى) حزن يحزن وأحزن يحزن بمعنى يقال حزنه الامر واحزنه وقرأ نافع بالرباعى وقوله لا يحزن الله هو دعاء له ان لا يحزنه الله بشئ لانه اذا حزن حزن معه أبو الطيب لادعائه المشاركة على عادته مع الممدوح وغلط الصاحب فى هذا البيت وظن انه خبر ولم يعلم انه دعاء فرواه برفع النعل وانما هو مجزوم على الدعاء فقال لا أدرى لم لا يحزن الله الامير اذا أخذ أبو الطيب بنصيب من القلق وليس الامر على ما توهم وحزن وأحزن لغتان والرجل حزين ومحزون

﴿ ومن سر أهل الارض ثم بكى أسى * بكى بعيونٍ سرّها وقلوب ﴾

(المعنى) يريد الذى سر بجميع الناس من السرور ثم بكى لحزن أصابه ساء بكاؤه الذين سرهم فكأنه بكى بعيونهم وحزن بقلوبهم لما يصيبهم من الاسى والجزع والمعنى انك اذا بكيت بكى الناس لبكائك وحزنوا بحزنك فهم يساعدونك على البكاء جزاء لسرورهم كما قال يزيد المهلبى

أشركتمونا جميعا فى سروركم * فلهونا ادخرتم غير انصاف

﴿ وانى وان كان الدفين حبيبه * حبيبٌ الى قلبى حبيب حبيبى ﴾

(الاعراب) حبيب خبران وأدخل بينهما جملة شرطية وتقدير الكلام وانى حبيب الى حبيب حبيبى وان كان المدفون حبيبه فهو حبيبى لاجل محبتى له (المعنى) يقول انى أحب كل من يحبه فحبيبه حبيبى وان كان المدفون غريبا عنى فهو حبيب الى لاجل سيف الدولة وحبه له

﴿ وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * وأعيا دواء الموت كل طبيب ﴾

﴿ سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب ﴾

(العريب) الجيئة مصدر جاء يجئ مجيأ وجيئة وكذلك الذهوب (المعنى) يقول نحن مسبوقون فى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا ولم يموتوا لضاقت بنا وبهم الارض حتى لا تطيق الذهاب والمجىء وان الخيرة فيما قدر الله تعالى من الموت على العباد وانما أمر الدنيا انما يستقيم بموت قوم وحياة قوم

﴿ تملكها الآتى تملك سالب * وفارقها الماضى فراق سليب ﴾

(المعنى) يريد بالآتى الوارث وبالماضى الموروث يريد ان الوارث الذى يملك الارض كأنه سالب سلب الموروث ماله والموروث كأنه سليب سلب ماله وهو مأخوذ من قولهم فى الموعظة انما فى أيديكم اسلاب الهالكين وسيتركها الباقون كما تركها الاولون وهذا من نهج البلاغة

﴿ ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب ﴾

(الغريب) شعوب من أسماء المنية معرفة لا يدخلها التعريف وسميت شعوبا لانها تفرق

اشتقاقها

اشتقاقها من الشعة وهى الفرقة (المعنى) يقول لولا الموت لما كان لهذه المعانى فضل وذلك لوان الناس أمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه قد أيقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والكريم والبخيل والصابر والجازع

﴿ وأوفى حياة العابرين لصاحب * حياة أمرئ خاتمه بعد مشيب ﴾

(المعنى) يريد ان الحياة وان طالت فهى الى انقضاء يقول أوفى عمر ان يبقى حتى يشيب ثم يخونه عمره بعد الشيب وقصاراه الموت وقال الخطيب يريد ان الذى يحترم الشباب لقلة الوفاء فاذا أبقتهم كان قصاراها ان تفنيهم فلا وفاء لها ولا رغبة فيها وقال غيره اذا عاش المرء الى بلوغ المشيب وخاتمه حياته يعنى فى الهرم فقد تناهت فى الوفاء له ولا نهاية فى الوفاء لها بعد ذلك

﴿ لابقى بمالك فى حشاى صبابة * الى كل تركى النجار جليب ﴾

(الاعراب) اللام تدل على قسم محذوف وحرف الجر يتعلق بصبابة (الغريب) بمالك اسم مملوكه وهو تركى والنجار الاصل وجليب مجلوب من بلد الى بلد (المعنى) يريد انه قد أبقى فى قلبه ميلا الى كل من كان من هذا الجنس يريد الترك والصبابة الرقة

﴿ وما كل وجه أبيض بمبارك * ولا كل خصف ضيق بنجيب ﴾

(المعنى) يريد انه كان جامعا بين اليمن والنجابة وقد يكون الغلام نجيبا ولا يكون مباركا وهذا كان نجيبا ومباركا قال

﴿ لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت فى حد كل قضيب ﴾

(الاعراب) اللام لام قسم دخلت على حرف الشرط وأتى بجواب القسم ولم يأت بجواب الشرط كقوله تعالى لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ومثله كثير فى القرآن والشعر لان الجواب للاول وهو القسم (الغريب) الكآبة الحزن والقضيب السيف الخفيف الرقيق (المعنى) يريد لئن حزن عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله لها واذا أثر الحزن فى الحديد فكفى به حزنا فنفس أولى بالحزن من السيوف

﴿ وفى كل قوس كل يوم تناضل * وفى كل طرف كل يوم ركوب ﴾

(الاعراب) الظرف معطوف على الظرف الذى قبله وهو فى حد كل قضيب (الغريب) التناضل هو الرمى بالسهام فى الحرب وغيرها وذلك ان القوم يتناضلون فى الحرب يرمى بعضهم بعضا وفى غير الحرب يتناضلون بسهامهم لينظروا أيهم أحسن رميا فهو يستعمل على ضربين والطرف الفرس الكريم يقع على الذكر والانثى

﴿ يعز عليه أن يحل بعادة * وتدعو لامر وهو غير نجيب ﴾

(الاعراب) أن يحل فاعل يعز فهو فى موضع رفع أى يعظم عليه وتدعو سكن الواو منه ضرورة

والوجه فتحها لانه عطف على يخل (المعنى) يريد انه يعطم عليه ويشتد عليه أن يترك عادته فى خدمتك وتدعوه وهو لا يجيبك

﴿ وكنت اذا أبصرته لك قائما * نظرت الى ذى لبدتين أديب ﴾

(الاعراب) قائما حال واللام تتعلق بها وحرف الجر متعلق بنظرت (المعنى) يريد انه قد جمع الادب فى الخدمة وقوة الاسد عن البأس فاذا نظرت اليه رأيته جامعا بين الشجاعة والادب ويريد بذى لبدتين الاسد وهما اللتان على كتفيه من صوف وقيل الوفرة التى على العنق

﴿ فان يكن العلق النفيس فقدته * فى كف متلاف أغر وهوب ﴾

(الاعراب) من روى يكن بالياء فتقديره يكن مالك فهو مضمر فيه والعلق منصوب الخبر ومن روى تكن بالتاء على المخاطبة لسيف الدولة والعلق منصوبا أيضا فتقديره تكن فقدت العلق فهو منصوب بفعل مضمر دل عليه ما بعده من قوله فقدته فهو مفسر له كقولك زيدا ضربته وكقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر أى خلقنا كل شئ بقدر وكقراءة أهل الكوفة وابن عامر والقمر قدرناه بنصب القمر أى قدرنا القمر وكقول النزارى

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا

(الغريب) العلق هو الشئ النفيس به وقيل هو ما تعلق به الفؤاد (المعنى) يقول ان يكن مالك هو الذى كنت تجل به وتضن به فقد فقدته فانما فقد من كف متلاف لا يبقى على شئ كان نفيسا أو غير نفيس وانما هو رجل يهب الاشياء ولا يبالى بها

﴿ كان الردى عاد على كل ماجد * اذا لم يعوذ مجده بعيوب ﴾

(الغريب) الردى هو الموت وعاد أى ظالم متعد الماجد الكامل الشرف (المعنى) يقول الماجد اذا لم يكن له عوذة من العيوب كان الردى أسرع اليه لبراءته من العيب فيسرع الهلاك فى أمواله وهو أطهر من ان يجعل الماجد الغلام فقال انما قصده الهلاك لبراءته من العيب والماجد الكامل الشرف فسيف الدولة أولى بهذا التعب من غيره سيما وقد جعله لا عيب فيه يصرف عنه العين ويكون له كالعوذة وهذا كقول الآخر

شخص الانام الى كمالك فاستعذ * من شر أعينهم بعيب واحد

ومثله قد قلت حين تكاملت وغدت * أفعاله رينا من الرين

ما كان أحوج ذا الكمال الى * عيب يوقيه من العين

﴿ ولولا أيادى الدهر فى الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب ﴾

(المعنى) ان الدهر تارة يحسن وتارة يسئ فلو لم يحسن الينا بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه فى تفريقنا فباحسانه عرفنا اساءته وهو كالعذر له ثم رجع الى ذمه

﴿ وللترك للاحسان خير لمحسن * اذا جعل الاحسان غير ريب ﴾

(المعنى) يريد ان الدهر أحسن الينا بالاجتماع وأساء فيما جمع من الفرقة فترك المحسن احسانه

أجل به من أن يشوبه بالاساءة وتلخيص المعنى ان كل محسن لم يتم احسانه فتركه أولى به فهو كقوله أبدا تستردما تهب الدنيا فيالیت جودها كان بخلا

﴿ وانّ الذى أمّست نزار عبيده ٭ غنىّ عن استعباده لغريب ﴾

(المعنى) يريد انه ملك العرب باحسانه اليهم فلا حاجة له الى مملوك تركى وخص نزارا لانه أبو القبائل الاشراف كقريش وغيرها

في نسخة

﴿ كفى بصفاء لو درقا لمثله ٭ وبالقرب منه مفخرا للنيب ﴾

(الاعراب) الباء ان زائدتان والضمير فى لمثله لسيف الدولة (المعنى) ذكر انه ملك العرب فقال استرقهم بصفاء نعمانه لهم وباحسانه اليهم وباقباله عليهم ومثله اذا صافى انسانا استرقه بكثرة الاحسان وكفى بذلك رقا

﴿ فعوّض سيف الدولة الاجر انه ٭ أجلّ مثاب من أجل منيب ﴾

(الاعراب) الضمير فى انه للاجر ويكون المثاب مصدرا بمنزلة الثواب والمثيب الله تعالى فكأنه قال ان الاجر أجل ثواب الله الذى هو أجل مثيب ويجوز أن يكون الضمير لسيف الدولة ويكون المثاب مفعولا من الاثابة يعنى انه اجل من اثيب من عند الله تعالى (المعنى) انه يدعو له ان يعوضه الله الاجر من المفقود والله أجل منيب

﴿ فتى الخيل قد بلّ النجيع نحورها ٭ يطاعن فى ضنك المقام عصيب ﴾

(الاعراب) فتى فى موضع رفع بدل من سيف الدولة فى البيت الذى قبله ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ضنك صفة محذوف تقديره فى يوم ضنك المقام عصيب (الغريب) الضنك الضيق والعصيب الشديد أعصوصب اليوم اشتد ويوم عصيب وعصيصب أى شديد والعصيب الرئة تعصب بالامعاء تشوى قال حميد بن ثور

أوائل لم يدرين ما سمك القرى ٭ ولا عصب فيها رئات العمارس

وعصب جمع عصيب والعمارس جمع عمروس وهو الخروف (المعنى) يقول اذا بلت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذى يقاتل ويطاعن فى ضيق المقام الشديد أى فى اليوم الضيق المقام الشديد والنجيع الدم كله وقيل دم الجوف خاصة

﴿ يعاف خيام الريط فى غزواته ٭ فخيمه الاغبار حوب ﴾

(الغريب) الريط الملاء البيض ويعاف يكره (المعنى) يريد انه يكره الاستظلال بالخيمة المتخذة من الريط انما يستظل بالغبار وخيمه جمع خيمة

﴿ علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ٭ بشق قلوب لا بشق جيوب ﴾

(المعنى) يريد ان نفع اسعادنا لك فى هذه الرزية أسعدنا لك بشق القلوب لا بشق الجيوب وهو كقول أبى تمام شق جيبا من رجال لواسطا ٭ عوا الشقوا ما واراه الجيوب

ومثله * وشققت * جيوب بايدى ماتم وخدود *

﴿ فَرُبَّ كَئِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ * وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرِ كَئِيبِ ﴾

(المعنى) يريد ان الدمع ليس بعلم للحزن فقد يحزن من لا يبكى وقد يبكى من لا يحزن وأخذ هذا البيت مما أنشده أبو على فى آخر تكملة ايضاحه

وما كل ذى اب بموتيك نحبه * وما كل موت نحبه بلبيب

﴿ تَأَمَّلْ بِفِكْرٍ فِى أَبِيكَ فَإِنَّمَا * بَكَيْتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبِ ﴾

(الغريب) أبيك بفتح الباء لغة أثبتها ابن جنى يريد أبويك وهى لغة صحيحة معروفة تقول العرب أب وأبان وأبون وأبين وأنشد سيبويه

فلما تبين أصواتنا * بكين وفدينا بالابينا

جمع أب وقد قرأ بعضهم ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله أبيك يريد آبائك فجمعهم على أبين وأسقط النون للاضافة (المعنى) يقول تفكر فى مصيبتك بهذا المفقود وتأمل عنه واذكر مصيبتك بابويك فانك بكيت لفقدهما ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب كذلك حزنك لاجل هذه المصيبة سيذهب عن قرب وقيل تفكر فى آبائك الذين ذهبوا فكل أحد سيذهب كذهابهم فلا يجب الحزن وفى معناه

فغض اللوم عاذلتى فانى * سيكفينى التجارب والتنابى

يريد لا تنسب الا الى مفقود ومثله قول لبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل

وأحسن ما قيل فى هذا المعنى ما أنشده سيبويه

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

﴿ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الكَرِيمِ مُصَابَهَا * بِحُبْثٍ ثَنَتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبِ ﴾

(الغريب) المصاب هنا مصدر كالاصابة والحبث الجزع هنا والطيب الصبر وترك الجزع ومعنى ثنت صرفت والفعل للنفس وتقديره ثنته أى صرفت الحبث وقال الخطيب اذا جزع الكريم فى أول نزول المصيبة وراجع أمره عاد الى الصبر والتسليم ومن لم يوطن نفسه على المصيبة فى أول الامر صعب عليه عند وقوعها وهذا البيت من الحكم قال الحكيم من علم ان الكون والفساد يتعاقبان الاشياء لم يحزن لورود النوائب لعلمه انه من كونها فهان عليه ذلك لعجز الكل عن دفع ذلك

﴿ وَلِلْوَاجِدِ المَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ * سُكُونٌ عَزَاءً أَوْ سُكُونُ لُغُوبِ ﴾

(المعنى) يقول لابد للمحزون من سكون اما ان يسكن عزاء أو يسكن أعياء فالعاقل الذى يسكن تعزيا كما قال محمود الوراق

اذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة * سلوت على الايام مثل البهائم

وكقول حبيب

أتصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتوجر ام تسلو سلو البهائم

﴿ وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ العَيْنُ وَجْهَهُ * فَلَمْ تَجْرِ فِى آثَارِهِ بِغُرُوبِ ﴾

(الاعراب) جدا نصبه على التمييز وكم يكون لشيئين للاستفهام والخبر فعلى أى الوجهين كانت

حاز النصب فان كانت خبرا فقد فصلت بينها وبين معمولها فبطل الخبر لئلا يفصل بين العامل ومعموله (المعنى) يقول كم لك من أب وجد لم ترهم عينك فلم تبك عليه فهب هذا مثلهم لانه غاب عنك والغائب عن قرب كالغائب البعيد عهده وقال الخطيب ينبغي ان تتسلى عن بعدك لانه قد غاب عن عينك كما لم تحزن لاجدادك الذين لم ترهم وهذا المعنى مدخول لان أجداده لم يرهم ولم يعرفهم وهذا قدر آه وعرفه ورباه

﴿ فَدَتْكَ نُفُوسُ الحَاسِدِينَ فَإِنَّهَا * مُعَذَّبَةٌ فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيبِ ﴾

﴿ وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا * وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرِيبِ ﴾

(الاعراب) نورها بدل من الشمس وحرف الجر متعلق بيحسد وأسكن الياء من يأتي ضرورة وأكثر ما يأتي في الياء والواو أنشد سيبويه * كأن أيديهن في المسوح * فأسكن الياء ضرورة (المعنى) انه ضرب له مثلا بالشمس وبحاسده يقول من يقدر أن يأتي للشمس بمثل فليأت فان لم يقدر فليمت غيظا فكما انه لا مثل للشمس كذلك لا مثل له

قوله فان كانت خبرا الخ فيه نظر يعلم وجهه من كتب النحو

صوابه بمحذوف خبر

* (وقال يمدحه ويذكر بناءه مرعش سنة احدى وأربعين وثلثمائة) *

﴿ فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبَا * فَأَنْتَ كَانَتْ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالغَرْبَا ﴾

(الغريب) الربع المنزل في كل أوان والمربع المنزل في الربيع خاصة (المعنى) يقول للربع فديناك من الاسواء وان زدتنا وجدا وهيجته لنا فاذكرتناعهد الاحبة حين كنت مثوى للحبيب فمنك كان يخرج واليك كان يعود وجعل محبوبه الشمس فكانت اذا ظهرت فيك كنت كالمشرق لها واذا احتجبت فيك كنت كالمغرب لها وهذه من الطويل فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل مرتين

﴿ وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدَعْ لَنَا * فُؤَادًا لِعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبَّا ﴾

(المعنى) يقول كيف عرفنا رسم دار من لم تدع لنا قلبا ولا عقلا وهذا تعجب منه لعرفانه الرسوم ويدع بالتاء والياء فمن روى بالتاء من فوقها حمله على المعنى لان المقصود بمن امرأة ففي كقراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله ومن روى بالياء فهو على لفظ من قال

﴿ نَزَحْنَا عَنِ الأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً * لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا ﴾

(الاعراب) اللام في لمن متعلق بكرامة ويجوز بنمشي كرامة مصدر في موضع الحال وركبا حال أيضا وان في موضع نصب باسقاط حرف الجر أي كرامة عن ان نلم به ركبانا (الغريب) الاكوار جمع كور وهو رحل الناقة (المعنى) يقول لما أتيناهذا الربع نزلنا عن رواحلنا تعظيما له ولمكانه ان نزوره راكبين وقد كشف المعنى السري الموصلي بقوله

حييت من طلل أجاب دثوره * يوم العقيق سؤال دمع سائل
نحفى ونترل وهو أعظم حرمة * من أن يذال براكب أو ناعل

﴿ نَدُمُّ السَّحَابَ الغُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ * وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتْبَا ﴾

جاء الخ غفلة ظاهرة

(الغريب) الغر البيض والسحاب جمع سحابة وقد قال فى نعته الغر وقد جاء فى القرآن السحاب الثقال وقيل كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز أن يحمل على التوحيد يقال هذا تمر طيب وان قيل تمر طيبة فحسن (المعنى) نذم السحاب لانها محت آثار الربيع وغيرته واذا طلعت عليه أعرضنا عنها عتبا عليها لاخلاقها الرسوم والاطلال وخص الغر لانها كثيرة الماء

﴿ وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ * عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذِبَا ﴾

(المعنى) يقول من طالت صحبته للدنيا أى ظاهرها وباطنها وامامها وخلفها وتقلبت على عينه لايخفى عليه منها شئ عرف ان صدقها كذب وانها غرور وأمانى ويجوز أن يكون هذا التقلب بأحوالها من المسرة والمضرة والشدة والرخاء وقال الواحدى يجوز أن يكون البيت متصلا بما قبله يريد ان السحاب تطلب وتشكر ولا تذم ونحن نذمها لما تفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا وهذا البيت فيه حكمة لم يذكرها الواحدى وهو من قول الحكيم ليس تزداد حركات الفلك الا تحيل الكائنات عن حقائقها وفيه نظر الى قول أبى نواس

اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

﴿ وَكَيْفَ التَّذَاذِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى * اِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَا ﴾

(الغريب) الاصائل جمع أصيل وهو آخر النهار والضحى مقصور يؤنث ويذكر وهو حين تشرق الشمس فمن أنث ذهب الى انه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل مثل صرد ونغر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر تقول لقيته ضحى وان أردت به ضحى يومك لم تنونه ثم بعده الضحاء ممدودا وهو ارتفاع النهار الاعلى (المعنى) يقول كيف ألتذ بهذه الاوقات اذا لم أستنشق ذلك النسيم الذى كنت أجده من قبل يريد نسيم الحبيب ويجوز أن يكون نسيم أيام الشباب والوصال

﴿ ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلًا كَأَنْ لَمْ أَفُزْ بِهِ * وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبَا ﴾

(المعنى) ذكرت به يعنى بالربع وصلا قصرت أيامه حتى كأنه لم يكن لسرعة انقضائه وعيشا وشيك الانقطاع كأنى قطعته بالوثوب وهو أسرع من المشى والعدو وقال الواحدى قال القاضى أبو الحسن المصراع الاخير من قول الهذلى

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

فقال جعل أبو الطيب السعى وثبا وليس الامر على ما ذكره فان بيت الهذلى بعيد من معنى أبى الطيب لان الهذلى يقول عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد فلما انقضى ما بيننا سكن عن الاصلاح ولم يسع فيه سعيه فى الافساد وأى تقارب لهذا المعنى من معنى أبى الطيب وظن القاضى ان معنى بيت الهذلى عجبت لسرعة مضى الدهر بأيام الوصال فلما انقضى الوصل طال الدهر حتى كأنه سكن وقال أبو الفتح يريد قصر أوقات السرور ومن أظرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد

لا أسأل الله تغيير الذى صنعت * نامت وقد أسهرت عينى عيناها
فالليل أطول شئ حين أفقدها * والليل أقصر شئ حين ألقاها

والشعراء أبدا يذكرون قصر أوقات السرور وأيام اللهو وسرعة زوالها وهو كثير جدا فند كر منه الجيد ان شاء الله تعالى فمن أحسنه قول بعض العرب

ليلى وليلى نفى نومى اختلافهما * حتى لقد تركانى فى الهوى مثلا
يجود بالطول ليلى كلما بخلت * بالطول ليلى وان جادت به بخلا

فهذا ترى فيه من الجناس الذى ترى ما يعجز عنه وقال البحترى

فلا تذكرا عهد التصابى فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

وقال الآخر

ظللنا عند دار أبى نعيم * يوم مثل سالفة الذباب

شبه فى القصر بعنق الذباب ومثله جرير

ويوم كأيام القطاة مزين * الى صاه غالب لى باطله

وقال الآخر

كان زمان الوصل يوم معرس * الا أن أيام السرور قصار

وما أحسن قول الرضى بالليلة كالمن تقاصرها * ان يعتريها العشى بالسحر

وأحسن ما قيل فى هذا قول تميم بن نويرة

فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

﴿ وَفَتَّانَةِ الْعَيْنَيْنِ قَتَّالَةِ الْهَوَى * اذا نفحت شيحا روائحها شبا ﴾

(الاعراب) نصب فتانة عطفا على معمول ذكرت به عيشا اى وذكرت به فتانة وعدى النفح على (المعنى) لا على اللفظ كأنه قال أصابت (المعنى) يقول ذكرت امرأة تفتن عيناها و يقتل هواها اذا شم شيح روائحها عاد شبابه والنفح نفوح رائحة الطيب وهو مثل قول الصنوبرى

يلفظ لوعة الحليف شيب * فارقه وعاد الى شبابه

﴿ لَهَا بَشَرُ الدُّرِّ الَّذِى قُلِّدَتْ بِهِ * وَلَمْ أَرَ بَدْرًا قَبْلَهَا قَلَّدَ الشُّهْبَا ﴾

(الغريب) الشهب جمع شهب بمعنى الدرة ويجوز أن يكون عنى بالشهب جمع أشهب بمعنى الكوكب لذكره البدر ويجوز أن يكون جمع شهاب وهو النجم قال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب (المعنى) يريد ان لونها مثل لون الدر الذى قلدت به وهى بدر فى الحسن وقلائدها كالكواكب ولم يكن قبلها بدر يقلد الكواكب وهذا عجب

﴿ فَيَا شَوْقَ مَا أَبْقَى وَيَا لِىَ مِنَ النَّوَى * وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى ﴾

(الاعراب) قوله ويالى يحتمل أن يكون أراد اللام المفتوحة التى للاستغاثة كأنه استغاث بنفسه من النوى ويحتمل أن يكون أراد اللام المكسورة التى للمستغاث من أجله كأنه قال ياقوم أعجبوا لى من النوى وحذف ما آلت الاضافة تخفيفا لان الكسرة تدل عليها وهو كثير فى القرآن كقوله تعالى ويا قوم وقد حذف الياء من الفعل المستقبل وقفا ووصلا من قوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه عاصم وأبو عمرو وحمزة وأثبتها وصلا الحرميان والنحويان (المعنى) يريد يا شوقى ما أبقى لى فلا ينفد ويالى من النوى استغاثة كأنه يقول يا من لى بمن يغيثنى من ظلم الفراق ويا دمعى ما أجراك ويا قلبى ما أصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة بالنداء وهذا كله تعجب

﴿ لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُشَتُّ بِهَا وَبِى * وَزَوَّدَنِى فِى السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الصَّبَّا ﴾

قوله الشهب الى قوله الدر من التصرفات التى لا دليل عليها وكذا قوله وبحور الاول

(المعنى) يريد بلاعب البين اقتداره عليهما لان القادر على الشئ لا يحتاج الى استفراغ أقصى وسعه فى تقليبه على مراده وقوله مازود الضب يقال ان الضب اذا خرج من سربه لم يهتد اليه فيقال هو أحير من ضب وقيل بل الضب لا يتزود فى المفازة لانه لا يحتاج الى الماء أبدا فكأنه لا يتزود يريد ان البين وهو الفراق لم يزوده شيأ يريد انه لم يودع حبيبه وفارقه من غير وداع ولا التقاء فيكون التوديع له زادا على البعد كما قال بعضهم

زود الاحباب للاحباب ضما والتزاما * وسلمى زودتنى * يوم توديعى السقاما

وقال ابن فورجة يريد زودنى الضلال عن وطنى الذى خرجت منه فما أوفق الى العود اليه والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء الى جحره وقال الواحدى يجوز أن يكون المعنى أن الضب مكانه المفازة فلا يتزود اذا انتقل منها يقول أنا فى البين مقيم اقامة الضب فى المفازة وليس من عادة المقيم ان يتزود فالسير والبين كلاهما منزل لا الفى اياهما

﴿ وَمَنْ تَكُنِ الأُسْدُ الضَّوَارِى جُدُودَهُ * يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَصْبَا ﴾

(المعنى) يريد من كان ولد الشجعان وكان جدوده كالأسود التى تعودت أكل اللحوم يكن الليل له نهارا لانه لا تعوقه الظلمة عن ادراك ما يريد وكان مطعمه مما يغصب من الاعداء فهو يركب الليل لقضاء حاجاته قال أبو الفتح قوله يكن ليله صبحا من قول الآخر

فبادر الليل ولذاته * فانما الليل نهار الاريب

﴿ وَلَسْتُ أُبَالِى بَعْدَ أَدْرَاكِى العُلَا * أَكَانَ تُرَاثًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَا ﴾

(الغريب) التراث هو المال الموروث قال الله تعالى ويأكلون التراث أكلا لما (المعنى) يقول لا أبالى بعد ان أدرك معالى الامور بان ما نلته من الاموال ورثته من آبائى أو كسب أكسبه اى لا أبالى من أيهما كان بعد أن يؤدينى الى العلا

﴿ فَرُبَّ غُلَامٍ عَلَّمَ المَجْدَ نَفْسَهُ * كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الضَّرْبَا ﴾

(الغريب) المجد كثرة المآثر يقال مجدت الدابة اذا كثرت علفها ومازح عبد الله بن العباس أبا الاسود الدؤلى فقال لو كنت بعيرا كنت ثقالا فقال له لو كنت راعى ذلك البعير ما أجدته من الكلا ولا أرويته من الماء (المعنى) يريد رب شاب قال الواحدى يعنى نفسه عود نفسه المجد وعلمها اياه كتعليم سيف الدولة الدولة الضرب وقال الخطيب يعنى ان الانسان يمكنه ان يعلم نفسه المجد وان لم يكن له من يعلمه كما علم سيف الدولة أهلها الشجاعة

﴿ اذا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِى مُلِمَّةٍ * كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالكَفَّ وَالقَلْبَا ﴾

(الغريب) استكفت به حقه استكفته لانه يتعدى بنفسه وانما أتى بالباء على المعنى لا على اللفظ فكأنه اراد استعانت به وحرفا الجر يتعاقبان بالفعل (المعنى) يريد ان الضرب لا يحصل الا بهذه الاشياء بالسيف والكف والقلب ويريد بهذا ان يفضله على سيف الحديد فانه لا يعمل بنفسه ولا يعمل الا بضارب وسيف الدولة يعمل بنفسه والمعنى ان الدولة اذا استعانت به فى مهمة كفاها وكان ضاربا دونها بسيفه فيبلغ ما يريد وحده

﴿ تُهَابُ سُيُوفُ الهندِ وهي حدائدٌ * فكيفَ اذا كانتْ نزاريةً عُرْبا ﴾

(المعنى) انه سيف كاسمه وهو عربي من ولد نزار بن معد بن عدنان فالخوف منه أولى من الخوف من سيوف حديد وحدائد جمع حديدة فاذا كانت هذه الحدائد تخاف وترهب وهي لا عمل لها الا بغيرها فهذا السيف أولى ان يخاف وهو يعمل بنفسه

﴿ ويُرْهَبُ نابُ اللَّيثِ وَالليثُ وحدَهُ * فكيفَ اذا كانَ اللُّيوثُ له صَحْبا ﴾

(الاعراب) وحده نصبه على الظرف كقولك زيد خلفك وبكر أمامك (المعنى) يقول الليث يرهب ويخاف على وحدته وانفراده فكيف يكون ليث معه جماعة من الليوث يريد سيف الدولة وأصحابه

﴿ ويُخْشَى عُبابُ البحرِ وهْوَ مكانُه * فكيفَ بمَنْ يَغْشَى البلادَ اذا عَبَّا ﴾

(الغريب) عباب البحر هو شدة أمواجه وتراكمها ومنه سمي الفرس الشديد الجري والنهر الشديد الجريان يعبوبا (المعنى) يقول البحر مخوف وهو مكانه فكيف بمن اذا ماج وتحرك عم البلاد وقوله عب أي جرى وتدفق

﴿ عليمٌ بأسْرارِ الدِّيانَاتِ واللُّغَى * له خَطَراتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ والكُتْبَا ﴾

(الغريب) اللغى جمع لغة (المعنى) يريد انه عالم بخفيات الديانات فهو يعلم منها ومن اللغات ما لا يعلمه غيره وله خواطر في العلم تفضح العلماء وكتبهم لانهم لم يبلغوا في العلم ما يجري على خاطره

﴿ فَبُورِكْتَ مِنْ غَيْثٍ كأنَّ جُلُودَنا * بهِ تُنْبِتُ الدِّيباجَ والوَشْيَ والعَصْبا ﴾

(الغريب) الديباج معرب وقد استعملوها في الكلام القديم فالواد بجه الغيث اذا أظهر فيه ألوانا مختلفة والوشي كل ما كان فيه ألوان مختلفة والعصب برود اليمن ومنه قيل للسحاب اللطيخ عصب وبوركت فيه أربع لغات يقال بوركت وبورك لك وبورك فيك وبورك عليك وجاء في الكتاب كما قال أبو الطيب ان بورك من في النار (المعنى) يريد بارك الله فيك من غيث أن جلودنا تنبت بذلك المطر هذه الانواع من الثياب التي يجعلها علينا فكأنك غيث تمطر علينا فتنبت جلودنا هذه الثياب

﴿ ومِنْ واهِبٍ جَزْلًا ومِنْ زَاجِرٍ هَلًا * ومِنْ هَانِكٍ دَرْعًا ومِنْ بَاتِرٍ قَضْبا ﴾

(الغريب) الجزل الكثير وهلا ينون ولا ينون فمن نونه نكره ومن لم ينونه أراد السرعة وهو زجر للخيل والقضب المحي والجمع اقضاب ومنه الحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب (المعنى) بوركت من رجل يعطي الجزيل ويزجر الخيل ويهتك الدروع بسيفه وسنانه ويشق الاعداء فينثرها

﴿ هَنِيئًا لأهْلِ الثَّغْرِ رَأْيُكَ فِيهِمُ * وَأنَّكَ حَرْبٌ للهِ صِرْتَ لهم حِزْبا ﴾

(الاعراب) رأيك فاعل فعله هيأ وأصله ثبت رأيك هنيأ لهم حذف الفعل وأقيمت الحال مقامه وعملت فيه عمله انشد سيبويه هنيأ لارباب البيوت بيوتهم * وللاعزب المسكين ما يتأبس

(المعنى) يقول هنيأ لهم حسن رأيك فيهم وانك حزب الله على النداء المضاف صرت لهم حزبا وناصرا

﴿ وانك رعت الدهر فيها وريته * فان شئت فليحدث بساحتها خطبا ﴾

(الاعراب) وأنك بالفتح عطف على قوله وانك حزب الله والضميران في فيها وساحتها للارض وهي غير مذكورة كما يقال ما على ظهرها أكرم من زيد والعرب تضمر الغير مذكور ورقال الله تعالى وسطن به جمعا أي بالوادي وهو غير مذكور (المعنى) يقول قد فعلت فعلا في الدهر حتى هابك الدهر وصروفه فان شئت الدهر في قولي فليحدث بالارض خطبا لان الارض وأهلها آمنون من الدهر وتصاريفه فلا يقدران يخيفهم هيبة لك

﴿ فيوما بخيل تطرد الروم عنهم * ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا ﴾

(الاعراب) تطرد بالتاء لانه غير يحتمل أن يكون للخيل والممدوح ويطرد بالياء تحتها للجود لا غير هكذا قرأناه على المشايخ الحفاظ

﴿ سرايا تترى والدمستق هارب * وأصحابه قتلى وأموالهم نهبى ﴾

(الغريب) تترى متتابعة متواترة قال الله تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى أي متتابعة ونونها ابن كثير وأبو عمرو نهبى أي منهوبة وهي فعلى وتترى هنا التي يخالف بعضها بعضا أي تأتي شيأ بعد شيء وأصلها وترى من الوتر فقلبت الواو تاء كما قلبت في التوراة وأصلها ووريه على فوعلة من ورى الزند والدمستق اسم لملك الروم

﴿ أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا * وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا ﴾

(الغريب) مرعش حصن ببلد الروم من أعمال ملطية (المعنى) انه لما أتى هذا الثغر أتاه مسرورا بنشاط فالبعيد عليه قريب لنشاطه فلما أقبلت اليه أدبر منهزما فالقريب عليه بعيد لخوفه وما لحقه من الذعر ففي اقباله أتى مسرورا كأن الارض تطوى له فلما أدبر طالت عليه الطريق التي استقربها واقد أحسن القائل الناظر الى هذا المعنى

والله ما جئتكم زائرا * الا رأيت الارض تطوى لي * ولا أنثنى عزمي عن بأسكم * الا تعثرت بأذيالي

﴿ كذا يترك الاعداء من يكره القنا * ويقفل من كانت غنيمته رعبا ﴾

(الاعراب) كذا للتشبيه يريد كما انهزم كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة ويقفل يجوز فيه الكسر والضم قفل يقفل ويقفل اذا رجع (المعنى) كما ولى منهزما عنك كذا يترك أعداءه من كره المطاعنة وكرجوعه يرجع من لم يغنم سوى الرعب فلما رجع الدمستق مرعوبا كان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره

(وهل

﴿وَهَلْ رَدَّعَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ ۞ صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَّا﴾

(الغريب) اللقان ثغر ببلاد الروم والمطهم الفرس الذى يحسن منه كل شئ على حدته والعوالى القنا والقب الخيل المضمرة والقب جمع أقب وهو الضامر البطن وامرأة قباء بينة القب أى ضامرة من ضمور الخيل (المعنى) يريد ان الدمستق كان باللقان موضع ببلد الروم فلما اقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل اغنى عنه وقوفه وهل ردعنه الرماح والخيل

﴿مَضَى بَعْدَمَا الْتَفَّ الرِّمَاحَانِ سَاعَةً ۞ كَمَا يَلْتَقِي الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبَا﴾

(الغريب) الرماحان يريد رماح الفريقين كقول ابى النجم ۞ بين رماحى مالك ونهشل والهدب اشفار العين يريد ان الهدبين يلتقيان اذا نام الانسان (المعنى) يقول انهزم الجمع بعد ما تشاجرت الرماح ساعة كما تختلط الاهداب الاعالى بالاسافل عند النوم وهذا مثل قول محمود بن الحسين ما التقينا بمصدر بى الا ۞ مثل ما تلتقى جفون السليم

﴿وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ ۞ إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا﴾

(الغريب) السورة الارتفاع والحدة (المعنى) يقول انهزم وللطعن فى اصحابه ارتفاع وحدة اذا تذكرها لمس جنبه يقول هل اصابه شئ منه وقيل هرب وبقى من دهشه لا يدرى ما يصنع فكان يلمس جنبه هل يجد روحه بين جنبيه من الذهول والفزع وهو على هذا من قول أبى نواس

اذا تفكرت فى هواى له ۞ مسست رأسى هل طار عن بدنى

﴿وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى ۞ وَشُعْثَ النَّصَارَى وَالْقَرَابِينَ وَالصُّلْبَا﴾

(الغريب) العذارى جمع عذراء وهى البكر من النساء والبطاريق جمع بطريق وهم امراء الجيوش وفرسانه وشعث النصارى الرهبان والقرابين خواص الملوك واحدهم قربان والنصارى واحدهم نصرانى ونصرانية ونصرانة قال الشاعر

فكلتاهما خرت قتيلا وأسجدت ۞ كما أسجدت نصرانة لم تحنف

(المعنى) يريد انه انهزم وترك هؤلاء ولم يلتفت اليهم لهول ما رأى

فى نسخة بنفسه بدل بسعيه

﴿أَرَى كُلَّ شَيْءٍ يَبْغِي الْحَيَاةَ بِسَعْيِهِ ۞ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَّا﴾

(الغريب) المستهام الذى يغلب عليه الحب فيهيم على وجهه ومنه هام يهيم وقد استهامه الحب والصبابة رقة الشوق ونصب الثلاثة أسماء الفاعل على الحال

﴿فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى ۞ وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا﴾

(المعنى) يقول ان الجبان اتقى الحرب وترك القتال حبا لنفسه وخوفا على روحه والشجاع انما ورد الحرب دفاعا عن مهجته ومحاماة على نفسه فكان فى ذلك بقاء نفسه وقيل الشجاع يرد الحرب اما البلاء حسن يشرف ذكره به فى حياته واما القتل فيكون قد أبقى له ذكرا يقوم مقام حياته كقول حبيب سلفوا يرون الذكر عقبى صالحا ۞ ومضوا يعدون الثناء خلودا

وكما قال الحصين بن الحمام المرى وهو من أبيات الحماسة

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثل أن أتقدما

وكقول الخنساء

نهين النفوس وهون النفو * س يوم الكريهة أبقى لها

ومثل هذا ماروى عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أنه قال لخالد بن الوليد وقد ورد عليه لحرب أهل الردة * احرص على الموت توهب لك الحياة وهذا يحتمل وجوها أحدها أنه اذا استشهد صار حيا لقوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين والثانى ان ذكره يبقى بعده كما قال حبيب * ومضوا يعدون الثناء خلودا * والثالث ان الشجاع مهيب لا يهجم عليه أحد والمعنى يريد أبو الطيب أن الشجاع والجبان سواء فى حب النفس وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم النفس الجوهرة تأبى مقارنة لذل جسد وترى فناءها فى طلب العز حياتها والنفس الدنيئة بضد ذلك ومنه بيت أبى الطيب هذا

﴿ وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ * إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذَنْبَا ﴾

قوله فالاخذ الخ عبارة الواحدى فحضر والحرب احسان من الغانم ذنب للمحروم وقد تصرف فيها فاتلفها

(المعنى) هذا البيت من أحسن المعانى التى تميل النفس اليها ولو لم يكن له غير هذين البيتين هذا والذى قبله لكفياه يريد ان الرجلين ليفعلان فعلا واحدا فيرزق احدهما فيه ويحرم الآخر حتى كأن احسان المرزوق ذنب للمحروم ومثاله أن يحضر الحرب رجلان يغنم احدهما ويحرم الآخر فالاخذ من الغانم ذنب للمحروم وكلاهما فعل فعلا واحدا وكذلك مسافران سافرا فربح احدهما وخسر الثانى فبعد السفر من الرابح احسانا يحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه واشار بقوله هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما وانما ذكر اختلاف الرزقين وهذا كما أنشد ابن الاعرابى

يحيب الفتى من حيث يرزق غيره * ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه

وهذا يدل على أنه ليس لاحد فعل ولا قدرة وقد يرزق العاجز ويحرم الحريص الذى لا يفتر وما أحسن قول القائل ومن ظن ان الرزق يأتى بحيلة * لقد كذبته نفسه وهو آثم

يفوت الغنى من لا ينام عن السرى * وآخر يأتى رزقه وهو نائم

﴿ فَأَضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْئِهِ * إِلَى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا ﴾

(الاعراب) روى ابن جنى من فوق برفع القاف وبدؤه بالرفع ايضا جعل فوق معرفة وبناه كقبل وبعد وأراد فوقه فلما حذف الهاء بناه كقبل وبعد ورفع بدؤه على الابتداء قال الواحدى على رواية ابن جنى لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه لانه يقول أضحت هذه القلعة يعنى مرعشا كان سورها من فوق بدئه أى من اعلى ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه فى السماء والتراب برسوخه فى الارض وهو كقول السموأل

لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا أصله تحت الثرى وسما به * الى النجم فرع لا يرام طويل

انتهى كلامه (المعنى) قال الخطيب وجماعة ممن شرح الديوان يريد أن هذه القلعة لعلوها فى الجو كأنها بتدئ بها من الجو فأست هنالك فشقت الكواكب والترب يعنى الذى ارتفع منها الى الجو حواليها فكأنها مقابيه اسها فى السماء وأعلى حائطها الى الارض

﴿ تَصُدُّ الرِّيَاحُ الهُوجُ عَنْهَا مَخَافَةً * وَتَفْزَعُ مِنْهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الحَبَّا ﴾

(الاعراب) مخافة مفعول من أجله وعنها متعلق بتصد وان تلقط فى موضع نصب على حذف حرف الجر اى من ان تلقط على أحد المذهبين (المعنى) يقول ان الرياح الهوج وهى جمع هوجاء وهى التى لا تستقيم فتارة تأتى من هنا وتارة تأتى من هنا تقصر عن أعلاها خوفا من أن تتحير دون الوصول اليه وكذلك الطير تخاف ان ترتقى اليها وقال القاضى ابو الحسن الجرجانى يريد أن هذه الرياح لا تأتيها خوفا من سياسته والطير حذرا من ان يجرى عليها اذا التقطت الحب ما توجبه حال جناية المتناول بغير اذن وقال هذا منقول من قول الطائى

فقد بت عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى ما تدب عقاربه

وهذا كقول الآخر وكانت لا تطير الطير فيها * ولا يسرى بها الجن سارى

﴿ وَتَرْدِى الجِيَادُ الجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا * وَقَدْ نَدَفَ الصَّنَبْرُ فِى طُرُقِهَا العُطْبَا ﴾

(الغريب) الجرد القصار الشعر وهو من علامات العتق وتردى من الرديان وهو ضرب من العدو ترجم فيه الارض بحوافرها والصنبر السحاب البارد وقيل هو من ايام العجوز وهى سبعة ايام وانشدوا فيها

ذهب الشتاء بسبعة غبر * بالصن والصنبر والوبر

وبآمر واخيه مؤتمر * ومعلل و يعطى الجمر

ويقال ان عجوزا كان لها سبعة اولاد خرج كل واحد منهم فى يوم من هذه الايام فقتله البرد والعطب القطن (المعنى) يقول خيلك ترجم الارض بحوافرها فوق جبال هذه القلعة التى قد امتلأت طرقها بالثلج فكأنها قطن ندفه السحاب فى أيام العجوز

﴿ كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ * بَنَى مَرْعَشًا تَبًّا لآرَائِهِمْ تَبَّا ﴾

(الاعراب) اعلم ان كفى التى بمعنى اجزأ أو وفى تتعدى الى مفعول واحد كقولك كفانى درهم أى أجزأنى وكفانى قرضا أى أغنانى وهذه من هذا الباب وكفى أيضا تتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شر فلان منعته وفى الكتاب العزيز فسيكفيكهم الله فهما مختلفان معنى وعملا فقوله ان يعجب فاعل كفى وعجبا مفعوله وان فى موضع نصب على أحد المذهبين باسقاط حرف الجر وتبا مصدر وهو دعاء (الغريب) التب القطع والهلاك والخسران قال عز وجل تبت يدا أبى لهب وتب أى خسرت وهلكت (المعنى) يريد كفى من العجب أن يعجب الناس ممن بنى هذه القلعة وتبا لآرائهم حيث لم يعلموا أنه يقدر على ما يقصد فكيف يتعجبون من قادر يبلغ مقدوره

﴿ وَمَا الفَرْقُ مَا بَيْنَ الأَنَامِ وَبَيْنَهُ * إِذَا حَذِرَ المَحْذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا ﴾

(المعنى) يريد اذا كان يخاف ما يخافه غيره فاى فرق بينه وبين غيره واذا صعب عليه ما يصعب على غيره فأى تمييز له عن غيره وانما يتميز عن غيره لانه لا يتعذر عليه أمر ولا يخاف شيأ

﴿ لِأَمْرٍ أَعَدَّتْهُ الخِلَافَةُ لِلْعِدَى * وَسَمَّتْهُ دُونَ العَالَمِ الصَّارِمَ العَضْبَا ﴾

(الغريب) الصارم السيف القاطع والعضب أيضا القاطع عضبه عضبا أى قطعه وعضبته بلسانى أى شتمته ورجل عضاب أى شتام (المعنى) يريد ان الخلافة لما عمته دون الناس بسيف دولتها أعدته لأمر من الامور

﴿ وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الاسِنَّةُ رَحْمَةً * وَلَمْ يَتْرُكِ الشَّامَ الأَعَادِىَ لَهُ حُبّا ﴾

(الاعراب) رحمة وحبا مصدران مفعولان من اجله (المعنى) يريد ان الاعداء لم ينهزموا رحمة له ولا أجلوا عن الشام محبة له وانما فعلوا ذلك فرقا منه كقول مروان بن ابى حفصة

وما اجم الاعداء عنك بقية * عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

وبيت هذا أحسن لانه أتى المعنى فيه وابو الطيب بين علة الانهزام فى البيت الذى بعده

﴿ وَلَكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ * كَرِيمُ الثَّنَا مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبَّا ﴾

(الغريب) الثنا بتقديم الثاء المثلثة على النون مقصور يكون فى الشر والخير يقال ثوت الكلام ثوا اذا أظهرته والثناء الممدود بتقديم الثاء يكون فى الخير وقال قوم بالعكس (المعنى) يريد ان أصحاب الاسنة نفاهم عن الشام صاغرين اذلاء رجل كريم الخبر يحسن الخبر عنه لم يسب قط لانه غير مستحق لذلك لانه لم يأت ما يستحق عليه أن يسب ولا هو سب احدا لانه أرفع أن يذكر الفحش والخنى وقوله غير كريمة أى أصحاب الاسنة نفاها هذا الكريم غير كريمة فغير حال العامل فيها نفاها ومعنى البيت من قول الآخر

اعدد ثلاث خصال قد عددن له * هل سب من احد او سب أو بخلا

﴿ وَجَيْشٍ يُنَفِّى كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ * خَرِيقُ رِيَاحٍ وَاجَهَتْ غُصُنًا رَطْبًا ﴾

(الاعراب) وجيش عطف على قوله كريم والضمير فى كأنه عائد الى الجيش (الغريب) الخريق الريح الشديدة وقيل هى اللينة وهى من الاضداد والطود الجبل العظيم (المعنى) يقول هذا الجيش يكاد يشق الطود وهو الجبل العظيم نصفين لكثرته تسمع صوته كالريح الشديدة اذا مرت باغصان رطبة وهو من قول الشاعر

كان هبوبها خفقان ريح * خريق بين أعلام طوال

﴿ كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ * فَغَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبًا ﴾

(المعنى) يقول عجاجة هذا الجيش حجبت نجوم السماء فكأن النجوم خافت مغاره فاستترت بالعجاج منه حتى لا يراها وهو معنى حسن أخذه الحيص بيص بقوله

نفى واضح التشريق عن أرض ربعه * دخان قدور أو عجاجة مصدم

ومغاره اغارته وقوله حجبا جمع حجاب ككتاب وكتب وشهاب وشهب

﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْضَى اللُّؤْمَ وَالْكُفْرَ مُلْكَهُ * فَهَذَا الَّذِى يُرْضِى الْمَكَارِمَ وَالرَّبّا ﴾

(المعنى) قال الواحدى يعنى من كان لئيما كافرا فى ملكه فهذا كريم مؤمن يرضى المكارم بجوده

والله

والله تعالى بجهاده فى سبيله وقال الشريف ابن الشجرى فى أماليه الاشارة فى هذا الى الملك لا الى الممدوح لامرين أحدهما لو أراد الممدوح لقال فأنت الذى ترضى لان الخطاب فى مثل هذا أمدح والآخر انه أشار الى الملك فجعل الارضاء له لان الارضاء الاول مسند الى الملك فوجب أن يكون الارضاء الثانى كذلك لان وجه الاشارة اليه لان قوله منكم قد دل عليه كما توجهت الاشارة فى الضمير الى الصبر من قوله ولمن صبر وغفران ذلك لدلالة صبر عليه وكما عاد الضمير الى الملك من قول القطامى هم الملوك وأبناء الملوك هم * والآخذون به والسادة الاول قال وكان الوجه لابى الطيب أن يقول فى المقابلة يرضى المكارم والايمان ليقابل بالايمان الكفر كما قابل بالمكارم اللؤم ولكن لما اضطرته القافية وضع لفظة الرب موضع الايمان فكان ذلك فى غاية الحسن لان المراد فى الحقيقة ارضاء أهله وارضاء أهله تابع لارضاء الله تعالى

(وقال يعاتب سيف الدولة)

﴿ أَلَا مَالِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبًا * فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السُّيُوفِ مَضَارِبًا ﴾

(الاعراب) عاتبا حال أمضى السيوف خبر ابتداء محذوف تقديره هو أمضى السيوف مضاربا فى نصبها ثلاثة أوجه تمييز وباسقاط حرف الجر أى فى مضارب وقيل مفعول لاجله وقد جاء التمييز بالجمع فى قوله الاخسرين أعمالا (المعنى) يقول لم غضب ومأسبب غضبه فما أعرف لى ذنبا أوجب غضبه على وقوله أمضى السيوف أى لا سيف أمضى منه مضاربا

﴿ وَمَالِى إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ * تَنَائِفَ لَا أَشْتَاقُهَا وَسَبَاسِبَا ﴾

(الغريب) التنائف جمع تنوفة وهى المفازة والسباسب جمع سبسب وهى الارض البعيدة القفر (المعنى) يقول مالى بعيدا عنه اذا اشتقت اليه رأيت بينى وبينه مفاوز وقفارا بعد ما كنت قريبا منه وهو قوله

﴿ وَقَدْ كَانَ يُدْنِى مَجْلِسِى مِنْ سَمَائِهِ * أُحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا ﴾

(المعنى) انه جعل مجلسه كالسماء لعلو قدره وجعل من حوله كالكواكب وجعله كالبدر بينهم وقال الخطيب شبه مجلسه بالسماء وجعله بدرا وحوله كواكب فهو كقوله أيضا

أقلب منك طرفى فى سماء * وان طلعت كواكبها خصالا

﴿ حَنَانَيْكَ مَسْئُولًا وَلَبَّيْكَ دَاعِيًا * وَحَسْبِى مَوْهُوبًا وَحَسْبُكَ وَاهِبًا ﴾

(الاعراب) المنصوبات كلها على الحال وقال الخطيب على التمييز وحنانيك كلمة موضوعة موضع المصدر استعملت مثناة كانه حنان بعد حنان أى تحننا بعد تحنن وكذلك لبيك من لب به اذا لزمه هذا مذهب سيبويه وقال يونس الياء فيها منقلبة عن ألف اجراها مجرى على والى تبقى مع المظهر وتنقلب مع المضمر (المعنى) حسبى كفانى وقوله حسبى موهوبا أى انا أشكر من وهبنى وأنشر ذكره وكفى به واهبا أى أشرف الواهبين

﴿ أَهَذَا جَزَاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا * أَهَذَا جَزَاءُ الْكَذْبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا ﴾

فى نسخة فيه بدل فيها

(المعنى) يقول ان كنت صادقا فى مديحك فعاملنى معاملة الصدق وان كنت كاذبا فليس هذا جزاء الكاذبين لانى ان كذبت فقد تجملت لك فى القول فتجمل لى أيضا فى المعاملة

﴿ وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلَّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ * مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ المَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبَا ﴾

(المعنى) ينظر الى قوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له يريد ان كان ذنبى ذنبا لا فوقه ذنب فالتوبة من الذنب محو لا فوقه محو

(وقال وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها شئ غير مذهب فأمر بتذهيبها)

﴿ أَحْسَنُ مَا يُخْضَبُ الحَدِيدُ بِهِ * وَخَاضِبِيهِ النَّجِيعُ وَالغَضَبُ ﴾

(الاعراب) وخاضبيه عطف على ما وجمع الخاضب بين جمع التصحيح لانه أراد من يعقل وما لا يعقل كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الآية كأنه خلط الجميع وكنى عنهم بما يكنى به عمن يعقل وذكر الغضب مجازا وأراد صاحبه وقال ابن فورجة خفض خاضبيه على القسم أى وحق خاضبيه وجعل الغضب خضابا للحديد لانه يخضبه بالدم على سبيل التوسع وحسن ذلك لان الغضب يحمر منه الانسان وهذا كقولك أحسن ما يخضب الخدود الحمرة والخجل لان الخجل يسبغ الخد أحمر فلما كانت الحمرة تابعة للخجل جعلها وهو يريد الدم وحده ويكون الغضب تأكيدا أتى به على القافية وقد صحت الرواية عن المتنبى وخاضبيه على التثنية كان النجيع خاضب والذهب خاضب واحسنهما الدم انتهى كلامه وقال غيره جعل الغضب فى اللفظ خضابا على أحد أمرين اما ان يكون لاشتمال الغضب عليهم صار كالخضاب واما ان يكون حذف وأراد أحسن خضاب الحديد خضاب الدم وأحوال خاضبيه الغضب والهاء فى به عائدة على ما يخضب المقدر بالمصدر

﴿ فَلَا تَشِينَنْهُ بِالنُّضَارِ فَمَا * يَجْمَعُ المَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ ﴾

(الغريب) النضار الذهب وقيل الخالص من كل شئ وقد بيناه عند قوله سال النضار (المعنى) لا تشنه بالاذهاب فانه اذا أذهب ذهبت سقايته وهى ماؤه

(وتشكى سيف الدولة من دمل فقال فيه)

﴿ أَيَدْرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يَرِيبُ * وَهَلْ تَرْقَى الى الفَلَكِ الخُطُوبُ ﴾

(الغريب) أرابك أى أفزعك يقال أرابه اذا أوقع به الريبة بلا شك وأراب اذا لم يصرح بالريبة وقيل رابه وأرابه اذا أفزعه وأوقع به شيأ يشك فى عاقبته أخيرا يكون أم شرا (المعنى) أى هل يدرى الدمل من يريب أى بمن حل ويريب روى بضم الياء وفتحها وروايتى عن عبد المنعم النحوى بالضم وعن الشيخ أبى الحرم بالفتح وجعله فلكا لعلو قدره ثم قال تعجبا وهل يرقى اليك شئ وأنت عال كالفلك وليس اليك مصعد

﴿ وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ * فَقُرْبُ أَقَلِّهَا مِنْهُ عَجِيبُ ﴾

(الاعراب) الكناية فى أقلها تعود الى كل داء (المعنى) يقول لا تطيق الادواء أن تحل بك فمن العجب أن يقربك أقلها أى أقل الادواء وجعل للادواء همة مجازا

﴿ يُجَمِّشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا * وَقَدْ يُؤْذِى مِنَ الْمِقَةِ الْحَبِيبُ ﴾

(الغريب) التجميش كلمة مولدة وهى شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين وقيل هو مرض غير مؤلم وقيل هو مأخوذ من الجمش وهو الحلب بأصبعين والمراد به سير رفيق (المعنى) يريد أن الذى أصابك هو لعب من الزمان لحبه لك لانك جماله وأشرف أهله وان تأذيت فقد يكون من الاذى ما يكون مقة من المؤذى وهو للحب والمقة المحبة وهى محذوفة الواو والاصل ومق

﴿ وَكَيْفَ تُعَلُّكَ الدُّنْيَا بِشَىْءٍ * وَأَنْتَ بِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ ﴾

(المعنى) انك طبيب الدنيا تنفى الظلم عن أهلها والعيوب والفساد وتقوم المعوج فكيف تعلك وأنت طبيبها من علتها

﴿ وَكَيْفَ تَنُوبُكَ النَّكْوَى بِدَاءٍ * وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يَنُوبُ ﴾

(المعنى) يتعجب كيف ينوبه المرض وهو المستغاث به لما ينوب من الزمان

﴿ مَلَلْتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ * طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ ﴾

(الغريب) الصبيب المصبوب وماء صبيب وصب قال الراجز ينضح ذفراها بماء صبيب * والصبيب ماء ورق السمسم والمقام بمعنى الاقامة ويفتح ويضم وبه قرأ القراء فقرأ ابن كثير فى مريم خير مقاما بضم الميم الاولى وقرأ حفص لا مقام لكم بالضم وقرأ نافع وابن عامر ان المتقين فى مقام أمين بالضم فهذه مقامات القرآن (المعنى) يقول أنت من عادتك الطعان فى الاعداء وسفك دمائهم فاذا أقمت يوما واحدا لم تفعل هذا ملت وطلبت الخروج الى العدو حتى تصب دماءهم

﴿ وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَمْرَضُهُ الْحَشَايَا * لِهِمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ ﴾

(الغريب) الحشايا جمع حشية وهى الفرش المحشوة والحشايا معدولة عن المحشوة (المعنى) انك رجل اذا نمت على الفرش المحشوة وجدتها لا لذة لانه لا يصلح له الا الحرب فكأن هذه تمرضه وهذه تشفيه وهذا من الكذب الذى يستحسنه الشعراء

﴿ وَمَا بِكَ غَيْرَ أَنْكَ أَنْ تَرَاهَا * وَعِثْيَرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى تراها عائد الى الخيل ولم يجر لها ذكر الا أنه قد تقدم ما دل عليها من ذكر الحرب والطعان ثم ذكر بعد ما يدل عليها والعثير الغبار وان ترى فى موضع نصب بالمصدر المضاف وهو حبك (الغريب) الجنيب المجنوب (المعنى) يقول ما بك من مرض ولكنك تحب الملاقاة للعدو بخيل تثير غبارا وهى تمشى فى طل ذلك الغبار ويجوز أن يريد أن الغبار يتبعها فهى كأنها تقود ذلك الغبار لان الشخص اذا سار فى الشمس يتبعه ظله فكأنه يجنبه أى يقوده والمعنى اذا

كنت تحب هذا ومعك عنه الدمل فلقت لذلك

﴿ مُجَلَّمَةً لَهَا أَرْضُ الأَعَادِي * وَلِلسُّمْرِ المَنَاخِرُ وَالجُنُوبُ ﴾

(الغريب) مجلمة حال للخيل وهي من صفتها وروى الخوارزمي مجللة أي قد أجلت لها أرض الاعداء فهي تطؤها (المعنى) يقول هذه الخيل مجلمة أي مصممة ماضية لها أرض الاعادي تطؤها وللسمر يريد القنا مناخرهم جمع منخر وجنوبهم تخرقها بالطعن

﴿ فَقَرْطُهَا الأَعِنَّةُ رَاجِعَاتٍ * فَإِنْ بَعِيدٌ مَا طَلَبَتْ قَرِيبُ ﴾

(الغريب) قرط الفارس عنان فرسه اذا ألقاه وأرخاه الى الاذن وهي موضع القرط أو مديده في العنان حتى يصل الى ذلك الموضع والقرط في أسفل الاذن والشنف في اعلاها فالتقريط هنا أولى من التشنيف (المعنى) يقول ارخ لها الاعنة حتى ترجع الى بلد العدو فليس بعيد عليها ما طلبت لسرعتها فالفارس اذا أرسل يده في العنان أمكن الفرس العدو

﴿ إِذَا دَاءٌ هَنَا بَقْرَاطُ عَنْهُ * فَلَمْ يَعْرِفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ ﴾

(الغريب) هنا ذهب وهفا الطير بجناحه اذا خفق وطار قال الراجز

وهو اذا الحرب هفت عقابه * من حر حرب تلتظي حرابه

وهفا الشيء في الهواء اذا ذهب والضريب المثل والشكل والشبه والضريب الصقيع يقع على الارض فهي أرض مضروبة وضريب (المعنى) قال الواحدي لم يعرف ابن جني ولا ابن فورجة معنى هذا البيت وخبطا فيه في كتابيهما لانه لم يعلم الداء الذي غفل عنه بقراط ولم يذكره في طبه وذلك ان الداء الذي ذكره أبو الطيب هو ان يقيم يوما من غير حرب وان الحشايا تمرضه وان شفاءه الحرب وذكر أنه ليس به علة غير حب الحرب وهذا لم يذكره بقراط لانه ليس في طبه ان من مرض من ترك الحرب بأي شيء يداوى فقال أبو الطيب صاحب هذا الداء ليس له ضريب أي شبيه لانه لا يعرف أحد يمرض لترك الحرب انتهى كلامه وقال جماعة من شراح هذا الديوان أصح ما يقال أذا بفتح الهمزة وهي للتقرير أو للاستفهام المحض كأنه لما ذكر سيف الدولة وأنه أحب الحرب قال أهذا الداء الذي لم يعرفه بقراط أو رفع داء بفعل مضمر تقديره اذا اعضل داء ثم فسره بقوله هفا ويروى اذا داء وتكون الهمزة للنداء والمعنى يا اذا داء أي انت يا سيف الدولة صاحب داء غفل عنه وأعضل بقراط وقوله فلم يعرف يروى فلم يوجد وجعل لم في موضع ليس لمضارعتها في النفي لها

﴿ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الوَضَّاءِ شَمْسِي * جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ ﴾

(الغريب) الوضاء والوضي المبالغ في الوضاءة وهي الحسن وهذا كله للمبالغة يقال كرام وطوال (المعنى) يريد انه ينظر منه الى شمس لا تغيب لان الشمس تغيب ليلا وهذا شمس موجودة ليلا ونهارا

﴿ فَاغْزُو مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِدَارِي * وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ ﴾

﴿ وَلِلْحُسَّادِ عُذْرٌ أَنْ يَنِضُّوا * عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا ﴾

(الاعراب) ان يشحوا فى موضع نصب باسقاط حرف الجر على احد المذهبين (المعنى) يريد انى اعذر الحساد فى شحهم أى بخلهم بالنظر اليه يقال شح يشح و يشح وكلاهما جائز وهما من فعل

﴿ فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ * عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ ﴾

(المعنى) يريد أن القلوب تحسد العيون على نظر هذا الممدوح فاذا حسده أحد على هذا كان معذورا

(وقال فيه لما ظفر ببنى كلاب سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة)

﴿ بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الذِّئَابُ * وَغَيْرَكَ صَارِمًا نَبَا الضِّرَابُ ﴾

(الاعراب) راعيا وصارما حالان وقيل تميزان (المعنى) يريد اذا كنت الحافظ للرعية لم يقدر عليهم أحد يضر نحوفهم منك وبغيرك يعبث الذئاب فى حال رعيه وسياسته وينبو الضراب غيرك فى حال قطعه واذا كنت أنت الراعى لم يعبث الذئاب بسوامك واذا كنت أنت الصارم لم يثلم الضرب

﴿ وَمَلَّكَ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا * فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ ﴾

(الاعراب) طرا فى نصبه وجهان قوم يقولون على المصدر وقوم يقولون على الحال (المعنى) أنت تملك الجن والانس فكيف يكون لبنى كلاب أن تملك أنفسها ثم ذكر عذرهم

﴿ وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ * يُعَافُ الْوِرْدَ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ ﴾

(الاعراب) معصية نصب على المصدر لان تركوك فى معنى عصوك وقيل هى حال (المعنى) يريد انك لما طلبتهم انهزموا خوفا منك لا عصيانا والورد هو الورود واذا كان الشراب الموت كره وروده

﴿ طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى * تَخَوَّفَ أَنْ تُفَتِّشَهُ السَّحَابُ ﴾

(الاعراب) أن فى موضع نصب بتخوف تقديره تخوف السحاب تفتيشك لانك طلبتهم على كل مياه البادية فخافت السحاب ان تفتشه لانه حامل الماء

﴿ فَبِتُّ لَيَالِيًا لَا نَوْمَ فِيهَا * تَخُبُّ بِكَ الْمُسَوَّمَةُ الْعِرَابُ ﴾

(الغريب) المسومة المعلمة ذوات الشيات وتخب تعدو بك فى طلبهم لا تعرف النوم

﴿ يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ * كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ ﴾

(الغريب) العقاب طير من سباع الطير والعقاب أيضا الراية والجيش الجماعة وجيش فلان جمع الجيوش واستجاشه طلب منه جيشا (المعنى) انه شبهه وهو فى قلب الجيش بعقاب تهز جناحيها

وهو فى وسطهم والجيش يضطرب للسير

﴿ وَسْأَلْ عَنْهُمُ الْفَلَوَاتِ حَتَّى * أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمُ الْجَوَابُ ﴾

(المعنى) جعل طلبه لهم كالسؤال عنهم والنظر بهم كالجواب وهما استعارتان وليس ثم سؤال ولا جواب وهذا مجاز والفلوات جمع فلاة وهى الارض الواسعة وهى مأخوذة من فلوته بالسيف اذا قطعته فهى على هذا تحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون لانقطاعها عن الناس والثانى لانها تفلى أى تقطع والثالث لانها تقطع من سار فيها

﴿ فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمُ وَفَرُّوا * نَدًى كَفَّيْكَ وَالنَّسَبُ الْقُرَابُ ﴾

(المعنى) انهم لما فروا وهربوا وظفر بحريمهم حماهم ومنعهم من السبى فقاتل دون حريمهم ندى كفيك والنسب القراب وهو القريب الذى بينك وبينهم ولم يكن ثم قتال وانما لما حماهم جعله قتالا عنهم استعارة أى هذا ن رد الله عنهم

﴿ وَحُطْتَ فِيهِمُ سَلْفَى مَعَدٍّ * وَأَنْتُمُ الْعَشَائِرُ وَالصِّحَابُ ﴾

(المعنى) يريد وقاتل عنهم حفظك فيهم سلفى معد يريد ربيعة ومضر لانه من ربيعة وبنو كلاب من مضر وربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان وهم عشائرك وهم الصحاب بمعنى أصحابك والصحاب جمع صاحب

﴿ تُكَفْكِفُ عَنْهُمُ صُمَّ الْعَوَالِى * وَقَدْ شَرِقَتْ بِظُعْنِهِمُ الشِّعَابُ ﴾

(الغريب) تكفكف أى تكف والمعنى واحد واللفظ مختلف مثل فكبكبوا أى كبوا والعوالى الرماح وظعنهم جمع ظعينة وهى المرأة مادامت فى الهودج ثم كثر حتى قيل للمرأة ظعينة وان لم تكن فى هودج والجمع ظعائن وظعن (المعنى) يريد انك تكف عنهم الرماح وقد امتلأت شعاب الجبال بظعنهم

﴿ وَأَسْقَطَتِ الْأَجِنَّةُ فِى الْوَلَايَا * وَأَجْهَضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسِّقَابُ ﴾

(الغريب) الاجنة جمع جنين وهو الولد فى بطن أمه قال الله تعالى واذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم والولايا جمع ولية وهى شبه البرذعة تجعل على سنام البعير وقيل هى كساء يجعل تحت البرذعة وأنشد سيبويه

ومعشر الظهر ينبو عن وليته * ما ربه جع فى الدنيا ولا اعتمرا

واجهضت اسقطت والولد مجهض وجهيض والحوائل جمع حائل وهى الانثى من أولاد الابل والسقاب جمع سقب وهو الذكر منها (المعنى) يقول لشدة خوفهم وما لحقهم من التعب فى هربهم اسقطت النساء فى براذع الجمال واسقطت نوقهم أولادها ذكورها واناثها

﴿ وَعَرُّوفِى مَيَامِنِهِمْ عُمَيْرٌ * وَكَعْبٌ فِى مَيَاسِرِهِمْ كَعَابُ ﴾

(المعنى) يريد انهم لما انهزموا وتفرقوا فصارت عمرو وهى قبيلة من بنى كلاب عمورا يدعى كل قوم لتفرقهم عمرا وكذلك كعب وفى معناه لكعب بن مالك

رأيت الصدع من كعب وكانوا * من الشنآن قد صاروا كعابا

وقال الواحدى عمرو ذهبت يمينا فصارت عمورا وكعب ذهبت شمالا وتفرقت فصارت كعابا وانشد بيت كعب

﴿ وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ مَنِيَّهَا * وَخَاذَلَهَا قُرَيْظٌ وَالضِّبَابُ ﴾

(المعنى) يريد ان هذه القبائل لما انهزموا خذل بعضهم بعضا لتشاغلهم بأرواحهم وجعل أبا بكر قبيلة فلذلك أنث وروى قريظ بالظاء والضاد

﴿ إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ * تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرِّقَابُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى التخاذل التأخر واذا تأخرت الجمجمة والرقبة تأخر الانسان أى لما سرت وراءهم كان رؤسهم تأخرت لادراكك اياهم وان كانت فى الحقيقة قد أسرعت قال أبو الفضل العروضى ما أبعد ما وقع من الصواب وتخاذل الجماجم والرقاب هو أن يضربها بالسيف فيقطعها او يفصل بينها فتتقاطفكان كل واحد منهما خذل صاحبه وقد رجع أبو الفتح الى مثل هذا القول فذكر قريبا من هذا المعنى قال الواحدى والذى عندى فى معنى هذا البيت غير ماذكراه وهو انه يقول ان الرؤس تتبرأ من الاعناق والاعناق منها خوفا منك فلا يبقى بينهما تعاون كما قال * أتاك يكاد الرأس يجهد عنقه * وهذا المعنى أراده الخوارزمى فذكره فى ثلاثة أبيات فقال

وكنت اذا نهدت لغزو قوم * واوجبت السياسة أن يبيدوا
تبرأت الحمية ليك منهم * وجاء اليك يعتذر الحديد
وطلقت الجماجم كل قحف * وأنكر صحبة العنق الوريد

انتهى كلامه وقال الخطيب وأبو العلاء أصل التخاذل التأخر أى لما القيت سيوفك تأخرت وتخاذلت أى تساقطت لما ضربت بالسيوف وتخاذلت رجلا السكران والشيخ اذا ضعفتا

﴿ فَعُدْنَ كَمَا أُخِذْنَ مُكَرَّمَاتٍ * عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ ﴾

(الغريب) الملاب ضرب من الطيب فارسى معرب قال جرير

تطلى وهى سيئة المعرى * بمسك الوبر تحسبه ملابا

(المعنى) يريد أن نساءنى كلاب لما ظفر بهم أخذناهم فرجعن مكرمات عليهن قلائدهن وطيبهن لم يذهب منهن شئ وعدن الى أماكنهن مكرمات عن السبى

﴿ يُثِبْنَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا * وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُولِي الثَّوَابُ ﴾

(المعنى) انهن يشكرنك على ما أوليتهن من الاحسان وأين موقع الثواب مما توليه لان احسانك لا يقابل بشئ بل هو اعظم من ذلك

﴿ وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا * وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ ﴾

(المعنى) يقول لا عيب يلحقهن فى أخذكهن وصيانتهن لانهن منك وكأنهن عند أهلهن

وأزواجهن لانهن مكرمات

﴿ولا في فقدهن بني كلاب * اذا أبصرن غربتك اغتراب﴾

(المعنى) يقول انهن ليس عليهن غربة وان بعدن عن أزواجهن وأقاربهن اذا رأينك لانهن من أهلك وعشيرتك فكانهن عندك في أوطانهن لم يغتربن لمقامهن عندك

﴿وكيف يتم بأسك في أناس * تصيبهم فيولمن المصاب﴾

(المعنى) يقول كيف يتم بأسك يتعجب من هذا أي لا يتم بأسك في قوم اذا نالهم مكروه نالك فلا ترى أن تصيبهم بمكروه لانهم قومك فاذا أصبتهم بمكروه أصبت به نفسك وهذا المعنى كثير وأول من اخترعه قيس بن زهير العبسي فقال فان آلك قد بردت بهم غليلي * فلم أقطع بهم الابناني

وقال الحرث بن وعلة من أبيات الحماسة قومي هم قتلوا أميم أخي * فلئن رميت يصيبني سهمي

فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمي

وقال العديل وافي وان عاديتهم أو عاقبتهم * لتألمن مما علأ كادهم كبدي

وأحسن فيه على الجميع النمري بقوله فانك حين تبلغهم أذاة * وان ظلموا لمحترق الضمير

﴿ترفق أيها المولى عليهم * فان الرفق بالجاني عتاب﴾

(المعنى) يريد انهم ان كانوا جنوا وأخطؤا فترفق بهم فان من رفق بمن جنى عليه كان رفقه عتابا والرفق بالجاني والاحسان اليه يجعله عبدا لك فهو كقوله * وما قتل الاحرار كالعفو عنهم *

﴿وانهم عبيدك حيث كانوا * اذا تدعو لحادثة أجابوا﴾

﴿وعين المخطئين هم وليسوا * بأول معشر خطؤا فتابوا﴾

(الغريب) الخطأ نقيض الصواب وقد يعد يقال منه أخطأ وتخطأ بمعنى واحد ولا يقال أخطيت الا اذا والخطء بالكسر الذنب قال الله تعالى انه كان خطأ كبيرا تقول منه خطئ يخطأ خطأ وخطأة على فعلة والاسم الخطيئة على فعيلة وذلك أن تشدد الياء لان كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة وهما زائدتان للمد لالالحاق ولا هما من نفس الكلمة فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء أو تدغم فتقول في مقروء مقرو وفي خطيئة خطية ولذا وقف حمزة على هذا وشبهه دون الوصل وقال أبو عبيدة خطئ وأخطأ بمعنى واحد وهما لغتان وأنشد لامرئ القيس * يالهف هند اذ خطئن كاهلا * هذا البيت لامرئ القيس وله قصة وقبله * القاتلين الملك الحلاحلا * يالهف وهند هند هذه هي امرأة أبيه لم تلد لابيه غيره شيأ خلف عليها امرئ القيس وخرج في طلب بني كاهل فاوقع بحي من بني كنانة وهو يظن انهم من كاهل وكاهل بطن من بني أسد وقال الاموي المخطئ من أراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد لما لا ينبغي وتخاطأه وتخطأه أي أخطأه قال أوفى بن مطر المازني

ألا أبلغا خالي جابرا * بأن خليلك لم يقتل تخطأت النبل أحشاءه * واخر يومي فلم يعجل

وجمع الخطيئة خطايا وكان الاصل خطائئ مثل فعائل فاجتمعت الهمزتان فقلبت الثانية ياء

قوله ثم استثنى الخ الذى فاله الاعلم فى شرح القصيدة ان مالكا غير هذا فتأمل اه

لان قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو مع ذلك معتل فقلبت الياء ألفا وقلبت الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين وجمعها أيضا خطيات يقال خطيئة وخطايا وخطيات وقراءة أبى عمرو فى جميع القرآن على الجمع الاول وقال بعضهم يقال أخطأ فى الحساب وخطئ فى الدين (المعنى) أنه يعتذر لهم الى سيف الدولة يقول ان كانوا مخطئين فليس هم بأول من أخطأ وقد تابوا والتوبة تجب ما قبلها وهم عبيدك حيث كانوا واذا دعوتهم للموت أجابوك وكلهم اعتذر اليك

﴿ وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ * وَهَجْرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمُ عِقَابُ ﴾

(المعنى) يريد أن حياتهم برضاك عنهم فاذا غضبت عليهم غضبت عليهم الحياة ولا عقوبة فوق هجر الحياة وهذا من أحسن ما يكون

﴿ وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيكَ الْبَوَادِى * وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِىَ الصَّوَابُ ﴾

يريد أن هؤلاء البوادى ما جهلوا نعمك بعصيانك والبوادى أهل البدو وهو فاعل جهلت ولو كانت البوادى صفة للايادى لكان حقها النصب وسألت شيخنا أبا محمد عبد المنعم النحوى عند قراءتى عليه عن هذا البيت وقلت له يجوز أن يكون البوادى نعتا للايادى والبوادى فى نصف البيت فكأنه عنى الوقف وهو موضع وقف كقولك أجبت الداعى وقد يوقف على قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعى بالسكون ويكون فاعل جهلت مضمرا فيها فقال لى أنت مقرئ وقد قست ومع هذا أنت حتى تصوب ما قلت ويكون البوادى على هذا السابقات التى بدت اليهم وقوله ولكن ربما خفى الصواب من أحسن ما قيل وهو من اعجاز نبوته التى أعجزت غيره وقد ذكرناها جملة عند قوله * وبضدها تتبين الاشياء *

﴿ وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ * وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ ﴾

(المعنى) يقول الذنب يتولد من الدلال والبعد يأتى من القرب وذلك أن صاحب الذنب يأتى بذنب وهو يظنه دلالا وقد يكون بعد سببه القرب وهو من أحسن الاشياء وهو حكمة من أحسن الكلام وقد جمع فيه معانى

﴿ وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ * وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ ﴾

(الاعراب) وجرم معطوف على ذنب تقديره وكم جرم وقيل هو مجرور برب المقدرة أى ورب جرم (الغريب) السفهاء جمع سفيه كفقيه وفقهاء وهم الجهال ومن لا عقل له والجرم الذنب يقال جرم وأجرم (المعنى) يريد كم جرم أو رب جرم وهو الذنب والجناية جناه سفيه فنزل العذاب بغيره وهذا من أحسن الكلام والحكمة وهو منقول من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال الحجاج والله لآخذن المحسن بالمسىء والطائع بالعاصى وقال هذا المعنى جماعة منهم امرؤ القيس وقاسم جدهم بنى أبيهم * وبالاشقين ما كان العقاب

وقال آخر ورأيت الحرب يجنيها رجال * ويصلى حرها قوم براء

وقال آخر جنى ابن عمك ذنبا فابتليت به * ان الفتى يأبن عم السوء مأخوذ

وقال آخر نصدّ حياء أن نرالك باعين * جنى الذنب عاصيها ولم يطيعها

وقال النابغة * كذى العر يكوى غيره وهو راتع * وقال البحترى

ولا عذر الا أن حلم حليمها * يسفه فى شر جناه خليعها

﴿ فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا * فَقَدْ يُرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ ﴾

(المعنى) ان كانوا بسبب جرمهم خافوا عليا وهو سيف الدولة فانه يرجى العفو عنده كما يهاب لانه جواد مهيب

﴿ وَإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةَ غَيْرَ قَيْسٍ * فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ ﴾

(المعنى) يريد ان كان سيف الدولة لغير دولتهم فهو ولى نعمتهم لان جلودهم نبتت من انعامه واكتست من خلعه عليهم

﴿ وَتَحْتَ رِبَابِهِ نَبَتُوا وَأَنَّوْا * وَفِى أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا ﴾

(الغريب) انوا تقووا وكثروا يقال اث البنات اذا كثروا والتف ينث اثاثة ونبات أثيث وشعر أثيث ونسوة أثاث كثيرات اللحم قال رؤبة

ومن هواى الريح الاثاث * تميلها أعجازها الاواعث

والرباب غيم متعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد قال الشاعر

كان الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل

(المعنى) يقول نشؤا وتربوا فى نعمته واحسانه كالنبت لانه يأتلف وينبت بالسحاب واستعار السحاب للاحسان واستعار للمحسن اليه النبات

﴿ وَتَحْتَ لِوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِى * وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصِّعَابُ ﴾

(المعنى) يقول بنسبتهم اليه والى خدمته قهروا الاعادى وذلت لهم العرب الصعبة وانقاد لهم من العرب ما لا ينقاد لاحد كل هذا به وبخدمته واسكن الياء من الاعادى ضرورة أو لانها فى نصف المصراع آخره

﴿ وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا * ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمُ ضَبَابُ ﴾

(الغريب) الضباب جمع ضبابة وهى سحابة تغشى الارض كالدخان يقال منه أضب نهارنا

(المعنى) انه كنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن الدفع عنهن لان الضباب يستر الشمس ويحول عن النظر اليها قال الواحدى يجوز أن يكون هذا مثلا معناه لو غزاهم غيره لكان له ما يشغله بما يلقى قبل الوصول اليهم ومعناه انه يستقبله من قليلهم ما يمنعه من الوصول الى الذين هم أكثر منهم فجعل النساء مثلا للرعاع والشموس مثلا للسادات وقال ابن القطاع قال ابن الاقليلى فى شرح هذا البيت يريد شموس كل يوم يقاتلهم فيه

﴿ وَلَاقَى دُونَ ثَايِهِمُ طِعَانًا * يُلَاقِى عِنْدَهُ الذِّئْبُ الْغُرَابُ ﴾

(الغريب)

(الغريب) الثاى جمع ثاية وهى حجارة تجعل حول البيت يأوى اليها الراعى ليلا وهى مبارك الابل ومرابض الغنم (المعنى) يريد لو غزاهم غيره لشناه عنهم ولاقى معطوف على ثناه أى للاقى دون وصوله الى هذه الحجارة طعانا يكثر القتلى حتى يلتقى العراب عليهم والذئب فيجتمعان على لحوم القتلى فكيف له بالوصول الى استباحة حريمهم وذهب قوم الى أن الذئب لا يأكل الاما افترسه بخلاف الضبع والكلب وأنشدوا فى ذلك

ولكل سيد معشر من قومه * دعر يدنس عرضه ويعيب
لولا سواه تجزرت أوصاله * عرج الضباع وصد عنه الذيب

﴿ وَخَيْلاً تَغْتَدِى رِيحَ الْمَوَامِى * وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ ﴾

(الاعراب) وخيلا تغتدى عطف على قوله طعانا أى ولاقى خيلا (الغريب) المواحى واحدها موماة وهى المنازة قال ابن السراج كان أصلها مومية على فعلة وهو مضاعف قلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها (المعنى) وكان يلاقى خيلا عرابا مضمرة قد تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء حتى كأن غذاءها الريح وماءها السراب وقوله من الماء السراب أى بدلا منه اذا رأت مثل لون الماء اكتفت به ومثله قوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون أى بدلا منكم وقوله يكفيها من الماء الى آخره من أحسن الاشياء

﴿ وَلَكِنْ رُبَّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ * مَا تَمْنَعُ الْوُقُوفُ وَلَا الذِّهَابُ ﴾

(الغريب) الرب الله تعالى ولا يقال لغيره الا بالاضافة كما قال أبو الطيب وقد قيل فى الجاهلية بغير اضافة للملك قال الحرث بن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء ورب كل شئ مالكه وأسرى يقال فى الليل أسرى وفى النهار سرى واستدلوا بقوله تعالى أسرى بعبده ليلا وقال قوم هما لغتان تستعملان ليلا ونهارا وقد قرأ ابن كثير ونافع فاسر بأهلك بقطع من الليل بوصل الهمزة من سرى يسرى (المعنى) يريد أنهم لم ينفعهم الحرب لانهم أدركوا ولا ينفعهم الوقوف لو وقفوا فى ديارهم للدفاع والحماماة لانهم لو وقفوا قتلوا

﴿ وَلَا لَيْلٌ أَجَنَّ وَلَا نَهَارٌ * وَلَا خَيْلٌ حَمَلْنَ وَلَا رِكَابُ ﴾

(المعنى) يريد أن سيف الدولة لما سرى خلفهم اطلبهم تحيروا فلا ليل سترهم ولا نهار ولا حملتهم خيل ولا ابل فهم لهيبته متحيرون ما نجاهم نهار ولا سترهم ليل

﴿ رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرٍ مِنْ حَدِيدٍ * لَهُ فِى الْبَرِّ خَلْفَهُمُ عُبَابُ ﴾

(المعنى) جعل جيشه بحرا من حديد لكثرة لابس الحديد فيه وجعلهم يموجون خلفهم فى سيرهم كموج البحر وهو عبابه

﴿ فَأَمْسَاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ * وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ ﴾

(المعنى) يريد انه لما أتاهم فى المساء وهم على بسط الحرير آمنون قتلهم فأصبحوا قتلى على الارض وفرشهم التراب عوضا عن الحرير وقال الخطيب وأبو العلاء نهبهم فلم يترك لهم شيأ

فى نسخة فرشهم بدل بسطهم

يقعدون عليه سوى التراب

﴿ وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ * كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ ﴾

(المعنى) يريد أنهم لهيبتهم خذلوا حتى صار الرجل منهم كالمرأة وهذا حسن جدا

﴿ بَنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ * وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ ﴾

(الاعراب) بنو قتلى ارتفع على انه خبر ابتداء محذوف أى هم بنو قتلى أبيك ومن عطف عليه فهو مرفوع أيضا (الغريب) الحراب جمع حربة وهى أقصر من الرمح يحملها الراجل دون الفارس (المعنى) يريد أن أبا الهيجاء والد سيف الدولة قتل من كلاب فى حرب وذلك أنه لما هم بالحج وقع بهم فى أرض نجد فقتل معهم فجعل أبو الطيب الظفر له وقال قوم كان الظفر لبنى كلاب

﴿ عَفَا عَنْهُمْ وَاعْتَقَهُمْ صِغَارًا * وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِخَابُ ﴾

(الغريب) السخاب قلادة تتخذ من سك وغيره وليس فيها من الجوهر شئ يلبسها الصبيان وجمعها سخب (المعنى) أن هؤلاء الذين ظفرت بهم هم بنو قتلى أبيك بنجد وأنه ظفر بهم وأعتقهم وهم أطفال صغار يلبسون السخاب

﴿ وَكُلُّكُمْ أَتَى مَا أَتَّى أَبُوهُ * فَكُلُّ فِعَالِ كُلِّكُمْ عُجَابُ ﴾

(المعنى) يقول كلكم فعل فعال أبيه فهم فى الخطا كآبائهم وأنت فى العفو كأبيك وفعلهم عجب كيف عصوك ولم يعتبروا بآبائهم وفعلك أنت أيضا عجب فى المن عليهم والابقاء لهم وقيل عفوت عنهم كأبيك وخضعوا لك كخضوع آبائهم لأبيك

﴿ كَذَا فَلْيَسْرِ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي * وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ ﴾

(الاعراب) كذا فى موضع نصب بقوله فليسر والفاء انما تعطف أو تكون جوابا فاذا تقدم المفعول أو الخبر جاؤا بها ليعلموا أن الخبر وضع فى غير موضعه وبعض الكوفيين تأول أخاك فاضرب انه منصوب بفعل مضمر تقديره اقصد أخاك فاضرب وهذا يحسن فى المفعول وأما فى الخبر فيبعد ومثل سراك نصب لانه خبر كان (المعنى) مثل هذا الفعل فليفعل من يطلب الاعادى وليكن طلابه مثل هذا السرى الذى سرت حتى بلغت مرادك

(وقال يرثى أخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة)

﴿ يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ * كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ ﴾

(الاعراب) نصب كناية على المصدر وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر (المعنى) يريد يا أخت سيف الدولة ويا بنت أبى الهيجاء فكنى بهما عن أشرف النسب يريد أن نسبها من أشرف الانساب فاذا كنيت بهما عرفت لانهما خير الناس فاذا قلت يا أخت خير أخ ويا بنت خير أب عرفت

﴿ أَجَلُّ قَدْرِكِ أَنْ تُسْمَى مُؤَنَّثَةً * وَمَنْ يَصِفُكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ ﴾

(الغريب)

(الغريب) مؤنثة من التأبين وهو مدح الميت (المعنى) يريد أن قدرك جليل عظيم فأنا أعظمه عن أن اسميك باسمك ولكن اذا وصفت ما قبل فيك من المحامد التي ليست في غيرك عرفت كما قال أبو نواس

فهي اذا الغيت نقد عرفت * فيجمع الاسم معنيين معا

﴿ لَا يَمْلِكُ الطَّرَبُ الْمَحْزُونُ مَنْطِقَهُ * وَدَمْعُهُ وَهُمَا فِي قَبْضَةِ الطَّرَبِ ﴾

(الغريب) الطرب خفة تعرض للانسان من فرط السرور أو الحزن وقد طرب يطرب طربا فهو طرب قال الجعدي

وأراني طربا في أثرهم * طرب الواله أو كالمختبل

(المعنى) يريد أن المحزون يسبقه دمعه ولسانه فلا يملكهما أي اذا صارا في قبضة الطرب لا يبقى له ملك عليهما والطرب ههنا ما يقلقه من الحزن واستعار للطرب قبضة مجازا

﴿ غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ * عَمَّنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسْكَتَّ مِنْ لَجَبِ ﴾

(الغريب) اللجب الصوت والجلبة وجيش لجب عرمرم أي ذو جلبة وكثرة وبحر ذو لجب اذا سمع صوت أمواجه وأصله كل صوت عال (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني يريد غدرت بها يا موت لانك كنت تعمل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم لانها كانت فاضلة تغري الجيوش وتبيد الاعداء قال العروضي قلما توصف المرأة بهذه الصفة وعندي انه أراد مات بموتها بشر كثير وأسكتت أصواتهم وتردهم في خدمتها ويجوز أن يكون يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا انتهى كلامه قال الواحدي شرح هذا أن يقال وجه غدر الموت انه أظهر اهلاك شخص وأضمر فيه اهلاك عالم كان يحسن اليهم فهلكوا بهلاكه هذا معنى كم أفنيت من عدد كقول الآخر

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وكقول ابن المتفع

وأنت عوت وحدك ليس يدري * بموتك لا الصغير ولا الكبير
وتقتلني فتقتل بي كريما * يموت بموته بشر كثير

وفيه وجه آخر وهو أنه يقول غدرت بسيف الدولة يا موت حيث أخذت أخته وأنت به تفني العدد الكثير وتهلك الجيوش الذين لهم الاصوات العالية واذا كان عونك على الاهلاك كان من حقك أن لا تفجعه باخته

﴿ وَكَمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ * وَكَمْ سَأَلْتَ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخِبِ ﴾

(المعنى) سألته أن يمكنك من اصطلام من أردت فأجابك ومثله

شريك المنايا والنفوس غنيمة * فكل عمات لم يعته غلول

﴿ طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ * فَزِعْتُ فِيهِ بِآمَالِي إِلَى الْكَذِبِ ﴾

(الاعراب) خبر فاعل جاءني وفي طوى ضمير على شريطة التفسير عند البصريين وفاعله عندنا خبر وضميره في جاءني وقد بينا مثل هذا من اعمال الفعلين وبسطناه في كتابنا المعروف بالاغراب في الاعراب عند قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه (المعنى) لما جاءه هذا الخبر وطوى الجزيرة والجزيرة تسمى بذلك من الموصل الى الفرات والخبر ورد الى حلب فزعت منه ورجوت أن يكون كذبا وتعللت بهذا الرجاء

﴿ حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا * شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي ﴾

(المعنى) قال ابن جنى هذا معنى حسن أى صرت بالاضافة اليه كالشى الذى يشرق به فى اللطافة والقلة يقول حتى اذا صح الخبر ولم يبق لى أمل فى كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء وكثرة الدموع حتى كاد الدمع يشرق بى والشرق بالدمع أن يقطع الانتحاب النفس فيجعله فى مثل حال الشرق بالشى فكاد الدمع لاحاطته بى أن يكون كانه شرق بى

فى نسخة منه بدل به

﴿ تَعَثَّرَتْ بِي فِي الْأَهْوَاءِ أَلْسُنُهَا * وَالْبَرْدُ فِي الطُّرُقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ ﴾

(الغريب) البرد جمع بريد وأصلها برد بضم الراء وقوم يسكنونها حملا على كتب ورسل وهى اعلام تنصب فى الطريق فاذا وصل اليها الراكب نزل وسلم مامعه من الكتب الى غيره ونزل فيبرد مابه من التعب والحر فى ذلك الموضع وينام فيه والنوم يسمى بردا فسمى مابين الموضعين بريدا وقيل للدابة بريد لانها يستعان بها فيه والبريد للملوك خاصة (المعنى) يقول لهول هذا الخبر لم تقدر الالسن على النطق به ولا البريد فى الطرق على حمله ولا الاقلام أن تكتبه

﴿ كَانَ فِعْلَهُ لَمْ تَمْلَأْ مَوَاكِبُهَا * دِيَارَ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ ﴾

(الغريب) كنى بفعله عن اسمها واسمها خولة وهذا كقوله أجل قدرك يريد ذكر أيام حياتها (المعنى) يقول مضت فكأنها لم تكن التى ملأت جيوشها ديار بكر وكانت تهب وكانت تخلع فانطوى ذلك بموتها

﴿ وَلَمْ تَرُدَّ حَيَاةً بَعْدَ تَوْلِيَةٍ * وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرَبِ ﴾

(الاعراب) الباء فى قوله بالويل متعلقة بداع ولو تعلقت بتغث لكان هجوا وذما (المعنى) كانت ترد حياة الملهوف والمظلوم بالاغاثة والاجارة والبذل وتغيث من يدعوها اذا دعاها بالويل والحرب يراد به لفظه الذى نطق به فكانه على الحكاية وهو أن يقول يا ويلى يا حربى

﴿ أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْ نُعِيَتْ * فَكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الْفِتْيَانِ فِي حَلَبِ ﴾

(المعنى) يريد كيف حال اخيها فتى الفتيان اذا كانت لاجل نعيها طال ليل أهل العراق وهذا البيت ماله معنى طائل وفيه حاجة

﴿ يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيْرُ مُلْتَهِبٍ * وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبِ ﴾

(المعنى) يريد اظن فحذف همزة الاستفهام وهو يريدها وروى بالتاء على الخطاب زبالياء على الاخبار عن سيف الدولة يريد أتظن انى غير حزين وليس هذا مليحا فى حق امرأة أجنبية أن يخاطبها بمثل هذا فرواية الياء أحسن وهى روايتى عن شيخى أبى الحرم وأبى محمد

قوله وليس الخ غفل منه طاهرة

قوله وروى الخ لايخفى على هذه الرواية ضياع متعلق مراعية مع مافيه من الركة التى تجمها الاسماع

﴿ بَلَى وَحُرْمَةِ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً * لِحُرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقَصَّادِ وَالْأَدَبِ ﴾

(المعنى) انه يقسم بحرمة من هذه صفاتها الى مكتئب ودمعى منسكب ويروى بحرمة المجد

والاسلام يريد بلى وحرمة هذه أن دمعى منكسب وفؤادى مكتئب

﴿ وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَائِقُهَا * وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةَ النَّشَبِ ﴾

(الغريب) النشب المال جميعه صامته وناطقه (المعنى) يريد قد مضت ولم يوجد مثلها بعدها من يتخلق بافعالها فليس يرثها أحد وان كان ماتملكه مباحا فخلائقها لا تورث لانها تفردت بها دون غيرها

فى نسخة المجد بـ

﴿ وَهَمُّهَا فِى الْعُلَا وَالْمُلْكُ نَاشِئَةٌ * وَهَمُّ أَتْرَابِهَا فِى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ ﴾

(الغريب) الاتراب واحدها ترب يقال هذه ترب هذه أى لدتها وأكثر ما يستعمل فى المؤنث قال الله تعالى عربا أترابا بعضهن لدات بعض (المعنى) يريد همها منذ نشأت فى جمع العلا وتدبير الملك وأقرانها همهن فى اللهو واللعب وهذا مثل قول بعضهم

فهمك فيها جسام الامور * وهم لداتك ان يلعبوا

﴿ يَعْلَمْنَ حِينَ تُحَيِّى حُسْنَ مَبْسِمِهَا * وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنَبِ ﴾

(الغريب) الشنب حدة فى الاسنان وقيل برد وعذوبة وامرأة شناء بينة الشنب وقال الجرمى سمعت الاصمعى يقول انه برد الثغر والاسنان فقلت له ان أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع فيريد بذلك حدتها وطراءتها لانها اذا أتت عليها السنون احنكت فقال ماء والا برد ها وقول ذى الرمة

بيضاء فى شفتيها حوة لعس * وفى اللثات وفى أنيابها شنب

يقوى قول الاصمعى لان اللثات لا يكون فيها حدة وقول الاعرابية

بأبى أنت وفوك الاشنب * كأنما ذر عليه الزرنب

يؤيد قول الاصمعى (المعنى) يريد أن اترابها اذا جئن اليها رأين حسن مبسمها ولا يعلم ما وراء شفتيها الا الله لانه لم يذقه أحد قال أبو الفتح كان المتنبى يتجاسر فى ألفاظه جدا ولقد أساء بذكره حسن مبسم أخت ملك وفى معنى بيت أبى الطيب لا والذى تسجد الجباه له * مالى بما نسم ثوبها خبر

ولا بفيها ولا هممت بها * ما كان الا الحديث والنظر

﴿ مَسَرَّةٌ فِى قُلُوبِ الطِّيبِ مَفْرِقُهَا * وَحَسْرَةٌ فِى قُلُوبِ الْبِيضِ وَالْيَلَبِ ﴾

(الاعراب) قال ابن جنى مفرقها مبتدأ وخبره مسرة وحسرة خبرا ما عن مفرقها أو عنها تقديره المبتة حسرة فى قلوب البيض واليلب قال ويجوز أن يكون مسرة فى قلوب الطيب مفرقها للترف والشرف وحسرة فى قلوب البيض واليلب لفقدها فهذا خلاف المعنى الاول أى هى حسرة فى قلوب البيض لفقدها اياها أى هى تلبس ملابس النساء قال والاجود أن يجعل مفرقها خبر مسرة أو مسرة خبره والجملة خبر مبتدأ محذوف أى وهى مسرة فى قلوب مفرقها وهى حسرة فى قلوب البيض واليلب (الغريب) اليلب الدروع اليمانية تتخذ من الجلود يخرز بعضها الى بعض وهى اسم جنس الواحدة يلبة قال ابن كلثوم

علينا البيض واليلب اليمانى * وأسياف يقمن وينحنينا

ويقال لباب ما كان من جنن الجلود ولم يكن من الحديد ومنه قيل للدرق بلب قال الشاعر

عليهم كل سابغة دلاص * وفي أيديهم البلب المدار

والبلب في الاصل اسم لذلك الجلد قال أبو دهبل الجمحي

درعي دلاص شكها شك عجب * وجوبها القاتر من سير البلب

جوبها يريد الترس والقاتر هو الواقي الحسن التقدير (المعنى) يريد أن البيض والدروع يتحسران عليها بتركها لبسهما لانهما من ملابس الرجال الابطال والطيب يسرياستعمالها له واستعارلهما قلوبا مجازا لوصفه لهما بالمسرة والحسرة

﴿ اذا رأى ورآها راس لابسه * رأى المقانع أعلى منه في الرتب ﴾

(الاعراب) رأس يروى بالرفع والنصب فالرفع فاعل وتقديره اذا رأى رأس لابس البيض والبلب والنصب أجود وتقدير النصب اذا رأى البيض والبلب رأس لابسه والضمير للبيض لانه هو الذي يلبس على الرأس والبلب قيل يلبس تحت البيض (المعنى) يريد ان البيض اذا رأى رأس لابسه ورأى هذه المرأة تلبس المقانع رأى المقانع التي تلبسها أعلى رتبة من البيض فازداد حسرة على تركها له لان المقانع لبسها في الدنيا وعند الموت فتحسر البيض حيث لم تلبسه

﴿ فان تكن خلقت أنثى لقد خلقت * كريمة غير أنثى العقل والحسب ﴾

(المعنى) يريد ان كانت أنثى الخلق فهي في العقل والشرف أعلى من الرجل

﴿ وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الحمر معنى ليس في العنب ﴾

(المعنى) يقول هذه وان كانت من تغلب الغالبين الناس لشجاعتهم وعزهم فانهم أفضل منهم لان العنب أصل الخمر وفي الخمر معان ليست فيه وهذا تفضيل لها على قومها وهو كقوله

* فان المسك بعض دم الغزال * يريد أن فيها معاني من الكمال ليست في تغلب وقال الواحدي العلباء الغلاظ الرقاب نعتهم بغلظ الرقبة لانهم لا يذلون لاحد ولا ينقادون له انتهى كلامه وعجز هذا البيت من الكلام الجيد وما في القصيدة مثله

﴿ فليت طالعة الشمسين غائبة * وليت غائبة الشمسين لم تغب ﴾

(المعنى) يريد ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة التي شبهها بالشمس وجعلها شمسا لان للناس في حيوتها منافع كثيرة فليتنا فقدنا الشمس الطالعة وبقيت الغائبة

في نسخة غابت بدل زالت

﴿ وليت عين التي آب النهار بها * فداء عين التي زالت ولم تؤب ﴾

(الغريب) آب رجع وأب بالتشديد يؤب أبا وابابة اذا تهيأ للذهاب وتجهز يقال هو في ابابه قال الاعشى

صرمت ولم أصرمكم وكصارم * أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا

(المعنى) يقول ليت عين الشمس فداء عين هذه المرأة التي فارقت ولم تعد

﴿ فما تقلد بالياقوت منشبها * ولا تقلد بالهندية القضب ﴾

(المعنى)

(المعنى) يريد انها ليس لها مثل فى الرجال ولا فى النساء والقضب جمع قضيب وهو اللطيف الدقيق من السيوف

﴿ ولا ذكرت جميلا من صنائعها * الا بكيت ولا ودّ بلا سبب ﴾

(المعنى) يقول لست أودها الا باستحقاق لصنائعها فسبب محبتى صنائعها عندى واحسانها الىّ وقال الواحدى روى ابن جنى بلا ودّ ولا سبب أى لم يكن بكائى لودّ وسبب الا لصنائعها التى قد أولت وأفعالها التى لم توجد من بعدها فهى تذكرنى فأبكى

﴿ قد كان كلّ حجاب دون رؤيتها * فاقنعت لها يا أرض بالحجب ﴾

(المعنى) يقول قد كانت محجوبة بأوفى حجاب فأحبت الارض أن تكون ممن يحجبها فاقنعت عليها فكأن الارض لم تقنع بما حولها من الحجاب حتى حجبتها بنفسها

﴿ ولا رأيت عيون الناس تدركها * فهل حسدت عليها أعين الشهب ﴾

(المعنى) يريد أن عيون الناس لم تدركها فهل حسدت يا أرض عليها أعين الكواكب فحجبتها أنت

﴿ وهل سمعت سلامى ألمّ بها * فقد أطلت وما سلّمت من كثب ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول للارض هل سمعت سلامى أتاها يريد انه يجهز اليها السلام والدعاء ويسأل الارض عن بلوغ سلامه اليها ثم قال وقد أطلت التأبين والمرثية وتجهيز السلام اليها ولم أسلم عليها من قرب لانها ماتت على بعد عنه ولم يعرف ابن جنى معنى هذا البيت فعل الاستفهام فيه انكارا وقال يقول قد أطلت السلام عليها وأنا بعيد عنها فهل سمعت يا أرض سلامى قريبا منها ويدل على فساد قوله هذا البيت الذى بعده

﴿ وكيف يبلغ موتانا الّتى دفنت * وقد يقصر عن أحيائنا الغيب ﴾

(المعنى) كيف يبلغ سلامى الموتى وقد يقصر عن الاحياء يعرض بسيف الدولة وانه يقصر سلامه دونه وقد أنكر ابن فورجة هذا التعريض وقال هو على عمومه يريد ان السلام يقصر عن الحى الغائب فكيف عن الميت وليس فى الكلام سيف الدولة

﴿ يا أحسن الصبر زرّا أولى القلوب بها * وقل لصاحبه يا أنفع السحب ﴾

(المعنى) يريد ان اولى القلوب بهم اقلب اخيها والضمير فى صاحبه يعود على سيف الدولة وهو أولى القلوب تقديره وقل لسيف الدولة يا انفع السحب يريد ان اعطاءه أهنأ لانه بلا اذى والسحاب قد يؤذى سيله وتهلك صواعقه وبرده

﴿ وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا * من الكرام سوى اباتك النجب ﴾

(الغريب) النجب جمع نجيب وهو الكريم من كل شئ ورجل نجيب أى كريم بين النجابة والنجبة

مثل الهمزة النجيب يقال هو نجيبة القوم اذا كان النجيب منهم وأنجب الرجل اى ولد ولدا نجيبا قال الشاعر وهو الاعشى

انجب أزمان والديه به * اذ نجلاه فنعم ما نجلا

وامرأة منجبة ومنجاب تلد النجباء (المعنى) يريد انه اكرم الناس سوى ابائه الكرام وهذا لفظ فيه عموم سوى هؤلاء فلو قال يا أكرم الناس كلهم حل على زمانه ولكنهم سوى آبائك فدخل من تقدم معهم وهذا لفظ منكر يدخل فيه الانبياء ومن دونهم

﴿ قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا * وعاش دُرُّهُما المَفْدِيُّ بالذَّهَبِ ﴾

(المعنى) يريد بالشخصين أختيه الكبرى والصغرى لان الموت أخذ الصغرى وأبقى الكبرى فكانت الكبرى كدر فدى بالذهب فجعل الكبرى كالدر لنفاسته وجعل الصغرى ذهبا

﴿ وعادَ فى طَلَبِ المَتْرُوكَةِ تاركُهُ * انَّ التَغَفُّلَ وَالأيَّامُ فى الطَّلَبِ ﴾

(المعنى) يريد أن الموت ترك الكبرى ثم عاد أخذها ومعنى البيتين من قول ابن الاعرابى

وقاسمنى دهرى بنى شاطرا * فلما تقضى شطره عاد فى شطرى

وقوله انا التغفل الخ من أحسن الكلام وأوعظه وهو كثير فى الكلام

﴿ مَا كانَ أقْصَرَ وَقْتاً كانَ بَيْنَهُما * كَأنَّهُ الوَقْتُ بَيْنَ الوِرْدِ وَالقَرَبِ ﴾

(الغريب) قرب يقرب قرابة مثل كتب يكتب كتابة اذا سار الى الماء وبينه وبين الماء ليلتين والاسم القرب قال الاصمعى قلت لاعرابى ما القرب قال سير الليل لورد الغد يقال قرب بنا ص وذلك أن القوم يرعون الابل وهم فى ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب وأقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب (المعنى) يقول ما كان أقصر ما كان بينهما من الزمان فكأنه كقصر ما بين القرب الى الورد وهو ليلة

﴿ جَرَّ الزَّمانُ بالأحْزانِ مَغْفِرَةً * فَحُزْنُ كُلِّ أخى حُزْنٍ أخُو الغَضَبِ ﴾

(المعنى) يقول غفر الله لك أحزانك والحزن مما يستغفر منه لان الحزن كالغضب ممن هو تحتك اذا أصابك بما تكره والحزن ممن هو فوقك والانسان اذا حزن على مصيبة تصيبه فكأنه يغضب على القدر المقدور حيث لم يجر بمراده والغضب على المقدور مما يستغفر منه وقد جمعهما الله فى قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا فالغضب على قومه الذين عبدوا العجل والاسف بسبب خذلان الله لهم

﴿ وَأنْتُمْ نَفَرٌ تَسْخُو نُفُوسُكُمُ * بِما يَهُنَّ وَلا يَسْخُونَ بالسَّلَبِ ﴾

(الاعراب) وزن يسخون يفعلن قالوا ولام الفعل والنون علامة الاضمار وجمع التأنيث والضمير راجع الى النفوس ومثله الآن يعفون (الغريب) السلب ما يؤخذ من القتيل من ثياب وسلاح ومنه الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وتقول سلبت الشئ سلبا بسكون اللام والسلب بالفتح المسلوب وكذلك السليب والسلب أيضا الحاء شجر باليمن تعمل منه الحبال وهو

قوله على الخاطبة الخ كذا في الاصل ولعله على نفسه على معناه

أجفى من ليف الحقل (المعنى) يقول أنتم قوم أصحاب شرف وأنفة يعطون على المسئلة ولا يعطون على الغلبة والقهر ولو كان نفوسهم لكان أحسن في الاعراب وانما قال على الخاطبة وهو أمدح فعلى الخاطبة أراد يكون ولا يعصون وانما أخبر عنا بالغيبة وهو جيد

﴿ حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ كُلِّهِمُ * مَحَلَّ ثَمْرِ الْقَنَا مِنْ سَائِرِ الْقَضَبِ ﴾

﴿ فَلَا تَنَالُ اللَّيَالِي انْ أَيْدِيهَا * اذَا ضَرِبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْعَرَبِ ﴾

(الغريب) النبع شجر صلب ينبت في رؤس الجبال تتخذ منه القسى والشوحط ينبت في أسفل الجبال والعرب نبت ضعيف ينبت على الانهار (المعنى) يريد أنتم بين الملوك كالقنا على سائر القضب ففضلكم عليهم كفضل القنا على القضب ثم دعا له أن لا تناله الليالى فانها اذا ضربت كسرت القوى بالضعيف وهذا مثل حسن

﴿ وَلَا يَعِنَّ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ * فَانَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّقْرَ بِالْخَرَبِ ﴾

(الغريب) الخرب هو ذكر الحبارى وجمعه خربان والانثى خرب المثقوق الاذن مصدره الخرب ايضا (المعنى) يدعو له أن لا تعين الليالى من عاداه فانهن يصدن القوى بالضعيف وهذا مثل حسن مثل البيت الاول

﴿ وَانْ سَرَرْنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ * وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ ﴾

(المعنى) يقول ان سرتك الايام بمحبوب فجعتك بفقده اذا استردته وقد أريتك العجب حيث سررتك ثم فجعتك فهى سبب للسرور والفجيعة وهذا عجب أن يكون شئ واحد سببا للسرور والفجيعة

﴿ وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْانْسَانُ غَايَتَهَا * وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسَبِ ﴾

(المعنى) يريد انه لا يأمن بجمعات الدهر يحسب الانسان أن المحن قد تناهت فيأتيه شئ لم يكن في حسابه

﴿ وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ * وَلَا انْتَهَى أَرَبُ الَّا الى أَرَبِ ﴾

(الغريب) اللبانة الحاجة وأصله أن الرجل منهم كان يطلب اللبن من غيره فيقولون أعطاه لبانته أى شيأ من لبن ثم كثر حتى صار كل حاجة والارب الحاجة وفيه لغات أرب وارب وارب وماربة ومأربة وفي المثل مأربة لاحفاوة (المعنى) يقول لا تنقضى حاجة أحد من الليالى وذلك أن حاجات الانسان لا تنقضى كلما قضى حاجة أنت أخرى ولم يرد لم يقض أحد من الليالى ولو أراد هذا لكان مستحيلا ويكون ان أحدا لم يقض من الليالى حاجة وقد بين هذا في المصراع الثانى وهو كقول الآخر تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى

﴿ تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ * الَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ ﴾

(الغريب) الشجب الهلاك والحزن شجب يشجب شجبا أى هلك أو حزن فهو شجب وشجب بالفتح يشجب بالضم شجوبا فهو شاجب أى هالك وشجبه الله يشجبه شجبا يكون الجيم أهلكه يتعدى ولا يتعدى وشجبه أيضا حزنه وشجبه أيضا شغله (المعنى) يريد ان الناس يتحالفون فى كل شئ والاجماع على الهلاك فكلهم يقول ان منتهى الناس والحيوان الموت فيهلكون ثم تخالفوا فى الموت فقال قوم هل تموت النفس بموت الجسم أم تبقى حية لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال قوم هل نبعث اذا متنا وقال قوم ان دخلنا النار أقمنا فيها سبعة أيام بقدر عمر الدنيا والخلاف فى الموت كثير وهم قد أجمعوا عليه بغير خلاف والخلاف فيه كثير وقد بينه فيما بعده بقوله

﴿ فَقِيلَ تَخَلُّصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً * وَقِيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِى الْعَطَبِ ﴾

(المعنى) يريد بالنفس الروح واختلاف الناس فى هلاك الارواح فالدهرية ومن يقول بقدم العالم يقولون ان الروح تفنى كالجسم والمقرون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام

﴿ وَمَنْ تَفَكَّرَ فِى الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ * أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ ﴾

(المعنى) يريد باقامة الفكر بين العجز والتعب انه يتعب تارة فى طلب الدنيا وتارة يترك طلبها خوفا على مهجته فلا ينفك عن طلب وعجز فالطالب فى تعب والقاعد عاجز وعجزه للخوف على مهجته فلو تيقن سلامة مهجته ما قعد عن الطلب

(وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال)

﴿ فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَبَرَّ الْكُتُبْ * فَسَمْعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبْ ﴾

﴿ وَطَوْعًا لَهُ وَابْتِهَاجًا بِهِ * وَإِنْ قَصَّرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبْ ﴾

(الاعراب) السمع والطوع والابتهاج مصادر دلت على أفعالها فكأنه قال سمعت أمرك سمعا وأطعت طاعة وابتهجت بكتابك ابتهاجا (الغريب) الابتهاج الفرح يقال بهج به بالكسر فهو بهج وبهيج قال الشاعر كان الشباب رواه قد بهجت به * فقد تطاير منه للبلى خرق

وبهجنى بالفتح وأبهجنى سرنى (المعنى) يقول اطعتك وابتهجت بكتابك وان كان فعلى فى طاعتك لا يبلغ ما يجب وقيل لا يستحق أحد أكثر من السمع والطاعة ولكنه أيأسه من النهوض اليه وهو التقصير الذى ذكره وهذه القصيدة من المتقارب وتقطيعها فعولن فعولن فعولن دخله القصر فصار فعولن فعولن فعل

﴿ وَمَا عَاقَنِى غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ * وَإِنَّ الْوِشَايَاتِ طُرْقُ الْكَذِبْ ﴾

(المعنى) يقول لم يمنعنى من اللحوق بك الا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب اذا وشى الانسان كذب نخفت كذبهم

﴿ وَتَكْثِيرُ قَوْمٍ وَتَقْلِيلُهُمْ * وَتَقْرِيبُهُمْ بَيْنَنَا وَالْحَبَبْ ﴾

(الاعراب) مفعولا تكثير وتقليل محذوفان التقدير تكثيرهم معائبنا وتقليلهم مناقبنا
(الغريب) الحبب ضرب من العدو يقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخببا اذا راوح بين قدميه ورجليه وأخبه صاحبه ويقال جاؤا يخبون وخب النبات اذا طال وارتفع
(المعنى) يريد ما يقول الاعداء فيهم وما يعدون به من النميمة والكذب

﴿ وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ * وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبْ ﴾

(المعنى) يريد انه كان يصغى اليهم باذنه ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه وقال أبو الفتح كان يسمع منهم الا أن قلبه كان على كل حال معى وقال الخطيب ينصرهم بسمعه أى يميل اليهم ويميل الحق بقلبه

﴿ وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ الْجَبِينُ * وَلَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبْ ﴾

(المعنى) يقول لم أنقص من مجدك وفضائلك شيأ كما ينقص البدر بأن يشبه باللجين والشمس بالذهب وهذا مثل ضربه أى لم أشبهك فتنكر على وهو قوله

﴿ فَيَقْلَقُ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاةِ * وَيَغْضَبُ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبْ ﴾

(الاعراب) نصب فيقلق بالفاء جوابا للنفى ويغضب عطفا عليه والفاء تعمل فى ثمانية مواضع اذا كانت جوابا فى الامر والنهى والنفى والاستفهام والتحضيض والعرض والتمنى والترجى
(الغريب) الاناة لرفق والتئبت (المعنى) ما قلنا شيأ فيقلق منه البعيد الاناة الذى لا يستخف عن قرب ولام التعريف فى قوله البعيد يجوز أن تكون للجنس فيكون المعنى يقلق منه كل حليم سيف الدولة وغيره ويجوز أن تكون للعهد فيكون البعيد الاناة سيف الدولة

﴿ وَمَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ * وَلَا اعْتَضْتُ مِنْ رَبِّ نُعْمَاى رَبْ ﴾

(الغريب) لاقنى يريد ما أمسكنى وأصله اللصوق والامساك يقال هذا أمر لا يليق بك لا يمسكك ولا يلصق ولا يعلق بك وفلان ما يليق درهما أى ما يمسك درهما قال

كفاه كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

(المعنى) يريد ما أخذت عوضا عنكم ولا أمسكنى بلد بعدكم ولا أعجبنى ولا لى مستقرا لا عندكم وأنى لا أصيب مثلكم وكيف آخذ عوضا ممن أنعم على وخاطبه بالكاف والميم كما يخاطب الملوك ووقف على الباء وهى موضع نصب ضرورة للقافية كقول الاعشى

الى المرء قيس أطيل السرى * وآخذ من كل حى عصم

ولم يقل عصما وخفف الباء أيضا وحكمها التشديد لان الحروف المشددة اذا وقعن رويا خففن والبيت مثل قوله ومن أعتاض منك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلاكا

﴿ وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَا * دِ أَنْكَرَ أَطْلَافَهُ وَالْغَبَبْ ﴾

(الغريب) الغبب والغبغب للبقر والديك ما تدلى تحت حنكيهما والغبغب أيضا المنحر عن وهو

جبيل قال الشاعر ياعام لوقدرت عليك رماحنا * والراقصات الى منى فالغيغب
والطلف للبقرة والشاة والظبي وهو ماتطأ به الارض كالقدم للانسان والخف للبعير والحافر
للفرس والبغل والحمار واستعاره للافراس عمرو بن معديكرب فقال * وخيلا تطأ كم بأظلافها
هذا مثل ضربه لمن يلقى بعده من الملوك وهذا كقول خراش بن زهير

ولا أكون كمن ألقى رحالته * على الحمار وخلى صهوة الفرس

وقال الخطيب ذكر الركوب هنا فيه جفاء ولا تخاطب الملوك بمثل هذا

﴿ وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ البلاد * فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضٍ بِمَنْ فِي حَلَبْ ﴾

﴿ وَلَوْ كُنْتُ سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِهِ * لَكَانَ الْحَدِيدُ وَكَانُوا الْخَشَبْ ﴾

(المعنى) يريد هو سيف الدولة فلو سميتهم سيوفا لكان هو سيفا من الحديد وكانوا هم من الخشب
والمعنى ان مدحى له حقيقة ومدحى لهم مجاز

﴿ أَفِي الرَّأْيِ يُشْبِهُ أَمْ فِي السَّخَا * أَمْ فِي الشَّجَاعَةِ أَمْ فِي الأَدَبْ ﴾

(المعنى) لايشبهه أحد فيما ذكرت ولا فى غيره وهذا استفهام معناه الانكار

﴿ مُبَارَكُ الاسْمِ أَغَرُّ اللَّقَبْ * كَرِيمُ الْجُرْثُمِّ شَرِيفُ النَّسَبْ ﴾

(الغريب) الجرثى بكسر الجيم والراء والتشديد النفس واللقب ما يتبز به الرجل تقول لقبته
بكذا فتلقب به وانما أراد النعت فوضع اللقب موضعه واللقب منهى عنه قال الله تعالى ولا
تنابزوا بالالقاب (المعنى) يريد أن اسمه على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على عليه السلام
وهو مشتق من العلو والعلو محبوب مطلوب ويريد انه مشهور اللقب بسيف الدولة قد اشتهر به
فى الافاق فهو أغر والاغر الواضح الابلج وشريف النسب لانه من ربيعة وهم كرام أشراف

﴿ أَخُو الْحَرْبِ يَخْدُمُ مِمَّا سَبَى * قَنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبْ ﴾

(المعنى) يريد انه أخو الحرب أى قد عرفت به وعرف بها فصارلها كالاخ فاذا أخدم خادما فهو
مما سباه لانما أشتراه لان ماله كله من سبا ياه واذا خلع ثوبا فهو مما سلب من أعدائه

﴿ إِذَا حَازَ مَالاً فَقَدْ حَازَهُ * فَتًى لَا يَسُرُّ بِمَا لَا يَهَبْ ﴾

(المعنى) انه اذا جمع مالا لا يسر منه الا بما يهب كقول البحترى

لا يحرمنك كما أحتج البخيل ولا * يحب من ماله الا الذى يهب

﴿ وَإِنِّي لَأُتْبِعُ تَذْكَارَهُ * صَلَاةَ الإِلَهِ وَسُقْيَ السُّحُبْ ﴾

(المعنى) يريد انى اذا ذكرته دعوت الله له بهذين وقال الخطيب يقول ادعو الله بالصلوة والسقيا
والناس يقصرون الصلوة على الانبياء والشعراء يعظمون الممدوح غاية ما يقدرون عليه كقول
ابن الرقاع صلى الاله على امرء ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها
وكقول الراعى صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الاخر

﴿ وأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ * وأَقْرَبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبْ ﴾

(المعنى) يريد اثنى عليه بنعمه السابقة الى والى غيري وأقرب منه بالموالاة والمحبة

﴿ وَإِنْ فَارَقَتْنِي أَمْطَارُهُ * فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَضَبْ ﴾

(الغريب) الغدران جمع غدير وهو ما بقي من السيل بعده وأصله من غادره اذا تركه ومنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة أى لا يترك وغادرته أينما وجدته ونضب الماء غار في الارض وسفل ينضب بضم الضاد نضوبا وقال الاصمعي الناضب البعيد ومنه قيل للماء اذا ذهب نضب أى بعد وخرق ناضب بعيد (المعنى) يريد أن عطاياه ان كانت انقطعت عني فعندي منها كما يبقى من ماء المطر في الغدران لان أكثر بره وعطاياه عندي وقال الخطيب سمي الغدير غديرا لمعنيين أحدهما لان الغيث تركه والثاني لانه يغدر بالنازل

﴿ أيا سَيْفَ رَبِّكَ لِلْخَلْقِ * وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشَّطَبْ ﴾

(الغريب) الشطب جمع شطبة وهي طرائقه التي في متنه مثل صبرة وصبر وقيل فيها شطب بضم الشين والطاء وسيف مشطب فيه طرائق وكذلك الثوب وقيل الشطب واحد مثل عنق وثعل وتسكين الطاء جائز في الوجهين ومن قال شطب بفتح الطاء جعله واحدا مثل نغر وصرد ويجوز أن يكون جمعا مثل ظلم وغرف (المعنى) يقول أنت سيف الله لا سيف الناس وصاحب المكارم لا سيف فيه طرائق من سيوف الحديد يريد لست سيفا كالسيوف

﴿ وأَبْعَدِ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً * وأَعْرَفِ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبْ ﴾

(الغريب) أبعد وأعرف وما يأتي بعدهما منصوب على النداء المضاف (المعنى) قال الواحدي أبعد ذوي الهمم فأوقع الواحد موقع الجماعة كما تقول هذا أول فارس مقبل والمعنى انه أراد أبعد الناس همة وأعرفهم بمراتب الرجال لانه أعلمهم فهو يعطي كل أحد ما يستحق من الرتبة

﴿ وأَطْعَنُ مَنْ مَرَّ خَطِّيَّةً * وَأَضْرَبُ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرَبْ ﴾

﴿ بِذَا اللَّفْظِ نَادَى لَنَا أَهْلَ الثُّغُورِ * فَلَبَّيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضُبْ ﴾

(المعنى) يريد أن الناس دعوك والسيوف فوق الرؤس بأضرب وبأطعن فقالوا يا أطعن من طعن بخطية وأضرب من ضرب بحسام فاجبتهم ورؤسهم تحت سيوف الروم

﴿ وَقَدْ يَئِسُوا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ * فَعَيْنٌ تَغُورُ وَقَلْبٌ يَجِبْ ﴾

(الغريب) الوجيب خفقان القلب وغارت العين غورا اذا انخسفت من وجع أو حزن (المعنى) يريد انهم يئسوا من الحياة فهم في بكاء وخوف حتى أنقدتهم من ذلك

﴿ وَغَرَّ الدُّسُتُقَ قَوْلُ الْعِدَا * ةِ أَنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِبْ ﴾

(الغريب) الوصب المرض وقد وصب الرجل يوصب فهو وصب وأوصب به الله فهو موصب والموصب بالتشديد الكثير الاوجاع (المعنى) يقول انما جاءهم العدو لان الاعداء ارجفوا بأنك عليل وانك لا تطيق المجئ اليهم لثقل المرض

﴿ وَقَدْ عَلِمْتُ خَيْلُهُ أَنَّهُ * إِذَا هَمَّ وَهْوَ عَلِيلٌ رَكِبْ ﴾

﴿ أَتَاهُمْ بِأَوْسَعَ مِنْ أَرْضِهِمْ * طِوَالَ السَّبِيبِ قِصَارَ الْعُسُبْ ﴾

(الاعراب) نصب طوالا وقصارا على الحال والضمير في أتاهم للدمستق (الغريب) السبيب شعر الناصية والعرف والذنب والعسب جمع عسيب وهو منبت الذنب من الجلد والعظم والعسيب من السعف فوق الكرب لم ينبت عليه خوص وعسيب اسم جبل قال امرؤ القيس

وافى مقيم ما أقام عسيب (المعنى) يريد أن الدمستق ملك الروم أتاهم بخيل أوسع من الارض لان ارضهم ضاقت بجميعه لكثرتها يصف عسكر الروم بالكثرة ويصف خيله والمستحب في الخيل ماذكر أن يطول شعر الذنب ويقصر عظمه وقال السبيب ولم يقل الاسبة جعل الواحد في موضع الجمع كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا

﴿ تُغَيِّبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ * وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ ﴾

(المعنى) يريد الشواهق وهي الجبال العاليات تغيب في جيش ذلك الدمستق لكثرته فهو يعم الجبال فان ظهر منها شئ ظهر اليسير لانه تركب السهل والجبل لكثرته

﴿ وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوِّهِ * إِذَا لَمْ تَحُطَّ الْقَنَا أَوْ تَثِبْ ﴾

(المعنى) يريد لكثرة رماحه وتضايق ما بينها أن الهوى غص بها فلا تجد الريح سبيلا الا أن تتخطى أو تثب والجو الهوى وتحط من الحط وغير مهموز

﴿ فَعَزَّقَ مُدْنَهُمْ بِالْجُيُوشِ * وَأَخْفَتَ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجَبْ ﴾

(الغريب) جمع المدينة على مدن يدل أن الميم أصلية مشتقة من مدن بالمكان اذا أقام به وقال قوم بل من دان الملك القوم اذا ملكهم فهي على هذا مدينة وينقض هذا القول همزهم المدائن ولو كانت من دنت لتعذر فيها الهمز الا على رأي أبي الحسن سعيد بن مسعدة واللجب الصوت الشديد (المعنى) يريد انه أتاهم بجيوش كثيرة عمت بلادهم فكانها غرقتها وأخفى أصواتهم بصوت جيشه

﴿ فَأَخْبَثُ بِهِ طَالِبًا قَهْرَهُمْ * وَأَخْبَثُ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبْ ﴾

(الغريب) أخبث في الموضعين يريد ما أخبثه في الحالين ومثله قوله تعالى أسمع بهم وأبصر أي ما أسمعهم وما أبصرهم (المعنى) يريد انه خبيث في طلبه وهربه

﴿ نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْقَنَا * وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبْ ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول لما كنت بعيدا من أهل الثغور أتاهم للقتال فلما جئت جعل الهرب موضع القتال فكان قتاله الهرب

﴿ وكانوا نالهم الفخر لما أتى * وكنت له العذر لما ذهب ﴾

(المعنى) يريد انه افتخر بقصدهم وعذر في هربه من بين يديك لانه لا يقوى بك

﴿ سبقت اليهم منايا هم * ومنفعة الغوث قبل العطب ﴾

(المعنى) يقول أغثتهم قبل أن يقتلهم وقبل ان يعطبوا وانما منفعة الغوث أن يكون قبل العطب وان كان الغوث بعد العطب فلا منفعة فيه فادركتهم قبل أن يظفر بهم وهذا كقول حبيب ومانفع من قدمات بالاسس ظامئا * اذا ماسماء اليوم طال انهمارها

وللبحتري ما يقارب هذا المعنى واعلم بأن العيث ليس بنافع * للناس مالم يأت في ابانه

﴿ خروا لما القتهم سجدا * ولو لم تغث سجدوا للصلب ﴾

(الغريب) الصلب جمع صليب وهو ما يتخذه النصارى في بيوتهم وبيعهم وهو فعيل كنجيب ونجب وسرير وسرر (المعنى) يقول لما أغثتهم وهرب الدمستق خروا وسجدوا لله شكرا حين أتيتهم ولولم تأتهم سجدوا للصلب خوفا من الروم

﴿ وكم ذدت عنهم ردى بالردى * وكشفت من كرب بالكرب ﴾

(المعنى) كم طردت ومنعت عنهم الهلاك لمن بغى عليهم فأهلكته وكشفت من كرب عنهم بالكرب التي أنزلتها بعدوهم

﴿ وقد زعموا أنه ان يعد * يعد معه الملك المعتصب ﴾

(الغريب) عاد اذا رجع بعد ذهابه فقوله يعد معه ولم يكن معه في المرة الاولى انما جوزه هنا على ما جاء في كلام العرب أن عاد يراد به الابتداء في بعض المواضع قال الشاعر

فان تكن الايام أحسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

أي أتتني فكذا معنى البيت أي يجيء معه الملك المتوج (المعنى) يريد ان الروم زعموا ان الدمستق يعود ومعه الملك الاعظم والمعتصب الذي يعتصب التاج برأسه

﴿ ويستنصران الذي يعبدان * وعندهما أنه قد صلب ﴾

(المعنى) انهما يعني الملكين الدمستق والمتوج يستنصران المسيح ويسألانه النصر على المسلمين وعندهما ان المسيح صلبته اليهود وقتلته وقد أكذبهم القرآن بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه الآية

﴿ ويدفع ما نالة عنهما * فيا للرجال لهذا العجب ﴾

(الاعراب) اللام في للرجال مفتوحة لانها لام الاستغاثة فهي للمستغاث به وهي مفتوحة وأنشد سيبويه لقيس بن ذريح تكنفني الوشاة فازعجوني * فيا للناس للواشي المطاع

واللام في لهذا لام التعجب وهي مكسورة (المعنى) يريد أنهما يطلبان من المسيح أن يدفع عنهما

ماناله من الهلاك من قتل اليهود له فى زعمهم ثم تعجب من هذا فقال كيف يقدر أن يدفع عنهما الهلاك ولم يقدر على الدفع عن نفسه فهذا غاية العجب

﴿ أرى المسلمين مع المشركين * أما للعجز وأما رهب ﴾

(المعنى) يقول أرى الفريقين مجتمعين قد تهادنوا اما للعجز واما للخوف

﴿ وأنت مع الله فى جانب * قليل الرقاد كثير النصب ﴾

(المعنى) يريد ان هؤلاء قد هادنوهم وأنت مع الله أى مع أمر الله بجهادهم وقتالهم فانت المطيع لله فى جهادهم قد جابت غيرك من المهادنين والموادعين

﴿ كأنك وحدك وحدته * ودان البرية بابن وأب ﴾

(المعنى) يريد انك كأنك الموحد لله وحدك وغيرك من البرية يريد الخلائق يدينون دين النصارى يقولون فى المسيح ابن وأب وقد نطق القرآن بهذا فى قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله

﴿ فليت سيوفك فى حاسد * اذا ما ظهرت عليهم كتب ﴾

(المعنى) يقول ليت الحاسد الذى يحزن بظفرك بالروم يقتل بسيفك وكتب كآبة حزن وظهر فيه الانكسار ﴿ وليت شكاتك فى جسمه * وليتك تجزى بغض وحب ﴾

(المعنى) يريد بالشكاة المرض ومثله الشكو والشكوى والشكاية ثم عاتبه فى آخر البيت فقال ليتك تجزى من أبغضك ببغضه ومن أحبك بحبه لانال منك نصيبى بالجزاء بحبى لك فلو فعلت هذا لوصلت منك لفرط حبى لك الى أضعاف ماوصلت منك لانى أفرطت فى حبك وقد بينه فى البيت الذى بعده ﴿ فلو كنت تجزى بقدر منك أضعف حظ باقوى سبب ﴾

(المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح لوتناهيت فى جزائك اياى على حبى اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة حبى لك قال أبو الفضل العروضى وهذا الايقوله مجنون لبعض نظرائه ولمن هو دونه فكيف ينسب المتنبى سيف الدولة الى أنه لو احتشد وتكلف فى جزائه لم يبلغ كنهه وهذا عتاب يقول لو جزيتنى بحبى لك وهو أقوى سبب لان حبى لك أكثر من حب غيرى لنلت منك القليل يشكو اعراضه عنه وانه لايصيب منه حظا مع قوة سببه

(وقال وقد عذله أبو سعيد الحميرى على تركه لقاء الملوك فى صباه)

﴿ أبا سعيد جنب العتابا * فرب رأى خطأ صوابا ﴾

(الاعراب) يروى رأى خطأ مضافا ورأى خطأ بالنصب كما تقول ضارب عمرو وضارب عمرا اذا كان فى المستقبل وقيل لبعض النحاة ما تقول فى رجل قال زيد قاتل بكر وقال آخر عمرو قاتل بكرا أى بالتنوين فقال زيد قتل وعمرو لم يقتل وقد جاء القرآن بخلاف هذا الا أن يتأول قال الله تعالى فى المستقبل ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وقال فى الماضى وكلبهم باسط

ذراعيه بالوصيد وقد قرأ ابن السميفع وغيره ات بالتنوين الرحمن بالفتح ونصب صوابا بفعل مضمر ومن روى راء خطابا بالتنوين ونصب ما بعده جعل صوابا المفعول الثانى لانه من الظن أو العلم (المعنى) يريد يا باسعيد وهو أبو سعيد المنجى من بنى الجميم قبيلة بمنبج من طيء بعدعنى عتابك ولاتعاتبنى لانك ترى الخطأ فى زيارة الملوك صوابا وهذا من الرجز مستفعلن محذوف مخبون

﴿ فَانَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحِجَابَا * وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدِّنَا الْبَوَّابَا ﴾

(المعنى) يريد أن الملوك قد أكثروا من حجابهم ليحجبوا عنهم الناس وأقاموا البواب على أبوابهم ليرد الناس عن الدخول اليهم

﴿ وَانَّ حَدَّ الصَّارِمِ الْقُرْضَابَا * وَالذَّابِلَاتِ السُّمْرَ وَالْعِرَابَا * يَرْفَعُ فِيمَا بَيْنَنَا الْحِجَابَا ﴾

(الغريب) القرضاب السيف القاطع يقطع العظام والقرضاب والقرضوب اللص والجمع القراضبة وربما سمى الفقير قرضوبا والذابلات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية (المعنى) يريد أن هذه ترفع الحجاب فيما بيننا وذلك انه يخرج على الملوك ويتوصل الى قتالهم بما ذكر وهذا من بعض حقه فى صباه

(وقال أرتجالا لبعض الكلابيين وهم على شراب)

﴿ لِأَحْبِبْ أَنْ يَعْلُوا * بِالصَّافِنَاتِ الْأَكْوُبَا * وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا * وَعَلَىَّ أَنْ لَا أَنْتَهِبَا ﴾

﴿ حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا * تُ الْمُشْعِلَاتُ فَاطْرُبَا ﴾

(الغريب) الاكوب جمع كوب وهو كوز لاعروة له قال عروة بن يزيد

متكئا تصفق أبوابه * يسعى عليه العبد بالكوب

الصافنات جمع صافنة وهى الحرة والباترات جمع باتر وهو السيف القاطع (المعنى) انه لايطرب الا على صليل السيوف وهو مما ذكرناه عن صباه

(وقال يرثى محمد بن اسحق السوخى وينفى الشماتة عن بنى عمه)

وهى من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن والضرب مقبوض

﴿ لِأَىِّ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ * وَأَىِّ رَزَايَاهُ بِوُتْرٍ نُطَالِبُ ﴾

(الاعراب) اللام فى لاى زائدة كقوله تعالى ان كنتم للرويا تعبرون وكقوله ردف لكم وفيه نعاتب أضمره قبل الذكر لعلم السامع به وقوله وأى رزاياه الرواية بفتح الياء والعامل فيه نطالب (المعنى) ان صروف الدهر كثيرة فلا يمكن معاتبتها لكثرتها والوتر والترة العداوة وهذا شكوى

﴿ مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ * وَقَدْ كَانَ يُعْطِى الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ ﴾

(المعنى) يريد الناس اذا اعتزب أى بعد عنهم الصبر فى الشدائد والنوائب يعينهم ويحسن اليهم حتى يصبروا على ما نوبهم فكأنه يعطيهم الصبر ومن روى يعطى بفتح الطاء فالمراد أنه كان يصبر

فى المواطن التى يصعب فيها الصبر

﴿ يَزُورُ الأَعادِى فى سَماءٍ عَجاجَةٍ * أَسِنَّتُهُ فى جانِبَيْها الكَواكِبُ ﴾

(المعنى) يقول ان العجاجة لما ارتفعت فى الهواء حجبت السماء فصارت سماء وبدت الاسنة لامعة فيها كالكواكب فشبه العجاجة بالسماء والاسنة بالكواكب وهو كثير فى أشعارهم قال الشاعر

فسجت حوافرها سماء فوقها * جعلت اسنتنا نجوم سمائها

وقال بشار بن برد

خلقنا سماء فوقنا بنجومها * سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما

وقال أيضا

كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

﴿ فَتُسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّما * مَضارِبُها مِمَّا تَفَلَّلْنَ ضَرائِبُ ﴾

(الغريب) المضارب جمع مضرب بكسر الراء وهو حده وظبته وبفتحها المكان الذى يضرب فيه الانسان والضرائب جمع ضريبة وهى الشئ المضروب بالسيف والضرائب أيضا الاشباه والاشكال (المعنى) يريد أن هذه العجاجة تنجلى عنه وقد انفلت سيوفه من كثرة الضرب فكأنها مضروبات لاضاربات فكأن حدها الذى يضرب به كان يضرب عليه والعرب تفخر بفل سيوفها قال السموءل

وأسيافنا فى كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول

﴿ طَلَعْنَ شُمُوساً والغُمُودُ مَشارِقٌ * لَهُنَّ وهاماتُ الرِّجالِ مَغارِبُ ﴾

(المعنى) يريد ان سيوفه طلعت شموسا وأغمادها مشارقها فلما ضرب بها غابت فى رؤس المضروبين فصارت لها كالمغارب وهذا من أحسن الكلام وأبينه فشبه السيوف بشموس طلعت من مشارقها وغربت فى مغاربها لكنه نقله من أبى نواس حيث يقول فى الخمرة

طالعات مع السقاة علينا * فاذا ما غربن يغربن فينا

﴿ مَصائِبُ شَتَّى جَمَّعَتْ فى مُصِيبَةٍ * ولم يكفها حَتَّى قَفَتْها مَصائِبُ ﴾

(الغريب) شتى متفرقات وقفتها تبعتها قال الله تعالى عز وجل وقفينا على آثارهم ومنه الكلام المقفى وسميت قوافى الشعر لان بعضها يتبع بعضا (المعنى) يقول ليست المصيبة واحدة وانما هى مصائب لعظمها ثم لم يكفنا كثرتها حتى تبعتها مصائب وهى قول العداة هم شامتون به وهذا أعظم الاشياء اتهامنا بما لم يخطر لنا ببال

﴿ رَمَى ابنَ أَبِينا غَيْرُ ذِى رَحِمٍ لَهُ * فَباعَدَنا مِنْهُ ونَحْنُ الأَقارِبُ ﴾

(المعنى) يقول ان غريبا أجنبيا رمى ابن أبينا أى ابن عمنا فأبعدنا عنه ونحن فى الحقيقة أقاربه بان قال انا شامتون به

﴿ وعَرَّضَ أَنّا شامِتُونَ بِمَوْتِهِ * وَلَا فَزارَتْ عارِضَيْهِ القَواضِبُ ﴾

(الاعراب) عرض انا كان حقه أن يقول بأنا الا انه حذف على معنى ذكر أنا شامتون (المعنى) قال الواحدى يجوز أن يكون قوله والا فزارت من قول المعرض حكى ما قال من شماتتهم والا

فزارتنى السيوف أى قتلت بها ان لم يكن الامر على ماذكرت فيكون هذا تأكيد الماذكر من شماتتهم ويجوز أن يكون من كلام الذين ينفون الشماتة عن أنفسهم يقولون ان لم يكن الامر على ماذكر فرمى الله عارضيه وهما جانبا الحيين بالقواصب وهى السيوف القواطع فيكون هذا تأكيد النفى الشماتة وان الامر ليس على ماذكر

﴿ أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبٍ * نُجَيْلٍ يَهُودِي تَدُبُّ العَقَارِبُ ﴾

(العريب) النجيل النسل ونسله أبوه اى ولده ويقال قبح الله ناجليه اى والديه (المعنى) يقول من العجب العجيب ان تدب عقارب يهودى وهى غائمة بين بنى أب واحد فيوقع بينهم العداوة يريد الذى يمشى بينهم بالنميمة وقال أبو الفتح أراد ليس عجيبا ان أى انه فحذف الها ضرورة وهو يريدها

﴿ أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ * دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ ﴾

(الاعراب) ان ليس هى المخففة من الثقيلة ولا تدخل الا على الاسم ولا تدخل على الفعل حتى يحجز بينه وبينها حاجز لدخولها على الاسماء كقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى تقديره أنه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وكقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى تقديره انه سيكون فزيد من حرف يحجز بينها وبين الفعل وقد دخلت ههنا على ليس وهى فعل بلا حاجز وذلك لضعف ليس عن الافعال ولانها غير متصرفة كتصرف الافعال وقد جعلها أبو على حرف زمان ومثل هذا قوله تعالى وان ليس للانسان الا ماسعى فدخلت بغير حاجز لضعفها (المعنى) يريد أنه كان يغلب جميع الناس ولم يقدر على الامتناع من الموت فدل ذلك على أنه لا غالب لله وهو من قول أبى تمام وكفى بقتل محمد لى شاهدا أن العزيز مع القضاء ذليل

(وقال يمدح المغيث بن على بن بشر العجلى)

وهى من البسيط مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين مخبون

﴿ دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا * لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنِّي وَلَا حَرَبَا ﴾

(الغريب) كرب أن يفعل كذا أى كاد وقارب وكربت الخمس دنت للغروب وكربت حياة النهار قارب انطفاؤها قال عبد القيس بن خفاف الرخمى

ابنى ان أباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل

وقوله اى يريد كيف وانى بمعنى كيف كثير قال الله تعالى أنى يحيى هذه الله بعد موتها أنى لك هذا (المعنى) يريد أنه بكى فى منازل الاحباب بدمع قضى لهم ما وجب وشفاه من وجده ثم رجع عن ذلك وقال كيف قضى ذلك ولا قارب ذلك ولا داناه كلا ولا قضى الحق ولا شفى الوجد وذلك لكثرة بكائه وغلبة الوجد عليه ظن أنه بلغ بذلك قضاء حقهم ثم رجع الى نفسه فعاد عن ذلك وتفى أن يكون قضى حقهم أو قاربه وهذا موجود فى أشعار القدماء والمحدثين أن يرجعوا فى آخر البيت عما أوجبوه فى أوله ومنه قول زهير بن أبى سلمى

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

﴿ يجنا فاذهب ما أبقى الفراق لنا * من العقول وما رد الذى ذهبا ﴾

(المعنى) يريد أنهم عطفوا ركابهم على هذا الربع ليزوروه فاذهب ما كان بقى لهم من العقول بتجديده لهم ذكر الاحبة ولم يرد ما كان ذهب من العقول عند الفراق

﴿ سقيته عبرات ظنها مطرا * سوائلا من جفون ظنها سحبا ﴾

(الاعراب) سوائلا صفة لعبرات وحرف الجر يتعلق بسقيته ان جعلت سوائلا صفة وان جعلتها حالا تعلق بها (المعنى) يقول سقيت هذا الربع دموعا ظنها مطرا سائلا من جفون ظنها سحبا

﴿ دار الملام لها طيف تهددنى * ليلا فاصدقت عينى ولا كذبا ﴾

(الاعراب) الالف واللام فى الملام بمعنى التى تقديره دار التى ألم بها طيف وقوله دار أى هذا الربع دار التى ألم وعينى فاعل صدقت وقيل يجوز أن تكون عينى مفعولا وفاعل صدقت طيف مضمر فيه وتقدير الكلام على هذا التى ألم بها طيف فاصدقت الطيف عينى وصدق يتعدى الى مفعولين قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا (المعنى) يقول هذا الربع الذى ذكرته دار التى ألم بها طيف أى زار وأوعدنى ليلا فاصدقت عينى ما رأت لانها أرتنى ما ليس بحقيقة ولا كذب الطيف فى تهدده اياى لانه أوفى بما أوعدنيه من القطيعة والهجر والشر وكل ما لا أريد

﴿ نأيته فدنا أدنيته فنأى * جشمته فنباقبلته فأبى ﴾

(الغريب) نأيته ونأيت عنه نأيا بمعنى أى بعدت وانأيته فانتأى أى أبعدته فبعد ونأى وانتأى عدوا والمنتأى الموضع البعيد قال النابغة

وانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

ونبا ارتفع وتجافى وتباعد وأنبيته أنا دفعته عن نفسى وفى المثل الصدق ينبى عنك لا الوعيد أى ان الصدق يدفع عنك الغائلة فى الحرب دون التهدد ونبا السيف اذا لم يعمل فى الضريبة ونبا بصرى عن الشئ ونبا به منزله اذا لم يوافقه والتجميش المغازلة (المعنى) انه يقول هذا الطيف على المخالفة كلما طلبت منه شيئا قابلنى بضده وهو قريب من قوله صدقت وعلمت الصدود وخيالها

﴿ هام الفؤاد باعرابية سكنت * بيتا من القلب لم تعدد له طنبا ﴾

(المعنى) يقول أبو الفتح ملكت قلبى بلا كلفة ولا مشقة فكانت كمن سكن بيتا لم يتعب فى اقامته ولا مد أطنابه وقال الواحدى وأحسن من هذا أن تقول اتخذت بيتا من قلبى فنزلته والقلب بيت بلا اطناب ولا أوتاد

﴿ مظلومة القد فى تشبيهه غصنا * مظلومة الريق فى تشبيهه ضربا ﴾

(الاعراب) مظلومة خبر ابتداء محذوف أى هى أو هذه المذكورة مظلومة ولو خفضت على النعت لاعرابية جاز ويكون على قراءة الحسن وحميد فى فئتين فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة (الغريب) الضرب بفتح الراء العسل الابيض الغليظ يذكر ويؤنث قال أبو ذؤيب الهذلى

وماضرب بيضاء يأوى مليكها * الى طف أعيى براق ونازل

الطف ماينحدر من الجبل والمليك يعسوبها (المعنى) يريد أن من شبهها بالعصن ظلمها ومن شبه ريقها بالعسل ظلمها لانها ذات قوام أعدل وأحسن من الغصن وذات رضاب أحلى من العسل الخالص

﴿ بيضاء تطمع فيما تحت حلتها * وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا ﴾

(الاعراب) انتصب مطلوبا على التمييز من مطلوب والظرف متعلق بتطمع (المعنى) يقول من اين حدثتها وأنسها يطمع فيما تحت ثوبها فاذا طلب عز ذلك مطلوبا وبعد كما قال عبد الله بن الحسين العلوى يحسن من اين الحديث زوانيا * ويهن عن رفث الرجال نفار

وأنشد عجزه أبو الفتح ويصدق عن الحنى الاسلام

﴿ كأنها الشمس يعيى كف قابضه * شعاعها ويراه الطرف مقتربا ﴾

(الاعراب) حسن تقديم ضمير الشعاع قبل ذكره لاتصاله بمجرور كما يقال أخذ ثوب غلامه الامير وان اتصل بالفاعل فيجب تقديمه على المفعول فلا يحسن جاءنى غلامه الامير الا ضرورة كما قال جرى ربه غنى عدى ابن حاتم مقتربا حال (المعنى) نه شبهها بشعاع الشمس فى لقرب من الطرف وبعده عن القبض عليه كما قال أبو عدينة

وقلب لاصحابى هى الشمس ضوءها * قريب ولكن فى تناولها بعد

وقال الطرماح اذا الشمس لما أن تغيب اليها * وبدت قلائد واعين نجومها

تراها عيون الناظرين اذا بدت * قريبا ولا يبطيعها من يرومها

وقال آخر هى الشمس مطلعها فى السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا

فان تستطيع اليها الصعود * وان تستطيع الى الملك النزولا

﴿ مرت بنا بين تربيها فقلت لها * من أين جانس هذا الشادن العربا ﴾

(الغريب) الترب اللدة يقال هذه ترب هذه وهن اتراب والشادن من الظباء وغيرها الذى شدن قرنه وقوى وترعرع (المعنى) لما مرت بنا مع مساويها فى السن قلنا من أين شابه هذا الظبى العرب

﴿ فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى * ليث الشرى وهو من عجل اذا التسما ﴾

(المعنى) يقول انا لما قلنا من أين جانس استضحكت أى ضحكت واستضحك بمعنى ضحك واستعجب بمعنى عجب واستسخر بمعنى سخر يريد انها قالت كالمغيث هو من عجل ويرى كانه أسد وكذلك انا أرى كالظبى وأنا مع ذلك عربية

﴿ جاءت بأنجع من نسمى وأسمع من * أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا ﴾

(المعنى) أن هذه المرأة المحبوبة جاءت بمن هذه أوصافه وقيل جاءت هذه القبيلة التى هى عجل بمن هذه أوصافه

﴿ لو حل خاطره فى مقعدى أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا ﴾

(المعنى) يريد ان خاطره اتوقده وقوته لو كان فى زمن لمشى أو جاهل صار عالما أو فى أحرس قدر على النطق الفصيح

﴿ اذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه ستر اذا احتجبا ﴾

(المعنى) يريد انه اذا ظهر للناس حجبت هيبته عيونهم عن النظر اليه لشدة هيبته كما قال الفرزدق فى على بن الحسين بن زين العابدين

يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

وقال أيضا واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار

وقال بعض العرب تغضى العيون اذا تبدى هيبة * وينكس النظار لحظ الناظر

وقال أبو نواس ان العيون حجبن عنك لهيبة * فاذا بدوت لهن نكس ناظر

وقوله ليس يحجبه ستر يريد ان نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها كما قال أصبحت فاهر بالحجاب بحلوة وقال أبو الفتح يحتمل تأويلين أحدهما أن حجابه قريب لما فيه من التواضع فليس يتعسر أحد أراده دونه وان كان محتجبا والآخر ان احتجب فليس بمحتجب لشدة بسطته ومراعاته الامور وقال الخطيب الذى أراده المتنبى أن حسنه وبهاءه لا يحجبه شئ والبيت الذى يليه يشهد له

﴿ بياض وجه يريك الشمس حالكة * ورد لفظ يريك الدر مختضبا ﴾

(الغريب) المختضب والمشهب لغتان وليستا عربيتين وانما هما لغتان لنبط وهو خرز من حجارة البحر وليس بدر (المعنى) يريد ان وجهه نوره يغلب نور الشمس ولفظه أعلى من الدر فاذا قابل الشمس أراك لها سوداء واذا نطق رأيت لفظا يصير الدر عنده حجارة

﴿ وسيف عزم ترد السيف هيبته * رطب الغرائس التامور مختضبا ﴾

(الغريب) هيبته حركته واهتزازه والغرائس الحد والتامور دم القلب وتامور النفس العقل قال أبو عبيدة معمر بن المثنى عرفته بتامورى أى بعقلى والتامور خيس الاسد (المعنى) يقول انه اذا مضى عزمه خضب السيف من دم الاعداء وروى مختضبا وهو أمدح لان الفعل يرجع اليه ومن روى مختضبا رجع الفعل للسيف

﴿ عمر العدو اذا لاقاه فى رهج * أقل من عمر ما يحوى اذا وهبا ﴾

(الغريب) الرهج الغبار وقد يسكن وأرهج الغبار أثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج

مياحة غمج مشيا رهوجا * تدافع السيل اذا تعجا

(المعنى) يريد اذا التقى العدو فى غبار الحرب قصر عمره حتى يكون اقل من بقاء المال عنده اذا أخذ فى العطاء وقال ابن القطاع يريد ان عمر العدو حين يلاقيه قريب كما أن عمر المال عنده قريب حين يدخل اليه حتى يهبه وليس يريد ان عمر العدو أقل من عمر المال وانما يريد المساواة والمقاربة وانهما لا يبقيان وقوله اذا وهبا أى اذا أراد أن يهب كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن وكقوله اذا قمتم الى الصلاة

﴿ توقّه فتى ماشئت تبلوه ٭ فكن معاديه أو كن له نشبا ﴾

(الاعراب) تبلوه انتصب بإضمار ان وهو على مذهبنا فان أهل الكوفة نصبوا بها مقدرة وأبى ذلك البصريون وحجتنا ما قرأ به عبد الله بن مسعود وإذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لاتعبدوا الا الله فاعمل أن مقدرة وحجتنا أيضا قول عامر بن الطفيل * ونهنهت نفسى بعدما كدت أفعله فنصب أفعله بأن المقدرة وحجتنا أيضا اتفاقنا أجمعنا نحن والبصريون على أنها تعمل مع الحذف فى جواب التسعة بالفاء (الغريب) النشب المال والعقار ونشب بالكسر الشئ فى الشئ نشوبا علق فيه ونشبة بضم النون اسم رجل وهو نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (المعنى) يقول احذره أن تكون عدوا له فان أردت اختباره فكن عدوه أو مالا له فترى ما يفعل بك من لاباده والاعداء قال أبو الفتح ومعناه قول مسلم بن الوليد

تظلم المال والاعداء من يده * لا زال للمال والاعداء ظلاما

ومثل قول أبى الطيب قول ابى نواس وأتى به فى الفاظ قليلة

ليت من كان عدوى * كان لا براهيم مالا

وقول الوائلى ان سمته الدهر نعمى لابست اذن * الا بقاء نهاه وشحاربه

﴿ تحلّوا مذاقته حتى اذا غضبا * حالت فلو قطرت فى البحر ماشربا ﴾

(المعنى) يقول هو طيب الاخلاق فاذا غضب حالت وتغيرت فعادت مرة ولو قطرت فى البحر ماشرب ماؤه والبحر هو المكان الواسع ومنه سمى البحر بحرا وأراد بالبحر ههنا العذب قال الله تعالى مرج البحرين يريد الملح والعذب وأهل مصر والصعيد كلهم يسمون النيل البحر والمعنى أن فيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وقد استعار مذاقة قطرا اتساعا ومجازا لو كانت مما يقطر فقطرت فى الماء لماشرب وجاء فى البيت تصريع ويحسن استعماله للخروج من قصد الى قصة

﴿ وتغبط الارض منها حيث حل به * وتحسد الخيل منها أيما ركبا ﴾

(الاعراب) الضمير فى به يعود الى حيث حل وهو فى موضع نصب لانه مفعول تغبط وأيما ركبا قال الواحدى هو منصوب بركب ونصبه بتحسد أولى لان ركب من صلة أى والضميران فى منها الاول للارض والثانى للخيل والجاران متعلقان بالفعل وبه متعلق بحل (الغريب) الغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها وليس بحسد تقول غبطته بما نال أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو مثل منعته فامتنع قال حريث بن جبلة العذرى

وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

وغبطت الكبش أغبطه غبطا اذا أحسست البته لتنظر به طرق أم لا قال الاخطل

الى وأتى ابن عملات ليقربنى * كغابط الكلب يبغى الطرق فى الذنب

والغبطة غير الحسد وفى الحديث هل يضر الغبط قال كما يضر الخبط العضاه أراد أن العضاه لايحس بخبط الورق كأنه سهل أمره (المعنى) يريد ان الارض تغبط بعضها بعضا لحلوله فيها وكذلك الخيل يحسد بعضها بعضا لركوبه وجعل الغبطة للارض والحسد للخيل قال أبو الفتح

لان الارض وان كثرت بقاعها فهى كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل بخلاف ذلك لانها متفرقة كالمتغايرة واستعمل لها الحسد لقبحه والبيت منقول من قول الطائى

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

﴿ ولا يرد بنيه كف سائله * عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا ﴾

(الغريب) الجحفل هو الجيش الذى فيه خيل واللجب الذى فيه أصوات مختلفة كثيرة (المعنى) انه شجاع جواد يرد وحده الجيش العظيم ولا يقدر أن يرد سائله

﴿ وكلما لقى الدينار صاحبه * فى ملكه افترقا من قبل يصطحبا ﴾

(الاعراب) حذف النون من فعل الاثنين لانه حذف ان وأعملها على مذهبه وقد بيناه فى غير هذا الموضع وذكرنا حجتنا على البصريين (المعنى) قال أبو الفتح هذا صحيح المعنى على ما فى ظاهر لفظه من مقارنة التناقض وذلك انه قد يمكن أن يقع التفاعم من غير اصطحاب لان الصحبة مقرونة بالمواصلة يريد انهما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين وهذا أبلغ من قول جؤية بن النضر

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

لانه أثبت لها اجتماعا وهذا نفى عنها الاصطحاب وأما بيت جؤية فهو أجود من بيت المتنبى وأزيد فى المعنى وذلك أن أبا الطيب أثبت اجتماعا بقوله افترقا اذ لا تكون الفرقة الا بعد اجتماع ثم أن جؤية زاد استباقها الى طرق المعروف ومثل بيت المتنبى قول الآخر

لا يأنف الدرهم البسرور خرقتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقال الواحدى يجوز نصب الدينار وصاحبه ويكون معناه كما لقى الممدوح الدينار صاحبه

﴿ ما كان غراب البين يرقبه * فكلما قيل هذا مجتدى نعبا ﴾

(الغريب) المجتدى السائل يقال اجتداه وجداه وعناه واعتفاه وغراب البين حذفت الاضافة فيه لانه اسم مشترك يقع على اشياء راس ورك البعير ويقال لحد الفأس غراب ويقال لدؤابة المرأة غراب وانشدوا

وشعشعت للغراب الخمر واتخذت * ثوب الاسير الذى فى حكمه قعدا

وذلك أن المرأة من العرب كانت اذا مات عنها زوجها حلقت ذوائبها وغسلتها بالخمر فعسى انها لا رغبة لها بعده فى الازواج وغرابا القرس والبعير حدا الوركين وهما حرفاهما اليسرى واليمنى اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك قال الراجز

يا عجبا للعجب العجاب * خمسة غربان على غراب

وحد الفأس غراب قال ذو الرمة يصف رجلا قطع نبعة

فانحى عليها ذات حد غرابها * عدولا وساط العضاه مشارز

يريد سيئ الخلق وغراب البين يقع على الاسود والابيض قال الشاعر وبذاك خبرنا الغراب الاسود وقال عنترة وجرى بينهم الغراب الابقع وجمع غراب غربان وجمع القلة أغربة (المعنى) قال ابن جنى هذا معنى حسن يريد كما أن غراب البين لا يفترق عن الصياح كذلك هذا لا يفترق عن العطاء

قال

قال العروضي لعمري ان الذي قاله المتنبي حسن ولكن تفسيره غير حسن ومن الذي قال ان الغراب لا يقترعن الصياح ولكن معناه أن العرب تقول غراب البين اذا صاح في دار قوم تفرقوا فقال المتنبي كأن المجتدى اذا ظهر صاح في هذا المال الغراب فتفرق وقال ابن فورجة فيما رد على ابن جني يقول كأن غراب البين يرقب ماله فكلما جاءه مجتد نعب فيه فتفرق شمله وقال الواحدي لتخليص المعنى أن ماله رقيبه غراب البين فاذا جاء السائل فرق الممدوح ماله فكأن غراب البين نعب في مال الممدوح بالتفريق وما ذكر من رقبة الغراب ونعيبه يزاد ومثال التمريق قوله المل عند مجيء السائل

﴿ بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تَبْقَ فِي سَمَرٍ * وَلَا عَجَائِبَ بَحْرٍ بَعْدَهُ عَجَبَا ﴾

(العريب) السمر المسامرة وهو الحديث في الليالي وأصله انهم كانوا يسمرون في ظل القمر وقد سمر يسمر فهو سامر والسامر أيضا السمار وهم القوم يسمرون كما يقال للحاج حجاج وأما قول الشاعر * وسامر طال فيه اللهو والسمر * كانه سمى المكان الذي يجتمع فيه للسمر بذلك وابنا سمير الليل والنهار لانه يسمر فيهما (المعنى) يقول هو بحر له عجائب كثيرة أعجب مما يذكر من عجائب الاسمار والبحار وقال أبو الفتح تشاغل الناس بالتعجب من مسائل هذا الرجل عن عجائب الاسمار والبحار

﴿ لَا يَقْنَعُ ابْنُ عَلِيٍّ بِالْمَنَازِلِ * شَكْوَى مَحَاوِلِهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعَبَا ﴾

(المعنى) يقول لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه في طلبها

﴿ هَزَّ اللِّوَاءَ بِنُو عِجْلٍ بِهِ فَغَدَا * رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلٌّ لَهُمْ دُنَبَا ﴾

(المعنى) أي حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم وأميرهم فاذا حركوا رايتهم حركوها باسمه فصار سيدهم وصار رايه سادة الناس، فهو رأس في عجل والناس أذناب لبني عجل أي تبع لهم

﴿ التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا * وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعُبَا ﴾

(الاعراب) نصب التاركين على المدح باضمار فعل (المعنى) يقول هم يتركون ما هان من الامور وسهل وجوده ويطلبون ما صعب منها لعلو همتهم كما قال الطائي * ولا يرعون أكناف الهوينا

﴿ مُبْرِقِي خَيْلِهِمْ بِالْبِيضِ مُتَّخِذِي * هَامَ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عُذَبَا ﴾

(المعنى) قال ابن جني قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوهها لتقيها الحديد أن يصل اليها قال أبو الفتح العروضي أراد المتنبي يمدح قوما بأن سيوفهم أوجبت خيلهم بدنا وأي شرف وشجدة لفارس ان فعل ذلك ومعناه أن سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى فرسانهم وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذي قال وقال ابن فورجة يريد ان سيوفهم تحول دون جيادهم أن يصل اليها أحد بضرب أو طعن اما لمنازلتهم دونها أو لحذقهم بالضرب فهي تجري مجرى البراقع وقال الواحدي انهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع وقوله متخذي هام الكماة أي جعلوا رؤس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب فجعل كالعلامة عليها ومثله قول جرير

كان رؤس القوم فوق رماحنا * غداة الوعي تيجان كسرى وقيصرا

وقول مسلم بن الوليد يكسو السيوف نفوس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
وكقول الطائى أبدلت أروسهم يوم الكريهة من * قنا لطهور قنا الخطى مدعما
من كل ذى لمة غطت صفائرها * صدر القناة فقد كادت ترى علما

﴿ ان المنية لو لاقتهم وقفت * حرقاء تتهم الاقدام والهربا ﴾

(العريب) حرقاء فزعة متحيرة خرق يحرق اذا لصق بالارض من فزع (المعنى) قال ابن جنى تتهم الاقدام مخافة الهلاك والهرب مخافة العار وقال ابن فورجة لا تتهم الهرب فى العار فان العار كله فيه ولكن يتهم الهرب فى الادراك أى تقدر أنها ان هربت ادركت وقال لحبيب
من كل أروع ترتاع المنون له * اذا تجرد لا نكس ولا حذر
وله أيضا شوس اذا خفقت عقاب لوائهم * طلب عقاب الموت منها تحدق

﴿ مراتب صعدت والفكر ينشعها * فحاروه على آثارها الشهبا ﴾

(المعنى) يقول لهم مراتب عالية علت فى السماء وصارت أعلى من الكواكب ولم يلحقها الفكر وهو على آثار مراتبهم لم يلح اليها

﴿ محامد نزفت شعرى لملأها * فما لها ملأت منه ولا نضبا ﴾

(العريب) آل رجع يقال طبخت الشراب حتى آل الى قدر كذا أى آل الى عار بارجع (المعنى) قال الواحدى جعل اقتضاء المحامد لمدحها بالشعر نزفا وجعل الشعر لكونه مقتضى منزوفا يقول لم تتلى هذه المحامد من شعرى أى لم تبلغ العاية التى تستحقها من شعرى ولا شعرى فى فاتا بدأ أمدحهم يريد هذه الجملة وصوحا أن يقول لهم محامدا استحرت شعرى لبسم تلك المحامد لها فلم تحصر بالشعر ولم يتن الشعر يريد كثرة محامدهم وكثرة شعره وعدائحه لهم وجعل الشعر كالماء يغرف واستغراق محامدهم فى الشعر كنزفها بالماء ولما جعل الشعر كالماء جعل افناءه نضوبا فان

﴿ مكارم نفت العالمين بها * من يستطيع لامر فاتت طلبا ﴾
﴿ لما أقامت بانطاكية احتلفت * الى بالخبر ركبان فى حلبا ﴾

(المعنى) تلك مكارم وماقب سبقت بها العالمين فلم يقدر أحد يدركها ومن يقدر على ادراك أمر فات ثم يقول لما اقمت بانطاكية وهى بالقرب جاءنى ركبان العناة الذين قصدوك وأنا فى حلب وأتيتك وهو قوله

﴿ فسرت نحوك لا الوى على أحد * أحث راحلتى الفقر والادبا ﴾

(المعنى) يقول لما أتتنى العفاة سرت أقصدك لا أعرج على أحد ولا أقيم عليه حملنى راحلتاى الفقر والادب ولقد أحسن فى هذا ولا ترى الفقر الا مع الادب خدنا وصاحبا

﴿ اذا نبى رمنى بلوى شرقت بها * لو ذاقها لكى ما عاش وانتحبا ﴾

(الغريب) الانتحاب رفع الصوت وتردده بالبكاء نحب ينحب بالكسر نحبا والانتحاب مثله ونحب البعير ينحب بالكسر نحابا بضم النون اذا أحذه السعال (المعنى) انه أذاقه الدهر من الفقر والغربة شيألو ذاقه الدهر لبكى وانتحب ولم يصبر عليه

﴿ وَإِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً * وَالسُّهْرَى أَخَوَالْمُشْرِفِيَّ أَبَا ﴾

(الغريب) عمر الرجل بالكسر يعمر عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك أى عاش زمانا طويلا ومنه أطال الله عمرك وعمرك وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل المفتوح فى القسم فاذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف تقديره لعمر الله ما أقسم به أو قسمى واذا لم تأت باللام نصبته نصب المصادر والاسهرار الصلابة والشدة اسمهرّ الشوك ذا صلب ويابس واسمهر الطلام اشتد واسمهر الرجل فى القتال قال رؤبة

ذو صولة ترمى به المدالث * اذا اسمهرّ الحاس المغالث

والسمهرية القناة الصلبة ويقال هى منسوبة الى رجل اسمه سمهر كان يقوم الرماح ورمح سمهرى ورماح سمهرية (المعنى) انه كنى بهذه القرابات عن ملازمة هذه المذكورات يقول ان عشت وطال عمرى لازمت الحرب حتى أدرك مطلوبى

﴿ بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُنْتَسِمًا * حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِى قَتْلِهِ أَرَبَا ﴾

(الغريب) الاشعث هو المتغير من طول السفر وبقاء الحروب والارب الغرض والبغية (المعنى) يريد انى ألازم الحرب بكل رجل هذه صفته ومثله لحبيب

مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم أرحام

ولحبيب أيضا يستعذبون منايا هم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال البحترى متسرعين الى الحتوف كأنها * وقر بارض عدوهم يتهب

﴿ قُمْحٍ يَكَادُ سَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْذِفُهُ * مِنْ سَرْحِهِ مَرِحًا بِالْعِزِّ أَوْطَرَبَا ﴾

(الاعراب) قمح فى موضع خفض لانه نعت أشعث ومرحا وطربا مصدران وقعا فى موضع الحال وحرف الجر يتعلق بيقذفه (الغريب) القمح الخالص من كل شئ ومن روى صهيل الجرد فالاجرد القصير الشعر وقيل الذى يتجرد من الخيل ويسبقها (المعنى) يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجده من النشاط والطرب وروى ابن جنى مرحا بالعز وهو أحسن وأبين وأجود

﴿ فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِى وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِى * وَالْبَرُّ أَوْسَعُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا ﴾

(المعنى) يقول الموت أعذر لى من ان أموت ذليلا فاذا قتلت فى طلب المعالى قام الموت بعذرى والصبر أجمل بى لان الجزع عادة اللئام والبر أوسع لى من منزلى فأنا أسافر عنه والدنيا لمن غلب وزاحم لا لمن لزم المنزل وهذه الابيات التى أتى بها فى آخر القصيدة خارجة عما هو فيه لانه يمدح رجلا ويذكر انه قد قصده وان الزمان قد أذاقه بلوى وشدة وقد جاء يستجدى منه ثم يذكر

الشجاعة منه وطلب الملوك وأخذ البلاد وأين أبو الطيب والملوك رحم الله امرأ عرف قدره ولقد أحسن ابن دريد المقال فيما قال

من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا

(وقال يمدح علي بن منصور الحاجب)

﴿ بِأَبِي الشُّمُوسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبًا * اللَّابِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِبَا ﴾

(الاعراب) رفع الشموس وما بعدها على الابتداء تقديره الشموس بأبي مفديات ويجوز أن يكون خبرا والابتداء محذوف كأنه يريد المفديات بأبي الشموس ويجوز أن يكون نائب فاعل لما لم يسم فاعله محذوفا كأنه يريد تفدى بابي الشموس ويجوز النصب بتقدير أفدى بابي الشموس وكما تقول بنفسي زيدا اذا أردت معنى الفداء وغوارب حال وجلابيب مفعول وأراد جلابيب لكنه حذف الياء ضرورة والاصل جلباب وجلابيب قال الله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن (الغريب) الجانحات المائلات والجلابيب واحدها جلباب وهي الملحفة والمرط والخمار وما يلبسه النساء (المعنى) كنى بالشموس عن النساء وكنى بالغروب عن بعدهن وقال أبو الفتح غبن عنك في الخدور وقال الواحدي لما سماهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لان بعد الشمس عن العيون لا يكون الا بالغروب وقدمين في آخر البيت أن الشموس النساء الحسان

﴿ الْمُنْهِبَاتُ قُلُوبَنَا وَعُقُولَنَا * وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِبَاتِ النَّاهِبَا ﴾

(الاعراب) من رفع وجناتهن جعلها فاعل المنهبات يريد اللاتي أنهبت وجناتهن عقولنا وقلوبنا ويكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد ومن نصب جعل الوجنات المفعول الاول للمنهبات (الغريب) انهبته المال جعلته له نهبى والوجنة هو العظم المشرف في أعلى الخد (المعنى) يقول أنهبتنا وجناتهن فلو نظرنا اليهن نهبن عقولنا وقلوبنا ثم وصف الوجنات بأنها تنهب الناهب أي الرجل الشجاع المغوار ومن وقع في الحروب فابلى البلاء الحسن ونهب نقله من قول الطائي

سلين عطاء الحسن عن حر أوجه * تظل للب السالبيها سوالبا

﴿ النَّاعِمَاتُ الْقَاتِلَاتُ الْمُحْيِيَا * تُ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَائِبَا ﴾

(المعنى) يريد الناعمات اللينات المفاصل القاتلات بالهجر المحييات بالوصل المتدللات على محبيهن باغرب الدلال والدلال أن يثق الانسان بمحبة صاحبه فيتجرأ عليه

﴿ حَاوَلْنَ تَفْدِيَتِي وَخِفْنَ مَرَاقِبًا * فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا ﴾

(الغريب) الترائب جمع تريبة وهي محل القلادة من الصدر وقيل ما ولي الترقوتين من الصدر وقيل ما بين الثديين الى الترقوة (المعنى) قال أبو الفتح أشرن الي من بعيد ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الرقباء والوشاة جعل أبو الفتح هذه الاشارة تحية وتسليما وقال الواحدي طاب أن يقلن نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة أي أنفسنا تفديك وهو أولى من قول ابن جني قال لذكر التفدية في البيت ولم يقل حاولن تسليمي ولان الاشارة

بالسلام لاتكون بوضع اليد على الصدر قال وقال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لايكون اشارة بالسلام وانما أراد وضعن أيديهن فوق ترائبهن تسكينا للقلوب من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قاله انتهى كلامه وما أحسن قول بعضهم ينظر الى هذا المعنى

أضحى يجانبني مجانبة العدا * ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويريبني خوف الوشاة وانني * شيم وحشو لحاظه تسليم

﴿ وَبَسَمْنَ عَنْ بَرَدٍ خَشِيتُ أُذِيبُهُ * مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا ﴾

(المعنى) شبه اسنانهن لنقائها بالبرد فذكر المشبه به وحذف المشبه يقول خفت أذيب ثغورهن فذبت أنا أسفا على فراقهن ومثله قول الآخر

ومن العجائب أن يذيب مفاصلي * من لو جرى نفسي عليه لذابا

ومثله قول الصنوبري وضاحك عن برد مشرق * أباحنيه دون جلاسي
فكاد ما قبلته خفت أن * يذوب من نيران أنفاسي

﴿ يَا حَبَّذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذَا * وَادٍ لَثَمْتُ بِهِ الْغَزَالَةَ كَاعِبَا ﴾

(الغريب) الغزالة هي من أسماء الشمس يريد انه لثمها في حال ما كانت كاعبا

﴿ كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَخَلُّصًا * مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبْنَ فِي مَخَالِبَا ﴾

(الاعراب) تخلصا نصبه بالرجاء وهو مصدر أي كيف ارجو تخلصا وان كان فيه ألف ولام وقد أنشد سيبويه

ضعيف النكاية اعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل

(المعنى) يقول كيف الخلاص من هذه الخطوب وهي الدواهي وقد علقن في مخالب

﴿ أَوْحَدْنَنِي وَوَجَدْنَ حُزْنًا وَاحِدًا * مُتَنَاهِيًا فَجَعَلْنَهُ لِي صَاحِبَا ﴾

(المعنى) يقول ان هذه الخطوب أفردتني عمن أحب وقرنني بالحزن الذي هو واحد الاحزان وهو حزن الفراق فجعلته لي قرينا وصاحبا ملازما لي

﴿ وَنَصَبْنَنِي غَرَضَ الرُّمَاةِ تُصِيبُنِي * مِحَنٌ أَحَدُّ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا ﴾

(الاعراب) مضاربا تمييز وأراد أشد مضاربا من السيوف (الغريب) الغرض ما يرمى فيه وهو الهدف والغرض القصد تقول قد فهمت غرضك أي قصدك والغرض الضجر والملال قال الحمام

لما رأت خولة مني غرضا * قامت قيامات ثلاثا نهضا

(المعنى) يريد ان الخطوب نصبته هدفا للمحن

﴿ أَظْمَأْتَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا * مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبَا ﴾

(الاعراب) أظمأتني كان الاصل أظمأتني بالهمزة فأبدل وحذف المبدل لالتقاء الساكنين وقد وقف حمزة في بعض وجوهه واذا المودة على وزن الموزة (المعنى) يريد ان الدنيا أعطشتني فلما طلبت منها الماء مطرت علي مصائب ومصائب باؤها عن واو مبدلة فلا يجوز همزها لانه حرف

قوله فلا يجوز همزها أي في القياس وفي الصحاح أجمعت العرب على همز المصائب اه

أصلى كعايش لايجوز همزها وقد همزها خارجة عن نافع وهو شاذ لايعتد بروايته عن نافع ولا تجوز القراءة بها فى الفرائض

﴿ وَحُبِيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ * مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِي رَاكِبَا ﴾

(الغريب) الخوص جمع خوصاء وهى الناقة الغائرة العينين من الجهد والاعياء والركاب جمع الابل الواحدة راحلة والدارش ضرب من الجلود وهو من جلد الضأن (المعنى) يقول بدلت من خوص الركاب بخف أسود من ردىء الجلود وأنا ماش راكب ومن خوص الركاب اى بدلا منها كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة أى بدلا منكم

﴿ حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ سَنْصُورٍ بِهَا * جَاءَ الزَّمَانُ إِلَى مَنَّهَا تَائِبَا ﴾

(الاعراب) نصب حالا بفعل مضمر أى أشكو حالا أو أذم حالا وقال ابن جنى يجوز على حال فهو من جملة ماشكاه (المعنى) يقول أشكو حالا لو علم الممدوح بها تاب الزمان منها الىّ وقيل يجوز أن الممدوح اذا علمها تلافاها باحسانه فكان الزمان قد تاب منها فجعل احسان الممدوح اليه توبة من الزمان ويجوز لو علم بهذه الحال الممدوح لتهدد الزمان فجاء الزمان الى تائبا منها خوفا منه ومثله لحبيب كثرت خطايا يا الدهر فى وقد يرى * بذا لك وهو الى منها تائب

ولحبيب أيضا عضب اذا هزه فى وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر

﴿ مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ * يَتَبَارَيَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبَا ﴾

(الغريب) يتباريان يفعل كل واحد منهما مايعارض به صاحبه والبنان جمع بنانة وهى الاصبع وسكبته سكبا فسكب سكوبا وهو ساكب والعرف المعروف (المعنى) يقول سنان رمحه يقطر من رقاب الاعداء دما وبنان كفه يسكب على العفاة معروفا فائضا وهذا من أحسن الاشياء

﴿ يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لِوَفْدِهِ * وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا ﴾

(الاعراب) دجلة اسم معرفة لايدخلها ألف ولام وهى غير مصروفة وحرف الجر متعلق بالفعل (الغريب) الوفد القوم يقصدون الملوك لحوائجهم (المعنى) انه يستصغر الشئ العظيم اقاصده لكرمه ويظن من كرمه وكثرة عطائه ان هذا النهر وهو من الانهر الكبار حتى انه ليعدمع النيل والفرات وسيحان وجيحان ليس يكفى شاربا وهذا مبالغة ومثله للطائى الا انه زاد على أبى الطيب

ورأيت أكثر ماحبوت من اللها * نزرا وأصغر ماشكرت جزيلا

فقصر أبو الطيب عن ذكر الشكر والتد أحسن أبو تمام بذكره الشكر

﴿ كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ * بِعَظِيمِ مَا صَنَعَتْ لَظَنَّكَ كَاذِبَا ﴾

(الاعراب) نصب كرما على المصدر أى كرم كرما أو بفعل اى ذكرت كرما والمصدر أحسن قال الله تعالى صنع الله الذى أتقن كل شئ (المعنى) قال الواحدى كرم كرما لو حدثته بعظيم ماصنعه لكذبك استعظاما له وقد أساء فى هذا لانه جعله يستعظم فعله وبضده هذا يمدح وانما يحسن أن

يستعظم غيره فعله كقول حبيب تجاوز غايات العقول رغائب * يكاد بها لولا العيان يكذب
وكقول البحترى وحديث مجد عنك أفرط حسنه * حتى ظننا أنه موضوع

﴿ سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِمًا * وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبًا ﴾

(الاعراب) حذار مبنى على الكسر مثل حذام وقطام ومسالما ومحاربا حالان وحرف الجر متعلق بفعل الامر (المعنى) يقول اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها ولا تباشرها بنفسك فتهلك ثم ضرب له مثلا بقوله

﴿ فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ * لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيِبَا ﴾

(الغريب) آب يؤب ايابا اذا رجع فهو آيب ومنه الحديث الصحيح كان عليه الصلاة والسلام اذا قفل من غزو أو حج قال آيبون تائبون لربنا حامدون (المعنى) يريد ان الموت ان عرف بالمشاهدة أهلك وان اقتصر فيه على الصفة لم يهلك فضرب هذا مثلا

﴿ إِنْ تَلْقَهُ لَا تَلْقَ الْأَقَسْطَلَا * أَوْ تَحْفِلَا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا ﴾

(الغريب) القسطل بالسين والصاد الغبار والقسطال لغة فيه كأنه ممدود ومنه مع قلة فعلال فى غير المضاعف وأنشد لاوس بن حجر ولنعم رفد القوم ينتظرونه * ولنعم حشو الدرع والسربال
ولنعم مثوى المستضيق اذا دعا * والخيل خارجة من القسطال
وقال آخر * كأنه قسطال يوم ذى رهج * والجحفل الجيش العظيم (المعنى) انه لا ينفك عن هذه الاشياء وهذه الاحوال

﴿ أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا * أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا ﴾

(المعنى) أن أحوال الناس منه هذه فلا تلق الا هاربا من جيشه أو طالبا رفده أو راغبا فى مسألته أو راهبا خائفا من بأسه أو هالكا متناولا بسيفه أو نادبا على قتيل له من الاسارى الذين قد أسرهم وقال الواحدى أو راهبا من الله وهالكا بمعنى مهلك كقول العجاج
* ومهمه هالك من تعرجا * ونادب لمن بارزه من الندب أو الندبة

﴿ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا * فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبَا ﴾

(الغريب) العواسل الرماح الخطية المضطربة لطولها والقواضب السيوف القواطع والسهول جمع سهل وهى الارض اللينة (المعنى) يريد أن جنوده عمت السهل والجبل فاذا نظرت الى الجبال رأيتها رماحا وسيوفا

﴿ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا * تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبَا ﴾

(المعنى) يريد ان الناظر الى السهول يراها فوارس وجنائب أى قد ملئت بهما

﴿ وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدَ سَوَادَهَا * زَنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَذَالًا شَائِبَا ﴾

(المعنى) يريد ان بريق الحديد فى سواد الجحاجة كاسنان جماعة زنج تبسمت فبدت اسنانها أو كشيب القذال وهو ما اكتنف فأس القفا من يمين وشمال ومثله لمحمود الوراق

حتى تبدى الصبح يتلو الدجى * كالحبشى افتر للضحك

وبيت المتنبى أحسن سبكا وأحلى نظما وقال أبو نواس

لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه

﴿ فكأنما كسى النهار بهاديجى * ليل وأطلعت الرماح كواكبا ﴾

(المعنى) انه شبه بياض الحديد فى ظلمة الجحاجة بكواكب فى ليل فكأنما النهار البس تلك الجحاجة السوداء ظلمة ليل وكان الرماح أطلعت كواكب او طلعت هى كواكب فى تلك الظلمة وهذا كقول مسلم فى عسكر شرق الارض الفضاء به * كالليل أنجمه القضبان والاسل

وقول بشار بن برد كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

﴿ قد عسكرت معها الرزايا عسكرا * وتكتبت فيها الرجال كاتبا ﴾

(الغريب) كاتب جمع كتيبة وهى الجماعة من الفرسان (المعنى) يقول قد تكتبت أى تجمعت المصائب مع هذه الجحاجة لتقع باعداء الممدوح وصارت الرجال فيها لكثرتهم كاتب

﴿ أسد فرائسها الاسود يقودها * أسد تصيرله الاسود ثعالبا ﴾

﴿ فى رتبة حجب الورى عن نيلها * وعلا فسموه على الحاجبا ﴾

(الاعراب) أراد عليا فحذف التنوين لسكونه وسكون الالف فى الحاجب وقد جاء مثله كثيرا كقراءة من قرأ قل هو الله أحد الله بغير تنوين حذفه لالتقاء الساكنين ومثله * اذا عطيف السلمى فرا * (المعنى) انه فى رتبة عالية لم ينلها غيره وسمى عليا لعلوه والحاجب لانه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية التى لم يصل اليها غيره ومثل هذا قول ابن الرومى

كان أباه حين سماه صاعدا * درى كيف يرقى فى المعالى ويصعد

﴿ ودعوه من فرط السخاء مبذرا * ودعوه من غصب النفوس الغاصبا ﴾

(المعنى) انه مما يكثر فى اعطاء سائله سمى مبذرا ومما يكثر من غصب نفوس أعدائه سمى غاصبا فدعى بهذين الوصفين فى الناس

﴿ هذا الذى أفنى النضار سواهبا * وعداه قتلا وازمان تجاربا ﴾

(الاعراب) مواهبا وما بعده تمييز وقيل على المصادر وهب مواهبا وقتل قتلا وجرب تجاربا (المعنى) انه أفنى الذهب بالمواهب والاعداء بالقتل وجرب الزمان فحصل له من التجربة ما يعرف به ما يتأتى فيما يستقبل فكانه أفنى الزمان تجربة لان الزمان لا يحدث عليه شيأ لم يعرفه

﴿ ومخيب العذال فيما أملوا * منه وايس يرد كفا خائبا ﴾

(الاعراب) ومخيب العذال عطف على ما قبله وهو هذا الذى والكف يذكر ويؤنث قال

الاعشى أرى رجلا منهم أسيفا كأنما * يضم الى كشحيه كفا مخضبا

ويجوز أن يكون أراد العضو ولان الحقيقة فى الغائب هو صاحب الكف فيقوى التذكير ههنا وقيل هو على ارادة السائل لا يرد سائلا

﴿هذا الذى أبصرت منه حاضرا * مثل الذى أبصرت منه غائبا﴾

(الاعراب) أبصرت يريد نفسه وأبصرت يخاطب غيره ومثل الذى يجوز فيه الرفع والنصب فالرفع قال أبو الفتح هذا مبتدأ أول والذى مبتدأ ثان ومثل خبر الذى والجملة خبر هذا والعائد على هذا من الجملة التى هى خبر عنه الهاء فى منه والنصب بجعل هذا ابتداء والذى خبره ونصب مثل بابصرت وقال الواحدى حاضرا وغائبا حالان للمخاطب وابن جنى يقول هما حالان للممدوح وما بعده يدل على خلاف قوله (المعنى) يقول هذا ان حضر أو غاب فأمره فى كثرة العطاء واحد ومثله لابى تمام شهدت جسيمات العلا وهو غائب * ولو كان ايضا حاضرا كان غائبا

﴿كالبدر من حيث التفت رأيته * يهدى الى عينيك نورا ثاقبا﴾

(الاعراب) الكاف فى موضع رفع خبر ابتداء أى هو مثل البدر ويهدى فى موضع الحال (المعنى) هو مثل البدر حيثما كان ترى نوره وكذلك حيثما كنت من البلاد ترى عطاءه قد عم الناس قريبهم وبعيدهم والثاقب المضىء

﴿كالبحر يقذف للقريب جواهرا * جودا ويبعث للبعيد سحائبا﴾

(المعنى) ان عطاءه للقريب والبعيد ونفعه قد عم الناس فمن أتاه أخذ ومن غاب بعث له

﴿كالشمس فى كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا﴾

هذه الابيات من أحسن الكلام وأحسن المدح ومعناه واحد يريد انه كثير النفع للحاضر والغائب ومثل هذا الحبيب قريب الندى نائى المحل كأنه * قريب الى العلياء قرب منازله

وللبحترى كالبدر أفرط فى العلو وضوءه * للعصبة السارين حد قريب

وله أيضا عطاء كضوء الشمس عم مغرب * يكون سواء فى سناه ومشرق

وللعباس بن الاحنف نعمة كالشمس لما طلعت * ثبت الاشراق فى كل بلد

﴿أمهين الكرماء والمزرى بهم * وتراك كل كريم قوم عائبا﴾

(الاعراب) أمهين منادى مضاف والهمزة من حروف النداء وحروف النداء أى والهمزة ويا وأيا وهيا واسقاط حرف النداء كثير كما تقول رب اغفر لى رب ارحمنى وأى للقريب والهمزة للقريب أيضا ويا للمخاطب وغيره وايا للبعيد المتوسط وهيا للبعيد وكريم فى موضع الجمع يريد الكرماء كأنه قال وتارك جميع الكرماء (الغريب) يقال هجنه اذا لم يكن أبوه هجينا وأصل الهجانة فى الناس والخيل انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا قال الراجز العبد والهجين والفلنقس * ثلاثة فايهم تلمس

والاقراف يكون من قبل الاب قالت هند

فان نجبت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقراف فمن قبل الفحل

وتهجين الامر تقبيحه والمزرى من زريت عليه اذا قصرت به وأزريته حقرته وأزريت عليه زراية وتزريت عليه أى عتبت عليه قال الشاعر

يا أيها الزارى على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم

وقال الآخر وانى على ليلى لزار وانى * على ذاك فيما بيننا مستديمها

أى عاتب ساخط غير راض وقال أبو عمرو الزارى على الانسان الذى لا يعده شيأ ويذكر عليه فعله والازراء التهاون بالشئ (المعنى) يقول انك تهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمك فهم عاتبون عليك لما يظهر للناس من كرمك ويجوز ان يكون هم عاتبون على انفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وتروك بمعنى تاركك كما تقول تركت زيدا ذا مال أى جعلته وفعول ابلغ من فاعل فلذلك أتى به وقد فسر البيت بما بعده

﴿ شَادُوا مَنَاقِبَهُمْ وَشُدْتَ مَنَاقِبًا * وَجِدَتْ مَنَاقِبُهُمْ بِهِنَّ مَنَالِبَا ﴾

(العريب) شادوا بنوا ورفعوا والشيد بكسر الشين كل شئ طليت به الحائط من جص أو غيره وبالفتح المصدر شاده يشيده شيدا جصصه والمشيد المعمول بالشيد والمشيد بالتشديد المطول والاشادة رفع الصوت بالشئ واشاد بذكره رفع قدره وقال أبو عمرو أشدت بالشئ عرفته والمناقب المخازى والمعايب (المعنى) يريد انهم رفعوا مناقب ورفعت مناقبك فلما ظهرت مناقبك للناس صارت مناقبهم كالمخازى لفضل مناقبك عليها ومثله لحبيب

محاسن من مجد متى يقرنوا بها * محاسن أقوام تكن كالمعايب

﴿ لَبَّيْكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِبَا * أَنَا الْخَبِيرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا ﴾

(الاعراب) غيظ الحاسدين انتصب على النداء المضاف وقال ابن القطاع على الاغراء أى الزم غيظ الحاسدين أو على المفعول من أجله أى أقول لك لبيك من أجل غيظ الحاسدين (المعنى) قال الواحدى أظهر الاجابة اشارة الى انه بنداء منادى والراتب المقيم قال الخطيب صرع البيت لانتقاله من المدح الى الاجابة

﴿ تَدْبِيرُ ذِي حَنَكٍ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ * وَهُجُومُ غِرٍّ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا ﴾

(الغريب) الحنك جمع حنكة وهى التجربة وجودة الرأى ورجل محنك ومحنك اذا عضته الامور وجربها والغر بضده أى الذى لم يجرب الامور ولا يفكر فى العواقب (المعنى) يقول لك تدبير ذى حنك وارتفع بالابتداء وخبره مقدم عليه محذوف أى لك تدبير ذى عقل ورأى مجرب للامور مفكر فى العواقب لكنه اذا هجم فى الوغى هجم هجوم الغرير يريد انه جمع بين الضدين بتدبير الملك تدبير مجرب مفكر فى العواقب واقدامه اقدام غر ومثله لحبيب

ملك له فى كل يوم كريهة * اقدام غر واعتزام مجرب

وله أيضا كهل الاناة فتى الشداة اذا غدا * للحرب كان الماجد الغطريفا

وله ويجربون سقاهم من يأسه * واذا القوا فكانهم أغمار

﴿ وعطاء مال لو عداه طالبٌ * أنفقته في أن تلاقي طالبا ﴾

(المعنى) يقول لو يجاوزك طالب بطلب عطاء لانفقت مالك في طلب من تعطيه المال

﴿ خذ من ثنائي عليك ما أستطيعه * لا تلزمني في الثناء الواجبا ﴾

قوله فادغم التاء الخ فيه نظر ظاهر

(الاعراب) الاصل أستطيعه فأدغم التاء في الطاء كقراءة حمزة فما استطاعوا أن يظهروه بتشديد الطاء وغيره بحذف تاء الافتعال (الغريب) الثناء يكون في الخير وحكى ابن الاعرابي انه يستعمل في الخير والشر وانشد أثنى علي بما علمت فانني * أثنى عليك بمثل ريح الجورب

وقصره أبو الطيب ضرورة وحكى ابن سعد عن أبي الطيب وهو علي بن سعد وليس هو محمد بن سعد صاحب الطبقات لان ذلك قديم الوفاة توفي بعد المائتين وأبو الطيب ولد سنة احدى وقيل أربع وثلثمائة والصحيح سنة ثلاث وثلثمائة قال سمعت ابا الطيب يقول ما قصرت ممدودا في شعري الا هذا الموضع خذ من ثنائي وذلك انه رأى بخط أبي الفتح * وقد فارقت دارك واصطفالك بكسر الطاء (المعنى) يقول لا تلزمني الواجب في ثنائك لاني لا أقدر عليه بل سامحني بما استطيع فخذ مني الذي أقدر عليه واذا ألزمتني الواجب عجزت عنه ولا أقدر أقوم بقدر اسمك فقط ثم ذكر عذره

﴿ فلقد دهشت لما فعلت ردوده * ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا ﴾

(الغريب) دهش فهو دهش اذا تحير وادهشه غيره وروى أبو الفتح واقسد دهشت وقال دهش فهو مدهوش ومثله حم وأحمه الله وزكم وأزكمه الله ودهش مثل شد فهو مشدوه وقال الخطيب دهشت فجئته ثلاثيا ويدهش فجاء به على أدهش وهذا أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل مختص به كما يختص فعل الفاعلين بافعال لا يذكر معها المفعول نحو قام زيد وقعد وبرجت وأبره الله له نظائر (المعنى) يقول قد تحيرت في أفعالك فلا أقدر ان أصفها ولا أقدر ان اثني عليك بها فأقلها الذي أرى وهو ما يدهش الملك الموكل بك لانه لم ير منك من بني آدم ولكثرته يعجز عن كتابته

(وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله)

﴿ انما بدر بن عمار سحاب * هطل فيه ثواب وعقاب ﴾

هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل لانه جعل العروض فاعلاتن وهو أصلها في الدائرة وانما تستعمل محذوفة السبب ووزنها فاعلن قال عبيد

مثل خفق البرد عوى بعد له * قطر مغناه وتأويب الشمال

وبيت أبي الطيب مصرع فتبعت عروضه ضربه (المعنى) يريد ان السحاب فيها الماء والبرد والصواعق وهذا فيه خير لاوليائه وعقاب لاعدائه

﴿ انما بدر رزايا وعطايا * ومنايا وطعان وضراب ﴾

جعله هذه الاشياء لكثرة وجودها منه كقول العرب الشعر زهير والكرم حاتم وكقول الخنساء

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت * فانما هي اقبال وادبار

(المعنى) يصف وحشية تطلب ولدها مقبلة ومدبرة فجعلها اقبالا وادبارا لكثرتها منها

﴿ ما يُجِيلُ الطَّرْفَ الَّا حَدَّثَهُ * جُهْدُهَا الايْدِي وَدَمَّتْهُ الرِّقَابُ ﴾

(المعنى) يريد انه ما يحرك بصره الا على احسان واساءة تحدثه الايدي لانه يعلوها بالعطاء ويذمه الرقاب لانه يوسعها ضربا والجهد والجهد لغتان كالشهد والشهد وفصل قوم بينهما فقالوا بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقد جاء القرآن في معنى الطاقة بالضم في قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم

﴿ ما بِهِ قَتْلُ أعاديهِ وَلَكِنْ * يَتَّقِي اخْلافَ ما تَرْجُو الذِّئابُ ﴾

(المعنى) يريد ما يقتل اعاديه ليستريح منهم لانه قد أمنهم لقصور عزمهم عنه ولكنه قد عود الذئاب عادة من اطعامه اياها لحوم القتلى فيكره ان يخلفها ما عودها وهذا كقول مسلم

قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل

﴿ فَلَهُ هَيْبَةُ مَنْ لا يُتَرَجَّى * وَلَهُ جُودُ مَنْ يُرَجَّى لا يُهَابُ ﴾

(المعنى) انه يخاف خوف من لا يرجى صفحه فاذا نظر الى جوده وسعة نفسه كان بمنزلة من لا يهاب بل يرجى فهو مهيب شديد الهيبة وجواد في غاية الجود

﴿ طاعِنُ الفُرْسانِ في الاحْداقِ شَزْرًا * وَبَعاجُ الحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقابُ ﴾

(الغريب) الشزر من الطعن ما أدبر عن الصدر وقيل هو على غير الاستواء (المعنى) يريد انه حاذق بالطعن في الاحداق اذا أظلم المكان وصار الغبار نقابا للشمس فهو عارف بمواقع الطعن وقد رده بقوله يضع السنان

﴿ باعِثُ النَّفْسِ عَلَى الهَوْلِ الَّذِي ايْئَسَ النَّفْسَ وَقَعَتْ فِيهِ اياب ﴾

(الغريب) الاياب الرجوع (المعنى) أنه يحمل نفسه على ركوب الامر الصعب الذي ليس لمن وقع فيه خلاص

﴿ بِأَبِي رِيحُكَ لا رَيْحُ نَاذا * وَأَحادِيثُكَ لا هذا الشَّرابُ ﴾

(المعنى) قال الواحدي يريد أن ريحه أطيب من ريح الترجس وحديثه الذ من الشراب وليس هذا مما يمدح به الرجال وهذا البيت من الابيات التي قيلت بعيد البون كبعد ما بين الثريا والثرى

﴿ لَيْسَ بِالمُنْكَرِ ان بَرَزْتَ سَبَقًا * غَيْرَ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ العِرابُ ﴾

(الاعراب) الوجه ان يقال غير مدفوعة عن السبق العراب كما تقول هند غير مصروفة وذكر ضرورة كأنه أراد العراب جنس غير مدفوع قال ابن جني كان يجوز له أن يقول غير هذا ويقول لا تدفع عن السبق العراب بالتاء والياء فأجرى غير مجرى لا وأجرى مدفوع مجرى يدفع ضرورة

وقد

وقد يتزن البيت بان يقول * فطالا يدفع عن سوق عراب * (المعنى) يريد لا عجب ولا منكر أن سبقت الناس الى مراتب لم يصلوا اليها لانك من أهلها فلا تدفع عن نيلها كما ان العراب من الخيل وهي المضمرات المعدات للسبق لا تدفع عن السبق

* (وأقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال) *

﴿ أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا اللَّاثُ الْمُرَجَّى * عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ ﴾

﴿ تَشَكَّى الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ * وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ ﴾

(المعنى) يقول الارض لعطشها تشكو الى السحاب غيبته عنها وتمص ماءه كما يمص الحبيب ريق المحبوب واصل الرشف ان تستقصي ما في الاناء حتى لا تدع فيه شيأ

﴿ وَأَوْهَمَ أَنَّ فِي الشَّطْرَنْجِ هَمِّي * وَفِيكَ تَأَمُّلِي وَلَكَ انْتِصَابِي ﴾

الشطرنج معرب والاجود أن تكسر منه الشين ليكون على وزن فعلال مثل جردحل وهو الضخم من الابل وليس في كلام العرب فعلال وهو معرب من شدرنج يعني ان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا (المعنى) يقول أنا أتأمل في حسن معانيك لا في الشطرنج وانتصابي جالسا لا لالشطرنج واللعب وقال أبو الفتح هذه القطعة لم اقرأها عليه وشعره عندي أجود منها وقال غيره هي مقروءة عليه بمصر وبغداد

﴿ سَأَمْضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي * مَغِيبِي لِيَلْقَى وَغَدًا إِيَابِي ﴾

(المعنى) يريد انه يغيب عنه ليلة ثم يعود اليه

* (وقال في لعبة كانت ترقص بحركات) *

﴿ يَا ذَا الْمَعَالِي وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ * سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ ﴾

(الغريب) المعالي جمع معلاة مفعلة من العلو والعلاء

﴿ أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ * وَلَوْ أَلْنَاسُ الَّذِ لَمْ يُجِبِ ﴾

(المعنى) يريد بكل مسئلة يعجز الناس عن بيانها والجواب عنها حتى لو سئل عنها غيبي انقطع

﴿ أَهَذِهِ قَابِلَتْكَ رَاقِصَةً * أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ ﴾

(المعنى) يريد ان هذه اللعبة وقفت ثم قابلتك تدور أو رفعت رجلها وهذه كلها أبيات رديئة عولها ارتجالا في معان ناقصة

* (وقال يمدح علي بن مكرم التميمي وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي) *

﴿ شُرُوبُ النَّاسِ عُشَّاقٌ شُرُوبَا * فَأَعْذَرُهُمْ أَشَنُّهُمْ حَبِيبَا ﴾

(الاعراب) شروبا يقال هو حال كأنه قال الناس عشاق مختلفين في عشقهم والاجود أن يكون منصوبا بأوقوع الفعل عليه وهو العشق أي شروبا الناس يعشقون شروبا فأعذرهم هو

مأخوذ من قولهم عذر الرجل عذرا وأعذر اذا أتى بعذر يقال عذر من نفسه وأعذر اذا بين عذرا أو فعل فعلا يعذر به من أساء اليه ولا يجوز أن يكون مأخوذا من عذرت الرجل فهو معذور لانه اذا حمل على هذا كان أفعل الذى للتفضيل قد بنى من فعل لم يسم فاعله وذلك ممتنع (المعنى) يقول أنواع الناس على اختلافهم يحبون أنواع المحبوبات على اختلافها فأحقهم بالعذر فى العشق والمحبة من كان محبوبه أفضل وأشف والشف الفضل

﴿ وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي ۞ فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا ﴾

(الغريب) السكن الصاحب ومن تسكن اليه وتحبه وتهواه وفلانة سكن لفلان (المعنى) يقول أنا أعشق وأسكن الى قتل الاعادى فهل من زورة اليها أشفى بها قلبى كما يشفى المحب قلبه بزيارة محبوبه و يلتذ بزورته فانا ألتذ بقتل الاعادى

﴿ تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ ۞ تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا ﴾

(الغريب) الصرصرة صوت الطير النسر والبازى وغيره والنعيب صوت الغراب (المعنى) يريد هل من زورة الى الاعادى فيكثر القتل حتى يظل الطير وهو اسم جنس يريد جماعة الطير مجتمعين اليه وجعل أصوات الطير كالصرصرة والحديث بين قوم مجتمعين وقال الخطيب الصرصرة صوت النسر والبازى لا يقع الا على القتلى وانما يريد وقعة يكثر فيها القتلى فيجتمع عليها الطير فيصرصر النسر وينعب الغراب

﴿ وَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاءَهُمُ عَلَيْهِمْ ۞ حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهَا جُيُوبَا ﴾

(الغريب) الحداد ثياب الحزن تصبغ سوداء وتلبس عند المصيبة وأصل الحداد للمرأة تلبس ثياب الحزن وقد يجوز أن تكون غير مصبوغة بل تكون من خشن الملابس وفى الصحيحين لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا المرأة على زوجها ومعناه أن تحزن وتترك الطيب والدهن (المعنى) ان هذه الطير لبست دماء القتلى اى تلطخت بها منهم وجفت عليها فصارت كالحداد وهى الثياب السود ولم تشق لها جيوبا لانها ليست محزونة وقال الواحدى يجوز أن يكون لم تشق لها جيوبا لانه غير مخيط فكأنه احداد بغير مخيط قال وقد روى دماؤهم بالرفع يريد ان الدماء اسودت على القتلى فكأنها لبست ثوبا غير ما كانت تلبس من الحمرة

﴿ أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى ۞ خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا ﴾

(الغريب) أدمنا جمعنا وخلطنا ومنه قيل للمتزوجين فى الدعاء أدم الله بينهما وقيل بل قوله ادمنا من الدوام والكعوب من كعوب الرمح وهى الاطراف النواشز عند الانابيب والكعوب أيضا مصدر كعبت الجارية تكعب بالضم كعوبا اذا خرجت نهودها وهى الكعاب بالفتح والكاعب والجمع كواعب قال الله تعالى كواعب أترابا (المعنى) يقول خلطنا الضرب بالطعن الى ان جعلنا كعوب القنا فى عظامهم وان كان من ادامة الشئ فالمعنى لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم فاختلطت أبدانهم بعظامهم

﴿ كَأَنَّ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا * تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِيبَا ﴾

(المعنى) يريد ان خيولهم لم تنفر منهم كأنها كانت في صغرها تسقى في قحوف رؤسهم اللبن يعني قحوف رؤس الاعداء والعرب من عادتها أن تسقى كرام خيولها اللبن وقحف الرأس ما انضم على أم الدماغ والجمجمة العظم الذي فيه الدماغ والمعنى ان خيولهم وطئت رؤسهم وصدورهم ولم تنفر عنهم فكأنها قد ألفتهم

﴿ فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ * تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا ﴾

﴿ يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خَضَبَتْ شَوَاهَا * فَتًى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا ﴾

(الغريب) التريب والتربة واحدة التراتب وهو موضع القلادة والشوى من الفرس قوائمه لانه يقال عبل الشوى والشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس والشوى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فأشواه اذا لم يصب المقتل قال الهذلي

فان من القول الذي لا شوى لها * اذا زال عن ظهر اللسان انفلاتها

يقول ان من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل (المعنى) يقول يقدم هذه الخيل وقد خضبت قوائمها بالدم فتى قد ألف الحروب يقذفه حرب الى حرب قال الواحدي وقد روي خضبت جعل الفعل للخيل

﴿ شَدِيدٌ الْخَنْزُوَانَةِ لَا يُبَالِي * أَصَابَ إِذَا تَمَشَّرَ أَمْ أَصِيبَا ﴾

(الغريب) اصل الخنزوانة ذبابة تقع في انف البعير فيشمخ لها بانفه فاستعيرت للكبر فقيل فلان خنزوانة وتمشر صار كالنمر في الغضب (المعنى) انه اذا غضب على العدو وأقدم عليهم فلا يبالي اقتل أم قتل وأصاب أراد الاستفهام فحذف حرفه واعمله

﴿ أَعَزْمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ * أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤُوبَا ﴾

(الغريب) يفرق يخاف ويفزع ويؤوب يرجع (المعنى) قال الواحدي قال ابن فورجة أراد لعظم ما عزمت عليه ولشدة ما أنا عليه من الامر الذي هممت به كأن الصبح يفرق من عزمي ويخشى ان يصيبه بمكروه فهو يتأخر ولا يؤوب وقال العروضي يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما اعزم عليه من الاقتحام فخشي ان يكون من جملة اعدائي

﴿ كَأَنَّ الْفَجْرَ جُنْحٌ مُسْتَزَارٌ * يُرَاعِي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقِيبَا ﴾

(الغريب) الدجنة الظلمة والدجنة من الغيم المطبق المظلم الذي ليس فيه مطر يقال يوم دجن وليلة دجنة بالتشديد والتخفيف وقال الجوهري الدجنة بالتخفيف الظلمة والجمع دجن ودجنات بالتخفيف فيهما والدجنة في الوان الابل أقبح السواد (المعنى) أنه يصف طول ليله فشبه الفجر بحبيب طلب منه الزيارة وهو يراعي من ظلمة الليل رقيبا فتتأخر زيارته من خوف الرقيب فشبه طول الليل وابطاء الفجر بحبيب يخاف رقيبا

﴿ كَأَنَّ نُجُومَهُ حَلْيٌ عَلَيْهِ * وَقَدْ حُذِيَتْ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبَا ﴾

(الغريب) الجبوب وجه الارض وقيل الارض الغليظة ولا يجمع والحلى مالبس من ذهب وفضة وفيه لغات حلى وحلى وقد قرئ القرآن باللغات الثلاث فقرأ بكسر الحاء مع التشديد حمزة والكسائى وقرأ بالفتح فى الحاء وسكون اللام يعقوب وقرأ بضم الحاء مع التشديد الباقون (المعنى) جعل النجوم حلياً لليل وجعل الارض قيداً له أو نعلا فقال كأن الارض صارت نعلا له فهو لا يقدر على المشى لثقل الارض على قوائمه

﴿ كأنّ الجوّ عامى ما أقاسى * فصار سوادُه فيه شُحوبا ﴾

(الغريب) الشحوب تغير اللون والهزال (المعنى) يقول كان الهوى كابداً كابد من طول الوجد فاسود لونه فصار سواده كالشحوب وهو تغير اللون أى حسكان الليل اسود لانه دفع الى ما دفعت اليه فصار السواد بمنزلة الشحوب

﴿ كأنّ دُجاه يَجْدِبُها اسْهادى * فليس تَغيبُ الاأنْ يَغيبا ﴾

(الغريب) الدجى جمع دجية وهى قترة الصائد (المعنى) يريد سهادى لا يغيب عنى كذلك الليل لا يغيب عنى لتعلق السهاد به بطول ظلمة الليل وطول سهاده فكأن السهاد يجدب الدجى فليس يغيب الدجى الا أن يغيب السهاد

﴿ أُقَلِّبُ فيه اجْفانى كأنّى * أُعَدِّبُه على الدّهرِ الذُّنوبا ﴾

(المعنى) يريد كما ان ذنوب الدهر لا تفنى كذلك اجفانى لا تفتر وقال الواحدى لكثرة تقليبى اياها كأنى أعد على الدهر ذنوبه كما ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبى لاجفانى كثير لا يفنى فلا نوم هنالك

﴿ ومالَيْلٌ بِاطْوَلَ من نهارٍ * يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسّادى مَشُوبا ﴾

(الغريب) المشيب والمشوب المختلط (المعنى) يقول ان طال ليلى فليس هو باطول من نهار أنظر فيه الى حسادى وأعدائى

﴿ ومَا مَوْتٌ أبْغَضُ من حَياةٍ * أرَى لَهُمُ مَعى فيها نَصيبا ﴾

(المعنى) يقول اذا شاركنى أعدائى فى الحياة وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم فليس الموت بأبغض الى من تلك الحياة التى لم أخل عن مشاركة الاعداء فيها

﴿ عَرَفْتُ نَوائِبَ الحِدْثانِ حَتّى * لَوانْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لها نَقيبا ﴾

(الغريب) الحدثان هو ما يحدث من نوائب الدهر والنقيب هو الذى يعرف القوم ومنه نقيب الاشراف وهو الذى يرأسهم ويحكم فيهم (المعنى) يريد أن النوائب اصابته كثيرا فصار عارفا لها حتى لو أن لها أنسابا لكنت نسابها المعرفى بها

﴿ ولَمّا قَلَّتِ الأبِلُ امْتَطَيْنا * الى ابْنِ أبى سُلَيْمانَ النُّحُوبا ﴾

(المعنى) يريد انه لفقره وقلة ذات يده لما عزت عليه الابل وفقدها لفقره أدته المحن والشدائد الى

الممدوح فكأنها كانت مطاياه وهذا بعد قوله * وما ملكني سوى قتل الاعادي * وذكر الجيوش وكثرتها والابطال وقود الجياد العراب ثم رجع الى الطلب من الممدوح مدح نفسه أولا ثم رجع الى مدح الممدوح آخرا وما أحسن ما ذكر بعض العلماء في أنه دخل عليه شاعر يمدحه وكان على شكل المتنبي فلما افتتح بالانشاد والملك يسمع واذا المديح لنفسه فلما مضى على أكثر القصيدة رجع الى مدح الملك فقال له الملك ياهذا ما قصرت أحسنت مدحت

﴿ مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا * وَلَا تُغْنِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا ﴾

﴿ وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا * فَمَا فَارَقْنَهَا الْا جَدِيبَا ﴾

(الغريب) رتعت الابل ترتع رتوعا اكلت ماشاءت وترتع ولعب نعم وناهو وابل رتاع بكسر الراء جمع راتع وأرتع الغيث انبت ما ترتع فيه الابل والجدب ضد الخصب ومكان جدب وجديب أي لا نبات فيه (المعنى) يريد المطايا الحوادث لان احد الا يطلب ركوبها وهي لا ترعى نبتا انما ترعانا فلم أفارقها الا مجدبا كالمكان الجدب وهو الذي ليس فيه نبات يريد أن الحوادث رعته فلم تترك منه شيأ

﴿ الَى ذِي شِيمَةٍ شَعَفَتْ فُؤَادِي * فَلَوْلَاهُ لَمَا أَنْسِيبَا ﴾

(الاعراب) الوجه ان يقول فلولاه ويجوز لولاه وقيل الذي قال ابو الطيب فلولاه وباسكان الواو وهي لغة معروفة (الغريب) الشيمة الخلق وجمعها شيم وشعف غلب على قلبه الحب وبالعين المهملة وصل الى شغاف قلبه والنسيب التشبيب بالنساء في الشعر والفعل نسب ينسب بالكسر (المعنى) يريد لولا ان خلق الممدوح أحسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه ويجوز لولا الى أحشمه لقلت العزل في شيمته

﴿ تُنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلَّ نَفْسٍ * وَانْ لَمْ تُنْشِهِ الرِّشَأُ الرَّبِيبَا ﴾

(الاعراب) الضمير في هواها راجع الى الشيمة (الغريب) الرشأ بالتحريك على فعل هو ولد الظبية الذي قد تحرك ومشى والربيب والمربوب هو المربى (المعنى) يريد ان شيمته كل أحد يعشقها كعشق لها وان كانت لا تشبه الرشأ المربى لانهم اخلاق لا شبه لها

﴿ عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ * أَتَى مِنَ الدِّيَارِ عَجِيبَا ﴾

(الاعراب) عجيب خبر الابتداء وعجيبا خبر ما المشبهة بليس وهي الحجازية (المعنى) يريد هو عجيب في الزمان وليس يستنكر ان يأتي من آل سيار عجب العجاب لانهم الغاية والنهاية في الحمد والسناء

﴿ وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا * يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا ﴾

(المعنى) يريد أنه شيخ في شبابه لعقله وكماله ورأيه وان كان شابا في سنه وكم من انسان قد بلغ حد الشيخوخة ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه

﴿ فَمَا فَالْأُسْدُ تَفْزَعُ مِنْ فَوَاهُ * وَرِقُّ قَضِيبِ تَفْزَعُ أَنْ يَذُوبَا ﴾

(المعنى) انه قاس وصلب على الاعداء ولان على الاولياء ويروى تفزع من يديه ومعنى البيت قسا

قلبا فالاسود نخاف من هيبته ورق طبعا وكرما فنحن نخاف أن يذوب لرقته علينا وقيل نحن نخاف لرقته وحسن خلقه ومن روى قواه فهو جمع قوة قال

﴿ أَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الهُوجِ بَطْشًا * وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبَا ﴾

(الاعراب) بطشا وهبوبا مصدران وقعا موقع الحال وقال قوم نصبا على التمييز وحرفا الجر يتعاقبان باشد وأسرع (الغريب) الهوج جمع هوجاء وهي التي لا تستقر على سنن واحد والبطش الاخذ بقوة (المعنى) يريد أنه في بطشه أشد من الرياح الشديدات وأسرع منها في العطاء

﴿ وَقَالُوا ذَا أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا * فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الغَرَضَ القَرِيبَا ﴾

(الغريب) الغرض الهدف (المعنى) يقول ان الناس يقولون هو أرمى من أبصرنا يرمي السهم فقلت لهم رأيتموه يرمي الغرض القريب منه فلو رأيتموه يرمي غرضا بعيدا

﴿ وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا * وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الغُيُوبَا ﴾

(الغريب) الرمايا جمع رمية وهي كل ما يرمى من غرض أو صيد (المعنى) يقول ان أصاب رميته بسهم فلا عجب فانه لا يخطئ بسهم ظنه الغائب عنه يريد أنه صائب الفكر لا يفوته شئ

﴿ إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبَنَّا * بِأَنْصُلِهَا الأَنَصُلَهَا النُّدُوبَا ﴾

(الغريب) نكبت قلبت على رأسها وكذا نكلت والكنانة الجعبة التي يجعل فيها السهام والجمع كنائن والندوب جمع ندب وهي آثار الجرح (الاعراب) الوجه أن يقال بافوقها الأنصلها اندوبا والافعال ان يتقابل النصال والبيت الذي بعده يبين صحة قولنا قال ابن دريد نكبت الشئ نكلا اذا ألقيت ما فيه ولا يكون الا للشئ اليابس لا للسائل (والمعنى) اذا ألقى ما في كنانته رأينا النصول آثارا في نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة فتصيب النصول بعضها بعضا قال

﴿ يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ * فَلَوْلَا الكَسْرُ لَا تَّصَلَتْ قَضِيبَا ﴾

(الغريب) الفوق من السهم موضع الوتر والجمع أفواق وفوق تقول فقت السهم فانفاق أي كسرت فوقه فانكسر وفوقته جعلت له فوقا والافوق السهم المكسور الفوق ورجع فلان بأفوق ناصل أي بسهم منكسر لا نصل فيه وأفقت السهم جعلت فوقه في الوتر وأوفقته أيضا ولا يقال افوقت وهو من النوادر (المعنى) يريد انه حسن الرمي وأنه يصيب ببعض نصوله أفواق السهام التي رماها وانه لولا كسر السهام لاتصلت حتى تصير قضيبا مستويا أي غصنا

﴿ بِكُلِّ مُقَوَّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا * لَهُ حَتَّى ظَنَنَّاهُ لَبِيبَا ﴾

(الاعراب) بكل مقوم هو بدل من قوله ببعضها والباء متعلقة بيصيب الفعل الذي فيما قبله (المعنى) انه عنى بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يأمره من الاصابة حتى ظننا ه لبيبا عاقلا

﴿ يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ القَوْسِ مِنْهُ * وَبَيْنَ رَمِيَّهِ الهَدَفَ اللُّهُوبَا ﴾

(الغريب)

(الغريب) النزع جذب الوتر للرمى ومنه الضمير للمقوم (المعنى) يريد انه اذا جذب الوتر للرمى يريك خفيف السهم اذا خرج من القوس اللهيب من سرعته والعرب اذا وصفت شيأ بالسرعة شبهته بالنار ومنه قول العجاج يصف سرعة مشى الحمار والاتان * كانما يستضرمان العرفجا وقال الواحدى خفيف السهم فى سرعته يشبه خفيف النار

﴿ ألستَ ابنَ الأُولَى سَعِدُوا وسادُوا * ولَمْ يَلِدُوا امْرأً الا نجيبا ﴾

فى نسخة بدل سادوا طابوا

(الغريب) الاولى بمعنى الذين وسعدوا من السعادة تقول سعد الرجل فهو سعيد كسلم فهو سالم وسعد فهو مسعود وبهما قرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم بضم السين والنجيب الكريم (المعنى) يقول ألست ابن هؤلاء الممدوحين معناه التقرير كقول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

يريد الذين سعدوا بما طلبوا وكانوا نجباء سادة (والمعنى) انت ابن أولئك

﴿ ونَالُوا ما اشْتَهَوْا بالحَزْمِ هَوْنًا * وصَادَ الوَحْشَ غِلْمَانُهم دِبِيبًا ﴾

(الاعراب) بالواو عطف على قوله وسادوا وديبا حال (المعنى) يريد أنهم أدركوا ما طلبوا على هون ورفق فأدركوا الصعب بأهون سعى وذلك لحزمهم وحسن سياستهم وتأنيهم وذكر الوحش والغلمان مثلا لحزمهم ورفقهم فى الامور

فى نسخة الارض بدل الترب

﴿ ومَا رِيحُ الرِّياضِ لها ولكنْ * كَساهَا دَفْنُهم فى التُّرْبِ طِيبا ﴾

(المعنى) يقول ريح الرياض وهى جمع روضة ليست لها فى الحقيقة ولكن استفادته وأخذته من دفن آبائه فى التراب وهو منقول من قول الطائى

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

فى نسخة صار بدل عاد

﴿ أيا مَنْ عادَ رُوحُ المَجْدِ فيهِ * وعادَ زَمانُهُ البالِى قَشِيبا ﴾

(الغريب) القشيب الجديد وسيف قشيب حديث عهد بالجلاء ورجل قشب خشب بكسر العين اذا كان لا خير فيه والقشيب أيضا السم وجمعه اقشاب وقشبه قشبا سقاه السم وقشب طعامه سمه وقشبه ذكره بالسوء وقال الفراء قشب بالفتح واقتشب اذا اكتسب حمدا وذما وقشبنى ريحه تقشيبا آذانى (المعنى) يريد أن المجد انتقل اليه فهو للممدوح على الحقيقة وقيل التقدير يا من عاد به روح المجد فى المجد يريد به أن المجد كان ميتا فعاد حيا وعاد الزمان الذى كان بالبابه جديدا ونظر الى هذا القول الآخر بعضهم فقال

سألت الندى والمجد حيان انتما * وهل عشتما من بعد آل محمد

فقالا نعم منا جميعا ونعمنا * صريخ وأحيانا بيمن بن مزيد

﴿ تَمَهَّلْ وَكِيلَ اللهِ مادِحَ مالِكٍ * وأَنْشِدْنِى مِنَ الشِّعْرِ الغَرِيبا ﴾

(المعنى) قال الواحدى فى كتابه سمعت الشيخ كريم بن الفضل قال سمعت والدى ابا بشر قاضى القضاة قال انشدنى ابو الحسن الشامى الملقب بالمشوق قال كنت عند المتنبى فجاءه هذا الوكيل

فأنشده فؤادى قد انقطع * وضمرنى قد انقلع * فى حب طى نخج * كالبدر لما ان طلع رأيته فى بيته * من كوة قد اطلع * فقلت ته ته ته * فقال لى مريا لكع * هات قطع ثم قطع ثم قطع ثم قطع * فهذا الذى عناه ابو الطيب بقوله * وانشدنى من الشعر الغريبا

﴿ فَاجَرَكَ الْاِلٰهُ عَلَى عَلِيلٍ * بَعَثْتَ اِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيبَا ﴾

(الغريب) أجره الله يأجره أجرا وآجره يؤاجره مؤاجرة واجارة (المعنى) يريد أنه جعل الوكيل عليلا وجعل نفسه المسيح ولا حاجة للمسيح الى طبيب فانه يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ولاسيما اذا كان الطبيب عليلا

﴿ وَلَسْتُ بِمُنْكِرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا * وَلٰكِنْ زِدْتَنِى فِيهَا أَدِيبَا ﴾

(الغريب) قال الخطيب حكى ان الوكيل لما سمع قوله أديبا قال جعلنى والله أديبا والهدايا جمع هدية (المعنى) يقول لم أنكر هداياك ولكن هذه المرة زدتنى فيها أديبا أهديته الى مع هديتك

﴿ فَلَا زَالَتْ بِأَرْضِكَ مُشْرِقَاتٍ * وَلَا دَانَيْتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا ﴾

(المعنى) يدعو له أن لا يموت لانه جعله شمسا وكنى عن الموت بالغروب ودعا لديار أن لا تزال مشرقة بنوره لانه شمس لها

﴿ لِأَصْبَحَ آمِنًا فِيكَ ازْدِرَايَا * كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعُيُوبَا ﴾

(الاعراب) لام كى متعلقة بقوله لا دانيت الغروب والاصبح (المعنى) يريد كما انى آمن أن لا يصيبك عيب أريد ان آمن أن لا أصاب فيك بمصيبة

(وقال يصف مجلسين لابى محمد الحسن بن عبد الله بن طغج)

﴿ اَلْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا * مُقَابِلَانِ وَلٰكِنْ أَحْسَنَا الْاَدَبَا ﴾

﴿ اِذَا صَعِدْتَ اِلَى ذَا مَالَ ذَا رَهَبًا * وَاِنْ صَعِدْتَ اِلَى ذَا مَالَ ذَا رَغَبَا ﴾

(المعنى) يقول هما وان كان قد ميز بينهما يتقابلان وكل واحد منهما قد أحسن الادب مع صاحبه وذكر الادب فقال اذا صعدت يريد اذا صعدت الى أحدهما جلست عليه مال الآخر هيبة حين هجرته ﴿ فَلْيَهَبْكَ مَا لَا حِسَّ يَرْدَعُهُ * اِنِّى لَأُبْصِرُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا عَجَبَا ﴾

(المعنى) يريد انه يبصر أمرا عجبا من شأنيهما ما يروى فعليهما يريد اذا كان ما لا عقل له ولا حس يهابك فكيف بمن له عقل وفطنة لا يخاف على نفسه

(وقال وقد تطر الى السحاب)

﴿ تَعَرَّضَ لِى السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا * فَقُلْتُ اِلَيْكَ اِنِّى مَا السَّحَابَا ﴾

﴿ فَشِمْ فِى الْقُبَّةِ الْمَلَكَ الْمُرَجَّى * فَاَمْسَكَ بَعْدَمَا عَزَمَ انْسِكَابَا ﴾

(المعنى) يريد أن السحاب أمسك عن الانسكاب لئلا يخجل من جوده لقصيره عنه

(واشار اليه طاهر العلوى بملك وابو محمد حاضر فقال)

﴿ الطيب مما غيبت عنه * كفى بقرب الامير طيبا ﴾

﴿ يفى به ربنا المعالى * كما بكم يغفر الذنوبا ﴾

(المعنى) يريد ان قرب الامير منه يغنيه عن كل طيب وبه بنى الله المعالى كما بكم يا آل محمد يغفر الذنوب لان محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هو الشفيع المشفع يشفع فى اهل الكبائر من أمته

(وقال وقد استحسن عين باز فى مجلسه)

﴿ أيا ما أحيسنها مقلة * ولولا الملاحة لم اعجب ﴾

(الغريب) صغر فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرفه ومعنى التصغير هنا المبالغة فى الاستحسان

﴿ خلوفية فى خلوفيها * سويداء من عنب الثعلب ﴾

(الاعراب) خلوفية خبر ابتداء أى هذه المقلة خلوفية فى لونها الخلوفى حبة سوداء من عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

﴿ اذا نظر الباز فى عطفه * كسته شعاعا على المنكب ﴾

(المعنى) يريد ان الباز لحسن عينه اذا نظر الى جانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه

(وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوى)

﴿ أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب * وردوا رقادى فهو لحظ الحبائب ﴾

وهى من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين وعروضها مقبوض قال الواحدى كان سبب مدح المتنبى لابى القاسم ان الامير أبا محمد الحسين بن طغج لم يزل يسأل أبا الطيب أن يمدح طاهر بن الحسين بقصيدة وأبو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت سوى الامير ولا أمدح سواه فقال له الامير قد كنت عزمت أن أسألك قصيدة أخرى فى فاعلها فى أبى القاسم وضمن له عنده كثيرا من المال فاجابه الى ذلك فقام الامير وأبو الطيب فى جماعة حتى دخلوا على طاهر وعنده جماعة من أشراف الناس فنزل أبو القاسم طاهر عن سريره وتلقاه وسلم عليه ثم أخذ بيده وأجلسه على المرتبة التى كان عليها وجلس بين يدى أبى الطيب حتى أنشده القصيدة (الغريب) الكواعب جمع كاعب وهى الجارية التى قد علا نهدها والحبائب جمع حبيبة (المعنى) قال ابن جنى ردوا الحبائب والكواعب ليرجع صباحى وابسر أمرى ويرجع نومى اذا نظرت اليهن وقال ابن فورجة دهرى ليلى كله ولا صباح لى الا وجوههن وليلى سهر كله ولا رقاد لى حتى أراهن

﴿ فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ * عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غَيَاهِبِ ﴾

(الغريب) المدلهم الشديد الظلمة والغياهب جمع غيهب وهي الظلمة الشديدة وفرس ادهم غيهب اذا اشتد سواده والغهب بالتحريك الغفلة وقد غهب بالكسر (المعنى) يريد أنه لا يهتدي الى شئ من مصالحه فلهذا جعل نهاره ليلا وقد عمي لحيرته وقال الواحدي يريد أن جفونه مختومة بعدهن لم تفتح واذا انطبقت الجفون فالنهار ليل وقال الخطيب هذا معنى البيت الاول أي غاب عني الكواعب فغاب صباحي بعدهن لان الدنيا تظلم في عين المحزون فرد وا رقادي فقد كنت أراهم في نومي فقدتهم منذ فقدت الرقاد والعرب اذا وصفت الامر الشديد شبهت النهار بالليل لاظلام الامر

﴿ بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّمَا * عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ جَفْنٍ بِحَاجِبِ ﴾

في نسخة هدب بدل جفن

(الاعراب) من روى بعيدة بالرفع فهي خبر ابتداء محذوف أي هي بعيدة ومن روى بالجر فهي بدل من مقلة (الغريب) روى ابن جني هدب وهو الشعر الذي على حرف العين (المعنى) قال الواحدي اذا حمل قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لانا اذا حملنا الحاجب على المعهود كان مغمضا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد بالحاجب حصل التغميض واذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع صح الكلام وان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان اللفظ عاما فنقول أراد هدب الجفن الاعلى وهذا مثل قول الآخر

ورأسي مرفوع لنعم كأنما * قفاه الى صلبي بخيط مخيط

ومثل معنى البيت لبشار بن برد

جفت عيني عن التغميض حتى * كان جفونها عنها قصار

﴿ وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوِيتُ فِرَاقَكُمْ * لَفَارَقْتُهُ وَالدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ ﴾

(المعنى) يقول ان الدهر يخالفني في كل ما أردت حتى لو أحببت فراقكم لوا صلتموني وكان الوجه أن يقول لفارقني ولكنه قلبه لان من فارقك فقد فارقته وهذا من باب القلب وكان حقه أن يقول أخبث الاصحاب لانه اراد خبث من يصحب واذا كان اسم الفاعل في مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع كقوله تعالى ولا تكونوا أول كافر به أي أول من يكفر وانشد الفراء

واذا هم طعموا فألأم طاعم * واذا هم جاعوا فشر جياع

فأتى الامرين جميعا والمتنبي أشار الى ان من اهواه يأبى عني ومن أبغضه يقرب مني لصحبة الدهر اياي وهذا كقول لطف الله بن المعافى

في نسخة النوائب بدل المصائب

أرى ما أشتهيه يفر مني * وما لا أشتهيه الي يأتي
ومن أهواه يبغضني عنادا * ومن أثناه شص في لهاتي
كأن الدهر يطلبني بثأر * فليس تسره الا وفاتي

﴿ فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي * مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول ليت احبابى واصلونى مواصلة المصائب اياى وليت المصائب بعدت عنى بعدهم وهو كقوله أيضا * ليت الحبيب الهاجرى عجر الكرى *

﴿ أَرَالِكَ ظَنَّتْ السَّلْكَ جِسْمِى فَعُقْتَه * عَلَيْكَ بِدُرِّ عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ ﴾

(الغريب) السلك الخيط والترائب محل القلادة من الصدر وهى جمع تريبة (المعنى) هذا شكوى منه يريد ان ميلك الى مشاقى حملك على منافرة شكلى حتى عقت السلك عن مس ترائبك بالدر لمشابهته اياى فى الدقة يقول لعلك حسبت السلك فى دقته جسمى فعقته عن مباشرة ترائبك بأن سلكته فى الدر وهذا من نوادر أبى الطيب التى لا تماثل

﴿ وَلَوْ قَلَمٌ أَلْقَيْتُ فِى شَقِّ رَأْسِه * مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ ﴾

(المعنى) ان هذا من المبالغة وقد أكثر الشعراء فى هذا المعنى جدا ومنه قول الآخر

ذبت من الوجد فلو زج بى * فى مقلة الوسنان لم ينبه

ولبعضهم ولقد أحسن فاستبق ما أبقيت لى فلعلنى * يوما أفيك به من الاعداء

من مهجة ذابت أسى فلواتها * فى العين لم تمنع من الاغفاء

﴿ تُخَوِّفُنِى دُونَ الَّذِى أَمَرَتْ بِه * وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ العَارَ شَرُّ العَوَاقِبِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح تخوفنى الهلاك وهو عندى دون العار الذى أمرتنى بارتكابه وقال الواحدى الذى أمرت به ترك السفر وملازمة البيت أى تخوفنى بالهلاك وهو دون ما أمرت به من ملازمة البيت وفيه العار والعار شر من النوائب

﴿ وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ * يَطُولُ اسْتِمَاعِى بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ ﴾

(الغريب) اليوم الاغر المشهور وأصله البياض والمحجل استعارة وهو من صفات الخيل والاغر صاحب الغرة فى وجهه والمحجل الذى فى يديه ورجليه بياض ويكون لونه مخالفا لها (المعنى) يريد يوما مشهورا يتميز على غيره من الايام بان تكثر فيه القتلى من أعدائه ثم يسمع بعدهم صياح النوادب عليهم فيطول حينئذ استماعه النوادب على الاعداء

﴿ يَهُونُ عَلَى مِثْلِى إِذَا رَامَ حَاجَةً * وُقُوعُ العَوَالِى دُونَهَا وَالقَوَاضِبِ ﴾

(الغريب) العوالى الرماح الطوال والقواضب السيوف القواطع ووقوع العوالى أى حلول العوالى كما يقال هذا يقع موقع هذا أى يحل محله (المعنى) يريد أن مثله اذا طلب حاجة لا يبالى أن يكون دون الوصول اليها رماح وسيوف يريد أنه يتوصل اليها ولو كان بينه وبينها حروب شديدة لانه يهون عليه انشاء الحروب فى بلوغ مراده

﴿ كَثِيرٌ حَيَاةُ المَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا * يَزُولُ وَبَاقِى عُمْرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ ﴾

هذا من أحسن الكلام يحث على الشجاعة وينهى عن الجبن (المعنى) يقول اذا كانت الحياة لا تبقى وان كانت طويلة فأى معنى للجبن لان كل دائم الى فناء وهذا من كلام الحكماء قال الحكيم

وآخر حركات الفلك كاوائلها وناشئ العالم كلا شيء في الحقيقة لافي الحس وقال ابن الرومي

رأيت طويل العمر مثل قصيره * اذا كان مفناه الى غاية ترى

﴿ الَيْكَ فَانِّي لَسْتُ مِمَّنْ اذَا اتَّقَى * عِنَاصَ الاَفَاعِي نَامَ فَوْقَ العَقَارِبِ ﴾

(الغريب) اليك كلمة تحذير وتبعيد أي تبعد عني والافاعي جمع أفعى وهو العظيم من الحيات (المعنى) قال ابن جني يقول لست ممن اذا تخوف عظيمة صبر على مذلة وهوان فشبه الافاعي بالعظيمة والعقارب بالذل وقال الواحدي جعل عض الافاعي لكونه قاتلا مثلا للهلاك وجعل لسع العقارب مثلا للعار لانه لا يقتل وقال ابن فورجة من بات فوق العقارب أدنه بكثرة لسعها الى الهلاك كما لو نهشته الافعى وانما يريد العار أيضا ويؤدي الانسان ذا الجد الى الهلاك لتعيير الناس اياه بل هو أشد لانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل الافاعي مثلا للهلاك والعقارب مثلا للعار

﴿ أَنَا ابْنُ وَعِيدِ الأَدْعِيَاءِ وَأَنَّهُمْ * أَعَدُّوا لِيَ السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبِ ﴾

(الغريب) الادعياء جمع دعي وأراد بهم ههنا الذين يدعون الشرف وانهم من أولاد علي والعباس وكفر عاقب موضع بالشام قرية من أعمال حلب والدعي أيضا من يدعيه أبوه أو يدعي هو الى أب شريفا كان أو غير شريف قال الله تعالى وما جعل أدعياءكم أبناءكم وذلك أنهم كانوا قبل الاسلام يدعي الرجل ابن غيره ابنا له وقد تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ابنا حتى جاء الاسلام وادعى أبو حذيفة سالما وكان المقداد بن عمرو قد ادعاه الاسود بن عبد يغوث حتى كاد يعرف به فيقال المقداد ابن الاسود (المعنى) يريد ان قوما ادعياء يدعون انهم من ولد علي عليه السلام أرادوا به سوأ واجتمعوا له في كفر عاقب واعدوا له عبيد ليقتلوه وانه لم يخفهم وقد بينه فيما بعده بقوله

﴿ وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ لَحَذِرْتُهُمْ * فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ ﴾

(المعنى) يقول لو كانوا صادقين في نسبهم لحذرتهم ولكنهم أدعياء يكذبون في نسبهم فلذلك ادعوا مالا أصل له علي وتهددوني عالا يقدرون عليه فلو صدق نسبهم في جدهم لحذرت صدقهم في وعيدي وكنت أحذرهم لاحتمال صدقهم لكنهم كاذبون في نسبهم فعلمت انهم لا يصدقون ولم يكذبوا علي وحدي بل قولهم كاذب في وفي غيري

﴿ الَى لَعَمْرِي قَصْدُ كُلِّ عَجِيبَةٍ * كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عُيُونِ العَجَائِبِ ﴾

(الاعراب) لعمري هو مصدر وهو قسم يقسم به (المعنى) يريد ان العجائب تعجب مني فهن يقصدني ليعجبن مني بعظم نفسه وبصف كثرة مصائبه

﴿ بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرْ ذَوَائِبِي * وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَأْهُ رِكَائِبِي ﴾

(المعنى) قال ابن جني لم أدع موضعا من الارض الا حولت فيه اما متغزلا أو غازيا قال ابن فورجة ليس في البيت ما يدل انه وطئه غازيا فكيف قصره على الغزو ووجوه السفر كثيرة

(كان

﴿ كأنّ رحيلي كان من نَبْعِ طاهرٍ * فأثّرَ كُورِي في طُهورِ المَواهِبِ ﴾

(الغريب) كورى الكور بضم الكاف الرحل بأداته والجمع اكوار وكيران والكور أيضا بالضم كور الحداد ومثله كور الرابير (المعنى) يريد ان مواهبه لم تدع مكانا الا اتته كذلك انا لم أترك مكانا الا أتيته فكأني امتطيت مواهبه وهذا من أحسن مخالصه وسنذكر مخالصه ومخالص غيره عند قوله لابن صالح من يوازى

﴿ فلم يَبْقَ خلقٌ لم يَرِدْنَ فِناءه * وهُنّ له شُرْبٌ وُرُودُ المَشارِبِ ﴾

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير وورود المشارب مصدر يردن والتقدير مواهبه يردن ورود الناس المشارب والضمير في فنائه عائد على لفظ خلق وهي ضمير للمواهب (المعنى) لم يبق أحد من الناس الا ومواهب الممدوح يردن افنائه والمواهب شرب للخلق فهي ترد اليهم بخلاف العادة لان من العادة ان يرد الناس الشرب فهذه ترد اليهم والمعنى هذه المواهب منفعة أي للخلق الذي ترد اليه كما ينفع الماء وارده قال الخطيب كأنهن قد وردن عليه ورد الناس المشارب لينتفعوا بها وفي معناه اذا ما ألوا شكرتهم عليه * وان سكتوا سألتهم السؤالا

﴿ فتى عَلَّمَتْهُ نفسُه وجُدودُه * قِراعَ الأعادي وابتذالَ الرَّغائبِ ﴾

(الغريب) القراع وقوع الشيء على الشيء يابسا على مثله والرغائب جمع رغيبة وهي العطية التي يرغب فيها وأصلها السعة وفرس رغيب الخطوة أي واسعها (المعنى) ان شجاعته وسماحته موروثتان من آبائه وجدوده فهو مافيه غريزتان

﴿ فقد غَيَّبَ الشُّهّادُ عن كلِّ موطنٍ * وردّ الى أوطانه كلَّ غائبِ ﴾

(الغريب) الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر (المعنى) يريد أنه غيب عن وطنه من كان حاضرا ليس من عادته السفر فلما سمع بعطائه سافر اليه وردّ الى الاوطان كل غائب كان عنده أعطاه وأغناه عن السفر الى أحد من الناس

﴿ كذا الفاطميُّونَ النَّدى في بنانِهمْ * أعزُّ امتحاءً من خُطوطِ الرواجبِ ﴾

(الغريب) الفاطميون هم أولاد فاطمة عليها السلام من ولدها الحسن والحسين فكل فاطمي هو من ولد الحسن والحسين عليهما السلام وأما العلويون فهم من ولد علي بن خل فيهم الفاطميون وغيرهم كأولاد العباس بن علي وعمر بن علي ومحمد بن علي ابن الحنفية والبنان الاصابع والرواجب واحدها راجبة وهي مفاصل الاصابع التي تلي الانامل ثم البراجم ثم الاشاجع اللاتي تلي الكف وقال قوم هي بطون الاصابع وظهورها وقال قوم الانامل من أطراف الاصابع الى العقد الاولى ومن العقد الاولى الى الثانية الرواجب ومن الرواجب الى العقد الاخرى البراجم وقيل البراجم هي نفس العقد الاخيرة وقوله كذا كلمة تستعمل استعمال المثل والمعنى كذا الوصف الذي أصفه والتشبيه راجع الى ما تقدم من قوله غيب الشهاد ورد الغياب كذا عادة الفاطميين (المعنى) يريد أن هؤلاء الفاطميين الندى لازم لاكفهم فلا يفارقها

كما أن خطوط الرواجب لا يفارق أكفهم

﴿ أناس اذا الاقوا عدى فكأنما * سلاح الذى لاقوا غبار السلاهب ﴾

(الغريب) السلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل ورعا جاء بالصاد ووصف اعرابى فرسا فقال اذا عدا اسلهب واذا قيد اجلعب واذا انتصب اتلأب فاسلهب امتد واجلعب انبسط ولم ينقبض واتلأب أقام صدره ورأسه (المعنى) يريد انهم لاقدامهم فى الحرب لا يفكرون فى ملاقاة الاعداء فكان سلاح الاعداء عندهم غبار خيولهم وخص السلاهب لانها أسرع وغبارها أدق وألطف وقال الواحدى يجوز أن يكون السلاهب خيل الممدوحين

﴿ رموا بنواصيها القسى فخنثها * دوامى الهوادى سالمات الجوانب ﴾

(الاعراب) دوامى حال وأسكن الياء ضرورة وان كانت مضافة قرأ ابراهيم بن أبى عبلة وحيوة انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة (الغريب) القسى جمع قوس والهوادى الاعناق والنواصى جمع ناصية وهو مقدم شعر الرأس ومنه قول عائشة رضى الله عنها مالكم تنصون ميتكم أى تذون ناصيته كأنها كرهت تسريح رأس الميت والناصاة الناصية فى لغة طيئ قال خريت بن عباب الطائى لقد أذنت أهل اليمامة طيئ * بحرب كناصاة الحصان المشهر ونواصى الناس اشرافهم قالت أم قيس الضبية

ومشهد قد كفيت الغائبين به * فى مجمع من نواصى الناس مشهود

(المعنى) يريد انهم رموا نواصى خيلهم وهم الممدوحون القسى التى يرمى بها يريد انهم استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدى قال الجماعة أبدع فى هذا الان القسى هى التى يرمى بها فجعلها يرمى اليها وأراد سالمات الجوانب أى الاعجاز والجنوب دامية الاعناق لانها لا تنحرف ولا تعرف الا التصميم فى الاقدام فاعناقها دامية واعطافها واعجازها سالمة ومثله قول الآخر

شكرتك خيلك عند طيب مقيلها * فى الحرب بين براقع وجلال
فجزتك صبرا فى الوغى حتى اثنت * بجرحى الصدور وسالم الاكفال

﴿ أولئك أحلى من حياة معادة * وأكثر ذكرا من دهور الشبائب ﴾

(الغريب) الشبائب جمع شبيبة (المعنى) يقول هم فى القلوب أحلى موقعا من الحياة فى النفوس اذا أعيدت وذكرهم على الالسنة أكثر من ذكر أيام الشباب ولقد أحسن

﴿ نصرت عليا ابنه ببواتر * من الفعل لا فل لها فى المضارب ﴾

(الغريب) البواتر جمع باتر وهو السيف القاطع والمضارب جمع مضرب وهو نحو شبر من طرفه وكذلك مضرب السيف والمضرب أيضا العظم الذى فيه مخ يقال للشاة اذا كانت مهزولة ما برم منها مضرب أى اذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ (المعنى) يريد انه من أولاد على عليه السلام وانه قد فعل مكارم دلت على كرم أبيه فكأنه نصره بافعاله الحسنة فى الناس فكانت مثل النصير لابيه واستعار البواتر للافعال الحسنة

(وابهر

﴿ وأجهر آيات التهامي أنه * أبولك واحدى مالكم من مناقب ﴾

(الغريب) التهامي نسبة الى تهامة وسميت تهامة لشدة حرها وانخفاض أرضها والتهم كذلك في اللغة (المعنى) قال أبو الفتح قد أكثر الناس القول في هذا البيت وهو في الجملة شنيع الظاهر فأضربت عن ذكره وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار بما لست أراه مقنعا ومع هذا فليست الاعتقادات والآراء في الدين مما يقدح في جودة الشعر ورداءته انتهى كلامه وقال الواحدي قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه علي هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه أمدح بيت في الشعر لم أبعد عن الصواب ولا ذنب له اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم وأما معناه فان قريشا أعداء النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان محمدا صنبور أبتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه وأنزل الله تعالى انا أعطيناك الكوثر أي العدد الكثير ولست بالابتر الذي قالوه ان شانئك هو الابتر فقال المتنبي أنتم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وآية لتصديقه وتحقيق لقول الله تعالى وذلك أجدى مالكم من مناقب بالحيم فان قيل الانساب تنعقد بالآباء والابناء لا بالامهات والبنات كما قال الشاعر

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد

قلنا هذا خلاف حكم القرآن العزيز قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى فجعل عيسى من ذرية ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف أن عيسى من غير أب وأما قوله التهامي فان الله أنزل في التوراة على موسى اني باعث نبيا من تهامة من ولد اسمعيل عليه السلام في آخر الزمان وأمر موسى عليه الصلاة والسلام أمته ان يؤمنوا به اذا بعث ودل عليه بعلامات أخر فانكر اليهود نبوته فقال صلى الله عليه وسلم أنا النبي التهامي الامي الابطحي فلا أدري كيف تقوا على المتنبي لنقطة افحر النبي صلى الله عليه وسلم بها ولما رووا احدى مالكم بالحاء اضطرب عليهم المعنى وأقرأنا ابو الحسن الرجحي أولا والشعراني ثانيا والخوارزمي ثالثا وأجدى بالجيم فاستقام المعنى واللفظ وتشنيع أبي الفتح عليه وغيره باطل قال الواحدي وليس هذا المعنى فاسدا وان روى بالحاء لانه يقول كون النبي التهامي أبا لكم احدى مناقبكم أي لكم مناقب كثيرة واحداها انكم تنسبون اليه وقال ابن فورجة روى بعضهم * وأكبر آيات التهامي آية * أبولك يعني به علي بن أبي طالب عليه السلام وكان آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ اذا لم تكن نفس النسيب كأصله * فماذا الذي يغني كرام المناصب ﴾

(الغريب) النسيب الشريف الاصل وهو ذو النسب الطاهر والمناصب جمع منصب وهو الاصل (المعنى) يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هو بالفعل فاذا كان الشريف شريفا صادقا ولم يفعل فعل آبائه فليس له بشرفه فخر لان كرم الاصول لا يغني مع لؤم النفس كما قال أبو يعقوب الخريمي

اذا أنت لم تحم القديم بحادث * من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

وكقول البحتري

ولست أعد للفتى حسبا * حتى يرى في فعاله حسبه

وكقول الآخر

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

﴿ وما قربت أشباه قوم أباعدا * ولا بعدت أشباه قوم أقاربا ﴾

قوله صنبور أي كما في القاموس

(المعنى) قال الواحدى لم أجد فى هذا البيت بيانا شافيا ولا تفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يساعده لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذى يصح فى تفسيره أنه يقول الاشياء من الاباعد لا يقرب بعضهم من بعض لان الشبه لا يحصل القرب فى النسب والاشياء من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان الشبه يؤكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشياء الذين يشبه بعضهم بعضا كقوله * الناس مالم يروك اشباه * فان جعلنا الاشياء جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد اى لا يتقاربون فى الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم أقارب يريد انهم اذا تقاربوا فى النسب تقاربوا فى الشبه

﴿ إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ * فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ ﴾

(الغريب) العلوى هو من ولد على بن أبى طالب عليه السلام والنواصب جمع ناصبى وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلى بن ابى طالب (المعنى) يريد أن العلوى اذا لم يكن تقيا ورعا مثل طاهر هذا كان حجة الاعداء على على عليه السلام يقولون هذا مثل أبيه ان كان ناقصا فناقص وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام الولد سر أبيه وفى المثل من أشبه اباه فما ظلم ومعنى البيت من قول بعضهم

شريف أصله أصل شريف * ولكن فعله غير الحميد
كأن الله لم يخلقه الا * لتنعطف القلوب على يزيد

﴿ يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِى الْوَرَى * فَمَا بَالُهُ تَأْثِيرُهُ فِى الْكَوَاكِبِ ﴾

(الاعراب) تأثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر تقديره تأثير الكواكب حق وصدق أو كائن ويجوز أن يكون الخبر فى الجار والمجرور وهو الاجود يعنى أن الناس يقولون تأثير الكواكب فى الورى فما لهذا تأثيره فى الكواكب (المعنى) قال ابن جنى هذا تعظيم لشانه يريد أن الكواكب تبع له فيما أراده لبلوغه وقال الواحدى كلام ابن جنى هذا يحتاج الى شرح وهو أن الممدوح يجعل النحوس بحكم النجوم صاحب سعادة بأن يغنيه و يرفعه و يزيل عنه حكم النحوسة و يقدر على الضد من هذا فهذا تأثيره فى الكواكب وكونها تبعا له وقال ابن فورجة تأثيره فى الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى يزول ضوء الشمس وتظهر الكواكب بالنهار وهذا أظهر مما قاله ابن جنى

﴿ عَلَى كَبِدِ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ * تَسِيرُ بِهِ سَيْرَ الذَّلُولِ الرَّاكِبِ ﴾

(الاعراب) من روى علا فعلا ماضيا نصب به كبد الدنيا ومن خفض كبد على الجارة فهى متعلقة بمحذوف تقديره ركب على كبد (الغريب) الكبد والكبد لغتان وهما أصل العنق والذلول المنقادة التى تذل لراكبها وقيل ان الكبد مجتمع رؤس الكتفين من الفرس وجمعه أكباد (المعنى) يريد ان الدنيا قد أطاعته وانقادت له انقياد الدابة الذلول لراكبها تسير به الى كل غاية أراد

﴿ وَحُقَّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا * وَيُدْرِكَ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبِ ﴾

(المعنى) حقيق له ان يتقدم الناس بما له من الفضل من غير مشية ويدرك ما يريد من غير طلب

مالم يذكروه هم لتميزه على الناس وبيان فضله عليهم

﴿ وَيُحْذَى عِرَانِينَ الْمُلُوكِ وَطْئُهَا * لِمَنْ قَدَمِيهِ فِي أَجَلِّ الْمَرَاتِبِ ﴾

(الغريب) العرانين جمع عرنين وهي الانوف وعرنين كل شئ أوله أى يجعل عرانين الملوك نعلاله فاذا وطئها كانت فى أجل المراتب (المعنى) يقول عرانين الملوك نعل لقدميه واذا لبسها ووطئها كانت فى أجل المراتب من قدميه والمراتب جمع مرتبة وهى المنزلة العالية

﴿ يَدُلُّ الزَّمَانُ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * لِتَقْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ ﴾

(المعنى) هذا البيت منقول من قول حبيب فى أبى دلف القاسم بن عيسى العجلى

اذا العيس لاقت بى أبا دلف فقد * تقطع مابينى وبين النوائب

﴿ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ * وَشِبْهُهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى وصيه عائد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يريد أن الممدوح هو ابن رسول الله وابن وصى رسول الله على بن أبى طالب وعثلهما شبهت بعد تجربتى واختبارى اياه

﴿ يَرَى أَنَّ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لَضَارِبٌ * بِأَقْتَلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لَعَائِبُ ﴾

(الاعراب) قال ابن جنى ما الاولى زائدة والثانية بمعنى الذى واسم أن ضمير فيها وقال ابن القطاع قال المتنبى ما الاولى بمعنى ليس والثانية بمعنى الذى (المعنى) يريد أنه ما الذى بان منك لضارب بأقتل من الذى بان لعائب يعيبك يريد ان العيب أشد من القتل وهذا من قول حبيب

فتى لايرى ان الفريصة مقتل * ولكن يرى أن العيوب المقاتل

﴿ أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ * تَعَزَّ فَهَذَا فِعْلُهُ فِي الْكَتَائِبِ ﴾

(الغريب) أبادة أهلكه والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من الخيل يقال كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا جمعها كتيبة كتيبة (المعنى) يقول يا أيها المال الذى هلك تعزفليس يفعل هذا بك وحدك بل يفعله باعدائه يفرقهم قتلا وسبيا وأسرا غيرك وحدك هالك على يده بل كل الاعداء هلكى ﴿ لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ * عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثَّرْتَ جَيْشَ مُحَارِبِ ﴾

(المعنى) يقول لعلك يا مال شغلته فى وقت ما عن أن يجود أو كثرت جيش المحاربين له

﴿ حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً * سَقَاهَا الْحَيَا سَقْيَ الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ ﴾

(الاعراب) فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كما قال الشاعر

فزججته بمزجة * زج القلوص أبى مزاده

وكقول الآخر كما خط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل

وكقول الآخر * هما أخوا فى الحرب من لا أخا له * وكقول الطرماح

يطفن بحوزى المرابع لم ترع * بواديه من قرع القسى الكنائن

(الغريب) الحديقة هي الروضة التي قد أحدق بها حاجز وهي ذات النخل والزرع وجمعها حدائق والحجى العقل (المعنى) انه جعل القصيدة حديقة لما فيها من المعاني كما يكون في الروضة من الزهر والنبات وجعل العقل ساقيا لها لان المعاني التي فيها انما تحسن بالعقل فجعل العقل ساقيها كما تسقى الرياض السحائب وهي جمع سحابة قال

﴿ فَبِيتَ خَيْرَ ابْنِ لِخَيْرَابٍ بِهَا * لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ ﴾

(الاعراب) خيرا بن قيل هو نداء مضاف تقديره يا خيرا بن وقيل يجوز نصبه على الحال والوجه الاجود ان يقال انه مفعول حييت خيرا بن خيرأب وبها يجوز أن يكون بالقصيدة ويجوز أن يكون بالارض ولم تذكر وهذا جائز في كلام العرب قال الخطيب اذا كان الضمير للارض كان أمدح (المعنى) يريد حييت بالقصيدة خيرا بن وهو الممدوح بخيرأب يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأشرف بيت في لؤي بن غالب يريد هاشم بن عبد مناف لانهم أشرف ولد لؤي بن غالب وأشرف ولد اسمعيل عليه السلام * (وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلثمائة) *

﴿ مِنَ الْجَاذِرِ فِي زِيِّ الْأَعَارِيبِ * حُمْرُ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ ﴾

(الغريب) الجاذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والاعاريب جمع عرب يقال عرب وأعرب وأعاريب وكله اسم جنس وليس الاعراب جمع العرب كالانباط جمع النبط وانما العرب والاعراب اسما جنس وأول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان والجلابيب الملاحف والواحد جلباب قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا

تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

(الاعراب) من هو سؤال واستفهام يقول من هذه النسوة اللاتي كأنهن أولاد بقر الوحش وهن في زي الاعاريب وشبههن بالجاذر لحسن عيونهن وقوله حمر الحلى أي محليات بالذهب الاحمر وحمر المطايا وهو أحسن ألوان الابل وحمر الملاحف يريد أنهن عليهن ثياب الملوك وهن شواب وقيل حمر الحلى جمع حلة فيكون على هذا ثيابهن حمرا وملاحفهن حمر

﴿ إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا * فَمَنْ بُلَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ ﴾

(المعنى) يخاطب نفسه في الثاني فقال كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسهيد والتعذيب ان كنت تسأل عنهن في معرفتهن فمن سهدك وعذبك حتى صرت متيما وانما استفهم لما رآهن جاذر لانساء استفهم عن الجاذر كما قال ذو الرمة

أياظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا أأنت أم أم سالم

﴿ لَا تَجْزِنِي بِضَنًى بَعْدَهَا بَقَرٌ * تَجْزِي دُمُوعِيَ مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ ﴾

(الاعراب) تجزني مجزوم بالدعاء وهو بلفظ النهي فحكمه في الجزم حكم النهي كقول الآخر

فلا تشلل يد فتكت بعمرو * فانك ان تذل وان تضاما

وقوله بعدها أي بعد فراقها فحذف المضاف وقوله بي صفة لضنى والباء متعلقة بمحذوف تقديره

واقع أو كائن وبعد يحتمل انتصابه وجهين يجوز اعمال المصدر الذى هو ضنى واعمال الباء التى فى بى لان الظرف وحرف الخفض اذا تعلقا بمحذوف عملا فى الظرف وفى الحال كقولك زيد فى الدار اليوم وهو عندك غدا والهاء فى بعدها راجعة الى قوله بقروان كانت متأخرة وجاز ذلك لانها فاعل والفاعل رتبته التقديم فاذا أخر جاز تقديم الضمير العائد عليه لان النية به التقديم ومثله فأوجس فى نفسه خيفة موسى وفى الكلام حذف تقديره لا تجزنى بضنى بى ضنى يقع بها فحذف ذلك للعلم وقوله مسكوبا لا يجوز أن ينصب حالا من دموعى لان الواحد المذكر لا يكون حالا من جماعة لا يقال طلعت الخيل متراد فا ولكن متراد فة ولو قلت متراد فات كان أحسن كما جاء فى القرآن الى الطير فوقهم صافات ولو قال مسكوبة لجاز أن يكون حالا واذا لم ينتصب على الحال نصب على البدل من الدموع كأنه قال تحزى دموعى مسكوبا منها بمسكوب من دموعها فحذف الجارين والمجرورين وانما احتيج الى تقدير منها لان بدل البعض وبدل الاشتمال لابد أن يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه كقولك ضربت زيدا رأسه وأعجبنى زيد علمه ومن بدل الاشتمال المحذوف الضمير منه قول الاعشى

لقد كان فى حول ثواء ثويته * يقضى لبانات ويسأم سائم

(المعنى) يريد انهن لا ينالهن بعدى ضنى يورثهن الفراق بعدى الصفى فهو يدعولهن ويقول لا ضنيت هذه البقر وهن النساء كما ضنيت ولا جرت دموعهن كما جرت دموعى لانه بكى عند الفراق فيكين فجزين دمعه بدمع فدعا لهن أن لا يجزين ضناه بضنا كما جزينه بالدمع دمعا وقد استوفينا فى هذا البيت الاعراب والمعنى مما لم يأت به أحد من الشراح كاملا

﴿ سَوَائِرُ بِمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا * مَنِيعَةٌ بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ ﴾

(الاعراب) سوائر خبر ابتداء محذوف يريد هن سوائر منيعة حال والظرف متعلق به (الغريب) الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الابل (المعنى) يريد أنهن سائرات عزيزات ممنوعات بالطعن والضرب فلا يوصل اليهن قال

﴿ وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِى المَطِىِّ بِهَا * عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الفُرْسَانِ مَصْبُوبِ ﴾

(الغريب) الوخد ضرب من السير قيل هو سيران وبعده الذميل وبعده الاعناق وبعده النص وقيل غير ذلك (المعنى) يريد لعزتهن ومنعتهن فلا تسير مطاياهن الا على دم مصبوب من الفرسان لان دونهن ضرابا وطعانا وقتلا

﴿ كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِى الأَعْرَابِ خَافِيَةٍ * أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الدِّيبِ ﴾

(الاعراب) أدهى يريد أدهى من زورة الذئب فتفصل بالجملة وليس هذا بممتنع لان الواو وما بعدها فى موضع نصب بأدهى فلم يفصل بأجنبى واذا جاز تقديم من على الفعل كان الفصل بغير الاجنبى أجوز وخافية بمعنى خفية (المعنى) انه يخاطب نفسه ويذكرها شجاعته ويقول كم قد زرتهن زيارة لم يعلم بها أحد كزيارة الذئب لغنم والحافظون لهن قد رقدوا فوقعت بهن كما تقع الذئب بالغنم والراعى راقد وزورة الذئب تضرب مثلا فى الخبث قال

﴿ أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي * وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي ﴾

قال صاحب اليتيمة هذا البيت أمير شعره وفيه تطبيق بديع ولفظ حسن ومعنى بديع جيد وهذا البيت قد جمع بين الزيارة والانثناء والانصراف وبين السواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء وبين لي وبي ومعنى المطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا وقد أجمع الحذاق بمعرفة الشعر والنقاد ان لابي الطيب نوادر لم تأت في شعر غيره وهي مما تخرق العقول منها هذا البيت (ومنها) أتتهن المصائب غافلات (ومنها في كافور) * فجاءت بنا انسان عين زمانه * ما مدح أسود بأحسن من هذا (ومنها) فذى الدار أخون من موسى والذي بعده (ومنها) ان كان سركم ما قال حاسدنا (ومنها) أرجوائدالك ولا أخشى المطال به هذا من أبلغ الوصف بالجود (ومنها) وذلك أن الفحول البيض عاجزة * هذا أشد ما هجي به أسود (ومنها) اذا ما سرت في آثار قوم * تخاذلت الجماجم والرقاب قال ابن نباتة نحسن أن نقول ولكن مثل هذا لا نقول (ومنها) اذا غزته أعاديه بمسئلة (وبعده) كان كل سؤال في مسامعه (ومنها) تأتي خلائقك التي شرفت بها (والذي بعده) من أرق المدح وأظرفه (ومنها) وجرم جره سفهاء قوم (ومنها) وما الحسن في وجه الفتى شرفا له (ومنها) وان قليل الحب بالعقل صالح (ومنها) اذا رأيت نيوب الليث بارزة (ومنها في القصيدة) أعيذها نظرات منك صادقة (ومنها فيها) وما انتفاع أخي الدنيا بناظره (ومنها) خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به (ومنها) لعل عتبك محمود عواقبه (ومنها) واذا الشيخ قال أف فما مل حياة (ومنها) آلة العيش صحة وسقام (وفيها) أبدا تسترد ما تهب الدنيا (ومنها) وما الدهر أهل أن تؤمل عنده (ومنها) اذا ما الناس جربهم لبيب والذي بعده (ومنها) فما ترجى النفوس من زمن * أحد حاليه غير محمود (ومنها) أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه (ومنها) وأسرع مفعول فعلت تغيرا (ومنها) اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه والذي بعده (ومنها) وكل امرئ يولي الجميل محبب (ومنها) ما كل ما يتمنى المرء يدركه (ومنها) ومراد النفوس أصغر من أن * تتعادى فيه وأن تتفاني (وفيها) غير أن الفتى يلاقي المنايا (وفيها) ولو أن الحياة (وفيها) واذا لم يكن من الموت بد (ومنها) ولما صار ودّ الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام (وفيها) وصرت أشك (وفيها) وآنف من أخي (وفيها) ولم أر في عيوب الناس شيأ (ومنها) اذا ما عدمت العقل والاصل والندى * فالحياة في جنابك طيب (ومنها) لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال (وفيها) انا لفي زمن (وفيها) ذكر الفتى عمره (ومنها) اني لاخشى من فراق أحبتي * وتحس نفسي بالحمام فأشجع الى قوله ولن يغالط في الحقيقة (ومنها) توهم الناس أن العجز قربنا * وفي التقرب ما يدعو الى التهم (وفيها) ولم تزل قلة الانصاف (وفيها) هوت على بصبر (وفيها) وكن على حذر (وفيها) غاض الوفاء (وفيها) أتى الزمان (ومنها) تريدين لقيان المعالي (ومنها) نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه الى قوله يموت راعي الضأن (ومنها) فلا يغرر لك ألسنة الموالي الى قوله وان الماء يخرج من جماد * وان النار تخرج من زناد (ومنها) على ذا مضى الناس اجتماعا وفرقة وميت ومولود وقال ووامق (وبعده) تغير حالي (ومنها) فؤادما تسليه المدام (وفيها) ودهر ناسه (وفيها) وما أنا منهم (وفيها) خليلك (وفيها) ولو حيزا لحفاظ (وفيها) وشيبه الشيخ (وفيها) ولولم

يعل (ومنها) أنكرت طارقة الحوادث (ومنها) ومكايد السفهاء (وفيها) لعنت مفارنة اللئيم (ومنها) واحتمال الأذى ورؤية جانيه غذاء تنشرى به الاجسام (وفيها) ذل من يغبط (وفيها) كل سلم (وفيها) من يهن يسهل (ومنها) أفاضل الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم اخلاهم من القطن (وفيها) وانما نحن فى جيل (وفيها) حولى بكل مكان (وفيها) نشر الجهول (وفيها) لا يعجبن (ومنها) عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا * فلما دهتنى لم تزدنى بها علما (وفيها) وما الجمع بين الماء والنار (وفيها) وانى لمن قوم (وفيها) فلا عبرت بى ساعة (ومنها) وانا الذى اجتلب المنية طرفه * فمن المطالب والقتيل القاتل (وفيها) ما مال أهل الجاهلية (وفيها) واذا أتتك مذمتى (ومنها) ولا تحسبن المجد زقا وقينة * وما المجد الا السيف والفتكة العكر (ومنها) ومن ينفق الساعات (ومنها) ومازلت والذى بعده (ومنها) فما فى سجاياكم منازعة العلا * ولا فى طباع التربة المسك والند (وفيها) وان يك سيار بن مكرم (ومنها) تحيل لى أن البلاد سماء (ومنها) اذا غامرت فى شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم (وفيها) فطعم الموت (وفيها) ترى الحسناء (ومنها) ولا تظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم (وفيها) والدل (وفيها) ومن البلية (ومنها) كلام أكثر من تلقى ومنظره * كما يشق على الآذان والحدق (ومنها) مشيب الذى يبكى الشباب مشيبه * فكيف يوقيه وبانيه هادمه (وفيها) وتكمله العيش (وفيها) وما خضر الناس (ومنها) يدفن بعضنا بعضا ويمشى * أواخرنا على هام الاوائل (وفيها) فكم عين (ومنها) وبعض كان (ومنها) وما الموت الا سارق دق نهضه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل (وفيها) يرد أبو الشبل (ومنها) أرى كل حى يبتغى الحياة (وفيها) حب الجبان النفس (وفيها) ويختلف الرزقان (ومنها) اذا ما لبست الدهر مستمتعا * به تخرقت والملوس لم يتخرق (وفيها) واطراق طرف العين (وفيها) وما ينصر الفضل (ومنها) رب أمر أتاك لا تحمد الشـ * ـمال فيه وتحمد الافعالا (وفيها) واذا ما خلا الجبان بأرض (وفيها) من أطاق (وفيها) كل غاد لحاجة (ومنها)

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

(وفيها) ووضع الندى * فهذا الذى لم يأت شاعر بمثله وانما ذكرناه مجملا ليسهل أخذه وحفظه ولو تصفحت دواوين المجيدين المولدين والمحدثين لم تجد لاحد منهم بعض هذا نادرا ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويؤت الحكمة من يشاء

﴿ قد وافقوا الوحش فى سكنى مراتعها * وخالفوها بتقويض وتطنيب ﴾

(الغريب) التقويض حط الخيام وأصله من قوضت البناء اذا نقضته من غير هدم وتقوضت الخلق والصفوف تفرقت (المعنى) يقول هم يسكنون البدو فهم يجرون مجرى الوحش فى حلولها المراتع وهم كذلك الا انهم لهم خيام يحطونها وينسبونها ايريد فى الرحيل وفى الاقامة والوحش لا خيام لها فقد خالفوها فى هذا

﴿ جيرانها وهم شر الجوار لها * وصحبها وهم شر الاصاحيب ﴾

(الاعراب) الجوار لها المجاورين سماهم باسم المصدر (الغريب) الاصاحيب جمع أصحاب وأصحاب جمع صاحب وجمعه أصحب أيضا (المعنى) يقول هم جيران الوحوش وهم شر المجاورين

أو شر أهل الجوار كما قاله ابن جنى حذف المضاف لانهم يصيدونها ويذبحونها قال

﴿ فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمُ ● وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ المَالِ مَحْرُوبِ ﴾

(الغريب) المحروب الذى ذهبت حربيته والحربية المال (المعنى) يريد أن فيهم الجمال والشجاعة فنساؤهم يتهبن القلوب ورجالهم ينهبون الاموال وقال الخطيب ملكوا قلوب الرجال وأموال الاعداء

﴿ مَا أَوْجُهُ الحَضَرِ المُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ ● كَأَوْجُهِ البَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ ﴾

(الغريب) الرعابيب جمع رعبوبة وهى المرأة الممتلئة البيضاء (المعنى) يريد أن نساء العرب البدويات أحسن من نساء الحضر ثم بين العلة بقوله

﴿ حُسْنُ الحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ ● وَفِي البَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ ﴾

(الغريب) الحضارة قال الاصمعى الحضارة والبداوة بالفتح وقال أبو زيد بالكسر والحضارة الاقامة فى الحضر والبداوة الاقامة فى البدو والمراد حسن أهل الحضارة وأهل البداوة فحذف المضاف (المعنى) يقول حسن الحضريات مجلوب بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبعن عليه ثم ذكر لهن مثلا فقال

﴿ أَيْنَ المُعَيْزِيُّ مِنَ الآرَامِ نَاظِرَةً ● وَغَيْرُ نَاظِرَةٍ فِي الحُسْنِ وَالطِّيبِ ﴾

(الاعراب) ناظرة نصب على التمييز وليست اسم فاعل والتقدير من الآرام عيونا ويجوز أن يكون حالا ويكون اسم فاعل وذلك فى حال نظرهن وامتداد أعناقهن كما قال الاصمعى اذا ذكر الشاعر البقر فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد الاعناق ومن الآرام متعلق بمحذوف تقديره أين المعيزى من حسن الآرام وكذلك فى الحسن متعلق بمحذوف تقديره بعد ما بينهما فى الحسن والطيب (الغريب) المعيز اسم للمعزى وهو خلاف الضأن وهو اسم جنس تقول المعز والمعيز والامعوز وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب والانثى ماعزة وهى العنز والجمع مواعز والمعز بالفتح والمعز بسكون العين لغتان فصيحتان قرأ أهل الكوفة ونافع بسكون العين وقرأ الباقون بفتحها وقال سيبويه معزى منون مصروف لان الالف للالحاق لا للتأنيث وهو ملحق بدرهم على فعال لان الالف الملحقة تجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة يدل على ذلك قولهم معيز وأريط فى تصغير معزى وأرطى فى قول من نون فكسروا ما بعد ياء التصغير كما قالوا دريهم ولو كانت للتانيث لم يقلبوا الالف ياء كما لم يقلبوها فى تصغير حبلى وأخرى وقال الفراء المعزى مؤنثة وقال بعضهم مذكرة وحكى أبو عبيد أن العرب كلها تنون المعزى فى النكرة (المعنى) انه جعل نساء العرب كالظباء ونساء الحضر كالمعزى يريد أين موقع المعزى من الظباء الظباء أحسن عيونا وأعضاء

﴿ أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا ● مَضْغَ الكَلَامِ وَلَا صِبْغَ الحَوَاجِيبِ ﴾

(الاعراب) من كسر الصاد من صبغ اراد الاسم ومن فتحه اراد المصدر والحواجيب جمع حاجب أشبع الكسرة فتولدت منها ياء كما جاء * نفى الدراهيم تنقاد الصياريف * (المعنى) يريد بظباء الفلاة نساء العرب وأنهن فصيحات لا يمضغن الكلام ولا يصبغن حواجبهن كعادة نساء

الحضر فهو يريد تفضيل العربيات

﴿ وَلَأَبْرُزَنَّ مِنَ الْخِيَامِ مَائِلَةً * أَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِيبِ ﴾

(الغريب) العراقيب جمع عرقوب وهو ما يكون عند الكعب يريد ان حسنهن بغير تطرية ولا تصنع ولا دخول حمام بل هو خلقة فيهن

﴿ وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً * تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ ﴾

(الاعراب) من هوى متعلق بترك تقديره من حبي كل امرأة لا تموه ترك تمويهي (الغريب) التمويه شبه التلبيس والتدليس (المعنى) يقول من حبي كل امرأة حسنها بغير تصنع ولا تكلف لم أخضب شعري يريد هن لم يمونهن فانا كذلك لم أموه

﴿ وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ * رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبِ ﴾

(الاعراب) الضمير في عادته راجع الى الصدق ومن هوى متعلق مثل الاول برغبت (المعنى) يريد أنه من حبي الصدق في كل شيء تركت الشعر المكذوب في وجهي وهو الذي اسود بالخضاب

﴿ لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي اخْتَذَتْ * مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَبِجَرَّبِنِي ﴾

(الغريب) الحوادث جمع حادثة وهي ما يحدث ازمان من النوائب (المعنى) يقول ان الحوادث أخذت مني شبابي وأعطتني الحلم والتجربة فليتها أعطت ما أخذت مني بما أعطت وهو من قول علي بن جبلة وأرى الليالي ما طوت من قوتي * زادته في عقلي وفي أفهامي

وقول ابن المعتز وما ينقص من شباب الرجال * يزدني لها وبالبابها

﴿ فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ * قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشِّيبِ ﴾

(الغريب) الحداثة يريد الشباب وحداثة السن (المعنى) يقول قد كنت قبل تحليم الحوادث حليما فان الشباب لا يمنع من الحلم فقد يكون الشاب حليما كما قال حبيب

حلمتني زعمتم وأراني * قبل هذا التحليم كنت حليما

﴿ تَرَعْرَعَ الْمَلْكُ الْأُسْتَاذُ مُكْتَهِلًا * قَبْلَ اكْتِهَالٍ أَدِيبًا قَبْلَ تَأْدِيبِ ﴾

(الغريب) الاستاذ كلمة ليست بعربية وانما تقال لصاحب صناعة كالنقاش والمقرئ والمعلم وهي لغة أهل العراق ولم أجدها في كلام العرب وأهل الشام والجزيرة يسمون الخصي استاذا (المعنى) هو الذي ذكره قبل هذا في معنى الحلم والعقل جعل هذا تأكيدا لذلك والمعنى يريد أن كافورا شب وارتفع مكتهلا في حلم الكهول قبل أن يكتهل أديبا قبل أن يؤدب يعني على هذا الامر انه طبع على الحلم والادب ولم يستفدهما من مر الليالي

في نسخة غير يدل قبل

﴿ مُجَرِّبًا فَهِمًا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ * مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ ﴾

(الاعراب) مجربا ومهذبا حالان وفهما وكرما مصدران ويجوز أن ينتصبا على المفعول له

(المعنى) يقول ترعرع وشب مجربا قبل أن يجرب لما طبع عليه من الفهم ومهذبا قبل أن يهذب بما طبع عليه من الكرم

﴿ حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَايَتَهَا * وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاآتٍ وَتَشْبِيبِ ﴾

(الغريب) التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل وهو يكون في ابتداء قصائد الشعراء هذا هو الاصل ثم سمي ابتداء كل أمر تشبيبا وان لم يكن فيه ذكر أيام الشباب (المعنى) يقول أصاب كافورا نهاية الدنيا وهو الملك لانه لا شئ الا والملك فوقه ولم يبلغ بعد نهاية همته وهمته مع اصابة الملك في ابتدائها وأول أمرها فهمته عالية لا يقنعها شئ لشرفها

﴿ يُدَبِّرُ الْمُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنٍ * إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ ﴾

(المعنى) يريد سعة ملكه وولايته وانه يدبر هذه المملكة على تباعد ما بينها وبين مصر وعدن وهي مدينة باليمن على ثلاثة أشهر وبين عدن وبين العراق ثلاثة أشهر وبين مصر وأول بلاد الروم شهران وبين مصر وبين أرض النوبة ثلاثة أشهر فكان يدبر هذا على سعته ولم يملكه كافور ولا استاذه وانما ملك كافور مصر واعمالها والذي ذكره أبو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل أبي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب فانه ملك اليمن كله وملك مصر وأعمالها والشام وأعمالها وخطب له بالموصل وهو أول أعمال العراق وكان أمره فيها ويدبرها وملك آمد وهي أول أعمال الروم

قوله وهي الريح الخ في الواحدي وهي العادلة عن المهب الى غيرا ستواء

﴿ إِذَا أَتَتْهَا الرِّيَاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ * هَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ هُبَّ غَيْرَ تَرْتِيبِ ﴾

(الغريب) النكب جمع نكباء وهي الريح تهب في غير استواء هي العادلة عن المهب (المعنى) يقول هذه الريح اذا هبت ببلاده هبت غير مستوية فاذا أتت بلاده لم تهب الا باستواء وترتيب اعظاما له وقال الخطيب بعظم أمره وسياسته ولم يرد الرياح بعينها بل يريد ان الناس له هائبون حتى الرياح اذا هبت هبت بترتيب واستواء هيبة له

﴿ وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرِقَتْ * إِلَّا وَمِنْهَا لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ ﴾

(الغريب) شرقت الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا استوت وأضاءت وتجاوزها الضمير لمصر

﴿ يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ * وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ ﴾

(المعنى) يريد ان أمره مطاع في هذه البلاد ويؤثر أمره بمكتوب ختمه وان امحى المكتوب يراعى حكمه اعظاما له ويقال خاتم وخاتم وختام وخاتام وقرأ عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء

﴿ يَحُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمْحِ حَامِلُهُ * مِنْ سَرْجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبِ ﴾

(الاعراب) حامله فاعل يحط والضمير في حامله يرجع على الخاتم (الغريب) اليعبوب الفرس السريع الجري ويحط ينزل (المعنى) يقول ان خاتمه اذا رآه مع حامله الفارس الطويل الرمح البطل نزل من سرج فرسه وخر له ساجدا قال الواحدي لم يعرف ابن جني هذا فقال مرة يقتل

حامل

حامل خاتمه كل فارس فينزله عن سرج فرسه ومرة يحط حامل كتابه أعداءه عن سروجهم وليس البيت من القتل ولا من انزال الاعداء فى شئ والمعنى يريد نفاذ أمره واتساع قدرته وقال ابن القطاع حامله الهاء به ودعلى كافور أى اذا رآه الابطال انحطوا

﴿ كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ * قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ ﴾

(المعنى) قال الواحدى يفرح اذا سمع بسؤال السائل فرح يعقوب بقميص يوسف كرما وسخاء وقيل يسمع كل سؤال ولا يغفل عنه فالسؤال يفتح سمعه

﴿ إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ * فَتَدْعَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ ﴾

(المعنى) يريد اذا غزته بالسؤال فتد غزته بجيش لا يغلب لانه لا يرد السائل وهذان البيتان من أحسن الكلام وأطرفه ومن أحسن المعانى

﴿ أَوْحَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِمُقْدِمَةٍ * مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجْبِيبِ ﴾

(الغريب) التجبيب الهرب تقول جبب الرجل اذا ولى هاربا (المعنى) يقول ان أتاه الاعداء محاربين لم ينجوا من ارادته فيهم بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة والمقدمة التقديم والمعنى لا ينفعهم منه اقدام ولا هرب

﴿ أَنْمَرَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كَتَائِبِهِ * عَلَى الْحِمَامِ فَمَاتُوا غَيْرَ مَرْهُوبِ ﴾

(الغريب) أنمرت عودت والزمت ويريد بأقصى كتائبه الجبناء (المعنى) يقول عود أصحابه المحاربة ودربهم على الموت فلا يخافون الموت لانهم قد تعودوا القتال وضرى بالشئ اعتاده ومنه كلب ضار

﴿ قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ * إِلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّآبِيبِ ﴾

(الغريب) الشآبيب جمع شؤبوب وهى الدفعة من المطر الشديد (المعنى) قال ابن جنى يقول تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداه قال ابن فورجة هذا محتمل لكنه أراد أن مصر لا تمطر فقال لامنى الناس فى هجرى بلاد الغيث فقد تعوضت عنها غيوث يديه وقال غيره هذا يعرض بسيف الدولة غيثا وجعله غيوثا

﴿ إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدَّوْلَاتُ رَاحَتُهُ * وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ ﴾

(المعنى) يريد أنه ملك كريم يهب الدولات وهذا مدح عظيم وتعريض بسيف الدولة

﴿ وَلَا يَرُوعُ بِعَذْوِيهِ أَحَدًا * وَلَا يُفَزِّعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ ﴾

(الغريب) راعه يروعه اذا خوفه والموفور الذى لم يصب فى ماله ولم يؤخذ منه شئ والمنكوب الذى أصابته نكبة فى ماله أو عزه (المعنى) يقول لا يغدر بأحد من أصحابه ليروع به أحدا غيره ولا ينكب أحدا بظلم وأخذ مال ليفزع به موفورا لم يأخذ منه شيأ يريد أنه حسن السيرة

فى رعيته لا يظلم أحدا بحال

﴿ بلى يروع بذى جيش يجدله * ذا مثله فى أحم النقع غريب ﴾

(الاعراب) ذا مثله صفة لمحذوف تقديره يروع ذا جيش مثله أى مثل جيشه وبلى حرف يقع جوابا بعد النفى فكأنه قال لا يروع بمغدور ولا يفزع ثم اضرب عن ذلك وقال بلى وهى حرف عمال لمشابهته الافعال بعدد حروفه وأماله حمزة والكسائى وفى رواية أبى بكر عن عاصم (الغريب) يجدله يصرعه ويلقيه على الجدالة وهى وجه الارض والاحم الاسود وكذلك الغريب والنقع الغبار (المعنى) يريد انما يخوف صاحب جيش مثل جيشه فيصرعه ذا قوة وكثرة ليعتبر به غيره فيخافه ويطيعه وقال ابن جنى اذا رآه ملك وقد صنع بملك آخر ما صنع فانه يخافه ويحذره

﴿ وجدت أنفع مال كنت أذخره * ما فى السوابق من جرى وتقريب ﴾

(الغريب) السوابق جمع سابق وهى الخيل والتقريب ضرب من عدو الخيل قرب الفرس اذا رفع يديه معا ووضعهما معا فى العدو وهو دون الحضر وله تقريبان أعلى وأدنى (المعنى) أنه جعل جرى الخيل وعدوها أنفع مال اذخره لانها أخرجته من بين الغادرين به الى الممدوح

﴿ لما رأين صروف الدهر تغدرنى * وفين لى ووفت ضم الانابيب ﴾

(الغريب) ضم الانابيب الرماح (المعنى) يقول لما غدرنى الزمان وفت لى الخيل فاوصلتنى الى ما أريد (المعنى) أنه يشكر الخيل والقناعلى ايصاله الى مصر

﴿ فتن المهالك حتى قال قائلها * ماذا لقينا من الجرد السراحيب ﴾

(الغريب) الجرد الخيل القصيرات التى ليس عليها شعر والسراحيب جمع سرحوب وهى الفرس الطويلة وتوصف به الاناث دون الذكور (المعنى) قال ابن جنى ضجت المفاوز وهى المهالك من سرعة خيلى وقوتها وقال الواحدى المعنى ان خيلنا قطعت المفاوز حتى لو كان لها قائل لقال ماذا لقينا من هذه الخيل فى تذليلها لنا وقطعها البعد فى سرعة وقال ابن فورجة اذا أطلقت المهالك لم يفهم منها المفاوز تفهم الامور المهلكة يعنى ان هذه الخيل لم يعلق بها شئ من الهلاك حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامتها منها هذا كلامه وآخر البيت يدل على ما قال ابن جنى قال الواحدى ويجوز أن يكون الضمير فى القائل عائدا على السوابق أى قال قائل السوابق يعنى التى يمدحها ويقول انها نجتنى ماذا لقينا وهذا استفهام تعجب

﴿ تهوى بمنجرد ليست مذاهبه * للبس ثوب وما كول ومشروب ﴾

(الغريب) المنجرد الرجل المضى فى الامور الجاد فيها لا يرده شئ (المعنى) يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض فى أموره ليس مذهبه وهمه الا فى جمع المعالى لا يقنع بالملبوس والمأكول كقول الراجز وليس فتى الفتيان من راح واغتدى * لشرب صبوح أو لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * لضرب عدو أو لنفع صديق

وكقول

وكقول حاتم لحى الله صعلوكا ضاه وهمه * من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما
وقال خفاف بن ايماء البرجمى ولو ان ما أسعى لنفسى وحدها * لزاد يسيرا أو ثياب على جلدى
لهانا على نفسى وبلغ حاجتى * من المال مال دون بعض الذى عندى
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * كان أبى نال المكارم من جدى
وكلهم تبع امرأ القيس فى قوله ولو أن ما اسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالى
ومعنى قوله ليست مذاهبه أى اسفاره لهذا

﴿ يَرْمِي النُّجُومَ بِعَيْنَيْ مَنْ يُحَاوِلُهَا * كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ ﴾

(الغريب) سلبت الشئ سلبا والسلب بالتحريك الشئ المسلوب وكذلك السليب والسلب أيضا لحاء شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال أجنى من ليف المقل (المعنى) يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين من يطلبها ويطمع فى دركها حتى كأنها شئ سلب منه والمسلوب ينظر الى ما يسلب منه يطمع فى رجوعه اليه قال الخطيب يسلب بعد مطلبه ينظر الى النجوم نظر من لو قدر عليها لاخذها والاول أحسن وأبين للمعنى

﴿ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ * تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَحْجُوبِ ﴾

(المعنى) يقول ان كان محتجبا عن الناس والاحتجاب من عادة الملوك وهم يوصفون بالحجاب فعطاؤه قريب من الناس غير محتجب عنهم ويجوز أن يريد بالنفس همته وانها محتجبة عن الناس لا يبلغها كل أحد لانه قال بعده فى جسم أروع وهذا مأخوذ من قول حبيب

ليس الحجاب بمقص عنك فى أملا * ان السماء لترجى حين تحتجب

﴿ فِي جِسْمِ أَرْوَعَ صَافِي العَقْلِ تُضْحِكُهُ * خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِيبِ ﴾

(الغريب) الاروع هنا الذكى القلب وفى غير هذا هو الذى يروعك حسنه والاعاجيب جمع أعجوبة (المعنى) يريد انه ذكى القلب كأنه مرتاع لذكائه اذا نظر الى أفعال الناس ضحك منها تعجبا منهم هزؤا واستصغارا لهم

﴿ فَالْحَمْدُ قَبْلَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدَهَا * وَلِلثَّنَا وَلِادْلَاجِي وَتَأْوِيبِي ﴾

(الغريب) الادلاج سير أول الليل والادلاج بالتشديد سير آخر الليل والتأويب سير النهار (المعنى) يقول أنا أحمدك وأحمد خيلى ورماحى وسيرى اذ بلغتنى اليك لانك أنت المقصود

﴿ وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا * وَقَدْ يَفُكُّكَ بِي يَا خَيْرَ مَطْلُوبِ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةٍ * فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ ﴾

(الغريب) الملك الغانى المستغنى يقال غنى بكذا واستغنى به (المعنى) يريد انك قد استغنيت بذكر اسمك عن وصف ولقب لانك قد عرفت فى الآفاق به وحكى ان رؤبة بن العجاج أتى

البكرى النسابة فقال من أنت فقال أنا رؤبة بن العجاج فقال قصرت وعرفت فقال رؤبة مفتخرا بملك قد رفع العجاج باسمى فادعنى * باسمى اذا الانساب طالت بكفنى

﴿ أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى قوله به راجع الى الحبيب ولو أمكنه ان يرده الى الخطاب لكان أحسن وهذا أبلغ (المعنى) يقول أنا محبك وأنت محبوب لى وأعوذ بك من أن لا تحبنى فان أشق الشقاوة أن تحب من لا يحبك كما قال ومن الشقاوة أن تحـــب ولا يحبك من تحبه

(وقال يمدحه وكان قد حمل اليه سمائة دينار)

﴿ أَغَالِبٌ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ * وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ ﴾

(العريب) الاغلب الرجل الشديد الغلبة والاصل فيه الغليظ الرقبة ورجل أغلب بين الغلبة وغلبه غلبا وغلبا وغلبة قال الله تعالى وهم من بعد غلبهم وهو من المصادر المفتوحة العين مثل الطلب وقال الفراء هذا يحتمل أن يكون غلبة فحذف الهاء عند الاضافة كما قال الشاعر

ان الخليط أجدوا البين فانجردوا * وأخلفوك عدا الامر الذى وعدوا

أراد عدة الامر فحذفه للاضافة (المعنى) يريد ان بينه وبين الشوق مغالبة لكن الشوق أغلب منه لان الشوق يغلب صبره وقال الواحدى الاغلب الغليظ الرقبة الذى لا يطاق ولا يغالب فكأنه قال ان الشوق صعب شديد ممتنع وأعجب من هذا الهجر لتماديه وطوله

﴿ أَمَا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِي بَأْنِ أَرَى * بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ ﴾

(العريب) تنائى تفاعل من النأى وهو البعد أنأيت الرجل ونأيته أبعدته (المعنى) يقول هذه الايام مولعة بادنائها من أبغض وابعادها من أحب فما تغلط مرة بتقريب الحبيب وابعاد البغيض فلو غلطت مرة وفعلت هذا وجعله غلطا من الدهر لانه خلاف ما يفعله الدهر كما قيل فى بخيل

يا عجبا من خالد الكيف لا * يغلط فينا مرة بالصواب

وأصل هذا المعنى الذى ذكره أبو الطيب للاعشى

لعمرك انى بالخليل الذى له * على دلال واجب لمضيع

واني بالمولى الذى ليس نافعى * ولا ضائرى فقدانه لممتع

ومثله للطرماح يفرق منا من نحب اجتماعه * ويجمع منا بين أهل الضغائن

وقال آخر عجبت لتطويح النوى من نحبه * وادنائها من لا يسـتلذله قرب

وكقول لطف الله بن المعافى ومن اهواه يبغضنى عنادا * ومن اثنـاه شص فى لهاتى

﴿ وَلِلَّهِ سَيْرِي مَا أَقَلَّ تَئِيَّةً * عَشِيَّةَ شَرْقِيَ الْحَدَا لِي وَغَرَّبُ ﴾

(الاعراب) الحدا لى ابتداء وشرقى فى موضع نصب على الظرف وحذفت الاضافة منه لالتقاء الساكنين ويجوز أن يكون الحدا لى خبرا وشرقى مبتدأ لانه يجوز أن يكون ظرفا وغير ظرف قال جرير هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكمو * عند الصفاة التى شرقى حورانا

والوجه النصب والرفع جائز على تقدير الذى هى شرقى (الغريب) الحد الى بفتح الحاء وسكونها موضع بالشام وقيل جبل وغرب جبل هنالك معروف قال الشاعر

ألا ياطول ليلى بالحدالى * فأعتد الاشـوق الى رعالى

أبيت الليل مكتئبا حزينا * يسألنى العوائد كيف حالى

وقوله تثنية التثنية التلبس والتمكث قال الشاعر قف بالديار وقوف زائر * وتأى انك غير صاغر

(المعنى) يقول ما أسرع سيرى وأقل تلبثى عشية كان هذان الموضعان على جانب الشرقى والغربى

﴿ عشية أحفى الناس بى من جفونه * وأهدى الطريقين الذى المتجنب ﴾

(الغريب) أحفى ابلغ الناس مسئلة عنى والحفاوة بالفتح المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية فى أمره يقال منه حفيت بالكسر حفاوة وتحفيت به بالغت فى اكرامه والطافه والحفى المستقصى فى السؤال قال الاعشى

فان تسألى عنى فيا رب سائل * حفى عن الاعشى به حيث أصعدا

(المعنى) يريد بأحفى الناس سيف الدولة يقول هو ألطف الناس بى فخفونه بتركه الى غيره وكان اهدى الطريقين أن أعود اليه الا انى هربت منه وأخذت الطريق الى مصر قال ابن جنى كان بترك القصد يتعسف خوفا على نفسه

﴿ وكم ظلام الليل عندك من يد * تخبر أن المانوية تكذب ﴾

(الغريب) المانوية قوم ينسبون الى مانى وهو رجل يقول الخير من النهار والشر من الليل وانتحل هذا المذهب فرد عليه المتنبى فقال كم نعمة للظلمة عندى تبين ان هؤلاء المانوية الذين نسبوا الى الظلمة الشر كاذبون وليس الامر على ما قالوه

﴿ وقالت رد الاعداء تسرى عليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحبب ﴾

(الاعراب) الضمير فى فيه لليل وكذا الضمير فى وقالت (المعنى) قال ابن جنى وقالت ظلام الليل العدو تسرى عليهم فلا يبصرونك وزارك فيه طيف من تحبه وقال ابن فورجة الطيف قد يزورنا نهارا فيكون كقول ابن المعتز لاتلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد

﴿ ويوم كليل العاشقين كمنته * أراقب فيه الشمس أيان تغرب ﴾

(المعنى) يقول رب يوم طال على كما يطول ليل العاشقين اختفيت فيه خوفا على نفسى أراقب حين تغرب الشمس حتى اسير اليكم كمنته اختفيت وقعدت بالكمين وايان بمعنى متى

﴿ وعينى الى أذنى أغر كأنه * من الليل باق بين عينيه كوكب ﴾

(المعنى) انه كان ينظر الى اذنى فرسه وذلك ان الفرس أبصر شئ فاذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه نحوه فيعلم الفارس انه أبصر شيأ ثم وصف فرسه فقال كأنه قطعة ليل فى وجهه كوكب قال العروضى فى وجهه كوكب من كواكب الليل قد بقى بين عينيه وهذا من قول أبى

دواد ولها جبهة تلألأ كالشعرى اضاءت وغم منها النجوم

﴿ لهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي اهَابِهِ * تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ ﴾

(الغريب) الاهاب الجلد مالم يدبغ والجمع أهب مثل أدم على غير قياس وقد قالوا أهب بالضم وهو قياس (المعنى) أنه وصف فرسه بسعة الجلد واذا اتسع الجلد اشتد العدو لان سعة خطوه على قدر سعة اهابه وليس للحمار عدو لضيق اهابه عن مديده والمعنى ان في جلده فضلة عن جسمه تلك الفضلة على صدره الرحيب تجيء وتذهب وقال صدر رحيب لانه يستحب سعة الصدر في الفرس

﴿ شَنَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ أَدْنَى عِنَانُهُ * فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ ﴾

(المعنى) يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس فكنت اذا جذبت عنانه الى وثب وطغى مرحا ونشاطا واذا أرخيت عنانه يلعب برأسه

﴿ وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ * وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ ﴾

(الغريب) قفيته تلوته ومنه وقفينا على آثارهم (المعنى) يقول اذا طردت به وحشا لحقته فصرعته واذا نزلت عنه بعد الصيد والطرد كانه مثله حين أركبه يريد لم يلحقه تعب ولم يكل لعزة نفسه ولم ينقص من عدوه شئ كقول ابن المعتز

تحال آخره في الشد أوله * وفيه عدو وراء السبق مدخور

﴿ وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ ﴾

(المعنى) يقول الخيل قليلة كقلة الصديق وان كانت كثيرة في العدد وكذلك الصديق كثير عددهم ولكنهم عند التحصيل والتحقيق قليلون لان الصديق الذي يعتمد عليه في الشدائد قليل وكذلك الخيل التي تلحق فرسانها بالطلبات قليلة ومن لم يجرب الخيل ويعرفها يراها في الدنيا كثيرة وكذلك من لم يجرب الاصدقاء ويختبرهم عند شدته يراهم كثيرين والمعنى ان الخيل الاصيلة المجربة قليلة والصديق الذي يصلح اصديقه في شدته قليل ولهذا قيل لا يعرف الاخ الا عند الحاجة

﴿ إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا * وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ ﴾

(الغريب) الشيات جمع شية وهي اللون (المعنى) يقول اذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الالوان والاعضاء فلم تر حسنها انما حسنها في العدو والجرى

﴿ لَحَا اللَّهُ ذَا الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ * فَكُلُّ بَعِيدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذَّبُ ﴾

(الاعراب) مناخا نصب على التمييز قال ابن جني و يجوز على الحال (الغريب) لحا الله دعاء عليها وأصله من لحوت العود اذا قشرته ولحوت العصا لحوها لحوا قشرتها وكذلك لحيت العصا ألحى لحيا قال الشاعر لحينهم ولحى العصا فطردتهم * الى سنة قردانها لم تحلم

وقولهم لحاه الله قبحه ولعنه وفي المثل من لاحاك فقد عاداك (المعنى) أنه يذم الدنيا يقول هي

قوله والجبهة الخ أي يفضل كفل الصباح

بئس المنزل هي تعذب أصحاب الهمم العالية

﴿ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً * فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ ﴾

(المعنى) ليت شعري ليت علمي ومنه سمي الشاعر لفطنته أي ليتني أعلم هل تخلو قصيدة لي من شكوى أشكو الدهر فيها وأعاتبه بأن يبلغني المراد وأنال منه ما أطلب وأدع الشكوى

﴿ وَبِي مَا يَذُودُ الشِّعْرَ عَنِّي أَقَلُّهُ * وَلَكِنَّ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلَّبُ ﴾

(الاعراب) أقله فاعل يذود وهو من صلة ما تقديره الذي يذود الشعر عني أقله (الغريب) يذود يطرد ويمنع قال الله تعالى ووجد من دونهم امرأتين تذودان أي تمنعان وتطردان وكسر الميم في دونهم أبو عمرو وحده لالتقاء الساكنين وضمه الجماعة (المعنى) يقول بي من هموم الدهر ونوائبه وصروفه ما أقله يمنع الشعر عني ولكن قلبي قلب جيد التقلب يقال رجل قلب حول اذا كان جيد الحيلة في الامور متصرفا وروى أن معاوية بن أبي سفيان قال في مرضه الذي مات فيه لابنته انكما التبكيان حولا قلبا ان سلم من هول المطلع وقوله يا ابنة القوم على عادة العرب يخاطبون النساء وأراد يا بنة القوم كثرة اهلها وعشيرتها وقال أبو الفتح يريد يا بنة القوم ابنة الكرام على ما استعملت العرب

﴿ وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدْحَهُ * وَإِنْ لَمْ أَشَأْ أَمْلَى عَلَيَّ وَأَكْتُبُ ﴾

(المعنى) يريد ان اخلاقه تعرب عن كرمه فهي تملي علي فضائله وأمدحه شئت أو أبيت فلا احتاج الى جلب معنى ومنقبة اليه لان أخلاقه تعينني على مدحه أخذ الصاحب بن عباد هذا فقال

وما هذه الا وليدة ليلة * يغور لها شعر الوليد ويغضب
على انها املاء مجدك ليس لي * سوى أنه يملي علي وأكتب

﴿ إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَاءَهُ * وَيَمَّمَ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ ﴾

(المعنى) يريد أنه اذا قصده انسان لم يتغرب وانما هو عنده كما هو في أهله ومشاتره لانه يؤنسه بعطائه وهذا من قول الطائي هم رهط من أمسى بعيدا رهطه * وبنو أبي رجل اغيربني أب
وهذا من قول الآخر نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زمن الهل
فما زال بي اكرامهم وافتقادهم * وبرهم حتى حسبتهم أهلي

﴿ فَتًى عِلَّةُ الْأَفْعَالِ رَأْيًا وَحِكْمَةً * وَنَادِرَةً أَيَّانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ ﴾

(الاعراب) انتصب رأيا وما بعده على التمييز وروى ابن جني بادرة بالباء الموحدة (المعنى) يقول هو في حالتي الرضا والغضب أفعاله مملوءة حكمة وعقلا ونادرة فمن نظر الى أفعاله استدل بها على عقله واصابة رأيه وقوله نادرة أي أفعاله غريبة لا توجد الا منه وفي رواية ابن جني بادرة أي بديهة

﴿ إِذَا ضَرَبَتْ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفُّهُ * تَبَيَّنْتَ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ ﴾

(المعنى) يريد أن سيفه يعمل بكفه لا بنفسه فاذا نظرت الى أثر سيفه عند ضربه علمت أن السيف

يعمل بكفه يريد أن الضربة الشديدة انما تحصل بقوة الكف لا بجودة السيف لان السيف الماضى فى يد الضعيف لا يعمل شيأ قال البحترى

فلا تغلين بالسيف كل غلاية * ليمضى فان الكف لا السيف يقطع

﴿ تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللُّبْثِ كَثْرَةً * وَتَلْبَثُ أَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْضُبُ ﴾

(الغريب) اللبث المكث (المعنى) يقول ان تأخرت عطاياه فانها تزداد كثرة لانه يعطى الجزيل وان ابطأ عطاؤه والماء اذا طال مكثه نضب أى فنى على خلاف عطاياه

﴿ أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِى الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ * فَإِنِّى أُغَنِّى مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ ﴾

(المعنى) انه تعريض بالاستبطاء وجعل مدحه غناء يقول أنا كالمغنى بمدائحى وأنت كالشارب تلتذ بسماع مديحى وتحرمنى الشراب فانا أمدحك بالمديح كما يطرب الغناء الشارب فهل فى الكاس فضلة أشربها وهذا كله تعريض لابطاء العطاء

﴿ وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْ زَمَانِنَا * وَنَفْسِى عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ ﴾

(المعنى) يقول انك أعطيتنى على قدر الزمان وأنا أطلب ما يوجبه كرمك

﴿ إِذَا لَمْ تَنُطْنِى ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً * فَجُودُكَ يَكْسُونِى وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ ﴾

(الغريب) تنط من النوط وهو التعليق والضيعة البلدة والقرية وقيل هى العقار والجمع ضياع بكسر الضاد وضيع مثل بدرة وبدر وتصغير الضيعة ضيعة ولا يجوز ضويعة وأضاع الرجل اذا فشت ضياعه وأنشد المبرد فان كنت ذا زرع ونخل وهجمة * فانى أنا المثرى المضيع المسوّد (المعنى) اذا لم تقطعنى ضيعة فجودك يكسونى وشغلك عنى يذهب عنى تلك الكسوة أى يسلبها منى

﴿ يُنَاحُ فِى ذَا الْعِيدِ كُلُّ حَبِيبِهِ * حِذَائِى وَأَبْكِى مَنْ أُحِبُّ وَأَنْدُبُ ﴾

(الغريب) حذائى أى مقابلى وأندب ندب الميت اذا عدد محاسنه يندبه ندبا والاسم الندبة بالضم (المعنى) يقول أرى كلا من الناس فى هذا العيد فرحا مرتاحا من يحبه وأنا أبكى على من أحب لانهم بعيدون عنى وكل هذا ايقاظ له

﴿ أَحِنُّ إِلَى أَهْلِى وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ * وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاقِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ ﴾

(الغريب) عنقاء مغرب يقال على الوصف والاضافة يقال هو من قولهم أغرب فى البلاد وغرب اذا أبعد وذهب وعنقاء اسم للذكر والانثى فلهذا لم يقولوا مغربة بالهاء كالدابة والحية فمن وصف فعلى الاتباع ومن أضاف فهو من باب الاضافة الى النعت كقولهم مسجد الجامع وعنقاء مغرب مثل قيل كانت طائرا عظيما اختطفت صبيا وجارية وطارت بهما فدعا عليها حنظلة بن صفوان وكان نبى ذلك الزمان فغابت الى اليوم فقيل لكل من فقد طارت به عنقاء مغرب وقد قالت العرب العنقاء المغربة بالتعريف على الاتباع وقد أضافها قوم من العرب قال

ولولا سليمان الخليفة حلقت * به فى يد الحجاج عنقاء مغرب

والاكثر على الاتباع وقال الكميت

محاسن من دين ودنيا كأنما * به حلقت بالامس عنقاء مغرب

(المعنى) يريد انه مشتاق الى أهله وقد حال بينهم وبينه البعد فيقول اشتياقى اليهم كمن اشتاق الى عنقاء مغرب فأين هى منه لبعدها عن الناس

﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الآبُونَ مِنْكَ أَوَهُمْ * فَأَنْتَ إِلَى فَوْتِ الْعَدِيدِ أَقْرَبُ ﴾

(المعنى) يقول اذا لم يجتمع لقاؤك ولقاؤهم فأنت أسلى عندى يريد أنى أوثر لك عليهم

﴿ وَكُلُّ امْرِئٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ * وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبُ ﴾

(المعنى) يريد أن الممدوح يوليه الجميل ويحببه فهو عنده طيب يختاره على أهله قال ابن جنى كل من حصل فى خدمتك علا قدره ومثال البيت قول البحترى

وأحب أوطان البلاد الى الفتى * أرض ينال بها كريم المطلب

﴿ يُرِيدُكَ الْحُسَّادُ مَا اللهُ دَافِعٌ * وَيُمْرِ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدَ الْمُذَرَّبُ ﴾

(الغريب) المذرب المحدد والذرب الحاد من كل شئ ولسان ذرب وفيه ذرابة أى حدة وسيف ذرب وامرأة ذربة صخابة ويقال ذربة مثل فرية قال

ياسيد الناس وديان العرب * اليك أشكو ذربة من الذرب

(المعنى) يريد أن الحساد لا ينالون منك ما يطلبونه فان الله يدفع ما يريدونه والسيوف والرماح

﴿ وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا * إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح دون ما يريدون من السوء الموت الذى لو تخلصوا منه الى الشيب لشاب طفلهم ولكنهم لا يتخلصون من الموت الى الشيب بل يقتلهم وكذا نقله ابن القطاع حرفا فحرفا وقال الواحدى دون الذى يطلب الحساد من زوال ملكك وفساد أمرك الموت وهو قوله ما لو تخلصوا منه أى الموت أى انهم يموتون قبل أن يروا فيك ما يطلبونه ولو لم يموتوا عشت أنت وشاب طفلهم لشدة ما يرونه وصعوبة ما يطلبهم وما يقاسون منك

﴿ إِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أَعْطَوْا وَحُكِّمُوا * وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيِّبُوا ﴾

(المعنى) ان يطلبوا عطاءك أعطيتهم ما حكموا وان طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه قال ابن جنى ان رأوا فضلك منعتهم منه قال ابن فورجة كيف يقدر الانسان أن يمنع آخر من أن يكون فى مثل فضله وانما الله القادر على ذلك وقد أتى به المتنبى على ما لم يسم فاعله فأحسن

﴿ وَلَوْ جَازَ أَنْ يُحْوَوْا عُلَاكَ وَهَبْتَهَا * وَلَكِنْ مِنَ الأَشْيَاءِ مَا لَا يُوهَبُ ﴾

(المعنى) يقول لو كانت العلا موهوبة وهبتها بل من الاشياء ما لا يوهب كالعلا والشرف والفضل وما أشبه هذا وهذا من قول حبيب

وانفح لنا من طيب خيمك نفحة * ان كانت الاخلاق مما يوهب

وأصله من قول جابر وان يقتسم مالى بفّ ونسوتى * فلن يقسموا خلقى الكريم ولا فضلى

﴿ وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب ﴾

(المعنى) يريد أن أشد الظلم وأقبحه حسد المنعم عليك يريد من بات فى نعمة رجل ثم بات حاسدا له فهو أظلم الظالمين يريد ان الحاسدين يحسدونه وهو ولى نعمتهم وهو منقول من قول الحكيم أقبح الظلم حسد عبدك الذى تنعم عليه لك

﴿ وأنت الذى ربيت ذا الملك مرضعا * وليس له أم هناك ولا أب ﴾

(المعنى) يريد أن صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولدا صغيرا فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك فقوله ربيت ذا الملك أى صاحب هذا الملك ولو قال وأنت الذى ربى لكان أحسن ولكنه قال ربيت كما قال كثير بن عبد الرحمن

وأنت التى حببت كل قصيرة * الىّ وما تدرى بذاك القصائر

﴿ وكنت له ليث العرين لشبله * ومالك الا الهند وانى مخلب ﴾

(المعنى) يريد انك كنت للملك كالليث لاشباله والعرين الاجمة ولما جعله ليثا استعار له مخلبا فجعله السيف الهندى والهندوانى وهو نسب الى الهند

﴿ لقيت القنا عنه بنفس كريمة * الى الموت فى الهيجا من العار تهرب ﴾

(الغريب) الهيجا من أسماء الحرب وهى تمد وتقصر (المعنى) يريد أنه يهرب من العار الى الموت لانه يختاره على العار يقول حميت على الملك ودافعت عنه هاربا من العار الى الموت

﴿ وقد يترك النفس التى لا تهابه * ويحترم النفس التى تتهيب ﴾

(المعنى) يقول قد ينجو من الموت من يطرح نفسه فى المهالك وقد يصيب الموت من يحترس منه وهذا من أحسن المعانى لانه قد ينجو من الموت من يوقع نفسه فى كل مهلكة ويقع فيه من يحذره ويخافه ويحترم أى ينفذ

﴿ وما عدم الاقوال بأسا وشدة * ولكن من لاقوا أشد وانجب ﴾

(الاعراب) الكاف من اللاقولك فى موضع نصب أو جر وكذلك لو كان مكانها هاء أو ياء (المعنى) يريد ان الذين لاقولك محاربين لم يعدموا شجاعة وشدة اقدام يريد انهم كانوا شجعانا أشداء ولكن أصحابك كانوا أشد وأنجب ومثله لزفر

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

﴿ تناهم وبرق البيض فى البيض صادق * عليهم وبرق البيض فى البيض خلب ﴾

(الغريب) البيض جمع أبيض وهو السيف والبيض جمع بيضة وهو ما يجعل على الرأس من الحديد (المعنى) يريد أنهم هزموا وانه صرفهم عما أرادوا وبرق السيوف صادق لانه تبعه سيلان

الدم وبرق البيض خلب لانها تبرق ولا تسيل الدم وقال ابو الفتح يريد أن لمع السيوف صادق لان السيف اذا ضرب به قطع وبلغ البيض وبرق البيض لا يصدق على السيوف لانه لا فعل للمع البيض فى السيوف فشبه بالبرق الخلب الذى لا مطر فيه والاول تأثيره كالبرق الصادق الذى فيه المطر

﴿ سَلَلْتَ سُيُوفًا عَلَّمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ * عَلَى كُلِّ عُودٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ ﴾

(المعنى) يريد أن سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك فى الدعاء يريد أنك أخذت البلاد بسيفك فصار كل خطيب بلد يخطب باسمك وقال ابن جنى لما رأى الناس ما صنعت سيوفك بأعدائك اذعنوا بالطاعة فدعوا لك على منابرهم رغبة ورهبة

﴿ وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ * إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ ﴾

(المعنى) يقول يغنيك عن نسبة الناس الى قبائلهم وعشائرهم أن المكرمات انتهت اليك ونسبت اليك وان لم يكن لك نسب فى العرب فأنت أصل فى المكارم وهذا من قول أبى طاهر

خلائقه للمكرمات مناسب * تناهى اليها كل مجد مؤثل

وقال الخطيب ليس هذا مما يمدح به ولا سيما الملوك لانه أشبه بنفى النسب عنه ثم أتى بقول لا يصح معناه يقول أى قبيل يستحق أن تنسب اليه وأنت فوق كل أحد

﴿ وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ * مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانٍ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ ﴾

(المعنى) يريد أى أسرة تستحق أن تنسب اليها وأنت فوق كل أحد قال الخطيب هذا تهزأ منه وقد كان يقول لو قلبت مدحى فيه كان هجاء

﴿ وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدْعَةً * لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ ﴾

(الاعراب) فأطرب لم يكن فى موضع عطف ولو كان معطوفا لفسد المعنى وانما وجواب تقديره كنت أتمنى أن أراك فافرح برؤيتك وأطرب (المعنى) قال الواحدى هذا البيت يشبه الاستهزاء لانه يقول طربت على رؤيتك كما يطرب الانسان على رؤية القرد وما يستطيعه مما يضحك منه قال أبو الفتح لما قرأت عليه هذا البيت قلت له جعلت الرجل ابازنة وهى كنية القرد فضحك

﴿ وَتَعْذُلُنِي فِيكَ القَوَافِي وَهِمَّتِي * كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى المصراع الاول هجاء صريح لولا الثانى يقول كأنى اذنبت ذنبا بمدح غيرك والقوافى تعذلنى تقول لم تقصر مدحك عليه وكذلك همتى تلومنى فى مدح غيرك وهذا من قول حبيب

وهل كنت الا مذنبا يوم انتحى * سوالك بآمالى فخيبك تائبا

وقال الخطيب ليس فى البيت هجاء ومعناه أن همته عذلته كيف قنع بغيره والقوافى لم صرفها فى مدح غيره وشهد له بذلك بقية البيت

﴿ وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ * أُفَتِّشُ عَنْ هَذَا الكَلَامِ وَيَنْهَبُ ﴾

(المعنى) أنه يعتذر اليه فى مدحه غيره ولكنه يقول بعد الطريق بيننا ولم أزل يطلب منى الشعر

وأتكلف المديح وينهب كلامي

﴿ فشرق حتى ليس للشرق مشرق * وغرب حتى ليس للغرب مغرب ﴾

(المعنى) يقول بلغ كلامي أقصى الشرق وأقصى الغرب يريد انه انتهى الى حيث لا شرق له وكذلك في الغرب وهو من قول حبيب

فغربت حتى لم أجد ذكر مشرق * وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

﴿ اذا قلته لم يمتنع من وصوله * جدار معلى او رخباء مطنب ﴾

(المعنى) يقول اذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله اليه مدر ولا وبر فالجدار والمعلى لاهل الحضر والخباء لاهل الوبر يريد ان شعره قد سار في البدو والحضر وانه قد عم الارض كقوله قواف اذا سرن من مقولي * ونبن الجبال وخضن البحارا * (وقال يمدحه ولم يلقه بعدها) *

﴿ متى كن لي ان البياض خضاب * فيخفي بتبييض القرون شباب ﴾

(الغريب) المنى جمع أمنية والقرون الذوائب واحدها قرن ومنه قول قيس

وهل مالت عليك قرون ليلى * كميل الاقحوانة في نداها

(المعنى) يريد أنه كان يتمنى الشيب قديما ليخفي شبابه بابيضاض شعره لانه أوقر واجل في العين وسمى البياض بالشيب خضابا لاختفاء السواد به كما أن السواد الذي يخفي البياض يسمى خضابا (الاعراب) متى نكرة وهي مبتدأ وقد يفيد الابتداء بالنكرة اذا أخبرت عنها بجملة تتضمن أسماء معرفة كقولك امرأة خاطبتني وكذلك ان أخبرت بظرف مضاف الى معرفة كقولك رجل خلفك قال الهذيل بن مجاشع

ونار القرى فوق اليفاع وبارهم * مخبأة نصب عليها وبرنس

وانما منع الابتداء بالنكرة لان النفس تتشبه بالمعرفة على طلب الفائدة واذا كان المخبر عنه مجهولا كان الخبر حقيقا باطراح الاصغاء الى خبره لانه لا يعرف من أخبر عنه وشرط الكلام اذا كان المبتدأ نكرة أن يتضمن الخبر اسما معرفا أو أن يتقدم الخبر كقولك لزيد مال لان الغرض في كل خبر أن يتطرق اليه بالمعرفة ويصدر الكلام بها وهذا موجود ههنا لانك وضعت زيدا مجرورا اتخبر عنه بأن له مالا قد استقر فقولك لزيد مال في تقدير زيد ذو مال فالمبتدأ الذي هو مال هو الخبر في الحقيقة ولزيد هو المبتدأ في المعنى وقوله كن لي سقيد لان في ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو أعرف المعارف ولو قال متى كن لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من اسم معرف وقوله ان البياض يحتمل الرفع والنصب فالرفع على اضمار ابتداء كأنه قال أحدثهن أن البياض لانه قد اخبر أن ذلك أيام شبيبته بقوله ليالي عند البيض وأما النصب فعلى اضمار تمنيت لدلالة متى عليه كما أضمر تتبع في قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم واذا قيل ان التمني مما لم يثبت كالرجاء والطمع فلا يقع على أن الثقيلة لانها للتحقيق فهي أشبه باليقين وانما يقع التمني وما شاكله على أن الخفيفة لانها تختص الفعل للاستقبال فهي أشبه بالطمع والرجاء والتمني من حيث تعلقت هذه المعاني بما يتوقع ومنه قول لبيد تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

قيل لا يمتنع وقوع الفئ على أن النقيلة كالم يمتنع وقوع وددت عليها ووددت وقنيت بمعنى واحد وفى التنزيل وتودون أن غير ذات الشوكة الآية ويجوز أن يكون منى منصوبة نصب الظروف والجملة التى هى كن وان واسمها وخبرها نعت لها فتتعلق أن بما قبلها كأنه قال فى منى كن لى أى فى جملة منى كما قالوا أحقا انك ذاهب وأكبر ظنى انك مقيم يريدون فى حق وفى أكبر واذا أردت معنى الظرفية فى منى فذلك فى أن مذهبان فمذهب سيبويه والاخفش والكوفيين روع أن بالظرف وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل وقد مثل ذلك بقوله غدا الرحيل والحق انك ذاهب قال حملوه على فى حق انك ذاهب واذا كان هذا مذهب سيبويه ومن معه فالمنية تقارب الظن فيحسن أن تقول أكبر منائى انك ذاهب فتنصب أكبر بتقدير فى وأنشد * أحقا بنى أبناء سلمى بن جندل * تهددكم اياى وسط المحافل والمذهب الآخر مذهب الخليل وذلك انه يرفع أسماء الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكاه عنه سيبويه قال وزعم الخليل أن التهدد هنا بمنزلة الرحيل فى غدوان أن بمنزلته ومرضعها كموضعه ﴿ لِيَالِىَ عِنْدَ الْبِيضِ قُودَاىَ فَتْنَةٌ * وَفَخْرُوَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِىَ عَابُ ﴾

(الاعراب) ليالى نصب بفعل مضمر دل عليه منى كأنه قال تمنيت ذلك ليالى قوداى عند النساء فتنة (الغريب) القودان جانبا الرأس يمينا وشمالا (المعنى) يقول تمنيت ذلك ليالى كان شعرى عند النساء فتنة لسواده وحسنه وكن يفتخرن بوصلى وذلك الوصل عندى عيب لانى أعف عنهن وأزهد فيهن وانما أعنى الشيب لان الشباب باردة وقال

﴿ فَكَيْفَ اَذَمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ اشْتَهِى * وَادْعُو بِمَا اشْكُوهُ حِينَ اَجَابُ ﴾

(المعنى) يقول كيف أذم الشيب وقد كنت أشتهيه وكيف أدعو بما أجبت الى شكوته والمعنى لا أشكو الشيب انتهاء وقد دعوته ابتداء وقد احتذى فى هذا قول ابن الرومى

هى الاعين النجل التى كنت تشتكى * مواقعها فى القلب والرأس أسود
فحالك تأسى الآن لما رأيتها * وقد جعلت ترمى سوالف وتعمد

فنقل نظر الاعين الى ذكر المشيب والشباب

﴿ جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلَكٍ * كَمَا انْجَابَ عَنْ لَوْنِ النَّهَارِ ضَبَابُ ﴾

(الاعراب) ارتفع اللون لانه فاعل كما تقول جلا القوم عن منازلهم أى ارتحل القوم فيريد ارتحل الشباب بمعنى الشيب وان شئت جعلت جلا بمعنى كشف وظهر ويجوز نصبه على أن يجعل فى جلا ضميرا عائدا على الشيب تقديره جلا الشيب اللون الاسود وقوله عن لون أى من أجل لون كما تقول رحل القوم عن ضيقة أى من أجل ضيقة (الغريب) انجاب تكشف وانجابت السحابة انكشفت والضباب ما يصعد من الارض الى السماء مثل الدخان الواحد ضبابة والجمع الضباب وأضب يوما صعد فيه الضباب (المعنى) يريد ان الشيب كان كامنا فى الشباب فلما انكشف عنه بدا أى زال وانكشف وهدى كل مسلك يعنى لون الشيب فانه يهدى صاحبه الى كل مسلك من الرشد والخير وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بارتفاع الضباب

عن ضوء النهار ﴿ وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو أن ما فى الوجه منه حراب ﴾

(المعنى) يريد انه كان يتمنى الشيب والشيب فيه الضعف والعجز فذكر ان همته وعزيمته لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بشيب رأسه ولو كانت الشعرات البيض التى فى وجهه حرابا وهذا من أحسن المعانى وتلخيص الكلام أن همتى قوية لا تضعف

﴿ لها ظفر ان كل ظفر أعدته * وناب اذا لم يبق فى الفم ناب ﴾

(الاعراب) أعدته فى موضع جزم جواب الشرط واختار سيبويه فى المضاعف الرفع فى موضع الجزم وقرأ أهل الكوفة وابن عامر لا يضركم كيدهم شيأ وهو فى موضع جزم هكذا فى جواب الشرط (المعنى) يريد ان كل ظفرى فقوتى تفنى أعدتها وكذلك نابها اذا لم يبق فى فى ناب وهما استعارتان جيدتان

﴿ يغير منى الدهر ما شاء غيرها * وأبلغ أقصى العمر وهى كعاب ﴾

(الغريب) الكعاب بفتح الكاف الجارية حين يبدو الثدى لها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت أيضا بالتشديد (المعنى) يقول ان نفسى آبية أبدا لا يغيرها شئ وان تغير جسمى

﴿ وانى لجم تهتدى بى صحبتى * اذا حال من دون النجوم سحاب ﴾

(المعنى) يقول اذا خفيت الطريق على أصحابى فى ليل لاستتار النجوم بالسحاب كنت لهم نجما يهتدون بى يريد انه عالم بطرق الدلالات ويروى تهتدى صحبتى به

﴿ غنى عن الأوطان لا يستفزنى * الى بلد سافرت عنه اياب ﴾

(الغريب) يستفزنى أى يستخفنى ويحركنى والاياب الرجوع (المعنى) انه كل البلاد عنده سواء فاذا سافر عن وطن لا يشوقه الاياب اليه لانه مستغن بالسفر عنه

﴿ وعن ذملان العيس ان سامحت به * والا فنى أكوارهن عقاب ﴾

(الاعراب) جواب الشرط محذوف للعلم به تقديره سرت وركبت والفاء فى قوله فنى جواب الشرط المقدر تقديره وان لم تسامح فنى أكوارهن (الغريب) الذملان والذميل ضرب من السير واذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزيد واذا ارتفع قليلا فهو الذميل ثم الرسيم ذمل يذمل ويذمل بضم الميم وكسرها ذميلا وذملانا (المعنى) يقول أنا غنى عن سير الابل فان سامحت بالسير سرت عليها والا فانا كالعقاب المعنى لا حاجة له الى أن يحمل يريد انى أقطع الفلا وزعلى قدمى

﴿ وأصدى فلا أبدى الى الماء حاجة * وللشمس فوق العيملات لعاب ﴾

(الغريب) العيملات النوق التى يعمل عليها فى الاسفار ولا يقال فى الذكور ولعاب الشمس ما يتصل منها فى الحرير اه الرجل مثل الخيط والمسافر يرى الشمس فى الظهيرة قد دنت من رأسه وتدلت لها خيوط فوق رأسه قال الراجز * وذاب للشمس لعاب فنزل * وقال الكميت

يصاغنى

يصافحن خد الشمس كل ظهيرة * اذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها

(المعنى) يريد انه يعطش ولا يطلب الماء تصبرا وعزما حين يحمى حر الشمس كقوله واصبر عنها مثل ما تصبر الربد * ومعنى البيت من قول الطائى

جدير أن يكثر الطرف شزرا * الى بعض الموارد وهو صادى

﴿ وللسر مني موضع لا ينالهُ * نديمٌ ولا يُفضي اليهِ شرابُ ﴾

(الغريب) يفضى يقال أفضى يفضى اذا وصل الى الشئ قال الله تعالى وقد أفضى بعضكم الى بعض (المعنى) يريد أنه يكتم السر فيضعه بحيث لا يبلغه النديم ولا يصل اليه الشراب مع تغلغله فى البدن ومثله قول الشاعر تغلغل حب عثمة فى فؤادى * فبادى مع الخافى يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

﴿ وللخود مني ساعةٌ ثم بيننا * فلاةٌ الى غير اللقاء تجابُ ﴾

(الغريب) الخود الجارية الناعمة الجمع خود مثل لدن ولدن فى الرماح وتجاب تقطع والفلاة الارض المنقطعة البعيدة عن الماء والجمع فلوات (المعنى) يريد أنه يصحب المرأة الحسنة مدة يسيرة ثم يسافر عنها يقطع فلاة الى غيرها لا اليها

﴿ وما العشقُ الا غرةٌ وطماعةٌ * يعرّضُ قلبٌ نفسهُ فتصابُ ﴾

(الغريب) الغرة الاغترار وهو مصدر غر يغر والغر الذى لم يجرب الامور ويقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد وجارية غرة وغريرة بينة الغرارة وليس من الدلال (المعنى) يقول العشق اغترار وخداع وطمع فى الوصل ويريد ان القلب يشتهى أولا وتتبعه النفس اذا جعلت النفس غير القلب وان جعلت النفس هى القلب قلت فيصاب بالياء المثناة تحتها والمعنى ان القلب يوقع نفسه فى البلاء بتعرضه لذلك

﴿ وغير فؤادى للغوانى رميةٌ * وغيرُ ثنائى للرياح ركابُ ﴾

(الغريب) الغوانى جمع غانية قيل هى التى تقيم فى بيت أبيها من غنى بالمكان اذا أقام به وقيل التى غنيت بجمالها عن التجمل بالحلى وغيره وقيل التى غنيت بزوجها عن غيره وقيل هى الشابة والرمية هى الطريدة التى ترمى (المعنى) قال أبو الفتح يريد لست ممن يصبو الى الغوانى واللعب بالشطرنج لانه روى بالخاء المعجمة جمع رخ وقال ابن فورجة راد اعليه البنان ركاب القدح وأما الرخ فالبنان راكبة له فى حال حمله وأيضا فانه كلمة أعجمية لم تستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء والتنزه عن شرب الخمر اليق بالتنزه بالعزل عن اللعب بالشطرنج وقال غيره قلبى لا تصيبه النسوان بسيوف الحاظهن لانى لا أميل اليهن فانى لست غزلا زيرا انما عزهاة عزوف النفس عنهن ولا أحب الخمر ومعاقرتها فبنانى لا يركبها الزجاج لانى لا أحمل كأس الخمر بيدى

﴿ تركنا الاطراف القنا كل شهوةٍ * فليس لنا الا بهن لعابُ ﴾

(الغريب) اللعاب الملاعبة يقال لعب يلعب ملاعبة ولعبا ولعابا ورجل تلعابة كثير اللعب

بكسر التاء التلعاب بالفتح المصدر (المعنى) يريد أنه قد قصر نفسه على الجد فى طعان الاعداء فيقول تركنا ما تشتهيه النفوس من الملاهى واللهو ونابا بالطعن بالرماح عن كل لذة

﴿نَصَرِّفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَاذِرٍ * قَدِ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ﴾

(الغريب) نصرفه يريد القنا أى تنقله من حال الى حال والحواذر التى تحذر الطعن وقيل لانحذر الطعن لانها معودة هذه رواية ابن جنى وهذا قوله قال الواحدى وروى على بن حمزة خوادر بالخاء المعجمة كانها أصابها الخدر لما يلحقها من التعب والجراحات قال وروايه ابن جنى ضعيفة لانه قال فى آخر البيت قد انقصفت وكيف يصفها بالحذر وقد وصفها بانكسار الرماح فيها وروى الواحدى حوادر وقال خيل غلاظ سمان والكعاب والكعوب هى النواشز فى أطراف الانابيب (المعنى) يريد انه نقل القنا من حال الى حال فوق خيول غلاظ سمان على رواية من روى بالدال المهملة أو على خيول حوادر من الطعن لانها قد تعودت الطعن وقد تكسرت الرماح فيها ومن روى بالخاء يريد قد تعبت من كثرة الطعان ويجوز على رواية ابن جنى أن يكون حواذر تميل عن الطعن وتحذره بكثرة ما قد طعن عليها فقد عرفت كيف تحيد عن الطعن وقوله قد انقصفت فيهن من الطعن كعاب يجوز أن يكون فى أول ما طعن عليها وهى فى غرة من الطعن فلما كثر الطعان عليها وألفته صارت تحذره وتبطله بميلها عنه ويجوز أن يكون تحذر الطعن وتحيد عنه ومن كثرة الفرسان الذين يتقاتلون فيها يصيبها من الطعن قليل وتسلم لحذرها من طعن كثير

﴿أَعَزُّ مَكَانٍ فِى الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ * وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِى الزَّمَانِ كِتَابُ﴾

(الغريب) الدنى جمع دنيا والسابح من الخيل الشديد الجرى فكانه يسبح فى جريه (المعنى) انه جعل السرج أعز مكان لانه يبلغ عليه ما يريد من لقاء الملوك ومن محاربة الاعداء ويهرب عليه من الضيم واحتمال الاذى فيه فيدفع عن نفسه الشر وعليه يصل الى الخير وأما الكتاب فانه يقص عليه أنباء الماضين ولا يحتاج له الى تكلف ولا يحتاج أن يتحفظ منه براو غيره وهذا كقول أبى الحسن بن عبد العزيز

ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت فى وحدتى لكتبى جليسا

﴿وَبَحْرٌ أَبُو المِسْكِ الخِضَمُّ الَّذِى لَهُ * عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرُهُ وَعُبَابُ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح وبحر خفضا عطفه على جليس أى خير جليس وخير بحر ومن رفعه عطفه على كتاب أى خير جليس الكتاب وهذا الممدوح وقيل بل هو خير مقدم على المبتدا تقديره أبو المسك الخضم بحر (الغريب) الخضم الكثير الماء والزخر تراكب الماء وعباب البحر شدته وقوته وقيل تراكم أمواجه وقيل لجته ومعظمه (المعنى) يريد وخير جليس أو خير من يقصد اليه أبو المسك البحر الذى أوفى على كل بحر جودا لانه بحر خضم كثير العطاء كقول بشار

* دعانى الى عمر جوده * وقول العشيرة بحر خضم

﴿تَجَاوَزَ قَدْرَ المَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ * بِأَحْسَنِ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول هو اجل من كل من يثنى عليه فاذا بالغ فى حسن الثناء عليه استحق قدره فوق ذلك فيصير ذلك الثناء الحسن كانه عيب لقصوره عن استحقاقه فى قدره ورتبته فهذا كقول البحترى

جل عن مذهب المديح فقد كا * د يكون المديح فيه هجاء

وقال ابو الفتح هذا من المدح الذى كاد ان ينقلب لافراطه هجوا وهذا ضد قول ابى نواس

وكلهم اثنوا ولم يعلوا * عليك عندى بالذى عابوا

والبيت من احسن المدح وهو نقل بيت ابى عبيدة البحترى

﴿ وَغَالَبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ * كَمَا غَالَبَتْ بِيضُ السُّيُوفِ رِقَابُ ﴾

(الغريب) عنوا خضعوا وذلوا ومنه قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم (المعنى) شبهه بالسيوف واعداءه بالرقاب واراد أنهم لم يحسدوا طريقا الى غلبته فخضعوا له وانقادوا كما غالبت الرقاب السيوف ﴿ وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمِسْكِ بَذْلَةً * إِذَا لَمْ يَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ ﴾

(الاعراب) الا الحديد استثناء مقدم كقول الكميت

ومالى الا آل احمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

وقال ابن فورجة ليس هذا على ما توهمه العروضى وليس المصون الحديد وانما انتصب على انه مفعول يصن على تقدير محذوف وهو اذا لم يصن الابدان ثياب الا الحديد فلما قدم المستثنى نصبه (المعنى) قال ابو الفتح اذا لبست الابطال الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذلك الوقت اشد ما يكون تبذلا للطعن فجعل الثياب تصون الحديد فرد عليه العروضى وقال أظن أبا الفتح يقول قبل أن يتدبر وانما المتنبى جعل الصون للحديد لا للثياب يريد اذا لم يصن ثياب الا الحديد يعنى الدروع وانما يريد النفى لانه المستثنى منه وأنشد بيت الكميت الذى أنشدناه ومعنى البيت أكثر ما يلقى هذا الممدوح فى الحرب باذلا نفسه لم يحصنها بدرع كما تفعل الابطال وذلك لشجاعته واقدامه فهو لا يتوقى الحرب بالدرع كقول الاعشى

واذا تكون كتيبة ملومة * شهباء يخشى الرائدون نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

﴿ وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ * رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامُ نِسَارُ ﴾

(الاعراب) انتصب الامام على الظرف وصدرا انتصب على التمييز وقوله رماء مصدر رامية رماء (المعنى) قال أبو الفتح أوسع ما يكون صدرا اذا تقدم فى أول الكتيبة يضرب بالسيف وأصحابه من ورائه بين طاعن ورام قال ابن فورجة جعل أبو الفتح الرماة من أصحاب الممدوح وليس فى هذا مدح لان كل أحد اذا كان خلفه من يرمى ويطعن من أصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وانما أراد خلفه رماء وامامه طعن من أعدائه والمعنى اذا كان فى مضيق الحرب وقد أحاط به العدو من كل جانب لم يضجر ولم يضق صدره

﴿ وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى * قَضَاهُ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ ﴾

(المعنى) يريد اذا اراد أمرا يغضب الملوك فحينئذ أمره أنفذ ما يكون لطاعتهم له فلا يمتنع حكمه من النفاذ لانهم لا يقدرون على خلافه فأنفذ ما يكون حكمه فيما خالف فيه الملوك فان قيل فهل يكون أمره فى وقت أنفذ من وقت قيل اعلم بين نفاذ الامر فى هذه المواطن فلذلك قال هذا

﴿ يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ * وَلَوْ لَمْ يَقُدْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ ﴾

(المعنى) يريد لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لاطاعوه محبة لما فيه من الفضل لانهم يطيعونه لاستحقاقه الطاعة لفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقابه

﴿ أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ * وَكَمْ أُسْدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابُ ﴾

(الاعراب) أيا أسدا هو نداء منكر منتصب بفعل مضمر ولو رفع ونون لكان اجود لانه خصصه كما قال الشاعر يا مطر والنكرات اذا خصصت كان حكمها فى النداء كحكم المفرد العلم قال الله تعالى يا جبال أوبى معه فلما خصصها بالنداء كان حكمها حكم العلم المفرد والطير من رفعه جعله عطفا على الجبال ومن نصبه وهو المشهور فله ثلاثة أوجه الاول ان يكون عطفا على موضع الجبال لانها فى موضع نصب الثانى ان يكون الواو بمعنى مع الثالث ان يكون مفعولا لاعطفا على ما قبله وهو قوله آتيناه داود منا فضلا وآتيناه الطير واختلف البصريون وأصحابنا الكوفيون فى المنادى فقال البصريون هو مبنى على الضم وموضعه النصب لانه مفعول وقال اصحابنا بل هو معرب مرفوع بغير تنوين وحجتنا انا وجدناه لا يصحبه ناصب ولا رافع ولا خافض ووجدناه مفعولا فى المعنى ولم نخفضه لئلا يشتبه بالمضاف الى ياء المتكلم ولم ننصبه لئلا يشبه ما لا ينصرف فرفعناه بغير تنوين ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق وأما المضاف فنصبناه لانا وجدنا اكثر الكلام منصوبا فحملناه على وجه من النصب لانه اكثر استعمالا من غير وجه البصريين على انه ليس بمعرب بل هو مبنى وان كان يجب فى الاصل أن يكون معربا أنه اشبه كاف الخطاب وهى مبنية فكذلك ما أشبهها من هذه الاوجه فوجب أن يكون مبنيا ووجه آخر وهو انه وقع موقع اسم الخطاب لان الاصل فى قولك يا زيد يا ايا لك ويا أنت لان المنادى لما كان مخاطبا كان ينبغى أن يستغنى عن ذكر اسمه ويوتى باسم الخطاب فيقول يا ايا لك ويا أنت فلما وقع الاسم المنادى موقع الخطاب وجب أن يكون مبنيا كما ان اسم الخطاب مبنى قالوا وبنيناه على الضم لوجهين احدهما انه لا يخلو اما أن يبنى على الفتح أو الكسر أو الضم بطل أن يبنى على الفتح لانه كان يلتبس بما لا ينصرف وبطل ان يبنى على الكسر لانه كان يلتبس بالمضاف الى النفس واذا بطل ان يبنى على الفتح والكسر وجب ان يبنى على الضم والوجه الآخر انه يبنى على الضم فرقا بينه وبين المضاف اليه لانه ان كان مضافا الى النفس كان مكسورا وان كان مضافا الى غيرها كان منصوبا فبنى على الضم لئلا يلتبس بالمضاف وقلنا انه مفعول لانه فى موضع نصب لان تقدير يا زيد ادعو زيدا وانادى زيدا فلما قامت يا مقام ادعو وعملت عمله فدلت على انها قامت مقامه من وجهين أحدهما انها تدخلها لامالة نحو يا زيد والامالة لا تدخل الحروف وانما تدخل الاسم والفعل والثانى أن لام الجر تعلق بها نحو يا لزيد ويا لعمرو فان هذه اللام لام الاستغاثة وهى حرف جر فلو لم تكن قد قامت مقام الفعل لما جاز أن يتعلق بها حرف الجر لان الحرف لا يتعلق بالحرف

وقوله

وقوله أرواحهن كلاب يريد أرواح كلاب فحذف المضاف (الغريب) الضيغم من أسماء الاسد وأصل الضيغم العض وضغمه عضه (المعنى) يقول أنت أسد وهمتك همة الاسود والاسد يوصف بعلو الهمة لانه لا يأكل الا من فريسته ولا يأكل مما افترس غيره وقد قال الشاعر

وكانوا كانف الليث ماشم مرغما * ولا نال قط الصيد حتى تعفرا

يعني انه لا يطعم الا ما صاده بنفسه وقوله وكم أسد أرواحهن يريدكم من أسد خبيث دنى النفس وأنت اسد من كل الوجوه لانك رفيع الهمة طيب النفس شجاع وهذا مثل ضربه لسائر الملوك وانت اعلى الملوك همتك عالية كهمة الاسود

﴿ وَيَا آخِذًا مِن دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ * وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَيُهَابُ ﴾

(المعنى) يريد ان الدهر لا يقدر على ان ينقصه حقه لانه يغلبه ويحكم عليه ومثل هذا الممدوح يهاب ويعطى حقه قال

﴿ لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ * وَقَدْ قَلَّ اعْتَابٌ وَطَالَ عِتَابُ ﴾

(الغريب) يلطه يجحده ويعطله وأصل لططت حقه اذا جحدته وقالوا فيه تلطيت لانهم كرهوا فيه اجتماع ثلاث طاآت فابدلوا من الطاء الاخيرة ياء كما قالوا من اللعاع تلعيت والطه على أي أعانه أو حمله على أن يلط حتى يقال مالك تعينه على لططه (المعنى) يقول لنا عند هذا الزمان حق يدافعنا ويعطلنا ولا يقضيه وقد طال العتاب معه فلم يعتب ولم يرض بقضاء الحق

﴿ وَقَدْ تُحْدِثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شِيمَةً * وَتَنْعَمِرُ الْأَوْقَاتُ وَهْيَ يَبَابُ ﴾

(الغريب) الشيمة العادة واليباب الخراب الذي ليس به أحد وأنشد أبو زيد

قد أصبحت وحوشها يباب * كأنها ليس لها أرباب

(المعنى) يقول ان الايام قد تترك عادتها عندك من قصد ذوي الفضول لحصولهم في ذمتك وجوارك والاوقات تصير لهم عامرة بعطوفهم عندك والمعنى ان أطفرتني الايام بعطوفي عندك فلا عجب فان الايام تحدث عادة غير عادتها خوفا منك وهيبة فلا تقصد الايام عندك مساءتي

﴿ وَلَا مَلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ * كَأَنَّكَ نَصْلٌ فِيهِ وَهْوَ قِرَابُ ﴾

(الغريب) القراب قراب السيف والسكين وهو الغشاء الذي يكون فيه (المعنى) يقول أنت الملك والملك سواء حيث كنت فأنت ملك لان نفسك تعلو همتها فتقتضي بتملكك والملك زيادة بعد ذكر ملك وجعله كالنصل والملك له كالقراب يريد قد تغشاك ونعمك الملك

﴿ أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً * وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ ﴾

(الغريب) الشوب الخلط شبت الشيء بالشيء أشوبه فهو مشوب أي مخلوط (المعنى) يقول عيني قريرة بقربي منك لحصول مرادي وان كان هذا القرب مخلوطا بالبعاد عن الاحباب والاوطان

﴿ وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تَرْفَعَ الْحُجْبَ بَيْنَنَا * وَدُونَ الَّذِي أَمَّلْتُ مِنْكَ حِجَابُ ﴾

(المعنى) يقول لا ينفعني وصولي اليك غير ممنوع من الاجابة والذي أومله منك محجوب عني وهذا

كله يقتضيه بالعطاء ﴿أُقِلُّ سَلامِي حُبَّ ما خَفَ عَنْكُمُ * وَأَسْكُتُ كَيْما لا يَكُونَ جَوَابُ﴾

(الاعراب) انتصب حب لانه مفعول له وهو مصدر كأنه يقول لحب ما خف أى لايثارى التخفيف وروى يكون بالنصب والرفع فالنصب على اعمال كى والرفع على ترك اعمالها ومن نصب فقد اعمل كقراءة الحرميين وعاصم وابن عامر وحسبوا أن لا تكون فتنة وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى برفع يكون جعلوها المخففة من الثقيلة ودخلت لا بينها وبين الفعل عوضا (المعنى) انى أقل السلام وآخذ ما خف أى ما يحب وأسكت حتى لا أكلفكم جوابا أى حتى لا تحتاجون الى الاجابة ويقال جاوبته جوابا لواجابة وجيبة ومجوبة

﴿وفى النَّفْسِ حاجاتٌ وفيكَ فَطانَةٌ * سُكوتى بيانٌ عِنْدَها وخطابُ﴾

(المعنى) يريد انه يتردد فى نفسى حاجات لا أذكرها وأنت فطن فنطنتك تدلك عليها وسكوتى عنها يقوم مقام البيان عنها كما قال أمية بن ابى الصلت

أأذكر حاجتى أم قد كفانى * حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وكقول أبى بكر الخوارزمى

واذا طلبت الى كريم حاجة * فلقاؤه يكفيك والتسليم

فاذا رآك مسلما عرف الذى * حملته فكأنه ملزوم

وقال حبيب واذا الجود كان عونى على المر * ء تقاضيته بترك التقاضى

﴿وما أنا بالباغى على الحب رشوة * فتعيف هوى يبغى عليه ثواب﴾

(الغريب) الرشوة بضم الراء وكسرها وهو ما يؤخذ على حكم معين وجمعها رشا ورشاء ورشوه رشوا وارتشى أخذ الرشوة واسترشى طلب الرشوة وهى سبب لان الاصل الرشاء وهو الحبل لانها سبب يتعلق به ويلتزم به عند الآخذ لها (المعنى) انه استدرك على نفسه هذا العتاب فقال ما أطلب منك رشوة على حبى لك لان الحب الذى يطلب عليه ثواب ضعيف ثم ذكر فى البيت الذى بعده ما أزال به عنه الظنة وذكر سبب طلبه

﴿وما شئت الآن أذل عواذلى * على أن رأيى فى هواك صواب﴾

(المعنى) يريد لم أطلب ما طلبت الا أنى أريد أن أذل عواذلى اللاتى عذلننى فيك وفى قصدى اليك انى كنت مصيبا وانك تحسن الى وتقضى حق زيارتى

﴿وأعلم قوما خالفونى فشرقوا * وغربت أنى قد ظفرت وخابوا﴾

(المعنى) وأردت أن أعلم قوما طلبوا ملوك الشرق وغربت أنا فى قصدك طلبت الغرب اليك أنى قد ظفرت وبلغت آمالى منك وقد خابوا بقصدهم سواك وهذا من قول البحترى

وأشهد أنى فى اختيارك دونهم * مؤدى الى حظى ومتبع رشدى

﴿جرى الخلف الا فيك أنك واحد * وأنك ليث والملوك ذياب﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول الخلف جار فى كل شئ الا فى انفرادك من الاقران والاشكال انك أسد والملوك ذياب وهذا من قول الطائى لو أن اجماعنا فى فضل سوددة * فى الدين لم يختلف فى الملة اثنان
وقال البحترى وأرى الناس مجمعين على فضـ ـلك من بين سيد ومسود

﴿ وَأَنَّكَ ان قُوِيسْتَ صَحَّفَ قارئٌ * ذِيابًا فلم يُخْطِئْ فقال ذُيابُ ﴾

(المعنى) يقول اذا قال القارئ والملوك ذياب ما أخطأ لانه أتى بالمعنى وهم كذلك يريد جرى الخلف الاقى انفرادك وانك ان قويست بغيرك من الملوك حتى لو صحف القارئ ما وصفت به الملوك وهو انهم عندك كالذياب عند الاسد فقال ذياب لم يخطئ فى تحقيقه لان الامر كذلك

﴿ وإنَّ مَدِيحَ الناسِ حقٌّ وباطلٌ * ومَدْحُكَ حقٌّ ليس فيه كِذابُ ﴾

(الاعراب) كذاب مصدر قال الشاعر فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه
وقرأ الكسائى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا بالتخفيف وهو مصدر كتولك قاتل قتالا يقال كذب كذبا وكذابا فهو كاذب وكذلك كذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانه وكذبة مثل همزة وكذبذب مخفف وقد يشدد قال حرمية بن الاسيم
واذا أتاك بأنى قد بعتها * بوصال غانية فقل كذبذب
والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسين ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب بجعله نعتا للالسنة (المعنى) يقول الناس يمدحون بما هو حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذب بل هو حق لا يشوبه باطل وهذا كقول حبيب
لما كرمت نطقت فيك بمنطق * حق فلم آثم ولم أتحوب
واذا مدحت سواك كنت متى تضق * عنى له صدق المقالة أكذب

﴿ اذا نِلْتُ منكَ الوُدَّ فالمالُ هَيِّنٌ * وكلُّ الذى فوقَ التُّرابِ تُرابُ ﴾

(المعنى) يريد اذا كان لى منك المحبة فالمال هين ليس بشئ المحبة الاصل وكل ما على وجه الارض فاصله منها يعنى من التراب ويصير الى التراب

﴿ وما كُنْتُ لَوْلَا أنْتَ الا مُهاجِرًا * لهُ كلَّ يومٍ بَلْدَةٌ وصِحابُ ﴾

(الغريب) المهاجر هو الذى يهجر منزله وعشيرته ومنه المهاجرون هجروا أهلهم وعشائرهم وهاجروا الى الله ورسوله قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وصحاب جمع صحب كاهب واهاب (المعنى) يريد لولا أنت لكان كل بلد لى وكل أهل أهلى ولولا أنت لم اقم بمصر فان جميع الناس والبلاد فى حقى سواء

﴿ ولَكِنَّكَ الدُّنْيا الَى حَبِيبَةٌ * فما عنكَ لى الا اليكَ ذَهابُ ﴾

(الاعراب) حبيبة مبتدأ والجار والمجرور المقدم عليه خبره وقال ابو الفتح هى لى حبيبة (المعنى) يريد انك السلطان والسلطان هو الدنيا يريد انت جميع الدنيا فان ذهبت عنك عدت اليك فان الحى لا بد له من الدنيا * (وقال فى صباه وقد رأى جرذا مقتولا) *

﴿ لَقَدْ أَصْبَحَ الْجِرْذُ الْمُسْتَغِيرُ * أَسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيعَ الْعَطَبْ ﴾

(الغريب) الجرذ الذكر من الفار والمستغير الذى يطلب الغارة على ما فى البيوت (المعنى) يقول لقد أصبح هذا الجرذ الذى كان يغير على ما فى البيوت من المطعوم وغيره قد أسرته المنايا وصرعه العطب والهلاك

﴿ وَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ * وَتَلَّاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبْ ﴾

(الغريب) تلاه صرعاه ومنه قوله تعالى فلما أسلما وتله للجبين (المعنى) يريد أن هذين الرجلين صاداه وقتلاه وهما من عامر بن لؤى والآخر من بنى كنانة ففعلا به كما تفعل العرب بالقتيل

﴿ كِلَا الرَّجُلَيْنِ اتَّلَا قَتْلَهُ * فَأَيُّكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلَبْ ﴾

(الاعراب) ذهب الكوفيون الى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية فأصل كلا كل فخففت اللام وزيدت الالف للتثنية وزيدت التاء فى كلتا للتأنيث والالف فيهما كالالف فى قولك الزيدان وحذفت نون التثنية منهما للزومهما الاضافة وذهب البصريون الى ان فيهما افرادا لفظيا وتثنية معنوية والالف فيهما كالف رحا وعصا وحجتنا النقل والقياس فالنقل قول الشاعر

فى كلتا رجليها سلامى واحده * كلتاهما مقرونة بزائده

فافراده كلت يدل على أن كلتا تثنية والقياس انها تنقلب الى الياء جرا ونصبا اذا اضيف الى المضمر نحو رأيت الرجلين كليهما ورأيت المرأتين كلتيهما ومررت بكلتيهما فلو كانت الالف فى آخرهما كالف عصا ورحا لم تنقلب كما لم تنقلب الفاهما نحو رأيت عصاهما ومررت برحاهما فلما انقلبت الالف فيهما انقلاب الف الزيدان دل على أن تثنيتهما لفظية ومعنوية وحجة البصريين انها تارة يرد اليهما مفردا حملا على اللفظ وتارة مثنى حملا على المعنى فرد الضمير مفردا قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها وقال الشاعر

كلا اخوينا ذو رجال كانهم * اسود الشرى من كل أغلب ضيغم

فقال ذو بالافراد حملا على اللفظ وقال الآخر كلا يومى امامة يوم صد * وان لم نأتها الا لماما

فقال يوم بالافراد وأمارد الضمير مثنى حملا على المعنى فكقول الشاعر

كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

فقال فقد أقلعا حملا على المعنى وقالوا الدليل على أن فيهما افراد اللفظيا انك تضيفهما الى التثنية فتقول جاءنى كلا أخويك ورأيت كليهما وكذلك حكم كلتا فى المضمر والمظهر فلو كانت التثنية فيهما لفظية لما جاز اضافتهما الى التثنية لان الشئ لا يضاف الى نفسه ويدل على ان الالف لا تكون فيهما للتثنية انها تمال فى قراءة حمزة والكسائى وقد استوفينا هذا ابسط منه فى كتابنا الموسوم بنزهة العين فى اختلاف المذهبين (المعنى) يقول كلاهما تولى قتله يريد اشتركا فى قتله فايكما انفرد بسلبه وهو ان المقتول اذا قتل كان سلبه لقاتله ومنه فى الحديث الصحيح من قتل قتيلا فله سلبه وحره جيده وغل من الغلول وهى الخيانة فى المغانم وهذا كله يقوله استهزاء بهما

﴿ وَأَيُّكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ * فَأَنَّ بِهِ عَضَّةٌ فِى الذَّنَبْ ﴾

وهذا كله من باب الضحك عليهما والاستهزاء * (وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبى ويسرح بتسميته

فيما

فيها لانه كان لا يفهم التعريض كان جاهلا وهذه القصيدة من أول شعر المتنبي) *

﴿ مَا أَنْصَفَ القَوْمُ ضَبَّهْ * وَأُمَّهُ الطُّرْطُبَّهْ ﴾

هذا الوزن يسمى المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن ثم جوز في زحافه مفاعلن فعلاتن (الغريب) ضبه اسم الرجل المهجو يجوز ان يكون اشتقاقه من الضبة وهي الطلعة قبل ان تنفتح او من ضبة الحديد أو يكون سمي بأنثى الضب أو من ضب لثته اذا سال لعابه والطرطبة القصيرة الضخمة وقيل المسترخية الثديين وقيل هي الطويلة الثدي قال الشاعر

ليست بفتانة سبهلله * ولا بطرطبة ولا هلب (المعنى) يريد في قصة هذا الرجل ان قوما من العرب قتلوا اباه يزيد ونكحوا امه وكان ضبة غدارا بكل من نزل به واجتاز ابو الطيب به فامتنع منه بحصن له وكان يجاهر بشتمه وشتم من معه واراد وا ان يجيبوه بالفاظه القبيحة وسألوا ذلك ابا الطيب فتلطفه لهم على كراهية منه ومعنى لم ينصفوه اذ فعلوا بأبيه وامه ما فعلوا

﴿ رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ * وَبَاكَرُوا الْأُمَّ غُلْبَهْ ﴾

(الغريب) البوك روى ابن جني باكروا بالباء يقال بأك الحمار الاتان يبوكها بوكا اذا زا عليها (المعنى) أنه جعلهم كالحمير في غشيانها بعجز والغلبة هي المعالبة ومنه قول الراعي

أخذوا المخاض من الفلاص غلبة * منها ويكتب للامير أفيلا

﴿ فَلَا بِمَنْ مَاتَ فَخْرٌ * وَلَا بِمَنْ نَالَ رَغْبَهْ وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْـ * ـتُ رَحْمَةً لَا مَحَبَّهْ ﴾

(المعنى) يريد لا فخر له بأبيه ولا يرغب بأمه أيضا عما فعل بهما من قولهم انا ارغب عن هذا ويقول ما قلت ما انصف القوم ضبة الا رحمة لا محبة له

﴿ وَحِيلَةً لَكَ حَتَّى * عُذِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَبَّهْ ﴾

(الغريب) تبه تشعر وهو من قولهم ما وبهت له أي ما ليته ولا شعرت به على لغة من قال تيجل وتيجع وروى الخوارزمي لو كنت تنبه أي تستيقظ

في الواحدي اشتقاقها من القمة السمال وذلك ان يسعل بها فتجيب ا

﴿ وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْـ * ـلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَهْ وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْ * رِ إِنَّمَا هِيَ سُبَّهْ ﴾

﴿ وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْعَا * رِ إِنَّ أُمَّكَ ضَبَّهْ ﴾

(المعنى) يريد بقوله هذا الاستهزاء والاستجهال أي لا يلزمك من قتل أبيك عار وانما هي ضربة وقعت برأسه فمات والغدر سبة تسب به فما عليك منه

﴿ وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْـ * ـبِ أَنْ يَكُونَ ابْنَ كَلْبَهْ ﴾

(الاعراب) أن يكون في موضع رفع

﴿ مَا ضَرَّهَا مَنْ أَتَاهَا * وَإِنَّمَا نَثَرَ صُلْبَهْ وَلَمْ يَنِكْهَا وَلَكِنْ * عِجَانُهَا نَالَ نُقْبَهْ ﴾

(الغريب) العجان بكسر العين ما بين الخصية والفتحة والعجن ورم يصيب الناقة بين حيائها

ودبرها (المعنى) يريد انها عجوز كبيرة مهزولة ولا لحم عليها تصيب بعجانها امتاع من أتاها فهى تضمر بذكر الرجل والزب من أسماء الذكر

﴿ يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٌ * وَلَا يَلُومُونَ قَلْبَهْ وَقَلْبُهُ يَتَشَهَّى * وَيُلْزِمُ الْجِسْمَ ذَنْبَهْ ﴾

﴿ لَوْ أَبْصَرَ الْجِذْعَ شَيْأً * أَحَبَّ فِى الْجِذْعِ صَلْبَهْ ﴾

﴿ يَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا * وَأَيْنَ النَّاسُ رُكْبَهْ ﴾

(المعنى) يريد انه سمح القياد لمن راوده فهو اين الركبة للبرول عليها

﴿ وَأَحْبَبَ النَّاسِ أَصْلًا * فِى أَخْبَثِ الْأَرْضِ تُرْبَهْ ﴾

﴿ وَأَرْخَصَ النَّاسِ أُمًّا * تَبِيعُ أَلْفًا بِحَبَّهْ كُلُّ الْفُعُولِ سِهَامٌ * لِمَرْيَمٍ وَهِىَ جَعْبَهْ ﴾

(الغريب) الجعبة اناء تجعل فيه السهام (المعنى) يريد بالفعول كناية عن الذين يفعلون بها فجعلها تصونهم وتجمعهم كما تضم الجعبة السهام

الذى فى الواحدى ونسخة المتن الايور بدل الفعول اه

﴿ وَمَا عَلَى مَنْ بِهِ الدَّا * مِنْ لِقَاءِ الْأَطِبَّهْ وَلَيْسَ بَيْنَ هُلُولٍ * وَحُرَّةٍ غَيْرُ خُطْبَهْ ﴾

(الغريب) الهلول هى الفاجرة البغى (المعنى) يقول الذين يفعلون بها كالاطبة ومن كان به داء فليس عليه عار من لقاء الاطبة لانهم يداوونه وليس بين القحبة الفاجرة وبين الحرة المخطوبة الى أهلها الا الخطبة يريد الاستحلال بها

﴿ يَا فَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ * غَنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَهْ ﴾

(الغريب) الضيح لبن يمزج بالماء ويقال فيه أيضا الضياح قال الراجز

امتحنا وسقيانى الضيحا * وقد كفيت صاحبى الميحا

وضيحت اللبن تضييحا مزجته حتى صار ضيحا وضيحت الرجل سقيته الضيح والعلبة قدح من جلود يشرب فيه ويسمى المحلب وجمعه علب وعلاب والمعلب الذى يتخذ العلبة قال الكميت يصف خيلا

سقتنا دماء القوم طورا وتارة * صبوحا له اقتار الجلود المعلب

يقال اقتار واقتور وقتر اذا قطع العلبة (المعنى) قال أبو الفتح يريد انه اذا نزل به ضيف ضعيف قتله وأخذ ما معه قال ابن فورجة لو كان المراد أخذ ما معه لسلبه دون أن يقتله وليس فى البيت ما يدل على أنه يأخذ ما معه والمعنى انه بخيل يقتل الضيف القليل المؤنة لئلا يحتاج الى قراه قال الواحدى وعلى هذا ما قاله ابن فورجه لانه يصفه بالغدر يريد انه يقتل ضيفا يشبعه قليل ضيح فى علبة لئلا يحتاج الى سقيه ذلك القدر وقال الخطيب يقول انك تقتل الضيوف ولم يزودوا منك الا ذلك القدر اليسير من الضيح فكيف لو احتفلت لهم

﴿ وَخَوْفُ كُلِّ رَفِيقٍ * أَبَاتَ اللَّيْلَ جَنْبَهْ ﴾

(الاعراب) وخوف كل رفيق هو عطف على قوله يا قاتلا أى ويا خوف كل رفيق (الغريب) يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وأباتك الله بخير (المعنى) يقول وأنت خوف كل رفيق جاءه الليل الى بيتك فانت تقتله غدرا به وبخلا ان يأكل من ضيحك

(كذا

﴿ كذا خلقت ومن * ذا الذي يغالب ربه ﴾

(المعنى) يريد انك طبعت على الغدر فما هو شيء تكلفه

﴿ ومن يبالي بثم * اذا تعود كسبه اما ترى الخيل في الحسل مربة بمدسربه ﴾

(الغريب) السربة هي القطعة من الخيل والظباء وسرب الوحش قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربه * اطافت به من امهات الجوازل

الجوازل فراخ الحمام ويقال فلان بعيد السربة أي المذهب قال الشنفرى

غدونا من الوادي الذي بين مشعل * وبين الحشا هيهات انسأت سربتي

﴿ على نسائك تجلو * فعولها منذ سنبه ﴾

(الغريب) السنبة القطعة من الزمان يقال ما رأيته منذ سنبة أي منذ زمن من قوله فعولها كناية عن غرمولها

﴿ وهن حولك ينظر * ن والاحيراح رطبه ﴾

(الغريب) الاحيراح تصغير احراح وهو جمع حرحاح واصله حرح

﴿ وكل غرمول بغل * يرين يحسدن قنبه ﴾

(الغريب) الغرمول الاير من الانسان وغيره والقنب وعاء القضيب من ذوات الحافر والقنب جماعات من الناس والمقنب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والمقنب شيء يكون مع الصائد يجعل فيه ما يصيده

﴿ فسل فؤادك يا ضب أين خلف عجبه ﴾

(الاعراب) ضب ترخيم بشرط آخره وهذا جائز عندنا وعند البصريين لانه اسم على اربعة حرف لان الباء التي فيه مشددة واختلفنا نحن وهم على ترخيم الاسم الثلاثي المتحرك الوسط وسنذكر الاختلاف وحجتنا وحجتهم عند قول ابي الطيب في مدح عمرو بن سليمان في حرف الميم في القصيدة التي أولها * ترى عظما بالصد والبين اعظم (الغريب) العجب الاعجاب وكذلك العجاب والاعجوبة وعجب عاجب توكيد كقولهم ليل لائل واعجبني الشيء وقد اعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه والاسم العجب بالضم وقيل جمع عجيب عجائب مثل افيل وافائل واعاجيب جمع اعجوبة مثل احدوثة واحاديث يريد اين ذهب عجبك واعجابك لانه كان لا يفارقك

﴿ فان يخنك لعمري * اطال الماخان صحبه ﴾

قال الواحدي ان خانك العجب فكثير من المعجبين بانفسهم لم يبق معهم العجب واذلهم الزمان وروى ابن جني وان يجبك من الاجابة قال ابن فورجة صحف في الرواية لما رأى فسل ظن ان الذي يتعقبه يجبك

﴿ وكيف ترغب فيه * وقد تبينت رغبه ﴾

﴿ وما كنت الا ذبابا * نفتك عنه مذبه ﴾

(الاعراب) الضمير في فيه وفي عنه راجعان الى العجب (المعنى) يريد كيف تريد العجب وقد علمت

شؤمه وكنت كالذباب يقتل بالمذبة وقال ابن جنى يريد بقيت بلا قلب قال ابن فورجة ظن ان الهاء فى قوله عنه راجعة الى القلب وذلك باطل والهاء راجعة الى العجب

﴿ وكُنْتَ تَفْضُرُ نِيهَا * فَصِرْتَ تَضْرِطُ رَهْبَهْ وانْ بَعُدْنَا قَلِيلاً * حَمَلْتَ رُمْحًا وحَرْبَهْ ﴾

(المعنى) اذا رحلنا عنك عاودك العجب وحملت السلاح وهذا مثل قوله

واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا

﴿ وقُلْتَ لَيْتَ بكَفِّي * عِنانَ جَرْدَاءَ شَطْبَهْ ﴾

(الغريب) الجرد من الخيل التى لا شعر على جسدها والشطبة الطويلة ومنه جارية شطبة اى طويلة واصل الشطبة السعفة الخضراء الرطبة

﴿ انْ أَوْحَشَتْكَ المَعالى * فَانَّها دارُ غُرْبَهْ أَوْ آنَسَتْكَ المَخازى * فَانَّها لَكَ نَسْبَهْ ﴾

﴿ وانْ عَرَفْتَ مُرادِى * تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَهْ ﴾

قال ابو الفتح (المعنى) يقول انت مع ما اوضحته من هجائك غير عارف به بجهلك فاذا عرفت انه هجاء زالت عنك كربة لمعرفتك اياه قال الواحدى هذا كلام من لم يعرف معنى البيت وليس المراد ماذكره ولكنه يقول مرادى ان اذكر ما فيك من البخل والغدر بالضيف فان عرفت مرادى سررت بما قلته لانه لا يقصد لاحد به دما بينت من صفاتك بسؤال ولا طلب قرى

﴿ وانْ جَهِلْتَ مُرادِى * فانَّهُ بِكَ اشْبَهْ ﴾

(المعنى) يقول الجهل يحكم عليك وهو اليق بك * (وقال يعزى ابا شجاع عضد الدولة بعمته) *

﴿ آخِرُ مَا المَلْكُ مُعَزًّى بِهِ * هَذَا الَّذِى اثَّرَ فِى قَلْبِهِ ﴾

(المعنى) يقول هذا الذى اثر فى قلبه من المصيبة هو آخر ما يعزى به وهذا لفظه معناه الدعاء ولفظه الخبر ومعناه انه لا يصيبه بعد هذا مصاب

﴿ لا جَزِعًا بَلْ انْفَاشَ بِهِ * انْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَصْبِهِ ﴾

(الاعراب) جزعا مصدر تقديره لم يجزع جزعا وقيل هو منصوب بفعل دل عليه اثر فى قلبه تقديره لم يؤثر جزعا والانف الحمية (المعنى) يقول لم يؤثر هذا المصاب فى قلبه وانما دخله الانفة من اجل ان قدر الدهر على اغتصابه واستباحة حريمه

﴿ لَوْ دَرَتِ الدُّنْيا بِما عِنْدَهُ * لاسْتَعْتَبَتِ الأَيَّامُ مِنْ عَتْبِهِ ﴾

(المعنى) يقول لو علمت الدنيا بما عنده من الفضل لاخذها الحياء من عتبه عليها ولكفت عنه أذاها وقال الخطيب لعل الايام لم تعلم من غاب عن حضرته من أهله وأسرته ولو علمت لما عرضت لشئ من أسبابه فلهذا قال فى البيت الذى يأتى

(لعلها

﴿ لعلها تحسب أن الدى * ليس لديه ليس من حزبه ﴾

(المعنى) هذه المتوفاة هى عمته توفيت على البعد منه فلعل الايام ظنت أن كل من لم يكن عنده من عشيرته وقومه ليس من حزبه أى أهله فلذلك أخذت هذه

﴿ وان من بغداد داره * ليس مقيما فى ذرى عضبه ﴾

(الغريب) الذرى الكهف والكنف والعضب السيف وبغداد فيها لغات بالدال المهملة فى الاول وفى الآخر الاعجام وبالمهملتين وبالمعجمتين وبالنون فى الآخر (المعنى) يريد ان الايام لعلها ظنت أن عمتك لما كانت فى بغداد ولم تكن فى حضرتك لم تكن فى كنف سيفك وممن يحميه سيفك فلذلك تعرضت لها

﴿ وان جد المرء اوطانه * من ليس منها ليس من صلبه ﴾

(الاعراب) الضمير فى صلبه راجع الى المرء (المعنى) يقول لعل الايام ظنت أن هذه المتوفاة لما لم تكن عندك فى بلدك لم تكن من صلب جدك فلهذا اجترأت عليها المنية وظنت أنه لا نسبة بينكما فلهذا أقدمت عليها وظنت أن أقاربه هم الذين يساكنونك فى الوطن هم عشائره وان من بعد عن وطنه لا يكون من عشيرته وأسرته ومن روى بالطاء فالمعنى أن حريمه وطنه فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن من عشيرته

﴿ اخاف أن يفطن أعداؤه * فيجفلوا خوفا الى قربه ﴾

(الغريب) أجفل القوم أسرعوا والجافل المتزعج وجاؤا يأجفلتهم وأزفلتهم أى بجماعتهم (المعنى) يقول لو فطن أعداؤه ان الايام تتجنب من قرب داره لاسرعوا من شدة خوفهم الى قربه ليحصلوا فى ذمته ويشملوا بعزته وسعادته ويحصلوا فى حضرته طلبا للسلامة من الايام

﴿ لا بد للانسان من ضجعة * لا تقلب المضجع عن جنبه ﴾

(المعنى) يقول لا بد للانسان من اضطجاع فى القبر يبقى بتلك الضجعة الى يوم البعث لا يقلبه ذلك الاضطجاع

﴿ ينسى بها ما كان من عجبه * وما أذاق الموت من كربه ﴾

(الاعراب) الضمير فى بها راجع الى الضجعة وما أذاق عطف على الضمير فى بها ويجوز ان يكون عطفا على ما كان فيكون فى موضع نصب (المعنى) يقول اذا نزل فى القبر نسى الاعجاب وما ذاق من كرب الموت لان الميت اذا نزل فى قبره نسى ما كان لقى من شدة وغيرها

﴿ نحن بنو الموتى فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه ﴾

(المعنى) نحن بنو الموتى أى كل من ولد من الآباء مضى ومثل هذا قول الآخر

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

والمعنى نحن بنو الاموات والموت كأس مدارة علينا ولا بد لنا من شربها فما بالنا نكرهها فكما

مات آباؤنا فنحن على اثرهم وروى أن عمر بن عبد العزيز كتب الى بعض أصحابه يعزيه فى أبيه أما بعد فانا أناس من أهل الآخرة سكنا فى الدنيا اموات آباء أموات أبناء أموات فالعجب ليت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت وقال صمم بن نويرة

فعددت آبائى الى عرق الثرى * ودعوتهم فعلمت أن لا يسمعوا
ولقد علمت ولا محالة انى * للحادثات فهل ترانى أجزع

وقال أبو نواس

ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله ما بادوا لتبقى

﴿ تبخل أيدينا بأرواحنا * على زمان هى من كسبه ﴾

(المعنى) يقول تبخل أيدينا بارواحنا وتمسك بها بخلا بها على الزمان والارواح مما أكسبه الزمان وهذا الكلام من كلام الحكيم قال اذا كان تناشؤ الارواح من كرور الايام فمالنا نعاف رجوعها الى أماكنها

﴿ فهذه الارواح من جوه * وهذه الاجسام من تربه ﴾

(المعنى) يريد ان الانسان مركب من هذين من جوهر لطيف وجوهر كثيف فالارواح من الجو والاجسام من الارض فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من التراب وهذا من قول الحكيم حيث يقول اللطائف سماوية والكثائف أرضية وكل عنصر عائد الى عنصره

﴿ لو فكر العاشق فى منتهى * حسن الذى يسبيه لم يسبه ﴾

(المعنى) يريد ان العاشق للشئ المستهام به لو تفكر فى منتهى حسن المعشوق وانه يصير الى زوال لم يعشقه ولم يملك العشق قلبه وهذا يطرد فى كل شئ لو فكر الحريص الذى يعدو و يقتل فى نفسه ويعادى على جمع المال ان آخره الى زوال أو انه يموت عنه لما حرص على جمعه وهذا البيت من أحسن الكلام الذى يعجز عن مثله المجيدون وهو من قول الحكيم حيث يقول النظر فى عواقب الاشياء يزيد فى حقائقها والعشق عمى الحس عن درك رؤية المعشوق

﴿ لم ير قرن الشمس فى شرقه * فشكت الانفس فى غربه ﴾

(الغريب) قرن الشمس أول ما يبدو منها (المعنى) يريد انه لابد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

﴿ يموت راعى الضأن فى جهله * موتة جالينوس فى طبه ﴾

(الغريب) قوله راعى الضأن هو أحمق القوم وأجهلهم وبه يضرب المثل فى الجهل (المعنى) يريد ان الموت لم يسلم منه الشريف ولا الوضيع ولا الطبيب ولا المطبوب ولا العاقل ولا الجاهل فالجاهل يموت كما يموت اللبيب الحاذق وهذا من أحسن الكلام والطفه وأبينه

﴿ وربما زاد على عمره * وزاد فى الامن على سربه ﴾

(الغريب) السرب هنا النفس وقد روى بفتح السين وهو المال الراعى ولا معنى له (المعنى) يريد ان راعى الضأن ربما زاد عمرا على جالينوس وكان آمنا نفسا وولدا على جهله وقلة علمه وهذا كله

يريد ان الموت حتم على جميع الخلق

﴿ وغاية المفرط فى سلمه * كغاية المفرط فى حربه ﴾

(الغريب) يقال أفرط فى الامر أى جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بسكون الراء يقال ابالغ والفرط فى الامر (المعنى) يريد ان الذى أفرط فى السلم كالذى أفرط فى الحرب يريد ان الكل الى فناء فاذا كان الامر كذلك فلا عذر لمن يجزع وهذا من أحسن الكلام وهذا من قول الحكيم حيث يقول آخر افراط التوقى أول موارد الخوف

﴿ فلا قضى حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه ﴾

(الاعراب) الضمير فى رعبه للفؤاد (الغريب) الرعب الخوف تقول رعبته فهو مرعوب اذا أفزعته ولا تقل أرعبته والترعابة الذى يفزع (المعنى) يريد به من خاف الموت لا أدرك حاجته وهذا دعاء عليه يريد اذا كان الهلال متيقنا فلم يخاف الانسان من الموت ويجزع فزعا منه

﴿ استغفر الله لشخص مضى * كان نداه منتهى ذنبه ﴾

(المعنى) قال الواحدى كان غاية ذنبه اسرافه فى العطاء والاسراف اقتراف وورد النهى عن الاسراف فلهذا قال أستغفر الله وقال ابن القطاع يريد انه لا ذنب عليه بعد الاحسان فلا ذنب له الا كرمه فلا ذنب اذا له

﴿ وكان من عدد احسانه * كانه اسرف فى سببه ﴾

(المعنى) يريد انه كان يكره أن تحصى فواضله تناسيا للمعروف ليتخلص من المن فكان الذى يعدد احسانه قد بالغ فى سببه

﴿ يريد من حب العلى عيشه * ولا يريد العيش من حبه ﴾

(المعنى) يريد انه كان يحب الحياة ليكسب المعالى لا لحب الحياة

﴿ يحسبه دافنه وحده * ومجده فى القبر من صحبه ﴾

(المعنى) يريد ان الذى قد دفنه يظن أنه دفن شخصا واحدا وانما قد دفن معه المجد والعفاف والبر والسخاء

﴿ ويظهر التذكير فى ذكره * ويستر التأنيث فى حجبه ﴾

(المعنى) يريد انها كانت فى المعنى ذكرا تفعل فعل الرجال من الصنائع الجميلة من ايثار المعروف فيغلب المعنى فى ذكرها على الظاهر فتذكر بلفظ التذكير ويترك لفظ التأنيث ويجوز أن يكون تفعل فعل الخير من الصلاح والامانة والعدالة التى هى مختصة بالرجال ويستر التأنيث فى حجبه أى هى أنثى على الحقيقة واصونها وعفتها اذا حلت فى حجبها لا يراها أحد الا ذو محرم فهى تعطى التأنيث حقه من الستر والعفاف

﴿ اخت ابى خير امير دعا * فقال جيش للتعالبه ﴾

(الاعراب) أخت خبر لمبتدا محذوف تقديره هى أخت أبى خير أمير (المعنى) يقول هى أخت

أبي الممدوح والممدوح خير أمير دعا الى نفسه فقال الجيش للرماح أجيبيه ويجوز أن يكون دعاء جيش فقال الممدوح للقنا لب الجيش يريد انه يجيب الصارخ وصرح بعد الكناية لما قال استغفر الله لشخص ثم قال أخت أبي خير أمير وكنى عن الممدوح ثم صرح به بعد

﴿ يا عضد الدولة من ركنها * أبوه والقلب ابن لبه ﴾

(المعنى) يريد أن العقل اللب والعقل زين القلب وكذلك أنت زين أبيك فضله على أبيه وضرب لهما المثل باللب والقلب فجعل اللب مثلا له والقلب مثلا لابيه واللب أشرف من القلب فأنت أشرف من أبيك قال أبو الفتح لولا حذقه لما جسر على هذا الموضع

﴿ ومن بنوه زين آبائه * كأنها النور على قضبه ﴾

(الغريب) النور بفتح النون هو الزهر يقال نورت الشجرة وأنارت أي أخرجت نورها (المعنى) انه جعل أولاده زينا لآبائه ولم يجعلهم زينا له ذهابا الى استغنائه بمزية علائه عن أن يتزين بأبنائه وهم يزينون أجدادهم كما يزين النور قضبه جمع قضيب

﴿ فخر الدهر بمن أهله * ومنجب أصبحت من عقبه ﴾

(الاعراب) انتصب فخرا على المصدر وقيل بل بفعل مقدر تقديره جعلت فخرا أو صرت فخرا (الغريب) المنجب الذي يلد النجباء (المعنى) يريد جعلك الله فخر الدهر صرت من أهله لان الدهر يفتخر به اذ هو من أهله وأبوه لما ولده نجيبا افتخر به وعقب الرجل أولاده الذين يأتون من بعده قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه

﴿ ان الاسى القرن فلا تحمه * وسيف الصبر فلا تنبه ﴾

(الغريب) الاسى الحزن وهو مقصور ومفتوح ومثله المداواة والعلاج والاساء بالكسر والمد الدواء بعينه ومثله الاطبة جمع آس مثل راع ورعاء والقرن من قارنك وماثلك في السن والقرن من الناس أهل زمان واحد قال الشاعر

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم * وخلفت في قرن فأنت غريب

والقرن ثمانون سنة وقيل ثلاثون سنة ونبا السيف اذا لم يقطع ويعمل في الضريبة ونبا بصري عن الشئ أي كل ونبا بزيد منزله اذا لم يوافقه وكذلك فراشه (المعنى) يريد ان القرن هو المغالب والحزن هو قرن لك فلا تحمه باعانته على نفسك وصبرك الذي تغالب به الحزن بمنزلة السيف فلا تجعله نابيا كليلا وهذه استعارات حسنة

﴿ ما كان عندي ان بدر الدجى * يوحشه المفقود من شهبه ﴾

(الغريب) الشهب جمع شهاب وهي الكواكب والشهاب شعلة من نار وفلان شهاب حرب اذا كان ماضيا فيها والجمع شهب وشهبان مثل حساب وحسبان (المعنى) انه جعله بدرا وجعل أهله حوله نجوما فيقول اذا كنت بدرا وهم الكواكب فلا ينبغي أن تستوحش لفقد أحدهم لان البدر يستغني بنوره عن الكواكب

(حاشالة

﴿ حاشاك أن تنعت عن حمل ما * تحمل السائر في كتبه ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح السائر الذي حمل اليه الكتاب بوفاتها يقول اذا كان هذا قد أطاق حمل ذكر وفاتها فحكم قلبك أن يكون أشد طاقة له وهذه مغالطة وانما أراد تسلينه فتوصل اليه بكل وجه وكذلك قوله الواحدي حرفا حرفا

﴿ قد حملت الثقل من تربه * فأعنت الشدة عن سحبه ﴾

(المعنى) انك محمول صبورعلى تحمل الشدائد فلا تعجز عن حمل هذه الرزية فأنت حملت الثقيل وقوله عن سحبه أي جر لان حامل الثقيل اذا عجز عن حمله جرّه على الارض كما قال عتاب بن ورقاء وجرّه ذكل عن حمله * ونفسه من حتفها على شفا

﴿ يحمل صبرا مرء في سدمه * ويدخل الاشفاق في ثلمه ﴾

(العريب) ثلمه أي صدع بالعيب فيه ونقصه قال الراجز * لا يحسن التعريض الا ثلما * والمثاب بعيوب الواحد مثابة والذئب فئات الطيالسة والتراب يقال بثبه الاثلب والثلب بالكسر الحمل اي انه صبرت أتيابه من الهرم والاشفاق الخوف والبازع يحسن عنده الصبر ارغب فيه وقوله الجزع الخ يقول ان الصبر يعدد من المدح والبارع يعد من العيب

﴿ مثلك يثني الحزن عن صوبه * ويسترد الدمع عن غربه ﴾

(الغريب) الغروب شؤن الدمع وللعين غربان مقدمها ومؤخرها قال الاصمعي يقال بعينه غرب اذا كان سيل ولا ينقطع دمعها والغروب الدمع قال الراجز

ما بال عينك أم حمار * اما لعينيك غروب تجري

والغروب حدة الاسنان وما زها واحدها غرب قال عنترة

اذ تستبيك بذي غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم

والصوب القصد والاصابة والصوب أيضا النزول (المعنى) يريد انك تقدر على دفع الحزن عن نفسه وتغلبه بالصبر وترد الدمع الى قراره ومجراه يأبى تصرفه عن الحرى وكيف لا تفعل هذا وأنت لا شبيه لك

﴿ أيا لابتاء على فقده * أيا لتسليم الى ربه ﴾

(الاعراب) يريد اما أنشد ثعلب قال باليتها اذ نالت مرامها * ايما الى جنة ايما الى نار

(المعنى) يريد انك اذا فعلت ما تلتمس منك اما تبقى فلا تهلك بالجزع واما تسلم الامر الى الله فان الامر له فيما شاء في عباده

﴿ ولم أقل مثلك أعني به * سوالك فردا بلا مشبه ﴾

(الاعراب) مثلك ابتداء محذوف الخبر وهي صلة في البيت وقد تأتي في الكلام ولا يراد بها النظير كقوله تعالى ليس كمثله شئ (المعنى) يريد لا أقول مثلك وهو قولي مثلك يثني الحزن أعني به سواك وكيف أقول هذا وأنت الذي لا مثل له في زمانه وانما أردت نفسك لا غيرك

(وقال يهجو لذهبي في صباه)

﴿ لما نسبت نكحت ايما العيراب * ثم انتهت فلم ترجع الى أدب ﴾

﴿ سميت بالذهبي اليوم تسمية * مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب ﴾

(الاعراب) العامل فى الظرف قوله سميت فى البيت الثانى تقديره لما نسبت ولم يعرف لك أب سميت بالذهبي والذهب معطوف على ذهاب تقديره مشتقة من ذهاب عقلك لا من الذهب المعروف ويروى وكنت بالواو وبالفاء (المعنى) يريد لما لم يكن لك أب تعرف به ولا أب ترجع اليه سميت بالذهبي نسبة محدثة لك لم تكن لك موروثة فقيل لك الذهبي لذهاب عقلك لا لانك منسوب الى الذهب ﴿ ملقب بك ما القيت ويلك به * يا أيها الملقب الملقى على الذنب ﴾

(الاعراب) ويل كلمة معناها التعجب والانكار وقيل معناها لم تعلم وهى فى هذا البيت على غير هذا المعنى ولم تأت فى الكلام الفصيح الا رفعها ان مخففة أو مثقلة كقوله ربيت الله وويل انه لا يفلح الكافرون ووقف الكسائى بالياء فيهما دون القراء فكأنه جعلها للتعجب وكان للتشبيه وقد استعملها أبو الطيب على غير هذا المعنى وقال الفراء ويلك معناه ويلك فحذفت اللام تخفيفا وهى كلمة للانكار وويح للتلطف والترحم قال عليه الصلاة والسلام ويح عمار تقتله الفئة الباغية (المعنى) يقول لقبك بكر هت ستصعار لك واحتقارا فكأنه هو الملقب ولست أنت الملقب به لنفسك وهو معكوس من قول الطائى

شعارها السمت ان عدت مناقبها * اذا هم حاسدنا عدى لها القبا

*(وقال) جور ان من رعية الطائى وقد كان أفسد عليه لمانه عند مسيره من مصر *

﴿ لعا الله وردانا وما أنبتت به * له كذب حنزير وخرطوم ثعلب ﴾

(العريب) لعا الله فلانا أى قبحه ولعنه ولحيت الرجل لمتفوه ملحى ولاحيته ملاحة ولحاه اذ نازعته وفى المثل من لاحك فقد عادك وتلاحوا اذا تنازعوا (المعنى) ان بنى وردان وهى الدودة كل العذرة فرتفاق الاسمين جعله كالخنزير لانه يأكل العذرة وجعل له خرطوما لانه كبير الانف والفم نابئ الوجه فوجهه كخرطوم الثعلب

﴿ فما كان فيه العذر الا لانه * على أنه فيه من الام والاب ﴾

(المعنى) يقول غدره بى دلالة على أن أمه غدرت بأبيه فخانت به لغير رشدة هذا قول أبى الفتح والخطيب وقال الواحدى غدره بى دلالة على انه ورث الغدر من أمه وأبيه يعنى انهما كانا غادرين والغدر موروث له لا عن كاذلة

﴿ اذا كسب الانسان من هن عرسه * فيالؤم انسان ويالؤم مكسب ﴾

(العريب) الهن كناية عن الفرج (المعنى) انه جعله يأكل عن خدر امرأته وانه ديوث لاغيرة له وانه يقود الى امرأته وجعل ما يؤتى كسبا له

﴿ أَهَذِهِ الدِّيَارُ بِنْتُ وَرْدَانَ بِنْتُهُ * هُمَا اطْلِبَانِ الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ ﴾

(الاعراب) الذيا تصغير الذى وهى لغة مستعملة كما جاء فى تصغير التى اللتيا (المعنى) يقول تجاهلا واستهزاء أهذا الذى تنسب اليه هذه الدودة الدميمة الحقيرة لا اعنى وهو يطلبان لرزق من شر المطالب هى تطلبه من الحشوش وهو يطلبه من هن عرس وهو محل النجس ومنه يخرج النجس فكلاهما تطلبه من جهة خبيثة

﴿ لَقَدْ كُنْتَ أَبْغِي الْعُذْرَ مِنْ تُوسِ طَيِّئٍ * فَلَا تَعْذِلَانِي رُبَّ صِدْقٍ مُكَذَّبِ ﴾

(الغريب) التوس الاصل يقال فلان من توس صدق أى من أصل صدق والتوس الطبيعة والخيم (المعنى) قول الواحدى كنت أقول ان طيأ لا تغدر ولم تكن آباؤهم غدارين فلا تعذلانى ان غدر عدا لانه ليس من الاصل الذى يدعى اليه من طيئ وقوله رب صدق مكذب يريد رب صدق يكذبه الناس يعنى كنت صادقا فى نفى الغدر عنهم وان كذبنى الناس لاجل وردان بادعائه أنه من طيئ يريد انى صادق ووردان ليس من طيئ قال ولم يعرف ابن جنى هذا البيت فقال رجع عن نفى الغدر عنهم وليس فى البيت ما يدل على رجوعه

﴿ قافية الباء ﴾

قال وقد أنشد اليه سيف الدوله قول الشاعر

سائل بكر عمرا ان تراخت منيتى * أيادى نعمان بن زارا هى جلت
فتى نيرت حوب الغى عن صديقه * ولم يظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قال أبو الطيب والرذول والتى ارتجالا

﴿ أَمَا مِلَكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ * مُهِمٌّ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةُ مُهِمَّتِ ﴾

(الاعراب) همه مبتدأ وخبره مهمات واللام فى لحى متعلق بالاستقرار المحذوف المبتدأ والجار والمجرور خبره مقدم عليه واللامان فى لحى وميت متعلقان بالمصدرين (المعنى) يريد أنه لا يشتغل بالنوم لانه لا يغفل ويله وانما همته احياء أوليائه وموت أعدائه فبالحرب يفنى أعداءه وبالنوال والاعطا يحيى أولياءه

﴿ وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بِشَيْءٍ جُفُونُهُ * إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتِ ﴾

(الاعراب) ان فى موضع نصب باسقاط الخافض تقديره عن أن تقذى على أحد المذهبين (الغريب) الخلة بالفتح الحاجة والفقر والخلة أيضا الخصلة والخلة ابن مخاض يستوى فيه الذكر والانثى ويقال صمت اللهم اسدد خلته أى الثلمة التى ترتئ والخلة الخمرة الحامضة قال أبو ذؤيب

عقار كماء الغى ليست بخمطة * ولا خلة يكرى الشروب شهابها

يريد انها فى لون اللحم الغى وليست كالخمطة التى لم تدرك بعد ولا كالخلة التى جاوزت القدر حتى كادت تصير خلا (المعنى) يرد هذا على من قال فكانت قذى عينيه يريد انه كبر وعظم عن أن يتأذى بشئ وهو أرفع من أن تقذى عيناه بشئ بل اذا رأته الخلة فرت وهربت والاشياء

تصعر عند كبر همته مما حالت ارادته لا ينبت حتى ينظر فيه

﴿ جزى الله عنى سيف دولة هاشم * فان نداه الغمر سيفى ودولتى ﴾

(الاعراب) حذف مفعول جزى للعلم به والمفعول كثيرا ما يحذف من الكلام (الغريب) الغمر الماء الكثير وغمره الماء يغمره علاه والغمر الرجل الجواد وكذلك الفرس الجواد ورجل غمر الرداء اذا كان سخيا والغمرة الشدة وجمعها غمر والغمر بالضم الرجل الذى لم يجرب الامور والغمر بالكسر الحقد والغل وغمر أيضا العطش وجمعها غمار قال الحجاج

حتى اذا ما بلت الاغمارا * وبا ولم تقنع الاصرارا

(المعنى) يقول سيف الدولة هو سيفى أصول به على أعدائى وهو دولتى التى أصول بها * (وقال رحمه الله فى صباه) *

﴿ أنصر بجودك الشاط اركبت بها * فى الشرق والغرب من عاداك مغلوبا ﴾

(الغريب) المكبوت من الكبت وهو الصرف والاذلال كبت الله العدو صرفه وأذله ويته بوجهه صرعه (المعنى) يريد انصر بعطاياك قصائدى الى مدحتك بها ويريد انه يعطيه حتى يريه منها مدحا

﴿ فقد نظرتك حتى حان مرتحل * وذا الوداع فكن هذا لما شئتا ﴾

(الغريب) قوله نظرتك بمعنى انتظرتك والمرتحل الارتحال وحان قرب وكذلك آن (المعنى) يقول انتظرت عطاياك حتى قرب ارتحالى وهذا الوداع فكن لما شئت أهلا اما بالجود فتعطينى أو بالحرمان وقريب من معناه قول الآخر

حان الرحيل وقد أوليتنا حسنا * والآن أخرج ما بقى الى زاد

* (وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدى) *

﴿ قد بدت الخيل وهى مسومات * وبيض الهند وهى مجردات ﴾

(الغريب) المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها ومنه قوله تعالى مسومين بالفتح أى معلمين فى قراءة أهل الكوفة ونافع وابن عامر والخيل المسومة هى المرعية والمعلمة أيضا (المعنى) انه يريد قد بدت الخيل والسيوف البيض الهندية المجردة حتى تفنى وتبقى أنت فاذا بقيت لنا بقى

لنا الخير

﴿ وصفتك فى قوافٍ سائرات * وقد بقيت وان كثرت صفاتُ ﴾

(الاعراب) جواب الشرط محذوف للعلم به وقد وقع معترضا بين الفعل وما عمل فيه تقدير الكلام وصفتك فى قوافٍ وان كثرت القوافى فيما استوفيت وصفك وقد بقيت صفات لم أذكرها (المعنى) يريد انى لم أبلغ آخر وصفك ولا أقدر على ذلك وان كثرت أشعارى فيك فيما استوفيت بعض صفاتك لان قصائدى لا تحيط بصفاتك

﴿ أفاعيل الورى من قبل دهم * وفعلك فى فعالهم شيات ﴾

(الغريب) الفعل الاسم من فعل يفعل والفعل بالفتح المصدر والاسم الفعل بالكسر وجمعه الفعال وجمعها الافاعيل والشية من الالوان ما خالف معظمه كاعرة فى الادهم (المعنى) قال

أبو العلاء وعلت تلوح اشهرتها كما لوح الشيبة في الادهم وهل غيره وأعمال الناس من ملك سود بالقياس الى وعلت وفعلت تميس أفعالهم كما تميز الشيبة من لون الادهم وقيل بل ترين أفعالك أفعالهم كما يترين الادهم بالغرة والتحجيل كقول حبيب

يوم اذا اسود من رمان توضحوا * منه فعود ذرهو منهم أبلق

ومعنى البيت مسقوق من قول حبيب أيضا

حتى لو أن الليالي صورت لعدت * أفعاله العرف في آدابها شعفا

(وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران)

﴿ سرب محاسنه حرمت رعيها * داعي الصفات عميد موصوفها ﴾

(الاعراب) السرب موصوفها على المعنى لان تأنيثها اضافة ذوات الى الضمير لا يحضرها المصرعان وما أجازه المبرد سرب خبرا ابتداء محذوف تقديره هو أي سرب (العروب) السرب بالكسر القطعة من الظباء والوحش والنظار السرب بالضم القطعة من هؤلاء (المعنى) يقول هو أي سرب حرمته أي حيل بيني وبينه وهو أي الصفات لان وصفه قول وأنا قادر عليه متى شئت الا ان الموصوف بهذه الصفة هو السرب وربيب الجماعة من النساء بعيد عني فالمعنى هذا السرب بعيد مني وغير مسترسل ما طلبت مني حصر

﴿ رفه لمنت الرميث نبلتي * بشرا رأيت أرق من عبراتها ﴾

الاعراب الضمير في عبراتها عائد على الواحدي المذكور ويشر ويريد بالعبرات عروقها التي تسيل منها (العروب) دموع الحزن يقال عرب الرجل اذا رأى المحنة وهو ما ارتفع من الارض والنشز الارتفاع وسنه وهو الى العظام كيف شرعا في قراءة أهل الشام واهل الكوفة رفع بعضها الى بعض وقوله أرق أي أشرف من مكان عال والنشز جمع نشزة وهو طاهر الجلد (المعنى) يقول اشرف على هذا السرب من مكان عال ويجوز ان لا اشرف عليه من هو جوه فيقول اذا وقع بصري على سربها رأيت أرق وألطف من عبرات المذكر قال الواحدي على رواية الحوار رمى وان نظرت الى السرب رأيت ما في السرب عليه رقيقا طويل المعنى صورة السرب والسراب أرق من العبرات

﴿ يستاق عيسهم الى خلسها * شزرة الروات زجر حدائها ﴾

(الغريب) يقال ساقه استاقه واحداتها جمع حادية كقاض وقضاة وهم الذين يسوقون الابل ويحدونها يترجمون لها وهي تسير (المعنى) يقول الابل تطن فما أبيت وبت رواني أم الشدتها اصوات الحداة وتسرع في السير مسائقها يعني وزفراني لا اصوات الحداة

﴿ فكأنها شجر بدت لكأنها * شجر جنيت المرء من ثمراتها ﴾

(المعنى) يريد بهذا اعادة العرب في تشبيهها الابل المرحلة عليها هو ادجها بالحمل والشجر والسفن يريد فكان هذه العيس شجر بدا اي ظهر وقد جنيت المرء من ثمره يريد انها لما سارت بالاحبة كانت سبب فراقهن وهو المراد بجناها منها وهو من قول اعرابي

لا أذود الطير عن شجر * قد جنيت المر من ثمره

﴿ لا سرت من ابل لواني فوقها * لمحت حرارة مدمعي سمياتها ﴾

(الاعراب) قوله لواني حرك الواو الساكنة من لو بحركة الهمزة وحذفها وهو كثير مستعمل في اشعارهم كبيت الحماسة * ان انتم اولاد بنا من انتم * وعليه قراءة ورش عن نافع حيث جاء مثل هذا كقوله تعالى ولوانا كتبنا عليهم وان ارضعيه ومن احسن قولا ومن اصدق وحرارة مدمعي قول ابن جني يريد ذي مدمعي بحذف المضاف يعني الدمع لان المدمع مجرى الدمع في العين واللام في لمحت جواب لو (الغريب) سمياتها جمع سمة وهي العلامة التي تكون في الابل (المعنى) يريد انه لو سار فوقها لمحت حرارة دموعه على آثارها لان دمع المدنف حار ودمع السرور بارد ومنه قيل لمدعا على الانسان أعض الله عينه اي ابكاه وجداً وحزناً ثم دعا عليها فقال لا سرت من ابل لانها افرقت بينه وبين من يحب

﴿ وحملن ما حملن من هذي المها * وحملت ما حملت من حسراتها ﴾

(المعنى) كل هذا دعاء على الابل يقول حملت ما حملت من حسراتها وحملت انا ما حملت من هذه المها وهن بقر الوحش شبههن بالمها لحسن عيونهن

﴿ اني على شغفي بما في خدرها * لاعف مما في سراويلاتها ﴾

(الغريب) الخدر جمع خمار وهو ما تخمر به المرأة أي تغطي به رأسها واصل التغطية ومنه سميت الخمر لانها تستر العقل وتغطيه قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن والسراويل واحد السراويلات وهو يذكر ويؤنث قال سيبويه سراويل واحدة وهي أعجمية عربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وهي مصروفة في النكرة وان سميت بها رجلا لم تصرفها وكذلك ان حقرتها اسم رجل لانها اعوجت على اكثر من ثلاثة احرف مثل عناق ومن النحويين من لا يصرفها في النكرة ويزعم انها جمع سروال وسروالة وينشد

عليه من اللؤم سروالة * فليس يرتل لمستعطف

ويحتج في ترك صرفها بقول ابن مقبل

اتى دونها اذب الرياط كأنه * فتى فارسي في سراويل رامح

(المعنى) قال الصاحب بن عباد رنت الشعراء نصف المائة زرنزيها الا الفاظها عما يستشنع حتى تغطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير من العيب عندي احسن من هذا العفاف قال الواحدي قال العروضي سمعت ابا بكر الشعراني يقول هذا مما عابه الصاحب بن عباد على المتنبي وانما قال المتنبي عما في سراويلاتها وهو جمع سربال وهو القميص وكذا رواه الخوارزمي يريد اني مع حبي لوجوههن اعف عن ابدانهن ومثله لقطوية

اهوى النساء واهوى ان اجالسها * وليس لي في خني ما بيننا وطر

﴿ وترى الصفوة والمروة الابوة في كل ملمة نسراتها ﴾

(الاعراب) من رفع الفتوة وما بعدها بالرفع جعل الفعل للفتوة وما بعدها وكل مليحة منصوب ترى ومن روى بنصب الفتوة وما بعدها ورفع كل مليحة جعل الفعل لمن مليحة يريد ان كل مليحة ترى في هذه الحال التي تمعنى من الفتوة بهن ضراتهن او تكون ضراتها في موضع الحال (العريب) التي الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى وجمع فتية وفتيان وفتو على فعول وفتى مثل صبي والابوة الآباء والاعمام والخؤلة قال ابو ذؤيب

لو كان مدحة حي انشرت احدا ❊ احيا أبوك الشم الاماديح

والمروءة الانسانية ومن العرب من يشددها قال بوز مرة لرجل صار امروءة وهو مرئ على فعيل ومرأ تكلف المروءة وقال ابن السكيت فلان يتمرأ أي يتطلب المروءة بتقصها وبينها (المعنى) يقول يمعنى من احرز بهن الفتوة والابوة والمروءة وقد فسر البيت بما بعده

﴿ هُنَّ النَّمَرُ المانعاتي لذي ❊ حلومي لا الحوف من تبعاتها ﴾

(المعنى) يريد ان الفتوة وما ذكر معها الثلاث التي منعته الحوف من تبعاتها قول الطيب هذا مصرف نعوذ بالله منه وهذا اعله ابو الطيب من كلام الحكيم حيث يقول الا فرس المجوهرة تزيد الشهوات البهيمة طبعا الاحوف وعلة نقلا

﴿ ومطلب فيها النفاس اتيحه ❊ ثبت بجنان كافي لبانها ﴾

(الاعراب) رب حرف جر خفض قوله ومطلب بتقديره هذا عند البصريين وعند ابان رب اسم وقد حملها على كم لان كم للعدد والكثير والعدد والتقليل فكما أن كم اسم فهذا اسم وليست بحرف جر لانها خالفت حروف الجر في أربعة أشياء الاول انها لا تقع الا في صدر الكلام وحروف الجر تقع متوسطة لانها دخلت رابطة بين الاسم والافعال والثاني والثالث انها تعمل الا في نكرة موصوفة وحروف الجر تعمل في معرفة ونكرة موصوفة وغير موصوفة والرابع انه لا يجوز عندنا ولا عندهم اظهار الفعل الذي تتعلق به وهذا على خلاف الحروف ودليل على انها ليست بحرف اسم اينخلها الحذف قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا وأعلم وناقع رعم بالتخفيف وقد حذف منها حرف في قراءتهم او احتج البصريون بانهم لم يحسن فيها علامات الاسماء ولا الافعال وانما جاءت لمعنى في غيرها كالحروف (العريب) الجنان القلب والقلب ويقال ما على جنان الامارى أي ما على قلب يواريني وجنان اليد اداتها قال خفاف بن ندبة ولولا جنان الليل أدرك ركضنا ❊ بذي الرمث والارطى عياس بن مرداس (المعنى) أنه يصف نفسه بالشجاعة وانه لا يتزيد من شيء يقول قلبي وقد ثبتها كما هو وان لم آتهم القوته وشدته وشجاعته

﴿ ومغلب بمتالب غلبت بها ❊ أقوات وحش كن من قواتها ﴾

(الغريب) المتالب الواحد متلب وهو الحيلة من الحيل ما بين الثلاثين الى الاربعين (المعنى) يقول الجيش العظيم تركته قوتا للوحش بعد ما كانت الوحوش قوته يصيدها ويذبحها وياكلها وجمع الوحش على عادة العرب في أكلهم ما يذبح ويذبح

﴿ قلتم غرر الجياد رعنا * ايدى بنى عمران فى جباتها ﴾

(الاعراب) الضمير فى أقبلتها يعود الى النوائب وأقبلته الشئ اذا وجهته اليه (المعنى) أقبلت النوائب غرر الخيل الجياد جعلتم قبائلها قبائل الواحدى عنى بالايدى النعم وجرت العادة فى جمع بد النعمة بالايادى فى العصر الايدى وستعمل أبو الطيب هذه مكان هذه فى موضعين أحدهما فى هذا البيت والثانى فى قوله قتل الايادى وبياض النعمة مجاز والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة وهذا الخلص من جيد الناس وأحسنها

﴿ الناعمين فرورستها عودها * فى ظهرها والطاعنين لبانها ﴾

(الاعراب) فرورستهن والناعمين فى موضع خفض على النعت أو البدل من بنى عمران ويجوز أن يكونا فى موضع نصب على المدح ومن رفع والطاعن بالرفع فلواو والحال اى ينتمون فى حال الطعن فى صدورها ومن روى بالخفض فمعناه ينتمون فى ظهورها ثبوت الطعن تقديره يعودها والطاعن (المعنى) يريد أنهم ينتمون فى ظهور خيلهم كثرت جلودها عليها فهى لا تطعن فى صدورها بسببهم لاقدامهم والمعنى ان الطعن قوله أقبلتها غرر الجياد يقول جعلتها تقتل غرر جيادها التى هى أوصالها لأعدائهم وشقت صدورهم منهم كلها أى بنى عمران المعتادة التسيل وأقبلت الرجل يديه اذا جعلته قبلها

﴿ الراكبين بها اغرهم * وزرا بين جدودهم سرابها ﴾

(الاعراب) الراكبين جدودهم يحتمل أن يكون على قول من قال أعوذ بالله ثم الذئب ركبوا جدودهم أتتهم اتهار الوحه أن يكون الراكب جدودهم لوائن له ومعناه الذين ركبوا جدودهم كما تقول مررت بقوم الميت أخوهم أى الذين مات أخوهم وقوله أماتها ينال أمات وهما لا يعقلان وقد يبان بالعكس فيهما (المعنى) قال الواحدى فى معنى البيت ان هذه الخيل تعرفهم وتعرفونها لانها من نتاجهم نتاجت عندهم فجدودهم كثير يركبون أمهات هذه الخيل وسياق الابيات قبله يدل على أنه يصف خيل نفسه لا خيل بنى عمران وحر قوله اقبالها واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى له أن يدعى مدح ان قاتل على خيل الممدوح فانهم يقودون الخيل الى الشعراء قال ابن ورجة والذى عندى انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طالت ممارسته لها والخيل تعرفهم أيضا لانهم فرسان وهذا كلامه ولا يوجب ما وقع به الاشكال واما يزول الاشكال بأن يقال انه يصف فى قوله غرر الجياد خيل نفسه وبما بعده خيل بنى عمران والجياد تعم الخيلين جميعا وقوله والراكبين جدودهم معناه انهم كانوا من ركاب الخيل وفرسانها معروفون فى الفروسية طالما ركبوا الخيل فهذه خيل ممارس ركب جدودهم أمهاتها ويشهد هذا المعنى قول العلاء المعرى

يا ابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا * ان تعرف العرب زجر الشاء والعكر

﴿ فكأنها علمت فيما تحتهم * وكأنهم ولدوا على صهواتها ﴾

(الغريب) الصهوة مقعد الفارس من الناقة على ما لم يسم فاعله تم نتاجوا قد نتجها

أهلها تاجا قال الكميت وقال المذعر للناتجين * متى ذعرت قبلى الارجل
وانتجت الفرس اذا حان تاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها وكذلك الناقة فهى تتوج ولا يقال منتج (المعنى) يريد انه لشدة الفهم للفروسية وطول مراسهم تكون الخيل كأنها ولدت تحتهم وكأنهم ولدو عليها

﴿ إن الكرام بلا كرام منهم * مثل القلوب بلا سويدا واتها ﴾

(المعنى) يقول الكرام من الخيل اذا لم يكن عليها فرسان من هؤلاء الممدوحين كالقلب اذا لم يكن فيه سويداء

﴿ تلك النفوس الغالبات على العلا * والمجد يغلبها على شهواتها ﴾

(المعنى) يقول هم يغلبون الناس على العلا ويعلبهم المجد فيحول بينهم وبين مايشتهون من الشهوات المركبة فى بنى آدم مما يشين ويعيب

﴿ سقيت منابتها التى سقت الورى * بيدى أبى أيوب خير نباتها ﴾

(الاعراب) الضمير فى نباتها يعود على المنابت والهاء فى قوله بيدى متعلق بسقيت (المعنى) يروى بيدى وبندى بالنون لما جعلها منابت دعا لها بالسقيا وجعل أبا أيوب الممدوح خير نباتها يريد أن نفسه أشرف النفوس المذكورة وجعل المنابت يسقى المنابت اغرابا فى الصنعة وتغلغلا وقلبا للعادة وقال أبو الفتح لا أزال الله ظله عن أهله وذويه وقال ابن فورجة ليس الغرض أن يدعو لقومه بافضاله عليهم ولكن الغرض تعظيم شأنه وعطائه كأنه لو دعا أن يسقيهم الغيث كان دون سقيا ندى أبى أيوب ولما جعل قومه منابت دعا لهم بالسقيا لان المنابت محتاجة الى السقيا ومثل هذا استعارة

﴿ ليس التعجب من مواهب ماله * بل من سلامتها الى أوقاتها ﴾

(المعنى) يقول لسنا نتعجب من كثرة عطاياه وانما نتعجب كيف سلمت من بذله وتفريقه الى وقت ماوهبها يريد أنه ليس من عادته امساك شئ من ماله

﴿ عجبا له حفظ العنان بأنمل * ما حفظها الاشياء من عاداتها ﴾

(المعنى) يريد حفظ العنان بالاضافة ويروى حفظ على الماضى يتعجب منه عجبا كيف حفظ العنان بأنمل ما عادتها تحفظ شيأ

﴿ لو تركض فى سطور كتابة * أحصى بحافر مهره ميماتها ﴾

(المعنى) يصفه بالفروسية وان فرسه يطاوعه على ما كلفه وخص الميمات دون الغينات والعينات والفاآت والقافات لما له شكل لان الميم أشبه بحافر الفرس من حروف المعجم فذكر الميم من سائر الحروف تشبيه جاء به معترضا وهو من أحسن التشبيه وقال الخطيب ليس يريد التشبيه وانما يصفه بالفروسية

﴿ يضع السنان حيث شاء مجاولاً * حتى من الاذان في اخراتها ﴾

(المعنى) من روى مجاولا فناء على الجولان ومن روى محاولا بالحاء من المحاولة وهى الطلب وهذا وصف له بالحذق والثقافة في الطعن يقول من حذقه بالطعن يقدر أن يضع السنان في ثقب الاذن ﴿ تسكن وراءك يا ابن أحمد قرح * ليست قوائمهن من آلاتها ﴾

(الاعراب) من آلاتها الهاء عائدة على وراءك ووراء من الاسداد بمعنى خلف وبمعنى امامك قال الله تعالى وكان وراءهم ملك أى أمامهم (الغريب) القرح جمع قارح وجمع قارحة قوارح وهو ما أتى عليه خمس سنين وهو عندها يستكمل قوته وشدته والوراء يذكر ويؤنث وتأنيثه أكثر وتصغيره وريئة بالهاء (المعنى) قال أبو الفتح لو تبعتك هذه القرح لكبت وراءك ولم تحملها قوائمها الصعوبة مسالكك وقال الواحدى يجوز أن تكون لها عائدة الى القرح أى انها اذا تبعتك لم تعنها قوائمها وليست من آلاتها وهذا مثل يريد أن الكبار والفحول اذا راموا الحاقك في مدى الكرم عثروا وكبوا ولم يلحقوك والمعنى أن بيتك في العلا يخفى على من تبعك فيعثر وان كان قويا كالقارح من الخيل وقال ابن القطاع المعنى ليست قوائم هذه الخيل من الآلات وراءك أى ليست مما يكون خلفك فتطردك

﴿ رعد الفوارس منك في أبدانها * أجرى من العسلان في قنواتها ﴾

(الغريب) الرعد جمع رعدة والعسلان الاضطراب والقنوات جمع قناة (المعنى) يريد أن الارتعاد في أبدان الفوارس من خوفك أظهر وأجرى من الاهتزاز في رماحهم

﴿ لا خلق اسمح منك الا عارف * بك راءك فسلك لم يقل لك هاتها ﴾

(الاعراب) قوله لا خلق ذهب البصريون الى أن النكرة التى مع لا مبنية على الفتح كقولك لا رجل في الدار وتقديره لا من رجل فلما حذفت من من لا سقط وركبت مع لا تضمنت معنى الحرف فوجب أن يبنى وبنيت على حركة لان لها حالة تمكن قبل البناء وبنيت على الفتح لانه أخف الحركات وذهب أصحابنا الى انها نكرة معربة منصوبة بلا وحجتنا انه اكتفى بها عن الفعل لان التقدير في قولك لا رجل في الدار أى لا أجد رجلا فاكتفوا بلا من الفعل العامل كقولك ان قمت فلا تقديره وان لم تقم فلا أقوم فلما اكتفوا بلا من الفعل العامل نصبوا النكرة به وحذفوا التنوين بناء على الاضافة ووجه آخر أن لا تكون بمعنى غير كقولك زيد لا عاقل ولا جاهل أى غير عاقل وغير جاهل فلما جاءت هنا بمعنى ليس نصبوا بها ليجروها من معنى غير الى معنى ليس ووجه آخر انما عملوها النصب لانهم لما أولوها بالنكرة ومن شأن النكرة أن يكون خبرها قبلها نصبوا بها من غير تنوين لما حدث فيها من التغيير كما رفعوا المنادى بغير تنوين لما حدث فيه من التغيير وراءك مقلوب رأى كما يقال ناء ونأى ومثله

عليل رامرؤ يافه ويهذى * بما قد راء منها في المنام

وهات كلمة تستعمل في الامر فهى على فاعل في الماضى يقال هاتى يهاتى فهو مهات والمصدر

الهاتا مثل المعاداة فيقال عات كما يقال عاد من عاديت وللاثنين هاتيا وللجمع هوا وللمرأة هاتي باثبات الياء وللمرأتين هاتيا وللجمع هاتين (المعنى) يقول لا أحد أسمح منك الا رجلا رآك فعرفك فلم يسألك بأن تهب له نفسك ومثله

ولو لم تكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

﴿ غلت لدى حسب العشور بآية * ترتيلك السورات من آياتها ﴾

(الغريب) يقال غلت في الحساب خاصة وهو مثل غلط وهما من مخرج واحد والعشور أعشار القرآن والترتيل التبيين والتحسين وحسب يحسب بالضم من الحساب وحسب يحسب من الظن بفتح المستقبل وكسره وكسر الماضي لابن وفر أعاصم وابن عامر وحمزة يحسب في جميع القرآن بالفتح (المعنى) يقول فتحويدك لتلاوة احدى آياتها فالذي يحسب القرآن معجزة واحدة غلط عن سمع ترتيلك القراءة وحسن بيانك ولم يعده آية فهو غالط بآية لان ترتيلك في الاعجاز مثلها فوجب الحاقه بها حتى يقال في القرآن معجز وترتيلك معجز فهما معجزتان

﴿ كرم تبين في كلامك ماثلا * وتبين عتق الخيل في أصواتها ﴾

(الغريب) العتق الكرم وعتقت فرس فلان تعتق عتقا اذا سبقت فنجت وأعتقها هو أعجلها وأنجاها وفلان معتاق الوسيقة اذا طرد طريدة أنجاها وسبق بها قال الهذلي

حامي الحقيقة نسال الوديقة معتاق الوسيقة لا كسل ولا وانى (المعنى) يقول اذا سمع أحد كلامك عرف كرمك كما أن الفرس الكريم اذا صهل عرف عتقه يصهيله ويريد ان كلامه أمر بالعطاء ووعد بالاحسان وما شبهه هذا وهو مما يدل على كرمه

﴿ أعيا زوالك عن محل نلته * لا تخرج الاقمار من هالاتها ﴾

(الغريب) الهالة الدائرة التي حول القمر وجمع القمر وان كان في المعنى واحدا وذلك أن لكل شهر قرا يصير فيه الهلال قرا وبدرا فحسن الجمع ويجوز أن يكون لما كان في كل فصل من الفصول الاربعة يخرج الهلال في برج غير الذي يخرج فيه في الفصل الآخر فحسن الجمع (المعنى) يريد انك لا تزول عن شرفك ومحلك كما أن القمر لا يخرج عن هالته فضرب مثلا وأحسن في التشبيه وأبدع لتشبيهه في علو المرتبة والشرف بالقمر

﴿ لا نعذل المرض الذي بك شائق * أنت الرجال وشائق علاتها ﴾

(الاعراب) الرجال منصوب بشائق وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل والمعنى انك تشوق الرجال الى زيارتك وتشوق علاتها معها والتقدير انت شائق الرجال وعلاتها معهم (المعنى) شائق انت الى كل شئ ويقال شاقه اذا حمله على الشوق فأنت شائق الى كل أحد فالمرض اذا أصابك غير ملوم في اصابتك لان كل الناس يشتاقون الى زيارتك لما يسمعون من أعاجيب أخبارك فتشوق الرجال الى قصدك وتشوق أمراضها معها فقد شقت المرض حتى زارك فلا ينبغي لنا أن نشكوه ونعذله لانه اشتاق الى زيارتك وذلك انه كان مريض ودخل عليه يمدحه بهذه

القصيدة والبيت قلق السبك

﴿ فاذا نوت سفرا اليك سبقتها * فأضفت قبل مضافها حالاتها ﴾

(الاعراب) الضمير في سبقتها ومضافها وحالاتها راجع الى الرجال (المعنى) يقول اذا أراد الرجال سفرا اليك سبقتها باضافة أحوالها قبل اضافتك اياها وانما يريد اقامة العذر للمرض الذي نزل به قال ابن فورجة الناس يروون سبقتها بالتاء والصواب بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت العلات الرجال وجاءتك قبلها ويصح بالتاء على تحمل وهو أن يقال سبقت اضافتها باضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالحالات حالات مرضهم الذي ذكره وقال ابن القطاع معناه اذا نوت الرجال سفرا اليك أعددت لها أمورا فكأنك ضيفت أحوالها قبل نزولها بك

﴿ ومنازل الحمى الجسوم فهل لها * ما عذرها في تركها خيراتها ﴾

يقال حمى وحمة والمعنى يريد أن جسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى في تركه وهو أفضل الاجسام وهي محلها الاجسام

﴿ اعجبتها شرفا فطال وقوفها * لتأمل الاعضاء الاذاتها ﴾

(المعنى) يريد ان الحمى لما رأت فيك الشرف والكرم والخصال المحمودة أعجبتها فأقامت في بدنك لتأمل أعضائك المشتملة على تلك الخصال المحمودة لانها تريد أن تؤذيك والاذاة مصدر أذى يأذى أذى وذاة

﴿ وبذلت ما عشقته نفسك كله * حتى بذلت لهذه صحاتها ﴾

(المعنى) يقول ما من شئ عشقته الا بذلته حتى بذلت جسمك لهذه العلة يريد انك لا تمسك شيأ بل بذول تبذل كل شئ تحبه

﴿ حق الكواكب ان تزورك من علٍ * وتعودك الآساد من غاباتها ﴾

(المعنى) يريد حق النجوم أن تزورك من علو أي من فوقك لانك مضاهيها في العلو والشرف وكذلك الآساد لانها تشبهك في الشجاعة

﴿ والجن من سترا تها والوحش من * فلواتها والطير من وكناتها ﴾

(الاعراب) الجن رفع لعطفه على الآساد ورواه بعضهم بالخفض فيكون عطفا على الكواكب (الغريب) السترات جمع سترة والوكنات جمع وكنة وهي اسم لكل عش ووكر وهي مواضع الطير والوكن بالفتح عش الطائر في جبل أو جدار والوكر مثله وقال الاصمعي الوكن ماوى الطائر في غير عش والوكر بالراء ما كان في عش وقال أبو عمرو الوكنة والاكنة بالضم مواقع الطير حيثما وقعت والجمع وكنات ووكنات ووكن كركبة وركب ووكن الطائر بيضه يكنه وكنا أي حضنه وتوكن أي تمكن (المعنى) يريد أن الاجناس كلها من الحيوان تتأتم لاتيانك لعموم نفعك لها فلو انها تقدر على المجيء الى زيارتك لجاءتك عائدة لك

﴿ ذكر الايام لنا فكان قصيدة * كنت البديع الفرد من ابياتها ﴾

(المعنى) يريد ان الايام كلهم اذا ذكرت مناقبهم مع مناقبكم كانت مناقبكم ترين الدهر وأهله كما ان البيت البديع فى القصيدة يزينها وهو مثل هذا البيت لانه بيت بديع فى حسنه ومعناه

﴿ فى الناس امثلة تدور حياتها * كمماتها وممماتها لحياتها ﴾

(الاعراب) تدور صفة لامثلة وحياتها الابتداء والكاف فى قوله كمماتها فى موضع رفع لانه خبر المبتدا (العريب) أمثلة جمع مثال (المعنى) يريد انهم أشباه الناس وليسوا بناس ولا خير فيهم فلا فرق بين حياتهم ومماتهم وقوله تدور تنتقل من حال الى حال

﴿ هممت النكاح حذر نسل مثلها * حتى وقرت على نساء بناتها ﴾

(المعنى) يقول خفت ان أتزوج وأنتس الاولاد فأرزق نسلا مثل هؤلاء الامثال المذمومة فتركت النساء ولم أتزوجهن فبقيت البنات مع أمهاتهن

﴿ فاليوم صرت الى الذى لو انه * ملك البرية لاستقل هباتها ﴾

(الغريب) البرية الخلق وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقد همز البرية نافع وابن ذكوان فى رواية عن ابن عامر وقال الفراء البرية ان أخذت من البرى وهو التراب فأصله غير الهمز تقول براه الله يبروه براً، خلقه والهبات جمع هبة (المعنى) يقول لو كانت البرية كلها مملوكين له ثم وهبهم لاستقل هباتها ومن روى وهب البرية يريد انه لو عم البرية بالعطايا لاستقلها

﴿ مستخص نظر اليه بعينه * نارت لعفرة رجله بدياتها ﴾

(الاعراب) مسترخص خبر ابتداء محذوف ونظر فاعل مسترخص ويجوز أن يكون نظر ابتداء وخبره مسترخص ويكون التقدير نظر البرية اليه مسترخص باعينها وعينا متعلق بمسترخص (المعنى) يريد لو اشترت البرية وهى الخلائق نظرا اليه باعينها لكان رخيصا فالنظر اليه رخيص بالاعين التى تنظر بها ولو فديت عفرة رجله بديات البرية لكان دية عفرة رجله أكثر من ديات البرية ويروى عثير رجله اى غبار رجله ﴿ قافية الجيم ﴾ وقال يمدح سيف الدولة وهو سايره

﴿ لهذا اليوم بعد غد أريج * وبارق العدو لها اجيج ﴾

(الغريب) الاريج والارج الريح الطيبة والاجيج تلهب النار وقد أجت تؤج أجيجا وأججتها فتأججت وائتجت افتعلت والاجوج المضىء قاله أبو عمرو وأنشد لابى ذؤيب يصف برقا

* أغر كصباح اليهود أجوج (المعنى) يقول انه سيكون لهذا اليوم الذى سرت فيه أخبار طيبة تنتشر فى الناس وكنى بالنار عن تلهب الحرب قال أبو الفتح يأتى خبر طيب يسر المسلمين ويسوء المشركين ﴿ تبيت به الحواصن قائمات * وتسلم فى مسالكها الحجيج ﴾

(الاعراب) من روى تبيت به فالضمير للفعل أو الاجيج ومن روى بها أراد الفعلة أو النار ومن

روى وتسلم بالتاء المثناة فوقها أراد جماعات الحجاج ومن روى بالياء ذكر على اللفظ وأنث الضمير للمعنى أراد الجماعات (الغريب) الحواص العفائف من النساء ومن روى الحواضن أراد نساء أهل الحضر وروى الحواضن بالنون وهى اللاتى فى حضانة أولادهن والحجيج الحجاج وهو جمع الحاج كما يقال فى واحد العزاة غزى والعادين على أقدامهم عدى (المعنى) يقول العفائف من النساء قد أمن من السبى وهن الحواص جمع حاصنة والحجاج سالمون فى مسالكهم بحربك للكفار ونصرك عليهم

﴿ فلا زالت عدا بك حيث كانت * فرائس أيها الأسد المهيع ﴾

(الغريب) المهيع هو الذى أهابه غيره (المعنى) أنه لما ذكر الأسد استعاره للفريسة فقال لا زالت عدا بك أيها الأسد فرائس لك حيث كانت من البلاد

﴿ عرفتك والصفوف معانقات * وأنت بغير سيفك لا تصيح ﴾

(الغريب) عانقت الجيش بالهدير أى زيد فى الاعراس وبت بين بعضهم وقوله لا تصيح أى ما تسأل، يقال ما بحت بكلامه أى ما قاله وبنو أسد يقولون ما أصاح بكلامه أى ما التفت اليه أحد وهو من بحت الناقة وقال ابن السكيت ما بحت بهذا الأمر أى لم أفصح به وفلان ما يصيح على شئ أى ما يرجع (المعنى) انه كان مع سيف الدولة فى بلاد الروم فالتفت فرأى سيف الدولة شاهرا سيفه يصفق به يريد رمحه وفرسه ويريد بذلك لا نعهد عرستك أى لا نعهد الا الى سيفك ولا سالى بغيرك ولا كثرت به وهذه اشارة الى قلة خذلهم بخنوده وتعبئة الواحدى وقد روى الناس وأنت بغير سيفك وهو ضعيف لا وجه له ولا معنى

﴿ ووجه البحر يعرف من بعيد * اذا سكن وكيف اذا يصيح ﴾

(الغريب) يصحر يسكن ويدوم وقوله وبحر الماجى أى اذا قام وسكن وبحر الماجى قال الاعشى فاذ تبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحر لنا ساد رى الدعامسا

وطرف ساج أى ساكن وسجيت ليت تسجية اذا طرحت عليه ثوبا (المعنى) يريد أن البحر يعرف اذا كان ساكنا فكيف اذا ماج وحرك ويريد بذلك الممدوح ويريد بوجهه فجعله كالبحر الماجى

﴿ بأرض تهلك الاشواط فيها * اذا سلكت من الارض الشروح ﴾

(الغريب) الاشواط جمع شوط وهو المطلق من العدو والشروح ما بين القوائم (المعنى) يريد بأرض واسعة يتلاشى فيها السيروان كانت شديدة تملأ ما بين القوائم عدوا

﴿ تحاول نفس ملك الروم فيها * فتفديه رعيته الطلوح ﴾

(الاعراب) الضمير فى فيها يعود الى الارض (الغريب) الطلوح جمع طليح وهو الرجل من كفار العجم وجمعه طلوح وأطلاح وطلحة ومعناه جيء والطليح البعير (المعنى) تريد ان تأخذ من ملك الروم فتفديه أصحابه لطلوح منتلهم وخاصتهم

﴿ بأعمر ات يزيد بها بعير * وهن خوامد وهى ذوابح ﴾

(الغريب) الغمرات الشدائد واحدها غمرة واستعار البروج لما ذكر النجوم والبروج اثنا عشر برجا أولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت والنجوم السيارة سبعة لكل نجم برجان الا الشمس والقمر فلكل واحد منهما برج واحد للمريخ الحمل والعقرب وللزهرة الثور والميزان ولعطارد الجوزاء والسنبلة وللقمر السرطان وللشمس الاسد ولمشترى القوس والحوت ولزحل الجدى والدلو (المعنى) يريد اننا فى الحروب بمنزلة هذه النجوم فى أبراجها لا تنفك عنها لانها لنا كالبيوت كما ان هذه المنازل بيوت لهذه النجوم وقال الواحدى تهددنا لما نحن فيه من الحروب ونحن أبناؤها لا تنفك عنها كالنجوم لا تنفك عن منازلها

﴿ وفينا السيف حملته صدوق * الى الاقى وغارته لجوح ﴾

(المعنى) يريد بالسيف سيف الدولة عرفه بلام التعريف يقول اذا حمل صدوق فى حملته ولم يتأخر لشجاعته ورد أغار لجوج به غارته ودامت فلا يرجع حتى يستأصلهم

﴿ نعوذ من الاعيان بأسا * ونكثر بالدعاء له الضميرا ﴾

(الاعراب) بأسا انتصب لانه مفعول لاجله ويجوز نصبه على المصدر أى يخاف علينا خوفا قال ابن جنى بأساس قولهم لا بأس عليك أى لا خوف وقال ابن فورجة يكون البأس هنا للشدة والشجاعة فيكون مفعولا كما يقال نعوذ بالله حسنا أى لحسنه (المعنى) نعيذه بالله خوفا عليه من العيون والاعيان أراد بها ههنا جمع عين قال يزيد بن عبد المدان

ولكننى أغدو على مناضة * دلاص كاعيان الجراد المنظم

﴿ رضينا والدمستق غير راض * بما حكم القواضب والوشيج ﴾

(الاعراب) الدمستق عطف على الضمير بغير تأكيد وهو جائز عندنا وحجة ما جاء فى الكتاب العزيز وفى أشعار العرب فما جاء فى الكتاب العزيز قوله تعالى ذوقوا مسة فاستوى وهو بالافق فاستوى جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام فعطف على الضمير المستكن فى استوى فدل على جوازه وقال الشاعر

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الفلا تعسفن رملا

فعطف على الضمير المرفوع فى أقبلت وقال الآخر

ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه * ما لم يكن واب له لينالا

فعطف واب على الضمير المرفوع فى يكون فدل على جوازه وحجة البصريين ما قالوا لا يخلو اما ان يكون مقدرا فى الفعل أو ملفوظا به فان كان مقدرا نحو قام وزيد فكأنه عطف اسما على فعل وان كان ملفوظا به نحو قامت وزيد فالتاء تنزل منزلة جزء من الفعل فصار كعطف الاسم على جزء الفعل قال ابن جنى أعمل راض وهو اسم الفاعل راض ولم أعمل الاول اقال غير راض به (الغريب) القواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع والوشيج شجر الرماح ونبت العروق والاغصان التى تكون وابراة جمع المشتبكة وقد وشجت به قرابة فلان والاسم الوشيج والوشيجة لف

قوله عطف على الضمير بغير تأكيد واضح ان جملة والدمستق غير راض حالية ولو كانت عطفا لكان التقدير رضينا ورضى الدمستق وقوله وأب على الضمير المرفوع غلط والصواب عطفه على الاخيطل فلا شاهد فيه

فرضينا بذلك ولم يرض هو ﴿ فان يقدم فقد زرنا سمندو * وان يحجم فموعد الخليج ﴾

(الغريب) سمندو هي من بلاد الروم في أولها والخليج نهر عند قسطنطينية قال ابن جني سألته لم تعرب سمندو فقال لو أعربتها لم تعرف (المعنى) يقول ان قدم علينا واستقبلنا بالحرب فقد قصدنا بلاده وان أحجم أي تأخر وهرب لحقناه بالخليج وهو أقصى بلاده

﴿ (حرف الحاء) ﴾ وقال يعتذر اليه وقد تأخر مدحه عنه فتعتب عليه

﴿ بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح * وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح ﴾

(الغريب) القرائح جمع قريحة وهي الطبيعة وفلان جيد الطبيعة اذا كان ذكي الطبع وجيد القريحة اذا كان له نظر وفهم ومعرفة والجوارح جمع جارحة وهذه القطعة من الطويل الثاني والقافية متدارك (المعنى) يقول اذا ابتسمت الى انسان انشرح صدره وحيي طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم لانه ينال فرح والفرح يقوي الجسم والقلب وقيل القريحة خالص الغريزة من قولهم ماء قراح أي خالص وقريحة البئر أول ما يخرج من مائها ورجل قرحان اذا لم يصبه حدري ولا طاعون يريد خالص الجسد والجوارح اليدان والرجلان والعينان والفم والاذن لان أصل الجرح الاكتساب والاكتساب يقع بهذه الجوارح من مائم وغيره والجوارح الكواسر الى يجرح الصيد وغيرها ومنه قوله تعالى وما علمتم من الجوارح

﴿ ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها * ومن ذا الذي يرضى وفي من تسامح ﴾

(المعنى) يقول لا يقدر أحد على القيام بحقوقك لانها كثيرة على الناس ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساعله

﴿ وقد تقبل العذر الخفي تكرما * فما بال عذري واقفا وهو واضح ﴾

(الاعراب) تكرما مفعول من أجله وواقفا حال (المعنى) يريد انك لكرمك تقبل العذر فما بال عذري وهو واضح واقفا لا يلتفت اليه وهذا من الاعذار الجيد

﴿ وان محالا أن يدبك العين أن أرى * وجسمك معتل وجسمي صالح ﴾

(الاعراب) جعل اسم ان نكرة للضرورة لانها تدخل على المبتدا والخبر ولا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة الا في مواضع معروفة ليست هذه منها (المعنى) يقول اذا كان عيشنا بك وحياتنا بحياتك فمن المحال ان تعتل ولا نشارك في علتك لانك أنت الحياة لنا والعيش وهو مأخوذ من قول حبيب

وان تجد علة تعم بها * حتى ترانا نعاد في مرضه

﴿ وما كان تركي الشعر الا لانه * يقصر عن وصف الامير المدائح ﴾

(المعنى) يقول ما تركت الشعر وتأخرت عن مدحه الا لان المديح فيه وان كثر يقصر عن بعض وصفه فلهذا تركت المديح يعتذر اليه من تأخره عن مدحه

* (وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما) *

﴿ اباعين المسود الحجاج * هجتني كلابكم بالنباح ﴾

(الاعراب) المسود الذي جعله الناس مسودا لسودهم فهو سيد قومه والحجاج السيد العظيم والجمع الحاجج وقال صاحب الصحاح الجمع حجاج وأنشد

ماذا يرد العقنقل من مرازبه حجاج

قال ابو محمد عبد الله بن بري الاسدي في رده على الجوهري بل الجمع الحاجيج واما حذف الياء من الحاجيج ضرورة ، قال ابو هريرة جمع الحاج حجاج وان شئت حجاجيج والياء عوض من الياء المحذوفة ولا تقدمها أو من الياء والالف حجاج (المعنى) يريد انا سودناه أو كونا سيدي ولما سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا ويروى هجتني من الهجنة أي سبني او الهجنة وسمي على هذه الرواية قوله نعقه

﴿ ايكون اعمان غير هجان * ام يكون الصراح غير صراح ﴾

(الاعراب) هجان من الابل البيض قال عمرو بن كلثوم

ذراعي حرة أدماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنين

وهو يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان ورجل هجان وامرأة هجان كريمة قال الشاعر واداة قل من هجان قريش * كنت أم الهنى وأنت الهجان

(المعنى) يقول كرم النسب لا يكون غير كريما نسب وغير خاص النسب يريد بذلك أن هجو الهاجي لا يؤثر فيه لانه ذكر في البيت الذي قبله انهم شكوا من الدهماء والتئام وذكر في هذا البيت ان سفههم وسخفهم لا يقدح في نسبه ولا يغيره

﴿ جهلوني وان عرفت مالا * ذي لهم صدور الرماح ﴾

(المعنى) يريد بهذا انهم يقولون هم جهلوني وجهلوا قدري وأصلي فان عنت لهم عرفني لهم الرماح أي الرماح تعرفهم بي وقال الواحدي تحمل انه أراد اطاعتهم ورأوا حسن بلائي استدلوا بذلك على كرم نسبي ﴿ وقال يمدح مساور بن محمد الرومي ﴾

﴿ جللا كما بي فليك التبريح * اغد اعداد الرشا الانيس ﴾

(الاعراب) فليك حذف النون لسكونها وسكون الياء في التبريح ولم يكن حذفها لحذفها من قوله ولم يك شيأ وقوله * لم يك شيأ يا الهي قبلكا * لانها قد صارت بالحرح والسكون والعلة حروف المد قد حذفت كما تحذف وهي هنا في قول المنتبي قوية بالحركة لان سبيلها ان تحرك وكان ينبغي ان لا يحذفها لكنه لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة ومثله

لم يك الحق سوى ان هاجه * رسم دار قد تعفت بالمرر

وقد حذف النون من لكن في الشعر ضرورة انشد سيبويه

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولا لك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

واذا جاز حذف النون من لكن وقد حذف منها نون اخرى جاز أن تحذف من قوله فليك التبريح

وفيه قبح من وجه آخر وهو أنه حذف النون مع الادغام وهو غريب جدا الان من قال في بني الحارث بلحارث لم يقل في بني النجار بنجار وجلا خبر كان متقدم عليها (الغريب) التبريح الشدة يقال برّح بي الامر وبقال لقيت منه برحا بريحا أي شدة وأذى قال الشاعر

أجدك هذا عمرك الله كلما * دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ولقيت منه بنات برح وبنى برح ولقيت منه البرحين والبرحين بضم الباء وكسرها أي الشدائد والدواهي والجلل الامر العظيم يقع على الكبير والصغير لانه من الاضداد وهو ههنا الامر العظيم والرشأ ولد الظبية والاغن الذي في صوته غنة وهو صوت من الخيشوم والاغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه ووادٍ اغن كثير العشب لانه اذا كان كذلك اشبه الذباب وفي أصواته غنة ومنه قيل للقرية الكثيرة الاهل والعشب غناء وأما قولهم وادٍ مغن فهو الذي صار فيه صوت الذباب ولا يكون الذباب الا في وادٍ مخصب معشب واغن السقاء اذا امتلأ ماء واغن الوادي فهو مغن (المعنى) يريد انه من كان في شدة فليكن كما أنا عليه تعظيما لما هو فيه من الشدة وتم الكلام ههنا ثم استأنف قولا آخر متعجبا من حسن المشبه أي كانه ظبي في حسنه ووقع الشك لوقوع الاشتباه كقول قيس فعينا هل عينا ها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك دقيق وقوله اغذاه هو استفهام معناه الانكار يريد ان الرشأ الذي يهواه انسي لا وحشي فيغذى بالشيح وقال أبو الفتح المصراعان متباينان فلذلك أفرد كل واحد معنى وقال أصحاب المعاني قد يفعل الشاعر مثل هذا في التشبيب خاصة ليدل به على وله وشغله عن تقويم خطابه كقول جران العود يوم ارتحلت برحلي قبل بزعتي * والعقل مذ له والقلب مشغول

ثم انصرفت الى نصوى لا بعثه * اثر الحدوج الغوادي وهو معقول يريد انه لشغل قلبه لم يدر كيف يرحل ولم يدر أن بعيره معقول وفي كلامه ما يدل على وله مما ذكر من حاله وعلى هذا يحمل قول زهير * قف بالديار التي لم يعفها القدم * ثم قال * بلى وغيرها الارواح والديم * وقال القاسمي بين المصراعين اتصال لطيف وهو انه لما أخبر عن عظم تبريحه بين أن الذي أورثه ذلك هو الرشأ الذي شكله على شكل الغزلان في غذائه وزاده ابن فورجة بيانا فقال يريد ما غذاء هذا الرشا الا القلوب وأبدان العشاق يهزلها ويمرضها ويبرح بها وقد صرح بعضهم بهذا المعنى فقال يرعى القلوب وترتعي الغزلان في البيداء مشبحه وكان أبا الطيب قال لكن تبريح الهوى عظيما مثل ما حل بي اتظنون من فعل بي هذا الفعل غذاؤه الشيح ما غذاؤه الا القلوب العشاق

﴿ لعبت بمشيته الشمول وجردت * ضمنا من الاصنام لولا الروح ﴾

(الغريب) الشمول الخمر سميت بذلك لانها تشمل برائحتها وقيل شبهت بالشمال من الريح لانها تعطف باللب كما تعطف الشمال ورجل مشمول الخلائق أي محمودها مأخوذ من شمول الراح ومشمول الخلائق مذمومها مأخوذ من الشمال من الريح لانهم لا يحمدونها لانها تفرق السحاب والصنم واحد الاصنام يقال انه معرب شمن وهو الوثن (المعنى) يريد انه يتمايل كمشية السكران وغيرت الخمر مشيته وزادت في حسنه كانه صنم لولا انه ذو روح وجردت عنه ثيابه أي أزالت لباسه عنه قاله الخطيب وقال غيره جردته من شبه الناس حتى أشبه الصنم ونظر فيه الى قول ديك الجن ظللنا بديناة نتمتع روحها * فتأخذ من اقدامنا الخمر ثارها

﴿ مابالهُ لاحظتْهُ فتضرّجتْ * وجنانُهُ وفؤادىَ المجروحُ ﴾

(الغريب) تضرّجت احمرّت خجلا رأصله من التضرج اذا انشق كأنه قد انضرج أى انشق جلده فظهر الدم (المعنى) يقول فؤادى هو المجروح فما بال هذا الرشا لما نظرته تضرجت بالدم وجنانه ولم يجرحها شئ وانما المجروح فؤادى وهو من قول كشاجم

اراه يدمّى خده وهو جارسى * بعينيه والمجروح أولى بان يدمى

﴿ ورمى ورمّا رمتايداه فصابنى * سهمٌ يعذّبُ والسهامُ تريحُ ﴾

(الغريب) صاب السهم يصوب صيوبة أى قصد وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى اصابه وفى المثل مع الخواطئ سهم صائب (المعنى) يريد انه أصابه بعينيه ولم يصبه بيده وقوله رمتايداه الوجه أن يقول رمت يداه ولكنه على لغة من قال قاما أخواله ومثل هذا قراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما والمعنى انه يريد ان عينيه رمتا ولم ترم يداه سهما يعذب ومن عادة السهم ان يقتل فيريح المقتول وهذا السهم لم يرح وانما يعذب الذى اصابه فهو لا يميت ولا يحيى بل هو معذب

﴿ قربُ المزارولا مزارولانما * بعدُ الجنانُ فنلتقى ويروحُ ﴾

(الغريب) الجنان القلب ويقال ما على جنان الا ماترى أى ثوب وجنان الليل ادلهمامه قال خفاف بن ندبة ولولا جنان الليل ادرك ركبنا * بدى الرمث والارطى عباس بن ثابت

(المعنى) يقول نلتقى بالقلوب لا بالاجسام وان قرب المزار فلا مزار على الحقيقة وبعد الجسمان أى يغدو القلب اليه ويروح أى يتذكره ويصوره فى القلب فكأنا قد التقينا وهذا من قول ابن المعتز

اما على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتق

ومثل هذا الرؤية

انى وان لم ترنى كالمنى * أراك بالغيب وان لم ترنى

وأحسن فى هذا المعنى أبو الطيب على من قبله بقوله

لنا ولاهله أبدا قلوب * تلاقى فى جسوم ما تلاقى

﴿ وفشتْ سرائرنا اليكَ وشفّنا * تعريضُنا فبدالكَ التصريحُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ظهرت سرائرنا وشفنا نقصنا يريد لما عرضنا لك بهوانك قام مقام التصريح منا لك ويجوز عرضنا لك عودنا فصرحت بالهجر ويجوز لما جهدنا بالتعرض استرحنا الى التصريح فانهتك الستر وهو أقوى الاحتمالات انتهى كلامه قال الواحدى لم يقف أبو الفتح على حقيقة المعنى وقد ذكر فى هذا أوجها فاسدة وانما حقيقة المعنى كما قلنا انقصنا وهزلنا فصار التحول تصريح المقال يريد انه استدل بالتحول على ما فى القلب من الحب فقام ذلك مقام التصريح لو صرحنا

﴿ لما تقطّعتِ الحمولُ تقطّعتْ * نفسى أسًى فكأنهنّ طلوحُ ﴾

(الغريب) الحمول الاحمال على الابل ويريد بها الابل التى حملتها والطلوح جمع طلح وقيل جمع طلحة مثل بدرة وبدور والاسى الحزن (المعنى) يقول لما تفرقت الحمول سائرة تقطعت نفسى

وجدا وسرنا وشبهها بالاشجار ومن عادة العرب ان تشبه الابل وعليها الهوادج بالاشجار قال الخوارزمي الطلح شجر أسفله دقيق واعلاه كالقبة فتشبه الحمول بذلك

﴿ وجلا الوداع من الحبيب محاسنا * حسن العزاء وقد جلين قبيح ﴾

(الاعراب) أدخل بين المبتدا والخبر جملة فعلية والتقدير حسن العزاء قبيح وقد جلين اى المحاسن (المعنى) يريد ان الوداع كشف محاسن الحبيب التي يمكن أن تظهر حتى قبح الصبر عندها وهذا كقول العتبي والصبر يحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وقال يحيى بن مالك أحقا غداة وجدى عليك بهين * ولا الصبر ان أعطيته بجميل

وكقول حبيب وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فاصبح يدعى حازما حين يجزع

وأحسن وزاد على الجماعة أبو الطيب بقوله

أجد الجفاء على سوالف هرقة * والصبر اللاعن نوالك جميلا

﴿ فيد مسلمة وطرف شاخص * وحشى يذوب ومدمع مسفوح ﴾

(الغريب) أراد بالمدمع الدمع يقول لو تراها عند الوداع ونحن في حال لرحمتها اليد تشير بالسلام والطرف شاخص الى وجه المودع والقلب ذائب حزنا من ألم الفراق والدمع مصبوب وهذا تقسيم حسن ﴿ يجد الحمام ولو كوجدى لانبرى * شجر الارالة مع الحمام ينوح ﴾

(الغريب) انبرى اندفع واعترض وأخذ (المعنى) يريد ان الحمام عند فقد الفه لو وجد كوجدى لاتخذ شجر الارالة يساعده على النوح والبكاء رحمة له ورقة واعانه على النوح لكنه لم يجد كوجدى ﴿ وامق لوخدت الشمال براكب * في عرضه لاناخ وهي طليح ﴾

(الغريب) الامق المكان الطويل وفرس أمق أى طويل ولو خدت ضرب من السير ويريد هنا أسرعت والطليح هو المعيي وطلح البعير أعياه وهو طليح وأطلحته انا وطلحته حسرته وناقة طليح أسفار اذا أجهدها السير وهزلها وابل طلح وطلائح والطلح بالكسر المعيي من الابل وغيرها يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع اطلاح قال الحطيئة يصف ابلا وراعيها

اذا نام طلح أشعث الرأس خلفها * هداه لها انفاسها وزفيرها

(المعنى) يقول في وصف بلد طويل لو أسرعت ريح الشمال في ذلك البلد وعليها راكب لاناخ الراكب والشمال طليح أى معيية وهذا من باب المبالغة فاذا كانت الريح تعيا فيه فكيف الانسان وذكر العرض ليدل على السعة لانه أقل في العرف من الطول وهو في كل شئ كقوله تعالى عرضها السموات والارض

﴿ نازعته قلص الركاب وركبها * خوف الهلاك حداهم التسبيح ﴾

(الاعراب) ركبها مبتدأ خبره محذوف دل عليه التسبيح والتقدير وركبها مسبحون والضمير عائد الى القلص وخوف الهلاك مفعول لاجله او في موضع الحال وحداهم التسبيح مبتدأ وخبر

(الغريب) قلص الركاب هي الفتية من الابل (المعنى) قال ابن جني نازعته أخذت منبسقطي

اياه وأعطيته ما نال من الركاب قال الواحدى وليس المعنى على ما قال لان المتنازع فيها هى القلص فالبادى ينفيها ويأخذ منها وهو يستبقيها والمعنى انى أحب ابقاءها والبادى يحب اقتناءها بالمنازعة فيها كقول الاعشى * نازعتهم قضب الريحان متكئا * أى أخذت منهم وأعطيتهم وهم أخذوا منى واعطونى ومعنى البيت انهم من خوفهم كانوا يسبحون الله من هول الطريق ومشقتها وكان التسبيح بدل الحداء يتبركون بالتسبيح ويرجون به النجاة

﴿ لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ * مَا جُشَّمَتْ خَطَرًا وَرَدَّ نَصِيحُ ﴾

(الاعراب) لولا الامير مرتفع بالابتداء عند البصريين وعندنا ان الاسم مرفوع بها لانها نائبة عن الفعل الذى لو ذكر لرفع الاسم كما تقول لولا زيد لخشت تقديره لولم يمنعنى الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا الا على لو فصارا بمنزلة حرف واحد كنولهم اما أنت منطلقا انطلقت معك تقديره ان كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر

أيا خراشة اما أنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

أى ان كنت ذا نفر فحذف الفعل وزاد ما عوضا عنه والذى يدل على انها عوض عن الفعل انه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وكقولهم اما لا فافعل هذا تقديره ان لم تفعل ما يلزمك فافعل هذا فحذف الفعل لكثرة الاستعمال وزيدت ما على ان عوضا عنه فصارتا بمنزلة حرف واحد ويجوز اما تميما لانها صارت عوضا عن الفعل كما أمالوا بلى ويا فى النداء والشواهد كثيرة على ان الفعل بعدها محذوف واكتفى الاسم بلولا ويدل على ان الاسم بعدها يرتفع بدون الابتداء انها اذا وقع بعدها ان انتصبت كقولك لولا ان زيدا منعنى قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين ولو كانت فى موضع الابتداء لوجب أن تكسر فلما فتحت دل على صحة قولنا وحجة البصريين على انه يرتفع بالابتداء دون لولا ان الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولولا لا يختص بالاسم دون الفعل وقد يختص بالفعل والاسم قال الشاعر

لا در درك انى قد حمدتهم * لولا حددت وما تدرى بمحدود

ونحن نقول ان هذا البيت على معنى لولا انى حددت فصارت مختصة بالاسم دون الفعل وقوله جشمت فيه ضمير يعود الى الركاب (العريب) جشمت كلفت جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته تكلفته على مشقة وجشمته الامر تجشيما وأجشمته اذا كلفته اياه وقال الشاعر عبد المطلب * مهما تجشمنى فانى جاشم * (المعنى) يريد لولا الممدوح ما كلفت الابل خطرا أى خطر المفاوز ولا رددت الناصح الذى ينهى عن ركوب المفاوز لها ولها وبعدها

﴿ وَمَتَى وَنَتْ وَأَبُوا الْمَقْدُرَاتُهَا * فَتَاحَ لِى وَلَهَا الْحِمَامُ مُتِيحُ ﴾

(الغريب) ونت قصرت وفترت وأمها قصدها وهو هنا بمعنى مقصودها وتاح له الشئ واتيح أى قدر له وأتاح الله له الشئ أى قدره له ورجل متيح يعترض فيما لا يعنيه قال الراعى

أفى أثر الاظعان عينك تلمح * نعم لات هنا ان قلبك متيح

(المعنى) يقول ان فترت وأنت قصدها فالموت خير لها ولى من أن تتخلف عنك أو اذا فترت هذه الركاب فقد رانه لها ولى الموت فهو خير لنا

﴿ شِمْنَا وما حَبَّ السَّماءَ بَرُوقُهُ * وحَرِيٌّ يَجُودُ وما مَرَتْهُ الرِّيحُ ﴾

(الغريب) تقول شمت البرق اذا نظرت الى سحابة أين تمطر وشمت مخايل الشئ اذا تطلعت نحوها ببصرك وحرى أى حقيق وخليق ومرته استدرته (المعنى) يقول شمنا بروقه أى رجونا عطاءه ولم تحب بروقه السماء لانه ليس بغيم فيستمرها وانما يريد مخايل عطائه وهو خليق بأن يجود ولم تره الريح وهذا يريد تفضيله على السحاب لان السحاب لا يجود حتى تستدره الريح ويحب حسن السماء وهذا يجود ولا يحب السماء ولم تره الريح

﴿ مَرْجُوَّ مَنْفَعَةٍ مَخُوفُ أَذِيَّةٍ * مَعْبُوقُ كَأْسِ مَحَامِدٍ مَصْبُوحُ ﴾

(الغريب) معبوق هو الذى يسقى عند المعبوق وهو آخر النهار والمصبوح هو الذى يسقى عند الصباح والمراد انه يسقى بكاس محامد فحذف الباء وأضاف المعبوق اليه وليس بالوجه (المعنى) يريد انه مرجو للنفع مخوف الاذى يحمد فى كل وقت من هذه الاوقات فكانه يسقى بكاس المحامد معبوقا ومصبوحا

﴿ حَنِقٌ عَلَى بِدَرِ اللُّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ * بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُنَى مَصْفُوحُ ﴾

(الاعراب) حنق مبتدل من قوله مرجو وهو خبر ابتداء محذوف تقديره هو مرجو
(الغريب) بدر جمع بدرة كصدرة وصدر واللجين الفضة وهذا بيت جيد حسن المعنى والجمع بين الاساءة والصفح من الطباق الجيد

﴿ لَوْ فُرِّقَ الْكَرَمُ الْمُفَرَّقُ مَالَهُ * فِى النَّاسِ لَمْ يَكُ فِى الزَّمَانِ شَحِيحُ ﴾

(الاعراب) من روى الكرم بالنصب فالضمير فى فرق للممدوح ومن روى بالرفع فالفعل للكرم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين (الغريب) الشحيح البخيل وشححت بالكسر تشح وشححت بالفتح تشح وتشح ورجل شحيح وقوم شحاح وأشحة وتشاح الرجلان على الامر لا يريدان ان يفوتهما والشحاح بالفتح الشحم واشح الجمل مع حرس (المعنى) يقول لو فرق فى الناس كرمه الذى يفرق ماله لكان الناس كلهم اسخياء وهذا من قول بعضهم

أقول اذ سألونى عن سماحته * ولست ممن يطيل القول ان مدحا
لو أن ما فيه من جود تقسمه * أولاد آدم عادوا كلهم سمحا

ومنه قول العباس بن الاحنف

لو قسم الله جزأ من محاسنه * فى الناس طر الثم الحسن فى الناس

وقال أبو تمام لو اقتسمت أخلاقه الغر لم تجد * معيبا ولا خلقا من الناس عائبا

﴿ أَلِفَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ * سِمَةً عَلَى أَنْفِ اللَّئَامِ تَلُوحُ ﴾

(الغريب) من روى ألفت فهو من اللغو أى تركت ومن روى ألفت فهو من الالفة أى اعتادته والسمة العلامة تكون على انف البعير والشاة وغيرهما من الدواب (المعنى) يقول أسقطت

آذانه كلام العاذل وألغته فلا تعبأ به وروى ابن جنى ألنت أى اعتادت كلامهم فلم تلتفت اليه وأهملته من كثرة ما يلومونه أى اعتادت مسامعه اللوم وألفته فهو يعصى اللوام وغيره يطيعهم فيرى عليهم أثر اللوم ظاهرا كما ترى السمة على الانف

﴿ هَذَا الَّذِي خَلَتِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ * وَحَدِيثُهُ فِي كُتْبِهَا مَشْرُوحُ ﴾

(الغريب) خلت مضت كما قال الله تعالى قد خلت من قبلكم سنن والقرون جمع قرن من الناس وقيل القرن ما بين الاربعين الى الخمسين وقيل المائة (الاعراب) فان ذكره وحديثه ولم يقل مشروحان وذلك لان الذكر والحديث واحد وقيل هما جملتان حذفت الاولى لدلالة الثانية عليها وهذا مثل قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه وهذا مذهب سيبويه وانشد

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

ومذهب المبرد ان فى الكلام تقديما وتاخيرا وتقديره والله أحق أن يرضوه ورسوله وقال قوم بل الضمير عائد على المذكور كقول رؤبة

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه فى الجلد توليع البهق

أى كان المذكور (المعنى) قال الواحدى لم يعرف ابن جنى البيت فلم يفسره وفسره ابن دوست بخلاف المعنى وقال ان الله بشر به فى كتب الماضين وهذا كذب صريح لان الله تعالى لا يبشر بغير نبى أولم يسمع قول أبى الطيب الى سيدلو بشر الله أمة * بعيسى بشرتنا به الرسل

والمعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام وهو المعنى بذلك اذا لحنيفة تعظم الله فذكره اذن فى الكتب مشروح ويجوز أن يريد أنه المهدى الذى ذكر فى الكتب خروجه انتهى كلامه وقال غيره المعنى أنت الذى اذا خلت القرون بقى ذكرك وسيبقى فى الكتب مشروحا الى أن تقوم الدنيا

﴿ الْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ * وَسَحَابُنَا نَوَالُهُ مَفْضُوحُ ﴾

(الغريب) البابنا جمع اب وهو العقل مبهورة متحيرة (المعنى) يريد ان عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون فى جماله فلم نر فى الناس مثله ونواله زائد على أمطار السحاب حتى قد فضح نواله السحاب

﴿ يَغْشَى الطِّعَانَ فَلَا يُرَدُّ قَنَاتُهُ * مَكْسُورَةً وَمِنَ الْكُمَاةِ صَحِيحُ ﴾

(الغريب) الكماة جمع كمى وقيل جمع كام كقاض وقناة والكمى الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه كمى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة (المعنى) يريد انه اذا غشى الحروب فلا ترجع قناته مكسورة الا بعد ان لا يبقى منهم صحيح وقوله مكسورة حشو زاده ليطابق بيته وبين الصحيح ولا فخر فى أن ترجع القناة مكسورة ومعنى البيت من قول الفرزدق

بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

أى لم يغمدوها لا بعد ان كثرت القتلى بها

﴿ وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدٌ * وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُنُوحُ ﴾

(الغريب) المجاسد جمع مجسد وهو المصبوغ بالزعفران وقيل هو المشبع صبغه وهو الاحمر

الشديد اللون ويقال للزعفران الجساد والمسوح مايعمل من الشعر الاسود (المعنى) يريد ان الارض لبست من دمائهم ثيابا حمرا والسماء لبست من العجاج مسوحا سودا وقال الواحدى لكثرة مايسفك من الدم صبغ الارض حتى كان عليها مجاسد واسودت السماء بالعبار حتى كان عليها مسوح

﴿ يَخْطُو القَتِيلُ الى القَتِيلِ أَمَامَهُ * رَبُّ الجَوَادِ وَخَلْقُهُ المَبْطُوحُ ﴾

(الاعراب) رب الجواد فاعل يخطو وامامه وخلقه منصوبان على الظرف (المعنى) يريد ان القتلى كثرت حتى امتلأت المعركة فالفارس على الفرس الجواد يخطو من قتيل الى قتيل ويخالف خلقه فارسا مبطوحا أى مطروحا على وجهه قال الواحدى ويجوز أن يكون رب الجواد الممدوح

﴿ فَتَقَبَّلَ حُبَّ مُحِبِّهِ فَرِحٌ بِهِ * وَمُقَبِّلُ غَيْظَ عَدُوِّهِ مَقْرُوحُ ﴾

(الغريب) المقبل المستقر ومنه * ضرب يزيل الهام عن مقيله * ومقبل الحب هو القلب وكذلك الغيظ والمقروح المجروح (المعنى) يريد ان قلب محبه فرح به وقلب عدوه مقروح به

﴿ يُخْفِي العَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ * نَظَرُ العَدُوِّ إِلَى العَدُوِّ يَبُوحُ ﴾

(المعنى) يريد ان عدوه يخفى عداوته له خوفا منه وهى لاتخفى لان نظر العدو الى من يعاديه يظهر مافى قلبه من العداوة كما قال ابن الرومى

تحرى العينان ما القلب كاتم * وماجن بالبغضاء والنظر الشزر

وقال الآخر

وكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى ان صدرك لى دوى

وقال الآخر

حلبلى للبغضاء عين مبينة * وللحب آيات ترى ومعارف

﴿ يَا ابْنَ الَّذِي مَا نَامَ بَرْدُ كَأَنَّهُ * شَرَفًا وَلَا كَلَدَتْ شَرِيحُ ﴾

(الاعراب) شرفا نصب على المصدر وقيل على التمييز (الغريب) الصريح هو القبر وقيل الضريح هو الشق فى وسط القبر واللحد فى جانبه والصريح أيضا البعيد وأنشد ابن الاعرابى

أعنده

(المعنى) يقول أنت ابن من لم تشتمل برد على أحد فى الشرف كابنه وهو الممدوح ولا نام قبر أحد فى الشرف بعده والمعنى ليس فى الاحياء مثلك شرفا ولا فى الاموات مثل جد أبيك فى الشرف

﴿ نَقْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا اسْتَنَّ الدَّمَى * هَوْلٍ إِذَا اخْتَلَطَ الدَّمُ وَمَسِيحُ ﴾

(الاعراب) هول صفة لسيل وقوله اختلط الوجه أن يقول اختلط لكنه جاء به على اللغة الاخرى كقراءة حمزة والكسائى فى قوله تعالى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما (الغريب) المسيح العرق الذى مسح عن الجسد فكانه فعيل فى معنى مفعول قال الراجز

ناديتها وقد بدا مسيحى * وابتل ثوبا ى من النضيح

والمسيح القطعة من الفضة والدرهم الاطلس مسيح والمسيح عيسى عليه الصلاة والسلام والمسيح الدجال (المعنى) يريد انك عند العطاء سيل وعند الحروب هول تهول أعداءك فهم خائفون منك

﴿ لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل * أو كنت غيثا ضاق عنك الروح ﴾

(الغريب) الروح الهواء ما بين السماء والارض وأراد بالغيث السحاب الذى فيه مطر (المعنى) يريد لو كنت بحرا ما كان لك ساحل لعظمتك أى ما كان يرى لك ساحل والساحل مورد البحر يريد كنت أخشى على الناس الغرق فلا يجدون ساحلا يلجؤن اليه ولو كنت سحابا لم يسعك الهواء لعظمتك

﴿ وخشيت منك على البلاد واهلها * ما كان انذر قومه نوح بوح ﴾

(الاعراب) وخشيت عطف على قوله ضاق عنك اى وخشيت الغرق على البلاد أن كنت أخشى على أهل البلاد والبلاد الغرق وهو الذى أنذر به نوح قومه وأراد الطوفان

﴿ بحر بجر فاقة ووراءه * رزق الاله وبابك المفتوح ﴾

(الاعراب) بحر ابتداء وقد تفيد النكرة وخبره فاقة فالباء متعلقة بفاقة ويجوز أن تكون فاقة ابتداء والخبر بحر مقدم عليه وتقديره فاقة بحر فعلى هذا تكون النكرة قد تقدم عليها خبرها وقيل بل بحر خبر ابتداء محذوف دل عليه المعنى تقديره القصود عن قصدك بحر بحر وفاقة ابتداء ثان خبره محذوف تقديره به فاقة (الغريب) الفاقة الفقر ووراءه قدامه قال الله تعالى وكان وراءهم ملك أى قدامهم وهو من الاضداد (المعنى) يريد ان من الحجزان يقاسى الحر فاقة وهى الفقر وله يطلب الرزق من الله ويقصد بابك الذى لا يحجب عنه أحد لان الله تعالى قد وسع بك الرزق على الناس فمن لم يقصدك طالبا للرزق فذلك لعجزه وهو من قول الآخر

وبحر يذى أدب أن يضيق * بعيشته وسع هذى البلاد

وكقول أبى تمام الطائى خاب امرؤ بخس الحوادث رزقه * فأقام عنك وأنت سعد الاسعد

﴿ ان القريض شج يعطفى عائذ * من أن يكون سواك للممدوح ﴾

(الاعراب) سواك اذا فتحت مددت وان كسرت قصرت وحرف الجر يتعلق بخبر ان (الغريب) الشجى الحزين والغضبان والقريض الشعر ويقال قرضت الشعر أقرضه اذا قلته فالشعر قريض ومنه قول عبيد بن الابرص حال الجريض دون القريض والقريض ما يرد البعير من جرته (المعنى) يقول القريض عائذ بك من ان يمدح به غيرك لانك مستحق المدح

﴿ وذكى رائحة الرياض كلامها * يثنى الثناء على الحيا فتفوح ﴾

(الغريب) الرياض جمع روضة يقال روضة ورياض وروض والروضة ما يكون من العشب والبقل والروض نحو من نصف القربة ماء وفى الحوض روضة من ماء اذا غطى أسفله وأنشد أبو عمرو * وروضة سقيت منها نضوتى * والحيا مقصور المطر والخصب واذا ثنيت قلت حييان فتبين الياء لان الحركة غير لازمة والحياء الممدود الاستحياء (المعنى) يريد ان رائحة الرياض كلام منها يريد معنى الكلام لها لو أنها تتكلم كانت تثنى على المطر الذى أحياها فرائحتها تفوح بمنزلة الثناء على المطر وهو مأخوذ من قول ابن الرومى

شكرت نعمة الولى على الوسمى ثم العهاد بعد العهاد
فسقى تلك على السماء ثناء * طيب النشر شائعا فى البلاد
من نسيم كأن مسراه فى الحيـ * ـشوم مسرى الارواح فى الاجساد

وأخذه السرى الموصلى فقال وكنت كروضة سقيت سحابا * فأثبت بالسيم على السحاب

﴿ جهد المقل فكيف بأن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح ﴾

(الغريب) الجهد والجهد بالفتح والضم وقال الفراء بالضم الطاقة وبحته قراءة الجمهور والذين لا يجدون الا جهدهم والجهد بالفتح من قولهم اجهد جهدك فى لامر أى ابلغ غايتك ولا يقال جهد جهدك بالضم والجهد بالفتح المشقة يقال جهدا بته وأجهدها اذا حملته ما فى السير فوق طاقتها وأجهد فى كذا أى جد فيه وبالغ (المعنى) يريد ان الرائحة من الرياس جهد المقل لانها لا تقدر على الكلام ولا تقدر ان تشكر السحاب الا بما يفوح منها من طيب الرائحة فكيف بذلك شاعر فصيح اللسان يعنى نفسه اذا أحسنت اليه وله لسان فصيح وقدرة على الثناء فهو اذا أحسنت اليه وأوليته احسانا لا يترك الشكر بذلك مع الاوقات ﴿ وقال فى صورة جارية ﴾

﴿ جارية ما لها نهار ولا * الليل لها عندنا بريح ﴾

(الاعراب) جارية مبتدأ مؤخر وهو من المشبهة ليس بجار ولا مجرور ومر قوله ما بريح بتمامه لمقدم عليه وهو الجار والمجرور وحرف الجر يتعلق بالاستقرار ومن مجرورها متعلق بالابتداء (الغريب) لتباريح شدائد الحب وبرح بالامر تبريحا أى أجهده وتباريح شوق توجعه وهذا الامر أبرح من هذا أى أشد (المعنى) يقول الفتى يتعجب من حسن صورتها

﴿ فى كأسها طاقة نشبهها * لكل طيب من طيبها ريح ﴾

(المعنى) يريد انها أطيب الاشياء رائحة والطيب كله يأخذ من طيبها

﴿ سأشرب الكأس من شارتها * ودمع عينى فى خدها سفوح ﴾

(المعنى) يريد انه يشرب الكأس مرها ودمعه يسيل على خده لا يقدر على حبسه لانها ولا يمكنه الا امتثال الاشارة * (وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلا فقال) *

﴿ يقاتلنى عليك الليل جدا * وينصرف له نضى السلاح ﴾

(الاعراب) منصرف يريد انصرافى واذا زاد الفعل على الثلاثى استوى فيه المصدر واسم الزمان والمكان واذا كان متعديا سارت هذه الاشياء على لفظ المفعول فالمنصرف يقع على المصدر والموضع الذى ينصرف عنه وعلى الوقت الذى يقع فيه ذلك وانصرف فعل لا يتعدى الى مفعول ولو بنى مثل هذه الاشياء مثل اجتنب ونحوه مما هو على أربعة أو أكثر استوت فيه الاشياء الاربعة المصدر والزمان والمكان والمفعول يقال حيل مجتنب وعجت من مجتنبى حللك أى اجتنابى وهو اجتنب حللك أى الموضع الذى يجتنب فيه والوقت الذى كان فيه الاجتناب (المعنى) يريد انه يقع هو والليل فالليل يأمره بالانصراف وهو لا يطيعه فيقول اذا انصرفت

فقد مكثت الليل من ساقشته عليك اياى فليس لى بمعنى من لزوم مجلسك فتقارى الى النوم ويحنينى عنك فاذا انصرف عنك فقد أعطيت الليل ما أراد فكان قد أعطيته أقوى سلاح له يقاتلنى به ﴿ لاى كُلَّما فَارَقْتُ طَرْفِى * بعيدٌ بين جَفْنِى والصَّباح ﴾

(الاعراب) من رفع بين يجوز أن يكون فاعلا بيعيد كقول الشاعر

كأن رماحهم أشطان بئر * بعيدٌ بين جانبها جرور

وأخرجه عن الظرفية ورفعه كقراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عباس وحمزة وأبى بكر فى قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع وقال أبو الفتح يجوز أن يكون ابتداء وخبره بعيد ووجه النصب أن يكون على الظرفية كقراءة نافع والكسائى وحفص عن عاصم ويجوز على اضمار ما تقديره بعيد ما بين جفونى كقراءة الاعمش وعبد الله بن مسعود فى روايته عنه لقد تقطع ما بينكم وقال أبو الفتح باضمار فعل أى يبعد بين جفونى (المعنى) يريد أنى اذا فارقتك رنم أرلى طال ليلى على فبعد ما بين جفونى والصباح قال الواحدى ولو قال بين عينى والصباح لكان أظهر لان الصباح انما يرى بالعين لا بالجفن وتلخيص المعنى انى أحبك فلا أقدر أن أفارقك واذا فارقتك طال ليلى وسهرت الى الصباح ثم رجع الى الثناء عليه ﴿ وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستهول ذلك ﴾ ﴿ اباعث كل مكرمة طموح * وفارس كل سلهبة سبوح ﴾

(الاعراب) أباعث كل منادى مضاف وهمزته همزة قطع حرف النداء الخمسة (الغريب) الطموح الشاخص البصر تكبرا وشره به هنا مثلا للمبالغة وأطمح زيد بصره اذا رفعه وطمح أبعد فى الطلب وطموحات الدهر شدائده وكل مرتفع طامح ورجل طماح شره والسلهبة الطويلة من الخيل وكل طويل سلهب والسبوح الذى كأنه يسبح فى جريه يقال فرس سابح وسبوح وباعث يريد هنا محيى من قوله تعالى يوم يبعث الله الرسل أى يحييهم (المعنى) يريد انك تحيى كل مكرمة تمنع عن غيرك وانك فارس الخيل السلاهب الشديدات الجرى الطوال

﴿ وطاعن كل نجلاء عَمُوس * وعادى كل عدّاء نضيح ﴾

(الغريب) النجلاء الواسعة التى تعمس صاحبها فى الدم فهى عموس (المعنى) يريد انك طعان فى الابطال فطعنتك واسعة عموس تعمس صاحبها فى الدم حتى تغيبه فيه وانك تعدى كل من عذلك فى الجود أو فى الشجاعة

﴿ سقانى الله قبل الموت يوما * دم الاعداء من جوف الجروح ﴾

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن من غير اختلاف قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا واختلف القراء فى قوله تعالى نسقيكم فى الموضعين فقرأ نافع وأبو بكر بالفتح فيهما وضمهما الباقون (المعنى) يريد امكننى الله من الاعداء حتى أهريق دماءهم والعرب تقول شر يادم بنى فلان يريد قتلناهم وأسلنا دماءهم على الارض كالماء يفتخر بذلك ﴿ وأرسل أبو العشائر

بازيا على حجلة فأخذها فقال ﴿ وطائرة تتبعها المنايا * على آثارها زجل الجناح ﴾

(الاعراب) من رفع زجل يكون الكلام تاما في النصف الاول ويرتفع على الابتداء والخبر الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار وقال الواحدي من نصبه نصبه على الحال اذا جعل المنايا البازي لانه سبب منايا الطير يقال تبعته واتبعته وتتبعته فهو متعد ولازم (الغريب) تتبعها تبعت القوم اذا كنت خلفهم ومررت بك فمضيت معهم وكذلك اتبعتهم وهو افتعلت وبها قرأ الحرميان وأبو عمرو وفي المواضع الثلاثة في سورة الكهف بوصل الالف وأتبعت القوم على أفعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وبها قرأ الكوفيون وعبد الله بن عامر بقطع الالف وأتبعت غيري يقال أتبعته الشيء فتبعه وقال الاخفش تبعته وأتبعته بمعنى مثل ردفته وأردفته والزجل الصوت وزجل الجناح الذي يضرب بجناحه اذا طار ومنه الحديث لها زجل بالتسبيح وسحاب زجل ذو رعد (المعنى) يريد ان هذه الحجلة أتبعتها المنايا بانها زجل الجناح اذا طار يسمع صوت جناحه لقوة طيرانه وأخذها فكان سبب منيتها

﴿ كأن الريش منه في سهام * على جسد تجسم من رياح ﴾

(الاعراب) الضمير في منه يعود على زجل الجناح وهو متعلق بالاستقرار وفي سهام يتعلق بمحذوف تقديره ظهر في سهام وعلى جسد في موضع الصفة وهو متعلق بالاستقرار ومن رياح متعلق بتجسم (المعنى) شبه ريشه بالسهام للسرعة أو لانها سبب القتل للطير كما ان السهام سبب القتل للطير وقال الواحدي جعل قصب ريشه سهاما اما لصحتها واستوائها واما لسرعة مرورها وجعل جسمه من رياح لسرعة اقتداره على الطير

﴿ كأن رؤوس أقلام غلاظا * مسحن بريش جؤجؤه الصحاح ﴾

(الغريب) الجؤجؤ صدر الطير (الاعراب) روى أبو الفتح غلاظا بالنصب على النعت لرؤس وهو أحسن وأجود لان القلم قد يكون دقيقا ورأسه غليظ وقد يكون غليظا ورأسه دقيق وروى الصحاح بفتح الصاد على النعت للجؤجؤ أو للريش على اللفظ لا المعنى والصحاح جمع صحيح (المعنى) يريد نقش صدره فشبه سواد صدره برؤس اقلام غلاظ مسحن في ثوب أبيض وهو تشبيه حسن

﴿ فاقعصها بحجن تحت صقر * لها فعل الاسنة والرماح ﴾

(الغريب) القعص دق العنق وهو الموت السريع يقال أقعصه اذا قتله مكانه ومات فلان قعصا اذا اصابته ضربة أو رمية فمات مكانه والقعاص داء يأخذ الغنم فلا يلبثها ان تموت ومنه الحديث وموتا يكون في الناس كقعاص الغنم والحجن بالتحريك الاعوجاج وصقر أحجن المخالب أي معوجها والمحجن كالصولجان وحجن جمع أحجن والاسنة جمع سنان وهو ما يكون في رأس الرمح من الحديد والرماح جمع رمح وهو الذي يكون فيه السنان من القنا وغيره وجمع بينهما لان النعل لهما فلولا الرمح لم يعمل السنان ولولا السنان ما عمل الرمح شيأ وأراد بالصقر اصابعه وبالحجن مخالبه (المعنى) يريد ان البازي قتل هذه الحجلة قتلا سريعا فدق عنقها

(فقلت

﴿ فقلت لكل حي يوم موت * وان حرص النفوس على الفلاح ﴾

(الغريب) الفلاح البقاء والفوز والنجاة والفلاح السحور ومنه حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح أى السحور لان به بقاء الصوم وحث على الفلاح أى أقبل على النجاة (المعنى) يريد لو حرص الخلق على البقاء لم يدركوا ذلك لان كل حي يصير الى موت ويروى يوم سوء وهذا من أحسن الكلام وهو مأخوذ من الآية كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان وكل نفس ذائقة الموت

﴿ (قافية الدال) ﴾ وقال يمدح سيف الدولة ويرثى ابن عمه تغلب أبا وائل

﴿ ما سدكت عله بمولود * اكرم من تغلب بن داود ﴾

(الغريب) روى أبو الفتح بمورود وغيره بمولود والمورود هو المحموم فى لغة أهل اليمن كان الحمى وردته وقيل المورود من الورد وهو يوم الحمى ومنه قول ذى الرمة * كأنى من حذار البين مورود * وسدكت نرمت وسدك الشئ بالشئ لزمه (المعنى) يقول ما لزمت علة مولودا ومورودا أكرم من هذا الرجل

﴿ يأنف من ميتة الفراش وقد * حل به اصدق المواعيد ﴾

(الغريب) أنف يأنف يكره ويعاف ويستنكف وأنف يأنف أنفة وأنفا وما رأيت آنف من فلان ورأنف البعير اشتكى أنفه من البرة (المعنى) يريد انه كان شجاعا فأنف أى استنكف عن موتة الفراش وهو أن يموت حتف أنفه وانما أراد أن يموت فى الحرب لشجاعته فحل به أصدق المواعيد وهو الموت الذى أنف منه أن يصيبه على فراشه وقد نظر الى قول حبيب

لو لم يمت بين اطراف الرماح اذن * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

﴿ ومثله انكر الممات على * غير سروج السوابح القود ﴾

(الغريب) السوابح جمع سابحة أو سابح وهو الشديد الجرى كأنه يسبح فى جريه والقود الطوال من الخيل وفرس أقود أى طويل الظهر والعنق وناقة قوداء وخيل قود والقياديد الطوال من الابل الواحد قيدود قال ذو الرمة

راحت بقصهاء ذوأزمل وستت * له الفرائش والقب القياديد

(المعنى) يريد مثل هذا الرجل لشجاعته ينكر الموت على غير السروج فى الحرب لانه قد مارس الحروب والتى الابطال وما أحسن قول خالد بن الوليد المخزومى عند الموت لا نامت أعين الجبناء والله ما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة وها أنا أموت موتة الحمار

﴿ بعد عثار القنا بلبته * وضربه أرؤس الصناديد ﴾

(الغريب) الصناديد السادة الواحد صنديد وجمع راس على أرؤس كذا روأدور (المعنى) يقول من كانت صفته هكذا فهو يأنف ويتكبر عن موتة الفراش بعد ما كانت الرماح تعثر بصدره فى الحرب وبعد ضربه رؤس السادة الابطال وقال الواحدى معنى تعثر القنا بصدره اصابتها اياه اشارة الى أن قرنه يخاف جانبه فيقاتله بالرمح وجعله ضاربا اشارة الى انه لا يخاف أن

يه نومن قرنه ﴿ وخوضه عمر تل مهلكة * للذمر فيها فؤاد رعديد ﴾

(الغريب) الذمر الشجاع والرعديد الجبان والعمر أصعب مواضع الحروب (المعنى) ومن بعد حوضه أصعب الاشياء فى الحرب اذا خاضها الشجاع البطل خاف فيها خوف الجبان لهلكتها وشدتها ﴿ فان صبرنا فنا صابر * وان بكينا ففير مردود ﴾

(المعنى) يريد ان صبرنا فالصبر سجيتنا وان بكينا فلعظم جزعنا وان البكاء لا يرد علينا أى لا يعاب به لاستحقاقه ذلك لانه ممن يبكى على فقده واشدة الفجيعة وقال الواحدى فغير مردود علينا الميت فلا ينفع فى البكاء ﴿ وان جزعنا فلا عجب * ذا الجزر فى البحر غير معهود ﴾

(المعنى) يقول الجزر يكون فيما دون البحر فاذا جزر البحر فذلك أمر عظيم فشبه موته بجزر البحر وهو رجوع مائه الى خلف ونضوبه والمعنى أن المصائب قد تقع ولكن لم يعهد مثل هذه المصيبة وهو من قول أعشى باهلة فان جزعنا مثل الشر أجزعنا * وان صبرنا فانا معشر صبر وأخذه حبيب فقال فلئن صبرت فأنت كوكب معشر * صبروا وان تجزع فغير مفند وأخذه الآخر فقال ولو شئت أن أبكى دما لبكيته * عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

﴿ أين الهبات التى يفرقها * على الزرافات والمواحيد ﴾

(الغريب) الزرافات الجماعات والمواحيد جمع موحد وهو الواحد والهبات جمع هبة وهى العطية (المعنى) يريد ان العطاء انقطع بموته وفنى ما كان يعطى الافراد والجماعات من هباته

﴿ سالم أهل الوداد بعدهم * يسلم للحزن لا تحليد ﴾

(المعنى) يريد ان الذى يبقى بعد الاحبة سالما انما يسلم للحزن على فقدهم لانه يخلد وانما يتبعهم وان تأخر أجله عن آجالهم فالصديق اذا بقى بعد صديقه انما يسلم للحزن عليه لانه كالميت لا محالة ﴿ فما ترجى النفوس من زمن * احمد حاليه غير محمود ﴾

(المعنى) يستفهم ومعناه الانكار والمعنى لا رجاء عند زمان أحمد حاليه البقاء وهو غير محمود لانه معجله بلاء وسوجله فناء قال الواحدى وان شئت قلت أحمد حاليه البقاء ومن بقى شاب والشيب منكر ومذموم فهو كما قال محمود الوراق

يهوى البقاء وان مد البقاء له * وساءت نفسه فيها أمانيها
أبقى البقاء له فى نفسه شعلا * مما يرى من تصاريف البلا فيها

وقال أبو الفتح أحمد حاليه أن يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتجلل الحزن

﴿ ان ثوب الزمان نعرفنى * أنا الذى طال عجمها عودى ﴾

(الغريب) العجم العض وعجمت العود أعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم أصلب هو والعواجم الاسنان وعجمت عوده بلوت أمره قال الشاعر

أبى عودك المعجوم الا صلابة * وكذلك الانائل حين تسأل

(المعنى) يريد ان الزمان قد عرفه وجربه وعرف صلابته وشدته على نوائه

﴿ وفى ما قارع الخطوب وما * آنسنى فى المصائب السود ﴾

(العريب) الخطوب جمع خطب وهى الشدة تلقى الانسان والمصيبة اذا عظمت قيل مصيبة سوداء (الاعراب) وما آنسنى يجوز أن تكون ما هذه تعجبا وما الاولى بمعنى الذى وهى فى موضع رفع بالابتداء (المعنى) يقول فى من الجلد والقوة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها وما يؤنسنى بالمصائب اذا جعلتها معطوفة على ما الاولى وقال الواحدى فى ما يقارع الخطوب ويؤنسنى بالمصائب العظام وهو علمه بثواب الصابرين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليودن أهل العافية يوم القيامة لو أن جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب أهل البلاء والذى آنسه بالمصائب رأيه الذى يريه المخرج منها

﴿ ما كنت عنه اذا استعانك يا * سيف بنى هاشم بمعمود ﴾

(الغريب) غمدت السيف وأغمدته اذا أدخلته الغمد وهو قرابه (المعنى) يريد انه لما كان فى أسر بنى كلاب فاستعانك فأعنته واستنقذته من أيديهم ولم تكن مغمودا عنه والمعنى لم تقعد عنه بل أخذته من أيدى بنى كلاب

﴿ يا أكرم الأكرمين يا مالك الأملاك طرا أصيد الصيد ﴾

(العريب) الصيد جمع أصيد وهو المتكبر وأصل الصيد داء يأخذ البعير فى عنقه فيقال صاد البعير وصيد وأصيد واستعمل فى الرجل صاحب الدعوة وأصيد الصيد ههنا يعنى ملك الملوك ولا يكون هنا أعظمهم صيدا الا ذلك فتح كما يفتح أعور العورى أشدهم عورا الا ان الخلق والعاهات لا يستعمل فيها أفعل ولا ما افعله (المعنى) انه ينادى ربه يخاطبه بهذه النعوت العظيمة التى لا ينادى بها الا من له الاتباع العظيمة العدد

﴿ قدمات من قبلها فأنشره * وقع قنا الخط فى اللغاديد ﴾

(العريب) أنشره أحياه ومنه ثم اذا شاء انشره واللغاديد جمع لغدود وهى لحمات عند اللهوات فى باطن الحلق (المعنى) يريد انه مات قبل هذه الموتة وهى لما كان فى أسر بنى كلاب كان كالميت فاحييته بالرماح تطعن بها فى حلوق الاعداء واستنقذته منهم

﴿ ورميك الليل بالجنود وقد * رميت أجفانهم بتسهيد ﴾

(الاعراب) ورميك بالرفع معطوف على قوله وقع الخ وحرف الجر متعلق بالمصدر وقوله بتسهيد متعلق برميت (المعنى) وسيرك بالليل حتى استنقذته منهم وهم مهدخوفا منك ومن هيبتك عليهم فكأنك رميت أجفانهم بالتسهيد ورميت الليل بالجنود اذ سرت فيه بجنودك

﴿ فصبحتهم رعالها شزبا * بين ثبات الى عبابيد ﴾

(الاعراب) الضمير فى رعالها يعود على الخيل وهى غير مذكورة (الغريب) الرعال الخيل وهى

جمع رعلة والشزب جمع شازب وهو الضامر من الخيل العوالى والثبات جمع ثبة وهى الجماعة المجتمعة ومنه انفروا ثبات وعباديد متفرقون (المعنى) أنتهم عند الصباح جماعة من خيلك وهى جماعات فى تفرقة فاحتاطوا بهم وأخذوهم ولما ذكر الجنود أضمر ذكر الخيل فدل بذكر الجنود على الخيل فقال رعالها لان الجنود لا بد لها من الخيل

﴿ تحمل أعمادها الفداء لهم * فاقتعدوا الضرب كالأخاديد ﴾

(الغريب) الاخاديد جمع اخدود وهو الشق فى الارض ومنه قتل أصحاب الاخدود (المعنى) يريد ان السيوف تحمل لهم الفداء وأضمر السيوف لدلالة الاعماد عليها لفعل السيف فى العمد فداء الاسير لانه استنقذ به وسمى الضرب بها انتقادا كما تنتقد الدراهم والدنانير والمعنى أخذوا فداء ضربا يؤثر فيهم تأثير الاخدود فى الارض وهذه استعارة يريد ضمن لهم فداء أبى وائل الورق والدنانير فلم يقنعوا على شئ سوى الضرب بالسيوف

﴿ موقعه فى فراشها مهم * وربحه فى مناخر السيد ﴾

(العريب) الفرائس جمع فريسة وهى عظام رقاق تلى لحف الرأس والفراشة كل عظم رقيق والفراشة التى تطير وتهافت فى النار والسيد الذئب وجمعه السيدان يقال سيد رمل والانثى سيدة وربما سمى به الاسد قال * كالسيد ذى اللبدة المستاسد الضارى * (المعنى) يريد انك أعطيتهم ضربا يقع فى عظام رؤسهم فتصرعهم قتلى فالذئاب تستشق من هذا رائحة تدل على أنهم قتلى

﴿ أفنى الحياة التى وهبت له * فى شرف شاكرا ترشيد ﴾

(الاعراب) شاكرا حال (المعنى) يريد انك لما استخلصته وهبت له عمره وأفناه شاكرا لك تلك اليد لانك وهبت له الحياة وقال الواحدى يجوز أن يكون الترشيد اقراره بسيادتك شاكرا لك

أى أفناها شاكرا لك ﴿ سقيم جسم صحيح مكرمة * منجود كرب غياث منجود ﴾

(الاعراب) سقيم وما بعده بدل من شاكرا وقيل بل بانما كان ولم يحر لها ذكر فى أول البيت الاول ولا فى آخره وهذا غير جائز (الغريب) المجود المكروب واستجدنى فأنجدته أى استعان بى فأعنته واستجده لان أى قوى بعد ضعف واستجد على فلان اذا اجترأ عليه بعد هيبة (المعنى) يريد سقيم جسم بجراحة اصابته فبقى فيها الى ان مات فهو معموم للجراحة التى لحقته وكان غياث المكروبين مع ما كان مغموما من جراحته وما ناله فى الاسر فكان مغموما بما ناله وذلك بعد تخلصه لانه تخلص مريضا

﴿ ثم غداقده الحمام وما * يخلص منه بمثل مصفود ﴾

(الغريب) المصفود المقيد صفده يصفده صفدا أى شده وأوثقه وكذلك التصفيد والصفد بالتحريك العطاء والصفد أيضا الوثاق وأصفدته اصفادا اعطيته مالا او وهبت له عبدا والصفاد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل والاصفاد القيود (المعنى) يريد انه لما تخلص من

اسر العدو غدا أسيرا لموت ومن قيد بالموت لم يخلص من أسره وروى قده بالرفع على الابتداء والخبر الحمام والجملة في موضع نصب كأنه قال ثم غداهو

﴿ لا يَنْقُصُ الهالِكُونَ من عَدَدٍ * منه على مُضْيَقِ اليَدِ ﴾

(المعنى) يقول اذا هلك هالك من عدد على منه يعني سيف الدولة لم ينتقص ذلك العدد لان اليد تضيق عن علي وكرمه وكثرة جيشه وقيل اذا سلم لم نسل بعده بمن مات قال الواحدي اذا هلك من هلك من عشيرتك لم ينتقص به عددك لانك غلا اليد باتباعك ومن معك من الجيوش

﴿ تَهُبُّ في ظَهْرِها كَاتِبُهُ * هُبُوبَ أرْواحِها المَرَاوِيدِ ﴾

(الاعراب) الضمير في ظهرها للبيد (الغريب) تهب تمر وتجيء والمراويد الرياح تجيء وتذهب قال ذو الرمة يا دار مية لم يترك بها أحدا * نقادم العهد والهوج المراويد

(المعنى) يريد ان جيوشه وكاتبه غير وانية ولا مسترخية جعل كاتبه لسرعة مضيها رياحا وهي غير وانية ولا مسترخية ﴿ أوَّلَ حَرْفٍ مِن اسْمِهِ كَتَبَتْ * سَنابِكُ الخَيْلِ في الجَلامِيدِ ﴾

(الغريب) الجلاميد جمع الجلمود وهي الحجارة (المعنى) ان اسمه علي فاول حرف حكت الخيل بسنابكها العين لان الحافر يشق في الارض صورة العين

﴿ سَهْمانِ يُعَزَّانِ الذي الأميرُ بِهِ * فلا بِاقْدامِهِ ولا الجُودِ ﴾

(الاعراب) الامير رفع لانه صفة للفتى وهو نائب فاعل ليعز المبني لما لم يسم فاعله ومن روى يعز بكسر الزاي فالفتى فاعل والامير منصوب بوقوع العزاء عليه وتقديره سهما يعز معز الامير والضمير في به للميت (المعنى) يريد اذا عراه معز بهذا الميت فلا عزاه بجوده ولا بشجاعته أي لافقدهما ﴿ ومِنْ مُنانا بِقاؤُهُ أبَدًا * حتى يُعَزَّى بِكُلِّ مَوْلُودِ ﴾

(المعنى) يقول امنيتنا التي نتمنى بقاءه دائما حتى يعزى بكل من ولد يتقدمونه ويبقى هو فيعزى بهم قال ابو الفتح وهذا دعاء حسن كما يقال للمعزى جعلك الله وارث الجماعة وهو أجود في المعنى من قولهم لا عاداك الله اليك مصيبة ابدا ﴿ وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء الذي عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة ﴾

﴿ عَواذِلُ ذاتِ الخالِ في حَوَاسِدُ * وانِّي لِجَمِيعِ الخُودِ مِنِّي لَماجِدُ ﴾

(الغريب) العواذل جمع عاذلة والخود المرأة الحسنة الخلق الناعمة وجمعها خود مثل رمح ولدن ولدن جمعه والماجد الكثير الشرف وجمعه مجدة (المعنى) يقول انما يحسد العواذل ذات الخال فعذلهن لها حسد لها علي وقال الواحدي اللواتي يعذلن هذه المرأة التي هي صاحبة الخال على خدها فانما عذلنها لاجل محبتها اياي حواسد لها يحسدنها لانها ظفرت مني بجميع ماجد

﴿ يُرِيدًا عَنْ ثَوْبِها وهْوَ قادِرٌ * ويَعْصِي الهَوى في طَيْفِها وهْوَ راقِدُ ﴾

(المعنى) لو قدر على ان يقول موضع قادر يقتدر لكان اجود فى الصناعة ولو انه لم يقدر يصف نفسه بالنزاهة وقال ابو الفضل العروضى هذا النقد غير جيد وذلك انه لو قال يتيقظان أو ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف فى حالة النوم واليقظة واذا قال قادر زاد فى المعنى انه تركها اصلف نفس وحفظ مروءة لا عن عجز ورهبة ولو أن رجلا ترك المحارم من غير قدرة لم يأثم ولم يؤجر واذا تركها مع القدرة صار مأجورا قال والعجب من أبى الفتح يقصر فهمه فرض على نفسه من التفسير ويخطئ ثم يتكلف النقد وقال فى قوله وهو راقد ان الراقد قادر أيضا يتحرك فى نومه ويصيح وليس هذا بشئ ولم يقله أحد والقدرة على الشئ أن يفعله متى شاء فان شاء فعل وان شاء ترك والنائم لا يوصف بهذا ولا المغشى عليه ولا يقال للنائم انه مستطيع ولا قادر ولا مريد وأما عصيانه الهوى فى طيفها فليس باختيار منه فى النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت فى طبعى وتمرين صرت فى النوم كالجارى على عادتى انتهى كلامه يقول انه مع القدرة لا يمد يده الى ازارها واذا رأى خيالها فى المنام امتنع عنه كما يمتنع عنها فى اليقظة ذا قدر عليها فيقول اذا لم يهن لم يطع الهوى فيما يأمره به نفسه بل يمنعه همته عن مغازلة النساء وأنه عفيف النفس وهذا كما قال هدبة

وفى لاخلى لفتاة فراشها * وأسرم ذات لدن والقلب آلف

﴿ متى يشتفى من لاعج الشوق فى الحشى * يحب لها فى قربه متباعد ﴾

(الغريب) اللاعج الشديد الحرق وهو لاعج لحرقة الفؤاد ولعجه الضرب أحرقه وآلمه قال عبد مناف بن ربع الهذلى اذا تأوب نوح قامتامعه * ضربا أليما بسوط يلعج الجلدا

احتاج الى حركة اللام من الجلد فكسره (المعنى) متى يجد الشفاء من شدة شوقه محب لهذه المحبوبة اذا قرب منها يشخصه تباعد عنها بالعناف وقال أبو الفتح يريد متى تشفى عما بك وأنت كلما قدرت امتنعت

﴿ اذا كنت تخشى العار فى كل خلوة * فلم تتصبك الحسان الخرائد ﴾

(الغريب) الخرائد جمع خريدة وهى الجارية الناعمة قال الواحدى استعمل تصبى بمعنى اصبى وهو بعيد (المعنى) ينكر على نفسه صبوته الى الحسان اذ كان يخشى العار على نفسه فى الخلوة بهن فيقول اذا كنت فى الخلوة تبعد عنهن ولا تميل اليهن فلم تميل اليهن بقلبك

﴿ ألح على السقم حتى الفته * وملّ طبيبى جانبى والعوائد ﴾

(الغريب) الالحاح مثل الالحاف يقال ألح عليه بالمسئلة واصله الدوام وألح السحاب دام مطره والح الجمل حرن (المعنى) يقول السقم قد دام على فهو لا يفارقنى حتى قد ألفته وقد ملنى لشدة ما بى من السقم طبيبى وعوائدى

﴿ مررت على دار الحبيب فسمعت * جوادى وهل تشجو الجياد المعاهد ﴾

(الغريب) الجمعمة دون الصهيل والجواد الفرس الذكر والانثى وشجاه يشجوه اذا احزنه

واشجاه

وأشجاه اذا غصه والماهد جمع معهد وهو الذى يعهد به شيأ وتسمى ديار الاحبة معاهد لانه كان يعهدهم بها ايام قربه بهم (المعنى) يقول لما مررت بهذه الدار عرفتها جوادى فجمعت فكانها محزونة لذكر ايامها ثم تعجب من ذلك فقال وهل تشجو الديار متعجبا من عرفان فرسه الديار التى عهد بها احبته واخذ ابو الحسن التهامى هذا وزاد عليه فقال

بكيت بخنب نافتى فأجابها * صهيل جيادى حين لاحت ديارها

وقال آخر وهو التهامى أيضا

وقفت بها أبكى وترزم ناقتى * وتصهل أفراسى ويدعو حمامها

﴿ وَمَا أَنْكَرَ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ * سَقَتْهَا ذَرِيبَ الشَّوْلِ فِيهَا الوَلَائِدُ ﴾

(الغريب) الرسم الاثر والذريب اللبن الحائر الذى حلب بعضه على بعض والشول النوق التى قلت ألبانها الواحدة شائلة وقال ابو عبيد لا واحد لها والولائد جمع وليدة وهى الجارية التى تخدم (المعنى) انه نفى التعجب ورجع عنه وقال كيف تنكر جوادى المكان الذى ربيت فيه وكانت الولائد تسقيها فيه لبن الشول وقال الواحدى وما ههنا نافية وقال غيره بل هى استفهامية والتقدير وأى شئ تنكر الدهماء من رسم منزل ألفته وتربيت فيه

﴿ أَهُمُّ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِى كَأَنَّهَا * تُطَارِدُنِى عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ ﴾

(المعنى) يقول انا أطلب أمرا والليالى تحول بينى وبينه فانا بطلبى وقصدى له أطردها عن منعها اياى من مطلب ذلك الامر وكأنها تطردنى وأنا أطردها

﴿ وَحِيدٌ مِنَ الخِلَّانِ فِى كُلِّ بَلْدَةٍ * إِذَا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُسَاعِدُ ﴾

(الاعراب) روى ابو الفتح وحيد بالرفع على تقدير انا وحيد فهو خبر ابتداء محذوف وروى غيره وحيدا بالنصب على تقدير اهم وحيدا فهو حال (الغريب) الخلان جمع خليل كرغيف ورغفان وهو الصاحب والصديق (المعنى) يقول انا وحيد مالى مساعد على ما أطلب وذلك لعظم مطلبى واذا عظم المطلوب قل من يساعد عليه

﴿ وَتُسْعِدُنِى فِى غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ * سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ ﴾

(الغريب) الغمرة الشدة والجمع غمرات ومنه سكرات الموت أى شدائده والسبوح الفرس الشديد الجرى (المعنى) يريد انه يعينه على شدائد الحرب فرس كريم يشهد بكرمه خصال له شواهد يراها الطارق اليها فيعرف بها انه كريم الاصل

﴿ نَهَّى عَلَى قَدْرِ الطِّعَانِ كَأَنَّمَا * مَنَاصِلُهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ مَرَاوِدُ ﴾

(الغريب) المراود جمع مرود وهو حديدة تدور فى اللجام وهو من راد يرود اذا ذهب وجاء والمرود الميل والمحور فى البكرة اذا كان من حديد (المعنى) يريد ان هذا السبوح وهى فرسه تلين للين مناصلها مع الرمح كيفما مال شبه مناصلها السرعة استدارتها اذا لوى عنانها عند الطعان

بمسمار المرود يدور مع حلقته كلما أديرت وهو كقول كشاجم

واذا عطفت به على موردة * لتديره فكأنه بيكار

قال الواحدى اخطأ القاضى فى هذا البيت وزعم ان هذا من القلوب وقال انما يصح المعنى وقال كأنما الرماح تحت مناصلها مراود وعنده ان المرود ميل المكحلة شبه الرماح فى مناصلها لميل فى الجفن يفعل فيها كما يفعل الميل فى العين وهذا فاسد لانه يخص المناصل وليس كل الطعن فى المناصل لانه قال تثنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح ومناصلها كالميل فى الجفن فلا حاجة الى تثنيها ﴿ مُحَرَّمَةً أَكْفَالُ خَيْلِي عَلَى القَنَا * مُحَلَّلَةً أَبَّاتُهَا وَالقَلَائِدُ ﴾

﴿ وَأَوْرِدُ نَفْسِي وَالمُهَنَّدُ فِي يَدِي * مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ ﴾

(الاعراب) الواو فى والمهند واو الحال وهو ابتداء خبره الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار وروى والمهند بالنصب بمعنى مع المهند (الغريب) المهند السيف المشهور قال ابن السكيت سمعت الشيبانى يقول التهنيد شحذ السيف (المعنى) يقول أورد نفسى وفى يدى السيف مهالك لا يصدرن واردها حيا اذا لم يجالد ويقاتل وقال أبو الفتح من وقف مثل موقفى فى الحرب ولم يكن شجاعا جلدا هلك

﴿ وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ القَلْبُ كَفَّهُ * عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الكَفُّ سَاعِدُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا لم يكن القلب هو الذى يحمل الكف لم يحمل الساعد الكف وقال الواحدى قوة الضرب انما تكون بالقلب لا بالكف فاذا لم يقو الكف بقوة القلب لم يقو الكف بقوة الساعد وهذا معنى جيد حسن

﴿ خَلِيلَيَّ إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ * فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى وَمِنِّيَ القَصَائِدُ ﴾

(المعنى) يقول كل واحد من الشعراء يدعى الشعر والقصائد تصدر عنى قال ابو الفتح لو قال فكم منهم الدعوى ومنى القصائد لكان احسن واشد مبالغة لانها تدل على كثرة فعلهم وقال الواحدى يريد كثرة من يرى من الشعراء المدعين وان له التحقيق باسم الشاعر لانه هو الذى يأتى بالقصائد لا هم

﴿ فَلَا تَعْجَبَا أَنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ * وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ لِيَوْمٍ وَاحِدُ ﴾

(المعنى) يريد انه فى الشعراء أو حد كسيف الدولة فى السيوف أو حد لان الاسماء تجمع السيوف كذلك اسم الشعراء ولكن لا سيف كسيف الدولة ولا شاعر مثلى فالسيوف لها اسم السيوف وليس لها كسيف الدولة وكذلك انا كقول الفرزدق

فقد تلتقى الاسماء فى الناس والكنى * كثيرا ولكن فرقوا فى الخلائق

وهذا من الخالص المحمودة الحسنة

﴿ لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ فِي الحَرْبِ مُنْتَضٍ * وَمِنْ عَادَةِ الإِنْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ ﴾

(الغريب) انتضيت السيف سللته وجردته وانتضاسيفه أيضا وانتضوت البلاد قطعتها قال تأبط شرا

ولكنني أروى من الخمر هامتي * وأنضو الفلا بالشاحب المتشاثل

وانتضا الخضاب نصل (المعنى) يقول صرم طبعه ينشيه في الحرب ويغمده ما تعود من العفو والاحسان فليس كسيوف الحديد التي تنتضى وتغمد

﴿ ولما رأيت الناس دون محله * تيقنت ان الدهر للناس ناقد ﴾

(المعنى) يقول لما رأيت الناس كلهم في المحل والرتبة والقدر دونه علمت ان الدهر ناقد للناس يعطي كل واحد على قدر محله واستحقاقه وهذا على خلاف ما يفعل الدهر ولان الدهر يرفع من لا يستحق ويحط من يستحق فهو بعكس ما قال ابو الطيب

﴿ احقهم بالسيف من ضرب الطلى * وبالامر من هانت عليه الشدائد ﴾

(الغريب) الطلى الرقاب الواحدة طلية وقال ابو عمرو والفراء طلاة وأطلى الرجل مالت عنقه للموت والطلاء بالكسر ما طبخ من عصير العنب حتى يذهب ثلثاه والطلى بالفتح الشخص المطلى بالقطران وهو أيضا الولد من ذوات الظلف والجمع أطلاء وأنشد الاصمعي لزهير

بها العين والآرام يمشين خلفة * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(المعنى) يقول احق الناس بأن يسمى سيفا أو يكون صاحب سيف وولاية من لا يخاف الشدائد ويضرب الاعناق وأحقهم بالامارة من حاله هذه وروى بالامن يعني من الاعداء وقيل لا يستحق أن يحمل سيفا الامن يضرب به الاعناق

﴿ واشقى بلاد الله ما الروم اهلها * بهذا وما فيها لمجدك جاحد ﴾

(الاعراب) بهذا الاشارة الى ما تفعله بهم وأنث العائد الى ما لان المراد بها ناحية فحمل على المعنى لا على اللفظ (المعنى) يقول ان الروم مع فعلك بهم معترفون بشجاعتك وفضلك لظهوره وكثرة أدلته عندهم يرون آثار شجاعته وكثرة غاراته وخروجه قال أبو الطيب هو في معنى قول الآخر

لخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعي المثوب قال يالا

﴿ شننت بها الغارات حتى تركتها * وجفن الذي خلف الترنجة ساهد ﴾

(الغريب) الغارات جمع غارة والترنجة قرية بأقصى بلاد الروم وشن الغارة فرقها عليهم من كل وجه قالت ليلى الاخيلية

شننا عليهم كل برد اشطبة * بلوج تبارى كل أجرد شرجب

(المعنى) يقول لما فرقت الغارة على بلاد الروم ولم ينم منهم أحد خوفا منك وان كان على البعد منك فالقريب يخافك والبعيد يخافك فهو ساهد أي ساهر لا ينام من خوفك

﴿ مخضبة والقوم صرعى كأنهم * وان لم يكونوا ساجدين مساجد ﴾

(الاعراب) مخضبة من رفعه جعله خبر ابتداء محذوف ومن نصبه جعله حالا من الضمير في تركتها وهو ضمير الجماعة (المعنى) قال ابن جني البلاد مخضبة بدم القتلى فكأنها ساجد مخلقة وهم كالسجود فيها لانكبابهم على وجوههم وروى القوم صرعى وروى غيره والخيل وقال هي

متلطخة بالدم وأهلها مقتولون. مصروعون فكانها مساجد طليت بالخلوق وكأنهم سجد وان لم يكونوا يسجدون حقيقة

﴿ تُنَكِّبُهُم والسَّابِقاتُ جِبالُهُم * وتَطْعُنُ فِيهِمْ والرِّماحُ المكايِدُ ﴾

(المعنى) جعل خيلهم كالجبال لهم يتحصنون بها وجعل تنكيبهم عنها انزالهم من الجبال للقتل والاسر وجعل مكايدهم فيهم كالرماح تقوم مقام الرماح التي تطعنهم بها جعله يحتال عليهم ويكيدهم وقال الواحدي تطعنهم برماح من كيد وتنزلهم عن خيولهم منكوسين

﴿ وتَضْرِبُهُم هَبْرًا وقد سَكَنُوا الكُدى * كما سَكَنَتْ بطنَ التُّرابِ الأساوِدُ ﴾

(الغريب) الهبر قطع اللحم وهو جمع هبرة والكدى جمع كدية وهي الصلبة من الارض واصلها في البئر يصل اليها الحافر فيقف عندها لصلابتها فيقال أكدى أي انقطع قال الله تعالى واعطى قليلا وأكدى والاساود ضرب من الحيات (المعنى) يريد انك تضربهم ضربا يقطع لحمهم فيجعله هبرا وقد هربوا منك وحفروا مطامير تحت الارض ليسكنوها كما تسكن الحيات في التراب قال ابو الفتح وقد جمع معنى هذين البيتين في بيت واحد وهو قوله

فما تركن بها خلد اله بصر * تحت التراب ولا بار اله قدم

﴿ وتُضْحِي الحُصُونُ المُشْمَخِرّاتُ في الذُرى * وخَيْلُكَ في أعْناقِهِنَّ قَلائِدُ ﴾

(الغريب) المشمخر العالي ومنه بناء مشمخر والذرى اعالي الجبال (المعنى) قال الواحدي يريد الحصون العاليات من الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالاعناق ويروى القلائد بالتعريف وهي رواية ابي الفتح

﴿ عصفْنَ بِهِم يَوْمَ اللِّقاءِ وسُقْتَهُمْ * بِهِنَّ بِطَ حَتَّى ابْيَضَّ بالسَّيِ آمِدُ ﴾

(الاعراب) الضمير في عصفن للخيل (الغريب) اللقاء حصن للروم وكذلك هنزيط وآمد بلد معروف وهو اول بلاد الروم وهو ما بينها وبين ديار بكر (المعنى) يقول خيلك أهلكتهم يوم أغرت عليهم بهذا المكان وساقتهم أسارى الى الموضع الآخر حتى ابيض بلد آمد من كثرة الغلمان والجواري لحصول من حصل فيها من الاسارى وقوله ابيض من احسن الكلام

﴿ وأَحْسَنَ بالصَّفْصافِ سابُورَ فانْهَوَى * وذاقَ الرَّدى أهْلاهُما والجَلامِدُ ﴾

(الاعراب) والحصن عطف على عصفن والضمير فيهما للخيل (الغريب) يقال هوى وانهوى بمعنى قال الواحدي هو غريب في القياس لان افعل انما يبنى مما الثلاثي منه متعد وهذا غير متعد وانهوى سقط وفي الفصيح من الكلام هوى قال الله تعالى والنجم اذا هوى (المعنى) يريد ان سابور والصفصاف حصنان منيعان للروم وقد ألحقت الثاني في التخريب بالاول حتى سقط كسقوطه وذاق الموت أهل الحصنين وحجارتهما لانك أحرقت الحصنين بالنار فطحن بعض الصخر بعضا من كثرة الرمي فصارت الاحجار مع الاخشاب وغيرها رمادا فاستعارلها الموت

لذاتها

لذاهبها ﴿ وغلس فى الوادى بهن مشيع * مبارك ما تحت الثنامين عابد ﴾

(الغريب) الغلس ظلمة آخر الليل يريد سار غلسا والمشيع الجرى المقدام والثنام المراد بهما الثنام الذى يستر به الوجه من الحر والبرد وما يرسله على الوجه من حلق المغفر (المعنى) يقول أخذهم فى آخر الليل بالخيل جرى مقدام مبارك عابد لله يريد سيف الدولة والعرب من عاداتها اللثام فى أسفارها ﴿ فتى يشتهى طول البلاد ورقته * تضيق به أوقاته والمقاصد ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يشتهى طول البلاد والزمان ليظهر ما عنده من الفضل والكمال وهو مع ذلك تضيق به أوقاته ومقاصده أى تضيق عن همته وقال الواحدى أى يتمنى أن تكون البلاد أوسع مما هى فيه والزمان اطول واوسع لان الاوقات تضيق عما يريد من الامور ومقاصده فى البلاد تضيق عن حيله وهو كقوله تجمعت فى فؤاده همم * ملء فؤاد الزمان احداها

فان أتى حظها بأرمنة * أوسع من ذا الزمان أبداها

﴿ اخو غزوات ما تغب سيوفه * رقابهم الا وسيحان جامد ﴾

(الغريب) يقال غب وأغب وهو التأخير يقال غب الزيارة اذا أخرها يوما بعد يوم وسيحان بحر يجى من بلد الروم وليس يريد سيحون وجيحون اللذين بخراسان (المعنى) يقول غزواته لا تفتر ولا تنقطع الا عند جمود سيحان هذا النهر الذى يجمد فى الشتاء فلا تفتر سيوفه عن رقابهم الا وقت الشتاء وقت جمود واديهم وذلك انه يقطعه عن غزوهم الشتاء

﴿ فلم يبق الا من حماها من الظبا * لمى شفتيها والثدى النواهد ﴾

(الغريب) الظبا جمع ظبة وهى حد السيف وطرفه واللمى سمرة تكون فى الشفة والثدى جمع ثدى والنواهد المرتفعة وهى جمع ناهد (المعنى) يقول لم يبق القتل منهم الا كل امرأة حماها من السيوف حسنها وهو لمى شفتيها أى سمرتهما وارتفاع ثديها يعنى الجوارى وأخذ هذا المعنى السرى فقال فما أبقيت الا مخطفات * حمى الاحطاف منها والنهود

والاحطاف الضمور وهو ضد الاستفاخ

﴿ تبكى عليهن البطارق فى الدجى * وهن لدينا مطنبات كواسد ﴾

(الغريب) البطارق جمع بطريق وهم خواص الملك وهو معرب وجمعه بطاريق وبطارقة (المعنى) يريد انه أسر بنات البطارقة من الروم فهم يبكون عليهن ليلا وهن عندنا فى دار الاسلام ذليلات لا يرغب فيهن ﴿ بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد ﴾

(المعنى) يريد ان عادة الايام سرور قوم بما حدث من آخرين وما حدث فى الدنيا شئ الا سر به قوم وساء آخرون وهو مأخوذ من قول الحرث بن حلزة

ربما قرت عيون بشجا * مر مضرقد سحنت منه عيون

وقال الطائى ما ان أرى شيأ لشئ محبيا * حتى تلاقيه لآخر قاتلا

وسيكه المتنبي في نصف بيت وأحسن فيه

﴿ ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كانك شاكد ﴾

(الغريب) موموق محبوب والمقة المحبة والشاكد المعطي والشكد العطية اشتداد والاقدام الشجاعة (المعنى) يقول أنت تقتلهم ومع هذا يحبونك كانك تعطيهم شيأ وهذا من شرف الشجاعة لان الشجاع محبوب حتى عند من يقتله فهم يحبونك لشجاعتك وشرفك وبأسك

﴿ وان دما أجريته مبك فاخر * وان فؤادا راعته لك حامد ﴾

(المعنى) يريد أن الدم الذي أجريته بضربك والفؤاد الذي رعته يحمدك وذلك لشرفك وشجاعتك وهو مثل قول الآخر

فان أك مقتولا فكن انت قاتلي * فبعض منايا القوم اشرف من بعض

﴿ وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد ﴾

(المعنى) يريد أنك مطبوع على الشجاعة والندى وأنت مجبول عليهما وكل أحد يراهما ويعرف طريقتهما ولكن لابد لك طريقهما لامن قادته نفسه اليهما وهذا من أحسن الكلام وأجله وأدقه معنى ﴿ لهنئت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد ﴾

(المعنى) قال الواحدي هذا من أحسن ما مدح به ملك وهو مديح مرجه ذو وجهين وذلك لانه مدحه في المصراع الاول بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء فقال لهنئت من أعمار الاعداء بقتلهم ما لو عشته لكانت الدنيا مهنأة ببقائك فيها خالدا وهذا الوجه الثاني من المديح جعله جمالا للدنيا فهنأ الدنيا ببقائه فيها ولو قال ما لو عشته لبقيت خالدا لم يكن المدح موجها انتهى كلامه وقال الصاحب محمد بن عباد هذا المدح موجه كما قال الواحدي وقال الربعي المدح في هذا من وجوه أحدها انه وصفه بذهاب الاعمار لا الاموال الثاني انه كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم خلد في الدنيا الثالث انه جعل خلوده صلاحا لاهل الدنيا بقوله لهنئت الدنيا الرابع أن قتلاه لم يكن ظالما في قتلهم لانه لم يقصد بذلك الا اصلاح الدنيا وأهلها فهم مسرورون ببقائه فلذلك قال لهنئت الدنيا أي أهل الدنيا وقال أبو الفتح لو لم يمدحه الا بهذا البيت لكان قد أبقى له ما لا يمحوه الزمان ﴿ فانت حسام الملك والله ضارب * وانت لواء الدين والله عاقد ﴾

(المعنى) يريد انك للملك بمنزلة الحسام لكن الضارب به الله جل جلاله وأنت للدين لواء والله عاقد لاغيره ﴿ وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه * تشابه مولود كريم ووالد ﴾

(الغريب) الهيجاء قد وتقصر وهي من أسماء الحرب (المعنى) يقول يا ابن أبي الهيجا أنت أبو الهيجا ابن حمدان يعني صحة شبهه بأبيه حتى كانه هو وهو ومعنى قوله تشابه مولود

﴿ وحمدان حمدون وحمدون حارث * وحارث لقمان ولقمان راشد ﴾

(الاعراب) ترك صرف حمدون وحارث ضرورة وهو جائز عندنا غير جائز عند بعض البصريين ووافقنا الاخفش وابن برهان والفارسي وحجتنا اجماعنا على جواز صرف ما لا ينصرف في الشعر ضرورة فلذلك جوزنا ترك صرف ما ينصرف في الشعر وقد جاء كثيرا في أشعارهم قال الاخطل

طلب الازارق بالكتائب اذهوت * بشبيب غائلة النغور غدور

فترك صرف شبيب وهو منصرف وقال حسان بن ثابت

نصروا نبيهم وشدوا أزره * بحنين يوم تواكل الابطال

فلم يصرف حنينا وهو مصروف وقال الفرزدق

اذا قال يوما من بشوح قصيدة * بها حرب عدت على ابن وثرا

فترك صرف زونزو وهو منصرف وقال الآخر

والى ابن أم اياس أرحل ناقتي * عمرو فتبلغ حاجتي أو ترجف

فترك صرف اياس وهو منصرف وأم اياس هي بنت ذهل بن شيبان وعمرو هو ابن حجر الكندي وقال الآخر

أؤمل ان أعيش وان يومي * بأول أو بأهون أو جبار

أو التالي دبارن افه * فعوض أو عروبة أو شيار

فترك صرف مؤنس وديارو هما مصروفان فهذه أسماء الايام في الجاهلية أول الاحد وأهون الاثنين وجبار الثلاثاء ودبار الاربعاء ومؤنس الخميس وعروبة الجمعة وشيار السبت وقول الآخر

تمالت أميمة مالثابت شاخصا * عاري الاشاجع ناحلا كالمنصل

فترك صرف ثابت وهو مصروف وقول العباس بن مرداس لسلمى فما كان حصن ولا ثابت * يقوقان مرداس في مجمع

وبهذه الرواية جاء في الصحيحين وليس بعد الصحيحين شيء يرجع اليه وقول الآخر

وقائلة ما بال دوسر بعدنا * صحاقلبه من آل ليلى وعن هند

فترك صرف دوسر وشواهدنا كثيرة وأما القياس فاذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة كبيت الكتاب

فبيناه يشري رحله قال قائل * لمن جمل رهو ملاط نجيب

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى والواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك ولهذا الذي ذكرناه وصحته وافقنا أبو علي وأبو القاسم بن برهان ولم ينكره أبو بكر بن السراج وحجة البصريين أن الاصل في الاسماء الصرف فلو جوزنا لادى ذلك الى رد الاصل الى غير الاصل والتباس ما ينصرف بما لا ينصرف (المعنى) قال الواحدي كل من آبائك يشبه أباه قال وتهزأ الصاحب من هذا البيت فقال لم يزل يستحسن جمع الاسامي في الشعر كقول الشاعر

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بقتيبة بن الحرث بن شهاب

وقول دريد بن الصمة

قتلنا بعبد الله خير لداته * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

واحتذى هذا الفاضل على طرقهم فقال وأنت أبو الهيجاء وما بعده وهذا من الحكمة التي ذخرها أفلاطون وارسطاطاليس لهذا الخلف الصالح انتهى كلامه المعنى قال ابن فورجة اما سبك البيت فأحسن سبك يريد أنت تشبه أباك وأبوك كان يشبه أباه وابوه اباه فانت ابوك اذ كان فيك اخلاقه وابوك ابوه الى آخر الآباء فليت شعري ما الذي استقبحه فان استقبح قوله وحمدان حمدون فليس في حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ بل والمعنى كيف يصنع والرجل اسمه هكذا وكذا آباؤه وهذا على نحو ما قال الطائي

يقول عبد الملك بن صالح * من قسم النبي في حسبه

والبصري حيث يقول علي بن عيسى بن داود بن طلحة * من سائبة بن مالك حين ينطق

وكقول أبي بكر بن دريد فنعم فتى الحلى ومستنبط الندى * ومجأ محروب ومنزع لاهث
عباد بن عمرو بن الجليس بن جابر بن زيد بن مناظور بن زيد بن وارث

﴿ أُولَئِكَ أَتْيَابُ الخِلَافَةِ كُلِّهَا * وَسَائِرُ مَلْكِ البِلَادِ الزَّوَائِدُ ﴾

(الغريب) الزوائد هي الرواويل التي تنبت وراء الاسنان واحدتها راوول (المعنى) يريد أن هؤلاء الذين ذكرهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب بهم تمنع الخلافة امتناع السبع بنابه وسائر الملوك زوائد لا حاجة للخلافة بهم

﴿ أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ * وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَا وَالفَرَاقِدُ ﴾

(الغريب) السها نجم خفي صغير يكون فوق النجم الاوسط من بنات نعش (المعنى) قال الواحدي جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفية يقول أنا أميل اليك بهواي ولو لامني في ذلك من لا يبلغ منزلتك وقال أبو الفتح جعله بالنسبة الى أعدائه كالشمس والقمر الى السها والفرقدين

﴿ وَذَاكَ لِأَنَّ الفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ * وَلَيْسَ لِأَنَّ العَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ ﴾

(الغريب) الباهر الساطع الظاهر قال ذو الرمة

وقد بهرت فلا تخفى على أحد * الا على أكمه لا يعرف القمرا

وبهرت هند النساء غلبتهن حسنا وبهر القمر ضياء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب وقر باهر (المعنى) يقول حبي لك لظهور فضلك على غيرك لا لطلب العيش عندك فقد يطلب العيش عند غيرك ولكن ليس له فضل كفضلك الظاهر فلا يستحق الحب وقال أبو الفتح محبتي لك لفضلك لا للغير الذي أصيبه عندك

﴿ فَإِنَّ قَلِيلَ الحُبِّ بِالعَقْلِ صَالِحٌ * وَإِنَّ كَثِيرَ الحُبِّ بِالجَهْلِ فَاسِدُ ﴾

(المعنى) يريد أنا أحبك بعقل فينتفع بي وغيري يحبك بجهل فلا ينتفع به ولو قال بالعلم صالح لكان أمدح وأحسن في صناعة الشعر لان الجهل ضد العلم والعقل ضد الحمق وهذا مما نقله أبو الطيب من كلام الحكيم الى المحبة قال الحكيم يسير من ضياء الحس خير من كثير من حفظ الحكمة ❁ ﴿ وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى ﴾ ❁

﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا * وَعَادَاتُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي العِدَا ﴾

(المعنى) كل امرئ يعمل بعادته وما تعوده وتربى عليه لا يتكلفه وعادة هذا الممدوح أن يغزو أعداءه ويقتلهم ويطعنهم برمحه وجعله سيفا ووصفه بالطعن فكأنه جعله سيفا ورمحا وهو منقول من قول حاتم * وكل امرئ جار على ما تعودا * وقال الحطيئة

يجار على ما عوّدوه وانهم * على عادة والمرء ما تعودا

﴿ وَإِنْ يُكْذِبِ الإِرْجَافُ عَنْهُ بِضِدِّهِ * وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا ﴾

الاعراب) سكن الياء من يعمى ضرورة وهو من الضرورات المستحسنة (المعنى) يريد ان أعداءه يرجفون وهو يكذب ارجافهم بضدما يقولون فهم يرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره ويرجفون بهزيمته وهو يكذبهم بظفره وهم ينوون معارضته فيتحرشون به فيصير بذلك أسعد لانه يظفر عليهم فيأخذ ما يملكون ومن روى تحوى أراد انه أملك لما في أيديهم منهم لانه متى أراد احتواه واستحقه

﴿ ورب مريد ضره ضر نفسه * وهاد اليه الجيش أهدى وما هدى ﴾

(الاعراب) ضره مصدر أي مريد ضره وضر نفسه فعل ماض وأهدى فعل ماض (المعنى) رب قاصد أن يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد أي قائد اليه الجيش ليهديه الطريق فأضله بقصده له فصار مهديا ليس من الهدية لانه يغنم الجيش فيكون غنيمته له فيكون الهادي مضلا ومهديا اليه ليغنمه

﴿ ومستكبر لم يعرف الله ساعة * رأى سيفه في كفه فتشهدا ﴾

(المعنى) يقول رب متكبر عن الايمان بالله رآه وسيفه في كفه فآمن وأتى بالشهادتين قال الواحدي آمن اما خوفا منه واما علما بأن دينه الحق حين رأى نور وجهه وكمال وصفه

﴿ هو البحر غص فيه اذا كان راكدا * على الدر واحذره اذا كان مزبدا ﴾

(المعنى) ضرب له المثل بالبحر ويقول البحر يسلم راكبه اذا كان ساكنا فاذا ماج وتحرك كان مخوفا كذلك هذا الذي ماء الماء ولا تأته محاربا وقال الخطيب لا تأته وهو غضبان

﴿ فاني رأيت البحر يعثر بالفتى * وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ليس اغناء البحر من يغنيه عن قصده وهذا يغني من يغنيه عن تعمد قال ويعثر قد يأتي في الخير والشر قال الواحدي هذا كلامه وفيه خطأ من وجهين لانه لا تتناول العرب عثر الدهر بفلان الا اذا أصابه بنكبة ومعنى يعثر بالفتى يهلكه من غير قصد لان العثر بالشيء لا يكون عن قصد فهو يقول البحر يغرق عن غير قصد وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد وليس يمكن أن تحمل عثرة البحر بالفتى على اغنائه وهذا البيت قريب المعنى من قوله

ويخشى عباب البحر وهو مكانه * فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبى

﴿ تظل ملوك الارض خاشعة له * تفارقه هلكى وتلقاه سجدا ﴾

(المعنى) اذا فارقته أهلكها واذا أتته خضعت وسجدت له وقال الواحدي من فارقه وحالفه هلك ومن أتاه خضع وسجد

﴿ وتحيي له المال الصوارم والقنا * ويقتل ما تحيي التبسم والجدا ﴾

(الغريب) الجدا العطا والجدوى أيضا (المعنى) يريد انه يأخذ بشجاعته واقدامه ويضربه وطعنه مال الاعداء ثم يقتله بالعطاء عند التبسم والنشاط اذا جاءه السؤال وهو كقول أبي تمام اذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر * أغارت عليه واحتوته الصنائع

﴿ ذَكِّي تَظَنَّيْهِ طَلِيعَةُ عَيْنِهِ * يَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدًا ﴾

(الاعراب) التظنى هو التظنن قلبت النون الثانية ياء كقول الهذلى * تقضى البازى اذا البازى كسر * (الغريب) الطليعة الذى يطلع القوم على العدو فاذا جاءهم العدو أنذرهم (المعنى) يقول هو لصحة ذكائه ولصحة ظنه اذا ظن شيأ رآه بعينه لا محالة كما قال أوس

الالمعى الذى يظن بك الظـ ـن كان قد رأى وقد سمعا

قال الواحدى هو ذكى ظنه يرى الشئ قبل أن تراه عيناه كالطليعة تتقدم أمام القوم والمصراع الثانى تفسير للاول يقول قلبه بظنه يرى فى يومه ما ترى عينه فى غد

﴿ وَصُولٌ إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ * فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأَوْرَدَا ﴾

(الاعراب) وصول بدل من ذكى وهما خبرا ابتداء محذوف وقيل المبتدأ قوله وهذا الذى يأتى وذكى ووصول بدلان من خبر الابتداء (المعنى) يريد انه يصل الى كل مالا يوصل اليه من المهالك بسيفه لشجاعته فلو كان قرن الشمس ماء لقدر ان يورده خيله شجاعة واقداما وهذا من المبالغة

﴿ لِذَلِكَ سَمَّى ابْنُ الدُّمُسْتُقِ يَوْمَهُ * سَمَاتًا وَسَمَّاهُ الدُّمُسْتُقُ مَوْلِدَا ﴾

(الاعراب) اللام متعلق بما ذكر من وصفه أى لاجل هذا الوصف والضمير فى سماه لليوم (المعنى) يقول لما أسرت ابن الدمستق يئس من الحياة فسمى يومه سماتا لما يعلم من يأسه وسماه أبوه حياة لانه فرح بنجاته فصار كيوم ولدته أمه فكان ذلك اليوم سماتا للابن حياة للاب وهذا من أحسن الكلام ﴿ سَرَيْتَ إِلَى جَيْحَانَ مِنْ أَرْضِ آمِدٍ * ثَلَاثًا فَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضٌ وَأَبْعَدَا ﴾

(الاعراب) ثلاثا نصب على الظرف تقديره فى ثلاث ليال وقيل مفعول لسريت (الغريب) جيحان نهر ببلاد الروم (المعنى) قال أبو الفتح أدناك سيرك الى النهر وأبعدك من آمد قال الواحدى وهذا لا يفيد معنى لان كل من سار هذا وصفه ولكنه يريد وصلت الى جيحان بسيرك ثلاثا من أرض آمد وهذه مسافة لا يقطعها أحد بسير فى ثلاثة أيام ويفهم من هذا أنك وصلت الى هذا النهر من آمد فى ثلاث ليال على ما بينهما من البعد

﴿ فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ * جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِتَصْمَدَا ﴾

(المعنى) يريد انما أعطاك قسرا لا اختيارا لانه انهزم وتركك ابنه وجيوشه فى يدك ولم يكن ذلك اعطاء يستحق عليه الحمد اذ كان ذلك قهرا

﴿ عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرْفُهُ * وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدَا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لما رآك لم تسع عينه غيرك لعظمك فى نفسه وحلت بينه وبين حياته فصار كالميت فى بطلان حواسه ونقله الواحدى حرفا فحرفا

﴿ وَمَا طَلَبَتْ رُزْقَ الْأَسِنَّةِ غَيْرُهُ * وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا ﴾

(الغريب)

(الغريب) الاسنة جمع سنان وهو الزج الذى فى اسفل الرمح وقال زرق لان الحديد الصافى يوصف بالزرقة والخضرة وقسطنطين هو ولد الدمستق (المعنى) يقول لم تطلب الرماح غير الدمستق ولكنه انهزم فصار اينه كالفداء له لان الجيش اشتغل بالاسر والاخذ فانهزم هو ونجا

﴿ فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ المُسُوحَ مَخَافَةً * وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدِّلَاصَ المُسَرَّدَا ﴾

(الغريب) يجتاب المسوح جمع مسح وهو ما ينسج من الشعر أى يقطعها ويدخل فيها من خوفه منك والدلاص الدروع الصافية البارقة يقال درع دلاص وأدرع دلاص والمسرد المنظوم المنسوج بعضه فى بعض (المعنى) يريد انه انهزم من خوفه وترك الحرب وترهب ولبس المسوح كعادة الرهبان بعد لبس الدروع الصافية البراقة

﴿ وَيَمْشِي بِهِ العُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِهًا * وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرَ أَجْرَدَا ﴾

(الغريب) العكاز عصا فى طرفها زج وأصله تعكز اذا تقبض وكان الشيخ يتقبض عليها ويجتمع وجمعها عكاكيز ودير عبد النصارى والاشقر من الخيل يوصف بالسرعة فلهذا خصه (المعنى) انه لما خاف منك ترهب وتاب وأخذ عصا يمشى عليها بعد ان كان لا يرضى بمشى الخيل السراع وذلك لما لحقه من الهم ضعف حتى صار لا يقدر ان يمشى الا على عكازة

﴿ وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الكَرُّ وَجْهَهُ * جَرِيحًا وَخَلَّى جَنْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدَا ﴾

(الغريب) غادر ترك قال الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة والنقع الغبار (المعنى) يريد ما ترك الحرب وتاب الا بعد ما أبقى الكر بالطعن والضرب وجهه جريحا وسدت عينه من غبار الجيش ولم يفعل هذا حتى أكره وألجئ اليه وذلك لكثرة ما أصابه من الجراح

﴿ فَإِنْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلِيٍّ تَرَهُّبٌ * تَرَهَّبَتِ الأَمْلَاكُ مَثْنَى وَمَوْحَدَا ﴾

(الاعراب) ترهبت فى موضع جزم جوابا للشرط ومثنى وموحدا حالان (المعنى) يقول لا تنجيه توبته وترهبه من على يعنى سيف الدولة ولو كان منجما له لترهبت الاملاك وهو جمع ملك اثنين اثنين وواحدا واحدا

﴿ وَكُلُّ امْرِئٍ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ بَعْدَهَا * يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدَا ﴾

(الاعراب) ليس كل هنا على العموم والتقدير كل من يخافه وبعدها الضمير فيه لنعلة الدمستق ومن روى بعده كان الضمير له (المعنى) يريد وترهب كل امرئ فى الشرق والغرب فمن يخافه يلبس المسوح ويتوب ان كان هذا ينجيه من بأس سيف الدولة

﴿ هَنِيئًا لَكَ العِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ * وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَّى وَضَحَّى وَعَيَّدَا ﴾

(الاعراب) قال ابو الفتح ارتفع العيد بفعل محذوف وأصله ثبت العيد هنيا لك فحذف الفعل وأقام الحال مقامه فرفعت العيد كما يرفعه الفعل وهذا هو الصحيح وانتصب هنيأ عند قوم على مذهب قولهم ثبت لك هنيا وقيل بل هو اسم وضع موضع المصدر كأنه قيل هنأك هنيأ وربما وضعوا الاسم

الفاعل في هذا الموضع كما روى عن بعض نساء العرب وهي ترقص ابنها قم قائما قم قائما لاقيت عيدا ناشئا وأمة مراغما يريد قم قياما انتهى كلامه (المعنى) يقول العيد فرح يعود على الناس يفرحون به وأنت عيد لكل الناس يفرحون بسلامتك وكذلك العيد يفرح بوصوله اليك فأنت عيده أي تحل فيه محل العيد وأنت عيد أي فرح لكل من سمى الله يريد ذكر الله في الاحرام وذبح أضحيته وتلخيص الكلام وأنت عيد لكل مسلم يفرح بك كالعيد

﴿ ولا رأت الاعياد تلبث بعده * تسلم مخرورقا وتعطى مجددا ﴾

(الغريب) الاعياد جمع عيد ككبد وأكباد وانما جمع بالياء وأصله الواو للزوم الياء في الواحد وقيل للفرق بين اعواد الخشب وبيته وعيد واشهدوا العيد وسمي عيدا لانه يعود وقيل لعود الفرح فيه والعيد ما اعتادك من فرح أو هم أو غير ذلك قال الشاعر

* والقلب يعتاده من حبها عيد * وقال يزيد بن الحكم الثقفي وقيل بل هو لعمر بن أبي ربيعة

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
أجرى على موعد منها فخلفني * فلا املّ ولا توفي المواعيدا

سألت شيخي أبا محمد عبد المنعم بن صالح التيمي النحوي عن قوله يعتاده عيدا علام نصبه فقال هو في موضع الحال تقديره يعتاده السكر عائدا في يعتاده ضمير السكر دل عليه قوله صحا (المعنى) يقول لا زالت تلبس الاعياد المتكررة عليك في الاعوام فاذا مضى عيد جاءك بعده عيد جديد فصار الماضي خلقا والقادم جديدا ولما ذكر اللبس استعار له الخلق والجديد

﴿ فذا اليوم في الايام مثلك في الورى * كما كنت فيهم واحدا كان أوحدا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح في البيت نظر وهو أنه خص العيد وحده دون الايام بما ذكره من الشرف وكان ينبغي أن تكون أيامه كلها كذلك لان جميعها مشتمل عليه الجواب ان العيد قد اجتمع فيه أمران أحدهما وهو الاظهر اشتماله على سيف الدولة والآخر كونه عيدا فصار له مزية على غيره مما ليس بعيد انتهى كلامه ويجوز أن يقال انما جعله في الشرف كيوم النحر لانه من أشرف الايام وقال أهل التفسير في قوله يوم الحج الاكبر قيل يوم النحر ومنه الحديث ان يهوديا قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه لو علينا معشر اليهود نزلت اليوم أكملت لكم دينكم لاتخذنا ذلك عيدا فقال عمر اني لاعلم أي يوم نزلت وفي أي ساعة نزلت يوم النحر وهو عندنا من أشرف الايام فلهذا خص المتنبي هذا اليوم بالشرف في الايام كشرفه في الورى والمعنى من قول حبيب

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كأن أيامهم من حسنها جمع

﴿ هو الجد حتى تفضل العين أختها * وحتى يصير اليوم للهم سيدا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يريد التنبيه على اختلاف حظوظ أهل الدنيا فقد يبلغ من حكم الجدان تفضل العين أختها وان كانت سواء ويفضل اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس وقال غيره جعل اليومين والعينين مثلا لكل متساويين فيجد أحدهما فيريد ان الجد يؤثر في كل شيء حتى ان العينين تصح احداهما وتسقم الاخرى ويسود اليوم اليوم وكلاهما ضوء الشمس فيريد ان سائر

الايام كيوم العيد الا أن الحظ شهر من سائر الايام فجعل يوم فرح وسرور فله فضل على الايام كفضل اليد اليمنى على الشمال والعين اليمنى على الشمال فالحظ يعمل فى كل شئ رفى معناه لطيب

واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم
حظ تعاوده البقاع لوقته * واديه صفر وآخر مفعم

﴿ فيا عجبا من رائل انت سيفه * أما يتوقى شفرتى ما تقلدا ﴾

(الاعراب) الرائل اسم فاعل من رأل يؤول ويريد به هنا صاحب الدولة أخرجه مخرج لابن وتامر وشفرتا السيف حداه (المعنى) يتعجب من عظيم همة الدولة اذ تقلدته والدولة فى الحقيقة الخليفة وفى هذا تفضيل له على الخليفة بالقوة وضرب لهذا مثلا فقال ابن التطاع صحف هذا البيت فروى دائل بالدال المهملة من الدولة ولا معنى للدولة فيه والصحيح بالذال المعجمة وهو الرجل المتقلد سيفه المختفى فى مشيته والذائل السيف الطويل أيضا وكذلك الفرس الطويل الذنب فان كان قصيرا وذنبه طويل قيل ذيال الذنب والذائل الدرع الطويلة قال النابغة

وكل دعوت ثلة تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذائل والذائل الطويل من كل شئ

﴿ ومن يجعل الضرغام بازا لصيده * يصيره الضرغام يوما فيصطادا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح قلت له جعلت من شرطا صريحا فهلا جعلتها بمنزلة الذى ولم تضمن الصلة معنى الشرط حتى لا تركب الضرورة كقوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم الآية فقال هذا يرجع الى معنى الشرط والجزاء وأنا جئت بلفظ الشرط لانه أبلغ وأردت الفاء فى يصيره ثم حذفتها والذى قاله جائز والوجه الذى قلت له أولى وسيبويه يرى فى هذا التقديم والتأخير فتقديره على مذهبه يصيد الضرغام من يجعله بازا فيما تصيده واكتفى بهذا القول عن جواب الشرط ومثله

يا أقرع بن حابس يا أقرع * انك ان يصرع أخوك تصرع

والتقدير انك تصرع ان يصرع أخوك انتهى كلامه واما قول المتنبى أردت الفاء ثم حذفتها فجائز حسن قد جاء فى الكلام الفصيح ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث سعد بن مالك وهو حديث صحيح فى الموطأ والسنن قال مرضت عام الفتح فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لى مالا وليس لى من يرثنى الا ابنة لى فأتصدق بنصف مالى قال لا فقلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس التقدير فهو خير فحذف الفاء (الغريب) الضرغام الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا فى الحرب وأصله الضرغامة (المعنى) انك فوق من تضاف اليه لان من اتخذ أسدا ضاريا صيد به أى غلبه الاسد فصاده ومثله قول دعبل فى الفضل وكان قد خرجه وأدبه فبلغه انه يعيبه فقال فكان كالكلب نمراه كلبه * لصيده فغدا يصتاد كلابه

﴿ رأيتك محض الحلم فى محض قدرة * ولو شئت كان الحلم منك المهندا ﴾

(المعنى) يقول حلمك عن قدرة ولو شئت لم تحلم ولكان بدل الحلم القتل بالسيف فأنت خالص الحلم

فى خالص قدرة عن العجز

﴿ وما قتل الأحرار كالعفو عنهم * ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا ﴾

(المعنى) يقول من عفا عن حر صار كأنه قتله لانه يسترقه بالعفو عنه فيذل له ويقاد وهذا من قول بعضهم غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها والمعنى من لك بالحر الذى يحفظ النعمة ويراعى حقها ومن رعى يعرف اليدا فجعله قدر العفو عنه وما أحسن هذا حشه فى أول بيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك ثم أكد هذا بقوله

﴿ اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا ﴾

(المعنى) يريد ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير كالمملوك لك اذا أكرمته واللئيم اذا أكرمته يزيد عتوا وجراءة عليك

﴿ ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى ﴾

(المعنى) كل يجازى ويعامل على استحقاقه فمستحق العطاء لم يستعمل معه السيف ومن استحق السيف لم يكرم بالعطاء واذا فعل ذلك أحد أضر بعلاه والباء متعلقة بمضر وهذا منقول من كلام الحكمة قال الحكيم من جعل الفكر فى موضع البديهة فقد أضر بخاطره وكذلك من جعل البديهة فى موضع الفكر

﴿ ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة * كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا ﴾

(الغريب) تفوق تصير فوقهم والمحتد الاصل (المعنى) يقول أنت فوق كل أحد بالعقل والاصابة فى الامور كما أنت فوقهم بكل شئ لم يبلوه فأنت أعرف بمواقع النباهة والاحسان وأنت فوق الناس بحالك لانك ملك مالك وبالنفس لانك أعلى الناس همة وبالاحسان لانك ذو أصل شريف ومنصب كريم

﴿ يدق على الافكار ما أنت فاعل * فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا ﴾

(المعنى) يريد ان ما تبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها ويتركون ما خفى قال الواحدى المقتدين بك فى المكارم يأخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفى ولو أراد ذلك لما أتى بالافكار ولقال يدق على الكرام وقال أبو الفتح هذا البيت مثل قول عمارة الكلابى

ما كل قولى مشروحا لكم نفذوا * ما تعرفون ومالم تعرفوا فدعوا

قال ابن فورجة عمارة الكلابى رجل محدث لحنة وهذا البيت من أبيات له وهى قوله

ماذا لقيت من المستعربين ومن * قياس نحوهم هذا الذى ابتدعوا
ان قلت قافية بكرا يكون لها * معنى خلاف الذى قالوا وما زرعوا
قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض * وذاك نصب وهذا لى يرتفع
وضربوا بين عبد الله واجتهدوا * وبين زيد فطال الضرب والوجع
فقلت واحدة فيها جوابهم * وكثرة القول بالايجاز تنقطع
ما كل قولى مشروحا لكم نفذوا * ما تعرفون ومالم تعرفوا فدعوا

حتى نصير الى القوم الذين غدوا * بما غنيت به والقول مجتمع

﴿ ازل حسد الحساد عني بكبتهم * فانك ان صيرتهم لي حسدا ﴾

(الغريب) الكبت الصرف والاذلال يقال كبت الله العدو أي صرفه واذله وكبته لوجهه صرعه (المعنى) يقول صرت محسودا بالنعم التي أنعمت بها علي فاظهر لي حساد يحسدونني فصاروا يقصدونني بالسوء فاكفني شرهم بأن تصرفهم وتخزيهم بالاعراض عنهم ومثله قول ابي الجهم يرثي العبدي ومازات تعطيني ومالي حاسد * من الناس حتى صرت أرجى وأحسد

واخذه بشار فقال صحبت في الملوك أوسوقة * فما زاد في كثرة حسادي

وقال ابو نواس دعني اكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصيب أمير

وقال ابو عبادة الوليد البحتري

وأبتغي النعمى التي غيرت اخي * علي وأضحى نازح الود اجنبا

﴿ اذا شد زندي حسن رأيك في يدي * ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا ﴾

(الغريب) النصل حديدة السيف مالم يكن لها مقبض فاذا صار لها مقبض فهي سيف ولذلك أضافت الشعراء النصل الى السيف (المعنى) يقول اذا قوى ساعدي بحسن رأيك قطع نصلي هام لاعدائك وان ضربت به وهو في غمده ويريد انك اذا كنت حسن الرأي في فانا بالي بالحساد والقليل من انكارك عليهم يكفيني والمعنى من قول حبيب

يسوء الذي يسطو به وهو غمد * ويضحي من يسطو به غير مغمد

﴿ وما انا الا سهمي حملته * فزين معروضا وراع مسددا ﴾

(الغريب) السهمي الرمح منسوب الى سهم اسم رجل كان يقوم الرماح والاصل الصلابة اسمهر الامر اذا اشتد (المعنى) يقول انا بالك كالرمح الذي ان حملته بالعرض زانك وكان زينا لك وان حملته مسددا مهيأ لطعن أعدائك راعهم يريد انا لك زين في السلم ورمح في عدوك انافع عنك بلساني

﴿ وما الدهر الا من رواة قلائدي * اذا ملت شعرا اصبح الدهر منشدا ﴾

في نسخة قصائدي بدل قلائدي

(المعنى) ان اهل الدهر يروون شعري واخرج اللفظ على الدهر تعظيما لشعره والمراد اهل الدهر وجعل شعره في الحسن كالقلائد التي يتقلد بها

﴿ فسار به من لا يسير مشمرا * وغنى به من لا يغني مغردا ﴾

(الغريب) المغرد المطرب والتغريد رفع الصوت للتطريب بحسن الصوت (المعنى) يقول اذا سمع شعري الكسلان نشطه فصار على سماعه مشمرا والذي لا يغني اذا سمعه طرب فغنى به مغردا وذلك انه يستحسنه كل احد

﴿ اجزني اذا انشدت شعرا فانما * بشعري أتاك المادحون مرددا ﴾

(الغريب) اجزنى من الجائزة واصل الجائزة ان بعض الملوك كان فى حرب وبينه وبين قوم نهر فقال من جاز الى الجانب الآخر كان له كذا فكان اذا جاز لرجل أعطاه عطاءه فقيل قد جاز وقيل انما سميت جائزة لانها تجوز لصاحبها من قولك هذا يجوز وهذا يمتنع (المعنى) يريد اذا انشدك شاعر شعرا يمدحك فأعطنى فان الذى انشدته شعرى يردده المادحون ويكررونه عليك وذلك لانهم يأخذون معانى أشعارى وقوافى فيأتونك بها وهذا كقول بشار اذا أنشد حماد فقل أحسن بشار * وكقول أبى عثمان اذا أنشدكم شعرا فقولوا أحسن الناس وأخذه أبو تمام فى غير هذا المعنى فقال

فهما يكن من وقعة بعدها يكن * سوى حسن مما فعلت مزيد

﴿ ودع كل صوت بعد صوتى فانى * انا الصائح المحكى والآخر الصدى ﴾

(الغريب) الصدى الصوت الذى يسمع من الجبل كأنه يحكى قولك أو صياحك وهذا مثل يقول شعرى هو الاصل وغيره كالصدى الذى يكون حكاية صوت الصائح وليس بأصل أى لا تلتفت الى شعر غيرى فانه ليس بشئ والاصل شعرى

﴿ تركت السرى خلفى لمن قل ماله * وأعنقت أفراسى بنعمان عسجدا ﴾

(الغريب) العسجد الذهب (المعنى) يريد أنى اتخذ لخيلى نعالا من ذهب من نعمائك على وتركت السرى لسيرى من المقترين المتلفين ليسيروا اليك كما سرت اليك فانا قد بلغت بك الى كل ما طلبت من الآمال والمال

﴿ وقيدت نفسى فى هواك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ﴾

(المعنى) يقول أقمت عندك حبا لك وبين سبب الاقامة بالمصراع الآخر وان احسانه اليه هو الذى قيده وفيه نظر الى قول الطائى

وتركى سرعة الصدر اغتباطا * يدل على موافقة الورود

وكقوله همى معلقة عليك رقابها * مغلولة ان الوفاء إسار

﴿ اذا سأل الانسان أيامه الغنى * وكنت على بعد جعلتك موعدا ﴾

فى نسخة جعلتك بالنون بدل التاء وعليها شرح الواحدى

(المعنى) يقول اذا طلب طالب من الدهر وشكا اليه واقترح عليه الغنى وكنت بعيدا عن بلادك جعلتك موعدا الى بالغنى لا الدهر وقال الواحدى الدهر يحيل عليك فمن اقترح عليه الغنى يشير عليه باتيانك كما قال ابو تمام

شكوت الى الزمان تحول حالى * فأرشدنى الى عمد الحميد

وقال فيه وهو بمصر ﴿ فارقتكم فاذا ما كان عندكم * قبل الفراق أذى بعد الفراق يد ﴾

(المعنى) فان ابو الفتح الاذى بعينى على مفارقتكم فصار الاذى يدا لانه كان سببا للفرقة ونقله الواحدى ﴿ اذا تذكرت ما بينى وبينكم * أعان قلبى على الشوق الذى أجد ﴾

(المعنى)

(المعنى) يريد ما بيني وبينكم من الحال لا من البعد في الاوطان قال الواحدي ان الجفاء أعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم أي لا اشتاق اليكم اذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق قال والذي ذكرناه قول ابن جني وعليه اكثر الناس وقال العروضي هذا غلط ولا يراه قوله اعان قلبي ومن تخلص من بلية لم يتذكر شوق اليها ومعنى البيت الاول ما كنت احبه عندكم اذى كان احسانا الى جنب ما ألقاه من غيركم كما قال الآخر

عتبت على سلمى فلما هجرتها * وجربت اقواما بكيت على سلمى

ثم قال اذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة أعانني ذلك على مقاومة الشوق اذا علمت انكم على العهد والوفاء بالمودة قال الواحدي وقول ابي الفتح اظهر * (وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي) *

﴿ اهلا بدار سبالك اغيدها * ابعد ما بان عنك خردها ﴾

(الاعراب) قوله اهلا منصوب بمضمر تقديره جعل الله اهلا بتلك الدار فتكون مأهولة وهو في الحقيقة دعاء لها بالسقيا وقال ابن القطاع قال بعضهم هو نصب على مذهب الاستفهام باضمار الظن اتظن اهلا بدار وكيف يظن ذلك وهو يراها خالية قفارا وانما نصب على مذهب الدعاء لان عادة الشعراء اذا وقفوا على ديار أحبابهم حيوها بالسلام ودعوا لها بالسقيا ورجوع الاهل كقول امرئ القيس * الا عم صباحا أيها الطلل البالي وكقول جرير

سقى الرمل جون مستهل ربابه * وماذا لك الاحبة حل بالرمل

أي من أجل حب من حل بالرمل ولكنه منصوب على مذهب الدعاء أي أعاد الله أهلا بدار وأهل الله أهلا بدار ثم رجع الى نفسه فقال أبعد ما بان عنك خردها ولم تزودك عند رحيلك زادا تدعو لها انتهى كلامه وقال من روى أبعد بسكون الباء فقد حكى حالة ماضية له معها بقوله ظلت ويضمر حينئذ عند تمام البيت قائلا أو تقول يا حادي وتكون الابيات الى قوله بانوا يخرعوبة حكاية للحال ومن روى أبعد بفتح الباء فمعناه عشقتها الكثرة ما سمعت من حسن وصفها ولا يحتاج الى اضمار وهذه المبالغة على هذا لوجه وان كانت بعيدة في الرجوع قال الواحدي وفي أبعد روايات والذي عليه الاكثر هو الاستفهام وفيه ضربان من الفساد أحدهما في اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده وهو عيب في الشعر يسمى المضمن والمبتور ومثله

لا صلح بيني فاعلموه ولا * بينكم ما حملت عاتق
سيفي وما أنت مريض وما * قرقر قمر الوادي الشاهق

والثاني في المعنى وهو انه اذا قال أبعد فراقهم تهيم وتحزن كان محالا من الكلام والرواية الصحيحة ابعد ما بان أي ابعد شيء فارقك جواري هذه الدار وروى قوم أبعد بالنصب على انه حال من الاغيد والعامل في الحال سبالك يريد سبالك أبعد ما بان عنك وهذا من العجب ان السابي يسبى وهو بعيد يريد انه اسرك بحبه وهو على البعد منك (الغريب) الاغيد الناعم وجمعه غيد وذكر اللفظ على ارادة الشخص أو الانسان والانسان يقع على الذكر والانثى والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس ويقال في جمعه خرد بالتخفيف وأكثر ما يستعمل في الغيد العتق (المعنى) أنه لما دعا للدار بالسقيا ورجوع الاهل اليها بكى وقال هذه الدار أبعد شيء فارقك وبان عنك جواريها

الناعمات الابكار ﴿ ظَلَلْتُ بِهَا تَطْوِي عَلَى كَبِدٍ * نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدُهَا ﴾

(الاعراب) ظلت أصله ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون ويدها ارتفعت بنضيجة وهي اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامرأة كريمة جاريتها ويجوز ان تكون النضيجة من صفة الكبد وترتفع اليد بالابتداء عند البصريين وعند نا بخبر الصفة وعند علي بن مسعدة بالاستقرار واذا كانت نضيجة عاملة في اليد كان أبلغ (الغريب) الخلب قيل غشاء الكبد وقيل غشاء القلب رقيق وقيل الخلب ما بين الزيادة والكبد وجعل اليد نضيجة واضافها الى الكبد لانها دام وضعها على الكبد فأنضجها بما فيها من الحرارة فلهذا جاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمي الشيء باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كما قالوا لفناء الدار العذرة واذا جار تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة أهون (المعنى) يقول وقفت بتلك الدار واضعا يدي على كبدي والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجده في كبده من حرارة الشوق والوجد حتى يخاف على كبده ان ينشق كما قال الشاعر

عشية أشفى البرد ثم الوثه * على كبدي من خشية ان يتقطعا

وكبيت الحماسة قول الصمة القشيري واذكر أيام الحمى ثم انثني * على كبدي من خشية ان تصدعا

وكقول الآخر لما رأوهم لم يحسوا مدركا * وضعوا نامليهم على الاكباد

قال الواحدي وقد ذكره ابو الطيب بقوله منه ايديكما على الظفر الحاشو وايدي قوم لي الاكباد

في نسخة عيسها بدل عيرها

﴿ يَا حَادِيَيْ عِيرَهَا وَاحْسِبَانِي * أُوجَدَ مَيْتًا قَبْلَ أَفْقِدَهَا ﴾

(الاعراب) نادى الحاديين وحذف ما نادا هما له وذكره فيما بعد البيت وهذا مما يسمى الاعتراض اعترض له كلام آخر هو من شأنه وقصته ولو كان كلاما ليس من قصته وشأنه فسد واذا كان منه كان جائزا كقول الآخر

وقد ادركتني والحوادث جمة * اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

ففصل بين الفعل والفاعل بما هو من قصته لان ادراك الاسنة من جملة الحوادث وكذلك قول ابي الطيب ليس بأجنبي عما هو فيه من القصة واراد قبيل ان أفقدها فلما حذف أن رفع الفعل كبيت الكتاب في رواية البصريين * الا ايهذا الزاجري احضر الوغا (الغريب) العير الابل التي تحمل الميرة ويجوز جمعه على عيرات ذكره الجوهري هكذا (المعنى) يريد يا حادي ابلها اظن اني اموت قبيل أن افقدها وبين ما دعاهما له بقوله

﴿ قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيَّ فَلَا * أَقَلُّ مِنْ نَظْرَةٍ أُزَوِّدُهَا ﴾

(الاعراب) من روى اقل بالرفع جعل لا بمنزلة ليس كبيت الكتاب

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

يريد انه ليس عندي براح والضمير في بها يعود على المحبوبة وان شئت فعلى العير (المعنى) يريد يا حادي عيرها قفا بها علي قليلا أتعلل بنظرة كثيرة والنظر للمحب ولا سيما عند الوداع وفي هذا نظر الى قول ذي الرمة وان لم يكن الا تعلل ساعة * قليلا فاني نافع لي قليلها

(في

في نسخة هوى بدل جوى

﴿ ففي فؤاد الحب نار جوى * احر نار الجحيم أبردها ﴾

(الغريب) الجحيم النار الشديدة لتوقدها العظيمة وكل نار عظيمة فهي جحيم قال تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم والجاحم المكان الشديد الحر قال الاعشى

يعدون للهيجا قبل لقائها * غداة حضار البأس والموت جاحم

وجحمت النار كثر جمرها والهبها وتوقدها فهي جحيم وجاحمة (المعنى) يقول في فؤاد المحب يعني نفسه نار شديدة التوقد أحر نار شديدة أبرد اراه الهوى يريد ان الهوى أشد من نار الجحيم حرارة أعاذنا الله منهما

﴿ شاب من الهجر فرق لمته * فصار مثل الدمقس اسودها ﴾

(الغريب) اللمة الشعر الذي يلم بالمنكب والجمع لمم ولمام ويسمى الشعر القليل في الرأس وفرة فاذا كثر عن ذلك قيل جمة فاذا الم بالمنكب قيل لمة والفرق حيث يفرق الشعر والدمقس الحرير الابيض ومنه قول امرئ القيس

فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل

ويقال فيه مدقس ودمقاس انشد الاصمعي

سمين اعشار الاديم كأنما * من ثلة كهدب الدمقاس

واسودها مسودها (المعنى) يريد لعظم ما اصابه من الفراق شاب رأسه حتى صار مسود لمته ابيض وذلك من هجر الحبيب وبعده عنه يصف ما صار اليه بعده

﴿ بانوا بخرعوبة لها كفل * يكاد عند القيام يقعدها ﴾

(الغريب) الخرعوبة والخرعمة أيضا المرأة الشابة اللينة الطويلة الطرية ومنه قول امرئ القيس

برهرهة رأدة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر

وقال الجوهري الخرعوبة والخرعبة الدقيقة العظام الناعمة والغصن الخرعوب المنثني (المعنى) يقول بانوا بامرأة ناعمة لها كفل وهو الردف يكاد اذا قامت يقعدها لكثرة ما عليه من اللحم والمرأة توصف بثقل العجيزة وقوله يكاد يريد قرب من ذلك وكاد فعل وضع لمقاربة الفعل واثباته نفي في المعنى فاراد قرب من ذلك ولم يفعل وهذا منقول من قول أبي دلامة

وقد حاولت نحوي القيام لحاجة * فأثقلها عن ذلك الكفل النهد

ومثله لابي العتاهية

بدت بين حور قصار الخطا * تجاهد بالمشي اكفالها

وأصله لعمر بن أبي ربيعة المخزومي

تنوء باخراها فأبي قيامها * وتمشي الهوينا عن قريب فتبهر

﴿ رجلة اشعر مقبلها * سبطة ابيض مجردها ﴾

(الغريب) الرجلة اللحيمة الطويلة العظيمة ورجل رجل وكذلك السبطة ورجل سبط قالت امرأة تصف بنتا لها

رجلة سبطة * تمشي نماء النخلة

والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة ويوصف بالسمرة قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس * والمجرد ما تعرى من الثوب وهو الاطراف (المعنى) وقال أبيض المجرد وهو الذي يصيبه الريح

والشمس وهو الظاهر لمن يراه قال فعلى هذا ان سائر جسدها الذى لم يره الناظرون أشد بياضا من المجرد فقد وصفها بسمرة الشقة وبياض اللون يقول سار وا بهذه المرأة التى هذه صفتها

﴿ ياعاذلَ العاشقينَ دَعْ فئةً * اضلَّها اللهُ كيفَ ترْشدُها ﴾

(العريب) الفئة الجماعة من الناس ويريد بهم العشاق (المعنى) يقول لمن يعذله فى المحبة دع عنى عذلك كيف تعذل من أضله الله فى الهوى حتى استولى عليه وخلب عقله كيف تفعل هذا اتريد رشاده وقد اضله الله لاتقدر على هذا قال الواحدى انهم لايصغون الى عذلك لما بهم من ضلال العشق ثم ذكر قلة تفع لومه

﴿ ليسَ يُحيكُ الملامُ فى هممٍ * اقربُها منكَ عنكَ ابعدُها ﴾

(العريب) يقال حاك وأحالك اذا أثر (المعنى) يقول ليس يؤثر لومك فى هم اقرب الهموم منك أبعدها عنك فى الحقيقة وقال الواحدى اقربها فى تقديرك ابعدها عنك فى الحقيقة أى الذى تظنه يجمع فيه لومك هو الابعد مما تظن

﴿ بئسَ الليالى سهرتُ من طربى * شوقًا الى من يبيتُ يرْقدُها ﴾

(الاعراب) المقصود بالذم محذوف وهو نكرة موصوفة بسهرت والعائد اليه من صفته محذوف أيضا والتقدير ليال سهرت فيها ومثله فى الكتاب العزيز ومن آياته يريكم تقديره آية يريكم بها البرق خوفا وقد جاء فى الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة فى قول الراجز

مالك عندى غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر * ترمى بكفى كان من أرمى البشر

يريد بكفى رجل فحذفه وهو ينويه وقوله من طربى مفعول له وهو بمعنى اللام كما تقول جئت من اجلك ولاجلك وأكرمته لمخافة شره ومن مخافة شره وشوقا يحتمل ان يكون مفعولا لاجله عمل فيه طربى فيكون الشوق علة للطرب والطرب علة للسهر ولا يعمل سهرت فى قوله شوقا لانه قد تعدى الى علته فلا يتعدى الى اخرى الا بعاطف كقولك أقمت سهرا وخوفا وسرت طربا وشوقا ويحتمل ان ينصب بمحذوف كانه قال شقت شوقا وشاقنى التذكر شوقا وشقت فعل مالم يسم فاعله كما يقول المملوك قد بعت أى ياسيدى مالكى وكقول الجارية وقد سئلت عن المطر غثنا ماؤنا أى اغاثنا الله وقوله الى من يتعلق بالشوق لانه أقرب المذكور اليها وان شئت علقته بالطرب اذا نصبت شوقا بالطرب وان نصبته بالمحذوف لم تعلقه بالطرب لانك تفصل بشوق وهو اجنبى من الطرب وصلته وكان الوجه ان يقول يرقد فيها كما تقول يوم الجمعة خرجت فيه ولا تقول خرجت فيه الا على سبيل التوسع فى الظرف فجعله مفعولا به على السعة كقوله * ويوما شهدناه سليما وعامرا

فى البيت اربعة محذوف حذف المقصود بالذم وهو ليال وحذف من سهرت فيها وحذف الضمير من سهرت وكان يقول سهرتها والرابع حذف من يرقد فيها وروى سهرت وسهدت بالراء والدال وقد فرق اهل اللغة بينهما فقالوا السهر بالراء فى كل شئ وبالدال للدبيغ والعاشق واستدلوا بقول النابغة * ويسهد فى ليل التمام سليمها وبقول الاعشى * وبت كمابات السليم مسهدا

وقوله بئس اختلف اصحابنا والبصريون فى نعم وبئس فقال اصحابنا هما اسمان وقال البصريون

بل هما فعلان ماضيان لا يتصرفان ووافقهم من اصحابنا على بن حمزة المقترى محتجا على انهما اسمان ان حرف الجر يدخل عليهما كما قد جاء عن العرب انها تقول ما زيد بنعم الرجل قال حسان ابن ثابت الانصارى

الست بنعم الجار يالف بيته * اخا قلة أو معدم المال مصرما

وحكى عن بعض فصحاء العرب انه قال نعم السير على بئس العير وقال الفراء ان اعرابيا بشر بمولودة فقيل له نعم المولودة مولودتك فقال والله ما هى بنعم لولد نصرتها بكاء وبرها سرقة فدخول حرف الجر عليهما دل على انهما اسمان وحجة اخرى ان حرف النداء يدخل عليهما وهو لا يدخل الا على الاسماء فى قولهم يا نعم المولى ويا نعم النصير ولا يجوز ان يقال المقصود بالنداء محذوف للعلم به والتقدير فيه يا الله نعم المولى فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه كما يحذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه فان قيل ذلك فجوابنا ان المنادى انما يقدر محذوفا اذا ولى حرف النداء فعل امر وما جرى مجراه كقراءة على بن حمزة والحسن ويعقوب والاعرج الا يا اسجدوا تقديره يا هؤلاء اسجدوا وكقول ذى الرمة

الا يا اسلمى يا دارمى على البلا * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وكقول المرقش

الا يا اسلمى لاصرم لى اليوم فاطما * ولا ابدا ما دام وصلك دائما

وكقول الآخر

اسلم يا اسمع يا ابن كل خليفة * ويا سائس الدنيا ويا جبل الارض

اراد يا هذا وشواهده كثيرة وانما اختص هذا دون الخبر بفعل الامر لان المنادى مخاطب والمأمور ايضا مخاطب فحذفوا الاول من المخاطبين اكتفاء بالثانى ولا خلاف ان نعم المولى خبر فيجب ان لا يقدر المنادى محذوفا فدل على ان النداء لا يكاد ينفك عن الامر أو ما جرى مجراه من الطلب والنهى ولذلك لا يكاد يوجد فى كتاب الله نداء ينفك عن امر أو نهى وانما جاء الخبر فى قوله يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فلما كان الامر والنداء جملتى خطاب جاز أن يحذف المنادى من الجملة الاولى وليس كذلك يا نعم المولى لان نعم خبر فلا يجوز أن يقدر المنادى محذوفا ودليل آخر على انهما اسمان لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الافعال لانك لا تقول نعم الرجل غدا ولا أمس ولا يئس الرجل غدا ولا أمس ودليل آخر انهما غير متصرفين والتصرف من خصائص الافعال ودليل آخر انهما لم يكونا فعلين ماضيين لانه يجوز دخول اللام عليهما فى خبر ان تقول ان زيدا لنعم الرجل وعمرا لبئس الغلام وهذه اللام لا تدخل على المضارع وهى تدخل على الاسم وعلى الفعل المضارع فدل على انهما اسمان ودليل آخر انه قد جاء عن العرب نعيم الرجل زيد فى أفعال العرب فعيل فدل على انهما اسمان وحجة البصريين اتصال الضمير المرفوع بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف وحجة أخرى اتصالهما بتاء التأنيث الساكنة التى لا يتصل بها أحد فى الوقف الا هاء كما قلبوها فى رحمة وشجرة وذلك قولهم نعمت الجارية وهذه التاء يختص بها الفعل الماضى (المعنى) يريد ذم الليالى التى سهر فيها ولم ينم لما أخذه من القلق وخشية الشوق الى من يحب وهو كان يرقد الليالى لانه كان خاليا من الشوق لا يجد من اسباب امتناع الرقاد ما يجده العاشق وأين الخلى من الشجى وفيه نظر الى قول ابى نواس

شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا

﴿ أَحْيَيْتَهَا وَالدَّمْعُ تَنْجُدُنِي * شُؤُنُهَا وَالظَّلَامُ يَنْجِدُهَا ﴾

(الاعراب) الضمير فى احييتها وينجدها لليالى والضمير فى شؤنها للدموع (الغريب) احياء الليل سهره وترك النوم فيه وانجدت الرجل اعنته والشؤن جمع الواحد شأن وهى مجارى الدمع (المعنى) قال الواحدى فلان يحيى الليل أى يسهر فيه وفلان يميت الليل أى ينام الليل لان النوم اخو الموت واليقظة اخت الحياة يقول كان للدموع من الشؤن امداد ولليالى من الظلام امداد والمعنى ان تلك الليالى طالت وطال البكاء فيها قال ويجوز ان تعود الكناية فى ينجدها الى الشؤن وذلك ان من شان الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفى اجتماعها عون للشؤن على تكثير الدمع بين هذا قول الشاعر

يضم على الليل أطباق حبها * كما ضم ازرار القميص البنائق

﴿ لَا مَاقِتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا * بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا ﴾

(الغريب) الرديف هو ما يرتدف خلف الراكب والرهان السباق واجهدت الدابة وجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها من السير والساقة هنا نعلها (المعنى) أنه يريد بناقته نعلها فلا يقدران يردف عليها كما يردف على الناق ولا يقدران يضربها بسوطه فاذا راهن للسباق لا يقدران يضربها ولا يجهدها وهذا من قول أبى نواس

اليك أبا العباس من بين من مشى * عليها امتطينا الخضرمى الملسنا
فلا نص لم تعرف حنينا الى طلا * ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

ومثله قول الآخر وراحلتاست ونحن ثلاثة * نحتبهن الماء فى كل منهل

لانه لا يحتاش بالنعل الماء قال الواحدى وقد قيل مثل هذا فى بيت عنترة

فيكون مركبك القعود ورحله * وابن النعامة يوم ذلك مركبى

ابن النعامة عرق فى باطن القدم يعنى انه راكب لخصه

﴿ شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا * زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا ﴾

(المعنى) جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة والمشفر ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع التى تكون فى الاصابع بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذى يقاد به سوى الزمام

﴿ أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَاحِ يَسْبِقُهُ * تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأَيُّدُهَا ﴾

(الغريب) عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف بمعنى والجمع عصف ومعنى تأيدها تأنيها وتلبثها وقال ابن القطاع يقال آد الشئ يئيد ايدا اذا قوى قال ولو قال تأودها لكان قد بالغ وآد الشئ يؤد أودا اذا أثقل وفى كلام العرب ما آدك فهو ولى آئد أى ما أثقلك فهو ولى مثقل فيكون المعنى اشد عصف الرياح يسبقه مثل سيرها وهذا غاية المبالغة وكذلك لو قال تأودها لكان أيضا قد بالغ التوؤد والتوئيد الترفق

يقال وأديد وأدا والتاء فى التؤدة مبدلة من واو مثل تخمة * فيكون المعنى أشد عصف الرياح يسبقه ترفق سيرها وهذا هو المبالغة وقيل ان التأيد فى بعض اللغات الرفق وانشد الخليل فى ذلك

تأيد على هذا الملك * فان لكل مقام مقالا

أى ترفق وهذه كلها ضروب من السير وقال الواحدى اهون سيرا فتى يسبق أشد سير الريح وهو فى الحقيقة وصف لشدة عدوه متنعلا والتأيد تفعل من الايد وهو التقوى وليس المعنى على هذا وانما أراد التفعل من الاتئاد وهو الترفق واللين ولم يحسن بناء التفعل منه وحقه تأودها

﴿ فى مثل ظهر الجن متصل * بمثل بطن الجن قردها ﴾

(الاعراب) الظرف متعلق بما فى البيت الاول تقديره يسبقها تأيدها فى مثل ظهر الجن ومتصل يروى بالخفض والرفع والرفع أقوى لانه خبر مبتدا مؤخر وهو قردها (الغريب) الجن الترس والقرد أرض فيها نجاد ووهاد وقيل القرد تلال صغار وقال أبو الفتح شبه الارض بظهر الجن لما كانت خالية من النبات وظهر الجن ناتئ وبطنه لاطئ فهو كالصعود والحدور (المعنى) يريد أنه يسبقها فى مفازة مثل ظهر الجن متصل قردها بمثل بطن الجن فارضها الصلبة تتصل بمفازة أخرى مثل بطن الجن

﴿ مرتعيات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها ﴾

(الاعراب) من روى مرتعيات بالرفع قال الاعلم فى شرح هذا البيت غيطانها وفدفدها مرفوعان بمرتعيات على لغة من قال أكلونى البراغيث وهى لغة ضعيفة وقال ابن القطاع ولا حاجة اليها لضعفها اذا كان الكلام يصح دونها والمعنى ان قوله غيطانها مرفوع بالابتداء ومرتعيات خبر مقدم والضمير فى غيطانها وفدفدها يعود على الارض التى تقدم ذكرها بقوله فى مثل ظهر الجن يريد غيطان هذه الارض وفدفدها مرتعيات بنا ومن روى مرتعيات بالنصب فانه أراد غيطانها وفدفدها لا تزال مرتعيات وأضمر لا تزال لدلالة المعنى وهو كثير فى كلام العرب لا يحتاج الى شاهد قال الواحدى مرتعيات بالنصب على روايته من صفة المحذوف فى البيت الذى تقدم على تقديره فى مفازة مرتعيات وجمع المرتعيات حملا على لفظ الغيطان كما قال

أيا ليلة خرس الدجاج طويلة * ببغداد ما كادت عن الفجر تنجلى

وكان الوجه أن يقول خرسا الدجاج ولكنه حمله على المعنى من لفظ الدجاج حيث كان جمع دجاجة ويجوز أن يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتعيات كأنه قال فى مفاوز مثل ظهر الجن مرتعيات بنا قال وارتفع الفدفد والغيطان بمرتعيات (الغريب) الغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والفدفد الارض الغليظة المرتفعة (المعنى) يريد لا تزال هذه المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعنا اياها سيرا فكأنها تلقينا اليه

﴿ الى فتى يصدر الرماح وقد * أنهلها فى القلوب موردها ﴾

(الاعراب) الى فتى بدل من ابن عبيد الله ومن روى موردها بضم الميم كان أجود وهو الممدوح فاعل أنهلها (الغريب) أنهلها سقاها وهو الشرب الاول والعلل الشرب الثانى ويصدر الرماح أى ينزعها بعد الطعن من المطعون (المعنى) يقول يصدر ما حه عن الحرب يرجعها ويردها وقد سقاها دم القلوب وقال الواحدى يرجعها ويردها وقد سقاها بوضع ورودها فى

قلوب الاعداء دماءهم ويجوز أن يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها يريد انها وردت قلوب الاعداء

قوله سابقة في نسخة سالفة

﴿ لَهُ يَادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ ۞ أُعَدُّ مِنْهَا وَلَا أُعَدِّدُهَا ﴾

(الاعراب) الى لا من صلة لفظ الايادى بل هى من صلة معناه لانه يقال لك عندى يد ولا يقال لك الى يد ولكن لما كان معنى الايادى الاحسان وصلها بالى والعرب تصل الفعل بالمعنى لا باللفظ قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أى يخرجون عن أمره وقال تعالى فى قصة يوسف وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن والمعنى اطف بى و يجوز أن يكون من صلة السبق أو السلوف (الغريب) الايادى جمع يد وهى النعمة و يجمع على أيادى الجارحة على أيد (المعنى) يقول له عندى نعم كثيرة أعد بعض نعمه قال أبو الفتح انا بعضها كما قال الحماسى

لا تتقنى بعد ما رشتنى ۞ فانى بعض أياديكا

يريد انه وهب له نفسه قال الواحدى وهذا فاسد لانه ليس فى البيت ما يدل عليه ولا فيه ما يدل على انه خلصه من بلية أو أعفاه من قصاص وجب عليه لكنه يقول أنا غذى نعمته و ربيب احسانه فنفسى من جملة نعمه فانا أعد منها ومن روى أعد كان المعنى انه يعد بعض أياديه ولا يأتى على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا أعددها كان هذا من قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها أى لا تعدوا جميعها ومن قوله تعالى وأحصى كل شئ عددا

قوله بها فى نسخة به

﴿ يُعْطِى فَلَا مَطْلُهُ يُكَدِّرُهَا ۞ بِهَا وَلَا مَنُّهُ يُنَكِّدُهَا ﴾

(الغريب) فلا مطله يريد فلا مطله بها فلما فصل بالاجنبى بين المصدر والباء أضمر العامل من لفظه تقديره لا يمطل بها بعد قوله يكدرها ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والتقدير على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر فلما فصل خبران بين المصدر وبين الظرف بطل عمله ولزم اضمار ناصب من لفظ الرجع فكأنه قال يرجعه يوم تبلى السرائر والضمائر تعود على الايادى (المعنى) يقول له أيادى لا يكدرها مطل ولا ينكدها منّ ولا يريد ان له مطلا لا يكدرها ومنا لا ينكدها وانما أراد انتفاء المطل والمن عنه البتة ومن هذا قول امرئ القيس ۞ على لاحب لا يهتدى بمناره لم يرد أن فيه منارا لا يهتدى به ولكنه نفى أن يكون به منار والمعنى لا منار به يهتدى به ومثله قول الآخر فى وصف مفازة لا تفزع الارنب أهوالها ۞ ولا ترى الضب بها ينجحر

لم يرد ان بها ارنبا لم يفزع ولا ضبا ولكنه نفى أن يكون فيها حيوان ۞ وقال الواحدى تقدير البيت يعطى فلا مطله بالايادى يكدرها يريد انه لا يمطل اذا وعد احسانا ولا يمن بما يعطى فينكده أى ينغصه و يقلل خيره وكان يقال المنة تهدم الصنيعة ولهذا مدح الله قوما فقال تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى وقال الشاعر

أفسدت بالمن ما أسديت من حسن ۞ ليس الكريم اذا أعطى بمنان

﴿ خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبًا وَأَمْجَدُهَا ۞ أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا ﴾

(الاعراب) أبا نصب على التمييز ونائلا كذلك (الغريب) أمجدها من المجد أى وخيرها مجدا

والمجد الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد والمجد والشرف يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد له آباء متقدمون فى الشرف والمجد والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم تكن له آباء لهم شرف ومجدته أمجده أى غلبته بالمجد (المعنى) يقول ان آباء خير قريش لانه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وخيرهم أبا لانه ليس فى قريش أشرف من أبيه وقريش القبيلة ولذلك قال أمجدها وأجودها أى أجود قريش أى أكرمها وقال الواحدى أجودها يجوز أن يكون مبالغة من الجود أى الكرم ومن الجود الذى هو المطر والجودة

﴿ أَطْعَنُهَا بِالْقَنَاةِ أَضْرَبُهَا * بِالسَّيْفِ بَجْحَاجُهَا مُسَوِّدُهَا ﴾

(الغريب) البجحاج السيد العظيم والجمع البجاجح قال الشاعر

ماذا بدر فالعقنقل من مرازبة بجاجح وجمع البجاجح بجاجحة وان شئت بجاجيح والهاء عوض من الياء المحذوفة ولا يجتمعان وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى رده على الجوهرى جمع بجحاج بجاجيح وانما حذفها الشاعر من البيت ضرورة والمسود الذى سوده قومه فهو يسودهم (المعنى) يريد انه أطعن قريش وأضربها يريد انه أشجعها وعظيمها وسيدها وذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف للتأكيد كقوله تعالى يطير بجناحيه كما يقال مشيت برجلى وكلمته بفمى ورأيته بعينى وقيل انما ذكر مع الطعن والضرب القناة والسيف لانهما يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن فى السن وضرب فى الارض

﴿ أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا * بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيِّدُهَا ﴾

(الاعراب) فارسا حال كما تقول زيد أكرم الناس مسؤلا أى فى هذه الحالة وباعا تمييز ولا يجوز أن يكون فارسا تمييرا فلما قال أفرسها قال فارسا أى فى هذه الحالة اذا ركب فرسه لان أفرس يكون من الفرس والفراسة (الغريب) طويل الباع يريد الكريم وهو مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع اذا امتدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة (المعنى) يقول هو أفرس قريش اذا ركب فرسه وأكرمها وأكثرها غارة وسيدها فليس فى قريش فى زمانه أحد يضاهيه

﴿ تَاجُ أُوَىِّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ * سَمَا لَهَا فَرْعُهَا وَمَحْتِدُهَا ﴾

(الاعراب) لها أتى بها لتقيم الوزن وسما فرعها كلام تام حسن ويجوز أن يكون أتى به ليؤكد الاضافة (الغريب) أوى بن غالب هو أبو قريش وسما علا وارتفع والمحتد الاصل قيل هو من حتد بالمكان أقام به (المعنى) يقول هو تاجهم فهو لهم بمنزلة التاج يتزينون به ويتشرفون وبه ارتفع فرعهم وأصلهم يريد الآباء والاولاد

﴿ شَمْسُ ضُحَاهَا هِلَالُ لَيْلَتِهَا * دُرَّةُ قَاصِيرِهَا زَبَرْجَدُهَا ﴾

(الغريب) قال ابن جنى القاصير جمع قنصار وهى القلادة القصيرة لا تنزل على الصدر وقال الواحدى ليس هذا من القصر انما هو من القصيرى وهى أصل العنق والقنصار ما يعلق على القصيرى والزبرجد قال الجوهرى هو جوهر معروف وقال فى موضع آخر الزمرذ الزبرجد

(المعنى) يريد انه فى قريش كالشمس فى النهار وكالقمر فى الليل والدر والزبرجد فى القلادة فهو أفضلهم وأشرفهم وبه زينتهم وفخرهم ويجوز أن يكون أراد أحسنهم لان الشمس أكثر ما يكون نورها وحسنها عند الضحى وهلال ليلتها لانهم يعتمدون عليه ويتطلعون اليه كما يتطلع الى الهلال ليلة يستهل فيها يريدان أعين الناس تنظر اليه اذا ركب وخرج الى الناس كما تنظر الى الهلال عند بدوه

﴿ يا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَها * كما أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُها ﴾

(الاعراب) قوله ضربة اسم ليت والجار والمجرور خبرها وحرفا الجر متعلقان بالفعلين (الغريب) أتاح الله له أى قدر (المعنى) يقول يا ليت بى يتمنى أن تكون الضربة التى فى وجه الممدوح التى قدرت له قدرت لى فقديته بنفسى ووقعت بى دونه قال الواحدى ويجوز أن يكون الممدوح أتاح وجهه للضربة حيث أقبل للحروب وثبت حتى جرح فتمنى أبو الطيب رتبته فى الشجاعة وأضاف محمدا الى الضربة اشارة الى انها كسته الحمد فأكثرت حتى صار هو محمدا بها انتهى كلامه كان محمد بن عبيد الله هذا الممدوح قد واقع قوما من العرب بظاهر الكوفة وهو شاب دون العشرين سنة وقتل منهم جماعة وجرح فى وجهه فكسته الضربة حسنا فتمنى أبو الطيب مثل ضربته فهذا سمعته من جماعة من مشيخة بلدنا

﴿ أَثَرٌ فِيها وفى الحَدِيدِ وما * أَثَّرَ فى وَجْهِهِ مُهَنَّدُها ﴾

(الغريب) المهند المشحوذ وسيف مهند مشحوذ والتهنيد شحذ الحديد (المعنى) أثر فيها هو استعارة ومجاز لان الضربة عرض لا يصح فيه التأثير والمعنى يريد ان الضربة قصد الضارب بها ازهاق روحه واهلاكه فرده عن قصده فهذا تأثير فيها وما أثر فى وجهه مهندها أى حدة السيف الذى ضربها أى ما شان وجهه ولا أثر فيه أثرا قبيحا لان الضربة كسته حسنا الى حسنه وجمالا الى جماله وأيضا فان الضربة على الوجه شعار الشجاع والمقدام والعرب تفتخر بالضرب فى الوجه كما قال الحصين بن الحمام

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وكقول جابر بن زالان ولكنما يجزى امرؤ بكلامه * قناة قومه اذا الرماح هوينا

﴿ فَاغْتَبَطَتْ اذْ رَأَتْ تَزَيُّنَها * بِمِثْلِهِ والجِراحُ تَحْسُدُها ﴾

(الغريب) الغبطة أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال أغبطه غبطا وغبطة فاغتبط وهو كما تقول منعته فامتنع وحبسته فاحتبس قال حريث بن جبلة العذرى وبينما المرء فى الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يمشى عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته فى الحى مسرور

مغتبط بكسر الباء أى مغبوط والاسم الغبطة وهو حسن الحال (المعنى) قال الواحدى اغتبطت الضربة لما رأت تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسدتها الجراح لانها لم تصادف شرف محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى بمثله به والمثل صلة تقول مثلى لا يفعل هذا أى أنا لا أفعله قال الشاعر يا عاذلى دعنى من عذلكا * مثلى لا يقبل من مثلكا

معناه أنا لا أقبل منك ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شئ انتهى كلامه

﴿ وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا * بِالْمُكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا ﴾

(الاعراب) الضمير في قلبه للزارع ويكون المعنى سيحصد ما فعل في قلبه بالمكر يريد انه يجازيه بما فعل ضربة في قلبه يقتله بها والضربة في القلب لا تخطئ المقتل هذا ذكره الواحدي وفي قلبه على هذا القول من صلة الحصد ويجوز أن يكون من صلة المكر ويكون المعنى أن الزارع بالمكر الذي أضمره في قلب نفسه (المعنى) يقول ان هذه الضربة مكر بها عدوه ولو واجهه لما قدر عليه وقد علم الناس يقينا أن الذي مكره بهذه الضربة زارع سيحصد زرع ما زرع أي يجازيه به هذا الممدوح ﴿ أَصْبَحَ حُسَّادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ * يُحْذِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا ﴾

(الاعراب) وانفسهم الواو واو الحال يريد أصبح حساده وحال أنفسهم أن خوفه يهبطهم ويصعدهم (المعنى) يريد أقلقهم خوفه حتى أقامهم وأقعدهم وأحذرهم وأصعدهم فلا يستقرون خوفا قال الواحدي وهذا كما قال

أبدى العداوة بأس السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد

﴿ تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا * أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا ﴾

(الغريب) الغمود جمع غمد وهو ما يغمد فيه السيف (المعنى) يقول اذا أنذرها بتجريدها تبكي عليها لانها لا ترجع اليها لمقامها في الرقاب فلا تنفك لذلك وقد ذكره بعد

﴿ لَعَلَّهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دِمًا * وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغْمِدُهَا ﴾

(المعنى) يقول لعل الغمود انه يغمس السيوف في دماء الاعداء حتى تتلطخ بها وتصير كأنها دم لخفاء لونها بلون الدم وانه يتخذ لها من رقاب الاعداء اغمادا أي انها لا تعود الى الغمود فلذلك تبكي عليها والمعنى من قول عنترة وما تدري خزيمة أن نبلي * يكون جفيرها البطل النجيد

ومثله في المعنى ونحن اذا ما نضينا السيوف * جعلنا الجماجم اغمادها

وقول الحماسي منا برهن بطون الاكف * وأغمادهن رؤس الملوك

وقول ابن الرومي كفى من العزان هزوا مناصلهم * فلم يكن غيرهام الصيد أجفان

﴿ أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ * يَذُمُّهَا وَالصَّدِيقُ يَحْمَدُهَا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح من جزع حشو حسن يريد أنه أطلق الاتصل فذمتها العدو خوفا منها وحمدها الصديق لحسن بلائها وقابل بين الذم والحمد ويجوز أن يكون أطلق شفارها وأطلق الضرب بها وذمها العدو خوفا لانها تستحق الذم

﴿ تَنْقَدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا * وَصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُخْمِدُهَا ﴾

﴿ إِذَا أَضَلَّ الْهُمَامُ مُهْجَتَهُ * يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تَنْشُدُهَا ﴾

قوله حساده في نسخة أعداؤه

(الغريب) قال أبو الفتح اذا صار السيف الى الارض قدح النار لشدة الضرب واذا انصب عليه الدم أخمد النار وقابل بين الانقداح والخمد فكان الانقداح ضراما (الاعراب) يروى فاطرافهن بالنصب ينشدها بالياء المثناة تحتها يريد ان الهمام ينشد مهجته فى اطرافهن ونصب أطرافهن ينشد مؤخرا كما تقول زيدا ضربته ويروى ينشدها وهو موضع الطلب (المعنى) يقول ان الهمام اذا أضل مهجته وهو أن يقتل فلا يدرى قاتله انما يطلب مهجته من أطراف سيوف الممدوح والانشاد هر تعريف الضالة لان سيوف الممدوح قواتل الملوك

﴿ قد أجمعت هذه الخليقة لى * انك يا ابن النبى أوحدها ﴾

(الغريب) الخليقة هم الخلائق والخلق وقد قرئ فى الشاذ انى جاعل فى الارض خليفة (المعنى) يقول الخلائق قد أجمعوا موافقين لى أنك أوحدهم فضلا ونسبا وشجاعة وكرما قال الواحدى يجوز أن يكون على التقديم والتاخير أى أوحدها لى أى أوحدها الى احسانا وافضالا ولا يكون فى هذا كثير مدح ويجوز أن يكون أجمعت فقالت لى والقول يضمر كثيرا كقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا أى ويقولان ربنا تقبل وكقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أى ويقولون سلام عليكم

﴿ وانك بالامس كنت محتلما * شيخ معد وانت امردها ﴾

(الاعراب) وانك اراد انك بالتشديد فخفف ضرورة مع المضمر كقول الآخر

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى * طلاقك لم أبخل وانت صديق

وانما يحسن التخفيف مع المظهر كقوله وصدر مشرق النحر * كان ثدياه حقان

لان الضمائر ترد الاشياء الى اصولها واذا خففت مع المظهر فتعملها فى مقدر وهو ضمير الشان وترفع بعدها الجملة خبرا عنها تقول علمت ان زيد قائم ومنه وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان لعنة الله فى قراءة نافع وعاصم وابى عمرو وقنبل واذا وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذى دخلها وحذف اسمها أن يليها ما يجوز ان يليها وهى منفصلة فكان الاحسن ان يفصل بينها وبينه باحد اربعة احرف السين وسوف ولا وقد فتقول علمت ان سيقوم وسوف يقوم وان لا يقوم وقد يقوم قال تعالى علم ان سيكون منكم مرضى قال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع

وقال امية بن أبى الصلت وقد علمنا وان العلم ينفعنا * ان سوف يتبع أولانا باخرانا

واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى جاء بغير حرف من هذه الحروف الاربع فذلك لان ليس ضعيفة فى الفعلية لعدم تصرفها وقد جعلها أبو على حرفا زمانا ثم رجع عن ذلك وقوله محتلما حال والعامل فى الحال كان قال أبو الفتح وجماعة من أهل الصناعة من جعل كان لا تعمل فى الاحوال فغير مأخوذ بكلامه لان الحال فضلة فى الخبر منكورة فرأت النحاة تعمل فيها ما ظنك بكان وهى فعل متصرف يعمل الرفع والنصب فى الاسم الظاهر والمضمر وليست كان فى نصبها الاحوال بأسوأ حالا من حروف التنبيه والاشارة قال الشريف ابن الشجرى قال المعرى كان لا تعمل فى الحال ويجعل العامل فى الحال وانك بالامس أى الفعل المضمر الذى عمل فى

قوله الخليقة فى نسخة الخ

قوله

قوله وانك بالامس قال وهذا سهو ومن قائله لانك اذا علقت قوله بالامس بمحذوف فلا بد أن يكون بالامس خبرا ان أو لكان لان الظرف لا يتعلق بمحذوف الا أن يكون خبرا أو صفة أو حالا أو صلة ولا يجوز أن يكون خبرا ان ولا لكان لان ظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث ولا صفات لها ولا صلات ولا أحوالا لها فاذا امتنع أن يتعلق بالامس بمحذوف علقته بكان واعملت كان فى محتملا وقوله شيخ معد خبر كان (المعنى) يقول كنت فى حال استلامك وأمرديتك شيخ معد يرجعون الى رأيك وعقلك فكيف اليوم مع علو سنك وقد حربت الامور وعرفت الاشياء ولقيت الحروب وقوله وأنت أمردها عطف على الحال أى محتملا أمرد

﴿ فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلَّلَةٍ * رَبَيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا ﴾

(الاعراب) نعمة رويت نصبا وجرا فمن نصب أراد الاستفهام ومن جر اراد الخبر وهو الاولى لانه اراد الخبر عن كثرة ماله (العروض) المجللة العظيمة (المعنى) يريد كم نعمة لك عندى فلم تكن واحدة فتنسى على طول العهد وانما هى كثيرة لا تحصى وربيتها اقرنتها بأمثالها

﴿ وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٍ سَمَحْتَ بِهَا * أَقْرَبُ مِنِّى إِلَى مَوْعِدُهَا ﴾

(الاعراب) يجوز فى حاجة ما جاز فى نعمة والباء تتعلق بسمحت وحرفا الجر يتعلقان بأقرب (المعنى) اقرب قال الخطيب هو من كلام الصوفية وهذا يدل على انه كان متصرفا فى افانين الكلام وقال الواحدى سمحت بقضائها فحذف المضاف ويريد قضيتها الى وكذلك موعدها اى موعد قضائها وهذا اخبار عن قصر الوعد وقربه من الانجاز ولا شئ اقرب منك اليك فاذا اقرب موعد الانجاز صارت الحاجة على قريب مقضية

﴿ وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْبِـ ـرِّ إِلَى مَنْزِلِى تَرَدُّدُهَا ﴾

(الاعراب) مكرمات عطف على حاجة وعلى متعلق بمشت والى متعلق بترددها ويروى تردادها على المصدر (المعنى) قال ابو الفتح على قدم البر استعارة من احسن الكلام فى غاية الظرف والمكرمة ما يكرم به الانسان من بر ولطف واراد بها ايابا اهداها له ويدل عليه قوله اقر جلدى قال الواحدى على قدم البر يريد ان حاملها البر كان من جملة العطية التى اعطاها يريد انه كان غلاما من جملة الهدية والبر ويجوز ان تكون مكرمات على اثر مكرمات وقوله ترددها اى تعيدها الى وتكررها على

﴿ أَقَرَّ جِلْدِى بِهَا عَلَى تَفَلٍ * أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا ﴾

(الاعراب) قوله حتى الممات يريد الى الممات كقوله تعالى حتى مطلع الفجر أى الى مطلع الفجر وحتى هى عندنا حرف ينصب الفعل المستقبل من غير تقدير ان وهى حرف جر يجر الاسم من غير تقدير خافض كما تقول وعدته حتى الصيف وقال الكسائى تخفض الاسم بالى مضمرة أو مظهرة وذهب البصريون الى انها حرف جر يجر الاسم وينصب الفعل باضمار ان حتنا ان كانت بمعنى كى كما فى قولك أطع الله حتى تدخل الجنة فقد قامت مقامها وكى تنصب بنفسها وكذا ما قام

مقامها وصارت كواو القسم لانها قامت مقام الباء وعملت عملها وكذا واورب وتخفض الاسم لانها قامت مقام الى والى تخفض بنفسها وحجة البصريين اجماعنا على حتى انها من عوامل الاسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الافعال فوجب أن يكون الفعل منصوبا بأن مقدرة دون غيرها الان ان مع الفعل بمنزلة المصدر الذى يدخل عليه حرف الجر ويدل على أن الفعل منصوب بعد حتى بان لا يجئ قول الشاعر

داويت عين أبى الدهيق بعطله * حتى المضيف ويعلوا القعدان

فالمضيف مجرور بحتى ويعلو عطف عليه فلو كانت هى الناصبة لوجب أن لا يجئ الفعل ههنا منصوبا بعد مجئ الجر لان حتى لا تكون فى آن واحد جارة وناصبة (المعنى) يقول لا أقدر أجد نعلك لان جلدى قد أقر بها وهو ظهور الخلع واللباس للناظرين فكانه بلبسها مقرنا طق كقول النابغى الاكبر ولو لم يج بالشكر انطى نخيرت * يمينى بما أوليتنى وشمالى

﴿ فَعُدْ بِالَّذِي عَدَّتْهَا بَدَأً * خَيْرُ صِلَاتِ الْكَرِيمِ أَعْوَدُهَا ﴾

(الغريب) الصلات جمع صلة وهى العطية (المعنى) يطلب منه اعادة العطية ويقول له ان خير ما وصل به الكريم أكثره عودا * (وقال أيضا فى صباه) *

﴿ كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ * بِبَيَاضِ الطُّلَى وَوُرْدِ الْخُدُودِ ﴾

(الاعراب) كم كلمة موضوعة للعدد وذهب أصحابنا الى انها مركبة وذهب البصريون الى انها مفردة حجتنا أن أصلها ما زيدت عليها الكاف لان العرب تصل الحرف فى أوله وآخره فما وصلته من أوله نحو هذا وعما وصلته فى آخره نحو اما ترينى ما يوعدون فكذلك كم زادوا الكاف على ما فصارتا كلمة واحدة وكان الاصل أن يقال فى كم مالك كما مالك الا انه حذف الالف لكثرة الاستعمال ونظيركم لان الاصل فى لم ما فزيدت عليها اللام فصارتا كلمة واحدة وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وسكنت الميم فقال لم فعلت وزيادة الكاف كثيرة قال الله تعالى ليس كمثله شئ أى ليس مثله وحكى عن بعض العرب انه قيل له كيف تصنعون الاقط قال كهيئة قال الراجز * لواحق الاقراب فيها كالمقق * أى المقق وهو الطول وحجة البصريين ان الاصل هو الافراد والتركيب فرع ومن تمسك بالاصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الاصل افتقر الى اقامة الدليل لعدوله عن الاصل واستصحاب الحال أحد الادلة المعتبرة (الغريب) الطلى الاعناق (المعنى) يقول كم قتيل مثلى شهيد قتل كما قتلت ببياض الاعناق وورد خدودهن وقال الواحدى جعل قتيل الحب شهيدا لما روى فى الحديث ان من عشق وعف وكتم فمات مات شهيدا ويروى لبياض الطلى يعنى كم قتيل له وتقدير الكلام كم قتيل قتل كقتلى ﴿ وَعُيُونِ الْمَهَا وَلَا كَعُيُونٍ * فَتَكَتْ بِالْمُتَيَّمِ الْمَعْمُودِ ﴾

(الاعراب) وعيون المها عطف على ما قبله ببياض الطلى وورد الخدود (الغريب) المها جمع مهاة وهى بقر الوحش تشبه أعين النساء بعيونها لحسنها وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم المذال المدله الذى قتله الحب وأذله واستعبده وتيم اللات عبد اللات والمعمود الذى قد هده الشوق

واصله شدة المرض يقال عمده واعمده (المعنى) يقول كم قتيل قتل بعيون المها أى المشابهة لعيون المها وليست تلك العيون التى قتلته كالعيون التى تقتلنى وفتكت بى وعنى بالمعمود نفسه

﴿ دَرَّدَرُّ الصِّبَا أَيَّامَ تَجْرِيـ ـرُ ذُيُولِي بِدَارِ أَثْلَةَ عُوْدِ ﴾

(الاعراب) من روى بدار أثلة فهو مضاف الى نكرة ومن رواه بلام التعريف فهو اجود وعليه اكثر الرواة فأضافه الى معرفة ووصله باسقاط الهمزة كقراءة ورش ولدار الاخرة (الغريب) درّدرّ الصبا اصل الدرّ فى اللبن وهو مسمى بالمصدر لانه يقال درالضرع درا ثم كثر حتى قالوا لمن يحمدونه لله درّه أى لله اللبن الذى ارضعه وقالوا لمن ذموه لادرّ درّه ولله درّ زيد فيه معنى التعجب وذيول جمع ذيل ودار الاثلة موضع نظاهر الكوفة والاثل شجر من جنس الطرفاء اذا حركته الريح ترنح وسمع له صوت حنين (المعنى) من روى أيام بالدال فهو يخاطب أيام الصبا تقديره يا أيام الهوى وجر الذيول كناية عن النشاط واللهو لان النشيط والنشوان يجر ذيله ولا يرفعه قال ابو الفتح درّدرّه أى اتصل ما تعهد من أيام الصبا قال الواحدى وهذا قول فاسد ومن روى وأيام فقد عطف على درّدر الصبا والاول هو المعروف وعليه الرواية

﴿ عَمْرَكَ اللهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا * طَلَعَتْ فِى بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ ﴾

(الاعراب) عمرك الله مصدر بمعنى أطال الله عمرك وعمرك بالضم والفتح وهما وان كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل أحدهما فى القسم وهو المفتوح فاذا أدخلت عليه اللام رفعته بالابتداء قلت لعمر الله واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمى فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمر الله ما فعلت كذا وعمرك الله ما فعلت كذا ومعنى لعمر الله وعمر الله أحلف ببقاء الله ودوامه واذا قلت عمرك الله فكأنك قلت بتعميرك الله أى باقرارك له بالبقاء وقول عمر بن أبى ربيعة أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان يريد سألت الله أن يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك وسهيل نوريه وكذلك الثريا وهما رجل وامرأة ولم يرد النجمين وهو فى قول أبى الطيب مصدر معناه سألت الله أن يعمرك تعميرا (الغريب) البراقع شئ تجعله نساء العرب على وجوههن شبيه بالنقاب الا أنه يغطى الوجه ويفتح فيه موضعان على قدر العينين والعقود واحدها عقد وهو الجوهر (المعنى) يخاطب صاحبه ويقول سألت الله ان يعمرك هل رأيت بدورا تلبس البراقع طلعت علينا ومن روى قبلها أى قبل تلك الايام التى كنا فيها بدار الاثلة

﴿ رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا الهُدْ * بُ تَشُقُّ القُلُوبَ قَبْلَ الجُلُودِ ﴾

(الاعراب) راميات صفة لبدور والجار متعلق بها (الغريب) الهدب هو الشعر الذى على الاجفان (المعنى) يريد بالاسهم الاعين ولما سماها أسهما جعل لها ريشا لان الريش يقوى السهام كذلك لحظاتهن انما تصل الى القلوب بحسن أشفارهن وأهدابهن وتنفذ الى القلوب أى تصل الى القلوب فتنفذ فيها قبل الجلود والبيت منقول من قول كثير

رمتنى بسهم ريشه الهدب لم يضر * ظواهر جلدى وهو فى القلب جارح

وقول جميل بن معمر وقيل هو لكثير أيضا

وما صائب من نابل قذفت به * يد وعمرا العقدتين وثيق
بأوشك قتلا منك يوم رميتنى * نوافذ لم يعلم لهن خروق

﴿ يَتَرَشَّفْنَ من فَمِى رَشَفَاتٍ * هُنَّ فيه أحلى من التَّوْحِيدِ ﴾

(الغريب) رشفت الريق وترشفته اذا مصصته (المعنى) قال الواحدى كن يمصصن ريق لحبهن اياى فكانت الرشفات فى فمى أحلى من كلمة التوحيد وهى لا اله الا الله وهذا افراط وتجاوز حد انتهى كلامه وقال ابن القطاع ذهب كثير من الناس الى أن لفظة أفعل من كذا توجب تفضيل الاول على الثانى فى جميع المواضع وذلك غلط والصحيح أن أفعل يجىء فى كلام العرب على خمسة أوجه أحدها أن يكون الاول من جنس الثانى ولم يظهر لاحدهما حكم يزيد على الاول به زيادة يقوم عليها دليل من قبل التفضيل فهذا يكون حقيقة فى الفضل لا مجازا وذلك كقولك زيد افضل من عمرو وهذا السيف أصرم من هذا والثانى أن يكون الاول من جنس الثانى ومحمولا للحاق به وقد سبق للثانى حكم أوجب له الزيادة بالدليل الواضح فهذا يكون على المقاربة فى التشبيه لا التفضيل نحو قولك الامير أكرم من حاتم وأشجع من عمرو وبيت المتنبى من هذا القبيل أى يترشفن من فمى رشفات هن قريب من التوحيد والثالث أن يكون الاول من جنس الثانى أو قريبا منه والثانى دون الاول فهذا يكون على الاخبار المحض نحو قولك الشمس أضوأ من القمر والاسد أجرأ من النمر والرابع أن يكون الاول من غير جنس الثانى وقد سبق للثانى حكم أوجب له الزيادة واشتهر الاول من جنسه بالفضيلة فيكون هذا على سبيل التشبيه المحض والغرض أن يحصل للاول بعض ما يحصل للثانى نحو قولك زيد أشجع من الاسد وأمضى من السيف والخامس أن يكون الاول من غير جنس الثانى والاول دون الثانى فى الصفة جدا فيكون هذا على المبالغة المحضة نحو قامته أتم من الرمح ووجهه أضوأ من الشمس وجاء فى الحديث ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر تذهب من لا يعرف معانى الكلام الى أن أبا ذر أصدق العالم أجمع وليس الامر كذلك وانما نفى عليه الصلاة والسلام أن يكون أحد أعلى منه رتبة فى الصدق ولم ينف أن يكون فى الناس مثله فى الصدق ولو أراد ما ذهبوا اليه لقال أبو ذر أصدق من كل من أظلت وأقلت وروى الاكثر أحلى من التوحيد ومن روى حلاوة التوحيد أراد هى عندى مثل حلاوة التوحيد فحذف المضاف ورفع قال أبو الفتح يروى انه أنشده حلاوة التوحيد

﴿ كُلُّ خَمْصَانَةٍ أَرَقُّ من الخَمْـ ـرِ بِقَلْبِ أَقْسَى من الْجَلْمُودِ ﴾

(الاعراب) كل يجوز فيه الرفع على البدل من الضمير فى يترشفن وعلى هذا يرفع أرق حملا على كل ويجوز نصبه وهو فى موضع خفض نعتا لخمصانة ويجوز نصب كل حملا على النعت لبدورا فيكون بدل تبيين (الغريب) الخمصانة الضامرة ويقال للذكر خمصان بضم الخاء ويجوز بفتحها والجلمود الحجارة ويقال الجلمد والجلمود وهى الصخر والجلمد الابل الكثيرة وذات الجلاميد موضع (المعنى) يقول كل خمصانة أى ضامرة البطن وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها

وقوله

وقوله بقلب أى هى مع رقتها ونعومتها متلبسة بقلب أى مع قلب أصلب من الصخر وتلخيص المعنى هن ناعمات الاجسام قاسيات القلوب

﴿ ذَاتُ فَرْعٍ كَأَنَّمَا نُرِبَ الْعَنْـ ـبَرُ فِيهِ بِمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ ﴾

(الغريب) الفرع شعر الرأس والعنبر طيب معروف (المعنى) قال الواحدى يريد أن شعرها طيب الرائحة فكأنه خلط بهذه الانواع من الطيب ويقال ان العود انما تفوح رائحته عند الاحتراق ولا يطيب رائحة الشعر اذا خلط بالعود قيل أراد نرب العنبر فيه بماء ورد ودخن بعود وحذف الفعل الثانى كقوله * علفتها تبنا وماء باردا * وكقول الآخر

ورأيت بعلك فى الوغا * متقلدا سيفا ورمحا

انتهى كلامه وقال الشريف ابن الشجرى فى أماليه يريد ودخان عود لان العود لا ماء له وكذلك قوله * أحادث منها بدرها فالكواكبا * فان جعل الكواكب خصالها فلا بد من فعل ينصب الكواكب لان الخصال لا توصف بالمحادثة وتقديره وأستضىء ومثله قوله تعالى والذين تبوّؤا الدار والايمان أى واحبوا الايمان

﴿ حَالِكٌ كَالْغُدَافِ جَثْلٌ دَجُوجِيٌّ أَثِيثٌ جَعْدٌ بِلَا تَجْعِيدِ ﴾

(الاعراب) حالك صفة لفرع (الغريب) الحالك الشديد السواد والغداف هو الغراب الاسود والجثل الكثير النبات يقال هو جثل بين الجثولة والاثيث مثل الجثل والدجوجى مثل الحالك (المعنى) يقول ذات فرع حالك كثير النبات جعد خلق جعدا من غير ان يجعد

﴿ تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيـ ـحُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيتٍ بَرُودِ ﴾

(الغريب) الغدائر واحدها غديرة وهى الذؤابة والشتيت الثغر المتفرق على استواء قال الشاعر وشتيت كالاقحوان جلاه الطل فيه عذوبة واتساق

والبرود البارد (المعنى) يروى غدائره يريد غدائر الفرع المعنى انها طيبة الريح فكان الريح اذا مرت بها تحمل المسك من غدائرها وتفتر تنفصل عن ثغر شتيت متفرق فى استواء

﴿ جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسُّقْـ ـمِ وَبَيْنَ الْجُنُونِ وَالتَّسْهِيدِ ﴾

(المعنى) يقول قد جمعت بين جسمى والسقام وأحمد هو ابو الطيب وبين جفونى والسهاد

﴿ هَذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكَ لِحَيْنِي * فَانْقُصِينِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَزِيدِي ﴾

(الاعراب) ان جعل هذه اشارة فلديك يتعلق بمعنى الاشارة وان جعلها نداء بحذف النداء كان متعلقا بالاستقرار (الغريب) الحين بفتح الحاء الهلاك (المعنى) يقول سلمت الامر اليها وبذلت روحى لها الهلاكى وقلت ان شئت فانقصى من عذابها بوصل وان شئت فزيدى بها عذابا بهجر والمهجة دم القلب وموضع الروح لان النفس لا تبقى دونها

﴿ أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَى بَطَلَ صِيـ ـدِي بِتَصْنِيفِ طُرَّةٍ وَبَجِيدِ ﴾

(المعنى) قال ابن القطاع معناه انا أهل مابى وحقيق به وأنا بطل صيد (الغريب) الطرة تصفيف الشعر والبطل الشجاع والجيد العنق (الاعراب) قال الواحدى أهل ابتداء وخبره بطل وقال أبو الفتح أنا أهل ذلك وحقيق بحسن ما رأيت وأنا بطل صيد يتصفيف طرة وبجيد هذا كلامه وهو على بعده محتمل اه يقول فى البيت الذى قبله هذه مهجتى افعلى فيها ماشئت فانا أهل لذلك ومستحق له لان البطل اذا صاد ته أمرأة بطرة مصنوفة وجيد وهو متقدم عنتها فهو أهل لما حل به ويجوز أن يكون انما قال هذا كالمتشفى من نفسه والعاذل لها على العشق يقول أنا أهل لمابى من الضنى

﴿ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ * شُرْبُهُ مَا خَلَا دَمَ العُنْقُودِ ﴾

(الاعراب) اذا قلت جاء القوم ماخلا زيدا فليس الا النصب واذا قلت جاء القوم خلا زيد كان الجر لاغير وقال أبو الفتح اذا اسقطت ما جررت وكان أقوى من النصب لاحتماله اياه (المعنى) يريد بدم العنقود الخمر وهذا حرام بلا خلاف لانها لاتحل الا أن يكون أراد دم العنقود وعنى المطبوخ الذى لايسكر وسماها دما لانها تسيل من العنقود كما يسيل دم المقتول

﴿ فَاسْقِنِيهَا فِدًى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِى * مِنْ غَزَالٍ وَطَارِفِى وَتَلِيدِى ﴾

(الاعراب) أنث الضمير فى اسقنيها لانه أراد بالدم الخمر وذكر ضمير عينيك والافعال بعد لقوله من غزال على لفظه لامعناه لان المراد بالغزال المعشوقة وتقدير الكلام فدى لعينيك من غزال نفسى وطارفى وتليدى (الغريب) الطريف والطارف والمطرف والمستطرف ما استحدث عند لك من مال والتليد والتالد والمتلد والتلاد ما كان عن ارث من الآباء وقوله من غزال تخصيص له بالقداء من جملة الغزلان (المعنى) يقول اسقنى الخمرة فأنا أفديك بنفسى وما أملك

﴿ شَيْبُ رَأْسِى وَذَاتِى وَتَحَوُّلِى * وَدُمُوعِى عَلَى هَوَاكَ شُهُودِى ﴾

(الاعراب) شيب رأسى مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره شهودى والجار والمجرور يتعلق بالخبر (المعنى) روى هواك بالفتح على خطاب فاسقنيها فذكر الضمير والمعنى لاأقدر أن أكتم هواك فاذا كتمته شهد على ذلى وتحول جسدى وفيض دموعى وشيب رأسى قبل أوانه وكل هذا يكون من الفكر والهم بالمحبوب وهذا منتزل من قول الآخر

أوما كفالك تغيرى * وتحول جسمى شاهدا

﴿ أَىَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِى بِوِصَالٍ * لَمْ تَرُعْنِى ثَلَاثَةٌ بِصُدُودِ ﴾

(الاعراب) أى نصب وهو استفهام خرج مخرج النفى كما تقول لمن يدعى أنه أكرمك أى يوم أكرمتنى قط كما قال الهذلى اذهب فاى فتى فى الناس أحرزه * من حتفه ظلم دعج ولاجبل ولايجوز ان تكون أى شرطية لتعلق الجملة بالجملة تعلق الجزاء بالشرط واذا جعلته على الشرط كان ذلك مناقضا للمعنى الذى أراده فكأنه يقول ان سررتنى يوما بوصالك فقد امتنى ثلاثة أيام من صدودك وهذا عكس مراده (الغريب) رعت فلانا ورعته فارتاع أى أفزعته ففزع وتروع تفزع وقولهم لاترع معناه لاتخف قال أبو خراش

وفوني وقالوا ياخويلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

(المعنى) يقول أي يوم سرني بوصال لم يفزعني بثلاثة أيام صدودك

﴿ مامقامي بأرض نخلة الا * كمقام المسيح بين اليهود ﴾

(الغريب) دار نخلة على ثلاثة أميال من بعلبك وهي قرية لبني كلب والمقام بمعنى الاقامة (المعنى) يقول اقامتي في هذه القرية كاقامة عيسى عليه السلام والسلام بين اليهود يعني ان اهل هذه القرية أعداء له كما كانت اليهود أعداء عيسى عليه السلام قال الواحدي في تفسيره وبهذا البيت لقب بالمتنبي لتشبيهه نفسه بعيسى في هذا البيت وفيما بعد بصالح

﴿ مفرشي صهوة الحصان وأكن * قميصي مسرودة من حديد ﴾

(الاعراب) مفرشي الى آخره في موضع الحال (الغريب) المفرش موضع الفراش والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والحصان الفرس النحيل والمسرودة الملسوجة من الحديد وهي الدروع (المعنى) يقول انا بهذه القرية على هذه الحال لا أفارق ظهر فرسي يريد أني شجاع لا أفارق ظهر الفرس ولبوسي الدروع وقال ابن جني انا بهذه القرية على هذه الحال تأهبا وتيقظا ﴿ لأمة قاصة أضاة دلاص * احكمت نسجها يدا داود ﴾

(الاعراب) لأمة بدل من قوله مسرودة (الغريب) اللأمة الملتمة الصنعة والقاضة السابغة واضاة صافية شبهها بالغدير لبياضها وصفائها والدلاص البراقة والدليص أيضا البراق اللين ودرع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد وقد دلصت الدرع بالضم تدلص ودلاصتها أنا تدليصا والدلامص البراق (المعنى) يقول قميصي لأمة محكمة النسج من صنع داود عليه الصلاة والسلام وهو أول من عمل الدروع قال الله تعالى وألنا له الحديد

﴿ اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش مؤجل التنكيد ﴾

(المعنى) يقول اذا قنعت من الدهر بعيش قد عجل لي نكده وتأخر عني خيره فأين فضلي فاذا لا فضل لي فكان فضلي قد نفي فليس يرى

﴿ ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي ﴾

(المعنى) يقول تعبت في طلب الرزق وسعيت فيه ولم يحصل فقد ضاق صدري لكثرة ما قمت في طلبه وسعيت ونصبت وطال فيه سفري وقل عنه قعودي عن السفر

﴿ أبدا أقطع البلاد ونجمي * في نحوس وهمتي في سعود ﴾

(المعنى) يقول أسافر أبدا في طلب الرزق وحظي منحوس وهمتي عالية يريد أن همته مرتفعة وحظه مخفوض وهو كقول حبيب همة تطلع النجوم وجد * آلف للحضيض فهو حضيض وكقول الآخر ولي همة فوق نجم السماء * ولكن حالي تحت الثرى

فلو بساعدت همتي حالتي * لكنت ترى غير ما قد ترى

﴿ فلعلي مؤمل بعض ما أبـ * ـلغ باللطف من عزيز حميد ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة بأبلغ وتقديره فلعلي بالغ بلطف الله وحرف الجر متعلق بمؤمل (المعنى) يقول لعلي راج بعض ما أؤمله بلطف الله وقال الواحدي وفيه وجه آخر وهو ان المرجو محبوب والمكروه لا يكون مرجوا بل يكون محذورا فهو يقول لعلي راج بعض ما أبلغه وأدركه من فضل الله أي ليس جميع ما أبلغه مكروها بل بعضه مرجو ومحبوب

﴿ لسري لباسه خشن القطـ * ـن ومروي مروه لبس القرود ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح اللام تحتمل وجهين أحدهما أن يكون التقدير اعجبوا لسري والآخر أن تكون متعلقة باللطف أي باللطف من الله سبحانه لسري هذه صفته (الغريب) مروي مروهي ثياب رقاق تنسج بمرو (المعنى) يقول اعجبوا لسري أو لعلي أؤمل باللطف لسري لباسه ردي والعرب تمدح بخشونة الملبس وتعيب النعمة والترفه أي لبسي خشن القطن ومروي مروهي الثياب الرقيقة لبس اللئام قال ابن القطاع أو خذ في قوله فلعلي مؤمل الخ وقال كيف يؤمل بعض ما يبلغ وانما وجه الكلام أن يقول ولعلي أبلغ بعض ما أؤمل وليس كذلك بل المعنى ولعلي أبلغ آمالي وأزيد عليها حتى يكون ما أؤمله بعض ما أبلغه وقيل معناه أنا أؤمل أكثر ما أطلب فلعلي بالغ بعض ما أؤمله لان ما أؤمله بعض ما أبلغه أولان ما أؤمله لا يبلغ اليه أحد

﴿ عش عزيزا أو مت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود ﴾

(الغريب) البنود جمع بند وهي الاعلام الكبار وخفق البنود اضطرابها (المعنى) يريد اما أن تعيش عزيزا ممتنعا من الاعداء أو تموت موت الكرام في الحرب لان القتل في الحرب يدل على شجاعة المقتول والقتل خير من العيش في الذل

﴿ فرؤس الرماح أذهب للغيـ * ـظ وأشفى لغل صدر الحقود ﴾

(الاعراب) تقول ذهبت بالغيظ ولا تقول ذهبته بل أذهبته والوجه أن يقول أشد اذهابا للغيظ لان أفعل لا يبنى من الافعال الا في ضرورة الشعر ولكنه جاء على حذف الزوائد ولو قال بالغيظ لاستغنى (المعنى) يريد ان اذهاب الغيظ بالرماح أكثر من اذهابه بالسلم وأشفى لغل صدر الحقود من أعدائه ويروى صدر الحسود والحقود أحسن في المعنى

﴿ لا كما قد حييت غير حميد * وإذا مت مت غير فقيد ﴾

(الغريب) يقال حي يحيا حياة ويقال حي بالادغام في الماضي ولا يدغم في المستقبل وحي عين الفعل منه ياء مكسورة وكذلك لامه ياء والياء أخت الكسرة فكأنه اجتمع ثلاث كسرات فحذفت كسرة العين وأدغمت في اللام وقرأ بالادغام أكثر القراء ابن كثير وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وقنبل وقرأ بالاظهار نافع وأبو بكر والبزي وابن كثير (المعنى) انه يخاطب

نفسه يقول عش عزيزا أو مت فى الحرب حميدا ولا تكن كما قد عشت الى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس واذا مت على فراشك مت غير مفقود لان الناس يجدون مثلك كثيرا فيستغنون عنك ولا يبالون بموتك ولا يذكرونك بعد موتك وانما يذكر من له اقدام وشجاعة وفعلات يذكر بها

﴿ فَاطْلُبِ العِزَّ فِى لَظَى وَذَرِ الذُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِى جِنَانِ الخُلُودِ ﴾

(الغريب) لظى من أسماء جهنم وهى معرفة لا تنصرف والتظاء النار التهابها وكذلك تلظيها (المعنى) يريد ان العز مطلوب فاطلبه وان كان فى جهنم ولا تطلب الذل ولو أنه فى جنان الخلود وهذا كله من المبالغة فى طلب العز والبعد من الذل قال الواحدى وهذا كله مبالغة والا فلا عز فى جهنم ولا ذل فى الجنة

﴿ يُقْتَلُ العَاجِزُ الجَبَانُ وَقَدْ يَعْجَزُ عَنْ قَطْعِ بُخْنُقِ المَوْلُودِ ﴾

(الغريب) البخنق ما يجعل على رأس الصبى وتلبسه المرأة أيضا عند ادهان رأسها (المعنى) يقول لا تجبن وتحرص على الحياة يقول الجبان العاجز قد يقتل عاجزا والعجز والجبن لم يكونا من سبب البقاء ولا هما منجيان من كانا فيه من الموت وغيره وقد كرر هذا المعنى وهو معنى حسن كقوله * فمن العجز ان تكون جبانا * وقد بين فيما بعده مقام العرض وان العاجز يقتل ويسلم الشجاع المقدام بقوله

﴿ وَيُوَقِّى الفَتَى المَخَشُّ وَقَدْ خَوَّضَ فِى مَاءِ لَبَّةِ الصِّنْدِيدِ ﴾

(الغريب) المخش الرجل الجرىء على الليل والصنديد السيد الكريم وقيل المخش الرجل الدخال فى الامور والحروب ويوقى يقال وقاه الله السوء ووقاه فهو موقى وخوض أكثر فى الخوض (المعنى) يقول قد يسلم الشجاع ويهلك الجبان والشجاع قد دخل فى أشد الاحوال وأخوفها وكل هذا حث على الشجاعة والاقدام

﴿ لاَ بِقَوْمِى شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِى * وَبِنَفْسِى فَخَرْتُ لاَ بِجُدُودِى ﴾

(المعنى) يقول شرفت بنفسى لا بقومى وهذا كقول الشاعر

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وأصل هذا كقول عامر بن الطفيل

فما سودتنى عامر عن وراثة * أبى الله ان أسمو بام ولا أب
ولكننى أحمى حماها واتقى * اذاها وأرمى من رماها بمقنب

وقال الآخر

قد قال قوم أعطه لقديمه * جهلوا ولكن اعطنى لتقدمى
فانا ابن نفسى لا بعرضى احتذى * بالسيف لا بتراب تلك الاعظم

قال الواحدى لو اقتصر أبو الطيب على هذا البيت لكان ألأم الناس نسبا لكنه قال

﴿ وَبِهِمْ نَفْرِ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّا * دُ عَوْذُ الجَانِى وَغَوْثُ الطَّرِيدِ ﴾

(الغريب) عوذ الجانى أى يعوذون بهم وغوث الطريد أى المطرود يستغيثهم وهو الذى يطرد

وينتفى فاليهم يلجأ (المعنى) يقول هم أفصح العرب لان الضاد لم ينطق بها الا العرب أى هم ملجأ لكل العرب واذا جنى جان وخاف على نفسه عاذ بهم ولاذ بهم ايامن على نفسه والمطرود اذا طرد وفنى استعاث بهم ولجأ اليهم فيمنعونه

﴿ ان أكن معجبا فعجب عجيب * لم يجد فوق نفسه من مزيد ﴾

(الغريب) المعجب الذى يعجب بنفسه والعجيب الذى يعجب غيره وقيل هما بمعنى كالمبدع والبديع (المعنى) يقول اذا أعجبت بنفسى فان عجبى عجيب لانى امرؤ لا يرى فوق نفسه من مزيد فى الشرف فليس عجبى بمنكر بل هو ظاهر لا ينكره أحد

﴿ انا ترب الندى ورب القوافى * وسمام العدا وغيظ الحسود ﴾

(الغريب) الترب ترب الانسان هو الذى ولد معه فى وقت وربيا والقوافى جمع قافية وتسمى القصيدة أيضا قافية وسمام جمع سم (المعنى) يقول أنا أخو الجود وأنا صاحب القصائد ومنشى القوافى لانى لم أسبق الى مثلها وأنا قتل الاعداء فكانى لهم سم فاقتلهم كما يقتل السم فانا سبب غيظ الحساد فهم يتمنون موضعى فلا يدركونه فلهذا يغتاظون فانا سبب غيظهم

﴿ انا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود ﴾

(المعنى) يقول أنا غريب فى هذه الامة لا يعرفون قدرى قال أبو الفتح بهذا البيت سمى المتنبى وأما قوله تداركها الله فيجوز أن يكون بمعنى الدعاء عليهم أى تداركهم بالانتقام أو الاستئصال حتى لا يبقى منهم أحد ويجوز أن يكون بمعنى الدعاء لهم أى تداركهم الله بالاصلاح ونجاهم من لؤمهم ونحسهم وجهلهم وهذا من قول حبيب

كان الخليفة يوم ذلك صالحا * فيهم وكان المشركون ثمودا

وثمود اسم من القراء من صرفه ومنهم من لم يصرفه فمن صرفه منهم صرفه فى حال النصب ومنهم من صرفه وهو الكسائى فى حال الجر فى قوله تعالى الا بعدا لثمود وترك صرفه نصبا وجر احمزة وحفص عن عاصم ووافقهما أبو بكر فى قوله تعالى وثمود فما أبقى فى النجم ❁ ﴿ وأهدى اليه عبيد الله من خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز فى عسل فرد اليه الجام وكتب عليه هذه الابيات ﴾ ❁

﴿ أقصر فلست بزائدى ودا * بلغ المدى وتجاوز الحدا ﴾

(الغريب) قصر عن الشئ اذا عجز وأقصر اذا كف عنه مع القدرة وقصر فيه اذا لم يبالغ والود المحبة والمدى الغاية والبعد (المعنى) يقول كف عن البر وأمسك عنه فانك لا تزيدنى بذلك ودا لان ودى اياك قد انتهى وعبر حده وصار ودا لا يقدر له على زيادة فلا أطيق الزيادة عليه ومثله قول ذى الرمة وما زال يعلو حب مية عندنا * ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها

﴿ أرسلتها مملوءة كرما * فرددتها مملوءة حمدا ﴾

(المعنى) أرسلت الآنية وهى الجام الذى كان فيه الحلواء مملوأ من كرمك فرددتها أنا اليك مملوأة حمدا من حمدى اياك وشكرى وبريد به ما كتب اليه على جوانبها

﴿ جاءَتْ تَطْفَحُ وهْيَ فارِغَةٌ * مَثْنَى بِهِ وتَظُنُّها فَرْدا ﴾

(الغريب) طفح الشيء امتلأ وفاض (الاعراب) تطفح في موضع الحال تقديره طافحة فرد الحال الى لفظ الاستقبال كقوله تعالى ثم جاؤك يحلفون بالله والضمير في قوله به عائد على الشعر المكتوب على جوانبها (المعنى) يريد انها جاءت مثنى بالحديد بالابيات التي عليها وهي فارغة فانت تظنها فردا وهي مثنى وتظنها لاشيء معها وهي مملوأة بحمدي وشكري

﴿ تَأْبَى خَلائِقُكَ الَّتِي شَرُفَتْ * أَنْ لا تَحِنَّ وتَنْكُرَ العَهْدا ﴾

(الاعراب) قوله ان لا تحن ان ههنا هي المخففة من الثقيلة ودخلت لا لتفصل بينها وبين الفعل المهذا رفع تحن وتذكر ومثله قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي في قوله تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة بالرفع وروى جماعة هذا الحرف أن لا تحن وتذكر بالنصب كقراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وجعلوا ان هي الناصبة ولم يعتدوا بلا (الغريب) الخلائق جمع خليقة وهي ما خلق عليه الانسان كالطبيعة وهي ما طبع عليه الانسان وحن يحن اليه حنينا فهو حان أي اشتاق والحنان الرحمة ومنه سبحانه وتعالى لدنا (المعنى) يقول تأبى عليك طباعك الكريمة الشريفة ان لا تشتاق الى أحبائك واوليائك وتذكر العهد الذي لك عندهم فطباعك تأبى عليك ان تناهم

﴿ لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهَرًا * كُنْتَ الرَّبِيعَ وكانَتِ الوَرْدا ﴾

(الغريب) العصر الدهر وفيه لغتان أخريان وهما عصر بضم العين والصاد وعصر بضم العين وسكون الصاد مثل عسر وعسر قال امرؤ القيس

الا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

والجمع عصور قال العجاج اذ نحن في صبابة التكبير * والعصر قبل هذه العصور

والعصران الليل والنهار قال حميد بن ثور

ولن يلبث العصران يوم وليلة * اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

(المعنى) يقول لو كنت دهرا ينبت زهرا والازهار جمع زهر وهو ما ينبته الربيع من الانوار لكنت دهر الربيع ينبت الزهر وكانت اخلاقك الورد جعله أفضل وقت وجعل اخلاقه أفضل زهر ونور لان الورد أشرف الازهار وأطيبها ريحا ❁ (وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنجبي) ❁

﴿ اليَوْمَ عَهْدُكُمُ فَأَيْنَ المَوْعِدُ * هَيْهاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمُ غَدُ ﴾

(الاعراب) نصب اليوم على الظرف تقديره عهدكم في هذا اليوم واليوم خبر ليس فهو في موضع نصب (الغريب) العهد اللقاء وأين سؤال عن المكان ومتى سؤال عن الزمان فلو قال متى الموعد لكان أجود ولو قال الوعد كان أليق وهيهات كلمة تبعيد قال جرير

فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات خل بالعقيق نحاوله

والتاء مفتوحة مثل كيف وأصلها هيهاه ولذلك وقف عليها أحمد البزي عن ابن كثير والكسائي بالهاء ردا لها الى الاصل وقد كسرها جماعة من العرب قال حميد الارقط يصف ابلا قطعت بلادا

حتى صارت فى القفار يصبحن بالقفر أتاويات * هيهات من مصبحها هيهات

وقد أبدلوا الهاء الاولى منها همزة فقالوا أيهات كهراق وأراق قال الشاعر

* أيهات منك الحياة ايهاتا وقال الجوهرى فى صحاحه قال الكسائى من كسر التاء وقف عليها بالهاء ومن فتحها وقف عليها بالتاء وان شاء بالهاء قال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى فى أخذه على الجوهرى قال أبو على الفارسى من فتح التاء وقف بالهاء لانه اسم مفرد ومن كسر وقف عليها بالتاء لانه جمع لهيهات المفتوحة وقال الاخفش يجوز فى هيهات أن تكون جماعة فتكون التاء التى فيها تاء الجمع التى للتأنيث ولا يجوز ذلك فى اللات والعزى لان لات وكيت لا يكون مثلهما جماعة لان التاء لا تزاد فى الجماعة الا مع الالف فان جعلت الالف والتاء زائدتين بقى الاسم على حرف واحد (المعنى) يريد ان هذا اليوم هو عهدنا بكم فى موعدكم باللقاء وهو يوم وداعهم ثم التفت الى نفسه وقال هيهات وهو التفات حسن لانه استفهم ثم سأل عن الموعد فالتفت حينئذ الى يأس نفسه من الموعد فقال ليس ليوم موعدكم غد لان الموت أقرب الى من ان أدرك غداة غد بل أموت فى يومى هذا أسفا بريد يوم وداعهم وهذا البيت من أحسن ما قيل فى الوداع والمعنى هيهات اى بعدما أطلب لا أعيش بعدكم

﴿ المَوْتُ أَقْرَبُ مُخْلِبًا مِن بَيْنِكُمْ * والعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمُ لا تَبْعَدُوا ﴾

(الاعراب) مخلبا تمييز وحرفا الجر متعلقان باقرب وأبعد وهما اسما تفضيل بمعنى الفاعل (الغريب) مخلبا هو جارحة لما يفترس من سباع الطير ومن الهوام واستعاره للموت لانه يهلك الخلائق كلها فكأنه باهلاكه يفترسهم ولا تبعدوا من روى بفتح العين كان من الهلاك بعد يبعد أى هلك ومنه قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ومن روى بضم العين كان من البعد والبين الفراق (المعنى) قال أبو الفتح اموت قبل ان تفارقونى خوفا من البين واذا بعدتم كان العيش أبعد منكم لانه لا يعدم البتة وانتم موجودون ولا تبعدوا دعاء لهم بان لا يهلكوا وكذا قتله الواحدى وقال يروى مطلبا ومعناه أطلب الموت قبل فراقكم أى لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم أطلب فراقكم وعلى الرواية الاخرى مخلب الموت أقرب الى من فراقكم الذى يقع غدا

﴿ إِنَّ الَّتِي سَفَكَتْ دَمِي بِجُفُونِهَا * لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ ﴾

فى نسخة بلحاظها بدل بجفونها

(الغريب) سفكت الدمع والدم أسفكه سفكا أى هرقته والسفاك السفاح وهو أيضا القادر على الكلام وتقلدت الامر أخذته فى عنقى وأصله من القلادة ومنه تقليد القضاة اقضاء جعل فى أعناقهم وكذلك تقليد الولاة والفقهاء (المعنى) يقول هذه المرأة التى نظرت الى فقتلنى بنظرها وليست تدرى انها قد باءت باثم قتلى وان دمى فى عنقها

﴿ قَالَتْ وَقَدْ رَأَتِ اصْفِرَارِي مَنْ بِهِ * وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُهَا المُتَنَهِّدُ ﴾

(الاعراب) يجوز أن يكون قالت خبرا ان وهو متعلق بما قبله ويكون عجز البيت الاول جملة فى موضع نصب على الحال ويجوز أن يكون جوابا لظرف محذوف أى لما رأت اصفرارى قالت ومن به الضمير عائد عليه والمتنهد مبتدأ خبره محذوف تقديره الفاعل بى هذا المتنهد أو قائلى المتنهد

(الغريب) التنهد شدة التنفس والزفرات (المعنى) يقول لما رأت تغير وجهي واصفراره قالت من به أي من قتله أو من فعل به هذا الذي أراه ثم تنهدت فعلا صدرها شدة تنفسها وزفرت استعظاما لما رأت فأجبتها عن سؤالها المتنهد المطالب بقتلي أو الفاعل بي هذا

﴿ فَضَّتْ وَقَدْ صَبَغَ الحَيَاءُ بَيَاضَهَا * لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللُّجَيْنَ العَسْجَدُ ﴾

(الغريب) يجوز أن يكون لوني مفعولا ثانيا كما تقول صبغت الثوب أحمر أي جعلته كذلك ولانه فيه معنى الاحالة أي أحال الحياء بياضها لونى ويجوز أن يكون على حذف مضاف تقديره صبغ الحياء بياضها أصفر مثل اصفرار لونى (الغريب) اللجين الفضة والعسجد الذهب واللون واحد الالوان كالبياض والسواد والاحمرار وغير ذلك من الالوان واللون النوع واللون دقل التمر (المعنى) لما سمعت كلامي مضت على استحياء وقال قوم الحياء يورث حمرة في الوجه لا صفرة وانما اصفر لونها لانه حياء خالطه خوف انها خافت الفضيحة على نفسها أو ان تطالب بدمه أو خافت الرقيب فغلب هذا الخوف على سلطان الحياء فأورث صفرة ومعنى البيت من قول ذي الرمة * كانها فضة قد مسها ذهب *

﴿ فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي غَرِّ الدُّجَى * مُتَأَوِّدًا غُصْنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ ﴾

(الاعراب) متأودا حال من قرن الشمس والعامل في الحال رأيت وغصن يجوز أن يكون مبتدأ لانه نكرة موصوفة ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف (الغريب) القرن على وجوه كثيرة وأراد هنا بقرن الشمس أول ما يبدو منها وفي الحديث نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس لانها تطلع بين قرني الشيطان فأراد يخرج قرنها بين قرني الشيطان المتأود المتمايل (المعنى) يريد ان لونها تغير وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وقال أبو الفتح قد جمعت حسن الشمس والقمر وجعل قامتها غصنا متمايلا شبيها بالقضيب لاعتداله وتمايله وتثنيه وهو معنى حسن جمع البيت تشبيها جيدا يريد كانت كالقمر في بياضها فلما اصفرت خجلا صارت الصفرة في بياضها كقرن الشمس في القمر وقال ابن القطاع غصن مرفوع بالحال والضمير في به يرجع لغصن ويتعلق بقوله يتأود اي بتمايل قدميه ﴿ عَدَوِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا * سَلْبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ

(الاعراب) عدوية خبر ابتداء محذوف أي هي عدوية أو فاتاق عدوية وقيل بل هي رفع على خبران في قوله ان التي سفكت دمي عدوية وسلب النفوس ابتداء خبره مقدم عليه (الغريب) عدوية منسوبة الى عدى والنسبة اليه عدوى كما تقول في علي علوي وبدوية منسوبة الى بدا وهو بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوي بجزم الدال والى البادية بادي وبدوي بفتح الدال والبداوة بفتح الباء وكسرها الاقامة في البادية وهي خلاف الحضارة قال ثعلب لا أعرف البداوة بالفتح الا عن أبي زيد والنسبة اليها بداوي (المعنى) يريد ان هذه المحبوبة منيعة لا يقدر أحد عليها لمنعة قومها فدون الوصول اليها سلب النفوس وهو قتل طالبيها وتوقد نيران الحرب

﴿ وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ * وَذَوَابِلٌ وَتَوَهُّدٌ وَتَهَدُّدُ ﴾

(الاعراب) هواجل وما بعده عطف على نار حرب في البيت الاول (الغريب) الهواجل جمع

هو جل وهي الارض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح والهواجل أيضا النوق ويجوز أن يريد بها النوق قالوا ليكون أليق بالبيت لان ذكر النوق مع الخيل أشبه من ذكر الارض مع الخيل (المعنى) يقول دون الوصول اليها هذه الاشياء المذكورة لمنعتها وعزتها وعزة قومها

﴿ايَانَ مَوْدِتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا * ومَشَى عليها الدَّهْرُ وهْوَ مُقَيَّدُ﴾

(المعنى) يروى مودتنا الليالي عندها يريد ابلاها بعد العهد وانساها مودتها اياناوقوله ومشى عليها مبالغة في الاباده أي وطئها وطأ ثقيلا كوط المقيد لايقدر على خفة الوطء ورفع الرجلين فهو يطأ وطأ ثقيلا كقوله * وطء المقيد ثابت القدم * قال الواحدي قال ابن جني هذا مثل واستعارة وذلك ان المقيد يتقارب خطوه فيريد ان الدهر دب اليها فغيرها والذي قاله ينسد بقوله عليها ولو أراد ما قال لقال اليها كما قال حبيب

فيا حسن الرسوم وما تمشى * اليها الدهر في صور البعاد

﴿ابَرِحْتَ يا مَرَضَ الجُفُونِ بِمُمْرِضٍ * مَرِضَ الطَّبِيبُ لَهُ وعِيدَ العُوَّدُ﴾

(الغريب) أبرح به وبرّح به أي اشتد عليه والبرح والبرحاء الشدة (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني ابرحت تجاوزت الحد وعنى بالمرض جفنها ومرض الطبيب وعيد العود مثل أي تجاوزت يا مرض الجفون الحد حتى أحوجت الى طبيب وعوديا لغ في شدة مرض جفنها وقال ابن فورجة أبرح أبو الفتح في التعسف ومن الذي جعل مرض الجفون متناهيا وأنما يحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح كقول أبي نواس

ضعيفة كرّ اللحظ تحسب انها * قريبة عهد بالافاقة من سقم

ولو أراد تناهيه لقال تحسبها في برسام أو نزع روح وانما عنى بالمرض نفسه وانه أبرح به حبه لذلك الجفن المريض وانه بلغ ابراحه به الى ان أمرض طبيبه وعيد عوده رحمة له على طريقهم في التناهي بالشكوى هذا كلامه وهو على ما قال وقوله مرض الطبيب له أي لاجله مرض حتى حاله مرضه والدليل على كون المرض هو المتنبي قوله * فله بنو عبد العزيز بن الرضا * وقيل أبرحت به أي صرت به الى البرح وهو الامر الشديد الشاق وقال الخطيب جعله مرض الجفون لانه يحملها على البكاء والسهر ويروى يا مرض الجفون بكسر الراء وهو قليل في الاستعمال انما يقولون فلان مريض والقياس لايمنع من قولك رجل مرض كسقم قال الاعشى

يقضي بها المرء حاجاته * ويشفى عليها الفؤاد السقم

﴿فَلَهُ بَنُو عَبْدِ العَزِيزِ بنِ الرِّضَا * ولِكُلِّ رَكْبٍ عِيسُهُم والفَدْفَدُ﴾

(الغريب) العيس الابل البيض التي يخالط لونها شئ من الصفرة الواحد أعيس والانثى عيساء والفدفد الارض المستوية (المعنى) فله أي للمريض المذكور وهو المتنبي هؤلاء القوم بنو عبد العزيز يريد انه قصدهم وبلغ بهم آماله فهم له وحده ولسائر المسافرين الراكبين من الناس الى غيرهم الابل والمفازة لايحصلون من سفرهم على شئ سوى التعب وقطع الطريق وقال ابو الفتح

يريد انه اختارهؤلاء القوم دون الناس وترك المقاصد لمن يريدها من الركبان وقال ابن القطاع يريد انهم يجودون على كل أحد فكانهم يعطون لكل ركب ركابهم وارضهم

﴿مَنْ فى الأنامِ من الكرامِ ولا تقُلْ * مَنْ فيكَ شامٌ سِوى شُجاعٍ يُقْصَدُ﴾

(الاعراب) من استفهام معناه الانكار (الغريب) الشام يقال فيه بالتذكير والتأنيث فشاهد التذكير قول الشاعر يقولون ان الشام يقتل أهله * فمن لى ان لم آته بخلود

وشاهد التأنيث قول حواش بن المعطل

جشمتم من الحجر البعيد ياطه * والشام تنكر كهلها وفتاها

ورجل شأمى وشآم على فعال وشآمى أيضا حكاه سيبويه ولا تقل شام وما جاء فى ضرورة الشعر فمحمول على انه اقتصر من النسبة على ذكر البلد وامر أة شآمية بتخفيف الياء (المعنى) يقول ليس فى الخلق من يقصد بمدح سوى شجاع قال الواحدى لا تقل من فيك ياشام أى لا تخصها بهذا الكلام فانه ليس أوحدها فقط بل هو أوحد جميع الخلق وقال أبو الفتح من فى الانام من يقصد ولا تقل ياشام أى فيك كريم غيره وتقديره من فى الانام من الكرام يقصد سوى شجاع ولا تقل ياشام من فيك فانه أوحد الدنيا كلها الا واحد الشام قال ووجه آخر ان معناه الاستفهام وقد حذف منه الفعل كانه قال قل ياسامع من فى الانام من الكرام ولا تقل ذلك للشام لانه قد علم أنه ليس من يقصد الا هذا الممدوح

﴿أعطى فقلتُ لجودِه ما يُقْتَنى * وسطا فقلتُ لسيفِه ما يُولَدُ﴾

(الاعراب) ما بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية أى المقتنى لجوده والولادة لسيفه (الغريب) يقتنى من القنية والادخار وسطا قهر والسطوا القهر بالبطش يقال سطا به والسطوة المرة الواحدة والجمع السطوات وسطا الراعى على الناقة اذا أدخل يده فى رحمها ليخرج ما فيها من الوثر وهو ماء الفحل قال أبو الفتح ظاهره وباطنه هجاء يعنى المصراع الثانى وأحسن منه قول حبيب

لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب أنه للسيف ما تلد

فجعله على المشركة وما ولدت واحتاط بأن قال ان لم تتب وأبو الطيب قاله على الاطلاق على العلماء والاشراف والملوك فكانه هجا الرجل وجعله يقتل من صادف بلا معنى يوجب القتل وقال الواحدى لما أخذ فى العطاء أكثر حتى قلت فى نفسى انه يعطى جميع ما يقتنى الناس ولما سطا على الاعداء أكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود قال ويجوز أن يكون المعنى أعطى فقلت لجوده مخاطبا الا يقتنى أحدا لانهم يستغنون بك عن الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقد أفنيت العباد ووجه آخر أعطى فقلت جميع ما يقتنى الناس من جوده وهباته وسطا فقلت لسيفه ما يولد بعد هذا يشير الى ابقائه على من أبقى مع اقتداره على الافناء فخطهم طلاؤه وعتقاؤه

﴿وتحيرتْ فيه الصفاتُ لأنها * أثنتْ طرائقَهُ عليها تَبْعُدُ﴾

(المعنى) يقول تحيرت فى الممدوح أوصاف المادحين فلا يقدرون على احصاء فضائله لانها

وجدت خلائقه وطرائقه التي تحمد بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها فقد وقفت لا تقدر على عمر ولا مجى الاحائرة

﴿ فى كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلَّى مُقَرِّبَةٌ * يَذْمُمْنَ مِنْهُ مَا الاَسِنَّةُ تَحْمَدُ ﴾

(الاعراب) كلى ابتداء تقدم خبره وهو الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار والاسنة فاعل تحمد وما بمعنى الذى والعائد محذوف والجملة صلة وما فى موضع نصب مفعول يذممن (الغريب) المعترك موضع الحرب وقوله مقربة مشقوقة (المعنى) قال أبو الفتح الكلى تذمه لجودة الشق وهو الذى تحمده الاسنة وقال الواحدى الناس يرون الكلى مشقوقة فيذمونه اذ لا رحمة له ويرون الاسنة منكسرة فيحمدونه لشجاعته فأضاف الحمد والذم الى الكلى والاسنة لانهما السبب

﴿ نَقَمٌ على نَقَمِ الزَّمانِ تَصُبُّها * نِعَمٌ على النِّعَمِ التى لا تُجْحَدُ ﴾

(الاعراب) نقم خبر ابتداء محذوف ومن روى تصبها جاز أن تكون خطابا ويكون نعم على هذا خبر ابتداء محذوف أى هى وان جعلتها للتأنيث كانت نعم فاعلة لها ومن روى بالياء المثناة تحتها فالضمير للممدوح ونعم خبر ابتداء محذوف أيضا (الغريب) انتقم الله منه عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم (المعنى) يقول نقم على نقم الزمان يصبها الممدوح على الاعداء وهى فى أوليائه نعم لا تجحد لانها مالم تكبت الاعداء لم تفد الاولياء وقال أبو الفتح هى نعم على أوليائه ونقم على أعدائه

﴿ فى شَأْنِهِ وَلِسانِهِ وَبَنانِهِ * وَجَنانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ ﴾

(الاعراب) رفع عجب على الابتداء وخبره مقدم عليه متعلق بالاستقرار واللام تتعلق بالابتداء (الغريب) فى شأنه أحواله وجنانه قلبه وعقله (المعنى) يريد فى احواله كلها اذا تفقدتها عجب لانها لم تكمل فى احد سواه فأى خصاله رأيت حمدتها

﴿ أَسَدٌ دَمُ الأَسَدِ الهِزَبْرِ خِضَابُهُ * مَوْتٌ فَرِيصُ المَوْتِ مِنْهُ تُرْعَدُ ﴾

(الاعراب) أسد خبر ابتداء محذوف ودم الاسد مبتدأ وخضابه الخبر وحرف الجر متعلق بترعد وهو خبر المبتدا الثانى (الغريب) فريص جمع فريصة وهى لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف والهزبر الشديد الغلبة (المعنى) يقول هو أسد شجاع يتلطخ بدم الاسد حتى يصير له كالخضاب وهو موت لاعدائه يضاعفه الموت فترتعد فرائصه من خوفه

﴿ مَا مَنْبِجٌ مُذْ غِبْتَ الاَمْقَلَةٌ * سَهِدَتْ وَوَجْهُكَ نَوْمُهَا وَالاِثْمِدُ ﴾

(المعنى) ما هذه البلدة وهى بلدة من أرض الشام قريبة الى الفرات على مرحلتين من حلب الا كالمقلة الساهدة ووجهك بمنزلة نومها والكحل والاثمد هو كحل أسود وجاء فى الحديث اذا اكتحلتم فعليكم بالاثمد والكحل والنوم هما يصلحان العين فصلاح العينين بهما فاذا فارقاهما هلكتا

﴿ فَاللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضٌ * وَالصُّبْحُ مُذْ رَحَلَتْ عَنْهَا أَسْوَدُ ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول هذه البلدة لما قدمتها ابيض بنورك ليلها واسود صباحها مذ خرجت عنها وهذا منقول من قول الطائى وكانت وليس الصبح فيها بأبيض * وأضحت وليس الليل فيها باسود

﴿ مازلت تدنو وهى تعلو عزة * حتى توارى فى ثراها الفرقد ﴾

(الغريب) الفرقد هو نجم ومقابله نجم آخر وهما فرقدان لا يفترقان قال الشاعر
وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان (المعنى) يقول تعلو رفعة أى لم تزل تقرب من هذه البلدة وهى تزداد عزة ورفعة لقربك منها حتى عات على النجوم فصارت فوق الفرقدين

﴿ رض لها شرف سواها مثلها * لو كان مثلك فى سواها يوجد ﴾

(الاعراب) أرض خبر ابتداء أى هى وسواها ابتداء خبره مثلها وسواها فى موضع جر بالظرف (المعنى) هى أرض لها شرف بك وسواها مثلها فى الشرف يريد أرض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج لو وجد فيها مثلك وانما شرفها بحلولك فيها فلو وجد مثلك فى غيرها لكانت تساويها فى الشرف هذا قول أبى الفتح

﴿ ابدى العداة بك السرور كأنهم * فرحوا وعندهم المقيم المقعد ﴾

(الاعراب) المقيم المقعد هو الامر العظيم الذى يقام له ويقعد وهو الامر المزعج (المعنى) اظهر الاعداء السرور بقدومك خوفا منك لا فرحا وعندهم من الحسد والخوف ما يزعجهم ويقلقهم

﴿ قطعتهم حسدا أراهم مابهم * فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد ﴾

(الاعراب) حسدا تمييز ومابهم فى موضع نصب مفعول أراهم (المعنى) يقول حسدوك فماتوا بشدة حسدهم حتى كأنك قطعتهم حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد أحدا لانه ليس أحد فوقه فيحسده ولان الحسد ليس من أخلاقه وقوله أراهم مابهم أى أراهم الحسد مابهم من التقصير عنك والنقص دونك أى كشف لهم عن أحوالهم قال الواحدى وقول من قال مابهم من قولهم فلان لما به اذا أشرف على الموت ليس بشئ ولا يلتفت اليه

﴿ حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم * فى قلب هاجرة لذاب الجلمد ﴾

(الاعراب) ولو ان حرك الساكن وأسقط الهمزة كقراءة ورش من اظلم ونحوه (المعنى) يقول انصرفوا عنك وعن مباهاتك عالمين بتقصيرهم وفى قلوبهم من حرارة الحسد والغيظ مالو كان فى هاجرة وهى الارض الشديدة من حرارة الشمس لذاب الجلمد وهو الصخر واستعار لها قلبا لما ذكر قلوبهم وقوله لذاب من المبالغة

﴿ نظر العلوج فلم يروا من حولهم * لما رأوك وقيل هذا السيد ﴾

(الغريب) العلوج جمع علج وهو الغليظ الجسم من الروم والاعجام والسيد الشريف العظيم الذى سوده قومه (المعنى) يقول لما نظروا اليك ورؤا هيبتك وجموعك وانك سيد القوم لم يروا من حولهم يريد من ساداتهم ولم يخطر سيدا لهم ببالهم فقالوا هذا هو السيد وقد شغلوا بالنظر

اليك عن النظر الى غيرك فصاروا كأنهم لا يرون أحدا سواك من القوم الذين حولهم وزوّامنك ما دلهم على سيادتك فقالوا هذا هو السيد والعلوج عنى بهم عادة الروم وهم الامراء وحجاب الملوك (بَقِيَتْ جُمُوعُهُمُ كأنَّكَ كُلُّها * وبَقِيتَ بَيْنَهُمُ كأنَّكَ مُفْرَدُ)

(المعنى) يقول بقيت بينهم مفردا اذلم يعتقدوا سيدا سواك لانهم لم ينظروا الا اليك قال أبو الفتح كنت وحدك مثلهم كلهم لان أبصارهم لم تقع الا عليك وشغلت وحدك أبصارهم فقمت مقام الجماعة وقال الواحدى المعنى انهم لصغرهم فى جنبك كأنهم لا وجود لهم واذا فقدوا كنت أنت كل من بذلك المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع الثانى وأتى بكاف التشبيه دلالة على أن هذا تمثيل لا حقيقة ومعنى لا وجود اهذا كلامه والمعنى انك مفرد امثلهم كلهم ومثله لابى نواس

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

(لَهْفَانَ يَسْتَوبِي بِكَ الغَضَبُ الورى * لولم يَنُهْنِهْكَ الحِجا والسُّؤْدَدُ)

(الاعراب) لهفان حال العامل فيه بقيت ويستوبى يستفعل من الوباء وأصله الهمزة لكنه أبدل من الهمزة ياء ضرورة وليس تخفيفا قياسا والوجه يستوبىء بالهمزة وبك متعلق بيستوبى (الغريب) اللهف حرارة فى الجوف من شدة كرب ورجل لهفان وامرأة لهفى وقوم لهاف والوباء هو الهلاك واذا وقع فى أرض اهلك من فيها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بأرض أن لا يخرج وامتها واذا سمع به فى أرض فلا يتقدم اليها وينهنهك أى يردك ويثنيك الحجى العقل والسؤدد السيادة والحلم (المعنى) يقول بقيت لهفان حتى كاد يهلك الغضب الذى بك الورى فيهلكهم لولا أن يردك عقلك وحلمك وسيادتك فالغضب الذى بك كانوا يجدونه وباء لهم أى مهلكا لهم لولا عقلك يردك عن اهلاكهم

(كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ اليك ركائبُنا * فالارضُ واحدةٌ وأنْتَ الأوْحَدُ)

(المعنى) يقول كن فى أى موضع شئت من البلاد فانا نقصدك وان بعدت المسافة فان الارض واحدة وأنت أوحدها فأنت الذى تزار وتقصد دون غيرك قال الواحدى قال ابن جنى فالارض واحدة أى ليس علينا للسفر مشقة لانفنا اياه قال العروضى ليت شعرى أى مدح للممدوح فى أن يألف المتنبى السفر ولكن المعنى يقول الارض التى نراها ليس ارض غيرها وانت اوحدها لا نظير لك فى جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليك وان طال لعدم غيرك ممن يقصد ويزار (وَصُنِ الحُسامَ ولا تُذِلْهُ فانَّه * يَشْكُو بِعَيْنَكَ والجَماجِمُ تَشْهَدُ)

(الغريب) صن استر ولا تذله تبتذل له واذالة اهانه والاذالة الاهانة يقال اذال فرسه وغلامه اذا اهانهما فى الحديث نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها بالعمل والحمل عليها وفى المثل الخيل من مذالة وهى الامة لانها تهان وهى تبختر والجماجم جمع جمجمة وهى لحف الراس (المعنى) قال ابن جنى صنه فانه يدرك الثار وتحمى به الذمار قال ابن فورجة كيف أمن ان يقول ما اذلته الا لادراك الثار واحماء الذمار وهذا تعليل لو سكت عنه كان احب الى ابى الطيب وانما المعنى اكثرت القتل فحسبك واغمد سيفك فقال صن سيفك وانما يراد اغماده

﴿ يَبِسَ النَّجِيعُ عليه وهو مجرّدٌ * من غِمْدِهِ فكأنّما هو مُغْمَدُ ﴾

(الغريب) النجيع الدم (المعنى) يريد ان الدم الجامد عليه صار كالغمد فهو مجرّد وهو مغمد وهذا من قول البحترى سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا
ومن قول الآخر وفرقت بين ابنى هشيم بطعنة * لها عائد يكسو السليب ازارا

﴿ رَيَّانَ لو قَذَفَ الذى أسقيتَهُ * بجرى من اللَّهَجَاتِ بحرٌ مُزْبِدُ ﴾

(الاعراب) ريان فى رواية النصب حال العامل فيه يبس واللام فى بجرى جواب لو ومن رفع ريان كان خبر ابتداء محذوف (المعنى) يقول سيفك ريان فلو قاء الذى سقيته بجرى منه بحر ذو زبد يريد قد أكثرت به القتل

قوله حال أى من ضمير عليه العائد للحسام اه

﴿ ما شاء كتْبُ منيّةٍ فى مُهْجَةٍ * الا وشفرتُه على يدها يدُ ﴾

(الغريب) المنية من أسماء الموت لانها مقدرة وجمعها المنايا وشفرته حده (المعنى) يقول لم تشارك المنية سيفه فى سفك دماء الا استعانت بسيفه وكان كاليد للمنايا واستعار للمنية والسيف اليدان بها يحصل العمل من كل أحد وقال أبو الفتح يعنى ان لسيفه الامر العظيم الاظهر الاقوى على القتل

﴿ انّ الرزايا والعطايا والقنا * حلفاء طيّ غَوْرُوا اوْ انْجدُوا ﴾

(المعنى) فى طيّ ثلاثة أوجه طيّ بوزن طيع وبوزن طيع وهو مخفف من طيع كهين وهين وميت وميت وطىّ على قلب الهمزة وادغامها فى الياء ومن صرفه أراد الحى ومن لم يصرفه أراد القبيلة وكان الاصل فيه فى النسب طيئىّ على وزن طيعى فقلبوا الياء الاولى ألفا وحذفوا الثانية وهو طيئ بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير والنسبة اليه طائىّ على غير قياس والرزايا جمع رزية وهى المصيبة والغور ما انخفض من الارض ونجد ما ارتفع من الارض وغورا ذا أتى الغور وأنجدا ذا أتى نجدا (المعنى) يقول هم رزايا الاعداء وعطايا الاولياء وهم حلفاء هذه الاشياء التى ذكرها لاتفارقهم فهم أصحابها وهو من قول الطائى

فان المنايا والصوارم والقنا * أقاربهم فى البأس دون الاقارب

﴿ صِحْ بالجُلَهْمةِ تَذْرُكَ وانما * اشفارُ عينكَ ذابلٌ ومهنّدُ ﴾

(الاعراب) اللام المفتوحة لام الاستغاثة والعرب تقول اذا استغاثت فى الحرب يا لفلان (الغريب) جلهمة اسم طيئ وطيئ لقب له (المعنى) قال أبو الفتح اذا صحت بهم تحدق بك السيوف والرماح فتغطى عينيك كما تغطيهما الاشفار وقال ابن فورجة اذا صحت بهم اجتمعت اليك فهابك كل أحد حتى كأنك اذا نظرت الى رجل بعينيك أشرعت اليه رماحا وسللت عليه سيوفا وتحقيق الكلام أنهم يسرعون اليك لطاعتهم لك ويحفون بك فتصير مهيبا تقوم أشفار عينيك مقام الذابل والمهند وقال الواحدى كان الاستاذ أبو بكر يقول يريد انهم يتسارعون اليك ويملؤن الدنيا عليك رماحا وسيوفا هذا كلامه وتحقيقه حيثما يقع بصرك رأيت الرماح والسيوف فتملأ من كثرتها عينيك وتحيط بعينيك احاطة الاشفار بها اه والمعنى من قول بعضهم

واذا دعوا النزال يوم كريهة * سترواشعاع الشمس بالخرصان

﴿من كلِّ أكبرَ من جبالِ تهامةٍ * قلباً ومن جودِ الغوادي أجودُ﴾

(الاعراب) قلبا نصب على التمييز وأجود مرفوع بانه مبتدا تقديره وهو أجود وقدره بعضهم أكبر بالرفع فرفعه على ماذكرنا (الغريب) تهامة بلاد والنسبة اليها تهامي وتهام أيضا اذا فتحت التاء لم تشدد كما قالوا رجل يماني وشآم الا أن الالف في تهام من لفظها والالف في يمان وشآم عوض من ياءي النسبة قال ابن أحمر وكانوا هم كابني سباءة تفرقا * سوى ثم كانا منجدا وتهاميا

فالق التهامي منهما بلطائه * وأخلط هذا الأريحي مكانيا

وقوم تهامون كما قالوا يمانون وقال سيبويه من الناس من يقول تهامي ويماني وشآمي بالفتح مع التشديد والغوادي جمع غادية وهي السحابة التي تطلع صباحا والجود المطر الغزير تقول جاد المطر يجود جودا فهو جائد والجمع جود مثل صاحب وصحب وقد جيدت الارض فهي مجودة قال الراجز

ورعيتها أكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا

والخازباز الشيح المجودا * بحيث يدعى عامر مسعودا

ويجاد الرجل بماله يجود جودا بضم الجيم لا غير (المعنى) يقول اذا صحت بالجلهمة أتالك قوم من كل أكبر فمن متعلقة بمحذوف فلما مس جبال تهامة يعني في القوة والشدة لا في القدر أجود من جود السحاب فوصفهم بالشجاعة والكرم وهما غاية المدح

﴿يلقاكَ مرتديا بأحمرَ من دمٍ * ذهبتْ بخضرتهِ الطُّلى والأكبُدُ﴾

(الاعراب) يجوز تعلق الباء بالفعل وبالحال ومن دم صفة أحمر وبخضرته متعلق بذهبت (الغريب) خضرة السيف يريد خضرة جوهره والحديد يوصف بالخضرة والطلى الاعناق واحدتها طلاة في قول ابي عمرو والفراء وقال الاصمعي طلية والاكبد جمع كبد وقيل هو على هذا الجمع جمع كبد كعبد وأعبد وجمع كبد بكسر الباء أكباد وكبود كوتد وأوتاد (المعنى) يريد انه يلقاك كل واحد منهم متقلد السيف قد احمر من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد فكأنه أبدل من الخضرة حمرة من دم الاعناق والاكباد وهذا معنى حسن

﴿حتى يُشارَ اليكَ ذا مولاهمُ * وهمُ الموالي والخليقةُ أعبُدُ﴾

(الغريب) روى ابن جني وجماعة حتى وروى العروضي حتا والاعبد جمع عبد يقال عبيد وأعبد وعباد وعبدان وعبدى وقد بيناهذا الجمع وماقيل فيه في كتابنا الموسوم بأنفس الاتحاف في اعراب الشاذ في سورة المائدة (المعنى) في رواية ابن جني معناه حتى يشير اليك الناس هذا مولاهم أي سيدهم أي سيد جلهمة وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم وفي رواية أبي الفضل هم حتى يشار اليك يعني هم حتى أنت سيدهم يشير الخلق اليك بانك سيدهم وهم سادوا الناس

﴿انّى يكونُ أبا البريةِ آدمٌ * وأبوكَ والثقلانِ أنتَ محمّدُ﴾

(الاعراب) في هذا تعسف لانه فصل بين المبتدا والخبر بجملة ابتدائية أجنبية وتقدير البيت

كيف يكون آدم أبا البرية وأبوك محمد والثقلان أنت يريد أنت جميع الانس والجن (المعنى) يقول كيف يكون آدم أبا البرية وأنت ابن محمد والجن والانس أنت يعني انك تقوم مقامهما بفضلك وكرمك وقيل ان أبا تمام لما اعتذر الى أحمد بن أبي دواد وقال له أنت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع الناس قال له أحمد ما أحسن هذا فمن أين أخذته قال من قول أبي نواس

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

﴿ يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم * أيحيط ما يفنى بما لا ينفد ﴾

(الغريب) ينفد يفنى ومنه لنفد البحر (المعنى) قال أبو الفتح لو اتفق له أن يقول ما يفنى بما لا يفنى أو ما ينفد بما لا ينفد لكان أحسن في صناعة الشعر وقد أتى بالمعنى مع اختلاف اللفظ وهو حسن جيد لان ينفد بمعنى يفنى والمعنى الشعر يفنى وينقطع ووصفكم لا يفنى وكيف يحيط ما يفنى بما لا يفنى وهذا مبالغة في المدح

﴿ وقال وقد وشي به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس ﴾

﴿ أيا خدد الله ورد الخدود * وقد قد ود الحسان القدود ﴾

(الاعراب) أيا من حروف النداء والمنادى محذوف تقديره أيا قوم أو أيا عواذلا (الغريب) خدد تشقق والتخديد التشقيق وأصله الشق في الارض والحفرة قال الله تعالى قتل أصحاب الاخدود وهو الحفر الذي وضع فيه النار وقوله قد قطع وجانس بين الالفاظ (المعنى) انه دعا على ورد الخدود ان يشققه الله ويزيل حسنه وان يقطع القدود الحسان وقال أبو الفتح هو دعاء على التعجب والاستحسان كقول جميل

رمى الله في عيني بثينة بالقذى * وفي العر من أنيابها بالقوادح

قال الواحدي وهذا المذهب بعيد من قول أبي الطيب لانه أخرجه في معرض المجازاة لما ذكر فيما بعد يريد جازاهن الله جزاء بما صنعن بي بالتخديد والقد قال وهذا مذهب ثالث وهو انه اعتمادها على تلك المحاسن لانها تيمته فاذا زالت زال وجده بها وحصلت له السلوة كما قال أبو حفص الشهرزوري

دعوت على ثغره بالقلح * وفي شعر طرته بالجلح

لعل غرامي به أن يقل * فقد برحت بي تلك الملح

والذي ذكره أبو الفتح أحسن لان المحب لا يدعو على محبوبه ابدا والذي أنشده الواحدي للشهرزوري ليس هو مما صدر عن محب لان المحب الصادق يقف عند المعاني لا عند المعاين

﴿ فهن أسل دمامتلتي * وعذبن قلبي بطول الصدود ﴾

(الاعراب) دما مفعول ثان وقيل بل هو تمييز مقدم وهذا جائز عندنا وعند المازني والمبرد من البصريين ومنعه باقيهم كقولك تصبب عرقا زيد يجوز تقديمه اذا كان العامل فيه فعلا متصرفا فجيء بنقل وقياس أما النقل فقول الشاعر

أتهجر سلمى بالفراق حبيبها * وما كان نفسا بالفراق تطيب

تقديره فما كان الشأن والقصة تطيب سلمى نفسا فدل على جوازه وأما القياس فان هذا العامل

قوله تمييز مقدم الخ هذا مما توسط فيه التمييز بين العامل ومعموله وقد نقل بعضهم الاجماع على جوازه والخلاف انما هو في التقدم على العامل نفسه اه

فعل متصرف فجاز تقديم معموله عليه كسائر الافعال المتصرفة ألا ترى أن الفعل اذا كان متصرفا نحو ضرب زيد عمرا يجوز تقديم معموله عليه فتقول عمرا ضرب زيد حجة البصريين انه لا يجوز تقديمه على العامل فيه وذلك انه فاعل فى المعنى فاذا قلت تصبب زيد عرقا المتصبب هو العرق وكذلك لو قلت حسن زيد غلاما لم يكن لزيد حظ فى الفعل من جهة المعنى بل الفاعل فى المعنى هو الغلام فلما كان هو الفاعل فى المعنى لم يجز تقديمه (المعنى) يقول الحسان القدود من أسلن مقلق دما ومن عذبنى بنار الصدود وهو أشد العذاب

﴿ وكم للهوى من فتى مدنف * وكم للنوى من قتيل شهيد ﴾

(الاعراب) كم اسم وهو اسم مركب عندنا وذهب البصريون الى أنها مفردة للعدد وقد تقدم الكلام على اختلاف المذهبين فيها تقدم من هذا الكتاب (الغريب) الفتى هو الشاب والفتاة الشابة وقد فتى بالكسر يفتأ فهو فتى والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف أيضا وامرأة دنف وقوم دنف يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمثنى والجمع فان قلت رجل دنف بكسر النون انثت وثنيت وجمعت وقد دنف المريض بالكسر ثقل وأدنف بالالف مثله وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مدنف ومدنف (المعنى) يقول كم للهوى من فتى شاب مريض شديد المرض وكم للفراق من قتيل شهيد والشهيد المقتول وينال الاجر ويريد كم له من قتيل قد صف عن الخنا فوته شهادة

﴿ فواحسرتا ما أمر الفراق * وأعلق نيرانه بالكبود ﴾

(المعنى) انه يتحسر ويتعجب من مرارة الفراق فيقول ما أمر الفراق وما أعلق نيرانه بالكبود وهى جمع كبد والقد صدق فلا يكون شئ أمر من الفراق وقد قيل فى قول سليمان صلوات الله وسلامه عليه لاعذبنه عذابا شديدا أى لافرقن بينه وبين الله وهو أشد العذاب

﴿ وأغرى الصبابة بالعاشقين * وأقتلها للمحب العميد ﴾

(الغريب) يقال أغرى بالشئ اذا أولع به والعميد المعمود الذى قد هده العشق (المعنى) يقول ما أولع الصبابة بهم يعنى بالمحبين فهى قاتلة لهم

﴿ وألهج نفسى بغير الخنا * يحب ذوات اللمى والنهود ﴾

(الغريب) لهج بالشئ يلهج به لهجا أى ولع به والخنا الفحش وكلام خن وكلمة خنية وقد خنى عليه بالكسر وأخنى عليه فى منطقه اذا أفحش قال أبو ذؤيب الهذلى

فلا تحمنوا على ولا تشطوا * بقول الفحران الفخر حوب

واللمى سمرة الشفة والنهود جمع نهد وهو ثدى الجارية (المعنى) يقول ما أولع نفسى بحب ذوات هذه الصفات

﴿ فكانت وكنت فداء الأمير * ولا زال من نعمة فى مزيد ﴾

(الاعراب) حذف خبر كانت لدلالة الثانى عليه تقديره فكانت نفسى فداء الامير وكن فداء الامير والضمير لنفسى المذكورة فى البيت الاول والظرف متعلق بلا زال (المعنى) هو دعاء

للممدوح ويريد وكانت نفسي فداء الامير والحسان القدود فداء الامير

﴿ لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الوَعِيدِ * وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الوُعُودِ ﴾

(الاعراب) الباء والطرف متعلقان بحال (الغريب) حال حجب وحجز وفرق والوعيد التهدد والوعود جمع وعد وأوعد في الشر لا غير ووعد في الخير والشر قال الله تعالى بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا قال الشاعر

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(المعنى) يريد انه قد استغنى بالسيف عن التهدد وبالعطاء عن الوعد يقول لا وعد عنده ولا وعيد أى لا وعيد للاعداء ولا وعد للاولياء فهو يعمل ما ينوى فعله فسيفه حجز بينه وبين الوعيد وسيبه بينه وبين الوعد علما منه بما تؤل منه الامور واقداما منه على مطالبه

﴿ فَأَنْجُمُ أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ * وَأَنْجُمُ سُؤَّالِهِ فِي السُّعُودِ ﴾

(المعنى) يريد ان أمواله فى النحوس لتفريقه لها وتباعدها منه وسؤاله فى سعادة ونعيم لاكرامهم ولاعطائهم ما يتمنون عليه وهو منقول من قول الطائى

طلعت على الاموال أنحس مطلع * وعدت على السؤال وهى سعود

وبيت الطائى أحسن مقابلة وجناسا

﴿ ولو لم أخف غير اعدائه * عليه لبشرته بالخلود ﴾

(المعنى) يريد انى لم أخف عليه اعداءه لانى قد امنتهم عليه لا يقدرون أن يصلوا اليه بسوء وانما أخاف عليه الدهر وحوادثه التى لا يسلم منها أحد وهذا من أحسن المعانى قال الواحدى رواه الاستاذ أبو بكر عين أعدائه وقال انما اخاف عليه أن تصيبه أعداؤه بالعين وهذا ليس بشئ لان الاصابة بالعين قد تكون من جهة الولى

﴿ رَمَى حَلَبَ بَنَوَاصِي الخُيُولِ * وَسُمْرِ القَنَا فِي دِمَاءِ الصَّعِيدِ ﴾

(الغريب) الصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض وكل ما كان على وجه الارض كالتراب والرمل والسبخ والملح وبه قال مالك وأبو حنيفة يجوز التيمم بهذا وقال الشافعى لا يجوز التيمم الا بالتراب الذى لا يخالطه رمل وهو عنده الصعيد والسمر يريد الرماح (المعنى) يريد انه وجه الى حلب عسكرا ورماحا تريق دماء الاعداء على وجه الارض وفى رواية نواصى الجياد

﴿ وَبِيضِ مُسَافِرَةٍ مَا يُتِمْـ * ـنَ لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الغُمُودِ ﴾

(الاعراب) وبيض عطف على قوله وسمر (المعنى) قال الواحدى يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة حروبه وغزواته فليست لها اقامة فى شئ مما ذكره فهذا جعلها مسافرة وليس يريد بمسافرتها مسافرة الممدوح وأنها معه فى اسفاره لانه نفى اقامتها فى الرقاب وفى الغمود فمسافرتها تكون بين الرقاب وبين الغمود كما يقال فلان مسافر أبدا ما يتيم بمرو ولا بنيسابور فذكر البلدين دليل على أنه مسافر بينهما وليس يريد انتقالها من رقبة

الى رقبة كما قال ابن جنى وغيره ولا من عمود الى عمود بل يريد انها مستعملة فى الحروب فتارة تكون فى الرقاب غير مقيمة لان الحرب لا تدوم ثم تنتقل منها الى الغمود ولا تقيم فيها أيضا لما يعرض من الحرب ﴿ يقدن الماء غداة اللقاء * الى كل جيش كثير العديد ﴾

(الاعراب) الضمير فى يقدن لما ذكر من الرماح والجياد والسيوف (الغريب) الجيش العسكر العظيم وجيش فلان الجيوش اذا جمع العساكر (المعنى) يقول هذه المذكورات سبب فناء أعدائه وان كثروا فهى تفنيهم

﴿ فولى بأشياعه الخرشنى * كشاء أحس بزأر الأسود ﴾

(الغريب) الخرشنى نسبة الى خرشنة بلدة من بلاد الروم والاشياع الاتباع المطيعون والشاء جمع شاة وانما قال أحس على لفظه لا معناه فلفظه لفظ الواحد وزأر الاسد صوته والاحساس العلم بالشئ (المعنى) ولى اذا أدبر بأشياعه أى ومعه جنوده كما تقول خرج بثيابه وركب بسلاحه أى ومعه ثيابه وسلاحه كالغنم اذا سمعت صوت الاسد ولت هاربة لا تدرى الى أين تذهب ﴿ يرون من الذعر صوت الرياح * صهيل الجياد وخفق البنود ﴾

(الاعراب) الضمير فى يرون للخرشنى واتباعه ويرون الرواية الصحيحة بضم الياء من الظن لان ماذكره ظن وليس بعلم وقال الواحدى من روى بفتح الياء فهو غالط (الغريب) الذعر الخوف والفزع وذعرته اذعره ذعرا أفزعته والاسم الذعر بالضم وقد ذعر فهو مذعور وامرأة ذعور تذعر من الريبة وناقة ذعور اذا مس ضرعها غارت (المعنى) يقول الخرشنى واتباعه لما هربوا من الممدوح كانوا يظنون من خوفهم صوت الرياح صهيل الخيول وخفق البنود وهى الاعلام وهذا من قول جرير

مازلت تحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليكم ورجالا

﴿ فمن كالامير ابن بنت الامير * أم من كآبائه والجدود ﴾

(الاعراب) من استفهام معناه الانكار أى لا أحد مثله (المعنى) يقول ليس كالامير احد فى الناس ولا كآبائه وأجداده وقال ابن بنت الامير لان جده لامه كان أميرا كبيرا فلهذا نسبه اليه لشرف أمه كقول أبى نواس * أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر *

﴿ سعوا للمعالى وهم صبية * وسادوا وجادوا وهم فى المهود ﴾

(الغريب) المعالى جمع علاء وهو الارتفاع يقال علا فى المكان يعلو علوا وعلى فى الشرف يعلى علاء ويقال أيضا علا يعلا بالفتح يعلا وصبية جمع صبى والمهود جمع مهد وهو السرير الذى يوضع فيه الطفل (المعنى) يقول ورثوا السيادة عن آبائهم فحكم لهم بالجود والسيادة وهم اطفال على ماعهد من أجدادهم وآبائهم

﴿ أما لك رق ومن شأنه * هبات اللجين وعتق العبيد ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) روى أبو الفتح ومن شأنه جعله جارا ومجرورا فعلى هذه الرواية يكون خبر مبتدا قد تقدم عليه ومن رواه ومن بفتح الميم جعله اسما بمعنى الذى ويكون موضعه نصبا معناه وأدعو الذى شأنه ويكون هبات على هذا خبر شأنه (الغريب) عتق وضعه فى موضع الاعتاق لانه اذا عتق حصل العتق يقال عتق العبد يعتق عتاقة وهذا من قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فى قراءة الجماعة سوى نافع وأبى عمرو فانهما ينبيانه لما لم يسم فاعله والجماعة جعلوا لهما الخروج وذلك لانهما لما أخرجا خرجا فقال يخرج (المعنى) يقول يا من ملك نفسى عبودية ويا من شأنه أن يهب الفضة ويعتق العبيد دعوتك

﴿ دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا * وَالمَوْتُ مِنِّى كَحَبْلِ الوَرِيدِ ﴾

(الغريب) حبل الوريد هو عرق فى العنق متصل بالفؤاد اذا قطع مات الانسان (المعنى) يقول دعوتك يا مالك رقى لما انقطع الرجاء من غيرك وقرب منى الموت فكان أقرب الى من حبل الوريد وهذا مبالغة

﴿ دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِى البِلَى * وَأَوْهَنَ رِجْلَىَّ ثِقْلُ الحَدِيدِ ﴾

(الغريب) أوهن أضعف والبلى الفناء وبرانى أذابنى واضعفنى (المعنى) يقول دعوتك لما انحلنى البلى وضعفت عن القيام من ثقل الحديد ومقاساته فقد اضعفنى

﴿ وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِى النِّعَالِ * وَقَدْ صَارَ مَشْيُهُمَا فِى القُيُودِ ﴾

(المعنى) وقد كان مشى رجلى فى النعال وهى تتعب منها فكيف وقد صار مشيهما فى القيود

﴿ وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِى مَحْفِلٍ * وَهَا أَنَا فِى مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ ﴾

(المعنى) يريد انى كنت فى جماعة من الناس واليوم أنا فى جماعة من القرود وعنى بهم أهل الحبس لان معه اللصوص وأصحاب الجنايات والمعنى كنت أجالس أهل الفضل فصرت أجالس أوباش الناس

﴿ تَعَجَّلَ فِى وُجُوبُ الحُدُودِ * وَحِدِّى قَبْلَ وجوب السجود ﴾

(الاعراب) تعجل يريد أتعجل بالاستفهام فحذف همزة الاستفهام ويروى تعجل بضم اللام ووجوب بالنصب فيكون الضمير للممدوح ووجوب مفعوله (المعنى) يقول تعجل أى جاءنى قبل وقته وانما تجب الحدود على البالغ وأنا صبى لم تجب على الصلاة فكيف أحد وليس يريد فى الحقيقة انه صبى غير بالغ وانما يسعر أمر نفسه عند الامير ألا ترى ان من كان صبيا لا يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف هذا كلام ابن جنى قال الواحدى قال ابن فورجة ما أراد أبو الطيب الا ما منع ابو الفتح يريد انى صبى لم أبلغ الحلم فيجب على السجود فكيف يجب على الحدود قال والقول ما قال أبو الفتح

﴿ وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَى العَالَمِينَ * بَيْنَ وِلَادِى وَبَيْنَ القُعُودِ ﴾

(الغريب) عدوت من العدوان والولادة الولادة (المعنى) يقول قد ادعى على انى ظالم ظلمت الخلق وخرجت عليهم وذلك حين ولدتنى أمى وقبل أن أستوى قاعدا وكل هذا يدفع عن نفسه ما قالوا

﴿ فَمَالَكَ تَقْبَلُ زُورَ الكَلَامِ * وقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشُّهُودِ ﴾

(المعنى) يريد ان الشهادة على قدر الشاهد ان كان صادقا قبلت والا ردت وأنا فقد شهدوا على بالزور فلم قبلته فكما أن الشهود سفلة سقاط فكذلك شهادتهم

﴿ فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الكَاشِحِينَ * ولَا تَعْبَأَنَّ بِعَمْكَ اليَهُودِ ﴾

(الغريب) الكاشح العدو يضمر العداوة فى كشحه وعم اليهود عداوتهم ويروى محل باللام وهو السعاية (المعنى) يقول شهادة العدو لا تقبل فى الشرع أى لا تسمع من قول أعدائى وقال ابن جنى جعل أعداءه يهودا ولم يكونوا فى الحقيقة يهودا وقال ابن فورجة هذا نفى ما أثبته قائل الشعر ولا يقبل الا بحجة من نفس الشعر

﴿ وكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ * ودَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدِ ﴾

(الغريب) الشأو الطلق والشوط (المعنى) يقول بين دعوى أردت ودعوى فعلت بون وشوط بعيد فافرق بينهما لانهم انما ادعوا على أنى أردت ان أفعل ولم يدعوا على انى فعلت وبين هذا وهذا فرق ظاهر فافرق بينهما برأيك لان الحد لا يجب على معتقد فعل الحرام حتى يفعله فاذا فعله وجب عليه الحد وان لم يفعله فلا حد عليه

﴿ وفِي جُودِ كَفَّيْكَ مَا جُدْتَ لِي * بِنَفْسِي ولَوْ كُنْتُ أَشْقَى عُوَدْ ﴾

(الاعراب) ما جدت ما مصدرية وموضعها رفع على الابتداء (المعنى) يقول فى جود كفيك جود بنفسى باطلاقك لى من الحبس ولو كنت أشقى عود أراد قد ارعاقر الناقة

﴿ وقال وقد نام أبو بكر الطائى وهو ينشد ﴾

﴿ انَّ القَوَافِيَ لَمْ تَمُتْكَ وانَّمَا * مَحَقَتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ ﴾

(المعنى) يقول ان الشعر الذى أنشدته لم يمتك وانما محقتك حتى صرت شيأ لا يوجد فمت على الانشاد

﴿ وكَأَنَّ أُذْنَكَ قَوْلَ حِينَ سَمِعْتَهَا * وكَأَنَّهَا مِمَّا ذَكَرْتَ المُرْقِدُ ﴾

(المعنى) يقول ما سمعت منها بأذنك مرقد شربته بفيك

﴿ وقال يمدح محمد بن زريق ﴾

﴿ مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا * اذَا افْتَقَدْنَاكَ يُعْطَى قَبْلَ أَنْ يَعِدَا ﴾

(المعنى) يقول يا محمد اذا افتقدنا عطاءك فما نرى أحدا يعطى قبل أن يعد الوعد الا انت فانك تعطى قبل أن تعد وقبل أن تسئل فاذا افتقدت فقدنا من يعطى قبل الوعد والسؤال

﴿ وقَدْ قَصَدْتُكَ والتِّرْحَالُ مُقْتَرِبٌ * والدَّارُ شَاسِعَةٌ والزَّادُ قَدْ نَفِدَا ﴾

(الغريب) الشسوع البعد وتقدفنى والترحال الرحيل (المعنى) يقول قد قصدتك عند بعد دارى وقرب رحيلى وتفاد زادى

﴿ خَلِّ كَفَّكَ تَهْمِي وَاثِنِ وَابِلَهَا * اذَا اكْتَفَيْتُ وَالَّا اغْرَقَ البَلَدَا ﴾

(الغريب) تهمى تدفق وتسح والوابل أشد المطر (المعنى) يقول خل كفك تهمى وتهمى فى موضع الحال أى هامية أى أطلق كفك هامية أى سائلة بالعطاء واصرف عنى عظم مطرها اذا اكتفيت يريد ان فى قليل اعطائها كفاية ولا حاجة الى كثيره الذى هو كالوابل المعروف المغرق للبلد (وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحترى)

﴿ مَا الشَّوْقُ مُقْتَنِعًا مِنِّي بِذَا الكَمَدِ * حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِدِ ﴾

(الغريب) الكمد الحزن مع هم والاقتناع مثل القناعة (المعنى) يقول شوقى الى الاحبة لا يقنع منى بهذا الحزن الذى أنا فيه حتى يخرق كبدى ويزيله عقلى فأصير مجنونا ذاهب العقل

﴿ وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَ الحَبِيبُ بِهَا * تَشْكُو إِلَيَّ وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدِ ﴾

(المعنى) قال ابن جنى لم يبق فى قوله فضل للشكوى ولا فى الديار أيضا فضل للشكوى لان الزمان ابلاها قال ابن فورجة ذهب أبو الفتح الى أن تقدير الكلام ولا الديار تشكو الى وقد علم أن الديار كلما كانت أشد دثورا وبلا كانت أشكى لما تلاقى من الوحشة بفراق الاحبة فكيف جعل الديار لا فضل فيها للشكوى وشكواها ليست بحقيقية وانما هى مجازية وانما تكون على ما ذكر لو أن شكواها حقيقية وكانت تقصر عنه لضعفها وبلاها كما يصح ذلك فى العاشق كقول الببغا

لم يبق لى رمق أشكو اليك به * وانما يشتكى من به رمق

وأيضا لو كان كما ادعى لم يكن لعطف هذه الجملة على قوله ما الشوق مقتنعا معنى ولما عطفها عليها دل على انها منها وانما يعنى لا الشوق يقنع منى بهذا الكمد ولا الديار تقنع منى به وتم الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدأ فقال هذه الديار تشكو الى وحشتها بفراق أهلها ولا أنا أشكو الى أحدا ما بى والى كتوم لاسرارى فيكون قد تنازل الى قول القائل

فانى مثل ما تجدين وجدى * ولكنى أسر وتعلنينا

قال الواحدى يمكن توجيه المعنى من غير أن يتم الكلام فى المصراع الاول وهو أن يكون ولا تقنع الديار التى كان الحبيب بها يشكو الى أى يطلعنى على أمره وأنا لا أفشى سرى على رواية يشكو بالياء ومن روى بالتاء كانت الديار الشاكية يريد بلسان الحال ما دفعت اليه من الوحشة والخلاء فتشكو بريديه الحال لا الاستقبال ولا أشكو الى أحد لانه ليس بها غيرى

﴿ مَازَالَ كُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ يَنْصِلُهَا * وَالسُّقْمُ يَنْصِلُنِي حَتَّى حَكَكْتُ جَسَدِي ﴾

(الغريب) هزيم الودق أراد سحابا هزيم الودق وهو الذى لا يسمك كأنه منهزم عن مائه ويقال غيث هزيم ومنهزم وأكثر ما يستعملان فى صفة السحاب وهو الذى لرعده صوت يقال سمعت هزيمة الرعد ولا يستعمل فى صفة الودق (المعنى) يقول مازالت كثرة الامطار تصل هذه الديار

أى تدرسها كما يخلق السقام حتى صارت حاكية جسدى فى النحول والدروس وهذا من قول الشاعر يامنزلا ضن بالسلام * سقيت صوبا من الغمام ماترك المزن منك الا * ماترك السقم من عظامى ومنه للبحترى حملت معالمهن اعباء البلا * حتى كأن نحولهن نحولى

﴿ وكلما فاض دمعى غاض مصطبرى * كأنما سال من جفنى من جلدى ﴾

(الغريب) غاض نقص والمصطبر الاصطبار (المعنى) يقول كان دمعى جار من جلدى لانى كلما بكيت نقص صبرى فكان دمعى من صبرى

﴿ فأين من زفراتى من كلفت به * وأين منك ابن يحيى صولة الاسد ﴾

(الاعراب) من زفراتى يتعلق بمعنى أين تقديره أبعد حبيبتى من زفراتى أم قريب (المعنى) يقول اين محبوبى من معرفة زفراتى ومابى من الشوق والحسرة على فراقه واين تقع نفسك ايها الممدوح من صولة الاسد فاصولتك الافوق صولة الاسد وهذا ينكر ان يعرف الحبيب حاله وان تكون صولة لاسد كصولة الممدوح وهذا من الخالص الجيدة

﴿ لما وزنت بك الدنيا رجحت بها * وبالورى قل عندى كثرة العدد ﴾

فى نسخة قلت بدل رجحت ونسخة أكثر بدل كثرة

(المعنى) قال الواحدى لما رجحت كفتك وقد وضعت الدنيا وأهلها فى الكفة الثانية علمت أن الرزانة للمعانى لا للاشخاص أى اذا رجح الواحد على الكثير كان ذلك الكثير قليلا بالاضافة الى ذلك الواحد الراجح وقد قال البحترى ولم أر مثل الرجال تفاوتت * لدى المجد حتى عد ألف بواحد

﴿ ما دار فى خلد الايام لى فرح * الا عبادة حتى درت فى خلدى ﴾

(الغريب) الخلد البال والروع بقال ماوقع فى بالى ولا فى روعى (المعنى) يقول لم يقع فى قلب الايام ان تسرنى حتى وقعت أنت فى قلبى أن أقصدك وأمدحك ومعناه ماأقبلت على الدنيا حتى أملتك وقصدتك وهذا من قول الشاعر ان دهرا يلف شملى بسلمى * لزمان يهم بالاحسان

﴿ ملك اذا امتلأت مالا خزائنه * اذاقها طعم ثكل الأم للولد ﴾

(المعنى يريد أن خزائنه اذا امتلأت بالمال فرق بينها وبينه فتثكل المال كما تثكل الوالدة ولدها قال الواحدى جعل الخزائن كالام والمال كالولد وهو من قول أبى نواس

الى فتى أم ماله أبدا * تسعى بجيب فى الناس مشقوق

﴿ ماضى الجنان يريه الحزم قبل غد * بقلبه ماترى عيناه بعد غد ﴾

(الاعراب) ماضى خبر ابتداء محذوف أوهو بدل من ملك فى البيت الاول (المعنى) يقول هو ماضى الجنان أى القلب يريد أنه ذكى حزمه فى الامور يريه بقلبه ماتراه عينه بعد غد ومعناه انه يفطن بالكائنات قبل حدوثها كما قال أوس

الا لمى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

وقال الطائى ولذا قيل من الظنون جلية * علم وفى بعض القلوب عيون

والمراد

والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودة الظن

﴿ ماذا البهاء ولا ذا الدور من بشر * ولا السماح الذى فيه سماح يد ﴾

(الاعراب) ماهى النافية وسماح من رواه بالنصب جعله خبر ما وهى مشبهة بليس ومن رفعه فهو على التميمية والجملة فى موضع رفع صفة السماح (الغريب) البهاء الحسن ومنه بهى بالكسر وبهو بالضم فهو بهى (المعنى) قال الواحدى يقول أنت أجل من أن تكون بشرا فان ما نشاهده فيك من الجمال والنور لا يكون فى بشر وليس سماحك سماح بذيل هو سماح غيث وبحر وفى معناه يجل عن التشبيه لا الكف جلة * ولا هو نثر غمام ولا الرأى مخذم

﴿ اى الا كف تبارى الغيث ما اتفقا * حتى اذا افترقا عادت ولم يعد ﴾

(الاعراب) ما فى ما اتفقا مصدرية وقد وقعت الجملة موقع الحال والضمير راجع الى الغيث واليد (المعنى) يقول اى كف تبارى الغيث توافق وتشاكل فى حال اتفاقهما ماطرين لكن هذه اليد اذا افترقت هى والغيث عادت الى عادتها بالعطاء والبذل ولم يعد الغيث يريد ان الغيث يمطر ثم ينقطع وهذه الكف تجود ولا ينقطع جودها فهى تزيد على الغيث لانها تعود الى الجود ولا يعود الغيث بسرعة عوده لان المطر قد ينقطع زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع الا اليسير من الزمان فهو اعلى واوفى من المطر

﴿ قد كنت احسب ان المجد من مضر * حتى تبحترها اليوم من أدد ﴾

في نسخة في بدل من في الموضعين

(الغريب) مضر بن نزار بن معد بن عدنان هو أبو العرب وادد هو أبو اليمن وهو ابن قحطان يقول لقد أحسب المجد مضريا حتى تبحتر اليوم يريد انه انتسب الى بحتر يريد ان الممدوح نقله الى بحتر فقد تبحتر به فقد صار بحتريا ادديا

﴿ قوم اذا مطرت موتا سيوفهم * حسبتها صيبا جادت على بلد ﴾

في نسخة يوما بدل موتا

(الغريب) يقال مطرت وأمطرت يريد بالموت الدم لان سيلانه سبب الموت واذا مطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت وشبهها وهى تمطر الدم بالسحب يجود بالقطر

﴿ لم أجر غاية فكرى منك فى صفة * الا وجدت مداها غاية الابد ﴾

(المعنى) يقول صفاتك لا تنتهى غايتها فهى كغاية الدهر فلم أتفكر فى صفة من صفاتك الا كانت كصفات الدهر وصفات الدهر هى تطول ولا تنتهى الا بعد انقطاع الدنيا ﴿ وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى ﴾

﴿ أحاد أم سداس فى أحاد * ليلتنا المنوطة بالتناد ﴾

(الاعراب) قوله أحاد يريد أأحاد فحذف همزة الاستفهام وليس هو بالفصيح وانما تقع فى الشعر ضرورة ولا يقال زيد أبولك أم عمرو وأنشد سيبويه

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * شعيب بن عمرو ام شعيب بن منقذ

وأنشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة المخزومى

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

وقول امرئ القيس * تروح من الحى أم تبتكر * وكقول الخنساء * قذى بعينك أم بالعين عوار
وقوله بالتنادى يريد يوم التناد فحذف والباء متعلقة بمعنى المنوطة (الغريب) المنوطة المتعلقة
والتناد يوم القيمة لان النداء يكثر فيه وقوله أحادا اختلف فى هذا اختلافا كثيرا والمشهور ان
هذا البناء لا يكون الا الى الاربعة نحو أحاد وثناء وثلاث ورباع وجاء فى الشاذ الى عشار وأنشدوا
للكميت فلم يستريثوك حتى رميت * فوق الرجال خصالا عشارا
وقال قوم لا يستعمل أحاد فى موضع الواحد لا يقال هو أحاد وانما يقال جاؤا أحادا أحاد
وسداس نادر غريب ولا يستعمل فى موضع ستة (المعنى) قال الواحدى فى كتابه قد أكثروا فى
معنى هذا البيت ولم يأتوا ببيان مفيد ولو حكيت ما قالوا فيه لطال الكلام ولكن أذكر ما وافق
اللفظ من المعنى وهو انه أراد واحدة أم ست فى واحدة وست فى واحدة اذا جعلتها فيها كالشئ
فى الظرف ولم يرد الضرب الحسابى وخص هذا العدد لانه أراد ليالى الاسبوع وجعلها
اسما لليالى الدهر كلها الان كل أسبوع بعده أسبوع آخر الدهر فكأنه يقول هذه الليلة
واحدة أم ليالى الدهر كلها اجمعت فى هذه الليلة الواحدة حتى طالت فامتدت الى يوم القيامة
وقوله ليلتنا بالتصغير فهو تحقير تعظيم وتكثير كقول النبى عليه الصلاة والسلام لعائشة يا حميراء
وكقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل
يريد الموت وهو أعظم الدواهى وكقول الآخر
فويق جبيل شامخ الرأس زيكل * اثيلغه حتى تكل وتعملا
وقال أبو الفتح يريد يناوى أصحابه بما يهتم به الا ترى الى قوله * أفكر فى معاقرة المنايا * وعلى
هذا استطال الليلة التى عزم فى صباحها على الحرب شوقا الى ما عزم عليه وانما حقر الليلة لعظم
طولها ومنه قول الحباب بن المنذر لانصارى يوم السقيفة اما جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب (كأن بنات نعش فى دجاها * خرائد سافرات فى حداد)
(الاعراب) دجاها الضمير راجع الى قوله ليلتنا والظرف الاول متعلق بالاستقرار أو بمعنى
التشبيه أى تشبهها فى دجاها خرائد والظرف الثانى بسافرات ومن روى سافرات بالرفع كان نعتا
لخرائد ومن رواه بالنصب كان حالا (الغريب) بنات نعش سبع كواكب معروفة والخرائد
جمع خريدة وهى البخارية الحيية وقوله سافرات هى اللاتى كاشفن عن وجوههن ومنه اسفار
الصبح وهو أن ينكشف عن الظلمة والحداد ثياب سود تلبس عند الحزن ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على أحد فوق ثلاث ليال الا المرأة
تحد على زوجها (المعنى) أنه شبه الجوارى الكاشفات عن وجوههن بهذه الكواكب فى ظلمة
الليل وهذا من بديع التشبيه قال ابو الفتح لما شبههن ببياض النجوم فى سواد الليل كان حقه أن
يذكر جوارى بيضا والخرد ليس من البياض فى شئ الا انه فى الاعم الغالب انما يكون للبيض
دون السود ألا ترى أن السود فيهن التبذل وأراد شيأ فذكر ما يصحبه مستدلا عليه فشبه بنات
نعش فى ظلمة الليل بوجوه جوار سافرات فى ثياب سود هذا قوله قال الواحدى ولعله أراد ان
الحياء يكون فى البيض دون السود والبيت منقول من قول عبد الله ابن المعتز

قوله كان حالا الاولى صح اه

وارى الثريا فى السماء كانها * خرد تبـــدت فى ثياب حداد

ومن قوله أيضا كان كؤس الليل والليل مظلم * وجوه عذارى فى ملاحف سود

﴿ أُفَكِّرُ فى مُعاقَرَةِ المَنايا * وقَوْدِ الخَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوادِى ﴾

(الغريب) أصل المعاقرة الملازمة أى تكون فى عقرارها وتريد المعترك ومشرفة الهوادى طوال الاعناق (الاعراب) مشرفة الهوادى حال وهى نكرة لان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال والاستقبال لم يتعرف بالاضافة الى المعرفة لان الاضافة فيه ينوى بها الانفصال كقوله تعالى عارض ممطرنا (المعنى) يقول طالت على هذه الليلة التى ذكرها فى أول القصيدة مما افكر فى ملازمة المنايا وقود الخيل الى الاعداء

﴿ زَعِيمًا لِلْقَنَا الخَطِّىِّ عَرْمِى * بِسَفْكِ دَمِ الجَزائِرِ والبَوادِى ﴾

(الاعراب) زعيما خبر ابتداء مقدم على الابتداء فانتصب والمبتدأ عرمى والباء تتعلق بخبر الابتداء وكذلك اللام (الغريب) لزعيم الكفيل والجزائر أهل الحضر والبوادى أهل البادية (المعنى) يقول عرمى زعيم أى كفيل للقنا الخطى وهى منسوبة الى الخط وهو موضع باليمامة يحمل اليه القنا من بلاد الهند فيقوم فيه بقول عرمى للقنا كفيل بسفك دم الناس كلهم وهذا من بعض حمقه

﴿ الى كَمْ ذا التَّخَلُّفُ والتَّوانى * وكَمْ هذا التَّمادى فى التَّمادى ﴾

(الغريب) التمادى يريد التطاول والاستمرار وهو تفاعل من المدى وهو البعد والغاية (المعنى) يقول الى كم أتخلف عما طلبه من الملك وأتوانى فيه أى الى كم أبلغ المدى فى التقصير فكأنه يستبطئ نفسه فيما يروم والتمادى فى التمادى أن يتابع تماديه فى طلبه لما يطلب من أخذ الملك بسيفه ولعله يطلب أن يسترد ملك أبيه عدنان السقاء

﴿ وشُغْلُ النَّفْسِ عن طَلَبِ المَعالِى * بِبَيْعِ الشِّعْرِ فى سُوقِ الكَسادِ ﴾

(الاعراب) وشغل عطف على قوله ذا التخلف والباء متعلقة بشغل والظرف متعلق بالمصدر (المعنى) يقول وكم هذا الاشتغال عن طلب المعالى يريد الملك والرياسة ببيع الشعر عند من لا يريده وهو كاسد عنده وبيع الكساد هو أن يعرض البائع السلعة للمشترى كارها فلا يبذل فيها ثمن مثلها

﴿ وما مَاضِى الشَّبابِ بِمُسْتَرَدٍّ * ولا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعادِ ﴾

روى أبو الفتح بمستفاد (المعنى) يريد أن أيام الشباب اذا مضين لا تسترد وما يمضى من الايام لا يرجع ولا يستعاد وهذا كما قال * ولكن ما يمضى من العيش فائت * يريد التحريض على طلب المعالى أى اطلب الأهم فالاهم فان أيامك لتنهب عمرك وحذامن أصدق الشعر وأحسن الكلام ﴿ مَتَى لَحَظَتْ بَياضَ الشَّيْبِ عَيْنِى * فَقَدْ وَجَدَتْهُ مِنْهَا فى السَّوادِ ﴾

(المعنى) يريد انه اذا أبصر سواد شعر أبيض فكأنه وجده فى سواد عينيه وذا صار سواد عينيه أبيض عمى فكأنه يقول الشيب كالعمى وقال أبو الفتح كان مافى وجهه من الشيب نابت فى عينيه وقال الخطيب اذا لحظت بياض الشيب فكأنما لحظت به بياضا فى العين ولا يمكنه أن يلحظ سوادا عينيه الا فى المرآة ولولا انه بين سواد العين لحمل على سواد القلب لاحتماله ذلك وهذا من قول أبى دلف

وكل يوم أرى بيضا قد طلعت ✽ كأنما طلعت فى ناظر البصر

وقال ابو تمام

له منظر فى العين أبيض ناصع ✽ ولكنه فى القلب أسود أسفع

﴿ متى ما ازددت من بعد التناهى ✽ فقد وقع انتقاصى فى ازديادى ﴾

(المعنى) يقول متى تجاوزت النهاية فى الزيادة فقد بدا انتقاصى يزداد لانه ليس بعد غاية الزيادة الا النقص ولما نزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وذلك يوم عرفة فى حجة الوداع والمائدة كلها منزلة الا هذه الآية فانها نزلت بعرفة بكى أبو بكر الصديق فقيل ما يبكيك فقال ما بلغ شئ الكمال الا ونقص فكانه تفرس موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاش بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنين وتسعين يوما وقال الواحدى اذا تناهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر بعد ذلك وفور النقصان وقال الحكيم الزيادة فى الحد نقص المحدود وهذا مثل قول محمود الوراق

اذا ما ازددت من عمر صعودا ✽ ينقصه المزيد والصعود

وقال الآخر

اذا التأم الهلال وصار بدرا ✽ بدت لمحاق من الهلال

وقال عبد الله بن طاهر

اذا ما زاد عمرك كان نقصا ✽ ونقصان الحياة مع القيام

﴿ أترضى أن أعيش ولا أكافى ✽ على مالالأمير من الأيادى ﴾

(الاعراب) أترضى حقق الهمزتين وهى لغة فصيحة قرأ بها الكوفيون وعبد الله بن عامر حيث وقعتا من كلتين وحالنهم هشام اذا كانت كهذه من كلة واحدة الايادى جمع يد تجمع هذا الجمع اذا كانت بمعنى النعمة والعطية ويد الانسان الجارحة تجمع على أيد (المعنى) يقول كيف أرضى بحياة ولا أجازى الامير يريد الممدوح على ماله عندى من سالف النعم التى أسداها الى

﴿ جزى الله المسير اليه خيرا ✽ وان ترك المطايا كالمراد ﴾

(الاعراب) جواب الشرط محذوف دل عليه المعنى تقديره وان ترك المطايا ماشية فهو محمود والكاف التشبيه فى موضع نصب لانه المفعول الثانى لترك (الغريب) المزاد جمع مزادة وهى الراوية تكون من جلدين بينهما جلد ثالث ليوسعها وأراد كالمراد البالى فحذف الصفة استغناء بالموصوف والعرب تشبه النضو المهزول بالمزادة البالية (المعنى) قال أبو الفتح يريد قد هزلها وأنضاها السير حتى صارت كالمزاد البالى فحذف الصفة قال ابن فورجة لا دليل على حذف الصفة وانما أراد كالمراد التى نحملها فى سيرنا اذ قد دخلت من الماء والزاد لطول السفر والالف واللام فى المزاد للعهد والمعنى ان المسير اليه أذهب لحوم المطايا وأفنى ما تزودنا من ماء وزاد فلم يبق فى المطايا لحم ولا فى المزاد زاد

﴿ فلم تأت ابن ابراهيم عنسى ✽ وفيها قوت يوم للفراد ﴾

(الغريب)

(الغريب) العنس الناقة الصلبة ويقال هى التى اعنونس ذنبها أى وفر وقال الحجاج

كم قد حسرنا من علاة عنس * كبداء كالقوس وأخرى حلس

وعنس أيضا قبيلة من اليمن منهم حذيفة بن اليمان العنسى واسم اليمان حسيل (المعنى) يقول لم تصل ناقتى الى حذه الممدوح الا وقد أنضاها السير حتى لم يترك فيها من الدم ما يقوت القراد وهذا مبالغة فى الهزال ﴿ الم يك بيننا بلد بعيد * فصيرطولها عرض البلاد ﴾

(الاعراب) فى صير ضمير عائد على المسير وعرض مفعول ثان لصير (الغريب) البلد هنا المفازة والبلاد حمائل السيف (المعنى) يقول جزى الله المسير خيرا يشكر المسير لانه قرب ما بينه وبين الممدوح حتى صار بينه وبينه كعرض حمائل السيف وهو غاية فى القرب والعرب تفدر فى القرب بقاب القوس وحمائل السيف

﴿ وأبعد بعدنا بعد التدانى * وقرب قربنا قرب البعاد ﴾

(الاعراب) قوله قرب وبعد نصبهما نصب المصادر وأبعد وقرب يعود الضمير فيهما على المسير (المعنى) يقول لمسير بعد البعد الذى كان بينى وبين الممدوح وقرب القرب الذى صار بينى وبينه يريد انه قربه اليه بحسب ما كان بينهما من البعد وكنت على غاية البعد منه فصرت بعد على غاية القرب منه والمعنى انه جعل البعد بعيدا عنه والقرب قريبا منه قال الحكيم أقرب القرب مودات القلوب وان تباعدت الاجسام وأبعد البعد تنافر القلوب وان تدانت الاجسام وأخذت المعنى وقلت وكم من قريب قلبه عنك نازح * وكم من بعيد قلبه بك معرم

﴿ فلما جئته أعلى محلى * وأجلسنى على السبع الشداد ﴾

(الغريب) السبع الشداد يريد السموات السبع والشداد المتقنة الصنعة قال الله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا (المعنى) يقول لما قدمت اليه رفع قدرى وادانى الى مجلسه حتى نلت به محلا رفيعا فكأنه أجلسنى فوق السموات السبع لشرف مجلسه

﴿ تهلل قبل تسلمى عليه * وألفى ماله قبل الوساد ﴾

(الغريب) تهلل تلألأ وجهه وتهلل السحاب برقه والوساد والوسادة المخدة والجمع وسائد ووسد وقد وسدته الشئ فتوسده اذا جعله تحت رأسه وأوسدت الكلب أغريته بالصيد مثل آسدته (المعنى) يقول انه استبشر برؤيتى قبل سلامى عليه وتلألأ وجهه كما قال زهير

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله

وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب الكوفى

اذا ما أتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر

له فى ذرى المعروف نعمى كأنها * مواقع ماء المزن فى البلد القفر

والمصراع الثانى من قول ابن جبلة

فقد غدوت على شكرين بينهما * تلقيح مدح وفحوى شاعر فطن

فى نسخة كبسه بدل ماله

شكر التعجيل ما قدمت من حسن * عندى وشكر المأوليت من حسن

﴿ نلومك ياعلى بغير ذنب * لانك قد زريت على العباد ﴾

(الغريب) زريت بفلان اذا عبت عليه (المعنى) يقول نحن نلومك ياعلى وليس لك ذنب الا انك قد صغرت أفعالهم ومناقبهم لان ما فيهم أحد يشابهك فى أفعالك

﴿ وانك لا تجود على جواد * هباتك أن يلقب بالجواد ﴾

(الغريب) الجواد الكريم الذى يجود على كل أحد (المعنى) يقول هباتك تصل الى كل أحد غير انها لا تجود على أحد باسم الجواد لانه لا يستحق هذا الاسم غيرك مع ما يرى من جودك وريادتك عليه فانك تستحق أن يقال لك الجواد لا لغيرك فانت مستحق بهذا الاسم دون غيرك وان يلقب فى موضع نصب على أحد المذهبين باسقاط حرف الجر

﴿ كان مقامك الاسلام تحنى * اذا ما حلت عاقبة ارتداد ﴾

(الغريب) حلت انقلبت وحال عما كان عليه اذا تغير والارتداد الرجوع عن الاسلام ومنه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه أى يرجع ويرتد وقد قرأ بالاظهار رفع وابن عامر (المعنى) يقول أنت تقوم على مقامك وتتعهده كما يتعهد الانسان دينه أى أنت تعتقد مقامك اعتقاد الدين ويخاف انك اذا حولت عاقبة الردة وهو القتل ودخول النار وهو منقول من قول حبيب مضوا وبقيت الآثار مأثرات لهم * لكثرة ما ولوا من شرائع

وقلده أيضا فقال جود تدين بحلوه وبمره * فكأنه جزء من التوحيد

﴿ كان الهام فى الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من فؤاد ﴾

(الغريب) الهام جمع هامة وهى الرأس والهيجا من أسماء الحرب تمد وتقصر (المعنى) يريد ان الرأس فى الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالفؤاد قال ابن جنى يريد ان سيوفك أبدا تألفها كما تألف العين النوم والنوم العين وقال العروضى لا توصف السيوف والرؤس بالالفة وانما أراد تغلبها كما يغلب النوم العين والسيوف تنساب فى الهامة انسياب النوم فى العين وقال الواحدى سيوفه لا تقع الا على الهام ولا تحل الا الرؤس كالنوم فان محله من الجسد العين يقبض العين فيصلها ويدل على صحة هذا قوله وقد صعت وقال الخطيب سيوفك كالفؤاد فلا تمنع منه العيون بل تطرأ عليها احبت أم كرهت

﴿ وقد صعت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا فى فؤاد ﴾

(الغريب) الاسنة جمع سنان ويخطرن يجوز ضم الطاء وكسرها فمن ضم أراد الهموم ومن كسر أراد الرماح قال أبو الفتح الكسر أبلغ اذا أراد الاسنة والضم أحسن فى صناعة الشعر (المعنى) يقول أسنتك لا تقع الا فى قلوب أعدائك كانها الهموم لان محلها القلوب وقوله من هموم من أحسن الكلام وفى غاية الحسن قال الواحدى هذا أبلغ من أن يقال الهموم تألف القلوب او تغلبها أو تدخل فيها قال وهذا منقول من قول الطائى

كأنه كان ترب الحب مذزمس * فليس يجبه خلب ولا كمد

انتهى كلامه وقد قال هذا المعنى جماعة منهم منصور النمرى

وكأن موقعه بجمجمة الفتى * سكر المدامة أو نعاس الهاجع

وقال مهلهل الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها * فوما أتاح بجنبى العير يغفيها

لهذه من هموم النفس صيعته * فليس يفتر يجرى فى مجاريها

وقال عبد الله بن المعتز ان الرماح التى عدتيتها مهجا * مذمت ما ورت قلبا ولا كبدا

وبيت أبى الطيب منقول من قول عبل بن على الخراعى فى على عليه السلام

كان سامه أبو الضمير * وليس له عن القلب انسلاب

وصارمه كبيعته بحتم * توصمها من الناس الرقاب

﴿ ويوم جلبتها شعث النواصى * معقدة السبائب للطراد ﴾

(الاعراب) ويوم ظرف العامل فيه مقدر تقديره وظفرت أو نصرت يوم جلبتها وشعث النواصى حال وكذلك معقدة السبائب والضمير فى جلبتها للخيل ولم تجر لها ذكر لانه ذكر ما دل عليها وهو الهيجاء والهام والرماح والسيوف (الغريب) جعلها شعث النواصى لمواصلة الحرب عليها والغارات والسبائب جمع سبيب وهو شعر الذنب والعرف وجر بعقد عند الحرب قال

عقدوا النواصى فى الطعان بعبرى * فى الخيل اذ يعدون الأزما

(المعنى) يقول ويوم جلبت الخيل للقتال معبرة من كثرة الطراد عليها وقد عقدت نواصيها وأذنابها يوم متد ظفرت بطلوبك من الاعداء

﴿ وحام بها الهلاك على أناس * لهم بالذاقية برّ عاد ﴾

(الاعراب) الضمير فى بها لله الخيل أيضا وهى متعلقة بحام وكذلك على أناس وبر عاد ابتداء خبره لهم وبالذاقية يتعلق ببر ولهم بالاستقرار (الغريب) حام دار وحام الطير حول الماء يحوم حوما أى دار حوله ليشرب منه (المعنى) دارا لهلاك على اناس بخيلك قد بغوا وظلموا بالذاقية وهى بلاد الشام من الساحل بغوا بغى قوم عاد وعصوا معصيتهم فدار عليهم الهلاك بخيلك ورجلك

﴿ فكان العرب بحرا من مياه * وكان الشرق بحرا من جياد ﴾

(المعنى) يريد ان الذاقية على ساحل البحر فجعل جانبها العربى بحرا من ماء وجعل جانبها الشرقى بحرا من الجياد فشبهه بالبحر لما فيه من بريق الاسلحة ويريد انهم وقعوا بين بحرين بحر للذاقية الغربى وبحر خيلك

﴿ وقد خفقت لك الرايات فيه * فظل يموج بالبيض الحداد ﴾

(الاعراب) الضمير فى فيه يعود على بحر الجياد وبالبيض متعلق بيموج (الغريب) خفقت اضطربت الاعلام وتحركت لك لاعليك فظل ذلك البحر يموج ويتحرك والبيض السيوف والحداد القاطعة (المعنى) اضطربت لك الاعلام فى ذلك الموضع فظل يموج أى يتحرك

بالسيوف والخيل والرجال ﴿ لقولك يا كبد الابل الابايا * فسقتهم وحد السيف ساد ﴾

(العريب) الابايا جمع ابية والابل توصف بغلاظ الاكباد قال * لحين أغلظ أكبادا من الابل * (المعنى) يقول لقولك عاصين ملتظة أكبادهم كاكباد الابل والابايا يجوز أن يكون صفة للاكبد وصفة للابل وهي جمع كبد ككتف فسقتهم امامك كما تساق الابل وحد سيفك الذى يحدوهم ويسوقهم

﴿ وقد مزقت ثوب الغى عنهم * وقد ألبستهم ثوب الرشاد ﴾

(المعنى) أتى بالمقابلة وهى الغى والرشاد يقول مزقت ثوب ضلالهم فأخرجتهم من ضلال المعصية الى رشد الطاعة ﴿ فاتركوا الامارة لاختيار * ولا تتحلوا وداد من وداد ﴾

(العريب) اتحل وتحل ادعى وودت وداده ووداد احببت (المعنى) يقول اضطررتهم الى ترك الامارة فتركوها خوفا منك وادعوا حبك وما اظهروه الا كذبا لا حقيقة خوفا منك

﴿ ولا استقلوا الزهد فى المعالى * ولا انقادوا سرورا بانقياد ﴾

(العريب) استقلوا اى انحطوا وانقادوا اى ألطاعوا (المعنى) يقول ما انحطوا زهدهم فى المعالى ولا اطاعوا سرورا وفرحا بانقيادهم

﴿ ولكن هب خوفت فى حشاهم * هبوب الريح فى رجل الجراد ﴾

(الغريب) هب بمعنى تحرك واضطرب والحشى معروف وهو داخل الجرف بما فيه من الاعضاء الداخلة وقوله رجل الجراد هى القطعة من الجراد (المعنى) يقول تحركت خوفك وانما قال تحرك خوفك والخوف عرض لا يتحرك فان التحرك انما يقع فى الجواهر شبه الاحقيقة وقال حشاهم فرضع الواحد موضع الجمع واراد ان ريح الخوف عصفت بهم ففرقتهم كما تفرق الريح رجل الجراد ﴿ وماتوا قبل موتهم فلما * منحت أعدتهم قبل المعاد ﴾

(المعنى) يريد انهم ماتوا خوفا منك قبل الموت المحتوم فلما عفوت عنهم ومننت عليهم أعدتهم قبل المعاد الموعود وهو يوم القيامة فجعل عفوه عنهم بعد الغضب بمنزلة الاحياء لهم وهذا منقول من قول ابى تمام معاد الموت معروف ولكن * ندا كفيك فى الدنيا معادى

﴿ غمدت صوارما لو لم يتوبوا * محوتهم بها محو المداد ﴾

(المعنى) يقول سللت عليهم سيوفا فلما عفوت عنهم غمدتها وغمدوا غمد لغتان ولو لم يتوبوا وينقادوا لمحوتهم محو المداد وهذا معنى حسن

﴿ وما الغضب الطريف وان تقوى * بمنتصف من الكرم التلاد ﴾

(الغريب) الطريف المستحدث والتلاد القديم (المعنى) يقول الغضب الحادث لا يغلب الكرم القديم وان كان قويا لان الطارئ لا يكون كالقديم والموروث

(ولا

﴿ فلا تغرنك السنة موالٍ * تقلبهن افئدة أعادي ﴾

(الغريب) الموالي جمع المولى وهو الولي وافئدة جمع فؤاد (المعنى) يقول السنتهم تظهر لك المودة وقلوبهم تظهر لك العداوة يقول له لا تغتر بذلك فان تلك الالسنة التي تظهر لك المحبة تقلبهن الافئدة التي تخفي عنك العداوة وتضمرها

﴿ وكن كالموت لا يرثي لباكٍ * يبكي منه ويروى وهو صادي ﴾

(الغريب) لا يرثي اذا رحم والصادي العطشان (المعنى) يقول كن كالموت فظا غليظا لا يرحم الباكي اذا بكى من خوفه ويروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك وقال أبو الفتح كأنه لطلبه للشرب بعد الري صادٍ أي لطلب النفوس ومعنى يروى ينال ما لو أدركه لروى وفي معناه * كالموت ليس له ري ولا شبع *

﴿ فان الجرح يقفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد ﴾

(الغريب) يقفر الجرح اذا ورم بعد البرء (المعنى) يقول انهم يطوون لك العداوة الى ان تمكنهم الفرصة فلا تبقيهم وقوله اذا كان البناء على فساد يريد اذا ثبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد وهذا من قول البحتري اذا ما الجرح رم على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب
وهذا مأخوذ من قول الحكيم اذا كان البناء على غير قواعد كان الفساد أقرب اليه من الصلاح وهذا من أحسن الكلام

﴿ وان الماء يجري من جماد * وان النار تخرج من زناد ﴾

(الغريب) الجماد يريد الصخر والزناد هو الزند الذي يقدح به النار (المعنى) يقول ان العداوة كامنة في الفؤاد كون النار في الزناد والماء في الجماد وهذا كقول نصر بن سيار
وان النار بالزندين توري * وان الشر يقدمه الكلام
وقال أبو الفتح الاشياء تكمن وتستتر فاذا استترت ظهرت

﴿ وكيف يبيت منطعما جبانٌ * فرشت لجنبه شوك القتاد ﴾

(الغريب) القتاد شجر له شوك وهو الاعظم وفي المثل من دونه خرط القتاد فاما القتاد الاصغر فهو الذي غرته نقاخة كنقاخة العشر (المعنى) يقول خوف الجبان منك يمنعه النوم كأنك قد فرشت لجنبه شوك القتاد يريد بالجبان عدوه

﴿ يرى في النوم رمحك في كلاه * ويخشى أن يراه في السهاد ﴾

(الغريب) السهاد امتناع النوم بالليل ولا يسمى المتصرف في النهار ساهدا (المعنى) يقول العدو الذي يخافك اذا نام رآك في نومه كأنك قد طعنت كليتيه برمحك فهو يخاف أن يرى ذلك وهو مستيقظ وهذا منتزل من قول أشجع السلمي
وعلى عدولك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام

فادا تابه رعته وادا غفا * سلت عليه سيوف الاحلام

وذكر المتنبي السهاد للقافية والمراد اليقظة ليقابل بين الضدين

﴿ اشرت ابا الحسين عدح قوم * نزلت بهم فسرت بغير زاد ﴾

(المعنى) يريد يا أبا الحسين وهو كنية الممدوح مدحت قوما اشرت بهم فرحت عنهم بغير شئ حتى انهم لم يزودوني شيأ عند رحيلي عنهم

﴿ وطوني مدحتهم قديما * وانت بمدحتهم مرادي ﴾

(المعنى) ظنوا أن مدحي وثنائي عليهم لهم وانما كنت غنيك بذلك المدح والثناء لانك تستحق المدح والثناء دونهم وفي معناه لابي نواس

وان جرت الالفاظ يوما مدحة * لغيرك انسانا فانت الذي نعنى

وقال كثير وبيت أبي الطيب أحسن خلوه عن الحشو

متى ما أقل في آخر الدهر مدحة * فما هي الا لابن ليلى المكارم

﴿ واني عنك بعد غد لعاد * وقلبي عن فنائك غير عاد ﴾

(الغريب) الثناء المحل (المعنى) يريد اني مرتحل عنك ثنائي وقلبي مقيم بفنائك وما أحسن ما قال عن فنائك ولم يقل عنك وهذا كقول حبيب

مقيم الظن عندك والامانى * واب قلقت ركابي في البلاد

﴿ محبك حيثما اتجهت ركابي * وضيفك حيث كنت من البلاد ﴾

(المعنى) يقول انا حيثما توجهت وحيثما كنت محبك وضيفك لاني كل اذا غبت عنك ما أعطيتني فانا ضيفك أين كنت وهذا من قول حبيب

وما سافرت في الآفاق الا * ومن جدواك راحلتي ورادي

﴿ وقال يمدح بدر بن عمار الاسدي ﴾

﴿ أحلما ارى أم زمانا جديدا * ام الخلق في شخص حي أعيدا ﴾

(الاعراب) ام الاولى متصلة معادلة للهمزة على معنى أي كانه قال أي هذين ارى فهو الآن مدع وقوع أحدهما لامحالة فخبرني ذلك مجرى قولك ازيدا ضربته ام عمرا أي لست أشك في ضرب أحدهما ولكن أيهما هو وأم الثانية منقطعة عن الهمزة وهي للتحول من شئ الى شئ فكانه قال بل الخلق في شخص حي أعيد فالخلق رفع بالابتداء وأعيد خبره (الغريب) الحلم النوم والجمع احلام (المعنى) لما رأى حسن الزمان بهذا الممدوح تعجب من ذلك فقال أهذا الذي نراه منام أم زمان جديد غير ما نعهده وانقطع الاستفهام فقال بل الخلق الذي سالوا من قبل أعيد وفي رجل واحد لانه قد جمع ما كان لهم من المناقب والمعالي والفضائل والمكارم وهذا كقول أبي نواس وليس على الله بمستكر * أن يجمع العالم في واحد

﴿ تجلى لنا فاضأ بابه * كأنا نجوم لقينا سعودا ﴾

(الاعراب) اضاء يكون متعديا ولازما (المعنى) يقول لما ظهر لنا هذا الممدوح سر بنا في ضوئه وبانواره فصرنا مثل النجوم التي تهتدي بضوئها

﴿ وَيَنْشَأُ بَيْنَ رَبَّاتِهِ * بَدْرٌ وَلَيْسَ وَلَا وَلِيدًا ﴾

(الغريب) الوليد الولد والوليد المولود والبدر الاول عوبدر بن عمار والبدران الآخران قرانا (المعنى) قال الواحدي رأيت في بعض النسخ وينشأ بين ربات القمر وهو مولود اجعله في اضيائه والحسن والشهرة والعلو كالقمر والقمر لا يكون مولودا لان الله جعله كالقمر المولود وان كانوا لا يقمرون وعنى ببدرين الآخرين قمرين ولو أراد بهما اسم الممدوح ميكل فيه مدح ولا صنعة فان ويقال لا غرابة في هذا لان الممدوح فيه معاني البدور من الضوء والحسن والكمال لا معاني بدر واحد وقال غيره لم يرد هذا الممدوح ربي ولد له قرني الخمس فكانه قد صار للقمر والبدر رأس هذا الممدوح قمرا وبدرا حسنا والقمر لا يكون والدا ولا مولودا حقيقة ولكنه أراد بالقمر وحسن الصنعة فكانه قال أنت قمر أبوك أبو القمر

﴿ طَلَبْنَا رِضَاهُ بِرَبْحِ النَّدَى * وَنَيْلِ الْمَنَى بِاجْتِنَابِ الْجُحُودِ ﴾

(المعنى) رضاه أي الذي يرضاه اي رضينا أن نسعده بأمر ما يترك الجود له فطلبنا رضاه وذلك لاستحقاقه ذلك لغاية الترفع

﴿ أَمِيرٌ مُمِرٌّ عَلَيْهِ النَّدَى * جَوَادٌ بَخِيلٌ بِأَنْ لَا يَجُودَا ﴾

(الاعراب) أمير الاول خبر المبتدا وثاني ابتداء وان ثنت جعلت الندى ابتداء وخبره أمير وبخيل خبر ابتداء محذوف دل عليه أمير (المعنى) يقول اجوده مالك عليه أمر فلا يعصيه فهو ابدا جواد وهو بخيل بترك الجود فحسل بترك الجود غاية يلوم والمعنى أنه لا يحب صرف عزمه الى ترك الجود قيل ويجوز أن يكون المعنى بخيل بأن يقال لا يجود والمصراع الاول من قول الغيري

وقفت على مالي كما كان اولا * عليك أمير المؤمنين أمير

ومن قول أبي تمام الآن الندى أضحى أميرا * على مال الامير أبي الحسين

﴿ يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُنْكِرُهَا * كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لا يجب أن يمدحه أحد بحضرته تنزها عن ان المدح كان له قد أمن نفسه يحسده وقال الواحدي لا يجب نشر فضائله كان له قلب يحسده فلا يجب اظهار فضله ومناقبه كقول الطائي فكلما ناقست قدرك حطه * وحسدت نفسك حين أن لم يحسد

اجتمعا في حسد النفس والقلب فأبو تمام يقول كلما ناقست قدرك حسدت نفسك فطفقت تباهي في الشرف وتزيد على كل غاية تصل اليها وانت منفرد فيها ليس لك فيها اشتراك وأبو الطيب يقول قلبك يحسدك على فضائلك فهو يكره أن تشتغل بذكرها وهو نوع آخر من المديح

﴿ وَيُقْدِمُ الْأَعْلَى أَنْ يَفِرَّ * وَيَقْدِرُ الْأَعْلَى أَنْ يَزِيدَا ﴾

(المعنى) يقول هو يقدم على كل عظيم الا أنه لا يقدم على الفرار فانه عنده أعظم من كل هول

ويقدر على كل صعب الاعلى ان يريد على ماهو عليه من القدر العظيم والشرف والكمال فانه لانهاية للمداه والمعنى يتقدم على كل شئ الا الفرار ويقدر على كل شئ الا الزيادة فى حاله وكماله وهو منقول من قول الطائى فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

﴿ كَانَ نَوالَكَ بَعْضَ القَضاءِ * فَمَا تُعْطِ مِنْهُ يَجِدْهُ جُدُودا ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح اذا وصلت أحدا ببر سعد ببركتك وتشرف بعطيتك فصار جده والله الواحدى وقال يجوز ان يكون المعنى القضاء فتحس وسعد ونوالك سعد كله فهو واحد شق القضاء قال وروى ابن دوست فى تعط بفتح الطاء فتجده بالتاء على الخطاب وقال فى تفسيره كان عطاءك للناس قضاء يقضى الله به وما أعطاك منه فهو عندك بمنزلة بخت تعطاه وترزقه وهذا تفسير باطل وروايته باطلة وكلام من لم يقرأ الديوان

﴿ وَرُبَّ مَا حَمَلَهُ فى الوَغى * رددْتَ بِها الذُّبَّلَ السُّمْرَ سُودا ﴾

(الاعراب) ربما التاء للتأنيث وما زائدة وفى ربما ثلاث رب مشددة ومخففة وربه مشددة ومخففة وربما مشددة ومخففة وربما مخففة ومشددة وربما بفتح الراء وتشديد الباء (الغريب) الذبل جمع ذابل وهى الرماح وكذلك السمر هى الرماح والوغى اسم من أسماء الحرب (المعنى) يريد رب حملة لك على أعدائك فى الحرب صرفت بها رماحك السمر سودا أى بتثبيت سود المأجف عليها الدم والدم اذا جف اسود وهذا كلام حسن

﴿ وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَصْلٍ قَصَفْتَ * وَرُمْحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مُبِيدا ﴾

(الاعراب) هول عطف على حملة ومبادا ومبيدا حالان من الرمح أى تركته مهلكا فى حال ابادتك اياه وطعنك العدو به قال الواحدى وجميع من فسر هذا الديوان جعل مبادا ومبيدا للرمح وقالوا تركته مبادا وكان مبيدا وانما ركان لا يجوز فى هذا الموضع لانه لا دليل عليه وقال ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب مبادا لانه بعد ان صار مبادا لا يكون مبيدا هذا كلامه ولم يذكر نصبه على أى معنى والصحيح أنهما حالان من الرمح وأما قول الواحدى لا يجوز أن تضمر كان ههنا فقول صحيح وانما تضمر كان اذا جرى لها ذكر فى أول الكلام كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا من وقف على قوله من المشركين أضمر كان لجيئها فى الكلام ومن وصل أراد التقديم والتأخير فكأنه قال حنيفا شاكرا ولم يك من المشركين (الغريب) النصل السيف والمبيد المهلك والهول واحد الاهوال وهو الامر العظيم (المعنى) رب هول كشفته عن المسلمين باقدامك على الاعداء ورب سيف كسرته بقوة ضربتك ورب رمح تركته مهلكا باستعمالك له فى الطعن فخطمته بعد ان هلك المطعون به ومثل هذا المعنى فى السيف قول البعيث

وانا لنعطى المشرفية حقها * فتقطع فى أيماننا وتقطع

وقول الطائى

وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

﴿ ومالٍ وَهَبْتَ بِلا مَوْعِدٍ * وَقِرْنٍ سَبَقْتَ اليه الوَعِيدا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) ومثل عطف على قوله هول (الغريب) القرن بالكسر كنوك فى الشجاعة ومماثلك والقرن بالفتح الذى هو مثلك فى السن يقال زيد على قرنه أى سنى (المعنى) يريد رب مال وهبت بغير موعد بل تعطيه ابتداء وكف مثلك فى الحرب يبقى اليه من غير تهديد وهذا مقبول بعينه من قوله أيضا

لقد حال بالسيف دون الوعد * وحالت عطاياه دون الوعود

﴿ بهجر سيوفك اغمادها * تمنى الطلى ان تكون الغمودا ﴾

(الاعراب) بهجر الباء متعلقة بتمنى وأن تكون فى موضع نصب مفعول لتمنى (الغريب) الطلى الاعناق والغمود جمع غمد وهو جفن السيف (المعنى) قال أبو الفتح سيوفك ما تفتر عن ضرب أعدائك فقد هجرت الاغماد فالطلى تتمنى أن تكون غمادها لتنال من التطييبة والهجر ما نالت الاغماد وقال الواحدى سيوفك قد هجرت أغمادها لانها أبدا تضرب فلا ترجع الى الاغماد وأعناق أعدائك تتمنى أن تكون اغمادا لها فلا تجتمع معها أبدا وغلط ابن دوست فقال عند سلك السيوف وتفريقك بينها وبين اغمادها تمنى أعناق الناس أن تكون غمودا لها فتغمدها فيها بريد شدة بأسهم لاعمادهم ولو كان ذلك فى أعناقهم وكنت أربأ به عن مثل هذا الغلط لصدوره فى هذا الشأن ونعوذ بالله من السجعة أما علم أن الغمود فى القافية هى الاغماد المذكورة فى البيت فكيف يفسر هذا ويقول عند سلك السيوف ومتى تكون الباء بمعنى عند انتهى كلامه وقال ابن القطاع معنى البيت أن الطلى تمنت أن تهجر السيوف أغمادها لانها اذا فارقت الاغماد لم تعد اليها فكأنها تمنت الجاة وهل تمنت الطلى الخلاصة منك أن تكون تلك الطلى التى صيرتها اغماد السيوف لانها اذا أغمدتها فيها لم تعد اليها فكأنها تمنت أن ينعكس الحكم فتواصل السيوف تلك الطلى التى صارت اغمادا فتسلم من الاستل وهذا معنى شتى جدا يريد التأمل

﴿ الى الهام تصدر عن مثله * ترى صدرا عن ورود وردا ﴾

(الاعراب) الى متعلق بعاقله والبيت مضمن فى قول بعضهم والى من صلة الهجر تقديره بهجر سيوفك اغمادها الى الهام وقال قوم ليس متعلقا بعاقله وانما هو متعلق بتصدر وتصدر معناها الحال أى صادرة عن مثل ما هجرت اليه وعن ورود متعلق بقوله صدرا (الغريب) الهام الرأس وقيل هو جمع لهامة والصدر هو الخروج بعد الرى والورود الدخول الى الماء (المعنى) يقول أبدا سيوفك تصدر عن هام الى هام أخرى فلا تأتى الرؤس الا وقد صدرت عن رؤس أخرى وصدرها عما وردت اليه وورود عن مثل ما صدرت عنه فهى أبدا صادرة عن هام الى هام لذلك لا تعود الى اغمادها لانها لا تشك صادرة وواردة

﴿ قتلت نفوس العدا بالحديد * حتى قتلت بهن الحديدا ﴾

(المعنى) يقول مازلت تقتل الناس بالحديد حتى قتلت بهم الحديد أى كسرته وثلمته وهذا كقول حبيب

وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

الا أن أبا تمام خص السيف وحده وهذا ذكر الحديد مجملا وهو أبلغ لانه يدخل فيه السيف وغيره وقال الواحدى هذا مثل قول حبيب

وماماتحى مات مضرب سيفه * من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

﴿ فَأَفْنَدْتَ مِن عَيْشِهِنَّ العِدَا * وَأَفْنَيْتَ مَا مَلَكَ النُّمُودَا ﴾

(الاعراب) الضمير فى عيشهن للاعداء (الغريب) افندت افنيت والنمود الفناء قال الله تعالى ألا ان ثمودا كفروا ربهم (المعنى) أفنيت بقاء نفوس الاعداء أى أهلكتهم وأبقيت فناء المال الذى كنت تملكه والمعنى أفنيت أعداءك وأموالك وقال الواحدى قال ابن دوست من عيشهن أى من عيش السيوف يعنى انك كسرتها فى الرؤس حتى كانك قتلتها جميعا وغلط فى هذا أيضا لان الكناية فى عيشهن تعود الى نفوس الاعداء لا الى السيوف ولم يتقدم لفظ السيوف وانما تقدم ذكر الحديد

﴿ كَأَنَّكَ بِالصَّفْرِ تَبْغِي العِنَى * وَبِالوَتِدِ الحَرْبَ تَبْغِي الخُلُودَا ﴾

(المعنى) يقول كأنك لافراط سرورك بذلك وهيامك تبغى بذلك العنى لا تسر بما تعطيه سرور غير بما يأخذه وعبدك النقد المعنى ودامت فى الحرب ترى انك مخلد وهذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا

﴿ خَلَائِقُ مَهَّدْتَ الى رَبِّهَا * وَبَيَّنْتَ آرَاءَهَا العَبِيدَا ﴾

(الاعراب) خلائق خبر ابتداء محذوف أى هذا خلائق مهدتها وقيل هو منصوب على النداء يريد يا هذه خلائق أى ما ذكرت قبل هذا وقال عمرو للذ خلائق دل عليك من الكلام وقيل رفعا بالشبيه (المعنى) هذه خلائق تدل على صاحبها وتدعو الى معرفته وتشهد له وهى علامة تجعلها لباس زهد عبيده وقال أبو الفتح هذه خلائق بمعنى مذكر فى أبيات الأول يستدل بها على مدبرة خالقها لانها أخلاق عجيبة لا يقدر عليها الا الله الواحد القهار وهى بأن تجعد أراها الله عباده حتى يستدلوا بها على المجد والشرف

﴿ مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرَّةٌ * حَقِيرٌ لِجَارِيهَا وَالسُّودَا ﴾

(الاعراب) مهذبة صفة لخلائق وحرف الجر متعلق بحقيرا (المعنى) يقول هى مهذبة من العيب وملا عيب فيها حلوة فكل أحد يعشقها ويستحسنها ومرة لان الوصول اليها صعب لبذل المال والاخاطرة بالنفس وحقيرا لجارها لافراط سخائك والاسود لافراط اقدامك هذا كلام أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا وقال يجوز أن يكون حلوة لوليائك مرة لاعدائك

﴿ بَعِيدٌ عَلَى مُرِّهَا وَصْفُهَا * تَعُولُ الطُّنُونَ وَتُخْفِي الصَّيْدَا ﴾

(الاعراب) بعيد خبر الابتداء متقدم عليه والابتداء وصفها ولو نصب لجاز (الغريب) تعول أى تهلك من عاله اذا أهلكه (المعنى) يقول وصف أخلاقك بعيد مستصعب مع قربها منا لانا نراها ولا نقدر على وصفها لانها تهلك الظن فلا يقدران يدركها وتهزل القصائد فلا يبلغ الشعر غاية وصفها فهى لا توصف أبدا بظن ولا بشعر

﴿ فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمٍ * وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيدَا ﴾

(المعنى) قال الواحدى لم تصر وحيدا لانك فقدت نظيرا كان لك بل أنت وحيد لم تزل والوحدة

لازمة لك فهى صفة لك وقال غيره أنت وحيد بينهم فى كل خلة تتلث ولست بموجد لك نظيرا فلست مفردا من فقد لك النظير فأنت غير ممتنع من هذه الحال أى أنت وحيد لم تزل ولم يكن لك نظير فلما عدم النظير انفردت بل أنت وحيد صفة

﴿ (وقال لما سمع تعظم قوم ما قاله فى آخر مرثية مجدنه) ﴾

(يَسْتَعْظِمُونَ أَبْيَاتًا نَأَمْتُ بِهَا ۞ لَا نَحْسُدُنَّ عَلَى أَنْ يَنْثَمَ الْأَسَدَا)

(المعنى) يريد انهم يستعظمون أبياتا وهى تصغير تحقير يريد أنهم يستعظمونها وانا أحقرها ونأمت هو من نأم الاسد جعل صوته نئيما اشارة الى أنه كالاسد لشجاعته واقدامه ونئم الاسد ينأم اذا زأر

(لَوْ أَنَّهُمْ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا ۞ أَنْسَاهُمُ الذِّكْرُ مَا تَضَمَّنَتِ الْحُسَدَا)

(المعنى) يريد لو أن لهم عقولا وقلوبا لانساهم ما تضمنته أبياتى من المواعيد الحسد وثم اشارة الى حيث هم والمعنى لو أن لهم قلوبا ومعهم قلوبا وهذا من بعض حجته المعروف

﴿ (وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمى) ﴾

(أَقَلُّ مَعَالِى بُلْدَةً كَثْرَةُ مَجْدُ ۞ وَذَا الْجَدُّ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَنَلْ جَدُّ)

(الاعراب) يجوز فى أكثره الحركات الثلاث فالرفع على أن يكون بله بمعنى كيف كما تقول كيف زيد والنصب على ان يكون بله بمعنى دع وهو أجود الثلاث والجر على أن بله بمعنى المصدر واضافتها الى أكثره كقوله تعالى وضرب الرقاب وقيل هى اسم سمى بها الفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى اسكت ومه بمعنى لا تفعل وقال قوم بله لو كان مصدرا لوجد فعله وليس يعرف له تصرف وهو بمنزلة صه ومه وقد جاءت مصادر لا أفعال لها نحو ويل وويح (الغريب) الجد الحظ (المعنى) قال الواحدى معنى المصراع الاول من هذا البيت انى لا أفعل شيأ لاومغزاى المجد واياه أطلب ولو صرح بالاقل لقال لومى وأكلى وشربى للمجد ولو صرح بالاكثر لقال تفريرى بنفسى وركوبى المهالك وشهودى الحرب كله مجد أى لاجل المجد وتحصيله يقول اذا عرفت كون الاقل مجدا أغناك ذلك عن تعرف الاكثر وقوله ذا الجد معناه ان الجد فى طلب المجد جد مجل لان استعمال الجد فى الامور جد لانه يستمر عادة باستعمال الجد فى الامور وقال أبو الفتح أى فلو لم يكن عندى غير هذا الجد فى أمرى وترك التوانى لقد كان جدا فى وذا الجد الذى أنا عليه من أمرى فيه حظ نلت ما اطلبه أو لم أنله

(سَأَطْلُبُ حَقِّى بِالْقَنَا وَمَشَايِخٍ ۞ كَأَنَّهُمُ مِنْ طُولِ مَا الْتَثَمُوا مُرْدُ)

(الغريب) مشايخ جمع شيخ وكذا مشيخة ومشيخة بسكون الشين وكسرها وأشياخ وشيوخ واللثام ما يجعل على الوجه من فاضل العمامة (المعنى) يقول سأطلب حقى يريد انه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى عن نفسه بالقنا والمشايخ عن أصحابه وأراد انهم محنكون مجربون فلذلك جعلهم مشايخ وأراد انهم لا يفارقون الحرب فلهذا لا يفارقهم اللثام فكأنهم مرد حيث لم ترلحاهم كما لا ترى لحى المرد

فى نسخة يستكثرون بدل يستعظمون

﴿ ثقال اذ لاقوا خفاف اذا دعوا ● كثير اذا شدوا قليل اذ عدّوا ﴾

(الاعراب) ثقال بدل من قوله مشايخ ومابعده نعت له (المعنى) يقول هم ثقال اشدة وطأتهم على الاعداء أولثباتهم عند الملاقاة وخفاف يخفون اذا دعوا للنجدة ولا يتثاقلون عن النصرة وكثير اذا شدوا اى يفعلون افعال الاكثرة فيسد الواحد مسد الالف وهم على قلتهم يكفون كفاية الدهم العظيم وقال أبو الفتح وصفهم بالقلة لانهم اذا انتصفوا من أعدائهم وغلبوهم فى قلة عددهم فهو أخزاهم من الكثرة

﴿ وطعن كان الطعن لا طعن عنده ● وضرب كان النار من حره برد ﴾

(الاعراب) وطعن عطف على ماقبله من المجرور (المعنى) يقول كان طعن الناس عند ذاك لا طعن لشدته وقصور طعن الناس عنه فكل طعن بالاضافة اليه كلا طعن وضرب نار كان النار بالاضافة اليه برد وكل هذا مبالغة والهاء فى عنده عائدة على الطعن الاول ولا طعن عنده الجملة فى موضع رفع لانها خبر كان وبرد يريد ذات برد فحذف المضاف للعلم به

﴿ اذا شئت حثثت فى على كل سابح ● رجال كان الموت فى فمها شهد ﴾

(الغريب) السابح الفرس السريع الجرى كانه يسبح فى جريه والشهد العسل (المعنى) يريد انه مطاع فى قومه متى شاء أحاطت به رجال يستعذبون الموت كما يستحلى العسل يريد اذا دعوتهم أجابوني مسرعين على كل فرس سابح وأراد فى أفواهها فأوقع الواحد موقع الجمع وذلك وأما جلده فصليب ● وهذا مما اعتاده من الحماقة ولو قال هذا على بن حمدان سيف الدولة لاخذ عليه

﴿ أذم الى هذا الزمان أهيله ● فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد ﴾

(الغريب) القدم العيى من الرجال والوغد اللئيم الضعيف ويقال القدم العيى من الرجال وهو الذى لا يقدر على الكلام (المعنى) صغر الاهل تحقيرا لهم فيقول اذا كان الاعلم فدما فكيف الجاهل وكان حقه أن يقول فأنا قتهم فدم لان الفدامة لا تنافى العلم لكنه أراد أن الاعلم منهم لا يقدر على النطق وهو عيب شديد فى الرجال فكأنه قال أعلمهم ناقص وقال الخطيب أراد أن يقول أعلمهم جاهل وأحزمهم أخرق

﴿ وأكرمهم كلب وأبصرهم عم ● وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد ﴾

(المعنى) يقول أكرمهم فى خسة الكلب وأبصرهم من البصيرة أعمى القلب وأكثرهم سهادا ينام نوم الفهد وبه يضرب المثل فى النوم يقال أنوم من فهد ومنه حديث أم زرع ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد تقول ان دخل البيت نام فان خرج أسد أى أتى بالفريسة ولا يسأل عما عهد كرما منه ويضرب المثل فى الجبن بالقرد يقال ان القرد لا ينام الا وفى كفه حجر اشدة الفزع ولا ينام الليل حتى يجتمع اليه الكثير

﴿ ومن تكد الدنيا على الحر أن يرى ● عدوا له ما من صداقته بد ﴾

فى نسخة المر بدل الحر

(الاعراب)

(الاعراب) أن يرى في موضع رفع لانه ابتداء وقوله بدا لهم ما المشبهة بليس والباء والمجرور في موضع الخبر وتقديره ما من اظهار صداقته فحذف المضاف (المعنى) يقول من تكذا الدنيا وقلة خيرها ان الحر يحتاج فيها الى اظهار صداقة عدوه ليأمن شره وهو يعلم انه عدو وهو لا يجد بدا من أن يريه الصداقة من نفسه دفعا لمعائلته وأراد بما من مداجاته ولكنه سمى المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونها صداقة وقال أبو الفتح لو قال ما من مداجاته لكان أشبه والذي قاله أحسن في اللفظ وأقوى في المعنى وحسنه انه ذكر العدو وضده وفي قوة المعنى أن المداجي لما تارة للعداوة وقد يساتر العداوة من لا يظهر الصداقة فاذا أظهر الصداقة لم يكن له من اظهارها بد فهو يعاني من ذلك أمر عظيما وتكدا في الحياة فهو أسوأ حالا من المداجي وقال الخطيب انما أراد بهذا السلطان الذي لا بد من صداقته باخلاص القول والنية فبأيهما أحن دخل منه الضرر

﴿ بقاتي وان تم ازورارها صدلة ٭ وبي عن غوانيها اوان وملت صدُّ ﴾

(الغريب) الغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بحسنها (المعنى) قال ابن جني أحب الحياة في الدنيا ولما أرى من سوء أفعال أهلها زهدت فيها وقال ابن فورجة وليس في البيت ما يدل على انه يحب الحياة في الدنيا بل فيه تصريح انه قد ملها فدعواه أنه يحبها محال وانما ملا لتها لما يشاهد من قبح صنيعها من ابدال النعمى بالبؤسى واسترجاع ما تهب والاساءة الى أهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه وقد جاد أبو العلاء المعري في قوله

وقد وحشت عن الدنيا فهل زمني ٭ معطي حياتي لغير بعد ما عرضا

(المعنى) يقول أبو الطيب قد ملتها وان لم استوف منها وبي اعراض عن نسائها وان وصلني

﴿ خليلاي دون الناس حزن وعبرة ٭ على فقد من احببت ما فقدا ﴾

(المعنى) يقول صاحباي وخليلاي حزن وعبرة بعد من فقدته فهما لا يفارقاني ولست أفقدهما فجعل الحزن والعبرة خليلين له لانهما لازماه ولم يفارقاه فالمعنى فقدت من كنت أحبه وهذان الحزن والعبرة قد لازماني فلست أفقدهما وهذا معنى جيد وبيت حسن

﴿ تلح دموعي بالجفون كأنما ٭ جفوني لعيني كل باكية خدُّ ﴾

(المعنى) يقول كلما بكت باكية كان دموعها تمر بخدي كما تمر بخدها فلست أخلو من بكاء ودموع كما لا تخلو الدنيا من باكية تجري دموعها قال الواحدي أي لا تخلو جفوني من الدموع فكأن جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد ان ما يسيل من جفونه مثل الذي يسيل على خد كل باكية

﴿ وانّي لتغنيني من الماء نغبة ٭ واصبر عنه مثل ما تصبر الزبدُ ﴾

(الغريب) النغبة الجرعة والجمع نغب والزبد النعام يقال ظليم أزبد ونعامة زبداء والماء لونهما من السواد (المعنى) يصف نفسه بقلة شرب الماء وهو دليل على قلة الاكل وانه يصبر على العطش صبر النعام عليه فانها لا ترد الماء وبهذا يذكر جلده وشدته

﴿ وامضى كما يمضى السنان لطيتى * واطوى كما تطوى المجلحة العقد ﴾

(الغريب) السنان هو عامل الرمح والطية المكان الذى تطوى اليه الرواحل قال الشنفرى وشددت لطيات مطايا وأرحل وأطوى أجوع أطوى بطنى عن الزاد والمجلحة الدئاب المصممة الماضية والتجليح الاقدام والتصميم والعقد جمع أعقد وهو الذى فى ذنبه عقدة وقيل الذى انعقد لحمه ضمرا وهزالا والذئاب أصبر السباع على الجوع (المعنى) يقول أنا أطوى بطنى على الجوع وأمضى فى أمرى مسرعا كما يمضى السنان وأجوع وأصبر والعرب تتمدح بقلة الطعم والصبر على الجوع كقول الاعشى تكشيه حرة فلذ

﴿ واكبر نفسى عن جزاء بعيبة * وكل اغتياب جهد من لا له جهد ﴾

(الغريب) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما لغتان (المعنى) يقول الاغتياب جهد من لا طاقة له فانما يغتاب الناس من لا قدرة له فلا أجازى عدوى بالاغتياب فان ذلك طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته كقول الآخر * ويشتم بالافعال لا بالتكلم *

﴿ وارحم أقواما من العى والعما * واعذر فى بغضى لانهم ضد ﴾

(الغريب) العى عيب يكون فى النطق والعما مثل الغباوة وهى ضد الفطنة وأصل العى الانحصار عن الحجة (المعنى) يقول اذا نظرت الى قوم من أهل العى وقلة الفطنة رحمتهم واذا بغضونى عذرتهم لانهم اضدادى لبعدما بيننا ومفعول أعذر محذوف يحذف كثيرا كقوله تعالى وأوتيت من كل شئ أى شيأ

﴿ ويمنعنى ممن سوى ابن محمد * أيادله عندى يضيق لها عندى ﴾

(الاعراب) رفع عندى وهى لا تستعمل الا ظرفا لانه حمل الكلام على المعنى فكانه قال يضيق بها المكان وكقول الرجل لصاحبه ينازعه فى الامر كذا عندى فيقول الآخر أولئك عند أى أولئك فهم فجعلها اسما وعندا وسع من أخواتها الظروف لان القائل اذا قال فوق وتحت ووراء وقدام فقد خص جهة من الجهات المذكورة واذا قال الخير عندفلان احتمل الكلام أن يكون فى كل الجهات وقال يونس يوما فى كلامه عندفقال أبو عبيدة أيقال عند فقال نعم يقال عندو عندو عندو قال أبو عبيدة ما كان عندى ذلك فقال له أولئك عندك وقال الطائى وما زال ميسورا على نواله * وعندى حتى قد بقيت بلا عند

﴿ توالت بلا وعد ولكن قبلها * شمائله من غير وعد لها وعد ﴾

(الغريب) الشمائل الاخلاق (المعنى) يقول اذا رأيت أخلاقه علمت انه يعطيك فهى تقوم لك مقام الوعد ويروى توالى أى تتوالى يريد تأتى بلا وعد

﴿ سرى السيف مما تطبع الهند صاحبى * الى السيف مما يطبع الله الهند ﴾

(المعنى) يقول سريت ومعى السيف الذى طبعته الهند صاحبى أى مصاحبى يريد سيفه

مصاحبا له الى سيف أى انسان فى مضائه كالسيف لكن الله طابعه لا الهند

﴿ فلما رآنى مقبلا هز نفسه * الى حسام كل صنع له حد ﴾

(الاعراب) رفع حسام يجوز أن يكون فاعلا لهز ويجوز أن يكون الكلام قد تم عند قوله الى فهو خبر ابتداء أى هو حسام وقال أبو الفتح جعله هو الحسام فلم ينصبه فرفعه وهو أمدح من نصبه على الحال لان الحال غير لازمة (المعنى) يقول لما قدمت عليه ورآنى مقبلا هز نفسه لقيام الى وقوله كل صنع له حد من أحسن الكلام وجيده والمعنى كل وجه منه حد يقتدى أعدائه

﴿ فلم أر قبلى من مشى البحر نحوه * ولا رجلا قامت تعانقه الاسد ﴾

(المعنى) جعله بحرا وأسدا للمبالغة والمعنى لم أر رجلا قبلى مشى اليه البحر وعانقته الاسد وقال الواحدى تحقيق الكلام من مشى نحوه رجل فالبحر فى الجود وعانقته رجل كالاسد فى الشجاعة

﴿ كأن الذى فى العاصيات أطيعه * هوى ونهى فى غيرها له رشد ﴾

(المعنى) يريد بالعاصيات الشديدة الممتنعة من النزع يصف فوسه بالشدة وانها تطيعه اذا جذبها احبابا له وتعصى فى غير أوانه له

﴿ يكاد يصيب الشئ من قبل رميه * ويمكنه فى سهمه المرسل الرد ﴾

(الاعراب) يمكنه معطوف على يصيب لا على يكاد (المعنى) يريد ان الاصابة من قبله لسارعته تكاد تسبق رميه ويمكن السهم لانثنائه له أن يرجع من طريقه وهذا مبالغة فى وصف اقتداره على الرمى وكل هذا من المبالغة

﴿ وينفذه فى العقد وهو مضيئ * من الشعرة السوداء والليل مسود ﴾

(الاعراب) وينفذه الوجه أن يعطفه على يمكنه لا على يكاد لانك اذا حملته على يكاد ادعيت فيه الحقيقة وهذا مما لا حقيقة له وقال أبو العلاء واذا عطفته على يكاد ففيه سرف وفيه اغرابات المتنبى فى شعره ويقوى ذلك أيضا أن يكون أراد به فى الحقيقة يصيب عقد الشعرة (المعنى) يقول يصيب سهمه كل شئ فاذا رمى فى أضيق شئ فى ليل اسود أنفذه لجودة رميه

﴿ بنفسى الذى لا يزدهى بخديعة * وان كثرت فيها الذرائع والقصد ﴾

(الغريب) يزدهى يحرك ويستخف والذرائع الوسائل وهى جمع وسيلة وفلان ذريعى الى السلطان وهى ما يتوصل به الى الشئ المطلوب (المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح هذا هجو كأنه قال بنفسى غيرك أيها الممدوح لانى ازدهيت بالخديعة واحترمت بهذا القول لان هذا مما لا يجوز مثله قال وهذا مذهبه فى أكثر شعره لانه يطوى المدح على هجاء حذقا منه بصنعة الشعر كما كان يقول فى كافور من أبيات ظاهرها مدح وباطنها هجاء قال ابن فورجة انما فعل ذلك فى مدائح كافور استهزاء به لانه كان عبدا أسود لم يكن يفهم شيأ ولم يفهم ما ينشده فاما على بن محمد بن سيار فمن صميم بنى تميم عربى لم يزل يمدح وتفتاله الشعراء وليس فى هذا البيت ما يدل على انه يعنى

به غيره بل يعنيه به يقول بنفسي أنت وروحي فداك وأتبع ذلك باوصاف كثيرة على نسق واحد لو كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس في أنشاد الرمي في عقد من شعرة في ليل مظلم أول محال ادعى للممدوح وما هذا الاهوس عرض له فتذفه

﴿ ومن بعده فقر ومن قربه غنى * ومن عرضه حر ومن ماله عبد ﴾

(المعنى) يقول من بعد عن فوائد افتقر ومن قرب اليك استغنى لان عرضك حر لا كلام فيه عزيز كعزة الحر ومالك عبد لاها نه عليك فهو مبذول لكل طالب وقد أحسن في المقابلة في القرب والبعد والغنى والفقر والحرية والعبودية

﴿ ويصطنع المعروف سبتدئا به * ويمنعه من كل من ذمه حمد ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح يصنع المعروف مع المستحقين ويعطي من له قدر ومن يزكو عنده المعروف وينعمه من كل ساقط اذا ذم أحدا فقد مدحه بصفته بالتيقظ ومعرفة ما يأتي وما يدع وتفضله الواحدي وزاد يعطي ذوي القدر ويدعهم قبل أن يسألوه قال الشريف بن الشجري لما ذكر كلام أبي الفتح لا يخلو من أحد معنيين أحدهما انه يورى عن الدم الصريح بكلام يشبه المدح أو يريد انه يضع المدح الصريح موضع الدم وليس يشتبه بهذين عيب ولا يستحق أن يحرم معروفا والمعنى غير ماذهب اليه وذلك أنه وصف الممدوح بالتيقظ ومعرفة ما يأتي ما يذر فيضع الصنائع في مواضعها فيعطي ذوي القدر قبل أن يسألوه كما قيل السخي من جاد بماله تبرعا وكف عن اموال الناس تورعا ومنع ماله من كل دنية اذا ذمه الناس فقد مدحوه الدم له مقام المدح لغيره والمعنى انه يتقل عن الهجاء والدم كما قال

صغرت عن المديح فقلت أهجى * كأنك ما صغرت عن الهجاء

والدم مضاف الى المفعول والفاعل محذوف والتقدير من ذم الناس اياه كقوله تعالى لقد ظلمك بسؤال نعجتك أي بسؤاله وأبو الفتح ذهب الى أن الذم مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف فقسر على هذا التقدير فأفسد المعنى لانه اراد من ذمه الناس حمدوه في قوله نكرة والجملة بعده نعت له فكانه قال من كل انسان ذمه حمد ولا يجوز أن يكون بمعنى الذي لان كلا لا يضاف الى معرفة لا أن يكون مما يصح تبعيضه كقولك رأيت كل البلد ولا تقول لقيت كل الرجل الذي اكرمته فان قلت كل رجل أكرمته حسن ذلك وصحت أضافته الى المفرد النكرة كما تصح اضافته الى الجمع المعرفة نحو لقيت كل الرجال الذين أكرمتهم

﴿ ويحتقر الحساد عن ذكر لؤمهم * كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد ﴾

(المعنى) يريد انه يحتقر الحساد عن أن يتكلم فيهم واذا لم يذكرهم كانوا كأنهم معدومون لم يخلقوا بعد لان من لم يذكره سقط عن ذكر الناس وذل قدره وهذا كقول الاغلب

اذا صحبتني من اياس تعالب * لادفع ما قالوا امتحتهم حقرا

﴿ ويأمنه الاعداء من غير ذلة * ولكن على قدر الذي يذنب الحقد ﴾

(العريب) الحقد الضغن والجمع أحتاد حقد عليه يحقد حقدا وحقد عليه بالكسر حقد لغة فيه وأحقده غيره ورجل حقود (المعنى) يقول أعداؤه يأمنون جانبه لما من ضعف ولا من قلة ولكن حقده على قدر الذنب فان كان حقيرا لم يحقد عليه وان لم يحقد أمن الذنب والمعنى انه يحقر أعداءه ولا يعبأ بهم وقال أبو الفتح بيس يؤاخذ المذنب بقدر جرمه وغايؤاخذ على قدر الذنب ولا قدر عنده لمن أجرم فهو لا يعبأ بأحد من أعدائه لانه لا قدر له من أن يعاقب مثلهم

﴿ فان يك سيار بن مكرم انقضى * فابقى ماء الورد ذهب الورد ﴾

(المعنى) يقول ان كان جد لذات وفى عمره فان فناءه ومحاسنه التى تعلق بالبيت لم يفقد لم تخصه كماء الورد يبقى بعد الورد ويكون أفضل منه وهذا فيه تفضيل الفرع على الاصل وقد كرره فى مواضع فقال فان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان فى الخمر معنى ليس فى العنب

ومثله فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

أنشده السيرافى الموصلى فقال يحيى بحسن فعاله * أفعال والده الخلاحل

كالورد زان وماؤه * عبق الروائح غير زائل

﴿ مضى وبنوه وانفردت بفضلهم * والف اذا ما جمعت واحد فرد ﴾

(الاعراب) عطف بنوه على الضمير المرفوع وهو مذهب أهل الكوفة ومنعه أهل البصرة وحجتهم فى الكتاب العزيز وفى أشعار العرب فى المتن العرب ورد ومرة فاستوى وهو بالافق الاعلى أى فاستوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم فعطف وهو على الضمير المستكن فى استوى فدل على جوازه وفى الشعر قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الفلا تعسفن رملا

فعطف على الضمير المرفوع فى أقبلت من غير توكيد * وقال الآخر

ورب الاخيطل من سناهة رأيه * سلم يكن واب له لينالا

فعطف على الضمير المستكن فى يكن من غير توكيد وحجة البصريين انه قد جاء فى الكتاب العزيز بالتوكيد نحو اسكن أنت وزوجك الجنة واذهب أنت وربك وبراكم هو وقبيله وقالوا لا يخلو اما أن يكون مقدرا فى الفعل أو ملفوظا به فان يك مقدرا نحو قام وزيد فكأنه قد عطف اسما على فعل وان كان ملفوظا به نحو قمت وزيد فالتاء تنزل منزلة الجزء من الفعل فصار كعطف الاسم على الفعل (المعنى) يقول مضى سيار وبنوه وانفردت أنت بفضائلهم والف كواحد فقد اجتمع فيك ما كان فى الف وأنث الضمير والالف مذكر لانه أراد الجماعة وهذا معنى حسن ومثله

وما الناس الا واحد كقبيلة * يعد والف لا تعد بواحد

وقال أبو بكر بن محمد بن دريد الازدى الانصارى

والناس ألف منهم كواحد * وواحد كالف ان امر عنا

وللبحترى وما أرى مثل الناس لما تفاوتوا * بخيرا لى ان عد الف بواحد

﴿ لهم أوجه عز وابل كريمة * ومعرفة عد والسنة لد ﴾

(الغريب) الغر البيض والعرب تمتدح ببياض الوجوه وانما يريدون الطهارة مما يعاب ويكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجوه وقوله ومعرفة عد أى قديمة كثيرة ولا تقطع مادتها كالماء العد وهو الذى لا ينزح وقوله لدبج الدو هو الشديد الخصومة قال الله تعالى وهو الد الخصام (المعنى) لهم الضمير لآل سيار الذين انفرد هذا الممدوح بفضائلهم أوجه بيض نقية من العيب وأيد كريمة تجود على كل أحد ومعرفة قديمة وألسنة فصيحة عند الجدال وعند الكلام وعند الخصومة

﴿ واردية خضر وملك مطاعة ٭ ومركوزة سمر ومشربة جرد ﴾

(الغريب) اردية خضر لانهم ملوك والاخضر افضل الالوان والخضرة تدل على الخصب وسعة العيش وقوله ملك مطاعة أنث لانه اراد المملكة وقال ابو الفتح اراد السلطان لانه مؤنث والعرب تقول اخذت ولايا السلطان ومركوزة منصوبة والسمر القنا ومشربة الخيل المدناة من البيوت للعاجة اليها أو للبحل بها فلا ترسل الى المرعى، والجرد القصار الشعر (المعنى) يريد ولهم أردية خضر لانهم ملوك ولان خضرة الرداء يكنى بها عن السيادة ومملكة وسلطان مطاعة وسمر قنا مركوزة وخيل جرد معدة للحرب

﴿ وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم ٭ تميم بن مر وابن طابخة اد ﴾

(الاعراب) ما ماتوا حذف الفاء ضرورة والاجود ان يقال فما ماتوا ومثله

من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ لا يذهب العرف بين الله والناس

أراد فالله فحذف الفاء ضرورة وما الاولى شرطية والثانية نافية (الغريب) تميم بن مر وابن طابخة قبيلتان مشهورتان من العرب ينسب اليهما الممدوح التميمى (المعنى) يقول اذا كنت حيا موجود الم يعب عن الناس أحد من هؤلاء لان جميع ما كانوا فيه هم وأبواهم قد جمع فيك فضائلهم ومناقبهم موجودة فيك فهم حينئذ بك أحياء لا اموات

﴿ فبعض الذى يبدو والذى أنا ذاكر ٭ وبعض الذى يخفى على الذى يبدو ﴾

(المعنى) يريد ان فضائله كثيرة يظهر له بعضها فيذكر منه بعضه ولا يظهر له كلها فيقول انا ذاكر من فضائله بعض الذى يبدو وهو بعض الذى يخفى على فاما أذكر بعض ما يظهر لى من فضائله وقال ابو الفتح تقدير الكلام الذى يبدو ومثل الذى يخفى فحذف المضاف ولا يتجه على هذا لان البادى غير الخافى فلا يكون بادياً خافياً فى حال واحد

﴿ اللوم به من لامنى فى وداده ٭ وحق لخير الخلق من خيره الود ﴾

(المعنى) يقول من لامنى فى وده لمته بما وصفته من فضله فتبين ان من أحبه لا يستحق اللوم وانه أهل أن يحب وحق له ذلك فى المحبة لانه خير الامراء وأنا خير الشعراء وحقيق على أهل الخير أن يود بعضهم بعضا هذا قول أبى الفتح وكذا نقله الواحدى

﴿ كذا فتحوا من على وطرقه ٭ بنى اللوم حتى يعبر الملك الجعد ﴾

(الاعراب) كذا الكاف لتشبيه ما وصف أي هو كذئب أي ناوصفت (العريب) المعد السخي شبهه بالثرى الجعد وهو المدى واقبل فلان جعد اليدين فاير ون البخل لا غير (المعنى) يقول هو كذا أي كما وصفت لكم من فضائله وكرمه فاقصدوا عنه حتى يمضي في طريقه الى المعالي ويجوز أن يكون هذا اشارة الى الذي أمر شبيه المعنى بالذئب يعني و يلعم في المعنى غايته العايه وكذا يجب و يكون قد معمول بفعل مضمر أي حوا كذا

﴿ فما في سايا لمضارعة اعلا * ولا في طباع الذئب والثد ﴾

المعنى يقول أنه منه كثير من لسلاء والثاء ولا كذلك يهما مضارعة بدائهم لا يكادون في طباعهم أن ازعوه لعلا أثير الثراء من لسلك الجعد

﴿ وقد صدقاه بما أتى الهجي عنهم بزوه فقال ارتجالا ﴾

﴿ ما الثرى فوق مهده المعهد * هو رمن تحت ثوبه الاسد ﴾

(اللغة) الثرى التراب ما يلي الارض من نداوتها والمهد الموضع الذي تنام فيه المرأة الصبي من أولادها أو غيرهما وقال بعضهم المهد الحالة التي عليها الصبي من نومه أو يقظته والجمع مهود ومهاد وقوام قال عبيد بن الابرص

بطل كأن ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

(المعنى) يقول ما الثرى فوق مهده المعهد يريد أن ولده هي أي ثمر المسن مولود يريد انا لا نشك من هذا الجواب الذي جاء به مولود المسن عليه بانه هو هي وقال الواحدي يقول أن هذا الصبي الذي في مهده ليس فراقك يعني ان وجد فراق هذا الصبي فقد وجد فراق كل حي حتى ان الثرى فوق مهده وتحته

﴿ وقد علما انا نطيعه * لما عصيانا ونشد ﴾

(المعنى) تقول الفرقة مجتمعة عليه الان لا يجد أحدنا بدا من طاعة الثراق اما عاجلا واما جلد قال الواحدي لما مات وقفي بعض الشعراء للقبر

﴿ وادا الجياد بالهجي قسما * بسكم فاترك ما ركن الاجود ﴾

(المعنى) يقول يا أبا الهجي يحاطبه بكنيته اذا اقسم اعظم الخيل وما عدت بيمينه صار الاجود ارد الانه اذا كان أسرع كان اعمل انعادا عنكم

﴿ من خص باللوم الثراق فانني * من لا يرى في الدهر شيأ يحمد ﴾

(المعنى) يقول الذي يخص الثراق باللوم وينسبه من دون الاشياء فانا الذي لا أرى في الدهر شيأ محمودا لان كل الاشياء عندي غير محمودة فأذم جميع الاشياء لا أخص الثراق دون غيره بل أذم الجميع ﴿ وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني ﴾

﴿ اقد حازني وجد على حازه نعد * فيا ليتني نعد وياليته وجد ﴾

(المعنى) يقول يا ليتني نعد لاحوزه وياليته وجد ليحوزني فنجتمع ولا نفترق وقال الواحدي اقد

دعني أعمل على وجدي بي فعله البعد فيما يأتي بعد لا حوزه فأكون معه وباليته وجد لصوني وتصل بي ﴿ أسر بجد الهوى ذكر ما مضى * وإن كان لا يبقى له الحجر السلد ﴾

(الغريب) الصلد الشديد الصلب (المعنى) يقول أسر بان تجدد لي الهوى ذكر شيء قد مضى من أيام وصل الأحبة وليلة الوصل وإن كان الحجر الصلب لا يبقى له تأسفا عليه وحنينا اليه

﴿ شهادة أن ما مثله في العين عندنا * زرقاء ريقلم رى مثلكم وزد ﴾

(الغريب) السرب الجماعة من الابل والغنم وغيرها والقلاص حديث الرائحة وقيل هو القاصي وهو أن تقول قلصت وقيل هو الجواد من الخيل (المعنى) يقول الشهادة أن كل ما جاء منكم ورد عندنا في الطيب والجمال على شدة بياضه فإنا لم نر مثله الا أنكم تتلذذ الصعب وتحسن في عين ما يحسن

﴿ عمله حتى كأنه فارق * وهي تحت الرحل من خاض أو وخد ﴾

(الاعراب) يريد أنت عمله حتى مصور في خاطري لا أنساك ما سرت عندي لم تفارقني وحتى كان اياي من وصالك وعدمك لي بوصال

﴿ وحتى كأني لست أبصر مجلسي * وأعلق في ثوبي من رحله ألد ﴾

(الاعراب) من روى ألد بالنصب عطفه على تبصر ومن رفعه عطفه على أبصر (المعنى) يقول لما صورت في خاطري وهو كناية عن قرب تعهده وتحققه توهمت أني كنت حين أبصر مجلسي بذاريا من خدي لذلك مصورا في فكري وقد حمله أمور وأثقال القرب مثل بوسع ومنى * لا يعدت عني لتذكرك لي *

﴿ إذا غدرت حسناء أوفت بعدها * ومن عهدها كان لا يوم ماعهد ﴾

(المعنى) يقول إذا غدرت الحسناء لم تعد بعدها لان من عادتها الغدر وقد وفت بما عهد إذا غدرت لان عهدها ان لا تفي على عهد فوفاؤها غدر وغدرها معين حسن حتى

﴿ وإن عشقت كانت أشد صبابة * وإن فرت فاذهب فما فيك قصد ﴾

(الغريب) الفرك بالكسر البغض ومنه قول رؤبة

فعف عن اسرارها بعد العشق * ولم يضعها بين فرك وودق

وفركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا اذا أبغضته فهي فارك وفرك كذلك فرك لها زوجها وهذا الحرف يختص بالمرأة وزوجها (المعنى) يقول النساء اذا أحببن فهن أشد في الحب من الرجال واذا أبغضن كن كذلك لانهن أرق طباعا من الرجال وأقل صبرا وهن اذا أبغضن جاوزن الحد في البغض ولم يكن قصدا وقوله فاذهب حث وتعجيب أي لا تطمع في حبها اذا أبغضت واذهب ان قال الواحدي ان شئت قلت فاذهب في ذلك الذرك

(وان

﴿ وان حسدت فبيني في فؤادك رضا * وان رضيت فبيني في قلبه حسدا ﴾

(المعنى) يريد انها مبالغة في صفاء قلبها من الحقد والرضا

﴿ كذلك اخلاق الكرام وانما * تسر بما اهدى ويخفى بها الزبد ﴾

(الاعراب) الكاف للتشبيه يريد الذي ذكرت من حسن الخلق واشراقه في موضع رفع بالابتداء اي مثل ذلك اخلاق الكرام ثم شبه جعلته خبر والضمير في بها راجع الى الاخلاق لان الزبد الهادي لاخلاقهم ان اسر بما يهدى (المعنى) يقول حرفهن كما ذكرت واي هدى عنده رضا من هن ويخفى على من لم يحسن خبرتهن فهو لجهله بحاسن الامور قد يرضى من قلوب رجحن بكثير من رضاهن

﴿ وكم حسناء لم تر في ابيها * ير على مر الزمان وبشدا ﴾

(المعنى) يقول رب حسناء قد رضي بها بعلها على غيره وهذا اعتبار منه لما ذكر من عذرهن ومساوئ اخلاقهن واستدراك على نفسه لما يدري من مفارقتهن هوى شغله طويلا ثم يرتاد على طول الايام جدة وشدة ﴿ سقى الله حيا كل مزن مجلجل * وان كان لم يعهدهن بالحي عهدوا ﴾

(الاعراب) المزن جمع مزنة وهي المطرة قد ذكرت من قبل

أمرن بأن يهمين من * وعدن فطاوعن من شجع

والمراد بالسحاب الصافي والمطر الغزير وسقى الغيث فعل ماض وفاعله الضمير العائد على الله تعالى ومفعوله هم مشيرا بضمير الغيبة وهن مفعول ثان وقوله وان كان لم يعهدهن بالحي عهدوا اعتراض بين الشرط وجوابه (المعنى) أحسن في الخلاص لمتاعه بعد ان ضاع وجعل له فرجا بعد ان ضاق فالمعنى سقى الممدوح كل حيا مكان يهاعلى ما فعل من سقيا هم وهو عذر اليهن ان كن تعهدن لئام وهذا مبالغة في المدح

﴿ ارى كل بلاد سكنتها * وبيتك فوق الشعر والنعت ﴾

(المعنى) يريد ارى السحاب كما ترون بلادا سكنتها وبيتك الشعر والجد وفوق لان عطاءك اشرف واجدى وشرف السحاب بما ينال من حمد الناس ويكون الشعر والحمد ثابتين فيها للمادح من قبالك وهذا كلام في نهاية الحسن حرفا حرفا

﴿ ان تشخص الابصار نحو وجوهم * ويخرق من زحمة على الرجل الزبد ﴾

(الاعراب) الباء في قوله ان متعلقة بينبت في بيت شهود سي او بسببه وان شئت كانت متعلقة بقوله اترون (العريب) زحمته زحما فهو مصدر زحمته واحمته زحاما (المعنى) يقول اذا ذاب شخصت الابصار نحوه لعلم قدره وجلالته ولطرا اليه ليتعجبوا من حسنه وهيبته

﴿ وتلقى وما تدري السنان سلاحها * اكثرة ايماء اليه اذ يبدو ﴾

الغريب) البنان واحده بنانة وهى الاصابع والايماء الاشارة (المعنى) يقول اذا بدا اشتغل الناس بالنظر اليه والايماء نحوه فيشتغلون عما فى أيديهم من السلاح ولا يشعرون وهذا من قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه

﴿ تُرُوبُ لِهَامِ الضَّارِبِينَ هِمَامُهُ * خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الفَرَسَ اللَّبَدُ ﴾

(المعنى) يقول هو تروب لهام الشجعان الابطال فى الحرب وهو خفيف مسرع الى الحرب وقيل خفيف لحذقه بالفروسية اذا أجهد الفرس وبلغ به من الجهد ما يثقل عليه حمل اللبد ريد انه شجاع سريع الى لقاء الاعداء

﴿ يُصَيِّرُ بِاحْمِدَا الحَمْدَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ * وَلَوْ خَبَأَتْهُ بَيْنَ أَيْهَا الأُسَدُ ﴾

(الاعراب) يصير بدل من تروب وهو خبر الابتداء والضمير فى خبأته راجع الى الحمد (المعنى) يقول هو يصير بكسبه الحمد فهو يتوصل اليه من كل جهة بحسانه ورمه ولو بعد الوصول اليه فلولاح له الحمد فى فم الاسد لتوصل اليه رغبة فيه

﴿ تُأَمِّلُهُ عَمَّا الَّذِي قَلَّ نَيْلُهُ * وَيَشْعُرُ مِنْ قَبْلِ الهِبَاتِ وَيَنْدَدُ ﴾

(الاعراب) الباء فى قوله تأميله تتعلق بمعنى ربا ـ ومتعلق بمقدر (المعنى) يريد أن أمله يغنى وخوفه يقتل فاذا أمله أحد صار غنيا قل أن أحد عطاءه ومعنى نداه انه ينفق ما يملكه ثقة بالخلف من عنده اذا كان أمله عطاءه فيعيش عيش الاغنياء وان ناداه أحد يقطع خوفا منه قبل أن يقتله ﴿ وَسَيْفٍ لَأَنْتَ السَّيْفُ لَا مَا تَسُلُّهُ * لِضَرْبٍ وَمِمَّا سِيغَ مِنْهُ لَكَ العَمَدُ ﴾

(الاعراب) الواو فى قوله وسيف واو قسم (المعنى) أقسم بسيفه على أن الممدوح السيف لا الذى يسله للضرب لانه أمضى فى الامر منه وقوله ومما سيغ منه لك العمد يريد وعدلى من الحديد الذى منه السيف يعنى درعه والمعنى اذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف وان لك كالعمد قال أبو الفتح لانك السيف لا الذى تسله لضرب الاعداء اى أنت فى الحقيقة سيف لا الذى يطبع من الحديد فاذا لبست الدرع والجوشن كنت كالسيف وكانالك كالعمد

﴿ وَرُمْحٍ لَأَنْتَ الرُّمْحُ لَا مَا تَهُزُّهُ * نَجِيعًا لَوْلَا القَدُّ لَمْ يَثْقُبِ الزَّنَدُ ﴾

(الاعراب) الصميع دم الجوف ويثقب يضىء والزند القداحة (المعنى) لولاك ولولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيأ كما انه لولا القدح لم تضىء النار وانما استخرج بالقدح والعرب تقسم بالسيف والرمح والفرس قال مجرش بن كليب أما وسيفى وغراريه ورمحى وزجيه وفرسى وأذنيه لا يترك الرجل قاتل أبيه ينظر اليه والمتنبى جرى على هذا القسم

﴿ مِنَ القَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ * لِأَنَّهُمُ يُسْدَى إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُسْدُوا ﴾

(الاعراب) قوله من يتعلق بمحذوف فمن جعله الآباء اراد ان كرمه وجودة خلائقه من الآباء ومن قال هو الرجال أثبت له اقواما يفعلون فعله (المعنى) يقول هم يشكرونى على الاخذ

والقبول وانا أشكرهم على الانعام وهم يمرون بأن يبرر افيؤخذ برهم قال أبو الفتح أشكرهم على برهم وهم يشكرونى على مسئلتى اياهم وقبول برهم فهو ينهم عليهم بقبول انعامهم كقول زهير * كانك معطيه الذى أنت سائله *

﴿ فَشُكْرِى لَهُمْ شُكْرَانِ شُكْرٌ عَلَى النَّدَى * وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِى وَهَبُوا بَعْدُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى جعل الشكر الذى شكروه على أخذوا لهم عطية ثانية منهم له ولفظ الهبة فى الشكر هنا يستحسن وزيادتى لمعنى ومثله لجرير

كان عليها شكرها فى تركها * يقدمها بدءا ويعيدها

﴿ صِيَامٌ بِأَذْنَابِ السِّبَاعِ عِيَارُهُمْ * وَأَنْفَاسُهُمْ فِى قَلْبِ كُلِّ عَدُوِّ ﴾

(الغريب) صيامهم يريد قيامهم يقال صام الفرس اذا وقف والعيار الخيول (المعنى) يقول خيولهم واقفة عند أذناب السباع وهى — أنها تعدو فى طلب الأعداء فتخبرهم منهم والمعنى انهم يخوفون وان لم يقصدوا أحدا

﴿ وَأَنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ وَوُفُودُهُمْ * وَأَمْوَالُهُمْ فِى دَارِ مَنْ لَمْ يَفِدْ وَفَدْ ﴾

(الغريب) وفودهم جمع وفد وهم الذين يفدون على الملوك (المعنى) يقول هم عندى محبوبون فمن يقصدهم من الوفود وأموالهم ترد على من لم يفدهم لانهم يعودون اليه فهم غير ضائعين بين رأموالهم مبذولة لمن أتى ومن لم يأت

﴿ ثَنَى عَطِيَّاتِ الْخَيْلِ عَامِرٌ * فَفِيهَا الْعِدِىُّ وَالْمُطَهَّمُ وَالْجُرْدُ ﴾

(الغريب) العدى جمع عديل كعامر وعبيد وعبدى وعامر والمطهم الخيل الحسان والجرد القليلة الشعر (المعنى) يقول عطيات العسكر تجمع كل شئ ففيها الخيل والعبيد وهذه كلها موجودة فى عطياته

﴿ أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبِسَ الْعُلَا * وَرُوِّيدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَا الْخَدَّ ﴾

(المعنى) أنه جعل قمرا وأبا شمسا لعلوهما وشهرتهما يريد قد لبس العلو بأبيه ثم قال ترق حتى تبلغ الرجولية

﴿ وَغَالَ قُفُولَ الدِّرْعِ مِنْ جَنَبَاتِهَا * عَلَى سَنَنٍ قَدْ اتَّئَدَتْهُ قَدَدْ ﴾

(الغريب) غالها ذهب بها أى رفعها من الارض (المعنى) يقول قد استوفى يتئده قد الدرع من جميع الجوانب وفيه اشارة الى أنه طويل القامة ليس بأقعس ولا أحدب لانهما لا يرفعان من جميع الجوانب وجعل قده يتئد الرمح لطوله واعتداله

﴿ وَبَاشَرَ ابْتِكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا * وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمُ مُرْدُ ﴾

(المعنى) يقول تخلق بالمكارم فى حال مرديته وكذا آباؤه فعلوا فعله وهم مرد

﴿ مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِى * مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرَّمْدُ ﴾

(الغريب) العدم الفقر وكذلك العدم والضم لغة فيه كالسقم والسقم والرشد والرشد والحزن والحزن اذا ضممت الاول سكنت الثانى وان فتحته فتحت الثانى والرمد جمع رمدة ورمد الرجل هاجت عينه فهو رمد وأرمد (المعنى) يريد أنه اذا نظر اليه الارمد برئت عينه جعل العدم كالداء الذى يطلب له الشفاء وجعل الممدوح يشفى الاعين الرمد بحسنه وجماله وهو كقول ابن الرومى يا أرمد العين قم قبالته * فداويا للحظ نحوه رمدك

﴿ حبانى بأثمان السوابق دونها * مخافة سيرى انها للثوى جند ﴾

(الاعراب) انها من فتحها جعلها مفعولا له والتقدير حبانى بذلك لانها فلما حذف اللام نصبه بحبانى وقيل هى بدل اشتمال ومن كسرها جعلها ابتداء وتم الكلام عند مخافة سيرى والباء فى بأثمان متعلقة بحبانى (المعنى) يقول اعطانى عن الخيول السوابق الدنانير والفضة لانها أثمان الخيل وغيرها ولم يعطنى خيلا خوفا ان أسافر عليها وأفارقه لان الخيل تعين الرجل على السفر والبعد وهى من أسباب الفراق

﴿ وشهوة عودان جودى بينه * ثناء وأجوادى بها افرد ﴾

(الاعراب) شهوة عطف على مخافة وقوله بها الضمير للاثمان وقيل بل الضمير لقوله ثناء ثنا (الغريب) ثناء ثنا يريد مثنى مثنى (المعنى) يريد أعطانى شهوة معاودة البر أشتهى أن يعود لى فى العطاء لان جوده مثنى وان كان هو فرد الا نظير له

﴿ فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها * وفى يدهم غيظ وفى يدى الرفد ﴾

(الاعراب) الضمير فى مثلها راجع الى العطايا وهى أثمان السوابق وان شئت الى قوله ثناء ثناء وقوله وفى يدهم وضع الواحد موضع الجمع وأراد أيديهم (الغريب) الرفد بالكسر العطاء وبالفتح المصدر تقول رفدته أرفده بالكسر والضم رفدا والرفادة شئ كانت قريش تترافد به فى الجاهلية تخرج فيما بينها مالا تشترى به للحجاج طعاما يأكلونه أيام الموسم فكانت الرفادة والسقاية لبنى هاشم والسدانة واللواء لبنى عبد الدار والرفد ان دجلة والفرات قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ويهجو عمر بن هبيرة الفزارى

فأوليت العراق ورافديه * فزاريا أحذ القميص

يريد انه خفيف اليد نسبه الى الخيانة (المعنى) يقول لا زلت ألقى حاسدى بمثل عطاياه حتى أفطر قلوبهم فيموتوا غيظا وحسدا

﴿ وعندى قباطى الهمام ومالهُ * وعندهم ما طرزت به الجند ﴾

(الغريب) القباطى جمع قبطية وهى ثياب بيض تعمل فى مصر والهمام الملك العظيم الهمة (المعنى) قال أبو الفتح هذا ادعاء عليهم بأن لا يرزقوا شيأ ويجحدوا ما رزقوه ان كانوا رزقوا شيأ لانقطاع الخبر عنهم قال الواحدى وليس كما قال بل هذا المعنى محتمل والمعنى أنهم يجحدون وينكرون ما أعطانيه ويقولون لم يعطه ولم ينل شيأ يقول فلا زال الامر على هذا أخذ الاموال

ويقولون لم يأخذ

﴿ يَرُومُونَ شَأْوًا فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا * يُحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ ﴾

(الغريب) الشأو الغاية ويرومون يطلبون (المعنى) يقول الشعراء يطلبون أن يبلغوا غايتي في الشعر وهم لا يقدرون فهم كالقرد الذي يحكي ابن آدم في أفعاله ما خلا الكلام فانه لا يقدر أن يحكيه فهم كالقرود لا يقدرون أن يتكلموا بمثل كلامي

﴿ فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَأْيَةٍ * وَهُمْ فِي نَجِيعٍ لَا يُخَاضُ بِهَا الْخُلْدُ ﴾

(الغريب) ابن دأية الغراب لانه يقع على دأية البعير فينتثرها قال الشاعر

ان ابن دأية الغراب لمولع * وعلى كرهت لدائم التنعاب

والخلد جنس من الفار أعمى يوصف بحدة السمع وفي المثل أسمع من خلد (المعنى) يقول جموعهم قليلة أي لا يبصرها الغراب مع حدة نظره ولا يسمع أصواتهم الخلد مع حدة سمعه يريد أنهم على حقارتهم وقلتهم كلا شئ

﴿ وَمِنِّي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ * فَجَازُوا بِتَرْكِ الذَّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ ﴾

(المعنى) يقول مني استفاد الناس العرب قال أبو الفتح أمر الناس بالمجازاة أي فجازوا يا قوم عن ذلك بترك الذم ان لم يكن حمد قال الواحدي قال ابن جني قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث نقده أي يتسمح به فعابتهم أن لا يذموا فأما أن يحمدوا فلا قال العروضي قضيت العجب ممن يخفى عليه مثل هذا شديد حتى أنه أحكم سماع تفسيره منه وانما يقول الناس مني استفادوا كل شعر غريب وكلام بارع ثم رجع الى الخطاب فقال فجازوني على فوائدي بترك الذم ان لم تحمدوني عليها قال ابن فورجة كذا ينحل للعمال وما يصنع بهذا البيت على حسنه وكونه مثلا سائرا اذا كان تفسيره ما قد زعم فلقد تعجبت من مثل فضله اذ سقط على مثل هذه الرذيلة وانما قوله فجاز وا أمر من المجازاة يقول مني استفادتم كل غريبة فان لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة

﴿ وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ * وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ رَاسْتَوَى الْحُرُّ وَالْعَبْدُ ﴾

(المعنى) يريد ان عليا أبا الممدوح وابنه الحسين هما خير قومهما وهم خير قوم في الناس ثم بعد هؤلاء استوى الاحرار والعبيد فلا يكون لاحد على أحد فضل وهذا كقول أبي تمام

فتوا طأوا عقبيك في طلب العلا * والجدث تستوي الاقدام

﴿ وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ * وَفِي عُنُقِ الْحَسْنَاءِ يَسْتَحْسِنُ الْعِقْدُ ﴾

(المعنى) يقول في مكانه أي في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه لانه أهل للمدح فزاد حسنا كما أن العقد يستحسن في عنق المرأة الحسناء هذا قول أبي الفتح نقله الواحدي حرفا حرفا

﴿ وسايرا أبا محمد بن طغج وهو لا يدري أين يريد فقال رحمه الله تعالى ﴾

﴿ وزيارة عن غير موعد * كالغمض في الجفن المسهد ﴾

(المعنى) يقول اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة وكانت لطيبها كالنوم في جفن الساهد

﴿ معجت بنا فيها الجيا * دمع الأمير أبي محمد ﴾

(الغريب) المعج ضرب من السير سهل لين معجت الريح اذا هبت هبوبا لينا وكذلك الابل والخيل وقال بصل الشديشد فاذا * ونت الخيل مع الشد معج

وأصله في الابل وقد يستعار للخيل (المعنى) يقول سارت بنا الخيل سيرا لينا سهلا مع هذا الامير الممدوح وأبو محمد يقصد ضيعة له وأبو الطيب لا يدري

﴿ حتى دخلنا جنة * لو أن ساكنها مخلد ﴾

(المعنى) يقول هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها لو كان ساكنها مخلدا

﴿ خضراء حمراء الثرا * ب كأنها في خد أغيد ﴾

(الغريب) الاغيد الناعم (المعنى) قال الواحدي شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والغيد لا ينبئ عن الحمرة التي أراد أغيد مورد الخد حيث شبه الخضرة على الحمرة بعارض خده كما قال الشاعر كان أيديهن بالموماة * أيدي جوار بنين ناعمات يريد ان أيدي الابل اخضبت من الدم كما أن أيدي الجواري الناعمات حمر بالخضاب وليست النعومة من الخضاب في شئ

﴿ أحببت تشبيها لها * فوجدتها ما ليس يوجد ﴾

(المعنى) يقول أردت أن أشبهها بشئ فوجدت الشبيه معدوما لها أو كالمستحيل الوجود وقال الواحدي فان قيل هذا يناقض ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا ذاك التشبيه جزئي لانه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب وأراد هنا تشبيه الجملة فلم يتعارضا

﴿ واذا رجعت الى الحقا * ئق فهي واحدة لا وحد ﴾

(المعنى) يريد أنها واحدة في الحسن لا وحد في المجد ﴿ وهم بالنهوض فأقعده فقال ﴾

﴿ يا من رأيت الحلم وغدا * به وحر الملوك عبدا ﴾

(الغريب) الوغد الرجل الدني وهو الذي يخدم بطعام بطنه يقال وغد الرجل بضم الغين والوغد قدح من سهام الميسر لا نصيب له (المعنى) يقول رأيت العاقل الثبت بك دنيا واحرار الملوك عبيدا يريد شرفه وسيادته

﴿ مال على الشراب جدا * وأنت بالمكرمات أهدى ﴾

(المعنى) يريد أن الشراب قد أخذ منه وانه أراد النهوض عنه فمنعه ويقول له أنت أعرف بكل شئ وأنت أهدى الناس الى المكارم والفضائل

(فقال

﴿ فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي * عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا ﴾

(المعنى) يريد أنا أحمد لا أنصرف فان تفضلت بانصرافي عددته من عندك عطية

﴿ وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة فأخذها فقال ﴾

﴿ أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا * وَفِي كُلِّ شَأْوٍ شَأَوْتَ الْعِدَا ﴾

(المعنى) يقول قد بلغت المراد من كل شئ وبلغت الغاية حتى سبقت بني آدم في كل غاية

﴿ فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ * وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا ﴾

﴿ كَأَنَّ السُّمَانَى إِذَا مَا رَأَتْكَ * تَصَيَّدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا ﴾

(الغريب) السمانى جنس من الطير أكبر من العصفور ويكون السمانى واحدا وجمعا كالحبارى

﴿ واجتاز أبو محمد ببعض الجبال فأثار خشفا فالتقمه الكلاب فقال ﴾

﴿ وَشَامِخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدَ * فَرْدٍ كَأَفْوَخِ الْبَعِيرِ الْأَصْيَدِ ﴾

(الغريب) الشامخ العالى الاقود المنقاد طولا والاصيد الذى فى عنقه اعوجاج من داء به والصيد داء يأخذ الابل فى أعناقها (المعنى) يريد ان رأس هذا الجبل الشامخ يمتد فى الهواء وفيه اعوجاج فشبهه بافوخ أى رأس البعير الذى به الصيد وهو اعوجاج العنق

﴿ يَسَارٍ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلَدِ * فِي مِثْلِ مَتْنِ الْمِسَدِ الْمُعْتَقِدِ ﴾

(الغريب) الجلد الصخر والمسد حبل من ليف أو شعر (المعنى) يريد انه سار من هذا الجبل فى طريق ضيق يلتوى عليه كانه قوى المسد فى التوائه واعوجاجه

﴿ زَرْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ * لِلصَّيْدِ وَالتُّرْهَةِ وَالتَّمَرُّدِ ﴾

(الغريب) التمرد اللعب والبطر (المعنى) قال ابن جنى انما قال لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللعب قال ابن فورجة يعهد بفتح الياء أى لم يعهد الجبل الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه الا هذا الامير ألا ترى كيف وصفه بالارتفاع ووعورة الطريق قال الواحدى ويجوز على رواية من ضم الياء أن الصيد لم يعهد بهذا الجبل فيكون المعنى على ما ذكر ابن فورجة

﴿ بِكُلِّ مُسْقِي الدِّمَاءِ أَسْوَدِ * مُعَاوِدٍ مَقْوُدٍ مُقَلَّدِ ﴾

(المعنى) أى بكل كلب يسقى دم الصيد أسود اللون معاود يعاود الصيد ويتكرر عليه مقود جعل له مقود يقاد به الى الصيد مقلد أى له قلادة

﴿ بِكُلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ * عَلَى حِقَافَيْ حَنَكٍ كَالْمِبْرَدِ ﴾

(الغريب) ذرب حاد والحقافان الجانبان (المعنى) أى لهذا الكلب كل ناب حاد على جانبي حنك كالمبرد شبه بالمبرد للطرائق التى فيها

﴿ كَطَالِبِ الثَّارِ وَانْ لَمْ يَحْقِدِ * يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي ﴾

(الغريب) الثار دم القتيل يقال ثأر فلان أباه اذا أخذ بدمه (المعنى) هو كطالب الثار من غير حقد أى بغض وضغن يطلب ثارا من الصيد ولم يكن عليه ضغن وقوله ولا يدى أى لم يطالب بدية ولا تجب عليه دية

﴿ يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَنْقَدِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يطلب من هذا الخشفان فوضع الخشف مكان الخشفان وهو ولد الظبية

﴿ فَثَارَ مِنْ أَخْضَرَ عَطُورٍ نَدِي * كَأَنَّهُ بُدْءُ عِذَارِ الْأَمْرَدِ ﴾

(المعنى) يقول ثار الخشف من مكان أخضر أى نبات أخضر وشبهه فى خضرته بالشعر أول ما يبدو فى خد أمرد

﴿ فَلَمْ يَكَدْ الْأَلْخَفُ يَهْتَدِي * وَلَمْ يَقَعْ الْأَعْلَى بَطْنِ يَدِ ﴾

(المعنى) يقول كانه محير لا يهتدى الا لخفه وهو هلاكه فكانه يطلب خفه لسرعته اليه ولم يقع الا على بطن يد الكلب فحصل فيه وقال الواحدى انه لما يئس من الفوت مد يديه لاطئا بالارض

﴿ وَلَمْ يَدَعْ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ * وَصْفًا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمْجَدِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى له للشاعر لا للخشف قال الواحدى وابن جنى جعله للخشف ولا معنى له وقال هو للكلب لم يدع وصفا لنفسه يقوله الشاعر له (المعنى) قال لم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر لانه لو اجتهد فى وصفه لم يمكنه أن يأتى بأكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو والتقافه للصيد

﴿ الْمَلِكُ الْقَرْمُ أَبُو مُحَمَّدِ * الْقَابِضُ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنَّدِ * ذِي النِّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُوَّدِ ﴾

(الغريب) القرم السيد المكرم وأصله من البعير المقرم وهو الذى لا يحمل عليه ولا يذال والابطال جمع بطل وهو الشجاع والغر البيض (المعنى) يريد انه سيد مكرم مسود فى قومه يقبض أرواح الشجعان بسيفه وله نعم بيض عوّد تعود مرة بعد مرة

﴿ اذَا أَرَدتُّ عَدَّهَا لَمْ أَعْدُدِ * وَانْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ ﴾

(المعنى) يقول هذه النعم البيض لا أقدر على حصرها واذا ذكرت فضله لا ينفى لان فضله كثير ومناقبه غزيرة ويروى * اذا أردت حدها لم أحدد * والمعنى واحد (وقال ارتجالا يودعه)

﴿ مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعَ الْوَامِقِ الْكَمِدِ * هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ ﴾

(المعنى) يقول ليس هذا الوداع وداع المحب الكمد بل هو وداع الروح للجسد لانى أموت ولقد نظر فى هذا الى قول القائل

أتت ودموعها فى الخد تحكى * قلائدها وقد جعلت تقول
غداة غد تحث بنا المطايا * فهل للمن وداع يا خليل
فقلت لها لعمرك لا أبالى * أقام الحى أم جد الرحيل
يهد بالنوى من كان حيا * وها أنا قبل بينكم قتيل

(اذا

﴿ اذا السحاب زفته الريح من تفعا * فلا عدا الرملة البيضاء من بلد ﴾

(الغريب) زفته سرعته وساقته زفاء يزفيه زفيانا وعدا جاوز الرملة من بلاد الشام وهى بلاد الممدوح (المعنى) اذا أرسل الله سحابا فلا جاوز بلادكم دعا لهم بالسقيا والخصب والبركة حبا لهم ﴿ ويا فراق الامير الرحب منزله * ان أنت فارقتنا يوما فلا تعد ﴾

(المعنى) يريد يا فراقه لا تعدا الينا أبدا فانا نكره فراقه * (ودخل على أبى العشائر الحسين بن على ابن حمدان وفى يده بطيخة من نثد فى غشاء من خيزران وعليها قلادة من لؤلؤ فحياه بها وقال شبهها فقال) * ﴿ وبنية من خيزران ضمنت * بطيخة نبتت بنارى يد ﴾

(المعنى) يريد وبنية أى مبنية يعنى ما اتخذ من الخيزران لهذه البطيخة وعاء ولما قال بطيخة جعلها نابتة وجعل نباتها بنارا فى كف صانعها وذلك أنها ادبرت باليد على النار حتى كملت صناعتها وأغرب فى هذا المعنى ﴿ نظم الامير لها قلادة لؤلؤ * كنظامه وكلامه فى المشهد ﴾

(المعنى) انه شبه القلادة المنظومة فى حسنها بفعله وكلامه الذى يتكلم به فى كل مشهد من الناس وهم الجماعة باللؤلؤ المنظوم

﴿ كالكاس باشرها المزاج فابرزت * زبدا يدور على شراب أسود ﴾

(الغريب) الكاس مؤنثة قال الله تعالى بكأس من معين بيضاء وقال أمية بن أبى الصلت

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

وقيل لا تسمى كأسا حتى يكون فيها الشراب (المعنى) انه جعل الشراب أسود لسواد الكأس ثم جعله ممزوجا يعلوه الزبد فيشبه القلادة التى عليها قال أبو الفتح هو تشبيه واقع وان كان على شراب أسود وفى لفظه ما ليس فى لفظ الشراب الاصفر والاحمر الا أنه شبه ما رأى بما أشبهه الا ترى الى قول القائل فى تشبيهه لو تراني وفى يدى قدح الدو * شاب أبصرت بازيا وغزالا

﴿ وقال فيها ارتجالا أيضا ﴾

﴿ وسوداء منظوم عليها الآلئ * لها صورة البطيخ وهى من الند ﴾

﴿ كأن بقايا عنبر فوق رأسها * طلوع رواعى الشيب فى الشعر الجعد ﴾

(الغريب) رواعى جمع راعية وهى أول شعرة تطلع من الشيب وفى معناها رائعة وروائع لانها تروع قال أبو الفتح الجعد الاسود لان السواد أبدا يكون مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج يشيبون ولا تزول الجعودة وانما أتى بالجعد للقافية وروى الخوارزمى دواعى بالدال يعنى أوائله (المعنى) يقول هذه البطيخة السوداء التى عليها الآلئ هى من الند وكأن بقايا العنبر عليها أول الشيب فى السواد يريد هى سوداء واللون أبيض فشبه اللون بأول الشيب فى الشعر الاسود وهذا حسن جدا * (وعمل أبيا تا بديها فتعجب أبو العشائر من سرعته فقال) *

﴿ أَنْكَرُ مَا نَطَقَتْ بِهِ بَدِهَا * وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبْقُ الْجَوَادِ ﴾

﴿ أُرَاكِضُ مُعْوِصَاتِ الشَّعْرِ قَسْرًا * فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطِّرَادِ ﴾

(الغريب) المعوصات الصعبات وأعوص الامر واعتاص أى اشتد وأراكض أطارد وقسرا قهرا وكرها وقسره أكرهه وغلبه (المعنى) يقول أنا أكره وأغلب عويص الشعر حتى يلين لى فأذلله وغيرى من الشعراء بعدى فى المطاردة فلم يتمكن من أخذ الصيد يصف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد النافر يصادكرها فلهذا استعمل لفظ الطراد

﴿ وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلثمائة ﴾

﴿ أَوَدُّ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوَدُّهُ * وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ ﴾

(الاعراب) نصب بينا مفعولا به لاظرفا والضمير فى جنده للبين (المعنى) أحب من الايام أن تنصف وتجمع بينى وبين من أحب وهذا مالا تحبه الايام وأشكو اليها الفراق وهى التى حتمت بالبين فكيف تشكينى والايام جند الفراق لانها سبب البعد والتفريق والزمان هو الذى حتم بالبعد بيننا ﴿ يُبَاعِدُ حِبًّا يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ * فَكَيْفَ بِحِبٍّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدُّهُ ﴾

(الاعراب) وصله وصده معطوفان على الضمير فى يجتمعن من غير توكيد وهو جائز عندنا وقد بيناه عند قوله مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وذكرنا حجتنا وحجة البصريين (المعنى) يقول اذا كانت الايام تباعد منا الحب المواصل لنا فكيف تقرب الحب القاطع الهاجر لنا وجعل الايام تجتمع مع الوصل والصد لانهما يكونان فيها والظرف متضمن للفعل فاذا تضمنه فقد لابسه فكانه اجتمع معه والمعنى الايام تباعد عنى حبيبا ووصله موجود فكيف أطمع فى حبيب صده موجود

﴿ أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ * فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ ﴾

(المعنى) خلق الدنيا يأبى أن تديم حبيبا فكيف نطلب منها شيأ ترده علينا قال أبو الفتح اذا كان ما فى يدك لا يبقى عليك فما قد مضى أبعد من الرجوع اليك وقال الواحدى الدنيا قد أبت أن تديم لنا على الوصال حبيبا فكيف أطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا أو كيف أطلب منها أن ترده الى الوصال وهذا كما قيل لبعضهم قد ظهر نبي يحيى الاموات فقال ما نريد هذا بل نريد أن يترك الاحياء فلا يميتهم ﴿ وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا * تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ ﴾

(المعنى) يقول الدنيا لو ساعفتنا بقرب أحبتنا لما دام ذلك لما لانها بنيت على التغير والتنقل فاذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيأ هو ضد طباعه فيدعه عن قريب ويعود الى طبعه وهذا كقول الاعور ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وتغلبه عليه الطبائع

وأدوم أخلاق الفتى ما نشابه * وأقصر أفعال الرجال البدائع

وكقول حاتم ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع

وكقول ابراهيم بن المهدى من تحلى شيمة ليست له * فارقته وأقامت شيمته
ومثله يا أيها المتحلى غير شيمته * ان التخلق يأتى دونه الخلق
وأصل هذا كله من كلام الحكيم تغير الافعال التى هى غير مطبوعة أشد انتقالا من الريح الهبوب وأحسن أبو الطيب بقوله فى طباعك ضده كل الحسن

﴿ رَعَى اللهُ عِيسًا فَارَقَتْنَا وَفُوفُهَا * مَهًا كُلُّهَا يُولِى عَفِيفٌ خَدُّهُ ﴾

(الغريب) العيس الابل البيض والمها بقر الوحش ويولى يمطر وهو من الولى أى المطر الثانى والاول الوسمى (المعنى) يدعو لهذه الابل التى حملت فرقها النسوة اللاتى دموعهن جرين على خدودهن لاجل الفراق جريا بعد جرى فجعل بكاءهن كالمطر على خدودهن جريا من أجل فرقتها وهذا كلام حسن

﴿ بِوَادِيهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ * وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقْدُهُ ﴾

(الغريب) الجيد العنق (المعنى) يريد ان الوادى كان متزينا بهم فلما ارتحلوا عنه تعطل كالعنق اذا سقط عنه العقد وهى القلادة من الجوهر قال ابو الفتح بقى الوادى مستوحشا لرحيلهم عنه كالجيد اذا سقط عقده وبه ما بالقلوب أى قد قتله الوجد لفقدهم قال ويجوز ان يكون شبه تفرق الحمول والظعن بدرر تناثر فتفرق ونقل الواحدى قول الاول حرفا فحرفا ونقل ابن القطاع قوله الثانى حرفا فحرفا وزاد فيه بصف زهو الوادى وحسنه فتعوض بالعطل من الحلى

﴿ اذا سارت الأحداج فوق نباته * تفاوح مسك الغانيات ورنده ﴾

(الغريب) الاحداج جمع حدج وهو جمع قلة وجمع الكثرة حدوج وهو مركب النساء مثل المحفة وحدجت البعير أحدجه بالكسر حدجا اذا شددت عليه الحدج وانشد الاعشى

الا قل لميثاء ما بالها * ألا بين تحدج احمالها

وتفاوح تتفاعل من فاح يفوح وهى لفظة فصيحة حسنة والغانيات جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بجمالها وقيل بزوجها والرند نبت طيب الرائحة يقال انه لا يس (المعنى) يقول لما سارت الاجمال المحدجة فوق الرند والغانيات قد تطيبن بالمسك اختلطت الريحان ففاحت فعبق الوادى بالريح الطيبة قال ابو الفتح قال لى المتنبى لما قلت هذه القصيدة وقلت تفاوح أخذ شعراء مصر هذه اللفظة فتداولوها بينهم قال ابو الفتح وهى لفظة فصيحة مستعملة سألت شيخى ابا الحرم مكى بن ريان الماكسى عند قراءتى عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ما بال شعر المتنبى فى كافور أجود من شعره فى عضد الدولة وابى الفضل بن العميد فقال كان المتنبى يعمل الشعر للناس لا للممدوح وكان ابو الفضل بن العميد وعضد الدولة فى بلاد خالية من الفضلاء وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء فكان يعمل الشعر لاجلهم وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والادباء فكان يعمل الشعر لاجلهم ولا يبالى بالممدوح والدليل على هذا ما قال ابو الفتح عنه فى قوله تفاوح لانه لما قالها أنكرها عليه قوم

حتى حققوها فدل انه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء

﴿ وَحَالٍ كَحَدَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا * وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ ﴾

(الاعراب) أى ورب حال قال اصحابنا واورب تعمل فى النكرة الخفض بنفسها واليه ذهب المبرد وقال البصريون العمل لرب مقدرة وحجتنا أنها نائبة عنها فلما نابت عملت الخفض بنفسها وكانت كواو القسم لانها نابت عن الباء ويدل على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو فى أول القصيدة كقوله * وبلدة ليس بها أنيس ومثله كثير يدل على انها ليست عاطفة وحجة البصريين على أن الواو واو عطف وحرف العطف لا يعمل شيأ أن الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب أن لا يكون عاملا واذا لم يكن عاملا وجب أن العامل رب مقدرة ويدل على ان رب مضمرة انه يجوز ظهورها معها نحو ورب بلدة (الغريب) غول الطريق ما يغول سالكه من تعبه أى يهلكه (المعنى) يقول رب حال فى الصعوبة كاحدى هؤلاء النسوة فى بعد الوصول اليها من دونها بعد الطريق وتعبه وما فيه من المهالك يريد انه يطلب أحوالا عظيمة لا يقدر على الوصول اليها كما أنه لا يقدر على الوصول الى أحدى هؤلاء الغانيات قال ابو الفتح ويجوز أن تكون الحال حسنة كاحدى هؤلاء الغوانى فى الحسن

﴿ وَأَتْعَبُ خَلْقِ اللهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ * وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وِجْدُهُ ﴾

(الغريب) الوجد السعة قال الله تعالى من حيث سكنتم من وجدكم (المعنى) قال الواحدى هذا مثل ضربه لنفسه كانه يقول أنا اتعب خلق الله لزيادة همتى وقصور طاقتى من المى عن مبلغ ما أهم به وهذا مأخوذ مما فى الحديث ان بعض العقلاء سأل عن أسوأ الناس حالا فقال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاقت مقدرته وقد قال الخليل بن أحمد

رزقت لبا ولم أرزق مروأته * وما المروأة الا كثرة المال
اذا أردت مساماة تقاعدنى * عما يسوه باسمى رقة الحال

وأصل هذا كله من قول الحكيم أتعب الناس من قصرت مقدرته واتسعت مروأته

﴿ فَلَا يَتَحَلَّ فِي الْمَجْدِ مَالَكَ كُلَّهُ * فَيَنْحَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ ﴾

(المعنى) يقول لا تسرف فى العطية فالاسراف غير محمود ولا تذهب مالك كله فى طلب المجد والرياسة لان المجد لا يعقد الا بالمال فاذا ذهب المال انحل ذلك العقد الذى كان يعقد بالمال ألا ترى الى قول الشاعر عبد الله بن معاوية

أرى نفسى تتوق الى أمور * يقصر دون مبلغهن مالى
فلا نفسى تطاوعنى لبخل * ولا مالى يبلغنى فعالى

يتأسف على قصور ماله عن مبلغ مراده وأبو الطيب يقول ينبغى أن تقصد فى العطاء وتدخر الاموال لتطيعك الرجال فتنال العلى وتصل الى الشرف وضرب له مثلا فقال

﴿ وَتَدْبِيرُهُ تَدْبِيرُ الَّذِي الْمَجْدُ كَفُّهُ * اذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زُنْدُهُ ﴾

(المعنى)

(المعنى) يريد لا يقوم الكف الا بالزند وكذا الاعداء لا تبيدهم الا بالمال فجعل الكف مثلا للمجد والزند مثلا للمال فكما لا يحصل الضرب الا باجتماع الكف والزند كذلك لا يحصل العلو والكرم الا باجتماع المال والمجد فهما قرينان وقد بينه فيما بعده

﴿ فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ * وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ ﴾

(المعنى) يريد أن صاحب المال بلا مجد فقير وصاحب المجد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال ويريد أن صاحب المال اذا لم يطلب المجد بماله فكأنه لا مال له لما وانه الفقير وهذا كله من قول الحكيم أعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده ولا مال لمن كثر ماله وقل مجده

﴿ وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِبُؤْسٍ وَعَيْشِهِ * وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ ﴾

(المعنى) يقول في الناس من هو دنى الهمة يرضى بدون العيش ولا يبالي ولا يطلب ما وراء ذلك ويرضى أن يعيش عاريا راجلا وهذا المعنى هو الذي قد يصل العارف به للمعالي وهو من كان يرضى بهذا العيش طائعا لله تعالى فهذا عندي هو صاحب الهمة العالية

﴿ وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَالُهُ * مَدًى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحُدُّهُ ﴾

(المعنى) يقول أنا لي قلب ليس له غاية ينتهي اليها في مطلوب أجعل له حدا الا اني اذا جعلت له حدا من مطلوبي لا يرضى بذلك بل يطلب ما وراءه قال ابو الفتح وصف نفسه بقلة العقل وما أبعد قوله هذا من قوله اسرى لماسه خشن القطن فاستكثر المروي ولم يذكر الديباج والحلل فقوله هنا سقوط وقوله اسرى جون

﴿ يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرُبُّهُ * فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهُدُّهُ ﴾

(الغريب) الشفوف جمع شف وهي الثياب الرقيقة تربه تنعمه (المعنى) يقول قلبي يأبى التنعم وانما يطلب المعالي بلبس الدروع التي تثقله فلا يطلب رفاهية لجسمه بان يكسوه ثيابا رقيقة ناعمة فيختار لبس الدروع المثقلة على لبس الثياب الخفيفة لانها أدعى الى طلب الفخر والشرف

﴿ يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَهٍ * عَلَيْقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُسُّهُ ﴾

(الغريب) التهجير السير في كل الهواجر والمهمه القلاة الواسعة من الارض والربد النعام الذي خالط سوادها بياض (المعنى) يقول قلبي يكلفني السير في كل هاجرة في كل فلاة بعيدة لا انرسي عليق الا نبتها ولا الى زاد بها الا النعام أصيدها فآكلها

﴿ وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءَ نَفْسَهُ * رَجَاءُ بِي الْمَلْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح رجاؤه وقصده عشيرة من لا عشيرة له وقال الواحدي رجاء الى الملك وقصدي اياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنوائب يريد انهما يدفعان ما اخافه وهو أحسن من قول ابي الفتح وهذا المخلص من احسن المخالص

﴿ هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ * وَأُسْرَةُ مَنْ لَمْ يَكْثُرِ النَّسْلَ جَدُّهُ ﴾

(العريب) الاسرة الاهل والاقارب (المعنى) يريد رجاؤه وقصده عشيرة من لا عشيرة له كما قال ابو الفتح ويريد انهما يتصران على الزمان من لا ناصر له من حوادثه وتصرفه

﴿ أَنَا الْيَوْمَ مَنْ عَلْمَانَهُ فِي عَشِيرَةٍ * لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وُلْدُهُ ﴾

(الغريب) الولد يكون جمعا ويكون واحدا قال الشاعر

فليت زيادا كان في بطن امه * وليت زيادا كان ولد حمار

وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي في سورة نوح ماله وولده بضم الواو وسكون اللام أرادوا الجمع وهو كقراءة الباقين في المعنى (المعنى) يريد انه وهب له غلمانا وانه منهم في عشيرة لانه اذا ركب ركبوا معه وأطافوا به فكأنهم عشائره وأقاربه فهو لنا كالوالد ونحن له كالاولاد البررة نفديه بانفسنا

﴿ فَمَنْ مَالُهُ مَالُ الْكَثِيرِ وَنَفْسُهُ * وَمَنْ مَالُهُ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ ﴾

(الغريب) الدر اللبن يقال در الضرع باللبن (المعنى) يقول انه قد عم عياله الصغير والكبير فالذي يملكه هو مما وهبه له والذي يرضعه الصغير والذي يمهد له للنوم وهو سرير ينام فيه الصبي يمهد له بفرش وهو المهد وأيضا من ماله لانه ملك له الشرف والعطاء والتفضل في كل شئ قال ابو الفتح يهب للناس انفسهم كما يهب لهم المال لانه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم

﴿ تَجُرُّ الْقَنَا الْخَطِّيَّ حَوْلَ قَبَائِهِ * وَتَرْدِي بِنَا قُبُّ الرِّبَاطِ وَجُرْدُهُ ﴾

(الاعراب) قوله وجرده وحد الضمير ولم يقل وجردها لان الرباط اسم واحد غير متكثر بمنزلة القوم والرهط (الغريب) الخطي منسوب الى الخط موضع باليمامة خط هجر لان الرماح تقوم فيه والرباط اسم لجماعة الخيل ويقال الرباط الخيل الخمس فما فوقها قال الشاعر العدوي بشير ابن أبي العيسى وان الرباط النكد من آل داحس * أبين فما يفلحن يوم رهان

وتردي من الردیان وهو ضرب من العدو (المعنى) يقول نحن في خدمته أين نزل وأين ضرب قبابه نعدو بنا الخيل في صحبته القب والضوامر

﴿ وَتَمْحَنُ النُّشَّابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ * دَوِيُّ الْقِسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ ﴾

(الغريب) تمحن أي تختبر وامتحنت البئر اذا أخرجت ما فيها من التراب والطين والقسي الفارسية يريد المنسوبة الى فارس يريد صنعة العجم (المعنى) لما جعل السهام وابلا استعارلها رعدا وشبهها بالوابل لكثرتها وبدوي الرعد لكثرة أصواتها يقول نحن نتناضل بالقسي ونترامى بالسهام فهم يتلاعبون بالاسلحة كعادة الفرسان في الحرب

﴿ فَلَا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ * فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أُسْدُهُ ﴾

(الاعراب) الشرى أو عرينه الشرى في موضع نصب لانه خبر كان أو عرينه عطف عليه وروى ابو الفتح فان التي فيها اثث لارادة الجماعة والفئة (الغريب) الشرى الموضع الكثير الاسد وقال الجوهري أصله طريق في سلمى كثير الاسد والعرين الاجمة (المعنى) يقال ان لم يكن مصرهذا

الموضع الكثير الاسد ولا مواضع الاسد فان أهلها من الناس أسود الشرى ويجوز على رواية ابن جنى ارادة التأنيث لان الاسود مؤنثة فانث الموصول

﴿ سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الذى * بِضَمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ ﴾

(الاعراب) سبائك بدل من أسده يريد ان الذى فيها من الناس سبائك كافور (الغريب) السبائك جمع سبيكة من ذهب وفضة وهو ما يذاب منهما والعقيان الذهب (المعنى) يقول غلمانه الذين اختارهم واذخرهم للحرب سماهم باسم الذهب والفضة لانهم مثل الذخائر لغيره والاموال لانه بهم يصل الى مطالبه كما يصل غيره الى مطالبه بالاموال ولكن تنقد هذه السبائك لا يكون بالانامل انما يكون بالرماح يستغلون بالرماح فيتبين المطعان ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها

﴿ بَلَاهَا حَوَالَيْهِ الْعِدَى وَغَيْرُهُ * وَجَرَّبَهَا هَزْلُ الطِّرَادِ وَجِدُّهُ ﴾

(الغريب) بلاها اختبرها ومنه قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم الآية (المعنى) يقول اختبرها العدو وحوالى كافور لكثرة ما حاربوا أعداءه معه وشهدوا معه المعارك فصاروا مجربين بكثرة القتال ويريد بهزل الطراد انهم يطاردون بعضهم بعضا ملاعبة وجده مطاعنة الاعداء فى الحرب

﴿ أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْنَى بِذَنْبٍ عَفْوُهُ * وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرٍ لَكَ حَقْدُهُ ﴾

(المعنى) أبو المسك كنية كافور يقول عفوه أكثر من ذنب الجانى وانه كثير العفو وانه ليس بحقود فاذا اعتذر اليه الجانى ذهب حقده وهذا معنى حسن جدا

﴿ فَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعْيُهُ * وَيَا أَيُّهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ ﴾

(المعنى) يقول اذا سعى نصر سعيه بالجد لان الله ينصره وجده أيضا منصور بسعيه وسعيه سعادة لجده وزيادة فى قدره والمعنى ان النصر والسعادة قد اجتمعا له والجد والسعى اذا اجتمعا لانسان نال ما يريد من المطلوبات

﴿ تَوَلَّى الصِّبَا عَنِّى فَأَخْلَفْتَ طِيبَهُ * وَمَا ضَرَّنِى لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ ﴾

(المعنى) يقول لما شبت وذهب عنى الشباب أعطيتنى الخلف من الصبا يريد انى فرحت بك فرح الشباب فلم يضرنى فقد الشباب مع رؤيتك وكذب فيما قال لان كافورا لا صورة له ولا معنى بل كان من أقبح صور السودان

﴿ لَقَدْ شِبْتَ فِى هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ * لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ ﴾

(المعنى) يريد تأكيد ما قاله وان الكهول فى حسن سيرتك وعدلك صاروا شبانا والاحداث عند غيرك قال أبو الفتح هذا تعريض بسيف الدولة أى صاروا عند غيرك بظلمه وسوء سيرته شيبا ويجوز أن يكون هذا من المقلوب هجوا يريد ان الكهول عندك لما نالهم من الذل والظلم والاحتقار كحال الصبيان وان المردوهم الشبان عند غيرك بالاحترام لهم ورفع أقدارهم صاروا شيبا أى موقرين توقير الشيوخ

﴿ الَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ * فَتَسْأَلَهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدَهُ ﴾

(الاعراب) الليل عطف على اسم ليت وقوله فتسأله نصبه لانه جواب التمنى ومثله فى المعنى قراءة حفص عن عاصم لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع لما كان فى لعل معنى التمنى (المعنى) أنه يريد شدة مالقى فى طريقه اليه من حر النهار وبرد الليل وهذا يكون فى أواخر أيام الصيف وأول الخريف لان النهار يكون كرا والليل باردا وما أحسن ماجمع بعضهم الفصول الاربعة فقال

اذا كان يؤذيك حر المصيف * وكرب الخريف وبرد الشتا

ويلهيك حسن زمان الربيع * فقسملك للخير قل لى متى

﴿ وَلَيْتَكَ تَرْعَانِى وَحَيْرَانُ مُعْرِضٌ * فَتَعْلَمَ أَنِّى مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ ﴾

(الغريب) ترعانى ليس هو من رعاية الحفظ وانما هو بمعنى ترانى وتراقبنى وحيران ماء بالشام بالقرب من سلمية على يوم منها ومعرض ظاهر يقال أعرض الشئ اذا بدا للناظر ومنه قوله * وأعرضت اليمامة واشمخرت * (المعنى) يقول ليتك ترعانى وأنا على هذا الماء فكنت ترى انكماشى فتعلم انى ماض فى الامور كمضاء السيف

﴿ وَانِّى اذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ * تَدَانَتْ اقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ ﴾

(الغريب) اقاصيه أباعده وأشده أصعبه (المعنى) يريد اذا طلبت أمرا سهل على أصعبه وهان شديده لعزمى وقوة همتى يصف نفسه بالجلد والشجاعة

﴿ وَمَازَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِى * اِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتَ لِى لَاحَ فَرْدُهُ ﴾

(الاعراب) قوله لى يتعلق بيشتبهون واليك يتعلق بمحذوف وهو حال والتقدير سائرا اليك وقاصدا اليك (المعنى) يقول مازال أهل الدهر يتشاكلون ويتساوون فى مسيرى اليك فلما ظهرت لى ظهر الفرد الذى لايشاكله أحد منهم وهذا كقوله

الناس مالم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه

قال أبو الفتح هذا فى غاية الحسن فى المدح ولو أراد مريد ان يثلبه هجوا لامكنه لولا تقديم المدح فيه

﴿ يُقَالُ اذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ * اَمَامَكَ رَبٌّ رَبُّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا تفسير لما قبله يقول اذا رأيت جيشا وملكه فاستعظمته قيل لى أمامك أى قد امامك ملك هذا الذى تراه عبده فكيف هو فالذين رآهم هم الذين اشتبهوا له والذى قيل له رب هذا الجيش عبده هو الفرد الذى لاح له

﴿ وَأَلْقَى الْفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ * قَرِيبٌ بِذِى الْكَفِّ الْمُفَدَّاةِ عَهْدُهُ ﴾

(الاعراب) قوله بذى الكف أى بهذه الكف وقال أبو الفتح بصاحب الكف والاول أجود (المعنى) يريد انى اذا لقيت انسانا ضاحكا علمت انه قريب عهد بكفك وعطائك وقال أبو الفتح لما قبل كفك كسته الضحك لبركتها وسعادة من يصل اليها لانك أغنيته فكثر ضحكه

﴿ فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ * وَفِي النَّاسِ الْأَفْيَكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ ﴾

(الاعراب) قدم الاستثناء كقول الكميت

ومالي الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مذهب الحق مذهب

ورفع زهده على الابتداء لتقديم الظرف الذي هو خبره وتقديره زهده في الناس الافيك (المعنى) يقول زارك رجل يعني نفسه اشتياقه كله الى رؤيتك وزهده في الناس كلهم الافيك وحدك يريد انه زهد في قصد الناس سواه

﴿ يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً * وَيَأْتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جُهْدُهُ ﴾

(المعنى) يقول غاية كل طالب مرتبة دارك ونهاية ما يأتيه مكتسب المجد ان يقصدك فمن لم يأت دارك فقد خلف غاية اذا أتاها علم أن ذلك جهده في ابتناء المجد واكتساب المال كقوله * هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى *

﴿ فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَّلْتُ مِنْكَ فَرُبَّما * شَرِبْتُ بِمَاءٍ يَعْجِزُ الطَّيْرَ وِرْدُهُ ﴾

(المعنى) يقول ان بلغت أملي فيك فلا عجب فكم قد بلغت الممتنع من الامور التي لا تدرك وجعل الماء الذي لا يرده الطير مثلا للممتنع من الامور وانما ضرب هذا المثل لانه فيه لبعد الطريق اليه قال أبو الفتح يمكن أن يقلب هجوا معناه ان أخذت منك شيأ على بخلك وامتناعك من العطاء فكم قد وصلت الى المستصعبات واستخرجت الاشياء الصعبة

﴿ وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ * نَظِيرُ فِعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ ﴾

(المعنى) يقول وعدك نقد لان الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وافيا بوعيده فوعده نظير فعله لانه اذا وعد شيأ فعله لركون النفس الى وعده فكأنه نقد

﴿ فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجَرِّبٍ * يَبِينُ لَكَ تَقْرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ ﴾

(الغريب) التقريب ضرب من العدو وقرب الفرس اذا رفع يديه معا ووضعهما معا في العدو وهو دون الحضر وله تقريبان أعلى وأدنى والشد العدو وشد أي عدا (المعنى) يقول جربني في اصطناعك اياي ليبين لك اني موضع الصنيعة والتجربة تعرف الفرس وأنواع جريه من التقريب والعدو وقال أبو الفتح جربني ليظهر لك صغيرا مري وكبيره فاما اصطنعني واما ترفضني فلا فضل بيني وبين غيري اذا لم تجربني

﴿ إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ * فَإِمَّا تُنَبِّيهِ وَإِمَّا تُعِدُّهُ ﴾

(الغريب) يقال نفاه ونفاه مخففا ومشددا فابله فاختبره (المعنى) يقول اذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده فاما ان تلقمه لانه كهام واما ان تتخذه للحرب لانه حسام وهذا مثل ضربه لنفسه فيقول جربني فاما ان تصطنعني واما ان ترفضني فلا فضل للسيف الهندواني على غيره من السيوف اذا لم يجرب ﴿ وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ * إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النِّجَادُ وَغِمْدُهُ ﴾

(الغريب) الهندى القاطع من ضرب الهند والنجاد حمائل السيف (المعنى) يقول السيف الهندى القاطع كغيره من السيوف اذا كان فى غمده ولم يجرب وانما يعرف مضاؤه اذا سل وجرب وأنا كذلك اذا لم أجرب لم يعرف ما عندى ولم يكن بينى وبين غيرى فرق وقال أبو الفتح كان يطلب منه ان يوليه ولاية فقال له جربنى لتعرف ما عندى من الكفاية وانى أصلح ان أكون والياوهذا من قول الطائى

لما تضمنك للخطوب كفيتها * والسيف لا يكفيك حتى ينتضى

﴿ وَأَنَّكَ لِلْمَشْكُورُ فِى كُلِّ حَالَةٍ * وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةَ رِفْدُهُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى رفده يرجع الى المشكور وكما تقول أنت الذى قام أخوه (المعنى) يقول أنت المشكور عندى فى كل حالة وان لم ترفدنى الا ببشاشة وجهك أنا أكتفى منك بأن أراك طلق الوجه وأنا أشكرك على ذلك

﴿ وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْهُوَ كَائِنٌ * فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِى نَدُّهُ ﴾

(الغريب) الند المثل والند الضد وجمعه انداد قال الله تعالى ويجعلون له انداد (المعنى) يقول نظرك الى نظير كل نوال آخذه منك أو أخذته

﴿ وَانِّى لَبَحْرٌ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ * عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِىَ مَدُّهُ ﴾

(الغريب) المد الزيادة ومد البحر زاد (المعنى) يقول أنا فى بحر من الخير يريد لكثرة ما يصل اليه من البر والصلات ويريد انى أرجو عطاياك فانها زيادة البحر الذى أنا فيه

﴿ وَمَا رَغْبَتِى فِى عَسْجَدٍ أَسْتَفِيدُهُ * وَلَكِنَّهَا فِى مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ ﴾

(الغريب) العسجد الذهب (المعنى) يقول لا أرغب فى مال من جهتك ولكن فى مفخر جديد لانه كان يطلب منه ولاية وهذا كقول المهلبى

ياذا اليمينين لم أزرك ولم * أصحبك من خلة ولا عدم
زورك فى همة منازعة * الى جسيم من غاية الهمم

ومثله أيضا له

لم تزنى أباعلى سنو الجد * ب وعندى بعد الكفاف فضول
غير انى باغى الجليل من الامـ * ـر وعند الجليل يبغى الجليل

ومثله لحبيب

ومن خدم الاقوام يبغى نوالهم * فانى لم أخدمك الا لاخدما

ومثله للطائى أيضا

يا رب رفعة قد كنت آملها * لديك لا فضة أبغى ولا ذهبا

وقد كرره أبو الطيب بقوله وسرت اليك فى طلب المعالى * وسار الغير فى طلب المعاش

﴿ يَجُودُ بِهِ مَنْ يَنْتَضِحُ الْجُودَ جُودُهُ * وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْتَضِحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ ﴾

(المعنى) يريد انك تجود به وجودك فانضح جود غيرك بزيادته عليه وأحمدك أنا وحمدى يفتضح حمد غيرى لان حمدى فوقه

﴿ فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النُّحُوسُ بِكَوْكَبٍ * وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ ﴾

(المعنى) يقول أنت تسعد المنحوس وتغنى الفقير فدام النحوس بكوكب وفايلته بوجهك زال النحس عنه وسعد وهذا كقول الطائى * يلقى السعود بوجهه ويحبه
* (واتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيذ مولى كافور وأرادوا ان يفسدوا الامر على الاسود فطالبه بتسليمهم اليه فسلمهم واصطلحا فقال) *

﴿ حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِى * وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَّادِ ﴾

(الغريب) الحسم القطع وأذاع السر أفشاه وأظهره (المعنى) يقول الصلح قد قطع الذى اشتهاه العدو واذاعه أظهره لسان الحسود بيننا

﴿ وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسٌ حَالَ تَدْبِيـ * ـرُكَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ ﴾

(المعنى) ولذى ارادته وعنته أنفس حال رأيك أى منعها رأيك عن ذلك وحجز بينها وبين ما ارادته من انتشار الشر ﴿ صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُحِبُّونَ فِيهِ * مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِى الْوِدَادِ ﴾

(الغريب) أوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والخبب ضرب من العدو ويقال خب الفرس يخب بالضم خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين يديه ورجليه وأخبه صاحبه يقال جاؤا مخبين (المعنى) يقول صار فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة فى وداد كم لان الود بعد القتال أصفى وهو قريب من قول ابى نواس كانما أثنوا ولم يعلموا * عليك عندى بالذى عابوا

﴿ وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْـ * ـبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ ﴾

(الاعراب) على الاحباب فى موضع نصب خبر الليس وعلى الاضداد فى موضع منصوب سلطانه تقديره تسلطه على الاضداد (المعنى) كلام الوشاة لا يؤثر شيأ فى الاحبة انما يؤثر فى الاعداء

﴿ إِنَّمَا تُنْجِحُ الْمَقَالَةُ فِى الْمَرْ * ءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوًى فِى الْفُؤَادِ ﴾

(المعنى) يريد انما يبلغ القول النجاح اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول ينفى عن ابن الاخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة ﴿ وَلَعَمْرِى لَقَدْ هُزِزْتَ بِمَا قِيـ * ـلَ فَأَلْفَيْتَ أَوْثَقَ الْأَطْوَادِ ﴾

(الغريب) الاطواد جمع طود وهو الجبل العظيم ألفيت وجدت ومنه ألفينا عليه آباءنا أى وجدنا (المعنى) يقول حركت بما قيل لك فوجدت أوثق الجبال التى لا تتحرك يريد انك لم تزل فيك الواشون والساعون بالنميمة

﴿ وَأَشَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالٌ * كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ ﴾

(المعنى) يقول اشارت رجال بما ابيت وكرهت وكنت أهدى منها الى الارشاد لانهم أشاروا بالشقاق والخلاف فابيت ذلك فكنت ارشدهم

﴿ قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُشِيرُ وَلَمْ يَجْـ * ـهَدْ وَيَشْوِى الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ ﴾

(الغريب) أشوى يشوى اذا اخطأ ورماه فاشواه اذا لم يصب قال الهذلى

قولهفان من القول البيت يقول أنه من القول كلمة لاتروى ولكن تقبل والله الموفق

فان من القول التى لاشوى لها * اذا زل عن ظهر اللسان انفلاتها

(المعنى) يقول قد يصيب المشير الذى لم يجتهد وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد يريد ان الذين اعملوا الرأى اخطؤا حين اشاروا عليك باظهار الخلاف وانت أصبت الرأى حين ملت الى الصلح يريد أن رأيك كان ارشد من رأيهم الذى اعملوه

﴿ نلت مالا ينال بالبيض والسمـ * ـر وصنت الارواح فى الاجساد ﴾

(المعنى) يريد السيوف والرماح وهما البيض والسمر فانى بالمقابلة يريد نلت برأيك السديد ما لاينال بالسيوف والرماح لما ملت الى الصلح وصنت أى حفظت الارواح فى أجسادها ولم ترق دما

﴿ وقنا الخط فى مراكزها دو * نك والمرهفات فى الاغماد ﴾

(المعنى) يقول بلغت مالم يبلغوا وقنا الخط مركوزة لم ترفع لقتال وكذلك سيوفك لم تسل عن اغمادها والرماح لم تحرك للطعن والسيوف لم تسل لضرب

﴿ ما درروا اذ رأوا فؤادك فيهم * ساكنا ان رأيه فى الطراد ﴾

(المعنى) يقول لم يعلم الناس لما رأوك ساكن القلب انك تطارد برأيك وتجتهد فى اعماله فى الصواب فصح لك دونهم الصواب

﴿ فقدى رأيك الذى لم تفده * كل رأى معلم مستفاد ﴾

(المعنى) يريد ان رأيك تلاد معك لم يتلدك اياه أحد انما هو الهام من الله فنداه كل رأى مستفاد معلم

﴿ واذا الحلم لم يكن فى طباع * لم يحلم تقدم الميلاد ﴾

(المعنى) يقول اذا لم يطبع المرء على الحلم الغزير لم يفده علو سنه وتقديم سلاده وليس الشيخ أولى بصحة الرأى من الشاب وهذا من قول الحكيم بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم السن

﴿ فبهذا ومثله سدت يا كا * فور واقتدت كل صعب القياد ﴾

(المعنى) يقول بهذا الرأى فى هذه الحادثة ومثله فى سائر الحوادث سدت الناس وانقاد لك مالا ينقاد لغيرك وذلك لحسن رأيك

﴿ واطاع الذى اطاعك والطا * عة ليست خلائق الاسداد ﴾

(المعنى) يقول ومثل هذا الرأى أطاعك الناس الذين كانهم اسود غير ان الاسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة قال أبو الفتح انما أطاعك الرجال التى كأنها الاسد لان مثلها من يؤلف منه الدخول تحت الطاعة

﴿ انما أنت والد وابن الـ * ـطبع أحنى من واصل الاولاد ﴾

(المعنى) يقول أنت فى تربيتك اياه كالوالد والوالد القاطع أبر من الولد وان كان يصله يريد انك ربيت ابن سيدك وأنت أشفق عليه من كل أحد

(الاعدا

﴿ لَاعَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكُمَا الشَّرَّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ ﴾

(المعنى) هذا على طريق الدعاء يقول لايجاوز الشر من يطلب لكما الشر أى لازال فى الشر من يطلب لكما الشر ولايعدو الفساد من طلب فسادا أمر كما وقوله لاعدا أى لايجاوز

﴿ أَنْتُمَا مَا تَفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّو * حُ فَلَا اخْتَبَطْتُمَا الَى الْعُوَّادِ ﴾

(المعنى) يقول مثلكما فى الاتفاق كالروح والجسد اذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعائد واذا تنافرا فسد البدن والمعنى لاوقع بينكما خلف

﴿ وَاذَا كَانَ فِى الْأَنَابِيبِ خُلْفٌ * وَقَعَ الطَّيْشُ فِى صُدُورِ الصِّعَادِ ﴾

(الغريب) الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستقيمة والطيش الخفة والانابيب جمع أنبوب (المعنى) جعل الانابيب مثلا للاتباع والصدور مثلا للرؤساء يقول اذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب كالرماح اذا اختلفت انابيبها لم تستقم صدورها وقال ابو الفتح لو قال فى رؤس الصعاد لكان اولى لان الطيش يكون فيها ولانه اقرب الى الرياسة بسبب العلو

﴿ أَخْمَتَ الْخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا * وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ اِيَادِ ﴾

(الغريب) الشراة هم الخوارج سموا انفسهم بهذا الاسم يعنون انهم اشتروا انفسهم من الله بالقتال فى دينه عداها جمع عدو ورب فارس هو سابور ذو الاكتاف واياد بكسر الهمزة حى من معد (المعنى) يقول الخلاف الذى وقع بين الناس الذين كانوا قبلكما أداهم الى شماتة الاعداء فتمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الذى وقع بينهم كالخوارج ظفر بهم المهلب بن ابى صفرة وذلك انهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم فاحتال على نصال لهم كان يخذلهم نصالا مسمومة فكتب اليه المهلب وصل ما بعثت لنا من النصال المخترمة للا * جال وجدنا فعلك وشكرنا فضلك وسنرفع ذكرك ونعلى قدرك ان شاء الله تعالى وبعث الكتاب على يد من أعثرهم عليه فاختلفوا فى قتله فصوبته طائفة وخطأته أخرى فاقتتلوا حتى قل عددهم واما اياد فاختلفوا وتفرقوا فى البلاد فتمكن منهم ذو الاكتاف سابور ملك فارس فأهلكهم وقصبة بلاد فارس شيراز

﴿ وَتَوَلَّى بَنِى الْيَزِيدِىِّ بِالْبَصْـ * ـرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِى الْبِلَادِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى تولى للخلف وبنى اليزيدى مفعوله والباء متعلقة بتولى والظرف متعلق بتمزقوا (المعنى) يقول تولى الخلف بنى اليزيدى وهم أبو الحسن وأبو عبد الله وأبو يوسف قصدوا البصرة وأخرجوا منها عامل الخليفة وهو ابن واثق واستولوا عليها ثم اختلفوا وذهب ملكهم عند اختلافهم ﴿ وَمُلُوكًا كَأَمْسِ فِى الْقُرْبِ مِنَّا * وَكَطَسْمٍ وَأُخْتِهَا فِى الْبَعَادِ ﴾

(الاعراب) نصب ملوكا بتولى أى تولى الخلف ملوكا والكاف فى موضع نصب لانه صفة الملوك (الغريب) طسم واختها جديس قبيلتان من عاد كانتا فى اول الدهر وانقرضتا (المعنى) يقول تولى الخلف ملوكا عهدهم منا كأمس وآخرين بعد عهدهم كطسم وجديس لما اختلفوا هلكوا

﴿ بِكُمَا بِتُّ عَائِذًا فِيكُمَا مِنْـ * ـهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ بَاغٍ وَعَادِ ﴾

(الاعراب) قوله بكما الباء متعلقة بمحذوف تقديره بت عائذا بالله ان يقع بكما وقال الواحدى بكما أى لاجلكما (الغريب) العادى الظالم يقال عدا عليه فهو عاد عدوا وعداء ومنه فيسبوا الله عدوا بغير علم رقرأ الحسن البصرى عدوا واصله تجاوز الحد بالظلم (المعنى) يقول أعيذ كما بالله من الخلاف ومن كيد الباغين والعادين

﴿ وَبِلُبَّيْكُمَا الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْشَرُقَ ضُمُّ الرِّمَاحِ بَيْنَ الْجِيَادِ ﴾

(الاعراب) بلبيكما هما شيآن من شيئين وهذا هو الاصل ولو قال بالبابكما لكان جائزا كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما (الغريب) الاصيلين الثابتين واللب العقل واللبيب العاقل والجياد الخيل (المعنى) يقول أعوذ بالله أن يقع الخلاف بلبيكما فتختلفا فيقع الخلاف بينكما حتى تفرق الرماح بين الجياد فى الحرب لكثرة الطعان الذى يجرى بينكما

﴿ أَوْ يَكُونَ الْوَلِيُّ أَشْقَى عَدُوٍّ * بِالَّذِي تَذْخَرَانِهِ مِنْ عَتَادِ ﴾

(الاعراب) أو يكون منصوب لانه عطف على قوله أن تفرق والباء متعلق باشقى ومن عتاد متعلق بتذخرانه (الغريب) الولى المحب الموالى والعتاد العدة يقال أخذ للامر عدته وعتاده أى أهبته وآلته والعتاد أيضا القدح الضخم وأنشد ابو عمرو

فكل هنيء ثم لا تزمل * وادع هديت بعتاد جنبل

(المعنى) يقول اعوذ بالله أن يقتل بعضكم بعضا بما تذخران من السلاح والسلاح انما يذخر للاعداء لا للاولياء واذا قتل بعضكم بعضا صرتم أعداء

﴿ هَلْ يَسُرَّنَّ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ * مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادِ ﴾

(الغريب) العداة جمع عدو واذا أدخلت الهاء قلت عداة بضم العين والعدى بكسر العين جمع عدو وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يأت فعل فى النعوت الا حرف واحد يقول هؤلاء قوم عدى وأنشد لسعيد بن عمرو بن حسان

اذا كنت فى قوم عدى لست منهم * فكل ما علقت من خبيث وطيب

(المعنى) يقول الذى يبقى منكما بعد الماضى هل يسره ما تقول الاعداء فى المجالس ويتحدثون عنه بعده وترك حرمة صاحبه وهذا استفهام معناه الانكار

﴿ مَنَعَ الْوُدُّ وَالرِّعَايَةُ وَالسُّو * دَدُ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ ﴾

(الغريب) الود المحبة والرعاية حفظ العهود والسودد السيادة والاحقاد جمع حقد وهو الضغن (المعنى) تمنعكم هذه الاشياء من البغض ولو كانت قلوبكم من الجماد لرق بعضها لبعض فهذه التى منعت من البغضاء

﴿ وَحُقُوقٌ تُرَقِّقُ الْقَلْبَ لِلْقَلْـ * ـبِ وَلَوْ ضُمِّنَتْ قُلُوبُ الْجَمَادِ ﴾

(الغريب) يريد بالجماد الحجارة (المعنى) يريد حقوق التربية والقيام عليه وهو طفل صغير ترقق قلبه لك وقلبك له ولو كانت من حجارة

﴿ فَغَدَا المَلِكُ بَاهِرًا مَنْ أَتَاهُ * شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ ﴾

(الغريب) الباهر الغالب وبهره بهرا غلبه والبهر بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الجمال يبهره بهرا والسداد الاستقامة والصواب والسداد بكسر السين سداد الثغر والقارورة قال العرجي

اضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

اما سداد من عوز وسداد من عيش فهو ما يسد به الخلة يكسر ويفتح والكسر افصح والسد والسدلعتان وهو الجبل والحاجز وقرأ في الكهف بفتح السين ابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة والكسائي والباقون بالضم وفي يس بالفتح اهل الكوفة الا ابا بكر (المعنى) الملك شاكر لما فعلتما وهو غالب

﴿ فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الحُلْـ ـوِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الأَكْبَادِ ﴾

(الاعراب) الضمير في الظرف للصلح يريد في هذا الصلح وحرفا الجر يتعلقان بمحذوف والتقدير ثابتة على الظفر وثابتة على الاكباد (المعنى) يريد ان اكبادهم تألمت فأمسكوها بايديهم وأيديكما على الظفر مجاز لان الظفر عرض لا تناله الايدي ولكنه لما قال وايدي قوم على الاكباد استعار ذلك للظفر

﴿ هَذِهِ دَوْلَةُ المَكَارِمِ وَالرَّأْ * فَةِ وَالمَجْدِ وَالنَّدَى وَالأَيَادِي ﴾

(الغريب) الرأفة الرحمة والتعطف ويقال رأفة بسكون الهمزة وفتحها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة ولا يأخذكم بهما رأفة والندى الكرم والايادي النعم تجمع على هذا المثال (المعنى) يقول دولتكما دولة الاشياء التي ذكرت فلا تعرضاها للخلاف

﴿ كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْـ ـسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي ازْدِيَادِ ﴾

(الغريب) كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى قال جرير

والشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

يريد ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من جريها عليه (المعنى) يقول الذي جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ثم زال ذلك فعاد الى اكثر ما كان من الود كالشمس اذا ذهب عنها الكسوف عادت الى أتم ما كانت فيه من النور

﴿ يَزْحَمُ الدَّهْرُ رُكْنَهَا عَنْ أَذَاهَا * بِفَتًى مَارِدٍ مِنَ المُرَّادِ ﴾

(الغريب) المارد العاتي وقد مرد بالضم مرادة فهو مارد والمريد الشديد المرادة وقيل المارد الخبيث ومنه من كل شيطان مارد والمراد جمع مريد وهو الخبيث (المعنى) يريد ان ركنها وهو قوتها وسعادتها يدفع الدهر عن اذاها بفتى مارد أي عات على الاعداء يريد كافورا لانه لا ينقاد لمن مرد عليه وطغى ولكن يدحضه ويستأصله

﴿ مُتْلِفٌ مُخْلِفٌ وَفِيٌّ أَبِيٌّ * عَالِمٌ حَازِمٌ شُجَاعٌ جَوَادُ ﴾

(الغريب) متلف أي مهلك للاموال مخلف مخلفها اذا ذهبت اكتسبها بسيفه أبي للمكارم حازم سديد الرأي (المعنى) يريد يدفع الدهر عن اذاها بفتى هذه صفاته متلف الاموال مكسبها

وفى للعهد أبى للذل عالم بتدبير الرعية والحروب حازم فى رأيه بطل كريم يجود على الناس بما يملكه

﴿ أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمِسْـ ـكِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ ﴾

(المعنى) يقول الناس أسرعوا ذاهبين عن طريقه فتركوه ولم يعارضوه من قصورهم عنه وذلت له رقاب الناس فملكهم وفيه ضرب من الهجو لو انقلب لكان هجوا

﴿ كَيْفَ لَا يَتْرُكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ * ضَيِّقٍ عَنْ أَتِيِّهِ كُلُّ وَادِ ﴾

(الاعراب) من روى ضيق بالخفض جعله نعتا لسيل وهذا كقولك مررت برجل حسن وجهه وهذه صفة سببية ومن روى ضيق بالرفع فهى جملة ابتداء وخبر وهى فى موضع جر صفة لسيل وعن أتيه يتعلق بضيق (الغريب) الاتى السيل الذى يأتى من موضع الى موضع (المعنى) يقول كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادى واذا كان الماء غالبا ضاق عنه بطن الوادى وكل موضع اتى عليه صار طريقا له وهذا مثل للكافور كما أن السيل اذا غلب على مكان لا يرد عن وجهه كذلك هو لا يعارض احد

﴿ وقال يهجوه فى يوم عرفة قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة ست وأربعين وثلثمائة ﴾

﴿ عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ * بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ ﴾

(الاعراب) الباء فى قوله بأية يجوز أن تكون للتعدية فيكون المعنى أية حال (الغريب) العيد واحد الاعياد وانما جمع بالياء وأصله الواو ولزومها فى الواحد وقيل للفرق بينه وبين أعواد الخشب وعيدوا شهدوا العيد وهو من عاد يعود لانه يعود فى العام مرتين وأصل العيد ما اعتادك من هم أو غيره قال * فالقلب يعتاده من حبها عيد وقال عمر بن أبى ربيعة المخزومى

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
أجرى على موعد منها فتخلفنى * فلا أمل ولا توفى المواعيدا

قوله يعتاده عيدا هو الشاهد ونصبه لانه فى موضع الحال يرتقبه يعتاده السكر عائدا يقول هذا اليوم الذى أنا فيه عيد ثم أقبل بالخطاب على العيد فقال بأية حال ثم فسر الحال فقال بما مضى أم بأمر تجدد تقديره هل تجدد لى حالة سوى ما مضى أم بالحال التى أعهد

﴿ أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمُ * فَلَيْتَ دُونَكَ بِيدًا دُونَهَا بِيدُ ﴾

(الغريب) البيداء الفلاة جمعها بيد لانها تبيد من يسلكها (المعنى) يريد أن العيد لم يسر بقدومه لانه يتأسف على بعد أحبته يقول أما أحبتى فعلى البعد منى فليتك يا عيد كنت بعيدا وكان بينى وبينك من البعد ضعف ما بينى وبين الاحبة كقول الآخر

من سره العيد الجديد فانى * لقيت به السرور ريثما لى * لو كان أحبابى حضورا

﴿ لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجُبْ بِى مَا أَجُوبُ بِهَا * وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلَا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ ﴾

(الغريب) تجوب تقطع وأجوب أقطع ومنه الدين جابوا الصخر بالواد والوجناء الناقة العظيمة الوجنات وقيل الغليظة الخلق مأخوذة من الوجين وهو الغليظ من الارض والحرف

الناقة الضامرة والجرداء الفرس القصير الشعر والقيد والطويلة (المعنى) يقول لولا طلب المعالى لم تقطع بى الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب به لانها تسيربه وهو أيضا يجوب بها الفلاة قال الواحدى ما أجوب بها يعنى الفلاة كناية عن المراحل ثم فسره بالمصراع الثانى قال ابن فورجة ما أجوب بها معناه الذى أجوب وموضعه نصب وعلى هذا ما كناية عن الفلاة التى أجوب بها والوجناء فاعلة لم تجب وعلى هذا الضمير فى بها كناية عن الوجناء قبل الذكر قال والقول الاول أظهر

﴿ وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً * أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغِيدُ الْأَمَالِيدُ ﴾

(الاعراب) مضاجعة تمييز (الغريب) رونق السيف بياضه ونقاؤه والغيد جمع غيداء وهى الناعمة والاماليد أينما الناعمات رجل املود وجارية املودة وشاب املد وامرأة ملداء (المعنى) يقول لولا طلبى العلى لكنت أضاجع جوارى هذه صفتهن أطيب من مضاجعتى سيفى وانما أضاجع السيف واترك هؤلاء الجوارى لاطلب العلى

﴿ لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبِدِي * شَيْئًا تُتَيِّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ ﴾

(الغريب) الجيد العنق وجمعه أجياد وتيمه الحب أى عبده وذلله (المعنى) يقول قد زال عنى الغزل وأفضت بى الامور الى الجد والتشمير لان الدهر بأحداثه ونوائبه قد سلى عن قلبى هوى العيون والاجياد

﴿ يَا سَاقِيَيَّ أَخَمْرٌ فِي كُؤُوسِكُمَا * أَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ ﴾

(المعنى) يخاطب ساقييه يقول أخمرا سقيتمانى ام هم وسهاد فلا يزيدنى ما أشربه الا الهم ولا يسلى همى ذلك لبعده عن الاحبة فهو لا يطرب على الشراب أولان الخمر لا يؤثر فيه لوفور عقله

﴿ اَصْحَرَةٌ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي * هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ ﴾

(الغريب) المدام والمدامة الخمر والاغاريد صوت الغناء والغرد بالتحريك التطريب بالصوت والغناء يقال غرد الطائر فهو غرد والتغريد مثله وكذلك التغرد قال امرؤ القيس

يغرد بالاسحار فى كل مرتع * تغرد مرتاح الندامى المطرب

(المعنى) يقول ان الخمر والاغانى لا تطربه ولا تؤثر فيه حتى كانه صخرة يابسة لا يؤثر فيها السماع والشراب وفى معناه خليلى قد قل الشراب ولم أجد * لها سورة فى عظم ساق ولا يد

﴿ إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً * وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ ﴾

(الاعراب) صافية حال من الكميت والعامل فى الظرف وجدتها (الغريب) الكميت من اسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة قال سيبويه سألت الخليل عن الكميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة ولم يخلص له واحد منهما واراد بالتصغير انه منهما قريب (المعنى) يقول الخمر لا تطيب الا مع الحبيب وحبيبى بعيد عنى فليس يسوغ لى الخمر والمعنى يريد اذا طلبت الخمر وجدتها واذا طلبت حبيبى لم أجده يتشوق الى أهله وأحبته وقال أبو الفتح حبيب القلب عنده المجد واذا تشاغل بشرب الخمر فقد المعالى ويجوز أن يكون عنى بحبيب النفس أهله لبعده عنهم

﴿ مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا * أَنِّي بِمَا أَنَا بَالِيهِ مَحْسُودُ ﴾

فى نسخة تحركنى بدل تغيرنى

فى نسخة الواحدى ونسخة المتن اللون بدل الخمر

(المعنى) يريد ان الشعراء يحسدونه على كافور وهو بالذى يليق من كافور وبخله يريد أنه يشكو ما لقيه من عجائب الدهر وتصاريفه ثم قال أعجبها اما أتانيه وذلك انى محسود بما أشكوه وأبكيه وهذا من قول الحكيم استبصار العقلاء ضد لتمنى الجهلاء فالجاهل يحسد العاقل على ما يكيه فالحمال التى يبكى العاقل منها يحسده الجاهل عليها ولقد نظمه أبو الطيب فأحسن ومنه رب مغبوط بدوائه هو داؤه

فى نسخة أصبحت بدل امسيت

﴿ امسيت أروح منثرا خازنا ويدا * انا الغنى وأموالى المواعيد ﴾

(الاعراب) نصب خازنا ويدا على التمييز (الغريب) المثرى الغنى والثراء المال (المعنى) يقول خازنى ويدى فى راحة لان اموالى مواعيد كافور وهو مال لا احتاج فيه الى خزائن ولا الى حفظه يدى فيدى فى راحة من تعب حفظه وخازنى فى راحة من حفظه وهو من قول الحكيم لا غنى لمن ملكه الطمع واستولت عليه الامانى

﴿ انى نزلت بكذابين ضيفنهم * عن القرى وعن الترحال محدود ﴾

(الغريب) القرى قرى الضيف وهو الاحسان اليه يقال قريت الضيف قرى وقراء اذا كسرت القاف قصرت واذا فتحت مددت ومحدود ممنوع ومنه الحدود لانها تمنع المحدود عن المعاصى ومنه حدود الدار لامتناع أن يدخل بعضها فى بعض ومنه قيل للبواب حداد لمنعه من يدخل حتى يوذن له (المعنى) يريد انهم كذابون فيما يعدون ولا يحسنون الى ضيفهم ولا يمكنونه من الرحيل عنهم

﴿ جود الرجال من الايدى وجودهم * من اللسان فلا كانوا ولا الجود ﴾

(الاعراب) أراد من الالسن فوضع الواحد موضع الجمع (المعنى) يقول الناس كرمهم من أيديهم وهؤلاء يجودون بالمواعيد دون الاموال ثم دعا عليهم فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا منقول من قول الطائى يلقى الرجاء ويلقى الرحل فى نفر * الجود عندهم قول بلا عمل ومن قوله أيضا وأقل الاشياء محصول نفع * صحة القول والفعال مريض

﴿ ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم * الا وفى يده من نتنها عود ﴾

(المعنى) يقول الموت يستقذر نفوسهم فلا يباشرها بيده من نتنها بل يأخذها بعود كما ترفع الجيفة بعود تقذرا منها

﴿ من كل رخو وكاء البطن منفتق * لا فى الرجال ولا النسوان معدود ﴾

(الاعراب) من رفع معدودا جعله من جملة ثانية كانه قال لا هو معدود فى الرجال ولا فى النساء (الغريب) الوكاء ما تشد به القربة (المعنى) يريد انه خصى يعنى كافورا والذين حوله من الخصيان رخو لا وكاء على ما فى بطنه من الريح والمنفتق الموسع لكثرة لحمه كانه قد انفتق وانشق وهو لا ذكر ولا انثى فهو غير معدود فيهما فان قيل رجل فلا لحية ولا ذكر وان قيل امرأة فلا فرج له

(أكلما

﴿ أَكُلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ * أَوْخَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ ﴾

(الغريب) اغتال أهلك وقتل غيلة (المعنى) يقول أكلما وهو استفهام انكارى أى لا يجب هذا يقول لما قتل العبد الاسود سيده مهد امره أهل مصر واطاعوه وقبلوا أمره وانقادوا له وهذا لا يجب أن يكون كما فعلوا

﴿ صَارَ الخَصِيُّ إِمَامَ الآبِقِينَ بِهَا * فَالحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالعَبْدُ مَعْبُودُ ﴾

(الغريب) الآبق الهارب من سيده ومستعبد مذلل ومنه طريق معبد أى مذلل ومعبود مطاع مذعن له بالعبودية (المعنى) يقول كل عبد آبق من سيده قد سوى عنده فهو امام الهاربين المخالفين لساداتهم كما هو مخالف سيده

﴿ بِأَمَتْ نَوَاظِيرُ مُصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا * فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى العَنَاقِيدُ ﴾

(الغريب) النواظير جمع ناظر وهو الذى يحفظ الكرم والنخل وذكره الجوهرى والازهرى فى حرف الطاء المهملة قال أبو الفتح أقره المتنبى بالمهملة والمعروف بالمعجمة لانه من نظرت وقيل هو بالعربية بالمعجمة وبالنبطية بالمهملة (المعنى) يريد بالنواظير السادة الكبار وبالثعالب العبد والارذال فهو يريد ان السادة غفلت عن الارذال فقد أكلوا فوق الشبع وهو قوله بشمن أى شبعوا ونفرت أنفسهم عن الطعام يريد انهم قد شبعوا وعاثوا فى أموال الناس وجعل العناقيد مثلا للاموال

﴿ العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ * لَوَانَّهُ فِي ثِيَابِ الحُرِّ مَوْلُودُ ﴾

(المعنى) الحر لا يواخى العبد لبعد ما بينهما فى الاخلاق وهذا كله اغراء لابن سيده به يعنى ان العبد وان أظهر الود فليس هو بصاف له مخلص

﴿ لَا تَشْتَرِ العَبْدَ إِلَّا وَالعَصَا مَعَهُ * إِنَّ العَبِيدَ لِأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ ﴾

(الغريب) المناكيد جمع منكود وهو الذى فيه نكد (المعنى) يقول العبد لا يعمل معه الاحسان ولا يصلح لك الا بالضرب لسوء خلقه فلا يجى الا على الهوان لا على الاحسان وهو من قول بشار * الحر يلحى والعصى للعبد * وكقول الحكم بن عبدل من أبيات الحماسة

والعبد لا يطلب العلياء ولا * يعطيك شيأ الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع الظهر لا * يحسن مشيا الا اذا ضربا

﴿ مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنٍ * يُسِيءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهْوَ مَحْمُودُ ﴾

(الغريب) ساءه واليه قال كثير * أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة * (المعنى) يقول ما كنت أظن ان يؤخرنى الاجل الى زمان يسيء الى فيه شر الخليقة وأنا أحتاج ان أحمده وأمدحه ولا يمكننى ان أظهر الشكوى ويجوز أن يكون يسيء بى على معنى يهزأ بى ويسخر بى فعداه بالباء على المعنى لا على اللفظ

﴿ وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا * وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي البَيْضَاءِ مَوْجُودُ ﴾

(المعنى) يقول ولم أتوهم ان الكرام فقدوا حتى لا يوجد منهم أحد وان مثل هذا الوجود بعد فقدهم وكناه بأبي البيضاء ضربة به

﴿ وَانَّ ذَا الأَسْوَدَ المَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ * تُطِيعُهُ ذِي العَضَارِيطُ الزَّعَادِيدُ ﴾

(العريب) العضاريط الاتباع وقيل الاجير الذي يخدم بطعام بطنه واحدهم عضروط والزعاديد جمع زعديد وهو الجبان والزعديد أيضا المرأة الرخصة (المعنى) يقول ولا توهمت ان الاسود العظيم المشافر يستغوي هؤلاء الذين حوله حتى صدروا عن رأيه وأراد انه مثقوب المشفر تشبيها في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام

﴿ جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي * لَكِي يُقَالَ عَظِيمُ القَدْرِ مَقْصُودُ ﴾

(الاعراب) كي حرف ناصب وذهب البصريون الى انها يجوز أن تكون حرفا خافضا وحجتنا انها من عوامل الافعال وما كان من عوامل الافعال لا يجوز أن يكون حرف جر لانه من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء لا تكون من عوامل الافعال والدليل على انها ليست حرف جر دخول اللام عليها كقولك أتيتك لتكرمني وهذه اللام عندهم حرف جر وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر وأما قول القائل

فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بهم أبدا دواء

فمن الشاذ المصنوع الذي لا يعرج عليه واذا قيل انها تدخل على ما الاستفهامية كما يدخل عليها حرف الجر في قوله كيمه كما تقول لمه قلنا مه من كيمه ليس لكي فيه عمل وليس هو في موضع خفض وانما هو في موضع نصب لانها تقال عند ذكر كلام لا يفهم كقولك أقوم كي تقوم فيسمعه المخاطب ولم يفهم تقوم فيقول كيمه أي كيما والتقدير كي تفعل ماذا فحذف تفعل فهو في موضع نصب على مذهب المصدر والتشبيه به وليس لكي فيه عمل وحجة البصريين دخولها على ما الاستفهامية لدخول اللام عليها فيقولون كيمه كما يقولون لمه وهي في موضع جر لان ألف ما الاستفهامية لا تحذف الا اذا كانت في موضع جر واتصل بها الحرف الجار كقولهم لم و بم وفيم واذا وقعت في صدر الكلام لا تحذف كقولك ماتريد وماتصنع وذهب أصحابنا الى أن لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير ان نحو قولك جئتك لتكرمني وذهب البصريون الى أن الناصب للفعل ان مقدرة بعدها حجتنا انها قامت مقامها ولهذا تشتمل على معنى كي فكما تنصب كي الفعل فكذلك اللام وحجة البصريين ان اللام من عوامل الاسماء ولا يجوز أن يكون من عوامل الافعال فوجب أن يكون الفعل منصوبا بأن مقدرة لانها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن ان يدخل عليه حرف الجر هذه حجة حسنة لهم (الغريب) يقال جائع وجوعان وجمع جوعان جوعى وجياع وجمع جائع جوع (المعنى) يريد انه جائع اي هو لبخله ولؤمه لا يشبع من الطعام وقوله يأكل من زادي قيل أهدي له هدية وقال قوم بل جمع له شيأ من خدمه وغلمانه ثم أخذه ولم يعطه شيأ وقال الواحدي كان المتنبي مقيما عنده يأكل من مال نفسه ولم يعطه شيأ ولم يمكنه من الرحيل فصار كأنه يأكل زاده وقوله لكي يقال عظيم القدر مقصود أي يمسكني عنده ليشتهر عند الناس بأنه عظيم القدر اذ قصده المتنبي مادحا

﴿ انَّ امْرَأً أَمَّةً حُبْلَى تُدَبِّرُهُ * لَمُسْتَضَامٌ سَخِينُ العَيْنِ مَنْؤُودُ ﴾

(الغريب)

(الغريب) المفؤد الذى لافؤاد له ورجل مفؤود وفئيد لافؤاد له والمفؤد أيضا الذى أصابه داء فى فؤاده والمستضام الذى قد نالته الضيم وهو الذل (المعنى) هذا تعريض منه بابن سيده يريد ان الذى تدبره أمة حبلى جعله أمة لعدم آلة الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان يريد ان الذى يدبره مثل هذا مظلوم سخين العين مصاب القلب لاعقل له ولا فؤاد له

﴿ وَيْلُمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا * لِمِثْلِهَا خُلِقَ المَهْرِيَّةُ القُودُ ﴾

(الاعراب) ويلها بضم اللام وبكسرها يريد ويل لامها فحذف لكثرته فى الكلام وقد قال عدى ابن زيد

أيها العاتب عندم زيد * أنت تفدى من أراك تعيب

يريد عندى أم زيد فلما حذف الالف سقطت الياء من عندى لالتقاء الساكنين والاتباع وقرأ حمزة والكسائى فلامسه الثلث وفى ام الكتاب وفى امهارسولا بالكسر فى الحرفين اتباعا وقرأ حمزة أو بيوت امهاتكم وفى بطون امهاتكم بكسر الحرفين وقرأ على بن حمزة بكسر الاول (الغريب) المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة والقود الطوال واحدها قوداء وفرس اقود أى طويل الظهر والعنق (المعنى) يقال عند التعجب من الشئ ويله يقول ما أعجب هذه القصة وما أعجب من يقبلها وانما خلقت الابل والخيل للفرار من مثل هذه وقوله ويلها تعجب من شأنها وعظمها ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لما سلم أبا بصير الى الرجلين اللذين أتيا طلبانه من أهل مكة أيام القضية فقتل أحدهما ثم أتى النبى عليه السلام فلما رآه قال النبى عليه السلام ويله مسعر حرب

﴿ وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمَ المَوْتِ شَارِبُهُ * انَّ المَنِيَّةَ عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيدُ ﴾

(الغريب) القندید هو عسل قصب السكر وهو الذى يعمل منه السكر والقندید الخمر وقال الجوهرى قال الاصمعى هو شئ مثل الاسفنط وهو عصير يطبخ ويجعل فيه أفواه الطيب وليس بخمر يقول عند هذه القضية يلذ الموت فيطيب عند رؤية الذل لان الحر لا يقدر على احتمال الذل

﴿ مَنْ عَلَّمَ الأَسْوَدَ المَخْصِىَّ مَكْرُمَةً * أَقَوْمُهُ البِيضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصِّيدُ ﴾

(الغريب) البيض الكرام والصيد جمع أصيد وهم الملوك ذو والكبرياء (المعنى) يقول من أين لهذا الاسود مكرمة أمن قومه الكرام أم من آبائه الملوك العظماء ليست له عراقة فى الملك انما هو دخيل فيه

﴿ أَمْ أُذْنُهُ فِى يَدِ الخَبَّاسِ امِيَّةٌ * أَمْ قَدْرُهُ وَهْوَ بِالفَلْسَيْنِ مَرْدُودُ ﴾

(الاعراب) داسية حال والباء فى قوله بالفلسين متعلقة بمردود وهو خبر الابتداء والظرف متعلق بالاستقرار وأذنه بسكون الذال ونعمها الغتان قرأ نافع بالسكون (المعنى) يريد تحقير شانه وانه مملوك وثمنه قليل لو زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لخسته وسوء خلقه وقبح منظره

﴿ أَوْلَى اللِّئَامِ كَوَيْفِيرٍ بِمَعْذِرَةٍ * فِى كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ العُذْرِ تَفْنِيدُ ﴾

(الغريب) التفنيد اللوم وتضعيف الرأى (المعنى) يقول أولى من عذر فى لؤمه كافور لخسة أصله

وقدره وبعض المعذرلوم وهجاء يريد ان عذرى فى لؤمه لوم

﴿ وَذَاكَ انَّ الفُحولَ البيضَ عاجزةٌ * عَنِ الجَميلِ فكيفَ الخَصْيةُ السُّودُ ﴾

(المعنى) انه قد عرض بغيره من الملوك فى المصراع الاول والخصية جمع خصى كصبى وصبية يقول البيض عن فعل المكارم عاجزة فكيف بالخصية السود الذين لا قدر لهم

﴿ وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد فيهنئه بعيد النيروز ﴾

﴿ جاءَ نَوْروزُنا وأنْتَ مُرادُه * ووَرَتْ بالَّذى أرادَ زِنادُه ﴾

(الاعراب) ذكر سيبويه النيروز فى باب الاسماء العجمية وقال نيروز بالياء وحكى غيره بالواو وقال على عليه السلام نوروزنا كل يوم وليس فى هذا حجة على سيبويه لان العرب اذا استعملت الاسماء الاعجمية تصرفت فيها كما تريد كما قالوا فى ابراهيم وجبرائيل فقد قرأ ابن عامر ابراهيم المذكور فى سورة البقرة بالالف وقرأ عنه هشام جميع ما فى سورة النساء الا الاول وأواخر الانعام وبراءة وجميع ما فى سورة ابراهيم والنحل وآخر العنكبوت وجميع سورة مريم والشورى وكل ما فى المنفصل سوى الاول من سورة الممتحنة والذى فى سورة الاعلى بالالف وجبريل بالجيم والراء وبالهمزة حمزة والكسائى وأبو بكر وبفتح الجيم من غيرهمز ابن كثير وبكسر الجيم من غيرهمز الباقون وميكال قرأ بالهمز من غير ياء نافع بلاهمز ولا ياء أبو عمرو وحفص عن عاصم وبالياء والهمز الباقون فتصرفوا فى الاسماء الاعجمية كما أرادوا وأنشد أبو على

هل تعرف الدار لام الخزرج * منها فظلت اليوم كالمزرج

يريد الذى شرب الزرجون وهى الخمر وقوله وورت زناده ورى الزند اذا أخرج النار (المعنى) يقول هذا النيروز قد أتى ولكن أنت مراده وقصده بالمجىء وقد حصل له مراده لانه اذا زارك ورآك فقد بلغ ما يريد وورت زناده برؤيتك وورى الزند كناية عن بلوغ المراد والعرب تقول ورت بفلان زنادى أى أدركت به حاجتى ومرادى

﴿ هذِهِ النَّظْرَةُ الَّتى نالَها مِنْـ * ـكَ الى مِثْلِها مِنَ الحَوْلِ زادُه ﴾

(المعنى) يقول هذه النظرة التى أخذها منك هو يتزود بها من الحول الى الحول لانه لا يأتى الا من سنة الى سنة فهى له كالزاد يعيش بها

﴿ يَنْثَنى عَنْكَ آخِرَ اليَوْمِ منه * ناظِراً أنْتَ طَرْفُه ورُقادُه ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا انصرف عنك هذا النيروز خلف طرفه ورقاده عندك فبقى بلا لحظ ولا نوم الى أن يعود اليك قال العروضى هذا هجاء قبيح للممدوح ان أخذنا بقول أبى الفتح لانه أراد انصرف عنك أعمى عديم النوم ولكن معناه انه لما رآك استفاد منك النوم والنظر وهما اللذان تستطيبهما العين ومعناه انك أفدته أطيب شئ ونقل ابن القطاع كلام أبى الفتح حرفا فحرفا

﴿ نَحْنُ فى أرْضِ فارِسٍ فى سُرورٍ * ذا الصَّباحُ الذى يُرَى مِيلادُه ﴾

(المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى يرى بضم الياء أى نحن كل يوم فى سرور لان الصباح كل

يوم يرى يريد اتصال سروره هم قال أبو الفضل العروضي ليس هو كما ذهب اليه وانما يريد ان يخص صباح نيروزه بالفضل فقال ميلاد السرور الى مثله من السنة هو هذا الصباح والرواية الصحيحة بفتح النون وقال ابن فورجة يريد نحن في سرور ميلاده هذا الصباح يعني صباح نيروز لان السرور يولد في صباحه لفرح الناس الشائع في النيروز

﴿ عظمته عما لك الفرس حتى * كل ايام عامه عياده ﴾

(الغريب) المما لك جمع ملك وقال أبو الفتح هو على حذف المضاف أي أهل عما لك الفرس يريد ان الفرس عظموه حتى حسدته جميع الايام لتعظيمهم له

﴿ ما لبسنا فيه الاكاليل حتى * لبستها تلاعه ووهاده ﴾

(الغريب) التلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض ومنه قول الراعي

كدخان مرتحل بأعلى تلعة * غرثان أضرم عرفجا مبلولا

والوها ما انخفض من الارض وهي جمع وهدة والاكاليل جمع اكليل وهو ما يجعل على الرأس كالتاج وهو من ملابس الملوك (المعنى) يقول قال أبو الفتح يريد ان الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالاكاليل عليها قال أبو الفضل العروضي وكيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول ما لبسنا ولم يقل ما لبست الصحراء وما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال أبو الفتح ولكن كان من عادة الفرس اذا جلسوا في مجالس اللهو والشرب يوم النيروز ان يتخذوا اكاليل من النبات والازهار فيجعلونها على رؤسهم وهذا كقول الطائي حتى تعمم صلع هامات الربا * من نبته وتأزر الاهضام وهذا البيت سليم لانه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة وما على الاهضام بمنزلة الازار ووجه قول المتنبي انه أراد حتى لبستها تلاعه وتحفت بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا ومعنى البيت ان النبات قد عم الارض مرتفعها ومنخفضها وبات أبى تمام أحسن سبكا

﴿ عند من لا يقاس كسرى انوشا * سان ملكا به ولا أولاده ﴾

(الاعراب) الظرف متعلق بما قبله وهو قوله ما لبسنا فيه الاكاليل وكسرى روى الكوفيون فيه كسر الكاف وقال البصريون بفتحها وأنشدوا للفرزدق

اذا ما رأوه طأطأ الناس رأسه * كما سجدت نوب لكسرى مرازبه

(الغريب) كسرى أنوشاسان هو ملك فارس وقيل لملوك العجم بنوساسان لهذا (المعنى) يريد عند هذا الممدوح الذي لا يقاس بملكه ملك كسرى ملك العجم ولا أولاده وملوك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى

﴿ عربي لسانه فلسفي * رأيه فارسية اعياده ﴾

(الاعراب) هذه ثلاثة جمل ابتدآت تقدمت الاخبار عليها (الغريب) فلسفي نسب الى الحكماء لانه يتكلم بالحكمة (المعنى) يقول هو عربي يتكلم بلسان العربية ورأيه رأي الحكماء وأعياده فارسية كالنيروز والمهرجان

﴿ كلما قال نائل اما منه * سرف قال آخر اقتصاده ﴾

(المعنى) يقول كلما استعظم النائل نفسه استصغره نائل آخر وقال الواحدى كلما ازداد عطاؤه زاد نائله عظما فاذا أسرف فى عطائه فقال ذلك العطاء اسرف قال ما يتبعه من العطاء الزائد على الاول هذا منه قصدا أى أنا أكثر منه وهذا مثل والنائل لا يقول شيأ ولكن يستدل بحاله كانه قائل * وتلخيص المعنى اذا استكثر منه عطاء قل ذلك فى جنب ما يتبعه وقال الخطيب اذا أعطى عطاء كثيرا أعطى بعده أكثر منه حتى يقال اقتصد فى الاول

﴿ كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبِي عَنْ سَمَاءٍ * وَالنِّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهْ ﴾

(الغريب) النجاد حمائل السيف (المعنى) قال أبو الفتح يريد حمائل السيف لطوله وقال العروضى ليس يريد فى هذا البيت طول النجاد ولا قصره وانما يريد تعظيم شأن الواهب فقال كيف يقصر عن السماء منكبى والنجاد عن هيئته فأين الطول والقصر فى هذا وقال ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد اذا أهدى سيفه للمتنبى مما يوجب ان يطيل منكبه وانما يريد كيف أنكل عن مفاخرة ذى نفر وكيف يقصر منكبى دون سماء ونجاده قد بلغنى غاية الشرف اذ هو على

﴿ قَلَّدَتْنِي بِمِينُهُ بِحُسَامٍ * أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهْ ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول قلدتنى يده سيفا لا مثل له فى السيوف فهو عديم المثل لكن لم تعقب اجداده مثله وكان واحدا فى جملة اخوانه وأترابه وأرادبأجداد الحسام المعادن التى منها تستخرج جواهر الحديد فهو يقول لم يطبع مثله فلا نظير له وقال أبو الفتح كان يستحسن منها جواهر الحديد وقد أهدى اليه سيفا نفيسا طويل النجاد وقد تجاوز فى هذا المعنى أبو نواس بقوله

أشم طويل الساعدين كانما * يناط نجاد اسيفه بلواء

﴿ كُلَّمَا اسْتَلَّ ضَاحَكَتْهُ إِيَاةٌ * تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَهْ ﴾

(الغريب) اياة الشمس ضوءها قال طرفة سقته اياة الشمس الا لثاته * أسف فلم تكدم عليه بإثمد واذا فتح أوله مد ومنه قول ذى الرمة * ترى لاياء الشمس فيها تحدرا * والارآد يجوز أن يكون جمع رأد وهو الضوء يقال رأد النهار ويجوز أن يكون جمع رئد وهو الترب ويجوز ترك الهمز فيه قال كثير * وقد درعوها وهى ذات مؤصد * مجوب ولما يلبس الدرع ريدها (المعنى) يقول كلما سل هذا الحسام ضاحكته اياة الشمس وتقرير أن ضوأها مثل ضوئه والكناية فى أنها للاياة وانما جمع الارآد مع توحيد الاياة حملا على المعنى فان عند كل سلة ضاحكة بينه وبين اياة الشمس

﴿ مَثَّلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَشْيَةَ الْفَقْـ * ـدِ فَفِي مِثْلِ أَثَرِهِ أَعْمَادُهْ ﴾

(المعنى) يقول مثلوا هذا السيف فى غمده أى جعلوا على غمد مثاله وصورته وهو انهم غشوه فضة محرقة فأشبهت تلك الآثار هذا السيف وما عليه من آثار الفرند والمعنى انه يغمد فى جفن عليه آثار كاثره قال الواحدى خشية الفقد يريد ان الناس يقولون ان هذا السيف عزيز فلعزه وخوف فقده غشوا جفنه الفضة وقال أبو الفتح صونا للجفن من الصدأ الثلاثة أكله وقال ابن فورجة يريد ما نسج عليه من الفضة تصويرا لما كان على متنه من الفرند فعل ذلك به ارادة ان لا تفقده الاعين

بكونه فى غمده بل تكون كأنها ناظرة اليه ولم يرد بقوله خشية النقد ذهابه وضياعه بل أراد انه لحسنه لا يشتهى مالكه ان يفقد منظره باغماده فقد مثله فى حضنه بما عمل عليه من نقش الفضة وقال الخطيب انما جعل غمده مشيها له فيقوم مقامه وفى معناه

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * سرابيلهم من مثلها والعمائم

﴿ مُنْعَلٌ لَا مِنَ الحَفَا ذَهَبًا يَحْـ ـمِلُ بَحْرًا فِرِنْدُهُ إِزْبَدُهْ ﴾

(الغريب) الفرند ماء السيف وجوهره (المعنى) يريد ان هذا الجفن جعل له نعل من ذهب وليس ذلك من حفا وهو يحمل من هذا السيف بحرا لكثرة مائه وفرنده زبده يعنى ان الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر ﴿ يَقْسِمُ النَّارِسَ المُدَجَّجَ لَا يَسْـ ـلَمُ مِنْ شَفْرَتَيْهِ الأَبْدَادُهْ ﴾

(الغريب) المدجج المغطى بالسلاح والبداد ان جانبا السرج (المعنى) يقول اذا ضرب به قسم المغطى فى السلاح نصفين والسرج أيضا فلا يسلم منه الابداد السرج لانحرافه عن الوسط وقوله شفرتيه والسيف لا يقطع الا بشفرة واحدة معناه انه أراد بای شفرة ضرب عمل هذا العمل الذى ذكره ﴿ جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدَيْهِ * وَثَنَائِي فَاسْتَجْمَعَتْ آحَادُهْ ﴾

(المعنى) يريد ان الدهر قد جمع الآحاد حد هذا السيف ويدى الممدوح وثنائى له يريد شعرى فى وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد فى الضرب كيد الممدوح ولا ثناء كثنائى فهذه افراد لا نظير لها ﴿ وَتَقَلَّدْتُ شَامَةً فِي نَدَاهُ * جِلْدُهَا مَنْفَسَاتُهُ وَعَتَادُهْ ﴾

(الغريب) المنفسات الاشياء النفيسة واحدها منفس والعتاد بفتح العين العدة يقال أخذ للامر عدته وعتاده والعتيد الحاضر المهيأ (المعنى) قال الواحدى حكى أبو على بن فورجة عن أبى العلاء المعرى فى هذا البيت قال يعنى ان الغمد بما عليه من الحلى والذهب أنفس من السيف لانه كان محلى بكثير من الذهب فجعل الغمد جلدا اذ جعل السيف شامة قال أبو على والذى عندى انه أراد بجلده ظاهره الذى عليه الفرند لان أنفس ما فى السيف فرنده وبه يستدل عليه فى الجودة وقال أبو الفتح يعنى انه يلوح فيما أعطاه كما تلوح الشامة فى الجلد لحسنه ونقاسته وقوله جلدها منفساته وعتاده أى ما يلى هذا السيف مما تقدم منه وتأخر كالجلد حول الشامة وقال أبو الفضل العروضى منكرا على أبى الفتح ألم يجد المتنبى مما يحسن فى الجسد شيأ فوق الشامة كالعين الحسناء لكنه اراد ان هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما أعطاه الاتراء يقول جلدها منفساته أى قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة فيما أعطاه كقدر الشامة فى الجلد قال الواحدى وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف المتأمل عليه و يقتضى بالصواب ومعنى البيت انه جعل ذلك السيف شامة والشامة تكون فى الجلد ولما سماه شامة سمى ما كان معه من الهدايا التى كان السيف فى جملتها جلدا والكناية فى المنفسات والعتاد يعودان الى الممدوح وذلك انه أهدى اليه أشياء نفيسة من الخيل والثياب والاسلحة فهو يقول هذا السيف فى جملتها شامة فى جلد قال وقول ابن فورجة

هوس لا شئ وقال ابن القطاع يريد ان السيف على جلالة قدره وما عليه من الذهب كالشامة فى جنب ما أخذت منه وقوله جلدها يريد ما عليه من القرند الذى من أجله يستعد ويغالى فى ثمنه وقيل يريد بجلده جفنه وما عليه من الذهب والفضة والجوهر المكلل

﴿ فَرَسْتُنَا سَوَابِقٌ كُنَّ فِيهِ * فَارَقَتْ لُبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ ﴾

(الاعراب) الضمير فى فيه عائد على نداه فى البيت الاول والضمير فى لبده وطراده يرجعان الى ابن العميد (المعنى) يريد جعلتنا فرسانا يريد ان خيلا سوابقا كانت فى نداه قادها اليه أى فى جملة ما أعطانا خيل سوابق فارقت لبده أى سرج ابن العميد وانتقلت الى سرجى وفيها طراده قال ابن جنى أى قد صرت معه كواحد من جملته اذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكأنه هو المطارد عليها فعلى قوله هذا قوله وفيها اى عليها كقوله تعالى فى جذوع النخل قال العروضى كلام أبى الفتح كلام من لم ينتبه عن نومة الغفلة انما يقول فارقت هذه الخيل لبده وفيها تأديبه وتقويمه وما ذكره ابن جنى هوس والمعنى ان الخيل السوابق التى كانت عنده مما أعطانا علتنا الفروسية لانها قد فارقت لبده حين أعطانا ها وفيها ما علمه بطراده وبتأديبه وليس يريد بقوله فرستنا حملتنا حتى صرنا فرسانا عن الرجل وفيها طراده يريد تأديب طراده على حذف المضاف

﴿ وَرَجَتْ رَاحَةٌ بِنَا لَا تَرَاهَا * وَبِلَادٌ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهْ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لما انتقلت خيله الى رجت ان تستريح من طول كدها اياها وليست ترى ذلك من جهتى ما دمت أسير فى بلاده لسعتها وامتداد ولايته وقال الواحدى ليس لسعة البلاد ههنا معنى انما يقول لا ترى هذه الخيل ما ترجوه لانا لا نزال نغزو معه بغزواته ونطارد عليها معه اذا ركب الى الصيد انما تستريح اذا فارقنا خدمته ونحن لا نفارق

﴿ هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْـ * ـلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهْ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح قد رضيت أن يجعل المداد الذى يكتب به قبول عذرى سواد عينى حباله وتقربا منه واعترافا له بالتقصير قال الواحدى ليس على ما قال لان المراد قبول العذر لا ان يكتب الممدوح دلك والمعنى انه يريد هل يقبل عذرى وهل عنده قبول لعذرى ثم قال سواد عينى مداده يريد انه لو استمد من عينى لم أبخل عليه وانما قال هذا لانه كاتب محتاج الى المداد والكناية فى مداده تعود الى أبى الفضل وفى قول أبى الفتح تعود الى قبول وليس بشئ

﴿ أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ * مُكْرِمَاتُ الْمُعَلِّ عُوَّادُهْ ﴾

(المعنى) أنا فى غاية من الحياء وذلك ان أبا الفضل ناظره فى شئ من شعره ولهذا جعله معلا له وقد شرحه فى البيت الذى بعد هذا فيقول مكرمات المعل تأتينى كل يوم فكأنها عواد عليل تعودنى

﴿ مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ * عَنْ عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهْ ﴾

(المعنى) لم يكفنى تقصير قولى ربجزى عن وصفه حتى صار انتقاده شعرى ثانيا التقصيرى وهذا هو الموجب للحياء وهو التقصير والانتقاد

(انى

﴿ إِنِّي أَصِيدُ الْبُزَاةَ وَلَكِنَّ أَجَلَّ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ ﴾

(المعنى) يقول انا فى الشعر كالبازى الا صيد ولكن النجم الاعلى لا اقدر على بلوغه ويريد باجل النجوم زحل جعل هذا مثلا للممدوح قال الواحدى ولم يعرف ابن جنى هذا الانه قال لو استوى له ان يقول اعلى النجوم لكان اليق والمعنى انى وان كنت حاذقا فى الشعر فان كلامى لا يبلغ ان اصف ابن العميد وامدحه وأما قول الواحدى من ابى الفتح لو استوى له أن يقول اعلى النجوم لكان اليق اى بالمعنى فصدق وابو الطيب لو قال ذلك لكان حسنا واستوى له لو فطن وكان قادرا أن يقول انى اصيد البزاة ولكنى أعلى النجوم لا اصطاده

﴿ رُبَّ مَالَا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ * وَالَّذِي نُضْمِرُ السُّوَادُ اعْتِقَادُهُ ﴾

(الاعراب) ما بمعنى شئ لان رب لا تدخل الا على النكرات المعنى رب حسن من فضلك لم يطقه لفظى وان كنت اقرلك بتلى، يريد رب شئ من مدحك لا يبلغه وصفى بالعبارة وما يضمره قلبى هو اعتقاده فيك وفى استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذار عن قصوره فى وصفه ومدحه

﴿ مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَابِي النَّفْـ * ـلِ وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيَادُهُ ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح يريد لم امدح مثله فلذلك قصرت عن وصفى له والذى أتاه من الكرم عادته لم يتطبع به قال الواحدى الذى أتاه من الشعر اعتياده لانه ابدا يمدح فهو اعلم الناس بالمدح وهذا يدل على تحرز ابى الطيب منه وتواضعه له ولم يتواضع لاحد فى شعره ما تواضع له قال ويجوز ان يكون وهذا الذى أتاه يريد الذى فعله من النقد عادته قال والذى قاله أبو الفتح ليس بشئ لانه ليس فى وصف ترمه انما يعتذر اليه فى تقصيره

﴿ انَّ فِي الْمَوْجِ لَلْغَرِيقِ لَعُذْرًا * وَاضِحًا انْ يَنُوبَهُ نُعْدَادُهُ ﴾

(المعنى) يقول ان فاتنى عد بعض فضائلك وأوصافك حتى لم آت على جميعها كان عذرى واضحا فانى غرقت بها لكثرة صفات مدحك والغريق فى البحر ان فاته عد الامواج كان عذره واضحا والمعنى ان فكرى غرق فى فضائلك فلم أجد سبيلا الى وصفها حق الوصف

﴿ لِلنَّدَى الْعُلْبُ انَّهُ فَاضَ وَالشِّعْـ * ـرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ ﴾

(الاعراب) للندى الغلب اللام متعلق بمحذوف هو الخبر والابتداء هو العلب قال ابو الفتح وجعل عماده فى موضع اعتماده ولو أراد ذلك لقال وابن العميد اعتماده وكان الوزن صحيحا (المعنى) يقول الغلبة لعطائه فانه غلبنى لانه يستند الى ابن العميد وأنا أستند الى الشعر وليس يمكننى ان اكافئ عطاءه بشعرى ﴿ نَالَ طَيَّ الْأُمُورِ الْأَكْرَمَا * لَيْسَ لِي نَظْمُهُ وَلَا فِي آدُهْ ﴾

(الغريب) الآد القوة والامر العظيم (المعنى) الظن ههنا بمعنى العلم يقول انا عالم بالامور قد احطت بها علما غير انى قاصر عن مدح كريم ليس لى فصاحته فى الكلام ولا قوته فى علم الشعر

﴿ ظَالِمُ الْبِيدِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبٌ * سِيمَ انْ يَحْمِلَ الْبِحَارَ مِزَادُهُ ﴾

(الغريب) المزاد جمع مزادة وهى الراوية والراوية فى الاصل الجمل وانما سميت المزادة راوية مجازا (المعنى) يقول هو ظالم الجود يريد انه يكلف من حل به أو نزل لسخائه وبذله أن يحمل البعار فى مزاده وهذا ظلم لانه يكلف الانسان مالم يمكن وكنى بالراكب عن الواحد على اللفظ لا على المعنى على رواية من روى سام واما من روى سيم كان المعنى ان هذا الممدوح قد الف منه الكرم فاذا نزل به ركب كانوه ان يحمل البعار

﴿ غمرتنى فوائد شاء فيها * ان يكون الكلام مما افاده ﴾

(المعنى) يقول عمتنى منه فوائد كان من جملتها حسن القول أى تعلمت منه حسن النظم وصحة المعنى يريد انه تنبه بانتقاد شعره على ما كان غافلا عنه

﴿ ما سمعنا بمن احب العطايا * فاشتهى ان يكون فيها فؤاده ﴾

(المعنى) يقول لم نسمع قبله بجواد يحب العطاء ويشتهى أن يكون قلبه من جملة الاعطاء يريد ان ما افاده من العلم من نتيجة عقله وثبات فكره فعبر عن العلم بالفؤاد لان محله الفؤاد كقوله تعالى لمن كان له قلب أى عقل فسمى العقل قلبا قال الواحدى لم يعرف ابن جنى هذا الكلام فقال الكلام الحسن الذى عنده اذا افاده أنسانا فقد وهب له عقلا وليا وفؤادا وهذا انما كان يحسن ان لو قال فاشتهى أن يكون فيها فؤاد منكرا واذا أضافه الى الممدوح فليس يحسن ما قال ولا يجوز

﴿ خلق الله افصح الناس طرا * فى بلاد اعرابها اكراده ﴾

(المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى أفضل الناس وليس بشئ يريد ان افصح الناس الممدوح وان الفصاحة فى العرب فافصح الناس فى مكان بدل الاعراب به أكراد يعنى أهل فارس اى انه أفصح الناس وانه بين قوم غير فصحاء

﴿ واحق العيون نشأ بحمد * فى زمان كل النفوس جراده ﴾

(الاعراب) أحق عطف على قوله افصح (المعنى) يقول خلق الله احق العيون بحمد فى زمان الخ يعنى الممدوح لما جعله غيثا ينبت الكلأ جعل الناس لاحتياجهم اليه كالجراد والجراد لا يجئ الا بالعيث والكلأ وقال الواحدى جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه وجعل الناس جراد الشيوع فسادهم ولانهم سبب الفساد قال ويدل على صحة هذا قوله

﴿ مثل ما احدث النبوة فى العا * لم وابعث حين شاع فساده ﴾

(المعنى) يريد ان الزمان فقير اليه فهو فى العالم كالانبياء عليهم السلام فى زمانهم يريد انه لما شاع الفساد فى العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ليزيل به ذلك الفساد كما انه لما عم الكفر والشرك بعث الله الانبياء وهو من قول الشرزدق

بعثت لاهل الدين عدلا ورحمة * وبر الارباب الحروح الكوالم
كما بعث الله النبى محمدا * على فترة والناس مثل البهائم

﴿ زانت الليل غرة القمر الطا * لع فيه ولم يشنه سواده ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول القمر يزين الليل ويضىء فيه ولم يضره سواد الليل وأنت لما ظهر الفساد فى الناس لم يصل اليك لانك سبب صلاحه كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يضره

﴿ كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِى كَمَا أَهْـ ـدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسُ عِبَادُهْ ﴾

(المعنى) يقول قد أكثرت الفكر فكيف اهدى اليك شيأ كما تهدى العبيد الى ربها

﴿ وَالَّذِى عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْـ ـلِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهْ ﴾

(المعنى) يقول كل ما عندنا من الاموال والخيول فهو من هباته وما قاده لنا من الخيول فمن عنده وهذا من قول ابن الرومى منك ياجنة النعيم الهدايا * افنهدى اليك ما منك يهدى

﴿ قَدْ بَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مَهَارٍ * كُلُّ مَهْرٍ مَيْدَانُهُ أَنْشَادُهْ ﴾

(الاعراب) مهار بالجر بدل ووصفه على التاويل وبالنصب صفة على الموضع تقديره بعثنا أربعين والبدل أيضا على الموضع كما قلنا فى وجه الجر لان المهر وان كان اسما يرضيك منه معنى الصفة لانه بمعنى فتى (الغريب) يقال مهر ومهرة وفى الجمع امهار ومهار ومهرات (المعنى) يقول قد بعثت اليك بأربعين بيتا من الشعر كانها أربعون مهرا وميدان كل بيت انشاده يريد تعرف كل بيت بانشاده كما ان المهر اذا جرى فى ميدانه عرف جريه

﴿ عَدَدٌ عِشْتَهُ يُرَى الْجِسْمُ فِيهِ * أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهْ ﴾

(المعنى) أى الاربعون عدد عشته دعا له بان يعيش هذا العدد من السنين على ما عاش وكان ابن العميد قد جاوز السبعين وناهز الثمانين فى هذا الوقت والمعنى راد الله فى عمرك هذا العدد والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الاربعين ما كان يراه فيما دونه فلهذا اختار هذا العدد فجعل القصيدة أربعين بيتا قال ابو الفتح الاربعون اذا تجاوزها الانسان نقص عما يعهد من أحواله فى جسمه وتصرفه

﴿ فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا * مَرْبَطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهْ ﴾

(المعنى) يريد بالقلب الذى نماها نفسه أى صنعها ويعنى بالجياد الابيات الذى أنشأها وصنعها ولما عبر عن الابيات بالمهار عبر عن حفظها واساكها بالارتباط للتجانس بين الكلام

﴿ ووردت عليه كتاب ابن العميد يتشوقه فقال ﴾

﴿ بِكُتُبِ الْأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ * فَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدْ ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف تقديره يفدى بكتب الانام كتاب ودل على الفعل ما بعده من قوله فدت (المعنى) يقول يفدى هذا الكتاب الوارد على بكتب الناس كلهم لان شرفه وقدره عظيم

﴿ يُخْبِرُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَنَا * وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدْ ﴾

(المعنى) ان هذا الكتاب يخبر عن حاله وشوقه الينا كما نجد نحن من شوقنا اليه

﴿ وَأَخْرَقَ رَائِيهِ مَارَأَى * وَأَبْرَقَ نَاقِدُهُ مَا انْتَقَدْ ﴾

(الغريب) خرق الظبي اذا فزع واطأ بالارض وكذلك اخرق واخرقه غيره والخرق التحير من هم وشدة وبرق اذا شخص بطرفه من عجب أوفزع قال الله تعالى برق البصر و برق بكسر الراء وضمها وبالفتح قرأ نافع (المعنى) يريد ان الذى رأى هذا الكتاب حيره ما رآه من حسن الخط والذى انتقد لفظه أبرقه ما انتقده من حسن الفاظه ومعانيه و بلاغته

﴿ اذا سمع النَّاسُ الفَاظَهُ * خلقْنَ لهُ فى القُلُوبِ الحَسَدْ ﴾

(المعنى) يريد ان الفاظه تحدث الحسد فى قلب من يقرؤها فتحسده قلوب السامعين

﴿ فقُلْتُ وقَدْ فرَسَ النَّاطقينْ * كَذَا يفعَلُ الاسدُ ابنُ الاسَدْ ﴾

(المعنى) لما وصفه بانه يفترس جعله اسدا لان الفرس من أفعال الاسد والمعنى انه وصل فى استيلائه على قلوبهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا افترس الفريسة جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس كالفرس فى الاسد قال الواحدى لو خرس المتنبى ولم يصف كتاب أبى الفضل بما وصف لكان خير له فكأنه قطع اسمع وصف كلام وأى موضع للاخراق والابراق والفرس فى وصف الالفاظ والكتب فهذا احتذى على مثال كلام البحترى فى قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك الزيات

ونظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد
وكلام كأنه الزهر الندا * حلك فى رونق الربيع الجديد
ومعان لو فصلتها القوافى * هجرت شعر جرول ولبيد
حرن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد

﴿ وقال يمدحه ويودعه ﴾

﴿ نَسِيتُ وَمَا انْسَى عتَابًا عَلَى الصَّدّ * ولاخَفَرًا زادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الخَدّ ﴾

(الغريب) الخفر الحياء (المعنى) من روى نسيت بضم النون يريد نسينى الحبيب ولا انسى ما جرى بينى وبينه من العتاب وتباريحه (المعنى) يقول نسيت شيأ ولم انس عتابا مضى مع الحبيب ولا خفر العاتب الذى غشيه عند العتاب من الحياء الذى زادت به حمرة وجهه والعرب تذكر ما جرى بينها وبين الحبيب عند الوداع كقول الآخر

ولست بناس قولها يوم ودعت * وقد رحلت أجمالنا وهى وقف
ألست على العهد الذى كان بيننا * فلسنا وحق الله عن ذاك نصرف
فقلت لها حفظى لعهدك متلفى * ولولا حفاظ العهد ما كنت أتلف

وكقول الآخر ولم أنس توديعى لهم وحداتهم * ترحلهم فوق المطى المخزم
ركوفى وراء الحى سرا وبيننا * حديث كنشر المسك حين يجمجم
ترشفت من فيها رضابا كأنه * سلافة خمر من اناء مفدم
مبرقعة كالشمس تحت سحابة * أو البدر فى جنح من الليل مظلم

(ولا

﴿ وَلَا لَيْلَةٍ قَصَّرْتُهَا بِقُصُورَةٍ * أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ الْعِقْدِ ﴾

(الاعراب) من نصب صحبة نصبها على المصدرية وهي الرواية الصحيحة تقديره صحبني في المعانقة كما صحبه العقد أي مثل ومن رفع جعلها فاعلة أطالت (الغريب) القصيرة والقصورة هي المحبوسة في خدرها الممنوعة من التصرف من القصر لا من القصر ومنه قاصرات الطرف أي محبوسات فلا تتبع أعينهن الا على أزواجهن وقيل قصرن أطراف ازواجهن ان ينظروا الى غيرهن وجمعهن قاصرات وجمع قصيرة قصائر وقصار قال كثير

وانت التي حببت كل قصيرة * الى وما تدري بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال ولم أرد * قصار الخطى شر النساء الحبائر

(المعنى) ولا ليلة أي ما نسيت ليلة قصرت عن الطول بلهوى بمحبوبة قصورة فقصرت تلك الليلة لطيبها وليالي الوصال أبدا قصار كما ان ليالي الهجر ابدا طوال فبت مع هذه القصورة معانقا لها حتى طالت المعانقة مثل صحبة العقد في جيدها

﴿ وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ كَرِهْتُهُ * قَرِبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ ﴾

(المعنى) يقول من لي بمثل يوم الوداع لان المودع على كل حال يحظى بالنظر والتسليم يقول من لي باليوم الذي كرهته لما فيه من التفرق فانا أتمنى مثل ذلك اليوم الذي قربت به من البعد لتوديع والعشاق يتمنون التوديع كما قال الآخر

من يكن يكره الوداع فاني * أشتهيه لعلة التسليم

ان فيه اعتناقه لوداع * وانتظارا عناقه لقدوم

ولكم فرقة وغيبة شهر * هي أحرى من امتناع مقيم

ولكم فرقة في نسخة من الواحدي ولكم قبلة

﴿ وَإِنْ لَا يَخُصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنَّنِي * فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ سِوَى وَلَا رُجْدِ ﴾

(الاعراب) ان لا أن في موضع نصب باسقاط حرف الجر تقديره وبان لا يخص (المعنى) يقول من لي بان لا يكون الفقد مخصوصا بشيء دون شيء فاني فقدت أحبابي ولم أفقد البكاء والوجد فانا أتمنى أن يكون الفقد عموما لا خصوصا حتى اذا فقد الحبيب فقد الوجد

في نسخة يذكره بدل يمثله

﴿ تَمَنِّي بِلَدَ الْمُسْتَهَامِ مِثْلَهُ * وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَتِيلًا وَلَا يُجْدِي ﴾

(الاعراب) تمن خبر مبتدا محذوف تقديره هذا تمن (الغريب) الفتيل هو ما على شق النواة وقيل هو ما كان بين الاصبعين من الوسخ وقيل الفتيل والنقير والقطمير كله في النواة فالفتيل هو ما في شقها والنقير هو النقرة التي على ظهرها والقطمير هو الغشاء الرقيق الذي عليها (المعنى) يقول هذا الذي ذكرته هو تمن لا حقيقة له غير ان المستهام وهو الذي هيمه الحب يتمنى وان كان لا ينفعه ولا يغني عنه شيئا وهذا كما قال الشاعر

اماني من ليلى حسان كأنما * سقتني بها الميلاء على ظمإ بردا

مني ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وقال البحترى تمنيت ليلى بعد فوت وانما * تمنيت منها خطة لا انالها
وقال الآخر وأعلم ان وصلك ليس يرجى * ولكن لا أقل من التمنى

يقال لذ يلذ والتذ يلتذ وتلذذت كذا التذه لذاذا ولذاذة وهو لذ ولذيذ

﴿ وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا * وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِّ ﴾

(الاعراب) غيظ مبتدأ قدم عليه الخبر وحذف تقديره ولى غيظ على الايام (العريب) القد سير يشد به الاسير (المعنى) يقول لى غيظ على الايام مثل النار تلتهب فى الاحشاء الا انه غيظ على من لا يبالى بغيظى اغتظت عليها أم رضيت عنها فهو كغيظ الاسير على ما يشد به من القد فهو غيظ على جائر غير راحم

﴿ فَأَمَّا تَرَيْنِي لَا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ * فَآفَةُ عُمْدِي فِي دُلُوقِي مِنْ حَدِّي ﴾

(الغريب) الدلوق بالدال المهملة سرعة الانسلال وسيف دالق ودلوق (المعنى) قال أبو الفتح الذى ترينه من نحوى وتغيرى انما هو لمواصلتى السير والطواف فى البلاد لبعد همتى كالسيف الحاد اذا كثر سله واعماده أكل جفنه قال الواحدى وليس مما ذكره شئ فى البيت لكنه ما هجس له فى خاطره فتكلم به ولكنه يقول ان رأيتنى منزعجا لا أقيم فى بلد فان ذلك لفتائى كالسيف الذى حدة حده تخرجه من غمده وكذا قال ابن فورجة ومراده بعد ذرس قلة مقامه فى البلد ان يقول وهذا من فعلى سببه أنى كالسيف الحاد آكل جفنى وانا منه

﴿ يُحِلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَقْوَتِي * فَأُحْرِمُهُ عِرْضِي وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي ﴾

(الغريب) بعقوتى أى بقربى وقد أحاط بى (المعنى) يقول لا أهرب وقد أحاط بى الطعن ولكنى أطعم الرماح جلدى واجعله وقاية لعرضى يريد انه اذ أصاب جلده الطعن كان أهون عليه من أن يعاب عرضه بالفرار لشجاعته وهذا من قول الكلابى أحو الحرب أما جلده فجريح * كليم وأما عرضه فسليم

﴿ تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي * نَجَائِبُ لَا يُفْكَرْنَ فِي النَّحْسِ وَالسَّعْدِ ﴾

(الغريب) النجائب جمع نجيب وهو الكريم من الابل (المعنى) يقول هذه النجائب تبدل عيشى ومنزلى لانهن يضين مصممات لا يفكرن فى نحس ولا فى سعد فاليوم بكذا واليوم بكذا فايامى مبدلة وكذلك منزلى لان المسافر له كل يوم منزل غير الذى كان له بالامس وقيل النجائب جمع نجيبة وهى الناقة الكريمة

﴿ وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءٌ تَلَثَّمُوا * عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ﴾

(الاعراب) وأوجه معطوف على نجائب أى اسير على هذه النجائب مستصحبا لهذه العلمان وحياء حال وقال قوم بل مفعول لاجله وخوفا عطف عليه أى لاجل الخوف (العريب) فتيان جمع فتى وهو الكريم الشديد يقال فتية وفتيان وقرأ حمزة والكسائى وحفص وقال الفتيان انه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم (المعنى) الحياء مما يوصف به الكرام يقول لشدة حيائهم ستروا وجوههم باللثام لامن الحر والبرد ويريد وتبدل أيامى أوجه فتيان يريد غلمانه وسيره معهم من

بلد

بلدا الى بلد ﴿ وليس حياء الوجه فى الذئب شيمة * ولكنه من شيمة الأسد الورد ﴾

(الغريب) الشيمة الخليقة والعادة والذئب جنس من السباع يشبه الكلب وفيه مزولا يهمز وقرأ الكسائى وورش عن نافع بغير همز والورد الذى فى لونه حمرة (المعنى) يريد ان الذئب فيه الخبث والقحة لا يوصف بحياء لان الحياء مناف شيمته وانما الحياء فى الاسد مخلوق فى طبيعته يقال من حيائه وكرمه انه لا يفترس من واجهه واحد النظر فى وجهه والذئب القحة فى طبعه فيقال أوقح من ذئب والمعنى ان هؤلاء الغلمان لا يضرهم حياؤهم ولا يعيبهم كما لا يعيب الحياء الاسد فقد وصفهم بالحياء مع فرط الاقدام

﴿ اذا لم يجزهم دار قوم مودة * أجاز القنا والخوف خير من الود ﴾

(المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح اذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا قال ابن فورجة ابن ذكر خوفهم العدو وأين ذكر الاعتصام انما يقول اذا لم يمكنهم ان يجتازوا على ديار بالمودة حاربوا فيها وجازوها قال وهو على ما قال والمعنى انهم اذا بلغوا فى اسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة اجازتهم رماحهم فلم يخافوا أهل الناحية ثم قال وان تخاف خيرا من أن تحب لان من اطاعك خوفا منك كان أبلغ اطاعة من أن يطيعك بالمودة كما تقول العرب رهبوت خير من رحموت اى لان ترهب خير من أن ترحم

﴿ يحيدون عن هزل الملوك الى الذى * توفر من بين الملوك على الجد ﴾

(الغريب) حاد يحيد تباعد وتجنب عن الشئ (المعنى) يريد ان الفتيان الذين معه يتباعدون ويتجنبون الهازل من الملوك يعنى الذى يشتغل باللهو من الطرب وشرب الخمر ويقصدون الذى توفر أى كثر فيه الجد فهو ذو جد لا ذو هزل

﴿ ومن يصحب اسم ابن العميد محمد * يسر بين أنياب الأساود والأسد ﴾

(الغريب) الاساود الافاعى والاسد معروفة جمع أسد (المعنى) يقول من يكثر فى طريقه اسم محمد بن العميد يكن ذكر اسمه سببا للنجاة لبركته وامتناع الاقدام عليه وقال الخطيب من نسب اليه فى خدمة أو زيارة أو مدح فانه ناج من المخافة لا يقدم عليه أحد وفى الكلام حذف تقديره يسر بين أنياب الحيات والاسود ناجيا سالما آمنا من المخافة

﴿ يمر من السم الوحى بعاجز * ويعبر من أفواههن على درد ﴾

(الغريب) الوحى السريع ويروى الموت الوحى والدرد جمع أدرد وهو الذى ذهبت اسنانه (المعنى) يريد ان السم السريع القتل لا يضره ولا تعمل فيه أنياب الاسود اذا ذكر اسم محمد بن العميد فكأنها درد ويمر ويعبر فى موضع الحال من قوله يسر بين أنياب أى يسير مارا عابرا

﴿ كفانا الربيع العيس من بركاته * فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد ﴾

(المعنى) يقول من بركة الممدوح قام لنا الرعد مقام الحادى للابل فكنا نالحداء ولم نتعب

وجاءت الابل بركته مسرعة

﴿ اذا ما استحبين الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت في اناء من الورد ﴾

(الغريب) السبت جلود تدبغ بالقرظ فيبقى عليها الشعر ومنه قول ابن عمر كان يلبس النعال السبتية والاناء القدح (المعنى) يقول اذا مرت هذه الابل بالمياه الذى غادرتها السيول لكثرتها صارت كانها تعرض نفسها عليها وان كان لا عرض ولا استحياء ولكنه ضرب مثلا فكانها تشرب مستحيية من كثرة العرض عليها وكرعن شربن وأصله من ادخال الكارع الشارب فى الماء ليشرب وجعل الموضع المضمن الماء لكثرة الزهر فيه كانه اناء من ورد والسبت مشافرها وهذا يصف كثرة الامطار وانه أين يذهب رأى الماء فى العدران قال العروضى ما أصنع برجل ادعى انه قرأ على المتنبى ثم يروى هذه الرواية ويفسر هذا التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمى وأبو محمد بن القاسم الجرمى وأبو الحسن الرحبى وأبو بكر الشمرانى وعدة من الرواة يطول ذكرهم اذا ما استحبين الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت الخ اذا ما استحبين بالجيم من الاجابة والاستحباب أشبه بالعرض وأوفق (المعنى) انه يعرض نفسه وهى تجيب والكرع بالشيب أن ترشف الابل الماء وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء شيب ومنه قول ذى الرمة تداعين باسم الشيب البيت قال الواحدى قول ابن جنى ليس ببعيد عن الصواب وقد شبه المشفر بالسبت وهو حسن ومنه قول طرفة وخد كقرطاس الشامى ومشفر * كسبت اليمانى قده لم يجرد

﴿ كانا اذا رادت شكرنا الارض عنده * فلم يحلنا جوه بطنا من رفد ﴾

(الغريب) الجو المتسع من الارض وقال أبو عمرو فى قول طرفة * خلا لك الجو فبيضى واصفرى قال الجو ما اتسع من الاودية (المعنى) يقول كل موضع نزل الماء فى طريقنا اليه أصبنا به ماء وكلأ فكان الارض اذا رادت شكرنا عنده تقربا اليه

﴿ لنا مذهب العباد فى ترك غيره * واتيانه نبغى الرغائب بالزهد ﴾

(المعنى) يقول انما نترك كسائر الملوك لانا نصل من رفده يعنى من عطاياه الى اضعاف ما نصل اليه من عطاياهم كما أن الزهاد تركوا متاع حياة الدنيا الفانى رغبة فى نعيم الآخرة الباقى فلنا فى ترك غيره من الملوك مذهب العباد الزهاد والرغائب جمع رغيبة وهى ما يرغب فيها من كل شئ

﴿ رجونا الذى يرجون فى كل جنة * بارجان حتى ما يئسنا من الخلد ﴾

(الاعراب) خفف ارجان وهو بتشديد الراء لانه اسم أعجمى (الغريب) ارجان هو بلد بشارس منه أبو الفضل هذا الممدوح (المعنى) يريد انا نرجو ما عنده من النعيم ما ترجو العباد فى الجنة من نعيم الآخرة فنحن نرجو بلده ما ترجو العباد فى الجنان حتى ما يئسنا من أنا فى الخلد وجعل بلده كالجنة والجنة موعود فيها بالخلد فلما كانت كالجنة رجونا فيها الخلود

﴿ تعرض للثوار اعناق خيله * تعرض وحش خائفات من الطرد ﴾

(المعنى)

(المعنى) يريد ان خيله تعرض لهم على خوف وتنار خوفا من أن يتهبها الهم فهى كالوحش طرا لانها تحب أن لا تنار قسه وتعرض تواليهم عرضها وجنوبها وتعرض عنهم والطرد بكسر الراء وفتحها لغتان فصيحتان وهذا البيت ليس فيه حسن مدح ولو عكس معناه لكان حسنا فلو قال ان خيله تفرح بالرواح حتى يتهبها منهم لتستريح من الكد وملاقاة الحروب لكان أمدح له

﴿ وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا شَيْخَةً * وَوُرُودُ قَطَا نِهِمْ تَشَايَخُ فِي وَرْدِ ﴾

(الغريب) الشاخ السرع ولشيخة الاسراع فى الطيران وقطا تشيخ أى سريعة وشايخ الرجل جد فى الامر قال ابو ذؤيب يرثى رجلا

بدرت الى أولادهم وسقاتهم * رمايحت قبل اليوم الثلاثين

(المعنى) يقول أسرعن الى لقاء المنايا كما تسرع القطا الى ورد الماء وجعلها شايخة لانها تسمع شيأ يشغلها عن الطيران ومنه قول الراجز ورى ورى ورد قطا تشايخا * كدرية أعجبها برد الما قال الخطيب المشيخ المجد ومنه * وسرعان هامة المطل المشيخ

﴿ وَتُنْسَبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ تُنُوسُهَا * إِلَيْهِ وَتُسْتَنُّ السُّيُوفُ الَى الْهِنْدِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى تنوسها راجع الى الافعال والضمير فى ينسبن عائد على الافعال وتنوسها مفعول تنسب (المعنى) قال ابو الفتح أفعال السيوف أشرف من السيوف وافعالها تنسبه بأفعاله فى مضاربه وحدته وتنسب السيوف الى الهند الا ترى انه يقال سيف هندى وسيف عمان وفعل السيف أشرف منه لدلالة أنت أشرف من الهند وقال ابن فورجة قد خلط ابو الفتح حتى لا أدرى أى اطراف كلامه أقرب الى المحال ولم يجر ذكر التشبيه وانما يقول انها تنسب افعالها اليه أى تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلنا وهذا كقوله

اذا ضربت بالسيف فى الحرب كفه * تبين أن السيف بالكف يضرب

والمعنى انها تنسب الفعل الى كفه وتنسب السيوف الى الهند وهذا معنى لطيف يقول ان ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها اليه لانها حصلت بقوته وتنسب السيف أيضا الى الهند لانها دلت على جودة ضربته وعمله فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف وليس فى هذا البيت أنه أشرف من الهند وقد أحسن فى هذا التفسير وقال الواحدى المعنى ان الضربة بجودتها دلت على أنها حصلت بكف الممدوح والدلالة هى نسبة نفسها اليه ودلت أيضا على انها حصلت بسيف هندى اى قد اجتمع للضربة قوة اليد وجودة النصل

﴿ اذَا الشُّرَفَاءُ الْبِيضُ مَتَّوا بِمَتْوِهِ * الى نَسَبٍ أَعْلَى مِنَ الابِ وَالْجَدِّ ﴾

(الغريب) الشرفاء جمع شريف كظريف وظرفاء وكريم وكرماء والبيض السادة الكرام ومتوا تقربوا وفلان يمت الى فلان بقرابة وحرمة والقوم الخدمة يقال فلان يمتو فلانا ويمتى والنسبة اليه ممتوى والجماعة ممتوون بالتشديد والتخفيف وقد خففه عمرو بن كلثوم التغلبى * متى كنا لامك ممتوينا كقوله تعالى ولوز لماه على بعض الاعجمين (المعنى) يقول اذا تقرب الشريف بخدمة اليه حصل له بخدمته نسب أعلى من نسب الاب والجد أى صار بخدمته

اليه اعز منه بابيه وامه

﴿ فتى فاتت العدوى من الناس عينه * فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد ﴾

(الغريب) العدوى ان يعدى الشئ الشئ فيصير مثله والرمد جمع رمد وارمد وهو المريض العين بالرمد (المعنى) هذا مثل يريد ان الناس عمى وهو فيما بينهم بصير يريد أن عيوب الناس لم تتعد اليه أى سبقت عينه العدوى أى لم تعد عينه عمى الناس عن دقائق الكرم وانما هو بصير بالمكارم وفعلها والناس عمى عنها

﴿ وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا * فقد جل ان يعدى بشئ وان يعدى ﴾

(المعنى) يريد انه منفرد عن الناس لانه اعظم شأنا واشرف طبعا فهو اجل من أن يعدى بشئ مما فى الناس وان يعدى هو أيضا وذلك ان الناس لا يبلغون مرتبته فى الفضل ولا يقدرون على أخذ أخلاقه فهو لا يعدى أحدا بما فيه من الاخلاق الشريفة فلذلك انفرد عنهم وخالفهم بما فيه من الفضائل

﴿ يغير الوان الليالى على العدى * بمنشورة الرايات منصورة الجند ﴾

(المعنى) ان الليل أسود فاذا سار فيه غيرلون بعساكره لكثرة الحديد فيها فالحديد يبرق بالليل فيغير السواد بالضياء وقيل لكثرة عساكره اذا سارت بالليل أوقدت المشاعل اما للاستضاءة واما لاحراق ديار الاعداء فحينئذ تنجاب الظلمة اما ببرق الحديد واما بالنيران والرايات جمع راية وهى الاعلام

﴿ اذا ارتقبوا ابصارا رأقبل ضوئه * كتائب لا يردى الصباح كما تردى ﴾

(الغريب) الردى ضرب من العدو والكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من الخيل وكتب فلان الكتائب أى عباها كتيبة كتيبة (المعنى) يقول عساكره اذا أتت ديار الاعداء أسرعت فاذا كانوا يرتقبون الصبح أسرعت اليهم اسراعا لا كسرعة الصبح فهى تسبق الصبح اليهم فتهلكهم

﴿ ومبثوثة لا تتقى بطليعة * ولا يحتمى منها بغور ولا نجد ﴾

(الاعراب) ومبثوثة عطف على قوله كتائب أى ورأى مبثوثة والباء تتعلق بقوله يحتمى (الغريب) المبثوثة الغارة التى تنتشر والغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع (المعنى) يقول هذه الكتائب لا يحتمى منها ولا تتقى بطليعة وهو الذى يرقب العدو وينذر به أهله ولا يحتمى منها بمنخفض من الارض ولا بعال

﴿ يغضن اذا ما غرن فى متناقد * من الكثر غان بالعبيد عن الحشد ﴾

(الغريب) رواية ابى الفتح يغضن من غاض الماء اذا ذهب ونقص وروى غيره يغضن بالصاد من الغوص وهو الدخول فى الشئ والمتناقد الذى يفقد بعضه بعضا لكثرته واضطرابه وغان بمعنى مستغن والحشد الجمع (المعنى) يقول سراياه اذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضا وهو مستغن بالعبيد عن أن يجمع الغرباء اليه لكثرة عبيده وقيل الجيش الكثير كلهم عبيد للممدوح

ليسوا

فى نسخة عدن بدل غرن

ليسوا اوباشا واخلاطا

﴿ حَثَثْتُ كُلَّ أَرْضٍ تُرْبَهُ فِي غُبَارِهِ * فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ ﴾

(المعنى) يقول عسكره لكثرة ما تغزو تمر باراض مختلفة فاذا مر بارض سردا علاه غبار أسود واذا مر بارض حمراء علاه غبار احمر فقد صارت عليه هذه الالوان كالطرائق فى البرد وهذا معنى حسن وحثوت وحثيت التراب حثوا وحثيا

﴿ فَإِنْ يَكُ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ * فَهَدَاوَإِلَّا فَهْدَى ذَاكَ الْمَهْدِي ﴾

(الغريب) يريد المهدى الذى وعد به النبى صلى الله عليه وسلم الذى يأتى فى آخر الزمان ويخرج فى زمنه عيسى بن مريم وقد اختلف الناس فيه فذهبت الشيعة أعنى طائفة منها الى أنه ابن الحنفية وهم الكيسانية وذهبت طائفة منهم الى أنه يخرج غير معين فى علم الله اذا شاء اخراجه وهم على ذلك موافقون لجمهور وهم الزيدية أصحاب زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وذهب قوم الى أنه معين وهو محمد بن الحسن العسكرى وانه اختفى وهو صغير فى سرداب دار أبيه بسر من رأى والدار الآن مشهد يزار وقد زرته فى انحدارى من الموصل الى بغداد وهم الامامية ولم يختلفوا أنه من قريش وانه من ولد على رضى الله عنه الا أبا الطيب فانه جعله فى هذا البيت ابا الفضل بن العميد وانما علقه بشرط وقوله هديه أى صلاحه وهداه (المعنى) يقول ان كان المهدى فى الناس من بان صلاحه فهذا الذى نراه هو المهدى الموعود به الذى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما وان لم يكن هذا المرءود به فما رى من حسن سيرته وطريقته هذا كله فما معنى المهدى بعد هذا

﴿ يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِدَا الْوَعْدِ * وَيَخْدَعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ ﴾

(المعنى) يقول لقد طال انتظارنا المهدى والدهر يعللنا ويعدنا بوعد طويل وانه يخدعنا عما عنده من النقد بالوعد يريد ان الممدوح هو المهدى نقدا حاضرا ومن ينتظر خروجه وعدا وتعليل وخدع وكان الدهر يسخر بنا ويخدعنا ولا حقيقة لما يعدنا فان كان حقا وعده فهذا الممدوح نقد لا وعد

﴿ هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ * أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ ﴾

(المعنى) يقول أيحسن أن يترك الخير والرشد الحاضران وان يدعى أن خيرا ورشدا غائبان وهما فى الحقيقة الخير والرشد أى هذا اعتقاد فاسد فكذلك ينبغى أن يكون من ترك ابن العميد مدعيا انه ليس هو المهدى فى الحقيقة وان المهدى غائب متوقع فاسد الاعتقاد والصحيح المعتقد من يقول انه ابن العميد

﴿ أَالْحَزْمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ * وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْسَمَ ذِي كَبْدِ ﴾

﴿ وَأَحْسَنَ مَنْ يَمْتَدُّ جَالُوسًا وَرَكْبَةً * عَلَى الْمِنْبَرِ الْعَالِي وَالْفَرَسِ النَّهْدِ ﴾

(الاعراب) نصب أحزم وما بعده على النداء بالهمزة وهى من حروف النداء وهو منادى مضاف (الغريب) اللب العقل والنهد العالى المرتفع (المعنى) يقول أحسن من تعمم وجلس على المنبر وركب الفرس قال الواحدى قال ابن جنى شبهه ارتفاع محله بالمنبر ولم يكن ذا منبر ولا خطيبا فى الحقيقة قال ابن فورجة ظن ابو الفتح ان الخطبة عيب بالممدوح وما شر ابن العميد أن يدعى له المتنبى أنه يصعد المنبر ويخطب قومه كالخليفة فى الناس

﴿ تَقَضَّلَتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا * فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ ﴾

(الاعراب) مفعول حمدنا محذوف تقديره حمدناها أو حمدنا الايام والمفعول يحذف كثيرا (المعنى) يقول حمدنا الايام جعل الحمد منها مما يعظم من حال نفسه أى كنت تحب الاجتماع معى كما كنت أحبه معك فكلانا حمد الايام على اجتماعنا ولكنها أحوجتنا الى ترك الحمد لها للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف وهذا من احسن المعانى

﴿ جَعَلْنَ وَدَاعِى وَاحِدَ الثَّلَاثَةِ * جَمَالَكَ وَالْعِلْمَ الْمُبَرِّحَ وَالْمَجْدَ ﴾

(الغريب) لم يصف أحد العلم بالتبريح الا المتنبى وانما يقال شوق مبرح وحب مبرح وقيل المبرح هنا الغزير وقال أبو الفتح هو الذى يكشف عن الحقائق من قولهم برح الخفاء وأصل التبريح أن يستعمل فيما يشتد على الانسان فكأنه قال العلم الذى أجد الشدة بفراقه مبرح بى (المعنى) يقول انى أودع بودى له هذه الاشياء التى ليست فى أحد سواه

﴿ وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنَّنِى * يُعَيِّرُنِى أَهْلِى بِأَدْرَاكِهَا وَحْدِى ﴾

(المعنى) يقول قد أدركت المنى بما نلت من الاموال والنظر الى جمالك أكثر مما كنت أتمنى ولكنى اذا انفردت بهذا دون أهلى ورجعت اليهم عيروني بذلك

﴿ وَكُلُّ شَرِيكٍ فِى السُّرُورِ يُصَبِّحِى * أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِى ﴾

(الغريب) المصبح الاصباح (المعنى) يقول كل من شاركنى فى السرور الذى جئت به من عنده من أهلى وغيرهم اذا عدت اليهم من عنده وما حظيت به من النظر اليه أرى انا بعده يعنى بعد ابن العميد من لا يرى هو مثله بعده مفارقتى لانه لا نظير له فى الدنيا

﴿ فَؤُدِّى لِى بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنَّنِى * مُخَلِّفُ قَلْبِى عِنْدَ مَنْ فَضْلُهُ عِنْدِى ﴾

(المعنى) يريد انه يرحل عنه ويخلف قلبه عنده لحبه اياه بكثرة انعامه عليه وهذا معنى كبير قد استعمله الشعراء فى فرقة الاحباء

﴿ وَلَوْ فَارَقَتْ نَفْسِى لَدَيْكَ حَيَاتَهَا * لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ ﴾

(المعنى) يقول لو فارقت نفسى حياتها وآثرتك على الحياة لكانت غير غادرة ولا ناقضة للعهد

﴿ وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع ﴾

﴿ أَزَائِرٌ يَا خَيَالُ أَمْ عَائِدُ * أَمْ عِنْدَهُ وَلَكَ أَنَّنِى رَاقِدُ ﴾

(الغريب)

(الغريب) هذا الوزن منسرح وعروضه مطوية مكشوفة والخبن داخل على جميع اجزائه وهو مستفعلن مفعولات مستفعلن (المعنى) يخاطب الخيال الذى أتاه فقال أزائرا جئتنى أم عائدا والعيادة أولى بك من الزيارة لانى مريض من حب مرسلك أم ظن مرسلك انى راقد ثم بين عذره وقال

﴿ لَيْسَ كَمَا ظَنَّ غَشْيَةٌ لَحِقَتْ * جِئْتَنِي فِي خِلَالِهَا قَاعِدْ ﴾

قوله مطوية مكشوفة ليست كذلك بل هى مقطوعة ولو حذف قوله والخبن داخل الخ لكان أولى اه

(الاعراب) قاعدا حال وحقه أن يكون منصوبا وانما سكنه للقافية وهو حال من ضمير الفاعل ومثل هذا جائز كقول الآخر * وآخذ من كل حى عصم * (المعنى) يقول ليس الامر على ماظن انى راقد وانما هى غشية لحقتنى لا رقدة فاتيتنى فى تلك الحال وأراد انه لم يكن نائما والخيال انما يزور النائم

﴿ عُدْ وَاعِدْهَا لِخَبْذَا تَلَفٌ * أَلْصَقُ ثَدْيِي بِثَدْيِهَا النَّاهِدْ ﴾

(الغريب) الناهد العالى المرتفع (المعنى) عد يا خيال وأعدها أى تلك الغشية التى لحقتنى وان كنت أتلف فيها لخبذا تلف فيه سبب القرب لها نفتها وان كان حقه أن يقول للغشية عودى وأعيدى الخيال لانها كانت سبب الزيارة ولكنه قلب الكلام فى غير موضع القلب

﴿ وَجُدْتَ فِيهِ بِمَا يَشُقُّ بِهِ * مِنَ الثَّنِيَّاتِ الْمُؤْشِرِ الْبَارِدْ ﴾

(الغريب) الثغر الثنيات المتفرق الذى فيه اشر وهو الحسن (المعنى) يقول جدت أيها الخيال بما يفضل به من أرسلك من تقبيل الثغر المتفرق البارد الريق الذى فيه اشر والاشر خلقة فى الاسنان وهو تفريض فى اطراف الاسنان ومن الناس من يصنعه ليحسن الثغر اذا لم يكن فيه خلقة

﴿ إِذَا خَيَالٌ أَتَانَا أَظُنُّ بِنَا * أَضْحَكَ مِنِّي لَهَا حَامِدْ ﴾

(الغريب) الخيالات يجوز أن يكون جمع خيالة كقول النطافى

فلست بنازل الاوملات * برحلى أو خيالتها الكذوب

ويجوز أن يكون جمع خيال كجواب وجوابات وحمام وحمامات (المعنى) يقول اذا طافت خيالات الحبيب وحمدت زيارتها أضحك الحبيب ذلك الحمد لان الخيال فى الحقيقة ليس بشئ فهذا مما يضحك

﴿ وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى أَرَبًا * مِنَّا فَخَيَالُ شَوْقِهِ زَائِدْ ﴾

(الغريب) الارب الوطر والحاجة (المعنى) يقول ان الحبيب يتعجب ويقول اذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال فخيال شوقه زائد الينا وسكن زائد للقافية

﴿ لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلَتْ * مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاعِدْ ﴾

(المعنى) يقول لا أجحد فضل الخيالات لانها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب من الزيارة ولا بعده من الوصل وفعلت العناق ولم يفعله الحبيب

﴿ لَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرْقَ بَيْنَهُمَا * كُلُّ خَيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدْ ﴾

(الغريب) النافد الفانى ومنه لنفد البصر وقول الاسود بن يعفر الايادى

وأرى النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد

(المعنى) قال أبو الفتح لافرق بينها وبين خيالها لان كل شئ الى نفاد ماخلا الله وحده وقال ابن فورجة هذه موعظة وتذكرة وانما يقول هذه المرأة لو واصلت لم يدم الوصال كما أن خيالها اذا وصل لم يدم وأما قوله كل خيال فهو الذى غلط أبا الفتح وكان له أن يورد ما أورد وانما عنى بكل كلا من المذكورين كما تقول خرج زيد وعمرو وكل راكب والكل يستعمل فى الاثنين كما يستعمل فى الجمع ولما قال لاتعرف العين فرق بينهما علم انه يشير بالكل اليهما لا الى جماعة غيرهما وأبو الطيب فى غزل وتشبيب فما معنى الموعظة هنا ويقول كل شئ فان الا الله وما أقبح ذكر الموت والمواعظ فى الغزل والتشبيب

﴿ يَا طَفْلَةَ الْكَفِّ عَبْلَةَ السَّاعِدِ * عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقَلَّدِ الْوَاخِدِ ﴾

(الغريب) الطفلة الناعمة الرخصة والعبلة الممتلئة والمقلد الذى فى عنقه قلادة والواخد المسرع فى السير (المعنى) انه يخاطبها ويقول ياهذه الراكبة على هذا البعير الواخد المجد فى سيره والوخد ضرب من السير وصدر البيت وهو بيت ردى ولو قيل فى زماننا لهرب قائله من الحياء

﴿ زِيدِي أَذَى مُهْجَتِي إِزْدَلَّ هَوًى * فَاجْهَلْ لِنَاسٍ عَاشِقٌ حَاقِدِ ﴾

(المعنى) يقول كل ما يفعل المحبوب محبوب أى زيدينى أذى أزدك محبة فان العاشق لايحقد على محبوبه وان حقد عليه كان ذلك جهلا

﴿ حَكَيْتِ يَا لَيْلُ فَرْعَهَا الْوَارِدْ * فَاحْلُكْ نَوَاهَا لِجَفْنِيَ السَّاهِدْ ﴾

(الغريب) الوارد الشعر الطويل المسترسل وقيل الفرع شعر المرأة ولا يقال للرجل والساهد الكثير السهاد وهو الذى لاينام وهو أشد من السهر وقد بناه تبعا (المعنى) يقول ياليل قد أشبهت شعرها الوافأشبه بعدها عنى فابعد ولا تطل على لان ليل العاشقين طويل فى كل أوان

﴿ طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا * وَطُلْتَ حَتَّى كَلَا كُمَا وَاحِدْ ﴾

(المعنى) انه يعاتب الليل على طوله يقول طلت وطال بكائى فطولكما واحد

﴿ مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةً * كَأَنَّهَا الْعُمْيُ مَالَهَا قَائِدْ ﴾

(الاعراب) حائرة حال (المعنى) يقول النجوم قد وقفت حائرة لاتسرى فكانها عميان ليس لهم قائد يريد بهذا أن الليل طويل ونجومه واقفة حائرة لاتسرى كالاعمى الذى ليس له من يقوده وهذا منقول من قول بشار والنجم فى كبد السماء كأنه * أعمى تحير مالديه قائد

﴿ أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ * أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمُ وَاجِدْ ﴾

(الاعراب) أو عصبة من ملوك عطف على قوله العمى أى وكأنها عصبة وعليهم الميم اذا تحركت عند التقاء الساكنين تحرك بالضم والكسر والضم أولى من كسره والكسر لاتباع كسرة الهاء وقد قرأت القراء السبعة سوى أبى عمرو عليهم الذلة بضم الميم وما أشبهه حيث وقع وكسره أبو عمرو (المعنى) يريد ان أعداءه من الملوك حيارى رهبة له وفرقا منه لانهم لايقدرون أن يتحركوا من

بأسه بحركه ﴿ إن هربوا أدركوا وإن وقفوا * خشوا ذهاب الطريف والتالد ﴾

(الغريب) الطريف المكتسب والتالد الميراث (المعنى) يريد فى هذا تفسير حيرتهم وهو أنهم لا يجدون ملجأ بالهرب ولا بالاقامة

﴿ فهم يرجون عفوه مقتدر * مبارك الوجه جاد ماجد ﴾

(المعنى) يقول ان الملوك يرجون عفو هذا الملك المبارك ذى الجود والمجد

﴿ أبلج لو عاذت الحمام به * ما خشيت رامياً ولا صائد ﴾

(الغريب) الابلج الذى ما بين حاجبيه بياض (المعنى) يقول لو لاذت به الحمام بمعنى استجارت به ما خافت من أحد رميها ولا يصيدها لهيبته وفرق الناس منه

﴿ أو رعت الوحش وهى تذكره * ما راعها حابل ولا طارد ﴾

(الغريب) الحابل صاحب الحبالة وراعها أخافها (المعنى) يريد انه ذو عزة ومنعة فلو لاذ به واستأمن اليه خائف كائنا ما كان أمن حتى الوحش والطير وهذا مبالغة

﴿ تهدى له كل ساعة خبرا * عن جحفل تحت سيفه بائد ﴾

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم والبائد الهالك (المعنى) يقول لا تمر ساعة الا ويرد عليه خبر أن عدوه هلك بسيفه لكثرة مراياه فى النواحى

﴿ أو موضعاً فى فتان ناجية * تحمل فى التاج هامة العاقد ﴾

(الاعراب) أو موضعا عطف على قوله خبرا والتقدير تهدى له خبرا أو موضعا (الغريب) الموضع المسرع فى السير والفتان غشاء من ادم يغشى به الرحل والناجية الناقة السريعة (المعنى) يقول يرد عليه كل وقت بشير بقتل عدو وفتح ناحية وأخذ ملك ذى تاج يحمل اليه راسه وتاجه

﴿ يا عاضداً ربه به العاضد * وسار يا يعث القطا الوارد ﴾

(الغريب) العاضد المعين والمعنى ان الدولة تعضد به الخلافة وان الله يعضد به الاسلام (المعنى) يريد بالخطاب انك عظيم وان الله قد عضدبك خلقه وبلاده وانك تسرى بالليل لطلب الاعداء فى الفلوات فتنبه القطا وتثيرها عن أفاحيصها وقد قيل فى المثل لو ترك القطا لنام

﴿ وممطر الموت والحياة معاً * وانت لا بارق ولا راعد ﴾

(الغريب) برقت السماء ورعدت وأبرقت وأرعدت وقال الاصمعى لا أعرف أبرقت ولا أرعدت (المعنى) يريد انه يمطر على الاعداء الموت بالقتل ويحيى الاولياء بكثرة البذل فكانه سحاب للموت والحياة من غير برق ولا رعد

﴿ نلت وما نلت من مضرة وهـ * ـوذان ما نال رأيه الفاسد ﴾

(الغريب) وهوذان ملك الديلم (المعنى) يريد ان وهوذان ذو رأى فاسد جنى على نفسه الشر

بمحاربة ركن الدولة يقول نلت من مضرته ما أردت ولم تنل منه ما نال رأيه الفاسد وهو من قول بعضهم ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

﴿ يبدأ من كيده بغايته * وانما الحرب غاية الكائد ﴾

(المعنى) فسر فساد رأيه بقوله يبدأ من الكيد بما هو الغاية وهي الحرب يريد انه يبتدئ بما الايصار اليه الا في الغاية أي في آخر الامر وكان سبيله أن لا يحاربكم الا في آخر الامر اذا اضطر الى المحاربة

﴿ ماذا على من اتى محاربكم * فذم ما اختار لو اتى وافد ﴾

(المعنى) يقول يذم اختياره محاربكم في غاية الامر لانه لا يظفر بما يريد ولو أتى وافدا اليكم لحمد أمره أي لو قدم عليكم سائلا

﴿ بلا سلاح سوى رجائكم * فقاز بالنصر وانثنى راشد ﴾

(الاعراب) قوله بلا سلاح الباء متعلقة بأتى وافدو يجوز أن تتعلق بأتى محاربكم وقوله فقاز عطف على قوله فذم (المعنى) يقول لو أتى بلا سلاح الى محاربتكم سوى الرجاء فان رجاءه لكم من أوثق العدد لظفر وفاز بالنصر ورجع راشدا

﴿ يقارع الدهر من يقارعكم * على مكان المسود والسائد ﴾

(الغريب) يقارع يحارب من المقارعة بالسلاح والمسود الذي ساده غيره والسائد الذي ساد غيره (المعنى) يقول من حاربكم وعصاكم حاربه الدهر ولو كان من كان رئيسا أو مرؤسا وفيه نظر الى قول محمد بن وهيب وحاربني فيه رب الزمان * كان الزمان له عاشقا

وفي التذكرة لابن حمدون أن سعيد بن حميد قال قرأت في كتاب أن جارية كتبت الى مولاها وقد باعها وكانت تهواه وهب الله لطرف يشكو اليك الشوق حظا من رؤيتك فما أشبه ابعاد الدهر لي عنك الا بقول محمد بن وهيب وحاربني فيه رب الزمان * كان الزمان له عاشقا

فقال سعيد بن حميد والله لو كانت بنت الحسن لحسدتها على هذا الكلام فكيف وهي جارية مملوكة

﴿ وليت يومي فناء عسكره * ولم تكن دانيا ولا شاهد ﴾

(المعنى) يريد اليومين اللذين هزم فيهما أبوه وهو وذان ولم يكن عضد الدولة فيهما بل كان أبوه هو الذي هزمه يريد ان من هزمه جيش أبيك فقد هزمته أنت

﴿ ولم يغب غائب خليفته * جيش ابيه وجده الصاعد ﴾

(المعنى) يريد انه كان له خليفتان في هزم وهوذان وان كان غائبا بيدنه وهما جيش أبيه وجده أي حظه وسعده الصاعد في درجة السعد

﴿ وكل خطية مثقفة * يهزها مارد على مارد ﴾

(الغريب) الخطية المثقفة هي القناة المقومة المستوية والمارد هو الذي لا يطاق خبثا وعتوا (المعنى) يقول يهز القناة أي يطعن بها كل مارد على فرس مارد ويجوز على رجل مارد مثله

وهو أبلغ اذ الق الشجاع شجاعا مثله وقد فصل بعد اجمال لانهم من جيش أبيه وقد ذكرهم على القول الاول

﴿ سوافك مايدعن فاصلة * بين طرى الدماء والجاسد ﴾

(الاعراب) من روى سوافك بالجر جعله نعتا لخطية ومن روى بالرفع جعلها خبرا بتداء محذوف (الغريب) الجاسد اللاصق الذى قد جف (المعنى) يقول هذه الرماح مايدعن بضعة ولا مفصلا الا أسالته دما وقال ابن فورجة انما يريد انها اذا أراقت ماحد أى الصق أثره دما طريا من غير فاصلة وأراد أنها حال تفصل بين أمرين كما يقال شقنى زيد وأعطانى من غير فاصلة يريد انه أعطاه من غير أن يفصل بينهما بفاصلة

﴿ اذا المنايا بدت فدعوتها * أبدل نوابد الها الحمائد ﴾

(الغريب) الحمائد الذى يحيد عن الشئ (المعنى) يقول الموت اذا بدا وظهر والمنايا من أسماء الموت فهى تدعو الحمائد بالحمائن والمعنى ان أصحاب المنايا يريد جيش عضد الدولة يقتلون عند الموت جعل الله الحمائد الهارب منا حائنا أى هالكا

﴿ اذا درى الحصن من رماه بها * خر لها فى اساسه ساجد ﴾

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل ولم يجر لها ذكر لعلم بها لانه ذكر مايدل لها من الحرب والعامل فى الظرف خر لها (المعنى) يقول اذا علم الحصن ان الممدوح قد رماه بالخيل سقط ساجدا وسقطت حيطانه لخيله هيبة له

﴿ ما كانت الطرم فى عجاجتها * الا بعيرا اضله ناشد ﴾

(الغريب) الطرم ناحية وهو سودان وبلاده والناشد الطالب وفلان ينشد ضالته أى يطلبها (المعنى) يريد ان الحصن استترفى العجاج وأحاطه من نواحيه فكأنه بعير أضله طالبه فهو ينشده

﴿ يسأل أهل القلاع عن ملك * قد مسخته نعامة شارد ﴾

(الاعراب) الضمير فى يسأل للحصن وقال أبو الفتح تسأل بالتاء والضمير للخيل وروى نعامة بالنصب أى مسخته خيلك نعامة شاردا فيكون المفعول الثانى وروى غير نعامة بالرفع فاعل مسخته أى صارت النعامة وهو ذان كانت تمسخ نعامة رجلا (المعنى) يقول يسأل أهل القلاع هذا الحصن عن ملكه وملكه قد مسخ نعامة شاردا هاربا والعرب تصف النعامة بشدة النفور والشرود والنعامة تقع على الذكر والانثى كالبقرة والحمامة

﴿ تستوحش الارض ان تقربه * فكلها انه له جاحد ﴾

(الغريب) جاحد وحده على لفظ كل لان لفظه واحد كما تقول كل اخوتك له درهم (المعنى) يقول ان الارض تخاف أن تقربه فكل الارض تجحده خوفا من أن تظهره قال ابن القطاع صحفه جميع من رواه انه له جاحد والرواية الصحيحة أنه بالمد وكسر النون وأنه يأنه أنوها اذا تزحر من ثقل اصابه من قيد أو حمل أو غيرها وكذا ذكره الجوهرى فى الصحاح

﴿ فلا مشاد ولا مشيد حمى * ولا مشيد اغنى ولا شائد ﴾

(الغريب) المشاد والمشيد جميعا البناء المرتفع المطوّل والمشيد المبنى بالشيد وهو الكلس وشاده بناه وشاد بناءه رفعه والشائد فاعل منه وقال امرؤ القيس

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما الا مشيدا بجندل

والشائد المعلى والمجصص والمشيد المعلى والمطلى بالشيد والحمى ما يحمى وحمى فلان فلانا منعه من أن يصل اليه ضرر (المعنى) يريد أن البناء والبانى لم يحميا على عضد الدولة ولم يمنعاه أن يصل الى وهسوذان والمعنى ان حصن وهسوذان وتشييده بالشيد وعسكره لم يغنيا عنه شيأ

﴿ فَاحْفَظْ بِقَوْمٍ وَهْسُوذًا خُلِقُوا * إِلَّا لِغَيْظِ الْعِدْوِ وَالْحَاسِدْ ﴾

(الاعراب) وهسوذ منادى مرخم باسقاط حرف النداء وهو يستعمل مع القريب كما جاء فى التنزيل رب انى أسكنت من ذريتى ربّ أغثر ربنا ظلمنا واشباه هذا (المعنى) يقول ياوهسوذان لاتزال سغتاطا أو كن مغتاظا أبدا بقوم لم يخلقوا الا لغيظ الاعداء والحساد وهم قوم عضد الدولة

﴿ رَأْوْكَ لَمَّا بَلَوْكَ نَابِتَةً * يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدْ ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح قبل أهله الرائد والضمير فى أهله (الغريب) بلوك اختبروك والرائد الذى يرتاد لاهله الكلأ (المعنى) يقول لما اختبروك رأوك شيأ حقيرا كنبات قليل يرعاه الرائد قبل ان يصل الى أهله أو يأكله الحاصد دون أهله على رواية الاخرى يريد انهم فى الضعف والقلة كنبات قليل يأكله الحاصد أو الرائد دون أهلهما

﴿ وَخَلِّ زَيَّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ * مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدْ ﴾

(المعنى) يريد انك تدعى الملكة والملوكية ولست لها باهل فدعها عنك واسترح فليست لك بحق وانما أنت تتزيا بهذا الزى فدعه لمن يستحقه فليس كل من دمى جبينه عابدا وتشبهك بالملوك لا يليق بك

﴿ إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لَنَا * لَقَيْتَ مِنْهُ فَيْمَنْ عَامِدْ ﴾

(الغريب) اليمن السعود والاقبال فى كل شئ وهو الجد الميمون (المعنى) يقول ان كان الذى أصابك من القتل لعسكرك والهزيمة لك لم يتعمد الاسير يعنى عضد الدولة لانه لم يكن شاهدا فان جده وسعده قصدك فانت قتيل سعده لا قتيل سيفه

﴿ يَقْلِقُهُ الصُّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ * بُشْرَى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدْ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا أصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلعة كأنه امرأة فقدت ولدها قال ابن فورجة مثل عضد الدولة لا يشبه بامرأة فى حال من الاحوال وانما أراد كأنه رجل فقد شيأ من الاشياء وليس اذا كان يقال للمرأة الثكلى فاقد يمتنع أن يسمى الرجل فاقدا

﴿ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رُبَّ مُجْتَهِدٍ * مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدْ ﴾

(المعنى) يقول الامر لله لا ينفع احدا اجتهاده لان المدبر للامور كلها هو الله وليس من شرط الاجتهاد نيل المراد والجاهد يعجز والقاعد يدرك مراده والمعنى يقول له ما أهلكك الا اجتهادك

فى

فى نسخة دون أهله الحاصد

فى طلب الملك تعرضك الى القوم الذين سعدهم الله وجعلهم ملوكا باجتهادك صار سببا لهلاكك لان الامر لله لا لك وفى حكم ابن المعتز تدلى الاسباب للتدمير حتى يصير الهلاك فى التدبير

﴿ وَمُنْتَقٍ والسِّهامُ مُرْسَلَةٌ * يَحِيصُ عَنْ حَابِضٍ لَهَا صَارِدْ ﴾

(الاعراب) منتق عطف على مجتهد (الغريب) الحابض خلاف الصارد حاص السهم اذا وقع بين يدى الرامى لضعف الرمى واحتبضه صاحبه والصارد هو السهم النافذ صرد السهم اذا أصاب وأصردته اصرادا اذا أنفذته (المعنى) يقول رب منتق السهام ناقم على نفسه منها اذا رميت يهرب منها فيهرب من سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ فيه فيكون فيه هلاكه وهذا من أحسن المعانى

﴿ فَلَا يَنَلْ قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ * أَقَائِمًا كَانَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدْ ﴾

(الاعراب) الوجه ان تحذف الياء لانه مجزوم وانما جوزه قياسا على قولهم لا ابل بمعنى لا تبال وجاز لكثرة الاستعمال ولم يكثر قولهم لا يبل فيجوز فيه ما جاز فى غيره (المعنى) يقول العرض قتل العدو فلا فرق بين ان يقتل بنفسه أو بغيره فضرب القيام والقعود مثلا فان كفيت العدو بغيرك فلا تبال

﴿ لَيْسَ ثَنَائِى الَّذِى أَصُوغُ قَدًى * مَنْ ضَيَّعَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدْ ﴾

(المعنى) يقول شعرى الذى أثنى فيه على الممدوح هو باق مخلد فى الكتب تدارسه الناس فليته فدى الذى عمل فيه حتى يبقى خالدا مخلدا لا يدركه الهلاك

﴿ لَوْ يَفْدِهُ لَجَأَ عَلَى عَضُدٍ * لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا الْوَالِدْ ﴾

(الاعراب) العضد مؤنثة وذكر الضمير العائد اليها فى قوله له والحمل على المعنى لا اللفظ وذلك انه عنى بالعضد عضد الدولة وهو مذكر (المعنى) يقول لو يفديه مدحى اى جعلته مدحا وهو ما يلبس من الحلى فى العضد فلما كان لقبه عضد الدولة استعار لمدحه صفة الملابسة التى هى العضد ورد الدولة والده * (وقال فى صباه) *

﴿ سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعَالِى مُتَقَلَّدِهِ ﴾

لم يحفظ المصراع الثانى فقال قوم هو

﴿ يَقْرِى طُلَى وَامِقِيهِ فِى تَجَرُّدِهِ ﴾ * (وقال قوم هو) * ﴿ بِكَفِّ أَهْيَفَ ذِى مَطْلٍ بِمَوْعِدِهِ ﴾

(المعنى) انه يقتل بصدوده فكأنه قد تقلد بسيف من الصد والمتقلد هو العنق وهو موضع القلادة وقال ابن القطاع أول هذه القصيدة

﴿ وَشَادِنٍ رُوحُ مَرْبَاهُ فِى يَدِهِ * سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعَالِى مُتَقَلَّدِهِ ﴾

﴿ مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عُضْوٍ لِيَبْتَرِهُ * إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ ﴾

(المعنى) يريد انه كلما قصده بصد عارضه بصبر ويريد انه لم يهتز على عضو من أعضائه ليقطعه الا استقبله بتجلد وصبر

﴿ ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مَنْ أَحِبَّتُهُ * مَاذَمَّ مِنْ بِدْرِهِ فِى حَمْدِ أَحْمَدِهِ ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح الضمير في البه عائد على العاشق وفي بدره وأحمده عائد على الزمان والفاعل المضمر في ذم الثانية عائد على العاشق (المعنى) قال أبو الفتح البدر هو المعشوق جعله بدر الزمان مبالغة في حسنه وأحمد هو المتنبي وجعل نفسه أحمد الزمان يريد ليس في الزمان أحمد مثله والمعنى أن العاشق كان يذم بدر الزمان الذي هو كبدر الزمان حسنا يذم منه جفاءه وهجره واجتمع معه الزمان على تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لاحمده المتنبي فالزمان يذم هجر احبته ويحمده هو لفضله وتجابته قال الواحدي قد تهوس أبو الفتح في هذا البيت وأتى بكلام كثير لا فائدة فيه ومعنى البيت ان الزمان ذم الى المتنبي من أحبة المتنبي لانهم يجفونه ماذم الزمان في بدره يعني القمر في حمد أحمده يعني الممدوح (المعنى) ان البدر مذموم بالاضافة الى هذا الممدوح يعني ان البدر على بهائه وحسنه دون أحمد هذا وقال ابن القطاع يريد ان الزمان يذم معه هجر أحبته كما ذم هو بدره أي حبيبه

﴿ شمس اذا الشمس لاقتها على فرس * تردد النور فيها من تردده ﴾

(المعنى) اذا رأته الشمس وهو يجول في ميدانه على فرس متردد اتردد نوره في جسم الشمس لانه أضوأ منها فالشمس تستفيد منه النور هذا قول أبي الفتح وكذا نقل الواحدي

﴿ ان يقبح الحسن الا عند طلعته * فالعبد يقبح الا عند سيده ﴾

(المعنى) يقول الحسن في كل أحد قبيح الا في طلعته كالعبد لا يحسن عند كل أحد الا عند مولاه فكأنه مولى الحسن أي يحسن الحسن فالحسن في كل أحد اذا أضيف الى اشراق حسنه فيه قبح لنقصانه عن اضاءة الحسن فيه

﴿ قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها * لا يبذل الحر الا بعد مورده ﴾

(المعنى) يريد ان العاذلة قالت له تطلب العطاء فانه غير مبذول فقلت لها ان الحر اذا قصد أمرا لم ينصرف عنه الا بعد الوصول اليه ولا بد لي من بلوغ ما أطلبه ومعنى طب نفسا عنه أي دعه ولا تطلبه

﴿ لم أعرف الجود الا مذ عرفت فتى * لم يولد الجود الا عند مولده ﴾

﴿ نفس تصغر نفس الدهر من كبر * لها فتنهى كهولا في سن أمرده ﴾

(المعنى) نفسه من عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر الذي هو مجمع للخير والشر فيصغر كهله وامرده يعود الى الدهر

(وقال يمدح مساور بن محمد الرومي)

﴿ أمساور أم قرن شمس هذا * أم ليث غاب يقدم الاستاذا ﴾

(الغريب) قدم يقدم اذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة والاستاذ هو الوزير في بعض لغة أهل الشام (المعنى) أنه شبهه في حسنه بقرن الشمس وفي الشجاعة بليث الغاب الذي يتقدم على الوزير

﴿ ثم ما اثنيت فقد تركت ذبابه * قطعا وقد ترك العباد جذاذا ﴾

(الغريب)

(الغريب) ذباب السيف حد طرفه والجذاذ جمع جذاذة والجذاذ بالضم والكسر لغتان وقرأ الكسائي بالكسر وقيل هو بالكسر جمع الجذيذ وهو المكسور المقطوع قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ أي مقطوع وثم أنعمد (المعنى) يقول أنعمد سيفك الذي قد يقطع بالضرب وقد قطع العباد واستأصلهم بكثرة ما يضرب به

﴿ هَبْكَ ابْنَ يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ * أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَاذَا ﴾

(الاعراب) يزداذ اسم أعجمي لا ينصرف وانما صرفه في الاول ضرورة (المعنى) يقول احسب انك قتلت عدوك ومن معه أتظن الناس كلهم بني يزداذ فتعاملهم كما عاملته وأصحابه ثم ذكر فعله

٣٢ ﴿ غَادَرْتَ أَوْجُهَهُمْ بِحَيْثُ لَقِيتَهُمْ * أَقْفَاهُمُ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذَا ﴾

(الغريب) الكبود جمع كبد والافلاذ القطع واحدها فلذ وهي القطعة من الكبد (المعنى) يقول هزمتهم حتى ادبروا فصارت اقفاهم مكان أوجههم لان أوجههم هي التي تقابل العدو فقامت مقام أوجههم في استقبالك وقيل بل طعنت وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفاء وتركت اكبادهم قطعا

﴿ فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمُو * فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَا اسْتَحْوَذَا ﴾

(الغريب) الضنك الضيق ومنه قوله جل وعلا معيشة ضنكا أي ضيقة واستحوذ استولى (المعنى) يقول فعلت بهم ما فعلت في معركة ضيقة وقف الموت عليهم لحبستهم في ضيقها وغلبتهم وقتلتهم جميعا ﴿ جَمَدَتْ نُفُوسُهُمُو فَلَمَّا جِئْتَهَا * أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا النُّولَاذَا ﴾

(الغريب) النولاذ جنس من الحديد وهو الجيد منه وهو مصنوع من الحديد ويقال فيه بالنون والباء والفاء أفصح (المعنى) قال الواحدي في جمدت أقوال أحدها انها جمدت خوفا منك والخوف يجمد الدم وعليه يتأول قول الشاعر

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

يريد ان دمي يسيل لاني شجاع ودمك لا يسيل لانك جبان والثاني أن دماءهم كانت محقونة فلما جئتها أجريتها بسيوفك فجعل حقنها كالجمود اذ كان يذكر بعده الاجراء وقال ابو الفتح قست قلوبهم وصبروا وتشجعوا واشتدوا كالشيء الجامد وأجريتها اسلتها على الحديد فصارت بمنزلة الماء الذي يسقى الحديد

﴿ لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا إِبَاكَ مُحَمَّدًا * فِي جَوْشَنٍ وَأَمَامَ لَيْكَ مُعَاذَا ﴾

(الغريب) الجوشن الدرع وجوشن الليل وسطه وصدره (المعنى) يقول اجتمع فيك فرأوا وهما وشجاعتهما وكرمهما فلحبة الشبه فيك بهما فكأنهم رأوهما

﴿ أَعْجَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ * عَنْ قَوْلِهِمْ لَافَارِسٌ الْآذَا ﴾

(الغريب) السنهم جمع لسان على تأنيثه يقال في التأنيث ثلاث السن كذراع واذرع ومن ذكره قال ثلاثة السنة مثل حمار واحمرة وهذا قياس ما جمع على فعال مذكرا ومؤنثا (المعنى)

يريدانهم لما رأوا شجاعتك وفروسيتك أرادوا أن يقولوا ما رأينا مثل هذا في الفروسية فلما أعجلتهم بالقتل لم يقدروا على هذا القول والمعنى انهم لو امهلوا عن القتل لقالوا انك واحد العصر فروسية وشجاعة

﴿ غَرٌّ طَاعَتْ عليه طَلْعَةَ عَارِضٍ * مَطَرَ البلايا وابلاً ورذاذا ﴾

(الاعراب) غر خبر ابتداء محذوف ووابلا ورذاذا حالان وقيل مفعول ثان (الغريب) الغر الغافل والذي لا يجرب الامور والعارض السحاب ومنه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا والوابل المطر الكبار الكثير والرذاذ الصغار الخفيف (المعنى) انه لما جعله عارضا جعل مطره الموت قتلا وجرحا وأسرا

﴿ فَغَدَى أَسِيرًا قَدْ بَلَلْتَ ثِيَابَهُ * بِدَمٍ وَبَلَّ بِبَوْلِهِ الأَفْخَاذَا ﴾

﴿ سَدَّتْ عليه المَشْرَفِيَّةُ طُرْقَهُ * فَانْصَاعَ لا حَلَبًا ولا بَغْدَاذَا ﴾

(الغريب) المشرفية جمع مشرفي وهو السيف المنسوب الى مشارف اليمن قرى بها تعمل بها السيوف فانصاع انصرف وولى وصعته فانصاع أي انثنى وولى وبغداذ يقال فيها بذالين معجمتين وبدال وذال معجمة كما جاء ههنا وبدالين مهملتين وبدال ونون (الاعراب) حلبا نصب بفعل مضمر أي لا يقصد حلبا ولا بغداذا وصرفهما ضرورة (المعنى) يقول لما انهزم خوفا سلك تحيرفلم يقصد الشام ولا العراق لان سيوفك أخذت عليه هذه الطرق

﴿ طَلَبَ الإمارةَ في الثُّغُورِ ونَشْؤُهُ * ما بين كَرْخَايا الى كَلْوَاذَا ﴾

(الغريب) كرخايا وكلواذا قريتان من أعمال بغداذ (المعنى) يقول لا تصلح الامارة له لانه من سواد العراق فكأنه لا يصلح ان يتولى ولا بتخلسة أصله وبيئته

﴿ فَكَأَنَّهُ ظَنَّ الأَسِنَّةَ حُلْوَةً * أوطَنَّهَا البَرْنِيَّ والآزَاذَا ﴾

(الغريب) البرني والآزاذ نوعان من التمر من جيده ويقال الآزاذ بالذال والدال وهو أجود من البرني لقلته والنوعان بالعراق والبرني كثير بالعراق فربما رأيت في الكوفة البستان فيه مائة برنية وفيه ازاذة وثلاث أو اربع الكثير (المعنى) يقول هو معودا كل الرطب والتمر وليس هو من أهل الطعان والحروب فكأنه ظن ان الحرب تمر يأكله

﴿ لم يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إذا اخْتَلَفَ القَنَا * جَعَلَ الطِّعَانَ من الطعان مَلاذَا ﴾

(المعنى) يقول لم يلق رجلا مثلك لا يخاف الموت ولم يهرب من الطعن الا اليه وليس له ملاذ يلوذ به الا المحاربة لشجاعته وعلمه انه لا ينجو من الموت الا بالاقدام والطعان كقول الحصين وهو من أبيات الحماسة تأخرت استبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل أن أتقدما

﴿ مَنْ لا يُوَافِقُهُ الحياةُ وطِيبُهَا * حتى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الإنفاذَا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) من فى موضع نصب بدل من الاولى وعزمه من روى بالرفع جعله فاعلا ومن نصبه جعله مفعولا به وافق (المعنى) يقول لا يلتذ طعم الحياة حتى يمضى عزمه فينفذه فيطيب عيشه فى نفاذ أمره فاذا رجع عن شئ لم ينفذه لم يطب عيشه وهذا من قول الحكيم لا يجد طعم الحياة من لا يجد لشهوته درك ولا لامره تصرفا

﴿ متعودا لبس الدروع يخالها * فى البرد خزا والهواجر لاذا ﴾

(الغريب) الخز ثياب تعمل من الحرير لا يعادلها سواها ولا تعمل الا بالكوفة وكانت قديما تعمل بالرى وهى الآن تعمل بالكوفة واللاذ ثوب رقيق يعمل من الكتان يلاذ به من الحر (الاعراب) متعودا نصب على النعت لقوله من رهو فى محل النصب نكرة كانه يقول لم يلق قبلك انسانا متعودا لبس الدروع وفى البيت عطف على معمولى عاملين مختلفين عطف الهواجر على البرد واللاذ على الخز وقد أنشد سيبويه فى العطف على معمولى عاملين مختلفين قول الشاعر

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

(المعنى) يقول لم يجد انسانا قبلك يظن الدرع ثيابا رقيقة فالخز يقيه فى الشتاء من البرد واللاذ يقيه الحر فى كل هاجرة والهاجرة وقت شدة الحر فى نصف النهار فلما عادتك بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجنسين من الثياب

﴿ أعجب باخذكه وأعجب منكما * أن لا تكرن لمثله أخاذا ﴾

(المعنى) يقول ما أعجب أخذك له مع كثرة عدده وعدده وأعجب من هذا ألم تأخذه لان النصر والظفر معك أينما كنت لا يفلت أحد منك تقصده

﴿ (قافية الراء) ﴾

* (وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن على بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلثمائة) *

﴿ سر حيث شئت يحفك النوار * وارد فيك مرادك المقدار ﴾

(المعنى) يريد الدعاء له يقول سقى الله مراحلك فتنبت النور فجعل نبات النور كناية عن السقى له يقول توجه الى حيث تريد قال الواحدى ويجوز أن يريد أنك نور المكان الذى تنزله فحيث ما نزلت نزل النوار والقضاء موافق لما تريد والنوار جمع نور وهو الزهر الابيض فاذا أطلق عليه اسم الزهر فهو الاصفر وهذا دعاء له أى أن الزهر انما يكون من الامطار فاذا مطر ربعك ومنزلك حله النوار

﴿ واذا ارتحلت فشيعتك سلامة * حيث اتجهت وديمة مدرار ﴾

(الغريب) الديمة المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق اقله ثلث النهار او ثلث الليل واكثره ما بلغ من العدة والجمع ديم قال لبيد

باتت وأسبل واكف من ديمة * يروى الحمائل دائما تسجامها

والمدرار الدائم الدر وهو من دريدر اذا انصب (المعنى) انه يدعو له بالسلامة تشيعه حيث كان والمطر يكثر له النبات ومنه يكون الخصب

﴿ وارالك دهرك ما تحاول فى العدى * حتى كأن صروفه أنصار ﴾

(المعنى) يريد الدعاء له بأن يظفر بالاعادى حتى تسير سروف الدهر أعوانا له عليهم

﴿ وَصَدَرْتَ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدٍ * مَرْفُوعَةً لَقُدُومِكَ الْأَبْصَارُ ﴾

(الاعراب) مرفوعة خبر الابتداء تقدم عليه فانتصب كقوله تعالى لاهية قلوبهم (الغريب) الاصدار هو الخروج عن الماء والورود الدخول لطلب الماء (المعنى) كل هذا دعاء له يقول تصدر عن حاجتك أى ترجع غاما تنظر اليك العيون لانك قد فارقتها فهى مشتاقة الى النظر اليك

﴿ أنت الذى بَجِجَ الزمانُ بِذِكْرِهِ * وَتَزَيَّنَتْ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ ﴾

(الغريب) بجح بالكسر والفتح أضعف أى فرح وبجحته تبجيحا فتبجح أى فرحته فتفرح وفى حديث أم زرع وبجحنى فتبجحت (المعنى) يريد ان الزمان اذا ذكرك فرح حيث أنت من أهله وابنائه والاسمار تحسن بحسن سيرتك

﴿ وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ * وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ ﴾

(المعنى) يريد انه اذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستئصال واذا عاد الى العفو وترك قتلهم فكأنه قد وهب لهم اعمارهم

﴿ وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمَلُولُ مَوَاهِبٌ * دَرُّ الْمَلُولِ لَدَرُّهَا أَغْبَارُ ﴾

(الغريب) الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن فى الضرع (المعنى) يقول هو كثير العطاء فعطاؤه الى عطاء سائر الملول كاللبن القليل الى اللبن الكثير

﴿ لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا يُخَافُ مِنَ الرَّدَى * وَيُخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ ﴾

(الاعراب) اللام تتعلق بفعل محذوف وقوله ما يخاف يريد ما يخاف فحذف ألف الاستفهام وهو جائز ويجوز ان يكون مخبرا لا مستفهما وهو أجود (المعنى) يتعجب منه والعرب اذا تعجبت تقول لله زيد أى لله دره يتعجب من قلبه وفعله وهذا اشارة الى أن مثله لا يقدر على خلقه الا الله كما يقال للامر العجيب هذا الهى وان كانت الامور كلها الهية أى أنت ما تخاف الهلاك ولا تتوقى المهالك وانما تخاف أن يدانيك عار وهذا من أحسن المدح

﴿ وَيَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ * وَيَحِيدُ عَنْكَ الْخَنْدَلُ الْجَرَّارُ ﴾

(الاعراب) وحد الضمير فى التأكيد على اللفظ للطبع لا للخلائق (الغريب) تحيد تهرب وتعدل والطبع الدنس واللوم الحسب والخندل الجيش العظيم والجرار هى الرواية الصحيحة وهو الذى يجر ذيله التراب فيرى له أثر عظيم وقيل هو فعال من جر اذا جنى كأنه بكثرته وشدة وطئه الارض يجنى عليها اثارة التراب ويجنى على السماء بارتفاع الغبار اليها (المعنى) أنت تحيد أى تهرب من اللوم والدنس والعار العظيم يعدل عنك هيبة لك وهذا من قول البحترى

وأجبن عن تعريض عرض لجاهل * وان كنت بالاقدام أطعن فى الدف

﴿ يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَى الْأَعِزَّةِ جَارُهُ * وَيَذِلُّ فِى سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ ﴾

(المعنى)

(المعنى) يريد أن جاره عزيز عند الملوك لا يقدرون على أذاه والعظيم الملك المتجبر يذل له فيصير ذليلا لديه

﴿ كُنْ حيثُ شئتَ فما تحولُ تَنُوفَةٌ * دُونَ اللقاءِ ولا يَشُطُّ مَزارُ ﴾

(الغريب) التنوفة الفلاة البعيدة ويشط يبعد وتحول تمنع (المعنى) يقول كن حيث شئت من الارض بعيدا أو قريبا فما يمنعنا عن اتياتك فلاة بعيدة ولا يبعد بيننا مزار لانا نحبك وفيه نظر الى قول الآخر قريب على المشتاق أوذى صبابة * وأما على الكسلان فهو بعيد

﴿ ويَدُونَ ما انا مِنْ وِدادِكَ مُضْمِرٌ * يُنْضِي المَطِيَّ ويَقْرُبُ المُسْتارُ ﴾

(الاعراب) المستار مفتعل من السير والتسيار تفعال من السير قال ابو وجزة السعدى أشكو الى الله العزيز الغفار * ثم اليك اليوم بعد المستار (المعنى) يقول القليل مما أضمره من حبك يهزل المطى ويقرب السير اليك يريد المحب لا يعد عليه زيارة من يحبه فالبعيد عنده قريب

﴿ انّ الذى خَلَّفْتُ خَلْفِى ضائعٌ * مالى على فَلَقِى اليه خِيارُ ﴾

(المعنى) يقول الذى خلفت من أهلى ضائع بخروجى من عندهم لانى اخترت صحبتك عليهم مع فلقى وشوقى اليهم ولا اختيار لى فى ايثار محبتك على محبتهم

﴿ واذا صَحِبْتَ فكلُّ ماءٍ مَشْرَبٌ * لولا العِيالُ وكلُّ ارضٍ دارُ ﴾

(المعنى) يقول اذا صحبتك وسرت فى صحبتك عذب لى كل ماء ووافقنى كل أرض حتى تصير كانها دارى التى ربيت بها لولا من خلفت من العيال

﴿ اذِنَ الأميرُ بأنْ أعودَ اليهمُ * صِلَةٌ تَسِيرُ بِشُكرِها الأشعارُ ﴾

(المعنى) يقول انه اذا اذن له فى العود الى العيال كان عنده صلة أى عطية من بعض عطاياه تشكرها الاشعار أى أشكرها فى شعرى وهذا من قول المهلبى

فهل لك فى الاذن لى راضيا * فانى أرى الاذن غنما كثيرا

﴿ وخيره بين فرسين دهماء وكميت فقال ﴾

﴿ اخْتَرْتُ دَهْماءَتَيْنِ يا مَطَرُ * ومن له فى الفضائل الخِيَرُ ﴾

(الغريب) أراد دهماءتين كما تقول اخترت فاضل هذين أى الفاضل منهما وأراد الدهماء منهما وقوله تين بمعنى هاتين وتا بمعنى هذه وتان بمعنى هاتين قوله يا مطر أى شبيه المطر (المعنى) يريد يا من له فى الفضائل الاختيار يريد أنه يأخذ المختار منهما قال الواحدى يروى الخبر يريد الاشتهار فى الفضائل

﴿ وربَّما قالَتِ العُيونُ وقَدْ * يَصْدُقُ فيها ويَكْذِبُ النَّظَرُ ﴾

(المعنى) يقول أنا اخترت الدهماء والعيون قد تخطئ فتستحسن ما غيره أحسن منه فان النظر قد يصدق فيريك الشئ على ما هو به وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشئ

﴿ أنتَ الذى لو يُعابُ فى مَلَأٍ * ما عِيبَ الّا بأنّهُ بَشَرُ ﴾

(المعنى) يقول لاعيب فيك الا أنك بشر لانك أجل قدرا من أن تكون بشرا آدميا لان فيك من الفضائل مالا يكون فى بشر

﴿ وانّ اعطاءه لصوارم والسّيل وسُمر الرّماح والعكر ﴾

(الاعراب) اعطاءه مصدر وضعه موضع العطاء (الغريب) العكر جمع عكرة وهى ما بين الخمسين الى المائة وقيل ما بين الخمسين الى الستين (المعنى) قال ابو الفتح يريد قدرك أن يكون عطاؤك فوق هذا فاذا فعلت هذا فكانك معيب به لقلته بالاضافة الى قدرك قال ابن فورجة ان كان التفسير على ماذكره فهو شعور كيف تهجى الدرياك كثر من أن يقال ماوهبت يسير فى جنب قدرك فيجب أن تهب أكثر من ذلك والذى أراده أنهم لو عابوك ماعابوك الا بسجاياك واسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به فيكون كقول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وكقول ابن الرقيات ماتمموا من بنى امية الا أنهم يحلمون ان غضبوا

(والمعنى) انهم لا يقدرون على عيبك الا بما لا يعاب به أحد هذا كلامه والذى ذكره أبو الفتح صحيح وقد يمدح الانسان الكثير العطايا بأن قدره يقتضى أكثر مما يعطى كقوله أيضا

* يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا * ﴿ هانئ اعداءه كانّهم * له يقولون لمّا كفّروا ﴾

(المعنى) يقول هو تهنئ اعداءه بتظهو رفضله بكثرته وعزته وقوته فهو يزيد عليهم فى كل أحواله فهم ينتقصون بزيادته وقوله كانهم له أى لاجله يريد أنهم اذا قيسوا به وأضيفوا اليه قلوا وان كانوا كثيرين وذلك لعلو مجده وشرفه وسوددده

﴿ أعادك الله من سهامهم * ومخطئ من رميه القمر ﴾

(المعنى) يريد الدعاء له يدعو أن لا يصيبه سهام الاعداء ويجوز أن يكون خبرا وقوله ومخطئ الخ أى من أراد أن يرمى القمر ورماه اخطأ لان القمر لا يصل اليه شئ لرفعته وانك لرفعة قدرك ومحلك أعظم وأجدر ان لا يصل اليك من رماك ۞ ﴿ وقال وقد سايره وأجل ذكره بطريق آمد ﴾ ۞

﴿ أنا بالوشاة اذا ذكرتك أشبه * تأتى الندى ويذاع عنك فتكره ﴾

(الاعراب) قافية هذا البيت فيها اضطراب لخالفته البيت الثانى لان الهاء فى أشبه أصل وقد ألحقتها بالواو ولا يجوز ذلك الا فى القافية وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أو بائية فكانه قال فى قافية نارها وفى أخرى ماؤها وهذا فاسد وقال من احتج له على وجه بعيد أراد الحاق الواو فى أشبه على أنها غير قافية لكنه على لغة أزد شنوأة يقولون هذا زيدو فى الرفع والجر زيدى فهم يلحقون فى المجرور والمرفوع الواو والياء كما يلحق الالف بالمنصوب وأما قوله يبغى نصره فشبيه اضطراب والقافية رائية فالهاء فى تكره وصل أيضا وان كان لام الفعل كقول الشاعر

أعطيت فيها طائعا أوكارها * حديقة غلباء فى أشجارها

والشعر رائى وأحد الهاءين أصل والثانية وصل واذا كان الامر كذلك كان قوله أشبه خطأ الا

تعمل بما فيه لنا وعليها

أن يقال انه لم يجعلها قافية وانما أشبع ضمة الهاء فالحقها واوا ولم يجعلها وصلا كقول من قال
* من حيثما سلكوا الى فأنظور (المعنى) يقول أما من الوشاة لاى أنشر ذكر خلائك وأنت
تحب طيه فكأنى واش لان الواشى يذيع مايكره صاحبه أن يظهر

﴿ واذا رأيتك دون عرض عارضا * أيقنت أن الله يبغى نصره ﴾

(الاعراب) عارضا حال لان رؤية العين لاتتعدى الا الى مفعول واحد (المعنى) يقول اذا
رأيتك تدفع عن عرض وتحمى دونه علمت يقينا أن الله يريد نصر ذلك الذى تحميه وعنى بهذا
أبو الطيب نفسه لان سيف الدولة أثنى عليه والمعنى يقول ان الله ينصرنى على حسادى حيث
تثنى على ﴿ وجاء رسول سيف الدولة برقعة فيها بيتان للعباس بن الاحنف وهما ﴾

أمنى تخاف انتشار الحديث * وحظى فى ستره وفر
فان لم أصنه لبقيا عليك * نظرت لنفسى كما تنظر

وساله اجازتهما فقال

﴿ رضاك رضاى الذى أوثر * وسرك سرى مما أظهر ﴾

(الاعراب) مما أظهر استفهام انكارى أى لا أظهر سرك (المعنى) يقول سرنا واحد فما أظهر
منه واذا رضيت أمرا فهو رضاى وكذا اذا سخطته سخطته

﴿ كفتك المروأة ما تتقى * وآمنك الود ما تحذر ﴾

(المعنى) يريد انى ذو مروأة ومحبة لك خالصة فلا أفشى سرك

﴿ وسرك فى الحشا ميت * اذا أنشرا سرا لا ينشر ﴾

(الغريب) نشر الله الموتى وأنشرهم فنشروا هم وكلاهما فى الاحياء (المعنى) يقول السر لشدة
اخفائه فى قلبى هو ميت اماتة لا يحيا بعدها وهو من قول الآخر

انى لأستر ماذو الب ساتره * من حاجة وأميت السر كتماتا

وكقول عمرو بن حطان وكنت أجن السر حتى اميته ، وقد كان عندى للامانة موضع
وكقول قيس بن ذريح أرانى الحى قل لى بأى وسيلة * توسلت حتى قيلك ثعورها
فانى من القوم الذين صدورهم * اذا استودعوا الاسرار فهى قبورها

﴿ كأنى عصمت مقلتى فيكم * وكاتمت القلب ما تبصر ﴾

(المعنى) يقول كأن عينى لما نظرت لكم سترت ذلك عن قلبى فلا يعلم به القلب فكيف أظهره
لانه لم يصل الى القلب والعين كتمته الذى أبصرت

﴿ وافشاء ما أنا مستودع * من الغدر والحر لا يغدر ﴾

(المعنى) يقول افشاء السر من الغدر فكيف أفشى السر وأنا حر والحر لا يغدر

﴿ اذا ما قدرت على نطقه * فانى على تركها أقدر ﴾

(المعنى) يقول الكتمان أنا أقدر عليه من الاظهار لان الاظهار فعل والكتمان ترك ومن قدر على فعل كان على تركه أقدر ﴿أُصَرِّفُ نَفْسِي كَمَا اشْتَهَى * وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَسْمَرُ﴾

(المعنى) يريد أنه قادر على نفسه لا تغلبه على شئ يريده لانه مالك لها يضبطها فى وقت الخوف اذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقاة الابطال

﴿دَوَالَيْكَ يَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ * وَأَمْرُكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ﴾

(الاعراب) دوالیك نصب على المصدر أى دالت لك الدولة دولا بعد دول وهذا من المصادر التى استعملت مثناة وهو للتأكيد ومثله لبيك وسعديك وحنانيك ودولة نصب على التمييز ونصب أمرك باضمار فعل أى مر أمرك (المعنى) يقول دالت لك الدولة وتناوبتها شيأ بعد شئ وأمرك أى مر امرك بما تريد فهو مطاع

﴿أَتَاكَ رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلًا * فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ﴾

(المعنى) يقول لما أتانى رسولك على عجلة عملت هذه الابيات بديها وهى التى كنت أقدر عليها

﴿وَلَوْ كَانَ يَوْمٌ وَغًى قَائِمًا * لَلَبَّاهُ سَيْفِي وَالْأَشْقَرُ﴾

(الاعراب) اسم كان مضمر تقديره لو كان دعاؤك اياى أو لو كان ما نحن فيه من الحال (الغريب) القائم المظلم الذى قد علاه الغبار (المعنى) يقول لو دعوتنى يوم وغى للقاء العدو لجئتك مسرعا بسيفى وبفرسى الاشقر وانما خص الاشقر دون غيره من ألوان الخيل لان الاشقر اسرع فى الجرى وهو من قول البحترى

جعلت لسانى دونهم ولو انهم * أهابوا بسيفى كان أسرع من طرف

قال أبو على لو رفع يوم لاختل المعنى لانه قد يكون أيام كثيرة ذات وغى قائمة فلا يجيبه بل يكون بعزل عنها وعن بلادها فلما نصب صح المعنى ووصف اليوم بالقتام لا الوغى لان الوغى أصله الصوت والقائم الكدر المظلم والقتم والقتام الغبار

﴿فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ * فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهِ يَنْظُرُ﴾

(المعنى) يريد ان الدهر بك ينظر الى الناس وأنت عين الدهر فلا رجع الدهر غافلا بها لا كان بل يبقيك مخلدا فكل ما يصيب الناس من احسان واساءة فعنك فلولا لبطل ذلك فيصير الدهر غافلا عن أهله

﴿ولما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكر له فقال﴾

﴿أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ ازْوِرَارًا * وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصَارًا﴾

(الغريب) الازورار العدول والانحراف وقد ازور عنه ازورارا وازور عنه ازورارا وتزاور عنه تزاورا وكله بمعنى عدل وانحرف وقرأ ابن عامر تزور عن كهفهم على وزن تحمر وقرأ الكوفيون تزاور مخففا وقرأ الباقون تزاور مدغما أى تتزاور وكله بمعنى تعدل وتنحرف (المعنى) يقول صار طويل السلام مختصرا وصار ذلك القرب منك عدولا عنى وانحرافا وهذا

نوع من المعاتبة ﴿ تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجْلَةٍ * أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا ﴾

(المعنى) يقول بقيت في خجلة بين الناس لما أعرضت عني فأموت بالخجلة فاذا ذهبت رجعت الى الحياة واذا عادت صرت ميتا فبقيت ميتا مرارا وحيا مرارا

﴿ أُسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا * وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارًا ﴾

(المعنى) صرت أسارقك اللحظ أي أنظر اليك وأنا في غاية من الحياء هيبة لك وأزجر فرسي ولا أرفع صوتي الا سرا حياء منك وهيبة لك

﴿ وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ * إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارِي اعْتِذَارًا ﴾

(المعنى) يقول الاعتذار من غير ذنب كذب والكذب مما يعتذر منه وقال أبو الفتح اعتذاري من غير ذنب شيء منكر فينبغي ان اعتذر منه لانه شيء في غير موضعه

﴿ وَلَكِنْ حَمَى الشِّعْرَ الَّا الْقَلِيـ * ـلَ هُمْ حَمَى النَّوْمَ الْأَغْرَارَا ﴾

(الغريب) الغرار بالكسر النوم القليل وأصله النقصان في لبن الناقة وفي الحديث لا غرار في صلاة وهو أن لا يتم ركوعها وسجودها (المعنى) يقول انساني الشعر الا القليل هم يمنعني من عمل الشعر ومن النوم فقد قطعني عنهما

﴿ كَثُرْتَ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا * تَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارَا ﴾

(المعنى) يقول جحدت مكارمك التي لا يقدر احد ان يجحدها لانها ظاهرات للناس وهذا قسم من احسن ما يقسم به العرب كقول الاشتر وهو مالك بن الحرث النخعي

بقيت وفري وانحرفت عن العلا * ولقيت أضيافي بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس

يقول كثرت مكارمك ان كان تأخير الشعر اختيارا مني ولكن حمى الشعر الهم

﴿ وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ * وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا ﴾

(المعنى) انه يعتذر مما عرض له من الهم الذي أسقم جسمه وجعل في قلبه نارا لحرارته فهو الذي كان السبب في انقطاع الشعر والنوم جميعا يقول انا لا أقدر ان أفعل شيأ من هذا وهذا من قول العطوي

أترابي أما وفر * ت من الهم نصيبي

أما أعطيت العيون النجل اسلاب القلوب لوالى الامر ما أق * ـذيت عينا برقيب

﴿ فَلَا تُلْزِمَنِّي ذُنُوبَ الزَّمَانْ * إِلَى أَسَاءَ وَإِيَّاكَ ضَارَا ﴾

(الغريب) ضاره يضيره ضيرا وضره يضره ضرا بمعنى ومنه قوله تعالى قالوا لا ضير وقرأ أبو عمرو والحرميان لا يضركم كيدهم شيأ وقرأ الكوفيون وابن عامر لا يضركم وهو جواب الشرط واختار سيبويه في المضاعف المجزوم الرفع هنا هذا (المعنى) لا تعرض عني فتلزمني ذنوب

الزمان والزمان مضر لى ومسى ٠ الى

﴿ وعندى لكَ الشُّرَّدُ السائرا * تلا يختصصن من الارض دارا ﴾

(الغريب) الشرّد جمع شرود يريد القصائد وجعلها شردا لانها لا تستقر بموضع (المعنى) يقول له عندى قصائد سائرات فى البلاد لا يختص مقامهن بموضع واحد بل تسير بها الركبان فى الآفاق

يمدحه ﴿ قوافٍ اذا سرن عن مقولى * وثبن الجبال وخضن البحارا ﴾

(المعنى) هذا البيت يفسر ما قبله ويروى وهن اذا سرن عن مقولى وثبن أى جزن الجبال وقطعنها وانما قال وثبن لارتفاع الجبال وطولها وهذا من قول على بن الجهم

ولكن احسان الخليفة جعفر * دعانى الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر

وقول حبيب

لساحته تفساق من غير سائق * وتغتادنى الآفاق من غير قائد
اذا شردت سلت سخيمة نائل * وردت عزوبا من قلوب شوارد

وأصله من قول الآخر

ألم تران شعرى سار عنى * وشعرك نازل حول البيوت

﴿ ولى فيك ما لم يقل قائل * وما لم يسر قمر حيث سارا ﴾

﴿ فلو خلق الناس من دهرهم * لكانوا الظلام وكنت النهارا ﴾

﴿ أشدهم فى الندى هزة * وأبعدهم فى عدو مغارا ﴾

(الاعراب) من روى أشدهم بالنصب جعله بدلا من خبر كان ومن رفعه جعله خبر ابتداء أى أنت أشدهم (المعنى) قال أبو الفتح يريد انه شديد الاهتزاز للندى وبعيد مدى الغارة الى العدو قال ابن فورجة يقول أنت أشد الناس هزة فى ساعة الندى وهى الهزة التى تصيب الجواد اذا هم بالعطاء كما قال * وتأخذه عند المكارم هزة * والمعنى انه انشط الناس الى الجود وأبعدهم مدى غارة على العدو قال أبو الفتح لو أمكنه أن يقول لكانوا الظلام وكنت الضياء أو الليل وكنت النهار لكان أحسن فى التطبيق قلت يمكنه لكانوا الليالى والوزن مستقيم

﴿ سمابك همى فوق النجوم * فلست أعد يسارا يسارا ﴾

(الغريب) سماء علا وهمى أى همتى واليسار الغنى (المعنى) يريد ان همتى عالية وقد علت بخدمتك فزادت شرفا على شرف فلست أعد الغنى غنى لكبر نفسى وهمتى بك

﴿ ومن كنت بحرا له يا على * لم يقبل الدر الا كبارا ﴾

(المعنى) اذا كنت بحر الغائص فلا يرضى بالدر الا الكبار منه ولا يقنع بصغار الدر والمعنى اذا أدركت بك الغنى لم اقتصر عليه لان من كان مرجوه مثلك لم يرض بالقليل * (وقال يهنيه بعيد الفطر) * ﴿ الصوم والفطر والاعياد والعصر * منيرة بك حتى الشمس والقمر ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) حتى هى بمعنى الواو حرف عطف وقد اختلف أصحابنا فى حتى فقالوا هى حرف تنصب الفعل المستقبل من غير تقدير ان وحرف جر يجر الاسم كما تقول سرت حتى الصيف وقال البصريون هى فى كلا الموضعين حرف جر والفعل منصوب بعدها بتقدير ان والاسم مجرور بتقدير الى (الغريب) العصر جمع عصر والعصر أيضا لغة فى العصر قال امرؤ القيس

* وهل يعمن من كان فى العصر الخالى * وفيه لغة أخرى بضم العين وسكون الصاد قال العجاج فى جمعه عصور اذ نحن فى صبابة التكبير * والعصر قبل هذه العصور والعصران الليل والنهار (المعنى) يريد انك فرحة للزمان والدين فكل أنت له شرف وبك يسر ونور لعم كل شئ حتى الشمس التى كل الانوار منها والقمر

﴿ تُرِى الأَهِلَّةَ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ * فَمَا يَخُصُّ بِهِ مِن دُونِهَا البَشَرُ ﴾

(المعنى) يقول الاهلة داخلة فى جملة من كسب نورك ونال من نائلك والبشر اى الخلق لم يخصوا بنائلك لانك قد أعطيت نائلك الشمس والقمر بوجهك كمالها

﴿ مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ الَّا رَوْضَةٌ أُنُفٌ * يَامَنْ شَمَائِلُهُ فِى دَهْرِهِ زَهَرُ ﴾

(الغريب) الانف التى لم ترع وهو أحسن لها والشمائل الخلائق (المعنى) يقول الزمان بكونك فيه موجودا هو روضة محمية لم يرعها راع وأخلاقك زهرها

﴿ مَا يَنْتَهِى لَكَ فِى أَيَّامِهِ كَرَمٌ * فَلَا انْتِهَى لَكَ فِى أَعْوَامِهِ عُمُرُ ﴾

(الاعراب) ما حرف نفى والظرفان متعلقان بتعلى الانتهاء (المعنى) يدعو له ان لا ينقضى له أجل كما انه لا ينقضى له فيه كرم وهذا من أحسن الكلام وأخصره وألطفه معنى

﴿ فَانْ حَظَظْتَ مِنْ تَكْرَارِهَا شَرَفٌ * وَحَظُّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالكِبَرُ ﴾

(المعنى) يقول بتكرار الاعوام عليك يزيد شرفك وعلوك كما يزداد غيرك شيبا وهرما وروى أبو الفتح وحظ غيرك منه يريد من التكرار ومنها من الاعوام * (وقال وقد جلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ولم يصل اليه المتنبى لزحام الناس فعاتبه سيف الدولة على تأخره وانقطاعه فقال المتنبى ارتجالا) *

﴿ ظُلْمٌ لِذَا اليَوْمِ وَصْفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ * لَا يَصْدُقُ الوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ ﴾

(المعنى) يقول أنا لم أشاهد وصف الحال فوصفى له ظلم وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر فاذا لم أصدق بالعيان لم أكن صادق الوصف وانما اختبرت ولم أنظر

﴿ تَزَاحَمَ الجَيْشُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ سَبَبًا * الَى بِسَاطِكَ لِى سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ ﴾

﴿ فَكُنْتُ أَشْهَدُ مُخْتَصًّا وَأَغْيَبُهُ * مُعَايِنًا وَعِيَانِى كُلُّهُ خَبَرُ ﴾

(المعنى) يريد انى كنت أخبر ما جرى ولم أعاينه وكنت أحضر المختصين بك لانى كنت شاهدا بشخصى وكنت أغيب المختصين لانى غبت معاينة حيث لم أر بعينى ما جرى

﴿ اليوم يرفع مَلْكُ الرُّوم ناظرَهُ * لأن عفوكَ عنه عنده ظفرُ ﴾

(المعنى) يقول قد رفع ناظره بعد ان كان ذليلا لان عفوك عنه مثل الظفر له

﴿ وإن أجبتَ بشيءٍ عن رسالته * فما يزالُ على الأملاكِ يفتخرُ ﴾

(الغريب) الاملاك جمع ملك (المعنى) يقول اذا أجبته افتخر على كل الملوك

﴿ قد استراحتْ الى وقتٍ رقابهمُ * من السُّيوف وباقي الناس ينتظرُ ﴾

(المعنى) يقول قد ارتفع عنها القتل بالهدنة الى وقت وباقي الناس ينتظر خيلك ان تغزوه لانه قد عرف انك لا تقطع الغزو فاذا هادنت الروم انصرفت الى غيرهم من الاعداء فغير الروم ينتظر قدومك سيوفك عليه وقال الواحدي ينتظر الصلح منك كما صالحت ملك الروم

﴿ وقد تبدلها بالقوم غيرهمُ * لكي تجمّ رؤوس القوم والقصرُ ﴾

(الاعراب) الضمير في تبدلها للسيوف وغيرهم مفعول تبدل الثاني (الغريب) تجم من الجوم بالجيم أي تكثر وقال الواحدي تستريح والقصر جمع قصرة وهي أصل العنق وقوله تبدلها أي تعطيها شيئا آخر مكانه كقوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية وقوله يبدل الله سيئاتهم حسنات (المعنى) قال أبو الفتح تبدل السيوف رقاب القوم تأخذ قوما وتدع قوما وقال الواحدي معنى البيت انك تحارب غير الروم وتدعهم حتى يكثروا ويتناسلوا ثم تعود عليهم فتهلكهم والذي قاله أبو الفتح ان الضمير في تبدلها للسيوف غير صحيح وانما هو للروم أي تبدل الروم بقوم غيرهم بجعل غيرهم مكانهم وعلى هذا يصح اللفظ و يظهر المعنى ولا يجوز في غيرهم الا الخفض على النعت للقوم

﴿ تشبيهُ جودِكَ بالأمطارِ غاديةً * جودُ كفّكَ ثانٍ نالهُ المطرُ ﴾

(الاعراب) غادية حال (المعنى) يقول اذا شبهت جودك بالامطار الغاديات وهي التي تمطر غدوة وهي أغزرها كان جودا ثانيا بكفك لان المطر يفتخر بجودك اذا شبه به

﴿ تكتسبُ الشمسُ منكَ النورَ طالعةً * كما تكتسبُ منها نورَها القمرُ ﴾

(الاعراب) طالعة حال (المعنى) يريد ان الشمس تستفيد منك نورا كما يستفيد منها القمر النور فاذا طلعت كسبت واذا غابت عادت الى حالها قبل رؤيتها لك

(وقال لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني الحجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وخالفوا عليه ويذكر اجتنابهم من بين يديه وظفره بهم وله خبر طويل)

﴿ طوالُ قَنَاتُ طاعنها قِصارُ * وقَطْرُكَ في نَدًى ووَغًى بِحارُ ﴾

(المعنى) يريد ان الرمح الطويل الذي يطاعنك قصير لانه لا يمكنه أن يعمل شيأ فهو قصير لقلة الغناء به والقطر منك في الندى والحرب بحر أي القليل منك كثير

(وفيك

﴿ وفيكَ اذا جنى الجاني اناةٌ * تُظَنُّ كرامةً وهي احتقارُ ﴾

(الغريب) اناة حلم وترفق لاتسرع الى العقوبة (المعنى) يقول اذا جنى الجاني ترفقت به وحلمت عنه فيظن ذلك لكرامته عليك وانما هو احتقار له عن المكافأة

﴿ واخذٌ للعواصر والبوادي * بضبطٍ لم تعوّده نزارُ ﴾

(المعنى) يقول أنت تاخذ البوادي والحواضر بضبط سياسة لم تعود تلك السياسة بنو نزار يريد العرب

﴿ تشمّمه شميمَ الوحش انسًا * وتنكره فيعروها انفارُ ﴾

(الغريب) شممت الشيء أشمه شماً وشميماً قال الشاعر

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

(المعنى) يقول العرب تطيعك فاذا أحست بما عندك من السياسة أنكرت ذلك انكار الوحش الانس فتنفر عن ذلك لانها لم تعود ذلك

﴿ وما انقادت لغيرك في زمانٍ * فتدري ما المقادة والصّغارُ ﴾

(الغريب) المقادة الانقياد والصغار الذل ومنه سيصيب الذين اجرموا صغار (المعنى) يقول العرب لاتنقاد لاحد ولا تعرف هذا ولا تدخل تحت الذل

﴿ فأفرحت المقاود ذفريها * وصعّر خدّها هذا العذارُ ﴾

(الغريب) الذفريان ماخلف الاذنين ويجمع على ذفارى وذفارى كحبارى وصحارى والصعر الميل والعذار مايجعل على خد الدابة من الرسن (المعنى) يقول انك وضعت المقاود على العرب لتقودهم الى طاعتك فاثقلت المقاود رؤسهم لذلك منعتهم عن الغارة وقطع الطريق فصاروا كالدابة التي تقاد بحكمة شديدة وقوله وصعر خدها أراد خدودها فوضع الواحد موضع الجمع أي أماله وجذبه الى طاعتك هذا العذار يعني العذار الذي وصعته على خدودهم قال الواحدي ويروى فأفرحت اي بالثاء ومعناه اثقلت الى أن قال يقال أفرحه الدين أي أثقله ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحى أي بالغت في رياضتهم حتى جعلتهم كالقرحى في الذل والانقياد والصحيح هو الاول وقيل صيرت هذه المقاود أعناقهم قرحى لاتطيق حمل المقاود

﴿ واطمع عامرَ البيداء عليهم * ونزّقها اختمالك والوقارُ ﴾

(الاعراب) انما ترك صرف عامر لانه أراد القبيلة ولهذا قال عليهم وفي رواية عليها (العريب) النزق الخفة والطيش نزق بالكسر ينزق نزقا وناقة نزاق مثل مزاق ونزق الفرس ينزق بالضم نزقا ونزوقا أي نزا وانزقه غيره ونزقه تنزيقا (المعنى) يريد بالبقيا الابقاء اي ان ابقاءك عليهم هو الذي أطمعهم وتركك قصدهم والايقاع بهم وحلمك عنهم هو الذي حملهم على الخفة والطيش

﴿ وغيّرها التراسُل والتشاكي * واعجبها التلبّبُ والمعارُ ﴾

(الغريب) من روى التلبب بالباء الموحدة فمعناه التحزم والتشمر يقال تلبب اذا تحزم وتشمر

ومن روى بالشاء المثلثة فمعناه الاقامة والمغار الاغارة (المعنى) يقول غيرها فى الطاعة انها كانت ترسل الرسل رتشكو ما يجرى عليها من سراياك واغترت بحزمها وبكثرة أسلحتها وغاراتها على النواحى والاطراف ثم ذكر كثرة خيلهم بقوله

﴿ جِيَادٌ تَعْجِزُ الارْسَانُ عنها * وفُرْسَانٌ تَضِيقُ بها الدِّيارُ ﴾

(المعنى) يقول لهم خيل فهو خبر ابتداء محذوف أى لهم خيل لكثرتها لا توجد لها أرسان ويجوز أن تكون الارسان لصعوبتها وشدة رؤسها ولهم فرسان تضيق بها الاماكن

﴿ وكانتْ بالتَّوقف عنْ رَداها * نُفُوسًا فى رَداها تُسْتَشارُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى كانت للفرسان (المعنى) قال أبو الفتح كنت تتوقف عن اهلاكهم جريا على عادتك فى العفو والصفح فكانوا بمنزلة من يستشار فى اهلاكه وكانوا هم بعتوهم واقامتهم على غيهم كأنهم يشيرون عليك أن تقتلهم وأقام الردى مقام الارداء ونقله الواحدى حرفا فحرفا

﴿ وكُنْتَ السَّيْفَ تَقْتُلُهم وفِيهِ * وفى الاعْداءِ حَدُّكَ والغِرارُ ﴾

(الغريب) الغرار الحد والغرار ان حد السيف وكل شئ له حد فحده غراره (المعنى) يقول كنت لهم سيفا يمنع عنهم قاتله فى أيديهم وحده فى أعدائهم الى أن خالفوك فصارت شفرتاه فيهم قال الواحدى تخبط ابن جنى وابن فورجة فى تفسيره ولم يعرفاه

﴿ فَأَمْسَتْ بالْبَدِيَّةِ شَفْرَتاهُ * وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الخِيارُ ﴾

(الغريب) البدية والخيار ما ان معروفان الخيار قريب الى العمارة والبدية وائلة فى البرية وبينهما مسيرليلة وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين الماءين (المعنى) يقول هم كانوا معك وكنت حميتهم ومنعتهم من الاعداء وكنت سيفا لهم فلما خالفوك قتلتهم بالسيف الذى كنت تقاتل عنهم به فى هذين الموضعين وفى معناه لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل * ولى منه ما نمت عليه الانامل

﴿ وكَانَ بَنُو كِلابٍ حَيْثُ كَعْبٌ * نَخافُوا أَنْ يَصِيرُوا حيْثُ صارُوا ﴾

(المعنى) يريد انهم كانوا فى التمرد والعصيان حيث كانت كعب نخافوا أن يحل بهم ما حل بهم من القتل والسبى ورفع كعب بالابتداء وحذف خبره للعلم اذ حيث لا تضاف الا الى الجمل

﴿ تَلَقَّوا عَزْمَهُ لَاهُمْ بِذُلٍّ * وسارَ الى بَنِى كَعْبٍ وسارُوا ﴾

(المعنى) يقول انهم استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والذلة والانقياد وساروا معه وذلك أن مشيخة بنى كلاب تلقته وقد ساروا عن الخيار لطلب البدية فطرحوا انفوسهم عليه لما رأوا حد سيفه وخشوا أن يهربوا فيهلكهم وتقتلهم القفار والعطش كما هلكت كعب

﴿ فَأَقْبَلَها المُرُوجَ مُسَوَّماتٍ * ضَوامِرَ لا هِزالَ ولا شِيارُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى أقبلها للخيل ولم يجر لها ذكر وقوله ولا شيار رفع شيار لتكرار لا ومثله قول الشاعر * لا أم لى ان كان ذاك ولا أب * وقد قرأ أبو عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق بالرفع فيهما

ونصبا جدا الاوقرأ الباقون بنصب الثلاثة وقرأ ابو جعفر برفع الثلاثة فالرفع على ان لا بمعنى ليس ومن نصب الثلاثة لم يلتفت الى التكرار وجعل كل لفظة مبنية مع لا على مذهب أهل البصرة فقراءة من رفع ونصب جدا لا كقول أمية فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم وقرأ ابو رجاء العطاردي بنصب رفث وفسوق ورفع جدال وهو مثل قول أبي الطيب ويعضده ماذكرنا من قول الشاعر هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

(الغريب) المروج يريد مروج سلمية وهو موضع بالقرب من الفرات ما بين حلب والفرات وهزال جمع هزيل وشيار حسنة المناظر عمان (المعنى) يريد انه أقبلهم بالخيل المعلمات النوامر التي لم تضمر عن هزال وانما هو عن صنعة وقيام عليها ولم تكن حسنة المناظر لانها مواصلة للسير والكد قد اغبرت وتشعثت

﴿ تثير على سلمية مسبطرا * تناكر تحته لولا الشعار ﴾

(الغريب) المسبطر الحجاج الممتد الساطع والشعار العلامة التي يتعارفون بها (المعنى) يقول خيلك تثير على هذا المكان وهو سلمية بالتخفيف لان أسماء المواضع الاعجمية تغيرها العرب عجاجا ممتدا ينكر الجيش تحته بعضهم بعضا ولا العلامة التي يتعارفون بها اذا اختلطوا بغير جنسهم فلولا العلامة لما عرف بعضهم بعضا من العجاج

﴿ عجاجا تعثر العقبان فيه * كان الجو وعث وخبار ﴾

(الاعراب) عجاجا بدل من قوله مسبطرا (الغريب) العقبان جمع عقاب وهو من الجوارح الصيادة والوعث من الارض السهل الكثير الرمل وهو ما تعيب القوائم فيه لسهولته والخبار الارض اللينة وجمع الوعث أوعاث ووعوث (المعنى) يريد أن العقبان التي مع الجيش تعثر في الغبار لكثرة ما ارتفع من الغبار الى الجو كان الطير تعثر فيه لكثافته وكثرته

﴿ وظل الطعن في الخيلين خلسا * كان الموت بينهما اختصار ﴾

(الغريب) يقال خيل وخيلان وقوم وقومان وخلسا بمعنى اختلاسا (المعنى) يقول انهم لا يبالون بالموت فهم يختلسون الطعن اختلاسا وأسرع اليهم الموت كله وجد طريقا مختصرا اليهم أو كانهم وجدوا الموت شيأ مختصرا مستصغرا عنهم

﴿ فلزهم الطراد الى قتال * أحد سلاحهم فيه الفرار ﴾

(الغريب) لزه الشيء ألجأه واضطره وأدناه منه (المعنى) يريد انهم لم يكن لهم شيء أصلح من الفرار فلجؤا اليه وذلك ان طرادك ألجأهم الى قتال شديد لم يجدوا لهم فيه سلاحا سوى الهرب فهربوا ولجؤا الى الهرب

﴿ مضوا متسابقي الاعضاء فيه * لا رؤسهم بأرجلهم عثار ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا بدر رأس أحدهم فتدحرج يعثر برجله أو برجل غيره وهذا غير المعهود ان يعثر الرأس بالرجل قال الواحدي أحسن من قوله أن يقال بأرجلهم عثار لاجل حفظ رؤسهم فهم ينهزمون فيسرعون ويعثرون

﴿ يشلهم بكل أقب نهد * لمارسه على الخيل الخيار ﴾

(الغريب) يشلهم أى يطردهم والاقب الضامر البطن اللاحق بالاطل والنهد العانى المرتفع (المعنى) يقول لفارس الاختيار ان شاء لحق وان شاء سبق

﴿وكل اصم يعسل جانباه * على الكعبين منه دم مُمار﴾

(الغريب) الاصم الشديد الذى ليس باجوف يعسل يضطرب والكعبان اللذان فى عامله وهما يغيبان فى المطعون وقال الواحدى يجوز أن يريد الذى فيه السنان والذى فيه الزج فان الطعن يقع بهما وقال أبو الفتح يجوز أن يريد بالتثنية الجمع وهو كثير فى الكلام والممار الجارى (المعنى) ويطردهم بكل رمح شديد يضطرب جانباه الاعلى والاسفل فيخرج من المطعون وعليه الدم الجارى

﴿يغادر كل ملتفت اليه * ولبته اثعلبه وجار﴾

(الغريب) الثعلب الداخل من الرمح فى السنان والوجار بفتح الواو وكسرها بيت الضبع والثعلب من الوحش (المعنى) يريد ان الرمح الموصوف يترك من التفت اليه وتجرد مطعون وأحسن فى هذه التورية بتذكر الاستعارة بذكر الوجار والثعلب

﴿اذا صرف النهار الضوء عنهم * دنا ليلان ليل والغبار﴾

﴿وان جنح الظلام انجاب عنهم * أنار المشرفية والنهار﴾

(الاعراب) ارتفع جنح الظلام عندنا بالابتداء وهو قول الاخفش وعندنا أيضا انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وقال البصريون يرتفع بتقدير فعل وحجتنا ان ان الشرطية هى الاصل فى باب الجزاء فلو قدرتها جاز تقديم المرفوع معها وقلنا انه يرتفع بالعائد لان الملكنى المرفوع معها فى الفعل هو الاسم الاول فينبغى أن يكون مرفوعا كقولهم جاءنى الظريف زيد واذا كان مرفوعا لم يفتقر الى تقدير فعل وحجة البصريين انه يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه ولو لم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدل على ان الاسم ارتفع بتقدير فعل (المعنى) قوله المشرفية والنهار يريد نهارين ضوء السيوف والنهار أى اذا أظلم الليل دخلوا فى سواده وسواد الغبار كان هناك ليلين فاذا انجاب الظلام صار نهاران

﴿يبكى خلفهم دنر بكاه * رغاء وثؤاج او يعار﴾

(الغريب) الدنر المال الكثير والرغاء صوت الابل والثؤاج صياح الغنم وانشد أبو زيد فى كتاب الهمز

لخصن على الصبر اخبارهم * وقد نأجوا كثؤاج الغنم

واليعار صوت الشاة (المعنى) يقول لما هربوا تركوا خلفهم الابل ترغو والغنم تصايح والمعزى تيعر فشبه أصواتهم بالبكاء

﴿غطا بالغنثر البيداء حتى * تحيرت المتالى والعشار﴾

(الغريب) الغنثر ما هنالك لما وصل اليه حاز به أموالهم فى رواية من رواه بالغين والنون وفى رواية من رواه بالعين المهملة والثاء المثلثة والياء فهو الغبار وقوله المتالى جمع متلوة وهى الناقة

التي يتلوها ولدها والعشار جمع عشراء وهي التي قربت ولادتها (المعنى) يقال غطاه وغطاه اذا ستر. روى الواحدي في تفسيره للديوان تحيرت بالحاء المهملة وروى أبو الفتح تخيرت يعني تخير أصحابه خير الاصناف التي ذكرنا والمعنى انه لما وصل الى الماء حاز أموالهم واختار منها ما أراد وذكر المتالي والعشار لانهما صنفان من أعز أموال العرب

﴿ ومَرُّوا بالجباة يَضُمُّ فيها * كلا الجَيْشَيْنِ من نَقْعٍ إزارُ ﴾

(الغريب) الجباة ماء هناك نزل به (المعنى) يقول لما نزل بهذا الماء لحقهم به فاشتمل على الجيشين يريد جيشه وجيشهم حتى صاروا في ازار

﴿ وجاؤا الخَصْخَصانَ بلا سُروجٍ * وقد سَقَطَ العمامةُ والخمارُ ﴾

(الغريب) الخصخصان يريد به ههنا صحراء هناك وفي غير هذا كل أرض واسعة فضاء (المعنى) يقول جاؤا الى هذه الصحراء وقد خفوا عنهم والقوا أكثر متاعهم لسرعة انهزامهم وطرحوا أكثر ما كان معهم ووضع العمامة والخمار موضع الجمع والعمائم للرجال والخمر للنساء قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن

﴿ فأرْهَقَتِ العَذارى مُرْدِفاتٍ * وأوْطَنَتِ الأصَيْبِيَةُ الصِّغارُ ﴾

(الغريب) العذارى جمع عذراء وهي التي لم يقرعها فحل وأرهقه كلفه المشقة والاصيبية تصغير الصبية والصبيان (المعنى) يقول انهن كلفن مشقة في استردافهن للهرب وكذلك الصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيول في الركض فسقطوا فوطئتهم الخيل يقال أوطأه كذا أي جعلته يطؤه قال أبو الفتح أوطأوا الخيل الصبية لانهم لم يقدروا ان يحملوهم لشدة هربهم وأردفوا العذارى طلبا للنجاة وحفظا لهن

﴿ وقد نَزَحَ الغُوَيْرُ فلا غُوَيْرٌ * ونِهْيا والبُيَيْضَةُ والجِفارُ ﴾

(المعنى) يقول هذه المواضع لما وصلوها نزحوها لشدة العطش والجهد فلم يبقوا منها شيأ ولذلك قال فلا غوير وكلها مياه معروفة

﴿ وليْسَ بغَيْرِ تَدْمُرَ مُسْتَغاثٌ * وتَدْمُرُ كاسْمِها لهمُ دَمارُ ﴾

(الغريب) تدمر موضع بالشام (المعنى) يقول لم يكن لهم مستغاث الا بهذا المكان وظنوا انهم اذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة فغشيهم الجيش وصار تدمر لهم دمارا

﴿ أرادُوا أنْ يُدِيرُوا الرأيَ فيها * فَسَبَّهُمُ برأيٍ لا يُدارُ ﴾

(المعنى) يقول أرادوا ان يديروا رؤسهم رأيا يتدمر فاتاهم سيف الدولة برأي لا يدار على الامور لانه أول بديهة يرى الصواب

﴿ وجَيْشٍ كُلَّما حاروا بأرْضٍ * وأقْبَلَ أقْبَلَتْ فيه نَحارُ ﴾

(الاعراب) وجيش عطف على قوله برأي (الغريب) حار يحار حيرة اذا وقف ولم يدر

مايفعل (المعنى) يقول صيحهم بجيش كلما أشرف هؤلاء المهزومون على أرض واسعة طاروا فيها لسعتها وشدة فرقهم لان الدنيا تضيق على الخائف كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم تصير الارض لكثرتهم

﴿ يَحُفُّ اَغَرُّ لاقَوَدٌ عليه * ولادِيَةٌ تُساقُ ولا اعْتذارُ ﴾

(الاعراب) لاقود لا بمعنى ليس ومثله قول الشاعر وهو بيت الكتاب

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

(المعنى) يقول يحيط هذا الجيش بأغر يعنى سيف الدولة اذا قتل أعداءه لا يقتاد بهم ولا يحمل دية ولا يعتذر اليهم من فعله لانه ملك يقهرهم بقوته وعدده وعدده يصفه بالقهر والغلبة والعز والمنعة

﴿ تُريقُ سُيُوفُهُ مُهَجَ الاَعادى * وكُلَّ دَمٍ اَراقَتْهُ جُبارُ ﴾

(الغريب) الجبار الدم الذى لاقود فيه ولادية (المعنى) ان سيوفه تريق دماء الاعداء ودماؤهم هدر باطلة لا يطلب لها قود ولا دية

﴿ وكانُوا الأُسْدَ لَيْسَ لها مَصالٌ * على طَيْرٍ ولَيْسَ لها مَطارُ ﴾

(الغريب) مصال صولة وقوة (المعنى) قال أبو الفتح كانوا أسدا قبل ذلك فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير اضعفتهم ولم يقدروا على الطيران فأهلكتهم قال الواحدى على هذا يكون البيت من صفة المنهزمين وقال العروضى هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا أسودا ولا عيب عليهم ان لا يدركوا هؤلاء لان الاسد القوى لا يمكنه صيد الطائر لانه لا مطار له والمعنى انهم اسرعوا الى الهرب اسراع الطائر فى الطيران وهذا كالعذر لهم فى التخلف عن لحوقهم لسرعة الهرب وما بعد هذا البيت لا يدل على هذا المعنى وهو قوله

﴿ اذا قاتُوا الرِّماحَ تَنارَكَتْهُمْ * بأرْماحٍ مِنَ العَطَشِ النِّفارُ ﴾

(المعنى) يقول اذا قاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح فى قتلهم

﴿ يَرَوْنَ الموتَ قُدّامًا وخَلْفًا * فيَخْتارُونَ والموتُ اضْطرارُ ﴾

(المعنى) يقول يرون الموت قدامهم وهو العطش وخلفهم الرماح فيختارون أحد الميتتين وليس هو اختيارا فى الحقيقة لان الموت لا يختار فاختيارهم اضطرار فى الحقيقة

﴿ اذا سَلَكَ السَّماوةَ غَيْرُ هادٍ * فَقَتْلاهم لِعَيْنَيْهِ مَنارُ ﴾

(المعنى) يقول اذا سار أحد فى أرض السماوة ولم يعرف طريقها لم يضل لان جثث قتلاهم تقوم له مقام المنار وهو الذى ينصب فى الطريق ليهتدى به وهو من قول ثابت

هداك الله بالقتلى تراهم * مصلبة بأفواه الشعاب

﴿ ولولم تُبْقِ لم تَعِشِ البَقايا * وفى الماضى لِمَنْ بَقِىَ اعْتِبارُ ﴾

(المعنى) يقول لولم تعف عنهم أى عمن بقى لهلكوا والباقى يعتبر بالمقتول فلا يعصى أمرك أبدا

﴿ اذا لم يرعَ سيدهم عليهم * فمن يرعى عليهم أو يغار ﴾

(الغريب) ارعى فلان على فلان اذا كف عنه ورق له (المعنى) يقول أنت سيدهم فاذا لم تبق عليهم وترحمهم فمن لهم يرحمهم والمولى اذا لم يرحم عبده لا يرحمه غيره

﴿ تفرقهم وإياه السجايا * ويجمعهم وإياه النجار ﴾

(الغريب) السجايا الاخلاق والطباع والنجار الاصل (المعنى) يقول هم يشركون سيف الدولة فى نزارلانهم كلهم من نزار لكن يخالفونه فى كرمه وخلائقه وعلو قدره عليهم

﴿ ومال بها على أرك وعرض * وأهل الرقتين لها مزار ﴾

(الغريب) ارك وعرض موضعان قريبان الى الفرات والرقتين موضع على الفرات (المعنى) قال أبو الفتح خيله قريب من الرقتين حتى لو همت بزيارتها لما بعد ذلك عليها وقال الواحدى الصحيح انه عدل بالخيل على هذين الموضعين على تباعدهما عن قصده وهو متوجه الى الرقتين وقصد الخيل الى الرقتين ويعنى بهذا طلبه لبنى كعب فى كل مكان

﴿ وأجفل بالفرات بنو نمير * وزأرهم الذى زأروا خوار ﴾

(الغريب) الزئير للاسد والزأر أيضا والخوار للثيران ومنه قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار بالخاء فى المشهور وروى فى الشاذ بالجيم وروى الحوار زمى فى البيت بالجيم (المعنى) يقول كانوا كالاسد لهم زئير وصولة فلما هربوا صاروا كالثيران لهم خوار لذلتهم وفزعهم فتبدلت تلك الشجاعة والعزة بالذل

﴿ فهم حزق على الخابور شرعى * بهم من شربه غيرهم خمار ﴾

(الغريب) الحزق الجماعات واحدته حزقة (المعنى) يقول انهم ظنوا انه قصدهم فهربوا من بين يديه خوفا وفرقا فتفرقوا جماعات على الخابور وهو من أعمال الرقة وحران بالقرب من الفرات فكان التصدد لغيرهم فهربوا هم فهم فى خمار أى فى سكر من شرب غيرهم يريد أن الذنب لغيرهم فسكروا هم خوفا

﴿ فلم يسرح لهم فى الصبح مال * ولم توقد لهم بالليل نار ﴾

(المعنى) يريد انهم للخوف لم يسرحوا نعمهم نهارا ولفزعهم بالليل لم يوقدوا نارا ليستدل بها عليهم

﴿ حذار فتى اذا لم يرض عنهم * فليس بنافع فيهم الحذار ﴾

(المعنى) يقول هم يحذرون فتى يحذره كل أحد فاذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم فهو يدركهم ولو كانوا فى تخوم الارانى أو فى الجو لكثرة عدده وعدده

﴿ تبيت وفودهم تسرى اليه * وجدواه الذى سألوا اعتقار ﴾

(الغريب) الوفود جمع وفد وهو جمع وافد مثل صاحب وصحب وجمع الوفد أوفاد ووفود والاسم الوفادة ووفد فلان على الامير وأوفدته أرسلته والوافد القادم على أمير أو غيره ليطلب

منه شيأ (المعنى) يقول وفدوا عليه لم يطلبوا منه شيأ سوى العفو عنهم

﴿ فَخَلْقُهُمْ بِرَدِّ البِيضِ عنهم * وهامُهُمُ لهم معهم مُعارُ ﴾

(المعنى) يريد خلقهم اى استبقاهم بردسيوفه عنهم وجعل رؤسهم معهم عارية متى شاء أخذها لانها فى ملكه وهذا من أحسن الكلام

﴿ وهُمْ مِمَّنْ أذَمَّ لهُمْ عليه * كَرِيمُ العِرْقِ والحَسَبُ النُّضارُ ﴾

(الغريب) أذم صيرهم فى ذمامه والعرق الاصل والنضار الخالص من كل شئ (المعنى) يقول عقد الذمة لهم وصيرهم فى ذمامه كرم أصله وصحة حسبه

﴿ واضْحَى بالعَواصِمِ مُسْتَقِرًّا * وأيْسَ لِبَحْرِ نائِلِهِ قَرارُ ﴾

(المعنى) يريد أنه قد أقام بهذا المكان مستقرا ونائله لا يستقر

﴿ واصْبَحَ ذِكْرُهُ فى كل ارضٍ * تُدارُ على الغِناءِ به العُقارُ ﴾

(المعنى) يقول ذكره قد ملأ الآفاق حتى ان الشرب يغنون بما مدح به من الاشعار والعقار من أسماء الخمر لانها عاقرت الدن أى لزمته وأصله من عقر الحوض وقيل لانها عاقرت العقل وقيل شبهت بالعقار وهو نبت أحمر قال طفيل

عقار تظل الطير تخطف زهوه * وعالين اغلاقا على كل منأم

﴿ تَحِيَّلُهُ القَبائِلُ ساجِداتٍ * وتَحْمِدُهُ الاسِنَّةُ والشِّفارُ ﴾

(الغريب) الشفار جمع شفرة وهى حد السيف والقبائل جمع قبيلة وهى الجماعة من بطون العرب (المعنى) يريد أنه لعزته تخضع له العرب غاية الخضوع وتحمده السيوف والرماح لحسن استعماله لها ويجوز أصحاب الاسنة والسيوف لانهم يقتلون بها الكفار

﴿ كأنَّ شُعاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فيه * فى ابْصارِنا عنه انْكِسارُ ﴾

(المعنى) يقول لاجلاله ولعظمه عندنا الاغلا أبصارنا منه كقول الفرزدق

يغضى حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم

وبيت أبى الطيب احسن بقوله شعاع الشمس الا أن بيت الفرزدق جامع ذكر حيائه وذكر انه من اجلاله وهيبته لا يكلم الا اذا ابتسم ولم يقل اذا ضحك لان الضحك مذموم والتبسم من أفعال النبى صلى الله عليه وسلم وبين البيتين كما بين العليين الممدوحين وهذا من قول الآخر

ان العيون اذا رأتك حدادها * رجعت من الاجلال غير حداد

﴿ فَمَنْ طَلَبَ الطِّعانَ فذا عَلِيٌّ * وخَيْلُ اللهِ والاسَلُ الحِرارُ ﴾

(الغريب) الحرار العطاش وقيل هو جمع حران والانثى حرى مثل عطشى والحران العطشان والاسل الرماح (المعنى) يقول قد تفرغ من قتال هؤلاء فمن أراد مطاعنة فهذا على معه خيل الله

والرماح

والرماح العطائش لانها لاتروى من الدم

﴿ يَرَاءُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَنَّهُ كَعْبٌ * بِارْضِ مَالِنَازِلِهَا اسْتِتَارُ ﴾

(المعنى) يقول هو ابدا يقطع المفاوز فكل يوم هو بارض

﴿ يُوَسِّطُهُ المَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ * طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَهُ الاِنْتِظَارُ ﴾

(الاعراب) قال ابو الفتح قلت له عند قراءتى عليه كسر اللام من الانتظار جيد لسكونها وسكون النون وقال على بن حمزة سألت ابا الطيب عن فتح اللام فقال اجتمع ساكنان فحركت اللام بحركة ماقبلها وهى اللام من لا (الغريب) المفاوز جمع مفازة وهى الفلاة المهلكة وانما سميت مفازة تفاؤلا (المعنى) يقول انما ينزله المفاوز طلب أعدائه لانتظارهم يلحقه ويحافه وذلك أن الخائف ينزل المفاوز خوفا ممن يلحقه وهذا ينزلها طلبا لمن يهرب منه اليها

﴿ تَسَاهَلَ خَيْلُهُ مُتَحَارِبَاتٍ * وَمَا مِنْ عَادَةِ الخَيْلِ السِّرَارُ ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح يريد أن بعض خيله يسر الى بعض شكوى تعبها المايكانها من ملاقاة الحروب وقال يجوز أن تكون خيله مؤدبة فتسهل سراهيبة له قال ابن فورجة انظ البيت لايساعده على أحد القولين فانه ليس فى البيت ذكر التشاكى ولا المسارة فى التسهيل ولكن المعنى انها تتساهل من غير سرار وليس السرار من عادة الخيل يريد أن سيف الدولة لايباغت عدوه ولا يكتم قصد العدو لاقتداره وتمكنه والذى يطلب المباغتة يضرب فرسه على التسهيل كما قال الشاعر

اذا الخيل صاحت صياح النسور * جررنا شراسينها بالخدم

وقال الخطيب انما أراد ان خيله اذا سارت أخفى صهيلها محت صوت الحديد فكانها هى فى سرار وأخذه من قول عنترة

رازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الى بعبرة وتحمحم

﴿ بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَّرْتَ فِيهِمْ * يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إِلَّا السِّوَارُ ﴾

(الاعراب) بنو كعب ابتداء وخبره يد وما أثرت معطوف على المبتدا ومعناه وتاثيرك فهو مصدر (الغريب) السوار مايكون فى الزند من الذهب والفضة وجمعه سور وسور بسكون الواو وضمها واساور واسورة وقرأ أحنف عن عاصم فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب وجمع الجمع أساورة وقيل هو جمع أسوار واسوار بضم الهمزة وكسرها (المعنى) يقول بنو كعب تشر فوابك وتأثيرك فيهم بالقتل والغارة كما يدمى السوار اليد وهو جمال لها وهذا مثل ضربه له فهم قد تشرفوا بسرايالك اليهم وان كنت قد أهلكتهم كاليد اذا أدماها السوار فقد أوجعها وهو جمال لها وقد فسره بقوله

﴿ بِهِمْ مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ * وَفِيهِمْ مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ ﴾

(المعنى) يريد ان اليد تفتخر بالسوار وان كان يؤلمها كذلك بنو كعب يفتخرون بك وان كنت قد أثرت فيهم لانك زين لهم

﴿ لَهُمْ حَقُّ بِشُرْكَكَ فِى نِزَارٍ * وَأَدْنَى الشَّرْكِ فِى أَصْلٍ جِوَارُ ﴾

(المعنى) يقول لهم عليك حرمتان حرمة النسب وحرمة الجوار فينبغى أن تعطف عليهم فهم

أنسابك وجوارك أنت وهم من نزار

﴿ لعلّ بنيهم لبنيك جند * فاول قرّح الخيل المهار ﴾

(الاعراب) ذهب أصحابنا الكوفيون الى أن لام لعل الاولى أصلية وقال البصريون بل هى زائدة وحجتنا انها حرف والحروف كلها اصلية لان حروف الزيادة العشرة التى يجمعها هويت السمان انما تختص بالاسماء والافعال فاما الافعال فترادفيها وكذلك الاسماء وأما الحرف فلا يدخل شئ من هذه الحروف على سبيل الزيادة فدل على أن اللام أصلية ويدل على أنها أصلية أن اللام لا تكاد تزاد فيما يجوز فيه الزيادة الا شاذا فاذا كانت اللام لا تزاد الا على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا تجوز فيه الزيادة وحجة البصريين انهم قالوا وجدناها مستعملة فى كلامهم وأشعارهم بغير لام وقال نافع الطائى

واست بلوام على الامر بعدما * يبنون واكن على أن أتقدما

وقال الجعير السلولى لئن الخير عللتماها على ساعة * لقد شعوا من الليل تذهب

(الغريب) القرح التى قد استوت وصار لها خمس سنين والمهار جمع مهر وهو الصغير من الخيل (المعنى) يقول أولادهم يكونون أجناد الاولاد لئيستعطفه عليهم فصرب المهار والقرح مثلا له

﴿ وانت ابر من لوعق افنى * واعفى من عقوبته البوار ﴾

(المعنى) يقول أنت ابر القادرين يريد أنت ابر الذين اذا غضبوا أهلكوا واذا كان أبرهم لم يهلك وأنت أعفى من يعاقب بالهلاك

﴿ واقدر من يحركه انتصار * واحلم من يحلمه اقتدار ﴾

(المعنى) يقول أنت أقدر من يحركه الانتصار اى اذا حركك الانتقام من عدو لك قدرت على ما تطلب فانت أقدر المنتصرين وأنت أحلم من يحلمه اقتدار على عدوه فيصفح و يعفو واذا كان الاحلم كان الاعفى والاصفح عن العدو اذا اقتدر عليه

﴿ وما فى سطوة الارباب عيب * ولا فى ذلة العبدان عار ﴾

(الغريب) العبدان جمع عبد والارباب جمع رب وهو الملك (المعنى) يقول هم عبيدك وليس فى سطواتك عليهم عيب ولا فى ذلتهم لك وخضوعهم عار وهذا كقول النابغة

وعيرتنى بنو ذبيان هيبته * وهل على بان أخشاك من عار

وكقول الآخر وان أمير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

﴿ وقال يهجو سوارا وقد نزلوا منزلا اصابهم مطر وريح ﴾

﴿ بقية قوم آذنوا ببوار * وانضاء اسفار كشرب عقار ﴾

(الاعراب) بقية قوم خبر ابتداء أى نحن بقية قوم (الغريب) البوار الهلاك ومنه قوله تعالى وأحلوا قومهم دار البوار والانضاء جمع نضو وهو المهزول من الناس وغيرهم والشرب جمع شارب والعقار الخمر (المعنى) يقول نحن بقية قوم عاوا بالهلاك فاعلم بعضهم بعضا بانهم هالكون

ونحن مهازيل لاحراث بنا من الجهد والتعب كأننا سكارى

﴿ نزلنا على حكم الرياح بمسجد * علينا لها توباحصى وغبار ﴾

(المعنى) يريد ان الرياح تحكمت فينا بهذا المكان حتى سترتنا بالحصى والغبار

﴿ خليلي ماهذا مناخ لمثلنا * فشدا عليها وارحلا بنهار ﴾

(المعنى) يقول شدا رحالكما على الابل وارحلا عن هذا المكان قبل هجوم الليل وعليها كناية عن الابل ولم يجر لها ذكر وحذف المفعول يريد شدا عليها الرحال

﴿ ولاتنكرا عصف الرياح فانها * قرى كل ضيف بات عند سوار ﴾

(المعنى) يقول لاتنكرا عصف الرياح وشدتها فانها طعام من بات ضيف سوار وهو الذى هداه بهذا البيت لانهم نزلوا عند داره فى المسجد ولم يقرهم ولم يلتفت اليهم وروى قوم عند سوارى يريد سوارى المسجد وهى اساطينه وهذا لايلتفت اليه لان هبوب الرياح لايختص بالاساطين وانما أراد ان الريح اصطرتنا الى النزول عند هذا الرجل ولم يكن ممن ينزل عنده

*(وقال فى صباه) * وهو بيت مفرد وروى قوم انهما بيتان وهما

﴿ الم تجدما يستر الفقر قاعدا * فقم واطلب الشئ الذى يستر العمرا ﴾

(المعنى) يقول اذا لم تجد القناعة والكفاية فاطلب مايقطع العمر وهو قتل الاعداء وطلب الملك والرياسة ﴿ هما خلتان ثروة اومنية * لعلك ان تحظى بواحدة ذكرا ﴾

(المعنى) يقول هما خصلتان اما الغنى أو الموت فانهض اما لتكسب المال واما لتقتل

(وقال فى صباه أيضا ولم ينشدها أحدا)

﴿ حاشى الرقيب لحاشه ضمائره * وغيض الدمع فانهلت بوادره ﴾

(الغريب) حاشاه توقاه وتجنبه والضمائر جمع ضمير وهو مايضمره الانسان ويخفيه وغيض الدمع نقصه وحبسه وانهلت انصبت بوادره وهى سوابقه (المعنى) يقول لما نظر الى محبوبه فترقى رقيبه وأراد أن يحبس دمعه خانه الضمائر والدمع أى ظهرت للرقيب من غير قصد وارادة ولم يقدر لشدة الحب أن يحبس دمعه

﴿ وكاتم الحب يوم البين منهتك * وصاحب الدمع لاتخفى سرائره ﴾

(المعنى) انه يعتذر لما فى البيت الاول يقول المحب اذا رأى الحبيب لاسيما عند الفراق لايقدر على اخفاء الوجد وانما هو مفتضح بالدمع وغيره منهتك لانه يجزع ويبكى فيستدل عليه بالبكاء والجزع ﴿ لولا ظباء عدى ماشقيت بهم * ولا برزهم لولا جاذره ﴾

(الاعراب) ظباء عدى مرفوعة عند بابلولا وعند البصريين بالابتداء وحجتنا أنها ترفع الاسم لانها نائبة عن الفعل الذى لوظهر لرفع الاسم لانك تقول لولا زيد لجئت أى لولم ينعنى زيد الا

أنهم حذفوا الفعل فحذفوا وزادوا الاعلى لوقصارا بمنزلة حرف واحد كقولهم أما أنت منطلقا انطلقت معك تقديره أن كنت منطلقا انطلقت معك قال الشاعر

أبا حراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

تقديره أن كنت فحذف الفعل وزاد ما عوضا عن الفعل كما كانت الالف في اليمانى عوضا عن احدى ياءى النسب والذى يدل على أنها عوض عن الفعل انه لا يجوز ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العوض والمعوض وحجة البصريين على أنه يرتفع بالابتداء دون لولا أن الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصا ولولا غير مختصة بالاسم فقد قال الشاعر

لا در درك اني قد رميتهم * لولا حددت وما عذرى بمحدود

(الغريب) الربرب القطيع من بقر الوحش والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية (المعنى) يريد لولا هذه الظباء كنى عن النساء بالظباء وكذلك عادة العرب وعدى قبيلة والنسبة اليهم عدوى وهم من قريش يريد هؤلاء النساء العدويات اللاتى هن كالظباء في عيونهن واجيادهن لم أشق بهم أى أحمل الذل منهم ولا شقيت بالربرب لولا الصغار يريد لولا الشواب المليحات لم أشق بالكبار في مضايقهن

﴿من كل أحور في أنيابه شنب * خمر مخامرها مسك مخامره﴾

(الاعراب) من كل يتعلق بمحذوف تقديره لولا جاذره كائنة من كل ويجوز بلا في من كل أحور وخمر قال ابو الفتح هو بدل من شنب كانه قال في انيابه خمر قد خالطت المسك وهذا قول كل من فسر الديوان الا الواحدى فانه قال يبعد ابدال الخمر من الشنب لانه ليس في معنى الحمر بل خمر رفع بالابتداء ومخامرها ابتداء ثان ومسك خبره وهما في محل الرفع بالخبر عن خمر والضمير في مخامره للشنب يريد أن خمرا قد خامرها المسك مخامر ذلك الشنب وعلى رواية من روى يخامرها هذه الجملة صفة للنكرة التى هى خمر وخبره مخامره (الغريب) الاحور شديد بياض العين والشنب صفاء الاسنان ورقة مائها وقال الاصمعى الشنب برد الفم والاسنان وعذوبة في الفم وأنكر قول من قال هو حدة الاسنان وأنشد لذى الرمة

لمياء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي انيابها شنب

يريد ان اللثة لا تكون فيها حدة (المعنى) يقول قتلى من كل أحور في انيابه خمر يخالطها مسك وعذوبة في ريقه وبرد في اسنانه

﴿نعج محاجرهن دعج نواظرهن * حمر غفائرهن سود غدائره﴾

(الاعراب) من رفع نعجا وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدمت عليه ومن خفضها جعلها صفة لاحور ورفع بها المحاجر وما بعدها (الغريب) نعج جمع نعجاء والنعج هو البياض والدعج السواد ورجل أدعج وامرأة دعجاء والغفائر جمع غفارة وهى خرقة تكون على الرأس تقى بها المرأة الخمار من الدهن وقد يكون اسما للخمار وجعلها حمرا لكثرة استعمال الطيب والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين والغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر (المعنى) يقول هن بيض المحاجر لبياض ألوانهن سود الاعين حمر المقانع لكثرة طيبهن بالمسك والزعفران سود

الذوائب وقد أحسن فى التقسيم

﴿ عارنى سقم عينيه وحملنى * من الهوى ثقل ما تحوى مآزره ﴾

(المعنى) يريد بسقم العين الفتور وهو من الوصف الحسن قال ابن المعتز

ضعيفة أجفانه * والقلب منه حجر * كأنما لحاظه * من فعله تعتذر

وكقول الآخر واسقمنى حتى كأنى جفونه * وأثقلنى حتى كأنى ردافه

وكقول منصور بن النمر حل بجسمى ما كا * ن بعينيـــــه مقيما

ومثله للبحترى وكأن فى جسمى الذى * فى ناظريك من السقم

وقال السرى الموصلى ونواظر نظر المحب فتورها * لما استقل الحب فى أعضائه

وقوله وما تحوى مآزره جمع ازار ويريد الكفل وذكر الكفل فى الشعر وغيره ليس بعيب وان كان قد ذكره قوم من العرب

﴿ يا من تحكم فى نفسى فعذبنى * ومن فؤادى على قتلى يضافره ﴾

(الغريب) المضافرة المعاونة (المعنى) من قولهم قلب العاشق عليه مع حبيبه يريد أن قلبه يعينه على قتله حتى لا يسلو مع ما يرى من كثرة الجفاء وهذا من قول خالد الكاتب

وكنت غرا بما تبنى على يدى * لا علم لى أن بعض أعدائى

وقال العباس بن الاحنف كيف احترامى من عدوى اذا * كان عدوى بين اضلاعى

﴿ بعودة الدولة الغراء ثانية * سلوت عنك ونام الليل ساهره ﴾

(المعنى) يقول لما عادت دولة هذا الممدوح وذلك أنه كان عزل عن عمل ثم عاد الى عمله سلوت حينئذ وغت الليل بعدما كنت أسهره وهذا نقص لان الحب الصادق لا ينفك عن المحبوب ولا يسلوه أحسن اليه أم أساء وقد أحسن البحترى بقوله

أحب على أيما حالة * اساء قليلى واحسانها

والحب الصادق كلما عنت له خطرة من السلو ردته الحب الصادق عما كان عزم وقد أحسن البحترى أيضا بقوله أحنو عليك وفى فؤادى لوعة * وأصد عنك ووجه وادى مقبل

واذا طلبت وصال غيرك ردنى * وله اليك وشافع لك أول

﴿ من بعدما كان ليلى لا صباح له * كأن أول يوم الحشر آخره ﴾

(المعنى) يقول من بعدما كنت أقاسى من الهم والحزن ما يسهرنى فيطول على الليل حتى كأن ليلى متصل بيوم الحشر وهذا من أحسن الكلام وهو من قول خالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر

وقال الآخر كأن ليلى كله أول * فيها فلا يقضى له آخر

﴿ غاب الأمير فغاب الخير عن بلد * كادت لتنشد اسمه تبكى منابره ﴾

(المعنى) ان هذا الممدوح لما غاب بعزله عن البلد كادت المنابر تبكى شوقا وطربا الى ذكر اسمه وهذا

من قول الآخر بكت المنابر يوم مات وانما * أبكى المنابر فقد فارسهنه
ومن قول أشجع السلمى فما وجه يحيى وحده غاب عنهم * ولكن يحيى غاب بالخير أجمعا

﴿ قد اشتكت وحشة الاحياء أربعه * وخبرت عن أسى الموتى مقابره ﴾

(الاعراب) الضمير فى أربعه للبلد وكذا فى مقابره (الغريب) الاسى الحزن والاربع جمع ربع والوحشة ما يجده الانسان من الحزن عند وحدته (المعنى) يقول قد أحزنت غيبته الاحياء حتى أحست بذلك دورهم والموتى حزنوا حتى خبرت عنهم المقابر فالاحياء والاموات محزونون عليه

﴿ حتى اذا عقدت فيه القباب له * أهل لله باديه وحاضره ﴾

(الغريب) الاهلال رفع الصوت ومنه الاهلال بالتلبية والقباب التى تتخذ للزينة (المعنى) يريد ان أهل البدو والحضر رفعوا أصواتهم سرورا بتقدومه

﴿ وجددت فرحا لا الغم يطرده * ولا الصبابة فى قلب تجاوره ﴾

(الاعراب) الضمير فى جددت لعودة الدولة (المعنى) يقول قد جددت دولته فرحا لا يغلبه الغم ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح فى كل قلب يريد لا يسكنه العشق

﴿ اذا خلت منك حصن لا خلت أبدا * فلا سقاها من الوسمى باكره ﴾

(الغريب) حصن بلد بالشام بينه وبين دمشق ثلاثة أيام والوسمى أول مطر الخريف وهو الذى يسم فى الارض و باكره أوله ومنه باكورة الثمار (المعنى) يقول اذا غبت عن حصن لا خلت أبدا دعا لها فلا أتيت ولا سقاها أول الغيث الوسمى قال أبو الفتح لا خلت أبدا هو اعتراض حسن لما فيه من تسديد الكلام

﴿ دخلتها وشعاع الشمس منعقد * ونور وجهك بين الخيل باهره ﴾

(المعنى) يقول لما دخلت حصن دخلتها فى وقت اشراق الشمس وشعاعها يتوقد وهو ضياؤها لكن نور وجهك قد غلب ضوء الشمس

﴿ فى فيلق من حديد لو قذفت به * صرف الزمان لما دارت دوائره ﴾

(الغريب) الفيلق العسكر وجعله من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد فلو حاربت بهذا العسكر صرف الزمان وهى صروفه وحركاته التى تأتى على الناس حالا بعد حال لما دارت على الناس دوائره ﴿ تغضى المواكب والابصار شاخصة * منها الى الملك الميمون طائره ﴾

(الغريب) الطائر الفأل والعرب تتفاءل فى الخير والشر بما طار (المعنى) يقول العيون ذاهبة فى نظرها قد شخصت الى الملك المسعود جده لا تنظر الى غيره

﴿ قد حزن فى بشر فى تاجه قمر * فى درعه أسد تدمى أظافره ﴾

(الغريب) اظافره أراد أظافيره فاكتفى بالكسرة من الياء وهو جمع أظفور وأظفار (المعنى)

يقول

يقول قد حارت الابصار فى هذا البشر الممدوح وجعله أسدا فى درعه لشجاعته واظفاره تتلطخ بالدم لافتراسه الاعداء واستعاره له الاظفار الدامية

﴿ خُلْوٌ خَلائِقُهُ شُوسٌ حَقائِقُهُ * تُحْصَى الحَصَى قَبلَ ان تُحْصَى مَآثِرُهُ ﴾

(الغريب) الخلائق جمع خليقة وهى الخلق وشوس جمع أشوس وهو الذى ينظر نظر المتكبر والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الاهل والجار وفلان حامى الحقيقة (المعنى) يقول اخلاقه حلوة وحقائقه محمية ممنوعة لا يقدر أن ينالها أحد فهى منيعة امتناع المتكبر وماثره أى أفعاله الحميدة كثيرة حتى انها لا تحصى كثرة

﴿ تَضِيقُ عَن جَيْشِهِ الدُّنيا لَو رَحُبَتْ * كَصَدْرِهِ لَم تَبِنْ فِيها عَساكِرُهُ ﴾

(المعنى) يقول صدره واسع كأنه لسعته فوق سعة الدنيا والكناية فى عساكره للممدوح وهذا من قول أبى تمام ورحب صدر لو أن الارض واسعة * كوسعه لم تضق عن أهلها بلد

﴿ اذا تَعَلْعَلَ فِكْرُ المَرْءِ فى طَرَفٍ * من مَجْدِهِ غَرِقَتْ فيهِ خَواطِرُهُ ﴾

(الغريب) التعلعل الدخول فى الشئ (المعنى) أدنى مجده يستغرق الفكر والخواطر ان أراد أن يصفه

﴿ تَحْمِى السُّيوفُ على أَعْدائِهِ مَعَهُ * كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَو عَشائِرُهُ ﴾

(الغريب) حمى الشئ يحمى حيا فهو حام وحم اذا اشتد حره والعشائر جمع عشيرة وهم الاهل والاقارب (المعنى) يريد اذا حارب الاعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه حتى كأنها أقاربه الذين يغضبون لغضبه وهو من قول حبيب

كأنها وهى فى الارواح آلمة * وفى الكلا تجد الغيظ الذى تجد

وقول البحترى رمصلتات كأن حقدا * بها على الهام والرقاب

﴿ اذا انْتَضاها لِحَرْبٍ لم تَدَعْ جَسَدًا * الّا وباطِنُهُ لِلعَينِ ظاهِرُهُ ﴾

(المعنى) يقول اذا جردها من الاغماد يوم الحرب تقطع الاعداء اربا اربا حتى تبدو بواطن أجسادهم كما تبدو ظواهرها ﴿ وقد تَيَقَّنَ انَّ الحَقَّ فى يَدِهِ * وقد وَثِقْنَ بِأَنَّ اللهَ ناصِرُهُ ﴾

(المعنى) يقول علمت سيوفه ان الحق فى يده ووثقت بنصر الله تعالى له لكثرة ما شاهدت ذلك معه والمعنى لو أنها ممن يعلم لعلمت وهذا من قول النابغة

جوانح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقى الجمعان أول غالب

﴿ تَرَكْنَ هامَ بَنِى عَوْفٍ وثَعْلَبَةَ * على رُؤُسٍ بِلا ناسٍ مَغافِرُهُ ﴾

(الغريب) بنو عوف وثعلبة قبيلتان من العرب والمغافر جمع مغفر وهو الذى يلبس على الرأس وسمى مغفرا لانه يستر الرأس (المعنى) يقول سيوفه تركت هؤلاء القبيلتين رؤسا بلا ابدان يريد أنه لما قتلهم جاؤا برؤسهم وعليها المغافر وقد فرقوا بينها وبين الاجسام والهام جمع هامة وهى

أعلى الرأس (الاعراب) الكناية فى مغافره عائدة الى الهام ومغافره رفع بالابتداء وخبره على رؤس وحرف الجر يتعلق بتركن

﴿ نخاضَ بالسيفِ بحرَ الموتِ خلفَهمُ * وكان منه الى الكعبينِ زاخرُهُ ﴾

(الغريب) زخر البحر يزخر زخورا اذا طمى موجه وعلا وبحر الموت الحرب والمعركة (المعنى) قال الواحدى يريد ببحر الموت المعركة الممتلئة بالدم أى خاض ذلك البحر خلف هؤلاء الا أنه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبه وقال أبو الفتح ركب معهم أمرا عظيما عليهم صغيرا عليه وبحر الموت مثل الامر العظيم فهو صغير عنده كبير عندهم

﴿ حتى انتهى الفرسُ الجارى وما وقعتْ * فى الأرضِ من جثثِ القتلى حوافرُهُ ﴾

(المعنى) يقول اذا بلغ الفرس نهاية الجرى من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الارض وانما يطأ الاجساد لا الارض لان القتلى قد صاروا كالفرش على الارض

﴿ كم من دمٍ روَّيتْ منه أسنتُهُ * ومُهجةٍ ولغتْ فيها بواترُهُ ﴾

(الغريب) الاسنة الرماح والبواتر السيوف القواطع (المعنى) يقول كم من دم قد روى الاسنة منه وكم من مهجة والمهجة دم القلب قد ولغت فيها سيوفه

﴿ وحائنٍ لعبتْ سُمرُ الرماحِ به * فالعيشُ هاجرُهُ والنسرُ زائرُهُ ﴾

(الغريب) الحائن الهالك والنسر الطائر من الجوارح وهو عظيم الخلقة (المعنى) يقول كم من هالك قد هجرته الحياة وزاره هذا الطائر ليأكل لحمه ولعبت الرماح به أى تمكنت منه وقدرت عليه

﴿ مَنْ قال لستَ بخيرِ الناسِ كلِّهمُ * فجهلُهُ بك عندَ الناسِ عاذرُهُ ﴾

(المعنى) يقول الذى لا يجعلك خير الناس جاهل بك وبقدرك وجهله عاذره

﴿ أوشكتَ أنك فردٌ فى زمانِهمِ * بلا نظيرٍ فى روحى أخاطرُهُ ﴾

(الغريب) خاطر من الخطر الذى يكون بين المتراهنين يقال خاطرته على كذا أى راهنته عليه وهو ما يكون فى السباق وفى رمى النبل (المعنى) يقول اذا شككت انسان فى أنك فرد لا نظير لك فى زمانك فانى لا أشك فى أنك فرد بلا نظير فانا أخاطره فى روحى فان وجدت نظيرا استحق روحى

﴿ يا مَنْ أَلُوذُ به فيما أؤمِّلُهُ * ومن أعوذُ به مما أحاذرُهُ ﴾

(المعنى) يقول انك الذى ألجأ اليه وآمالى ما أبلغها الا به وأعوذ به مما أخاف لانى به أنجو منه وبه أدرك ما أرجوه وآمن مما أخافه ومثله لابن الرومى

ولا العائذ للاجى اليه بحائف * ولا الرائد الراجى نداه بخائب

﴿ ومن توهَّمتُ أنَّ البحرَ راحتُهُ * جودًا وأنَّ عطاياه جواهرُهُ ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول يامن توهمت ان كفه البحر لجوده وان الذى يعطى لناس جواهره

﴿ لايجبر الناس عظما انت كاسره * ولا يهيضون عظما انت جابره ﴾

(الغريب) الهيض الكسر وهاض العظم فهو مهيض وانهاض اذا انكسر بعد الجبر (المعنى) يقول اذا أفسد أمرا لم يقدروا على اصلاحه وذا أصلح أمرا لم يقدروا على افساده والمعنى انهم لايقدرون على خلاف بحال من الاحوال وهو منقول من قول الآخر

لايجبر الناس عظم ما كسروا * ولا يهيضون عظم ما جبروا

ويروى بعده بيت مخبول وهو قوله

﴿ ارحم شبابا فتى أودت بجدته * يد البلا وذوى فى السجن ناضره ﴾

(المعنى) يريد ان البلا تسلط عليه حتى أذهب جدته وذهبت نضارته فى السجن

﴿ (وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن يحيى البصرى المسجى) ﴾

﴿ أريقك أم ماء الغمامة أم خمر * بفيك برود وهو فى كبدى جمر ﴾

(المعنى) يقول قد شككت فيما ذقته من فيك فما أدرى أخمر أم ماء المطر لانه أطيب المياه واحلاها أم هو ريقك وهو بارد فى حر فى كبدى لانه يبرد نار الشوق ويهيج المحبة

﴿ أذا العصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة * وذيا الذى قبلته البرق أم ثغر ﴾

(الاعراب) قال جماعة أم هنا منقطعة وكأنه ابتدأ بكل واحد مما ذكر فيريد أذا الغصن أذا الدعص أنت فتنة والالف للاستفهام وذيا تصغير ذا وهو تصغير محبة وشفقة (الغريب) الدعص هو الكثيب الصغير (المعنى) يريد أن قوامها غصن ورد فها كثيب وهى فتنة للناس كقول أبى نواس

فمن لو لاملاحته * خلت الدنيا من الفتن

ويريد أن ثغرها برق لنوره ونقائه قال أبو الفتح أراد بالتصغير هنا صغر اسنانها وقال الواحدى لان ثغرها محبوب عنده قريب من قلبه

﴿ رأت وجهه من أهوى بليل عواذلى * فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر ﴾

(المعنى) يقول تعجبت عواذلى من رؤية الشمس فى الليل لانهن حسبن وجهه من أهواه شمسا وخص العواذل لانهن ينكرن عليه حبه وكان ذلك أدل له على حسنها حتى يقوم عذره عند عواذله والبيت منقول من قول يزيد

وساق له سبع وسبع كأنه * هلال له خمس وخمس وأربع

اذا زفها فى الكاس والليل مظلم * تيقنت ان الشمس فى الليل تطلع

وأخذه أبو تمام فقال وردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لها من جانب السجف تطلع

نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المجزع

﴿ رأين التى للسحر فى لحظاتها * سيوف ظباها من دمى أبدا حمر ﴾

(الغريب) الظبا أطراف السيوف قال النهشلى

اذا الكماة تخوا أن ينالهم * حد الظبات وصلناها بايدينا

وأصله ظبوة والهاء عوض من الواو والجمع أظب فى أقل العدد مثل أدل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب بن مالك تعاورا يمانهم بينهم * كؤس المنايا بحد الظبينا

(المعنى) يقول رأين التى تقتلنى بسحر عينيها ولما جعلها قاتلة استعارلها سيوفا

﴿تناهى سكون الحسن فى حركاتها * فليس لراء وجهها متعذر﴾

(المعنى) يقول هى حسنة فى الحركات والسكون وسكون الحركة فيها قد بلغ النهاية فاذا أبصرها مبصر مات من فرط حبها فهى قاتلة من رآها شدة الحب

﴿اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت * بى البيد عنس لحمها والدم الشعر﴾

(الغريب) العنس الناقة الصلبة ويقال هى التى اعتنوس ذنبها أى وفر وكثر قال العجاج

كم قد حسرنا من علاة عنس * كبداء كالقوس وأخرى خلس

(المعنى) يريد انه كان يجدوها بعد حكم فتقوى على السير والعرب تقول ان الابل اذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير وقال أبو الفتح أجدوها بعد حكم فأصون به لحمها ودمها ويتسره ما بعده وقال الواحدى أجدوها بعد حكم فيقوم لها الشعر مقام اللحم والدم فيقويها على السير وروى الخوارزمى الشعر بفتح الشين وقال المعنى انها هزلت فلم يبق منها غير الشعر والرواية الصحيحة بكسر الشين لانه لا شعر للابل وانما لها الوبر

﴿نعمت بذكراكم حرارة قلبها * فسارت وطول الارض فى عينها شبر﴾

(الغريب) نضحت الشئ بالماء رششته عليه ونضحت انضح بالكسر والنضح هو الشرب دون الرى والنضح الحوض وجمعه نضح والنضح بالتحريك وجمعه انضاح وقال ابن الاعرابى انما سمى الحوض نضيحا لانه ينضح عطش الابل أى يبله (المعنى) يقول ابرد بذكراكم وبشعرى الذى فيكم حرارة قلب هذه الناقة فتسرع ويقرب عندها البعيد لنشاطها بذكراكم ومدحكم

﴿الى ابن حرب يلحم الليث سيفه * ويجرى فى جوده بفرق البحر﴾

(الغريب) يلحم أى يمكن السيف من لحم الليث من ألحمت الرجل اذا قتلته فهو ملحم ولحيم والليث من أسماء الاسد (المعنى) يريد انه يجعله طعمة للسيف ووصفه بانه بحر كرم يعرق فيه بحر الماء لانه أعظم منه وأكثر جودا ونفعا

﴿وان كان يبقى جوده من تلبده * شبيها بما يبقى من العاشق الهجر﴾

(الغريب) التليد المال الموروث من الآباء (المعنى) قال الواحدى سارت اليه ناقتى وان لم أكن واثقا ببقاء نواله شيأ من ماله وذلك ان جوده يبقى اليسير من ماله كما ان الهجر يبقى من العاشق النفس والرمق والعظام وهذا جوده يبقى اليسير لكثرة قاصديه وعطائه

﴿فتى كل يوم يحتوى نفس ماله * رياح المعالى لا الرديئة السمر﴾

في نسخة موجه بدل جوده

(تباعد

﴿ تباعد ما بين السحاب وبينه * فنائلها قطر وناتله غمر ﴾

(الغريب) احتوى الشئ واحتوى عليه أخذه والرديئة الرماح منسوبة الى رديئة امرأة كانت تعمل الرماح (المعنى) يقول كل يوم تحتوى رماح المعالى على أمواله جودا وكرما فهو يفرق أمواله فيما يصل به الى المجد والمعالى فماله معرض لرماح المعالى فهى مستولية عليه واستعار للمعالى رماحا لما جعلها آخذة ماله والرماح الحقيقية لا تقدر أن تصل الى ماله بالحرب والعصب فانه لشدته وقوة عدده لا يقدر أحد أن يغالبه

﴿ ولو تنزل الدنيا على حكم كفه * لاصبحت الدنيا وأكثرها نزر ﴾

(الغريب) النزر القليل (المعنى) يقول لو أطاعت الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلا عند لكثرة عطاياه لان هباته كثيرة فلو ملك الدنيا لفرقها بأسرها كقوله

أرجو نداك ولا أخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

﴿ اذا صغيرا قدرها عظم قدره * فالعظيم قدره عنده قدر ﴾

(المعنى) قدره لعظمه يريه قدر الدنيا حقيرا وكذلك كل شئ عظيم عنده حقير لعظم قدره على كل شئ والعاقل اللبيب من يحتقر الدنيا لانها زائلة فانية

﴿ متى ما يشر نحو السماء بوجهه * تحرله الشعرى وينكسف البدر ﴾

(الاعراب) تخر جواب الشرط وهو من المضاعف وفتحه قوم ورفعه آخرون فاما اذا كان معه ضمير فالرفع عند سيبويه لاغير كقوله لم يرده وما أشبهه وقرأ أهل الكوفة وابن عامر لا يضركم برفع الراء وهو جواب الشرط (الغريب) الشعرى نجم معروف وعبدته العرب فى الجاهلية ومنه قوله تعالى وانه هو رب الشعرى (المعنى) يريد ان وجهه أنور من نور الشعرى وهى العبور فلو أشار بوجهه الى السماء لسقطت الشعرى حياء وخجلة منه وانكسف البدر من ضوء وجهه

﴿ ترا الملك الارضى والملك الذى * له الملك بعد الله والحمد والذكر ﴾

(الاعراب) ترا بغير ياء بدل من جواب الشرط ومن روى بالياء جعله استئنافا للمخاطب والمعنى ترى أيها الرائى برؤيته الملك الارضى والملك الذى له الملك بعد الله يريد لا ملك الا الله ولهذا وروى ترى القمر الارضى

﴿ كثير سهاد العين من غير علة * يؤرقه فيما يشرفه الفكر ﴾

(الغريب) السهاد هو السهر ولكن لا يستعمل الا فى الساهر فى الشدة والسهر يستعمل فى غير ذلك والارق هو الفكر فى الليل والسهر وأرقت بالكسر اذا سهرت وكذلك اتفقت على افتعلت فانا أرق (المعنى) يقول هو يسهر ليله من غير مرض يوجب أن يسهر وانما سهره افتكار فيما يوجب الشرف والمجد فسهره لذلك

﴿ له منن تفنى الثناء كأنما * به اقسمت ان لا يؤدى لها شكر ﴾

في نسخة الخديل الجد

(الغريب) منن جمع منة وهو من الامتنان على الناس بالانعام والاعطاء (المعنى) يقول منته على الناس كثيرة حتى كأنها قد أفنت الثناء واستغرقته فكأنها قد حالت بالممدوح أن لا يبلغ أحد تمام شكرها والقسم به عظيم لا يجرى فيه حنث فهى زائدة على ثناء من أثنى عليه وشكر من شكره

﴿ أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله * ومالامرئ لم يمس من بحتر فخر ﴾

(الغريب) بحتر قبيلة من طيئ وهم قبيلة هذا الممدوح (المعنى) يريد أن الفخر لن يستحق الفخر فيكون من أهله وكل من هو ليس من قبيلتك ليس له فخر لانهم فخروا على الناس بك

﴿ هم الناس إلا أنهم من مكارم * يغنى بهم حضر ويحدو بهم سفر ﴾

(الغريب) الحضر الحاضرون فى البلاد وهم جمع حاضر والسفر المسافرون (المعنى) يريد هم الناس فى الحقيقة الا أن الله تعالى خلقهم من طينة المكارم لكثرة ما جعل فيهم من الكرم فالحضر يغنى بمدائحهم والسفر يحدو ابلهم بمدحهم والمقيم والمسافر قد اشتركا فى الثناء عليهم والمدح لهم

﴿ بمن أضرب الامثال أم من أقيسه * اليك وأهل الدهر دونك والدهر ﴾

(المعنى) قال الواحدى ضرب المثل انما يكون لشبه عين بعين أو وصف بوصف فاذا كان هو أجل وأعلى من كل شئ لم يمكن ضرب المثل بشئ فى مدحه وهذا معنى قوله أم من أقيسه اليك ووصل القياس بالى لان فيه معنى الضم والجمع كأنه قال من أضم اليك فى الجمع بينكما والموازنة وأهل الدهر دونك والدهر الذى يأتى بالخير والشر دونك لانه لا يتصرف الا على مرادك وأنت تحدث فيه النعمة والبرس ❁ (وقال يرثى محمد بن اسحق السرخسى) ❁

﴿ انى لأعلم واللبيب خبير * أن الحياة وان حرصت غرور ﴾

(الغريب) اللبيب العاقل والغرور ما يغتر به الانسان (المعنى) يقول واللبيب خبير يريد انه لبيب لذلك علم أن الحياة غرور يغتر بها الانسان وهو ان دامت سلامته وطالت حياته فهو مغتر لان الدنيا تغر به لا تدوم له وهذا كقول البحترى

وليس الامانى بالبقاء وان مضت * به عادة الاحاديث باطل

ومثله فى المعنى لابن الرومى ومن يرجو مسالمة الليالى * لمغرور يعلل بالامانى

﴿ ورأيت كل أحد يعلل نفسه * بتعلة والى الفناء يصير ﴾

(الاعراب) ما زائدة كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وحرفا الجر يتعلقان بالفعلين يعلل ويصير (المعنى) يقول رأيت كل أحد يعلل نفسه بتعلة وهى التعليل يرجئ به الوقت أى يرجئ نفسه بشئ من الاشياء ومصيره الى الفناء

﴿ أنجاوز الدنيا بس رهن قرارة * فيها الضياء بوجهه والنور ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) رهن نصب على الحال قال ابو الفتح ويصح أن يكون بدلا مما قبله فيكون منادى مضافا (الغريب) الدمامس هو من الظلام ومنه ليل دامس وأدموس أى مظلم ودمست الشئ دفنته والدمامس حفرة لا ينفذ اليها الضوء مظلمة والدمامس سجن كان للحجاج وجمع الدمامس بكسر الدال دمامير مثل قبراط وقراريط وان فتحت الدال فجمعه دياميس مثل شيطان وشياطين والسرب دمامس لظلمته وكل مظلم دمامس وفى الحديث فى صفة عيسى عليه السلام كأنما خرج من ديماس أى من كن (المعنى) انه يريد القبر والقرارة كل شئ يستقر فيه شئ أى هو رهن القبر لاقامته فيه الى يوم البعث فكأن القبر استرهنه والمعنى ان القبر المظلم شرف بنور وجهه لما حل فيه

(ما كنت احسب قبل دفنك فى الثرى * أن الكواكب فى التراب تغور)

(الغريب) تغور تذهب وتختفى (المعنى) يقول قبل موتك ما كنت أحسب وأظن أن النجوم تختفى فى التراب حتى رأيتك وأنت أضوأ من الكواكب قد غبت فى التراب ويقال أحسب وأحسب بكسر السين وفتحها فى المستقبل ولا خلاف فى كسرها فى الماضى وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة كل ما فى القرآن من تحسب ويحسبون بفتح السين على الاصل من فعل يفعل وفى هذا البيت نظر الى قول الآخر

ما كنت أحسب والمنية كاسمها * أن المنية فى الكواكب تطمع

(ما كنت آمل قبل نعشك أن ارى * رضوى على أيدى الرجال تسير)

(الغريب) النعش ما يحمل عليه الميت وهو كالسرير من خشب ورضوى اسم جبل معروف (المعنى) يقول قبل حملك فى النعش على ايدى الرجال ما كنت أظن أن رضوى تنقل من موضع الى موضع وذلك أنه جبل عظيم فى القوة حليم وهذا منقول من قول ابن الرومى

من لم يعاين سير نعش محمد * لم يدر كيف تسير الاجبال

ومن قول ابن المعتز قد انقضى العدل وزال الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال
هذا ابو القاسم فى نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال

(خروا له والكل بالك خلفه * صعقات موسى يوم دك الطور)

(الغريب) الدك أصله الكسر والدق ودككت الشئ أدكه اذا دققته وسويته بالارض وأرض دك ودكاء والجمع دكوك وقيل فى قوله تعالى جعله دكا قيل هو مصدر أى ذا دك وقرأ بالمد هنا حمزة والكسائى ووافقهما فى الكهف عاصم ومعناه جعله أرضا كالخذف لان الجبل مذكر وقال ابو زيد دك الرجل فهو مدكوك اذا دككته الحمى ودككت الركية اذا دققتها بالتراب (المعنى) يقول كان الباكين خلف نعشه يصعقون كصعقات موسى يوم الطور وهو جبل كلمه الله عليه وقيل الطور جبل بالسريانية فاراد أن الباكين خلف نعشه كثيروا لهم غشيان وصعقات وقال خلفه لان المشى عندنا خلف الجنازة أفضل وقال الشافعى رضى الله عنه هم كالشفعاء والشفعاء انما يكونون بين يدى المشفوع له

﴿ والشمس فى كبد السماء مريضة * والارض واجفة تكاد تغور ﴾

(الغريب) الواجفة كالراجفة وهى المضطربة تغور تذهب وتجى (المعنى) يقول ان الشمس لما ضعف نورها بموت هذا الرجل فكانها مريضة والارض مضطربة لموته فهى تذهب وتجى وهذا كله تعظيم لحاله وفيه نظر الى قول جرير فى عمر بن عبد العزيز يرثيه

الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

ومثله لابن الرومى عجبت للارض لم ترجف جوانبها * وللجبال الرواسى كيف لم تمد

عجبت للشمس لم تكسف لهالكه * وهو الضياء الذى لولاه لم تقد

﴿ وحنيف أجنحة الملائك حوله * وعيون أهل اللاذقية صور ﴾

(الغريب) الحنيف صوت الاجنحة وحسها والملائك جمع ملك على غير قياس قال كثير

كما قد عممت المؤمنين بنائل * أبا خالد صلت عليك الملائك

وصور جمع صوروهو المائل وصاره يصوره اذا أماله وصور يصور اذا صار مائلا ومنه قول الآخر

الله يعلم انا فى تلفتنا * يوم الوداع الى أحبابنا صور

(المعنى) يقول ان الملائكة أحاطت بنعشه حتى قد سمع لاجنحتها حنيف وأهل بلاده وهو اللاذقية بلد بساحل الشام عيونهم مائلة الى نعشه لحبهم له فلا يصرفون بصرهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه أولانهم يسمعون حس الملائكة فيميلون الى ذلك الحس الذى يسمعونه وقوله اللاذقية وصورهما بلدان وهما على الساحل وفيه توربة

﴿ حتى أتوا جدثا كان ضريحه * فى قلب كل موحد محفور ﴾

(الاعراب) حتى غاية لخرجوا به تقديره خرجوا به حتى اتوا القبر (الغريب) الجدث القبر والجمع أجداث والضريح الشق فى وسط القبر واللحد فى جانبه (المعنى) يقول هذا الضريح كانه قد حفر فى قلب كل مسلم لحزنهم عليه ومحبتهم له وهو من قول محمد بن الزيات

يقول لى الخلان لو زرت قبرها * فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر

ومن قول الآخر فان كان من لم يحل قبرا برقده * فان له فى قلب كل امرئ قبرا

﴿ بمزود كفن البلى من ملكه * مغف واغد عينه الكافور ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة بقوله حتى أتوا أى أتوا بمزود وحرف الجر متعلق بمزود (الغريب) المغفى النائم غفايغفو اذا نام والاغد الكحل الاسود (المعنى) يقول لم يزود من ملكه وملكه على الروايتين الا كفا يبلى وهو مغف كالنائم لاطباق جفنه وقد كحل بكافور لان الاغد والاغمد كحل الحى والكافور للميت

﴿ فيه الفصاحة والسماحة والتقى * والباس أجمع والحجى والخبر ﴾

(الاعراب) الضمير فيه للكفن وأجمع تأكيد للباس (الغريب) الحجى العقل والخبر بالكسر الكرم (المعنى) يقول فى هذا الكريم هذه الخصال المحمودة وهذه الاخلاق الشريفة التى جمعت فيه

ولم تجمع فى غيره فكانها ماتت بموته وهو من قول عبد الصمد بن المعذل

فضل وحزم وجود ثم مجد حدث * ومكرمات طواها الترب والمطر

﴿ كَمَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ * لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ ﴾

(العريب) نشر الله الموتى وانشرهم أيضا ومنه قوله جل وعلا ثم اذا شاء أنشره قرأه بتخفيف الهمزتين ابن عامر والكوفيون (المعنى) يقول ثناء الناس عليه وذكرهم اياه بعده كنيل له برد الحياة فان من بقى ذكره فى الناس كمن هو موجود فيهم وهذا من قول الحادرة

فأثنوا علينا الا أبا لبيكم * باحسانهم ان الثناء هو الخلد

وهذا البيت منقول باسره من قول منصور النمرى وهو من أبيات الحماسة

وددت صنائعه عليه حياته * فكأنه من نشرها منشور

وقال حبيب الطائى سلفوا يرون الذكر عيشا ثانيا * ومضوا يعدون الثناء خلودا

ولما قال انطوى ذكر الطى قال منشور وهو أضعف اللغتين

﴿ وَكَأَنَّمَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ * وَكَأَنَّ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ ﴾

(المعنى) يقول ذكره فى الثناء يحييه لهم كما أحيا عيسى بن مريم عازر بعد ما مات فحسن ذكره فى الناس أبدا يحييه لهم ❁ ﴿ واستزاده بنو عمه فقال ﴾ ❁

﴿ غَاضَتْ أَنَامِلُهُ رِهْنَ بُحُورُ * وَخَبَتْ مَكَايِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرُ ﴾

(الغريب) غاضت نقصت ومنه قوله تعالى وغيض الماء وخبت النار سكن لهبها والسعير نسعر النار والمكايد جمع مكيدة وهو ما يدبره الرجل فى الحرب وغيره من الرأى (المعنى) يقول لما مات غار بحر جوده النائض على الناس بالعطاء وانطفأت نار كيده وكان سعيرا على اعدائه

﴿ يُبْكَى عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ * فِى اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ ﴾

(الاعراب) قرار من رفعه فبفعله ومن نصبه فعلى الظرف قال ابو الفتح ويختار النصب (المعنى) يقول ليس من حقه البكاء عليه لانه لم يستقر فى قبره حتى صافحته الحور وهن جوارى الجنة واذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه بل يفرح بوصوله الى كرامة الله تعالى وهو من قول الواثلى

ان يكن مفردا بغير انيس * فعسى أن يكون آنسا بالحور

﴿ صَبْرًا بَنِى إِسْحَقَ عَنْهُ تَكَرُّمًا * إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ ﴾

(المعنى) يقول اصبروا عنه فليس فى العالم مثلكم ولا مثله فان العظيم يصبر على الامر العظيم وروى ابن جنى عن العظيم صبور يريد عن الرجل العظيم وفيه نظر الى قول البحترى

ودفعت العظيم عنها وما يد * فع كره العظيم الا العظيم

﴿ فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ * وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرُ ﴾

(المعنى) ليس مثلكم ولا مثله احد فهو مفقود النظير وأنتم مفقودون المثل

﴿ أَيَّامَ قَائِمُ سَيْفِهِ فِى كَفِّهِ الْـ * يُمْنَى وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرُ ﴾

(الاعراب) العامل فى الايام محذوف تقديره لم يكن له نظير أيام قائم سيفه (المعنى) يقول تذكرت أو اذكركم أيام ذلك فيكون على هذا هو العامل فى الظرف يريد وكان فى مهله من أجله ويد الموت غير ممتدة اليه بل مكفوفة عنه

﴿ ولطالما انهملت بماء أحمر * فى شفرتيه جماجم ونحور ﴾

قوله انهملت فى نسخة انهمرت

(العريب) الجماجم جمع جمجمة وهى جمعة الرأس التى فيها الدماغ وشفرتيه حداسيفه وانهملت انهلت وجرت (المعنى) يقول طالما سالت الجماجم والنحور من الاعداء فى سيفه

﴿ فاعيذا خوته برب محمد * ان يحزنوا ومحمد مسرور ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح الوجه أن يكون محمد الاول هو النبى صلى الله عليه وسلم والثانى هو المرثى ويجوز أن يكون الاول هو المرثى والثانى هو أيضا يقول أعيذهم بالله أن يحزنوا ومحمد مسرور أى لا ينبغى لهم أن يحزنوا ومحمد مسرور بما وصل اليه من الكرامات والنعيم الدائم

﴿ أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة * حيا به فيها منكر ونكير ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح واعيذهم أن يرغبوا عنه ويتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم قال العروضى ما أبعد ما وقع أراد ان لا يحسبوا قصورهم أرفق له من الحفرة التى صارت من رياض الجنة حين حياه فيها الملكان وقال ابن فورجة لكنه يقول اعيذهم أن يظنوا أن قصورهم كانت لهم خيرا لهم من قبر حياه فيه الملكان ورغبت بك عن هذا الامر اى رفعتك عنه والمعنى اعيذهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها فى حكمهم خيرا لهم من قبره فان قبره خير له من تلك القصور ومنزله فى الآخرة أشرف من منازله فى الدنيا

﴿ نفر اذا غابت غمود سيوفهم * عنها فآجال العباد حضور ﴾

(الاعراب) نفر خبر ابتداء محذوف تقديره ينوا حتى نفر اوهم نفر (المعنى) يقول هم نفر وجماعة اذا سلوا سيوفهم من أغمادها وغابت عنها حضرت آجال أعدائهم لانهم لا يتونها فى الحال ولانهم يستأصلونهم بالقتل

﴿ واذا نووا جيشا تيقن انه * من بطن طير تنوفة محشور ﴾

(العريب) التنوفة الارض البعيدة والطير يقع على الواحد والجمع وهو جمع طائر وارادبطونا (المعنى) يقول اذا حاربوا جيشا من جيوش الاعداء تيقن ذلك الجيش انهم يحشرون من بطون الطير لانهم يقتلون فتأكلهم الطير

﴿ لم تثن فى طلب اعنة خيلهم * الا وعمر طريدها مبتور ﴾

(الغريب) المبتور المقطوع والاعنة جمع عنان وهو ما يكون من السيور فى اللجام (المعنى) يقول خيل هؤلاء لم تعطف على عدو الا وعمر ذلك العدو الذى طردته مقطوع

﴿ يممت شاسع دارهم عن نية * ان المحب على البعاد يزور ﴾

(العريب)

(الغريب) الشاسع البعيد وعريبة عن قصد من قولهم بيت لامرئ ويجوز أن يكون من النوى وهو البعد (المعنى) يقول قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد بحبي اياهم لان المحب يزور من يهواه وان كان بعيدا منه كقول الشاعر

زر من تحب وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب وأستار
لا يمنعنك بعد من زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار

﴿وقنعت بالقليل اول نظرة * ان القليل من الحبيب كثير﴾

(المعنى) يقول انا أقنع بالقليل ولو بالشيء اول مرة أنظر وهذا من قول الموصلي

ان سائل منك يكثر عندي * وقليل مني تحب كثير

ومثله لجميل
وانى ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا أرضى لكم بقليل

ومثله لثوبة
وأقنع من ليلى بما لا أناله * الا كل ما قرت به العين صالح

ولآخر
جودوا على بعض أحبابه * ان القليل من المحب كثير

﴿وسألوه أن ينفي الشماتة عنهم فقال ارتحالا﴾

﴿الآل ابراهيم بعد محمد * الا حنين دائم ورفير﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار (الغريب) الرفرة والرفير امتلاء الجوف من النفس لشدة الكرب (المعنى) يقول هل لآل ابراهيم وهم بنو عمه الا الحنين اليه والرفير من شدة كرب الحزن عليه

﴿ما شك خاطر أمرهم من بعده * ان العزاء عليهم محظور﴾

(الغريب) الخاطر العالم بالشيء مثل الحسير ويجوز أن يكون بمعنى المجرب (المعنى) يقول لا يشك من عرف أمرهم وجربه أن الصبر ممنوع محرم عليهم لشدة حزنهم على فقدهم المرئي وهم لا يصبرون عنه والمحظور المحرم ومنه قوله جل ثناؤه وما كان عطاء ربك محظورا وهو من قول البحتري

حالت بك الاشياء عن حالاتها * فالحزن حل والعزاء حرام

﴿تدمي خدودهم الدموع وتنقضي * ساعات ليلهم وهن دهور﴾

(المعنى) يريد انهم يبكون دما عليه ويسهرون لفقده حتى يطول ليلهم فكأنه دهور لطوله وهذا معنى كثير لابي تمام والبحتري وجماعة قال ابو المعتصم

ان ايامنا دهور طوال * وليالينا القصار شهور

ولابن الرومي
واعوام كان العام يوم * وايام كان اليوم عام

وأصله بيت الحماسة
يطول اليوم لا التالي فيه * وعام نلتقي فيه قصير

﴿أنباؤهم كل ذنب لامرئ * الا السعاية بينهم مغفور﴾

(المعنى) يقول كل من أذنب اليهم ذنبا فانهم يغتفرون له ذلك الذنب الا ذنب من يسعى بينهم بالنميمة والافساد

﴿طار الوشاة على صفاء وداده * وكذا الذباب على الطعام يطير﴾

(المعنى) قال ابو الفتح معنى طاروا ذهبوا وهلكوا المالم يجدوا بينهم مدخلا قال العروضى يظلم نفسه ويغر غيره من فسر شعر المتنبى بهذا النظر الاتراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير اذهاب هذا ام اجتماع عليه وقال طار الوشاة على ولو أراد ما قال ابو الفتح لقال طار عنه وأراد ان الوشاة نموا بينهم وحالوا بالنميمة وقال ابو على بن فورجة كيف يعنى بقوله طار ذهبوا وهلكوا وقد شبه طيرانهم على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام يريد ان الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا أن يفسدوا ودادهم كما أن الذباب يطير على الطعام ومثله

وجل قدرى فاستطالوا مساجلتى * ان الذباب على المانى وقاع

والمعنى أن اجماع الوشاة ونعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كالذباب لا يجتمع الا على طعام وكذا الوشاة انما يتعرضون للاحبة المتوادين

﴿ ولست محب آبا الحسين مودة * يجود بها العدو فتبذر ﴾

(الاعراب) منحت بدلت والتبذير الاسراف والنفقة فى غير الوجه (المعنى) يقول منحت ابا الحسين وهو آخر هذا المرثى محبة اذا بذلتها العدو اسرفت وكنت ممن جعل الشئ فى غير وجهه مسرفا فى فعلى

﴿ ملك تكون كيف شاء كما * يجرى بفضل قضائه المقدور ﴾

(المعنى) يقول تكون فى البيان كيف شاء أى حسن خلقه على ما شاء وارادة كما القدر يجرى بمراده واختياره العجز الاول من قول الطائى

فلو صورت نفسك لم ترضها * على ما فيك من كرم الطباع

والعجز الثانى من قول ابن الرومى است محتج بالزمان ولا المقدور أنت الزمان والمقدور

﴿ وقال فى ابى الحسين بن ابراهيم ودخل عليه وهو يشرب ﴾

﴿ مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر * وهنتها من شارب مسكرا السكر ﴾

(الاعراب) حذف همزة مرأتك ضرورة وحذف الهمزة لانهم لا يقولون مرأنى الامع هنانى ومرانى للاتباع فاذا افردوا قالوا امرأنى بالالف ففيه ضرورتان (المعنى) يقول أنت تغلب السكر والسكر لا يغلبه شئ ولكن من عادة هذا الممدوح انه يغلب كل شئ فكأنه غلب على السكر قال ابو الفتح استحسن شمائلك فسكر لحسنها

﴿ رأيت الحيا فى الزجاج بكفه * فشبهتها بالشمس فى البدر فى البحر ﴾

(الغريب) الحيا من اسماء الخمر وهى من الاسماء التى لا تستعمل الا مصغرة (المعنى) يريد ان الخمر الشمس والزجاجة البدر والكف البحر وفيه نظر الى قول الحكمى

فكانها وكان شاربها * قمر يقبل عارض الشمس

﴿ اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا * نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر ﴾

(المعنى) يقول لا يذكر جوده الا وهو يحضر كالخضر عليه السلام ويقال ان الخضر لا يذكر فى

موضع الاخضر والخضر عند الصوفية حي يرزق وقال المحدثون لا يصح ذلك

﴿ وقال وقد حجبه بدر بن عمار ﴾

﴿ اصبحت تأمر بالحجاب تجلدا * هيهات لست على الحجاب بقادر ﴾

﴿ من كان ضوء جبينه وسنا له * لم يحتجب عن ناظر ﴾

(المعنى) يقول أنت لا تقدر على الحجاب لان ضوء جبينك يظهر للناس وكذلك جودك فلا يقدر أن يحتجب البيت ناظر في ضوء الجبين الى قول قيس بن الخطيم

قضى لها الله بين يحتها الشفق ان لا يكنها الصدف

ناظر في الجود الى قول الطائي بأيمن الملك الذي برؤيته * وجوده لرجاء جوده كتب

والى قول أبي نواس ترى ضوءها في طاهر الكأس ساطعا * عليك ولو غطيتها عطاء

﴿ فاذا احتجبت فانت غير محجب * واذا بطنت فانت عين الظاهر ﴾

(المعنى) يقول اذا احتجبت كنت غير محجوب واذا اختفيت فانت ظاهر يعني بجودك وهيبتك وهذا من قول الطائي فنعمت من شمس اذا احتجبت بدت * من خدرها فكأنها لم تحجب

(وقال وقد أخذ الشراب منه عند بدر وأراد الانصراف)

﴿ مال الذي نلت منه مني * لله ما تصنع الخمور ﴾

(المعنى) يقول الذي نلت منه شربة مال مني يتعبر عضائي وأخذ عقلي ثم عجب من فعل الخمر وهذا منقول من قول الطائي

وكأس كمعسول الامانى شربتها * ولكنها أخذت وقد شربت عقلي

اذا اليد نالتها بوتر تزفرت * على ضعفها ثم استقادت من الرجل

وكقوله أيضا أفيكم فتى حي فيخبرني عني * عشرت مشرد بالراح من ذهني

﴿ وذا انصرافي الى محلي * أأذن أيها الامير ﴾

﴿ وقال يصف لعبة في صورة جارية ﴾ وذلك انه كان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كروس يحسد ابا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لانه لم يكن شئ يجري في المجلس الا ارتجل فيه شعرا فقال الاعور لبدر أطنه بعمل قبل حضوره وبعده ومثل هذا لا يجوز وأنا أمتحنه بشئ حضره للوقت فلما كان في المجلس ودارت الكؤس أخرج لعبة لها شعر في طرفها تدور على لوالب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان فاذا وقفت حذاء انسان شرب فدارت فقال مرتجلا

﴿ وجارية شعرها شطرها * محكمة بأفذ أمرها ﴾

(المعنى) يقول هذه الجارية شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها وقد حكمها أهل المجلس فاطاعوها فيما تأمرهم لانها كانت تدور فاذا وقفت عند رجل شرب فامرها فيهم نافذ مطاع

﴿ تدور على يدها طاقة * تضمنها مكرها شيرها ﴾

(المعنى) يقول الريحان الذى وضع فى كفها انما هو كرها أخذته لم تأخذه طوعا

﴿ فان اسكرتنا فى جهلها * بما فعلته بنا عذرها ﴾

(المعنى) يقول اذا أسكرتنا بوقوفها حذاء بابها فجهلها عاملت عذرها لانها لم تعلم ما تفعل (وقال فى بدر)

﴿ ان الامير ادام الله دولته * لفاخر كسيت فخرا به مضر ﴾

(المعنى) يقول العرب كلها قد لبست فخرا به ويروى كسيت بالباء الموحدة

﴿ فى الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والدها جنا ولا بشر ﴾

(الاعراب) جعل اسم كان نكرة ضرورة ومثله لحسان

كان سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

ومثله للكميت قفى قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا

﴿ قامت على فرد رجل من مهابته * وليس تعقل ما تأتى وما تذر ﴾

﴿ وقال لبدر ما حملك على احضار اللعبة فقال أردت أن أنفى الظنة عن أدبك فقال ﴾

﴿ زعمت أنك تنفى الظن عن أدبى * وانت أعظم اهل العصر مقدارا ﴾

(المعنى) كان المتنبى يتهم أنه لا يقدر على عمل الشعر ارتجالا فاراد بدر أن ينفى عنه هذه التهمة

﴿ انى انا الذهب المعروف مخبره * يزيد فى السبك لدينار دينارا ﴾

(المعنى) يقول أنا كالذهب الذى يخبر الناس جوهره بالسبك فتزيد قيمته على ما كانت قبل فقال بدر والله للدينار قنطارا قال ابن الفتح أخذ عليه فى هذا وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد فى السبك فقيل معناه أنا الاكسير الذى يطرح على الدينار من الفضة فيعود ذهبا والصحيح من المعنى أنه أراد بالذهب الاحمر الخالص الذى يريد فى السبك يريد اذا قربت وجودتك زاد على وتضاعف فضلى فضرب السبك مثلا للجدال والاختبار ﴿ وقال أيضا لبدر ﴾

﴿ برجاء جودك يطرد الفقر * وبأن تعادى ينقد العمر ﴾

(المعنى) يقول اذا رجونا جودك ذهب الفقر عنا لانه فى أيدينا فبه يطرد الفقر وان عودت فى عمر من يعاديك لانه عرض نفسه للتلف

﴿ فخر الزجاج لان شربت بها * وزرت على من عافها الخمر ﴾

(المعنى) الكوس تفخر بشربك فيها والخمر تسكر وتعيب على من عافها

﴿ وسلمت منها وهى تسكرنا * حتى كأنك هابك السكر ﴾

(المعنى) أنك تشرب وتسلم من غوائل الخمر وهى تسكر كل من شربها فكأنها من هيبتها منك لا تقدر على أن تسكرك خوفا من سطوتك

﴿ مَا يَرْتَجِي أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ * إِلَّا إِلَهَكَ وَابْنَ بَابِدْ ﴾

﴿ وَأَرَادَ الارْتِحَالَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيِّ فَقَالَ ﴾

﴿ لَا تُنْكِرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ * فَأَيُّ رَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارِ ﴾

﴿ وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ * يَوْمَ الْوَغَى غَيْرَ قَالٍ خَشْيَةَ الْعَارِ ﴾

(المعنى) يقول رحيلي عنك كرها اضطرارا لان الانسان ربما عرض له أمر يوجب ان يفارق فيه روحه غير مبغض لها وكذلك انا أفارقك كارها مضطرا

﴿ وَقَدْ مُنِيتُ بِجُحَّادٍ أَحَارِبُهُمْ * فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي ﴾

(المعنى) يقول أنا مبتلى بحساد أحاربهم فانصرني عليهم بجودك لافتخر عليهم بعطائك

﴿ وَقَالَ يَصِفُ مَسِيرَهُ فِي الْبَوَادِي ﴾

﴿ عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ * سَكَنَّ جَوَانِحِي مَسَّ الْخُدُورِ ﴾

(الغريب) عذيري أي من يعذرني من فلان يريد ان أساته اليه فقد استحق ذلك وهذا يستعمل عند الشكاية والعذارى البنات في الخدور لم يقرعهن بعد فاراد هنا بالعذارى الامور العظام والخطوب التي لم تسق اليها والجوانح الضلوع (المعنى) يقول هذه الامور اتحدت اضلاعي وقلبي بيوتا وخدورا كما تسكن العذارى الخدور

﴿ وَمُبْتَسِمَاتِ هَيْجَاوَاتِ عَصْرٍ * عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ ﴾

(الاعراب) ومبتسمات عطف على عذارى أي ومن مبتسمات (الغريب) هيجاوات جمع هيجاء وهي الحرب (المعنى) يقول من عذيري من مبتسمات تتبسم هيجاواتها عن بريق السيوف لا عن الثغور

﴿ رَكِبْتُ مُشَمِّرًا قُدُمًا إِلَيْهَا * وَكُلُّ عُذَافِرٍ قَلِقُ الصَّفُورِ ﴾

(الغريب) العذافر القوي من الابل وعذافر من أسماء الاسد وأصله الشديد من كل شيء والصفور جمع الصفير من الحبل والنسع ومنه الحديث سئل عن الامة اذا زنت فقال اجلدوها ثم قال في الثالثة بيعوها ولو بضفير قال مالك والضفير الحبل (المعنى) يقول ركبت اليها والضمير للهيجاء كل قوي من الابل حتى قلق ضفيره من شدة السير والهزال ومشيت اليها على قدمي

﴿ أُوَانًا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي * وَأُونَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ ﴾

(الاعراب) أوانا ظرف والعامل فيه محذوف (الغريب) الاونة جمع أوان مثل زمان وأزمنة وقتد البعير هو خشب الرحل وجمعه اقتاد وقتود قال الراجز

كأني ضمنت هتلاء وهنا * اقتاد رحلي أو كدرا محنقا

(المعنى) يصف طول رحيله وقلة مقامه فلهذا قال في النزول أوانا وفي الرحيل آونة

﴿ أُعَرِّضُ لِلرِّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي * وَأَنْصِبُ حُرَّ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ ﴾

في نسخة السمر بدل الصم

﴿ وأسرى فى ظلام الليل وحدى * كأنى منه فى قمر منير ﴾

(الغريب) حر الوجه مابدا من الوجه وحر الرمل وحر الدار وسطها والهجير شدة الحر ويكون وقت الهاجرة والهجير هو الهاجرة والهجير أيضا الحوض الكبير وانشد القنانى

* يثرى الثرى بالهجير الواسع (المعنى) يقول لمعرفتى بالطرق كأننى فى الظلام أسير كما أسير فى القمر الواضح لمعرفتى بالمناوز وقطعها وهو من قول الآخر

تعرض للطعان اذا التقينا * وجوها لا تعرض للسباب

وعجزه من قول الآخر اقول لبعضهم ان شد رحلى * لهاجرة نصبت لها جبينى

﴿ فقل فى حاجة لم أقض منها * على شغفى بها شرورى نقير ﴾

(الغريب) شروى نقير يضرب مثلا للشئ الحقير والنقير ما يكون على ظهر النواة وشغفى بها حبها ومنه قد شغفها حبا (المعنى) قل أى أكثر القول وقل ماشئت يريد كم من حاجة بعثت فيها وشغفت ولم أقض منها شيأ قليلا

﴿ ونفس لا تجيب الى خسيس * وعين لا تدار على نظير ﴾

(الاعراب) ونفس عطف على حاجة تقديره وقل فى نفس (المعنى) قل ماشئت فى نفس يريد نفسه لا تجيب ولا تقنع بامر خسيس وعين لا تقنع ولا تدار فى المنظر على مثل

﴿ وكف لا تنازع من أتانى * ينازعنى سوى شرفى وخيرى ﴾

(المعنى) وقل فى كف جواد لا يمسك شيأ ولا ينازع أحدا فى شئ من الاشياء الا فى شرفه وكرمه فانه لا يجود بهما ويجود بما سواهما

﴿ وقلة ناصرى جوزيت عنى * بشر منك يا شر الدهور ﴾

(المعنى) وقل فى قلة من ينصرنى على ما أطلبه ثم خاطب الدهر بقوله ابتلاك الله يا دهر بدهر شر منك كما ابتلانى بك وانت شر الدهور

﴿ عدوى كل شئ فيك حتى * نحلت الاكم موغرة الصدور ﴾

(الغريب) الاكم جمع اكمة ويقال أكمة وآكام كأجمة وآجام ويقال أكم وآكام وأكم كاسد وآساد واسد لان التاء تحذف فى الجمع فيجمع ما فيه التاء على ما لا تاء فيه ويقال أكم واكام مثل جبل وجبال وجمع الاكام أكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام مثل عنق وأعناق وهى الموضع المطمئن من الارض يكون فيه الشجر والبيت وقوله موغرة الصدور أى حرة بالعداوة (المعنى) قال ابو الفتح يحتمل أمرين أحدهما يريد ان الاكم تنبو به ولا يطمئن فكان ذلك لعداوة بينهما والآخر وهو الوجه انه يريد شدة ما يقاسى فيها من الحر فكأنها موغرة الصدور من قوة حرارتها قال ابن فورجة أما المعنى الاول فيقال لم يرد ان يستقر فى الاكم فتنبو به ويتسمها يختار دارا ومقاما وأما المعنى الثانى فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر والمكان الضاحى للشمس أولى بان يكون أحر

وللاكمة ظل وهو ابرد من المكان الذى لا ظل فيه فهذا أيضا خطأ والذى عنى ابو الطيب أن كل شئ يعاديه حتى خشى أن الاكمة التى هى لا تعقل تعاديه ويريد بذلك المبالغة وان لم يكن ثم عداوة

﴿ فلو انى حسدت على نفيس * لجدت به لذا الجد العثور ﴾

(الغريب) الجد العثور هو الذى لا سعادة له وهو الذى يعثر صاحبه ويتعبه فى طلب الرزق (المعنى) يريد لو حسدنى الاعداء على كل شئ نفيس وهو الذى يتنافس فيه لجدت لهم به لما أنا فيه من الحظ المنحوس ويروى لذى الجد أى لجدت به لا نحس الناس

﴿ ولكنى حسدت على حياتى * وما خير الحياة بلا سرور ﴾

(المعنى) يقول حسدونى على سرورى وأنسى وأرادوا أن أكون محزونا أبدا وادا طلبوا ذلك فكانهم طلبوا موتى فان حياة الحزين موت وكنى بالحياة عن السرور لان الحياة اذا عدم منها السرور لم تكن حياة وقال الواحدى ذكر فيما قبل البيت انه لو حسد على نفيس لجاد به ثم قال انما أحسد على حياتى وهى حياة بلا سرور أى لا خير فى حياتى لانها بلا سرور ولو كان فيها خير وسرور لجدت بها ولكن لا يرغب أحد فى حياة لا سرور فيها فجعل الحياة كالشئ الذى يجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ثم ذكر انها خالية من السرور فلا يرغب فيها راغب ولا يحسد عليها حاسد

﴿ فيا ابن كروس يا نصف أعمى * وان تفخر فيا نصف البصير ﴾

(المعنى) يخاطب ابن كروس الاعور وكان يعاديه لذلك قال نصف أعمى ونصف بصير أى ان تفخر ببصرك فانت ذو عين واحدة وأنت نصف أعمى

﴿ تعادينا لانا غير لكن * وتبغضنا لانا غير عور ﴾

(المعنى) يريد العداوة تقع منك لانا فصحاء وأنت ألكن أى أخرس ذوى ونحن بصراء ذوو أبصار صحيحة وأنت أعور

﴿ فلو كنت امرأ يهجى هجونا * ولكن ضاق فتر عن مسير ﴾

(الغريب) الفتر دون الشبر وهو ما بين السبابة والابهام اذا فتحا (المعنى) يقول الهجاء يرتفع عن قدرك لانك خسيس القدر كما أن الفتر يضيق مقداره عن المسير فيه كذلك أنت ليس لك عرض يهجى فلست لا مجال للهجاء فيك ومثله مما أهجوك لا أدرى * لسانى فيك لا يجرى اذا فكرت فى عرضك أشفقت على شعرى ❁ (وقال يمدح أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طغج) ❁

فى نسخة عند سيد بدل واحد

﴿ ووقت وفى بالدهر لى عند واحد * وفى لى بأهليه وزاد كثيرا ﴾

(المعنى) يريد وقت عند هذا الممدوح يفى بجميع الزمان كما أنه يفى لى بكل انسان

﴿ شربت على استحسان ضوء جبينه * وزهر ترى للماء فيه نورا ﴾

﴿ غدى الناس مثليهم به لا عدمته * وأصبح دهرى فى ذراه دهورا ﴾

(المعنى) يقول هو مثل الناس كلهم فقد صاروا به مثليهم ودهره عظيم القدر به فقد صار دهورا

﴿ وقال وقد كثر الخمور وارتفعت رائحة الندو الاصوات ﴾

﴿ انشر الكباء ووجه الامير * وصر الغناء وصاف الخمور ﴾

في نسخة حسن بدل صوت

(الغريب) النشر الرائحة الطيبة والكباء العود (الاعراب) نشر مبتدأ والخبر محذوف للعلم به كانه يقول هذه الاشياء لا تجتمع لاحد ولا يشرب (المعنى) يقول هذه الاشياء لم تجمع لاحد ولم يشرب الا كان معدوم الحس

﴿ فداوخماري بشربي لها * فاني سكرت بشرب السرور ﴾

(المعنى) يقول لما اجتمع لي ما ذكرته سكرت من غير شرب فداوخماري بشرب الخمر فاني سكران من السرور لا من الخمر ﴿ وذكر ابو محمد ان أباه اختفى فعرفه يهودي فقال ﴾

﴿ لا تلومن اليهودي على * أن يرى الشمس فلا ينكرها ﴾

﴿ انما اللوم على حاسبها * ظلمة من بعد ما يبصرها ﴾

(الاعراب) روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها فالرفع على الاستئناف والنصب عطف على يرى والبيت الثاني روى من بعد أن يبصرها (المعنى) يقول لا يلام من رأى الشمس وقال هذه شمس انما اللوم على من رآها وقال هذه ظلمة وتبر به مثلا فان أباه شمس فلا يقدر على الاختفاء لان الشمس لا تختفي ومثله للعكوك

سما فوق الرجال وليس يخفى * وهل في مطلع الشمس التباس

﴿ وسئل عما ارتجله من الشعر فاعاده فعجبوا من حفظه فقال ﴾

﴿ انما أحفظ المديح بعيني * لا بقلبي لما أرى في الامير ﴾

(المعنى) يقول أنا اشاهد بعيني ما أمدح به الامير من خصال اذا نظرت اليها نظمت غرائب المنثور فعيني تنظم فتسأله لانها تدركها وتشاهدها الا قلبي

﴿ من خصال اذا نظرت اليها * نظمت لي غرائب المنثور ﴾

(المعنى) يقول عيني الناظمة وقد بين ما قال في هذا البيت وهو منقول من قول ابن الرومي

رحاكه شعر حسنوا القول منهم * ومنك ومن أفعالك امتاز حسنه

ومثله لابن المعتز اذا ما مدحناه استعنا بفعله * لنا خذ معنى مدحه من فعاله

﴿ وعاتبه ابو محمد على ترك مدحه فقال ﴾

﴿ ترك مدحيك كالهجاء لنفسي * وقليل لك المديح الكثير ﴾

﴿ غير اني تركت مقتضب الشعر لامر مثلي به معذور ﴾

(الغريب) المقتضب البديه يقال اقتضب كلاما اذا أتى به بديها كانه اقتطع غصنا من أغصان

الشجر والمقتضب فى البيت مصدر بمعنى الاقتضاب وهو الاقتطاع أى اتى به على البديهة (المعنى) يقول المديح الكثير قليل فى حقك وما منعنى عن البديهة وغيرها فى مدحك الا عذر لم يبينه فى شعره ولعل الممدوح علم به فلهذا أهمل ذكره وهو من قول اسحق بن ابراهيم

اذا استكثر الحساد ما قيل فيكم * فان الذى يستكثرون قليل

﴿ وَمَحَايِاكَ مَادِحَاتٌ لَا لَفْظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي بُغَيْرُ ﴾

(المعنى) يقول أفعالك ماد حاتك لا لفظى وجود على كلامى بغير وهو منقول من قول ابن الرومى ولا مدح مالم يمدح المرء نفسه * بأفعال صدق لم تشنها الخسائس

﴿ فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أُحِبُّ بِكَفَّيْـ ـكَ وَأَسْقَاكَ أَيُّهَذَا الْأَمِيرُ ﴾

(الغريب) سقاه الله وأسقاه اذا أمطر بلاده وهما لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم وقال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وهذا بلا خلاف واختلف فى قوله نسقيكم مما فى بطونه وبطونها فى النحل والانعام فقرأ فيهما نافع وابو بكر بالفتح من سقى يسقى والباقون بالضم من أسقى يسقى (المعنى) يدعو له بالسقيا ۞ ﴿ وقال عند منصرفه من مصر وقد وصل الى البسيطة فرأى بعض غلمانه نورا فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامة فى البرية فقال هذه نخلة ﴾ ۞

﴿ بُسَيْطَةَ مَهْلًا سُقِيتِ الْقِطَارَا * تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى ﴾

(الغريب) بسيطة موضع بقرب الكوفة القطار والقطر هو المطر (المعنى) يخاطب هذه البقعة لما وصلها ويقول حيرت عيون غلمانى وذلك أن أحد غلمانه رأى نورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة فقال هذه نخلة فضحك وقال

﴿ فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكِ النَّخِيلَ * وَظَنُّوا الصُّوَارَ عَلَيْكِ الْمَنَارَا ﴾

(الغريب) الصوار القطيع من بقر الوحش والمنار يريد منارة الجامع (المعنى) يقول ظنوا ما رأوا عليك النخيل ومنارة الجامع كأنك حيرت أبصارهم

﴿ فَأَمْسَكْتُ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ * وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكُ فِيهِمْ وَجَارَا ﴾

(المعنى) يقول لم يملك أصحابى أنفسهم من الضحك فمنهم من اقتصد فى الضحك ومنهم من أفرط فيه فهم قد تمسكوا بالاكوار يعنى بالرحال خوفا من أن يسقطوا من الضحك

۞ ﴿ وقال يمدح على بن أحمد بن عامر الانطاكى ﴾ ۞

﴿ أَطَاعَنَ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ * وَحِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي الصَّبْرُ ﴾

(المعنى) يقول أنا أقاتل الدهر وأحداثه وحيدا لا ناصر لى ثم رجع عن ذلك وقال لم أقل انى وحيد والصبر معى من كان معه الصبر فلا وحدة له والمعنى كيف أقاتل فرسانا أحدها الدهر وحيدا ووحيدا حال من أطاعن وفيه نظر الى قول ابن الرومى * فانى من زمان فى حروب *

فى نسخة الصوار بدل النعام والنخيل بدل الصوار

﴿ واشجع مني كل يوم سلامتي * وما ثبتت الا وفي نفسها أمر ﴾

(المعنى) يقول ليس طول بقائي وسلامتي الا لامر عظيم يظهر على يدي فثبوت سلامتي معي في هذه المطاعنة لامر عظيم والمعنى اني أسلم من هذه الحوادث ولا تصيب بدني ولا مهجتي بضرب وما هذا الا لشيء عظيم

﴿ مرست بالآفات حتى تركتها * تقول أماتَ الموتُ أم ذُعِرَ الذُّعْرُ ﴾

(الغريب) الآفات جمع آفة وهي ما يصيب الانسان من قتل أو جراحة أو مرض أو غير ذلك والذعر الخوف (المعنى) يريد أن الآفات لو قدرت على النطق لقالت أمات الموت أم خاف الخوف حتى لا يخاف هذا ولا يموت لكثرة ما ترى من صبري واقدامي على المخاوف والمهالك من غير خوف ولا هلع يصيبني

﴿ واقدمت اقدام الاتي كان لي * سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر ﴾

(الغريب) الاتي السيل الذي لا يرد منيء والوتر بالكسر الفرد والوتر بالفتح الحل هذه لغة أهل العالية فاما لغة أهل الحجاز فبالكسر فيهما وقرأ حمزة والكسائي والشفعي والوتر بكسر الواو (المعنى) يقول أنا أقدم على المهالك اقدام السيل الذي لا يرد حتى كان لي نفسا أخرى ان هلكت واحدة رجعت الى الاخرى أو كان لي ذخلا عند مهجتي فانا أريد اهلاكها

في نسخة ان السيل كان

﴿ دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها * فتفترق جاران دارهما العمر ﴾

(المعنى) يقول دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم وحرب أو مال فانهم امفارقة الجسد فانهما جاران صحبتهما مدة العمر فاذا فنى العمر افترقا وهذا من أحسن الكلام وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من قصر عن أخذ ما له عدمها وعدم صحة جسمه ولقد أحسن ابو الطيب في نظم هذا الكلام

في نسخة قبل دع وعمر بدون ال

﴿ ولا تحسبن المجد زقا وقينة * فما المجد الا السيف والفتكة البكر ﴾

(الغريب) القينة المغنية والزق ظرف الخمر والفتكة واحدة الفتكات وارادة التي لم يفتك مثلها فلهذا قال أبكر التي لم يسبق الى مثلها (المعنى) يقول لا تحسبن المجد وكمال الشرف شرب الخمر وسماع القينة وانما المجد يكسب بقتل الاعداء والاقدام الذي لم يسبق اليه وهو ان يفتك اغتيالا بالاعداء

في نسخة الرجال بدل المرا

﴿ وتضريب أعناق الملوك وان ترى * لك الهبوات السود والعسكر المجر ﴾

(الاعراب) تضريب عطف على قوله الا السيف أي فما المجد الا السيف وتضريب وقوله وان ترى في موضع رفع عطف على تضريب (الغريب) الهبوات جمع هبوة وهي الغبرة العظيمة والمجر الجيش العظيم (المعنى) يقول الفخر واكتساب المجد أن تضرب أعناق الاعداء وتثير الغبار بحوافر الخيل عند الطعان

﴿ وتركك في الدنيا دويا كأنما * تداول سمع المرء انمله العشر ﴾

(الغريب) الدوي الصوت العظيم يسمع من الريح وخفيف الاشجار (المعنى) يقول اترك

فى الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك أن الرجل اذا سد اذنه سمع ضجيجا ونقل بعضهم هذا وجعله خريرد موعه فقال فاحش صماخيك بسبابتى * كفيك تسمع لدموعى حريرا
وهكذا من يتعرض لمعانى المتنبى يجىء شعره ابرد من الزمهرير وقال الواحدى يريد انه لا يسمع الا الفضيحة حتى كانه سد مسامعه عن غيرها

﴿ اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص * على هبة فالفضل فيمن له الشكر ﴾

(المعنى) يقول اذا لم يرفعك الفضل عن شكر اللئيم والانبساط اليه فقد ألزمك الاخذ منه شكره واذا صار مشكورا فان الفضل له وقال أبو الفتح اذا اضطرت الحال الى أن تشكر أصاغر الناس على ما تتبلغ به فالفضل فيك ولك لا للممدوح المشكور وقال أبو الفضل العروضى يقول ابو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك فتغير اللفظ وفسد المعنى والذى أراد المتنبى ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبة فقد حطمها وتشكره على هبته فالناقص هو الفاضل لا أنت يشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ منه حتى لا تحتاج الى أن تشكره وقال أبو على بن فورجة الذى أراد أبو الطيب انه اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على احسان منه اليك فان الفضل لمن شكرته لانك لانك محتاج اليه يعنى ان الغنى خير من الادب يريد اذا كان الاديب محتاجا الى الغنى فالمعنى انه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكر فيكون له الفضل وقال الواحدى الذى أدخل الشبهة على أبى الفتح انه تأول فى قوله فالفضل فيمن له يريد الشاكر فالشاكر له الشكر من حيث انه يشكر لك فذهب الى هذا فأفسد المعنى وانما أراد أبو الطيب بقوله من له الشكر المشكور على احسانه وقال ابن القطاع أفسد ابن جنى هذا المعنى وانما أراد أبو الطيب اذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص فالفضل له لانك بنهاده أن يمدح ناقصا وهذا من كلام الحكمة قال الحكيم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه وفيه نظر الى قول الطائى

عباس انك للئيم وانى * ان صرت موضع مطلبى للئيم

﴿ ومن ينفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى فعل الفقر ﴾

(المعنى) يقول من جمع المال خوفا من الفقر كان ذلك هو الفقر قال ابو الفتح الفقر فى الحقيقة ان تفنى دهرك فى جمع مالك وقال الخطيب اذا أفنيت دهرك فى جمع المال ولم تنفقه فقد مضى عمرك فى الفقر فمتى يكون غناك فقد تعجلت الفقر وهذا البيت من احسن الكلام وبديعه وهو من كلام الحكمة قال الحكيم من أفنى مدته فى جمع المال خوف الفقر والعدم فقد أسلم نفسه للعدم وهو من قول الآخر أمن خوف فقر تعجلته * وأحرت انفاق ما تجمع
فصرت الفقير وأنت الغنى * فكان ينفع ما تصنع

ومثله يقول لمن ألجاه فى بذل ماله * أأنفق ساعاتى وأنفق ماليا
ومثله يخوفنى بالفقر قومى زمادروا * بان الذى فيه أفاضوا هو العسر
فقلت لهم لما لحونى وأكثروا * الا ان خوف الفقر عندى هو الفقر

وقال لقمان عليه السلام من دافع الفقر بالذل قبل لفقر فقد تعجل الفقر

﴿ على لاهل الجور كل طمرة * عليها غلام مل حيزومه غمر ﴾

(الغريب) الطمرة الفرس العالية المشرفة والحيزوم الصدر والغمر الحقد (المعنى) قال ابو الفتح يقول أنا كفيل بخيل فرسانها هؤلاء ونقله الواحدى حرفا فحرفا

﴿ يدير بأطراف الرماح عليهم * كؤس المنايا حيث لا تشتهى الخمر ﴾

(المعنى) يقول يدير عليهم يعنى الغلام كؤس الموت فى وقت لا تطلب الخمر ولا ترادلشدة ماهم فيه من القتال وانما الخمر تشتهى عند وقت الفرح واللذة والفراغ وهو من قول الآخر

يدير بسيفه كأس المنايا * اذا سلبت حياها القلوب

﴿ وكم من جبال جبت تشهد انى الجبال وبحر شاهد انى البحر ﴾

(المعنى) يقول كم جبال قطعتها سيرا تشهد لى بالوقار والحلم وبحر يشهد لى بالجود وهو من قول الآخر

فتى لا يراه البحر الا أظله * خواطر فكراته زاخر البحر

﴿ وخرق مكان العيس منه مكاننا * من العيس فيه واسط الكور والظهر ﴾

(الاعراب) مكان العيس مبتدأ ومكاننا ابتداء ثان وواسط الكور والظهر خبر الابتداء الثانى والجملة خبر الاول وهذا قول ابن القطاع وقيل مكان العيس مبتدأ ومكاننا خبره وواسط الكور والظهر بدل من قوله مكاننا (الغريب) الخرق المتسع من الارض والعيس الابل البيض والكور الرحل للناقة (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى الابل كانها واقفة لا تذهب ولا تجى لسعة هذا الخرق فكانها ليست تبرح منه فكما نحن فى ظهور العيس لا نبرح منها فى أوساط أكوارها كذلك هى كأن لها من أرض هذا الخرق كورا وظهرا فقد أقامت به لا تبرحه قال وقد غلط فيما ذكر انما يصف مفازة قد توسطها فهو على ظهر البعير فى جوزه فكانه من ظهر الناقة مكانها من الخرق والمعنى أنا فى وسط ظهور الابل والابل فى وسط ظهر الخرق ولم يتعرض فى هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ثم ذكر سيرها فى البيت الثانى فقال يخدن بنا فى جوزه الخ فكيف يتجه قول أبى الفتح مع قوله يخدن بنا وهذا يحتمل معنيين أحدهما انا وان كنا نسير فكاننا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف كالكرة لا يكون لها طرف ينتهى اليه والثانى انه يصف شدة سيرهم والكرة توصف بشدة الحركة كقول بشار

كان فؤاده كرة تنزى * حذار البين لو نفع الحذار

والبيت منقول من قول ذى الرمة ومهمه دليله مطوح * يذأب فيه القوم حتى طلحوا
ثم يظلون كان لم يبرحوا * كأنما أمسوا بحيث أصبحوا

﴿ يخدن بنا فى جوزه وكأننا * على كرة أو أرضه معنا سفر ﴾

(الغريب) يخدن يسرن وهو ضرب من السير وهو الاسراع وجوزه وسطه (المعنى) يقول كأننا على كرة ولا ينتهى لى سير أو كان أرض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع وهذا مثل قول السرى

وخرق طال فيه السير حتى * حسبناه يسير مع الركاب

واذا أسرع الانسان فى السير رأى الارض كأنها تسير معه من الجانبين لهذا قال أو ارضه معنا

سفر ومعنى البيت نحن نسير بسرعة ولا نبلغ مدى هذا الخرق فكأنه يسير معنا وهو من قول أبي النجم فكان أرض الله سائرة * معنا اذا سارت كأنه

﴿ ويوم وصلناه بليل كأنما * على أفقه من برقه حلل حمر ﴾

(الاعراب) ويوم عطف على شرق فكلاهما مجرور بواو رب والضمير في أفقه لليل وليس لليل أفق وانما أراد أفق السماء في ذلك الليل (الغريب) الافق الناحية والحلل جمع حلة ولا يكون حلة حتى يكون ازارا ورداء أو ثوبين وقال أبو عبيدة الحلل برود اليمن (المعنى) انه يصف السير ووصلهم اليوم بالليلة ولون السماء من البرق عليها حلل حمر من قول ابن سيادة

والبس عرش الافق ثوبا كأنه * على الافق العربي ثوب معصفر

ومثله ليحيى بن الشنن حتى اذا ما الصبح لاح كأنه * ثوب على أفق السماء معصفر

﴿ وليل وصلناه بيوم كأنما * على متنه من دجنه حلل خضر ﴾

(الغريب) الدجن الظلمة وأراد به الغيم والدجن الماس الغيم السماء وقد دجن يوم ما يدجن بالضم دجنا ودجونا والدجنة من الغيم المطبق تطبيقا الريان المظلم الذي ليس فيه مطر (المعنى) يقول كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حللا سوداء والسواد يسمى خضرة قال ذو الرمة * في ظل أخضر يدعو هامه البوم * أراد به سافر أيام الربيع والارض خضراء

﴿ وبيت ظننا تحته ن عامرا * علا لم يبن ارفى السحاب له قبر ﴾

(الاعراب) قبر مرفوع معطوف على خبر ان تقديره علا لم يبت أرانه له قبر في السحاب (المعنى) يريد بعامر جد الممدوح يقول ظننا جده علا في السحاب وهو حي لم يبت رانه اذا مات قبره علا في السحاب فهو يصب الماء صبا كما كان يصب الجود صبا

﴿ أو ابن ابنه الباقي على بن أحمد * يجود به لوم أجز ويدي صفر ﴾

(الاعراب) أو ابن ابنه منصوب عطفا على عامر اتقديره أو ان ابن ابنه على بن أحمد والباقي في موضع نصب وانما سكن الياء ضرورة وحروف العلة أبدا تسكن في حال النصب ضرورة قال * كان أيديهن بالقاع القرق * ومثله كثير (المعنى) يقول وظننا ان ابن ابنه هذا الممدوح يجود بهذا الماء الذي لم ينزل من السحاب فلو لم أجز أي أعبر ويدي خالية لقلت انه كان في السحاب يقال صفرت اليد تصفر فهي صفر ولا يقال صفرة ولا جزت ويدي صفر فارغة علمت انه جود لا جود ومعنى البيتين من قول الطائي وراحة مزنة هطلاء تهمي * مواطرها وهن على سكب

فقلت يد السماء أم ابن وهب * تجلى للندى أم عاش وهب

﴿ وان سحابا جوده مثل جوده * سحاب على كل السحاب له نفر ﴾

(الغريب) الجود ماء المطر (المعنى) يقول اذا كان السحاب جوده يشبه بجوده هذا الممدوح فهو سحاب ينحدر على كل السحب

﴿ فَتًى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَّاتِ قَلْبِهِ * وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى ما يجتمع فى قلبه من الهم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها المكان عظيما مثلها ولو كان كذلك ما وسعه الصدر لعظم القلب وهذا مما أجرى فيه المجاز مجرى الحقيقة لان عظم الهمة ليس من كثرة الاجزاء حتى يكون محلها واسعا يسعها الا ترى ان قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس بأعظم من صدر غيره وقال ابن الرومى

كضمير الفؤاد يلتهم الدنـ * ـيا وتحويه دفتا حيزوم

يعنى ان الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ثم يحويه جانبا الصدر

﴿ وَلَا يَنْفَعُ الْأَمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ * وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكُفُّ الْقَنَا السُّمْرُ ﴾

(المعنى) يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه وغناه لان الامكان قد يكون مع الشح فلا ينفع والمعنى أن الموجود لا ينفع بلا جود كالرماح لا تنفع الا بالاكف فلولا الاكف التى تمسك الرماح لما عملت عملا وفيه نظر الى قول البحترى

اذا لم يكن أمضى من السيف حامل * فلا قطع ان الكف لا السيف تقطع

وللبحترى أيضا فلا تغلين السيف كل غلالة * ليمضى فان السيف لا الكف قاطع

﴿ قِرَانٌ تَلَاقَى الصِّلْتُ فِيهِ وَعَامِرٌ * كَمَا يَتَلَاقَى الْهِنْدُوَانِيُّ وَالنَّصْرُ ﴾

(الاعراب) قران مرفوع بفعل مضمر تقديره أنجب به قران هذه حاله (المعنى) يريد بالصلت جده لامه وبعامر جده لابيه والقران اسم لمقارنة الكوكبين والمعنى انه جعل اجتماع جديه من الطرفين ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما لشأنه وشبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندوانى مع النصر واذا اجتمعا حس أثرهما وعلا أمرهما وهذا من أحسن المعانى وأبدعها

﴿ فَجَاءَا بِهِ صِلْتَ الْجَبِينِ مُعَظَّمًا * تَرَى النَّاسَ قُلَّا حَوْلَهُ وَهُمُ كُثْرُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى جاءا للجدين المذكورين فى البيت الذى قبله وهما عامر والصلت (الغريب) الصلت الجبين الواضحة والقل القلة والكثر الكثرة (المعنى) يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون بالعدد قليلين بالفضل والحسب وقيل قليلين بالاضافة اليه والقياس به والتقدير ذوى قل فى المعنى وهم ذوو كثر فى العدد وفيه نظر الى قول أبى تمام

ان الكرام كثير فى البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

﴿ مُفَدًّى بِآبَاءِ الرِّجَالِ سَمَيْدَعًا * هُوَ الْكَرَمُ الْمَدُّ الَّذِي مَالَهُ جَزْرُ ﴾

(الاعراب) مفدى فى حال نصبه بدل من قوله معظما أو صفة له (الغريب) السميدع السيد الكريم والجمع سماذع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه (المعنى) يريد ان الرجال تفديه بآبائها يقولهم فداؤك أبى وأمى وهو سيد كريم يزيد ولا ينقص

﴿ وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ * يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ ﴾

﴿ وَاسْتَكْبِرُ الاخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ * فَلَمَّا التَقَيْنَا صَغَّرَ الخَبَرُ الخُبْرُ ﴾

(الغريب) الخبر الخبرة والاختبار (المعنى) يقول كنت أسايره فى ذكره كل ركب واستعظم ما أسمعه منهم واستكبره حتى زرته وخبرته فصغر اختبارى ما كنت أسمع فى وصفه من كرم وحسب وحلم وعظم قدر ووجدته أعظم مما كنت أسمع وهذا من قوله عليه السلام لزيد الخيل الطائى وقد وفد عليه ما وصف لى أحد الا رأيته دون الوصف سوالك فانك فوق ما وصفت لى ومثل هذا قول الآخر

كانت محادثة الركبان تخبرنى * عن أحمد بن على طيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت * اذنى باحسن مما قد رأى بصرى
ولابى تمام لاشئ أحسن من ثناء سائرا * وندالك فى أفق البلاد يسايره

﴿ اليَكَ طَعَنَّا فى مدى كُلِّ صَفْصَفٍ * بِكُلِّ وَآةٍ كُلَّ مَا لَقِيَتْ نَحْرُ ﴾

(الغريب) الصفصف الفلاة المستوية والوآة الناقة الشديدة والذكر وأى (المعنى) جعل سيرها فى الارض الواسعة طعنا يقول طعنا بهذه الناقة أى قطعنا بها الارض الواسعة فأين قصدت من الارض قطعته وجازته فكان بمنزلة الطعنة اذا صادفت نحر الانها تؤثر الاثر الاكبر وقال ابن فورجة سيرها طعن وما تسير فيه من الفلاة نحر يقول مرت نافذة كما ينفذ الطعن فى النحر فكانها رمح وكان الصفصف ومداه نحر قال ولو أمكنه أن يقول كل ما لقيت من المفاوز لظهر المعنى قال الواحدى يجوز أن يكون المعنى كل ما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها يعمل بها عمل النحر فكانها تنحر فى كل ساعة

﴿ اذا وَرِمَتْ مِنْ لَسْعَةٍ مَرِحَتْ لها * كَأَنَّ نَوَالَ الأَشَرِّ فى جِلْدِهَا النَّبْرُ ﴾

(الغريب) النبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعتها (المعنى) يقول اذا لسعت واهت لشدة اللسعة فكانها افرحت فرحا وكانه صير فى جلدها نوال الاشر عطاء وهبة وشبه ورم اللسعة بصرة دراهم فكانها مرحت لذلك والمرح فى الحقيقة هو وجعها تقلق له فكانها تمرح وقيل النبر اذا لسع الجمل ورم مكان اللسعة حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة فلذلك حسن تشبيهه بالصرة فى جلدها

﴿ فَثَنَا لَكَ دُونَ الشَّمْسِ والبَدْرِ فى النَّوَى * ودُونَكَ فى أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ والبَدْرُ ﴾

(المعنى) كنت أقرب الينا مطلبا من البدر والشمس وهما دونك فى الفضل وقال الخطيب أنت أقرب وأفضل من الشمس والبدر على قربك منا وهما بعيدان قال ولم يعبر عبارة جيدة وقال الواحدى أنت دونهما فى البعد وأقرب الينا منهما وهما دونك فى أحوالك وأنت أعم نفعا منهما وأشهر ذكرا وأعلى منزلة وقدرا

﴿ كَأَنَّكَ بَرْدُ الماءِ لا عَيْشَ دُونَهُ * ولو كُنْتَ بَرْدَ الماءِ لم يَكُنِ العُشْرُ ﴾

(الغريب) العشر آخر اظماء الابل وهو أن ترد يوما وتدعه ثمانية أيام وترد يوم العاشر (المعنى) قال الواحدى لو كنت الماء لوسعت بطبع الجود كل حيوان وكل مكان وفى ذلك ارتفاع

الاظماء ويجوز أن يقال لو كنت برد الماء لما عاودت غلة الا اطفأتها وقال ابن جنى كانت تتجاوز المدة فى ورودها العشر لغناها بعذوبتك وبردك

﴿ دعانى اليك العلم والحلم والحجى * وهذا الكلام النظم والنائل النثر ﴾

(الغريب) الحجى العقل (المعنى) يقول الذى اجتمع فيك من الفضائل دعانى اليك وتثرك ونظمك وما تأتيه على غير نظام من كثرة نائلك

﴿ وما قلت من شعر تكاد بيوته * اذا كتبت يبيض من نورها الحبر ﴾

(الغريب) الحبر ما يكتب به وهو المداد وموضعه المحبرة والحبر الاثر والجمع حبور والبيوت جمع بيت من الشعر والبناء وتكسر الباء فى الجمع وتضم وقد قرئ بهما فى القرآن هذا وما كان على وزنه مثل العيون والغيوب والعيوب والجيوب والشيوخ فكسر الجميع حمزة ووافقه أبو بكر الا فى الجيوب ووافقه ابن كثير والكسائى وابن ذكوان فى الجميع سوى العيوب ووافقه هشام وقالون فى كسر البيوت لا غير (المعنى) يروى قلت على المخاطبة وعلى الاخبار فمن خاطب أراد ان الممدوح كان حسن الشعر وعليه فسر أبو الفتح والواحدى ومن رواه على الاخبار أراد أن ما قلت من شعر تكاد بيوته تبيض من ذكرى مدحك لكثرة فضائلك التى على وهو من قول ابن الرومى

ولمدحيك قلتها كلمات * هذبت فيك أبياتها تهذيب
سودت فيك كل بيضاء تسويد اتراه العيون كالتذهيب

﴿ كأن المعانى فى فصاحة لفظها * نجوم الثريا أو خلائق الزهر ﴾

(المعنى) يقول الشعر فى معناه وحسن لفظه كالثريا فى الاشتهار بين الناس وان كل أحد يعرفه واخلاقك زاهرة مضيئة لا ينكرها أحد من الناس كذلك شعارك

﴿ وجنبنى قرب السلاطين سنها * وما يقتضينى من جماجمها النسر ﴾

(الغريب) المقت البغض والجماجم جمع جمجمة وهى عظم الرأس (المعنى) يقول نهانى عن قربى من مجالس السلاطين بغضى لهم والطير تطلبنى بأكل لحومهم وتنتظر لما عودتها وهذا من كلامه البارد وحمقه الزائد ولو قال هذا سيف الدولة على بن حمدان لانتقد عليه

﴿ وانى رأيت الضر أحسن منظرا * وأهون من مرأى صغير به كبر ﴾

(المعنى) يريد أن الضر أهون على من رؤية صغير متكبر يعنى ملازمتى الفقر أحب الى من قصد اللئام والبيت من الحكمة قال الحكيم أعظم ما فى النفوس اعظام ذوى الدناءة فأحسن فى نقله أبو الطيب وبعده

﴿ لسانى وعينى والفؤاد وهمتى * أودهم اللوانى ذا اسمها منك والشطر ﴾

(الغريب) يقال رجل ود وورد ووود وجمعه أودوهو من المودة وفلان ودى أى صديقى والشطر النصف والشطر النحو والجهة (المعنى) قال أبو الفتح يقول لسانى وعينى وفؤادى وهمتى

تود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك وتود النظر منها كانها شقت منها فصارتا شطرين واشدة محبتي لك كانك شقيقي وقال العروضي الذي حكاه أبو الفتح أجود ما قيل في هذا البيت وأقول قوله كانك شقيقي لا مدح فيه ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي ان الاشرف من الانسان هذه الاعضاء التي ذكرها فقال ان الاعضاء التي طاب اسمها في الناس وذكرها بك تأدبت ومنك أخذت وقوله والشطر أي ان الله خلقها وأنت أدبتني وأعطيتني فنك رزقها وأدبها والخالق الله تعالى قال وروايتي هذه على هذا التفسير أودى بالاضافة وبه أقرأ ابا الطوارزمي والمعنى اي وددت هذه الاشياء لان اسمها بك يدبك عات ومنك استفادت الاسم وعلى هذا يصير قوله ذا احتشوا كما يقال انصرفت من ذي عنده ومن ذا الذي يقول لك وقال ابن فورجة ذا اشارة الى اسم وكان يجب لو امكن أن يقول هذه أسماؤها ولكن الوزن اضطره والشطر عطف على أود والغرض في هذا البيت التعمية فقط والالغاز الفائدة في هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب

﴿ وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشِّعْرَ كُلَّهُ * وَلَكِنَّ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرُ ﴾

(المعنى) يقول انا ما انفردت بعمل هذا الشعر ولكن شعري أعانني على مدحك لانه أراد مدحك كما أردته وهو معنى قول الطائي

تغاير الشعر فيه اذ أرقت له * حتى تكاد قوافيه ستقتتل

﴿ وَمَاذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا * وَلَكِنْ بَدَا فِي وَجْهِهِ نَحْوَكَ الْبِشْرُ ﴾

(الغريب) الرونق الملاحة والبشر الطلاقة والبشاشة والحسن وأصله من طلاقة الوجه والبشر أيضا اسم جبل بالجزيرة واسم ماء لبني تغلب (المعنى) يقول شعري انما رحمه بك كأنه بضحك لما رآك فصار فيه رونق منك لا مني وليس رونقه من ألفاظه وانما هو منك

﴿ وَإِنِّي وَإِنْ بَلَّغْتَ السَّمَاءَ لَعَالِمٌ * بِأَنَّكَ مَا بَلَّغْتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرُ ﴾

(المعنى) يقول اذا علوت على الاشياء كلها حتى تبلغ السماء علمت انك لم تبلغ ما تستحقه في الشرف والمنزلة لانك تستحق أكثر مما نلت لشرف قدرك وعلو همتك ورواه قوم نلت بضم التاء فيكون وان نلت أنا وأنا من بعض خدمك وعلمت انك ما نلت الذي يجب لك فهذا مبالغة في المدح

﴿ أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَتْبِي كَأَنَّمَا * بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرُ ﴾

(المعنى) يقول الايام لها اساآت كثيرة فلما صحبت بنلك زال عتبي عليها فكأنها أتت بك عذرا ومعنى المصراع الاول من قول حبيب نوالك رد حسادي فلولا * وأصلح بين أيامي وبيني

والثاني من قوله أيضا كثرت خطايا الدهر في وقدري * بندالذ وهو الى منها تائب

ومثله لابي هفان أصبح الدهر مسيئا كله * ماله الا ابن يحيى حسنه

ومثله لابن الرومي أنتم أناس بايائكم * يستعتب الدهر اذا أذنبا

اذا جنى الدهر على أهله * وزاد في عذلكم اعتبا

ولابي نواس يرمي اليك بها بنو أمل * عتبوا فأعتبهم بك الدهر

﴿ وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد ﴾

﴿ بادٍ هواكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تصبِرا * وبُكاكَ انْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أو جَرَى ﴾

(الاعراب) تصبر في موضع جزم بحرف الجزم وأراد تصبرن بالنون الخفيفة فلما وقف عليها أبدلها ألفا ومثله كثير في الكلام كقوله تعالى ألقيا في جهنم الخطاب لمالك وحده وانما المعنى القين فلما عن الوقف قال القيا ومثله قول الحجاج ياحرسي اضربا عنقه والخطاب لواحد والمعنى اضرب عنقه ومثله لسويد بن كراع العكلي

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر * وان تتركاني أحم عرضا ممنعا

والخطاب لواحد فهذا شاهد على ألقيا واضربا ومثله * فلا تعبدا الشيطان والله فاعبدا * فقد جاء في الكتاب العزيز النون الخفيفة بالالف خطا في قوله تعالى ليسجنن وليكونا ومثله لنسفعا بالناصية وقول الراجز يحسبه الجاهل ما لم يعلما * شيخا على كرسيه معمما

(المعنى) يريد صبرت أم لم تصبر حبك ظاهر لان المحب لا يقدر على كتمان المحبة ويقول بكاؤك ظاهر ان جرى دمعك أو لم يجر أي ان ظهر جريان دمعك فلا كلام وان لم يجر علم بالزفير والشهيق والتحسر وقيل وبكاؤك عطف على الضمير في قوله صبرت تقديره صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى وقال علي بن فورجة قيل لابي الطيب خالفت بين سبك المصراعين فوضعت في الاول ايجابا بعده نفي وفي الثاني نفيا بعده ايجاب فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى يريد ان صبرت فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى دمعك وهذا من أحسن الكلام ولقد أحسن في هذا المعنى وان كان كثيرا

﴿ كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صاحِبًا * لَمَّا رَآهُ وفي الحَشَى مالا يُرَى ﴾

(المعنى) يقول فضحك وصبرك يغر من يراك ولا يعلم ما في باطنك من الاحتراق

﴿ أَمَرَ الفُؤادُ لِسانَهُ وجُفُونَهُ * فَكَتَمْنَهُ وكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرَا ﴾

(الاعراب) الضمير في قوله فكتمنه عائد على قوله مالا يرى في البيت الذي قبله (المعنى) يقول لما سكت اللسان عن الاباحة بالوجد الذي في باطنك وانقطع الدمع عن الجريان بامر الفؤاد لهما دل على ما في باطنك تحول جسدك واصفرارلونك وانما قال أمر الفؤاد وجعله آمرا لان الفؤاد ملك على الجوارح كلها ومعنى البيت من قول الشاعر

خبري خديه عن الضنا وعن الاسى * ليس اللسان وان طلبت بمخبر

﴿ تَعِسَ المَهارى غَيْرَ مَهْرِيَّ غَدا * بِصَوَرٍ لَيْسَ الحَرِيرُ مَصَوَّرا ﴾

(الغريب) المهارى جمع مهرى والبعير مهرى والناقة مهرية وهذا نسب الى بني مهرة قبيلة من العرب وأبوهم مهرة بن حيدان واليهم تنسب المهارى ويجوز في المهارى التشديد والتخفيف قال رؤبة به تمطت غول كل ميله * بناجيات المهارى النفه

قوله كل ميله يريد البلاد التي تولد الانسان أي تحيره والنفه جمع ناقه وهو الجمل (المعنى) دعا على

الجمال كلها الا الجمل الذى عليه محبوبه وجعله مصورا لانه خيره حسنه كأنه صوره بصورة لم يصور مثلها يريد انه لبس ثوبا من الديباج فيه تصاوير واعاد ذكر الجمل المركوب لاجل راكبه ليسلم من العثار حتى يسلم من فوقه من الوقوع

﴿ نافَسْتُ فيه صُورَةً فى سِتْرِهِ * لو كُنْتُها لَخَفِيتُ حتى يَظْهَرا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لو كنت الصورة التى فى ستره لنزلت حتى يظهر الذى فيه لرأى العين وذلك ان كل أحد يحب ان يراه ودونه ستر ولو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر للناس ويزول ذلك الحجاب وقال الواحدى انا أحسد الستر لاجل الحبيب الذى فى هودجه لقربها منه يعنى الصورة ولو كنت الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب فتراه الابصار وقال ابن القطاع انما تمنى أن يكون صورة فى ستر هالبشاعتها كل وقت ثم قال لو كنتها لخفيت من تحولى فلم أستر هاعن العيون وكانت تظهر للناظرين

﴿ لا تَتْرَبِ الأيدى التى فَوْقَهُ * كِسْرَى مَقامَ الحاجِبِينْ وقَيْصَرا ﴾

(الاعراب) ترب الرجل افتقر وصار على التراب ولا تربت يداك أى لا افتقرت ومسكين ذو مترية صار على التراب لفقره وأترب الرجل استغنى أى صار له مال مثل التراب كثرة وكسرى ملك العجم وقيصر ملك الروم والبصريون يفتحون كاف كسرى واصحابنا يكسرونه (المعنى) يدعو للايدى التى صنعت الستر صورت الملكين عليه واقامتهما حاجبين يحجبان المحبوب يقول لا افتقرت الايدى التى قد أحسنت هذه الصورة التى فى الستر وأقامت الملكين يحجبانها وفيه نظر الى قول الحكمى فزار بها كسرى وفى جنباتها * مهاتدريها بالقسى الفوارس

﴿ يَقِيانِ فى أحَدِ الهَوادِجِ مُقْلَةً * رَحَلَتْ فكانَ لها فُؤادى مَحْجَرا ﴾

(الغريب) الهوادج جمع هودج وهو مركب النساء على الابل والمحجر ما حول العين (المعنى) يقول هذان الملكان المصوران فى هذا الستر يقيان ويدفعان عن مقلة رحلت حر الهواجر وجعلها مقلة لعزتها ويصرفان الغبار عن الحمية التى فى الهودج والمعنى ان هذه الراكبة فى الهودج كانت ضياء قلبى بمنزلة مقلة الثياب فلما ارتحلت عنى عمى قلبى وفقدت ذهنى كمقلة ذهبت وبقى محجرها ينظر فى الاستعارة الى قول الطائى

ان الخليفة حين يظلم حارث * عين الهدى وله الخلافة محجر

﴿ قد كُنْتُ أحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِن قَبْلِهِ * لو كانَ يَنْفَعُ حاذِراً أن يَحْذَرا ﴾

(المعنى) يقول كنت أحذر فراقهم قبل وقوعه ولكن الحائن الهالك لا ينفعه الحذر

﴿ ولَوِ اسْتَطَعْتُ اذا اعْتَمَدْتُ رُوادُهُم * لَمَنَعْتُ كُلَّ سَحابَةٍ أن تَقْطُرا ﴾

(الغريب) الرواد جمع رائد وهو الذى يرتاد لاهله الكلأ والماء (المعنى) يقول لو قدرت لمنعت السحاب ان يقطر لئلا يجدوا كلأ وماء ويرتحلوا اليهما للانتجاع

﴿ واذا السحاب أخو غراب فراقهم * جعل الصياح بينهم أن يعطرا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى الا به فكانه قال لمنعت كل سحابة لانى تأملت الحال فاذا السحاب أخو الغراب فى التفريق وجعل السحاب أخا الغراب لانه سبب الفرقة عند الانصباع وتتبع مساقط الغيث فى الربيع كعادة العرب السيارة ولما جعله أخا للغراب جعل المطر صياحه لان صياح الغراب سبب الافتراق على زعمهم كذلك المطر سبب ارتحالهم وقال ابن القطاع فاذا السحاب مبتدأ وأخو غراب فراقهم نعت له و جعل الصياح خبرا لمبتدا وهو من قول أبى الشيص * وما غراب البين الا ناقة أو جمل *

﴿ واذا الحمائل ما يحدن بتنفف * الا شققن عليه ثوبا أخضرا ﴾

(الغريب) الحمائل بالحاء المهملة رواية ابن جنى جمع حمولة وهى الابل التى يحمل عليها وروى غيره بالجيم وهو جمع جمالة وهى الجمل الكبير ويقال جمال راجمال وجمالات وجمائل وقال يعقوب بن السكيت يقال للابل اذا كانت ذكورا ليس فيها أنثى هذه جمالة بنى فلان وقرأ حمزة والكسائى وحفص كانه جمالة صفر والوخد ضرب من السير والتنفف الارض الواسعة وقيل هى المستوية بين جبلين (المعنى) انهم ارتحلوا عنه أيام الربيع عند اخضرار الارض فكلما مرت جمالهم بأرض مخضرة بدت عليها آثار سيرها فكأنما شققت ثوبا أخضر وفيه نظر الى قول الآخر فكأنما الانواء بعدهم * كست الطلول غلائلا خضرا

﴿ يحملن مثل الروض الا أنه * أسبى مهاة للقلوب وجوذرا ﴾

(الاعراب) مهاة وجوذرا نصبا على التمييز (الغريب) المها بقر الوحش والجوذر ولد البقرة (المعنى) قال أبو الفتح تحمل هذه الحمائل مثل الروض فى حسنه الا انه أسبى للقلوب من مها الروض وجآذره وقال الخطيب جعل هذه الابل تحمل مثل الرياض يعنى ما عليها من الديباج والاقمطة وجعل من عليها وحشا من النساء لتلك الارض ثم قال هن أسبى من وحش الرياض وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدى وهو من قول عدى بن زيد

لمن الظعن كالسباتين فى الصبـ * ـح ترى بينها أثيثا نضيرا

ومثله للطائى خرجن فى خضرة كالروض ليس لها * الا الحلى على أعناقها زهر

﴿ فبلحظها نكرت قنا تى راحتى * ضعفا وانكر خاتمى الخنصرا ﴾

(الاعراب) بلحظها أضاف المصدر الى المفعول يريد بنظرى اليها (الغريب) نكرت وأنكرت بمعنى (المعنى) يقول بسبب نظرى المحبوبة التى سبيت بها صرت ضعيفا مهزولا حتى أنكرتنى قنا تى لضعف بدنى عن حملها وأنكر خاتمى خنصرى لاتساعه عنه من الهزال

﴿ أعطى الزمان فما قبلت عطاءه * وأرادنى فأردت أن أتخيرا ﴾

(المعنى) يقول لشرف همتى وعلو همتى أرض بعطاء الزمان وأرادنى الزمان ان أقصد سواه فما قبلت واخترتك على اختيار الزمان لانى اذا قصدتك ملكتنى واذا ملكتنى ملكت الزمان

فصار اختيارى لك خيرا من احتيار الزمان

﴿ ارْجَانَ أَيَّتُهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ * عَزْمِي الَّذِي يَذَرُ الْوَشِيجَ مُكَسَّرَا ﴾

(الاعراب) نصب ارجان بفعل مضمر تقديره قصدى أو اطلبي (الغريب) ارجان اسم بلد الممدوح وهو بلد بفارس وهو فى الاصل مشدد الا انه خففه على عادة العرب فى الاسماء الاعجمية بحذف التشديد من الراء وخففها والوشيج شجر يعمل منه الرماح (المعنى) يقول لخيله اقصدى هذه البلدة فانى قد عزمت على قصدها بعزم من قوته تكسر الرماح الشديدة والمعنى ان الرماح لا تعوقنى عن هذه العزيمة التى قد عزمت عليها

﴿ لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتِ فَعَالَهُ * مَا شَقَّ كَوْكَبُكِ الْعَجَاجَ الْأَكْدَرَا ﴾

(الغريب) الاكدر الكدر والكوكب هنا الجمع من الخيل (المعنى) يخاطب خيله يقول لو طلبت ما تريدين قعدت عن الرحيل ولم أركضك فى الغبار المظلم لان الخيل تطلب الراحة والمنام والجمام وهو يريد ان يتعبها فى الاسفار من بلد الى بلد

﴿ أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرَّ الَّتِي * لَأُيَمِّمَنَّ أَجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرَا ﴾

(الغريب) أمى اقصدى وأم فلانا قصده ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام (المعنى) يقول لما حلفت انى أقصد أجل بحر برت يمينى بقصده لانه أجل من يقصد

﴿ أَفْتَى بِرُؤْيَتِهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي * مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّرًا أَوْ مُقْصِرَا ﴾

(الغريب) يقال قصر عن الشئ تقصيرا اذا تركه عاجزا وأقصر عنه اقصارا اذا تركه قادرا عليه وحاش لله كلمة تنزيه قال الجوهرى لا يقال حاش لك قياسا على قوله حاش لله وانما يقال حاشاك وحاشالك وقال الزجاج معناه الاستثناء وقال أهل التفسير معناه معاذ الله وأما عند المحققين من أهل اللغة ان حاش لله مشتق من قولك كنت فى حشا فلان أى ناحيته ومعناه تنحيت عن هذا وحاشى لزيد من هذا أى قد تنحى من هذا الامر ويقال حاش لله وحاشا لله بحذف الالف واثباتها وقد أثبتها أبو عمرو وحده فى قوله حاشا لله (المعنى) قد أفتانى فى تكفير يمينى برؤيته الانام وأعوذ بالله ان أقصر فى ابرار هذا القسم أو أقصر عنه فان فعلت ذلك أكون شاقا لعصا الاجماع لان الاجماع على ان قسمى لا يبر الا برؤيته

﴿ صُفْتُ السِّوَارَ لَأَيِّ كَفٍّ بَشَّرَتْ * بِابْنِ الْعَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبَّرَا ﴾

(المعنى) يقول أى كف أشارت الى ابن العميد فبشرتنى به فلها عندى السوار ولكل عبد كبر عند رؤية بلده وذلك لفخرى ببر قسمى

﴿ إِنْ لَمْ تُغَشِّنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ * فَتَى أَقُودُ الَى الْأَعَادِي عَسْكَرَا ﴾

(المعنى) يقول خيله وسلاحه كثيرة وهذا اشارة الى أنه يمده بالاموال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة الاعداء قال الواحدى كان من عادة المتنبى ان يطلب من الممدوحين الولايات لا الصلات

﴿ بأبي وأمي ناطقٌ في لفظه * عَمَّنْ تُباعُ به القلوبُ وتُشترى ﴾

(المعنى) انه يصفه بالبلاغة يقول انه يملك بحسن لفظه قلوب الرجال فيتصرف فيها كما يريد فحلاوة ألفاظه تجعل اثمان القلوب وتجعل القلوب اثمانها ان لم توجد بغيرها وقال الواحدي الناس يبيعونها وهو يشتريها فيصير مالكا لها قال وان شئت جعلت الشراء بيعا فيكون متكررا بلفظين معناهما واحد ﴿ مَنْ لا تُرِيهِ الحربُ خلقًا مُقبلًا * فيها ولا خَلْقًا يَراهُ مُدْبِرا ﴾

(المعنى) أي لا يقدم أحد على لقائه وهو لا يولي عن أحد لشجاعته لانه لا يقدم عليه ولا يفر هو

﴿ خُنثَى الفُحولَ من الكُماةِ بصبغه * ما يَلْبَسُونَ من الحديد مُعَصْفَرا ﴾

(الاعراب) ما يلبسون مفعول بصبغه والعائد محذوف تقديره يلبسونه كقراءة من قرأ وفيها ما اشتهي الانفس وقرأ ابن عامر ونافع وحفص تشتهيه ومعصفرا حال والاجود ان تجعله مفعولا ثانيا لصبغه لانه يتعدى الى مفعولين (الغريب) خنثى فعل ماض وزنه فعال مثل دحرج وقال ابن القطاع أصله خنث فكرهوا اجتماع التضعيف فابدلوا من الاخير ألفا كما قالوا في خبطى وغبطى أبدلوا ألفا من حروف التضعيف فابدلوا من الاخير ألفا كما قالوا في تقضى البازي وقصيت اظفاري وتظنى من الظن قال وزعم النحويون ان حروف الزوائد تكون للالحاق وأبى ذلك أهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق وقالوا لا تدخل حروف الزوائد في الالحاق ألبتة وانما تدخل في الالحاق الحروف الاصلية التي هي فاء الفعل وعينه ولامه فالفاء نحو قولهم دردح للناقة المسنة تكررت فيه الفاء للالحاق بجعثن وهي أصول الصلبان والعين كقولهم حدرد اسم رجل تكررت فيه العين للالحاق بجعفر واللام كقولهم تعدد تكررت فيه اللام للالحاق ببرثن وقال النحويون الالف في مثنى للالحاق وفي رضوى وسلمى للتأنيث ثم نقضوا قولهم فقالوا الالف في بهمى وعزهى ليست للتانيث ولا للالحاق وهذا كلام فاسد لا يحتاج الى اقامة دليل وانما أوقعهم في هذا الغلط انهم رأوا العرب قد جمعوا بين تأنيثين فقالوا بهماة وعلقاة وعزهاة فقالوا لا يجوز أن يجمع بين تأنيثين وقد جمعت العرب بين تأنيثين في أكثر كلامهم فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم مما لا أصل له ولاثبات حجة على لسان العرب الفصحاء هذا لا يكون ولا يحتج به الا جاهل والكماة جمع كمي وهو المستتر في الحديد والمعصفر صبغ يلبسه النساء والصبيان (المعنى) يقول جعلهم مخنثين لما صبغ ثيابهم من دمائهم حمرا وهو ما يلبسه النساء والمخنثون والخنثى الذي له فرج وذكر وليس هو في الحقيقة ذكرا ولا أنثى ﴿ يَتَكَسَّبُ القَصَبُ الضَعيفُ بكفِّه * شَرَفًا على صُمِّ الرماحِ ومَفْخَرا ﴾

(المعنى) قال ابن جني قلمه أشرف من الرماح لان كفه يباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التي لم يباشرها وهو من قول البحتري

وأقلام كتاب اذا ما نصصتها * الى نسب صارت رماح فوارس

﴿ وَيَبِينُ فيما مَسَّ منه بَنانُهُ * تِيهُ المُدِلِّ فلو مشى لتَبَخْتَرا ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول اذا لمس شيأ ومسه ظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشئ الذى لمسه لتبختر شرفا بمسه اياه ﴿ يَامَنْ اذَا وَرَدَ البِلَادَ كِتَابُهُ * قَبْلَ الجُيُوشِ ثَنَى الجُيُوشَ تَحَيُّرَا ﴾

(المعنى) يقول ان كتابه يرد الجيوش فيعمل عمل الجيش بحسن لفظه وبدائع معانيه فاذا سمعوه تحيروا من فصيح كلامه فيستعظمونه فينصرفون قال الواحدى يسحرهم ببيانه فينصرفون عنه حين عمل فيهم كلامه عمل السحر وقال أبو الفتح اذا كتب الى مخالف كتابا لم يحتج معه الى لقاء جيش لانه بلغ ما يريد بالكتاب فكتابه يرد الجيوش راجعة تحيرا من فعل الكتاب وهو من قول اسحق بن حسان الخزيمى فى كل يوم له جند موجهة * من المكايد تطوى فى الطوامير

ومثله لابن الرومى تكفى عن النبل احيانا مكايده * وربما خلفت أقلامه الاسلا

﴿ أَنْتَ الوَحِيدُ اذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً * فَمَنِ الرَّدِيفُ وقد رَكِبْتَ غَضَنْفَرَا ﴾

(الاعراب) الغضنفر قال الواحدى هو مرفوع بريدانه مفعول ركبت قال ويجوز أن يكون حالا للممدوح تقديره لا يقدر أحد أن يكون رديفا لك وأنت غضنفر (الغريب) الغضنفر الاسد الشديد الغليظ والرديف الراكب خلفك وأردف فلان اذا أركب خلفه (المعنى) يقول أنت فى كل أمر تفعله فرد لا يقدر أحد أن يتبعك فيه كراكب الاسد لا يقدر أحد أن يتبعه ولا يكون رديفا له والمعنى افعالك صعبة لا يقدر عليها أحد فلا يتبعك عليها أحد مخافة التقصير عن مرادك فينتضح ﴿ قَطَفَ الرِّجَالُ القَوْلَ وقتَ بَيَانِهِ * وقَطَفْتَ انتَ القَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا ﴾

(المعنى) يقول أخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه كالثمرة تقطف قبل ينعها وادراكها فقولهم لا فائدة فيه وأخذت القول لما أزهر وانتهى كماله فصار كلاما ينتفع به والنبات اذا نور كان غاية تمامه وقوله قبل بيانه أى قبل تمامه

﴿ فهو المُتَبَّعُ بالمَسامِعِ ان مَضَى * وهو المُضاعَفُ حُسْنُهُ ان كُرِّرَا ﴾

قوله المتبع فى نسخة المشبع

(المعنى) يريد ان كلامه تتبعه الاسماع اذا مضى حباله واذا كرر ازداد حسنا والكلام اذا أعيد برد وكلام الممدوح يزداد حسنا عند ذلك وهو منقول من قول أبى نواس

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

وفيه نظر الى قول البحترى مشرق فى جوانب السمع لا يخ * لقه عودة على المسمعيد

﴿ واذا سَكَتَّ فانْتَ أَبْلَغُ خاطِبٍ * قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الاصابِعَ مِنْبَرَا ﴾

(المعنى) يريد ان قلمه أبلغ خاطب اذا كان هو ساكتا

﴿ ورَسائِلٌ قَطَعَ العُداةَ سِحامُها * فَرَوَافِقًا وأَسِنَّةً وسَنَوَّرَا ﴾

(الاعراب) رسائل بالجر والرفع فالجر على ورب رسائل ومن رفعه عطفه على قوله قلم لك أى ورسائل لك وأنت ساكت أبلغ خاطب (الغريب) السحام القرطاس يقال سحام الكتاب بالكسر والمد الواحدة سحامة والجمع اسحمة وسحوت القرطاس وسحيته أسحاه اذا قشرته

والسنور ما ليس من جنس الحديد خاصة (المعنى) يقول اذا قرؤا كتابك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا ويأسون معه من الاقتدار عليك فيقوم ذلك مقام السلاح فى دفع الاعداء ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد انه كتب جواب كتاب ملك الروم قرأت كتابك والجواب ما تراه لا ما تقرؤه فانظر الى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الاحشاء نارا وترك القلوب اعشارا واشعر النفوس حذارا وأعقب اقدام ذوى الاقدام نكوصا وفرارا وفيه نظر الى قول الآخر هل تذكرين اذا الرسائل بيننا * تجرى على الورق الذى لم يغرس

أيام اسراري لديك وسركم * يهدى الى سمع الفصيح الاخرس

يريد بالفصيح الكتاب وبالورق الذى لا يغرس البردى وشبهه

﴿ فَدَعَالَهُ حُسَّدُهُ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا * وَدَعَالَهُ خَالِقُهُ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَا ﴾

(الغريب) حسد جمع حاسد كنائم ونوم وصائم وصوم والرئيس السيد الذى رأس الانام وسادهم ومعنى هذا البيت فى البيت الذى بعده

﴿ خَلَفَتْ صِفَاتُكَ فِى الْعُيُونِ كَلَامَهُ * كَالْخَطِّ يَمْلَأُ مُسْمِعِى مِنْ أَبْصَرَا ﴾

(المعنى) يقول سمالك الاعداء الرئيس وأمسكوا وسمالك الله الرئيس الاكبر فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله وهى التى خصك الله بها فى الدلالة على انك أفضل الناس فصار كانه دعالك الرئيس الاكبر قولا من حيث دعالك فعلا كالخط فان من كاتب كمن شافهه وخاطب ومن اعلم خطا فانه اسمع وافهم ومعنى البيت ان الانسان اذا رأى ما خصك الله به من جلال الفضل علم ان الله دعالك الرئيس الاكبر وهو من قول الآخر

وناطق بضمير لا لسان له * كانه نخذ نيطت الى قدم

يبدى ضمير هواه فى الحديث كما * يبدى ضمير سواه الخط بالقلم

﴿ أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِى فِى نَاقَةٍ * نَقَلَتْ يَدًا سُرُحًا وَخِنَّا مُجْمَرَا ﴾

(الغريب) السرح السهلة السير والخف المجمر الشديد الصلب الذى نكتته الحجارة وليس بواسع ولا ضيق (المعنى) أنه يخبر عن علو همته لانه يحمل ناقته على السير وذكر علو همته وقال الواحدى مجمر أى خفيف سريع من قولهم أجمرت الناقة اذا أسرعت وقال الخوارزمى خفا مجمرا أى خفيفا فلم يوافقه اللفظ ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا فاذا لم يوافقه فهو تجنيس معنوى

قوله فى أوطانها فى نسخة فى أوطانه

﴿ تَرَكَتْ دُخَانَ الرَّمْثِ فِى أَوْطَانِهَا * طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا ﴾

(الغريب) الرمث نبت يوقد به وهو من مراعى الابل وهو من الحمض والرمث بالفتح والتحريك خشب يضم بعضه الى بعض ويركب عليه فى البحر والجمع ارماث قال أبو صخر الهذلى

تمنيت من حبى بثينة اننا * على رمث فى البحر ليس لنا وفر

(المعنى) يقول تركت الاعراب ووقودهم هذا النبت وأتيت قوما وقودهم من العنبر وهو من قول البحترى

نزلوا بارض الزعفران وجانبوا * أرضا تراب الشيح والقيصوما

﴿ وَتَكَرَّمَتْ رُكُبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ * تَقْعَانُ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكًا أَذْفَرَا ﴾

(الاعراب) وكاتهما جمع ركبة وانما عنى اثنين وهو كقوله جل وعلا فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر * ظهراهما مثل ظهور الترسين * وذلك أن أقل الجمع اثنان فجاز أن يعبر عنهما بالجمع ودل على أنه أراد التثنية انه أخبر عنهما بالتثنية فقال تقعان ويجوز أن يكون أراد الجمع فسمى كل جزء منهما ركبة كقوله شابت مفارقه وهو مفرق واحد وانما أراد كل جزء من المفرق ثم رجع الى الحقيقة فقال تقعان (الغريب) الاذفر الشديد الرائحة (المعنى) يقول تكرمت ناقتي عن البروك الا على المسك الاذفر لان العنبر يوقد بحضرة الممدوح والمسك ممتهن عنده بحيث تبرك عليه ناقتي

﴿ فَاتَتْكَ دامِيَةَ الاَظَلِّ كَأَنَّما * حُذِيَتْ قَوائِمُها العَتِيقَ الاَحْمَرا ﴾

(الغريب) الاظل باطن الخف الذي يلي الارض وحذيت جعل لها حذاء وهو النعل (المعنى) يقول اتتك هذه الناقة وقد دميت خفافها الطول السير وحزونة الطريق حتى كأنها احتذت العتيق الاحمر وهو حجارة حمر فيها جوهرية وهذا مثل قول الآخر

كأن أيديهن بالموماة * أيدي جوار بتن ناعمات

يريد أنها خضبت بالدم كخضاب أيدي هؤلاء الجواري

﴿ بَدَرَتْ اليكَ يَدَ الزَمانِ كأنَّما * وَجَدَتْهُ مَشْغُولَ اليدينِ مُفَكِّرا ﴾

(الغريب) بدرت أي سبقت من المبادرة (المعنى) يريد ان ناقته سبقت الى هذا الممدوح صرف الزمان فكأنها وجدت الزمان مشغولا عنها فانتهزت الفرصة اليك سابقة نواحيه وصروفه لان صرف الزمان يدفع ويمنع الخيرات

﴿ مَنْ مُبْلِغُ الاَعْرابِ أَنِّي بَعْدَها * شاهَدْتُ رِسْطالِيسَ والاِسْكَنْدَرا ﴾

(الاعراب) بعدها الضمير للاعراب أي بعد مفارقة الاعراب (الغريب) رسطاليس حكيم رومي وأصله ارسطاطاليس فحذف بعضه كفعل العرب بالاسماء الاعجمية ان لم يمكنهم نقلها غيروها في أشعارهم وهذا الاسم في كثرة حروفه لا يوجد مثله في أسماء العرب والاسكندر ملك الشرق والغرب (المعنى) انه يخاطب الاعراب يقول بعد فراقكم رأيت عالما هو في علمه وحكمته مثل ارسطاطاليس وفي ملكه مثل الاسكندر قد جمع بين الملك والعلم والحكمة

﴿ وَمَلَلْتُ نَحْرَ عِشارِها فَاضافَنِي * مَنْ يَنْحَرُ البَدْرَ النُّضارَ لِمَنْ قَرى ﴾

(الغريب) العشار جمع عشراء وهي التي أتى لحملها عشرة أشهر والبدر جمع بدرة ويقال البدرة عشرة آلاف والنضار الذهب (المعنى) يقول ملت صحبة الاعراب ونحر الابل ولحومها فأضافني الممدوح فجعل قراي بدر الذهب وهذا من قول البحتري

ملك بعالية الطريق قبابه * يقرى البدور بها ونحن ضيوفه

ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدر ومعنى نحرها فتحها الاعطاء ما فيها

﴿ وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دارِسَ كُتْبِهِ * مُتَمَلِّكاً مُتَبَدِّياً مُتَحَضِّرا ﴾

(الاعراب) دارس كتبه نصب على الحال وما بعده أيضا حال وقال الواحدي يجوز أن يكون

دارس كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا هذا الحديث (الغريب) بطليموس حكيم من حكماء الروم له كتب فى الطب والحكمة (المعنى) يقول سمعت بطليموس يريد به الممدوح لانه كان حكيما عالما جمع بين أفعال الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر يدرس كتبه فى حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية وسماه بطليموس لمشابهته له فى الحكمة والعلم وقال الواحدى يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ما عساه درس من كتب بطليموس لانه أحياه بذكائه وجودة قريحته ويكون التقدير سمعت دارس كتب بطليموس ولكنه قدم ذكره ثم كنى عنه

﴿ ولقيت كل الفاضلين كأنما * ردّ الإله نفوسهم والأعصرا ﴾

(الغريب) الاعصر جمع عصر كأعصار وعصور (المعنى) انى لقيت بلقائه كل من له فضل وعلم كأن الله أحياهم لى فرأيتهم برؤيته والمعنى ان الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا ومعنى الابيات من قول ابن الرومى أتيته وأنا الملوم من غضب * على الزمان فسرى عنى الغضبا

فلو حلفت لما كذبت يومئذ * أنى لقيت هنالك العجم والعربا

﴿ نسقوا النانسق الحساب مقدما * وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا ﴾

(المعنى) قال الواحدى جمع لنا الفضلاء فى الزمان ومضوا متتابعين متقدمين علمك فى الوجود فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله أولا ثم تجمل تلك التفاصيل فيكتب فى آخر الحساب فذلك كذا وكذا فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل كذلك أنت جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة وفيه نظر الى قول القائل

وفى الناس ما قد خصصتم به * تفاريق لكن لكم مجتمع

﴿ ياليت باكية تجانى دمعها * نظرت اليك كما نظرت فتعذرا ﴾

(الاعراب) نصب فتعذر على جواب التمنى بإضمار أن عند البصريين وعندنا بالفاء نفسها (المعنى) يقول ليت التى أحزننى دمعها لما فارقتها بالمسير اليك والقصد لك رأت كما رأيت منك فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال اليك

﴿ وترى الفضيلة لا ترد فضيلة * الشمس تشرق والسحاب كنهورا ﴾

(الاعراب) روى ابن جنى لا ترد على ما لم يسم فاعله وقال ابن فورجة صحف ابن جنى وعمل لتصحيفه وجها والرواية الصحيحة لا ترد وفاعلها ضمير الفضيلة ونصب الفضيلة الثانية لانها مفعول ترد ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر فكأنه قال وترى برؤية فضائلك الشمس والسحاب وتشرق فى موضع الحال وكنهورا حال (الغريب) شرقت الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا أظلت وأضاءت والكنهور العظيم المتكاثف (المعنى) قال أبو الفتح ترى الفضيلة فيك واضحة غير مشكولة فيها فكأنه قال ترى برؤيتك الشمس والسحاب الشمس واضحة والسحاب متكاثفا مترا كما وقال لا ترد أى هى مقبولة غير مردودة وقال أبو على بن فورجة صحف البيت ثم جعل له تفسيرا وهو رواية لا ترد ولا ريب انه اذا صحف وأخطأ احتاج الى عمل وجه والذى قال ابو الطيب

لاترد وفاعله الضمير فى الفضيلة ونصب الثانية لانها مفعول بها ومعنى البيت أنها ترى الفضيلة لاترد ضدها من الفضائل على ماعهدنا من المتضادين ثم فسر ذلك فقال يوجد لك الشمس مشرقة والسحاب كنهورا فى حال واحد أى يوجد لك هذا الممدوح هذين المتضادين وان كانت الشمس يسترها السحاب فوجهه كالشمس اضاءة وناثله كالسحاب الكنهور فعلى تضادهما الايتنافيان فى وقت واحد ولو كانا فى الحقيقة الشمس والسحاب لستر السحاب الشمس وتنافيا وقد قال فى معناه محمد بن على بن بسام

الشمس غرته والغيث راحته * فهل سمعتم بغيث جاء من شمس

وأوضحه ابن الرومى بقوله

تلقى مغيما مشمسا فى حالة * هطل الغمامة نير الاشماس

وقال أيضا

لكل جليس فى يديه ووجهه * مدى الدهر يوما قائم الجو شماس

وتبعه البحترى فقال

وابن وضاح اذا ما تغيمت * بداه تجلى وجهه فتقشعا

وقال ابن القطاع المعنى يريد ان من عادة الشمس أن يسترها السحاب اذا اجتمعا وفيك هاتان الفضيلتان لاترد احداهما الاخرى لانهما كالمتضادين فيك ولاتنفى أحداهما الاخرى فيك اشراق الشمس وانهمال السحاب يشير الى تبلجه عند السؤال وتدفقه بالنوال

﴿ أنا من جميع الناس أطيب منزلا * وأسرى رحله وأربح متجرا ﴾

(الاعراب) منزلا ومابعده منصوب على التمييز (الغريب) أسرى رحله قال الواحدى وهو مبالغة من السار أى أخفتنى بسراها الى لاحتى أتيتك وان كان من السرور فيكون سرور صاحبها هو المراد بسرورها والمتجر مايتخذ للتجارة (المعنى) يقول منزلى أطيب وأفسح من كل أحد وتجارتى أربح تجارة لان شعرى مطلوب دون شعر غيرى لانى أعطى عليه الجزيل

﴿ زحل على أن الكواكب قومه * لو كان منك لكان أكرم معشرا ﴾

(الغريب) زحل من الكواكب السبعة السيارة وله برجان وهما الجدى والدلو وهما برجا الشمس فى الشتاء والمعشر والعشيرة قوم الرجل وأهله والقوم لما يعقل فى الحقيقة للذكور دون غيرهم ولما جعل الكواكب محدقة بزحل وكان الاحداق مما يوصف به ذوو العقل أوقع عليها اسم القوم وكذا فى الكتاب العزيز لما وصفت بوصف من يعقل قال انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين فجاء ضميرهم ضمير من يعقل (المعنى) يقول زحل شيخ النجوم ولو كان من عشيرتك لكان أكرم معشرا منه الآن والنجوم قومه وذلك أن قومك أشرف من النجوم فلو كان من قومك كان أشرف مما هو فيه مع أن معشره النجوم

﴿ وقال يمدح أبا بكر على بن صالح الكاتب بدمشق ﴾

﴿ كفرندى فرند سيفى الجراز * لذة العين عدة للبراز ﴾

(الغريب) الفرند جوهر السيف وهى الخضرة التى تردد فيه والجراز القاطع ومنه الارض الجرز لانها تقطع النبات والبراز المبارزة للاقران فى الحرب (المعنى) يقول لجوهرى جوهر سيفى وهو يحكينى فى المضاء وهو حسن فى العين وعدة للقاء الاعداء وفيه نظر الى قول أبى ذؤيب الهذلى يصف فرسا

يزين العير مربوطا * ويشقى قرم الراكب

رأحسن من هذا التشبيه قول الطائى فى كل جوهرة فرند مشرق * وهو الفرند لهؤلاء الناس

﴿ تحسب الماء خطّ فى لهب النا ر أدقّ الخطوط فى الأحراز ﴾

(الغريب) الأحراز جمع حرز وهو العوذة لانها تحرز حاملها من الشياطين ومن العين (المعنى) انه شبه برق السيف بالنار وشبه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كأدق ما يكون من الخطوط لان الاحراز يكتب فيها الخط الدقيق غالبا ولهذا قال أدق الخطوط فى الاحراز وهو من قول محمد بن الحسين ماض ترى فى متنه * ماء بنار مختلط

ومثله لابى المعتصم كانه فى طبعه * واللون ماء ولظى

﴿ كلّما رمت لونه منع النا ظر موج كأنه منك هازى ﴾

(الاعراب) الاصل هازئ بالهمز الا انه خفف عند الوقف (الغريب) الموج جمع موجة يقال موج وأمواج وهو ما يذهب من الماء تارة ويرجع أخرى بقدر شدة الرياح وهزئ يهزأ فهو هازئ وهزأت به وتهزأت هزأ وهزأة ورجل هزأة بتسكين الزاى يهزأ به وهزأة يقصد به الهزأ بالناس والمصدر من هزأت هزأ مثقلا ومخففا وخففه حمزة وترك همزته حفص وثقله (المعنى) يقول اذا أردت أن تعرف لونه غلب ماؤه ورياضه الذى يتردد فيه كالموج ينظره الناظر فلا يمكنه أن يعرف لونه كانه يهزأ به لانه لا يستقر حتى يحققه الناظر وهو من قول الآخر

ركان الفرند والرونق الجا * رى فى صفحتيه ماء معين

ولابن أبى زرعة متردد فيه الفرند تردد الماء الزلال

﴿ ودقيق قدى الهباء انيق * متوال فى مستو وهزاز ﴾

(الغريب) الهباء هو ما تراه فى الشمس اذا دخلت من موضع ضيق والانيق الحسن ومتوال يتبع بعضه بعضا ومستو صحيح الضرب أى فى متن مستو وهزاز يتحرك يجىء ويذهب وسيف هزاز وهزاهز كان ماءه يذهب عليه ويجىء (المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى قدى بالدال المهملة من قولهم قيد رمح وقدى رمح أى مقداره جعل السيف كالماء لضيائه والفرند كقدى الهباء فى الشكل والصورة وجعله أنيقا لانه يعجب الناظر اليه

﴿ وردا الماء فالجوانب قدرا * شربت والتى تليها جوازى ﴾

(الغريب) الجوازى جمع جازئة وهى التى جزأت بالرطب عن الماء من الوحش جزأت تجزأ جزأ بالضم فهى جازئة والجمع جوازئ قال الشماخ

اذا الارطى توسد أبرديه * خدود جوازئ بالرمل عين

وفى هذا البيت صنعة فى اعرابه الارطى مفعول مقدم وتوسد فاعله خدود وأبرديه ظرف تقديره فى أبرديه (المعنى) يقول هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يليها والمتن لم يشرب لان السيف لا يسقى كله وانما يسقى شفرتاه ويترك متنه ليكون أثبت له حتى لا ينقصف اذا ضرب به

﴿ حملته حمائل الدهر حتى * هى محتاجة الى خزاز ﴾

(الغريب)

(الغريب) حمائل السيف هى نجاده وهو مايحمل به يقال حمالة وحمائل والخرازهو الذى يخرز بالسيور الحمائل وغيرها (المعنى) يقول هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما أتى عليه من السنين وتداول الايدى قد أخلقت حمائله فهى محتاجة الى من يجددها وأضاف الحمائل الى الدهر مجازا فأراد انه قديم الصنعة قد أخلق طول الدهر حمائله فلما كثر حاملوه بطول الدهر كان كأن الدهر حامل له وهو ينظر الى قول البحترى

حلت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

﴿ وَهُوَ لَا تُلْحِقُ الدِّمَاءُ غِرَارَيْهِ * وَلَا عِرْضَ مُنْتَضِيهِ الْمَخَازِي ﴾

(الغريب) غراريه مابين متنه وحده والعرض النقيض يقال أكرمت عنه عرضى والعرض الحسب وفلان نقى العرض برىء من أن يشتم والعرض الجسد وفى صفة أهل الجنة انما هو عرق يسيل من أعرانهم أى من أجسادهم والعرض اسم وادباليمامة وقيل كل وادفيه شجر فهو عرض قال الشاعر لعرض من الاعراض يعسى حمامه * وتضحى على افنانه العين تهتف

أحب الى قلبى من الديك رنة * وباب اذا ما مال للغلق يصرف

انتضى السيف فهو منتض اذا سله والمخازى جمع مخزاة (المعنى) يقول سيفى لسرعة قطعه لا يلصق به الدم ولا يتلطخ به كما ان حامله والضارب به لا يلحق عرضه شئ من العيب ولا يذم بشئ يريد نفسه والمخازى ما يخزى به الانسان من ذم قبيح وهو من قول الاول

بكل حسام كالعقيقة صارم * اذا قدم لم يعلق بسنحته الدم

﴿ يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي وَرَوِّنِي * يَوْمَ شَرْبِي وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَازِ ﴾

(الغريب) الروض جمع روضة ويقال روض ورياض والمعقل الحصن الذى يعتصم به الناس من عدو والبراز الصحراء الواسعة وقال الفراء هو الموضع الذى ليس به شجر وتبرز الرجل خرج الى البراز لحاجة (المعنى) يريد يامزيل الظلام ويارونى ويامعقلى أنت تزيل الظلام عنى بضيائك وحسنك وأنت اذا شربت رونى لحضرته والسيوف توصف بالخضرة كما قال بعضهم

مهند كالغماطباعه * أشربه فى الهند ماء الهندبا

وأخذه البحترى فقال حلت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

﴿ وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوِ اسْتَطَعْتُ كَانَتْ * مُقْلَتَيَّ غِمْدَهُ مِنَ الْإِعْزَازِ ﴾

(الاعراب) اليمانى فى موضع نصب بالنداء فكأنه قال يامزيل الظلام ويا اليمانى وهو جائز عندنا أن ينادى مافيه التعريف نحو يا الرجل ويا الغلام وأبى البصريون ذلك وحجتنا انه قد جاء فى أشعارهم وكلامهم قال الشاعر فيا الغلامان اللذان فرا * اياكما ان تكسبانى شرا

وقال الآخر فديتك يا التى تيمت قلبى * وأنت بخيلة بالوصل عنى

ويدل على صحة قولنا اجماعنا على أنه يجوز أن يقال فى الدعاء يا الله والالف واللام فيه زائدتان وحجة البصريين ان الالف واللام للتعريف وحرف النداء يفيد التعريف وتعريفان فى كلمة لا يجوز (الغريب) اليمانى نسبة الى اليمن يقال يمنى ويمان مخففة والالف عوض من ياء النسب

فلا يجتمعان وقال سيبويه وبعضهم يقول يمانى بالتشديد قال أمية بن خلف

يمانى يظل يشد كيرا * وينفخ دائما لهب الشواظ

(المعنى) يقول هو عزيز عندى فمن عزته لو قدرت جعلت عينى غمد اله

﴿ انّ برقى اذا برقت فعالى * وصليلى اذا صللت ارتجازى ﴾

(الغريب) الصليل الصوت وصلصلة اللجام صوته وتصلل الحلى اذا صوت والارتجاز ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر (المعنى) قال أبو الفتح يقول بازاء برقك فعالى و بازاء صليلك ارتجازى فهما يقومان مقام برقك وصليلك يقارن ما بين سيفه ونفسه تشبيها

﴿ ولم أحللك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز ﴾

(الاعراب) لم احللك حرك الساكن وحذف الهمزة وهى لغة جيدة جاءت فى أشعارهم وخطبهم وكلامهم و بيت الحماسة * فمن أنتم انا نسينا من أنتم * ومنه قراءة ورش عن نافع فمن أظلم ومن أصدق ومن أحسن وان أرضعيه وجميع ما فى القرآن من هذا فانه بنقل حركة الهمزة الى الساكن وحذفها وقرأ حمزة هذا كله والاشنانى بالفصل الساكن والهمزة بسكتة يسيرة (الغريب) المعلم الذى قد شهر نفسه فى الحرب بعلامة يعرف بها وهو مما كانت تفعله الابطال من العرب والاجواز الاوساط الواحد جوز (المعنى) يقول لم أحللك فى الحرب لزينة وانما أحللك لاقتل بك الاعداء

﴿ واقطعى بك الحديد عليها * فكلانا لجنسه اليوم غازى ﴾

(الاعراب) الضمير فى عليها للرقاب والاجواز وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر واللام يتعلق بغاز (الغريب) رجل غاز والجمع غزاة كقاض وقضاة وغزا مثل سابق وسبق وغزى مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء كفاسق وفساق والاسم الغزاة والنسبة الى الغزو غزوى وكله الذى يغزو العدو وأصله القصد (المعنى) يقول لم أحللك الا لتقطعى بك الدروع والمغافر فانا أغزو جنسى من الناس وأنت تغزو جنسك من الحديد فكلانا يغزو جنسه

﴿ سله الركض بعدوهن بنجد * فتعدى للغيث أهل الحجاز ﴾

(الغريب) الركض العدو السريع ووهن شطر من الليل والموهن مثله وقال الاصمعى هو حين يبرد الليل وقال غيره هو نحو من نصف الليل وقد اوهنا أى سرنا فى تلك الساعة وأهل الحجاز ما بين مكة والمدينة وما بعد من الشام (المعنى) يقول لما ركضت الخيل بعدوهن خرج من الغمد فرأى أهل الحجاز بريقه فظنوه برقا فارتقبوا المطر قال ابن جنى خص أهل الحجاز لان فيهم طمعا أو انما جرت اليهم القافية وهذا البيت منقول من قول الوائلى

ما سله أهل الحجاز لحاجة * الا يبشر بالسحاب الشاما

وأخذه على بن الجهم فى قوله فى قبة المتوكل وقبة ملك كان النجو * م تصغى اليها باسرارها

اذا أوقدت نارها بالعراق * اضاء الحجاز بسنا نارها

﴿ وتمنيت مثله فكانى * طالب لابن صالح من يوازى ﴾

(الغريب) يوازى يعادل ويماثل وابن صالح هو الممدوح وهذا من أحسن الخالص الى

للمتنبي وقد أحسن فيه ومثله نودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
ومثله له والانحاتني القوافي وعاقني * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
وله أيضا أحبك أو يتولوا جرثمل * ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
وله في الخالص اليد الطولى وأحسن ما قيل في الخالص نذكره ان شاء الله تعالى فمنه قول حبيب
يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود
وله أيضا صب الفراق علينا صب منكثب * عليه اسحق يوم الروع منتقما
وله أيضا لا والذي هو عالم ان النوى * صبروان أبا الحسين كريم
وللبحتري أقسمت لا اجعل الايام خالية * نعمى وعيسى بن ابراهيم لي وزر
وكقول ابن هانئ لا تسلني عن الليالي الخوالي * وأجرني من الليالي البواقي
ضربت بيننا بأبعد ما بين نوال المعز والاملاق
وله أيضا المدنفان من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي أحور
والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر
وله أيضا ولكم اضاحكتنا عن محاسن * جلتهن أيام المعز الضواحك
وكقول محمد بن قضيب حتى استرد الليل صبغته * وبدا خلال سواده وضح
وأتى الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح
وكقول عبد المحسن الصوري قد رضينا بذاك منك وان قل * فلا تنقصي اذا لم تزيدي
واكتمي اننا سألنا لئيما جودا * تسلي من محمد بن سعيد
وكقول الآخر لست انسى أيامك البيض والبيض * ض يقدين رأسي المسودا
أو يقال السماء صافحت الار * ض وراجى الامام شاب وا كدى
وكقول الخبص بيض واسمه سعد تزاحم أشجاني اذا ما ذكرتكم * زحام المنادي عند باب ابن مسلم فهذا أحسن ما يوجد في الخالص قد ذكرناه لانا قد شرطنا ان نذكر منها شيأ هنا

﴿ لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بالرُّوذْبَارِيِّ ولا كُلُّ مايَطِيرُ يَبَازُ ﴾

(الغريب) السراة جمع سري والروذباري هو الممدوح نسبة الى بلد أبيه روذبار وهي بلدة من بلاد العجم (المعنى) يقول ليس كل سيد كهذا الممدوح ولا كل ما يطير كالبازي يريد ليس أحد مثل هذا الممدوح الذي قد جمع ما تفرق في غيره من السادة ينظر الى قول الاول
بغاث الطير أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

﴿ فَارِسِيٌّ لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجٌ * كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى اَبْرَوَازِ ﴾

(الاعراب) فارسي خبر ابتداء محذوف تقديره هو فارسي (الغريب) ابروز هو ابرويز أحد ملوك العجم وانما غير اسمه ونقله للوزن وكعادة العرب تفعل بالاسماء الاعجمية ما شاءت فيها في تصرفها (المعنى) يقول هو أعجمي الاصل فارسي له تاج كان قديما على ابرويز لانه من بيت الملك وهو قديم في الملك معرق لاعصامي

﴿ نفسه فوق كل أصل شريف * ولو أنى له إلى الشمس عازى ﴾

(الغريب) يقال عزوته اذا نسبته الى أبيه أعزوه فانا عازله أى ناسب (المعنى) يقول هو أصيل شريف فلا يحتاج الى نسب فلو نسبته الى الشمس كان أشرف قدرا

﴿ وكأن الثريد والدر واليا * قوت من لفظه وسام الركاز ﴾

(الاعراب) وسام عطف على أسماء كأن والخبر فى الجار والمجرور (الغريب) الثريد الدر اذا نظم وفصل بغيره ويقال فريد الدر الكار منه وافراد النجوم الدرارى فى آفاق السماء والسام عروق الذهب واضافه الى الركاز لان الركاز معادن الذهب وكنوز الجاهلية ومنه الحديث الصحيح وفى الركاز الخمس (المعنى) يقول هذه الاشياء توجد فى لفظه لفصاحته وبلاغته

﴿ شغلت قلبه حسان المعالى * عن حسان الوجوه والاعجاز ﴾

(الغريب) الاعجاز جمع عجز وهو أسفل كل شئ ومنه كأنهم اعجاز نخل خاوية (المعنى) يقول هو مشغول بكسب المعالى لا بحسان الوجوه من النساء وهو منقول من قول الطائى

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فمازلت بالبيض القواضب مغرما
ومن تيمت سمر الحسان وأدمها * فمازلت بالسمر العوالى متيما

ومن قوله أيضا عداك حر الثغور المستضامة عن * برد الثغور وعن سلسالها الخضب

﴿ تقضم الجمر والحديد الاعادى * دونه قضم سكر الاهواز ﴾

(المعنى) يقول لقصورهم عنه وحنقهم وغيظهم يقضمون الجمر والحديد كما يقضم سكر الاهواز وهو من قول الاعشى بعض حديد الارض ان كنت ساخطا * عليه وأحجار الكلاب الرواهصا وقول أبى العتاهية كان المطايا الجهدات من السرى * الى بابه يقضمن بالجهد سكرا

﴿ بلغته البلاغة الجهد بالعفو ونال الاسهاب بالايجاز ﴾

(الغريب) الاسهاب الاكثار والعفو القليل (المعنى) ينال ببلاغته ما يناله غيره بالجهد وبايجازه ما يناله غيره بالاكثار وأحسن منه قول البحترى

فى نظام من البلاغة ما شـ * ـك امرؤ انه نظام فريد
حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد

﴿ حامل الحرب والديات عن القو * م وثقل الديون والاعواز ﴾

(الغريب) الديات جمع دية وهى ما يؤخذ من القاتل عن القتيل والاعواز الاعياء (المعنى) هو يحمل الديات عن قومه وثقل الديون وكل ما يلحقه ضرر فهو يحمله عنهم

﴿ كيف لا يشتكى وكيف تشكوا * وبه لا بمن شكاها المرازى ﴾

(الغريب) المرازى جمع مرزئة وأصله الهمز وخفف ضرورة (المعنى) يقول كيف لا يشكو ما هو مدفوع اليه من لقاء الحروب واحتمال المغارم عن الناس وكيف يشكون هم ذلك وانما

هو المتحمل عنهم كل ثقيل وهو أولى بان يتشكى ذلك منهم والمعنى العجب ممن يشكو رزية وهو متحملها عنه كيف يشكو ﴿ أيها الواسع الفناء ومافيـ * ـه مبيت لمالك المجتاز ﴾

(الغريب) الفناء المنزل والمجتاز الذى يجوز بالمكان ولا يتعد فيه ولا يبيت (المعنى) ان فناءك واسع كبير وليس لمالك فيه مبيت يقول ان مالك لا يقيم عندك فاذا وصل الى منزلك اجتاز به لا يقيم فيه مع سعة منزلك لانك تبذل مالك فلا يبقى عندك

﴿ بك اضحى شبا الاسنة عندى * كشبا اسوق الجراد النوازى ﴾

(الغريب) شبا الاسنة حدها وأسوق جمع ساق وسوق وكله بغير همز الا أن قنبلا روى عن ابن كثير فاستوى على سوقه بالهمز وكذا روى عنه فى سورة ص بالسوق والاعناق والنوازى النوافر (المعنى) يقول لما صرت فى جوارك واعتصمت بك صارت حديدات الاسنة عندى كسوق الجراد النوافر لقلة مبالاتى بها ونزا الجراد ينزو اذا ركب ووثب

﴿ وانثنى عنى الرديني حتى * دار دور الحروف فى هواز ﴾

(الغريب) انثنى رجع وانعطف (المعنى) يقول انعطف عنى الرمح والتوى على نفسه التواء الحروف كالهاء والواو والزاى وقال الواحدى لو أمكنه أن يقول هوز لكان أحسن والعرب تنطق بهذه الكلمات على غير ما وضعت قال

أبو جادهم بذل الندى يلهمونه * وسجعهم بالسوط ضرب القواتس

وقال آخر * تعلمت باجاد وآل مراهر وقال المعرى فى تعطف الرماح

وتعطفت لعب الصلال رماحهم * فالزج عند اللهزم الرعاف

﴿ ويا بائك الكرام التاسى * والتسلى عمن مضى والتعازى ﴾

(الغريب) التاسى التعزى والتعازى جمع تعزية (المعنى) يقول اذا ذكرنا آباءك تعزينا وتسلينا عمن بعدهم فاذا افتقدنا بعدهم أحداهان علينا افتقدهم وفيه نظر الى قول ابن الرومى

اذا خلف أودى وغيب مثله * فما نشرته ان غيبته الروامس

﴿ تركوا الارض بعد ما ذللوها * ومشت تحتهم بلا مهماز ﴾

(الغريب) المهماز حديدة تكون فى عقب الراكب يغمس بها بطن الدابة حتى تسرع فى المشى (المعنى) يقول ملكوا الارض وذللوها واطاعتهم كطاعة الدابة الذلول التى لا يحتاج راكبها الى مهماز لطاعتها له فى المشى

﴿ واطاعتهم الجيوش وهيبوا * فكلام الورى لهم كالنحاز ﴾

(الغريب) النحاز سعال يأخذ الابل والغنم (المعنى) قال أبو الفتح لم يعبأ بكلام أحد لما صاروا الى هذه الحال قال الواحدى والاجود أن يقال السعال يرقق الصوت فكانوا لهيبتهم لا يرفعون الصوت بين أيديهم يعنى الناس

﴿ وهجان على هجان تأيك عديد الحبوب في الاقواز ﴾

(الاعراب) وهجان على هجان أى ورب هجان على مذهب البصريين لان واو رب لا تعمل عندهم الا بتقدير رب معها وهى عندنا ناتبة عنها وتعمل عملها من غير اضمار وعديد حال (الغريب) الحبوب جمع حبة والاقواز جمع قوز وهى القطعة المستديرة من الرمل نحو الركبة (المعنى) يقول رب رجال كرام قصدتك على ابل كرام قال الواحدى روى ابن جنى تأيك أى قصدتك وانشد للاعشى

اذا ما تأى يريد القيام * تهادى كما قد رأيت البهيرا

قال البهير الذى وقع به البهر وقال ابن فورجة تأيا تفعل من التأى وهو يتضمن معنى القصد الا انه مقصور على قولهم تأيت لهذا الامر أى أحسنت الصنع فيه وهو التلطف فى الفعل يقال فلان لا يتأيا لهذا الامر أى لا يطاوع لفعله فاما انه معدى الى مفعول كصريح القصد فلا أراه سمع والذى فى بيت الاعشى ليس بمتعد والذى فى شعر المتنبى متعد وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح وقال ابن دريد تأيا بالسلام اذا لم تعمده واذا تعمد قلت تأيت أى تحصنت يقال تأبى بالمكان اذا أقام به ومعنى البيت رب رجال خالصى النسب قصدوك على نوق كريمة عدد حبوب الرمل

﴿ صنعها السير فى العراء فكانت * فوق مثل الملاء مثل الطراز ﴾

(الغريب) العراء الارض الواسعة ومنه فنبذناه بالعراء وهو سقيم والملاء جمع ملاءة وهى الازار والطراز ما يكون فى الثوب وهو فارسى معرب (المعنى) انه شبهها فى استواء سيرها بصف فى أرض مستوية فلا تخرج احداها عن الاخرى وقال الواحدى شبهها بطراز على ملاءة ولا سيما اذا كان هناك سراب كان التشبيه أوقع لبياضه وهكذا سير الابل الكرام اذا واقعت فى بسيط من الارض استقامت فى السير كانها صف كما قال أبو نواس

تذر المطى وراءها فكانها * صف تقدمهن وهى امام

﴿ فحكى فى اللزوم فعلك فى الوفر فاودى بالعنتريس الكناز ﴾

(الغريب) الوفر المال الكثير وأودى أهلك والعنتريس الناقة الشديدة الصلبة والكناز المكتنزة اللحم (المعنى) يريد ان السير حكى جودك فى المال وانه يفنيه وقد أودى بهذه الناقة حتى أذهب لحمها وأفناها مع شدتها وقوتها وما كانت عليه من الاكتناز

﴿ كلما جادت الظنون بوعد * عنك جادت يداك بالانجاز ﴾

(المعنى) اذا وعدت انسانا ظنونه انك تعطيه شيأ فتعده عنك وعدا أنجزت أنت ذلك الوعد عاجلا فلا تعده نفسه بوعد الا أنجزته باكثر مما تعد وفيه نظر الى قول الطائى

صدقت ظنى وصدقت الظنون به * وحط جودك عند الرحل عن جلى

﴿ ولنا القول وهو ادرى بقصوا * ه واهدى فيه الى الاعجاز ﴾

(الغريب) فحواه معناه (المعنى) يقول نحن نتسب القول الينا ولكنه أعلم بمعناه منا وأولى منا أن يأتى فى القول بما يعجز قاله أبو الفتح ونقله الواحدى كذا

﴿ مِلْكُ مُنْشِدِ القَرِيضِ لَدَيْهِ * واضِعُ الثَّوبِ فِي يَدَيْ بَزَّازِ ﴾

(الغريب) القريض الشعر (المعنى) هو عارف بالشعر وكلام العرب معرفة البزاز بالثياب

﴿ ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عليه * شُعَرَاءُ كَأَنَّهَا الخَازِبَازِ ﴾

(الغريب) الخازباز حكاية صوت الذباب ويسمى الذباب خازباز قال ابن أحمر

تفتأ فوقه القلع السواري * وجن الخازباز به جنونا

وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر في الرفع والنصب والجر قال الاصمعي هو نبت وأنشد

رعيتها أكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا

والخازباز السنم المجودا * بحيث يدعو عامر مسعودا

وهما راعيان وقال قوم الخازباز داء يأخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز

ياخازباز أرسل اللهازما * اني أخاف أن تكون لازما

وفيه لغة أخرى يقال الخزباز وانشد الاحمر

مثل الكلاب تهر عند دراتها * ورمت لهازمها من الخرباز

وقيل فيه لغات خازباز وخازاباز وخازبازو وخازبازه (المعنى) يقول أنت ناقد الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعراء يهذون كانهم طنين الذباب في هذيانهم

﴿ ويَرَى أنَّهُ البَصِيرُ بِهَذَا * وهُوَ فِي العُمْيِ ضَائِعُ العُكَّازِ ﴾

(المعنى) يقول هذا الذي يجوز عليه الشعراء أردى يرى انه بصير وهو أعمى قد ضاع عكازه وهي العصا التي يتوكأ عليها ويهتدي بها اذا مشى في الطرقات

﴿ كُلُّ شِعْرٍ نَظِيرُ قَائِلِهِ فِيكَ وعَقْلُ المُجِيزِ مِثْلُ المُجَازِ ﴾

(الاعراب) يروى نظير قابله منك والكاف خطاب للشاعر وأراد مثل عقل المجاز فحذف للعلم بالاول (المعنى) يقول للشاعر اذا مدحت أحدا فتمثل شعرك فهو نظيره فاذا جازك فعقله مثل عقلك لان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد والجاهل بالشعر يقبل الردي والمجيز المعطى والمجاز المعطى وهو الشاعر قال الواحدي لاشك ان كل شعر نظير قائله والعالم بالشعر شعره على قدر علمه وكذلك من دونه ﴿ قافية السين ﴾ *(وقال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال أبو الطيب ارتجالا)*

﴿ أَلَا أَذِنَ فَعَاذَكَرْتَ نَاسِي * ولا لَيَّنْتَ قَلْبًا وهُوَ قَاسِي ﴾

(الاعراب) كان حقه أن يقول ناسيا لانه منصوب بأذكرت فجاء به على قول من قال رأيت قاضي فاجراه في النصب مجرى الرفع والجر وقد قال الاعشى * وآخذ من كل حي عصم * وهو في موضع نصب وهو قاسي جملة ابتدائية في موضع الحال (المعنى) يقول للمؤذن أذن فعاذكرت بتأذينك ناسيا يريد انه يحافظ على الصلوات فهو لا ينسى أوقاتها وان قلبه لين فلا يحتاج أن يلين

يتذكرك ﴿ ولا شغل الأسير عن المعالي * ولا عن حق خالقه بكاس ﴾

(المعنى) يقول لم تكن الخمر تشغله عن اكتساب المعالي ولا عن الصلاة وانه يذكر حق الله قبل حق نفسه وان الخمر لم تستغرق أوقاته عن حق الله ولا عن كسب المجد ومثله للطائي

ولم يشغلك عن طلب المعالي * ولا لذاتها لهو ولعب

﴿ وقال يمدح عبيد الله بن خراسان ﴾

﴿ أظبية الوحش لولا ظبية الأنس * لما غدوت بجد في الهوى تعس ﴾

(الغريب) الانس جماعة الناس وقال الجوهري الانس أيضا الحي المقيمون والانس أيضا لغة في الناس وأنشد الاخفش لسمير بن الحرث الضبي

أتوا نارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما
لقد فضلتمونا بالاكل فينا * ولكن ذا يعقبكم سقاما

والانس أيضا بخلاف الوحش وهو مصدر أنست به بالكسر انسا وانسة ويجوز فيه الفتح أنست به انسا كقولك كثرت كثرا والتعس الهلاك وأصله الكب وهو ضد الانتعاش وتعس بالفتح يتعس تعسا وأتعسه الله قال يجمع بن هلال

تقول وقد أفردتها عن خليلها * تعست كما أتعستني يا يجمع

وقد رد قوم على أبي الطيب قوله يجد تعس وقالوا لا يقال الا تاعس من تعس بفتح العين ولا يجوز بكسرها الا ما روى عن الفراء واحتج أهل اللغة ببيت الاعشى

فالتعس أدنى لها * من أن أقول لعا

ولو جاز تعس بكسر العين لكان المصدر تعسا فعلى هذا لا يقال جد تعس وانما يقال تاعس

(المعنى) انه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه في الصحراء معها فقد ألفته واستانست به فلا تنفر منه وذلك أنه يريد انفراده عن الناس ومجاورة الوحش كقول ذي الرمة

أخط وأمحو الخط ثم أعيده * بكفي والغزلان حولي رتع

يخاطب الظبية ويقول لولا ظبية الانس التي قد هممت لاجلها لما كان حظي في الهوى منحوسا

﴿ ولا سقيت الثرى والمزن مخلفة * دمعا ينشفه من لوعة نفسي ﴾

قوله لوعة في نسخة لوعتي

(الغريب) المزن جمع مزنة وهي السحابة البيضاء ومنه أنزلتموه من المزن ومخلفه يريد غير ماطره من اخلاف الوعد (المعنى) يريد ولولا هذه المحبوبة ما سقيت الثرى يريد الارض وثراها والسحب غير ماطره من اخلاف الوعد وهذا جائز لان الاشهر التي يكون فيها المطر معروفة فاذا انقطع المطر في بعضها فتصير اخلافا من الانواء ويصف حرارة وجده وانه ينشف دمعه من شدة لهبه وحرقه اذا جرى على الارض وهو منقول من قول الآخر

لولا الدموع وفيضهن لاحرقت * أرض الوداع حرارة الاكباد

ومثله وتكاد نيران القلوب اذا التظت * يوما تنشف من العيون الماء

﴿ ولا وقفت بجسر منعرج ثالثة * ذي أرسم درس في الارسم الدرس ﴾

(الغريب)

(الغريب) المسى والمساء واحد كالصبح والصباح والرسم الاثر وجمعه ارسم والدرس جمع دارسة ودارس (المعنى) قال أبو الفتح وقف عليها ثلاثة أيام بليليها يسائلها ولم يرد بعد ثلاثة أيام من فراق أهلها لان الدار لا تدرس بعد ثلاثة أيام والمعنى انه وقف عليها ثلاثة أيام وقال أبو على ابن فورجة هذه دعوى لا تصح الا ببينة وليس فى البيت ما يدل على ما ذكره وقوله الدار لا تعفو بعد ثلاثة أيام ليس كما ذكر اذ قد علم أن عقود ديار العرب لاول ريح تهب فتسفى عليها التراب فتدرس آثارها وأبو الطيب انما أراد مسى ثالثة من فراقها وانه وقف بربعها مع قرب العهد مستشفيا بالنظر الى آثارها وليس بواجب أن يكون رسمها هذا الذى وقف عليه آخر رسم عهدها به فقد يجوز أن يكون رسما قديما وتلخيص المعنى انه وقف بجسم دارس أى بأحل قد شاب شعره من الهم وضعف بصره من البكاء وضعفت قوته من السهر والهم فهذا هو دروس الجسم ودروس الدار أثر الرماد والثرى ومضارب البيوت من الاوتاد وغير ذلك ومثله للعكوك

خلفتنى نضو أحزان اعالجها * بالجزع أندب فى انضاء أطلال

ومثله للديك

أنضاء طلت دمعهم اطلالهم * فتخالهم بين الرسوم رسوما

﴿ صَرِيعَ مُقْلَتِهَا سَائِلَ دِمْنَتِهَا * قَتِيلَ تَكْسِيرِ الْخَفْنِ وَاللَّعَسِ ﴾

(الاعراب) يجوز فى صريع الحركات الثلاث فمن رفع جعله خبر مبتدا محذوف ومن نصب جعله حالا من قوله وقفت ومن خفضه جعله بدلا من قوله بجسم او نعت له (الغريب) سائل فعال من سأل والدمنة جمعها دمن وهى ما اسود من آثار الدار واللعس سمرة فى الشفة وهو أقوى من اللمى وروى تكسير الذ بكسر كاف الخطاب لانه يخاطب الظبية وهى مؤنثة (المعنى) يخاطب الظبية ويقول لها لولا هذه المحبوبة ما وقفت فى ديارها بعد رحيلها صريع مقلتها مسائلا ديارها قتيل أجفانها ولعس شفتيها

﴿ خَرِيدَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ * وَلَوْ رَآهَا قَضِيبُ الْبَانِ لَمْ يَمِسِ ﴾

(الاعراب) خريدة خبر مبتدا محذوف (الغريب) الخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد ويقال جارية خريدة وخرود أى خفرة وكل عذراء خريدة ومنه لؤلؤة خريدة اذا لم تثقب بعد ويمس يثنى (المعنى) يريد انها خفرة لم ترها الشمس لشدة خفرها ولو رأتها الشمس لخجلت ولم تطلع حياء من حسنها ونورها وأنها اذا ماست أخجلت الغصن فلو رآها الغصن لما انثنى والميس أصله التبختر وهو للانسان واستعاره للقضيب من حيث ان حسن تمايله يشبه التبختر

﴿ مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَأٍ * وَلَا سَمِعْتَ بِدِيبَاجٍ عَلَى كَنَسِ ﴾

(الغريب) الرشأ الظبى والكنس والكناس بيت الظبى وهو ما يتخذه من الشجر يستظل فيه من الحر والبرد (المعنى) يقول أنت فى الحسن كالغزال والغزال دقيق القوائم فكيف ضاق خلخالك وهو دقيق مستتر بالديباج وما سمعت ولا رأيت أن الديباج يكون على بيت الغزال فكيف وقد ستر هودجك بالديباج والديباج معرب وهو مأخوذ من قول ابن دريد

أعن الشمس عشاء * رفعت تلك السجوف أم على أذنى غزال * علقت تلك الشنوف

﴿ ان ترمني نكبات الدهر عن كثب * ترم امرأ غير رعديد ولا نكس ﴾

(العريب) النكبات جمع نكبة وهي مايصيب الانسان من صروف الدهر والكثب القرب وأكثب الصيد اذا دنا والرعديد الجبان والنكس الساقط الفشل وقال ابن القطاع انشد هذا البيت كل من روى شعره فقالوا نكس بفتح النون وهو خطأ محض لان أصل الكلمة نكس وهو اللئيم من الرجال والاصل فيه من النكس وهو السهم الذي انكسر فوقه فنكس في الكنانة وأبو الطيب لما احتاج الى حركة الكاف ليقيم بها الوزن حركها بالكسر كما قال عبد مناف الهذلي

اذا تجاوب نوح قامتا معه * ضربا اليماني بت يلعج الجلدا

يريد الجلد فحرك اللام بالكسر لكسر ماقبله ومثله قول العجاج * أحر بها أطيب من ريح المسك * فحرك السين بالكسر ومثله

علمنا اخواننا بنو عجل * شرب النبيذ واعتقالا بالرجل

(المعنى) يقول ان رماني الدهر بشوائبه عن قرب يعني من حيث لايخطئني يجدني غير جبان وغير ساقط دنيء فالمعنى اذا رماني لاأخافه ولاأجبن عنه

﴿ يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم * بجبهة العير يفدى حافر الفرس ﴾

(الغريب) العير الحمار (المعنى) يريد بأشرف مافي الحقير يفدى أحقر مافي الخطير فالعير مثل للشيء الحقير الدني والفرس مثل للكريم الشريف فأعز شيء في اللئيم يفدى به أخس شيء في الكريم وهذا مثل قول الاسكاف

نفسي فداؤك وهي غير عزيزة * في جنب شخصك وهو خير عزيز

ومثله لابي نصر

الله يشهد والملائك أنني * لجليل ماأوليت غير كفور
نفسي فداؤك لاالقدري بل أري * أن الشعير وقاية الكافور

﴿ أبا الغطارفة الحامين جارهم * وتاركي الليث كلبا غير مفترس ﴾

(الاعراب) ابا الغطارفة نصب على البدل من قوله عبيد الله يريد يا أبا الغطارفة ونصب كلبا لانه مفعول ثان لتاركي لانه بمعنى مصيري (الغريب) الغطارفة جمع غطريف وهو السيد والحامين جمع حام وهو الذي يحمي قومه وجيرانه ويدفع عنهم العدو (المعنى) انك أبو السادة الذين يحمون جارهم والابطال عندهم لقوتهم وبسالتهم اذلاء فالشجاع الموصوف بالاسد عندهم كلب لجبنه عنهم وأنه لايقدر عليهم

﴿ من كل أبيض وضاح عمامته * كأنما اشتعلت نورا على قبس ﴾

(الاعراب) عمامته مبتدأ والخبر الجملة التي بعده (الغريب) الابيض الكريم والوضاح الواضح الجبهة والقبس الشعلة من النار وكذلك الشهاب ومنه قوله تعالى بشهاب قبس وقرأ أهل الكوفة بشهاب منونا وقبس بدل منه (المعنى) يقول من كل كريم النور وجهه واشرق جبينه كأن عمامته على شعلة نار فشبه وجهه النور جبينه بالقبس وذلك لاضاءته وحسنه وهو منقول من قول قيس الرقيات

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

﴿ دان بعيد محب مبغض بهج * أغر حلو مر لين شرس ﴾

(الغريب)

(الغريب) البهج الفرح بهج بالشئ أى فرح به وسر فهو بهج وبهيج قال الشاعر

كان الشباب رداء قد بهجت به * فقد تطاير منه للبلى خرق

والشرس الصعب هنا وفى غير هذا السيئ الخلق (المعنى) يقول هو قريب ممن يقصده بعيد عمن ينازعه محب للفضل وأهله مبغض للنقص وأهله يبهج بالقصاد حلولا وليا نه مر على أعدائه لين حسن الخلق على الأولياء شرس صعب على الاعداء يريد انه جامع لهذه الاوصاف كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا

﴿ ندابى غروافا خى ثقة * جعد سرى نه ندب رضى ندس ﴾

(الاعراب) ندوما بعده نعت لدان وهو بدل من أبيض (الغريب) ندجواد يريد ندى الكف والابى الذى يأبى الدنايا غر أى مغرى بفعل الجميل وجعد ماض فى الامر والسرى من السرو وسرا يسر وسروا فهو سرى اذا صار شريفا ونه أى ذو نهية وهى العقل وندب أى سريع فى الامر اذا ندب اليه والندس العارف بالامور البحاث عنها ويقال ندس وندس بضم الدال وكسرها (المعنى) يقول هو فاضل قد جمع هذه الاوصاف فهو ندى الكف كريم يأبى الدنايا ولا يميل اليها غر مغرى بفعل الخير واف بالعهد وروى أبو الفتح أخ منونا قال هو مستحق لاطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته وثقة موثوق به يؤمن عند الغيب وهو مصدر ومعناه ذو ثقة أى صاحب ثقة وجعد ماض فى أمره لا يقف عند قول لائم سرى من السرو أى هو شريف النفس ذو نهية عقل ندب سريع فى الامر مرضى القول والفعل يرضى به كل أحد لمعرفته بالامور وما تؤل اليه وذلك لكثرة تجاربه وحسن رأيه ندس بحاث عن الامور عارف بها

﴿ لو كان فيض يديه ما غادية * عز القطا فى الفيافى موضع اليبس ﴾

(الاعراب) موضع اليبس هو من باب اضافة المنعوت الى النعت (الغريب) الغادية السحابة تغدو بالمطر وعز ههنا بمعنى أعوز وأصله غلب وقهر ومنه قوله عز وعلا عزنى فى الخطاب ومنه بيت الحماسة

قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

والفيافى الارض البعيدة القليلة الماء واليبس المكان اليابس ومنه قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا (المعنى) يقول لو فاض كرمه وأراد بالفيض الفائض وهو الذى يفيض من يديه بالعطاء على الناس فيض السحاب لاعوز القطا مكان يابس لان نداه كالطوفان يعم الدنيا المعنى لو فاض السحاب كفيض يديه لغرق الناس حتى ان القطاة كان يغلبها موضع تأوى اليه

﴿ أكارم حسد الارض السماء بهم * وقصرت كل مصر عن طرابلس ﴾

(الغريب) الاكارم جمع أكرم كما يقال أفاضل فى جمع أفضل وكريم جمعه كرام وكرماء وطرابلس بلدة الممدوح وهى من بلاد الشام بالساحل (المعنى) يقول لما كانوا مقيمين بالارض حسدت الارض السماء حيث لم يكن فيها مثلهم وتاخر كل بلد عن بلدهم لفضلهم على الناس وذكر السماء لانه أراد السقف وأنث فى قصرت وهو فعل لكل وكل مذكر لانه أراد الجماعة كما يقال أتتنى اليوم كل جارية لك يريد جوار يك

﴿ أَيَّ الْمَلُولِ وَهُمْ قَصْدِي أُحَاذِرُهُ * وَأَيُّ قَرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تُرْسِي ﴾

(الاعراب) أى استفهام ومعناه الانكار وهى مبتدأة وهم قصدى مبتدأ وخبر وهى جملة دخلت بين المبتدا والخبر وخبره أحاذره (الغريب) القرن المماثل وهو قرنك فى السن وفلان على قرنى أى سنى والقرن من الناس أهل زمان واحد قال

اذا ذهب القرن الذى أنت فيهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب

والقرن جانب الرأس وقرن الشمس اعلاها والقرن ثمانون سنة وقيل أربعون سنة وذكر الجوهرى ثلاثين سنة (المعنى) يقول لم أخف أحدا من الناس اذا كان هؤلاء قصدى واذا استعنت بهم لم أجد قرنا لى مماثلا فلا يقابلنى والمعنى أنهم يحمون الجار ويحفظونه

﴿ وسأله أبو ضبيس الشرب فقال مرتجلا ﴾

﴿ أَلَذُّ مِنَ الْمُدَامِ الْخُنْدَرِيسِ * وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَاةِ الْكُؤُسِ ﴾

(الغريب) الخندريس من أسماء الخمر سميت بذلك لقدمها ومنه حنطة خندريس للعتيقة والكؤس جمع كاس ولا يسمى كاسا حتى يكون فيه شراب (المعنى) يقول ألذ عندى من الخمر العتيقة ومن معاطاة الكؤس والفائدة تقع فى البيت الثانى وهذا يسميه الحذاق التضمين وهو عيب عندهم لان قوله الذ مبتدأ وأحلى عطف عليه والخبر يأتى فيما بعده وهو قوله معاطاة الصفائح والعوالى * ومثله لاسحق بن خالد

لسل السيوف وشق الصفوف * وخوض الحتوف وضرب القلل
ألذ اليه من المسمعات * وشرب المدامة فى يوم طل

﴿ مُعَاطَاةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِى * وَاقْحَامِى خَمِيسًا فِى خَمِيسِ ﴾

(الغريب) الصفائح جمع صفيحة وهو السيف العريض والعوالى الرماح الطوال والخميس الجيش العظيم والاقحام ادخال الشئ فى الشئ (المعنى) يقول الذى عندى أشهى من الخمر وأحلى من مناولة الاقداح مناولة الصفائح والرماح الى الاقران ومعنى معاطاة الصفائح مد اليد بالسيوف الى الاقران بالطعن والضرب كمد الرجل يديه الى من ناوله شيأ

﴿ قَضَيْتُ فِى الْوَغَى أَرَبِى لَأَنِّى * رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِى أَرَبِ النُّفُوسِ ﴾

(الغريب) الارب الحاجة وما قضيت أربى أى حاجتى (المعنى) يقول اذا قتلت فى الحرب كان ذلك طلبى وأكون قد عشت لظفرى بادراك حاجتى لان حقيقة الحياة ما يكون فيما تشتهى النفس وحاجتى أن أقتل فى الحرب ومثله

اقتلونى يا ثقاتى * ان فى قتلى حياتى * وحياتى فى مماتى

وصدره من قول الطائى يستعذبون منا ياهم كأنهمو * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

وعجزه من قول الاعشى وما العيش الا ما تلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا

﴿ وَلَوْ سُقِيَتْهَا بِيَدَىْ نَدِيمٍ * أُسَرُّ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبِيسِ ﴾

(المعنى)

(المعنى) ولوانى أشرب الخمر وتناوله من يدى كريم نديم لى أفرح به لكان أولى أن يكون هذا الرجل وهو صديق لى ❁ (وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسى) ❁

(هَذِى بَرَزْتَ لَنَا فَهِجْتَ رَسِيسَا * ثُمَّ انْثَنَيْتَ وَمَا شَفَيْتَ نَسِيسَا)

(الاعراب) قال أبو الفتح تقديره ياهذه حذف حرف النداء ضرورة وقال المعرى هذى موضوعة موضع المصدر وهو اشارة الى البرزة الواحدة أى هذه البرزة برزت لنا كانه يستحسن تلك البرزة الواحدة وأنشد

يا ابلى اما سلمت هذى * فاستوثقى لصارم هذاذ

* وطارق فى الدجن والرذاذ * قال وهذا تأويل لايحتاج معه الى الاعتذار واما قول أبى الفتح فهو ضرورة لان حرف النداء لايحذف الا عند نداء المعارف والمضاف نحو قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا وقوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض ولايجوز حذفه عند النكرات كقولك رجل أقبل فانه قد حذف منه أشياء لانه ينادى يا أيها الرجل فحذف منه أى وها التنبيه والالف واللام فلا يجوز أن يحذف منه حرف النداء (الغريب) الرسيس والرس مس الحمى وأولها وهو ما يتولد عنها من الضعف والرسيس مارس فى القلب من الهوى أى ثبت ومنه قول ذى الرمة اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح

والنسيس بقية النفس (المعنى) يقول لما برزت هيجت ما كان فى القلب من حبك وانصرفت وما شفيت نفوسنا التى أبقيت بقاياها بوصل منك

(وَجَعَلْتَ حَظِّى مِنْكَ حَظِّى فِى الكَرَى * وَتَرَكْتَنِى لِلْفَرْقَدَيْنِ جَلِيسَا)

(المعنى) يريد انك لاحظ لك من النوم كما لاحظ له من قربها فهو ساهر طول الليل يراعى الفرقدين وهما نجمان لايفترقان يضرب بهما المثل فى الاجتماع

(قَطَّعْتَ ذَيَّالَكَ الخُمَارَ بِسُكْرَةٍ * وَأَدَرْتَ مِنْ خَمْرِ الفِرَاقِ كُؤُسَا)

(الغريب) ذيالك تصغير ذلك (المعنى) يقول بلينا من فراقك باشد مما كانقاسى من منعتك من قربك شبه بخلها فى قربها بالخمار وفراقها بالسكر وصغر الخمار لانه لما قاسيه بالسكر صغر عنده أى ازالت الخمار بان أسكرتنا بالفراق

(اِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَاِنَّ مَدَامِعِى * تَكْفِى مَزَادَكُمُو وَتُرْوِى العِيسَا)

(الغريب) المزاد جمع مزادة وهى وعاء الماء الذى يتزود للسفر (المعنى) يقول ان كنت مرتحلة فانى بكثرة بكائى أملأ بمدامعى ما معكم من الاوعية وأروى ابلكم فتكفيكم مدامعى عن طلب الماء فجعل دموعه كافية لهم عن الماء فراده بالمدامع دموع عينيه

(حَاشَى لِمِثْلِكَ اَنْ تَكُونَ بَخِيلَةً * وَلِمِثْلِ وَجْهِكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسَا)

(الاعراب) كان الاجود ان يقول ان يكون بخيلا لتذكير المثل ولكنه حمله على المعنى دون اللفظ لانها مؤنثة فقالها مؤنث كما يقال ذهبت بعض أصابعه فانث البعض لانه أراد أصبعا (الغريب) حاشى من المحاشاة وهى المباعدة والمجانبة والعبوس الكريه (المعنى) يقول لاينبغى لمثلك على

حسنها وكرم أصلها أن تكون بخيلة فتبخل بالوصال على من يحبها وحاشى لوجهك على تكامل حسنه أن يكون عبوسا لمن ينظر الى محاسنه

﴿ ولمثل وصلك ان يكون ممنعا * ولمثل ليلك ان يكون خسيسا ﴾

(المعنى) انه أراد حاشى لك أن تعتقدى البخل وان تمنعينى وصالك بالنية وان لم يكن بالفعل ولم يرد المتنبى ماقيل فى هذا البيت انه أراد انها تكون مبذولة الوصال وانما يحسن الوصال ويطيب اذا كان ممنعا واذا كان مبذولا مل واشمئزت النفس عنه وما أحسن قول القائل

أحلى الهوى مالم تنل فيه المنى * والحب أعدل مايكون اذا اعتدى
واذا اختبرت رأيت اصدق عاشق * من لا يمد الى مواصلة يدا

وقد قال كثير وانى لأسمو بالوصال الى التى * يكون نقيا وصلها وازديارها

اى انما ارغب فى ذات القدر المصونة لا المبذولة وأنشد بعضهم قول الاعشى

كأن مشيتها فى بيت جارتها * مشى السحابة لاريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة هلا قال كما قال الآخر

وتشتاقها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن اتيانهن فتعذر

قال ابن فورجة هنا اعتراض على المتنبى بوصفه حبيبته بانها مبذولة الوصال ولم يتعرض لذلك بشئ وانما قال لها حاشاك من هذا الوصف وليس فى اللفظ مايدل على انها مبذولة الوصل أو ممنعة بل فيه انه يريد أن يكون مبذولا وصالها له وأى محب لايحب ذلك وان كان لايراد منه انه يتمنى بذل حبيبته فهو محال قال أبو الفتح انما أراد حاشى لك أن تمنعى وصالك بالنية ان لم يكن بالفعل ألا ترى الى قول القائل أحب اللواتى هن فى رونق الصبا * وفيهن عن أزواجهن طماح
مسرات ودمظهرات لضده * تراهن كالمرضى وهن صحاح

أى هن يظهرن خلاف مايكتمن قال الخطيب أما هذا الشاعر فقد أظهر مايحب وبينه وانه يحب كل لعوب طامحة عن زوجها وهذا مذهب بعض المحبين وأما قول المتنبى فهو مباين لهذا بقوله أن يكون ممنعا فهو هجر صراح

﴿ خودٌ جنت بيني وبين عواذلي * حربًا وعادت للفؤاد وطيسا ﴾

(الاعراب) ارتفاع خود على خبر الابتداء المحذوف (الغريب) الخود الجارية الناعمة والجمع خود كرم لدن ورماح لدن الوطيس تنور من حديد وسمى الوطيس اشتقاقا الحرب وأول من تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال الآن حمى الوطيس (المعنى) يقول لكثرة لوم اللوام لى فيها صار بينى وبينهم حرب لانهم يقولون ارجع عن هواها وانا أخالفهم

﴿ بيضاء يمنعها تكلم دلها * تيها ويمنعها الحياء عيسا ﴾

(الاعراب) أراد أن تتكلم فحذف وأعمل وكذلك ان عيسا وهو كثير فى أشعارهم والبصريون لايرون ذلك وحجتنا قول الشاعر أنظرا قبل تلومانى الى * طلل بين النقا والمنحنى
وقول طرفة الا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وقراءة عبد الله لا تعبدوا الا الله فنصب بتقدير ان مع حذفها وقول عامر بن الطفيل
* ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله * وقد ألزمناهم بقولهم انها تعمل مع الحذف من غير بدل
في جواب الستة بالفاء مقدرة وحجتهم انها تنصب الفعل وعوامل الافعال ضعيفة فلا تعمل مع
الحذف من غير بدل ولهذا بطل عملها في قوله تعالى أفغير الله تأمروني أعبد وقال الشاعر
ان تقرآن على أسماء ويحكما * مني السلام وان لا تشعرا أحدا
(الغريب) دلها دلالها وتيس تتنى (المعنى) يقول هي ذات حياء فحياؤها يمنعها من التثني
ودلالها يمنعها من الكلام

﴿ لَمَّا وَجَدْتُ دَوَائِي عِنْدَهَا * هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسَا ﴾

(الغريب) جالينوس طبيب وحكيم يضرب به المثل في الطب وهو روحي (المعنى) يقول لما
وجدت دوائي عندها وهو وصالها تركت صفات جالينوس التي في كتب الطب

﴿ أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا * أَبْقَى نَفِيسٌ لِلنَّفِيسِ نَفِيسَا ﴾

(المعنى) يقول هذا الممدوح محمد بن زريق لما مات أبوه وكان والياً على الثغور أبقاه الله ومعنى
قوله أبقى أي ترك زريق محمداً وأبوه نفيس وهو نفيس والثغور حفظها نفيس لانه يذب عن
المسلمين ويجاهد الكفار فلا شيء أشرف من الجهاد وهذا المخلص جاء به على عادة العرب
يخرجون الى المديح بغير تعلق بالتشبيب ومثله كثير لابي تمام والبحتري وجماعة من المولدين
وقد قال البحتري في مدح المتوكل

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة * وأصد عنك ووجهه ودي مقبل
واذا طلبت وصال غيرك ردني * وله اليك وشافع للك أول
ان الرعية لم تزل في سيرة * عمرية مذ ساسها المتوكل

﴿ إِنْ حَلَّ فَارَقَتِ الْخَزَائِنُ مَالَهُ * أَوْ سَارَ فَارَقَتِ الْجُسُومُ الرُّوسَا ﴾

(الغريب) جمع الرأس رؤس على فعول وهو الذي نعرف ولكنه جمعه على فعل وهو نادر وقد
جمع فعل على فعل مثل فرس ورد وخيل ورد وسقف وسقف ورهن ورهن ورجل نط وقوم نطو وقد
قال امرؤ القيس فيوماً الى أهلي ويوماً اليكمو * ويوماً أحط الخيل من رؤس اجبال
(المعنى) يقول اذا أقام وترك الغزو فارقت أمواله خزائنه لانه يهب ويعطي من قصده واذا سار
للغزو فارقت جسوم الاعداء رؤسها بصفته بالكرم والشجاعة

﴿ مَلِكٌ اذا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادَهُ * وَرَضِيتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنِيسَا ﴾

(الاعراب) في الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا عاديت نفسك ورضيت أوحش ما كرهت فعاده
ولكنه حذف الفاء ضرورة كبيت الكتاب * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وقال
الواحدي لا يجوز ان يريد بعاده التقديم كانه قال ملك عاده اذا عاديت نفسك لان ما بعد ملك
من الجملة صفة له وعاده أمر والامر لا يوصف به لان الوصف لابد أن يكون خبراً يحتمل الصدق
والكذب والامر والنهي والاستفهام لا تحتمل صدقاً ولا كذباً (المعنى) يقول هو ملك اذا

عاديته فقد عاديت نفسك ورضيب أوحش الاشياء المكروهة وهو الموت انيسا لان من عاداه قتله وأذاقه الموت لقدرته على الاعداء

﴿ الخائض الغمرات غير مدافع * والشمري المطعن الدعسا ﴾

(الاعراب) نصب الخائض ومابعده على المدح بفعل مضمر قال أبو الفتح تقديره ذكرت أو مدحت ويجوز أن يكون بدلا من الهاء في عاده كقول الشاعر

على حالة لو أن في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

(الغريب) الغمرات الشدائد والشمري بفتح الشين وكسرها والكسر أفصح هو المشمر الجاد في الامر والمطعن الجيد الطعن والدعيس فعيل من الدعس وهو من ابنية المبالغة ودعسه بالرمح طعنه والرماح دواعس قال الشاعر

ونحن صبحنا آل نجران غارة * تميم بن مر والرماح الدواعس

(المعنى) هو يخوض الشدائد والاهوال في الحروب وهو مع ذلك جاد في الامر شديد العزم جيد الطعن في الاعداء

﴿ كشفت جمهرة العباد فلم أجد * الا مسودا جنبه مرؤسا ﴾

(الاعراب) نصب جنبه تشبيها بالظرف كما يقال هذا حقير في جنب هذا كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا ونقله ابن التطاع كذا (الغريب) جمهرة الشئ أكثره وكذا جمهوره (المعنى) يقول قد جربت جماعة عباد الله فلم أر أحدا الا والممدوح فوقه وهو سيد له قد ساده والمسود هو الذي ساده غيره والمرؤس الذي قد علا عليه غيره بالرياسة والمعنى هو رئيس على الناس وسيد لهم

﴿ بشر تصور غايه في آيه * ينفي الظنون ويفسد التقييسا ﴾

(الغريب) الآية العلامة وهي تستعمل في العلامة على قدرة الله تعالى (المعنى) قال أبو الفتح أنت الذي صورك الله بشرا ينفي الظنون حتى لا يتهم في حال ولا تسبق اليه ظنة وليس هذا من ظن التهمة وانما هو من الظن الذي هو الوهم أي انه انسان لا كالناس لما فيه من صفات ليست فيهم وقد وقع للناس الشبهة والشك في أمره وأفسد مقاييستهم عليه وقال الواحدي ان ظننته بحرا أو بدرا أو سيدا أو شمسا فليس على ما ظننت بل هو أفضل من ذلك وفوق ما ظننته اي انه غاية في الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا وفيه ما لا يوجد في غيره حتى نفى ظنون الناس فلا يدرك بالظن وأفسد مقاييستهم لان الشئ يقاس على مثله ونظيره ولا نظير له وفي معناه

أنت الذي لو يعاب في ملا * ما عيب الا بأنه بشر

﴿ وبه يضن على البرية لابها * وعليه منها لا عليها يوسا ﴾

(الغريب) الضن البخل ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين في قراءة من قرأ بالضاد وهم الاكثر نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والبرية الخليقة وهمزها نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقوله يوسا يحزن وأسيت عليه أسى اذا حزنت عليه (المعنى) يقول بهذا يبخل على الناس كلهم لا بهم وقال الواحدي يقول لو جعل هو فداء جميع الناس بأن يساوا كلهم دونه لم يساوا قدره فيبخل به عليهم ولو جعلوهم كلهم فداء له لا يبخل بهم عليه لانه أفضل منهم فقيه منهم خلف ولا

خلف منه فى جميع الناس وعليه يحزن لو هلك لاعلى الناس كلهم والمصراع الثانى مفسر للاول قال وقال ابن جنى وجه الضن ههنا أن يكون فيهم مثله حسدا لهم عليه وهذا محال باطل لانه اذا بخل به المتنبى على الناس فقد تمنى هلاكه وأن يفقد من بين الناس حتى لا يكون فيهم

﴿ لَوْ كَانَ ذُو القَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ * لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا ﴾

(الغريب) ذو القرنين هو الاسكندر الذى ملك البلاد ودخل الظلمات وهى بحار وقيل انها مظلمة عند منتهى البحر وأعمل استعمل (المعنى) يقول له رأى سديد فلو كان الاسكندر رأسه تعمله لاضاءت له الظلمات وهذا من المبالغة والمعنى من قول الآخر

لو كان فى الظلمات شعشع كأسها * ما جاز ذو القرنين فى الظلمات

ومن قول الآخر لو أن ذا القرنين فى ظلماته * ورآه يضحك لاستضاء بثغره

﴿ أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ * فِى يَوْمِ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عِيسَى ﴾

(الغريب) عازر رجل من بنى اسرائيل هو الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم ويوم معركة يوم حرب وأعيا أعجز (المعنى) يقول هذا الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم لو كان قتل بسيفه فى الحرب لعجز عيسى عن احيائه وهذا من الافراط الذى لا يحتاج اليه نعوذ بالله منه

﴿ أَوْ كَانَ لُجُّ البَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ * مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى ﴾

(الغريب) لج البحر معظمه ووسطه (المعنى) يقول لو كان معظم البحر مثل كفه يعنى فى الجود والعطاء والقوة لما انشق لموسى وهذا من الغلو والافراط والجهل

﴿ أَوْ كَانَ لِلنِّيرَانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ * عُبِدَتْ فَصَارَ العَالَمُونَ مَجُوسَا ﴾

(الغريب) المجوس طائفة من الناس يعبدون النار (المعنى) لو كان ضوء النار كضوء جبينه عبدت من دون الله تعالى فصارت الطوائف كلها من الاديان المختلفة مجوسا وعبدوا النار

﴿ لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدٍ * وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا ﴾

(الغريب) الخميس العسكر العظيم (المعنى) انه يقوم بنفسه مقام الجيش ويغنى غناءهم وقال ابن جنى هو ضد قولك لان تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ومثله لابى تمام

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

ولابى تمام أيضا ثبت المقام يرى القبيلة واحدا * ويرى فيحسبه القبيل قبيلا

ولابن الرومى فرد وحيد يراه الناس كلهم * كأنه الناس طرا وهو انسان

﴿ وَلَحَظْتُ أَنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَوَاهِبًا * وَلَمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا ﴾

(الاعراب) مواهبا ونفوسا تمييزان (الغريب) أنمل جمع انملة وهى الاصابع والمنصل السيف (المعنى) قال الواحدى لحظ الانامل كناية عن الاستمطار ولمس المنصل كناية عن الاستنصار يقول تعرضت لعطائه فسالت بالمواهب أناملى وتعرضت لاعانته اياى فسال سيفه بنفوس الاعداء لانه

قتلهم وهو من قول البحترى تلقاه بقطر سيفه وسنانه * وبنان راحته ندى وخضما
ولدعبل وعلى ايمانتا يجرى الندى * وعلى أسيافنا تجرى المهج

﴿ يَا مَنْ نَلُوذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ * حَقًّا وَنَطْرُدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَا ﴾

(المعنى) اذا أصابتنا بلوى من الدهر وصروفه لذنا به ولجأنا اليه يريد نهرب الى ظله وجواره من جور الزمان واذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه ولانه كان اسمه محمدا وهو اسم النبى صلى الله عليه وسلم والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله

﴿ صَدَقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصْفُهُ * مَنْ بِالْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرْسُوسَا ﴾

(الاعراب) وصفه ابتداء ودونك الخبر ومن فاعل يراك ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف والتأنيث والعجمة (المعنى) يقول وصف من اثنى عليك بالكرم والشجاعة دونك لانك أعظم مما وصف به أى الذى اخبر عنك صادق ووصفه دون ما تستحقه وتم الكلام واستأنف من بالعراق أى لمن له اليك ومحبته لك كانه يراك كقول كثير

اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

وكقول ابى نواس ملك تصور فى القلوب مثاله * فكانه لم يخل منه مكان

قال الواحدى يريد ان آثاره بالعراق ظاهرة وذكره شائع بها فكان من بها يراه وهو بطرسوس وقد قصر حيث قال من بالعراق واقتصر على أهل العراق وقد استوفاه فى موضع آخر بقوله هذا الذى أبصرت منه حاضرا الخ

﴿ بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرٌ * يَشْنَا الْمَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا ﴾

(الغريب) المقيل القيلولة وقت القائلة والتعريس النزول فى آخر الليل ويشنا يبغض وهو مهموز فأبدل الهمزة الفا (المعنى) يقول هذا بلد يريد طرسوس أقمت به وذكرك فى الآفاق سائر ليلا ونهارا لا يطلب المقيل ولا التعريس وهو منقول من قول الطائى

جررت فى مدحيك حبل قصائد * جالت بك الدنيا وأنت مقيم

﴿ فَإِذَا طَلَبْتَ فَرِيسَةً فَارَقْتَهُ * وَإِذَا خَدَرْتَ تَخَذْتَهُ عَرِّيسَا ﴾

(الغريب) اسد خادر داخل فى الخدر وهى الاجمة وأخدر الاسد اذا لزم الخدر واخدر فلان فى أهله أقام فيهم وانشد الفراء كان تحتى بازيار كاضا * أخدر خسالم يكن عضاضا

يريد أقام فى وكره خمس ليال لم يأكل ويقال خدر الاسد واخدر اذا غاب فى الاجمة فهو خادر ومخدر قال الراجز * كالاسد الورد عدا من مخدره * وقالت الاخيلية

فتى كان أحيى من فتاة حيية * وأنجع من ليث بخفان خادر

وتخذت بمعنى اتخذت وقرأ ابو عمرو وابن كثير لتخذت عليه اجرا والعريس والعريسة أجمة الاسد وعرينه (المعنى) جعل بلده أجمة كما جعله أسدا وجعل ما يأخذ من الاعداء فريسة وهو ما يفترس الاسد من صيد يصيده فهو يريد انه أقام ببلده كاقامة الاسد فى اجمته واذا أراد الغزو فارق بلده كالاسد لطلب الفريسة وفيه نظر الى قول ابن الرومى

هو الليث طورا بالعراق وتارة * له بين آجام القنا منآجم

﴿ انى نثرت عليك درّا فانتقد * كثر المدالس فاحذر التدليسا ﴾

(الغريب) نقدت فلانا الدراهم والدنانير أى أعطيتها له فانتقدها أى أخذها وانتقدت الدراهم والدنانير وانتقدتها أخرجت الزيف منها وانتقد كلامه وانتقده كذلك والتدليس اخفاء العيب ومنه التدليس فى كلام المحدثين وهو أن يروى الرجل عن رجل قد تكلم فيه بضعف أو غيره فيقول حدثنا فلان باسمه وهو يعرف بكنيته أو بكنيته وهو يعرف باسمه أو باسمه واسم جده أو جد جده كما فعل محمد بن اسمعيل البخارى لما وقع بينه وبين شيخه محمد بن يحيى الذهلى فكان يقول حدثنا محمد بغير نسب ويقول فى موضع آخر حدثنا محمد بن فارس باسم جده الاكبر (المعنى) قد نثرت عليك درا يعنى شعرا فانتقده لتعلم به الجيد من الردى لان الشعراء قد كثروا يبيعون الشعر الردى فاحذر تدليسهم عليك وانتقد شعرى فانه درّ نثرته عليك حتى تعلم جيد الشعر من رديئه وصدره من قول الحكمى

نثرت عليك الدر يا دحرها شم * فيا من رأى درا على الدر ينثر

وعجزه ينظر الى قول ابن الرومى أقل ما اسأل من حاجة * أن يقرأ الشعر الى آخره

ثم كفانى بالذى ترتئى * فى جودة الشعر وفى شاعره

﴿ جعبتها عن أهل انطاكية * وجلوتها لك فاجتليت عروسا ﴾

(الاعراب) عروسا حال من القصيدة قال الواحدى ويجوز أن يكون حالا من الممدوح لان العروس يقع على الذكر والانثى وهذا اذا اراد فاجتليتها اى قدرضميرا واذا لم يقدر فهى مفعول لاجتليت والضمير فى جعبتها وجلوتها للقصيدة وان لم يجر لها ذكر وانما ذكر الدر والمعنى الى انشدتك قصيدة فالضمير على المعنى (المعنى) يريد انى مدحتك بهذه القصيدة ولم أمدح أهل انطاكية يعرّض ببعض الاكابر فيها وأظهرتها لك أى عرضتها عليك كما تعرض العروس وجلوتها كما تجلى العروس فاجتليتها ونظرت اليها كما ينظر الى العروس عند الزفاف الى الزوج وخصصتك بها دون غيرك من أهل انطاكية

﴿ خير الطيور على القصور وشرها * يأوى الخراب ويسكن الناووسا ﴾

(الاعراب) يقال أنت أويت الى المكان قال الله تعالى اذ أوى الفتية الى الكهف وقوله يأوى الخراب اراد الى فعداه كبيت الكتاب قال * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * أى بالخير فلما حذف عداه (الغريب) الطيور جمع طير وطير جمع طائر فالطير اسم جنس يقع على الواحد والجمع قال تعالى والطير صافات وفى قوله تعالى من الطين كهيئة الطير هو مفرد ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر والناووس ليس بعربى وهو مقابر النصارى وقيل مقابر المجوس (المعنى) خير الشعر ما يمدح به الملوك كالطير النفيس مثل البزاة وأمثالها طيرا لى قصور الملوك وشر الشعر ما يمدح به اللئام الاراذل كالطير الذى يأوى الى الخراب ومقابر المجوس لانها مهجورة لا تزار يعنى أنت خير الناس وشعرى خير الشعر والجيد للجيد والردى للردى

﴿ لو جادت الدنيا فدتك باهلها * او جاهدت كتبت عليك حبيسا ﴾

(الغريب) الحبيس المحبوس وهو الوقف الذى لا يباع ولا يوهب (المعنى) لو كانت الدنيا ذات جود وكرم لفدتك باهلها وابنتك خالدا ولو كانت غازية مجاهدة لكتبت عليك وقفا محبوسا وكانت لا تغزو الا لك وعنك وبأمرك وهذا محمد الممدوح كان صاحب غزوات لانه كان على الثغور فى وجه الروم ذابا عن المسلمين

﴿ ودس عليه كافور من يستعلم ما فى نفسه ويقول له قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال ﴾

﴿ يَقِلُّ له القيامُ على الرؤس * ويَبْذُلُ المكرمات من النفوسِ ﴾

(المعنى) يقول قيامنا فى خدمته على رؤسنا قليل لانه يستحق أكثر من هذا وبذل نفوسنا فى خدمته قليل له ومن فعلنا الكريم أن نبذل نفوسنا فى خدمته وهو من قول الطائى

لو يقدرون مشوا على وجناتهم * وخدودهم فضلا عن الاقدام

﴿ اذا خانته فى يوم فحولُ * فكيف تكونُ فى يومٍ عبوسِ ﴾

(الاعراب) خانته الضمير للانفس (الغريب) العبوس الكريه ومنه قوله تعالى عبوسا قطريرا (المعنى) يقول اذا خانته النفوس يوما ولم تخدمه فكيف تصحبه فى يوم الحرب ﴿ وقال يهجو كافورا ﴾

﴿ أَتُولَدُ من عَبْدٍ ومن عِرْسِهِ * مَن حَكَّمَ العبدَ على نفسهِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى عرسه عائد على من حكم تقديره أحق من عبد ومن عرس من حكم ومن ابتداء خبره ما قبله كما تقول أحسن من زيد ومن بكر عمرو (الغريب) التولد الحمق والانولد الاحمق والعرس المرأة (المعنى) يقول الذى يجعل العبد حاكما على نفسه أحمق من العبد ومن عرس نفسه يعنى المرأة أى أحمق من المرأة ومن العبد من يكون فى طاعة العبد ويجوز أن يكون الضمير فى عرسه للعبد ويريد به الامة لان العبد يتزوج بالامة فى غالب الاحوال أى من حكم العبد على نفسه فهو أحمق من العبد ومن الامة وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين قصد كافورا واحتاج الى أن يطيعه فيما يحكم به

﴿ وانما يُظْهِرُ تحكيمَهُ * لِيُحْكِمَ الافسادَ فى حِسِّهِ ﴾

(المعنى) يقول ان من أظهر تحكيم العبد عليه فهو قليل الرأى وناقص العقل وهو دليل على سوء اختياره وفساد حسه

﴿ ما مَن يَرَى أنَّكَ فى وَعدِهِ * كَمَن يَرَى أنَّكَ فى حَبْسِهِ ﴾

(المعنى) هو يخاطب نفسه ويقول لها أنت فى حبس كافور لان من تكون فى وعده يحسن اليك ويبرك ومن يرى انك محبوس عنده يذلك وقال الخطيب انما أراد أن العبد جاهل يحق مثله فهو يرى أنه فى حبسه فليس له منه مخلص فما يالى به والحر الكريم يرى انك فى وعده فهو يضمر الانجاز فيما وعد

﴿ العبدُ لا تَفْضُلُ أخلاقُهُ * عن فَرْجِهِ المُنْتِنِ أو ضِرسِهِ ﴾

(المعنى) يقول ان العبد لا فضل فى أخلاقه أى افعاله عن هذين المذكورين الفرج القذر والضرس فهمته مقصورة على ارضاء هذين بطنه وفرجه يصفه بقصر الهمة عن المعالى

﴿ لا يُنجِزُ الميعادَ في يومِه * ولا يَعِي ما قال في أمسِه ﴾

(الاعراب) الضمير في يومه للميعاد وفي أمسه لكافور ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فالتسبيح لله تعالى فما ذكر الميعاد وذكر كافور في ضمير ينجز أي لا ينجز كافور الميعاد في يوم الميعاد وهو أن يعد الرجل الرجل الى يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم فهو الميعاد الذي وعده فيه فقال في يومه اي لا ينجز الميعاد في يوم الميعاد الذي وعد أن ينجز فيه (المعنى) يقول لا ينجز ما وعد في يوم انقضاء الوعد ولا يعي أي لا يحفظ ما قاله بالامس يعني أنه لغفلته وسوء فطنته ينسى ما يقوله ﴿ وانما تحتال في جذبه * كأنك الملاح في قلسه ﴾

(الغريب) القلس حبل السفينة الذي تجذب به السفينة في الاصعاد (المعنى) يقول لا يأتي بطيبه مكرمة ولا يفعل خيرا الا أن تحتال على جذبه اليها كما تجذب السفينة بالحبل لتجري وهو معنى حسن يريد أنه يجر الى فعل الخير بقوة وصعوبة كما تجر السفينة من الانحدار الى الاصعاد وهو ضد عادتها لانها تطلب جريان الماء لتنحدر معه سريعة واذا جذبت الى الاصعاد أتعبت الجاذب لها وكذا كافور قد تعود البخل واللؤم فاذا جذب الى فعل الخير صعب عليه لانه غير عادته ﴿ فلا تُرَجِّ الخيرَ عند امرئٍ * مرَّت يدُ النخّاس في رأسه ﴾

(الاعراب) في رأسه بمعنى على ومثله لاصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع النخل (المعنى) يقول الخير لا يرجى عند عبد قد رأى الهوان والذلة وقد مرت يد النخاس برأسه والنخاس في العرف هو الذي يبيع الدواب والعبيد وفي غيرهما السمسار والدلال

﴿ وإن عراكَ الشكُّ في نفسه * بجاله فانظُرْ الى جنسه ﴾

(الغريب) عراك الامر واعتراك اذا غشيك وفلان يعروه الاضياف ويعتريه أي يغشاه (المعنى) يقول ان شككت في حاله ولم تعرفه فانظر الى العبيد الذين من جنسه فانهم ليس لهم مروءة ولا كرم ولا عقل ويروى بجاله مضافا ومنونا

﴿ فما يلؤمُ في ثوبِه * الا الذي يلؤمُ في غرسه ﴾

(الغريب) الغرس جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة وجمعها أغراس واللؤم بالهمزة البخل وسوء الطباع (المعنى) يريد أنه طبع عند الولادة على البخل ومن كان لئيما في كبره فانما كان لئيما عند ولادته فهو مطبوع على اللؤم

﴿ من وجدَ المذهبَ عن قدره * لم يجد المذهبَ عن قنسه ﴾

(الغريب) القنس بكسر القاف وفتحها الاصل والكسر أفصح قال العجاج

في قنس مجد فاق كل قنس * في الباع ان باعوا ويوم الحبس

(المعنى) يريد ان الاشياء ترجع الى أصولها والى أوائلها فمن أوتي ملكا أو ولاية أو مالا وقدره لا يستحق لم يذهب عن أصله ولم يرفعه ذلك عن لؤم الاصل فمن كان لئيم الاصل فهو ينزع الى ذلك

اللؤم ولو أوتى كنوز قارون ﴿ وأحضره ابو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك فقال مرتجلا ﴾

﴿ أَحَبُّ امْرِئٍ حَبَّبَتْ الأَنْفُس * واطيبُ ما شَمَّه مَعْطِسُ ﴾

(الاعراب) أحب وأطيب ابتدا آن محذوفا الخبر لان الحال دلت عليه (الغريب) حب وأحب افتعان والافصح أحب يقال أحبه يحبه فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال غيلان بن شجاع النهشلي

أحب أبا مروان من أجل تمره * وأعلم أن الرفق بالمرء أرفق
فوالله لولا تمره ما حبيته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

وهذا شاذ لانه لم يأت في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا الا هذا الحرف والمعطس الانف لانه يأتي العطاس منه (المعنى) يقول هذا الممدوح احب شئ احبته النفوس وهذا البخور اطيب رائحة شمها الانف فجعل أحب الاشياء الى الانفس وبخوره أطيب رائحة الى الانوف

﴿ ونَشْرٌ من النِّدِّ لكنَّه * مجامِرُهُ الآسُ والنَّرجِسُ ﴾

(الاعراب) ونشر معطوف على خبر المبتدا المحذوف كأنه قال وأطيب ما شمه الانف هذا البخور ونشر من الند أو الواو زائدة كما في قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وروى أحب وأطيب بالنصب على النداء (الغريب) الند هو ضرب من الطيب ليس هو بعربي والآس نبت معروف وكذلك النرجس وهما طيبا الرائحة والمجامر جمع مجمرة وهي ما يوضع عليه البخور (المعنى) يقول هذا النشر وهو الرائحة من الند الا أن مجامره الآس والنرجس وليس بمعروفين أن يخرج منهما الدخان

﴿ ولَسْنا نَرى لَهَبًا هاجَهُ * فَهَلْ هاجَهُ عِزْلِكُ الأَقْعَسُ ﴾

(الغريب) الاقعس الثابت يقال عز اقعس وعز قعساء وقال قوم هو العالي المرتفع الذي لا يوضع منه ومنه الاقعس الذي لا ينال ظهره الارض (المعنى) يقول نحن لا نرى نارا هيجت ريح الند فهل هاجه عزلك الثابت أو المرتفع العالي على التفسيرين

﴿ وإنَّ القِتامَ التي حَوْلَهُ * لَتَحْسُدُ أَرْجُلَها الأَرْؤُسُ ﴾

(الاعراب) الضمير في أرجلها للرؤس (الغريب) القتام بكسر القاف وبالهمز هم الجماعات ولهذا قال التي لتانيث الجماعة وصحفه بعضهم فقال بالقاف ولا يجوز بالقاف الا ان قال الذين حوله وكان ممن يقترا عليه الديوان (المعنى) يقول الرؤس ويجمع رأس على فعول وأفعل تحسد اقدامها لما وقفت في خدمته على الارض وددت أن تكون هي القائمة في خدمته وقال ابو الفتح لانها تباشر الارض الذي باشرها الممدوح لسعيها اليه فهي كقوله أيضا

خيراء ضاقتنا الرؤس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام

﴿ قافية الشين ﴾ * (قال يمدح أبا العشائر علي بن الحسين بن حمدان) *

(مبيق

﴿ مَبِيتِي مِن دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشٍ * حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشِ ﴾

(المعنى) يريد أنه يبيت على فراش حار كأنه حشى من نار أحشائه اعظم هواه والحشا ما بين الاضلاع الى الورك وهذا يصف شدة هواه وحرارة قلبه الى المحبوب وفيه نظر الى قول الكاتب

حظنا منك ان أصابك سقم * حرق تحتشي بها الاحشاء

﴿ لَقِيَ لَيْلٍ كَعَيْنِ الظَّبْيِ لَوْنًا * وَهَمٍّ كَالْحُمَيَّا فِي الْمُشَاشِ ﴾

(الاعراب) لقي في موضع نصب على الحال دل عليه قوله مبيتي أي أبيت لقي ليل ومبيتي ابتداء الجار والمجرور خبره وحشاه ومابعده في موضع الصفة لفراش وتقديره أي ملقى في ليل وملقى في هم وهذه الاضافة كقولهم خابط ليل وقوله لونا على التمييز وقوله في المشاش في موضع الحال والعامل فيها كالحميا الذي هو صفة لهم (الغريب) عين الظبي يضرب بها المثل في السواد ولقي الشيء الملقى والحميا من أسماء الخمر والمشاش رؤس العظام الرخوة (المعنى) يقول ان الليل ألقاه على فراشه وهو ليل مظلم كعين الظبي لونا وفي هم يمشي كالخمر في العظم وفيه نظر الى قول أبي نواس

وتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

والمصراع الاول من قول حبيب * اليك تجرعناد جى كداقنا والثاني من قول الابيوردي

عساكره تغشى النفوس كأنها * أخو سكرة دارت بها امته الخمر

وقال ابن وكيع ويجوز من قول زهير

فظلت كأني شارب من مدامة * من الراح تسمو في المفاصل والجسم

وصدره من قول التنوخي والليل كالناكل في احدادها * ومثله الظبي اذا الظبي رنا

﴿ وَشَوْقٍ كَالتَّوَقُّدِ فِي فُؤَادٍ * يُجَمِّرُ فِي جَوَانِحَ كَالْمِحَاشِ ﴾

(الغريب) الجوانح عظام اعالي الصدر المحيطة به والمحاش بكسر الميم وضمها العتان وهو ما أحرقته النار من محشته النار اذا أحرقته وسودته ومنه الحديث فأخرجوا عنها وقد امتحشوا (المعنى) انه شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في هذا البيت شوقه بتوقد النار وقلبه بالجمر واضلاعه بشواء قد أحرقته النار

﴿ سَقَى الدَّمُ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِ نَابٍ * وَرَوَّى كُلَّ رُمْحٍ غَيْرِ رَاشِ ﴾

(الاعراب) روى غير بالجر والنصب فمن جره جعله نعتا ومن نصبه جعله حالا (الغريب) النصل حديدة السيف وقوله غير ناب أي مرتفع عن الضريبة وغير راش غير ضعيف ورمح راش ضعيف ورجل راش كقولهم كبش ضاف (المعنى) يدعو للسيف والرمح بسقيا الدم وسقى وأسقى لغتان نطق بهما القرآن

﴿ فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ * لِمُنْصُلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ ﴾

(الاعراب) المنعوت الموصوف الذي صار وصفه بالشجاعة في الناس فعرفوه وهذه رواية الخوارزمي وجماعة وأما رواية أبي الفتح فان المبغوت بالباء الموحدة والغين المعجمة وهو الذي بغته الشيء فاجأه وفسره بأن الممدوح ابا العشائر كبسه جيش بانطاكية وكان قد أبلى ذلك اليوم

بلاء حسنا وقوله خفت تطايرت عنه تطاير الريش والمنصل السيف (المعنى) يقول هذا الممدوح المنعوت تطايرت الابطال من هيبته وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر

﴿فقد اضحى ابو الغمرات يكنى * كان ابا العشائر غير فاش﴾

(الاعراب) رفع أبو الغمرات لانه مفعول مالم يسم فاعله وقال قوم هو خبر أضحى وليس بصواب (الغريب) الغمرات الشدائد وقوله غير فاش أى ظاهر ولم يقل فاشية لانه ذهب الى الاسم والكنية اسم على الحقيقة وقيل بل ذهب الى الاب وان كان المراد به الكنية (المعنى) يقول قد صار لالتباسه بالحرب وأهوالها يكنى أباها وكان كنيته التى يعرف بها قد خفيت على الناس وصار يدعى أبا الغمرات

﴿وقد نسى الحسين بما يسمى * ردى الابطال او غيث العطاش﴾

(المعنى) يقول قد نسى اسمه أى العلم باسمه الذى صار يدعى به ردى أى هلاك الابطال أو غيث العطاش لان هذين قد صار له علما وترك اسمه العلم

﴿لقوه حاسرا فى درع ضرب * دقيق النسج ملتهب الحواشى﴾

(الاعراب) درع ضرب الاضافة بمعنى اللام لا بمعنى من (الغريب) شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق والحاسر الذى لا درع عليه وملتهب الحواشى بريق السيف (المعنى) يقول لقوه حاسرا لا درع عليه فى درع ضرب يريد ان ضربه الاعداء بالسيف يحميه منهم ولما جعله درعا جعله دقيق النسج ولهذا قال ملتهب الحواشى لانه أراد به السيف الذى كان يضرب به كانه نار تلتهب والمعنى أن ضربه الابطال يصد عنه كما يصد الدرع

﴿كان على الجماجم منه نارا * وايدى القوم اجنحة الفراش﴾

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة والفراش جمع فراشة وهو ما يطير فى الليل كالذباب وهو يلقى نفسه فى النار ومنه قول الشاعر ظن الفراش عشاره لهبا * يبدو فالقى نفسه فيها

(المعنى) يقول هو يحرق الرؤس بضربه اياها لان سيفه يلمع كالنار وشبه أيدى القوم المتطايرة حوله بالفراش حول النار لان الايدى تطاير بضربه اياها

﴿كان جوارى المهجات ماء * يعاودها المهند من عطاش﴾

(الغريب) المهجة دم القلب وجمعها مهج ومهجات والعطاش شدة العطش وهو الفعال كالصداع والزكام وقيل هو داء يصيب الظباء فتشرب الماء فلا تروى والمهند السيف (المعنى) شبه ما يجرى من دم الاعداء بماء وجعل السيف يعاوده مرة بعد أخرى كالعطشان يعاود الماء يعنى أن سيفه لا يزال يعاود دماء الاعداء كما يعاود العطشان الماء

﴿فولوا بين ذى روح مفات * وذى رمق وذى عقل مطاش﴾

(الغريب) مفات مفعل من الفوت وهو الذى حيل بين روحه وبينه والرمق بقية النفس

وطاش عقله يطيش طيشا واطشته اطيشه اطاشة (المعنى) يقول انهزموا عنه وهم بين مقتول قدفات وبين ذى رمق أى فيه بقية نفس وآخر قد طاش عقله أى ذهب وتحير لما لاقى من الاهوال

﴿ ومنعفر لنصل السيف فيه * توارى الضب خاف من احتراش ﴾

(الاعراب) توارى مصدر واسكن الياء لانه فى موضع رفع بالابتداء وخبره لنصل (الغريب) المنعفر الذى يتلطخ بالعفر وهو التراب والاحتراش صيد الضب (المعنى) يريد ان السيف قد غاب وتوارى فى هذا المنعفر توارى الضب فى جحره خوفا من الصائد

﴿ يدمى بعض ايدى الخيل بعضا * وما بجحاية اثر ارتهاش ﴾

(الغريب) الجحاية عصبة فى اليد فوق الحافر والارتهاش اصطكاك اليدين حتى تنعقر الرواهش وهى عروق باطن الذراع (المعنى) يقول لما انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دمت بعضها بعضا ولم يكن بها ارتهاش وقال قوم الدمية من دماء القتلى لكثرة ما تطأ فيه الخيل من دمائهم

﴿ ورائعها وحيد لم يرعه * تباعد جيشه والمستجاش ﴾

(الغريب) الرائع المفزع والخوف والمستجاش الذى يطلب منه الجيش (المعنى) يقول مخوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه ولا الذى ينقذله الجيش يريد سيف الدولة بل هو طردهم وأخافهم وحده وقال ابن القطاع فى يدمى فى البيت الاول وهذا يريد ان الممدوح لا نظير له فى شجاعته ولا له قرن يصادمه وضرب المثل بأيدى الخيل ويريد لا يقاتل الرجال الا اكفاؤها

﴿ كان تلوى الشباب فيه * تلوى الخوص فى سعف العشاش ﴾

(الغريب) الخوص ما يكون فى سعف النخل والعشاش جمع عشة وهى النخلة اذا قل سعفها ودق أسفلها والسعف هو أغصان النخلة وهو ما يلون فى آخر الجريد وقد عشت النخلة وشجرة عشة أى دقيقة القضبان قال جرير

فما شجرات عيصك فى قريش * بعشات الفروع ولا ضواحى

والعشة من النساء القليلة اللحم والرجل عش قال * تضحك منى ان رأتنى عشا * (المعنى) يقول كان تلوى الشباب فيه كتلوى خوص النخلة لانه بشجاعته لا يحفل بالطعن ولا الضرب ولا الرمى

﴿ ونهب نفوس اهل النهب اولى * باهل المجد من نهب القماش ﴾

(الغريب) النهب الغارة وهو ما ينهبه الانسان وأهل النهب الجيش والقماش متاع البيت ومتاع الانسان لسفره واقامته (المعنى) يقول نهب نفوس أهل الغارة أولى من نهب الاقمشة وهو من قول الطائى ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب وأخذه أبو تمام من قول الاول

تركت النهاب لاهل النهاب * وأكرهت نفسى على ابن الصعق

﴿ يشاركك فى الندامى اذا نزلنا * بطان لا تشاركك بالحاش ﴾

(الغريب) الذمام المذامة والبطان جمع بطين وهو الكبير البطن والجحاش الجماحشة وهى المدافعة فى القتال (المعنى) يقول اذا نزلنا عن الخيل يشاركنا فى شرب الخمر رجال يكثرون الاكل ولا يكثرون القتال ولا يشاركون فيه ومثله

يفر من الكتيبة حين يلقى * ويثبت عند قائمة الخوان

﴿ ومن قبل النطاح وقبل بأتى * تبين لك النعاج من الكباش ﴾

(الاعراب) وقبل بأتى رواه الخوارزمى نصبا على الظرفية وعلى موضع الاول ومثله بيت الكتاب فان لم يجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتملك اللوائم

ورواه أبو الفتح بالخفض عطفا على الاول (الغريب) النطاح مناطحة دواب القرون ويأتى يجىء (المعنى) يقول قبل المناطحة وقبل أوانها يبين من يناطح ومن لا يناطح ومن يقاتل ومن لا يقاتل وذلك أن الكباش تلاعبت بقرونها وان لم ترد الطعن بها كذلك تلاعب الناس بالاسلحة فى غير الحرب تعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن

﴿ فيا بحر البحور ولا أورى * ويا ملك الملوك ولا أحاشى ﴾

(الغريب) التورية الاخفاء والستر ولا أحاشى أى لا أستثنى أحدا كقول النابغة * ولا أحاشى من الاقوام من أحد * (المعنى) يقول أنت بحر البحور وملك الملوك الارض ولا أورى أى استر قولى ولا استثنى من الملوك ملكا يروى بدر البدور

﴿ كأنك ناظر فى كل قلب * فما يخفى عليك محل غانى ﴾

(الغريب) الغانى القاصد والزائر وأصله غاشش فابدل من الشين ياء وغشية الرجل الذين يزورونه ويأتونه ومنه قول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل (المعنى) يقول ليس يخفى عليك محل زائر يقصدك وذلك من فرط فطنتك وذكائك كأنك ترى ما فى قلوب الناس وتعلم ما يطلبون وفى معناه

ويغضى الناس الامير برأيه * ويغضى على علم بكل مخرق

﴿ أأصبر عنك لم تبخل بشئ * ولم تثبل على كلام واش ﴾

(الاعراب) يريد وأنت لم تبخل فحذف ودل عليه الكلام (الغريب) الواشى الكاذب وأصله الذى يشى بالانسان الى ذى سلطان فيهلكه (المعنى) يقول كيف أصبر عنك وأنت مقصودى ومطلوبى ولم تبخل على بشئ ولم تسمع فى كلام الوشاة فلا صبر لى عنك

﴿ وكيف وأنت فى الرؤساء عندى * عتيق الطير ما بين الخشاش ﴾

(الغريب) الرؤساء جمع رئيس كشريف وشرفاء وكريم وكرماء وهو الذى رأس قومه وسادهم والخشاش بالخاء المعجمة صغار الطير ومنه الحديث تأكل من خشاش الارض (المعنى) يريد انه يصغر الرؤساء عنده بالاضافة اليه وهو بينهم كالطير الكبير بين الطيور الصغار لشرف

قدره وعلو امره ﴿ فما خاشيك للتكذيب راج * ولا راجيك للتخييب خاشي ﴾

(الغريب) قال أبو الفتح ليس يرجو من يخشاك أن يأتي من يكذبه ويخطئه في خوفك لان الناس مجمعون على خوفك وخشيتك وقال أبو علي يريد خاشيك نازل به بأسك وواقع به سخطك وانتقامك فما يرجو تكذيبك لما خافه لشدة خوفه ولا راجيك يخشى ان تخيبه لفيض عرفك وقال الواحدي والصحيح في هذا البيت رواية من روى * فما خاشيك للتكذيب راج * يريد من خشيك لم يخف ان يثرب ويعير بخشيتك وراج خائف ومن روى للتكذيب لم يكن فيه مدح لان المدح في العفو لا في تحقيق الخشية وانما يمدح بتحقيق الامل وتكذيب الخوف كقول السري اذا وعد السراء أنجز وعده * وان أوعد الضراء فالعفو مانعه

﴿ تطاعن كل خيل سرت فيها * ولو كان النبيط على الجحاش ﴾

(الغريب) النبيط قوم بسواد العراق حرّاثون يقال نبط ونبيط والجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار وكل خيل أي كل أهل خيل كقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي (المعنى) يريد كل من صحبك وغزا معك طاعن وتشجع ولو كان من هؤلاء النبيط الحراثين الذين لم يعرفوا ركوب الخيل وانما يركبون الحمير فمن كان معك كان شجاعا لشجاعتك

﴿ أرى الناس الظلام وأنت نور * وأتى فيهم ولا ليلك عاش ﴾

(الغريب) عشوت الى النار أعشو عشوا وعشوا وأنا عاش اذا جئتها ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا قال الجوهري عشوت الى النار اذا استدللت عليها بيصر ضعيف قال الحطيئة متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

(المعنى) يقول أنت كالنور في الظلمة فانت بين الناس تضيء بكرمك وفضلك وأنا أقصدك لاطلب الخير عندك كما تطلب النار في ظلمة الليل

﴿ بليت بهم بلاء الورد يلقى * أنوفا هن أولى بالخشاش ﴾

(الغريب) أنوف جمع أنف كربع وربوع وقصر وقصور والخشاش العود الذي يكون في أنف البعير والناقة والورد معروف وهو أطيب الرياحين (المعنى) قال أبو الفتح تأذيت بلقاء غيرك من الرؤساء ولم يليقوا بي كما لا يليق الورد بانوف الابل قال ويجوز أن يكون قوله أنوفا هن أولى بالخشاش أي أنوف اللئام من الناس اولى بالخشاش من أن تشم الورد ونقل الواحدي حرفا حرفا

﴿ عليك اذا هزلت مع الليالي * وحولك حين تسمن في هراش ﴾

(الغريب) الهزال الضعف وقلة اللحم من الجسد وهو ضد السمن والهراش محاربة الكلاب بعضها من بعض (المعنى) يقول هم طول الدهر عليك اذا افتقرت فهم أعوان للدهر عليك واذا كثر مالك صاروا حولك يتهارشون ويطلبون ما عندك والمعنى هم عون عليك مع الزمان اذا افتقرت واذا استغنيت صاروا حولك يتهارشون وقال الواحدي هم عيال في الحرب واذا رجعت بالغنيمة خيموا لديك وتهارشوا وهذا المعنى الذي قاله أبو الطيب معنى حسن وضرب

الهزال والسمن مثلا ﴿ أَتَى خَبَرُ الأميرِ فَتِيلَ كَرُّوا * فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لَحِقُوا بِشَاشِ ﴾

(الغريب) الشاش موضع قيل بآخر الروم وقيل بل ببلاد العجم والنسبة اليه شاشي ويريد أنه مكان بعيد ونعم كلمة عدة وتصديق وجواب استفهام ويجوز كسر العين منها وبالكسر قرأ الكسائي (المعنى) قال أبو الفتح كان أبو العشائر قد استطرد الخيل ثم ولى بين أيديهم هاربا ثم جاء خبره انه كر عليهم راجعا فلو لحق بشاش لوثقت بعودته وقال أبو علي الرواية بضم الكاف ولم يروها بالفتح الا أبو الفتح والمعنى خبر الامير أتى بظفره فقيل لنا معشر الناس كروا فقلت نعم يكرون ولو لحقوه بشاش يريد ولو كان على البعد منهم وقال الواحدي ورد خبر الامير وانه مع جيشه كروا على العدو فقلت نعم تصديقا لهذا الخبر يكرون ولو لحق جيش عدوه بالشاش لحقوه وهو من قول البحتري يضحي مطلا على الاعداء لو وقفوا * بالصين في بعدها ما استبعد الصينا

﴿ يَقُودُهُمُو إِلَى الهَيْجَا لَجُوجٌ * يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالكَرُّ نَاشِي ﴾

(الاعراب) من روى يسن بضم الياء وكسر السين نصب القتال ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل (الغريب) الهيجا العدو وتقصر وهي من أسماء الحرب واللجوج الذي لا ينثني عن الاعداء ولا يزال يغزوهم ويسن قتاله من طول السن وهو العمر يريد يطول حتى يصير كالمسن الذي طال عمره وناش شاب (المعنى) يريد ان هذا الممدوح يقود جيشه الى الحرب وهو لجوج يلج في قتالهم فقتاله طويل وكره شاب فهو في آخر القتال كما كان في أوله فاسقط الهمزة من ناش وأصله الهمز فتركه ضرورة وفيه نظر الى قول البحتري

ملك له في كل يوم كريهة * اقدام غر واعتزام مجرب

﴿ وَأَسْرَجَتِ الكُمَيْتُ فَنَاقَلَتْ بِي * عَلَى إِعْنَاقِهَا وَعَلَى غِشَاشِي ﴾

(الغريب) الكميت يقال للذكر والانثى قال

كميت غير محلفة ولكن * كلون الصرف علق به الاديم

المناقلة تحسين نقل يديها ورجليها بين الجارة والاعتاق مصدر اعتقت الدابة اذا انفتق بطنها بالحمل وفرس عقوق والغشاش بالغين المعجمة والكسر العجلة قال الكلابية

وما انسى مقالتها غشاشا * لنا والليل قد طرد النهارا

(المعنى) يقول أسرجت لي الكميت وناقلت بي على عجلة ونقلتها فعدت بي وأسرعت

﴿ مِنَ المُمَرَّدَاتِ يَذُبُّ عَنْهَا * بِرُمْحِي كُلَّ طَائِرَةِ الرِّشَاشِ ﴾

(الغريب) الممرد متفعل من المارد والمريد هو الخبيث يصف فرسه بالخبث والرشاش ما ترشه الطعنة من الدم وأراد بفرسه انها ممردة أي صعبة الانقياد (المعنى) يريد انه يذب عن هذا الفرس المنيع الانقياد لمن لا يحسن ركوبه برمح يطعن كل طعنة ترش الدم ويجوز أن يصونها عن أن تطعن كل طعنة ترش الدم

﴿ وَلَوْ عُقِرَتْ لَبَاقَنِي إِلَيْهِ * حَدِيثٌ عَنْهُ يَحْمِلُ كُلُّ مَاشِي ﴾

(الغريب)

(الغريب) العقر أن يقطع عصب الرجل من الفرس أو الناقة والبعير فهو معقور (المعنى) يقول لو عثرت فرسى لبلغنى اليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن كرمه وهو ما يسمع من الثناء عليه وقد روى كل ماش بالنصب فيكون الضمير فى يحمل للحديث يريد حديث يحمل الماشى على المشى كما قيل ان رجلين اصطحبا فقال أحدهما لصاحبه تحملنى وأحملك يريد تحدثنى وأحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث فكان الحديث لاستطابته يحمل الماشى ومن روى كل ماش بالرفع رد الضمير المحذوف فى يحمله للحديث يريد ان كل ماش فى الارض يحمل حديثه لشيوعه وحسن أخباره

﴿ اذا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِخَافٍ * وَشِيكٌ فَاؤُهُ نَكِسٌ لِانْتِقَاشِ ﴾

(الغريب) المراد بالمواقف هنا المواقف فى الحرب ويجوز ان يراد بها المواقف فى العطاء والفضل والصحيح ان المواقف لا تستعمل الا فى الحروب وشيك دخل فى رجله الشوك والانتقاش اخراج الشوك بالمناقش (المعنى) قال أبو الفتح اذا ذكرت مواقف أبى العشائر فى السخاء والعطاء لانسان خاف ودخل الشوك فى رجليه لم ينكس رأسه لاخراجه بل يمضى مسرعا اليه قال ابن فورجة انما يريد ان الشجاع اذا وصف له مواقفه تاق اليه ورغب فى صحبته وأسرع اليه ويدل على هذا رواية من روى وقائعه ﴿ تُزِيلُ مَخَافَةَ المَصْبُورِ عنه * وتُلْهِى ذا النِّياشِ عن الفِياشِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى تزيل للمواقف او للممدوح (الغريب) المصبور المحبوس على القتل وقتل فلان صبرا وهو ان يحبس حتى يقتل والنياش المفاخرة وقيل المفاخرة بالباطل (المعنى) على روايته بالتاء على الخطاب يكون تقديره انك تزيل مخافة المصبور عنه أى تنقذه من القتل وتزيل خوفه وتشغله ذا المفاخر عن المفاخرة لان مثلك لا يطمع فى مفاخرته فان كل أحد متواضع لك ومقر لك بالفضل ومن روى بالياء المثناة تحت يقول انه يفعل هذا ليستنقذ الاسير من القتل

﴿ فما وُجْدًا اشْتِياقٌ كاشْتِياقِى * ولا عُرِفَ انْكِماشٌ كانْكِماشِى ﴾

(الغريب) الانكماش الجد فى الامر وكذلك الاكماش ورجل كميش جاد ماض (المعنى) يقول ما اشتاق أحد اشتياقى اليك ولا جد ولا أسرع كاسراعى اليك

﴿ فسِرْتُ اليك فى طَلَبِ المعالِى * وسارَ سِوايَ فى طلبِ المَعاشِ ﴾

(المعنى) يقول سرت لاخدمك وأكسب بخدمتى لك المعالى وسوای سار اليك يطلب المعيشة بما تعطيه وهو معنى قول أبى تمام

ومن خدم الاقوام يبغى نوالهم * فانى لم أخدمك الا لاخدما

﴿ قافية الضاد ﴾ * (وأمر سيف الدولة بانفاذ خلعة اليه فقال) *

﴿ فَعَلَتْ بِنا فِعْلَ السَّماءِ بأَرْضِه * خَلَعُ الأميرِ وحقُّه لم نَقْضِه ﴾

(الاعراب) الضمير فى أرضه يعود على السماء وذكرها لانه أراد السقف أو المطر ويجوز أن يعود على الممدوح جعل الارض له يملكها ويتصرف فيها بامر ونهى هذا قول أبى الفتح ونقله

الواحد، وزاد فيه يجوز أن يكون جمع سماوة وكل جمع بينه وبين مفرده الهاء يجوز تذكيره وحقه نصبه بإضمار ما فسره به كقراءة أهل الكوفة وعبد الله بن عامر والقمر قدرناه ومثله

والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا

(المعنى) يقول خلع الامير قد أحيتنا كما يحيي القطر الارض ونحن لم نقض واجب حقه أى ما يستحقه ويستوجبه وانما قال فعل المطر بالارض لانه أراد ان الخلع وشاة وفيها الرقوم وهذه موجودة فيما تنبت الارض من فعل المطر من الازهار والالوان

﴿ فكان صحة نسجها من لفظه * وكان حسن نقائها من عرضه ﴾

(الغريب) العرض النفس والنسب (المعنى) يقول كان هذه الخلع نسجها من ألفاظه لصحة ألفاظه وسلامتها من السخافة والتحريف وكان نقاءها من عرض الامير لانه سالم من العيب فهو لا يعاب بشئ وهذا منقول من قول ابن الرومى فى ثوب استهداه

صحيحا مثل رائك انه والحزم فى قرن * نقيا مثل عرضك ان عرضك غير ذى درن

﴿ واذا وكلت الى كريم رأيه * فى الجود بان مذيقه من محضه ﴾

(الغريب) المذيق هو الممذوق اى الممزوج والمحض الخالص من كل شئ (المعنى) يقول اذا فوضت الامر فى الكرم الى الكريم ولم تطلب منه شيأ مقترحا عليه وتركته الى رأيه بلغت ما تريد وبان لك صحيح الرأى من معيبه لان صحيح الرأى لا يحتاج الى سؤال بل يعطى بطبيعة الكرم ومعيب الرأى لا يعطى حتى يسأل مرارا وفيه نظر الى قول أبى نواس

واذا وصلت بعاقل أملا * كانت نتيجة قوله فعلا والى قول محمد بن الحسين فى جودة الرأى

وكان رونق سيفه من وجهه * وكان حدة سيفه من رأيه

﴿ وقال لما مرض ﴾

﴿ اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض * ومن فوقها والبأس والكرم المحض ﴾

(الغريب) البأس الشدة والسطوة والمحض الخالص (المعنى) اذا اعتل سيف الدولة الممدوح اعتلت لعلته الارض ومن عليها من الناس والقوة والكرم الخالص لانه قوام كل شئ فاذا اعتل اعتل له كل شئ وهو منقول من قول حبيب وان يجد علة تغم بها * حتى ترانا نعاد فى مرضه

وللطائى انا جهلنا فلم ندر اعتلالا ولا * والله ما اعتل الا الملك والادب

وللطائى أيضا لا تعتلل انما بالمكرمات اذا * أنت اعتللت ترى الاوجاع والعلل

ومثله لعلى بن الجهم واذا رأيكم من الدهر ريب * عم ما خصكم جميع الانام

ولابن هنان قالوا اعتللت فقلت كلا انما اعتل العباد * والدين والدنيا لعلته وأظلمت البلاد

ولمسلم بن الوليد نالتك يا خير الخلائق علة * يفديك من مكروهها الثقلان

فبكل قلب من شكاتك علة * موصولة الشكوى بكل لسان

﴿ وكيف انتفاعى بالرقاد وانما * بعلته يعتل فى الاعين الغمض ﴾

(المعنى) يقول لا انتفع بالنوم اذا كان عليلا لان النوم يفارق عينى وجعل للنوم اعتلالا مجازا واستعارة لانه لما امتنع من العين صار اعتلالا له

﴿ شفاك الذى يشفى بجودك خلقه * لأنك بحر كل بحر له بعض ﴾

(المعنى) يدعوله بالشفاء والعافية ويقول يشفيك الله الذى يشفى بجودك الخلق يريد انه سبب لارزاق العباد جعلها الله على يديه فهو يشفيهم بجوده من ألم الفقر وجعله لكرمه بحرا كل بحر بعضه لكثرة جوده ❁ ﴿ وقال فى بدر بن عمار ﴾ ❁

﴿ مضى الليل والفضل الذى لك لا يمضى * ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض ﴾

(المعنى) يروى فى الجفون والرؤيا تستعمل فى المنام خاصة ومنه قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ولا تقصر رؤياك على اخوتك وان كنتم للرؤيا تعبرون وان قد صدقت الرؤيا وهذا كله فى المنام ولو قال اقبالك لكان أحسن لانه ذهب بالرؤيا الى الرؤية كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك فانه لم يرد بها رؤيا المنام وانما أريد اليقظة وكان ذلك ليلا فى ليلة الاسراء والمعنى ان الليل يمضى ويجىء وفضلك ثابت باق ورؤيتك أحلى فى العيون من النوم لانك محبوب وقال أبو الفتح الرؤيا فى المنام وأما فى العين فلا أعرفها وان جاءت فهى شاذة وهو منقول من قول الآخر

مضى الليل الا ان ليلى لم يمض * وان جفونى لا ترى من الغمض

وعجزه من قول ابن الرومى

ولطم اكتحالة منه بالرضا * ثرا حلى فى عينه من رقاد

﴿ على أننى طوقت منك بنعمة * شهيد بها بعضى لغيرى على بعضى ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح فى الكلام حذف تقديره أمدحك وأثنى عليك بما طوقتنى به من نعمك فحذفه للدلالة عليه وقال الواحدى أنصرف عنك مع انك قلدتنى نعمة شهيد بها بعضى على بعضى فمن نظر الى استدل بنعمتك علىّ والمعنى ان القلب ان أنكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلع وقال أبو الفتح لسانه يشهد على سائر جسده وهو من قول ابن بسام الكاتب

وقد سبقت منه لى نعمة * تقر علىّ وان لم أقر

﴿ سلام الذى فوق السموات عرشه * تخص به يا خير ماش على الارض ﴾

(المعنى) جعله خير الناس ودعاله بسلام الله يخصه به وفى البيت مطابقة حسنة

❁ ﴿ حرف العين ﴾ ❁ * (وخرج يمالك مملوك سيف الدولة الى الرقة فخرج سيف الدولة يشيعه وهبت ريح شديدة فقال وهى من البسيط) *

﴿ لا عدم المشيع المشيع * ليت الرياح صنع ما تصنع ﴾

(المعنى) المشيع هو سيف الدولة والمشيع يمالك غلامه يدعوله بان لا يعدم مولاه ويمالك هو الفاعل وسيف الدولة هو المفعول وهو أمدح وأبلغ اذا دعى للغلام أن لا يعدم السيد فلولا السيد ما ذكر الغلام ولا عد فى الناس ثم قال ليت الرياح تصنع ما تصنع أنت من نفع الناس ودفع افتقارهم ﴿ بكرن ضرا وبكرت تنفع * وتحسن أنت وهن رزع ﴾

(الاعراب) ضرا مصدر وارادبضررن ضرا اى بكرت الرياح ذوات ضر فحذف المضاف

(الغريب) السجسج الريح الطيبة التي لا حر فيها ولا برد والسجسج التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ريح الجنة والزعزع الريح الشديدة المؤذية (المعنى) يقول يكرت الرياح تضر الناس ضرا وأنت سهل تنفع الناس فليت الرياح مثلك

﴿ وواحدٌ أنتَ وهُنَّ أربعٌ * وأنتَ نبعٌ والملوكُ خروعُ ﴾

(الغريب) النبع شجر صلب يتخذ منه القسي والخروع نبت ضعيف وكل ضعيف لين فهو خروع وخريع والرياح الاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور (المعنى) يقول أنت واحد تقوم مقام الاربع وتنفع الناس أكثر من نفعهن وفيهن فتنة وأذى وأنت فيك نفع وأنت أقوى الملوك باساوعددا وهم بالقياس اليك ضعفاء كالخروع في الاشجار وضرب النبع والخروع مثلا وفيه نظر الى قول جرير

ألم تران النبع يصطف عوده * ولا يستوي والخروع المتقصف

﴿ وقال يمدحه ويذكر الوقعة التي في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلثمائه ﴾

﴿ غيري بأكثر هذا الناس ينخدعُ * ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا ﴾

(الاعراب) الناس اسم من أسماء الجموع عبر عنه باشارة الواحد على اللفظ لا على المعنى ولو اراد المعنى لقال هؤلاء (الغريب) الخداع الغرور وأصله من خدع الضب في جحره اذا دخل فيه ومنه قول شاس بن بهار العبدي أرقت ولم تخدع بعيني نعسة * ومن يلق ما لاقيت لابد يأرق

والخداع أن يتمكن الكلام الباطل في قلب مستمعه فينخدع به وخدعته خدعا وخدعا بالكسر والفتح وخدع يخدع كسحر يسحر من الافعال التي جاءت على فعل يفعل بالفتح والاسم الخديعة والخدعة (المعنى) لا أعتقد في هؤلاء الناس الخير ولكن غيري ممن يجهل أمرهم يغتر بقولهم فينخدع به لانهم اذا قاتلوا جبنوا وانهزموا واذا حدثوا أظهروا الشجاعة اى ان شجاعتهم بالقول لا بالفعل واذا كانوا كذلك فالجاهل يغتر بهم

﴿ اهزُلِ الحفيظةَ الا ان تُجرِّبهم * وفي التجاربِ بعدَ الغيِّ ما يزعُ ﴾

(الاعراب) روى أهل بالحركات الثلاث فالرفع على الابتداء أى هم أهل الحفيظة والنصب على الذم لهم والجر على البدل من الناس (الغريب) الحفيظة الحمية والانفة والغي الفساد ويزع يكف وزعته أزعه وزعا كففته فاتزع هو أى كف وأوزعته بالشيء أغريته به وأوزع به فهو موزوع به أى مغرى به (المعنى) يقول هم أهل الحفيظة غير مجربين فاذا جربتهم لم ترهم كذلك وفي تجربتهم ما يكفك عن مخالطتهم وهذا يشير به الى ما ظهر من عجز اصحاب سيف الدولة في الغزاة التي جبنوا فيها وقال هم يظهرون الحمية والصبر والجلد والاقدام ويتزينون بذلك ما لم تقع التجربة لهم فاذا جربوا تركوا

﴿ وما الحياةُ ونفسي بعدَ ما علمتْ * ان الحليمَ كما لا تشتهي طبعُ ﴾

(الاعراب) نفسي في موضع رفع عطفا على الحياة كقولك ما أنت وزيد (الغريب) الطبع الدنس يقول طبع الرجل بالكسر وأصله من طبع السيف اذا علاه الصدأ قال أبو محمد الراجز الفقعسي

انا اذا قلت طخا ور القزع * وصدر الشارب منها في جزع * نفعلها البيض القليلات الطبع
(المعنى) يقول ما لنفسي والحياة وقد علمت أن حياة الانسان على الحال التي يكرهها والطريقة التي لا يستحسنها دناءة ودنس فعلام الحرص على الحياة والركون اليها مع هذه الحال فلا اريد حياة ولا أشتهيها اذا كانت كذا وفيه نظر الى قول بيت الحماسة قول قطري

وما للمرء خير في حياة * اذا ما عد من سقط المتاع

﴿ لَيْسَ الجَمَالُ لِوَجْهٍ صَحَّ مارِنُهُ * أَنْفُ العَزِيزِ بِقَطْعِ العِزِّ يَجْتَدِعُ ﴾

(الغريب) المارن مقدم الانف وهو ما لان منه (المعنى) يقول ليس كل صحيح الانف بجميل وقصد الانف لان العرب تقصد الانف من بين سائر الاعضاء فيقال ارغم الله أنفه يقول ليس جمال الوجه بسلامة ظاهره فانف العزيز يجتدع بزوال العز عنه فاذا قطع عزه فكانه في الحقيقة قد جدع انفه وان كان انفه صحيحا وفيه نظر الى قول الطائي

ليس جدع الانوف عندي جدع * ان ذل النفوس قتل وجدع

﴿ أَطْرَحُ الجَدَّ عَن كَتْفِي وَأَطْلُبُهُ * وَأَتْرُكُ الغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِعُ ﴾

(الاعراب) جمع بين الهمزتين وحققهما وقد جمع بينهما القراء وحققوهما في مثل هذا اذا كانتا من كلمة واحدة حققهما الكوفيون وهشام عن ابن عامر لم يحققهما اذا كانتا من كلمتين وحققهما الكوفيون وابن عامر من طريقه (الغريب) الانتجاع طلب الكلا هذا أصله ثم صار كل طلب انتجاعا (المعنى) يقول الشرف وسعة الرزق يطلبان بالسيف فلم أطلبهما بشيء آخر أي أترك أن أحوز المجد بالسيف وأكسب المال من طريق الحرب وأتناول ذلك بالطلب وأتكلف فيه اشد التعب وأكون كمن طرح عن كتفه ما يطلب وترك في غمده ما ينتجعه

﴿ وَالمَشْرَفِيَّةُ لازالَتْ مُشَرَّفَةً * دَاوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْهِيَ الوَجَعُ ﴾

(الاعراب) من روى مشرفة بفتح الراء جعله دعاء لها ومن روى بالكسر فمعناه لا كانت داء بل كانت دواء (المعنى) والسيوف لازالت مشرفة وأبدع في حسن التجنيس وقوله دواء كل كريم الخ أي اما أن يعالج بها أو يقتل بها يقول اما أن يصل بالسيوف الى بغيته فتكون كالدواء واما أن يقتل بها دون مراده فتكون له كالوجع وهو ينظر الى قول البحتري

وعند بقراط داء لو تأمله * قال الشفاء بحد البيض والاسل

﴿ وَفَارِسُ الخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوَقَّرَها * فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعْطَافِهَا دُفَعُ ﴾

(الغريب) وقرها ثبتها والدرب المضيق والمدخل الى بلاد العدو والاعطاف جمع عطف وهو الجانب والدفع أن يدفع شيء بعد شيء (المعنى) يريد بفارس الخيل سيف الدولة لانه ظهر في هذه الوقعة من جلده وثباته وأراد جيشه الهزيمة فثبتهم في مضيق من مضايق الروم ويعرف هذا الموضع بعقبة السيروهي عقاب صعبة ضيقة ونزل سيف الدولة على نهر قريب منها فلما جنه الليل تسلل أصحابه عنه وبقي وحيدا فثبتهم ووقر الرجل من الوقار يوقر ووقر يقر اذا ثبت وقد جاء الوجهان في قوله تعالى وقرن في بيوتكن فمن كسر وفتح ففتح نافع وعاصم وقال أبو الفتح فارس

الخيل يريد اذا اجتمعت الخيل موصوفة بالفروسية كان أفرسهم كقولك شاعر القوم فيحتمل أن يكونوا كلهم شعراء ويجوز أن يكون واحدهم شاعرا واذا قلت هذا شاعر الرجلين لم يختص به الوصف دون الآخر بل تعمهما الصفة لانه يجرى مجرى أشعر الرجلين فلا بد من أن يكونا شاعرين ولا تقول هذا غلام الرجلين وأحدهما الغلام والآخر صاحبه كما لا تقول شاعر الرجلين وأحدهما شاعر دون صاحبه

﴿ وَاَوْحَدَتْهُ ومافى قَلْبِهِ قَلَقٌ * وَاَغْضَبَتْهُ ومافى لَفْظِهِ قَذَعُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى أوحدته للخيل وكذا فى أغضبته وهو ضمير مرفوع والضمير الآخر لسيف الدولة وهو مفعول (الغريب) القذع الفحش والسب وقذعت الرجل وأقذعته اذا اسمعته كلاما قبيحا (المعنى) يقول لما أفرده أصحابه لم يقلق ولم يفرق لشجاعته وكذا لما أغضبوه لم يفحش عليهم لانه حكيم حليم عند غضبه وهو شجاع وحده فلا يبالى بالجيش أقام معه أو لا

﴿ بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمُو * وَالْجَيْشُ بِابْنِ أَبِى الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ ﴾

(الغريب) الجيش هو العسكر وابن أبى الهيجاء هو سيف الدولة (المعنى) يقول الملوك كلهم عزهم ومنعتهم بجيشهم لانه يمنعهم من الاعداء وأنت عز الجيش بك فاذا لم تكن فيهم لا يمتنعون عن عدوهم فأنت عز وحصن لهم فى الحقيقة وهو معنى حسن

﴿ قَادَ الْمَقَانِبَ أَقْصَى شَرْبِهَا نَهَلٌ * عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سَرَعُ ﴾

(الاعراب) السرع بكسر السين مصدر سرع مثل ضخم ضخما (الغريب) المقانب جمع مقنب وهو زهاء الثلثمائة من الخيل والنهل الشرب الاول والشكيم جمع شكيمة وهى الحديدة التى تعرض فى اللجام (المعنى) يقول قاد الجيوش مسرعا الى أرض العدو فخيله لا تشرب الا الشربة الاولى وهى النهل على اللجم حتى انهم لا يتفرغون أن يدعوا الجم الخيل لاسراعهم يشير الى الحال التى كان عليها سيف الدولة من الاجتهاد فى لقاء العدو فوصف أن خيله كانت تشرب الشرب الاول واللجم فى أفواهها وأدنى سيرها الاسراع وهو غاية الجرى يصف جده واجتهاده

﴿ لَا يَعْتَقِى بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ * كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِىٌّ وَلَا شِبَعُ ﴾

(الغريب) يعتق يقال عتقه واعتقه بقلب عاقه واعتاقه الى عتاه واعتقاه والرى ضد الظمأ والشبع ضد الجوع والمسرى مفعل من السرى (المعنى) يقول سار مسرعا الى العدو لا يعوقه بلد عن قصد غيره ولا يعتاقه حصن يفتحه عن حصن غيره فهو كالموت يم ولا يقنعه كثرة من يفنيه فهو لا يروى ولا يشبع من اهلاك الانفس قال ابن وكيع استعارة لفظ الاكل والشرب لمن يأكل ويشرب أحسن من استعارة أبى الطيب اياهما للموت ثم أنشد قول لقيط

لاحرث يشغلهم بل لا يرون بهم * من دون بيضكم رياولا شبعا

﴿ حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ * تَشْقَى بِهَا الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبِيَعُ ﴾

(الغريب) خرشنة بلد من بلاد الروم واقامته عليها التشقى بها الروم وماحوت من الصلبان والبيع

والصلبان

والصلبان جمع صليب كرغيف ورغفان والبيع جمع بيعة وهى كنائس النصارى ومنه لهدمت صوامع وبيع والربض ماحول المدينة من العمارة (المعنى) يقول مازال يسرع بخيله حتى قام نازلا على أرباض هذا الموضع وهو فى وسط بلاد الروم فحينئذ شقت الروم وماتعبد وهجرت كنائسها

﴿ للسبى ماتكحوا والقتل ماولدوا * والنهب ماجمعوا والنار مازرعوا ﴾

(الاعراب) أقام ما مايعتل للموافقة لما فى المصراع الثانى ويجوز أن يكون حملا على المصدر يريد للسبى نكاحهم والقتل ولادتهم وقال أبو الفتح عطف على معمولين وما فى موضع رفع على الابتداء على التفسيرين (المعنى) يقول لما نزل بهذه البلاد أهلك أهلها بسبى أولادهم الأصاغر ونسائهم وقتل أولادهم الاكابر ونهب أموالهم واحراق زروعهم واللام فى قوله للسبى لام العاقبة كقوله *لدوا للموت وابنوا للخراب* أى عاقبتهما الى هذا وقد زاد على أبى تمام فى قوله

لم تبق مشركة الا وقد علمت * ان لم تتب أنه للسبى ماتلد

﴿ مخلى له المرج منصوبا بصارخة * له المنابر مشهودا بها الجمع ﴾

(الاعراب) مخلى له ومنصوبا حالان من سيف الدولة ومشهودا حال من صارخة قال أبو الفتح والاولى أن يقال منصوبة ومشهودة الا أن التذكير جائز على قولك نصب المنابر وشهد الجمع وتقدم له الواحدى حرفا فحرفا (الغريب) المرج موضع ببلاد الروم وصارخة مدينة من مدائنهم والجمع جمع جمعة كجمعات (المعنى) يقول سيف الدولة بلغ النهاية فى اهلاك الروم حتى نصبت له المنابر وشهدت الجمع ببلادهم وأقام المسلمون بأرض الروم فصاروا كلما كن بها قد اقتدروا على ملكها حتى نصبوا المنابر وجمعوا الجمع وهذا غاية النكاية فى العدو والروم لا يقدرون على الظهور لما يجدونه من عسكر سيف الدولة

﴿ يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع ﴾

(المعنى) يقول ان سيف الدولة قد أدام قتل الروم وقوت الطير بلحومهم فى وقائعه فصار يطمعها من لحوم القتلى حتى تكاد تقع على الاحياء لتأكلهم وتكاد تقارب وذلك لانها قد تعودت أكل الاجسام فصارت بالعادة تعترض الاحياء فى طرقها فتكاد تخطفهم

﴿ ولو رآه حواريوهم لبنوا * على محبته الشرع الذى شرعوا ﴾

(الغريب) الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام وفى تسميتهم بهذا الاسم أقوال أحدها أنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب ومنه الحور لبياض فى عيونهن والحواريات النساء قال الشاعر

فقل للحواريات تبكين غيرنا * ولا تبكنا الا الكلاب النوابح

ومنه الخبز الحوارى لبياضه وقيل الحوارى هو الناصر وكانوا أنصار عيسى بن مريم عليهما السلام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن عمتى وحوارى من أمتى وقيل هم أصفياء الانبياء وخاصتهم وأضافهم الى النصارى لانهم كانوا يدعون اتباعهم وشرعهم فيما يشرعون لهم (المعنى) يقول لو رأى سيف الدولة الحواريون ورأوا عدله وانصافه وكرمه مع موضع الحواريين واجتماعهم على الحق لبنوا شريعة الروم على محبته وألزموا الروم الدخول فى طاعته

﴿ ذَمَّ الدُّمُسْتُقُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ * سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ ﴾

(الغريب) الدمستق هو صاحب جيش الروم والقزع المتفرق من السحاب واحدها قزعة (المعنى) أن كاتب سيف الدولة لما أقبلت متتابعة نظرها الدمستق وأصحابه فظنوها قطع الغمائم وتحيروا فيها فلم يدروا ما هي فلما تحققها ذم عينيه وقال أبو الفتح تحير حتى أنكر حاسة بصره وقال هو يشبه قول البحتري فلما التقى الجمعان لم تجتمع له * يداه ولم يثبت على البيض ناظره وقال ابن فورجة رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعا متفرقة والمعنى أنه لما رأى الامر بخلاف ما أدركته عيناه ذم نظر عينيه

﴿ فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي مَنْطُومُهَا رَجُلٌ * عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوْلَيُّهَا جَذَعُ ﴾

(الاعراب) فيها الضمير لسود الغمام وهي عسكر سيف الدولة والكماة مبتدأ والجار خبره (الغريب) الكماة جمع كمي وهو الشجاع المتكمي في سلاحه أي المستتر والجذع الذي أتى عليه حولان وجمعه جذعان وجذاع والحولي الذي أتى عليه حول وجمعه حوالي (المعنى) يريد ان صغيرهم كبيرهم عند الحرب وحولي خيلهم جذع بعظم بعظم أمرهم وأمر خيلهم

﴿ تُذْرِي اللُّقَانُ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا * وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آلِسٍ جُرَعُ ﴾

(الغريب) اللقان موضع ببلاد الروم وآلس نهر هناك (المعنى) قال أبو الفتح لا تستقر فتشرب انما تختلس الماء اختلاسا وأصله السير قال ويجوز أن يكون شربت الماء قليلا لعلها بما يعتقب في الركض وكذا يفعل كرام الخيل قال الواحدي ليس المعنى على ما قاله وانما يصف مواصلتها السير يريد أنها شربت الماء من آلس وبلغت اللقان قبل أن بلغت ما شربته من آلس غاه هذا النهر في حلوقها وقد وصل الى مناخرها تراب هذا الموضع وبينهما بعد ومسافة وقال ابن الاقليلي وصلت اللقان وحناجرها لم تجف من ماء النهر يشير الى ركض الخيل وشدة اسراعها في غاراتها وهذا مبالغة

﴿ كَأَنَّهَا تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكَهُمْ * فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَافِ مَا تَسَعُ ﴾

(المعنى) يقول كأن خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم والطعن يفتح من أجوافها ما يسع الخيل قال ابن الاقليلي لتسلك أجسادهم وتتخذها طرقا وطعن فوارسها يفتح ما يسعهم ويخرق ما يضيق بهم وليس هذا الافراط بأعجب من قول النابغة

تقد السلوقي المضاعف نسجه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

ومعنى البيت من قول قيس بن الخطيم من أبيات الحماسة

سلكت بها كفي فأنهزت فتقها * يرى قائم من خلفها ما وراءها

﴿ تَهْدِي نَوَاظِرُهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ * مِنَ الْأَسِنَّةِ نَارًا وَالْقَنَا شَمَعُ ﴾

(المعنى) يقول خيل سيف الدولة يهدي نواظرها في وقائعه وظلمة الغبار اتقاء الاسنة التي تشبه المصابيح لضيائها في رؤس القنا التي تشبه الشمع في اشراقها وهذا من تشبيه شيئين بشيئين وذلك غاية الابداع ولما استعار للاسنة نارا جعل القنا شمعا وهذا في غاية الحسن قال ابن وكيع ينظر

فيه الى قول الغير ليل من النقع لا شمس ولا قمر * الا حبيبك والمذروبة الشرع
وقد أحسن فيه البحتري بقوله مذ ليلا من العجاج فما * يشون فيه الا بيض والسيوف

﴿ دُوْنَ السِّهَامِ ودون القُرْطِ طَافِحَةٌ * على نفوسهم المقْوَرَّةُ النُّزُعُ ﴾

(الغريب) القرط البرد وطفح يطفح اذا ذهب يعدو والمقورة الضامرة والمزع السريعة ومزع الظبي يمزع اذا مر سريعا وكذلك الفرس وطافحة حال من الخيل (المعنى) يقول قبل هجوم البرد تأتيهم خيل سيف الدولة فتعدو عليهم وتطؤهم بحوافرها وكان له كل سنة غزوتان غزوة في الربيع وغزوة في الخريف وروى ابن جني السهام جمع سهم وقال قبل ان يصل اليهم سهام الرماة وقبل ان يفرواتهجم عليهم هذه الخيل الضامرة فروى قبل القرّ بالتاء وقال سألته عنه فقال هذه الخيل طفحت عليهم وقد صارت أقرب الى نفوسهم من السهام ومن أن يفروا يصف سرعة الخيل وانها قدر كبتهم وغشيتهم وروى غيره دون السهام بفتح السين وهو حر السموم وقد سهم الرجل على ما لم يسم فاعله اذا أصابه السموم والسهام بالضم الضمور والتغير

﴿ اذا دعا العِلْجُ عِلْجاً حال بينهما * أظمى تُفارِقُ منه أُخْتَها الضَّلَعُ ﴾

(الغريب) العلج الرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج والاظمى الرمح قال

وفي نحره اظمى كأن كعوبه * نوى القسب عرّاص المهرة أسمر

(المعنى) يقول اذا استغاث العلج بعلج حال بينهما رمح اظمى يفرق بين الضلع واختها فكيف تفريقه بين العلجين ﴿ أجَلُّ من وَلَدِ النَّقّاسِ مُنْكَتِفٌ * اذ فاتَهُنَّ وأمضى منه مُنْصَرِعُ ﴾

(الاعراب) أجل وأمضى ابتدا آن ومنكتف ومنصرع خبران (الغريب) النقاس قال ابن جني هو الدمستق كانه لقبه وقال الواحدي هو جده وقال ابن الاقليلي هو رئيس جيش الروم (المعنى) يقول ان فات الدمستق الرماح بهربه اذهرب وأسر من أصحابه نيف وخمسون رجلا فأجل منه قدرا مأسور في القيد والحديد لانه قاتل حتى أسر وامضى منه في الشجاعة منصرع مقتول لانه قاتل حتى قتل ولم ينهزم والدمستق وان كان حيا أعجز ممن كان قتل وان كان افلت فهو أذل ممن أسر ﴿ وما نجا من شفار البيض مُنْفَلِتٌ * نجا ومنهُنَّ في أحشائه فزَعُ ﴾

(الغريب) شفار البيض حد السيوف وشفار جمع شفرة وهي حد السيف (المعنى) يقول وما نجا من حد السيوف منفلت أنجاه فراره وعصمه من القتل هربه فهو لا يأمن لشدة فزعه ومن كانت هذه حاله فحياته موت ونجاته هلاك فهو ينظر الى قول حبيب

ان ينج منك أبو نصر فعن قدر * تنجو الرجال ولكن سله كيف نجا

﴿ يُباشِرُ الأمْنَ دَهْراً وهو مُخْتَبِلٌ * ويَشْرَبُ الخمرَ حولاً وهو مُمْتَقِعُ ﴾

(الغريب) المختبل الذاهل المضطرب والممتقع المتغير اللون (المعنى) يقول لما صار في مأمنه دهرا عاش فاسد العقل ذاهلا لشدة ما لحقه من الفزع فهو يشرب الخمر ولونه لا يرجع لاستيلاء الصفرة عليه فلا يرد الخمر لونه عليه مع مداومة شربها

وفي نسخة منصرع بدل منصرع

وفي نسخة الامن بدل الامن

﴿ كَمْ من حَشَاشَةِ بطْرِيقٍ تَضَمَّنَها * للباترات أمينٌ مالَهُ وَرَعُ ﴾

(الغريب) الحشاشة النفس والبطريق الفارس من الروم والباترات السيوف والامين أراد به ههنا القيد والورع أصله الكف عن المحارم (المعنى) يقول كم من نفس فارس قد ضمنها للسيوف القيد أى كم من فارس لم يبق منه الا رمقه قد قيد واسر فهو فى ضمان القيد للسيف اذا دعت الحاجة الى قتله وقوله أمين ماله ورع من أحسن الكلام لان الامين هو الذى يؤتمن على الاشياء فلا بد له من ورع

﴿ يُقاتِلُ الخَطْوَ عنه حين يَطْلُبُهُ * وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عنه حين يَضْطَجِعُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى يقاتل ويطرد للامين وهو القيد والضمير المفعول فى يطلب للخطو والضمير فى عنه للمقيد المأسور (المعنى) يقول اذا أراد المشى منعه القيد واذا أراد النوم منعه الاضطجاع فاذا رام المشى قاتله بتضييقه يريد أوجعه بالضيق على ساقيه فكأنه يقاتله واذا أراد النوم منعه فكأنه يطرده عنه وفيه نظر الى قول الحكمى

اذا قام أعيته على الساق خلعة * لها خطوه وسط الفناء قصير

﴿ تَغْدُو المَنايا فلا تَنْفَكُّ واقِفَةً * حتّى يقولَ لها أَعُودِى فَتَنْدَفِعُ ﴾

(الغريب) لا تنفك أى لا تبرح ولا تزول (المعنى) يقول ان المنايا ينتظرن أمره فاذا أمرها بشئ فعلته فهى ان كفها ولت وان أرسلها بسيوفه سطت وفى ظاهر لفظه ما يدل على هذا ومثله قول بكر بن النطاح كانَ المنايا ليس تجرين فى الوغى * اذا التقت الا بطال الا برأيه

ومثله لمسلم كان المنايا عالمات بأمره * اذا خطرت ارماحه ومناصله

﴿ قُلْ للدُّمُسْتُقِ ان المسلمين لكم * خانوا الامير فجازاهم بما صَنَعُوا ﴾

(الغريب) المسلمين بفتح اللام من أسره المشركون من المسلمين وقتلوه (المعنى) قل للدمستق ان الذين أسرتم خانوا الامير سيف الدولة وعصوه فجازاهم الله بما صنعوا انكم ظفرتم بهم وذلك ان سيف الدولة لما قتل من قتل وأسر من أسر سار عن ذلك الموضع وبقى فيه قوم من المسلمين يجهزون على من بقى فيه رمق من القتلى ومنهم من أخذه النوم فجاءهم العدو بعد مسير سيف الدولة وأخذوهم وقتلوهم

﴿ وَجَدْتُمُوهم نِياماً فى دمائكمُو * كانَ قَتْلاكمُو أيّاهمُو فَجَعُوا ﴾

(المعنى) يقول وجدتم هؤلاء الذين ظفرتم بهم نياما فى قتلاكم كأنهم مفجوعون بقتلاكم لما كانوا بينهم قد تلطخوا بدمائهم

﴿ ضَعْفَى تَعَفُّ الاعادى عن مثالهِمِ * من الاعادى وان هَمُّوا بهم نَزَعُوا ﴾

(الغريب) ضعفى جمع ضعيف ونزعت عن الشئ رغبت عنه وأعرضت (المعنى) يريد أن الذين تخلفوا حتى أدركتموهم ضعاف العسكر ان هموا بعدوهم لم يعارضهم لضعفهم وقد حققه فيما

بعده بقوله ﴿ لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق * فليس يأكل الا الميت الضبع ﴾

(المعنى) يقول لا تحسبوا هؤلاء الذين أسرتم كان فيهم رمق بل أموات من الضعف والميت لا يأكله الا الضبع فانتم نجستكم ودناءة أنفسكم قتلتم هؤلاء القوم الضعفاء وقد عاب عليه ابن وكيع هذا البيت وقال كيف أطلق على الضبع هذا وانها تأكل الميتة كأنه لم يقرأ كتاب الوحوش ولم يسمع وصفها في أشعار العرب لان الضبع تخنق عشرا من الغنم حتى تأخذ واحدة وهي من أخبث السباع على الغنم قال الراجز يدعو على غنم رجل

ساط بي أولئك الاغنام * سميذعا معاود الاقدام

أوجيئلا ظلت بذات هام * تلفها مدلس الطلام

* اف العجوز برد الثمام * وقال ابن وكيع لو قال ما كل من قد أسرتم كان ذا رمق لكان أوضح وأحسن ﴿ هلا على عقب الوادي وقد صعدت * أسد تمر فرادى ليس تجتمع ﴾

(الغريب) العقب جمع عقبة فرادى جمع فرد ومنه قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى وأسد جمع أسد وأسد واسود وآساد (المعنى) يقول هلا وقفتم في هذا الموضع وقد صعدت اليكم رجال يتصاعدون الى الحرب افرادا لا يقف بعضهم الى بعض شجاعة واقداما وثقة لشدتهم ومثله بيت الحماسة قول العنبري قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا

(المعنى) يريد هلا صبرتم لان هلا للتحضيض ولا بد لها من الفعل مظهرا أو مضمرا ومنه بيت الايضاح قول جرير تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

أي هلا عددتم الكمي المقنع

﴿ تشتكم بقناها كل سلهبة * والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع ﴾

(الغريب) روى ابن جني بقناها أي بفارسها وروى غيره بقناها يريد رماحها وأوقع الخبر عن الخيل والمراد أصحاب الخيل ويدع مستقبل فعل ترك استعماله (الغريب) السلهبة الطويلة من الخيل (المعنى) يريد وصف الحال التي كانت في الزمان الماضي وان الرماح شقت عسكر أهل الروم أو فرسانهم يشقون الصفوف بالطعن

﴿ وانما عرض الله الجنود بكم * لكي يكونوا بلا فشل اذا رجعوا ﴾

(الاعراب) قال الواحدي رواية كل من قرأ الديوان الجنود بكم بالباء والصحيح في المعنى لكم باللام لانه يقال عرضت فلانا لكذا فعرض له ويجوز أن يكون بكم من صلة معنى التعريض لا من لفظه ومعناه انما ابتلى الله الجنود بكم يعني جنود سيف الدولة يقول انما خذلهم الله وجعلهم لكم عرضة (الغريب) الفشل الدنيء العاجز من الرجال فسل فسالة وفسولة (المعنى) يريد ان الله عرض لكم الجنود الذين انقطعوا وتخلفوا عن عسكر سيف الدولة وهم الاوباش ليجرد الله عسكر الاسلام من الاوباش فيرجع اليكم غازيا بالابطال وذوي النجدة ليس فيهم دنيء ولا ضعيف ﴿ فكل غز واليكم بعد ذا فله * وكل غاز لسيف الدولة التبع ﴾

في نسخة فله بدل صعدت

في نسخة لكم بدل بكم

(المعنى) يقول كل غزوة بعد هذه الغزوة تكون له لا عليه لان الاوباش من عسكره والضعفاء قد قتلوا فلم يبق الا الابطال وهو أمير الغزاة وسيدهم وهم أتباعه

﴿ يَمْشِي الكِرامُ على آثارِ غَيْرِهِم * وأنْتَ تَخْلُقُ ما تأتِي وتَبْتَدِعُ ﴾

(الغريب) تبتدع أى تفعل الشئ من نفسك بديهة واختراعا من غير تعليم والابتداع هو الصنعة من غير تعليم ومنه بديع السموات والارض (المعنى) يقول غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبيح وأنت مبتدئ فيما تفعل لم يسبق اليه أحد فأفعالك ابكار والمعنى أن الكرام يقتفون آثار غيرهم ويتعلمون ممن كان قبلهم وأنت تسبق الكرام الى الافعال وتخلق أى تصنع ما تريد ولو صح له أن يقول تقتفى الكرام أثارا لكان أبين فى صناعة الشعر

﴿ وهَلْ يَشِينُكَ وَقْتٌ أنتَ فارِسُهُ * وكانَ غَيْرُكَ فيهِ العاجِزَ الضَّرَعُ ﴾

(الغريب) يشينك يعيبك الضرع الضعيف والانثى الضرعة (المعنى) يقول وهل يشينك وقت أقدمت فيه وأحجم أصحابك وكررت وعجز أصحابك فبان فضلك وبان نقصهم ومن قتل من أصحابك وأسر من ضعفائهم لا يعيبك ذلك اذا كنت انت الفارس الشجاع وفى نظم هذا البيت عيب عند الحذاق بصناعة الشعر لانه كان ينبغى له أن يقول فى صدر البيت كنت حازما لما قال فى العجز العاجز الضرع لان ضد الحازم العاجز أو يقول الفارس وجبانه

﴿ مَنْ كانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ موضِعُهُ * فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَئٌ ولا يَضَعُ ﴾

(المعنى) يقول من بلغ وحل فى الفضائل محلك واشتهر بالشجاعة اشتهارك فتواضعت الشمس عن موضعه وقصر مجدها عن مجدك فلم يبق له فى الشرف غاية يبلغها فترفعه ولا للعيب سبيل اليه فيضعه أى لم يكن للنهاية محل يرتفع اليه فلا يرتفع بنصرة أحد ولا يتضع بخذلانه لان قدره فوق كل قدر وشجاعته فوق كل شجاعة وفيه نظر الى قول زهير

لو كان يقعد فوق الشمس من أحد * قوم بأبائهم أو مجدهم قعدوا

وعجزه ينظر الى قول أبى دلف

فما يرفعنى حال * ولا يخفضنى خال

﴿ لَمْ يُسْلِمِ الكَرُّ فى الاعْقابِ مُهْجَتَهُ * انْ كانَ اسْلَمَها الاصْحابُ والشِّيَعُ ﴾

(الغريب) الكر الاقدام فى الحرب مرة بعد أخرى والاعقاب جمع عقبة والشيع الاشياع وهم جمع شيعة يقال شيع وشيعة واشياع ومنه شيعة الامام على عليه السلام قال الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

(المعنى) يقول اذا أفرده أصحابه فى هذا اليوم لم تسلمه شجاعته واقدامه فى الاعداء بل امتنع باقدامه وكره على أعدائه وقيل الاعقاب جمع عقب بمعنى الآخر ومنه للطائى

ما غاب عنه من الاقدام أشرفه * فى الزوع ان غابت الانصار والشيع

﴿ لَيْتَ المُلُوكَ على الاقْدارِ مُعْطِيَةٌ * فَلَمْ يَكُنْ لِدَنِى عِنْدَها طَمَعُ ﴾

(الغريب)

نسخة كنت بدل ان

(الغريب) الدنى الخسيس وهو مهموز قال أبو الفتح قلت له عند القراءة عليه أأهمزه قال لا تهمزه فقلت له هو من باب المهموز فقال الا ترى الاجماع على قوله تعالى أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير بترك الهمزة وقال الشاعر عبيد الله بن الحرة

وما أنا بالدانى فأعطى دنية * ولكننى يزرى بى الدهر عامر

فجاء به غير مهموز وطمع مصدر وقال أبو زيد رجل طمع وقوم طماعى وطمعاء وطمعة وأطماع

(المعنى) يقول ليتهم يعطون الشعراء على أقدارهم فى الاستحقاق بفضلهم وعلمهم فلو كانوا هكذا ما طمع فى أعطائهم خسيس وهو تعريض بانه يسويه مع غيره ممن لا يماثله فى الفضل

﴿ رَضِيتُ منهم بأن زُرْتَ الوغى فرأوا * وأن قَرَعْتَ حَبِيكَ البِيضِ فاسْتَمَعُوا ﴾

(الغريب) حبيك البيض أى الطرائق التى فى السيوف وأصله فى السماء وانما هو فى السيف استعارة الواحدة حبيكة (المعنى) يقول رضيت من الشعراء بالنظر الى قتالك والاستماع الى قراعك لا غير من غير أن يباشروا القتال وأنا أباشر القتال وأضرب معك بالسيف دون غيرى ممن يصحبك من الشعراء

﴿ لقد أباحك غِشًّا فى معاملة * من كنت منه بغير الصدق تنتفع ﴾

(المعنى) يقول من لم يصدقك بقوله فقد غشك فانه يظهر لك الشجاعة والجبن عنده ويظهر لك الجلد والضعف حقيقة فهو يتعاطى ما ليس عنده وأراد أن يفرد المنتفعة بالصدق ليصح معنى البيت قال ابن وكيع لو قال من كان منك بغير الصدق لسلم من الاعتراض وقال الواحدى معنى البيت يقول من لم يصدقك فقد غشك والمعنى أنى قد صدقتك فيما ذكرت لانى لو لم أصدقك كنت قد غششتك قال ويجوز أن يكون المعنى ان من غشك يتخلفه عنك فقد أباحك أن تغشه فى معاملتك اياه وجعل ما يفعله سيف الدولة غشا لانه جزاء الغش وقوله على هذا بغير الصدق أى بغير صدق اللقاء يعنى بالنظر والسماع * وهناك معنى آخر وهو أنه يقول له لقد غشك من انتفاعك منه بغير الصدق يعنى الشعر الذى أحسنه أكذبه دون الحرب هذا كلامه

﴿ الدهر معتذر والسيف منتظر * وأرضهم لك مصطاف ومرتبع ﴾

(الغريب) المصطاف والمرتبع المنزل فى الصيف والربيع (المعنى) يقول الدهر معتذر اليك مما غدر بك فى قتل الروم الضعفاء من أصحابك والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وأرضهم لك منزل صيفا وربيعا وصدره من قول الطائى

عضبا اذا سله فى وجه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر

وعجزه من قول الطائى أيضا وأقمت فيها وادعا متمهلا * حتى ظننا أنها لك دار

﴿ وما الجبال لنصران بحامية * ولو تنصرت فيها الاعصم الصدع ﴾

(الغريب) نصران ونصرانى واحد ونصرانية تأنيثه وهم قوم منتسبون الى ناصرة قيل هى مدينة وقيل هى موضع والاعصم الوعل الذى فى احدى يديه بياض وفى رجليه والصدع الوعل

بين الوعلين لا بالمسن ولا بالصفير (المعنى) يقول النصارى اعتصامهم بجبالهم لا يعصمهم ولا يحميهم ولو أن أوعالها تنصرت واحتمت منه لم تحمها ولم تمنعها منه

﴿ وما حدثك فى هول ثبتّ له * حتى بلوتك والابطال تمتصع ﴾

(الغريب) الامتصاع والمماصعة شدة القراع بالسيوف وبلوتك اختبرتك ومنه قوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت أى تختبر فى قراءة من قرأ بالباء الموحدة وقرأ حمزة والكسائى تتلو بتاءين من التلاوة (المعنى) يقول لم أمدحك على اقدامك وثبوتك فى الحرب الا بعد الاختبار والتجربة عند القتال للابطال والمعنى ما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والاهوال التى جمعتنى معك حتى بلوتك والابطال تجالد بالسيوف

﴿ فقد يظن شجاعا من به خرق * وقد يظن جبانا من به زمع ﴾

(الغريب) الخرق الطيش والخفة وقيل الدهش من الخوف أو الحياء والزمع رعدة تعترى الشجاع من الغضب (المعنى) يريد أن الظن يخطئ فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا وقد يرى من تعتريه رعدة من غضب جبانا وأنا قد تحققت من أمرك بالتجربة فاذا مدحتك بعد اختبارى فلا أخطئ ولا أكذب

﴿ ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع ﴾

(الاعراب) رفع كل على الابتداء والسبع الخبر واضمر فى ليس اسما تقديره الشان والابتداء فى موضع خبر ليس وقد جاء من العرب مثله تقول ليس خلق الله مثله فتضمر الشان والقصة ولولا ذلك لما ولى ليس وهى فعل فعل آخر وهو خلق لان الافعال لا يلى بعضها بعضا وقد ذكر مثل هذا سيبويه فى كتابه وأنشد والحميد الارقط

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم * وليس كل النوى تلقى المساكين

فنصب كل بتلقى وأضمر اسم ليس فيها (الغريب) المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان (المعنى) يقول ليس كل من يحمل السلاح شجاعا ولا كل ذى مخلب سبعا يفترس به بل يوجد ذوات المخالب والسبع يفضلها وكذا سيف الدولة يتزين بشكله ويشاركونه فى لبس السلاح ولكنهم يقصرون عن فعله وعما يبلغ بالسلاح من البطش

﴿ وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك ﴾

﴿ حشاشة نفس ودّعت يوم ودّعوا * فلم أدر أىّ الظاعنين أشيع ﴾

(الاعراب) حشاشة نفس ابتداء الظاعنين يروى على الجمع يريد النفس والاحباب (المعنى) يقول بقية نفس ودعتنى وفارقتنى يوم فارقتنى الاحبة فذهبت البقية والحبيب فبقيت حائرا لا أدرى أى المرتحلين أودع النفس أم الاحبة وكلاهما حامل تحل وهو من قول بشار

حدا بعضهم ذات اليمين وبعضهم * شمالا وقلبى بينهم متوزع

﴿ أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس * تسيل من الآماق والسيم أدمع ﴾

(الغريب) الآماق جمع موق وهو طرف العين الذى يلى الأنف والدمع يريد به الاسم وفيه لغات بالحركات الثلاث فى السين وتخفيف الميم (المعنى) لما أشاروا الينا بالسلام جدنا باثمن تسيل من الجفون تسمى دموعا وهى أرواحنا سالت من عيوننا فى صورة الدمع ومثل هذا

خليلى لا دمع بكيت وانما * هى الروح من عينى تسيل على خدى

ومثله لبشار وليس الذى يجرى من العين ماءها * ولكنها روحى تذوب فتقطر

وقال الديك ليس ذا الدمع دمع عينى ولكن * هى نفسى تذيبها أنفاسى

ولابن دريد لا تحسبوا دمعى تحدرانها * روحى جرت فى دمعى المنصدر

﴿ حَشَايَ عَلَى جَمْرِ ذَكِيٍّ مِنَ الهَوَى * وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الحُسْنِ تَرْتَعُ ﴾

(الاعراب) ترتع فيه ضمير المخبر عنه وأفرد الخبر لان العينين وهما عضوان مشتركان فى فعل واحد مع اتفاقهما فى التسمية يجرى عليهما ما يجرى على أحدهما الا ترى أن كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الاخرى فاشتراكهما فى النظر كاشتراك الاذنين فى السمع والقدمين فى المشى وقد استعمل هذا الباب على أربعة أوجه أحدها على الحقيقة فى الخبر والخبر عنه فتقول عيناى رأتاه واذناى سمعتاه والثانى أن تخبر عن اثنين وتفرد الخبر كبيت أبى الطيب فتقول عيناى رأته والثالث أن تعبر عن اثنين بواحد وتفرد الخبر فتقول عينى رأته وأذنى سمعته والرابع أن تعبر عن اثنين بواحد وتثنى الخبر حملا على المعنى فتقول عينى رأتا وأذنى سمعتاه كقول الشاعر اذا ذكرت عينى الزمان الذى مضى * بصحراء فلج ظلتا تكفان

(الغريب) ترتع تلهو وتلعب وتنعم وابل رتاع جمع راتع وارتع الغيث أنبت ما ترتع فيه الابل وقوم مرتعون والموضع مرتع ويقال خرجنا نرتع ونلعب أى ننعم ونلهو وقرأ نافع والكوفيون يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر الحرميان العين من يرتع جعلاه من الرعى (المعنى) يقول الحشا وهو ما فى داخل الجوف والمراد الفؤاد فى جمر شديد التوقد لاجل توديعهم وفراقهم وعيناى ترتعان فى رياض الحسن من وجه الحبيب وهو من قول عبد الله بن الدمينة

غدت مقلتى فى جنة من جمالها * وقلبى غدا من هجرها فى جهنم

وأخذه الطائى فقال أفى الحق أن يضحى بقلبى مأتم * من الشوق والبلوى وعينى فى عرس

وأخذه الرضى فقال * فالقلب فى مأتم والعين فى عرس * ونقله أبو الحسن التهامى عن الغزل فقال

انى لأرحم حاسدى لعلمما * نمت نمائرهم من الاوغار

نظروا صنع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار

وللخالد الكاتب قالوا نراك سقيما * فقلت من مقلتيه

فى النار قلبى وعينى * فى الروض من جنتيه

ولآخر وكان طرفى منه فى جنة * وكان فى قلبى منه نار

﴿ وَلَوْ حَلَّتْ صُمُّ الجِبَالِ الَّذِي بِنَا * غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ ﴾

(الغريب) أوشكت قاربت والوشيك القريب السريع (المعنى) يقول قد حملنا من الفراق ما لو كلفته الجبال لقاربت ان تتصدع وهذا من قول البحترى

وأكتم مابى من هوالدولورى * على جبل صلد اذا التقطعا
ولآخر صبرت على مالو تحمل بعضه * جبال شرورى أوشكت تتصدع
ولآخر ولون الجبال فقدن القا * لاوشك جامد منها يذوب

﴿ بِمَا بَيْنَ جَنْبَيَّ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا * إِلَى الدِّيَاجِي وَالْخَلِيُّونَ هُجَّعُ ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف تقديره أفديها بما بين جنبى يريد روحه وقال ابن القطاع يريد هى مطالبة بتلاف روحى التى بين جنبى (الغريب) الدياجى جمع ديجوج والقياس دياجيج الا أنهم خففوا الكلمة بحذف الجيم الاخيرة كحكولى وحكالك والخلى الخالى من الهوى والهم وهجع نوم والهجوع النوم ليلا والتهجاع النومة الخفيفة قال أبو قيس بن الاسلت

قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاع

والهجعة النومة الخفيفة أيضا (المعنى) يقول بما بين جنبى يريد نفسه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اعدى عدوك التى بين جنبيك يريد النفس أى أفدى بنفسى الحبيبة التى خاض طيفها الى فقطع الظلمة حتى وافانى والخليون من المحبة نوم فان قيل فقد كان هو نائما حتى رأى طيفها قلنا يجوز أن تكون غلبته نومة خفيفة فرأى طيفها لانه اذا كان فى اليقظة لا يخلو قلبه من ذكرها وخيالها فلما غلبته النعسة رآها وأراد بهجوع انهم نوم كل الليل فهم لا يعقلون ولا لهم مزعج من المحبة يمنعهم المنام كما يمنعه فلم يبق فى الكلام تضاد لان بين نومهم ونومه فرقا كبيرا

﴿ أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطِّيبُ ثَوْبَهَا * وَكَالْمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ ﴾

(الاعراب) زائرا حال وقال الربعى هو مفعول أتت وهو حسن اذا أمكن أن يكون المتنبى زائرا لامزورا لانه الذى يأتى بالطيف لشدة تنكره فى اليقظة حتى انه اذا أغفى يرى الطيف فكانه هو الزائر وقال الواحدى قيل هو من الزئير وقيل هو نعت لمحذوف أى أتت خيالا زائرا وذكره لانه أراد الطيف (الغريب) خامره خالطه والصق به يتضوع يفوح وقيل يتفرق (المعنى) يقول زارت وهى لم تتعطر بطيب ولا لصق بها وكالمسك اى يفوح من ثيابها كالمسك لانها طيبة الرائحة طبعا لا تطيبا وهو منقول من قول امرئ القيس

ألم تر يانى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

أى لان طيبها خلقة فيها لا تكلفه

﴿ وَمَا جَلَسَتْ حَتَّى انْثَنَتْ تُوسِعُ الْخُطَا * كَفَاطِمَةٍ عَنْ دَرِّهَا قَبْلَ تُرْضِعُ ﴾

﴿ فَشَرَّدَ أَعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا * مِنَ النَّوْمِ وَالتَاعَ الْفُؤَادُ الْمُضَجَّعُ ﴾

(الغريب) أعظمته اعظاما واستعظمته وأكبرته واستكبرته والتاع احترق ومنه لوعة الحب واللوعة الحرقة (المعنى) يريد انه استعظم خيالها لما رآها فنفى نومه عنه واحترق فؤاده لفقد رؤيتها والضميران المؤنثان فى لها وبها يعودان على الحبيبة لانه لما رأى خيالها والخيال هى أنث على المعنى

﴿ فَيَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بِتُّهَا * وَيَا سَمَّ الأَفَاعِي عَذْبُ مَا أَتَجَرَّعُ ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) يريد ما كان أطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن ومثله قول الحسين بن حمام

وجاءت بجاش قضها بقضيضها * وجمع عوال ما أدق وألأما

يريد ما أدقهم والأمهم (الغريب) الافاعى جمع افعى وهو العظيم من الحيات (المعنى) يقول ما كان أطولها من ليلة وهى التى فارقنى خيالها فيها فتجرعت من مرارتها ما يكون السم بالاضافة اليه عذبا وهذا مبالغة

﴿ تَذَلَّلْ لَهَا وَاخْضَعْ على القُرْبِ والنَّوَى * فما عاشقٌ من لا يَذِلُّ ويَخْضَعُ ﴾

(المعنى) الزم الطاعة والانقياد فى القرب والبعد وارض وسلم لفعلها فهذا من علامة الحب وقد أكثرت الشعراء من هذا المعنى فمنه قول أبى نواس

سنة العشاق واحدة * فاذا أحببت فاستكن وقوله كن اذا أحببت عبدا * للذى تهوى مطيعا

لن تنال الوصل حتى * تلزم النفس الخضوعا

وقد يقارب قول البحترى وتذللت خاضعا لمليكى * وقليل من عاشق أن يذلا

ولقد أحسن العباس بن الاحنف بقوله

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم

فانك ان لم تحمل الذنب فى الهوى * يفارقك من تهوى وأنفك راغم

﴿ ولا ثَوْبُ مَجْدٍ غَيْرُ ثَوْبِ ابنِ أَحْمَدٍ * على أَحَدٍ الَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ ﴾

(الاعراب) من روى ثوب مجد بالرفع جعله عطفا على قوله فما عاشق ومن نصبه جعله اضافة منفصلة (الغريب) اللؤم الذم والبخل ومرقع رواه ابن جنى بالفعل (المعنى) يقول المجد خاص له لا لغيره من الذم والعيب ومجد غيره مشوب بلؤم

﴿ وانَّ الَّذى حابَى جَدِيلَةَ طَيِّئٍ * بِهِ اللهُ يُعْطِى مَن يَشَاءُ ويَمْنَعُ ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح حابى بمعنى حباما خوذ من الحباء وهو العطية واسم الله مرفوع به والجملة التى هى يعطى وفاعله خبران واسم ان الذى وخولف فى هذا فقيل معنى حابى بارى تقول حابيت زيدا اذا باريته مثل باهيته فى العطاء وليس بمعروف ان معنى حابيته بكذا حبوته به قال الشريف هبة الله بن محمد بن على بن محمد الشجرى فعلى هذا يكون فاعل حابى مضمرا فيه يعود على الذى واسم الله مرتفع بالابتداء وخبره الجملة تقديره ان الذى حابى به جديلة فى الحباء الله يعطى به من يشاء ومفعول يمنع محذوف دل عليه مفعول يعطى وكذلك مفعول يشاء المذكور والمحذوف فان تقديرهما يعطى الله به من يشاء ان يعطيه ويمنع من يشاء ان يمنعه والضميران يعودان للممدوح (الغريب) أصل حابى فاعل ولا يكون الا من اثنين الا فى أحرف يسيرة طارقت النعل وعاقبت اللص وعافاه الله وقاتلهم الله وأبو الفتح ذهب بها مذهب هذه الاحرف وقال حابى بمعنى حبا كما فى قول أشجع يمدح جعفر بن يحيى حين ولاه الرشيد خراسان

ان خراسان وقد أصبحت * ترفع من ذى الهمة الشانا

لم يحب هرون بها جعفرا * وانما حابى بها خراسانا

وقد جاء حابى بمعنى بارى فى قول سبرة بن عمرو الفقعسى

نحابى بها اكفاءنا ونهينها * ونشرب من ابيانها ونقام

وقد جاء أحابى بمعنى أخص فى قول زهاد

احابى به ميتا بخلا وابتغى * أخالك بالقول الذى أنت قائله

يريد أخص بهذا الشعر ميتا وجديلة بن خارجة بن سعد العشيرة بن مذحج وفى مضر جديلة وهو ابن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وفى ربيعة جديلة وهو أسد بن ربيعة بن نزار (المعنى) قال الواحدى الذى حابى به الله جديلة أى أعطاهم هذا الممدوح وجعله منهم فهو الذى يعطى به من يشاء ويمنع من يشاء لانه ملك قد فوض الله اليه أمر الخلق فى النفع والضر وهذا كلامه وقال فقوله به الله الخ خبران

﴿ بِذِى كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَنَعْسُهُ * عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ ﴾

(الاعراب) بذى كرم بدل من قوله به الله وذمة منصوب على التمييز واو فى صفة محذوف تقديره على رأس رجل أوفى (المعنى) يقول ما مر يوم ولا طلعت شمس على رجل أوفى بالذمة من هذا الممدوح اشارة الى انه أكثر الناس وفاء وأكرمهم عهدا ومثله

ملك لم تطلع الشمس على * مثله أوسع شيأ وأعم

﴿ فَأَرْحَامُ شِعْرِى تَتَّصِلْ لَدُنْهُ * وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا نَحَى تَتَقَطَّعُ ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح قوله لدنه فيه قبح وشناعة وليس هو معروفا فى كلام العرب وليس يشدد الا اذا كان فيه نون أخرى نحو لدنى ولدنا هذا كلامه وقد يحتج لابى الطيب فيقال شبه بعض النحويين بعضها ببعض فكما يقال لدنى يقال لدنه يحمل أحد الضميرين على الآخر وان لم يكن فى الهاء ما يوجب الادغام من زيادة نون قبلها كما قالوا يعد فحذفوا الواو ولو قوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا أعد ونعد وتعد فحذفوا الفاء أيضا وليس هناك ما يوجب حذفها ويجوز ان يكون ثقل النون ضرورة كما قالوا فى القطن القطن وفى الجبن الجبن وأنشد أبو زيد * مثل الحمار زاد فى سلكنه * فزادنونا شديدة وأنشد

ان شكلى وان شكلك شئ * فالزمى الجص واحفظى تبيضى

فزاد ضادا وقال صميم

وماطبية من دمى مينسا * مجبة نظرا واتصافا

أراد ميسان فحذف وزادنونا وقال الاسدى

وجاشت من جبال الصفد نفسى * وجاشت من جبال خوارزيم

اراد خوارزم فغيرها وقال الجرجانى لما كانت الهاء خفيفة والنون ساكنة وكان من حقها أن تتبين عند حروف الحلق حسن تشديدها لتظهر ظهورا شافيا فهذه علة وقرينة محتمل للشاعر تغيير الكلام عندها والنون أقرب الحروف الى حرف العلة الواو واليا لانها تدغم فيهما وتبدل منها الالف فى الوقف اذا كانت خفيفة نحو يا حرى اضربا عنقه وجعلت اعرابا فى الافعال الخمسة نحو يفعلان وأخواتها كما جعلت اعرابا فى التثنية والجمع وتحذف اذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين فى نحو اضرب الغلام بفتح الباء فلما حلت هذا المحل احتملت ما تحتمله من الزيادة وحروف العلة أوسع الحروف تصرفا ولهذا أجازوا زيادة اليا فى الصاريف فى قوله

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة * نفى الدراهم تنقاد الصيارف

وزيادة الواو فى قوله * من حيثما سكنوا دنوا فانظروا * يريد فانظروا وزيادة الالف فى منتزح من قوله

وأنت من النوى قذف حيث ترمى * ومن ذم الرجال بمنتزاح

يريد بمنتزح وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد كما ذكرنا العلة فى ادغام النون فى الجيم فى قراءة عبد الله بن عامر وأبى بكر بن عياش فى كتابنا المرسوم بالروضة المزهرة فى شرح كتاب التذكرة وقال أبو الفتح استعمل لدن بغير من وهو قليل ولا يستعمل الا معها كما جاء فى القرآن من لدنى ومن لدنه ومن لدن حكيم عليم وقد غاب عن أبى الفتح قول الشاعر فيما أنشده يعقوب

فان الكبر أعيانى قديما * ولم أفتر لدن انى غلام

وقول كثير

ومازالت من ليلى لدن ان عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مكان

وقول القطامى

صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وقول الاعشى

وانى لدن ان غاب رهطى كانما * ترانى فيكم طالب العرف أربا

(الغريب) ماتنى أى لاتزال وقال الواحدى هو من الونى وهو الضعف فوضعه موضع لاتزال لانها اذا لم تفتر عن القطع يكون المعنى لاتزال تتقطع (المعنى) يقول أرحام الشعر تتصل عنده يريد انه يقبل الشعر ويثيب عليه فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم ويجوز انه يمدح باشعار كثيرة فتجتمع عنده فيتصل بعضها ببعض كما تتصل الارحام وفى انقطاع أرحام الاموال وجهان أحدهما انقطاعها عنه بتفريقه فيصير كانه قد قطع أرحامها والآخر انها لاتجتمع كذا نقله الواحدى

﴿ فَتًى أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ فِى زَمَانِهِ * أَقَلُّ جُزَيْءٍ بَعْضُهُ الرَّأْىُ أَجْمَعُ ﴾

(الاعراب) الف مبتدأ وأقل مبتدأ ثان وبعضه مبتدأ ثالث وهو مضاف الى ضمير الاقل والرأى خبره عنه واجمع توكيد ويجوز أن يكون رأيه ابتداء وألف جزء خبره مقدما عليه وترتيب الكلام فتى رأيه الف جزء أقل جزء من هذه الاجزاء الالف بعضه اى بعض الاقل الرأى الذى فى أيدى الناس وقال الواحدى مثل هذا قولك زيد أبوه قائم (المعنى) يقول هذا الممدوح له الرأى الذى لايشاركه فيه أحد فله من الرأى ألف جزء وأقل جزء منها بعضه الذى فى ايدى الناس كلهم فالناس يدبرون أموالهم بأقل بعض رأيه وفيه نظر الى قول الطائى

لو تراه يا أبا الحسن * قرأ أوفى على غصن كل جزء من محاسنه * فيه أجزاء من الفتن

﴿ غَمَامٌ عَلَيْنَا مُطِرٌ لَيْسَ يُقْشِعُ * وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلَّبًا حِينَ يَلْمَعُ ﴾

(الاعراب) غمام بدل من فتى أو هو فى موضع رفع خبرا بتداء محذوف اى هو فتى وخلبا خبر لا كانه قال ليس هو مقشعا وليس البرق فيه خلبا (الغريب) اقشع يقشع اقلع وتفرق والممطر الماطر مطرت السحاب وامطرت وقيل الامطار فى العذاب وكذا جاء فى الكتاب العزيز كقوله تعالى فامطرنا عليهم حجارة من السماء وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين وليس فى القرآن لفظ المطر الذى هو الماء والغيث الا فى سورة النساء وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر واقشعت السماء وتقشعت وانقشعت اذا تفرق السحاب وذهب والخلب الذى لامطر فيه (المعنى) يقول هو غمام ممطر علينا بالاموال دائما فلا يقطع عطاءه عنا وليس هو كالغمام

الذى يعطر مرة وينقشع أخرى واذا رجوناه يلفنا منه أو فى مانرجو واذا وعدا نجز الوعد وضرب الغمام والبرق مثلا ولما جعله غماما جعل له المطر وبرقا جعل برقه صادقا بموعوده وهذا عكس قول البحترى ورأيتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان أبرقت أبرقت خلبا

﴿ اذا عَرَضَتْ حاجٌ اليه فَنَفْسُهُ * الى نَفْسِهِ فيها شَفِيعٌ مُشَفَّعُ ﴾

(الغريب) الحاج جمع حاجة ويقال حاجة وحوج وحاجات وحاج وحوائج على غير قياس كانه جمع حائجة وكان الاصمعى ينكره ويقول هو مولد وانما أنكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير فى كلام العرب أنشدوا نهار المرء أمثل حين يقضى * حوائجه من الليل الطويل

والحوجاء الحاجة قال قيس بن رفاعة

من كان فى نفسه حوجاء يطلبها * عندى فانى له رهن باصحارى

والمشفع الذى تقضى الحاجة بشفاعته (المعنى) يقول اذا سئل حاجة شفعت نفسه الى نفسه فى قضائها وحسبك بمن يكون وهو مسؤل شفيعا الى نفسه ومثله للحريمى

شفعت مكارمه لهم فكفتهم * جهد السؤال ولطف قول المادح

ومنه قول حبيب طوى شيما كانت تروح وتغتدى * وسائل من أعيت عليه وسائله

وهذا المعنى كثير قال الحطيئة وذا الذام رؤان تأته فى نفيسة * الى ماله لاتأته بشفيع

ولابى العتاهية فيا جود موسى ناج موسى بحاجتى * فما لى سوى موسى اليه شفيع

ولابن الرومى أبا الصقر من يشفع اليك بشافع * فما لى سوى شعرى وجودك شافع

﴿ خَبَتْ نارُ حَرْبٍ لَمْ تَهِجْها بَنانُهُ * وأسمرُ عُرْيانٌ من القِشْرِ أصْلَعُ ﴾

(الغريب) خبت النار سكن لهبها والبنان الاصابع والاسمر يريد القلم وجعله أصلع للاستة كالرأس الاصلع الذى لانبت فيه (المعنى) يقول كل نار حرب من غير يده وقلمه فهى مطفأة لاتطول مدتها ويريد ان الحرب اذا اضرمها هو فانها لاتنطفى لقوة عزمه وتسديد رأيه وشدة نفسه وعلو همته ﴿ نَحِيفُ الشَّوى يَعْدُو على أُمِّ رأسِهِ * ويَخْفَى فيقوَى عَدْوُهُ حينَ يَقْطَعُ ﴾

(الاعراب) نحيف نعت لاسمر (الغريب) الشوى الاطراف اليدان والرجلان والرأس والشوى جمع شواة وهى جلدة الرأس ومنه قوله تعالى نزاعة للشوى وقرأ حفص نزاعة للشوى نصبا على الحال ونحيف دقيق وأم الرأس اصله وقيل وسطه (المعنى) يريد ان القلم دقيق خلقته وهو يعدو على راسه فاذا كل اى حفى من الكتابة قطع راسه بالقط فيقوى عدوه اى يحسن الخط به بعد القط والقلم يعبر عن ضمير الكاتب وقد قيل القلم انف الضمير اذا رعف كشف اضراره وابان آثاره وهذا منقول من قول العقيلى فان تخوفت من حفاه فخذ * سيفك فاضرب قفا مقلده

فانه ان قطعت اجوده * عاد نشيطا بقطع اجوده

﴿ يَمُجُّ ظَلاَمًا فى نَهارٍ لِسانُهُ * ويُفْهِمُ عَمَّنْ قالَ ما لَيْسَ يَسْمَعُ ﴾

(الغريب) يمج يقذف (المعنى) يقول هو يقذف الظلام يريد المداد فى نهار يريد القرطاس ولسانه طرفه المحدد ويفهم عمن قال أى يعبر عن الكاتب ولم يسمع منه لفظا أى ان هذا القلم

يعبر عما يريده الكاتب من غير سماع منه وهذا منقول من قول حبيب

أحد اللفظ ينطق عن سواه * فيفهم وهو ليس بذى سماع

ومثله اذا علقت يمناه ظهرا بن حامل * وأرسل ليلا فى نهار مكورا

﴿ ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيبَةً * وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ ﴾

(الاعراب) ضريبة تمييز (الغريب) الحسام من الحسم وهو القطع والضريبة المضروب كالرمية اسم للمرمى (المعنى) يقول ان القلم أفضل من السيف لان المضروب بالسيف قد ينجو ان نباعن المضروب وعصى الضارب والمضروب بالقلم لا ينجو اذا كتب بالقلم قتله فالقلم أطوع من السيف لصاحبه لانه لا يرجع عن مراد الكاتب به وهو منقول من قول ابن الرومى

لعمرك ما السيف سيف الكمى * بانفذ من قلم الكاتب

قال الواحدى كان حقه أن يقول ذباب الحسام لكنه أقام النكرة مقام المعرفة من غير ضرورة كقوله أعق من ضب وهذا تكلف لا حاجة لنا اليه لان المعرفة والنكرة فيه سيان

﴿ فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقْ تَجِدْ كُلَّ لَفْظَةٍ * أُصُولَ البَرَاعَاتِ الَّتِى تَتَفَرَّعُ ﴾

(الغريب) البراعات جمع براعة وهى الكمال فى الفصاحة (المعنى) يقول كل لفظة يتلفظ بها أصل من أصول البراعة وهى كمال الفصاحة والناس يبنون كلامهم عليها وأراد تجد كل لفظة من قوله فحذف للعلم به

﴿ بِكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَتْهَا سَحَابَةٌ * لَمَا فَاتَهَا فى الشرق والغرب موضعُ ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة بمحذوف وهى فى موضع رفع صفة لاسمر وأجرى أسمر مجرى الاسماء أو صفة للقلم الذى أسمر صنته والاول أولى وفصيح نعت لقوله فى البيت المتقدم اسمر عربان ومثله قول ابن الرومى

غرق يعم ولا يخص بفضله * كالغيث فى الاطباق كل مكان

﴿ وَلَيْسَ كَبَحْرِ المَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ * الى حَيْثُ يَفْنَى المَاءُ حُوتٌ وَضِفْدَعُ ﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة الماء بالرفع وهى فاعل يفنى وقال ابن القطاع يفنى الماء بالنصب أى يتخذه فناء يقال فنيت المكان وبالمكان اذا أقمت به والفعلان على رواية ابن القطاع من يشتق ويفنى للحوت والضفدع (الغريب) الضفدع الفصيح بكسر الضاد وفتح الدال وقد جاء بكسرهما وهو دويبة من دواب الماء معروف والحوت معروف (المعنى) يقول ليس بحر جوده كبحر الماء الذى يغوص فيه الحوت والضفدع حتى يبلغ قعره وانما هو بحر لا نفاد له ولا يبلغ منتهاه يريد انه لا ينقطع جوده

﴿ أَبَحْرٌ يَضُرُّ المُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ * زُعَاقٌ كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ﴾

(الاعراب) أبحر هو استفهام معناه الانكار (الغريب) المعتفون السائلون عفاه واعتفاه اذا أتاه سائلا والزعاق الشديد الملوحة (المعنى) قال الواحدى يريد ان يفضل الممدوح على البحر يقول ليس بحر يضر من ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه كبحر ينفع الواردين بالمطاء ولا يضرهم ولو قال ينفع ولا يضر لكان حسنا حتى لا يتوهم نفى الضر والنفع جميعا لكنه قدم

لايضر لاثبات القافية قال ابن جنى وهذا فيه قبح لان المشهور عندهم ان ينسب الممدوح الى المنفعة للاولياء والضر للاعداء كقول الشاعر

ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى * لضر عدو او لنفع صديق

وكقول الآخر

اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقال أبو على بن فورجة أبو الطيب قال أبحر يضر المعتفين فخصص فى المصراع الاول فعلم من اغفله انه أراد كبحر لايضر المعتفين لانه خصص فى أول الكلام ولايكون آخر الكلام خارجا عن اوله قال الواحدى وهو على ما قال

﴿ يَتِيهُ الدَّقِيقُ الفِكْرِ فى بُعْدِ غَوْرِهِ * ويَغْرَقُ فى تَيَّارِهِ وَهْوَ مِصْقَعُ ﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة فى الدقيق بلام التعريف وهو حسن فى الاضافة كالجميل الوجه والطويل الذيل لان الدقيق نعت لمحذوف تقديره يتيه الرجل الدقيق الفكر الاتراه يقول وهو مصقع وهو نعت للرجل لا للفكر ومن رواه دقيق الفكر جعله نعتا للفكر تقديره يتيه الدقيق من الافكار والاول أبلغ فى المعنى (الغريب) الغور المنتهى والقعر والضمير للبحر والتيار الموج والمصقع الفصيح البليغ لانه يأخذ فى كل صقع من الكلام والدقيق الفكر الفهم الذى يدق فكره وخاطره اذا تفكر (المعنى) ان هذا الممدوح بحر عميق القعر لايصل أحد الى قعره فيتيه فى صفاته الواصفون ولا يبلغون النهاية ولا يصفونه بقول فصيح

﴿ أَلَا أَيُّهَا القَيْلُ المُقِيمُ بِمَنْبِجٍ * وهِمَّتُهُ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ تَوْضَعُ ﴾

(الغريب) القيل هو الملك من ملوك حمير وجمعه أقيال ومنبج بلدة بقرب الفرات من أرض الشام والسماكان الرامح والاعزل وتوضع من الايضاع وهو السير السريع (المعنى) يقول أنت ملك لمنبج وهمتك تسرع فوق النجوم وهو من قول العطوى

ان كنت أصبحت لابسا عملا * فهمتى فوق هامة الملك

وللنوخى

وأنفس مسكها ما بيننا * وهمها فوق السماك والسها

﴿ أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ * وأَنَّ ظُنُونِى فى مَعَالِيكَ تَطْلَعُ ﴾

(الاعراب) عجيبا خبر ليس واسمها أن وصفك وتقدم الخبر فى مثل هذا هو الصواب لان ان مبتدأ وتقدم خبرها تقول فى الدار لك قائم وأليس استفهام تقرير ومنه قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

(الغريب) ظلعت الدابة اذا عرجت من يدها أو رجلها ودابة ظالع عرجاء بالظاء ودابة ضليع بالضاد معينة (المعنى) يقول أليس من العجب أنى مع جودة خاطرى وبلاغتى أعجز عن وصفك ولا يبلغ ظنى معاليك فانى لا أدركها لكثرتها

﴿ وأَنَّكَ فى ثَوْبٍ وصَدْرُكَ فيكُما * على أَنَّهُ من ساحَةِ الأَرْضِ أَوْسَعُ ﴾

(الاعراب) رفع صدرك استئنافا وهو مبتدأ والظرف ومعموله الخبر (المعنى) يقول أليس من العجب انك فى ثوب وهو معطوف على قوله ان وصفك أى وصدرك فيكما أى فى الثوب وفى جسدك

وانه أوسع من وجه الارض ومثله لابن الرومى كضمير الفؤاد يلتم الدنيا وتحويه دفتا حيزوم
ومثله لابن المعتصم فى مرثية

ياواسع المعروف هل وسع الثرى * فى الارض صدرك وهو منها أوسع
ولابى تمام ورحب صدر لو أن الارض واسعة * كوسعه لم تضق عن أهلها بلد

﴿ وَقَلْبُكَ فى الدنيا ولو دَخَلَتْ بِنا * وبالجِنِّ فيه ما دَرَتْ كَيْفَ تَرْجِعُ ﴾

(الاعراب) من روى وقلبك بالرفع جعله ابتداء ومن نصبه عطفه على اسم ان فيما قبله (المعنى) يقول قلبك قد أحاطت به الدنيا وهو فيها من جملة ما فيها ولو دخلت الدنيا بالانس والجن لضلت فيه ولم تدر كيف ترجع منه والضمير فى درت للدنيا

﴿ الا كُلُّ سَمْحٍ غَيْرَكَ اليومَ باطِلٌ * وكُلُّ مَدِيحٍ فى سِوَاكَ مُضَيَّعُ ﴾

(الاعراب) غيرك منصوب لانه تقدم على المستثنى كقول الكميت

فما لى الا آل أحمد شيعة * وما لى الا مذهب الحق مذهب

وكما تقول ما فى الدار غير الحرث احد (الغريب) السمح الذى يسمح بماله فلا يبخل على أحد (المعنى) يريد ان كل جواد سواك باطل بالاضافة اليك وكل مديح مدح به غيرك فهو ضائع لانه فيمن لا يستوجبه ولا يستحقه بحال من الاحوال وهو من قول ابن الرومى

وكل مديح لم يكن فى ابن صاعد * ولا فى أبيه صاعد فهو هابط

﴿ وقال فى صباه على لسان من سأله ذلك ﴾

﴿ شَوْقِى اليكَ نَفَى لَذِيذَ هُجُوعِى * فَارَقْتَنِى فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِى ﴾

(الغريب) الهجوع النوم (المعنى) يريد ان شوقى نفى عنى لذيذ المنام ولما فارق الحبيب أقام الشوق فى قلبى ليس له عنى انتقال

﴿ أَوَمَا وَجَدْتُمُ فى الصَّرَاةِ مُلُوحَةً * مِمَّا أُرَقْرِقُ فى الفُرَاتِ دُمُوعِى ﴾

(الغريب) الصراة نهر يأخذ من الفرات فينسكب فى دجلة بينه وبين بغداد يوم وآخره عند باب البصرة ومحله ببغداد بالجانب الغربى وغلط فى تفسيره الواحدى فقال هو نهر متشعب من الفرات الى الموصل والى الشام ورقرق الماء اذا صب وكذا الدمع (المعنى) يريد ان حبيبه على نهر الصراة مقيم فلهذا قال أوما وجدتم ملوحة لان دمع الحزن ملح ودمع الفرح حلو كذا قال أبو الفتح

﴿ ما زِلْتُ أَحْذَرُ من وَدَاعِكَ جاهِدا * حتى اغْتَدَى أَسَفِى على التَّوْدِيعِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح كنت أكره الوداع فلما تطاول البين أسفت أى حزنت على التوديع لما يصحبه من النظر والشكوى والبث قال الواحدى لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق وأنا اشتاق الآن الى التوديع وأتأسف عليه لانى لقيتك عند الوداع وأنا أتمنى ذلك لا لقالك

﴿ رَحَلَ العَزَاءُ بِرِحْلَتَى فَكَأَنَّمَا * أَتْبَعْتُهُ الأَنْفَاسَ للتَّشْيِيعِ ﴾

(الاعراب) اتبعته وتبعته قال الاخفش هو بمعنى كما تقول ردفته وأردفته وقال غيره تبعت القوم اذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم وكذا اتبعتهم وهو من باب اقتعلت واتبعت القوم على أفعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وأتبعت أيضا غيري يقال اتبعته الشئ فتبعه واختلف القراء في قوله تعالى فأتبع سببا فقرأ الثلاثة الكوفيون وابن عامر بقطع الالف والتخفيف وقرأه الباقون بالوصل والتشديد (المعنى) يقول اتبعته أي جعلته تابعا لانفاسي التي تنفست بها وقال أبو الفتح كان انفاسي اتبعت العزاء مشيعة له فهي متصلة دائمة وقال برحلتي أي مع ارتحالي كما تقول سرت بسيرك أي معك أي فكما لا ترجع ألى انفاسي لا يرجع الى صبري فمعناه ارتحل الصبر عني بارتحالكم

﴿ وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي وهي من الوافر والقافية من المتواتر ﴾

﴿ مُلِثَّ القَطْرِ أعْطِشْها رُبُوعا ✻ والأفَاسْقِها السَّمَّ النَّقِيعَا ﴾

(الاعراب) ربوعا نصب على التمييز يريد من ربوع (الغريب) الملث الدائم المقيم والربوع جمع ربع يقال ربع وربوع ورباع وأربع والنقيع المنقع (المعنى) يقول يا سحابا دائم القطر اعطش هذه الربوع وان لم تعطشها فاسقها السم النقيع في الماء واغمادعا عليها لانه لما وقف بها وسألها لم تجبه ولم تبك من رحل عنها وقال ابن وكيع لم يسبق أبا الطيب أحد في الدعاء على الديار بالسم ولو قال بحجارة أو صواعق لكان أشبه الا ان جريرا قال بعدما استأنف لها ذنبا

سقيت دم الحيات ما بال زائر ✻ يلم فيعطى نائلا ان تكلما

والعرب من عادتها ان تدعو بالسقيا للديار كقول الآخر

يا منزلا ضن بالسلام ✻ سقيت صوبا من الغمام ما ترك المزن منك الا ✻ ما ترك السقم من عظامي

﴿ أُسَائِلُها عن المُتَدَيِّرِيها ✻ فَلا تَدْرِي ولا تُذْرِي دُمُوعا ﴾

(الاعراب) أضاف الى الضمير والاصل المتديرين فيها أي متخذيها دارا (الغريب) تذري أي تلقي دموعا (المعنى) يقول اذا سألتها لا تدري ما تقول لانها جماد لا تبكي على من كان بها فهي لا تساعدني على البكاء ولا ترد لي الجواب

﴿ لَحَاهَا اللهُ الأَماضِيَهَا ✻ زَمَانَ اللَّهْوِ والخَوْدَ الشَّمُوعا ﴾

(الغريب) أصل اللحاء القشر ومنه لحوت العود اذا قشرته ثم صار يستعمل في الدعاء والخود المرأة الناعمة والجمع خود والشموع اللعوب المزاحة (المعنى) يقول لحاها الله الدار يدعو عليها الا ماضيها وهو استثناء من غير الجنس وقال الواحدي يجوز أن يكون جنسا لان زمان اللهو والخود ربع الانس فاستثناه منه لاشتماله عليه فدعا على الدار الا ما كان له بها من زمن الانس ووصل الجارية الناعمة المحبوبة قال ابن وكيع ماضيا ها يوجبان لها الدعاء بالسقيا كقول البحتري

واذا ما السحاب كان ركاما ✻ فسقى بالرباب دار الزمان

﴿ مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَدَاحٌ ✻ يُكَلِّفُ لَفْظُها الطَّيْرَ الوُقُوعا ﴾

(الغريب)

(الغريب) الرداح ضخمة العجيزة قال العديل

رداح التوالى اذا أدبرت * هضيم الحشى شثنة الملتزم

ومنه كتيبة رداح أى ثقيلة السير لكثرتها والرداح الجفنة العظيمة قال أمية بن ابى الصلت

الى ردح من الشيزى علیها * لباب البر يلبك بالشهاد

(المعنى) يقول هى منعمة ممنعة لا يقدر عليها أحد وكلامها عذب اذا سمعتها الطير تتكلف الوقوع اليها لعذوبة كلامها وهذا مثل قول كثير

وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح

ومثله للآخر وهو كثير بعينين نجلاوين لو رقرقتهما * لنوء الثريا استهل سحابها

أخذه ابن دريد فى مقصورته وبعده أبو الطيب فقال ابن دريد

لو ناجت الاعصم لانحط لها * طوع القياد من ثمار يخ الذرا

﴿ تُرْفَعُ ثَوْبَهَا الأَرْدَافُ عنها * فَيَبْقَى من وشاحَيْهَا شُسُوعا ﴾

(الغريب) الارداف جمع ردف وهى العجيزة والوشاحان قلادتان تتوشح بهما المرأة ترسل احداهما على الجنب الايمن والاخرى على الايسر والشسوع البعيد (المعنى) يقول اردافها عظيمة شاخصة عن بدنها تمنع ثوبها وترفعه فلا يلاصق جسدها حتى يكون بعيدا عن قلائدها والمعنى ان اردافها تمنع الثوب عن ان يلاصق بدنها وهو منقول من قول بعض الكلابيين

أبت الغلائل ان تمس اذا مشت * منها البطون وان تمس ظهورها

﴿ اذا ماشَتْ رَأَيْتَ لها ارْتِجَاجًا * لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعا ﴾

(الاعراب) الضمير فى له للثوب ونزوعا صفة للارتجاج (الغريب) ماست مشت متبخترة والارتجاج الاضطراب والحركة (المعنى) يقول اذا تبخترت ارتج بدنها واضطرب حتى يكاد ينزع عنها ثوبها لولا سواعدها يريد ان الكمين فى الساعدين يمنعان عنها نزع الثوب لكثرة ارتجاجها وحركتها وفيه نظر الى قول الآخر

لولا التمنطق والسوار معا * والخل والدملوج فى العضد

لتزايلت من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد

﴿ تَأَلَّمَ دُرْزُهُ والدُّرْزُ لَيْنٌ * كما تَتَأَلَّمُ العَضْبُ الصَّنِيعَا ﴾

(الاعراب) الضمير فى تتألم للمرأة فى الموضعين (الغريب) الدرز موضع الخياطة المكفوفة من الثوب والتألم التوجع والعضب السيف وجمعه عضوب والصنيع المحكم الصقال والصنعة (المعنى) يريد انها رقيقة ناعمة يوجعها درز القميص كما يوجعها السيف لرقة بشرتها فاذا نال جسمها موضع الخياطة آلمها وأوجعها وقد قيل فى مثل هذا ان سابور لما حصر صاحب الحصن بعثت بنت صاحب الحصن وكانت من أجمل النساء ان عاهدتنى انك تتزوج بى أسلمت اليك المفاتيح فعاهدها على ذلك فسكر أبوها ليلة ونام فدفعت المفاتيح الى سابور فاخذ المدينة وتزوج بها فبيناهى معه ذات ليلة على فراش الحرير تألمت وتوجعت وقلقت فدعى بالشمع ونظر الى

مضجعها فرأى ورقة ورد على الفراش قد نالت جسمها فأثرت فيه فقلقت لذلك فقال لها ما كان يغذيك به أبوك فقالت له لب البر بالعسل والخمر فقال وكان جزاؤه منك ما جازيته فأخذها وشد صفائرها الى اذناب الخيل ولم يزل يطرد الخيل حتى قطعتها قطعا

﴿ ذِرَاعَاهَا عَدُوَّا دَمْلَجَيْهَا * يَظُنُّ نَجِيعُهَا الزَّنْدَ الضَّجِيعَا ﴾

(المعنى) يقول ذراعاها هذه المرأة عدوان لدملجيها أعظمهما وغلظهما يكادان يقصمان الدملجين لامتلائهما فاذا نامت عند أحد يظن ان زندها السمنه هو الضجيع له لاهي

﴿ كَأَنَّ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ * يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَا ﴾

(الاعراب) يضيء لازم لا يتعدى والبدر منصوب بالمصدر المضاف أي بان يمنع البدر من الطلوع (المعنى) يقول نقابها يشرق ضياؤها من تحته كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق شبه النقاب على وجهها بالغيم الرقيق على البدر وهو منقول من قول ابن الدمينة

مبرقعة كالشمس تحت سحابة * وكالبدر في جنح من الليل مظلم

وأخذه التهامي وأحسن فيه بقوله قوم اذا لبسوا الدروع تخالها * سحبا من زرد على أقمار

وقال بشار بدا لك ضوء ما احتجبت عليه * بدو الشمس من خلل الغمام

﴿ أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضُرِّي وَقُولِي * بِأَكْثَرَ مِنْ تَدَلُّلِهَا خُضُوعَا ﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع خضوعا تمييز تقديره باكثر خضوعا (المعنى) خضوعي في قولي أكثر من تدللها على كثرته ﴿ أَخِفْتَ اللهَ فِي إِحْيَاءِ نَفْسٍ * مَتَى عُصِيَ الْإِلٰهُ بِأَنْ أُطِيعَا ﴾

(المعنى) يقول احياء النفوس مما يتقرب به الى الله تعالى وليس هو مما يخاف منه والمعنى اذا وصلتني كنت قد أحييتني واحياء النفس طاعة لله تعالى والله لا يعصى بالطاعة ومثله لآخر

ما حرام احياء نفس ولكن * قتل نفس بغير نفس حرام

﴿ غَدَا بِكِ كُلُّ خِلْوٍ مُسْتَهَامًا * وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتُورٍ خَلِيعَا ﴾

(الغريب) الخلو الخالي من هم المحبة والمستهام الهائم الذاهب العقل والخليع الذي قد خلع العذار وتظاهر بالانهتاك في المحبة (المعنى) يقول قد أصبح بحبك كل خال من الهوى محبا لك مستهاما والمستور الذي كان يخفي الهوى انهتك وافتضح بمحبتك قال ابن وكيع لو قال

غدا بك كل خلو في اشتغال * وأصبح كل ذي نسك خليعا

لكان أحسن في الصنعة ﴿ أُحِبُّكِ أَوْ يَقُولُوا جَرْمَلٌ * ثَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيعَا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح الى أن يقولوا فحذف ان وأعملها وهذا على مذهبنا وقال الواحدي حتى يقولوا وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده والمعنى لا أزال أحبك (الغريب) ثبير جبل عظيم معروف بالحجاز وقد ذكره الشعراء في أشعارهم (المعنى) يقول أحبك الى أن يقولوا جرمل ثبيرا أو أخيف ابن ابراهيم وهذا مستحيل والمعنى لا أزال أحبك لان الجبل لا يجره النمل

والممدوح

والممدوح لايرتاع ﴿ بَعِيدُ الصِّيتِ مُنْبَتُّ السَّرايا * يُشِيبُ ذِكْرُهُ الطِّفْلَ الرَّضِيعا ﴾

(الغريب) الصيت الذكر الحسن والسرايا جمع سرية (المعنى) يقول هو كثير الغارات وسراياه مبثوثة في الآفاق فاذا ذكر اسمه للطفل شاب وهو من قول المهدى

ألا شغلتنا عنك بالدار كبة * يشيب نهاقبل القطام وليدها

﴿ يَغُضُّ الطَّرْفَ من مكرٍ ودَهْيٍ * كأنَّ به وليس به خُشُوعا ﴾

(الغريب) الدهى والمكر اخفاء السوء والخشوع الذل (المعنى) يقول هو يخفى مكره وهو يغض الطرف حتى يرى انه خاشع وليس بخاشع وليس فى هذا البيت مدح لانه قال يغض طرفه مكرا ودهاء وانما المدح فى قول الفرزدق يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

وقول ابن الرومى فى هذا جيد ساه ومايقى فى الرأى سقطته * داه ومايطوى منه على ريب

فدهيه للدواهى الربيد روها * وسهوه عن عيوب الناس والعيب

﴿ إن اسْتَعْطَيْتَهُ مافى يديْه * فَقَدْكَ سَاءَتَ عن سيرٍ مُذِيعا ﴾

(الغريب) قدلك حسبك وكفالك والمذيع المظهر (المعنى) يقول ان سألته جميع ماله كفالك كالمذيع ان سألته عن سر أفشاه ولم يكتمه فهو كذلك يعطيك ما يملكه ولا يبخل به

﴿ قَبُولُكَ مَنَّهُ مَنٌّ عليه * وألَّا يَبْتَدِى يَرَهُ فَظِيعا ﴾

(المعنى) يقول لاستلذاذه العطاء يرى قبولك عطاءه منا عليه وان لم يبتدبالعطاء قبل المسئلة فهو عنده مكروه فظيع وضرب هذا مثلا ومثله لحبيب

يعطى ويشكر من يأتيه يسأله * فشكره عوض وماله هدر

﴿ لِهُونِ المالِ أفْرَشَهُ أديمًا * وللتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أن يَضِيعا ﴾

(المعنى) هذا الكلام له سبب وذلك ان هذا الممدوح جاءه حمل فيه ذهب ودراهم ففرش نطوعا وجعلها عليه فاعتذر المتنبى له وقال ليس لكرامته فرشها وانما هو اهانة ليمينه فى العطاء والتفرقة على القصاد وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره وانما يحفظه ليفرقه على السؤال والقصاد ثم احتج لهذا بقوله اذا ضرب وهو قريب من قول أبى الجهم

ولا يجمع الاموال الا لبذلها * كما لا يساق الهدى الا الى النحر

﴿ إذا ضرب الأميرُ رِقابَ قَوْمٍ * فَالكَرَامَةُ مَدَّ النُّطُوعا ﴾

(المعنى) يقول ما بسط الانطاع كرامة للمال وانما بسطه للتفرقة وكذلك اذا ضرب الرقاب ومد الانطاع فليس لكرامتهم ولكن ليصان المجلس من الدم والنطوع جمع نطع ويجمع أيضا على انطاع ويقال نطع بفتح النون والطاء وبكسر النون وفتح الطاء وبفتح النون وسكون الطاء وكسر النون وسكون الطاء

﴿ فَلَيْسَ بواهِبِ الأكْثِيرًا * وَلَيْسَ بِقَاتِلِ الأقَرِيعا ﴾

(الغريب) القريع الفحل الكريم وهو هنا السيد الشريف (المعنى) يقول ليس يهب الا المال الكثير وليس يقتل الا الشريف العظيم وهو من قول مسلم بن الوليد

حذار من أسد شرى غامة شرس * لا يولغ السيف الا هامة البطل

وبيت المتنبي أمدح لانه ذكر فيه الكرم والهيبة

﴿ وليس مؤدبا الا بنصل * كفى الصمصامة التعب القطيعا ﴾

(الغريب) النصل حديدة السيف والصمصامة السيف والقطيع السوط يقطع من جلود الابل والتعب مفعول ثان (المعنى) يقول قد أقام سيفه فى التأديب مقام سوطه والسيف يغنى السوط عن التعب وهذا مبالغة فى وصفه بشدة البأس على المذنبين

﴿ على ليس يمنع من مجيء * مبارزه ويمنعه الرجوعا ﴾

(المعنى) يقول الممدوح واسمه على ما يمنع أحدا يأتى لمبارزته ولكن يمنعه الرجوع سالما لشجاعته وفروسيته فما يبارزه أحد فيرجع عنه سالما

﴿ على قاتل البطل المفدى * ويبذله من الزرد النجيعا ﴾

(الغريب) المفدى الذى تفديه الناس بأنفسهم لما يرون من شجاعته وشدة بأسه (المعنى) يقول هو يقتل البطل الكريم عند قومه ويسلبه درعه ويكسوه بدله دما

﴿ اذا اعوج القنا فى حامليه * وجاز الى ضلوعهم الضلوعا ﴾

(الغريب) اذا اعوج أى انحنى وذلك أن الرمح اذا طعن به اعوج والتوى وقوله جاز الى ضلوعهم يريد نفذ من هذه الى هذه كانه شق الضلع من الجانبين قال الواحدى قال المتنبى كنت قلت * وأشبه فى ضلوعهم الضلوعا * ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين مثله فرغبت عن قولى أشبه البيت وهو للبحترى

فى مازق ضنك تخال به القنا * بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا

﴿ ونالت نارها الا كباد منه * فاولته اندقاقا أو صدوعا ﴾

(المعنى) يقول لشدة الطعن اندقت الرماح فى الاكباد فكان الاكباد أدركت بذلك منها نارا وهو معنى حسن

﴿ فخذ فى ملتقى الخيلين عنه * وان كنت الخبعثنة النجيعا ﴾

(الاعراب) فخذ الفعل عامل فى الظرف وهو قوله اذا اعوج والتقدير اذا اعوج القنا وجاز الطعن الى الضلوع ونالت الاكباد فخذ عنه وثنى الخيلين لارادة الجمعين (الغريب) الخبعثنة من أوصاف الاسد وهو الشديد والنجيع الشجاع (المعنى) اذا التقى الجمعان فخذ عنه وتباعد وان كنت قوى القلب كالاسد ويقال ان الخبعثنة الغمر وهو أوقح السباع

﴿ اذا استجرأت ترمقه بعيدا * فقد أسطعت شيأ ما استطيعا ﴾

(الاعراب) أراد أن ترمقه فحذف ورفع الفعل ولو نصبه على مذهبه لكان جائزا وبعيدا حال أى فى حال بعدك عنه ويجوز على اسقاط الخافض أى من بعيد (المعنى) ان استجرأت أى صرت

جريأ وقدرت على النظر اليه فى الحرب من بعيد فقد قدرت على شئ عظيم لم يقدر عليه أحد وهو من قول الطائى اما اذا عشت يوما بعد رؤيته * فاذهب فانك أنت الفارس النجد

﴿ وان مارَيْتَنِى فاركَبْ حِصَانًا * ومِثْلَهُ تَخْتَرِلْهُ صَرِيعًا ﴾

(الغريب) الحصان بالكسر الكريم من الخيل وسمى بذلك لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا (المعنى) يقول ان مارَيْتَنِى فى قولى والمماراة المجادلة فاركب فرسا ومثل صورته فانك تخر صريعا قبل ملاقاته

﴿ غَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامًا * فَأَخْطَأَ وَدْقُهُ البَلَدَ المَرِيعَا ﴾

(الاعراب) غمام خبر ابتداء محذوف أى هو غمام (الغريب) المريع الممرع وهو الخصب (المعنى) قال الواحدى يقول هو غمام ندى ولكن الغمام ربما تكون فيه صواعق مهلكة وبرد واحجار كذلك هو ربما مطر نقمة على الاعداء فصير مطره البلد المخصب قحطا محلا

﴿ رَآنِى بَعْدَ مَا قَطَعَ المَطَايَا * تَيَمُّمُهُ وَقَطَّعَتِ القُطُوعَا ﴾

(الغريب) القطوع جمع القطع وهو الطنفسة تحت الرحل تيممه قصده (المعنى) يقول هو رآنى بعد ما طال سفرى حتى قطع رواحلى قصدى اياه وقطعت الرواحل طنافسها يعنى ابلتها الكثرة السير وطول المسافة

﴿ فَصَيَّرَ سَيْلَهُ بَلَدِى غَدِيرًا * وَصَيَّرَ خَيْرُهُ سَنَتِى رَبِيعًا ﴾

(الغريب) الغدير هو ما يبقى من السيل بعده والربيع فصل الخصب والامطار (المعنى) يقول أعطانى حتى ملأنى بالعطاء كما يملأ السيل الغدير وصار دهرى كالربيع لطيبه وسعة عيشى فيه ونحا فيه قول ابن الرومى فضيقه فى ربيع طول مدته * وجاره كل حين منه فى رجب

ومثله لابى هفان لربيع الزمان فى الحول وقت * وابن يحيى فى كل وقت ربيع

وللبحترى فكم لبست الخفض فى ظله * عمرى شباب وزمانى ربيع

﴿ وجادَ لِى بأن يُعْطِى واحْوِى * فأغْرَقَ نَيْلُهُ أُخْذِى سَرِيعًا ﴾

(المعنى) يقول لم يلحق أخذى اعطاءه حتى أغرق أخذى أى كان هو فى الاعطاء أسرع منى فى الاخذ جعل الاعطاء من الممدوح والاخذ منه مجاودة يريد ان أخذى منه كالجود منى عليه

فى نسخة السكون بدل الكناس

﴿ أَمُنْسِىَّ الكُنَاسِ وحَضْرَمَوْتًا * ووالِدَتِى وكِنْدَةَ والسَّمِيعَا ﴾

(الغريب) الكناس محلة بالكوفة وكذا حضرموت وكندة محلة غربى الكوفة والسميع سوق بالكوفة ومحلة كبيرة وكل هذه المواضع سميت باسماء من سكنها (المعنى) يقول أنت أنسيتنى باحسانك والدتى وبلدى وهو من قول الراعى

وجودك أنسانى تذكر اخوتى * ومالك انسانى بوهين ماليا

ومثله للبحترى ومثل نداك اذهلنى خليلى * وأكسبنى سلوا عن بلادى

جفوت الشام مرتبعى وأنسى * وعلوة خلوتى وهوى فؤادى

﴿ قد استقصيت في سلب الاعادي * فردلهم من السلب الهجوعا ﴾

(الغريب) سلبت الشئ سلبا بسكون اللام والسلب بفتح اللام المسلوب والهجوع النوم (المعنى) يقول قد بالغت في قتل الاعادي وأخذ سلبهم حتى سلبتهم كل شئ فهب لهم النوم فانهم لا يقدرون عليه خوفا منك

﴿ اذا ما لم تسر جيشا اليهم * اسرت الى قلوبهم الهلوعا ﴾

(الغريب) الهلوع الجزع (المعنى) يقول اذا أنت لم تغزهم بالجيوش غزوتهم بالفزع والخوف فلا يزالون خائفين جزعين منك وهو قريب من قول الطائي

لم يسر يوما ولم ينهد الى بلد * الا تقدمه جيش من الرعب

﴿ رضوابك كارضا بالشيب قسرا * وقد وخط النواصي والفروعا ﴾

(الغريب) النواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس والفروع جمع فرع وهو الشعر (المعنى) يقول قد رضوا بك كارهين كما يصبر الانسان على الشيب كارها اذا حل رأسه ولا يقدر على دفعه وكذلك أنت لا يقدرون على دفعك

﴿ فلا عزل وانت بلا سلاح * لحاظك ما تكون به منيعا ﴾

(الغريب) الاعزل الذي لا سلاح معه والعزل مصدر الاعزل ومنع الرجل يمنع مناعة فهو منيع (المعنى) يقول اذا كنت أعزل بلا سلاح فلحاظك يقوم مقام السلاح لانك اذا نظرت الى عدوك خافك هيبة لك فصرت منيعا به فلا تحتاج معه الى سلاح وهذه مبالغة وهو ماخوذ من قول الآخر

لحظات طرفك في الوغى * تغنيك عن سل السيوف
وعزيم رأيك في النهى * يكفيك عاقبة الصروف
وسيول كفك في الورى * بحر يفيض على الضعيف

﴿ لو استبدلت ذهنك من حسام * قددت به المغافر والدروعا ﴾

(الغريب) المغافر جمع مغفر وهو ما يكون على رأس الفارس من حديد وهو من الغفر وهو التغطية والدروع جمع درع وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره (المعنى) يقول لو أخذت ذهنك بدلا من حسامك لقطع المغافر التي على الرؤس والدروع التي على الاجسام بصفه بالذكاء والفطنة وحدة الذهن

﴿ لو استفرغت جهدك في قتال * اتيت به على الدنيا جميعا ﴾

(المعنى) يقول جهدك أي طاقتك لو استفرغته في قتال لاتيت على أهل الدنيا كلهم

﴿ سموت بهمة تسمو فتسمو * فتاتي بمرتبة قنوعا ﴾

(الغريب) تسمو تعلو وتاتي توجد ومنه قوله سبحانه وتعالى ما ألفينا عليه آباءنا (المعنى) قد علت همتك فانت لا تقنع بمرتبة واحدة وقوله فتسمو يجوز أن يكون خطابا له ويجوز أن يكون

خبرا

خبرا عن الهمة ﴿ فهبك سمحت حتى لا جوادٌ * فكيف علوت حتى لا رفيعا ﴾

(الاعراب) جوادا رفعه على معنى ليس ورفيع نصبه بغير تنوين والالف فيه للوصل والاطلاق وليس هو بدل عن تنوين كما هو في قولك رأيت زيدا وهو مبني مع لا على مذهب البصريين وعندنا معرب (المعنى) يقول أنت بجودك قد أنسيت اسم الجواد فليس جود الاجود لك فكيف محا ارتفاعك اسم الارتفاع عن الناس

﴿ وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبغ الكاتب ﴾

﴿ اركائب الاحباب ان الادمعا * تعس الخدود كما تعسن البرمعا ﴾

(الغريب) الركائب جمع الركوب وهي الابل تعس تدق والوعس الدق والبرمع حجارة بيض صغار رخوة (المعنى) يقول الدموع تفعل بالخدود كما تفعلن بالحجارة يخاطب الركائب يقول تاثير الدموع بالخدود كتاثيركن بالحجارة وهذه القصيدة من البحر الكامل والقافية من المتدارك

﴿ فاعرفن من حملت عليكن النوى * وامشين هونا في الازمة خضعا ﴾

(الغريب) النوى البعد وهي مؤنثة (المعنى) يقول للابل اعرفن من حمل عليكن الفراق من هذه المحبوبة فاعرفن قدرها وارفقن بمشيكن فانها لينة رقيقة فلا تصبر على الاذى فامشين رويدا خاضعة حتى لا يضرها السير وهو تأديب للمطايا

﴿ قد كان يمنعني الحياء من البكا * فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا ﴾

(الغريب) البكا يمد ويقصر والاشهر المد (المعنى) يقول قد كان حيائي يغلب بكائي فاليوم بكائي يغلب حيائي فقد غلب البكاء الحياء

﴿ حتى كان لكل عظم رنة * في جلده ولكل عرق مدمعا ﴾

(الغريب) الرنة فعلة من الرنين وهو صوت الباكي (المعنى) يقول لكثرة بكائي لكل عظم من عظامي رنين يرن ولكل عرق مدمع يدمع ببكائي قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول ابن المعتز

ومتيم جرح الفراق فؤاده * فالدمع من أجفانه يترقرق

والى قول الآخر وكأن لي في كل عضو واجد * قلبا يرن وناظرا مايطرف

﴿ وكفى بمن فضح الجداية فاضحا * لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا ﴾

(الغريب) الجداية ولد الظبي (المعنى) يقول من فضح حسنه الظباء بحسن جيده وعيونه فحقيق أن يفضحني ومن فضح الظباء بحسنه فاضح لمن أحبه وكفى بمصرعي في حبه مصرعا والمعنى أنه غاية في الحسن وانا غاية في العشق

﴿ سفرت وبرقعها الحياء بصفرة * ستر تحاسنها ولم تك برقعا ﴾

في نسخة محاجرها بدل محاسنها

(الغريب) سفرت ظهرت ومنه والصبح اذا أسفر والبرقع نقاب تتخذه نساء الاعراب يستر الجبين والحواجب والوجه فيه ثقبان للعينين (المعنى) يقول لما ألقت خمارها وأسفرت عن

وجهها برقعها الحياء بصفرة سترت محاسنها فقامت الصفرة مقام البرقع وذلك انها لما جزعت للفراق تغير وجهها ﴿ فكأنها والدمع يقطر فوقها * ذهب يسعطى لؤلؤا قد رصعا ﴾

(الاعراب) الضمير في كأنها للصفرة والدمع يقطر في موضع الحال (المعنى) وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب وشبه الدمع عليه باللؤلؤ فكان صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ وفيه نظر الى قول أبي نواس * حصباء در على أرض من الذهب

﴿ كشفت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليلة فأرتك ليلا أربعا ﴾

(المعنى) أن الليلة صارت بذوائبها الثلاث أربع ليال كل ذؤابة كأنها ليل بوادها وهذا من قول أبي زرعة فبت ولي ليلان بالشعر والدجى * وصبحان من صبح ووجه حبيب
ولابن المعتز فحازات في ليلين بالشعر والدجى * وشمسين من كاس ووجه حبيب

﴿ واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتني القمرين في وقت معا ﴾

(المعنى) قال الواحدي يجوز أن يريد بالقمرين الشمس والقمر هي ووجهها وجعل وجهها شمسا في الحسن والضياء ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر فهما قمران في وقت واحد وهذا كقول الآخر
واذا الغزالة في السماء ترفعت * وبدا النهار لوقته يترحل
أبدت لوجه الشمس وجها مثله * يلقى السماء بمثل ما تستقبل

وهذا المعنى كثير جدا قال الشاعر باتت تريني ضياء البدر طلعتها * حتى اذا غاب عن عيني أرتنيه
وقال البحتري وباتت تريني البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا
وقال ابن المعتز باتت يريني هلال الدجى * حتى اذا غاب أرتنيه
وقال أحمد بن طاهر ومطلعة بالليل وهي تعلني * ثلاث شموس وجنتيها وراحها
ولابي دلف طلعت والشمس طالعة * من رأى شمسين في بلد
ولمسلم فبت أسرا البدر طورا حديثها * وطورا أناجي البدر أحسبها البدرا
وللبحتري بتنا ولي قران وجه مساعدي * والبدر اذ أوفى التمام وأكملا

﴿ ردي الوصال سقى طلولك عارض * لو كان وصلك مثل ما اقتنعا ﴾

(الغريب) العارض السحاب وأقشع اقلع وتفرق (المعنى) يقول أعيدي لنا الوصال الذي كان لنا منك فلو كان وصلك دائما مثل دوام هذا السحاب لكان لا يزول ولا ينقطع

﴿ زجل يريك الجو نارا والملا * كالبحر والتلعات روضا ممرعا ﴾

(الغريب) زجل يسمع له زجل وهو صوت الرعد والملا المتسع من الارض والتلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والممرع المخصب (المعنى) يقول هذا السحاب له صوت برعده وملأ الجو ببروقه حتى يرى نارا وملا المتسع من الارض بالماء حتى يصير كالبحر ويمرع التلاع أي يخصبها ويطلع عليها النبات لانه يعم العالي والمنخفض لكثرة سيله وجمع في هذا البيت ما فرق غيره وأبدع فيه قال الطائي آض لنا ماء وكان بارقا * يقول رجع ماء بعد البرق وقال ابن دريد

كانما البيداء غب صوبه * بحر طما تياره ثم سجا

﴿ كَبَنَانِ عبد الواحد الغدق الذى * اروى وآمن من يشاء وانزعا ﴾

(الغريب) الغدق الكثير من الماء ومنه قوله جل وعلا ماء غدقا أى كثيرا (المعنى) وصف بنان الممدوح بكثرة عطائه فشبهه فى كثرة عطائه بالسحاب الكثير الماء وهو مخلص حسن ومثله للبحترى قال

كانها حين لجت فى تدفقها * أبدى الخليفة لما سال واديها

وللطائى

بنان موسى اذا استهلت * للناس أغنت عن الغيوث

﴿ الف المروة منذ نشأ فكأنه * سقى اللبان بها صبيا مرضعا ﴾

(الاعراب) مذ ومنذ عندنا انهما يرتفع الاسم بعدهما باضمار فعل مقدر محذوف وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما لانه خبر عنهما ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورا بهما وحجتنا أنهما مركبان من من واذ تغيرا عن حالهما فى افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت من بالذال وضمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على انهما مركبة من من واذ أن من العرب من يقول فى منذ مذ يكسر الميم فدل على انهما مركبة واذا ثبت انهما مركبة كان الرفع بعدهما بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعد اذ والتقدير ما رأيته مذ مضى يومان ومذ مضى شهران واذا كان الاسم بهما مخفوضا كان انخفاض بهما اعتبارا بمن ولهذا المعنى كان انخفاض بمنذ أجود لظهور نون من فيها والرفع بمذ أجود لحذف النون منها تغليبا لاذ ويدل على أن أصل مذ ومنذ واحد انك لو سميت بهما قلت فى تصغير منذ مذيمنيذ وفى تكسيرها مناذ فترد النون المحذوفة لان التكسير والتصغير يردان الاشياء الى أصولها وحجة البصريين انهما معناهما الامد اذا قلت ما رأيته مذ يومان أمد انقطاع الرؤية يومان والامد فى موضع رفع بالابتداء فكذلك ما قام مقامه واذا ثبت انهما مرفوعان بالابتداء وجب أن يكون ما بعدهما خبرا (الغريب) اللبان بكسر اللام جمع اللبن الذى شربه وقيل لا يقال لبان الا للمرأة وجمع لبن الحيوان البان والمروة الكرم (المعنى) يقول قد ألف الكرم ناشئا من صغره فكأنه سقيه فى اللبن الذى شربه رضيعا وهو منقول من قول حبيب

لبس الشجاعة انها كانت له * قدما نشوءا فى الصبا ولدودا

﴿ نظمت مواهبه عليه تمائما * فاعتادها فاذا سقطن تنزعا ﴾

(الغريب) التمائم جمع تميمة وهى ما يعلق على الصبى من العين والفزع وهى العوذ (المعنى) قال الواحدى من روى نظمت على ما لم يسم فاعله بضم النون فالمعنى ان هباته وما يفعله من الاعطاء جعلت له بمنزلة التمائم التى تعلق على من خاف شيأ فاذا سقطت عنه عاد الخوف يريد انه ألف الاعطاء واعتاده حتى لو ترك ذلك كان بمنزلة من سقطت تمائمه ومن روى بفتح النون فقال ابن فورجة انما يعنى من حصلت له المواهب من الحمد والمدح والثناء والاشعار وأدعية الفقراء فهو اذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك فكان كمن ألقى تميمته وتفزع وهذا منقول من قول الطائى

تكاد عطاياه تجن خيولها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب

﴿ تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالقَوَاطِعِ بَارِقًا * تِ وَالمَعَالِي كَالعَوَالِي شُرَّعَا ﴾

(الغريب) الصنائع جمع صنيعة وهى الايادى والقواطع السيوف و بارقات مشرقات والعوالى الرماح شرعا منتصبة (المعنى) يريد انه جعل أياديه مشرقة لامعة ومعاليه مرتفعة لاشتهارها بين الناس وقال أبو الفتح يحارب أعداءه وحساده بالصنائع كما يحارب بالسيوف والرماح

﴿ مُتَبَسِّمًا عُفَاتُهُ عَنْ وَاضِحٍ * تَعْشَى لَوَامِعُهُ البُرُوقَ اللُّمَّعَا ﴾

(الاعراب) متبسما يجوز أن يكون حالا من قوله ترك الصنائع ويجوز أن يكون بفعل مضمر تقديره تلقاه متبسما (الغريب) العفاة جمع عاف وهو السائل والواضح الثغر ويعشى يذهب لمعانه نور ابصارها واللمع اللوامع (المعنى) هو يتبسم عن ثغر واضح يذهب لمعانه لمعان البرق واستعار العشاء للبرق ونقله من قول الاحنف متسربلين سوابغا مذية * تعشى القوانس فوقها الابصارا

﴿ مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَنْ سَطْوَةٍ * لَوْ حَلَّ مَنْكِبَهَا السَّمَاءُ لَزَعْزَعَا ﴾

(المعنى) انه يظهر للاعداء العداوة ويجاهرهم بها فله سطوة لو زاحم منكبها السماء لحركها وهو يظهر العداوة لهم لا يكتمها واستعار لسطوته منكبا لما جعلها تزاحم السماء لان الزحام يكون بالمناكب

﴿ الحَازِمَ اليَقِظَ الاَغَرَّ العَالِمَ الـ ـقَطِنَ الأَلَدَّ الرَّيْحِيَّ الأَرْوَعَا ﴾

(الاعراب) الحازم ومابعده نصب على المدح (الغريب) الحازم ذو الحزم فى أموره واليقظ الكثير التيقظ وهو الذى لا يغفل عن أموره والالد الشديد الخصومة والاريحى الذى يرتاح للمعروف والكرم أى يهتز لهما ويتحرك والاروع الذى يروعك بجماله وقيل هو الحاد الذكى

﴿ الكَاتِبَ اللَّبِقَ الخَطِيبَ الوَاهِبَ النَّـ ـدْسَ اللَّبِيبَ الهِبْرِزِيَّ المِصْقَعَا ﴾

(الغريب) اللبق الخفيف فى الامور والهبرزى السيد الكريم وقيل الوسيم وقال جرير

لقد ولى الخلافة هبرزى * الف العيص ليس من النواحى

والمصقع الفصيح واللبيب العاقل والندس الفهم

﴿ نَفَّسَ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لأَنَّهُ * مُفْنِي النُّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَّعَا ﴾

(المعنى) يقول الزمان من عادته افناء الاشياء وكذلك هذا الممدوح يقتل أعداءه ويفرق ماله بصفح كرمه وكثرة غاراته وهو قريب من قول الحكمى

وما هو الا الدهر تأتى صروفه * على كل من يشقى به ويعادى

﴿ وَيَدٌ لَهَا كَرَمُ الغَمَامِ لأَنَّهُ * يَسْقِي العِمَارَةَ وَالمَكَانَ البَلْقَعَا ﴾

(الغريب) روى الخوارزمى العمارة بفتح العين يريد القبيلة كأنه قال يسقى المكان الذى فيه الناس (المعنى) يقول هو يعطى كل أحد كما أن الغمام يسقى كل أحد والمكان البلقع هو الخالى الذى لا عمارة فيه ومثله لابن المعتز ويصيب بالجود الفقير وذا الغنى * كالغيث يسقى مجدبا ومريعا

ولآخر يخاطب الغيث وليس تخص أرضا دون أرض * وكفاه تعمان البلادا

﴿ ابدا يصدع شعب وفر واقر * يلم شعب مكارم متصدعا ﴾

(الغريب) الشعب مصدر شعبت الشئ شعبا اذا لأمته والوفر المغنى ويلم يجمع (المعنى) يقول هو يفرق المال ويجمع المكارم وقد جمع فى البيت من صناعة الشعر بين التطبيق والتجنيس وهو من قول حبيب

له كل يوم شمل مجد مؤلف * وشمل ندى بين العفاة مشتت

وللبحترى

ومعال اصارها الاجتماع * شمل مال أصاره الافتراق

﴿ يهتز للجدوى اهتزاز مهند * يوم الرجاء هززته يوم الوغى ﴾

(الغريب) الجدوى العطايا والمهند السيف والوغى بالعين والغين أصوات الحرب وغيرها وهى ايضا الحرب (المعنى) يريد يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوغى وهو منقول من قول الطيئة

كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

ولتمام نورية تراه كنصل السيف يهتز للندى * اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا

﴿ يا مغنيا امل الفقير لقاؤه * ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح دعاؤه بعد الصلوة لقاؤه اذا دعا أن يسهل الله لقاءه

﴿ اقصر فلست بمقصر جزت المدى * وبلغت حيث النجم تحتك فارعا ﴾

(الاعراب) فارعا أراد فارعا من فوقف بالالف كقوله تعالى لنسفعا (المعنى) قال الواحدى فلست بمقصر يحتمل أمرين أحدهما انى لا علم انك لا تقصر وان أمرتك بالاقتصار والآخر اعلم انك وان قصرت الآن لست بمقصر لتجاوزك المدى وقوله اربع أى كف حسبك وهو قريب من قول أبى تمام

ياليت شعرى من هذى مناقبه * ماذا الذى يبلوغ النجم ينتظر

﴿ وحللت من شرف الفعال مواضعا * لم يحلل الثقلان منها موضعا ﴾

(الغريب) يحلل ينزل ويقال يحلل بضم اللام وكسرها وقرأ الكسائى بضم اللام والثقلان الجن والانس (المعنى) يقول نزلت بشرف فعالك وحللت فى مكان عال لا يحله أحد من الانس والجن لعلو قدرك عليهم

﴿ وحويت فضلهما وما طمع امرؤ * فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا ﴾

(الاعراب) الضمير راجع الى الفضل وأن يطمعا فى موضع نصب بحذف الخافض تقديره فى ان على أحد المذهبين (المعنى) يقول قد حويت فضل أهل الفضل من الثقلين وهو فضل ما طمع امرؤ فى نيله ولا حدثته به نفسه لبعد مرامه

﴿ نفذ القضاء بما اردت كأنه * لك كلما ازمعت شيأ ازمعا ﴾

(الاعراب) لك اللام متعلق بمحذوف دل عليه الكلام تقديره موافق لك وهو خبر كان (الغريب) قال الخليل ازمعت على أمر فأنا مزمع عليه اذا ثبت عزمك عليه وقال الكسائى ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذى نوى ان تزارا

وقال الفراء ازمعته وأزمعت عليه بمعنى مثل أجمعته وأجمعت عليه وقول الفراء حسن لانه قد جاء فى القران فأجمعوا أمركم فى قراءة الستة سوى أبى عمرو فانه قرأ بوصل الالف وفتح الميم من جمع (المعنى) يقول اذا أردت شيأ وافقك القضاء فكانه يعزم على ارادتك ولا يخالفك فيما تريد كأنه مطيع لك فيما تأمر وتنهى وهو من قول الاول وكيف وأسباب القضاء مطيعة * مشيعة فى كل أمر يحاوله

﴿ وأطاعك الدهر العصى كأنه * عبد اذا ناديت لبى مسرعا ﴾

(الغريب) العصى العاصى (المعنى) يقول ان الدهر لم يزل عاصيا يشكد على كل من أمل شيأ ولا يبلغه مراده وأنت قد اطاعك فكأنه عبد اذا دعوته اجابك بما تريد وهو قريب من قول الآخر

تصرفت الدنيا لقضائه * فأيامها أنى يشاء صوارف

﴿ أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت * عن شأوهن مطى وصفى ظلعا ﴾

(الغريب) شأوهن سبقتهن وظلع جمع ظالع وهو الغامز من يد أو رجل (المعنى) يقول قد أفنت فضائلك وأوصافك الفضائل وقد انصرفت بعد بلوغ غاية الوصف فيها مطايا وصفى ظلعا أى مقصرة عن ادراكك ولما استعار لوصفه مطايا جعلها ظلعا ومثله لحبيب

هدمت مساعيه المساعى وانثنت * خطط المكارم فى عراض الفرقد

﴿ وجريت مجرى الشمس فى افلاكها * فقطعن مغربها وجزن المطلعا ﴾

(المعنى) يقول جرت مفاخرك فى الشرق والغرب مجرى الشمس فما تركن شرقا ولا غربا الا جزنه لان ذكرك قد عم البلاد بالفخر قال ابن وكيع هذا مأخوذ من قول حبيب

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وليس بينهما تناسب لا لفظا ولا معنى وانما بيت حبيب فيه اخلاص الحسن وانما هو من قول ابن الجهم وسارت مسير الشمس فى كل بلدة * وهبت هبوب الريح فى البر والبحر

ومن قول أبى قيس يصف قصيدة

تسير مسير الشمس شرقا ومغربا * ويحلو بأفواه الرجال نشيدها

﴿ لو نيطت الدنيا باخرى مثلها * لعممتها وخشين أن لا تقنعا ﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة وهى التى قرأت بها على الشيخين الامامين أبى الحرم مكى بن ريان وأبى محمد عبد المنعم بن صالح النحوى لعممتها وخشين بالنون والضمير للمفاخر وروى الواحدى والخوارزمى لعممتها والضمير للممدوح وخشيت بضم التاء والضمير للمتنبى (المعنى) يقول لو قرنت الدنيا باخرى مثلها وضمت اليها لعممتها همتك وعزمك وسعة صدرك وخفت أنا أن لا تقنع بهما وعلى روايتهما لعممتها أى مفاخرك وفضائلك وخشين أن لا تقنع بهما

﴿ فمتى يكذب مدع لك فوقذا * والله يشهد أن حقا ما ادعى ﴾

(الاعراب) جعل اسم أن نكرة وهو جائز فى ضرورة الشعر وكان الوجه أن يقول أن ما ادعى حق فيكون التقدير دعواه حق وما ادعى فى موضع رفع لانه خبر ان (المعنى) يقول لا يكذب من

ادّعى لك فوق هذا الان الله يشهد بتصديقه بما خلق فيك من علو الهمة والفضائل الموجودة

﴿ ومتى يؤدّى شرح حالك ناطق * حفظ القليل النزر منك مضيّعا ﴾

(الغريب) النزر هو القليل وانما كرره لاختلاف اللفظ كقوله تعالى لا عيسا فيها نصب ولا عيسا فيها الغوب ومعناهما واحد (المعنى) قال أبو الفتح حفظ القليل من جنس ماضيعه لان المحفوظ لا يكون مضيعا قال الواحدى وعنى بهذا نفسه يريد انه انما حفظ القليل من مفاخره لانها أكثر من أن تحفظ وفيه نظر الى قول الحكمى * حفظت شيأ وغابت عنك أشياء *

﴿ ان كان لا يدّعى الفتى الّا كذا * رجلا فسمّ الناس طرّا اصبعا ﴾

(الاعراب) رجلا نصبه لانه موضع المفعول لانه خبر ما لم يسم فاعله ومن الناس من يسميه منصوبا ثانيا (المعنى) قال أبو الفتح ان كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك فسم الناس جميعهم اصبعا لانهم لو وزنوا باصبعك ما وفوا وقال الواحدى لانهم بالقياس اليه كالاصبع من الرجل قال وكان هذا الممدوح يلقب بذى الاصبع له اصبع زائدة وروى الخوارزمى أضبعا بالضاد المعجمة جمع ضبع يريد كلهم بالاضافة اليك ضباع لانك حزت شرفا وقدرا لم ينله الا أنت قال ابن وكيع وهو من قول أبى النجم

لو كان خلق الله جنبا واحدا * وكنت من جنب لكنت زائدا

ومن قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى فلو مثل الناس فى جانب * من الارض واعتزلت جانبا
لضمت جانبها انتى * أرى قربها العجب العاجبا

﴿ ان كان لا يسعى لجود ماجد * الّا كذا فالغيث أبخل من سعى ﴾

(المعنى) يريد ان كان لا يصح سعى كل ماجد لمكرمة حتى يفعل فعلك فالغيث أبخل من سعى لبعد ما بينكما ووقوعه دونك وقال أبو الفتح ان قيل لم جعل الغيث أبخل الساعين اذ قصر عن جوده هلا كان كاحدهم قيل انما جاز هذا على المبالغة قال ابن وكيع

سقيت فكان الغيث أدنى مسافة * وأضيق باعا من ندالك وأقصرا

﴿ قد خلّف العبّاس فيك ابنه * مرّا أى انا والى القيامة مسمعا ﴾

(الاعراب) مرا أى ومسمعا نصبهما على البدل من الغرة ويجوز أن يكونا حالين من الغرة وابنه يريد يا ابنه بحذف حرف النداء وهو منادى مضاف (المعنى) يقول أبوك العباس لما مات خلفك لترائك باعيننا ونشاهد فضلك ومناخرك وسيبقى ذكرك بالفضائل بين الناس يتداولونه الى يوم القيامة ﴿ وقال يرثى أبا شجاع فاتكا ﴾ وهذه القصيدة من الكامل والقافية من المتدارك

﴿ الحزن يقلق والتجمّل يردع * والدمع بينهما عصىّ طيّع ﴾

(المعنى) يقول الحزن لاجل هذه المصيبة يقلقنى والصبر يمنعنى عن الجزع والتهالك والدمع عاص للتجمل مطيع للقلق

﴿ يتنازعان دموع عين مسهد * هذا يجيء بها وهذا يرجع ﴾

(الغريب) المسهد الكثير السهاد وهو الممنوع النوم (المعنى) يقول الصبر والحزن يتنازعان دموع عيني فالحزن يجيء بها والصبر يردها

﴿ النوم بعدك لي شجاع نافر * والليل معي والكواكب ظلع ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لو كان الليل والكواكب مما يؤثر فيهما ما حزن لأثر فيهما موته وقال الخطيب انما أراد ان الليل طويل لفقده فالليل معي والكواكب ظلع ما تسير يريد طول الليل للحزن وقال الواحدي النوم بعده لا يألف العين فلا تنام حزنا عليه والليل من طوله كأنه قد أعيا من المشي فانقطع والكواكب كأنها ظالعة لا تقدر أن تقطع الفلك فتغرب كل هذا يصف به طول ليله بعده من الحزن عليه

﴿ اني لأجبن من فراق أحبتي * وتحس نفسي بالحمام فأشجع ﴾

(الغريب) يقال جبن عنه وجبن منه شاذ والحمام الموت (المعنى) يقول اني أخاف فراق الاحبة خوف الجبان وأشجع عند الموت فلا أخافه يريد ان الفراق عنده اعظم من الموت كما قال حبيب

جليد على عتب الخطوب اذا عرت * ولست على عتب الاخلاء بالجلد

﴿ ويزيدني غضب الأعادي قسوة * ويلم بي عتب الصديق فأجزع ﴾

(المعنى) يريد انه صعب على الاعداء لا يلين لهم ولا يعتبهم ويزداد عليهم قسوة اذا غضبوا ولكنه عند عتب الصديق يجزع ولا يطيق احتماله وهذا كقول أشجع السلمي

يعطي زمام الطوع أحبابه * ويلتوي بالملك القادر

ومثله للطائي جليد على عتب الخطوب اذا عرت * ولست على عتب الاخلاء بالجلد

﴿ تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى منها وما يتوقع ﴾

(المعنى) يقول ان الحياة لا تصفو لمن يلحظ الدنيا بعين المعرفة ويتأملها تأمل الدراية وانما تصفو لجاهل لا يعرف عواقبها فيتوقعها أو لغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها فهي تصفو للغافل عما مضى من حياته وما يتوقع في العواقب من انقضائها أو حادث لا يطيق حمله

﴿ ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع ﴾

(المعنى) يقول انما تصفو لمن يغالط فيها عقله وتحسن عند من يكابر فيها نفسه ويسومها المحال فتركن اليه أو عينها فتعتمد بآمالها عليه ومعنى البيت ان الدنيا على الحقيقة دار غرور وأخطار والانسان فيها على خطر عظيم والحياة فانية فيها وان طالت فمن غلط في هذا ومنى نفسه السلامة والبقاء صفا عيشه حين ألقى عن نفسه الفكر في العواقب وكلف نفسه طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد وطمعت في ذلك نفسه وهو من قول أبي العتاهية

انما يغتر بالدنيا غفول أو جهول * ثم قال دالا على أن البقاء محال

﴿ أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ * مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ ﴾

(الغريب) الهرمان بنا ان عظيمان بارض مصر ارتفاع كل واحد منهما أربعمائة ذراع وهما ثابتان ولا يعرف الباني لهما وقال الواحدي أحدهما قبر شداد بن عاد والآخر قبر ارم ذات العماد (الاعراب) ما قومه وما بعده استفهام معناه التعجب ومثله الحاقة ما الحاقة (المعنى) يقول انهما باقيا بعد من بناهما واندرس ذكره وذكر قومه فما يعرفون ولا يعرف باني ميتة هلك ولا في أي وقت لطول عمر الدهر عليه وهذا كله يريد به التنبيه على أن الدنيا مفنية لاهلها منكرة على من اغتر بها وان الفناء واقع ولا سبيل الى البقاء وقوله أين الذي الهرمان من بنيانه استدل ببنائهما على تمكنه وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته أي أين هو وقوته وأين قومه وكثرتهم وأين عددهم وعددهم أما عفت الدنيا آثاره لكه وأفنته أما فرقت شمله وشتتته أما في بطن الارض غيبته وفيه نظر الى قول عدي بن زيد

أين كسرى كسرى الملوك انوشر * وان أم أين قبله سابور

﴿ تَخْلُفُ الْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا * حِينًا وَيُدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَتْبَعُ ﴾

(المعنى) يريد ان الآثار وهي البنيان تبقى بعد اربابها الدال على تمكنهم وقوتهم وسطوتهم تم يئا لها بعدهم ما نالهم من الفناء وان الخراب سيدركها فتذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها فهذه عادة الدنيا باهلها والمعهود من تصاريفها

﴿ لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ * قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ ﴾

(المعنى) يريد انه كان عالي الهمة وما كان يرضى بمبلغ يبلغه في العلا حتى يطلب ما فوقه ولم يسعه موضع لكثرة جنوده ولا يرضى بذلك المكان لانه كان لا يبلغ مبلغا الا رآه قليلا لنفسه متواضعا عن جلالة قدره ولا يملك جهة من الارض الا ضاقت عن همته وقصرت مع سعتها عن الوفاء برعيته

﴿ كَأَنَّ ظَنَّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةٌ * ذَهَبًا فَفَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ ﴾

(الغريب) البلقع الخالي الذي لا شيء فيه وقوله ذهبا تمييز (المعنى) يقول كأنظن أنه صاحب ذخائر فلما مات لم يخلف شيأ لانه كان جوادا وقوله كل دار بلقع يريد ان مآل كل دار ان تكون خالية بعد ساكنها بلقعا وهذه عادة الدنيا باهلها

﴿ وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَا * وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ ﴾

(الاعراب) كل روي بالنصب والرفع فمن رفع فالتقدير كل شيء من هذه الاشياء يجمعه ومن نصب أراد يجمع كل شيء من المذكورات (الغريب) أعوج هو فحل كريم كان في الجاهلية تنسب اليه الخيل الاعوجية وانما سمي أعوج لان غارة نزلت بأصحابه ليلا فهربوا وكان هذا الفرس مهرا فلحقهم به حملوه في وعاء على الابل فاعوج ظهره وبقي فيه العوج فلقب بالاعوج وقال الاصمعي سئل ابن الهلالية فارس أعوج عنه فقال ضللت في بعض مفاوز بني تميم فرأيت قطاة تطير فقلت في نفسي والله ما تريد الا الماء فاتبعتها فحازات أغض من عنان أعوج حتى وردت

الماء وأدركت القطاة وهذا البيت من قول حاتم

متى ما يجئ يوما الى المال وارثى * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر
يجد مهرة مثل القناة قويمة * وعضبا اذا ماهز لم يرض بالمهر
ورمحا رديفيا كان كعوبه * نوى القسب قد ابى ذراعا على العشر

ومثله اذا خزن المال البخيل فانما * خزائنه خطية ودروع

ومن قول عروة بن الورد * وذى أمل يرجو تراثى بيت * ومن قول امرأة * مضى وورثناه دريس مناضة * وهى من أبيات الحماسة وقد قال مروان بن أبى حفصة فى معن بن زائدة يرثيه ولم يك كنزه ذهبا ولكن * حديد الهند والحلق المذالا

﴿ اَلْمَجْدُ اَخْسَرُ والمَكارِمُ صَفْقَةً * من اَن يَعِيشَ بها الكَرِيمُ الاَرْوَعُ ﴾

(الاعراب) اذا جعلته المجد والمكارم أخسر صفقة اختل لانك تفصل بالمكارم بين أخسر وبين صفقة وهى منصوبة باخسر التى هى عطف على المجد وهذا غير جائز لان صفقة تحل من أخسر محل الصلة من الموصول الا ترى أنه لا يجوز أن تقول زيد أحسن وعمرو وجها ولكن لك أن تصرفه الى وجه آخر وهو أن تجعل المكارم عطفا على الضمير فى أخسر فان عطفته على الضمير الذى فيه لم يكن أجنبيا منه فلا يبعد فصلا بينه وبين صفقة فيصير نحو قولك مررت برجل أكل وعمرو خبزا بعطف عمرو على الضمير فى أكل ونصب خبزا باكل وفى نوادر أبى زيد

نحن بنو عند الناس منكم * اذا الداعى المثوب قال يالا

فلا يجوز أن يكون نحن مرفوعا بالابتداء ومنكم متعلق بخبر على أن يكون خبر خبر المبتدا التلا يفصل نحن بين خبر ومنكم ولكن يجوز أن يكون نحن توكيد الضمير فى خبر ويكون خبر خبر مبتدا محذوف فكانه قال فنحن خبر عند الناس منكم وحسن حذف نحن الاولى التى هى مبتدأ لمجىء الثانية توكيدا للضمير فى خبر ويجوز وجه آخر وهو أن تنصب صفقة بفعل مضمر يدل عليه أخسر وتجعل المكارم عطفا على المجد لا على الضمير فى أخسر فلا تكون على هذا قد فصلت بين ما يجرى مجرى الصلة والموصول فيصير التقدير المجد أخسر والمكارم أيضا كذلك ثم قال صفقة وكانه قال خسرت صفقة فدل أخسر على خسرت كما دل أعلم فى قوله تعالى ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله على يعلم أو علم فيكون من يضل منصوبا بالفعل الذى دل عليه اعلم وانما حملناه على ذلك هربا من أن يكون من يضل فى موضع جر بالاضافة الى أعلم لان الاعلم أفعل وأفعل اذا أضيف الى شئ كان بعضا له نحو قولك زيد أكرم الناس فلا بد أن يكون من الناس ولا تقل زيد أفضل النعام لانه ليس من النعام فكذلك لا يجوز أن تضيف اعلم الى من يضل لان الله تعالى لا يكون بعض الضالين (الغريب) الاروع الكريم الحسن المنظر (المعنى) يقول المجد والمكارم حظهما أنقص من أن يعيش أبو شجاع المرئ الجامع لشملهما الموكل بحفظهما

﴿ والنَّاسُ اَنْزَلُ فى زمانِكَ مَنْزِلاً * من اَن تُعايِشَهُمْ وقَدْرُكَ اَرْفَعُ ﴾

(المعنى) يقول اهل زمانك أقل قدرا وأوضع مكانا ومرتبة من أن تكون بينهم مخالطا لهم لانك ترتفع عنهم وتتواضعون عنك وتكبر عن مماثلتهم فانت أشرف منهم

﴿ بَرِّدْ حَشَايَ اِنِ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ * فَلَقَدْ تَصُرُّ اِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ ﴾

(المعنى) يقول كلمنى كلمة ان قدرت عليها لتسكن حرارة قلبى من الوجد فانك كنت حيا تضر الاعداء وتنفع الاولياء وانما طلب تبريد الحشى لما يضمر من الوجد والحزن والاسف على المفقود فخاطبه بهذا وهو يعلم أنه لا يقدر على الجواب

﴿ مَا كَانَ مِنْكَ اِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا * مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ ﴾

(المعنى) يقول ما كان منك الى أحبتك قبل أن تفجعهم بنفسك وتطرقهم الايام بفقدك فعل ينكرونه فيريبهم ويكرهونه فيوجعهم وما زالت نعمهم بفضلك وقصرهم باحسانك وبرك فلما فقدت أوجعت قلوبهم وأبكيت عيونهم بمصابك

﴿ وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ * اِلَّا نَفَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ ﴾

(الغريب) الاصمع الذكى الحماد والاصمعان القلب الذكى والرأى وثريدة مصمعة اذا كان وسطها ناتئا ومنه الصومعة فوعلة منه لانها مرتفعة (المعنى) يقول كنت فى حال حياتك ما تنزل بك ملمة من الدهر الا رفعها عنك قلب ذكى ولا تعرض لك عظيمة من الامر الا نفى عنك ما يحذر من ذلك قلب ذكى ﴿ وَيَدٌ كَانَ قِتَالُهَا وَنَوَالُهَا * فَرْضٌ يَحُقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ ﴾

(الاعراب) يد عطف على فاعل نفاها (المعنى) يقول ونفاها يد قتالة للاعداء قوية باطشة فى القتال باذلة للاولياء فى النوال وترى ذلك فرضا عليك وهو نفل لا وجوب عليك فيه وهو منقول من قول حبيب يرى مالك نهب المعالى وأوجبت * عليه زكاة الجود ما ليس واجبا

وقول ابن الرومى ملك لا يرى اللها * تستحق الوسائلا ويراها فرائضا * وتسمى نوافلا

وقول الآخر أعزمتى تسأله جاد فريضة * وان أنت لم تسأله جاد تبرعا

﴿ يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً * اَنِّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ ﴾

(الغريب) الحلة ثوبان يلبسهما الرجل مجتمعين (المعنى) يقول يا من كان يقذف كان وهو يريدها ويجوز أن يكون حكاية الحال أى انه كان يبدل فى حال حياته كقول الراجز

جارية فى رمضان الماضى * تقطع الحديث بالايماض

فحكى حالها فى الوقت ومعنى البيت انه كان يلبس فى كل يوم لباسا جديدا غير الآخر ويخلع الملبوس على من يقصده فكيف رضى بثوب لا يخلع وهو الكفن

﴿ مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا * حَتَّى لَبِسْتَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ ﴾

(المعنى) يقول يا من يبدل كل يوم حلة ما زلت تخلعها أى كنت تلبس كل يوم خلعة ثم تخلعها على من جاء يطلبها من شاعر وزائر وقاصد لدفع ملمة واليوم قد لبست ثوبا لا يخلع يريد الكفن

﴿ مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ * حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِى لَا يُدْفَعُ ﴾

(الغريب) الفادح الذى يثقل حمله (المعنى) يقول مازلت تدفع عنا الامور الثقيلة حتى أتى الامر الذى لايدفع وهو الموت وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثى من أبيات الحماسة

دفعنا بك الايام حتى اذا أتت * تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

﴿ فَظَلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شُرَّعٌ * فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سُيُوفُكَ قُطَّعُ ﴾

(الغريب) عراك أصابك واشراع الرماح بسط الايدى بها (المعنى) يقول ظللت أى أقمت تنظر الى الموت نظر المسلم ولا تطيق مدافعته ولا يمكنك أن تباطشه قد عجزت رماحك عن مطاعنته وقصرت سيوفك عن مجالدته فسطا عليك سطوة المالك وغلبك غلبة المحيط بك والمعنى يريد لم تعمل سيوفك ولا رماحك فى دفع مانزل بك من الموت

﴿ بِأَبِي الوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ * يَبْكِي وَمِنْ شَرَرِ السِّلَاحِ الأَدْمُعُ ﴾

(المعنى) يقول هذا الوحيد أفديه بأبى أى الوحيد من الانصار مع كثرة جيوشه المتفرد من الاصحاب مع توفر جمعه الباكى على نفسه عند انقضاء بقية عمره ومن شرر السلاح عند المدافعة وأظهره تقصيرا عند المغالبة البكاء الذى لاينفع والدمع الذى لايغنى

﴿ وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى البُكَى * فَخِشَالُ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ ﴾

(الغريب) تقرع تضرب والقرع الضرب ورعت أى أخفت (المعنى) يقول اذا حصلت من سلاحك على الحزن ومن أنصارك على البكاء فخشاك تروع بحزنك وخدك تضرب بدمعك ولايرد عنك شيأ يريد ان الدمع لايدفع شيأ

﴿ وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا * البَازُ الأَشْهَبُ وَالغُرَابُ الأَبْقَعُ ﴾

(الاعراب) قطع همزة البازلانها أول المصراع الثانى فكانه أخذ فى بيت ثان كقول الآخر

لتسمعن صريخا فى ديارهم * الله أكبر يا ثارات عثمانا

(الغريب) البازالاشهب هو الذى غلب عليه البياض والابقع الذى فى صدره بياض (المعنى) يقول وصلت اليك يد يريد المنية التى لاترد فالشريف والوضيع والكبير والصغير والاحمر والاسود عندها سواء لاتحاشى أحدا ولايفلت منها ما تاخذه ولايفوتها ما تقصده فعلها مع البازالاشهب مع كرمه كفعلها بالغراب الابقع مع قبحه ودمامته وهذا مثل ضربه بالبازالاشهب والغراب الابقع وروى الواحدى سواء عندها البازى الاشهب بوصل الهمزة مع حذف لف الضمير من عندها

﴿ مَنْ لِلْمَسَافِلِ وَالمَحَافِلِ وَالسُّرَى * فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لَا يَطْلُعُ ﴾

(الغريب) المحافل جمع محفل وهو المجتمع والمحافل جمع حفل وهو العسكر العظيم والسرى سير الوفود بالليل والنير الكوكب الكثير النور والنيران الشمس والقمر (المعنى) يقول متفجعا عليه من للمسافل فى ارشاد جماعتها والمحافل فى تصريف كتائبها والسرى عند انتهاز فرص الحرب وطلب الغرة من الاعداء فى الغزو ولقد فقدت بفقدك المرشد الذى كانت تستقبر أيه والنير الذى كانت تهتدى بضوئه فعدمت ما كانت تعهده عنده وغرب غروبا

لا يطلع بعده ثم قال أيضا متقبعا

﴿ ومن اتخذت على الضيوف خليفة * ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع ﴾

(المعنى) يقول ومن اتخذت على ضيوفك الذى كنت تسر بقراهم وتلتذ بما تكلف فى برهم ضاعوا بعدك لفقدك وعدموا ما عهدوه من فضلك ومثلك من لا يضيع فى حياته قاصده ولا يخيب من مبرته زائره لكن المنايا تغلب العادات والايام تصرفها تفرق الجماعات

﴿ قبحا لوجهك يا زمان فانه * وجه له من كل لؤم برقع ﴾

(الاعراب) قبحا مصدر قبح الله وجهه قبحا (المعنى) يقول قبح الله وجهك يا زمان لانه وجه اجتمعت فيه القبائح يقول هذا منبها على جور الزمان اى قبح الله وجهك واهانه ولا أكرمه لانه وجه مبرقع بضروب القبح وصروف اللؤم لا يحمد مثله ولا يشكر فعله لانه زمان سوء

﴿ أيموت مثل أبى شجاع هاتك * ويعيش حاسده الخصى الاوكع ﴾

(الاعراب) هاتك روى بالرفع والجر فالجر بدل من أبى شجاع والرفع بدل من قوله مثل (الغريب) الاوكع من الوكع وهو عيب فى اليد والرجل ويكون فى العبد ويقال الاوكع الاحمق (المعنى) يتعجب حين مات وهو فى جوده وفضله فرد ويعيش حاسده الجاف الاحمق الصلب من قولهم سقاء وكيع اذا اشتد وصلب يريد بحاسده كافورا

﴿ أيد مقطعة حوالى راسه * وقنا يصيح بها الا من يصفع ﴾

(المعنى) يريد الايدى التى حول كافور هى مقطعة لان قفاه يصيح بها الا من يصفع فلولا أنها مقطعة لصفعته والمعنى أنه لسقوطه يدعو الى اذلاله ولكن ليس عنده من فيه خير يهجوه ويهجو أصحابه الذين حوله لتاخرهم عن صفعه والصفع مولد ليس بعربى ويقال حولك وحواليك وحوليك وحوالك وقد خرج الى هجاء كافور وأصحابه من رثاء فاتك وهو نوع من الاستطراد وأحسن ما قيل فى الاستطراد قول بعضهم

وليل كوجه البرقعيدى مظلم * وبرد اعالبه وطول قرونه
سريت ونومى فيه نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه احتياط كأنه * أبو جابر فى خبطه وجنونه
الى أن بدا وجه الصباح كأنه * سناوجه فردا من وضوء جبينه

﴿ أبقيت أكذب كاذب أبقيته * واخذت أصدق من يقول ويسمع ﴾

(المعنى) يقول مخاطبا للزمان ومؤكدا لما تقدم من ملامته أبقيت كافورا أكذب من أبقيته من الكاذبين وأسقط من غادرته من المتأخرين وأخذت أصدق من يقول فيستمع له ولا ينكر صدقه وأكرم من يسمع فلا ينكر فضله والمعنى أنك أبقيت أكذب الكاذبين وأخذت أصدق الصادقين والسامعين

﴿ وتركت أنتن ريحة مذمومة * وسلبت أطيب ريحة تتضوع ﴾

(الغريب) يقال ريح وريحة وقد قيل فى جمع ريحة رياح وتضوع تفوح والمنتن القذر الخبيث الرائحة (المعنى) يقول مخاطبا للزمان معنفا له تركت من كافور الاسود أخبث رائحة واحقها بالذم وأكرهها وأخذت من فاتك أطيب مشموم يعبق ريحه ويفوح

﴿ فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ * دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ ﴾

(الغريب) قال ابن الاعرابى دابة نافر بين النفار والنفور ولا يقال نافرة والتطلع الاستشراف (المعنى) انه كان صاحب طرد للصيد فاذن الوحش قر دمه وكان يتوقع اقتناصه له وصيده اياه وكان دمه يحس بالسفك ويتطلع الى الجرى خوفا منه وهذا اشارة الى أنه كان يلازم الوحوش بالصيد بمواصلته الغزوات وتبديه فى القلوات فبموته قرت دماء الوحش

﴿ وَتَصَالَحَتْ غُرُ السِّبَاطِ وَخَيْلُهُ * وَاوَتْ اليها سُوقُهَا والاذْرُعُ ﴾

(الغريب) قوله غر السباط بالتاء المثلثة العقد التى تكون فى عذباتها وأوت عادت اليها ورجعت وسوقها جمع ساق يقال ساق وسوق وأسوق وساقات وقد جاء فيه الهمز وقرأ قنبل عن ابن كثير فطفق مسحا بالسوق والاعناق (المعنى) يقول قد تصالحت السباط والخيل بموته لانه كان يضربها ويكرهها على العدو والى العدو فلما مات عادت الى الخيل اذرعها وسوقها وكانت كأنها غاتية عنها لانه كان يركضها دائما اما للعدو أو الى الصيد أو لاغاثة مستصرخ

﴿ وَعَفَا الطِّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ * فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ ﴾

(الغريب) عفا درس وذهب والطراد مطاردة الفرسان وهو التجاول فى الحرب والراعف الذى يقطر منه الدم والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول بموت فاتك ذهب ذلك ودرس فلا يرعف عوده سنان ولا يلمع سيف قال ابن وكيع ومعنى البيتين من قول التميمى

تركت المشرفية والعوالى * تخلاة وقد حان الورود
وغادرت الجياد بكل مرج * عواطل بعد زينتها تزود

ومن قول الهذلية ترثى أخاها

بهبت جيادك واسترحن من الوجى * والمشرفية والقنا والسير

﴿ وَلِّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ * بَعْدَ اللُّزُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ ﴾

(الغريب) المخالم المصادق والمنادم النديم (المعنى) يقول ولى اى عند النهوض الى قبره والتقدم الى لحده وكل من أمه وعول عليه ونادمه مشيعون غير مؤانسين وموادعين غير ملازمين

﴿ مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ * وَلِسَيْفِهِ فِى كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ ﴾

(الاعراب) من هو فاعل ولى يريد ولى من كان فيه (الغريب) الملجأ المكان الذى يلجأ اليه ويعتصم به من المخاوف والمرتع المرعى (المعنى) يقول ولى من كان ملجأ لاوليائه وكان لسيفه فيمن عصاه وخالفه مرتع يرتع فيه يريد انه يروع القلب بسطوته

(ان

﴿ إن حل في فرس ففيها ربها * كسرى تذل له الرقاب وتخضع ﴾
﴿ أو حل في روم ففيها قيصر * أو حل في عرب ففيها تبع ﴾

(الغريب) الفرس هم أهل فارس وكسرى هو ملك فارس والروم جمع رومي ملكهم قيصر وتبع هو ملك العرب (المعنى) يقول ان فاتكا كان معظما في كل أمة معترفا بفضله كل طائفة فان حل في الفرس لحظته بالعين التي كانت تلحظ بها كسرى وهو ملكها المنفرد بتدبير أمرها فالفرس تعترف بفضله ورفعته وجلالته وان حل بين الروم أجلته محل ملكها قيصر المعظم ومتوجها المقدم فنزلت على حكمه وسلمت لامره وان حل بين العرب كان عندهم كتبع لا يدفع فضله ولا يخالف أمره وهذا اشارة الى أن فاتكا كان مقدما في جميع الامور محرزا غاية البأس والكرم ﴿ قد كان أسرع فارس في طعنة * فرسا ولكن المنية أسرع ﴾

(الاعراب) فرسا نصب على التمييز (المعنى) يريد أنه كان اذا طاعن لم يدرك وكان أشد الفرسان اقداما يقتحم غمرات الحرب ولكن المنية أسرع منه فادركته

﴿ لا قلبت أيدي الفوارس بعده * رمحا ولا حملت جوادا أربع ﴾

(المعنى) يقول على سبيل الدعاء والتأكيد لما قدمه من الثناء لا حملت أيدي الفوارس بعده هذا رمحا لانهم لا يحسنون الركض والطعان احسانه ولا حملت الخيل قوائمها فانها مقصرة عن نكاية العدو بعده وهذا اشارة الى أن الخيل والسلاح انما يكرمان بما يظهر فانك فيهما من رعبه وما كان يستعمله فيهما عما تدعو اليه همته * (وقال في صباه) *

﴿ بأبي من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذاك اجتماعا ﴾

(الاعراب) هذه الباء باء التعدية ومن في موضع رفع والتقدير فدا أبي من وددته ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون التقدير أفدي بأبي ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره مقدم عليه (المعنى) يقول أفدي بأبي من أحببته وقد فارقني وقضى الله الاجتماع بعد ذلك وفسره بقوله ﴿ وافترقنا حولا فلما التقينا * كان تسليمه علي وداعا ﴾

(المعنى) يقول كان تسليمه علي عند اللقاء توديعا للفراق ثان والوداع بمعنى التوديع وهذا من قول علي بن جبلة

ركب الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

ومن قول الآخر

بابي وأمي زائر متقنع * لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم استتم عناقه للقائه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه

* (قافية الفاء) *

﴿ وقال وقد سأله سيف الدولة عن وصف فرس يهديه له ﴾
﴿ موقع الخيل من ندا لطفيف * ولو أن الجياد فيها الوف ﴾

(الغريب) الطفيف القليل الحقير من قولهم طف الشيء وأطف (المعنى) يريد عطاياك تصغر وتحقر ما سقت من الخيل وأهديته حتى يكون موقعها نزرا قالا لوف من الخيل يسيرة في بذلك

لان عطاياك لا يقدر أحد على احصائها فالالوف قليل فى جنب عطاياك

﴿ ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف وذلك المطهم المعروف ﴾

(الغريب) المطهم هو التام الجمال المشهور عتقه (المعنى) الالفاظ التى يوصف بها الخيل تجمعها الفظة المطهم يقول انك أمرتنى ان اختار وصف فرس تهبه لى فالذى اختاره هو المطهم وهو المعروف عند أهله وأشار بقوله وذلك الى الوصف لان المطهم وصف

﴿ مالنا فى الندى عليك اختيار * كل ما يمنح الشريف شريف ﴾

(المعنى) يقول أنت استدعيت الوصف فذكرت وصفا واحدا طاعة لامرك والذى عندى انه لا اختيار لنا عليك فيما تعطى أنت الشريف وما تهب شريف وأنت رفيع وما تهب رفيع

(وقال فى أبى دلف وقد توعده فى الحبس بالبقاء)

﴿ أهون بطول الثواء والتلف * والسجن والقيد يا أبا دلف ﴾

(الاعراب) أهون أى ما أهونه على حد أبصر بهم وأسمع أى ما أبصرهم (المعنى) يقول ما أهون الثواء يريد ما أطول مقامه فى السجن وما أهون على هذه الاشياء لانى قد وطنت نفسى عليها فهان على ما ارادنه وهذا كقول كثير فقلت لها ياعز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت وكل هذا اشارة الى أنه شجاع قوى القلب صبور لا يهوله ما ذكره

﴿ غير اختيار قبلت برك بى * والجوع يرضى الاسود بالجيف ﴾

(المعنى) يقول قبلته اضطرارا لا اختيارا فالاسد يرضى بأكل الجيف اذا لم يجد غيرها وهذا من قول المهلبى ما كنت الا لحم ميت * دعا الى أكله اضطرار

ومثله لابى على البصير لعمر أبيك ما انتسب المعلى * الى كرم وفى الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

ومثله لآخر فلا تحمدونى فى الزيارة انى * ازوركم اذ لا أرى متعللا

ومثله أيضا خذ ما أتاك من اللئا * م اذا اتاى أهل الكرم
فالاسد تفترس الكلا * ب اذا تعذرت الغنم

﴿ كن أيها السجن كيف أنت فقد * وطنت للموت نفس معترف ﴾

(المعنى) يقول قد وطنت نفسى للموت لانى معترف والمعترف الصابر على ما يصيبه والمعنى يقول كن أيها السجن كيف شئت من الشدة فانى صابر عليك

﴿ لو كان سكناى فيك منقصة * لم يكن الدر ساكن الصدف ﴾

(الغريب) السكنى بمعنى السكون (المعنى) يقول لو كان نزولى فيك يلحق بى نقصا لما كان الدر مع شرف قدره ساكنا فى الصدف الذى لا قيمة له شبه نفسه فى السجن بالدر فى الصدف وهو من قول أبى هفان تعجبت دوما من شيبى فقلت لها * لا تعجبى فطلوع البدر فى السدف

وزادها عجبا ان رحت فى عمل * ومادرت درأن الدر فى الصدف

﴿ (وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين الفارقى وهى من الطويل والقافية من المتواتر) ﴾

(لجنية أم عادة رفع السجف * لوحشية لا مالوحشية شنف)

(الاعراب) أراد أجنية فحذف همزة الاستفهام وقد جاء مثله فى الشعر ودل عليها قوله أم وانشد سيبويه فوالله ما أدرى وان كنت داريا * شعيب بن عمرو أم شعيب بن منقذ

وأنشد لعمر بن أبى ربيعة فوالله ما أدرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان

(الغريب) العادة والغيداء الناعمة والسجف جانب الستر والشنف ما علق فى أعلى الاذن والقرط ما كان فى أسفلها (المعنى) العرب اذا وصفت شيأ وبالغت فيه جعلته من الجن كقول الآخر

جنية أولها جن يعلمها * رمى القلوب بقوس مالها وتر

قال ابن وكيع يشبه قول الطائى لم تحطك الجيد من غزال * لو عطلوه من الشنوف

ولوحشية يجوز أن يكون استفهاما كالاول وقال ابن جنى يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أجاب نفسه فلما قال مستفهما لجنية قال مجيبا لنفسه ليس لجنية ولا لعادة بل لوحشية ثم رد على نفسه منكرا لهذا الاعتقاد بقوله لا مالوحشية شنف أى ليس لها هذا الشنف والثانى أن يكون لوحشية مثل لجنية فحذف همزة الاستفهام

(نفور عرتها نفرة فتجاذبت * سوالفها والحلى والخصر والردف)

(الغريب) عرتها اصابتها والسوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق والحلى بفتح الحاء وسكون اللام وجمعه حلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وحلى بكسر الحاء واللام وشد الياء وقد قرأ القراء بها فقرأ حمزة والكسائى بكسر الحاء واللام وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر اللام وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام على ما جاء فى هذا البيت (المعنى) يقول هى نفور أى نافرة طبعا واصابتها نفرة فاجتمعت نفرتان نفرة أصلية ونفرة من رؤية الرجال فتجاذبت سوالفها والحلى الذى كان عليها جذب عنقها بثقله والعنق أمسكه فحصل التجاذب وردفها يجذب خصرها لعظمه ودقة الخصر

(وخيل منها مرطها فكأنما * تثنى لناخوط ولاحظنا خشف)

(الغريب) أصل التخييل الاضطراب والخوط القضيب والمرط الثوب والخشف ولد الظبية ويقال المرط كساء من صوف أو خز وقيل خيل من قوله تعالى يخيل اليه (المعنى) يقول أرانا مرطها ومثل لنا صورتها كغصن بان يتثنى وولد ظبى دنا منا وانما ذكر القامة واللحظ لان المرط يستر محاسنها ولم يستر القد واللحظ وقال الواحدى روى ابن جنى وخيل بالباء الموحدة والمخبل الذى قطعت يداه وأراد ان مرطها ستر محاسنها وكان ذلك خبلا منه لها ينظر الى قول ابن الرومى

ان أقبلت فالبدر لاح وان مشت * فالغصن مال وان رنت فالريم

(زيادة شيب وهى نقص زيادتى * وقوة عشق وهى من قوتى ضعف)

(الاعراب) رفع زيادة خبر ابتداء محذوف تقديره حالى وأمرى وقوة عطف عليها (المعنى) يقول حالى زيادة شيب وهى فى الحقيقة نقص زيادتى وكلما قوى العشق ضعف البدن وضعفت قوته

وهذا كقول الآخر وأسرفي الدنيا بكل زيادة * وزيادتي فيها هو النقص

﴿هَراقَتْ دَمِي مَنْ بِي من الوَجْدِ مابِها * من الوَجْدِ بي والشَّوْقُ لي ولها حِلْفُ﴾

(الغريب) يقال أراقت وهراقت والهاء بدل من الهمزة وحلف ملازم (المعنى) يريد أنها تحبه كما يحبها وتشتاقه كما يشتاقها قال أبو الفتح لو أمكنه أن يقول بي من الوجد بها ما بها من الوجد بي لكان أشد اعتدالا لكنه للوزن حذف بعضه للعلم كما قال حبيب

واذا تأملت البلاد رأيتها * تثرى كما تثرى الرجال وتعدم

أراد كما يعدمون فحذف (المعنى) يقول هذه التي قد أراقت دمي تحبني وتشتاقني كحبي لها واشتياقي وبها مثل ما بي من الوجد قال

وجدت بي ما وجدت بها * فكلانا مغرم دنف

﴿وَمَنْ كُلَّما جَرَّدْتُها من ثِيابِها * كَساها ثِيابًا غَيْرَها الشَّعْرُ الوَحْفُ﴾

(الغريب) الوحف الكثير الملتف (المعنى) يقول اذا جردتها من أثوابها كان من الشعر ما يقوم في سترها مقام الثوب وهذا كقول أبي المعتصم

رأت عين الرقيب على تدان * فأسبلت الظلام على الضياء

﴿وَقابَلَنِي رُمّانَتا غُصْنِ بانَةٍ * يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيَعْكُمُهُ حِقْفُ﴾

(الغريب) الحقف ما اعوج من الرمل وجمعه احقاف وحقاف وقد نطق القرآن بالاحقاف (المعنى) يريد بالرمانتين الثديين وبالغصن القد وبالبدر الوجه وبالحقف الردف ومعنى البيت يقول لما قامت للوداع قابلني رمانتان من ثديها على قد مثل الغصن يميل وجه كالبدر فكان وجهها يميل قامتها ثم يعكمه الردف بثقله قامتها الخفيفة فلا تقدر على سرعة الحركة

﴿أَكِيدُ النَّوى بَيْنٌ وَصَلْتَ وَصْلَنا * فَلا دارُنا تَدْنُو وَلا عَيْشُنا يَصْفُو﴾

(الاعراب) نصب كيدا على المصدر يريد أتكيدني كيدا (المعنى) يخاطب البين يقول أنت تطلب كيدنا فدارنا بعيدة وعيشنا كدر

﴿أُرَدِّدُ وَيْلِي لَوْ قَضَى الوَيْلُ حاجَةً * وَأُكْثِرُ لَهْفِي لَوْ شَفَا غُلَّةَ لَهْفُ﴾

(الغريب) ويل كلمة تقال عند الوقوع في المهلكة واللهف التحسر على ما فات (المعنى) يقول اني أكثر القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترديدي اياهما وهو حكاية على ما كان يقول ومثله للبحتري فوا أسفي لو قاتل الاسف الجوى * ولهفي لو أن اللهف من ظالمي يجدي

﴿ضَنًى في الهَوى كالسُّمِّ في الشَّهْدِ كامِنًا * لَذَذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفي اللَّذَةِ الحَتْفُ﴾

(الاعراب) رفع ضنى لانه ابتداء خبره محذوف يريد بي ضنى وكامنا حال من السم وجهلا مصدر وان شئت جعلت ضنى ابتداء وخبره في الهوى (المعنى) يقول ضنى مكمن مستتر كما يكمن السم في الشهد اذا مزج به واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنى وحتفي فيه ومثله

وقد يلقى حمام الموت في سم مع العسل

﴿ فأفنى وما أفنته نفسي كأنما * أبو الفرج القاضي له دونها كهف ﴾

(الاعراب) الضمير في أفنته عائد على النفس يريد أفنانى وما أفنيته (الغريب) الكهف الموضع الذي يمنع ويعصم من يأوى اليه (المعنى) يقول أفنى الضنى نفسي وما أفنته كان الممدوح كهف له دون نفسي فليست تقدر على افنائه وهذا من الخالص الحسنة

﴿ قليل الكرى لو كانت البيض والقنا * كآرائه ما أغنت البيض والزغف ﴾

(الاعراب) قليل خبر ابتداء محذوف (الغريب) البيض السيوف والزغف الدروع اللينة وقيل السابغة (المعنى) يقول هو قليل الكرى أى النوم لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه المجد والعلم نافذ الآراء فلو كانت السيوف والدروع كآرائه ما نفعت الدروع والسيوف أصحابها ولا أغنت عنهم شيأ وهو من قول حبيب

يقظان أحكمت التجارب رأيه * عقدا وثقف عزمه تثقيفا
فاستل من آرائه الشعل التي * لو أنهن طبعن كن سيوفا

﴿ يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه * ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف ﴾

(الغريب) قطب وجهه اذا جمع ما بين عينيه عبوسا (المعنى) يقول هو مهيب عند الكلوح واذا نطق بحرف من لفظه قام مقام الكلام الكثير يجمع المعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة وهو منقول من قول البحترى واذا خطاب القوم فى الخطب اعتلى * فصل القضية فى ثلاثة أحرف

﴿ وان فقد الاعطاء حنت يمينه * اليه حنين الالف فارقه الالف ﴾

(المعنى) يقول قد ألفت يده الاعطاء فاذا تركه حنت اليه كما يحن الالف الى الفه وهو من قول حبيب

واجد بالعطاء من برحاء الشوق وجد ان غيره بالحبيب

وغيره

يحن الى المعروف حتى يناله * كما حن الف مستهام الى الف

﴿ أديب رست للعلم فى أرض صدره * جبال جبال الارض فى جنبها قف ﴾

(الغريب) القف الغليظ من الارض لا يبلغ أن يكون جبلا رست ثبتت (المعنى) أنه استعار لعلمه اسم الجبال لكثرة علمه وزيادته على علم الناس واستعار اصدره الارض لان الجبال تكون عليها ثم فضلها على جبال الارض فضل الجبال على القفاف والمعنى ان جبال الارض تصغر فى جنب الجبال التى فى صدره من العلم

﴿ جواد سمت فى الخير والشر كفه * سموا أود الدهر ان اسمه كف ﴾

(الاعراب) أود الدهر أى حمله على أن يود فالدهر مفعول بأود ويريد ان السمو فى كف الممدوح أود الدهر ان يكون كفا (المعنى) يقول هو جواد علت كفه فى الخير والشر والدهر وعاء الخير والشر والعرب تنسب اليه ما يوجد فيه والمعنى ان هذا الممدوح كفه عال فى كل خير لاوليائه وشر

لاعدائه لانهما يصدران منه فالدهر يتمنى أن يكون كفا يشارك كفه الذى هو مجمع الخير والشرف الاسم لان كفه أغلب فى الخير والشر من الدهر

﴿ وأضحى وبين الناس فى كل سيد * من الناس الا فى سيادته خلف ﴾

(المعنى) يقول فى سيادة الناس خلف الا فى سيادته فلا تجد أحدا يختلف فى أنه سيد

﴿ يفدونه حتى كأن دماءهم * لجارى هواه فى عروقهم تقفو ﴾

(المعنى) انهم من محبتهم له يفدونه فكأن هواه جرى أولا فى عروقهم قبل الدم ثم اتبعه الدم والمعنى ان محبة الناس له أشد من محبتهم لانفسهم وهو من قول حبيب

لو ان اجماعا فى فضل سوددة * فى الدين لم يختلف فى الملة اثنان

ومن قول أبى الشيص ولا أجمعت الا عليك جميعها * اذا ذكر المعروف البسه العرف

ومن قول البحترى وأرى الناس مجمعين على فضـ ـلك ما بين سيد ومسود

﴿ وقوفين فى وقفين شكر وناثل * فناثله وقف وشكرهم وقف ﴾

(الاعراب) وقوفين حال من فاعل ومفعول يفدونه والعامل فيه يفدونه وأراد ناثله وقف عليهم

(المعنى) يقول الناس والممدوح فريقان واقفان فى شيئين وقفين أحدهما على الناس منه وهو العطاء والثانى على الممدوح من الناس وهو الثناء والمعنى انه أبدا يعطى والناس أبدا يشكرونه وفيه نظر الى قول حبيب فتى عرصه وقف على كل طالب * وأمواله وقف على كل مجتدى

وللبحترى أعيال لهم بنوا الارض أو ما * لهم مو ثبات على الناس وقف

ولابن الرومى أمواله وقف على تنقيلنا * وثناؤنا وقف على تحقيقه

﴿ ولما فقدنا مثله دام كشفنا * عليه فدام الفقد وانكشف الكشف ﴾

(المعنى) يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون له مثلا لانه عديم المثل دام الكشف عن مثل له يقول طلبنا ذلك فلم نجده وهو قوله فدام الفقد وانكشف الكشف أى زال وبطل لانا أيسنا عن وجود مثله وقال الواحدى لم يفسر أحد هذا البيت بمثل هذا ولو حكيت تخبط الناس فيه لطال الخطب

﴿ وما حارت الاوهام فى عظم شأنه * بأكثر مما حار فى حسنه الطرف ﴾

(المعنى) الاوهام متحيرة فيه والطرف متحير فى حسنه وجماله وليس تحير الاوهام فى شانه أكثر من تحير الطرف فى حسنه

﴿ ولا نال من حساده الغيظ والاذى * بأعظم مما نال من وفره العرف ﴾

(الغريب) الوفر المال والعرف المعروف (المعنى) يقول عطاؤه قد نقص من ماله وليس ذلك بعجب وانما الغيظ والاذى قد نقص من حساده وأترفهم وهزلهم وجوده قد فعل بأموالهم اكثر مما فعل الاذى بحساده ومثله للديك

فعلت مقلتاك بالصب ما تفـ ـعل جدوى الامير بالاموال

﴿ تفكره علم ومنطقه حكم * وباطنه دين وظاهره ظرف ﴾

(المعنى)

(المعنى) قال أبو الفتح هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروض الطويل تجيء أبدا مقبوضة على مفاعلن الا ان يصرع البيت فيكون ضربه على مفاعيلن أو فعولن فيتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا وقد جاء عروضه على مفاعيلن ضرورة وقال الواحدي أقرب ما يصرف اليه أن يقال انه رد مفاعلن الى أصلها وهو مفاعيلن لضرورة الشعر كما ان للشاعر اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف واجراء المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود ونحو ذلك مما ترد فيه الاشياء الى أصولها ولو قال ومنطقه هدى أو تقى لسلم البيت من ذلك ومعنى البيت اذا تفكر يتفكر في المسائل الشرعية واذا نطق ينطق بالحكمة والحكم بين الناس ويطوي باطنه على دين الله تعالى ويظهر للناس الظرف ومكارم الاخلاق وفيه نظر ان قول الحريمي

فتى جوهره ظرف وباطنه تقى * ترين ما يخفي بصالح ما يبدي وبيت المتنبي أحسن وأجمع

﴿ أماتَ رياحَ اللُّؤْمِ وهْيَ عَواصِفُ * ومَغْنى العُلى يُودِي ورَسْمُ النَّدى يَعْفُو ﴾

(المعنى) يريد أسكن رياح اللؤم بعد شدة هبوبها واستعار للؤم رياحا وللعلى مغنى وللندى رسما لما كانت الرياح تعفي الرسوم ونحوها المعاني يريد ان اللؤم كان يغلب العلى والجود فأذهب بكرمه قوة اللؤم وقال الواحدي ومغنى يجوز أن تكون الواو للحال يريد أن يودي ويعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال كانه قال أمات رياح اللؤم وحال مغنى العلى انه مودوحال رسم الندى انه عاف ويجوز أن يكون للاستئناف كأنه قال ومغنى العلى مما يودي بها ورسم الندى مما يعفو بها وقال الخطيب أراد أن الممدوح أمات رياح اللؤم عن مغنى العلى ورسم الندى وكادت تعفوهما ولم يرد ان الندى قد أودى بكليته ولكنه عفا بعضه فتداركه هذا الممدوح بإماتة رياح اللؤم عنه

﴿ فلَمْ تَرَ قَبْلَ ابنِ الحُسَيْنِ أَصابِعًا * اذا ما هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيَمُ الوُطْفُ ﴾

(الغريب) الوطف جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها والديم جمع ديمة وهي دوام المطر في اليوم والاثنين والثلاثة وهطلت السحابة صبت ماءها ودية هطلاء قال امرؤ القيس * ديمة هطلاء فيها وطف (المعنى) يقول لم ير قبل هذا الممدوح احدا اذا أعطى استحيت السحب وخجلت من عطائه

﴿ ولا ساعِيًا في قُلَّةِ المَجْدِ مُدْرِكًا * بأفْعالِهِ ما لَيْسَ يُدْرِكُهُ الوَصْفُ ﴾

(الغريب) قلة المجد أعلاه (المعنى) ولا رأينا ساعيا في أعلى المجد أدرك بفعله ما ليس يدركه الوصف كقول الحكمي ان السحاب لتستحي اذا نظرت * الى نداك فقاسته بما فيها

﴿ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا يَحْمِلُ العِبْءَ مَحْلَهُ * ويَسْتَصْغِرُ الدُّنْيا ويَحْمِلُهُ طِرْفُ ﴾

(الغريب) العبء الثقل والطرف الفرس وفرس طرف من خيل طروف والطرف الكريم من الفتيان (المعنى) يقول هو يحمل الثقل ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

﴿ ولا جَلَسَ البَحْرُ المُحِيطُ لقاصِدٍ * ومِن تَحْتِهِ فَرْشٌ ومِن فَوْقِهِ سَقْفُ ﴾

(المعنى) انه جعله كالبحر المحيط بالدنيا لكثرة نداه وعطاياه أي لم يجلس البحر قبله لمن يقصده ومن

تحته فرش يقله ومن فوقه سقف يظله

﴿ فوا عجبا مني أحاول نعته * وقد فنيت فيه القراطيس والصحف ﴾

(الغريب) القراطيس جمع قرطاس وهو ما يكتب فيه والصحف جمع صحيفة وهي الكتب (المعنى) تعجبي من أني أريد ان أحاول وصف رجل فنيت في وصفه القراطيس وفيه نظر الى قول حبيب تركتهم سيرا لو أنها كتبت * لم تبق في الارض قرطاسا ولا قلما

﴿ ومن كثرة الاخبار عن مكرماته * يمر به صنف ويأتي له صنف ﴾

(المعنى) يقول من كثرة ما يخبر عن مكرماته ويحدث عنها كلما مر منها نوع أتى نوع آخر فالصنف على هذا صنف من مكرماته ويجوز أن يكون الصنف من العصاد الذين يقصدونه ويأتونه لكثرة ما يسمعون من تلك الاخبار يمضي صنف قد صدروا عنه ويأتي صنف يقصدونه

﴿ وتفتر منه عن خصال كأنها * ثنايا حبيب لا يعل لها رشف ﴾

(المعنى) يقول تفتر الاخبار عن خصال كأنها ثغر وتجلي وأصله في الضحك اذا بدت الاسنان شبه خصاله في حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يعل مص ريقه

﴿ قصدتك والراجون قصدي اليهم * كثير ولكن ليس كالذنب الانف ﴾

(المعنى) انه يفضل غيره من الكرام كفضل الانف على الذنب جعله كالانف وغيره كالذنب لشرفه وعلو قدره وهو من قول الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

قيل ان الحطيئة مدح بهذا الشعر قوما كانوا ينبزون بأنف الناقة وكانوا يكرهونه فلما مدحوا به افتخروا بلقبهم ﴿ وما الفضة البيضاء والتبر واحد * نفوعان للمكدي وبينهما صرف ﴾

(الاعراب) نفوعان خبر ابتداء محذوف أي هما نفوعان (الغريب) التبر الذهب والمكدي الفقير الذي لا خير عنده (المعنى) يقول الذهب والفضة واحد وان اجتمعا في المنفعة فليسا سواء ومثله لابن الرومي وجدتكم مثل الدنانير فيهم * وسائر هذا الخلق مثل الدراهم

﴿ ولست بدون يرتجى الغيث دونه * ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف ﴾

(المعنى) يقول لست بقليل ولا صغير المقدار ولا بخسيس فيرتجى الغيث دونه ولا ترتجى أنت وليس وراءك للجود منتهى يريد ان الجود مقصور عليك لا يرتجى الغيث دونك ولا يتجاوز عنك وهذا منقول من قول الآخر ما قصر الجود عنكم يا بني مطر * ولا تجاوزكم يا آل مسعود

يحل حيث حللتم لا يفارقكم * ما عاقب الدهر بين البيض والسود

وكقول أشجع فما خلفه لامرئ مطمع * ولا دونه لامرئ مقنع

وكقول الطائي اليك تناهى المجد من كل وجهة * يصير فما بعدوك حيث تصير

ورفع خلفا لانه جعله اسما لا ظرفا

(ولا

﴿ ولا واحدًا في ذا الورى من جماعه * ولا البعض من كل ولكنك الضعف ﴾

(الاعراب) ولا واحدا عطف على خبر ليس الذى هو منتهى الجود وهو نصب على الموضع قبل دخول الباء ومثله

معاوى انا بشر فاسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

(المعنى) يقول لست واحدا من جميع الناس ولا بعضا من كلهم ولكنك ضعف جميعهم لانك تغنى غناءهم فى الحاجة وتزيد عليهم زيادة ضعف الشئ على الشئ

﴿ ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه * ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف ﴾

(الاعراب) نصب مثله لانه نعت نكرة فتقدم عليها فينصب على الحال والنكرة ألف فكانه قال بل أنت الف ومثله قول السلمى

* لمية موحشا طلل *

(المعنى) يقول لست ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ثم تزيد على ذلك باضعاف كثيرة حتى تبلغ الفا والمعنى أنك فوق الورى ومثله لابى نواس

آل الربيع فضلهم * فضل الخميس على العشير
واذا حسبتم فضلهم * لم تبلغوا عشر العشير

﴿ أفاضينا هذا الذى أنت أهله * غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف ﴾

(الاعراب) أفاضينا نادامي بهمزة النداء (المعنى) يقول أنت أهل للذى أثنى عليك به ثم رجع فقال أنا غلطت ليس هذا ثلثى ما أنت أهله ولا النصف

﴿ وذنبى تقصيرى وما جئت مادحا * مدحى ولكن جئت أسأل أن تعفو ﴾

(المعنى) يقول أنا قصرت فى مدحك والتقصير ذنب والذنب لا يمدح به ولكن جئت لتقصيرى مستغفرا من ذنبى وأنا اسأل عفوك قال

وعندى أيادجمة لم أجدلها * باحصائها عندى لسانا معبرا
ولكن جهدى أن أقول وما عسى * لذى الجهد الا أن يقول فيعذرا

ولابى تمام وما كنت الا مذنبا يوم أنتمى * سوى أننى بآمالى فجئتك تائبا

﴿ واخرج له أبو العشائر جوشنا فقال كيف تراه فقال سرتجلا وهى من الوافر والمتواتر ﴾

﴿ به وعثلة شق الصفوف * وزلت عن مباشره الحتوف ﴾

(الغريب) الحتوف جمع حتف وهو الهلاك (المعنى) يقول ان اللابس له به وعثلة يشق صفوف الاعداء يوم الوغى آمنا على نفسه لحصانته ولا تعمل فيه الحتوف

﴿ فدعه لقى فانك من كرام * جواشنها الاسنة والسيوف ﴾

(الغريب) الجواشن جمع جوشن وهو الدرع وجوشن الليل وسطه (المعنى) يقول ألقه أى اطرحه لقى مطر وحا ولا تلبسه فانك من قوم لا يحتاجون الى الدروع انما دروعهم فى البراز الاسنة والسيوف لشجاعتهم وهو من معنى قول الآخر

ونحن اناس لا حصون بأرضنا * نلوذ بها الا القنا والقواضب

﴿ وانتسب له بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله * واحر قلباه ممن قلبه شبم * الى أبي العشائر وذكر انه هو الذي أمره به فقال من الطويل والمتواتر ﴾

﴿ ومُنْتَسِبٍ عِنْدِي الى مَنْ أُحِبُّهُ * وللنَّبْلِ حَوْلِي من يَدَيْهِ حَفِيفُ ﴾

(المعنى) أن هذا المنتسب له أراد أن يقتله ليلا فقال هو منتسب الى من أحبه ولكنه يريد قتلي وللنبل حولي من يديه صوت يحف بي

﴿ فَهَيَّجَ من شَوْقِي ومامن مَذَلَّةٍ * حَنَنْتُ ولَكِنَّ الكَرِيمَ أَلُوفُ ﴾

(المعنى) يقول حرك شوقي لمن ذكره وماحننت في تلك الحال مهابة ولكن الكريم طبعه الالفة

﴿ وكُلُّ وِدادٍ لايَدُومُ على الاذى * دَوامَ وِدادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ ﴾

(الاعراب) دوام مصدر فنصبه على المصدر (المعنى) أن الوداد الذي لايدوم على الاذى كدوام ودي لابي العشائر وداد ضعيف لايعتد به

﴿ فَانْ يَكُنِ الفِعْلُ الذي ساءَ واحِدًا * فَأَفْعالُهُ اللاَّتي سَرَرْنَ أُلُوفُ ﴾

(المعنى) أن احسانه أكثر من اساءته والكثير لايغلبه القليل وان تكن أساءتي بفعل واحد فقد سرني بأفعال كثيرة وفيه نظر الى قول الآخر

أيذهب يوم واحد ان اساءته * بصالح أيامي وحسن بلائيا

﴿ ونَفْسِي لهُ نَفْسِي الفِداءُ لِنَفْسِهِ * ولَكِنَّ بَعْضَ المالِكِينَ عَنِيفُ ﴾

(المعنى) يقول أفديه بنفسي وانا مملوك له ولكنه مالك عنيف لايرفق بي بعد أن ملكني كما قال

* أريد حياته ويريد قتلي ﴿ وقال في عبده اذا أخذ فرسه وأراد قتله ﴾

﴿ أَعْدَدْتُ لِلْغادِرِينَ أَسْيافا * أَجْدَعُ منهم بِهِنَّ آنافا ﴾

(المعنى) يقول أعددت للغادرين يعني عبده والذين أرادوا أن يسرقوا خيله سيوفا أقطع بها أنوفهم وجمع الانف أنف وأنوف وآناف

﴿ لايَرْحَمُ اللهُ أُرُوسَالَهُمُ * أَطَرْنَ عن هامِهِنَّ أَقْحافا ﴾

(الاعراب) الضمير في أطرن للسيوف (الغريب) أروس جمع رأس كرؤس وجمع قحف أقحاف وقحوف وهو أعلى الرأس (المعنى) يقول لارحم الله رؤسهم التي اطارت السيوف أقحافها عن هامها

﴿ مايَنْقُمُ السَّيْفُ غَيْرَ قِلَّتِهِم * وانْ تَكُونَ المِئُونَ آلافا ﴾

(الاعراب) قال ابو الفتح اراد أن لاتكون فحذف لا أو يكون على حذف مضاف تقديره غير قلتهم وعدم كون المئين فيكون على هذا وأن تكون في موضع جر تقديره وغير كون المئين (المعنى) يقول مايكره السيف غير قلة عددهم لانه يريد الكثرة فيقتل الجم الكثير ويقتل منهم ألوفا لا مئين ليقتل كل عبد سوء في الدنيا

﴿ ياشرَّ لحمٍ فجعتُه بدمٍ * وزارَ للضامعاتِ أجوافا ﴾

(الغريب الضامعات يريد الضباع لان السبع يخمع فى مشيه ولهذا قيل الضبع العرجاء (المعنى) يقول للمقتولين ياشر لحم أسلت دمه حين فجعته بدمه وتركته مأكلا للضباع فأكلته ودخل أجوافها

﴿ قد كنتَ أغنيتَ عن سؤالِ النَّبي * مَن زجرَ الطيرَ لى ومَن عافا ﴾

(الغريب) زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما فاذا نفرت الطائر فان نفر عن يمين تفاءلت به أو عن شمال تشاءمت (المعنى) يقول للعبد الذى قتله قد كنت فى غنى عن اعمال الزجر والعيافة فى اقدامك على وتعرضك للغدر بى وكان هذا العبد سأل عائنا عن حال المتنبى فذكر من حاله مازين الغدر به وقوله سؤال النبى يريد عنى

﴿ وعدتُ ذا النَّصلَ مَن تعرَّضَه * وخفتُ لمَّا اعترضتَ إخلافا ﴾

(المعنى) يقول أنا وعدت سيفى أن أضرب به من تعرض له وأحوجنى الى ضربه وخفت لما اعترضت لاخذ الفرس أن أترك قتالك فأخلف سيفى ماوعدته

﴿ لا يُذكرُ الخيرُ إن ذُكرتَ ولا * تُتبعُكَ المُقلتانِ نوَّكافا ﴾

(المعنى) يقول لم يكن فيك خير تذكر به ولا تبكى عليك عين والنوكاف تفعال من الوكف وهو جريان الماء

﴿ اذا امرؤٌ راعنى بغدرتِه * أوردتُه الغايةَ التى خافا ﴾

(المعنى) يقول الغاية التى يخافها المرء القتل أو الموت واذا أرادنى أحد غدرا كافأته بالقتل وليس له عندى سوى القتل * (وقال يمدح سيف الدولة وهى من الوافر والمتواتر) *

﴿ أيدرى الرَّبعُ أىَّ دمٍ أراقا * وأىَّ قلوبِ هذا الرَّكبِ شاقا ﴾

(الاعراب) أيدرى استفهام انكار وقوله أراقا قدمه على شاقا وكان الاولى ان يقال شاقى ثم يذكر اراق لانه اذا لم يشق الربع لم يرق دمه لكن الواو للجمع لا للترتيب (الغريب) شاقه يشوقه شوقا واشتياقا وأراق وهراق بمعنى وهو سكب الدمع والماء وغيرهما (المعنى) يقول أيدرى هذا الربع أى الوقوف به اراق دمه مما كلفه من البكاء فيه وأكد اشتياقه بما جدد له من الحزن عليه والعرب تقول الخوف اذا أفرط والبكاء اذا اتصل امتزج الدمع بالدم فتلاه فى جريه وانحدر فى اثره

﴿ لنا ولأهلِه أبدًا قلوبٌ * تلاقى فى جسومٍ ما تلاقى ﴾

(المعنى) يقول لنا وللراحلين من أهله قلوب تتلاقى ابدا بما هى عليه من الشوق والتذكار لسالف العهد وأيام الوصال فى أجسام متنافية واجساد غير متلاقية وهو منقول من قول ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتق

﴿ وما عفَتِ الرياحُ له محلًّا * عفاه مَن حدى بهمٍ وساقا ﴾

(الغريب) عفا درس المحل الموضع والمقر والمنزل (المعنى) يقول لاذنب للرياح لانها لم تدرسه ولم تغير منازله وانما عفاه الحادى بسكانه وذلك أنهم لو لم يرحلوا عنه لما درس الربع فالذنب للحداة وهذا قريب من قول أبى الشيص * مافرق الآلاف بعدك الا الابل

والناس يلحون غرابا بالبين لما جهلوا وما اذا صاح غرابا فى الديار احتملوا
ولا على ظهر غرابا بالبين تطوى الرحل فما غراب البين الا ناقة أو جمل

﴿ فَلَيْتَ هَوَى الأَحِبَّةِ كَانَ عَدْلاً * فَحَمَّلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا ﴾

(المعنى) يقول ان الهوى جار عليه فحمله مالا يطيقه فلو عدل فى حكمه وأنصف من نفسه حمل كل قلب مايطيقه من الحب وأودعه مايستقل به من الصبابة والوجد حتى يكون الحب والمحبوب سواء وهذا اشارة الى أنه أعشق العشاق وفيه نظر الى قول الآخر

فيارب قد حملتنى فوق طاقتى * من الحب حملا قاتلى فوق مابيا
والا فساو الحب يارب بيننا * يكون سواء لا على ّ ولا ليا

﴿ نَظَرْتُ اليهم والعينُ شَكْرَى * فصارتْ كُلُّها للدَّمْعِ مَاقَا ﴾

(الغريب) العين الشكرى الممتلئة بالدمع واشتكر ضرع الناقة اذا امتلأ لبنا والماق طرف العين مما يلى الانف وهو مخرج الدمع من العين (المعنى) يقول قد نظرت اليهم عند رحيلهم والعين ممتلئة بدمعها فصارت كلها مخرجا للدمع لكثرته فيها وشدة الحرارة منها يخبر عن غلبة البكاء من ألم الفراق ﴿ وقد أخذ التمام البدرُ فيهم * وأعطانى من السُّقْمِ المُحَاقَا ﴾

(الغريب) التمام الكمال والمحاق بضم الميم وكسرها النقصان والسقم والسقم لغتان (المعنى) يقول لما ارتحلوا أخذ البدر فيهم الكمال فى حسنه وجماله وأعطانى المحاق من السقم والنحول من الوجد به والتضاءل بعد الفقد له وطابق بين المحاق والتمام ومثله

يامن يحاكى البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه

قوله بضم الميم وكسرها فى المجد أنه مثلث الميم

﴿ وبَيْنَ الفَرْعِ والقَدَمَيْنِ نُورٌ * يَقُودُ بلا أَزِمَّتِها النِّيَاقَا ﴾

(الغريب) الفرع الشعر والنياق جمع ناقة يقال ناقة ونوق ونياق وأنوق وناقات (المعنى) لما جعله بدرا والبدر لا يخص النور ببعضه وصفه بأنه كله نور من فرعه الى قدمه فجعله كاملا وهو يقود النياق بلا أزمة والمعنى انه أراد بالنور وجهه لضيائه وحسنه وقد ذكر محاسنه واحدا واحدا فبدأ بالوجه ثم ثنى بالطرف وذكر محاسنه والضمير فى أزمتها للنياق وجاز تقديم الضمير لانه مؤخر فى الرتبة ونظر الى قول الحصنى

ولو أن ركبا يممونك لقادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب

والى قول الآخر وأخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التبسم

﴿ وطَرْفٌ انْ سَقَى العُشَّاقَ كَأْسًا * بها نَقْصٌ سَقَانِيهَا دِهَاقَا ﴾

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان جاء القرآن بهما فى قوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا وقوله

تعالى

تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا بغير خلاف واختلف فى قوله نسقيكم فى النحل والمؤمنون فقرأ نافع وابو بكر فى الموضعين بفتح النون والباقون بضمها والدهاق الملأى (المعنى) ولحظ فاتر وطرف ساحر اذا سقى المغرميز به كاسا ناقصة سقانيها مترعة يريد أنه أعشق العشاق له وينظر الى قول القائل ومالبس العشاق من حلل الهوى * ولا أخلقوا الا الثياب التى أبلى
ولا شربوا كاسا من الحب حلوة * ولا حرة الا شرابهم فضلى

﴿وخصر تثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا﴾

(الغريب) النطاق كل ماشددت به وسطك وتقويت به وفى المثل من يطل هن أبيه ينتطق به اى من كثر بنو أبيه قهو يتقوى بهم ومنه المنطقة وقال أهل اللغة النطاق هو شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل ينجر على الارض وليس لها حجزة ولا يفتق ولا ساقان والجمع نطق وكانت اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما زوج الزبير بن العوام تسمى ذات النطاقين لانها شقت نطاقها نصفين فشدت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة بنصف وتنطقت بالنصف الآخر فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات النطاقين (المعنى) قال ابو الفتح تؤثر الابصار فى خصره لنعومته وبضاضته أى تؤثر فى خصره بالنظر اليه كان عليه من آثار الاحداق نطاقا وقال أبو على كيف تؤثر الابصار فى خصره وهى لا تصل اليه لان الخصر لا يتجرد من الثياب والخصر لا يوصف بالنعومة وانما يوصف بها الوجنات والخدود والذى اراد أبو الطيب أن الابصار تثبت فى خصره استحسانا له وتكثر عليه من الجوانب حتى تكون كالنطاق عليه وهذا منقول من قول بشار ومكللات بالعيون * نظرتنى ورجعن ملسا يريد انهن لحسنهن تعلو الابصار الى وجوههن ورؤسهن كأنها اكليل من العيون وقد نقله أبو الطيب الى الخصر والاكليل الى النطاق وقد كشفه السرى الموصلى بقوله
أحاطت عيون الناظرين بخصره * فهن له دون النطاق نطاق
وقد نقل الشريف هبة الله بن الشجرى كلام ابن فورجة فى أماليه حرفا حرفا ومعنى البيت أن خصره دقيق تثبت الابصار فيه وتتردد لحسنه عليه وتكثر الاعجاب منه حتى كأن عليه نطاقا يشمله ووشاحا يعمه ﴿سلى عن سيرتى فرسى وسيفى * ورمحى والهملعة الدفاقا﴾

(الغريب) السيرة المذهب والعادة والطريقة والهملعة الناقة الخفيفة القوية والدفاق السريعة المتدفقة فى السير (المعنى) يخاطب المحبوبة ويقول سلى عن طريقى هذه الاشياء التى ذكرت فانى لا يصاحبنى فى الاهوال سواها اشارة الى أنه شجاع فى الاقدام على الاهوال والقوة على الاسفار والنفاذ فى الفلوات

﴿تركنا من وراء العيس نجدا * ونكبنا السماوة والعراقا﴾

(الغريب) العيس الابل البيض والسماوة فلاة بين الشام والعراق ونجد أرض بين العراق والحجاز أولها من أرض العذيب وآخرها سميراء عن الكوفة بخمس عشرة ليلة ونكبنا أى عدلنا نكب عن الطريق اذا عدل عنه (المعنى) يقول تركنا نجدا والسماوة من وراءنا قصدنا هذا الممدوح

﴿ فما زال تَرْمِي واللَّيلُ داجٍ * لسَيْفِ الدولةِ المَلِكِ ائْتِلاقا ﴾

(الغريب) الداجي المظلم والائتلاق البريق واللمعان وتألق البرق اذا لمع (المعنى) يقول لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نور وجه سيف الدولة يريد ترى لسيف الدولة ضياء يقتادها ونورا يسطع لها وهذا يشير الى ما يظهر في أرضه من فضله ويشرق فيها من أنوار مجده وهو منقول من قول مصيم

اذا نحن أدلجنا وأنت أمامنا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا

ومثله لابن الطعان

آضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

﴿ أَدَلَّتْهَا رِياحُ المِسْكِ منه * اذا فَتَحَتْ مَنَاخِرَها انْتِشاقا ﴾

(المعنى) يقول دليلها الى الممدوح رياح المسك تنشقها من قبله وهو من قول أبي العتاهية

ولو أن ركبا يهتدون لنادهم * نسيمك حتى يستدل بك الركب

ومن قول ابن الرومي

فهدت عيونهم له أصواؤه * وهدت أنوفهم له أرواحه

ومن قوله أيضا

ان جاء من يبغي لنا مستنزلا * فتقل له يمشي ويستنشق

ومن قول أبي مسلم

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * وطيب تراب القبر دل على القبر

﴿ أَبَاحَ الوَحْشَ يا وَحْشَ الأَعادِي * فَلَمْ تَتَعَرَّضِينَ له الرِّفاقا ﴾

(الاعراب) يروى أباحك أيها الوحش الاعادي ويروى يا وحش برفعه على التخصيص وخصه بالنداء فصار كالمعرفة كقول الاعشى * ويلي عليك وويلي منك يا رجل * الرفاق يقال رفيق ورفاق ورفقة (المعنى) يقول سيف الدولة قد أباح الوحش اعداءه بان قتلهم وجعل أجسادهم أكلا لك فلم تتصدين الرفاق التي تسير اليه والركاب التي تعمده وهو اشارة الى كثرة اتباعه عن بخالته وشدة استطهاره على من يعارضه ويسأل لم ولم بسكون الميم وفتحها والوقف عليها بالهاء ولذلك وقف المرزوقي عن ابن كثير في مثل هذا بالهاء

﴿ ولو تَبِعَتْ ما طَرَحَتْ قَناهُ * لَكَفَّكِ عن رَذَايا ناوعاقا ﴾

(الغريب) الرذايا المهازيل واحدتها رذية وهي ما هزل من الابل وانقطع عن السير فلا يستطيع براحا (المعنى) يخاطب الوحش يقول لو تبعت ما ألقت قناه من القتلى لكفك ذلك عن التعرض لمطايانا والارتقاب لنا ولعاقك ذلك عنا ومنعك لكثرته

﴿ ولو سِرْنا اليه في طريقٍ * من النِّيرانِ لم نَخَفِ احْتِراقا ﴾

(المعنى) لسنا نخاف أيها الوحش من سطوتك ولا نخاف على ركابنا من مضرتك لان ما يحيط بنا من سعادة الممدوح يعوذنا وما نتقلب فيه من اقباله يعوذك فلو سلكنا اليه في طريق من النيران لعادت ببركته بردا وسلاما لا نحذرها وأمنا وعافية لا نتأملها ومثله للطائي

فضي لو أن النار دونك خاضها * بالسيف الا أن تكون النارا

يريد جهنم ولابي حية النميري

لو أن جمر النار دون بلادهم * لعلمت أني جمرها مخوض

﴿ امامُ للأئمةِ من قريشٍ * الى من يتقون له شقاقا ﴾

(الاعراب) امام خبر مبتدا محذوف أى هو امام (المعنى) يقول هو امام الملقاء يقدمهم الى من يحاربهم كتقدم الامام للمقتدين والمعنى أن سيف الدولة لجلالته وعلو قدره وارتفاع أمره يتخذه الملقاء من قريش وهم أئمة الناس اماما فى حروبهم يقتدون به الى من يحذرون شقاقه ويتوقعون خلافه ﴿ يكونُ لهم اذا غضبوا حساما * ولهم يجاء حين تقومُ ساقا ﴾

(المعنى) يقول يكون هذا الممدوح سيفا لهم يطشون به عند غضبهم وساقا للحرب يعتمدون عليها فبوضعه يقوى سلطانهم وبمكانه يذل لهم أعداؤهم

﴿ ولا تستنكرنَّ له ابتساما * اذا فهق المكرُّ دما وضاقا ﴾

(الغريب) المكر مجال الضرب والفهق الامتلاء والمتفهق الذى يتفهق فمه بالكلام (المعنى) يقول لا تنكر تبسمه فى أهوال ساعة من الحرب وهو ضيق المكر بازدحام الابطال وامتلائه وقد ذكر علة الانكار لتبسمه بقوله فيما بعده * فقد ضمنت له المهج العوالى * وهو من قول البحترى

فحول الى الاعداء وهو يروعهم * وانسيف حتف حين يسطو ورونق

﴿ فقد ضمنت له المهج العوالى * وحمل همه الخيل العتاقا ﴾

(الغريب) العتاق الخيل الكرام والعوالى الرماح (المعنى) يقول لا كلفة عليه فى الحرب لان الرماح ضمنت له أرواح الاعداء وذاهم بامر أدرك على ظهور خيله فهى حمله همه وقد فسر ذلك فى قوله ﴿ اذا أنعلْنَ فى آثار قومٍ * وان بعدوا جعلنهم طراقا ﴾

(الغريب) انعال الخيل تصفيح ايادبها بالحديد والطراق تضعيف لفظ النعل (المعنى) يقول اذا انعل خيله فى آثار قوم وحاول غزوهم وقصد أربهم وان بعدوا بجهدهم وتحرروا اطاقتهم أسرعت تلك الخيل فى طلبهم فاستباحت حرمهم وعادت أجسادهم بعد النعل طراقا تدوسها الحوافر وتطؤها الاقدام ومثله للبحترى

لم تشك خيلهم الوجا من روحة * الا انتعلن من الدماء قتيلا

﴿ وان نقع الصريخُ الى مكانٍ * نصبنَ له مُوَلَّلةً دقاقا ﴾

(الغريب) النقع رفع الصوت وبعده والصريخ المستغيث والمولة المحددة والدقاق الرقاق وهى صفة للآذان وآذان الخيل توصف بالدقة (المعنى) يقول اذا نقع صوت لصريخ نصبت الخيل آذانها لاستماعه لانها تعودت اجابة الداعى وان كان الصريخ يدعو لعيرش ولذلك فان الى مكان يريد الى مكان سوى مكانهن وهو من قول الآخر

يخرجن من مسبطر النقع دامية * كأن آذانها اطراف أقلام

﴿ فكان الطعن بينهما جوابا * وكان اللبث بينهما فواقا ﴾

(الغريب) الفواق قدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلا فى السرعة واللبث القليل والفواق أيضا

الشهقة العالية للانسان (المعنى) يقول خيله تجيب الصريخ بالطعان من غير لبث فى اجابته فتجعل الطعن جوابا وقدرا للبث بين الاجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق ناقة أو فواق انسان يريد لا لبث بينهما وأن جواب الصريخ بطعن هذه الخيل فى نحور الطارقين وقد استبان ظفرها بفترة الاعداء عنها ناكصين وبتوليهم عنها منهزمين ومثله لسلامة بن جندل

كأنا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الجواب له قرع الظنابيب

﴿ مُلاقِيَةً نواصيها المنايا * مُعَوَّدَةً فوارسُها العناقا ﴾

(الاعراب) من رفع ملاقية ومعودة أضمر لهما ابتداء ومن نصب جعلهما حالا والعامل فيهما المصدر من قوله فكان الطعن (المعنى) يقول خيل الممدوح تلقى نواصيها المنايا مقدمة عليها بوجهها مسرعة اليها وقد اعتادت فوارسها معانقة الاقران فى الحرب والحرب لها حالات أولها الملاقاة من بعيد ثم المراماة ثم المطاعنة ثم المجالدة ثم المعانقة

﴿ تَبِيتُ رِماحُهُ فوقَ الهَوادى * وقَدْ ضَرَبَ العَجاجُ لها رواقا ﴾

(الغريب) الهوادى جمع هادية وهى أعناق الخيل (المعنى) يقول تبيت رماحه فوق أعناق خيله فى سراه الى عدوه والعرب تعرض الرماح على أعناق الخيل فى السير وتسددها فى الحرب وما تثيره من العجاج كالرواق عليها يشير الى أنه يسير الى أعدائه ويدرع الليل نحوهم أخذا بالحزم وهو منقول من قول ابن الرومى

واعمالى اليك بها المطايا * وقد ضرب العجاج بها رواقا

﴿ تَمِيلُ كأنَّ فى الأبْطالِ خَمْرًا * عُلِلْنَ بها اصْطِباحًا واغْتِباقا ﴾

(الغريب) الاصطباح والاغتباق مستعملان فى الشرب عند الصباح والعشى (المعنى) يقول تميل رماح هذه الفرسان كأن بها خمارا وذلك لانها تميل من لينها فكأن تلك الخمار تتكرر عليها اغتباقا واصطباحا وهذا اشارة الى أن كثير الغارات لا تفتر خيله جائلة غدوا وعشيا وهذا مثل قول البحترى يتعثرن فى النحور وفى الآ * ثار من سكر الماشرين الدماء

﴿ تَعَجَّبَتِ المُدامُ وقَدْ حَساها * فَلَمْ يَسْكَرْ وجادَفَا أفاقا ﴾

(المعنى) يريد أنه لما جاد واعطى لم يفق من سكر الجود وشرب الخمر فلم يسكر فتعجبت الخمر لانها لم تقدر على ازالة ذهنه وقصرت عن مغالبة عقله واستولى عليه جوده فلم يفق من طربه ولا صحا من ارتياحه به والاحسن فى هذا قول البحترى

تكرمت من قبل الكؤس عليهم * فما استطعن أن يحدثن فيك تكرما

﴿ أقامَ الشِّعْرُ يَنْتَظِرُ العَطايا * فلمَّا فاقَتِ الأمْطارَ فاقا ﴾

(المعنى) يقول أقام الشعر ينتظر أوان العطايا فلما ظهر له ما فاق الامطار بكثرته فاق الامطار الشعر أيضا بعدده يريد كثرة الاشعار فى مدحه

﴿ وزَنّا قِيمَةَ الدِّهْماءِ منهُ * ووفَّيْنا القِيانَ به الصَّداقا ﴾

(الغريب

(الغريب) القيان جمع قينة وهى الجارية المغنية وغير المغنية أوقع الجمع موقع الواحد وانما أعطاه جارية والدهماء أراد الفرس التى أعطاه اياها والصداق بكسر الصاد وفتحها والفتح اختيار الكوفيين وهو مهر المرأة ويقال صداق وصدقة وصدقة (المعنى) يقول وزنا من الشعر قيمة الدهماء يريد أنه بعث الى سيف الدولة ما كافأه بثمن الدهماء وهى الفرس التى كان أهداها له ووفى صداق القينة التى أهداها له وهذا يشير الى أنه قايض جوده بشعره وكافأ هبته بمدحه وسمى قيمة الجارية صداقا لان القيمة للامة كالصداق للحرة لانها تستحل بالثمن كما تستحل الحرة بالمهر

﴿ وحاشا لارزياحك أن يُبارَى * ولِلْكَرَمِ الَّذِى لَكَ أَن يُباقا ﴾

(الغريب) حاشا بمعنى الاعاذة والتنزيه ويبارى يجازى ويباقا يفاعل من البقاء (المعنى) استدرك ما كان قاله فى البيت المتقدم من مكافأته بالشعر وهو قوله وزنا قيمة الدهماء منه وأنه جعل الشعر فى مقابلة عطائه فقال حاشا لجودك أن يجازى بشئ لانه أكثر مما يعاوضه شئ وكرمك لا يباهى فى البقاء لانه أبقى من كرم غيرك ومعنى البيت أن كرمك أكثر وأبقى من كرم غيرك

﴿ ولَكَأْنُ داعِبُ منكَ قَرْمًا * تَراجَعَتِ القُرومُ لَهُ حِقاقا ﴾

(الغريب) القرم الصعب من الابل والحقاق جمع حقة وهى التى استحقت أن يحمل عليها من النوق ودخلت فى السنة الرابعة والمداعبة الممازحة (المعنى) يقول انما اقول ما قلت ممازحة ومداعبة لانا نداعب منك سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القرم معناه أنت ملك قد ذلت له الملوك وصغرت عنده كما تذل الحقة للقرم

﴿ فَتًى لا تَسْلُبُ القَتْلَى يداهُ * ويَسْلُبُ عَفْوُهُ الأَسْرَى الوِثاقا ﴾

(المعنى) يقول هو يقتل القتلى ولا يسلبهم ويطلق الاسرى بعفوه فعفوه يسلب الاسرى اغلالهم وقيودهم وهذا من قول عنترة يخبرك من شهد الوقيعة أنى * اغشى الوغى وأعف عند المغنم

﴿ ولَمْ تَأْتِ الجَمِيلَ الَّى سَهْوًا * ولَمْ أَظْفَرْ بِهِ منكَ اسْتِراقا ﴾

(المعنى) يقول احسانك الى لم يكن عن غفلة منك بل عن علم وتجربة أحسنت الى ولم أظفر باحسانك من غير استحقاق كمن سرق شيأ يريد فما ظفرت به منك ظفر المسترق ولا قبلته قبول المختلس ولكنى كنت أهلا لما أسديته وكنت مصيبا فيما أوليته قال ابن وكيع هو من قول بلعاء بن قيس

بضربة لم تكن منى مخاتلة * ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا

﴿ فَأَبْلِغْ حاسِدِى عَلَيكَ أَنِّى * كَبارِقَ يُحاوِلُ بِى لَحاقا ﴾

(المعنى) يقول البرق اذا حاول لحاق كالوجه أى عثر وسقط فأبلغ من يحسدنى عليك انى السابق الذى لا يدرك والمقدم الذى لا يلحق فاذا كان البرق لا يلحق بى فمن يلحق بى قال أبو الفتح ان قيل لم جعل الممدوح رسولا مبلغا عنه وهذا قبيح قيل انما حسن ذلك لقوله حاسدى عليك

﴿ وهَلْ تُغْنِى الرَّسائِلُ فى عَدُوٍّ * اذا ما لَمْ يَكُنْ ظَبْيًا رَقاقا ﴾

(المعنى) يقول لاتغنى الرسائل فى عدو الاقوال فيه غير مجدية الا اذا كانت الرسائل سيوفا ماضية والزوابر افعالا واقعة ماضية

﴿ اذا ما الناس جربهم لبيب * فانى قد اكلتهم وذاقا ﴾

(المعنى) معرفتى الناس أكثر من معرفة اللبيب المجرب لانى آكل وهو ذائق والذائق ليس فى المعرفة كالآكل لان الآكل أتم معرفة من الذائق وذلك لتمكنى فى اختبارهم واحاطتى بمعرفتهم

﴿ فلم أر ودهم الا خداعا * ولم أر دينهم الا نفاقا ﴾

(المعنى) يقول لم أر مايصاورون فيه من الود الا الخداع والمكاذبة ومايبدونه من الدين الا نفاقا ولايخلصون دينهم ولا ودهم ﴿ يقصر عن يمينك كل بحر * وعما تلقه ما الاقا ﴾

(الغريب) الاق امساك ومنه كفاك كف ماتليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

(المعنى) كل بحر دون يمينك وما امساكه من مائه على كثرته دون مالم تمسكه مما بذلته والمعنى يقصر ما أمسكه البحر عما لم تمسكه وجدت به

﴿ ولولا قدرة الخلاق قلنا * أعمدا كان خلقك أم وفاقا ﴾

(المعنى) يقول لولا قدرة الله تعالى وأنه قادر على ما يريد يخلق ما يشاء لقلنا ان خلقك وفاق أو عمد لبعد الوهم أن يكون مثلك خلق فى جودك وكرمك لما قد اجتمع فيك من ضروب الخير وتكامل لك من صنوف الفضل

﴿ فلا حطت لك الهيجا سرجا * ولا ذاقت لك الدنيا فراقا ﴾

(المعنى) يدعو له يقول لاحطت لك الحرب سرجا بفقدها لك ولازالت مالكا لتدبيرها ولاذاقت الدنيا فراقك ولازلت مدبرا لامورها وهو منقول من قول البحترى

حطت سروج أبى سعيد واغتدت * أسيافه دون العدو وتشام

﴿ وقال يمدحه ويذكر الفداء الذى طلبه رسول ملك الروم وكاتبه اليه ﴾

﴿ لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى * وللحب ما لم يبق منى وما بقى ﴾

(المعنى) يقول لمحبوبته لعينيك وما تضمنتاه من السحر وآثارتاه من لوعة الحب مايلقاه فأبى من الوجد فيما يستأنفه وما لقيه من قبل ذلك فيما أسلفه وللحب الذى أسلمنى اليه واقتصرت بى عليه مالم يبق السقم منى مما أفنيته وما بقى منه مما اخلقته وما أضنيته

﴿ وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق ﴾

(المعنى) يقول وما كنت ممن يميل الى اللهو والغزل ولا ممن يميل الى العشق قلبه ولكن جفون عينيك فتانة لمن يراها فتدخل العشق فى قلب من لم يعشق فمن أبصرها تمكن العشق به ومن شاهدها تزين الحب له وفيه نظر الى قول مسلم

وقد كان لايصبو ولكن عينه * رأت منظرا يضنى القلوب فراعها

(وبين

﴿ وبين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع المقلة المترقرق ﴾

(الغريب) المترقرق الذى يجول فى العين ولا ينحدر (المعنى) يقول ما بين ما أرجوه من رضا من أحبه وأحذره من سخطه وما أتمناه من اقترابه وأخافه من بعده مجال للدموع التى تترقرق فى المقل كناية بالحبيب وحذارا من الرقيب وهذا مأخوذ من أبيات الحماسه

وما فى الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلوا المذاق
تراه باكيا فى كل وقت * مخافة فرقة أو لاشتياق
فيبكى ان نأوا شوقا اليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائى * وتشجن عينه عند التلاقى

﴿ وأحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى ﴾

(الغريب) الرب الصاحب والمالك والمدبر (المعنى) يرجو الوصل ويتقى الهجر لمراعاة أسباب الوصال وانما قال ما شك فى الوصل لان العاشق اذا كان فى حيز الشك كان الوصل أشد اغتناما واذا تيقن الوصل كان غير ملتذ به عند وجوده واذا كان فى يأس من الوصل لم تكن له لذة لرجاء فالهوى عليه بلاء كله كما قال الآخر

تعب يطول مع الرجاء بذى الهوى * خير له من راحة مع يأس

وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى فمنهم زهير قال

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا * على صبر أمر ما يمر ولا يحلو

وقال الحلاج

مددت حبل غرور غير مويسة * فوق الاكف فلا جود ولا بخل
والصرم أروح من غيث يطمعنا * فيه مخايل ما يأتى لها بلل

وقال ابن الرقيات

تركتنى واقفا على الشك لم * أصدر بيأس منكم ولم أرد

وقال ابن أبى زرعة الدمشقى وكأنى بين الوصال وبين الهجر ممن مقامه الاعراف

فى محل بين الجنان وبين النار طورا أرجو وطورا أخاف

وقال الخليع

وجدت ألذ العيش فيما يلونه * ترقب مشتاق زيارة معشوق

وقال العباس بن الاحنف وأحسن أيام الهوى يومك الذى * يهدد بالتحريش فيه وبالعتب
اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

وأصل البيت من قول الحكيم حيث يقول الرجاء ثمن والشك توقف وهما أصل الامل وقال الآخر أحلى الهوى وأعذبه ما كان صاحبه بين يأس وطمع ومخافة وأمل فهو يحذر الهجر ويتقيه ويؤمل الوصل ويرتجيه

﴿ وغضبى من الادلال سكرى من الصبا * شفعت اليها من شبابى بريق ﴾

(الغريب) الريق فيعل من راق يروق وهو أول الشباب ومنه ريق المطر أوله (المعنى) جعلها غضبى افرط دلالها على عاشقها وهى سكرى بسكر الحداثة وجعل شبابه شفيعا اليها وهو مثل قول محمود الوراق

كفاك بالشيب ذنبا عند غانية * وبالشباب شفيعا ايها الرجل

ومثله للبحترى أأحبيب عندك والصبا لى شافع * وأرد دونك والشباب رسولى
ومثله أيضا واذا توسل بالشباب اخو الهوى * الفاه نعم وسيلة المتوسل

﴿ واشنب معسول الثنيات واضح * سترت فى عنه فقبل مفرق ﴾

(الغريب) الاشنب الثغر البراق ويقال الحدد الواضح الابيض والمعسول الذى كان فيه عسلا (المعنى) يقول ورب اشنب أى ثغر اشنب عذب مقبله واضح ثنياته باهر حسنه سترت فى عنه ورعاوعفة فقبل مفرق كافا وغبطة اجلالا لى وميلا الى والمعنى انه أحب وصله وتعفف هو عما حرم الله تعالى ﴿ واجياد غزلان يجدلن زرننى * فلم أتبين عاطلا من مطوق ﴾

(الغريب) الاجياد جمع جيد وهو العنق والعاطل الذى لاحلى عليه والمطوق الذى قد تطوق بالحلى (المعنى) يقول انه عفيف يصف نفسه بالعفة والصيانة وانه قد زاره من الحسان عاطلات وحاليات فلم يميز بين العاطل والمطوق

﴿ وما كل من يهوى يعف اذا خلا * عفافى ويرضى الحب والخيل تلتقى ﴾

(المعنى) يقول ليس كل عاشق عفيفا شجاعا مثلى يعنى انه يشجع فى الوغى ويعف عند الهوى قال أبو الفتح سألته عن معناه وقت القراءة عليه فقال المرأة من العرب تريد من صاحبها أن يكون مقداما فى الحرب فترضى حينئذ عنه ومنه قول عمرو بن كلثوم

يقتن جيادنا ويقلن لستم * بعولتنا اذا لم تمنعونا

فلهذا قال ويرضى الحب والحب المحبوب يطلق على الذكر والانثى وهذا البيت من الحكمة قال الحكيم لسنا نمنع محبة ائتلاف الارواح انما نمنع محبة اجتماع الاجسام فاما ذلك من طباع البهائم وهو قريب من قول اسلم أخذت لطرف العين مما تسيبه * وأخليت من كفى مكان المخلخل
وكقول الخليع لى ماحواه قناعها من فوق ما * حوت الجيوب ولى مكان ثراها
لم تلف معتنقين ليس عليهما * سرج سواى مع الهوى وسواها

﴿ سقى الله أيام الصبا ما يسرها * ويفعل فعل البابلى المعتق ﴾

(الغريب) سقى وأسقى لغتان والبابلى نسبة الى بابل وكان بلدا قديما الا أنه خرب وهو ما بين بغداد والكوفة وهو الى الكوفة أقرب لانه من أعمالها (المعنى) يدعو لايام الصبا مجازا بالسقيا وما يورثها الطرب ويفعل بها فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب

﴿ اذا ما لبست الدهر من متمتعا به * تخرقت والملبوس لم يتخرق ﴾

(المعنى) يقول اذا استمتعت بعمرك كالمستمتع بما لبسه فنيت أنت وما لبسته من الدهر باق لم يبل يعنى ان الانسان يبلى والدهر جديد كما هو لا يبلى ولهذا يسمى الازلم الجذع وهو من قول الاول
أرى الدهر يخلقنى كلما * لبست من الدهر ثوبا جديدا
وقال ابن دريد ان الجديدين اذا ما استوليا * على جديد أدنياه للبلى

(ولم

﴿ ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم * بعثن بكل القتل من كل مشفق ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا نظرت اليهن ونظرت الى قتلتهن قتلنني خوف الفراق وما منا الا مشفق على صاحبه هذا كلامه ولم يعلم معنى البيت ولا تفسيره قال ابن فورجة وبعثن يعني النساء ومفعول بعثن ضمير الالحاظ وان لم يذكره أي بعثنها كقولك لم أر كزيد أقام الامير عريفا أي أقامه ولا يجوز أن يكون ضمير بعثن للالحاظ على اسناد الفعل اليها وقوله بكل القتل أي بقتل فظيع ثم قال وان بعثن الحاظهن رسل القتل فهن مشفقات علينا من القتل وغير قاصدات لقتلنا انتهى كلامه والمعنى يقول لم أر كالالحاظ يوم مفارقتي الذين ألفتهم ولا كفعلها عند رحيل الذين أحبهم بعثت لنا القتل مع اشفاق المديرين لها وهاجت لنا البث مع اخلاص الملاحظين لها فأوجعت بتقتيرها غير قاصدة وقتلت بسحرها غير عامدة وهو من قول النابغة

في اثر غانية رمتك سهامها * فأصاب قلبك غيرها لم تقصد

﴿ أدرن عيونا حائرات كأنها * حركبة أحداقها فوق زئبق ﴾

(المعنى) يقول ادرن عيونا حائرات متابعات لحظها متعبات بترادف دمعها كأنما وضعت احداقها على الزئبق فهي حائرة لا تسكن ومتعبة لا تفتر ونقله من قول الشاعر يصف عقعقا

يقلب عينين في رأسه * كأنهما قطعتا زئبق

﴿ عشية يعدونا عن النظر البكا * وعن لذة التوديع خوف التفرق ﴾

(المعنى) يقول يعدونا يصرفنا عن النظر الى من نحبه البكاء لرحيله ويمنعنا من الالتذاذ بالقرب خوفنا الفرقة والدمع اذا امتلأت به العين منع البصر ان يبصر كقول الآخر

نظرت كأني من وراء زجاجة * الى الدار من فرط الصبابة أنظر

وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع كقول البحتري لا تعذليني في مسيري عي يوم سرت ولم ألاقك اني خشيت مواقفا * للبين تسفح غرب ماقك وذكرت ما يجد المودع * ع عند ضمك واعتناقك

فتركت ذاك تعمدا * وخرجت أهرب من فراقك

وقول الآخر صدني عن حلاوة التشييع * حذري من مرارة التوديع

لم يقم أنس ذا بوحشة هذا * فرأيت الصواب ترك الجميع

وقال غيره يوم الفراق شكرت تركك وداعكم * والعذر فيه موسع توسيعا

أوهل رأيت وهل سمعت بواحد * يمشي يودع روحه توديعا

﴿ نودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق ﴾

(الغريب) أبو الهيجاء هو والد سيف الدولة والقنا الرماح واحدتها قناة والفيلق الكتيبة الشديدة (المعنى) يقول للبين فينا عند وداعنا لهم عمل كعمل رماح سيف الدولة في أعدائه وهذا من أحسن المخالص

﴿ قواضي مواضي نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج المدرق ﴾

(الاعراب) قواضب مواضى خبر ابتداء محذوف ولا يجوز أن يكون صفة ولا بد لا من قنا لانه معرفة لا نكرة (الغريب) الخدرنق العنكبوت واذا جمعت قلت الخدارق وهو بالدال المهملة قال الراجز

ومنهل طام عليه الغلفق * يثير أو يبدى به الخدرنق

(المعنى) يقول هذه الرماح قاضية على من يقصده ماضية على من يعتمده نسج داود من الدروع التى أحكمها صنعة وأثبتها قوة كنسج العنكبوت فى سرعة خرقها ونفاذها فيه

﴿ هَوادِلَأَمْلاكُ الجُيوشِ كأنَّها * تَخَيَّرُ أرْواحَ الكُماةِ وتَنْتَقِي ﴾

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو الشجاع المستتر فى سلاحه والجيوش جمع جيش والاملاك جمع ملك (المعنى) قال أبو الفتح هوادتهديهم وتقدمهم وقال الواحدى تهدى أربابها الى أرواح الملوك ويدل على صحة قوله كأنها تخير وتنتقى يقال هديته الى هذا ولهذا ومنه قوله تعالى الحمد لله الذى هدانا لهذا فهى هوادأصحابها الملوك الجيوش وهذا منقول من قول الطائى

فقاسيدانا والمنايا كأنها * تهدى الى الروح الخفى وتهتدى

وقال العروضى فيما استدرك على ابن جنى لا يقال هدى له اذا تقدمه وانما يريد أنها تهتدى الى الاملاك فتقصدهم وقد بينه ابن فورجة فقال ليت شعرى ما الفائدة فى أن تتقدم رماح سيف الدولة الاملاك وانما قوله هوادبمعنى مهتدية يقال هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى لا يهدى الا أن يهدى وليكون أهدى من احدى الامم والمعنى أن سيوفه تهتدى الى الملوك فتقتلهم

﴿ تَفُكُّ عليهم كُلَّ دِرْعٍ وجَوْشَنٍ * وتَفْرِى اليهم كُلَّ سُورٍ وخَنْدَقِ ﴾

(الغريب) تفك تحل والجوشن الدرع وتفرى تقطع يروى تفك وتفد (المعنى) يقول تقطع رماح سيف الدولة على أعدائه كل درع لشدة طعن فرسانه وشجاعة أنفس أصحابه فانها لا يعتصم منها بسور ولا خندق

﴿ يُغَيِّرُ بها بَيْنَ اللُّقانِ وواسِطٍ * ويُرْكِزُها بَيْنَ الفُراتِ وجِلِّقِ ﴾

(الغريب) اللقان بأرض الروم وهو وادوواسط بأرض العراق وهى التى بناها الحجاج بن يوسف الثقفى وجلق يقال هى دمشق والفرات معروف ويمتد من أرض الروم الى العراق (المعنى) يشير الى كثرة غاراته وانتشارها فى البلاد على كفار العجم وعصاة العرب وانه يغير من الشام الى العراق

﴿ ويُرْجِعُها حُمْرًا كأنَّ صَحيحَها * يُبَكِّى دَمًا من رَحْمَةِ المُتَدَقِّقِ ﴾

(الغريب) المتدفق المتكسر (المعنى) يقول يرجع الرماح حمرا بالدم كأنها باكية على ما تكسر منها فصاحبها تبكى على مكسرها

﴿ فلا تُبْلِغاهُ ما أقُولُ فإنَّهُ * شُجاعٌ متى يَذْكُرْهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ ﴾

(المعنى) يقول لا تبلغاه قولى فى صفات أفعاله وطعان فرسانه فانكما تبعثانه على ذلك لشجاعته فانه يشتاق اليه وهو منقول من قول كثير فلا تذكراه الحاجبية انه * متى تذكراه الحاجبية يحزن

ومن قول حبيب كثيرا ما تذكره العوالى * اذا اشتاقت الى العلق المساعى

كان به غداة الروع خيلا * وقد وصفت له نفس الشجاع

﴿ ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ * لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الكَلَامِ المُشَقَّقِ ﴾

(الغريب) البنان الاصابع واحدتها بنانة والكلام المشقق العويص الغامض الذى شق بعضه من بعض (المعنى) يريد انه شجاع عند اللقاء فصيح عند القول قادر عليه نعوب به لقدرته عليه فيريد ان يده على عادته من اعمال السيوف فبنانه ضروبة بطناتها ولسانه على عادته من تصريف غوامض الكلام وهو مدرك لغاياتها وذلك لقدرته على الاتيان بالبديع من الكلام والبليغ منه وقد نقله من الهجاء الى المدح من قول الاول

فباعد يزيدا من قراع كتيبة * وأدن يزيدا من كلام مشقق

﴿ كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الغَيْثَ قَطْرَةً * كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلفُلْكِ ارْفُقِ ﴾

(الغريب) الغيث السحاب والفلك مدار النجوم (المعنى) يقول من سأل الغيث قطرة فقد قصر فى السؤال كذلك سائله وان سأل الكثير كان مقصرا عما تنتضيه همته من البذل وعاذله فى الجود غير مطاع بل يقول المحال كمن قال للفلك ارفق فى حركتك وقال أبو الفتح كما أن الغيث لا توثر فيه القطرة كذلك سائله لا يؤثر فى ماله وجوده وقال العروضى وهذا على خلاف العادة فى المدح لان العرب تمدح بالعطاء على القلة والمواساة مع الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الشاعر ولم يك اكثر الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعا

والذى فسره مدح بكثرة المال لا الجود وانما أراد من عادته وطبعه الجود كعادة الغيث ان يقطر فسائله مستغن عن تكليفه ما هو فى طبعه قال ابن فورجة هو يقول من يسأل الغيث قطره فقد تكلف ما استغنى عنه اذ قطرات الغيث مبذولة لمن أرادها كذلك سائل هذا الممدوح يتكلف مالا حاجة اليه وهو يعطى قبل السؤال

﴿ لَقَدْ جُدْتَ حَتَّى جُدْتَ فِى كُلِّ مِلَّةٍ * وَحَتَّى أَتَاكَ الحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ ﴾

(المعنى) يقول قد عم ووصل برك الى أهل كل ملة من المال وحمدك أهل كل لغة لما نالوا من برك واحسانك فقد فاض جودك فى الامم وحمدك كلهم

﴿ رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَاحَكَ لِلنَّدَى * فَقَامَ مَقَامَ المُجْتَدِى المُتَمَلِّقِ ﴾

(الغريب) الارتياح الطرب والمجتدى السائل والمتملق الذى يخضع ويلين كلامه مأخوذ من الصخرة الملقة وهى الملساء (المعنى) يريد ان ملك الروم لما علم طربك وميلك الى الكرم خضع لك خضوع السائل وفيه نظر الى قول القائل

ولو لم تناهضه وأبصر عظم ما * تنيل من الجدوى لجاءك سائلا

﴿ وَخَلَّى الرِّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا * لَأَدْرَبَ مِنْهُ بِالطِّعَانِ وَأَحْذَقِ ﴾

(الغريب) السمهرية منسوبة الى سمهر زوج ردينة كانا يقومان الرماح والدربة العادة ودرب بالشئ اعتاده وضرى به قال الشاعر

وفى الحلم اذعان وفى العفو دربة * وفى الصدق منجاة من الشر فاصدق

والحاذق العارف الخبير بالصنعة (المعنى) يقول ملك الروم خلى الرماح ورجع صاغرا الى مسئلة سيف الدولة عالما بانه أحذق منه فى الطعن وادرب منه فى التصريف لها لانه شجاع لا يجاريه شجاع ﴿وكلقب من أرض بعيد مرامها * قريب على خيل حوالیك سبق﴾

(المعنى) يقول كاتب من بعد أرضه ولكنها قريبة على خيلك وقال قريب وبعيد يريد المكان ويجوز أن يكون يريد الارض وفعيل اذا كان نعتا سقطت منه الهاء كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين على أحد الوجوه التى فسر بها وفيه نظر الى قول ابن المعتز يصف فرسا

* يرى بعيد الشئ كالقريب * ﴿وقد سار فى مسراك منها رسوله * فسار الاعلى هام مفلقى﴾

(الغريب) المسرى الموضع الذى يسار فيه بالليل (المعنى) يقول ان رسوله سار اليك عند قصده اياك فسار الاعلى هام الروم مفلقة واشلاؤهم مقطعة وهذا اشارة الى قرب العهد بالايقاع بهم وهذا هو الذى أوجب الخضوع منهم وهو من قول الطائى

فى كل معترك من كل معترح * جماجم فلق فيها قنا قصد

ومن قول الاول بكل قرارة وبكل أرض * بنان فتى وجمجمة فليق

﴿فلما دنا أخفى عليه مكانه * شعاع الحديد البارق المتألق﴾

(المعنى) يقول لمعان الحديد أخفى عليه طريقه وأعشى عليه بصره حتى لم يبصر طريقه لشدة لمعان الحديد فى عسكر سيف الدولة والضمير فى مكانه للرسول

﴿فاقبل يمشى فى البساط فادرى * الى البحر يمشى أم الى البدر يرتقى﴾

(الاعراب) الى البحر اراد أأالى البحر فحذف همزة الاستفهام ودل عليه قوله أم وهو جائز فى الشعر وقد ذكرناه فى مواضع من كتابنا وما أنشد عليه سيبويه (الغريب) يروى البساط بالباء وهو معروف ويروى السماط والسماط صف يقومون بين يدى الملك (المعنى) يقول أقبل الرسول يمشى اليك بين السماطين فتصور له منك البحر فى السخاء والبدر فى العلا فلم يدر أيهما يمشى فغشيه من هيبته وملأ قلبه من جلالته ما لا يعرض مثله الا لمن قصد مصمما الى البحر أو ارتفع مرتقيا الى البدر لعظم ما عاين من هيبته ورأى من جلالته

﴿ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم * بمثل خضوع فى كلام منمق﴾

(الغريب) المنمق المحسن والتنميق التحسين (المعنى) يقول ليس يصرفك الاعداء عنهم وعن ازافة دمائهم بشئ مثل خضوع لك فى كتاب وهذه حالة الروم معك وهو منقول من قول حبيب

فخاطله الاقرار بالذنب روحه * وجثمانه اذ لم تحطه قبائله

ومن قول حبيب أيضا عداك بايستنجد الكتب مذعنا * عليك فلا تثنيه رسل ولا كتب

﴿وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه فى قذال الدمستق﴾

(الغريب)

(الغريب) القذال مؤخر الرأس والدمستق صاحب جيش الروم (المعنى) يقول لسيف الدولة كنت قبل استجارته بك اذا أردت مكاتبته كتبت اليه بما تؤثره سيوفك فى قذال صاحبه وكان الدمستق قد جرح فى بعض وقائع سيف الدولة فأشار المتنبى الى ذلك ودل به على ضرورة ملك الروم الى ما أظهره من الخضوع وقد أجمل فى هذا البيت ما فصله أبو تمام بقوله

كتبت أوجههم مشقا وغمة * ضربا وطعنا يفل الهام والصلفا
كتابه لا بنى مقروءة أبدا * وما خططت بها لاما ولا ألفا
فان ألظوا بانكار فقد تركت * وجوههم بالذى أوليته صحفا

﴿ فان تعطه ذلك الامان فسائل * وان تعطه حد الحسام فأخلق ﴾

(الاعراب) فاخلق أى ما أخلقك بذلا هو كقوله تعالى أسمع بهم وأبصر أى ما أسمعهم وأبصرهم (المعنى) يقول ان أعطيته مطلوبه من الامان فقد أذعن بطاعتك وصرح بمسئلتك وان تعطه حد السيف غير قابل لمسئلته ولا مسعف لرغبته فما أخلقك بذلك لانه كافر حرب وعادتك أن لا ترحمهم وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد

ان تعف عنهم فأهل العفو أنت وان * تعض العقاب وأمر غير مردود

﴿ وهل ترك البيض الصوارم منهم * أسيرا لفاد أو رقيقا لمعتق ﴾

(المعنى) يقول ما تركت سيوفك من الروم أسيرا يفدى ولا رقيقا يعتق من رق العبودية لانها أفنتهم بكثرة وقائعك ﴿ لقد وردوا وردا القطا شفراتها * ومروا عليها زرقا بعد زرق ﴾

(الاعراب) الضمير فى شفراتها للصوارم (الغريب) الزرق الصف من الناس وهو معرب (المعنى) يقول وقد وردوا شفرات سيوفك كورود القطا المناهل ومروا على سيوفك صفا بعد صف وفوجا بعد فوج مرور القطا على المناهل وفيه نظر الى قول الخارجى

لقد اوردوا وردا القطا شفراتهم * رضا الله مصنوف القنا المتشاجر

﴿ بلغت بسيف الدولة النور رتبة * أنارت بها ما بين غرب ومشرق ﴾

(المعنى) يريد وصفه بالنور لبعد صيته وشهرة اسمه فى الناس كشهرة النور المستضاء به والمعنى انه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورا لاضاءت ما بين المشرق والمغرب

﴿ اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق * أراه غباري ثم قال له الحق ﴾

(الاعراب) اسكن الواو من الفعل وهو منصوب ضرورة (الغريب) الاحمق الجاهل الذى لا عقل له (المعنى) يقول معترضا بين حول سيف الدولة من الشعراء اذا شاء ان يلهو أراه طرفا مما قلته فى مدحه وقد لا مما نظمته فى مجده وكنى عن ذلك بالغبار على سبيل الاستعارة ثم قال له الحق هذه الغاية من الشعر أو اسلك هذا الطريق فى النظم فيتبين عند ذلك من عجزه ما يضحك ومن تقصيره ما يلهيه ويطربه وقيل ان الخالديين أبا بكر وأخاه عثمان قالا لسيف الدولة انك لتغالى فى شعر المتنبى اقترح علينا ما شئت من قصائده حتى نعمل أجود منها

فدافعهما زمانا ثم كرر اعليه فأعطاهما هذه القصيدة فلما أخذاها قال عثمان لاخيه أبي بكر ما هذه من قصائده الطنانات فلا أرى شيأ أعطاناها ثم نكر افقال أحدهما لصاحبه والله ما أراد الا هذا البيت فتركا القصيدة ولم يعاوداه ولم يعملا شيأ وفيه نظر الى قول حبيب

ياطالبا مسعاتهم لينالها * هيهات منك غبار ذاك الموكب

﴿ وما كَدُ الحُسَّادِ شَيْأً قَصَدْتُهُ * ولكنَّهُ مَن يَزْحَمِ البَحْرَ يَغْرَقِ ﴾

(المعنى) يقول لم أقصد كد حسادى ولكنهم اذا زحمونى ولم يطيقوا ذلك كدوا واحزنوا كمن زاحم البحر وغرق فى مائه وقال الخطيب. وما الازراء على أهل الحسد أردت بما أبدعته ولا التعجيز لهم قصدت فيما خلدته ولكنى كالبحر الذى يغرق من يزاحمه غير قاصد ويهلك من اعترضه غير عامد وهو منقول من قول زياد الاعجم وانا وما نهدى به من هجائنا * لكالبحر مهما يزحم البحر يغرق

﴿ ويَمْحَنُ النَّاسَ الأَمِيرُ برأيِهِ * ويُغْضِي على عِلْمٍ بكُلِّ مُخَرِّقِ ﴾

(الغريب) المخرق صاحب الاباطيل والمخراق منديل يلعب به ومنه قول عمرو بن كلثوم كان سيوفنا فينا وفيهم * مخاريق بأيدى لاعبينا (المعنى) يقول هو يمتحنهم بعقله ليعرف ما عندهم ويغضى على علمه بالمبطل من ذى الحق أى انه يستر عليه بكرمه ولا يهتكه

﴿ وإطْراقُ طَرْفِ العَيْنِ لَيْسَ بنافِعٍ * اذا كانَ طَرْفُ القَلْبِ لَيْسَ بمُطْرِقِ ﴾

(الغريب) الاطراق السكوت والامساك عن الكلام وطرف العين نظرها (المعنى) يقول اغضاؤه لا ينفعه اذا كان يعرف بقلبه يريد هو يغضى للمخرق اغضاء متجاوز وحلم لا اغضاء غيظ وسوء وغض العين لطرفها وكفها للحظها لا ينفع المموه المغالط والمقصر المخرق اذا كان طرف القلب يلحظه وينظر اليه وهذا من قول الحكيم من يخلى عن الظالم بظاهر أمره وعفة جوارحه وكان بمكالبه بجواسه فهو ظالم وفيه نظر الى قول ابن الرومى

والفؤاد الذكى للناظر المطـ ـرق عين يرى بها من وراه

ولابن دريد ولم ير قبلى مغضيا وهو ناظر * ولم ير قبلى ساكتا يتكلم

﴿ فيا أيُّها المَطْلُوبُ جاوِزْهُ تَمْتَنِعْ * ويا أيُّها المَحْرُومُ يَمِّمْهُ تُرْزَقِ ﴾

(الغريب) يقال يممه وأمّه اذا قصده (المعنى) يقول من كان مطلوبا خائفا من طالبه فليكن جارا لسيف الدولة فانه يصير منيعا لا تصل اليه يد ومن حرم حظه من الرزق فليقصده سائلا فانه يصير مرزوقا لانه بحر تعجز عن مثل فيضه البحور وهذا من قول الشاعر

لو كنت جار بيوتهم لم تهضم * او كنت طالب رزقهم لم تحرم

﴿ ويا أجْبَنَ الفُرسانِ صاحِبُهُ تَجْتَرِى * ويا أشْجَعَ الشُّجْعانِ فارِقُهُ تَفْرَقِ ﴾

(المعنى) يقول من صاحبه يصير جريأ اما لانه يتعلم الشجاعة واما ثقة بنصرته ومن فارقه وان كان شجاعا خاف وصار جبانا كما قال على بن جبلة

به علم الاعطاء كل مبخل * وأقدم يوم الروع كل جبان

ومثله للبحترى يسخو البخيل اذا رآك بنفسه * والنكس يملأ مضرب الصمصام

﴿ اذا سعت الاعداء فى كيد مجده * سعى جده فى كيدهم سعى محنق ﴾

(الغريب) المحنق المغضب حنق الرجل واحنقه احناقا (المعنى) يقول اذا سعت الاعادى لكيد مجده يطلبونه سعى جده فى ابطال كيدهم سعى مجد مغضب قال الواحدى ويروى سعى جده فى مجده اى تشييد مجده رفعته والمعنى ان جده يرفع مجده اذا قصد الاعداء وضعه

﴿ وما ينصر الفضل المبين على العدا * اذا لم يكن فضل السعيد الموفق ﴾

(المعنى) يقول لا يغنيك فضلك الظاهر اذا لم يغنك جدك الفاهر أى انه اذا لم تكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يغن ذلك الفضل صاحبه فاذا لم يقترن بالفضل سعد ينهضه وتوفيق يؤيده لا ينفع وهذا من قول حسان رب حلم اضاعه عدم المال * ل وجهل غطى عليه النعيم

وأخذه ابن دريد فقال لا يرفع الجد بلا لب ولا * يحط الجهل اذا الجد علا

﴿ وقال يمدحه ويذكر ايقاعه ببنى نبهان العرب وهى من الطويل والقافية من المتدارك ﴾

﴿ تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجر عوالينا ومجرى السوابق ﴾

(الاعراب) ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجرى بدل منه بدل اشتمال ويجوز أن يكون ظرفا للتذكر (الغريب) العذيب وبارق موضعان بظاهر الكوفة وبين العذيب وبين الكوفة مسيرة يوم وهو بطريق مكة بالقرب من القادسية (المعنى) انهم كانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويجرون الخيل السابقة ومجرى بضم الميم وفتحها مصدرا ومكانا وقرأ أهل الكوفة الا أبا بكر مجريها بفتح الميم والامالة والمعنى انه تذكر أرضه ومنشأه ومطاردة الفرسان واجراء الخيل

﴿ وصحبة قوم يذبحون قنيصهم * بفضلات ما قد كسروا فى المفارق ﴾

(الاعراب) وصحبة عطف على مفعول تذكرت أى وتذكرت صحبة (الغريب) القنيص الصيد والمفارق جمع مفرق وهو فرق الرأس (المعنى) يقول تذكرت صحبة قوم كانت حالهم فى الفتوة ومنزلهم فى الشجاعة انهم كانوا لا يكسرون سيوفهم الا فى جماجم الابطال والمعنى انهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقى من سيوفهم التى كسرت فى رؤس الاعداء وهذا اشارة الى جودة ضربهم وشدة مواعدهم

﴿ وليلا توسدنا الثوية تحته * كأن ثراها عنبر فى المرافق ﴾

(الغريب) الثوية موضع بقرب الكوفة على ثلاثة اميال منها والمرافق جمع مرفقة وهى الوسادة (المعنى) يقول تذكرت ليلا اتخذناها هذا المكان وسائد لنا لما غنا عليه فكان ترابه الذى أصاب مرافقنا حين اتكأنا عليها عنبر الطيبه وقال ابو الفتح انما أراد الوسائد وقال الخطيب لم يرد الوسائد وانما أراد مرافق الايدى لان الصعاليك المقاتل لا وسادة له وقول أبى الفتح هو الصحيح والمعنى اتخذنا هذا المكان وسادة بان وضعنا رؤسنا على أرضه فكان ترابه عنبر ذر فى المواضع التى وضعنا رؤسنا عليها وليس يريد مرفق اليد لانه قال فى أول البيت توسدنا الثوية فلو حملنا الكلام على ما قاله الخطيب الذى رد به على أبى الفتح لكان عجز البيت ناقضا للصدر وقال العروضى لا ينظر أبو الفتح الى قوله توسدنا انما يصف تصعلكه وتصعلك قومه وصبرهم على شديد السفر

وان الفضلات المكسرة من السيوف مداهم والارض وسائدهم لانه وضع رأسه على المرفق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لان المرفق يوضع عليها ولا يفتخر الصعلوك بوضع الرأس على الوسادة والبيت من قول البحترى في راس مشرفة حصاها الولؤ * وترابها مسك يشاب بعنبر

﴿ بلادٌ اذا زارَ الحسانَ بغيرِها * حصاتُرْبِها ثقبْنَهُ للمخانقِ ﴾

(الغريب) المخانق العقود واحدها مخنقة والحسان النساء واحدها حسناء (المعنى) يقول اذا حمل حصى هذه الارض الى نساء الحسان بأرض غيرها ثقبنه لمخانقهن لحسنه ونفاسته وفاعل زار حصى تربها قال الخطيب انما أراد ما يوجد حول الكوفة من الحصى الدروى أى ان تراب تلك الارض ينوب عن العنبر وحصباءها ينوب عن الدر والياقوت كان النساء يتحلين به وينظمنه في عقودهن وفيه نظر الى قول دعبل فكأنما حصباؤها في أرضها * خرز العقيق نظمن في سلك

﴿ سقتنى بها القُطْرُبُلِّىُّ مليحةٌ * على كاذبٍ من وعدها وصادقِ ﴾

(الغريب) القطربلى شراب معروف منسوب الى قطربل ضيعة من أعمال بغداد ينسب اليها الخمر ومنه قول أبى نواس قطربل مربعى ولى بترى الكرخ مصيف وأمى العنب

(المعنى) يقول سقتنى بتلك الارض شرابا فى غاية الجودة امرأة مليحة فتانة ساحرة خداعة على كاذب من وعدها وصادق أى يستحسن كلامها فيقبل كذبها قبول الصدق وقال الواحدى ويجوز ان يريد انها تقرب الامور وتبعدها كأنها تريد الوفاء بذلك فهو ضد الصدق ويجوز ان يريد ان الوعد الكاذب منها محبوب وهو من قول الغيرى

تعلله منها غداة يرى لها * ظواهر صدق والبواطن زور

﴿ سُهادٌ لأجفانٍ وشمسٌ لناظرٍ * وسُقْمٌ لأبدانٍ ومسكٌ لناشقِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح قد اجتمعت فيها هذه الاضداد فعاشقها الا يشام شوقا اليها واذا رآها فكأنه يرى الشمس بها وهى سقم لبدنه ومسك عند شمه وجعل الوصف للمليحة وقال العروضى هو من وصف الخمر لان الخمر تجمع هذه الاوصاف فان من شربها لها عن النوم وهى لشعاعها كالشمس للناظر وهى ترخى الاعضاء فيصير شاربها كالسقيم لعجزه عن النهوض وهى طيبة الرائحة فهى مسك لمن شمها وقد عاب عليه ابن وكيع هذا وقال ينبغى أن يقول

سهاد لاجفان ونوم لساهر * وسقم لابدان وبرء سقام حتى يصح التقسيم والطباق

﴿ وأغيدَ يهوى نفسَهُ كلُّ عاقلٍ * عفيفٍ ويهوى جسمَهُ كلُّ فاسقِ ﴾

(الاعراب) رفع أغيد عطفا على المليحة أى وسقانى اغيد (الغريب) الاغيد الناعم الطويل العنق والفاسق الخارج عن الشريعة المقدم على المعصية (المعنى) يريد انه كريم النفس لا يميل الى ما فيه حرج فالعاقل اللبيب يميل الى محبة النفس والفاسق الجاهل يميل الى الجسم ومنه اللبيب يهوى الارواح والفاسق يهوى السفاح وهو منقول من قول الحكمى

فتنتنى وصينة * كالغلام المراهق همة السالك العفيف وسؤل المنافق

﴿ أديبٌ اذا ماجسَّ أوتارَ مزهرٍ * بلا كلِّ سمعٍ عن سواها بعائقِ ﴾

(الغريب)

(الغريب) المزهر العود الذى يستعمل فى الغناء والعائق المانع (المعنى) اذا أخذ العود وجس الاوتار أنى يمايثغل كل سمع عما سوى الاوتار لحذقه وجودة ضربه كقول الآخر

اذا ماحث مزهرها بليل * وحنت نحوه الاذن الكرام
أصاخوا نحوه الاسماع حتى * كأنهم وما ناموا نيام

﴿ يحدث عما بين عاد وبينه * وصدغاه فى خدى غلام مراهق ﴾

(الغريب) عاد كانوا فى قديم الزمان أهلكهم الله بالريح الباردة والمراهق الذى قد راهق الحلم أى قاربه وأدنه (المعنى) انه ينشد الاشعار القديمة والاخبار التى قيلت فى الدهور الماضية فهو بغنائه يحدث عما بين زمان قوم عاد وبين زمانه وهو مع ذلك شاب أمرد قال أبو الفتح هو أديب حافظ لايام الناس وسيرهم

﴿ وما الحسن فى وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن فى فعله والخلائق ﴾

(الغريب) الخلائق الخصال يقال الخلائق والشمائل (المعنى) يقول ليس الحسن فى وجه الفتى شرفا ورفعة اذا لم يكن فى الافعال والخلائق والشمائل وضرب هذا مثلا لما قدمه من حسن الاعتذار الذى وصفه باحسانه فى صناعته وتقدمه فى روايته والمعنى اذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه لم يكن حسن وجهه شرفا له كقول الفرزدق

ولا خير فى حسن الجسوم وطولها * اذا لم تزن حسن الجسوم عقول

وكقول العباس بن مرداس السلمى وما عظم الرجال لهم بفخر * ولكن فخرهم كرم وخير
وكقول أبى العتاهية واذا الجميل الوجه لم * يأت الجميل فما جماله
وكقول دعبل وما حسن الوجوه لهم بزين * اذا كانت خلائقهم قباحا

﴿ وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الادنون غير الاصادق ﴾

(الغريب) الاصادق جمع صديق وهم الذين يصدقون الود وفسره الواحدى بالاصدقاء والادنون الاقربون (المعنى) يقول هذا حاثا على التغرب وترك حب الاوطان وان كل بلد وافقك فهو بلدك وكل أهل ودوك ودهم أهلك فما بلد الانسان الا الذى يوافقه بكثرة موافقته ويساعده على النظر بجملة مقاصده والادنون من أهله الاصدقون به من قرابته الذين يصفونه ودهم والاحبة الذين لايؤخرون عنه فضلهم وبين هذا الحريرى بقوله وأحسن

وجب البلاد فأيها * أرضاك فاخترة وطن

وأخذ صدره من قول القائل يسر الفتى وطن له * والفقر فى الاوطان غربة
وأخذ عجزه من قول الآخر دعوت وقد دهتنى داهيات * وللايام داهية طروق
صديقا لاشقيقا فيه غش * ألا ان الصديق هو الشقيق

﴿ وجائزة دعوى المحبة والهوى * وان كان لايخفى كلام المنافق ﴾

(الاعراب) جائزة خبر المبتدا المقدم عليه ودعوى المحبة ابتداء (الغريب) المنافق الذى يظهر خلاف مايعتقده (المعنى) يقول يجوز أن يدعى المحبة من لايعتقدها ويظاهر بها من

لا يلتزمها ولكن المنافق لا يخفى اضطراب لفظه وهذا اشارة الى أن شكره لسيف الدولة ليس كشكر من يتصنع له ولا يخلص له حقيقة وده وقال الواحدى هو تعريض بعشيرة من بنى كلاب طرحوا أنفسهم على سيف الدولة لما قصدهم يبدون له المحبة غير صادقين وهو مثل قول الآخر

والعين تعلم من عينى محدثها * من كان من حزبها أو من أعاديها

ومن قول الآخر

خليلى ليس البغض حال مبينة * وللحب آيات ترى ومعارف

﴿ برأى من انقادت عقيل الى الردى * وأسماء مخلوق وأسخاط خالق ﴾

(الغريب) عقيل بن كعب قبيلة من قبائل قيس عيلان ومنهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة (المعنى) يقول برأى من فعلوا هذا حين انقادوا الى الهلاك فأشمتوا أعداءهم وأسخطوا خالقهم اذ عصوك يريد انهم أساؤا فى تدبيرهم اذ وقعوا فى الهلاك وشماتة الاعداء وسخط الله وكل هذا بسوء فعلهم

﴿ اراد وا عليا بالذى يعجز الورى * ويوسع قتل الجحفل المتضايق ﴾

(الغريب) على هو سيف الدولة والجحفل الجيش الكثير (المعنى) يقول قصدوك بالعصيان الذى يعجز الناس لانه لا يقدر أحد على عصيانك ويوسع أى يكثر قتل الجيش العظيم بكثرته لما شمله من القتل وما يورده أشد موارد الخسف والمعنى انه لا يقدر أحد على عصيانه ولا يقدر جيش على ملاقاته

﴿ فما بسطوا كفا الى غير قاطع * ولا حملوا رأسا الى غير فالق ﴾

(الغريب) يشير الى بنى عقيل وكانوا فى تلك الحرب جزروا السيوف وغرض الحتوف (المعنى) يقول ما بسطوا كفا الا الى سيف من سيوفه قطعها ولا حملوا رأسا الا الى فالق من أصحابه فلقها

﴿ لقد أقدموا أوصادفوا غير آخذ * وقد هربوا أوصادفوا غير لاحق ﴾

(المعنى) يقول لقد اقدموا وتشجعوا فى تلك الحرب لوصادفوا غير آخذ لهم مقتدر على الايقاع بهم وهربوا جاهدين لوصادفوا من لا يلحقهم جيوشه ويقعهم فى آثارهم جوعه يريد انهم لم يؤتوا من ضعف فى حربهم ولا من تقصير فى هربهم ولكنهم رأوا من لا يواقف فى حرب ولا يمتنع منه بهرب والمعنى ما نفعهم الاقدام ولا الهرب

﴿ ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها * رمى كل ثوب من سنان بخارق ﴾

(الغريب) كعبا يريد أولاد كعب بن ربيعة والسنان الرمح (المعنى) يريد انه أنعم عليهم فكساهم ثياب نعمة فلم يشكروها فسلبهم اياها بالاغارة فلما جحدوا تلك المنن وكفروا تلك النعم رمى كل ثوب بخارق خرقها من أسنته وهاتك هتكها من عقوبته

﴿ ولما سقى الغيث الذى كفروا به * سقى غيره فى غير تلك البوارق ﴾

(الغريب) البوارق جمع بارق وسقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن (المعنى) يقول لما سقاهم الغيث من جوده الذى أخصبت به منازلهم وتروضت بسقياه مواضعهم فقابلوا ذلك بالكفر وتلقوه بقلة الشكر أرسل عليهم من جيوشه غير ذلك الغيث فبرقت عليهم

السيوف وهطلت عليهم المترف وعادت البوارق التى كانت تقدم عليهم نعمة بوارق سلاح امطرت عليهم نقمة واستعار البرق للنعمة والنقمة وهو من قول البحترى

لقد نشأت بالشام منك سحابة * تؤمل جدواها ويخشى ضمارها
فان سالوا كانت غمامة وابل * وغيثا وان لاقى الدمار قطارها

﴿ ومايوجع الحرمان من كف حارم * كمايوجع الحرمان من كف رازق ﴾

(المعنى) يريد ان اساءته اليهم أوجع لهم من اساءة غيره لانهم تعودوا احسانه فاذا قطعه عنهم أوجع ذلك فهو يقول موبخا لبنى كعب لما حرمت أنفسها من فضل سيف الدولة الذى كان عندهم عادة دائمة ونعمة سابغة ومايوجع الحرمان ممن لا يرتقب فضله ولا يؤلم المنع ممن لا يؤمل بذله كما يوجع ذلك ممن قد أنست النفوس الى كريم عوائده وسكنت القلوب الى جميل عواطفه يريد انهم كانوا اصدقاءه فحرموا فضله ورفده

﴿ أتاهم بها حشو الهجاجة والقنا * سنابكها تحشو بطون الحمالق ﴾

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل ولم يجر لها ذكر لانه ذكر الجيش فدل على الخيل والعرب تأتى بضمير الشئ من غير ذكر ومنه قوله تعالى فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا أى بالوادى ولم يجر له ذكر وحشو نصب على الحال كانه قال محشوة والحمالق حذف الياء منه والاصل حماليق ليقيم الوزن (الغريب) الحماليق جمع حملاق وهو بطن جفن العين (المعنى) يقول أتاهم بالخيل وقد أحاطت به الرماح والهجاج فهو حشو هذين وحوافرها تحشو الجفون بما تثيره من العبار وقال ابن جنى تحشو الجفون بالغبار وقال العروضى أحسن من هذا ان الخيل تطأ رؤس القتلى فتحشو حمالقها بسنابكها كما قال * ومن وطؤها من كل باغ ملاعمه * واما أن يرتفع الغبار فيدخل الجفون فلا كثير افتخار فيه

﴿ عوابس حتى يابس الماء حزمها * فهن على أوساطها كالمناطق ﴾

(الغريب) عوابس نصب على الحال وهى حال من غير مذكور بل من ضميره (الغريب) الحزم جمع حزام وهو مايشد به الرحل ويابس الماء العرق والمناطق جمع منطقة وهى مايشد به الوسط (المعنى) يقول أتت الخيل كوالح لشدة ماحثتها من الركض متغيرة الوجوه لما نالها من شدة الطلب قد يبس عرقها على الحزم كانه حلى قد فضض والعرق اذا يبس ابيض شبه العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة

﴿ فليت أبا الهيجاء يرى خلف تدمر * طوال العوالى فى طوال السمالق ﴾

(الغريب) الهيجاء الحرب يعدو ينتصر وأبو الهيجاء كنية والد سيف الدولة وتدمر موضع بالشام يضرب المثل بصلابة أحجاره قال البحترى فى الاستطراد نصف فرسا ونهج ورجلا

حلفت ان لم يبين أن حافره * من حضر تدمر أو من وجه عمانا

والسمالق جمع سملق وهى القيافى البعيدة المستوية من الارض (المعنى) يقول ليت أبا الهيجاء يرى فيرى أنك تقاتل العرب خلف تدمر برماحك الطوال فى القيافى الطوال

﴿ وسوق علي من معد وغيرها * قبائل لا تعطى القفي لسائق ﴾

(الغريب) القفي جمع قفنا كعصي وعصا ويجمع في القلة على اقفاء كرحى وارحاء وقد جاء اقفية على غير قياس لانه جمع الممدود مثل سماء واسمية ويجوز أن يكون جمعوه أقفية على لغة من مده وأنشدوا

حتى اذا قلنا يلقع مالك * سلفت رقيبة مالك لقفاء

(المعنى) يقول ويرى سوقك من العرب وغيرهم قبائل لا تنهزم من أحد ولا تولي أقفيتها الى من يسوقها أي انه ذال العرب عالم يذللها به غيره وزاد اللام في قوله لسائق توكيدا

﴿ قشير وبالعجلان فيها حقيبة * كراعين في الفاظ الثغ ناطق ﴾

(الاعراب) رفع قشير على خبر الابتداء ويجوز النصب على البدل من قبائل ويجوز الجر على البدل من غير وبالعجلان يريد بني العجلان فحذف ثقة بالسامع كما قالوا في بني الحارث بالحارث وفي بني العنبر بالعنبر حذفوا النون شبهها باللام والالثغ الذي لا يفصح بالحرف وخفية حال (الغريب) قشير وبنو العجلان ابنا كعب بن ربيعة وهما قبيلتان معروفتان والالثغ الذي لا يفصح بالكلام في حروف معروفة كالكاف والتاء والراء والسين (المعنى) يريد ان هاتين القبيلتين خفيتا وقلتا في جميع القبائل التي هربت بين يديه كخفاء راعين في لفظ الثغ اذا كررهما وهذا اشارة الى كثرة الجموع التي ظهر عليها سيف الدولة من العرب ومع هذا انما اعتصموا منه بالهرب

﴿ تخليهم النسوان غير فوارك * وهم خلوا النسوان غير طوالق ﴾

(الغريب) فركت المرأة اذا أبغضت الزوج فهي فارك والجمع فوارك والطوالق جمع طالق (المعنى) يقول ان فرسان تلك القبائل وحماة تلك العشائر غلبوا على نسائهم فصارت نهم غير فوارك وتخلوا منهن وهن غير طوالق منهم يشير الى الفرار وان خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم وحالت بينهم وبين نسائهم وفيه نظر الى قول النابغة

دعانا النساء اذ عرفن وجوهنا * دعاء نساء لم يثارقن عن قلا

﴿ يفرق ما بين الكماة وبينها * بضرب يسلي حره كل عاشق ﴾

(الغريب) الكماة جمع كمي وهو الشجاع (المعنى) يقول يفرق سيف الدولة فضميره في الفعل بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد ويروى بطعن يسلي العاشق عن تعشقه يشير الى شدته أي ان شدة ذلك الضرب انستهم حياطة أحبتهم وحملهم على اسلام ذريتهم وكل هذا مما يقيم لهم العذر في هربهم منه ﴿ أتى الطعن حتى ما تطير رشاشة * من الدم الا في نحور العواتق ﴾

(الغريب) روى أبو الفتح الطعن جمع ظعينة وهي النساء في الهوادج ورشاشة بالتنوين وروى غيره الطعن مصدر طعن يطعن طعنا من الطعان بالرماح والعواتق جمع عاتق وهي الجارية التي قد أدركت وهي الشابة ومن روى الطعن من الطعن بالرماح يروى رشاشه بالاضافة يرد الضمير على الطعن (المعنى) قال أبو الفتح يريد ان خيل سيف الدولة لحقوا بنساء العرب فكانوا اذا طعنوا

تناضح الدم فى نحور النساء واذا لحقوا بالعوانق فهو أعظم من لحاقهم بغيرهن لان العوانق أحق بالصون والحماية وقال ابن فورجة أتى الطعن أى طعن سيف الدولة الاعداء وهم فى بيوتهم حتى ما تطير رشاشة الا فى نحور النساء يريد انهم غزوهم فى عقر دارهم وقتلوهم بين نسائهم وغلبوهم على حريمهم ﴿ بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنْكِرُ الْأَنْسُ أَرْضَهَا * ظَعَائِنُ حُمْرُ الْحَلْيِ حُمْرُ الْأَيَانِقِ ﴾

(الاعراب) فى البيت تقديم وتأخير فظعائن مبتدأ تقدم خبره عليه والتقدير ظعائن حمر الحلى والايانق بكل فلاة تنكر أرضها الانس (الغريب) الظعائن جمع ظعينة وهى النساء المحمولات فى الهوادج وحمر الحلى يريد ان حليهن الذهب وفيه ثلاث لغات حلى بضم الحاء وكسر اللام وبها قرأ جماعة سوى حمزة وعلى وحلى بكسر الحاء واللام وبها قرأ حمزة وعلى وحلى بفتح الحاء وسكون اللام على ما فى البيت وبها قرأ يعقوب والايانق جمع ناقة يقال ناقة ونوق وايانق ونياق وانيق (المعنى) يقول بكل فلاة ظعائن حمر الحلى بالذهب وحمر النوق وهى نوق الملوك وذوى اليسار لانها أكرم النوق يشير الى رفعة هؤلاء النسوة فى قومهن ورفعة بعولتهن يريد انهم هربوا بنسائهم الى فلاة بعيدة لم يقصدها أحد فلهذا قال تنكر أرضها الانس لانها منقطعة لم يدخلها أحد بصف شدة هربهم وانهم لحقوا وما نفعهم هربهم والمعنى انهم بعدوا فى الهرب حتى دخلوا فلاة لا عهد لها بالانس فلحقهم وقال الواحدى حمر الحلى وحمر الايانق من الرشاش الذى أصاب نحور العوانق فحمر حليهن ونوقهن فيكون الكلام متصلا بما قبله كانه ينظر الى قول حبيب

وفى الليلة الوردية اللون جؤذر * من العين وردى الخدود الجاسد

﴿ وَمَلْمُومَةٍ سَيْفِيَّةٍ رَبَعِيَّةٍ * يَصِيحُ الْحَصَى فِيهَا صِيَاحَ اللَّقَالِقِ ﴾

(الاعراب) ملمومة عطف على قوله ظعائن يريد وبالفلاة ملمومة (الغريب) الملمومة الكتيبة المجتمعة وسيفية منسوبة الى سيف الدولة وربعية منسوبة الى ربيعة وهى قبيلة سيف الدولة واللقالق جمع لقلق وهو طائر كبير يكثر العمران فى أرض العراق وهو كثير فى قرى العراق يحوت على صدوح الطير وهو من طيور الخليل وهى أربعة عشر صنفا يجمعها قولك أن صالحا لحن عمان عشت أو زانية نسر صرد انوق لقلق حبرج كركى عبار مرزم ككم عقاب شرشور تدرج (المعنى) يقول وفى تلك الفلوات لكتيبة سميت لكثرة فرسانها سيفية ربعية يصيح الحصى من وقع حوافرها كما تصيح اللقالق وواحدها لقلق ويسمى أيضا أبا الجذع تسميه أهل الضياع ويقال فيه لقلاق أيضا فشبه صوت حوافر الخيل والحصى بصوت اللقالق وهو تشبيه حسن ويروى تصيح بالتاء المثناة فوقها فتكون فى موضع نصب من قولك أصحته فصاح ويروى بالياء فيكون الحصى فاعلا ليصيح ﴿ بَعِيدَةُ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أُصُولِهِ * قَرِينَةُ بَيْنِ الْبَيْضِ غُبْرُ الْيَلَامِقِ ﴾

(الاعراب) بعيدة صفة لملومة وكان الوجه أن يقول غبراء اليلامق الا أنه حمله على المعنى لا اللفظ لان الكتيبة الجماعة كما تقول مررت بكتيبة حمر الاعلام (الغريب) البيض جمع بيضة وهى الخوذة تكون على الرأس واليلامق الاقبية واحدها يلمق (المعنى) يريد طول رماحهم وانهم شداد الاجسام وانهم ملؤا الارض بكثرتهم فهم متلاصقون لكثرتهم وقد تباعدت اطراف

القنا من أصوالها الطوالها فقد يقارب ما بين بيضها وقد اغبرت ملابسهم لما تثير خيلهم من الغبار ويحيط بهم من العجاج وهذا اشارة الى أن الفلوات التي ظن هؤلاء العرب انها تعصمهم من خيل سيف الدولة اقحمها عليهم ولم يتهيب اختراقها منهم

﴿ نَهاها وأغناها عن النَّهْبِ جُودُهُ * فما تَبْتَغِي الأَحْماءَ الحقائقِ ﴾

(الغريب) النهب الغارة وحماة الحقائق المانعون حريمهم (المعنى) يقول جود سيف الدولة يغنيها عن النهب فما يطلبون الا الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته وهذا معنى قول أبي تمام

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

﴿ تَوَهَّمها الأعرابُ سَوْرَةَ مُتْرَفٍ * تُذَكِّرُهُ البَيْداءُ ظِلَّ السَّرادِقِ ﴾

(الغريب) السورة الوثبة والمترف المتنعم والسرادق ما يكون حول الفسطاط (المعنى) يقول ظن الاعراب ان وثبة سيف الدولة وثبة متنعم اذا سار في البيداء وهي الارض البعيدة ذكرته طيب العيش في ظل سرادقه كعادة الملوك فظنوا أنه لا يقدر على حر البيداء وعطشها فاذا بعدوا عنه في الارض المنقطعة تركهم ومضى فظنوا انه في قصدهم كقصد ملك شأنه الاتراف والدعة ومن شأنه السكون والراحة تعوقه البيداء عن مباشرة هجيرها واقتحامها ومواجهة سمومها يذكره ظل السرادق وابنيته ومواصلته الايثار فخفض ذلك ودعته وفيه نظر الى قول البحتري

الوف الديار فان أزمع الترحل حرم ابطانها
اذا هم لم يهتدم عزمه * مقاصير يعتادأ كنانها

وينظر الى قول النميري كذب العدى لو كنت صاحب نعمة * صرعتك بين اقامة وكلال

﴿ فَذَكَّرْتَهُمْ بالماءِ ساعَةَ غَبَّرَتْ * سَماوَةُ كَلْبٍ في أُنُوفِ الحَزائِقِ ﴾

(الغريب) يقال ذكرته الشيء وأذكرته بالشيء وذكرتك الله وبالله فالباء زائدة وعلى هذا قال فذكرتهم بالماء سماوة كلب أي أرض كلب وهي معروفة والحزائق جمع حزيقة وهي الجماعة (المعنى) يريد أنت ذكرتهم بالماء في هذا الوقت الذي غبرت سماوة كلب في أنوف حزائقهم لما هربوا بين يديك فذكرتهم الماء حين اشتد عطشهم هنالك فعرفوا حينئذ صبرك عن الماء وهم لم يقدروا ان يصبروا عنه فرأوا ان ما ظنوه فيك باطل وهو يشبه قول الآخر

فلما استيقنوا بالصبر منا * تذكرت الحزائق والعشير

﴿ وكانُوا يَرُوعُونَ المُلُوكَ بأنْ بَدَوْا * وأنْ نَبَتَتْ في الماءِ نَبْتُ الغَلافِقِ ﴾

(الاعراب) قوله بان بدوا يريد بانهم فهي مخففة من الثقيلة وان نبتت يريد الملوك (الغريب) يروعون يفزعون ويخوفون وبدوا دخلوا البادية والبادية الارض المنقطعة والغلافق جمع غلفق وهو الطحلب الذي يكون على الماء (المعنى) يقول كانت العرب تخوف الملوك وتقول انهم لا يقدرون علينا لاننا في القفار وهم لا يصبرون عن الماء كدواب الماء التي قد نشأت فيه فهم لا يقدرون على فراقه فهم يخافون منا لبعدهم عنا وظنوا أن سيف الدولة مثل اوائك الملوك الذين كانوا يخوفونهم بعدم الماء في المواضع التي تسلك اليهم

(فهاجوا

﴿ فهاجولك أهدى فى الفلا من نجومه * وأبدى بيوتاً من أداحى النقانق ﴾

(الاعراب) بيوتا نصب على التمييز وحرفا الجر يتعلقان باسمى التفضيل (الغريب) اداحى جمع ادحى وهو موضع بيض النعام والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام والبيوت جمع بيت وهو فى الجمع بضم الباء وكسرها لغتان فصيحتان وبالكسر قرأ الاكثرون وبالرفع قرأ أبو عمرو وحفص وورش عن نافع وبه الزم البادية وسكنها (المعنى) هاجولك للعرب وتعرضوا بك ثقة منهم بأن الملوك لا يصبرون على الحر والعطش ولا يفارقون الريف فوجدولك أهدى اليهم فى فلاتهم من النجوم وأظهر بيوتا فى سكنى البادية من الظلم لان النعام يتخذ الحشيش ويجعل بعضه على بعض ويقصد به أقصى الفلاة فيبيض عليه

﴿ واصبر عن أمواهه من ضبابه * وآلف منها مقلة للودائق ﴾

(الاعراب) أصبر فى موضع نصب عطفا على أهدى وأبدى ونصبهما على الحال ويجوز أن يكونا منصوبين بفعل مضمر تقديره فهاجولك فألفولك ومقلة نصب على التمييز (الغريب) أمواهه جمع ماء يقال ماء وأمواه ومياه والضباب جمع ضب وهو دابة لا ترد الماء ولا تطلبه والودائق جمع وديقة وهى شدة الحر قال الهذلى

حامى الحقيقة نسال الوديقة معـ ـتاق الوسيقة لا تكسر ولا وكل

(المعنى) وجدولك أصبر عن الماء من الضباب لانها لا تطلب الماء وهذا مبالغة وآلف منها للهواجر وأشد منها اقداما وجراءة وكل هذا اشارة الى أنهم قصروا عن معرفته باختراق القفر وعجزوا عما أظهره فى ذلك من الجلد والصبر

﴿ وكان هديرا من فحول تركتها * مهلبة الاذناب خرس الشقاشق ﴾

(الاعراب) هديرا خبر كان واسمها ضمير فيها تقديره كان فعلهم وكيدهم ومهلبة الاذناب وخرس المفعول الثانى لتركت بمعنى صيرتها (الغريب) المهلبة الاذناب هى المقطعة شعر الاذناب والهلب شعر الذنب والشقاشق جمع شقشقة وهى ما يخرج من فم البعير عند هديره ولا تخرج الا عند هياجه (المعنى) قال أبو الفتح كان طغيانهم مثل هدير من فحول تهادرت فانتدب لها قوم فقمعوها وتركوها مهلبة ساكنة الهدير يريد أنها هربت من بين يديه وذلت وهلبها أى أخذ فصل شعرها وسكن هديرها خوفا ورهبا وقال ابن فورجة الفصل اذا أخذ شعر ذنبه ذل ألا ترى الى قول الشاعر * أبى قصر الاذناب ان يخطروا بها * وانما هذا مثل يريد انه أتاهم واذلهم وأصغر أمرهم والمعنى يقول تركت فحول تلك القبائل كفحول ابل قد ذل بقطع الاذناب وسكنتها بغلبتك عليها فانقطعت أصوات شقاشقها والمعنى انه أذل اعزاء الاعراب وذهب بقوتهم وظفر بهم

﴿ فما حرموا بالركض خيلك راحة * ولكن كفاها البر قطع الشواهق ﴾

(الغريب) الشواهق جمع شاهق وهو العالى من الجبال (المعنى) يقول ما عاقوك بما كلفته من اقتحام الفلاة عليهم عن لذة ولا منعوه ابدالك خيلك من راحة ولا أخرجوك عن عادتك ولا عدلو

بلك عن طريقك ولكن كفت فلواتهم خيلك اقتحام شواهق جبال الروم التي تركتها وقصدت الى هؤلاء الاعراب لانك لو لم تقصد اليهم لقصدت الروم فقد كفت البراري خيلك بالسير فيها قطع جبال الروم ﴿ ولا شغلوا سمّ القنا بنحورهم * عن الركز لكن عن قلوب الدماسق ﴾

قوله بنحورهم في نسخ بقلوبهم

(الغريب) صم القنا الصلاب منها وركز الرمح اذا جعله في الارض قائما لا يطعن به والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لان هذا الاسم لو كان عربيا لكانت التاء فيه زائدة وهو اسم اعجمي يتغير مجموعه عن مفرده على عادة العرب في الاسماء الاعجمية (المعنى) انه يشير الى أن جيش سيف الدولة لم يكن يتكلف في طلب الاعراب مؤنة ولا يجشم مشقة وانما خرج من حرب الى حرب فلم تكن رماحه قبل قتالهم مركوزة ولا غير مستعملة متروكة وانما شغلوها بطعن نحورهم عن نحور الدماسق وهي قواد جيش الروم فقتاله العرب بجيشه كقتاله الروم به

﴿ ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى * ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق ﴾

(الاعراب) أسكن الياء من الايدي ضرورة وهي في موضع نصب الاولى مفعول بجعل الاول والثانية مفعوله الثاني (الغريب) المسخ قلب الخلقة والخرانق جمع خرنق وهي الاناث من أولاد الارانب وقيل الصغار منها وخرنق امرأة شاعرة وهي خرنق بنت هفان من بني سعد بن ضبيعة (المعنى) يريد أنه يجعل الشجعان اذلاء والاقوياء ضعفاء ويجعل الايدي القوية كايدي الخرانق وفيها قصر والمعنى ألم يحذر الاعداء سطوته التي هي على عدوه كالمسخ الذي يقلب الخلق ويقبح الصور ويعيدها عزيزهم ذليلا وكثيرهم بالقتل قليلا ويجعل أيدي الاسد من أعاديه وقد تناهت في القوة كايدي الخرانق قصيرة مما يكسبهم من الذلة والصغار والمعنى لحبيب

لو أن أيديكم طوال قصرت * عنه فكيف تكون وهي قصار

﴿ وقد عاينوه في سواهم ورُبّما * أرى مارقا في الحرب مصرع مارق ﴾

(المعنى) يقول قد عاينت العرب وقائعه في غيرهم فاوعظتهم تلك المصارع ولا بصرتهم تلك الزواجر وكان من حقهم أن يعتبروا وقد أراهم مصرع العاصي الخارج عن أمره حتى يعتبر الثاني بالاول وهذا معنى قول الشاعر

شد الخطام بأنف كل مخالف * حتى استقام له الذي لا يخطم

والمارق الذي يمرق من الطاعة والديانة وهو من مروق السهم

﴿ تعوّد أن لا تقضم الحب خيله * اذا الهام لم ترفع جنوب العلائق ﴾

(الغريب) القضم أكل الدابة الشعير والعلائق جمع علبقة وهي الخلاة وجنوبها نواحيها وجيوبها ما فتح من أعلاها وجيب الخلاة فمها (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معنى هذا البيت فقال الفرس اذا علق عليه الخلاة طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم يأكل فخيله اذا أعطيت علبقها رفعته على هام الرجال القتلى لكثرتهم حولها فقد تعودت خيله في غزواته ذلك

﴿ ولا ترد الغدران الا وماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق ﴾

(الاعراب) ولا ترد نصبه عطف على لا تقضم (الغريب) الغدران جمع غدير وهو ما غادره السيل أى تركه والشقائق نور احمر ينسب الى النعمان واحدتها شقيقة (المعنى) قال أبو الفتح لكثرة ما قتل من الاعداء جرت دماؤهم الى الغدران فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم والماء يلوح من خلال الدم كأنه يحان تحت الشقائق لان ماء الغدير اخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق وقال ابن فورجة لا تشرب خيله الماء الا وقد ضاربت عليه واحمر الماء من دم الاعداء كما قال بشار فتى لا يبيت على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم

ويجوز أن يكون أراد ان خيله لا تقرب الغدران واردة ولا تقتحم مياهها شاربة الا وقد لطخ المياه تحت ما يسفحه من دماء أعدائه كالريحان فى خضرته اذا استبان تحت الشقائق واستولت بحمرتها على جملته وأشار بحضرة الماء الى صفائه وكثرته ونبه بذلك على جموعه وان هذه الخيل انما تأنس من الماء ما هذه صفته وتردعه ما هذه حقيقته وفيه نظر الى قول جرير

وما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ما يمر لها اشكل

﴿ لَوْ قَدْ غَيْرٌ كَانَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ * وَقَدْ طَرَدُوا الاظْعَانَ طَرْدَ الوَسَائِقِ ﴾

(الغريب) غير قبيلة من قيس عيلان نافوا سيف الدولة حين قصد الى بنى عامر بن صعصعة وأظهروا له الخضوع فسلوا منه والاظعان الجماعة الكثيرة من النساء والظعينة المرأة ما دامت فى الهودج والوسائق جمع وسيقة وهى القطعة من حمر الوحش (المعنى) يقول فعل بنى غير كان أرشد من فعل هؤلاء لانهم تعلقوا بعنوه وخضعوا له فسلوا من جيشه وكانوا قد طردوا نساءهم طرد الوسائق خوفا منه ثم جاؤا اليه مستعفين فعفا عنهم فكانوا أرشد من غيرهم

﴿ أَعَدُّوا رِمَاحًا مِنْ خُنُوعٍ فَطَاعَنُوا * بِهَا الجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ النَّيَالِقِ ﴾

(الغريب) النيالق جمع فيلق وهى الكتيبة الكثيرة السلاح وغرب كل شئ حده (المعنى) يقول انهم ردوا عن أنفسهم بما أعدوا من خضوعهم له رماحا نافذة وأسلحة ماضية فطاعنوا بذلك الخضوع جيشه وكفوا بذلك الاعتراف خيله فرد ذلك الخنوع حد فيالقه فكف جيش الاعتراف بأس كتائبه وأصاب ما استدفعته بنو عمير سائر بنى عقيل بسوء نظرهم وقلة تدبرهم وهذا معنى قول أبى تمام فحاط له الاقرار بالذنب روحه * وجفانه اذ لم تحطه قبائله

﴿ فَلَمْ أَرَ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ * وَأَسْرَى إِلَى الأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ ﴾

(الغريب) المخاتل المخادع وهو أيضا المسارق (المعنى) يقول لم أر احدا أرمى من سيف الدولة غير مخادع فى رميه ولا أسرى الى الاعداء منه غير مسارق فى قصده يريد انه يتناول أموره تناول قدرة يحاولها محاولة اعتزام وشدة فلا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة لان الطعن من قبله وهو معنى قول مسلم بن الوليد من كان يختل قرنا عند موقفه * فان قرن يزيد غير مختتل

وللبحترى مثله فقد رلت بالاقدام بغيتنا التى * نطالبها الا بالخديعة والمكر

﴿ تُصِيبُ الجَمَاجِمَ العِظَامَ بِكَفِّهِ * دَقَائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قِسِيَّ البَنَادِقِ ﴾

(الغريب) المجانيق جمع منجنيق وهو ما يرمى به على الحصون فى الحصار والبنادق جمع بندقة وهو ما يعمل من الطين ويرمى بها الطير (المعنى) يريد انه لسعة قدرته وما مكنه الله من الامور فى رعيته تصيب المجانيق العظام مع اختلاف رميها وتعذر ضبطها دقائقها يقصر قسى البندق عن مثلها ويعجز عما يبلغ من أمرها يشير الى أنه معان مؤيد منصور مسدد

﴿ وقال يمدح أبا الضياع محمد بن أوس وهى من الكامل والقافية من المتدارك ﴾

﴿ أَرَقٌ على أَرَقٍ ومثلى يَارَقُ * وجوى يَزِيدُ وعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ ﴾

(الغريب) الارق فقد النوم والجوى الحزن الذى يستبطن الانسان فيكون فى حشاه والعبرة تردد الدمع فى العين وترقرقت الماء فترقرق ومثله أسلته فسال (المعنى) يقول لى سهاد بعد سهاد على اثر سهاد ومن كان عاشقا يسهد لامتناع النوم عليه وحزنه يزيد كل يوم ودمعه يسيل

﴿ جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى * عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبٌ يَخْفِقُ ﴾

(الاعراب) جهد الصبابة مبتدأ وان تكون فى موضع رفع خبره وعين مسهدة خبر ابتداء محذوف تقديره ولى عين مسهدة ويجوز أن يكون عين خبرا عن جهد الصبابة وان تكون فى موضع الحال (الغريب) الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل هما لغتان بمعنى والصبابة رقة الشوق (المعنى) يقول جهد الصبابة أن تكون كرؤيتى وفسرها فى باقى البيت بما ذكر من حاله ومثله للحمانى قالت عيبت عن الشكوى فقلت لها * جهد الشكاية ان أعياه عن الكلم

وقال البحترى هل غاية الشوق المبرح غيران * يعلو نشيج أو تفيض مدامع

﴿ مالاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ * إِلَّا انْثَنَيْتُ ولى فُؤَادٌ شَيِّقُ ﴾

(الاعراب) ولى فؤاد مبتدأ وخبر خبر مقدم عليه وهى جملة فى موضع الحال (الغريب) الشيق يجوز أن يكون بمعنى فاعل من شاق يشوق كالجيد والطيب والهين وزنه فيعل وهو كثير كالسيد والصيب ويجوز أن يكون على وزن فعيل بمعنى مفعول وترنم الطائر حسن صوته فى صياحه (المعنى) يقول مالاح برق الا وشوقنى لان لمعان البرق يهيج العاشق ويحرك شوقه الى أحبته لانه يتذكر به ارتحالهم للنجعة والفرقة وكذلك ترنم الاطيار وهذا كثير جدا فى أشعارهم ومثله لابن أبى عيينة ماتغنى القمرى الاشجانى * وغناء القمرى للصب شاجى

﴿ جَرَّبْتُ من نارِ الهوى ماتَنْطَفِى * نارُ الغَضَى وتَكِلُّ عمَّا تُحْرِقُ ﴾

(الاعراب) ماتنطفى مصدرية والضمير فى تحرق عائد على نار الهوى وعما تحرق متعلق بتكل ومعمول تنطفى محذوف على رأى البصريين فى اعمال ثانى الفعلين كقولك رضيت وصممت عن زيد فحذفت معمول الاول لدلالة الثانى عليه وحجتهم ان الثانى أقرب الى المعمول واختار الكوفيون اعمال الاول لانه أسبق فى الذكر وقد جاء فى الكتاب العزيز اعمال الثانى فهو دليل للبصرى وجاء فى أشعار العرب اعمال الاول فمن القرآن آتونى أفرغ عليه قطرا ها ؤم اقرؤا كتابيه وفى البيت محذوفان هذا الذى ذكرناه والثانى حذف العائد الى ما الثانية من صلتها وفيه حذفان آخران تقديرهما جربت من قوة نار الهوى انطفاء نار الغضى وكلولها عن احراق ما تحرقه نار

الهوى (الغريب) الغضى شجر عظيم تستعمله العرب فى وقيدها ونارة قوية تبقى أزيد من غيرها (المعنى) يقول جربت من نار الهوى نارا تكل نار الغضى عما تحرقه هذه النار وتنطفى عنه فلا تحرقه والمعنى ان نار الهوى أشد احراقا من نار الغضى وهذا مأخوذ من قول الآخر

لو كان قلبى فى نار لاحرقها * لان احراقه أذكى من النار

﴿ وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق ﴾

(المعنى) قال الواحدى ذهب قوم فى هذا البيت الى أنه من المقلوب على تقدير كيف لا يموت من يعشق يريد ان العشق يوجب الموت لشدته وأنه يتعجب ممن يعشق كيف لا يموت وانما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه وهذا ظاهر المعنى من غير قلب وهو انه يعظم أمر العشق ويجعله غاية فى الشدة يقول كيف يكون موت من غير عشق أى من لا يعشق يجب ان لا يموت لانه لا يقاسى ما يوجب الموت وغايوجبه العشق وقال بعض من فسر هذا البيت لما كان المتقرر فى النفوس ان الموت فى أعلى مراتب الشدة قال لما ذقت العشق وعرفت شدته عجبت كيف يكون هذا الامر المتفق على شدته غير العشق

﴿ وعذرتهم وعرفت ذنبى انى * عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا ﴾

(المعنى) يقول عذرت العشاق ولمتهم قبل وقوعى فيه وابتلائى به فلما ابتليت بالعشق ولقيت فيه من الشدة والاهوال ما لقى العشاق حينئذ رجعت الى نفسى وعرفت انى مذنب مخطئ فى لومهم فعذرتهم لما ذقت مرارته وشدته وما فيه من أصناف البلاء وهو مأخوذ من قول على بن الجهم

وقد كنت بالعشاق أهزأ مرة * وها أنا بالعشاق أصبحت باكيا

ومن قول أبى الشيص وكنت اذا رأيت فتى يبكى * على شجن هزأت اذا خلوت

وأحسبنى أدال الله منى * فصرت اذا بصرت به بكيت

﴿ أبنى أبينا نحن أهل منازل * أبدا غراب البين فيها ينعق ﴾

(الغريب) غراب البين مثل فى الفراق كانت العرب اذا صاح فى ديارهم الغراب تشاءمت به وهو كثير فى الاشعار وينعق بالغين المعجمة مع القاف ونعب بالمهملة مع الباء الغراب صاح

(المعنى) قال ابو الفتح ابنى أبينا يا اخوانا وغراب البين داعى الموت وانه انتقل من الغزل الى الوعظ وهذا حذق منه وحسن تصرف وقال الواحدى هذا فاسد ليس على مذهب العرب فداعى الموت لا يسمع له صياح والامر فى غراب البين أشهر من أن يفسر فاما فسره به وقد انتقل من الغزل والتشبيب الى الوعظ وذكر الموت لا يستحسن الا فى المراثى والمعنى يا اخوتاه ويا بنى آدم لان الناس كلهم بنو آدم ويجوز أن يكون يريد به قوما مخصوصين من رهطه أو قبيلته يقول نحن نازلون فى منازل يتفرق عنها أهلها بالموت

﴿ نبكى على الدنيا وما من معشر * جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا ﴾

(الغريب) المعشر والعشيرة والجماعة الاهل (المعنى) يقول نبكى على فراق الدنيا ولا بد منه لان الدنيا دار اجتماع وفرقة وعادتها التفريق والجمع وما اجتمع فيها قوم الا تفرقوا وقد بينه فيما

بعده وهو من قول الآخر لم يلبث القرناء أن يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار
وقال صالح بن عبد القدوس ارنى بيومك من زمانك انه * لم يلبث القرناء ان يتفرقوا

﴿ أَيْنَ الأَكَاسِرَةُ الجَبَابِرَةُ الأُولَى * كَنَزُوا الكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلا بَقَوْا ﴾

(الغريب) الاكاسرة جمع كسرى على غير قياس وهم ملوك فارس والجبابرة جمع جبار والاولى بمعنى الذين لا واحد له من لفظه والكنوز جمع كنز وهو المال المدفون (المعنى) يقول اين الملوك وأين الجبابرة الذين كنزوا المال وأعدوه فلن يغنى عنهم مع الموت شيأ ثم مع هذا ما بقى هو ولا هم وهذا وعظ شاف وهو من قول ابى العالية

أين الاولى كنزوا الكنوز واسسوا * اين القرون هى القرون الماضيه
درجوا فأصبحت المنازل منهم * عطلا وأصبحت المساكن خاليه

﴿ مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الفَضَاءُ بِجَيْشِهِ * حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقُ ﴾

(الغريب) الفضاء الارض الواسعة وثوى من رواه بالمثناة فمعناه هلك ومن رواه بالمثلثة فمعناه ثوى أى أقام فى القبر وهو اللحد واللحد ما يكون فى جنب القبر ومنه قوله عليه السلام اللحد لنا والشق لغيرنا (الاعراب) من ضاق من نكرة موصوفة وصفتها ضاق وليست بصلة والتقدير من كل ملك ضاق الفضاء بجيشه ومن كل للتبيين يريد أين الاكاسرة ثم قال من كل (المعنى) يريد اين الاكاسرة والملوك الجبارون من كل ملك ضاقت بجيشه وجنوده الارض الواسعة انضم عليه اللحد وضيقه بعد ان كان الفضاء يضيق عن جنوده وهذا من قول أشجع

وأصبح فى لحد من الارض ضيق * وكانت به حيا تضيق الصحاصح

﴿ خُرْسٌ إِذَا نُودُوا كَأَنَّ لَمْ يَعْلَمُوا * أَنَّ الكَلامَ لَهُمْ حَلالٌ مُطْلَقُ ﴾

(المعنى) يقول هم موتى لا يجيبون داعيا كأنهم يظنون ان الكلام محرم عليهم ولا يحل لهم ان يتكلموا قال الواحدى ولو قال خرس اذا نودوا لعجزهم عن الكلام وعدم القدرة على النطق كان أولى وأحسن مما قال لان الميت لا يوصف بما ذكر

﴿ وَالمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ * وَالمُسْتَعِزُّ بِمَا لَدَيْهِ الأَحْمَقُ ﴾

(الغريب) المستعز المغرور وروى عن على بن حمزة المستعز بالراى والعين المهملة من العزو الاحمق الجاهل وقيل الذى لا عقل له (المعنى) يقول النفوس يأتى الموت عليها وان كانت عزيزة نفيسة لا يمنعه ذلك من أخذها والاحمق المغرور بالدنيا وبما يجمعه فيها والكيس لا يغتر بما جمعه منها لعلمه انه لا يبقى هو ولا ما جمعه فمن اغتر بها فهو أحمق ومن طلب العز بماله فهو أيضا أحمق والنفوس نفائس جاس حسن والنفيس الذى يتنفس به أى يبخل ومثله قول القائل

ان امرأ أمسى الرما * ن لمستغر أحمق

﴿ وَالمَرْءُ يَأْمُلُ وَالحَيَاةُ شَهِيَّةٌ * وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّبِيبَةُ أَنْزَقُ ﴾

(الغريب) الشهية المشتهاة الطيبة من شهى يشهى وشها يشهو اذا اشتهى الشئ وهى فعيلة بمعنى مفعولة والشبيبة الشباب وانزق أخف واطيش (المعنى) يقول المرء يرجو الحياة لطيبها عنده

والشيب أكثر له وقارا من الشباب والمعنى أن الانسان يكره الشيب ويحب الشباب والشيب خير له لانه يفيده الحلم والوقار وهو يحب الشباب وهو شر له لانه يحمله على الطيش والخفة فالشيب أوقر من غيره والشبيبة ازرق من غيرها

﴿ ولقد بكيت على الشباب ولمتي * مسودة ولماء وجهي رونق ﴾

(الغريب) اللمة من الشعر ما ألم بالمنكب والرونق الحسن والنضارة (المعنى) يقول بكيت على الشباب ولمتي مسودة يريد أيام كانت فيها لمتي سوداء ولوجهي حسن والغواني تطابق

﴿ حذرا عليه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بماء جفني أشرق ﴾

(الاعراب) حذرا مصدر في موضع الحال والعامل فيه بكيت ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا أي حذرت عليه حذرا ويجوز أن يكون مفعولا لاجله أي لحذري وبماء جفني أي بسبب ماء جفني والتقدير كدت بسبب ماء جفني أشرق بريقي (المعنى) يقول لكثرة بكائي وجريان دموعي كاد يشرق بها جفني أي يضيق عنها ويشرق بالماء وغص بالطعام واذا شرق جفنه شرق هو ويجوز أن يكون يغلبه فلا يبلع ريقه وهو من قول الآخر

كنت أبكي دما وانت ضجيعي * حذرا مني نشنت وفراق

وأنشد ثعلب لابن الاحنف قد كنت أبكي وأنت راضية * حذارهذا السدود والعضب

ومثل قول العباس قول الآخر ما كنت أيام كنت راضية * عني بذاك الرضا بمغتبط

علما بأن الرضا سيتبعه * منك التجني وكثرة السخط

﴿ أما بنو أوس بن معن بن الرضا * فأعز من تحدى اليه الأينق ﴾

(الغريب) أما في الاكثر تستعمل مكررة وقد تأتي مفردة وهي للتفصيل وقلما تأتي مفردة قال الله تعالى أما السفينة واما الغلام وأما الجدار والأينق جمع ناقة وهي على غير القياس والاصل الانوق الا أنهم ابدلوا الواو ياء وقدموها على النون وفي جمعه لغات نوق ونياق وأينق وأيانق (المعنى) يقول قوم هؤلاء الممدوح أعز الناس لمنعتهم وشرفهم فهم اعز من يقصد ويسرى اليه الطلاب والقصاد ويحذون جمالهم قال الواحدي روى الاستاذ ابو بكر الرضا بضم الراء قال وهو اسم صنم واراد ابن عبد الرضا كما قالوا ابن مناف ويريدون ابن عبد مناف

﴿ كبرت حول بيوتهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق ﴾

(الغريب) الشموس جمع الشمس وكان الاولى ان يقال رجال مثل الشموس وانما جمع ليجعل كل واحد منهم شمسا فقابل جماعة بجماعة واستجاز ذلك لان الشمس يختلف طلوعها وغروبها وازدياد حرها وانتقاصه وتغير لونها في الاصائل وغيرها فيقال شمس الضحى وشمس الاصائل وشمس الصيف وشمس الشتاء كقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين ورب المشارق والمغارب وقال الله تعالى ولله المشرق والمغرب وقال النمري

حمي الحديد عليهم فكأنه * لمعان برق أو شعاع شموس

(المعنى) يقول كبرت لله تعجبا لما رأيت الشموس طالعة من قبل المغرب لان الممدوح كان بيته في جهة المغرب فعجبت من طلوع الشمس من المغرب وهذا مثل قولك رأيت زيدا فلقيت حاتما جودا والاحنف حلما وإياس ذكاء وعمر ادهاء وخالد بن صفوان بلاغة

﴿ وعجبت من أرض سحاب أكفهم * من فوقها وصخورها الاورق ﴾

(المعنى) كان من حقها أن تلين حتى ينبت الورق فتعجبت منها كيف لا تورق صخورها الفضل ايديهم على السحب وهذا من المبالغة وهو منقول من قول البحتري

أثر قن حتى كاد يقتبس الدجى * وتلين حتى كاد يجرى الجندل

وقال ابن الشمقمق وكان مع طاهر بن الحسين في حراقة في دجلة

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق

وقال مسلم بن الوليد لو أن كفا أعشبت لسماحة * لبدا براحته النبات الاخضر

ولبعض الاعراب لو أن راحته مرت على حجر * صلدا لأورق منها ذلك الحجر

﴿ وتفوح من طيب الثناء روائح * لهم بكل مكانة تستنشق ﴾

(الغريب) يقال مكان ومكانة كمنزل ومنزلة قال الله تعالى على مكانتكم وقرأ أبو بكر على مكاناتكم بالجمع (المعنى) يقول ذكرهم قد عم البلاد وانتشر بالثناء عليهم والثناء يوصف بطيب الرائحة لان طيب أخبار الثناء في الآذان مسموعة كطيب الرائحة في الانوف مشمومة والمعنى أن ذكرهم يسمع بكل مكان لكثرة من يثنى عليهم كقول ابن الرومي

ان جاء من يبغي لنا منزلا * فقل له يمشي ويستنشق

ولابن الرومي أيضا أعبقته من طيب ريحك عبقة * كادت تكون ثناءك المسموعا

ولآخر لو كان يوجد ريح مجد فائحا * لوجدته منه على امياله

وللعطوي وليس بشم المسك ما يجدونه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

ولآخر ولو أن ركبا يممون لقاءهم * شميمك حتى يستدل بك الركب

﴿ مسكية النفحات الا أنها * وحشية بسواهم لا تعبق ﴾

(الغريب) النفحات الروائح وتعبق تفوح وتلزق (المعنى) يقول هم طيب والرائحة بالثناء عليهم فلها طيب رائحة المسك وهي بها وحشية من غيرهم فلا تعبق الا بهم والمعنى لا يثنى عليهم بما يثنى على غيرهم

﴿ أمر يد مثل محمد في عصرنا * لا تبتنا بطلاب ما لا يلحق ﴾

(المعنى) يقول يا طالب مثله في هذا الزمان لا تطلب ما لا يدرك فانه لا يوجد له نظير لانه فرد في زمانه وهو من قول البحتري ولئن طلبت شبيهه في اذن * لمكلف طلب المحال ركابي

وله أيضا أيها المبتغي مساجلة الفتـ * ـح بنيل بغيت ما لا ينال

ولابي الشيص لو تبتغي مثله في الناس كلهم * طلبت ما ليس في الدنيا بموجود

﴿ لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمٰنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ * أَبَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ ﴾

(المعنى) يقول لا تطلب مثله فظني أنه لا يخلق الله مثل محمد وصدق ان أراد الاسم لا الصورة لان الله تعالى لم يخلق في الاول ولا في الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم ومثله لابي الشيص

ما كان مثلك في الورى فيمن مضى * احد وظني أنه لا يخلق

ولابن الرومي فهل من سبيل الى مثله * أبى الله ذاك على من خلق

وللمعنى لم يكن في خليقة الله نقد * لك فيما مضى وليس يكون

﴿ يَا الَّذِي يَهَبُ الْجَزِيلَ وَعِنْدَهُ * أَنِّي عَلَيْهِ بِأَحْذَهِ أَتَصَدَّقُ ﴾

(الغريب) أتصدق أعطيه الصدقة وأهبها له والتصدق اعطاء الصدقة قال الله تعالى وتصدق علينا والمتصدق المعطي لقوله تعالى ان الله يحب المتصدقين والمصدق الذي يأخذ صدقات الابل والغنم والمصدقين والمصدقات بتشديد الصاد وأصله المتصدقين فقلب التاء صادا وأدغمت وقرأ ابو بكر عن عاصم بالتخفيف جعله من التصديق وقد جاء في الشاذ أن المتصدق السائل وأنكره اللغويون وأنشد المدعي لذلك

لو أنهم رزقوا على أقدارهم * لرأيت أكثر من ترى يتصدق

أي يسأل الناس وهو من قول زهير تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي أنت سائله

﴿ أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً * وَانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرَقُ ﴾

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العلوي في الامالي له ونقلته بخطي تقديره فان تنظر الي لا أغرق ويحتمل رفعه وجهين أحدهما أراد انك لا أغرق فحذف لام العلة ثم حذف أن فارتفع كقوله * أوجد مستقبل أفقدها * كما جاء في قول طرفة

* الا ايهذا الزاجري أحضر الوغى * أراد ان أحضر فحذفها يدلك على حذفها قوله وأن أشهد اللذات والثاني أن يكون بالفاء مقدرة واذا كانت في الجواب مقدرة ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع باثباتها واذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون فحذفها من جواب الامر أسهل كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وأما قوله تعالى لا يضركم في قراءة الكوفيين وابن عامر ففيه ثلاثة أقوال أحدها بتقدير الفاء والثاني على التقديم والتأخير كانه قال لا يضركم كيدهم وان تصبروا وتتقوا يعلم بهذا التقدير ارتفع قول الشاعر وهو بيت الكتاب * انك ان يصرع اخولك تصرع * والثالث أن يكون الضم للاتباع (الغريب) الثرة الكثيرة من الماء من الثرارة قال عنترة * جادت عليها كل عين ثرة * (المعنى) لما ذكر المطر وكثرته ذكر الغرق فقال أمطر علي جودك غزيرا ولكن اذا سال علي ارحني لكيلا أغرق من كثرته وهو من قول عبد الله بن أبي السمط في وصف سحابة حتى ظللت أقول في الحاحها * يا ويل هل أنا سالم لا أغرق

﴿ كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ * مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ ﴾

(المعنى) يقول كذب ابن زانية فكنى عن الزانية بالفاعلة والمعنى كذب من قال ان الكرام ماتوا وأنت حي مرزوق قال الواحدي وروى ترزق بفتح التاء والضمير للممدوح ويريد تعطي الناس

قوله كقوله من يفعل الخ فيه ان ما نحن فيه اذا كان الجواب جملة فعلية وهذا وقع فيه الجواب جملة اسمية فتأمل

أرزاقهم والاول أجود لانه يقال فلان حي يرزق وذلك أنه مادام حيا هو مرزوق ولا ينقطع الرزق الا بالموت ومثله لعمرو بن شيبة وقائله لم يبق في الارض سيد * فقلت لها عبد الرحيم بن جعفر

﴿ وقال في صباه وهي من الرجز والقافية من المتدارك ﴾

﴿ أَيُّ مَحَلٍّ ارْتَقِي * أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي ﴾

(الاعراب) أي استفهام انكار (المعنى) يريد انه لم يبق محل في العلو ولا درجة الا وقد بلغها وانه ليس يتقي عظيما ولا يخافه وكذب في ادعائه مرتقى العلو بل محله العلو في الحق

﴿ وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقِ * مُجْتَمِعٌ فِي هِمَّتِي * كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِ ﴾

(المعنى) قال الواحدي ليس معناه ما لا يجوز أن يكون مخلوقا كذات الباري وصفاته لانه لو أراد هذا للزمه الكفر بهذا القول وانما أراد ما لم يخلقه مما سيخلقه بعد وان كان قد لزمه الكفر باختياره لخلق الله وفيهم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون

﴿ وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي وهي من الطويل والقافية من المتدارك ﴾

﴿ هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأَنَّى الْحَزَائِقُ * وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أُفَارِقُ ﴾

(الاعراب) البين عطف بيان أو البين مبتدأ ثان وخبره مضمر تقديره الذي فرق كل شيء وهو كناية عن البين والنحويون يسمون ما كان مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله أحد وكقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وقول الشاعر * هي النفس ما حملتها تتحمل * وحتى للابتداء وتقديره البين يفرق كل شيء حتى ما تأنى الحزائق أن يتفرقوا اذا ظهر وأنت ياقلب ممن أفارقه اذا ظهر (الغريب) تأنى تمهل وترفق الحزائق الجماعات واحدها حزيقة (المعنى) يقول هو البين المفرق كل أحد حتى لا تمهل الجماعات أن يتفرقوا اذا جرى فيهم حكم البين ثم خاطب بقوله ياقلب قلبه فقال ياقلب كل أحد يفارقني حتى أنت والمعنى أن الاحبة فارقوني فذهب قلبي معهم ففارقني وفارقته ومثله للعباس بن الاحنف

تفرق قلبي من مقيم وظاعن * فلله دري أي قلب أشيع

ولآخر كان أرواحنا لم ترتحل معنا * أو سرن في اثر الحي الذي سارا

﴿ وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ شَوْقًا وُقُوفُنَا * فَرِيقَيْ هَوًى سَنَّا مَشُوقٌ وَشَائِقُ ﴾

(الاعراب) فريقي في موضع نصب على الحال من الضمير في وقوفنا والعامل فيه المصدر وقوله وشائق اي ومنا شائق فحذف خبر الثاني للعلم به (الغريب) البث الحزن (المعنى) يقول وقفنا للوداع وزادنا حزنا أنا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى فنا العاشق المشوق يشوقه حبيبه بفراقه ومنا المعشوق الشائق يشوق عاشقه وجعل هذا الحال يزيده بثا لان فراق الاحبة أشق على القلب من فراق الجيران والمعارف الذين لا علاقة بينهم وبينهم

﴿ وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ الْبُكَا * وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ ﴾

(الغريب) البهار زهر اصفر والشقائق جمع شقيقة وهي زهر احمر ينسب الى النعمان وقرحى

بعير تنوين جمع قريح بكرحى وجريح ومرضى ومريض وقال ابن جنى قلت له عند القراءة عليه قرحى أتريده بالتنوين فقال نعم جمع قرحة وهى اسم لا وصف وقوله بها ربجمع بهارة (المعنى) يقول صارت الجفون قرحى من كثرة البكاء وحمرة الخدود صفرة لاجل البين وهذا كقول عبد الصمد ابن المعدل

باكرته الحمى وراحت عليه * فكسته سحى الرواح بهارا
لم تشنه لما الحفت ولكن * بدلته بالاحمرار اصفرارا

وقال ابو تمام

لم تشن وجهه المليح ولكن * صيرت ورد وجنتيه بهارا

وله أيضا

لها من لوعة البين احمرا * ق بعيد بنفسجا ورد الخدود

﴿ على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة * وميت ومولود وقال وعاشق ﴾

(الاعراب) اجتماع وفرقة ارتفع على اضمار الابتداء وتقديره لهم اجتماع وفرقة ومنهم ميت ومولود ومبغض وعاشق (الغريب) النقالى المبغض ومنه قوله تعالى ماودعك ربك وماقلى والوامق المحب (المعنى) يقول الناس قد مضوا قبلنا لهم اجتماع مرة وفرقة أخرى وولادة مرة وموت أخرى يريد تصرف الدهر بالناس واختلاف أحواله وهو من قول الاعشى

شباب وشيب وافتقار وثروة * فقل هذا الدهر كيف تردد

وقول الآخر

وما الناس والايام الا كما ترى * رزية مال أو فراق حبيب

وقد تعيب بعض من لا يفهم أبا الطيب فقال كان ينبغى أن يقول على ذا عهدنا الناس راس وساخط * وميت ومولود ويقول على القتيل اجتماع وفرقة وموت وولادة وقلى ومقة لكون البيت مصادرا وهذا لا يلزم الشاعر ولم يأت فى اشعار العرب

﴿ تغير حالى والليالى بحالها * وشيبن وماشاب الزمان الغرانق ﴾

(الغريب) الغرانق الشاب الناعم وجمعه غرانق بفتح الغين بكوالق وجوالق بفتح الجيم فى الجمع وقيل فى جمعه الغرانيق والغرانقة وأصله من الغرانيق وهو نبات لين يكون فى أصل العوسج الواحد غرنوق وغرانق شبه الشاب الناعم به لنضارته وطراوته (المعنى) يقول الليالى غيرتنى وهى على حالها وبمره تغير حالى وتشيبنى وهن لا يشبن والمعنى أن الزمان يبلى ولا يبلى وهو منقول من قول حبيب

من عهد اسكندر أو قبل ذلك وقد * شابت نواصى الليالى وهى لم تشب

﴿ سل البيداين الجن منا بحوزها * وعن ذى المهارى اين منا النقانق ﴾

(الاعراب) الظرف متعلق بمحذوف تقديره أين حل ووقع وحصل وجواب سل محذوف تقديره تخبرك (الغريب) جوز كل شئ وسطه والمهارى جمع مهرى ويجوز فيه فتح الراء وكسرها كحمارى وحمارى وهى ابل منسوبة الى قبيلة من اليمن وهم بنو مهرة بن حيدان يقال مهارى ومهارى فى الجمع بتشديد الياء وتخفيفها قال رؤبة

به تمطت غول كل ميسله * بناجيات المهارى النقه

وهو جمع ناقه وهو الجمل والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام (المعنى) يقول سل البيد تخبرك أين الجن منا فى البيد ونحن نقطع وسطها وأين تقع منها النقانق فى السرعة اى أينا أسرع أى هل تقطع

الجن البيد كما نقطع وهل نشعل كما نفعل وسلها عن ابلنا هل تسير ذكور النعام فيها كسيرها أى ان الجن دوننا والنعام دون ابلنا فى الجراءة والاقدام فى السير

﴿ولَيْلٍ دَجُوحِيٍّ كَأَنَّ أَجَلَّتْ لَنَا * مُحَيَّاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ﴾

(الاعراب) رفع السمالق بجلت على انه فاعله ومحياك فى موضع نصب بالمفعولية ولنا متعلق بجلت والضمير فى الظرف لليل وهو متعلق باهتدينا (الغريب) الدجوجى المظلم ولا يستعمل الا بياء النسب وجلت كشفت وأظهرت ومنه جليت العروس أظهرت والمحيا الوجه والسمالق جمع سملق وهى الارض البعيدة واصله السلق زيدت فيه الميم وهو القاع الطويل الصفصف وجمعه سلقان كخلق وخلقان (المعنى) يقول رب ليل مظلم سرنا فيه الى قصدك فأظهرت السمالق لنا غرة وجهك فاهتدينا اليك فزالت ظلمته بنور وجهك وهذا منقول من قول من احسم العقيلى وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

وكقول اشجع ملك بنور جبينه * نسرى وبحر الليل طامى

ولمسلم أجدك هل تدرين ان بت ليلة * كان دجاها من قرونك ينشر

صبرت لها حتى تجلت بغرة * كغرة يحيى حين يذكر جعفر

ولابى المعتصم لم يحر فى ليلة أحد * وابن ابراهيم كوكبه

﴿فَمَازَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جُنْحُهُ * وَلَاجَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الأَيَانِقُ﴾

(الغريب) جنح الطريق جانبه وجنح الليل طائفة منه وجنوحه اقباله فهو يجنح أى يميل الى النهار فيذهب النهار ويجىء هو وجابه قطعه ومنه الذين جابوا الصخر والايانق جمع ناقة والركبان جمع الركب (المعنى) يقول لولا نور وجهك لما زال جنح الظلام ولا قطعنا الارض البعيدة لولا الايانق

﴿وَهَزَّ أَطَارَ النَّوْمَ حَتَّى كَأَنَّنِى * مِنَ السُّكْرِ فِى الْغَرْزَيْنِ ثَوْبٌ شُبَارِقُ﴾

(الاعراب) رفع هز عطفا على الايانق (الغريب) الهز التحريك والازعاج يريد هز الابل راكبها لسرعة سيرها واراد بالسكر النعاس والغرز كاب من خشب للابل خاصة وقال أبو الغوث هو ركاب من جلد فاذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ولا يقال الغرز الا اذا كان من جلد واغترز السير أى دنا المسير وأصله من الغرز والشبارق الخلق المقطع وشبرقت الثوب شبرقة مزقته وشبرقا أيضا قال امرؤ القيس

فادركنه يأخذن بالساق والنسا * كما شبرق الولدان ثوب المقدس

أى الذى أتى من بيت المقدس (المعنى) يريد ولولا هز أطار النوم يحركنى بسرعة السير اليك ويمنعنى النوم لما قطعت الليل فكنت فى الركاب أميل ممن سكر من النعاس من جانب الى جانب كأنى ثوب خلق مقطع تضربه الريح وشبارق بضم الشين جمعه شبارق بفتحها كالجوالق والجوالق

﴿شَدَدْنَا بِابْنِ اسْحَقَ الْحُسَيْنِ فَصَافَحَتْ * ذَفَارِيَهَا كِيرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) شدوا أى غنوا بمدح ابن اسحق فحذف المضاف ومنه الشادى للمغنى والذفرى الموضع الذى يعرق من البعير خلف الاذنين والجمع ذفريات وذفارى بفتح الراء والالف منقلبة عن ياء ولهذا قيل ذفار مثل صحار وقال أبو زيد بعير ذفر بالكسر وتشديد الراء عظيم الذفرى وناقة ذفرة ويقال هذه ذفرى بلا تنوين لان الفها للتانيث ماخوذة من ذفر العرق لانها أول مايعرق من البعير والغارق جمع غرقة وقيل غرق وهى الوسادة تكون تحت الراكب وغيره والتى اراد أبو الطيب هى التى تكون قدام الرحل يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة اذا أخرجها من الغرز (المعنى) يقول لما غنوا بمدح الممدوح نشطت الابل للسير فرفعت رؤسها حتى ضربت بذفرياتها كيرانها وهى جمع كور وهو الرحل وذلك لطيب مدحه وان الابل مع حاديها طربت لمدحه وهذا مبالغة وهو منقول من قول اسحق بن خلف

اذا ما حدين بمدح الامير * سبق لحاظا لحثيث العجل

ومن قول ابن الرومى لاتضرب الركب الطلائح نحوه * بل باسمه يزجرن كل طليح

﴿ بِمَنْ تَقَشْعِرُ الأَرْضُ حَوْفًا اذا مشى * عليها وتَرْتَجُّ الجِبالُ الشَّواهِقُ ﴾

(الاعراب) بمن بدل من ابن اسحق والباء متعلقة بتعلق الاول وقد أعاد العامل فى البدل كقوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم (الغريب) الاقشعرار انتفاش الشعر على بدن الرجل اذا خاف والارتجاج الاضطراب والشواهق جمع شاهق وهو العالى (المعنى) يريد انه تهابه الارض اذا مشى عليها وتضطرب الجبال العالية وتتحرك خوفا منه

﴿ فَتًى كالسَّحابِ الجُونِ يُخْشى ويُرتَجى * يُرَجَّى الحَيا منها ويُخْشى الصَّواعِقُ ﴾

(الاعراب) روى ابو الفتح الجون مضمومة الجيم جعله نعتا للسحاب على انه جمع سحابة وهو من الجموع اللاتى بينها وبين مفردها الهاء وروى غيره الجون بفتح الجيم وجعله نعتا للسحاب على الافراد والجون الابيض والحيا بالقصر المطر لانه يحيى الارض والصواعق جمع صاعقة (المعنى) يقول هو مهيب مرجو كالسحاب يرجى مطره وتخشى صواعقه فهو يرجى نفعه ويخشى ضرره وهو كقول الآخر

هو عارض ذو جل فمن شاء الحيا * أرضى ومن شاء الصواعق أغضبا

وكقول حبيب سماحا وبأسا كالصواعق والحيا * اذا اجتمعا فى العارض المتألق

﴿ ولَكِنَّها تَمْضِى وهذا مُخَيِّمٌ * ويَكْذِبُ أَحْيانًا وَأَرْضُ الدَّهْرِ صادِقُ ﴾

(المعنى) يقول هو كالسحاب فى الجود ثم قال الا انها تمضى أى ان السحاب يتمتع أحيانا وهذا مقيم بجوده لم يرل والسحاب قد يكذب فى الرعد والبرق بان لا يكون فيهما مطر وهذا يصدق فيما يعد ويقول وهو منقول من قول ابن الرومى

فضلت أخاك الغيث بالعلم والحجى * وخاصصته فى الجود أى تخاصص

على انه يمضى وأنت مخيم * سماؤك مدرار وأرضك ناص

وللبحترى أنى يكون له احتفالات فى الندى * ووقوعه فى الحين بعد الحين

﴿ تعلى من الدنيا البنى فماخلت * مغاربها من ذكره والمشارق ﴾

(المعنى) انه زهد فى الدنيا وانقطع عن أهلها فلم يزده ذلك الا جلالة قدر لانه لم يخل من ذكره أهل الشرق والغرب لان صنائعه ومعروفه فيهم وقد نظر الى قول البحترى

وشهرت فى شرق البلاد وغربها * فكانى فى كل نادجالس

﴿ غذا الهند والبيات بالهام والطلى * فهن مداريها وهن المخانق ﴾

(الغريب) الهند والبيات جمع هندوانى بمعنى الهندى وسيف مهند وهندى وهو ما عمل ببلاد الهند والطلى الاعناق والمدارى جمع مدرى وهو ما يفرق به الشعر والمخانق جمع مخنقة وهى قلادة قصيرة (المعنى) يقول غذا سيوفه بالاعناق والرؤس كما يغذى الصبى فصارت سيوفه للرقاب كالمدارى للمفارق والمخانق فى الاعناق أى انها تصاحبت مع الهام والاعناق كما صحبتها المدارى والمخانق يعنى اذا علت سيوفه الرؤس صارت بمنزلة المدارى واذا علت الاعناق صارت بمنزلة المخانق

﴿ تشقق منهن الجيوب اذا غزا * وتخضب منهن اللحى والمفارق ﴾

(الغريب) اللحى جمع لحية ويقال فيه لحى بضم اللام مثل ذروة وذرا والتحى الغلام ورجل لحيان عظيم اللحية والمفارق جمع مفرق (المعنى) يريد انه اذا غزا أكثر القتلى فتشقق عليهم الجيوب وتخضب اللحى والمفارق من دمائهم

﴿ يجنبها من حتفه عنه غافل * ويصلى بها من نفسه طالق ﴾

(الغريب) جنبته الشئ بعدته عنه وصلى يصلى بالامر اذا قاسى حره وشدته قال الطهوى

ولا تبلى بسالتهم وان هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين

(المعنى) يقول من غفل عنه حتفه أى هلكته ولم ينقص أجله يبعد من سيوفه فلا يصير مقتولا بها ولا يقاسى شدتها وانما يقاسى شدتها وبلاءها من فارقته نفسه كالمرأة الطالق من الزوج

﴿ يحاجى به ما ناطق وهو ساكت * يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق ﴾

(الغريب) حاجيته حاجوا اذا أقام وثبت والاحجية الكلمة المخالفة اللفظ للمعنى وهى الاحجوة واصله الشئ الملغز يلقى على الانسان ليستنبط معناه كقول أبى ثروان ماذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالردیان يريد السهم وآذانه قذذه وقيل لها احجية من باب التثبيت لان الملقى عليه يحتاج الى التثبت والتفكر (المعنى) ان الناس يحاجى بعضهم بعضا بهذا الممدوح يقولون من اجتمعت فيه هذه الاوصاف المتضادة فى ظاهر اللفظ فيقال الممدوح وقد فسره بالمصراع الثانى فقال يرى ساكتا يعنى الممدوح فهو لا ينطق بفحره ولا شجاعته ولكن السيف عن فيه ناطق بما يظهر من آثاره فهو يدل على شجاعته ويخبر بجميل بلائه وبحميد غنائه ومعنى البيت ان الرجل اذا سئل عن هذه الخصال فجوابه الحسين بن اسحق

(تمت رتلك)

﴿ نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي * وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللهُ خَالِقُ ﴾

(الغريب) تقول نكرت وأنكرت اذا لم تعرف ولا يستعمل من نكر الا هذا الماضى قال الاعشى وأنكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

(المعنى) يقول طال تعجبى منك وأنكرت ان يكون أحد مثلك فى فضلك فعلمت أن الله تعالى قدير مقتدر ومن قدرته أن يخلق ما يريد فحينئذ لا عجب من خلقة الله وقدرته

﴿ كَأَنَّكَ فِى الْاِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ * وَفِى كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ ﴾

(المعنى) يقول أنت تحب الشرف والمجد فانت فى العطاء مبغض للمال وفى ملاقاة الابطال تحب الموت فتقدم عليه وهو منقول من قول البحترى

فسرّع حتى قال من لقى الوغى * لقاء أعاد أو لقاء حبيب

﴿ أَلَا قَلَّمَا تَبْقَى عَلَى مَا بِدَا لَهَا * وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ ﴾

(الاعراب) قما اذا جعلت ما مصدرية فصلت فى الخط بينها وبين اللام واذا جعلتها كافة وصلتها

(الغريب) القنا جمع قناة وهى الرماح والسوابق جمع سابق وسابقة وهى الخيل الكرام (المعنى) يقول لا تبقى الخيل والرماح على كثرة ما نزل بها الطول استعمالها فى الحروب والغارات وقال أبو الفتح لا تبقى الخيل والرماح على ما ظهر منها وحل بها منك

﴿ يُحَيِّى بِكَ السُّمَّارُ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ * وَيَحْدُو بِكَ السُّفَّارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ ﴾

(الغريب) السمار جمع سامر وهم الذين يسمرون ليلا والسفار جمع سفر وسافر وهم الذين يلازمون الاسفار وذر طلع والشارق الشمس والقمر وهذا من ارادة التأبيد أى أبدا (المعنى) لازلت دائما وذكرك مخلدا يحيى الليل بذكرك السمار ويغنى بمدحك المسافرون وقال الواحدى ما لاح كوكب ما بقى من الليل شئ وما ذر شارق وما بقى من النهار شئ ترى فيه الشمس ولهذا قال ابن جنى يسيرون الليل نهارا فينشدون مدائحك واذا جاء الليل سمروا بذكرك والقول هو الاول لان المدائح لا يختص بالنهار بل هو بالليل أكثر وغالب العادة ومثله للبحترى

ثناء يقص الارض نجدا وغائرا * وسارت به الركبان شرقا ومغربا

ومثله لعلى بن الجهم فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البلد القفر

ومن قول ابن الرومى لقد سار شعرى شرق أرض وغربها * وغنى به الحضر المقيمون والسفر

﴿ خَفِ اللهَ وَاسْتُرْ ذَا الْجَمَالَ بِبُرْقُعٍ * فَإِنْ لَحْتَ ذَابَتْ فِى الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ ﴾

(الغريب) البرقع نقاب للعرب يغطى به الجبين والوجه ولا يكون فيه الا ثقبان للعينين يتظران منهما والعواتق جمع عاتق وهى الجارية المقاربة للاحتلام والخدور جمع خدر وهو الكن والبيت الذى يسترفيه العواتق (المعنى) يقول خف الله فى الناس واستر حسن جمالك بنقاب على وجهك فانك ان ظهرت ذاب الجوارى العواتق شوقا اليك وعشقا لك وروى أبو الفتح حاضت فى الخدور ويقال ان المرأة اذا اشتدت شهوتها سال دم حيضها فالمعنى استرجمالك عنهن والا ذبن وهلكن

عشقا ﴿ فَمَا تَرْزُقُ الاَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ * وَلاَ تَحْرِمُ الاَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ ﴾

﴿ وَلاَ تَفْتَقُ الاَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ * وَلاَ تَرْتُقُ الاَيَّامُ مَا أَنْتَ فَاتِقُ ﴾

(الغريب) الرتق ضد الفتق قال الله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما (المعنى) يقول لا ترزق الاقدار من لم ترزقه ولا تحرم من لم تحرمه والايام طوع لك تصنع ما شئت فلا تفتق شيأ ترتقه ولا ترتق شيأ فتقته فهى لا تخالفك والاقدار كذلك وهذا من قول حبيب

فلا تترك الايام من هو آخذ * ولا تأخذ الايام من هو تارك

ومن قول الآخر كأنا لو كان أولنا * للحلم والبأس والندى خلقوا

لا ترتق الراتقون ما فتقوا * يوما ولا يفتقون ما رتقوا

ومن قول أشجع فلا يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع

والاصل فى هذا كله قول العباس بن مرداس السلمى للنبى صلى الله عليه وسلم

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لم يرفع

﴿ لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِى رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى * وَغَيْرِى بِغَيْرِ اللاَّذِقِيَّةِ لاَحِقُ ﴾

(الغريب) رام قصد وطلب واللاذقية بلد الممدوح وهى من بلاد الساحل بالشام (المعنى) يدعو له بأن يرزق الخير ولا يشاركه الخير فيقول الخير لك لا لغيرك وغيرى طلب من غيرك الغنى ولحق بغير بلدك وأنا لا أطلب الا منك ولا أقصد الا بلدك وهذا عكس قول على بن جبلة ومثل قول ابى الطيب قول الوابلى

فليس الحصر الا الحصر فردا * وليس الارض الا برقعيدا

﴿ هِىَ الْغَرَضُ الاَقْصَى وَرُؤْيَتُكَ الْمُنَى * وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلاَئِقُ ﴾

(المعنى) يريد ان بلدك المطلوب والمقصود وهى الغرض البعيد أبعد ما يطلب فاذا بلغها انسان بلغ أمانيه كلها فلا يطلب بعدها شيأ والدنيا كلها منزلك وأنت جميع الدنيا

﴿ وعرض عليه بدر بن عمار الصحبة للشرب فى غد فقال ارتجالا ﴾

﴿ وَجَدَتْ مُدَامَةَ غَلاَّبَةً * تُهَيِّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ ﴾

(الغريب) المدامة الخمر وغلابة أى تغلب العقل (المعنى) يقول الخمر تغلب عقول الرجال وتهيج الاشواق أى تحركها كقول البحترى

من قهوة تنشى الهموم وتبعث الشوق الذى قد ضل فى الاحشاء

﴿ تُسِىءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبُهُ * وَلَكِنْ تُحَسِّنُ أَخْلاَقَهُ ﴾

(المعنى) يريد تسىء التأديب بالحركات المفرطة العديدة وقول الفحش ويريد بحسن الخلق السماح والبذل وهذا ينظر فيه الى قول الآخر

رأيت أقل الناس عقلا اذا انتشى * أقلهم عقلا اذا كان صاحيا

يزيد حساالكاس السفيه سفاهة * ويترك اخلاق الكريم كماهيا

﴿ وانفس مالالفتى لبه * وذوالالب يكره انفاقه ﴾

(المعنى) يقول أعزمالرجل عقله والعاقل لايرضى باخراج عقله من نفسه

﴿ وقدمت امس بهاموته * ولايشتهى الموت من ذاقه ﴾

(المعنى) انه جعل السكر وازالة العقل عنه موتا فقال من مات موتة لايشتهيها أخرى ولايشتهى عود الموت اليه قال ابن وكيع ينظر فيه الى قول بعضهم فى معنى السكر وعجز البيت الثانى غير صحيح

يسىء ويعذره حسنه * لدى عاشقيه بغير اعتذار
محاسن تغفر ذنب الصدود * كما تغفر السكر ذنب الخمار

وما بينهما قياس ولاهو فى المعنى ﴿ وقال فى وصف لعبة عند بدر بن عمار ﴾

﴿ وذات غدائر لاعيب فيها * سوى أن ليس تصلح للعناق ﴾

(الاعراب) ان هى المخففة من الثقيلة والتقدير انها ولايدخل عليها الفعل الابفاصل يفصل بينهما نحو سوف والسين ولانحو ان سيقوم وانما دخلت على ليس لضعفها عن الفعلية فانها فعل لاتصرف فيه ومثله قوله تعالى وان ليس للانسان الاما سعى (الغريب) الغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر (المعنى) يقول هذه لعبة ذات شعر ولكنها لاتصلح للعناق لانها غير آدمية

﴿ امرت بأن تنال فقارقتنا * ولم تألم لحادثة الفراق ﴾

﴿ اذا هجرت فعن غير اجتناب * وان زارت فعن غير اشتياق ﴾

(المعنى) يقول هجرها من غير مجانبة وزيارتها من غير شوق فهى جماد لاتميز بين الهجر والوصل وهذا البيت مفسر للاول

﴿ وعرض عليه محمد بن طغج الشراب فامتنع فأقسم عليه بحقه فشرب وقال ﴾

﴿ سقانى الخمر قولك لى بحقى * ووددت تشبهه لى بعذق ﴾

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن وقد ذكرناهما فى غير موضع من كتابنا هذا والود الحب وشابه يشوبه خلطه والمذق المزج ولبن مذيق وعذوق ممزوج بالماء (المعنى) يقول انما شربت الخمر لانك أقسمت على بحياتك فشربتها ومحبة للك لم تشبها ولم تمزجها بغيرها وهما من الوافر والمتواتر

يمينا لو حلفت وأنت ناء * على قتلى بها اغتربت عنقى

(الاعراب) يمينا مصدر لان قوله بحقى قسم كانه قال أقسمت عليك قسما وعنق ينقل ويخفف وهما لغتان فصيحتان ويروى وأنت ناء وحلفت على الخطاب وعلى قتلى اذن وبهما قرأت الديوان ﴿ وقال يصف فرسا تأخر الكلأ عنه بوقوع الثلج وهى من الرجز والمتدارك ﴾

﴿ ما للمروج الخضر والحدائق * يشكو خلاها كثرة العوائق ﴾

(الغريب) المروح جمع مريح وهو الذى يرسل فيه الدواب والخلا الكلأ الرطب والحدائق جمع حديقة وهى القطعة من النخل والشجر والزرع والعوائق جمع عائق وهو ما يعوق عن النفاذ فى الشئ (المعنى) يقول نبت هذه المواضع يشكو الموانع من طلوعه وهى ما يمنعه من الطلوع كالبرد والثلج وهما اللذان يمنعان النبات من الظهور

﴿ أقام فيها الثلج كالمرافق * يعقد فوق السن ريق الباصق ﴾

(المعنى) يقول قد أقام فى هذه المروح الثلج كالمرافق لها فلا يفارقها ومن شدته ان الرجل اذا بصق جمد ريقه فوق أسنانه وهو منقول من قول عبد الصمد بن المعذل

ونسج الثلج على الطيور * وأجمد الريق على الثغور

﴿ ثم مضى لا عاد من مفارق * بقائد من ذوبه وسائق ﴾

(المعنى) يقول ان الثلج يذيبه الحر فكان الذوب ساقه وقاده حتى ذهب جعل أوائل الذوب قائدا والآخر سائقا قال الواحدى ويروى من دونه بالدال والنون يريد من قدامه وذلك بان القائد أمامه والسائق خلفه

﴿ كأنما الطخرور باغى آبق * يأكل من نبت قصير لاصق ﴾

(الغريب) الطخرور اسم فرسه ولاصق لا يرتفع على الارض وباغى طالب والآبق الهارب (المعنى) يريد ان فرسه لقلة المرعى لا يثبت فى مكان فكأنه يطلب آبقا وهو يأكل من نبات لاصق بالارض لا يرتفع عنها

﴿ كقشرك الحبر من المهارق * أرود منه بكالسوذانق ﴾

(الغريب) الحبر هو الذى يكتب به والمهارق جمع مهرق وهى الصحيفة التى يكتب فيها وهو معرب مهركرده كانوا يأخذون الخرق ويطلونها بشئ ويصقلونها ويكتبون فيها والسوذانق معرب وهو الشاهين وهو نصف البازى من قول العجم سادانك أى نصف درهم فكأنه نصف البازى (الاعراب) الضمير فى أرود للنبات وأدخل الباء على كاف التشبيه لانها فى تأويل الاسم أى بمثل السوذانق فى خفته وحركته وأراد أرود فيه فحذف حرف الجر (المعنى) شبه النبت القصير اللاصق بالارض ورعى فرسه فيه بالحبر يقشر عن الصحيفة فهو يذهب ويجئ فيه لقلته فكأنه يقشر خطا عن صحيفة وهو تشبيه جيد

﴿ يطلق اليمنى طويل الفائق * عبل الشوى مقارب المرافق ﴾

(الغريب) يريد يطلق اليمنى ان لونها يخالف قوائمه الثلاث بأن يكون فيها تحجيل دون الثلاث والفائق مفصل الرأس فى العنق فاذا طال الفائق طال العنق وعبل الشوى غليظ الاطراف واذا تدانت مرافقه كان أمدح له

﴿ رحب اللبان تامك الطرائق * ذى مخ رحب واطل لاحق ﴾

(الغريب)

(الغريب) رحب اللبان واسع الصدر ويستحب فى الفرس ان يكون واسع جلد الصدر يجىء ويذهب ليكون خطوه أبعد فانه انما يقدر على توسيع الخطو بسعة جلد صدره ونائه الطرائق النائه العالى المشرف وناه الشئ نهوه اذا علا والطرائق جمع طريقة وهى الاخلاق أى هو مرتفع الاخلاق شريفها لكرمه وعتقه وروى الواحدى عن ابن فورجة ان الرواية تابه بالباء الموحدة من التباهة وأمر تابه اذا كان عظيما جليلا والاطل الخاصرة ولاحق من اللحوق وهو ضمور الخاصرة وسعة المخر وهو محمود فى الفرس لئلا يحبس نفسه وهذا كله وصف للفرس وقال الواحدى وأراد بالطرائق طرائق اللحم يعنى ان طرائق اللحم على كفله ومتنه عالية

﴿ مُحَجَّلٌ نَهْدٌ كُمَيْتٌ زَاهِقٌ * شَادِخَةٌ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ ﴾

(الغريب) المحجل الذى قوائمه تحالف سائر جسده والنهد العالى المشرف والزاهق المتوسط بين السمين والمهزول والغرة الشادخة التى ملأت الوجه ولم تشتمل على العينين والشارق ضوء الشمس شبه غرته بضوء الشمس وهو تشبيه حسن

﴿ كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِى بَارِقٍ * بَاقٍ عَلَى الْبَوْغَاءِ وَالشَّقَائِقِ ﴾

(الغريب) البارق السحاب فيه البرق والبوغاء التراب والشقائق جمع شقيقة وهى الارض فيها رمل وحصى (المعنى) شبه غرته بالبرق وجسده بالسحاب يقول كأنها برق فى سحاب وهو باق على السير فى الحزن والسهل أى صبور على الشدة

﴿ وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ * لِلْنَّارِسِ الرَّاكِضِ مِنْهُ الْوَاثِقِ ﴾

(الغريب) الابردان الغداة والعشى والهجير شدة الحر والماحق الذى يمحق كل شئ ومنه * فى ماحق من نهار الصيف محتدم * (المعنى) يقول هو صبور على شدة الحر والبرد والنارس الراكض الواثق بجودة ركوبه منه خائف أى من أجل نشاطه وصعوبته

﴿ خَوْفُ الْجَبَانِ فِى فُؤَادِ الْعَاشِقِ ﴾

(الاعراب) رفع خوف على الابتداء وخبره للنارس واللام متعلقة بالابتداء ومنه متعلق بمحذوف دل عليه المصدر (الغريب) الجبان ضد الشجاع وهو الذى يرعب عند القتال (المعنى) يقول الفارس الواثق بنفسه وسيته يخاف منه كخوف الجبان فى قلب العاشق اى اذا ركبه الفارس الشجاع كان ذاهلا من الخوف كما يذهل العاشق

﴿ كَأَنَّهُ فِى رِيدِ طَوْدٍ شَاهِقِ * يَشَأَى إِلَى الْمَسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ ﴾

الاعراب فى ريد أى على ريد كقوله تعالى ثم لاصلبنكم فى جذوع النخل أى على جذوع النخل (الغريب) الريد حرف الجبل والطود الجبل والشاهق العالى ويشأى يسبق (المعنى) يقول كأنه على حرف الجبل العالى يريد لعلوه وعظم خلقه كان فارسه فى جبل عال وهو يسبق الى السمع صوت الصارخ فيصل قبل وصول الصوت اليه لسرعته وحدته فى جريانه

﴿ لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ * جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِىءَ السَّابِقِ ﴾

﴿ يترك في حجارة الابارق * آثار قلع الحلي في المناطق ﴾

(الغريب) الابارق جمع ابرق وهي آكام فيها حجارة وطين والمناطق جمع منطقة وهي ما يشد بها الوسط (المعنى) يقول من شدة عدوه وقوة وثوبه يؤثر في الصخر آثارا كالآثار التي في سيور المنطقة من الحلي اذا قلع منها وهو تشبيه حسن وهو منقول من قول أبي المعتصم

واذا جرى والبرق في شأواته * فالبرق عان خلفه محجوب

الغرب شرق عنده ان هم في * غرب بشرق والشروق غروب

﴿ منيا وان يعدف كالخنادق ﴾

(الاعراب) منيا مصدر في موضع الحال يريد انه يترك في حال مشبه هذه الآثار واذا عدا أثر فيها مثل الخنادق (المعنى) يقول اذا مشى أثر بحافره في الصخر آثارا كآثار الحلي اذا قلع واذا عدا أثر فيه مثل الخنادق وهذا مبالغة

﴿ لو أوردت غب سحاب صادق * لاحسبت خوامس الايانق ﴾

(الغريب) غب السحاب بعده والصادق الكثير المطر وأحسبت كفت ومنه حسبنا الله أي كفانا وحسبهم جهنم والخوامس الابل التي ترد الخمس بالكسر وهو ان ترعى ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع والايانق جمع أينق جمع ناقة ويقال في جمعها أيضا ياق ونوق وانوق (المعنى) يقول لو أوردت ابل بعد سيل سحاب صادق القطر وكانت عطاشا خمسا لكفتها آثار حوافر هذا المهر لانها مثل الخنادق لعظم آثاره في الارض اى اذا أقلع السحاب وامتلأت آثار حوافره كفت الابل العطاش

﴿ اذا اللجام جاءه لطارق * شحا له شحو الغراب الناغق ﴾

(الغريب) شحا فتح فاه والناغق الصائح بالغين المعجمة يقال نعق الغراب بالغين المعجمة ونعق الراعي بالعين المهملة فالغين للغين والعين للعين (المعنى) يقول اذا ألجم لامر ليلا أو نهارا لم يمتنع عن اللجام و يفتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند النغيب يصفه بسعة الفم يقال شحا فاه فتحه وشحا فوه فهو متعد ولازم يعني ان هذا المهر مع شدته وكرمه لا يمتنع من الجامه ولا قوده

﴿ كأنما الجلد لعرى الناهق * منحدر عن سيتي جلاهق ﴾

(الغريب) الناهق عظم قال الاصمعي الناهقان عظمان شاخصان من ذوى الحوافر في مجرى الدمع قال يعقوب ويقال لهما أيضا النواهق قال النابغة الذبياني

بعارى النواهق صلت الجبين * كالتيس ذى الحلب

وقال أبو عبيدة الناهق من الحمار حيث يخرج النهاق من حلقه ومن الخيل ونواهقه مخارج نهاقه وأنشد للنمر بن تولب

فارسل سهما له أهزعا * فشك نواهقه والقما

وسيتا القوس جانباه والجلاهق البندق ومنه قوس الجلاهق وأصله بالفارسية جله وهي كبة غزل والكثير جلاهق (المعنى) يصفه بالعرى من اللحم شبه رقة جلده وصلابته على ناهقه بمتن قوس البندق كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا

(بذ

﴿ بَذَّ المذاكى وهو فى العقائق * وزادَ فى الساقِ على النقانقِ ﴾

(الغريب) المذاكى جمع مذكٍ وهو الفرس الذى أتى عليه بعد قروحه سنة والعقائق جمع عقيقة وهى الشعر الذى يخرج على المولود من بطن أمه والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام (المعنى) يقول بذ المذاكى أى سبقها وقطعها وهو مهر عليه شعر الولادة وقد سبق الخيل المسنة وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها وهو محمود فى الخيل قال امرؤ القيس * له أيطلا ظبى وساقا نعامة *

﴿ وزادَ فى الوقع على الصواعقِ * وزادَ فى الأذنِ على الخرانقِ ﴾

(الغريب) الصواعق جمع صاعقة قال أبو زيد هى نار تسقط من السماء فى رعد شديد والخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب (المعنى) يريد ان وقع حوافره فى الارض أشد من صوت الصواعق ويجوز أن يكون المعنى أن حوافره تفعل فى الارض من شدتها كما تفعل الصواعق وأذنه تربى على آذان الارانب فى الدقة والانتصاب وهو محمود فى الخيل

﴿ وزادَ فى الحذرِ على العقاعقِ * يُميِّزُ الهزلَ من الحقائقِ ﴾

(الغريب) العقاعق جمع عقعق وهو مثل الغراب يضرب به المثل فى الحذر والخوف فيقال أحذر من عقعق وأحذر من غراب وأصله ما حكوا فى رموزهم ان الغراب قال لابنه اذا رميت فتلوّ قال يا أبت أنا أتلوى قبل ان أرمى ويقال أحذر من ظليم وهو ذكر النعام وأحذر من ذئب تحكى العرب ان الذئب يبلغ من حذره انه اذا نام راوح بين عينيه فيجعل احداهما نائمة مطبقة والاخرى مفتوحة حارسة وهو بخلاف الارنب كانه ينام وعيناه مفتوحتان خلقة لا احتراسا قال حميد بن ثور يصف ذئبا ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان نائم

وهذا يقع لى انه محال لان النوم يأخذ جملة النائم (المعنى) يقول هو يزيد فى حذره على حذر الغراب ويعرف الهزل من الجد يريد ان صاحبه اذا دعاه لامر عرف الجد من الهزل

﴿ ويُنذرُ الركبَ بكلِّ سارقِ * يُريكَ خَرْقًا وهو عينُ الحاذقِ ﴾

(الغريب) الخرق ضد الحذق والحاذق الماهر بالاشياء يأتى فى أفعاله بالغرض المطلوب (المعنى) يقول هو ينذر أهل الحى فانه اذا أحس بسارق صهل لانه لا ينام فى الليل لحدته وذكائه ولشدة جريه وتناهيه فى العدو يظن به خرق وهو مع ذلك حاذق وذلك انه لا يخرج ما عنده من العدو مرة واحدة بل يعلم ما يراد منه فيستبقى مما عنده لوقت الحاجة كقول الآخر

وللقارح اليعبوب خير علالة * من الجزع المرعى وأبعد منزعا

وفى هذا نظر الى قول حبيب ذواوق عند الجراء واغما * من صحة افراط دأل الاوائق

﴿ يَحُكُّ أنّى شاءَ حَكَّ الباشقِ * قُوبِلَ من آفقةٍ وآفقِ ﴾

(الغريب) انى شاء كيف شاء والآفق من كل شئ فاضله وشريفه (المعنى) يريد انه لين المعاطف يحك بدنه كيف شاء كما يحك الباشق الذى ينتهى رأسه ومنقاره الى أى موضع أراد من جسده وقوبل يريد انه كريم الطرفين من أبيه وأمه فقد اكتنفه العتق من جانبيه فهو كريم الاب والام

كما قال * مقابل فى عمه وخاله *

﴿ يَبْزُ عِتَاقَ الخَيْلِ والعَتَائِقِ * فَعُنُقُهُ يُرْبِي على البَوَاسِقِ ﴾

(الغريب) العتاق من الخيل الكرام من الآباء والامهات والبواسق جمع باسقة وهى النخلة العالية (المعنى) يقول يكتنفه العتق من آبائه وأمهاته والعتاق جمع عتيق والعتائق عتيقة وهى الكريمة من الخيل وهذا متعلق بما قبله من قوله قويل أى يكتنفه العتق من قبل أبيه وأمه فهو بين عتاق الخيل وعتائقها وهو طويل العنق يزيد على النخل الطوال طولا والخيل توصف بطول الاعناق كما قال * وهادية الاعناق كأن جذع سحوق *

﴿ وَحَلْقُهُ يُمْكِنُ فِتْرَ الخَانِقِ * أُعِدَّهُ لِلطَّعْنِ فى الفَيَالِقِ ﴾

(الغريب) الفتر ما بين الابهام والسبابة والفيالق جمع فيلق وهى الكتيبة من الجيش (المعنى) يريد ان حلقه رقيق لو أراد الخانق ان يجمعه بفتره قدر

﴿ والضَّرْبِ فى الأَوْجُهِ والمَفَارِقِ * والسَّيْرِ فى ظِلِّ اللِّوَاءِ الخَافِقِ ﴾

﴿ يَحْمِلُنِي والنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ * يَقْطُرُ فى كَمَيَّ على البَنَائِقِ ﴾

(الاعراب) الرواية التى قرأت بها الديوان على شيخى أبى الحزم وعبد المنعم النصل وذو بالرفع ورفعه على الابتداء والواو للحال أى فى هذه الحالة ورواه الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده عطفا على الضمير المنصوب فى يحملنى ويجوز أن يكون على أنه مفعول معه أى مع النصل (الغريب) النصل حديدة السيف وسفاسق النصل طرائقه الواحدة سفسقة والبنائق جمع بنيقة وهى الدخريص (المعنى) يقول هذا المهر يحملنى والسيف يقطر دما فى كمى على بنائق أى يحملنى فى هذه الحالة

﴿ لَا أَلْحَظُ الدُّنْيَا بِعَيْنَيْ وَامِقِ * ولا أُبَالِي قِلَّةَ المُوَافِقِ ﴾

(الغريب) الوامق المحب العاشق (المعنى) يقول لا أنظر الدنيا بعينى محب عاشق لها فيذل لطلبها ولا أبالى قلة من يوافقنى على مطالب الامور العالية بل اجتهد فى طلبها وحدى

﴿ أَيْ كَبِتَ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ * انت لنا وكُلُّنا للخَالِقِ ﴾

(الاعراب) أى حرف نداء وحروف النداء خمسة يا وايا وهيا وأى والهمزة (المعنى) يخاطب فرسه ويقول له يا كبت حسادى فهم يحسدوننى عليك قال الواحدى قال ابن جنى يخاطب ممدوحا وليس فى هذه القصيدة ذكر ممدوح ولم يمدح بها أحدا فكيف يخاطب ممدوحا وانما يخاطب الفرس الذى وصفه فى هذه القطعة ❁ ﴿ وقال يهجو اسحق بن كيغلغ وقد بلغه أن غلمانه قتلوه وهى من البسيط والقافية من المتراكب ﴾ ❁

﴿ قَالُوا النَّامَاتُ اسْحَقُ فَقُلْتُ لَهُمْ * هذا الدَّوَاءُ الذى يَشْفِي من الحُمَقِ ﴾

(المعنى) يقول لا دواء للاحمق الا الموت وهذا منقول من قول البحترى

ما قضى الله للجهول بشئ * يتلافاه مثل حتف قاض

وكقول صالح والحمق داء ماله حيلة * ترجى كبعد النجم من لمسه

﴿ انْ ماتَ ماتَ بلا فَقْدٍ ولا أسَفٍ * أوْ عاشَ عاشَ بلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ ﴾

(المعنى) يقول حياته وموته سواء فان مات فلا يحزن على فقده وان عاش فليس له خلق حسن ولا صورة جميلة وهو يشبه قول الخيارزى

فانت فى الخلق لا وجه ولا بدن * وأنت فى الخلق لا عقل ولا أدب

﴿ منه تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هامَتَهُ * خَوْنَ الصَّدِيقِ ودَسَّ الغَدْرَ فى المَلَقِ ﴾

(الغريب) الخون والخيانة واحد والملق اظهار المحبة والمدح (المعنى) يقول العبد الذى قتله وغدر به منه تعلم الغدر واظهار المحبة وفى قلبه الخبث

﴿ وحَلَفَ ألْفَ يَمِينٍ غَيْرَ صادِقَةٍ * مَطْرُودَةً كَكُعُوبِ الرُّمْحِ فى نَسَقِ ﴾

(الاعراب) وحلف نصبه عطف على قوله شق هامته وهو مفعول تعلم (المعنى) يقول تعلم منه ان يحلف ألف يمين كاذبة مطرودة كانابيب الرمح وفيه نظر الى قول البحترى فى التشبيه

شرف تفرد كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب وللبحترى

نسب كما اطردت كعوب منقف * لدن يزيد لبسطة فى الطول

﴿ ما زالَ أعْرِفُهُ قِرْدًا بلا ذَنَبٍ * صِفْرًا من البأسِ مَمْلُوًّا من الرَّنَقِ ﴾

(المعنى) يقول ما أنكره ولم أزل أعرفه وهو فى صورة القرد لانه ليس له ذنب كذنب القرد وأعرفه جبانا فارغا من الشجاعة لانه قد امتلأ من الحماقة والطيش كقول ابن الرومى

معشر شبهوا القرود ولكن * خالفوها فى خفة الارواح

وكقول الخيارزى لم يعدل القرد فى خلق وفى خلق * الا بخفته للعب والذنب

﴿ كَرِيشَةٍ بِهَبِ الرِّيحِ ساقِطَةٍ * لا تَسْتَقِرُّ على حالٍ من القَلَقِ ﴾

(المعنى) يصفه بالطيش وأنه لا يثبت على حال وهو من قول ابن الرومى

خلمك الطيش من ريشة * وروحك من هضبة أرج

ولبعضهم يا ريشة فوق مهب الصبا * يهفو بها الريح على مرصد

أطيش من قلب فتى عاشق * متيم بات على موعد

﴿ تَسْتَغْرِقُ الكَفُّ فَوْدَيْهِ ومَنْكِبَهُ * وتَكْتَسِى منه رِيحَ الجَوْرَبِ العَرِقِ ﴾

(الغريب) الفودان جانبا الرأس يقال بدا الشيب بفوديه قال يعقوب اذا كان للرجل ضفيرتان يقال لفلان فودان والفودان العدلان يقال قعد بين الفودين وفاد بفود ويقيد أى مات قال ابيد يرثى الحرث بن شمر الغسانى

رعى خرزات الملك ستين حجة * وعشرين حتى فاد والشيب شامل

والجورب يشبه الخف الا انه من صوف يلبس تحت الخف لاجل البرد (المعنى) يقول هو دميم صغير القدر يصنع فتستغرق أكف الصانعين هذه المواضع منه وهو نتن الرائحة يكتسى الكف

نتن الرائحة من جسده وهذا ينظر الى قول بعضهم

قل مابدا لك ان تقول فانني * اثنى عليك بمثل ريح الجورب

﴿ فسائلوا قاتليه كيف مات لهم * موتا من القتل أو موتا من الفرق ﴾

في نسخة من الضرب بدل القتل

(الغريب) الفرق الخوف والفزع (المعنى) يقول هو جبان فسلوا قاتليه هل مات خوفا ومات بالقتل وهذا فيه نظر الى قول حبيب والا فأعلمه بانك ساخط * عليه فان الخوف لاشك قاتله

﴿ وأين موقع حد السيف من سبح * بغير رأس ولا جسم ولا عنق ﴾

(المعنى) يصفه بانه غير شئ لضآلته وصغر قدره يقول هو بغير رأس وبغير عنق وغير جسم لصغر قدره

﴿ لولا التئام وشئ من مشابهه * لكان ألأم طفل ألف في خرق ﴾

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو الخسيس الاصل الذى ليس له عرض يخاف عليه والخرق جمع خرقة (المعنى) يريد باللئام آباءه يقول لولا ما بينه وبينهم من المشابهة لكان الأم مولود وفى هذا تسوية بينه وبينهم وفيه نظر الى قول بعضهم وأحسن فيه وقصر أبو الطيب

اذا ولدت حليلة باهلي * غلاما زيد فى عدد اللئام

﴿ كلام أكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الآذان والحدق ﴾

في نسخة الاسماع بدل الآذان

(الاعراب) منظره مصدر أضيف الى المفعول يريد النظر اليه ويجوز أن يكون أراد الوجه (المعنى) يقول أكثر من تلقى من الناس يشق عليهم استماع كلامه لانه يقول قولا فاحشا منكرا ولاسيما زماننا ويشق على أعينهم النظر اليه لقبح صورته وسوء فعله حيث يلقاهم بالبشر وهو ينطوى على الخبث والغدر وهذا البيت من أحسن المعانى

﴿ وقال يمدح ابا العشائر وهى من الخفيف والقافية من المتواتر ﴾

﴿ أترى الكثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة فى المآقى ﴾

(الغريب) المآقى جمع مؤق وهو مؤخر العين (المعنى) يخاطب صاحبه يقول اترى الكثرة ماترى الدمع فى ماقى عشاقها تحسبه خلقة فلا ترحم من يبكى ولهذا قال كيف ترى وحسب يحسب بفتح السين فى المستقبل وكسرها لغتان فصيحتان قرأت بهما قراء السبعة قرأ بالفتح عاصم وابن عامر وحمزة فى جميع القرآن وقرأ الباقون بكسر السين

﴿ كيف ترنى التى ترى كل جفن * راعها غير جفنها غير راقى ﴾

(الاعراب) راعها بوزن راعها والاصل رآعها قدم الالف وأخر الهمزة ضرورة وغير الاولى نصبها على الاستثناء والثانية على الحال وقال قوم نصب الثانية على المفعول الثانى لترى اذا كانت بمعنى العلم وهذا بعيد لانها لاتعلم أن أجفان الناس غير راقية (الغريب) رقأ الدمع أو الدم اذا انقطع يرقأ رقوءا ورقاء وهو من باب الهمز وانما أبدل الهمز ياء لانه آخر البيت والعرب تفعل مثل هذا فى الوقف ومنه قرأ حمزة فى الهمز المتوسط اذا وقف عليه أبدله من جنسه يقال رقأ الدمع والدم وأرقأ الله دمعه أى سكنه والرقوء على فعول بالفتح مايوضع على الدم وفى الحديث

لاتسبوا الابل فان فيها رقوء الدم يريد انها تعطى فى الديات فتحقن بها الدماء (المعنى) يقول هذه المحبوبة لاترحم باكيا وكيف ترحمه وهى ترى كل جفن من الناس الاجفنها غير راض بالبكاء يريد غير منقطع الدمع من البكاء فهى لاترحم أحدا لانها تحسب الدمع فى أجفان العشاق خلقة

﴿ انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق ﴾

(الغريب) فتن وأفتن والفصيح فتن وكان الاصمعى ينكر افتن وجاء القرآن بالثلاثى لاغير والضنى النحول (المعنى) يقول انت منا معشر العشاق الا انك تعشقين نفسك فلهذا منعتها فأنت مفتونة بحب نفسك الا انك سالمة من الشوق والصبابة وقد تقدم من قول لحظة

لو ترى ما أراه منك اذا ما ... جال ماء الشباب فى وجنتيكا
لتمنيت أن تقبل خديك وان لم تصل الى خديكا

﴿ حلت دون المزار فاليوم لو زر ... ت لحال التحول دون العناق ﴾

(الغريب) حال دونه حائل كما يقال عاف دونه عائق والمزار الزيارة (المعنى) لما بخلت علينا بزيارتك ومنعتها منا ذابت أجسامنا شوقا اليك فلو سمحت الآن بالزيارة لم نقدر على المعانقة لك لشدة النحول بنا لم يكن فينا بقية لعناقك

﴿ ان لحظا ادمته وادمنا ... كان عمدا منا وحتف اتفاق ﴾

(المعنى) يقول أدمنا اليك النظر وأدمته الينا وأكثرنا كان عن عمد منا فاتفق لنا فيه عن غير القصد الحتف

﴿ لو عدا عنك غير هجرك بعدا ... لارار الرسيم مخ المناق ﴾

(الغريب) عدا صرف وأرار أذاب ومخ زير وزير أى ذائب والرسيم ضرب شديد من سير الابل يقال بعير راسم والمناق جمع منقية وهى السمينة التى فى عظامها نقى وهو المخ (الاعراب) نصب غير على الحال والتقدير بعد غير هجرك فلما قدم وصف النكرة نصبه على الحال (المعنى) يقول لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لا هجرك لواصلنا السير اليك حتى تنضى الابل ويذوب نقيها وأتعبناها فى طى البعد اليك ولكن الحائل والمانع هجرك وقد ذكر هذا المعنى بقوله أبعدنا أى الملمة البخل

﴿ وسرنا ولو وصلنا عليها ... مثل أنفاسنا على الارماق ﴾

(الاعراب) الضمير المجرور للمناق (الغريب) الارماق جمع رمق وهو بقية النفس (المعنى) قال أبو الفتح ولو وصلنا اليك وهى تحملنا على استكراه ومشقة كما تحمل ارماقنا أنفاسنا لشدة الجهد لانا قد بلغنا أواخر أنفسنا قال الواحدى هذا محال كيف يحمل الرمق النفس وكيف تكون الانفاس على الارماق بالمعنى الذى ذكره وانما يعنى انا نخاف مهازيل قد أضعف الضنى ثقلنا حتى نحن فى الخفة كأننا أنفاس على ارماق يريد بلغنا نخاف مهازيل لم يبق منها الا القليل كما قال الآخر وأنضاه شوق على انضاء اسفار

﴿ ما بنا من هوى العيون اللواتى ... لون اشفارهن لون الحداق ﴾

(الاعراب) ما استفهامية والمعنى أى شئ بنا لفظه استفهام ومعناه التعجب وقال ابن القطاع لفظه لفظ الخبر ومعناه التعجب (الغريب) الاشفار جمع شفر وهو منبت الشعر من الجفن والحداق جمع حدقة (المعنى) يقول أى شئ أصابنا من هوى العيون السود والاشفار السود مثل الاحداق

﴿ قَصَّرْتِ مُدَّةَ اللَّيالِي المَوانِي * فَأَطالَتْ بِهَا اللَّيالِي البَواقِي ﴾

(الغريب) المواضى جمع ماضية والبواقى جمع باقية (المعنى) يقول قصرت الليالى الماضية بالوصل واطالتها بالهجر وأيام الوصال أبدا توصف بالقصر وأيام الهجر بالطول وانما طالت عنده لاجل تذكره وتحسره على ليالى الوصال

﴿ كاثَرَتْ نائِلَ الأَميرِ مِنَ المَا * لِ بِما نَوَّلَتْ مِنَ الإِراقِ ﴾

(الغريب) الايراق مصدر اورق الصائد اذا لم يصد شيأ وأورق الغازى اذا لم يغنم شيأ وأورق الطالب اذا لم ينل شيأ (المعنى) قال الواحدى الناس يحملون الايراق فى هذا البيت على الافعال من الارق وكان الخوارزمى يقول فى تفسيره هى تطلب بالنهار ها اياناً الغاية طلب الامير بانالته النهاية فكأنها تكاثره نوالا لكن نوالها الارق ونواله الورق فان كان ابو الطيب أراد بالايراق هذا فقد أخطأ لانه لا يبقى الايراق من الارق وانما يقال أرق يأرق أرقا وأرّقه تأريقا والاولى أن يحمل الايراق على منع الوصل يقول هى فى منعها وصلها فى النهاية كما أن الامير فى بذله نائله قد بلغ النهاية فكأنها تكاثره فى عطائه لينظر أيهما أكثر

﴿ لَيْسَ إِلَّا أَبَا العَشائِرِ خَلْقٌ * سادَ هَذَا الأَنامَ بِاسْتِحْقاقِ ﴾

(الاعراب) خلق اسم ليس وأبا العشائر خبرها والتقدير ليس خلق ساد الورى الا أبا العشائر ساد بحق واجب (المعنى) يقول ليس أحد استحق السيادة فساد الخلائق بحق غير هذا الممدوح وهو يشبه

خضبت وفارت من أنامل سيد * نفع المسود فسادبا ستحقاق

وقد أشار الى هذا البحترى بقوله قدره مرتفع عن حظه * لا يرعك الحظ لم يوجد بحق

﴿ طاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعَنُ الفَيْـ ـلَقَ بِالذُّعْرِ والدَّمِ المُهْراقِ ﴾

(الاعراب) طاعن خبر ابتداء محذوف (الغريب) الفيلق الجيش والذعر الفزع والدم المهراق السائل (المعنى) قال ابو الفتح اذا طعن واحد من الجيش فرأوا الطعنة وسمعتها جبنوا جميعهم فكانه طعن الجيش جميعا والدم المهراق أحسن ما فى البيت يريد انه يخرج منها دم ثائر يضرب صدور القوم فكانه قد طعنهم كلهم وقال الواحدى اسمعتها يخرج منها دم فيخافون لذلك خوفا شديدا فكان تلك الطعنة طعنتهم كلهم

﴿ ذاتُ فَرْغٍ كَأَنَّها فى حَشا المُخْـ ـبِرِ عَنها مِن شِدَّةِ الإِطْراقِ ﴾

(الاعراب) ذات من رفع جعلها خبر ابتداء يريد طعنته ذات ومن نصب جعلها حالا من الطعنة بمعنى واسعة كانه قال يطعن الفيلق واسعة (الغريب) الفرغ مخرج الماء من الدلو من بين العراقى ومنه يسمى الفرغان فرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر وهما من منازل القمر وكل

واحد

واحد منهما كوكبان نيران بين كل كوكبين قدر خمسة أذرع فى رأى العين والفراغة ماء الرجل وهو النطفة وأطرق رأسه اذا خفضه وطأطأه (المعنى) يقول اذا سمع بها المحدث على رواية كسر الباء والخبر بها بفتح الباء على رواية الفتح أطرق من خوفها كأنها فى جنبه استعظاما لها

﴿ ضارِبُ الهامِ فى الغُبارِ وَمايَرْ ... هَبُ أن يَشْرَبَ الذى هُوَ ساقِ ﴾

(المعنى) يقول هو ضارب الهام فى الهيجاء ويسقى الاقران كؤوس الحمام ولا يبالى أن يشرب ما يسقيهم شجاعة ورغبة فى النصر فهو لا يبالى بالموت

﴿ فوقَ شَقّاءَ للاشَقِ مَجالٌ ... بَيْنَ أرْساغِها وبَيْنَ الصِفاقِ ﴾

(الغريب) فرس اشق والانثى شقاء اذا كان رحب الفروج طويلا قال جابر التغلبى

ويوم الكلاب استنزلت أسلاتنا ... شرحبيل اذ آلى ألية مقسم
لينتز عن ارماحنا فأزاله ... أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم

الصلدم القوية والصفاق الجلد الاسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر وأنشد الاصمعى للنابغة الجعدى لطمن بترس شديد الصفا ... ق من خشب الجوز لم ينقب

(المعنى) يقول هو ضارب وطاعن فوق فرس طويله وسيعة الفروج شديدة وهو من علامات العتق يجول بين قوائمها الفرس الذكر

﴿ مارَآها مُكَذِّبُ الرُّسْلِ الّا ... صَدَّقَ القَولَ فى صِفاتِ البُراقِ ﴾

(الغريب) البراق الدابة التى جاء بها جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم فركبها وقال فى وصفها دون البغل وفوق الحمار (المعنى) اذا نظر المكذب للانبياء الى سرعتها ونشاطها صدق الاخبار الواردة فى وصف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ هَمُّهُ فى ذَوِى الأَسِنَّةِ لافيـ ... ـها وأطرافُها له كالنِطاقِ ﴾

(الغريب) الاسنة جمع سنان وهو الرمح والنطاق ما يشد به الوسط (المعنى) أنه لا يعبأ بالاسنة اذا احدقت به وصارت عليه كالنطاق وانما همته فى الابطال لا فى أسنتهم لان مقصوده قتلهم واسرهم فهو يحتقر الاسنة لما عنده من الشجاعة

﴿ ثاقِبُ العَقْلِ ثابِتُ الحِلْمِ لا يَقْـ ... ـدِرُ أمْرٌ لَهُ على اِقلاقِ ﴾

(الغريب) الثاقب المضىء المنير ومنه النجم الثاقب والاقلاق مصدر أقلق (المعنى) يقول هو ثاقب العقل ثابت حلمه لا يقلقه أمر من الامور وفيه نظر الى قول ابن دريد

يعتصم الحلم يحيى حبوتى ... اذا رياح الطيش طارت بالحبا

﴿ يابنى الحَرثِ بنِ لُقمانَ لاتَهْـ ... ـدِمْكُمُ فى الوَغى مُتُونُ العِتاقِ ﴾

(الغريب) الحرث بن لقمان جد أبى العشائر والعتاق جمع عتيق وعتيقة وهى الخيل الكرام (المعنى) دعا لهم وأحسن بأن لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا فى الحرب قال ابو الفتح قوله فى

الوغى حث وحسن لانهم ملوك وانما يركبون الخيل للحرب أو دفع مهلة تخص حالة الحرب ولو لم يقل فى الوغى لاقتضى الدعاء ان لا يفارقوا متونها فى وقت وهذا من أفعال الرواض لا من افعال الملوك لان الملوك يحتاجون فى تدبير الملك بالرأى الى الفراغ والاستقرار

﴿ يَعْنُو الرُّعْبَ فى قُلُوبِ الاعَادِى * فَكَأَنَّ القِتَالَ قَبْلَ التَّلاقِى ﴾

(الغريب) الرعب الخوف والفزع وتسكن العين وتضم لغتان فصيحتان وقرأ بضم العين حيث وقع عبد الله بن عامر والكسائى وسكنها الباقون (المعنى) يقول أهابوا الخوف فى قلوب اعاديهم قبل المحاربة لهم فلشدة خوفهم منهم كأنهم قاتلوهم قبل ان يلقوهم وهو من قول حبيب

لو لم يزاحفهم لزاحفهم له * ما فى قلوبهم من الاوجال

﴿ وتكادُ تُطْبا لما عَوَّدُوها * تَنْتَضِى نَفْسَها الى الاَعْنَاقِ ﴾

(الغريب) الظبا السيوف (المعنى) يقول قد تعودت السيوف أن تغمد فى الاعناق فهى تكاد تنسل بنفسها عن غير ان يسلها ضارب الى الاعناق وهذا مبالغة وهو من قول الطائى

وفيهن مثل السيف لو لم تسله * يدان لسلته ظباه من الغمد

﴿ واذا أَشْفَقَ الفَوارِسُ من وَقْعِ القَنا أَشْفَقُوا من الاِشْفاقِ ﴾

(الغريب) الاشفاق مصدر أشفق وهو الخوف والفزع (المعنى) يقول اذا خافت الفرسان من وقع الاسنة وجبنوا خافوا من خوف أن ينسبوا الى جبن وفزع

﴿ كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فى المَوتِ حُسْنًا * كَبُدُورٍ تَمَامُها فى المَحاقِ ﴾

(الغريب) الذمر الرجل الشجاع وجمعه أذمار والمحاق بكسر الميم وضمها نقصان القمر فى أواخر الشهر (المعنى) قال ابو الفتح تمامها فى المحاق الكلام متناقض الظاهر لان المحاق غاية النقصان وهو ضد الكمال وانما سوغ له ذلك قوله يزيد فى الموت حسنا أى هو من قوم أحسن احوالهم عندهم أن يقتلوا فى طلب المجد فشبههم ببدور تمامها فى محاقها فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستظراف والتعجب منه فشبه ما يجوز أن يكون بما لا يجوز أن يكون اتساعا وتصرفا وقال ابن فورجة اراد أن البدور يقضى أمرها الى المحاق فهو غايتها التى تجرى اليها ومصيرها الذى تصير اليه وهؤلاء القوم تمام أمرهم قتلهم وليس التمام فى هذا البيت الذى يعنى به استكمال الضوء والدليل على ذلك قوله كبدور والبدور لا تكون بدورا الا بعد استكمال ضوئها ولو أراد استكمال الضوء لقال كأهلة قال الواحدى وعلى قوله هذا لا مدح فى البيت لان كل حى ينقضى أمره الى الموت وآخره الهلاك وانما شبههم ببدور تمامها فى المحاق بزيادتهم حسنا بالموت لانتهاء آخر أمرهم الى الموت والمعنى انهم اذا قتلوا فى طلب المجد والرفعة ازداد شرفهم فيزداد حسن ذكرهم بموتهم كالبدور فانها تستفيد الكمال بالمحاق ولو لم تصر الى المحاق لم يتم لانها من المحاق ترتفع الى درجة الكمال فمحاقها سبب كمالها وكذلك هؤلاء اذا قتلوا يكسبون ذكرا وشرفا قال والذى ذكره ابو الفتح وجه آخر ان وجد ذلك أو جاز وجوده والذى ذكرناه هو الوجه

(جاعل

﴿ جاعل درعه منيته ان * لم يكن دونها من العار واقى ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح أى ينغمس فى منيته كما ينغمس فى درعه قال الواحدى وهذا تفسير غير كاف ولا مقنع وليس للانغماس هنا معنى وانما يريد انه يتقى العار ولو بموته فان لم يجد واقيا من العار غير منيته جعلها درعا له فاتقى بها العار كما يتقى بالدرع الموت والهلاك وهذا منقول من قول بعضهم وتمثل به عبد الملك بن مروان وموت لا يكون على عارا * أحب الى من عيش رماق وقال أبو تمام وقد كان فوت الموت سهلا فرده * اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

﴿ كرم خشن الجوانب منهم * فهو كالماء فى الشفار الرقاق ﴾

(الغريب) الشفار جمع شفرة وهى حد السيف والرقاق الحداد القاطعات (المعنى) قال أبو الفتح هو فى المنظر رقيق الطبع فاذا سيم خسفا خشن جانبه واشتد باؤه اى انه خشن جانبه للاعداء لانقيادهم وشبه كرمه بالماء وهو لين عذب فاذا صار فى شفار السيف شحذها وجعلها قاطعة كذلك كرمه فيه لين لاوليائه وخشونة على أعدائه وهو منقول من قول الآخر

وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحد اذا ان خاشنته خشنان

وفيه نظر الى قول الطائى فان الحسام الهندوانى انما * خشونته مالم تقلل مضاربه

﴿ ومعال اذا ادعاها سواهم * لزمته خيانة السراق ﴾

﴿ يا ابن من كلما بدوت بدا لى * غائب الشخص حاضر الاخلاق ﴾

(الغريب) الاخلاق جمع خلق وخليقة (المعنى) يقول لكم معال شريفة لم ينلها أحد سواكم فاذا ادعاها سواكم نسب الى الخيانة والسرقة ثم قال أنت شديد الشبه بابيك فاذا ظهرت لى ظهرت فيك خلائقه وان غاب شخصه وفيه نظر الى قول القائل * شنشنة أعرفها من أخزم * والشنشنة الطريقة والخليقة وهذا كقول ابن الرومى

اذا سلف أودى وخلف مثله * فحاضره ان غيبته الروامس

﴿ لو تنكرت فى المكر لقوم * حلفوا انك ابنه بالطلاق ﴾

(الغريب) المكر التكرار فى الحرب بالطعن والضرب (المعنى) يقول لو غيرت زيك المشهور حتى لا يعرفك أهله المعروف باقدامك وكرك كما يعرفون اقدام ابيك لحلفوا انك ابنه بالطلاق قال ابو الفتح فى المكر حشو وفيه نكتة وهى أنه انما شبهه فى المكان الذى يتبين فيه الفضل والشجاعة فذكر أنفس المواضع فجعله شبهه فيها لا فى غيرها مما ليس له شهرتها وقال الخطيب المعنى حلفوا انك ابنه أى ابن المكر لا ابن ابيك المشهور وحملهم على ذلك انهم يجدونك فيه سالما من الطعن والضرب فكانه أب يشفق عليك من ان يصل اليك جرح أو طعنة

﴿ كيف يقوى بكفك الزند والآ * فاق فيها كالكف فى الآفاق ﴾

(الغريب) الآفاق جمع أفق وهى نواحى الدنيا وأقطارها (المعنى) يقول كيف يطيق زندك حمل

كفك وقد اشتمل على نواحى الارض وصارت الآفاق فيه لاشتماله عليها بمنزلة كف الانسان فى وسط الآفاق يريد انه اقتدر على الدنيا وصغرت فى قبضته

﴿ قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَلْـ ـقَاكَ الْأَمْنُ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ ﴾

(المعنى) يقول الاعداء لا يقدرون عليك بالحرب لشجاعتك وبأسك وخوفهم من ملاقاتك لشدة شوكتك فما يلقاك أحد الا بالخداعة فيجعل الخداع والنفاق سيفاله

﴿ اُفٍّ هذا الهواء أوقع فى الأنـ ـفس أنّ الحمام مُرُّ المذاق ﴾

(الغريب) الهواء الممدود هو الذى يهب، وهو الريح والمقصور هوى النفس والحمام الموت (المعنى) هذا البيت مؤكد لما قبله وفيه اقامة عذر من يداجيه ولا يجاهره بالحرب لان حب الحياة زين لهم الجبن وأراهم طعم الحمام مرّا لان أنفسهم الفت الهواء الطيب الرقيق قال الشريف هبة الله بن على العلوى الشجرى قال أبو العلاء هذا البيت والذى بعده يفضلان كثيرا من كتب الفلاسفة لانهما مشتملان فى الصدق وحسن النظام ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجمال وهذا منقول من قول الحكيم النفوس البهيمية تألف مساكنة الاجساد الترابية فلذلك تصعب عليها مفارقة أجسامها والنفوس الصافية بضد ذلك

﴿ وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ * وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الفِرَاقِ ﴾

(الغريب) الاسى الحزن (المعنى) قال أبو الفضل العروضى يقول لا يحسن أن يحزن الانسان للموت بعد تيقنه بوقوعه فانه قبل الوقوع لا ينفع الحذر ويُنغص العيش واذا وقع فلا حزن عليك ولا علم للك به وقد نسب فى هذا الى الالحاد وقال ابن فورجة يقول ان خوف الموت من أحاديث النفس ومن الفناء هذا الهواء والا فقد علم ان الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضا أن الحزن على المفارقة لا يكون الا بعد الموت فلماذا يحزن الانسان قال الواحدى وهذا البيت والذى قبله حث على الشجاعة وتحذير من الجبن وتهوين للموت لئلا يخافه الانسان فيترك الاقدام هذا ما أراد أبو الطيب ولم يرد الالحاد وانما قال هذا من حيث الظاهر وقال أبو الفتح هذا البيت مؤكد لما قبله ومصراعه الاول احتجاج على من يشح بنفسه يقول هو لعمرى وان كان عاجزا فان مفارقة الروح تبطل العجز وهى نهاية الخوف والحذر قال الخطيب ليس المصراع الثانى احتجاجا لمن شح بنفسه وانما هو نفى للشح بالنفس البتة لانه قبل الموت عجز وبعد الموت لا يكون

﴿ كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجْتَ بِالرُّمْحِ عَنْهُ * كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِى وَثَاقِ ﴾

(الغريب) الثراء بالمد كثرة المال والمقصور التراب (المعنى) يقول كم مال كان لبخل أربابه فى اسر فقتلتهم وأبحته الطلاب فأطلقته من وثاقه وهو منعه من طلابه

﴿ وَالْغِنَى فِى يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ * قَدْرَ قُبْحِ الكَرِيمِ فِى الاملاقِ ﴾

(الغريب) الاملاق الفقر والحاجة ومنه قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق (المعنى)

اراد كما يقبح الفقر في يد الكريم فتقلب ضرورة أي ان الغنى عند البخيل قبيح كما ان الفقر والعسر عند الكريم قبيح وهو يشبه قول حبيب

كم نعمة لله كانت عنده * فكأنها في غربة واسار

وما أحسن قول العطوي نعمة الله لا تعاب ولكن * ربما استقبحت على أقوام

لا يليق الغنى بوجهك أبي يعقلي ولا نور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والتلائس والبر * ذون والوجه والقفا والعلام

وهذا منقول من الحكمة قال الحكيم قبيح بذي الجدة أن يفارقه الجود لانهما اذا اعتدلا كان اعتدالهما كشيء واحد

﴿ لَيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَلَتْ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالاِشْرَاقِ ﴾

(المعنى) انه استعار انه علة شمس لاضافته يقول لا يبلغ قولي محل فعلك ولكنه يدل عليه ويحسنه كالاشراق في الشمس قال أبو الفتح والى هذا ذهب عند سؤالي عنه قال ابن وكيع ونظر في هذا الى قول ابن الرومي

عجبت للشمس لم تكسف لهلكه * وهو الضياء الذي لولاه لم تشد

﴿ شَاعِرُ الْحَظِّ خَدُّهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ كَلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدِّقَاقِ ﴾

المعنى) يقول أنت شاعر الحظ العالم بدقائقه وأنا شاعر اللفظ فكل منا صاحب المعاني الدقيقة كقول الطائي عرفت خلائقه فاغرب شاعر * فيه فأبدع مغرب في مغرب

﴿ لَمْ تَزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ صَهِيلَ الْجِيَادِ غَيْرُ النُّهَاقِ ﴾

(الغريب) الصهال والصهيل واحد كالنهيق والنهاق والشحيج والشحاج (المعنى) يقول أنت لم تزل تسمع الاشعار لانك ملك كثير المداح الا أن شعري يفضل ما سمعت كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار وفيه نظر الى قول الآخر

أأمي ابن عمك لا تكوني * كمختار على النمر الحمارا

وفيه نظر الى قول خراش بن زهير ولا تكوني كمن ألقى رحالته * على الحمار وخلى مسرج الفرس

﴿ لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ هَذَا الدَّهْرِ فِي الأَدْ * هُرِ أَوْ رِزْقِهِ مِنَ الأَرْزَاقِ ﴾

(الغريب) الادهر جمع دهر ويجمع أيضا على دهور (المعنى) يقول أنا اتمنى أن يكون حظي كحظ هذا الدهر الذي أنت فيه لانه سعد على الدهور بكونك فيه فليت لي مثل ماله من الحظ والرزق

﴿ أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ * يَشْتَهِي بَعْضُ ذَا عَلَى الْخَلَّاقِ ﴾

هذا كقول مسلم بن الوليد كالدهر يصعد أولا وآخره * اذ لم يكن كان في أعصاره الاول

وفيه نظر الى قول حبيب مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت أنها قبر

﴿ وضرب أبو العشائر خيمة على الطريق فكثر سؤاله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال أحب أن يذكره أبو الطيب فقال ﴾

﴿ لامَ ناسٌ ابا العشائرِ في * جُودِيَدَيْهِ بالتبرِ والوَرِقِ ﴾

(الغريب) الورق الفضة وقيل هي الدراهم المضروبة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو وفي الحديث في الرقة ربع العشر وفي الورق ثلاث لغات فتح الواو وكسر الراء مثل كبد وكسر الواو وسكون الراء مثل كبد وكسرهما مثل كبد لان منهم من ينقل كسر الراء الى الواو بعد التخفيف ومنهم من يتركها على حالها وقرأ ابو عمرو وابو بكر وحمزة بورقكم بسكون الراء والباقون بكسرها (المعنى) يقول لام الناس على جوده ولم يصيبوا في ذلك لانه مجبول على الجود وقد بينه بقوله

﴿ وانما قيلَ لم خُلقتَ كذا * وخالقُ الخَلقِ خالقُ الخُلُقِ ﴾

(المعنى) يقول الذي يلومه في جوده هو بمنزلة من يقول له لم خلقت كذا جوادا يريد انه مطبوع على الجود وما هو شيء يتكلفه فلا ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشيء لا يقدر أن يغيره ولا ينتقل الى غيره عنه كما لا يقدر أن يغير خلقه فالذي خلق خلقه خلق خلقه

﴿ قالوا ألم تكلفه سماحتهُ * حتى بنى بيتهُ على الطُرُقِ ﴾

(المعنى) كان أبو العشائر قد ضرب بيتا على الطريق بمياه فارقين ليأتيه الناس فلا يرون دونه حجابا فذكر ذلك أبو الطيب في شعره وقال ان الناس قالوا ألم يكلفه سماحته وندى في البلد حتى بنى بيته على الطريق للقصاد

﴿ فقلتُ انَّ الفتى شجاعتهُ * تُريهِ في الصُبحِ صورةَ الفرَقِ ﴾

(الغريب) الشبح البخيل والفرق الخوف والذعر (المعنى) يقول ان الشجاع يتجنب البخل ويتقيه كما يتجنب الخوف وهو لا يفزع كما قال بعضهم البخل والجبن عيبان يجمعهما سوء الظن بالله وهذا كقول أبي تمام

واذا نطرت أبا يزيد في ندى * وندى ومبدى غارة ومعيدا
أيقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

ومثله قول الآخر الى جواد يعد البخل من جبن * وباسل بخله يعتده جبنا
يلقى العفاة بما يرجون من أمل * قبل السؤال ولا يبغي به ثمنا

﴿ بضربِ هامِ الكُماةِ تَمَّلُقهُ * كسبُ الذي يكسبونَ بالمَلَقِ ﴾

(الغريب) الكماة جمع كمي وهو المستلئم سلاحه والملق التودد الى الناس بالقول اللين فهو تملق لهم باظهار المحبة وأصله اظهار المودة (المعنى) يقول هو شجاع وكل أحد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويظهر لهم المحبة فقد صح له بقتل الكماة ما يكتسبه المتملق الى الناس وهذا معنى قوله ومن شرف الاقدام انك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد

قال ابن وكيع وفيه نظر الى قول مسلم

سد الثغور يزيد بعدما انفرجت * بقائم السيف لا بالمكر والحيل

وليس كما قال وبين المعنيين بعد ما بين المشرقين

﴿ الشمسُ قد حلَّت السماءَ وما * يحجبها بعدُها عنِ الحدَقِ ﴾

﴿ كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ * آمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الغَرَقِ ﴾

المعنى) قال الواحدى يقول هو لا يغرق فى السماح وان كان بحرا الان سيفه قد آمنه من كل محذور حتى من الغرق يعنى انه وان كان سمحا فهو شجاع لا يخاف مهلكا حتى لو صار السماح مهلكا لما خافه لشجاعته قال أبو الفتح سيفه جنة له من كل عدو ناطقا كان أو غير ناطق وكلاهما يذهب الى معنى البيت وانما معناه كن أيها الجود بحرا ذا لجة مهلكا فهو لا يخاف الفقر ولا يقدر على اغراقه بالفقر لان سيفه قد آمنه من ذلك لانه كلما أعطى السؤال والقصاد مالا أخذ له سيفه أضعاف ذلك فهو كقوله

فالسلم يكسر من جناحى ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله حرف الكاف)

الجزء الثاني من شرح التبيان للعكبري
على ديوان أبي الطيب أحمد
ابن الحسين المتنبي
رحمهما الله
آمين

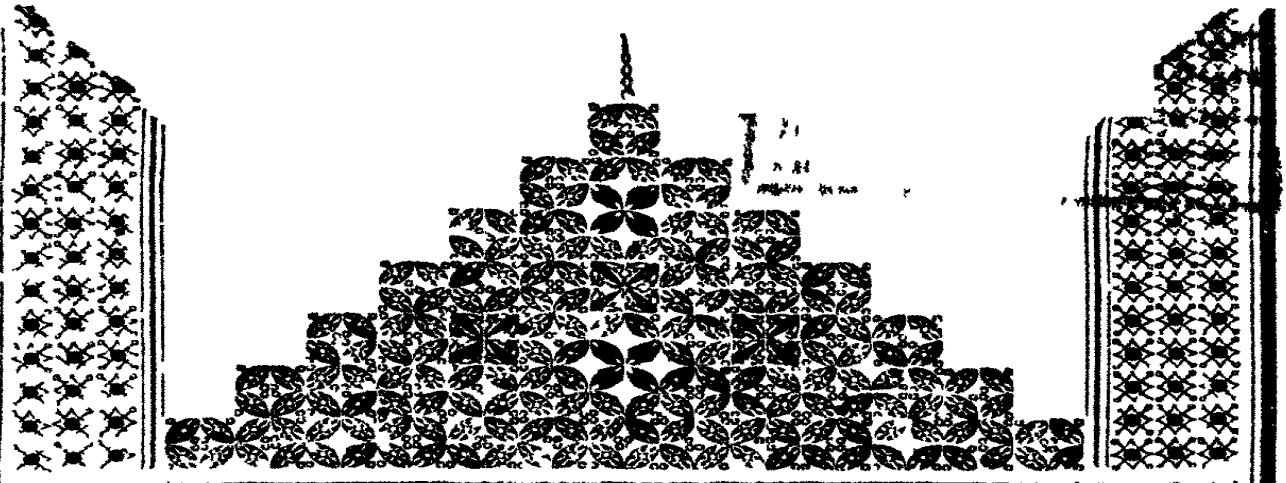

بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف الكاف وقال وقد أجمل سيف الدولة ذكره)

(رُبَّ نجيعٍ سفكَ الدَّولةُ أسفكا * ورُبَّ قافيةٍ غاظتْ مُلكا)

(الغريب) النجيع الدم وسفكه صبه والقافية القصيدة (المعنى) يقول رب دم سفك كان سفكه بأمره من الذين يحافونه ويعاندونه ورب ملك يعانده مع مدائحه فعاطه ذلك وحسده عليها لحسنها وهذه من البسيط والقافية من المتراكب

(مَنْ يعرِفُ الشَّمسَ لا يُنكِرْ مطالعَها * أو يُبصِرُ الخيلَ لا يستكرِمُ الرُّمكا)

(الغريب) الرمك جمع رمكة وهي الفرس التي تتخذ للنتاج دون الركوب وقال الجوهري هي الانثى من البراذين وجمعها رمالٌ وأرمالٌ ورمكات مثل ثمار وثمرات (المعنى) انه ضرب له مثلا باختياره اقتصده ومعرفة سيف الدولة فضله فقال من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره لاختلاف مقاصده ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك

(تَسُرُّ بالمالِ بعضَ المالِ تملكُهُ * انَّ البلادَ وانَّ العالَمينَ لكا)

(المعنى) يقول نحن ممن تملكه فاذا أعطيتنا شيأ فانما يفرح بعض ملكك ببعض لان البلاد والناس كلهم طوع لك وفيه نظر الى قول عدي بن زيد

ولك المال والبلاد وما * يملك من نابت وستاق

(ولما أنشد أجاب دمعي الخ استحسنها فقال)

(ان

﴿ إن هذا الشعر في الشعر ملك * سار فهو الشمس والدنيا فلك ﴾

(الغريب) الفلك هو مدار الشمس والقمر والنجوم والملك بالتحريك واحد وجمع قال الكسائي أصله مألك بتقديم الهمزة من الالوكة وهي الرسالة قلبت وقدمت اللام فقيل ملائك وأنشد أبو عبيدة لرجل جاهلي من عبد القيس وهو أبو وجزة

فلست لانسي ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب

ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمع ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك قال أمية بن أبي الصلت فكان برقع والملائك حوله * سدرتوا كله القوائم أجرب

قوله برقع اسم من أسماء السماء قيل هي السابعة وسدر بحر شبه السماء بالبحر أراد الملاسته لا لجريه وقوله تواكله القوائم أي تواكلته الرياح فلم تمتوح ذكر الجوهري هذا البيت في صحاحه فقال تواكله القوائم أجرب وذكره ابن دريد والازهري بدال أي وهو البسواب وقبله

فأتم ستا فاستوت اطباقه * رأتي بسابعة فانى يورد

(المعنى) يقول شعري في الشعر كالملائكة في الناس وهو سائر في الدنيا سير الشمس وأراد ان الملائكة أفضل الناس وقد ذهب جماعة الى أن الملائكة أفضل من بني آدم كلهم وذهب قوم الى انهم أفضل من بني آدم ماخلا النبيين واستدل الاستاذ الزمخشري على انهم أفضل من الانبياء بقوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فقال هو معطوف على الفاعل لا يقدر بد أن يحال الفعل ولا يوجد بدا كان أبوه لا يقدر فهو لبث بالاولى وإذا كان للملائكة وهم أفضل لا يستنكفون عن العبادة ولا يستنكف منها عيسى عليه السلام وأهل السنة يقولون الانبياء أولوا العزم أشرف من الملائكة وأما نبينا عليه السلام فهو أشرف صلى الله رجلا ومذكا وكان أشرف الملائكة خادماله وصاحب ركابه ليلة الاسراء وبيت أبي الطيب مستقل من قول علي بن الجهم

فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البلد القفر

﴿ عدل الرحمن فيه بيننا * فقضى بالفضل لي والحمد لك ﴾

(المعنى) يقول للممدوح عدل الله فيه بيني وبينك فقضى لي بالابداع في نظمه وقضى لك بما يحتاج فيه من المدح والحمد لك فالله تعالى قد عدل بيننا حين حكم بلفظه وحسنه لي وبالحمد لك وهذا

قوله والحمد في نسخة والمدح

﴿ فإذا مر بأذني حاسد * صار ممن كان حيا فهلك ﴾

(المعنى) يقول اذا سمعه حاسد من شاعر يحسدني ذلك لحسن لفظه لعجزه عن الاتيان بمثله وذلك الحاسد يصير ممن كان حيا فأهلكه الحسد واذا مر بأذني ملك حاسد لك وسمع حسن مناقبك وفضائلك هلك حسدا لانه لا يقوم له أمل في أن يبلغ ما بلغته من المدائح والفضائل فحينئذ يهلكه الحسد وقوله عدل الرحمن في البيت الثاني يتطرف فيه الى معنى قول ابن الرومي

خذ من فوائدك التي أعطيتني * فالدر درك والنظام نظامي

(وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح)

﴿ أما ترى ما أراه أيها الملك * كأنما في سماء مالها حبك ﴾

هذه القطعة من البسيط والقافية من المتدارك (الغريب) الحبك جمع حبيكة وهي طرائق النجوم (المعنى) يقول أو ما ترى ما أراه من العجائب ثم شبه مجلسه لعلو قدره وشرفه بالسماء الا انه غير ذي طرائق كطرائق السماء ثم قال

﴿ الفرقدان ابنك والمصباح صاحبه * وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك ﴾

(الغريب) الفرقدان نجمان نيران يوصفان بالاخوة ولو أمكنه أن يقول والمصباح أخوه لقال وانما قال صاحبه فأتى بالجناس وان كانت الصحبة لا تتعدى وصفها (المعنى) انه جعل ابنه فرقدا والمصباح المضئ أخاه وجعله بدرا ومجلسه فلكا وفيه نظر الى قول علي بن الجهم

كأنه وولاة الامر تتبعه * بدر السماء تليه الانجم الزهر

قال ابن وكيع هذا التشبيه من قول أبي نواس

قضى ايلول وارتفع الحرور * واذكت نارها الشعرى العبور * فقوما فانكما خريفاه
فان تتاح بينهما السرور * نتاج لا تدر عليه أم * بحمل لا تعد له شهور
اذا الكاسات كرتها علينا * تكون بينها فلك يدور * تسير نجومه بجلار زينا
مشرقة واحيانا تغور * اذا لم يجر صار القطب منا * وفي دوراتهن لها نشور

(وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري وهي من البسيط والقافية من المتدارك)

﴿ بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا * وجدت بي وبدمعي في مغانيكا ﴾

(الغريب) المغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي كان به أهله (المعنى) يقول يا ربع بكيت في مغانيك حتى فنيت وفني دمعي وقوله بي أي بنفسي بكيت حتى أذهبتها فلو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء فقد بكيت حتى فنى دمعي لمساعدتك وتذكر الاهلك وما أحسن قول ابن الرومي

فلو طاوعتني اذ بكيت دثورها * بكيت تحولي بالدموع الهواطل

﴿ فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا * وارد دنحيتنا انا محيوكا ﴾

(الغريب) عم صباحا كلمة تحية من نعم ينعم بالكسر كما تقول كل من أكل يأكل فحذف منه الالف والنون استخفافا قال عنترة * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي * (المعنى) يخاطب الربع على ما جرت به عادة العرب في مخاطبة الاطلال والربوع بعد ارتحال أهلها عنها وهو على سبيل الدعاء أي أنعم صباحا لقد هيجت احزاني حين نظرت اليك تذكر المسالف لي فيك من وصل الاحبة ونحن مسلمون عليك فاردد علينا وهذا مما يدل على كثرة الوله لفقد الاحبة لان الجمادات لا تقدر على الكلام فكأنه من وله على الاحبة لم يدر ما يقول .

﴿ بأي حكم زمان صرت منتحذا * ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا ﴾

(الغريب) الريم الظبي الخالص البياض وجمعه آرام والفلا جمع فلاة وهي الارض الواسعة البعيدة (المعنى) يقول بأي حكم من أحكام الزمان جرى عليك فتبدلت الظباء بمن كان فيك من

النساء والمعنى تبدلت ظباء الانس بظباء الوحش ومثله لحبيب

وظباء انسك لم تبدل بعدها * بظباء وحشك ظاعنا بعتيم

﴿ أيام فيك شموس ما انبعثن لنا * الا انبعثن دما بالله سفوكا ﴾

(الغريب) الشموس هنا الجوارى وانبعثن ذهبن وجئن وتحركن وانبعثن الثانية أسلن بعثته وابتعثته فانبعث والمفعول المسبوب (المعنى) يقول أنا أتذكر أيام فيك شموس والعامل فى أيام فعل مقدر أى أتذكر أيام فيك شموس ماذهبن وجئن الا أجرين بالحاظهن دماء عشاقهن وفيه اشارة الى قول أشجع

فاذا نظرت الى محاسنها * فلكل موضع نظرة قتل

ومثله لابى نواس

يا ناظرا ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل

وما أحسن ما أخذه بعضهم فقال

وجفون لك لا تطرف الا عن قتيل ما جميل الصبر عنها * عند مثلى بجميل

﴿ والعيش أخضر والاطلال مشرقة * كأن نور عبيد الله يعلوكا ﴾

(المعنى) يقول كان العيش فيك طيبا واطلالك مشرقة بمن كان فيك من الاحبة قبل ارتحالهم وهذا من أحسن الخالص

﴿ نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته * وخاب ركب ركاب لم يؤمكا ﴾

(الغريب) الركب جمع راكب والركاب الابل ويؤمك يقصدك (المعنى) يقول نجا وتخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته وقصده وخاب من لم يقصدك

﴿ أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا * جميع من مدحوه بالذى فيكا ﴾

(المعنى) يقول أحييت لهم الشعر بما أريتهم من دقائق الكرم وعلمتهم من غوامض المعانى حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى صار كأنه حى بعد ان كان ميتا ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد ومعانى الشرف وهى لك الا انهم انتحلوها لغيرك وهو منقول من قول ابن الرومى

مدح الاولون قوما بأخلا * ق منك ان ترى مخلوقا

مخلوهم ذخائرا لك بالما * طل من قولهم وكان زهوقا

فانتزعنا الحقوق من غاصبيها * فبها صادق بها مصدوقا

﴿ وعلموا الناس منك المجد واقتدروا * على دقيق المعانى من معانيكا ﴾

(المعنى) علموا الناس منك المكارم لما مدحوهم بمعانيك ومافيك من الشرف والفضائل وهذا من قول أبى فتن

يعلمنا الفتح المديح بجوده * ويحسن حتى يحسن القول قائله

ومثله لابى العتاهية

شيم فتحت من المدح ما قد * كان مستغلقا على المداح

وقد قال أبو تمام

ولولا خلال سنها الشعر ما درى * بناة العلا من أين تؤتى المكارم

قال

﴿ فكن كما أنت يا من لا شبيه له * أو كيف شئت فما خلق يدانيكا ﴾

(المعنى) كن على الحالة التى أنت عليها أو كما شئت يريد انه لا يكون الا على طريقة المجد والكرم

﴿ وليعلم قدرك فى الآفاق أوهمنى * أنى لقلة ما أثنيت أهجوكا ﴾

(المعنى) يقول لعلم قدرك فى نواحى الديار شرفك عند الناس خيل لى انى بمدحتى لك أهجوك حيث لم تكن على قدر استحقاقك وهو من قول البحترى

جل عن مذهب المديح فقد كا * د يكون المديح فيك هجاء

﴿ شكر العفاة بعلمأوليت أوجدلى * الى يديك طريق العرف مسلوكا ﴾

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو السائل والطريق أهل نجد تذكره وأهل الحجاز تؤنثه (المعنى) يقول شكر السائلين لعطائك دلنى عليك فوجدت طريق العرف اليك مسلوكا فسلكته الى جودك ويروى الى ندالك وفيه نظر الى قول الآخر

لقد وضح الطريق اليك جدا * فمن أحدا رادك فاستدلا

ومثله لاشجع اسد قوم الريان من كل وجهة * اليك اتصال الركب يتبعه الركب

﴿ كفى بأنك من قحطان فى شرف * وان خرت فكل من موالينا ﴾

(الاعراب) من موالينا هى مزادة فى الواجب والمعنى كل موالينا كقولك من جبال وبها من برد (المعنى) يقول شرفك كفاك بأنك من هذه القبيلة يريد فى موضع شريف وان خرت بهذا الشرف فكل بنى قحطان موالينا

﴿ ولو نقصت كما قد زدت من كرم * على لورى نزأرنى مثل شانيكا ﴾

(الغريب) الشانى المبغض ومنه ان شانئك هو الابتر (المعنى) يقول لو نقصت كما قد زدت فى أفعالك على الناس لرأنى الناس ذيادا حلافى الذل والقلة مثل عدولك الذى يبغضك وهذا من قول أبى عيينة

لو كما تنقص تزدا * د اذن ذات السماء

وقول الآخر

لو كما تنقص تزدا * د اذن كنت خليفه

ولابى تمام

اما لو ان جهلك كان علما * اذن لفقت فى علم العيوب

﴿ لبى ندالك لما نادى فأسمعنى * يقديك من رجل صحبى وأدركا ﴾

(الغريب) لبى من الالباب وهى الملازمة وألب بالمكان اذا أقام فيه ولزمه وقال الخليل لب بالمكان وهى لغة حكاها أبو عبيد عنه ومنه قولهم لبيك أى مقيم على طاعتك وثنى على معنى التأكيد أى البابا بعد الباب واقامة بعد اقامة وقال الخليل هو من قولهم داره تلب دارى أى تحاذيها أى انا مواجهة بما تحب اجابة لك والياء للتثنية وقال يونس بن حبيب الضبى ليس هذا بثنى انما هو مثل عليك والبك ولديك وأصل التلبية الاقامة بالمكان يقال ألبت بالمكان ولبيت ثم قلبوا الباء الثانية الى الياء استثقالا كما قالوا تظنيت وأصلها تظننت وقال سيبويه هو مثنى وانشد الاسدى

دعوت لما نابنى مسورا * فلبى فلبى يدى مسور

قال ولو كان بمنزلة على لقال فلبايدى مسور وقال قوم أرادوا بقولهم لبيك البابين أى اجابة بعد

اجابة فثقل عليهم فرخم ليكون اخف وحذفوا النون لما أضافوها الى الكاف (المعنى) يقول دعانى جودك فأسمعنى فاناأجيبه بقولى لبيك ثم دعاله فقال يندبك من رجل صحبى وانا أفديك من بين الرجال فمن ههنا تفسير وتخصيص هذا قول الواحدى

﴿ مازالت تتبع ماتولى يأيد * حتى ظننت حيائى من أياديكا ﴾ *

(الغريب) الايادى النعم واحدها يد وتجمع على أياد والجارحة تجمع على أيدى (المعنى) يقول كثرت عندى أياديك لاتباعها انعمة بعد نعمة فظننت ان حيائى من جملة أياديك التى لك عندى وهذا ينظر الى قول الآخر لاتسقنى بعدمارشفتنى * فانى بعض أياديكا

﴿ فان تقنطها فعاداتُ عرفتَ بها * أولا فانك لاتسطو بها فوكا ﴾

(الغريب) هاسعناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وهاسخر وهاسخى وروى بعضهم بالشين والحاء تحالفه بشحوه لازم وشعدو معناه يقنع المعنى يقول انت عادتك أن تقول خذ وهى المعرفة منك ولاتقول لافانها كلمة لاتسمح بها نطقك أى لايسمح بها فمك ولاتقدر على النطق بها وهذا مثل كثير لشعراء قال الفرزدق

ماقال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم

ولابى العتاهية وان الخليقة من بغض لا * اليه طيبعض من قالها

ونال أبو دلامة أترى لاحراما * وترى هاحلالا

وقال العكبرى فى أبى دلف ماحط لاكتباه فى تحيته * كما تحط لافى سائر الكتب

وحكى الواحدى قال أهدى العمرى الى صاحب كتيار تب معها

العمرى عبد كافى الكفاة * وان اعتدمن وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب * مترعات من حسنها مفعمات

وكتب اليه الصاحب

قد أخذنا من الجميع كتابا * ورددنا لوقتها الباقيات

لست استغنم الكثير فطبعى * قول خذ ليس مذهبى قول هات

(وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار فقال)

﴿ نهنى بصورأم نهنئها بكا * وقل لدى صورو أنت له لكا ﴾

هذه من الطويل والقافية من المتدارك (الغريب) صور بلد بساحل الشام من أرض الشام (المعنى) يقول أنهنئ بصور وحذف همزة الاستفهام لما دلت عليه أم وقد ذكرنا هذا فى مواضع من كتابنا يريد أنهنيك بصور أم نهنئ صورا بك ثم قال قل لصاحب صور وهو ابن رائق الذى انت فى الظاهر له ومن أصحابه هو لك وقد نقلد من قول اسحق بن ابراهيم

أنهنيك بطوس * أم نهنى بك طوسا أصبحت بعد طلاق * بك يافضل عروسا

وفيه نظر الى قوم أشجع ان خراسان وقد أصبحت * ترفع من ذى الهمة الشانا

لم يحب هرون بها جعفرا * لكنه حابى خراسانا

﴿ وما صَغَّرَ الأُرْدُنُّ والسَّاحِلُ الَّذِي * حُبِيتَ بِهِ إلَّا إلى جَنْبِ قَدْرِكا ﴾

(الغريب) الاردن موضع بالشام وله نهر (المعنى) يقول هذه الولاية عظيمة الشان وقدرها جليل وانما صغر قدرها بالاضافة الى قدرك

﴿ تَحاسَدَتِ البُلْدانُ حتى لَوَ انَّها * نُفُوسٌ لَسارَ الشَّرْقُ والغَرْبُ نَحْوَكا ﴾

(المعنى) يقول ان البلاد يحسد بعضها بعضا على ولايتك لها فلو ان لها نفوسا لسار الشرق والغرب اليك حبا لك وتقربا لك ومثل هذا كثير قال البحترى

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

ولابى تمام يصف دعة لو سعت بلدة لاعظام نعمى * لسعى نحوها المحل الجديب

ولابى نواس تحاسد الآفاق وجهك بينها * فكانهن بحيث كنت ضرائر

وقال ابن وكيع وهذا مأخوذ من قول الفرزدق فى زين العابدين على بن الحسين بن على رضوان الله عليهم أجمعين يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاءه يستلم

﴿ وأَصْبَحَ مِصْرٌ لا تَكُونُ أَمِيرَهُ * ولَوْ أَنَّهُ ذُو مَقْدُرَةٍ وهْوَ بَاكِا ﴾

(المعنى) لو كان للامصار عقول لكان كل مصر لم تكن أميرا فيه باكيا متحسرا عليك (وسقاه بدر ولم يكن له رغبة فى الشراب فقال من السريع والقافية من المتواتر)

﴿ لَمْ تَرَ مِنِّى نادِمَتُ الأَكا * لا لِسوى وُدِّكَ لى ذاكا ﴾

(الاعراب) من نكرة موصوفة وصفتها نادمت والتقدير لم تر أحدا أو انسانا وقوله الا كا هو جائز فى ضرورة الشعر كقول الآخر فما لى اذا ما كنت جارتنا * أن لا يجاورنا الا لاذ ار والوجه أن يقال الا اياك لان الاسم لها قوة الفعل ولا هى عاملة (المعنى) يقول لم تر انسانا نادمته غيرك وليس ذلك لشئ الا لمحبتك لى وانما أنادمك لانك تودنى لا لمعنى آخر

﴿ ولا لِحُبِيها ولَكِنَّنِى * أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وأَخْشاكا ﴾

(الاعراب) الضمير فى قوله لحبيها للخمرة أى لحب الخمرة وقد كنى عنها وان لم يجر لها ذكر وهو كثير فى الكلام الفصيح قال الله تعالى فوسطن به جمعا يريد الوادى وهو غير مذكور فى السورة (المعنى) يقول لم أنادمك لحب الخمر لكن لانك مهيب مخوف فيه الرجاء والخوف فالرجاء للاولياء والخوف للاعداء * وقد كان تاب بدر بن عمار من الشرب مرة بعد أخرى فرآه يشرب فقال وهى من الكامل والقافية من المتدارك

﴿ يا أَيُّها المَلِكُ الَّذِى نُدَماؤُهُ * شُرَكاؤُهُ فى مالِهِ لا فى مُلْكِهِ ﴾

(المعنى) يخاطبه ويقول أنت ملك وندماؤك شركاؤك فى مالك لا فى ملكك لان ملكك لا يقدر أحد عليه وهو منقول من قول ابن الرومى

ومن كثرت فى ماله شركاؤه * غدا فى معاليه قليل المشارك

(فى

﴿ فى كل يوم بيننا دم كرمة * لك توبة من توبة فى سفكه ﴾

(المعنى) أنه جعل الخمر دم الكرم استعارة وجعل شربها سفكا أى كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر فالتوبة من التوبة ترك التوبة

﴿ والصدق من شيم الكرام فنبئنا * أمن الشراب تتوب أم من تركه ﴾

(الاعراب) قال ابن جنى كان الوجه ان يقول فنبئنا الا انه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها وقال ابن فورجة هذا تصحيف من أبى الفتح وانما هو فنبئن ثم كتب بالالف كقوله تعالى لنسفعا بالناصية وقوله ليسجنن وليكونا (المعنى) يقول الصدق هو من عادة أهل الكرم والمروأة فخبرنا أو بين لنا على الروايتين عن ايهما تتوب قيل قال له بدر من تركه * وقال عند أبى محمد ابن طبخ وهى من الخفيف والقافية من المتواتر

﴿ قد بلغت الذى أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا ﴾

﴿ واذا لم تسر الى الدار فى وقتك ذا خفت أن تسير اليك ﴾

(المعنى) يريد انه كان عنده فى مجلس الشراب ليلا وأطال فقال له بلغت بنا ما أردت من الاكرام وقضيت حق هذا الشريف وكان عند رجل علوى فقم الى منزلك واذا لم تقم خفت ان تجىء اليك الديار اشتياقا اليك ومحبة لك * وقال فى أبى العشائر وعنده انسان ينشده شعرا وصف فيه بركة فى داره فقال وهذه القطعة من المتقارب والقافية

﴿ لئن كان أحسن فى وصفها * لقد تركك الحسن فى الوصف لك ﴾

﴿ لانك بحر وان البحار * لتأنف من مدح هذى البرك ﴾

فى نسخة حال بدل هذى

(المعنى) يقول لئن أحسن فى وصف البركة لقد ترك الحسن فى وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ولم يذكر مناقبك وفضائلك لانك بحر وان البحار لتأنف من وصف هذه البرك أى كان وصفه لك أولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تستصغر البرك وقيل ان الشاعر وصف أبا العشائر بالبركة فقال المتنبى قد ترك الحسن فى وصفك حين شبهك بها وأنت بحر والبحر فوق البركة

﴿ كأنك سيفك لا ما ملكت * تبقى لديك ولا ما ملك ﴾

(المعنى) يقول كسيفك أنت لانك لا تبقى ما ملكت من مال وسيفك لا يبقى ما ظفر به ولا يدع احدا حيا وقد ملكتهم السيوف اذا لم يمتنعوا عنها بمال

﴿ فأكثر من جوبها ما وهبت * وأكثر من مائها ما سفك ﴾

﴿ أسأت وأحسنت عن قدرة * ودرت على الناس دور الفلك ﴾

(المعنى) يقول أكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبذلك وما سفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة ثم يقول اسأت الى أعدائك وأحسنت الى أوليائك عن قدرة عليها وعمت

الناس بالخير والشر عموم الذلك اياهم بالنحس والسعد قال أبو الفتح ذهب قوم من أهل اللغة الى ان اشتقاق البركة من البركة لانها لاتتخذ الا فى أرض ذات نفع وقيل لان الابل تبرك حولها واشتقاق السيف من السوف وهو الهلاك وأساف الرجل اذا ذهب ماله فكانهم ذهبوا الى ان أصل السيف سوف وهو من ذوات الواو * وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويودعه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كأنه ينعى نفسه وان لم يقصد ذلك وأنشدها فى شعبان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفيها قتل وهى من الوافر والقافية من المتواتر

﴿ فدًى لكَ من يقصّر عن مداكا * فلا ملكٌ اذن الا فداكا ﴾

(الاعراب) الفداء اذا كسر أوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور كقولهم فدى لك أبى ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقولون فدى لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعى للنابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد

قوله أثمر بتشديد الميم اى أنا

(الغريب) يقال فداه وفاداه اذا أعطى فداه وانقذه وفداه يفديه اذا قال له جعلت فداك وتفادوا أى أفدى بعضهم بعضا (المعنى) قال أبو الفتح ان أجيبت هذه الدعوة فداك كل الملوك لانهم يقصرون عن مداك وقال الخطيب انما يريد دعاء ان يفديك من يقصر عن مداك ولا معنى لقوله ان أجيبت وليس فى البيت وأخذ هذا المعنى الصابى بقوله

أيها الوزير لازال يفديك من الناس كل من هو دونك
واذا كان ذاك أوجب قولى * ان يكونوا باسرهم يفدونك

﴿ ولو قلنا فدًى لك من يساوى * دعونا بالبقاء لمن قلاكا ﴾

(الغريب) قلا أبغض ومنه قلا وقلاء قال اللهبى

كل له نية فى بغض صاحبه * بنعمة الله نقلوكم وتقلونا

(المعنى) قال الواحدى يقول لو قلنا فدى لك من يساويك ويساويه دعونا بالبقاء لاعدائك لانهم كلهم دونك ولا يساوونك وقال أبو الفتح المراد أن الخلق كلهم فداء الممدوح لانهم يقصرون عن مداه فاذا قلنا فداك من يساويك منهم دون غيرهم لكان هذا دعاء لمن يفضلك من الملوك بالبقاء لانهم لا يساوونك فى الملك بل يقصرون عنك والمعنى لو قلنا يفديك من يساويك ويوازيك ويماثلك لكنا قد أحلنا فى فدائك على معدوم لا يوجد وأشرنا الى مفقود لا يعهد ولدعونا بالبقاء لمن يبغضك

﴿ وآمنا فداءك كل نفس * وان كانت لمهلكة ملاكا ﴾

(الاعراب) وآمنا هو عطف على قوله دعونا بالبقاء (الغريب) المملكة الملك وملاك الشئ قوامه (المعنى) يقول هذه النفوس وان كانت قوام الملك فهى مع هذا تقصر عنك فقد أمنت أن تفديك والمعنى قد أمنت نفوس الخلائق أجمعين وملوكهم المترفين وان كان فى تلك النفوس من هو ملاك مملكة ومن ينفرد بملوه منزلة فهم عند اضافتهم اليك كالعوام الذين لا يحصل بهم نفع والسوام الذين لا حظ لهم فى الملك

(ومن

﴿ ومن يظن نثر الحب جودا * وينصب تحت ما نثر الشباكا ﴾

(الاعراب) ومن عطف على قوله كل نفس ويظن أصله يظتن فقلبت التاء طاء لتوافقهما بالاطباق والجهر وأبدلت الطاء ظاء لتدغم فى التى بعدها فصار يظنن وأدغمت النون فى النون أو أصله يتظنن وهو تفعل من الظن (الغريب) الشباك جمع شبكة وهى التى يصاد بها الطير وغيره (المعنى) يقول الملوك يجودون بطلب العوض كما نثر الصائد حبا تحت الشبكة ولا يعد ذلك جودا لانه انما نثر لاخذ الصيد الذى هو خير من الحب

﴿ ومن بلغ التراب به كراه * وقد بلغت به الحال الشكاكا ﴾

(الاعراب) من بلغ عطف على الاول (الغريب) الشكاك الهواء والجو وروى ومن بلغ الحضيض وهو قرار الارض (المعنى) وآمنا أن يتنديك من الملوك من بلغ الحضيض بهم قصر افهامهم وتاخر ادراكهم وان كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكن الا انهم دونك

﴿ فلو كانت قلوبهم صديقا * لتد كانت خلائقهم عداكا ﴾

(الغريب) الصديق يقع على المذكر والمؤنث والجمع والتثنية بلفظ واحد ولو أمكنه أن يقول عدوا لكان احسن فى الصنعة ولكنه لاجل القافية وعدا الجمع عدو (والمعنى) يقول فلو كانت قلوبهم تعتقد مودتك وضمائرهم تخلص طاعتك لعادوا بكرم خلائقك ولاسخطوك بمذموم مذاهبهم

﴿ لانك مبغض حبا تحينا * اذا أبصرت دنياه ضناكا ﴾

(الغريب) الحبا المال والضيف المهزول والمرأة الضناك الممتلئة باللحم أخذا من الضنك وهو الضيق وذلك لضيق جلدها لكثرة اللحم واستعار ذلك للدنيا (المعنى) يقول للممدوح أنت تبغض من كانت دنياه واسعة كثير المال والولاية ونوالة ضعيف مهزول فهو يتشبه بأهل الشرف ويقعد به عنه لؤم السلف فأنت مبغض كل بخيل لا يحب الشرف والمفاخر وقد نقله من قول عبد الصمد سليل خلافة وغذى ملك * جسيم محامد سنهول مال

﴿ أروح وقد ختمت على فؤادى * بحبك أن يحل به سواكا ﴾

(المعنى) يقول أروح عنك وقد ختمت على قلبى بحبك واستخلصته بما ترادف على من برك فلم يدع حبك فيه لغيرك مكانا يتزله ولا أفضلت منه لسواك نصيبا يتناوله وقد نقله من قول ابن المعتز

لا أشرك الناس فى محبته * قلبى عن العالمين قد ختما

﴿ وقد حملتنى شكرا طويلا * ثقيلا لا أطيق به حراكا ﴾

(الغريب) الحراك اسم يقوم مقام المصدر تقول حرك يحرك تحريكا وحراكا ثم انه استعمل بمعنى الحركة (المعنى) يقول قد حملتنى من شكرك ما هو طويل لا يتناهى ذكره وثقيل لا يستخف حمله لا أطيق به حراكا لكثرته ولا يمكننى التحرك به استثقالا لحمله ومثله لابى نواس

قد قلت للعباس معتذرا * من ضعف شكر يه ومعترفا
لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

﴿ أحاذرُ أن يَشُقَّ على المَطايا * ولا يَمْشِي بِنا الأَسوا كا ﴾

(الاعراب) الضمير في قوله يشق وفي قوله يمشي يعود على الكركر الثقيل (الغريب) السوا ك مشي ضعيف من مشي الابل المهازيل الضعاف قال عتيك بن هلال اليشكري

الى الله نشكو ما جرى بجيادنا * تساولنهزلى منهن قليل

(المعنى) يقول انما نحاذر على المطايا أن يشق عليها ثقلك فلا تنهض بنا الا مشيا ضعيفا

﴿ لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلاً * يُعِينُ عَلَى الاقامَةِ فِي ذُرَاكا ﴾

(الغريب) الذرى الكنف والناحية (المعنى) يقول أرجو من الله أن يجعل هذا الرحيل سببا للاقامة عندك فاني أصلح أموري وأعود اليك مقيما في خدمتك بأهلي وجماعتي فيكون هذا رحيلا جالبا مقامي في ناحيتك وهو من قول الطائي

أ آلفة النصيب كم افتراق * أظل فكان داعية اجتماع

وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

ولعروة بن الزبير تقول سليمى لو أقمت بأرضنا * ولم تدر اني للمقام أطوف

﴿ ولَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي * فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكا ﴾

(المعنى) يقول لو اني استطعت خفض طرفي لما أعتقده من عاجل الاوبة وأقصده من سرعة الرجعة خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أقدم على حضرتك الكريمة وأكحل جفوني بالنظر الى غرتك الوسيمة وقد نقله من قول أبي النجم

لما تيقنت اني لا أعاينكم * غضضت طرفي فلم أبصر به أحدا

ومن قول مسلم ان يحجبوها عن العيون فقد * حجبت طرفي لها عن البشر

﴿ وكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وقَدْ كَفانِي * نَدَاكَ المُسْتَفِيضُ وما كَفاكا ﴾

(المعنى) يقول كيف الصبر عنك والتجلد على الانفصال منك وقد كفاني ما غمرني من برك وأحاط بي من انعامك وفضلك وما كفاك ذلك ولا أقنعك ولا أرضاك حتى أعطيتني أكثر مما كنت أتمنى فاذا كان الحال هذه كيف أصبر عنك ولكني أجتهد في الاسراع اليك وفيه نظر الى قول البحتري

ولم أسأل الامن مودته ندى * ولا قلت الامن مواهبه حسبي

﴿ أَتَتْرُكُنِي وعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي * فَتَقْطَعَ مَشْيَتِي فِيها الشَّرَاكا ﴾

(الاعراب) أتتركني هو استفهام انكار وهو مقلوبه والاصل أتتركك ولكنه قلب الكلام ومثله كثير لان من تركته فقد تركك ونصب فتقطع لانه جواب الاستفهام بالفاء (المعنى) قال أبو الفتح يحصل لي عندك وقصدي للتشرف عند الناس فاذا بعدت عنك زال ما كسوتنيه من الشرف والرفعة فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس فمشى فيها فانقطع شراكها فسقطت من رجله والمعنى أنا شريف معظم عندك فاذا رحلت عنك الى غيرك زال ذلك الشرف عني وسقطت من أعين الناس ﴿ أَرَى أَسَفِي ومَسْرَايَ بَعِيدًا * فَكَيْفَ اذا غَدا المَسْرَى ابْتِرَاكا ﴾

(الغريب

(الغريب) الاهتراك السقوط على الركب وأراد به ههنا سرعة السير (المعنى) يقول أنا شديد الأسف ولم أسر بعد فكيف اذا أسرعنا فى السير وهو من قول أنجع

فها أنت تبكى وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا
لقد صنعوا بك مالا يحل * ولو راقبوا الله لم يصنعوا
وما قطعوا فى العيش بعد الفراق * محال لعمرك ما قطعوا

ومثله لآخر

لقد كنت أبكى خيفة لفراقه * فكيف اذا بان الحبيب وودعا

ومثله لصميم

أشوقا ولما يمض غير ليلة * فكيف اذا جد المطى بنا شهرا

﴿ وهذا الشوق قبل البين سيف * فها أنا ما ضربت وقد أحاكا ﴾

(الغريب) يقال حاك السيف وأحاك لغتان وهو القطع والاثر والبين البعد والفراق (المعنى) يقول الشوق على مثل السيف يعمل عمله وهو صارم لم أضرب به وقد قطع ولا باشرته وقد آلم وأوجع

﴿ اذا التوديع أعرض قال قلبى * عليك الصمت لا صاحبت فاكا ﴾

(الغريب) أعرض الشئ بدا وظهر (المعنى) يقول اذا ظهر التوديع قال لى قلبى اسكت لا تتكلم بالوداع قال الواحدى ويجوز ان يكون المعنى لا تمدح غيره والمعنى لا صاحبت فاك أى لا نطقت وهذا من الالفاظ التى تطير منها

﴿ ولولا أن أكثر ما تمنى * معاودة لقلت ولا منا كا ﴾

(الغريب) منالك جمع منية وهو ما يتمناه الانسان والمعاودة العود اليه (المعنى) يقول لولا ان قلبى أكثر ما يتمنى ويطلب خدمة الممدوح لقلت له لا بلغت منالك وقال الواحدى لا يبلغت منالك فى الارتحال حتى لا أفارقه ولكنه يتمنى الارتحال للعود اليه

﴿ قد استشفيت من داء بداء * وأقتل ما أعلك ما شفاكا ﴾

(الغريب) الاستشفاء التعالج من الداء والشفاء البرء من السقم (المعنى) يقول لقلبه أنى مرت من الشوق شوقا الى أهلك فكان ذلك داء لك وتداويت منه بان فارقت أباشجاع ومفارقته داء أعظم من داء شوقك الى أهلك فكأنما تداويت من فراقه بما هو أقتل من مكابدتك الشوق الى أهلك وقد نقله من كلام الحكيم قال الحكيم اذا كان سقم النفس بالجهل كان شفاؤها بالموت وهذا أيضا منقول من قول حميد بن ثور الهلالى

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقال الحصنى

أفضى بك الهجر الى آلنا * بجئت من داء الى داء

﴿ فأستر منك نجوانا وأخفى * هموما قد أطلت لها العراكا ﴾

(الغريب) النجوى ما يستر من الكلام والعراك المحاككة والمزاحمة (المعنى) يقول لعضد الدولة مخاطبا انا استر منك ما يجرى بينى وبين القلب من المناجاة وأخفى عنك هموم فراقك التى قد أطلت بمزاحمتها ومغالبتها

﴿ اذا عاصيتها كانت شدادا * وان طاوعتها كانت دكا ﴾

(الغريب) الركائك الضعاف وهو جمع ركيك كضعيف (المعنى) يقول اذا عاصيت الهموم فى فراق الممدوح اشتدت على فان طاوعتها فى الارتحال سهلت ولانت وفاضت وان عاصيتها فى الاقامة عندك اشتدت على ومثل هذا قول أبى العتاهية

كم أمور عاصيتهن زمانا * ثم هونتها على فهانت

﴿ وكم دون الثوية من حزين * يقول له قدومى ذا بذا كا ﴾

(الغريب) الثوية مكان بالكوفة قريبا منها على ثلاثة اميال (المعنى) يقول كم دونها من انسان حزين لفراقى فاذا قدمت فرح بقدومى فيقول له القدوم هذا السرور بالغم الذى كنت لقيته بالبعد وهذا كقول الطائى وليست فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

وقال ابن الرومى يخاطب أمه وقد اراد سفرا

فقلت لها ان اكتئابا بشاخص * سيتبعه الله ايتها جا بتقادم

﴿ ومن عذب الرضاب اذا أنخنا * يقبل رحل تروك والورا كا ﴾

(الاعراب) ومن عذب عطف على قوله من حزين أى وكم من عذب الرضاب (الغريب) الرضاب ماء الاسنان وتروك اسم ناقة قد أعطاها الله عضد الدولة والورا الجلد يتخذه الراكب تحت وركه كالمخدة التى يثنى عليها الراكب رجله اذا تعب ليستريح وهى قدام واسطة الرحل والجمع ورك قال زهير مقورة تتبارى لاشوار لها * الا التطوع على الاجواز والورك

(المعنى) يقول كم هنالك من شخص عذب الرضاب اذا أنخت اليه ناقتى قبل رحلها ووراكها اعجابا بها يقدمها بنفسه اكراما لها اذا أدنى اليه

﴿ يحرم أن يمس الطيب بعدى * وقد عبق العبير به وصا كا ﴾

(الغريب) صاك الشئ بالشئ لصق به ومنه قول الاعشى

ومثلك معجبة بالشباب * وصاك العبير باجلادها

(المعنى) يقول من وصف عذب الرضاب انه يحرم الطيب لاجل مذاق رقتى له ولا يتصنع بشئ من الزينة بعدى فيتلقانى وقد برت أليته وكملت أمنيته بقدومى وفاح الطيب من أردانه وعبق وصاك العبير فى أثوابه ولصق

﴿ ويمنع ثغره من كل صب * ويمنحه البشامة والارا كا ﴾

(الغريب) البشام والارا ضربان من الشجر يستاك بقضبانهما قال زهير

أتنسى اذ تودعنا سليمى * بقرع بشامة سقى البشام

(المعنى) يقول لا يصل الى ثغرها عاشق لصونها وعفتها ولكن تمنحه أى تعطيه وتبذل له هذين الضربين من الشجر الذى يستاك به

﴿ يحدث مقلتيه النوم عنى * فليت النوم حدث عن ندا كا ﴾

(المعنى) يقول هذا المغرم يحب قدومى يرانى فى المنام فاناما أتمنى ان النوم حدثه باحسانك الى

واكرامك لى وبعطائك الجزيل عندى فكان فى ذلك أبلغ السلوة والسكون اليه اتم الانس اذا علم انى عندك جليل القدر عظيم الخطر

﴿ وأنَّ البُخْتَ لا يَعْرِقْنَ إلَّا * وقد أنْضَى العُذافِرَةَ اللِّكاكا ﴾

(الاعراب) فاعل انضى محذوف دل عليه يعرقن والتقدير لا يعرقن الا وقد انضى الاعراق لحومها ومثله قوله تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه فرد الضمير على الجعل ولم يذكره لدلالة جعل عليه ويجوز ان يكون الفاعل مقدرا أى وقد أنضاها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح (الغريب) أعرق اذا أتى العراق وأنجدا ذا أتى نجدا والكوفة بلد أبى الطيب احد العراقين وانضاها اذهب لحمها وهزلها وقوله العذافرة الناقة الشديدة وسمى الاسد عذافرا لشدته وقوته اللكاك المكتنزة اللحم (المعنى) يقول وأغنى ان يحدثه النوم ان البخت وهى الجمال الخراسانية لا تأتى العراق الا بعد هزالها من ثقل ما عليها من الامتعة التى أعطاها اياها عضد الدولة

﴿ وما أرضى لمقلته بحلم * اذا انتبهت توهمه ابتشاكا ﴾

(الغريب) التبشك والابتشاك الكذب وأبشك القول وخرصه واختلقه بمعنى (المعنى) يقول ما أرضى ان يحدثه النوم بحلم فيتوهمه كذبا عند الانتباه فلست أطلب ذلك ولا ارضاه

﴿ ولا لأبأن يُصْغِى وأحكى * فليتك لا يتيمه هواكا ﴾

(الاعراب) ولا الا اراد ولا أرضى الا فحذفه لدلالة الاول عليه وروى فليته لا يتيمه على حذف اشباع الضمير كما انشد سيبويه مستعسر الظهر ينبوعن وليته * ماج ربه فى الدنيا ولا اعتمرا وكما أنشد أيضا * فماله من مجد تليد * (المعنى) يقول لا أرضى الا ان أرد عليه فيصغى الى ما أورده عنك من حسن الذكر وأحكى ما أسديته الى من جليل الفعل فليته عند ذلك لا يتيمه هواك اعجابا بك وبما جعله الله فيك من الفضائل لان الاحسان يستعبد الانسان ويحبب صاحبه الى الانس والجان

﴿ وكَمْ طَرِبِ المسامعِ ليس يدرى * أيعجب من ثنائى أم عُلاكا ﴾

(الغريب) الطارب خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن والعلاء غايات الشرف والرفعة والواحدة علياء (المعنى) يقول كم من انسان تطرب مسامعه اذا سمع شعرى فيك ولا يدرى أيعجب من حسن ثنائى فيك أم من علوك يريد ان كلاهما عجب لانى أثبت فى شعرى من فضلك واظهرت فيه من مدحك ما ليس يدرى عند سماعه لذلك أيعجب من علاك وما تبلغه من الجلالة والرفعة أم من ثنائى

﴿ وذاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كانَ مِسْكا * وذاكَ الشِّعْرُ فِهْرِى والمِداكا ﴾

(الغريب) النشر الرائحة الطيبة والفهر الحجر الذى يسحق به الطيب والمداك الصلاية التى يداك عليها والدواك الدق والسحق (المعنى) يقول الثناء الطيب وهو عرضك كان بمنزلة الطيب وهو الذى يتضوع عند ما أضيفه لك من مجدك وأذكره من تراد ف فضلك اى أن نشر فضلك الذى هو المسك فى كرم جوهره وعبق طيبه ومجده وفهر ذاك المسك ومداكه اللذين يستخرجان حقيقة

فضله ويخبران عن جلالة قدره شعرى الذى يسير فى البدو والحضر ويتغنى به فى المحافل والسفر وهو منقول من قول ابن الرومى

وما ازداد فضل منك بالمدح شهرة * بلى كان مثل المسك صادف مخوضا

والمخوض الذى يحرك به الطيب وذلك لا يزيد الطيب فضلا بل يظهر رائحته كذلك الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ولا يزيده فضلا

﴿ فلا تَحْمَدْهُما واحْمَدْهُما ما * اذا أَبْصَرْتَ حامِدَهُ عَنَاكا ﴾

(المعنى) لا تحمد فهرى ومداكى ولا تحمد الشعر وحسنه واحمد الهمام الباعث لهما المتفرد بما أكمل له من الفضائل منهما الذى اذا أضمر مشاعره وأضافه الى نفسه وكنى عنه ولم يصرح باسمه علم انه يعنيك ولم يشك عند ذلك من يسمعه انه فيك وهو من قول أبى نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

﴿ أَغَرُّ شَمائِلُ من أَبِيهِ * غَدًا يَلْقَى بَنُوكَ بِها أَباكا ﴾

(الاعراب) الاغر الابيض ونصبه صفة لهما ما (الغريب) الشمائل الطبائع والخلائق الواحدة شمال (المعنى) يقول هو أغر يعنى عند الدولة اى ذا بهاء وجلالة وجمال وصباحة له شمائل أبيه المعروفة ومذاهبه الجليلة المعلومة ثم أقبل يخاطبه فقال غدا يلقى بنوك بتلك الشمائل أباك ويحكونه بتلك الفضائل ويحذون فى ذلك حذوك ويقتفون أثرك وهديك وقوله غدا يلقى بنوك قال الواحدى هو اشارة الى انهم لم يبلغوا رتبتك حتى يشبهوك بل يشبهون أباك وكان حقه أن يقول أباهم لولا ما أراد أن يفضله على أبيه بجعل أولاده يشبهون أباه ولا يشبهونه ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الاخبار ومن الاخبار الى المخاطبة على ما جرت به العادة فى كلام العرب أن يخرجوا من الخطاب الى الاخبار ومن الاخبار الى الخطاب كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثله كثير

﴿ وفى الأَحْبابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ * وآخَرُ يَدَّعِى مَعَهُ اشْتِراكا ﴾

(المعنى) يقول وفى الاحبة من وجده صحيح لادعوى ومنهم من يدعى المحبة وليس هو من أهلها وليس لدعواه حقيقة أو المعنى انه صحيح الود ليس كمن يدعى الوداد من غير حقيقة أولست ممن يدعى محبتك ويظهر غير ذلك لان ما اشتهر فيك من صحيح المدح يدل على انى صحيح الوداد غير مداج فى موالاتك

﴿ اذا اشْتَبَهَتْ دُموعٌ فى خُدُودٍ * تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَباكَى ﴾

﴿ أَذَمَّتْ مَكْرُماتُ أَبِى شُجاعٍ * لِعَيْنِى من نَوَاىَ على أُولاكا ﴾

(الغريب) الذمة العهد وأذم الرجل لغيره اذا عاهده على أمر يلزمه له والنوى البعد وقوله أولاكا لغة فى أولئك (المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى وابن فورجة نواى بالنون من البعد قال ابن جنى منعت مكرمات عينى أن تجرى دموعها كاذبة واختار البعد عنه وقال ابن

فورجة يريد أن مكرمات أبي شجاع تذم لعيني على أهلي الذين أقصدهم من نواى عنك يريد اني ابدأ اشتهي ملازمتك والبعد عن أولئك فيكون الذمام اذن على أهله لعينيه وهم الخائفون من نوى أبي الطيب وهذا كما تقول أذم لهند على عاشقها من الوصول اليها مادامت بالبصرة فهو لا يصل اليها مادامت بالبصرة قال وهذا كلامهما ولم يظهر معنى البيت ببيانهما ومعنى اذم لفلان على فلان كذا اذا منعه منه كما قال وهم ممن أذم لهم عليه * كريم العرق والحسب النضار أي منعهم منه يقول مكرماته منعت عيني وعقدت نهاعقدا على أهلي من فراق عضد الدولة ويكون من صلة أذمت ومن روى نواى بالتاء المثلثة من الثوى وهو المقام فالمعنى مكرماته اذمت لعيني من المقام عليهم يريد عقدت لعيني عقدا يؤمنها من النظر الى أولئك لانى قصرتها على عضد الدولة فلا تنظر الى سواه وعلى من صلة الثوى .

﴿ فزل يابعد عن أيدي ركاب * لها وقع الاسنة في حشاكا ﴾

(الغريب) الركاب الابل المتحملة بالقوم والاسنة جمع سنان يخاطب البعد وهو من الاستعارات الملاح اذ جعل له حسا فقال تنح عن أيدى هذه المطايا فانها تقطعك كقطع الاسنة الاحشاء فان بعد عضد الدولة يكنبها واقباله ينهض بها فهى تقطعك كقطع الاسنة

﴿ وأياشئت ياطرقي فكوني * أذاة أو نجاة أو هلاكا ﴾

(الغريب) يقول اذى اذاة ونجا ينجو ونجاة وهلك هلاكا (المعنى) يقول كوني أيها الطريق كيف شئت فلا أبالي ولو كان فيك الهلاك قبل ان عضد الدولة قال تطيرت عليه من تركه النجاة بين الاذاة والهلاك

﴿ فلو سرنا وفي تشرين خمس * رأوني قبل أن يروا السماكا ﴾

(الغريب) تشرين شهر من اشهر الفرس وهو أول سنتهم تشرين الاول والثانى وكانون الاول والثانى وشباط واذار ونيسان وايار وحزيران وتموز وآب وايلول والسماك كوكب معروف من كواكب الانواء وهو يطلع بالغداة لخمس خلون من تشرين الاول (المعنى) يقول لو سرنا وفي تشرين خمس ليال لسبقت السماك بالطلوع وهذا مبالغة فى سرعة السير فكانه يقول اذا أخذ السماك فى الطلوع وأخذت فى السير سبقته الى أهلي بالكوفة وذلك انه لشقته بما ما أحاط به من سعادة عضد الدولة فلو سرت وقد انصرم من تشرين خمس ليال يراني من أقصده وأحن اليه من أهلي من الجماعة المتصلة بنفسي قبل ان يروا السماك الذي هو فى هذا الوقت يشير الى سرعة السير

﴿ بشرديس قناخسرعني * قنا الاعداء والطعن الدراكا ﴾

(الغريب) قناخسر اسم أعجمي وهو اسم عضد الدولة والطعن الدراك المتتابع (المعنى) يقول سعادة عضد الدولة وبركته يرد عني رماح الاعداء وطعنها المتتابع

﴿ وأبس من رضاه في طريقي * سلاحا يذعر الابطال شاكا ﴾

(الغريب) السلاح يجمع السيف والرمح والسهام والغالب عليه التذكير وربما أنث قال الطرماح فى صفة ثور وحشي عليه طردته كلاب الصيد

أول سنتهم فيه ان هذه الاشهر ليست للفرس كما فى المروج واول سنة الفرس فروردين كما فى البرهان

فى نسخة نداه بدل رضاه

بهز سلاح لم يرثها كلالة * يشك بها منها أصول المعابن

والاكثر التذكير لانه يجمع على أسلحة جمع تذكير كحمار وأحمرة ورداء وأردية وسلاح شاك بمعنى شائك أى ذو شوكة كقولهم كبش صاف على حذف العين ومنه قول مرحب

أنا الذى سمتنى أمى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب

(المعنى) يقول لعضد الدولة رضائى عنى بمنزلة السلاح الذى يخوف الابطال

﴿ ومن أعتاض عنك اذا فترقنا * وكل الناس زور ما خلا كا ﴾

(الغريب) اعتاض تعوض والزور الباطل والكذب (المعنى) يقول من الذى أعتاضه منك اذا فارقتك وأتخذه بدلا بعدك اذا باعدتك والناس ما خلاك زور لا يحتفل بهم وملوكهم بالاضافة اليك سوقة لاحظ لهم فى الامارة وهو منقول من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه * ما الناس بعدك يا عمرو داس بالناس

﴿ وما أنا غيرهم فى هواء * يعود ولم يجد فيه امتساكا ﴾

(المعنى) قال الواحدى أبانى الخروج من عندك وقلة اللبث فى أهلى كالسهم الذى يرمى فى الهواء فيذهب وينقلب سريعا قال وقال أبو الفتح لم يقل فى سرعة الاوبة وقلة اللبث كما قيل فى هذا البيت والبيت مدخول ولم يعرف ابن جنى وجه فساده وهو كل سهم يرمى به فى هواء لا يعود الا الى ما علو به ولم يذكر فى البيت انه أراد الهواء العالى قال الخطيب اختلف أهل النظر فى هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر اذا رمى به صعدا فبتناهى صعوده يكون له فى آخر ذلك لبثة ما ثم يتصوب منحدرا وقال آخرون لا لبثة له هنالك وانما أول وقت انحداره عقيب آخر صعوده

﴿ حيى من الهى أن يرانى * وقد فارقت دارك واصطفاكا ﴾

(المعنى) روى أبو الفتح واصطفالك بكسر الطاء وبها قرأت الديوان قال وهو من باب قصر الممدود واستشهد على قصره بأشعار وقصر الممدود كثير فى الشعر وأنشد أبو الفتح

وأنت لو باكرت مشمولة * صفرا كلون الفرس الاشقر

والاصطفاء الاختيار ومنه انى اصطفيتك على الناس وأنكر ابن فورجة وجماعة كسر الطاء وقالوا لا يستحيى من الله اذا فارق دار الممدوح واختياره له بل لاوجه لحيائه فى فعل ذلك اذ ليس من فارقه وزهد فى اختياره ارتكب خزيا وانما يستحيى من الله اذا فارق دار الممدوح والله قد اختاره على أرضه وكل من فارقه يجب أن يستحيى من خالقه وانما يقول أستحيى من الله أن أفارقك وقد اصطفالك ووكل البك الارزاق الا تراه كيف بين وجه حيائه اذ ذكر اصطفاءه ولو لم يذكره لكان له مخلص من الحياء اذ الاشبه أن يكون اصطفاكا فعلا ماضيا وقد ذكر محمد بن سعيدان المتنبى قال لم أقصر فى شعرى ممدودا الا موضعا واحدا وهو قوله

خذ من ثنائى عليك ما أسطيعه * لا تلزمنى فى الثناء الواجبا

(حرف اللام)

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

﴿ رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلَكُ الْجَلِيلُ * تَأَنَّ وَعُدْهُ مِمَّا تَنِيلُ ﴾

(الغريب) رويدك تمهل وجليل فعيل من الجلالة وتأن ترفق وامكث وهي رواية ابن جني وروى غيره تأن بالنون ورواية ابن جني بها قرأت الديوان ومعناه تحبس قال الكميت

قف بالديار وقوف زائر * وتأن انك غير صاغر

(المعنى) يقول ترفق أيها الملك في رحيلك وتمهل في مسيرك واجعل ذلك مما يعتد به من نوالك وهباتك للمشتملين بنعمتك وهذه القصيدة من الوافر والقافية من المتواتر

﴿ وَجُودَكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا * فَأَفْيَ مَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ ﴾

(الاعراب) نصب وجودك باضمار فعل كأنه قال أولنا جودك ولو فعلته قليلا فنصب قليلا على الحال أو يكون التقدير ولو جدت جودا قليلا وأقام الصفة مقام الموصوف والاشبه ان يكون قليلا صفة لمصدر محذوف (المعنى) يقول جد جودك بالمقام ولو فعلته قليلا فليس فيما تعطيه قليل لان ما كان من جهتك فهو كثير وهو منقول من قول أشجع

وقوفا بالمطي ولو قليلا * فأنفع ما تجود به قليل

وكقول ابن الطثرية وليس قليلا لا نظرة ان نظرتها * اليك وقل منك غير قليل

وكقول اسحق الموصلي ان ما قل منك عندي كثير * وكثير ممن يحب القليل

وكقول اسحق أيضا وحسبي قليل من جزيل عطائه * وهل من أمير المؤمنين قليل

وكقول الآخر وان قليلا منك لو تبذلينه * شفاء وقل ليس منك قليل

وقوفا الخ في الواحدي بعد السطر الاول

وهل فيما تجود به قليل

حسبي يطفي الوداع جدا ول شوق

وهل يطفي مع الشوق القليل

﴿ لَأَكْبَتَ حَاسِدًا وَأَرَى عَدُوًّا * كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ ﴾

(الغريب) الكبت الخيبة والوري من الورى وهو اصابة الرئة وهي داء في الجوف (المعنى) يقول ترفق في رحيلك لاكبت بذلك حاسدا يشبه وداعك وعدوا يشبه رحيلك فشبه شيئين بشيئين وهذا من باب البديع والمعنى انه يبغض الحاسد والعدو كما يبغض الوداع والرحيل وهو منقول من قول الطائي قبحت وزدت فوق القبح حتى * كأنك قد خلقت من الوداع

﴿ وَيَمْدَاذَا السَّحَابُ فَقَدْ شَكَكْنَا * أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاهُ لَكُمْ قَبِيلُ ﴾

(الغريب) تغلب قبيلة الممدوح وهي تغلب بن وائل والحيا المطر والقبيل العشيرة وهم من ولد اب واحد (المعنى) يقول أقم بنا حتى يسكن المطر وكان قد عزم على الرحيل والمطر يستهل كثيرة فاشار عليه بالمقام حتى يسكن المطر ثم قال قد شككنا في كثرة هذا المطر وهو لم يشك وانما قاله على المبالغة في وصف السحاب لكثرة مطره فقال أيتو تغلب هذا السحاب أم مطره قبيلكم لكثرته وهو منقول من قول الطائي وقلت ندى السماء أم ابن وهب * تجلى نوره أم عاش وهب

﴿ وَكُنْتُ أُعِيبُ عَذْلًا فِي سَمَاحٍ * فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ ﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع في نكته على الديوان الهاء في له عائدة على السحاب والمفسرون بخلاف ما قال (المعنى) يقول كنت أعيب من يعذل في السماح فلما رأيت افراط سيف الدولة

فى السماح صرت أعده هذا قول الجماعة والمعنى من قول الطائى

عطاء لو استطاع الذى يستمنحه * لاصح من دون الورى وهو عاذله

وكقول البحترى الى مسرف فى الجود لو ان حاتما * لديه لاضحى حاتم وهو عاذله

﴿ وما أخشى نبوّلك عن طريق * وسيف الدولة المانى الصقيل ﴾

(الغريب) النبوّ الارتفاع والرجوع ومنه نبا السيف عن الضريبة اذا رجع (المعنى) يقول انى لا أخاف ان تعجز عن قطع طريق لانك سيف دولة الاسلام وسيف الاسلام لا يكون الا ماضيا صقيلا قال الواحدى ويجوز أن يكون رجع من الخطاب الى الخبر كانه قال وأنت المانى الصقيل والمعنى انى لم أنهك عن الرحيل فى المطر نحو فى أن تعجز عن الرحيل وصعوبة الطريق

﴿ وكل شواة غطريف تمنى * لسيرك انّ مفرقها السبيل ﴾

(الغريب) الشواة جلدة الرأس وجمعها شوى قال الله تعالى نزاعة للشوى وقرأ حفص بالنصب والغطريف السيد الكريم فى قومه (المعنى) كل جلدة رأس سيد شريف تمنى أن يكون طريقا لسيرك لانه كريم شريف فلا يستنكف سيد عن وطئك جلدة رأسه وانما يعد ذلك شرفا وفيه نظر الى قول حبيب مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

﴿ ومثل العمق مملوءة دماء * مشت بك فى مجاريه الخيول ﴾

(الاعراب) من رفع مثل العمق ومملوءة جعله ابتداء وخبرا ومن خفض وعليه الاكثر جعله عطفا على قوله وما اخشى نبوّك عن طريق وقيل العمق واد وخفضه بواو رب أى رب مكان مثل العمق (الغريب) العمق واد عميق وهو النبيّ من الارض وجمعه اعماق ومجاريه جمع مجرى (المعنى) يقول لا أخشى عليك من نبوّك عن هذا الوادى ولو انه ملئ من دماء وقائعك لمشت بك خيلك فيه فكيف أخشى عليه سيله

﴿ اذا اعتاد الفتى خوض المنايا * فأهون ما يمرّ به الوحول ﴾

(الغريب) المنايا جمع منية وهى من أسماء الموت والوحول جمع وحل وهو ما يبقى فى الارض من سيل (المعنى) يقول اذا تعود الانسان أن يخوض غمرات الموت فأهون ما يعاينه خوض الماء والطين وهو يشير الى ان الوحل لا يمنعه من السفر وهذا منقول من كلام الحكيم حيث يقول نفوس الحيوان أغراض لحوادث الزمن

﴿ ومن أمّ الحصون فما عصته * أطاعته الحزونة والسهول ﴾

(الغريب) الحصون جمع حصن وهو ما تحصن به الانسان والحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وصعب (المعنى) يقول من أطاعته الحصون الممتنعة فافتتحها والقلاع المستصعبة فملكها أطاعه لا محالة حزون الطرق وسهولها وتمكن له قريبها وبعيدها والمعنى يريد من أطاعه الصعب الشديد لم يصعب عليه شئ

﴿ أتخشر كل من رمت الليالى * وتنشر كل من دفن الحمول ﴾

(الاعراب) هذا استفهام تعجب وقوله تنشر يقال نشر الله الموتى فنشروا وأنشرهم وفى الكتاب العزيز وانظر الى العظام كيف ننشرها من أنشره الله فى قراءة ابن كثير ونافع وابى عمرو وفى قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالراى المعجمة وهو من النشر وهو الارتفاع (الغريب) حفرت الرجل حفارة وحفارة أجرته ومنعت عنه يقال خفرته أخفره خفرا ذكرت له خفير مجرا وخفرته تخفيرا وأنشد الاصمعى للهذلى ولكننى جرا العشى من ورائه * يخفرنى سيفى اذا لم أخفر

وأخفرت الرجل اذا غدرت به ونقضت عهده ويقال أيضا أخفرته اذا بعثت معه خفيرا والاسم الخفرة بالضم وهى الذمة والخمول الشوط والحامل الساقط الذى لا نباهة له وقد خمل يخمل خمولا (المعنى) يقول أنت تجير من رمته الليالى بصروفها وقسدته بحطوبها وتحيى كل من سقط ذكره ودفنه خموله فجير ذلك بحمايتك وتحييه بكرامتك فتضمه الى احسانك زعمه بانعامك قال ابن وكيع وهذا البيت منقول من قول ابن الرومى

نشرتك من دفن الخمول بقدرة * لها هو أوهى لو علمت وأنكر

﴿ وتدعو الحسام وهل حسام * يعيشر من الموت السيل ﴾

(الغريب) الحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لحسن تدعوك سيفا والسيف يعدم الحياة وأنت تعيدها وهو يتلفها وأنت تنهاه كيف تسميك سيفا وفعلك ضد فعله وقدرك فوق قدره والمعنى ان من قتله النقر وادله الزمان حتى أماته صوت البقر نعشه بجودك

﴿ وما للسيف الا القطع فعل * وأنت القاطع البر الوصول ﴾

(الاعراب) نصب القطع لانه استثناء مقدم ومثله قول الكميت

وما لى الا آل أحمد شيعة * وما لى الا مذهب الحق مذهب

(المعنى) يقول ليس للسيف فعل الا القطع وأنت فيك الوصل والقطع تقطع الاعداء وتصل الاولياء والمعنى انك تصل مؤملك وتقطع أعاديك وتبر قصادك وتحوط رعيتك فتشركهم فى أرفع أحواله وهو القطع وتنفرد دونه بارفع أحوالك وأجل أوصافك

﴿ وأنت الفارس القوال صبرا * وقد فى التكلم والصهيل ﴾

(الاعراب) صبرا مصدر أى اصبر صبر (المعنى) يقول أنت الفارس الثابت النفس الرابط الجأش الداعى الى الصبر اذا طاشت العقول وخرست الالسن فلم تقدر الابطال على الاحتلام ولا الخيل على الصهيل والمعنى انك تسير الابطال فى الحرب تقول اصبروا على عض الحرب

﴿ يحيد الرمح عنك وفيه قصد * ويقصر أن ينال وفيه طول ﴾

(الغريب) الحيد الرجوع والقصد الاستقامة يريد ان الرمح مستقيم غير معوج (المعنى) يرجع عنك الرمح مع استقامته واذا طعن به غيرك لم يرجع عنه ويقصر عنك فلا يناللك مع طوله وذلك لشجاعتك وشرفك كأن الجماد يعرفك فلا يقدم عليك والمعنى ان الابطال تحاماه فى الحروب فلا تتعاطى مطاعنته ولا تتمثل مقاومته والمعنى ان الرمح اذا قصد اليك خذلته يد الطاعن حتى يرجع عنك واذا طال خذله الطاعن واقدامه حتى يقصر عنك

﴿ فلو قدر السنان على لسان * لقال لك السنان كما أقول ﴾

(المعنى) يقول لو ان للسنان لسانا ناطقا لقال أنا أحيد عنك وأقصر مع طاولى عن طعنك وهو من قول الآخر ان السنان وصدر السيف لو نطقا * لخبرا عنك يوم الروع بالعجب

وقال الحسني يثني عليك اذا النفوس تطايرت * حد المهند والسنان اللهذم

وهذا مجاز أى لو كان متكلما لقال وأصله قول عنترة

لو كان يعلم ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمى

﴿ ولو جاز الخلود خلدت فردا * ولكن ليس للدنيا خليل ﴾

(المعنى) يريد ان الدنيا جرت عادتها باقناء أهلها فلا يخلد فيها أحد ولو انها خلدت أحدا لزينها به وما جمعه الله فيه من الشمائل لكنت ذلك الخلد وحدك لعلو قدرك وجلالة أمرك ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ولا أحد تسقيه وتصافيه لان طبعها الغدر وهو منقول من قول عدى ابن زيد فلو كان حى فى الحياة مخلدا * لخلدت لكن ليس حى بخالد

ومثله لمحمد بن يزيد المهلبى لو خلد الله مخلوقا لجدته * لكان ربك فى الدنيا مخلده

وقال يرثى والدة سيف الدولة وقد توفيت عياقارقين وجاءه الخبر بموتها الى حلب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وأنشده اياها فى جمادى الآخرة من السنة وهذه القصيدة من الضرب الوافر والقافية من المتواتر ﴿ نعد المشرفية والعوالى * وتقتلنا المنون بلا قتال ﴾

(الغريب) المشرفية السيوف والعوالى الرماح والمنون الدهر يذر ويفوت وقيل المنون الموت فمن أراد به الدهر ذكره ومن أراد المنية أنثه (المعنى) يقول نحن نعد السيوف والرماح أى صوارم السيوف وعوالى الرماح لمنازلة الاعداء ومدافعة الاقران والموت يحترم نفوسا دون قتال أو نزال لا يمكننا حذارها ولا يتهيأ لفادفاعها قال ابن وكيع بعجزه ينظر الى قول أبى زرعة

ومن لا سلاح له يتقى * وان هو قاتل لم يعلب

﴿ وترتبط السوابق مقربات * وما ينجين من خبب الليالى ﴾

(الغريب) السوابق جمع سابق وسابقة والمقربات من الخيل هى الكرام التى تربط لكرامتها على أصحابها أو لتربط الحاجة اليها والخبب عدو لا يستفرغ الجهد (المعنى) يقول ونرتبط الخيول الكريمة العتاق ومع هذا لا تنجينا ولا تعصمنا من طلب الدهر لنا وخبب لياليه فى آثارنا قال ابن وكيع هو من قول عبد الله بن طاهر

كأنا فى حروب من حوادثه * فنحن من بين مجروح ومطعون

﴿ ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال ﴾

(الاعراب) من استفهام وروى وصال بالتنكير (المعنى) يريد ان النفوس مجبولة على حب الدنيا مع التيقن بسرعة زوالها والتحقق من امتناع وصالها وان سرورها يعقبه الحزن وحياتها يعقبها الموت والمعنى يريد من ذا الذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر فكل أحد يهواها

ولكن لاسبيل الى وصالها أى الى دوام وصالها وكثير من عشاقها واصلها وواصلته ولكن لاسبيل الى دوام الوصال ومن روى الى وصال وهو الخوارزمى أراد الى مواصلة

﴿ نَصِيبُكَ فِى حَيَاتِكَ مِن حَبِيبٍ * نَصِيبُكَ فِى مَنَامِكَ مِن خَيَالِ ﴾

(المعنى) يقول نصيب الانسان من وصال حبيبه فى حياته كنصيبه من وصال خياله فى منامه باتفاق الامرين فى سرعة انقطاعهما واشتباههما فى عجلة زوالهما فان الخيال كلاهما يعدم فاطنك بحق يشبه الباطل ويقظتنا كلها النوم فى طول العمر كالمنام والموت كالانتباه وأحسن ماقيل فى هذا المعنى قول التهامى فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سارى وقال الطائى ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام وقد أكثر الشعراء فى هذا المعنى فمنه ما كان عمر بن الخطاب يتمثل به

نسر عا يفنى ونفرح بالمنى * كما سر بالذات فى النوم حالم

وقال الآخر واذا وددت أبا كبيشة لم يكن * الا كلمحة حالم بخيال

وقال أبو العتاهية فكم بادمن معشر أصبحوا * كأنهم رجع أو خيال

ابن طباطبا فذاك يتظلى من ضيافته * مانلته نائما من الطيف

﴿ رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال ﴾

(الغريب) الارزاء جمع رزء وهى المصيبات والغشاء مايغطى الشئ ويشمله (المعنى) يقول كثرت مصائب الدهر عندى لتواليها على وقد أصابت قلبى فغشتها حتى صار كأنه فى غشاء من سهام الدهر والمعنى ان الدهر قصده بمصائبه ورماه بسهامه واعتمد فؤاده بسهامه وأثبت فيه نصاله قال الشريف هبة الله بن الشجرى العلوى فى أماليه هذا البيت من أحسن ماقيل وهو من نوادر أبى الطيب وحكمه ﴿ فصرت اذا أصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال ﴾

(الغريب) النصال جمع نصل وهو الحديدة التى فى السهم (المعنى) يقول فصرت اذا رمانى الدهر بخطوب من خطوبه وصرف من صروفه لم يصل الى قلبى لانها لم تجد موضعا للاصابة وكنى بنصال السهم عن اشتداد الخطوب وان بعضها يكسر بعضا فى فؤاده لتراجمها فيه وتكاثرها عليه والمعنى ان المصائب توالت على فهانت عندى والانسان اذا كثر عليه الشئ اعتاده وقال ابن وكيع لايصح معنى هذا البيت الا ان يكون يرمى من جنبيه فيبلغ نصل الجانب الايمن نصل الجانب الايسر وأما ان يكون الرمى من ناحية واحدة فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح لم ينتظرن فتستبين قلوب * حتى رمين فرشقهن مصيب

نجل يتبعن السهام بمثلها * فلهن من تحت الندوب ندوب

فهذا كلام يصح مثله لان الندوب القديمة يتبعن ندوبا حديثة ومثله لاخى ذى الرمة

ولم ينسنى أوفى المصائب بعده * ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

﴿ وهان فما أبالى بالرزايا * لانى ما انتفعت بان أبالى ﴾

(الاعراب) قوله هان أضمر الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير وهان رمى الدهر لدلالة قوله

رماني الدهر (المعنى) يقول لا أحذر مصائب الدهر لانه لا ينفع الحذر ولا المبالاة وهذا من قول خواش بن زهير و بعد عيينة الخير بن حصن * وقد باليت حتى ما أبالي * ومثله قول الشاعر وهو من أبيات الحماسة وقد جعلت نفسي على البين تنطوي * وعيني على فقد الحبيب تنام
وفارقت حتى ما أبالي من النوى * وان بان جيران على كرام
وكقول الخرعي صبرت وكان الصبر خيرا سجية * وهل جزع أجدى على مأجزع
﴿ وهذا أول التاءين طرا * لاول ميتة في ذا الجلال ﴾

(الاعراب) نصب طرا على الحال ويجور على المصدر وقيل لبعض الفصحاء كيف أصبحت فقال أحمد الله اليك والى طرة حلته و روى ابن جني ميتة بفتح الميم أراد ميتة فخفف ومنه قوله تعالى الارض الميتة وقد شددها نافع وخففها الباقون وقد شدد الباب كله نافع وحمزة وعلي وحفص الا ان نافعا انفرد بثلاث مواضع قوله أو من كان ميتا فأحييناه في الانعام والارض الميتة في يس وفي الحجرات يأكل لحم أخيه ميتا فشدد الثلاثة (الغريب) الباعون جمع باع رأصله رفع الصوت واظهاره بالمصيبة يقال نعاه نعيا ونعيا بالضم والمعى على فعيل الباعي الذي يأتي بخبر الموت قال الاصمعي أصله ان العرب كانت اذا مات منها صاحب له شرف ركب فارس فرسا وجعل يسير في الناس و يقول نعاه فلانا أي انعه وأظهر خبر وفاته وهي مبنية على الكسر مثل دراك بمعنى أدرك ونزال بمعنى انزل وفي الحديث يا نعاء وأنشد سيبويه
نعاء جذام غير موت ولا قتل * ولكن فراق للاحبة والاصل
(المعنى) يقول هذا الباعي أول ما نعى امرأة ميتة في شرفها ومنقودة في مثل منزلها يريد لم يمت قبلها أجل منها قال ابن فورجة الرواية الصحيحة ميتة بكسر الميم لان الميتة بفتح الميم كثر استعمالها في الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب أبو الطيب سيف الدولة بمثل هذا في أمه وانما يريد الحالة التي ماتت عليها وقال الواحدي لا وجه لما قال لان أبا الطيب أراد أول الاموات ولم يرد أول الاحوال ﴿ كأن الموت لم ينجع بنفس * ولم يخطر لمخلوق ببال ﴾
(الغريب) خطر الشيء ببالي يخطر بالضم وخطر الرجل يخطر بالكسر وما أحسن قول الحريري
فكم أخطر في بال * ولا أخطر في بال
والبال الذهن وقيل القلب (المعنى) يقول لقد عظمت مصيبتها وانها أنست المصائب وبعثت من الحزن ما أفقد جميل الصبر وأوجب شديد الجزع حتى كأن الموت قبلها لم ينجع بنفس ولا خطر ببال قال ابن وكيع هو من قول البحتري
ولم أر مثل الموت حقا كأنه * اذا ما تخطته الامالي باطل
ومن قول محمد بن وهب نراع لذكر الموت ساعة ذكره * ونعترض الدنيا فنلهو ونلعب
يقين كان الشك أغلب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب
والمعنى بينهما بعيد وأما بيت محمد بن وهب الاول فهو من قول زين العابدين علي بن الحسين
نراع اذا الجنائز واجهتنا * ونلهو حين تغدو رائحات
كروعة ثلة لمعار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

﴿ صَلاةُ اللهِ خالقنا حَنُوطٌ * على الوَجْهِ المُكَفَّنِ بالجَمالِ ﴾

(الغريب) الحنوط طيب يستعمل فى غسل الميت والصلاة الترحم والدعاء (المعنى) يقول رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجميل وجعل الجمال كفنا لوجهها فكأنه يقول رحم الله وجهها الجميل وقال ابن الاقليلى رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة التى غيبها الجمال كما غيبها الكفن وسترها كما سترها القبر فكانت مستورة عن أعين الناس وقال ابن وكيع وصفه أم الملك بالوجه الجميل غير مختار وهو مأخوذ من قول النمرى

تحيات ومغفرة وروح * على تلك المحلة والحلول

﴿ على المَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا * وقَبْلَ اللَّحْدِ فى كَرَمِ الخِلالِ ﴾

(الغريب) اللحد ما كان فى جنب القبر والشق فى وسطه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا يقال اللحد واللحد بضم اللام وفتحها ولحدت القبر لحدا وألحدت له فهو ملحد وأصله العدول عن الشئ ولحد والحد فى دين الله حاد عنه وقرأ حمزة فى الاعراف والنحل والسجدة يلحدون بفتح الياء من لحد ووافقه على فى النحل وقرأ الباقون يلحدون من ألحد والصون الستر والخلال الخصال واحدها خلة (المعنى) يقول صلاة الله على المدفون قبل موته بالصون وقبل أن يدفن فى التراب بالعفة والستر وكان مدفونا فى كرم خصاله الجميلة والمعنى انها كانت مستورة قبل أن يسترها التراب وكان كرم خصالها يمنعها مما يتبع ذكره قبل ان تحمل الى اللحد فكانت دفينة فى ستر الصيانة قبل ستر التراب

﴿ فانَّ له بِبَطْنِ الارضِ شَخْصًا * جَدِيدًا ذِكْرُناهُ وهو بالِى ﴾

(الاعراب) ذكرناه مرفوع بجديد ورفع السبب ووضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل جائز فى الاختيار ومثله قوله تعالى انلزمكموها وأنشد سيبويه

فقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * لضغمهما ايقرع العظم نابها

(المعنى) يقول ان شخصها فى الارض بال وذكرنا اياه جديد غير بال والمعنى أنه يبلى فى القبر وذكره جديد باق على الايام ومثله للعرجى وان تك للبلى أمسيت رهنا * فقد أبقيت مجدا غير بالى

﴿ وما أَحَدٌ يُخَلَّدُ فى البَرايا * بَلِ الدُّنيا تَؤُولُ الى زَوالِ ﴾

﴿ أَطابَ النَّفْسَ أنَّكَ مُتَّ مَوْتًا * تَمَنَّتْهُ البَواقى والخَوالِى ﴾

(المعنى) يقول انك قدمت فى العز والعفاف فوتك تمناه من بقى من النساء ومن مضى منهن فهذا الذى يسلينا عنك لانك جزت خير الدنيا والآخرة

﴿ وزُلْتَ ولَمْ تَرَىٰ يَوْمًا كَرِيهًا * يَسُرُّ الرُّوحُ فيه بالزَّوالِ ﴾

(المعنى) يقول انك مت ولم ترى يوما تكرهينه فى حياتك وعوفيت من خطوب الدهر فلم تلقى ما ينغص عيشك حتى تفرح الروح بفراق البدن فى مثل تلك الكراهة وقد نقل من قول محمود بن الحسين وهون من وجدى وليس بهين * سلامتها بالموت من جرعة الثكل

﴿ رواقُ العزِّ حولَكَ مُسْبَطِرٌّ * ومُلْكٌ على ابْنِكَ فى كمالِ ﴾

(الغريب) المسبطر الممتد ويجمع رواق على أروقة (المعنى) يقول مت ورواق العز ممتد عليك وعلى ابنك كامل الملك والمعنى انك لما مت كنت فى عز ممدود وسلطان كامل قال الصاحب ذكره الاسبطار فى مرثية النساء من الخذلان البين قال ابن فورجة ولا خذلان فيما صح واستعمل كثيرا ومثله قول عمرو بن معدى كرب * جداول درع حليت فاسبطرت *

وقال أبو الفضل العروضى سمعت أبا بكر الشعرانى خادم المتنبى يقول قدم علينا المتنبى وقرأنا عليه شعره فأنكر هذه اللفظة وقال مستطيل قال العروضى وانما غيره الصاحب وعابه عليه

﴿ سَقَى مَثْوَاكَ الْغادِى فى الغَوادِى * نَظِيرُ نَوالِ كَفِّكَ فى النَّوالِ ﴾

(الغريب) مثواك يريد حفرتك والغوادى جمع غادية وهى السحاب تنشأ صباحا والغادى السحاب يغدو بمطره والنوال العطاء المعنى يدعو لها بسقيا تشبه عطاءها من سحاب يشبه نوالها والمعنى ان عطاءها كثير فهو غاية ما يبلغه المتمنى

﴿ لِساحِيهِ على الأَجْداثِ حَفْشٌ * كأَيْدِى الخَيْلِ أَبْصَرَتِ الخَوالِى ﴾

(الغريب) الساحى القاشر ومنه سميت المسحاة والحفش شدة الوقع وحفشت السماء حفشا اذا جاءت بالمطر وحفشت الاودية سالت والاجداث القبور واحدها جدث والخوالى جمع مخلاة وهو وعاء يجعل فيه التبن والشعير للدابة المعنى يدعو لقبرها بالسقيا ويصف السحاب بشدة المطر وقعت على الارض كوقع أيدى الخيل اذا أبصرت العليق فى الخوالى فانها تحفر بقوائمها لشدة ما تدق الارض حرصا على الاكل قال أبو الفتح الغرض من الدعاء للقبور بالغيث الانبات وما يدعو الناس الى الحلول والاقامة وهذا مذهب العرب ألا ترى الى قول النابغة

ولا زال قبر بين بصرى وجاسم * عليه من الوسمى سح ووابل

فينبت حوزانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل

وكل ما اشتد من المطر كان أحم لنباته وأمرع وقد عاب عليه قوم قوله كأيدى الخيل أبصرت الخوالى وقالوا هو من الكلام البارد ودعاؤه بالسقيا قد أكثرت الشعراء فيه قال ابن المعتز

يا غيث سق محمدا * جودا عليه كما فعل

وقال الحصنى سقى جدثا بعرصة سرمرا * سحاب ماؤه سمح سكوب

رضيا ان يصوب له سحاب * كما كانت أنامله تصوب

وقال الآخر سقى جدثا ثويت به ملثّ * كبعض ندالك منسرح هطول

﴿ أُسائِلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ * وما عَهْدِى بِمَجْدٍ عَنْكَ خالِى ﴾

(الاعراب) الوجه أن يقول خاليا فنصبه على الحال كما تقول عهدى بك شجاعا وشربى السويق ملتوتا ولكنه أسكنه على قول من قال رأيت قانى (المعنى) يقول لم أر مجدا خاليا منك أيام حياتك فأنا بعد موتك أسائل عنك كل مجد وجعل المجد كأنه ربعها يسأله عنها يقول أنا أطلب أخبارك من كل مجد لانك كنت ملازمة له وقال قوم فى اعراب قوله خال هو نعت لمجد فيكون

المعنى ليس لى عهد بمجد خال منك وعلى هذا ليس فيه ضرورة

﴿ يَمُرُّ بِقَبْرِكَ العافى فيَبْكِى * ويَشْغَلُهُ البُكاءُ عنِ السُّؤالِ ﴾

(الغريب) العافى السائل والبكاء يمد ويقصر (المعنى) يقول اذا مر السائل بقبرهذه المنية يذكر ما كان يشغله منها اذهله البكاء والحزن عن الطلب وشغله البكاء عن السؤال وقد نقله من قول البحترى

فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا * ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل

﴿ وما أهدأ للجَدْوَى عليه * لَوَ انَّكَ تَقْتَدِرِينَ على فِعالِ ﴾

(الغريب) الجدوى العطاء والافضال (المعنى) يقول لولا ان الموت حال بينها وبين العطاء لكانت تعطى السائل قبل السؤال كعادتها فى الحياة يريد وما أعلمك وأعرفك بالافضال عليه

﴿ بعَيْشِكِ هلْ سَلَوْتِ فانَّ قَلْبِي * وانْ جانَبْتُ أرْضَكِ غيْرُ سالِي ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقسم عليها بحياتها ويقول هل سلوت عن النوال وحبه فان قلبى وان بعدت عن أرضك غير سال عن نوالك وقال أبو الفتح وجماعة هذا مما وضعه فى غير موضعه ولا يجوز أن يرثى بمثل هذا والمعنى هل سلوت عن الحياة فانى غير سال عن الحزن عليك أذكرك وان كنت بعيدا عن أرضك وانديك وان كنت منزحا عن موضعك

﴿ نَزَلْتِ على الكَراهَةِ فى مَكانٍ * بَعُدْتِ عنِ النَّعامَى والشَّمالِ ﴾

(الغريب) النعامى الجنوب وهى الريح القبلية والشمال الريح التى تهب من ناحية القطب (المعنى) يقول نزلت على كراهتنا بنزولك فى مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح بعدت فيه أو به حذف للعلم به كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس أى فيه

﴿ تُحَجَّبُ عنكِ رائحةُ الخُزامَى * وتُمْنَعُ مِنكِ أنْداءُ الطِّلالِ ﴾

(الغريب) الخزامى نبت طيب الريح والطلال جمع طل وهو المطر الصغار والانداء جمع ندى (المعنى) يقول قد حجب عنك طيب الريح والرائحة وندى الامطار لان المقبور لا يصل الندى ذكر اليه فذكر أن الرياح مع شدة هبوبها قصرت أن تدركك مع سرعة سيرها فدل على أنها فى بطن الارض وأشار بأحسن اشارة الى اللحد ثم أكد ذلك بأن قال تحجب عنك ريح الرياض العبقة ويمنع منك انداء طلالها الموافقة وأشار بالخزامى والانداء الى الرياض

﴿ بِدارِكُلُّ ساكِنِها غَرِيبٌ * طَوِيلُ الهَجْرِ مُنْبَتُّ الحِبالِ ﴾

(الغريب) المنبت المنقطع (المعنى) يقول كل ساكن بهذه الدار وهى المقبرة غريب بعيد عن أهله وعشيرته وطال هجرهم اياه وانقطع وصاله عنهم وهو من قول أبى عطاء

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

ومثله لابراهيم بن المهدى تبدل دارا غير دارى وجيرة * سواى واحداث الزمان تنوب

أقام بها مستوطنا غير أنه * على طول أيام المقام غريب

﴿ حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ المُزْنِ فِيهِ * كَتُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ المَقَالِ ﴾

(الاعراب) حصان خبر ابتداء محذوف (الغريب) الحصان العفيفة المالكة لنفسها (المعنى) يقول هى امرأة عفيفة مثل ماء المزن فى النقاء والطهارة كاتمة السر صادقة فى القول

﴿ يُعَلِّلُهَا نِطَاسِيُّ الشَّكَايَا * وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيُّ المَعَالِى ﴾

(الغريب) النطاسى الحاذق فى الامور والشكايا واحدها شكوى (المعنى) يريد بواحدها انها الذى هو واحد الناس رفردهم يمرضها ويزيل علتها طبيب الامراض يعنى فى مرضها وانها طبيب المعالى يريد أنه العالم بأدواء المعالى فيزيلها عنها حتى تصح معاليه فلا يكون فيها نقص والمعنى يريد أن هذه لشرفها فى قومها قد ولدت طبيب المعالى وواحدى الفضائل

﴿ إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءَ ثَغْرٍ * شَفَاهُ أَسِنَّةُ الأَسَلِ الطِّوَالِ ﴾

(الغريب) الثغر ثغر العدو وهو الموضع الذى يقرب العدو والاسل الرماح (المعنى) يقول اذا ذكروا له علة بثغر شفت من دائها أسنته وأمنت مخافتها سيوفه ولكن الموت لا يدفع بقدره ولا يعتصم منه بمنعه وهو مأخوذ من قول الاخيلية

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها

وقال أبو تمام وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا فى ابتغاء الدواء

﴿ وَلَيْسَتْ كَاللَّاتِ وَلَا اللَّوَاتِى * تُعَدُّ لَهَا القُبُورُ مِنَ الجَمَالِ ﴾

(المعنى) يقول انها كانت مستورة قبل ستر القبر وليست من اللواتى يعد لها القبر سترا فانها كانت محجوبة والجمال هو ما يستر النساء وهو الخدر وهو جمع جملة وهو بيت صغير فى جوف البيت

﴿ وَلَا مَنْ فِى جَنَازَتِهَا تِجَارٌ * يَكُونُ وَدَاعُهَا نَقْضَ النِّعَالِ ﴾

(المعنى) يقول هذه المرأة ليست من السوقة تتبع جنازتها باعة وتجار ينقضون نعالهم من التراب اذا رجعوا وانما كانت ملكة جليلة القدر والخسارة بالفتح والكسر واحد وقيل بالفتح النعش اذا كان الميت فيه وبالكسر النعش

﴿ مَشَى الأُمَرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً * كَأَنَّ المَرْوَ مِنْ زَفِّ الرِّئَالِ ﴾

(الغريب) قوله حوليها يعنى حولها تقول حولك وحوليك وحواليك وحوالك بمعنى واحد والمرو حجارة بيض براقة يكون فيها النار والزف صغار الريش والرئال جمع رأل وهو ولد النعام (المعنى) يقول لشرفها وشرف ولدها مشى الامراء حول جنازتها حفاة يطؤن الحجارة فكأنها عندهم لشدة الحزن ريش النعام فلم يحسوا بخشونة الارض تحت أقدامهم لما فى نفوسهم من الحزن قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومى

لو أفرشوها الجندل المضرسا * تحت الجنوب حسبته السندسا

(وابرزت

﴿ وأبرزت الخدور مخبآت * بضعن النقس أم نمنمة الغوالي ﴾

النقس المداد وهو السواد والغوالي جمع غالية وهو نوع من الطيب وأصل النقس المداد قال بعض العرب في وصف كاتب قرطاسه من لبياض شمس * ونسه ليل عليه برسو

(المعنى) يقول جواري هذه المفقودة خرجن من الخدور وكن مخبآت لا تراهن الشمس فأبرزت الاحل موتها وجعل السواد على وجوههن مكان الطيب وهو منقول من قول ابن المعتصم قد كانت الابكار بيضا فاغتدت * سودا لتسدل أوجه الابكار * وهتكن أستار الحياء وطالما سترت محاسنهن بالاستار * وظهرن للابصار بعد تستر * بالحجب دون لواحظ الابصار وقد أحسن القائل في المعنى قد كن محجبات الوجوه نسترا * فالآن حين بدون للنظار

﴿ أتتهن المنية غافلات * فمتع الحزن في دمع الدلال ﴾

(المعنى) يقول أتتهن المصيبة في غفلة فمتاهن بكثير دلالا لا بكين حتى افاختلط الدمعان فهن تبدين الدلال مع الحزن والدمع الحسن وهذا من أبدع المعاني ولو لم يكن له في ديوانه الا هذا لكفاه

﴿ ولو كان النساء كمن فقدنا * لفضلت النساء على الرجال ﴾

(المعنى) يقول لو أن نساء العالم كهذه المفقودة في الكمال والعفاف لفضلت في الرجال قال ابن رشيق ينظر الى قول علي بن الجهم اذا ما عد للكم رجالا * فاني عد للرجال على النساء

﴿ وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال ﴾

(الاعراب) من روى عيب وفخر بالرفع جعل ما نفيه ومن نصبهما جعلها حجازية وهي بمعنى ليس ويجوز القران بالحجازية في قوله ما هن أمهاتهم في قراءة الجماعة وقرأ الاعمش عن عاصم بالرفع (المعنى) يقول رب تأنيث يقصر التذكير عنه ولا يبلغ مبلغه ولا ينال موضعه ثم بين ذلك بان الشمس مؤنثة وانفضل لها والقمر مذكر وليس يعدل بها فحسن لتفضل المرأة على الرجل بحجة لم يسبق اليها لانه أراد ان الشمس مؤنثة وهي النور الذي يزعم بعض الناس انها تسير في السماء كما تسير في الارض ووصف الهلال بالتذكير وهو كثير التنقل ويشبه المحاق فعل ذلك كالنقص فيه ومثله للآخر والشمس ليس بصائر تأنيثها * وتريد بالنور المنير على القمر

﴿ وأجمع من فقدناس وجدنا * قبيل الفقد مفقود المثال ﴾

(المعنى) يقول أعظم المفقودين فجعة وأجلهم مصيبة من فقد مثاله قبل فقده وعدم نظيره قبل موته والمفقودة كذلك لانها لم يماثلها أحد في فضائلها مدة حياتها فعظمت الفجعة بها بعد مماتها فان من وجد له نظير يسلى عنه

﴿ يدفن بعضنا بعضا ونمشي * أواخر نا على هام الأوالي ﴾

(الغريب) يريد الاوائل ولكنه قلب وهو كثير في أشعارهم أنشد سيبويه

تكاد أواليها تفري جلودها * ويكتحل الباقي بعود وحاصب

(المعنى) ندفن الاموات ونمشي على رؤسهم بعد موتهم والمعنى ان الانسان مطبوع على السلوة

تجعل على الاعراس عن الرفيئة والحى يدفن الميت والآخر يطأ قبر الاول فلا يتفلت من فقد ودفن ولا يعتبر عن يدفن بل يمشى على قبورهم وهو من قول قس بن ساعدة

ويخلف قوم خلافا لقوم * وينطق للاول الاول

والاصل فيه قول النابغة حسب الخليلين أن الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالى

﴿ وكم عين مقبلة النواحى * كميل بالجنادل والرمال ﴾

(الغريب) الجنادل جمع جندلة وهى الحجارة والرمال جمع رمل (المعنى) يقول كم عين كانت لعزتها وشرفها تقبل نواحيها فصارت تحت الارض مكحولة بالحجارة والرمل

﴿ ومغضى كان لا يعنى لخطب * وبال كان يفكر فى الهزال ﴾

(الغريب) المغضى الصابر عن قدرة والخطب الامر العظيم وأصل الاغضاء اطباق الجفون بعضها على بعض (المعنى) يقول كم من انسان قد أغضى للموت وكان لا يعضى للخطوب الشديدة وكم من بال لو رأى فى جسمه هزالا كان يشتغل به و يفكر فى أمره والمعنى كم من انسان كان يحذر الضير ويتوقعه نزل به الموت وأبلاه قبل ما كان يحذره وهو ينظر الى قول البحترى يرثى غلاما له

وأصفح للبلى عن ضوء وجه * غدوت يروعنى فيه الشحوب

﴿ أسيف الدولة استجد بصبر * وكيف تمثل صبرك للجبال ﴾

(الغريب) استجد من الجدة وهى الاعانة أى استعن (المعنى) يقول يا سيف الدولة استعن بالصبر فأنت أهل وأثبت من الجبال فلا يوجد مثلك فى رزانتك وركانتك للجبال

﴿ فانت تعلم الناس التعزى * وخوض الموت فى الحرب السجال ﴾

(الغريب) السجال الحرب التى يتداول فيها الغلبة وذلك أدعى الى شدتها وهى أن تكون مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ومنه قول أبى سفيان لهرقل حين سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم فى حربه فقال الحرب بيننا سجال (المعنى) يقول أنت أهل العزاء لان العزاء منك يتعلم والجلد يستعار لان الصبر اليك ينسب وبك يستدى فى الاقدام على الموت والنفاذ فى غمرات الموت والاستقلال بشدائدها ومثله لديك البحتى

نحن نعزيك ومنك الهدى * مستخرج والنور مستقبل

﴿ وحالات الزمان عليك شتى * وحالك واحد فى كل حال ﴾

(المعنى) يقول تتلون حالات الزمان عليك فى السراء والضراء والشدة والرخاء وحالك واحدة لا تختلف فى كرم نفسك ونفاذ عزمك وما يتكفل الله به من جميل العاقبة لك وفيه نظر الى قول الآخر

لأمسك المال الاريث أتلفه * ولا يغيرنى حال الى حال

﴿ فلا غيضت بحارك يا جموما * على عللى الغرائب والدخال ﴾

(الغريب) غيضت نقصت ومنه وغيض الماء تقول غاض الماء وغضته والجموم الكثير تقول بئر جموم اذا كان كثير الماء وفرس جموم كثير الجرى والعلل هو الشرب الثانى بعد النهل والدخال

أن يدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليرد شربا والغرائب جمع غريبة وهي التي ترد على الحوض وليست لاهل الحوض (المعنى) شرب هذا مثلا وهو عاءله بدو عطلته يريد لا أعدم الله العفاة جزيل عطائك وتتابع احسانك لانك تحرز دفق مع كثرة الواردين له ويسع تزاحف الشارعين فيه وينال منه العريب القاصد كما ينال السرب القاطن قال الواحدي روى الاستاذ أبو بكر الزراني والسجزي وقال هو جمع فرات يريد به ماء الفرات المتسعة منه والسجزي جمع سجلة وقد يبدلها ما يصيبهما من النقصان وهذا صحيح والصحيح في رواية الولي

﴿ رأيتك في عين القرى ملكا * كأنك مستقيم في محال ﴾

(المعنى) يقول يا من سلك على الملوك كسان فعل الاستقامة على المحال والمعنى أنت تفضلهم كفضل المستقيم على المعوج ﴿ فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال ﴾

(المعنى) يقول ان فضلت الناس وأنت من جملتهم وقد تفضل بعض الشيء بالكل جملة كالمسك وهو بعض دم الغزال فضلا كثيرا والمعنى ان قال الانام وهو منهم وفضلهم مع مشاركته في الجنس لهم فلست من سائر العالم في أصله وسائر الحيوان يتصرعنه نوع واحد قد بدأ منه وبعض قد ذات جملة قال الواحدي قال أبو الحسن محمد بن أحمد شاعر من سيف الدولة يسمى يحفظ شعر أبي الطيب فاشدته هذا ما رأيتك في عين ورى ملوكا فقال لي أبو الطيب حسبي هذا ابيت والى هذا مستقى فقال سيف الدولة حدثني الثقة أن أبا الحسن محمد بن الحسين قال كما قلت لمحمد المتنبي وهو يريد أن يمدحه فقلت لأنه عيبان الصنعة في مذهب المتنبي اثنان حسن وقبح هو قلت تركك مستقيما في محال وهذا ليس من صفة الاستقامة من صفتها الاعوجاج فقال الامير هذه القصيدة حسنة فكيف عملك في تغيير قافية البيت الباقي فسلك بحذر الطرف * في البيض بعض دم الدجاج * فضحك ثم ضرب بيده الارض وقال حسن مع هذه السرعة الا أنه يصلح أن يباع في سوق الطير لا ممن يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن * وقال يمدحه ويذكر استتاره أيا واثل تعلب بن داود من الاسر وهي من المتقارب والقافية من المتدارك ﴿ الام طماعية العاذل * ولا رأي في الحب للعاقل ﴾

(الاعراب) الى من حروف الزوائد دخلت على ما الاستفهامية صيرت كلمة واحدة وسقطت الالف من ما استخفافا واعتدادا بالى الموصولة بها وكذلك يفعلون في كم وفيم وعم ولا يفعلون ذلك بما الحرفية ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون لامه وعمه وربه وله وقد قرأ الزهري وابن كثير في هذا كله بالهاء في الوقف وعامتهم الى حذف الالف من هذا كثرة الاستعمال (الغريب) طماعية مصدر بمعنى الطمع كالراهية والعلانية (المعنى) يقول الى متى يسمع العاذل في استماعي كلامه والحب يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع في شرك الحب باختياره فلا معنى للوم فيه لان المحب مغلوب على أمره فلا فائدة في لومه وقد تمثل من قول السلمي

وما من فتى في الناس يحمد عقله * فيوجد الا وهو في الحب أحمق

وهذا البيت ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره وأين قوله في ظاهره ولا رأي في الحب من قوله الام طماعية وفي تعلقه به وجوه أحدها يريد الام يطمع عاذلي في اصغائي الى قوله

والعاقل إذا أحب لم يبق له مع الحب رأى يصغى به الى قول ناصح فعدله غير مجد نفعا والثانى أن العاقل لا يرتئى فى الحب فيقع اختيارا وانما يقع فيه اضطرارا فلا معنى لعذله والثالث أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه فى الحب وانما ذلك فى فعل الجاهل وعدل الجاهل أضيع من سراج فى الشمس وكيف يطمع فى رجوعه

﴿ يُرادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيانُكُمْ * وتَأْبَى الطِّباعُ على النَّاقِلِ ﴾

(الغريب) الطباع والطبيعة بمعنى واحد وهى الخليقة (المعنى) يقول العاذل يريد من قلبى أن يسلاكم وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحل فيه محل الخليقة والطبيعة لا تنقاد لنا قلها ولا تتأتى لمخالفتها وهذا كقول العباس بن الاحنف لا تحسبنى عنكم متصبرا * انى على حكم مطبوع

وأصله من قول حاتم فما ترين ليوم الاظبائعا * فكيف يتركنى ابن أم الظبائعا

قال ابن القطاع قد أفسد هذا البيت سائر الرواة فرووه وتأتى بالتاء وهو غلط لا يجوز قال قال لى شيخى أخبرنى أبو على بن رشدين قال لما قرأت هذا البيت قرأته بالتاء فقال لم أقل هكذا الا أن الطبع والطباع والطبيعة واحد والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع والطبيعة تؤنث وجمعها طبائع والطباع واحد مذكر وجمعه طبع كحجاب وكتب وليس الطباع جمعا للطبع وهذا البيت من كلام الحكماء قال الحكيم نقل الطباع من ردى الاطماع شديد الامتناع

﴿ وانى لأعشق من عشقتكم * تحولى وكل امرئ عاذل ﴾

(المعنى) يقول انى أعشق تحولى جميعه وبأمر باتصال سقمه ويعشق كل عاذل لمشابهته اياه فى حاله والمعنى أعشق تحولى لان عشقتكم أدى اليه قال أبو الفتح وفيه معنى قول أبى الشيص

أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وهو معنى قول الآخر أحب لحبها السودان حتى * أحب لاجلها سود الكلاب

﴿ ولو زلتم ثم لم أبكيكم * بكيت على حبى الزائل ﴾

(المعنى) يقول أحكم رأحب حبكم حتى لو ذهب الحب عنى لبكيت على فراقكم فلو فارقتمونى ولم أبك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على ما فات وزال من حبى لكم استغباطا بذلك فيكم واستعذابا لما ألفناه بكم وقوله ولو زلتم وتعقيبه فى آخر البيت بالزائل من أبواب البديع فى الشعر يعرف بالضدين

﴿ أينكر خدى دموعى ومذ * جرت منه فى مسلك سائل ﴾

(الغريب) المسلك السائل الطريق الجامدة (المعنى) يقول أينكر خدى ما أسيل عليه من الدمع وهو يسكن من ذلك الى حال قد عرفها وعادة قد ألفها ويجرى منه فى طريق مسلوك وسبيل معمور لا ينكر خدى دموعى

﴿ أأول دمع جرى فوقه * وأول حزن على راحل ﴾

(المعنى) يقول ليس دمعى بأول دمع جرى على فقد الاحبة وليس حزنى بأول حزن على مفارق بل هذا الذى لا أعرف غيره ولا أود فقده

﴿ وهبت السلو لمن لامنى * وبت من الشوق فى شاغل ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول السلو حظ اللائم لاحظى وعندى من الشوق شغل شاغل يشغلنى عن استماع اللوم لانى قد وهبت اللائم السلو الذى يدعونى اليه والخلو الذى يحضنى عليه وبت من الشوق فيما يشغلنى عن لومه ويزهدنى فى عذله

﴿ كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِى * ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ ﴾

(الغريب) الثاكل المرأة التى تفقد ولدها يقال ثكلى وثاكل وثكول (المعنى) يقول الجفون على مقلتى شبه قلة التقاء جفونه على مقلته واشتغاله بما يذرية من عبرته بثياب مشقوقة على ثاكل موجعة ووالهة مفجعة وشبه مقلتيه فى حزنهما بتلك الثاكل فى وجدها وتبعيد السهر لما بين جفونها بتشقيق الثاكل الثياب حدادا وهذا مما شبه فيه شيآن بشيئين وهو من أرفع وجوه البديع وقد أخذه الوزير أبو محمد المهلبى فقال

تصارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الا على دمعة تجرى

﴿ ولو كُنْتُ فى أَسْرٍ غَيْرِ الْهَوَى * ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِى وَائِلِ ﴾

(العريب) أبو وائل هو تغلب بن داود وهو ابن عم سيف الدولة (المعنى) أنه خرج الى وصف أبى وائل بأحسن خروج فقال لو كنت أسيرا فى غير الحب ومغلوبا فى غير سبيل العشق لاحتلت بحيلة أبى وائل وضمنت سالما كما ضمن مالا حتى انفك من الاسر

﴿ فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النُّضَارْ * وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ ﴾

(الغريب) النضار الذهب والقنا الذابل الرقاق (المعنى) يقول ضمن لهم الذهب ثم أعطاهم الرماح يشير الى جيش سيف الدولة فانه اناهم سرا فقتل الخارجى واستنقذه بغير مال

﴿ وَمَنَّاهُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً * فَجِئْنَ بِكُلِّ فَتًى بَاسِلِ ﴾

(الغريب) الباسل الشجاع القوى والخيل المجنوبة التى ليس عليها فرسان وانما تجنب للحاجة اليها فلا تركب الا فى وقت الحرب لكرمها (المعنى) يقول أعطاهم ما تمنوا وطلبوا ووعدهم ان يقود لهم الخيل فى فدائه فجاءت الخيل بالفرسان الشجعان لمحاربة الخارجى

﴿ كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِى وَائِلٍ * مُعَاوِدَةُ الْقَمَرِ الْآفِلِ ﴾

(المعنى) يقول كأنه بعد اسره فى ظلمة فلما عاد الينا كان كمعاودة القمر بعد أفوله ووائل مشتق من وأل اذا نجا ووائل منون فلا يظن ان البيت مصرع

﴿ دَعَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتٍ * عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالسَّائِلِ ﴾

(المعنى) يقول انه لما دعاك الى استنقاذه أجبته ولو سكت لم تقعد عنه فكم ساكت وهو بعيد عنك لست تقعد عنه حتى كأنه قائل لك يسألك حاجته والمعنى انه دعاك على بعد محله فأجبته على انتزاح مستقره وربّ ساكت لبعد عنك كالمخاطب لك لما يوجبه كرمك من اهتمامك بشأنه واعتنائك بأمره

﴿ فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِى بَحْتَلٍ * لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ ﴾

(الغريب) الجحفل الجيش ورجل جحفل أى عظيم القدر والجحفلة للذوات الحوافر كالشفة للانسان (المعنى) يقول فلبيته اذ دعاك بنفسك فى جيش عظيم ضمنوا له استقاده وتكفلوا له برده الى مكانه ضامن بفك أسره كافل بتجميل نصره

﴿ خَرَجْنَ مِنَ النَّقْعِ فِى عَارِضٍ * وَمِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ فِى وَابِلِ ﴾

(الغريب) النقع الغبار والعارض السحاب والوابل المطر الكثير (المعنى) يريد ان خيل سيف الدولة خرجت من الغبار فيما يشبه السحاب ومن العرق الذى أوجبه الركض فيما يشبه المطر الشديد وهذا من بديع الكلام ﴿ فَلَمَّا نَشَفْنَ لَقِينَ السِّيَاطَ * بِمِثْلِ صَفَا البَلَدِ المَاحِلِ ﴾

(الغريب) الصفا الصخر والسياط جمع سوط والماحل الذى لم يمطر (المعنى) يقول لما نشفت الخيل من العرق لقيت السياط من جلودها بمثل الحجر الاملس الذى يكون فى البلد الممحل وهو أبلغ فى بيسه وهذا من بديع الكلام يسمى التتميم

﴿ شَفَنَ نُحُوسَ الَّتِى مِنْ طُلُبْـ * ـنَ قَبْلَ الشُّفُونِ الَّتِى نَازِلْ ﴾

(الغريب) الشفون النظر شفنته أشفنه شفونا اذا نظرت اليه بمؤخر عينك فانا شافن وشفون قال الطرماح يسارق الكلام الى تلما * حسس حذار مرتقب شفون

(المعنى) يريد انهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال حتى بلغوا اباوائل يقول نظرت الخيل الى أبى وائل المطلوب قبل النظر الى النازل عن ظهورها هذا قول أبى الفتح قال سألته عن معناه فقال لى هذا والمعنى ان فرسان هذه الخيل لم يفتروا فى الركض حتى أوقعوا بالقوم الذين أسروا أبا وائل

﴿ فَدَانَتْ مَرَافِقُهُنَّ البَرَى * عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ العَاسِلِ ﴾

(الغريب) البرى التراب قال مدرك بن حصين * بشيك من سار الى القوم البرى * والبرية منه لانهم من التراب فهو على هذا غير مهموز تقول براه الله يبروه برواً أى خلقه وقيل البرية الخلق وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقرأ البريئة بالهمزة نافع وابن ذكوان (المعنى) يقول دانت فاعلت من الدنو أى ان قوائمها ساخت فى التراب الى مرافقها ثقة بان الدم الذى يجريه وكلبها سيغسلها ويزيل عنها التراب وقال الخطيب مددن أيديهن فى الجرى حتى دانت التراب واذعن ان الدم سيغسله عنهن ﴿ وَمَا بَيْنَ كَاذِى المُسْتَعِيرِ * كَمَا بَيْنَ كَاذِى البَائِلِ ﴾

(الغريب) الكاذة لحم مؤخر الفخذ والبائل الذى يتنحى ليسول والمستعير الذى يطلب العارة (المعنى) يقول ان هذه الخيل لشدة العدو تتنحى لكرمها ونشاطها ولم تحتك كاذتاها ولا تداني عراقيبها وهذا يحدث على الخيل الكرام عند الركض الشديد بل كان ما بين كاذتى المغير منها كالذى يكون بين كاذتى البائل لم تستحل عن خلقها اولا اضطربت فى شئ من أمرها قال الواحدى يريد انه يعرق فى عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه قال وذكر فى معنى هذا البيت ان المنهزم يسول فرقا وهذا لا يصح لان المستعير لا يكون منهزما

﴿ فَلَقِّينَ كُلَّ وَدِيْنَةٍ * وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ ﴾

(الغريب

(الغريب) الرديفية الرماح نسبت الى رديشة امرأة كانت تقوم الرماح والمصبوحة الفرس التى تسقى اللبن صباحا لكرامتها على أهلها والشائل الناقة التى ابتدأ حملها خف لبنها قال أبو الفتح سألته عن هذا فقلت له الشائل لابن لها وانما هى التى لها بقية من لبن يقال لها الشائلة بالهاء فقال أردت الهاء وحذفتها كقول كثير بن عبد الرحمن

خليلى ان أم الحكيم تحملت * وأخلت خيمات العذيب ظلالها

أراد العذيبة فحذف الهاء وكقول أبى طالب

وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم * لمقضى سيول من اساف ونائل

أراد نائلة وهما صنمان فحذف الهاء (المعنى) يقول ان خيل سيف الدولة بعد جهدها فى الطلب وعرقها فى الركض لقيت مع الخارجى أشد مما يلقاه الاعراب الذين يطعنون بالرماح وتعدو بهم كرائم الخيل التى تسقى اللبن عند قلته والحاجة اليه وذلك ان النوق اذا شالت قل لبنها واحتيج اليه فهم يؤثرون به الخيل لكرمها وقال ابن القطاع حذف الهاء لاقامة الوزن والشائلة التى مر عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر فخف لبنها وجمعها شول والشائل بلا هاء التى تشول بذنبها ولا ابن لها وجمعها شول

﴿ وجيش امام على ناقة * صحيح الامامة فى الباطل ﴾

(الغريب) الامام هو الخارجى (المعنى) يقول ولقيت هذه الخيل جيش امام امامته باطلة قال أبو الفتح قد صح ان امامته باطلة لاشك فيها قال الواحدى بل معناه ان امامته صحيحة فى الباطل يريد ان أصحابه سلموا له الامامة فهو امام المبطلين ورد على أبى الفتح قوله قال الخطيب يقول انه ركب جملا واشار الى أصحابه يحثهم على القتال وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه ان أصحابه يهلكون دونه وان الغلبة له

﴿ فأقبلن يخزن قدامه * نوافر كالنحل والعاسل ﴾

(الغريب) يخزن يتفعلن من الانحياز ينضم بعضها الى بعض والعاسل الذى يجمع العسل من بيوت النحل (المعنى) يقول أقبلت خيل الخارجى تنفر وتهرب من جيش سيف الدولة تفور النحل عن العاسل

﴿ فلما بدوت لاصحابه * رأت أسدها آكل الآكل ﴾

(المعنى) يقول لما ظهرت لاصحاب الخارجى رأت أسدها جمع أسد وهم شجعانها ويجوز أن تكون الهاء فى أسدها للاصحاب ويجوز ان تكون للخيل والمعنى رأت أسد أصحابه أسدا تأكلها وتفنيها كما كانت هى تأكل غيرها والمعنى كنت أشجع منهم

﴿ بضرب يعمهم جائر * له فيهم قسمة العادل ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح هذا الضرب وان كان لافراطه جورا فهو فى الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقربة الى الله تعالى وفى معناه لحبيب

ان لست نعم الجار للسنن الاولى * الا اذا ما كنت بئس الجار

يريد للكفار وقال العروضى المعنى ان جار فى الضرب فقد عم بالقتل فعدله انه لم يفلت منه أحد الا أصابه من ذلك الضرب وان أفرط فيه حتى يصور جائرا فله فيهم قسمة العادل فى القسم لانه

قطع ما أصاب فجعله نصفين فصار الضرب كله يقسم بالسوية والانصاف والمعنى انك بدوت لهم بضرب عم جماعتهم وشمل جملتهم أبلغ فيهم ابلاغ الجائر وافرط افراط المسرف وسوى بينهم تسوية العادل وقد طابق بين العدل والجور

﴿ وطعن يجمع شذانهم * كما اجتمعت درة الحافل ﴾

(الغريب) الشذان المتفرقون والحافل التي حفل ضرعها وامتلأ لبنا (المعنى) يقول وبدوت لهم بطعن لا يخلص منه شاذ ولا نافر بل يجتمعون فيه اجتماع اللبن الكثير في الضرع والمعنى جمع متفرقهم بشدته وحصرهم بمخافته كجمع الضرع درته

﴿ اذا ما نظرت الى فارس * تحيرعن مذهب الراجل ﴾

(المعنى) يقول اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم يقدر أن يذهب عنك بل يضعف خوفا منك وهيبة ولا يقدر أن يذهب ذهاب الراجل وقال الخطيب اذا نظرت الى الفارس وهو أقدر على الفرار من الراجل تحير فلم يقدر ان يذهب ذهاب الواحد من الرجالة

﴿ فظل يخضب منها اللحى * فتى لا يعيد على الناصل ﴾

(الغريب) اللحى جمع لحية والناصل الذي قد ذهب خضابه وهو فاعل بمعنى منفعول كقولهم ناقة ضارب للتي ضربها الفحل وكقوله تعالى عيشة راضية أي مرضية (المعنى) يريد ان سيف الدولة خضب لحاهم بدمائهم غير انه لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه وقال أبو الفتح الناصل المضروب بالنصل يريد اذا ضرب انسانا بسيفه لم يبق فيه ما يحتاج الى اعادة الضربة أي ان هذا الشيء لا يتصد بخضابه التزين وانما يقصد به الاهلاك فليس يحتفل اذا أهلك النفس بما اخطأ في خضابه من الشعر وهو من قول طرفة

حسام اذا ما قمت منتضياله * كفى العود منه البدء ليس بمعضد

﴿ ولا يستغيث الى ناصر * ولا يتضعضع من خاذل ﴾

(المعنى) يقول هو مستغن بقوته عمن ينصره فلا يستغيث الى ناصر ولا يستكين من خذل خاذل لانه وحده يغني عن جيش بشجاعته

﴿ ولا يزع الطرف عن مقدم * ولا يرجع الطرف عن هائل ﴾

(الغريب) الوزع الكف والطرف الفرس الكريم والهائل الامر العظيم (المعنى) يقول لا يكف فرسه عن مقدم أو اقدام يعني انه لا يخاف شيأ لجراءته واقدامه ولا يهوله شيء فيرد طرفه عنه وقد جاء بين الطرف والطرف

﴿ اذا طلب الثبل لم يشأه * وان كان دينا على ماطل ﴾

(الغريب) الثبل الثار والترة ولم يشأه لم يفته والماطل الذي يطال بالدين ولم يسهل عليه ان يؤديه (المعنى) يقول اذا طلب ثارا لم يفته وان كان ممتنعا أمره متعذرا موضعه وقوله وان كان دينا ضرب به مثلا والمعنى انه يدرك الثار وان بعد العهد

(خذوا

﴿ خُذوا ما أتاكُمْ بِهِ واعْذِروا * فإنَّ الغَنِيمَةَ فى العاجِلِ ﴾

(الغريب) أتاكم بمعنى جاءكم وهو مقصور والممدود بمعنى أعطاكم وقرأ أبو عمرو ولا تفرحوا بما أتاكم بالقصر لانه أراد جاءكم (المعنى) انه يريد الاستهزاء بهم والتوبيخ لهم والمعنى خذوا ما جاءكم به من ضمان أبى وائل فالغنيمة فيما عجل لكم وما تأخر لعله لا يصل اليكم والمعنى يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة

﴿ وإنْ كانَ أعْجَبَكُمْ عامُكُمْ * فعُودوا الى حِمْصَ من قابِلِ ﴾

(الغريب) حمص بلدة صغيرة بالشام على ثلاث مراحل من دمشق (المعنى) يقول ان كنتم قد استقللتم ما جاءكم به فى هذا العام من القتل والاسر والسبى فعودوا الى حمص من العام القابل فانه يعود لكم بمثل هذه الوقعة

﴿ فإنَّ الحُسامَ الخَضِيبَ الذى * قُتِلْتُمْ بِهِ فى يَدِ القاتِلِ ﴾

(المعنى) يقول ان أعجبكم ما فعل بكم فعودوا فان الحسام الذى خضبه بدمائكم فى يد من قتلكم وهو فى يد من قتل جماعتكم وأذل عزكم وأذهب نخوتكم

﴿ يَجُودُ بِمِثْلِ الذى رُمْتُمُ * فَلَمْ تُدْرِكُوهُ على السّائِلِ ﴾

(المعنى) يقول هو جواد يجود على السائل بمثل ضمان أبى وائل الذى لم تدركوه والمعنى انه يجود على سائله بمثل الذى رمتموه من الضمان فأعجزكم ويسمح لقاصده بمثل الذى حاولتموه فأهلككم ولو سألتموه لعمكم فضله ولو قصدتموه لشملكم عفوه

﴿ أمامَ الكَتِيبَةِ تُزْهَى بِهِ * مَكانَ السِّنانِ من العامِلِ ﴾

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والعامل صدر الرمح والزهو الكبر والفخر (المعنى) يقول هو قدام جيشه الذى يفتخرون به بمكان السنان من الرمح يريد انه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح والامام هو قدام الشئ والوراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يعنى قدامهم

﴿ وإنِّى لأعْجَبُ من آمِلٍ * قتالاً بِكُمْ على بازِلِ ﴾

(الغريب) البازل من الابل الذى قد ظهر نابه وجمل بازل وناقة بازل بلفظ واحد وهو الذى فطر نابه فى السنة التاسعة وبزل يبزل بزولا وربما بزل فى السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل (المعنى) يقول أعجب من هذا الخارجى الذى ركب جملا ويشير بكمه يأمل الظفر والظفر لا يأتى بتحريك الكم وركوب الجمل

﴿ أقالَ لهُ اللهُ لا تُلْتَهُمْ * بماضٍ على فَرَسٍ حائِلِ ﴾

(الغريب) الفرس الحائل التى لم تحمل والجمع حول واذا حالت الفرس أو الناقة فهو أشد لها والماضى السيف (المعنى) يقول هل أوحى الله اليه ان لا تلاق جيش سيف الدولة بسيف على فرس قوى يريد أن الله أمره ان لا يأخذ للحرب آلتها ويتأهب فيها بأهبتها وأن لا يلاقى الحرب بسيف ماض على فرس كريم حائل قيل ان الخارجى كان يقول لا أتى الا بما يأمرنى الله به فكان يدعى

النبوة ﴿ اذا ما شربت به هامة * براها وغنالك في الكاهل ﴾

(الغريب) غنالك أى سمعت صوت رنته والكاهل أعلى مجتمع الكتفين (الاعراب) اذا ما شربت صفة لقوله بماض (المعنى) يقول هذا السيف اذا ضربت به راس أحد برى راسه ووصل الى عظم الكاهل فجعل ذلك الصوت كالغناء وهو من قول النمر بن تولب

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادى

ومثله لابى نواس اذا قام غنته على الساق حلية * لها خطوة وسط الغناء قصير

وقد نظر الى قول مرداد من الملس هندى متى يعل حده * ذرى البيض لم تسلم عليه الكواهل

﴿ وليس بأول ذى همة * دعته لما ليس بالنائل ﴾

(المعنى) يقول ليس الخارجى بأول من دعته همته الى ما لا ينال يريد انه طمع فى الامارة والولاية والمعنى ليس هو باول من هم بما يمتنع عليه ورام ما لا يجد سبيلا اليه

﴿ يشمر الليح عن ساقه * ويغمره الموج فى الساحل ﴾

(الغريب) اللج العميق من البحر والموج جمع موجة والساحل جانب البحر (المعنى) يقول ان هذا الخارجى فيما يتعاطاه من مقاومة جيش سيف الدولة وعجزه عن أقلها وما رامه من التعرض لشدة عزائمه وهلاكه بايسرها كمن يريد ان يخوض لجة البحر وينعف عن الوقوف فى شطه ويريد اقتحام معظمه والموج يغمره فى ساحله والمعنى انه يتعرض للصعب الكبير وهو يعجز عن السهل الحقير قال أبو الفتح يشمر للج يريد تنويهه على الاعراب واستغواءه اياهم وادعاءه فيهم النبوة قال ويعنى بالموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجة تمويه فى ان يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة والذى أراد أبو الطيب انه يريد فى ملاقاة معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة ويأخذ الاهبة لذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج فى ساحله يريد انه قد غرق فى اطراف عسكره وغلب باوائله فذهب تدبيره باطلا قال الواحدى ولقول ابن جنى وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة يقول ان الخارجى كان قد طمع فى بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل اللج لها مثلا وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرنا واحدا من أمرائنا كالساحل وقد غرق وهو فى الساحل فكيف يصل الى اللجة

﴿ أما للخلافة من مشفق * على سيف دولتها الفاصل ﴾

(الغريب) الفاصل القاطع ويروى الناضل بالضاد والنون وهو من صفة سيف الدولة (المعنى) يقول أما للخلافة من يشفق على سيفها ويمنعه من الحروب فى القتال شفقة عليه من أن تصيبه آفة فتبقى الخلافة ولا سيف لها وهذا سيفها الذى بان فضله وارتضى سعيه

﴿ يقدعداها بلا ضارب * ويسرى اليهم بلا حامل ﴾

(المعنى) يقول ليس هو سيفا فى الحقيقة فيحتاج الى ضارب وحامل وانما هو سيف الدولة المحامى عنها فهو يقطع الاعداء من غير أن يضرب به ويسرى اليهن بلا حامل والمعنى اذا افتقر السيف الى من يضرب به كان منفردا بفعله واذا التجأ الى من يحمله كان مكتفيا بنفسه

﴿ تَرَكْتَ جَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا * وَمَا يَتَخَلَّصُ لِلنَّاخِلِ ﴾

(الغريب) النقا الكثيب من الرمل والجاجم جمع ججمة والناخل فاعل من نخل ينخل (المعنى) يقول تركت جاجم أصحاب الخارجي وقد فارقت أجسامها في الرمل لما أوقعت بهم من الضرب حتى اختلطت بالرمل فلم يتخلص لناخلها والمعنى دست رؤسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذي قتلتهم به لم يحصل من رؤسهم شئ

﴿ فَأَنْبَتَّ مِنْهُمْ رَبِيعَ السِّبَاعِ * فَأَثْنَتْ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ ﴾

(المعنى) يقول لو قدرت السباع على النطق لاثنت بما شملها من احسانك بكثرة القتلى فكأنك بما أوليتها من لحوم القتلى أنبت لها ربيعا وهذا ترشيح للاستعارة بأن السباع لا تأكل الحشيش ولما استعار الربيع استعار النبت له والمعنى أنبت من أجسادهم ربيع السباع فاخصبت في لحومها اخصاب السائمة في ربيعها فاثنت بما عمها من فضلك وشملها من احسانك وهذا البيت من أحسن الكلام وهو مبني على الاستعارة ومثله قوله

وكان بها مثل الجنون فأصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم

﴿ وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا * كَعَوْدِ الْحُلَى إِلَى الْعَاطِلِ ﴾

(الغريب) حلب مدينة بالشام معروفة كانت من ولاية سيف الدولة والحلى فيه ثلاث لغات بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وبها قرأ أكثر السبعة وبكسر الحاء واللام والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي وبفتح الحاء وسكون اللام وبها قرأ يعقوب والحسن والعاطل الذي لا حلى عليه (المعنى) يقول عدت الى حلب مستقرك ظافرا فحليت بعد العطل بعودتك وانست بعد الوحشة بأوبتك والمعنى ان زينة حلب بك

﴿ وَمِثْلُ الَّذِي دُسْتَهُ حَافِيًا * يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ ﴾

(الغريب) الناعل ذو النعلين كما ان الدارع ذو الدرع وفي المثل أطرى فانك ناعل أي خذي اطرار الطريق وخشونته فانك ذات نعلين (المعنى) يقول ما فعلته وأنت غير متأهب له يعجز عنه متأهب والمعنى ان هذا الامر العظيم الذي أدركته غير حافل به يعجز عنه غيرك اذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد وكنى بالحافي عن المسترسل وبالناعل عن المجتهد المتأهب للامور

﴿ وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ * لَهُ شِيَةُ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ ﴾

(الغريب) الشية العلامة تكون من غير اللون وهو خلط لون بلون والابلق من كل لون الذي فيه سواد وبياض والجائل الذي يجول بين الصفين (المعنى) يقول كم لك من خبر شائع في الناس بفتوحك وظفرك فهو مشتهر اشتهار الابلق الذي يجول في الخيل فلا يخفى مكانه والمعنى كم لك من خبر شائع ذكره ومن فعل جليل قدره وقد أشهرك كرمك كما أشهر الابلق الجائل شيته وتبين علامته وضرب هذا مثلا

﴿ وَيَوْمٍ شَرَابٍ بَنِيهِ الرَّدَى * بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ ﴾

في نسخة يتخلص بدل يتخلص

(العريب) الردى الموت والواغل الداخل على القوم فى شرابهم من غير ان يدعى والوارش الذى يدخل على القوم فى طعامهم قال امرؤ القيس

فاليوم فاشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

وقال أبو عمرو الوغل الشراب الذى يشربه الواغل وأنشد قول عمرو بن قئة

ان ألك سكيرا فلا أشرب الـ ـوغل ولا يسلم منى البعير

(المعنى) يقول وكم لك من يوم أقمت فيه سوق الحرب وتنازع بنوه شراب الردى وتعاطوا كؤس الموت فابغض حضوره الواغل فيه وتكره شدته الصالى به وهذا من باب الاستعارة

﴿ تفك العناة وتعنى العفاة * وتعثر للمذنب الجاهل ﴾

(العريب) العناة جمع عان وهو الاسرى والعفاة جمع عاف وهو السؤال والعناة يريد بهم الاسرى ومنه الحديث استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم لان المرأة أسيرة فى يد الرجل ويقال للحمر عانية لانها كالاسير فى الدن اذا خثفت الياء فاذا شددتها نسبتها الى عانة بلدة على الفرات بالقرب من رحبة مالك بن طوق (المعنى) انت عادتك هذه الاشياء تفك الاسرى من أسرهم وتغنى السائلين من مسئلة غيرك وتعفو عن كل مذنب والمعنى تفك الاسرى ببأسك وتعنى السؤال بكرمك وتغفر للجاهلين بحلمك

﴿ وهنأك النصر معطيكه * وأرضاه سعيك فى الآجل ﴾

(الاعراب) معطيكه الكاف والهاء فى موضع خفض بالاضافة وهما مفعولان فى المعنى وتقديره معطيك اياه (الغريب) الآجل وقت له أجل محدود والآجل فى غير هذا من قولهم أجل الشر اذا جره وجناه قال حوات بن جبير

وأهل حباء صالح ذات بينهم * قد احتربوا فى عاجل انا اجله

يريد بجانبيه وبعده قال فأقبلت فى الساعين أسأل عنهم * سؤالك بالشئ الذى أنت جاهله

ومعناه انه مر بصبية يتضاربون فاستغاثه بعضهم على بعض فضرب صبيانهم فمات ثم جاء الى أهل المقتول يسألهم عن الخبر كأنه جاهل به (المعنى) يدعو له بان يهنئه الله بالنصر الذى أعطاه وان يرضى سعيه فى الآخرة فعمه فى هذا الدعاء بخير الدارين وهذا من أحسن الدعاء والمعنى فهنأك الله ما محك من نصره وزادك فيما آتاك من فضله ووصل ما وهب لك من ذخائر فى العاجل بما يرضيه من سعيك فى الآجل

﴿ فذى الدار أخون من مومس * وأخدع من كفة الحابل ﴾

(الغريب) المومس والمرمسة المرأة الفاجرة والحابل الصائد ذو الحبالة وهى الشرك والكفة بالكسر كل مستدير وبالضم كل مستطيل وبالفتح المرة الواحدة من كففته وقولهم لقيته كفة كفة بفتح الكاف أى استقبلته مواجهة وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر قال الازهرى ويقال فى كفة الميزان بالفتح وجمعهما كفف (المعنى) يقول هذه الدنيا وهى المشار اليها بالدار فاجرة خوانة لاصحابها هى كل يوم عند واحد وهى أخدع من حبالة الصائد

والمعنى

والمعنى انها أخون من الفاجرة التى تخالف من وثق بها واخدع من الحبالة التى تصرع من اطمأن اليها

﴿ تفانى الرجال على حبها * ومايحصلون على طائل ﴾

(الغريب) الطائل ما كان له قدر وهو اسم فاعل من طال الشئ اذا علاه ومنه الطول بفتح الطاء (المعنى) يقول الرجال قد تنافوا على حبها ولم يحصلوا من أمرها على طائل لانها تأخذ ما تعطيه وتهدم ما تبنيه وتمر بعد حلوتها وتعوج بعد استقامتها لمن عرفها رفضها ومن قذرها هجرها قال ابن الشجرى الشريف هبة الله الحسنى ما عمل فى ذم الدنيا مثل هذين البيتين وصدق فى قوله وبلغنى أن رسول الافرنج دخل على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فذكر هذين البيتين فقال وحق دينى ما فى انجيل موعظة أبلغ من هذه الموعظة * (وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة أخيه فقال أبو الطيب) *

﴿ أعلى الممالك ما يبنى على الاسل * والطعن عند محبيهن كالقبل ﴾

هذه القصيدة من البسيط والقافية من المتراكب (الغريب) الممالك جمع مملكة وهى سلطان الملك فى رعيته والاسل الرماح والقبل جمع قبلة (المعنى) يقول أعلى الممالك ما جاء قسرا وغلبة بالطعن لا ما جاء عفوا والمعنى أعلى الممالك رتبة واظهرها رفعة ما بنى على الحرب ودفع عنه بالطعن والضرب وأشار بالاسل الى هذه العبارة وما يكون الطعن عند مالكه والقتال عند محبه الا كالقبل المستعذبة واللذات المغتنمة وعجز البيت من قول الطائى

يستعذبون منايا هم كأنهم * لا يأيسون من الدنيا اذا قتلوا

ومعنى بيت أبى الطيب انهم يستعذبون ويستلذون الطعن استلذاذ القبل وكان الوجه أن يقول عند محبيه لان الطعن مصدر طعن الا انه جعله جمع طعنة وكان سبب قول أبى الطيب هذه القصيدة ان أحمد هذا قصد الموصل لقتال الحسن بن عبد الله بن حمدان أخى سيف الدولة فسار أخوه اليه الى الموصل لنصره فلما أحس الديلمى باقبال سيف الدولة صالح أخاه الحسن على ان يبعث الى السلطان من خراج الموصل ما جرت به عادته فأجابه الى ذلك ورحل عن الموصل من غير قتال ورجع الى بغداد فقال أبو الطيب هذه القصيدة وانشدها فى ذى القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

﴿ وما تقرسيوف فى ممالكها * حتى تقلقل دهرا قبل فى القلل ﴾

(الاعراب) نصب دهرا على الظرف ورفع قبل لانه مبنى لما قطع عن الاضافة بناه على الضم (الغريب) التقلقل ضد السكون وهو الحركة العنيفة والقلل جمع قلة وهى أعلى الرأس مأخوذ من قلة الجبل (المعنى) يقول السيوف لا تقر فى الممالك حتى تحرك زمانا فى رؤس الاعداء والمعنى انما تسكن سيوف فى دولتها وتسكن فى مملكتها حتى تكون حركتها فى ضرب رؤس المخالفين وتشتهر آثارها فى قمع المعترضين فحينئذ تنوب رهبتها عن استلالها وتغنى هيبتها عن استعمالها واشار بذلك الى انصراف الديلمى عن الموصل بغير حرب هيبة لسيف الدولة وفيه نظر الى قول حبيب سأجهد عزمى والمطايا فانى * أرى العضو لا يتاح الا من الجهد

﴿ مثل الأمير بغى أمرا فقرّبه * طول الرماح وأيدى الخيل والابل ﴾

(المعنى) يقول مثل سيف الدولة اذا طلب أمرا تقرّبه الرماح والمطايا والمعنى يقول ان الامير اذا قصد الموصل لدفع الدمستق عنه قرب ذلك له طول رماحه فى وقيعته واسراع خيله وابله الى عادته وتخليصه اذا أراد أمرا لم يعسر عليه

﴿ وعزمة بعثتها همة زحل * من تحتها بمكان الترب من زحل ﴾

(الغريب) زحل من الكواكب السبعة ويقال هو فى السماء السابعة (المعنى) يقول وقرها عزمة نافذة بعثتها منه همة عالية تواضع زحل عنها كتواضع الارض من علو زحل

﴿ على الفرات أعاصيرٌ وفى حلب * وحشٌ لملقى النصر مقتبل ﴾

(الاعراب) لملقى اللام لام الاجل أى لاجل خروجه عن حلب (الغريب) الاعاصير جمع اعصار وهى الريح تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة وفى المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * والمقتبل الذى تناهى شبابه وليس عليه للكبر اثر وقال الواحدى المقتبل الذى تقبله العيون وحلب مدينة معروفة والفرات نهر كبير معروف (المعنى) يقول ان على الفرات غبرات تثيرها كتائب سيف الدولة وفى حلب دار مستقره وحشة لملك قد عوّده الله الظفر على أعدائه ولقاء النصر فى مقاصده مقتبلا فى شبيبته متناهيا فى قوته وقال الواحدى على الفرات رياح فيها غبار لمكان جيش أخيك ناصر الدولة وفى حلب وحشة لانك بعدت عنها ويريد بملقى النصر سيف الدولة لانه يلقى النصر من حيث قصد

﴿ تتلو أسنّته الكتب التى نفذت * ويجعل الخيل أبدالا من الرسل ﴾

(المعنى) انه ينذر أعداءه بكتبه أولا فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه فجعل خيله بدلا من رسله يريد ان كتبه ليست لاستصلاح ولا اعتتاب انما هى للاعلام بانه متوجه اليهم والمعنى انه لا يحب الظفر اغتيالا لشجاعته وقوته فاسنته أبدا تالية لكتبه وهو من قول مسلم

من كان يختل قرنا عند موقفه * فان قرنى على غير مختبل

ومن قول البحترى وحتى اكتفى بالرسل دون الكتائب

﴿ يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر * وما أعدّوا فلا يلقى سوى نفل ﴾

(الغريب) الجزر الشاة التى أعدت للذبح واجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها نجحة أو كبشا أو عنزا ولا يكون الا من الغنم ولا يقال أجزرتهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح وجزر السباع اللحم الذى تأكله ويقال تركوهم جزرا بالتصريك اذا قتلوهم (المعنى) يريد انه يلقى الملوك اذا خالفته فلا يلقى الا جزر سيوفه وما أعدوه من سلاحهم وآلاتهم فلا يلقى الا غنائم جيوشه لما عوده الله من الظفر والظهور عليهم وايقاعه بهم

﴿ صان الخليفة بالابطال مهجته * صيانة الذكر الهندى بالخلل ﴾

(الاعراب) الضمير فى مهجته لسيف الدولة لان لضمير اذا عاد على الخليفة كان ازراء بالممدوح

لانه من جملته (الغريب) الهندى السيف الكريم منسوب الى الحديد الهندى والخلال اغشية الاغماد واحدها خلة وهى جلود أغشية الاغماد (المعنى) يقول لما علم الخليفة انه سيفه الذى يسطو به صانه وحفظه بالابطال الذين أثبتهم فى رسمه والحماة الذين اختارهم لحفظه كما يصان السيف الكريم بالاغماد التى يتخار فيها والجفون التى يحفظ بها واشار بهذا الى ان الخليفة شرفه بتلقيبه بسيف الدولة

﴿ الفاعلُ الفعلَ لم يُفعَلْ لشدَّته * والقائلُ القولَ لم يُترَكْ ولم يُقَلِ ﴾

(الاعراب) من روى الفعل بالنصب أراد يفعل الفعل ويقول القول لان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ومن روى بالجر جعله مضافا كقوله تعالى والمقيمى الصلاة (المعنى) قال أبو الفتح يفعل الافعال بديعة غريبة ما عرفها قبله أحد فيفعلها ويتركها على علم ويقول من القول ما لم يعلمه غيره وقال الخطيب افعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم وينطق بالحكمة التى لا يصل اليها سواه وقوله لم يترك أى لم يترك القائلون طلبه ولما لم يصلوا اليه كان كأنه لم يقل وقال ابن الاقليلى يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون لشدته وعظم شأنه فى حقيقته ويقول القول الذى عجز عنه القائلون قبله فلم يقدروا على مثله ولا قصدوا الى تركه وقال الواحدى قال أبو الفتح كل أحد يطلب معاليك الا انه لا يدركها وليس هذا من معنى البيت فى شئ ولكن المعنى هو يفعل ما لم يفعله أحد لصعوبته على من طلبه فهو أتى به بكرا ويكون أبا عذرة ذلك الفعل وكذا قال ابن فورجة يفعل افعالا مبتكرة تجتنب لشدتها ويقول أقوالا لم تعرف فلم تقل واذا كانت لم تعرف لم تترك لانه انما يترك ما يعرف موضعه قال ولم يصب فى تفسير المصراع الثانى والمعنى انه يقول ما لم يقله أحد فى بلاغته وجزالته ولم يترك أيضا لان كل بليغ يريد أن يأتى بمثله وقال ابن القطاع يريد انهم طلبوا افعاله فلم يدركوها وطلبوا أقواله فلم يقدروا عليها فكأنهم لم يفعلوا ولم يقولوا حين قصروا عنها والمعنى انه يفعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون ويقول القول الذى قصر عنه القائلون قال فمن لم يفهم معناه قال قد ناقض بقوله لم يترك ولم يقل وليس كذلك

﴿ والباعثُ الجيشَ قد غالتْ عجاجتُه * ضوءَ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطَّفَلِ ﴾

(الغريب) غالته يغوله اذا انتقصه وأصله الاهلاك ومنه الغول والداهل وقت غروب الشمس والظهر وقت الظهيرة وهو عند قيام الشمس للزوال (المعنى) هو الذى يبعث الجيش الشديد بأسه الكثير عدده الذى تذهب عجاجته بضوء الشمس وتطمس اشراقها حتى تصير فى وقت الظهيرة على مثل حالها عند الغروب وهذا اشارة الى كثرة جيشه

﴿ الجوُّ أضيقُ مالا قامُ ساطعُها * ومُقلةُ الشمسِ فيه أحيرُ المُقَلِ ﴾

(الغريب) الجو الفضاء والمقل جمع مقلة (المعنى) يقول ما بعد من الهواء أضيق بساطع هذا الغبار مما قرب لانه فيه تجتمع جملته وتتراقى كثرته وما قرب فانما يرده الشئ بعد الشئ فينجلى منه ولا يجتمع وعين الشمس احير العيون بتقريبها من مستقره ودنوها من مجتمعه والمعنى الجو على سعة ارجائه اضيق شئ لقبيه ساطع هذه العجاجة

﴿ يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهْيَ نَاظِرَةٌ * فَتَتَّقِيهِ الْأَعَالِي وَجْلَى ﴾

(المعنى) يقول ان سيف الدولة ينال أبعد من الشمس وهي ترى ذلك فتتقيه الاعالي خوف من ان ينالها لوقصدها لانه يرى أنه منصور ومظفر يدرك ما يقصده وقال ابن الاقليلي يريد ان هذا الجناح بتتابعه واتصاله وتزاده يعلو على الشمس مع ارتفاع موضعها وهي ناظرة اليه غير مساوية في العلو له فتتقيه وجلة من ذهابه بنورها وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوئها وهذا كله يشير الى عظم الجيش وكثرته

﴿ قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ * وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغِيَلِ ﴾

(الغريب) ظاهر الحزم جعل بعضه فوق بعض كما يظاهر الرحل بين درعين وأصله المعاونة ومنه قوله تعالى فان تظاهرا عليه والغيل جمع غيلة وهي قتل الخديعة ومنه قتل فلان فلانا غيلة أي اغتيالا وأصل الغيل الهلاك (المعنى) يقول قد عرض السيف دون ما ينزل به وجرده فيما يحدث عليه واستعان بالحزم في دفع الهلاك عن نفسه وأقامه حاجزا بينهما والمعنى انه تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع وجعل حزمه كالدرع الواقية له وقد لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والهلاك

﴿ وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ * لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ ﴾

(المعنى) يريد انه وكل صادق ظنه بما يطويه الناس من أهل السهل والجبل دونه فعلم ما أسروه وانكشف له ما أضمروه وكذلك الالمعي وهو الحاذق بالامور يصيب بظنه حتى كأنه مبصر لما غاب عنه ويعلم بتقديره حتى كأنه شاهد لما بعد منه

﴿ هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبْنٍ * وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخَلِ ﴾

(الاعراب) البخل والبخل لغتان فصيحتان قرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء (المعنى) قال أبو الفتح يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل فجمع الشجاعة والكرم وقال أبو الفضل ليس كما ذهب اليه ولكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لان البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن والشجاع لا يجبن والجواد يعد الجبن بخلا لان معنى الجبن وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذا هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان قال وقد أخذه من قول أبي تمام

فاذا رأيت أبا يزيد في ندى * ووغى ومبدى غارة ومعيدا يقرى مرجيه حشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغرة ووريدا
أيقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

وهذا الذي ذكره أبو الفضل من قول حبيب فلقد بين حبيب وفسر واجمل أبو الطيب واختصر وقال ابن الاقليلي يريد انه الشجاع المتناهي الشجاعة فالبخل عنده باب من الجبن لانه من سمح بنفسه لم يبخل بكرام ماله وهو الجواد المتناهي الجود والجود بالنفس غاية الجود ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل فدل على ان الشجاعة والجود من طريق واحد وهذا منقول من قول الآخر

الى جواد يعد الجبن من بخل * وباسل بخله يعتده جبنا
يلقى العفاة بما يرجون من أمل * قبل السؤال ولا يعنى به عننا

وقد بين مسلم ان الشجاعة جود بالنفس فى قوله

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

﴿ يعود من كل فتح غير مفتخر * وقد أغذ اليه غير محتفل ﴾

(الغريب) يعود أى يرجع والاغذاذ الاسراع فى السير والمغاذ من الابل العيوف تعاف الماء (المعنى) يقول هو يفتح الفتوح العظيمة فلا يفتخر بها ويسرع اليها ولا يحتفل لها استقلالا لعظم ما يفعله وارتفاعا عن نهب من يقصده وقال أبو الفتح فان قيل كيف يكون مغذا غير محتفل فالمعنى انه غير محتفل عند نفسه وان كان محتفلا عند غيره لان كبيرا لاشياء عند غيره صغير عنده ولذا نقله الواحدى حرفا فحرفا

﴿ ولا يجير عليه الدهر بغيته * ولا يحصن درع مهجة البطل ﴾

(المعنى) يريد ان سيف الدولة قد قرنه الله بالنصر وامده من عونه بما لا يمنعه الدهر معه من بغيته ولا يجير عليه من اعتقد له معصيته ولا يحصن الدرع منه مهجة من خالفه ولا يعصمه من الهلاك اذا أراده

﴿ اذا خلعت على عرض له حللا * وجدتها منه فى أبهى من الحلل ﴾

(الغريب) الحال جمع حلة وقال أبو عبيد الحال برود اليمن والحلة ازار ورداء أولا تسمى حلة حتى يكون ثوبين (المعنى) يقول اذا خلعت عليه حلة من شعرى والبسته ثوبا من مدحى وجدت تلك الحلة قد تزينت بفضله وذلك المدح متشرفا بقدره فهو يرفع الشعر فوق رفعته له ويزين المدح أكثر من تزينه به والمعنى ان عرضه أحسن من الحلل وان المدح يتزين به وهو منقول من قول الطائى ولم أمدحك تنعيما لشعرى * ولكنى مدحت بك المديحا وروى ابن جنى فى بعض رواياته جعلت بدلا من خلعت وفيه نظر الى قول الحكيم اذا تجردت اللطائف من الشكوك كست الصورة رونقا والرونق الحسن

﴿ بدى الغباوة من انشادها ضرر * كما تضر رياح الورد بالجعل ﴾

(الغريب) الغبى الجاهل غبى يغبى غباوة والجعل دويبة معروفة تأوى فى النجاسات (المعنى) يقول اذا أنشد شعرى بعد على فهم الجاهل وأثر ذلك فى نفسه وانكشف له قدر تقصيره واستضر بحس قولى وبديع شعرى كما يستضر الجعل برياح الورد التى تؤذيه وتقتله لضادته لها والمعنى انما يعرف شعرى وجودته وجوهر من هو صحيح الفكر وان كان ضد ذلك نال منه كما ينال الجعل من الورد وان كان مستلذا فى الحقيقة فشبه شعره بالورد وحاسده بالجعل وهذا من قول الحكيم الالفاظ المنطقية مضرة بذوى الجهل لنبو احساسهم عنها

﴿ لقد رأت كل عين منك مالئها * وجربت خير سيف خيرة الدول ﴾

(الغريب) تقول زيد خير الرجال وهند خيرة النساء قال الله تعالى فيهن خيرات قيل هو جمع خير

وقيل بل هو جمع خيرة والدول جمع دولة (المعنى) يقول لقد رأت كل عين من جلالك ما يبهرها ومن جلالك ما ملأها وجربت خيرة الدول أى أفضل الدول منك أفضل السيوف

﴿ فما تكشفك الاعداء عن ملل * من الحروب ولا الاراء عن زلل ﴾

(المعنى) يقول لا تمل من حرب ولا تزل فى رأى يقول ما تكشف الاعداء منك بطول ممارستها مللا فى حربها ولا أبدت الاراء منك زللا مع تزاحمها

﴿ وكم رجال بلا أرض لكثرتهم * تركت جمعهم أرضا بلا رجل ﴾

(المعنى) يقول كم رجال بلا أرض لكثرتهم وازدحامهم عليها فقد ضاقت بهم أفنيتهم حتى أخليت أرضهم منهم فصارت قفرا بلا رجل والمعنى كم جمع جمعه الاعداء لك نغب الارض من كثرة رجاله وتخفى عن الابصار بتراحم جموعه حتى كأنهم رجال بلا أرض قتلتهم فتركت جموعهم أرضا بلا رجال وفيه نظر لكثرة الجيش الى قول حبيب فى صفة الجيش

ملأ الملا غصبا فكاد بان يرى * لا خلف فيه ولا له قدام

﴿ ما زال طرفك يجرى فى دمائهم * حتى مشى بك مشى الشارب الثمل ﴾

(الغريب) الطرف الفرس الكريم والثمل والثامل بمعنى وهو السكران وثمل ثملا اذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل (المعنى) يقول ما زال فرسك يخوض فى دمائهم ويعثر بالقتلى حتى مشى بك مشى السكران متعثرا يريد ان حركة الدم بكثرته اماله عن سنن جريه فمشى مشى السكران والمعنى أن فرسك ما زال يطأ فى دمائهم ويقتحم معركتهم حتى ازلقته الدماء بكثرتها فمشى مشى السكران الذى لا يثبت بنفسه ولا يطمئن فى مشيه

﴿ يا من يسير وحكم الناظرين له * فيما يراه وحكم القلب فى الجذل ﴾

(الغريب) الجذل الفرح وجذل بالكسر يجذل فهو جذلان واجذله غيره أى أفرحه واجتذل أى ابتهج (الاعراب) يروى الناظرين على التثنية ويروى بفتح النون لجماعة الناظر اليه (المعنى) قال أبو الفتح له تحكم عيناه فيما تريانه وله يحكم قلبه فى الجذل وهو الفرح وقال الخطيب يعنى بالناظرين ناظرى الممدوح فيما يراه وحكم القلب الفرح فاذا تمنى قلبه شيأ وصل اليه ومن روى الناظرين يريد أنهم المنجمون وله معنى ولا ينبغى أن يعدل عن الاول لان قوله حكم القلب يشهد ان الناظرين عينا الممدوح وقال ابن الاقليلى وله حكم ناظريه أن لا يريهما الله الا ما يسره وحكم نفسه أن لا يعرفه الله الا ما يفرحها من نصر وظفر بالاعداء وقال الواحدى الحكم ههنا اسم للمفعول لا للفعل فان الناس مستوون فى افعال نواظرهم وانما يختلفون فى المحكوم به يقول ما حكم به ناظرك استحسانا فهو لك لا يعارضك فيه مانع وكذلك الحكم فيما يسره

﴿ ان السعادة فيما أنت فاعله * وفقت مرتحلا أو غير مرتحل ﴾

(المعنى) يدعو له بالتوفيق مقيما وراحلا أى أنت موفق مسعود فيما تفعله ان أقمت أو ارتحلت

وأشار بهذا الى ارتحال الديلمى عن الموصل وقال ان الذى فعله الله لك من المودعة التى اختارها محاربك قد جعل لك فيه السعادة وقرن لك به الخيرة

﴿ أجر الجياد على ما كنت تجريها * وخذ بنفسك فى أخلاقك الأول ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد وقلب الواو ياء هنا شاذ فى القياس دون الاستعمال ويقال خيل جياد واجاود واجاويد وأخلاقك عاداتك وخصالك (المعنى) يقول عاود الحرب ودع السلم على ما كنت عليه فى الاول وأجر خيلك على ما كنت تجريها من قتل الاعداء والسير اليهم والمعنى قاتل الاعداء ولا تهادنهم وذلك أن سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة فقال له اجر خيلك على ما كنت تجريها أولا من غزو الروم وحماية الثغور فقد كفاك الله ما كنت تحذره على أخيك من الديلمى وخذ بنفسك فيما تقدم من أخلاقك وشمر من مذاهبك واعدل عن السلم الى الحرب وعن الدعة الى الجهاد

﴿ ينظرن من مقل أدمى أحجتها * قرع الفوارس بالعسالة الذبل ﴾

(الغريب) الاحجة جمع حجاج وهو الغار الذى فيه العين والفوارس جمع فارس والعسالة الرماح الطوال التى تهتز والذبل جمع ذابل وهو اليابس وعسل الرمح يعسل عسلانا اذا اضطرب (المعنى) يقول ان خيلك تنظر من عيون قد أدمى حجاجها قرع الرماح الطويلة المضطربة لها حين الطراد وأشار بذلك الى ما حضه عليه من غزو الروم وحماية الثغور وان خيلك قد الفت ذلك

﴿ فلا هجمت بها الا على ظفر * ولا وصلت بها الا الى أمل ﴾

(المعنى) يدعو له بهذا الدعاء وهو فى غاية الحسن والمعنى لا وصلت بها الا الى ما تأمله من ظفر وغنيمة ولا هجمت بها الا على عدو تظفر به وتسبى حريمه وهذا من أحسن الدعاء وابلغه وأخصره وأحكمه وأتمه * (وقال يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ بناما منك فوق الرمل ما بك فى الرمل * وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى ﴾

(المعنى) يقول بنا ما منك أى من حزنك والم عليك فحذف المضاف كقول زهير بن أبى سلمى

* أمن أم أوفى دمنة لا تكلم * أراد أمن دمن أم أوفى دمنة والمعنى بنا منك ونحن فوق الرمل يريد الارض ما بك وأنت تحتها يريد انا أموات حزنا عليك ونبلى كما أنت ميت تحتها تبلى وفسر المصراع الاول بالثانى فقال الحزن يهزل ويبلى كما يبلى الموت وقد نقله من قول يعقوب بن الربيع يرثى جارية له تسمى ملكا

يا ملك ان كنت تحت الارض بالية * فانى فوقها بال من الحزن

﴿ كأنك أبصرت الذى بى وخفته * اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل ﴾

(الغريب) الحمام الموت والثكل فقد الحبيب العزيز (المعنى) يقول كأنك أبصرت الذى القاه من الحزن عليك وأقاسيه من الوجد بك وعلمت ان الدنيا مجبولة على فقد الاحبة واعدام

لاعزة فآثرت الموت على الشكل واخترت الموت على الحزن وقوله وخفته يدل على تعظيم ماهو به وترجيحه على الموت

﴿ تَرَكْتَ خُدودَ الغانِياتِ وفَوْقَها * دُمُوعٌ تُذيبُ الحُسْنَ فى الأَعْيُنِ النُّجْلِ ﴾

(الغريب) الغانيات جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن التحسين وقيل هى التى غنيت بزوجها قال جميل

أحب الايامى اذ بثينة ايم * وأحببت لما ان غنيت العوانيا

والعين النجلاء الواسعة الحسنة والجمع نجل (المعنى) يقول تركت خدود الغانيات من نوادبك والمتنعمات من بواكيك وفوقها دموع مسفوحة عليك منهملة بمصابك كأنها تذيب الحسن فيضها ووجه اذابة الدمع انه يفسد العين بكثرة البكاء كقول الآخر

أليس يضر العين أن يكثر البكا * ويمنع عنها نومها وهجودها

وقال يذيب ولم يقل يزيل لان الدمع لما كان يذهب بالحسن شيأ فشيأ كان استعارة الاذابة لذلك احسن وأيضا لما كان الذوب فى معنى السيلان والدمع سائل كان كأن الحسن سال معه وقيل ان الحسن عرض لايقبل الاذابة فقال ان الدموع تذيب مالايقبل الاذابة فما ظنك بما يقبلها كيف لاتذيبه

﴿ تَيَلُّ الثَّرَى سُوداً مِنَ المِسْكِ وحْدَهُ * وقَدْ قَطَرَتْ حُمْراً على الشَّعَرِ الجَثْلِ ﴾

(الغريب) الجثل الشعر الكثير الملتف (المعنى) يقول هذه الدموع تسيل الى الارض سودا لامتزاجها بالمسك وحده لان الجوارى لايكتحلن الا به وقد استعملن المسك قبل المصيبة فبقى فى شعورهن وهذه الدموع قطرت وهى حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فصارت سودا وقطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور وفيها مسك عرت الدموع بها فاسودت من مسكها وقد نقله من قول أبى نواس

وقد غلبتها عبرة فدموعها * على خدها حمر وفى نحرها صفر

يريد انها اختلطت بالطيب وفيه زعفران واشار الى ان بواكيه فى النعيم والرفعة مع ماهن بسبيله من حر المصيبة

﴿ فَإِنْ تَكُ فى قَبْرٍ فَإِنَّكَ فى الحَشَى * وإِنْ تَكُ طِفْلاً فالأَسَى لَيْسَ بالطِّفْلِ ﴾

(الغريب) الاسى الحزن والطفل الصغير (المعنى) يقول ان كنت فى قبر قد تضمنك ولحد قد سترك فان مثالك فى القلب ساكن ومحلك فى الحشى لطيف وان تك طفلا فى سنك وصغيرا فيما انصرم من عمرك فان الرزأ بك ليس بالصغير والحزن عليك ليس باليسير وقد نقله من قول الآخر

ان تكن مت صغيرا * فالاسى غير صغير

ومن قول حبيب لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

﴿ ومِثْلُكَ لايُبْكَى على قَدْرِ سِنِّهِ * ولكِنْ على قَدْرِ المَخيلَةِ والأَصْلِ ﴾

(الغريب) المخيلة السحابة التى يتأكد الرجاء فى مطرها والدلالة بالشئ الصادقة مخيلة وأراد بالمخيلة ههنا الفراسة (المعنى) يقول مثلك لايبكى عليه بقدر سنه لانك لم تبلغ مبلغ الرجال فيوجب

فرط البكاء عليك ولكنك يبكى عليك على قدر أصلك لانك من أصل كبير و يبكى عليك على قدر الدراسة فيك لانا نفترس فيك الملك فلهذا يكثر البكاء عليك لانا جدير بالبكاء عليك لشرف أصلك ﴿ ألستَ مِنَ القومِ أنّى من رماحهمُ * نداهُمُ ومِن قتلاهُمُ مهجةُ البُخلِ ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح الذى وقال أراد الذين فحذف النون تخفيفا لطول الاسم وقال هو فى موضع خفض نعت لقوم قال ويجوز أن يكون ابتداء ومن رماحهم صلة ونداهم خبر المبتدا والجملة فى موضع الحال لان الحمل تكون أحوالا من المعارف وصفات للنكرات (المعنى) ألست يخاطب الميت من القوم الذين ذكرهم من سلاحهم ونداهم من رماحهم والحل من قتلاهم فيهم يطوف على الاعداء بما يرهبونهم به من القتل و يتملكونهم بما يسعون فيهم من الانعام والجود واستعار له بحل مهجة والمعنى مأخوذ من قول الطائى

وان أزمات الدهر حلت بمعشر * أراقت دماء المحل فيها فطلت

والاصل فيه قول ابن الرومى وما فى الارض أسمح من شجاع * وان أعطى الجليل من النوال

وذاك لانه يعطيك مما * تقى عليه أطراف العوالى

﴿ عوّدَ رهمٌ صمتَ اللسانِ كغيرِه * ولكنّ فى أعطافِه منطقَ الفضلِ ﴾

(الغريب) الأعطاف جمع عطف وهو الجانب من رأسه الى ورکه (المعنى) يقول مولود هؤلاء القوم كغيره من الصبيان لا نطق لان الصبى لا يقدر على المنطق لصغره ولكن الفضل والجود لشجاعة تتفرس فيه فكأنه ناطق لظهوره فيه فالفضل فى أعطافه وشمائله يقوم مقام المنطق والمعنى مولودهم اذا منعته من الكلام الطفولية نطقت السيادة من أعطافه منطق فضل وشهدت له مخايل الكرم شهادة عدل ويروى منطق الفصل بالصاد المهملة يريد قولهم أما بعد فى صدر الكلام ويروى صمت بالفتح والضم فى الصاد مصدران

﴿ تسليهِمِ عُلياؤُهم عن مصابِهِم * وتشغلهم كسبُ الثناءِ عنِ الثُّكلِ ﴾

(الغريب) العلياء من ذوات قصر ومن مد فتح العين والمصاب والمصيبة مصدران وقيل بل المصدر المصاب والثكل بضم الثاء وسكونها لغتان فصيحتان قرأ بسكون العين ابن كثير ونافع وأبو عمرو (المعنى) يقول الكرم يسليهم عن مصابهم و يوجب لهم الصبر فى خائبهم و يشغلهم كسب الثناء عن الشغل بغيره وأراد بغيره فحذفه لدلالة المعنى عليه والمعنى معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة لان الجزع من أخلاق اللئام ومن علت همته وعلا قدره لم يجزع لما أصابه بل استقبل بكسب المحامد عن كل شغل لان كسب الثناء يشغلهم عن غيره

﴿ أقلُّ بلاءً بالزمانِ يامنَ الفتى * وأقدمُ بينَ الجحفلينِ مِنَ النبلِ ﴾

(الاعراب) رفع أقل على خبر الابتداء أى هم أقل وقوله وأقدم يريد وأشد اقداما وانما أخذه من قدم يقدم وهو راجع الى معنى الاقدام لان الاقدام على الشئ قرب منه وهو وجود فى التقدم وقد قال حسان بن ثابت

كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل

أراد أشد ارتجاء وقد قال ذو الرمة

بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا أو تذكرت منزلا

(الغريب) الرزايا جمع رزية وهي ما يرزأ به الانسان من موت وغيره والخطل العسكر العظيم والنبل جمع نبلة وهي السهام (المعنى) يقول ان رهط سيف الدولة أقل بالرزايا مبالاة من الرماح المتوقعة واقعد بين الجيشين المتقابلين من السهام المرسلة والمعنى لا يبالون عما يصيبهم كما لا يبالي بها من لا يعرفها وقوله من القنا لانه جماد لا يعرف الرزايا فشبههم لجراءة أنفسهم وجلدهم على الرزايا اذا طرقتهم بالرماح والسهام التي تصيب ولا تصاب وتهاب ولا تهاب

﴿ عزاءك سيف الدولة المقتدى به * فانك نصل والشدائد للنصل ﴾

(الاعراب) نصب عزاءك بفعل مضمر تقديره تعز عزاءك وقيل على الاغراء أي الزم عزاءك والمقتدى به في موضع نصب نعتا للعزاء والضمير في به للعزاء (الغريب) النصل حديدة السيف (المعنى) يقول الزم عزاءك الذي يقتدى به الناس فأنت الاسوة في غيرك والاوحد في فضلك وأنت سيف والشدائد انما تلقى السيف يكشفها بحدته وينفذ فيها بصرامته وهو يلقى شدة الحديد من الدروع والجواشن والمعنى اصبر ولا تجزع فأنت تعلم الناس الصبر

﴿ مقيم من الهيجاء في كل منزل * كأنك من كل الصوارم في أهل ﴾

(الاعراب) رفع مقيم على خبر الابتداء يريد أنت مقيم ويجوز أن يكون نعتا للنصل (الغريب) الهيجاء تمد وتقصر وهي من أسماء الحرب والصوارم جمع صارم وهو السيف (المعنى) يريد أنت مقيم في كل منزل من منازل الحرب تأنس بها ولا تستوحش لها حتى كأن صوارمها أهلك وأسلحتها رهطك تنصرك ولا تخذلك وتظفرك ولا يظفر بك فكانك اذا كنت بين السيوف كنت في أهلك وهو من قول الطائي

لتعلم أن العز من آل مصعب * غداة الوغى آل الوغى وأقاربه

ومثل قوله أيضا قال ابن وكيع حن الى الموت حتى ظن جاهله * بأنه حن مشتاقا الى وطن

﴿ ولم أر أعصى منك للحزن عبرة * وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل ﴾

(الغريب) أصل العبرة تردد البكاء في الصدر وتردد الدموع في العين وامرأة عابر بغير هاء اذا تهيأت للبكا (المعنى) يقول لم أر أحدا لا يطيع دمعه الحزن سواه وانه أثبت الناس عقلا اذا أذهب الخوف عقول الرجال عند الحرب يشير بذلك الى استهانته لامرها واستقلاله بحملها والمعنى انه صابر عند الشدائد ثبت في الحروب

﴿ تخون المنايا عهده في سليله * وتنصره بين الفوارس والرجل ﴾

(الغريب) السليل الولد والانثى سليلة قالت هند بنت النعمان

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل

والبغل الخسيس من الناس والدواب ورواه الجوهري بغل بالغين قال عبد الله بن بري فيما أخذ عليه هو تصحيف لان البغل لا نسل له والفوارس جمع فارس والرجل جمع راجل يقال رجل

ورا جل ورجله ورجالة ورجال ورجال ورجالى وأراجل وأراجيل وقوله تعالى فرجالا أوركبانا جمع راجل (المعنى) يقول متعجبا بأمره ومنبها على جلالة قدره ان الموت حتم من الله على جميع خلقه تخالفه المنايا فتخترم نفس ابنه وتخون عهده فى ولده وتصرعه فى حربه وتطيعه عند مواقعته لعدوه وفى هذا شاهد على أن الموت لايدفع بقوة ولا يمتنع منه برفعة وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد

ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود

﴿ ويبقى على مر الحوادث صبره * ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل ﴾

(الغريب) الحوادث جمع حادثة وهى ما يحدث الدهر على الانسان والفرند جوهر السيف وماؤه ويبدو يظهر (المعنى) يقول ان الحوادث لاتذهب بصبره ولا تخل بجلده ولكنها تبقى ذلك وتظهره كما يبدى فرند السيف صقله ويظهر بجلاله فضله والمعنى أنه اذا ابتلى بالحوادث ظهر صبره وهو منقول من قول الطائى

فلتبل أظهر صقل سيف أثره * فيد وهذبت القلوب همومها

﴿ ومن كان ذا نفس كنفسك حرة * فتنبه لها مغن وفيها له مسلى ﴾

(المعنى) يقول من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكريمتك فى جلالته مايغنى نفسه عن كل هم يتقدده وفى كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم يطرقه لانه يعرف أن الانسان لايخلو عن الحوادث ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الاحبة

﴿ وما الموت الا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل ﴾

(المعنى) يقول مثل الموت واتلافه الارواح كالسارق الذى لايمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لايدرى كيف يأتى ولا كيف يسرق الارواح عن الاجساد والمعنى يريد أن الموت كسارق خفى شخصه شديد أمره يصول دون كف يظهرها ويسعى دون رجل ينقلها وذلك أشد لبطشه وأسرع لسعيه

﴿ يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل ﴾

(الغريب) الشبل ولد السبع والخميس الجيش العظيم (المعنى) سرب هذا مثلا لقيام سيف الدولة بجليل الامور وهو مع ذلك لايدفع الموت عن ولده والمعنى انه يعجز عن المخاتلة من لايعجز عن المبارزة فدل بهذا على ان حوادث الدهر لايمتنع منها بقوة ولا يدفع محتومها بشدة يرد الاسد الجيش عن ابنه ويسلمه لادنى النمل عند ولادته فيحميه من العظيم الكثير ويسلمه الى الحقير اليسير ويقال ان النمل اذا اجتمع على ولد الاسد أكله وأهلكه

﴿ بنفسى وليد عاد من بعد حمله * الى بطن أم لا تطرق بالحمل ﴾

(الاعراب) وليد خبر ابتداء محذوف تقديره المفدى بنفسى وليد ويجوز رفعه على مالم يسم فاعله تقديره يفدى بنفسى وليد وهذا خبر فيه معنى التمنى (الغريب) التطريق بالحمل هو ان يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه فى الرحم وطرقت الناقة بولدها اذا نشب فى رحمها وناقة مطرقة

وكذلك المرأة وانشد أبو عبيدة لاوس بن حجر لناصرخة ثم اسكاتة * كما طرقت بنفاس بكر
(المعنى) يقول بنفسي هذا المولود الذي صار بعد حمل الام الى بطن أم يريد الارض لايعسر
عليها خروج من ضمته قال الواحدي وانما قال لاتطرق لانها جماد لايوصف بالتطريق وان
كانت تسمى أما لكون الاموات في بطنها وامالان الله تعالى قادر على اخراج الموتى من بطنها
بسرعة وسهولة كما قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وفسر قوم هذا البيت
بالضد وقالوا معنى لاتطرق لاتخرج الولد من بطنها والتطريق اظهار الطريق من قولهم طرق
يطرق أي حل الطريق وقالوا ان المتنبي كان لايقول بالبعث وليس كما قالوا انتهى كلامه والمعنى
الى بطن أم يريد ان الارض منها مبدأ جميع الخلائق لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
فلما كان منها بنو آدم جعلت لهم أما

﴿ بدا وله وعد السحابة بالروى * وصد وفينا غلة البلد المحل ﴾

(الاعراب) لايقال وعدته بالخير ولايكون الباء الامع أوعدته بالشر وكان الوجه وعد السحابة
للروى كما تقول عجبت من ضرب زيد لعمرو (الغريب) الروى الماء الكثير والغلة العطش
وماء روى ورواء كثير وماء رواء بالفتح والمد وروى بالكسر والقصر (المعنى) يقول بدا هذا
الوليد وشواهد الكرم بادية عليه وشمايله ظاهرة فيه فوعد من فضله بمثل مايعد السحاب من
وبله ثم صد باختزام الموت فأتى بأنفسنا مثل غلة البلد المحل اذا منع من السحاب المطر

﴿ وقد مدت الخيل العتاق عيونها * الى وقت تبديل الركاب من النعل ﴾

(الغريب) الخيل العتاق الكرام والركاب مايكون في سرج الدابة (المعنى) يقول مدت
الخيل الكرام عيونها اليه وتنافست عتاقها فيه وارتقبت ان يسير من السن الى حال يستعوض
فيها بالركاب من النعل وبركوب الخيل عن المشي

﴿ وريع له جيش العدو وماشنى * وجاشت له الحرب الضروس وماتغلي ﴾

(الغريب) جاشت القدر اذا غلت وهاجت والضروس الشديدة العض (المعنى) يقول ان
الاعداء خافوه وهو صبي فكأن الحرب قامت على ساق وقوله وماتغلي تنبيه على ان الحرب
قامت معنى لاصورة والمعنى هو الخوف وروى تغلي يريد الحرب وروى بالياء يريد الطفل وروى
تفلي بالفاء من فليت رأسه بالسيف وروى تقلي بالقاف يريد لم تبلغ حد البغض والمعنى أن الصبي
وهو في المهد ارتاع له جيش الاعداء واستعار للحرب جاشت من الغليان للقدر لان الحرب اذا
قامت على ساق تغلي بالكلام

﴿ أينظمه التوراب قبل فطامه * ويأكله قبل البلوغ الى الاكل ﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار وتوبيخ (الغريب) الفطام الفصال عن الثدي وهو منع الصبي
من الرضاع والتوراب لغة في التراب وفيه لغات تراب وتوراب وتورب وتيرب وترب وتربة
وترباء وتراب وتريب وجمع التراب أترية وتربان والتربا الارض نفسها (المعنى) يقول أينظمه
التراب باشتماله عليه قبل بلوغه الى أكل الطعام ويأكل جسمه بإبلائه قبل بلوغه سن الاكل وهو

من قول السلمى فطمتك المون قبل الفطام * واحتراك النقصان قبل التمام

﴿ وقبل يرى من جوده ما رأيته * ويسمع فيه ما سمعت من العذل ﴾

(الاعراب) أراد قبل أن يرى فحذفها وأعملها على رواية من روى ويسمع بالنصب وهو مذهبه لانه كوفى وقد ذكرنا حجتنا وحجة أهل البصرة فى مواضع من هذا الكتاب وأراد من جوده ما رأيته من جودك فحذف للعلم به (المعنى) قبل ان يرى من نزم جوده ما رأيته ويشهد من كثرته ما شهدته ويسمع من العذل فيه كالذى سمعت ويعرس به كما أعرضت ودل بكثرة العذل على قلة اصغائه اليه .

﴿ ويلقى كما تلقى من السلم والوغى * ويمسى كما تمسى مليكا بلا مثل ﴾

(الاعراب) من روى فى البيت وقبل يرى ويسمع بالنصب يكون يمسى فى موضع نصب الا أنه سكنها ضرورة (الغريب) السلم المسالمة والسلم لصح يذكر ويؤنث ويفتح ويكسر وقرأ الحرميان وعلى بن حمزة ادخلوا فى السلم كافة بفتح السين وقيل معناه الاسلام والسلم لغة فى السلام قال الشاعر وقفنا فقلنا ايه سلم فسلمت * فما كان لازمزمها بالحواجب

والوغى الحرب والمليك والملك واحد قال الله تعالى عند مليك مستدر (المعنى) يريد قبل أن يلى كالذى تلقاه من عظيم سلطانك وارتفاع شانك فى السلم وبسالة قدرك وشهرة ظفرك فى الحرب ويصير ملكا لا يماثل فى حالة ملكه وسلطانا لا يعترض أمره .

﴿ تولية أوساط البلاد رماحه * وتمنعه أطرافهن من العزل ﴾

(المعنى) انه طابق بين الاطراف والاوساط والولاية والعزل والمعنى توليه رماحه قواعد البلاد ووسائط الارض بتغلبه عليها وتمنعه أطراف الرماح رهبة الاعداء لها من أن يعزل والمعنى انه يتولاها قسرا لا من جهة غيره فيعزل عنها

﴿ نبكى لموتانا على غير رغبة * تفوت من الدنيا ولا موهب بزل ﴾

(الغريب) الموهب العطاء والجزل الكثير (المعنى) يقول نبكى على موتانا ونحزن لهم وتكثر الاسف لفراقهم ونحن نتيقن انهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب فى مثله ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس فى نيله لان الدنيا بجملتها غرور وتمتع من بقى فيها بمصيبتها يسير والمعنى أن من فارق الدنيا لم يفته بفراقها شئ له قدر

﴿ اذا ما تأملت الزمان وصرفه * تيقنت ان الموت نصب من القتل ﴾

(المعنى) اذا ما تأملت تصاريف الزمان وتدبرت الدهر وخطوبه تيقنت ان ما حتم على الانسان من الموت كالذى يتوقعه من القتل لان الامرين متساويان فى مكروههما امتثالا لان فيما يشاهد من عدم الحياة لهما لما غاظنك بشئ يكون آخر مصيره الى أكره ما يحذر من أموره وهذا يوجب الزهد فى الدنيا ويدعو الى الاعراض عنها وقلة الاسف عليها وهو منقول من قول عنترة

أفنى حياتك لا أبالك فاقدمى * انى امرؤ سأموت ان لم أقتل

ومثل للآخر اذا ما دنا منه ظن أنه * يجاوب الداء الذى هو قاتله

وقال البحترى ورأى بعضهم بعضا على الحب اسوة * فماتوا وموت الحب ضرب من القتل

يريد أن قتل الحب اياهم كقتل السيف

﴿ هَلِ الوَلَدُ المَحْبُوبُ الَّا تَعَلَّةٌ * وهَلْ خَلْوَةُ الحَسْنَاءِ الَّا أَذَى البَعْلِ ﴾

(الغريب) التعلة التعلل والحسناء يريد المرأة الحسنة (المعنى) يقول السرور بالولد المحبوب لايدوم وانما هو تعليل الى وقت وكذلك اذا خلت الحسناء مع محبها أدى ذلك الى تأذيه بها اما أنه يشتغل قلبه عما سواها أو لغير ذلك من المضار التى تلحق مواصل الغوانى وهذا كله تسلية له عن ولده هذا قول أبى الفتح وقال ابن فورجة انما المعنى انه نهاه عن الخلوة بامرأته لئلا تلد فتقال خلوتك بامرأتك أذى لك فى الحقيقة لانها تجلب لك ولدا تغتم من أجله وتتأذى بتربيته ولعل العاقبة الى الثكل

﴿ وقَدْ ذُقْتُ حَلْوَاءَ البَنِينَ عَلَى الصِّبَا * فَلَا تَحْسِبَنِّى قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلِ ﴾

(الغريب) الحلواء معروفة وهى تستعمل لكل ما يستحلى (المعنى) يقول جربت حلاوة الاولاد وقت صباى فرجحت الامر على ما قلته ويجوز أن يكون على الصبا راجع الى البنين أى على صبا البنين قال الواحدى قال ابن جنى يقول لست أسلبك الاعما قد خبرت به فرأيت السهر عليه أحزم من الاسى عليه وهذا بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت مايدل على ما قاله انما تقدم ماذكرناه انتهى كلامه والمعنى يريد ذقت حلاوتهم فى حال صبوتى وعرفتهم حقيقة المعرفة ثم لحظتهم بعين التيقن بعد تجربتى لامرهم وخالطتى لعلمهم فلا تظنن أنى ذممتهم عن غير معرفة وزهدت فيهم دون تجربة

﴿ ومَا تَسَعُ الأَزْمَانُ عِلْمِى بِأَمْرِهَا * ولَا تُحْسِنُ الأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُمْلِى ﴾

(الغريب) الازمان جمع زمن وزمان ويجمع على أزمنة وأزمن ونقيضه ذات الزمين تريد بذلك تراخى الوقت (المعنى) يريد انه وكد ما قدمه من احاطته بالامور وماحث عليه من الزهد فى الدنيا وقلة الاسف على الولد أى ماتسع الازمان ما أعلمه من أمرها وأتيقنه من شدة تكدها يريد انها تضيق عن علمه وتعجز عن الاشتمال عليه وأن الايام لاتحسن ان تكتب ما أمليه وتضبط ما أعده والمعنى ان الايام التى تأتى بالحوادث لاتحسن أن تكتب ما أمليه من الحكمة والكلام النادر فكيف تعلمه

﴿ ومَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ * حَيَاةٌ وأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ الى النَّسْلِ ﴾

(المعنى) يريد ان الدهر مذموم أمره شديد مكروه فلا تؤمل عنده حياة ولا هو ممن يشتاق فيه الى نسل لان مآل الحياة فيه الى الموت ومآل النسل الى القبر بعد طول الشغل والنصب ومعاناة الكدر والطلب وما كان كذلك فالسرور يسير بوجوده والحزن غير واجب عند فقده وقال الواحدى لان الولد اذا عاش بعد لقى من مكاره الدهر ما ينغص عليه عيشه ويسأم معه الحياة ولانه أينما لايبقى الولد بل يفجع به الوالد (وقال يمدحه وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

قوله ربما يمكن بمعنى كان الناقصة

﴿ لا الحلم جادبه ونام بمثاله * ولا ذكروه بعد وزياله ﴾

(الغريب) الحلم النوم والزيال المرايلة والزوال يقال زال الشئ زوالا وزالت الخيل تزول فرسانها زوالا وزيالا فقلبت الواو ياء للكسرة التى قبلها (الاعراب) لا بمعنى ليس ويجوز ان تكون على وجهها وهم يستعملون لا فعل موضع لم يفعل ومنه فلا صدق ولا صلى يريد لم يصدق ولم يصل والضميران فى المصراع الاول والضمير ان فى المصراع الثانى الجميع للحبيب وان لم يجر له ذكر للعلم به عند السامع (المعنى) قال الواحدى يصف شدة هجر الحبيب وانه لا يأتيه فى النوم أيضا وهم اذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة فى النوم أرادوا به شدة هجر الحبيب كقول حبيب

* صدقت وعلمت السدود حيالها * ولا يتصور تعليم الخيال الصدود ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده يقولون لم يزره الحبيب فى النوم يريدان موجب رؤية الخيال فى النوم استدامة ذكر الوداع والفراق ولولا أنى أطلت تذكر وداعه ومفارقته وواصلت الفكر فيه ليلا ونهارا لما جاءنى خياله والمعنى تذكرى فى اليقظة الوداع والفراق أراني خياله ولو غفلت عن ذكره لم أره فى النوم والمعنى أن موجب رؤية الخيال استدامة تذكر الوداع والفراق ووجود الحلم بالحبيب جوده بخياله وجعل ذلك أبو الطيب شيئين ظنا منه أنه يرى الحبيب فى النوم ويرى خياله ورؤية الحبيب فى النوم رؤية شخصه بعينه وهذا كلام منقول من كلام أبى الفتح والمعنى ان الاحلام لم تكن فى قدرتها أن تجود بمن أحبه فتقربه ولا بما شبهه فتمثله لولا ما يدعو الى ذلك من التذكر بوداعه عند فرقته وزياله عند رحيله وهو منقول من قول الآخر

فما زارك الخيال ولكن بالفكر زرت طيف الخيال

﴿ ان المعيد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله ﴾

(الاعراب) رفع المنام بفعله والتقدير الذى أعاد لنا المنام خياله ونصب خيال لانه خبر كان وليس هو مفعول اعادته وانما قام المصدر مقام المفعول لانه يريد بالاعادة الشئ المعاد كوقوع الخلق موقع المخلوق (المعنى) قال الواحدى يقول ان الذى أعاد لنا المنام خياله فأراناه فى النوم كان ذلك الذى أرانا خيال خياله يعنى انا لا نتصور لانفسنا فى اليقظة خياله فالذى رأيناه فى النوم كان خيال ذلك الذى يتصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تأكيد لما قبله من أنه يداوم على ذكر الحبيب وذكر حال الفراق والوداع وابن جنى يقول انما رأينا الآن فى النوم شيأ واحدا رأيناه فى النوم قبل فصار مارؤى ثانيا خيال ما رأيناه أولا والذى رؤى أولا هو خياله فصار الثانى خيال الخيال وهذا كلامه وهو باطل لانه اذا رآه ثانيا صار خيال خياله وكذا فى الرابع وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام خياله يجوز أنه يريد به الابتداء فسماه اعادة وان لم يحلم به قبل والعود قد يطلق على الابتداء ومنه قول الآخر * وماء كلون الزيت قد عاد آجنا * يريد صار آجنا ويجوز أن يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته أى وقعت وحصلت ولا يحتاج فى الكون اذا كان بمعنى الوقوع الى الخبر ونصب خياله بالاعادة لا بخبر كان انتهى كلامه والمعنى ان الذى أعاد لنا المنام خياله كانت تلك الاعادة لطفه ووقعتها وتقاصر مدتها من ذلك الخيال كالخيال الذى لا حقيقة له ولا شفاء للعاشق به

﴿ تنازعنا المدام بنا * من ليس يخطر أن تراه ببالـه ﴾

(المعنى) أنه وصف حاله عند دنوه منها الطيف له وما قرب له ذلك من البعيد وأمكنه من العسير وقال انه بات يتناول المدام من كف محبوبه وذلك المحبوب لا يخطر بباله رؤيته له لتباعده عنه ولا يرجو منه الاتصال به بالمسافة المتراخية منه والشاعر يجعل ما يراه في النوم كأنه يراه في اليقظة ومثله للعتري

ردوا عليك بسلامنا ويأذن لي * عليك سكر الكرى ان جئت وسنانا

ومن قول قيس بن الخطيم ما حسي بنطي فقد تزينه * فما النوم غير مصرد محسوم

وللعتري أيضا جذلان تسمع في الكرى بعناقه * ويضن في غير الكرى بسلامه

ولابن برد

اذا التقى في النوم طيفانا * عاد الى الوصل كما كانا

يا قرة العينين حييانا * نشقى وتلتذ حيانا

برشفة أحسنت لي نعما * عمت احسانك بقطانا

﴿ تجنى الكواكب من فلائده * وتنال عين الشمس من خلاله ﴾

(الغريب) الجيد العنق (المعنى) شبه ما في قلادته من الدر بالكواكب وخلاله بعين الشمس يريد سلمان لما ذكر انه جمع الكواكب من تلك السلاسل بتمادله لها وينال عين الشمس من تلك الخلاخل بلمسه هاجر وهي بابات تشبيه بعضها بعضا بالازيادة عليه في حسن النظر وأشار الى المعانقة والملامسة بأحسن اشارة وعبر عنها بأحسن عبارة بجعل مديده الى تلك القرائد جنيا للكواكب والى الخلخال يلتمس الشمس من الواحدى ويجوز أن يكون التشبيه في البعد لان الصورة أي ما كان أبعد أن تراه فلما أبتاه صرفاري بملابسته الكواكب وبخلخاله الشمس والمعنى انه رأى في المنام ما لم يصل اليه في اليقظة

﴿ بنتم عن العين الشريحة فيكم * وسكنتم ظن الفؤاد الواله ﴾

(الاعراب) استعمل الهاء الاصلية في الواله وصلا وهي لام الكلمة وهي جائزة (الغريب) الواله الحيران وهو ذهاب العقل بشدة الحب ويروى ظن الفؤاد بالظاء المعجمة والنون يريد في ظني وفكري ويروى طي الفؤاد وهو حد الشعر ويروى وطن الفؤاد وليس بشيء (المعنى) يقول مؤكدا لما ذكر قبل ارتحلتم عن مرأى العين التي قرحت بكثرة البكاء لبينكم وسكنتم ظن الفؤاد الواله بحبكم المشغول بذكركم المقصور على مثلكم فالقلب لا يخلو من ذكراكم وهو منقول من قول الآخر فقلت لي بعد نوى غائب * غاب عن العين الى القلب

ومن قول ابن المعتز انا على البعاد والتفرق * لملتقى بالذكر ان لم نلتق

ومن قول الآخر ان بعدت عني لقد سكنت قلبي * فسيان عندي غاية البعد والقرب

﴿ فدنوتم ودنوتكم من عنده * وسمحتم وسماحكم من ماله ﴾

(المعنى) يريد ان القلب استدناكم بتذكره فالدنو من قبله وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم فكان السماح على الحقيقة منه لا منكم فلو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو والضمير ان في عنده وماله للقلب أو للعاشق ولما ذكر السماح ذكر معه المال لتجانس الصنعة واجراه على

طريق الاستعارة ﴿ انى لأبغض طيف من أحببته * اذ كان يهجرنا زمان وصاله ﴾

(الغريب) الطيف الخيال يقال طيف وطائف وقرأ القراء بهما فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى طيف بغير ألف والباقون بألف و يقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا قال كعب ابن زهير انى ألم بك الخيال يطيف * ومطافه لك ذكرة وشعوف

(المعنى) يقول هو يبغض طيف محبوبه مع كلفه به و يكرهه مع ارتياحه له لانه كان يهجره فى زمن الوصل ولا يطرقه مع التئام الشمل فيقول رؤيتى الطيف عنوان الهجر قال أبو الفتح هذا يسمى الاكذاب لانه قال فى الاول لا الحلم جاد به فزعم ان النوم لا يصل الى ان يريه الخيال ثم ذكر أنه يبغض طيفه وقال الواحدى كان من حقه ان يقول اذ كان يواصلنى زمان الهجر لان هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضه اذ لا حاجة به الى طيف أيام الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجران

﴿ مثل الصبابة والكآبة والأسى * فارقته فغدون من ترحاله ﴾

(الاعراب) نصب مثل بفعل مضمر تقديره أبغضه مثل ويجوز ان يكون بيهجرنا أى يهجرنا مثل هذه الاشياء التى حدثت من ترحال الحبيب والمعنى لما فارقت من أحبه حدثت هذه الاشياء بفرقته وعدمته فشكوتهن بعد رحيله وكذلك الطيف انما زار زمن الهجر وطرق عند امتناع الوصل ﴿ وقد استقدت من الهوى وأذقته * من عفو ما ذقت من بلباله ﴾

(الغريب) استقدت اقتصصت وهو استفعلت من القود والاصل فيه ان الرجل اذا قتل الآخر يقاد القاتل الى أهل المقتول فربما قتلوه وربما عفوا عنه والبلبال الهموم والحزن (المعنى) يريد قدرت من الهوى على ما أردت فعففت عنه واقتصصت بذلك من الهوى وجعلته جزاء لفعله والمعنى ان كان الهوى قد لحقنى منه حزن وهموم فقد استقدت منه واذقته من عفتى ما هو جزاء له قال أبو الفتح يحتمل هنا وجهين احدهما أن يكون العرض فيكون هذا من مبالغة الشعراء التى ليست لها حقيقة والآخر أن يريد المرأة التى شبب بها فيكون على حذف المضاف أى ذات الهوى والمعنى أذقته من الاسف بالعفة التى سهلت على تخلابه كما أذاقنى

﴿ ولقد ذخرت لكل أرض ساعة * تستجفل الضرغام عن أشباله ﴾

(الغريب) الاستجفال الهرب بعجلة وسرعة والضرغام من أسماء الاسد وكنى بالساعة عن قصر المدة والاشبال واحدها شبل وهو ولد الاسد (المعنى) يقول أعددت لافتتاح كل أرض لحذف للعلم به وقتا صعبا يضطر الاسد فيه الى ترك أولاده والهرب عنها خوفا على نفسه تحمله لشدتها على الفرار عن أولاده

﴿ تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها * ضرب يجول الموت فى أجواله ﴾

(الاعراب) الضمير فى بها للساعة المذكورة ويجوز ان يكون للارض (الغريب) الاجوال النواحى الواحد جول (المعنى) انه وصف الساعة فقال ان وجوه الابطال الذين لا ينكصون

يلقى بعضها بعضا وبينها ضرب شديد وجلاد وكيد يكثر فيه الموت ويجول فى نواحيه وجانس بقوله يجول واجوائه لان حروف يجول والاجوال واحد والمعنى فى الكلمتين مختلف وهذا فى الكلام هو التجنيس

﴿ ولقد خبأت من الكلام سلافه * وسقيت من نادمت من جريال ﴾

(الغريب) السلاف هو أول ما يجرى من ماء العنب من غير عصر وهو أجود وهو أصفر وهو سلاف وسلافة والجريال صبغ أحمر وما اشتدت حمرته من الخمر يسمى جريالا على المشابهة (المعنى) يقول يريد انه خبأ من الكلام أسهله وأفضله وما هو فيه كالسلاف فى ضروب الخمر وأظهر فيه ما لا يدفع فضله ولا ينكر حسنه كالجريال فى أنواعها الا ان الذى أظهره دون الذى كتمه والمعنى انه يشير بهذا الى قدرته على الكلام واحاطته به وقوله وسقيت من نادمت أى لم أخرج اليه مختار شعرى وكلامى

﴿ واذا تعثرت الجياد بسهله * برزت غير معثر بجباله ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد على السماع لا على القياس (المعنى) يقول اذا بعد سهل الكلام على أهل الاحسان وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التى توجب ذلك برزت هنالك غير مقصر فى غوامض القول ولا متعثر فى بدائع الشعر وكنى بالسهل عما قرب من الكلام وبالجياد عن أهل الاحسان فاستعار هذه الالقاب أحسن استعارة وأشار الى احسانه ابدع اشارة وهذا من بديع الكلام والمعنى اذا لم يقدروا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا للبلغاء

﴿ وحكمت فى البلد العراء بناعج * معتاده مجتابه معتاله ﴾

(الاعراب) الضمائر تعود على العراء (المغريب) العراء الارض الفضاء الواسعة وقيل ظهر الارض وقيل له عراء لانه لا شجر فيه كانه عرى منه والناعج الابيض الكريم من الابل والنعج ضرب من سير الابل والمعتاد من العادة والمجتاب القاطع وهو الذى يقطع الارض بالسير والمغتال الذى يستوفى غايته (المعنى) يقول انه قد اقتدر على القفر العراء بجمل معتاد السير فيه مستضلع للقطع له مستقر يبلوغ غايته فحكم فى القفر بركوب هذا الجمل الموصوف المغتال المهلك يريد الذى أفناه السير

﴿ يمشى كما عدت المطى وراءه * ويزيد وقت جمامها وكلاله ﴾

(الغريب) المطى جمع مطية والجموم من الخيل كما ذهب منه جرى جاء جرى آخر قال النمر بن تولب

جموم الشد شائلة الذنابى * يحال بياض غرتها سراجا

وأصله جم الماء يجم جموما اذا كثر وكلت من المشى أكل كلالا وكلالة وكذلك البعير اذا أعيا وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلة وكلا وسيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وكليل الطرف (المعنى) يقول هذا الناعج يسبق عدو الابل ماشيا ويزيد عليها عند كثرة جريها اذا كان كالافاظ ثم به اذا تساوت به الحال وذهب عنه الكلال والمعنى (٢) اذا كان

(٢) قوله والمعنى الخ هذا لا يؤخذ من لفظ هذا البيت بل من الذى بعده اه مقيده

مقيدا يسبق الاول مطلقة فتصير وراءه

﴿ وتُراعُ غيرُ معقّلاتٍ حولَهُ * فيفوتُها مُتحنّلاً بعقالهِ ﴾

(الغريب) تراع تفزع والمنجفل المسرع والعقال حبل يشد به يد البعير الى عضده (المعنى) يقول تراع المطى حول هذا الجمل وكلها لا عقال عليها وهو معقول بينها فتفزع مسرعة وتصد مولية ويفر هذا الجمل لفرارها فيفوتها مسرعة بعقاله وهي مطلقة ويتقدمها برباطه وهي مجتهدة

﴿ فغدا النجاحُ وراحَ في أخفافهِ * وغدا المراحُ وراحَ في ارقالهِ ﴾

(الغريب) اخفافه جمع خف وهو خف البعير والمراح النشاط والارقال ضرب من السير وهو الخبب وقد ارقل البعير وناقة مرقل ومرقال اذا كانت كثيرة الارقال (المعنى) يقول بسيره أبلغ ما أطلب من النجاح والنجاح في قوائمه وهو نشيط العدو فالنشاط في ارقاله فاقتران الظفر بسيره والفوز والغبطة بسفره

﴿ وشركتُ دولةَ هاشمٍ في سيفها * وشققتُ خيسَ الملكِ عن ريالهِ ﴾

(الغريب) خيس أجمة الاسد والريال الاسد (المعنى) يريد انه صار مشاركا للخلافة في سيف الدولة يريد انه سيفه كما هو سيف دولة هاشم ووصلت الى أسد الملك بشق الخيس اليه والمعنى ان نظام أمري من عطاياه كما ان نظام دولة هاشم من رأيه فالمعنى اني شركت دولة هاشم في رئيسها وسيفها اخترته لقصدي كما اختاره الخليفة لنفسه ووصلت الى دار سلطانه ورفيع مكانه

﴿ عن ذا الذي حرمَ الليوثُ كمالَهُ * ينسي الفريسةَ خوفُهُ بجمالهِ ﴾

(الاعراب) من روى خوفه فالمصدر مضاف الى المفعول ومن روى خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة هي الخائفة (الغريب) الليوث جمع ليث وهو الاسد (المعنى) يريد أن الاسد اذا افترس فريسة ذعرها وأفزعها وهذا مع أنه يقتل أعداءه بحياته لا يتقرون عنه لكماله وجماله ويريد انه حرم الليوث كماله لانه يشركها ببأسه ويفوتها بحسنه وجماله فهي منسوبة الى القبح وهو لحسنه ينسي فريسته خوفه بجمال وجهه ويشغلها بها عما تتوقعه من بأسه

﴿ وتواضعَ الامراءُ حولَ سريرهِ * وتُرى المحبةُ وهي من اكالهِ ﴾

(الغريب) الاكال جمع أكل وأكل (المعنى) يقول انه لشدته وارتفاع رتبته تتواضع الامراء حول سريره وتعتصم بالخضوع له ويظهرون له المحبة وليست من أشكاله وتتوددوه وهي من آكاله أي من أرزاقه وأقواته يعني انه محبوب الى كل أحد

﴿ ويُميتُ قبلَ قتالهِ ويبشُّ قبلَ نوالهِ ويُذلُّ قبلَ سؤالهِ ﴾

(الغريب) البشاشة الاستبشار والنوال العطاء (المعنى) يريد أنه يميت بهيبته قبل ان يقاتل ويبش للسائل قبل ان يعطيه ويعطيه قبل ان يسأله

﴿ انّ الرياحَ اذا عمدنَ لناظرٍ * أغناهُ مُقبلُها عن استدبارهِ ﴾

(الغريب) مقبلها أولها وهو ما يستقبل منها (المعنى) انه ضرب هذا مثلا ومؤكدا لما قبله أى هو غير محتاج الى محرك له فى السودد والفضل كما ان الرياح اذا رأيتها مقبلة الليل لم تحتج الى استعجالها السرعة لكأنها جدواه قال أبو الفتح جاريته فى معناه فقال هذا والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء يريد اقبالها

﴿ أعطى ومَنَّ على الملوك بعفوه * حتى تساوى الناس فى افضاله ﴾

(الغريب) الافضال العطاء وهو ان يفضل عليهم من جوده (المعنى) يقول اعطى واقتدر فمع بفضله واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل العطاء فمن عليهم بعفوه وكان صفحه عنهم من أوفر العطاء عندهم فتساوى الملوك والسوقة فيما شملهم من العطاء وتماثلوا فيما أحاط بهم من الاحسان وهو منقول من قول البحترى

عمت صنائعه البرية كلها * فعدا المقل على الغنى المكثر

﴿ وإذا اغنوا بعطائه عن هزه * والى فاغنى أن يقولوا والى ﴾

(المعنى) يقول اغنى الناس عما يعطيهم فهم لا يسألونه متابعة والمعنى اذا أغنى كرمه عن مسئلته وابتداؤه للعطاء عن تحريكه والى ذلك وأعاده وواصله من غير ان تطلب الاعادة

﴿ وكأنما جدواه من اكثاره * حد لسائله على اقلاله ﴾

(الغريب) الجدوى العطية والاقلال مصدر (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال أردت افراطه فى الجود حتى كأنه يطلب أن يكون مقلا سائله فهو يفرط فى اعطائه طلبا للاقلال فكأنه لكثرة اعطائه يحد على الفقر والقلة حتى يصير فقيرا

﴿ غرب النجوم فقرن دون همومه * وطلعن حين طلعن دون منائه ﴾

(الغريب) الهمة والهموم واحد (المعنى) يقول همته بلغت أقصى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهى دون ما ناله بهمته يريد أن النجوم تغرب ومطالعها أقرب من مبلغ همته وارادته والمعنى ان النجوم مع ارتفاع مواضعها وانزاح مغاربها ومطالعها تغرب مقصرة عما تبلغه همته وتطلع متواضعة عما يدركه تناوله وقال الواحدى يريد ان الممدوح أبعد من مطلع الشمس لا ينالها أعداؤه ولا يبلغون اليه ولا يبلغون منالها

﴿ والله يسعد كل يوم جده * ويزيد من أعدائه فى آله ﴾

(الغريب) الجد الحظ والآل أصله أهل فأبدل من الهاء همزة فاجتمع همزتان فأبدل من الثانية ألف وخص به الاكثر فالاكثر نحو آل موسى وآل ابراهيم وآل محمد (المعنى) يقول جدد الله له كل يوم سعادة تزيد من أعدائه فى أوليائه الذين يوالونه بالمحبة والمعنى الله يمده فى كل يوم بكرامة وسعادة يجدد ماله ويظفره بمن ناواه ويظهره على من عاداه ويجعلهم بعد العداوة اتباع أمره وأنصار الحزبه وقال أبو الفتح يدخل أعداءه فى حبه اما رغبة واما رهبة

﴿ لو لم تكن تجرى على أسيافه * مهجاتهم بلغت على اقباله ﴾

(المعنى) يقول لولم يكن يقتل أعداءه بسيفه ماتواهم بقوة جده واقباله فكان سيف اقباله يقتلهم واستعار للاقبال جثة يجرى عليها دماؤهم والمعنى لولم يهلكهم بوقائعه ويجر مهجاتهم على سيوفه لتكفل له بذلك اقبال جده وما ظهر الله من تمكنه وسعده

﴿ فلمثله جمع العرمرم نفسه * ولمثله انفصمت عرا أقتاله ﴾

(الغريب) العرمرم الجيش الكثير والاقتال الاعداء واحدها قتل بكسر القاف والجمع أقتال قال عبد الله بن قيس الرقيات واغترابي عن عامر بن لؤى * في بلاد كثيرة الاقتال

أصل العرمرم فعلعل من العرام وهو الشدة والانفصام الكسر من غير انفصال والانقصام بالقاف البائن المنفصل وقصمته فانقصم قال ذو الرمة

كانه دملج من فضة نيه * في ملعب من جوارى الحى مقصوم

هذا يشبه غزالا بدملج فقال كانه دملج مقصوم يريد لتثنيه وانحنائه اذا نام (المعنى) يقول لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش أنفسها وسلمت طاعتها اعظاما لقدره واعترافا بفضله وبمثله من أهل الحزامة والمتقدمين في الرياسة انفصمت عرا أعدائه وانحل عقدهم وتباعدهم

﴿ لم يتركوا أثرا عليه من الوغى * الا دماؤهم على سرباله ﴾

(الغريب) الوغى الحرب والسربال الثوب والجمع سرابيل قال الله تعالى سرابيلهم من قطران وسربلته فتسربل (المعنى) يريد أنه ظهر على الاعداء فقتلهم وبلغ مراده منهم ولم يتركوا عليه للحرب أثرا يظهرونه وشاهدا يتكلفه لاستغنائه عن ذلك ببلوغ الهمة والبغية الا ما في ثوبه من الدماء التي سفكتها منهم صوارمه وأجرتها قوائمه قال ابن الاقليلي هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء

﴿ يا أيها القمر المباهى وجهه * لا تكذبن فلست من أشكاله ﴾

(الغريب) المباهى المشاكل والمضاهى والاشكال جمع شكل وهو الشبيه (المعنى) يقول للقمر لا تسمح الكذب ولا تكذبن على نفسك فانك لست تشاكله هو أجمل منك وأحسن وأضوأ وأنور وله في البأس والكرم رتبة لا تبلغها ومنازل لا تستحقها فلست ممن يشاكله ويضاهيه ويساويه وجعل القمر مباهيا لوجهه لانه بحسنه وزيادته كل ليلة كأنما يباهى وجهه

﴿ واذا طما البحر المحيط فقل له * دع ذا فانك عاجز عن حاله ﴾

(الغريب) طما البحر طموا اذا ارتفع يطمو ويطمى طميانه وطام ومنه طمت المرأة بزوجها اذا ارتفعت وطما يطمى مثل طام يطام اذا مر مسرعا (المعنى) قل للبحر اذا ارتفع دع ما تظهره فكرم الممدوح يغمرك ومواهبه تحقرك وأنت عاجز عن رتبته ومقصر عن جلالته ورفعته وهو منقول من قول البحترى

قد قلت للغيث الركام ولج في * ابراقه وأجج في ارعاده
لا تعرضن لجعفر متشبها * بندى يديه فلست من أنداده

﴿ وهَبَ الَّذِي ورِثَ الجُدودَ وما رَأى * أفعالَهُمْ لابنٍ بلا أفعالِه ﴾

(الاعراب) نصب الجدود باسقاط حرف الجر تقول ورثت زيدا مالا أي من زيد وتقول ورثت أبي مالا تريد من أبي فقسقط حرف الجر وتعمل الفعل وانشد سيبويه

ورثت أبي اخلاقه عاجل القرى * وعيس المهارى كومها وشقوقها

ولا في معنى غير والضمير في أفعاله يعود على الابن (الغريب) رأى بمعنى رضي واختار كقولك رأى فلان كذا أي رضيه وفلان يرى كذا معناه يرضاه ويشير به (المعنى) يقول وهب ما ورث من المال والمآثر فوهب المالي للعفاة والمفاخر لقومه لانه لا يرى للافتخار الا بفعله وانه رأى أفعال آبائه لا ترفعه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها والمعنى ان سيف الدولة لسعة فضله وعموم جوده وهب الذي ورثه من جدوده استغناء بكسبه ولم يقنع بما خلفه آباؤه من المجد وأسلفوه من الجود دون أن يتلوهم بفعله ويماثلهم بفضله ورأى ان افعال الآباء لا تشرف الابن حتى تشرفه أفعاله وترفعه أحواله ومثله قول التيمي

لسنا وان كرمت أوائلنا * يوما على الاحساب نتكل

ومثله قول الآخر وإذا افتخرت بأعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصدق

فأقم لنفسك في اكتسابك شاهدا * يحديث مجد للحديث محقق

وأخذه الرضي الموسوي فقال فخرت بنفسي لا بقومي مؤثرا * على ناقصي قومي مآثر أسرف

﴿ حتى إذا أفنى التُّراثُ سوى العُلا * قَصَدَ العُداةَ مِنَ القَنا بطوالِه ﴾

(الغريب) التراث المال الموروث قال الله تعالى وتأكلون التراث أكلا لما وأصل التاء فيه واو والميراث اصله موراث فانقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها (المعنى) يقول فني ما ورثه من أموالهم سوى العلا لانه شحيح بها ان يعطيها أحدا فالمال يثنى بالاعطاء والمعالي لا تفنى وذكرها باق مع الايام والمعنى حتى اذا أفنى تراثه واستوعب طارفه وتالده ولم يبق من ذلك الا العلا التي خلدها والمكارم التي شدها طلب المال مغالبة فقصد الاعداء بطول رماحه واستعمل فيهم صوارم سيوفه

﴿ وبأرعَنٍ لَبِسَ العَجاجَ عليهِمِ * فَوْقَ الحَديدِ وجَرَّ مِن أذيالِه ﴾

(الغريب) الارعن الجيش العظيم المضطرب مأخوذ من رعن الجبل وهو أنفه المتقدم والجمع رعون ورعان ومنه سميت البصرة رعناء قال أبو دريد وأنشد للفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

(المعنى) وقصد العدو بأرعن أي بجيش عظيم قد لبس فوق ما عليه من الحديد دروعا من العجاج وجر من أذياله الضمير يحتمل أن يكون للعجاج وللحديد والمعنى يقول قصد أعداءه بجيش عظيم له رعون وفضول يلبس ما يثيره من العجاج فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ويجر أذياله لكثرته ووفوره ويسحبها الى العدو في مسيره

﴿ فكأنَّما قَذَى النَّهارُ بِنَقْعِه * أو غَضَّ عنه الطَّرْفَ من إجلالِه ﴾

(الاعراب) الضمير في نقعه يعود على الجيش وعنه واجلاله الضميران يعودان أيضا على الجيش

ويجوز أن يعود على سيف الدولة وهو امدح (الغريب) قذى القذى ما يدخل فى العين فيمنعها النظر والنقع الغبار وغض الطرف كسره وخفضه والاجلال مصدر أجله (المعنى) يريد ان النهار وهو عين الشمس غطاها الغبار فصار كالقذى فيها أو كان النهار خفض طرفه اجلالا له والمعنى ان الحجاج غلب ضوء الشمس وغطاه بتكاثفه فكأنه قذى بالعبار أو خفض طرفه اجلالا للممدوح المختار

﴿ الجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ * فى قَلْبِهِ وبِمَيْنِهِ وشِمَالِهِ ﴾

(الغريب) القلب قلب الجيش وهو وسطه وكذا يمينه وشماله ما يكون من الجمع فيهما (المعنى) يقول الجيش فى الحقيقة جيشك وكل جيش سواه فليس بجيش وهو جيشك يمتثل أمرك ويتصرف على رأيك وأنت فى الحقيقة جيشه لانه يتشجع بشجاعتك ويقدم باقدامك وتهابه الشجعان من أجلك فهذه حاله فى قلبه ويمينه وشماله واذا امتنع الملوك بجيوشهم فانت تمنع جيشك واذا احتموا بجموعهم فانت تحمى جمعك

﴿ تَرِدُ الطِّعَانَ المُرْعَنْ فُرْسَانِهِ * وتُنَازِلُ الأَبْطَالَ عن أَبْطَالِهِ ﴾

(الاعراب) الضميران فى فرسانه وابطاله يعودان على الجيش (المعنى) يريد بهذا أنه يصير ما قال أولا فيقول أنت جيشه ترد الطعان المرقبلهم وتسوق الى مبارزة الابطال دونهم فتصلى حره فانت فى نفسك وحدها جيش وفيه نظر الى قول حبيب

لولم يتد بحفلا يوم الوغى لغدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

﴿ كُلٌّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ * يا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ ﴾

(المعنى) يريد ان الملوك سواك يطلبون عسكرهم وجنودهم ليدفعوا عنهم ويجمعونهم على أعدائهم ليسلموا وأنت تريد رجالك أن يقوا ويسلموا وتدافع عنهم وهذا غاية الكرم والشجاعة وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن سيف الدولة مع الاخشيد وذلك أنه جمع جيشا عظيما وأتى اليه ليتغلب فوجه اليه سيف الدولة يقول له قد جمعت هذا الجيش وجئت الى بلادى لابرز الى ولا تقتل الناس بينى وبينك فاينا غلب أخذ البلاد وملك أهلها فوجه الى سيف الدولة يقول ما رأيت أعجب منك انما جمعت هذا الجيش العظيم لاقى به نفسى أفتريد أن أبارزك ان هذا لجهل وقد روى مثل هذا عن على عليه السلام انه بعث الى معاوية وهما بصفين قد فنى الناس بينى وبينك فابرز الى فايناقتل صاحبه ملك الناس فقال عمرو لمعاوية قد قال لك حقا وأتاك بالانصاف فقال معاوية لعمرو أعلمت أن عليا برز اليه أحد فرجع سالما والله لابرز اليه سوالك فحمله حتى برز الى على فلما تقاربا كشف عن سوأته فتركه على ورجع الى أصحابه بغير قتال فانشدوا فى المعنى ولا خير فى دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو

﴿ دُونَ الحَلاوَةِ فى الزَّمَانِ مَرَارَةٌ * لا تُحْتَطَى الأَعلى أَهْوَالِهِ ﴾

(المعنى) يقول دون حلاوة الظفر ولذة بلوغ الامل مرارة من الغرر ومشقة من الخطر لا تجاوز تلك المرارة الا بمقارعة أهوال الزمان وشدتها والتعرض لمحنتها وصعوبتها وضرب هذا مثلا

لما قدمه وقوله على أهواله يتضمن معنى الركوب والمعنى تركب الى الحلاوة أهوال الزمان للوصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الا على الابل ولا يتوصل الى حلاوة الزمان الا بعد ذوق مرارته

﴿ فلذلك جاوزها على وحده * وسعى بمنصله الى آماله ﴾

(الغريب) جاوزها قطعها وعلى هو سيف الدولة اسمه على والمنصل السيف (المعنى) يقول لهذا انفرد على وحده بجوازه تلك المرارة وسعى بسيفه الى تلك الصعوبة وقد ربسيفه على اتصاله الى بلوغ آماله فاذا طلب شيأ أدركه (قال وقد توسط جبالا بطريق آمد) وهى من المتقارب والقافية من المتدارك

﴿ يؤمم ذا السيف آماله * ولا يفعل السيف أفعاله ﴾

(الغريب) السيف الاول سيف الدولة والثانى الحديد (المعنى) يقول هذا الملك الذى يسمى بالسيف يبلغ كل ما يريده ويؤمله وينويه ويعتقده فلا يفعل السيف فى ذلك فعله ولا يفعل فى ادراكه شأوه لانه أعظم من السيف فعلا

﴿ اذا سار فى مهمه عمه * وان سار فى جبل طاله ﴾

(الغريب) المهمه المفازة البعيدة والجمع المهامة عم الشئ دم عموما شمل وطاله علاه (المعنى) اذا سار فى الارض الداهلة عمها بجنوده وان سار فى الجبل علاه فصار فوقه وليست هذه الصفة من أفعال السيف

﴿ وأنت بما نلتنا مالك * يثمر من ماله ماله ﴾

(الغريب) نلتنا من النيل وهو العطاء يقال نال ينول اذا أعطى وانالة ينيله انالة اذا أعطاه وثمر ماله اذا أحسن القيام عليه وأصله فى الشجر الذى يثمر (المعنى) يقول أنت بما نلتنا به من فعلك وتابعته لدينا من بذلك مالك تثمر مالك بمالك وتحوط ملكك بملكك لانا لك فى وقوعنا تحت أمرك وما يحيط بنا من ملكك كالمال الذى تحويه وتضبطه وتحوزه وتملكه

﴿ كأنك ما بيننا ضيغم * يرشح للفرس أشباله ﴾

(الغريب) الضيغم الاسد ويرشح الترشيح التغذية وهو أن ترشح الام ولدها باللبن القليل تجعله فى فيه شيأ بعد شئ الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة أى يربى لها ورشحت الظبية ولدها اذا علمته المشى وهو راشح قال كأن فى جانبيه خلة نضحا * فى آخر الصيف قد همت بارشاح (المعنى) يقول أنت فيما سبقتنا اليه من مقارعة الابطال وما تنفرد به دوننا من منازلة الاقران اسد يهيج لاشباله ما يفعله ويضريها على ما يأتيه ويمثله والمعنى أنت تضرينا على الحرب وتعودنا للقتال كما يرشح الاسد اشباله للفرس * (وقال يمدحه ويذكر الخيمة التى رمتها الريح) * وهى من المتقارب والقافية من المتدارك وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بمفارقين وأشاع الناس ان مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس فى ذلك فقال

﴿ أينقع فى الخيمة العذل * وتشمل من دهرها يشمل ﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار والمعنى أينقع فى سقوطها عذل العذل فحذف المضاف وروى الخوارزمى أيقدح وهى رواية جيدة فلا يقدر فيها محذوف (الغريب) العذل جمع عاذلة يقال

عدل وعواذل والعاذل اللائم والعاذل اسم العرق الذى يسيل منه دم الاستحاضة وشمل الشئ غطاه وعمه (المعنى) يقول لا يتسع فى هذه الخيمة ان تعذل على سقوطها وعذرها بين والموجب لفعلها ظاهر وكيف لها ان تشمل من اشمل الدهر سلطانه ويجرى عليه باحسانه ولو قال من دهره لكان أحسن من اضافة الدهر اليها ومعنى شمل يحيط به ويحويه وقوله اشمل من دهرها يعنى ان الخيمة تحيط من يحيط بالدهر يعنى علم كل شئ ولا يحدث الدهر شيأ الا يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلو شئ

﴿ وتعلو الذى رحل تحته * محل لعمرك ما تنزل ﴾

(الاعراب) الذى فى موضع نصب مع صلته وما بمعنى الذى وهو فى موضع رفع بالابتداء وخبره محال (الغريب) رحل اسم نجم معروف هو من السبعة المذريات ويقال هو فى السماء الرابعة ويقال فى الخامسة والسادسة (المعنى) يقول كيف تعلو هذه الخيمة من تحته رحل فى علو القدر الباهظة محال ما تنزله الخيمة من ذلك وقوله من نجم التاء وهى روايتنا وعليه الاكثر أراد ما تنزل فحذف لدلالة المعنى عليه وكيف تعلو من يتواضع رحل عن رفعته ويقتصرون عن سرادقه فمحال من ما تنزل ومتنع ما تحمله

﴿ وتعلو تلوم الذى لامها * وما فضل خاتمه ينبل ﴾

(الاعراب) من التطاع ما بمعنى الذى والضمير فى خاتمه لسيف الدولة والتقدير لا تلوم لا تلومها وكيف لا تلوم سيف الدولة من فضل خاتمه فى رتبته عن هذا الرجل فقال ما بمعنى ليس والتقدير لا تلوم لا تلومها التى ليس فضل خاتمه ينبل فالضمير على هذا القول راجع على الخيمة (الغريب) ينبل جمع معروف والخاتم بكسر التاء وفتحها لغتان فصيحتان وقرأ عاصم رخاتم الميين بفتح الخاء ويقال خاتم وخيتام خاتام والجمع خواتيم (المعنى) قال ابن القطاع لم تلوم لا تلومها على سقوطها وتقول له لم لا يكون فضل خاتمه ينبل فكيف يكون لها حيلة ولا حيلة لها ان تشمل على سيف الدولة وقال أبو الفتح ان جاز ان تلام هذه الخيمة على عجزها عن علو الممدوح وهو غير ممكن لعلو عنها فلم لا تلوم من لامها على انه ليس فضل خاتمه ينبل وهو مستحيل فى ان يكون فضل خاتم انسان ينبل لانه ليس هذا فى طاقته فكذا هذه الخيمة لا تقدر ان تعلو لممدوح لقصورها عنه وقال ابن الاقليلى لم لا تلوم من لامها وتقول له ان رئيس بهيبته ويجرى الاشتمال عليه بتصريف بل مع عظمه عن فضل خاتمه ويحف عنصر راحته وينقل عن جلالته فكيف أطيق الاشتمال على من هذه حاله

﴿ تضيق بحصناء أرجازها * ويركض فى واحد الجحفل ﴾

(الغريب) الارجاء النواحى الواحد رجا والتثنية رجوان والجحفل الجيش العظيم (المعنى) يقول هذه الخيمة كل قطر منها يسع جحفلا ولكنها تضيق جميعها بهذا الممدوح لجلالة واعظام مالك أن تعلوك

﴿ وتقصر ما كنت فى جوفها * وتركز فيها القنا الذبل ﴾

(الغريب) الذبل اليابسة الدقيقة الطويلة وانما خص الذبل لانها لا تذبل حتى تطول (المعنى) يقول هذه الخيمة تقصر ما دمت فى جوفها مكبرة للاشتمال عليك وتضطرب مستعظمة للاستعلاء

قوله قال ابن القطاع لم لا تلوم الخ هذا يناسب جعل ما بمعنى ليس وقد نقل عنه أنها بمعنى الذى والخبر محذوف وما بالعهد من قدم اه

فوقك وذلك لجلالتك لاصغرها وقصرها ولهيبتك لالتطأطئها وهي من علوها تركز فيها القنا الذبل

﴿ وكيف تقوم على راحة * كان البحار لها أغمل ﴾

(الغريب) الراحة وسط الكف والاغمل جمع أغمل وهو من الجموع التي بينها وبين مفردها الهاء (المعنى) يقول باسطا العذراء الخيمة في سقوطها وكيف تقوم مستقلة على من البحار كالاغمل لراحته يغمرها بأيسر جوده ويزيد عليها بأقل بذله

﴿ فليتك وفارك فرقتـه * وحلت أرضك ما تحمل ﴾

(المعنى) يقول فليتك أيها الرئيس فرقت وفارك وقسمته وشاركت فيه وحملت الارض ما تحمله وكافتها ما تبلغه فلو فرقت وفارك المكان يخص الخيمة منه ما يوقرها ويثبتها عن السقوط

﴿ فصار الانام به سادة * وسدتهم بالذي يفضل ﴾

(المعنى) يقول لو فرقته صار الانام وهم الخلائق كلهم سادة وفضل لك ما تسود به الناس فتسود بما يفضل معك جماعتهم وتستحق معه رياستهم والمعنى أنه يصف رزانة حلمه وكثرة وقاره فلو فرقه لكفى الناس وفضل معه ما يسودهم به وفضل فيه لغات أفضلها فضل بفتح العين ماضيا ومثله دخل يدخل وبكسر العين ماضيا للمذر يحذر وفيه لغة أخرى مركبة منهما بكسر العين ماضيا وبالضم مستقبلا وهو شاذ لا نظير له قال سيبويه هذا عند أصحابنا مما يجيء على لغتين قال وكذلك نعم ينعم وموت يموت وكدت تكود

﴿ رأت لون نورك في لونها * كلون الغزالة لا يغسل ﴾

(الغريب) أصل الغزالة ارتفاع الشمس وهو وقت سميت الشمس به وغزالة الضحى أولها ومنه قول ذي الرمة فأشرفت الغزالة رأس حزوى * ارافبهم وما أغنى قبالا

نصب الغزالة على الظرف وقيل الغزالة الشمس سميت بذلك لان حبالها كالغزل الذي تغزله المرأة المعنى يقول لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغيير كلون الشمس الذي لا يزول عنها بالغسل فهذه الخيمة رأت لون وجهه في لونها وتلألأ حسنه في حسنها كنور الشمس تشرق ولا يذهب بغسل ويضي ولا يتغير فاكتست من نوره ما صارت به موازنة للشمس التي لا يزول نورها

﴿ وان لها شرفا باذخا * وان الخيام بها تخجل ﴾

(الغريب) الباذخ العالي وبذخ بالكسر وتبذخ أي تكبر وعلا والبراذخ من الجبال الشوامخ وبذخ الفعل اشتد هديره بذخانا وانه لبذاخ (المعنى) يقول رأت ان لها شرفا عاليا اذا سكنتها وأن جميع الخيام تخجل منها اذ لم تبلغ محلها واستعار للخيام خجلا والخجل في بني آدم استرخاء يلحق الانسان عند الحياء وهو مأخوذ من خجل الوادي اذا طال نبته والتف فقال هذه الخيمة اذا نظرت الخيام الى عظم شرفها خجلت وعلمت انها مفتضحة اذا قيست بها

﴿ فلا تنكرن لها صرعة * فمن فرح النفس ما يقتل ﴾

(المعنى) يقول هذه الخيمة لا تنكر واسقوطها لانها غلب عليها الفرح فلا غرو أن يصرعها طرب

ويستخفها فرح عن الفرح ما يقتل لشدته ومن الطرب ما ينشر لزيادته

﴿ ولو بلغ الناس ما بلغت * نعالهم حولك الارجل ﴾

(المعنى) يقول لو بلغ الناس العقلاء ما بلغته هذه الخيمة من الصيانة لك والاتصال بك والاشتمال عليك لحانتهم ارجلهم فلم تحملهم وسرعهم فرحهم فلم يمهلهم الوقوف والمعنى لم تحملهم قوائمهم هيبة لك كما خانتها أطنابها وعمدها

﴿ وما أمرت بتطفيها * اشيع بأنك لا ترحل ﴾

(الغريب) الاطناب حبال البناء والتطنيب مد الاطناب (المعنى) يقول لما أمرت بهذه الخيمة أن تنصب وتمد أطنابها اشاع أى ظهر فى الناس بأنك لست راحلا لعز والعدو لامر وقفت عن الرحيل وعدر ثبطك عن الغزو

﴿ فما عمد لله تقويضها * ولكن أشار بما تفعل ﴾

(الغريب) التقويض حط ورفع الاطناب لقلع الخيمة وأشار من الاشارة لامن المشورة فى الرأى فان قيل الاشارة انما تكون بالايماء بالجارحة والله تعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح قيل انما أراد بالاشارة التنبيه أى فنبهت بوقوعها على الرحيل الذى أعرضت عنه فالخيمة مشيرة اليه بالوقوع وقال الآخرون وجه جوازه أن يكون الله أشار اليه بجسم من الاجسام يحتمل الحركة اما حى واما ميت ذلك جارحة له تعالى (المعنى) يقول لم يرد الله حطها ولكن كان قلعها برسم تقويطها سببا من الله تعالى لك بما تفعله من الارتحال والتوجه الى العدو لان الامر ليس على ما يشوب الناس فجعل سقوط الخيمة كالاشارة الى ما تفعل وأراك رشدك فى النهوض الذى أحوجت أمره وقعدت عنه

﴿ يعرف أنك من همه * وانك فى نصره ترفل ﴾

(الغريب) من همه أى من ارادته ورفل يرفل رفلا اذا انجب أذياله ومشى وشعر رفله أى ذيله ورفل بكسر العين رفلا حرق فى لبسته فهو رفل وأنشد الاصمعى * فى الركب وشواش وفى الحى رفل * وامرأة رفلة تتبرفل فى مشيتها خرقا فان لم تحسن المشى فى ثيابها قيل رفلاء والرفل الاحمق (المعنى) يقول عرف الله الناس تقويض الخيمة انه لم يخذلك بل يريد ارشادك وانك تمشى فى نصر دينه بجعل قلع الخيمة سببا لمسيرك وعلامة على أنه أراد لك الارتحال فأنت فى نصره ترفل وفى تأييد دينه تحل وترتحل

﴿ فما العائدون وما أملوا * وما الحاسدون وما قولوا ﴾

(الاعراب) استفهم بلفظ ما لانه استفهام تصغير وتحقير يريد ما هؤلاء الاعداء (الغريب) العائدون جمع عائدة وهو جمع عائد وعند يعند بالكسر عنودا أى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وأصل العائد البعير الذى يجور عن الطريق ويعدل عن القصد والجمع عند مثل راكع وركع وأنشد أبو عبيدة اذا ركبت فاجعلانى وسطا * انى كبير لا أطيق العندا

وجمع العنيد عنيدون كرغيف ورغف وعاند معاندة وعنادا (المعنى) يقول ما هؤلاء الاعداء الذين يميلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون ما هم وما قولهم لا تأثير لعداوتهم وحسدهم ولا لما

يلتونه من الاقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ولالما أملوا ومن روى اثلوا بالثاء المثلثة أراد ماجمعوا وقوله وماقولوا قال أبو الفتح كرروا القول وخلطوا وقولتنى مالم أقل أى نسبته الى كقولك موت الابل أى كثر موتها والتقويل الادعاء والمعنى يقول ماقدر العائدون والحاسدون علينا اذا اقترن ذلك بجلالة سلطانك واستطاف الى علو مكانك

﴿ هُمْ يَطْلُبُونَ فَمَنْ أَدْرَكُوا * وَهُمْ يُكَذِّبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى هم يطلبون رتبتك فمن الذين أدركوا شأوك منهم ووجه آخر هم يطلبون بكيدهم فمن الذين أدركوا حتى يطمعوا فيك اه والمعنى هم مجتهدون فى الطلب فما لهم عمن يقبل كذبهم ويسمع افكهم وهل أولئك الاطغام لايحفل بهم وهمج لايعرج عليهم

﴿ وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ مَايَشْتَهُونَ * وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ ﴾

(المعنى) يقول هم يتمنون من الطهور علمك بحسب ماتبلغه شهواتهم ويعترضهم دون ذلك اقبال جدك وتمكن سعدك وماتكفل الله به من اعلاء أمرك

﴿ وَمَلْمُومَةٌ زَرَدُ تُوبُهَا * وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلُ ﴾

(الاعراب) ملمومة عطف على المبتدا فى قوله جدك المقبل (الغريب) الملمومة الكتيبة المجموعة ومخمل الثوب معروف وهو ماتدلى منه (المعنى) يقول هذه الكتيبة المجموعة لباس فرسانها الدروع حتى كانها منها فى ثوب شامل ولباس سابغ الا أن ذلك الثوب مخمل بالرماح البادية ومتنه متشعب بالقنا المتشاجرة فيه والمعنى ان جيشك يمنعك من وصولهم الى مايشتهون وروى ابن الاقليلى وملمومة خشنا وقال رب ملمومة لك لباس أعنيها الحديد والزرد حلق الدروع

﴿ يُنَاجِي جَيْشُهَا حِينُهُ * وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا النَّسْطَلُ ﴾

(الغريب) المناجاة المسارعة والحين الهلاك والنسطل الغبار (المعنى) يقول يناجى بهذه الكتيبة جيشا هلاكه بها يريد أنها تسير ليلا فتباكر جيشا قد دنا حينه وهو هلاكه فتهلكه لانه لايشعر بها وتارة تسير نهارا فتثير غبارا فينذر جيشا آخر فيهرب وقيل انها تحزن تسير فى الحزن فلا تثير غبارا وتارة تسهل تسير فى السهل فتثير غبارا

﴿ جَعَلْتُكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةً * لِأَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ ﴾

(المعنى) يقول جعلتك بالقلب عدة اعتدها وعصمة أعتقدها لانك أرفع قدرا من أن تتناول بالجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد فأنا أعتقد أنك عدة لى فيما احتاج اليه لانك لست من من العدد الذى يعد باليد كالسيوف والاسلحة

﴿ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ * لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفُهَا مُنْصُلُ ﴾

(الغريب) المنصل بضم الصاد وفتحها (المعنى) يقول لقد رفع الله دولة يريد الخلافة جعلتك سيفها وأنت ملك الملوك وجعلتك منصلها وأنت أمير الامراء فهذه الدولة قد أسعدها الله

ورفعها على سائر الدول ﴿ فإن طبعت فيك المرهفات * فأنت سريعها المفصل ﴾

(الغريب) المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الحد والطبع الصناعة والمفصل القاطع (المعنى) يقول ان تقدمت السيوف بزمان طبعها وسبقتك بزمن صناعتها فانت سبقتها بنفاذ أمرك وتقدمتها بمضاء عزمك وقال الواحدى فى ابن جنى معنى البيت انك لا فراط قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كأنك أول من قطع انما يريد بذلك مثلك وقال غيره يريد ان طبعها بسببك ولولاك قطعت ما قطعت وكلا القولين ضعيف والمعنى الذى أراده المتنبى بسقتها بالقطع لانك تقطع برأيك وعقلك وحكمك ما لا يقطعه السيف

﴿ وان جادت بيمنك قوم صوبا * فأنت الكرم الأول ﴾

(الغريب) جاد من الجود وهو الكرم (المعنى) يقول ان تقدمك بجوده سلبت غمارهم وتراخت مددهم فأنت تتقدمهم بعموم جودك وسبقهم بسموغ كرمك وان تقدموك بالزمان فانت تقدمتهم بالاحسان ﴿ وكيف تصبر عن غاية * وأنت من لثم أمثل ﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة التى قرأناها الدين على الشيخين أبى الطيب لغوى وأبى محمد عبد المنعم بن لثم باجازاتهما وهو معلق باسم الفاعل الذى هو خبر لابتداء وروى من لثم بالرفع وفتح ميم من وغير عارية عن الام وهو خبر لابتداء وما بعده صلته (الغريب) المثل الاثنى من السباع وهى بنات اشبال والشبل ولد الاسد الصغير واللبيث من أسماء الاسد (المعنى) يقول كيف تصبر عن غاية فى الفضل وسيرة فى الكرم والبأس وقد رأيت الاسد وأمك أشبهت بك من أنت الذى هو الاسد وضربت بك مثلا لشجاعته وصفاته فان أبويه سبعان وقال الواحدى روى ابن دوست عن غاية بالباء الموحدة وهى تحريف انما يقال قصر عن الغاية اذا لم يبلغها لا عن الغابة

﴿ وقد ولدت فتاك الورى * أم تكن الشمس لا تنجب ﴾

(الغريب) الورى الخلق يقال ما أدرى أى الورى هو أى أى الخلق هو وقال ذو الرمة

وكائن دعرنا من مهاة وراعع * بلاد الورى ليست له ببلاد

وتنجل تلد (المعنى) يقول لما ولدت أمك وهى الشمس فى رفعتها وعظم قدرها وجلالة أمرها استعظم الناس ان يلد مثلها ومن صار فى عظم منزلتها انسلا وكيف لك وأمك الشمس جلالة ورفعة وأبوك الاسد شرامة وشدة وقال الواحدى لما ولدت أمك كنت شمسا فى رفعة المحل ونباهة الذكر فقال الناس ألم تكن الشمس لا تولد فكيف ولدت هذه المرأة شمسا رهو مأخوذ من قول الاول

لام لكم نجلت مالكا * من الشمس لو نجلت أكرم

والنجل النسل ونجله أبوه ولده يقال قبح الله ناجليه أى والديه

﴿ فتى الدين عبد النجوم * ومن يدعى أنها تعقل ﴾

(الغريب) نصب تبا على المصدر يقال تب تبا ومن فى موضع جر عطفا على ما قبله والجملة لا موضع

الهاصلته (الغريب) التب الهلاك والخسار ومنه تبت يدا أبي لهب أي هلكت وخسرت (المعنى) يقول ضلالا وخسارا لعبدة النجوم الذين يعتقدون أنها عاقلة والمعنى أهلك الله أصحاب النجوم والمصدقين بها وعبيدها المعظمين لها وابعد الله القائلين انها عاقلة مميزة وعالمة مدبرة ثم بين العلة بعد فقال

﴿ وقد عرفتك غاباتها * تراك تراها فلا تنزل ﴾

(المعنى) يقول من زعم ان النجوم عاقلة وقد عرفتك غاياتها لا تنزل الى خدمتك وهي تراك تراها فلم لا تنزل خاضعة لك وتحط من أماكنها متواضعة عندك وهي في الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك ولا تقارب جلالة قدرك ولو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتى تعلو عليها بحسب استحقاقك لعلمها ان محلك فوق محلها لكنها لا تعقل

﴿ ولو بقيا عند قدر بكما * لبت وأعلاكما الأسفل ﴾

(المعنى) يقول لو بقيا وموضع كل واحد منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحق بقدره لبت في مواضع النجوم وباتت في موضعك تعلوها وتسفل منك وتسيتها وتتواضع عندك لشرف قدرك على قدرها

﴿ أنالك عبادك ما أملوا * أنالك ربك ما تأمل ﴾

(الغريب) العباد أكثر ما تستعمل مضافة الى الله والعبيد للناس والعباد مختص بالخالق وأنشد سيبويه شاهدا لهذا أتوعدني يقومك يا ابن حجل * اشابات تحالون العبادا

(المعنى) قال الواحدي قال ابن جني منت على عبادك بان حللت بينهم والذواكب تامل ذلك فلا تقدر عليه وهذا معنى بعيد وتأويل فاسد والذي أراده أبو الطيب أعطيت عبيدك جعلهم عبيد الله انه ملك ما رجوه من عطائه ثم دعا له في باقي البيت بان يكافئه الله بمثل ما فعل فبذل له ما يأمله فهذا هو المعنى فاما الحلول بين الناس فبعيد اه والمعنى أنلتهم ما أملوه من فضلك وحققت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك أنالك ربك ما تأمله وأيدك على ما تقصده وتكفل لك بتقريب ما تريده ولما أطلق على الناس لفظ العبودية له عطف عليه من اخر البيت فجعله مربوبا مثلهم حذقا منه وصنعة * (وقال يمدحه ويعتذر اليه وذلك في شعبان سنة احدى وأربعين وثلثمائة وهي من المنسرح البسيط والقافية من المتراكب) *

﴿ أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل * دعا فلبّاه قبل الركب والابل ﴾

(الغريب) الاجابة الاطاعة والتلبية الاقامة على الاجابة والركب القوم الراكبون على الابل وهي الجمال لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين لزمها التأنيث واذا صغرتها أدخلت الهاء فقلت أبيلة وغنيمة وربما قالوا ابل بسكون الباء للتخفيف والجمع آبال واذا قالوا ابلان وغنمان فانما يريدون قطعتين من الابل والغنم والطلل ما شخص من آثار الديار (المعنى) يقول يستدعي الطلل دمعي بدثوره فكنت أول من أجابه بالبكاء من أصحابي وقبل الابل والمراد ان الابل تعرف ذلك الطلل وتبكي عليه كقول التهامي بكيت فحنت ناقتي فأجابها * صهيل جوادي حين لاحت ديارها

والمعنى انه وقف على ديار محبوبه فشجاه ما شاهد من دروس رسومها وتغير طلولها فاستدعى

ذلك بكاءه فأجاب دمعه تلك الدعوة وأسعد على تلك الغاية قبل أن يجيب ذلك بعض الركب بالتأسف وبعض الابل بالحنين وأشار الى ناقته والعرب تصف مطيهم بالحنين الى دار الاحبة كما يصفون انفسهم وقد ضمنه أبو الطيب فى قوله * ثلث فاليها لطال *

﴿ طلل بين صحابى كفكفه * وطل يسفح بين العذر والعذل ﴾

(العريب) يقال طللت بفتح اللام وكسرها طلولا اذا طل يفعله بالنهار ومنه قوله تعالى فطلتم تفكهون وهو من شواذ التخفيف والاصل فظللتم وأنشد لاخنس .

مسا السعب فظنناها وظنهم * حتى رأوا أحدا يهوى وتهلالا

والاصل مسها السعب كفكفته أكفكفه وسفح يجرى ويسيل وصحابى تصغير عصبة (المعنى) يقول واصفا لبكاء معه واستجابته له طلل أكفكفه وطل يسفح بين ما أبسطه لهم من العذر وما سدوه لى من العذل ويجوز أن يكون بين أصحابى بمعنى عادرنى ومنهم عاذل لما رأوا من عظم وجدى على الفعل

﴿ أشكو النوى ولهم من عبرتى عجب * كذلك كان وما أشكو وشوى الكلل ﴾

(الاعراب) الواو فى قوله وما رأى الحال (العريب) النوى البعد والفراق (المعنى) يقول أشكو الفراق وهم يتعجبون من بكائى ذلك كذلك كان الدمع يجرى بحيث لم يكن بينى وبينهم بعد الا الحاب حين لا أشكو سوى الشدائد التى هم فى حال دنو المسافة حين كانت تعجب من البكاء وهى جمع ثلة وهى السير والمعنى انه يقول لاصحابه لا تعجبوا من بكائى على فراقها فلقد كنت أبكى فى هجرها وما أشكو ما تعادون الحال التى تصيرها والدور التى تحبها والدار واحدة والمنازل متجاورة وكيف ظنكم بى وما أشكو الا الوجد الذى منعه والبعد الذى فرق بينى وبينها

﴿ وما صبابة مشتاق على أمل * من لقائه مشتاق بلا أمل ﴾

(العريب) الصبابة رقة الشوق (المعنى) قال الواحدى ان المشتاق الذى لا يأمل لقاء حبيبه أشد حالا ممن يأمل لانه اذا كان على أمل خفف التأميل تبريح اشتياقه قال ويجوز ان يكون أخف حالا لاستراحته الى اليأس والاول أوجه هذا كلامه والمعنى وما صبابة مشتاق على أمل من لقاء حبيبه بقريب الدرور لعلل تصيبه مشتاق لا أمل له لبعد محبوبه وشاسع دياره وانتزاح محله وأراد كصبابة فحذف للعلم به

﴿ متى ترزقوم من تهوى زيارتها * لا يبخلوك بغير البيض والاسل ﴾

(الاعراب) رد ضمير من على المعنى دون اللفظ فى قوله زيارتها ولو رده على اللفظ لقال زيارته (العريب) البيض السيوف والاسل الرماح والانحاف الاطراف بالهدية (المعنى) يقول ان هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح فاذا زارقوما هاز لاجلها كانت تحفتهم السيوف والرماح فدل على تعذر زيارة محبوبته لما يسبيلها من المنعة وموضعها من التعذر والرفعة

﴿ والهجر أقتل لى مما أراقبه * أنا الغريق فما خوفى من البلل ﴾

(المعنى) يقول حين رمى هذه المحبوبة قتل لى من سلاح من أرقبه وموقع ما أحذر من الرقيب فى جنب ما أشكوه من هجران الحبيب موقع البال عند الغريق الذى هو أقل ما يحذره وأهون ما يحاذره ويتوقعه وهذا من قول بشار

كأن بين رجليه عين بال القطر وما حوله من الارض بحر

وقال ابن ركيع هو مأخوذ من قول عدى بن زيد

لو بعير الماء حلق شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

وليس كما قال وانما نقله من كلام الحكيم من علم ان الثناء مستول على كونه هانت عليه المصائب

﴿ ما بال كل فؤاد فى عشيرتها * به الذى بى وما بى غير منتقل ﴾

(الغريب) العشيرة الاهل والقرابة والجمع عشائر وعشيرات رقرأ أبو بكر عن عاصم فى رواية وعشيراتكم على الجمع (المعنى) قال الواحدى كان حقه أن يقول ما بال فؤادى لا ينتقل عن حبها بل فؤاد من عشيرتها ما بى لان المحب يريد أن يكون من فؤاده لامن فؤاد غيره ولعنى لم ينتقل حبها عن ولا أسلوها اذا كان قومها عشيرتها يحمونها لكى تشير الى أنها محمية فى قومها منيعة فيهم وأنه فى يأس من الوصول ليها واليأس من الشئ يوجب السلو عنه كما قالوا اليأس احد الامرين أراحتين وأنه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها وقال أبو الفتح أحود ما يتأول فى هذا أن يجعل الذى يجده من الشوق كأنه غير والشخص انما حصل فى مكان ليشتغل غيره فاذا فارقه ذلك الشخص انكاره لشئ وجد ذلك فى أماكن كثيرة والشخص لا يشغل مكانين فأما العرض فلا يشغل مكانا فاذا كان فى قلب واحد فانه يكون فى قلوب كثيرة و لعنى بصفها بالحسن وأنها معشوقة لان كل قلب فى عشيرتها انما يهى لطيب من حبها بما نال حبها فى قلبه ثابت لا ينتقل ومتيم لا يرتجى يريد أن حب أهلها لها البداعة حسنها غير حبه لها وان حبهم يتغير وينتقل وحبه لا يتغير ولا ينتقل ال شوثابت

﴿ مطاعة اللحظ فى الالحاظ مالكة * لمقتليها عظيم الملك فى المقل ﴾

(المعنى) يقول هى بديعة فى الحسن وأن ألحاظها مطاعة فى الالحاظ المعشوقة وأنها فى الحسان مالكة لاتماثل ومقدمة لاتشاكل وان لمقتليها عظيم الملك ورفيع المنزلة والقدر فاذا نظر انسان اليها فتنته حتى يصير مطيعا لها وهى تلك بحسنها كل الشئ قال ابن فورجة ان العيون اذا نظرت اليها لم تملك صرف لحاظها عنها لانها صيرت عقد تلها فكان عينها مالكة العيون وهو معنى قول أبى نواس

كل يوم يسترقها * حسنها عبدا بلا ثمن

﴿ تشبه الخفرات الآنسات بها * فى مشيها فيبين الحسن بالحيل ﴾

(العريب) الخفرات النساء الحييات الواحدة خفرة والآنسات الحسان الواحدة آنسة (المعنى) اذا كان فى حسن امرأة تقصير تشبهت بها فى مشيها ليجبر حسن المشى تقصير الحسن حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة وهذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى والمعنى ان النساء الحييات يتشبهن بها فى مشيتها ويرين حكايتها فى دلها فيكسبهن ذلك نيل الحسن بالتميل والوصول اليه

بالتعمل ﴿ قد ذقت شدتها أيامي ولذتها * فما حصلت على صاب ولا عسل ﴾

(الغريب) الصاب شجر مر يعصر منه ماء مر قال أبو ذئب

اى أرقت فبت الليل مشجرا * كأن عيني فيها الصاب مذبوح

(المعنى) يقول قد ذقت صعوبة أيامي ورسمولتها ورفاهيتها فما حصلت على صاب من مرها ولا على عسل من حلوها لان لذات الايام ومسارها مستدلة فانية ومستحيلة زائلة تتعاقب ولا تدوم وتتنقل ولا تقيم وما كان كذلك فليس تقطع على استكراه مرة ولا تحتج على استعذاب حلوة وهو منقول من قول البحتري ومن عرف الايام لم ير خفضها * نعيما ولم يعدد مصيرتها بؤسى

﴿ وقد أرى الشباب الروح في بدني * وقد أرى المشيب الروح في بدلي ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح قد ذهب قوم الى أن المعنى أنه كان شابا فلما ذهب الشباب رآه في غيره من الناس وقد له نوحدي وقال هو كقول الآخر

من شاب قد مات وهو حي * يمشي على الارض مشي هالك

وقال ابن فورجة أحسن ما يحمل عليه لبدل في هذا البيت الولد لانه بدل الانسان اذا كان يشيب أو ان شيوخة الاب واذا مات ورثه فيكون بدله في ماله والمعنى يقول قد صحبت الشباب مسرورا وأرى الروح والقوة والجلادة والنهضة وسنى ثم صحب المشيب مسكرها لصحبته وأرى الروح في بدلي غيرا خر الى وتجرى من النهوض والقيام بسرعة كما كنت أيام الشباب وصرت أسعى بغيري ساعدني على أحوالي وكاني بهذا قد أرى الروح في بدلي يريد القوة والنشاط والذي كنت أفعله وحدي صرت أحتاج فيه الى مساعد ويلخيص المعنى أن حقيقة أمور الانسان أيام شبابه ثم تتبدل بالانتقال الى مشيبه وكبره

قوله وقال هو كقول الآخر الخ عبارته يعني انه انما كان حيا حين كان شابا فلما شاب صار كأنه مات وانتقل روحه الى غيره كما قال الآخر وذكر البيت اه

﴿ وقد طرقت فتاة الحي مرتديا * بصاحب غير عزهاة ولا غزل ﴾

(الغريب) رجل عزهاة وعرهاة وعزهى منون والجمع عراهى مثل سعلاة وسعالى وعرهون وهو الذي لا طرب للهو ويبعد عنه والغزل الذي يهوى محادثة النساء وهو صاحب غزل وقد غزل غزلا وفي المثل هو أغزل من امرئ القيس (المعنى) يريد أنه أتى حبيبته ليلا مرتديا سيفه جعله موضع الرداء والسيف لا يوصف بهذين الوصفين فيريد أنه صاحب لا طرب للسماع ولا يحن للهو

﴿ فبات بين تراقيها سقمه * وليس يعلم للشكوى ولا القبل ﴾

(الغريب) الترقوة العظم الذي بين المنكب وبين نغرة النحر وجمعه تراق قال الله تعالى حتى اذا بلغت التراقي والقبل جمع قبلة (المعنى) يقول بات السيف بين تراقينا ونحن متعانقتان ولا علم له بما يجري بيننا من شكوى الفراق ولا غير ذلك مما يجري بين المحبين اذا هما تعانقا ويشير بهذا الى ما كان عليه من الحذر والمخافة وانه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه وانهما كانا يدفعانه عنهما

﴿ ثم اغتدى وبه من ردعها أثر * على ذؤابته والجفن والحلل ﴾

(الغريب) الردع أثر الطيب وبه ردع من زعفران أو دم أي لطخ وأثر وردعته بالشيء فارتدع

أى لطعنته به فتقطع ومنه قول ابن مقبل

يخدى بها بازل فتل مرافقه * يجرى بديا جتيه الرشح مرتدع

والحلل واحدها خلة بالكسر جلود منقوشة بالذهب وغيره يغشى بها أعماد السيوف وجفن السيف غمده وذؤابة السيف رأس قائمه (المعنى) يقول يرجع السيف ربد أثر من طيبها ظاهر على قائمه وجفنه وخلله والمعنى أنه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذى طيبت به

﴿ لا أكسب الذكر الا من ضاربه * أو من سنان أسم الكعب معتدل ﴾

(الاعراب) الرواية التى قرأنا بها الديوان باضافة سنان الى أصم بغير تنوين ورواه جماعة سنان بالتنوين والاجود الاضافة واذا نون يكون المعنى ومن سنان أصم كعبه والكعب للرمح كالسنان واذا جوز باه على الاستعارة كان للرمح أشبه وأيضا فان فى السنان نونين واذا نون صار فيه ثلاث نونات وثلاث حروف بمعنى فى كلمة ثقيل (الغريب) كعوب الرمح العقد الناتئة من أنابيبه والاصم الكعب هو الذى تتصلب تلك الكعوب منه وتكتنز وتتداخل ولا تتشنز وبذلك يعتدل (المعنى) كأنه قال ملغزا فى السيف ثم أبان مراده فقال لا أكسب جميل الذكر الا من مضرب هذا السيف الذى وصفه ومن سنان هذا الرمح الذى وصفه والمعنى أنه لا يكتسب المجد الا باقدامه وبأسه

﴿ جاد الامير به لى فى مواهبه * فرائما وكسانى الدرع فى الحلل ﴾

(المعنى) أعطانى الامير هذا السيف فى جملة ما وهبه لى وزان بحسنه ما وهب لى وكسانى فى جملة ما أعطانى من الثياب الدرع يعنى أنه رهبه سيفا ودرعا فى جملة ما وهبه له

﴿ ومن على بن عبد الله معرفتى * بحمله من كعبد الله وزعلى ﴾

(المعنى) يقول من على وهو سيف الدولة بن عبد الله معرفتى بحمل الرمح والطعن به لانى لما صحبته احتذيت حذوه فى الحرب واستثلت أفعاله فى الطعن والضرب ثم قال ومن مثل سيف الدولة وأبيه فى شدة بأسهما وشهرة مجدهما يريد لا مثل لهما

﴿ معطى الكواعب والجرد السلاهب والـ * ـسمر القواضب والعسالة الذبل ﴾

(الغريب) الكواعب من النساء التى نبت ثديهن والجرد من الخيل التى يقصر شعر جلودها وذلك من شواهد كرمها والسلاهب منها الطوال والقواضب من السيوف القواطع الماضية والعسالة من الرمح المنعطفة عند هزها المضطربة والذبل اليابسة منها (المعنى) يريد أنه يعطى سائله الجوارى الشواب والخيل الطوال والسيوف القواطع والرماح اللينة والمعنى أنه يعطى الجوارى المصيبات بحسنهن والجرد المعجبات بعتقهن وقواضب السيوف وطوال الرماح وقد أشار بوصفه بالاكثار من هذه الاوصاف الى أنه يستصحب كماة الفرسان واعلام الشجعان فيعتمدهم فى هباته بما يوافقهم ويعتمدهم بما يشاكلهم

﴿ ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك * ملء الزمان وملء السهل والجبل ﴾

(المعنى)

(المعنى) يريد أن الممدوح عرابة أفعاله وانفراده بالفضل في جميع أحواله وما يتابعه من كثرة وقائعه ويحلده من جليل مكارمه وظفره في جميع مقاصده يحمل ارماما من دهم ما لا يطيقه ويكلفه ما لا يعهد فيضيق عن لحاق قدره ويقصر عن جلالة مجده والدلث نضيق الارض عما يحملها من حيوشه ويسرفيها من جموعه فقد ملأ ارماما بكارمه ومجده ورملأ السهل والجبل بكتائبه وجمعه

﴿ يحن في جدل والروم في رجل * والبر في شغل والبحر في خجل ﴾

(الغريب) الجدل الفرس الشديد يقال جدن بالكسر يجدن فهو جدلا ورأيت جدلا غيره أي فرسه والجدل الشهم والوجل الخرف (المعنى) يقول نحن من الاعتزاز به والصبر في فرح دائم والروم من لا قبل له في حرب لهم والبر في شغل لتفانيه بجيشه والبحر في خجل لتقصيره عن جوده

﴿ من تغلب الغالبين الناس منصبه * ومن عدي أعدى الجن والجبل ﴾

(الغريب) تغلب هم قوم الممدوح وكذلك عدي وهما معروفان والجن والجبل لغتان فصيحتان وقرأ حمزة والكسائي بفتح اللام والجاء شاذ هذا البيت (المعنى) يقول سيف الدولة أصله من هذه القبيلة التي غلبت الناس بعزها والانقياد في الجاهلية والاسلام لامرها وسمع أنه منها هو من عدي أطوادها وسعد مجدها وقد حسن في هذا البيت باساسه والمعنى أنهم غلبوا الناس بنجدة وشجاعة وجود

﴿ والمدح لابن أبي الهيجاء مجده * بالجاهليه عين الغي والخطل ﴾

(الغريب) ابن أبي الهيجاء سيف الدولة وأبو الهيجاء هو عبد الله المتقدم والغي ضد الرشد وأراد به ههنا فساد الكلام وحسن المنطق الفاسد المضطرب وخطل بالكسر في كلامه خطلا وأخطل أفحش (الاعراب) تجده في موضع الحال (المعنى) أنه يخاطب نفسه يقول المدح لهذا الممدوح تجده وتعده بأخبار الجاهلية وما سلف له من كرم الاولية فتى بين وخطل ظاهر لانه غنى عن الشرف غيره وحائز لغاية ما يلمعه المدح نفسه والكرماء محلهم يتصرون عن أقل مكارمه ولا يبلغون أيسر فضيلته وهذا تعريض بأبي العباس الناشي لانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباء الدين كانوا في الجاهلية فرد عليه بقوله هذا وأكده بقوله

قوله والغي ضد الخ الذي في المتن والواحدي الغي بالهملة اه

﴿ ليت المدائح تستوفي مناقبه * فما كليب وأهل الاعصر الاول ﴾

(الاعراب) دخل ما على من يعقل لانه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشأنه (الغريب) كليب هو ابن ربيعة رئيس بني تغلب وسيدهم في الجاهلية وكانت العرب تضرب به المثل في العز فيقولون أعز من كليب وائل (المعنى) يقول ليت ما مدح به من الشعر يستوفي بعض مناقبه ويأتي على ذكر مكارمه فما كليب وسائر الملوك الاولين عند ما حلده من الفخر وأبقاه من المكارم على وجه الدهر

﴿ خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ﴾

(المعنى) يخاطب نفسه ويقول امدحه بما تشاهده من فضله وتراه من مجده ودع عنك شيئا

سمعت به ولم تشهده وحبرت عنه ولم تبصره وفضل سيف الدولة على الملوك تفضل الشمس على سائر النجوم وفيه مايعمى عنهم وهو أكرم منهم كما أن الشمس تعمى عن رجل وهذا من قول الحكيم العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان فاولى ما أخذ ما كان دليلا على نفسه والمعنى فيما قرب منك عرض عما بعد عنك لاسيما اذا كان القرب أفضل من البعد

﴿ وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا ومثل ﴾

(المعنى) يقول قد وجدت فى الممدوح وما لديه من فضله وبتتابع من مجده مكانا للقول ومجالا واسعا للوصف فان كنت ذا لسان قائل فحسبك وصف فضائله وذكر ما خلده من مكارمه ونسب القول الى اللسان لان القول به يكون كما جاء فى الحديث يداك أوكا وفوك نفخ فنسب الفعل الى الجوارح لانها آلات له

﴿ ان الهمام الذى عز الانام به * خير السيوف بكفى خيرة الدول ﴾

(الغريب) الهمام هو الشجاع ذو الهمة العالية وخيرة فيعلة من خير قال الله تعالى فيهن خيرات حسان الواحدة خيرة والدول جمع دولة (المعنى) يقول ان هذا الهمام الذى تعز به الناصرون ويلتمس بذكره الذاكرون خير السيوف المسلولة بكف خيرة الدول المعتزمة يعنى دولة الخلافة لانها رأس الاسلام وعموده وذروة سنامه

﴿ تمسى الامانى صغرى دون مبلغه * فما يقول لشئ ليت ذلك لى ﴾

(الغريب) الامانى جمع أمنية (المعنى) يقول لا تصل الامانى الى قدره وتستقيله ولا الى لسانه فتصرى عليه لانه لا يحتاج أن يتمنى شيأ فلا يرى نفسه الا وله خير منه أو صار له ذلك الشئ فالامانى تقصر عن بلوغ قدره وتصغر عند جلالة أمره وتمسى صغرى دون ذرا مجده فما يتمنى فى الرفعة أكثر مما قد بلغه ولا يحاول فى الفضل ما يربى على ما يتسعه وقد مر بهذا البيت ما غلطه المحترى بقوله ومطمر بالمجد ذرا كاته * فى الحمد زائدة على أوطاره

وهو ضد قول عنترة ألا قاتل الله الطلول البواليا * وقاتل ذكر لى السنين الخواليا

وقولك للشئ الذى لا تناله * اذا ما خلا فى عين يا ليت ذا ليا

﴿ انظر اذا اجتمع السيفان فى رهج * الى اختلافهما فى الحلى والعمل ﴾

(الغريب) السيفان يريد سيف الدولة وسيف الحديد والرهج الغبار وأرهج الغبار أثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج * مباحة تبع مشيا رهوجا * (المعنى) يقول اذا اجتمعا فى رهج حرب ومساجلة جلاد وضرب فانظر الى تقصير السيف عن فعله وتأخره عما يتبين من فضله ومحالفته له فى خلقه وفعله وزيادته عليه فى غنائه وآثاره لان السيوف فى الحقيقة لا تعمل شيأ انما يعمل الضارب بها وبنو آدم لا يشبهون بالسيوف فى الخلق ثم بين الفضل بينهما

﴿ هذا المعز لريب الدهر منصلتا * أعد ذا لرأس الفارس البطل ﴾

(الاعراب) منصلتا حال من سيف الحديد والعامل فيه أعد تقديره أعد سيف الدولة منصلتا

ويجوز أن يكون حالا من سيف الدولة وهو وجه (الغريب) المنتضى المتجرد وقيل المنثنى وجرد السيف من غمده وأصلته بمعنى وضربه السيف صئتا أى ضربه وهو مصلت (المعنى) يقول سيف الدولة معد لريب الدهر منصلت على خطوبه متجردا كف صروفه قد أعد السيف المعمود لرأس البطل يضربه به ويصرفه ويمضيه عليه ويستعمله يتحدها بتدبيرها ويطاش على حسب ارادته بها فأين أن السيف وان وافقه فى الاسم فهو مقصر عنه فى حقيقة الحكم

﴿ فلعرب منه مع الكدرى طائرة * وللروم طائرة منه مع الطحل ﴾

(الغريب) الكدرى جنس من القطا وهو الى ثلاثة أضرب كدرى وجؤجؤ وعطاط فالكدرى الحمراء لان الريش الظهورى بطون لصفر الحمر الصغار الاذناب وهو ألطف من الجؤجؤ والجؤجؤ سود البطون سود الاجنحة والقوادم صغار الاذناب والعطاط حمر الظهور والبطون والاذناب سود بطون الاجنحة طوال الاعناق والارجل لاعناط تجتمع سربا تكون ثلاثة أو اثنين والجمل الصغير واحدها كدرى يكون فى الجبال (المعنى) ان القطا من طير السهل والقطا من طير الجبل فالمعنى أن العرب بلادها القفار والروم بلادها الجبال يقول ان أعداءه يعتصمون منه بما غمض من الارض وبعد من المهامه والقفار هذا ينتشر القطا وأمن وسكن واذلك الرم تعتصم منه بالاوعار وقد بلغ بالروم تلك المواضع فجثم رمساكها وأثار بذلك الى مستقر الطائفتين

﴿ رما الفقر لى لا حمال من سند * تشنى النعام بى فى معقل الرعل ﴾

(الغريب) الاحمال جمع جمل وانما عنى لمكان المتبع لانه يقدر عليه والجمال يقال الجمل الواحد وعل (معنى) يقول رب يجيء الفقر الى الاجمال من أسد بن ربيعة من ملك كريم من أسد شديد بأسه أرسلت بعد أمره سهل سعادته بنعام النبرقى فى معاقل الاوعال حتى كأنها رمال مبسوطة وسهول موصولة فدل على أن سيف الدولة فى قوة سعده وتمكن أمره لا يفوته من طلبه ولا يمتنع عليه من قصده وقال ابن انقطاع شبه سيف الدولة بالاسد وخيله بالنعام الجبال موضع الاوعال يريد أن خيله تصعد الى أعالى الجبال شبهها بها فى سرعة العدو وطول الساق وقد هذا الغراب لا يوجد مثله وقال أبو الفتح تسمى النعام بالسين المهملة وقال قد أحرج النعام من البر الى الاعتصام برؤس الجبال والنعام تكون فى السهولة والاوعال فى الجبال فلا يجتمعان لمباعدة موضعهما وقال ابن فورجة يعنى بالنعام خيله لغراب لانها من نتاج اليمن وقد صارت تشتى بسيف الدولة فى الجبال لطلب الروم وقتالهم واستئزال من اعتصم بالجبال منهم

﴿ جار الدروب الى ما خلف خرشنة * ونال عنها وذاك الزرع لم يرن ﴾

(الغريب) الدروب المسالك التى تكون فى الجبل الحاجزة بين بلاد الروم وبلاد المسلمين وخرشنة مدينة من مدن الروم والروع الخوف والفزع (المعنى) يريد أنه تغلغل فى بلاد الروم حتى خلف خرشنة وراءه وفارقها بالانصراف عنها الروع الذى بأهلها لم يفارقهم لانهم كانوا يحذرون سطوته ولا يأمنون كرته

﴿ فكلما حلمت عذراء عندهم * فانما حلمت بالسبي والجمل ﴾

(العريب) الحلم بالضم ما يراه النائم تقول منه حلم بالفتح واحتلم وتقول حلمت بكذا وحلمته أيضا قال الاخطل

تحلمها بنور فيدة دونها * لا يبعدن خيالها المحلوم

والحلم بالكسر الاناة تقول منه حلم الرجل بالضم وتحلم تكلف الحلم قال حاتم الطائي

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * وان تستطيع الحلم حتى تحلما

وحلم الاديم بالكسر قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط

فما لك والكتاب الى علي * كدابغة وقد سلم الاديم

والعذراء الجارية البكر الشابة (المعنى) يريد أن الذي استكن في قلوبهم من الخوف لا يضارقهم في حال اليقظة والنوم فكلما حلمت عذراء من خرائدهم ومحجوبة من كرائمهم فانما تحلم بالسبي الذي تحذر وقوعه والجمل الذي تتوقع ركوبه والجمال انما يحمل عليها العرب ولا تعرفها الروم فأشار بذلك الى أن كثرة ما اجتلبه سيف الدولة على الجمال من سبيهم ذعرت محصنات نسائهم فاشتغلت بذلك نفوسهن ومثلته لهن أحلامهن وهذا اشارة الى ما لحقهن من الخوف وكثرة استماعهن لذلك

﴿ ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بدلا * منها رضاك وسل لعرب بالخول ﴾

(الغريب) الجزى جمع جزية كسدر وسدرة وهو ما يعطيه أهل الذمة ليدفعوا به عن أنفسهم ويحقنوا به دماءهم قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (المعنى) يخاطب سيف الدولة ويقول ان كنت ترضى من الروم بحريتهم وتقبل ما يبذلون لك من سباياهم بادروا في ذلك الى أمرك واحملوا على رأيك وان لم يفعلوا بهذه الخطوة والنزوع الى تلك الرتبة مع ما أحاط بهم من القتل واتصل بهم من السبي وذلك غاية مرامهم كالاعور يتمنى الحول لانه خير من العور والجزية خير لهم من القتل

﴿ ناديت مجدك في شعري وقد صدرا * يا غير منتحل في غير منتحل ﴾

(العريب) الانتحال الادعاء والمنتحل من اسود الشعر ما أدعى على غير حقيقة (المعنى) يقول قلت لمجدك وشعري وقد صدرا عني وعنك وسارا في الآفاق أنا صادقان لا دعوى عندكما والمعنى ما خلدته في شعري من مجدك وقيدت ذكره في مدحك قد تيقنت أنهما يسيران مسير الشمس ويبقيان ببقاء الدهر وذكر تمام المعنى في البيت الثاني

﴿ بالشرق والغرب أقوام نجبتهم * فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل ﴾

(المعنى) يقول لمجده ولشعره أنتما سائران شرقا وغربا فتحملا رسالتي الى من أحببنا مشاركته في حالنا ومطالعته بجملة أمرنا وكونا أكرم المرسلين ثم قال

﴿ وعرفاهم بأني في مكارمه * أقلب الطرف بين الخيل والخول ﴾

(الغريب) الخول جمع خائل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وخائل مال اذا كان حسن القيام عليه وخولني مال أبينا وخلت المال أخوله اذا حفظته وخوله الله الشيء اذا ملكه اياه

(المعنى)

(المعنى) يقول عرفاهم أنى منقلب فى انعام سيف الدولة معمور بمكارمه متصرف فى فواضله أقلب الطرف بين الخيل المسومة والحاشية المكرمة المنعمة وهو منقول من قول الآخر

وقد سار شعرى فيك شرقا ومغربا * كجودك لما صار فى الشرق والعرب

﴿ أيها المحسن المشكور من جهتى * والشكر من قبل الاحسان لاقبلى ﴾

(المعنى) يقول يا أيها المحسن بطبعه المشكور من جهتى بما جلى من فضله فالشكر من قبل احسانه ورفده لا من قبلى بما أهديه من مدحه كأنه ينفى المنة عنه بشكره

﴿ ما كان يرضى الأفوق معرفتى * بأن رأيك لا يرقى من الزلل ﴾

(المعنى) قال لواحدى روى بن حى لا يعد معرفتى وقال ما لحق فى الدهور التفريط الا بعد سكون نفسى الى فضلك وحلمك وقال ابن فورجة أفام الروم مقام الدهور العقلة يقول ما مت عما وجب على من صيانة مدحك عن حاله العتاب الا لثقتى بأنك وكونى فى حزالة آرائك قال هذا كلامه ورد هما قد عدى الضرب والمعنى ما أحدث يوم مع علمك الثقتى بحلمك ويروم الترفيع لرأيك وعلمى بذلك يحمل على ترك ما يرضى معروفى وأراد الروم الحقيقى لا الدهور والتفريط تقاصره ألا ترى أنه قال فوق معرفتى جعل المعروف حالة لشيء التى ينام فوقها وقوله لا يرقى من الزلل أى أنت موفق فى كل ما تفعله لا تأتى الزلل والمعنى الأفوق ما كنت أثنيه من معرفتى بأن رأيك لا يستقيله الساعون عثرة الا صغره كلهم ولكن بالروم عن سكون نفسه وتمهيده عرفة رأى سيف الدولة عن حسن ظنه

﴿ أقل أن قطع الجل عل سلمته * رهش من نشنش من سرحل ﴾

(العريب) أمره بأربعة عشر أمرا فى بيت واحد أقل من الاقالة رأملته من عثرته وأقلته من البيع عند الندم فيه أنل من الانالة لته وأنلته أقطع من الاقطاع أقطعته أرض كذا احمل من قولهم حملته على فرس ومنه حديث عمر بن الخطاب حملت على فرس فى سبيل الله تعالى وقوله عل من العلو والرفعة وسل من السلو وأعد من الاعادة وزد من الزيادة هش من قوله هششت الى كذا وهو التهلل نحو الشىء وبش من البشاشة وهى الطلاقة تبششت بالرجل أبش فضل من الافضال أدن من الدنو سر من السرور صل من الصلة وهى العطية (المعنى) يقول أقل من استهضك من عثرته وأنل من استعان بنيلك على قلته وفقره وأقطع الشياع من أملاك رقعدك واحمل على سوابق الخيل من استحملك وعل قدر من اعتلق بك وسل عن كل شىء هم همه بما تعتاده من برك وتسمعه من فضلك وأعتذلك وأدمه وحدثه وردى غداك على ما تنطلق به فى يدك وهش وبش عن قصده وأظهر البشاشة لمن اعتدك ردم على ما عهده من تفضل وأنعم واعده عليك وسره بمتابعة احسانك وصل الجميع بتطويل رعايتك فوقع سيف الدولة تحت أقل أقلنالك وتحت أنل نحمل اليك من الدراهم ما تحب وتحت أقطع أقطعناك ضيعة الدار باب حلب وتحت احمل نحمل اليك الفرس الفلانية وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت أعد أعدنا لك الى حاجتك وتحت زد ير اكذا وكذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت أدن أدنينا لك وتحت سر قد سررنا لك قال أبو الفتح قال أبو الطيب انما أردت من التسرية وأمره بجارية وتحت

صل قد فعلنا ركان بحضرة سيف الدولة شيخ يضحك منه يقال له المعتلي حسد المتنبي على ما أعطاه سيف الدولة فقال يا مولاي هلا قلت له لما قال هش بش هي هي تحكي الضحك لانك قد وقعت له بما أراد فهز فضحك سيف الدولة منه وقال اذهب ياملعون وقد حذا في هذا حذو أبي العيناء بقوله

يا من تؤمل أن تكون خلاله * كخلال عبد الله انصت واسمع
اصدق وعف وبر وانصر واحتمل * واحلم وكاف ود وارو اصبر واشجع

ويروى وابذل واشجع والاصل فيه قول امرئ القيس

أفاد ويادو سادر زاد * وذاد وقاد وعاد رأفضل

﴿ لعل عتبك محمود عواقبه * ورب ما صحت الاجسام بالعلل ﴾

(المعنى) يقول لعل ما أحدثه الواشون من عتبك وأوجبوه من موجدتك محمود العاقبة مشكور الخاتمة يفضي الى السعادة بحسن رأيك وتعقب الخصوم بكرم اختصاصك فرب علة انقادت بعد شدة وآلت سبب السلامة والصحة وهذا من كلام الحكيم قد يفسد الشيء ليصلح الاعضاء كالكي والفصد اللذين يفسدان الاعضاء لصلاح غيرهما وقد تقدم من قول الآخر

لعل سيا يسد حما * فالشر للخير قد يجر

وقريب منه قول ابن الرومي

أحمد الله اذ رفت هباء * هو بعد الحول نوء باسمك
فتذكرت صريف ذوبي * فرجوت انخلاص منها بانسمك

﴿ ولا سمعت ولا غيري بمقتدر * أذب مثلك زور القول عن رجل ﴾

(المعنى) يقول لا سمعت ولا سمع غيري بملك مثلك ومقتدر قبلك بلغ مبلغك في رفع الكذب عن رجل يغض به ورد السوء عن مطاب يحق عليه ولا يسمع في تحريشه على من يحرش عليه وقوله عن رجل يعني المغتاب ولم يقل عن انسان ولا عن مغتاب لاجل القافية وجاء عديا من أحسن الكلام وقد بينه فيما بعد بقوله

﴿ لان حلمك حلم لا تكلفه * ليس التكحل في العينين كالكحل ﴾

(الغريب) التكحل هو الاكتحال والتحسن للعين وهو ما يتكلفه لها والكحل هو الذي يكون خلقة في العين رجل أكحل بين الكحل وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال وعين كحيلة وامرأة كحلاء (المعنى) يريد أن حلمه حلم طبع عليه فهو لا يتكلفه كالكحل الذي يكون في العين من غير تكلف فقد طبعت عليه فما تتكلفه وخصصت به فما تكتسبه وحسن الكحل غير حسن التكحل وحلم الطبع غير حلم التكلف وهذا من قول الحكيم مباينة المتكلف المطبوع كمباينة الحق الباطل

﴿ وما نالك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل ﴾

(الغريب) ثناه رده وصرفه والعارض السحاب قال الله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا والهطل الكثير المطر (المعنى) يقول لا يصرفك كلام الناس في افساد ما بيننا كما لا يقدرون ان يصرفوك عن الكرم ومن يقدر على هذا الا كمن يقدر ان يرد صوب السحاب الممطر فالذي يصرفك عن

جودك كالذي يرد السحاب لان حو : أعز من بيض لسحاب

﴿ أنت الجواد فلا مس ولا كذب * ولا عطاء ولا وعد ولا مطل ﴾

(العريب) المذل الفترة والتصرف مذل بالضم مذلا أي فلقت وأصله من اشتداد السير وهو لا يقدر على ضبط ما بعده لتلقه به من مال وسرعان الاسد دس مقر

ولقد أروح لى انتصار مرحلا * مذلاء الى الساعدى

(المعنى) يقول أنت جواد فلا تمس بجودك ولا تكذب عارض فصالا ولا مطل ذارع لك وعد عدة ولا تأخير لافتقر صحروا لمعنى أنه ان كثر معروفه كثيرا وعم به لان الاصل في المدل التروح اسرع في ذلك عنه وهو من سير الظلام

﴿ أنت السحاب ما ما يطر قرس * عنز السوور ولا ثلاء والسنن ﴾

(العريب) السور جمع من قد ذلك قال المدبر في قادة من الجهد الخفي

وجاز به في هودج وورده * كأنه حصر في جم السور

والسور واحد وليس هو جمعا وسمه دروع الحديد ولا ثلاء جمع ثلاء وهو الصوف من أعضاء الغنم وفي الحديث اتقي ثلاثها لا يبن وثلاثة الانسان أعضاؤه بعد الرأس والفرق والسوءلان أثلاء في بني فلان أي بنات أولادهم السلسل جمع قلة وهي من الرأس من قلة الجبل

(المعنى) يقول أنت شجاع عند اشتداد الحرب وعند الاختلاط وسقوط القتلى عن حوافرهم وسيوفهم من ملاحمهم وحين لا يطيق أحد شد هم ورد سهم وسلاحهم وحدادهم تعال هنالك

﴿ ورد عنس سناها مدرعه * كأنه من نسوس الترم في جدث ﴾

(الاعراب) مدرعة حال من السناها لو حذف هو مفعول وليس بمصدر والحال أجود

(العريب) الجدل والجدال وجادله هو ما دفع به أحد المجادلين حجة صاحبه وهو شدة الخصومة وجدل الرجل صاحبه القاه بالجدالة وهي الارض ومنه قوى الراجز

قد رب لا تلة تعد لا تلة * وترك العاجز بجدلة

(المعنى) يريد أن الشجاع المعروف اذا ورد بعض الامر تعرض للطعان وتدارع الفرسان حتى كأنه من شدة ذلك لمعارضة واتصال تلك المساوصدى جدل لا يقلع وخصام لا ينقطع

﴿ لا زلت تضرب من عاداك عن عرض * عاجل النصر في مستأخر الاجل ﴾

(العريب) عرض اعراض ونظرت اليه عن عرض وعرض مثل عسر وعسر أي من جانب وناحية وخرجوا نصر بون الناس عن عرض أعني عن شق وناحيته (المعنى) يدعو له بالنصر صار با أعداءه كيفما وجدهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل في أجل مستأخر والمعنى لا زالت تضرب أعداءك معترضا لهم مقدما عليهم مكروها بنصر معصوما بأجل مستأخر لك وهذا من قول بعضهم وقد سئل في أي شئ تحب أن تلقى عدوك قال في أجل مستأخر وأنشد أقل رأهم يعدون لقاطه فقال وزاد فيه

﴿ أَقِلْ أَنَلْ انْصُنِ احْلُلْ عَلِ سَلْ أَعِدْ * رِدْ شُبَّ بَشَّ هَبِ اغْفِرْ ادْنُ سُرْ صَلِ ﴾

ان من الاون وهو الرفق * فرآهم يستكثرون الحروف فقال

﴿ عِشْ ابْقَ اسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرْ انْهَ رِفْ اسْرِ نَلْ * غِظْ ارْمِ صِبْ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثْنِ نُلْ ﴾

(الغريب) أمره في هذا البيت بأربعة وعشرين أمرا راد على البيت الاول عشرة عش من العيش وابق من البقاء واسم من السمو وسد من السيادة وقد من قود الخيل وجد من الجود ومر من الامر وانه من النهي ورن من الورى وهو داء في الخوف يقال وراه الله وف من الوفاء واسر من سرى يسرى ونل من النيل وهو العطاء وغظ من الغيظ وارم من الرمي وصب من صاب السهم الهدف نصيبه صيبا واحم من الحماية واغز من الغزو واسب من السبي ورع من الروع وهو الافزاع وزع من وزعته اذا كففته ودن من الدية ول من الولاية واثن من ثنيته ول من نلته أنوله اذا أعطيته وروى ابن جني بل من الوابل وهو أشد المطر يقال وبلت السماء فهي وابلة والارض موبولة ومأبولة (المعنى) يقول عش في نعمة سالمة حتى تفني أعداءك وابق في عز مؤبد حتى تحيي أولياءك واسم أي اعل على كل الملوك بالقهر والغلبة وسد أهل زمانك بالكرم والفضل والشجاعة وقد الجيش الى أعدائك وجد بعطائك على أوليائك ومر مسموعا أمرك وانه غير مخالف نهيك ورأعداءك بظهور لك عليهم أي أصب رقابهم بايجاعك لهم وف لاوليائك باحسانك اليهم وبنعمك عليهم واسر الى أعدائك بجيوشك لتستأصلهم وبل ما تبغيه بسعدك واقدامك وتأييدك لانك مويد بالنصر وغظ بظهور لك من يحسدك وارم بأسك من يخالفك وصب من نعمك وبرك واحم ذمارك بهيبتك وبأسك واسب بجيوشك حريم أعدائك ورع بخافتك أممهم وزع أي كف بوقائعك مسلطهم ود احمل الديات متنصلا على تبعك وحشمك ول الامصار متكورا في ولايتك واثن الاعداء عنها بحمايتك وبل عفائك بجودك وأمطر عليهم سحائب فضلك وعلى الرواية الاخرى قولهم ما يطلبون من عطائك الجزيل

﴿ وهذا دعاء لو سكتُّ نفيتُهُ * لاني سألتُ الله فيك وقد فعلْ ﴾

(المعنى) يقول كل دعاء دعوته لك مضمون معهود معلوم ولو سكت عنه لكنت قد كفيت لاني انما أدعو الله بشيء قد فعله وأعمل الرغبة اليه فيما قد مكنه وهذا البيت من الضرب الطويل والقافية من المتدارك وما جمع أحد قبله من الالفاظ ما جمع في هذا البيت وجمع ديك الجن في مصراع بيت أربع استفهامات في قوله * أني ولم وعلام ذا وفيما * وقد قال البحتري أيضا

بمه وفيم الخفاء منك بدا * أوم أوعم أوعلام له

(وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه ترنج وطلع وهو يتمثل الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب فقال أبو الطيب)

﴿ شَدِيدُ البُعْدِ من شُرْبِ الشَّمُولِ * تُرُنْجُ الهِنْدِ أو طَلْعُ النَّخِيلِ ﴾

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الاعراب) شديد خبر ابتداء محذوف تقديره أنت شديد وترنج رفعه بالابتداء تقديره بين يديك أو في مجلسك ترنج (الغريب) اللغة الفصيحة أترج

وأترجة واحدة ومنه الحديث ومثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كالاترجة ريحها طيب وطعمها طيب وحكى أبو زيد ترنج وترنجة وقول ابن فورجة شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند لديك فحذف لديك وأتى به فى البيت الثانى دالا على حذفه وأطروف كثيرا ما تضمر وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول كقولك أعجبنى دق هذا الثوب كذلك تقول ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه والشمول من أسماء الخمر وقيل هى البادرة التى هبت عليها ريح الشمال وقيل هى التى تشمل القوم بريحها (المعنى) يقول ترنج الهند وطلع الخيل شديد بعدهما عن محلك من شرب الخمر وان كان غيرك يحذهما لذلك لان هذه الحال غير مظنونة بك وانما استحضارك لهما ولما يشاكلهما من الرياحين استمتاعا بحسن ذلك لا محالة فيه الى ما يكره واستحازة لما لا يحسن وكل شئ طيب حسن بمنظر مجلسك الكريم

﴿ ولكن كل شئ فيه طيب * لديك من الدقيق الى الجليل ﴾

(المعنى) يريد بريد ما قال ولا ولكن استحضارك للترنج والطلع لانهما طيبان وكل طيب فى حضرتك وغير معدوم فيما يقع عليه مشاهدتك مما دق الى ما جل برهما كان صغيرا وما كان كبيرا

﴿ وميدان الفصاحة والتوافى * وتمحض الفوارس والخيول ﴾

(العريب) تمحض مكان يمحض فيه الفوارس وهو مجمع فارس (المعنى) يقول وعندك ميدان السباق فى الكلام والنثر والتبارى فى الفصاحة والشعر وتمحض الخيل وفرسانها للتسابق والتحاور والطرد والتماحل هذا الذى يغمر به مجلسك وحضرتك ويرتع اليه همتك ورغبتك زعم بعض الرواة أن بن لريه أنكر عليه ترنج وقال المعروف ترنج فاشتد هذا أبو الطيب برواية أبى ريدانهما مقولان * (وأنكر عليه بعض الحاضرين قوله شديد الخ فقال) *

﴿ أتيت بمنطق العرب الاصيل * وكان بقدر ما عاينت قيلى ﴾

(العريب) الاصيل من كل شئ الثابت والاصل والتليل بمعنى واحد وهو مما جاء على مثل فعل وفعل وقلبت الواو فى قيل ياء للكسرة التى قبلها (المعنى) يريد ان الذى آتى به من كلام العرب اثبات فى العربية القديمة وقوله بقدر ما عاينت أى على حسب ما شاهدت وانما بيت الشعر على العيان فأغناني عن أن أقول أنت شديد البعد عن شرب الشمول وفى مجلسك ترنج الهند وذلك انهم قالوا له لما قلت بعيد أنت من شرب الشمول * على النارنج أو طلع النخيل

لشغلك بالمعالى والعوالى * وندب الحمد والذكر الجميل
وقدح خواطر العلماء فحصا * وتمحض الفوارس والخيول

﴿ فعارضه كلام كان منه * بمنزلة النساء من البعول ﴾

(العريب) البعول جمع بعل وهو زوج المرأة (المعنى) فعارضه كلام ساقطا وانكار ضعيف فوقع ذلك الضعف من قوته وذلك السقوط من رفعته موقع النساء من البعول والرعية من الملك الجليل لانى قد أتيت بكلام لا ينكر صوابه ولا تدفع صحته وفيه نظر الى قول ابى النجم

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه أنثى وشيطانى ذكر

﴿ وهذا الدُّرُّ مأمونُ التَّشَظِّى * وأنت السَّيْفُ مأمونُ الفُلُولِ ﴾

(الاعراب) رفع مأمون على البدل من السيف وهذا مبتدأ والدر نعت له ومأمون خبره (الغريب) التشظى التكسر والتشقق الواحدة شظيه والفلول جمع فل هو ما يلحق السيف من الضرب به (المعنى) يشير الى شعره بأنه الدر الذى لا يخاف تشظيه ولا يمكن الاعتراض فيه والدر اذا طال عليه الابد لابد له من التغير الا هذا الدر فانه يزيد حسنا على مر الايام وأنت السيف الذى لا يحتشى عليه وقد أمن فيه الانفلال ولا يخاف نبو ولا تثلم حده

﴿ وليس يَصِحُّ فى الأفْهامِ شَىْءٌ * اذا احْتاجَ النَّهارُ الى دَلِيلِ ﴾

(المعنى) يقول اذا احتاج أحد الى أن يعلم النهار بدليل يدل عليه لم يصح فى فهمه شئ والمعنى اذا لم يصح ما أنظمه ويفهم ما أورده فكأنه لم يعرف النهار وأنكر وجوده لانه كالنهار الذى لا تطلب الادلة عليه ولا يمكن احد المخالفة فيه وهذا كقولهم من شك فى المشاهدات فليس بكامل العقل * (ودخل عليه سنة احدى وأربعين والثمانمائة وعنده رسول ملك الروم وأحضر والبوة ومعها ثلاثة أشبال بأخياة وألقوها بين يديه فقال مرتجلا) *

﴿ لَقِيتَ العُفاةَ بآمالِها * وزُرْتَ العِداةَ بآجالِها ﴾

هذه القطعة من المتقارب والقافية من المتدارك (الغريب) العفاة جمع عاف وهو الذى يطلب المعروف (المعنى) انك اعطيت عفاتك ما أملوه من جودك وزرت أعداءك بما حذروه من شدة بأسك فانصرمت فى يسير أعمارهم وقربت زيارتك لهم آجالهم والمعنى أنك تعطى المؤمل ما أمله وتقرب للعدو أجله

﴿ وأقْبَلَتِ الرُّومُ تَمْشِى اليكَ بَيْنَ اللُّيوثِ وأشْبالِها ﴾

(الغريب) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد واللبوث جمع ليث وهو الاسد (المعنى) يقول وأقبلت الروم يريد رسول ملك الروم ومن معه تمشى اليك بين الاسد المقتولة وأشبالها المغنومة

﴿ اذا رَأَتِ الأُسْدَ مَسْبِيَّةً * فأيْنَ تَفِرُّ بأطْفالِها ﴾

(المعنى) يقول اذا رأت الملوك الاسد بين يديك مقتولة وأشبالها مغنومة فأين تفر ملوك الروم باطفالها هربا من بأسك وهو منقول من قول محمود بن الحسين

ومن كانت الاسد من صيده * فلن ينفلت الدهر منه أحد

* (ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع فقال ارتجالا) *

﴿ وصِفْتَ لنا ولَمْ نَرَهُ سِلاحًا * كأنَّكَ واصِفٌ وقْتَ النِّزالِ ﴾

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الغريب) النزال الحرب (المعنى) يقول وصفت لنا سلاحا لم نره لانه رفع قبل دخوله عليه فكأنك وصفت الحرب بوصفه وأخبرت عنه بذكره لان

مثل ذلك الموصوف لايعد الافتراء ولايحتبر الافى القتال لانه انما وصف السيوف وريشها كانه وصف القتال ونصب سلاحا على اعمال الفعل الاول على مذهبه فى أعمال الفعل الاول ومثله لذى الرمة ولا أمدح لأرضيه بشعرى * لئيما أن يكون أصاب مالا

﴿ وثنّ لبيض صُفّ على دُروع * فثَوّقهن رأمًا الى القتال ﴾

(الغريب) البيض جمع بيضة هى المعفر من الحديد يكون على الرأس (المعنى) يقول وذكرت ان البيض صف على دروع وشوقهن معه الى الحرب وشيمه على الطعن والضرب

﴿ وهو أطعنُ منك بالذَيْه * قرأت خطّ فى سود الليالى ﴾

(الاعراب) باء في هذه وما نعت للنار وهى فى موضع نصب كما تقول ضربت زيدا هذا فهذا نعت لزيد أى هذا المشار اليه ولو جعل بذه جارا وما اشارة للضرب الحاسر كما يشار بذا الى المذكر الحاسر (المعنى) يقول اسيفك اذا تولت أنت بنفسك الرماح أو السابرين أو لمع أى ما تستسقى منه فى ليلك لغمام السلاح عنه ولا صلك بريقه حتى تسرّ ما خطه فى الصحف فى الدياجى المظلمة والليالى المسودة الحالكة

﴿ ان استحسنت وهو على بساط * فأحسن ما يكون على الرجال ﴾

(الاعراب) استحسنت أراد استحسنته فحذف الهاء للعلم به والمفعول لم يذكر اما بحذف وأنشد سيبويه وأقبلت زحفا على الركبتين * وثوبى لست وثوب أجر

أراد لست به وأخره لحذف المفعولين لدلالة الكلام عليهما (المعنى) يقول ان استحسنت هذا السلاح وهو على بساط فأحسن ما يكون الرجال وأظهر فضله القتال

﴿ وان سها وانت به انتقصا * وأنت لها النهاية فى الكمال ﴾

(الاعراب) الضمير الاول للرجال والثانى للسلاح وقال أبو الفتح التأنيث للدروع والتذكير للبيض وقوله وان سها زاد ان الثانية توكيدا لتقديره وان سها به وله نقص ومثله للمتنبى

قالت أمامة لاتجزع فقلت لها * ان العراء وان لم يرقد الماء

ويجوز ان يكون حذف اسم ان الاولى واستغنى بالثانية كقوله تعالى والله ورسوله أحق ان يرضوه وأنشد سيبويه نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

أراد نحن راضون وأنت راض وكذلك والله ورسوله أحق أن يرضوه (المعنى) يريد ان الرجال والسلاح نقص وكمالها بك وأنت للرجال نهاية الكمال لدن يكمل الفخر الذى به يجمل

﴿ ولو لحظ الدمستق جانبيه * انقلب رأيه حالا لحال ﴾

(الغريب) الدمستق مقدم القرنجة (المعنى) لو نظر الدمستق ذلك السلاح ولاحظ جانبيه وأشرف عليه بمشاهدته له لأفرعه افزاعا يقلب الرأى فى التخلص منه ويعمل الحيل فى الفرار عنه

(وقال يمدحه وانشدها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة)

﴿ ليالى بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل ﴾

هذه القطعة من الطويل والقافية من المتواتر ويذكر فى هذه القصيدة وقعة (الغريب) شكول جمع شكل وشكل الشئ مثله وجمع القلة أشكال وأتى ههنا بجمع الكثرة لانه أبلغ فى شكوى الحال والظاعنة جمع ظاعن وهو المرتحل (المعنى) يقول ليالى بعد الظاعنين من احبتى متشاكلة فى طولها متشابهة فى تعذيبى بهم اوليل العاشقين يطول عليهم بما يقاسونه من السهر وما يجددونهم فيه من الفكر والليل يطول ويقصر بحسب الفصول الاربعة وليله طويل لبعد الحبيب عنه وامتناع النوم منه قال الواحدى يجوز ان تكون مشاكلتها من حيث انه لا يجد سرورا فيها ولا نوما يقول لا يتغير حالى فى ليالى بعدهم ولا ينقص غرامى ووجدى بالحبيب وهو ضد قول الآخر اذا ما شئت أن تسلو حبيبا * فأكثر دونه عدد الليالى

﴿ يبيّن لى البدر الذى لا أريده * ويخفين بدرا ما اليه سبيل ﴾

(المعنى) يقول هذه الليالى يبين لى بدر السماء الذى لا أريده ويظهرنه ولا يسترنه ويخفين البدر الذى لا أجد اليه سبيلا

﴿ وما بشت من بعد الاحبة سلوة * ولكننى للنائبات حمول ﴾

(الاعراب) نصب سلوة على المصدر يريد ما سلوتهم سلوة وقيل باسقاط حرف الجر يريد عن سلوة وقيل منصوب له (المعنى) يقول ليس بنائى بعدهم لسلوة عنهم ولا لخلو عن ذكرهم ولكنى حمول للنائبات صبور على الخطوب الموجعات وهو كقول أبى خراش الهذلى

فلا تحسبى انى تناسيت عهدكم ولكن صبرى يا أميم جميل

﴿ وان رحيلا واحدا حين بيننا * وفى الموت من بعد الرحيل رحيل ﴾

(المعنى) يقول ان رحيلا واحدا غير متناهف ومفردا غير مردد حال بينى وبينهم وأيأسنى من قربهم وفى الموت الذى أباشره لفقدهم وأشرف عليه من بعدهم رحيل يشفع رحيلهم وبعاد يساعد بعادهم ولا دار أبعد من القبر ولا سبب اقطع من الموت

﴿ اذا كان شم الروح أدنى اليكم * فلا برحتنى روضة وقبول ﴾

(الغريب) الروح نسيم الريح الشرقية التى تأتى من وراء القبلة (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى اذا كنتم تؤثرون شم الروح فى الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زالت روضة وقبولا انجذابا الى هواكم ومصيرا الى ما تؤثرونه ويكون سبب الدنو منكم اراد ولا برحت روضة وقبولا فحمل الاسم نكرة والخبر معرفة للقافية ومن فسر هذا التفسير فقد فضح نفسه وغره غيره وقال ابن فورجة الروح يوثره من يأوى الى هم ويطوى على شوق فأما الاحبة وان كان ايثار الروح طبعا من الناس فانهم لا يوصفون بطلب الروح وشم النسيم والتعرض لبرد الريح والتشفى بنسيم الهواء وأيضا فما الحاجة الى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة وليس هذا من أخوات كان وانما هى من برح فلان من مكانه أى فارقه يقول اذا لم يكن لى من فراقكم راحة الا التعلل بالنسيم وطلب روح الهواء وتشمى لطيبه بروائحكم وما كان يتالى أيام اللهو والفرح بقربكم فلا فارقتنى روضة وقبول يسوق الى روائح تلك الروضة وهذا من قول البحترى

يذكرنار ياالاحبة كلما * تنفس فى جنح من الليل بارد

وأصله من قول الاول اذاهب علوى الرياح وجدتنى * كأنى لعلوى الرياح نسيب

والمعنى اذا كان نشم الروح أدنى اليكم لانها تذكرنى روائحكم وطيب أيامكم وصالكم فلا فارقتنى روضة أستنشق رائحتها وريح قبول أتنسم بها الا كون أبدا على ذكركم انتهى كلامه وقال ابن القطاع برح هنا بمعنى زال يقول اذا بعدتم ولا أصل اليكم الا بنسم الروح الذى يشبه رائحة نسيمكم فلا فارقتنى روضة وقبول يأتينى برائحتكم وقد دعا لنفسه بالحياة فان مادام حيا جاءته الرياح بروائح أحبته لان قبله * وفى الموت من بعد الرحيل رحيل ، وقال ابن الاقليلى اذا كان نشم الروح أقرب الاشياء منكم وأنفذها اليكم وتيقنت ان الياس فى حد لكم منازلكم والمياه التى تقاربها واردكم لما يوجب لكم علو الحال من الحلول فى كرائم الارض فلا برحت روضة تأوى منازلكم وقبول أتنسم منه ريح أحبتكم رأشار بذكر القبول الى ان رحلة أحبته الى جهة الشرق وقال ابن وكيع هذا مأخوذ من قول الاخر ،

اذا خطرت رياح جانبيها * كما خطرت على الروض القبول

وليس كما قال وليس فى البيت سوى ذكر الروض والقبول

﴿ وماشرقى بالماء الا تذكرا * لماء به أهل الحبيب نزول ﴾

(الاعراب) نصب تذكرا على الحال أى متذكرا فأقام المصدر مقام اسم الفاعل أى شرق بالماء متذكرا لكذا وكذا أى فى هذه الحال كقولك أخطب ما يكون الامير قائما أى فى حال قيامه وقال الخطيب نصبه على المصدر ويجوز ان يكون مفعولا من أجله أى التذكر ، ويجوز رفعه على أنه خبر شرقى (الغريب) الشرق الاختناق بالماء أو بالريق أو بالنفس (المعنى) يقول وما أشرق بالماء الا على ان أهل الحبيب الراحلين به وقومه الحافظين له يعتمدون ماء ينزلون به ويستقرون به هل يحلونه فيهيج لى الماء تذكر حلوله وأغص به أسفا على رحيله لانى أنكر ذلك الماء الذى هم نزول به ولا يسوغ لى الماء

﴿ يحرمه لمع الاسنة فوقه * فليس لطعم ان اليه وصول ﴾ .

(المعنى) يريد وصف موضع من يحبه من الرفعة وما هو بسبيله من العز والمنعة فقال يحرم هذا الماء الذى يرد لمع أسنة قومه المحتلين به واصطناع جهتهم واحتدام شوكتهم فليس لطمع ان وصول اليه ولا لوارد طمع فيه واشار بهذا الى ان محبوبه ممنوع منه على القرب والبعد فلا يقدر على زيارته

﴿ أمافى النجوم السائرات وغيرها * لعينى على ضوء الصباح دليل ﴾

(الغريب) الدليل ما يستدل به والدليل الدال ودله يدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح أفصح وأنشد أبو عبيد * انى امرؤ بالطرق ذو دلالات * (المعنى) انه استطال ليله فقال مشتطا السهر وما هو عليه من شدة كذا ما فى النجوم وغيرها مما يعرف به أوقات الليل دليل يدلنى على ضوء الصباح وتدانيه وانصرام الليل وتقاضيه

﴿ ألم يرهذا الليل عينيك رُبِّيَ * فتظهر فيه رقةٌ وتحولُ ﴾

(الاعراب) نصب فتظهر لانه جواب الاستفهام بالفاء (المعنى) انه خاطب محبوبته فقال ألم ير هذا الليل الجليل خطبه المتصل طوله عينيك كما رأيتهما وشهدتا شهدته من سحرهما فيقل منه ما كثر ويقصر منه ما طال ويرق لمن سحرتاه ويلين من الضعف والتحول ما ألقاه فينجلي عني

﴿ لقيتُ بدربِ القلةِ الفجرَ لقيةً * شفتْ كَدَدي والليلُ فيه قتيلُ ﴾

(الغريب) درب القلة موضع ببلاد الروم والكمد الحزن (المعنى) يقول لقيت بهذا الموضع الفجر لقية على حال من البهجة وسبيل من الغبطة شفت حزني بتطاول الليل وأظهرتني عليه بالخروج عنه وهو كالقتيل الذي تقصت مدته وسقطت عني بحذره موته قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال وافيا القلة وقت السحر فكأني لقيت بها الفجر ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم الى العصر أربعين ميلا وشننا الغارات وغنمنا وشفيت كمدي لانحسار الليل عني والليل قتيل في ذلك الموضع فكأن النهار لما أشرق بضوئه على الليل قتله وظفر به وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فكشفه بقوله وما رأيت السيف قد سل سيفه * وولى نهارا ليله وهو كليم

ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجى * وهذا دم قد نم والارض شاهد

﴿ ويوماً كأن الشمس فيه علامةٌ * بعثتُ بها والشمسُ مني رسولُ ﴾

(الاعراب) نصب يوما عطفا على معمول لقيت (المعنى) يخاطب محبوبته ويقول لقيت بهذا الموضع يوما طال على هذه الليلة تاهت بهجته ورأى سطره حتى كأن حسنه علامة توجهها وكأن الشمس به رسول منك وقول أبو الفتح لما أثار العبار سر الشمس فكأنها رسول من محبوبته مستخف وهذا المعنى من أحسن الكلام قال وفي معناه قول الآخر

اذا طلعت شمس النهار فانها * أمارة تسليمي عليك فسلمي

﴿ وما قبل سيف الدولة اثأر عاشقٌ * ولا طلبتْ عند الظلام ذحولُ ﴾

(الغريب) اثأر افتعل من الثأر وأصله الهمز والذحول جمع ذحل وهو الحقد والعداوة (المعنى) قال الواحدي قال ابن جني لولا سيف الدولة ما وصلت الى درب القلة حتى شفيت نفسي من الليل بملاقاة الفجر قال ابن فورجة هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا تتبع فيها أبو الفتح ضاعت وبطلت افترى أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ولما لقي الفجر ولم يصل الى سيف الدولة لما شفى عشقه فأي فائدة لعاشق في الوصول الى درب القلة وقد خلط أبو الطيب في هذه الابيات نسيبا بتقريظ وغرضه ان نصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب وينكرسوه صنيع الليل عنده فيما مضى وأراد بقوله والليل فيه قتيل حمرة الشفق فكأنه دم فلما لقيه كذلك شفت به لطول ما قاسى من همه وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة بسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوبة والشمس رسولها الشدة الجذل بطلوعها ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل وانار لابي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب الى الممدوحين وان كانت من المحال يدل عليه قوله

(ولكنه

﴿ ولكنه يأتي بكل غريبة * تروق على استغرابها وتهول ﴾

(العريب) ترق تعجب وتهول تفزع (المعنى) يقول سيفنا وان أتى بكل غريبة وبكل نادرة في كرمه فيروق بل ويعجب ويهول وينزع ويسلي من شهده عما سواه وينسيه ما لقيه وقاساه

﴿ رمى الدرب الحزن الينا الى العدا * وما علموا أن السهام خيول ﴾

(العريب) الدرب المدخل الى أرض العدو والحزن الغير السهل وهو من وعر الكلام والجياد جمع جيد على غير قياس وقد تقدم الكلام عليه (المعنى) يقول قام لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمعنى أنه رمى درب الروم بسيفه وغادرها اليهم بكتائب خيله رموا كيف شاءت فكانت السهام سرعة وقذفت منافذها ولم تعلم الروم قبل ذلك شيئا من الحيل ما ينفعل فعل هذه ولا أن منها ما يسير مثل هذا السير في الاسراع

﴿ شوائل تشوال العقارب بالقنا * مراجيح من تحتنه يصهل ﴾

(الاعراب) شوائل جمع شائلة من الجرد وهو ما عرق تحته يعود على الخيل وقال أبو الفتح ولا يمتنع أن يرجع الى الممدوح وهو يريد الشوائل التي مع غيره ما عنده أرى وهذا دليل على قوتها والمراجيح هي التي تذهب وتجيء بالكبر فهو مراجيح ومراجيحا شديد مثل سكير وسكير وهو جمع الاسم الذي لا يكسر لما المعنى وأنواع منه لا يجمع لجمع من أبنية الشعر اذا شاكلها والتشوال رفعة الذنب وهو أيضا الذنب بعينه كما قالوا للحدق حرنق حرفا والمعنى أنه يثير الى مرعى سيره وكثر جريها ورعيها ذنبا من ذلك بعيد وهو دليل على كرمها وقوة ظهرها والتشوال أكثر ما يكون من الخيل عند الجري ثم دل على نشاطها واحتفالها وعلى عزة نفسها بصهيلها وقال ابن وكيع وهو مأخوذ من قول الشاعر

وهم يضربون الصعب حتى تنيسوا * وهم يرجعون الخيل جما قرونها

وليس فيه من معنى المتنبي شيء ولا يلم به أبدا

﴿ وما هي الا خطرة عرضت له * بحران لبتها وما وصول ﴾

(العريب) حران بلدة من بلاد الجزيرة بالقرب من الرقة والتلبية الحاجة والمصول جمع نصل وهي السيوف (المعنى) يقول وما هي يريد هذه العروة التي رمى بها أرض العدو الا خطرة عرضت لسيف الدولة يشير الى أنها كانت مع جلالها وعظمها عنده ومعلها مع احتفالها عن غير روية فلم تتها لقتاد المصول وافترابها الصنع الجميل

﴿ همام اذا ما هم أمضى همومه * بأرعن وطء الموت فيه ثقيل ﴾

(العريب) الهمام الملك ذو الهمة وهم أو اد فعل لامر والهموم الارادات والارعن الجيش الكثير المفصول له رعون كرعون الجمال وهي أنف الجبال (المعنى) هو همام اذا هم بأمر فعله

وما أراده أنه جيش حافل وجمع غالب يسدمه الى الاعداء ويقصدهم به فيه حتفهم وهلاكهم وبطؤهم لموت أثقل وطأة وبسرعهم أشد سرعه

﴿ وخيل براها الركض فى كل بلدة * اذا عرست فيها فليس تقبل ﴾

(الاعراب) وخيل عطف على قوله بأرعن أى وبخيل وأراد تقليل فيها فحذف لدلالة الاولى على الثانية (العريب) براها أهزلها وأنحفها والتعريس نزول الركب آخر الليل للاستراحة والنائلة معروفة وهو النزول فى الهاجرة (المعنى) يقول وبخيل تقدم بها دلك الجيش براها لما يحملها من الركض ويكلفها من السير فى بلاد ينتهبها الى العدو ولا تقيل فيها ولا تسير ولا تستريح

﴿ فلما تجلى من دلوك وسحبة * علت كل طود رايه ورعيل ﴾

(العريب) دلوك وصحبة بلدان من بلاد الروم والطود الجبل والرعيل الجماعة من الناس والخيل ويقال الرعيل القطعة من الخيل والجمع رعال قال طرفة

ذاتى فى رقمة مسنوحة * كرعال الطير ترباع

واسترعل سرح فى أون الرعيل (المعنى) يريد انه لما بلغ عدو الروم انتشر جموعه وبدت له فى كل جبل رايته ما تلوها جماعة ناهضة

﴿ على طرق فيها على نظرة رفعة * وفى ذكرها عند الانيس خمول ﴾

(المعنى) يقول سلك هذا الجيش الى الروم على طرق فحرف الجر متعلق بمحذوف أى سلك الى الروم على طرق كانت ممنعة لانسلك ومجهولة لا تعرف فكانت مرتفعة على طرق معروفة على سائر السبل وفى ذكرها عند الناس خمول بجهلهم بها وقلة سلوكهم اياها وانها رفعة على الطرق لانها فى رؤس الجبال

﴿ فما شعروا حتى رأوها مغيرة * فباتوا أمام خلفها فخميس ﴾

(الاعراب) نصب قباحا صفة لمغيرة (المعنى) يقول فما شعر هؤلاء الخيل بما شعروا بها الا مغيرة عليهم قباحا فى أعينهم لسوء فعلها بهم وهى مع ذلك جميلة فى حلقها متناهية فى حسنها

﴿ سحائب يمطرن الحديد عليهم * فمن مكان بالسيوف غسيل ﴾

(الاعراب) سحائب نصبه على البدل من قباح قاله أبو الفتح ويجوز على البدل من ضمير رأوها (المعنى) جعل خيله كالسحاب لما فيها من ريح الاسلحة وأصوات الفرسان وجعل مطرها الحديد لانها تنصب عليهم بالسيوف والاسنة ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذى يقع به مغسولا به وقال أبو الفتح يجوز أن يعنى بالسحاب الغبار الكثير ويكون فى الكلام حذف أى رأوا والمعنى انه وصف خيله بالكثرة فقال سحائب تمطر الحديد عليهم وتعمل السلاح فيهم فمن مكان تغسله السيوف بما تسكبه من الدماء وتعشاه بما تحدثه من القتل

﴿ وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة * كأن جيوب الناكلات ذيول ﴾

(الغريب) الانتحاب البكاء وعرقة موضع ببلاد الروم والناكلات جمع ناكلى وهى التى فقدت

ولدا أو بعلا أو أبا أو أخا المعنى) الحوارى لا تلقى سنين من الروم بهذا الموضع يبكين بعولهن شجعات قد شققن جيوبهن وفرقن شعورهن وثيابهن فعادت جيوبهن اسعتها ثيولا تسحب

﴿ وعادت عطوها عوز رومتلا * وليس لها الا الدخول فحومل ﴾

(الغريب) عوز رموضع ببلاد الروم والفحول الرجوع وضمنه حديث كان اقتل من عمرو وقفل يقتل بالضم والفاقلة الرديئة الراجعة من السفر (المعنى) لما عادت خيل سيف الدولة تطنها الروم قافلة فصمرفيه عوزا وليس لها فحول الا الدخول اليهم ولا تتحام عليهم فان عوزها الى عوز بخلاف سطنوه وعبرما حتسوه

﴿ فصبح جميع الجمع حرسا كتبه * بكل جميع لم تحضه فقيل ﴾

(الاعراب) الضمير في كتبه يعود على المصدر والجميع اسم الضارب الى السواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة والكتيل الضامن (المعنى) يقول خاض هذه الخيل جوزا رالروم الى ممالكهم من الروم خرصا كأنه يكفن بساهر لعلبة فيه واثرات المصريه ما خاضته بعد ذلك من دمائهم وقد سمى جيوشهم لان من رأى ذلك الجيش علم انه لا يعذر عنها خرص دم غيره

﴿ تسايرها النيران في كل منزل * مسير الثريا والدبران والنطل ﴾

(العريب) النطل ما بقي من آثار الديار (المعنى) يريد ان هذه الخيل تسير مع النيران التي تضرمها في ديار الروم في كل منزل نزلته فسيرها بالقتل وسيرها له طلول بالخراب يشير الى ما احدثته هذه الخيل في بلاد الروم من احراقها وهدم ديارهم وكثرة القتل فيهم

﴿ ومرت بسرين في دماء سلطنية * سلنبية ام للبنين تكول ﴾

(العريب) سلنبية مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها الاسم أعجمية والسين الاخيرة وقع الى العرب غيرته وسكن الطاء لاقامة الوزن والثكول التي لا تلد ولادها (المعنى) يقول كرت هذه الخيل مرت في دماء هؤلاء سلطنية فأخبر عن البلد كما يخبر عن أهله لقوله تعالى واسأل القرية أي أهل القرية يريد انها خاضت في دمائهم الى سلنبية وجعلها أما لاهلها وهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا

﴿ وشعشن ما كشفنه من قباقب * فأضحى كأن الماء فيه عليل ﴾

(العريب) قباقب اسم نهر ببلاد الروم (المعنى) يقول أضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبورها بشدة تراكمها فيه وكثرة تردادها عليه فأضحى ماؤه كالعليل الساقط القوة لضعفات جرى ماؤه ضعيفا والمعنى أضعفت خيل الماء الذي كان قطعه

﴿ ورعن بناقلب الثرات كأنما * تحدر عليه بالرجال سيول ﴾

(المعنى) يقول لما عبرت الخيل الثرات راعته كثرة الخيل أي ذعرته وأخافته وأفزعته حتى كأنه يحدر عليه من جماعات الرجال سيول طارقة وأمواج بحر متلاطمة واستعار للثرات قلبا

﴿ يُسارُ فيه موجه كل سابح * سواء عليه غمرة ومسيل ﴾

(العريب) السابح الفرس الجيد والغمرة الماء المجتمع ومعظمه والمسيل مجرى ماء المطر (المعنى) يقول يطارد موج هذا النهر كل سابح من الخيل سواء عنده الغمرة والمسيل والكثير والقليل يشير الى ما على هذه الخيل من شدة الامر وما بلغته من قوة الخلق

﴿ تراه كأن الماء مر بجسمه * وأقبل رأس وحده وتليل ﴾

(العريب) التليل العنق (المعنى) يريد ان الفرس اذا سبح في الماء لم يظهر منه الا الرأس والعنق والمعنى ترى ذلك سابح في الغمرة مائدة وتعهد رخوصه قد استتر جسمه وخفي الا الرأس حتى كأن الماء مر بنفسه الا التليل وهو الرأس والعنق

﴿ وفي بطن هرشى وسمين مرضعان * وضمّ السامي أبدن فبلبل ﴾

(العريب) هرشى وسمين موضعان في بلاد الروم والطا جمع طاة وهي لسيوف (المعنى) يقول في هذين الموضعين للسيوف والرماح بلبال من قتلته والمعنى ان وقائع هذه الخيل في هذين الموضعين متصلة على الروم وكلما مر بهم سباط قتلة منهم هذه الخيل مر ذعرها اياهم وغارتها عليهم

﴿ طلعن عليهم ضفعة يعرفونها * لها دورما تعصى وتجول ﴾

(العريب) العرر جمع غرة وهي التي تكون في وجه الفرس والجول ما يكون في قوائمها (المعنى) طلعت هذا الخيل بهذين الموضعين من الروم طلعة قد عرفوا مثلها وعهدوا ما يشبهها بجلالتها وعظمتها وشهرتها ولها غرر لا تخفى بها وجول لا تستتر معها

﴿ تدل الحصون انتم طول بالها * وتلقى لينا هامها وتزول ﴾

(العريب) التدل الطوال المرتفعة العالية (المعنى) يقول ان الخيل المستعلية مداومتها لقتالها وملازمتها لحصارها وتسهيل لها الطريق لها ولا سيما عما تحاول من هدمها ترتعد كالرالة بتعبير بنيتها واستحالة هيئتها

﴿ وبثر يحصر الران رزحى من لوى * وكل عزيز للهمر ذليل ﴾

(العريب) حصن الران حصن من حصون الروم ورزحى تعبة كليلة وانزرح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا سقط من الاعياء هزالا ورزحتها أنا ترزيحا وابل رزحى ورزاحى وهزاز يمة ورزح (المعنى) يقول باتت خيل سيف الدولة في هذا الموضع تعبة كالة من سفرها وما عاينته من شدة تعبها وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة فذل عزيزهم ودان منيعهم واعترف بعبوديته كبيرهم وصغيرهم وقال أبو الفتح اعتذر لها فقال لم يلحقها ذلك لضعفها ولكن الامير كلفها من همته صعبا فذلت له وان كانت عزيزة قوية

﴿ وفي كل نفس ما خلا ملالة * وفي كل سيف ما خلاه فلول ﴾

(الاعراب) الضمير في خلاه لسيف الدولة وموضعه نصب بخلا (المعنى) يريد من شدة

مالاقوا فى هذه الغزوة فى كل نفس من نفوس جيش سلالة ما حلا سيف الدولة فانه لا يفتر ولا يمل ولا يكسل وكذلك كل سيف فى ذلك الجيش قد فله الضرب وفرنه الجلاد وهو السيف الذى لا ينبو عن ضريبته ولا يضيق عن حمل عظمته

﴿ ودون بيساط الملطميرو الملا * وأودية مجهولة وفحول ﴾

(العريب) بيساط بلد من بلاد الروم والملطميرو جمع ملطمورة وهى حفرة غائرة فى الارض والملا الفلا والفحول جمع فحل وهو المطمئن من الارض قال أبو زبيد

تحن لنظم عمدة الملا * بالهجل نها كاصوات الرابير

(المعنى) يقول ان سيف الدولة ما عبر على بلاد المسلمين ما بعدهم وادوارهم فيوز ودون بيساط الى حصن مرعش جيش سيف الدولة ما عبر عليهم من الملطميرات التى لا يرى بها الا السماء التى فوقها بعد ما يسلك على عدد من امر بها وهو الفحول المتصلة

﴿ الى أن بلغ بها الى أرض مرعش * وللروم حصن فى الملا جبيل ﴾

(العريب) مرعش حصن من حصون الروم راسه الذى سرت اليه الاعلام وهو من قول ذى الرمة فما البس الليل الا سيل (المعنى) يريد ان سيف الدولة لما بلغ بجيشه الى مرعش ورد عليه خبر ان الروم خرجوا الى بلاد المسلمين يتلصون وينسدون فرجع بهم سريعا وقتل منهم قتلا كثيرا واسر قسطنطين بن دمستق وجرحه باه فى وجهه وهذا معنى قوله وللروم حصن جليل ما فعلوه فى البلاد وذكر ان الخيل لبعد المدى التى سيرها الى العدو سرع وتخب نحوهم ووضع حتى أتت أرض مرعش وخطب لروم جليل والبلاد مستشعة وثوب متوقع وبلد واحدى يريد أن لارض الروم حظا جليلا لان لوصول اليها صعب لبعد الطريق اليها ولشدة وعورة أهلها وقد داسها سيف الدولة بحوافر خيله ورجال أهلها

﴿ فلما رأته وحده بين جيشه * درت أن كل العالمين فصول ﴾

(الغريب) الفصول الرواذل التى لا حاجة اليها وقال أبو الفتح هو جمع فصيل وقد أبدله العامة فجعلته عبارة عن الدخول فيما يعنى الانسان وانما هو تشبيه له عليه وصل له عن موضعه ومنه قول الراعى

من نعمة لرحن لامن حيلى * فى أعدله على فصولا

(المعنى) يقول ان الروم لما رأت سيف الدولة يتقدم جيشه ويسبقهم وان العالم بعده فصول رواذل ساقطة وانه يستغنى بنفسه ولا يفتقر الى جيشه

﴿ وأن رماح الخط عنه قصيرة * وأن حديد الهند عنه كليل ﴾

(العريب) الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية والكليل الذى لا يقطع (المعنى) علموا أن الرماح لا تصل اليه وان السيوف تكل عنه اما لانها تدفع دونه لعزته ومنعته واما لان هيبته تمنع الضارب والطاعن وهذا اشارة الى احجام الضاربين والطاعنين واعتصامهم بالفرار منه

﴿ فأوردهم صدر الحسان وسيفه * فتى بأسه مثل العطاء جزيل ﴾

(الغريب) الحصان الفحل من الخيل والجزيل الكثير (المعنى) يشير الى لحاق سيف الدولة بالروم وايقاعه بهم وصيرهم مورد الصدر حصانه دنهبة لحد سيفه فتى بأسه شديد بالغ كما أن اعطاءه كثير فبأسه بماثل جوده واقدامه يشاكل فضله

﴿ جوادٌ على العلّاتِ بالمالِ كلِّهِ * ولكنّهُ بالدّارعينَ بخيلُ ﴾

(الغريب) العلات العوائق والدارعون جمع دارع وهو الذى عليه الدرع مثل لابن وتامر (المعنى) يقول جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله لا يستأثر بشئ من ذلك ولا يدخره ولا يمسكه ولكنه ضنين بفرسانه يخيل شديد البخل بأصحابه وقال الواحدى ان جعلنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم وقال أبو الفتح و يجوز بالدارعين انه يقتلهم بنفسه أو يسلبهم أو يحميهم اصطناعا

﴿ فودّع قتلاهُم وشيّع قتلَهم * بضربٍ سرُون البيضِ فيهِ سهولُ ﴾

(الغريب) القتل المنهزم والحزن ما علظ من الارض وهو ضد السهل والبيض جمع بيضة وهو ما ستر الرأس من حديد (المعنى) يريد أنه ودع قتلاهم بتذكيرهم وقتلهم مهزومين عند رجوعهم بضرب شديد وحلاد وكيد يكسر البيض فى رؤس الفرسان فجعل ما أعلاه منها وارتفع كالذى انخفض وارتد فعه البيض عن الرأس فكان الحزن منها سهلا لذلك الضرب وطابق بين الوداع والتشييع والحزن والسهل

﴿ على قلبِ قسطنطينَ منهُ تعجّبٌ * وانْ كانَ فى ساقيهِ منهُ كُبولُ ﴾

(الغريب) قسطنطين هو ابن الدمستق مقدم الروم والكبول جمع كبل وهو القيد الضخم كبلت الاسير وكبلته اذا قيدته فهو مكبول ومكبل (المعنى) يقول على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاغل ورو ع غالب وان كان مشغولا بالقيد وذلك لا يمنعه من التعجب مما يرى من شجاعة سيف الدولة وقال الخطيب لما أسر سيف الدولة قسطنطين أكرمه وأقام عنده بحلب مدة ثم فاداه لذلك سيف الدولة فلما بلغ مرتنه اياه دخلت الروم الجيوش التى فيها المسلمون وقتلوا جماعة فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك لانهم ظنوا انه سقاه وليس الامر كما ظنوا

﴿ لعلّكَ يومًا يا دمستقُ عائدٌ * فكمْ هاربٍ ممّا اليهِ يؤولُ ﴾

(الغريب) الدمستق هو أمير الروم (المعنى) انه يهدد دمستقا لعلك يوما تعود الى مواقعة سيف الدولة فيحيق بك لهلاك الذى استدفعته بفرارك فرب هارب مما يؤول اليه ويتخلص مما يورده الحين فيه والمعنى قد يهرب الانسان مما يعود اليه قال ابن وكيع وهذا مما نقل من قول ابن الرومى

واذا خشيت من الامور مقدرا * وهربت منه فنحوه تتوجه

﴿ تجوّبَ بالحدى مهجتيكَ جريحةً * وخلّفتَ احدى مهجتيكَ تسيلُ ﴾

(الغريب) المهجة الجريحة الدمستق والسائلة ابنه (المعنى) يريد ان الدمستق ضرب

في وجهه في هذه الرقعة نصب هار بار أسرابنه لجعل سعته مجروحة وان كانت الجراحة لا تكون الا في البدن لانها تسري الى الروح وقوله نسيبي دار أجراس يعني ان ابا ذؤيب في القديم والحادث لان أحدى القوتين أبي اسم شيء واحد والمعنى به يتشبب لدعد والمعنى انه يخاطب لمستوق ويقول أسوء بك كالتي لواحد ومعناه كما كلمة المفردة وان كانت بصوت معناه طارح لذي وسري الفرار الذي حسن وقد زنت معنات الثانية في قصص لا سرائلة والحقيقة اليوم لك معاشرة فاجرة بنت معاشرك وما حته وقد لحقت

﴿ أبت لعصية أن هارنا * ونكن الدنيا الينا حلول ﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكاري وهو حال من المخاطب (العريب) حط معه وبه الى حط موضع الى الصفة (المعنى) يقول للدمستوق لم تلك رماح اربابه وتعرضه في بيضه الا ترسمه ومكن لبث بعده الحليل تألفه وسرعيل سه آنفه

﴿ يوخيهن ما أنسا كهن من مرشه * سيرين مهارين وعوزن ﴾

(العريب) لمرشه الطعنة التي رش منها الدم ارش ثار والصوب الذكاء والعويل البكاء (المعنى) يقول أنت عاجز عن نفسك وكيف تمنع غيرك وجه من الجراحات الى لحقت وما لام الموجعة الا لا تتك ما أنسا كهن وسدده وسهل عليهن أمره وصيرك المداومة للرين والملازمة لعويل

﴿ تغرلظون اليرش رمرشها * عاشروبة وشرابون ﴾

(المعنى) يصف كركم احتدان يرشكن وكثرة عدم الحرش اياهن الا وله كالعادة الذي تموت به ويتحكم في سعماله فهو يشرب بحرش وأكلها وانفها ربها دمها والاكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة وهو مرميه الى قول أبي دؤاس

فان يك باقي امتد عرق ودائم * فان عصاموسى بن حصيب

﴿ دع ذا وان سبيل لاهريسة * عمدوت يعملك أثفيل ﴾

(العريب) عمداه صار له غذاء والضمير راجع الى الليث والتمر معروف وعليم الحلمة (المعنى) هذا مثل ضربه لروم يقول ان شترا كثر عددا من طبريه وهم لا يشبعهم كثرتكم كالفيل مع الليث فان الفيل لا تشبعه عظمه اصاره بل يعمله

﴿ اذا لم تحلك الشجاعة في الطعن لم يحلك فيه العدل حين تحول ﴾

(المعنى) اذا لم تحلك الشجاعة في الطعن لم يحلك فيه العدل حين تحول لا يحرك الجبان والمعنى اذا لم تحلك فيه شجاعة هي الطعن وبها يكون البطش والفعل لم يحلك فيه عادل يعدلك على الحين ويستدعيك على قرع النعل لان الحلق غالب والصناع للانسان لازمة

﴿ فان تكن الايام أبصرن صولة * وتدعلم الايام كيف تصول ﴾

(العريب) الصولة حملة الباطش وصال عليه اذا استطال وصال عليه وثب صولا وصولة

يقال رب قومه أشد من صول والمصاولة المواثبة وكذلك الصيال والصيالة والفحلان يتصاولان أى يتواثبان (المعنى) يقول ان بكر الايام أبصرت وقائع سيف الدولة وبطشه فتعلمها من ذلك مما لم تعلمه وكشف لها ما لم تعرفه ونهج لها سبيل الصول والقدرة وتبهها لعلى حقائق الغلبة مع ان هذه الاحوال الى الايام تنسب وآثارها فيها تنقل

﴿ فديتك مالياتم تسم مواضيا * فانك ماضى الشفرتين صقيل ﴾

(المعنى) يقول فديتك مالياتروم مشابهتك ولم تسم سيوفا واضى فقمائلك فى اسمك وتعادلك فى قدرك فانك السيف الماضى وتلك باوحدك ماضى الشفرتين صقيل الصفحتين

﴿ اذا كان بعض الناس سيفا لدولة * ففى الناس بوقات لها وطبول ﴾

(الغريب) البوق هو الذى ينفخ فيه وأنشد الاصمعى * زمر الحصارى زمرت فى البوق * والماطل ربما قول حسان بن ثابت

يا فاتل الله قوما كان شأنهم * قتل الامام الامين المسلم البطل

ما قاتلوه على دين أدانوا به * الا الذى نطقوا به وقالوا لم يكل

والطبل الذى يسمى به والطبل الحاذق وما أدرى أى الطبل هو أى أى الناس هو وقال ابيد * يستعملون من حيار الطير * وقال آخر يصف طيرا عليه لا شجرة له كلام العرب جمع بوق والقياس عدد له ابدا ثم نثنيه مثل حمام وحمامان وحمامات وحمامات وحمامات وجوبات وهو يشبه جمع ما لا يعقل من المذكر اذا لا يجد له مثال الواحد (المعنى) انك ذا سيف الدولة وغيرك ذو بوق الدولة البوق لا يتوصل به الى شئ عن بعض الناس سيف الدولة وهو الظاهر من معنى البيت وقال آخر يفضل لعرو بن هند بالبوق والطبل الشعراء الذى يشيعون ذكره ويذكرون فى أشعارهم غزواته فيبقى شرهم ذكره فى الناس كالبوق والطبل اللذين هما لاعلام الناس بما يحدث

﴿ أنا السابق الهادى الى ما أقوله * اذ القول قبل القائلين مقول ﴾

(الغريب) كلام مقول وكلمة مقولة (المعنى) يقول انا السابق الى ما أبدعه فى القول الهادى الى ما أغرب به من الشعر لا أهتدى الى ذلك عن سبق فى عصره وفاتنى بتقدم عصره اذ كان غيرى من القائلين لا يخرج عما قيل قبله ولا يورد الا ما قد حاله قبله غيره والمعنى انه لا يخترع المعانى التى لم تسبق اليها

﴿ ومالكلام الناس فيما يريدنى * أصول ولا للقائلين أصول ﴾

(المعنى) يقول ومالكلام حاسدى من الناس فيما استريه منهم ويتصل بى عنهم اصول ثابتة فى الصدق كما ان مالقائلين بذلك اصول ثابتة فى التفضل فسقوطهم فى أقوالهم كسقوطهم فى أحوالهم وهذه العبارة وان زالت على لفظه فهى مفهومة من حقيقة قصده

﴿ أعادى على ما يوجب الحب للفتى * وأهدأ والافكار فى تجول ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول أعادى على فضلى وعلمى وتقدمى فى الشعر وذلك مما يوجب الحب لا العداوة وأسكن انا والافكار تجول فى ولا تسكن

﴿ سوى وجع الحُسّاد داوِ فإنّه * اذا حَلّ فى قلب مليء يحولُ ﴾

(المعنى) يقول على سبيل المثل غير ما يصطنعه الحاسد فداوه بلطفك وتلقه بحلمك وأما وجع الحاسدين فلا مطمع فيه ولا سبيل للعلاج عليه لانه اذا حل فى القلب المتعلق به ثابت لا يحول ودائم لا يزول

﴿ ولا تطمعن من حاسد فى مودّة * وان كنتَ تُبديها له وتنيلُ ﴾

(المعنى) يقول لا تطمعن فى صدق مودة وخلوص محبة ممن أتقن حسده وان أظهرت ذلك والترمته وابديته واعتقدته وبذلت له مع ذلك النيل والمشاركة والحسد داء لا يبرأ منه وخلق لا ينفصل صاحبه عنه

﴿ وانّ لقى الحادثات بالنفس * كثيرُ الرزايا عندهنّ قليلُ ﴾

(المعنى) يقول مخبرا عما هو عليه من الصبر وقلة الجزع لحوادث الدهر وانا لقى الحوادث بانفس صابرة وعزائم ثابتة تستقل الرزايا الكثيرة وتحتقر الخطوب الجليلة

﴿ يهون علينا أن تصاب جسومنا * ونسلم أعراضٌ لنا وعقولُ ﴾

(المعنى) يقول يهون ان تصاب جسومنا فى الحرب وان تتعرض للجراح والقتل اذا كانت اعراضنا وافرة وعقولنا سالمة وهذا من قوله الذى لا يشارك فيه وأصله لحبيب

لا يأسفون اذا هم سلمت لهم * احسابهم ان تهزل الاعمار

﴿ فتيها وفخرا تعلب ابنة وائل * فأنت لخير الفاخرين قبيلُ ﴾

(الاعراب) نصب تيها وفخرا على المصدر وتعلب من رفعه رفعه على النداء المفرد وجعل ابنة وائل منصوبا بالنداء المضاف ومن نصبه جعله مضافا الى وائل وابنة بدلا منه وأنت تعلب لانها قبيلة وهم رهط سيف الدولة وبكر وتعلب ابنا وائل بن قاسط ومن ولدهما الجمهور الاعظم من ربيعة بن نزار (المعنى) يقول لتغلب الفخرى وتيهى على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة فهو قبيل خير الفاخرين وأكرم من تدفعى به الاكرمين

﴿ يغمّ عليا أن يموت عدوّه * اذا لم تعله بالاسنّة غولُ ﴾

(الغريب) تغله تهلكه والغول المهلك والغول المنية (المعنى) يقول هو يغتم اذا مات عدوه حتف انفه ولم يقتله بسيفه ورمحه مع ماله فى ذلك من الكفاية وبلوغ الرغبة وسقوط المؤنة اذا لم تغله أسنته وتحيط مقدرته وتهلكه وقائعه لانه على يقين من الظفر به فاذا فاته بالموت ساءه ذلك وظن انه شئ سبق اليه ومنع من بلوغ المراد فيه

﴿ شريك المنايا والنفوس غنيمة * فكلّ مماتٍ لم يعته غلولُ ﴾

(الغريب) الغلول ما أخذ من المغانم قبل القسمة وقال أبو عبيد الغلول فى المغنم خاصة ولا تراه

من الخيانة ولا من الحقد وممايبين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغل ومن الحقد غل يغل بالكسر ومن الغلول غل يغل بالضم وقد جاء في قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم قال المفسرون بمعنى يخون فهذا رد على قول أبي عبيد وفي قراءة الباقين يغل بفتح الغين مبنيا للمفعول بمعنى يخان وبمعنى يخون أي ينسب الى الغلول (المعنى) يقول هو شريك المنايا فاذا مات من أعدائه أحد حتف أنفه قال المنايا غلته والمعنى انه بكثرة ما يحدثه من القتل و يتلفه من النفوس في الحروب يشارك المنايا والنفوس له كالغنائم المختارة والانهاب المتملكة فكل ممات لا تشرك المنايا فيه يكون كالغلول المأخوذة على غير وجهها والامور المقصودة على غير سبيلها يشير الى كثرة وقائعه واتصال ملاحمه

﴿ فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلاتُ قِسْماً فَإِنَّها * لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُّؤامَ تَدُولُ ﴾

وفي نسخة فانما بدل فانها

(الغريب) الدولات النظفر وهي أيضا من دولة السلطان وهي بمعنى المصدر والدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الأخرى والجمع الدول والدولة بالضم في المال و بالفتح في الحرب وادالنا الله من عدونا من الدولة والادالة الغلبة يقال اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه ودالت الايام أي دارت (المعنى) يقول ان تكن الدولات قسما تستحق وحظوظا تستوجب فان أحق من دانت له دولته فملكت واسعدته فانفرد بها من ورد الموت الزؤام وهو العاجل غير متهيب واقدم عليه غير متوقع

﴿ لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيا على النَّفْسِ ساعَةً * وللبِيضِ في هامِ الكُماةِ صَلِيلُ ﴾

(الغريب) البيض السيوف والكماة الشجعان والصليل امتداد الصوت (المعنى) يقول الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا بالتكوص عن الحرب وصبر على المكروه وهو يسمع صليل الحديد في رؤس الشجعان والابطال تتجالد وكؤس الموت تتنازع واحكام السيوف من الفرسان نافذة وأصواتها في رؤس الشجعان عالية * (وقد جرى ذكرما بين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا أبا الطيب فقال) *

﴿ إِنْ كُنْتَ عن خَيْرِ الأَنامِ سائِلاً * فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضائِلاً ﴾

(المعنى) يقول لسيف الدولة ان كنت تسأل عن خير الانام فخيرهم أشهرهم بالفضائل واقعدهم بالمكارم وخير الانام أكثرهم فضلا وهذه القطعة من الرجز والقافية من المتدارك

﴿ مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يا هُمامَ وائِلاَ * الطَّاعِنِينَ فِي الوَغى أَوائِلاَ ﴾

(الاعراب) جعل وائل اسما للقبيلة فلم يصرفه كقول ذي الاصبع

ومن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض

جعله اسما القبيلة عامر فلم يصرفه ثم قال ذو فرجع الى الحي وأوائل أصله أواول فهمزت الواو لوقوعها بعد ألف زائدة وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ولو سميت رجلا عودا أو سودا لقلت في الجمع عوايد وسوايد وان جمعت سيدا جمع التكسير همزت ما بعد الالف على رأي أهل البصرة الاعلى رأي ابن مسعدة فانه لا يرى الهمز الا في أول وبابه (الغريب) وائل

ابن قاسط أبو بكر وتغلب وهط سيف الدولة (المعنى) يتول مخاطبا لسيف الدولة من كنت منهم يعنى من القبيلة المعروفة بوائل لهم الفضل والرفعة وفيهم العدد والمنعة الطاعنين أوائل فى الحرب والسابقين الى الطعن والضرب ومن روى هذه الرواية جعل أوائل حالا ومن روى بالتعريف جعله نعتا للطاعنين ويجوز أن يكون منصوبا على الطاعنين يعنى الطاعنين الفرسان الاوائل المتقدمين فى الحرب وهم الابطال والسادات والمقدمون

﴿ والعاذلين فى الندى العواذلا * قد فضلوا الفضلاك الفضائلا ﴾

(الغريب) الالفات فى العواذلا والفضائلا والاوائل على الرواية الثانية للاطلاق كما قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم باثبات الالفات وقفا ووصلا فى قوله الظنونا والرسولا والسبيلا فى سورة الاحزاب وقرأ يحذفهن فى الوقف والوصل أبو عمرو وحمزة وقرأ يحذفهن فى الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائى (المعنى) يقول أنت من القوم الذين يعدلون من عذلهم على الكرم ويتفضلون بأوفر النعم وقد فضلوا الفضائل بفضلك وانفردوا بالمكارم بما كسبتهم من مجدك * (وقال يمدحه عند دخول رسول الروم فى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ دروع لملك الروم هذى الرسائل * يرد بها عن نفسه ويشاغل ﴾

(الاعراب) فى الكلام تقديم وتأخير يريد هذه الرسائل دروع واللام متعلقة بمحذوف (الغريب) قال أبو الفتح يشاغل لفظة عربية الا ان العامة ابتدلتها فلو تجنبها كان أجود وقوله ملك قيل هو مخفف من ملك يقال ملك وملك وسلك والجمع ملوك واملاك والاسم الملك والموضع مملكة والرسائل جمع رسالة (المعنى) يخاطب سيف الدولة يقول رسائل ملك الروم دروع تمنعه وحصون تكنفه لانه يرد بها جيوشك عن أرضه ويشغل بها عز ثالك عن نفسه ثم فسرها بعد بقوله

﴿ هى الزرد الا انها فى عليه ولفظها * عديد ثناء سابغ وفضائل ﴾

(الغريب) الزرد معروف والنثا فى الكثيف السابغ والفضائل جمع فضيلة (المعنى) يقول هى عليه كالزرد الذى يشمله والسلاح الذى يعصمه ولكن الفاظ تلك الرسائل فضائل لك وثناء مخلد عليك لانها خضوع منه يرتفع به قدرك واستسلام اليك يجل معه أمرك والمعنى انه يخطب منك الصلح لخوفه ورهبته لك

﴿ وأنى اهتدى هذا الرسول بأرضه * وما سكنت مذ سرت فيها القساطل ﴾

(الغريب) القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذى تثيره الخيل بحوافرها (المعنى) يقول كيف اهتدى الملك هذا الرسول وانى له بالهداية فى أرضه والتحقق لطريق يسلكه فى قصده وما سكنت فى تلك البلاد عجاجات خيلك ولا فترت فيها قساطل جيشك

﴿ ومن أى ماء كان يسقى جياده * ولم تصف من مزج الدماء المناهل ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد وقد يناد فيما تقدم والمناهل جمع منهل وهى المياه التى يكون فيها

النهل وهو أول الشرب والمنازل التى تكون فى الفلوز وفيها الماء تسمى مناهل استعارة يشير الى قرب عهده بعز الروم وسفك دمائهم فقال وعلى أى مياه فى بلادهم كان ينزل ومن أيها كان يسقى ويشرب وهى بما سفكت من الدماء ممتزجة وبما عمتها من ذلك جيفة متغيرة

﴿ أتاكَ يَكادُ الرَّأسُ يَجحَدُ عُنقَهُ * وتَنقَدُّ تَحتَ الذُّعرِ منهُ المَفاصِلُ ﴾

(الغريب) الذعر الفزع وتنقد تتقطع والمفاصل جمع مفصل وهو العضو (المعنى) قال أبو الفتح يكاد يبرأ بعضه من بعض لاقدامه على الوصول اليك هيبة لك وتتقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك ولذا نقله الواحدى والمعنى أتاك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك متصائلا لجلالة قدرك قد صير رأسه بين منكبيه كفعل المتخوف للقتل حتى كان عنقه لتمثاله وقوع السيف عليه يكاد يجحد رأسه ويكاد يغيبه خوفه وتكاد مفاصله يقطعها ذعره هيبة لك وفرقا منك

﴿ يُقَوِّمُ تَقويمُ السَّماطَيْنِ مَشْيَهُ * اليكَ اذا ما عَوَّجَتْهُ الافاكِلُ ﴾

(الاعراب) من روى تقويم بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير فى يقوم للرسول ومن رفعه جعله فاعلا (الغريب) السماطان الصفان والافاكل جمع افكل وهى الرعدة التى تعرض عند الفزع (المعنى) يقول اذا عوجت الرعدة مشيته ولم تستقر نفسه به قومته الصفوف المثلة والجماعات القائمة

فى نسخة الدرع بدل الزعر

﴿ فقاسمكَ العَينَينِ منهُ ولَحظُهُ * سَمِيكَ والخِلُّ الذى لا يُزايِلُ ﴾

(الغريب) سميك يريد السيف والخل الخليل ويقال للسيف خليل وخل (المعنى) أنه كان ينظر باحدى عينيه اليك وبالأخرى الى السيف والمعنى فاسمك نظره سميك الذى تأنس بقربه وتألفه فلا يزايلك وتحببه فما يشاركك فأراد أن رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ما ملكه من هيبة سيفه واستعظم من أمره كالذى استعظم من أمر سيفه فاجال لحظه متهيبا للجالبين متعجبا من الامرين ثم ذكر صفة المداعة

﴿ وأبصَرَ منكَ الرِّزقَ وارتَقَ مَطمَعٌ * وأبصَرَ منهُ المَوتَ والمَوتُ هائِلُ ﴾

(الغريب) الهائل المفزع (المعنى) أنه أبصر منك بعموم جودك الرزق المحيى فأطمعه وأبصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل فلاحظك بين اليأس والطمع وقسم عينيه بين التأميل والطمع

﴿ وقَبَّلَ كَفَّاهُ قَبلَ التُّربَ قَبلَهُ * وكُلُّ كَمِيٍّ واقِفٌ مُتَضائِلُ ﴾

(الغريب) المتضائل المنقبض المخفى شخصه فرقا والكمى الشجاع المكمى شخصه فى الحديد (المعنى) انه قبل التراب قبل تقبيله كم سيف الدولة وخضع فيه قبل خضوعه والكماة من ابطال رجالك وقوف متضائلون والرؤساء من خدامك ممثول متهيبون

﴿ وأسعَدُ مُشتاقٍ وأظفَرُ طالِبٍ * هُمامٌ الى تَقبيلِ كَفِّكَ واصِلُ ﴾

(الغريب) الهمام الملك الرفيع الهمة (المعنى) يقول أسعد مشتاق بنيل ما أمله أظفر طالب ببلوغ ما حاوله ملك رفيع الهمة وصل الى تقبيل كفك ورئيس جليل الرتبة خضع فتشرف بقربك

﴿ مَكانٌ عَناهُ الشَّنءُ ودُونَهُ * صُدورُ المَذاكي والرِّماحُ الذَّوابِلُ ﴾

(الغريب)

(العريب) المذاكى من الخيل التى كملت أسنانها الواحدة مذلك والدوابل من الرماح اليابسة العوالى (المعنى) يقول كمت مكان تماه الشفاه وسماه من فيه الافواه ودون الوصول اليه والتشرف بالانتساب عليه خيول جيشك العالية ورماحك الذابلة فهو متعذر الوصول اليه لكثرة مادونه من الخيل والرماح

﴿ فما بلغته ما أراد كرامة * عليك ولكن لم يخب لك سائل ﴾

(المعنى) يقول ما وصله الى ما بذلت له من سلمك ونعرفته به من تفضيل كبك كرمته عليك ومنزلته الرفيعة عندك ولكنه سألك وأنت لا تخيب سائلك وأملك وأنت لا تضيع آملك

﴿ وأكبر منه همة بعثت به * اليك العدى وابتة نظرته الحاول ﴾

(الاعراب) نصب أكبر بفعل مضمر تفسيره ما بعده وقال قوم هو فى موضع جر بانه عار رب ونعت به حكى أبو على الفارسى بعثت به لغة وقال أبو حاتم لا يقال بعثت به انما يقال بعثته قال الله تعالى ثم بعثناهم ويوم يبعثهم الله جميعا وقال الخطيب يكون أكبر مبتدأ وما بعده خبره عنه (العريب) الحاول جمع بحذل وهو الجمع العظيم (المعنى) يقول وأكبر من هذا الرسول همة وأرفع منه منزلة ورتبة بعثت به اليك طوائف الروم الذين يصلون سلمك ويتوقعون سطوتك وحربك واستنظرته أى انتظرته جيوشك لتقدوم بجرايك واستعلام حقيقة خبرك وقال الواحدى أعدائك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذى بعثت به اليك يعنى انه كان عظيم الهمة حيث حملته همته على ان يأتيك وعساكرهم طلبوا منه ان ينظرهم ويمهلها ويوخرها

﴿ فأقبل من أصحابه وهو مرسل * وعاد الى أصحابه وهو عاذل ﴾

(المعنى) يقول أقبل اليك من أصحابه وهو رسول لهم معظم لهم وعاد اليهم يرى بهم لما تبين له من جلالك وعظيم شانك وتيقنه من ضعف المرسلين لك عن مقاومتهم لك ومالهم من الخط فى الخنوع لك حين رأى جنودك وكثرة عددك

﴿ تخير فى سيف ربيعة أصله * وطابعه الرحمن والحد صاقل ﴾

(الغريب) طبع السيف صناعته على هيئته (المعنى) يقول تخير فى سيف من سيوف الله ربيعة هذه القبيلة أصله والله عز وجل صانعه وحافظه ورافع قدره والمجد يظهر حسنه ثم أكد ما قدمه من تفضيله على السيف

﴿ وما لونه مما تحصل مقلة * ولا حده مما تجس الانامل ﴾

(المعنى) يقول المقلة لا تحصل لونه لانها لا تستوفيه بالنظر هيبة له ولا تجس الانامل حده كما تجس حد السيف لانه ليس هو سيفا فى الحقيقة * وقال ابن وكيع هو من قول الاول

اذا أبصرتنى أعرضت عنى * كان الشمس من قبلى تدور

﴿ اذا عاينت الرسل هانت نفوسها * عليها وما جاءت به والمراسل ﴾

(المعنى) يقول اذا عاينت الرسل جلالتك وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها أنفسها وهانت

عليها رسائلها واستقلت الملوك المرسلين لها وعلمت أن السعادة فى التسليم لامرك وحقيقة التوفيق فى التسلك بحبلك وهو من قول البحترى

لحظوك أول لحظة فاستصغروا * من كان يعظم عندهم ويبجل

﴿ رجا الروم من ترجى النوافل كلها * لديه ولا ترجى اليه الطوائل ﴾

(الغريب) الطوائل الاحقاد واحدها طائلة وبينهم طائلة أى عداوة وترة (المعنى) يقول رجا الروم من سيف الدولة فى اجابته الى الصلح الذى رغبوه ممن يرجى بمسئلته نوافل الخير وترتهن بطاعته سروب الفضل ولا يرجو من عصاه ان يدال عليه فيأخذه بعداوته ويظفر بادراك ترته لان سعادته تمنع منه واقباله يئس الاعداء عنه والمعنى أنهم رجوا عفوه من كل الفواضل عنده ولا يرجى أن يدرك لديه ثار

﴿ فان كان خوف القتل والاسر ساقهم * فقد فعلوا اما القتل والاسر فاعل ﴾

(المعنى) يقول ان كان خوف القتل ساق الروم متحيرين لما رغبوه من السلم فقد فعلوا بأنفسهم بما أظهروه من الدلة وأبدوه من الخضوع والاستكانة ما هو كالقتل فى شدته ولا يفعل القتل أكثر منه فى حقيقته ثم فسر ذلك بقوله

﴿ تخافونك حتى ما القتل زيادة * وجبنك حتى ما تريد السلاسل ﴾

(المعنى) يقول ابدوا من مخافتك ما يزيد على القتل وجبنك طائعين حتى لا تحتاج فى أسرهم الى السلاسل وفى المثل الحذر أشد من الوقيعة

﴿ أرى كل ذى ملك اليك مصيره * كأنك بحر والملوك جداول ﴾

(الغريب) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير (المعنى) يقول أرى كل ملك مصيره الى الخضوع لك وغاية أمله أن يعتلق بك فلا ملك الا وهو واقع تحت ملكك ولا رئيس الا وهو متصرف على حسب أمرك كأنك فى مصير الملوك وتراجعها اليك لبحر الذى اليه تزل الجداول الجارية وفيه مستقر الانهار السائلة

﴿ اذا مطرت منهم ومنك سحائب * فوابلهم طل ووبلك وابل ﴾

(الغريب) السحائب جمع سحابة والطل المطر الضعيف والوابل المطر الكثير (المعنى) يقول أنت والمتشبهون بك من الملوك اذا ساجلوك فى جودك وتشبهوا بك فى فعلك فامطروا وأمطرت وفعلوا وفعلت فطل عطائك يستغرق وابلهم والمعنى كثيرهم قليل بالاضافة اليك

﴿ كريم متى استوهبت ما أنت راكب * وقد لقحت حرب فانك باذل ﴾

(الاعراب) رفع كريم على حذف المبتدا يريد أنت كريم (الغريب) لقحت الحرب اشتدت والالقاح من النوق التى بدا الحمل بها (المعنى) يريد انه جواد كريم ما يسئل شيأ الا أعطاه فيقول أنت كريم لا يبخل على من استوهبه ولا يمنع من سأله فلو سئل فى احوج ما يكون اليه شيأ لوهبه

(اذا

﴿ أذا الجود أعط الناس ما أنت مانع * ولا تعطين الناس ما أنا قائل ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لا تعط الناس شعري فينسخوا معانيه وهذا ليس بشئ لانه لا يمكنه ستر مدائحه وأجود الشعر ما كان في الناس وقال أبو العلاء يريد لا تعط الناس شعري فتجعلهم في طبقتي فتقول أنت مثل فلان والمعنى لا تحوجني الى مدح غيرك

﴿ أفي كل يوم تحت ضبني شويعر * ضعيف يقاويني قصير يطاول ﴾

(الاعراب) هذا استفهام تعجب وانكار (الغريب) الضبن ما تحت الابط الى الخاصرة وهو الحضن (المعنى) يريد أنه في كل يوم يمرس في شويعر ضعيف في صناعته قصير في معرفته يقاربني في القوة وهو لا قوة له ضعيف ويطاولني وهو قصير لا بسطة له وهذا اشارة الى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت حضنه لقدر ثم انه مع قصوره يصاهيه

﴿ لساني بنطقي صامت عنه عادل * وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل ﴾

(الغريب) الهزل ضد الجد وهزل يهزل قال الكميت

أراني على حب الحياة وطولها * تجدني في كل يوم ونهزل

(المعنى) يقول يعدل عنه لساني فلا يكلمه ولا أهاجيه لاني لا أراه أهلا لذلك وقلبي يضحك منه ولساني ساكت عنه والمعنى اذا نطقت فلساني معرض عنه عادل عن مخاطبته وقلبي ضاحك منه هازل بجهالته وهذا اشارة الى ابن كلوا ينازعونه الشعر عند سيف الدولة

﴿ وأتعب من ناداك للمجد مثله * وأغيظ من عاداك للمجد عاذل ﴾

(المعنى) يقول على سبيل المثل اتعب من نادى لمجد مثلك بنداءه لذلك من كنت مرتفعا عن مجاوبته وأشدهم تعذيبا لك من كنت منتزها عن مخاطبته وأغيظ أعدائك عليك من لا يشاكلك وأكرههم اليك من كنت لا تماثله وهذا من قول الحكيم ليس الناس بمباعدة الاجسام

﴿ وما التيه طبي فيهم غير أنني * بغيض الى الجاهل المتعاقل ﴾

(الغريب) الطب العادة والدين ومنه يبت الكتاب

وما ان طبنا جبن ولكن * منانا ودولة آخرينا

(المعنى) يقول ليس الكبر عادتي غير أني أبغض الجاهل الذي يتكلف ويرى أنه عاقل والمعنى بغضي اياهم يمنعني كلامهم لا التكبر فاني أعرض عنهم عمدا وما بالتيه لحسدهم ولا معارضا بالكبر لسفههم ولكني أبغض تعاقلهم مع جهلهم وما يتعاطون من التمام مع نقصهم ومن كانت هذه حاله فانا أبغضه ومن كان على هذه السبيل فانا أكرهه وهذا من كلام الحكيم حيث قال ان الحكيم تربه الحكمة أن فوق علمه علما فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله وتمقته النفوس وهذا من قول الطرماح

لقد زادني حبا لنفسي انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل

اذا مار آني قطع الطرف بيننا * وبيني كفعل العارف المتجاهل

﴿ وأكبرتيهي أنني بك واثق * وأكثر مالي أنني لك آمل ﴾

(المعنى) يقول أكبر ما ترفع به ما أنعم به من الثقة بك وانفس مال اذخره ما اعتقده من التأميل لك وانما أتيه بجميل آرائك واستغني بجزيل عطائك

﴿ لعل لسيف الدولة القرم هبة * يعيش بها حق ويهلك باطل ﴾

(الغريب) القرم السيد وأصله البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة وقد اقترمته فهو مقترم (المعنى) يقول لعل لسيف الدولة انتباها يتأمل به معاطشة هؤلاء المقصرين في أشعارهم فيحيي بذلك التأمل ما أهدى اليه ويهلك معه ما يتزينون به من الافك والباطل ﴿ رميت عداه بالقوافي وفضله * وهن العوازي السالمات القواتل ﴾

(الغريب) العوازي من العزو جمع غازية والقواتل من القتل جمع قاتلة والقوافي جمع قافية ومراده بها ههنا الابيات التي فيها القوافي والبيت قافية والقصيدة قافية (المعنى) يقول لما مدحته بشعر فضائله فكأني رميت بتلك القوافي التي ذكرت فيها فضائله أعداءه فقتلتهم غيظا وحسدا وجعلها قواتل عوازي لما قتلت أعداءه بالغيظ والحسد وجعلها سالمات لانها تصيب ولا تصاب والمعنى أنه يقول رميت عداءه بقصائدي من مدحه وما خلدته من مكارمه وفضله فهي العوازي السالمات في غزوهن القاتلات للاعداء لانهن يسرعن بالمصير دون تكلف ويقتلن من اعمدنه بغير تكلف ويخوف

﴿ وقد زعموا أن النجوم خوالد * ولو حاربته ناح فيها الثواكل ﴾

(الغريب) الثواكل جمع ثاكل وهي التي فقدت ولدها (المعنى) يريد أن النجوم وان قيل انها خالدة يعني باقية لو حاربته لقتلها وأفناها والمعنى زعموا أن النجوم خوالد الى أن تفنى بجملتها وتنتقض باقتراب الساعة منها ولو حاربته لانتقلت أحوالها بسعده وأزالها باقبال جده وأشار بنوح الثواكل الى ذلك

﴿ وما كان أدناها له لو أرادها * وألطفها لو أنه المتناول ﴾

(الاعراب) نصب وألطفها عطفا على أدناها لانه في موضع نصب خبر كان وقيل ما هنا للتعجب (المعنى) يقول ما كان أدناها له لو قصدها والطفها لو حاول تناولها والمعنى ان سعده يقرب له ما لا يقرب مثله ويبلغه الى ما لم يبلغه أحد قبله وهذا من افراط الشعراء الذين يستجيزون فيه الكذب بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ويرومونه من استيفاء ارفع منازل الوصف وقال الواحدي في جميع النسخ والطفها يرد الكناية الى النجوم ولا معنى لذلك والصحيح ان ترد الكناية الى الممدوح فتقول والطفه أي وما الطفه لو تناول النجوم بمعنى ما أحذقه وأرفقه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر أي رفيق به يعني انه يحسنه وهو ليس فيه باخرق ﴿ قريب عليه كل ناء على الورى * اذا ثمثه بالغبار القنابل ﴾

(الاعراب) القنابل الجماعات من الخيل واحدها قنبلة وهي خمسون من الخيل وقال الجوهري

ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك المقبلة من الناس (المعنى) يريد أنه قريب عليه كل بعيد على غيره والمعنى اذا قاد جيشه ونفذ نحو العدو خيله ولمته وكاثبه بما تثيره من العجاج وما يتبعه من الرهج فكل ما يبعد على غيره قريب عليه مرامه وغير بعيد منه تناوله

﴿ يُدَبِّرُ شَرْقَ الأَرْضِ والغَرْبَ كَفُّهُ * وليس لَها وقتاً عَنِ الجودِ شاغِلُ ﴾

(الاعراب) من رفع وقتا جعله اسم ليس وشاغل نعته والخبر في الجار والمجرور وعن الجود متعلق باسم الفاعل ومن نصبه جعله ظرفا وجعل شاغلا اسم ليس (المعنى) يقول انه يدبر المشارق والمغارب والدوانى والنواصى وليس يشغله مع ذلك في وقت من الدهر شاغل عن جوده ولا يعوقه عائق عما يبذله من فضله والمعنى لا يغفل عن الجود وان عظم شغله كقول البحترى

تبيت على شغل وليس بضائر * لمجدك يوما أن تبيت على شغل

وقال الواحدى تهوس ابن فورجة في هذا البيت فروى وقتا بالرفع قال وفيه معنى لطيف ليس بوجه اللفظ اذا نصب الوقت وذلك أنه يريد بهذه الكف الشرق والغرب وما يحويانه وليس لها وقت يشغلها عن الجود وكف غلا الشرق والغرب كان بان غلا ما هو أحتر منهما أولى قال وهذا الذى قاله باطل محال لا يقوله الا عمر جاهل والوجه النصب لانه ظرف لشاغل

﴿ يُتَبِّعُ هَرَّابَ الرِّجالِ مُرادُهُ * فَمَن فَرَّ حِرْباً عارَضَتْهُ الغَوائِلُ ﴾

(الغريب) الغوائل جمع غائلة وهى الداهية المهلكة (الاعراب) حربا حال أى محاربا وفلان حرب لفلان أى كان معاديا له (المعنى) يقول نه يساعده جده وما مكنه الله من أمره ويتبع من هرب عنه من الرجال ما يريده سيف الدولة به و يعترضه ما يعتقده له فمن فر عنه في حربه أدركته في ما منه غوائل حتفه والمعنى الذين يهربون منه تتبعهم همته فيهلكون بسبب من الاسباب

﴿ ومَن فَرَّ مِن إحسانِهِ حَسَدَ الَّهُ * تَلَقَّاهُ مِنهُ حَيثُما سارَ نائِلُ ﴾

(المعنى) يريد لعموم نائله في الارض فأين فر الحاسد في عطائه استقبله حيث كان من البلاد والمعنى من فر من احسانه وأظهر مشاركته واعتقد مجانبته تلقاه من سيف الدولة حيثما سار عطاء يشمله وانعام يعمه اشارة الى أن جوده يشمل الحاسد والولى و يعم المحسن وفيه نظر الى قول حبيب

واذا سرحت الطرف حول قبابه * لم تلق الا نعمة وحسودا

﴿ فَتًى لا يَرَى إحسانَهُ وهوَ كامِلٌ * لَهُ كامِلاً حَتَّى يَرَى وهوَ شامِلُ ﴾

(المعنى) يقول لا يرى جليل احسانه وكامل افضاله وان بلغ فيه أبعد غاياته كاملا حتى يكون شاملا في ذاته عاما في حقيقته والمعنى حتى يشمل الناس جميعا

﴿ إذا العَرَبُ العَرباءُ رازَتْ نُفوسَها * فَأَنْتَ فَتاها والمَلِيكُ الحُلاحِلُ ﴾

(الغريب) العرباء القديمة المحض التى لم يشبها هجين وهى الخالصة العروبة ورازت جربت واختبرت والحلاحل السيد الشجاع الرئيس والجمع الحلاحل بالفتح (المعنى) يقول اذا العرب العرباء الصرحاء والجلة منهم الكرماء جربوا أنفسهم وتحققوا امرهم علموا انك سيدهم جودا

ونجدة وبذلهم اقداما ورفعة

﴿ أطاعتك فى أرواحها وتصرفت * بأمرك والتفت عليك القبائل ﴾

(الاعراب) الضمير فى اطاعتك وفى أرواحها وفى تصرفت راجع الى العرب العرباء (العريب) القبائل جمع قبيلة وهى كالبطن والعمارة والعشيرة (المعنى) قال أبو الفتح أى فى بذل أرواحهم أى هم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الارواح ومعنى التفت عليك القبائل أحاطت بك من حيث النسب وهو كقوله

تهر الجيش نحوك جانبيه * كما نفضت جناحيها العقاب

قال ويجوز لاحد ان نسبها بنسبك فأنت وسط فيهم وقال الواحدى يريد انهم انضموا اليك وأحاطوا بك طاعة لك والمعنى أنهم أطاعوك فى بذل أرواحهم وتصرفوا على أمرك فى ايرادهم واصدارهم واجتمعت قبائلهم على نصرتك ودانوا أجمعين بالخضوع لطاعتك

﴿ وكل أنابيب القنا مدلة * وما تنكث الفرسان الا العوامل ﴾

(الاعراب) الضمير فى له عائد الى القنا (الغريب) النكث الوتر والانابيب جمع أنبوب وهى العقدة الناشزة فى القنا العوامل جمع عامل وهو صدر الرمح وهو ما يلى السنان وهو دون الثعلب وقيل سمى بذلك لانه يعمل به (المعنى) قال أبو الفتح قرأت عليه ينكث بالياء فقال بالتاء أى تنكث الانابيب فلذلك انث والمعنى أصحابك وان كانوا أعوانا لك فأنت تولى الحرب بنفسك وتتقدم اليها كتقدم السنان وقال الواحدى هذا مثل يريد أن الطعن انما يتأتى بالرمح كله وان لم يعاون بعض الرمح بعضا لم يحصل الطعن ولكن العوامل هى التى تصيب الانسان لان السنان فيها فكذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل منك فانت فيهم كالعامل من الرمح وهذا من قول بشار

خلقوا سادة فكانوا سواء * ككعوب القناة تحت السنان

قال وكما قال البحترى

كالرمح فيه بضع عشرة فقرة * منقادة تحت السنان الاصيد

والمعنى انه يخاطبه ويقول له مؤكدا لما ذكرته من التحاق العرب به وانقيادها لامره كل أنابيب الرمح عماد له وتعيينه وتؤيده ولكن العامل منها به يكون الطعن وسرع الفرسان فجعل موضعه من العرب وان كانوا مدادا له موضع العامل من الرمح الذى به يكون الطعن واليه ينسب الفعل من دون سائر الانابيب

﴿ رأيتك لولم يقتض الطعن فى الوغى * اليك انقيادا لاقتضتك الشمائل ﴾

(الغريب) الشمائل جمع شمال وهى الطباع والاخلاق وفلان حسن الشمائل وذلك أنه يشتمل على ما يحمد عليه وقال أبو الفتح يجوز أن يجعل الاخلاق مشتملة عليه والناس يستعملون الشمائل فى حسن الخلق والقدر (المعنى) ان لم تطعنك الناس خوفا من طعنك أطاعوك حبا لشمائلك يريد ان كرمك وحسن اخلاقك أدعى الى طاعتك من الطعان والقتال وقال أبو الفتح لولم تطعنك الناس رهبة أطاعوك محبة والمعنى يريد لولم يقتض الطعن فى الحرب انقياد اعدائك لك وخضوعهم لامرك وحاولوا مدافعتك بابلغ جهدهم ورأوا ذلك بظاهر فعلهم لاقتضت انقيادهم لك شمائلك واتصرت على ذلك طبائعهم لان جبلتهم توجب خضوعهم لطاعتك وأنفسهم تلزمهم الاعتراف لرياستك

(ومن

﴿ ومن لم تعلمه لك النفس نفسه * من الناس طرا علمته المناصل ﴾

(العريب) المناصل جمع منصل وهو السيف يريد من لم تعلمه نفسه الدل لك وترشده سعادته الى الاعتلاق بك لمتد ذلك سيوفك وأجرته عليه جيوشك وكتائبك فمن لم يطعك بالاعتراف والرغبة أطاعك بالاقتدار والعلبة * (وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى) * وانشدها في رمضان سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهي من الخفيف والقافية من المتواتر

﴿ ان يكن صرف الزمان فضلا * فكن الافضل الاعز الاجلا ﴾

(المعنى) يقول ان يكن صبر من طرقه الدهر بمصيبة وعرضته الايام لرزية فصبرا فيه وتسلما منه فكن في ذلك أفضل الفضلين وأعزهم وأكرم الاكرمين وأجلهم لزيادة فضلك على فضلهم فليكن صبرك زائدا على صبرهم

﴿ أنت يا فوق أن تعزى عن الاحـ ـباب فوق الذي يعزيك عقلا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح فوق الاولى مضاف الى أن تعزى والثانية طرف وقال الخطيب يحتمل وجهين أحدهما أن يكون حذف المدا وهو كثير في الشعر وغيره أي أنت يا سيف الدولة والثاني أن يكون فوق تعالله وقد أخرجه من باب الظروف الى الاسماء وهو حسن فعلى الوجه الاول فوق الاولى و الثانية طرفان وعلى الوجه الثاني الاولى اسم والثانية ظرف ونصب عقلا على التمييز (المعنى) يقول أنت يا ايها الجليل المرتفع عن أن تعزى بمن فقدت من الاحباب وأصبت من الالاف فوق الذي يعزيك عقلا ومعرفة ورأيا وتجربة فكيف يحضك على الصبر من لا يعلم في درايتك ويدلك الى التجلد من لا يصل الى معرفتك واحاطتك فانت غني بمعرفتك باحوال الدهر عن التعريف

﴿ وبالفاطك اهتدى فاذا عزّ اك قال الذي لقلت قبلا ﴾

(الاعراب) نصب قبل على الظرف وحقه نكرة كما تقول جاء ولا أعلم من تعرفه وتقول جئتك قبلا وبعدا مثل جئتك أولا وآخرا وقرئ في الشواذ لله الامر من قبل ومن بعد بالتنوين والحذف وكقول الآخر

فساغ لي الشراب وكنت قبلا * أكاد اغص بالماء القراح

وقد جاءت بعد مضمومة منونة وهو شاذ كقول العداء

ونحن قتلنا الاسد أسد شنوءة * فما شربت بعدا على لذة خمرا

(المعنى) يقول المعزي لك انما يهتدي بالفاظك وبيانك بما تعلمه من قولك فقد رك المرتفع عن التعزية فان حقائق الامور مستفادة منك وجواهر الكلام مأثورة عنك انما يقابلك بما أنت أعلم به ويذكرك بما أنت أحفظ له فهو كمن جلب الى هجر القطيعاء والى الفرات الماء والى البدر الضياء

﴿ قد بلوت الخطوب مرا وحلوا * وسلكت الايام حزنا وسهلا ﴾

(الغريب) الحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وارتفع والخطوب طوارق الايام وفي البيت طباق فان المر والحلو والحزن والسهل (المعنى) يقول قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتك

وعرفت حلوها ومرها بتجربتك وسرت فى الايام مالكا صعبها وسهلها وتعانى مابعد وقرب ناهضا بنفسك مكتفيا بعلمك

﴿ وقتلت الزمان علما فما يفـ ـرب قولا ولا يجد فعلا ﴾

(الغريب) قتل الشئ علما بلوغ غاية معرفته (المعنى) يريد أنت عرفت الزمان وأحواله وصروفه معرفة تامة فلا يأتى بشئ لم تعرفه ولا يفعل جديدا لم تره فقد قتلته علما بامره واحاطة بوجوه تصرفه فما يسمعك قولا تستغربه ولا يجتد لك فعلا تهيبه ولا يطرقك الا بما قد عرفته وأحطت بأمثاله وجربته وأجرى هذا كله على سبيل الاستعارة وهو من بديع الكلام

﴿ أجد الحزن فيك حفظا وعقلا * وأراه فى الخلق دعرا وجهلا ﴾

(الغريب) الدعر الفزع والخوف (المعنى) قال الواحدى قال ابن فورجة اذا حزنت على هالك انما تحزن حفاظا منك لمرتة وصحبة ووفاء عهد والوفاء والحفاظ مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن خوفا من الم الفراق وجهلا من غير معرفته بالسبب الموجب الحزن قال وأما تفسير العقل والدعر فلم يصب فيه والوجه أن يقال المراد بالعقل الاعتبار بمن مضى فان العاقل انما يحزن بالميت اعتبارا به وعلما أنه عن قريب يتبعه وحزن غير العاقل انما يكون خوفا من الموت وهو جهل لانه ميت لا محالة وان حزن انتهى كلامه والمعنى انما تحزن على من تصاب به من أحبتك حفظا لذمتهم ورعاية لحرمتهم وانصافا وعقلا ووفاء وكرما وأراه فى غيرك خوفا وجزعا وجهلا

﴿ لك الف يجره واذا ما * كرم الاصل كان للالف أصلا ﴾

(الغريب) الالف السكون الى الشئ والغطة به الفت الشئ الناء والفة ويجره وروى ابن جنى بالتاء وقال تصحيفه وقال الخطيب بالياء أى يسحب اليك الحزن (المعنى) يقول لك الف يجر اليك الحزن والوفاء من كرم الاصل وان الكريم ألوف واذا كان ألوفا حزن على فراق من يألفه والمعنى لك الف لكرم صحبتك يجر الحزن اليك ممن تفقده من أحبتك ويوجب الاشفاق منك على مواصلك وكذلك الاصل اذا كان كريما كان صلك ممكنا فى مثل نصاب شرفك كان أصلا لكريم المواصلة والموالفة وباعثا على مشكور المعاملة فعزائك من الشرف تضمن الفضل عندك ومحلك من الكرم يوجب حسن الموالفة والرواية الجيدة بالياء المثناة تحتها

﴿ ووفاء نبت فيه ولكن * لم يزل للوفاء أهلك أهلا ﴾

(الاعراب) قوله ولكن هو على سبيل الاستثناء كما تقول زيد شريف غير انه سخى فهو معروف فى كلام العرب (المعنى) لك وفاء نشأت فيه ولا تعرف غير الوفاء للاحباب والمعنى ويجر عليك الحزن بالمفقودة وفاء ورثته من آبائك وعشيرتك كانت فيه نشأتك ونبت عليه فى سالف مدتك ولم يزل أهلك أهل الوفاء والكرم وأرباب الفواضل والنعم فأنت من الانصاف على وراثة سالفة ومن الوفاء والكرم على أولية متقادمة

﴿ ان خير الدموع عينا الدمع * بعثته رعاية فاستهلا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) نصب عيناعلى التمييز كقولك ان أحسن الناس وجهاً زيد وروى الجماعة غير أبي الفتح عونا وهي أحسن من رواية أبي الفتح وبرواية أبي الفتح قرأت على شيخي أبي الحزم بالموصل وبالروايتين قرأت على شيخي أبي محمد عبد المنعم (الغريب) الرعاية حسن المحافظة والاستهلال الانسكاب (المعنى) يقول ان خير الدموع لدمع سببه رعاية العهد وهو عون على الحزن وذلك أن الدمع يخفف برح الوجد كما قال ذو الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو تشفي لداء بلابل

والمعنى ان خير الدموع لجارية أرفع العيون الباكية دمع بعثت الرعاية عليه وأثار الوفاء والكرم اليه فانحدر وانسكب وتصبب

﴿ أَيْنَ ذِي الرَّقَّةُ الَّتِي لَكَ فِي الحَرْ * بِ إِذَا اسْتُكْرِهَ الحَدِيدُ وَصَلَّا ﴾

(الغريب) صل الحديد يصل اذا صوت والصليل امتداد الصوت وصلصلة اللجام صوته ويريد اذا استكره ضرب الحديد وفيه نظر الى قول لبيد

أحكم لجنى من عوراتها * كل حرباء اذا أكره صل

(المعنى) يقول أين هذه الرقة التي نشهدها والشفقة التي نبصرها منك عند تقلدك الحرب واقتحامك في شدائدها ونفاذك في مضايقها حين يستكره الحديد في رؤس الرجال ويكثر صليله بتجالد الابطال وهو من قول البحتري

لم يكن قلبك الرقيق رقيقا * لاولا وجهك المصون مصونا

﴿ أَيْنَ خَلَّفْتَهَا غَدَاةَ لَقِيتَ الرُّومَ وَالهَامُ بِالسَّوَارِمِ تُفْلَا ﴾

(الغريب) تفلى من فليت رأسه اذا فصلت الشعر منه وأصله من فلوت الفلو عن امه اذا أنت فصلته عنها وفي الحديث كان عليه السلام يدخل على أم حرام بنت ملحان فتفلي رأسه وهذه خالة أنس بن مالك وكانت تحت عبادة بن الصامت وتوفيت مع زوجها في غزاة بقبرس في زمن معاوية بن أبي سفيان (المعنى) يقول موكدا لما قبله أين خلفت هذه الرقة عند لقائك الروم وايقاعك بهم واقدامك عليهم والرؤس تفلى بالسيوف والنفوس تختزم بالحتوف قال الواحدي ويروى تفلى بالقاف أي ترمى كالقملة

﴿ قَاسَمَتْكَ المَنُونُ شَخْصَيْنِ جَوْرًا * جَعَلَ القَسْمَ نَفْسَهُ فِيكَ عَدْلَا ﴾

(الغريب) المنون المنية والمنون الدهر ويجوز تذكيره وتأنيثه ويأتي بمعنى الجمع وبمعنى الافراد قال عدي بن زيد من رأيت المنون خلدن أم من * فاعليه من أن تضام خفير

وقال أبو ذؤيب * أمن المنون وريبها تتوجع * فروى وريبها بالتذكير والتأنيث وقال أبو محمد عبد الله بن بري النحوي المقدسي المنون اسم مفرد ولا يكون جمعا وقول عدي بن زيد خلدن فانه أراد الالف واللام الجنس كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا وقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن وسبب ذلك كون الالف واللام تصير الطفل بمعنى الاطفال والسماء بمعنى السموات (المعنى) أنه يعزيه بالكبرى الباقية فيقول قاسمك الموت شخصين فذهب باحدهما

وترك الاخرى فكانت هذه المقاسمة جورا لانه كان من حقك أن يتركها هما ولكن هذا الجور عدل فيك حيث تركك حيا وكانت المقاسمة معك فى الاختيار والمعنى اذا كنت أنت البقية فالجور عدل هذا اذا نصب القسم وجعل الفعل للجور ومن روى جعل القسم نفسه فيه عدلا يريد أن القسم جعل نفسه عدلا فى الجور لانه وان أخذ الصغرى فقد أبقى الكبرى ويصح هذا قوله فاذا قسمت والمعنى أن الموت وان كان لابد منه ولا مخلص لاحد عنه فقد متعك بالاكرام عليك وأبقى لك أحب الشخصين اليك

﴿ هذا قسمت ما أخذن بما أغـ ـدرن سرى عن الفؤاد وسلى ﴾

(الغريب) أغدرن مثل غادرن وهو الابقاء والترك ويسرى أذهب وسلى أى عزى (المعنى) يقول محاطبا له اذا تأملت تبينت أن حظك فى هذه القسمة أوفى وأكمل وجدك أعلى وأفضل لان الدون التى قاسمتك لا مدفع لها وقد آثرتك بلحظ الاوفر واقتصرت على المفقود الاصغر وهذا الكلام على نحو قول الشعراء وتزيدهم

﴿ ولعمرى لقد شعلت المنايا * بالاعادى فكيف يطلبن شغلا ﴾

(المعنى) يقول لقد شغلت المنايا بما تواصله فى أعدائك من القتل وما توجعه عليهم من الهلاك فى الحرب فكيف تطلب المنايا شغلا بغيرهم يشير الى أن الموت من أعوانه الى أعدائه فكيف يتخطى الى ذى قرابته ويخالف مراده فى أهل عنايته

﴿ وكم انتشلت بالسيوف من الدهـ ـر أسيرا وبالنوال مقلا ﴾

(الغريب) انتشلته من صرعه اذا نعشته (المعنى) يقول كم نصرت أسيرا من زمان بسيفك فاستنقذته من الاسر وكم من مقل عديم نصرته بنوالك وجبرته على كره الزمان

﴿ عدها نصرة عليه فلما * صال ختلا رآه أدرك ثبلا ﴾

(الاعراب) الضمير فى رآه للدهر وهى من رؤية التلب كما يقول الاعمى رأيت زيدا اذا مال أى علته وعدها فيه ضمير للدهر والمفعول الاول لاقعسان سيف الدولة (الغريب) صال وثب واستطال صولا وصولة وفى المثل رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة والتبل الحقد والعداوة والختل افتراس الشئ على خديعة وحين غفلة (المعنى) يقول عد الدهر فعلك نصرة عليه ومراعمة له فلما استطال عليك بأخذ اختك رأى نفسه قد أدرك حقه لانه قد حقد عليك بما فعلته من فك الاسارى واغناء المقلين والمعنى أن الدهر عد فعلك نصرة عليه فصال على اختك مختالا غير مجاهر ومخادعا غير مكاثر فرأى نفسه مدركا منك ثارا طالبه ومجازيا ضغن اعتقده

﴿ كذبته ظنونه أنت تبليـ ـه وتبقى فى نعمة ليس تبلى ﴾

(المعنى) يقول كذبت الدهر ظنونه فيما أمله من الشكل وعرضك له من الحزن أنت تبليه بطول سلامتك وتغلبه باتصال سعادتك ويبقيك الله فى نعمة لا تبلى سابغة لا تنتقص تامة نامية

﴿ واقد رامك العداة كفاحا * ثم فلم يجرحوا الشخيص ظلا ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول لقد راملك اعداؤك بمثل ما راملك ارمان من التعرض لمساءتك والاقدام على معارضتك فعجزوا عن التأثير في ظلالك فضلا عن أن يأتوا بذلك خاصة نفسك

﴿ ولقد رُمتَ بالسعادة بعضًا * من نفوس العدا فأدركتَ كُلّا ﴾

(المعنى) يقول طلبت بسعدك وما تكفل الله لك من اعلاء أمرك بعض نفوس أعدائك فأدركت كلها وحاولت خصوصا منها فكان لك الاقبال جميعها فالاقدار تيسر لك أفضل مما ترغبه وتقرب لك أفضل وأكثر مما تطلبه

﴿ قارعتْ رُمحُكَ رُمحَ وَلكن * تركَ الراعيينَ رُمحُكَ عُزلا ﴾

(الغريب) القرع الضرب والراعيين جمع راع وهو الذي يحمل الرمح وعزل جمع أعزل وهو الذي لا رمح معه (المعنى) يقول لك بارك الله قران وطاعنت الفرسان قارعت رمحك رماحهم وأنت شديد قرعك وزيادة قوتك أطرت رماح الطاعنين وأسقطتها من أيدي المرتمين بك فصاروا عزلا بين يديك عاجزين عن الاقدام عليك يشير الى ما هو عليه من الحسد والطعن والاقتدار على التصرف في الحرب

﴿ لو يكونُ الذي وردتَ من النفـ ـسِ طعنًا أو وردهُ الخيلَ قبلا ﴾

(الغريب) القبل جمع أقبل وهو الذي يقبل احدى عينيه على الاخرى عرضا ونشأ وساوقال الخطيب هو صد حول لا حول أن تحالف احدى العينين الاخرى وقال الجوهري القبل في العين اقبال السواد على الانف وقد قبلت عينه وأة لتها أنا ورجل أقبل بين القبل وهو الذي كأنه ينظر الى طرف أنفه قالت لخنساء ولما أن رأيت الخيل قبلا * تراءى بالخدود وشبا العوالي

(المعنى) يقول لو كان الذي أصابك من الرزية طعنا لاوردته خيلا قبلا جمع أقبل والمعنى لو كان الذي طرقك من فجيعتك طعانا ومنازلة وقتالا ومقاومة لاوردت ذلك المرطى الخيل قبلا متقدمة ولاقحمتها على الموت أشد الاقحام مكرهة

﴿ ولكشفتَ ذا الحنينِ بضربٍ * طالما كشفَ الكروبَ وجلّى ﴾

(الغريب) الحنين صوت يبعثه الحزن والاشتياق وهو الشوق أيضا يقال حن اليه يحن حنينا فهو حانّ (المعنى) يقول ولكشفت عن نفسك ذا الحنين الذي تجده على المفقود بضرب كشف الكروب عن أصحابك وجلاها عنهم والمعنى يقول لو كان هذا الحنين المتصل على رزيتك مما يستدفع بمغالبة ويستكشف بمكاثرة لكشفته بضرب بالغ واقدام على الموت صادق فطالما كشف الكروب الموجعة وجلى المخافات المفزعة ولكن المرء لا يدفع بشدة ولا يعتصم منه بقوة

﴿ خطبةٌ للحمامِ ليس لها ردٌّ وان كانتِ المسمّاةُ ثكلا ﴾

(الاعراب) من روى المسماة بالرفع جعل ثكلا خبر كان ومن نصب المسماة جعلها خبر كان ونصب ثكلا بالمسماة كقولك ضربت المعطاة درهما (الغريب) الخطبة الارسال في طلب النكاح والحمام الموت والثكل المصيبة بالولد وما أشبهه من الاحبة وذوي القرابة (المعنى) يقول كانت

هذه الوفاة خطبة من الموت لاترد ولاتمنع ورغبة وان كان اسمها ثكلا وفجعة ورزأ ومصيبة فهى للموت فائدة ومنزلة ورفعة بجلالة من ظفر بها وعلو منزلته التى عرض لها

﴿ واذا لم تجد من الناس كفوا * ذات خدر أرادت الموت بعلا ﴾

(الغريب) الكفو المثل والخدر الخيمة والكلة والحجال والبعل الزوج (المعنى) يقول اذا كانت ذات الخدر لاتجد من الناس كفوا أرادت الموت أن يكون بعلا لها اية كمل بصيانتها ويذهب بها موفيا لحق جلالتها دون أن تملك بالنكاح تلك سائر الناس وذوات النظراء والاكفاء وقال الواحدى ارادت الموت لانها اذا عاشت وحدها لم تتمتع بلذة الحياة وشبابها فاختارت الموت على الحياة اذ لم تجد كفوا من الازواج

﴿ ولذيذ الحياة أنفس فى النفس وأشهى من أن يمل وأحلى ﴾

(الغريب) اللذيذ المستحب والنفيس الرفيع المطلوب (المعنى) يقول الحياة لاتمل وهى أعز وأحلى من أن يملها صاحبها والمعنى ماتستلذه أنفس الناس من الحياة أنفس فيها وأشهى اليها من أن يمل ذلك ويستطال ويكره ولايستدام وهو منقول من قول الحكيم اذا تجوهرت النفس تعلقت بالعالم العلوى فلا تسكن الى الهمم الترابية ولايعترضها ملل

﴿ واذا الشيخ قال أف فعامل حياة واعط الضعف ملا ﴾

(الغريب) أف كلمة المتضجر وأف له بمعنى ويل له فيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين وغير التنوين واقاه بالمد وقد قرأ ابن كثير وابن عامر بالفتح من غير تنوين وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين وفى الضعف لغتان فتح الضاد وضمها وبالفتح قرأ عاصم وحمزة (المعنى) يقول مؤكدا لما قدم واذا قال الشيخ اف لنفسه وأظهر الاستطالة لمدة عمره فلم يكن ذلك لانه مل الحياة وسئمها فانما مل الضعف والهرم واستكره الكبر والالم وهذه اشارة الى ان الحياة تألفها طباع البشر وتستحب فى الشبيبة والكبر وهو منقول من قول الحكيم الكلال والملال يتعلقان بالاجسام لضعف آلة الجسم

﴿ آلة العيش صحة وشباب * فاذا ولياعن المرء ولى ﴾

(المعنى) ان العيش انما يطيب بالشباب وصحة الجسم فاذا ذهبا عن الانسان فسد عيشه والمعنى آلة العيش وبهجته وحقيقته الشباب والصحة والاقبال والقوة فاذا ذهب ذلك ولى وأدبر وتنغص عليه وتكدر ﴿ أبدا تسترد ساتهب الدنيا فيالیت جودها كان بخلا ﴾

(الاعراب) الدنيا مرفوعة بتسترد عندنا وبتهب عند البصريين لانهم يعملون الثانى وبه جاء القرآن واعمال الاول جاء فى الاشعار كثيرا (المعنى) يقول الدنيا تسترد ماتهب فليتها بخلت وما جادت والمعنى ان الدنيا مستحيلة منتقلة متغيرة تسترد هبتها وتكدر مشربها وتعقب البقاء بالفناء والسراء بالضراء فيالیت الحياة التى جادت بها واخترعت الانفس يحبها لم تكن واقعة ولم توجد النفوس اليها ساكنة وليتها بخلت بما جادت ببذله ومنعت ماتسرعت الى فعله وهذا

كقول الحلاج * وللمنع خير من عطاء مكدر * وكما قال الآخر

الدهر آخذ ما أعطى مكدرما * أصفى ومفسدما أهدى يد يده

فلا تعزبك من دهر عطيته * فليس يترك ما أعطى على أحد

وهو من قول الحكيم الذي تطعم أولادها وتأكل أولادها

﴿ فكمْ كونَ فرحةٍ ترتْ العمّ حلّ بفجاءٍ والوجدُ خلاّ ﴾

(العريب) الحل النازل والصاحب (المعنى) يقول لو بحلت ولم تحد لكم تنافرحة بوجودشئ يعقب افتقده عما فكانت تكفي أهلها بدلك فرحة تؤدي الى غم ومسرة تؤل الى حزن وكون خليل يؤنس قربه وتتأكد المودة في حبه ثم تحرمه المنية وتغادر الهم خليلا للحازن عليه والنادي الوجد المشتاق اليه فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيأ فلما فرح به أخذه منه وكان سخطه عليه أكثر من فرحه به

﴿ وهي معشوقة على الغدر لا تحـ * ـفظ عهداً ولا تتم وصلاً ﴾

(المعنى) يقول هي على هذه الحالة من الغدر والرجوع في الهبة محبوبة والمعنى انها محبوبة عند أهلها على كثرة غدرها ومحبوبة أيضا على قلة وفائها لهم لا تتم وصلها ولا تشكر من صحبها فعلها

﴿ كلّ دمع يسيل منها عليها * وبقلبي اليدين عنها تخلّى ﴾

(المعنى) يريد كل من بكته الدنيا العابد في عليها ولا يخلي الانسان يديه عنها الا قسرا بحل يديه منها والمعنى كل دمع تسيله فانما هو أسف على مفارقتها وكل حزن تبعثه فانما ذلك اشفاق على مباعدتها وبحل اليدين المتمكنين تتركه وتزايله وبقلبي اعنها تخلي وتباين وهذا اشارة الى الموت الذي يغلب أهل الدنيا على امرها ويخرجهم عنها مع كلفهم بحبها

﴿ شيم العابثات فيها فلا أدْ * ري لماذا تسمّها الناس أمّ لا ﴾

(العريب) الشيم الطبائع واحدها شيمة والعابثات النساء الثواب الواحدة غانية وقيل هي ذات الزوج التي قد غيب زوجها قال جميل

أحب الايامى لبينة أيم * وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

وقيل غنيت بحسنها وجمالها (المعنى) يريد ان الدنيا طبعها طمع الغواني يشير الى ما هن عليه من عدم الصيانة للود وقلة الاقامة على العهد وتخلق الدنيا بهذه الخليقة واحتمالها على هذه الطريقة فلا ادري لهذا التمثيل اثبتها الناس وهذا من باب التجاهل العذوبة اللفظ وصنعة الشعر كما قال زهير وما أدري وسوف اخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء

هو يدري انهم رجال ولكنه تعامى عن هذا لان فيه شر باس الهزيمة

﴿ يا مليك الورى المفرق محيا * وعماتا فيهم وعزا وذلا ﴾

(الاعراب) في بعض النسخ المفرق بالرفع وهو خطأ لان المضاف اذا وصف عنده لا يجوز فيه سوى النصب (المعنى) يقول يا مليك والمليك والملك والمالك بمعنى يريد يا أيها الملك الجليل قدره

المشهور رفضله الذى تسلم الحياة بموالاته ويتعرض للموت والقتل بمعاداته ويقسم العز بطاعته والذل بمعصيته وتفرق هذه الاحوال فمن والاه ووافقه ونابذه وخالفه

﴿ قَلَّدَ اللهُ دَوْلَةً سَيْفُهَا أَنْـ ـتَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى ﴾

(المعنى) يقول قد قلد الله دولة جعلك سيفها المحامى عن حوزتها وحائطها المدافع عن بيضتها حساما حلاه بالمناقب والفضائل وزينه بالمحاسن والمكارم فهو يحمى تلك الدولة ويزينها ويعز تلك المملكة ويكنها ﴿ فَبِهِ أَغْنَتِ الْمَوَالِى بَذْلًا * وَبِهِ أَفْنَتِ الْاَعَادِى قَتْلًا ﴾

(المعنى) يقول بذلك السيف أغنت هذه الدولة أولياءها بذلا ومكارمة وبه أفنت أعاديها قتلا ومراغمة فهو يحيى الموالى بماله ويميت الاعادى بسيفه ورجاله

﴿ وَإِذَا اهْتَزَّ لِلنَّدَى كَانَ بَحْرًا * وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَغَى كَانَ نَصْلًا ﴾

(الغريب) الاهتزاز الارتياح والوغى الحرب والنصل السيف (المعنى) يقول اذا اهتز للعطاء كان كالبحر فى كثرة مواهبه وعموم مكارمه واذا اهتز للحرب كان كالسيف فى نفاذ عزمه وقوته فيما يحاوله من أمره

﴿ وَإِذَا الْاَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا * وَإِذَا الْاَرْضُ أَمْحَلَتْ كَانَ وَبْلًا ﴾

(الغريب) المحل قلة النبات فى الارض من عدم المطر والوبل المطر الكثير (المعنى) يقول أن سيف الدولة اذا أمحلت الارض وأعتمت خطوبها كان كالشمس المشرقة واذا اتصلت محولها كان جوده كالسحاب المغدقة فينيرا اذا استبهم الامر ويجود اذا بخل الدهر

﴿ وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيبَةَ وَالطَّعْـ ـنَةُ تَعْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَغْلَى ﴾

(المعنى) يقول هو الذى يضرب الجيش اذا اشتد الامر وصعب الحال وغلت الطعنة أى عز وجودها واذا غلت الطعنة كان الضرب أغلى من الطعن لحاجة الضارب الى مزيد اقدام وقال ابن فورجة يريد اذا لم يقدر على الدنو من العدو قيد رمح فالدنو اليه قيد سيف أصعب يريد أنه يضرب بسيفه حين لا يقدم الطاعن والضارب وقال أبو الفتح يريد ان كان الطعن صعبا على الطاعن فهو أيسر من الضرب لان بعد الطاعن عن عدوه أكثر من بعد الضارب والرامى أبعد من الطاعن وقد رتبه زهير بقوله

يطعنهم ما ارتمو احتى اذا طعنوا * ضاربحتى اذا ماضاربوا اعتنقا

ومعنى البيت يقول هو الضارب الجماعة من الخيل والكتيبة من الجيش والحرب متوقدة ونيرانها مضطرمة والطعن بين الفرسان يغلو ويشرف و يشتد ويفرط والضرب أغلى وأفرط وأشد وأبلغ فدل على أن سيف الدولة عند اشتداد الحرب يقتحم الكتائب بنفسه ويستخف ذلك بشدة بأسه

﴿ أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدْ * رَكُ وَصْفًا أَتْعَبْتَ فِكْرِى فَهَلَّا ﴾

(الاعراب) العقول بالنصب هو الاصل وبالخفض تشبيها بالحسن الوجه ونصب وصفا على

التمييز

التمييز وروى ابن جنى يدرك بالياء وروى غيره بالتاء وكسر الراء والضمير للعقول وروى جماعة تدرك على الخطاب للممدوح وهو الاحسن (الغريب) الباهر الغالب (المعنى) يقول يا من غلب العقول بما ظهر من بدائع أفعاله فما تدرك العقول على الرواية بكسر الراء صفاته أتعبت فكرى فهلا أى ارفق والمعنى أيها الملك الذى بهر العقول بكثرة فضائله وأعجز الاوصاف بتتابع مكارمه مهلا على فكرى فقد أتعبته ورفقا بما أنظم فيك فقد أعجزته

﴿ مَنْ تَعَاطَى تَشْبِيهَ ابْنَ أَخِيهَا * وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَّا ﴾

(المعنى) يقول وكيف لا يكون ذلك ومن أراد أن يتشبه بك فى كرمك أعجزه ذلك فلم يقدر على التشبه بك ومن أراد الدلالة فى طريقك فقد ضلته فضائلك لانك تسبق ولا تسبق وتتقدم فلا تلحق والمعنى لا يقدر أحد على مجاراتك فيما تسلكه

﴿ فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ * قَالَ لَا زُلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلَا ﴾

(المعنى) يقول اذا دعا لك داع بالخلود قال لا مت حتى ترى لك نظيرا فانك لا ترى لك نظيرا فلا تزال بقيا والمعنى اذ اشتهى أحد ان يدعو لك بطول العمر واتصال البقاء على مر الدهر فليقل بقيت حتى ترى لنفسك شبيها وملكا يعادلك فى مجدك يشير الى أنه لا يظفر الزمان بمثله ولا يبلغ أحد الى غاية فضله * (وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغور ذلك فى جمادى الاولى سنة أربعين وثلثمائة وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) *

﴿ ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تَعَالَى * هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا ﴾

(الاعراب) ذى اسم مبهم يشار به الى المؤنث كما يشار بذا الى المذكر وتقديره هذه (المعنى) يقول مشيرا الى ما فعله سيف الدولة فى بدائره لى جيوش الروم وانهزامهم من بين يديه ومنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحدث هذه المعالى التى تؤثر والمكارم التى تحلد على أثبت حقائقها وأبعد غاياتها فمن تعاطى الاقدام والقوة والتعالى والرفعة فلينهض بمثلها ولينقدم الى فعلها هكذا سبيلها ووجهها وطريقتها والا فلا يتعرض الرؤساء لها ولا يتيمرا بها وكرر لا على سبيل التوكيد وكان سبب عمل هذه القصيدة أن سيف الدولة ورد عليه أن الدمستق وجيوش النصرانية قد نزلوا على حصن الحدث ونصبوا عليه مكايد وقدروا أنها فرصة فيه لما تداخل أهله من الانزعاج والقلق وكان ملكهم قد ألزمهم قصده واتجدهم باصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وأنفذ معهم العدد الكثير والعدد فركب سيف الدولة نافرا وانتقل الى غير الموضع الذى كان فيه ونظر فيما يجب أن ينظر فيه وسار عن حلب فى جمادى الاولى فنزل رعبان وأخبار الحدث عليه مستجمة لانهم ضبطوا الطرق ليخفى عليه خبرهم فلما تحقق لبس سلاحه وأمر أصحابه بمثل ذلك وسار زحفا فلما قرب من الحدث عادت الجواسيس تعلمه ان العدو لما أشرفت عليه خيول المسلمين من عقبة يقال لها لعبرى رحل ولم تستقر به دار واتسع أهل الحدث من البدار بالخبر خوفا من كمين يعترض الرسل فنزل سيف الدولة بظاهره وانتهم طلائعهم تخبر سيف الدولة بانصرافهم الى حصن رعبان ووقعت الفضيحة وظهر الاضطراب وولى كل فريق على وجهه

وخرج أدنى الحدث فأوقعوا ببعضهم وأخذوا آلة سلاحهم وأعدوه فى حصنهم

﴿ شرفٌ يَطَأُ النجومَ برَوْقَيْهِ وعِزٌّ يُقلقِلُ الأجبالا ﴾

(الغريب) الروق القرن والقلقلة الحركة وجمع جبل جبال واجبال (المعنى) أنه فسر معالية بهذا البيت فقال شرفك يزاحم النجوم فى العلو وعزك أثبت من الجبال وارسى يريد ان شرفك يبلغ الثريا بعلوه ويزاحمها بجلالة قدره ويناطحها بقرنيه واستعار لشرفه قرنين لانهما فى الحيوان من أسباب القوة ودواعى الاقدام والمنعة مع عزته تقلقل الجبال من هيبته وتضطرب اعظاما لرفعته وقال الواحدى يريد ان سلطانه ينفذ فى كل شئ حتى لو أراد أن يزيل الجبال لحركها

﴿ حالُ أعدائنا عظيمٌ وسَيْفُ الدَّوْلَةِ ابنُ السُّيوفِ أعظمُ حالا ﴾

(المعنى) يقول حالهم عظيم فى كثرتهم وشدتهم ومنعتهم ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء والسيوف الماضية على الاعداء أعظم وأرفع وانفذ وامنع

﴿ كُلَّما أعْجَلُوا النَّذيرَ مَسيرًا * أعْجَلَتْهُ جِيادُهُ الأعْجالا ﴾

(الغريب) النذير الذى ينذر أصحابه ويحذرهم وأراد بالنذير هنا الجاسوس (المعنى) قال أبو الفتح كلما عاد اليهم نذيرهم سابقوه بالهرب قبل وصوله ثم تلتهم خيل سيف الدولة فسبقت النذير قال الواحدى قال ابن فورجة أعجلته بمعنى استعجلته فاما سبقته فيقال فيه عجلته يقول كلما استعجلوا النذير المسير اليهم باخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة أظلت عليهم خيله قبل قدوم النذير عليهم ويجوز أن يريد أن العدو كلما أعجلوا النذير بهم وبادروا المتقلدين لاطراف أعمال سيف الدولة والمتصرفين فى أقاصى بلاده ورجوا أن يصيبوا منهم غرة ويفتهزوا فيهم فرصة بادرتهم خيوله ولحقتهم جيوشه وأعجلتهم عن ذلك الاعجال فصرفتهم على أسوأ الاحوال

﴿ فأتتهم خوارقُ الأرضِ ما تحـ ـمِلُ إلا الحديدَ والأبطالا ﴾

(الغريب) خوارق الارض الخيل لشدة وطئها ومثله

اذا وطئت بأيديها صخورا * يقين لوطء أرجلها رمالا

(المعنى) يقول أتتهم خيل سيف الدولة تخرق الارض نحوهم مسرعة وتطويها اليهم مبادرة لا تحمل الا الشجعان والحديد الذى يشملهم والسلاح الذى يعمهم ويسترهم

﴿ حافياتِ الألوانِ قد نسجَ النقـ ـعُ عليها براقعًا وجلالا ﴾

(الغريب) النقع الغبار وبراقع الخيل وجلالها معروف واليرقع ما ستر الوجه ولم يبق منه الا العينان والجل ما كان على ظهر الدابة تحت السرج (المعنى) يقول أتتهم خيل سيف الدولة وقد خفى لونها فلا يعرف الادهم من الكميت ولا الاشهب ولا الاشقر من الغبار الذى يثيره ركضها ويعثه سيرها حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تستر وجوهها وجلالا تشمل جسومها يشير الى ما تجشمه من التعب وما كان عليه من قوة الطلب وهو من قول عدى بن الرقاع

ينعاورانمن العصار ملاءة * بناء محدثة هما نسجها

وفيه نظر الى قول عوف بن عطية كان الصباء يهاربها * يجأ بس من رازق شعارا

﴿ حالقة صدورها والعوالي * ليحوصن دونه لهوالا ﴾

(الغريب) الحالقة المعاهدة والعوالي الرماح واللهوال جمع هول وهو الامر الشديد (الاعراب) قال أبو الفتح طار الكلام بيني وبينه في قوله ليحوصن فقال هو مثل قولي وقدنا للسيوف هلن بضم الميم وذلك انه لما رصفها بالحالقة أجراها مجرى من يعقل مثل الجماعة المذكرين ويؤيده قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ورأيتهم لي ساجدين وكما قلت يسجدون كل هذا أجرى مجرى من يعقل لما خوطب واخبر عنه بالسجود والاعمال في الاكثر انما تكون لذوي العقل لان كل ذي عقل صحبه الفعل ومالبس من ذوي العقول ربما وصع الفعل من بعضه كالدرس وشجره ومنه مالا يصح منه الفعل بالدار وشبهها مما ليس فيه روح فاجراه لما وقع به ما ليس بفعل لها في حقيقة اللغة مجرى فعل الله تعالى وهذا معروف اهل الكلام (المعنى) يريد ان صدور خيله وعوالي رماحه حالقة على ان تحرس معه لها لك والمعنى انها حلفت لتمتثلن أمره ولتحوضن الاهوال دونه ولتسعين في ذلك مراده لا تحمر الا الابطال بالمهنة غير عاجزة ومجدة بمروية ولو كان قال لتحوسن بالتاء (؟) المشاة وقها كان أولى

﴿ ولتمعنن حيث لا يجد الرمـ ـح مدا ولا الحسان مجالا ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح كان الوجه أن يقول لتمعنن كما تقول حلفت هند لتقومن وهي وان كانت جماعة الصدور والعوالي لكنه اجراها مجرى الواحدة وقد اجازوا الوقوف مثل ذلك لتمضن ولترمس فعلى هذا حذفت الياء لسكونها وسكون النون الاولى بعدها ولم تحرك الياء بالفتح وجرى مجرى قوله * كان أيديهن بالمساع القرق * قال وفي بعض النسخ يحوصن بكسر الصاد ولا وجه له لانه ذا أجراها مجرى جماعة المذكرين فعياسه ضم الصاد كقولهم حلف الزيدون ليفعلن فاصله ليفعلون فحذف الواو وبقي ضم النون الدليل عليها وان أراد يمضين هن فخطأ لانه لو اراد ذلك لوجب أن يقول ليمسين ان كانت تقول في جماعة النساء ليضربنان فان قيل انما اراد ليمضين سيف الدولة على لغة من قال ليمضي زيد قيل ليس على هذا وضع الكلام انما أراد ان الرماح وصدور الخيل حالقة (الغريب) الحصان الغرير الدر والجمع حصن وفرس حصان بالكسر بين الحصن والحصين ويقال انما سمي حصانا لانه صن بمائه فلم يترا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا (المعنى) يقول لتمسين مقدمة ولتنزلن الاعداء مقتحمة حتى تصير في لاحم الدرعة ومضايق الحرب المتوقعة الى المكان الذي لا يجد الرمح فيه مدارا لشدة المجالدة ولا الحصان مجالا لكثرة المراجحة وأشار بذلك الى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدمه بين أهل البأس والنجدة

﴿ لا ألوم ابن لاون ملك الرو * م وان كان ما تمنى محالا ﴾

(المعنى) يقول لا ألوم ملك الروم على تمنيه محالا من تخريب هذه القلعة وذلك أن ملك الروم

(٢) قوله بناء الخ هكذا في الاصل ولعله أراد بناء الخ فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه وفي بعض النسخ بناء محدثة هما نسجها

قصد حصن الحدث طلبا للغرة سيف الدولة وان كان الذى حاوله محالا لا طمع فيه رشحا طا لاسبيل اليه ثم بين ما قدمه بقوله

﴿ أقلقته بغية بين أذنيه * وبان يبنى السماء ولا ﴾

(الغريب) البغية بمعنى المبنية وهى فعيلة بمعنى مفعولة من بنى يبنى بناء وبنيا كما فى كتب يكتب كتبا وكتابا والباعى الطالب (المعنى) يريد ان ملك الروم أقلقه بنيان هذا الحصن الذى كان غائبته سيف الدولة بين أذنيه وأقره على قدر رأسه لما ثبت وهمه من هتك أرضه وشدة اركان ملكه وما شيده من ذلك البنيان وبلغ فيه من غاية الاتقان

﴿ كلما رام حطها اتسع النشـ * ـى فعلى جبينه والقذالا ﴾

(الغريب) القذال مؤخر الرأس وهو ما يكون بين جنبتى القفا (المعنى) يقول كلما رام ملك الروم ان يحط من ذلك الحصن ما أعلاه سيف الدولة ورفعه واتقنه وحصنه اتسع ذلك البنيان عليه فغلبه وعظم فى نفسه وقهره وصار لشدة اقلاقه اياه كانما هو على رأسه قد غشى جبينه وذا له وأبهر طاقته واحتياله

﴿ يجمع الروم والصقالب والبلـ * ـغر فيها ويجمع الآجالا ﴾

(الغريب) الروم والصقالب والبلغر كل هؤلاء كثرة والصقالب والبلغر طائفتان من العجم تستضيف مع الروم الى طاعة ملكهم (الاعراب) قوله فيها فى نواحيها وحوابيها الحذف المضاف والآجال جمع أجل (المعنى) يقول يجمع ملك الروم فى هذه الارض هذه الطوائف من أصناف جزبه واصناف كثرة مستمد الهم ومستجيشا على أهل هذه المدينة ويقول لسيف الدولة وأنت تجمع لهؤلاء الطوائف آجالا حاضرة ومنايا متوافقة اشارة الى وقائع سيف الدولة عليهم وما واصله من القتل فيهم

﴿ ونوافيهم موبها فى الغنا الشمـ * ـر كما وافت العطاش الضلالا ﴾

(الغريب) الضلال جمع ضلة وهى الارض الممطورة بين الارض غير الممطورة كذا قال أبو الفتح والواحدى وقال الجوهرى الضلة الارض اليابسة والضلة واحدة الضلل وهى القطع من الامطار المتفرقة يتبع منها الشئ بعد الشئ والضلال العشب سمى باسم المطر المتفرق (المعنى) يقول نوافيهم بيأسك الآجال فى رماحك المشروعة نحوهم المتبادرة اليهم كما وافت العطاش الامطار أو الارض الممطورة فقنعتها غير مكتفية بها وقال الواحدى تاتيهم عناياهم فى الرماح وهى ظامئة الى دمائهم فتسرع اليهم اسراع العطاش الى الارض الممطورة

﴿ قصدوا هدم سورها فبنوه * وأتوا كى يقصروه فطالا ﴾

(المعنى) يقول قصد الروم هدم سور هذه المدينة وفرقوا جمعها فضعفت عن ذلك قوتهم وعجزت طاقتهم وانهزموا بين يديه على أسوا حال فبنوا من سورها ما حاولوا هدمه وأطالوا من بنائها ما حاولوا حطه فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء واطالته لانهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها

﴿ واستجروا مكايد الحرب حتى * تركوها لهاعليهم وبالا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) الضمير فى لها للقلعة (الغريب) الوبال الشدة (المعنى) يقول استجروا مكايد الحرب يعنى آلاتها التى يقاتلون بها ويستعملونها حتى تركوها لما انهزموا لاهل المدينة وبالا عليهم لانهم لما انهزموا صارت تلك الآلات زائدة فى عدتهم موكدة لامتناعهم فصارت الآلات التى أعدوها لاهل الحدث وبالا على الروم يقاتلون بها

﴿ رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تَحْمَدُ الفَعَّالَ فيهِ وتَحْمَدُ الافعالا ﴾

(المعنى) يقول رب أمر أتاك به أعداؤك قاصدين لحربك محاولين لكيدك فذممت رأيهم ولم تحمد فعالهم وأفضت الافعال منهم الى اراديف فصار تدبيرهم ورأيهم أغرى الحوادث بهم والمعنى ان الفعال هم الروم والافعال حيلهم مكايد الحرب فهم غير محمودين وفعالهم محمودة فى العاقبة لانهم لو لم يحمدوها لما ظفر بها المسلمون وهو منقول من قول الحكيم اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها الا ان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها

﴿ وقِسِيٍّ رُمِيتَ عنها فردَّتْ * فى نُحُورٍ رُمَاةَها النُّصَّالا ﴾

(الغريب) القسى جمع قوس والنصال جمع نصل وهى حدائد السهام (المعنى) يقول رب قسى كانوا يرمونك عنها فلما هربوا أخذت تلك القسى فقوتلوا بها والمعنى رب قسى رماك أعداؤك عنها وقصدوك بالمكاره منها فردت تلك القسى عينك فى قلوبهم حديد سهامك وقادت اليك أعداءك يريدان قوة سعده واقبال جده يجعلان قسى أعدائه عليهم ويقودان بها المهالك اليهم قال ابن وكيع هو من قول الحرث

قومى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى

﴿ أخذوا الطُّرُقَ يَقْطَعُونَ بها الرُّسْـ ـلَ فكانَ انقطاعُها ارْسالا ﴾

(المعنى) يريد انهم قطعوا الطرق حتى لا يصل الخبر الى سيف الدولة وذلك ان سيف الدولة استبطأ الاخبار لما تأخرت عن عادتها فتطلع الى الاخبار فوقع على الامر فكان الانقطاع كالارسال والمعنى انهم أخذوا الطرق وكلين بها وقاطعين الرسل منها فكان ذلك القطع اشعارا لك وقام ذلك الضبط مقام الارسال اليك فأنكرت فعلهم واستربت فعلهم فأسرعت اليهم وبادرت بنفسك وجيشك اليهم

﴿ وهُمُ البَحْرُ ذو العَوارِبِ الاَّ * أنَّهُ صارَ عندَ بَحْرِكَ آلا ﴾

(الغريب) العوارب اعالى الامواج والآل السراب وقيل الآل فى آخر النهار والسراب فى أوله (المعنى) يريد ان حالهم يتلاشى عندك وان كان عظيما والمعنى انهم كالبحر ذى الموج المتكاثف جمعهم وتكاثر عددهم الا انهم صاروا عند قوتك وعديدك وبأسك وجيوشك كالآل الذى يتخيل ولا يصدق ويتمثل ولا يتحقق فقر واهاربين وولوا عنك مدبرين وهو مثل قوله

حال أعدائنا عظيم ﴿ ما مَضَوا لم يُقاتِلُوكَ ولكنَّ القِتالَ الذى كَفَالكَ القِتالا ﴾

(المعنى) يقول انهزموا غير مقاتلين فلم يقاتلوك فى الحال ولكن القتال الذى قاتلتهم

قبل هذا كفاك القتال لانهم لما بلوك قبل هذا أشعر قلوبهم الرعب وخافوك فانهزموا فما صمدوا لغيرك مقاتلين بجيشك ولا ولوا غيرك متيقنين لامرك ولكن القتال عند التأمل والنزال الشديد عند التبين ما اسكنت قلوبهم وقائعك من الهيبة وأودعتها من المخافة حتى صار اسمك يهزم عساكرهم وذلك ينفي عزائمهم

﴿ والذي قطع الرقاب من الكفر * ب بكفيك قطع الآمالا ﴾

(المعنى) يقول سيفك الذي قطع رقاب من قبلهم من الروم هو الذي قطع آمالهم منك فلا يرجون ظفرا بك الآن يريد بضرب الذي قطعت به رقاب الروم في وقائعهم وأفنيت به أبطالهم في حروبك قطع ما أملوه في حصن الحدث من مكايدتك وأكذب ما حاولوه فيه من مغالبتك

﴿ والثبات الذي أجادوا قديما * علم الثابتين ذا الاجفالا ﴾

(العريب) الاجفال الاسراع والهزيمة قال أبو الفتح لما أجادوا ثباتهم قديما وأدى الى هلاكهم علم من كان عادته الثبات الاسراع في الهزيمة خوفا منك * وقال يفضله في هذه الابيات على قوم ذي شجاعة وثبات ليكون أمدح له وكذا نقله الواحدي (والمعنى) الثبات الذي فعلوه في قتالك وأفضى بهم الى المهالك وأعقبهم أشد الهزائم علم الثابتين من رجالهم وأهل البأس من حماتهم وأبطالهم الهرب منك

﴿ نزلوا في مسارع عرفوها * يندبون الاعمام والاخوالا ﴾

(العريب) الندب ذكر الميت بجميل أفعاله (المعنى) يقول نزلوا في مواضع يعرفونها تقدمت فيها مصارعها اليهم بايتاع سيف الدولة بهم فعلموا يكون بها من قتل من أبطالهم وفرسانهم وتمثلوا ذلك في أنفسهم وتوقعوا أن يحدث ما يشبهها بهم لما ذكروا بها ما صنعت بآبائهم وأعمامهم واخوالهم

﴿ تحمل الريح ينهم شعرا لها * م وتذري عليهم الاوصالا ﴾

(العريب) تذري تنثر وتفرق والاوصال جمع وصل ويريد به العضو (المعنى) يريد أنه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع فالريح تحمل شعورهم وأوصالهم وجودة هناك والريح تلقي عليهم أعضاء المقتولين والمعنى أن الريح تذري عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذي نزلوا فيه فيخيبتهم ذلك وينزعهم ويقلقهم فيهربون من بين يديك

﴿ تنذر الجسم ان يقيم لديها * وتريه لكل عضو مثالا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح الضمير في تنذر للمصارع وتقله الواحدي ويجوز أن يكون الضمير للاوصال أي تنذر الاوصال الجسم بان يزول الى مثالها قال تنذر المصارع الاقامة بها وتريهم لكل عضو عضوا من المقتولين أو المعنى تنذر الاوصال الجسم بان يصير مثلها ويقيم لديها في مثل حالها وتريه لكل عضو من أعضائه مثالا شاهدا ونظيرا حاضرا وأشار بذلك الى وقعة سيف الدولة على الروم عند بنائه الحدث وقد وصفها في قوله * على قدر اهل العزم القصيدة * ولم تكن بعيدة من هذه الوقعة فلما أشرفوا على موضع تلك الوقعة وذكروا عظم تلك البلية أشفقوا من أن يعاودهم سيف الدولة بمثلها فولوا مدبرين وفروا من بين يديه منهزمين

﴿ أبصروا الطعن في القلوب دراكا * قبل أن يبصروا الرماح خيالا ﴾

(الغريب) الدراك التتابع والخيال ما يرى على غير حقيقة (المعنى) فيه تقديم وتأخير والتقدير أبصروا الطعن في قلوبهم دراكا خيالا قبل أن يروا الرماح بريدا شدة خوفهم تصوروا ما صنعت بهم قديما فرأوا الطعن تخيلا في قلوبهم قبل رؤية الرماح حقيقة قال الخطيب اعتبر المتأخرون بالمتقدمين فكأنهم تخيلوا الطعن دراكا بينهم وبين من يطلبهم مسافة بعيدة ففروا قبل أن ينظروا الى خيال الرماح والمعنى يقول له مثلت هيبتك للروم ايقاعك بهم وأريتهم طعان رماحك دراكا في قلوبهم قبل أن يتخيلوا ذلك وينعتوه ويتمثلوه ويشاهدوه فعادوا بالفرار منك وولوا منهزمين عنك

﴿ وإذا حاولت طعانك خيل * أبصرت أذرع القنا أميالا ﴾

(المعنى) قال الواحدي الابداء اذا حاولوا طعانك رأوا أذرع قنالك لطولها وسرعة وصولها اليهم أميالا يعني أنها تطول فتصل اليهم سريعة وهذا ضد قوله * طوال قنا قطاعنها قصار * قال وقال ابن جني أي لشدة الرعب قال وهذا كقوله تعالى يريكموهم مثليهم قال وقوله لشدة الرعب كلام حسن وأما احتجاجه بالآية فخطأ قال ويجوز ان يريد بالقنا قنا الاعداء الذين يحاولون الطعان والمعنى أنهم كلما حاولوا طعانك برماحهم استطالوها فرأوا أذرعها أميالا أي انها تثقل عليهم جبنا وخوفا منك هذا كلامه والمعنى اذا حاولت فرسان طعانك ومثلك لا تقصها قتالك أراهم الفرع أذرع رماحك أميالا متصلة لما تتوقعه من طعنها وتحذره من مخوف فعلها

﴿ بسط الرعب في اليمين يسارا * فتولوا وفي الشمال شمالا ﴾

قوله ولا يقال أرعبته هكذا في الصحاح وأقره المجد وفي المصباح أنه يتعدى بنفسه وبالهمزة اه

(الغريب) الرعب الفزع يقال رعبته فهو مرعوب ذا أفزعته ولا يقال أرعبته ويجوز فيه سكون العين وضمها وقرأ ابن عامر والكسائي بضم العين (المعنى) قال الواحدي شاع الخوف فيهم شيوعا عاما فكأن الخوف بسط يمينه في ميامن عساكرهم وشماله في مياسرهم حتى انهزموا وهو معنى قول أبي الفتح وقال ابن الاقليلي بسط الرعب في أيديهم أيديا مثلها امنعها من البطش وتقصرها عن الكف وولوا مخذولين وهذا ضد قول الآخر

انا وجدنا بني جلان كلهم * كساعد الضب لا طول ولا قصر

﴿ ينتض الروع أيديا ليس تدري * أسيوفا حملن أم أغلالا ﴾

(الغريب) الروع الخوف والفزع والاغلال جمع غل وهو رباط تشد به اليد الى العنق (المعنى) يقول يرعش الخوف أيديهم فقد صارت في قلة الضاء وان كان فيها سيف بمنزلة اليد المغلولة والمعنى ينتض الفزع من أيديهم السلاح فيسقط ويسلبهم اياه الذعر فيذهب حتى كأن سيوفهم في أيديهم اغلال تمسكها وموانع تمنعهم من التصرف بها وهو من قول جرير في الفرزدق

ضربت به عند الامام فأرعشت * يداك فقالوا مخدش غير صارم

﴿ ووجوها أخافها منك وجه * تركت حسنها له والجمالا ﴾

(الاعراب) نصب وجوها بإضمار فعل دل عليه قوله ينتض تقديره ويغير وجوها يريد انه يغير

ألوانها وهذا من دب قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم أى وادعوا شركاءكم وكقوله والذين تبوّؤا الدار والايمان يريد وأحبوا الايمان وكقول الشاعر

ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

وقال أبو الفتح هو من قوله * علفتها تبنا وماء باردا * (المعنى) يقول للممدوح وغيره الروع وجوها قد انتقعها الخوف وأذهب جمالها الذعر فهى ترعد متغيرة وتعبس متوقعة قد اخافها منك وجه قد أحرز غايات الحسن وغلبها على الجمال والفضل فالحسن والجمال لوجهك لا لها

﴿ والعيانُ الجَلِيُّ يُحْدِثُ للظَّنِّ زَوالاً لِلْمُرادِ انْتِقالا ﴾

(الغريب) الجلى الظاهر المكشوف (المعنى) يقول مشيرا الى الروم وفرارهم بين يديه وبعد ما تمكنوه من غزوهم وتعاطوه من حصار الحصن ان ما يقصوه من قصد سيف الدولة وتسايقه نحوهم أكذب ما ظنوه وأراهم الجلية فيما حاولوه وعرّفهم ان حظهم الانتقال عما أضمروه من الاقدام الى الفرار والانهزام فازال العيان ما كان الظن يحدث لهم ثم ضرب لهم مثلا بقوله

﴿ وإذا ما خَلا الجَبانُ بأرْضٍ * طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ والنِّزالا ﴾

(الاعراب) وحده الضمير للجبان لا للطعن لقوله والنزال وهو فى موضع نصب على الحال أى منفردا (الغريب) الجبان ضد الشجاع وهو الذى يجبن عند لقاء العدو وجبن بالفتح فهو جبان وجبن بالضم فهو حبين وامرأة جبان كما قالوا حصان ورزان والنزال فى الحرب ان يتنازل الفريقان ونزال بالكسر مثل قطام بمعنى انزل لانه معدول عن المنازلة ولهذا أنث زهير فى قوله

وانهم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولجّ فى الذعر

وهذا من قول الحكيم الجبن ذلة كامنة فى نفس الجبان فاذا خلا بنفسه أظهر شجاعتها (المعنى) يريد اذا ما خلا الجبان بأرضه وبعد عن الاقران بنفسه طلب الطعن والمنازلة وتعاطى القتال والمبارزة فاذا أحس بلقائه رجع الى طبعه واعتصم بالفرار من قربه فكذا كان شأن الروم وشأن سيف الدولة أظهروا الاقدام عليه فلما أحسوا به فروا من بين يديه وهذا كما تقول العرب فى أمثالها * كل مجر فى الخلاء يسر * أى اذا أجرى الانسان فرسه وحده سر بجريه فاذا قاربه مثله ذهب سروره

﴿ أقْسَموا لا رَأوْكَ الأبِقَلْبٍ * طالَما غَرَّتِ العُيونُ الرِّجالا ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد بقلب أى الا والقلب معهم حلفوا ليحضرن عقولهم وليعملن أفكارهم فى قتالك ثم قال طالما غرت العيون يريد كذبهم عنك كثيرا ما رأوه وهم مغترين منك فطالما اغتروا بواقعتك فأفنيت جيوشهم وكثيرا ما أقدموا فى الحرب على معاناتك فاتلفت نفوسهم ﴿ أىُّ عَبْرَةٍ تأمُلُكَ فلا قَتْـ * ـكَ وطَرْفٍ رَنا إليكَ فآلا ﴾

(الغريب) آل رجع يقال طبخت الشراب فآل الى قدر كذا أى رجع ورنا اليه يرنو رنوا اذ أدام النظر يقال ظل رانيا وأرناه غيره وأرنانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو وكاثر

رنوناة أى دائمة ووزنها فعلعلة وأصلها رنونوة تحركت الواو وانفتح ماقبلها فانقلبت الفا فصارت رنوناة وقال أبو على فعوعلة قال ابن أحمر

بنت عليها الملك أطنابها * كأس رنوناة وطرف طمر

(المعنى) قال الواحدى هذا متناقض الظاهر لانه انكر أن تديم عين النظر اليه فى المصراع الاول وأنكر فى الثانى أن يعود طرف رنا اليه ولم يشخص قال هذا يحمل على عيون الاعداء والاولياء فعين العدو لاتديم النظر اليه هيبة له وعين الولى تتحير فيه وتبقى شاخصة فلا ترجع الى صاحبها قال وقوله فلا قتك من لاق الشئ وألاقه اذا أمسكه قال وهذا مما لم يتكلم فيه أحد من الشراح وصدق فى قوله لان أحدا من الشراح لايحسن أن يقول مثل هذا وانما المعنى أنه يقول أى عين بطل تأملتك فلا قاك من اللقاء صاحبها وأقدم على مواقعتك الناظر بها وأى شجاع مجرب أوكى مقدم رنا اليك طرفه ولاحظتك عينه فرجع قاصدا اليك وتعرض للكر مقدما عليك

﴿ مايشك اللعين فى أخذك الجيـ ـش فهل يبعث الجيوش نوالا ﴾

(الاعراب) يروى اللعين بالضم لانه فاعل يشك ويروى بالنصب على الذم باضمار اعنى أو أشتم اللعين وقوله فهل هو استفهام تجاهل لانه علم أنه لايبعث الجيوش للنوال (الغريب) النوال العطاء (المعنى) يقول لم يشك هذا اللعين فى أنك تغلب جيشه وتتحكم فيه وتأخذه وتملكه وتشمل أهله بالقتل والاسر والله تكفل لك عليه بابلغ النصر أفتراه انما يجهز الجيوش اليك عطاء لك يقصده واتحافا بهم يعتمده

﴿ مالمن ينصب الحبائل فى الار * ض ومرجاه أن يصيد الهلالا ﴾

(الاعراب) يروى ومرجاه بالاضافة وموضعه رفع بالابتداء وخبره أن يصيد أى صيد الهلال ويروى مرجاة بناء التأنيث منصوبة نصب المفعول معه كقولك مالك وزيدا وأجاز أبو الفتح الخفض عطفا على من قالوا وفى الوجه الاول واو الحال وفى الثانى واو مع وفى الثالث واو العطف (الغريب) الحبائل جمع حبالة وهى الاشراك ومرجاة مفعلة من الرجاء رجوت فلانا رجاء ورجاوة ومرجاة مثل مسعاة ومعلاة (المعنى) يقول مالمن ينصب الاشراك فى الارض وهذا استفهام تعجب يتعجب ممن يفعل هذا وهذا مثل يريد به امتناع سيف الدولة وبعده عن أن تناله يد عدو بسوء فالذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال فى الارض وهذا ازراء على فعل ملك الروم باقدامه على قتال سيف الدولة وجعله قدر العلو منزلته ورفعة قدره فيقول كيف لملك الروم أن يؤثر فى القمر ويعترض على سابق القدر لان الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه

﴿ ان دون التى على الدرب والاحـ ـدب والنهر مخلطا من زيالا ﴾

(الغريب) الدرب المدخل من أرض العدو والاحدب جبل بقرب حصن الحدث والنهر موضع بقرب الحصن والاختلاط بالشئ الالتباس به وفلان مخلط من زيال أى موصوف بالشجاعة وجودة الرأى وقد وصفوا به الفرس اذا طلب الخيل الغارة نشالطها واذا طلبته وجدته من زيالا لاتلحقه قال أبو دواد الايادى مخلط من زيل مكر مفر * أجولى ذو ميعة اضريج

(المعنى) يقول هذه القلعة دونها ودون الوصول اليها رجل مخلط مزيال كثير المحاطة للامور يخالطها ثم يرايلها يحمى حريمها ويقاتل الاعداء عنها أو دونها ملك مقتدر مزيال عن اطراف بلاده فهو يتقى بما يحميها من هيبته مخلط بالاعداء فيها عند قصدهم لها سريع لا يتأخر من سطوته وهو وان بعدادنته منهم قوته وان انتزح قربته منهم مقدرته

﴿ غَصَبَ الدَّهْرَ والمُلُوكَ عليها * فَبناها فى وجْنَةِ الدَّهْرِ خالا ﴾

(الاعراب) خالا نصبه على الحال (المعنى) يقول انه استنقذها من الدهر ومن الملوك غصبته على كذا أى قهرته وبناها فى وجنة الدهر خالا قال الواحدى يجوز ان يريد به الشهرة كشهرة الخال فى الوجه ويجوز ان يريد ثبوتها ورسوخها فيكون كقول من رثى

فمن أره منها بهم يلح به * كشامة وجه ليس للشام غاسل

والمعنى أنه بناها فى وجه الدهر كالخال الذى يتزين به الوجه مع مخالفته للونه ويحسنه مع مائبت فيه من حسنه فالمعنى ان هذه المدينة قد جعل قدرها فى كمال الدهر زينا لوجهه ووسم برفعتها نفسه وهذه استعارة حسنة لم يعمل فى بنيته مثلها

﴿ فَهْىَ تَمْشِى مَشْىَ العَرُوسِ اخْتِيالاً * وتثنّى على الزّمان دَلالا ﴾

(الاعراب) اختيالا ودلالا مصدران فى موضع الحال (الغريب) الاختيال الزهو والتكبر والدلال الشكل والغنج ودلت المرأة تدل بالكسر وتدللت فهى حسنة الدل والدلال (المعنى) يقول هذه القلعة لا تكلم ولا تثنى بل لكن لو مشت لمشت اختيالا ولو تكلمت لتدللت دلالا تدل على الزمان حيث لم يقدر عليها أحد فهى تختال بمنع سيف الدولة لها وتثنى على الزمان دلالا بعد افعته واستعارلها المشى والدلال لعزتها بسيف الدولة

﴿ وحماها بكُلِّ مُطَّرِدِ الأَكْـ * ـعُبِ جَوْرَ الزّمانِ والأَوْجالا ﴾

(الغريب) المطرد المتصل الذى لا عوج فيه والاكعب العقد التى تكون بين انابيب الرمح واحدها كعب والاوجال الخوف الواحد وجل وهو الخوف والفزع (المعنى) يقول حفظها من جور الزمان ومن المخاوف فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرماح المستقيمة يريد أنه حماها من الروم بما رعته اليهاد ونهم وايقاعه عليهم فيها

﴿ فى خَمِيسٍ مِنَ الأُسودِ بَئِيسٍ * يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ والأَمْوالا ﴾

(الغريب) الخميس العسكر العظيم وسمى خميسا لانه يخمس ما يجد أى يأخذه وقيل لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق والبئيس الشديد الكبير الشجعان أولى البأس والاقتراس الاخذ وأصله دق العنق (الاعراب) نصب الاموال بفعل مضمر تقديره ويأخذ الاموال فهو من باب علفتها تبنا وماء باردا (المعنى) انه أراد ان هذا الخميس فيه رجال أولو بأس وقوة تفترس النفوس وتأخذ الاموال فالمعنى هى فى خميس من جيشه وكثرة من جمعه كالاسود الضارية والسباع العادية يفترسون نفوس الاعداء ويأخذون أموالهم ويفترون اليهم حتوفهم وآجالهم

﴿ وظُبًا تعرِفُ الحرامَ منَ الحِلِّ فقدْ أفنتِ الدماءَ حلالا ﴾

(الاعراب) ظبا في موضع خفض بالعطف على قوله في خميس ونصب حلالا على الحال
(الغريب) الظبا جمع ظبة وهي طرف السهم والسيف قال بشامة بن حرى النهشلي

اذا الكماة تنحوا ان تنالهم * حد الظباة أوصلناها بايدينا

وأصلها ظبو والجمع أظب في أقل العدد مثل أدل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب

تعاورأيمانهم بينهم * كؤس المنايا بحد الظبينا

(المعنى) قال أبو الفتح هذا مثل ضربه أي سيوفه معودة للضرب فهي تعرف بالدربة الحلال من الحرام قال ابن فورجة العادة والدربة ليستا مما يعرف به الحلال والحرام في الناس فكيف فيما لا يعقل وانما يعني ان سيف الدولة غاز للروم فلا يقتل الا كافرا قد حل دمه فنسب ذلك الى سيوفه قال الواحدي هذا كلامه وأظهر منه ان يقال المعنى بمعرفة الحلال من الحرام أصحابها فكأنه قال ودى ظبا فلما حذف المضاف عاد الكلام الى المضاف اليه

﴿ انما أنفسُ الأنيسِ سباعٌ * يتفارسْنَ جهرةً واغتيالا ﴾

(الغريب) الانيس جماعة الناس والتفارس التقاتل والاغتيال القتل بالخديعة (المعنى) يريد ان أنفس الانيس كالسباع فيما تبتغيه من الغلبة وتطلبه من الاستعلاء والقدرة فهي تتفارس سرا وجهرة ومكاشفة وغيلة

﴿ مَنْ أطاقَ التماسَ شيءٍ غلابًا * واغتصابًا يلقَهُ سُؤّالا ﴾

(الغريب) الغلاب الغلبة والاغتصاب الاخذ بالقهر (المعنى) يقول من أطاق ان يأخذ منهم شيأ قهرا لم يأخذه سؤالا ومخادعة وهو من قول الحكيم الغلبة طبع الحياة والمسئلة طبع الموت والنفس لا تحب الموت ولذلك تحب أخذ الشيء بالغلبة

﴿ كُلُّ غادٍ لحاجةٍ يتمنّى * أنْ يكونَ الغضنفرَ الرئبالا ﴾

(الغريب) الغضنفر والرئبال اسمان من أسماء الاسد معروفان (المعنى) يقول كل غاد منهم لحاجته ومعتمد لبغيته يود لو انه أسد بأسا وشدة واقتدارا وقوة ليتناول ما يقصده بعضله ويستظهر عليه ببأسه وشدته وأشار بهذا الى أن الروم لم يفروا من بين يدي سيف الدولة أنفة ومكارهة وانما كان فرارهم فرقا ومحاذرة لان طبائع البشر أن يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم وأن يتناولوا ذلك بأبلغ قدرتهم * (وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة من الكوفة الى حلب وهي من الخفيف والقافية من المتواتر) *

﴿ مالنا كلنا جوٍ يا رسولُ * انا أهوى وقلبُكَ المتبولُ ﴾

(الغريب) الجوى الذي أصابه الجوى وهو داء في الجوف والمتبول الذي هيم الحب وأفسده وأسقمه ومنه قول الشاعر

تبلت فؤادك في المنام خريدة * تشفي الضجيع ببارد بسام

(المعنى) يتهم رسوله الذى يرسله الى محبوبته بمشاركته فى حبها فيقول أنا العاشق وقلبك الفاسد وكلنا مبتدأ وخبره جوى وانما ذكرناه الان بعضهم خفضه على التأكيد قال أبو الفتح ولا يجوز لانه يوجب نصب جوى على الحال فيقول جوى اوان لم يشعل فهو ضرورة ومعنى البيت يقول لرسوله مالنا ايها الرسول الذى استحفظته الى من أحبه الرسالة كلنا جوى مشغول بنفسه فأنا واش عاشق وأنت رسول والحب قد قتل قلبك وملك لبك فما لك تشبهنى فيما ألقاه وتماثلنى فيما أقاسيه وأتشكاه

﴿ كُلَّما عادَ مَنْ بَعَثْتُ اليها * غارَ مِنّى وخانَ فيما يَقولُ ﴾

(المعنى) يقول كلما عاد اليها من أبعثه وشاهدها من أقصده نحوها وأرسله ملكه الافتتان بحسنها وشاركنى فى الشغف بحبها واظهر الغيرة منى عليها فخاننى فى قوله وخالفنى فى جملة أمره لانه لما فتنه حسنها حمله على الخيانة لى

﴿ أفْسَدَتْ بَيْنَنا الأَمانات عَيْنا * هاوخانَتْ قُلوبَهُنَّ العُقولُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى قلوبهن قال أبو الفتح يجوز أن يعود على الامانات ويجوز ان يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول كقولك لبس ثوبه زيد أى وخانت العقول قلوبهن (المعنى) يقول لما أفسدت عيناها بصرهما وما تودعه القلوب بفنون لحظهما الامانات بينى وبين من أنزل الثقة به وأعتقد الخلاص له وخانت فيها العقول قلوبها وخذلت الالباب نفوسها فعميت عن رشدها وعدلت عن سبيل قصدها ومعنى خيانة العقول انها لا تصور للقلوب حفظ الامانة لان الرسول اذا نظر اليها غلب عليه هواها على الامانة

﴿ تَشْتَكِى ما اشْتَكَيْتُ من طَرَبِ الشَّوْ * قِ اليها والشَّوْقُ حَيْثُ النُّحولُ ﴾

(الاعراب) النحول رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره موجود لان حيث لا تضاف الا الى الجمل (الغريب) الطرب خفة تحدث عند الفرح والحزن وروى الواحدى من الم الشوق وروايتنا طرب الشوق على شيخى (المعنى) يقول المحبوبة التى أحبها تشكو من الشوق ما أشكو اليها ثم انه كنى عن تكذيبها ولم يصرح بأحسن الكنايات بان نحولى يدل على اشتياقى ومن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا قالا ان النحول دليل الشوق والمحبة وقال ابن الاقليلى فى شرحه يقول لرسوله وهو يعاتبه تظهر من شكوى الحب ما أظهره وليس كذلك وانما الشوق على حقيقته النحول

﴿ وإذا خامَرَ الهَوَى قَلْبَ صَبٍّ * فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَليلُ ﴾

(الغريب) خامر خالط ولابس والصب الشديد الشوق وهو الذى يصبو الى حبيبه (المعنى) يقول اذا خالط قلب محب هوى من يحبه فملكه واستولى عليه وغلبه ففيما يظهر من تغير حاله وبين من تقسم باله دليل لكل عين على ما يضمره ويخبر على ما يجنه ويستره

﴿ زَوَّدِينا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ ما دا * مَ فَحُسْنُ الوُجوهِ حالٌ تَحولُ ﴾

(الغريب) قال أبو الفتح ما دام هنا بمعنى ثبت كقوله تعالى ما دامت السموات والارض أى ثبتت وبقيت وتحول تذهب وتفنى (المعنى) يقول لمحبوبته زودينا من حسن وجهك غير

معرضة ومتعينا بالنظر اليه غير محتجبة بحسن الوجوه حال تذهب وتفنى وتحول ويتبدل جمالها ويزول لان الشيبة يتلوها الكبر والاقبال يعاقبه التغير والهرم

﴿ وصلينا نصلك فى هذه الدنيا فان المقام فيها قليل ﴾

(الغريب) المقام والمقام بالفتح والضم كل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم ففتوح الميم واذا جعلته من أقام يقيم فهو مضموم الميم لانه شبه بينات الاربع نحو دحرج وقد دحرجنا وهذا مدحرجنا وقد اختلف القراء فى قوله تعالى خير مقاما فى سورة مريم وفى قوله تعالى لا مقام لكم فى الاحزاب وفى قوله تعالى فى مقام أمين فى سورة الدخان فقرأ بضم الميم ابن كثير وحده وقرأ حفص لا مقام لكم بضم الميم وقرأ نافع وابن عامر فى الدخان بضم الميم فهذا بمعنى الاقامة ولم يختلفوا فى قوله حسنت مستقرا ومقاما لانه بمعنى الموضع وعليه قول لبيد * عفت الديار محلها فمقامها * (المعنى) يقول لحبوبته أو جدينا السبيل الى وصلك نصلك محجبين بك وصلينا فى هذه الدنيا لسرعة ذلك ونعترف لك والاقامة فى الدنيا قليلة والرحلة عنها متدانية سريعة

﴿ من رآها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول ﴾

(الاعراب) روى الواحدى بعينه وهو عائد الى من وروايتنا بعينها راجع الى الدنيا (الغريب) القطان المقيمون واحدهم قاطن والحمول الاحمال ويجوز أن يكون المتحملين وقد جاءت الحمول بمعنى النساء المتحملات فى قول البارق

أمن آل شعثاء الحمول البواكر * مع الصبح قد زالت بهن الاباعر

(المعنى) قال أبو الفتح من رأى الدنيا بالعين التى يجب ان ينظر اليها فانها تراها زرية فالعين فى هذا الوجه للانسان ويجوز ان يكون للدنيا من قولهم هذا عين الشئ أى حقيقته أى من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن أن أهلها راحلون لا محالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقا فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما والمعنى من رأى الدنيا بعينها وتوسمها بحقيقتها شاقه القاطن فيها القلة مقامه كما يشوقه الظاعن عنها السرعة زوالها كأنه أراد ذوى الحمول فحذف المضاف وهو منقول من قول عبدة بن أيوب

وفارقتهم والدهر موقف فرقة * عواقبه دار البلا وأوائله

﴿ ان ترينى ادمت بعد بياض * فصيد من القناة الذبول ﴾

(الغريب) أدم بضم الدال وفتحها اذا شحب لونه وتغير ونزع الى السواد ظاهره والقناة قناة الرمح والذبول اليبس والدقة (المعنى) قال أبو الفتح ان كانت الاسنار غيرت وجهى فليس ذلك بعيب فى وان كان عيبا فى غيرى بل هو وصف محمود فى كما أن الذبول وان كان مذموما فهو فى القناة محمود لانه يؤدى الى صلابتها كقول الطائى

لانت مهزته فعز وانما * يشتد رأس الرمح حين يلين

قال وقوله بعد بياض ليس هو معترضا بل هو مسدد للمعنى لانه لم يبال بتغير لونه وان كان غيره من

الناس يستوحش فانه يحمده من نفسه وان كان لم يزل آدم لما مدح نفسه بقلة الفكرة فى تغير لونه بعد بياضه ونضرته أى تغيرت بعد حسن وشبيبة وذلك لما عاينته من الاسفار وتقلبت فيه من الاحوال وأما فى ذلك مثل الريح الذى تعرب سمرته عن عتقه وتدل ذبولته على صلابته وصدقه

﴿ صَحِبَتْنِي عَلَى الفَلَاةِ فَتَاةٌ ● عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ ﴾

(الغريب) الفتاة الشمس جعلها فتاة لان الزمان لا يؤثر فيها كما يقال للدهر الازلم الجذع أى طرى لا يستحيل والتبديل التغيير (المعنى) يقول صحبتنى على الفلاة التى قطعتها فى سيرى والاسباب التى عاينتها وتجشمتها فتاة لا يهرم شخصها ولا ينتقص حسنها عادتها فى الالوان أن تبدلها وتنقلها الى الادمة وتغيرها وقوله فتاة على سبيل الاستعارة لان طلوعها يتجدد فى كل يوم فهى بكر فى كل يوم

﴿ سَتَرَتْكَ الجِمَالُ عَنْهَا ولَكِنْ ● بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ ﴾

(الغريب) الجمال جمع جملة وهو بيت يزين بالثياب والستور وهو بيت العروس واللمى سمرة تكون فى الشفتين (المعنى) يقول لمحبوبته سترتك الجمال عن هذه الفتاة التى غيرت لونى لانك فى كنف عنها لا يصيبك حرها ولكن بك منها تقبيل لما فى شفتيك من الادمة كانها قبلتك فأورثتك هذا اللمى الذى فى شفتيك

﴿ مِثْلُهَا أَنْتِ لَوْ حَنَتْنِي وأَسْقَمْتِ ـنِ وزَادَتْ أَيْبًا كَالعَطْبُولُ ﴾

(الغريب) التلويح تغيير الجسم واللون والعطبول الطويلة العنق التامة الجسم وجمعها عطابيل وعطابيل (المعنى) يقول أنت مثل الشمس غيرت لونى وأنت أسقمت جسمى وزادت فى تأثيرا أيبها كما وهى أنت والمعنى أنت مماثلة لها بحسنك وغير بعيدة منها فى فعلك وكلا كما له فى جسمى فعل غيره وتأثير بدله فالشمس لوحتنه وأنت أسقمته وأذهبت نضرته وأخلقته وزدت أنت فى قوة التأثير وأفرطت فيما أوجبته من التغيير وهذا اشارة الى ان محبوبته بزيادتها على الشمس فى حسنها زادت عليها فى فعلها

﴿ نَحْنُ أَدْرَى وقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ ● أَقَصِيرٌ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ ﴾

(الغريب) نجد موضع بين الكوفة ومكة (المعنى) انه أظهر تجاهلا وهو عارف وهذه طريقة الشعراء والانسان اذا اشتاق الى الشئ سأل عنه مع علمه به واذا أحب شيأ أكثر ذكره وأكثر السؤال عنه وان كان يعرفه كقول بشر بن أبى خازم

أسائل صاحبى ولقد أرانى ● بصيرا بالطعائن حيث ساروا

وكقول الآخر وخبرنى عن مجلس كنت زينه ● بحضرة قوم والملاء شهود

فقلت له كرر الحديث الذى مضى ● وذكرك من كثر الحديث أريد

أناشده الاعاد حديثه ● كأنى بطى الفهم حين يعيد

﴿ وكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ ● وكَثِيرٌ مِن رَدِّهِ تَعْلِيلُ ﴾

(المعنى

(المعنى) يريد أن كثيرا من السؤال يبعث عليه شدة الشوق ويقود اليه استحكام التطلع والتوق دون جهالة توجب القول به وقلة معرفة تحمل على الاستعمال له وكثير من الجواب تعليل للسائل دون جهل بحقيقة ما يطلبه وتأنيس له مع الاستبانة بجملة ما يرغبه والمعنى الذى حملنى على السؤال الاشتياق ولكن أتعلل بالسؤال عن الجواب

﴿ لا أقمنا على مكان وان طا * ب ولا يمكن المكان الرحيل ﴾

(الاعراب) لا أقمنا أى لم نقم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى أى لم يصدق وقال الشاعر

وأيه ليلة لا كنت فيها * كخاوى النجم يحرق من يلاقى

وقال أبو الفتح يجوز أن يكون على القسم أى والله لا أقمنا (المعنى) قال ابن القطاع المعنى لا نقيم على مكان وان طاب ولا يمكنه الرحيل معنا أى لا نقيم البتة لان المكان لا يرحل معنا فلا نقيم على مكان أبدا حتى نلقاه الا ان يسير المكان معنا فكذلك نحن لا نقيم فى مكان وان طاب وقيل نفى النفى ايجاب فى كلام العرب فكانه قال لا نقيم فى مكان الا ان يرحل معنا وهذا مثل قول الفرزدق

بأيدى رجال لم يشموا سيوفهم * ولم يكثروا القتلى بها حين سلت

قيل معناه لم يشموا سيوفهم الا بعد ان كثرت القتلى وفى البيت معنى آخر وهو على التقرير بان تقرر صفة الشئ والمراد ضده فكأنه قال لم يشموا ولم يكثروا القتلى أى كثرت جدا ومنه قول الشنفرى

صليت منى هذيل بحرق * لا يل الشر حتى يملوا

معناه على مذهب التقرير لا يل الشر وان ملوه وقد جاء فى الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا معناه لا يجازيكم جزاء الملل وان مللتم وجاء فى الحديث وان صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يخف أى أمن فكأنه قيل لو أمن الله ما عصاه وفيه معنى آخر وهو أن نفى النفى ايجاب فيكون ان صهيبا لو أمن الله ما عصاه أى لم يعصه وعلى مذهب التقرير لو لم يخف الله ما عصا أى لم يعصه أبدا وفيه معنى آخر وهو ان لو فى الكلام تدل على امتناع الشئ لامتناع غيره فيكون المعنى العصيان امتنع لاجل الخوف أى لما خاف لم يعص والمعنى الاول وما بعده أبلغ من هذا الان معناها لو امن الله ما عصاه ومعنى هذا الآخر ان العصيان امتنع من أجل الخوف وقال أبو الفتح المكان لا يمكنه الرحيل معنا الى سيف الدولة شوقا اليه وقد بينه فيما بعد وقال الواحدى ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول لا فض الله فاك يقول لم نقم فى الطريق اليه بمكان وان طاب ذلك المكان ثم قال ولا يمكن المكان ان يرتحل أى لو أمكنه لارتحل معنا

﴿ كلما رحبت بنا الروض قلنا * حلب قصدنا وأنت السبيل ﴾

(الغريب) الترحيب بلزوم الاستبشار به والسبيل الطريق (المعنى) قال أبو الفتح يعتذرون الى الاماكن والروض اذا رحبت بهم لانهم لا يقدرون على الاقامة وهى لا يمكنها الرحيل وقال الواحدى كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا لطيب المقام به قلنا لذلك المكان لا نقيم عندك لان قصدنا حلب وأنت الممر فلا نقدر أن نقيم عندك والمعنى كلما رحبت الرياض بنا بما تظهر من حسنها وما تستميلنا به من زهراتها وطيبها قلنا لها حلب مستقر سيف الدولة قصدنا الذى نرغبه وغرضنا الذى نعتمد عليه ونطلبه وأنت طريق نسلكه ولا ننزل فيه ونعمره ولا نعرج عليه

قوله وجاء الخ فيه أمور الاول انه أثر عن عمر لا حديث الثانى ان الرواية فيه نعم المرء صهيب الثالث ان فى المعانى التى ساقها اختلالا الرابع انه لا مناسبة لسوقه هنا فان أردت استيفاء الكلام عليه فعليك بالاشمونى مع محشيه الصبان عند قول الالفية ولو حرف شرط البيت اه

﴿ فَلَيْكَ مَرْعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا * وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ ﴾

(الغريب) الوجيف والذميل ضربان من السير سريعان (المعنى) يخاطب الربع يقول فليك مرعى مطايانا وخيلنا وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا الى حلب نوجف مسرعين واليها تبادر غير متوقفين ﴿ وَالْمُسَمَّوْنَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ * وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ ﴾

(المعنى) يريد ومن يسمى بالامير غيره ويتعاطى التمكن في الرفعة كثير مما نشهده غير معدوم فيما نعلمه ولكن الامير الذي يجلب تأمل مكارمه وهو المرجو الذي لا ينكر فضله وفضائله

﴿ الَّذِي زُلْتَ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَنَدَاهُ مُتَابِعٌ مَا يَزُولُ ﴾

(المعنى) يقول سيف الدولة سافرت عنه وفارقته في شرق البلاد وغربها وعطاؤه لم يزل عني وذلك أنه أنفذ اليه هدية عند وروده العراق وهذا مثل قوله فيه

ومن غرم من احسانه حسد اله * تلقاه منه حيث ما سار نائل

﴿ وَمَتَى أَيْنَمَا سَلَكْتُ كَانَتْ * كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بِوَجْهِي كَفِيلُ ﴾

(الغريب) الوجه ما توجهت اليه والكفيل الضامن (المعنى) قال الواحدي يريد لزوم عطائه اياه وانه لا يتوجه وجها الا واجهه جوده فكان كل طريق كفيل لنداه بوجهه وهذا محمول على القلب أراد لي كفيل بوجه نداه يرينيه ويأتيني به والقلب شائع في الكلام كثير في الشعر يقول كل وجه توجهته كفيل لي بوجه نداه وتصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب وذلك أن من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فقد استقبلته والافعال المشتركة فيها يستوي المعنى في اسنادها الى الفاعل والمفعول كقولك لقيت زيدا ولقيني زيد وأصبت مالا وأصابني مال واذا كان للندى كفيل بوجهه كان لوجهه كفيل بالندى وقال ابن الاقليلي يقول كل وجهة أقصدها وناحية أعتمدها تتكفل بي لسيف الدولة من عجمة لي اليه وتضمنني له بكثرة الحصر عليه

﴿ فَإِذَا الْعَذْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا * فَنَدَاهُ الْعَذُولُ وَالْمَعْذُولُ ﴾

(المعنى) يريد أنه لا يسمع العذل في الجود وغيره يسمع والمعنى اذا عذل جواد في الجود فسمع ذلك ووعاه فنداه هذا الممدوح العاذلون والمعذولون وقال ابن فورجة يريد فداؤك كل من عذل في جوده فسمعه أورده لانك فوقه جودا والمعنى اذا عذل جواد على جوده وكريم على كرمه فنداؤك الجواد وعاذله لانك نهج سبيل الكرم والمنفرد باسداء العوارف والنعم

﴿ وَمَوَالٍ تَحْمِيهِمُ مِنْ يَدَيْهِ * نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ ﴾

(الاعراب) موال معطوف على قوله العذول (المعنى) قال أبو الفتح الموالي يريد بها العبيد ههنا أي ينعم على العبيد وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا والمعنى وفداه موال شملتهم مكارمه وأحيتهم مواهبه ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من أعاديه مقتول بها يريد أنه يسلبها من الاعداء ويعطيها الاولياء والموالي الاولياء وبين تلك النعم بقوله

﴿ فرس سابق ورمح طويل * ودلاص زغف وبيض صقيل ﴾

(الاعراب) قوله فرس سابق هو خبر مبتدا محذوف تقديره هو فرس ويجوز أن يكون بدلا من نعم (الغريب) من روى سابح فهو الذى يمد يديه فى الجرى والدلاص الدروع البراقة الملساء والزغف المحكمة النسج وقيل اللينة اللمس (المعنى) يريد أنه يعطى أولياءه هذه الاشياء فتصير عونا لهم على قتل أعدائه فهو معنى قوله غيرهم بها مقتول فبين ما يهبه بأنه من الخيل والسلاح مما يودى للذى يهبه بمنازعة الاعداء التوطين على الصبر عند اللقاء

﴿ ثم حثت ديار عدو * قال تلك العيوث هذى السيول ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يعنى بالعيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه شبهه مثلا وذلك ان السيل يكون عن الغيث فكذلك مواليه به اقتدوا وغزوا وقال الواحدى اذا أتت مواليه ديار عدو لغارة قال العدو تلك التى رأيناها قبل كانت بالاضافة الى هؤلاء غيوثا بالاضافة الى السيول يذكر كثرة مواليه

﴿ دهمته نطاير الزرد المحكم عنه كما يطير الفتيل ﴾

(الغريب) دهمته جاءته على نعتة وفجأة والزرد حلق الدرع والفتيل والفتال بالضم ما يسقط من ريش الطير وو بر البعير وغيره (المعنى) يريد ان درع العدو صارت كالريش والوبر لسلة اغنائها عنهم يريد أنها شتتهم بقوة من الضرب وشدة من الطعن تطاير معها حلق الدرع التى قد أحكم سردها وضوعف نسجها كتطاير الفتيل عن الطير والدابة فيذهب ولا يثبت ويسقط ولا يتمسك

﴿ تقنص الخيل خيله فرص الوحش ويستأسر الجيش الرعيل ﴾

(الغريب) الجيش الجيش العظيم والرعيل القطعة من الخيل تقدم الجيش والتقنص الصيد (المعنى) يريد أن خيله تصيد خيل العدو والقليل من جيشه يأسر الكثير من عدو والقطعة من خيله تستأسر الجيش الذين هم خير كاثب القلب والجناحان والمقدمة والساقة فتقنصها مقتدرة عليها وتعلمها مسرعة اليها ويعلب اليسير منها الجمع العظيم يشير الى سعادته وان سعده يضمن له ذلك

﴿ واذا الحرب أعرضت زعم الهول * لعينيه أنه تهويل ﴾

(الاعراب) من روى انه فالضمير راجع الى الهول ومن روى انها فالضمير راجع الى الحرب ويقوى التذكير ان زعم الهول يوجب رد الضمير اليه ويقوى التأنيث ان أعرضت للحرب فحسن تأنيث الضمير لاجل تأنيثها (المعنى) يريد انه لا يهوله شئ يراد وكان الهول يقول له لا يهولنك ما ترى وذلك أن التهويل يكون بالكلام أى ان الحرب اذا اعترضت لسيف الدولة بادية وعنت له مسعرة صار هولها فى عينيه لشدة جراءته ومايحذر منها لاقدامه وأنفته كالتهويل الذى يستقل فلا تحذر عاقبته ويؤمن فلا يعتقل بالنفوس مخافته

﴿ واذا صح فالزمان صحيح * واذا اعتل فالزمان عليل ﴾

(المعنى) يريد أن الزمان محمول على حاله صائر الى مثل ما له فاذا صح فالزمان فى صحة وسلامة ودعة واستقامة واذا اعتل فالزمان وأهله فى تشكك وعلة واضطراب وهذا كما روى عن

معاوية أنه قال نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وروى انه سمع رجلا يذم الزمان فقال لو يعلم ما يقول اضربت عنقه ان الزمان هو السلطان

﴿ وإذا غاب وجهه عن مكان * فبه من ثناه وجه جميل ﴾

(الغريب) الثناء الخبر كيف يصرف وما ينبغي من حديث أي ينشر (المعنى) يقول اذا غاب عن مكان فانه يذكر بالخير والفعل الحسن فكأنه شاهد فيه وقيل اذا غاب عن مكان وجهه وانتقل الى غيره شخصه ففي المكان الذي يفارقه من طيب خبره وكرم أثره وجه جميل لا يعدم وذكر كريم لا يفقد

﴿ ليس الا لك يا علي همام * سيفه دون عرضه مسلول ﴾

(الاعراب) الالك الاجود أن يقول الا اياك ولكنه أتى بالضمير المتصل في موضع المنفصل وهو جائز في ضرورة الشعر (المعنى) يقول أنت الشجاع فليس أحد من الملوك يقي عرضه بسيفه الا انت ملك عالي الهمة رفيع القدر سيفه مسلول دون عرضه فهو يعلب من نازله ولا يدرته من طلبه

﴿ كيف لا يأمن العراق ومصر * وسرايا لك دونها والخيول ﴾

(الغريب) سرايا لك جمع سرية وقيل هي ما بين خمس وتسعين الى ثلثمائة (المعنى) يريد انه في وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين فكيف لا يأمن العراق ومصر وما اتصل بهما من بلاد العرب وسرايا لك دونها وخيولك وفرسانك وجنودك يمنعون من أرادها ولولا لك لاستبيحت تلك البلاد ولم يتعذر على العدو فيها المراد

﴿ لو تحرفت عن طريق الاعادي * ربط الصدر خيلهم والنخيل ﴾

(الغريب) التحرف الميل والصدر جمع صدرة والنخيل جمع نخلة وهما نهران تحتفس كثرتهما بالعراق ومصر اراد حتى يربطوا خيولهم في الصدر والنخيل فكأنه قلب المعنى فجعلهما يربطان خيول الاعداء وجعل الفعل للصدر والنخيل توسعا لانها هي المسكة اذا ربط اليها فكأنها ربطتها وقال أبو الفتح هو من باب القلب كقولك ساءني أمر كذا أي وقع السوء فيه وفيه معنى آخر وهو أنه وصف سيف الدولة بالسعادة حتى لو تحرف عن طرق من يعاديه لربط الصدر والنخيل خيولهم كقول الآخر

تركوا جارهم يأكله * ضبع الوادي ويرميه الشجر

﴿ ودري من أعزه الدفع عنه * فيهما أنه الحقير الذليل ﴾

(الاعراب) الضمير فيهما للعراق ومصر وعنى به كافورا وآل بويه (المعنى) ودري أي علم من هو عزيز بالدفع عنه بك وبجيوشك في العراق ومصر انه حقير ذليل يعلبه العدو له فلولا لك لاتاه العدو فرأى نفسه حقيرا ذليلا

﴿ أنت طول الحياة للروم غاز * فمتى الوعد أن يكون القفول ﴾

(الغريب) القفول الرجوع من الغزو ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو او سفر (المعنى) يقول أنت في طول حياتك ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم وتلح عليهم فلا تفضلهم فمتى وعدك

يقفول جيشك واراحة خيلك ما أرى غزواتك تنقطع

﴿ وسوى الروم خلف ظهرك روم * فعلى أى جانبيك تميل ﴾

(المعنى) يريد ليس أعداؤك الروم دون غيرهم وانما أعداؤك كثير يريد سوى الروم ممن يخالفك من أمراء المسلمين روم يتربصون بك فعلى أى جانبيك تميل فى حربك والى أى ناحيتيك تقصد فى غزوك

﴿ قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول ﴾

(الغريب) المساعى المطالب فى الجود والكرم وطلب المجد والقنا الرماح والنصول جمع نصل وهو السيف (المعنى) يقول لم يبلغ أحد من الملوك مطالبك التى قامت بها رماحك وسيوفك فالمعنى قعد الملوك عن مشكور مساعيك وقصروا عن جليل مساعيك وعجزوا عن ادراك شأوك وتأخروا عن مساواتك فبذلك وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه

﴿ ما الذى عندك تدار المنايا * كالذى عندك تدار الشمول ﴾

(الغريب) الشمول الخمر الباردة وهى التى تدر نهار ريح الشمال (المعنى) يريد ان غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب الخمر وهو مشغول بالحرب أى لست كمن يتعاطى كما تلك من الامراء ويحاول مساواتك من الرؤساء وهو تدار عنده الخمر ولا يقلع عن النعيم واللهو وأنت تدار عندك أحاديث الحرب

﴿ لست أرضى بأن تكون جوادا * ويزمانى بأن أرى البخيل ﴾

(المعنى) يريد أرضى بأن يصل الى عطائك وأنا بعيد عنك لا أراك والزمان يحل على رؤيتك ولا يوجد لى سبيلا الى الاتصال بك

﴿ نغص البعد عنك قرب العطايا * مرتعى مخصب وجسمى هزيل ﴾

(الغريب) التنغيص التكدير والمرتع موضع المرعى والمخصب الكثير العشب والمرعى وهو استعارة والهزيل البالى (المعنى) يقول نغص بعدى عنك ما أحاط بى من مواهبك وما اتصل بى من عوارفك ومكارمك فرتعى بعطائك خصب لا يجدب وجسمى ببعدى عنك هزيل لا يسمن يشير الى اشتغال نفسه بقصده وأسفه على فراقه وبعده يقول لست انتهنأ بعطائك ولا أراك فانى فى قرب عطائك منى وبعدى عنك كمن يرتعى فى مكان مخصب وهو مع ذلك هزيل

﴿ ان تبوأت غير دارى دارا * وأتانى نيل فأنت النيل ﴾

(الغريب) التبوء القصد الى المنزل والاقامة فيه ومنه قوله تعالى أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا والنيل العطاء والنيل المعطى (المعنى) يقول ان تبوأت دارا غير دارك ويروى ان تبوأت غير ارضك دارا يقول ان تبوأت غير دارك دارا واستوطنت بلدا غير بلدك وأصبت فيه مالا وسعة وعطاء ومكرمة وأنت المعطى لذلك النيل والمتفرد بذلك الفضل لان أوكد وسائلى تدنينى منك وأنا مصدود عليك وان بعدت عنك

﴿ مِنْ عبيدى ان عشْتَ لى ألفٌ كافُّو * رولى من نَدَ الرّيفِ ونيلْ ﴾

(الغريب) الريف هو ما احدق بسواد العراق وهو أيضا اقليم عظيم بأرض مصر فى ظاهرها والنيل أيضا بمصر والاصل فيه الارض يكون فيها زرع وخصب والجمع أرياف ورافت الماشية اذا رعت الريف وأريفنا اذا صرنا الى الريف وارافت الارض اذا أخصبت وهى أرض ريفة بتشديد الياء (المعنى) يقول اذا بقيت لى فلى من عبيدى ألف كاف ومثل الذى رغبت عن صحبته وكرهت البقاء فى جملته ولى من ندائك عوض من الريف والنيل اللذين بهما شرف بلده وفيهما بسط يده

﴿ ما أبالى اذا انتقلتَ الرزايا * مَن دهتْهُ خُبولُها والخُبولُ ﴾

(الغريب) الرزايا جمع رزية وهى المصيبة والخبل بسكون الباء الفساد والجمع خبول وفى بنى فلان دماء وخبول يعنى قطع الايدى والارجل ورجل مخبل كأنه قد قطعت أطرافه والخبل بكسر الخاء الداهية والجمع خبول قال كثير

فلا تجعلى باعزان تتنهمى * بنصح أتى الواشون أم بخبول

(المعنى) قال ابن القطاع قال لى شيخى قال على بن حمزة البصرى قرأت على أبى الطيب هذا البيت فقال انما قلت انتقلت يقال نقيت الشئ وانتقيته وقال غيره من جميع الرواة انتقلت والمعنى اذا تحولت ولم تثبت وتعدت ومتعنى الله ببقائك ودوام رفعتك وأسعدنى باتصال سعدك فلا أبالى من اصابته آفات الدهر وخطوبه ومن قصدته دواهيه وصروفه فان أصلى انما هو معتمد ك

(وقال فى صباه وقد قيل ما أحسن شعرك) وهى من السريع والقافية من المترادف وقالها وهو فى المكتب

﴿ لا تحسنُ الوفرةُ حتى ترَى * منشورةَ الظفرين يومَ القتالْ ﴾

(الغريب) الوفرة الشعر التام على الرأس والظفرين الظفائر سماها بالمصدر (المعنى) يقول لا يحسن الشعر الا اذا انتشرت ذوائبه ويعنى بهذا انه شجاع صاحب حروب يستحسن شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلا للعدو

﴿ على فتى معتقل صعدةً * يعلُّها من كُلِّ وافى السِّبالْ ﴾

(الغريب) يقول اعتقل الرمح وانتكب القوس وتقلد السيف والصعدة الرمح القصير ويعلها يسقيها الدم مرة بعد أخرى (المعنى) يقول حتى تكون منشورة على فتى فعلى تتعلق بمنشورة وهو عيب فى صنعة الشعر يسمى التضمين يريد على فتى يعتقل صعدة وهى القناة المستوية يسقيها الدم من كل رجل تام السبلة وهو ما تقدم من اللحية واسترسل من مقدمها فيقول انما يحسن الشعر اذا كان على هذه الحالة *(وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتواتر)

﴿ مُحِبِّى قيامى ما الذى بكمُ النصْلِ * بريّا من الجرحى سليما من القتلِ ﴾

(الاعراب) بريا وسليما حالان ومحبى منادى مضاف أى يا محبى قيامى (الغريب) القيام الاقامة والقيام الوقوف من قامت الدابة اذا وقفت وجمع الكناية فى ذلكم لانه يخاطب جماعة وقيل القيام ههنا القيام الى الشئ أو بالشئ (المعنى) يقول أيها المحبون قيامى الى الحرب ما الذى بكم

لا يقتل ولا يجرح وليس فيه آثار الضرب يريد لم تعينوني بالضرب ان احببتم مقامي وقال أبو الفتح يا من يحب قيامي وتركي الاسفار والمطالب ولم أجرح بنصلي على أعدائي وأقتلهم به

﴿ أرى من فرندي قطعة في فرنده * وجودة ضرب الهام في جودة الصقل ﴾

(الغريب) الفرند يقال بفتح الراء وكسرها وهو معرب وهو جوهر يستدل به على جودة السيف كالآثار والنقط والهام الرأس والنصل السيف (المعنى) يريد أرى من قوتي ونشاطي قطعة من فرند هذا السيف يريد ان للسيف حدة ومضاء لحدته ومضائه واذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب واذا نصب وجودة معناه أرى جودة الضرب في جودة صقله أي قد أجيد صقله ليجود به الضرب

﴿ وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي * أرتك احمرار الموت في مدرج النصل ﴾

(الغريب) خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان أخضر كان رطبا ناعما ويحمد من السيف ما كان مشربا خضرة كقول الشاعر

مهند كالماء طابعه * أشربه بالهند ماء الهندبا

وقد قال البحتري

حملت حمائل القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

واحمرار الموت شدته وموت أحمر أي شديد وأصله من القتل وجريان الدم ومدرج النصل متنه وهو حيث درج فيه بقرائمه فاثر آثارا دقيقة (المعنى) جعل النصل مدرج النصل لما فيه من آثار الفرند فيقول طيب العيش في السيف أي في استعماله والضرب به

﴿ أمط عنك تشبيهي بما وكأنه * فما أحد فوقي ولا أحد مثلي ﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع الصحيح من معنى هذا البيت ان ما نكرة بمعنى شيء موضوعة للعموم كأنه قال امط عنك تشبيهي بشيء من الاشياء كما انك تقول مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك وقال الجرجاني لا تقل ما هو الا كذا وكأنه كذا واذا قلت ما هو الا الاسد وكأنه الاسد فقد أثبت ما بالتحقيق التشبيه كقول لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه وقال الربعي عن المتنبي أردت ما أشبه فلانا بفلان وقال علي بن فورجة هذه ما التي تصحب كان اذا قلت كأنما زيد الاسد واليه ذهب الخطيب قال يريد امط عنك تشبيهي بأن تقول كأنه الاسد وكأنما هو الليث وهو قول ردي بعيد عن الصواب لان أبا الطيب قد فصل ما من كان وقد مها عليه وأتى في مكانها بالهاء فاتصال ما بكأنه غير ممكن لفظا ولا تقديرا وهي مع ذلك لا تفيد معنى اذا اتصلت بكان فكيف اذا انفصلت منه وقدمت عليه وهي في الاقوال الثلاثة منفصلة قائمة بنفسها تفيد معنى وقال ابو الفتح هي استفهامية وفي قول الجرجاني نافية وفي قول الربعي تعجبية والكافة انما تدخل لتكف عن العمل لا لمعنى تحدثه بمنزلة الزائدة وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري اللفظان اللذان مثل بهما أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي كأنه وكأنما فهما كان وحدها لان معنى كان وكأنما واحد فلا فرق بين ان يقول امط عنك تشبيهي بكان وكأنما فهو فاسد من كل وجه وقال أبو الفتح وهو الذي كان يجيب به اذا سئل عن هذا انه يعتبر كان قائلا قال بما يشبهه فيقول الآخر كأنه الاسد فقال هو معرضا عن هذا القول امط عنك تشبيهي بما وكأنه فلما جاء بحرف التشبيه

ذكرما فى التشبيه وقال أبو بكر الخوارزمى ماههنا اسم بمعنى الذى يقال لمن يشبه بالبحر كأنه ماهو نصف الدنيا يعنون البحر لان الدنيا بر وبحر ويقولون كأنه ماهو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر ولما كان لفظها فى المشبه به ذكره المتنبى مع كان (الغريب) الاماطة الرفع والتنحية ومنه اماطة الاذى عن الطريق (المعنى) يقول لاتشبهنى بأحد ولاتقل كانه ومامثله فانا مافوقى أحد فلا تشبهنى بشئ وهذا قوله فى حال الصبا مع شدة حقه فى الكهولة

﴿ وذرنى وإياه وطرفى وذابلى * نكن واحدا تلق الورى وانظرن فعلى ﴾

(الاعراب) الضمير فى اياه للسيف (الغريب) الطرف الفرس الكريم وجمعه طروف والذابل مالان واهتز من الرماح (المعنى) يقول دعنى وسيفى وفرسى حتى نجتمع فنكون فى رأى العين شخصا واحدا ومن روى نكن واحدا ونلق بالنون فهو مجزوم لانه بدل من قوله فنكن كقراءة القراء سوى عبد الله بن عامر وأبى بكر بن عياش عن عاصم يضاعف له العذاب بالجزم بدل من قوله يلق آثاما ومن روى يلقى بالياء فهو وصف لواحد النكرة وهو مرفوع وقال أبو الفتح وقد لاذ فى هذا البيت بقول ذى الرمة

وليل يكلباب العروس اذرعته * بأربعة والشخص فى العين واحد
أحم غدا فى أبيض صارم * وأعيس مهرى وأروع ماجد

(وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابى المنجبى) وهى من البسيط والقافية من المتراكب وهى مما قال فى صباه

﴿ أحيا وأيسر ماقاسيت ماقتلا * والبين جار على ضعفى وماعدلا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح أخبر عن نفسه فقال أنا أعيش وأيسر ماقاسيت ماقتل ويحتمل وجها آخر وهو ان يكون فى معنى أفعل التى للتفضيل أى أشد مايكون فى الانسان وأيسر ماقاسيت شئ قاتل فكان الكلام على التقديم والتأخير أى الشئ الذى يقتل أحيى وأيسر مالاقيت أو ماألقاه واذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف اليه أى أحيى مالاقيت وايسر مالاقيت وهم يستعملون هذا فى الشعر ولو قلت فى النثر أفضل وأكرم الناس زيد تريد أفضل الناس وأكرمهم لقبح وانما الفصيح اكرم الناس وأفضلهم وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى أحيا فعل المتكلم والجملة التى هى أيسر الخ فى موضع النصب على الحال من المضمر فى أحيا أى أعيش وأقل ماقاسيت وأهون الاشياء التى قاسيتها فى الهوى الشئ الذى قتل المحبين (الغريب) الجور ضد العدل وهو العدول عن القصد والميل عنه وجوره تجوير انسبه الى الجور (المعنى) يقول أحيا وأهون ماقاسيت الذى قتل وهذا الفراق جائر على مع ضعفى وقوله وماعدلا كرر المعنى يقال جار وماعدل والمفهوم ان الجائر قد علم منه انه لم يعدل وانما كرره لان الجائر فى وقت قد يعدل فيوصف بالجور اذا جار وبالعدل اذا عدل وهذا جار عليه وماعدل ومثله فى القرآن قوله تعالى أموات غير أحياء فتوصفها بالموت يدل انها أموات فالمعنى انها أموات لاتحيا فى المستقبل كما يحيا الناس عند البعث والمعنى انه جار على ضعفى بمقاساة الهوى ولم يعدل حين فرق بينى وبين أحبتى

(والوجد

﴿ والوَجْدُ يَشْوِى كما تَقْوَى النَّوَى أَبَدًا * والصَّبْرُ يَحْلُو وجسمى كاضمحلا ﴾

(الغريب) الوجد الحزن والشوق والنوى البعد (المعنى) يقول الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد كل ساعة والصبر قليل ضعيف كما يضعف الجسم ويقل ويبلى

﴿ لَوْلَا مُفَارَقَةُ الأَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ * لَهَا المَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلا ﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع لها هى الفاعلة والمنايا فى موضع خفض بالاضافة والمعنى وجدت هوات المنايا ولها جمع لهاة وقال قال لى شيخى محمد بن على التميمى قال لى أبو على بن رشد بن قلت للمتنبى عند قراءتى عليه أضمرت قبل الذكر قال ليس كذلك وليست المنايا فاعلة وانما هى فى موضع خفض وقال الشريف هبة الله بن محمد فى أماليه لها من الحشو ولان المعنى غير مفتقر اليها (الغريب) المنايا جمع منية وهى الموت والسبل جمع سبيل وهى الطريق وانما جمعها لانه أراد صحة المعنى لان فراق الحبيب يوجد للمنية سبيلا مباينة للسبل التى جرت عادة المنية به وذلك ان الله تعالى يكون فى الاغلب مع الهجر والمنية تدرك به من طريق الغشق وطريق الفراق وطريق الشرود وطريق العجز طرقا شتى فلذلك استعمل الجمع والسبيل تذكر وتؤنث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى وليست بين سبل بالياء وقرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على الخطاب للنبى عليه السلام وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ورفع السبيل (المعنى) يريد لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى الارواح وانما تسلت اليها بطريق فراق الاحباب وهذا من قول أبى تمام

لولا مفارقة المشيب لم يجد * لا الفراق على النفوس دليلا

﴿ يَا بَاخِلًا بِجَنَى ثَغْرٍ صَلِى بَرَدًا * يَهْوَى الحَيَاةَ وَأَمَّا أَنْ صَدَدْتَ فَلا ﴾

(الاعراب) الفاء جواب أما لانها أسبق رجواب الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور ومثله قولك والله ان تزرنى لاكرمتك يجعل الجواب للقسم لتقدمه وسد جواب القسم مسد جواب الشرط واذا قدمت الشرط جعلت الجواب له فتقول ان تزرنى والله أكرمك وجاء فى التنزيل من ذكر جواب الاسبق لئن أخرجوا لا يخرجون معهم لما كان اللام موذنة بالقسم كان الجواب له وقوله يهوى يجوز فيه الجزم والرفع فى رفعه جعله وصفا للدنف ومن جزمه جعله جواب صلى لان الامر أحد الاشياء التى تنوب عن الشرط فهو فى الرفع والجزم كقوله تعالى أرسله معى ردأ يصدقنى بالجزم كقراءة نافع وبالرفع وكقوله فهب لى من لدنك وليا يرثنى بالجزم كقراءة أبى عمرو وعلى بن حمزة وبالرفع كقراءة الباقين (الغريب) الدنف المريض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف بفتح النون وامرأة دنف أيضا يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع والتثنية فان قلت دنف بكسر النون ثنيت وجمعت وذكرت وانثت ودنف بالكسر ثقل فى المرض وادنفه المرض يتعدى ولا يتعدى (المعنى) انه أقسم عليها بسحر ألحاظها ان تصل مريضا يهوى الحياة بوصالها وأما مع صدودها فلا يهوى الحياة ولا يريدها ويريد بسحر الجفون انها اذا نظرت تعلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم فكأنها سحرتهم وهو من قول دعبل بن على الخزاعى الكوفى

ما أطيب العيش فأما على * أن لا أرى وجهك يا ماغلا

لو أن يوما منك أو ساعة * تباع بالدنيا اذن ماغلا

﴿ الا يشب فلقد شابت له كبد * شيبا اذا خضبته سلوة نصلا ﴾

(العريب) النصول ذهاب الخضاب تقول نصل الخضاب اذا ذهب والسلوة ذهاب المحبة سلا يسلو سلوا اذا اقلع عن المحبة (المعنى) يقول هذا الدنف الا يشب رأسه أو لحيته فلقد شابت كبده واستعار شيب الكبد وهو قبيح نقله من شيب الفؤاد والمعنى شاب فؤاده من حرارة الشوق فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب الخضاب ولم يثبت لان سلوته لا تدوم ولا تبقى واذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده وعاد شيبه الى أكثر ما كان وهذا من قول أبي تمام

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من نفضل شيب الفؤاد

﴿ يجن شوقا فلولا أن رائحة * تزوره في رياح الشرق ما عقلا ﴾

(المعنى) من روى يحن بالحاء فهو من حزيحن حنينا أي يشتاق ومن روى يجن بضم الياء وفتح الجيم فهو من الجنون وبه قرأت الديوان على شيخي أبي الحرم وأبي محمد ويدل عليه قوله عقلا ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل والمعنى ان هذا الدنف يصير مجنونا لشدة شوقه ووجده فلولا انه يجد رائحة شرقية من قبل أحبائه لما رجع اليه العقل ولكنه ذا وجد ريح المشرق من قبل أحبائه خف جنونه وقد نظر فيه الى قول عبد الله بن الدمينة

وأستنشق النسماء من نحو أرضكم * كأني مريض والنسيم طبيب

﴿ ها فانظري أرفقك بي ترني حرقا * من لم يذق طرفا منها فقد وألا ﴾

(الاعراب) ها للتنبيه والمعنى ها أنا ذا وترى جواب الامر وقوله فقد وألا جواب الشرط

(الغريب) الحرق جمع حرقة وقوله وأل تقول وأل الرجل يئل اذا نجا (المعنى) يقول ها أنا ذا فانظري الي أو فكري في ان لم تنظري أي استعملي نفسك في الرؤية والرويه ترى من أمري ما يسوءك فعسى أن ترحميني لما ترين بي من حرق من حبك من لم يجد القليل منها فقد نجا من بلاء الحب وقد وصف في عجز البيت ما ذكره من الحرق مجملا ما فصله لتحترى في قوله

أعيدي في نظرة مستثبت * تو نح الاجر أو كره الاثاما
ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا ساهما

﴿ عل الامير يرى ذلي فيشفع لي * الى التي تركتني في الهوى مثلا ﴾

(الاعراب) عل حرف ذهب أصحابنا الكوفيون الى ان لامه الاولى أصلية وذهب البصريون الى أنها زائدة حجتهم أنها حرف والحروف كلها حروفها أصلية لان حروف الزيادة العشرة التي يجمعها اليوم تنساه انما تختص بالاسماء والافعال فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية في كل مكان على كل حال الا ترى ان الالف لا تكون في الاسم والفعل الا زائدة أو منقلبة ولا يجوز أن يحكم عليها في ما ولا بانها زائدة أو منقلبة بل يحكم عليها بانها أصلية فدل على أن اللام الاولى في لعل أصلية والذي يدل على ذلك أيضا ان اللام خاصة لا تكاد تزاد الا على سبيل الشذوذ فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال وحجة البصريين انهم وجدوها في كلام العرب وأشعارها كقول نافع الطائي

ولست بلوام على الامر بعدما * يثوت ولكن عل ان أتقدما

وكقول الآخر لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

ومن روى فيشفع بالرفع عطفه على قوله يرى ومن نصبه جعله جوابا للتمنى كقراءة حفص عن عاصم لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب (الغريب) الشفاعة السؤال لصاحب الامر فى عفو وغيره تقول تشفعت اليه فى زيد فشفعنى فيه تشفيعا واستشفعته الى فلان سألته ان يشفع لى اليه (المعنى) يقول لعل الامير الممدوح اذا رأى ذلى وضعفى فى الهوى يشفع لى الى من أحبها يضرب بى المثل فى العشق لتواصلنى بشفاعته قال الواحدى هو من قول أبى نواس ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواها لعل الفضل يجمع بيننا

وقول أبى نواس أحسن من قول المتنبى لان الجمع يمكن بأن يعطيه ما يتوصل به الى محبوبته والشفاعة تكون باللسان وذلك نوع قيادة على انى سمعت العروضى يقول سمعت الشعرانى يقول لم سمع ابا الطيب ينشده الا فيشفعنى من قولهم كان وتر افشفعته بآخر والى آخر فيكون كقول أبى نواس

﴿ يقنت أن سعيدا طالب بدمى * لما بصرت به بالرمح معتقلا ﴾

(الغريب) الاعتقال ان يحمل الرمح بين ساقه وركابه (المعنى) يقول علمت وتيقنت ان الممدوح يطلب بدمى ان سفكته الحبيبة ويأخذ منها ثارى وذلك انى رأيته قد اعتقل رمحه عند ما توجه لقتال الاعداء فعلمت انه يدرك ثار أوليائه قال الواحدى هو من قول المؤمل

لما رمت مهجتى قالت لجارتها * انى قتلت قتيلا ما له خطر
قتلت شاعر هذا الحى من مضر * والله والله ما ترثى به مضر

﴿ وانى غير محصٍ فضل والده * وناثل دون نيلى وصفه زحلا ﴾

(الغريب) يروى فضل ناثل وهو العطاء وزحل نجم من النجوم السيارة وهو أبعدها عن الارض وسمى زحلا لانه زحل وتنحى وهو معدول عن زاحل كعمر عن عامر (المعنى) يقول علمت انى فهو معطوف على قوله ان سعيدا أى وانى غير قادر على احصاء فضله وفضل أبيه أو فضل عطائه وانى أنال زحلا دون نيلى لوصفه وهذا من المبالغة

﴿ قيل بمنبج مثواه وناثله * فى الافق يسأل عمن غيره سألا ﴾

(الاعراب) رفع قيل على حذف الابتداء أى هو قيل وقال قوم هو بدل من قوله طالب خبران فى البيت الاول ومثواه مبتدأ خبره بمنبج وناثله مبتدأ وخبره فى الافق ويسأل فى موضع الحال والباء متعلقة بالاستقرار وعن متعلق بيسأل (الغريب) منبج بلد بالشام عن الفرات مرحلة والقيل بلغة حمير الملك العظيم والمثوى المنزل ثوى بالمكان أقام به ونزل به ومنه قراءة حمزة والكسائى لنثوينهم من الجنة غرفا (المعنى) يريد انه مقيم بمنبج وعطاؤه يطوف الآفاق يسأل عمن سأل غيره من الناس ليغنيه عن مسئلتهم أو يعتبه اذ لم يسأل هذا الممدوح فهو يأتى الى كل سائل وهو مأخوذ من قول الطائى

فأضحت عطاياه نوازع شرعا * تسائل فى الآفاق عن كل سائل

ومن قول أبى العتاهية وان نحن لم نبغ معروفه * نعرفه ابدا يبتغينا

ومن قول الطائى أيضا وفدت الى الاقطار من معروفه * نعم تسائل عن ذوى الاقتار

ومن قوله أيضا فان لم يشد يوما اليهن طالب * وفدن الى كل امرئ غير طالب
وقد أخذ هذا المعنى السرى الموصلى بقوله

بعثت الندى فى الخافقين فأضحى مسائلا عن كل سائل

﴿ يلوح بدر الدجى فى صحن غرته * ويحمل الموت فى الهيجاء ان حملا ﴾

(الغريب) الغرة غرة الوجه وهو البياض الذى يكون فى وجه الفرس والهيجاء الحرب يقصر ويمد (المعنى) يريد ان وجهه لحسنه يضىء كالبدر فى ظلام الليل واذا لقى الاعداء فان الموت يحمل معه ويصول عليهم فيقتلهم فالموت من أعوانه

﴿ ترابه فى كلاب نحل أعينها * وسيفه فى جناب يسبق العذلا ﴾

(الغريب) كلاب قبيلة وجناب قبيلة عدوة وقوله يسبق العذلا هو مثل يقال سبق السيف العذل وأصله من قول رجل قتل فى الحرب فعذل على ذلك فقال سبق سيفى عذلى (المعنى) يقول ترابه كحل لاعين كلاب يكتحلون به هذا قول الواحدى وقال أبو الفتح ترابه فى أعين كلاب انه لاتغيبهم غاراته وقساطله ولا يغمد عنهم سيفه

﴿ لنوره فى سماء الفخر مخترق * لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا ﴾

(الغريب) سماء الفخر استعارة حسنة والمخترق موضع الاختراق ويريد به المصعد فى الهواء كأنه يشق الهواء والنور رمز اشتهر وسار من فضله (المعنى) يقول لفخره علو وارتفاع فنوره يصعد فى سماء الفخر ولو صعد فكر واصفه فى ذلك النور طول دهره ما نزل لانه يصعد على أثر ذلك النور فلا يلحقه لانه قد علا فوق كل شئ ذكره وصيته علوا لا يدرك بالوهم والفكر

﴿ هو الأمير الذى بادت تميم به * قدما وساق اليها حينها الاجلا ﴾

(الاعراب) لم يصرف تميم لانه أراد القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث وقدما بمعنى قديم وهو منصوب لانه نعت ظرف محذوف يريد زمانا قديما (الغريب) الحين الهلاك وبادت هلكت وكان حقه ان يقول ساقت اليهم آجالهم حينهم لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الاجل وهو جائز اقترب أحدهما من الآخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل واحد منهما سائق للآخر (المعنى) يريد انه الامير انطاع فى قومه الذى كان هلاك بنى تميم به وعلى يده زمانا قديما وبه ساق الحين اليهم آجالهم

﴿ مهذب الجد يستسقى الغمام به * حلو كأن على أخلاقه عسلا ﴾

(المعنى) يقول هو طيب الاصل لان جده كان مبرأ عن العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام فيسقى الله به وهو عذب الاخلاق يتحلى خلقه كأنه معسول ممزوج بالعسل

﴿ لما رأته وخيل النصر مقبلة * والحرب غير عوان أسلموا الحللا ﴾

(الغريب) العوان التى قوتل فيها مرة بعد أخرى والحلل جمع حلة وهى المنازل التى حلوها

(المعنى) يقول لما رأى بنو تميم هذا الممدوح وخيله المنصورة قد أقبلت اليهم ولم يقاتلهم بعد تركوا منازلهم وهربوا في أول الامر قبل القتال وقال الواحدي لا يجوز أن يكون خيل النصر استعارة لانه يلزم من وجود النصر واقباله انهزام العدو فلا يكون فيه مدح واعلم انهم لما رأوا خيله مقبلة ظهر لهم انهم المنصورون في جميع الحروب

﴿ وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شيء ظنه رجلا ﴾

(الغريب) قال أبو بكر الخوارزمي رأى في هذا البيت ليست من رؤية العين وانما هو من رؤية القلب يريد به التوهم وغير الشيء يجوز أن يتوهم ومثله كثير وقال ابن القطاع قد أرخذ في هذا البيت فقيل كيف يرى غير شيء وغير شيء معدوم والمعدوم لا يرى وفيه تناقض وليس الامر كما قالوا بل أراد غير شيء يعتد به ما حتى أن شيأ من هذا البيت يريد به انسانا حسبه يريد اذا رأى غير انسان ظنه رجلا يطلبه لان خوفه من الانسان وقال الواحدي اذا رأى غير شيء يعتد به ولا يؤبه له ظن في مثل طوله انسانا يطلبه وكذلك عند انهزام الخائف كما قال جرير

ما زال يحسب كل شيء بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا

قال أبو عبيدة أنشد الاصمعي قول جرير مرة واحدة من فمه فقال مرة واحدة من فمه يحسبون كل صيحة عليهم الآية ويجوز حذف سنة وقيل الموصوف محذوف لاعلمها بقوله عليها الام لصلاة جرير المسجد الا في المسجد أجمعوا على أن لعن الصلاة ناسيها وتاركها ويتوجه هذا البيت بشيء يريدون شيأ جيدا وقال بعض المتكلمين ان سهل لا شيء من شيء يسهل هذا معناه ان الله لا يخلق لا يخلق منه شيء ومن قال ان الله يخلق من شيء جعل لذلك الشيء أثرا يحل منه والصحيح أن يقال يخلق لا من شيء لانه اذا قال لا من شيء فهو أن يقول خلقه شيء لم يحل منه الا اثره انتهى كلامه والصحيح ما قاله أي ذا رأى غير شيء خاف منه وسمه حتى اذا جاءه لم يجده شيأ معناه يريد أو يطلبه أو يغتنمه من المال أي شيأ نافعا مغنما (المعنى) يقول لشدة خوفهم وما ملأ قلوبهم من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت فهاربهم اذا رأى غير شيء مفزع فزع منه لخوفه وهذا كقوله

﴿ فعد عدوا الى ذا اليوم لو ركضت * بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا ﴾

(المعنى) قال الواحدي يريد قل قدرهم وعددهم وذلوا حتى لو ركضوا بخيلهم في لهوات صبي مع صغر حلقه لما سعل واذا عض الانسان بشيء صغير لم يسعل وانما يسعل لانسان بشيء كبير الجسم لا بشيء صغير القدر ولكنه حمل الكلام على لفظ القلة كقوله

أما تكم من قبل موتكم الجهل * وجرتكم من خفة بلدة النمل

اعتمد على اللفظ وجعل الجار بمنزلة الحقيقة لدلالتهما ويجوز أن يجعل الطفل منهم أي ما جسر الطفل منهم أن يسعل خوفا واشفاقا مع انه لا عقل له فكيف الظن بكبيرهم في أمر الخوف وله عقل بالخوف وعلى هذا ركضت فعل خيل النصر وقبيلته وقومه قال الواحدي أي بعد اليوم الذي بادت بنو تميم أو بعد اسلامهم الحال التي يومنا هذا الذي نحن فيه لو ركضت خيلهم في لهوات صبي ما شعر بهم حتى يسعل يريد خيل حي يم لقلتهم وذلتهم وقد بالغ رحمه الله حتى أحاله

انتهى كلامه والوجه الثانى هو الاجود وهذا مأخوذ من قول الشاعر

لو أنه حرك الجرد الجياد على * أجفان ذى سقم لم يشتكه فرقا

وفيه نظر الى قول ثمالد الكاتب ومر بفكرى خاطر الخ رحته * ولم أر شيأ قط يحرسه الفكر

﴿ فقد تركت الأولى لاقيتهم جزرا * وقد قتلت الأولى لم تلقهم وجلا ﴾

(الغريب) الاولى بمعنى الذين والجزر ما أكل للسباع ومنه قول عنترة

* فتركتهم جزر السباع ينشنه * ويقال ما كانوا الا جزرا لسيوفنا أى الذين نقتلهم فنلقيهم للسباع (المعنى) يريد ان الذين لقوك منهم أفنيتهم بالسيف وكانوا جزرا للسباع والذين لم يلقوك ماتوا خوفا منك ومن جيشك فقتلتهم وجلا والوجل شدة الخوف

﴿ كم مهمه قذف قلب الدليل به * قلب المحب قضاني بعده مطلا ﴾

(الغريب) لمهمه ما بعد واسع من الارض والقذف البعيد (الاعراب) الضمير فى قضانى عائد الى المهمه أى هذا المهمه قضانى بعده مطل لبعده ومشقة قطعه (المعنى) يقول كم طريق بعيد شاق قطعه قلب من يدل فيه كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه قطعته بالسير فيه بعد ما طال على وصعب واستعارة المطل والقضاء لان المطلوب منه انقطاعه بالسير فهو طوله وبعده بسطا به كمطل الذى يطل بما يتعنى منه وهذا المهمه لطوله وشدته كأنه يمطل وقال ابن القطاع غلط ابن جنى فى هذا البيت فرواه قلب الحب بفتح الحاء يريد المحبوب وهو من أغلاط الناحش لان قلب المحبوب ساكن الجاش وانما الخائف المحب بكسر الحاء وهذا شبهه بقلب الدليل لخوفه فى هذا المهمه يقول قطعته بعد شدة فكأنه مطلنى بعده وهذه الرواية التى ذكرها لم أسمعها من أحد عن ابن جنى

﴿ عقدت بالنجم طرفى فى مناوزه * وحر وجهى بجر الشمس اذ أفلا ﴾

(الغريب) المناوز جمع مناوزة وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز وقيل بل من قولهم فوز الرجل اذا مات فى مهلكة وحر الوجه أشرف شئ فيه وافل النجم غاب قال تعالى فلما أفل قال لا أحب الآفلين (المعنى) يريد انه كان ينظر الى النجم نظرا متصلا خوفا من الضلال فجعل دوامه كالعقد لطرفه يريد انه لم يزل ينظر الى النجم حتى كأنه قد عقد طرفه به واذا غاب النجم عقد حر وجهه بحر الشمس والمعنى انه سافر فيه ليلا ونهارا حتى بلغ ما أراد وجانس بحر الشمس حر الوجه

﴿ أنكحت سم حصاها خف يعملة * تعشمرت بى اليك السهل والجبلا ﴾

(الاعراب) الضمير فى حصاها عائد على المفازة (الغريب) الصم الشداد الصلاب من كل شئ واليعملة الناقة القوية التى يعمل عليها فى السير والجمع يعامل ويعملات وتغشمرت تعسفت والسهل ما سهل من الارض والجبل الحزن وهو ما صعب قطعه من الارض (المعنى) يقول أوطأت ناقتى الحصى من هذه المفاوز كما توطأ المرأة أى جمعت بينهما وركبت ناقتى على غير قصد تاتة سهلا وتارة جبلا فلم تزل تعسف بى حتى وصلت اليك

﴿ لو كنت حشو قميصى فوق ترقوها * سمعت للعين فى غيطانها زجلا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) الضمير في غيطانها للمفاوز أيضا (العريب) العيطان جمع غائط وهو الذي اطمأن من الارض وانخفض والزجل الصياح والصوت والجلبة والنمرق نمرق الكور وهو الذي يلقى عليه الراكب فخذه للاستراحة وحش والشيء ما في باطنه (المعنى) يقول ركبت على تحت ثياب وفوق نمرق ناقتي لسمعت جلبة الجن وأصواتهم في مخترق هذه المفاوز لانها مأوى الجن لبعدها عن الانس والعرب اذ وصفت المكان البعيد تجعله مسكن الجن كما قال الاحطل

ملاعب جنات كأن ترابها * اذا ما طرقت فيه الرياح المعرل

والمعنى مأخوذ من قول ذي الرمة

بيت بالليل في حافاتها رجل * كما تنادح يوم الريح عيشوم

والعيشوم ما يبس من الناض

﴿ حتى وصلت بنفس ما أكثرها * وليتني عشت منها باندى فصلا ﴾

(المعنى) يقول وصلت الى الممدوح بنفس قد ذهب أكثرها أي ذهب لحمها وشحمها من شدة النصب والخوف لمقاساتي في هذه الصحاري لعيشتي ثم تمنى ان يعيش بما بقي منها ليقضي حق الممدوح بخدمته له

﴿ أرجوندالك ولا أخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا ﴾

(المعنى) يخاطب الممدوح ويقول له أنا أطلب عطاءك الذي هو مباح لمن طلب لا يخشى منك مطالا ويريد انه يستقل كثيرما يعطي وعمت في الجود وفرق كل همة فاذا وهبت لدنيا كلها كنت بخيلا لانك همتك فالدنيا حقيرة بالاضافة الى همتك وهو من قول حسان

يعطي لجريل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المسؤوم

ومن قول أبي العتاهية

ولا يأس منها ثم يطمعني * فهيا حتى ما لك الدهر واما فيها

* (رحل في صباه وقد أهدى له عبد الله بن حرام سمنا فيها سمك من سكر ولوز وزبد عسل وهي من المسرح والقافية من المترادف) *

﴿ قد شغل الناس كثرة الامل * وأنت بالمكرمات في شغل ﴾

(الغريب) المكرمات جمع مكرمة وهو ما يتكرم به الانسان وشغل يجوز فيه التثقيل والتخفيف ونقله أهل الكوفة وابن عامر (المعنى) يقول الناس مشتغلون بكثرة الامل والطمع بما يأخذونه من أموالك ولكنك مشغول بتحقيق آمالهم وتصديق أطماعهم فهذا شغلك بالمكرمات

﴿ تمثلوا حاتما ولو عقلوا * لكنت في الجود غاية المثل ﴾

(المعنى) يقول تمثلوا بحاتم فحذف الجار ضرورة يريد ان الناس يتمثلون في الجود بحاتم الطائي فيقال هو أكرم من حاتم وأجود من حاتم ولو نظر الناس بعين العقل لضربوا بك المثل لانك الغاية في الجود

﴿ أهلا وسهلا بما بعثت به * أيها الباقاسم وبالرسل ﴾

(الاعراب) الرسل عطف على الجار والمجرور في قوله بما بعثت وأهلا وسهلا منصوبان بفعل مضمر (العريب) يقال ايها بالنصب أي كف وقع وايه بالخفض الاستزادة من المتكلم فاذا

أردت ان تقول لغيره قلت اليه واذا أردت ان تكلمه قلت اليها (المعنى) يقول أهلا وسهلا ومرحبا بالذى ارسلت به وهو كالتحية لمكافأة عما تهدى الى فقد غمرنى احسانك وعمنى افضالك

﴿ هَدِيَّةٌ مارأيتُ مُهْدِيَها * الارأيتُ العبادَ فى رَجُلِ ﴾

(الاعراب) من نصب هدية نصبها على المصدر أى أهديت هدية أو أرسلت الى هدية فتكون منصوبة ومن رفعها جعلها خبر ابتداء (المعنى) يريد هذه هديتك التى بعثت الى بها ما رأيت مهديها يعنى الممدوح الا رأيت الناس كلهم فى شخص رجل واحد يعنى ان الله جمع ما فى الناس من معانى الفضل والكرم وهو من قول أبى نواس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

وقد كرر أبو الطيب هذا المعنى فى مواضع كثيرة

﴿ أوّلُ ما فى أقلّها عَسَلٌ * يلعقُ فى تَرْكِهِ من العَسَلِ ﴾

(الغريب) الترك الحوض والجمع تروك (المعنى) يقول أقل شئ فى أول هذه الهدية عسل بهذه السكندر أراد بالترك الاناء الذى كان فيه العسل ويريد أنها كانت عسلية

﴿ كيفَ أكافى على أجلّ يَدٍ * مَنْ لا يرى شُكْرَها يدٌ قِبَلى ﴾

(الاعراب) كيف أصله أكافئ على وزن أفاعل الا أن الهمزة لما نقلت الى ما قبلها قياسا ياء وأجراها مجرى الوقف فى الوصل (الغريب) اليد النعمة ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان أى نعمتاه على عباده بالرزق فى الدار الدنيا والرحمة فى الآخرة (المعنى) يقول كيف أكافئ من لا يعتقد فى أجل نعمه له عندى انها نعمة استخفافا بها وتصغيرا لها وأكافئ مقابلة الشئ بمثله ومنه زيد كفؤ له هذا أى مثلها

(وقال أيضا فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

﴿ قفا تريا وَدْقَ دمعاتنا الخَائلُ * ولا تحسبا خُلْفَ الذى أنا قائلُ ﴾

(الاعراب) هاتا اسم اشارة الى الخائل (الغريب) الخائل البرق وما يستدل به على المطر ويقال المخيلة السحابة الخليقة بالمطر والودق المطر والخلف الاسم من الاخلاف فى الوعد (المعنى) يقول لصاحبيه اصبرا قليلا ترياً من أمرى شاهدا عليه فقد طهرت شمائله وما شهد لى بتحقيق ما كنت اعلم وأعدكما من نفسى من قتل الاعداء وبلوغ الآمال وانى لا أخلف الوعد ولا القول فتقدبان ما كنت أقول لكما

﴿ رَمانى خَساسُ الناسِ من صائبٍ أسْتِهِ * وآخرُ قَدْنٌ من يَدَيْهِ الجَنادلُ ﴾

(الاعراب) من روى آخر بالرفع فهو معطوف على الموضع من قوله صائب كقراءة الجماعة سوى على ابن حمزة ما لكم من اله غيره بالرفع ومن نصبه جعله عطفا على لفظ صائب ومن صائب كقولك جاءنى القوم من ضاحك وباك فهى للتبعيض (الاعراب) خساس الناس أراذلهم والصائب بمعنى المصيب يقال صابه يصيبه وأصابه يصيبه فهو صائب ومصيب فصائب من الثلاثى ومصيب من الرباعى وجاء من الثلاثى قول بشر بن أبى حازم

فولوا أبرهم ان الفرار لا يزيد فى الاجل

تسائل عن أخيها كل ركب * ولم تعلم بأن السهم صابا

(المعنى) يقول رماني أي عابني أرذال الناس فمنهم من رماني بعيب هو فيه وهو لابنة فانقلب قوله عليه فأصاب استه بالعيب الذي رماني به وآخر لم يؤثر في كلامه لحقارته فهو كمن يرمي بقطعة قطن لعدم التأثير وقال الربعي من صائب استه يريد من ضعفه اذا رمى يصيب استه فحمله على قوله * وآخر قطن من يديه الجنادل * وهو قول فاسد لانا لانرى في الموصوفين بالضعف من يرمي بحجر أو غير حجر مما ترمي به اليد فيصيب استه وانما هو مثل ضربه لعائبه

﴿ ومن جاهل بي وهو يجهل جهله * ويجهل علمي أنه بي جاهل ﴾

(الاعراب) علمي مفعول يجهل وقوله انه مفعول علمي أي يجهل معرفتي بجهله بي (المعنى) قال الواحدي يريد ومن رجل آخر لا يعرفني ولا يعرف جهله فهاتان جهالتان ويجهل اني أعلم انه جاهل بي وهو من قول الحكيم الذي لا يعلم بعلته لا يتوصل الى برئها

﴿ ويجهل أني مالك الارض معسر * واني على ظهر السماكين راجل ﴾

(الاعراب) مالك الارض نصب على الحال كقراءة محمد بن السميفع اليماني انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة بالنصب وعلى ظهر السماكين في موضع الحال تقديره راكبا ظهر السماكين (الغريب) المعسر القليل المال من العسر وهو خلاف اليسر والسماكان السماك الرامح والسماك الاعزل وهما ستة أنجم كل سماك ثلاثة (المعنى) يقول لا يعلم الجاهل اني اذا ملكت الارض كلها كنت في حال العسر عند نفسي ومقتضى همتي واذا علوت ظهر السماكين كنت راجلا لاقتضاء همتي ما فوق ذلك ومثله للخليل بن أحمد

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ومثله للآخر جهلت ولم تعلم بأنك جاهل * فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

﴿ تحقر عندي همتي كل مطلب * ويقصر في عيني المدى المتطاول ﴾

(المعنى) يقول همتي تحقر عندي الاشياء النفيسة فتريني كل شيء أطلبه حقيرا والغاية البعيدة في عيني قصيرة وذلك لشرف همته وعلوها وهذا من حقه المتزايد

﴿ وما زلت طودا لا تزول مناكبي * الى أن بدت للضيم في زلازل ﴾

(الغريب) الطود الجبل العظيم ومناكبه أعاليه والضيم الذل والزلازل جمع زلزلة (المعنى) يريد انه لم يزل ثابتا ذا وقار طودا لا يحركه شيء حتى ظلم فلم يصبر على الظلم فكأنه حرك لدفع الضيم عنه وهذا كله بعظم شان نفسه

﴿ فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل ﴾

(الغريب) قلقل حرك ويريد بالحشا ما في داخل جوفه وقلاقل عيس جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة وناقة قلقل وفرس قلقل اذا كان ماسريعي الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي

الحركة قال أبو الفتح الضمير فى كلهن للعيس لا للقلاقل يقول قلاقل القلاقل كما تقول سراع السراع وخفاف الخفاف وكقولك أفضل الفضلاء وهو أبلغ فى الوصف من أن يعود على القلاقل (المعنى) قال الواحدى حركت بسبب الهم الذى حرك نفسى نوقا خفافا فى السير يعنى سافرت ولم أعرج بالمقام الذى يلحقنى فيه الضيم قال ويجوز ان تكون القلاقل الثانية بمعنى الاولى فيقول خفاف ابل كلهن خفاف ونقل ما قال أبو الفتح وعاب الصاحب اسمعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت وقال ماله قلقل الله احشاءه وهذه القافات الباردة ولا يلزمه من هذا عيب فقد جرت العادة بذلك وقال أبو نصر بن المرزبان ثلاثة من الشعراء رؤساء شلشل أحدهم وسلسل الثانى وقلقل الثالث فالذى شلشل الاعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذى يقول

وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى * شاو مشل شلول شلشل شول

والذى سلسل مسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين

سلت وسلت ثم سل سليلها * فأتى سليل سليلها مسلولا

وأما الذى قلقل فالمتنبى قال الثعالبى فقال لى أبو نصر فهلا أنت فقلت له أخشى ان أكون رابع الشعراء أعنى قول من قال

الشعراء فاعلمن أربعه * فشاعر يجرى ولا تجرى معه * وشاعر ينشد وسط المعمعه

وشاعر من حقه ان تسمعه * وشاعر من حقه ان تصفعه

قال ثم قلت بعد مدة من الدهر واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

وفى هذا الذى ذكرناه ما يرد قول ابن عباد ويبطله ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء

﴿ اذا اللَّيلُ وارانا أرتْنا خفافُها * بقَدْحِ الحَصى مالا تُرينا المشاعلُ ﴾

(الغريب) وارانا ستره والمشاعل جمع مشعلة وهى النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التى تحمل فيها النار (المعنى) يقول اذا سترنا الليل بظلامه أسرعت هذه الابل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وتقدح النار فترى ما لا تراه بضوء المشاعل وهذا من المبالغة

﴿ كأنّى مِنَ الوَجْناء فى ظَهْرِ مَوْجَةٍ * رَمَتْ بى بحارًا ما لَهُنّ سَواحِلُ ﴾

(الغريب) الوجناء الناقة الغليظة الوجنات ويقال هو من الوجين وهو ما غلظ من الارض (المعنى) جعل الناقة كالموج والمفازة لسعتها كالبحر وجعل نفسه اذا ركب الناقة فى ظهر هذه المفازة فى موجة ترميه فى بحر لا ساحل له والضمير فى رمت للموجة

﴿ يُخَيَّلُ لى أنّ البلادَ مَسامِعى * وأنّى فيها ما تَقُولُ العَواذِلُ ﴾

قوله وأرادا لخ لا حاجة لهذا بل لا يصح اه

(المعنى) يقول يشبه لى ان البلاد يريد بالبلاد هنا المفاوز أى لا تستقر بى بلد وانما أدخل بلدا واخرج الى أخرى كأن العذل لا يستقر فى اذن وانما يدخل فى اذن ويخرج من الاخرى وأراد بما تقول العواذل فحذف للعلم به وقد نقل من قول الآخر كأنى قذى فى عين كل بلاد وكقول البحترى

تقاذف بى بلادٌ عن بلاد * كأنى بينها عير شرود

﴿ ومَنْ يَبْغِ ما أبْغِى من المَجْدِ والعُلا * تَساوَى لَدَيْهِ المَحْلُ والمَتَنازِلُ ﴾

(الاعراب) أراد تتساوى فحذف تاء المضارعة دون الاصلية عند أصحابنا الكوفيين وعند البصريين المحذوف الاصلية وحجتنا ان حذف الزائد أولى لان الزائد أضعف فحذفه أولى من الاصلى وحجة البصريين ان الزائد دخل لمعنى وهو المضارعة فحذف ما دخل لغير معنى أولى وقال سيبويه الثانية هى التى تسكن فتدغم كما رأيت فى فادارأتم وهى التى يشعل بها ذلك فى تذكرون فكما انها اعتلت هنا كذلك تحذف هناك وتاء المضارعة لا تعتل وتساوى فى موضع جزم لانها وقعت جوابا للشرط (الغريب) العلا تأنيث الاعلى كالكبرى فى جمع الكبرى والمحيا جمع المحيا وهو مفعل من الحياة كقوله تعالى ومحياى ومماتى (المعنى) يقول من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحياة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والمهالك فهو قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالى به ومن جعل تساوى فعلا ماضيا أثبت الياء وهو فى موضع جزم وهو رواية عن شيخى أبى محمد ومن رواه باسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرنا وهو مجزوم بجواب الشرط

﴿ أَلَا لَيْتَ الْحَاجَاتِ الْأَنْفُسُكُمْ * وَلَيْسَ لَنَا الَّا السُّيُوفَ وَسَائِلُ ﴾

(الاعراب) نصب السيوف لانها استثناء مقدم كبيت الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

(الغريب) الوسائل جمع وسيلة وهى ما يتوسل به الانسان (المعنى) يريد أنه لا يترك قتال الاعداء ولا يطلب الا أنفسهم ولا يتوسل الى أحد بل يتوسل الى بلوغ مراده بسيوفه وقال الواحدى يقول للملوك عصره لا تطلب الا أرواحهم ولا تتوسل الا بسيوفنا اه ولا يتوصل هذا القول الا لدلالته على جهته

﴿ فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ * وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلُ ﴾

(المعنى) يقول ما وردت السيوف والضمير فى وردت وصدرت راجع لها يريد اذا وردت روح امرئ كانت أملك بها منه وصار وان كان بخيلا غير بخيل لان السيف ينال منه ما يطلب به أو انه يقتدى بماله وباخل وبخيل بمعنى كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا

﴿ غَثَاثَةُ عَيْشٍ أَنْ تَغُثَّ كَرَامَتِي * وَلَيْسَ بِغَثٍّ أَنْ تَغُثَّ الْمَآكِلُ ﴾

(الاعراب) من نصب غثاثة نصبها باضمار فعل تقديره أرى أو نحوه ومن رفعها جعلها ابتداء والخبر ان تغث (الغريب) غث الشئ يغث غثاثة ويغث بفتح الغين وكسرها فى المستقبل والمصدر غثا وغثوثة وغثاثة وأصله الهزال وغث اللحم اذا كان مهزولا فهو غث وغث أى فسد واغث الرجل فى منطقه واغث الشاة هزلت (المعنى) يقول أرى غثاثة عيشى أى هزاله فى هزال كرامتى لا فى هزال مطاعمى وهو من كلام الحكيم عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من الملك والمال * (وقال لصديق له فى صباه وهو من الكامل والقافية من المتواتر) *

﴿ أَحْبَبْتُ بِرَّكَ اذْ أَرَدْتُ رَحِيلَا * فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلَا ﴾

(الغريب) البر الاعطاء ابره اذا أعطاه والرحيل الاسم من الارتحال (المعنى) يقول أردت ان أبرك وقت سفرك فوجدت أكثر ما عندى قليلا بالاضافة الى عظم قدرك

﴿ وعلمت أنك فى المكارم راغب * صب اليها بكرة وأصيلا ﴾

(الغريب) الصب العاشق المشتاق وقد صببت يا رجل بالكسر قال الشاعر

ولست بصب الى الظاعنين * اذا ما صديقك لم يصبب

ورغبت فى الشئ طلبته وأردته رغبة ورغبا بالتحريك ورغبت عن الشئ اذا لم ترده والبكرة أول النهار والاصيل آخره (المعنى) يقول علمت انك تريد المكارم وتطلبها وأنت مشتاق اليها تحبها وملازمها بكرة وأصيلا

﴿ فجعلت ما تهدى الىّ هدية * منى اليك وطرفها التأميلا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ماذكره يحتمل معنيين أحدهما ان يكون أهدى اليه شيأ كان أهداه اليه صديقه الممدوح والآخر أن يكون أراد أنى جعلت ما كان من عادتك ان تهديه الى وتزودنيه وقت فراقك هدية منى اليك أى أسألك ان لا تتكلفه لى وقال العروضى فيما أملاه مما استدركه على ابن جنى أراد أنك تحب ان تعطينى فجعلت قبول هديتك الى هدية منى اليك لحبك ذلك قال الواحدى وقول العروضى امدح واليق بما قبله من رغبته فى المكارم واشتياقه اليها وقوله وطرفها التأميلا الظرف وعاء الشئ يقول جعلت تأميلى مشتملا على قبول الهدية كاشتمال الظرف على مافيه والهدية محتملة على الاقوال المذكورة فعلى الاول هدية أهداها الممدوح فعادت اليه وعلى القول الثانى الهدية ان لا يهدى الممدوح الى المادح شيأ وعلى القول الثالث ان لا يهدى الى المتنبى شيأ فتكون كما لو اهدى اليه لحبه الاهداء للمتنبى

﴿ بر يخف عليك قبوله * ويكون محمله على ثقيلا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح أى لا كلفة له عليك لانى لم أتكلف لك شيأ من مالى وانما هو من مالك عاد اليك وبقى بحاله عندك ويكون تحمل شكرى على قبوله ثقيلا على لتكامل صنيعك به وقال العروضى هذا البيت تأكيد لما فسرته لانه يقول هذه الهدية بر تحبه فيخف عليك قبوله لانه فى الحقيقة اعطاء لى وأنت تخف الى الاعطاء لى ولا منة عليك لانك اذا أعطيتنى أثقلت رقبتى بالشكر * (وقال يمدح شجاع بن محمد الطائى المنجبى وهو من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ عزيز أسى من داؤه الحدق النجل * صياؤه مات المحبون من قبل ﴾

(الاعراب) روى اسى منونا ونصبه بالتمييز كما تقول عزيز دواء ومن رفع بالابتداء وعزيز خبره مقدم عليه اذا جعلت من معرفة واذا جعلت من نكرة كان عزيز مبتدأ وذهب بعض النحويين الى ان المبتدأ والخبر اذا كانا نكرتين فالمبتدأ هو الاول لا غير وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين وأحدهما أخص من الآخر كقولك ذهب خاتم فى اصبعه فخاتم هنا أخص من ذهب وهو ثان فيكون مبتدأ أولى من ذهب ومن توصف على وجهين بالجملة والمفرد فوصفها فى قول عمرو بن قميئة بالجملة يارب من يبغض اذو أدنا * رمن على بغضائه واعتدنا

وبالمفرد فى قول حسان بن ثابت الانصارى

وكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبى محمدا ايانا

فمن نكرة فى البيتين لان رب لا يليها المعرفة وقول حسان على من أى على قوم أو ناس ويجوز رفع غيرنا على انه خبر محذوف يريد من هو غيرنا كقراءة الاعمش تماما على الذى أحسن بالرفع فيجعل من موصولة ويجوز فى نون أسى ان يرفع من رفع الفاعل بفعله على رأى الكوفيين والاعمش من اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل من غير اعتماد كقولك قائم غلاماه وروى قوم اسى من داؤه بالاضافة ورفعه بالابتداء لتخصصه بالاضافة وعزيز خبره والتقدير أسى من داؤه الحدق النجل عزيز وقوله عياء فى رفعه ثلاثة أوجه ان شئت جعلته خبرا بعد خبر كقولهم هذا حلو حامض أى قد جمع الطعمين وان شئت أبدلته من الحدق لانها الداء فى المعنى كانك قلت من داؤه عياء وان شئت أضمرت له ابتداء (الغريب) عزيز من عز اذا قل وجوده ويجوز أن يكون بمعنى شديد صعب غالب للصبر من قولهم عزه يعزه اذا غلبه وهو من قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم والاسى فيه وجهان أحدهما الحزن وفعله اسى يأسى والآخر العلاج والاصلاح وفعله أسا يأسو ومنه اسوت الجرح اذا أصلحته اسيا واسوا والحدق جمع جدقة وهى السواد الذى فى العين النجل الواسعات جمع نجلاء وهى الواسعة والعياء الداء الذى لا علاج له قد أعيا الاطباء (المعنى) يقول عزيز يريد صعب من داؤه الحدق أى عز يرد واء من داؤه الحدق أو عزيز مداواة من داؤه الحدق الواسعة وداؤه قد أعيا الاطباء ومات به المحبون من قبلنا وقال من قبل فحذف المضاف وبناه ورفعا على الغاية وقوله أسى أحسن ما يقال فيه من اسوت الجرح اذا أصلحته وعليه بيت الاعشى عنده البر والتقى وأسا الصد * ع وحل لمضلع الاثقال

﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرِي * نَذِيرًا إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ ﴾

(الغريب) النذير المنذر والنذير الانذار وهو الابلاغ ولا يكون الا فى التخويف والاسم النذر قال الله تعالى فكيف كان عذابى ونذر أى انذارى والنذير العريان هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذى الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته ونذرا التوم بالعدو بكسر الذال علموا به والسهل ضد الصعب الشديد ومنظرى موضع النظر منى ويجوز أن يكون مصدرا مضافا الى المفعول (المعنى) يقول من أراد أن يعشق فلينظر الى حالى وما أنا فيه فمنظرى دليل له ونذير يبلغه ان الهوى صعب شديد لا تطيقه الجبال لما فيه من مقاساة الاهوال فالنظر الى نذير مبلغ لمن ظن ان الهوى سهل

﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ * إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ ﴾

(المعنى) يقول نظرات المحب اذا نظر نظرة بعد أخرى وتمكنت فى قلبه زال عنه عقله لان العقل والهوى لا يجتمعان فى قلب

﴿ جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي * فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ ﴾

(الغريب) المفاصل جمع مفصل وهى الاعضاء والشغل ما يشغل الانسان عن غيره ويخفف وينقل وقد خففه أبو عمرو والحرميان (المعنى) يقول جرى حب هذه المحبوبة واضمرها ولم يجر لها ذكر وهو من عادة العرب الاضمار من غير الذكر كقوله تعالى فوسطن به جمعا يريد به الوادى

ولم يذكره يقول جرى حب هذه المحبوبة فى قلبى ومفاصلى وامتزج بلحمى ودمى فلست أنسى ذكرها ولا أسلوهواها لان حبها امتزج بلحمى ودمى فاصبح لى بها عن كل ما اعاينه من اصلاح نفسى ومالى وأهلى شغل يشغلنى بها عمن سواه

﴿ ومِنْ جَسَدِى لَمْ يَتْرُكِ السُّقْمُ شَعْرَةً * فَمَا فَوْقَهَا الَّا وفِيهَا لَهُ فِعْلُ ﴾

(الغريب) السقم والسقم بالتحريك والتسكين ونسم السين لغتان فصيحتان ومافوقها يجوز أن يكون ماهو أعظم منها ويجوز أن يريد ماد ونها فى الصغر وقد قال المفسرون فى قوله تعالى بعوضة فما فوقها الوجهان اللذان ذكرنا (المعنى) يقول لم يترك السقم من جسدى قليلا ولا كثيرا الا وله فيه فعل لما أقاسى من حبها وقد أخذ هذا المعنى من قول الآخر

خطرات ذكرك تستقر مسامعى * فأحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة * فكأن أعضائى خلقن قلوبا

﴿ اذا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنَّهُ * حَبِيبًا قَلْبًا فُؤَادًا هَيَا جَمَلُ ﴾

(الاعراب) حروف النداء ياوايا وهيا وأى والهمزة وحذف حرف النداء كقولك زيد قال أبو الفتح أبدل الياء من حبيبتا فى النداء الفا تخفيفا وقلبا بدل من قوله حبيبتا وفؤادا بدل من قلبا كقولك أخى سيدى مولاى نداء بعد نداء وقال هو فى موضع نصب لانه نداء مضاف أراد ياحبيبتى ياقلبى يافؤادى والقلب والفؤاد هما الحبيبة وقال الواحدى يجوز أن تكون الالف فيه للندبة أراد ياحبيبتاه ياقلباه يافؤاداه فحذف الهاء للدرج فى الكلام قال وكذ ذكر ابن فورجة وقال قلبا وفؤادا يدعوهما لانه يتشكاهما شكوى العليل كما قال ديسم بن شادلويه الكردى

ابنى انسى وشجوى وسادى * وعينى كيل بشولة القتاد
اذا قيل ديسم ماتشتكى * أقول بشجو فوادى فؤادى

قال وقال بعضهم قلبى فؤادى فى موضع رفع والتقدير حبيبتى قلبى فؤادى أى هى لى بمنزلة القلب والفؤاد وعلى هذا جعل اسم امرأة من العواذل فعذله يقول لها ياجمل هى فؤادى أى فلا أسمع عذلك فيها ولا أفارقها (الغريب) أراد حبيبة فصغرها للتقريب من قلبه كقول أبى زبيدة

يا ابن أمى ويا حبيب نفسى * أنت خلقتنى لدهر شديد

وتصغير التعظيم كقول النابغة وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

وكقول الحباب بن منذر الانصارى يوم السقيفة انا جذيلها المحكك انا عذيقها المرجب وتصغير التحقير مثل انيسان ونحوه وجمل من أسماء نساء العرب كهند وليلى وسلمى وسعدى وسعاد وقوله بأنه هى فعلة من الانين ويكون من شدة الوجع أن يئن أنينا اذا اشتكى المرض (المعنى) يقول اذا عذلوا فى هذه المحبوبة لم التفت الى كلامهم وانما أجيبهم بالانين انة بعد انة وأقول ياحبيبتا ياقلبا يافؤادا ياجمل فبهذا أجيب العذال فى هذه المحبوبة وقد فسره فى البيت الآتى بعده

﴿ كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكِ سَدَّ مَسَامِعِى * عَنِ العَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا العَذْلُ ﴾

(الغريب)

(الغريب) الرقيب الحافظ والرقيب المنتظر تقول رقبت الشئ أرقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بكسر الراء فيهما اذا رصدته والرقيب الموكل بالضرب ورقيب النجم الذى يغيب بطلوعه كالثريا رقيبها الاكليل اذا طلعت الثريا عشاء غاب الاكليل واذا طلع الاكليل عشاء غابت الثريا والرقيب الثالث من سهام الميسر (المعنى) يقول لمحبوبته لا أسمع فيك عذلا فكان حافظا لك على مسامعى يرصد مسامعى فلا يدخلها عذل عاذل فيك وهو من قول العباس بن الاحنف

أقامت على قلبى رقيبا هو ناظرى * فليس يؤدى عن سواها الى قلبى

ولمحمد بن دواد كان رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى ولسانى

﴿ كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ بَعْدَ مُقَلَّتِي * فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ ﴾

(الاعراب) وصل ابتداء تقدم خبره عليه وهو الظرف تقديره فبين مقلتى والسهاد وصل فى كل هجر لنا (الغريب) السهاد الارق وقد سهد الرجل بالكسر يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء القليل من النوم قال أبو كبير الهذلى

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

(المعنى) يقول اذا تهاجرنا لم أنم لشدة الشوق والوجد فيوا صل السهاد عينى لفقد من أحبه قال الواحدى هذا كقوله انى لابغض طيف من أحببته * اذ كان يهجرنا زمان وصاله

فجعل الطيف يهجر عند الوصال كما يصل السهاد عند الهجر

﴿ أُحِبُّ الَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهٌ * وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ ﴾

(الغريب) الشكل الشبيه والنظير والمشابه جمع شبيه كالمحاسن فى جمع حسن (المعنى) يريد ان فى البدر أنواعا من شبه هذه المحبوبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد عن الناس وقال واشكو الى رجل لا يوجد له نظير ولا مثل يشكو اليه هواها ليعطيه ما يصل به اليها وهذا اخلص حسن لانه خرج من العزل الى المدح وفضله على المحبوبة بالكمال بقوله لا يصاب له نظير والمحبوبة فى البدر منها أنواع مشابه

﴿ إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ * شُجَاعِ الَّذِي لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ ﴾

(الاعراب) شجاع بدل من ابن وحذف منه التنوين على مذهبه ومثله كثير فى الشعر القديم والحديث ومنه ما ذكره مسلم والبخارى وابن اسحق فى المغازى من قول العباس بن مرداس السلمى بالجعرانة للنبى صلى الله عليه وسلم حين أعطى الاقرع بن حابس التميمى وعيينة بن بدر الفزارى من أموال هوازن كل واحد منهما مائة من الابل وأعطى العباس دونهما فقال

أتجعل نهبى ونهب العبيـ * ـد بين عيينة والاقرع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تخفض اليوم لا يرفع

فترك تنوين مرداس وهو اسم منصرف ومثله قول الآخر

عمرو الذى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

فهذا حجة الكوفيين فى ترك صرف ما ينصرف ضرورة والقياس اذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة فى قول الشاعر وهو بيت الكتاب

فبيناه يسرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى لان الواو من هو متحركة والتقدير فبيناهو والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك وحجة بعض نحاة البصريين ان الاصل فى الاسماء الصرف فلو جوزنا الادى ذلك الى رده عن الاصل الى غير الاصل ولا التبس ما ينصرف بما لا ينصرف والذين وافقوا الكوفيين من البصريين الاخفش وأبو على الفارسى وأبو القاسم بن برهان والذين خالفوا الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان المعروف بسيبويه وعبد الله بن اسحق الحضرمى وعيسى بن اسحق الثقفى وأبو عمرو بن العلاء المقرئ ويونس بن حبيب وأبو عمرو صالح بن اسحق الجرمى وأبو عثمان بكر بن محمد المازنى وأبو العباس محمد بن يزيد اليمانى وهو المبرد وأبو محمد عبيد الله بن جعفر بن درستويه الفارسى وأبو اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج وأبو بكر محمد بن السراج وأبو الحسن على بن عيسى الرمانى وأبو سعيد الحسن السيرافى وأبو الفتح عثمان بن جنى وأبو الحسن على بن عيسى الربعى فهؤلاء أئمة النحو القائلون بمذهب أهل البصرة والناس اليوم على مذهب أهل البصرة قرأته على الشيخ أبى الحرم مكى بالموصل (المعنى) يقول أشكو هواها الى واحد الديار فريدها شجاعة وكرما الى شجاع بن محمد الذى لله الفضل وله لانه تفرد فى عصره فصار فريدا

﴿ الى الثمر الحلو الذى طيئ له * فروع وقحطان بن هود له أصل ﴾

(الغريب) قحطان بن هود هو أبو قبائل اليمن وعدنان أبو قبائل العرب يريد ان قحطان هو أصل هذا الثمر والمراد به الممدوح (المعنى) يقول اشكو الى الثمر الحلو يعنى الممدوح الذى طيئ له فروع والاصل قحطان بن هود جعله كالثمر الحلو الطيب فى جوده وحسن خلقه ومن روى له أصل أراد الثمر ومن روى لها أراد الفروع

﴿ الى سيد لو بشر الله أمة * بغير نبى بشرتنا به الرسل ﴾

(الغريب) البشارة بكسر الباء وضمها تقول بشرته بكذا وبشرته بمولود فأبشر ابشارا أى سر وبشرت بكذا بكسر الشين أى استبشرت به قال عطية بن زيد الجاهلى

فأعنهم وأبشر بما بشروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل

وبشر يبشر قرأ حمزة والكسائى فى آل عمران وفى الاسراء والكهف بالتخفيف ووافقهما أبو عمرو وابن كثير فى الشورى على التخفيف وقرأ حمزة بجميع ما فى القرآن بالتخفيف (المعنى) يقول لو كان الله مبشرا أمة من الامم بغير نبى لكان يبشرنا بك الا ان الله لا يبشر الا بالانبياء على لسان كل نبى بشر أمته بأنه يكون بعده نبى والله تعالى بشر بجميع الانبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليهم وأوحى اليهم

﴿ الى القابض الارواح والضيغم الذى * تحدث عن وقفاته الخيل والرجل ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) من روى الارواح بالنصب نصبه باسم الفاعل ومن رواه بالخفض جعله مثل الحسن الوجه وقفاته جمع وقفة وفعلة تجمع على فعلات اذا كانت اسما واذا كانت صفة جمعت على فعلات بسكون العين قال أبو الفتح سكن القاف للضرورة (الغريب) الضيغم من أسماء الاسد قبل لانه يضغم الناس أى يعضهم (المعنى) يقول أشكو الى قابض الارواح بريد بكثرة غزواته ووقائعه وقتله الاعداء والخيل أى أصحاب الخيل والرجل جمع راجل يريد أنه شجاع كثير الوقائع

﴿ الى رَبِّ مالٍ كُلَّما شَتَّ شَمْلُهُ * تَجَمَّعَ فى تَشْتِيتِهِ للْعُلا شَمْلُ ﴾

(الغريب) شت تفرق والرب الصاحب والمالك ولا يقال لغير الله الا بالاضافة لا يقال زيد الرب وقد قالوه فى الجاهلية للملك قال الحرث ابن حلزة

وهو الرب والشهيد على يو * م الحيارين والبلاء بلاء

(المعنى) يقول الى مالك مال كلما تفرق شمل ماله تجمع شمل معاليه وطابق بين التفريق والجمع يريد كلما جمع مالا من غزواته وفرقه على أوليائه تجمع له شمل المعالى

﴿ هُمامٌ اذا ما فارَقَ العَمْدَ سَيْفُهُ * وعايَنَتْهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُما النَّصْلُ ﴾

(الغريب) العمد جفن السيف وقرابه والنصل السيف والهمام الملك الرفيع الهمة اذا هم بشئ لم يتركه (الاعراب) من خفض هما ما جعله بدلا مما تقدم يريد الى همام ومن رفعه قطعه عما قبله ورفعه بانه مبتدأ (المعنى) يقول اذا أبصرته وقد جرد سيفه من غمده لم تدر أيهما النصل لمضائه وحرأته لانه يعنى فى الامور مضاء السيف وهو من قول الطائى

يمدون بالبيض القواطع أيدا * وهن سواء والسيوف القواطع

﴿ رَأَيْتَ ابْنَ أُمِّ المَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ * فَشا بَيْنَ أَهْلِ الأَرْضِ لانْقَطَعَ النَّسْلُ ﴾

(الغريب) ابن أم الموت أخو الموت وجعله أخا الموت لكثرة ما يقتل وخص الام لان الام أخص بالمولود من الاب الا ترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ولم يولد أحد من غير أم فان قيل ان حواء من غير أم قلنا حواء لم تولد وانما خلقت كخلقة آدم من ضلعه وأكثر الحيوانات تعرف بالام لا بالاب واليأس الشدة وفشا ظهر والنسل ما ينسل من الاولاد (المعنى) يقول لو أن بأس هذا الممدوح ظهر فى الناس لكان يقتل بعضهم بعضا فلا يبقى أحد ينسل نسلا وفنى الخلائق بكثرة القتل

﴿ على سابِحٍ مَوْجَ المَنايا بِنَحْرِهِ * غَداةَ كَأَنَّ النَّبْلَ فى صَدْرِهِ وَبْلُ ﴾

(الاعراب) أراد فى موج المنايا فحذف حرف الجر وأوصل سابحا الى الموج فنصبه كقول الآخر

بأسرع الشد منى يوم لاقتة * لما لقيتهم واهتزت اللمم

أراد باسرع فى الشد منى فحذف ونصب وقوله غداة كأن أضاف غداة الى الجملة التى بعدها وظروف الزمان تضاف الى الجمل تقول رأيتك يوم جاء الحج ويوم ضربت زيدا ويوم قدم أبوك (الغريب) السابح الذى يسبح كأنه من حسن جريه يسبح والموج ما يكون فى البحر من شدة الرياح وهو من ماج يموج اذا تحرك والنبل السهام والوبل المطر الشديد يقال وبل المطر يبل

وبلافهو وابل (المعنى) لما استعار لفرسه السباحة استعار للمنايا الموج وهي جمع منية يقول رأيت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجرى يسبح في موج الموت في وقت تأتيه السهام من كل مكان وهو لاقدامه وشجاعته لا يرجع فكأن السهام في صدره وبل لقلة فكرته به

﴿ وكم عين قرن حدقت لنزاله * فلم تغض الا والسنان لها كحل ﴾

(الغريب) القرن بكسر القاف الكفء والمثل وفلان قرن فلان أى كفؤه والتحديق شدة النظر والنزال القتال وهو من منازلة الاقران وكانوا اذا اشتد القتال نزل بعضهم الى بعض بالسيوف وقيل كانوا يركبون الابل ويجتنبون الخيل اذا غزوا فاذا وصلوا الى العدو تداعوا نزال فينزلون عن الابل ويركبون الخيل ومنه بيت الحماسة

ودعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

ثم سمى القتال نزالا والمساألة منازلة وان لم يكن هناك نزول وأغضت العين غمضت والسنان طرف الرمح والجمع أسنة (المعنى) يقول كم شجاع يتعاطى شجاعته اذا رآه في مأزق غض طرفه هيبة له فلم يغضها الا وكان طرف السنان كحلا لها والمعنى كم من فارس قصد لقتاله فلم يغمض عينه الا والسنان لها كحل جعل السنان لعينيه بمنزلة الكحل

﴿ اذا قيل رفقا قال للحلم موضع * وحلم الفتى في غير موضعه جهل ﴾

(الاعراب) الاصل في قيل قول بكسر الواو كضرب فثقلت الكسرة على الواو والفعل أصله معتل وأعلوه فنقلوا كسرة الواو الى القاف فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء ومن العرب من يشمه الضمة تنبيها على الاصل ومنهم من يقول قول بسكون الواو وضم القاف وهو ردىء وقرأ على بن حمزة وهشام عن ابن عامر باشمام القاف الضم تنبيها على الاصل ورفقا مصدر رفق (المعنى) يقول اذا أمر بالرفق وقال له الاقران ارفق رفقا قال موضع الحلم غير الحرب والرفق والحلم يستعملان في السلم وأما الحرب فلا رفق فيها بالاقران والحليم فيها جاهل كواضع الشئ في غير موضعه وهذا معنى مطروق وقد طرقه كثير من الشعراء قال الفند الزمانى

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

وقال سالم بن وابصة ان من الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقال الحريمى أرى الحلم في بعض المواطن ذلة * وفي بعضها عز يسود صاحبه

وقال الاعور الشنى خذ العفو واغفر أيها المرء انني * أرى الحلم مالم تحش منقصة غنما

﴿ ولولا تولى نفسه حمل حلمه * عن الارض لانهدت وناء بها الحمل ﴾

(الغريب) انهدت سقطت وناء به الحمل أى أثقله ومنه قوله تعالى لتنوء بالعصبة أى تثقل والحمل بالكسر ما كان على ظهر وبالفتح ما كان في بطن أو شجرة أو نخلة ويقال في النخل والشجر أيضا بالكسر وناء نهض وناء أيضا سقط وهو من الاضداد (المعنى) يقول لولا أن الممدوح تولت نفسه حمل حلمه عن الارض ونهضت به دونها لعجزت الارض عن حمله وأثقلها ولم تطق حمله ولما كان الحلم يوصف بالثقل والحليم بالرزانة ويشبه بالاطود شاع هذا الكلام في وصف الحليم والمعنى

لو كان الحلم جسما لكان من الثقل بهذه الصفة

﴿ تباعدت الآمال عن كل مقصد * وضاق بها الا اليك السبل ﴾

(الغريب) الآمال جمع أمل وهو ما يرجوه الانسان من الخير والحياة والسبل جمع سبيل وهو الطريق (المعنى) يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد لانها توجهت اليك والى قصدك دون غيرك من الناس فلم تجد سبيلا الا الى قصدك وقصد بابك

﴿ ونادى الندى بالناعين عن السرى * فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل ﴾

(الغريب) هب الرجل من نومه اذا استيقظ قال الشاعر

الا أيها النوام من نومكم هبوا * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وهو فعل موضوع لقوة الشئ ونشاطه فهب النائم من نومه لانه يفارق السكون وهبت الريح اذا جاءت بعد سكون وهب التيس اذا نشط للسفاد وهب السيف اذا اعتز للقطع والسرى مصدر سرى والندب الكرم (المعنى) يقول ان كثرة عطاياه وكرمه قد شاع في الآفاق فهي تنادي القاعدين عن طلبه استيقظوا من نومكم واسروا اليه فهو يعني من قصده واعلموا ان البخل قد هلك بوجوده وجوده

﴿ وحالت عطايا كفه دون وعده * فليس له انجاز وعد ولا مطل ﴾

(الغريب) الانجاز من نجز الشئ بالكسر ينجز نجازا انقضى وفي قال النابغة

وكنت ربيعا لليمامي وعصمة * فلك أبي قابوس أنحى وقد نجز

أي انقضى ونجز بالفتح حاجته ينجزها بالضم نجزا اذا قضاها ونجز الوعد وأنجز حر ما وعد وفي المثل المجاجر تقبل المناجزة (المعنى) يقول لا وعد له فينجزه ولا مطل يعطل به والمطل المداقمة فقد منعت عطاياه دون الوعد فحصولها عاجلا يمنع من الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كقول أشجع السلمي يسبق الوعد بالموال كما يسبق برق الغيوث صوب الغمام

﴿ فأقرب من تحديدها رد فائت * وأيسر من احصائها القطر والرمل ﴾

(المعنى) يقول عطاياه كثيرة فلا يقدر أحد على تحديدها بأن يجعل لها حدا اليه تنتهي كما لا يقدر أحد على رد ما فات بل رد الفائت أقرب من تحديدها ولا يقدر أحد على أن يحصي مكارمه وأيسر من احصائها احصاء المطر والرمل وهما لا يحصيان

﴿ وما تنقم الايام ممن وجوهها * لا منقصة في كل نائبة نعل ﴾

(الاعراب) ما يجوز ان يكون استفهاما معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا ونعل خبر وجوهها واللام تتعلق به وفي كل نائبة متعلق بفعل محذوف تقديره يطأ به وممن يتعلق بتنقم (الغريب) نقمت الشئ بالفتح انقم بالكسر أي كرهته ومنه قوله تعالى وما تنقموا منهم أي كرهوا وعابوا والاخمص باطن القدم (المعنى) يقول هو عزيز شديد البأس والقدرة فلا تقدر الايام على مخالفته فقد ذلت له ذل من يطؤه باخمص قدميه حتى تصير تحتهما كالنعل في الذل ولا تقدر

الايام أن نعيبه ولا ترد عليه ما يفعل

﴿ وما عَزَّهُ فيها مُرادٌ أرادَهُ * وإنْ عَزَّ الا أنْ يكونَ لهُ مِثْلُ ﴾

(الغريب) عزه غلبه وقهره من قولهم من عز بز ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب (المعنى) يقول لم يقهره مراد أراده ولا امتنع عليه في طول الايام وان كان قليل الوجود الا أن يكون له نظير فانه يمتنع عليه ولا يوجد لعدم نظيره كقول البحتري

كل الذي تبغي الرجال تصيبه * حتى تبغي أن ترى سرواه

وكقوله أيضا ولئن طلبت شبيهه اني اذا * لمكلف طلب المحال وكابي

وجمع أبو الطيب بين وجهين من المدح الاقتدار والانفراد عن الامثال

﴿ كَفَى تَعَلاً فَخْرًا بأنَّكَ منهمُ * ودَهْرٌ لأنْ أمْسَيْتَ من أهْلِهِ أهْلُ ﴾

(الاعراب) كفى اذا كان بمعنى أجزأ واغنى تعدى الى مفعول كقولك كفاني درهم أي اجزأني وكفاني قرص أي أغناني واذا كان بمعنى المنع والكف فهو يتعدى الى مفعولين نحو قولك كففت فلانا شر فلان أي منعته ومنه فسيكفيكهم الله وهما مختلفان معنى وعملا وكفى في هذا البيت من النوع الاول وتعلا منصوب كفى وفخرا نصب على التمييز والفاعل أن يصلتها بالباء زائدة كزيادتها في كفى بالله وفي دخولها قولان احدهما ان يكون بمعنى اكتفوا والثاني لاتصال التأكيد لان الاسم في قولك كفى الله يتصل بالفعل اتصال الفاعلية واذا قلت كفى بالله اتصل اتصال الاضافة واتصال الفاعلية وفعلا اذلك للايذان بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها فاذا قلت كفى بزيد عالما حملته على معنى اكتفيت به ويجوز في دهر الرفع والنصب فالرفع رواية أبي الفتح وبه قرأت قال أبو الفتح ارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه أول الكلام فكأنه قال وليفخر دهر أهل فأهل صفة لدهر ولا وجه له الا هذا ولا يجوز رفعه على الابتداء الا على حذف الخبر وقال المعري وغيره ودهرا بالنصب عطفا على قوله تعلا ورفع أهل على تقدير هو أهل وقال الربعي نصب دهرا عطفا على اسم أن وأهل خبرها عنه والمعنى كفى تعلا فخرا بأنك وأن دهرا الا أن أمسيت من أهله أهل وان رفعته بالابتداء أضمرت له خبرا مدلولا عليه بأول الكلام فحسن وان كان نكرة لانه متخصص بالصفة تقديره ودهر أهل فاخر بك وقد يجوز رفع دهر عطفا على فاعل كفى وهو المصدر المقدر لان أن مع خبرها بمعنى الكون لتعلق منهم باسم الفاعل المقدر الذي هو كائن تقديره كفى تعلا فخرا كونك منهم ودهر مستحق لان أمسيت من أهله أي وكناهم فخرا دهر أنت فيه أي أنهم فخروا بكونك منهم وفخروا بزمانك لنضارة أيامك كقول حبيب * كان أيامهم من حسنها جمع * وعطف دهرا وهو اسم حدث على الكون المقدر وهو اسم حدث ودهر موصوف بصفة فيها ضمير عائد على اسم أن وهو التاء من أمسيت فهذا وجه في الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف والوجوه المذكورة ليس فيها وجه خال من حذف وقال الشريف هبة الله بن الشجري يجوز رفع فخر باسناد كفى اليه وتخرج الباء عن كونها زائدة فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر وجر الدهر بالعطف على مجرور الباء ويرفع أهل بالابتداء فيصير اللفظ كفى تعلا فخر بأنك منهم وبدهر والمعنى

انهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه (الغريب) نعل بطن من طيئ وهم قبيلة الممدوح (المعنى) يريد كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم وكذلك الدهر كفاه الفخر على الازمنة التى قبله وبعده لكونك من أهله وأهل الاخير فى البيت معناه مستحق ومستاهل قاله الواحدى

﴿ وويلٌ لنفسٍ حاولَتْ منكَ غِرَّةً * وطوبى لعينٍ ساعةً منكَ لا تحلو ﴾

(الاعراب) ويل ابتداء وخبره ما بعده وهو من النكرات التى يجوز بها الابتداء كقولك سلام عليكم (الغريب) يقال ويل له فى الدعاء وويح له فى الترحم والتحنن عليه كقوله صلى الله عليه وسلم ويح عمار تقتله الفئة الباغية وحاولت طلبت وغرة غفلة (المعنى) يقول طوبى لعين لا تخلو من ابصارك وويل لنفس طلبت منك غفلة

﴿ فالقبر شام برقك فاقة * ولا فى بلاد أنت صيبها محل ﴾

(الغريب) شام البرق تطلع اليه والى صحابه أين يمطر وشمت تخايل الشئ اذا تطلعت اليه ببصرك منتظرا له والفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد قال تعالى أو كصيب من السماء والمحل الجدب (المعنى) يقول من يرجو مواهبك ويتصدك لا يناله فاقة لانك تحقق رجاءه واذا كنت بمكان فلا جدب فيه لان عطاياك تقوم لاهله مقام الغيث وشرب البرق والمحل مثلا لتصدد الآمل اليه كما يشام برق السحاب *(وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكى وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)*

﴿ صِلَةُ الهَجْرِ لِي وهَجْرُ الوِصالِ * نَكَسانِي فى السُّقْمِ نَكْسَ الهِلالِ ﴾

(الغريب) السقم والسقم لغتان فصيحتان والنكس بضم النون الاسم وبفتحها المصدر (المعنى) يقول كنت زائدا كما يزيد الهلال فى أول الشهر ثم نقصت كما ينقص الى أن لحقته السرار والمعنى كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسنى وصل الهجر وبعد الوصال الى ان أعادنى الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه وتكس المريض ينكس نكسا أى أعيد الى المرض

﴿ فَقَدا الجِسْمُ ناقصًا والذى يَنْـ * ـقُصُ منه يَزِيدُ فى بَلْبالى ﴾

(الغريب) البلبال شدة الهم والحزن (المعنى) يقول بقدر ما ينقص من جسمى من الوجد يزيد فى همى وحزنى فبقدر زيادة الحزن نقصان الجسم وطابق بين الزيادة والنقصان

﴿ قِفْ على الدِّمْنَتَيْنِ بالدَّوِّ من رَيَّا كَخالٍ فى وَجْنَةٍ جَنْبَ خالِ ﴾

(الغريب) قوله الدمنتين تثنية دمنة وجمعها دمن وهى آثار الدار والدو الارض الواسعة المستوية القفرة من رياهى اسم امرأة والمراد من دمن دمن رياحذف للعلم به كقول زهير * امن أم أوفى دمنة * يريد من دمن أم أوفى والخال شامة تخالف لون الوجه والشامة تكون فى الوجه والجسم (المعنى) يقول قف بدمن هذه المحبوبة لتنظر آثارها وتذكر ما كان فيها من أهلها فقد بقيت كأنها خالان فى خد فشبه آثار سواد الديار فى سعة الارض بخالين فى خد

﴿ بِطُلُولٍ كأنَّهُنَّ نُجُومٌ * فى عَراصٍ كأنَّهُنَّ لَيالى ﴾

(الغريب) الطلول مابقى من آثار الدار واحدها طلل وهو الذى بقى شخصه يقال طلل وأطلال وطلول (المعنى) يريد أن الطلول الشاخصة الباقية تلوح فى العراص كالنجوم فى الليالى المظلمة والعراص لاتدرس بل هى وسط الدار والمعنى طلول الاحباب لائحات فى عراص خاليات فهى تلوح فيهن كما تلوح النجوم فى الليالى المظلمات

﴿ ونؤى كأنهن عليهن خدام خرس بسوق خدال ﴾

(الغريب) النؤى جمع نؤى كدلو ودلى وحقو وحقى وأصلها نؤوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى لام الكلمة وكسرت الهمزة التى هى عين الكلمة لاجل الياء فجرى مجرى عصى وحلى ولو قيل نئى لجاز كما قيل فى نظائره والنؤى مايحفر حول البيت ليقيه أن يدخله ماء المطر كالخندق حول البلد والخدام جمع خدمة وأصله سير يشد فى رسغ البعير ويسمى الخلخال خدمة لانه ربما كان من سير يركب فيه الذهب والفضة والخدال السمان وهى جمع خدلة وهى الممتلئة ومثلها خدلجة (المعنى) شبههن حول البيت بالخلاخيل على الاسواق الغلاظ لان الساق اذا غلظت لايتحرك عليها الخلخال ولم يسمع له صوت قال الواحدى وهذا اخبار بأن النؤى لم يدفن فى التراب وأن ماأحدق به ملأها كما تملأ الساق العظيمة الخدمة وهو من قول الطائى

أتاف كالخدود لطعن حرنا * ونؤى مثل ما انقصم السوار

فنقل السوار الى الخدام وأصله من قول الاول

نؤى كما نقص الهلال محاقه * أومثل ماقصم السوار المعصم

وجعل أبو الطيب الخدام خرسا لان الساق اذا امتلأ لم تتحرك والخلخال كالنؤى يملأ ما أحدق به من الارض وهو تشبيه حسن

﴿ لاتلمنى فانتى أعشق العشاق فيها يا أعذل العذال ﴾

(الاعراب) الضمير فى قوله فيها راجع الى رباوهى المحبوبة (المعنى) يقول أنا أعشق العشاق فى هواها وأنت أعذل العذال لى يريد كثرة لومه اياه فلا تعذلنى واترك عنى عذلك فلست أرجع عنها

﴿ ماتريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال ﴾

(الغريب) النوى البعد والفراق والحية الذواق يريد نفسه وهو كالحية الذكر لايستقر فى موضع والفلا جمع فلاة وهى الارض الواسعة والظلال جمع ظل قال تعالى هم وأزواجهم فى ظلال وقرأ الاخوان ظلل جمع ظلة (المعنى) يقول ماتريد النوى منى وقد ذقت الاشياء وجربتها وقد ضجرت منى الاسفار وتعودت حر فلواتها وبرد ظلالها والمعنى حر النهار وبرد الليل لان الليل كله ظل وهذا شكاية من الفراق وأنه مبتلى به

﴿ فهو أمضى فى الروع من ملك الموت * ت وأسرى فى ظلمة من خيال ﴾

(الغريب) الروع الفزع والهول (المعنى) يقول لقيت الشدائد على اختلافها وانا اشد اقداما فى الخوف من اقدام ملك الموت لاخذه الارواح فانا أخوض غمار الحروب من غير

خوف والخيال يوصف بالسرى يقال أسرى من خيال لان الخيال يقطع من الشرق الى الغرب

﴿ ولحتف فى العزيد نو محب * ولعمر يطول فى الذل قالى ﴾

(الغريب) الحتف الهلاك والقالى المبغض وقلاه أبغضه قال الله تعالى ماودعك ربك وماقلى أى وما أبغضك ومنه بيت الحماسه كل له نية فى بغض صاحبه * بنعمة الله نقليكم وتقلونا

(المعنى) يقول يريد أنه محب للهلاك الذى يدنيه من العز ومبغض للعمر الذى يطول فى الذل والمعنى هو محب للهلاك فى العز ومبغض للعمر الطويل فى الذل وقوله ولحتف أى وهو لحتف

﴿ نحن ركب من الجن فى زى ناس * فوق طير لها شخوص الجمال ﴾

(الغريب) يريد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن كما قالوا بلعنبر فى بنى العنبر والزى الشكل والمثل (المعنى) يقول نحن ركب وهم ركاب الابل يقال ركب وركبان من الجن فى زى الناس فوق طير الا انها فى صورة الجمال يريد لسرعة سيرها كلها تطير كما يطير الطير كقول الطائى فى ثبة ان سروا لخن * ويمموا شتة فطير

﴿ من بنات الجديل تمشى بنا فى البيد مشى الايام فى الآجال ﴾

(الغريب) الجديل الفحل الكريم كانت العرب تنسب اليه الابل الكرام والبيد الاراضى البعيدة وهى جمع بيداء وهى المفاوز والآجال جمع أجل (المعنى) يقول هذه الجمال التى هى كالطير فى السرعة من نتاج هذا الفحل الكريم تسرع بنا فى المفاوز كمشى الايام فى الآجال وهو من أبلغ الكلام وأفصحه وهو من قول مسلم بن الوليد

موف على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

﴿ كل هوجاء للدياميم فيها * أثر النار فى سليط الذبال ﴾

(الغريب) الهوجاء الناقة التى ترمى بنفسها فى السير لنشاط ولا يوصف به الذكر فلا يقال بعير أهوج والدياميم جمع دعموصة وهى القتلة والسليط الدهن والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة (المعنى) يقول كل ناقة سريعة السير قد أثرت فيها القلوات كأثر النار فى دهن الفتيلة والمعنى قد أفناها السير كما تفنى النار دهن الفتيلة

﴿ عامدات للبذر والبحر والضر * غمة ابن المبارك المفضال ﴾

(الغريب) عامدات قاصدات والضر غامة الاسد ونسر غم الابطال بعضهم بعضا فى الحرب والمفضال مفعال من الفضل (المعنى) هذه النوق عامدات تقصد جناب الممدوح الذى هو فى الحسن والشرف والعلو كالبدر وفى الجود والكرم كالبحر وفى البأس والشجاعة كالاسد وهو بفضله يعم الخلائق فهو مفضال

﴿ من يزره يزر سليمان فى الملك جلالا ويوسفا فى الجمال ﴾

(المعنى) يقول هذا الممدوح اذا زرته فكأنما زرت سليمان فى كثرة ملكه ويوسف فى جماله وبهائه لانه ملك كبير الملك ذو جمال لا يشاكله الاجمال يوسف عليه السلام وجلالا تميز

﴿ ورَبِيعًا يُضاحِكُ الغَيْثُ فيه * زَهَرَ الشُّكْرِ من رِياضِ المَعالي ﴾

(الاعراب) نصب ربيعا بالعطف على مفعول يزر (الغريب) الربيع الخصب وهو ما ينبت من كثرة المطر والربيع أيضا الشهر والرياض جمع روضة يقال روضة وروض ورياض (المعنى) أنه استعار له العالية رياضا لما جعله ربيعا وجعل اعطاءه غيث ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحكه الغيث لان الزهر ينفتح ويحسن بعد مجيء الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ولولا حبه للجود لما أثنى عليه الشاكرون فأقام النعمة مقام الروض وشكره مقام الزهر وهذا من أحسن الاستعارة

﴿ نَفَحَتْنا منه الصَّبا بِنَسِيمٍ * رَدَّ رُوحًا في مَيِّتِ الآمالِ ﴾

(الغريب) نفح المسك وغيره اذا فاحت ريحه والضمير في منه عائد على الربيع (المعنى) يقول نفحتنا من ذلك الربيع نفحة أحيت لنا آمالنا بعد موتها واستعار الصبا لذكر الناس محاسنه وكرمه وأنه يغني من قصده فقال من طيب أخباره نفحتنا نسمة دلتنا على انجاح قصدنا له فأحيت آمالنا وهذا من البديع

﴿ هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ نَفْعُ المَوالي * وبَوارُ الأَعْداءِ والأَمْوالِ ﴾

(الغريب) الموالي جمع مولى والبوار الهلاك ومنه قوله تعالى دار البوار أي الهلاك وكذا قوم بورا أي هلكى (المعنى) يقول همته لم تزل مقصورة على دفع الاحسان الى الاولياء والاساءة الى الاعداء فهو يحيي بجوده أولياءه ويهلك بيأسه أعداءه

﴿ أَكْبَرُ العَيْبِ عِنْدَهُ البُخْلُ والطَّعْنُ عليه التَّشْبِيهُ بالرِّئْبالِ ﴾

(الغريب) الرئبال الاسد وهو مهموز والجمع رآبيل وفلان يترأبل أي يغير على الناس ويفعل فعل الاسد وقد ترك الهمزة النمري في قوله

وناني كما كابدا في قتالنا * رآبيل ما فينا كهام ولا نكس

(المعنى) يقول أكبر عيب يعيب به أحدا عنده البخل لانه كريم فلا يحب بخيلا فاذا عاب انسانا قال هو بخيل والطعن عليه أن تشبهه بالاسد لانه أكثر قوة وبأسا من الاسد واقدم في الهجاء على الاعداء من اقدام الاسد

﴿ والجِراحاتُ عِنْدَهُ نَغَماتٌ * سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بِسُؤالِ ﴾

(الغريب) الجراحات جمع جراحة وهي ما يكون بسيف أو رمح أو سهم أو مدى والنغمات جمع نغمة وهو الصوت والسيب العطاء والسيوب الركاز والسيب مصدر ساب والسيب بكسر السين مجرى الماء (المعنى) يقول اذا سبق صوت السائل قبل أن يعطيه فكأنما هي جراح في جسده وقال الواحدي نغمة السائل تؤثر في قلبه تأثير الجراحات تأسفا كيف أن نواله لم يسبق اليه وتأخر حتى أتى يطلبه لان عادته أن يعطي السؤال بغير سؤال ولا طلب فاذا بلغت نغمة سائل وسبقت قبل نواله بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من الجروح وقال الخطيب يلتذ

نغمات

نعمات السائل كما يلتذ الجراح والمعنى انه يشق عليه نغمة السائل قبل الاعطاء ويحكى أن الحسن بن على عليهما السلام أتاه مال من معوية فقسمه فلم يبق الا خمسمائة دينار فأراد ان يقوم بها من مجلسه فالتفت واذ أعرابي قد سأله على نائة له فقال الحسن لغلامه ادفع اليه هذه الدنانير وقل له انك أتيت ولم يبق عندنا سواها فأخذها الاعرابي وقال له يا ابن بنت رسول الله والله ما أتيتك الا قاصدا عالما أنك بحالي فقال له يا أباس نعطي قبل السؤال تحاعلى ما رجاه السائل لنا ثم أنشد

نحن أناس جنابنا خضل * يسرع فيه الرجاء والامل
نبذل قبل السؤال نائلنا * تحاعلى ما رجاه من يسل

ومثل هذا المعنى قول مروان بن أبي حفصة يرثي به معن بن زائدة

ثوى من يحمل كل ثقل * ويسبق فيض راحته السؤالا

﴿ دا السراح لمنير هذا الثوب الجيب هذا بقية الابدال ﴾

(العريب) الثوب الجيب عبارة عن الظاهر من العيب قبل الجيب القلب والابدال جمع بدل وبدل مثل شرف وأشراف وطوى وأطواء وشرير وأشرار وشهيد وأشهاد وهذا جمع فعيل على فعل وهم لعباد عبد الله أبدال الانبياء عليهم السلام في اجابة دعواتهم ونصبهم للخلق وقيل اذا مات أحدهم أبدل الله مكانه آخر وهم لا ينقصون حتى تقوم الساعة ويقال هم أربعون رجلا في أقطار الارض (المعنى) يقول هو سراج منير يهتدي برأيه في مشاكل الخطوب وظلمات الامور ويعلمه يهتدي الى ما أشكل من مسائل الدين وهو نقي القلب لا غش عنده وهو بقية الابدال يريد أهل الصلاح

﴿ خذ ما رجاه ونم قرير العين منه فانه مأمون بوائق الزلزال ﴾

(العريب) نم لما ارتشه على الارض والثوب ينعته بالكسر والنعم نقيض الشرب دون الري يقال نعم عطشه ينعمه ونعم الحوض والجمع نعم وكذلك النعم بالتحريك والجمع أنعام واما سمي بذلك لانه ينعم عطش الابل أي يرويها والنعيم العرق قال الراجز

نعيم دفراه عماص * مثل الخميل أو عقيد الرب

والمدن جمع مدينة وسميت مدينة لان أهلها يقيمون بها ومنه مدن بالمكان أقام به والبوائق جمع بائقة وهي الداهية يقال باقتهم الداهية تبوقهم بوقا بالفتح وباقتهم يؤوقا على فعول وانباق عليهم هجم عليهم بالداهية كما يجرح الصوت من الموق وقوله عليه السلام لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه أي ظلمه وغشمه وغوائله وشره والزلزال بالفتح الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها (المعنى) يخاطب صاحبيه يقول له مما خذا ما رجل هذا الممدوح فرشاه في البلاد فانها تأمن الزلزلة لانه رجل صالح من أهل الصلاح

﴿ واسحا ثوبه النقير على دا * ء تكاتشفيا من الاعلال ﴾

(العريب) النقير ثوب لا كمي له وهو الذي يلبسه الصبيان ويلبس للاموات عند التكفين (المعنى) يقول هو رجل مبارك يستشفى بثوبه من جميع الداء وذلك لما يرجون من بركته لانه ثوب مبارك فهو يشفي من الاعلال

﴿ مالئا من نواله الشرق والغر ب ومن خوفه قلوب الرجال ﴾

(الاعراب) مالئا نصب على الحال والشرق والغرب مفعوله وكذا قلوب (الغريب) النوال العطاء (المعنى) يقول هو كريم شجاع فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه وقلوب الرجال بيأسه وشدته

﴿ قابضا كفه اليمين على الدنـ ـيا ولو شاء حازها بالشمال ﴾

(المعنى) يقول هو يزهد فى الدنيا فلا يطلبها ولا يريدها ولو شاء ضمها اليه كلها لغلكها ولكنه يزهد فيها لحقارتها عنده

﴿ نفسه جيشه وتدبيره النصـ ـر وألحاظه الظبا والعوالى ﴾

(المعنى) يقول شجاعته وبسالته تقوم له مقام الجيش وتدبيره باصابته فى الرأى توجب له النصر ومن هيبته اذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرماح والظبا السيوف وهو جمع ظبة والعوالى الرماح المستقيمة

﴿ وله فى جماجم المال ضرب * وقعه فى جماجم الابطال ﴾

(الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى الرؤس والابطال جمع بطل وهو الشجاع (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب رؤس الابطال وهذا فاسد وكلام من لا يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهيبة والمعنى انه يغرق ماله بالعطاء فاذا فنى المال أتى أعداءه فضرب جماجمهم وأغار على أموالهم كما يقال هو مفيد متلاف فوقع ضربه فى رؤس أمواله يكون فى الحقيقة فى رؤس الاعداء لانه لو لم يغرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة أموالهم وهو كقوله

فالم يكسر من جناحى ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء

﴿ فهم ولا تقانه الدهر فى يو * م نزال وليس يوم نزال ﴾

(الغريب) النزال المحاربة والنزول الى لقاء الاعداء (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى أى فهم الدهر يتقونه لاعماله رأيه ومضاءه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا لقاء قال وهذا كلامه وليس لاعمال الرأى ومضائه ههنا معنى انما يقول هم أبدا يخافونه حتى كأنهم فى يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب

﴿ رجل طينه من العنبر الور * د وطين العباد من صلصال ﴾

(الغريب) العنبر الورد وهو الذى يضرب لونه الى الحمرة والصلصال الطين اليابس الذى له صوت وأصله الطين المخلوط بالرمل فصار يتصلصل واذا طبخ بالنار فهو الفخار (المعنى) يقول هذا الممدوح خلق من العنبر الاحمر فهو طيب طاهر وبقية الخلائق خلقوا من طين صلصال فله فضل على الخلق لانه خلق من غير ما خلقوا منه

﴿ فبقيات طينه لاقت الما * ء فصارت عذوبة فى الزلال ﴾

(الغريب) العذب الطيب والماء الزلال البارد (المعنى) يريد ان ما بقى من الطين الذى خلق منه

هذا الممدوح خالط الماء فاكسبه طيبا وعذوبة

﴿ وبقايا وقاره عافت النا * س فصارت ركانة في الجبال ﴾

(الغريب) البقايا جمع بقية وعفت الشئ كرهته والركانة الشدة والصلابة وسمي الركن ركنا لشدته ولاسناد الشئ اليه (المعنى) يقول ما بقي من حلمه الذي أعطاه الله كره الناس فلم يحل بهم فحل في الجبال فصار ركانة فيها وثبوتا

﴿ لست ممن يغره سلمك السلـ * ـم وأن لا ترى شهود القتال ﴾

(الغريب) اغتر بالشئ ركن اليه ووثق به والسلم الصلح وهو ضد الحرب ويكسر ويفتح ويذكر ويؤنث وقرأ الحرميان وعلي بن حمزة ادخلوا في السلم كافة بالفتح (المعنى) يقول لست ممن يغره ما رأى من محبتك للصلح وان لا تحضر القتال فاقول انما ذلك من الجبن وانما أقول ذلك لانك لا ترى لك قرنا فتنازله وقد بينه فيما بعده بقوله

﴿ ذاك شئ كفاكه عيش شانيـ * ـك ذاك لا وقلة الاشكال ﴾

(الاعراب) الاشارة بقوله ذاك الى القتال ونصب ذلا على الحال (الغريب) كفاه أغناه ومنعه كما تقول كفيت مكان فلان أي أغنيت عنه وكفيته شر فلان منعته والشانئ المبغض قال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والاشكال جمع شكل وهو النظير والمثل (المعنى) يقول ذاك القتال أغناك عنه ومنعك منه ان شانئك وهو العدو ذل فلم تحتج الى قتاله لانه اذعن بطاعتك وليس لك نظير يستحق ان تنازله في حرب فقد أغناك عن الحرب قلة نظرائك لان الانسان انما يحارب من يدانيه في العز والشجاعة

﴿ واغتفارا لو غير السخط منه * جعلت هامهم نعال النعال ﴾

(الاعراب) عطف اغتفار على قوله قلة الاشكال والكناية في هامهم ترجع الى الاعداء المرادة بقوله عيش شانيك (الغريب) الاغتفار افتعال من الغفران غفره واغتفر (المعنى) يقول كذلك القتال عفوك وتجاوزك ولو غيرك السخط دست رؤس الاعداء بحوافر خيلك حتى تصير نعالا لنعالها وقال أبو الفتح لو أحفظوك وحملوك على ترك الاغتفار لاهلكتهم وأحسن في كنايته عن الحفيظة بقوله لو غير السخط ومثله

ولو نشر خلقا قبل ما يسره * لاثر فيه بأسه والتكرم

كنى عن الضرر باثر فيه وهذا لفظ عذب تقبله النفوس

﴿ لجياد يدخلن في الحرب أعرا * ويخرجن من دم في جلال ﴾

(الاعراب) هذا تضمين لما قبله تقديره نعال لنعال لجياد وقد عابه عليه قوم وقالوا هو تضمين فاحش لان الاول لم يكن شديد الحاجة الى الثاني فاللام متعلقة بالاول (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس وهو مذكور في مواضع من كتابنا واعراء جمع عرى وهو الذي لا سرج عليه ومنه حديث انس رضي الله عنه ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عرى لابي طلحة

يقال له منديوب وقيل فى بيت رؤبة بن العجاج * نغشى قراعا ربه اعراؤه * ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جمع عرا وهو المكان الخالى كقوله تعالى فنبذناه بالعراء والثانى ان يكون جمع عرى والثالث ان يكون جمع عرا وهو الناحية من قولهم لا يقرب عراه والجلال جمع جل قال سيبويه الجلال واحد وذكرها فى الآحاد وقال جمعه أجلة فعلى هذا اذا كان جمعا كان مفرده جلا واذا كان واحدا كان جمعه اجلة وقال الجوهرى الجل واحد جلال الدواب وجمع الجلال اجلة والجل الورد وهو فارسى معرب قال الاعشى

وشاهدنا الجل والياسمين * والمسمعات باقصابها

يريد الزامرات (المعنى) يقول جعلت رؤسهم نعالا لجياد صفتها انها تدخل الحرب عارية من الجلال ولا يحسن ان يقال عارية من السروج واللبد فيخرجن من الحرب وهن قد لبسن الدم عوضا من الجلال لان الدم لما جف عليهن صار كالجلال لهن وهو منقول من قول جرير

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

﴿ واستعار الحديد لونا وألقى * لونه فى ذوائب الاطفال ﴾

(الغريب) الذوائب جمع ذؤابة وهى شعر الرأس والاطفال جمع طفل وهو الصغير ويكون واحدا وجمعا قال الله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا والآية (المعنى) يقول ان السيوف والرماح توصف بالبياض فلما باشرت القتل اكتست الدم ولم يكن عليها فصارت سودا كأنها استعارت لونا غير ألوانها والفت ألوانها وهى البياض فى ذوائب الاطفال لانهم يشيبون من شدة ما يلاقيهم من الفزع وهو مأخوذ من الآية فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا

﴿ أنت طورا أمر من ناقع السم وطورا أحلى من السلسال ﴾

(الاعراب) طورا نصبه على الظرف يريد فى طور (الغريب) الطور التارة والحين قال النابغة

تبادرها الرامون من سوء سمها * تطلقته طورا وطورا تراجع

والسلسال الماء العذب الذى يتسلسل فى الحلق (المعنى) يقول أنت تارة سم لاعدائك والسم يضم ويفتح ويجمع على سمام وتارة أنت حلو لاوليائك وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء قال أبو دواد

فهم للملاثمين أباة * وعرام اذا يرام عرام

وقال بشار

يلين حينا وحينا فيه شدته * كالبحر يخلط ايسارا باعسار

وقال أبو نواس

حذار امرئ نصرت يداه على العدا * كالدهر فيه شراسة ولبان

ونقله أبو الشيص الى السيف وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان

﴿ انما الناس حيث أنت وما النا * س بناس فى موضع منك خالى ﴾

(المعنى) يقول أنت الناس فاذا غبت عن موضع غاب عنه الناس * (وقال ارتجالا بصف كلبا أرسله أبو على الاوراجى على ظبى) *

﴿ ومنزل ليس لنا بمنزل * ولا لغير الغاديات الهطل ﴾

هذه من الرجز والقافية من المتدارك (الاعراب) ومنزل مخفوض بواو رب وهى الخافضة بنفسها عندنا وعند محمد بن يزيد المبرد وقال البصريون العمل لرب مقدرة وحجتنا انها نائبة

عن رب فصارت تعمل عملها كواو القسم لانها نابت عن الباء والدليل على انها ليست عاطفة أن حرف العطف لايجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يتبدئ بالواو فى أول القصيدة كقوله * وبلدة ليس بها أنيس * ومثل هذا كثير وحجة البصريين ان الواو واو عطف وحرف العطف لايعمل شيأ لان الحرف لايعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب أن لايكون عاملا واذا لم يكن عاملا فالعامل رب مقدرة ويدل على انها واو عطف وان رب مضمرة جواز اظهارها معها نحو ورب بلدة (الغريب) الغاديات السحب والهطل جمع هاطلة وهى الكثيرة الماء (المعنى) يقول رب منزل نزلناه ليس هو انا عنزل فى الحقيقة لانا نرتحل عنه ولم يكن منزلا لشئ سوى السحابات الماطرة يصف رضا نزوله وهو معنى قوله

﴿ ندى الخزامى ذفر القرنفل * محلل ملوحش لم يحلل ﴾

(الاعراب) ملوحش يريد ملوحش فحذف النون بسكونها وسكون اللام وقد بيناه فى قوله نحن ركب (الغريب) الخزامى والقرنفل نبتان طيبان والندى الرطب والذفر لذكى الرائحة اذا كان بالذال المعجمة فهو للرديء الطيبة والخبيثة وأكثر استعماله فى الطيبة واذا كان بالمهملة فهو للمنتنة لاغير ومحلل هو الذى كثر به الحلول (المعنى) يقول هذا الموضع هو محلل من الوحش غير محلل من الانس ومنه قول امرئ القيس

كنكر المتاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير محلل

والمعنى هذا الموضع قد حله الوحش ولم يحله الانس

﴿ عن ناقيه مرتعى مغزل * محبب التنسيس بعيد المؤتل ﴾

(الغريب) المرتعى طلبى يقال رتعت الظبية أختها اذا رعت معها والمغزل التى معها غزالها والمحبب مفعل من الحبب وهو الهلال والمؤتل المنحنى (المعنى) يقول ظهر لنا فى هذا المكان ظبى يرعى مع ظبية ذات غزال وهو محبب للهلال بعيد المنحنى لانه لايخرج من صيدنا اياه

﴿ أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى * وعادة العرى عن التفضل ﴾

(الغريب) الجيد العنق وجمعه اجياد والحلى ماتزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر وفيه ثلاث لغات ضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الجماعة سوى حمزة والكسائى وكسرهما وبه قرأ الكسائى وحمزة وفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمى والتفضل هو ان تلبس المرأة ثوبا للخدمة والتصرف وتنام فيه ومنه قول امرئ القيس

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

ومنه حديث امرأة أبى حذيفة يارسول الله كنا نرى ان سالما ابن لنا وانه يدخل علىّ وأنا فضل وليس لنا الا بيت واحد فما تأمرنى فى شأنه فقال أرضعيه خمس رضعات (المعنى) يقول هذا الظبى قد غنى بحسن عنقه عن ان يلبس حليا يتزين بها وقد تعود العرى فلا يحتاج الى ثوب زينة أو ثوب خدمة ونوم وهو مزين بجلده لاثوبه

﴿ كأنه مضمخ بصندل * معترضا بمثل قرن الايل ﴾

(الغريب) التضميخ الطلاء ضمخته بالطيب أى طليته به وشبهه بالصندل فى لونه وهو جنس من الطيب وبه شبه الظباء والايل الشاة الوحشية وجمعه أيايل وايل وربما قالوا أجل بالجيم يبدلون الياء جيما قال أبو النجم كان فى أذنابهن الشول * من عبس الصيف قرون الاجل والابل والاجل الذكر من الاوعال (المعنى) انه شبه لونه بلون الصندل فيقول اعترض لناهذا الظبى بقرن طويل كقرن الذكر من الاوعال ونصب معترضا على الحال أى مزينا معترضا

﴿ يَحُولُ بَيْنَ الكَلْبِ والتَّأَمُّلِ * خَفْقُ كَلَاكِيٍّ وَثَاقِ الأَحْبُلِ ﴾

(الغريب) الكلاب الذى يسوق الكلاب ويصيدبها والوثاق جمع بكسر الواو وبالفتح المصدر من كسر الو وقال وثيق ووثاق كطويل وطوال والاحبل جمع حبل فى أقل العدد وفى الكثير حبال (المعنى) يحول بين الكلاب يريد انه لسرعته لا يمكن الكلاب من النظر اليه فلم يقدر على تأمله فخل الكلاب ما كان يشد به الكلاب وأطلقه عليه

﴿ مِنْ أَشْدَقِ مَسْوَجِرٍ مُسَلْسَلِ * أَقَبَّ سَاطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ ﴾

(الغريب) الاشدق الواسع الشدق والمسوجر الذى فى رقبته ساجور والمسلسل الذى فى رقبته سلسلة والاقب الضامر البطن والساطى الذى يسطو على الصيد ويصول عليه وقال أبو الفتح هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العنوض السيء الخلق والشمردل الطويل (المعنى) يريد انه حل الاحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبى ليصيده

﴿ مِنْهَا إِذَا يَثْغُ لَهُ لَا يَغْزِلُ * مُوَجَّدُ النَّقْرَةِ رَخْوُ المَفْصِلِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى قوله منها للكلاب ويغزل جعله جوابا لاذا لانه شرط بها (الغريب) يثغ من الثغاء وهو الصياح ولا يغزل لا يلهى ولا يتحير يغزل يغزل غزلا اذا لهى وفتر والنقرة خرزة الصلب والجمع فقر ومن قال فقار فواحدتها فقارة وموجد قوى وموثق ومنه ناقة أجد اذا كانت شديدة الخلق رخو المفصل أى شديد المتن لين المفاصل (المعنى) يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ولا يشتغل عنه اذا ثغا وذلك ان من الكلاب ما اذا دنا من الغزال فصاح الغزال فى وجهه صياحا ضعيفا تحير ووقف مكانه فقال هذا الكلب لا يفزع وهو قوى شديد الظهر لين المفاصل سريع الاخذ يصيده بالاقدام على الصيد

﴿ فَهْوَ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ المُقْبِلِ * كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ مَحْجَلِ ﴾

(الغريب) المحجل المرآة (المعنى) يقول اذا أدبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

﴿ يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدْوَ المُسْهِلِ * إِذَا تَلَا جَاءَ المَدَى وَقَدْ تُلِي ﴾

(الغريب) أحزن وقع فى الحزن وهى الارض الشديدة الصلبة وأسهل اذا وقع فى السهل وهى الارض اللينة وتلا تبع والمدى الغاية (المعنى) يقول هذا الكلب اذا وقع فى الارض الصلبة عدا كما يعدو فى الارض السهلة واذا تبع صيدا ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متلو أى متبوع

يصفه بالسرعة يريد انه يقدم الكلاب وكان فى أول العدو تابعا ثم صار فى آخره متبوعا

﴿ يَقْعِي جُلُوسَ البَدَوِيِّ لِمُصْطَلَى * بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ ﴾

(الغريب) الاقعاء ان يجلس الكلب على اليته والبدوى الذى فى لباديه وهو ذا اصطلى بالنار أقعى على استه ونصب ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره وقوله مجدولة أى مفتولة لم تجدل يريد بقوائم محكمة من خلق الله لا من صنعة ولا تصنع (المعنى) يريد به يصف الصيد بقوائم مفتولة محكمة من خلق الله فهو شديد القوائم

﴿ فُتْلِ الذِّرَا عَى رَبَدَاتِ الأَرْجُلِ * آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِى الجَنْدَلِ ﴾

(الاعراب) لصمير فى آثارها الايدى الكلاب ورجيعه (العريب) فتلا جمعها فتل وهى البقية بائت عن الصدر فلم يسهها عند العدو وهو محمود فى الابل والايادى جمع أيدأ كثر ما تستعملها العرب فى النعم يقال افلان عندى يد وأياد وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان وكذلك رجليه والعرب تفعل مثل ذلك فى التثنية لقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وهما قلبان يدل عليه قوله ان تتوبا وقال المفسرون هما حفصة وعائشة وفى الصحيح حديث ابن عباس ما كنت أعلم من المرأتين اللتان قال الله فيهما ان تتوبا حتى حجت مع عمر فسألته الحديث وربدات خفيفات لسرعات والجندل الحجر (المعنى) يقول قوائمه مفتولة سريعة فى العدو شديدة الوطء يصف كلب مثل هذا فى ثقل الوطء وانما يصف هذا الخيل والابل فنقل أبو الطيب الى الكلب فقال لقوة وطئه على الحجارة أثرت فيها كاثر ذى مرا على رحليه ومن روى فتل بالرفع فعلى حذف الابتداء ومن خفض جعله نعتا لاربع يريد باربع فتل

﴿ يَكَادُ فِى الرَّشْحِ مِنَ التَّفَتُّلِ * يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالكَلْكَلِ ﴾

(العريب) التفتل الالتفات والكلكل الصدر ولتفتل عند الجرى (المعنى) يكاد من سرعته وشدته على الصيد يجمع بين صدره وظهره فى حالة واحدة وهذا من أحسن الوصف وهو يشبه قوله فى صفة الاسد * حتى حبا العرض منه الطولا *

﴿ وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الأَسْفَلِ * شَبِيهُ وَشْيِ الحِضَارِ بِالزُّفَى ﴾

(الغريب) الوشى آثار المطر والولى ما يليه والحضار الاسم من الحضر والاحضار المصدر أحضر الفرس احضارا كذا قال الخليل والجوهرى وابن دريد وأنكر أحمد بن يحيى هذا وقال هو الاحضار والحضر وأما الحضار فى الجماعة اذا حضر غيره (المعنى) ضرب هذا مثلا لاول عدوه وآخره يعنى لا يتعير اضبارته وصلابته وانه لا يفتر ولا يعيا وهذا من أحسن الكلام وابدعه

﴿ كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوَلِ * مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُلَّلِ ﴾

(العريب) المضبر المشدد من اضبارة الكتب اذا جمعت وشدت والجرول الحجر قدر الكف ومنه سمى الحطيئة جرولا كما يسمون حجرا وصخرا وفهرا والذبل جمع ذابل وهى الرماح (المعنى) يقول كان خلقه أحكم من الحجارة وشبه قوائمه بالرماح اطولها وهو امدح وهو محمود فى الابل والخيل

﴿ ذِي ذَنَبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ * يَحُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَّلِ ﴾

(الاعراب) ذي ذنب خفضه على البدل من قوله اشدق أي فحل كلابي عن اشدق ذي ذنب اجرد (الغريب) الاجرد القليل الشعر والاعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الخيل والكلاب ومنه قول امرئ القيس * بضاف فويق الارض ليس باعزل * واذا لم يكن اعزل كان أشد لمتنه وحساب الجمل حساب يتفهمه الحساب وهو حساب الجمل الصغير والجمل الكبير على حساب أبجد هوز وأكثر ما يستعمله المجمون (المعنى) يريد ان كلاب السيد فكون جرد الاذناب وان آثار ذنبه في الارض كآثار الكاتب اذا خط حساب الجمل لانه يحكي حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطي ولقد أحسن في هذا التشبيه

﴿ كأنه من جسمه بمعزل * لو كان يبلي السوط تحريك بلى ﴾

(المعنى) قال الواحدي جعل ابن جني كأنه من جسمه من صفة الكلب على ما فسر وهو من صفة ذنبه يقول كان الذنب منه متباعد عن جسمه الا ترى انه يقول يتلو في عدوه أحيانا فكأنه متصل بجسمه وقوله لو كان يبلي السوط هذا من صفة الذنب وجعله ابن جني من صفة الكلب أيضا فقال هو كالسوط في الصلابة فلا يؤثر فيه العدو كما لا يؤثر في السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه ذلك كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك وقد لاذ في هذا بقول ذي الرمة

لا يدخران من الايغال باقية * حتى يكاد يفرى عنهما الاهب

ويقول أبي نواس

تراه في الحضر اذا باهى به * يكاد ان يخرج من اهابه

﴿ نَيْلُ الْمُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ * وَعَقْلَةُ الظَّبْيِ وَحَتْفُ الْمُنْتَفِلِ ﴾

(الاعراب) نيل المنى يجوز ان يكون ابتداء حذف خبره أي به نيل المنى ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف (الغريب) عقلة الظبي أي قيده يمنعه من العدو والمنتفل ولد الظبي وقيل ولد الثعلب والحتف الهلاك (المعنى) يقول به ينال المنى الصائد والمرسل الذي يرسله على الصيد يدرك به حكم نفسه فهو عقلة الظبي يقيده يمنعه له عن الفوت وهو هلاك المتنفل وقد نقله من صفة الفرس الى صفة الكلب من قول امرئ القيس * بمنجرد قيد الاوابد هيكل *

﴿ فَانْبَرَيَا فَذَّيْنِ تَحْتَ الْقَسْطَلِ * قَدْ ضَمَّنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ ﴾

(الغريب) انبريا اعترضا يريد الكلب والظبي فذين فردين منفردين والقسطل الغبار (المعنى) يريد ان الاول هو الظبي لانه السابق بالعدو فرارا من الكلب وبالآخر الكلب وأراد انهما اعترضا للناظر في عدوهما وان الكلب لم يكن معه كلب آخر وكذلك الظبي لم يكن معه ظبي آخر وضمان الآخر يريد شدة جريه وعدوه خلفه فجعل ذلك ضمانا منه

﴿ فِي هَبْوَةٍ كَلَاهُمَا لَمْ يَذْهَلِ * لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِهِ أَنْ لَا يَأْتَلِي ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) لا فى ان لا يأتى زائدة كزيادتها فى قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب وتقديره ليعلم وهى ترادف فى مثل هذا العلم بزيادتها وكزيادتها فى قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون على بعض الوجوه وكزيادتها فى قول العجاج

فى بئر لاحور سرى وما شعر * بأفكه حتى رأى الصبح جشر

تقديره فى بئر حور ولا زائدة (الغريب) الهبوة الغبرة وما الوت فى كذا وما ائتليت وما آليت أى قصرت والذهول المعقول عن الشئ (المعنى) يقول كل واحد منهما لم يشتغل عن صاحبه فالظبى يجد فى الهرب والكلب يجد فى الطلب والكلب لا يقصر فى ترك التقصير

﴿ مُقْتَحِمًا على المَكانِ الاهْوَلِ * يَخالُ طولَ البَحْرِ عَرْضَ الجَدْوَلِ ﴾

(الاعراب) مقتحما حال من الكلب والعامل فيه لا يألو (الغريب) الاقتحام الدخول فى الامر العظيم الشديد والجدول النهر الصغير (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى أى حاملا نفسه على الامر الشديد بمعنى أخذ الظبى جعل المكان الاهول أخذ الظبى وليس على ما زعم لان أخذ الكلب الظبى ليس بالامر الاهول بل هو ما ذكره من قوله يخال طول البحر يقول هذا الكلب فى وثوبه وسرعة عدوه يقتحم فى الذى يستقبله من هول حتى لو استقله بحر ظن طوله عرض جدول والمعنى انه يثب الى البحر كما يثب الى قطع النهر

﴿ حتَّى اذا قيلَ لَهُ تَلَبَّثْ افعَلِ * افْتَرَّ عن مَذْرُوبَةٍ كالانْصُلِ ﴾

(الغريب) المذروبة الانياب المحددة والانصل جمع نصل (المعنى) يقول اذا دنا الكلب من الصيد وقيل له ادركت فافعل ما تريد فعله من القنص كشر عن انياب محددة كأنها نصول

﴿ لا تَعْرِفُ العَهْدَ بِصُقْلِ الصَّيْقَلِ * مُرَكَّباتٍ فى العَذابِ المُنْزَلِ ﴾

(الاعراب) مركبات فى موضع جر صفة لمذروبة (المعنى) يقول هذه الانياب لا عهد لها بصقل صيقل وهى مركب فيها العذاب وأراد بالعذاب حطم الكلب فانه كالعذاب المنزل على الصيد

﴿ كأنَّها من سُرْعَةٍ فى الشَّمْأَلِ * كأنَّها من ثِقَلٍ فى يَذْبُلِ ﴾

(الغريب) الشمال ريح يهب زولا يهمز وهى التى عن شمال القبلة ويذبل جبل عظيم فى الحجاز (المعنى) يريد كأن الانياب مركبة فى ريح الشمأل من خفة الكلب وسرعته فى العدو وكأنها من ثقل الكلب على الصيد كالجبل جعل الكلب فى خفة عدوه كالريح وفى ثقله كالجبل

﴿ كأنَّها من سَعَةٍ فى هَوْجَلِ * كأنَّهُ من عِلْمِهِ بالمَقْتَلِ ﴾

(الغريب) الهوجل الارض الواسعة (المعنى) يقول كان الانياب من سعة فمه فى أرض واسعة وكأنه من علمه بالمقتل

﴿ عَلَّمَ بُقْراطَ فِصادَ الاكْحَلِ ﴾

(الغريب) بقراط حكيم قديم وبه يضرب المثل فى الطب والحكمة والاكحل عرق فى الذراع من عروق الفصاد كالباسليق والقيفال (المعنى) نقد الصاحب على المتنبى هذا البيت فقال ليس الاكحل بمقتل لانه من عروق الفصاد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهذا خطأ ظاهر قال

القاضى أبو الحسن لم يخطئ لان فصد الاكحل من اسهل أنواع الفصد فاذا احتاج بقراط الى تعلم فصد الاكحل فهو الى العلم بغيره احوج وهذا قال الواحدى ليس بجواب شاف والجواب ان الكلب اذا كان يعلم بالمقاتل كان عالما أيضا بما ليس بمقتل وانما يحتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل فلذلك ذكر أبو الطيب فصد الاكحل فى تعليم بقراط

﴿ فخال ما للقفز فى التجدل * وصار ما فى جلده فى المرجل ﴾

(الغريب) حال انقلب والقفز الوثوب والتجدل السقوط على الارض والجلد الارض والمرجل القدر يكون من نحاس (المعنى) يقول انقلب ما كان يقفز به ويثب وهو قوائمه الى ان صار يفحص به الارض لما أخذه الكلب وصار لحمه فى القدر

﴿ فلم يضرنا معه فقد الاجدل * اذ ابقيت سالما أبا على ﴾

(الغريب) ضاره يضيره وهو من الضير وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو وسكن مع للضرورة وقد تسكن والافصح فتحه والاجدل الصقر (المعنى) يقول لم يضرنا مع هذا الكلب فقدنا الصقر لانه عمل عمله ودعا للممدوح بالسلامة فقال ﴿ فالملك لله العزيز ثم لى ﴾

(المعنى) يقول يا أبا على اذ ابقيت سالما فانا ذو ملك فالملك لله الآن ثم لى بسلامتك * (وقال يمدح بدر بن عمار وقد فصد اعلة) * وهى من المنسرح والقافية من المتراكب

﴿ ابعدنا ى الملبصة البخل * فى البعد ما لا تكلف الابل ﴾

(الغريب) النأى البعد والفراق والبخل والبخل لغتان فصيحتان وبهذه اللغة قرأ حمزه والكسائى والابل الجمال وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه (المعنى) يقول أبعد بعد المحبوبة بخلها وهذا بعد لا تكلفه الابل ولا لها فيه عمل لانها لا يمكنها قطع مسافة البخل ولا تقدر أن تقرب هذا البعد فالملبصة وهى مقيمة مع منعها وبخلها كأنها بعيدة وقال فى البعد أى فى أنواع البعد وهذا منقول من قول حبيب

لا أظلم النأى قد كانت خلائقها * من قبل وشك النوى عندى نوى قذفا

ومن قول حبيب أيضا ففراق جرعته من فراق * وفراق جرعته من صدود

ومن قول البحترى على ان هجران الحبيب هو النوى * لدى وعرفان المشيب هو العذل

وكقول ابراهيم بن العباس وان مقيمات بمنعرج اللوى * لاقرب من حى وهاتيك دارها

ومن قول البحترى أيضا دنت بانا س عن تنائى زيارة * وشط بليلى عن تدان مزارها

والاصل فيه قول المثقب العبدى أفاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ما سألت كان بينى

﴿ ملولة ما يدوم ليس لها * من مال دائم بها ملل ﴾

(الاعراب) ملولة خبر ابتداء محذوف ومايدوم فى موضع نصب ومن روى ما تدوم بالتاء المثناة فوقها كانت ما نافية والمعنى ليست تدوم على حال وملل اسم ليس والخبر تقدم عليه فى الجار والمجرور (الغريب) يقال رجل ملول وامرأة ملول ودخول الهاء للمبالغة (المعنى) يقول هى مثل كل شئ دام لها الا ملها الدائم فانها لا تزال ملولة تتركه وعادت الى الوصل فانها مثل الاشياء

كلها الاملاها ﴿ كأنما فدّها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثمل ﴾

(الغريب) انفتلت تثنت وتمايلت والثمل السكران ثمل الرجل ثملا اذا أخذ منه الشراب فهو ثمل وهو من الثملة وهي البقية من الماء في الصحراء والغدير والثمل بالتحريك مابقي في أسفل الاناء من طعام أو شراب (المعنى) يقول اذا قامت تمايلت في مشيها كتمايل النشوان فكان قوامها نظر الى طرفها فسكر كما يسكر طرفها محبيها

﴿ يجذبها تحت خصرها عجز * كأنه من فراقها وجل ﴾

(الغريب) الوجل الخائف والعجز يذكر ويؤنث والعجز أسفل كل شئ (المعنى) قال الواحدي ان عجزها ثقيل فهو يجذبها اذا هممت بالنهوض هذا معنى يجذبها تحت خصرها وقوله كأنه من فراقها وجل اخطأ في تفسيره ابن جني وابن دوست قال ابن جني كأن عجزها وجل من فراقها وهو متساقط قد ذهبت منته وتمايكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل ففسر بهذا التفسير وانما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت ومادامت الحياة باقية لا يصير ذاهب المنة وقال ابن دوست عجزها يجذبها الى التعود لانه خائف من فراقها فتقعدها بالارض وهذا أفسد مما قاله ابن جني ومتى وصف العجز بالخوف من فراقها وأين رأى ذلك ولكنه أراد وصف عجزها بكثرة اللحم فشبهه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز اذا كثر لحمه كقوله * اذا ماست رأيت لها ارتجاجا * فهما متشابهان من هذا الوجه وتقديره كأنه انسان وجل من فراقها فلذلك ارتعد وفي قول ابن جني وابن دوست الوجل العجز ﴿ بي حرشوق الى ترشفها * يتصل الصبر حين يتصل ﴾

(المعنى) يريد ترشفها وهو المص فيقول لي نار شوق الى ترشفها يتصل صبري عني اذا اتصلت بي يريد ان صبره يفارقه اذا اتصل به ذلك الشوق وطابق بين الانفصال والاتصال

﴿ فالثغر والنحر والمخلخل والـ معصم داني والفاحم الرجل ﴾

(الغريب) المخلخل موضع الخلخال والمعصم من اليد موضع السوار والفاحم الاسود والرجل الشعر يقال شعر رجل ورجل وسبط وسبط (المعنى) يقول هذه الاشياء داني وأنا أحبها فهي داني ودواني وهي تلفي وحياني

﴿ ومهمه جبته على قدمي * تعجز عنه العرامس الذلل ﴾

(الغريب) المهمه مابعد من الارض واتسع جبته قطعته ومنه جابوا الصخر بالواد والعرامس النوق الصلاب الشديدة والذلل المذللة بالعمل المروضة بالسير وهي جمع ذلول ناقة ذلول ونوق ذلل وعجز عن الامر يعجز عجزا ومعجزة ومعجزة ومعجزا ومعجزا بالكسر والفتح وعجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا صارت عجوزا وعجزت بالكسر تعجز عجزا وعجز بالضم عظمت عجيزتها (المعنى) انه يصف شدة سيره فيقول رب أرض بعيدة قطعتها على قدمي تعجز عن قطعها النوق الصلبة المعتاد السير وجبت على قدمي الفلاة المتسعة الطويلة

﴿ بصارمي مرتد بمخبرتي * مجترئ بالظلام مشتمل ﴾

(الاعراب) مرتد ومجترئ ومشتمل كلها أخبار حذف ابتدائها تقديره أنا مرتد بسيفي وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل (الغريب) فلان جيد المخبرة اذا كان خبيرا بالشئ والاشتمال هذا من شملة الشئ اذا عمه (المعنى) يقول أنا مرتد بسيفي أي متقلد به مكتف بعلمي لم احتج الى دليل يدلني ويهديني الطريق لابس ثوب الظلام مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه

﴿ اذا صديق نكرت جنبه * لم تعيني في فراقه الحيل ﴾

(الغريب) نكرت وأنكرت لغتان وعييت بامري اذا لم أهتد اليه وأعياني هو قال عمرو بن حسان

فان الكثر أعياني قديما * ولم أقترلدن أبي غلام

واعيا الرجل في المشي فهو معي ولا يقال عيان واعياعليه الامر وتعياوتعايا بمعنى (المعنى) يقول اذا تغير علي صديق وحال عن ودي وانكرت أحواله لم تعجزني الحيلة في فراقه بل افارقه ولم أقم عليه

﴿ في سعة الخافقين مضطرب * وفي بلادمس أختها بدل ﴾

(الغريب) الخافقين الشرق والغرب لان الريح تخفق فيهما ويقال قطر الهواء والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجئ (المعنى) يقول البلاد كثيرة والارض واسعة فاذا لم يطب موضع كان لي غيره بدلا وهذا معنى مطروق وقد قال الشاعر

اذا تنكر خل فاتخذ بدلا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال البحتري

واذا ما تنكرت لي بلاد * أو صديق فاني بالخيار

وقال عبد الصمد بن المعذل

اذا وطن رابني * فكل بلادي وطن

﴿ وفي اتئماد الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل ﴾

(الغريب) من روى اعتمار بالراء فهو الزيارة أي في زيارته ومنه قول الحجاج

لقد سما ابن معمر حيث اعتمر * معزى بعيدا من بعيد فصبر

وقال اعشى باهلة

وجاشت النفس لما جاء فلهم * وراكب جاء من تثليث معتمر

ومن روى بالدال فمعناه الاعتماد اليه بالقصد والسير (المعنى) يقول قصدي اليه شغلني عن كل قصد لاني علقت رجائي وأملي به

﴿ أصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدى ولا يسل ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يريد ان كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا ابتداء ولا مسئلة من الوارد فكان ماله لا يستأذن في أخذه فكذلك هو لا يستأذن في الدخول عليه ونقله الواحدي وابن القطاع صرفا فخرفا والمعنى انه أصبح للناس نافعا يرد عنهم العدو ويحميهم كما أصبح ماله نافعا لذوي الحاجات فهو نافع الناس كلهم وماله نافع ذوي الحاجات اليه واذا عرضت حاجة نهض لها

﴿ هان على قلبه الزمان فما * يبين فيه غم ولا جذل ﴾

(الغريب) الجذل الفرح (المعنى) يقول لصحة عقله هان على قلبه فعل الدهر لعلمه ان الفرح

لايدوم والغم لايدوم فلا يبطر عند السرور ولا يجزع عند الحزن وهذه صفة العاقل اللبيب

﴿ يَكَادُ مِن طَاعَةِ الحِمَامِ لَهُ * يَقْتُلُ مَن مَاذَ نَالَهُ أَجَلُ ﴾

(الغريب) الحمام الموت (المعنى) يقول ان الموت طائع لامره فلو أراد أن يقتل من لم يتم أجله لساعده على ذلك لطاعته اياه

﴿ يَكَادُ مِن صِحَّةِ العَزِيمَةِ مَا * يَفْعَلُ قَبْلَ الفِعَالِ يَنْفَعِلُ ﴾

(المعنى) يقول فعله يكاد يسابه لصحة تدبيره ونفاذ عزيمته فما ينعله ينفعل قبل فعله وهو من قول الشاعر

سدكت به الهقد رحتى انها * لتكاد تنجوه بعالم يقدر

﴿ تُعْرَفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ * كَأَنَّهُ بِالذُّكَاءِ مُكْتَحِلُ ﴾

(المعنى) يقول المعانى التى خلقها الله فيه تعرف بالنظر فى عينه كأن ذكاءه وحدة ذهنه وفطنته موجودة فى عينه كالكحل

﴿ أَشْفَقُ عِندَ انقِيَادِ فِكْرَتِهِ * عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ ﴾

(الاعراب) حذف ان ورفع الفعل وكان لتقدير أن يشتعل (المعنى) يقول اذا اضطرمت فكرته واحتدذهنه أشفقت عليه أن يشتعل بنار فكرته فتصير نارا متوقدة كقول ابن زومى

* أخشى عليك اضطرام الذهن لا حدرا *

﴿ أَغَرُّ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا * بِالهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا ﴾

(الاعراب) هو أعز وأعداؤه ابتداء وما بعده الخبر (العريب) الاغر السيد الكريم وفلان غرة قومه أى سيدهم والاغر الشريف (المعنى) يقول هو سيد شريف وأعداؤه اذا سلموا من القتل بهربهم من بين يديه يستكبرون ويستكثرون فعلهم لان الهرب من بين يديه شجاعة لهم

﴿ يُقْبِلُهُم وَجْهَ كُلِّ سَابِحَةٍ * أَزْعَفُهَا قُلْ طَرْفُهَا انْصَلِتُ ﴾

(الغريب) أقبلت اليه وجهه أى حولته اليه وقبلته اليه (المعنى) يستقبلهم بكل سابحة وهى الفرس التى تسبح فى جريها والمعنى يقول ان أربع هذه الفرس تسبق الطرف قال أبو الفتح أسرف فى المبالغة حتى خرج الى ما يستحيل وقوعه لان استواءهما اذا وصلت تسبق الطرف فقد وصف النظر بالضعف وهو من قول أبى نواس * يسبق طرف العين فى التهابه *

﴿ جَرْدَاءَ مِلْءُ الحِزَامِ مُجْفَرَةٌ * تَكُونُ مِنْهَا عَسِيبُهَا الخُصَلُ ﴾

(العريب) الجرداء القليلة الشعر وقيل متجردة من الخيل لتقدمها ومجفرة واسعة الجوف فهى تملأ الحزام لسعة جنبيها وعظم بطنها والخصل جمع خصلة والعسيب عظم الذنب ويستحب قصره وطول شعره (المعنى) يقول بكل جرداء تملأ الحزام لعظم جنبيها وسعة بطنها وعسيبها قصير طويل الشعر وهو وصف جيد فى الخيل

﴿ إِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ لَا لَيْلَ لَهَا * أَوْ أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَا لَهَا كَفَلُ ﴾

(الغريب) التليل العنق والكنل الردف ويستحب فيها الاشراف أى من حيث تأملتها رايتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها فتهتز مقبلة وتنصب مدبرة (المعنى) يقول هذه الفرس من حيث تأملتها رايتها حسنة فى اقبالها وادبارها وهو من قول على بن جبلة

تحسبه اقعد فى استقباله * حتى اذا استدبرته قلت أكب

﴿ والطعن شزر والاراض واجفة * كأنما فى فؤادها وهل ﴾

(الغريب) أصل الشزر أن يقبل يده فى الطعن وهو ما أدبر به عن الصدر واجفة مضطربة والوهل الفزع (المعنى) يقول الطعن شزر يقبل الفارس يده عن يمين وشمال وهو أشد الطعن فيرى أن الارض تميد كأن فى قلبها فزعا فهى ترتعد من الخوف وجعل الارض متحركة فاستعار لها قلبا والطعن والوالحال أى تقبلهم كل سابحة فى هذه الحال

﴿ قد صبغت خدها الدماء كما * يصبغ خد الخريدة الخجل ﴾

(الاعراب) الضمير فى خدها يعود على الارض (الغريب) الخريدة المرأة الخيية وجمعها خرد وخرائد (المعنى) يقول الدماء قد صبغت خد الارض فشبه خد الارض ملطخا بالدم بخد الجارية الخيية اذا خجلت واحمر وجهها واستعمل الفاظ النسيب فى رقة الندة والحماسة ثقافة منه واقتدارا فى الكلام ﴿ والخيل تبكى جلودها عرقا * بأدمع ما تنصها سئل ﴾

(المعنى) يريد ان الخيل من شدة الطراد قد عرقت فجعل جلودها باكية بالعرق وهو مثل الدمع الا أنه لم ينزل من عيون ولا جفون

﴿ سار ولا قفر فى سواكبه * كأنما كل سبسب جبل ﴾

(الاعراب) سار صفة لاغر فى أول الابيات (الغريب) القفر جمعه قفار وهى الارض المقفرة من الناس والسبسب المتسع المستوى من الارض (المعنى) يقول قد عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فلم يبق قفر ولا سبسب الا ملأه فكان السباسب جبال وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالاسلحة والرماح

﴿ يمنعها أن يصيبها مطر * شدة ما قد تضايق الاسل ﴾

(الغريب) الاسل رماح تصنع من شجر الاسل وقيل كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل ومنه سميت الرماح الاسل (المعنى) يقول يمنع خيله وجيوشه أن ينالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح وهو مأخوذ من قول قيس بن الخطيم

لو أنك تلقى حنظلا فوق هامنا * تدحرج عن ذى سامه المتقارب

يريد بذى سامه بيضه المطلى بالذهب والسام عروق الذهب وقال ابن الرومى

فلو حصبتهم بالفضاء سحابة * لظلت على هاماتهم تتدحرج

وأخذه السرى الموصلى فقال

تضايق حتى لو جرى الماء فوقه * لحاه ازدحام البيض ان يتسربا

* فنقله ابن الرومى من الحنظل الى البرد * ونقله المتنبى عن البرد الى المطر ونقله السرى الى الماء والمطر أبلغ وجعل مانعه من الوصول اليهم تضايق الاسل وتكاثفه عليهم

﴿ يابَدْرُ يابَحْرُ يا غَمَامَةَ يا * لَيْثَ الشَّرى يا حِمامُ يا رَجُلُ ﴾

(الغريب) الشرى هو طريق فى سلمى كثير الاسد تسب اليه الاسود والحمام الموت (المعنى) يقول أنت فى جمالك بدر وفى جودك بحر وسحاب وفى اقدامك وشجاعتك ليث وفى اقدامك على قتل الاعداء موت وقد جمعت هذه الصفات وأنت رجل

﴿ انَّ البَنانَ الَّذى تُقَلِّبُهُ * عِنْدَكَ فى كُلِّ موضِعٍ مَثَلُ ﴾

(الغريب) البنان الانامل ويقال بنان وبنام بالنون والميم قال رؤبة * وكفك المخضب البنام * يقال بنان وبنانة وجمع القلة بنانات وقد يستعار بناء أكثر العدد لاقله قال ابن أحمر قد جعلت محى على الطرار * خمس بنان قانئ الاظفار يريد خمسا من البنان (المعنى) يقول كفك الذى تقلبه وأنت فى بذلك به يضرب المثل فى الجود وروى فى بعض النسخ تقبيله من التقبيل أى نقبله نحن والناس أجمعون

﴿ انَّ مِنْ مَعْشَرٍ اذا وهبوا * مادُونَ أعْمارِهِمْ فقَدْ بَخِلُوا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح بخلوا عند أنفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم عندهم ويجوز أن يكون بخلوا نسبهم الناس الى البخل لاقتصارهم على مادون أعمارهم أى من عادتهم بذل أعمارهم والاول أقوى ونقل الواحدى الاول قال

﴿ قُلوبُهم فى مَضاءِ ما امْتَشَقوا * قاماتُهُمْ فى غَمامِ ما اعْتَقَلوا ﴾

(الغريب) امتشق افتعل من المشق وهو أن يسل السيف بسرعة والاعتقال أن تجعل الرمح بين الساق والركاب (المعنى) يريد ان قلوبهم فى مضاء سيوفهم وقدودهم فى طول رماحهم والعائد الى الموصولين محذوف يريد ما امتشقوا به واعتقلوه وقال ابن وكيع أخذ هذا من قول أبى محلم عوف بن محلم

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان
ويدلتنى بالشطاط انحناء * وكنت كالصعدة تحت السنان

﴿ أنْتَ نَقيضُ اسْمِهِ اذا اخْتَلَفَتْ * قَواضِبُ الهِنْدِ والقَنا الذُّبُلُ ﴾

(الغريب) قواضب جمع قاضب وهى القواطع منسوبة الى حديد الهند والذبل الطوال الصلاب (المعنى) يقول أنت بدر ولكنك فى الحرب نقيض اسمك وفسره بما بعده فقال

﴿ أنْتَ لَعَمْرِى البَدْرُ المُنيرُ ولَكِنَّكَ فى حَوْمَةِ الوَغى زُحَلُ ﴾

(الغريب) حومة الوغى شدة الحرب وزحل نجم من الكواكب السبعة المدبرات وهو كوكب نحس والقمر سعد (المعنى) يقول أنت سعد لان القمر سعد ولكنك اذا اشتد الحرب كنت على أعدائك زحل لانك عذاب لهم فأنت بدر وهو القمر والقمر سعد وزحل نحس فلهذا قال أنت نقيض اسمه والمنجمون يزعمون أن القمر سعد وزحل نحس وهو لا ينصرف كعمر وزفر والمعنى

يوصف بالسرعة فيهتدى به فى الاسفار وأنت فى الحرب نقيض اسمك تقتل الناس وتثير الغبار بالخيل فتظلم الارض فنعلك فى الحرب نقيض فعلك فى السلم وزحل يوصف ببطء السير فأنت فى الحرب كزحل لا يسرع السير وفى غيرها كالقمر وقيل زحل ملك الموت لانه كوكب كثير الهلكة

﴿ كتيبةٌ لستَ ربَّها نَفَلُ * وبلدةٌ لستَ حليَها عطلُ ﴾

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والنفل الغنيمة والعطل التى لا حلى عليها (المعنى) يقول كل جماعة لست أميرها فهى عنية لمن وجدها وكل بلدة لست زينتها فهى عاطل

﴿ قصدتَ من شرقها ومغربها * حتى اشتكتْ الركابُ والسُّبُلُ ﴾

(الغريب) الركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب والسبل جمع سبيل وهى الطرق قال الله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبله (المعنى) يقول قصدك الناس من شارق الارض ومغاربها طمعا فى عطائك وحرصا على لقائك حتى ان الابل اشتكت لكثرة ما امتطيت اليك والطرق بكثرة ما وطئت وذللت بالخفاف والحوافر والاقدام قال الواحدى قال ابن دوست لانها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشئ وقال أبو الفتح أما شكوى الركاب فكثير وأما شكوى الطرق فاظنه لم يسبق اليه فاشتكاء المطى كقول أبى العتاهية

ان المطايا تشتكيك لانها * قطعت اليك سباسبا ورمالا

وكقول البحترى * تشكى الوحى والليل ملتمس الدجى * وقوله شرقها ومغربها يريد الارض ولم يجر لها ذكر وذلك للعلم به وهو كثير فى القرآن والشعر

﴿ لم تُبْقِ الاقلَّ عافيةً * قد وفدتْ تجتدِيكها العللُ ﴾

(الغريب) تجتديكها تطلبها وتستوهبها والعلل جمع علة (المعنى) يقول قد أذهبت مالك بالعطاء فلم يبق الا القليل من العافية فقد قصدت عليك العلل تستوهبه وهو كقوله

وبذلت ما ملكته نفسك كله * حتى بذلت لهذه صحاتها

﴿ عذرُ الملومَيْن فيكَ أنهما * آسٍ جبانٌ ومبضعٌ بطلُ ﴾

(الغريب) الآسى الطبيب والمبضع حديدة الفاصد والبطل الشجاع (المعنى) أراد أن الطبيب لما فصده أخطأ فى فصده فشدت حديدته فى يده وأصابه لذلك مرض وجعل الطبيب والمبضع ملومين للخطا الذى كان منهما ثم بين عذرهما فقال كان الطبيب جبانا والمبضع شجاعا فتولدت بهما هذه العلة ثم أقام للطبيب عذرا آخر فقال

﴿ مددتَ فى راحة الطبيب يداً * وما درَى كيف يقطعُ الامَلُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح يريد ان عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكانها آمال وهذا كلام فاسد وكلام من لا يعرف المعنى وانما المعنى انما وقع له الخطأ لان يدك أمل كل أحد ومنها يرجون الاحسان والعطاء ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل وانما تعود قطع

العروق لاقطع الآمال وقد أكثر الناس فى هذا المعنى قول عبد الله بن المعتز للقاسم بن عبيد الله

يافاصدا ليد جلت أياديها * ونال منها الذى يرجوه راجيها
يد الغنى هى فارفق لاترق دمها * فان أرزق طلاب الغنى فيها

وقال أيضا للمعتمد يادما سال من ذراع الامام * أنت أذكى من عنبر ومدام
قد حسبنا اذ جريت الى الطست دموعا من مقلتى مستهام
انما غيب الطبيب شبا المبضع فى نفس مهجة الاسلام

وقال آخر لقد غدا الصارم فى سيرة * يعجب مما صنع المبضع

﴿ ان يكن النفع ضر باطنها * فربما ضر ظهرها القبل ﴾

(الغريب) القبل جمع قبلة وهى اللثم بالفم (المعنى) يقول ان كان المبضع وهو الفصد روى قوم المبضع وهو جيد ظاهر (المعنى) يقول ان كان الفصد ضر باطنها فهى بذكر بعة متعودة التقبيل فربما كثرة التقبيل تضر ظهرها ولم يذكر أحد ان التقبيل يضر اليد الا هو قال أبو الفتح هذا من مبالغاته وقد أكثر الناس من ذكر تقبيلها قال ابن الرومى

فامددا الى يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا

وقال ابراهيم بن العباس للفضل بن سهل لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل
فباطنها للندى * وظاهرها للقبل

وقال أبو الهيثم الحمصى وما خلق كذلك الا الاربع * ومافى عباد الله مثلك ثان
لتجريد هندى واسداء نائل * وتقبيل أفواه وأخذ عنان

وقد أحسن القائل بقوله يد نراها أبدا * فوق يد وتحت فم
ما خلقت بنانها * الا لسيف أو قلم

قال أبو الفتح ما علمت ان أحدا جعل القبل تضر الا المتنبى فى المبالغة قال ابن المعتز

ويح الطبيب الذى بالجهل مس يدك * ما كان أجهله فيما به اعتمدك
لو أن لحاظه كانت مباضعه * ثم انتحاك بها من رقه فصدك

واللحظ دون القبل وأبلغ من هذا كله

ومر بفكرى خاطر فجرحته * ولم أر شيأ قط يجرحه الفكر

﴿ يشق فى عرقها الفصاد ولا * يشق فى عرق جودها العذل ﴾

(الغريب) الفصاد والفصد سواء والشق التأثير والعذل والعذل لغتان كالسقم والسقم (المعنى) يقول ينفذ فى عرقها فلهذا عداه بفى واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق الفصاد ليعادل الشعر حقه والمعنى ينفذ فيها الفصد ولا ينفذ فيها كلام العذال وقد تطرف فيه الى قول حبيب أوس الطائى خلائق كالزغف المضاعف لم يكن * لينفذها يوما شباة اللوائم

﴿ خامرة اذ مددتها جزع * كأنه من حذاقة عجل ﴾

(الغريب) خامر خالط والجزع القزع وحذاقة وحذق مصدران (الاعراب) من روى

بكسر الجيم أراد أنه عجل من حذقه ومن روى بفتح الجيم اراد ذا عجل فحذف المضاف (المعنى) لما مددت يدك اصابه جزع من هيبتك فعجل فى الفصد ولم يتأن كأنه عجل من حذاقته

﴿ جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى * غَيْرَ اجْتِهَادٍ لَامَهُ الْهَبَلُ ﴾

(الغريب) الهبل الثكل وهو مصدر هبلته أمه أى ثكلته والاهبال الاثكال والهبول من النساء الثكول (المعنى) يقول بالغ فى الاجتهاد حتى جاز حده ففعل ما هو غير اجتهاد لان الخطا من فعل المقصرين ثم دعا عليه فقال لامه الثكل

﴿ أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبْعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ ﴾

(الغريب) الطبع العادة والتعمق بلوغ عمق الشئ وهى كلمة غريبة فصيحة (المعنى) يقول اذا فعل الانسان الشئ بعادته وجد النجاح فيه واذا بالغ وتعمق وتكلف أخطأ وزل وهذا من أحسن الامثال وهو من قول عبد القدوس

فدع التعمق فى الامور فانما * قرب الهلال بكل من يتعمق

﴿ ارْثِ لَهَا أَنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ * وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلْتَ تَنْهَمِلُ ﴾

(الغريب) ارث لها أى رق ورثيت الميت بكيت عليه وأسلت الماء وسال الماء والانهمال الانسكاب (المعنى) يقول ارفق بها فانها تجود بما تملك ورق لها

﴿ مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا * يَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ ﴾

(الغريب) الدول جمع دولة وقال قوم الدولة بالفتح والضم سواء فى الحرب وهو من تداول الشئ (المعنى) يقول يا بدر لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الا لك ومثله صلة فى الكلام لانك فرد فى جودك وشجاعتك واحسانك الى الناس وصاحب الدولة يصلح أن يكون فيه خصالك لينتفع بدولته الناس * (وقال أيضا يمدحه وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحَالَا * وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجِمَالَا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح اسم ليس مضمر فيها وهم ابتداء وخبره محذوف أى ليس الامر والخبر هم شاؤ الحذف شاؤ لتقدمه فى أول الكلام قال ويجوز ان يكون هم اسم ليس الا انه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة والتقدير بقائى شاء الارتحال ليسوا شاؤه وكقول الراجز * اليك حتى بلغت اياكا * أى حتى بلغتك (الغريب) زموا الجمال خطموها بالازمة وزم تقدم فى السير وأصله من زموها اذا قادوها بالازمة للسير (المعنى) يقول لما رحلوا انما ارتحل بقائى فكان بقائى شاء ارتحالا لاهم شاؤ وكانهم زموا صبرى للسير لاجمالهم لانى فقدت الصبر لما ارتحلوا انما نفى الارتحال عنهم لان ارتحال بقائه أهم وأعظم فكان ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالا لانهم ربما عادوا والبقاء اذا ارتحل لم يعد ومسير صبره أعظم من مسير الجمال فلم يعتد بسير جمالهم مع سير صبره وقال ابن القطاع بقائى شاء أى سبق ارتحالهم يقال شاءه وشآه اذا سبقه ولولا ذلك لمت أسفا وهذا على المبالغة وقيل معناه بقائى أراد رحيلهم فشاء من المشيئة فليتنى

مت ولم أره يتأسف اذا لم يمت عند رحيلهم وقيل معناه بقائى أراد أن يرحل عنى وهم لم يشأوا الرحيل

﴿ تَوَلَّوْا بِغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنًا * تَهَيَّبَنِى فَفَاجَأَنِى اغْتِيَالَا ﴾

(الغريب) غاله واغتاله اذا أهلكه (المعنى) يقول كأن البين هابنى ففاجأنى باغتياله يريد انه اغتاله اغتيال مفاجأة

﴿ فَكَانَ مَسِيرُ عِيسِهِمِ ذَمِيلًا * وَسَيْرُ الدَّمْعِ أَثْرَهُمُ انْهِمَالَا ﴾

(الغريب) الذميل سير وسط والعيس الابل والانهمال الانسكاب (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى سبقت دموعى عيسهم وقال ابن فورجة ظن أبو الفتح انه يريد دمعى كان أسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على اثرهم فى بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد السبق ولا التأخر ومثله لابن الرومى

لهم على العيس امعان يشط بهم * وللدموع على الخدين امعان

﴿ كَأَنَّ الْعِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِى * مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالَا ﴾

(المعنى) يقول كنت لا أبكى قبل فراقهم فكأن ابلهم ببروكها كانت تمسك بكائى ودمعى عن السيل فلما أثاروها للرحيل سالت دموعى فكأنها كانت مناخة فوق جفنى قال أبو الفتح وما قيل فى سبب البكاء أظرف من هذا وأدخل كان لتخليص اللفظ من الكذب

﴿ وَحَجَبَتِ النَّوَى الظَّبَيَاتِ عَنِّى * فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِعَ وَالْحِجَالَا ﴾

(الغريب) النوى الفراق والظبيات جمع ظبية والبراقع ما يجعل على الوجه كالنقاب وهى جمع برقع والحجال الخدر (المعنى) يقول لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عينى فساعدت النوى ما كان يحجبهن عنى قبل من البراقع والخدور

﴿ لَبِسْنَ الْوَشْىَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ * وَلَكِنْ كَىْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَا ﴾

(الغريب) الوشى ضرب من الثياب والجمع وشاء على فعل وفعال وشى به الى السلطان سعى والوشى كلام الواشى بين المحبين والواشى ضرب الدنانير وجمعه وشاة وانشد أبو عمر والزاهد عن ثعلب

ظاهر زى من دنانير أيلة * بأيدى الوشاة باضع يتأكل

باحسن منه يوم أصبح غاديا * وتعشيتى فيه الحمام المعجل

(المعنى) يقول ما لبسن الديباج لحاجة الى التزين به ولكن لصون جمالهن به قيل للصاحب أغرت على أبى الطيب فى قوله

لبسن برود الوشى لا لتجمل * ولكن لصون الحسن بين برود

فقال نعم كما اغار هو فى قوله ما بال هذى النجوم حائرة * كأنها العمى ما لها قائد

على بشار فى قوله والشمس فى كبد السماء كأنها * اعمى تحير ما لديه قائد

﴿ وَضَفَّرْنَ الضَّفَائِرَ لَا لِحُسْنٍ * وَلَكِنْ خِفْنَ فِى الشَّعْرِ الضَّلَالَا ﴾

(الغريب) الضفر فتل الشعر والضفائر الذوائب وقال الخطيب الضلال وادان يغبن فى الشعر

من قوله تعالى أئذ ضللنا فى الارض أى غبنا (المعنى) يقول ماضفرن الشعور والاوخفر ضلالهن فيها لو ارسلنها وقد زاد فى هذا على امرئ القيس * تضل العقاص فى مثنى ومرسل * لانه جعلهن يضللن قال أبو الفتح قد وصفت الشعراء الشعر بالكثرة ولكن لم تفرط فى ذلك مثل هذا قال ابن المعتز دعت خلاخيلها ذوائبها * فجئن من قرنها الى القدم

﴿ بجسمى من برته فلو أصابت * وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا ﴾

(الاعراب) من فى موضع رفع لانه ابتداء تقدم خبره ويجوز ان يكون فى موضع نصب بتقدير أهدى بجسمى من برته (الغريب) يقال اشاح ووشاح والجمع وشح وأوشحة كحمار وأحمرة (المعنى) يقول أفدى بجسمى من هزاته حتى لو جعلت قلادتى فى ثقب لؤلؤة لجالت يصف شدة نحوله ودقته وهذا من قول الآخر قد كان لى فيما مضى خاتم * والآن لو شئت تمنطقته

﴿ ولولا أننى فى غير نوم * لبت أظننى منى خيالا ﴾

(الغريب) تقول العرب ظننتنى وخلتنى وعلمنى ولم يروعنهم ضربنى لان الفعل لما كان يتعدى الى مفعولين اتسعوا فى احدهما لقوة تعديته وعدمتنى جاءت شاذة قال جران العود

لقد كان لى فى ضربتين عدمتنى * وما أنا لاق منهما متزحزح

(الاعراب) قال الواحدى قوله منى متعلق بقوله خيالا كقولك جاءنى خيال من المحبوب والياء فى أظننى كناية عن جسمه وفى منى كناية عن نفسه فكأنه قال أظن جسمى خيالا من نفسى ويجوز ان الياء كناية عنهما (المعنى) يقول لولا انى يقظان لكنت أظن نفسى خيالا يعنى انه كالخيال فى الدقة الا ان الخيال لا يرى فى اليقظة وقوله منى أى من دقتى ويبعد أن يقال من نفسى لانه قال أظننى ومعناه أظن نفسى ولا يقال أظن نفسى من نفسى خيالا

﴿ بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا ﴾

(الاعراب) هذه الاربعة أحوال تتأول بمشتقات فيقال بدت مشرقة ومالت متثنية وفاحت طيبا ورنت مليحة ويجوز ان تكون وهو الاوجه بتقدير مثل والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد لا النافية للجنس مثاله لا هيثم الليلة للمطى ولا أبا حسن وتقديره ولا مثل هيثم ولا مثل أبى حسن (الغريب) الخوط القضيب وجمعه خيطان ككوز وكيزان والعنبر ضرب من الطيب (المعنى) يقول بدت هذه المحبوبة قمرا فى حسنها ومالت مشبهة غصنا فى تثنيها وحسن مشيها وفاحت مشبهة عنبرا فى طيب ريحها ورنت مشبهة غزالا فى سواد مقلتها وهذا من أحسن التشبيه لانه جمع أربع تشبيهات فى بيت واحد ومثله

سفرن بدورا وانتقين أهلة * ومسن غصونا والتفتن جآذرا

وهذا من باب التدبيج فى الشعر وهو من البديع

﴿ كأن الحزن مشعوف بقلبى * فساعة هجرها يجد الوصالا ﴾

(الغريب) شعف فؤاده أحرقه وشعفت البعير بالقطران اذا طليته به ومنه قول امرئ القيس تمتلى وقد أشعفت فؤادها * كما شعف المهنوءة الرجل الطالى

وقرأ ابن عباس قد شعفتها حبا أى بطنها وقيل أحرق قلبها (المعنى) يقول كان الحزن يعشق قلبى وانما يجد الوصال اذا هجرتنى فكلما هجرتنى واصل الحزن قلبى

﴿ كذا الدنيا على من كان قبلى * صروف لم يدم منها حالا ﴾

(المعنى) يقول الدنيا كانت على من كان قبلى كما أراها الآن ثم بين ذلك فقال هى صروف لا تدوم على حالة واحدة

﴿ أشد الغم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا ﴾

(المعنى) يحث على الزهد فى الدنيا لان رزق فيها سرورا ومكانة لعلمه انه زائل عنها يقول السرور الذى تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعى وقت زواله ولا يطيب له ذلك السرور وهذا من أبلغ الكلام وأوعظه

﴿ ألفت ترحلى وجعلت أرضى * قتودى والغريرى الجلالا ﴾

(الغريب) قتودى جمع قتد وهو خشب الرحل والعريرى فعل كان فى الجاهلية تنسب اليه كرام الابل كما تنسب الى الجديل وشذقم والجلال الجليل كطوال وطويل والانثى جلالة وقيل الجلال المنضم (المعنى) يقول تعودت الارتحال فجعلت ظهر هذا البعير بمنزله الارض لا أفارقه فأرضى ظهر بعيرى لانى أبدا على ظهره كالارض للمقيم الذى لا يفارقها

﴿ فحاولت فى أرض مقاما * ولا أزمعت عن أرض زوالا ﴾

(الغريب) حاولت طلبت ازمعت على أمر فأنا مزمع عليه اذا ثبت على عزمك وقال الكسائى يقال أزمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * ونأطت على ذى هوى ان تزارا

وقال الفراء أزمعته وازمعت عليه بمعنى كأجمعته واجمعت عليه (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى اذا كان ظهره كالوطن لى فأنا وان جبت البلاد كالقاطن فى داره هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة فى أرض لانى أبدا على السفر ولا عزمت على الزوال عنها ولست أقيم حتى أزول ويدل على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده

﴿ على قلق كأن الريح تحتى * أوجهها جنوبا أو شمالا ﴾

(المعنى) يقول أسيره على قلق ويروى قلق بكسر اللام صفة لبعير كأنه ريح تحتى لسرعة مروره أوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة الى جانب الشمال فعبر بالريحين عن الجانبين ويروى يمينا أو شمالا يريد تارة الى صوب اليمين وتارة الى صوب الشمال عن يمين القبلة وشمالها

﴿ الى البدر بن عمار الذى لم * يكن فى غرة لشهر الهلالا ﴾

(الغريب) الغرة الوجه وأول كل شئ غرته وأراد أول الشهر ويسمى الهلال هلالا الى ثلاث ليال (الاعراب) البدر يروى بغير لام التعريف لانه علم ومن روى بلام التعريف أراد بدر السماء لا الاسم العلم يعنى الى الرجل الذى هو كالبدر ثم نسبه الى أبيه لانه لم يكن بدرا فى الحقيقة وترك التنوين من عمار ضرورة لسكونه وسكون اللام (المعنى) يقول أسير واقطع البلاد يمينا وشمالا الى

هذا الرجل الذى هو كالبدر وليس هو فى الحقيقة بدرا لان البدر يلحقه المحاق حتى يصير هلالا وهذا البدر لم يزل كاملا ولا بدرا الا وهو هلال وهذا لم يكن قط هلالا وقد فسر هذا بقوله

﴿ ولم يعظم لنقص كان فيه * ولم يزل الامير وان يزالا ﴾

﴿ بلا مثل وان أبصرت فيه * لكل مغيب حسن مثالا ﴾

(المعنى) يقول بلا مثل لم يجد له نظيرا أى لم يجتمع فى أحد ما اجتمع فيه وان كانت أشباهه متفرقة فى أشياء كثيرة كفه كالبحر وعضده وقلبه كالاسد ووجهه كالبدر

﴿ حسام لابن رائق المرجى * حسام المتقى أيام صالا ﴾

(الاعراب) حسام الثانى بدل من ابن رائق (الغريب) صال اذا تسلط وقهر (المعنى) يقول هو حسام لابى بكر بن رائق وهو حسام أمير المؤمنين المتقى الذى صال به على بنى اليزيدى حين حاربهم المتقى به

﴿ سنان فى قناة بنى معد * بنى أسد اذا دعوا النزالا ﴾

(الاعراب) بنى أسد بدل من قوله بنى معد (المعنى) قال الواحدى بنو معد هم العرب لان نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا فى بنى أسد ههنا فرواه قوم بنى أسد على انه جمع أسد وقالوا يعنى ان بنى معد بنو أسود يصفهم بالشجاعة قال وذكر ابن جنى وجهين آخرين وقال بنى أسد منصوب لانه منادى مضاف ومعناه ان بنى معد اذا نازلوا الاعداء قالوا يا بنى أسد فيقوم لهم قولهم فى الغناء والدفع عنهم مقام سنان مركب فى قناتهم لانهم اذا دعوهم أغنوا عنهم هذا كلامه فى احد الوجهين ومعناه على ما قال ان قول بنى معد عند نزال الاقران يا بنى أسد كالسنان فى قناتهم قال ويجوز ان يكون بدلا من قناة بنى معد كأنه قال سنان فى قناة بنى أسد الذين هم قناة بنى معد يريد نصرتهم اياهم وهذا كله تكلف وتعمل وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبى يقول الممدوح سنان فى قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصص بعض التخصيص وأبدل من بنى معد بنى أسد فكأنه قال هو سنان قناة بنى أسد عند الحرب وبنو أسد هم أيضا من بنى معد ولهذا جاز ابدالهم من بنى معد لاشتمالهم عليهم كما تقول هذا من قريش بنى هاشم وهذا من بنى هاشم بنى أبى طالب والممدوح كان أسديا لذلك خص بنى أسد والنزال منازلة الاقران عند شدة القتال بعضهم الى بعض يقول هو رئيسهم وصدرهم الذى به يقاتلون واختار ابن فورجة الوجه الثانى من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جنى قال وقد قصر أبو الطيب فى هذا البيت عن النامى حيث قال

اذا افاخرت بالمكرمات قبيلة * فتغلب أبناء العلا بك تغلب

قناة من العلياء أنت سنانها * وتلك أنابيب الملك وأكعب

﴿ أعز مغالب كتبا وسيفا * ومقدرة ومحمية وآلا ﴾

(الاعراب) نصب المنصوبات الخمس على التمييز (المعنى) يقول هو أعز من يغالب الاقران كفا لان يده فوق كل يد وسيفه أغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره وآله وأصحابه أغلب آل وأعز عترة به

(واشرف

﴿ وأشرف فاخر نفسا وقوما * وأكرم منتمى عما وخالا ﴾

(الغريب) الانتماء ان يرفع فى نسبه والاعتزاء ان يقول أنا ابن فلان (المعنى) يقول هو شريف اذا انتسب كان له الشرف من أبيه وأمه

﴿ يكون أحق اثناء عليه * على الدنيا وأهليها محالا ﴾

(المعنى) يقول المدح الذى يستعظم للدنيا وأهليها حتى يكون لافراطه محالا اذا أطلق عليه كان حقا لاستحقاقه غاية الثناء قاله أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا بحرف والمعنى كل الناس يستحقون أدنى ما يستحقه هو من الثناء

﴿ ويبقى ضعف ما قد قيل فيه * اذا لم يترك أحد مقالا ﴾

(الغريب) ضعف الشئ مثله والجمع اضعاف وتركت الشئ واتركته كما يقال قرأت القرآن واقرأته (المعنى) يقول اذا بالغ الناس فى مدحه ولم يتركوا مقالا يصلون اليه فقد خفى عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التى لم يهتد اليها الواصفون والمعنى ان المادح والمثنى لا يبلغ فى مدحه ما يستحقه وهو من قول الخنساء

وما بلغ المهدون نحوك مدحة * وان أطنبوا الا ومافيك أفضل

وكقول أبى نواس اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى

﴿ فيا ابن الطاعنين بكل لدن * مواضع يشتكى البطل السعالا ﴾

(الغريب) اللدن اللين المهتز والسعال من وجع يكون فى الصدر من بلغم يجتمع على قصبة الرئة (المعنى) يقول يا ابن الطاعنين صدور الابطال وقيل الرئة وقيل أراد المواضع التى لا يجسر البطل فيها على السعال وأخذه من قول البحترى

وأتبعتها اخرى فاضللت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد

﴿ ويا ابن الضاربين بكل عضب * من العرب الاسافل والقلالا ﴾

(الغريب) الاسافل الارجل والقلال الرؤس واحدها قلة وهى أعلى الرأس تشبيها بقلة الجبل وهى أعلاه (المعنى) يقول يا ابن الضاربين بكل سيف قاطع رؤس العرب وارجلها وقال أبو الفتح وذلك لانهم اذا ضربوا الفارس فى قلة رأسه نزل السيف الى أسفل جسده وقيل أراد بالقلال الكرام وقيل يريد بالاسافل الطغام فيضربون الشريف والدنى حتى لا يتركون أحدا

﴿ أرى المتشاعرين غروا بذمى * ومن ذا يحمد الداء العضالا ﴾

(الغريب) المتشاعرون المتشبهون بالشعراء والداء العضال والعقام الذى لا دواء له (المعنى) يقول المتشبهون بالشعراء وليسوا منهم أولعوا بذمى يذمونى وليس العيب فى وانما هو فيهم لانهم يجهلون مقدارى فيهم فهم يحسدونى

﴿ ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا ﴾

(الغريب) لزلال الذى نزل فى الحلق اعذوبته مثل السلسال (المعنى) هذا مثل ضربه يقول مثلهم كمثل المريض الذى يجد الماء الزلال مرا من مرارة فمه يقول هم يذمونى لنقصهم وقلة معرفتهم بى وبفضلى وبشعرى فالنقص فيهم لا فى ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلى ولقد جود فى هذا المعنى لان المريض يجد كل حلو وطيب فى فمه مرا لنقصانه فالمرارة من فمه لا من الشئ يدخله وانما العيب منه لا من الدواء فأبو الطيب والاعداء كذلك وهو من قول الحكيم النفس الكريمة ترى الاشياء حسنة

﴿ وقالوا هل يُبَلِّغُكَ الثُّرَيَّا * فقُلتُ نعم إذا شِئتُ استِفالا ﴾

(الغريب) الثريا يقال هى ستة أنجم ومنه قول العطوى

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد
أيجمع منها شملها وهى ستة * وأفقد من أحببته وهو واحد

(المعنى) يقول قال الحاسدون حسدا له على وحسدا لى عليه هل يرفعك الى الثريا انكارا فقلت نعم اذا شئت ان انحط لانى يخدمنه فوق الثريا فان استقلت عن منزلتى صرت عند الثريا لانى اعلى منها درجة ورفعة

﴿ هو المُقْنِى المَذَاكِى والاعادى * وبِيضُ الهندِ والسُّمُرُ الطِّوالا ﴾

(الغريب) المذاكى الخيل المسنة واحدها مذكّ وهو الذى أتى عليه بعد القرح سنة أو سنتان وبيض الهند السيوف والسمر الرماح (المعنى) يقول هو مقنى الخيل والاعادى يقنى الخيل بالطراد فى الحروب وقيل بالهبة والسيوف والرماح بالضرب والطعن ويجوز بالهبة

﴿ وقائدها مُسَوَّمَةً خِفافا * على حَتْفِ تَصَبُّحُهُ ثِقالا ﴾

(الغريب) المسومة المعلمة ومنه قوله تعالى مسومين بفتح الواو وفى قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعلى وقيل هى المرسلة وقرأ الباقون بكسر الواو ومعناه سوموا خيلهم أى علموها بعلامة والحى واحد أحياء العرب وهو الجماعة من الناس ينزلون فى البادية (المعنى) انه يقود الخيل المسومة خفافا سراعا الا انها ثقال على من تصبحه من الاعادى فتحل بساحته صباحا

﴿ جَوائِلَ بالقَنِى مُتَقَفَّفاتٍ * كأنَّ على عَوامِلِها الذُّبالا ﴾

(الغريب) جوائل بدل من قوله مسومة وجمع القناة قنى يقال قناة وقنوات وقنى وجوائل جمع جائلة وعوامل جمع عامل وهو عامل السنان وهو ما قرب منه والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة (المعنى) يقول تحرك بالقنا فرسانها وهى متقفة أى مقومة بالثقاف وشبه اسنتها فى اللمعان بالفتائل التى فى السرج وهو تشبيه حسن

﴿ اذا وطِئَتْ بأيديها صُخُورا * يَنِثْنَ لوَطْءِ أرجُلِها رِمالا ﴾

(المعنى) روى الواحدى يفين بالفاء والياء المثناة تحتها ومعناه يعدن ويرجعن يقول هذه الخيل اذا وطئت الصخور لشدة وطئها تصير رملا وأراد اذا وطئت بأيديها وأرجلها فدل المحذوف

فى آخر البيت على المحذوف فى أوله ومثله كثير

﴿ جوابُ مسائلي ألّا نظيرٌ * ولا للذنبِ غيرُكَ لا ألالا ﴾

(الاعراب) هذا من باب التقديم والتأخير وأراد لا ولا للذنب غيرك نظيرا ضرورة كقول الآخر * عليك ورحمة الله السلام * ومثله قوله تعالى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والتقدير قيما ولم يجعل له عوجا وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى والتقدير لولا كلمة وأجل مسمى وأنشد سيبويه للفرزدق ومامثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه تقديره ومامثله فى الناس حى يقاربه الا مملكا أبو ذلك المملك أبوه ومثله قول الآخر

ان الكريم وأبيك يعتمد * ان لم يجد يوما على من يتكل

وأنشد أيضا سيبويه وكرار خلف الجعد بن جواده * اذا لم يحام دون أنثى حليلها

(المعنى) يقول اذا سألنى سائل فقال هل له نظير فى جوده وأبيه لا ولا لك نظير فى سؤالك عن هذا لان أحدا لا يجهل هذا غيرك فأنت فى جهلك بلا نظير وكرر النفى بقوله الا لا اشارة الى أن جهل هذا السائل يوجب اعادة الجواب عليه

﴿ لقد أمنت بك الاعدام نفسى * تعذر بلوغها آمالا ﴾

(المعنى) يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك فعدت ذلك مالا وقد أمنت اعدام لا يبلغها أملها وفوق ما تأمل

﴿ وقد جلت قلوب منك حتى * غدت أوجالها فيها وجالا ﴾

(الغريب) الوجل الخوف والوجال جمع وجل كوجع ووجاع (المعنى) يقول قلوب أعدائك خائفة منك حتى تخاف خوفها ووجلت وجالها وهذا كقولهم جن جنونه وشعر شاعر وموت مائت وهذا من المبالغة

﴿ سرورك أن تسر الناس طرا * تعلمهم عليك بذا الدلالا ﴾

(المعنى) يقول سرورك وفرحك انما يحصل لك بان تسر جميع الناس فانت تعلمهم الدلال عليك بهذا حتى لو قال قائل أنا غير مسرور اجتهدت حتى تسره وترضيه وهم قد عرفوا هذا من طباعك الكريمة فهم يدلون عليك

﴿ اذا سألوا شكرتهم عليه * وان سكتوا سألتهم السؤالا ﴾

(المعنى) يقول أنت من كرمك تحب السؤال فاذا سألوك العطاء شكرتهم عليه وان هم كتموا عن عطائك بالعطاء سألتهم السؤال

﴿ وأسعد من رأينا مستميح * ينيل المستماح بأن ينالا ﴾

(الغريب) الاستماحة طلب العطاء والسماحة الجود ورجل سمح وسميح وجمعه سمحاء ومسامح جمع مسماح وينيل يعطى (المعنى) يقول أسعد الناس سائل يعطى مسؤله بأن يسأل منه والمعنى يفرح بأخذ عطائه والتقدير أسعد الناس من أخذ من معط يعتقد ان الاخذ منه نيل فيراه حقا عليه وهو مسرور بالعطاء له وقد نقل هذا المعنى من البحترى حيث يقول

فيكون أول سمة مأثورة * أن يقبل الممدوح رفد المادح

﴿ يفارق سهمُهُ رَجُلَ المُلاقِي * فراقَ القوسِ مالاقى الرِّجالا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح مالاقى وضع نصب على الظرف تقديره الامر كذلك مدة ملاقاة الرجال كما تقول لا أكلمك ما طار طائر أى مدة هذا (المعنى) يقول اذا وقع سهمك فى رجل يلقاه فارقه وتقذف عنه كما يخرج عن كبد القوس فى الشدة يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمى فاذا رمى رجلا بسهم خرج منه بعد النفاذ فيه والمرور به قوة كقوته حين خرج عن كبد القوس قال الواحدى وقد نقل كلام أبى الفتح ويجوز أن تكون ما نافية

﴿ فما تقفُ النصالُ على قرارٍ * كأنَّ الريشَ يطلبُ النِّصالا ﴾

(الغريب) النصال جمع نصل وهو الحديدة التى تكون فى السهم (المعنى) يقول اذا رميت بسهامك لا تستقر لها تخلص من رجل الى رجل فكأن ريشه يطلب نصالها حتى يلحقها ونصالها تهرب منه قال الواحدى هذا مأخوذ من قول الخنساء

ولما ان رأينا الخيل قبلا * تبارى بالحدود شا العوالى

تقول عن الخيل والحدود والعوالى الى السهام والريش والنصال والبيت للبيلى الاخيلية والضمير فى قالته ليلى فى قائص بن أبى عتيل وقد كان فزع عن توبة يوم قتل ولم يشد الواحدى على الضمة وهو واجب ولما ان رأيت تحاطب فتيانا وبعده

نسيت وصاله وصددت عنه * كما صد الاريب عن السلال

﴿ سبقتُ السابقينَ فما تجارى * وجاوزتُ العُلوَّ الى تعالى ﴾

﴿ وأقسمُ لو صلحتْ يمينُ شئ * لما صلحَ العبادُ له شمالا ﴾

(المعنى) سبقت الاولين فما تجارى ويجوز سبقت السابقين الى المكارم فما تجارى أى تلحق وجاوزت العلو فما يقدر أحد ان يعاليك ويساميك ومعنى البيت الثانى يقول انه أفضل الناس فلو كان يمين شئ ما صلح الناس كلهم ان يكونوا شمال ذلك الشئ وهذا من باب المبالغة وهو مأخوذ من قول أبى الطيب

لو كان خالق الله جنبا واحدا * وكنت فى جنب لكنت رائدا * نباهة وبائلا ووالدا

﴿ أقلبُ منكَ طَرْفى فى سماءٍ * وانْ طلعتْ كواكبها خصالا ﴾

(المعنى) يقول أنت فى علو قدرك وحسن خصالك سماء وان كانت كواكبها خصالا فجعله فى الشهرة كالسماء وخصاله نجومها وهو من قول البحترى

وبلوت منك خلائقا محمودة * لو كن فى فلك لكن نجوما

ونصب خصالا على الحال

﴿ وأعجبُ منكَ كيفَ قدرتَ تنشأ * وقد أُعطيتَ فى المَهْدِ الكمالا ﴾

(الاعراب) وأعجب فعل مضارع عطفه على مثله وهو قوله أقلب والكمال مفعول ثان (المعنى) يقول أنت قد أعطيت الكمال صغيرا فكيف ازددت بعد الكمال * (وقال يمدحه ويذكر

الاسد وقد أعجله فضربه بسوطه وهي من الكامل والقافية من المتواتر) *

﴿ في الخد أن عزم الخليط رحيلا * مطر يريد به الخدود محولا ﴾

(الاعراب) ان عزم اذ عزم وقيل لان عزم ولاجل ومثله زيد ان تكرمني أي لان تكرمني ومن أجل ومثلان كان ذا مل وبين في قراءة الحرميين ولي وأبي عمرو وحفص لانهم قرؤا بهمزة واحدة مفتوحة وقرأ حمزة وأبو بكر بهمزتين محققتين وقرأ ابن عامر في روايته بهمزة ومدة قال المفسرون من أجل ذلك كتبنا ياتنا وأما قول عمرو بن كلثوم

نزلتم منزل الاضياف منا * فعجلنا القرى ان تشتمونا

فقيل معناه لئلا تشتمونا وحسن له ذلك ان المعنى معروف وقيل بل تقديره مخافة ان تشتمونا الا ان حذف المضاف (العريب) الخليط هو الذي يخالطك وأراد به ههنا الحبيب والخليط المخالط كالجليس والمخالس والنديم والمنادم وهو واحد وجمع قال الشاعر

ان الخليط اجدوا البين فانصرموا * وأخلفوك عد الامر الذي وعدوا

ويجمع أيضا على خلطاء وخلط قال وعلة الجرمي

سائل مجاورجرم هل جنيت لهم * حربا تفرق بين الجيرة الخلط

(المعنى) يقول في الخد لاجل رحيل الحبيب مطر يريد لدموع الا انه لا ينبت بل يحل ويحول الخدود وهو ذهاب نضارته وتحويلها والمطر من شأنه الاخصاب ولكن هذا المطر بخلاف المطر المعهود فشبه دموعه لغزارتها بمطر السائل والمطر ينبت الربيع ويخصب وهذا يحل الخدود ويخددها وفيه نظر الى قول الآخر لو نبت العشب من دموع * لكان في خدي الربيع

﴿ بنظرة عنب الرفاد وغادرت * في حد قلبي ما بيين فلولا ﴾

(العريب) نفت أذهبت الرفاد النوم والفلول ما يلحق حد السيف من كثرة الضرب (المعنى) يقول النظرة التي نظرت لي الحبيب عند الفراق نفت رقادي وأذهبت حدة عقلي وقلبي يريد انها أثرت في عقله وقلبه ويجوز ان تكون النظرة الاولى التي نظر الحبيب واستدام العشق بها

﴿ كانت من الكحلاء سولي انما * أجلي تمثل في فؤادي سولا ﴾

(الاعراب) في كانت ضمير عائد على النظرة تقديره كانت النظرة وفي الكلام حذف تقديره كانت نظرة غيرنافعة سئلت لي أجلي (الغريب) الكحلاء التي بعينيها كحل من غير تكحل والسول أصله الهمزة الا انه خفف والاجل المدة التي يؤخرها الانسان حتى تنفد (المعنى) يقول كانت هذه النظرة من المحبوبة سؤلي وطلبي وانما طلبت قرب أجلي بالنظر نيها الا به أسقمني وقربني من الاجل فكانت في الحقيقة أجلي تصور مرادا في قلبي لا سؤلا والسؤل ما يطلبه الانسان ويتمناه

﴿ أجد الجفاء على سوالف مروة * والصبر الا في نواك جميلا ﴾

(الغريب) أراد بالجفاء الامتناع فلهذا عداه بعلى والمروة الكرم والفعل الحسن والنوى البعد (المعنى) يقول أجد الامتناع مروة عندي الا عليك والصبر جميلا الا في بعدك كقول البحتري ما أحسن الصبر الا عند فرقته * من بينه صرت بين البث والحزن

﴿ رأى تدللك الكثير محببا * وأرى قليل تدللٍ تدليلا ﴾

(المعنى) يقول أنا أبغض قليل تدلل من غيرك وأحب دلال الكثير كقول جرير

ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك يا أميم جميل

﴿ تشكو روادف لطمة فوقها * شكوى التي وجدت هوالك دخيلا ﴾

(الاعراب) شكوى مصدر يشكو وقيل التقدير مثل شكوى (الغريب) الروادف الكفل وما حوله جمع رادفة لانه يردف الانسان أي يكون خلفه وهو من الردف خلف الراكب (المعنى) يقول تشكو المطية ثقل روادفك فوقها شكوى المتمس التي وجدت هواك مداخلها الان روادفك على المطية ثقال وهو لك على العاشق اثقل

﴿ ويغيرني جذب الزمام لقلبها * فيها اليك طالب تقبيلا ﴾

(الغريب) يقال غار الرجل على أهله وأغرته واغار أهله تزوج عليها وهو من غار النهار اذا اشتد حره والغارة العيرة قال أبو ذئب يشبه غليان القدور بصخب الضرائر

لهن نشيج بالفشيل كأنها * ضرائر حرمي تنافس غارها

وقوله حرمي نسبة الى الحرم لان أول من اتخذ الضرائر أهل الحرم (المعنى) يقول لمحبوبته يحملني على العيرة جذبك الزمام اليك لان الناقة تتلفت فيها اليك كأنها تطلب قبلة والنعم أكثر ما يستعمل بغير الميم مع الاضافة فاذا أضيف قلت فيك وفالك وقولك الا انه قد جاء بالميم مضافا عن العرب قال الشاعر

كالحوت لا يكفيه شيء يلهمه * يصبح عطشانا وفي البحر فمه

واذا افرد فهو بالميم لا غير ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد

والعيس عاطفة الرؤس كأنها * تطلين سر محدث في الاحلس

وقد قالت الشعراء وأكثروا في الغيرة وأحسن ما قيل قول ابن الخياط

ومحجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه

أغار اذا أنست في الحي أنة * حذارا وخوفا ان يكون لحبه

﴿ حدق الحسان من الغواني هجن لي * يوم الفراق صبابة وغليلا ﴾

(الغريب) الغواني جمع غانية وهي التي غنيت بزوجها او يقال بجمالها عن التجمل والصبابة رقة الشوق والغليل والعلة حرارة العطش (المعنى) يقول حدق الحسان الواحدة حسناء هجن لي بفراقهن رقة الشوق وحرارة في القلب لبعد من عنى

﴿ حدق يذم من القواتل غيرها * بدر بن عمار بن اسمعيلا ﴾

(الغريب) يذم يجير ويعطي الذمام واذمه اجاره واذمه وجده مذموما واذم به تهاون واذم الرجل أتى ما يذم عليه (المعنى) يقول يذم بدر بن عمار أي يجير ويمنع مني كل ما يقتل سوى هذه الاحداق فانه لا يتقدر على الاجارة منها وهو كقوله

وفي الامير هوى العيون فانه * ما لا يزول بيأسه وحفائه

قال

قال أبو الفتح وقتله الواحدى حرفا فخرقا وقد تجاوزه هذا فى مدح عضد الدولة بأمن بلاده حيث قال

فلو طرحت قلوب العشق فيها * لما خافت من الحدق الحسان

أثبت فى هذا ما استثنى فى مدح بدر بن عمار

﴿ الفارج الكرب العظام بمثلها * والتارك الملك العزيز ذليلا ﴾

(الاعراب) الكرب وما بعده بالنصب فى روايتنا وهو منصوب باعمال اسم الفاعل وروى جماعة بالخفض تشبيها بالحسن الوجه (الغريب) فرج عنه يفرح وأفرج يفرج وفرج يفرج تفريجا اذا كشف عنه الغم (المعنى) يقول هو يفرج الكرب عن أوليائه بمثلها يزلها بأعدائه يعنى انه يقتل الاعداء ليرفعهم عن أوليائه وينقرهم ليغنى أولياءه فيزيل عنهم الفقر

﴿ محك اذا مطل الغريم بدينه * جعل الحسام على أراد كفيلا ﴾

(الغريب) المحك الملوح وسمع الاصمعى امرأة ترقص ابنها وتقول

ذا الخصوم اجتمعت جثيا * وجدت الوى محكا أبيا

والمحك اللجاج محك يمحك فهو محك ومماحك وتماحك الخصمان (المعنى) يقول هو يطلب الحق ويلح فى طلبته فمن مطله به جعل سيفه كفيلا له بقضائه وهذا مثل والمعنى اذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بسيفه مطالبة الكفيل واذا كان السيف مستقاضيا صار الغريم قاضيا بغير رضاه

﴿ نطق اذا خط الكلام لثامه * أعطى بمنطقه القلوب عقولا ﴾

(الغريب) النطق جيد النطق والقول والمنطق البليغ واللثام ما يجعل على الوجه من العمامة كانت العرب تفعله لاجل حر الشمس واذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا اللثام (المعنى) اذا خط لثامه ليتكلم بالامر فانه يعطى من يسمع كلامه عقلا لانه يتكلم بالحكمة وما يهتدى به الضالون ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام وصحة الرأى

﴿ أعدى الزمان سخاؤه فسخابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا ﴾

(الغريب) السخاء الكرم والجود سخا يسخو وسخى يسخى ومنه قول عمرو بن كلثوم

مشعشعة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

على بعض الاقوال من سخا يسخى وقال قوم هو من السخونة ونصبه على الحال (المعنى) قال أبو الفتح تعلم الزمان من سخائه وسخابه وأخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على أهل الدنيا وامتناعه لنفسه قال فان قيل السخاء لا يكون الا فى موجود وهذا معدوم قيل الجواب أن الزمان كأنه علم ما يكون فيه من السخاء اذا وجد فكأنه استفاد منه ما تصور وكونه فيه بعد وجوده ولولا ما تصور منه السخاء لبقى أبدا بخيلا والشئ اذا تحقق كونه لا محالة اجرى عليه فى حالة عدمه كثير من الاوصاف التى يستحقها بعد وجوده قال ابن فورجة هذا تأويل فاسد وغرض بعيد والسخاء بغير الموجود لا يوصف بالعدوى وانما المعنى سخابه على وكان بخيلا به على فلما أعداه سخاؤه اسعد فى الزمان بخلى اليه وهذا فى نحوه وهذا المعنى كثير قال الطائى

هيهات أن يسخو الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

ولحبيب أيضا — علمنى جودك السماح فما * أبقيت شيأ لدى من صلتك
ولابن الخياط — لست بكفى كفه ابتغى العلى * ولم أدر ان الجود من كفه يعدى
فلا بأس منه ما أفاد ذو الغنى * أفدت وأعدانى فاتلفت ما عندى

﴿ فكان برقا فى متون غمامة * هندية فى كفه مسلولا ﴾

(الاعراب) جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة وقد جاء فى باب ان فى قول الفرزدق

وان حراما ان تسب مقاعسا * بآبائى الشم الكرام الخضارم

ونصب مسلولا على الحال (الغريب) الغمامة السحابة وهندية سيف منسوب الى الهند (المعنى) يقول كان برقا فى سيفه وهو من المعكوس لان السيف يشبه بالبرق وهذا شبه البرق بالسيف فقال كان برقا فى ظهور الغمام سيفه اذا سله فى يده

﴿ ومحل قائمه يسيل مواهبا * لو كن سيلا ما وجدن مسيلا ﴾

(الاعراب) الضمير فى قائمه يعود على السيف ومواهبا قال الخطيب وأبو الفتح هو مفعول يسيل وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه لا يجوز ان يكون مفعولا لان يسيل لا يتعدى الى مفعول به بدلالة انه لا ينصب المعرفة فتقول سال الوادى رجالا ولا تقول سال الوادى الرجال وسالت الطرق خيلا ولا تقول الخيل المارة نصب النكرة خاصة والمفعول يكون نكرة ومعرفة والمميز لا يكون الا نكرة ثبت ان مواهبا تمييز ويوضح هذا انك اذا ادخلت همزة النقل على سال تعدى الى مفعول واحد تقول أسال الوادى الماء فلو كان قبل الهمزة يتعدى الى مفعول لتعدى بعد النقل الى مفعولين فان قيل من شأن المميز ان يكون واحدا قلنا هذا هو الاغلب وقد يكون جمعا قال الله تعالى بالاخسرين أعمالا ونحن أكثر أموالا وأولادا (المعنى) يقول محل قائمه يعنى قائم السيف وهى يد الممدوح تسيل مواهبا للناس فلو انها كانت سيلا لم تصب موضعا تسيل فيه لكثرتها وهو من قول حبيب

أفاد من العليا كنوزا لو انها * صوامت مال ما درى أين تجعل

﴿ رقت مضاربه فهن كأنما * يبدين من عشق الرقاب نحولا ﴾

(الغريب) رقت حدت ومضاربه حداده وهو ما يضرب به الرقاب (المعنى) أراد ان سيوفه ملازمة للرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشياء الى اللزوم فيقول كأنها هى لرقتها تبدين نحولا من عشق الرقاب كما يحل العاشق من عشق حبيبه

﴿ أمعفر الليث الهزبر بسوطه * لمن اذ خرت الصارم المصقولا ﴾

(الغريب) عفره اذا رماه فى العفر بالتحريك وهو التراب يعفره عفرا وعفره تعفيرا أى مرغه والهزبر الاسد ورجل هزبر وهزبران أى سيئ الخلق والصارم السيف القاطع (المعنى) ان بدر ابن عمار أهاج أسدا عن بترة افترسها فوثب الاسد على كفل دابته فأعجله ضربه بسوطه وداربه الجيش فقتل الاسد فقال اذا كنت تلقى هذا الاسد وهو أقوى الحيوانات وأنجعها بسوطك فلمن خبأت سيفك

(وقعت

﴿ وقعت على الأردن منه بلية * نسدت بها هام الرفاق تلولا ﴾

(الغريب) الاردن موضع بالشام وهو نهر يقال له نهر الاردن والرفاق جمع رفقة والتلول جمع تل وهو الجبل الصغير والبلية هو الاسد (المعنى) يقول وقعت على أهل هذا النهر بلية وهو الاسد نضدت وقعت بعضها على بعض بهذه البلية وهو الاسد هام أى رؤس الرفاق تلالا والبلية هو الاسد فلهذا أسند الفعل اليه ﴿ وردا اذا ورد البحيرة شاربا * ورد الفرات زئيره واتيلا ﴾

(الغريب) الورد هو اللون الذى يصرف الى الحمرة فكان لون الاسد هذا يضرب الى الحمرة والبحيرة بحيرة طبرية والفرات نهر السماوة الذى يجرى الى العراق والسيل يل مصر (المعنى) يقول هذا الاسد اذا شدته وعظم زئيره اذا ورد البحيرة شاربا ورد أى وصل صوته الى الفرات والى السيل وجاوبه زئيره ﴿ متخضب بدم الفوارس لابس * في بزيله من لبدتيه غيلا ﴾

(الغريب) البزيل لاحقة وهى شجر ملتف بعضه على بعض وقوله لبدتيه يريد الشعر الذى على كتفيه لعظم كثافته عليهما (المعنى) يقول لكثرة ما افترس من الفوارس قد تلطخ مدامعهم ولكثرة ما على كتفيه من الشعر كأنه فى غيل من لبدتيه

﴿ ما ذر بلت عيناه الا طشا * تحت الدجى نارا السرى فحولا ﴾

(الاعراب) حتى لا تحال من الفريق والحال من المضاف اليه قليل ضعيف وان كان قد جاء فى شعر العرب الفصيح قول نابغة شيبان

سلبت بلاحى ابسار شقتى * وياخيرهم لو رياشر سالب

وكقول النابغة الجعدى يصف فرسا نأتى وهو مدبرا * خضبن ولن كان لم تخضب

وقال أبو على فى المسائل الشيرازيات شد أبو زيد

عودوهم سدوا عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب

قال ويجوز ان يجعل يتلهب فى موضع الحال ومضاعفا حال من المستكن فى يتلهب وتلهب حال من الحلق فكأنه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا (الغريب) الفريق الجماعة وهو أكثر من الفرقة وحفولا حالين به أى نازلين (المعنى) يقول عين هذا الاسد لحمرتها اذا رأيتها فى الليل ظننتها نارا وقد ت بجماعة نزلوا مرضعا ويقال عين الاسد وعين السمور وعين الحية تتراءى فى ظلمة الليل بارقة كأنها نار

﴿ فى وحدة الرهبان الا أنه * لا يعرف التحريم والتحليلا ﴾

(الغريب) الرهبان جمع راهب وهم زهاد النصارى وهم يوصفون بالوحدة والانقطاع عن الناس وهم الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية (المعنى) يقول هو فى وحدة لشجاعته لانه لا يخاف شيأ فهو فى غيله منفرد انفراد الرهبان فى صوامعهم الا انه لا يعرف حلالا ولا حراما والاسد اذا كان قويا لم يمكن معه فى غيله غيره من الاسود

﴿ يطأ الثرى متوقدا من تيهه * فكأنه آس يجس عليلا ﴾

(العريب) الدى التراب قال مدرك بن حصين * بقيك من سار الى القوم البرى * ومنه البرية فى قراءة من ترك همزه وهم الاكثر وهمزها نافع وابن ذكوان والتيه التعجب والآسى الطبيب (المعنى) يقول هو لعزته فى نفسه وقوته لا يسرع فى مشيه لانه لا يخاف شيأ فكأنه فى ليس مشيته طبيب يجس عليلا يرفق به ولا يعجل

﴿ ويَرُدُّ غُمْرَتَهُ الى يافُوخِه * حتى تَصيرَ لرأسِه اكليلا ﴾

(الغريب) الغمرة الشعر اجتمع على قفاه واليافوخ الرأس والاكليل التاج الذى يكون على رؤس الملوك (المعنى) يقول يرد شعر الغمرة الى رأسه حتى يصيره كالاكليل يصف عظم شعر منكبيه يرد ذلك الشعر فيجتمع على هامته وانما يفعل ذلك اذا غضب يجمع قوته الى أعلى بدنه وقال ابن دوست الغمرة شعر الناصية يعنى ان هذا الاسد يرفع رأسه فى مشيته حتى يرد ناصيته الى أعلى رأسه وقال الواحدى القول هو قول أبى الفتح لانه وصف بعده غيظ الاسد بقوله

﴿ وتَظُنُّه مِمَّا يُزَجِّرُ نَفْسَه * عنها بِشِدَّةِ غَيْظِه مَشْغُولا ﴾

(الغريب) الزجرة تردد الصوت وكذا الترجر وهو شدة الصياح (المعنى) يقول تظنه نفسه عنها مشغولا من صياحه قال ابن الانباطاع وقع فى بعض الروايات نفسه بالنصب أى يزجر لنفسه والرواية الصحيحة بالرفع أى تظنه نفسه من كثرة صياحه مشغولا عنها

﴿ فَقَصَرْتُ مِخْفَتَه الحُطَى فكأنَّما * رَكِبَ الكَمِيُّ جَوادَه مَشْكولا ﴾

(الغريب) قصرته ههنا ضد الطول ومنه قصر الصلاة فى قوله تعالى ان تقصروا من الصلاة والمخافة مصدر اضيف الى المفعول والكمى الشجاع المستتر فى سلاحه من كمى الشهادة اذا كتمها (المعنى) يقول قال الواحدى ذو الخاء اذا رأى الاسد وقف رخجر وبال يقول كان الشجاع ركب فرسه مشكولا حيث لا يقدر على الحركة خوفا منه هذا تفسير الناس لهذا البيت قال وقال ابن فورجة معناه لما خاف منك الاسد تقاصرت خطاه ونازعته نفسه اليك جراءة فخلط اقداما باحجام فكأنه فارس كمى ركب فرسه مشكولا فهو يحبسه للاقدام يجرأة والفرس يحجم عجزا عما سومه لمكان شكاله وهو من قول امرئ القيس * قيد الاوابد الخ

﴿ أَلْقَى فَرِيسَتَه وبَرْبَرُ دونَها * وقَرُبْتَ قُرْبانا لَه تَطْفِيلا ﴾

(الغريب) الفريسة صيد الاسد وهى البقرة التى أهاجه عنها والبربرة الصياح والصوت والجمع براابر (المعنى) يقول لما قصدته ألقى فريسته وصاح دونها فعاد عنها لانه ظن انك تطفل عليه لتأكل صيده فغضب من ذلك قال الواحدى التطفل من كلام أهل العراق يقولون هو يتطفل فى الاعراس

﴿ فَتَشابَهَ الخُلُقانِ فى اقْدامِه * وتَحالَفا فى بَذْلِكَ المَأْكولا ﴾

(العريب) الخلقان الفعلان والطبعان والاقدام الشجاعة (المعنى) يقول تشابهتما فى الشجاعة وتحالفتما فى الشح لان الاسد يشح بما كوله وانت تجود بما كولك وماهولك وهو من قول البحترى شاركته فى البأس ثم فضلته * بالجود محمودا فباذ الزعيما

وللبحترى أيضا هز برمشى يغنى هزبرا وأغلب * من القوم يغنى باسل الوجه أغلبا

﴿ أسدير عضو يه فيث كليهما * مسأزل وساعد مفتولا ﴾

(الغريب) الازل الممسوح القليل اللحم وامرأة زلاء ذات كفل ممسوحة العجيزة وقال الجوهرى الازل الضيق والحبس وأزلوا مالهم أى حبسوه والمفتول القوى الشديد (المعنى) يقول هذا الاسد يفترسه ويجاعته وبانه ضامر مسوح شديد وساعده مفتول قوى

قوله وقال الجوهرى الخ الصواب اسقاطه لان همزة الازل فاء وهى مادة أخرى غير التى فى البيت لان همزتها زائدة

﴿ فى سرح طامثة الفصوص طمرة * يأبى تقرّبها الهما الشمألا ﴾

(الغريب) الطمرة الفرس الوثاب وقيل المرتفعة وطامثة الفصوص عظامها ليست برهلة رخوة وكذلك خيول العرب (المعنى) يقول القيته فى سرح ظامثة أى فرس مصمر دقيق المفاصل من خيول العرب تفرد بها الكمال يأبى أن يكون لها نظير

﴿ يأتى الطلبات لا أنها * تعطى مكان لجامها ما يلا ﴾

(الغريب) الطلبات جمع طلبة وهى الحاجات (المعنى) قال أبو الفتح هذه الفرس تطلب ما أرادت وتدركه وهى مع هذا طويلة العنق لولا أن تحط رأسها للعنان ما نيل وقال الخطيب هذه الفرس اذا طلبت عدوا أو وحشا نالته وهى مع هذا عزيزة النفس تذل لراكبها اذا قدر عليها وفيه نظر الى قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

﴿ تندى سوالفه اذا استحضرتها * ونفى عنان عنقه محلولا ﴾

(الغريب) السوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق استحضرتها من الحضر وهو العدو (المعنى) يصف هذه الفرس بلين الرأس اذا جذبت عنانها بأنه كأنه محلول العقد والمعنى يعرق عنقها وما حوله اذا رأيتها اذا جذبت وافقت رطاوعت ولان عنقها حتى تنفى العنان محلول العقد لانها الاتجاذبك العنان كل الواحدى هذا وصف لطول العنق يعنى اذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال فيصير كأنه محلول وقال ابن دوست انما تبرى عنقها ورأسها كيف شاءت وتغلب فارسها فلا يقدر على رد رأسها بالعنان فكان عقد العنان محلول غير مشدود لانه لو كان مشدودا قدر الفارس على ضبطها قال وما أبعد ما وقع اذ فسر بغير المراد وصف الفرس بالجماح

﴿ ما زال يجمع نفسه فى زوره * حتى حسبت العرض منه الطولا ﴾

(الغريب) الزور عظم الصدر (المعنى) عاد الى وصف الاسد فقال ما زال هذا الاسد لما قبل يجمع نفسه وينضم بعضه الى بعض حتى صار عرضه فى قدر طوله وكذا يفعل الاسد اذا أراد الوثوب على الفريسة

﴿ ويدق بالصدر الحجار كأنه * يبغى الى ما فى الحضيض سبيلا ﴾

(الغريب) تقول حجر واحجار وحجارة وحجار والحضيض قرار الارض عند منقطع الجبل وكتب يزيد بن المهلب الى الحجاج انا لقينا العدو فقطعنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بحضيضه (المعنى) يقول كان من غيظه وغضبه يدق بصدره الحجارة فكأنه يطلب سبيلا الى قرار الارض

﴿ فكأنه غرثى فأدنى * لا يبصر الخطب الجليل جليلا ﴾

(الغريب) فأدنى افتعل من الدنو (المعنى) يقول كان هذا الاسد غرثى عينه فلم يبصر لاقدامه عليه ولم تصدقه عينه النظر ولو تصور الامر بصورته لارتمس هيبته ولكنه مغرور وطن ما جهل وعظم من الامر غير جليل وعظيم

﴿ أنف الكريم من الدنية راغم * في عينه العدد الكثير قليلا ﴾

(العريب) الانف الاستنكاف أنف أنفا راغمة أى استنكف ومارأيت أحمى أنفا ولا آنف من فلان (المعنى) يقول الكريم يأنف من دنية فلهذا لا يهرب بل يتقدم وهذا عذر للاسد يقول لم يهرب الاسد رأفته جعلت فى عينه العدد الكثير قليلا حتى كأنه فى عينه قليل قال أبو الفتح من عادته أن يعترض ماهو فيه بمثل ضربه اذا أراد ان مسدد الماهر فيه يقول الآخر وقد درأتني والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

والحوادث جمة جملة اعترض بها بين الفاعل ورفعله وهو تسديد لما هو فيه

﴿ والعار مشتمس وليس بخائف * من خشية من خافه تمثيلا ﴾

(العريب) مشتمس موجع ومحرق مضيق الامر ومضيق واختف الهلاك (المعنى) يقول العار محرق موجع ومن خاف العار لم يخف من الهلاك وفى المثل من أنف من النيقة لم تجمع عليه المنية وهو مثل البيت الذى قبله فى الاعتراض

﴿ سبق التقاه كبوشة هاجم * لو نصا منه لجازك ميلا ﴾

(العريب) النصا مقاعلة من النص وهو السير والميل ثلاثة فراسخ وقال أبو الهيثم المسافة من الارض المتراخية ليس له حد معروف (المعنى) يقول يحمل الاسد بوثبة على ردف فرسك قبل التقائك فهجم عليك بوثبة فلو لم تصادمه لجازك بعقد ميل

﴿ خذلته قوته وقد كافحته * فاستنصر التسليم والتجديلا ﴾

(الغريب) الخذلان ضد النصر والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه (المعنى) يقول لما لاقيته وواجهته خذلته قوته أى خانته وقعدت عنه فطلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والتجدل فكأنه رأى النصر فى ذلك وطابق بين الخذلان والنصر

﴿ قبضت منيته يديه وعنته * فكأنما صادفته مغلولا ﴾

(المعنى) قال الواحدى ساء أبو الطيب فى هذا البيت حيث لم يجعل أثر الممدوح وقال كأنه كان مغلول اليدوا عنق يقبض المنية عليه

﴿ سمع ابن عمته به وبحاله * فنجا يهرول منك أمس مهولا ﴾

(العريب) ابن عمته أسد من جنسه ولم يرد تحقيق نسب والهرولة الاضطراب فى العدو والمهول المخوف وهو من الخوف (المعنى) يقول لما سمع ابن عمته بتلك له وعما فعلت به نجا برأسه

هارباً من بين يديك خائفا ﴿ وأمرّ مما رمّنه فراره * وكقتله أن لا يموت قتيلا ﴾

(الاعراب) في البيت تقديم وتأخير تقديره فراره أمرّ مما فرمنه وأمرّ في أوّل البيت خبر مقدم (المعنى) يقول فراره أمرّ من هلاكه الذي فرمنه وخاف ومثل قتله ان لم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول بالدم واللعيب وهو من قول الطائي

ألفو المنايا فالقتيل لديهم * من لم يجل العين وهو قتيل

وله أيضا لولا بيت بين أطراف الرماح اذا * سالت دلاميص من شدة الحرث

﴿ تلف الذي اقتحم الجراءة نفسه * وعطى الذي نحا الفرار خليلا ﴾

(الغريب) الجراءة الشجاعة والاقدام والخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر وقيل خليل بن الحلة وسمي بذلك قال أوفى بن مطر المازني

الا لغا حلتي جبرا * بان خليلي لم يقتل

(المعنى) يقول الاسد الذي اجترأ عليه هلك ولم ينفعه الجراءة وعطا الذي فر وحبب اليه الفرار فالذي اختار الفرار نجا منه صاحبا حرس الذي اجترأ عليه

﴿ لو كان للناس الذين عرفتهم * في الناس ما بعث الاله رسولا ﴾

(المعنى) يقول لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك لم يبعث الله رسولا ولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينهم وقد قال بعض الاصوليين لم يحتج الناس الى الرسول في معرفة الله وانما الحاجة اليه في تعليم الشرائع والحلال والحرام وقد أخطأ أبو الطيب في هذا الافراط وتجاوز الحد

﴿ لو كان لفظك في الزبور ومحكما * أنزل الكتاب وكان التوراة والانجيلا ﴾

(المعنى) يقول لو كان لفظك في الناس محتاجا الى هذه الكتب وكان كل ما يعون بلفظك عن كتبهم ورأوا أنه يعرف الحلال من الحرام والحكم وكان اليهود يعتزون به عن التوراة والنصارى عن الانجيل والمسلمون عن القرآن وهذه مبالغة تدخل النار نعوذ بالله من هذا الافراط وهذا الغلو ﴿ لو كان ما تعطيهم موسى قبل أن * تعطيهم ولم يعرفوا التأميلا ﴾

(الاعراب) أسكن الياء من الفعل المنصوب ضرورة وهذا كثير اذا كان في حرف العلة الواو والياء ومثله بيت الكتاب * كان أيديهن بالقاع * وخبر كان والمفعول الثاني من مفعولي تعطيهم محذوفان وتقدير خبر كان لهم والعائد الى الموصول من تعطيهم الاول محذوف والتقدير لو كان لهم الذي تعطيهموه موسى قبل أن تعطيهم اياه لم يعرفوا التأميل (المعنى) يقول لو وصل الناس وتقدم اليهم عطاؤك قبل أن تعطيهم لما جرت الآمال في قلوبهم ولما أملوا الا ان تعطو فوق الامل فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الامل فلا يحتاجون الى تأميل وقد أخذه أبو نصر ابن نباتة فقال لم يبق جودك لي شيأ أؤمله * تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

وقال أبو الفرج البيغاوكان في عصر ابي نصر بن نباتة

لم يبق جودك لي شيأ أؤمله * دهري لانك قد أفنيت آمالي

﴿ فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خمولا ﴾

(الاعراب) حقيقة مصدر حق يحق قيل وخمولا مصدر وقيل هو مفعول لاجله أى لاجل الخمول (الغريب) الخامل الساقط الذى لانباهة له وخمل يخمل خمولا وأخملته أنا (المعنى) يقول معروفك حق معرفتك وذلك لانهم لا يقدرون على ذلك ولا لهم معرفة يكنه قدرك وهم اذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك وما جهلوك لاجل سقوطك

﴿ نطقت بسودد لك الحمام تغنيا * وبما تجشمها الجياد صهيلا ﴾

(الاعراب) الضمير فى تجشمها للجياد وهى فاعله أى تجشم نفسها وتغنيا وصهيلا مصدران فى موضع الحال (الغريب) السودد السيادة والرفعة وتجشمت الامر تكلفته على مشقة وجشمت الامر بالكسر جشما وجشمته للامر تجشيما وأجشمته اذا كلفته اياه قال عبد المطلب * مهما تجشمنى فانى جاشم * (المعنى) يقول اذا غنت الحمام فانما تغنى بسيادتك ورفعتك وكذلك الخيل اذا صهلت وهذا من المبالغة لان البهائم لا تعقل فقد عقلت فضلك وسيادتك فنطقت بهما وهذا من أبلغ المدح ﴿ ما كل من طلب المعالى نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا ﴾

(الاعراب) نافذا وفحولا منصوبان بما على لغة الحجاز كقوله تعالى ما هذا بشرا وبها جاء القرآن ولم يات بغير الحجازية الا فى قراءة الفضل عن عاصم ما هن أمهاتهم بالرفع فانه أتى بها على التميمية (الغريب) نفذ الشئ اذا خرقه وبلغ غايته ونفذ السهم فى الرمية نفاذا ونفذ الكتاب نفاذا ونفوذا وفلان نافذ فى أمره ماض وأمره نافذ أى مطاع (المعنى) ليس كل من طلب العلو والرفعة بالغها ولا كل الرجال أبطال شجعان وانما الرفعة والسيادة خص الله تعالى بها أقواما * (وقال وقد نظر الى خلعة مطواة ولم يرها عليه لعلة منعته) *

﴿ أرى حللا مطواة حسانا * عدانى أن أرالتها اعتلالى ﴾

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الغريب) الحلل جمع حلة والحلة عند العرب ثوبان وعدانى منعنى (المعنى) يريد انه رأى الخلع مطواة الى جنبه ولم يرد فيها لانه كان ذلك اليوم الذى لبس فيه الخلعة عليلا وقوله أرالتها أى أرالة وهى علية ومعلة كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه

﴿ وهبك طويتها وحرمت عنها * أتطوى ما عليك من الجمال ﴾

(المعنى) يقول احسب انك طويتها لم تلبسها أتقدر أن تزيل جمالك اذا زالت ثيابك لانه لا يتجمل بثيابه وانما يتجمل بجماله فله جمال لا يطوى ولا يزال

﴿ وان بها وان به لنقصا * وأنت لها النهاية فى الكمال ﴾

﴿ لقد طلت أواخرها الاعالى * مع الاولى بجسمك فى قتال ﴾

(الغريب) ظلت دامت وأفاست وظلت بالمكان أقمت عليه وظلتم تفكهون اى اقمتم ومنه

فيظلان رواكد على ظهره والاعالى التى تظهر للناس واه وهى التى تباشر جسده (المعنى) يقول اقامت اعالى ثيابك التى تظهر للناس تحسد الاقرب من جسدك وهى التى تباشر جسدك فبينهما فتال لذلك

﴿ تُلاحِظُكَ العُيونُ وأنتَ فيها * كأنَّ عليكَ فُتْدَةَ الرِّجالِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح هم يحبونك كما يحب الرجل ولده وقال ابن فورجه يعنى استحسان القلوب وتعلقها به من حيث الابصار وقال زحمدى يقول انظر اليك فان العين تسرع للقلب تطر الى حيث يميل القلب اليه فالعيون اذا نظرت اليك فان القلوب تحذك كما قال ابن جنى او تحسس الخاطر كما قال ابن فورجه

﴿ مَتى أُحْصِ ما فيكَ فى كلامٍ * فقد أحْصَيْتُ حَصَباتِ الرِّمالِ ﴾

(المعنى) يقول فصاتك لا تحصى وان قلت فى حسنها كان اقرب الى حصى الرمل وهذا لا يتصل لان المعقول لا يحصى (وقوله انما يحصى من اكثر فانما يتعذر من المتناهى)

﴿ كأنَّكَ سامَةٌ لامرءٍ عادَى * فى شُرْبِها كأسَ جوابِ السّائلِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى شربها للخمرة والراح وانثها هاهنا لذكرها وهو جائز لدلالة المنادمة عليها (الغريب) المنادمة مقلوب من المدامة وهو من شرب المدام مع صاحبه وانقلب فى كلامهم كثير كجذبه وجبذه وماطسه ويطه وحرف الجر ونادمنى على الشراب فهو ندمانى وندمانى قال النعمان بن عدى

فان كنت ندمانى فبالاكبر فاسقنى * ولا تسقنى بالاصغر المتثلم

وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى والمرأة ندمانة والسوقة مداحى (المعنى) يقول منادمة الامير اذا وصلها الانسان وصحبته فقد وصل الى رتبة عظيمة فلما وصلها عدلت عواذلى لانى بعذلونى على شرب المسكر وعنى منادمة الامير فجعلت السائل الذى قال لم شربت المسكر وقالت له منادمة الامير شرف والشرف مطلوب وليس لعاذل أن يعذل فيما يكسب الشرف وانما منادمته قد حصلت على الشرف

﴿ مَطَرْتَ سَحابَ يَدَيْكَ رَيّ جَوانِحى * وحَمَلْتَ شُكْرًا وَاصْطِناعُكَ حامِلى ﴾

(الغريب) الجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر الواحدة جانحة والاصطناع المعروف (المعنى) كانت جوانحى طامئة وأروتها سحاب يديك وقد حملت شكرك وهو عظيم ثقيل واصطناعك قد حملنى مع شكرك فدل ذلك على أن اصطناعك يزيد فى القوة لانه قد حملنى وحمل شكرك والمعنى حملت شكرك على العاتق واحسانك حملنى لانه يحمل أثقالى

﴿ فَتَى أَقُومِ بِشُكْرِ ما أَوْلَيْتَنِى * والقَوْلُ فيكَ عُلُوُّ قَدْرِ القائلِ ﴾

(الغريب) قوله متى هو سؤال عن الزمان فكأنه قال أى زمان أقوم بشكرك (المعنى) يقول أى زمان أقوم بشكر ما أعطيتنى أى لا أقوم به لانى كلما أثنيت عليك وشكرتك حصلت على نعمة جديدة واذا شكرتك فانما أرفع قدرى بشكرك وكيف أصل الى مكافأتك اذا كان شكرك

يوجب لى احسانا مثلك وقد نقله من قول محمود الوراق

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له فى مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بعونه * وان طالت الايام واتصل الدهر

(وقال يمدحه وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

(لم ترنى لم أكن من سؤاله * يوما ولم أرحضه من ماله)

(المعنى) يقول هو احذس ماله قل مما يأخذ السائل لان السائل يأخذ من مال بدر كثير مما يخص بدرا اذا كان من سؤال نفسه لكان حصه أقل من ماله

(خير الافعال فى أمواله * ويقل من فيه فى أقواله)

(المعنى) يريد ان أفعال الناس تختلف فيما يعود لصورة حاسنه وزيادة ما ينفعهم على فعلهم ويقل ذلك فى قولهم لان قولهم انما هو رياء تعلق سامعه

(قد رأس رجاء الناس يعرفه * من وجهه وبنانه وشماله)

قال أبو العتاهية تتبع العطاء شماله من الدماء فى صورة رجل يقابل شماله والفعل يكون لليمين فى كل شئ وحمايا وعمل الشمال فى العطاء وغيره واراد بذلك أن يأتى به جميعا كما الحياء من عطاء مع دماء (سمحت الدماء بجوده فكأنه * رجل لكل الطير بعض عياله)

(المعنى) يقول ما قتل لاعدائه رجالا بأسا لما كل الطير لحومهم فلا يسعى الى زرع الطير فتلهم للطير لحاجة الهم ورد بالجود والبذل على ما قاله شاعر من طعم لحوم الاعداء الطير قال أبو الفتح أبلغ من هذا فى المدح ان يريد ورثيه اكل الطير ممن يتعمد من نعمه فكأنه سفك الدماء محمود لا بأسه (ان يثن سابغ وشد بتبه * ذ ترا يزول لذ ر قبل زواله)

(المعنى) قال أبو الفتح لو قال دون زواله لكان أحسن وكان مثل قول الآخر

يسعى عزيم لست أبلغ وصفه * على انه ما كان فهو شديد
تسرى له الايام تحسب ميلها * فتبلى به الايام وهو جديد

قال وله ان يحتج عنه فيقال ان الايام بعض الدهر وليست هذه الايام جميعه وقد يجوز ان يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه فسبق الغرام بحاله مع بقاء المحب فقال ان الغرام باق بقائى فاذا ما زال زال معه الذكر وقول أى الطيب بقى الذكر له انما هو مع بقاء الناس فاذا زال الناس والدهر عدم الذكر *(وسأله حاجة فقضاها له فقال وهى من السريع والقافية من المتدارك)*

(قد أبت بالحاجة مقضية * وعفت فى جلسة تطويلها)

(الغريب) ابت رجعت ومنه قوله تعالى فباؤا بغضب من الله أى رجعوا وعفت كرهت (المعنى) يقول لم أطول فى جلوسى عنده وكرهت التطويل لانى رجعت وقد قضيت حاجتى

(أنت الذى طول بقائه * خير لنفسى من بقائى لها)

(المعنى) يقول طول حياتي لي خير من حياة نفسي لانك تعينني على الزمان و لشدائد
* (وقال يمدح القاسم أبا الفضل بن أحمد بن عبد الله الوصافي وهي من كامل و عافية من
المتدارك) *

﴿ قفا يا صاحبي على الطلول ممارن * اقفرت أنت وهن منك أواهل ﴾

(العريب) اقفرت خلوت اقفر الرجل خلا عنه غيره و راشن العامرة ي بها لاهل
(المعنى) يقول في محل طلبة منذ زمان قد خلت و صارت أنت خالية وصارت في اسلب ذات أهل
عامرة يريد لم تذكرين صارلك ي في الطلول وانت خالية يريد تجدد ذكرها في قلبه وهو
معنى قول أبي تمام رقدت واحشائي منزل للأسى * به وعبرة رقد تعهدت منازله
ومثله لمحترى * عفت لديار ما عفت أحد أن * ولابن المعتز

نؤسالدهر عن سيره * لم يزل من قلبي الهوى ومحا

وقد أخذ يا لمتنبي أرجح من بيت ابن الطثرية المتقدم ذكر المنازل
فهم يرجح من بيت ابن الطثرية واقد أحسن من المعنى بقوله * لم يزل من قلبي الهوى ومحا * جمع
المعنى في كلمتين ﴿ علمن ذات وما بانت رابعة * أولا بكى عندها عاف ﴾

(العريب) لاولى نحو ولا لي يريده امر و روى و على ما قبلها روى أبو الفتح
ك على المصدر وهم قرئت على ي المعنى يقول ما رأيت في النوق ما عرفت حالك وسالهن
ون و هل بد رأيت من ترهين و سير ما رأيت أبدا النوق دواولا كما
لذ راعلمه بعد قول يعني ما رأيت قبلي ذوقا كما علمك ما حل بك من
فرقة هلك وقال أبو العلاء المعري لطرفة بن العبد ما رأيت لك ما حل بك من

﴿ وأن ي احتمل من حبها بعد ما ترى * من الوجد ما لا يحمل الجمل الجلل ﴾

(العريب) اجتلب فتعين من حلب وحلبت الشيء أحلبه حلبا و لبن حلبت واحتلبت
معنى و أصله من حلب لبن من الدالي سمي به ما يحلب فيه ثم سمي و لبن من
أسماء الموت (المعنى) يقول طرق حلب موى المعذرين طلب بني و ما قتلت نفسي وهو
منقول من قول قيس بن الخطيم

وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بكفي الا من حمام حمامها

* (وقد أحسن دعبل بن علي في نظر إلى قوله) *

لا تحسبي يا سلم من رجل * قد شيب لمتي رأسه فقدي
لا تأخذن بطلامتي أحدا * قلبي طرقي في دمي اشتركا

﴿ تخلو الديار من الظباء وعنده * من كل بانعة خيال خالد ﴾

(الاعراب) الضمير في الطرف عائد الى قوله الذي اجتلب وهو وصلته يراد به الشاعر لمحتلب
(العريب) الظباء جمع ظبية في الكثرة و يجمع على فعول وظبيات والتابعة التي تتبع أمها
في المرعى فكانه أراد أن البعرة من السماء و حلال المتأخر وصفه ظبية تنازل وحدول تأخرت
عن المرعى (المعنى) يقول تخلو ديارهم من حسانهم وتتارقها وخيال من هواه لا يفارقني وقال

لواحدى تخلو الديار من الحسان وعمدى من كل نابعة أى صغيرة منهن خيال يأتينى فكأنه تأوهن وقال نابعة لانه أراد صغرسنها

﴿ اللاء أفتكها الجبان بمهجتى * وأحثها قربا الى الناخل ﴾

(الاعراب) اللاء قال أبو الفتح يجوز ان يكون نعتا للظباء ولا يمتنع ان يكون محمولا على قوله من كل نابعة لان كل قد دات على معنى الجمع فاذا حمله على الظباء كان فى موضع خفض لانه نعت واذا حمله على كل فهو بدل معرفة من نكرة قال ولو امكنه ان يقدم بمهجتى على الجبان لكان أوجه و لباء متعلقة بافتك والفعل اذا كان لتفضيل لا يعمل شيأ وهذا البيت مثل قولك مررت بالذين أحبهم فلان الى فالوجه تقديم الى على فلان لئلا يفصل بينه وبين أحب وقال الخطيب الباء متصلة فى المعنى بافتكها الا انه لا يمكن تعلقها به لانه قد أخبر عنه بقوله الجبان ومحال ان يخبر عن الاسم وقد بقيت منه بقية فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف دل عليه افتكها فكأنه أضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتى (العريب) اللاء جمع فى المؤنث كالذين فى المذكر وقد اختلف القراء فى تسهيلها فقرأ قنبل عن ابن كثير وقالون عن نافع بدلها همزة من غير ياء وقرأ ورش بياء محضة بدلا من الهمزة وان اوقف صيرها ياء ساكنة وقرأ البزى وأبو عمرو بن العلاء ياء ساكنة بدلا من الهمزة فى الحالين وقرأ الباقون بالهمزة وبعدها فى الحالين و افاتك الجرىء والجمع الفتالك والفتك أن يأتى الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات ملك بفتح الفاء وضمها مع سكون التاء فيهما وبكسر الفاء مع سكون التاء و لجبان خطأ فى النحاة (المعنى) يقول أفتك هؤلاء الظباء مهجتى هى الناقرة التى انا معروف بها والبها تنتهى بالرصل أحبهن قربا الى

﴿ ان الاماني لا وهن نوافر * وانخت لا ت لسوقهن نواهل ﴾

(العريب) نوافر جمع نافرة وأراد بها البعيدة وأصل النفور الخروج لى طلب الشئ ولحاجة الخدع وحتف وخاتله أى خدعه والتخاتل التخادع (المعنى) يقول ترميننا بلحاظهن رهن بعيدات عنا لا يقصدننا وتخدعنا بحسنهن وهن غافلات لا يعلن ذلك

﴿ كأننا عن شبههن من المها * ملهين فى عير التراب حبائل ﴾

(العريب) المها بقر الوحش تشبه النساء بهن لسواد أعينهن والحبائل جمع حبالة الصائد (المعنى) يقول نحن نصيد بقر الوحش وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كأننا وأخذن بثارهن فى صيدنا بالمشابههن فصدننا بأعينهن من غير حبائل فى التراب

﴿ من طاعنى ثغر الرجال جآذر * ومن الرماح دمالج وخلاخل ﴾

(العريب) الثغر جمع ثغرة وهى نقرة النحر التى بين الترقوتين والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والدملج والدملوج المعضد وجمعه دمالج والخلخال ما يكون من ذهب أو فضة فى الساق (الاعراب) جآذر يجوز أن يكون فاعل كأفاتنا ويجوز ان يكون مبتدأ وخبره مقدم عليه ودمالج وخلاخل مبتدأ ومن الرماح الخبر ويدل لهن دمالج وخلاخل يكتفين بها عن الرماح (المعنى) قال أبو الفتح تسامى مثل الجآذر بحليهن يفعلن ما يفعل الطاعن بالرمح وتقتله الواحدى

حرفا فحرفا وفى معناه

هل يغلبنى واحدا قاتله * ريم على لباته سلاسله سلاحه يوم الوغى مكاحله

ونقله من قول مسلم بن الوليد بارزته وسلاحه خلخاله * حتى فضضت بكفى الخلخالا

﴿ ولذا اسم اعطية العيون جفونها * من انها عمل السيوف عوامل ﴾

(المعنى) يقول انما سميت اعطية العيون جفونها لانها اضمنت أحداقا تعمل عمل السيوف

﴿ كم وقفة سحرتك شوقا بعدما * غرى الرقيب بنا ولج العاذل ﴾

(الغريب) يروى سحرتك بالسين المهملة والجيم يريد ملأتك ومسه السحر المسحور ويجوز أوقدتك فقد قيل فى الآية انه الموقد ويروى شجرتك بالشين المعجمة والجيم أى حبستك وصرفتك ومنه شجرت الدابة اذا أصبت بشجرها اللجام وهو ما بين اللحيين لتكفها وتمنعها ويروى بالسين المهملة والخاء أى جعلتك مسحورا بالشوق حتى صرت كالوالة المجنون أو أنها أصابت سحرك أى رئتك ومنه حديث عائشة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى (المعنى) كم لك من وقفة سحرتك ملأتك شوقا أو كفتك ومنعتك أو سحرتك حتى صرت والها لا تعقل وقد ولع بك الوشاة وهم جمع واش يشى بك الى من تريده ويصلح بك حاله وتمام الكلام فيما يأتى أى كم وقفة دون التعانق ﴿ دون التعانق ناحلين كشكلتى * نصب أدقهما وضم الشاكل ﴾

(الاعراب) ناحلين حال من وقفة أى كم وقفة وقفناها ناحلين وقال الخطيب هى حال من الضمير فى بنا يريد به وبالمحبوبة (الغريب) الشكلة أراد الشكلة التى تكون فى الاعراب وهى الفتحة وهى من قولهم شكلت الدابة أى ضبطتها والشكلة تضبط الحروف وضم الشاكل الكاتب يريد بالضم القرب ولم يرد الضم الذى فى الاعراب المسمى رفعا (المعنى) يقول وقفنا دون التعانق قرب بعضنا من بعض ولم تعانق فكأننا قربنا شكلتان دقيقتان جمع الكاتب بينهما وهو تشبيه حسن شبه تقاربهما بتقارب الشكلتين ونحولهما بنحول الشكلة ووصفها بالنحول مثله لان بها ما به من الوجد ومثل هذا فى قرب التعانق لابى اسحق الفارسى

ضممتها ضمة عدنا بها جسدا * فلو رأتنا عيون ما خشيناها

ومثله لآخر انى رأيتك فى نومى تعانقنى * كما تعانق لام الكاتب الالفا

﴿ انعم ولذ فللامور اواخر * أبدا اذا كانت لهن أوائل ﴾

(المعنى) يقول تمتع بالنعمة واللذة مادام لك الشباب فكل ما كان له أول لابد له من آخر فانه يفنى حتى يأتى آخره وهذا منقول من كلام الحكيم كل ما كان له أول تدعو الضرورة الى أن له آخرا

﴿ مادمت من أرب الحسان فانما * روق الشباب عليك ظل زائل ﴾

(الغريب) الارب الحاجة وكذلك الاربة وروق الشباب وريقه أوله (المعنى) يقول مادام للحسان فيك حاجة وطلب يعنى مادمت شابا فأنعم ولذ فانه ظل زائل عنك

﴿ لله آونة عمرت كأنها * قبل يزودها حبيب راحل ﴾

(الغريب) آونة جمع أوان ومنه بيت الكتاب أبو حفش يؤرقني وطلق * وعمار وآونة أثالا
وذكر هذا البيت سيبويه على ترخيم أثالة في غير النداء ضرورة على قول من قال يا حار وقبل
جمع قبله (المعنى) يقول للهو واللعب أوان يمر سريعا كتزويد الحبيب الراحل من عندك قبلا
فهي لذيذة ولكنها وشيكة الذهاب كذلك ساعات اللهو وأيام السرور قصار

﴿ جمع الزمان فالذيذ خالص * مما يشوب ولا سرور كامل ﴾

(الغريب) الجماح الاسراع ومنه قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون أي يسرعون والجموح من
الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده قال الشاعر

خلعت عذاري جامحا ما يردني * عن البيض أمثال الدمى زجر زاجر

وجمح الفرس اذا غلب فارسه وجمحت المرأة اذا خرجت من بيت زوجها الى أهلها بغير طلاق
قال الراجز اذا رأتني ذات ضغن جمحت * وجمحت من زوجها وأنت

والمشوب المختلط (المعنى) يقول جمع الزمان أي قهر وغلب فما تخلص اللذة من أذى يشوبها به
الدهر فلا يكمل سرور للانسان وهو من قول الآخر وكذا لا خير على الدنيا ولا شر يدام

﴿ حتى أبو الفضل بن عبد الله رؤ * يته المنى وهي المقام الهائل ﴾

(الغريب) الهائل المهيب المخيف والمنى جمع منية (المعنى) يقول كل شئ لا تخلص اللذة فيه
ولا يتم من شئ ينقصه حتى أبو الفضل هذا الممدوح رؤيته أماني الناس فاذا وصلوا اليها انغصتها
عليهم هيبته وهو منظره قال أبو الفتح هذا خروج ما روى أغرب منه

﴿ مخطورة طرق اليها دونها * من جوده في كل فج وابل ﴾

(الاعراب) الهاء في اليها راجع دونها للرؤية في رواية أبي الفتح وبها قرأت وروى غيره اليه دونه راجع
الى الممدوح (الغريب) الفج الطريق الواسع والوابل المطر الكثير قال الله تعالى فان لم يصبها
وابل فطل (المعنى) يقول طرق الى رؤية الممدوح أو الى الممدوح مخطورة بآثار احسانه
فالناس يصلون الى احسانه قبل الوصول اليه

﴿ محجوبة بسرادق من هيبة * تثني الأزمة والمطي ذوامل ﴾

(الغريب) السرادق ما كان حول الشئ يمنعه ويمنع ما فيه والسرادق الذي يمد فوق صحن
الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق قال رؤبة بن العجاج

يا حكم بن المنذر بن الجارود * سرادق المجد عليك ممدود

والازمة جمع زمام والذوامل السائرات سير الذميل وهو المرتفع عن العنق ومثله الرسيم (المعنى)
يقول رؤيته محجوبة بسرادق من هيبة قال الواحدي أي الطرق اليه محجوبة والبيت يدل على
أنه يتعذر اليه الوصول لهيبته وان هيبته ترد عنه المطي الذوامل اليه وهذا الى الهجاء أقرب منه
الى المدح وقال أبو الفتح كان على الطرق اليه سراد قا يمنع من العدول عنه الى غيره والناس
أبدا يحنون نحوه وقال ابن فورجة ألا يعلم أبو الفتح أن الهيبة تثني الزائر عن الالتفاف به ولا تثني
زائر غيره اليه وما قيل في هذا البيت يدل على هذا يقول رؤيته محجوبة بالهيبة التي لو أن مطيا

ذملت فى سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعدلت ولم تقدم اشفاقا من الاقدام واستعظاما للهجوم

﴿ لِلشَّمْسِ فيه وللرِّياحِ وللسُّحا * بِ وللجِمارِ وللأُسُودِ شَمائِلُ ﴾

(الغريب) الشمائل جمع شمال وهى الخلائق (المعنى) يقول فيه اضاءة الشمس ومنفعتها وبهاؤها وعموم الرياح وتصرفها وجود السحاب وهو السخاء واقدام الاسود والمعنى يريد عموم نفعه

﴿ ولَدَيْهِ مُلْعِقِيانِ والأَدَبُ المُفا * دُ ومُحْيِياةٌ ومُمْمِاتٌ مناهِلُ ﴾

(الاعراب) يريد من العقيان وكذا ش الحياة ومن الممات بحذف النون لسكونه وسكون اللام (الغريب) العقيان الذهب والمناهل المشارب (المعنى) يقول كان الناس يردون منه على هذه الاشياء كما يردون المناهل وقوله من الحياة أى لاولبائه ومن الممات أى لاعدائه وقد زاد على بيت أبى تمام

نرمى بأشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

لانه ذكر الموت والحياة

﴿ لَوْلَمْ يَهِبْ لَجَبُ الوُفُودِ حَوالَهُ * لَسَرَى اليه قَطَا الفَلاةِ النَّاهِلُ ﴾

(الغريب) لجب أصوات الوفود وهم الذين يفدون عليه يطلبون العطاء ويقال حوله وحواليه وحواله وحوليه والناهل الشارب الاول دون العالّ (المعنى) يقول قال أبو الفتح لولم تحف القطا أصوات الوفود لسرت اليه لتشرب منه وقال ابن فورجة يعنى ان القطا يراه ماء معينا فيهم بوروده ويشفق من لجب الوفود على عادة الطير قال الواحدى لعموم نفعه تهم الطير بالورود عليه لتنتفع علتها وليس هو ماء يشرب أو يراه الطير كما ذكر الشيحان

﴿ يَدْرِى بِما بَيْنَ قَبْلَ تُظْهِرُ له * مِن ذِهْنِه ويُجِيبُ قَبْلَ تُسائِلُ ﴾

(الاعراب) أراد قبل ان فى الموضعين فلما حذف حرف النصب ردّ الفعل الى الرفع (المعنى) يقول هو لذكائه يدرى ما تطلب قبل أن تظهره له ومن حدة ذهنه يجيب قبل أن تسائل

﴿ وتَراهُ مُعْتَرِضًا لَها ومُوَلِّيًا * أَحْداقُنا وتَحارُ حِينَ يُقابِلُ ﴾

قوله وتحار أى تتحير وبهذا تعلم ما فى الشرح من الحيرة اه

(الغريب) حار يحور حورا وحؤرا اذا رجع (المعنى) تراه أحداقنا اذا اعترض وتولى واذا واجهته ترجع متحيرة ولم تسوف النظر اليه وانما تراه فى حال اعتراضه وتوليه لانحرافه عنها يعنى ان الابصار اذا قابلته حارت لنوره فلم تره

﴿ كَلِماتُهُ قُضُبٌ وهُنَّ فَواصِلٌ * كُلَّ الضَّرائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفاصِلُ ﴾

(الغريب) قضب جمع قاضب فواصل تفصل كما يفصل بين الخصوم والمفاصل جمع مفصل (المعنى) يقول كلماته سيوف فواصل أينما أصابت فصلت كالسيوف التى تقضب المفاصل يريد أنها تفصل بين الخصوم فى الاحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل

﴿ هَزَمَتْ مَكارِمُهُ المَكارِمَ كُلَّها * حتى كأنَّ المَكْرُماتِ قَبائِلُ ﴾

(المعنى) يريد أن مكارمه هزمت مكارم الناس فكأن المكارم قبائل غلبت قبائل يريد أن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها

﴿ وقَتَلْنَ دَفْرًا والدُّهَيْمَ فَاتْرَى * أُمُّ الدُّهَيْمِ وأُمُّ دَفْرٍ هابِلُ ﴾

(الغريب) دفر والدهيم اسمان من أسماء الداهية والدفر النتن وسميت الداهية به لخبثها ويقال للدنيا أم دفر لخبثها وأصل الدهيم أن ناقة كان اسمها الدهيم حملت رؤس قوم فقالوا أثقل من حمل الدهيم فصارت مثلا وكانت الدهيم لعمرو بن زبان وكان له جماعة بنين فقتلوا وحملت رؤسهم على الدهيم وخليت فذهبت الى بيت أبيهم عمرو فرأت الناقة أمه فوقها الرؤس وهي لا تعلم ما هي فقالت لقد جئني بنوك الليلة بيض النعام فضربت العرب بها المثل وتقول أم الدهيم والعرب تقول صبحتهم الدهيم وهابل ثاكل وهبلت المرأة ولدها ثكلته فهي هابل والهبل الثكل وقيل سميت الدنيا أم دفر لاجل ريحها فتكون من كراهة الرائحة يريدون انها خبيثة ويجوز أن يكون من الدفع من دفرت أي تدفع الناس فتخرجهم منها (الاعراب) قال أبو الفتح أراد غا تربان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين وقال صدر البيت يتم به الكلام وأم الدهيم ابتداء وهابل خبر لام دفر وأم الدهيم وتقديره أم الدهيم هابل وأم دفر كذلك ويجوز أن يكون اكتفى بضمير الواحد كما قال الآخر

لمن زحلوقة زل * بها العينان تنهل

ولم يقل تنهلان لاكتفائه بأحد الضميرين دون الآخر وقول الخطيب أوجه من قول أبي الفتح أن يكون النصف الثاني متعلقا بالاول وأم الدهيم مرفوع مالم يسم فاعله والواو في أم دفر واو عطف عطف جملة على جملة وأم دفر مرفوعة بالابتداء والمعنى فما ترى أم الدهيم يعني أنها انقدت وليست ترى وأم دفر هابل وقد استغنينا عن تكلفه في الموضعين (المعنى) يقول مكارمه أفنت وأذهبت الامور الشدائد والدواهي حتى نقدت فكأن أمتها صارت ثاكلة فلا تعرف الخطوب لان مكارمه أعدمتها وأنقدتها

﴿ عَلَّامَةُ العُلَمَاءِ واللُّجُّ الذي * لا يَنْتَهِي ولِكُلِّ لُجٍّ ساحِلُ ﴾

(الغريب) اللج معظم الماء والساحل المرسى الذي يرسى عليه (المعنى) يقول هو أعلم الناس والعلماء وهو في جوده لج ليس له منتهى وكل لج له منتهى ينتهي اليه الا هذا ليس له منتهى

﴿ لَوْطَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلُهُ * وَلَدَ النِّسَاءُ ومَا لَهُنَّ قَوَابِلُ ﴾

(الغريب) القوابل جمع قابلة وهي التي تشارف المرأة عند الولادة (المعنى) لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا الممدوح لولد النساء ولا قوابل لهن يشاهدنهن يعني لانه أراد مثل مولده في الطيب والطهارة ولهذا نصب مثله يريد لو طاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا

﴿ لَوْبَانَ بِالكَرَمِ الجَنِينُ بَيَانُهُ * لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرًا أَمِ انْثَى الحَامِلُ ﴾

(الاعراب) أراد أذكرا أم أنثى فحذف همزة الاستفهام لدلالة أم عليها كقول عمر بن أبي ربيعة

فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

(الغريب) الجنين الولد اذا كان في البطن والجمع أجنة قال الله تعالى واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم (المعنى) يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم لعرف الذكر من الانثى والمعنى لما بان كرمه حين كان جنينا ظاهر الكرم عرف أنه مولود كريم فلو بان حال الجنين تبيان كرمه لعرف الذكر من الانثى

﴿ لِيَزِيدَنُوا الحَسَنَ الشَّرَافُ تَوَاضُعًا * هَيْهَاتَ تُكْتَمُ فِي الظَّلامِ مَشَاعِلُ ﴾

(الاعراب) يقول زاد الشيء وزدته أنا قال الله تعالى وزدناهم هدى وأراد ليزدد (الغريب)

المشاعل جمع مشعل وهو ما يضرم فيه النار ليهتدى به فى الاسفار وغيرها (المعنى) قال الواحدى يأمرهم بأن يزدادوا تواضعا فان فضائلهم لا تنكتم بالتواضع وضرب بذلك مثلا بكتمان المشاعل فى الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام أشد كانت أظهر كذلك متى كان تواضعهم أكثر كانت فضائلهم أكثر وقال الخطيب كان لهذا الممدوح نسب فى ولد الحسن بن على عليهما السلام فأمرهم بالتواضع لانهم كلما ازدادوا فى التواضع ظهر شرفهم وان اخفوا أنسابهم لا ينكتم كما أن المشاعل لا تنكتم فى الظلام

﴿ سَتَرُوا النَّدَى سَتْرَ الغُرَابِ سِفَادَهُ * فَبَدَا وَهَلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الهَاطِلُ ﴾

(الغريب) سفد بالكسر يسفد سفادا وهو نزو الذكر على الانثى يقال ذلك فى التيس والبعير والثور والطير والسباع وحكى أبو عبيد سفد بالفتح وأسفده غيره والربابة غيم يتعلق بأسافل السحاب اذا كثر ماؤه (المعنى) يقول هم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم ذلك لا يكتم كما لا يخفى انسحاب الهاطل

﴿ جَفَخَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ * شِيَمٌ عَلَى الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلَائِلُ ﴾

(الغريب) الجفخ الفخر جفخ تكبر وفخر مثل جحف وجمح فهو جفاخ وجماح وذو جفخ والشيم جمع شيمة وهى الخليقة والعلامة والاغر الابيض الواضح (المعنى) هذا على التقديم والتأخير تقديره جفخت بهم شيم وفخرت وهم لا يفخرون بها وشيمهم دلائل على حسبهم الظاهر وهو مما يعد من مآثر الآباء وقال ابن وكيع فى معنى البيت الاول وهذا من قول حبيب

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * وطيب تراب القبر دل على القبر

﴿ مُتَشَابِهِي وَرَعِ الثُّنُوسِ كَبِيرُهُمْ * وَصَغِيرُهُمْ عَفُّ الإِزَارِ خِلَاحِلُ ﴾

(الغريب) يقال عف وعفيف والخلاحل السيد العظيم (المعنى) يقول هم ورعون يشبه ورعهم ورع بعض وشابهم عفيف الازار كناية عن ترك الزنا وعف مثل طب وعفيف مثل طبيب والمعنى أنهم أهل ورع كبارهم وصغارهم عفيفون

﴿ يَا أَخْفَرَ فَإِنَّ النَّاسَ فِيكَ ثَلَاثَةٌ * مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ ﴾

(المعنى) يريد يا هذا الاخفر فحذف المنادى كقراءة على بن حمزة ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء ويجوز أن يكون جعله تبيها بمنزلة الا كقول ذى الرمة

ألا يا اسلمى يا دار مى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ومثله فى الشعر كثير (المعنى) يقول الناس فيك ثلاثة أقسام اما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك أو حاسد يحسدك على فضلك أو جاهل يجهل قدرك

﴿ وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَلَا تُبَالِ بَعْدَمَا * عَرَفُوا أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ القَائِلُ ﴾

(المعنى) يقول شرفك وعلو قدرك قد ظهر وعرفه الناس فلا تبالى بذم الحاسد فانه لا يزيدك علوا ولا ينقصك من قدرك ولا بحمد الحامد فانه لا يزيدك شرفا وهو مأخوذ من قول الخطيب

ومازلت تعطى النفس حتى تجاوزت * مناها فاعط الآن ان شئت أودع

﴿ انى عليك ولو تشاء لقلت لى * قصرت فالامساك عنى نائل ﴾

(المعنى) يقول امساكك عن اسكاتى نائل منك عندى بعد ما عرفت تقصيرى

﴿ لا تجسرن الفصحاء تنشد ههنا * بيتا ولكنى الهزبر الباسل ﴾

(الغريب) الهزبر الاسد والباسل الشديد (المعنى) يقول من هيبتك ومعرفتك وانتقادك الشعر جيده من رديئه لا يهجم أحد من الشعراء الفصحاء على الانشاد بين يديك ولكنى لجودة شعرى أجسر على الانشاد بين يديك قال الواحدى أجود ما قيل فى هذا قول أبى نصر بن نباتة

ويلها عند السرادق هيبة * لو سالمت قصب العظام فضائلى

نفضت على من القبول محبة * قامت بنصبى فى المقام الهائل

﴿ ما نال أهل الجاهلية كلهم * شعرى ولا سمعت بسحرى بابل ﴾

(الغريب) بابل موضع بالعراق بين الكوفة وبغداد واليه ينسب السحر وفيه كان نزول الملكين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى فى سورة البقرة (المعنى) يقول ما نال شعراء الجاهلية شعرى كامرئ القيس وزهير وطرفة ولبيد وغيرهم ولا سمع أهل بابل بسحرى يصف نفسه بالفصاحة

﴿ واذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى كامل ﴾

(المعنى) يقول مذمة الناقص دلالة على كمالى وفضلى وذلك لان الناقص أبدا ضد الفاضل وبينهما تباين وأصل هذا المعنى من قول الطرماح

لقد زادنى حبا لنفسى انى * بغيض الى كل امرئ غير طائل

والى شقى باللئام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمائل

وأخذه مروان بن أبى حفصة فقال

ما ضرنى حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

وأخذه أبو تمام فقال

لقد آسف الاعداء فضل ابن يوسف * وذو النقص فى الدنيا بذى الفضل مولع

وأخذه ابن المعتز فقال ما عابنى الا الحسود * وتلك من احدى المناقب

فاتى أبو الطيب فى المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان وأتى أبو تمام بالمعنى فى جزء من لفظ مروان وتممه بلفظ من عنده وأتى ابن المعتز بالمعنى فى لفظ سوى لفظيهما

﴿ من لى بفهم أهيل عصر يدعى * أن يحسب الهندى فيهم باقل ﴾

(الغريب) باقل رجل يوصف بالعى من العرب يضرب به المثل وذلك أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقيل له بكم اشتريته فعى عن الجواب ففتح يديه وفرق أصابعهما وأخرج لسانه يريد أحد عشر درهما فاخذت الظبى فصار مثلا فى العى قال محمد بن الارقط يهجو ضيفا

أتانا وما داناه صحبان وائل * يانا وعلما بالذى هو قائل

فما زال عند اللقم حتى كأنه * من العى لما ان تكلم باقل

(المعنى)

(المعنى) قال أبو الفتح باقل لم يؤت من سوء حسابه وانما أوتى من سوء عبارته ولو قال ان يتحم الخطباء فيهم باقل أو نحو هذا لكان أسوغ قال الواحدى وليس كما قال فان باقلا كما أوتى من البيان أوتى من الحساب فانه لو بنى من سبابته وابهامه دائرة ومن خنصره عقدة لم يشك منه الظبي فصح قول أبي الطيب فى نسبته الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من تكفل لى بفهم أهل عصري يدعون ان باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب يريد انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغر الاهيل تحقيرا لهم

﴿ وأما وحقك وهو غاية مقسم * للحق أنت وما سواك الباطل ﴾

(الغريب) مقسم بكسر السين الحلف ويفتحها القسم (المعنى) يقول له ويقسم انك الحق وما سواك الباطل ﴿ الطيب أنت اذا أصابك طيبه * والماء أنت اذا اغتسلت الغاسل ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح بنصب الماء وهى روايتنا وتقديره أنت اذا اغتسلت الغاسل الماء الا ان انتصابه على هذا ليس على الغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول كما لا يجوز زيدا أنت الضارب ولكنه منصوب بفعل دل عليه الغاسل أى وتغسل الماء اذا اغتسلت وصار قوله أنت اذا اغتسلت بدلا منه ودالا عليه ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى لانه ان نصبه بالرجع فهو من صلته ولا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر واذا لم يمكن حمله فى الاعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يقتضيه أضمر له فعل ينصبه دل عليه الرجع تقديره يرجعه يوم تبلى السرائر يقدر بعد الخبر وروى غير أبى الفتح برفع الماء عطفا على الطيب وقال أنت مبتدأ والغاسل خبره والتقدير الغاسل بارادة الماء اذا اغتسلت واعراب البيت الطيب مبتدأ وأنت مبتدأ ثان وطيبه خبر أنت وتقديره الطيب أنت طيبه اذا أصابك والماء أنت الغاسل اذا اغتسلت (المعنى) يريد انك أطيب من الطيب وأطهر من الماء اذا اغتسلت وهو من قول ابن الجويرية

ترين الحلى ان ليست سليمى * وتحسن حين تلبسها الثياب

وكقول الآخر

واذا الدرز ان حسن وجوه * كان للدر حسن وحلك زينا

وتزيدين أطيب الطيب طيبا * ان تمسيه أين مثلك أينا

﴿ ما دار فى الحنك اللسان وقلبت * قلما بأحسن من ثناك أنامل ﴾

(الاعراب) الثنا بتقديم النون هو الخبر وهو مقصور قال أبو الفتح هو يستعمل فى المدح والذم والممدود فى المدح لا غير ونشوا الخبر أظهرته ونشوا الشئ اظهروه (المعنى) يقول ما تكلم ولا كتب بأحسن من اخبارك وهذا غاية المدح

(وقال يهجو قوما توعدوه وهى من الطويل والقافية من المتواتر)

﴿ أما تكم من قبل موتكم الجهل * وبحركم من خفة يكم الثقل ﴾

(المعنى) يريد انكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا وان كنتم أحياء ولا قدر لكم ولا زنة فلخفة أحلامكم وقلة قدركم وعددكم يجركم النمل والسفيه الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما ان الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها

﴿ وليد أبي الطيب الكلب مالكم * فطنتم الى الدعوى ومالكم نقل ﴾

(الاعراب) نصب وليد الانه نداء مضاف (الغريب) وليد تصغير ولد وهو ههنا بمعنى الجماعة والولد يقع على الواحد والجماعة الذكور والاناث قال الله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه أبواه الآية ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم مالا وولدا للرحمن ان يتخذ ولدا وفي الزخرف ولد فقرأ هي حمزة والكسائي بضم الواو وعلى الجمع وقرأ الباقون بفتح الواو والمعنى واحد واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى ماله وولده فقرأه بضم الواو ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والباقون بفتح الواو والولد جمع ولد كأسد وأسد ووثن ووثن (المعنى) يقول يا وليد أبي الطيب الكلب وهو صفة له كيف فطنتم الى الدعوى وهو الادعاء في النسب الى نسب لستم من ذلك النسب وانتم لا عقل لكم تفطنون به فكيف فطنتم الى الادعاء

﴿ ولو سرتكم منجنيق وأصلكم * قوى لهدتكم فكيف ولا أصل ﴾

(الاعراب) رفع أصلا لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب قول سعد بن مالك

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

(الغريب) المنجنيق يذكر ويؤنث وتفتح ميمها وتكسر وهي معربة وأصلها بالفارسية من جه نيك أي ما أجودني قال زهير بن الحرث

لقد ترك تني منجنيق ابن بجدل * أحيد من العصفور حين يطير

قال الفراء من الناس من يفتحها فعليل لقولهم كنا نجنق مرة ورشق أخرى والجمع مجانيق وقال سيبويه هي فنعليل الميم من نفس الكلمة لقولهم في الجمع مجانيق وفي التصغير مجينيق ولانها لو كانت زائدة والنون زائدة لاجتمعت زائدتان في آخر الاسم وهذا لا يكون في الاسماء ولا الصفات التي ليست على الافعال المزيدة ولو جعلت النون من نفس الكلمة صار الاسم رباعيا والزيادات لا تلحق ببنات الاربعة أولا الا الاسماء الجارية على أفعالها نحو مدحرج (المعنى) لو نصرتكم منجنيق يريد هجاءه أي لو نصرتكم بهجائي وأصلكم قوى لكسرتكم وأهلكتكم فكيف تكونون ولا أصل لكم معروف

﴿ ولو كنتم ممن يدبر أمره * لما كنتم نسل الذي ماله نسل ﴾

(المعنى) يقول لو انكم تعقلون وتفهمون لما كنتم تنتسبون الى من يعرف انه لا نسل له ولا عقب فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب وانكم كذبتم فيما ادعيتم وهو يهجو قوما يزعمون انهم شرفاء * وقال وقد جعل أبو محمد بن طغج يضرب بكمه البخور و يقول سوقا الى أبي الطيب وهي من البسيط والقافية من المتواتر

﴿ يا أكرم الناس في الفعال * وأفصح الناس في المقال ﴾

(المعنى) يقول أنت أكرم الناس في كل ما تفعل وأفصحهم في كل ما تقول لانك أفضلهم

﴿ ان قلت في ذا البخور سوقا * فهكذا قلت في النوال ﴾

(الغريب) قلت بمعنى أشرت يقال قال بكمه أي أشار وقال برأسه نعم أي أشار والنوال العطاء

(المعنى)

(المعنى) ان أشرت الى بالبحور وهى الراحة الطيبة نسوقها الى فهكذا تفعل فى العطاء لى والجود بفتح الباء لاغير والعامة تضمها وهو خطأ وفى جمعه أبخرة كما يقال فى جمع البحار أبخرة فهما يجتمعان فى الجمع ويفترقان فى الافراد * (وقال رقد بلغه أن اسحق بن كيغلغ يتهدده وهو ببلاد الروم وكان أبو الطيب بمنبج وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ أتانى كلام الجاهل ابن كيغلغ * يجوب سهولا بيننا وحزونا ﴾

(الغريب) الحزن الارض الصعبة الوعرة والسهول جمع سهل وهى الارض الطيبة اللينة يجوب يقطع الارض (المعنى) يقول أتانى وعيده من مسافة بعيدة بيننا

﴿ ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل * وبيني سوى رمحي لكان طويلا ﴾

(الغريب) صفراء اسم أمه وقال ابن فورجة صفراء كناية عن الاست والعرب تنسب الرجل الى الاست (المعنى) هو على البعد يوعدنى ولو كان بينى وبينه قدر رمحى لكان ما بيننا طويلا لانه لا يتمكن من الوصول الى لجبنه ولا يقدر على الاقدام على

﴿ واسحق مأمور على من أهانه * ولكن تسلى بالبكاء قليلا ﴾

(المعنى) يقول اسحق بن كيغلغ مأمون على من أهانه ولكنه يتسلى بالبكاء عن اهانة من أهانه ولا يأوى فى الحرب لما الى غير البكاء فهو لم يزل يتسلى بالبكاء

﴿ وليس جميلا عرضه فيصونه * وليس جميلا أن يكون جميلا ﴾

(المعنى) يقول الجميل يصلح ان يجمل ويصان وعرضه ليس بجميل فلا يحسن ان يجمل

﴿ ويكذب ما أذللته بهجائه * لقد كان من قبل الهجاء ذليلا ﴾

(المعنى) يقول ان قال انه ذل بالهجاء لقد كذب بل كان من قبل هجائى له ذليلا حقيرا * (وقال يمدح أبا العشائر وهى من المنسرح والقافية من المتراكب) *

﴿ لا تحسبوا ربعكم ولا طلله * أول حى قراكم قتله ﴾

(الغريب) الربع المنزل صيفا وشتاء والطلل ما شخص من آثار الديار والحى الجماعة النازلون والراحلون وحسب مستقبله يجوز الكسر والفتح فى سينه والافعال السالمة التى قد جاءت فى الماضى بكسر العين تكون فى المستقبل بالفتح نحو علم يعلم الا أربعة أفعال فانها جاءت نوادر مثل حسب يحسب ويبس ييبس ويئس ييأس ونعم ينعم فانها جاءت من السالم بالكسر والفتح وجاء من المعتل الماضى والمستقبل بالكسر ومق يمق ووفق يفق ووثق يثق وورع يرع وورم يرم وورث يرث ووري الزندي ووولى يلى وحسب يحسب بالفتحة لغة فصيحة وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة كل فعل مستقبل فى القرآن (المعنى) يقول لا تحسبوا ربعكم أول قتيل قتله فراقكم فانكم قد قتلتم نفوسا كثيرة وأطلالا كثيرة اذ رحلتم عنها وخلت منكم فحل رحيلهم عن الربع موته لانه زال جماله عنه بزوالهم والامكنة انما حياتها بالعمارة فاذا خلت من العمارة فهى ميتة ولهذا قيل من أحيا موات أرضا خرابا فعمرها وسمى الدائر الخراب مواتا فلقد أحسن

أبو الطيب وهذا المعنى بذكره قتل الربع بالخلو منه

﴿ قَدْ تَلِفَتْ قَبْلَهُ النُّفُوسُ بِكُمْ * وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَذَلَهْ ﴾

(الغريب) العذلة جمع عاذل وعذول (المعنى) يقول قبل قتلكم الربع اتلفتم نفوس العشاق بالبعد والهجر وأكثر العاذلون العذل فى هواكم لما رأوا من التهالك فيكم

﴿ خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا * وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إِبِلَهْ ﴾

(الغريب) الصرم الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه اصرام والصرمة بالهاء القطعة من الابل ومروح ابله من المرعى (المعنى) يقول ربعهم قد خلا منهم وان كان قد حله ناس بعدهم فهو موحش خال لارتحال الاحبة عنه فهو خال فى حق المحب وموحش له وان كان فيه جماعة من الناس تروح عليهم الابل فكأنه قفر لا أحد فيه

﴿ لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكٍ * مَا رَضِيَ الشَّمْسَ بُرْجُهُ بَدَلَهْ ﴾

(الاعراب) الضمير فى برجه للحبيب تقديره لو سار الحبيب عن برج من بروج السماء لم يرض برجه الشمس تحله بدلا منه ورضى بمعنى اختار وأحب فلذلك عداه بغير حرف الجر (المعنى) يقول هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك لما اختار الشمس عوضا عنه لانه لا يقوم فى المنزل مقامه غيره

﴿ أُحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأَدْوُرَهُ * وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهْ ﴾

(الاعراب) والهوى يجوز ان يكون فى موضع نصب عطفا على الضمير المنصوب فى قوله أحبه ويجوز ان يكون فى موضع خفض على القسم كقول الآخر

* أما والهوى النهدى أعظم حلقة * وادوره عطف على الضمير المنصوب فى أحبه وهى جمع دارة واختار المازنى الهمز لاجل ضمة الواو (الغريب) الصبابة رقة الشوق والوله ذهاب العقل (المعنى) يقول أنا أحبه يعنى الحبيب الراحل عن الربع وأحب دوره والحب هو رقة شوق وذهاب عقل

﴿ يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِئَةٌ * إِلَى سَوَاهُ وَتُخْبِهَا هَطِلَهْ ﴾

(الغريب) أرض منصورة اذا أصابها المطر قال كثير * نصب العيث منتأى أم عمرو * وأنشد الفراء

من كان أخطأه الربيع فانما * نصرا لحجاز بغيث عبد الواحد

والهطل والهطال والهاطل واحد وهو الكثير السكب (المعنى) يقول السحب تسقيها وهى عطشانة الى الحبيب الذى سار عنها فعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذى كان يحلها

﴿ وَاحَرَّ بَا مَنْكِ يَا جَدَايَتَهَا * مُقِيمَةً فَاعْلَمِي وَمُرْتَحِلَهْ ﴾

(الاعراب) نصب مقيمة على الحال (الغريب) الجدابة بكسر الجيم وفتحها ولد الظبى والحرب الهلاك فاذا وقع الرجل فى الهلاك قال واحربا لمعنى يقول واحربا منك يا ظبية هذه الدار أقمت أو رحلت فرحيلك حائل بينى وبينك واذا أقمت منعت من الوصول اليك فمقامك كرحيلك فأنت تهجرين عند الاقامة وتفارقين عند الرحيل فقربك وبعدك سيان

(لو

﴿ لو خلط المسك والعبير بها * ولثت فيها حلتها تنفله ﴾

(الاعراب) الضمير للادوار في البيت الثالث قبل هذا (الغريب) العبير يقال للزعفران وقيل اخلاط تجمع من الطيب والتفلة المتغيرة الريح وامر أة متفال وهي ضد المعطرة (المعنى) يقول لم تطب الديار الا بالمحبوب فاذا خلت منه ولو خلطت باصناف الطيب كانت عندي كريهة الريح لبعده عنها وانما تطيب اذا كان الحبيب بها والسجن مع الحبيب طيب وسم الخياط مع الاحباب ميدان *

﴿ انا ابن من بعضه يسوق أبا الـ ـسباحث والنجل بعض من نجله ﴾

(الغريب) بحثت عن الشيء وابتحثت عنه أي فتشت عنه وفي المثل كالباحث عن الثفرة والنجل الوالد والنسل ونجله أبوه ويقال قبح الله ناجليه وفرس ناجل اذا كان كريم النجل (المعنى) يقول انه فوق أي الذي يفتش عن نسبه الان صنعة الشعر لاقامة الوزن الجأته الى هذا النظم ومثله في النظم قالت من أنت على ذكر فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائها زعموا

والمعنى أنا فوق قوم يفتشون عن نسبي وأراد بيعضه الولد لان الولد بعض الوالد

﴿ وانما يذكر الجدود لهم * من تفروه وانقدوا حيله ﴾

(الغريب) نافرني فنفرته وأصل المنافرة ان الرجلين من العرب كانا يحتكمان في الجاهلية الى من عرف بالرياسة والفضل والصدق فيقول لاحدهما أي تنفرني أفضل فاذا فضل أحدهما الآخر فالمغلوب منفور والغالب نافر وينفره بالضم لاغير قال الاعشى يمدح عامر بن الطفيل في منافرة علقمة بن علاثة الى هرم بن سنان المري

بان الذي فيه تمارتما * واعترف المنفور للنافر

وقوله انقدوا أي افتروا والنقاد الفتاء قال الله تعالى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ما عندكم ينفد وما عند الله باق (المعنى) يقول انما يذكر الاجداد والآباء للمتأخرين من غلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فيفتخر بالآباء فيحتاج الى الفخر بجدوده من لا فخر له ولا فضيلة في نفسه فيحتاج الى فضيلة آبائه وقد كرر هذا المعنى انه يفخر بنفسه لا بقومه لان فضله كان مشهورا ولم يكن له شرف من قومه فلهذا كرر هذا المعنى

﴿ فخر العضب أروح مشتمله * وسمهري أروح معتقله ﴾

(الاعراب) فخرا نصبه على المصدر أي أفخر فخرا ويجوز أن يكون باضمار فعلت من غير لفظه وصرع في البيت وقال مشتمله والاجود لو كان قال مشتمله لابه الا انه حذف حرف الجر كبيت الكتاب * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * وكقوله تعالى واختار موسى قومه أي من قومه (الغريب) العضب السيف والسمهري الرمح والاشتمال أن يتقلد السيف فتكون حمائله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وقال أبو الفتح أخذه في الشمال لان السيف يتقلد من ناحيتها واعتقل الرمح اذا ضمه اليه وربما جعله تحت فخذه وهو مأخوذ من عقلت الشيء اذا حبسته (المعنى) يقول سيفي ورمحي يفخران بي لأفخر بهما والفخر تحتي وفوقي فكأني مرتد

ومنتعل به وقد بينه فيما بعده وأراد أنه متغمس فى الفخر وحده

﴿ ولَيْسَ بِفَخْرٍ الفَخْرُ إذْ غَدَوْتَ بِهِ * مُرْتَدِيًا حَيْرَهُ ومُنْتَعِلَهْ ﴾

(المعنى) يريد ان الفخر يفخر به حيث صار فوقه وتحته فصار رداء على منكبه ونعلا فى رجله

﴿ أنا الذى بَيَّنَ الاِلٰهُ لَهُ الأَقْدارَ والمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَهْ ﴾

(المعنى) يريد انه بين الله له مقادير الناس فى الفضل فهو يصف كل أحد بما فيه قال الواحدى ويجوز ان يكون المعنى فى بيان الاقدار له ان من أحسن اليه وأكرمه دل على مروأته ومیله الى ذوى الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خيبته وخسة قدره ولؤمه كما قال البحترى

وان مدائحى حيث خيمت محنة * تدل على فهم الكرام الاجاود

ويدل على صحة هذا المعنى قوله والمرء حيثما جعله أى حيث جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس قدره ومن تعرض للهوان هين كما قال

اذا ما هان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من أكرمه

ويجوز ان يكون والمرء حيثما جعله الله أى لا يتقدم أحد منزلته التى وضعه الله بها

﴿ جَوْهَرَةٌ يَفْرَحُ الكِرامُ بِها * ونُغْصَةٌ لا تُسِيغُها السَّفَلَهْ ﴾

(الاعراب) جوهرة يجوز ان يكون بدلا من الذى بعد تمام صلته ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف أى أنا جوهرة (الغريب) النغصة ما يغص به الانسان فلا يسيغه والسفلة جمع سافل وهو الدنى من الناس ككاتب وكتبة ولسفلة السقاط (المعنى) يقول أنا جوهرة يفرح بى كرام الناس لانى أمدحهم بما فيهم من الفضائل وأنا غصة فى حلوق اللئام لا يقدرون على اساغتى لانى أقول فيهم ما اذلهم به عند الناس

﴿ انَّ الكَذابَ الَّذِى أُكَاذِبُهِ * أَهْوَنُ عِنْدِى مِنَ الَّذِى نَقَلَهْ ﴾

(الغريب) الكذاب مصدر كذب يقال كذبه كذبا وكذابا وكذابا فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة وكذبذب مختفة ومشددة قال حرية بن الاشيم

فاذا سمعت بأنى قد بعتها * بوصال غانية فقل كذبذب

والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع قال أبو دواد

متى يقل تنفع الاقوام قولته * اذا اضمحل حديث الكذب الولعه

والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسن ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب نعتا للالسنة وقوله وكذبوا بآياتنا كذابا هو أحد المصادر المشددة لان مصدره قد يجىء على تفعيل مثل التكليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل توصية وعلى مفعل مثل ومزقناهم كل ممزق وقد شدده القراء كلهم ولم يختلفوا فيه الا الثانى فان الكسائى خففه (المعنى) يقول لقوم وشوا به الى أبى العشائر ذلك الكذب أهون عندى من راويه وناقله لا أبالى به ولا بمن رواه ونقله وأكاذبه أقصد به على وجه الكذب

﴿ فَلا مُبالٍ ولا مُداجٍ ولا * فانٍ ولا عاجِزٌ ولا بَكِلَهْ ﴾

(الغريب)

(الغريب) المداجى الساتر المخادع وهو مفاعل من الدجى وهى الظلمة و (الثانى الكبير السن الذى أفنته الايام ويروى وان أى مقصر فى أمرى والتكلة الذى يكل أمره الى غيره وأصله وكلة فقلبت الواو تاء وأصله الضعيف وذمت امرأة من العرب زوجها فقالت وكلة تكلة (المعنى) يقول لا ابالى ولا أداجى ولا أتوانى فى أمرى ولا أضعف ولا أعجز عن مكافأة من كافأنى بخير أو شر ولا أناصعف أكل نفسى الى غيرى

﴿ رادع سنته فرلق * فى الملتقى والعجاج والعجل ﴾

(الغريب) سنته ضربته بالسيف واسماف القوم وتسايفوا اذا تسايروا بالسيوف فهم والمسيف الذى معه السيف فاذا ضربه فهو سائف سافه يسيفه فهو سائف والدارع لابس الدرع واللق الشئ المطروح والعجل من الاستعجال الذى يكون من الضارب والساعى فى الضرب والطعن ويجوز ان يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر

ـ مادعا لداعى علياوجدتنى * أرى كمارأى العجول سهيب

ويجوز ان يكون بمعنى الطين قال قطرب وثعلب خلق الانسان من عجل أى من طين (المعنى) يقول رب دارع ضربته بالسيف فترلقته مطروحا كالشئ الملقى فى وقت التقائنا

﴿ وسامع زعته بقافية * يحار فيها لمنشئ قوله ﴾

(الغريب) زعته أخذته و يحار تحير والقافية التى هى قطعة من الشعر الذى يهذب القول يحتاره والقولة الجيد القول رجل قوول وقتول ويقولة اذا أجاد القول (المعنى) يقول رب سامع أخذته بقافية من شعرى تحير من حسنها لمهذب الناطقين القول الفصيح فلا يدرى ما يقول اذا سمعها

﴿ ورب يشهد الطعام معى * من لا يساوى الخبز الذى أكله ﴾

(الاعراب) روى الخوارزمى أشهد فيكون على هذه الرواية ومعى وشى واو الحال بعده كما تقول مررت بزيد على يده باز ومن روى يشهدنى وهو حسن واجود (المعنى) يقول هذا فى رجل أوصله يعرف بالمسعودى الى أبى العشائر فصار يدخل عياله وصار يصاد له عند أبى العشائر ويقع فيه فهذا كله تعريض به

﴿ ويظهر الجهل بى وأعرفه * والدرد ثر برءه من سهله ﴾

هذا من قول جميل اذا مارأونى طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفونى

﴿ مستحييا من أبى العشائر أن * أسحب فى غير أرضه حلله ﴾

(الاعراب) يقول انما أفعل ذلك مستحييا فهو حال فيعامل فيها مقدر (الغريب) حلله جمع حلة وأصل الحلة ان تكون ثوبين (المعنى) يقول اما أقمت مع الاعداء فى بلادهم استحيى من أبى العشائر ان ألبس خلعته فى غير بلده وفيه نقص عن مدح غيره كقوله

* ان البلاد وان العالمين لكا * لانه جعل البلاد والناس لذلك وجعل لابى العشائر ارضا محدودة

﴿ أصحبها عنده لدى ملك * ثيابه من جليسه وحله ﴾

(الغريب) الوجل الخائف الفزع (المعنى) يقول ثيابه فزعة خائفة ان يعطيها جليسه فهى

لاتشتهى ان تفارقه لشرفها به ﴿ ويصل غلمانه كائله * أول محمول سيبه الخجله ﴾

(الغريب) السيب العطاء والسائل العطاء أيضا (المعنى) يقول هو يهب معروفه ومن يحمله من غلمانه فيقول أول ما حمله اليك من العطاء الذين يحملونه وجعلهم محولين وان كانوا حاملين لانهم اشتملت عليهم الهبة مع المحمول فصاروا كانهم محمولون

﴿ مالى لاأمدح الحسين ولا * أبذل ملودا مثل مابذله ﴾

(الاعراب) يريد من اودّ فحذف النون لسكونها وسكون اللام وما ههنا بمعنى التقرير والتوبيخ (المعنى) يعاتب نفسه ويوبخها يقول مالى لاأمدح أبا العشائر الحسين ومالى لاأبذل له من الود مثل الذى بذل لى وجعله يوده كالصديق تفخيما لنفسه

﴿ أأحمت الغيب عنده خبرا * أم بلغ الكيذبان ما أمله ﴾

(الغريب) يقال أمل خيره يأمله أملا وكذا التأميل أى رجاه قال الشاعر

أملت خيرك ان يأتيني مواعده * فالآن قصر عن تلقائك الامل

وقال ذو الرمة اذ البين أخلى من شتاء عن النوى * أملت اجتماع الحى فى صيف قابل

والكيذبان الكذاب وقد بيناه قبل هذا ويجوز ان يكون العين الرقيب وانث على اللفظ (المعنى) يقول أكذبتنى عينى فيما أدت الى من محاسنه أم وجد الكاذب فرصة فغيره بيننا وان أراد الرقيب فالمعنى هل أخفى الرقيب خبرا من أخبارى فى حبى له وميلى اليه وهو استفهام انكار يريد ليس الامر على هذا ودل عليه قوله بعده

﴿ أليس ضراب كل جحجمة * منخوة ساعة الوغى زعله ﴾

(الاعراب) ضراب خبر ليس والاسم مضمر فيها أى أليس هو (الغريب) الجحجمة الرأس والمنخوة التى لها منخوة منخا الرجل ينخوا اذا تكبر وأخذته النخوة ولا يقال نخوت زيدا انما يسند الفعل الى المفعول دون الفاعل والزعلة البطرة الاشرة والزعل النشاط والبطر وأزعلت الرجل أبطرته (المعنى) يقول أليس أبو العشائر ضراب كل رأس متكبر بطر فى يوم الوغى

﴿ وصاحب الجود مايفارقه * لو كان للجود منطق عذله ﴾

(المعنى) يقول هو جواد فكان الجود رفيقه لايفارقه فلو قدر على النطق لعذله على اسرافه

﴿ وراكب الهول مايشتره * لو كان للهول محزم هزله ﴾

(الغريب) الهول الامر العظيم الشديد والجمع أهوال وهزله أفناه (المعنى) يقول الهول لايفنيه وان كثر ركوبه اياه فقد تعود الخوض فى الاهوال

﴿ وفارس الاحمر المكلل فى * طيئ المشرع القناقبله ﴾

(الاعراب) المشرع نعت للمكلل والقنا فى موضع خفض بالاضافة اليه ويجوز أن يكون فى موضع رفع كقولك مررت بالرجل المكرم الاب وكقولك بالرجل الحسن الوجه بالرفع والخفض

والبصريون يقدرون مع الرفع أوله منه والكوفيون يقدرونه المكرم أبوه والحسن وجهه ويجوز النصب في الاب والوجه على التشبيه فيه بالمفعول لانه معرفة فلا يجوز حمله على التمييز وجاز أن يكون نعتا للمكال لرجوع الهاء اليه وذكر التمالان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه كتمرة وتمر وشعيرة وشعير ونخلة ونخل وشجرة وشجر وقناة وقنا (الغريب) الاحمر فرسه الذي ركبه في وقعة اطاكية والمكال الجامد يقال حمل فكال أي مضى قدما ولم يجبن وأنشد الاصمعي

حسم عرق الدعر عنه فنضب * تحتمله الليث اذا الليث وثب

وقد يكون كال بمعنى جبن يقال حمل فما كال أي ما كذب ولا جبن كذا من الاضداد وأنشد أبو زيد لجهم بن سبل

ولا أكال عن حرب مجلحة * ولا أخذر للمعتبين بالسلم

وانكل الرجل انكلالا تبسم قال الاعشى

وتكل عن غر عذاب نابها * جيد كفحوان نبته متناعم

(المعنى) يريد انه هو فارس الفرس الاحمر الجاد النشيط في جماعة طي وقد أشرعت القنا نحوه

﴿ لما رأت وجهه خير لهم * أقسم بالله لارأت كذبه ﴾

(المعنى) لما رأى بوجهه في حرمة الوفي أقسم الله لا يرجع عنهم حتى لا يبقى منهم أحد وهو من قول الآخر

حتى يظنوا انني بغيرتنا * وانه راكب طرفا بلا كفل

﴿ فأكبروا فعله وأصغره * أكبر من فعله الذي فعله ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح تم الكلام عند قوله رأصغره وستأنف أكبر أي هو أكبر (الغريب) أكبرت الشيء اذا استكثرته قال الله تعالى فلما رأينه أكبرنه (المعنى) قال الواحدي قال أبو الفتح استكبر وا فعله واستصغره هو ثم استأنف فقال أكبر من فعله الذي فعله أي هو أكبر من فعله قال العروضي فيما املاه على هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل أكبر من فعله والخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغره هو فكان استصغاره لما فعل أحسن من فعله كما تقول أعطاني فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله لذلك أحسن من اعطائه ثم العجب انه غلط في صناعة هو امامها المقدم فيها وذلك ان الذي ينبغي أن يكون بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رأيت الذي دخل ورأيت الذي فعلت وكان يجب أن يذهب في هذا الى ما ذهب الى من فسد المعنى وروى الحواري وأصغره بالرفع يريد وأصغر فعله أكبر مما استعظموه

﴿ القائل الواصل الكميل فلا * بعض جميل عن بعضه شغله ﴾

(الغريب) الكميل الكامل أنشد سيبويه

على انني بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

وكل بفتح العين وضمها يكمل بالضم في مستقبلهما وكل بكسر العين يكمل بالفتح لا غير (المعنى) يقول هو القائل القول الصواب المطاع الواصل بالعطاء الكامل الفعال لا يشغله فعل

في نسخة القائل بل القائل

جميل عن فعل غيره ﴿ فَوَاهِبُ والرِّماحُ تَشْجُرُهُ * وطاعِنٌ والهِباتُ مُتَّصِلَهْ ﴾

(الغريب) تشجره تنفذ فيه وتخالطه ومنه بيت الحماسة

يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

والهبات جمع هبة (المعنى) قال أبو الفتح هو واهب والرماح تدخل فيه وأصحاب الرماح تطعنه ويجوز أن يكون الفعل للرماح على المجاز كقولك ليل نائم ينام فيه ورمح طاعن يطعن به أى لا يشغله الحرب عن الجود والهبات عن القتال

﴿ وكُلَّما آمَنَ البِلادَ سَرَى * وكُلَّما خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ ﴾

(المعنى) يقول اذا خيف مكان نزله لبأسه وقوته وشجاعته

﴿ وكُلَّما حاضَرَ العَدُوَّ سَحَى * أمْكَنَ حتى كأنَّهُ خَتَلَهْ ﴾

(الغريب) الختل الاخذ خدعة على غفلة (المعنى) يقول كلما حارب أعداءه جهارا تمكن منهم وظفر بهم حتى كأنه خادعهم وأتاهم بغتة

﴿ يَحْتَقِرُ البَيْضَ والمَدانَ إذا * شُنَّ عليه الدِّلاصُ أو مِثْلُهْ ﴾

(الغريب) البيض جمع بيضة وهى المغفر والخود التى يجعل على الرأس والمدان جمع لدن وهى الرماح اللينة وشن صب ومنه شنوا على القراب شنا أى صبوه فى حديث عمرو بن العاص والدلاص الدروع البراقة وشى درعه صبها ومثل درعه ألقاها عنه وهو مأخوذ من مثلت تراب البئر مثلا أى استخرجته منها (المعنى) هو يحتقر المغفر والرماح على رواية من روى البيض بفتح الباء وهى الخود وليست برواية جيدة والصحيح كسر الباء وهى السيوف وانما ذكرناها حتى لا نخل برواية صالحة كانت أو فاسدة والمعنى يحتقر السيوف والرماح دارعا كان أو حاسرا قال أبو الفتح ذكر الدروع يقوله تشد ضرورة أو يكون ذهب الى البدن وقال الواحدى لو قال فسله بمعنى زعمه لكان أمدح لان المعنى يحتقر السيوف والرماح حاسرا ودارعا على رواية البيض بفتح الباء انه يحتقرها ان يلبسها فى الحرب وكذا الدروع والرماح فلا يقاتل بها لشجاعته وأقدامه وانما يقاتل بالسيوف فهو يحتقر هذه الاشياء ان يستعملها فى حروبه

﴿ قد هَذَّبَتْ فَهْمَهُ الفَقاهَةُ لِى * وهَذَّبَتْ شِعْرِىَ النَّصاحَةُ لَهْ ﴾

(الغريب) الفقه الفهم قال أعرابى لعيسى بن عمر شهدت عليك بالفقه تقول فقه الرجل بكسر العين وفلان لا يفقه بالفتح وأفقهتك الشئ ثم خص به علم الشريعة والعالم به فقيه وقد فقه بالضم فقاهة وفقهه الله وتفقه اذا تعاطى ذلك وفاقهته اذا باحثته فى العلم (المعنى) يقول فهمه وفقاهته هذبت لى فهمه فهو يفهم شعرى ويعرف جيده وفصاحتى هذبت شعرى له فأنا أحمله اليه فصيحا لانى فصيح قادر على الفصاحة

﴿ فصِرْتُ كالسَّيْفِ ما مَدائِحُهُ * لا يَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ مَن حَمَلَهْ ﴾

(المعنى) يقول أنا أحمده كما يحمده السيف لانه لا يضرب الا فى مضرب قاتل والسيف ليس يحمد

كل حامل فصرت أحمده حمد سيفه له * (واستأذن كافور في المسير الى الرملة ليخلص مالا فقال نحن نبعث في خلاصه ونكتبك فقال أبو الطيب رمى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ أتحلف لا تكلفني مسيرا * الى بلد أحاول فيه مالا ﴾

(الغريب) أحاول أطلب (المعنى) يقول له أتحلف لا تكلفني مسيرا كأنه حكى قوله لا والله لا تكلفك وذلك أن أبا الطيب استأذنه في المسير الى الشام وأراد أن يعلم ما عنده فأجابه لا والله لا تكلفك نحن نبعث رسولا قاصدا بتبيعه لك ولا تكلفك مشقة السير والسفر

﴿ وأنت تكلفني أتي مكانا * وأبعد شقة وأشد حالا ﴾

(الاعراب) أتى مكانا أبعد مسيره مكانا وأبعد شقة وأشد منه حالا فحذف للعلم به وهذا كقولك نظرت الى زيد وعمرو فكان عمرو أحسن وجها أي أحسن وجها من زيد فحذف للعلم به ولا يجوز أن يكون أحسن وجها لا ليس بعض الوجه (الغريب) أتى الشيء ينبو تجافى وتباعد ونبا السيف اذا لم يعمل في السريد ونبا بصري عن الشيء (المعنى) يقول أنت تكلفني أصعب من هذا وأبعد في ذلك لان تكلفني الاقامة عندك وهي أشد علي من السفر البعيد

﴿ اذا سرنا على الشطاط يوما * فلقي الفوارس والرجالا ﴾

(الغريب) الشطاط مصدر وفيه لغات شطاط وشطاط بالتاءين وشماط بادغام الطاء في السين وتشديدها وشطاط بكسر الشين وهذه لغة ذكرها الازهري والرجال الرجالة لان قوله تعالى فرجالا أو ركبانا ويقال راجل ورجلان ورجلي ورجلى ورجل ورجالى فهذا كله خلاف الفارس فرجل مثل صاحب وصحب ورجاله ورجال ورجلان أيضا الرجل والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال رجل ورجالى مثل عجل وعجالى امرأة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى مثل عجلى والرجل خلاف المرأة وجمعه رجال ورجالات مثل جمال وجمالات وراجل قال أبو ذؤيب أهم بنيه صيفهم رشتارهم * وقانوا تعدوا غير وسط الاراجل هذا استشهد الجوهري في جمع رجل وقال غيره في معنى البيت ما هو جمع راجل فقال في جمعه اراجيل وأصله ان يجمع على رجال مثل صاحب وأصحاب ثم يجمع رجال على اراجيل مثل اعراب واعاريب ثم حذف أبو ذؤيب الياء للضرورة وأنشدوا

أذى ورامد ما قد تتابعه * سوم الاراجل حتى ماؤه طحل

ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

كل جارطل مغتبطا * غير جيراني بي جعله

وقوله

مزقوا اجسامهم بينهم * ليال الحرمة الرجلة

وقوله فلقني يريد فأبن لي وأرني (المعنى) يقول اذا سرت عن مصر راكبا الفوارس وراجلة بان تبعتهم خلفي ليردوني اليك يريد انه لا يقدر على رده وكذلك كان لانه انهزم عن مصر

﴿ لتعلم قدر من فارقت مني * وأنك زرت من ضيمي محالا ﴾

(الغريب) الضيم الظلم وضامه اضامه واستضامه فهو مضيم ومستضام أي مظلوم وضيم فيه ثلاث لغات ضيم وضيم بالاشمام وضوم وقد بيناه فيما قبل هذا (المعنى) يقول انك ستعلم من

فارقت وانك عاجز عن رده وفوارسك ورجالتك لا يقدرون على رده يريد انه شجاع بطل ولا يقدر أحد على ظلمه ولا هو قابل للظلم * (وقال يمدح أبا شجاع فاتك وهي من البسيط والقافية من المتواتر سنة ثمان وأربعين)*

﴿ لا خَيْلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ * فَلْيُسعِدِ النُّطقُ إنْ لَمْ تُسعِدِ الحالُ ﴾

(الاعراب) نصب الخيل بلا لانها تنصب النكرات بغير تنوين وقال سيبويه والخليل يجوز ان ترفع النكرات بالتنوين وأنشد للحجاج

تالله لولا ان تحش الطبخ * بي الجحيم حين لا مستصرخ

وما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء وفي قراءة من قرأ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال برفع الثلاثة اسما على الابتداء والخبر في الحج وهي قراءة يزيد بن القعقاع وقرأ أبو عمرو وابن كثير برفع الرفث والفسوق ونصب الجدال وهو كقول امية بن أبي الصلت

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به ابدا مقيم

وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب الاربعة ورفع الثالث وهو كبيت أبي الطيب ومثله

هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذا لا أب

وهذا محمول على الموضع لان موضع الاول رفع بالابتداء ويكون لا بمعنى ما وكما قلب مار جل ولا غلام في الدار (المعنى) يقول مخاطبا لنفسه ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح تجازيه به على احسانه اليك فاذا لم يكن عندك هذا فليسعدك النطق بر دفاه وحمده وجازه بالثناء عليه ان لم يسعدك الحال على مجازاته بالمال وهذا معنى قول يزيد بن المهلب

ان يحبر الدهر كفي عن جزائكم * فان بالشكر والاثنا مجتهد

وكقول الحطيئة فان لم يكن مال يثاب فانه * سيبقى ثناء من يزيد بن مهلهل

وهذا من الابتداء الذي يكرهه السامع بان يقول للممدوح لا خيل عندك تهديها ولا مال وهو أقل ما يقول له ﴿ واجزِ الامير الذي نُعماه فاجئةٌ * بغير قولٍ ونُعمى الناسِ أقوالُ ﴾

(الغريب) النعمى اذا كانت على فعلى قصرت واذا كانت على فعلاء مدت وهي اليد والصنيعة وما أنعم الله به عليك (المعنى) اجزه بالثناء والمدح والشكر وذلك ان انعامه يأتيك فجاة من غير ان تتقدم سؤالا وانتظارا وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل كقول حبيب * الجود عندهم قول بلا عمل * وكقول المهلبي

وكم لك نائلا لم أحتسبه * كما يلقى مفاجأة حبيب

﴿ فربما جَزَتِ الاحسانَ مولِيَهُ * حَرِيدةٌ من عذارى الحيِّ مِكسالُ ﴾

(الغريب) جزاه بما صنع جزاء وجازيته أيضا وجازيته فجزيته أي غلبته وجزى عني هذا أي قضى ومنه قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيأ وفي حديث أبي بردة بن نيار تجزي عنك ولا تجزي عن غيرك في الاضحية أي تقضي وبنو تميم يقولون اجزأت عنك بالهمز وتجازيت ديني على فلان أي تقاضيته والمتجازي المتقاضي والحريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد والعذاري جمع

عذراء

عذراء وهى الجارية التى لم تفتض والمكسال الفاتر المتثاقل له التصرف (المعنى) يقول ربما جازت على الاحسان الى من يوليه جارية ضعيفة المرة عاجزة عن كل شئ وهذا كله حث لنفسه على الجزاء وترك التقصير فيه ثم ضرب لهذا مثلا وقال

﴿ وان تكن محكمات الشكل تمنعني * ظهور جزي فلي فيهن تسهال ﴾

(الغريب) التسهيل والتسهال للفرس مثل الهيق والهياق نعت يروتسهل يتسهل بالكسر تسهيلا فهو تسهال وقد ضرب المثل لنفسه فى عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس أحكم شكاله وقصر عن الجرى لكنه يتسهل (المعنى) يقول ان لم أقدر على المكافئة بنصرتك على كافور فانى أمدحك وأشكرك الى أن قدرت على الاسر فان الجواد اذا اشكل عن الحركة تسهل شوقا اليها وقال أبو العلاء ان كانت حالى ضيقة عن مكافأتك فعلا جازيتك قولا وجعل التسهال مثلا لامانه على الممدوح وكان قائل هذا الممدوح ينطوى على بغض كافور ومعاداته وكان أبو الطيب يخفيه ويميل اليه ولا يمكنه اظهار ذلك نحو من الاسود

﴿ وما كرمت لان المال فرحني * سيان عندي اكثار واقلال ﴾

(الغريب) السيان المثلان والاكثار والقلال بمعنى الكثير والقليل (المعنى) قال أبو الفتح ما رأيت أنا الطيب أشكر لاحد منه لقاس وكان يقول جعل الله فى وقت واحد ما قيمته ألف دينار والمعنى يقول ما شكرت على فرح بما أهديته لى لان القليل والكثير عندى سواء

﴿ لئن رأيت قبيحا أن يجادلنا * وثابتضه الحر تجال ﴾

(الغريب) التجال جمع جحل وهو كاتب وكتاب وصائم وصيام وحاسب وحساب (المعنى) يقول أنا أشكر لاى مستقبح الجدل بساء الخلق وليف أشكت عن شكر من يجود لى عماله وهو الدر والنعمة رأفة نعامه

﴿ وكأنت منبت روس الحزن باكره * غيث بعمر سباخ الارض هطال ﴾

(الغريب) روس الحزن هى الارض البعيدة وخصها ليعدها عن الغبار وسباخ الارض هى الارض التى لا تنبت لملوحتها واحدها سبخة (المعنى) يقول زكت عندى صنيعته كما تزكو المطر الكثير فى الارض الطيبة والمعنى ان مطر جوده لا يصادف منى سبخة لا تنبت

﴿ غيث يبين للنظار موقعه * ان الغيوث عما تانيه جهال ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول موقع احسانه منى بين للمحسنين انهم يحطئون مواقع الصنائع ومن نصب مرتعه بعماه أتت غيث يبين موقعه للماطرين لانه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ثم قال مبتدئا ان الغيوث يريد انها تأتى على الارض السبخة وقال أبو الفتح والخطيب الغيث كالجاهل فهو يعطر المكان الطيب والنتن وهذا يعطى من هو أهل للعطاء وهو ضد قوله فى سيف الدولة وشر ما قنصته راحتى قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم

﴿ لا يدرك المجد الا سيد فطن * لما يشق على السادات فعال ﴾

(المعنى) يقول بدرك السيادة وعلو القدر لانك تفعل مايشق على الكرماء الفضلاء

﴿ لاوارثٌ جَهلتْ يُمناكَ ماوهبتْ * ولا كَسوبٌ بِغيرِ السَّيفِ سآلُ ﴾

(العريب) يناديه (المعنى) لايدرك المجد وارث ورث أباه مالالان الممدوح لم يرث أباه لانه كان جوادا فلم يخلف مالا ويمناه جهلت ماوهبت لكثرته وليس هو سآلا ولا كسوبا بغير سيفه لايطلب حاجته الا بالسيف

﴿ قالَ الزَّمانُ له قولاً فأفهَمَهُ * انَّ الزَّمانَ على الامساكِ عدَّالُ ﴾

(الاعراب) الضمير ان في له وأفهمه يعودان على السيد الخطير (المعنى) يقول عرفه الزمان ان المال لايبقى فنبهه ذلك على الزمان فتصرف ماله فيما يورث المجد ولم يكن ثم قول ولكنه اتعظ واعتبر بتصاريف الزمان وقال أبو الفتح اكرم الناس من تعب في جمع الاموال بالسيف ثم فرق بها بعد وقال الخطيب من رأى الممسكين وموتهم عن الاموال وتخليتها للاعداء فقد أراه الزمان فيهم العبر فكأنه حذره عن الامساك والزمان لم يقل قولا حقيقة وانما رأى تصاريفه فاتعظ وكان كمن قال له

﴿ تَدْرِي الشاةُ اذا أهرَتْ براحتِه * أنَّ الشِّقِيَّ بها حيلٌ وأبطانُ ﴾

(المعنى) يقول تعلم الشاة اذا هرها ان بها الشقاء خيلا وأبطالا لكثرة ماقد عودها

﴿ كنايةٌ ودخولُ الكافِ منقصةٌ * كالشَّمسِ قلتُ وما للشَّمسِ أمثالُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا قيل كنايك ودخول الكاف منقصة جعل له شبيها فتقص بذلك وانما قولي كالشمس وان كانت لاشبيه لها ظهر لكاف زائدة كقول رؤبة

* لواحق الاقراب فيها كالملق * أي فيها ملق وهو طول ولا يقال فيها كالطول الاعلى زيادة الكاف وأنكره الواحدي وقال لم يعرف ابن جني معناه وقال الكاف زائدة ورجيع البيت مبني على الكاف فكيف يكون زيادتها الا يرى انه قال ودخول الكاف منقصة أي انها توهم ان له شبيها وليس كذلك لانه قال كالشمس ولا مثل للشمس وقال الخطيب لايدرك المجد الا رجل صفاته هذه التي ذكرت ثم شبهه بنفسه ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلا وانما ذلك مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل وجعل أبو الفتح الكاف زائدة وليس المعنى كذلك انما هو بنفسه

﴿ القائدُ الأسدَ عدَّتْها براثنُه * بِمثلِها من عِداهُ وهْي أشبالُ ﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة وبها قرأت نصب الاسد باعمال اسم الفاعل (العريب) البراثن من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والمخلب ظفر البراثن والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (المعنى) يقول هو الذي يقود الى الحرب رجالا كالاسود عدتهم براثنه أي سيوفه وسلاحه فهن كالبراثن له ويشير الى حملاته الذين رباهم ونشأهم باسلاب أعدائه منذ كانوا اشبالا الى ان صاروا أسدا

﴿ القاتلُ السَّيفَ في جسمِ القتيلِ به * والسُّيوفُ كما للنَّاسِ آجالُ ﴾

(المعنى

(المعنى) يقول لجودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف يريد بكسره في جسمه فعل ذلك قتلا للسيف وجعل للسيوف آجالا كالناس وغيرهم

﴿ تغير عنه على الغارات هيبته * وماله بأقاصي البر أهمال ﴾

(الغريب) الاهمال والهمال الابل للاراع مثل النعش الا ان النعش لا يكون الا ليلا والهمل ليلا ونهارا يقال ابل همل وهامله وهمال وهو مل وتركتها هملا أي سدى اذا أرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى بلا راع (المعنى) يقول يهابه أهل الغارات ان يعرضوا له فكانت هيبته تغير على غاراتهم وماله همل لا راعي له ولا يغار عليه لهيبته وقال لرجل يجوز ان يكون المعنى ان الاقوام يغيرون على الاموال فيحملونها اليه هدية له فكانت هيبته تغير على غارة غيره والمعنى به بخلاله قدره وعلو كرته تهيبه الفرسان في غاراتها فتحجم عن مقاتلة اهماله

﴿ لهمي لوحش ما اختارت أسنته * غير رهيق وخنساء وذيال ﴾

(الغريب) الرهيق ذكر النعام والخنساء المقرة الوحشية والخنس انخناس قصبة الانف وعرس ارنبة ولذيال النمر الوحشي (المعنى) يقول ساطلب من الوحش قدر عليه والمعنى انه كان من لازم الحروب في الفلوات وكان يتقوت لحوم الوحش وكان عارفا بصيد الوحش والاقتدار على جميع صنوفه فما اختاره واقتدر عليه لا يفوت رمحه ولا يسبق استقبل بل يملك جميع أصنافه برمحه كرم خيله

﴿ تمشي السيوف مشاها دعتونه * كأن وقعتها في الطيب آصال ﴾

(الغريب) المشهى الذي يعطى مشتهى والعقوة ما حول الدار والآصال العشايا وهي جمع أصيل كبتيم وأيتام وهو آخر النهار وانما يستطاب لشدة الحر قبله وأنه وقت هبوب الريح وانقطاع الحر بأفول الشمس (المعنى) يقول اذا أمست السيوف بأنسة دارت بقوم اكرمين لا يشتهون شهوة الاحياء منهم كان أوقاتهم آصال طيبها وبرد نسيمها وما يتصل بهم من شهوتها ونعيمها وفيه نظر الى قول حبيب يا ممتاد صقولة أطرافها * بك والليالي كلها أسحار

﴿ لو اشتهت لحم قارنيها بادرها * حر اذل منه في الشيري وأوصال ﴾

(الغريب) لقارى المضيف بادرها عاجلها خر اذل بالذال والدال القطع والاوصال جمع وصل وهو كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره والشيري جفان تصنع من خشب اسود وقيل من الجوز (المعنى) يريد لو اشتهت اضيافه لحمه لم يجل عليهم به ولبادرهم به لحرصه على مسرتهم وهذا من الافراط الذي يجسر فيه مما لا يكون اشارة الى استيفاء لغاية فيما يمكن

﴿ لا يعرف الرزء في مال ولا ولد * الا اذا اختفر الضيفان ترحال ﴾

(الغريب) الرزء المصيبة وحفزه واحتفزه دعه ودفعه حفزه يحفزه حفزا اذا دفعه قال الراجز

ترتع بعد النفس المحفوز * راحة الجداية النفوز

(المعنى) يقول ليس عنده ترحل الضيف عنه لانوجعه المصيبة فى ماله وولده ولا يوحشه ذلك ويحاش اليه اذا ترحل عنده والمعنى اذا رحل الضيف عنه ناله من ذلك ما ينال من فقد ماله وولده

﴿ يزرى صدى الارس من فضلات ما شربوا * محض اللقاح وصافى اللون سلسال ﴾

(الغريب) الصدى العطش والمحض الذى لم يشب بماء واللقاح جمع لقحة وهى الناقة الحلوب والسلسال الذى سهل يجرى فى الحلق (المعنى) قال أبو العباس اذا انصرف أضيافه أراق بقايا ما شربوه وهو يحرمها لعيالهم يقول لعيالى لبن وافر يقرى جديد من اللبن والخمر وأراد بصافى اللون الخمر وقال غيره لما قل لبنى رعى هذا الارض فصرت ما يبقيه اضيافه من اللبن والخمر وما يتابع لهم من الالطاف وأرى يقول عنهم من ذلك ما يقوم للارض مقام السقى وما يحل لها محل المطر

﴿ يقرى صوارمه الساعات عنطنم * كما تنك الساغ نزال وقتال ﴾

(الغريب) القرى الضيافة وعنطنم اسم فرس عميد العنيط والعنط الطرى من الدم والنعم والساغ جمع ساعد نزال وقتال وصفان من صفات الفرس (المعنى) قال اذا احتدى كل ساعة أى عليه محتدى كان ساعات قال وتراه يريد انه لا يصح ضيافة اللحم على تحديد لها ساعة بعينها بل يجوز أن يضيف كل ساعة يستبرق طارقا من أعدائه فكأنه يقرى الساعات وكأنها قوم يقرونها فجعل تراقى الدم من الاعداء والمعنى انه يقرى ساعات رمانه بدماء من يقتله فيها

﴿ تجرى النفوس حواليه مخلطة * منها عداة وأنعام وأبال ﴾

(المعنى) يريد بالنفوس الدماء ومنه سالت نفسه ومنه بيت الحماسة مسئول

سيل على حد الظبات نفوسنا * وليست على غير الظبات تسيل

والانعام جمع عنم وأبل جمع ابل على التذكير (المعنى) تجرى النفوس حوله مختلطة ويكثر اقتلاعه اياها عمرجة منها نفوس أعدائه يقتلها ويستلب أنعامها وابلها يذهبها بالغنى والذى منها نفوس تذهب بالاكرام والتحية وأنفس تذهب بالاتاح والخصب فساعاته مشغولة بالحالتين معمور بهذين الامرين وهو من قول البحترى

ما انفك مسعيا سعى رب وقرى * على الكرام هل يدمى والعرقيب

﴿ لا يحرم النعد أهل النعى بائله * وغير عاجزة عنه الاطفال ﴾

(الغريب) النائل العطاء والاطفال جمع طفل وهم صغار الصبيان وصغروا الجمع على اللفظ (المعنى) يصف عموم بره وان البعيد والقريب فيه سواء والطفل الذى لا يقدر على النهوض والتعريض لمعروفه فهو يعم القريب والبعيد والكبير والصغير فهو يعم عموم الغيث ويفيض كفيض البحر فهو يدرك الباقى البعيد كما يشمل الدانى القريب وليس يحرم صغار الاطفال عن الانتفال به ولا يحرجها الصغر عن التناول له لانه عام لا خصوص فيه

(امضى

﴿ أمضى الفريقين في قرائه طعنة * والبعض هادية الشمراخ تزل ﴾

(الغريب) الفريقان الجيشان والقرن الجمع قرن وهو العدو المكافئ والبيض السيوف والطبة حد السيف (المعنى) هو امضى الجيشين سنانا في امر عند المصادمة اذا سلت الرماح وهدت السيوف لانها تمضي على استواء والرماح تذهب يمنة ويسرة لاوتر أي البعض هادية تهتدي في ظلمة النقع لان الانهار قد استنير بالغبار واستعار والهدى للسيوف والضلال للرماح وأحسن في المقابلة اذ ارادان يقول بعضهم من هذه الدون بالسيوف وبعضهم من الرماح صالة في الرجال فقصرت الرماح وضلت عن مقاصدها وصافت خيال عن التطاعن بها وصارت الامر الى المجالدة بالسيوف وصارت السيوف هادية ومقصرة والرماح ضالة ومقصرة فحينئذ يأمن مضي الفريقين من أصحابه وأعدائه

﴿ يريك مخبرة ضعاف منظرة * بين الرجال وهن الماء والآل ﴾

(الغريب) الآل السراب وقيل هو الذي يرتفع في نحو الارض عند اشتداد الحر وقيل الآل الذي يرفع الاشخاص وقصها أول النهار وحره (المعنى) تقول ان هذه الجموع التي تجمع بها الرياسة والجلال والجمال والله من عساكره من قبله وردد لا تغني غناء الضعاف ما وجده ظاهرة للرجال وهي في معنى انها هي نذر لهم وهم هالكون بهم من الآل من له حقيقة ورجوع اليه ثم الماء ومن لا حقيقة له ثم الآل وهو يصدق ويخدع ولا ينفع فهو يرى له الماء وليس هناك وهو شبيه بما يرى من الرجل

﴿ وقد أتيح له حرف مشبهة * أرداف أخلط منهن بعثمان ﴾

(الغريب) يعتقاد ويباح تدرب في أرجلها يعني من (المعنى) قال ثم لما لم يجد اختلاط السيوف رماح عند الحرب ولم يقف المجنون على العين أحسن من عذاري يباح في التصريح بأن لقبه المجنون لحذقه من ذلك أحسن تخلصه واصله من قول عبد الرحمن

وربما الحلم عند الجهل * على للدلة اذعان

وفي معناه خطيب ران بن حيطان عليه فاسا * ألتبث قلة لانه لا يعاوده

انتهى كلامه كان قائل الكتاب بالمجنون وفسره أبو الطيب تفسيرا أذهب تحسينه وحسن عند المكارمة أن يلقب بمثله وأصل البيت من قول الخلاق

الا أيها الغراب عرضي تعبني * تسميني المجنون في الجد واللعب
أنا الرجل المجنون والرجل الذي * به تبتغي يوم الوغى غرة الحرب

﴿ يرمي بها الجيش لا يبغيه ولها * من تحته ولو ان الجيش أجبال ﴾

(الاعراب) الضمير في بها للعيل ويجوز ان يكون لنفسه (المعنى) قال الواحدي يرمي بخيله الجيش ولا يبغيها ما من شق ذلك الجيش ولو كانوا أجبالا وقال ابن الافليلي يرمي بالسيوف الذي قدم ذكرها الجيش الذي يناصبه والجمع الذي يعرض له ولا يبغيه ولذلك السيوف المطيفة به من شق ذلك الجيش

﴿ ... بعدى نشبت فيهم مخالبه * لم يجتمع لهم حلم ورياك ﴾

(العرب) لريبال الاسد (المعنى) معتذرا لمن اشبه بالمجنون بانه اذا قاتل الاعداء ونشبت فيهم مخالبه وأظهر سطوته عليهم لم يجتمع لهم فى ذلك الوقت اسد تحذر عاديته وحلم تؤمن بادرته وهذا اشارة الى ان الاستهال للموت والاقتحام للحرب ليس من طريق الحلم ولا يحمل عليهما احكام العقل والاسد لا يوصف بالحلم كذلك الرجل الذى يبعد عنه الحلم اذا قاتل الاعداء وقال ابن القطاع اذا نشب مخالبه فى قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة

﴿ يروعهم منه دهر سرفه أبدا * مجاهر وصروف الدهر تعتال ﴾

(العريب) يروعهم شرعهم وصروف الدهر حوادثه والمجاهرة الاعلان والاغتيال الاهلاك على غفلة (المعنى) يقول هذا دهر يعول لاعدائه جهارا وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون وجعله كالدهر تعسفا بالشأنه والمعنى يروعهم ملك وهو كالدهر فى قدرته عليهم ونفاذ ما بينهم الا انه يعث سرا فهو مجاهرة وقدرته عليهم معالنة والدهر يعتال سروفه ولا يؤذن بحطوبه فجعل اعتياله على الدهر مزية بينة لزيادة ظاهر

﴿ أباله الشرف الاعلى تقدمه * اليه والدى بشرى ما أتى مالى ﴾

(المعنى) يقول انتهى به تقدمه وجرأته الى نيل الشرف الاعلى واحترم أعداؤه ان يصلوا الى ما وصل اليه بتوقيهم ما ارتكبه من الاهوال فعنهم هو وخابوهم بلغ من الشرف أعلى منازله ومن السلطان ارفع مراتبه باقدامه وجرأته واقتحامه المهالك فالذى نال أعداؤه بتوقيهم لما قدم عليه رابطانهم عما تسرع اليه

﴿ اذا الملوك تحلت كان حليته * مهند وأصم الكعب عسال ﴾

(الاعراب) من رفع حليته جعل كان فيها ضمير الشان والقصة وحليته ابتداء وما بعدها الخبر وقال الخطيب اسم كان مضمر فيها أى كان هو هذه حالته والجملة فى موضع خبر كان ومن نصب حليته جعل اسم كان مهندا وعطف عليه وكأنه أراد وصفه فقربه من المعرفة (الغريب) المهند السيف القاطع وأصم الكعب الرمح والعسال المهتز (المعنى) يريد اذا تزين الملوك بالتاج وغيره تزين هو بالسيف المهند والرمح العسال والمعنى انه احتاز الرياسة معالسة بسيفه واستحقها بشجاعة نفسه

﴿ أبو شجاع أبو الشجعان قاطبة * هول غنته من الهيجاء أهوال ﴾

(الغريب) قاطبة جميعا والهول ما أخاف وأفزع وجمعه أهوال وغنته غدته وربته (المعنى) يقول أبو شجاع كنيته وهى له صفة ثابتة وحقيقة ظاهرة لانه أبو شجاع برياسته فيهم وعلوه عليهم وهو قدوتهم وسيدهم وهو هول فى الحرب فى أعين الاعداء فالحروب قد ربته لانه ربى فيها من وقت ان كان صغيرا وقد غذته منها اهوال لا يعهد مثلها الا يشارك فى شرفها وفضلها فالشجعان كلهم دونه وفى كل هول يتقون به و يقتدونه

﴿ تِلْكَ الْحَمْدُ حَتَّى مَا لِلْمُفْتَخِرِ * فِي الْحَمْدِ مَاءٌ وَلَا سِيمٌ وَلَا دَالُ ﴾

(المعنى) الحمد كله ينصرف اليه وليس لاحد جزء منه فهو المحمود في أقواله وأفعاله وليس يحمد دونه احد والمعنى تلك الحمد وأحاط به واختاره وأصح خالصاله فما لاحد فيه نصيب يعلم وجعل ذكر الحروف اشارة الى انفراده بجملته

﴿ عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلٌ مُضَاعَفَةٌ * وَقَدْ كَسَاهُ مِنَ الْمَاذِيِّ سِرْبَالُ ﴾

(الغريب) الماذي الدروع الليسة شبه لينها بلين العسل الماذي والسربال الثوب والجمع سرابيل (المعنى) يقول عليه من الحمد سرابيل كثيرة لانه يتوقى الذم بأكثر مما يتوقى الحرب فعليه منه سرابيل مضاعفة وحلل متتابعة يشير الى رغبته فيه وليس عليه من الدروع الا واحد فاشار الى انه مكثر مما يستقل عليه من كرم الذكر ومقل مما يدفع به عنه عادية الحرب فوصفه بالرغبة في الاحسان وقلة التوقي عند لقاء الاقران

﴿ وَكَيْفَ أَسْتَرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ * وَقَدْ عَمَرْتَ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ ﴾

(الغريب) النوال العطاء والنال الكثير العطاء ورجل مال اذا كان كثير النوال كما يقال رجل مال اذا كان كثير المال قاله يعقوب وكش صاف كثير الصوف ويرمطان كثير الطين ورجل صات شديد الصوت ويوم راح كثير الريح ورجل خاف كثير الخوف (المعنى) يقول لا أقدر أستر انعامك هو أشهر من ان يستر وكيف أقدر على ستر ما أوليتني وقد أفضت علي بحورا غمرتني من جودك وحملتني أعباء اثقلتني من برك أيها النال الذي لا ينقطع نواله ولا يتأخر تطوله وأفضاله

﴿ لَطَفْتَ رَأْيًا فِي بَرِّي وَتَكْرِمَتِي * إِنَّ التَّكَرُّمَ عَلَى الْعَلْيَاءِ يَحْتَالُ ﴾

(الغريب) لطفت بمعنى العناية من اللطف وتوصلت الى اكرامي بالبر والصلة بلطف رأي وتدبير والكريم يحتال أبدا حتى يحصل لنفسه العلو وكان راسل أبا الطيب ولا يجاهر باكرامه وبره خوفا من الاسود فاتفق لقاؤهما بسنبر فأحسن اليه واكرمه اكراما عظيما فقال ان الكريم يحتال لا تعجز حيلته ويجتهد لا تضعف بيته

﴿ حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلْأَخْبَارِ تَجْوَالُ * وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَّيْكَ آمَالُ ﴾

(المعنى) يقول لم تزل تحتال على الاكرام وطلب العلو حتى غدوت والاخبار تجول في الآفاق بحسن ذكرك والثناء عليك ولكل أحد أمل في كفيك حتى الكواكب تأملك ويجوز لو تمنينا الوصول اليها لاوصلتنا

﴿ وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طَوْلُ لَابِسِهِ * إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التِّنْبَالِ تِنْبَالُ ﴾

(الغريب) التنبال القصير والجمع تنابلة وتنابل (المعنى) قال الواحدي مدح الشريف بشرف الشعر ومدح اللئيم يؤدي الى لؤم الشعر والمعنى ان شعري قد شرف بشرف الممدوح والمعنى قد أطال لساني بالثناء وفتح لي باب المدح والاطراء جلالة قدره من مدحته وكثرة فضائل من وصفته وانما أثني في ذلك ذاكرا لما عاينت ومخبرا عما شاهدت واثناء انما يقصر عن القصير الحال

الراغب عن الكرم والافضال

﴿ ان كنت تكبر أن تختال في بشر * فان قدرك في الاقدار يختال ﴾

(الغريب) اختال الرجل اذا مشى الخيلاء وهو اظهار العجب (المعنى) يقول ان كنت لتواضعك وفضلك لا تختال في بشر أنت فيهم فان قدرك يختال في قدرهم من حيث لا تعلم والمعنى ان كنت تكبر عن استعمال الكبر والزهو وهو تكلف التعظم في قوم أنت فيهم فقدرك في أقدار الملوك المتشبهين بك يختال بجلالته ويتفرد برفعه وفخامته

﴿ كأن نفسك لا ترضاك صاحبها * الا وأنت على الفضال مفضال ﴾

(المعنى) يقول كأن نفسك يريدهمتك ومناقبك الشريفة الى فيك لا ترضى بك صاحبا حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلا والمعنى كأن نفسك لارتصالك وتألفك راضية بفعلك ولا تصحبك شاكرة لسعيك حتى يكون كل مفضال وهو كثير العطاء والفضل انما يفضل لما يهمله ويجود بما تعطيه له وتبذله

﴿ ولا تعدك صوانا لمهجتها * الا وأنت لها في الروع بذال ﴾

(الغريب) الروع الفزع والبذال خلاف الصائن (المعنى) يقول وكأن نفسك لا تعدك صائنا لها ولا تعتقدك ساعيا في مسرتها الا اذا ابتذلتها في لروع تقحم المهالك وعرضتها في الحرب لمواجهة المتالف

﴿ لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال ﴾

(المعنى) يقول لولا المشقة تمنع من السيادة لساد الناس كلهم ثم بين العلة فيها فقال الجود يورث الاقلال والفقر والشجاعة توجب التلف والقتل وذلك أن المجد والسيادة يدعيان ولولا الصعوبة ساد الناس بأسرهم وهو من قول النمري

الجود احشن مسايا بني مطر * من أن تبركوه كف مستلب
ما اعلم الناس أن الجود مكسبة * للمجد لكنه يأتي على النشب

﴿ وانما يبلغ الانسان طاقته * ما كل ماشية بالرحل شملال ﴾

(الغريب) الشملال الناقة القوية السريعة من الوق (المعنى) يقول كل احد يجري في السيادة على قدر طاقته وليس كل من يمشي على رجله شملالا يقدر على السرعة والمعنى ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذي لا يعادل في فضله ولا يماثل في جلالة قدره

﴿ أتاني في زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال ﴾

(المعنى) يقول اتاني في زمان من فيه ان لم يعاملنا بالقبيح فقد احسن الينا وأجمل لكثرة من يعامل فيه بالقبيح والمعنى انه نبه على انفراد فاتك في دهره وانفراده بالكرم عن أبناء عصره وهذا من ادبار الزمان وزهد أهله في الرياسة والاحسان فقال اتاني في زمن امساك اهله عن قبيح الفعل وتأخرهم عن مذموم السعي فضل يؤثر واحسان يحمد ويشكر فكيف اتفق فيه فاتك وهو

ورئيس المحسنين وزعيم الكرماء المنعمين والمعنى أخذه أبو فراس فقال

وصرنا نرى أن المتارك محسن * وان خليلا لا يضر وصول

وأصله من قول الحكيم من لم يقدر على فعل الفضائل فليكن فضائله ترك الرذائل

﴿ ذِكْرُ الفَتَى عُمْرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ * مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ العَيْشِ أَشْغَالُ ﴾

(الغريب) قال ابن القطاع صحف الرواة هذا البيت فرووه فاته بالفاء والصواب بالقاف وعليه فسر الواحدى فقال اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة ثانية له وما يحتاج اليه فى دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل كقول سالم بن وابصة

غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة * فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا

وقال أبو الفتح ينبغى أن يلحق بالامثال لانه قد أجرى فيه وجمع ومثله ما يحكى عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انه روى يستقى ماء فقيل له بعد الخلافة فقال انما فقدنا الفضول انتهى كلامه (المعنى) يشير الى ما خلده قائله من الفضل رأيق له من جميل الذكر وأن التوفيق فى ذلك موصول برأيه والصواب متصور على فعله يقول ذكر الفتى جميل مساعيه وما يخلده من كرمه ومعاليه عمره الثانى لعمره وخلقه من الدنيا المبقى لذكره وحاجته فيما عدا هذا قوت يبلغه وكفاف من العيش يستره ومن طلب من الدنيا غير ذلك فانه يتعلق بفضول شغله وأباطيل عمره والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف وهذا مأخوذ من كلام الحكيم تخليد الذكر فى الكتب عمر لا يبيد وهو كل يوم جديد * (وقال يمدح أبا الفوارس دلير بن لشكر وز سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجى الذى نجم بها من بنى كلاب وانصرف الخارجى عن الكوفة قبل وصول دلير اليها وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ كَدَعْوَاكَ كُلٌّ يَدَّعِي صِحَّةَ العَقْلِ * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ ﴾

(المعنى) يقول للعاذلة كل أحد يدعى دعواك من صحة العقل و يظن ما تظنينه فى عذلك من صواب الفعل فيدعيه كل ذى رأى سوء ومن ذا الذى يشعر بمقدار جهله و ينظر بعين الحقيقة فى نفسه

﴿ لَهَنْكِ أُولَى لَائِمٍ بِمَلَامَةٍ * وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذِلِينَ الى العَذْلِ ﴾

(الغريب) لهنك كلمة تستعمل عند التوكيد وأصله لانك فابدلوا الهمزة هاء لئلا يجتمع مرة توكيد اللام وان (المعنى) يقول انت أولى باللام وانت احوج الى العذل منى لان من احببت لا يلام على حبه وقد بينه بعد هذا

﴿ تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ * جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي ﴾

(الاعراب) نصب مثلك على الحال من عاشق لان وصف النكرة اذا قدم عليها نصب على الحال (المعنى) يقول ان وجدت لحبوبى مثلا فى الحسن وجدت لى مثلا فى العشق فان حبيبى بغير مثل كذلك أنا والمعنى يقول لها تقولين ما فى الناس عاشق على مثل بصيرتك ولا محب يحتمل على طريقتك وقولك فى ذلك لا يدفع عن الصدق ورأيك لا يعذل عن الحق فجدى مثل حبيبى فى جلا القدر تجدى مثلى فيما بلغته من الحب

﴿ أُحِبُّ كَنِى بِالْبِيضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ * وَبِالْحُسْنِ فِى أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ ﴾

(الغريب) البيض النساء والمرهفات السيوف (المعنى) يقول أنا أحب كنى بالبيض يريد النساء عن السيوف والمرهفات لا النساء وبالحسن فى أجسامهن عن الصقل للسيوف

﴿ وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنَّنِى * جَنَاهَا أَحِبَّائِى وَأَطْرَافُهَا رُسْلِى ﴾

(المعنى) يريد وأكنى أيضا بالسمر عن الرماح السمر ويعنى بجناها ما يجتنى بها من المعالى التى يرتقى اليها بالعوالى يقول فالمعالى هى أحبائى ورسلى التى تتردد بينى وبينها الاسنة فانا خاطب للمعالى بالرماح والمعنى انه يجعل ما يظهره من الضعف والمحبة خالصا للرماح ويعتقد أن ما يجتنيه بها كالاحباب الذين يتحوفهم ويجعل كعاب أطرافها اليهم الرسل

﴿ عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةٌ * لِغَيْرِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ الْكُحْلِ ﴾

(الغريب) الغر البيض والنجل الواسعة (المعنى) يقول أعدمنى الله قلبا لا يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب والتصرف فى أسباب العشق والكلف بحسان النساء ذوات الثنايا الواضحة والعيون النجل الفاترة وأعدمنى الله قلبا لا ينزع من الامور الى أرفعها ويحل من منازل الشرف فى أجلها وأكرمها

﴿ فَمَا حَرَّمَتْ حَسْنَاءُ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً * وَلَا بَلَّغَتْهَا مَنْ شَكَى الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ ﴾

(الغريب) حسناء امرأة نكرة هنا والهاء فى بلغتها تعود على الغبطة (المعنى) قال الخطيب نهى عن الحرص فى طلب النساء يقول اذا هجرتها ثم وصلتها كنت أحسن موقعا عندها وأنشط لها فزادت الغبطة واذا شكوت اليها الهجر وتذللت لها هنت فى عينها فحرمتك وصلها فضلا عن تبليغك الغبطة وقال الواحدى المرأة الحسناء اذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة لانها لو انعمت له بالوصل ما بلغته الغبطة ومن شكى الهجر وهو العاشق مفعول ثان لبلغت يريد ان وصلته لم تبلغه غبطة

﴿ ذَرِينِى أَنَلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا * فَصَعْبُ الْعُلَا فِى الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِى السَّهْلِ ﴾

(المعنى) يقول للعاذلة دعينى من لومك انل من العلا ما لم ينل قبلى والعلا الصعبة وهى التى لم يبلغها أحد فى الامر الصعب الذى لم يدركه أحد والامر السهل الذى يدركه كل أحد فى السهل الوصول اليه والمعنى لا يدرك من المعالى ما تجل قيمته الا بتكلف ما تعظم مشقته وما كان منها يقرب تناوله فبحسب ذلك يكون تساقله

﴿ تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِى رَخِيصَةً * وَلَابُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ ﴾

(الاعراب) الرواية المشهورة لقيان بضم اللام وقد خطئ أبو الطيب فيه وقالوا قد ذكره سيبويه فى المصادر وقال هو مثل العرفان والحرمان والاتيان والوجدان تقول لقيته لقية ولقيا ولقيانا ولقى ولقاء وهى ضعيفة ولقيانة (الغريب) الشهد العسل والنحل جمع نحلة وهى زنابير العسل (المعنى) يقول للعاذلة تريدين ان أملك المعالى رخيصة ومن اجتنى الشهد فانى لسع

الفصل ولا يبلغ حلاوة العسل الا عقاساة اللسع وهو من قول العتابي

وان جسيمات الامور مشوبه * بمستودعات في بطون الاساود

﴿ حذرت علينا الموت والخيل تلتقي * ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي ﴾

(الغريب) تجلي تكشف والاحلاء الكشف وروى والخيل تدعى يريد وأصحاب الخيل وهم الفرسان يدعون بالانتساب على طريق الفخر وطلب الاشتهار (المعنى) يقول للعاذلة تحذرين علينا الموت والحرب تستعر والفرسان في غمراتها تفخر ولم تعلمي ما تجلي عنه من الظهور والغلبة وما تعقب من الكرامة والرفعة ولم تعلمي أن الدائرة علينا أو عليهم وهذا يشير الى الوقعة التي شهدها في الكوفة مع الخارجي قبل ورود هذا الممدوح اليها

﴿ فلست بمبتاع الوشر بت منيتي * بإكرام دلير بن لشكر وزلي ﴾

(الاعراب) جعل الاسمين اسما واحدا ففتح الراء وصرف الاسم ضرورة (الغريب) دلير ولشكروز اسمان من أسماء الديلم وهما الشجاع بالعربية والعبسين المغبون وهو فعيل بمعنى مفعول كما تقول قتيل بمعنى مقتول وشريت الشيء اذا بعته وشريته ابتعته وههنا أراد الابتياع (المعنى) يقول اذا حصلت لنفسي اكرام هذا الممدوح بهجتي لم أغبن ركنت رابحا والمعنى لو ابتعت المنية مغتبطا بها ولقيتها غير كاره لها جزاء لما أولاني هذا الممدوح من كرامته لما غبنت في ذلك وكنت أربح الناس بهذا

﴿ غرر الانابيب الخواطر بيننا * وبذكر اقبال الامير فتحلولي ﴾

(الغريب) الانابيب جمع انبوب وهو ما بين كعوب القناة رحلا واحلولى واستحلاه واحلولبته بمعنى وأمر الشيء يمر امرارا (المعنى) يريد ان الحرب شديد المرارة وهذا اشارة الى الوقعة التي جرت بالكوفة ولم يشهدها الممدوح وكانت سبب قدومه الى الكوفة والمعنى يقول تمر الرماح التي تخطر بيننا ثم نذكر اقبال الممدوح وما يعود ذلك اليه عند قدومه فيحلو لنا القتال فنتقدم على الاعداء وقد عاب قوم عليه فتحلولى مع قوله يحلى وقالوا كيف جمع بينهما في القافية ولا صحة للواو وليس الامر كذلك لان الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما جريا مجرى الصحيح مثل القول والمين وكذلك اذا انفتحا وسكن ما قبلهما مثل اسود وأبيض وهذا مثل قول الكسعي

يارب وفقني لحب قوسي * فانها من اربي لنفسي * وانفع بقوسي ولدي وعرسي

وقال البحتري * ان سراحليط لما استقلا * ثم قال في هذه القصيدة

* كنت منهم به أحق وأولى * وقال ابن جني هذا عيب وقد جاء في الشعر القديم قال الشاعر

اذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

وان ناب أمر عليك التوى * فشاور لبيبا ولا تعصه

﴿ ولو كنت أدري أنها سبب له * لزاد سروري بالزيادة في القتل ﴾

(المعنى) يقول لو كنت أدري درايه تيقن ان ما باشرته في الحرب سبب الى قربه وموجب للنظر الى وجهه لزاد سروري بوفور حظي من القتل الذي كنت أحذره واقتحامي على الهلاك

الذى كنت أرتعه

﴿ فلا عدمت أرض العراقين فتنة * دعتك اليها كاشف الخوف والذل ﴾

(الاعراب) كاشف نصب على النداء المضاف وقال أبو الفتح يحتمل ان يكون حالا (الغريب) العراقان الكوفة والبصرة وقيل العراق الاول الكوفة والبصرة وما بينهما الى حلوان ومن حلوان الى الرى العراق الثانى والمحل الجدب (المعنى) يقول فلا عدم العراق فتنة كانت سببا لقدومك اليها فانت كاشف الخوف عنها بهيبتك وبركة سياستك وصارف المحل عنها بكرمك وجودراحتك

﴿ ظللنا اذا أنبى الحديد نصولنا * نجرد ذكر اسمك أمضى من النصل ﴾

(الغريب) النبو التأخر عن الشئ والنصول السيوف (المعنى) يقول اقتنا فى الوقعة التى قدمت على ذكرها اذا نبت السيوف بأيدينا عند المجالدة وعليها كثرة جنن أعدائنا المتظاهرة تجرد فيهم من ذكرك ما هو أنفذ من السيوف الصارمة وأشد عليهم من النصول الماضية والمعنى اذا لم تنفذ سيوفنا على أسلحة أعدائنا ذكرناك فنفذت عليهم بهيبتك

﴿ ورمحى نواصيها من سمك فى لوى * فأنفذ من نشابنا ومن النبل ﴾

(الاعراب) سكن الياء فى نواصيها للضرورة ومثله * كأن أيديهن بالقاع القرق * والضمير فى نواصيها لخيل الاعداء وان لم يجر لها ذكر (الغريب) النبل سهام العرب وصاحبها نابل ونبال وسهام العجم النشاب قال الاعشى وهو يذكر بجم الفرس يوم ذى قار

لما أمالوا الى النشاب أيديهم * ملنا ببيض تنل الهام تختطف

وقال امرؤ القيس * وليس بذى سيف وليس بنبال * (المعنى) يقول رمحى نواصى خيل الاعداء اذا سميناك بما هو أقتل لها من نشابنا والنشاب عربى مأخوذ من نشب فى الشئ علق

﴿ فان تك من بعد القتال أتيتنا * فقد هرم الاعداء ذكرك من قبل ﴾

(الاعراب) جعل الظرف نكرة فأعربه فكأنه قال أولا وقد قرأ الجمعى والحجدرى لله الامر من قبل ومن بعد وقال الشاعر فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الحميم

وأنشد أبو زيد لخالد بن سعد المحاربى وكان جاهليا

حموت بها بنى سعد بن عوف * على ما كان قبل من عتاب

المعنى يقول للممدوح ان كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا ولم تشهد ما قصدت له من نصرتنا فلم يهزم الاعداء قبل ورودك الا بذكرك والا لولا ذكرك لما قدرنا عليهم ولما ظهرنا عليهم الا بما أحاط بنا من سعدك وعلو جدك فأنت الغالب لهم فى المعنى

﴿ وما زلت أطوى القلب قبل اجتماعنا * على حاجة بين السنابك والسبل ﴾

(الغريب) السنابك مقادم الحوافر واحدها سنبك والسبل الطرق الواحد سبيل (المعنى) يقول ما زلت قبل اجتماعى بك أطوى القلب على نية فى قصدك وحاجة من الهوض الى أرضك فصار ذلك والوفاء به بين سنابك الخيل التى يستعمل ركضها ومناهج السبل التى يستأنف قطعها

فهى حاجة لاتدرك الا بقطع المسافة وما أحسن ما كنى به عن المسير اليه

﴿ ولو لم تسرسرنا اليك بأنفس * عرائب يؤثرن الجياد على الاهل ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد وهى الخيل الكرام وغرائب جمع غريبة وهى الغريبة من الناس بما حازت من الاخلاق التى لا توجد فى سواها (المعنى) يقول لو لم تسر نحوك بانفس درنا اليك مسرعين بأنفس تؤثر الجياد على الاهل ولا تأنس الجياد فرحظها من التفضل والمعنى أنه يختار السفر على الاقامة والتعب على الدعة تحصيلا للذكر والشرف

﴿ رخيل اذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها الا ومرجلا يعلى ﴾

(الغريب) المرجل التدريغلى من الغليان بالطبخ (المعنى) يقول ولما درنا نحوك يخيل تصيد قبل المرعى فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش وذلك أنها لا يلحقها الكلال فيمنعها من صيد الوحش بعد طى المراحل والمعنى كنا نقصدك بانفس كرام وخيل كرام لا يتكر سبقها عتاق لا يستكره خلقها اذا عنت لها سوانح الوحش وأحاطت بها خائل الروض أبت أن تطمئن راتعة وتستقر وادعة حتى تدرك ما تحاول من الوحش قال الواحدى وهذا من قول امرئ القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا * تعالوا الى أن يأتى الصيد نحلب

﴿ ولكن رأيت الفضل فى القصد شركه * وكان لك الفضلان فى القصد والفضل ﴾

(المعنى) يقول كان فى عزمنا أن نقصدك والقصد مقترن بتفضل القاصد فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك لانك جئتنا ونم نخرج الى مسيرا اليك فلك فضل تفردبه دون الناس وفضل كسبته بقصدك الينا ﴿ وليس الذى يتبع الويل رائدا * كمن جاءه فى داره رائد الويل ﴾

(الاعراب) أراد يتتبع وأدغم التاء فى أختها لما أسكنها ومثله يطير (الغريب) الويل المطر الكثير والرائد الذى ترسله القوم فيطلب لهم الكلأ (المعنى) يقول ليس من يقصد الخير لكى يأتيه بلا قصد ولا تعب فليس من يطلب المطر كمن يعطر فى داره وقال الواحدى بسبب اتيانه اليهم صاروا كالممطور ببلدته ولا يتعنى فى الزيارة وطلب الموضع الممطور وقال الخطيب أنت كالسحاب الذى جاءنا مطره ولم يحوجنا الى السفر لترعى ما أنبته فيما بعد من الاماكن البعيدة التى تقصد للمرعى ﴿ وما أنا ممن يدعى الشوق قلبه * ويحتج فى ترك الزيارة بالشغل ﴾

(المعنى) يقول ولست ممن يدعى الشوق ولا يصدق ذلك بظاهر فعله ويحتج فى ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله يريد أنه لو تأخر عن قدومه الكوفة لقصده أبو الطيب ولم يحتج بشغل فالمدعى الشوق اذا تعلل بالشغل كان كاذبا فى دعواه ولان المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ولا يقطعه عنها قاطع وما أحسن قول من قال

بعيد عن الكسلان أوذى ملالة * وأما على المشتاق فهو قريب

﴿ أرادت كلاب أن تقوم بدولة * لمن تركت رعى الشويهات والابل ﴾

(الغريب) الشويهات تصغير شاة يرد الى الواحد وجمعها بالتاء والالف بكفان وجفنات

والابل والابل واحد (المعنى) يقول أرادت كلاب هذه القبيلة وهى من قيس عيلان وهم الذين قصدوا الكوفة وقاتلهم أهلها قبل قدوم هذا الديلمى الممدوح يريد أنهم قبيلة ضعيفة يرعون الابل والشاء تعرضوا بجهلهم الى طلب دولة ثم قال ولمن تركوا رعى الابل والغنم اذا أرادوا أن يكونوا ملوكا يريد أن الملك لا يليق بهم وانما يليق بهم الرعى

﴿ أبى ربها أن يترك الوحش وحدها * وأن يؤمن الضب الخبيث من الاكل ﴾

(الغريب) الضب دابة وجمعه ضباب وأضب مثل كف وأكف وفى المثل أعق من ضب لانه يأكل حسوله والانثى ضبة وسمار خبيثا لان الفقهاء اختلفوا فى أكله فمنهم من قال هو حلال لانه أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح من حديث خالد بن الوليد وعبد الله ابن عباس فى بيت ميمونة خالتهما ولم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه لم يكن بأرض قومى فأجدنى اعافه ومنهم من قال انه مكروه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله وعافه فالاولى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يقول أبى الله أن يظفرها من ذلك بما طلبته ويعينها على ما حاولته وأن يترك الوحش منفردا عن حجاورتها عادما لما هو عليه من مساكنتها وأن يؤمن الضب الخبيث من تصيدها له ومن تقومها به يريد أنهم أهل بادية هذا شأنهم فيأبى الله لهم الا هذا ويأبى لهم أن يكونوا ملوكا

﴿ وقاد لها دابر كل طمرة * تنيف بخدّيها سحوق من النخل ﴾

(الغريب) الطمرة الفرس العالية الكريمة والسحوق النخلة الطويلة يقال نخلة سحوق وجبارة ومجنونة وباسقة يريدون العلو وأنها ممتنعة لا يصل اليها أحد الا بالتعب قال

يارب ارسل خارف المساكين * حاجة مسلة العثانين * يحدر ما فى السحوق الجانين

هذا يدعو الله أن يرسل ريحا على النخل لتسقط الرطب فيأكل (المعنى) يقول قاد لها هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية طويلة العنق كان ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحوق وأشار بالخدين الى الرأس لانهما منه غير منفصلين عنه وهو من قول الآخر

كأن الجسم للراتين طود * وهاديها كان جذع سحوق

﴿ وكل جواد تلطم الارض كفه * بأغنى عن النعل الحديد من النعل ﴾

(المعنى) وقاد لها كل حصان جواد قوى أسره شديد خلقه تلطم الارض كفه لصلابتها وقوتها لما هى عن النعل الحديد أغنى من ذلك النعل عن نعل آخر ولما هى أثبت منه فى خلقه وجنسه واستعار للحافر الكف كما يستعار للانسان الحافر من الفرس فى قول الشاعر

فارقد الولدان حتى رأيته * على البكر تمريه بساق وحافز

﴿ فولّت تريغ الغيث والغيث خلفت * وتطلب ما قد كان فى اليد بالرجل ﴾

(الغريب) الاراغة الارتياد والمحاولة وارتاغ طلب وأراد وماذا تريغ أى ماذا تطلب وراغ اليه مال (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى يريد لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت الى تناول الغيث باليد عن قرب قال العروضى هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله لانه ظاهر وللمتدبر

أن يقول قد كانت كلاب فى أمن ونعمة ثم شبه ما كانوا فيه بالغيث فاراد واطلب الملك وجاؤا محاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان فى ايديهم من مواطنهم ونعمهم وذلك قوله وتطلب ما كان فى اليد بالرجل وقال بين فورر جيعنى أنها كانت فى غيث من اقطاع السلطان وانعامه فلما عصوا وحاربوا انهزموا وولوا هاربين يطلبون امنا وحصنا وقد خلفوا أمنا كان حاصلا لهم وقوله تطلب بارجلها ما كان فى أيديها أى تطلب بهربها وعدوها على أرجلها ما كان حاصلا فى أيديها والمعنى أنها تطلب ما كان فى ايديها آمنة مطمئنة بالاستقال والرحلة خائفة منزوعة وأشار باليد والرجل الى الحالتين

﴿ تُحاذِرُ هُزْلَ المالِ وهْىَ دَلِيلَةٌ * وأشْهَدُ أنَّ الذُّلَّ شَرٌّ مِنَ الهُزْلِ ﴾

(الغريب) المال السائمة من الابل وغيرها والهزال الضعف والاضاعة يقال هزل فلان ابله هزلا اذا اضاعها حتى تهزل والهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة على مالم يسم فاعله هزالا وهزلتها انا هزلا فهو مهزول والهزل القوم أصابت مواشيهم سنة فهزلت (المعنى) يقول حذرت الهزال على نعمهم وقد ذلوا بالقتل والهزيمة وما لحقتهم من الذل شر مما يحاذرون على أموالهم من الهزال والمعنى انها تحاذر على أموالها الضياع والهزال وتستهل نفسها الصغار والانذلال واشهد ان الذل أشد من الهزال وان الصغار أوجع لقلوب الاحرار من الفقر

﴿ وأهْدَتْ لَنا غَيْرَ قاصِدَةٍ بِهِ * كَرِيمُ السَّجايا يَسْبِقُ القَوْلَ بالفِعْلِ ﴾

(الغريب) السجايا الخلائق واحدها سجية (المعنى) يقول اهدت الينا لانها كانت بعدوه وما أحسن ما قال غير قاصدة والمعنى اهدت الينا بنو كلاب بما أطهرته من العصيان وأعلنت به من خلاف السلطان غير عامدة الى ما اهدته ولا قاصدة الى ما أوجبته من قدوم الامير دليل كريم الخلائق مشكور المذاهب سبق فى الافضال فعله قوله ويتقدم فى الاحسان انجازوعده

﴿ تَتَبَّعَ آثارَ الرِّزايا بِجُودِهِ * تَتَبُّعَ آثارِ الأسِنَّةِ بالنُّصْلِ ﴾

(الغريب) الرزايا الفجائع وآثار الاسنة الجراحات التى تحدثها الرماح والنصل جمع فنيلة وهى التى يجعل فيها الطبيب المرهم ليوصله الى الجرح (المعنى) يريد انه تتبع آثار الفجائع فسلى عنها بجوده وتقصى بقايا المكاره فعزى عنها بفعله وتلا فى ذلك كما تتلافى جراح الاسنة بالنصل التى تجبر وتدفع عواديها والمها وفيه نظر الى قول بسامة بن حرى

بيض مفارقنا على مراجلنا * ناسوا بأموالنا آثار ايدينا

﴿ شَفَى كُلَّ شاكٍ سَيْفُهُ ونَوالُهُ * مِنَ الدّاءِ حَتّى الثّاكِلاتِ مِنَ الثُّكْلِ ﴾

(الاعراب) الثاكلات فى موضع نصب عطفا على كل تقديره شفى كل والثاكلات ويجوز أن يكون فى موضع جر والعطف أولى واظهر (الغريب) الثاكلات جمع ثاكلة وهى التى ثكلت ولدها بموت أوقتل وهن المفجعات والنوال العطاء (المعنى) يقول أدرك أثآر الناس وشفاهم بسيفه وشفى الثاكلات من ثكلهن والمعنى انه عم بالاحسان والفضل وأجار بكرمه من نوائب الدهر

﴿ عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسَ صُورَةُ وَجْهِهِ * ولَوْ رَآتْ شَوْقاً لَحادَتْ الى الظِّلِّ ﴾

(الغريب) نزوق تحب وتحسن وساد مال ورجع (المعنى) يقول هو عفيف عن كل شئ وعن كل أنثى فلو نزلت الشمس اشوقها اليه لمال عنها الى الظل وهذا من المبالغة فى العفة والله أحسن من لشمس لانه جعل الشمس تشتاقه فلو نزلت مشتاقة الى غرته لمال الى الظل غير مسعد لها

﴿ شجاع كأن الحرب عاشقة له * اذا زارها قدته بالخيل والرجل ﴾

(المعنى) يقول هو شجاع كأن الحرب عاشقة له فهى عند زيارته لها وما يتسرع اليه من الالمام بها تقديه من الخيل والرجل على ما يطلبه وتمكن له من الصنع أفضل ما يرغبه وهذا من غريبه الذى لم يسبق اليه

﴿ وريان لا تصدى الى الخمر نفسه * وعطشان لا تروى يداه من البذل ﴾

(الغريب) تصدى تعطش والصدى العطش والبذل العطاء (المعنى) يقول هو ريان الجوارح بما هو عليه من صيانته مبرقع عن المحارم بما يؤثره من توفير مروءته نفسه لا تعطش الى الخمر ورأيه لا يعدل به الى الباطل واللهو لكنه عطشان من الكرم فيداه لا تروى منه ورغبته له تتأكد فيه ورأيه لا ينصرف عنه ويروى نداه بالنون أى كرمه

﴿ فعليك تمكين الله لامره * وتأييده تعظيم قدره ﴾

(المعنى) يقول تمكينك وتمكين الله لامره وتأييده على ما يوجب له تعظيم قدره مع ما هو عليه من ايثار الاحسان وما يعتقد من مواصلة التطول والانعام شهد بوحدانية الله وعدله وما جدد لعباده من لطائفه وصنعه حيث ملك عليهم من هو عفيف محسن

﴿ ومادام دليرا يهز حسامه * فلا ناب فى الدنيا للبث ولا شبل ﴾

(الغريب) اللبث الاسد والشبل ولد الاسد (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى لا تعمل اياب الاسد ما يعمل سيفه فى كفه فكأنها ليست موجودة وليس المعنى ما ذكره واعا المعنى مادام قائم سيفه فى كفه لم يتسلط أسد على فريسة لانه يصده بسيفه ان يعدو على الناس والمعنى مادام يهز سيفه فالاسود ذليلة لا تخاف عاديتها وانيابها كليلة لا تتوقع مضرتها

﴿ ومادام دليرا يقلب كفه * فلا خلق من دعوى المكارم فى حل ﴾

(المعنى) مادام يقلب كفه بالبذل فلا يحل لاحد دعوى المكارم والمعنى مادام يقلب كفه بما يستعملها فيه من الكرم وبعطره من سحائب النعم فلا أحد فى حل من دعوى المكارم ولا من الانتساب الى ما انفرد به من الفضائل لانه المستولى على ذلك والمنفرد فيه بجميل الذكر

﴿ فتى لا يرجى أن تتم طهارة * لمن لم يطهر راحتيه من البخل ﴾

(الغريب) الطهارة التبرى من الدنس (المعنى) يقول هو مستبصر فى ايثار الفضل مجبول على الكرم والبذل يكره البخل وينافره ويبغضه ويخالفه ولا يعد الدنس الا فى الالتباس به ولا الطهارة الا فى المجانبة له

﴿ فلا قطع الرحمن أصلا أتى به * فانى رأيت الطيب الطيب الاصل ﴾

(المعنى)

(المعنى) يريد لاقطع الله أصلا انجب لنا مثله وحرس الفسل الذى ننشره ابنا فضله فانى رأيت الفروع انما تطيب بحسب طيب أصولها وتكرم بعقد اكرم من اليه مصيرها * (وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهسوذان بالطارم وكان والده ركن الدولة أنفذ اليه جيشا من الرى فهزمه وأخذ بلده وهى من الكامل والقافية من المتراكب) *

﴿ اثلث فانا أيها الطلل * نبكى وتزرم تحتنا الابل ﴾

(الغريب) ثلثت الرجلين صرت ثالثهما والارزام حنين الابل ومنه الرزمة صوت السحاب والطلل ما أشرف من بقايا الديار (المعنى) كن أيها الطلل ثالثا فى ابكاء على فقد الاحبة فنحن نبكى والابل تحن معنا تساعدنا بالبكاء على ما غيبته الايام من بهجتك وذهبت من غضارتك وحدتك ووصلته من بعد أحبائنا العامرين لك الجامعين شمل السرور بك فانا نبكى فيك ونوقنا ترزم تندب ساكنيك ودموعنا تسجم وفيه نظر الى قول البحترى

اطلبا ثالثا سواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد

واخذ التهامى معنى قول أبى الطيب فى قوله

بكيت فحنت نافتى فاجابها * صهيل بمبادى حين لاحت ديارها

﴿ أولا فلا عتب على طلل * ان الطلول لمثلها عذل ﴾

(المعنى) يقول لاعتب عليك فى ترك البكاء فان الطلول ليس من عادتها البكاء فهى فاعلة لمثل هذه الفعلة فى ترك المساعدة على البكاء يعذره فى ترك البكاء

﴿ لو كنت تنطق قلت معتذرا * عنى غيرما بك أيها الرجل ﴾

(المعنى) يقول لو كنت تنطق لقلت صادقا غير مكذب ومعذورا غير مؤنب ان الذى أشكوه وأظهره تتوله عند الذى نخفيه وتضمره وان دلائل ما تطويه من الاسف بادية وان شواهده وان صمت منادية

﴿ أيكان أنك بعض من شغفوا * لم يبك أنى بعض من قتلوا ﴾

(الغريب) الشغف احراق الحزن للقلب (المعنى) يقول لقلت الذى بى أكثر من الذى بك لانهم شغلوك حبا فاذهبوا قلبك وقتلونى بارتحالهم عنى والقتيل لايقدر على البكاء قال أبو الفتح فان قيل فاذا قدر على أن يجيبه فهلا بكى معه قلنا ان كلفة البكاء أشد من كلفة الكلام وليس على أبى الطيب فى هذا دخل لانه ما قال لو قدر على الكلام لقدر على البكاء

﴿ ان الذين أقمت واحتملوا * أيامهم لديارهم دول ﴾

(الاعراب) ان الذين يجوز أن يكون من كلام الطلل متصلا بالكلام المحكى عنه ولا يمتنع أن يكون من خطاب أبى الطيب له فيجوز ضم التاء وفتحها من أقمت (الغريب) الدول جمع دولة وهى مدة مقام الاحبة فى الطلل (المعنى) يقول للطلل ان الذين رحلوا عنك وبعدوا بجماعتهم أيامهم للديار التى يحلونها ولمازل التى يتخيرونها دول سرور مستقبلة وأيام جذل مستأنفة والذى صرف عنك من ذلك يوحشك وما منعته منهم لامحاله يؤلمك

﴿ الحسن يرحل كلما رحلوا * معهم وينزل حيثما نزلوا ﴾

(المعنى) يقول الحسن يرحل مع الذين هاجا الحزن لرحيلهم وينزل معهم بالمكان الذى ينزلونه ولا يفارقهم انقياد الامرهم ولا يتأخر عنهم كفاياهم

﴿ فى مقلتى رشا يديرهما * بدوية فتنت بها الحلل ﴾

(الاعراب) الظرف يتعلق بما قبله يريد أن الحسن فى مقلتى رشا يرحل رحيله (الغريب) الرشأ ولد الظبية الصغير والحلل جمع حلة وهى القوم المجتمعون فى بيوت مجتمعة للنزول والبدوية الساكنة البدو والبداوة بالفتح والكسر الاقامة فى البادية وهى خلاف الحاضرة وقال ثعلب لا أعرف الفتح الا عن أبى زيد وحده والنسبة اليه بداوى (المعنى) يريد ان الحسن يرحل فى مقلتين مستعارتين من ظبى صغير تديرهما امرأة ساكنة البدو وقد فتنت بهما أهل الحلل الذين حلوا معها يريد ان جميع الحسن الذى رفع فى وصفه وأطنب فيما اجتلب من ذكره فى مقلتى طبى تديرهما ساحرة الطرف ناعمة ظاهرة الطرف تفتن من رآها

﴿ تشكو المطاعم طول هجرتها * وصدودها وهى الدى تصل ﴾

(الاعراب) ورأيتها فى صدودها بالنصب والجر على شبهى والنصب عطف على طول والجر عطف على هجرتها (المعنى) يقول ان المطاعم وهى الاطعمة تشكو قلة رغبتها فيها وهو جيد فى الشاء ودليل على الحقير يريد انها قليلة الاكل ثم قال ان هجرت الطعام فان من عادتها الهجر فانها لا تواصل أحدا ومن الدى تواصله مع موضعها من الجلالة والرفعة والمنعة

﴿ ما أسارت فى القعب من لبن * تركته وهو المسك والعسل ﴾

(الاعراب) الجملة الابتدائية فى موضع الحال من تركته وما أسارت بمعنى الدى وهو مبتدأ وخبره تركته كقولك ما شربه زيد عمرو (الغريب) السؤر ما ابقاه الشارب لغيره والجمع الاسآر واذا شربت فاسترأى أبقى والعت منه سآر على غير قياس وقياسه سئر ونظيره اجر فهو حجار قال الاخطل وشارب مربع بالكاس نادمنى * لا بالحصور ولا فيها بسآر

يريد لا يستر كثيرا وادخل الباء فى الخبر لانه ذهب بلا مذهب ليس لمضارعته له فى النفى والقعب قدح من خشب مقعر وسافر مقعب مشبه به والجمع قعبة (المعنى) يقول الذى أبقته فى القدح من شرابها تركته مسكا وعسلا يريد عذوبة ريتها وطيب نكهتها وان سؤرها كالمسك فى ارجه وفوحه والعسل فى حلاوته وطيبه وفيه نظر الى قول جميل

فلو نقلت فى البحر والبحر مالح * لعاد اجاج البحر من ريتها عذبا

﴿ قالت ألا تصحو فقلت لها * أعلمتنى أن الهوى ثمل ﴾

(الغريب) الثمل السكران والثمل السكر (المعنى) قال الواحدى قالت لى عاذلتى على العشق ألا تصحو من بطالتك فقلت لها أخبرتنى فى فحوى كلامك حين أمرتنى بالصحو ان الهوى سكر لان الصحو لا يكون من غير السكر وهذا اشارة الى انه كان غافلا عن حال نفسه لشدة هيمانه وانما

نبهته على انه سكران من الهوى انتهى كلامه والمعنى قلت لها ان الهوى سكر يغلب على العقل والمبتلى به لا يسعى الى الملامة والعذل

﴿ لو أن فناخسر صحكم * وبرزت وحدك عاقه العزل ﴾

(الغريب) فناخسر من أسماء الديلم وهو اسم عند الدولة رصبحكم أتاكم صباحا للغارة يقال صبحهم وصبحهم مشددا ومخففا اذا أتاهم صباحا للغارة قال الشاعر

ونحن صبحنا آل نجران غارة * تميم بن مر والرماح الدواعسا

تميم بن مر بدل من غارة والرماح معطوفة عليه والعزل الكاف بامور النساء (المعنى) يقول لو صبح أرضك هذا الممدوح مع عفته وجده في الامر واعتبرنا جيشك بجيوشه وبرزت له وحدك لعاقه تعزل الحب عما استطهر به من الجموع للعرب قال أبو الفتح ما أحسن ما كنى عن الهزيمة بقوله عاقه العزل وقال ابن فورجة لو كانت هذه احدى المعالي لما هزمت أحدا فكيف عضد الدولة وما وجه الهزيمة عمر توصف بالحسن ويقال فيها بديعة فنت بها الحلال واعاهدا وصف عضد الدولة بالرغبة عن النساء والتوفر على الجد ثم لما بالغ في وصف هذه وأراد الخروج الى المدح أتى بالعناية في ذكر حسنها حتى لو ان عضد الدولة مع توفره وجده على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المرأة لقدحت في قلبه نزلا عاقه عن الرجوع عنها الاتراه يقول بعد ما أنت فاعله وصنعكم وكيف يضاف المهرم واعا غلط أبو الفتح لما سمع قوله برتفرقت عسكم كتائبه واعا تتفرق حينئذ عنهم لتوفرها على العزل واللهو ولذة الصفر بالحبيب

﴿ وتفرقت عنكم كتائبه * ان الملاح خوادع الغزل ﴾

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة وهي جماعة من الخيل (المعنى) يقول لتفرقت كتائبه عنكم وليست عما تحاوله منكم والملاح خوادع العقول والكلف بهن من أسباب الذهول

﴿ ما أنت فاعلة وصنعكم * ملك الملوك وشأنك الجذل ﴾

(المعنى) يقول ما كنت فاعلة وصنعك ملك الملوك وسيد السادات وسبيل من حل به ان يظهر اجلاله واعظامه وان يلتزم مبرته واكرامه وشأنك الاعراض والجذل وخلقت التثاقل والكسل

﴿ أتمنعين قرى فتنتضحي * أم تبذلين له الذي يسل ﴾

(الغريب) القرى ما يتكلف للضيف من الطعام وغيره (المعنى) يقول أكنت تمنعين من قراه فتنتضحي في فعلك أم تسمحين بذلك فتخرجي عن المعهود من أمرك

﴿ بل لا يحل بحيث حل به * بخل ولا جور ولا وجل ﴾

(الغريب) الجور خلاف العدل وأصله الميل عن الحق وعن الطريق والوجل الخوف (المعنى) يقول لا يحل بحيث حل من منازله ولا يصير فيما يستقربه من مواضعه بخل ولا وجل يعترض فيما بسط الله له من الدعة والامن

﴿ ملك اذا ما الرمح أدركه * طنب ذكرناه فيعتدل ﴾

(الغريب) الطنب اعوجاج في الرمح (المعنى) يقول لاستقامته واعتداله في الامور اذا ذكرنا اسمه

اعدل الرجح لهو ح ﴿ إن لم يكن من قبله عجزوا * عمّا يسوس به وقد غفلوا ﴾

(المعنى) يقول انه ساس الملك بأحسن سياسته وعمرت الارض به بأحسن عمارة وأربى في احاطته على الملك الذين كانوا قبله وزاد على سير الحكماء الاولين فان لم يكن من قبله من الملوك عجز عما أداه في السياسة واظهر فقد قصر في ان اهمل ذلك واغفله والمعنى غفلوا عن ذلك حيث لم يسيروا في الرعية بسيرته الكريمة

﴿ حتى أتى لدنيا ابن بجدتها * فشكا اليه السهل والجبل ﴾

(العريب) ابن بجدتها عالم بدخلتها وما يشكل من أمورها يقال هو عالم ببجدة أمرك بفتح الباء وبضمها وبضم الدال والجيم أيضا أي بدخلة أمرك يقال عندي بجدة ذلك أي علمه ويقال للعالم بالشيء هو ابن بجدته (المعنى) يقول حتى ملك الدنيا عند الدولة وكان عالما بها ربنبط أمورها وسياسة أهلها اشتكا اليه سهلها وجبلها فدبر أمر الرئيس الجليل البصير بمصالحها لما شكا اليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل

﴿ شكوى العليل الى الكفيل له * أن لا يمر بجسمه العلل ﴾

(المعنى) يقول كما يشكو العليل الى الطبيب الذي يضمن له ان يشفيه من كل داء وعلة حتى لا تعاوده علة يعني ان الدنيا كان من الاضطراب والفساد فيها كأنها شاكية الى عبد الدولة وهو يقصد تسكين الفتنة وحسن السياسة كأنه ضامن ان لا يعاود الدنيا ما تشتكيه وهو من قول الاخيلية

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * يتبع أقصى دائها فشفاها

﴿ فقالت فلا كذبت شجاعته * أقدم فنفسك ما بها أجل ﴾

(العريب) فلا كذبت دعاء اعترض بين الفعل والفاعل (المعنى) يقول قالت شجاعته أقدم فما لنفسك أجل تخشاه كما قال الناس وقوله لا كذبت قال أبو الفتح هو دعاء له بالبقاء هذا كلامه والمعنى قالت شجاعته فيما مثلته لنفسه وانعقدت عليه سريرته أمره من الحراءة أقدم فلا أكذبها الله فيما نمسه له من الفوز وصدقها فيما حسنته عنده من الاقدام أي أقدم فالسلامة مضمونة لك واتبع فالغلبة مقرونة بك فاجلك مؤخر لا تحذره والمكروه مصروف عنك فلا تتوقعه

﴿ فهو النهاية ان جرى مثل * أو قيل يوم وغى من البطل ﴾

(المعنى) يقول هو النهاية عند ضرب المثل في الشجاعة اذا ضرب المثل باعلام الشجعان وهتف في الحرب بابطال الفرسان فهو الشجاع الذي لا يعدل أحد به والبطل الذي لا تخضع رقاب الابطال الا له

﴿ عدد الوفود العامدين له * دون السلاح الشكل والعقل ﴾

(الغريب) الوفود جمع وافد وهم الذين يقدمون على الملوك للعطاء والشكل جمع شكال وهو ما يجعل في قوائم الفرس والعقل جمع عقال وهو ما يربط به يد البعير (المعنى) يقول الوفود الذين يفدون عليه ليس معهم سلاح لانه لا مطمع فيه بالسلاح ولكن ترد عليه زواره ومعهم الشكل

للخيل والعقل للابل فيظنون بغيتهم هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدي والمعنى انهم قد غنوا عن تحمل السلاح في البلاد لما شملها من الدعة وما عمها من السكون والامنة وانهم لا يحملون معهم الا الشكل والعقل منيفنين لما يحتاجون من هباته من الخيل والابل فلا يحتاجون الى غير ذلك

﴿ فلشكلهم في خيله عمل * وعقلهم في حيه شغل ﴾

(المعنى) يقول ان الوفود القادمين اليه قد صدق ظنونهم عما شملهم من التفضل وتتابع عندهم من الاحسان والبذل فلذلك كل الى جلوها عمل في خيله والعقل التي حملوها تصرف في بحره والبخت الابل العجمية وهي غير العربية وهي صبورة على البرد والمطر صبارة على الجوع والعطش

﴿ بقي على أيدي سواهبه * هي أو بقيتها أو البدل ﴾

(المعنى) قال لو اقتسم قبي سواهبه من خيله والله كما يقال فلان على يدي عدل أي قد ملك أمره عليه فهو يأخذ منه وهي بعني الابل والخيل وما بقي منها بعد ما وهبه لتوم آخرين أو البدل عنها أو ورثها وقال الخطب خيله والله التي تأخذها الوفود ثلاثة أصناف فاما ان تكون موهورة قد تناولها غيرها فهي تسلم اليهم واما ان تكون قد بقيت منها بقية فهم المحكمون فيها واما ان تكون استبدل غيرها فهم يأخذون البدل وقال المعري يهب أوائل خيله وابله لاوائل الوفود وبقيتها لمن يفد بعده فاذا الهبة شيء يرهب في الوقت بدلها من العين والورق وقال الواحدي ثلاث مواهبه ماله من خيل والنعم هي أن خيل عبسي على أيدي سواهبه أي تلي أمرها وتتصرف فيها أو بقيتها يعني ما فضل منها من قوم آخرين وبدلها من العين والورق يريد ان جميع ماله في تصرف مواهبه والمعنى ان ثلث الخيل والنعم التي عبسي مبسوطة من قاصديه محوزة في ثلاث مواهبه واصلة اليهم على أيدي مواهبه وما بقي من ثلثي مواهبه فان سبق الى بعضها المتفدمون من عفاته والاولون من وفوده كان لمن تلاهم من قصاده ما بقي من خيلها أو ما يعتاضه من بدل ثمنها

﴿ يشتاق من يده الى سبل * شوقا اليه ينبت الاسل ﴾

(العريب) السبل بالتحريك المطر وهو بين السحاب والارض حين يخرج من السحاب ويتصل الى الارض والاسل الرماح (المعنى) يقول الناس مشتاقون الى عطاياه والرماح تنبت شوقا الى ان يباشرها ويستعملها في الحرب وفي البيت تقديم وتأخير يريد ينبت الاسل شوقا الى الممدوح يريد الى مباشرتها بيده يعني يشتاق الى سبل يده الى تسكب بالسم وتنبض بالانامل والمن وينبت الاسل رتبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم وما يتصرف به في الحرب والسلم وفيه تنبيه على انه جواد شجاع

﴿ سبل تطول المكرمات به * والمجد لا الحوذان والنفل ﴾

(الاعراب) من روى سبل بالجر أبدله من الاول ومن رفعه جعله خبرا بتداء محذوف (العريب) الحوذان نبت والنفل نبت طيب الريح قال القطامي

ثم استمر بها لحادي وحنبها * بطن التي بطنها الحوذان والنفل

(المعنى) يقول هو مطر ينبت به الكرم والمجد ويكثر عليه الشكر والحمد وليس ينبت به

الخوذان والنقل ولا يرعيه الشاء والابل

﴿ والى حصى أرض أقام بها * بالناس من تقبيلها يلل ﴾

(الغريب) اليلل قصر الاسنان العليا ويقال انعطافها الى داخل الفم رجل أيل وامرأة يلاء ورجال يل ونساء يل قال لبيد رقميات عليها ناهض * تكلح الاروق منهم والايل والاروق الذى تطول ثنياه العليا السفلى (المعنى) قال أبو الفتح فيهم يلل من كثرة ماقبل الناس حصى الارض التى أقام بها بين يديه كانهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف الى ذلك الحصى كما تنعطف الاسنان على باطن الفم وقال الواحدى بعد نقل كلام أبى الفتح أخطأ ابن جنى فى تفسير اليلل بالانعطاف وقد ذكر الجوهرى فى صحاحه مثل ماذكر أبو الفتح والى عطف على الى الاول

﴿ ان لم تخالطه ضواحكهم * فلمن تصان وتدخر القبل ﴾

(الغريب) الضاحك جمعها ضواحك وهى التى بين الانياب والاشراس وهى أربع ضواحك (المعنى) يقول ان لم تخالط الاسنان حصى أرضه عند القبل فلمن تصان القبل يريد أنه يستحق التقبيل اعظاما له واجلالا لقدره

﴿ فى وجهه من نور خالقه * قدر هى الآيات والرسل ﴾

(الغريب) قوله هى الآيات والرسل كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة وكقوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (المعنى) يقول على وجهه من نور خالقه قدر تدل على الاعجاز كما تدل الآيات وفيه اشارة الى بيته فى بدر بن عمار لو كان علمك بالاله متسما * فى الناس ما بعث الاله رسولا والمعنى أن الله ألقى على وجه هذا الممدوح من الاشراق والبهجة والاجلال والمحبة مافيه دليل بين على القدرة وتصديق لما اخبرت به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة

﴿ واذا القلوب أبت حكومته * رضيت بحكم سيوفه القلل ﴾

(العريب) القلل جمع قلة وهى الرأس (المعنى) يقول اذا أبت قلوب الاعداء مايحكم به رضيت رؤسهم أن تصيبهم سيوفه

﴿ واذا الجيش أبى السجود له * سجدت له فيه القنا الذبل ﴾

(العريب) الذبل اليابسة الدقاق (المعنى) اذا عصاه جيش فلم يخفض له خفض أسنته لطعنهم بها يعنى اذا الجيش توقف اهله عن أن يسجد له سجود الاعصار ويعترفوا بطاعته اعتراف الاقدار حكمت له رماحه بما يريده ويرغبه وانقادت لاوامره فيما يقصده

﴿ أرضيت وهسوذان ماحكمت * أم تستزيد لاملك الهبل ﴾

(الغريب) وهسوذان هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم وهو موضع فى عراق العجم والهبل الثكل تقول العرب لام فلان الهبل (المعنى) يقول أرضيت ياوهسوذان ماحكمت به سيوف ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه وفى حكمت ضمير يعود على السيوف أم تستزيد لاصحابك ولك من القتل والخزى والذل الثكل لامك والصغار لمثلك

﴿ وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُعْمَدَةٍ * وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النَّمَاشُعِلُ ﴾

(الغريب) شعل جمع شعلة وهى اقتباس من النار (المعنى) يقول وردت بلادك بخيل غير معممة فكأنها بين الرماح شعل نار مضطرمة وسرج تضى متقدة وقد أحسن فى التشبيه ﴿ وَالْقَوْمُ فِى أَعْيَانِهِمْ خُزَرٌ * وَالْخَيْلُ فِى أَعْيَانِهَا قَبَلُ ﴾

(الغريب) الخزر ضيق العين والقبل اقبال احدى العينين على الاخرى وذلك تفعله الخيل اعزة أنفسها والاعيان جمع عين تقول أعين واعيان وعيون قال الفضل بن العباس اللهبى

ولكما اعددوه للمناضلة * دلاص كاعيان الجراد المنظم

وقال الآخر وقد أروع الغايات به * حتى غكن باجياد واعيان

(المعنى) قال أبو الفتح القوم ترك وخيلهم عزيزة الانفس أى أتوك عليها قال ابن فورجة كيف خص الترك بالذكر دون سائر أجناس العسكر سيما وأكثرهم ديلم والممدوح ديلمى وذهب الى ان الغصبان يتحاز روقد سمع من ذكر خزر الغضبان مالا يحصى كقوله

* خزرى عيونهم الى أعدائهم * وكقوله

فلا تظرن الى الجبال وأهلها * والى منابرهم بطرف أحور

﴿ فَاتُوكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْكَ قِبَلٌ * بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلَلُ ﴾

(الغريب) الخلل الاختلال (المعنى) يريد أتاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم اختلال يريد كثرة عسكر أبى على الحسن أبى عضد الدولة وذلك ان جماعة من عسكر أبى عضد الدولة انفصلوا عنه ومضوا الى وهسوذان ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال وأراد لم توهن حذف عائده ومن نأو عنه فحذف عائده والمعنى أنه أراد ان عسكر ركن الدولة كبير لا يختل بمن مضى عنه

﴿ لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّىِّ أَنَّهُمُ * فَسَلُوا وَلَا يَدْرِى إِذَا قَتَلُوا ﴾

(الغريب) الرى مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان وكانت قاعدة ركن الدولة والنسبة اليها رازى والفصل الخروج عن قاعدة الاستقرار الى العدو والتفول الرجوع عن العدو والعزو (المعنى) يقول لكثرة جيوشه بالرى لم يشعروا بخروج هؤلاء ولا رجوعهم اليهم يريد انهم لم يعلموا بالجيش الذى هزم وهسوذان لقلتهم فى الجيش ولا علموا انهم قتلوا اليه

﴿ فَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدٌ * وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلُ ﴾

(الغريب) الوعل التيس البرى (المعنى) يقول أقبلت الى الحرب كالاسد تقدم اقدامه ومضيت منهزما ولا وعل ينهزم انهزامك فحذف الخبرين للعلم بهما

﴿ تُعْطِى سِلَاحَهُمُ رِمَاحُهُمُ * مَا لَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ النُّقَلُ ﴾

(الغريب) رماحهم جمع راحة وهى راحة الكف والنقل جمع نقلة (المعنى) يقول لو هسوذان تعطى سلاحهم رماحهم فى قتل جيشك وبلوغ المراد من تفريق جمعك ما لم تكن العيون تطمح

الى رؤية مثله ولا لنفوس تطمع بادراك نيله

﴿ أسخى الملوك بترك مملكة * من كاد عنه الرأس ينتقل ﴾

(المعنى) يقول أحق الملوك بترك مملكة ونقلها الى من يغصبها منه من خاف ان تنتقل الرأس عنه وانك خفت أن يقطع رأسك فجبوت له ملا ينتقل الرأس عنك قال أبو الفتح لو قال بترك مملكة لكان أوجه الا انه اختار النقل لقوله آخرا ينتقل

﴿ لولا الجهالة ما دانت الى * قوم غرقت وانما نقلوا ﴾

(الغريب) الدلوف الزحف والتقل البطاق وقيل دلف مشى مشيا متقاربا كنى الشيخ الكبير ودلف اليه دنا منه (المعنى) يقول لولا جهالتك ما قصدت قوما تنهزم عنهم بادنى حربهم فضرب له مثلا بالغرق والتقل والمعنى لكثرتهم لو برزوا عليك لغرقوك وأشاروا نحولك لاهلكوك ﴿ لا أقبلوا امرا ولا ظفروا * عذرا ولا نصرتهم الغيل ﴾

(الغريب) الغيل جمع غيلة وهو القتل على غفلة (المعنى) يريد ان جبنه لا يأذن أحدا في خفية يظهر واغدرا وليقتلوا عدوهم فانهم لا يحتاجون في قهر عدوهم الى الغدر والاغتيال والمعنى لا يقصدون الاعداء سرا ومخاتلة ولا يظفرون بهم غدرا وخداعة

﴿ لا تلق أفرس منك تعرفه * الا اذا ضاقت بك الحيل ﴾

(المعنى) يخاطب وهو ذان لا تلق أفرس منك على ظهور الخيل وأنفذ منك في شدائد الحرب الا اذا ضاقت الحيل بك وانقطعت طرق النجاة دونك يعرض بوهو ذان انه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه وهو عاجز عن حربهما

﴿ لا يستحي احد يقال له * نضلوك آل بويه وفضلوا ﴾

(الغريب) استحى يستحي بمعنى استحيا ونضلوك غلبوك والتناضل المسابقة في الرمي نضل الرجل اذا ظهر عليه بكثرة الرمي (الاعراب) نضلوك أتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على أكلوني البراغيث ويجوز أن يكون بدلا من الضمير كقراءة حمزة والكسائي اما يبلغان عندك الكبر أحدهما واستحى اراد استحيا فحذف احدى الياءين (المعنى) يقول ليس يستحي من كان مغلوبا بآل بويه لانهم يغلبون كل أحد فلا يستحي من قبل له فضلوك واستولوا عليك وغلبوك فيعترف بالتقصير عنهم ويجعل الاذعان وسيلة في ان يأخذ بحظه منهم

﴿ قدروا عفوا وعدوا وفوا * استعلوا أعلوا أولوا عدلوا ﴾

(المعنى) يقول هم يعنون عن قدرة لما قدروا عفوا ولما وعدوا وفوا بالذي وعدوه فيما بينهم ولما سئلوا أعفوا من سألهم ولما علوا أعلوا أولياءهم ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم والمعنى يريد ان بني بويه قدروا بعظم المملكة فعفوا وحمدت قدرتهم ووعدوا من انقاد لهم بسعة الافضال فوفوا وأنجزوا عدتهم وسئلوا التشريف بسلطانهم والمشاركة في أموالهم فأعفوا وشرفوا سائلهم وعلت أحوالهم في الملك وجلالة الامر فأعلوا قدر المتصلين بهم ورفعوا منازل المؤملين

قوله واستحى أراد استحيا لاحاجة له لانهما بمعنى كما تقدم اه

لهم واتصلت بهم ولاية أمور الناس فشملوهم بالاحسان والعدلة ودبروا أمورهم فعمهم ذلك التدبير بالمصلحة فمن خالفهم فهو ظالم ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم

﴿ فوق السماء وفوق ما طلبوا * فاذا أرادوا غايةً نزلوا ﴾

(الاعراب) الظرف يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام أى علت منازلهم فوق السماء (المعنى) يقول هم قوم علوا فوق السماء وفوق ما يطلبون من المعالى فاذا أرادوا غاية لا يصل اليها سواهم نزلوا اليها من مراتبهم اذ كانت أشرف ما يلتمسون أى هم وراء كل غاية

﴿ قطعت كارمهم صوارمهم * فاذا تعذر كاذب قبلوا ﴾

(الغريب) تعذر تكلف العذر يقال تعذروا عتذروا وعذروا وعذروا ومثلها ارتدف وردف وخصم واختصم وخصم واهتدى وهدى وهدى (المعنى) يقول كرمهم غلب غضبهم وكفهم عن استعمال السيوف فالكاذب لكرمهم وحلمهم اذا اعتذر اليهم قبلوا عذره يريد ان سيوفهم حامت عليها مكارمهم لشمول عفوهم وعموم فضلهم

﴿ لا يشهرون على مخالفهم * سيفا يقوم مقامه العذل ﴾

(الغريب) شهر السيف اذا جرد من غمده (المعنى) يقول اذا انقادا خالف لهم بالكلام لا يحملون الى الحرب بسفههم بالحلم يريدانهم لا يقصدون المخالف عامة وشرما دام العذل يؤثر فيه ولا يعدل عنه عفوهم اذا استدعى عطفهم وعفلهم وهذا مأخوذ من قول بعض المولدين اذا كفاني الكلام لم أرفع السوط واذا كفاني السوط لم أشهر السيف

﴿ فأبو علي من به قهروا * وأبو شجاع من به كملوا ﴾

(الغريب) كمل فيه ثلاث لغات فتح العين وضمها وكسرها والكسر اقلها ويقال تكامل وأبو علي هو الحسن بن بويه رئس الدولة والد عضد الدولة وأبو شجاع هو فنا خسرو عضد الدولة (المعنى) يقول أبو علي هو الذى قهر الملوك وسادهم فهو الذى ظفرهم بالمملكة وتم لهم الكمال بابنه أبي شجاع فبأبي علي قهروا اعداءهم بقوته وأذلوا من خالفهم برفعته واستظهروا على مطاوليهم بجلالة قدره وبأبي شجاع كملت لهم مملكتهم واستبانت على من خالفهم قوتهم وبلغوا به ارادتهم

﴿ حلفت بذا بركات غرة ذا * في المهد أن لا عاتهم أمل ﴾

(الغريب) الغرة الطلعة والوجه والصورة ومنه حديث الجنين قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة عبد أو أمة وروى نغمة يريد ببركات نعمة أبي شجاع وهو الصوت (المعنى) يقول حلفت لركن الدولة ببركات غرة ابنه عضد الدولة وهو مستقر في مهده في النهاية من صغر سنه بما ظهر من شواهد البركة والنجابة ومخايل الاقبال والسعادة انه لا يفوت الوالد وولده ومن لا ذبهما من أهل وأصحاب ما يؤملون ولا يعجزهم ما يحاولون والمعنى ان أباه لما ولد ابنه علم ان لا آمال انحازت عليهم وحصلت لهم فكان وجهه وهو في المهد كفيل لهم ادراك جميع الآمال وان لا يعجزهم عن بلوغها حال * وخرج أبو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش

يمة ويسرة فلا يرى صيدا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال أخذت الرجال عليها المضايق فاذا أتحمها النشاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه فأقام بذلك المكان أياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فوصف الحال وأنشده في رجب سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفي هذه السنة قتل أبو الطيب فقال وهي من السريع والقافية من المتواتر

(ما أجدر الأيام والليالي * بأن تقول ماله ومالي)

(الغريب) تقول فلان جدير بكذا أي خليق وأنت جدير بكذا والجمع جدراء وجديرون وقوله ومالي وقد ذكر جمعين الايام والليالي وكان حقه ان يقول ومالها الا انه ذهب بالجمعين الى الدهر فكانه قال ما أجدر الدهر (المعنى) يريد ان الدهر خليق بان يقول مالامتني ومالي يتظلم الدهر مني ولا أتظلم منه لاني أكلف الليالي والايام مالبس في وسعها والناس يتظلمون من الدهر وهو يقول الدهر حقيق بان يتظلم مني لاني أظلمه اكلفه مالبس في وسعه

(لا أن يكون هكذا مقالي * فتى بنيران الحروب صالي)

(الاعراب) يريد لا ان يكون هذا مقالي فحذف للعلم به ولولا هذا التقدير لما صح الكلام كما تقول ما أجدر زيدا بأن يقوم الينا لا ان تقوم تريد اليه فحذفه للعلم به (الغريب) الصالي للحرب الذي يقاسي شدتها فشبهها بحر النار (المعنى) انه أخبر عن نفسه بأنه فتى يصلى بنار الحروب يقاسي شدتها

(منها تنابي وبها اغتسالي * لا يحطر النحشاء في بالي)

(الغريب) النحشاء الاقدام على ما حرمه الله والبال الخاطر والنفس والقلب والبال الحال تقول ما بالك وفلان رخي البال أي رخي النفس (المعنى) يريد اني شجاع جاء الحرب شربي وبها اغتسالي لشدة مخالطتي لها وهذا من المبالغة لنفي مباسه فيها وأراد بالنحشاء هنا الربا ومنه قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم

(لو جذب الزراد من أذيالي * مخيرا لي صنعتي سربالي)

(الغريب) الجذب الشد والزراد صانع الزرد وهي الدروع والاذيال أسافل الثياب واحدها ذيل وهو الذي يقع على الارض والسربال القميص وربما سمي به الدرع استعارة وجمعه سرابيل (المعنى) يقول لو جذب الزراد فصول ثيابي حرصا على الاتصال ورغبة في الموافقة مخيرا بين سربال ودرع ولهذا ثنى صنعتي سربال مشيرا الى عمل السرابيل من القميص والدرع ويجوز من عمل الحديد والكتان والكرسف

(ما سمته سرد سوى سروال * وكيف لا واتما ذلالي)

(الاعراب) ما نافية وهي جواب لو وقوله وكيف لا أي كيف لا أكون كذلك فحذف للعلم به (الغريب) السرد مداخلة حلق الدروع بعضها في بعض والسروال جمعي معرب وهو واحد وكذلك السراويل وعند بعضهم جمع وقال سيبويه لا ينصرف لانه أشبه ما لا ينصرف وهو الجمع

(المعنى)

(المعنى) يقول لو خيرني الزراد بين صنعتي سربال ودرع لما اخترت سوى سربال من حديد أحصن به عورتي ولا أبالي بعد ذلك بانحسار جسدي وهذا مأخوذ من فعل على عليه السلام كان درعه صدرا بلا ظهر لانه كان لا يولي قط والادلال الفخر والتيه يقال فلان مدل بكذا

﴿ بفارس المجروح والشمال ... أبي شجاع قاتل الابطال ﴾

(الغريب) المجروح والشمال فرسان كانا لعبد الدولة (المعنى) وكيف لا أكون كذلك وأنا أخو بفارس العرب والمحمد الابطال وهازم الرجال والباء متعلقة بما قبلها وهو دلالي

﴿ ساقي كؤس الموت والجربال ... لما أصار النقص أمس الخالي ﴾

(الغريب) الجربال صيغ أجري شبيه بالخمر والنقص جيل من الاكراد أصحاب أخيمة والخالي الذاهب (المعنى) يريد انه يسقي الاولياء الخمر والاعداء الموت وانه صير هذا الجيل كأمس الماضي لا خبر لهم لانه أفناهم بالقتل

﴿ وقتل الكرد عن القتال ... حتى اتقت بالسر والاجفال ﴾

(الغريب) الاجفال الاجتهاد في الهرب بسرعة والسر الفرار (الاعراب) عن بمعنى الباء يريد بالقتال كما تقول مرض زيد عن شرب كذا أو كاه أن تشربه أو كلمه ويجوز أن تكون على بابها فيكون منعهم عن القتال بجيشه وقوته حتى اتقوا بالفرار والاسراع في الهرب من بين يديه وقال الواحدي قتلهم ذللهم ومنه * في أعشار قلب مقتل * وشراب مقتل اذا سكنت سورته بالماء

﴿ فهالك وطائع رجالي ... واقتنص الفرسان بالعوالي ﴾

(الغريب) الخالي الهارب عنه بالخلاء وأصله الاخراج من الوطن ترها والفرسان جمع فارس والعوالي الرماح (المعنى) انه صيرهم بين هالك أهلكه التعرض لحربه وطائع أنجاه التسليم لامره ورجال هارب في الارض على وجهه قد لج في الفرار يطلب الخلاص لنفسه وعاد الى الممدوح فقال لما فرغ من اهلاك النقص عاد الى اقتناص الفرسان من أعدائه بعوالي رماحه وموانئ سيوفه

﴿ والعتق المحدثة الصقال ... سار لصيد الوحش في الجبال ﴾

(الغريب) العتق جمع عتيق وهي السيوف القديمة المحدثة الحديثة العهد بالصقال (المعنى) يريد انه لما أفنى الاعداء برماحه وسيوفه سار يصيد الوحش المعتصمة بالجبال الشامخة حتى لا يسلم منه ذو منعة

﴿ وفي رقاق الارض والرمال ... على دماء الانس والاوصال ﴾

(الاعراب) عطف الظرف على الظرف الاول وهذه الابيات متعلقة بعضها ببعض وقوله سار فعل ماض جواب الظرف في قوله لما أصار النقص (الغريب) رقاق الارض اللينة الوطيئة والاوصال جمع وصل من اعضاء الانسان (المعنى) يقول سار للصيد يطؤ الدماء لكثرة القتلى الذين قتلهم وتطؤ خيله ورجاله ما سفك من دماء الانس في وقائعه وما انفصل من اعضاء اعدائه في ملاحمه

﴿ منفردا المهر عن الرعال ... من عظم الهمة لا الملال ﴾

(الاعراب) منفردا نصبه على الحال من قوله سار (الغريب) المهر الفرس الصغير السن

و ربما الصطعة من الخيل واحدها رعلة والملال والملال واحد (المعنى) يقول سار وحده منفرد عن جيشه يتقدمهم من غير ملل لهم لعظم همته أن ينام منه أحد وليتأمل عسكره ويميزه وتفقده ولو اختلط به لم يتبين له قدر عسكره

﴿ وشدة الحسن لا الاستدلال * ما يتحرك سوى انسلال ﴾

(الغريب) الحسن والضبة والضبابة لغات في البحر ومنه قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وما هو على العيب بضنين أي ببخيل والقراءة الاخرى بالصاد والانسلال مصدر انسل بمعنى خرج من بين أصحابه في خفية ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا (المعنى) يقول فعل ذلك تخلا بنفسه عن صحبتهم لأنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم ويصف جيشه بالوقار فلا أحد ينطق ولا فرس يصهل اجلالا له وتعظيما

﴿ فهن شزر بن على التصهال * كل عليل فوقها مختال ﴾

(الغريب) التصهال تفعال من الصهيل والمختال المعجب بنفسه والمتكبر في مشيه (المعنى) يقول الخيل تضرب على الصهيل بأذنابها وفوقها كل رجل عليل في سكوته وتصاغره هيبة لعصد الدولة وهو في همته مختال

﴿ بثت فوحشيه الغمام * من مطلع الشمس الى الزوال ﴾

(المعنى) يقول كل واحد منهم جعلت قوائمه تعمل هيئة له وقد طال مداه من الغداة الى الزوال كل هذا اجلال له ولفرسته ويقال مطلع بكسر اللام وفتحها وبالكسر قرأ الكسائي

﴿ فلم يثن ما طار غير آلى * وما عداها فاتعل في الادغال ﴾

(الغريب) يثن يرجع والى موتل ولا آلى المقصور والادغال الآجام وهي الشجر الملتف الواحد دغل وانعل دخل في الشجر (المعنى) يقول لم يرجع من الطير ما لم يقصر في طيرانه فحيث ما قصر ولم يبلغ من الوحش ما عداها فدخل الآجام واستتر بالادغال

﴿ وما احتمى بالماء والدحال * من لحم الطعم ولحلال ﴾

(الغريب) الدحال جمع دحلة وهي هوية من الارض يجتمع فيها ماء وتنبت القصب وتجمع أيضا على أدحل وحرام اللحم كالخنزير والسبع والحمر وغيرها (المعنى) يقول ولا نجا من الوحش الذي احتمى بالدحال يريد لكثرة جيشه لا يسوغهم من الطير والوحش شيء

﴿ ان النفوس عدد الآجال * سقيا لدشت الارزن الطوال ﴾

(الاعراب) سقيا مصدر وهو دعاء لها أن يسقيها الله سقيا (الغريب) الدشت بالفارسية الصحراء وهو الموضع الذي كان فيه الصيد والطوال بكسر الطاء وهو جمع الطويل (المعنى) يقول النفوس معدة للآجال حتى تأخذها ثم دعا لدشت الارزن وهو موضع في بلاد طبرستان فيه الارزن وهو شجر يطول ويعظم

﴿ بين المروج الفيح والاغيال * مجاور الخنزير والرئبال ﴾

(الغريب) الفيح جمع فيحاء وهي الواسعة والاغيال جمع غيل وهي الاجمة للاسد والخنزير

وغيرهما

وغيرهما والريبال الاسد ويجوز فى مجاورا لخرصان الثلاث فالرفع بالابتداء محذوف وبالجر نعت لدشت وبالنصب حال (المعنى) يقول هذا الدشت بين المروج ولا تجاور السبع والخنزير وفيه كل نوع من الصيد والحيوان خنزيره مجاور أسده

﴿ دانى الخمانيص من الاشبال * مُسْتَشْرِف الذِّئب على لعَرِل ﴾

(العريب) الخمانيص جمع خنوص وهو ولد الخنزير والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والذئب معروف والاستشراف الاطلاق يريد ان أولاد الخنازير قريبة من حراء الاسد والذئب مشرف على العزال لان الذئب جبلى والغزال سهلى ويروى مشترف بمعنى المشرف ينال أشرف واشترف ومنه قول جرير * من كل مشترف وان طال المدى *

﴿ مُجْتَمِعُ الاضداد والاشكال ﴾

(المعنى) يريد الاضداد والاشكال مجتمعة فى هذا المكان موجودة كالارانب والثعالب والظباء فهى أشكال بعضها امر فى البعض وهى اضداد للسباع والسباع اشكال يريد ان هذا الموضع خال لانعزاله وبعده عن الانس والاضداد والاشكال فيه متجاورية والسباع والظباء والنوق متعالمة

﴿ كانَ فِنَاخُسْرَوذا الافضال * خافَ عليها عَوَزَ الكمال * فاهداها بالفيل والشِّبال ﴾

(الغريب) فناخسرو اسم بالفارسية لعضد الدولة (المعنى) يقول كان الممدوح ذا الاحسان والفضل المتقدم فى جلالة القدر خاف على احتماس هذه السباع والوحوش مع ما هى عليه من الكثرة واتفاق الاضداد والاشكال فيها ما يحمله حال النقصان وأراد أن يحملها من العام بأرفع مكان فجاء بالفيل وقيله وأردفها بعقاب خيوله ليكمل مرها باجتماع الحيوانات فيها فأتاها بما لم يكن فيها وهو الفيل يريد انها قد جمعت الاضداد قال

زرحاب القصر نعم القصر والوادى * ماشئت من حاضر فيه ومن بادى
تجرى قراقره والعيس واقفة * والضب والنون والملاح والحادى

﴿ وقَيَّدَتِ الأَيْنُ فى الحِبال * طوعَ وُهُوقِ الخيلِ والرِّجال ﴾

(العريب) الايل جمع أيل وهو التيس الجبلى والوهق حبل ينثنى على صماخه تؤخذ فيه الدابة والانسان اذا رام من يقع فيه عدم التخلص شد عليه وهذا البيت الرواية فيه ايل بضم الهمزة وقيل هو جمع أيل والمعروف أيايل ووزن ايل فعل مثل القنب والقلق وفعل لا يجمع على فعل انما فعل جمع فاعل كصائم وصوم وراكع وركع وساجد وسجد (المعنى) يقول صيدت الايايل وقيدت بالحبال والوهوق حتى صارت طوعا لها تقاد بها يريد ان المسنة من تيوس الجبال فى الحبال مغلولة وفى وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة

﴿ تَسِيرُ سَيْرَ النَّعَمِ الارْسال * مُعْتَمَّةً بِيُبْسِ الاجْذال ﴾

(العريب) النعم والانعام الابل والنعم وقيل النعم الابل والانعام المال الراعية والنعم يذكر ولا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل جمل وجملان وقال الجوهرى الانعام تذكر

وتونث قال الله تعالى نسقيكم مما فى بطونه وفى موضع آخر مما فى بطونها وجمع الجمع اناعيم والاجذال جمع جذل وهو أصل الشجرة اذا قطع أعلاها ويبس جمع يابس شبه قرون الايايل باصل الشجر وجعلها معتمة بها والارسال القطع من الابل (المعنى) يريد انها كانت شديدة العدو فانقادت طائعة تسير سير الابل معتمة بقرونها التى كأنها أصول الشجر اليابس

﴿ ولدن تحت أثقل الاحمال * قد منعتهن من التفالى ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح أثقل الاحمال الجبال وقال ابن فورجة القرون لان الواحد منها اذا قطع حمله حمار أو رجل قال الواحدى قول أبى الفتح أظهر لانهن ولدن بلا قرون ومن البعيد أن يراد قرون أبويها والتفالى قلى الرأس (والمعنى) يقول ولدن تحت الجبال وقرونهن اطولها وتشعبها تمنعهن من قلى رؤسهن لعوجهن

﴿ لا تشرك الاجسام فى الهزال * اذا تلفتن الى الاظلال ﴾

﴿ أربهن أشبع الامثال * كأنما خلقن للاذلال ﴾

(الغريب) الهزال نقصان الجسم من اللحم والاظلال ظل القرون والاذلال الذل (المعنى) يقول اذا التفتن الى ظل قرونهن أربهن أقبح الصورة فكأنما خلقت لاذلالهن قال أبو الفتح هى تذل لان الانسان يسب بذكر قرونهن وانما سب بهذه السبة الجهال ونقله الواحدى

﴿ زيادة فى سبة الجهال * والعضو ليس نافعا فى الحال * لسائر الجسم من الخلال ﴾

(الغريب) أراد بالعضو القرن وليس هو من جملة الاعضاء لان العضو ما شارك البدن فى الالم والقرن ليس كذلك فيجوز أن يكون سماه عضوا لمجاورته العضو والخلال الفساد (المعنى) يقول العضو اذا تفاحش أمره وخرج عن المعهود قدره فليس يمنع سائر الجسم من فساد يطرقه ولا يعصمه من اختلال يلحقه

﴿ وأوقف الفدر من الاوعال * مرتديات بقسى الضال ﴾

(الغريب) الفدر من الوعول المسنة الضخمة واحدها فادر وفدر وفدور قال الراعى

وكأنما انتطحت على أثباجها * فدر تشابه قدمن وعولا

ويجمع ايضا على فوادر قال الراجز * كان أوعالا عشت فوادرا *

والضال شجر السدر البرى تعمل منه القسى وهى جمع قوس (المعنى) يقول وأشرفت الوعول العظمة ترتدى بقرونها كأنها لانعطافها القسى التى تعمل من شجر الضال

﴿ تواخس الاطراف للاكفال * يكدن ينفذن من الاطال ﴾

(الغريب) الاطراف اطراف القرون والاكفال جمع كفل وهو العجز والاطال الخواصر واحدها أطل وأطل وينفذن يخرقن (المعنى) يريد ان أطراف قرونها تنخر اكفالها وتكاد من طولها تنفذ من خواصرها يريد انها قد انعطفت على الاكفال وكادت تنفذ من الخصور

﴿ لها لحى سود بلا سبال * تصلح للاضحاك لا الاجلال ﴾

(الغريب)

(الغريب) اللحى جمع لحية والسبال ما أحاط بالشفة العليا من الشعر وأراد أسبلة وانما وضع الواحد موضع الجمع كقول الشماخ وهو بيت الكتاب

أتتنى سليم قضها بقضيضها * تمسح حولى بالبقيع سبالها

ويقال لحى ولحى بكسر اللام وضمها (المعنى) شعور ما قد تدلت من أعناقها كأنها لحى لا تتصل بالسبال لانها مختصة بالاعناق وهى لحى تصلح للصحك منها لا للتعظيم

﴿كُلُّ أَثِيثٍ نَبْتُهَا مُتْئَالِ * لَمْ تُعْذَ بِالْمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِي﴾

﴿تَرْضَى مِنَ الْأَدْهَانِ بِالْأَبْوَالِ * وَمِنْ ذَكِيِّ الْمِسْكِ بِالْمَالِ﴾

(الغريب) الاثيث من الشعر الكثير الملتف والمتئال المستن والغوالى ضرب من الطيب واحدها غالية والمال رئل الدواب وهو السرجين (المعنى) يقول لها لحى كثيرة الشعر منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب بل بالبول والسرجين

﴿لَوْ سُرِحَتْ فِي عَارِضَيْ مُحْتَالِ * لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ﴾

﴿بَيْنَ فُضُولِ السُّوءِ وَالْأَطْفَالِ * شَبِيهَةِ الْإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ﴾

﴿لَا تُؤْثِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ * فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلٍ نَبَالِ﴾

﴿مِنْ أَسْفَلِ الْمَطْرُودِ وَمِنْ مُعَالِ﴾

(الاعراب) شبيهة تروى بالجر على البدل من قوله أثيث وتروى بالنصب على الحال (الغريب) المحتال صاحب الحيلة وهو الذى يحتال على أموال الناس والسوء الاسم من ساءه يسوءه سوءا والسوء القبيح والمنكر وتقول رجل سوء بالاضافة واذا أدخلت عليه الالف واللام قلت رجل السوء قال الفرزدق

وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

ولا يقال الرجل السوء ويقال الحق اليقين وحق اليقين جميعا الآن اليقين هو الحق والسوء ليس بالرجل وقرأ ابن كثير وأبو عمرو عليهم دائرة السوء بالضم يعنى الشر والهزيمة وقرأ الباقون بالفتح وهو من المساءة والادبار والاقبال مصدرا أدبر وأقبل والدبر خلاف القبل ودبر الامر آخره ودبر كل شئ آخره قال الكميت

أعهد لنا من أولى الشبيبة تطلب * على دبر هيهات شأو مغرب

والقذال مؤخر الرأس والوابل المطر والنبال جمع نبلة والطود الجبل وقوله من معال تقول أتيت من معال بضم الميم قال ذو الرمة

فرج عنه حلق الاغلال * جذب البرى وجرية الحبال * ونفضان الرحل من معال

وأتيته من عل الدار بكسر اللام قال امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * وأتيته من علا قال أبو النجم باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا

وأتيته من عل بضم اللام وأنشد يعقوب لعدى بن زيد

في كناس ظاهر ستره * من عل الشفان هداب الشنن

واما قول أوس فلك بالليط التي تحت قشره * كغرقئ بيض كنه القيض من علو فالواو زائدة لاطلاق القافية ولا يجوز مثله في النثر واثبته من عال قال دكين بن رجاء

* ظمأى النسام من تحت ريا من عال * (المعنى) هذه اللحى لو سرحت وكانت في وجه ذي حيلة لكانت له شبكة لصيد المال لان ذا اللحية الطويلة يعظم ويظن به الخير ويؤتمن فاذا كان محتالا خان الامانة وفاز بها بتسريح لحيته وكبرها والتسريح تخليص بعض الشعر من بعض وبين قضاة السوء والاطفال يريد أن القاضي يحوز مال اليتيم بطول لحيته وهيبته فيعطى القضاء لذلك وهو قاض سوء واذا استدبرت هذه اللحى رأيتها كما تستقبلها العظمها وعرضها فهي تم الوجه والتذال ثم قال فاختلقت يريد الايايل قد رشقت بالنبل من أعلى الجبال ومن أسفلها فهي تجيء منها وتذهب كالمطر يأتيها من كل جانب

﴿ قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ * فِي كُلِّ كَبِدٍ كَبِدَيْ نِصَالِ ﴾

(الغريب) العتل القسي الفارسية والرجال جمع راجل ويروى بضم الراء والتثقيل وهو جمع راجل أيضا كشاهد وشهاد والنصال جمع نصل وهي الحديدة المركبة في السهم وكبدها وسطها وكبداها الناشزة وسط تلك الحديدة عن يمينها وشمالها وكبد النصل ما غلظ منه (المعنى) يقول قد أودعت قسي الرجالة في كل كبد من الوعول كبدين يريد أن الرماة قد أثخنتها بالجراح

﴿ فَهُنَّ يَهْوِينَ مِنَ التِّلَالِ * مَقْلُوبَةَ الأَظْلَافِ وَالأَرْجَالِ ﴾

(الغريب) يهوين يسقطن من أعالي الجبال والتلال جمع تلة وهي رأس الجبل والارجال ضرب من العدو والاظلاف جمع ظلف وهي للوحوش كالحافر للدواب (المعنى) يقول سقطت هذه الوعول من رؤس الجبال منحدرة على ظهورها واظلافها صارت مقلوبة الى فوق وعدوها كان على اظلافها فصار على ظهرها

﴿ يُرْقِلْنَ فِي الْجَوِّ عَلَى الْمَحَالِ * فِي طُرُقٍ سَرِيعَةِ الإِيصَالِ ﴾

(الغريب) يرقلن يعدون والجو ما ارتفع من الهواء والمحال جمع محالة وهي فقار الظهر (المعنى) يقول هي تعدو في الجو نازلة على ظهورها في طرق تسرع ايصالها الى الارض لانها كانت تهوي من رؤس الجبال الى الارض

﴿ يَغْمُزْنَ فِيهَا نِيمَةَ الْمِكْسَالِ * عَلَى الْقِنِيِّ أَعْجَلَ الْعِجَالِ ﴾

(الغريب) النيمة هيئة النوم والمكسال الكسل والرواية الصحيحة الكسال جمع كسل وكسلان كعجال جمع عجل وعجلان والقنى جمع قنا كعصا وعصى والعجال جمع عجل (المعنى) يقول لما نزلت على قنيها جعلهن كالنائم المستلقي يغمز في تلك الطريق كما ينام الكسلان ولكنها في ذلك أسرع العجال لسرعة نزولهن

﴿ لَا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الْكَلَالِ * وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ ﴾

(الغريب

(الغريب) الكلال الاعياء والتعب والضعف والضلال العمى عن القصد فليست تضل لانها لاتخطئ الحضيض (المعنى) يقول لايشتكين نصبا ولاتعبا ولايخفن ضلالا وتيها لانهن انما يصلن الى الارض من رؤس الجبال فمالهن مقصد سوى الارض

﴿ فكان عنها سبب الترحال * تشويق اكثار الى اقلال ﴾

(الاعراب) فى النظم تقديم وتأخير وخبر كان مقدم على اسمها وتقدير الكلام فكان تشويق اكثار الى اقلال سبب الترحال عنها والترحال مصدر ارتحل ارتحالا وترحالا (المعنى) يقول شوقه من اكثاره الصيد الى الاقلال منه سأمه لكثرته فكان ذلك سبب رحيله عنها لان العادة فى الصيد كلما أمكن طاب المقام عليه وهذا أفرط فى الكثرة حتى سئم فلكثرة ماصاد من الوحوش مل الاصطياد

﴿ فوحش نجد منه فى بلبال * يخفن فى سلمى وفى قيال ﴾

(الغريب) نجد ما بين مكة والعراق والبلبال الهم والحزن وسلمى أحد جبلى طيئ والآخر أجا وقيال جبل فى أرض بنى عامر وروى ابن جنى فى قتال بالتاء كصدر القتال فقال هو جبل عال يقرب دومة الجندل (المعنى) يريد أن وحش نجد من الممدوح وخوفها منه فى هم وحزن وكذا وحش أرض طيئ فهن يخفن منه أن يقصد اليهن

﴿ نوافر الضباب والاوراك * والخاضبات الربد والرئال ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح نوافر حال من الوحش وقال الخطيب الاجود رفع نوافر حتى يكون خبر المقولة فوحش نجد والاولى قول ابى الفتح أى يخفن نوافر ضبابها وأوراكها (الغريب) الضباب واحدها ضب وهى دويبة تكون فى بلاد العرب يأكلونها والاوراك جمع ورل كورلان مثل الضب وقال الخطيب يقال ان التمساح اذا باض على الارض كان ورلا وهذا القول ليس بشئ لان التمساح لايكون الا بأرض مصر بصعيدها والورل فى بلاد العرب فى نجد وغيره وقوله والخاضبات جمع خاضبة وهى النعامة والربد جمع ربداء وهى التى اربد لونها وقيل الخاضبة التى رعت الربيع فاحمرت سوقها ويسمى الظليم خاضبا قال أبو دواد

لها ساقا ظليم خا * ضب فوجى بالرعب

ولايقال الا لظليم دون النعامة وقال الخطيب رعت الربيع فخضب سوقها بذرقها والرئال جمع رأل وهو فرخ النعام (المعنى) يقول وحوش النواحى كلها نفرت خوفا منه لايستقر لها قرار على بعد الشقة التى بين الوحش وبين الممدوح وهى فى اشفاق منه ووجل عظيم

﴿ والظبى والخنساء والذيال * يسمعن من أخباره الانزوال * مايبعث الحرس على السؤال ﴾

(الغريب) الظبى معروف وهو الخشف من ولد الغزال والخنساء البقرة الوحشية والذيال الثور الوحشى الطوال الذنب والانزوال جمع زول وهو الحسن العجب من كل شئ (المعنى) يقول ان الوحش بجمعها ظباءها وبقرها وحشها ونعامها وذيالها خائفة فزعة يسمعن من أخباره عضد الدولة المحبة المستحسنة وسطواته المخوفة المتوقعة مايبعث الحرس على أن تسأل ويجب لها أن تروع وتحذر مايبعث الحرس على السؤال

﴿ فُحُولُها والعُوذُ والمَثالى * تَوَدُّ لو بُعْدُها بوالى ﴾

(الاعراب) الفاء على رواية من روى فحولها جمع سائل للجواب كما تقول أكثرت من الجميل فالناس كلهم يشكرونك فأتى بالفاء لان فعل الجميل كان سبب الشكر (الغريب) روى أبو الفتح فحولها جمع فحل وهى ضد الحامل والعوذ التى تعوذ بها أولادها جمع عائذ وهى الحديثات النتاج والمثالى التى تتلوها أولادها واحدها مثلية تود تتمنى ومنه قوله تعالى تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا (المعنى) يقول سائر الوحوش تود أى تتمنى لو بعث عليها واليا فيذللها ويملكها يريد أن وحش هذين الجبلين لبعدهما عنه تود لو أنه بعث اليها من يملكها وتذل له اعظاما لهيبته

﴿ يَرْكَبُها بالخُطْمِ والرِّحالِ * يُؤْمِنُها من هَذِهِ الأَهْوالِ ﴾

(الغريب) الخطم جمع خطام وهو للابل أى الزمام والمخاطم الأنوف الواحد مخطم بكسر الطاء وخطمت البعير زممته والرحال جمع رحل للابل كالسروج للخيل والاهوال جمع هول وهو الفزع (المعنى) يقول يبعث لها واليا يذلل الوحش حتى تنقاد فى الازمة والرحال فتصير آمنة من هول الطرد ومما يصيبها من خوف الصيد

﴿ ويَخْمُسُ العُشْبَ ولا تُبالى * وماءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطّالِ ﴾

(الغريب) المسبل الماء الهاطل من الغمام يريد ماء المطر (المعنى) يقول ويخمس الوالى العشب منها والماء من رعيها ومشربها وترضى بذلك ولا تبالى

﴿ يا أَقْدَرَ السُّفّارِ والقُفّالِ * لو شِئْتَ صِدْتَ الأُسْدَ بالثَّعالى ﴾

(الغريب) السفار المسافرون وهم السفر وواحد السفر فى القياس سافر مثل صاحب وصحب الا أنه لم ينطق بسافر وقوم سفر وأسفار والقافل واحد القفال وهو الراجع من سفره (المعنى) يقول يا اقدر الناس جميعا ذاهبا كنت أم راجعا والثعالى الثعالب كقول الآخر

لها أشارير من لحم تتمره * من الثعالى ووخز من أرانيها

فأبدل من الاسمين ياء وقول الآخر * قد مر يومان وهذا الثالى * والمعنى يقول لو شئت غلبت الضعيف على القوى حتى تصيد الاسود بالثعالب

﴿ أو شِئْتَ غَرَّقْتَ العِدا بالآلِ * ولو جَعَلْتَ مَوْضِعَ الالالِ * لَأَثْقَلَتْ باللّالى ﴾

(الغريب) الآل السراب وهو ما يتخيل فى بطون الفلوات عند شدة الحر يريد أنه مظفر لقوة جده لا يحتاج الى آلة الحرب فى مقاتلة الاعداء

﴿ لَمْ يَبْقَ الّا طَرْدُ السَّعالى * فى الظُّلَمِ الغائبَةِ الهِلالِ ﴾

(الغريب) الطارد الصيد والسعالى جمع سعلاة وهى الغول يقال انها تتمثل فى الفلوات على صورة الجن والظلم جمع ظلمة وأراد بغائبة الهلال الليالى التى لا قمر فيها (المعنى) يقول لم يبق لك الا أن تصيد الغول فى الفلوات فلم يبق لك بعد ما ذللت ملوك البلاد وبلغت فيهم غايات المراد وأظهرت من الاقتدار على الملوك والوحوش النافرة والتملك لها فى تلك الجبال الشامخة غير طرد السعالى

التى

التى تمثل فى الفلوات فى حنادس الظلم التى لها فيها أشد الخطرات

﴿ على ظُهُورِ الإبِلِ الأبَّالِ * فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الآمَالِ ﴾

(الغريب) الأبال جمع آبل وهى التى اجترأت بالرطب عن الماء يقال أبأت الابل اذا اجترأت بالرطب عن الماء (المعنى) يقول تصيد السعالى بقوتك وقدرتك على ظهور هذه الابل وخص الابل لان الخيل لا تقدر على العمل فى المفاوز وجعلها قد اكتفت عن الماء بالرطب لئلا تحتاج الى الماء

﴿ فَلَمْ تَدَعْ فِيهَا سِوَى المُحَالِ * فِى لاَمَكَانٍ عِنْدَ لاَمَنَالِ ﴾

(المعنى) يقول قد بلغت الله من مقاصدك غاية ما أملته وقرب لك من ذلك أغبط ما حاولته فلم تدع من الاشياء الا ما يستحيل البلوغ اليه ولا فانك الا ما لا يشتمل مكان عليه فملكت كل شئ بوصف الوجود والامكان

﴿ يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالمَعَالِى * النَّسَبُ الحُلْوُ وَأَنْتَ حَالِى ﴾

(المعنى) يقول نسبك حلى عليك يزينك وأنت الحائز لضروب الحمد فهو نسب لك تتحلى به وأنت حال منه لفخامتك وعلو منزلتك

﴿ بِالأَبِ لاَ الشَّنَفِ وَلاَ الخَلْخَالِ * حَلَّيْتَ حُلِّىَ مِنْكَ بِالجَمَالِ ﴾

(الغريب) الشنف القرط الاعلى وجمعه شنوف مثل فلس وفلوس والحلى بفتح الحاء وسكون اللام ويكسر الحاء واللام وبه قرأ حمزة والكسائى وبضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الباقون وقرأ يعقوب باللغة التى فى هذا البيت (المعنى) يقول نسبك حلى عليك يزينك وأنت الحائز بأبيك لا بالحلى الذى تتزين به المرأة وذلك الحلى هو نسبك وهو يتزين منك بالجمال فأبوك يزينك وأنت تزينه فالحلى يتحلى منك بما تكسوه من مناقبك وتؤثر فى جماله بمكارمك

﴿ وَرُبَّ قُبْحٍ وُحُلِّىَ ثُقَالِ * أَحْسَنُ مِنْهَا الحُسْنُ فِى المُعْطَالِ ﴾

(الغريب) المعطال التى لا حلى عليها وكذلك العاطل والعطل (المعنى) يريد أن الحلى لا ينفع مع القبح فرب قبح يتحلى فيكون حسن المرأة التى لا حلى عليها احسن منه والمعنى غيرك لا ينفعه النسب الشريف كالقبح يحاول ستره بالحلى الفاخرة فتفضحه المرأة الحسناء المعطال مع البذاذة الظاهرة قال ابن القطاع يصف هذا البيت كل الرواة فرووه قبح بالقاف والباء وهو ضد الحسن ولا معنى للقبح فى هذا البيت لانه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح وقال أحسن منها فعاد الضمير على الحلى وحدها ولم يكن للقبح ذكر لان الحلى مؤنثة والقبح مذكر ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر وانما غرهم ذكر الحسن فظنوا أنه قبح وانما هو فتح بالتاء والتاء والخاء المعجمة جمع فتخة يقال فتخة وفتخ وفتخات وفتاخ وفتوخ وهى خواتيم بلا فصوص يلبسها نساء العرب فى أصابع أيديهن وأرجلهن

﴿ فَخْرُ الفَتَى بِالنَّفْسِ وَالأَفْعَالِ * مِنْ قَبْلِهِ بِالعَمِّ وَالأَخْوَالِ ﴾

(الاعراب) الباء فى قوله بالعم متعلقة بفعل محذوف يدل عليه الكلام أى لا يفخر أحد بعمه وخاله ويترك نفسه وأفعاله ولا يجوز أن يتعلق بالهاء فى قبله وان كانت ضميرا لمصدر لانه لا نسبة بينه

ر بين الفعل ولا يجوز تعليق حرف الجر به ويجوز أن تكون الباء مع مابعدها في موضع نصب على الحال من الهاء في قبله وتكون أيضا متعلقة بمحذوف أي من قبله كائنا بالعم كسولك هند مررت بها من الصالحات والضمير في قبله يرجع الى الفخر (المعنى) انما يفخر المرء بشرف نفسه وافعاله قبل أن يفتخر بعمه وخاله ففخر الفتى بنفسه أو كد من فخره بعمه وخاله وكمال الشرف أن ينصر آخره أوله ويزين حديثه متقدمه وما أحسن ما قال البحتري

فما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

* (وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله العدوي وهي أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزيه وكان جالسا تحت شراع ديباج فأنشده وهي من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه * بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه ﴾

(الاعراب) وفاؤكما مبتدأ كالربع خبره والمبتدأ والخبر يؤذنان بتمام الكلام ولا يجوز أن يتعلق بالمبتدأ بعد الاخبار عنه شيء فلا يجوز أن يتعلق الباء بالوفاء ولكنها تتعلق بفعل يدل عليه الكلام وكأنه لما ذكر المصدر وقال وفاؤكما قال وفيما بأن تسعدا (الغريب) شجاه شجوا وأشجاه أشده شجوا كقولك أحزنه وآسفه والشجو الهم والحزن شجاه يشجوه شجوا اذا أحزنه وشجي بالكسر يشجى شجا وأشجاه يشجيه شجاه اذا أغصه قال الشاعر وهو المسيب بن زيد مناة

لا تذكروا القتلى وقد سبيتا * في حلقكم عظم وقد شجينا

والطاسم الدارس والطامس أيضا والساجم السائل سجم الدمع سجوما وسجاما سال وانسجم وسجمت العين دمعها وعين سجوم وأرض مسجومة ممطورة وأسجمت السماء صبت مثل أنجمت (المعنى) يريد أنه يخاطب الذين عاهداه على أن يسعداه عند ربع الاحبة بالبكاء فقال لهما وفاؤكما كالى ياسعادي على البكاء كهذا الربع ثم بين وجه الشبه فقال أشجى الربع دارسه كلما تقادم عهده كان أحزن لزائره وأشد لحزنه وأشفى الدمع للحزن سائله المنهل الجاري يريد ابكيا معي بدمع ساجم فانه أشفى للغليل كما أن الربع أشجى للصب اذا درس قال الواحدي طلب وفاءهما بالاسعاد وهو الاعانة على البكاء والموافقة فيه ولذلك قال والدمع أشفاه ساجمه والمعنى ابكيا معي بدمع في غاية السجوم فهو أشفى للوجد فان الربع في غاية الطوم وهو أشجى للصب وأراد بالوفاء ههنا البكاء لانهما عاهداه على الاسعاد قال وقال ابن جني في معنى هذا البيت كنت أبكي الربع وحده فصرت أبكي وفاءكما معه ولذلك قال وفاؤكما كالربع أي كلما ازددت بالربع وبوفائكما وجدا ازددت بكاء قال ويروى والدمع بالجر عطفا على الربع يريد وفاؤكما كالربع الدارس في الادواء اذا لم تحزنا عليه وكالدمع الساجم في الشفاء اذا حزنتما عليه وقال ابن القطاع وفاؤكما لي يا سعاد عفا ودرس كالربع الذي أشجاه للعين دارسه فكنت أبكي الربع وحده فصرت أبكي معه وفاءكما وأشتفي بالدمع الذي هو راحة الانسان وأشفاه للنفس ساجمه قال ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرا فقال لابي الطيب تقول أشجاه وهو شجاه فقال له اسكت ليس هذا من علمك انما هو اسم لافعل قال الخطيب الشعراء وغيرهم

يزعمون ان البكاء يجلو بعض الهم عن المكروب والمحزون قال الفرزدق

ألم تر أني يوم جوسو يقسة * بكيت فقالت لي هند تمالبا

فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا

قال لامهما على البكاء وأنهما لم يسعداه وذهب بعض الناس الى أنه أراد المخاطبين عنيه وكلامه يدل على غير ذلك وعما أراد أنه بكى ولم يبك معه فكان ذلك زائدا في ملامه * اعراب أبي الفتح قال تممته وقت القراءة عليه فقلت له بأي شيء تعلق الباء فقال المصدر الذي هو وفاء فقلت ثم رفعت وفاؤكما فقال لي الابتداء فقلت له أين خبره فقال كان يسع فقلت له هل يصح أن تخبر عن اسم مثل هذا وقد بقيت منه بقية وهي الباء فقال لم أدر لأني لم أقدر له نظائر وأنشد للاعشى

لسنا كمن حلت اياد دارها * بكرا بوقت حبها أن تحصدا

فأبدل اياد امن من أي كاياد التي حلت دارها فدارها ليست منصوبة بحلت هذه وان كان المعنى يقتضي ذلك لانه لا يبدل الاسم الا بعد تمامه وعاصبها بفعل معه مر دل عليه حلت الظاهر كأنه قال فيما بعد حلت دارها وكذلك العطف والتوكيد وجميع ما يؤذن بتمام الاسم ألا ترى أنهم لا يجيزون مررت بالضارب أخيك زيدا على أن يبدل الاخ من الضارب وقد بقيت منه بقية وهو زيد لانه منصوب بالضارب ولا يجيزون مررت بالضارب وعمرو زيدا لانك لا تعطف عليه وقد بقيت منه بقية ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدا لانك لا تؤكد وقد بقيت منه بقية وكذلك لا يجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء بل هي متعلقة بفعل محذوف وكذلك قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فمن كون انه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر لانه لا يجوز اعرابه على هذا لان الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا بالرجع وقد فصل بينهما بقية وهو خبر ان وهو اجنبي من المصدر ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي الا ترى أنهم لا يجيزون أطعمت الذي ضرب زيدا زيدا الا ان الرغيف منصوب وهو أجنبي من الذي ضرب ولا يفصل بين الصلة وبعضها بالاجنبي

﴿ وما أنا الا عاشق كل عاشق * أعق خليليه الصفيين لائمه ﴾

(الاعراب) رواية أبي الفتح وبها قرأنا الديوان على شيخي برفع كل على أنه قد تم الكلام عند قوله وما أنا الا عاشق ثم ابتدأ فقال كل عاشق أي كل عاشق حاله وأمره وروى ابن مورجة والتاني كل بالنصب على أنه المفعول لعاشق يريد أني أعشق كل عاشق وقال أبو الفتح في هذا البيت سؤال وهو لا يقال اعق الرجلين زيد حتى يشتركا في صفة العقوق ثم يزيد زيد على صاحبه فاذا حكم لهما أنهما صفيان ثم لامه أحدهما فقد زال عنه وصف الصفاء وحصل له وصف العقوق قلنا له جاز له أن يأتي بهذا اللفظ كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وقد علم أن أصحاب النار شر ولا خير في مستقرهم وأنهم لم يشتركا في الخير يد فهذا نظيره وقد قال حبان بن قرط اليربوعي وكان جاهليا

خلى بنو اوس وخال سراتهم * أوس فأيهما أرق وألأم

يريد فأيهما الرقيق اللئيم وليس يريد أن الرقة واللوم اشتملا عليهما معا ثم زاد أحدهما على صاحبه

وكذلك قوله تعالى وهو أهون عليه والمعنى هين عليه لانه تعالى لا يوصف بأن بعض الاشياء أهون عليه من بعض وكذلك أعق خليليه أى الذى يستحيل عاقا فالاعق هنا بمعنى العاق كقول الفرزدق * يبتاد عاثمه اعز واطول *

﴿ وقد يتزيا بالهوى غير أهله * ويستصحب الانسان من لا يلائمه ﴾

(الغريب) قال أبو الفتح سألته عن قوله يتزيا هل تعرفه فى اللغة أو فى كتاب قديم قال لا قلت فكيف تقدم عليه قال قد جرت به عادة الاستعمال قلت أترضى بشئ توردة العامة قال ما عندك فيه قلت قياسه يتزوى قال من أين لك قلت لانه من الزى وعينه واو وأصله زوى فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولانها أيضا ساكنة قبل الياء ودليل أن عينه واو أنهم لا يقولون لفلان زى اذا كان له شئ واحد يستحسن حتى يجتمع له أشياء كثيرة حسنة فحينئذ يقال له زى من زويت الارض اى جمعت، قال الآخر * زوى بين عينيه على المحاجم * فقلت له الى هذا ذهبت فأصغى نحوه وقد ذكره صاحب العين فقال تزيا فلان بزى حسن وزيته تزية بوزن تحية فان ثبت فليس بناقض لما قلت انه يتزوى فيجب ان يكون قلب الواو ياء تخفيفا كقول الآخر * ان ديمرا جاد وان جاد واويل * وهو من دام يدوم ولكن لما رأى الديمة والديم ياء أنس بها واخلد اليها لخفتها كما قالوا فى عيد أعياد وفى تحقيره عييد وهو من عاد يعود وكان قياسه عويد وأعواد كما قيل فى تحقير ريح رويح وفى جمعها ارواح وحكى اللحيانى فى نوادره ريح وارواح فهذا مما أجرى مجرى البدل اللازم لخفة الياء وكذلك يتزيا ان كان صحيحا من كلامهم فهو مما ألزم بدل الياء من الواو وتخفيفا ولانه قد أبدلها فى زى قصدا من طريق الاشتقاق والقياس يقتضى أن تكون عين الزى واوا فى الاصل لان باب طويت وروبت مما عينه واو ولامه ياء أكثر من باب حييت وعييت مما عينه ولامه ياآن فلما اجتمع القياس والاشتقاق على قضية لزم قبولها ورفض ما عداها وخالف وضعها (الغريب) التربى تكلف الزى ويلائمه يوافقه (المعنى) يقول ان صاحبيه ليسا من أهل الهوى وان أقسما به وتكلفاه فقد يتكلف الانسان الشئ وليس هو من أهله وقد يصاحب الانسان من لم يوافقه فى أحواله ويعرض ان صاحبيه لم يشياله بما عاهداه عليه من الاسعاد بالبكاء وأنهما لم يكونا من أرباب الهوى ولا يعتقدانه

﴿ بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه ﴾

(الغريب) الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والشحيح البخيل والخاتم ما يكون فى الاصبع للرجال والنساء من ذهب وفضة وغيرهما وفيه لغات خاتم وخاتم بفتح التاء وكسرها وبالفتح قرأ عاصم وخاتم النبيين وخيتام وخاتام والجمع خواتيم (المعنى) دعا على نفسه بان يبلى بلى الاطلال الدارسة ويتغير تغير الرسوم العافية ان لم يقف بديار أحبته متوجعا لها ومعتنيا بها وقوف شحيح ضاع خاتمه فى الترب واعتمد الخاتم لانه صغير الجرم مهم الامر فلصغره يخفى موضعه ولاهتمامه يجب تتبعه واشترط ضياعه فى الترب ليكون تطلبه فيه وهو موضع آثار الديار ورسوم الاطلال وقال أبو الفتح قد عيب عليه وقال ليس للفظ عجزه جزالة لفظ صدره وليس فى وقوف الشحيح على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل وقال والعرب تبالغ فى وصف الشئ وتجاوز الحد

وقد تقتصر أيضا ويستعمل المقارنة وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح قال الراجز

* هن حياري كفعلات الخدم *

وهي جمع خدمة وهي الخلخال وقال العروضي لا عيب عليه لان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيأ عظيما كالخلخال والسوار لكان يطلبه من قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالدرة لكان يطلبه قاعدا امكانه يقول ان لم أقف بها منحنيا لوضع اليد على الكبد والا نظروا عليها كوقوف الشحيح الطالب لخاتم ويشهد لصحته قول ابن هرمة يذم بخيلا

نكس لما أتيت سائله * واعتل تنكيس فاطم لنظرز

فشبه هيئته بهيئة من ينظم الخرز في الاطراق وينكس الرأس على انا نقول ان الترمنا بهذا السؤال الوارد قد بلغ من قيمة الخاتم ما يحق للشحيح ان يطول وقوفه على طلبه قال الواحدي يقال في جواب هذا السؤال ان وقوف هذا الشحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون أطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر

رب ليل أمد من نفس العا * شق طولا قطعته بانتصاب

وقد علمنا ان ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة انفاس ولكنه لما كان نفس العاشق أطول من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية في الطول وكقول الآخر

وليل كطال الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وذلك لما كان ظل الرمح أطول من ظل غيره جعله الغاية في الطول وقال ابن القطاع وانما قال رب ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول زاد على المراد كزيادة نفس هذا العاشق وطوله على نفس من ليس بعاشق وهذا نهاية في المبالغة وروى ابن فورجة شحيح ضاع في الترب خاتمه والشحيح الذي شج رأسه وضاع بمعنى تمزق أي صارت له عروق في الثرى وقد علق بها وليست هذه الرواية بشئ قال ابن وكيع وهذا مأخوذ من قول أبي نواس

كأني مريخ في الديار طريدة * أراها أماما مرة ووراثي

﴿ كَثِيباً تَوَقَّانِي العَوَاذِلُ فِي الهَوَى * كَمَا يَتَوَقَّى رَيِّضَ الخَيْلِ حَازِمُهْ ﴾

(الاعراب) نصب كثيبا على الحال من قوله قف (الغريب) الكثيب الحزين والريض الصعب من الخيل وهو من الاضداد والريض الذي لم تستحكم رياضته والذي يشد حزامه ويتوقى منه والريض الذي قد ذلل والحازم الذي يسوسه ويشد حزامه (المعنى) يقول العواذل توقاني اذا وقفت في الربع كثيبا محزونا يريد انه يتوقاه عاذله ويتخوفه لاثمه كما يتوقى الذي يحزم الريض من الخيل صولته ويتخوف نفرته

﴿ فَقِي تَغْرَمِ الأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي * بِثَانِيَةٍ وَالمُتْلِفُ الشَّيْءَ غَارِمُهْ ﴾

(الاعراب) الاولى فاعله ومهجتي في موضع نصب بوقوع الغرامة عليها وقال ابن القطاع من روى تغرمي باثبات الياء وكان الاصل تغرمين فحذف النون للجزم والخطاب للمحبوبة والمهجة هي المحبوبة فمهجتي في موضع نصب بالنداء والاولى مفعوله ويكون المعنى قفي يا مهجتي تغرمي الاولى التي حرمتنيها بنظرة ثانية اليك (المعنى) قال أبو الفتح قفي يا محبوبة تغرم اللحظة الاولى

التى لحظتك مهجتى بلحظة ثانية لان الاولى قد اتلفت مهجتى فوجب عليها الغرم فان لحظ ثانية عاش فتكون الاولى قد غرمت المهجة بالثانية ثم ذكر الحجة الموجبة ان يطالب الوقفة فقال والمتلف غارم وهى حكومة بحق وقال الخطيب لما نظر اليها نظرة اتلفت مهجته وأراد ان ينظر اليها أخرى لترجع اليه نفسه جعل الاولى كانها الغارمة فى الحقيقة لانها سبب التلف ومثله لقطرب

اشتاق بالنظرة الاولى قرينتها * كان لم أقدم قبلها نظرا

وأخذ هذا المعنى بعضهم فقال

يا مسعفا احيى بأول نظرة * فى النظرة الاخرى اليك شفائى

وقال ابن وكيع هذا البيت لخالد الكاتب وأخذه أبو الطيب منه وقال الواحدى وغيره ليس هو لخالد انما هو مأخوذ من قول أبى الطيب

﴿ سقاك رحيا نابت انه غما * على لعيس ذرى الحدور كاثمه ﴾

(الغريب) العيس الابل البيض والنور من الزهر ما كان أبيض والزهر الاصفر والكمام أوعية الزهر والنور قبل ان تتفتق (المعنى) انه دعا لها بالسقيا ثم دعا لنفسه ان يكون تحيته بعد سقياها وجعل لنساء التى فى الحدور نور الحسنهن وصفاء لونهن ورطيب رائحتهن وجعل الحدور لهن بمنزلة الاكمام وقال الواحدى لما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية فان النور يضرته بالماء وجرت العادة بان يحيى بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فيقولون انبتها الله ومعنى حيا نابت الله أى انبت رحيا نابتا وقد كشف السرى الموصلى عن هذا المعنى بقوله

حيا به الله عشقيه فقد * اصبح ريحانه لى عشقا

﴿ وما حاجة الاظعان حولك فى الدجى * الى قمر ما واجد لك عادمه ﴾

(الغريب) الاظعان جمع ظعن وهم القوم المرتحلون (المعنى) يقول لمن يحب لا يحتاج السفر الى ضوء القمر بالليل وانت معهم فان من وجدك لم يعدم القمر وانت تقومين مقام البدر اذا غاب وهو مأخوذ من قول البحترى

انست بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

ومن قول الآخر

ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج

﴿ اذا طفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها منعى المطى ورزمه ﴾

(الغريب) طفرت فازت وأثاب رجع يقال ثاب اليه عقله وأثاب رجع والمطى جمع مطية والرازمة من النوق أو الرازم من الابل الذى قام من الاعياء وأقعده الهزال عن المشى (المعنى) يقول الابل التى قد صعنت وكلت وعجزت عن المشى اذا نظرت اليك رجعت قوتها وحركتها فكيف بنا نحن وقوله العيون يريد كل عين يقول اذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا وهى لا تعقل النظر اليك فكيف الطين بنا وحيا تنا نرقبك وقال ابن فورجة اعمايريد أصحابه والابل لا فائدة لها فى النظر الى هذه المحبوبة وان فاقت حسنا بجمالها وانما ركابها يسرون بذلك والقول هو الاول وهو قول أبى الفتح وجماعة لان الابل التى لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى

المبالغة

المبالغة والعمق فى المعنى لا على الحقيقة وهذا عادة الشعراء فى المبالغة وذكر المطى على اللفظ كتذكير النصل والسحاب وما أشبهه من الجمع

﴿ حَسَدٌ بَأَنَّ الْحُسْنَ كَانَ يُحِبُّهُ * فَاقْرَهْ أَوْ جُرِّعْ لِلْحُسَيْنِ قَاتِلُهُ ﴾

(المعنى) يقول هذا حبيب متفرد بالحسن ليس لغيره فيه حظ فكان الحسن أحبه واستخلصه لنفسه دون غيره أو الذى قسم الحسن بين الناس جار عليهم فأعطاه الحسن كله وحرمه غيره

﴿ يَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِبَائِهِ * وَيُسْهِرُ لَهُ مِنْ كُلِّ جَفْنٍ كَرَائِمُهُ ﴾

(العريب) الخط موضع باليمامة وتنسب اليه الرماح الخطية والحى الجماعة من الناس النازلين بالمادية وكرائم جمع كريمة (المعنى) يقول هذا حبيب عزيز لا تصل رماح الخط اليه بل سبى له الكرام من الاحياء فتحول دون له خدمار المعنى ان هذه المحبوبة من قوم أعزة لا تطمع عدوان غيرهم ولا يعتصم كرائم غيرهم منهم وانها من السبى وبسى لها كرائم الاحياء وما أحسن مما لهذا المعنى أبو العلاء بن المعلم الواسطى فى قوله

نائم دون البيض بيض صوارم * وتحطم دون السمر سمر اعواليا

﴿ وَيُضْحِى غُبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ * وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكَبَاءِ الْمُلَازِمُهُ ﴾

(العريب) الكباء العود الذى يتبخر وبه سمى الرجل الكبير قال امرؤ القيس

لها ما رأى أم لهذا كباء * ورند وعيدى والاء الفترا

(المعنى) يقول أدنى ستوره ما من أثره غبار خيول قومه وأقربها منها دخان بخورها فقد وصفها بشدة المنعة وذكر انها فى عقر اعمة رجال لو حدى ان دخان العود الذى يتبخر به كثير عنده حتى صار الحجاب بينه وبين من يطلبه قال ويروى وأولها نشر الكباء والمعنى وأول ستر دونها مما يليها ويمكن ان يقال هذا فيقال أدنى ستورها اليها من نسور دونه غبار الخيل وابعد ستر عنها نشر الكباء يعنى ان غبار الخيل كثير حتى وصل اليها فصار أدنى ستر منها دونها كذلك ارتفع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار آخر ستر دونها قال وهذا أشبه بطريقة المتنبى فى ايثار المبالغة

﴿ وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ * وَلَا عَمَّمَتْنِي غَيْرَ مَا الْتَفَّ عَالِمُهُ ﴾

(المعنى) يريد انه قد عرف صروف الدهر وانه لم يستغرب ما طرقه به الدهر من فراق حبيب ولا غيره لما عرف ما يتلى به من حوادث الايام ولخائنها وانه عما علم عاطل وطرق ما عاهد والمعنى يريد انه لا يستغرب فراقا لا تريه عينه شيأ لم يره قلبه وهو لمصراع الاول من قول طرفة

وما أنا بالمستكثر البين انى * بذى اطب بالجيران قدما مضمع

والمصراع الثانى من قول عدى بن رقاع

رحلت حتى لست أسأل عالما * عن علم واحدة لكى أردادها

ومثله للاعور السلمى

لقد أصبحت لا أحتاج فيما * يلوث من الامور الى السؤال

وقال عبد الملك بن الزياد

وما استغربت بيننا من حبيب * فأنكره بعين أو بقلب

وقال ابن الرومى وما احدث العصران شيا نكرته * هما الواهبان السالبان هما هما

﴿ فلا يتهمني الكاشحون فانني * رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه ﴾

(الغريب) الكاشحون جمع كاشح وهو الذى يضمر لك العداوة والعلاقم جمع علقمة وهى المرارة قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه ما وجه التهمة فى هذا الموضع قال ان يظنوا بي جزعا (المعنى) يريد لا يتهمونى بالاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فانى قد اعتدت ذوق المرارات فلا استمرها فقد حلا لى أمرها ومن اعتاد ذوق العلاقم حلاله العلاقم ورعيت الردى يريد أسباب الردى والمعنى لا أجزع من الفراق وان عظم أمره واشتدت مرارته لانى اعتدت ذلك كقول الآخر

وفارقت حتى لا أبالى من النوى * وان بان جيران على كرام

وقول المؤرج روعت بالبين حتى لا أراع له * وبالمصائب فى أهلى وجيرانى

وهذا من قول الخريمى لقد وقرتنى الحادثات فما أرى * لنازلة من ريبها أتوجع

وقال أبو الفتح هو من قول أوس بن حجر

لا تجزعنى بالفراق فانني * لا تستهل من الفراق شؤنى

﴿ مشب الذى يبكى الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه ﴾

(الغريب) أشب يشب فهو مشب وتوقاه حذره (المعنى) الذى يجزع على فقد الشباب انما اشابه من اشيبه فالشيب حصل ممن عنده الشباب فلا سبيل الى التوقى منه لان أمره بيد غيره فانما يهدم ما بناه ويأخذ ما أعطاه قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول ابن الرومى

تضعضعه الاوقات وهى بقاؤه * وتغتاله الاقوات وهى له طعم

اذا ما رابت الشئ يبليه عمره * ويفنيه ان يبقى فتى دائه عقم

الضمير فى توقيه للباكى وفى بانيه وهادمه للشباب

﴿ وتكملة العيش الصبا وعقيبه * وغائب لونى العارضين وقادمه ﴾

(المعنى) يقول قال الواحدى تمام العيش هو الصبا أولا ثم ما يتعقبه من بلوغ الاشد حتى يكون يافعا مترعرعا الى ان يختلف الى عارضيه لونا بياض وسواد وغائب لون العارضين هو البياض والقادم هو السواد السابق الى العارض ويجوز أن يكون غائب لون العارضين لون البشرة حتى يغيب عنهما سواد الشعر وبياضه والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد ويجوز أن يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم اذا ورد وبالغائب السواد الذى غاب بقدوم البياض ويجوز أن يريد بالغائب لون جلد العارض المستتر بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا هو الاولى لانه يجعل تمام العيش أن يكون الانسان صبيا ثم مترعرعا يافعا ثم ينبت شعره فيكون شابا ولم يجعل الشيب من تكملة العيش لان من شاب فقد مات قال

من شاب قد مات وهو حى * يمشى على الارض مشى هالك

وبيت المتنبي من قول ابن الرومي

سلبت سواد العارضين رقيله * بياضهما المحمود اذا بأمرد

﴿ وما خَضَبَ النّاسُ البَياضَ لأنّهُ * قَبيحٌ ولكنْ أحسنُ الشّعرِ فاحمُهْ ﴾

(الغريب) الفاحم الاسود الشديد السواد قال الواحدي البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ولكن السواد أحسن منه فالخاضب انما يطلب الاحسن من لون الشعر قال أبو الفتح ذكر ان الشيب لم يخضب لانه قبيح ولكن سواد الشعر أحسن والانسان اذا شاب علم انه كبير السن فرهد به فاذا خضب ظهر للعوان انه شاب فرغبن فيه وجاء في الحديث عليكم بالخضاب فانه زينة لنسائكم وهيبة لعدوكم وسئل بعض الصحابة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب وقيل ان عبد المطلب بن هاشم نزل ببعض الملوك فأمر الملك بخضابه فقال عبد المطلب

فلو دام لي هذا المشيب رديته * وكان سبيلا من شباب قد انصرم

قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي

ان خيرا من الشباب بنو الشباب للمشتري أو المعتاض

﴿ وأحسنُ من ماءِ الشّبيبةِ كُلّهِ * حَيا بارقٍ في فارَةٍ باشامُهْ ﴾

(الغريب) ماء الشبيبة نضارتها والحيا مقصور المطر والخصب وهو الذي تحيا به الارض والبارق السحاب ذو البرق اللامع والشائم الذي يرقب موضع الغيث والفارة القبة والخيمة وكان سيف الدولة في خيمة من ديباج قد وصفها أبو الطيب في هذه القصيدة وتشبب الى المدح بأحسن تشبب قال ان أحسن من ماء الشبيبة التي جمع الناس على الكلف بوقته والاسف لفقده جود يشبه الغيث بكثرته الملك يحالف السحاب بكرمه برقبه من قبة وتتجعه في فارة وأشار بذلك الى كرم سيف الدولة وقد جمع له في البيت بين ضروب من المدح ثم وصف الغيبة فقال

﴿ عليها رياضٌ لم تحُكْها سَحابةٌ * وأغصانُ دَوْحٍ لم تَغَنّ حمائمُهْ ﴾

(الغريب) الرياض جمع روضة وهي التي ينبتها الغيث وفيها الازهار والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة من أي الاشجار كانت والحمائم جمع حمامة (المعنى) شبه أنوابها بتقطع الرياض الا ان زهراتها مما لم تحكه أي تنسجه وتصنعه أيدي السحاب وأغصان شجرها شجر الغيضة لا غصان سائر الاشجار لانها لا تتغنى عليها حمامها ولا تتجاوب طيورها وأومأ بهذا الاشتراط الى انها صورة ممثلة وصناعات مؤلفة وهذا نوع بديع من أنواع الايماء والاشارة

﴿ وفَوْقَ حَواشي كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجَّهٍ * من الدُّرِّ سَمْطٌ لم يُنَقِّبْهُ ناظِمُهْ ﴾

(الغريب) الموجه من كل شئ ذو الوجهين والسمط السلك وقيل أراد بالسمط الدوائر البيض على حاشية تلك الاثواب التي اتخذت منها الخيمة شبهها بالدر لبياضها الا انه من نظمه لم يثقبه لانه ليس بدر حقيقي (المعنى) يقول كل ثوب يستقبل من هذه القبة فوق حواشيه سموط لآلئ مجتمع غير منقوبة وتتالف غير منظومة يومئ بهذا الاشتراط الى انها لآلئ ممثلة لا حقيقية وهو

من البديع ﴿ تَرَى حَيَوانَ البَرِّ تَصْطَلِحَانِهَا * يُحَارِبُ ضِدَّ صِدِّهِ وَيُسَالِمُهْ ﴾

(المعنى) يريد انها خيمة فيها أصناف الوحوش ضد كل جنس يسالمه وهو مصالحه ومن عادة الحيوان ان يهارش بعضه بعضا ويفترس بعضه بعضا وأراد بالمحاربة انها انقشت فى صورة المحاربة والمسالمة انها جماد لا روح فيها فتقاتل

﴿ اذا انْتَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ * تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَدْأَى ضَرَاغِمُهْ ﴾

(الغريب) المذاكى المسنة من الخيل دأيت الرجل ادأى له دأيا اذا خاتلته مثل أدوت له ودأوت له لغة فى دأيت ودأى الذئب ليأخذ الغزال وروى بالذال المعجمة من ذأى الابل اذا طردها وساقها والضراغم جمع ضرغام وهو الاسد (المعنى) يقول اذا انتربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كانه يموج وكان الخيل التى صورت عليه جائلة وكان اسودا تحتل الظباء لتصيدها وتطردها لتدركها

﴿ رِبَى صُورَةَ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ زِلَّةً * لَهَا لَاتِيجَانُ الْأَعَاجِمِ عَائِمُهْ ﴾

(الغريب) صورة الرومى كان قد صور فى الخيمة صورة ملك الروم والربى هو الفتق ما بين الحاجبين وهو من صفة السيد والتيجان للملوك الاعاجم والعمائم للعرب وفى كلامهم القديم العمائم تيجان العرب والسيوف أوديتها والحياء خدراتها (المعنى) يقول صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة وقد خضع له ونذال على عادته وان كان متربعا وان التيجان فى الحقيقة العمائم التى على رأس سيف الدولة وان ارتفع الرأى رأى من كون له الغلبة وتعرف منه القدرة وروى الواحدى لابلى بالحاء المعجمة وهو المتكبر العظيم فى نفسه يقال بلى بالكسر وتبلى أى تكبر فهو أبلى بين البلح فضل ابن وليمع هو عكس قول ابن الرومى

رؤس مرائيس قديما تعممت * لعمرك بالتيجان لا بالعمائم

﴿ يُقَبِّلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطُهُ * وَيَكْبُرُ عَنْهَا كَفُّهُ وَبَرَاجِمُهْ ﴾

(الغريب) الكم كم الثوب وهو الذى تخرج منه اليد والبراجم الاصابع وهى رؤس السلاميات من ظاهر الكف وقيل عروق ظاهر الكف وقيل عظامها والبراجم بطن من تميم ومن امثالهم ان الشقى رافد البراجم وقيل هى جمع برجمة وهى الموانع من مفاصل الاصابع (المعنى) يقول الملوك يخدمونه ويقبلون بساطه بأفواههم عندما يتعون له بجدا لانهم لا يقدرون على تقبيل كفه ويد لارتفاعه وعلو مكانه لانه أعظم شأنا من ذلك فهم يستقصرون عن تقبيل كفه بتقبيل بساطه اعظاما للقدرة واعترافا للفضله

﴿ قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيُّهُ * وَمَنْ بَيْنَ أُذْنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهْ ﴾

(الاعراب) قياما مصدر لم يذكر فعله وهو حال من الملوك (الغريب) القرم السيد والمواسم جمع ميسم وهو الذى يوسم به (المعنى) يريد أنهم قيام بين يديه اذلاء وكنى بالكى عن طعنه وضربه وبالداء عن غوائل الاعداء فهو يريد بالطعن والضرب من عصاه الى طاعته كما

يرد من به داء الى الصحة بالكي وهذا مثل ضربه يريد ان حملك ملك عظيم قد ذلله وبان عليه أثر قهره اياه

﴿ قبائعها تحت المرافق هيبة * وتشذ منها في الحقون عمائمه ﴾

(الاعراب) القبائع جمع قبيعة وهي قبيعة السيف وهي الحديدة التي في وزن مقبض السيف وأراد قبائع سيوف الملوك فحذف المضاف (المعنى) كنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر وهو كثير في كلامهم وان كان العزيز يقول فاموا عندهم متمكنين على قبائع سيوفهم هيبة له وتعظيما له وعمائمها الاعرام على الامور ثنت أسدى من السيوف والحقون أحد هذا السيوف وحدها حقن

﴿ له عسكر الخيل طيرا ذا رمى * بها عسكرا لم يبق الا جماجمه ﴾

(الاعراب) الضمير في به الخيل والطير لما جمعها جماعة كنى عنها بكناية الجمع ولم يكن عنها بالتثنية عسكرين (الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهي عظم رأس (المعنى) يقول ان السير بحيث عسكر بها عساكر الكثرة وفاعلها التأكل من لحوم القتلى فكانها من شدة جسمه فاذا رمى عسكرا بخيله وطيره أهلكه وهو من قول النابغة

اذا ما غزا في الجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب

وقال ابن وكيع لا أدري كيف خص الجماجم بالقاء دون سائر العظام ولا معرف للخيل في هذا معنى بل للطير لانها لا تأكل عظاما سوى ذلك ان الخيل اذا حملت من عليها أهلكوا ومن رقته ولطافته كهيه فلا تتسع الا لعظام رخص كالجماجم من بين العظام لانها أكثر عظم في الانسان وهي مجوفة بلاوى المعنى انهم كانوا يبتلون ويأسرون فكانوا يأخذون رؤس القتلى يجعلونها في أعناق الاسارى فلهذا بقي الا الجماجم

﴿ أجلتهم عن كل طاح بيابه * ووطئهم من كل باغ مراغمه ﴾

(الغريب) أجلتهم جمع جل وهو الاكثر ما حول القمة الواحدة ملغم ولغمت المرأة اذا طيبت حول الفم وقيل لاعرابي ممتى لمسيرك فقال لغموا يوم السبت أي اذا رأوه يوم السبت رحلوا ملاغمكم يذكر السبت كما تقول نهارا (المعنى) يريد انه خالط ثياب من طغى عليه رخالفه وموطئها من كل من بغى عليه وجهه وهذا صالغة ولا تتم هذه الصفة الا بعد الاعذار في قتلهم وبلوغ الغاية من الظهور عليهم

﴿ وقد مل سوء الصبح مما تعيره * وملّ سواد الليل مما تراجمه ﴾

(الاعراب) أراد تعريفه فحذف الحرف وأوصل الفعل كقول الراجز

فقد صحت بصحها السلام * بكبد يتبعها سنام * في ساعة يحبها الطعام

يريد يحب فيها وكقولهم أقمت ثلاثا ما ذقتهن طعاما أي ذقت فيهن والضمير في تراجمه منقول به وليست في معنى تراجم فيه لانه يتعدى بنفسه (المعنى) يريد انه كان يغير عند الصبح وهو عادة العرب في غاراتها يغتنمون القوم وكانوا يقولون عند الغارة واصباحاه فيقول قد مل الصبح

وسئم وضجر مما تعيرفيه وكذا الليل من مزاحمتك له وهو انك تبلغ كل موضع يبلغه الليل وقال الواحدى تغير وتزاحمه يجوز أن يكون للخطاب ويجوز أن يكون للخيل وقيل فى معنى البيت تغيره تحمله على الغيرة بما يزيد على بياضه بريق اسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك وقال ابن الاقليلى تزاحم الليل بغبار خيلك فكأنه ليل آخر

﴿ ومَلَّ القَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورَهُ * ومَلَّ حَدِيدُ الهِنْدِ مِمَّا تُلاطِمُهْ ﴾

(المعنى) قال الواحدى مات رماح الاعداء من دقك اعاليها ومات سيوفك من ملاطمتك اياها والملاطمة المقاتلة بالترس والجن قال ويجوز ان يريد رماح عسكره وسيوفهم على ان يرفع الصدور ويقول رماحك من كثرة ما تدق صدورها أعداءك قد ملت وملت سيوفك من الشئ الذى تلاطمه لكثرة وقعها عليه وقال ابن وكيع الملاطمة لا تكون الا بين اثنين فلو قال مع تدق تلطم لكان أحسن فى الصناعة وأحسن من هذا قول القائل

حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق منها فى الصدور وصدورها

﴿ سَحابٌ من العِقْبانِ يَزْحَفُ تَحْتَها * سَحابٌ اذا استَسْقَتْ سَقَتْها صَوارِمُهْ ﴾

(الغريب) العقبان جمع عقاب وهو طائر كبير معروف من الجوارح وانث السحاب الثانى وذكر الاخير الاول وذلك ان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه فذكر الثانى وانث الاول أخذا بالامرين ولو قال تحته لم تغير الوزن ويجوز ان يكون التأنيث لجمع العقبان والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع (المعنى) انه جعل الطير التى تطير فوق عسكره سحابا وجعل جيشه سحابا لما فيه من بريق الاسلحة وصب الدماء وصوت الابطال وجعل الاسفل يسقى الاعلى اغرابا فى الصنعة شبه العقبان بسحاب يظل الجيوش ويزحف تحتها سحاب يريد الجيش اذا استسقت العقبان بطلب الدم سقتها صوارمه لانها تقتل الاعداء فتشرب العقبان دماءهم انتهى هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا بحرف انتهى كلامهما وتعقب قوم على أبى الطيب ممن هو مقصر فى معرفة تدقيق المعانى بأمرين احدهما قال ان السحاب لا يسقى ما فوقه والآخر ان الطير لا تستسقى وانما تستطعم اما اسقاء السحاب ما فوقه فهو الذى اغرب به فانه لم يجعل الجيش سحابا فى الحقيقة فيمتنع اسقاؤه لما فوقه وانما أقامه مقام السحاب لانه طبق الارض لكثرته وتزاحمه وغطاها كما يغطى السحاب السماء وقد فعلت العرب ذلك فى اشعارها ولما جعله سحابا جعله يستسقى فيسقى مع أن الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهى فى الجو واذا كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القتلى فالسحاب الساقى عال عليها وأما استسقاء الطير فجار على عادة العرب فى أشعارها من استعمال هذه الالفاظة تعظيما لقدر الماء كقول علقمة بن عبدة

وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من ندالك ذنوب

وكان ملك الشأم قد أسر أخاه شاسا فبعث اليه بهذه الابيات يطلب منه أن يفكه وأصل الذنوب الدلو العظيمة اذا كان فيها الماء وقد قال رؤبة

يا أيها الماتح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

وهما لم يستسقيا ماء فى الحقيقة انما احدهما استطلق اسيرا والآخر طلب عطاء كثيرا وأما قوله

فى صحبة الطير لجيشه فهو كثير فى أشعارهم قال الافوه الاودى

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار

معناه تعطى الميرة مما تجد من لحوم القتلى قال النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

وقال أبو نواس وثنايا الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره

وبيت أبى الطيب منقول من قول حبيب

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا انها لم تقاتل

﴿ سَلَكْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى أَتَيْتَهُ * عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيَدَاتٍ قَوَائِمُهُ ﴾

(الغريب) المؤيدات القويات يقال أيدته قويته ومنه قوله تعالى ذا الايد انه أواب يريد القوة (المعنى) يصف كثرة مالقى من صروف الدهر وتقلبه وشدته حتى لقى سيف الدولة وجعل عزمه مركوبا له لانه لا يسافر الا بعزمه ولما جعله مركوبا جعل له ظهرا وقوائم وجعلها مؤيدات قويات وهذا كله على سبيل الاستعارة

﴿ مَهَالِكَ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذِّئْبَ نَفْسُهُ * وَلَا حَلَّقَ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ ﴾

(الاعراب) نصب مهالك بفعل دل عليه الكلام تقديره قطعت مهالك وقد قال قوم هى بدل من صروف ولا يجوز ذلك لانها ليست من صروف الدهر فى شئ (الغريب) القوادم صدور ريش الجناح من الطائر أربع فى كل جناح (المعنى) يقول قطعت الى لقائه سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه لشدة الخوف لانه يموت خوفا فيها والغراب لو سلكها لم تصحبه قوادمه ولم يقدر على الطيران وخص الغراب والذئب لانهما يألفان الاماكن البعيدة عن الناس واذا كانا عاجزين عن قطع هذه المهالك فغيرهما أعجز عن قطعها

قوله ليست الخ مكابرة فى المحسوس اه

﴿ فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ * وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْبَحْرُ عَائِمُهُ ﴾

(الغريب) عبر النهر شطه والعائم السابح (المعنى) يقول أبصرت بدرا اذا طلع البدر لم ير مثله فاستعار الرؤية للبدر قال أبو الفتح لو قال لا يرى البدر مثله على أن يكون مثله فاعلا لكان جيدا والمعنى يقول أبصرت من سيف الدولة فى الحسن والصباحة والطلاقة بدرا لا يرى بدر التمام مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله يريد بدر كرم ومولى نعم يستعظم البدر أمره ويصغر دونه ولا يعهد مثله وفيه نظر الى قول الشاعر

وان منا أناسا لو أعانهم * دهر رأيت بحورا مالها طرف

وقول البحترى ومن يرجدوى يوسف بن محمد * يرالبحر لم يجمع جنابيه ساحل

الا أن أبا الطيب زاد عليهما بالبدر وجزالة اللفظ

﴿ غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ * بِلَا وَاصِفٍ وَالشِّعْرُ تُهْذِي طَمَاطِمُهُ ﴾

(الغريب) الطماطم جمع طمطم وهو الذى لا يفصح يقال رجل طمطم بالكسر اذا كان فى لسانه

عجمة لا يفصح وطمطمانى بالضم وطماطم وقال عنترة

تآوى له قلص النعام كما أوت * حزق يمانية لاعجم طمطم

وقال كثير ومقربة دهم وكت كأنها * طماطم يوفون الوقار عنا دل

(المعنى) يقول لما رأيت صفاته وهى كثيرة جليلة غضنت لكثرتها بلا واصف من شعرائه الذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها فلما رأيت الشعراء متصرين عن وصفها فى المدح جئت ليه ليعلم مكانى فى المدح وشبه ما كان مدح به الممدوح بالطماطم التى هى أصوات لا تفهم لانهم لا يحسنون أن يمدحوه ولا أن يأتوا بأوصافه على الاستقامة

﴿ وكنت اذا يممت أرضا بعيدة * سريت وكنت السرو والليل كاتمه ﴾

(الغريب) يممت قصدت (المعنى) يقول كنت اذا قصدت الى الممدوح أرضا بعيدة سريت ليلا مشتملا بالظلام فكأنى سرو والليل كاتمه وهذا منتزل من قول البحترى

وطيك سرا لو تكلف طيه * دجى الليل عنا نم تسعه نمائره

ونقله الصاحب بن عباد من قول أبى الطيب

تجشمته والليل وصف جناحه * كأنى سرو والظلام ضمير

ونقله البحترى من قول فعنب سريت به والليل داج ظلامه * فكان لنا قلبا ورى له سرا

﴿ لقد سل سيف الدولة المجد معلما * فلا المجد مخضبه ولا السيف ثلمه ﴾

(الاعراب) معلما حال من المجد أى أعلم به الناس وأطهره (المعنى) يقول ان الشرف ومعالى الامور أطهره للناس وحمله على قتل الاعداء فلا يغمده المجد ولا يثلمه الضرب لانه ليس هو سيفا فى الحقيقة اذ لو كان سيفا من حديد لثلمه الضرب وهذا من أحسن الكلام

﴿ على عاتق الملك الاغر نجاده * ويد جبار السموت قائمه ﴾

(الغريب) من روى الملك بفتح الميم أراد الخليفة ومن رواه بضم الميم وهو أكثر وروايتى عن شيخى اراد المملكة والاغر الابيض الكريم ونجاد السيف حمائله والعاتق موضع النجاد على كتف الرجل والعاتق يذكر ويؤنث وقائم السيف قبضته التى تكون فى يد الضارب به (المعنى) يقول هو سيف يقلده الخليفة على احدى الروايتين فهو زين للخليفة ناصر لدين الله وعلى الرواية الاخرى هو سيف على عاتق المملكة نجاده يتزين به الملك فهو من الملك فى أرفع مواضعه ومن تأييد الله بالجد الذى يضربه فيه فى أعلى مواقعه واذا كان كذلك اكتنفه نصره وساعدته أقداره فحينئذ يبلغ مراده من أعدائه وفيه نظر الى قول حبيب

لقد خاب من أهدى سويداء قلبه * لحد سنان فى يد الله عامله

وقد كرره أبو الطيب فى سيف الدولة بقوله * فأنت حسام الملك والله ضارب *

﴿ تحاربه الاعداء وهى عبيده * وتدخر الاموال وهى غنائمه ﴾

(الغريب) عبيده جمع عبد وأكثر الروايات عباده وعبيد مثل كلب وكليب وهو جمع عزيز وقد جاء فى جمعه أعبد وعباد وعبدان بالضم مثل ثمر وثمران وعبدان بالكسر مثل بحثان وعبدان

بكسر أوله وثانيه مشددا وعبداء ممدودا ومقصورا ومعبودا بالمد وعبد أنشد الاخفش

انسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

فهو مثل سقف وسقف ورهن ورهن وهو جمع جيد وله نظائر والغنائم واحدها غنيمة وهو المال الذى يؤخذ من الكفار اذا ظفر بهم وروى عتيده بالتاء المثناة فوقها والعتيد الشئ الحاضر المهيأ والعتاد العدة والاهبة والآلة يقال أخذت للامر عتاده أى آلته (المعنى) يقول الاعداء عبيده لانه يسبيهم ويسترقهم ويملك رقابهم يحاربونه وهم عبيده وهو يتعجب من هذا ويدخرون الاموال وهى غنائم له لانه يحوزها بالاغارة عليهم فهى غير ممتنعة عليه

﴿ ويستكبرون أمر الدهر دونه * ويستعظمون الموت والموت خادمه ﴾

(المعنى) يقول هم يعدون الدهر كبير الامر عظيم الشأن والدهر دونه لانه مستعمل بحسب ارادته تقرب له فيه السعادة بغيته ويسهل عليه الاقبال فيه رغبته ويستعظمون الموت وهو أعظم حادث لانه يطيعه فى أعدائه وهو يدمر أعمارهم ويقلل عددهم

﴿ وان الذى سمى علياً لمنصف * وان الذى سمى مسيفاً لظالمه ﴾

(العريب) على اسم سيف الدولة وهو فعيل أصله عليو من علوت فاعتلت الواو ياء وأدغمت الياء فى ياء والعلى الشديد الرفيع (المعنى) يقول أنصفه الذى سماه عليا بما يستحقه من علو المنزلة والرفعة له على القدر وردظلمه الذى سماه مسيفا لان السيف جماد لا يعقل ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح لان الجوامد لا توصف بحس ولا بتمييز ولا بمعقول وانما هى نحو فرس مرتبته ليس عندها نطق ولا عبر وهذا يولى الاحسان ويبر الاهل والاخوان ويحمى بقوته وهيبته البلدان ويخاف بأسه كل سلطان قال أبو الفتح لو اتفق له أن يقول سماه عليا لكان أشبه بآخر البيت وهذا جائز حسن لان المفعول حذفه كثير من الكلام

﴿ وما كل سيف يقطع الهام حده * وتقطع لزبات الزمان مكارمه ﴾

(الغريب) اللزبة واحدة اللزبات وهى الشدة يقال لزبة ولزبات أى شدة وقحط قال أبو الفتح والواحدى نقلا عنه الوجه أن يقال لربات بفتح الزاى واسكان الراى ضرورة وليس كما ذكرا فقد قال الجوهرى فى صحاحه أصابتهم لزبة أى شدة وقحط والجمع لزبات بالتسكين لانه صفة (المعنى) يقول هو أفضل من السيف فقد يشبه حد السيف فلا يقطع ومكارم هذا الممدوح تذهب شدائد الزمان وتقطعها عن كل انسان فلا يشبه فعله فعل السيف حتى يسمى باسمه فقد بان له على السيف فضل ظاهر وشرف بين فاخر وانه يقتصر عنه ويتواضع دونه

(وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية وهى من القصيد والقافية من المتواتر)

﴿ أين أزمعت أيها الهمام * نحن نبت الربا وأنت الغمام ﴾

(الغريب) الازماع العزم على الرحيل والهمام الملك العظيم الهمة والربا جمع ربوة وخص الربا دون غيرها لان الروضة اذا كانت على بقاع من الارض كانت أحسن (المعنى) يقول أين وهو سؤال عن مكان أى أى مكان عزمت عليه أيها الملك قال الواحدى ونحن لا عيش لنا الا بك

فاذا فارقته لم تعش كبنات الربا لا يبقى الا بالغمام لانه لا شرب له الا من مائه وغير نبات الربا يمكن أن يجرى اليه الماء وهو من قول الآخر

نحن زهر الربا وجودك غيث * هل بغير الغيوث يونق زهر

هذا كلامه وهو كلام أبى الفتح نقلا والمعنى يقول أين أزمعت أيها الملك عنا ونحن الذين أظهرتهم نعمتك اظهار الغمام لنبت الربا وهو من آنق النبت ولهذا ضرب الله به المثل فى قوله كمثل جنة بربوة أصابها وابل وهو مع ذلك أقرب النبت موضعا من الغمام وأشده افتقارا اليه لانه لا يقيم فيه ويسرع الانسكاب عنه ولهذا شبه أبو الطيب حاله به قال ابن وكيع أول هذه القصيدة سوء أدب لسواله ملكا جليلا بأين أزمعت والبيت مأخوذ من قول أبى فنن

لعمرك انى وأباعلى * كنبت الارض تصلحه السماء

﴿ نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانُ لَهُ فِيكَ وَحَالَتْ قُرْبَكَ الأَيَّامُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اللام فى له زائدة وله نظائر كقوله تعالى ردف لكم وقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون وقول الشاعر أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

يريد أن أنسى وقال ابن ميادة وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد

يريد أجار مسلما ومعاهدا ومثله قوله تعالى ردف لكم أى ردفكم ونصب قربك على المفعول الثانى يقال خان الزمان زيدا ملكه يتعدى الى مفعولين ولا يجوز نصبه على الظرف لانه يصير ذما للممدوح واقرارا بأن الزمان خانهم فى حال اقترابهم منه وقيل أراد نحن من ضايقته الزمان فحذف الراجع الى الموصول وقال ابن فورجة الضمير فى له للزمان معناه نحن الذين ضايقهم الزمان فيك لنفسه ولاجله ليكون له دونهم كما تقول هم الذين رضيهم زيد له أى لنفسه والحاق اللام بالمفعول قبيح جدا وكذا قال الخطيب (المعنى) يقول نحن الذين ضايقهم الزمان فيك فيجعل عليهم بك فيحرمهم لقاءك ويباعد بينهم وبينك وتخونهم الايام فى القرب منك يشير الى أن الزمان يعشقه ويغار على قربه فهو يريد أن ينفرد به دون الناس وهو ماخوذ من قول محمد بن وهيب

وحارنى فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق

﴿ فِى سَبِيلِ العُلا قَتَالُكَ وَالسِّلْمُ وَهذَا المُقَامُ وَالاِجْذَامُ ﴾

(الغريب) السلم ضد الحرب وهو الصلح والاجذام الاسراع فى السير قال طرفة

أحلت عليها بالقطيع فاجذمت * وقد خب آل الاغر المتوقد

والاجذام الاقلاع عن الشئ بسرعة قال الربيع بن زياد

وحرق قيس على البلاد حتى اذا اضطرمت أجذما

وقيس هذا هو ابن زهير العبسى (المعنى) يقول كل فعالك فى سبيل المكارم العالية ان قاتلت أو سالمت فأنت فى طلاب العلياء وانك لا تأنف من ذلك الا ما شرف قدره وظهر فضله

﴿ لَيْتَ أَنَّا اذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَيْـ ـلُ وَأَنَّا اذَا نَزَلْتَ الخِيَامُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى ليت أنا معك نحمل عنك المشقة فى مسيرك ونزولك فى سفرك هذا معنى البيت ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة وجمادا ولا يحسن بالشاعر أن يمدح غيره بما هو

وضع منه ولا يحسن أن يقول ليتني امرأتك انتهى كلامه وقال أبو الفتح طعن عليه قوم تعصبوا عليه فقالوا الخيام يعلو من تحتها وقد جعله دونها فأجاب عنه نظما

لقد نسبوا الخيام الى علاء وتلخيص المعنى ليتنا نتقد الاذى ونتحمل عنك الردى والمعنى ليت اني ومن يتصل بي نتحمل من موقرتك ما تحمله الخيل عند رحيلك وتنوب في صيانتك عن الخيام عند اقامتك رغبة في الشرف بقربك والقضاء لحقوق فضلك

﴿ كُلَّ يَوْمٍ لَكَ ارْتِحَالٌ جَدِيدٌ * وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ ﴾

(المعنى) يقول كل يوم لك يحدث سفرا وهو دليل على علو همتك وفي كل يوم لك رحيل يقيم فيه المجد عندك لانه يطلب المجد ولان المجد معك حيثما كنت كقول الازدي

المجد صاحبك الذي حالفته * أبدا فروضته المريعة مربعك
فاذا رحلت سريت تحت ظلاله * واذا ارتعت ففي ذراه مرتعك

وكقول حبيب كلما زرته وجدت لديه * نشبا طاعنا ومجدا مقيما

﴿ وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا * تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الأَجْسَامُ ﴾

(المعنى) يقول اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم في طلب المعالي من الامور ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة فيطلب الرتبة الشريفة كقول العتابي

وان علبات الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود

وبيت أبي الطيب من كلام ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة وقال ابن وكيع لم يأخذ من الحكيم وانما أخذ من أهل صناعته فاخذ قوله من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

فقالوا ألا تلهو لتدرك لذة * فقلت وكيف اللهو والهم حاجز
ونفسي تعاني أن تقيم مروأتي * على غايتي في الحد والجهد عاجز

ومن قول ابن أبي زرعة أهل مجد لا يحفلون اذا نا * لوا جسيما أن تنهك الاجسام
ومن قول الحصني نفسي موكلة بالمجد تطلبه * ومطلب المجد مقرون به التلف
ومن قول ابن جابر اذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون من كان دونا
ومن قول حبيب فعلمنا أن ليس الا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث النفس خبلا * وهموما تقضقض الحيز وما

وأخذ هذا المعنى بعضهم فقال

فيا من يكد النفس في طلب العلى * اذا كبرت نفس الفتى طال شغله

﴿ وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا * وَكَذَا تَقْلَقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ ﴾

(الغريب) البدور جمع بدر وانما أراد بدر السماء وهو واحد فكأنه جعل بدر كل شهر على حياله بدرا فجمع لذلك (المعنى) يريد انك بدر وبحر فعادتك كعادتهما لان البدر يطلع تارة ويغيب تارة والبحر يموج ويضطرب ويتحرك وكذا أنت تقلق في الاسفار كالبدور تطلع علينا سافرة وتبدو لاعيننا راحلة والبحر يمد ويجزر ويضطرب فبين بهذا أنه من عظم شأنه لا يستقر به

موضع ﴿ ولنا عادة الجميل من الصبر لو أنا سوى بوانا نسام ﴾

(المعنى) يقول لو كنا غير فراقك عما لصبر ناصبرا جميلا كعادتنا منه الا أنا لا طاقة لنا في بعدك ولا طاقة لنا باحتمال نوائك كقول حبيب

الصبر يحسن في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وكقوله أيضا جليد على خطب الامور اذا التوت * وليس على عتب الاخلاء بالجلد

وكقول الآخر وقال اناس لو صبرت وانني * على كل شئ ما خلا البين صابر

﴿ كل عيش مالم تطبه حمام * كل شمس مالم تكنها ظلام ﴾

(الاعراب) دخلت الهاء في تام خبر كان والاجود لو قال تدن اياها وهو كبيت الكتاب

دع نهرا يشربها العواقفا ي * ورأيت أخاها معنيا بمكانها

فلا يستثنها أو تكمه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

(المعنى) يريد كل حياة لم تطبها بقربك وهي مرت وكل شمس ظلمة اذا لم تكن أنت الشمس والمعنى من كانت هذه حاله فالصبر عنه مذموم

﴿ أرل الوحشة التي عندنا يا * من به يأنس الجبان اللهام ﴾

(الغريب) اللهام العظيم الذي يلتهم كل شئ فيه لكثرته وهيبته (المعنى) يقول أقم عندنا لتزول الوحشة عنا يا من به يأنس الجيش لقوتهم بمكانه فيهم وان كثروا فانهم يأنسون به ثقة بشجاعته ويعتدبه أكثر من اعتداده بجماعته

﴿ والذي يشهد الوغى ساكن القلـ * ـب كأن القتال فيها ذمام ﴾

(الغريب) الوغى الحرب وأصوات الحرب يقال بالعين والغين والحاء واسمام اسم عهد (المعنى) يقول والذي يشهد الحرب غير مضطرب الجأش كأن القتال عاهده أن لا يقتل فهو يسكن الى القتل سكونه الى الذمام فهو يحضرها ثابت النفس غير حافل بشدتها وهو من قول حبيب

متسرعين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم أرحام

ومن قول محمد بن أبي نواس يتبادرون الى الهياج كأنما * يدرون ان صلة من الارحام

﴿ والذي يضرب السنب حتى * تتلاقى النهاق والاقدام ﴾

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والنهاق جمع فهقة وهي العظم الذي يكون على اللهاة وهو مركب الرأس في العنق قال الاصمعي قال قرة بن خالد سئل عبد الله بن عتبي عن المتفهقين فنفخ وجافى يديه عن جنبيه ونفخ شدقيه قال أبو حاتم أصله من النهقة وهو الذي عند عنقه تيها وكبرا والاقدام جمع قدم (المعنى) يقول والذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الاقدام وقيل النهقة خرزة العنق المتصلة بالظهر وسميت فهقة لانها تفهق موضعها أي علوه

﴿ واذا حل ساعة بمكان * فاذا هو على الزمان حرام ﴾

(المعنى) اذا نزل ساعة بمكان صار ذلك المكان في ذمته فلا تنزل به الحوادث ولا يصيبه الزمان

بأذى من خط وجدب والمعنى أن سيف الدولة أنزل بياسأجار على الدهر وكف عنه سروفه وحرم أداه وأمن بركته المكروه

﴿ والذى ينبت البلاد سرورا * والذى مطر السحاب مدام ﴾

(المعنى) يريد أن السرور والطرب يقيمان بذلك المكان لا يفارقه فكان السرور يبات دلك البلد لكثرته فيه وكان المدام يبات عليه لطهوره وفرحه به قال ابن وكيع لو قال والذى ينبت البلاد بهار لجمع بين المشروب والمشموم لكان أحسن وهو من قول البحترى

ويوم بالمطيرة أمطرتنا * سحاصوب وابلها حثار

﴿ ثم قيل قد تناهى رايا * كرما ما فدى اليه الكرام ﴾

(المعنى) يريد أنه يبلغ فى الكرم مالا يرتقب ازيادة فيه ويفعل منه كلما تنتهى اليه المعرفة فاذا قيل هذا غاية الكرم أبدع فيه مالا يرتاد لاحد مثله ولا يبلغه كريم بجهده ولا يهتدى اليه الكرام وهو من قول البحترى طلوب لاقصى غاية بعد غاية * اذ قيل هذا ما قد تناهى نزالها

﴿ ركضا تكل عنه لاعادى * وارتياحا تحار فيه الانام ﴾

(الغريب) كع الرجل يكع بكسر الكاف وقد قمها قوم ركع وكاع بمعنى واحد اذا عجز عن الشئ ولارتياح الاهتزاز للكرم (المعنى) يقول أركانا تكل عنه الاعادى ويتلصون على أعقابهم منه وارتياحا تحار فيه الانام عن الكرم صير منه العفو وأحجم عنه

﴿ شاهيد الموصل سيف الدولة الملك فى الملك حسام ﴾

(المعنى) يقول ان فى اشتقاق من هيبته ما يكفيه عن السيف وما شيد السيف وعاضده والشجاع بهابه ويحاذره ولا يتيسر عليه فاذا لا يحتاج الى دفعهم بالسيف لهيبته تقوم فى قلوبهم كالسيف قال ابن وكيع وهو ماخوذ من قول أبى دلف

ويصول الامام فى حيثما صا * ل وفى صولة الامام الحمام

﴿ فكثير من الشجاع التوقى * وكثير من البليغ السلام ﴾

(المعنى) قال الواحدى ان توقاه الشجاع وحفظ منه نفسه فذاك منه كثير والبليغ ان أمكنه أن يسلم عليه فذلك غاية بلاغته وقال أبو الفتح لان هيبته توجب أن لا يتطلع أحد من بين يديه وقد ذهب قوم الى ان مراد ان الشجاع يكثر التوقى منه لانه يشاهد من هيبته ما يحمله على ذلك والبليغ يسلم تسليما عند تسليم ويكثر السلام لانه لا يقدر على غيره والاول أشبه

(وقال يمدحه من الكامل والقافية من المتدارك)

﴿ أنا منك بين فضائل ومكارم * ومن ارتياحك فى غمام دائم ﴾

(الغريب) الارتياح انبساط الخلق بالمعروف (المعنى) يقول لسيف الدولة أنا منك بين فضائل باهرة ومكارم شاملة ومن ارتياحك فى سحاب لا يقلع وعطاء لا ينقطع

﴿ ومن احتقارك كل ما تحبوه به * فيما الاحظه بعيني حالم ﴾

(الغريب) الحالم النائم حلم بالفتح يحلم فهو وحلم اذا رأى فى منامه شيأ وحلم بضم اللام من الحلم وحلم الاديم بالكسر (المعنى) أنت عظيم القدر تحتقر الاشياء العظيمة فاذا رأيت كثرة مواهبك التى تحتقرها ظننت أنى فى نوم لان العادة لم تجر بذلك فى اليقظة ومعنى قوله فيما ألاحظه نكرة كأنه قال فى شئ ألاحظه بعينى حالم غير محقق ومتوهم غير مصدق

﴿ ان الخليفة لم يسمك سيفها * حتى ابتلاك فكنت عين الصارم ﴾

(الاعراب) الهاء فى سيفها للدولة واذا كان الخاطب عالما فالمضمر كالمظهر (الغريب) الابتلاء التجربة والاختبار وعين الشئ حقيقته والصارم القاطع (المعنى) يقول ان الخليفة لم يسمك سيف دولته الا بعد أن جربك فوجدك صارما حقيقة لا مذوحدك ولا ينثل عزمك ولا يطمع فيك عدوك

﴿ واذا تتوج كنت درة تاجه * واذا تختم كنت فص الخاتم ﴾

(الغريب) تتوج لبس التاج والخاتم بكسر التاء وفتحها وقرأ عاصم وخاتم النبيين بالفتح (المعنى) يقول الخليفة يتجمل بك كما يتجمل بالتاج والخاتم والمعنى انك أرفع حلية تاجه لانك درته واجل ما يشتمل عليه خاتمه اذا تختم لانك فصه يشير الى أنه أرفع ما يترفع به الخليفة

﴿ واذا أنتضاك على العدى فى معترك * هلكوا وضاقت كفه بالقائم ﴾

(الغريب) الانتضاء التجريد والاشهار والمعترك الحرب والقائم السيف ما يكون فى يد الضارب (المعنى) يقول اذا جردك على عدو هلك العدو وعجز عن حملك لانذ أجل من أن تكون سيفه والمعنى اذا جردك على أعدائه فى معترك وعارضهم بك فى موقف أهلك بفؤادك جمعهم وأذل باقتدارك عزهم وضاقت كفه عن قائم سيف أنت حقيقته وقل هذا الامر لقدرك وتواضع لجلالة أمرك

﴿ أبدى سخاؤك بحر كل مشمر * فى وصفه وأضاق ذرع الكاتم ﴾

(المعنى) يقول من شمر لوصف جودك عجز عن كل وصفك كما قال

وكل من أبدع فى وصفه * أصبح منسوبا الى العى

ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعه لانه يريد أن يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق ذرعه لاجل ذلك فحاول وصفه لا يبلغه ومحاول كتمه لا يمكنه لما تبين له منه *(وقال يمدحه ويصف الجيش سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة بميافارقين وهى من الطويل والقافية من المتدارك)*

﴿ اذا كان مدح فالنسيب المقدم * أكل فصيح قال شعرا متيم ﴾

(الغريب) النسيب نسب الرجل بالمرأة ينسب بالكسر اذا شبب بها والتشبيب هو الغزل وهو أول ما يعمل الشاعر ثم يأتى بعده بالمدح (المعنى) يقول من عادة الشعراء تقديم النسيب فى أشعارهم فأنكر أبو الطيب هذه العادة وقال أكل فصيح يقول الشعر هو متيم بالحب حتى يبدأ بالنسيب فليس الامر على هذا فلا تتم هذه العادة يقول ما كل فصيح عاشق ولا كل شاعر سلف متيم

ولكن

ولكن آخرهم فى ذلك يتلو أولهم حتى كان ما يتواصفونه من الحب قد جعلوه فاتحة الشعر فاذا كان هذا فوالله ﴿ لَحُبُّ ابن عَبْدِ اللهِ أَوْلَى فانه * بديءٌ الذى الجَمِيلُ ويُخْتَمُ ﴾

(الغريب) ابن عبد الله هو على بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة (المعنى) يقول حبه أولى من حب غيره فانه اذا جرى الذكر الجميل كان هو أولا وآخرا فلا يذكر الا هو واذا كان بهذه الصفة كان أولى بالحب من النساء اللاتى يشبب بهن الشعراء

﴿ أَطَعْتُ الغوانى قبلَ مَطْمَعِ ناظرى * الى مَنْظَرٍ يَصْغَرْنَ عنه ويَعْظُمُ ﴾

(الاعراب) سكن الياء من الغوانى ضرورة وأراد يعظم عنهن فحذف للعلم (الغريب) طمع بيصره طماحا وطموحا اذا أبعد البصر بنظره والغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن الزينة (المعنى) يقول كنت مغيما بالنساء وحبهن قبل أن أتعرض للامور العالية فلما قصدتها تركتهن وقوله الى منظر يعنى معالى الامور هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى وقال ورواية على هذا التفسير وأعظم أى أنا أعظم عنه فحذف لتقدم ذكره الخ قال يعنى ابن جنى جعل نفسه تعظم عن المعالى وأنكر ابن فورجة تفسيره وروايته وقال المعنى كنت أرغب فى النساء قبل التقائى بسيف الدولة فلما نظرت اليه نظرت الى منظر يصغر مناظرهن عنه ويعظم هذا المنظر عن مناظرهن لانه ملك وسلطان وهن له وغرل اه وتلخيص المعنى انه يقول أطعت الغوانى فى التشبيب بهن قبل أن يطمح بصرى الى ملكه هذا الممدوح التى يقل حسنهن عندها ويصغر شأنهن عند شأنها

﴿ تَعَرَّضَ سيفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ * يُطَبِّقُ فى أَوْصالِهِ ويُصَمِّمُ ﴾

(الغريب) التطبيق أن يصيب المفصل فى الضرب والتصميم النفاذ فى الامر والضرب وسيف مطبق وهو الذى اذا أصاب المفصل قطعه وكل ما صاب فى الضريبة (المعنى) يقول أبى الدهر عن عرض فذلله بالتطبيق والتصميم ولما جعله سيفا وصفه بالتطبيق والتصميم وجعله ماضيا فى عزمه وارادته وانه لا يعسر عليه ما أراده

﴿ فَجَازَ لَهُ حَتَّى على الشَّمْسِ حُكْمُهُ * وبانَ لَهُ حَتَّى على البَدْرِ مِيسَمُ ﴾

(الغريب) الميسم الحسن قال الراجز لو قلت ما فى قومها تيتم * يفضلها فى حسب وميسم (المعنى) يقول حكمه جائز حتى على الشمس وظهر حسنه حتى على البدر أى ظهر أنه أحسن منه قال الواحدى قال العروضى ان جاز أخذ الميسم من الوسامة فأخذه من الوسم أولى ليكون المعنى موافقا للمصراع الاول يريد أن كل شئ موسوم بان انه له وتحت قهره حتى البدر وأشار بالميسم الى ما فى وجهه من السواد الذى هو كاثر المحو قال ابن الاقليلى أراد البدر والشمس والعرب تفعل مثل ذلك تذكر واحدا ترى يريد ضده أو صاحبه

﴿ كأنَّ العِدا فى أرضِهِم خُلَفاؤُهُ * فان شاءَ حازُوها وان شاءَ سَلَّموا ﴾

(الغريب) العدا جمع عدو والخليف الصاحب وهو الذى يحالف القوم ليمنعوه من عدوه على رواية من روى بالحاء المهملة وليست بشئ والرواية الصحيحة بالخاء المعجمة وهو جمع خليفة تقول

خليفة وخلفاء وخلائف جاؤا به على الاصل مثل كريمة وكرائم وقالوا خلفاء مع ان فيه الهاء وفعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء لانه لا يقع الا على مذكر فجمعوه على استقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفا (المعنى) يشير بهذا الى ان تصرف أعاديه في البلاد بأمره فان أعرض عنهم استمتعوا بالبقاء فيها وان عزلهم سلموا اليه بالخروج فجعل أعاديه من الروم وغيرهم خلفاء في بلادهم وعماله في قواعدهم فهم عاجزون عن التعرض لحربه

﴿ ولا كُتُبَ الّا المُشْرَفِيَّةُ عِنْدَهُ * ولا رُسُلَ الّا الجَيْشُ العَرَمْرَمُ ﴾

(الغريب) المشرفية السيوف تنسب الى موضع تطبع فيه السيوف وهي المشارف والجيش الجيش العظيم والعرمرم الكثير (المعنى) يقول لا يرسل الى أحد رسولا الا الجيش الكثير ولا كتابا الا السيف ولا يستدعي منهم حاجة برسول ولا كتاب لكن يبعث اليهم الجيش يعني من قتداره عليهم لا كتب يبعثها ولا رسل يوجهها نحوهم غير جيوشه فهم يتصرفون على حكمه عاجزون عن المخالفة لامره وفيه تظر الى قول حبيب

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

﴿ فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِهِ مَنْ لَهُ يَدٌ * ولَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِهِ مَنْ لَهُ فَمُ ﴾

(المعنى) يقول مخبرا عن عظيم سلكه وماطهر من عموم فضله لم يخل من نصره أحد له يد يبطش بها لوقوف جميع الناس عند أمره ووقوعهم تحت طاعته ولم يخل من شكره أحد له فم ينطق به لما شملهم من احسانه وأحاط بهم من انعامه فبين بهذا ان طاعة الجميع له طاعة وداد ومحبة لا طاعة استكراه وغلبة

﴿ ولَمْ يَخْلُ مِنْ أَثْمانِهِ عُودُ مِنْبَرٍ * ولَمْ يَخْلُ دِينارٌ ولَمْ يَخْلُ دِرْهَمُ ﴾

(الغريب) الدينار أصله دنار بالتشديد فابدل من أحد حرفي تضعيفه ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال كقوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا الا ان يكون بالهاء فيخرج عن أصله كالدنامة والصنارة والمنبر أصله من نبرت الشيء رفعته ونبرة المغني رفع صوته عن خفض (المعنى) يقول عمت مملكته الدنيا فلم يحل منبر الا واسمه مذكور فيه لان البلاد تحت ولايته يخطب على منابرها بلزوم طاعته ولم يخل دينار ولا درهم من اسمه لان دنانيرها ودراهمها مضروبة باسمه مسكوكة بذكره وهذا اشارة الى عظم مملكته وان الافاق تحت ولايته مطيعة لامره ونهيه

﴿ نَسُرُّوبٌ ومابَيْنَ الحاجِبَيْنِ ضَيِّقٌ * بَصِيرٌ ومابَيْنَ الشُّجاعَيْنِ مُظْلِمُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا استتر الغبار نور الشمس فأظلم مابين الشجاعين فبصره ثابت لم يمنعه الظلام صحة النظر قال ويجوز ان يكون كل واحد منهما قد وقع في أمر عظيم ومن شأن الناس ان يقولوا أظلمت الدنيا بيني وبين فلان اذا كلمه بكلمة يشق عليه وان لم يكن ثم ظلام انتهى كلامه والمعنى انه شديد الضرب رابط الجاش اذا التقى الشجاعان وضاق مابينهما يتجالد الابطال وتتقارب مابين الاقران وانه بصير اذا اظلم مابين الشجاعين بمثل الموت لهما وتيقن المنية عندهما فهنالك ينبت نظره لقوة نفسه ولا يشخص بصره لتمكن بأسه وهذا مبالغة في الشجاعة

﴿ تُبَارِي نُجُومَ القَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ * نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وِرْدٌ وَأَدْهَمُ ﴾

(الغريب) نجوم القذف هي التي تقذف بها الشياطين قال الله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا قال أبو الفتح ونقله الواحدي خيله تباري تلك النجوم التي تنقض في السرعة وجعلها نجوما لانها تتلألأ في الظلام ببريق الحديد ولانها تستغرق الارض بسيرها فهي تسير في الارض كما تسير الكواكب في السماء انتهى كلامهما والورد الفرس الاحمر والادهم معروف والمعنى ان خيله سريعة السير كسرعة النجوم وفيها الورد والادهم

﴿ يَطَأْنَ مِنَ الابطالِ مَنْ لا حملنه * ومِنْ قصدِ المرّانِ مالا يُقَوَّمُ ﴾

(الغريب) القصد قطع الرماح اذا انكسرت لواحدة قصدة والمران الرماح سميت بذلك لمرانتها أي للينها (المعنى) يقول خيله يطأن من الابطال الاعداء من لا حملنه وما تكسر من الرماح التي لا تقوم بعد كسرها والمعنى ان خيله يطأن من الابطال المقتولين في وقائعه من لا جعلها الله أن تحمله بأن يسير في رجاله ويزول الى آماله ويطأن في تلك الوقائع من قطع الرماح ما تقوس فلا يمكن تقويمه وتكسر فلا يحاول تعديله وهو من قول الحسين بن الحمام المري

يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خيارا مما يجرين لا بحشما

﴿ فهُنَّ مَعَ السِّيدانِ فِي البَرِّ عُسَّلٌ * وهُنَّ مَعَ النِّينانِ فِي الماءِ عُوَّمُ ﴾

(الغريب) السيدان جمع سيد وهو الذئب وهو عما جاء على فعل وفعلان نحو قنو وقنوان والعسل جمع عاسل من عسلان الذئب وهو الاسراع والنينان جمع نون وهو الحوت ونون ونينان كحوت وحيتان وعوم جمع عائم وهو السابح كصائم وصوم (المعنى) يريد ان خيله عمت البر والبحر فهي تعدو مع الذئاب في البر وتعوم مع الحيتان في الماء فهي تارة تقطع البر وتارة تعوم في البحر والمعنى لكثرة غزواته واتصال غاراته تقطع خيله الفلوات نحو أعاديه عسلا مع الذئاب التي مستقرها الفلوات وتعبر الانهار نحوهم عائمة مع الحيتان التي موضعها الماء

﴿ وهُنَّ مَعَ الغِزْلانِ فِي الوادِ كُنَّ * وهُنَّ مَعَ العِقْبانِ فِي النِّيقِ حُوَّمُ ﴾

(الاعراب) الواد حذف الياء واستغنى بالكسرة عنها كقراءة القراء سرى الكسائي واد النمل بغيرياء في الوقف وكقراءة ابن عامر والكوفيين ينادي المنادبغيرياء في الحالين (الغريب) كن جمع كأن تقول كن كونا اذا اختفى ومنه الكمين في الحرب والعقبان جمع عقاب وهو طائر كبير من الجوارح والنيق أعلى الجبل والحوم جمع حائم من حوامان الطير وهو دورانها (المعنى) يقول خيله كن مع الغزلان في الاودية التي فيها كناسها وتقتحم على الاعداء رؤس الجبال مع العقبان التي فيها وكورها وهذا اشارة الى أن سيف الدولة لقوة عزائمه ونفاذه في مقاصده قد استوى عند خيله وفرسان جيشه البر والبحر والسهل والوعر فلا يبعد عنه مطلب ولا يمتنع عليه موضع

﴿ اذا جَلَبَ النَّاسُ الوَشِيجَ فَإِنَّهُ * بِهِنَّ وفي لَبَّاتِهِنَّ يُحَطِّمُ ﴾

(الغريب) الوشيج عروق القنا ثم صار اسما له ولباتهن جمع لبة وهي ما فوق النحر (الاعراب)

الضمير فى فانه للوشيج على رواية من فتح الطاء ومن كسرها فالضمير لسيف الدولة أى يكسر الرماح بخيله طاعنة وفى صدور خيل عدوه مطعونة (المعنى) يقول اذا جلب الناس القنا على سبيل الجمع لها وحملوها على طريق التربص بها فان سيف الدولة فى نحور الخيل يكسرها وبوقائعه يفتها ويحطمها

﴿ يُغَرِّبُهُ فِى الحَرْبِ وَالسِّلْمِ وَالحِجَا * وَبَذْلِ اللُّهَا وَالجَدِّ وَالجِدِّ مُعْلِمُ ﴾

(الاعراب) الياء متعلقة باسم الفاعل الذى هو القافية (الغريب) السلم ضد الحرب ويذكر ويؤنث والحجا العقل واللها العطايا الواحدة لهاة والمعلم هو الذى يعلم نفسه بعلامة عند الحرب (المعنى) يقول اذا نظرت اليه عرفت انه أهل لهذه الاشياء موصوف بها يحارب اذا رأى الخير فى الحرب ربما سالم اذا رأى السلم خيرا من الحرب ويعرف بوجهه انه عاقل جواد محمود ماجد فهو معلم بجمال نفسه ووفور عقله وجلالة مجده واجماع الناس على حمده وان هذه الجلالة شيمته فى سلمه وحربه ومنفرد بها من بين اشباهه دهره

﴿ يُقَرِّبُ لَهُ بِالفَضْلِ مَنْ لَا يَوُدُّهُ * وَيَقْضِى لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنَجِّمُ ﴾

(الغريب) يوده يحبه ويقال رجل منجم ومنجام (المعنى) يقول من لا يوده يقرب بفضله ولا يدفعه لبيانه ومن لا ينجم يقضى له بالسعد ولا ينكره لاتصاله فلظهوره ووضوحه لا ينكر فضله ولظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة وهو مأخوذ من قول الآخر * والفضل ما شهدت به الاعداء *

﴿ أَجَارَ عَلَى الأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ * تُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ ﴾

(الغريب) عاد وجرهم قبيلتان كانوا فى أول الزمان وانقرضوا (المعنى) يقول هذا الممدوح أجار على الايام بكفه حوادثها واسافه منها بانقاذه من مكارهها حتى حسبت هاتين القبيلتين ستطالبانه بالرد لهما على طول العهد ما انصرم عليهما من تقادم الدهر وان سعادته اذا قربت ما كان بعد وسهلت ما كان يعسر فما تمكن له من ذلك يوجب عليه ان يطلب بما لا يمكن فعله ويسأل ما يمتنع مثله

﴿ ضَلَالًا لِهَذِى الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ * وَهَدْيًا لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ ﴾

(المعنى) انما قال للريح ضلالا لانها آذتهم فى طريقهم ولما حكاه السيل بالجود دعا له قال ابن فورجة أراد الدعاء على الريح لضررها والدعاء للمطر لنفعه وهذا مطابقة من حيث المعنى

﴿ أَلَمْ يَسْأَلِ الوَبْلُ الَّذِى رَامَ تَيْنَنَا * فَيُخْبِرَهُ عَنْكَ الحَدِيدُ المُثَلَّمُ ﴾

(الاعراب) فيخبره منصوب لانه جواب الاستفهام بالفاء (الغريب) الوبل أشد المطر (المعنى) يقول هلا سال المطر الذى قصدنا ليصرفنا عن وجهها بسكبه واعترضنا فى طريقنا بسيله كاشفا عن أمر سيف الدولة ومستفهما عن حاله فيخبره الحديد الذى ثلمته وقائعه وكسرته بالجلادة كأنه فيعلمه بانه لا ترد عزائمه ولا تواجه بالاعتراض مطالبه وهو ممن لا يفى بالحديد فكيف بالمطر

كقوله * فأهون ما تقربه الوحول *

﴿ ولما انهلت السحاب بسوبه * تلقاه على صهوة أعفاوا ثرم ﴾

(الغريب) تصوبه عما صوب به وهو الماء وقلان على كعماس فارس أروع من صاحبه قدر وأصله في المصارعين لان كعب العالب أعلى من كعب المغلوب ثم استعمل في الانسان أروع قدرا من صاحبه وان لم يكن ثم صراع (المعنى) يقول لما انهلت السحاب الماء استقبله من هوا بين مسه شربا وظهور ما يريد لما عرضت في طريقه شبه الماء بمن يعلو بوعته ويرى عليه بمر حته

﴿ فباشر وجهها طلقا بباشر الساء * رذل شاطا لما بأنها لدم ﴾

(المعنى) فباشر وجهها طلقا الماء باشر الماء نفسه فباشرتها رذل شاطا ظلها الدماء وهو يسيل فلها فكيف بها وقع لحمه من الاسهام وقع الرماح ويتألم من الماء حتى لا يأنس الدماء

﴿ لا لا بعض العيث يتبع بعضه * من الشام تخوخا في الذعلم ﴾

(الغريب) لا لا بعض ولا شاة قليل معروف من نزة الى نزات طوله عشرون ميلا (المعنى) يقول أنت عيث طلق النسب والكلب في الامر فيتبعك الجاهل والعيث بعضه يتبع بعضا وأنت حذق في الجود وهو متعلم فلهذا تتبعك المتعلم

﴿ فمرا لتي زرت فالحيش دونها * وحشمه الشوق شيب هم ﴾

(الغريب) حشمه كلمه حشمت الامر بالكسر حشما وحشمه كلمته على ما يعنفه وأحشمته اذا كلمته اياه وسمه * فيها اتحنى فاق جاثم * (المعنى) يقول لما سرت لعيث قبر والدليل وكلمه الشوق ما كانت من المسير نحوها وكانه يشتاقها فيحثه على السير فاضيا لحقك وبعث معه ما تقدر عليه وعلم أنك ستزورها وتحوز فيها رأسها

﴿ ولما عرضت الجيش كان مآوه * على الفارس المرخى لدؤبه سهم ﴾

(الاعراب) من نصب الدرع جعله كالضارب رجلا عمل عمل من اضاف ومن جرها جعله كالحسن الوجه (الغريب) الدؤبة الصفيرة من شعر رأس هذا هو الاصل ثم استعمل من العمامة بدلك وهذا ما أراد أبو الطيب (المعنى) يقول لما عرضت الجيش وصحبته كان مآوه على عظم شأنه وكثرة شجعانه على الفارس المعتم بين جماعة المحسنين المرخى ذؤبة عمامته من بين سائر المعتمرين وهو ري أمير العرب في الحرب وأشار بذلك الى سيف الدولة

﴿ حوالية بحرا لصافيف مائج * يسير به طوعا من الخيل شهم ﴾

(الغريب) الصافيف من كلام العرب الصحيح الواحد تجناف وهو شيء من سلاح يلبسه الرجال والخيل والطوارف الخيل والاشهم الذي لا يهتدي به يسأل رأيهم وفلاة بهماء (المعنى) يقول كثرة الصافيف حوله بحرا مائجا وجعل خيله التي تسير به طوعا فيه طوعا والمعنى ان حوله من بريق الاسلحة ولمعان الجافيف ما تشبه الحر بكثرته ويحكيه ببريق حملته

ويشير بذلك الى موكب من خيله

﴿ تساوت به الاقتار حتى كأنه * يجمع أشتات الجبال وينظمه ﴾

(الغريب) الاقتار جمع قتر وهو الناحية من الارض وهي مثل الاقطار وهي النواحي قتر وقطر والاشتات المتفرقة (المعنى) يقول قال أبو الفتح يحيط خيله بالجبال وهي كالجبل فكان جيشه يؤلف بينها لسعته وكثافته كقول النابغة

تعيب الشواهق في جيشه * وتبدو صغارا اذا لم تغب

وقال لواحد ان عم الارض بخيله ونظم بعمومه متفرق الجبال ونواحي الارض وقال ابن الاقليلي الاقتار العبار يشير الى ان هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ويحطمها بعظمه فيستوي الرحيم في السهل والوعر وفي الصلب والرخو ويشتمل العجاج على الجبال حتى تصير كأنها في ذلك العجاج منتظمة وبما غشيها من الجيش متصلة كقول النابغة

جيش يظل به الفضاء معطلا * يدع الاكام كأنهن صحار

﴿ وكل فتى للحرب وقت حميه * من الضرب سطر بالاسنة معجم ﴾

(الاعراب) وكل فتى عطفه على قوله حواليه بحر أي وحواليه كل فتى فهو ابتداء (الغريب) الاسنة جمع سنان وهي أطراف الرماح (المعنى) يريد وحوله كل فتى قد خدد به الحرب ووسمه الطعن والضرب فتى جبينه لسيوف آثار مستطيلة تشبه السطر والاسنة فيه نكت مجتمعة تشبه العجم وأشار باعتماد الجراح لوجههم الى شجاعتهم وبأسهم واقدامهم وجعل ضرب السيف كالسطر لطوله وطعن الرماح اعجاما لذلك السطر وهو النقط وهو من قول الطائي

كتبت أوجههم منا وعمتها * ضربا وطعنا يفل الهام والصلفا
كأنها لاتي مستروأة أبدا * وما خططت بها لاما ولا ألفا

﴿ يديديه في المناضة ضيغم * وعينيه من تحت التريكة أرقم ﴾

(الاعراب) يريد ربضتع عينيه وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا أي سقيتها ماء باردا ويريد يديه منه فحذف للعلم به (الغريب) المناضة الدرع الواسعة والضيغم الاسد والتريكة البيضة تشبيها بالتريكة وهي بيضة النعامة اذا انفلقت وخرج الفرخ فتركت والارقم ضرب من الحيات وجمعه أراقم وسمي بذلك لنقش على ظهره (المعنى) يقول هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم اسد في شدته وأرقم في بسالته يعدي في درعه يدي اسد قوة وشدة ويفتح من تحت تريكته عيني أرقم اقداما وشجاعة يشير الى انهم شجعان لا يقدرهم أحد

﴿ كأجناسها رايا تها وشعارها * وما لبسته والسلاح المسمم ﴾

(الغريب) رايات جمع راية وهي العلم الذي يكون مع الجيش لكل قوم علم يعرفون به والمسمم الذي سقي السم وشعارها الكلام الذي يتكلم به وقت الحرب وهو كلام اصطلحوا عليه وأراد ههنا بالشعار لبسها (المعنى) يريد كأجناس الخيل جميع ما معها من الرايات والسلاح على اختلاف أجناسها من السود والشهب وسائر الالوان كأجناسها في الفضل والكرم اجناس

في نسخة الابطال الخيال

رايا تها

راياتها المؤيدة وشعارها المنصورة وملابسته من سلاحها الثقال وحلله من حديدها الصقيل الحسن ﴿ وأدبها طول القتال فطرفه * يشير اليها من بعيد فتفهم ﴾

(الاعراب) الضمير في ادبها واليها وتفهم للخيل والضمير في طرفه للقتال وقيل اذا رسها وان لم يجر له ذكر لان الخيل لما ذكرت لابد لها من راكب (المعنى) قال الواحدي يقول هو مؤدبة بطول قوده اياها الى القتال حتى انها تفهم الاشارة اليها من بعيد وقال بن الاقليلي ادب هذه الخيل طول ممارستها القتال والتقلب في شدائد الحرب فشارسها يشير اليها من بعيد فتفهم ويومئ اليها بما يريد فتفعل. ﴿ تجاوبه فعلا وما تعرف الوحى * ويسمعها لحظا رماية كلم ﴾

(الغريب) الوحى الصوت الخفي (المعنى) يقول الخيل من أدبه او كثرة ملاقاته من الحروب تجيبه بفعل من غير أن تسمع الصوت ويسمعها بالاشارة بطرفه من غير أن يتكلم وفيه نظر الى قول الآخر هل تذكرين اذ الركاب مناخة * برحالها لوداع أهل المرسم

اذ نحن نخبره الحواجب بيننا * ما في النفوس ونحن لا نتكلم

﴿ تجانف عن ذات اليمين كأنها * ترى لميا فارقين وترحم ﴾

(الغريب) التجانف الميل ومنه قوله تعالى غير متجانف لاثم اى مائل ولميا فارقين بلدة من أعمال ديار بكر ولها رستاق كبير وهي صغيرة (المعنى) يقول لممدوحه ميل خيلك عن ميا فارقين لان فيها قبر والدته فكأنها ترحم البلدة لاجل ذلك ولوما لك عليها لداستها بحوافرها فهي كأنها ترق لها رحمة فلا تميل عليها فكأنها تعدل عنها مشفقة وتتجانب عنها مترحمة وذلك لبركة من فيها يريد أم سيف الدولة

﴿ ولو زحمتها المناكب زحمة * درت شرى سوريه الضعيف المهدم ﴾

(الاعراب) الضمير في زحمتها للبلد وكذلك في درت أي درت البلدة ورفع أي بالابتداء وما بعده الخبر وهو استفهام ومفعول درت محذوف تقديره علمت صعبها لان أيا لا تعمل فيها ما قبلها كقوله تعالى لنعلم أي الحزبين أحصى فرفع أي بأحصى لانه فعل ماض على قول بعضهم والصحيح ان أيا في الآية بمعنى الذي وأحصى اسم وقد حذف صدر الصلة والتقدير هو أحصى وأي اذا كانت بمعنى الذي ونعت صلتها أعربت واذا حذف صدر الصلة عادت في أصلها من البناء وهي منصوبة الموضع بنعلم وأي في البيت مبتدأ والضعيف خبر والمهدم خبر ثان والجملة في موضع نصب بدرت فهي معلقة عن العمل وأي في البيت استفهام وروى الواحدي وغيره سوريها فالضمير للبلدة ورواية أبي الفتح سوريتا يريد سور البناء وسور الخيل استعار للخيل سورا لانه ذكرها مع البلدة وجمعها في المزاحمة ولما كانت البلدة قوية بالسور استعار قوة الخيل سورا (الغريب) المناكب جمع منكب والزحام لا يكون الا بالمناكب وهي الاكتاف ودرت علمت تقول دريته ودريت به دريا ودرية ودراية أي علمت به قال العجاج

* لاهم لا أدري وأنت الدارى * (المعنى) يقول لو زحمتها خيلك بمناكبها أي لو جرت بينها مزاحمة لعلمت البلدة انها ضعيفة وانها لا تقدر على مزاحمة الخيل لان الخيل أقوى منها فلو قصدتها

لهدت سورها ، كانت تعلم ان سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل والمعنى لو زاحمتها الخيل
عنا كها وصادمتها بوا كبها لا يثنيتها ان سورها مع شدة قوته وشهرة منعته كان يعجز عن زحام
هذه الخيل قال أبو الفتح من أعجب ما جرى ان أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عصرا ووقع السور
ليلا

﴿ على كل طاو تحت طاو وكأنه * من الدم يسقى أو من اللحم يطعم ﴾

(الاعراب) حرف الجر يعلق بما قبله وهو قوله وكل فتى وما ذكر اعتراض بينهما (الغريب)
الطاوى الخميص الجوف وهو الضامر رجل طيان وامرأة طيانة وهو الضامر (المعنى) يقول
هم خماص على خيل مضمرة أى كل فتى على طاو وضمير ليس له غذاء ولا مشرب الا من لحمه ودمه
فهو يرداد كل يوم ضمرا قال أبو الفتح وقتله الواحدى كأنه يغتذى لحم نفسه ويشرب دمه
فتزداد هزالا اذ ليس له مطعم ولا مشرب الا من جسمه ووجه آخر وهو أن يكون مطعمه ومشربه
من لحوم أعدائه فهو مقتحم عليهم ومو غل فى طلبهم ليدرك ثأره كله ومشربه وهذا الوجه أبلغ
وأمدح والقول الاول يحسن قال ابن وكيع والبيت مأخوذ من قول أبى الشيص

كل الرجال سواردها ولحومهم * فاتوك انقاضا على انفاس

﴿ لها فى الوغى زى الفوارس فوقها * فكل حصان دارع متلثم ﴾

(الاعراب) الحصان الذى من الخيل والدارع ما عليه تجافيف والملثم على وجهه مخطمة من
حديد (المعنى) يقول لهذه الخيل فى الحرب زى فوارسها الا نها قد ألبست التجافيف صونا لها
فكل فرس منها دارع وفارسها ملثم على وجهه فهذه الخيل بالدروع مشتملة وفى الجواشن
ملتثمة واعتذر بعد هذا للفوارس باحترازهم فقال

﴿ وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا * ولكن صدم الشر بالشر أحزم ﴾

(المعنى) اعتذر للفوارس عند تحصنهم فقال لم يفعلوا ذلك بخلا بنفوسهم لانهم شجعان لا يخافون
الموت ولا يبالون بل لعلمهم انهم قابلوا شر اعدائه بمثله وهو فعل الحازم اللبيب ومن شهد الحرب
غير مستعد بعتاد السلاح فهو أخرق وروى ان كثيرا أنشد عبد الملك بن مروان

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة * أجاد المدى سردها وأذالها

فقال له عبد الملك هلا مدحتنى كما مدح الاعشى صاحبه وقال

واذا تكون كتيبة ملمومة * شهباء يخشى الرائدون نهالها
كشف الحقائق غير لابس جنة * بالسيف تقتل معلما ابطالها

فقال له كثير انه وصف صاحبه بالخرق وأنا وصفتك بالحزم وقوله الشر بالشر الاول شر الاعداء
والثانى ما عارضوهم به فسماه شرا لمقابلته كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاول جناية والثانى قصاص

﴿ أتحسب بيض الهند أصلك أصلها * وأنك منها ماتتوهم ﴾

(الاعراب) يجوز فى ميم تتقل حسب فتح السين وكسرها وهما لغتان فصيحتان وبالفتح قرأ عاصم
وحمزة وعبد الله بن عامر وبيض الهند السيوف الهندية (المعنى) يقول اتحسب سيوف الهند

مع جلالتها ورفعتها ونفاذها وهيبتها انك منها المشار كتك لها فى الاسمية واللقب ساء ما ظننه وخاب سعيها فيما توهمته والسيوف بعض آلاتك تصرفها ولا تصرفك وتستعملها ولا تستعملك وانك وان سميت سيفا فانك أشرف من سيوف الهند وجل منها شأنا وأعظم أصلا

﴿ اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا * من اتتيه فى أغمادها تتبسم ﴾

(المعنى) يقول اذا نحن سميناك سيفا قذفه للعلم به خلنا سيوفنا تتكبر وتعجب تيها اشارك تلك لها فى الاسمية فهى تتبسم تيها وزهوا وهذا البيت من نوادر أبياته وقد غلط فيه من لا يعرف معانى الشعر وقال قد وضع الشئ فى غير موضعه حيث قال تتبسم من اتتيه ولا يكون من اتتيه الا العبوس وان يشمخ الانسان بنفسه وهو فعل التائه المتكبر وانما يكون التبسم من المرح والفرح وليس كما قالوا والتبسم قد يكون من المعجب بنفسه التائه على اقرانه استكثارا لما عنده واستقلالا لما عند غيره فليس ينكر ان يكون التبسم من الاعجاب فكان السيوف تبسمت اعجابا بنفسها لما تركه الممدوح لها فى التسمية فحقرت بذلك السلاح والرماح وهو من قول أبى نواس

بنيه الشمس والقمر المنير * وانا كلنا كهما الامير

﴿ ولم ير ملكا قط يدعى بدونه * فيرضى ولكن يجهل الدون فيحلم ﴾

﴿ أخذت على الاعداء كل ثنية * من العيش تعطى من تشاء وتحرم ﴾

فى نسخة الارواح بدل الاعداء

(الغريب) الثنية الجبل الصغير وقيل هى الطريق فى رأس الجبل (الاعراب) استعمل الظرف استعمال الاسماء فاعربه (المعنى) يقول لم ير ملكا يدعى بدون اسمه وقدره فيرضى بذلك ويحلم فوق ان يسمى سيفا ولكن الناس يجهلون قدره وهو يحلم عنهم ويتصرون عن حقيقة وصفه فيكرم ثم قال أخذت على أعدائك كل طريق عيشهم فيها فليس يعيشون لانك فرقت بينهم وبين أرواحهم بالقتل وانت تعطى من تشاء وتحرم لانك سلكت بك سبيل الى قوة ملكه وتملك أمره فأنت تعطى من أطاعك ورجاك وتحرم من خالفك وعصاك عالما بما تفعله قادرا على ما تقصده فانت مؤيد من الله

﴿ فلا موت الا من سنانك يتقى * ولا رزق الا من يمينك يقسم ﴾

(المعنى) يقول لسنا نعلم قتيلا بحديد الا من سلاحك فى وقعك ولسنا نعلم عطاء يقصد من غير هباتك وبكارمك فالموت من رماحك والرزق من عطائك وهو من قول أبى العتاهية

فما آفة الآجال غيرك فى الورى * وما آفة الاموال غير حبائكا

(وقال يعاتب سيف الدولة وانشدها فى محفل من العرب وهى من البسيط والقافية من المتدارك وكان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه وأحضر من لا خبر فيه وتقدم اليه بالتعرض له فى مجلسه بما لا يحب وأكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه)

﴿ واحر قلباه ممن قلبه شبم * ومن بجسمى وحالى عنده سقم ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح قلباه بكسر الهاء وضمها وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز الا فى الضرورة والوجه قال أبو الفتح الكسر لالتقاء الساكنين الالف والهاء ومن ضمها شبهها بعصاه

ورحاه والكوفيون ينشدون لبعض الاعراب

وقد رابني قولها ياهنا * ويحك ألحقت شرا بشر

وأنشدوا أيضا * يارب يارباه ايالك أسل * والبصريون يقولون ياهناه الهاء بدل من الواو في هنولك وهنوات وهي بدل من لام الكلمة ولذلك جاز ضمها وقال أبو زيد في مرحباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها هذا قول الواحدي اختصره من كلام أبي الفتح وقال أبو الفتح كان ينشده بكسر الهاء وضمها وهذا لا يعرفه أصحابنا ولا يجيزون اثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة لانها انما تلحق في الوقف لبيان الالف قبلها فاذا صيرت الى الوصل أسقطت عنها بالفظ بما بعدها تقول في الوقف وازيداه فاذا وصلت قلت وازيدا وعمراه فانك تحذفها في الوصل وتثبتها في الوقف فان قال قائل هلا أجريت الهاء في الوصل على حد الوقف كما انشد سيبويه قول رؤبة

* تضم يحب الخلق الاضخما * بتشديد الميم لانهم اذا وقفوا على اسم شددوا آخره اذا كان ماقبله متحركا الا ترى ان من يقول خالد في الوقف يتشديد الدال اذا وصل رده الى التخفيف الا انه قد يجريه في الوصل على حد مجراه في الوقف فلذلك جاز له ان يلحق الهاء في الوصل كما كان يثبتها في الوقف قيل في هذا أمران أحدهما مكروه والآخر خطأ فاحش أما المكروه فاثباتها في الوصل على حد اثباتها في الوقف ضرورة مستقبحة للحدث وسبيل مثلها ان لا يقاس عليه الا على استكراه وأما الخطأ فان الذي ذهب الى هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه وذلك انه لا يخلو من ان تجرى الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل فان كان على حد الوصل وهو الوجه لانه ليس واقفا فسبيله ان يحذف الهاء وصلا لما ذكرناه من استغنائه عنها في الوصل بما يتبع الالف وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة بالضم أو الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة فالذي رام اثباتها متحركة لا على حد الوصل أجراها فيحذفها ولا على حد الوقف اجراها فيسكنها ولا تعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجرى الكلمة عليها فلهذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا وأما ما رواه الكوفيون فشاذ عندنا وأما ما ذكره في نوادره أبو زيد من انهم شبهوا الهاء بحرف لاعراب فلا وجه له ولو كانت الهاء في قلباه مشبهه بحرف الاعراب لما جاز فتحها ولا ضمها ولوجب جرها باضافة حرّ اليها ومرحباه الذي أنشده أبو زيد ليس مضافا اليه فيجوز ان يشبه بحرف الاعراب انتهى كلامه وانما أراد أبو الطيب على لغة قومه وكان الاصل قلبي فابدل من الياء الف طلبا للخفة والعرب تفعل ذلك في النداء واستجلب هاء السكت واثبتها في الوصل كما تثبت في الوقف والعرب تفعل ذلك كقراءة ابن ذكوان فبهداهم اقتده بكسر الهاء واثبات الياء وصلا وكقراءة هشام بكسر الهاء وقد استوفينا علة ذلك في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في شرح التذكرة وحرك الهاء أبو الطيب لسكونها وسكون الالف قبلها وللعرب في ذلك أمران منهم من حركها بالضم تشبيها بهاء الضمير وانشدوا * يامرحباه بحمار أعفرا * ومنهم من يحركها بالكسر على ما يوجد كثيرا في الكلام عند التقاء الساكنين وانشدوا

يارب يارباه ايالك اسل * عفرا يارباه من قبل الاجل

(الغريب) الشبم البارد والشبم البرد وقد شبم بالكسر فهو شبم والشبم الذي يجد البرد مع الجوع

قال حميد بن ثور يعيني قطامي تمافوق مرقب * غداشيما ينقض فوق الهبارس
(المعنى) يقول واحرقلبي واحتراقه واستحكام همه بمن قلده عني باردلا اعتناء له بي ولا اقبال له علي ومن بجسمي وحالي من اعراضه سقم يوجب الهما وشكاة توذن باختلالهما والعرب تكني بحرارة القلب عن الاعتناء وببرده عن الاعراض والترك وتلخيص المعنى قلبي حار من حبه وقلبه بارد من حبي وانا عنده مختل الحال معتل الجسم

﴿ مالي أكتم حبا قد برى جسدي * وتدعي حب سيف الدولة الأمم ﴾

(الغريب) أكتم مبالغة في الكتمان وبرى جسدي أنحله وأضناه (المعنى) يقول لاي شيء أخفي حبه وغيري يظهر انه يحبه وهو بخلاف مايضمر وأنا مضمر من حبه مايزيد مضمره على ظاهره ومكتومه على شاهده والامم تشركني في ادعاء ذلك بقلوب غير خالصة ونيات غير صادقة فيفصل جسمي بتقدمي في صدق وده وتأخري فيما يخصني من فضله

﴿ ان كان يجمعنا حب لغرته * فليت أنا بقدر الحب نقتسم ﴾

(الغريب) الغرة الطلعة والوجه الحسن الاغر (المعنى) يقول ان حصلت الشركة في حبه فحظي وافر وقال أبو الفتح يحتمل وجهين أحدهما ان كان يجمعنا من آفاق البلاد المتباعدة حب لغرته فليت انا نقتسم بره كما نقتسم حبه والآخر ان كان يجمعني وغيري ان أكون أنا وهو محبين له فليت حظي منه مثل حظي من المحبة له كقولك أنا وفلان نجمعنا الكتابة والقراءة كلانا من أهلها وتلخيص المعنى ان كان يجمعنا حبه والكلف بوده فليت انا نقتسم المنازل عنده بقدر ما نحن عليه من محبتنا الخالصة ومانعتقده من مودتنا الصادقة فلا يبخس المخلص حقه ولا يذل للمتصنع بره

﴿ قد زرته وسيوف الهند مغمدة * وقد نظرت اليه والسيوف دم ﴾

(المعنى) يقول قد خدمته في حالتي السلم والحرب والسيوف دم أي مخضبة بالدم يريد أنه قد شهده في شدائد الحرب وقد جربه في الضيق والسعة وامتحنه في الامن والخوف فاعجبه كيف تقلب واحمده على أي حال تصرف

﴿ فكان أحسن خلق الله كلهم * وكان أحسن ما في الاحسن الشيم ﴾

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير والتقدير وكان الشيم أحسن ما في الاحسن (الغريب) الشيم جمع شيمة وهي الخليقة تقول شيمة زيد الكرم أي خليقته وخلقه (المعنى) يقول لما بلوته في حالتيه كان أحسن الخلق وكانت اخلاقه أحسن ما فيه فكان في جميع أحواله أحسن خلق الله شاهدا وأكرمهم ظاهرا وكان أحسن من ذلك شيمه المختبرة واخلاقه المستحسنة

﴿ فوت العدو الذي يممته ظفر * في طيه أسف في طيه نعم ﴾

(الاعراب) الضمير في طيه الاول عائد على الظفر وفي الثاني عائد على الاسف (الغريب) يممته قصدته والاسف الحزن والظفر الفتح والظهور على العدو والنعم جمع نعمة تقول نعمة ونعم وانعم ونعمات (المعنى) يريد أنه اتبع بعض ملوك الروم فنافته يقول فوت العدو الذي قصدته ففر عنك

لاستحكام جزعه ظفر ظاهر واستعلاء بين وان كان ذلك الظفر فى طيه منك أسف على ما حرمته من ادراكه وفى طى ذلك الاسف نعم بها صرف الله عنك مؤنة الحرب وشدة معاناة اللقاء وحفظ عسكرك من جراح أو قتل فبى هذا نعم من الله كثيرة

﴿ قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعَتْ * لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهَمُ ﴾

(الغريب) المهابة بشدة النزع والبهم الابطال الواحدة بهمة وهم الذين تاهت شجاعتهم ويقال للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة (المعنى) يقول قد ناب عنك خوف العدو لك فذعره وهزمه وصنع لك فيه مهابتك و بلغ لك مخافتك ما لا تصنعه الشجعان

﴿ أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا * أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عَلَمُ ﴾

(الاعراب) نصب يواريهم بان ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر وحسبوا أن لا تكون فتنة بنصب الفعل وقد بيناه فى كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة يواريهم يسترهم ويكنهم والعلم الجبل الطويل الوعر المسلك ومنه قول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

(المعنى) يقول قد الزمت نفسك مالم يكن يلزمها وكلفتها ما لا يحق عليها من ان عدوك لا يواريهم أرض تشتمل عليهم ولا يسترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم وهذا غاية التكلف

﴿ أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْثَنَى هَرَبًا * تَصَرَّفَتْ بِكَ فِى آثَارِهِ الْهِمَمُ ﴾

(المعنى) يريد انه متى ما هزم جيشا حملته همته العالية على اقتفاء آثارهم وهذا استفهام انكار يريد كلما فر جيش من جيوش الروم وولى عنك هاربا تصرفت بك همتك فى اثره فلم يرضك انهزامهم دون أن ينالهم القتل ويستحكم فيهم السيف

﴿ عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ * وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا ﴾

(الغريب) المعترك ملتقى الحرب (المعنى) يقول عليك ان تهزمهم اذا التقوا معك فى حرب ولا عار عليك اذا انهزموا فتحصنوا بالهرب ولم تظفر بهم والمعنى لا عار عليك ان يغلبهم خوفك فينهزموا دون قتال ويفروا دون لقاء اشفاقا منك

﴿ أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلْوًا سِوَى ظَفَرٍ * تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الْهِنْدِ وَاللُّمَمُ ﴾

(الغريب) تصافحت تلاقت بالصفاح وهى السيوف واللمم جمع لمة وهى الشعر اذا ألم بالمنكب (المعنى) يقول ليس يحلو لك ظفر تناله وأمل فى عدوك تبلغه الا أن يكون ذلك بعد مصادمة وقتال ومجالدة ونزال وبعد مصافحة سيوفك رؤسهم وتباشر سلاحك خيولهم فهذا هو الظفر الحلو عندك

﴿ يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِى مُعَامَلَتِى * فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ ﴾

(الغريب) الخصام المخاصمة والخصم يقع على الواحد والجماعة قال الله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب (المعنى) يقول لسيف الدولة يا اعدل الناس فى أحكامه وأكرمهم فى أفعاله الا فى معاملتى فانه يخرجنى عن عدله ويضيق عنى ما قد بسط من فضله فيك خصامى

وتعبى وأنت خصمى وحكمى فانا أخاصمك الى نفسك واستدعى عليك حكمك قال أبو الفتح هذه شكوى مفرطة لانه قال فى موضع آخر

وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق

واذا كان عدلا فى الناس كلهم الا فى معاملته فقد وصفه بأقبح الجور وقد وصفه بثلاثة أوصاف مختلفة بقوله فيك الخصام أى أنت الذى تختصم فيه وأنت الخصم وهو غير مختصم فيه وأنت الحكم وليس الحكم أحد الخصمين ولا بالشئ الذى يقع فيه الخصام والمعنى أنت الحكم لانك ملك لا أخاصمك الى غيرك والخصام وقع فيك

﴿ أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح سألته عن الهاء على أى شئ تعود فقال على النظرات وقد اجاز مثله أبو الحسن الاخفش فى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار فقال الهاء راجعة الى الابصار وغيره من النحويين يقول انها ضمار على شريطة التفسير كأنه فسر الهاء بالنظرات (الغريب) الورم الانتفاخ فى العضو من ألم يصيبه (المعنى) يريد ان نظرا لك صادقة اذا نظرت الى شئ عرفته على ما هو عليه فلا تغلط فيما تراه ولا تحسب الورم شحما وهذا مثل يريد لا تظن المتشاعر شاعرا كما يحسب السقيم صحة والورم سمنا وقال الخطيب نظرات فى موضع نسب على التمييز أى من نظرات كقول الراجز * كم دون ليلى فلوات بيد * أى من فلوات

﴿ وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم ﴾

(المعنى) يقول وما ينتفع أخو الدنيا بنظره ولا يعود عليه فائدة ببصره اذا استوت عنده الصحة والسقم والانوار والظلم والمعنى يجب ان تبين بينى وبين من يرى ممن لم يبلغ درجتى كما تبين بين النور والظلمة وهو منقول من قول الحكيم ارسطاطاليس اعتدال الامزجة وتساوى أركان الانسان تفرق بين الاشياء واضدادها

﴿ أنا الذى نظر الاعمى الى أدبى * وأسمعت كلماتى من به صمم ﴾

(المعنى) يريد أن شعره سار فى آفاق البلاد واشتهر حتى تحقق عند الاعمى والاصم فكان الاعمى رآه لتحققه عنده وكان الاصم سمعه أى أنا الذى شاع أدبى واستبان موسعى فثبت ذلك فى العقول وتمكن فى القلوب ورآه من لا يبصره واسمعت كلماتى من لا يسمع وكان المعرى اذا أنشد هذا البيت قال أنا الاعمى

﴿ أنام ملء جفونى عن شواردها * ويسهر الخلق جراها ويختصم ﴾

(الاعراب) ملء جفونى هو موضع المصدر أى أنام نوما ملء جفونى كقولك قعد القرفصاء أى القعدة التى هى كذلك والضمير فى شواردها للكلمات قال أبو الفتح يحتمل ان يراد بالكلمات جمع كلمة التى هى اللفظة الواحدة وهذا أشد فى المبالغة من غيره ويجوز أن يعنى بالكلمات القصائد وهم يسمون القصيدة كلمة (الغريب) الشوارد النوافر من قولهم شرد البعير اذا نفر ويقال فعلت ذلك من جرائك أى من أجلك ومن جلالك ومن اجلالك ومن جرائك مشددا

ومن جملة هذه اللغات كلها فى هذا الحرف قال الشاعر

رسم دار وقفت فى طلله * كدت أقضى الحياة من جلله

وقال المجنون * اعقرمن جراك خدى على الثرى * وقال الراعى

ونحن قتلنا من جلالك وابلا * ونحن بكينا بالسيوف على عمرو

وقال كثير حنينى الى أسماء والخرق بيننا * واكرامى القوم العدا من جلالها

ووحد الضمير فى يختصم على لفظ الخلق لا معناه كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك على اللفظ ومنهم من يستمعون على المعنى (المعنى) يقول أنام ساكن القلب متمكن النوم لا أعجب بشوارد ما ابدع ولا احفل بنوادر ما انظم ويسهر الخلق فى تحفظ ذلك وتعلمه ويختصمون فى تعرفه وتفهمه فأستقل منه ما يستكثرون واغفل عما يعتنون

﴿ وجاهلٍ مدَّه فى جهله ضحكى * حتى أتته يدٌ فراسةٌ وفمُ ﴾

(الغريب) أصل القرس دق العنق ومنه سمى الاسد فراسا (المعنى) يقول رب جاهل خدعه تركى له فى جهله وضحكى منه حتى افترسته بعد زمان فأهلكته فأنا اغضى عن الجاهل حتى أهلكه فرب جاهل اغتر بحلمى ومسامحتى اياه وضحكى على جهله حتى سطوت به ففترسته وغضبت عليه فاهلكته ﴿ اذا نظرت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن أن الليث مبتسم ﴾

(الغريب) النيوب جمع ناب والليث الاسد (المعنى) يقول اذا كشر الاسد عن نابه فليس ذلك تبسما وانما هو قصد للافتراس وهذا مثل ضربه يعنى انه وان أبدى بشره لجاهل فليس هو رضا عنه فان الليث اذا كشر لا تظنه متبسما ان ذلك أقرب لبطشه وادل على ما يحذر من فعله فكذلك ضحكى للجاهل قاده الى سرعته واداه الى هلكته ومعنى البيت من قول الشاعر

لما رآنى قد نزلت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم

وأخذه حبيب فقال قد قلصت شفتاه من حفيظته * فخيل من شدة التعبيس مبتسما

﴿ ومُهجةٍ مُهجتى من هم صاحبها * أدركتها بجوادٍ ظهره حرمُ ﴾

(المعنى) يقول رب انسان طلب نفسى كما طلبت نفسه أدركتها على جواد ظهره حرم لامن راكبه لانه لا يقدر عليه فكانه فى حرم يقول أدركت منه ما أراد ان يدرك منى من قتلى فقتلته وظفرت به ووصف جواده

﴿ رجلاه فى الركض رجلٌ واليدان يدٌ * وفعله ما تريد الكفُّ والقدمُ ﴾

(المعنى) يقول هو صحيح الجرى يصف استواء وقع قوائمه وصحة جريه فكان رجليه رجل واحدة لانه يرفعهما معا ويضعهما معا وكذلك اليدان وهذا الجرى يسمى النقال والمناقلة وفعله ما تريد الكف بالسوط والرجل بالاستحثاث فهو يجريه يغنيك عنهما وقال ابن الاقليلى وفعله فى السرعة ما تريد القدم التى بها يستعجل وفى المؤاتاة والموافقة ما تريد الكف التى بها يستوقف ﴿ ومُرهفٍ سرتُ بين الجحفلين به * حتى ضربتُ وموجُ الموتِ يلتطمُ ﴾

(الغريب)

(الغريب) المرهف السيف الرقيق الشفرتين والخفلان الجيشان العظيمان وروى ابن جنى وغيره بين الموجتين أراد موجتى الجيشين لانهما يمرج بعضهم فى بعض (المعنى) يقول ربّ سيف رقيق الحدين سرت به بين الجيشين العظيمين حتى قاتلت به والموت غالب تلتطم أمواجه ويضطرب بحره واستعار الموج لكتائب الحرب

﴿ فالخيل والليل والبيداء تعرفنى * والضرب والطعن والقرطاس والقلم ﴾

(الغريب) البيداء الفلاة البعيدة عن الماء والقرطاس الكتاب فيه الكتابة وجمعه قراطيس يقال قرطاس بضم القاف وقرطس قال أبو زيد فى نوادره قال مخنث العقيلى

كأن بحيث استودع الدار أهلها * مخط زبور من دواة وقرطس

(المعنى) يصف شجاعته وجلادته وأن هذه الاشياء لا تنكره وهى تعرفه لانه من أهلها يقول الليل يعرفنى لكثرة سراى فيه وطول ادراعى له والخيل تعرفنى لتقدمى فى فروسيتها والبيداء تعرفنى بعدا ومتى لقطعها واستسهالى لسعيها والحرب والضرب يشهدان بحذقى بهما وتقدمى فيهما والقراطيس تشهد لى لاحاطتى بما فيها والقلم عالم بابداعى فيما يقيده وقد سبقه أبو عبادة فيهذا فقال

اطلبا ثأرك الثاسواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد

وقد أخذه أبو السمط الهمدانى بقوله

ان شئت تعرف فى الآداب منزلتى * وانى قد عدانى الفضل والنعم

فالطرف والقوس والاوهاق تشهد لى * والسيف والنرد والشطرنج والقلم

﴿ صحبت فى الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب منى القور والاكم ﴾

(الغريب) من روى القور بالزاى وضم القاف فهو جمع قارة وهى الاكمة وقيل هى حرة وهى اللابة وجمعها لوب كاكمة واكم قال منظور بن مرثد الاسدى

هل تعرف الدار باعلى ذى القور * قد درست غير رماد مكفور

ومن روى بفتح القاف وبالزاى فهو القوز وهو الكثيب الصغير وجمعه أقواز وقيزان وأنشد أبو عبيدة معمر لذى الرمة

الى ظعن يقرضن أقواز مشرف * شمالا وعن أيمانهن النواعس

(المعنى) يقول قد سافرت وحدى فلو كانت الجبال تتعجب من أحد لتعجبت منى لكثرة ما تلقانى وحدى فصحبت الوحش فى الفلوات منفردا بتطعها مستأنسا بصحبة حيوانها حتى تعجب منى سهلها وجبلها وقوزها واكمها

﴿ يا من يعز علينا أن نفارقهم * وجداننا كل شئ بعدكم عدم ﴾

(المعنى) يريد يا من يعز علينا مفارقته بما ألفنا من فضله واستوفرناه من الحظ بقربه وجداننا كل شئ طائل بعدكم عدم لانسر به ومحتقر لا نبتهج له يريد لا يخلفكم أحد

﴿ ما كان أخلقنا منكم بتكرمة * لو أن أمركم من أمرنا أمم ﴾

(الغريب) ما اخلقه بكذا واقمنه واجدره أولاه والامم القصد وهو أمر بين أمرين لا قريب

ولا بعيد (المعنى) يقول ما أخلقنا ببركم وتكرمتكم وايثاركم لو ان أمركم فى الاعتقاد لنا على نحو أمرنا فى الاعتقاد لكم وما نحن عليه من الثقة بكم

﴿ ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم ﴾

(المعنى) يقول ان كان ما فعله الحاسد لنا واختلقه الواشى بيننا مرضيا لكم مستحسنا عندكم فما يتشكى الجرح اذا أرضاكم مع شدة وجعه ولا يكره مع استحكام ألمه حرصا على موافقتكم واسراعا الى ارادتكم قال الواحدى هذا من قول منصور الفقيه

سررت بهجرك لما علمـ * ـت ان لقلبك فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرنى * ولا كنت يوما عليه صبورا
لانى أرى كل ما ساءنى * اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

﴿ وبيننا لو رعيتم ذا المعرفة * ان المعارف فى أهل النهى ذمم ﴾

(الغريب) النهى العقول والمعارف جمع معرفة والذمم العهود واحدها ذمة (المعنى) يقول بيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة واعاد ذكر لان المعرفة مصدر فيجوز تذكيره على نية المصدر يقول ان لم يجمعنا الحب فقد جمعتنا المعرفة وأهل العقل يراعون حق المعرفة والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها فبيننا وسائل المعرفة ولنا اليكم شوافع المحالفة ان أحسنتم المراعاة والمعارف عند أمثالكم من ذوى العقول الراجحة والاحلام الوافرة ذمم لا يضيع حفظها

﴿ كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم * ويكره الله ما تأتون والكرم ﴾

(المعنى) يقول أنتم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم وجوده وهذا تعنيف لسيف الدولة على اصغائه الى الطاعنين عليه يطلبون لنا عيبا تعضون به عنا وتصغون الى الطاعن منهم علينا فيما ينقل اليكم ولا يمكنكم ذلك ويكره الله ما تأتون من ذلك ويسخطه ويكره الكرم الذى يلزمكم الانصاف والعدل ويوجب عليكم المحافظة والعقل

﴿ ما أبعد العيب والنقصان عن شرفى * أنا الثريا وذان الشيب والهرم ﴾

(الاعراب) ذان اشارة الى العيب والنقصان (الغريب) الثريا معروفة هى أنجم مجتمعة والهرم الكبر والعجز (المعنى) أنا بعيد عن العيب والنقيصة كبعد الثريا من الشيب والكبر فكما لا يلحقها الشيب والهرم فأنا كذلك لا يلحقنى العيب والنقصان فما أبعد العيب والنقصان عن شرفى ورفعته وعرضى وسلامته

﴿ ليت الغمام الذى عندى صواعقه * يزيلهن الى من عنده الديم ﴾

(الغريب) الغمام السحاب والصواعق جمع صاعقة وهى قطعة من نار تسقط باثر الرعد الشديد ويقال صاعقة وصاقعة والديم جمع ديمة وهى مطر يدوم مع سكون (المعنى) يشير الى الممدوح معنفا له على اصغائه الى الطاعنين عليه أى ليت هذا الملك الذى يشبهه الغمام بجوده ويخالفه بعقله الذى عندى صواعقه يريد ما يلحقه من الاذى ممن حوله يزيل تلك الصواعق الى الحاسدين

فيشاركوني في بؤسه كما يشاركوني في فضله والمعنى ليته أزال السرى الذي عندي الى من عنده النفع وهو ماخوذ من قول حبيب

فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما قصرت عنا الهاه ونائله

ومثله لابن الرومي أعندي تقض الصواعق منكم * وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد

وللبحتري سيله يقصد العدى وتجاهى * خلب ايامن برقه وجموده

وأخذه السري الموصلي فقال وأبا الندا على مخيلة برقه * حظي وحظ سواي من أنوائه

والفاظ السري وسكه أحسن من الجماعة

﴿أرى النوى تقتضيني كل مرحلة * لا أستقل بها الوخادة الرسم﴾

(العريب) النوى البعد والوخد والرسم ضربان من السير والوخادة من الابل التي تسير بالوخد واحدتها واخدة والرسم التي تسير بالرسم واحدتها رسوم وراسم (المعنى) قال أبو الفتح النوى هنا النية أو المنزلة بين المرحلتين يريد تقتضي مراحل شدادا لا ترتفع وقال الواحدي يكلفني البعد عنكم منع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الابل المسرعة والمعنى أرى النوى التي أريدها والرحلة التي اعتقدها تقتضيني تجشم كل مرحلة وافية لا تستبد بها الابل لبعدها منا لها ولا تطيقها لشدة أهوالها

﴿لئن تركن فميرا عن مياهنا * ليحدثن لمن ودعتهم ندم﴾

(الاعراب) ليحدثن اللام لام جواب القسم وترك جواب الشرط فانهما اذا اجتمعا كان الجواب للقسم وترك جواب الشرط ومثله قوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الكتاب العزيز مثل هذا كثير (العريب) ضمير جمل على بعير طالب مصر من الشام وهو قريب من دمشق (المعنى) يقول ان قصدت مصر ليحدثن لمن ودعتهم ندم على مفارقتي لهم وأسف على رحيلي عنهم يشير بذلك الى سيف الدولة انه يندم على فراقه فكان كما قال

﴿اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالراحلون هم﴾

(المعنى) يقول اذا سرت عن قوم وهم قادرون على اكرامك بارتباطك حتى لا تحتاج الى مفارقتهم فهم المختارون للارتحال يشير بهذا الى اقامة عذره في فراقهم أي أنتم تختارون الفراق اذ الجأ تموني اليه قال الخطيب ان الرجل اذا فارق أناسا وقد ظنوا انه غير مفارق لهم اسفوا له فكانهم راحلون وقال ابن القطاع رحلت عن المكان انتقلت ورحلت غيري نقلته وسفرته ومعناه اذا ترحلت عن قوم قادرين على ان لا يفارقوك فالراحلون عنك هم والمعنى أنه يخاطب نفسه ويشير الى سيف الدولة حتى لا يذمه في رحلته قائما في ذلك عن نفسه بحجته أي اذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على اراحة علته باسعاف رغبته واغفلوه حتى ترحل عنهم وانقطع بالزوال منهم فهم الذين رحلوه وأزعجوه وأخرجوه وهو منقول من كلام الحكيم من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وان تباعدت أنت عنه وقال ابن وكيع هو ماخوذ من قول حبيب

وما التفر بالبيد القواعيل التي * نبت بي وفيها ساكنوها هي التفر

﴿شر البلاد بلاد لا صديق بها * وشر ما يكسب الانسان ما يصم﴾

في نسخة مكان بدل بلاد من تذكير العائد

﴿ وشرُّ ما قنصتْهُ راحتي قنصٌ * شهبُ البزاةِ سواءٌ فيهِ والرخمُ ﴾

(الغريب) يصم بعيب والوصم العيب وجمعه وصوم والوصم الصدع في العود من غير بينونة والرخم جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الانوق قال الاعشى

يارب ما قاط على مطلوب * يعجل كف الحاري المطيب

(المعنى) يقول شر البلاد بلاد لا يوجد فيها من يؤنس بوده ويسكن الى كريم فعله وشر ما كسبه الانسان ما عابه وذله يريد ان هبات سيف الدولة وان كثرت مع جلالتها وسعتها لا تعادل تقصيره في حقه وايثاره لحساده وشر ما قنصه الصائد وظفر به قنص يشركه فيه البزاة الشهب مع رفعتها والرخم مع سقاطتها ودناءتها وضعتها يشير بذلك الى أن ما وهبه من بره وأظهر عليه من احسانه وفضله شارك فيه من حساده أهل الغباوة ونازعه فيه أهل العجز والجهالة والمعنى اذا تساويت أنا ومن لا قدر له في أخذ عطائك فأي فضل لي عليه وما كان من الفائدة كذا فلا أفرح به

﴿ بأيِّ لفظٍ تقولُ الشعرَ زعنفةٌ * تجوزُ عندكَ لا عربٌ ولا عجمُ ﴾

(الغريب) زعنفة بكسر الزاي وجمعه زعانف وهم اللئام السقاط من الناس وهو مأخوذ من زعنفة الاديم وهو ما سقط من زوائده (المعنى) يقول لسيف الدولة بأي لفظ تقول الشعر أراذل الناس لا عرب ولا عجم يريد ليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم فليسوا شيأ وقال الواحدي يقول هؤلاء الخساس اللئام من الشعراء بأي لفظ يقولون الشعر وليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم والفصاحة للعرب فليسوا شيأ وصحف بعضهم فقال يخور من خوار الثور وهو صحيح في المعنى وان كان تصحيفا من حيث الرواية وهو كما يروى ان رجلا قرأ على حماد الراوية شعر عنترة * اذ تستبيك بذي غروب واضح * فقال اذ تستنيك فابدل من الباء نونا فضحك حماد وقال احسنت لا أرويه بعد اليوم الا كما قرأت

﴿ هذا عتابكَ الا أنهُ مقةٌ * قد ضمنَ الدرَّ الا أنهُ كلمُ ﴾

(الغريب) المقة المحبة والود والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات والكلام قد يقع على الكلمة الواحدة لانك لو قلت لرجل من شربك فقال زيد لكان متكلما فالكلام يقع على القليل والكثير فالكلام ما أفاد وان بكلمة والكلم جمع كلمة كتبقة ونبق وتفنسة وتفن ولذلك قال سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل الكلام لانه أراد أن يفسر ثلاثة أشياء الاسم والفعل والحرف فجاء بما لا يكون الا جمعا وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال كثير * وانى لذو كلم على كلم العدى * وقرأ حمزة والكسائي يريدون أن يبدلوا كلم الله وتميم تقول في كلمة كلمة بفتح الكاف وسكون اللام مثل كبد وكبد وكبد وورق وورق وورق (المعنى) يقول هذا الذي أتاك من الشعر عتاب مني اليك وهو محبة لان العتاب يجري بين المحبين وهو در حسن نظمه ولفظه الا انه كلمات والمعنى هذا عتابك وهو وان أمضك وأزعجك محبة خالصة ومودة صادقة فباطنه غير ظاهره كما انه قد ضمن الدر لحسنه وان كان كلما معهودا في ظاهر لفظه ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف

كان في المجلس رجل يعاديه فكتب الى أبي العشائر على لسان سيف الدولة كتابا الى انطاكية يشرح له فيه ذكر القصيدة واغراءه به فوجه أبو العشائر عشرة من غلمانه فوقفوا قريبا من باب سيف الدولة في الليل وأنفذوا اليه رسولا على لسان سيف الدولة فلما قرب منهم ضرب رجل منهم يده الى عنان فرسه فسل أبو الطيب السيف فوثب عليه الرجل وتقدمت فرسه به فعبر قنطرة كانت بين يديه وأصاب أحدهم فرسه بسهم فنزعه واستقلت الفرس به وتباعدت بهم ليتطعهم من مدد ان كان لهم ورجع انيهم بعد ان فني نشابهم فضرب أحدهم بالسيف فقطع الوتر وبعض القوس وأسرع السيف في ذراعه فوقفوا على صاحبهم الجروح وساروتركهم فلما بلغوا منه قال أحدهم نحن غلمان أبي العشائر فحينئذ قال

ومنتسب عندي الى من أحبه * وللقبل حولي من يديه حفيف

وقد تقدم شرحها في حرف الفاء *(وقال وقد عوفي سيف الدولة وهي من البسيط والقافية من المتدارك)*

﴿ الْمَجْدُ عُوفِيَ إِذْ عُوفِيتَ وَالْكَرَمُ * وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ ﴾

(الاعراب) زال خبر وليس هو دعاء فليس كقولك غفر الله لك في عرض كلامك الاتراه خاطبه بعد زوال ما كان يجده وصدر البيت خبر فكذلك عجزه (المعنى) يقول المجد عوفي بعافيتك والكرم صح بصحتك وزال الالم الى أعدائك الذين تأخر عنهم غزوك وأحمد دونهم سيفك وهو من قول حبيب

سلمت وان كانت لك الدعوة اسمها * فكان الذي يحظى بافضاحها الجد

﴿ صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ * بِهَا الْمَكَارِمُ وَانْهَلَّتْ بِهَا الدِّيَمُ ﴾

(الغريب) الغارات جمع غارة والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم مع سكون وابتهجت فرحت واستبشرت (المعنى) يقول صحت الغارات بتمام صحتك وانتظمت الجيوش بانتظام قوتك وابتهجت بذلك المكارم وأشرق حسنها وانهلت الديم واتصل نفعها وكانت الامطار منقطعة فلما عوفي صادف اتصالها عافيته

﴿ وَرَاجَعَ الشَّمْسَ نُورٌ كَانَ فَارَقَهَا * كَالْغَافِقِيِّ فَقَدَّهُ فِي جِسْمِهَا سَقَمُ ﴾

(المعنى) يريد ان الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه فعظم الامر في علته كعادة الشعراء ويريد ان الشمس فقدت نورها أيام مرضه فكان فقد ذلك كالسقم لها فقال راجع الشمس بصحتك وعاودها بزوال علتك نور كان فقده كالسقم في جسمها أو النقصان المضر بحسنها

﴿ وَلَاحَ بَرْقُكَ لِي مِنْ عَارِضَيْ مَلِكٍ * مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَبْتَسِمُ ﴾

(الغريب) العارض ما يلي الناب من داخل الفم ويقال هو الناب (المعنى) يقول لسيف الدولة لاح لي بشرك وبدا لي بتبسمك برق لامع ونور ساطع لا يسقط الغيث الا في أثره ولا يوجد الا في موضعه يشير الى العطاء الذي يتلو بشره ويريد انه اذا تبسم أعطى ماله فيصير ذلك المكان كان الغيث قد نزل به لانه أخصب بجوده

﴿ يُسَمَّى الحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ * وَكَيْفَ يُشْتَبَهُ المَخْدُومُ وَالخَدَمُ ﴾

(الغريب) تقول سميته وأسميته وسميته والمخدوم الذى يخدمه غيره والخدم جمع خادم (المعنى) يقول هو يسمى بالسيف والسيف لا يشبهه ويوصف به وهو لا يعدله وكيف يشتبه المخدوم والخادم ويعدل الملك بمن هو بأمره وطاعته قائم

﴿ تَفَرَّدَ العُرْبُ فِى الدُّنْيَا بِمَجْدِهِ * وَشَارَكَ العُرْبَ فِى إِحْسَانِهِ العَجَمُ ﴾

(الغريب) المجد الاصل من قولهم مجد بالمكان أقام به (المعنى) يقول هو عربى الاصل فالعرب تختص بالفخر به اذ هو منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب فى احسانه وعطائه وهو من قول البحترى

غدا قسمه عدلا ففيكم نواله * وفى سربهبان بن عمرو ما آثره

﴿ وَأَخْلَصَ اللهُ لِلإِسْلَامِ نُصْرَتَهُ * وَإِنْ تَقَلَّبَ فِى آلَائِهِ الأُمَمُ ﴾

(الغريب) الآلاء النعم الواحدة الى ومنه قول الزمخشرى فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقال نعمة ربها (المعنى) يقول ان كانت الامم مشتركة فى انعامه وان نصرته خالصة لدين الاسلام لا ينصر غيره من الاديان أى جعل الله نصرته خالصة للاسلام وان كان قد شمل الامم بالفضل والاحسان

﴿ وَمَا أَخُصُّكَ فِى بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ * إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا ﴾

(المعنى) يقول ما أخصك فى التهنئة بعافيتك منفردا بل سلامة الناس موصولة بسلامتك وكفايته الله لهم متمكنة بكفايتك وقال سلموا على معنى كل لا على لفظها وقد جاء فى الكتاب العزيز على لفظ كل وعلى معناها فأما على لفظها فقوله تعالى وكلهم آتيه وأما على معناها فقوله تعالى وكل آتوه داخرين وقرأ حفص وحمزة وعلى أتوه مقصورا والمعنى من قول أبى العتاهية

لو علم الناس كيف أنت لهم * مات اذا ما ألمت أكثرهم

* (وأنفذ رجل الى سيف الدولة أبياتا يذكر انه رآها فى النوم ويشكو الفقر فيها فقال أبو الطيب وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) *

قوله رجل هو ابن المنجم كما فى المتن

﴿ قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِى الأَحْلَامِ * وَأَنَلْنَاكَ بَدْرَةً فِى المَنَامِ ﴾

(المعنى) يقول قد سمعنا ما رأيت فى النوم وأعطيناك البدرة وهى عشرة آلاف درهم وأجرنا لك الصلة فى المنام

﴿ وَانْتَبَهْنَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلَا شَىْءٍ * وَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الكَلَامِ ﴾

(الغريب) النوال العطاء والانتباه من النوم هو اليقظة (المعنى) يقول كان سؤالك فى النوم مثل العطاء الذى أعطيناك فانتبهت بلا شىء وكذلك نحن كان نوالنا على نحو مدحك وجودنا على سبيل قولك يشير الى تسفيه رأيه وتخطئة فعله اذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضا يقصده وأمرا واجبا يعتمده

﴿ كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ العَيْـ * ـنِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الأَقْلَامِ ﴾

(المعنى) يزرى عليه بما فعل فيقال كنت فى الذى رأيته نائما فهل كنت وقت الكتابة نائما

أيضا اللفظ كان رديأ والخط رديء

﴿ أيها المشتكي اذا رقد الاعـ ـدام لا رقدت مع الاعدام ﴾

(الغريب) لا معنى ليس كبيت الكتاب * فأنا ابن قيس لا براح * (المعنى) يقول أيها المشتكي الفقر في نومه والمترجع للاقلال في حلمه والاقلال يطرد النوم والاعدام يبطل الحلم كيف قدرت على النوم مع العدم

﴿ افتح العينين واترك القول في النو * م وميز خطاب سيف الامام ﴾

(المعنى) افتح عينيك وصحح قولك ولا تخدع بالاحلام نفسك وميز ما يخاطب به سيف الامام يريد الخليفة ولا تغالطه بما يخاطب به سائر الناس

﴿ الذي ليس عنه مغن ولا منـ ـه مديل ولا لما رام حامي ﴾

(الاعراب) يجوز أن يكون الذي في موضع جر على البدل من سيف الامام ويجوز أن يكون في موضع رفع على خبر الابتداء ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح (المعنى) يريد الذي لا يغني عنه أحد ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحمى عليه فيما يطلبه أحد فلا يغني عنه أحد لعموم فضله ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحمى عليه ما طلبه لسعة مقدرته ولا يمتنع دونه لنفوذ أمره فيه

﴿ كل آخاته كرام بني الدنـ ـيا ولكنه كريم الكرام ﴾

(الغريب) الآخاء جمع أخ كالآباء جمع أب (المعنى) يقول كل كرام بني الدنيا آخاؤه لانهم يوافقونه في رأيه ويشابهونه في فعله لكنه المبرز فيهم والمقدم عليهم لانه كريم كريمهم والمحتوى على جميع فعالهم فهو أكرمهم وأفضلهم وأشرفهم * (وقال يمدحه وهي من الطويل والقافية من المتدارك) * ﴿ على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم ﴾

(الغريب) العزائم جمع عزيمة وهي ما يعزم الانسان عليه (المعنى) يقول عزيمة الرجل على مقداره وكذلك مكارمه فمن كان كبير الهمة قوي العزم عظم الامر الذي يعزم عليه وكذلك المكارم انما تكون على قدر أهلها فمن كان أكرم كان ما يأتيه من المكارم أعظم والمعنى ان الرجال قوالب الاحوال اذا صغرت صغرت واذا كبرت كبرت فعلى قدر أهل العزم من الملوك وما يكونون عليه من نشاط الامر وتظاهر العلو والرفعة تكون عزائمهم وعلى قدر الكرام في منازلهم واستبانة فضائلهم تكون مكارمهم في جلالتها وأفعالهم في قوتها وفخامتها وهذا كقول عبد الله بن طاهر

ان الفتوح على قدر الملوك وهـ ـمات الولاة وأقدام المقادير

وكان سبب هذه القصيدة أن سيف الدولة سار نحو ثغر الحدث وكان أهلها قد سلموها بالامان الى الدمستق فنزل بها سيف الدولة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة فبدأ في يومه بخط الاساس وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الشماس دمستق النصرانية في خمسين ألف فارس وراجل من جموع الروم والارمن والبلغر والصقلب

ووقعت الوقعة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة وأن سيف الدولة حمل بنفسه فى نحو من خمسمائة من غلمانه فقصد موكبه فهزمه وأظفره الله به وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته وأسر خلقا كثيرا فقتل بعضهم واستبقى البعض وأسر نوديس الاعور بطريق سمندو وهو صهر الدمستق على ابنته وأسر ابن الدمستق وأقام على الحدث الى أن بناها ووضع يده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء ثالث عشرة ليلة خلت من رجب وفى هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث

﴿ وتعظم فى عين الصغير صغارها * وتصغر فى عين العظيم العظائم ﴾

(المعنى) يقول صغار الامور عظيمة فى عين الصغير القدر وعظائمها صغيرة فى عين العظيم القدر يشير بذلك الى شرف سيف الدولة وما فعل فى الوقعة التى ذكرنا من نفاذ عزمه وجلالة قدره والهاء فى صغارها للعزائم أو المكارم قال أبو الفتح ويحتمل ان يرجع الى الجميع

﴿ يكلف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم ﴾

(الغريب) الخضارم جمع خضرم وهو العظيم الكبير من كل شئ ومن روى الحضارم فهو غلط والصحيح الجيوش (المعنى) يكلف جيشه ما فى همته من الغزوات والغارات ولا يتحمل ذلك الجيوش الكثيرة لان ما فى همته ليس فى طاقة البشر تحمله والمعنى يكلف جيشه استيفاء ما تبلغه همته وتنعقد عليه نيته والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه وتقصر عنه ولا تلحقه

﴿ ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم ﴾

(الغريب) الضراغم جمع ضرغام وهو الاسد (المعنى) يريد سيف الدولة أن يكون الناس مثله فى الشجاعة وذلك شئ لا يدعيه الاسد والاسد لا تدعى أنها مثله فى الشجاعة والمعنى يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة والاقدام والشدة وذلك ما لا تطيقه الاسود العادية ولا تدعيه الضراغم الباسلة

﴿ ينادى أتم الطير عمرا سلاحه * نسور الملا أحداثها والقشاعم ﴾

(الغريب) القشاعم النسور الطويلات العمر ومنه سميت المنية أم قشعم لطول عمرها والملا وجه الارض والاحداث الشابة واحدها حدث وهو الشاب (الاعراب) نسور بدل من أتم الطير وقيل هو عطف بيان وأحداثها والقشاعم عطف بيان (المعنى) يقول ينادى أطول الطير عمرا سلاح سيف الدولة وبين هذا الصنف فقال أحداثها وقشاعمها أى أصاغرها وأكابرها وانما ينقديه لوجود الجثث فى وقائعه والاستبشار بكثرة ملاحمه

﴿ وما نشرها خلق بغير مخالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم ﴾

(الغريب) المخالب جمع مخلب وهو الظفر لسباع الطير والقوائم جمع قائم وهو قائم السيف (المعنى) يقول ما نشر الاحداث من النسور يعنى القراخ والقشاعم وهى المسنة التى ضعفت عن طلب الرزق وخص هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت يقول ليس يضرهما أن لا يكون لهما مخالب قوية مفترسة بعد ان خلقت أسياف سيف الدولة فانها تقوم بكفاية قوتها قال

الواحدى ويجوز ان يكون المعنى وماضرها لو خلقت بغير مخالب كما تقول ماضر النهار ظلمته مع حضورك وليس النهار بمظلم لكنك تريد ماضره لو خلق مظلما والمعنى مايضرها ان تخلق بغير مخالب تستعملها فيما تأكله وتصرفها فيما تنتشبه لان سيوفه تبلغها فى ذلك ماترغبه وتفعل لها ماتريده وتطلبه وقد ذكر الطير فى مواضع فأحسن وجاء بما لم يسبق اليه بقوله

ويطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع

ومن مستحسن قوله فى وصف الجيش

وذى لجب لاذ والجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهى ضعيفة * تطالعه من بين روس القشاعم

وقد ذكر الطير جماعة ذكرناهم قبل هذا وقد أخذ معنى أبى الطيب ابو نصر بن نباتة بقوله

ويوما لك يوم للعقاة مذلل * ويوم الى الاعداء منك عصيب
اذا حومت فوق الرماح نسوره * أطار اليها الضرب ما تترقب

وله أيضا وانك لا تنفك تحت عجاجة * تطعم فيها المشرفية بالطلى
اذا بيست عقبانها من خصيلة * رفعت اليها الدارعين على القلى

الخصيلة كل عصبة فيها لحم غليظ والطلى الاعناق

﴿ هَلِ الحَدَثُ الحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا * وَتَعْلَمُ أَيَّ السَّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ ﴾

(الاعراب) أى ابتداء والغمائم الخبر وتعلم مكفوفة عن العمل (الغريب) الحدث هى القلعة التى بناها وهى فى بلاد الروم وعليها كانت الوقعة وسماها حمراء لانه بناها بحجارة حمر وقيل سماها حمراء لكثرة ما اجرى عندها من الدماء (المعنى) يقول هل تعرف القلعة لونها لانه غير لونها اما بالحجارة واما بالدماء وهل تعلم أى الساقيين سقاها الغمائم أم الجماجم وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمائم وهى السحائب واحدها غمامة وهو كقول الهذلى

دعانى اليها القلب انى لامره * مطيع فما أدرى أرشد طلابها
أراد أرشد أم غى فحذف اكتفاء برشد وقد بين أبو الطيب المعنى فى البيت الثانى بقوله

﴿ سَقَتْهَا الغَمَامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ * فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الجَمَاجِمُ ﴾

(الغريب) الغر ذوات البرق والجماجم جمع جمجمة (المعنى) يقول سقاها الغمام قبل نزول سيف الدولة بها وجادها قبل حلوله فيها فلما حلها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنيانها فقتلتهم جيوشه وملقت هامهم سيوفه فسفك فيها من دمائهم ما ماثل المطر الذى جاد بها والسحاب فى كثرته وقاومه فى جملته

﴿ بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالقَنَا تَقْرَعُ القَنَا * وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ ﴾

(المعنى) يقول بنى سيف الدولة القلعة وأذل الروم بالايقاع بهم وقهرهم بالاستيلاء عليهم بعد ان تقارع القنا فى حربهم وتلاطم موج الموت فى منازلتهم

﴿ وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ * وَمِنْ جُثَثِ القَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ ﴾

(الغريب) الجثث جمع جثة وهي الجسد والقمائم العوذ واحدها قمة (المعنى) جعل الاضطراب الفتنة فيها جنونا لها وذلك ان الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها فلا تزال الفتنة بها قائمة لفعل سيف الدولة الروم وعلق القتلى على حيطانها سكنت الفتنة وسلم أهلها فجعل جثث القتلى كالقمائم عليها حيث أذهبت ما بها من الجنون وهو اسكان الفتنة فكان الفتنة كانت جنونا فسكن سيف الدولة تلك المخافة واذهب تلك المهابة وترك حولها من جثث الروم ما قام بها مقام القمائم وآمنها من جميع المحاذر وقد لاذ بقول حبيب

تكاد عطايا ما تجن جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب

قال أبو الطيب ما رد على أحد شيأ قبلته الا سيف الدولة فانى أنشدته ومن جيف القتلى فقال لى بعد قل من جثث القتلى فقبلت وقلت كما قال لى

﴿طَرِيدَةُ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدْتَهَا * عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِّيِّ وَالدَّهْرُ رَاغِمُ﴾

(الغريب) الطريدة المطرودة وفعيل بمعنى مفعول كثير فى الكلام نحو قتيل واسير والخطى الرماح وأصل الرغم ان يلتصق الانف بالتراب (المعنى) جعلها طريدة الدهر بان سلط عليها الروم حتى أخربوها فاعاد بناءها سيف الدولة و ردها على أهل الاسلام برغم الدهر حين خالفه فيما قصد فهو يخاطب سيف الدولة بقوله كانت هذه المدينة طريدة دهر اخرجها الدهر عن مدن الاسلام وازعجها من بينهم لعدم العمران فرددتها على الاسلام بتعميرك لها واغتصبتها من الروم بدفعهم عنها وغالبت الدهر الذى ساعدهم عليها فغلبته وقارعته دونها فارغمته

﴿تُفِيتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ * وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ﴾

(الغريب) تفيت تفعل من الفوت والغوارم جمع غارمة (المعنى) قال الواحدى الليالى اذا أخذت شيأ ذهبت به فان أخذت منك غرمت لانك تلزمها الغرامة قال ويجوز ان يكون تفيت مخاطبة على رواية من روى أخذته بالتاء يقول اذا سلبت الليالى شيأ أفقته عليها فلم تقدر على استرداده منك وهى اذا أخذت منك شيأ غرمت يعنى أنت أقوى من الدهر فانه لا يقدر على مخالفتك وهذا من قول الآخر

فما أدرك الساعون فينا بوترهم * ولا فاتنا من سائر الناس واتر

وكقول الطرماح ان تأخذ الناس لا تدرك أخيذتنا * أو تطلب نتعد الحق فى الطلب

وقال الخطيب وابن القطاع كلاهما اشتركا فى اللفظ والمعنى قالا من رواه بالنون أفسد المعنى قال ابن القطاع قال لى شيخى محمد بن البراء التميمى قال لى صالح بن رشد قرأت على المتنبى أخذنه بالنون فقال صحفت يا باعلى قلت وكيف قلت فقال قلت أخذته بالتاء لانى لو قلت بالنون لافسدت المعنى والاعراب ونقضت قولى فى آخر البيت وذلك ان تفيت يتعدى الى مفعولين فاذا جعلت الليالى فاعله ونصبت كل شئ لم يكن مفعول ثان فسد الاعراب واذا قلت بالتاء جعلت الليالى مفعولا أولا وكل شئ ثانيا وأما فساد المعنى فلو جعلت الليالى الفاعلة لجعلتها تفيت كل شئ ولا تغرمه ثم نقضته بقولى وهن لما يأخذن منك غوارم وانما المعنى تفيت يا سيف الدولة الليالى كل شئ أخذته منها فلا تغرمه لها وهن غوارم لك ما يأخذن فصح المعنى

﴿ اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم ﴾

(الغريب) الفعل المضارع ما كان فيه احدى الزوائد الاربع الالف للمتكلم والنون للجماعة والياء للغائب والتاء للمخاطب والمرأة الغائبة والنحويون يسمون المستقبل المضارع وهو يصلح للحال والاستقبال حتى تدخل عليه سوف أو السين فيصير للمستقبل خاصة وأراد أبو الطيب هنا الاستقبال ليصح له المعنى لان الفعل الحاضر لا يجوز ان ينوى ويتوقع ولا يؤمر به والجوازم حروف الجزم وهى لم ولما ومهما وحروف الشرط فهذه الحروف اذا دخلت على الفعل الصحيح سكنته واذا دخلت على المعتل حذفت حرف العلة منه والبيت بناء على التورية (المعنى) يقول اذا نويت أمر انفعله فكان ذلك فعلا مستقبلا غير ماض مضى ذلك الفعل الذى نويته قبل ان يحرم ذلك الفعل يريد ما أسعده الله به وأظهره له من سعده فى قصده فاذا كان ما ينويه فعلا مستقبلا ولفظ المستقبل يقع على الدائم الذى لم ينقطع وعلى المتأخر الذى لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا بوقوعه منه ومتصرفا بتمكنه منه قبل ان تلحقه الجوازم فتثبته فيما لم يجب وتدخل عليه فتخلصه فيما لم يقع قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب

خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الافعال بالاسماء

﴿ وكيف ترجى الروم والروس هدمها * وذا الطعن آساس لها ودعائم ﴾

(الغريب) الروس فرقة تنضم الى الروم والاساس ما يبنى عليه يقال أس الحائط واساسه وجمع الاس آساس وقد قالوا اسس بالفتح فى اساس وفى جمع أساس أسس بالضم كقذال وقذل وفى جمع اس اساس كعس وعساس وفى جمع الاسس أساس كسبب وأسباب وأسست البناء تأسيسا والدعائم جمع دعامة وهى عماد البيت وكل شئ يستند اليه ويتقوى به فهو دعامة ومنه سمى السند الدعامة (المعنى) يقول كيف يرجون هدمها وهى مؤسسة بطعنك مدعومة بشجاعتك وجيشك فالطعن لها كالاساس والجيش لها كالدعائم فكيف يرومون هدمها وقد استها بالطعن الذى أعملته فيهم وأدعمتها بالقتل الذى سلطته عليهم فكيف يرومون هدمها وهذه صورة بنيتها وكيف يحاولون اخلاءها وهذه حقيقة منعتها

﴿ وقد حاكموها والمنايا حواكم * فما مات مظلوم ولا عاش ظالم ﴾

(المعنى) يقول حاكموها يعنى القلعة وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة فلما حكمت السيوف قتلت الظالم وابقت المظلوم فاهلكت الروم وجددت بناء القلعة فجعل القلعة والروم خصمين والحرب حاكمة فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة وللروم بالهلاك فعاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها ولامات ذكر القلعة مع ما أرادوه من الخراب لها بل نصر الله فيها سيف الدولة فهزم جيوشهم واظهره عليهم ففرق جموعهم

﴿ أولئك يجرون الحديد كأنهم * سروا بجياد مالهن قوائم ﴾

(المعنى) يقول انهم اجترءوا على نفوسهم وخيولهم ولبسوا الحديد وألبسوا خيولهم التجافيف حتى صارت لا تبين قوائمها فصارت كأنها لا قوائم لها والقوائم هنا قوائم الخيل وفى أول القصيدة

* وقد خلقت أسافه والقوائم * فالقوائم قوائم السيوف فلهذا لم يكن فى هذه القصيدة ايطاء ولو كانتا بمعنى لجاز لان الاول معرفة وهذه نكرة والسرى سير الليل والجياد الخيل

﴿ اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمائم ﴾

(الغريب) البيض السيوف (المعنى) جعل الروم يبرقون لكثرة ما عليهم من الحديد والبريق اللمعان ولم يشرق بين سيوفهم وبينهم لان على رؤسهم البيض والمغافر وثيابهم الدروع فهم كالسيوف وقد فسره بقوله من مثلها أى مثل السيوف يريد من الحديد واشار بهذا الوصف أعنى كثرة سلاح هذا الجيش الى قوته وبما ذكره من هذه الهيئة الى شدته وسمعت بعضهم وكان شيخا يقرأ عليه هذا الديوان يقول اخطأ أبو الطيب كيف ذكر العمائم والعمائم للعرب وليست للروم فكيف جعلها للروم فضحكت من قوله وقلت له الضمير فى مثلها الى أين يعود أليس الى البيض وهى السيوف فلم يدر ما قلت

قوله فلم يدر ما قلت الذى لم يدر ما قال هو وضحكه فى غير محله اه

﴿ خميس بشرق الارض والغرب زحفه * وفى اذن الجوزاء منه زمازم ﴾

(الغريب) الخميس الجيش العظيم له الميمنة والميسرة والقلب والجناحان والزحف التقدم والجوزاء أنجم معروفة والزمازم جمع زمزمة وهى صوت لا يفهم لتداخله (المعنى) يقول هذا الجيش لكثرته قد عم الشرق والغرب وبلغ صوتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج لانها على صورة الانسان هذا قول الواحدى وقال أبو الفتح لو كان لها اذن سمعت بها والمعنى ان هذا الجيش لعظم أمره وكثرة أهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب وفى اذن الجوزاء من أصوات أهله زمازم لا تفسر واخلاط لا تبين واشار بهذا الى ان الاصوات تبلغ السماء بكثرتها وتقطع أبعد المسافات بشدتها ولم نسمع فى وصف جيش مثل هذا ومثل قول الطائى

ملأ الملا عصبا فكاد بان يرى * لا خلف فيه ولا له قدام

﴿ تجمع فيه كل لسن وأمة * فما تفهم الحدّاث الا التراجم ﴾

(الغريب) اللسن اللغة واللسان أيضا وقد قرأ أبو السمال العدوى وما أرسلنا من رسول الا بلسن قومه أى بلغتهم وكذلك القراءة المشهورة بلغتهم والحداث جمع حادث وهو بمعنى محدث قال سويد بن أبى كاهل

يسمع الحدّاث قولا حسنا * لو أراد واغيره لم يستطع

والتراجم جمع ترجمان وقد نطقت به العرب فقالوا ترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وصمصام وصماصم وترجمان بفتح التاء وضمها اتباعا لضم الجيم قال الراجز

فهن يلغطن به الغاطا * كالترجمان لقى الانباطا

(المعنى) يقول تجمع فى هذا الجيش جميع أهل اللغات من الامم المختلفة والطوائف المفترقة فما يتفاهم الحداث منهم الا بتراجم تتكلف لهم وتفاسير تستعمل بينهم وكل هذا يشير الى عظم الجيش وما قد جمع فيه من المقاتلة

﴿ فلله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو ضبارم ﴾

(الغريب) يريد بالغش الضعفاء من الرجال والصارم السلاح القاطع والضبارم الاسد الشديد

الغليظ (المعنى) يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم يقول ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كانه ذاب بنار الحرب وذكر النار لان تأثيرها غير حقيق أو أراد لهبها فلم يبق الا سيف قاطع أو رجل شديد الخلق شجاع والمعنى ان هذه الحرب أذهبت عمويه الفرسان وذوبت نارها غشهم وبينت أمرهم فلم يبق من السيوف الا القاطع ولا من الرجال الا الضبارم ﴿تَقَطَّعُ مالا يَقْطَعُ الدِّرْعَ والقَنا * وفَرُّ مِنَ الابْطالِ مَنْ لا يُصادِمُ﴾

(المعنى) يقول تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح وذهب الجبناء الذين لا يقاتلون يريد تكسر السيف الذى لا يقطع الدرع والرماح لانه كل وعجز على رواية من روى تقطع وهى رواية الخطيب وفر من الفرسان من لا يقدر على المصادمة ومن روى فقطع بالفاء أراد الوقت يعنى ان الوقت كان صعبا لم يبق فيه الا الخاص من الرجال والاسلحة قال ابن القطاع تقطع كل سيف لا يقطع الدرع والرمح أى كل سيف كهام لا يقطع وقوله تقطع أى تفرق وتمزق كقوله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم أى تفرقوا وتمزقوا فلم يبق الا ماض صارم أو أسد ضبارم

﴿وقَفْتَ وما فى المَوْتِ شَكٌّ لواقِفٍ * كانَّكَ فى جَفْنِ الرَّدَى وهْوَ نائِمُ﴾

(المعنى) قال الواحدى سمعت الشيخ أبا معمر الفضل بن اسمعيل القاضى يقول سمعت أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبى هذا البيت والذى بعده انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدريهما وقال له ينبغى ان تطبق عجز الاول على الثانى وعجز الثانى على الاول ثم قال له وانت فى هذا مثل امرئ القيس فى قوله

كانى لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبإ الزق الروى ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال

قال ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله أهل العلم بالشعر ان يكون عجز الاول على الثانى والثانى على الاول ليستقيم الكلام فيكون ركوب الخيل مع الامر للخيل بالكر وسبء الخمر مع تبطن الكاعب فقال له أبو الطيب أدام الله عزه مولانا ان صح ان الذى استدركته هذا على امرئ القيس اعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا ومولانا يعرف ان البزاز لا يعرف الثوب معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانه أخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة فى شراء الخمر للاضياف بالشجاعة فى منازلة الاعداء وأنا لما ذكرت الموت فى أول البيت اتبعته بذكر الردى ليجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح لاجمع بين الاضداد فى المعنى فاعجب سيف الدولة وصله بخمسمائة دينار وقال أبو الفتح ونقله الواحدى وليس الملك والشجاعة فى شئ من صناعة الشعر ولا يمكن ان يكون فى ملاءمة العجز الصدر مثل هذين البيتين لان قوله كانك فى جفن الردى هو معنى قوله وقفت فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر لان النائم اذا طبق جفنه أحاط بما تحته فكان الموت قد أظله من كل مكان كما يحدق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاتها فهذا هو حقيقة الموت وقوله تمر بك الابطال هو النهاية فى التطابق للمكان الذى تكلم فيه الابطال فتكلم وتعبس

وقوله ووجهك وضاح لاحتقار الامر العظيم انتهى كلامهما يقول وقفت غير متهيب واقدمت غير متوقع الموت وهو لاشك فيه عند من وقف موقفك وتقدم تقدمك كانك من الردى فى انكر مواطنه وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شدائد وأشار بجفن الردى الى عظيم ما اقتحم وجعله نائما لسلامته من الهلاك لانه لم يبصره وغفل عنه بالنوم فسلم ولم يهلك

﴿ تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً * ووَجْهُكَ وَضَّاحٌ وثَغْرُكَ بَاسِمُ ﴾

(الغريب) كلمى جرحى وهو جمع كليم وهزيمة مهزومة وهو من باب فعيل بمعنى مفعول والوضاح الواضح (المعنى) يقول تمر بك الجرحى من الابطال منهزمين وكلى مستسلمين وذلك لا يثنى عزمك ولا يضعف نفسك بل كنت حينئذ وضاحا غير متخوف وبساما غير متضجر واثقا من الله بنصره متيقنا بما وصلك به من جميل صنعه وهو من قول مسلم بن الوليد

يفتر عند اقتراب الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل

﴿ تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ والنُّهَى * الَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بالغَيْبِ عالِمُ ﴾

(الغريب) النهى جمع نهية وهى العقل (المعنى) قال الواحدى يقول ما فيك من الفطانة يتجاوز حد العقل لانه لا يدرك العقل ما تدركه أنت وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحد الى ما تقوله الناس فيك من انك عالم بالغيب لانك كدت ان تعرف ما تصير اليه من الظفر فلا تحذر الموت لعلمك ان العاقبة لك وقال أبو الفتح فى آخره بعض التنافر لاوله لان الشجاعة لا تذكر مع علم الغيب ولولا انه ذكر العقل لكان أشد تباينا لان العاقل عارف بأعتاب الامور ولو كان موضع الشجاعة الفطانة لكان ألبق بعلم الغيب الا انه كان فى ذكر الحرب وكانت الشجاعة من الفاظ وصفها ويجوز أن يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب لانه كان قد عرف ما يصير اليه فشجع ولم يحذر الموت انتهى كلامه والمعنى انك أظهرت من اقدامك وعزمك وسماحتك بمهجتك ما صدق قول قوم فيك أنك تعلم الغيب يريد غيب ما آل أمرك فى الظفر فلم تحتفل بشدة الحرب وتيقنت ما ختم الله لك به من التأييد فأمنت مخاوف القتل فحينئذ كنت وضاحا بساما عند شدة الحرب

﴿ ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى القَلْبِ ضَمَّةً * تَمُوتُ الخَوَافى تَحْتَهَا والقَوَادِمُ ﴾

(الغريب) الجناحان جانبا العسكر من جناحى الطائر والخوافى أربع ريشات تتلو أربعا قبلها من جناحى الطائر والقوادم أربع ريشات فى أول جناحى الطائر وعليها معوله فى طيرانه وأراد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماهما جناحين جعل رجالهما خوافى وقوادم والجناح يشتمل على القوادم والخوافى (المعنى) يقول لفقت جناحى العسكر على القلب فاهلكت الجميع بقتلك أولهم وآخرهم يريد انك ضممت جناحى جيش الروم ضمة منكرة وشددت فى الجيش شدة صادقة قتلت بها منهم من كانت منزلته فى انهاض الجيش منزلة الخوافى والقوادم من الجناحين والاوائل والاواخر من هذين العضدين واستعار الجناحين وجعل الخوافى والقوادم فرسان الجيش ولقد أحسن فى هذا غاية الاحسان وقال قوم فى الجناح عشرون ريشة أربع قوادم وأربع مناكب وأربع خوافى وأربع أباهر وأربع كلى

﴿ بِضَرْبٍ أَتَى الهَامَاتِ والنَّصْرُ غَائِبٌ * وصَارَ الى اللَّبَّاتِ والنَّصْرُ قَادِمُ ﴾

(الغريب)

(الغريب) الهامات جمع هامة وهى الرؤس واللبات النحور واحدها لبة وطابق بين غائب وقادم (المعنى) قال أبو الفتح اذا ضربت عدوك فاحصل سيفك فى رأسه لم تعتمد ذلك نصرا ولا ظفرا واذا فلق رأسه وصار الى اللبة يكون نصرا ولا يرضيك مادونه وقال ابن فورجة انما عنى سرعة النصر وانه لم ينبث الا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة الى اللبة كما تقول نازلت العدو والنصر غائب وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر والمعنى كسرت الجناحين والقوادم والخوافى بضرب فلق رؤس الروم وبلغ لباتهم وتمكنت سيوفك فيهم وجيشهم مهزوم وجمعهم مغلوب والنصر الغائب قد قدم والظهور قد انتظم والتأم وأشار بذلك الى أن هزيمة الروم لم تكن الا بمجالدة وغلبة وظفر سيف الدولة لم يكن الا بعد مقاومة

﴿ حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا * وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمْحِ شَاتِمُ ﴾

(الغريب) الردينيات الرماح المنسوبة الى ردينة امرأة بالعمامة هى وزوجها يعملان الرماح والشتم السب والاسم الشتيمة شتم فهو شاتم (المعنى) تركت الرماح فى القتال وازدريتها لانها سلاح الجبناء وسلاح الشجعان السيف لمقاربة ما بين الفريقين فى القتال ولما اخترت السيف على الرمح عير الرمح لانه يطعن من بعيد والسيف من قريب فكأنه يشتمه بالضعف وقلة الغناء والمعنى انك طرحت الرماح واستقللت فعلها وعدلت الى السيوف عالما بفضلها واعتمدتها لخبرتك بأمرها فكأنها شتمت الرماح بتصغيرها لشأنها واهانتها تسخطا لفعلها

﴿ وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا * مَفَاتِيحُهُ الْبِيضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ ﴾

(الغريب) البيض السيوف والخفاف المرهفة والصوارم القواطع (المعنى) يقول من ارتقب النصر الجليل وحاوله وطلب الفتح المبين فانما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة الخفاف الماضية

﴿ نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحَيْدِبِ نَثْرَةً * كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ الْعَرُوسِ الدَّرَاهِمُ ﴾

(الغريب) الاحيدب جبل والنثر التفريق (المعنى) يقول فرقتهم على هذا الجبل مقتولين ونثرتهم نثر الدراهم على العروس فتفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مواقع الدراهم اذا نثرت وهذا من محاسن أبى الطيب وقد أشار بهذا الى أن سيف الدولة تحكم فى الروم قتلا واسرا ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثرا

﴿ تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذُّرَا * وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ ﴾

(الغريب) وكر الطائر موضع مبيته والجمع وكور والذرا رؤس الجبال (المعنى) يدير انه يتبعهم فى رؤس الجبال حيث تكون وكور الطير فيقتلهم هنالك فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها أى اذا أخذوا عليك دربا صعدت اليهم رؤس الجبال فتقتلهم هنالك فتكثر المطاعم حول الوكور هذا كلام أبى الفتح ونقله الواحدى وقال غيره تدوس بك الخيل فى آثار الروم وكور الطير فى رؤس الجبال وقتن الاوعار وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكور بكثرة من قتلته هنالك فرسانك ومن أهلكه من الروم جيشك وغلمانك وأشار بذلك اى كثرة الجثث حول وكور الطير مع انتزاح مواضعها وامتناع أماكنها الى ما كان الروم عليه من شدة الهرب

وما كان أصحاب سيف الدولة عليه من قوة الطلب وانهم قتلوهم فى رؤس الجبال وادركوهم فى ابعد غايات الاوعار ﴿ تَطُنُّ فِراخُ الفَتخِ أنَّكَ زُرتَها * بأُمّاتِها وهِىَ العِتاقُ الصَّلادِمُ ﴾

(الغريب) الفتخ اناث العقبان واحدتها فتخاء وسميت بذلك لطول جناحها ولينه فى الطيران والفتخ لين المفاصل والامات جمع أم فيما لايعقل وقد جاء فيه أمهات حملا على من يعقل والعتاق كرام الخيل والصلادم جمع صلدم وهى الفرس الشديدة والصلبة القوية (المعنى) يقول ظنت فراخ العقبان لما صعدت خيلك اليها انها أمهاتها الان خيلك كالعقبان شدة وسرعة وضمرا وقال ابن الافليلى تظن فراخ العقبان لكثرة ماصيرت حول وكورها من جثث القتلى انك زرتها بامهاتها فامددتها باعطائها واقواتها وانما فعل ذلك صلادم خيلك وكثرة كتائب جيشك

﴿ اذا زَلِقَتْ مَشْيَتُها بِبُطونِها * كما تَمشِى فى الصَّعيدِ الأراقِمُ ﴾

(الغريب) الصعيد وجه الارض والاراقم الحيات (المعنى) يقول اذا زلقت الخيل فى صعودها الجبال جعلتها تمشى على بطونها فى الصعيد يصف صعوبة ترقيها الى الجبال أى اذا زلقت اصعوبة ماتحاوله مشيتها على بطونها مكرهة وانهضتها على تلك الحال مسرعة كما تمشى الاراقم فى الصعيد على بطونها وتسير فيه متمكنة فى مسيرها

﴿ أفى كُلِّ يَومٍ ذا الدُّمُسْتُقُ مُقدِمٌ * قَفاهُ عَلَى الاقدامِ للوَجهِ لائِمُ ﴾

(الغريب) الدمستق صاحب جيش الروم وقد مر تفسيره فى مواضع وجمعه دماسقة على زيادة التاء (المعنى) يقول أكل يوم يقدم عليك ثم ينصرف يلوم قفاه وجهه على اقدامه فيقول لم اقدمت حتى عرضتنى للضرب بهزيمتك وذلك ان اقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لائم وجهه وأصحابه غير مستشكرين لفعله

﴿ أيُنكِرُ رِيحَ اللَّيثِ حَتّى يَذُوقَهُ * وقَد عَرَفَت رِيحَ اللُّيُوثِ البَهائِمُ ﴾

(الغريب) الليث الاسد والجمع الليوث يذوقه يجربه ويختبره وذاق أى جرب (المعنى) يقول لو كان حازما لكفاه مايعرفه ويسمعه من اخبارك ويشاهده من شجاعتك أى انه يسمع خبرك ويأتيك مقاتلا ثم ينهزم ولو انهزم من غير قتال لكان احزم

﴿ وقَد فَجَعَتْهُ بابْنِهِ وابنِ صِهْرِهِ * وبالصِّهرِ حَلاتُ الأميرِ الغَواشِمُ ﴾

(الاعراب) جمع فعلة فعلات بفتح العين فى الصحيح وانما أسكن الميم من حلات ضرورة (الغريب) الصهر أهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم واصهرت بهم اذا اتصلت بهم وتصرمت بجوار أو نسب أو تزوج عن ابن الاعرابى وأنشد لزهير

قود الجياد واصهار الملوك وصبـ * ـر فى مواطن لو كانوا بها سئموا

والغواشم الغواصب (المعنى) يقول حلاتك عليهم التى تغشمهم وتدقهم وتكسرهم فجعتهم بأقاربه فهلا اعتبر بهم حتى لايقدم يريد ان حلات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه واصهاره

وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم للاقران الغواصب لانفس الفرسان فالدمستق لا يكفه عن التعرض له ما اسلف سيف الدولة من الايقاع

﴿ مَضَى يَشْكُرُ الأَصْحَابَ فِي فَوْتِهِ الظُّبَا ۞ بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالمَعَاصِمُ ﴾

(الغريب) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والمعاصم جمع معصم وهو الزند (المعنى) يريد انه يشكر أصحابه لان السيوف اشتغلت بهم عنه فشكرهم كانهم وقوه السيوف برؤسهم وأيديهم حتى انهزم وفات السيوف

﴿ وَيَفْهَمُ صَوْتَ المَشْرَفِيَّةِ فِيهِمُ ۞ عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ ﴾

(العريب) المشرفية السيوف نسبت الى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو الى الريف يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن فلا يقال مهالبي ولا جعافري ولا صغافري (المعنى) يقول السيوف لا يفهم أصواتها أحد لان أصواتها اعاجم غير مفهومة والدمستق يفهم صوتها في أصحابه لانه يستدل بذلك على قتلهم فهو يفهم من طريق الاعتياد لا من طريق السماع يعني اذا سمع صليلها علم انهم مقتولون

﴿ يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لا عَنْ جَهَالَةٍ ۞ وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ ﴾

(المعنى) يقول هو مسرور بما أخذته من أصحابه وأمتعته حيث كانت الفداء له اذ نجا هو واشتغل العسكر بأخذ هذه الاشياء وليس يفرح جهلا بحالته وانما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالما برمحه وأمن من غنيمته فانك بنفسه وطلبته فلم تنله بحتفه فهو وان نجا برأسه غانم وان كان مغنوما فالمسلوب اذا نجا منك بسلبه فهو غانم سالم وهذا مثل قول بسطام بن قيس في المثل السلامة احدى الغنيمتين

﴿ وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ ۞ وَلَكِنَّ التَّوْحِيدَ لِلشِّرْكِ هَازِمُ ﴾

(الاعراب) رفع هازم خبر لكن والتوحيد الخبر الاول كقولك حلو حامض ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف أي أنت هازم (المعنى) يقول لست في هزمك الدمستق ملكا مثله ولكنك الاسلام هزم الشرك وليس بينهما قياس في الفضل يريد انك سيف الاسلام ومقيم أود الايمان وملك الروم الذي واجهك عماد أهل الكفر وعليه مدار الامر فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك وظهورك عليه ظهور أهل الحق على أهل الافك

﴿ تَشَرَّفُ عَدْنَانٌ بِهِ لا رَبِيعَةٌ ۞ وَتَفْخَرُ الدُّنْيَا بِهِ لا العَوَاصِمُ ﴾

(الاعراب) الضمير في به للمليك وهو لغة في ملك ولو كان بدل الهاء كاف كان أجود حتى يكون مخاطبا (الغريب) مضر وربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان وربيعة رهط سيف الدولة والعواصم قلاع وحصون من أعمال حلب وقيل هي من الفرات الى حمص (المعنى) يقول تفتخر بهذا الملك العرب كلها لا يخص ربيعة قومه وتفتخر به الدنيا كلها الا الشام وحدها فكل الناس يفتخرون به وان بعد نسبهم عن نسبه والبلاد تفتخر به وان بعد أكثرها عن بلده

﴿ لَكَ الحَمْدُ فِي الدُّرِّ الذي لَي لَفْظُهُ * فَأَنْتَ مُعْطِيهِ وَأَنِّي نَاظِمُ ﴾

(المعنى) يريد بالدر شعره يريد ان المعانى لك واللفظ لى فأنت تعطيه وأنا ناظمه لانى اصف مكارمك فيه واقيد فضائلك به وهو من قول ابن الرومى

ودونك من اقاويلى مديحا * غدا لك درره ولى النظام

﴿ وَأَنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الوَغَى * فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ ﴾

(الغريب) تعدو اى تجرى وتسرع والوغى الحرب (المعنى) يريد انى أركب خيلك التى تهبنى فهى تعدو بى فى الحرب فلست مذموما فى أخذها لانى شاكر أياديك وباشر ذكرك ولست نادما على ما أعطيتنى لقيامى بحق ما أوليتنى

﴿ عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ * إِذَا وَقَعَتْ فِي مَسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ ﴾

(الاعراب) على متعلق بما قبله من قوله نادما اى لست نادما على كل طيار (العريب) الغماغم جمع غمغمة وهى الصوت المختلف وهى أصوات الابطال فى الحرب (المعنى) يقول لست نادما على كل فرس طيار ريجوز ان يكون على متعلقا بمحذوف كانه قال أقصد الوغى على كل طيار يطير برجله أى يجرى فى سرعة الطير اذا سمع صوت الابطال فى الحرب وفيه نظر الى قول ابن المعتز

وليل كمكحول العيون خصصت ظلامه * بازرق لماع واخضر صارم

وطيارة بالرجل خوفاء كانما * تسافح رضاض الحصى بالجماجم

﴿ أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الذي لَسْتَ مُغْمَدًا * وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمُ ﴾

(المعنى) يقول أنت السيف الذى لا ينبوله حد ولا يتضعضع عمد ولا فيه لمبصره ريبة ولا تعتصم منه جثة لان مقاصده موصولة بالنصر ومساعيه مكنوفة بجميل الصنع

﴿ هَنِيئًا لَكَ الضَّرْبُ الهِمَامَ وَالمَجْدَ وَالعُلَا * وَرَاجِيكَ وَالإِسْلَامَ أَنَّكَ سَالِمُ ﴾

(المعنى) تهنأ هذه الاشياء بسلامتك لانك قوامها فضرب الهام أنت أحذق الناس به والمجد أنت أكسب الناس له والعلا أنت جامع شملها وراجى مكارمك التى لا تطل بفضلها والاسلام لانك أعززت دعوته وأبلجت على الاشراك حجته بانك سالم أى منسأ عمرك متبوع أمرك

﴿ وَلَمْ لَا يَقِي الرَّحْمَنُ حَدَّكَ مَا وَقَى * وَتَقْلِيقُهُ هَامَ العِدَا بِكَ دَائِمُ ﴾

(المعنى) لم استفهام انكار أى لم لا يحفظك مادمت تقلق هام العدا فانه لا شئ يحفظك لانك سيفه بك يصول على أعدائه *(وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة فى سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهى من الطويل والقافية من المتواتر)*

﴿ أَرَاعَ كَذَا كُلَّ المُلُوكِ هُمَامُ * وَسَحَّ لَهُ رُسْلَ المُلُوكِ غَمَامُ ﴾

(الغريب) أراع أفزع والهمام الملك العظيم الهمة والغمام السحاب وسح امطر (الاعراب) كذا فى موضع نصب صفة مصدر محذوف أى روعا كذا مثل هذا (المعنى) يقول هل راع ملك

جميع الملوك وكذا أى كما أرى من روعك اياهم وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك وجعل توالى الرسل اليه كسح الغمام وهذا تعجب يريد هل راع ملك قبل هذا كل الملوك حتى خضعوا له واستجاروا به وتتابعت رسلهم عليه حتى كان غماما امطرهم بحضرته

﴿ ودانت له الدنيا فأصبح جالسا * وأيامها فيما يريد قيام ﴾

(الغريب) دانت أطاعت (المعنى) يقول دانت الدنيا لامره وبلغ أبعد غاياتها بعفوه والايام قائمة فيما يبتغيه مجتهدة فيما يحاوله وينويه لا يسعى فى تحصيل مراد والايام تسعى فى تحصيل ما يريده ﴿ اذا رسيف الدولة الروم غازيا * كفاها الملمام لو كفاه ملمام ﴾

(الغريب) الملمام الزيارة القليلة ومنه قول جرير

نقضى من تجنبه عرين * على ومن زيارته لمام

(المعنى) يقول اذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه لو اكتفى هو بذلك لكنه لا يكتفى حتى يبلغ أقاصى بلادهم ﴿ فتى يتبع الازمان فى الناس خطوه * لكل زمان فى يديه زمام ﴾

(المعنى) يقول الزمان يتبعه من أحسن اليه من الناس أحسن اليه الزمان ومن أساء اليه أساء اليه الزمان فالزمان فى الناس يتبع خطوه ولا يخالف أمره وحكمه حتى كان لكل زمان فى يديه زماما يملكه به وخطاما يذلله يشير الى قوة سعده واقبال جده

﴿ تنام لديك الرسل أمنا وغبطة * وأجفان رب الرسل ليس تنام ﴾

(الاعراب) ليس هنا تحتمل أمرين أحدهما ان يكون استعملها استعمال ما كقول العرب ليس الطيب الا المسك فيما حكاه سيبويه والثانى ان يكون فى ليس ضمير وحذف تاء التأنيث ضرورة والاجود ان تكون بمعنى ما فتخلو من الضمير لانه اذا جعلها فعلا ماضيا فالواجب ان يقول ليست تنام (المعنى) ان الرسل تنام عندك آمنة تتفيؤ ظلك مستبشرة بمشاهدة فضلك وأجفان الملوك الذين بعثوهم اليك ساهرة لما تتوقعه من خيبة رسلهم والمعنى الرسل تنام آمنة لما تحسن اليهم وهم آمنون بمقامهم عندك والذين بعثوهم يخافونك لانهم ليسوا على أمان منك فلا تنام أجفانهم خوفا منك وقد بينه بقوله

﴿ حذار المعروري الجياد فخامة * الى الطعن قبلا مالهن لجام ﴾

(الغريب) القبل المقابلة والمواجهة وهى مخففة من القبل وقال أبو الفتح هو جمع اقبل وقبلاء وهو الذى اقبلت احدى عينيه على الاخرى تشاوسا وعزة نفس (المعنى) يقول هم لا ينامون حذارا لمن يركب الخيل عريا الى الحرب يعنى لا يقف حتى تسرج أو تلجم اذا فجأه أمر أى يحذرون ملكا شديدا بأسه قويا جيشه تتسابق فرسانه الى الحرب عند مناجاتهم الهم على أغر الخيل فيستقبلون بها الطعان غير ملجمة ويجالدون عليها الاقران غير مسرجة

﴿ تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام ﴾

(الاعراب) الضميران فى الظرفين للطعن المذكور فى البيت الذى قبله (الغريب) الاعنة جمع

عنان وهو للخيل السيور التى فى اللجام والسياط جمع سوط وهو مايضرب به الراكب (المعنى) يريد ان خيله مؤدبة اذا قيدت بشعرها انقادت كما تنقاد بالعنان واذا زجرت قام الكلام لها مقام السوط فهى لاتحتاج الى اللجم وأراد أن يقول والاعنة معارفها فاصمع له الوزن ولو صمع لكان حسنا واغا اكتفى بشعرها ومراده المعارف

﴿ وماتنفع الخيل الكرام ولا القنا ٭ اذا لم يكن فوق الكرام كرام ﴾

(المعنى) يقول ماتنفع الخيل الكرام ولا السلاح وان عزيزها ليس بنافع اذا لم يكن فوقها كرام فى الحرب يريد ليس تنفع الخيل ولاصم الرماح اذا لم يصرفها من الابطال كرام

﴿ الى كم ترد الرسل عما أتوا له ٭ كأنهم وفيما وهبت ملام ﴾

(المعنى) يقول انك ترده م عما يطلبون من الهدنة ردك لوم اللائمين لك فى العطاء أى كما انك لاتصغى الى ملامة لائم فى سخائك فكذلك لاتقبل الهدنة وهذا هو المدح الموجه

﴿ وان كنت لاتعطى الذمام طواعة ٭ فعوذ الاعادى بالكريم ذمام ﴾

(الغريب) الذمام جمع ذمة وهى العهد وطعت للشئ طوعا وطواعة وطواعية (المعنى) يقول ان كنت لاتعطى الروم عهدا وصلحا بالطوع فلياذهم بك يوجب لهم الذمام لان من لاذ بالكريم وجبت له الذمة أى فقد حصل لهم ماطلبوا وان لم تعطهم وعوذ الاعادى بالملك الكريم جوار يأمنون به وقد استعاذوا بك فتقبلهم ورجوا كريم عائدتك فأسعفهم وأجرتهم وقد أكد هذا بما بعده فقال

﴿ وان نفوسا أممتك مضيعة ٭ وان دماء أملتك حرام ﴾

(الغريب) أممتك قصدتك والحرام الذى لايستباح (المعنى) يقول ان نفوسا قصدتك مستجيرة بك واعتمدتك راجية للك ممنوعة مما تحذره آمنة لما تكرهه وان دماء استسلمت اليك واقتصرت با مالها عليك لواجب حفظها حرام سفكها

﴿ اذا خاف ملك من ملك أجرته ٭ وسيفك خافوا والجوار تسام ﴾

(الغريب) الملك والمليك واحد (المعنى) يقول اذا خاف ملك من ملك أجرت الخائف بفضلك وزجرت المخيف بعزك والروم خافوا سيفك نخضعوا لك والجوار يطلبون ليعتصموا بك واذا كنت تجير من غيرك فأنت بأن تجير من نفسك أولى

﴿ لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ٭ وحولك بالكتب اللطاف زحام ﴾

(المعنى) هم يهربون من سيوفك الماضية المرهفة ويزدحمون عليك بالكتب يطلبون الهدنة بالتلطف والتضرع وقال قوم بل بالكتب اللطيفة نفسها والمعنى انه يشير الى عجزهم عن مقاومته فى الحرب وازدحامهم عليه فى السلم

﴿ تغر حلاوات النفوس قلوبها ٭ فتختار بعض العيش وهو حمام ﴾

(الغريب) الحمام الموت (المعنى) يقول حب الحياة يغر القلب حتى يختار عيشا فيه ذل أو يختار

الهرب من خوف القتل وذلك هو القتل فى الحقيقة بل هو شر منه والمعنى ان اختيار العزيز للذل هو الذل

﴿ وشرُّ الحامَين الزُّوامين عيشةٌ * يَذِلُّ الذى يختارها ويُضامُ ﴾

(الغريب) الزؤام الموت العاجل والمضام المغلوب (المعنى) يقول شر الموتتين العاجلتين يشير الى ميتة الذل وميتة الحتف المحتومة عيشة يذل مختيرها ويضام مؤثرها يريد ان عيشة الذل شر الموتتين واضعف الحالتين

﴿ فلو كان صُلحًا لم يكن بشفاعة * ولكنه ذُلٌّ لهم وغرامُ ﴾

(الغريب) الغرام الشر الدائم الملازم ومنه الغريم الملازمته (المعنى) يقول لو كان الذى طلبوه مصالحة لما احتاجوا الى التشفع بفرسان الثغور لان الصلح ان ترغب فيه انت أيضا ولكن طلبوا منك ان تؤخر الحرب عنهم أياما فكان ذلك ذلا لهم يريد ان فرسان طرسوس بعثوهم اليه ليشفعوا لهم فى المهادنة فشفعهم فيقول لو كان صلحا لما تشفعوا اليك بفرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم وجعلت لهم المنة عليهم ولكنه منهم خضوع وذلة وعجز وهلكة

﴿ ومَنَّ لفرسان الثغور عليهم * بتبليغهم مالا يكاد يُرامُ ﴾

(المعنى) بلغتهم ما كانوا لا يظنون انه يقع فاخرت عنهم الحرب بشفاعة الفرسان فكانت لهم عليهم منة اذ بلغوهم ما لا يكاد ان يطلب ولا يبلغونه بأنفسهم

﴿ كتائبُ جاؤُا خاضعين فأقدموا * ولو لم يكونوا خاضعين لحاموا ﴾

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة من الخيل والخضوع الذلة والحائم الناكص على عقبيه وحام عنه يحيم حيومة أى جبن (المعنى) يقول هذه كتائب قد جاؤا اليك واقدموا على مقاربتك وقصدوك مستسلمين فشجعوا على مشاهدتك ولو لم يكونوا كذلك لجبنوا عنك ناكصين على أعقابهم واتباعدوا عنك هاربين

﴿ وعزّتْ قديمًا فى ذراك خيولُهم * وعزُّوا وعامتْ فى نداك وعاموا ﴾

(الغريب) الذرى الظل تقول هو فى ذراه أى فى ظله وكنفه وعام سبح فى الماء (المعنى) يقول انهم تعودوا احسانك قديما اذ كانوا فى ناحيتك وكنفك وحمايتك تحسن اليهم حتى غرقوا فى برك واحسانك

﴿ على وجهك الميمون فى كل غارة * صلاةٌ توالى منهم وسلامُ ﴾

(الغريب) الميمون ذو اليمن والبركة والغارة الحرب والصلاة الرحمة والسلام البركة تقول صلى صلاة وتصلية قال

تركت القداح وعزف القيان * وأدمنت تصلية وابتهالا

(المعنى) يقول هم لمحبتك يصلون عليك ويسلمون وان كنت تغير عليهم تعجبا لحسن وجهك الميمون على الاسلام وأهله المبارك على الاسلام والايمان وحزبه

﴿ وكلُّ أناسٍ يتبعون امامَهم * وأنتَ لأهل المكرمات امامُ ﴾

(المعنى) يريد ان الكرام كلهم يقتدون بافعاله فكل اناس لهم امام يؤمونه وأنت امام أهل

المكرمات وسيدهم وقدوتهم ومعتمدهم

﴿ ورب جواب عن كتاب بعثته * وعنوانه للناظرين قتام ﴾

(الغريب) عنوان الكتاب مايعرف به وهو بضم العين فى اللغة الفصيحة قال أبو دواد

لمن طلل كعنوان الكتاب * ببطن الوج أوقرن الذهاب

ويقال عنوان وعنيان وعلوان وعلوان وجمعه عناوين وعلاوين وعنونت الكتاب وعنتته وعنيته أبدلوا من احدى النونات ياء والقتام الغبار (المعنى) يقول رب جيش أقمته مقام جواب كتب اليك فصارت غبرته تدل عليه كما يدل عنوان الكتاب على الكاتب والمكتوب اليه

﴿ تضيق به البيداء من قبل نشره * وما قض بالبيداء عنه ختام ﴾

(الغريب) البيداء الارض القفرة البعيدة والقض الكسر والختام طابع الكتاب (المعنى) يقول تضيق الارض الواسعة بذلك الجيش قبل ان تنشر كتائبه وتفحص بجمعه قبل ان تغير موالية وعلاء القضاوهو مجتمع لم ينقض ختامه ولا انتشر بالغارة على الاعداء نظامه واستعار القض والختم وهما للكتاب والجواب لما جعل الجيش كتابا وجوابا رقد ابدع فى هذا غاية الابداع

﴿ حروف هجاء الناس فيه ثلاثة * جواد ورمح ذابل وحسام ﴾

(الغريب) الجواد الفرس الكريم والذابل الرمح اليابس المستقيم والحسام السيف القاطع (المعنى) انه وصل الاستعارة فقال حروف هجاء الناس فى ذلك الجواب الذى هو الجيش جواد ينهض فارسه ورمح يقدم حامله وحسام يصول به صاحبه فهو مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء

﴿ أذا الحرب قد أتعبتها قالة ساعة * ليغمد نصل أو يحل حزام ﴾

(الغريب) يقول ياذا الحرب لهى الرجل عن الشئ يلهى اذا اعرض واها يلهو اذا أخذ فى اللهو (المعنى) يقول اترك الحرب ساعة فقد اتعبت الخيل والرجال حتى يغمد سيف أو يحل عن جواد حزامه فقد اتعبت الجيش أى حتى تغمد النصول التى سلتها فرسانك وتحل الحزم التى قد شدتها اتباعك واعوانك

﴿ وان طال أعمار الرماح بهدنة * فان الذى يعمرن عندك عام ﴾

(الاعراب) الوجه ان يقال يعمرن فيه الا انه شبه الظرف بالمفعول اتساعا كما تقول قمت الليلة أى فيها (الغريب) عمر الرجل يعمر اذا طال عمره (المعنى) يقول ان اعمار الرماح عند غيرك تطول دعة واتساع هدنة وغاية اعمارها عندك عام لا تجاوزه لان الانكسار يسرع اليها بعدا ومتك الطعن وأمد مهادنتك للروم عام ثم تعود الى حربهم على عادتك وتكسر الرماح فيهم على سجيتك وما تترك عادتك

﴿ وما زالت تفنى السمر وهى كثيرة * وتفنى بهن الجيش وهو لهام ﴾

(الغريب)

(الغريب) السمر الرماح واللهام الكبير وهو الذى يلتهم كل شئ (المعنى) يقول له مازالت تفنى الرماح بكثرة استعمالها وتفنى بها جيش الاعداء فمازالت تفنى الرماح فى وقائعك مع كثرتها وتفنى بفنائها الجيش الكثير وتذهب باذهابها الجموع العظام

﴿ مَتى عاوَدَ الجالونَ عاوَدْتَ أَرْضَهُمْ * وفيها رِقابٌ للسُّيوفِ وهامُ ﴾

(الغريب) الجالون الذين أخرجوا من ديارهم ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء (المعنى) يقول اذا عاد الذين فارقوا ديارهم هربا منك الى أوطانهم عدت اليهم وظفرت بهم فقتلتهم والمعنى اذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم خوفا منك بالهدنة التى أجبتهم اليها عاودت انت تلك الارض بالغزو فألفيت فيها جماعات تعمل سيوفك فى رقابهم وتصرفها فى رؤسهم

﴿ وَرَبَّوا لَكَ الاولادَ حَتَّى تَصيبَها * وقد كَعَبَتْ بِنْتٌ وشَبَّ غُلامُ ﴾

(الاعراب) ربوا معطوف على عاودت أرضهم وحتى تكون للعاقبة كقوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا أى تكون العاقبة اصابتك لهم (الغريب) الكاعب التى قد بدا ثديها للنهود وشب الغلام كبر ونشأ (المعنى) لما هربوا منك وجلوا عن منازلهم ربوا أولادهم لسبيهم فصارت البنت كاعبا والابن شابا يصلحان للسبى فأشار الى أن مسالمة سيف الدولة ضرب من التدبير عليهم لانهم يعاودون ما أخلوه من منازلهم فيكون ذلك أقرب لقتلهم وأمكن لسبيهم

﴿ جَرَى مَعَكَ الجارونَ حَتَّى اذا انْتَهَوْا * الى الغايَةِ القُصْوى جَرَيْتَ وقامُوا ﴾

(الغريب) القصوى البعيدة يقال القصوى والقصيا (المعنى) يقول جاروك حتى اذا انتهى بهم الجرى تخلفوا عنك وجريت وحدك فسبقتهم اراد جاراك الملوك فيما نهجته من مكارمك واقتدت بك فيما عرضت اليه من مقاصدك فلما أوفيت على الغاية البعيدة والمنزلة العالية جريت وحدك غير ثان لعنانك وتقدمت مقبلا على شانك ووقفوا عاجزين عن بلوغ شأوك معترفين بالتقصير عن ادراك سعيك

﴿ فليسَ لِشَمْسٍ مُذْ أَنارَتْ انارَةٌ * وليسَ لِبَدْرٍ ما تَمَمْتَ تَمامُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد انه أنور من الشمس فانارتها تذهب باطلة عند انارته وهو أتم من البدر فتمامه كلا تمام والمعنى ليس لشمس منهم انارة مع ما يبدو من نورك ولا لبدر منهم تمام مع ما أتمه الله لك من فضلك يريد ان الملوك صغير كل كبير منهم عند قدرك وناقص كل من كان يتم منهم بالاضافة الى فضلك * (وقال يمدحه ويودعه الى أقطاع له وهى من الطويل والقافية من المتدارك) * ﴿ أَيا راميَا يُصْمِى فُؤادَ مَرامِه * تُرَبِّى عِداهُ رِيشُها لِسِهامِه ﴾

(الغريب) الاصماء اصابة المقتل فى الرمى أصماه اذا قتله والمرام المطلب (المعنى) يقول اذا طلب شيأ أصاب خالص ما طلبه ويربى عداه ريشها هو مثل وذلك ان السهام انما تنفذ بريشها واعداؤه يجمعون الاموال والعدد له لانه يأخذها فيقوى بها على قتالهم فكانهم يربون الريش لسهامه حيث يجمعون المال له فالريش مثل لاموالهم والسهام مثل له وقال أبو الفتح يحتمل

أمرين أحدهما ان يكون يربون الريش فاذا تكامل رماه الممدوح بسهامه أى أن الطائر يكون فرخا فلا يكمل حتى يتم ريشه فهم يربونه الى أن يصلح ان يصاد والآخر ان الاعداء يربون ريشهم ليأخذه فيريش به سهامه فيكون فعلهم قوة له والعرب تكنى بالريش عن حسن الحال راش فلان فلانا كأنه جعل له ريشا ينهض به

﴿ أسيرُ الى أقطاعه فى ثيابه * على طرْفه من داره بحُسامه ﴾

(الغريب) الأقطاع ما أقطعه من البلاد والطرف الفرس والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول كل ما أنا فيه من مواهبه وانعامه فيخبر عن نفسه أنى أسير الى ما أقطعنى من الارض فيما خلعه على من الثياب ممتطيا الماحلى عليه من الخيل خارجا مما أسكنيه من المنازل ممتنعا مما قلدنيه من السلاح وهذا المعنى قد أجله النابغة فى قوله

وما أغفلت شكرك فانتحنى * وكيف ومن عطائك جل مالى

فصله النابغة بقوله أيضا وان تلادى ان نظرت وشكتى * ومهرى وما ضمت الى الانامل

حباؤك والعيس العتاق كانها * هجان المها تردى عليها الرحائل

قال أبو نواس * وكل خير عندنا من عنده *

﴿ ومما مطرتْنيه من البيض والقنا * ورُوم العِدَى ها طلاتُ غمامه ﴾

(الغريب) البيض السيوف والقنا الرماح والروم جمع رومى كزنجى وزنج والعِدَى العبيد والغمام السحاب والهاطل المنسكب (المعنى) أسير فيما أمطرتنى سحاب جوده وعوائد فضله من بيض السيوف وسمر الرماح يحمل ذلك روم العبيد والجميع مما أفادته مواهبه وسهلت السبيل اليه مكارمه ﴿ فتى يهب الاقليم بالمال والقرى * ومن فيه من فُرْسانه وكرامه ﴾

(الغريب) الاقليم القرى المجتمعة والبلاد المجتمعة فالعراق اقليم والشام اقليم والقسطاط اقليم والعرب اقليم واندلس اقليم وخراسان اقليم واليمن اقليم والهند اقليم (المعنى) يقول هو كريم يهب البلاد بما فيها من الاموال والرجال والضمير فى فرسانه وكرامه للاقليم

﴿ ويجعلُ ما خوّلتْهُ من نوالِه * جزاءً لما خوّلتْهُ من كلامه ﴾

(الغريب) التخويل التمليك والنوال العطاء (المعنى) يجعل عظيم ما يملكنى من ماله جزاء لعظيم ما يخولنى من علمه وأشار بالكلام الى الشعر وان سيف الدولة أرشده بما أراه من فضله الى بديع ما قيل فيه من شعره وهو اغرب من قول حبيب * تأخذ من ماله ومن أدبه *

﴿ فلا زالت الشمسُ التى فى سمائه * مُطالعةَ الشمسِ التى فى لثامه ﴾

(الغريب) اللثام ما كان على الوجه الى العين من القناع والعمامة واضاف السماء اليه قال أبو الفتح لاظلالها واشرافها عليه كما أنشد أبو على

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها فى القرائب

اضاف الكوكب اليها لجدها فى العمل عند طلوعه (المعنى) فلا زالت الشمس المنيرة فى السماء

تراقب من وجهه المستتر باللثام شمسا لاتقاوم حسنها ولا تماثل نورها فهى تطالعها متهيبة لحسنها مستعظمة لامرها ﴿ ولازال تجتاز البدور بوجهه * تعجب من نقصانها وتمامه ﴾

(المعنى) يقول ولازالت بدور الشهور مجتازة بوجهه متعجبة من نقصانها عن بلوغ رتبته وتصاغرها عن مماثلة بهجته فدعاله بالبقاء وطوله دالا على منزلته من الرفعة والبهاء وجمع البدور لانه اراد بدر كل شهر وانه أكمل منها فهى تتعجب من نقصانها عند تمامه * (وأنشد سيف الدولة ممثلا بقول النابغة ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب فقال أبو الطيب هو نجلاء وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ رأيتك توسع الشعراء نيلا * حديثهم المولد والقديما ﴾

(الغريب) النيل العطاء والحديث من الشعراء هم الذين خالطوا الحضر وتربوا فى البلاد كسلم ومروان وأبى نواس وبشار وسليم ودعبل وحبيب والوليد وأقرانهم والقدماء كشعراء الجاهلية مثل زياد هذا وزهير وولديه ولبيد وعمرو بن هند وعنترة وطرفة وامرئ القيس واقرانهم (المعنى) يقول رأيتك تكثر للشعراء العطاء للقدماء منهم والمحدثين فذكر لك القدماء هو نيلهم منك ثم بين ذلك بقوله

﴿ فتعطى من بقى مالا جسيما * وتعطى من مضى شرفا عظيما ﴾

(الغريب) الجسيم العظيم الكبير وقوله بقى هى لغة طيئ يقال بقا وبقت مكان بقى وبقيت وقرأ الحسن فى احدى رواياته وذروا ما بقا من الربا وطيئ تقول فى المعتل كله مثل هذا تقول فى بقيت بقت قال البولانى نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم

وأنشد زيد الخيل لعمرك ما أخشى التصعلك مابقا * على الارض قيسى يسوق الاباعرا

(المعنى) يقول تعطى الماضين شرفا عظيما بانشادك شعرهم فيكون شرفا لهم وتعطى الباقين عطاء جزيلا لمن جاء يقصدك ﴿ سمعتك منشدا ابنى زياد * نشيدا مثل منشده كريما ﴾

(المعنى) يقول سمعتك تنشد بيتين هما للنابغة واسمه زياد والبيتان هما

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

﴿ فما أنكرت موضعه ولكن * غبطت بذاك أعظمه الرميما ﴾

(الغريب) الغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد غبطته أغبطه غبطا وغبطة والرمة بالكسر العظام البالية والجمع رمم ورمام ورم العظم يرم بالكسر رمة أى بلى فهو رميم وقوله أعظمه الرميم وصفها وهى جمع بالمفرد لان فعيلا وفعولا يستوى فيهما المذكر والمؤنث والمفرد والجمع مثل رسول وصديق وعدو قال الله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم (المعنى) يقول لم أنكر موضع زياد من الشعر وأنه أهل أن ينشد شعره ولكنى غبطت أعظمه البالية فى التراب حيث أنشدت شعره ومثل هذا يحكى عن المعتز لملك مصر أنه دخل عليه بعض

شعرائه وهو ينشد قول أبي الطيب

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له * اذا لم يكن في فعله والخلائق

وهو يكثر له استحسانا فقال لئن جاد شعرا بن الحسين فانما * يقدر العطايا واللها تفتح اللها

تنبأ في نظم القريض ولو درى * بانك تروى شعره لتألها

(وقال في صباه وهي من الكامل والقافية من المتواتر سنة احدى وعشرين وثلثمائة)

﴿ذكر الصبا ومرابع الآرام * جلبت حمامي قبل وقت حمامي﴾

(الاعراب) من روى مرابع بالجر عطفه على الصبا ومن رفعه عطفه على ذكر (الغريب) الآرام جمع ريم وهن الظباء البيض وأراد بهن النساء والمرابع جمع مربع وهو المكان الذي يربعون فيه ومن روى بالتاء المثناة فوقها أراد جمع مرتع وهو المرعى ورتعت الماشية ترتع رتوعا أكلت ماشاءت وخرجنا نرتع ونلعب أي نلهو وتنعم وابل رتاع جمع راتع مثل نيام ونائم والحمام الموت (المعنى) يقول ذكر الصبا وهو جمع ذكرى كسدرة وسدر ومراتع النساء اللاتي أهيم بهن جلبا موتي قبل وقته يريد من شدة وجده بهن وشوقه لفراقهن فكانه مات قبل موته

﴿دمن تكاثرت الهموم على فى * عرصاتها كتكاثر الاوام﴾

(الغريب) الدمن جمع دمنة وهي آثار القوم بعد رحيلهم والعرصات جمع عرصة وهي نواحي الدار (المعنى) يقول آثار دار المحبوب لما وقفت بها تكاثرت هموم شوقا الى من كان بها كتكاثر لواحي في حبهن ﴿فكان كل سحابة وكنت بها * تبكي بعيني عروة بن حزام﴾

(الغريب) عروة بن حزام أحد العشاق المشهورين صاحب عفراء (المعنى) يقول كل سحابة أمطرت في تلك الدمن كانها تبكي بعيني هذا العاشق على فراق عفراء قال الواحدي وهو من قول حبيب كان السحاب الغر عين بحثها * حبيب فلا ترقالهن مدامع

ومثله لمحمد بن أبي زرعة كان صيبين باتا طول ليلهما * يسقطران على عمدانها مثلا

﴿ولطالما أفنيت ريق كعابها * فيها وأفنت بالعتاب كلامي﴾

(الغريب) الكعاب بالفتح الكاعب وهي الجارية التي قد كعب نهدها (المعنى) يقول طالما رشفت ريق كعاب تلك الدمن واطلت الحديث مع جواري ذلك الموضع وأطالت عتابي أي اطالت محبوبتي عتابي حتى قطعتني وأخمتني فأنا أذكر من كان بهذه الدمن وارتحل عنها فيزيد وجدي وشوقي ﴿قد كنت تهزأ بالفراق مجانة * وتجر ذيل شرة وعرام﴾

(الغريب) الهزء الضحك والمجانة الخلاعة والماجن الذي لا يبالي بما يتكلم به والشرة الحدة والنشاط والعرام أصله شرس الخلق يقال صبي عارم بين العرام أي شرس وقد عرم يعرم ويعرم عرامة بالفتح وقيل العرام الخبث وأنشد والحبيب بن البرصاء

كأنهن من بدن وابقار * دبت عليها عارمات الابار

أي خبيثاتها (المعنى) يخاطب نفسه يقول حين كنت شابا مرحا تبتل بالفراق وما كنت تدري

شدته ولا مضضه فكنت غافلا تضحك منه لاهيا بشرتك وقوة شبابك

﴿ ليس القباب على الركاب وانما * هن الحياة ترحلت بسلام ﴾

(الاعراب) من روى القباب بالنصب جعله خبر ليس ويكون المعنى ليس الذى تعانيه القباب ومن رفع وهو الاشهر كان اسم ليس وخبره فى الجار والمجرور وموضعه نصب (الغريب) القباب الهوادج والركاب الابل (المعنى) يقول هذا الذى تراه فوق الابل من هوادج هن ليس هو الهوادج وانما هى الحياة ترحلت عنا فلا نبقى بعدها وقوله بسلام أى بالتسليم يشير الى أنه لا يبقى بعد الرحيل وهو معنى كثير

﴿ ليت الذى خلق النوى جعل الحصى * لخفافهن مفاصلى وعظامى ﴾

(الغريب) النوى البعد والخف يستعمل للابل ويستعار للنعام ويقال أيضا للجمل المسن خف قال الراجز أعطيت عمرا بعد بكر خفنا * والدلو قد يسمع كى يخفنا

يسمع أى يجعل له مسمع بان يشد فى أسفله عروة والضمير فى خفافهن للابل (المعنى) يقول متمنيا ليت الذى خلق الفراق جعل عظامى لاخفاف الابل التى تحملوا عليها الحصى حتى تطأنى بأخفافها ﴿ متلاحظين نسح ماء شؤنها * حذرا من الرقباء فى الاكام ﴾

(الاعراب) متلاحظين نصب على الحال من فعل محذوف تقديره سرنا أو يقينا متلاحظين ومثله قوله تعالى بلى قادرين حال من ضمير فعل محذوف تقديره نجمعها قادرين وقال الواحدى قدم الحال على العامل وهو قوله نسح ورواه متلاحظين على التثنية (الغريب) السح الصب والشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع والاكام جمع أكمة وهى التل من التف من حجارة واحدة (المعنى) يقول على رواية الواحدى تنظر الى وأنظر اليها وكلانا قد غلبه البكاء وستره خوفا من الرقباء

﴿ أرواحنا انهملت وعشنا بعدها * من بعد ما قطرت على الاقدام ﴾

(الغريب) الانهمال الانصباب (المعنى) يقول الدموع التى أجريناها ليست بدموع وانما هى أرواحنا جرت على أرجلنا وهو منقول من قول الآخر

وليس الذى يجرى من العين ماءها * ولكنها روحى تذوب فتقطر

﴿ لو كن يوم حرين كن كصبرنا * عند الرحيل لكن غير سجام ﴾

(الاعراب) التقدير لو كن كصبرنا وكن الثانية زائدة والعرب تجعل الكون زائدا فى الكلام وقد حمل قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا على زيادة كان وأنشدوا قول الفرزدق

جياد بنى أبى بكر تسامى * على كان المسومة العراب

(الغريب) السجام الغزيرة الكثيرة (المعنى) يقول لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكانت قليلة لكنها كانت غزيرة يخبر عن قلة صبره وكثرة دموعه

﴿ لم يتركوا لى صاحبا الا الاسى * وذميل دعبلة كفعل نعام ﴾

(الغريب) الاسى الحزن والذميل ضرب من السير سريع والدعبلة الناقة السريعة وأراد

يفصل النعام الذكر لسرعته (المعنى) لما رحلوا خلفوني وحيدا صاحب حزن وفكر وجدا بهم وصاحبت ناقة تشبه الظليم في عدوها وسرعتها

﴿ وتعذر الاحرار صبر ظهرها * الا اليك على فرج حرام ﴾

(المعنى) تعذر وجود الاحرار وقلتهم صبر ظهر هذه الناقة علي في ركوبها الى قصدك حراما كركوب الفرج الحرام يريد الزنا وهو منقول من قول الحكمي

واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

ولقد جرد هذا المعنى في أخذه مهيار بقوله

ياناق ويحك عجلي تصلي * هذا المنى فليهنك الطلب
فاذا وصلت بنا قباب قبا * لامس ظهرك بعدها قتب

﴿ أنت الغريبة في زمان أهله * ولدت مكارمهم لغير تمام ﴾

(الغريب) قال ابو الفتح أنت الغريبة اراد الخال او الخصلة أو السلعة قال الواحدي أخطأ في هذا لانه لا يقال للرجل انت الخال الغريبة والصحيح أن يقال الهاء للمبالغة لا للتأنيث كما يقال راوية وعلامة ويجوز ان يقال انت الفائتة العربية في زمان أهله كلهم ناقصو كرم لم تتم مكارمهم ويقال ولد المولود لتمام وتمام بالكسر وبالفتح اه كلامه وقال الخطيب أنت أعجوبة غريبة كما تقول داهية دهياء وليل أليل وليل التمام بالكسر لا غير

﴿ أكثرت من بذل النوال ولم تزل * علما على الافضال والانعام ﴾

(الغريب) العلم العلامة وهي التي يعرف بها الشيء (المعنى) لم تزل علما يعرف به الافضال والانعام

﴿ صغرت كل كبيرة وكبرت عن * لكأنه وعددت سن غلام ﴾

(الاعراب) أدخل لام التأكيد على كان وهو قليل جدا والقياس لا يمنع منه لان كاف التشبيه تكون في صدر الكلام وقولك كان زيدا عمرو مؤد عن قولك كعمرو زيد ويجاز دخول اللام على الكاف كما جاز في قولك لزيد أفضل من بكر (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدي كبرت عن أن تشبه بشيء فيقال كانك كذا وفعلت هذا كله وأنت شاب فهو أشرف وأمدح وقال الخطيب انه صغر كل كبير لان الناس اذا نظروا الى أفعاله استصغروا فعل غيره وكبرت أن تشبه بشيء وأنت مع ذلك شاب

﴿ ورفلت في حلل الثناء وانما * عدم الثناء نهاية الاعدام ﴾

(الغريب) رفل يرفل في ثيابه اذا أطالها وجرها مستخترا فهو رافل ورفل بالكسر رفلا أي خرق في لبسته فهو رفل وأنشد الاصمعي

* في الركب وشواش وفي الحي رفل *

والحلل جمع حلة ولا تكون الحلة الا ثوبين (المعنى) يريد ان عليك من الثناء حللا تتبختر فيها وعدم الثناء هو غاية العدم لا عدم الثراء

﴿ عيب عليك ترى بسيف في الوغى * ما يصنع الصمصام بالصمصام ﴾

(الاعراب) أراد أن ترى فحذف أن وقوله بسيف أي مع سيف كقولك ركب الامير بسلاحه

(الغريب)

(الغريب) الوغى اصوات الحرب والصمصام السيف وهو الصارم الذى لا ينبو (المعنى) يريد أنت السيف فما حاجتك فى الحرب الى سيف يريد أنت سيف فى حدتك ومضائك فلا تحتاج الى سيف

(اذ كان مثلك كان أو هو كائن * فبرئت حينئذ من الاسلام)

(المعنى) يقول ما كان ولا يكون مثلك وهذا يدل على رقة دينه الا انه من شعراء الصبا وقد رفع القلم عن الصبى حتى يبلغ والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق

(ملك زهت بمكانه أيامه * حتى افتخرن به على الأيام)

(الاعراب) قال أبو الفتح اراد زهيت فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقائها مع الياء الساكنة على لغة طيئ كقولهم بنت على الكرم أى بنيت ولا يمكن ان يقال زهت لانه لا يستعمل هذا الا غير مسمى الفاعل كما قالوا فى رضى رضى وفى هدى هدى وحكى قوم زهافقالوا زها يزهو فهو زاه وهو ضعيف أو قول مردود (الغريب) زها تكبروا فتخروزها لغة غريبة حكاها ابن دريد ومنه قولهم ما ازهاه وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه وأنشد خلف الاحمر

لنا صاحب صولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب
أجل بلحاء من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

وقيل لاعرابى ما معنى زها قال أعجب بنفسه (المعنى) يقول افتخرت بك الايام على الايام التى مضين ولم تكن فيهن

(وتخاله سلب الورى أحلامهم * من حلمه فهم بلا أحلام)

(المعنى) يقول لرجاحة حلمه على احلام الناس كانه أخذ أحلامهم الى حلمه والاحلام العقول

(واذا امتحنت تكشفت عزماته * عن أوحدى النقض والابرام)

(الغريب) أصل الابرام الفتل فى الحبل والخيط والنقض ضده (المعنى) تكشفت عزماته عن رجل لا نظير له فى عزماته ان أبرم أمرا أو نقضه

(واذا سألت بنانه عن نيله * لم يرض بالدنيا قضاء ذمام)

(الغريب) البنان الاصابع والنيل العطاء والذمام هنا الحق (المعنى) يقول اذا سألته عطاء لم يرض جميع الدنيا لو أعطاها قضاء حق لسائله

(مهلا لا لله ما صنع القنا * فى عمرو حاب وضبة الاعتام)

(الاعراب) أراد عمرو بن حابس مرخم فى غير النداء قال أبو الفتح ونقله الواحدى لا يجوز الترخيم فى غير النداء لان الترخيم حذف يلحق أواخر الاسماء فى النداء تخفيفا والكوفيون يجيزونه فى غير النداء وأنشدوا أياعر ولا بعد فكل ابن حرة * سدعوه داعى موته فيجيب

والبصريون ينكرون هذه الرواية ويقولون أياعرو على النداء اه كلامه ماذهب أصحابنا الى جواز ترخيم المضاف وأوقعوا الترخيم فى آخر الاسم المضاف اليه وحجتهم انه قد جاء فى أشعار العرب القدماء كقول زهير بن أبى سلمى

خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا * أواصرنا والرحم بالغيب يذكر

أراد يا آل عكرمة فحذف للترخيم وهو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ابو قبائل كثيرة من قيس وكقول الآخر اما ترين اليوم أم خمر * قارنت بين عنق وضحرى أراد ام خمرة والشواهد كثيرة وقد جاء الترخيم في قول جرير

الا أضحت حبالكم رماما * وأضحت منك شاسعة اماما

فهذا ترخيم في غير النداء على من قال يا حار بالكسر (الغريب) الاغتام وصف توصف به الاغبياء الجهال من قولهم يوم غتم اذا كان شديد الحر قال الراجز

حرقها حمض بلاد فل * وغتم نجم غير مستقل

أي غير ممرع تنفع لثبات الحر المنسوب اليه والحر يشتد عند طلوع الشعرى التي في الجوزاء والغتمة الهجمة والاغتم الذي لا ينصح شيأ والجمع غتم وأغتام (المعنى) يقول هؤلاء الذين عصوك أهلكتهم لقلة رأيهم وكثرة جهلهم حين عصوك

﴿ لما تحكمت الاسنة فيهمو * جارت وهن يجرن في الاحكام ﴾

(الغريب) يروى المنية بدل الاسنة والمنية الموت والجور خلاف العدل وجمع المنية سنايا وليس بشئ والاصح الاسنة ولهذا قال وهن بضمير المؤنث فالضمير في المبتدا والخبر ومن روى المنية أراد بها المنايا وليس هو بشئ الا اني وجدتها في بعض النسخ فذكرتها حتى لا أخل بشئ على حسب الطاقة

﴿ فتركتهم خلل البيوت كأنما * غضبت رؤسهمو على الاجسام ﴾

(الغريب) خلل البيوت هو حشوا وفيه التنبيه على غزوهم في خلال دورهم (المعنى) يقول لما عصوك غزوتهم في دورهم ومواطنهم وفرقت بين رؤسهم وأجسامهم

﴿ أحجار ناس فوق أرض من دم * ونجوم بيض في سماء قتام ﴾

(الغريب) البيض المغافر والقتام الغبار (الاعراب) رفع احجار على الابتداء أي ثم أحجار ناس فهو ابتداء محذوف الخبر (المعنى) يصف المعركة وكثرة القتلى يقول مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الارض والارض دماء وصارت البيض نجوما لامعة في سماء من الغبار

﴿ وذراع كل أبي فلان كنية * حالت فصاحبها أبو الايتام ﴾

(الاعراب) نصب كنية على الحال من أبي فلان قال أبو الفتح ويجوز نصبها بأعني وقال الواحدي على الحال تقديره كل أب لفلان لان ما بعد كل اذا كان واحدا في معنى جماعة لا يكون الا نكرة كما تقول كل فرس وكل عبد كقولك رب واحد أمه لقيت وعبد بطنه رأيت على تقدير رب واحد لامه وعبد لبطنه والاضافة يراد بها الانفصال وذراع عطف على احجار ناس أي وثم ذراع أبي فلان وقيل أبو فلان ليس تقديره كل أب لفلان لانه لم يرد بهذا اللفظ هنا حقيقة معناه وأنه أب لفلان وانما هذا بمنزلة العلم كما اذا كان قوم يسمى كل واحد منهم بزيد فقول ذراع كل زيد علما ثم جعلت زيدا نكرة وأخرجته عن كونه معرفة كذا ههنا أخرجت الكنية عن كونها معرفة (المعنى) يقول ثم في ذلك الموضع كل ذراع أبي فلان يكنى حالت كنيته بعد أبي بكر او أبي عمرو أو أبي خالد ورجعت الى أبي الايتام فصار يكنى أبا الايتام لان ولده يتيم بهلاكه

﴿ عهدى بمعركة الأمير وخيله * فى النقع مجحمة عن الاجحام ﴾

(الاعراب) من روى وخيله بالجر عطفه على المعركة ومجحمة بالنصب على الحال ومن رفعه فهو على الاستئناف والواو واو الحال (العريب) المعركة موضع الحرب والنقع الغبار والاجحام التأخر أجحم تأخر وأجحم بتقديم الجيم تأخر أيضا والاقدام خلاف الفرار (المعنى) يقول لم أر معركة الا وخيله متقدمة متأخرة عن الاجحام

﴿ ياسيف دولة هاشم من رام أن * يلقى منالك رام غير مرام ﴾

(المعنى) يقول من طلب أن ينال مطلبك فقد طلب ما لا يكون ولا يوجد وسماه سيف دولة هاشم لانه سيف للدولة العباسية وبها يصول على الاعادى

﴿ صلى الاله عليك غير مودع * وسقى ثرى أبويك صوب غمام ﴾

(الغريب) قوله غير مودع أى أنا معك قلبا وان فارقتك شخصا ويجوز ان يكون من جهة القال ويجوز ان يكون ان روحى صحبتك فأنت مشيع غير مودع وسقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق القرآن بهما قال الله تعالى لأسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقرأ نافع وأبو بكر لنسقيكم بفتح النون فى النحل وقد أفلح وصوب الغمام المطر (المعنى) يقول لازلت سالما نسلم عليك غير مودعين لك ويدعو لقبر أبويه بالسقيا

﴿ وكساك ثوب مهابه من عنده * وأراك وجه شقيقتك القمقام ﴾

(الغريب) يقول كساك ثوب المخافة حتى يخافك الناس والقمقام أصله البحر لانه مجتمع الماء من قولهم قمقم الله عسكره أى جمعه وقبسه وأراد بشقيقته أخاه ناصر الدولة (المعنى) يدعو له بأن يلبسه ثوب الهيبة حتى يهابه أعداؤه وأن يجمع شمله بأخيه ناصر الدولة

﴿ ولقد رمى بلد العدو بنفسه * فى روق أزعن كالغطمط لهام ﴾

(الغريب) الروق القرن فاستعاره لاول العسكر والازعن الجيش المضطرب لكثرته والغطمط الكثير الماء والهمام الذى يلتهم كل شئ (المعنى) يقول ان أخاك قد رمى بلد العدو بنفسه يريد وحده لشجاعته ولم يكن معه من أهله أحد فهو قائد جيش يلتهم كل شئ ولا يخشى من شئ

﴿ قوم تفرست المنايا فيكمو * فرأت لكم فى الحرب صبر كرام ﴾

(الغريب) تفرست تأملت والمنايا جمع منية وهى الموت (المعنى) يقول أنتم قوم تأملت المنايا فيكم واختبرتكم فرأتكم صابرين فى الحرب لا تفرون واذا صبروا فى الحرب كانت المنايا أقرب اليهم وكان الوجه أن يقول فيهم فرأت لهم كما تقول أنتم قوم لهم وفاء ولكنه حمله على المعنى لأنه اذا خاطبهم بالكاف كان أمدح

﴿ تالله ما علم امرؤ ولولاكم * كيف السخاء وكيف ضرب الهام ﴾

(المعنى) يريد منكم استفاد الناس الكرم والشجاعة فأنتم عرفتموهما الناس ولولا أنتم ما عرفا

لانكم كرام شجعان فتعلم الناس ذلك منكم * (وقال يمدحه وهي من البسيط والقافية من المتراكب سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الامير) *

﴿ عُقْبَى اليَمِينِ على عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ * ماذا يَزِيدُكَ فى اقْدامِكَ القَسَمُ ﴾

(الغريب) الاقدام الشجاعة والقسم اليمين (المعنى) يقول اذا حلفت أنك تلقى من هو ليس من اقرانك ندمت ولم يزدك قسمك شجاعة يعنى أنه من حلف على الظفر فانه يندم لامحالة لانه ربما لم يظفر وفى المثل اليمين حنث أو ندمة فعقبى يمين الحالف على الحرب انما تعقبه ندما لان فعل الانسان ما يريد لا يفتقر الى يمين فانه اذا حلف أنه يفعل فانه لا يعلم بأى شئ يجرى القضاء وهذا اشارة الى تكذيب الطرين الذى حلف لملك الروم أنه لابد أن يلقى سيف الدولة فى بطارقته ويجتهد فى لقائه بالبطارقة ففعل نخيب الله ظنه وأتعس جده فذكر ذلك أبو الطيب يرد عليه وبحسره ويريد لو كنت ممن اذا قال وفى لم تحتج الى اليمين

﴿ وفى اليَمِينِ على ما أنْتَ واعِدُهُ * مادلَّ أنَّكَ فى المِيعادِ مُتَّهَمُ ﴾

(المعنى) يقول اذا حلفت على ماتعده من نفسك دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعده لان الصادق لا يحتاج الى اليمين

﴿ آلى الفَتَى ابنُ شُمَشْتِيقٍ فأحْنَثَهُ * فَيَّ مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الكَلِمُ ﴾

(الغريب) آلى حلف ومنه الايلاء وقوله تعالى للذين يؤلون ولا يأتل أولوا الفضل وابن شمشيق بطريق الروم والكلم الكلام (المعنى) أقسم بطريق الروم أنه يلقى سيف الدولة فأحنثه فتى يريد سيف الدولة تنسى عنده أى عند سيف الدولة من الضرب اليمين فلا يذكر الحالف أنه حلف أنه يلقاه

﴿ وفاعِلٌ ما اشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِفٍ * على الفِعالِ حُضُورُ الفِعْلِ والكَرَمُ ﴾

(الاعراب) فاعل عطف على قوله فتى الأخير والضمير فى يغنيه له (المعنى) يقول وأحنثه فاعل يفعل ما يريد ولا يحتاج الى يمين لانه ملك لا معارض له و يغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه فلا يحتاج الى قسم على ما يريده

﴿ كُلُّ السُّيُوفِ اذا طالَ الضِّرابُ بها * يَمَسُّها غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّأمُ ﴾

(الغريب) السأم الضجر (المعنى) يقول كل السيوف اذا ضرب بها كلت ونبت الا هذا السيف فانه لا يضجر ولا يسأم من قراع الابطال

﴿ لو كانَتِ الخَيلُ حتى لا تَحَمِّلَهُ * تَحَمَّلَتْهُ الى أعْدائِهِ الهِمَمُ ﴾

(الاعراب) من روى تحمله رفعا وهو المشهور والمختار أراد فعل الحال أى حتى هى غير تحمله ومن نصب أراد الى أن لا تحمله (الغريب) كلت ضعفت والهمم جمع همة وهى العزيمة (المعنى) يقول لو عجزت الخيل عن تحمله الى أعدائه لسار اليهم بنفسه لان همته لا تدعه يترك القتال

﴿ أَيْنَ البَطَارِيقُ والحَلْفُ الذى حَلَفُوا * بِمَفْرَقِ المَلِكِ والزَّعْمُ الذى زَعَمُوا ﴾

(الغريب) البطاريق جمع بطريق وهو القائد من الروم وجمعه بطارقة وبطارين وهو معرب والملك لغة فى الملك ومفرق الملك رأسه (المعنى) يقول ذهبت البطارقة وأين مضت ايمانهم برأس ملكهم وأين ماوعدوا من القتال وقوله الزعم هو كناية عن الكذب

﴿ وَلَى صَوَارِمُهُ أَكْذَابَ قَوْلِهِمِ * فَهُنَّ أَلْسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا القِمَمُ ﴾

(الاعراب) فى ولى ضمير سيف الدولة (الغريب) الصوارم السيوف القواطع والقمم جمع قمة وهى الرأس (المعنى) يقول ولى سيف الدولة صوارمه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على الملاقاة وجعلها كالالسنة تعبر عن كذبهم ولما جعلها ألسنة جعل رؤسهم كالافواه لانها تتحرك فى تلك الرؤس تحرك اللسان فى الفم

﴿ نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٌ فى جَمَاجِمِهِمْ * عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا البيت تفسير للمصراع الاخير من البيت الذى قبله يريد ان سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من اقدامه وشجاعته وصبره فى الحرب وما جهلوا منه لانهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة

﴿ الرَّاجِعُ الخَيْلَ مَحْنَاةً مُتَوَدَةً * مِنْ كُلِّ مَثْلٍ وَبَارٍ أَهْلُهَا ارَمُ ﴾

(الغريب) محناة أى قد حفيت من الطراد متودة أى يقودها من بلد الى بلد ووبار مدينة قديمة الخراب وهى من مساكن الجن قال أبو الفتح وهى مبنية على الكسر مثل حذام رقطام ربما أعربوها ولم يصرفوها وارم جيل من الناس يقال انهم عاد وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ان ارم بدل من عاد وقال قوم عطف بيان فعلى هذا يكون عاد ارم (المعنى) قال الواحدى هو الذى رد الخيل عن غزواته وقد حفيت من كثرة المشى يقودها من كل بلد مثل وبار فى الهلاك وأهلها باروا وهلكوا هلاك ارم وليس يريد ان وبار أهلها ارم بل يريد أن الديار التى ردعنها خيله كانت كوبار خرابا وأهلها كارم هلاكا

﴿ كَتَلِّ بَطْرِيقِ المَغْرُورِ سَاكِنُهَا * بِأَنَّ دَارَكَ قَنْسَرُونَ وَالاَجَمُ ﴾

(الغريب) تل بطريق موضع ببلاد الروم بقرب ملطية وقنسرون مدينة من أعمال حلب وكذلك الاجم موضع بالشام (الاعراب) من روى ساكنها على تأنيث الضمير فانما انث وهو مذكر على ارادة البلدة أو المدينة ومن روى تذكير الضمير فهو على اللفظ لان تل بطريق مذكر اللفظ وقنسرون الاجود فيه فتح النون كانه جمع قنسر ومثاله فعل بوزن علكد وهلقف(٢) ويقال بكسر النون ولا يعرف فى الكلام فعل بكسر العين وأنشد أحمد بن يحيى لثعلب

سقى الله فتيانا وراء تركتهم * بحاضر قنسرين من سبل القطر

(المعنى) هذا تفسير لقوله من كل مثل وبار أى كتل بطريق الذى غر أهله أنك بعيد عنهم لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة لان قنسرين بالشام والاجم بقرب الفرات وبينهما وبين تل

(٢) قوله علكد قال الجوهرى العلكد الكثير من النعم اه وقال الهلقف الكثير من الخيل اه

بطريق مسالمه بعيدة ﴿ وظنهم أنك المصباح في حلب * اذا قصدت سواها عادها الظلم ﴾

(الاعراب) ظنهم بالجر عطفا على ما دخلت عليه الباء من قوله بأن دارك أي واغتروا بظنهم وقد روى بالرفع فيكون فاعلا تقديره وغرهم ظنهم (المعنى) يقول اغتروا بظنهم أنك كالمصباح في حلب ومتى ما فارقتها اظلمت لانك ان ارتحلت عنها وبعدت انتقضت عليك ولايتها

﴿ والشمس يعنون الا أنهم جهلوا * والموت يدعون الا أنهم وهموا ﴾

(المعنى) يريد انما انت كالشمس تعم الاماكن بالضياء وان كانت بعيدة وغلطوا ولم يعرفوا انك الموت الذي لا يتعذر عليه مكان

﴿ فلم تتم سروج فتح ناظرها * الا وجيشك في جفنيه مزدحم ﴾

(الغريب) سروج موضع بالقرب من الفرات وهو من أول الشام (المعنى) يقول لم تصح سروج الا وجيشك مزدحم عليها وجعل الصباح لها بمنزلة فتح الناظر

﴿ والنقع يأخذ حرانا وبقعتها * والشمس تسفر أحيانا وتلتثم ﴾

(الاعراب) صرف حران ضرورة لان فيه العلتين فلا تنصرف الا في ضرورة الشعر (الغريب) حران موضع يعد من الجزيرة والبقعة قال أبو الفتح هي المكان الواسع من الارض ورواه بضم الباء أبو الفتح وجماعة وروه أبو العلاء المعري بفتح الباء وقال هي مكان أفيح كالدلماء قال ولا يجوز أن تضم الباء في هذا الموضع لان النقع وهو الغبار اذا أخذ حران فقد أخذ بقعتها فلا يحتاج الى ذكره (المعنى) يقول حران على بعد من سروج والغبار قد وصل اليها لعظم الحرب وكثرة الجيش ﴿ سحب تمر بحصن الران ممسكة * وما بها البخل لولا أنها نقم ﴾

(الغريب) سحب جمع سحاب كسحاب وكتب في لغة من سكن العين وحصن الران موضع من بلاد سيف الدولة والنقم جمع نقمة كنعمة ونعم (المعنى) يقول ليس امساك هذه السحب بخلا وانما هو اشفاق على بلاده والنقم انما تصب على بلاد الاعداء

﴿ جيش كأنك في أرض تطاوله * فالارض لا أم والجيش لا أم ﴾

(الاعراب) الضمير المرفوع في تطاوله للارض والضمير المفعول للجيش يريد تطاول الارض جيشك (الغريب) الام بين القريب والبعيد وهو من المقاربة والام الشيء اليسير يقال ما سألت الا أما وما أخذته من أم أي من قريب قال زهير

كأن عيني وقد سال السليل بهم * وجيرة ما هم لو أنهم أم

يريد أي جيرة كانوا لو أنهم بالقرب مني (المعنى) يقول بعدت الارض فطالت فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه وكلاهما كان طويلا ثم فسره فيما بعده

﴿ اذا مضى علم منها بدا علم * وان مضى علم منه بدا علم ﴾

(الاعراب) الضمير المذكر للجيش والمؤنث للارض (الغريب) العلم للارض هو الجبل وللجيش

هو الراية وجمع علم أعلام فى القلة وقالوا علام بكسل وجبال (المعنى) يقول الاعلام من الارض ومن الجيش كثيرة فاذا مضى جبل بدا جبل واذا مضى علم بدا علم فلا الجبال تفنى ولا الاعلام تفنى قال الشريف هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الشجرى فى الامالى له قال الخطيب لو قال وان مضى عالم لكان أحسن لان تكرار العلم كثير فى البيت ولو استعمل أبو الطيب ما قال أبو زكريا لكان قبيحا فى صناعة الشعر لانه أتى بذكر العلم الذى هو الجبل مرتين فوجب ان يقابله بذكر العلم الذى هو الراية مرتين واذا قال مضى عالم دل على كثرة الجيش فكذلك ذكر العلم يدل على كثرة الجيش لان العلم يكون تحته أمير معه جماعة وأما كراهيته لتكرار العلم فقول من جهل ما فى التكرار من التوكيد والتبيين اذا تعلق التكرار ببعضه ببعض بحرف عطف أو شرط أو غيرهما من المعلقات وقد جاء فى الكتاب العزيز وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله وأيضا فيه فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم والتكرار فى هذا النحو حسن مقبول واذا ورد التكرار فى الكتاب العزيز علمت ان التكرار فى بيت المتنبى غير معيب وانما يعاب التكرار اذا ورد اللفظ فى بيتين أو ثلاثة والمعنى واحد

﴿ وشزب أحمت الشعرى شكائمها * ووسمتها على آنافها الحكم ﴾

(الاعراب) من روى شزب بالرفع عطفه على قوله علم الاخير ومن جره خفضه برب المقدرة فى القول البصرى وبالواو فى القول الكوفى (الغريب) الشزب جمع شازب وهى الفرس الضامر وشزب الفرس شزبه باوخيل شزب ضوامر ومكان شازب أى خشن والشعرى نجم يطلع فى فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر والشكائم جمع شكيمة وهى رأس اللجام والحكم جمع حكمة وهو ما على أنف الفرس (المعنى) حميت الشكائم من حر الشمس حتى وسمت الحكمة الخيل على آنافها يصف شدة الحر وأن الشمس وهاجت اللجم حتى بقى مكان الحكم مثل الوسم

﴿ حتى وردن بسمنين بحيرتها * نشز بالماء فى أشداقها اللجم ﴾

(الغريب) سمنين موضع من افلاذ بلاد الروم والنشيش صوت الماء وغيره اذا غلا ونش الغدير ينش نشيشا اذا أخذ ماؤه فى النضوب واللجم جمع لجام وهو الحديدة التى تجعل فى شدق الدابة (المعنى) يقول حتى وردت هذه الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت الماء فسمع للجمها نشيش فى أشداقها من شدة حرارة الحديد يريد انها كانت محماة فلما أصابها الماء نشت وبشير الى انها وردت الماء بلجمها لسرعتها حتى لم يقدروا ان ينزعوا عنها اللجم للسرعة بل كرعت فى الماء بلجمها

﴿ وأصبحت بقرى هنزيط حائلة * ترعى الظبا فى خصيب نبته اللمم ﴾

(الاعراب) الضمير فى ترعى للخيل والظبا مفعول لترعى (الغريب) هنزيط من بلاد الروم والظبا جمع ظبة وهى ظبة السيف والخصيب المكان الكثير النبات واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر وحائلة تحول للغارة (المعنى) يقول أصبحت هذه الخيل بهذا المكان تحول للغارة والقتل والسيوف ترعى فى مكان خصيب من رؤسهم الا ان نبته الشعر قال الواحدى والمعنى

ان السيوف تصل من الرؤس الى مكان مثل مايصل اليه المال الراعى فى البلد الخصيب أى ان الرؤس تنبت الشعر كما ينبت البلد الخصيب الكلأ وهو قول أبى الفتح ونقله حرفا فحرفا

﴿ فما تركن بها خلدا له بصر * تحت التراب ولا بازا له قدم ﴾

(الغريب) الخلد ضرب من الفار ليست له عيون (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى يعنى أن الروم كانوا قسمين قسما دخلوا المطامير والاسراب كالفار اذا فزعت من شئ دخلت جحرها وقسما صعدوا الجبال واعتصموا بها كالبازى يطير علوا من الارض فجعل من دخل الاسراب خلدا ذات أعين ومن تحصن بالجبال بزاة لها أقدام والمراد بالفريقين الناس قال والمعنى ماتركت السيوف انسانا دخل تحت الارض فصار كالخلد ولا من تعلق برأس الجبل كالبازى الا أهلكته وقال ابن القطاع ماترك من هو فى ضعفه وخفاء مكانه كالخلد الا أنه ذو بصر يعنى انسانا ولا تركن من هو كالبازى فى ارتفاعه الا أنه ذو قدم يعنى انسانا

﴿ ولا هزبرا له من درعه لبد * ولا مهاة لها من شبهها حشم ﴾

(الغريب) الهزبر الاسد واللبد جمع لبدة وهى ماعلى كتفى الاسد من شعره والمهاة بقرة الوحش والحشم الخدم وهى حاشية الانسان العظيم (المعنى) يقول ولا تركت السيوف هزبرا يعنى فارسا بطلا وجعل درعه بمكان اللبدة للاسد ولا تركت امرأة حسناء كأنها فى حسن عينيها بقرة وحشية ولها من جنسها وشطها خدم يخدمونها

﴿ ترمى على شفرات الباترات بهم * مكامن الارض والغيطان والاكم ﴾

(الغريب) الشفرات جمع شفرة وهى حد السيف والباترات القاطعات ومكامن الارض الخفيات منها والغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والاكم جمع أكمة وجمع الاكم اكام بجبل وجبال وجمع الاكام أكم كجناب وكتب وجمع الاكم آكام كعنق وأعناق (المعنى) يقول لقرب حينهم وحلول آجالهم لم ينفعهم الهرب حتى كان مهاربهم من الغيطان والجبال تلقيهم على حد السيوف

﴿ وجاوزوا أرسناسا معصمين به * وكيف يعصمهم مالم يكن يعصم ﴾

(الاعراب) صرف ارسناس لضرورة الوزن ارسناس نهر معروف ببلادهم (المعنى) يقول قطعوا هذا النهر وبين وظنوا أنه يمنعهم وكيف يعصم من لا يعصم نفسه وأراد أنه لا يمتنع لانه يقطعه اليهم بالجسور والسفن

﴿ ولا تصدك عن بحر لهم سعة * ولا يردك عن طود لهم شمم ﴾

(الغريب) الطود الجبل والشمم العلو (المعنى) يقول لا يمنعك عن عبور بحر اليهم سعته ولا يردك عن صعود جبل اليهم علوه لانك تقطع البحور وان اتسعت وتعلو الجبال وان شمخت وهذا اشارة الى أنهم لا يعصمهم منه شئ

﴿ نصر بثته بصدور الخيل حاملة * قوما اذا لقوا قدما فقد سلموا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) الضمير المفعول فى ضربته للنهر وهو ارساس (المعنى) يقول ضربت هذا النهر بصدر خيل حاملة فرسانا يرون تلافهم سلامة فى اقدامهم على العدو وفيه نظر الى قول حبيب

يستعذبون منايا هم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

﴿ تَجَنَّلَ المَوْجُ عن أبَاتِ خَيْلِهِمِ * كما تَجَنَّلَ تَحْتَ الغارَةِ النَّعَمُ ﴾

(الغريب) التجنل الاسراع فى الذهاب والغارة الخيل الغائرة على العدو والنعم واحد الانعام وهى المال الراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان كحمل وحملان (المعنى) يقول الموج تنبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم السابحة فيه كما تنبسط النعم متفرقة عند الغارة اذا جفلت وأسرعت فى الذهاب

﴿ عَبَرْتَ تَنْدُسُهُمْ فيه وفى بَلَدٍ * سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا رُجُمُ ﴾

(الغريب) الرمم البالية من العظام والرجم جمع رجمة وهى ما احترق بالنار ومنه قوله طرفة

أشجاك الربع أم قدمه * أم رماد دارس رجمه

(المعنى) يقول عبرت تقدم الجيش الى بلد أى تقدم فرسانك وقد قتلت أهل البلد فصار واعظاما بالية وأحرقت مساكنهم فصارت رجما

﴿ وفى أكُفِّهِمِ النارُ التى عُبِدَتْ * قَبْلَ المَجُوسِ الى ذا اليَوْمِ تَضْطَرِمُ ﴾

(الاعراب) الضمير المجرور عائد على قوم سيف الدولة الذين ذكرهم فى قوله حاملة قوما التقدير وفى أكف القوم (المعنى) قال أبو الفتح يريد سيوفا كالنار فى الصفاء والجوهر قبل المجوس يريد أنها عتيق قديمة وقال الخطيب يريد بالنار السيوف شبهها بالنار اضطراما واهلاكا وعبادتهم السيوف اشتمالهم بها كما يشتمل المسلمون بالصحف والنصارى بالصلب وقال الواحدى يعنى السيوف التى كانت مطاعة فى كل وقت قبل أن عبدت المجوس النار وهى نار تضطرم الى هذا اليوم أى توقد وتبرق ﴿ هِنْدِيَّةٌ أنْ تُصَغِّرْ مَعْشَرٌ صَغُرُوا * بِحَدِّهَا أوْ تُعَظِّمْ مَعْشَرٌ عَظُمُوا ﴾

(الغريب) هندية منسوبة الى الهند (الاعراب) جزم الشرط ولم يأت له بجواب مجزوم ولا بما يقوم مقامه والاولى فى الشرط والجواب اذا كانا فعلين أن يكونا مستقبلين ويجوز أن يكونا ماضيين ويجوز أن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس كهذا وهو أضعفها لان الشرط اذا أثر فى الشرط يريد أن يؤثر فى الجواب وذكر عبد القاهر أن الشرط اذا كان ماضيا والجواب مضارعا جاز فيه الجزم والرفع وأنشد بيت زهير

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

وهذا قول مردود لان سيبويه يجعل هذا ضرورة فى الشعر والشرط معترض ويقول خبر لا جواب وموضع الضرورة يؤخر الخبر الى موضع الاعتراض ويقدم الاعتراض الى موضع الخبر وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله يقول ووجه التأخير أن المعنى يقول لا غائب مالى ان أتاه خليل (المعنى) يقول هذه السيوف من صغرته صغر ومن عظمته عظم

﴿ قاسمتها تل بطريق فكان لها * أبطالها ولك الاطفال والحرم ﴾

(المعنى) يريد أن سيوفك لما قاسمتها هذه البلدة أعطيتها الابطال فأهلكتهم وأخذت أنت النساء والصبيان سبيا فكانت هذه المقاسمة بينكما

﴿ تلقى بهم ربد التيار مقربة * على جحافلها من نضحه رنم ﴾

(العريب) التيار الموج والمقربة فى الاصل الخيل المذيات من البيوت لكرمها واعدادها للغارة والجحافل جمع جحفل وهى لدى الحافر كالشعة للانسان والرنم بياض فى شعنة الفرس العليا والنضح أكثر من النضح وهو أغلظ جسما منه (المعنى) يريد بالمقربة السفن جعلها كالخيل المقربة يريد أنه عبر بالسفن الماء وهم فى زوارق ولما سماها مقربة جعل ما لصق من زبد الماء كالرنم فى جحافل الخيل يريد أن الزبد قد بلغ الى أعاليها فصار كالرنم للفرس

﴿ دهم فوارسها ركاب أبطنها * مكدودة وبقوم لا بها الالم ﴾

(الاعراب) رفع دهم على البدل من مقربة فوارسها مبتدأ وركاب خبره والالم ابتداء وخبره مقدم عليه وهو الجار والمجرور (المعنى) يقول هى سود مقربة يركب بطنها الاظهرها بخلاف المركوب من الدواب والتعب يلحق من يسوسها وهم الملاحون ولا يلحقها

﴿ من الجياد التى كدت العدو بها * وما لها حلق منها ولا شيم ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد والشيم جمع شيمة وهى ما يظهر من خلق الانسان (المعنى) يقول هذه السفن من الخيل التى جعلتها كيد الاعداء لك وليس لها خلق الخيل وصورها ولا أخلاقها

﴿ تتاح رأيك فى وقت على عجل * كلفظ حرف وعاه سامع فهم ﴾

(المعنى) يقول هذه السفن مما أحدثه رأيك فى وقت قريب المدة كمدة فهم كلمة فى فهم سامع فكان مدة عملها كمدة من وعى كلمة وكان ذا فهم قال الواحدى ويجوز أن يريد الواحد من حروف المعجم مما له معنى كمن وعيت ودمن ودين

﴿ وقد تمنوا غداة الدرب فى لجب * أن يبصروك فلما أبصروك عموا ﴾

(الغريب) الدرب موضع واللجب اختلاف الاصوات وبكسر الجيم نعت للجيش (المعنى) يقول تمنوا أن يبصروك فلما أبصروك غضت هيبتك عيونهم فكأنهم عموا وقال أبو الفتح فيه وجهان أحدهما هلكوا وزالت أبصارهم والثانى عموا عن الرأى والرشد اى تحيروا

﴿ صدمتهم بخميس أنت غرته * وسمهرية فى وجهه غمم ﴾

(الغريب) الخميس الجيش والغرة الوجه والسمهرية الرماح وأصل الاسمهرار الشدة من قولهم اسمهرت الظلام اشتد وقيل سمهر رجل كان يصنع الرماح فهى تنسب اليه والغمم كثرة الشعر واسباله على الوجه (المعنى) أنه جعل الرماح فى هذا الجيش كالغمم فى وجه الانسان وهو من قول الآخر فلو أنا شهدنا كم نصرنا * بذى لجب أزب من العوالى

﴿ فكان

﴿ فكان أثبتَ ما فيهم جُسُومُهُمُ * يَسْقُطْنَ حَوْلَكَ والأرواحُ تَنْهَزِمُ ﴾

(المعنى) كانت أجسامهم الثابتة ساقطة بين يديك وأرواحهم مهزمة

﴿ والأعْوَجِيَّةُ مِلْءُ الطُّرْقِ خَلْفَهُمُ * والمُشْرَفِيَّةُ مِلْءُ اليَوْمِ فَوْقَهُمُ ﴾

(الاعراب) نصب ملء على الحال من الضمير فى الطرف ويجوز أن يكون باضمار فعل يريد والاعوجية ترقص فى حال ملئها الطرق (الغريب) الاعوجية خيل منسوبة الى أعوج فحل كان لكندة ما كان فى قول العرب أكثر ذكرا منه وكانوا يفخرون به والمشرفية السيوف وجعل السيوف ملء اليوم لانها تعلو فى الجو وتنزل عند الضرب فى الهواء فأينما كان النهار كانت السيوف وهذا مبالغة فى القول واغراق فى الوصف

﴿ اذا تَوافَقَتِ الضَّرباتُ صاعِدَةً * تَوافَقَتْ قُلَلٌ فى الجَوِّ تَصْطَدِمُ ﴾

(الغريب) تصطدم تفتعل من الصدم وهو ضرب الشئ بالشئ (المعنى) يقول اذا توافقت الضربات من الابطال صاعدة فى الهواء لان اليد ترفع للضرب انتفت رؤس مقطوعة فتلك الضربات متصادمة فى الهواء يريد أنهم لا يضربون ضربة الا قطعوا بها رأسا فالرؤس المقطوعة على قدر تلك الضربات لا تخطئ لهم ضربة عن قطع رأس والمعنى اذا توافقت الضربات فى حال الصعود قطعت الرؤس واصطدمت

﴿ وأسلم ابن شمشقيق أمّه * الا أتقى فهو يناى وهى تبتسم ﴾

(المعنى) يقول ترك ابن شمشقيق وهو بطريق من بطارقة الروم وقد آلى أنه يثبت ولا يفر فهرب حينئذ وترك يمينه التى حلف بها على الثبات وأن لا يهزم فانهزم وأبعد فى الهرب فأليته وهى يمينه تسخر منه وتضحك

﴿ لا يأمُلُ النَّفسَ الأقصى لِمُهْجَتِهِ * فَيَسْرِقُ النَّفسَ الأدنى ويَغْتَنِمُ ﴾

(الغريب) الاقصى الابعد وهو ضد الادنى وطابق بينهما (المعنى) يقول ليأسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد فيغتنم نفسه الادنى فى الحال وأراد فهو يسرق فرفعه

﴿ تَرُدُّ عنه قَنَا الفُرسانِ سابِغَةً * صوبُ الاسِنَّةِ فى أثنائها دِيَمُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى عنه لابن شمشقيق (الغريب) سابغة أى درع سابغة والصوب المطر والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم فى سكون وأثنائها مطاويها (المعنى) يقول يمنع عن ابن شمشقيق الرماح من النفوذ فيه درع سابغة قد تلطخت بالدماء التى عطرها عليه الاسنة وقال أبو الفتح وقع الاسنة فى هذه الدرع كديمة المطر تتابعا

﴿ تَخُطُّ فيها العَوالى ليس تَنفُذُها * كأنَّ كُلَّ سِنانٍ فَوقَها قَلَمُ ﴾

(الغريب) العوالى الرماح (المعنى) أن الرماح تؤثر فيها ولا تنفذها حتى كأنها قلم فى كاغد

﴿ فلا سقى الغيثُ ما واراه من شجرٍ * لو زلّ عنه لوارى شخصه الرخمُ ﴾

(الغريب) واراه أخفاه والرخم جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة (المعنى) يقول انه لما هرب دخل فى الشجر فاختفى عن أعين القوم ولولا ذلك لقتل وألقى للطير فأكله ودعا على الشجر الذى أخفاه بأن لا يسقى الماء

﴿ ألهى الممالكَ عن خَرْقٍ قَتَلْتَ به * شُرْبُ المُدامة والأوتارُ والنَّغَمُ ﴾

(الغريب) ألهاه شغله والممالك جمع مملكة وهى جمع ملك كالمشايخ جمع مشيخة وهو جمع شيخ ويجوز أن يريد أرباب الممالك فحذف المضاف (المعنى) يقول شغلهم عما رجعت به من الفخار والمجد والعظمة فى هذه الغزوة اللهو بالمدامة والغناء بالأوتار

﴿ مُسَلَّداً فوقَ شُكْرٍ لله ذا شُطَبٍ * لا تُستَدامُ بأمضى منهما النِّعَمُ ﴾

(الاعراب) مسلدا حال العامل فيها قفلت أى رجعت مسلدا والضمير فى منهما للشكر والسيف أى من الشكر والسيف وقوله لا تستدام هو استئناف وليس بوصف لشكر الله وذا شطب لان أحدهما معرفة والآخر نكرة والمعرفة لا توصف بالجملة ولا يجمع بين وصف المعرفة والنكرة فخرى يجرى قولك مررت بزيد وجاءنى رجل عاقلان أى هما عاقلان لانك استأنفت الجملة (الغريب) ذا شطب اى سيف ذو فيه طرائق والنعم جمع نعمة (المعنى) يقول جعلت الشكر شعارك وقلدت فوقه سيفا تجاهد به أعداء الله ولا شئ فى استدامة النعم مثلهما

﴿ ألقَتْ اليكَ دِماءُ الرومِ طاعتها * فلو دعوتَ بلا نَدْبٍ أجابَ دَمُ ﴾

(المعنى) يقول لكثرة ما قتلت منهم أطاعوك ولم يخالفوك فهم يطيعونك بغير قتل

﴿ يُسابِقُ القتلُ فيهم كلَّ حادثةٍ * فما يُصيبهمُ موتٌ ولا هَرَمُ ﴾

(الغريب) الحادثة ما يصيب الانسان من مرض أو زمانة أو غيرهما والهرم العجز عند الكبر (المعنى) يقول انك تشبههم بالقتل فأنت تسابق الحوادث فيهم والموت والهرم فما تترك منهم أحدا حتى يموت حتف أنفه ولا تدعه حتى يكبر فيهرم

﴿ نَفَتْ رُقادَ عليٍّ عن محاجِرِه * نَفْسٌ يُفَرِّجُ نَفْساً غيرَها الحُلُمُ ﴾

(الغريب) عن محاجره عن محاجر عينيه والحلم النوم (المعنى) نفى رقاده عن عينيه كبر همته وقوة عزمه ونفس يفرج عن غيرها النوم والدعة واللهو وعلى هو سيف الدولة

﴿ القائمُ المَلِكُ الهادى الذى شَهِدَتْ * قِيامَه وهُداهُ العُرْبُ والعَجَمُ ﴾

(الاعراب) رفع القائم على خبر الابتداء المحذوف أى هو القائم وروى بالجر بدلا من على (المعنى) يقول هو القائم بالامور يدبرها ويصيبها على وجهها الهادى الى دين الله الذى حضرت العرب والعجم قيامه بالامور والحروب وهداه فى الدين

﴿ ابنُ المُعفِّرِ فى نَجْدٍ فوارِسُها * بِسَيْفِهِ ولَهُ كُوفانُ والحَرَمُ ﴾

(الغريب) المعفر الذى عفر الفرسان فى العفر وهو التراب يريد أباه أبا انهيجاء لما حرب القرامطة بنجد ونجد ما بين الكوفة والحجاز أرض كبيرة ونسبه الى ارادة الجهة ويجوز أن يكون الضمير فى فوارسها الفرسان العرب وهو أجود ممن أن يعود على نجد ويوفان الكوفة والحرم أراد مكة

(المعنى) هو ابن الذى عفر فوارس العرب والقاهم فى التراب وولايته الكوفة وطريقه مكة وهو الذى أفنى القرامطة ﴿ لا تطلبَنَّ كريما بعدَ رُؤيتِه * انَّ الكِرامَ أسْماهُم بِدًا خَتَمُوا ﴾

(المعنى) اذا رأيته فلا تطلب بعده كريما فهو خاتم الكرماء ونصب بدا على التمييز

﴿ ولا تُبالِ بِشِعْرٍ بعدَ شاعِرِه * قد انْفَرَدَ القَوْلُ حتى احْمَدَ الصَّمَمُ ﴾

(المعنى) يقول لا تبال أن لا تسمع شعرا بعد شاعره يعنى نفسه فالقول من هؤلاء الشعراء قد أفسد فالاولى أن لا يسمع فالصمم حينئذ قد حمد حتى لا يسمع شعر هؤلاء وهذه القصيدة آخر ما قال فيه * (وقال يمدح انسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه وهى من قوله فى صباه وهى من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ كُفى أرانى وَيْبَ لُومَتِهِ لُوما * هُمُ أقاموا على فُؤادِ نُحُما ﴾

(الاعراب) قال الخطيب يحمل لمصراع الاول وجهين أحدهما أن يكون مستغنيا بنفسه أى كفى لومك فانى أراني ألوم منك أى أكثر منك لوما لنفسى والآخر أن يكون متعلقا بالثانى ويكون هم فاعل أراني واذا حمل على الاول كان هم مرفوعا بابتداء مقدر أى هم هم أو بفعل يريد أصابنى هم قال أبو الفتح وفى أنحم ضمير يعود على الفؤاد أى ذهب به كما يذهب السحاب النجم وألوم بمعنى أحق باللامة منى وقال الواحدى قال ابن جنى أراني هذا الهم لومك اياى أحق بأن يلام منى وعلى ما قال ألوم مبنى من الملوم وأفعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال قوم ألوم من المليم وهو الذى يستحق اللوم يقول الهم أراني لومك أبلغ فى اللامة واستحقاق اللوم وهذا أبلغ فى الشذوذ كما ذكر ابن جنى انتهى كلامه وليس كما قال انه مبنى من الملوم لانه قال فى معناه أحق بان يلام فيكون من اللامة وابن جنى أعرف منه بالتصريف (العروض) كفى دنى واتركى وأرانى عرفنى وأنجم أقلع يقال أنجمت السماء اذا أقلعت من المطر وقال الواحدى ألوم فعل ماض من الملام وأجراه على الاصل كقول الآخر

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

أراد فأطلت وقال لا يقال فؤاد منجم ولا أنجم فؤاده ولكنه استعمل فى مقابلة أقام على الضد

(المعنى) يقول للعاذلة اتركى عذلى فقد أرانى لومك أبلغ تأثيرا وأشد على هم مقيم على فؤادى حل ذاهب مع الحبيب والمحزون لا يطيق استماع اللوم فهو يقول لومك أوجع فى هذه الحالة فكفى عنى وفيه نظر الى قول عمر بن أبى ربيعة

تقول وتطهر وجدا بنا * ووجدى لو أظهرت أوجد

﴿ وخيال جسم لم يخل له الهوى * لحما فيخلله السقام ولا دما ﴾

(الاعراب) وخيال عطف على قوله هم ونصب يخلله لانه جواب نفي بالفاء (الغريب) الخيال اسم لما يتخيل لك لا عن حقيقة فشبه جسمه لتحوله بالخيال وروى قوم فيخلله السقام بالنصب وجعله من الخلة وهي العطية اى لم يترك فيه الهوى شيأ فيعطيه السقام وعداه الى مفعولين (المعنى) يقول لم يترك الهوى بجسمي خلا من لحم ولا دم فيعمل فيه السقام وعلى الرواية الاخرى لم يبق الهوى في جسمي لحما ولا دما فيهبه للسقام وهذا معنى كثير جدا

﴿ وخفوق قلب لو رأيت لهيبه * يا جنتي لظننت فيه جهنما ﴾

(الغريب) الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما يلتهب من النار (المعنى) انتقل من خطاب العاذلة الى خطاب المحبوبة والقصة واحدة وان أراد بالعاذلة المحبوبة لم يكن انتقالا ويكون كقول النمري عذلتماني عشقها أم عرو * هل سمعتما بالعاذل المعشوق

والمعنى يقول اضطراب قلبي ومافيه من حرارة الوجد لو رأيت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنم من شدة لهيبه واحتراقه وفيه نظر الى قول عبد الله بن الدمينة في وداع محبوبته

غدت مقلتي في جنة من جمالها * وقلبي غدا من حبها في جهنم

﴿ واذا سحابة صد حب أبرقت * تركت حلاوة كل حب علقما ﴾

(الغريب) الحب المحبوب وأبرقت أظهرت برقها والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقم ومنه علقمة الاسم الذي يسمى به العرب كعلقمة بن عبدة الشاعر وهو الفحل وعلقمة الخصي وهما من ربيعة الجوع وعلقمة بن علاثة من بني جعفر (المعنى) استعار للصد وسحابا فلما استعار له سحابا استعار له برقا يقول اذا صد الحبيب عادت كل حلاوة مرارة وقابل بين الحلاوة والمرارة وجانس بين الحب والحب

﴿ يا وجه داهية التي لولا لمى * أكل الضنى جسدي ورض الاعظما ﴾

(الغريب) قال أبو الفتح داهية اسم التي شبب بها ولهذا لم يصرفها وقال ابن فورجة ليس هو باسم علم لها ولكن كنى به عن اسمها على سبيل التضجر لعظيم ما حل به من بلائها اى انها لم تكن الا داهية علي قال الواحدي والتول قول ابن جني لترك صرفها ولو لم يكن علما لكان الوجه صرفها والضنى السقم والهزال والرض السحق والتكسير (المعنى) يقول لوجه محبوبته لولا لمى ما أضلني الهوى ولا تسلط علي السقم والهزال ولما دق عظمي ورضاض كل شيء دقاقه يريد ضعفت حتى كأني تكسرت عظامي ومثله لي

لولا محياك ما أحببت مفتكرا * ليلى الطويل ولا أبلاني السقم

﴿ ان كان أغناها السلو فانني * أضحيت من كبدي ومنها معدما ﴾

(الغريب) السلو البعض والسآمة والمعدم الفقير وروى ابن جني مصرما وهو بمعنى واحد والمصرم والمعدم والمحق والمملق والمبلط والمعسر والمقتر والمفلس الذي لا مال له ولا شيء له

ومن كلام العرب كلأ يجمع له كبد المصرم وهو الذى لا مال له حزن ان لا يكون له مال فيرعاه فأوجعته كبده (المعنى) يقول ان كان السلوتركها غنية عن وصالى ولا تحتاج الى وصلى فأنا محتاج اليها قد عدمتها وعدمت كبدى يريد انها عيبة عنى وأنا فقير اليها

﴿ غضن على نقوى فلاة نابت * شمس النهار تنقل ليلا مظلما ﴾

(الغريب) نقوى تثنية نقا يقال نقوان ونقيان وهو الكثيب من الرمل سمى بذلك لان المطر يصيبه وينقيه كما ينقى الثوب الغسل والفلاة الارض البعيدة وتنقل تحمل يقال أقل الشئ اذا حمله (المعنى) يقول محبوبته هى غصن نابت يريد قامتها كالغصن ووجهها كالشمس تحمل من شعرها ليلا وقابل بين الليل والنهار وشبه ردفيها بكثيبى رمل وقامتها بالغصن ووجهها بشمس النهار وشعرها بالليل ﴿ لم تجمع الاضداد فى متشابه * الا لتجعلنى لغرمى مغرما ﴾

(الغريب) الغرم الغرام وهو ما لزمه من عشقها وهواها والمغنم النعمة وهو ما يغتنمه الانسان وأصله من مال لغدر ثم صار فى كل ما يصيبه الانسان من كسب أو هبة (المعنى) يقول لم تجمع هذه المحبوبة الاضداد وهو ما ذكر فى البيت الذى قبله من أن ردفها كالكثيبين وقامتها كالغصن ووجهها كشمس النهار وشعرها كالليل الا لتجعلنى ملازما لهواها مغرما بها وقوله فى متشابه يريد فى شخص يماثل حسنها والمعنى الا لتستعبدنى وترتهن قلبى وروى الواحدى وغيره لم تجمع الاضداد باسناد الفعل الى المفعول

﴿ كصفات أحمد ما أبى الفضل التى * بهرت فأنطق واصفيه وأفحما ﴾

(الغريب) بهر الشئ ظهر وغلب بظهوره كالشمس تغلب النجوم والافحام ضد النطق (الاعراب) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره لم تجمع جمعا مثل صفات (المعنى) انه شبه الاضداد بصفات الممدوح وهو تشبيه فى الجمع بينهما من كونه قد جمع فيه اضدادا فهو حلو لاوليائه مر على أعدائه طلق عند الندى جهم عند اللقاء وأوصافه غلبت واصفيه فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لانهم أرادوا وصف محاسنه ثم أفحمهم لعجزهم عن ادراكها فطابق بين النطق والسكوت وقيل المفحم الذى لا يقول الشعر

﴿ يعطيك مبتدئا فان أعجلته * أعطاك معتذرا كمن قد أجرما ﴾

(الغريب) الجرم والجريمة الذنب وجرم واجرم واجترم بمعنى وأصله الكسب يقال جرم يجرم أى كسب وفلان جريمة أهله أى كاسبهم قال أبو خراش

جريمة ناهض فى رأس نيق * ترى لعظام ما جمعت صليبا

(المعنى) أنه يعطى من قبل ان تسأله فان اعجلته أعطاك معتذرا اليك كأنه قد أتى بذنب

﴿ ويرى التعظم أن يرى متواضعا * ويرى التواضع أن يرى متعظما ﴾

(المعنى) قال الواحدى التعظم اظهار العظمة وضده التواضع وهو أن يظهر لضعة من نفسه ووضع أبو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظم موضع العظمة فهو يقول

يرى شرفه وارتفاع رتبته فى تواضعه واتضاعها فى تكبره والمعنى يرى العظمة فى ان يتواضع فيتواضع ويرى الضعة فى ان يتعظم فليس يتعظم

﴿ نَصرُ الفعال على المطال كأنما * نَيلُ السؤال على النوال محرَّما ﴾

(العريب) نصره رفعه واعلاه واظهره والفعال بفتح الفاء يستعمل فى الفعل الجميل والمطال المماطلة وهى المدافعة وروى المقال وهو جيد لمقابلته الفعال والنوال العطاء وهو ما ينيله المعطى للمعطى (المعنى) يقول نصر فعله على قوله ووعده واعطاءه على المطل لانه يعطى من غير عدة كأنه ظن ان السؤال حرام على العطاء فلا يحوج الى السؤال بل يسبق بنواله السؤال والمراد انه تباعد عن الابطاء الى السؤال فهو يعطى بغير سؤال

﴿ يا أيُّها الملكُ المُصفَّى جوهرًا * من ذاتِ ذى الملكوتِ أسمى من سما ﴾

(الاعراب) اسمى من سما قال أبو الفتح موضعه نصب لانه منادى مضاف ويجوز أن يكون موضعه رفعا أى أنت أسمى من سما أى أعلى من علا (العريب) الجوهر يريد الاصل والنفس وذى الملكوت هو الله تعالى واسمى أعلى وسما علا ومنه اشتقاق الاسم يعنى العلو على قول البصرى (المعنى) يقول يا أيها الملك الذى خلص الله جوهره أصلا ونفسا من عند الله يريد ان الله تولى تصفية جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى قال الواحدى وهذا مدح يوجب الوهم والنياط مستكرهة فى مدح البشر وذلك انه أراد أن يستكشف الممدوح عن مذهبه فان رضى بهذا علم ان مذهبه ردى وان انكر علم انه حسن الاعتقاد واسمى من سما فى موضع جر لانه من صفة ذى الملكوت هذا قول الواحدى

﴿ نورٌ تظاهرَ فيكَ لاهوتيَّةٌ * فتكادُ تعلمُ علمَ ما لم تعلما ﴾

(الاعراب) لاهوتية قال أبو الفتح نصبه على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى تظاهر وأنكر عليه الواحدى وقال هذا خطأ فى اللفظ والرواية لان النور مذكر فلا تؤنث صفته واللاهوت لفظ عبرانى يقال لله لاهوت وللانسان ناسوت وقال أبو الفتح لو كان عربيا لكان اشتقاقه من اله الذى أدخل عليه الالف واللام فصار مختصا باسم الله تعالى فى أحد قولى سيبويه ويكون بوزن الطاغوت لان الطاغوت مقلوب واللاهوت غير مقلوب ولو كان عربيا كان وزنه فعلوت بمنزلة الرهبوت والرحموت وتظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون أى عاون بعضه بعضا ومنه وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه (المعنى) يقول قد ظهر فيك نور الهى تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه الا الله تعالى

قوله وقال هذا خطأ فى اللفظ والرواية لم يذكر الصواب وفى نسخة شرح الواحدى لاهويته بالاضافة للضمير اه

﴿ وبهم فيكَ اذا نطقتَ فصاحةٌ * من كلِّ عضوٍ منكَ أن يتكلما ﴾

(الاعراب) فصاحة نصبها قال أبو الفتح على المصدر ويجوز على التمييز وان يكون مفعولا لتوله نطقت ومفعولا له وبهم فيك أى نورك فالضمير له (المعنى) يقول بهم هذا النور ان يتكلم من كل عضو ولا يقتصر على اللسان دون غيره وقال الواحدى قال أبو الفتح بهم كل عضو من اعضائك أن يتكلم بمدحك اذا نطقت لفصاحتك وهذا عند من يجوز زيادة من فى الاثبات وفيك فى أول

البيت

البيت يتعلق بأن يتكلم فى آخره وفيك أى فى مدحك ووصفك وليس المعنى على ماذكره من وجهين أحدهما أنه جعل ظهور النور فى كل عضو منه نطقا واللفظ لايشعر به الا أنه يقال هم به ولم يفعله والآخر انه لايكون لقوله اذا نطقت فصاحة فائدة لان قوله ويهم فيك كل عضو منك ان يتكلم أفاد المعنى المراد فيبقى ذلك الباقى لغوا والمعنى انه جعل النطق عبارة عن الظهور وكان ينبغى أن يقول هم بان يظهر ولكنه لم يظهر لأنه ظهر النور من جميع الاعضاء بالفعل وقال قوم لما كان تكلم العضو بالنور الالهى اعنى به القوة الناطقة وكان هو الموجب لنطق اللسان وغيره اضاف الفعل اليه وقال يهم النور فيك أن يتكلم وينطق من كل عضو من اعضائك بخلاف سائر الناس الذين لايتطقون الا من أفواههم جعل ظهوره فى كل عضو منه نطقا والمعنى لفصاحتك يفعل النور ذلك

﴿ يامبصرا أظنى أنى نائم * من كان يحلم بالاله فأحلما ﴾

(الاعراب) تم الكلام عند المصراع الاول ثم استفهم فنصب احلم لانه جواب بالفاء كقولك من امكنه ان يطلع الى النجوم فاطلع اليها وهذا لايستطاع (المعنى) يقول أنا أرى الشئ على حقيقته وكانى فى نوم والنائم ليس بصيره ثابتا وانما قال هذا القول استعظاما لرؤيته وذلك أن الانسان اذا رأى شيأ يعجبه وانكر رؤيته قال أرى هذا حلما يريد ان مثل هذا لايرى فى اليقظة وهو كقول الآخر

أيطلعها ممن تهذا الذى * أراه عيانا وهذا أنا

وقال الواحدى استفهم متعجبا مما رأى ثم حتى انه رأى ذلك يتنظان لانائما يدل على هذا باقى البيت والمعنى لايحلم أحد برؤية الله تعالى ولايراه فى النوم أحد حتى أراك أنا أى كما لايرى الله فى النوم كذلك لاترى أنت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز حد ثم هو غلط فى انكار رؤية الله تعالى فى النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك وقد ذكر المعبرون حكم تلك الرؤيا فى كتبهم ويروى ان ملكا من الملوك رأى فى نومه ان الله تعالى قد مات فقص رؤياه على المعبرين فلم يتكلموا فيها بشئ استعظاما لما رأى حتى قال من كان أعلمهم تأويل رؤياك ان الحق قد مات فى بلدك فظلمك وجورك وذلك بأن الله هو الحق فعلم الملك انه كما قال فرجع عن ظلمه وتاب

﴿ كبر العيان على حتى انه * صار اليقين من العيان توهما ﴾

(المعنى) يؤكد ما قال فى البيت الاول أى عظم على ما أعاينه من الممدوح وحاله حتى شككت فيما رأيت اذ لم أر مثله ولم أسمع به حتى صار المعاين كالمتوهم المظنون الذى لايرى قال الواحدى والصحيح رواية من روى انه بالكسر لان ما بعد حتى جملة وهى لاتعمل فى الجمل كما تقول خرج القوم حتى ان زيدا الخارج ومن روى بفتح الالف فهو مخطئ

﴿ ياسن بجودك يديه فى أمواله * نقم تعود على اليتامى أنعما ﴾

(المعنى) يقول جودك ينتقم من مالك فيفرقه كما تنتقم أنت من العدو باهلاكه الا ان تلك النقم عائدة على اليتامى نعما لانها متفرقة فيهم

﴿ حتى يقول الناس ماذا عاقلا * ويقول بيت المال ماذا أسلما ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول هو يفرط فى جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون و يقول بيت المال ماهذا مسلما لانه فرق بيوت أموال المسلمين ولم يدع فيها شيأ اه وقال الخطيب عظم الممدوح تعظيما وجب معه أن لا يكون خاطبه بهذا الخطاب وانما تبع قول أبى نواس

جاد بالاموال حتى * قيل ماهذا صحيح

ولعل أبا نواس أراد ماهذا الفعل صحيح انتهى كلامه وانما أراد أبو نواس ماهذا صحيح العقل وقد صرح به فى موضع آخر فقال جاد بالاموال حتى * حسبوه الناس حقا

وتبعه أبو تمام بقوله مازال يهدى بالمكارم والندى * حتى ظننا انه محموم

والاصل فى هذا قول عبيد بن أيوب العنبرى ذكره الجاحظ فى كتاب الحيوان

حمراء تامكة السنام كانها * جمل بهودج أهله مظعون * جادت بها عند الوداع يمينه

كلتا يدى عمر الغداة يمين * ما كان يعطى مثلها فى مثله * الا كريم الخيم أو مجنون

﴿ اذكار مثلك ترك اذكارى له * اذ لا تريد لما أريد مترجما ﴾

(الغريب) أذكرته بمعنى ذكرته والمترجم المعبر عن الشئ مثل الترجمان (المعنى) يقول مثلك اذا لم اذكره حاجتى فهو تذكار له لانه يعلم ما يريد فلا يحتاج الى من يترجم له عما فى مرادى فترك اذكاره اذكار وهو من قول الطائى واذا الجود كان عوضا على المر * ء تقاضيته بترك التقاضى

(وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

﴿ الى أى حين أنت فى زى محرم * وحتى متى فى شقوة والى كم ﴾

(الاعراب) كم اسم مبنى على السكون وهو يقع عبارة عن الاخبار وعن الاستفهام وهنا هو استفهام وحركته للقافية لالالتقاء الساكنين فكأنه أراد الى كم التوانى (الغريب) زى المحرم هو المتعرى من الثياب والذى لا يلبس المخيط (المعنى) يقول الى متى أنت عريان شقى بالفقر وقوله الى كم هو استفهام عن عدد أى الى أى عدد من أعداد الزمان وقال الواحدى يجوز أن يريد ان المحرم لا يصيد ولا يقتل صيدا فهو يقول حتى متى أنت كالمحرم عن قتل الاعداء وقال هو الوجه

﴿ وان لا تمت تحت السيوف مكرما * تمت وتقاسى الذل غير مكرم ﴾

(المعنى) انه يحث على طلب العز والاقدام فى الحرب فيقول ان لم تقتل فى الحرب كريما عشت غير كريم فى الهوان ذليلا فصبرك على الحرب خير من ان تهرم ثم لا تنجو من الموت فى الدن

﴿ فثب واثقا بالله وثبة ماجد * يرى الموت فى الهيجا جنى النحل فى الفم ﴾

(الغريب) الهيجا من أسماء الحرب تمد وتقصر وجنى النحل ما يجنى من خلاياها من العسل (المعنى) يقول قم مبادرا الى الحرب بدار كريم شريف النفس يستحلى طعم الموت كما يستحلى العسل *(وقال فى صباه وهى من البسيط والقافية من المتراكب)*

﴿ ضيف ألم برأسى غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه باللمم ﴾

(الغريب) المحتشم المستحيى المنقبض واللمم جمع لمة وهو الشعر الذى ألم بالمنكبين (الاعراب)

من روى غير بالنصب جعله حالا وهو الاكثر ومن رفعه جعله وصف الضيف (المعنى) يقول هذا ضيف ألم أى نزل برأسى والعرب تعبر عن المشيب بالضيف كما قال الآخر

أهلا برسها لا بضيف نرى * فاستدرع الله الذا رحل

يريد الشيب والشباب والمعنى ان الشيب نزل برأسه دفعة واحدة من غير تراخ ومهلة واختار فعل السيف بالشعر على الشيب قال الواحدى وذلك ان الشيب يبيضه وهو أقبح ألوان الشعر ولذلك حسن تعييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة اذا قطع اللحم على ان ظاهر قوله أحسن فعلا يوجب أن الشعر المصوع بالسيف أحسن من الشعر الابيض لان السيف اذا أصاب الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم والمعنى لبحترى

وبدت بياض لسيف يوم لقيتنى * مكان ناصى الشيب حل عفرق

جعل نزول السيف برأسه أحب اليه من نزول الشيب به وقد أحسن فى ذكر البياضين

﴿ بعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت أسود فى عينى من الظلم ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح لا يقال أسود من كذا لان الالوان لا يبنى منها أفعل التفضيل وفعل التعجب على ان الكوفيين قد حكى منهم سا أسود شعره وما أبيضه فان صح هذا فانما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين وأما قول الراجز

جارية فى درعها الفضفاض * أبيض من أخت بنى اباض

وقول طرفة

اذا الرجال شتوا واشتد أكلهم * فانت أبيضهم سربال طباخ

فانما تقول هو افعل الذى مؤنثه فعلاء وما هو افعل الذى تصحبه من التى للمفاضلة فهو بمنزلة قولك هو أحسن القوم وجها وأكرمهم أبا فكانه قال مبيضهم وهذا أحسن من حمله على الشذوذ ويمكن ان يكون لانت اسود فى عينى كلاما تاما ثم ابتدأ من الظلم كما تقول هو كريم من احرار وسرى من اشراف ثم فى موضع نصب على الحال وفى عينى فى موضع رفع لانها وصف لاسود كقول الآخر

وأبيض من ماء الحديد كانه * شهاب بدا والليل باد عساكره

فمن ماء الحديد وصف لابيض وليس متصلا به كاتصال من بخير فى قولك هو خير منه ركقول الآخر

ولما دعانى الدهر أجبته * بابيض من ماء الحديد مقتل

فمن فى موضع جر وصف لابيض كانه قال بابيض كائن من ماء الحديد وقال العروضى اسود هنا واحد السود والظلم الليالى الثلاث فى آخر الشهر التى يقال لها ثلاث ظلم يقول أنت عندى واحد الليالى الظلم هذا ما قيل فى اعراب البيت وهو مجموع كلام ابن جنى وابن القطاع والواحدى والخطيب وكلهم ذكر كلام أبى الفتح وأما قول أصحابنا الكوفيين فى جواز ما أفعله فى التعجب من البياض والسواد خاصة من دون سائر الالوان فالحجة لهم فيه مجيئه نقلا وقياسا وأما النقل فقول طرفة وهو امام يستشهد بقوله فاذا كان يرتضى بقوله فالاولى ان يرتضى بقوله فى كل ما يصدر عنه ولا ينسب هذا الى شذوذ وقول الآخر * أبيض من أخت بنى اباض * وأما القياس فانما جوزناه فى السواد والبياض لانهما أصلا الالوان ومنهما يتركب سائر الالوان واذا كانا هما الاصليين للالوان كلها جاز ان يثبت لهما ما لم يثبت لسائر الالوان (العريب) بعدت هلكت ومنه

قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود (المعنى) انه يخاطب الشيب يقول له اذهب واهلك فلا ثبت ولن كنت أبيض لا سود فى عينى من الظلم فأنت بياض لا بياض له واسود من كل أسود وهو منقول من قول حبيب

له منظر فى العين أبيض ناصع * ولكنه فى القلب أسود أسفع

﴿ يحب قاتلتى والشيب تغذيتى * هواى طفلا وشيبى بالغ الحلم ﴾

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن الشجرى يحتمل موضع هواى وشيبى الرفع والجر فالرفع بان يكونا مبتدأين وطفلا وبالغ حالين سدا مسد الخبرين كقولك ضربى زيدا جالسا وتقديره هواى اذ كنت طفلا وشيبى اذ كنت بالغ الحلم والجر على ابدالهما من الحب والشيب وحسن ابدال الهوى من الحب اذ كان بمعناه والعامل فى الحالين على هذا القول المصدران هواى وشيبى والتقدير تغذيتى يحب قاتلتى والشيب بأن هويت طفلا وشبت بالغ الحلم وقد بين فى المصراع الآخر وقت المحبة ووقت الشيب وهذا القول ذكره ابن النطاع وكلاهما معنى قول ابى الفتح (المعنى) قاتلته حبيبته لان حبها قتله والباء فى قوله بحب من صلة التغذية يقول تغذيتى بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بقوله هويت وأنا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار اغذاك

﴿ فأمر برسم لا أسائله * ولا بذات خمار لا تريق دمى ﴾

(الغريب) الرسم اثر الدار مما كان لاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا وانما تعطى به المرأة رأسها والجمع خمر قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وراق وهراق بمعنى اذا أسال (المعنى) يقول ما أمر باثر دار الا ذكرنى رسم دار المحبوبة وكل امرأة أراها تذكرنيها فأذكرها فسيل دمى أى تقتلنى

﴿ تنفست عن وفاء غير منصدع * يوم الرحيل وشعب غير ملتئم ﴾

(الغريب) المنصدع المنشق والشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويقال أراد هنا بالشعب القبيلة ويكون معناه فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم فى كل وجه والملتئم المجتمع (المعنى) يقول تنفست عند فراقنا أسفا وتحسرا عن وفاء يريد عما فى قلبها من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع وأراد وحزن فراق فحذف المضاف يريد انها كانت مطوية على وفاء صحيح وحزن فراق لا يجتمع وكنى بتنفسها عن هذين الحالين يريد انهما افترقا بالاجساد لا بالقلوب لانها كانت على الوفاء له

﴿ قبلتها ودموعى مزج أدمعها * وقبلتنى على خوف فالتأم ﴾

(الاعراب) نصب فما على الحال كقولك كلمته فاه الى فى أى مشافهة وقال الخطيب نصبه بفعل مضمر أو اسم فاعل يقوم مقام الفعل يريد جعلت فمها الى فمى أو جاعلة فمها الى فمى (المعنى) يقول لما بكينا جميعا امتزجت دموعها بدموعى فى حال التقبيل ومزج مصدر بمعنى المفعول يفيد فائدة المزاج أى ما يمزج بالشئ وليس بمعنى الفاعل يقول دموعى مازجت ادمعها أى امتزجت بها والمعنى انهما تقاربا حتى اختلطت دموعهما حال التقبيل

(فذقت

﴿ فَذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقَبِّلِهَا * لَوْ صَابَ تُرْبًا لَأَحْيَا نَاقِفَ الْأُمَمِ ﴾

(الغريب) المقبل موضع التقبيل وصاب أى نزل من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى أصاب يقال صابه وأصابه والامم جمع أمة (المعنى) يقول ان ريقتها عذب طيب فهو ماء الحياة اذا ذاقه العاشق عاش به حتى لو أصاب ترابا فيه أموات لاحيا الموتى من الامم السالفة وهو من قول الاعشى

لو أسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

﴿ تَرَنُّو إِلَى بَعِيرٍ لَطَّى مُجْهِشَةً * وَعَسْعَسٌ لَطَّ فَوْقَ الْوِرْدِ بِالْعَنَمِ ﴾

(العريب) مجهشة مضحة قد نغه وحهها للبكاء ونغت هذا أصله وترنو تنظر والطل المطر السغار والعنم دود أحمر يكون فى الرمل وقيل هو نبت فى الرمل أحمر وقال الجوهرى هو نصرلين الاغصان يشبه به أنامل الجارى وقال أبو عبيدة هو أطراف الخروب الشامى قال الشاعر

فلم أجمع عرضة أمالت * لهات الطفل بالعنم المسولك

وأنشد والنابغة

بمخضب رخص كان بنانه * عنم على اغصانه لم يعقد

وهذا يدل على أنه نبت لا دود وبنان معنم أى مخضوب (المعنى) انه شبه أربعة بأربعة من غيران يأتى بكاف أو بمثل شبهها بالطل ودمعها بالطل وخدودها بالورد وبنانها مخضوبة بالعنم وهذا المعنى كثير قال الحكمى وهو أبو نواس

ياقرا أبصرت فى مأتم * يندب شجوا بين اتراب
يكرفيلقى الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب

ومثله لابن الرومى

كان تلك الدموع قطر ندى * يتطر من نرجس على ورد

وأحسن فيه الوا الدمشقى بقوله

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

﴿ رُوَيْدَ حُكْمَكَ فِيهَا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ * بِالنَّاسِ كُلِّهِمُ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمِ ﴾

(الاعراب) رويد اسم من أسماء الفعل أى امهل وارفق وانظر مثل صه ومه ونصب حكمك به وغير منصفة قال ابن القطاع يحتمل وجهين أحدهما ان يكون حالا من المخاطبة والعامل فيه حكمك يريد ان تحكمى غير منصفة والثانى ان يكون نداء مضافا فأريد يا غير منصفة فحذف حرف النداء ومن حكم فى موضع الحال أى أفديك حاكمة (المعنى) يقول أنا أفديك بالناس كلهم حاكمة وان جرت على فى الحكم فامهلى واقنى فانت طالمة لى

﴿ أَبْدَيْتِ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ * وَلَمْ تَجُنِّي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمِ ﴾

(الغريب) أجننت الشئ سترته وكتمته والجزع الخوف (المعنى) يقول قد وافقتنى فى ظاهر الجزع للفراق ولم تضمرى ما اضمرته من وجعه كقول الناشى

افطى واتفطك بالشكوى قد ائتلفا * ياليت شعرى فقلبا بالم اختلفا

﴿ إِذَا لَبِسْتَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْغُرُهُ * وَصِرْتَ مِثْلِي فِي تَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمِ ﴾

(الاعراب) تأويل اذا ان كان الامر كما جرى أو كما ذكرت يقول القائل زيد يصير اليك فتقول

اذا اكرمه أي ان كان الامر على ما تصف وقع اكرامه وهو هنا انه ذكر انها لم تستر الالم كانه قال لو سترت من الالم ما سترته اذ البرئ (الغريب) برء سليمه وفي المثل من عز بز (المعنى) يقول لو اخفيت وسترت من الالم ما سترت اذ السليب أقل جزعا منه الحسن فاذهب حسنك وكسالك ثوبي السقم ونفي الثوب على عادة الناس ازارورداء للعرب وهم يسمونهما الحلة فكانه قال وكسالك حلة السقم

﴿ لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالآمَالِ مِنْ أَرَبِي * وَلا القَنَاعَةُ بِالاقْلالِ مِنْ شِيَمِي ﴾

(الغريب) التعلل ترجية الوقت بالشئ اليسير بعد الشئ يقال فلان يتعلل بكذا أي يمضي به وقته ودهره والاقلال الفقر والحاجة يقال أقل اذا صار الى حالة قلة الوجود للشئ وهو ضد الاكثار (المعنى) يقول ليس من عادتي ان اترجى بالامل وادافع الوقت بالشئ اليسير يريد انه يطلب الكثير ويسافر في طلب المال كقول أبي الاسود

وما طلب المعيشة بالتمني * ولكن الق دلوك في الدلاء

﴿ وما أَطُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي * حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرْقَهَا هِمَمِي ﴾

(الغريب) بنات الدهر صروفه وحوادثه ورشدته والعرب تستعمل البنوة والاخوة فيمن فعل شيأ يعرف به فيقولون هذا ابن سفر اذا كان معتادا للاسفار وهو أخو معروف وأبو الاضياف (المعنى) يقول لا تدعني شدائد الدهر حتى أدفعها عن نفسي بسد طريقها وهو أنه يتقوى بالمال والرجال

﴿ لَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتْ عَلَى جِدَتِي * بِرِقَّةِ الحَالِ وَاعْذُرْنِي وَلا تَلُمِ ﴾

(الغريب) الجدة الغنى ورقة الحال الفقر واخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه ومنه قول لبيد

أنحت خلاءوانحى أهلها احتملوا * اخنى عليها الذي اخنى على لبد

(المعنى) يقول لمن لامه في الفقر لا تلمني ولم الدهر الذي اتلف مالي

﴿ أَرَى أُنَاسًا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ * وَذِكْرُ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الكَلِمِ ﴾

(الغريب) المحصول مصدر نقل من اسم المفعول كقولهم ليس له معقول أي عقل وليس له مجلود أي جلد (المعنى) يقول ارى اناسا وانما حصولي على غنم لانهم لا عقول لهم كالانعام كقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا وذكر جود تقديره واسمع ذكر جود وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا أي واسمع ذكر الجود واتحصل على الكلام دون الفعل وتلخيصه ارى اناسا غير أنهم عند الحصول كالغنم واسمع ذكر جود وهو عند التحصيل كلام دون فعال وهو من قول السيد الحميري

قد ضيع الله ما جمعت من أدب * بين الحمير وبين الشاء والبقر

وهو من كلام الحكيم من كان همته الاكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم لا نانعلم احدا منى خلى بينها وبين ما تريده لم تفعل شيأ غير ذلك

﴿ وَرُبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوَّتِهِ * لَمْ يُثْرِ مِنْهَا كَمَا ثُرِّي مِنَ العَدَمِ ﴾

(الاعراب) ورب مال عطف على قوله ناسا وذكر جود والضمير في مروته عائد على رب مال (الغريب) الاثراء كثرة المال وأصل المروة الهمز يقال امرؤ بين المروأة وتخفف الهمز فيبقى

واوان فتدغم الاولى فى الثانية (المعنى) يقول اذا كان رب المال لامرأته فقد اثرى من العدم أى استغنى من الفقر وافتقر من المرأة يريد اذا كان رب المال لا كرم عنده ولم يستكثر منه كما استكثر من المال حتى اثرى بعد الفقر أى فلم يكثر المرأة عند كثرة المال قال أبو الفتح ارى أنا سايجوز ان يكون من رؤية العين ورؤية القلب وهو من قول حبيب

لم يحسب الاقلال عدما بل يرى * ان المقل من المروأة معدم

وهو من كلام الحكيم من اثرى من العدم افتقر من الكرم

﴿ يَعْضَبُ الْفُلُّ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ * وَيَعْجَلِي خَبَرِي عَنْ صَمَّةِ الصَّمَمِ ﴾

(الغريب) الفل فل السيف والصمة الحية الشجاع وبه سمى أبو دريد بن الصمة لشجاعته والصمم جمع صمم (المعنى) يقول السيف سيعضب منى وحلا كحدته فى مضائه ويتبين للناس انى أشجع الشجعان يريد انه اذا اصدا الحرب سقى مضاء السيف وعمل عمل الاشجع أى أنه أشجع الشجعان والانجلاء الانكشاف

﴿ لَمْ تَعْتَرِكْ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبِرٍ * فَالآنَ أَقْدُمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحَمِ ﴾

(الاعراب) التاء فى لات زائدة وقد زيدت فى الحروف كثم رثم ورب وربت والجربة شاذ وقد جربه العرب وأنشدوا

طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا ان لات حين بقاء

وأما قوله تعالى ولات حين مناص فقال أبو عبيدة هى زائدة على حين لادخلته على لا والوقف عنده على لا والابتداء بحين مناص وكان الكسائى يقف عليها بالهاء فيقول ولاه وكان الزجاج يقف على التاء فالكسائى يراها تاء التأنيث نحو قاعدة وقاعدة والزجاج يقول هى مثل ذهبت وضربت وهو اختيار أبى على لان هذه التاء دخلت على الحرف والحرف الفعل اشبه منه بالاسم من حيث ان الفعل جاء لمعنى والاسم أولا فالحرف بهذا الثانى أشبه منه بالاول وقال الكلبى لات بلغة اليمن بمعنى ليس فهذا يشير الى ان الياء أصلية لازائدة وقال الفراء ما بعد لات نصب بلات لانها فى معنى ليس أى ليس لوقت حين مناص وقال الزجاج الرفع جائز على انه اسم ليس والخبر مضمر أى ليس حين مناص لنا ذلك (الغريب) المصطبر بمعنى الاصطبار والمقتحم كذلك بمعنى الاقتحام وهو الدخول فى الشئ (المعنى) يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقدم وأورد نفسى المهالك وأوقعها فى الحروب حتى أدرك مرادى فلا يبقى اقتحام يريد انه يحمل نفسه على العظائم ويرمى بها فى المهالك

﴿ لَا تَرْكُنَنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً * وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مَنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ ﴾

(الغريب) ساهمة متغيرة الوجوه وسهم وجهه يسهم اذا تغير سهوما وقامت الحرب على ساق اذا اشتدت (المعنى) يقول لا كلفن الخيل من الحرب ما يغير الوانها ولاتركن الحرب قائمة كانتصاب الساق على القدم لشدتها

﴿ وَالطَّعْنُ يُخْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُثْلِقُهَا * حَتَّى كَأَنَّ بِهَا نَشْرًا مِنَ اللَّمَمِ ﴾

(الاعراب) الطعن ابتداء والواو واو الابتداء (الغريب) الزجر الصياح عند الاقتحام فى الحرب

أوفى الماء ير وى والضرب ويروى يخرقها بالخاء المعجمة واللحم الجنون يريد انها تضطرب لما يلحقها من الم الطعن (المعنى) الطعن يعمل فيها عمل النار حتى كانه يحرقها والضرب والزجر يمنعها عن التأخر ويقلقها أى يحركها فكان بها جنونا من شدة اضطرابها

﴿ قد كلمتها العوالى فهى كالحة * كأنما الصاب معصوب على اللجم ﴾

(الغريب) كلمتها من الجراح أى جرحتها كالحة قد فتحت أفواهها لما بها من الجراح والصاب نبت مر قال أبو ذؤيب الهذلى انى أرقت فبت الليل مشتجرا * كان عينى فيها الصاب مذبوح واللجم جمع لجام (المعنى) الخيل عابسة فاتحة أفواهها لما بها من ألم الجراح كان الصاب ذر على لجمها فهى تكره ان تطلق أفواهها ويروى معصور بالراء

﴿ بكل منصلت مازال منتظرى * حتى أدلت له من دولة الخدم ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة بقوله لاتركن وجوه الخيل فى البيت الرابع قبل هذا (الغريب) المنصلت المتجرد وادلت له أى اعنته عليه حتى جعلت له الدولة والخدم الذين لا يستحقون الامارة (المعنى) يقول لاتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض فى الامور ينتظر خروجى على السلطان حتى اعينه فاعطيه الدولة من الاذلال الذين لا يستحقونها رهم الذين تملكوا العراق وخرجوا على السلطان

﴿ شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة * ويستحل دم الحجاج فى الحرم ﴾

(الاعراب) شيخ هو صفة لمنصلت (الغريب) قال ابن القطاع كل من فسر الديوان قال الشيخ هنا واحد الشيوخ من الناس يقول انتصر على أعدائى بكل شيخ ماض فى أموره لا يبالى بالعواقب مستحل للمحارم سافك للدماء وهذا بالهجاء اشبه وانما المعنى ان الشيخ هنا السيف فان الشيخ من اسمائه وكذلك العجوز قال أبو المقدام البصرى

رب شيخ رأيت فى كف شيخ * يضرب المعلمين والابطالا
وعجوز رأيت فى فم كلب * جعل الكلب للاسير وبالا

سمى السيف شيخا لقدمه لانهم يعدون السيوف بالقدم وقيل سمى شيخا لبياضه تشبيها بالشيب وكذلك المعنى فى العجوز سواء والكلب مسمار من ذهب أو فضة يجعل فى قائم السيف انتهى كلامه وقد ذكر الذى ذكره الواحدى والخطيب وأبو العلاء

﴿ وكلما نطحت تحت العجاج به * أسد الكتائب رامته ولم يرم ﴾

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة ورامته زالت عنه وهو لا يبرح وأراد عنه فحذف ووصل الفعل وهو لا يستعمل الا بحرف الجر كقول الاعشى

أيانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

(المعنى) قال أبو الفتح لا يليق النطح بالاسد ولو قال كلما صدمت أو رميت لكان أليق يريد ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو وذكر الواحدى ما قال أبو الفتح وقال أراد بالنطح القتال

﴿ تُنْسِي البِلادُ بُرُوقَ الجَوِّ بارِقَتِي * وتَكْتَفِي بالدَّمِ الجارِي من الدِّيَمِ ﴾

(الغريب) الجو ما بين السماء والارض والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم (المعنى) يقول اذا برقت سيوفي في حرب أعدائي فان ضوءها يزيد على ضوء بروق السحاب حتى تنسى الناس البروق ويكثر مع ذلك سيلان الدماء حتى تستغني البلاد عن الامطار بما صبه من الدماء وهذا كلام مشبع بالحماقة حتى لو قاله أحد بني بويه أو بني أرفق أو بني أيوب لنسب الى ذلك وهم ملوك الارض وجهابذتها وأرباب المغازي وولاتها

﴿ ردى حياضَ الرَّدى يا نَفْسِ واتْرَكِي * حياضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ والنَّعَمِ ﴾

(الغريب) ردى من ورد الماء والحياض جمع حوض وهو ما يسقى فيه الابل وغيرها والشاء جمع شاة والنعم يقال هو واحد الانعام وقيل النعم يراد به الابل خاصة ويروى حوباء واتركي والحوباء النفس والهاء في هذه الرواية تعود الى النداء وتراد يا حوباء ويروى يا نفس بالرفع ويريد به نفسه فلهذا رفعها (المعنى) يقول ردى المهالك والحروب واتركي خوف ورود المهالك للانعام والشاء التي لا تقاتل عن نفسها وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة قرؤوا وحياض خوف الردى بالحاء المهملة قال لي شيخي قال لي صالح بن رشدين لما قرأت هذا البيت قرأته بالخاء المهملة فقال لي لم تقل كذلك قلت فكيف قلت قال قلت حياض بالخاء المعجمة لانى لو قلته بالمهملة كنت قد نقضت وفي ردى حياض الردى فانها هي حياض خوف الردى وكل من ورد الماء فلابد أن يخوضه اما بيد أو فم والمعنى ردى يا نفس حياض الموت فان الموت في العز حياة واتركي حياض خوف الردى للجبان الذي لا يعقل ولو قال المتنبي حياض غير الردى بالخاء أو قال واتركي ورود خوف الردى الخ لم يحتج الى هذا الان مذهبه أنه يعمض معانيه حتى لا يفهمها الا العلماء

﴿ انْ لم أُذَرِّكَ على الأَرْماحِ سائلةً * فلا دعيتُ ابنَ أُمِّ المَجْدِ والكَرَمِ ﴾

(المعنى) يقول لنفسه ان لم ادعك سائلة الدم على الرماح أي لم احضر الحرب حتى يسيل الدم من جسدي على الرماح فلا دعيت اخا المجد والكرم وهو من قول ابن أيوب

ان تقتلوني فآجال الكماة كما * خبرت قبلي وما بالقتل من عار
وان نجوت لرقت غيره فعسى * وكل نفس الى وقت ومقدار

﴿ أَعِلَّكَ المُلْكُ أو لاسَيْافُ طامِثَةٌ * والطَّيْرُ جائعةٌ لَحْمٌ على وَضَمِ ﴾

(الاعراب) لحم فاعل أعلك أي أعلك لحم على وضم الملك (الغريب) الوضم كل شئ يوضع عليه اللحم ويضرب مثلا للضعيف الذي لا امتناع عنده وفي الحديث النساء لحم على وضم الا ماذب عنه والطامث العطشان (المعنى) يقول لا يعلك الملك ضعيف لا يمتنع ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير لم تشبع من لحمه قال أبو الفتح يريد أن ملوك عصره ليس فيهم من يدفع عن نفسه وقال الخطيب أعلك الملك قوم اذلاء كاللحم على الوضم واسيافنا ظامئة الى دمائهم والطير جائعة ولا تشبعها منهم قال والوضم الخشبة التي يقطع عليها اللحم

﴿ من لو رآنى ماء مات من ظمأ * ولو مثلت له فى النوم لم ينم ﴾

(الاعراب) من بدل من قوله لهم على وضم يريد أعلك من لو رآنى (الغريب) مثل ظهر وغاب وهو من الاضداد (المعنى) يقول من لو رآنى وهو عطشان ماء لمنعه خوفه منى ان يشرب فيموت عطشا ولو رآنى فى المنام لهجر النوم خوفا من ان يرانى فى النوم وفيه تظر الى قول مسلم

فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

﴿ ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا * ومن عصى من ملوك العرب والعجم ﴾

(الغريب) رقيق الشفرتين هو الذى رقت مضاربه بكثرة الصقل (المعنى) يقول ميعاد الاعداء غدا أحاربهم وأقود اليهم الجيوش ومن عصى أى من عصانى

﴿ فان أجابوا فما قصدى بهالهم * وان تولوا فما أرضى لهابهم ﴾

(المعنى) يقول ان أطاعونى وأجابوا الى ما أدعوهم اليه فلست أقصدهم بسيوفى وانما أقصد غير مطيع فاقتلهم بها وان أدبروا عنى فلا اقتصر على قتلهم وحدهم بل قتلهم وقوما آخرين * (وقال وقد عذله معاذ فى اقدامه فى الحرب وهى من الوافر والقافية من المتراتر) *

﴿ أبا عبد الاله معاذ انى * خفى عنك فى الهيجا اقدامى ﴾

معاذ هذا هو أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقى ذكر ان أبا الطيب قدم عليه اللاذقية سنة ست وعشرين وثلثمائة وانه ادعى النبوة وذكر عنه حكاية قبيحة وانه كان يعلم طرفا من السيمياء وما استجزت ان أذكرها (المعنى) يقول يا معاذ يخفى عليك مكانى فى الحرب لانى ملتبس بالابطال مختلط بالاقران بحيث لا ترانى أنت ومعاذ مرفوع بالبدل من أبى عبد الله ولو كان عطف بيان لكان منصوبا منونا لانهم أجروا عطف البيان مجرى الصفة

﴿ ذكرت جسيم ما طلبى وأنا * تحاطر فيه بالمهج الجسام ﴾

(الاعراب) ما يحتمل وجهين أحدهما ان تكون زائدة كقوله تعالى فبما رحمة من الله وكقول الشاعر

وان أمس ماشيخا كبيرا فطالما * عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع

والآخر أن تكون بمعنى الذى أو نكرة فيضمر هو بعدها فان كانت نكرة فتقديره جسيم شئ هو طلبى (الغريب) الجسيم العظيم وقال أبو الفتح أصله ما ثقل من الكلام ثم استعير فى كل أمر عظيم فقالوا جسيم وان لم يكن له شخص (المعنى) يقول عاتبتنى على طلب الامر العظيم ومخاطرتى فيه بالارواح العظيمة وهذا لندرك الفضل والشرف

﴿ أمثلى تأخذ النكبات منه * ويجزع من ملاقاة الحمام ﴾

(المعنى) يقول مثلى لا تصيبه النكبات وهى الشدائد التى تنكب الانسان يقول لا يصيبنى وهذا اما لانه حازم يدفعها عن نفسه بحزمه أو انه صابر عليها فليست تؤثر فيه

﴿ ولو برز الزمان الى شخصا * تلقب شعر مفرقه حسامى ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول الزمان هو محل الكائنات والحوادث ولو كان شخصا ثم رد الى الحرب لحسبت شعر رأسه
﴿ وما بلغت مشيتها الليالي * ولا سارت وفي يدها زمام ﴾
(المعنى) يقول لم يبلغ الزمان مراده مني من تغيير حالي وتوهين أمري وما انقدت له انقياد من أعطى زمامه وهو من قول البحتري
لعمرك ما الايام ارسل فيها * علي ولا أعطيتها فتقودني
﴿ اذا امتلأت عيون الخيل مني * فويل في الثميلة والسنام ﴾
(الاعراب) أراد فعقاب لها فحذف كقوله عليه السلام ما خيل الله أي يا خيل أصحاب الله فحذف وأراد فويل لها فحذف لعلم به (المعنى) يقول هم يحافون فاذا رأوني في الدوم دهشت لذة نومهم فلا يتناسون واذا دهشوا وفي ذهبت أمة يقتلتهم * (وقال له عمرو بن كلثوم يشرب هذا الكأس ويورثها فقال رجالا وهي من الطويل الذي فيه من المتواتر) *
﴿ اذا شربت الخمر صرت فاضحا * شربا الذي من مثله شرب الكرام ﴾
(الغريب) الخمر الصرف الخالصة غير ممزوجة بشيء والذي من مثله شرب الكرام هو الماء (المعنى) يقول اذا شربت أنت الخمر الخالصة فانا أشرب الماء وكان الاصوص يجمع هذه الديباج أن لا يذكر مثل هذه المقاطيع المرتجلة الا مع من يرى أن بينه وبين الناس ما يريد كتمه وأيضا فانها روايي من طريقتي
﴿ لا تحسبا قومكم لما أمامهم * يوم النهار أو باقيهم العدم ﴾
(الاعراب) حسب معناه لا يتصرف وصله حسب وذا فاعله وهو ضميرهم من أسماء الاشارة وجعلا شيئا واحدا صار بمنزلة اسم أو هو اسم رفع ما بعده ومرفوعه رفع بالابتداء وخبره في قولك حسبا زيد ولا يجوز أن يكون بدلا من ذا لانك تقول حسبا هما أو لو كان بدلا لقلت حسبت امرأة قال جرير
رحيبة الفضحات من بيانة * تأتيك من قنن الربان حيانا
(الغريب) ندامانا جمع الندمان ندام وجمع الندمان ندامى (المعنى) يقول ندامانا هم الابطال الذين يقاتلون بالرماح ولا رمح لها كما يلازم الندم ندمه ولستر تها ما يرد رنها من الدماء فهم سقاة رماحهم وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الاعداء * (وقال وقد مثله انسان بيده بكأس وحلف بالطلاق ليشربنها) *
﴿ وأخ لنا بعث الطلاق أيمة * لأعلى بهذه الخرطوم ﴾
هذه القطعة من الكامل والقافية من المتدارك (الغريب) الخرطوم من أسماء الخمر وقد فسر قوله تعالى سنسمه على الخرطوم أي على شربه الخمر وسمي بها لاخذها بخراطيم شاربها
ولقد شربت الخمر حتى خلتها * افعى تكش على طريق المنخر
والالية القسم والجمع الايا والعلل السقي مرة بعد اخرى (المعنى) يقول رب أخ لنا حلف بالطلاق على لتشربن هذه الكأس وقال الواحدي سميت الخرطوم لانها في الدن تنصب في صورة الخرطوم
﴿ فجعلت ردي عرسه كفارة * عن شربها وشربت غير أثيم ﴾

(المعنى) يقول خلف وراءى امرأته وابتاعها علية كفارة وشربتها غير أثيم حيث كان قصدى بالشرب بقاء لروحية عليه *(وقال يمدح الحسين بن اسحق التوخى وهى من الطويل والقافية من المتواتر)*

﴿ملام النوى فى ظلمها غاية الظلم * لعل بها مثل الذى بى من السقم﴾

(العريب) النوى البعد (المعنى) يقول ملام النوى ظلم ولعل النوى يعشقها كمشوق فكانه يختارها لنفسه ويحول معه ويبها يعاتب نفسه على لوم النوى ويقول يا نفس هلا حورت النوى عاشقة لها مثلى وقد مر فيما بعده وهو من قول محمد بن وهيب

وحارى فيه صرف الزمان له عاشق * كان الزمان له عاشق

وقال اصعى * حذير النوى المفرق منا * حشوق النوى ريب ذاك الزريب

﴿فلولم ترعنى اتقاكم * ولولم يرعكم منكم فيكم حشمى﴾

(العريب) أصل الرعى جمع وفى الحديث رويبى وهو أيضا بمعنى الدفع والمنع وزوى وذان المال عن وارثه روبا أى منعه ورعه عنه رعى لحشمه لحاشيه وهو لفظ مع والواحد والمؤنث بمعنى هم حشمه وهو حشم وهما حشيم وفى حشم (المعنى) يقول لولا ان النوى لا تعارضكم لما منعت عنى لقاءكم وطرته عنى ولما كانت تحاد بينى وبينكم بتبعيدها كم عنى

﴿أنعمة بالعودة المستبد لى * بغير ولى كان نائلها الوسمى﴾

(العريب) يجوز ان تكون الطيبة مبتدأ أى أالطيبة منعمة بعودتك قائم ربه والمعنى أزيد قائم ويجوز ان يرفع منعمة لان منعمة معتمدة على همزة ولولا ذلك لم يجز الا ان تكون خبرا مقدما على رأى سيبويه ويجوز ان يرتفع بفعلها اذ لم يكن ثم استفهام وتبتدأ الطيبة مبتدأ الخبر ومنعمة مبتدأ (العريب) الوسمى أول المطر والولى ما يليه والنائل العطاء (المعنى) يقول انها بدأت بوصل ثم لم تعد اليه فليتها أنعمت على برجوعها الى الوصل مرة أخرى وهو منقول من قول ذى الرمة

لى وليفة ترع جبانى فانى * لوسمى ما أوبت من ذاك شاكر

وقال بشار

قد رضيت زورتى زورتى فى الدهر واحدة * ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

﴿ترشفت فاها منحرة كانتى * ترشفت خمر الوجد من ثغر الظلم﴾

(العريب) الترشف المص والظلم ماء الاسنان وبرقها والجمع ظلوم

اذا ضحكت لم تنتهر وتبسمت * ثنايا لها كالبرق غر ظلومها

(المعنى) يقول هى ضيدا مكهة لانها اذا كانت آخر الليل طيبة النكهة فهى فى أوله أطيب لان الافواه تتغير آخر الليل فاذا كانت النكهة طيبة آخر الليل كان اصح الاترى الى قول امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

تعل به بردا يابها * اذا طرب الطائر المسحر

وقال الحارثى

كان بفيها قهوة بابلية * بماء سماء بعد وهن مزاجها

قال الواحدى العاشق اذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبا فلذلك قال

*ترشفت

* ترشفت من الوجد من بارد الطلم *

﴿ فتاة تساوى عقدها وكلامها * ويشبهها الدرى فى حسن والنظم ﴾

(الغريب) العقد قلادة من در (المعنى) يريد أن عقود كلامها وقلادتها فى نظمها ونثرها فى تشبيهها فى الحسن والنظم وهذا المعنى كثير ومن قول البحترى

من اللؤلؤ الرطب عقدا انتظامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

فذكر شيئين وقال المؤمل من أمين وان ناثت فدر كلامها * فلم أدر ما سلكها ينظم الدرا

وأخذ أبو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال

وما رق شعبى الفد الا لنفسه * ودعت صبرى عنه فى توديعه

ورأيت مثله مثل لؤلؤ عقده * من نعته وحديثه ودمعه

فزاد ذكر الدمع على أن الطيب أحسن فى الحد

﴿ ينكهتها المندلى وقرقف * معتقة صهباء فى الريح والطعم ﴾

(الغريب) المندلى هو العود الذى يتخذ به وهو منسوب الى مندل موضع بالهند وكذلك عنبر منسوب اليه العود قال ابن هرمة

كأن ركاب اذ طردت بأوبة * مندل أو يسارى عنبر

وقد يقال المندل على ارادة الياء المحذوفة وطرحها وهو العود أيضا قال كثير

أطيب من أردان عزة موهنا * وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

وقال الآخر

كأنما أوقدت بالقى * عليها لمس الرطب

أراد كلاهما المندلى لكنهما حذفا ياء النسب والعرقف من أسماء الخمر وكذلك الصهباء وسميت بذلك للونها وأصل الصهوبة الشقرة فى شعر الرأس ولا صهب من الابل الذى تعلو بياضه حمرة (المعنى) قال الواحدى يقول قد استوت منها هذه الاشياء فى طيب الرائحة والذوق ولم يستو فى الذوق شيئان النكهة والخمر لان العود مر المذاق ولكنه جمع بينها فى الريح وأراد فى الطعم شيئين والنكهة أيضا الطعم لها لانها رائحة الفم واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية واقامة الوزن فذكر الطعم فلا فساد لاختلاف ما ذكره فى الطعم انتهى وليس كما ذكر لانه قال استوت نكهتها والمندلى وقرقف فلما وصف القرقف احتاج أن يقول فى الريح والطعم ولم يرد سوى الخمر فى الطعم

﴿ جفتنى كأنى لست أنطق قومها * وأطعمهم والشهب فى صورة الدهم ﴾

(الغريب) الشهب من الخيل التى يخالطها فى ألوانها بياض والدهم السود يريد أنها تغيرت ألوانها من الدماء والعجاج كقول الجعدى

أتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا

(المعنى) يقول هى غادرة ناقضة العهد كعادة النساء رمتنى بالجفاء وأبانى الاصح الاشجع من عشيرتها وهذا على عادة نساء العرب يلمن الى الشجاع الفصيح كما قال العنبرى لما رأته امرأته يطعن فازدرته

تقول وصكت وجهها بيمينها * أبعلى هذا بالرحى المقاعس

فولها انتهى أى كلام الواحدى هو كذلك كما رأيناه وليس

فتلت لها لا تجزعى وتبينى * بلائى اذا التفت على الفوارس

﴿ يحاذرنى حتفى كأنى حتفه * وتنكزنى الافعى فيقتلها سمى ﴾

(الغريب) الحتف الهلاك والنكز كالغرز بشئ محدد الطرف قال أبو زيد نكزته الحية أى لسعته بانقها فاذا عضته بنابها قيل نشطته قال رؤبة

يا أيها الجاهل ذو النبز * لا توعدنى حية بالنكز

والافعى جنس من الحيات (المعنى) يقول حتفى يحذرنى وهذا مبالغة فى وصف شجاعته والمعنى قرنى الذى يناازانى وحتفى ربما كان منه يحذرنى فلا يقابلنى وتنكزنى الافعى يريد يتعرض لى الاعداء فأهلكهم ولما جعل المتنبى عدوه أفعى سمى قوة نفسه وشجاعته سما لشدة تأثيره فى عدوه وقال الواحدى جعل عدوه حاذرا يحذره

﴿ طوال الرديينيات يقصفها دمى * وبيض السريجيات يقطعها لحمى ﴾

(الغريب) الرديينيات رماح تنسب الى رديئة امرأة سميهر كانا يقومان الرماح بخط هجر والسريجيات سيوف منسوبة الى قين اسمه سريج (المعنى) يقول الرماح تقصفت قبل الوصول الى اراقة دمى والسيوف تقطع قبل أن تقطع لحمى لجعل دمه يقصفها لما كان السبب فى قصفها وكذلك لحمه والفعل قد ينسب الى من كان سببا فيه قال الخطيب المعنى أنا من نفسى وعشيرتى فى منعة فاذا أصابنى طعن كبر الطعن فى طلب ثارى حتى تقصف الرماح واذا ضربت تتكسر السيوف حتى يدرك ثارى

﴿ برانى السرى برى المدى فردد تنى * أخف على المركوب من نفسى جرمى ﴾

(الاعراب) من روى اخف بالرفع وهو اختيار أبى الفتح قال اخف مبتدأ وجرمى خبره والجملة فى موضع الحال من الضمير فى رددتنى كقولك مررت بزيد ثوبه حسن أو ابدل جرمى من الضمير المفعول فى رددتنى واخف حال منه متقدمة عليه كقولك كلمت قائمة هندا وهذا على رواية من روى اخف بالنصب وفى اخف على هذا ضمير مرفوع به ولا يقبح رفع اخف للمضمر كما قبح رفعه المظهر لان المضمر لما لم يظهر الى اللفظ صار كأنه لا شئ والقياس لا يجوز رفع الظاهر بأفعل منك فلا تقول مررت برجل خير منك أبوه ولا بغلام أظرف منك صاحبه لان افعل لما اتصلت بمن أكسبها ذلك تخصيصا فباعدها عن مشابهة الفعل بالابهام والتنكير (الغريب) المدى جمع مدية وهى السكين والجرم الجسد وجمع السرى لانه اسم يدل على الجنس أو على انها اسم سرية وبرى المدى مصدر أضيف الى الفاعل هذا كلام الواحدى والصحيح ان السرى الاسم من سرى سرية تقول سرينا سرية واحدة فالاسم السرية بالضم والسرى هذا كلام الجوهرى والازهرى اما فى اللغة (المعنى) يقول اذهبت السرى لحمى فجعلتنى فى خفتى على المركوب كنفسى الذى يخرج من فمى

﴿ وأبصر من زرقاء جوّ لاتى * اذا نظرت عيناى شاهدها علمى ﴾

(الاعراب) عطف أبصر على اخف فى رواية من نصب وعلى موضع الجملة فى رواية من رفع لان الجملة فى موضع نصب بردتنى على المفعول الثانى أو على الحال (الغريب) جوّ قصبة اليمامة

وزرقاء اسم امرأة من أهل جو حديدة البصر كانت تدرك ببصرها الشئ البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا ابصر من زرقاء اليمامة وقيل اسمها اليمامة وبها سميت اليمامة وهى من بنات لقمان بن عاد وقال قوم هى من جديس وقصدهم طسم فى جيش حسان بن تبع فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة أيام ابصرتهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها فأخبرتهم فكذبوها ثم قالت بالله لقد ارى رجلا ينهش كتفا أو يخصف نعلا فكذبوها فصبحهم جيش حسان فاجتاحهم وأخذها فشق عينيها واذا فيهما عرق من الاثمد فوصفها الاعشى بقوله

قالت أرى رجلا فى كفه كتف * أو يخصف النعل لهفى انه صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجى الموت والسرعا

ومن روى شأواهما فالشأو الغاية والامد وبها روى أبو الفتح ومن روى شاوهما أى سبقهما فهو مقلوب شأى كما تقول راء فى رأى وناء فى نأى (المعنى) انه فضل نفسه فى الرؤية على الزرقاء فقال اذا نظرت عيناى فانهما لا يسبقان على فاذا رأيت الشئ ببصرى علمته بقلبى لانى عالم بالامور وفى رواية أبى الفتح اذا نظرت عيناى فغايتهما وامدهما ان يريانى ما قد علمته بقلبى لانى قد عرفت الاشياء

﴿ كأنى دحوت الارض من خبرتى بها * كأنى بنى الاسكندر السد من عزمى ﴾

(الغريب) الدحو البسط والخبرة العلم بالشئ والاسكندر هو ذو القرنين قيل كان نبيا وقال على عليه السلام لم يكن نبيا بل كان رجلا صالحا واختلفوا فى تسميته بذى القرنين فقال على عليه السلام كان يأمر قومه بالصلاح فضربوه ضربة على قرنه الايمن ثم ضربوه ثانية على قرنه الايسر وكانت له ضفيرتان وقال ابن شهاب الزهرى بلغ قرنى الشمس أى مطلعها ومغربها وقيل بلغ قطرى الارض من المشرق والمغرب وحكى عن ابن سماعة وقيل عاش فى قرنين من الناس فلهذا سمى ذا القرنين وذكر الماوردى انه عبد الله بن الضحاك بن معد واختلفوا فى زمانه فقيل كان فى وقت ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وقيل كان بعد موسى عليه السلام وقيل كان فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام والسد ما يسد به ما بين الشيئين وهو فى شعر أبى الطيب السد الذى بناه الاسكندر ليسد به بين الناس وبين ياجوج وماجوج قال أبو الفتح السد بالضم من فعل الله وبالفتح من فعل المخلوقين ويرد عليه ان الفراء اختلفوا فى السدين وهما بمعنى الجبلين من فعل الله فقرأ بالفتح ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم واختلفوا فى قوله ان تجعل بيننا وبينهم سدا وهو فعل ذى القرنين فقرأ بضم السين نافع وابن عامر وأبو بكر وكان على ما ذكر أبو الفتح يجب ان يقرأ الاول بالضم من غير خلاف والثانى بالفتح من غير خلاف (المعنى) انه يصف اسفاره وكثرتها وانه قد خبر الارض وعرفها فكانه بسطها العلم بها ويذكر عزمه على الامور

﴿ لا لتى ابن اسحق الذى دق فهمه * فأبدع حتى جل عن دقة الفهم ﴾

(الغريب) اللام متصلة بقوله برتنى أى برتنى السرى لالقى الممدوح (المعنى) يقول كابدت شدائد الاسفار وقطعت الليل والنهار لالقى الحسين بن اسحق وهو الممدوح الذى دق فهمه ... تضع عن ادراك دقة افهام اياه وابدع فى دقة فهمه حتى جل عن ان يوصف به فيقال انه عالم

بالغيب ﴿ وأسمع من ألفاظه اللغة التي * يلذ بها سمعي ولو شتمت شتمي ﴾

(المعنى) يقول هو مستحلي اللفظ فصيح الكلام يلتذ السمع بكلامه ولو شتم به لصحته وعذوبته يقال لذذت الشيء ولذذت به أي استلذذت به ويروى يلذلها ويروى شتمت بفتح الشاد مخففا

﴿ يمين بني قحطان رأس قضاعة * وعزينها بدر النجوم بني فهم ﴾

(المعنى) يقول انه في هؤلاء كاليمين من الجسد وفي هؤلاء كالرأس والعزين لانه رئيسهم وبه عزهم فجعل مثلا في العز وكذلك الانف وجعله كالبدر في بني فهم الذين هم كالنجوم

﴿ اذا بيت الاعداء كان اسماعهم * صرير العوالي قبل قعقعة اللجم ﴾

(الغريب) البيات ان يطرق العدو ليلا ومنه قوله تعالى لنبيتنه وأهله أي نطرقه ليلا فنقتله والصرير والقعقعة الاصوات (المعنى) قال ابن جني يبادر الى أخذ الرمح فان لحق اسراج فرسه فذاك والا ركبه عريانا قال الواحدي وهذا هذيان المترسم والنائم وكلام من لا يعرف المعنى والمعنى اذا أتاهم ليلا اخفى تدبيره ومكره وتحفظ من قبل ان يفطن به فيأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحه بين ضلوعهم قبل ان يسمعوا أصوات اللجم متحركة في أعنة خيله قال ولم يعرف ابن دوست هذا لانه قال في تفسيره رماحه تصل اليهم قبل وصول خيله اليهم وليس يتصور ما قال الا ان يأتيهم راجلا والمعنى انه يجيء عليهم فلا يشعرون به الا اذا طعنهم برماحه لاخفائه ذلك بلطف تدبيره ﴿ مذل الاعزاء المعزون بيننا * به يتمهم قاتلو نا الجابر اليتم ﴾

(الاعراب) مذل خبر ابتداء محذوف (الغريب) الاعزاء جمع عزيز يقال اعزاء وعزاز وعزة وبيننا من قولهم آن الشيء يئين ايناً أي حان وقوله بيننا بيتمهم أي على يديه (المعنى) يقول هو مذل الاعزة ومعز الاذلاء يرفع قوما ويضع آخرين فهو الموتم الجابر اليتم يريد انه يقتل الآباء ثم يحسن الى الابناء الايتام ويصطنعهم

﴿ وان تعش داء في القلوب قتلته * فممسكها منه الشفاء من العدم ﴾

(الغريب) من روى ممسكها بفتح السين أراد موضع الامساك وهو الكف مثل المدخل والمخرج موضع الادخال والاخراج ومن كسر أراد نفسه والعدم الفقر (المعنى) قال الواحدي ان أردى قلوب المطعونين بقتاته فان الذي أمسكها هو الذي يشفي من الفقر بعطائه وقد قابل بين الداء والشفاء ﴿ مقلد طاغي الشفرتين محكم * على الهام الا أنه جائر الحكم ﴾

(الغريب) الشفرتان حدا السيف والهام الرأس والجور خلاف العدل والطاغي الباغي الذي يتجاوز الحد (المعنى) يقول هو مقلد سيفا جائرا في حكمه لانه يقتل الجميع فلا يبقي أحدا ولانه لما تحكم في الرؤس أفناها وجار في الحكم

﴿ وجدنا ابن اسحق الحسين بجده * على كثرة القتلى بريا من الاثم ﴾

(المعنى) قال الواحدي لما وصفه بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل بجده لانه كان غازيا يقتل الكفار وكان بريا من اثم القتل على كثرة ماله من القتلى وروى أبو الفتح بجده بالجاء

يريد حد السيف المذكور أى ان الممدوح كثير القتل وهو غير آثم لانه لا يضع الشئ الا فى موضعه كما ان حد السيف كثير القتل وهو غير آثم كقول الطائى فى الرماح

ان أجرمت لم تنصل من جرائمها * وان أساءت الى الاقوام لم تلم

﴿ تَحَرَّجَ عَنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ كَأَنَّهُ * يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرْكُ رَأْسٍ عَلَى جِسْمِ ﴾

(الاعراب) فى تحرج ضمير يرجع الى الممدوح (الغريب) التحرج الكف عن الشئ والامساك عنه وحقن الدماء حفظها وتركها فى أبدانها (المعنى) يريد انه يرى بقتل دماء الاعداء ولا يحفظها فكانه يرى ترك رأس عدوه على جسمه مثل ما يقتل نفسا بغير حق فهو يتحرج من هذا كما يتحرج من ذاك

﴿ مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْكَهُ * لَأَلْحَقَهُ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ ﴾

(الغريب) الحزم قوة الرأى والتدبير (المعنى) قال أبو الفتح لو ضيع الحزم مرة من الدهر لاضيعه بتسليط الجود على ماله وتبديره فى طلب المجد فان تضييعه بالتبذير مما يزين به المجد والمعنى لو أراد ترك الحازم لم يمكنه وفيه نظر الى قول حبيب

تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعه انامله

﴿ وَفِى الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأَخُّرًا * لَأَخَّرَهُ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ الى الْقُدْمِ ﴾

(الاعراب) يتعلق الظرف بوجدنا وهو معطوف على قوله مع الحزم أى وجدنا مع الحزم وفى الحرب (الغريب) القدم الاقدام (المعنى) يقول ليس عنده غير التقدم كقولهم تحيتك الضرب وعتابك السيف أى عندك السيف مكان العتاب والضرب مكان التحية فلو أراد التأخر كان تأخره تقدما أى لو أراد تأخر الاخره الطبع الكريم عن التأخر الى التقدم

﴿ لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِى الْعِظَامَ وَغَضْبَةٌ * بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا غضب على مجرم لاجل جرم جناه تجاوزت غضبته قدر الجرم فكانت أعظم منه فاما احتقره فلم يجازه واما جازاه فتجاوز عن قدر جرمه فأهلكه قال الواحدى هذا هوس لا يسارى ذكره والمعنى بلغت رحمته الى انها تكاد تحيى العظام الميتة أى فضلت عن الاحياء وأدركت الاموات وغضبه فضل عن صاحب الجرم فضله هى للجرم مثنية يعنى انه يهلك بغضبته المجرم ويفنى ذلك الذى جناه حتى لا يجنى أحد تلك الجناية ولا يأتى بمثل ذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبه يفنى المجرم وجرمه

﴿ وَرِقَّةُ وَجْهٍ لَوْ خَتَمْتَ بِنَظْرَةٍ * عَلَى وَجْنَتَيْهِ مَا تَمَحَّى أَثَرُ الْخَتْمِ ﴾

(المعنى) يقول هو رقيق الوجه لكرمه وحيائه فلو نظر اليه ناظر لظهر أثر ذلك النظر على رقة وجهه كأثر الختم ثم لا يذهب ذلك الاثر ولا يمحى

﴿ أَذَاقَ الْغَوَانِى حُسْنُهُ مَا أَذَقْنَنِى * وَعَفَّ فَجَازَاهُنَّ عَنِّى عَلَى الصُّرْمِ ﴾

(الاعراب) أسكن الغوانى ضرورة لانها مفعول اذاق (الغريب) الغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن الحلى وقيل بزوجها وقيل التى غنيت ببيت أبويها فلم يقع عليها سباء والصرم

قوله قال أبو الفتح الخ عبارة الواحدى يقول لاستيلاء الحزم عليه يلحقه تركه اياه بفعله حتى لو أراد ترك الحزم لم يمكنه اه

الاسم من صرمت الرجل اذا قطعت كلامه وأصل الانصرام الانقطاع (المعنى) يقول هو عفيف تعشقه النساء ويعف فلا يواصلهن فيكافئهن على ما فعلن به

﴿ فِدًى مَنْ عَلَى الغَبْرَاءِ أَوَّلُهُمْ أَنَا * لِهَذَا الأَبِيِّ المَاجِدِ الجَائِدِ القَرْمِ ﴾

(الغريب) الفدى يقصر اذا فتحت الفاء واذا كسرت قصر ومد والغبراء الارض والابي بمعنى الآبي وهو الذي يأبى الدنايا والجائد الفاعل من جاد يجود والقرم السيد وأصله البعير المكرم الذي لا يحمل عليه بل يكون للفحلة (المعنى) يقول كل من على الارض يفدون هذا الممدوح وأولهم أنا لانه سيدهم

﴿ لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الجِنِّ وَالأُنْسِ سَيْفُهُ * فَمَا الظَّنُّ بَعْدَ الجِنِّ بِالعُرْبِ وَالعُجْمِ ﴾

(الغريب) حال منع ورد والعرب والعرب واحد كالسقم والسقم وكذلك العجم والعجم (المعنى) يقول أخاف الجن والانس سيفه فحال بينهم وبين ان يأمنوه فكيف ظنك بالعرب والعجم

﴿ وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَأَمَّلَ دِرْعَهُ * جَرَتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمِ ﴾

(الغريب) أرهب أخاف والجزع الخوف والقزع ويقال فحم وفحم بالتحريك والسكون وقال أبو حاتم لا يجوز فيه سوى فتح الحاء وأنشد للنابغة * كالهبرقي تحتي ينفخ الفحما * ويقال فحيم أيضا وأنشد أبو عبيد واذهى سوداء مثل الفحيـ * ـم تغشى المطانب والمنكبا

(المعنى) يقول كل من رآه هابه حتى لو انه نظر الى درعه لذابت جزعا من خوفه وجرت جرى الماء وهو من قول الآخر لو سال من غضب أبو دلف على * بيض السيوف لذبن في الاغماد

﴿ وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرُ شَارِبٍ * لَقِيلَ كَرِيمٌ هَيَّجَتْهُ ابْنَةُ الكَرْمِ ﴾

(المعنى) يقول جاد بالاموال فأكثر فلولا انثار أيناه صاحيا لقلنا كريم هيجته الخمر فتكرم شاربا وبعثته الخمر على الكرم وجانس بين الكريم والكرم وهو من قول البحتري

صحا واهتز للمعروف * فحتى قيل نشوان

﴿ أَطَعْنَاكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يَا ابْنَ ابْنِ يُوسُفَ * لِشَهْوَتِنَا وَالحَاسِدُو لَكَ بِالرَّغْمِ ﴾

(الاعراب) ارتفع الحاسدون عطفا على الضمير المرفوع في اطعناك وحسن العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد طول الكلام كقوله تعالى لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وقوله الحاسدو حذف النون لانه شبهه بالاسم الموصول كانه قال والذين حسدوك وقد جاء مثله في الشعر الفصيح قال عبيد بن الابرص ولقد يغني به جيرانك الـ * ـمسكو منك باسباب الوصال

أراد الممسكون وأنشد سيبويه

الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائهم وكف

أراد الحافظون لذلك نصب العورة وقرأ ابن محيصن والمقيمي الصلاة بالنصب (المعنى) يقول أطعناك نهاية الطاعة شهوة منا واطاعك حاسدوك رغما خوفا منك قال الواحدي أطعناك كما اطاعك الدهر ويجوز ان يكون اطعناك كانطباع الدهر ولا ينفك أحد عن طاعة الدهر

﴿ وثقنا بأن تعطى فلو لم تجدلنا * لظننا لقد أعطيت من قوة الوهم ﴾

(الغريب) الوهم الظن تقول وهمت في الشيء بالفتح أهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وأنت تريد غيره ووهمت في الحساب بالكسر وهم وهما اذا غلطت فيه (المعنى) يقول وثقنا بأن تعطينا لما تحققنا من جودك فلو لم تعطنا لظننا انك قد أعطيتنا

﴿ دعيت بتقريظ بليك في كل مجلس * وظن الذي يدعوك بي عليك اسمي ﴾

(الغريب) التقريظ مدح الرجل حيا والتأبين مدحه ميتا وأراد وطن الذي يدعوني فحذف المفعول وحذف المفعول كثير في الكلام (المعنى) يقول قد عرفت بالثناء عليك حتى صار كأنه اسم لي قال أبو الفتح أما مدحك بالشعر فيقول الناس هذا شاعر الامير فاشتق لي من مدحك اسم وهذا المعنى من قول الناس ان أكثر من شيء عرف به وقد قال جعثر بن كثير لجميل قد ملأت البلاد شعرا بثينة وصار سمها لك نسبا واني لاظنها حديثة العرقوب دعيتة المنسوب وقد تقدم أبو الطيب من البحتري وما أنا الا عند نعمتك التي * نسبت اليها دون رهطي ومعشري

﴿ وأطمعتني في نيل مالا أناله * عاملت حتى صرت أطمع في النجم ﴾

(المعنى) قال الواحدي يقول قد نلت بجودك كل ما أردت ولما أدركت ذلك طمعت فيما لا ينال لان من نال ما أراد طمع فيما وراءه مما لا ينال ولم يزل بي هذا الطمع حتى صرت أطمع في ادراك النجوم كما قال البحتري لم أدر امتدي كما أنا بالغ بها * زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا

﴿ اذا ما ضربت القرن ثم أجزتني * فجز ذهبا لي مرة منه بالكلم ﴾

(الغريب) القرن كفء الرجل في شجاعته والجائزة ما يعطاها الشاعر والكلم الجرح (المعنى) يقول اذا اجزتني أعطيتني جائزة وهي العطاء فجل لي ذهبا في جرح القرن اذا نازلته وجرحته يريد انك واسع الضرب فأعطني مقدار ما تسع الضربة من الذهب

﴿ أبت لك دعي نخوة يمنية * ونفس بها في مازق أبدا ترمي ﴾

(الغريب) النخوة الكبر يريد تكبره عن الدنايا وعمايرمه عيبا وعينية ويمان نسبة الى اليمن والمازق الحرب (المعنى) يقول تكبرك عن النقائص ونفسك التي ترمي بها أبدا في المضايق من الحرب يأبيان ذمي لك يريد لا موضع للذم فيك لانك مترفع عن كل ما يزري بك لانك كريم شجاع

﴿ فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه * لكان قراه منكمن العسكر الدهم ﴾

(الغريب) القرى الظهر والمكمن المخبأ والمستتر والدهم الكثير (المعنى) يقول كم من قائل يقول لو كان جسمك على قدر نفسك وهمتك لستر وراء ظهرك عسكرا عظيما

﴿ وقائلة والارض أعيى تعجبا * على امرئ يمشي بوقري من الحلم ﴾

(الاعراب) نصب الارض بأعيى تقديره وقائلة أعيى الارض وتعجبا مصدر في موضع الحال (المعنى) يقول تعجبت الارض وقالت على رجل ثقيل حلمه كثقلي يصف رزانته وثقل حلمه

﴿ عظمت فلما لم تكلم مهابة * تواضعت وهو العظم عظما عن العظم ﴾

(الاعراب) نصب عظما على المصدر وقال أبو الفتح نصبه بعظمت على الحال كقولك أقبل زيد ركضا فكأنه قال تعظمت متعظما عن العظم (المعنى) تعظمت عظما عن العظم أى وهذا هو العظم لاطاب العظم وقال الواحدى أنت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكلمك الناس مهابة لك فلما بولغ تواضعت عن تلك العظمة وهو العظيم لان تواضع الشريف عن شرفه أشرف من شرفه وقوله عظما عن العظم أى تعظما عن التعظم * (وقال يمدح على بن ابراهيم التنوخى وهى من المسرح والقافية من المتراكب) *

﴿ أحق عاف دمعك الهمم * أحدث شئ عهدا بها القدم ﴾

(العريب) العافى الدارس الداهب عفا درس والهم جمع همة والقدم خلاف الحدوث (المعنى) قال أبو الفتح سأله عن معناه فقال أحق ما صرف اليه بكاءك هم الناس لانها قد عفت ودرست فصار أحدثها عهدا قديما وقال الخطيب أحق عاف بان كى عليه هم الكرام لانها قد عفت كما تعفو الربوع وهى أحق بدمعك من كل الدارس وجعل القدم أحدث الاشياء عهدا بالهم أى دروسها قديم ولا هم فى الدارس وقال الواحدى أولى دهر درس بكاءك الهمم التى قد درست وذهبت أى اسهر فى بكاءك من الدمن والاطلال ثم ذكر قدم رجوعه بالمسراح الثانى فقال لا عهد لاحد بالهم لان المحدثات تتأخر عن القدم وانما كان القدم احدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها لاحد وهذا كما تقول أحدث الناس عهدا بها دمن لا عهد لاحد من الناس

﴿ وانما الناس بالملوك وما * تصلح عرب ملوكها عجم ﴾

(العريب) أصل الفلاح البقاء ثم كثر استعماله فى كل خير حتى جعلوا سعة الرزق فلاحا وقضاء الحاجة فلاحا (المعنى) يقول انما يرتفع الناس بخدمة الملوك وبالوهم الرفعة والعرب اذا ملكهم العجم لم يفلحوا لما بينهما من التنافر والتباين واختلاف الطباع واللغة

﴿ لا أدب عندهم ولا حسب * ولا عهود لهم ولا ذمم ﴾

(العريب) الحسب الكرم والمال والذمم جمع ذمة وهى الامان والعقد (المعنى) يقول ملوك العجم لا أدب لهم ولا عهود ولا يرعون ذمة

﴿ فى كل أرض وطئتها أمم * ترعى بعبد كأنهم غنم ﴾

(العريب) الامم جمع أمة وهى الطائفة من الناس (المعنى) يريد العبيد الذين كانوا يؤمرون على الناس من الاتراك وغيرهم الذين كانوا أمراء

﴿ يستخشن الخز حين يلبسه * وكان يبرى نظفيره القلم ﴾

(العريب) الخز ثياب تعمل من الابريسم لا يحالطها قطن ولا كتان ولا تعمل الا بالكوفة وكانت تعمل بالرى قديما (المعنى) يقول صار يتكبر حتى انه يرى الخز خشنا وكان قبل يلبس الصوف حافيا طويل الاظفار

﴿ انى وان لمت حاسدى بما * أنكرتنى عقوبة لهم ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول حسادى معذورون فى حسدهم لى رأيا لا أذكر أى عقوبة عليهم لانهم يظهر نقصهم بزيادتى عليهم فضلى وهم معاقبون بتقدمتى عليهم وأياديهم

﴿ وكيف لا يحسد المرء وغدا * له على كل هامة قدم ﴾

(العريب) العلم هو الجبل المنصوب به هداشهرته فى الناس والهامة الرأس (المعنى) هذا يزيد كما تقدم من عذرهم فى حسدهم كيف لا يحسدونه من صار كالعلم فى كل فضل واشتهر وصار المشار اليه وعلا الناس كلهم وصارت هامته فوق الرؤس يريد علو درجته وفيه نظر الى قول حبيب واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلا حسن فى مثلها الحسد

﴿ به أنست الرجال * ووثقى حدسينه بهم ﴾

(العريب) انست الرجال آنسهم به تقول انست الرجل وانست به سواء واذا استأنست به وباقه سوء لا تتخذ صاحبا والهم لا يطان أو حدسهمة وهو الفارس الذى لا يرى من أين يؤتى من شدة بأسه (المعنى) يقول يهابه أبناء جنسه اى لا يفارقه والله الذى يألفه فكيف لا يحدس الكل من الهيبة بحيث يهابه أبناء جنسه والله در من اسمه صحيح تهابه الابطال

﴿ فتى الدم أبى رحى * أشم مال ملكه الكرم ﴾

(العريب) كفتى عجمى بمعنى وجعل الاشم مالا مقولا لان يريد الاشم فأقامه مقام المال (المعنى) يقول مع كونى فتى الدم لانى تدل الناس وأصور بالاشم ولم أجعل الكرم مالا كان صونه ويضن به كما يضن الجبان بماله وصيانة الاشم من المال

﴿ تحى العلى لئام لؤم عقلهم * ما ليس يجنى عليهم العدم ﴾

(العريب) اللئام جمع لئيم وهو البخيل والعدم الفقر (المعنى) يقول لوم اللئيم يكسبه المذمة لو كان عاقلا ولو كان فقيرا لسقط عنه المذام لان فقره يقطعها عنه ولا يظهر لؤمه لانه يتصدر والعلى يتصل به الاطماع واللازم يمنع من تحقيقها فتوجه عليه الذم وقوله يجنى أى يكسب لهم المذمة

﴿ هم لأموالهم وليس لهم * والعار يبقى والجرح يلتئم ﴾

(العريب) التأم الجرح اذا انضم واتسد (المعنى) يقول اللئام عبيد لاموالهم يحدمونها لانهم تعبون فى حفظها وجمعها وكان الاموال ليست لهم لانهار بما أصابتهم حادث فى حال حياتهم ولا ينتفعون بها وربما تصير لوارث فليست لهم لانهم لا يكسبون بها محمدة فى الدنيا ولا أجرا ومثوبة فى الآخرة فهم للاموال وليست لهم وهذا يصف اللئام لما أكثر كقول حاتم

اذا كان بعض المال ربا لاهله * فانى بحمد الله مالى معبد

وقال الآخر ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال ربا يحمدى عبده غدا

وقال أبو نواس أنت للمال ما أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك

وقال المخزومى ان رب المال آكله * وهو للحال آكال

وقوله العار أبقى من الجرح لان الجرح يبرأ ويذهب والعار لا يذهب ولا يزول قال أبو الفتح

أحسن أسر لهم ولتصير أموالهم الى الورثة وربما سر الوارث بموته كما قال

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور

﴿ مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ ﴾

(الاعراب) الكاف في موضع نصب خبر كان أي مثل علي وهو يتبسم جملة ابتدائية في موضع الحال (المعنى) يقول من أراد المجد وهو الرفعة وحسن الذكر فليكن مثل هذا الممدوح يهب الالف متبسما للوفاد بلقاهم بالطلاقة والبشر

﴿ وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ * لَيْسَ لَهَا مَنْ وِحَائِهَا أَلَمُ ﴾

(الاعراب) يريد أصحاب الخيل كل طعنة نافذة فحذف للعلم به (الغريب) الوحاء السرعة يعد ويقصر وتقول توح هذا أي أسرع (المعنى) يقول ان المطعون لا يحس بالطعنة أي بألمها لانها تقتله من قبل ان يصل اليه الالم ولا ألم بعد الموت قال أبو الفتح لم يوصف الطعنة بوحاء أسرع من هذا وقد قال غيره في السيف

ترى سر بابه أبدا خطا * الى ان يستبين له قتيل

﴿ وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ * وَمَالُهُ بَعْدَهُ فَعَلَّ نَدَمُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ان حمل هذا البيت على صحة الظن كان كما قال أوس بن حجر

الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

أي هذا الممدوح لا يندم لانه لا يفرط في الامور وانما يندم من ضيع حزما وقد لمنفعة وقد شرح هذا الغرض من قال

اذا أنت لم ترقع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في رمق البذر

والموقع ههنا مصدر بمعنى الوقوع

﴿ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاهِبُ وَالْـ * ـبِيضُ وَالْعَبْدُ وَالْحَشَمُ ﴾

(الاعراب) الامر وما عطف عليه ابتداء وخبره الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار

(الغريب) السلاهب جمع سلهبة وسلهب وهو الفرس الطويل الذنب والحشم أتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه

﴿ وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا * تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقَصِمُ ﴾

(الغريب) السطوات جمع سطوة وهي القهر بالبطش والتقصم الكسر من غير بين تقول قصمته فانقصم قال الله تعالى لانفصام لها وقال ذو الرمة يشبه غزلانا بمايد مجلى فضة

كأنه دمج من فضة نبه * في ملعب من جوارى الحي منصوم

(المعنى) يقول وله السطوات التي سمعها الناس فتكاد الجبال تتصدع لها لشدتها وهيبتها

﴿ يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ الى الدَّاعِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَا صَمَمُ ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح أراد الداعي فحذف الياء تخفيفا وقد رواه غير أبي الفتح باثبات الياء وقد حذف القراء ياء الداعي في مواضع وأثبتوه في مواضع فأثبت أبو عمرو وورش عن نافع الداعي

فى البقرة دعوة الداعى . ادغان وصلا وحذفا وقفا اتباعا للمصحف وفى سورة القمر يدع الداعى أثبتها وقفا ورصلا ابرى وأثبتها وصلا أبو عمرو وورش والى الداعى أثبتها فى الحالين ابن كثير وفى الوصل نافع رأبو عمرو وحذف الباقون وصلا ورقفا اتباعا للمصحف (العريب) أرعنى سمعك اى اسمع منى واجعل الكلامى بمنزلة الموضح الذى يرعى ويبصر وفيه والصمم انسداد السمع وهو الطرش (المعنى) يقول هو سمع لداعى ادعاء نصرة رفعل مكرمة وهو سميع عند ذلك وبه صمم اذا سمع اصابوهو النعس من الكلام

﴿ يزين حلمه غريزته * فمن تجده كيف يخلق اسمه ﴾

(الاعراب) غريزته نصب بالمصدر وهو خلقه يريد اذا خلق غرائزه (العريب) الاسم جمع أسمة وهى النفس والروح وقيل

ماصور الله حين صورنا * فى سائر الناس مثلها اسمة

(المعنى) قال أبو الفتح أرأيت كيف تعلق الله النفوس بعظم قدر مايأتيه كأنه شهد أفعاله بأفعال الله تعالى وقال الخطيب هذا الممدوح من ابتدائه غرائب المكارم يرى من نفسه مايدل على قدرة الله تعالى أنه يخلق الاسم لان المخلوق اذا قدر على خلق شئ كان الخالق أولى

﴿ ملت الى من يكاد ينسج * ان نعمائه الثقال نقسم ﴾

(المعنى) يخاطب صاحبه ويجوز ان يكون خاطب صاحبه بخاطب به الغير وهى من عادة العرب أى الى عداك الى زيارة رجل لو حاولنا الابد نكافئ نقسم بيننا كافئنا لكل واحد منا نصفه ان سألت نشكره وهذا غاية فى الكرم

﴿ بل عداما صبيح من مواهبه * بل أحب الشنوف والخدم ﴾

(العريب) الشنف ما كان فى أعلى الاذن والقرط ما كان فى الشحمة والخدم جمع خدمة وهى الخلخال (المعنى) يقول عداك الى زيارته بعد ماوصل الى عطائه وصف بل أحب الشنوف والخلاخيل أى ان مواهبه وعطاياه وصلت الى قبل زيارته

﴿ مابذلت مابه يجود يد * ولا هدى لما يقول فم ﴾

(المعنى) يريد انه أجود الناس وأفصحهم فما بذلت يد ما يجود به ولا لسان يحكم مايقول

﴿ بنو العنبرى محطة الاسد الا * سد ولكن رماحها الاجم ﴾

(الاعراب) بنو العنبرى مبتدأ وخبره الاسد ومحطة بدل من العنبرى ولكنه لم يصرفه لكونه جد الممدوح والاسد صفة لمحطة (العريب) العنبرى من أسماء الاسد وأصله من العنبر لانه يعنبر صيده لقوته والنون والالف للالحاق بسفرجل وناقة عنبرية قوية قال الشاعر

حملت أثقالى مسمعاتها * عنبرية الذفارى وعنبراتها

والاجم جمع أجمة وهى خيس الاسد وبيته (المعنى) يقول بنو محطة الاسود يعنى ان المنصور ضرب عنق محطة هذا على الاسلام عرض الاسلام عليه فلم يسلم فقتله أى أنتم أسود لكن رماحكم الآجام التى تمتنعون بها من الاعداء كما تمتنع الاسد بالاجمة من الاسد فهى بدل لهم من

الآجام كقول حبيب آساد موت مخدرات مالها * الا الصوارم والقنا آجام
وكقوله أيضا أسد العرين اذا اما الموت صيحها * أوصيحته ولكن غابها الاسل
وكقول علي بن جبلة كانهم والرماح شائلة * أسد عليها أظلت الاجم
وروى الخوارزمي محطة بالخفض جعله من الحط وهو الوضع أي انه يحط الاسد عن منزلته وشجاعته

﴿ قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمُ * طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلُمُ ﴾

(الغريب) النحور جمع نحر وهو موضع القلادة والكماة جمع كمي وهو المستتر في سلاحه والحلم البلوغ قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وعلامات البلوغ الشرعي ثلاث الانبات وبلوغ السن خمس عشرة سنة وقيل سبع عشرة وقيل ثماني عشرة سنة وان يرى في النوم انه يجامع فينزل الماء وأخذ عمر بن عبد العزيز بخمس عشرة وقال هو حد البلوغ وفرض العطاء لمن بلغ خمس عشرة سنة أخذا بحديث عبد الله بن عمر عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد فردني وكان عمري أربع عشرة سنة ثم عرضت عليه في الخندق فأجازني وني خمس عشرة سنة (المعنى) يقول بلوغ الغلام عندهم ان يحمل على الاعداء في الحرب فيطعنهم فهذا حد البلوغ عندهم وهو من قول أبي دلف

علامة القوم في بلوغهم * ان يرضعوا السيف مهجة البطل

وكقول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين

خرجنا نقيم الدين بعد اعوجاجه * سويا ولم نخرج لجمع الدراهم
اذا أحكم التنزيل والحلم طفلنا * فان بلوغ الطفل ضرب الجماجم

﴿ كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ * لِصَغَرٍ عَادَ وُلَاهُمُ ﴾

(الغريب) الندى الكرم والهرم الكبر والعجز عن التصرف (المعنى) يقول كرمهم موجود معهم فهم أجواد في أوائل أعمارهم وأواخرهم وهو منقول من قول البحتري

عريقون في الافضال يؤنف الندى * لناشئهم من حيث يؤنف العمر

﴿ اذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا * وَانْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا ﴾

(الغريب) الصنيعة ما يصنعون من المعروف (المعنى) يقول اذا عادوا فانهم يظاهرون بالعداوة ولا يأتون العدو على غرة وغفلة واذا اصطنعوا صنيعة أخفوها ولم يفتخروا بها الان صنائعهم كثيرة

﴿ تَطُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادُهُمُ * أَنَّهُمُ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا ﴾

(الغريب) الاعتداد ما يعتد به (المعنى) يريد انهم لا يعتدون بصنيعهم وانعامهم كانهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم عنه كقول الحلبي

زاد معروفك عندي عظما * انه عندك مستور حقير
تتناساه كان لم تأته * وهو عند الناس مشهور كثير

وكقول زيد بن حبان ومن تكرمهم في المحل انهم * لا يعلم الجار فيهم انه جار

(ان

﴿ ان برقوا فالختوف حانرة * أو نطقوا فالصواب والحكم ﴾

(العريب) برقوا وعدوا وتهددوا والختوف جمع ختف وهو الهلاك (المعنى) يقول اذا هددوا الاعداء حصر هلاكهم وان تكلموا رأوا الصواب والحكمة

﴿ وحلفوا بالعموس واجتهدوا * فتولهم حاب سائلي القسم ﴾

(الغريب) العموس هي اليمين التي من كذب فيها غمست في الاثم (المعنى) اذا حلفوا يمين يحافون فيها الاثم عند الحنث حلسوا الخيبة سائلهم لانها أعظم شئ عليهم كقول الاشتر النخعي

بقيت وفري وانحرف عن العلا * ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس

﴿ وركنوا الخيل غير مسرجة * فشأخادهم لها حزم ﴾

(المعنى) أنهم اداروا الخيل عريا لكثرة ما يداوقهم المستغيث ليلا أو نهارا فلم يمهلهم حتى يسرجوا خيلهم فهم قد تعودوا ركوبها عريا وصارت اخادهم حزما لها تمنعهم من الوقوع اذا أجروها كما يمنع الحزام السرج ان يقع فيقع الراكب

﴿ أرشهدوا الحرب لاخا أخذوا * من مهيع الدارعين ما احتكموا ﴾

(الغريب) اللاخ الحرب الشديدة شبهت بالناقة اذا حملت والدارعون لابسو الدروع (المعنى) يقول اذا شهدوا الحرب الشديدة تحكموا في أرواح الابطال فقتلوا من أرادوا

﴿ تشرق غرسهم وأوجههم * منها في نفوسهم شيم ﴾

(الغريب) عرس الرجل موضع الدم والمدح والشيم الخلائق وحدها شيمة (المعنى) يقول كان اعراضهم خلائق تشرق في أنفسهم وهذا وصف لهم ببقاء الاعراس والوجوه والخلائق قال ابن وكيع وهذا من قول أبي الطمحان

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومن قول الآخر فان كان خطب أو ألمت ملمة * كفى حائط الظلماء فقد المصابح

﴿ لولا لم أترك البحيرة والغـ * ـغور ردفي ورماؤها شبم ﴾

(الغريب) البحيرة هي بحيرة طبرية موضع بالشام وبحيرة تصغير بحرة وهي الواسعة وليست تصغير بحر لان البحر مذكر قال الله تعالى والبحر يمده من بعده والغور موضع بالشام وكل ما انخفض من الارض يسمى غورا والشبم البارد (المعنى) يقول لولا لم أترك البحيرة ورماؤها باردة في الحر والغور بلدك دفئ فلولا ما جئت لغور لانه حار

﴿ والموج مثل الفحول مزبدة * تهدر فيها وما بها قطم ﴾

(الاعراب) مزبدة حال من الفحول وتهدر الضمير للموج وبها وفيها الضميران للبحيرة وقال قوم يجوز ان تكون مزبدة حالا من الموج أو البحيرة أي البحيرة مزبدة فيكون كقوله تعالى ثم

أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فجاز ان يكون الحال من ابراهيم أو من محمد صلى الله عليهما وسلم (الغريب) هدر الفحل اذا هاج وأخرج زبده والقطم شهوة الضراب ومنه فحل قطم والموج جمع موجة فلهذا قال كالفحول كقوله تعالى موج كالظلل (المعنى) يصف البحيرة ويذكر موجها وانه يهدر ويزبد كهدير الفحل من غير قطم وشهوة ضراب

﴿ والطير فوق الحباب تحسبها * فرسان يلق تخونها اللجم ﴾

(الغريب) الحباب طرائق الماء والابلق ما كان فيه سواد وبياض وشبهها بيلق الخيل لان زبده أبيض وما ليس بزبد فهو يضرب الى الخضرة (المعنى) شبه الطير على الماء في حال رفرفتها وانغماسها فيه بفرسان مغطربة على ظهور الخيل وشبه الموج بيلق الخيل عند اختلاف الامواج وقوله تخونها اللجم أي تنقطع أعنتها ذهبي تذهب حيث شاءت وقال أبو الفتح تخونها فهي تكبو يريد رفرفة الطير على الماء ثم انغماسها فيه قال الواحدي وليس هذا بشيء لان الفرس اذا انقطع لجامه لم يكب وليست الرفرفة والانغماس مما ذكر في البيت وانما يناد على الكبو

﴿ كأنها والريح تضربها * جيش أوغى هازم ومنهزم ﴾

(المعنى) أشبه الطير وهي يتبع بعضها بعضا على وجه الماء اذا ضربها الريح بجيشين هازم ومهزوم فالهازم يتبع المنهزم وانما تنشط وتطير فوق الماء اذا ضربتها الريح يريد انها تضرب الموج فتهزمه ثم تعود فكأنها منهزمة من بين يديه

﴿ كأنها في نهارها قمر * حف به من جنانها ظلم ﴾

(الغريب) حف أحاط بها وجنانها جمع جنة وهي البستان (الاعراب) قال الواحدي كان حقه ان يقول حفه كما روي في الحديث حفت الجنة بالمكاره (المعنى) شبه الماء في صفائه وقد أحاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر أحاط به ظلم وخص النهار لان هذا الوصف لها بالنهار دون الليل وشبه شدة الخضرة حولها بالسواد كقوله تعالى مدهامتان أي سوداوان وقال حف به ولم يقل حفه لانه ضمنه معنى أحاط فعداه تعديته كقوله تعالى وقد أحسن بي اذ أخرجني أي لطف بي وكقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يعرضون عن أمره

كقوله وقد أحسن الآية ليس مما نحن فيه

﴿ ناعمة الجسم لاعظام لها * لها بنات ومالها رحم ﴾

(المعنى) لما وصف البحيرة ألغز فيها فقال لاعظام لها وهي ناعمة الجسم وبناتها السمك أي ان البحيرة ماء والسمك بناتها فهي أمهن ومالها رحم وهذا عجب

﴿ يبقر عنهن بطنها أبدا * وما تشكى ولا يسيل دم ﴾

(الغريب) يبقر يشق والبطن مذكر وحكى أبو حاتم تأنيثه لغة (المعنى) لما جعلها ناعمة الجسم وجعل لها بنات كنى عن استخراج ما فيها من الحيوان بالسيد بالبقر وهو الشق

﴿ تغنت الطير في جوانبها * وجادت الروض حولها الديم ﴾

(الغريب) جادت من الجود وهو المطر والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون (المعنى) يقول

الطير تغنى فى جوانبها لما جادتها الديم وأنبتت الروض

﴿ فهى كمارية مطوقة * جردعنها غشاؤها لادم ﴾

(الغريب) المارية المرآة شبهت بالماء لصفائها ومطوقة لها طوق فضة أو ذهب والغشاء الغطاء والغلاف الذى تكون فيه المرآة والادم جمع الاديم مثل أفق وأفيق وقد يجمع على آدمة مثل رغيف وأرغفة (المعنى) انه شبه ماحولها من الخنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا أخرجت من غلافها

﴿ يشينها جزء بها على بلد * يشينه الادعياء والقزم ﴾

(الغريب) يشينها بعيبها والقزم هم رذال الناس والادعياء هم الذين ينسبون الى غير آبائهم (المعنى) يقول عيب هذه البحيرة انها فى بلد أهله لئام خساس

﴿ أبا الحسين اسمع مدحكم * فى الشعر قبل الكلام منتظم ﴾

(المعنى) يقول مدحكم حسنه ينثنى عليكم لان وسمكم بمدحكم قبل ان ينتظم فى الشعر وروى فى العمل يريد ان الناس عملوا مدحكم قبل ان تكلموا به

﴿ وقد توالى العهاد منه لكم * وجادت المطرة التى تسم ﴾

(الغريب) العهاد جمع عهد وهو المطر الذى يكون بعد المطر ويجمع أيضا على عهود وقيل هى أمطار بعضها فى اثر بعض والمطرة التى تسم هى الوسمى وهى التى تكون فى أول السنة فهى التى تسم الارض بالنبات (المعنى) شبه مدائحه فيهم بامطار متتابعة لانها تنبت له انعامهم عليه وأراد بالتى تسم هذه القصيدة

﴿ أعيذكم من صروف دهركم * فانه فى الكرام منتهم ﴾

(المعنى) يقول أنا أدعو لكم وأسأل الله أن يعيذكم من صروف الزمان فان الزمان مولع بالكرام ينتهبهم ويهلكهم ومثله للبحترى

ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى أهل الفضائل والفضول

وأصل المعنى لحبيب ان يحرم حدثان الدهر أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن

فالماء ليس بحميا ان أعذبه * يفنى ويبقى عمار الحى الاسن

(وقال يمدح المغيث بن على العجلى وهى من الوافر والقافية من المتواتر)

﴿ فؤاد ما تسليه المدام * وعمر مثل ما تهب اللئام ﴾

(الاعراب) فؤاد خبر مبتدا محذوف ويجوز أن يكون ابتداء محذوف الخبر فان عنى نفسه فتقديره لى فؤاد وفؤاد بين جنبى وان عنى به غيره فتقديره فؤاد لكل أحد ولكل انسان فؤاد والعموم أحسن قال أبو الفتح وذلك لان أعمار أهل هذا العصر اذا نسبت الى القدم فانها كالشئ الحقير المتناهى فى القصر (الغريب) سلوت عنه سلوا وسليت بالكسر سليا وسلانى وأسلانى عن هم تسلية أى كشفه وأذهبه وانسلى عنه الهم وتسلى انكشف والمدام الخمر واللئام جمع لئيم وهو البخيل الذى جمع الشح ومهانة النفس والاباء (المعنى) قال الواحدى قال

ابن فورية يعني ان عرني بعيد ومرامي متعذر اذا لست كالناس أرضى بما يرضون به ويلهيني الكرى ثم قال وعمر مثل ماتهب الثمام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر طويلا رجوت ان أدرك أغراضي لطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهي كهبة الثمام يسيرة حقيرة فأخاف أن لا أدرك طلبي بقدر ما أجده من العمر قال وكان هذا من الطائي

وكان الأمل اعتصرتها * بعد كتمن ماء وجه الجنيل

﴿ ودهرنا به ناس صغار * وان كانت لهم جثث ضخام ﴾

(الغريب) الجثة جسم الرجل وقال قوم لا يسمى جثة الا اذا كان قاعدا أو قائما وقيل جثة الرجل شخصه على سرج أو رحل و يكون معتما كذا نقله أبو الفتح وقال لم يسمع بهذا والضخم الغليظ من كل شئ والجمع ضخام والانثى ضخمة والجمع ضخمات بالتسكين لانه صفة ولو كان اسما لحرك مثل جفنة وجفنات (المعنى) يقول هو في دهر أهله صغار القدر والهمم ولكنهم غلاظ الاجسام يذمهم غاية الذم وهو كقول حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر * جسم البغال وأحلام العصافير

وقال العباس بن مرداس السلمي فأعظم الرجال لهم بقدر * ولكن فخرهم كرم وخير

﴿ وما أنا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام ﴾

(الغريب) الرغام التراب والمعدن موسع الاقامة وعدن بالمكان أقام به ويوطنه ولهذا قيل له معدن بكسر الدال لان الناس يقيمون فيه (المعنى) يقول ما أنا منهم وان كنت حيا مقيما فيهم فأنا فوقهم كالذهب مقامه في التراب وهو أشرف منه

﴿ أراني غير أنهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام ﴾

(الغريب) الارانب جمع أرنب وهو جنس من الوحش صغير (المعنى) قال أبو الفتح المعهود في مثل هذا ان يقال هم ملوك الا أنهم في صورة الارانب فتزايد وعكس الكلام مبالغة فجعل الارانب حقيقة لهم والملوك مستعارا فيهم وهذه عادة له يختص بها ثم قال هم وان تفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالارانب نيام مفتحة الاعين كما قال

* وأنت اذا استيقظت أيضا نائم * وكقول أبي تمام

أيقظت نائمهم وهل يغنيهم * سهر النواظر والعيون نيام

هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدي

﴿ بأجسام يحر القتل فيها * وما أقرانها الا الطعام ﴾

(الغريب) يحر يشتد من قولهم حر يومنا يحر حرارة (المعنى) يقول أكثرهم يموت بالتخمة ليس لهم اقران الا الطعام فهو يقتلهم أي انهم من كثرة الاكل يتخمون فيموتون

﴿ وخيل لا يحر لها طعين * كأن قنا فوارسها غمام ﴾

(الاعراب) خيل معطوف على قوله بأجسام (الغريب) لا يحر سقط والغمام نبت ضعيف

معروف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة (المعنى) وبخيل لا يحرزها أى لا يربط لها طعنا لانها لا تلقى عدوا ولا تخرج عن موطنها

﴿ خليلك أنت لا من قلت خلى * وان كثر التجمل والكلام ﴾

(الغريب) الخليل الصديق والانثى خليلة والخليس أيضا الفقير المختل الحال قال زهير

وان أتاه خليلى يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

(المعنى) يقول ليس لاحد صديق الا نفسه فى الحقيقة وليس من يقول لك خليلى هو خليل لك وان كثر عاسه ولان بث قوله

﴿ ولو حير الحفاظ بغير عقل * تجنب عنق صعدته الحسام ﴾

(الغريب) الحفاظ هو المحافظة على الحقوق ورعى الذمام والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لو ملكت المحافظة على الحقوق وكان الانسان يميز بلا عقل وتمييز لكان السيف لا يقطع عنق صعدته والمعنى انهم لا عقل لهم وليس لهم حفاظ

﴿ وشبه الشئ منجذب اليه * وأشبهنا بدنيانا الطغام ﴾

(الغريب) الطغام جمع طغامة وهو الجاهل الذى لا يعرف شيأ وقال أبو الفتح الطغام رذال الناس وسفلتهم وقال الخطيب هو الجاهل وروى ابن الاعرابى رأيته سامرا فلما قدم قدم له أبو مهدية كيف حال الناس أو نحو ذلك فقال له وما الحال فقال أبو مهدية ياطغام قد اقتدأ حميتنى فى المسئلة وأنت لا تدرون ما الحال ولزمت ذلك الرجل الطغامة فقال فيه بعض الحريين

من كان يجهل الطغامة كلها * فعليه مسودا لطغام

رجلا تجمعت الطغامة كلها * فيه وحالفها بر التمام

وبيت أبى الطيب مسئول من كلام الحكيم الاشكال لاحسنا باشكالها كما ان الاضداد مباينة لاضدادها (المعنى) يقول الدنيا لا عقل لها وكذلك أهلها فاشبه الشئ يقاربه أى ان الشئ يميل الى شكله والدنيا خسيسة فلذلك ألفت الخساس لانهم أشكالها فى اللؤم والشكل الى الشكل اميل وسمى امثال العامة الجرر الفارغ يتدحرج بعضه الى بعض

﴿ ولو لم تعل الادوح * تعالى الجيش وانحط القتام ﴾

(الغريب) القتام الجاح وقابل بين العلو والانحطاط (المعنى) يريد أن العلو لا يدل على شرف المحل ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليا

﴿ ولم يرع الامستحق * لرتبته أسامهم المسام ﴾

(الغريب) سامت السائمة اذا رعت واسمتها اذا رعيتها والمسام الرعية وقوله أسامهم الضمير فيه للملوك المتقدمين فى أول القصيدة والرتبة المنزلة العالية فى شرف (المعنى) قال أبو الفتح المسيم الذى يدبر أمور الناس محتاج الى من يدبره وهو مهمل بلا ناظر فى أمره فلو لم يل الامر الا من

يستحقه ظلما الناس من خلقية يلى أمرهم لانه لا يستحق ان يلى عليهم وقال الواحدى رعيتهم أحق وأولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل فى مراعيه يقول هؤلاء شر من البهائم فلو ولى بالاستحقاق لكان الراعى لهم البهائم لانها أشرف منهم وأعقل

﴿ ومن خبر الغوانى فالغوانى * ضياء فى بواطنه ظلام ﴾

(الغريب) الغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن حليها أو بزوجها (المعنى) يقول من كان قد جرب الغوانى فانهن ضياء فى الظاهر ظلام فى الباطن يريد انهن يتعبن من يميل اليهن ويعلق قلبه بحبهن

﴿ اذا كان الشباب الكفر والشيب هما فالحياة هى الحمام ﴾

(الغريب) الحمام الموت والبيت مدرج (المعنى) يقول اذا كان الانسان فى شبيبته كالسكران وعند شيبه ما يفارق الهم والغم فالحياة هى الموت فى الحقيقة يريد ان الحياة مكدرة لانه يهتم عند المشيب لما فات من عمره وهو فى غفلة

﴿ وما كل معذور ببخل * ولا كل على بخل بلام ﴾

(المعنى) قال الواحدى ليس كل أحد يعذر اذا بخل لان الواجد الغنى لا عذر له فى المنع والبخل وليس كل أحد يلام على البخل فان المعسر المحتاج الى ما فى يده لا يلام فى بخله فان وجه آخر وهو أن الذى لا يعذر فى بخله من يدنيه الكرام والذى لا يلام فى بخله من ولدته اللئام لانه لم يتعلم غير البخل ولم ير فى آبائه الجود والكرم ويكون هذا من قول الطائى

لكل من بنى حواء عذر * ولا عذر لطائى النجيم

وقال أبو الفتح هو من قول أبى نواس

كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل

﴿ ولم أر مثل جيراني ومثلي * لمثلى عندمثلهم مقام ﴾

(المعنى) يذم جيرانه ويلوم نفسه على الاقامة بينهم حيث لا يجودون بشئ وهو مفتقر الى جود الكرام فوجب أن لا يكون مثله مقيما بينهم وقد بين فى البيت الذى بعد هذا

﴿ بأرض ما اشتهيت رأيت فيها * فليس يفوتها الا لئام ﴾

(المعنى) بين ما أراد فى هذا البيت وان مثله لا يقيم بين هؤلاء يريد ان بهذه الارض ما أراد من الخيرات والاموال فما يفوتها شئ الا ان يكون فيها كرام

﴿ فهلا كان نقص الاهل فيها * وكان لاهلها منها التمام ﴾

(المعنى) يقول هلا كان نقص الاهل فى الارض وتمامها فى أهلها أى ليت كمال الارض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها والضمير فى منها للكرام والتقدير هلا كان أهل هذه الارض أقل عما هم عليه من العدد وكان من الكرام فيها قوم

﴿ بها الجبلان من صخر وتمر * أنا فاذا المغيث وذا اللكام ﴾

(الغريب) أنا فاأشرفا وطالا واللكام جبل يقال له جبل الابدال والمغيث هو الممدوح (المعنى)

يقول بها جبلان المعروف بجبل الابدال والجبل الآخر القعر وقدم الصخر على القعر صنعه وحذاقة لما استعار القعر جبلا عطفه على الجمل الحقيقي

﴿ وليست من مواطنه ولكن * يمر بها كما مر الغمام ﴾

(الغريب) المواطن جمع موطن وهو ما يتوطنه الانسان للاقامة فيه والغمام السحاب الواحدة غمامة (المعنى) يقول هذه البلدة التي ذمها ليست من مواطنه نفى عنها ان تكون من مساكن هذا الممدوح وجعله يمر بها كما يمر السحاب فتصيب من نفعه فيزمن يتهم بهذا البيت وانه لا يقيم بهذه الارض المذمومة التي ليس يقوتها الا الكرام وهو من قول حبيب

ان حز نجد واهلوه اليك فقد * مررن فيهم مرور العارض الهطل

﴿ سقى الله ابن منجبة سقانى * بدر ما راضعه فطام ﴾

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما الكتاب العزيز وقوله ابن منجبة يريد انها أنجبت في ولادتها لهذا الممدوح لانه نجيب يقال أنجبت فلان اذا كان ولده نجيبا والفطام انفصال الولد عن ثدي أمه والدر اللبن وكثرة سيلانه وللسحاب درة أي صب والجمع در وقال النمر بن تولب

سلام الاله وريحانه * ورحمته وسماء درر

(المعنى) يقول سقاه الله أي يدعو له بالسقيا وذكر دوام عطاياه وأنها تدر عليه من غير انفصال

﴿ ومن احدى فوائده العطايا * ومن احدى عطاياه الدوام ﴾

(الاعراب) احدى ابتداء العطايا خبره ومن في موضع نصب بدل من ابن منجبة وروي ومن احدى بكسر الميم فيكون حرف جر متعلقا بسقاني ويجوز أن يتعلق بمحذوف اذا جعلت سقى الله ابن منجبة كلاما تاما ثم استأنفت سقاني ويجوز أن يكون حرف الجر وما عمل فيه خبر ابتداء والعطايا الابتداء (المعنى) يقول معروفه وعطاياه لا تنقطع عني

قوله بدل فيه انه لا يسوغ البدل مع العاطف

﴿ فقد خفي الزمان به علينا * كسلك الدر يخفيه النظام ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح قد اشتمل على الزمان فخفي بالاضافة اليه وشبهه بالدر اذا اكتنف السلك لنفاسته وشرفه فاجتمع فيه الامران الاشتمال والنفاسة وقال الخطيب قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها وكذلك النسخ التي يعتمد عليها وذكر أن الضمير راجع الى عطاياه وقال قد اودعني انها قد انتظمت الزمان فعطته كما يعطى الدر ما نظم فيه من السلك وقال أبو الفتح الضمير راجع الى الممدوح وقال الواحدي يريد انه غطى بمحاسنه مساوي الدهر وتجمل الزمان به تجمل السلك اذا انتظم فيه الدر وقال ابن القطاع هذا البيت على القلب يقول قد خفينا بأفعاله عن حوادث الزمان فلا يرانا ولا نراه ويجوز أن يكون المعنى استخفى الزمان عنا فلم نر أذاه ولا حوادثه واستتر عنا فلا نراه خوفا من هذا الممدوح

﴿ تلذ له المروءة وهي تؤذي * ومن يعشق يلذ له الغرام ﴾

(الغريب) المروءة الكرم والغرام الملازمة وأراد بالغرام هنا العذاب ولذا الشيء يلذ لذة

قوله الملازمة كذا في الاصل. والذي في الصحاح الغرام الشر اللازم ثم قال والولوع اه

(المعنى) يقول الكرم يؤذى صاحبه بما فيه من التكاليف وهو مع هذا لديه كالعشق مع مافيه من النصب والهم

﴿ تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَيْلَى * وواصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ ﴾

(الغريب) قيس هو ابن ذريح المجنون على رواية من روى للبنى ومن روى لليلى أراد قيس بن الملوح وعشق المجنون أشد من عشق بن ذريح فعلى هذا تكون الرواية الجيدة لليلى (المعنى) يقول عشق المروة كما عشق قيس المجنون ليلى العامرية الا انه واصل المروة فلم يورثه سبها سقما كما أورث عشق ليلى قيسا سقما لانه لم يصل اليها ولم يجد له سبيلا الى وصلها

﴿ يَرُوعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا * فَمَا نَدْرِى أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ ﴾

(الغريب) يروع يفزع والركانه الوقار يقال رجل ركين أى وقور والظريف الحسن (المعنى) هو قد جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان

﴿ وَتَمْلِكُهُ المَسَائِلُ فِى العَطَايَا * وَأَمَّا فِى الجِدَالِ فَلَا يُرَامُ ﴾

فى نسخ نداه بدل العطايا وفأما بدل وأما

(الغريب) الجدال الجدل جادلت فلانا وجادلنى أى ناظرنى وناظرته (المعنى) يقول هو كريم يملكه فى كرمه المسائل الواردة عليه من جهة السؤال فهو منقاد لسؤال من يسأله صعب لا يرام عند المسائل فى الجدال فالمسائل الواردة عليه من جهة السؤال لا يمكنه ردها بالخيبة فهى تملكه وأما المسائل فى العلم عند الجدال فهو لا يطاق فيها بصفه بالكرم وقوة العلم والفهم

﴿ وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ * وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ القَوْمِ ذَامُ ﴾

(الغريب) النوال العطاء والذام المذمة والعيب (المعنى) يقول اذا أخذنا عطاءه كان شرفا لنا وعزا وفخرا واذا أخذنا عطاء غيره كان عيبا علينا وهو كقول أمية

عطاؤك زين لامرئ ان أصبته * بخير وما كل العطاء يزين
وليس بعار لامرئ بذل وجهه * اليك كما بعض السؤال يشين

وكقول البحترى

ويعجبنى فقرى اليك ولم يكن * ليعجبنى لولا محبتك الفقر

﴿ أَقَامَتْ فِى الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ * هِىَ الأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الحَمَامُ ﴾

(الغريب) الحمام عند العرب القمارى والفواخت وساق حر وهى ذوات الاطواق والايادى جمع يد من النعمة وجمع الجارحة أيدى (المعنى) يقول نعمته لا تفارق رقاب الناس لانها لازمة لها كلزوم الاطواق الحمام فان الناس تحت منته وأياديه وهو كقول حبيب

أبقين فى الاعناق فعلك جوهرا * أبقى من الاطواق فى الاعناق

وقال السرى

وطوقت قوما فى الرقاب صنائعا * كانهم منها الحمام المطوق

﴿ إِذَا عُدَّ الكِرَامُ فَتِلْكَ عِقْدٌ * كَمَا الأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ ﴾

(الغريب) الانواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله ويسمى النجم نوأ وفى الانواء خلاف فى العرب من يجعل لكل كوكب من الثمانية والعشرين أعنى منازل القمر نوأ مخالفا لنوء صاحبه فى العدة فيجعل نوء كوكب ثلاثة أيام ونوء

آخر خمسة أيام ونوء آخر سبعة أيام على قدر تجاريها واتيان سقوطه أو طلوع رقيبه حرا وبردا ومطرا وريحا أو غير ذلك ومنهم من يجعل لكل كوكب طلع منها ثلاثة عشر يوما بعد طلوعه معدودة فى نوئه وكما حدث فيها من الغير التى ذكرنا ما عدوه من احداثه وثلاثة عشر يوما فى ثمانية وعشرين منزلة ثلثمائة وأربعة وستون يوما وهى أيام السنة ينقص يوم شذ عن قسمته وأى المذهبين سلك أبو الطيب فالمعنى الذى أراده حاصل له هذه الانواء اذا حصلت كلها كانت عاما وفى العام يكمل فكذلك الكرام اذا عدوا كانوا جملا وهى هذه القبيلة أى كلهم كرام وليس كريم الا عجليا فهم كمنازل القمر اذا حصلت كلها كانت عاما والكرام اذا حصلوا كانوا جملا فهذا من أحسن معانيه (المعنى) يقول اذا عد الكرام فجل يجمعهم كما أن الانواء يجمعها السنة من سقوط أولها الى آخرها والمعنى من أراد ان يعد الكرام فى الدنيا فليقل هم بنو جمل فانهم يشملون جميع الكرام كما ان الانواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع العام وأما منازل القمر وهن ثمانية وعشرون منزلة منها أربع عشرة شامية وأربع عشرة يمانية فالشامية الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك وأما اليمانية فالغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد بلع وسعد الذابح وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشاء ولكل نجم منها ثلاثة عشر يوما من السنة الا الجبهة فان لها أربعة عشر يوما

﴿ نَفَى جَبْهَاتُهُمْ مَا فِى ذُرَاهُمْ * اذَا بِشِفَارِهَا حَمِىَ اللِّطَامُ ﴾

(الغريب) الذرى العلو جمع ذروة وذروة بالضم والكسر وهى أعلى كل شئ ومنه ذروة السنام والذرى كل ما استترت به يقال أنا فى ذرى فلان أى فى كنفه وستره والشفار السيوف وأضمرها قبل يجر لها ذكر الدلالة الحال عليها واللطام المصادمة بها (المعنى) من روى جبهاتهم بالنصب فانهم يتلقون السيوف بوجوههم ويكون منقولا من بيت الحماسة

يعرض للسيوف اذا التقينا * خدود الا تعرض للطعام

﴿ ولو يَمَّمْتَهُمْ فِى الْحَشْرِ تَجْدُوا * لَأَعْطُوكَ الَّذِى صَلُّوا وصَامُوا ﴾

(الغريب) يمم قصد ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام (المعنى) يقول من جودهم وكرمهم لا يردون سائلا فلو قصدهم فى القيامة سائل لاعطوه من صلاتهم وصيامهم وخص الحشر لانه موقف عظيم فيه ينزع المرء من أخيه وأمه وأبيه كما فى الآية وهذا من قول حبيب

ولو قصرت أمواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حيانه

ولو لم يجد فى قسمة العمر حيلة * وجازله الاعطاء من حسنانه * لجاد بها من غير كثر بربه * وواساهم من صومه وصلاته * وقال أبو العتاهية

فمن لى بهذا البيت أنى أصبته * فتاسعته مالى من الحسنات

وأخذه بعضهم فقال ولو جاء يوم القيامة سائل * تعرى له عن صومه وصلاته

﴿ فَإِنْ حَمَلُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ * خِفَافٌ والرِّمَاحُ بِهَا عُرَامُ ﴾

فى نسخة حملوا بدل حملوا

(الغريب) حلم بالضم فهو حليم وحلم بالفتح واحتلم بكذا اذا رآه فى النوم وحلم الاديم بالكسر اذا تشقب وفسد ومنه بيت الكتاب وهو للوليد بن عقبة

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

والعرام الشراسة وصبى عارم بين العرام أى شرس (المعنى) يقول ان كانوا احلاما ذوى وقار وعقل ورزانة فان خيلهم خفاف فى العدو وورماحهم فيها انشاط تسرع الى الاعداء فتهلكهم ﴿ وعندهم الجفان مكللات * وتنزر الطعن والضرب التؤام ﴾

(الاعراب) مكللات حال (الغريب) الجفان جمع جفنة ويجمع على جفنات فى القليل والتنزر ما ادرته عن الصدر والتؤام جمع توأم على غير قياس والقياس توائم وقوله مكللات يريد أن اللحم فوقها كالاكاليل ومنه قول زياد بن منقذ * ترى الجفان بن الشيزى مكللة * (المعنى) يقول عندهم الجفان مملوأة وعندهم الضرب المتوالى المتدارك والمعنى انهم مطاعيم مطاعين

﴿ نصرعهم بأعيننا حياء * وتبرء عن وجوههم السهام ﴾

(الغريب) تبرء تدفع والسهام جمع سهم وهو ما يرمى به من القوس وهو اسم مشترك (المعنى) يريد انهم رقاق الاوجه من الحياء اذا نظرنا اليهم صرعناهم يريد قدرنا عليهم وهم شجعان عند الحرب لا يقدر أحد عليهم فترتفع عن وجوههم السهام وهو كقوله حييون الا انهم البيت وفيه نظر الى قول العطوى

أهاب الريم أرمقه * وأنرب هامة الاسد
ويجرحنى بمقلته * وينبو السيف عن جسدى

﴿ قبيل يحملون من المعالى * كما حملت من الجسد العظام ﴾

(الغريب) القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع قبل ومنه قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا قال الاخفش أى قبيلا قبيلا والقبيلة واحدة قبائل الرأس وبه سميت القبيلة واحدة قبائل العرب وهم بنو أب واحد (المعنى) يقول ان المعالى مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام وهم للمعالى كالعظام للاجساد

﴿ قبيل أنت أنت وأنت منهم * وجدك بشر الملك الهمام ﴾

(الاعراب) أخر حرف العطف وهو قبيح جدا قال أبو الفتح ونظيره قامت زيد وهند أى قامت هند وزيد قال ويجوز ان يكون جعل ما بعد قبيل وصفا له ولم يؤ تقديم بعضه وفيه قبح وقال الخطيب أنت فى موضع الحال أى أنت منتسبا اليهم فلا تقديم فيه (المعنى) يقول قبيل انت على شرف قدرك أنت منهم وأنت أنت واذا كنت منهم وجدك بشر كناهم بذلك فخرا وشرفا فهم يفخرون بك وبأبيك

فى نسخة رعاته بدل رغائبه

﴿ لمن مال تمزقه العطايا * ويشرك فى رغائبه الانام ﴾

(المعنى) يقول لمن هذا المال الذى نراه عندك وعطاياك تفرقه والناس شركاء فى رغيبته

﴿ ولا ندعوك صاحبه فترضى * لان بصحبة يجب الذمام ﴾

(الاعراب) أراد بصحبته فحذف الهاء ضرورة وهو جائز (الغريب) الذمام العهد وقيل هو جمع

ذمة وهى الامان ومنه قوله عليه السلام يسعى بذمتهم أدناهم وتذمه أجاره (المعنى) اذا كنت لاترضى بأن تنسب اليك هذا المال وعطايانك تفرقه وتمزقه فلمن هذا المال وروى فيرضى بالياء والضمير للمال ومعناه فيرضى المال بذلك حتى يجب له منك الامان وقال الواحدى معنى البيت الاول لمن مال هذه حالته يعنى لامال لاحد بهذه الصفة الالك وأراد لمن مال هذه حاله غيرك فحذف لدلالة المعنى عليه ثم يتفرد معنى البيت الثانى بما ذكرناه

﴿ تعايده كأنك سامرى * تصافحه يدفيها جذام ﴾

(الغريب) حاد عن الشئ يحيد حيودا وحيدودة مال عنه وعدل وعايده محايدة جانبه والسامرى هو المذكور فى القرآن والنسبة اليه سامرى وقال الواحدى كان حقه أن يقول كأنك السامرى معرفا لان هذا نسب له ليس باسم علم وهو فى القرآن معرف بأن الالف واللام يكون أراد واحدا من قبيلته وهذا الذى قال فى الاخير هو الذى أراد أبو الطيب أى كأنك رجل سامرى كما تقول هو محمدى وداودى وهارونى فتنسبه الى أحد من هؤلاء الانبياء عليهم السلام كقولك حنفى وشافعى وليس الوجه الاول وجه والجذام برص ليس له دواء اذا استولى أعاذنا الله تعالى منه وهو داء يقطع الاطراف من الجذم وهو القطع (المعنى) يقول أنت تجانب هذا المال وتنفر عنه كما ينفر السامرى من مصافحة رجل فى يده جذام وهو من قوله تعالى لاموسى أن لاتخف

﴿ اذا ما العالمون عرفوك قالوا * أفدنا أيها الحبر الهمام ﴾

(الغريب) غراه واعتراه قصده وأتاه ومنه قول النابغة

أتيتك عاريا خلقا ثيابى * على أن لايظن بى الظنون

والحبر العالم والجمع أحبار قال الله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ويقال حبر وحبر بالفتح والكسر أفصح لانه يجمع على أفعال دون الفعول وقال الفراء هو بالكسر وهو العالم بتحبير الكلام وتحسينه (المعنى) يقول اذا قصدك العلماء استفادوا منك وتعلموا لانك امام فى جميع الاشياء فى القرآن والحديث واللغة والعربية والفقه

﴿ اذا ما المعلمون رأوك قالوا * بهذا يعلم الجيش اللهام ﴾

(الغريب) المعلم صاحب العلامة فى الحرب وهو علامة الجيش فى الحرب يريد انه الذى يشهر نفسه بعلامة يعرف بها وأعلم نفسه اذا شهرها فى الحرب ومن روى بفتح اللام أراد الذين علموا بالعلامة واللهام الكثير الذى يلتهم كل ما يمر به (المعنى) يقول اذا رآك الابطال الشجعان قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانهم لايجدون أشهر منك وقال الواحدى يجوز أن يكون يعلم بفتح اللام من العلم أى بهذا يعرف الجيش أى انه صاحب الجيش وفارسه ومن روى بكسر اللام فمعناه الجيش يعلمون أنفسهم بهذا الرجل انهم شجعان اذ كان هو قائدهم ومتقدمهم

﴿ لقد حسنت بك الاوقات حتى * كأنك فى فم الدهر ابتسام ﴾

(المعنى) يقول كانت الايام عابسة متجهمة فلما أظهرك الله طابت بك الايام وزال عبوسها وظهرت بشاشتها فكأنك ابتسام لها وطلاقة وهو منقول من قول حبيب

وفى نسخة الزمن بدل الدهر

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كان أيامهم من حسنها جمع

﴿ وأعطيت الذى لم يعط خلق * عليك صلاة ربك والسلام ﴾

(المعنى) يدعو له بمغفرة الله وان يسلمه من المخاوف ويقول له قد أعطيت ما لم يعطه أحد من أبناء الدنيا لانك تعطى الاموال الجزيلة وتفيد الاموال النبيلة * (وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابى وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ يرى عظما بالبين والصد أعظم * ونتهم الواشين والدمع منهم ﴾

(العريب) البين البعد والفراق والواشون جمع واش وهو الذى يشى باخبارك ويظهرها (المعنى) يقول يرى البين عظيما وليس كذلك وربما قطعت مسافته فتقرب والصد لا تقطع له مسافة وقال الشريف هبة الله بن الشجرى فى أماليه نرى عظما بالصد والبين أعظم والمعنى أن الحبيب اذا صد فالعين تنظره واذا فارق حال البعد به عن النظر اليه وهو معنى حسن وقوله نتهم الوشاة فى اذاعة اسرارنا والدمع من أعظمهم لانه لا يرقأ ويظهر ما فى القلب من الوجد فالاولى ان لا نتهم باذاعة اسرارنا سوى الدمع

﴿ ومن لبه مع غيره كيف حاله * ومن سره فى جفنه كيف يكتم ﴾

(الغريب) اللب العقل (المعنى) يقول اذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك واذا كان سرك فى جفنك كيف تقدر على كتمانه يريد ان الدمع يظهره وهو تفسير العجز الذى فى البيت الاول

﴿ ولما التقينا والنوى ورقيبنا * غفول لعناظلت أبكى وتبسم ﴾

(الاعراب) الواو فى والنوى واو الحال وهو ابتداء (المعنى) يقول لما التقينا وكان الرقيب والفراق غافلين عنا ظلت أبكى وهى تبسم تعجبا من حالى ودلالا على

﴿ فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها * ولم ترقبلى ميتا يتكلم ﴾

(المعنى) يقول لما التقينا وضحكت وبكيت فلم أر قبلها بدرا ضاحكا ولم ترقبلى ميتا متكلما

﴿ ظلوم كتنيها الصب كعصرها * ضعيف القوى من فعلها يتظلم ﴾

(الغريب) تظلم الرجل اذا اشتكى الظلم والمتنان الجانبان الاسفلان من الظهر والخصر ما فوقهما (المعنى) يقول هذه المحبوبة ثقيلة الارداف فردفاها يظلمان خصرها وشبه ظلمها لصب عاشق تخيل بظلم متنيها لخصرها ثم وصف نفسه بأنه ضعيف القوى يتظلم مما يفعل به والمعنى انها تظلم عاشقها كما ان متنيها يظلمان خصرها وهو من قول خالد الكاتب

صبا كئيبا يتشكى الهوى * كما اشتكى خصر لثمن ردفكا

﴿ بفرع يعيد الليل والصبح نيره * ووجه يعيد الصبح والليل مظلم ﴾

(الاعراب) الباء تتعلق بمحذوف تقديره تسبى أو تقبل بفرع ويجوز أن يكون متعلقا بيعيد أى يعيد الليل بفرع والصبح بوجه وقال الواحدى الباء بمعنى مع (المعنى) يقول قد جمعت فيها الاضداد فهى تجمع بين الليل والنهار ترى النهار ليلا بشعرها والليل نهارا بوجهها وفيه نظر الى

قول

قول بكر بن النطاح
بيضاء تسحب من قيام شعرها * رعيب فيه وهو جثل اسحم
فكانها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم

وكقول حبيب
بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي * نورا وتحسر في النهار فيظلم

ولحبيب أيضا
فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من حيث الخدر تطلع
كفى ضوءها ضوء الجنة وانطوى * بهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

﴿ فلو كان قلبي دارها كان خاليا * ولكن حبيش الشوق فيه عرمرم ﴾

(الغريب) العرمرم العظيم الكثير (المعنى) قال أبو الفتح لو كان قلبي خاليا لخلود دارها وقال الخطيب لو كان قلبي خاليا لخلود دارها لانها قد خلت عنها ولكن قلبه مملوء بالشوق وفيه منه جيش عظيم شديد والمعنى لو كان قلبي مثل دارها كان خاليا لانها قد خلت ولكنه ملآن بحبها والشوق اليها لحبها لازم له لا يفارقه

﴿ أثافي بها ما بالفؤاد من الصلى * ورسم بها مما حل متهدم ﴾

(الغريب) الاثافي جمع أثفية وهي التي تنصب تحت القدر والعرب تجمعه على تخفيفها وقال الازهري ان ثلثت خففت وان شئت شددت تقول أثاف وأثافي والاثفية افعوله وثنيت القدر تثفية وضعتها على الاثافي والصلى الاصطلاء بالنار اذا قصت قصرت وان كسرت مددت والرسم ما بقي من آثار الدار (المعنى) ديارها فيها أثاف بها ما بفؤادي فهي محترقة بالنار قد أثرت النار فيها كما أحرق الحب والشوق قلبي فأثافي دارها مسودة محترقة كقلبي وكما ان رسم دارها بال متهدم كذلك قلبي لفراقها

﴿ بلات بها أردافي والغيم مسعدي * وعبرته صرف وفي عبرتي دم ﴾

(الغريب) ردفا القميص كماه والغيم السحاب والعبرة تحلب الدمع عبر الرجل بالكسر يعبر عبرا فهو عابر والمرأة أيضا عابر قال الحرث بن وعلة

يقول لي النهدي هل أنت مردفي * وكيف ردافي العرأة المتعابر

وعبرت عينه واستعبرت دمعت والصرف الخالصة من المزاج (المعنى) يقول وقفت على دارها والسحاب تمطر فبكيت فكان دمع السحاب خالصا وكان دمعي ممزوجا بالدم

﴿ ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي * لما كان محمرا يسيل وأسقم ﴾

(الغريب) انهل سال وجرى والسقام المرض والسقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وسقم بالكسر يسقم سقما فهو سقيم وأسقمه الله (المعنى) يقول هذا الذي يجري في الخد من عيني هو دمي لانه يسيل وكلما سال سقمت وبليت

﴿ بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة * وقوله لي بعد ما الغمض تطعم ﴾

(الاعراب) الزائري الالف واللام بمعنى الذي (الغريب) الخيال ما يتخيله الانسان وهو الذي

يراه الرجل فى نومه والهجعة النوم وأتيت فلانا بعد هجعة أى بعد نومة خفيفة من أول الليل وهجيع من الليل مثل هزيع (المعنى) يقول قال لى الخيال معاتبا أتنام بعد فراقنا وكيف تقدر على المنام

﴿ سَلامٌ فَلَوْلا الخَوْفُ والبُخْلُ عِنْدَهُ * لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنا المُسَلِّمُ ﴾

(الاعراب) سلام ابتداء محذوف الخبر أى قال الخيال لى سلام وقد روى سلاما نصبا أى سلم علينا سلاما (المعنى) قال الخيال سلام عليك ثم قال لولا أنه بخيل جبان لقلت المسلم الممدوح اجلالا له واستعظاما قال أبو الفتح لولا خوفى من مفارقته أو معاتبته على نومى ولولا بخله لانه لا حقيقة لزيارته لقلت المسلم على أبو حفص الممدوح قال الواحدى أخطأ ابن جنى فى تفسيره لانه جعل الخوف للممتنى وأن لا حقيقة لزيارته وما هو كذلك لا يوصف ببخل والمرأة توصف بالبخل والجبن وهما من شر أخلاق الرجال ومن خير أخلاق النساء وقوله بعدنا لغمض تطم من قول الصنوبرى

قال والنوم ممكن غير غيرى * لاعتوه فلست بالمستهام

﴿ مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِى الى بذل ماله * صَبُوًّا كما يَصْبُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ ﴾

(الغريب) صبا يصبو اذا مال الى الجهل صبوا وصبى صباء كسمع سماعا اذا لعب مع الصبيان وتيمه الحب أى عبده وذلله فهو متيم ويقال تامه الحب وتامته فلانة قال لقيط بن زراره

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

(المعنى) يقول انه يعشق انفاق المال كرما ويميل الى ذلك ميل المحب الذليل الى محبوبه

﴿ وأَقْسِمُ لَوْلا أَنَّ فى كُلِّ شَعْرَةٍ * لَهُ ضَيْغَماً قُلْنا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمُ ﴾

(الغريب) الضيغم مشتق من الضغم وهو العض (المعنى) يقول لولا ما فيه من الشجاعة والقوة يزيد على الاسد بعدد شعر بدنه لقلنا له أنت أسد ولكنه تفضل شجاعته الاسد

﴿ أَتَنْقُصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهْوَ زائِدٌ * وَيَبْخَسُهُ والبَخْسُ شَىْءٌ مُحَرَّمُ ﴾

(العريب) البخس النقص بخسه حقه يبخسه فهو باخس أى نقصه (المعنى) يقول اذا جعلناه كالاسد وقد زاد عليه قوة وشجاعة فقد نقصناه حظه لانه يستحق فوق ذلك

﴿ يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لا الكَفُّ لُجَّةٌ * وَلا هُوَ ضِرْغامٌ وَلا الرَّأْىُ مِخْذَمُ ﴾

(العريب) المخذم السيف القاطع واللجة معظم البحر والضرغام الاسد (المعنى) يقول هو أعظم من أن يشبه كفه بالبحر ورأيه بالسيف القاطع ونفسه بالاسد لان كفه فوق البحر ورأيه انفذ من السيف فلا يشبه بشئ من ذلك

﴿ وَلا جَرْحُهُ يُوسَى وَلا غَوْرُهُ يُرَى * وَلا حَدُّهُ يَنْبُو وَلا يَتَثَلَّمُ ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح عطف بلا فى هذا البيت على مدخول لا فى الذى قبله فى ظاهر اللفظ لا فى المعنى وذلك لان قوله لا الكف لجة أى فيها ما فى البحر وزيادة عليه ولا هو ضرغام أى فيه ما فى الضرغام من الشجاعة وزاد عليه ولا الرأى مخذم أى لرأيه مضاء السيف وفوق ذلك وأما قوله ولا جرحه يوسى فليس يريد انه يوسى ويزاد عليه وكذا ولا غوره ولا حده وليس يريد انه يتثلم ويزيد

كما أراد فى البيت فهو فى البيت الاول مثبت فى المعنى لما نفاه فى اللفظ وفى الثانى نافٍ فى اللفظ والمعنى جميعا ألا ترى الى احسانه الصنعة وصحة نظامه وتوفيقه بين الاضداد المتباينة ونقله الواحدى كما نقلناه (الغريب) يوسى يداوى اسوت العليل آسوه أسوا والاسى الطبيب وينبو يرتفع عن الضريبة (المعنى) يقول جرحه أوسع من ان يعالج لانه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غوره أى عمقه قال الواحدى ويجوز ان يكون المعنى ولا غور الممدوح يرى أى يعلم أى انه بعيد الغور فى الرأى والتدبير فلا يدرك غوره واستعار له حد المضائه ونفاذه فى الامور وجعل حده غير ناب ولا متثلم لحدته

﴿ ولا يُرِيمُ الأَمْرُ الذى هو حالُّ * ولا يُحَالُ الأمرُ الذى هو مُبْرَمُ ﴾

(الاعراب) أظهر التنوين فى حالّ وهو من باب الضرورات ولو قال مكانه ناقض لسلم من الضرورة وربما فعل الشاعر هذا البيت شعر أنه يعلم بالضرورات كقول قعنب

مهلا أعاذل قد جربت من خلقى * انى أجود لاقوام وان ضننوا

وكقول زهير لم يلقها الا بكل بادل * يحشى الحوادث حازم مستعدد

(الغريب) أربت الامر وربمته أحكمته وأصله من فتل الحبل (المعنى) يقول ليس للامر الذى يحكمه ناقض ولا للذى تنقضه مبرم والمعنى انه لا يخالف فيما أراد

﴿ ولا يُرِيحُ الأذيالِ من جبريّةٍ * ولا يخدمُ الدُّنيا وإيّاه تَخْدُمُ ﴾

(الغريب) يريح الاذيال يريد الخيلاء يقال نعت الى انه يريح الاذيال اذا كان يطيل ثوبه ولا يرفعه ويضربه برجله ومنه قول القحيف يقول فى المضنى وهن عشية * بمكة يرمحن المهذبة السحلا والجبرية الكبر يقال فى فلان تجبر وجبورة وجبرية وجبروت وأجبره على الامر وجبرته ورجل جبار وجبير والجمع جبابرة وجبابير وأنشد وافى جبير

حتى اذا جبر المنازل واستوى * بدع نزمان كأنه جبير

(المعنى) يقول لا يحتال فى مشيته تكبرا لا يريح ذيل ثوبه ولا يخدم أهل الدنيا وهم يخدمونه

﴿ ولا يَشْتَهِى يبقَى وتَفْنَى هِباتُهُ * ولا تَسْلَمُ الأعداءُ منه ويَسْلَمُ ﴾

(المعنى) يقول لا يشتهى ان يسلم وتسلم أعداؤه ولكن يريد ان يسلم فى نفسه وتهلك أعداؤه ولا يشتهى ان يبقى ولا عطاءه وانما يحب البقاء ليعطى واذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء والمعنى لا يحب البقاء الا للعطاء ويحب ان يقتل الاعداء وان كان فيه هلاكه

﴿ ألذُّ من الصَّهباءِ بالماءِ ذِكْرُهُ * وأحسنُ من نَيْلٍ تَلَقَّاهُ مُعْدِمُ ﴾

(الغريب) الصهباء من أسماء الخمر والمعدم الفقير (المعنى) يقول ذكره ألذ من الخمر اذا مزجت بالماء وهو أحسن من يسر وهو غنى ناله فقير

﴿ وأغربُ من عَنقاءَ فى الطَّيْرِ شَكْلُهُ * وأعْوَزُ من مُسْتَرْفِدٍ منه يُحْرَمُ ﴾

(الغريب) عنقاء مغرب يقال على الاضافة وعلى الصفة وهو طائر ذهب وبقى اسمه وسميت عنقاء لبياض كان فى عنقها كالطوق (المعنى) يقول هو أغرب من هذا الطائر فى الطير واشد اعوازا

وأقل جودا من سائل منه شيأ فيحرمه ولا يعطيه اى فكما أن هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثله وقال الخطيب شكله مفقود كنقد عنا مغرب وأعوز من مستر فيحرمه لانه لا يحرم أحدا استرفده أى استعطاه وقال أبو الفتح كان الوجه أن يقال أشد اعوازا الان ما ضبه أعوز ولكنه جاء على حذف الزيادة

﴿ وأكثر من بعد الابادى أياديا * من القطر بعد القطر والوبل منجم ﴾

في نسخ الغيث بدل الوبل

(الغريب) أراد هو أكثر أبادا بابعد الابادى من القطر وانجمت السماء دام مطرها (المعنى) يقول هو أكثر أياديا من القطر فى حال انجام دمعه والوبل المطر والوابل أيضا

﴿ سنى العطايا لو رأى نوم عينه * من اللوم آنى أنها الاتهوم ﴾

(الغريب) السناء ممدودا الرفعة والسنى الرفيع واسناه رفعه وسناه فتحه وسهله والتهويم اختلاس أدنى النوم وأصله النوم القليل كانهم يريدون به أخذ النوم فى هامة الانسان لانه يبدأ برأسه ثم ينتشر فى سائر الجسد واللوم هو البخل (المعنى) يقول لو كان النوم الذى لابد للانسان منه بخلا لحلف انه لا ينام

﴿ ولو قال هاتوا درهما لم أجد به * على سائل أغيا على الناس درهم ﴾

(المعنى) يقول لو طلب درهما لم يكن من عطاياه لاعجز وجوده الناس يريد أن جميع ما فى أيدى الناس منه وهذا من المبالغة

﴿ ولو ضر مر أقبله ما يسره * لاثر فيه بأسه والتكرم ﴾

(الغريب) المر الرجل يقول هذا امرؤ ومررت بامرئ وتقول هذا امرء ومررت بمرء بفتح الميم وقد جاء بضمها وهى لغة والمرء تأنيثه مرأة ولا يجمع على لفظه واذا صغرت قلت مرىء ومريئة (المعنى) يقول لو كان يضره ما يسره لضره الكرم والاقدام وقال الواحدى لو كان يضر بما يسر به الانسان لكان البأس والتكرم قد أضرا بهذا الممدوح لانه يسر بهما

﴿ يروى بكالفرصاد فى كل غارة * يتامى من الاغماد بيضا ويوتم ﴾

(الاعراب) بيضا صفة ليتامى ويتامى فى موضع نصب بيروى ويوتم عطف على يروى (الغريب) الفرصاد التوت يريد بدم كالفرصاد فى حمرته واليتامى السيوف التى فارقت اغمادها فجعلها يتامى لانها فارقت ما كان يأويها ويحوطها كالوالدين (المعنى) يقول يروى بمثل الفرصاد سيوفا قد فارقت أغمادها فصارت كاليتامى ويوتم أولاد من يقتله بها فى كل غارة يغيرها على الاعداء وقد روى ويوتم والضمير لليتامى يعنى السيوف

﴿ الى اليوم ما حط الندا مسروجه * مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم ﴾

(الاعراب) مذ ومنذ مركبان من من واذ فغيرا عن حالهما فى افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت من بالذال وضمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على أن كلا مركب من من واذ قول بعض العرب ما رأيته مذ ومنذ بكسر الميم فدل على أنهما مركبان واذا ثبت انهما مركبان كان الرفع بعدهما بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعد اذ والتقدير ما رأيته مذ مضى

يومان ومنذ مضى شهران ومن خفض بهما فقد اعتبر من والهذا كان الخفض عند اجود لظهور نون من فيها تغليبا للمن والرفع بعد أجود لحذف نون من منها تغليبا الاذ ويدل على ان أصل منذ منذ أنك لو سميت بها قلت في تصغيره منيذ وفي تكسيره امناذ فترد النون المحذوفة لان التصغير والتكسير يردان الاشياء الى أصولها هذا قول أصحابنا الكوفيين وقال الفراء ترتفع الاسم بعدهما بتقدير مبتدا محذوف وذلك انهما مركبان من من وذو التي بمعنى الذي وهي لغة مشهورة قال الشاعر وقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا * هلم فان المشرفي القرائض

أطلت رثاء الماء ذو جئت تبتغي * ستلقاك بيض للنفوس قوابض

أراد الذي في الموضعين وقال سنان بن العجل

سقى الماء ماء بي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت

وقال البصريون هما اسمان فيرتفع ما بعدهما لانه خبر عنهما ويكونان حرفي جر فيكون ما بعدهما مجرورا بهما وانما بنيا لتضمنهما معنى من والى في قولك ما رأيته مذ يومان معناه ما رأيته من أول هذا الوقت الى آخره وبنيت مذ على السكون لانه الاصل في البناء ومنذ على الضم لانه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حركت بالضم لان من عادتهم ان يتبعوا الضم الضم وقال أبو الفتح من رفع الغزو رفعه بالابتداء وخبره محذوف تقديره مذ الغزو واقع أو كائن ومن جره أراد مذ من الغزو فحذف المضاف وقال الخطيب بجر ما بعدها فيكون الغزو مجرورا لانها بمعنى في كقولك أنت عندنا مذ اليوم أي في اليوم (الغريب) النقاء ما كان بين المسلمين والنصارى وكان يتولى الفداء بين المسلمين والروم من الاسارى (المعنى) يقول هو مشتغل بعمله في الفداء فاحط الفداء سر وجه يريد أنه يذهب الى الروم وينادي الاسارى قال الواحدي وليس في هذا مدح وانما المعنى أنه لا يقبل الفداء ولا يدع الغزو بل يغزو ولا يمنعه الفداء

﴿ يَشُقُّ بِلادَ الرُّومِ والنَّقْعُ أَبْلَقٌ * بِأَسْيافِهِ والجَوُّ بِالنَّقْعِ أَدْهَمُ ﴾

(الغريب) النقع الغبار والادهم الاسود (المعنى) يقول يقطع بلاد الروم والغبار أبلق باسيافه يريد سواد الغبار ولمعان السيوف والجو أسود بالغبار لانه ليس فيه لمعان

﴿ الى المَلِكِ الطَّاغي فكَمْ من كَتيبةٍ * تُسايِرُ منه حَتْفَها وهي تَعْلَمُ ﴾

(الاعراب) الى الملك متعلق بيشق (المعنى) يقول يشق بلاد الروم الى الملك الطاغي فكم من كتيبة للروم تعارضه في السير وهي تعلم انه حتفها

﴿ ومن عاتِقٍ نَصْرانةٍ بَرَزَتْ لَهُ * أَسيلةُ خَدٍّ عن قَريبٍ سَتُلْطَمُ ﴾

(الغريب) العاتق البكر وجمعه عواتق ونصرانة تأنيث نصران وخد أسيل حسن طويل (المعنى) يقول كم جارية بكر لها خد حسن برزت للممدوح عن سترها لانها سبيت فهي تلطم وتهان وان كانت حسنة الخلق

﴿ صُفُوفاً لَبَّثٍ في لُيُوثٍ حُصُونُها * مُتُونُ المَذاكي والوَشيجُ المُقَوَّمُ ﴾

(الاعراب) صفوفا حال من عاتق لانه في معنى الجمع كقولك كم رجل جاءني فالرجل هنا بمعنى

جماعة ويجوز أن يكون حالا من قوله فكم من كتيبة (العريب) المذاكى الخيل المسنة والوشيج شجر الرماح وأصله عرق الشجرة وأنشد أبو عبيدة

ولقد جرى لهم وفلم يتعينوا * تيس قعيد كالوشيجة أعضب

ووشجت العروق والاغصان اشتبكت (المعنى) يقول برزت أى الكتائب لهذا الممدوح الذى هو فى شجاعته كالاسد فى جمع كالاسود شجاعة واقداما قد تحصنت بالخيول والرماح

﴿ تَغِيبُ المَنَايَا عَنْهُمُ وَهُوَ غَائِبٌ * وَتَقْدُمُ فِي سَاحَاتِهِمْ حِينَ يَقْدَمُ ﴾

(المعنى) يقول اذا غاب عن غزوهم غاب عنهم الموت ويقدم الموت ديارهم عند قدومه لغزوهم

﴿ أَجِدَّكَ مَا تَنْفَكُّ عَانٍ تَفُكُّهُ * عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَمَالاً تُقَسِّمُ ﴾

(الاعراب) أجدك نصبه على المصدر تقديره أتجد جدك ومعناه أيجتهد هذا منك فهذا أصله ثم صار افتتاحا للكلام وقال الخطيب ينبغى أن يكون عان مبتدأ وخبره تفكه ولولا الوزن لكان نصبه أوجه وتقديره على هذا ما تنفك تفك عانيا ومالا منصوب بتقسم وقوله عم ترخيم عمر على رأى أهل الكوفة وهو لحن عند البصريين كذا قال أبو الفتح وذهب أصحابنا الكوفيون الى جواز ترخيم الثلاثى من الاسماء اذا كان متحرك الوسط كعمر وزفر وقال البصريون والكسائى لا يجوز وحجة الكوفيين اذا كان وسطه متحركا ما جاء من نحو يد ودم اذ الاصل فى يديى وفى دم دمو يدليل قول بعض العرب فى تثنيته دموان وقيل أصله دمى قال الشاعر

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

فهو من ذوات الياء والترخيم انما وضع للتخفيف بالحذف والحذف قد جاز فى مثله للتخفيف فوجب ان يكون جائزا ولا يجوز الترخيم فى الاسم الثلاثى الساكن الوسط كزيد لانه اذا حذف الاخير وجب حذف الساكن فيبقى على حرف واحد وذلك لا نظير له بخلاف ما اذا كان متحرك الوسط وحجة البصريين ان الترخيم حذف آخر الاسم المنادى اذا كثرت حروفه تخفيفا والثلاثى فى غاية الخفة (الغريب) العانى الاسير وتنفك تبرح (المعنى) يقول ما تبرح تفك عانيا وتقسم مالا وقد روى ينفك بالياء ومال بالرفع

﴿ مُكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيْتَ دِينَ رَسُولِهِ * يَدًا لاتُؤَدِّي شُكْرَهَا اليَدُ وَالفَمُ ﴾

(الغريب) مكافيك أصله الهمز ولكنه أبدل بالياء اضطرارا وكذلك شانيك (المعنى) يقول مكافيك من أعطيته دين النبى صلى الله عليه وسلم يعنى أسلمته من الكفار يريد انه يكون شفيعك يوم القيامة الى الله حتى يدخلك الجنة فحينئذ جازاك يدا أى نعمة لا يؤدى شكرها يد ولا فم

﴿ عَلَى مَهَلٍ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ بِرَاحِمٍ * لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرْحَمُ ﴾

(المعنى) يقول ارفق بنفسك فان كنت لا ترحمها فان الناس يرحمونك لانك تجود بنفسك وتبذلها فى الحرب لجودك بكل شئ تملكه فارفق بنفسك

﴿ مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ مُفْعَمٌ * وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرَمُ ﴾

(العريب)

(الغريب) المقعم الساكت والشانى المبغض وأصله الهمز قال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والخضرم الكثير والنيل العطاء (المعنى) يقول محلك أى موضعك مقصود يقصده السؤال ومبغضك لا يقدر على النطق فلا يقدر أن ينطق فيك بعيب لانه لا يجد لك عيبا يعيبك به وأنت مفقود المثل لانك قد تفردت بأشياء لم يقدر عليها غيرك وعطاؤك كثير

﴿ وزارك فى دون الملوك تحرجى * اذا عن بحر لم يجزلى التيمم ﴾

(الغريب) التحرج التضيق والتيمم القصد (المعنى) يقول تحرجى عن قصد غيرك من الملوك حملنى على زيارتك وتركى اياك الى مدح غيرك كترك الماء مع وجوده الى الصعيد وهذا غير جائز تقول زرتك بزيد وررت زيدا اياك وفيه نظر الى قول حبيب

لبست سواه أقواما فكانوا * كما أغنى التيمم بالصعيد

﴿ فعش لو فدى المملوك ربه بنفسه * من الموت لم تفقد وفى الارض مسلم ﴾

(المعنى) يقول المسلمون كلهم عبيدك فكيف غيرهم من أهل الاديان فلو كان المملوك فداء عن مالكه ما فقدت واحدا من المسلمين حى فكلهم مملوكون لك فهم يفدونك بأنفسهم * (وقال وقد سمع زئير الاسد بالفراديس وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ أجارك يا أسد الفراديس مكرم * فتسكن نفسى أم مهار فتسلم ﴾

(الاعراب) فتسكن جواب الاستفهام فنصبه بالفاء (الغريب) الفراديس موضع بالشام (المعنى) يقول على عادة العرب فى محاطبة الوحوش والسباع لمكانهم من البرية لاسودهذا المكان هل يكون من جاورك عزيزا مكرما فتسكن نفسى الى جوارك أم يكون ذليلا مخذولا

﴿ ورائى وقدامى عداة كثيرة * أحاذر من لص ومنك ومنهم ﴾

(المعنى) يقول انما أطلب جوارك لامن من الذين أخافهم وأحذر منهم

﴿ فهل لك فى حلفى على ما أريده * فانى بأسباب المعيشة أعلم ﴾

(الغريب) الحلف المعاقدة والمعاهدة وكانوا يفعلونه قبل الاسلام يترك الرجل عشيرته ويحالف غيرهم ليحموه من عدوه (المعنى) يقول لو حالفتنى لاتاك الرزق فحذف لدلالة أول الكلام على آخره أى هل لك رغبة فى عهدى فأنا أعلم بأسباب المعيشة منك

﴿ اذا لاتاك الخير فى كل وجهة * وأثريت مما تغنمين وأغنم ﴾

(الغريب) أثريت من الثرى وهو كثرة المال والوجهة الجهة والموضع (المعنى) يقول ان رغبت فى جوارى أقبل اليك الخير والرزق وكثر عندك المال مما تغنمينه من الصيد وا كسبه من المال والغنيمة ولولا أن من تقدمنى شرح هذه المقاطيع لما ذكرتها لانها من الشعر الردى بادرة المعانى ولا رونق لها ولا معنى حسن وانما اقتديت بمن سبقنى ولولا ذلك لتركت الارتجال كله * (وقال فى لعبة كانت تدور فسقطت عند يزيد بن عمار وهى من المنسرح والقافية من المتراكب) *

قريبا صعلق الواحدى بالترك

﴿ مانقلت فى مشيتة قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما ﴾

(المعنى) يقول هذه الناقة ليست تشاء شيأ فتنقل قدمها فيه ويروى مشية تصغير مشية وهى لاتشتكى الالم من دورانها لانها يدبرها سواها

﴿ لم أر شخصا من قبل رؤيتها * يفعل أفعالها وما عزما ﴾

(المعنى) يقول لم أر شخصا قبل هذه يفعل أفعالها يعنى من الدوران

﴿ فلا تلمها على تواقعها * أطربها أن رأتك مبتسما ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح هذا البيت يناقض الاول لانه وصفها بانها لاتشاء ولاتحس بالم ثم جعلها تطرب لابتسام الممدوح وليس بعيب فى صناعة الشعر لانه مبنى على المحال * (وقال يمدح على ابن أحمد المزنى الخراسانى وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) *

﴿ لا افتخار إلا لمن لا يضام * مدرك أو محارب لا ينام ﴾

(الاعراب) لا افتخار أراد ان يقول لا افتخار بالفتح كقولك لا رجل فى الدار وانما لرفع جاز مع النفى بلا اذا عطف عليه فيرفع وينون كقولك لا رجل فى الدار ولا امرأة وانما أجازه بغير عطف لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب

من فر عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

وقوله لمن من نكرة وجر صفتها كقولك مررت بمن عاقل أى بانسان عاقل وكقول الآخر

انى واياك اذ حلت بارحلنا * كمن يواريه بعد المحل معطور

فدخول رب عليه يؤيد انه نكرة (المعنى) يقول لا فخر الا لمن لا يظلم بامتناعه من الظلم وعزته وقوته فهو اما ان يدرك ما طلبه بغير حرب أو بمحارب ولا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما طلبه

﴿ ليس عزما ما مر حين المرء فيه * ليس همّا ما عاق عنه الظلام ﴾

(المعنى) يقول العازم على الشئ لا يقصر عنه واذا قصر فيه لم يكن ذلك عزما وكذلك ما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همة لان العازم اذا هم بامر لم يعقه دونه شئ

﴿ واحتمال الأذى ورؤية جانيه * غذاء تنوى به الأجسام ﴾

(الغريب) تضوى تهزل وغلام ضاو وامرأة ضاوية وفيها ماضوى (المعنى) يقول الصبر على الاذى وابصار من يفعله غذاء ينحل منه البدن أى انه يشق على الانسان حتى يؤذيه النحول

﴿ ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحمام ﴾

(الاعراب) رفع أخف لانه خبر مقدم تقديره الحمام أخف منه (الغريب) غبطت الرجل أغبطه اذا تمنيت ان تكون مثله من غير ان تتمنى زوال ماله والحمام الموت (المعنى) يقول الحياة فى الذل لا يطلبها عاقل والحياة فى الذل الموت خير منها فمن عاش ذليلا لم يغبط بحياته وانما يغبط على الحياة فى العز وهذا من كلام الحكيم اذ لم تتصرف النفوس فى شهواتها ومرادها فحياتها موت ووجودها عدم ومن قول تأبط شرا

هما خطتا اما سار ومنقبة * واما دم والقتل بالحر أجدر

﴿ كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ * حُجَّةٌ لَاحِيَ عَلَيْهَا اللِّئَامُ ﴾

(المعنى) الحلم انما يحسن مع القدرة وأما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة للائمه واللئام يسمون عجزهم عن مكافأة العدو حلما وهو كقول الآخر

ان من الحلم ذلا انت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقد نقله أبو الطيب من كلام الحكيم الفرق بين الحلم والعجز ان الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز ان يتسمى باسم الحليم وهو عاجز.

﴿ مَنْ بِهِ يَسْهُلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ * مَا بِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ ﴾

(المعنى) يقول الانسان اذا هان هينا في نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذي لا يتألم بالجراحة وهذا من أحسن الكلام ولو خرس بعده لكفاه وهو من قول جابر بن موسى الحنفي

اذا ما علا المرء رام العلا * ويقنع بالدون من كان دونا

﴿ ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أُضِيقَ بِهِ ذَرْ * عًا رَمَانِي وَاسْتُكْرِمَتْنِي الْكِرَامُ ﴾

(الغريب) ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه وهو من الذراع وأصله ان يمد الرجل ذراعه الى شيء فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا كما يقال حسن وجها (المعنى) يقول الزمان عاجز ان يحملني مالا أحتمله فلست أضيق به ذرعا ان كثرت دهريه واساءته الي ورد وجدني الكرام كريما واستكرمتني أي وجدتني كريما صبورا على نوائب الدهر

﴿ وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيْ قَدْرِ نَفْسِي * وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيْ الْأَنَامُ ﴾

(الاعراب) واقفا في الموضعين نصب على الحال (الغريب) الاخمصان للقدم هما باطناه (المعنى) يقول أما وان كنت فوق جميع الانام فاني في تلك الحال واقف تحت أخمصي همتي لم أبلغ ما بلغته همتي وقال أبو الفتح نفسي عالية في السماء وان كان جسمي يرى بين الناس فأنا واقف تحت قدر نفسي والانام وقوف تحت أخمصي

﴿ أَقَرَارًا أَلْذُّ فَوْقَ شَرَارٍ * وَمَرَامًا أَبْغِي وَظُلْمِي يُرَامُ ﴾

(الغريب) الشرار ما تطاير من النار واحده شرارة والشرر مثله واحده شررة وتجمع الشرارة على شرات أيضا وأنشد الاصمعي * ومر وة تطير الشرات شرا * والمرام المطلب (المعنى) يقول لا أستلذ القرار على شرار النار أي لا أصبر على مقاساة الذل ولا أبغي مطلبا ما دام ظلمي يرام ويطلب فأما الا أطلب مرادا دون دفع الضيم عن نفسي ويروى انني أي اترك والكثير أبغي بالعين

﴿ دُونَ أَنْ يَشْرَقَ الْحِجَازُ وَنَجْدٌ * وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّآمُ ﴾

(الاعراب) الشآم الشام وأصله الهمز لانه مأخوذ من اليد الشؤمى وهي الشمال وذلك انك اذا وقفت بمكة مستقبلا مطلع الشمس كان الشام عن شمالك واليمن عن يمينك (الغريب) الحجاز من المدينة الى مكة ونجد أرض بين الكوفة والحجاز والعراق الاول من الكوفة الى حلوان عرضا ومن تكريت الى البصر طولا والعراق الثاني من حلوان الى الري وهو عراق العجم

والشام من غرة الى الفرات طولا (المعنى) يقول لا الذى قرارا دون ان تشرق هذه المواضع بالرماح وان أملأ البلاد بالخيل والرجل واقاتل الملوك وآخذ بلادهم ولعلها قد كانت لآبائه فاغتصبت منهم وهذا من حماقته المعروفة ولابد له فى كل قصيدة من هذا

﴿ شَرَقَ الجَوَّ بالغبار اذا سا * رَ عَلِيُّ بنُ أحمدَ القَمقامُ ﴾

﴿ الأديبُ المُهذَّبُ الأصيدُ النَّد * بُ الذَّكيُّ الجَعْدُ السَّريُّ الهُمامُ ﴾

(العريب) القمقام السيد والقمقام العدد الكثير والقمقام البحر قال الفرزدق

* فقرقت حين وقعت فى القمقام * والاصيد الملك العظيم الذى لا يلتفت كبرا والصرب الخفيف اللحم والهمام الذى ينتدب لما يهم به (المعنى) يريد شرق الجو بالعبار اذا سار الممدوح نحو الاعداء لانه ذكى جعد أى كريم واذا ذكر الجعد مضافا لليدين كان بمعنى الجميل واذا ترك بغير اضافة كان بمعنى الكريم والسرى من السرو وهو سخاء فى مروأة تقول سرو يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسرو يسرو سراوة اذا صار سريا قال الشاعر

وترى السرى من الرجال بنفسه * وابن السرى اذا سرى اسراهما

﴿ والذى رَيْبُ دهرِه من أساءا * ه ومن حاسدى يديه الغمامُ ﴾

(المعنى) يقول الذى صرف الزمان قد أسرها وحبسها عن الناس فلا يتمكن من احداث شئ الا بما يريده ولا يصيب أحدا بل لا ينفع ولا يضر الا باذنه

﴿ يتداوَى من كَثْرَةِ المالِ بالقَـ * ـلل جُودًا كأنَّ مالَ السَّقامُ ﴾

(الاعراب) جودا نصب على المصدر أى يجود جودا يدل عليه ظاهر الكلام (المعنى) يقول هذا يبذل المال ليصير مقلا ويصير ذلك دواء من الداء الذى هو الاكثار فكأن أمواله الكثيرة داء له وسقام ﴿ حَسَنٌ فى عُيونِ أعدائِه اقـ * ـبحُ من ضيفِه رَعْيُ السَّوامُ ﴾

(الاعراب) فى عيون أعدائه ظرف لاقبح لاحسن قدمه عليه كقولك زيد فى الدار أحسن منك فكأنه قال هو حسن وسكت ثم قال فى عيون أعدائه أقبح (العريب) السوام المال المرعى (المعنى) يقول هو أقبح فى عيون أعدائه من ضيفه فى عيون ماله الراعى لانه يخبر ابله للاضياف فهى تكرههم وهذا كما قيل فى الضيف

حبيب الى كلب الكريم مناخه * بغيض الى الكوماء والكلب ابصر

قال أبو الفتح يمكن ان يكون فى عيون أعدائه ظرفا لحسن فالمعنى هو فى عيون أعدائه حسن ان قيل كيف يكون حسنا فى عيون أعدائه واقبح من ضيفه اذا رأته الابل لانه يذبحها للاضياف فهى تكرههم فجوابه ان أعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل بهم فهم يرونه حسنا وقبيحا وفى الاول قبيحا لاغير

﴿ لَوْحَمَى سَيِّدًا من الموتِ حامٍ * لَحماكَ الاجلالُ والاعظامُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول لو كان سيد محميا من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس

اياك واعظامهم لك أى انهم يقدمونك بنفوسهم من الموت لو قبل الموت فداء فكنت لا تموت قال وقال ابن دوست لانهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس المعنى فى اجلال الناس اياه ماذكره لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ماذكره

﴿ وعوارٍ لوامعٍ دينها الحلُّ ولكنَّ زيَّها الاحرامُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح سألته وقف القراءة عليه عن عوار فقال اردت السيوف ودينها الحل حتى لا تخرج عن شئ واحرامها تجريدها من الاغماد .

﴿ كُتبتْ فى صحائف المجد بسمٌ * ثم قيسٌ وبعد قيسٍ السلامُ ﴾

(الاعراب) رفع بسم لانه اجرى الكلمة مع الباء بمنزلة كلمة واحدة فرفعها كما أنشد الفراء

فلا والله لا يلفى لما بى * ولا للما بهم أبدا دواء

وأنشد الآخر وكاتب قطط اقلاما * وخط بسما الغار لاما

ومن قال بسم بالخفض وخفضه بالباء فهو فيه بدأ أن يجعل ما ليس من الكلمة كالجزء منه وترك صرف قيس لانه ذهب به الى القبيلة (المعنى) يريد لا يسمى عند تسمية المجد غير قيس فكتب اسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم السلام الذى يكتب فى أواخر الكتب فأراد ان المجد انتهى الى هذه القبيلة وفرع من السلام

﴿ انما مُرَّةٌ من عوفِ بن سعدٍ * جمرةٌ لا تشتهيها النعامُ ﴾

(الغريب) النعام يشتهى الجمر لشرط رودة فى طبعها وجمرات العرب ثلاث بنو ضبة بن أدد وبنو الحرث بن كعب وبنو غير بن عامر فطفئت منهم جمرتان طفئت ضبة لانها حالفت الرباب وطفئت بنو الحرث لانها حالفت مذحج وبقيت بنو غير لم تطفأ لانها لم تحالف وكل قبيلة كانوا كلهم يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهم جمرة وقيل الجمرات عبس والحرث وضبة وهم اخوة لام وذلك أن امرأة من اليمن رأت فى المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فمر وجها كعب بن عبد المدان رجل من اليمن فولدت له الحرث بن كعب وهم اشراف اليمن ثم تزوجها بعيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أدد فولدت له ضبة فخمرتان فى مضر وجمرة فى اليمن (المعنى) يقول أنتم أصحاب بأس وشجاعة فلا يقدر أحد أن يضاف لكم لانكم أنفر الناس كرما وشجاعة

﴿ ليلها صُبِّحها من النار والاصـ * ـباحُ ليلٌ من الدخان تمامُ ﴾

(الغريب) كل ليل طال من مرض أو هم فهو تمام وأكثر ما جاء ليل التمام بالالف واللام وانما جاء به للقافية والا فقد تم الكلام بدونه (المعنى) يقول يوقدون النار بالليل للقرى فالليل كله صبح لزوال الظلام والاصباح ليل لانهم يوقدون بالنهار النار لاجل القرى وأن ضيافتهم لا تنقطع ليلا ولا نهارا فدخان النار يسترضياء الشمس ويجوز أن يريد أنهم يغيرون فى النهار ويحاربون فيزول نور النهار بالغبار وهو معنى حسن وقد أخذه الحيص بيص بقوله

نفى واضح التشريق عن شمس أرضه * دخان قدور أو دخان قساطل

﴿ همم بلغتكم رتباتٍ * قصرت عن بلوغها الاوهامُ ﴾

(المعنى) يقول لكم هم عالية قد بلغتكم أعلى المراتب مراتب لا تبلغها الاوهام ولم يخطر فى وهم أحد أنه يبلغها

﴿ ونفوس اذا اثبرت لقتال * نفدت قبل ينفد الاقدام ﴾

(الغريب) الاثبراء التعرض للشئ والنفاد الفناء قال الله تعالى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى (المعنى) يقول ولكم نفوس اذا تعرضت للحرب أنفدتها الحرب واقدامها لم ينفد وقال الواحدى يعلمون الناس الاقدام فيقتلون واقدامهم باق

﴿ وقلوب موطنات على الرو * ع كان اقتحامها استسلام ﴾

(الغريب) موطنات مسكنات والروع هنا الحرب ولم يرد الفزع والاقتحام الدخول فى الحرب والاستسلام طلب الصلح (المعنى) يقول هم شجعان يقتحمون الموت وقد عودوا أنفسهم الاقدام فكأنهم لاسترسالهم وانبساطهم على الحرب يطلبون الصلح والسلم

﴿ قائدو كل شطبة وحصان * قد براها الاسراج والالجام ﴾

(الغريب) الشطبة الفرس الطويلة وبراها هزلها وأنحلها (المعنى) يقول يقودون الى الحرب كل فرس طويلة وحصان لكثرة ملازمة الحرب قد نحلت

﴿ يتعثرن بالرؤس كما مر * بتاآت نطقه التمتام ﴾

(الغريب) التمتام الذى يتردد لسانه بالتاء وامرأة تمتامة وقيل التمتام الذى يعجل بالكلام وقيل الذى تسبقه كلمته الى حنكه الاعلى والفأفاء الذى يتردد لسانه بالفاء (المعنى) يقول خيولهم تعثر برؤس القتلى فيمنعها ذلك من العدو منعا شديدا كتردد التمتام فى التاء اذا حاول النطق بها يريد من كثرة القتلى لم يبق للخيل مجال الا بين رؤس القتلى

﴿ طال عثيانك الكرائه حتى * قال فيك الذى أقول الحسام ﴾

(الغريب) الكرائه جمع كريهة وهى فعيلة فى معنى مفعولة والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لكثرة ما يقاسى فى الحرب ويلازمها يكاد السيف أن يقول كما أقول ويشهد لقولى بانفعاله قال الواحدى فجعل ذلك كالقول من السيف قال ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال فيك ما أقوله من المدح بالشجاعة

﴿ وكفتك الصفائح الناس حتى * قد كفتك الصفائح الاقلام ﴾

(الغريب) الصفائح جمع صفيحة وهى السيوف (المعنى) قال ابو الفتح استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك ثم استغنيت باقلامك عن سيوفك لما استقر من الهيبة لك فى قلوب الناس فلست تحتاج معها الى السيوف وقال ابن دوست كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم وهذا فيه ضعف لان السيوف تحتاج الى من يحملها ليحصل له الهيبة وهى بمجردها لا تكفيه الناس ويروى الباس بالباء الموحدة والمعنى كفتك سيوفك الحرب

﴿ وكفتك النجارب الفكر حتى * قد كفاك التجارب الالهام ﴾

(الغريب)

(الغريب) التجارب جمع تجربة وهى التجريب والالهام مابلهمه الله (المعنى) يقول لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب فصرت تأتيه كالملهم الذى الهمه الله الصواب فكذلك الهام الله الصواب التجارب وهذا وماقبله من قول البحترى

يوم أرسلت من كتائب آرا * ئك جندا لا يأخذن عطاء
ويود الاعداء لو تضعف الجيـ * ـش عليهم وتصرف الآراء

﴿ فارس يشترى برازك للفخـ * ـر بقتل معجل لا يلام ﴾

(الغريب) البراز المبارزة وهى أن يبارز الرجل قرنه (المعنى) يقول من طلب مبارزتك يقتله لا يلام على ذلك لانه يطلب الفخر بكونه قرنا لك فان قتلته كان فخرا له فلا يلام عليه فيستحق الفخر بهذا حتى يقول الناس قد قدر على مبارزته

﴿ نائل منك نظرة ساقه الفقـ * ـر عليه لفقره انعام ﴾

(المعنى) يقول لو لم ينل غير النظر اليك لكان فقره منعما عليه لما كان فقره سببا الى ابصارك كان فقره منعما عليه والمعنى أن الفقير اذا ساقه اليك الفقر كان فقره منعما عليه برؤيتك لان رؤيتك الغاية والمطلب لمن رآها

﴿ خبر أعضائنا الرؤس ولكن * فضلتها بتصدك الاقدام ﴾

(المعنى) يقول الرأس خير عضو فى الانسان لانه مجمع الحواس وفيه محل العقل ولكن صارت الاقدام أفضل منها لقصدها اياك وهذا كقوله أيضا

فان القيام التى حوله * لتحسد أرجلها الارؤس

﴿ قد لعمرى أقصرت عنك وللوفـ * ـد ازدحام وللعطايا ازدحام ﴾

(الغريب) الوفد اسم جنس وهم الوافدون على الملوك (المعنى) يقول لما ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عطاياك عليهم أقصرت عنك وقد بينه فيما بعده

﴿ خفت ان صرت فى يمينك أن تأـ * ـخذنى فى هباتك الاقوام ﴾

(المعنى) يقول أقصرت عنك خوفا أن صرت فى يمينك أن تأخذنى الوفود فى بعض هباتك يشير الى كثرة عطاياه حتى يخاف شاعره وزائره أن يؤخذ فيما يؤخذ من الهبة وهو كقول البحترى

ومن لو ترى فى ملكه عدت نائلا * لاول عاف من مريجيه مقتر

﴿ ومن الرشد لم أزرك على القر * ب على البعد يعرف الالمام ﴾

(الاعراب) على القرب تم الكلام عنده ثم استأنف مابعده (المعنى) يقول كنت بالقرب فلم أزره فلما بعدت عنه زرته يقول من اصابة الرشد أن لم أزرك وأنا على القرب منك لان حق الزيارة انما يعرف اذا كان بعد

﴿ ومن الخير بطء سيبك عنى * أسرع السحب فى المسير الجهام ﴾

(الغريب) البطء اسم من الابطاء وهو التأخر والسيب العطاء والجهام السحاب الذى لا ماء فيه

(المعنى) بطء سيبك عنى محمود غير مذموم والسحاب اذا قل ماؤه وصف بسرعة السير

﴿ قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِظَامٍ * وَدُّهَا أَنَّهَا بِنَيْلِكَ كَلَامُ ﴾

(الغريب) الود بالفتح التمنى وبالضم المحبة (المعنى) يقول للممدوح قل وتكلم فان الجوهر المنظوم يتمنى أن يكون كلاما لك لحسن نطقك وبيان كلامك

﴿ هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنْـ * ـهَاهُمَا لَمْ تَجْرِ بِكَ الْأَيَّامُ ﴾

(المعنى) يقول الليل والنهار يخافانك يمتثلان أمرك ونهيك فلو نهيتهما عن المرور لم يمرا أى لو أشرت الى الدهر وأمرته أن يقف لوقف

﴿ حَسْبُكَ اللهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَـ * ـقِّ وَمَا تَهْتَدِي إِلَيْكَ الْآثَامُ ﴾

(المعنى) يقول الله يكفيك كل شر وغائلة وأنت مع الحق لا تضل عنه والآثام لا تصل اليك لانك لا تأتى ما تأثم به ﴿ لِمَ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْـ * ـرِ الدَّنَايَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامُ ﴾

(الغريب) الدنايا جمع دنية (المعنى) يقول أنت تقدم على المهالك وكل شئ ولا تتفكر فى عاقبة شئ الا ما كان من دنية أو شئ حرام فانك لا تقدم عليه يريد لم تفعل ذلك وروى أبو الفتح أو ما يالف الاستفهام وقال لا فراطك فى توقى الدنايا صار كأنك لا حرام عليك غيرها يريد انه لا يتفكر فى عاقبة شئ سوى الدنايا وقال الخطيب الا فى أمر دنئ يهاب أن يفعله أو ما عليك حرام أو ما هو عليك حرام فحرام خبر المبتدا المحذوف ولو كانت القافية مجرورة لجاز جر حرام وتجعل ما نكرة ويكون التقدير فى غير الدنايا أو شئ عليك حرام واذ رفع حرام جاز أن تكون ما معرفة ونكرة وقال ابن القطاع لم تلق نفسك فى المهالك أو ما تظن ان ذلك حرام يشير الى شجاعته

﴿ كَمْ حَبِيبٍ لَا عُذْرَ فِي اللَّوْمِ فِيهِ * لَكَ فِيهِ مِنَ التُّقَى لُوَّامُ ﴾

(المعنى) يقول ينهاك عن مواصلة من يعذرك فى حبه كل أحد لنفاسته وحسنه تقال وكم حبيب يستحق المواصلة ولا يلام على مواصلته تقال ينهاك عنه حتى كان التقوى لوامك فى وصله بصفه بتقوى الله وخشيته وأكده بقوله

﴿ رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزَاهَةُ عَنْهُ * وَنَأَتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ ﴾

(الغريب) أصل التنزه التباعد عن السوء فلان يتنزه عن الاقذار ونزه نفسه عنها أى تباعد والجسام العظام (المعنى) يقول تباعدك عن الآثام رفع قدرك عن مواصلته وصرف قلبك عنه الامور العظيمة التى تسعى فيها

﴿ إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هُذَاءٌ * لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ ﴾

(الغريب) القريض الشعر وهو مأخوذ من قرض الشئ اذا قطعه كان الانسان يقطعه من فكره وفى المثل حال الجريض دون القريض قيل هو قول عبيد بن الابرص لما لقيه عمرو بن هند فى بؤسه فقال له انشدنى أقفر من أهلته ملحوب فقال حال الجريض دون القريض وهذا يهذى

هذا وهذا بالذال قال قولا لا فائدة له والاحكام جمع حكم بمعنى الحكمة (المعنى) يقول بعض الشعر هذيان وبعضه حكمة وهو مأخوذ من قوله عليه السلام ان من الشعر لحكما أى حكمة

﴿ منه ما يجلب البراعة والتفضل ومنه ما يجلب البرسام ﴾

(الغريب) برع وبرع بالكسر والضم براعة فاق أصحابه فى العلم فهو بارع والبرسام علة معروفة يقال برسم اذا خلط فى مرضه (المعنى) هو تفسير للبيت الذى قبله أى من الشعر ما يكون عن فضل ومعرفة ومنه ما يكون عن مرض وجنون فهذا هذيان كهذيان المبرسم * (وقال يرثى جدته لامه وهى من الطويل والقافية من المتواتر) * وكانت جدته قد بلغت منه اطول غيبته فكتب اليها كتابا فلما وصلها ته وفرحت به وحمدت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

﴿ ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما ﴾

(الغريب) الاحداث جمع حدث وهى المصائب والبطش الاخذ بعنف وقوة (المعنى) يقول لا أحمد الحوادث ولا أذمها فانها اذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منها واذا كفت عن الضر لم يكن ذلك حلما منها لان الفعل فى هذا كله لله عز وجل وانما تنسب الافعال اليها على سبيل المجاز والاستعارة

﴿ الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى ﴾

(الغريب) (٢) بدأ الشئ يبدأ والله يبدأ الخلق وابتدأهم وكرى ينقص وأكرى زاد ونقص فهو من الاضداد وأنشد ابن الاعرابى لبيد

كدين زائدى ما يأتى منه * فليس ورد مائة بناقص

(المعنى) يقول كل أحد لابد له من ان ينقص كما زاد ويرجع الى حاله الاول كقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين فلا ذنب للمصائب حتى اذمها أو أحمدها

﴿ لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحفها وصما ﴾

(الغريب) الوصم العيب ولك الله دعاء لها وحبيبها يعنى نفسه (المعنى) يدعو لها ويقول هى مفجوعة قتلها شوقها اليه ولم يلحقها عيب لانها اشتاقت الى ولدها ولم تشتمل حبيبا يالها شوقه عيب وانما اشتاقت من تثاب على شوقه وليس الاجر الا بالصبر عليه

﴿ أحن الى الكاس التى شربت بها * وأهوى لمثواها التراب وما ضمّا ﴾

(الغريب) الكاس الموت وهى مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء وقال امية بن أبى الصلت

من لم يمت غصة يمت هرما * للموت كاس فالمرء ذائقها

قال ابن الاعرابى لا تسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب وجمعها كؤس واكؤس وكئاس (المعنى) يقول أحن الى الموت الذى شربت كاسه فلا أحب البقاء بعدها وأحب لاجل مقامها التراب وما ضمه يعنى شخصها أو كل مدفون فى التراب يجوز ان يكون يحب التراب حبا للدفن فيه ويجوز ان يحب التراب لانها فيه

(٢) قوله الشئ يبدأ كتب بهامش ... وما فوقه بخط ... ما نصه ... أقول من أثبته عنه * فالوجه ... بدئ ولا يعيد ... من الثبور فقول لبيد الذى كما بدى يعيده الله

﴿ بَكَيْتُ عليها خيفةً فى حياتها * وذاق كلانا ثُكْلَ صاحبِهِ قدما ﴾

(المعنى) يقول كنت أبكى عليها فى حياتها خوفا من فقدها فتعزيت عنها وطال تغربى فثكلتها قبل الموت وثكلتنى وفى المصراع الاول نظر الى بيت الحماسة

فأبكى ان نأوا شوقا اليهم * وأبكى ان دنوا خوف الفراق

﴿ ولو قتل الهجر المحبين كلهم * مقامى بلدا بعد أحدثت له صرما ﴾

(الغريب) أحدث بمعنى جدت والصرم البعد والقطيعة (المعنى) قال الواحدى يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها يعنى ان البلد كان يحبها الافتخار بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون بعض وقد نفى فى هذا البيت ما أثبته فى قوله

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله * أول حى فراقكم قتله

﴿ منافعها ما ضر فى نفع غيرها * تعذى وتروى أن تجوع وان تظما ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح منافع الاحداث ان تجوع وان تظما وهذا ضار بغيرها لان جوعها وعطشها أن يهلك الناس فضلوا منهم الدنيا كقوله * كالموت ليس له رى ولا شبع * وقال ابن فورجة الضمير فى منافعها للجدة المرثية يعنى انها كانت قليلة المطعم تؤثر اطعامها على نفسها وتجوع لينتفع غيرها وتم الكلام ثم جعل المصراع الثانى مفسرا للاول فقال غذاؤها فى جوعها وريها فى عطشها الان سرورها باطعام غيرها يقوم مقام شبعها وريها وقال الواحدى أما كلام ابن جنى فلا وجه له ولا وجه لجوع الاحداث وظمئها على ما ذكروا وما قول ابن فورجة فيصح على تقدير منافعها ما ضر فى نفع غيرها وهو الجوع والعطش بايثار غيرها بالطعام والشراب وذلك ينفع غيرها فهذا صحيح من هذا الوجه غير ان الاولى رد الكناية على الاحداث والليالى لا الى الجدة والمعنى منافع الليالى فى مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وفسر فقال غذاؤها وريها فى أن تجوع ايها المخاطب وتظما لولوعها بالاساءة بنا كان ريها وشبعها فى جوعنا وظمئنا ويروى نجوع ونظما بالنون فيهما على ما ذكرنا من التفسير ويجوز ان يكون تجوع وتظما بالتاء خبرا عن الليالى والمعنى غذاؤها وريها جوعها وعطشها أى لا رى لها ولا شبع لانها لا تروى ولا تشبع من اهلاك الانفس وازهاق الارواح وتقدير البيت ما ضر فى نفع غيرها ما أثر فى نفع غيرها بالضرر كانه قال منافعها فى ضر غيرها

﴿ عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا * فلما دهتنى لم تزدنى بها علما ﴾

(المعنى) يقول كنت عالما بالليالى وتفريقها بين الاحبة قبل ان تفعل بنا هذا التفريق فلما دهتنى هذه المصيبة لم تزدنى بها علما وهو من قول الحكيم من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور قبل حلولها لم يجزع بحلولها ومن قول القائل

جلتنى زعمتم وأرانى * قبل هذا التحليم كنت حليما

وهو أيضا من قول بعض العرب وقد مات ولده فحسن عزاءه فقيل له فى ذلك فقال أمر كنا نتوقعه

فلما وقع لم تنكره ﴿ أتاها كتابي بعد يأس وترحة * وماتت سرورا بي فمت بهما ﴾

(الغريب) الترح الحزن وترحه تتريحا أحزنه (المعنى) يقول كتبي سرتها فكأني مت عليها غما وماتت هي من شدة سرورها بحياتي بعد اياسها مني

﴿ حرام على قلبي السرور فانني * أعد الذي ماتت به بعدها سمى ﴾

(الاعراب) الضمير في به راجع الى السرور (المعنى) يقول السرور حرام على قلبي فانني بعد موتها بالسرور أعده مماثلا أتباعد منه وأحرمه على نفسي

﴿ تعجب من خطي ولفظي كأنها * ترى بحروف السطر غربا عصما ﴾

(الغريب) أغربا جمع غراب والاعصم الذي في احدى جناحيه ريشة بيضاء وقيل هو الذي احدى رجليه بيضاء وهو قليل لوجود الغربان جمع قلة (المعنى) قال أبو الفتح شبه البياض الذي بين الاسطر بالبياض في الغراب الاعصم وقال الخطيب تعجبت من كتابي حتى كأنها تنظر الى ما لا يوجد كالغراب الاعصم ووجه تعجبها منه انه سافر عنها حتى يئست منه فلما نظرت الى كتابه أكثرت النظر شغفا به لانها حقيقيا قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي

غضب اسح من امام الاسحم * ورصاأعز من الغراب الاعصم

وليس بشئ وانما شاركه في لفظة من لفاظ البيت

﴿ وتنعمي حتى أصار مداده * محاجر عينيها وأيا بها سحما ﴾

(الغريب) اللثم القبلة يقال لثم بكسر العين وبفتحها وأنشد المبرد قول عمر بن أبي ربيعة

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

والايناب الاسنان ومحما سودا (المعنى) يقول لم تزل تقبل كتابي وتضعه على عينيها حتى اسود ما حول عينيها وأيا بها بمداده

﴿ رقا دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعدما أدمى ﴾

(الغريب) رقأ الدم والدمع يرقأ رقوأ اذا انقطع ورقأ الله عينه قطع دمعها وأصله الهمز وابدل الهمزة ابراء للوصل يجري الوقف كما يفعل حمزة بن الزيات المقرئ في وقفه على المهموز (المعنى) يقول لما ماتت انقطع دمعها الجاري على فراق وبست جفونها عن الدمع وسلت حبي بعدما أدمى قلبها

﴿ ولم يسلها الا المنايا وانما * أشد من السقم الذي أذهب السقما ﴾

(المعنى) يقول لم يسلها عني الا الموت والموت الذي اذهب سقمها بالحزن لاجلي كان أشد من السقم وهو من قول الطائي

أقول وقد قالوا استراحت بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب

ومثله أجارك المكروه من مثله * فاقرة تحتك عن فاقر

﴿ طلبت لها حظا ففاتت وفاتنى * وقد رضيت بى لو رضيت لها قسما ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح سافرت عنها لاعيد ما يكون لها حظا رسعة ففاتت هى وفات الحظ وكانت راضية لو أنى رضيت لها بذلك وروى بها وتقله الواحدى

﴿ وأصبحت أستسقى الغمام لقبرها * وقد كنت أبتسقى الونى بالقنا الصما ﴾

(العريب) الاستسقاء طلب السقيا من الله بالمطر والغمام السحاب (المعنى) يقول كنت استسقى الحرب والقنا دماء الاعداء فصرت استسقى الله قبرها على عادة العرب فى الدعاء للقبور سقيا السماء وقال لواحدى بعد ما نقل هذا ترك الحرب وجدا بموتها واشتغلت بالدعاء لها وفيه نظر لى قول الآخر وبرغمى أصحت أمنحك الود وأهدى اليك صوب الغمام

﴿ وكنت قتيل الموت أستعظم النوى * فقد صار رب الصغرى التى كانت العظمى ﴾

(المعنى) يقول كنت قبل موتها أستعظم فراقها فصارت حادثة الفراق صغيرة عند موتها وكانت قبله عظيمة فصار موتها أعظم من فراقها

﴿ هبينى أخذن الثار فيك من العدا * فكيف بأخذ الثار فيك من الحمى ﴾

(العريب) هبينى اجعلينى والعرب تقول وهبنى الله فداءك أى جعلنى والثار القتيل بالقتيل ثارا وثورة أى قتلت قاتله قال

شفيت به نفسى وأدركت ثورتى * بنى مازن هل لمت فى ثورتى نكسا

والثائر الذى لا يبقى على شئ حتى يدرك ثأره (المعنى) يقول اجعلينى واحسبينى عبرة من أحد ثأرك من الاعداء لو أنهم قتلوك وكيف اخذ ثأرك من هذه العلة وفيه نظر الى قول عمران ابن حطان ولم يغن عنك الموت ناحر اذ أتى * رجال بأيديهم سيوف قواضب

وأحسن فيه أبو الحسن التهامى لو كنت عند خاص نحولك منية * منا بجار عوامل وشفار

﴿ وما انسدت الدنيا على لضيقها * ولكن طرفا لا أراك به أعمى ﴾

(المعنى) يقول الاعمى تسد المسالك عليه والدنيا لم تسد على لضيقها بل هى واسعة ولكنى كالاعمى افتقدت فالمسالك على منسدة

﴿ فوا أسفا أن لا أكب مقبلا * لرأسك والصدر الذى ملأ حزما ﴾

(الاعراب) تقول أكب زيد على الامر وكبه الله لوجهه ومنه قوله تعالى أفمن يمشى مكبا على وجهه وفى حديث معاذ وهل يكب الناس فى النار الا حصائد ألسنتهم بفتح الياء من الثلاثى والذى أراد اللذين فحذف النون لطول الاسم وقال قوم بل هى لغة فى تثنيه الذ بحذف الياء فانه يقال اللذا واللذى وأنشدوا عليه قول الاخطل

أبنى كليب ان عمى اللذا * كسرا القيود وفكا الاغلالا

(المعنى) يقول ما أشد حزنى حيث انى غبت عن وفاتك فكنت لا أنكب على رأسك مقبلا وعلى صدرك اللذين ملئا حزامة وعقلا والدماغ مأوى العقل والصدر مأوى الرأى

(وان

﴿ وأنْ لا ألاقي روحَكَ الطيبَ الذي * كأنّ ذكيَّ المسكِ كانَ لهُ جسما ﴾

(الغريب) الروح يذكر ويؤنث فالتأنيث يراد به النفس وشيء ذكي وذا الشديد الرائحة (المعنى) يقول وا أسفي أني لا ألقى روحك الطاهر الذي كان جسمه المسك الذكي الشديد الرائحة

﴿ ولو لم تكوني بنتَ أكرمِ والدٍ * لكانَ أبى الضيمَ كونُكِ لي أما ﴾

(الغريب) الضيم العظيم والجدة تسمى أما وتقوم في الميراث مقام الام (المعنى) يقول اذا لم يكن أبوك عظيم القدر فولادتك اياي بمنزلة أب عظيم تسبين اليه اذ قيل لك أنت أم أبي الطيب فمام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

﴿ لئنْ لذَّ يومُ الشامتينَ بيومِها * فقد ولدتْ بَيْنِي لأنافِهِمْ رَغما ﴾

(الغريب) لذ طاب والشامت الفرح بمصيبة عدوه وشمت بكسر العين يشمت شماتة وبات فلان بليلة الشوامت أي بليلة تشمت الشوامت وقوله بيومها أي بيوم موتها ومنه لا أراني الله يومك (المعنى) يقول اذا شمتوا بموتها فقد خلفت لهم مني من يرغم أنوفهم أي يجعلها في التراب ذلة وقهرا

﴿ تغرَّبَ لا مستعظماً غيرَ نفسِه * ولا قابلاً الا لخالقِه حكما ﴾

(المعنى) يقول ولدت مني ربعه تغرب أي خرج من بلده الى الغربة وهو لا يستعظم أحدا الا نفسه فلهذا تغرب وفارق الذين كانوا يعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم أحد الا حكم الله الذي خلقه وهو من باب التكبر والتمني المعروفين له

﴿ ولا سالكاً الا فؤادُ مهاجةٍ * ولا واجداً الا لمكرمةٍ طعما ﴾

(المعنى) يقول ولا سالكا أي لا اسلك طريقا الا قلب مهاجة استعارلها قلبا ولا أجد طعما استلذه الا طعم المكارم والمعنى لا أجد شيئا الذيذا الا الحرب والمكارم

﴿ يقولونَ لي ما أنتَ في كلِّ بلدةٍ * وما تبتغي ما أبتغي جلَّ من يسمى ﴾

(الاعراب) ما واقعة على صفات من يعقل فاذا قال ما أنت فالمراد أي شيء أنت فتقول كاتب أو شاعر أو فقيه قال الله تعالى حاكيا عن فرعون قال فرعون وما رب العالمين وما تبتغي أي أي شيء تبتغي وما أبتغي ابتداء أي فقلت الذي أبتغي جليل (المعنى) يريد انه كثير الاسفار في كل بلدة وانه يقال له ما الذي تطلبه فيقول الذي أطلبه أجل من ان يذكر اسمه يعني قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم قال ابن وكيع وهو من قول الآخر

وسائلة بالغيب عني وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

﴿ كأنّ بنيهم يعلمونَ بأنني * جلوبٌ اليهم من معادنه اليتما ﴾

(الاعراب) الضمير في بنيهم راجع الى الذين يقولون ما أنت حكاه الخطيب وقال غيره هو راجع الى الشامتين (الغريب) جلوب بمعنى جالب (المعنى) يقول هم يبغضونني وان بنيهم قد علموا اني اجلب اليتم اليهم من معادنه بقتل آبائهم فلهذا يبغضونني

﴿ وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأصعب من أن أجمع الجد والفهما ﴾

(الغريب) الجد الحظ والبخت والفهم معرفة العلوم (المعنى) يقول جمع الضدين على تيسير وانما الصعب الذي لا اقدر عليه الجمع بين الجد والفهم لان العقل والعلم بتدبير الامور لا يجتمع مع الحظ في الدنيا والجاهل المحظوظ في الدنيا أسعد من العالم وما أحسن قول حسان

رب علم أضاعه عدم المال * ل وجهل غطى عليه النعيم

وأحسن فيه ابن دريد بقوله لا يرفع اللب بلا جد ولا * يحطك الجهل اذا الجد علا

وقيل لحكيم لم لا تجمع بين العلم والمال فقال لعز الكمال وأحسن فيه الحمدوني بقوله

ان المقدم في حذق بصنعته * أني توجه فيها فهو محروم

﴿ ولكنني مستنصر بذبابه * ومرتكب في كل حال به العشما ﴾

(الغريب) ذباب السيف طرفه والعشم الظلم (المعنى) يقول لكنني أستنصر بذبابه أي طرف السيف فأضمره لدلالة الكلام عليه أي ان لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم فأنا أطلب النصرة بذباب السيف وأرتكب به الظلم في كل حال للاعداء

﴿ وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والا فلست السيد البطل القرما ﴾

(الغريب) البطل الشجاع والقرم السيد مأخوذ من البعير القرم وهو الذي لا يحمل عليه بل هو معد للفحولة (المعنى) يقول وأجعل سيفي يوم لقاء الاعداء تحيتي أو أجعله لهم بدل التحية وهو كقول عمرو بن معدي كرب وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

﴿ اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده * فأبعد شيء يمكن لم يجد عزما ﴾

(الاعراب) يروى قل بالفاء والقاف فبالفاء يرتفع خوف لانه فاعل وبالقاف ينتصب على المفعول له والمدى الغاية والبعد (المعنى) يقول اذا لم يمكن عزم فلا يوصل الى شيء ووجود الممكن مع عدم العزم أبعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب أي اذا منع عزمي عن بلوغ غاية خوف بعدها فان الممكن وجوده لا يدرك أيضا اذا لم يكن عزم واذا كنت تحتاج الى العزم لنيل القريب فاعزم على البعيد لتناله ولا يمنعك خوف بعده فانه يقرب بالعزم ويمكن وهو من قول الحكيم لحوق البغية في نيل الشهوات أصعب الاشياء وأعجز العجز من لم يقو عزمه في طلب الغاية

﴿ وانى لمن قوم كان نفوسنا * بها انف أن تسكن اللحم والعظما ﴾

(الغريب) الانف الاستنكاف من الشيء ولو قال نفوسهم كان أوجه لاعادة الضمير على لفظ الغيبة لكنه قال نفوسنا لانه اهم القوم الذين عناهم وهو أمدح (المعنى) يقول أنا من قوم يأنفون من العار فكان نفوسهم تستنكف ان تبقى مجاورة للحمها ودمها بل يحبون القتال فيسارعون الى الحرب فكانهم لا يحبون نفوسهم بل يبذلونها طلبا للمحامد

﴿ كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويا نفس زيدي في كراتها قدما ﴾

(المعنى)

(المعنى) قال الواحدى يقول للدنيا أنا كما وصفت نفسى لا أقبل ضيما ولا آسف لدنية فاذهبى عنى ان شئت فلست أبالى بك وبانفس زيدى تقدما فيما تكرهه الدنيا من التعظم عليها وترك الانقياد لها وان شئت قلت فى كراهية أهلها أى ما تكره - يعنى فى الحروب وهى مكروهة عند أهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة فيكون هذا من باب حذف المضاف

﴿ فلا عبرت بى ساعة لا تعزنى * ولا صحبتنى مهجة تقبل الظلما ﴾

(الغريب) يروى عبرت بالعين المهملة ويروى بالمعجمة أى لا بقيت ومخبر من الاضداد بمعنى بقى وذهب والضيم الذل (المعنى) يقول لا بقيت بى ساعة لا أنال فيها العز ولا غبرت على ساعة لا أكون عزيزا فيها ولا صحبتنى نفس تقبل الذل يدعو على نفسه * (وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج) * وهى من الطويل والقافية من المتدارك وكان أبو محمد قد نفرت مراسلته الى أبى الطيب من الرملة فسار اليه فلما دخل الرملة أكرمه أبو محمد فمدحه بهذه القصيدة وهى أول ما قال فيه أبو الطيب

﴿ أنالا ئمى ان كنت وقت اللوائم * علمت بما بى بين تلك المعالم ﴾

(الغريب) المعالم ديار الاحبة جمع معلم حيث ظهرت علامات النازلين من آثار الدواب والخيام والنار (المعنى) يقول أنالا ئمى أى أنا مثله ان فعلت كذا وفيه معنى القسم أى ان كنت وقت وقوفى بالديار علمت بما بى فأنالا ئمى يريد ان رأيه ليس كرأى اللوائم قال الواحدى لما وقف بالديار أصابه من الوجد والدهش لفرقتهم ما اذهب عقله حتى لم يشعر بما جرى عليه من الجزع والبكاء والمعنى ان كنت حين يلومنى اللوام على فرط جزعى علمت ما بى وما الذى دهانى هنالك فأنالا ئمى أى فقد علمت نفسى فى قصور محبتى لان ثبات علمى وعقلى فى ديارهم دليل ان هواى قاصر قال ويجوز ان يكون أنالا ئمى فى النقصان والسلمان وهو اختيار ابن جنى لانه قال هو كقولك أنا مثلك ان فعلت كذا قال ونظيره * عيون روا حلى ان حزن عينى * وفيه نظر الى قول حبيب

أظلوم البين حتى انه رجل * لو مات من شغله بالبين ما علما

﴿ ولكننى مما شددت مثيم * كمال وقلبى بائح مثل كاتم ﴾

(الغريب) يروى شددت وذهلت والشده التحير وشده فهو مشدوه اذا تحير (المعنى) يقول ولكننى متيم مما تحيرت كمال أى أفرط ذهولى فصرت كالسالى وقلبى بائح وهو مع ذلك كالكاتم لانه لا يقصد الاذاعة كما يقصد البائح فهو بلا قصد فى كاتمى حالتيه

﴿ وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا * تمكن من أذوادنا فى القوائم ﴾

(الغريب) الاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة ومنه الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة (المعنى) يقول أطلنا الوقوف من الحيرة والوجد بأهل المعالم فكان هوى قلوبنا تمكن فى قوائم ابلنا فتحيرت فلم تبرح فوقفت بنا

﴿ ودسنا بأخفاف المطى ترابها * فلا زلت أستشفى بلثم المناسم ﴾

(الغريب) المناسم للخف كالسنبك للحافر واللثم التقبيل (المعنى) يقول الثم مناسم ابلى طالبا

شفاء مابي لانها وطئت تراب منازلهم وفيه نظر الى قول الآخر

امسح الربع بخدى * ان مشى فيه الخليل

﴿ ديارُ اللّواتى دارُهنّ عَزيزَةٌ * بطُولِ القَنا يُحْفَظْنَ لا بالتّمائم ﴾

(الغريب) التمائم جمع تميمة وهى العوذة ويجمع أيضا على تميم (المعنى) يقول ديارهن منيعة لا يتوصل اليهن منها وهن يحفظن بالرماح لا بالعوذ

﴿ حسانُ التّثَنّى يَنْقُشُ الوَشْىُ مِثْلَهُ * اذا مَسّ فى أجسامِهِنّ النّواعِم ﴾

(الغريب) الوشى النقش وهى الثياب المنقوشة ومن تبختر (المعنى) يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشى فيها مثله اذا تبخترن ومثله

رق فلو مرت بداخله * منعله أرجلها بالحرير

لاثرت فيه كما اثرت * مدامة فى عارض مستدير

وللسرى الموصلى رقت عن الوشى نعمة فاذا * صافح منها الجسوم وشاها

﴿ ويبسمن عن درٍ تقلّدن مثلَه * كأنّ التّراقى وُشّحَتْ بالمباسم ﴾

(الغريب) التراقى جمع ترقوة وهى العظام التى فوق الصدر والمباسم جمع مبسم وهو الثغر (المعنى) يقول هن يبسمن عن درر ثغورهن قد تقلدن فى قلائدهن مثله لصفائه وحسنه فكان تراقيهن حلين بثغورهن ومثله قول الآخر

تلك الثنايا من عقدها نظمت * أم نظم العقد من ثناياها

﴿ فَمالى وللدُّنْيا طلابى نُجُومُها * ومَسْعاىَ منها فى شُدُوقِ الاراقِمِ ﴾

(الاعراب) طلابى مبتدأ ونجومها خبره أى الذى أطلب نجومها فقام المصدر مقام المفعول فكأنه قال مطلوبى نجومها ولو نصب جاز كقولك ضربى زيدا وقال أبو الفتح يجوز ان يكون طلابى بدلا من الياء فى قوله لى فينصب نجومها لا غير (الغريب) شدوق جمع كثرة واشداق جمع قلة والاراقم جمع ارقم وهو ضرب من الحيات (المعنى) يقول مالى وللدنيا أطلب معالى الامور ومسعاى منها فى مواضع الهلكة التى لا تؤدى الى فائدة قال الواحدى لم يقل أحد فى تفسير هذا البيت ما يعتمد عليه ولا يساوى الحكاية لان جميع ما قيل فيه من المعنى لا يوافقه اللفظ والذى عندى فيه انه يشكو الدنيا ويقول مالى ولها أطلب معاليها وأنا مرتبك فى نوائبها وخطوبها يعنى انها عكست عليه الامر فهو يطلب المعالى وهى تدفعه عنها وتوقعه فى النوائب والطلاب بمعنى الطلب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم عن الخطوب المهلكة والنوائب المنطعة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله

﴿ مِنَ الحِلْمِ أنْ تَسْتَعْمِلَ الجَهْلَ دُونَهُ * اذا اتّسَعَتْ فى الحِلْمِ طُرْقُ المَظالِمِ ﴾

(المعنى) يقول اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فمن الحلم أن تجهل اذا اتسعت طرق الظلم عليك لان المظالم جمع المظلمة وهى الظلم وهو من كلام الحكيم ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وزوجتك

وعبدك فسبب صلاحهم التعدى عليهم قال الشاعر

فلا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا

﴿ وأن تَرِدِ الماءَ الذى شَطْرُهُ دَمٌ * فَتَسْقِى اذا لم يَسْقِ مَنْ لم يُزاحِمِ ﴾

(المعنى) ترد الماء الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدماء القتلى أى تزاحم على الامر المنافس عليه وهو من قول العلوى النحرى

لا يشرب الماء الا من قليب دم * ولا يبيت له جار على وجل

﴿ ومَنْ عَرَفَ الأيامَ معرفتى بها * وبالناسِ رَوَّى رُمْحَه غيرُ راحِمِ ﴾

(المعنى) اذا عرف أحد الايام معرفتى بها وبأهلها قتلهم غير راحم لهم

﴿ فليس يَرْحُومٍ اذا ظَفِروا به * ولا فى الرَّدى الجارى عليهم بآثِمِ ﴾

(المعنى) يقول هم اذا ظفروا به أى من عرفهم لم يرحموه وهو غير آثم فيما يفعل بهم

﴿ اذا سُئِلَتْ لم أُثْرِ مصالاً لصائِلٍ * وان قُلْتُ لم أُتْرِكْ مَقالاً لعالِمِ ﴾

(الغريب) صال عليه اذا استطال وصال عليه وثب عليه صولا وصولة يقال رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة (المعنى) يريد انه فى غاية الشجاعة والبراعة فاذا صال لا يرد وان قال كفى غيره القول وأحكم من يعارضه

﴿ والأخَافَتْنِى القوافى وعاقنى * عن ابن عُبَيْدِ اللهِ ضُعْفُ العزائِمِ ﴾

(المعنى) يقول ان كنت كاذبا فيما قلت فلا وفت لى القوافى حتى أعجز عن نظمها أو ضعفت عزيمتى فى قصد الممدوح حتى يعوقنى عنه ضعف عزمى يعنى أنه اذا قعد عنه ولم يأته لم يصل الى المطلوب

﴿ عن المُقْتَنِى بذْلَ التلادِ تلادُهُ * ومُجْتَنِبِ البُخْلِ اجتنابَ المحارِمِ ﴾

(الغريب) التلاد المال الموروث القديم لاصل وهو نقيض الطارف وأصل التاء فيه واو تلد المال يتلد ويتلد تلودا وتلد الرجل اذا تحذم مالا (المعنى) قال أبو الفتح أقام بذل تلاده مقام ما يقتنيه فلا زمه ملازمة التلاد وقال الخطيب كأنه قال الى الجامع بذل التلاد تلاده يهب تلاده ويجعل بذله تلاده ونقل الواحدى قول أبى الطيب

﴿ تَمَنَّى أعاديه محَنَّ عُفاتِه * وتَحْسُدُ كَفَّيْه مَنالُ الغمائِمِ ﴾

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو طالب المعروف وقد عفا يعفو وفلان تعفوه الاضياف وتعفيه والغمائم جمع غمامة وهى السحابة (المعنى) يقول أعداؤه تمنى ان تكون فى محل عفاته منه لان عفاته منه فى أمان من نوائب الدهر وأعاديه تمنون ذلك ويجوز ان يكون لمعنى أنهم يغيرون على أمواله وهو أقصى ما يتمناه اعاديه ومعنى قوله والغمائم تحسد كفيه أنهما أندى من الغمام وأكثر عطايا منه فلهذا تحسده لعجزها عن ادراكه

﴿ ولا يَلْقَى الحَرْبَ الا بَهْمَجِيَّةٍ * مُعَظَّمَةٍ مَذْخُورَةٍ للعظائِمِ ﴾

(المعنى) يقول لا يستقبل الحرب الا بهمة مرفوعة عن الدنايا وهى مذخورة لكفاية الامور العظام التى لا تكفى الا بمثله وبهمة نفسه

﴿ وذى لجب لاذو الجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم ﴾

(الغريب) اللجب الكثير الاصوات فى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح الجيش يصيد الوحش والغزلان والعقبان فوقه تساير فتخطف الطير أمامه ورد عليه ابن فورجة وقال صيد الطير بالخيل والسهام مستمر معتاد ولم نسبه الى العقبان ولا مدح فى ذلك من فعلها فانها تصيد الطير وان لم تصحب جيش ممدوح قال والمعنى عندى ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب وليس الطائر منه ولا الوحش وقوله المثار يريد أن الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحش ولاجل ذلك قال مالك بن الريث

تجيش لهام شغل لا رئس جمعه * على الطير حتى ما يجدن منازلا

وقال الخطيب اذا طار ورا صاح أمامه فليس بناج لكثرة الرماة فى الجيش وان نا وحش أخذ وذكر الوجه الآخر الذى ذكره ابن فورجة

﴿ تظله الشمس وهى صعيدة * تطالعه من بين ريش القشاعم ﴾

﴿ ذا صورها الا فى عين الصير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم ﴾

(الغريب) القشاعم النسور الكثير واحدها قشعم (المعنى) يقول تمر الشمس على هذا الجيش ضعيفة من عباره ومن طيره أو من ضوء اسلحته فلا يقع صورها عليه الا من بين ريش النسور لكثرة ما اظلتهم الطير وهو من قول الطرماح

تجنه الكماة بكل يوم * مريض الشمس محمر الحواشى

﴿ ويخفى عليك البرق والرعد فوقه * من اللمع فى حافاته والهماهم ﴾

(الغريب) الهماهم جمع همهمة وهى صوت يتردد فى الصدر لا يفهم وحافاته جوانبه (المعنى) يقول لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها ولمعانها يخفى البرق عليك فلا تعرفه ولكثرة ما فيه من الاصوات يخفى عليك الرعد يصفه بالكثرة فاذا برقت السماء ورعدت اخفى لمع أسلحته برقها ورعدها وعلت هماهمه رعدها فلا يسمع

﴿ أرى دون ما بين الفرات وبرقة * نهرا يشى الخيل فوق الجماجم ﴾

(الغريب) الفرات معروف وهو احد الانهار الكبار التى فى الحديث نهران ظاهران ونهران باطنان فالباطنان النيل والفرات والظاهران سيحان وجيحان وبرقة موضع ذو حجارة ورمل وطين (المعنى) يقول أرى فى هذا الموضع محاربة بالسيوف يكثر فيها قطع الرؤس حتى تطأها الخيل فتمشى فوق جماجم القتلى

﴿ وطعن غطاريف كأن أكفهم * عرفن الرديني قبل المعاصم ﴾

(الغريب) الغطاريف جمع غطريف وهو السيد الكريم ومنه باز غطريف وغطارف للكريم

منها والردينيات جمع ردينى وهو الرمح منسوب الى رديئة امرأة من العرب كانت تقوم الرماح والمعصم موضع السوار من الساعد وما يجعل فيه من حرير وغيره ويسمى معصما وهو ما يلبسه الغلام والجارية فى الصغر (المعنى) يقول وأى طعن سارة تراهم قد عرفوا الطعن ونشؤا عليه فعرفوه قبل ما يلبسون المعاصم وهو أشد مبالغة من قوله أيضا

وكانها نصبت قياما تحتهم * وكانهم وا وعلى صهواتها

﴿ حتمه على الاعداء من كل جانب * سيوف بنى طعن بن جف اعصاقم ﴾

(الاعراب) الضمير فى حتمه يعود الى دى لحب وهو الجيش أى جعلت سيوفهم هذا المكان حتما على الاعداء فلا يحيدون عن حوله وترك صرف طعن وجف وهما اسمان أعجميان وهذا جائز عند أصحابنا الكوفيين والبصريين لا يجيزون ذلك ويقولون الاسم الاعجمى الثلاثى تصرف نحو هود ولوط ونوح قال أبو الفتح الاجود ان تكسرهما وتحذف التنوين لالتقاء الساكنين نحو قول الآخر * وحاتم الطائى وهاب المائه * وهو كثير فى الشعر وعلى هذا يكون قوله سوى عاصم وعلى بن حمزة عمر بن الله بعيد تنوين (الغريب) طعن الاصل فيه وسم الغير واما غيره على عادة العرب فى تغيير الاسماء الاعجمية والقماقم جمع قمقام وهو السيد العظيم والقمقام أيضا البحر والقمقام العدد الكثير وقال أبو الفتح حذف الياء من القماقيم ضرورة (المعنى) يقول حتم سيوفهم هذا المكان من الاعداء فلا يصلون اليه لشدة بأسهم وقوتهم فلا يقدر أحد أن يصل اليهم من جميع نواحيهم

﴿ هم يحسنون الكر فى حومة الوغى * وأحسن منه كرهم فى الاكارم ﴾

(الغريب) الكر هو تكرار الاقدام فى الحرب (المعنى) يقول هم فى شجاعتهم وكرمهم يفعلون ذلك مرة بعد مرة ولا يقتصرون على مرة واحدة فهم محسنون فى العطاء والعطاء

﴿ وهم يحسنون العفو عن كل مذنب * ويحتملون الغرم عن كل غارم ﴾

(الغريب) الغرم اسم لغرامة ما يلزم لرجل أداؤه من دية أو ضمان أو غير ذلك والرجل غارم أى لزمه ما يغرم عنه (المعنى) يقول هم قوم يحسنون العفو عن كل من أذنب ويحملون أداء الغرامة على عاتقهم فى كل أحوالهم محسنون

﴿ حيون الاسنهم فى نزالهم * أقل حياء من شفار الصوارم ﴾

(الغريب) الشفار جمع شفرة والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع (المعنى) يقول هم حيون الا فى وقت الحرب فانهم لا حياء عندهم فى الحرب ولا يحيون لاقرانهم وهو مستول من قول بكر بن النطاح

يتلقى الندى بوجه حيى * وصدور الاسنة سمر رماح

﴿ ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم * ولكنها معدودة فى البهائم ﴾

(المعنى) يقول الاسد وهى جمع أسد معدودة من البهائم ولولا ذلك لكنت أشبهها بهم وأقول الاسد مثلهم وانما يقع التشبيه للمفضول بالفاضل اذا كانت بينهما مناسبة ولا مناسبة بين

هؤلاء و بين الاسود الا بالاقدام وهذا البيت مما وقع فيه جماعة من الناس فينشدونه شبههم بها وهو على الظاهر بين وانما أغرب أبو الطيب

﴿ سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَاىَ الى الذى * صَنَائِعُهُ تَسْرِي الى كُلِّ نَائِمِ ﴾

(الغريب) سريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا وقال حسان بن ثابت

حى النضيرة ربة الخدر * أسرت الى ولم تكن تسرى

والصنائع العطايا وهو ما يصنعه الانسان الى الانسان (المعنى) يقول ذهب النوم عنى لكثرة ما سهدت فى سفرى اليه وهو الذى تسير عطاياه الى كل نائم عن السرى اليه

﴿ الى مُطْلِقِ الاَسْرَى ومُخْتَرِمِ العِدَا * ومُشْكِي ذَوِي الشَّكْوَى ورَغْمِ المَرَاغِمِ ﴾

(الغريب) الاسرى جمع أسير يقال أسرى وأسارى وبهما قرأ القراء قرأ أبو عمرو وحده أن يكون له أسارى وقرأ الباقون أسرى واخترمهم الدهر وتخترمهم أى استأصلهم فهو مختترمهم ومشكى من أشكيت الرجل اذا نزعت عما شكوه وأشكيته أيضا اذا أوجعته الى الشكوى والمراغم الذى يرغم غيره وأصله الرغام وهو التراب (المعنى) يقول هو يطلق الاسرى ويهلك العدا ويستأصلهم ويشكى أهل الشكوى ويرغم المراغم والمعنى ان على الاسارى فيطلقهم ويحتطف الاعداء بسيوفه ويزيل شكوى من يأتيه بالاحسان اليه

﴿ زَرَيْتُ نَقَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتُهُ * كَلُهُمْ مَاجِفٌ مِنْ زَادِ قَادِمِ ﴾

(المعنى) نقضت الناس لما وصلت اليه نقض القادم حثالة زاده لاستغنائه عنه بعد القدوم فكذلك أنا استغنيت بهذا الممدوح عن غيره فلمته ورفضت غيره

﴿ وَكَانَ سُرُورِي لَا بِوِ نِدَامَتِي * عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ المُتَقَادِمِ ﴾

(المعنى) يقول لما اتصلت به وسررت به فكان سروري لابوفى بندامتى على انقطاعى عن خدمته فى عمرى الماضى فالآن أعد عمرى من يوم سرت اليه لانى نلت السعادة منه وهذا المعنى مثل قول أبى فراس

أيام عزى ونفاذ أمرى * هى التى أحسبها من عمرى

﴿ وفَارَقْتُ شَرَّ الأَرْضِ أَهْلًا وتُرْبَةً * بِهَا عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمِ ﴾

(الاعراب) قال الخطيب الضمير فى بها للتربة والجملة فى موضع نصب نعتا لها (الغريب) شر الارض قيل طبرية لان فيها أعداء الممدوح وقال أبو الفتح طبرية وفيها أعداء أبى الطيب الذين قال فيهم أتانى وعيد الادعياء البيت وهاشم هو ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يقول لما اتصلت به فارقت شر الارض وهى طبرية وبها قوم يدعون الشرف فأقر لهم بالعلوية ثم نفى عنهم الشرف وقال هم قوم يدعون نسبهم الى على وليس هم من ولده

﴿ بَلَى اللهُ حُسَّادَ الأَمِيرِ بِحِلْمِهِ * وأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ العَمَائِمِ ﴾

(المعنى) يقول ابتلاهم الله بحلمه حتى لا يقتلهم ورفعه فوقهم حتى يكون على رؤسهم وذلك أن

بقاءهم

بقاءهم أصعب عليهم من الموت لانهم يعيشون فى ذلة وخوف وتم المعنى بقوله

﴿ فان لهم فى سرعة الموت راحة * وان لهم فى العيش حز الغلاصم ﴾

(الغريب) الغلاصم جمع غلصمة وهى الحلقوم الباتى فى الحلق وغلصمه قطع غلصمته (المعنى) يقول موتهم راحة لهم لان فى عيشهم وحياتهم قطع حلاقيهم

﴿ كأنك ما جاودت من بان جوده * عليك ولا قاتلت من لم تقاوم ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا تعريض بالدين يباريون الممدوح بالجود والسماحة من حساده يقول أيها الانسان الذى يباريه فى الجود ويظهر عليك جوده كأنك ما جاودته لان الفضل والغلبة له عليك وكأنك لم تقاتل من لم تقاومه فى الحرب لان من غلبك فى الحرب لم تفعك محاربتك اياه أى ان مفاخرتهم اياه لا تنفعهم اذ كانت الغلبة له وقال أبو الفتح جاودنى جدته اجوده ان كنت أجود منه وقال الخطيب كل من جاودته زدت عليه وكل من حاربته غلبته فكأنك اخترت منهما ما شق بطبعه وتركك عليه ولم تفعل ذلك ولكنك كنت الظاهر عليهما بعزيمتك وفضلك * (وأقسم عليه أبو محمد أن يشرب فأخذ الكاس وقال ارتجالا وهما من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ حييت من قسم وأفدى المقسما * أمسى الانام له محلا معظما ﴾

(الاعراب) الضمير فى له عائد على المقسم وقوله امسى الانام جملة فى موضع الحال من المقسم وقيل هو عائد على القسم والجملة فى موضع خفض على الصفة للقسم (المعنى) يقول أنا أفدى المقسم أى الممدوح الذى هو جليل معظم عند الانام بشرفه وفضله

﴿ واذا طلبت رضا الامير بشربها * وأخذتها فلقد تركت الاخرما ﴾

(المعنى) يقول مخافته أحرم من شربها أى هى حرام وأنا تارك عصيانه لانه أحرم من شرب الخمر وهذا كذب بغير خلاف * (وحدثهم أبو محمد عن مسيره فى الليل والمطر فقال وهما من الخفيف والقافية من المتواتر) *

﴿ غير مستنكر لك الاقدام * فلم الحديث والاعلام ﴾

(المعنى) يقول لا ينكر أحد اقدامك وشجاعتك فلم تحدث وتعلم بهذا والناس عالمون به

﴿ قد علمنا من قبل انك من لم * يمنع الليل همه والمنام ﴾

(المعنى) نحن من قبل هذا نعلم انك لا يمنعك شئ ولا تخشى أحدا ليلا ولا نهارا * (وقال وقد كبست انطاكية فقتل مهره الذى وصفه والحجر أتته وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ اذا غامرت فى شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم ﴾

(الغريب) المغامرة الدخول فى المهالك والغمرات الشدائد والمروم المطلوب (المعنى) يقول اذا طلبت أمرا شريفا فلا تقنع بما دون اعلاه ولا ترض بالدون

﴿ فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ * كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ ﴾

(المعنى) يقول طعم الموت في الامر الهين كطعمه في الامر الشديد الصعب

﴿ سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي * صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْجُسُومِ ﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع فرسي ومهري بدل من ضمير شجوها أي ستبكي الصفائح فرسي ومهري شجوا لانها كانت تلعقها الى من الدماء (الغريب) الشجو الحزن وشجاه الامر احزنه والصفائح جمع صفيحة وهي السيوف (المعنى) يقول أقتل أعدائي فتجري سيوفي دماء كأنها الدموع ولما جعل السيوف باكية جعل الدماء دموعا جارية أي ستبكي سيوفي حزنا عليهما وهذا كله مجاز واستعارة ولو أنها ممن تبكي لبكت عليهما دموعا

﴿ قَرَبْنَ النَّارَ ثُمَّ نَشَأْنَ فِيهَا * كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فِي النَّعِيمِ ﴾

(الغريب) روى أبو الفتح قربن من قربت الابل الماء اذا دنت منه في ضحها والقرب سير الليل لورد الغد يقال قرب بصباص وذلك ان القوم يسيمون الابل وهم في ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب وقد أقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب فهم قاربون ولا يقال مقربون وهذا الحرف شاذ قال الواحدي يريد ان هذه السيوف وردت النار وهذا قلب للمعهود لان القرب انما يستعمل في ورود الماء فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذي ترده الشاربة والنار تهلك وتفني وقد انعت هذه السيوف وريها تربية النعيم العذاري يريد انها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها بحسن تأثير النار في تخليصها فطبعت وصارت سيوفا بعد ان كانت زبرا فذلك أنشأها انشاء العذاري في النعيم ومن روى قرين بالياء من القرى فانما أراد قرين بالنار فنشأن بحسن القرى وقال جعل السيوف بما تؤديه الى النار من الخبث قارية لها وكان حكم الماء أن يكون للماء قرى لا للقارن فعكس موجب القرى بان جعل النشء للقارى

﴿ وَفَارَقْنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَصَاتٍ * وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ ﴾

(الغريب) الصياقل جمع صيقل وهو القين والكلوم جمع كلم وهي الجراح (المعنى) يقول ان الصياقل لم تقدر ان تحفظ أيديها من هذه السيوف لحدتها فبأيدي الصياقل جراح منها

﴿ يَرَى الْجُبَنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلٌ * وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ ﴾

(الغريب) الجبناء جمع جبان ويقال جبان وجبين والجمع جبناء كشريف وشرفاء (المعنى) يقول لؤم طبع الجبان يريه العجز عقلا حتى يظن ان عجزه وجريه على حكم الجبن عقل وليس كذلك وانما ذلك لسوء طبعه الردي

﴿ وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي * وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ ﴾

(المعنى) يقول الشجاعة في غير الحكيم ليست مثل الشجاعة في الحكيم وكل الشجاعة حسنة مغنية في أي شخص كانت ما كان وكيف كانت فاذا كانت في الحكيم العاقل كانت أتم وأحسن

لانضمام العقل اليها وتغنى من الغناء لامن العنى

﴿ وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم ﴾

(المعنى) يقول كم من انسان يعيب قولا حسنا لجهله به وانما أتى العيب من عدم فهمه كما قال أبو تمام وقد قال له أبو سعيد الضرير يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له يا أبا سعيد لم لا تفهم ما يقال وهذا البيت من أحسن الكلام قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه وكتبته بخطى لا يصدر هذا الكلام الا عن فضل غزير وهذا المعنى كثير قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به الآية

﴿ ولكن تأخذ الآذان منه * على قدر القريحة والعلوم ﴾

(الغريب) القريحة خالص الطبع وأصله من قريحة البئر وهى أول ما يخرج من مائها وفلان فى قرح عمره أى فى أوله وماء قراح خالص لا يخالطه شئ (المعنى) يقول كل أحد يأخذ على قدر فهمه وكل اذن تأخذ من الكلام الذى تسمعه على قدر طبع صاحبها فان كان عارفا فهمه وقبله طبعه وان كان جاهلا نفر عنه طبعه فكل اذن تدرك من الكلام ما يناسبه عليه الطبع وهذا المعنى كثير جدا واحسن ما فيه قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقال الشاعر

والنجم تستصغر الابصار طلعته * والذئب للعين لا للنجم فى الصغر

ومثله

ان عاب ناس على قولى * فليس بى قولهم بضير
قد قيل ان القران سحر * وما يقول الرسول زور

* (وسار أبو الطيب من الرملة يريد انطاكية فى سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس ويها اسحق بن ابراهيم الاعور ابن كيغلغ وكان جاهلا وكان بجالسه ثلاثة نفر من بنى حيدرة وكان بينه وبين أبى الطيب عداوة قديمة فقالوا له أتحب ان يجاوزك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله أن يمدحه فاحتج عليه بيمين لحقته لا يمدح أحدا الى مدة فعاقه عن طريقه ينتظر المدة وأخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه فى مدة أربعين يوما فهجاه أبو الطيب واملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كأنه يسير فرسه وسار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهى من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ لهوى النفوس سريرة لا تعلم * عرضا نظرت وخلت أنى أسلم ﴾

(الاعراب) عرضا نصب على انه مفعول مطلق أى نظرت نظرا عرضا فيكون صفة مصدر محذوف ويجوز أن يكون مفعولا به أى نظرت عرضا (المعنى) قال أبو الفتح لا يدرى الانسان من أين يأتيه الهوى فيحترز منه بعرض فى هذا بما يذكره بعد وعليه بنى القصيدة ومثله القصيد فى أول الرسائل فاذا كان المراسل حاذقا أشار فى تحميده الى ما يريده ويراسل من أجله وقال الواحدى سريرة الهوى لا تعلم ولا تدرى من أين تأتى كما قال

ان المحبة أمرها عجب * تلقى عليك وما لها سبب

وعرضا فجأة واعتراضا عن غير قصد كقول عنترة علقتها عرضا يقول نظرت اليها نظرة عن فجأة وخلت أنى أسلم من هواها

﴿ يا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوارِسِ فِي الوَغَى * لأَخُولَكِ ثُمَّ أَرَقُّ مِنْكِ وأَرْحَمُ ﴾

(الغريب) ثم اشارة الى المكان ومعتنق الفوارس وصف للشجاع لانه يعتنقهم عند الضرب بالسيف والوغى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح يرميه بأخته وبالابنة وثم اشارة الى المكان الذى تفعل فيه الاحوال المكروهة ويجوز أن تكون اشارة الى موضع الحرب بصفته بالجبن قال الواحدى وهذا ليس بشئ وانما أتاه من البيت الثانى

﴿ يَرْنُو إِلَيْكِ مَعَ العَفافِ وعِنْدَهُ * أَنَّ المَجُوسَ تُصِيبُ فِيما تَحْكُمُ ﴾

(الغريب) رنا اليه يرنو رنوا اذا ادام النظر يقال ظل رانيا وارناه غيره ويقال أرنانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو وكاس رنوناة أى دائمة ساكنة وأصلها رنونة فحركت الواو فانقلبت ألفا قال أبو على وزنها فعوعلة وقيل فعلعلة والمجوس كاليهود جنسان وانما عرفا على حد يهودى ويهود ومجوسى ومجوس فجمع على قياس شعيرة وشعير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخول الالف واللام عليه لانه ما سمى فتان مؤنثتان فجرتا فى الكلام مجرى القبيلتين ولم تجعلا كالحيين فى باب الصرف وأنشد أبو على لامرئ القيس

احار ارين برقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا

وقال أبو محمد بن برى النحوى صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للتوأم اليشكرى (المعنى) قال الواحدى قال العروضى شبب بامرأة أخوها مسافر فقال لها أخولك على قساوة قلبه وارقته الدماء أرحم منك وكيف يرميه بالابنة وبأخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفة من جهة الاسلام والافهو يرى أن تزويج الاخوات عند المجوس من حكمهم فمن حسنها يرى ان المجوس أصابوا فى حكمهم وقد روى ان بشارا كان فى جماعة من نساء يداعبهن فقلن له ليتنا بناتك فقال وأنا على دين كسرى وقال ابن فورجة شبب بامرأة ومدح أخاها وزعم أنها من بيت الفوارس الانجاد كما قال * متى تزر قوم من تهوى زيارتها * وكقوله * ديار اللواتى دارهن عزيزة * وكقوله * تحول رماح الخط دون سبائه *
ثم قال لحبيبته أنت قاسية القلب وأخولك على بسالته اذا لقى العدو وكان أرحم منك وأرق منك على ثم بالغ فى حسنها فقال أخولك يود لو كان على دين المجوس فيتزوج بك ومن الدليل على النهاية فى الحسن ان يود أخوها وأبوها انها تحل له ولهذا قال الخوارزمى
* تخشى عليها أمها أباها * وقال الطائى يأبى من اذا رآها أبوها * قال حبايا ليت أنا مجوس
ويروى * شغفا قال ليت أنا مجوس * وكان لعبد الصمد جارية يسميها بنته فقال

أحب بنيتى حبا أراه * يزيد على محبات البنات أوانى منك أهوى قرص خد *
ورشفا للثنايا واللثات والصقا بطن منك بطنى * وضما للقرون الواردات
وشيأ لست أذكره مليحا * به يحظى الفتى عند الفتاة أرى حكم المجوس اذا التقينا *
يكون أحل من ماء الفرات

﴿ راعَتْكَ رائِعَةُ البَياضِ بِعارِضِى * ولَوَانَّها الأُولَى لَراعَ الأَشْمَمُ ﴾

(الغريب)

(الغريب) روى أبو الفتح راعية بتقديم العين وقال هى أول شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواع وأنشد

أهلا براعية للشيب واحدة * تنهى الشباب وتنهانا عن الغزل

وروى غيره رائعة وهى التى تروع الناظر وهو أصوب والاسحم الاسود والعارض معروف وهو ما يلى الخد (المعنى) يقول لا يروعك شيبى فلو كان أول لون الشعر بياضا ثم اسود لراعك الاسود اذا ظهر فلا تراع للبياض فانه كالسواد

﴿ لو كان يكتمنى ستر تُ عن الصبا * فالشيب منى قبل الاوان تلثم ﴾

(الغريب) سفرت أظهرت وكشفت وأسفر الصبح أضاء وسفر وجه زيد أشرق والتلثم ستر الوجه (المعنى) يقول لو امكننى كشفت عن صباى لانى حديث السن ولكن الشيب جار على عاجلا فستر شبابى فكأنه تلثم لستر ما تحته من سواد شعرى يعنى كان على شبابه لثاما من الشيب أى ان الشيب عجل اليه قبل وقته

﴿ ولقد رأيت الحادثات فلا أرى * يتقاعمت ولا سوادا يعصم ﴾

(المعنى) يقول البياض فى الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشاب ويقال أبيض يقق أى شديد البياض

﴿ والهم يحترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبى ويهرم ﴾

(الغريب) يحترم يهلك ويستأصل والجسيم العظيم الجسم والنحافة الهزال ونصبه على التمييز والهرم الضعف والعجز عن الحركات (المعنى) يقول الحزن يذهب جسد العظيم الجسد هزالا ويهرم الصبى قبل أوانه وهو من قول الحكمى

وما ان شبت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما اشابا

﴿ ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم ﴾

(المعنى) يقول العاقل يشقى وان كان فى نعمة لتفكره فى عاقبة الامور وعلمه بتحول الاحوال والجاهل اذا كان فى الشقاوة فهو ينعم لغفلته وقلة تفكره فى العواقب ومنه قولهم ما سر عاقلا قط لانه يتفكر فى عواقب أمره ويتخوفها ويقال شقوة وشقاوة وقرأ القراء بهما فقرأ حمزة وعلى شقاوتنا بفتح الشين والقاف وألف وهذا من كلام الحكيم العاقل لا يسأ كن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن انها خالدة وهو باق عليها فهذا يشقى بعلمه وهذا ينعم بجهله وما أحسن قول مسلم

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

وقال البحترى

أرى الحلم بؤسا فى المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك به الجهل

ولآخر

من لى بعيش الاغبياء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم

ولابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا

ولآخر

وأخو الدراية والنباهة متعب * والعيش عيش الجاهل المجهول

﴿ والناس قد نبذوا الحفاظ فطلقى * نفسى الذى يولى وعاف يندم ﴾

(الغريب) نسذت الشيء ألقيته والحفاظ المحافظة على العهود وغيرها وعاف من العفو عن الاساءة (المعنى) يقول الناس لايحافظون على مراعاة الحقوق وقد تركوا الاحسان والشكر فاذا أحسنت الى أحد نسي احسانك اليه واذا عفوت عن مسيء ترك شكرك فتندم بعد ذلك على احسانك اليه لان صنيعك اليه لم يشكر وقال أبو الفتح الندم على كل حال غير مستحسن قال الحطيئة

من يفعل الخير لايعدم جوازيه * لايذهب العرف بين الله والناس

﴿ لايحدعنك من عدو دمعه * وارحم شبابك من عدو ترحم ﴾

(المعنى) يقول لاتنخدع ببكاء العدو واحذر نفسك من عدو ترحمه فهو اذا ظفر بك لم يرحمك

﴿ لاتسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم ﴾

(المعنى) يقول لاتسلم للشريف شرفه من اذى الحساد والمعاندين حتى يقتل أعداءه فاذا راق دماءهم لم ترقه لانه يصير مهيبا ولا يتعرض له قال أبو الفتح أشهد بالله لولم يقل الا هذا لكان شعر المجيدين ولكان له ان يتقدم عليهم وهو مقتول من كلام الحكيم السر على محض الرياسة ينال به شرف النفاسة

﴿ يؤذى القليل من اللئام بطعنه * من لايقل كما يقل ويلؤم ﴾

(الغريب) اللئام جمع لئم وهو الذى لاقدر له ولا أصل والقليل هنا اليسر قليل العدد وانما هو الخسيس الحقير (المعنى) يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما

﴿ الظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لايظلم ﴾

(الغريب) الشيم جمع شيمة وهى الخليقة (المعنى) يقول الظلم من طبائع النفوس وقد جبلوا عليه فاذا رأيت عفيفا لايظلم فاعلم أن له علة وهو من كلام الحكيم الظلم من طمع النفس واما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية أو علة سياسية كخوف الانتقام منها

﴿ يحمى ابن كيغلغ الطريق وعرسه * مابين رحليها الطريق الاعظم ﴾

(المعنى) انه كان أخذ الطريق على أبي الطيب حين سأله ان يمدحه فاعتل عليه بانه قد حلف ان لايمدح الى مدة فأخذ عليه الطريق حتى تنقضى المدة فهرب منه ومضى قال الواحدى معنى البيت من قول الفرزدق

وأبحت أسلك يا جرير كأنها * للناس بارك طريق معمل

وقد ابدع على الربعى فى مثل هذا فى امرأة يوسف بن المعلم

وتبيت بين مقابل ومدابر * مثل الطريق يقبل ويدبر
كالجمرى المشار يعتوراته * متنازعيه فى فليج صنوبر
وتقول للضيف المنيم بساحة * ان شئت فى استى اتئى أو فى سرى
أنا كعبة النيك التى خلقت له * فتلق منى حيث شئت وكبر
أنا زوجة الاعمى المباح حريمه * أنا عرس ذى القرنين لا الاسكندر
قالت اذا أفردت عدة نيكها * تدعو عدمت الفرد عين الاعور

فاذا أضفت الى الفريد قرينه * قالت عدمت مضيالم يوز مازال دينها وذلك ديدني *
حتى بداصلع الصباح الازهر أرمي بمشمتها براس ثلمة * وبان من ماء الشبيبة أعجر

﴿ أقم المسالح فوق شفر سكينة * ان المنى بحلقتيها خضرم ﴾

(الغريب) المسالح جمع مسلحة وزنها مفعلة وهو موضع يعلق عليه السلاح والخضرم البحر الكثير الماء (المعنى) يقول أقم فوق شفرها وهو حرف الفرج المسالح ويريد بحلقتيها حلقتي الفرج والرحم وهي ملاقية لها من داخل شبه المنى لكثرته في رحمها بالبحر

﴿ وارفق بنفسك ان خلقتك ناقص * واستر أباك فان أصلك مظلم ﴾

(المعنى) يقول ارفق بنفسك فخلقتك ناقص أعور قصير واترك ذكر أبيك لان أصلك أصل لئيم فلا تعرض للشعراء فيذكروا أباك ويذكروا قبح صورتك

﴿ واحذر مناواة الرجال فانما * تقرى على ثكر العبيد وتقدم ﴾

(الغريب) الكمر جمع كمرة وهي رأس الذكر والمنار الانعاد اذ وأصله الهمز لانه من النور وهو الهوض (المعنى) يقول لا تعاد الرجال فانك لا تقدر عليهم ولا لك بهم طاقة وانما قدرك واقدامك على ذكور العبيد بصفة بالابنة

﴿ وغنائك مسألة وطيشة فحمة * ورضاك فيشلة وربك درهم ﴾

(الغريب) فيشلة وفيشة وهو الذكر (المعنى) يقول غنائك في مسئلة الناس وليس وراء طيشك حقيقة انما هو فحمة تفحمت ميلا ورضاك ان ترى ذا فيشلة من عبد أو عمائله وربك الذي تعبده درهم صفه بالبخل

﴿ ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم ﴾

(المعنى) يقول من البلية التي يبلى بها الانسان عذل الجاهل الذي لا يرجع ولا يقلع عن غيه وجهله وخطاب من لا يفهم ما تقول لجهله أو غيه

﴿ يمشي بأربعة على أعقابه * تحت العلوح وس ورئبال يم ﴾

(الغريب) العلوح جمع علج وهو الرجل العجمي والحمار الوحشي وهو من المعالجة كأنه لشدته يعالج الشئ الثقيل والحمار الوحشي علج لانه يعالج اتانه حين يعاركها وقوله يمشي بأربعة كان القياس ان يقول بأربع لكنه ذهب باليدين والرجلين مذهب الاعضاء ولهذا ذكر على المعنى كقول الاعشى * يضم الى كشحيه كفا مخضبا * وقد انثوا المذكر على المعنى فقال الاصمعي قال أبو عمرو بن العلاء سمعت أعرابيا عمانيا يقول فلان لعوب أي أحمق جاءته كتابي فاحتقرها فقلت له أتقول كتابي فقال أليس بصحيفة ومر تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الامثال في قوله تعالى فله عشر امثالها لان الامثال في المعنى حسنات فالتقدير عشر حسنات امثالها واذا أنث المذكر فتذكير المؤنث أسهل لان حمل الفرع على الاصل أسهل من حمل الاصل على الفرع وقوله على أعقابه جمع في موضع التثنية وحقه ان يقول على عقبيه كما جاء في التنزيل نكص على

عقبيه ولكنهم قد جمعوا فى موضع الافراد فقالوا شابت مفارقه وقال الشاعر

والزعفران على ترائبها * شرقا به اللبات والنحر

فجمع الترية واللبة بما حولهما واذا كان هذا جائزا فى موضع الواحد فالجمع فى موضع التثنية أجوز (الاعراب) من وراء حذف المضاف اليه والظروف اذا حذفت منها المضافات بنيت على الضم كقبل وبعد وفوق وتحت وانما بنيت لان المضاف اليه مقدر عندهم حتى انها متعرفة به محذوفا فلما اقتصروا على المضاف جعلوه نهاية فصار كبعض الاسم وبعض الاسم لا يعرب فان نكروا شبأ منها أعربوه فقالوا جئت قبلا ومن قبل وبعدا ومن بعد قال الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات

وقرئ من قبل ومن بعد فأعرب لنية التنكير فقوله من وراء على نية التنكير كانه قال من جهة تحالف وجهه (المعنى) يقول هو يمشى القهقرى الى خلفه حبا للاستدخال ولو قال بأربعه لاستراح من التذكير واسترحنا من التوجيه والتحيل له أى انه كان تركيبه العلوج ويمشى الى خلفه على غير العادة فان من عادة المركوب أن يمشى الى قدام وهو بخلاف المركوب لانه يلجم من ورائه

﴿ وجفونه ما تستقر كأنها * مطروفة أوقت فيها حصرم ﴾

(الاعراب) عطف فت على مطروفة وليس من حق الفعل ان يعطف على الاسم ولا الاسم على الفعل ولكن ساغ ذلك فى اسم الفاعل واسم المفعول لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ولذلك عملا فيه وقد عطف الفعل على الاسم فى القرآن فى قوله تعالى صافات ويقبضن والمصدقين والمصدقات وأقرضوا الله وقال الراجز * تبيت لا تأوى ولا تنشا * أى لا تأوى ولا تتنفش وكذلك صافات وقابضات والذين تصدقوا وأقرضوا (المعنى) يقول هو يحرك جفونه يشير بهن الى العلوج فتبقى كأنها قد أصيبت بتذى أو عصر فيها الحصرم لانها لا تفتر من التحريك

﴿ واذا أشار محدثا فكأنه * قرد يقهقه أو عجوز تلطم ﴾

(المعنى) قال الشريف هبة الله بن على الشجرى عيب على أبى الطيب قوله هذا وقالوا لا معنى لتشبيهه الحديث باللطم وانما كان حقه أن يضع فى موضع تلطم تولول أو تبكى أو نحوهما لكن لما شبه صوت حديثه بقهقهة القرد وهى صوت شبهه بلطم عجوز ولطم النساء لا يدان يحبه صوت فلما اضطرته القافية الى ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه واو للاباحة أى ان شئت شبهت حديثه بقهقهة قرد وان شئت شبهته بعجوز تلطم وقول ثان وهو انه شبه شيئين بشيئين شبه حديثه بقهقهة القرد وشبه اشارته فى أثناء حديثه بلطم العجوز لانه من عيه لا يفهم وجعله مشيرا بيديه لانه لا يقدر على الافصاح فهو يستعين بالاشارة اذا حدث كما أشار باقل لما عجز عن الجواب وقد مر بتوم ومعه طى قد اشتراه بأحد عشر درهما وهو متأبطه فقالوا له بكم اشتريته فمد يديه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يريد بأصابعه عشرة وبلسانه درهما فشرد الظبى وفى هذا التشبيه معنى آخر وهو انه أراد قبح وجهه وكثرة تشنجه فهو فى القبح كوجه القرد وفى التشنج كوجه العجوز فان قيل كيف شبه شيئين بشيئين وعطف باو وهى لاحد الشيئين وحقه ان يعطف بالواو قلنا ان أو قد وردت فى كلامهم بمعنى الواو أنشدوا

فقلت البثوا شهرين أو نصف ثالث * الى ذلكم أما عيني قرى بنا

يريد ونصف ثالث وكقوله تعالى الى مائة ألف أو يزيدون أى ويزيدون

﴿ يَقْلِي مُفَارَقَةَ الأَكُفِّ قَذَالَهُ * حَتَّى يَكَادُ عَلَى يَدَيْهِ يَنَعَّمُ ﴾

(الغريب) يقلى مثل رمى يرمى وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من الياقى ولو كان من الواوى لكان يقلوه وأنشد وافى يقلى وترمينى بالطرف أى انت مذنب * وتقلينى لكن ايالك أقلى

وقال أبو الفتح قلاه يقلوه قلاء مثل رجاه يرجوه رجاء وأنشد

فان تقل بعد الوداع محلم * فسيان عندى ودها وقلاؤها

(المعنى) يقول هو صنعان وقد تعودان يصنع فيكاد يتعمم على يد تصنعه

﴿ وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا * وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ ﴾

(الاعراب) يقول أكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزادوا وا والمعنى أحقر ما تراه اذا نطق لعيه فلا يكاد يبين وأكذب ما يكون اذا حلف كما قال الآخر

فلا تحلف فانك غير بر * وأكذب ما تكون اذا حلفتا

قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى امالية ونقلته بخطى فعل الرؤية من العين يعدى الى مفعول واحد وأصغر نصب على المصدر لان أضيف الى ما المصدرية وناطقا نصب على الحال وافعل المضاف الى المفضل عليه انما هو بعض ما يضاف اليه فصار كقولك سرت أشد السير وأكذب حكمه فى ذلك حكم أصغر وناصب ناطقا ترى الاول من الرؤية وانتصابه على الحال وتقديره وتراه ناطقا أحقر رؤيتك اياه فالتصغير تناول الرؤية فى اللفظ والمراد تحقير المرئى والمعنى تراه ناطقا أحقر منه اذا رأيته ساكتا ويكون كلاهما بمعنى يوجد وان جعلت يكون الاول ناقصا وخبره أكذب لم يجز لما ذكرته من انتصاب أكذب على المصدر لاضافته الى المصدر والمضمر فى يكون عائد على المهجو وخبر كان اذا كان مفردا فهو واسمها عبارة عن شئ واحد بطل أن يجعل يكون ناقصا لفساد الاخبار عن الجثث بالاحداث أو الواو فى قوله ويقسم واو الحال والجملة بعده حال عمل فيها يكون الاول وهى جملة ابتداء والمبتدأ محذوف والتقدير وهو يقسم فحذف وكما حذفه الاعشى * وردت على قيس بن سعد ناقتى * ولما بها أراد وهى لما بها من الجهد فحذف المبتدا من جملة الحال والتقدير يوجد وهو مقسم وجودا أكذب وجوده غير مقسم (المعنى) يوجد مقسما أكذب منه اذا وجد غير مقسم وانما أضافوا الكذب الى وجوده وكونه كما أضافوا الخطابة الى الامير فى قولهم أخطب ما يكون الامير قائما والتقدير عند النحويين أخطب أكوان الامير اذا كان قائما وهذا على الاتساع كما وصف النهار بمبصرا فى قوله تعالى والنهار مبصرا أى مبصرا فيه

﴿ وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً * وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الأَرْقَمُ ﴾

(الغريب) المودة المحبة والارقم ضرب من الحيات فيه سواد وبياض (المعنى) يقول الذليل يظهر المودة لمن يبغضه ولو كان ذا أنفة لما ساتره ولمن يود أى يظهر وده عداوة فهو يظهر المودة

لذله لمن يخافه اذ ليس يقدر على مكافأته ولا امتناع عنده فيتودد اليه والحية أقرب الى المصافاة من الذليل اذا أظهر المودة لمن يودوهو من قول شريف

ذلها يظهر المودة منها * وبها منكم كحد المواسى

﴿ ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويؤلم ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يعنى أن عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتنفع وصداقته تدل على مناسبته فتضر ونقله الواحدى حرفا فحرفا وهو من قول صالح بن عبد القدوس

* عدو لك ذو العقل خير من الصديق لك الوامق الاحمق

﴿ أرسلت تسألنى المديح سفاهة * صفراء أضيق منك ماذا أزعم ﴾

(الغريب) صفراء اسم أمه (المعنى) يقول من سهلك أرسلت تطلب منى المدح وأمك على ما فيها أخس حالا منك فكيف يتصح لى المدح فيك

﴿ أترى القيادة فى سواك تكسبا * يا ابن الاعير وهى فيك تكرم ﴾

(الغريب) الاعير تصغير أعور ويجوز أعيور وكان أبوه أعور (المعنى) يقول يا ابن الاعور يعنى أباه ابراهيم القيادة فى غيرك كسب وأنت تتكرم بها أى تطلبها كرما

﴿ فلشدما جاوزت قدرك صاعدا * ولشدما قربت عليك الانجم ﴾

(الغريب) شدما بمنزلة نعما وبئسما فى التقدير وعنى بالانجم أبيات شعره (المعنى) يقول ما أشد ما تجاوزت قدرك حتى بعثت تسألنى المديح ومسئلتك اياى مدحك تجاوزمنك لقدرك حين طلبت منى الانجم يريد الابيات

﴿ وأرغت مالابى العشائر خالصا * ان الثناء لمن يراه فينعم ﴾

(الاعراب) نصب خالصا على الحال ولا يجوز نصبه بأرغت لانه ليس يريد طلبه خالصا والعامل اللام فى لابى العشائر أى الذى ثبت له خالصا لانك غير مستحق الثناء وانما يستحق الثناء المنعم على قصاده وزواره والاراغة الطلب

﴿ ولئن أقمت على الهوان ببابه * تدنو ميوجأ أخدعاك وتنهم ﴾

(الغريب) الاخدعان عرقان فى العنق معروفان والوجء القطع والنهم الزجر الشديد (المعنى) يقول اذا أقمت على بابه مهانا يوجأ أخدعاك يعنى بكثرة الصفع لانك ذليل كل من رآك صفعك وهو من قول جرير قوم اذا حضروا الملوك وفودهم * نتفت شواربهم على الابواب

﴿ ولئن يهين المال وهو مكرم * ولئن يجر الجيش وهو عرمرم ﴾

(الاعراب) الضمير فى وهو مكرم يعود على المال يريد أنه مكرم يضن بماله ويجوز أن يكون للممدوح أى يهين ماله ويكرم عند الناس ومثله قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه فالضمير يحتمل لله تعالى وللطعام (الغريب) العرمرم الكثير العظيم (المعنى) المدح والثناء لمن يزار فينعم

ولئن

ولن يهين المال فهو عطف عليه والمال مكرم محبوب وأنه يهين المال وهو مكرم ولا يصل اليه ذم لانه عار من الذم ولن يجر الجيش العظيم الى الاعداء فهذا يستحق المدح

﴿ وَإِنْ اذا التقت الكماة بمازق * فنصيبه منها الكمي المعلم ﴾

(الغريب) الكماة جمع كمي وهو المستتر بالسلاح والمازق المضيق ومنه سمي موضع الحرب مازقا وقال الفراء تأزق صدري أي ضاق والمعلم الذي عليه علامة في الحرب (المعنى) يقول المدح والثناء لهذا الذي اذا التقت الشجعان في المضيق من الحروب والشدائد كان نصيبه منها الابطال لا الاسلاب وفيه نظر الى قول الطائي

ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

﴿ ولربما أطر القناة بفارس * وثنى فتقومها بآخر منهم ﴾

(الغريب) أطر عوج رقا أطر الرمح تثنى وأطرت القوس حنيتها أطرها أطرا (المعنى) يقول اذا اعوجت قناته في مطعون طعن بها آخر فتقومت

﴿ والوجه أزهر والفؤاد مشيع * والرمح أسمر والحسام مصمم ﴾

(الغريب) الازهر النير الابيض والمشيع الجرى والمصمم السيف الذي لا ينبو عن المضربة (المعنى) يقول اذا التقى هو والكماة في مازق فوجهه ازهر وفؤاده قوى جرى ورمحه يطعن به وسيفه مصمم لا ينبو ولا يفتر من الضرب

﴿ أفعال من تلد الكرام كريمة * وفعال من تلد الاعاجم أعجم ﴾

(الغريب) حكى ابن زيد رجل أعجم وقوم أعجم والاعاجم عند العرب اثام وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم أعجم من أي جيل كان قال الراجز

سلوم لو أصبحت وسط الاعجم * بالروم أو بالترك أو بالديلم

وقال حميد بن ثور ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت أعجم

(المعنى) يقول الفعل يشابه الاصل فمن كرمت مناسبه كرمت أفعاله وعلى العكس من هذا من كان لئيم النسب كانت أفعاله لئيمة * (واجتاز بيعلبك فخلع عليه علي بن عسكر وحمل اليه فقال وهي من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ رويدا يا ابن عسكر الهياما * ولم يترك ندالك بنا هياما ﴾

(الاعراب) الهياما بدل من ابن عسكر فنصبه (الغريب) الهيام العطش والهيام أيضا مثل الجنون من العشق والهيام أيضا داء يأخذ الابل فتهيم في الارض لا ترعى يقال ناقة هيماء قال كثير بن عبد الرحمن فلا يحسب الواشون أن صبابتي * بعزة كانت نهمة فتصرمت

وأني قد أبللت من دنف بها * كما أدنفت هيماء ثم استبلت

(المعنى) يقول يا ابن عسكر لما نزلنا بفنائك رويدا من عطشنا فلم تترك بنا عطشا يريد انهم اكتفوا من انعامه واحسانه اليهم

﴿ وصارَ أحبُّ ما تُهدِي إلينا * لعيرِقِلَّي وداعتَهُ والسَّلاما ﴾

(الغريب) القلى البغض ومنه ماودعك ربك وماقلى (المعنى) يقول قد استغنينا عن الهدايا وأردنا الارتحال وأحب ماتهديه الينا أن تودعك ونسلم عليك

﴿ ولَمْ نَمَلَّ تَفَقُّدَكَ المُوالِي * ولم نَذْمُمْ أيادِيكَ الجِساما ﴾

(الغريب) الموالى الذى يلى بعضه بعضا والايادى جمع يد بمعنى النعمة تجمع على أيادى والجسام العظام (المعنى) لم يرحل عنك ملال ولا اناذممنا انعامك المتوالى علينا

﴿ ولَكِنَّ الغُيُوثَ إذا تَوالَتْ * بأرضٍ مُسافِرٍ كَرِهَ المُقاما ﴾

(الغريب) الغيوث جمع غيث وهو المطر وتوالت تتابعت والغمام السحاب (المعنى) يقول المسافر اذا كثر عليه المطر مل مقامه واحتباسه لاجل المطر وكذلك نحن عطايالك تأتينا وأنت قيدتنا باحسانك ولولا اتباعى سفرك لمال انعامك فالمطر يسأله كل أحد الا المسافر هذا كلام الواحدى وقال غيره وقد نقل ان المسافر اذا كثرت عليه الامطار بالارض التى هو بها اشتاق الى وطنه وكره المقام بأرض السفر كذلك نحن قد أحسنت الينا كل الاحسان فنحن نشتاق ان نأتى الوطن ونسرع الارتحال وقال الواحدى الاول أوجه وأظهر *(وكان مع أبى العشائر ليلا على الشراب فأراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا وهى من الوافر والقافية من المتواتر)*

﴿ أعَنْ أدْنَى تَهُبُّ الرِّيحُ رَهْوًا * ويَسْرِي كُلَّما شِئْتَ الغَمامُ ﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار (الغريب) الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك البحر رهوا (المعنى) يقول لاتهب الريح ساكنة سهلة باذنى وكذا الغمام لايسرى على مشيتى ويريد بالريح والغمام الممدوح أى هو فى سرعته فى العطاء والجود مثلهما يعنى ان الذى يفعل لايفعله باذنى أو بمشيتى انما يفعله طبعا طبع عليه كما قال

﴿ ولَكِنَّ الغَمامَ لَهُ طِباعٌ * تَبَجَّسُ بالهِباتِ وكذا الكِرامُ ﴾

(الغريب) التبجس التفجر ومنه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا أى تفجرت (المعنى) يقول هذا الذى تفعله طبع لاتطبع كالغمام طبعه الانهلال بالماء وكذا الكرام

(وقال يمدح كافورا وقد اهدى اليه مهرا أدهم وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

﴿ فِراقٌ ومَنْ فارَقْتُ غَيْرُ مَذَمَّمٍ * وأمٌّ ومَنْ يَمَّمْتُ خَيْرُ مُيَمَّمِ ﴾

(الاعراب) فراق خبر ابتداء محذوف ويجوز رفعه بانما رفعل أى حدث فراق (الغريب) مذمم مفعل من المذمة والذم ويمم قصدت (المعنى) يقول هذا فراق أى هذه الحالة فراق ومن فارقته يعنى سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق هو قصد لانسان آخر هو خير مقصود يعنى الاسود كافورا

﴿ ومامَنْزِلُ اللَّذّاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلٍ * اذا لَمْ أُبَجِّلْ عِنْدَهُ وأُكَرَّمِ ﴾

في نسخة أعظم بدل أبجل

(الغريب) أبجل أعظم وأرفع قدرى (المعنى) يقول لا أقيم بمنزل لطيب العيش والحياة اذا لم

أكن معظما مكرما الا مع الذل لا يطيب لى

﴿ سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِحَّةً * مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلَّ مَخْرَمِ ﴾

(الاعراب) رفع سجية على حذف الابتداء ولو نصبها جاز بإضمار فعل ويجوز نصبها على البدل من مصدر محذوف أى مرميا بها مرمى سجية (الغريب) ملحة ستفتقة من ان تضام وتخاف وألاح من الامر اذا أشفق منه والمخرم الطريق فى الجبل (المعنى) يقول هذا الفراق سجية نفسى التى هى أبدا خائفة من أن تظلم وتحس حقها من الكرام وأنا أرمى بها كل طريق هاربا من الذل والضيم

﴿ رَحَلْتُ فَكَمْ بِالشِّعْبِ أَجْفَانَ شَادِنٍ * عَلَيَّ وَكَمْ بِالْأَجْفَانِ ضَيْغَمِ ﴾

(الغريب) الشادن ولد الغزال وهو فوق الطلا والضيغم من أسماء الأسد (المعنى) كم رجال يكون على ويعجزون لارتحالى عنهم فالباكى بجنس الشادن المرأة الملاحة والباكى بأجفان الضيغم الرجل الشجاع الكريم قال أبو الفتح بأجفان ضيغم يريد سيف الدولة وهذا وفاء لما أوعد به من قوله * ليحزن من فارقته ندم *

﴿ وَمَارِبَةُ الْقُرْطِ المليحِ مَكَانُهُ * بِأَجْزَعَ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ ﴾

(الاعراب) مكانه فاعل وليس للقرط ضمير لان مليح قد رفع الظاهر القرط الذى يعلق فى شحمة الاذن والجمع قرطة وقراط مثل رمح ورماح والمصمم صفة للحسام ويجوز أن يكون لرب وهو أولى وأحسن (المعنى) يقول ليست هذه المرأة لقرطها فى بأجزع من الرجل الشجاع لان الرجل يبكى على لمكانى عنده

﴿ فَلَوْ كَانَ مَابِي مِنْ حَبِيبٍ مُفَنَّعٍ * عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمِ ﴾

(المعنى) يقول لو كان الذى أشكوه من الغدر بى من امرأة عذرتها الان شيمة النساء الغدر ولكنه من رجل والمعمم أراد به الرجل لان المرأة لا تعمم

﴿ رَمَى وَاتَّقَى رَمْيِي وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى * هَوًى كَاسِرٌ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهُمِي ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول لم يحسن الى ولم أهجه لحى اياه فضرب المثل لاساءته اليه بالرمى ولامنه من المكافأة بالهجاء بالاتقاء والمعنى ان حبى اياه منعنى عن المكافأة بالاساءة فكان كرام رمينى وهو وراء جنة تمنعنى ان أرميه

﴿ اذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ * وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ ﴾

(المعنى) يقول المسىء يسىء الظن لانه لا يأمن ممن أساء اليه وما يخطر بقلبه من التوهم على اساءة غيره يصدق ذلك فكلما سمع عن شخص كلام سوء يظنه فيه لسوء وهمه وفعله وهو كقول الآخر

وما فسدت لى يشهد الله نية * عليك بل استفسدتنى فاتهمتنى

﴿ وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ * وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ ﴾

(المعنى) يقول وبسوء ظنه عادى محبيه بقول الاعداء وأصبح فى كل أموره حائرا

﴿ أُصَادِقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ * وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ ﴾

(المعنى) يريد بالنفس الهمة والمعانى التى فى جسم الانسان من أخلاقه فهو يذكر لطف حسه ورقة علمه وأنه قبل ان يقع بينه وبين من يحبه معرفة يصادق نفسه أولا ويستدل عليها بكلامه وفعله وهذا من قول الحكيم الائتلاف بالجواهر قبل الائتلاف بالاجسام

﴿ وأحلم عن خلى وأعلم أنه * متى أجزه حلما على الجهل يندم ﴾

(المعنى) يقول أصفح عن خليلى حلما بانى اذا جازيته على سفهه بالحلم ندم على قبيح فعله فاعتذر الىّ ورجع الى مرادى وهو من قول سالم بن وابصة

ويهرب من موالى السوء ذى حسد * يفتات لحمى وما يشفيه من قرم
داويت صدرا طويلا غمره حسدا * منه وقلت أظنارا بلا جلم
بالحزم والخير أسديه والحه * تقوى الاله ومالم يرع من رحم
فاصبحت قوسه دونى موترة * ترمى عدوى جهارا غير مكتتم
وان فى الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

ومن روى أنى * متى أجزه يوما على الجهل يندم يريد ان يحلم عليه كما جهل على ندمت على ذلك لان السفه والجهل ليسا من أخلاق فى شئ واصل هذا كله قوله تعالى ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم

﴿ وان بذل الانسان لى جود عابس * جزيت بجود الباذل المتبسم ﴾

(المعنى) قال أعرابى لا آخذ من الانسان الصلة حتى يكون معها بشر وبشاشة وان بذلها وهو عابس جزيته عن جوده بجود وهو تركى مع تبسم منى أزيد على ما فعل لانه بذل جودا بعبوس وجزيته جودا بتبسم قال ابن القطاع صحف هذا البيت سائر الرواة فرووه بجود التارك ولا معنى للتارك وانما هو الباذل ومعناه وان بذل الانسان لى جوده وهو عابس الوجه غير منشرح الصدر جازيته مجازاة من بذل لى جوده وهو ضاحك ولم أكافئه

﴿ وأهوى من الفتيان كل سميدع * نجيب كصدر السمهرى المقوم ﴾

(الغريب) السميدع السيد الكريم والسمهرى من الرماح القوى الصلب من اسمهر الامر اذا اشتد (المعنى) أحب من الفتيان كل كريم يعشى الناس بيته للقرى نجيب طويل كصدر الرمح المقوم الشديد

﴿ خطت تحته العيس الفلاة وخالطت * به الخيل كبات الجميس العرمرم ﴾

(الغريب) خطت قطعت والعيس الابل البيض والفلاة الارض البعيدة عن الماء وقوله كبات جمع كبة وهى الصدمة والحملة والعرمرم الكثير والكبة بالضم الجماعة من الخيل وبالفتح الدفعة من القتال والحملة والكبة الزحام (المعنى) يقول الذى قد سافر الكثير وقطع الفلوات وشهد الحروب فخالطت به الخيل الجيش والكبة من قولهم كببه لوجهه اذا ألقاه قال بعض العرب طعنته فى الكبة طعنة فى السبه فأخرجته من اللبة فقيل له كيف طعنته فى السبه وهى حلقة الدبر فقال ان رمحه سقط من يده فأكب ليأخذه فطعنته

(ولا

﴿ ولا عِنَّةٌ فى سَيْفِهِ وسِنانِهِ * ولكنَّها فى الكفِّ والفَرْجِ واللَّثَمِ ﴾

(المعنى) هو عفيف الا فى سيفه ورمحه فانه اذا شهد الحرب قتل الاقران ولم يعف عنهم وانما عفته فى كفه لا يأخذ من مال أحد شيأ وفى فرجه لا يقرب الزنا وفى فمه فهو يمسك لسانه عن الغيبة ولا يتكلم الا بالصدق ولا يأكل الا من حلال لانه لا يصيب مالا الا من حله

﴿ وما كُلُّها والتَّجمِيلِ فاعِلٌ * ولا كُلُّ فَعَّالٍ لهُ بِمُتَمِّمِ ﴾

(الغريب) هو يبن الشئ أهواه فانا هو وهاو لحدر وحاذر (المعنى) يقول ليس كل من أحب الامر الجميل يصنعه ولا كل من يصنعه يتممه

﴿ فِدًى لابى المِسْكِ الكِرامِ فانَّها * سوابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بأَدْهَمِ ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح وجماعة فانها والضمير عائد على الكرام وقال يجوز أن يكون الذى حمله على ذلك انه شبههم بالسوابق وقال يهتدين فجعل الضمير عائدا عليها قال ولو قال فانهم سوابق لكان جيدا وقد رواه جماعة فانهم ولم يعرفه أبو الفتح ولا ذكر فيه خلافا (الغريب) أبو المسك كافور وهو الممدوح والادهم الاسود (المعنى) لما جعل الكرام خيولا سوابق جعل الممدوح أدهم يتقدم السوابق وهى تجرى على اثره يعنى انه امام الكرام وسائقهم ومتقدمهم

﴿ أَعَزُّ مَجْدٍ قد تَخَصَّنَ وِرادُهُ * الى خُلُقٍ رَحْبٍ وخَلْقٍ مُطَهَّمِ ﴾

(الاعراب) أعز بدل من أدهم (الغريب) تخصن رفعن أبسارهن ورحب رسيع ومطهم حسن (المعنى) يقول لا بأس على الحقيقة فى وجهه وانما يحدث شرر فى وجهه اشراق الغرة والسوابق قد تخصنت أبصارها وراءه هذا لاغر تنظر الى خلق واسع وخلق تام حسن يريد أن خلقه حسن ووجهه حسن

﴿ اذا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّياسَةُ نفسَها * فَقِفْ وقْفَةً قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمِ ﴾

(المعنى) يقول اذا لم تحسن السياسة فاخدمه بالقيام قدامه مرة تتعلم حسن السياسة

﴿ يَضِيقُ على مَنْ راءَهُ العُذْرُ أنْ يُرَى * ضَعِيفَ المَساعِى قَلِيلَ التَّكَرُّمِ ﴾

(الغريب) المساعى جمع مسعاة وهى السعى فى طلب المجد (المعنى) يقول من راءه ورأى أفعاله لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المساعى قليل التكرم يريد انه منه تتعلم هذه الاشياء فمن رآه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور وأبو الفتح يجعل هذا داخلا فى الهجاء على معنى ان مثله خسة ولؤم أصل اذا كان له تكرم فلا عذر لاحد بعده فى تركها كقول الآخر

لا تيأسن من الامارة بعدما * خفق اللواء على عمامة جرول

وقال ابن القطاع الهجاء هو أن يقول ان كافورا قد ضيق على ولا نفع لى منه ولا جاه لى عنده وانه ينتفع بخدمتى ولا أنتفع به ولو انه قال هذا الشخص نخاف ان يتصل بكافور فيكون فيه هلاكه

﴿ ومَنْ مِثْلُ كافُورٍ اذا الخَيْلُ أَحْجَمَتْ * وكانَ قَلِيلاً مَنْ يَقُولُ لَها اقْدُمِى ﴾

(الغريب) يقال أجم بتقديم الجيم مثل اجم بتأخيرها عن الامر كف عنه ومن روى اقدمى بفتح الدال فمعناه ردى الحرب من قدم يقدم قدوما ومن روى بضمها كان من قدم يقدم اذا تقدم (المعنى) يقول اذا وقفت الكتيبة وتأخرت عن الاقدام وقل من يحثها على ورود المعركة فمن مثلك أى انه يحث الخيل عند الاحجام ويشجعها على لقاء العدو

﴿ شَدِيدٌ ثَبَاتُ الطَّرْفِ وَالنَّقْعُ وَاصِلٌ * الى لَهَوَاتِ الفَارِسِ المُتَلَثِّمِ ﴾

(الغريب) الطرف بكسر الطاء هو الفرس ومن روى بفتح الطاء أراد طرف العين والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهى ما فوق اللسان والمتلثم الذى على فيه اللثام وهو ما يستره من الغبار والهواء (المعنى) يقول هو ثابت فى حال الحرب والنقع قد وصل الى لهوات المتلثم وهو فى المعركة ثابت لا يحجم ولا يتأخر ولا يتداخله الفزع

﴿ أَبَا المِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى العِدَا * وَأَمْلُ عِزًّا يَخْضِبُ البِيضَ بِالدَّمِ ﴾

(المعنى) يخاطب كافورا ويناديه يا ابا المسك أنا راج منك عزا تمكن به من قتل أعدائى

﴿ وَيَوْمًا يَغِيظُ الحَاسِدِينَ وَحَالَةً * أُفِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنَعُّمِ ﴾

(الغريب) الشقا يمد ويقصر وهمزته منقلبة عن واو (المعنى) يقول أرجو أن أدرك بعزك حالة شقائى فيها مثل التنعم أى أشقى فى حرب الاعداء فأتنعم بذلك وقال الواحدى أيدن تنعم الاعداء بالشفاء لما أورد عليهم من الحسد لنعمتى والغيظ لما كانى فيشقون بى ويجوز أيدل بالشقاء تنعما

﴿ وَلَمْ أَرْجُ الأَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ * مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَائِبِ يَظْلِمِ ﴾

(المعنى) أنت أهل أن يرجى عندك ما أرجوه ولم أضع الرجاء فى غير موضعه لانى لم أرج الامر ممتنعا كمن يطلب المطر من السحاب ولم يطلبه من غير السحاب

﴿ فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِى مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا * بِقَلْبِ المُشُوقِ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ ﴾

(المعنى) فلو لم تكن فى مصر ما كنت أقصدها مستهاما مسيما

﴿ وَلَا نَجَتْ خَيْلِى كِلَابَ قَبَائِلٍ * كَأَنَّ بِهَا فِى اللَّيْلِ حِلَّاتِ دَيْلَمِ ﴾

(الاعراب) أسكن حلات ضرورة لانها جمع حلة وجمع فعلة اذا كان اسما كان متحركا (الغريب) عبر باسم الديلم عن الاعداء وهم جيل من الناس والعرب تعبر بالديلم عن الاعداء لانها كانت بينها وبين العرب عداوة فصار اسمهم عبارة عن الاعداء ومنه قول عنترة

* زوراء تنفر عن حياض الديلم * وقال أبو الفتح قلت له أتريد بالديلم الاعداء أم هذا الجيل من العجم فقال بل العجم (المعنى) يقول انه كان يمر بالليل فى طريقه الى مصر على القبائل وتصول كلابها على خيله كأنها أعداء تحمل عليها

﴿ وَلَا اتَّبَعَتْ آثَارَنَا عَيْنُ هَاتِفٍ * فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ ﴾

(الغريب) الهاتف التابع الذى يقفو الآثار والمنسم لذى الخف كالحافر (المعنى) يقول

القائف اذا اتبعنا ليردنا عن المسير اليك لم ير الا آثار الابل والخيل أى انه لم يدركهم لسرعة السير ومن عادة العرب ان يجنبوا الخيل ويركبوا الابل يعنى الا أثرا خفيفا فوق أثر خف كقول الشاعر

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما * خصفنا بآثار المطى الحوافرا

﴿ وسمنا بها البيداء حتى تغمرت * من النيل واستذرت بظل المقطم ﴾

(الغريب) التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير وانما قل شربها لانها وصلت مكدودة ومنه قول طفيل انخنا فسمناها النطاف فشارب * قليلا وآب صد عن كل مشرب واستذرت نزلت فى ذراه أى ناحيته والمقطم جبل معروف بمصر وهو المشرف على مقبرة القرافة والقلعة (المعنى) يقول وسمنا البيداء بآثار خيلنا وسرنا فى أرض نقل لا أثر بها السالك فصارت آثار الخيل والابل كالسمة لها وهى العلامة حتى وردت النيل مكدودة فشربت شربا قليلا

﴿ وأبلج يعصى باختصاصى مشيره * عصيت بقصديه مشيرى واوامى ﴾

(الغريب) الابلج بالخاء هو العظيم وهو من صفة الملوك وبالجيم الجميل الوجه (الاعراب) وأبلج فى موضع جر عطفا على ظل المقطم اى وبظل أبلج واومى يريد رجالا وهذا هو الاشهر فى باب فاعل وفاعلة من الوصف ومثله عاذل وعذل ولو أراد نساء لقال لوائمى (المعنى) يقول واستذرت بظل أبلج يعصى من يشير عليه وهو وزير ابن الفرات لان المتنبى لم يمدحه وعصيت بقصديه قال أبو الفتح هو مما يجوز نقله الى الهجاء وظاهر اللفظ الذى بنى عليه انه أراد عصيت من كان يشير على بالمقام شحا منه على وكراهة لبعدى عنه والابلج هو كافور والابلج المفترق الحاجبين وما بينهما يسمى بلجة هذا قوله وقال الواحدى يعصى من يشير عليه بتركى بأن يختصنى دون غيرى، كما أنى عصيت من أشار على بترك المسير اليه

﴿ فساق الى العرف غير مكدر * وسقت اليه الشكر غير مجمجم ﴾

(الغريب) المجمجم الذى لا يفهم ولا يأتى على الوجه وجمجم كلامه اذا عماه وستره وقال أبو الفتح ليس فيه عيب ولا اشارة الى ذم (المعنى) يقول لم يكدر احسانه الى بالمن ولم ينغصه بالاذى ولم يكدره على كغيره وقال أبو الفتح هذا النفى يشهد بما ذكرته من قلب المديح الى الهجاء

﴿ قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا * حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم ﴾

(الاعراب) أراد من الاملاك فحذف وأوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه أى من قومه (المعنى) يقول قد اخترتك من الاملاك أى من ملوك الارض بالقصد اليك فاختر لهم بنا حديثا من مدح أو هجاء أو منع أو عطاء يريد انهم يتحدثون بنا فاختر ما تريد من ثنائه واطرائه بالاحسان أو ذم أو هجاء بالبخل والحرمان قال الواحدى لم يعرف ابن جنى هذا فقال افعل بى فعلا اذا سمعوه كان مختارا مستحسنا عندهم وليس هذا الذى يقوله فى البيت الاترى الى قوله وقد حكمت رأيك يريد أنت المحكم فيما تختار ولو أراد ما قاله لما كان محكما

﴿ فأحسن وجه فى الورى وجه محسن * وأيمن كف فيهم كف منعم ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا البيت يورى عن هجائه بقبح الصورة فانه لامنقبة له يمدح بها الا انه اذا أحسن بالعطاء فوجهه أحسن الوجوه بالاحسان ويده أعين الايدى بالانعام وكذلك البيت الذى بعده ﴿ وأشرفهم من كان أشرف همة * وأكبرا قداما على كل معظم ﴾

(المعنى) يريد انه قال عما يمدح به الملوك من نسب أو حسب أو شرف تليد فان لم يستحدث لنفسه شرفا مطرفا بعلو همة واقدام لم يكن له خصلة يمدح بها

﴿ لمن تطلب الدنيا اذا لم تردها * سرور محب أو اساءة مجرم ﴾

(المعنى) يقول انما تطلب الدنيا وتقاتل عليها وتنافس فيها لهذين الشيئين اما لنفع الاولياء أو لضر الاعداء وليست تصلح لغير هذين وهذا من كلام الحكيم اذا لم تعص بالمال اباء الجنس وتقتل به أعداء النفس فما تصنع بالاعراض

﴿ وقد وصل المهر الذى فوق فخذه * من اسمك ما فى كل جيد ومعصم ﴾

(الغريب) المهر هو الصغير السن من الخيل يقال مهر ومهرة وجمع المذكر امهار ومهار ومهارة وجمع المؤنث مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسى

ومجنبات ما يذقن عدوبا * يقذفن بالمهرات والامهار

والمعصم موضع السوار من الزند (المعنى) يقول قد وصل الى المهر الذى أهديته لى وعليه وسم باسمك الذى هو سمة لكل حيوان يريد انه ملك مالك لكل حى الا ترى قوله

﴿ لك الحيوان الراكب الخيل كله * وان كان بالنيران غير موسم ﴾

(العريب) الحيوان يطلق على كل حى فمنهم الناطق وهم بنو آدم وما عداهم فحيوان غير ناطق والموسم المعلم (المعنى) يقول لك الخيل ومن يركبها وان كانوا خالين من العلامة

﴿ ولو كنت أدرى كم حياتى قسمتها * وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم ﴾

(المعنى) انه استبطأ ما يرجو منه فقال لو كنت أعرف كم قدر حياتى فى الدنيا لجعلت ثلثى ذلك القدر مدة انتظار عطائك وهذا من قول مسلم

لو كان عندك ميثاق يخادعنا * الى المشيب انتظرنا سلوة الكبر

﴿ ولكن ما يمضى من العمر فائت * فجدلى بحظ البادر المتغنم ﴾

(المعنى) يقول الفائت من العمر غير مرتجع ولا يعود على احد اى لا تطول مدة البقاء فان الماضى غير مستدرك فجدلى بحظ من يستعجل و يغتنم القدرة والامكان

﴿ رضيت بما ترضى به لى محبة * وقدت اليك النفس قود المسلم ﴾

(المعنى) هذا كالعود من عتاب الاستبطاء يقول ان كنت ترضى بآخر ما أرجوه فأنا أرضى به أيضا محبة لك وانجذابا الى هواك انى قدت نفسى اليك قود من يسلم لك ما تفعله والمسلم لا يعارض بشئ ﴿ ومثلك من كان الوسيط فؤاده * فكلمه عنى ولم أتكلم ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول مثلك فى كرمك وسماحتك يكون فؤاده بينه وبينى وسيطا فيكلمه عنى ولا يحوجنى الى الكلام *(وقال يذكر حماة التى كانت تغشاه بمصر وهى من الوافر والقافية من المتواتر)*

﴿ ملومكما يجل عن الملام * ووقع فعاله فوق الكلام ﴾

(الغريب) جل الامر عظم وقل أيضا والكلام هو المعروف وقال ابن القطاع أراد الكلام وهى الجراحات (المعنى) يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على لاحطار بنفسه وتجشم الاسفار فى طلب المعالى ملومكما يعنى نفسه أجل من أن يلام لان فعله جاز فوق القول فلا يدرك فعله بالوصف والقول ولانه لا مطمع للائم فيه بأن يطبعه أو يحدعه وقال ابن القطاع ملومكما يجل عن لومكما ووقع فعاله لومكما فوق الكلام أى الجراحات

﴿ ذرانى والفلاة بلا دليل * ووجهى والهجير بلا لثام ﴾

(الاعراب) نصب الفلاة والهجير لانهما مفعولا ذر معهما أى اتركانى مع الفلاة والهجير (الغريب) الفلاة الارض البعيدة عن الماء والهجير شدة الحر واللثام ما ستر به الوجه (المعنى) يقول اتركانى مع الفلاة فانى أسلكها بغير دليل لاهتدائى فيها وذرانى مع الهجير أسير فيه بغير لثام على وجهى لانى قد اعتدت ذلك

﴿ فانى أستريح بدا وهذ * وأتعب بالاناخة والمقام ﴾

(المعنى) يقول أنا أستريح بالفلاة والهجير وراحتى فيهما وتعبى فى النزول والمقام وأنا أستريح بهذين اللذين قد تعودتهما

﴿ عيون روا حلى ان حرت عينى * وكل بغام راحة بعامى ﴾

(الغريب) حرت تحيرت والبغام صوت الناقة للتعب بغمت تبغم بالكسر وهو صوت لا يفصح به والرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا ورزحتها أنا ترزيحا (المعنى) انه شبه نفسه فى التحير بالبهيمة لانها لا تدرى أين تذهب وهو كذلك وقال أبو الفتح ان حارت عينى فأنا بهيمة عينى عينها وصوتى صوتها كما تقول ان فعلت هذا فأنا حمار وقال ابن فورجة يريد انه بدوى عارف بدلالات النجوم بالليل فيقول ان تحيرت فى المفازة فعينى البصيرة عين راحلتى ومطيتى الفصيح بعامها وقال الخطيب عيون روا حلى تنوب عنى اذا ضللت اهتدى بها وصوتها اذا احتجت الى ان أصوت ليسمع الحى يقوم مقام صوتى وانما قال بعامى على الاستعارة

﴿ فقد أرد المياه بغير هاد * سوى عدى لها برق الغمام ﴾

(الغريب) قال ابن السكيت العرب اذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشك فى انها ماطرة قد سقت فتتبعها على الثقة وقال الخطيب قال ابن الاعرابى فى النوادر العرب كانوا اذا لاح البرق عدوا سبعين برقة فاذا كملت وثقوا بانه برق ماطر فرحلوا يطلبون موضع الغيث وأنشد عمر بن الاعور

سقى الله جيرانا بحدت جوارهم * كراما اذا عدوا وفوق كرام

يمدون برق المزن فى كل مهمه * فمارزقهم الا بروق غمام

(المعنى) يقول لا أحتاج فى ورود الماء الى دليل يدلنى سوى ان أعد برق الغمام فاتبعه كعادة العرب فى عدها بروق الغمام

﴿ يُذِمُّ لَهُ حَجِّي رَبِّي وَسَيْفِي * اذا احْتَاجَ الوَحِيدُ الى الذِّمام ﴾

(الغريب) الذمام العهد والخفارة (المعنى) يقول من احتاج فى السفر الى ذمام وجوار وعهد ليأمن بذلك فانا فى جوار الله وجوار سيفى يريد انه لا يصحب أحدا فى سفره

﴿ ولا أُمْسِي لأَهْلِ البُخْلِ ضَيْفًا * وَلَيْسَ قِرًى سِوَى مُخِّ الدِّعام ﴾

(المعنى) يقول لا أمسى ضيفا البخيل وان لم أجد زادا البتة لانه لا مخ للنعام ويجوز ان يريد بهذا ان البخيل لا قرى عنده ويروى مح بالحاء المهملة والمعنى لو لم يكن لى قرى الا بيض النعام شربته ولم آت بخيلا أتضيف به

﴿ فلما صارَ وُدُّ النَّاسِ خِبًا * جزيتُ على ابتسامٍ بابتسام ﴾

(الغريب) الخب المكر والود الحب والصداقة (المعنى) يقول لما صار ود الناس غير صادق صرت كاحدهم أفعل بهم كما يفعلون فاذا تبسموا الى تبسمت لهم

﴿ وصِرْتُ أَشُكُّ فيمَنْ أَصْطَفِيهِ * لعلمى أنه بعضُ الانام ﴾

(المعنى) يقول لم أكن على ثقة من مودة من أوده لعلمى انه من جملة الناس يريد لعموم فساد الخلق كلهم اذا اخترت أحدا للمودة لم أثق بمودته

﴿ يُحِبُّ العاقلونَ على التَّصافِي * وحُبُّ الجاهلين على الوِسَامِ ﴾

(الغريب) الوسام والوسامة الحسن وسم يوسم وسامة ووساما (المعنى) يقول العاقل انما يحب من يحبه على صفاء الود فمن أصفى له الود أحبه والجاهل يحب على جمال الصورة وذلك حب الجهال لانه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة كخضراء الدمن رائق اللون وبئ المذاق

﴿ وآنَفُ من أخٍ لابٍ وأُمٍّ * اذا مالم أجِدْهُ من الكرام ﴾

(الغريب) آنف استنكف (المعنى) يقول أبغض البخلاء وأحب الكرام حتى أبغض أخى اذا لم أجده كريما

﴿ أرَى الأَجْدادَ تَغْلِبُها جَمِيعًا * على الأَوْلادِ أَخْلاقُ اللِّئام ﴾

(المعنى) يقول الخلق اللئيم قد يغلب الاصل الطيب حتى يكون صاحبه لئيما وان كان من أصل كريم كقول الآخر

أبوك أبٌ حروأمك حرة * وقد يلد الحران غير نجيب

وكقول الآخر

وقد فخرت بآبائهم شرف * لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

﴿ ولَسْتُ بِمانِعٍ من كُلِّ فَضْلٍ * بِأَنْ أُعْزَى الى جَدٍّ هُمَامِ ﴾

(المعنى) يقول لا أقنع من الفضل بأن أنسب الى جد فاضل اذا لم أكن فاضلا بنفسى ولم يغن عنى فضل جدى وهو من قول البحترى

وعدلهم عن آخر المجد غالب * فأفعالهم نحد وقديم لمناصب

﴿ عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدٌّ وَحَدٌّ * وَيَنْبُو نَبْوَةَ القَضْمِ الكَهَامِ ﴾

(الغريب) القضم السيف المفلل وفيه قضم و ينبو يرتفع (المعنى) يقول عجبت لمن له حد النصل وقد الرجال ثم لا ينفذ فى الامور ولا يكون ماضيا والكهام الذى لا يقطع

﴿ وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ الى المَعَالِى * فَلا يَذَرُ المَطِيَّ بِلا سَنَامِ ﴾

(المعنى) يقول عجبت لمن وجد الطريق الى معالى الامور فلا يقطع اليها الطريق ولا يتعب مطاياه فى ذلك الطريق حتى تذهب أسنمتها

﴿ وَلَمْ أَرَ فى عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئاً * كَنَقْصِ القَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ ﴾

(المعنى) يقول لا عيب أبلغ من عيب من قدر أن يكون كاملا فى الفضل فلم يكمل أى لا عذر له فى ترك الكمال اذا قدر على ذلك ثم تركه والعيب ألزم له من الناقص الذى لا يقدر على الكمال

﴿ أَعِزُّ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلا وِرَاقٌ * يُحَبِّرُنِى المَطِيُّ وَلا أَمَامِى ﴾

﴿ وَمَلَّنِى الفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِى * يَمَلُّ لِقَاءَهُ فى كُلِّ عَامِ ﴾

(المعنى) يقول ان مرضه قد طال حتى ملّه الفراش وان لاقاه جنبه فى العام مرة واحدة لانه أبدا كان فى السفر

﴿ قَلِيلٌ عَائِدِى سَقِمٌ فُؤَادِى * كَثِيرٌ حَاسِدِى صَعْبٌ مَرَامِى ﴾

(المعنى) يقول قليل عائدى لانى غريب لم يعدنى الا القليل من الناس وفؤادى سقيم لكثرة الاحزان وحسادى كثير لكثير فضلى ومطلبى صعب لانى اطلب الملك

﴿ عَلِيلُ الجِسْمِ مُمْتَنِعُ القِيَامِ * شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ المُدَامِ ﴾

(الغريب) المدام الخمر والمدام المطر الدائم كانه اديم أى أدامه الله (المعنى) يقول أنا على هذه الحالة فى الغربة عليل الجسم عاجز عن القيام سكران من غير خمر بل من ضعف

﴿ وَزَائِرَتِى كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً * فَلَيْسَ تَزُورُ الا فى الظَّلامِ ﴾

(المعنى) يكنى عن الحمى التى كانت تأتيه ليلا فيقول كأنها حيية فليست تزور الا فى الليل

﴿ بَدَتْ قَمَراً وَمَالَ الخَصْرُ مِنْهَا * فَعَانَقْتُهَا وَبِتُّ عَلَى أُوَامِى ﴾

(الغريب) المطارف جمع مطرف وهو الذى فى جنبه علمان والحشايا جمع حشية وهو ما حشى من الفرش مما يجلس عليه (المعنى) يقول هذه الزائرة يعنى بها الحمى التى كانت تأخذه فى سحر لا تبيت فى الفراش وانما تبيت فى عظامى

﴿ يَضِيقُ الجِلْدُ عَنْ نَفْسِى وَعَنْهَا * فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ ﴾

(المعنى) يضيق جلدى فلا يسعها ولا يسع انفاسى الصعداء والحمى تذهب لحمى فتوسع جلدى بما

تورده على من أنواع السقام ﴿ اذا ما فارقتني غسلتني * كانأعا كفان على حرام ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد أنه يعرق عند فراقها فكأنها تغسله لعكوفهما على ما يوجب الغسل وانما خص الحرام للقافية والا فالجماع على الحلال كالجماع على الحرام فى وجوب الغسل وقال ابن الشجرى وانما خص الحرام لانه جعلها زائرة غريبة ولم يجعلها زوجة ولا مملوكة

﴿ كأن الصبح يطردها فتجرى * مدامعها بأربعة سجام ﴾

(الغريب) بأربعة سجام أى ذات سجام فحذف وأراد بالاربعة اللحاظين والموقين للعينين فان الدمع يجرى من الموقين فاذا غلب وكثر جرى من اللحاظ أيضا وقال أبو الفتح أراد الغروب وهى مجارى الدمع والعروب لا تنحصر بأربعة (المعنى) يقول انها تفارق عند الصبح فكان الصبح يطردها وانها اذا فارقته تجرى مدامعها من أربعة سجام يريد كثرة الرحضاء وهو عرق الحمى فكأنها تبكى عند فراقه محبة له

﴿ أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام ﴾

(المعنى) يقول أنا أنتظر وقت مجيئها كما ينتظر المشوق مجىء حبيبه وذلك ان المريض يجزع لورود الحمى فهو يراقب وقتها خوفا لا شوقا

﴿ وبصدق وعدها والصدق شر * اذا ألتاك فى الكرب العظام ﴾

(المعنى) يريد أنها صادقة الوعد فى الورود وذلك الصدق شر من الكذب لانه صدق يضر ولا ينفع كمن أوعد ثم صدق فى وعيده

﴿ أبنت الدهر عندى كل بنت * فكيف وصلت أنت من الزحام ﴾

(الغريب) يريد ببنت الدهر الحمى وببنات الدهر شدائده (المعنى) يقول للحمى عندى كل شدة فكيف وصلت الى وقد تزاحمت الشدائد على ألم يمنعك زحامها من الوصول الى وهذا من قول الآخر أتيت فؤادها أشكو اليه * فلم أخلص اليه من الزحام

﴿ جرحت مجرحا لم يبق فيه * مكان للسيوف ولا السهام ﴾

(المعنى) يقول قد جرحت رجلا من كثرة ملاقاته الحروب لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ولا للسهام

﴿ ألا ليت شعرى يدى أعمى * تصرف فى عنان أو زمام ﴾

(الغريب) العنان للفرس والزمام للابل (المعنى) يقول ياليت يدى علمت هل تتصرف بعد هذا فى عنان الفرس أو زمام الابل يعنى ليتنى علمت هل أصح فأسافر وأتصرف فى أزمة الابل واعنة الخيل

﴿ وهل أرمى هواى براقصات * محللة المقاود باللغام ﴾

(الغريب) الراقصات الابل تسير الرقص وهو ضرب من الخبب يقال رقص البعير رقصا اذا خب واللغام زبد يخرج من فم البعير أبيض وجمع لغام لغم (المعنى) يقول المقاود حليت من اللغام فجعله لبياضه كالفضة وهى ترقص فى سيرها فهل أبلغ مرادى بسيرها وهذا من قول النمرى

ويقطع البيد منها كل يعملة * خرطومها باللعام الجعد ملتقع

﴿ فربما شفيت غليل صدري * بسير أو قناة أو حسام ﴾

(الغريب) الغليل حر الصدر يكون من عشق وغيره والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول انه لما كان صحيحا كان مسافرا ويقاتل فيشفي غليله بالسير الى ما يهواه بالرمح والسيف

﴿ وضاقت خطة فخلصت منها * خلاص الخمر من نسج الفدام ﴾

(الغريب) الفدام شيء يجعل على رؤس الاباريق التي يكون فيها الخمر (المعنى) يقول ربما ضاق أمر على فكان خلاصي منه خلاص الخمر من النسيج الذي يشد على رأس الابريق لتصفية الخمر

﴿ وفارقت الحبيب بلا وداع * وودعت البلاد بلا سلام ﴾

(المعنى) يقول ربما فارقت الحبيب بلا وداع يريد أنه قد هرب من أشياء كرهها دفعات فلم يقدر على توديع الحبيب ولا ان يسلم على أهل ذلك البلد الذي هرب منه

﴿ يقول لي الطبيب أكلت شيأ * وداؤك في شرابك والطعام ﴾

(المعنى) يقول الطبيب يظن سبب دائي الاكل والشرب فيقول لي أكلت كذا وكذا يعني مما يضر فسبب دائك الاكل والشرب

﴿ وما في طبه أني جواد * أضر بجسمه طول الجمام ﴾

(الغريب) الجمام ان يترك الفرس فلا يركب (المعنى) يقول ليس في طب الطبيب ان الذي أضرني وبجسمي طول لبثي وقعودي عن السفر كالفرس الجواد يضر بجسمه طول قيامه فيصير به مجموما والجمام ضد التعب

﴿ تعود أن يغير في السرايا * ويدخل من قتام في قتام ﴾

(الغريب) القتام الغبار والسرايا جمع سرية وهي التي تسري الى العدو (المعنى) يقول تعود هذا الجواد ان يثير الغبار في العساكر ويدخل من هذه الحرب الى حرب أخرى وأراد بدخول القتام حضور الحرب

﴿ فأمسك لا يطال له فيرعى * ولا هو في العليق ولا اللجام ﴾

(المعنى) امسك هذا الجواد لا يرخى له الطول فيرعى فيه ولا هو في السفر فيعتلف من الخلاة وليس هو في اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه وانه حليف الفراش ممنوع الحركة ظاهر الكلام متعلق بالعلة ويجوز أن يعني به كافورا اذ منعه اياه مما طلب من الانصاف

﴿ فان أمرض فما مرض اصطباري * وان أحمم فما حمم اعتزامي ﴾

(المعنى) اني ان مرضت في بدني فان صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة

﴿ وان أسلم فما أبقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام ﴾

(المعنى) يقول فان أسلم من مرض لم أبق خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت

بمرض وسبب آخر وهو كقول طرفة

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى * لكالطول المرخى وثنياه باليد

وكقول الآخر اذا بل من داميه خال أنه * نجاذبه الداء الذى هو قاتله

﴿ تَمَتَّعْ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ * وَلَا تَأْمُلْ كَرًى تَحْتَ الرِّجَامِ ﴾

(الغريب) الرجام القبور واحدها رجم قال كعب بن زهير

أنبئت ان الذى لم يخزنى فى حياته * ولم أخزه لما تغيب فى الرجم

واصله حجارة تنصب تجعل على القبر ومنه قول عبد الله بن مغفل لاترجموا قبرى يريد لاتجعلوا عليه الرجم أى لاتسنموه بل سووه بالارض (المعنى) يقول مادمت حيا فتمتع من حالتى النوم والسهاد فانك لاتنام فى القبر وفيه نظر الى قول الآخر

تمتع بالرقاد على شمال * فنومك قد يطول على اليمين

﴿ فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنًى * سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ ﴾

(المعنى) يريد ثالث الحالين الموت يقول الموت غير البقظة والرقاد فلا تطن الموت نوما * (وقال يهجو كافورا وهى من البسيط والقافية من المتراكب) *

﴿ مِنْ أَيِّ طُرُقٍ يَأْتِي نَحْوَكَ الْكَرَمُ * أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْحَلَمُ ﴾

(الغريب) المحاجم جمع محجمة وهى آلة الحجام والحجام مأخوذ من الحجم وهو المص يقال حجم لاصى ثدى أمه اذا مصه والحلم الذى يحزبه وهما جلمان (المعنى) يقول أنت أهل ان تكون حجاما مرينا فأين آلة الحجامة حتى تشتغل بها وأى طريق لك الى الكرم وأنت لست منه فى شئ وفيه نظر الى قول الآخر ان المكارم ويك عنك بعيدة * والوم اضحى وهو منك قريب

﴿ جَازَ الْأُولَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ * فَعَرِّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمُ ﴾

(المعنى) يقول هؤلاء الذين تجاوز واقدرهم حتى ملكهم كلب فقد تجاوز واقدرهم بالنظر اليك فملكت عليهم تحقيرا لهم ووضعا عن قدرهم

﴿ لَا شَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ * تَقُودُهُ أَمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ ﴾

(الغريب) يريد بالفحل الذى له ذكر عكر وبالامة التى لارحم لها الاسود (المعنى) يقول تو بيخا لهم بانقيادهم للاسود لاشئ أقبح فى الدنيا من رجل ينقاد لامة حتى تقوده الى ماتريده

﴿ سَادَاتُ كُلِّ أُنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمُ * وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقُزَمُ ﴾

(الغريب) القزم رذال الناس وسفلتهم قال زياد بن منقذ

وهم اذا الخيل جالوا فى كتائبها * فوارس الخيل لاميل ولاقزم

يقال رجل قزم ورجال قزم يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع (المعنى) يقول كل جيل وأمة يملكهم من هو من جنسهم فكيف سادهؤلاء المسلمين عبد من رذال الناس وليس من نفوسهم قال الواحدى روى ابن جنى القزم بالفتح والتحريك وكذا قال الجوهرى

(الغاية

﴿ أغايةُ الدينِ أنْ تحفُوا شواربَكُم * يالَّمةَ ضحكَتْ من جهلِها الأممُ ﴾

(المعنى) يقول لاهل مصر لا شئ عندكم من الدين الا احفاء الشوارب حتى تضحك منكم الامم بطاعتكم الاسود وتقريره فى المملكة ثم حرض على قتله وكل هذا اغراء به وتحقيرها تستأصلوها والشوارب جمع شارب وهو الشعر السائل على الشفة وسمى بذلك لانه يشرب مع غيره

﴿ ألا فتًى يُورِدُ لهندىّ هامتَه * كما تزولُ شكولُ الناسِ والتُّهَمُ ﴾

(المعنى) يقول الا رجل يقتل مسكم حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة وذلك ان قتلك مثله يشكك الناس فى حكمة الله تعالى حتى يؤديه الى ان يظن ان الناس معطلون عن صانع يدبرهم فيكفرون بذلك ﴿ فانَّه حُجَّةٌ يُؤذِى القلوبَ بها * من دينِه الدَّهرُ والتَّعطيلُ والقِدَمُ ﴾

(المعنى) الدهرى يقول لو كان للانسان أو للاشياء مدبر وكانت الامور جارية على تدبير حكيم ما ملك هذا الاسود واعاد حكم لان الناس بغير مدبر

﴿ ما قدرُ اللهِ أنْ يُجرى خليقتَه * ولا يُصدِّقُ قومًا فى الذى زعمُوا ﴾

(المعنى) يقول الله قادر على اجراء خليقته بان يملك عليهم لئاما قطاما من غير ان تصدق الملحدة فى قولهم وهم الذين يقولون بقدم الدهر ومرادهم ان تأمير كافور خزى للناس والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم وما هو كما تقول الملحدة * (وقال يهجوه أيضا وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ أما فى هذه الدُّنيا كريمٌ * يزولُ به عن القلبِ الهمُومُ ﴾

(المعنى) يقول ان الدنيا قد خلت من الكرام فما فيها كريم يأس به فاضل فيزول همه به

﴿ أما فى هذه الدُّنيا مكانٌ * يسرُّ بأهلِه الجارُ المقيمُ ﴾

(المعنى) يريد ان جميع الاماكنة قد عمها اللؤم والجور فليس فى الدنيا مكان أهله يحفظون الجار فيسر بجوارهم جارهم ﴿ تشابهَتِ البهائمُ واعبُدَى * علينا والموالى والصَّميمُ ﴾

(الغريب) العبدى العبيد والصميم الصريح الخالص النسب والموالى جمع مولى وهو يقع على أشياء كثيرة (المعنى) يقول قد عم الجهل العبيد والاحرار حتى أشبهوا البهائم فى الجهل وملك المملوكون والتبس الصريح النسب بالموالى يعنى الاحرار بالموالى يقول انما يستحى الملاك الكرام فاذا صاروا الى اللئام ظنوا كراما

﴿ وما أدرى أذا داءٌ حديثٌ * أصابَ الناسَ أمْ داءٌ قديمُ ﴾

(المعنى) يقول ما أدرى هذا الذى أصاب الناس من تملك العبيد واللئام عليهم أحدث الآن أم هو قديم كان فيما تقدم من قبلنا

﴿ حَصَلْتُ بأرضِ مِصْرٍ على عَبيدٍ * كأنَّ الحُرَّ بينهمُ لَئيمُ ﴾

(المعنى) يقول أقمت بأرض مصر عند عبيد يعنى كافورا وأصحابه مهانا محقورا كاللئيم

﴿ كَأَنَّ الأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ * غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ ﴾

(الغريب) اللابيّ منسوب الى اللابة وهى ذات حجارة وجمع اللابيّ لوب ولاب والسودان ينسبون اليها (المعنى) شبههم بالغراب وهو طير خسيس كثير العيب وشبه أصحابه بخساس الطير حول الغراب ويقال أسود لوبى

﴿ أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوًا * مَقَالِى لِلأَحَمْقِ يَا حَلِيمُ ﴾

(المعنى) يقول اكرهت على مدحه فرأيتنى لاهيا ان أصف الاحمق بالحليم وان أمدحه بما ليس فيه وهو غاية اللهو

﴿ وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عَيًّا * مَقَالِى لِابْنِ آوَى يَا لَئِيمُ ﴾

(الغريب) العىّ هو عيب فى النطق وهو ضد الفصاحة وابن آوى دويبة أصغر من الكلب تنذر بالسبع بصياحها (المعنى) يقول هو ظاهر اللؤم فكان نسبتى اليه اللؤم عيا لان التكلم بما لا يحتاج فيه الى بيان عىّ ومن قال لابن آوى يا لئيم وهو من أخس السباع كان متكلفا لانه خسيس لئيم

﴿ فَهَلْ مِنْ عَاذِرِى فِى ذَا وَفِى ذَا * فَمَدْفُوعٌ إِلَى السُّقْمِ السَّقِيمُ ﴾

(المعنى) يقول هل من عاذرلى يقوم بعذرى فى مدحه وهجائه فانى كنت مضطرا لم أكن فيهما مختارا كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختيار ثم ذكر عذره فى الهجاء

﴿ إِذَا أَتَتِ الإِسَاءَةُ مِنْ لَئِيمٍ * وَلَمْ أَلُمِ الْمُسِىءَ فَمَنْ أَلُومُ ﴾

(المعنى) يقول اذا كان اللئيم يسىء الى لم يتوجه اللوم على غيره وهذا من قول الطائى

اذا أنام ألم عثرات دهر * أصبت به الغداة فمن ألوم

(وقال وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة من نذ عليها اسم قاتل وكانت مما أهداه له فقال وهى من المتقارب والقافية من المتدارك)

﴿ يُذَكِّرُنِى قَاتِلٌ حِلْمَهُ * وَشَىْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ ﴾

(الغريب) النذ شىء من الطيب والضمير فى اسمه لقاتل (المعنى) يقول يذكرنى قاتل حلمه أى ماله عندى من النعم والاحسان

﴿ وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنَّنِى * يُجَدِّدُ لِى رِيحُهُ ذِكْرَهُ ﴾

﴿ وَأَىُّ فَتًى سَلَبَتْنِى الْمُنُونُ * وَلَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى ريحه لقاتل وفى شمه للند (الغريب) المنون هى المنية وسميت بذلك لانها تذهب بالمنة وقيل لانها شديدة المنة (المعنى) يقول وأى فتى سلبنى الموت ولم أنس عهده وانما يجدد فاتك بذكرنى شم النذ

﴿ وَلَا مَا تَضَمَّ إِلَى صَدْرِهَا * وَلَوْ عَلِمَتْ هَا لَهَا ضَمَّهُ ﴾

(المعنى) يقول لو علمت أم قاتك التى كانت تضمه الى صدرها فى صغره أنه شجاع قتال لها لها ضمه ولنزعت عند ذلك

﴿ بِمِصْرَ مُلُوكٌ لَهُمْ مَالُهُ * وَلَكِنَّهُمْ مَالُهُمْ هَمُّهُ ﴾

المنة بالضم القوة يقال هو ضعيف المنة قاله الجوهرى وعلل التسمية بأنها تقطع المدد وتنقص العدد اه

(المعنى)

(المعنى) يقول فى مصر ملوك يعرض بكافور لهم سائس الاموال والبلاد ولكن ليس لهم همته وشجاعته ورأيه وهذا من قول الآخر

فليت أكثر الشيان مالا * ولكن كان أوسعهم ذراعا

ومن قول أشجع وليس بأوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه أوسع

﴿ فأجودُ من جودِهم بخلُه * وأحمدُ من حمدِهم ذمُّه ﴾

(المعنى) يقول اذا بخل كان أجودهم واذا ذم كان أحمدهم هذا قول الواحدى والمعنى انه لا يبخل بشئ تمتد اليه فاذا لم يجد شيأ يهبه كان بعده من نفسه بخلا وقوله أحمد من حمدهم أى لا يذم الا بالاسراف فى الجود والمخاطرة بنفسه فى الاقدام وهذا أحمد من حمدهم

﴿ وأشرفُ من عيشِهم موتُه * وأنفعُ من وجدِهم عدمُه ﴾

(الغريب) الوجد الغنى ورجل واجد غنى ومنه اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم والعدم الفقر (المعنى) يقول هو ميت أشرف منهم وهم احياء وهو عادم أنفع منهم وهم أغنياء لانه كان يجود بما كانوا يبخلون به من المعروف مع غناهم

﴿ وانَّ مَنيَّتَه عندَه * لكالخمرِ سُقيَه رَمُّه ﴾

(الغريب) الخمر يذكر ويؤنث فمن ذكرها ذهب بها الى النبيذ لانه مذكر (المعنى) يقول ان المنية كانت منه تنبث فى الناس وتتفرع بينهم ثم انها عادت عليه فاهلكته فجرت لذلك مجرى الخمر التى أصلها الكرم ثم عادت فسقيها الكرم

﴿ فذاكَ الذى عَبَّه ماؤُه * وذاكَ الذى ذاقَه طَعمُه ﴾

(الاعراب) الضمير المفعول فى ذاقه قال أبو الفتح هو عائد على قاتله وعبه كذلك وقال ابن القطاع وابن فورجة ليس كذلك لانه قد قال فى البيت الذى قبله ان الموت الذى أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم يريد ان المنية سقت الناس بسببه فصارت شرابا له ثم قال فذاك الذى عبه يعنى الخمر وهو ماء الكرم بعينه وذاك الذى ذاقه هو طعم نفسه الذى كان يموت به الخلق (الغريب) عبه تجرعه والعب شدة الجرع (المعنى) يقول قال أبو الفتح ان الزمان أتى من موته بما فيه نقض العادة وذلك ان الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فموته مثل انقلاب الامر وهو ان يعب الماء مع كونه مشروبا ويذوق الطعم مع كونه مذوقا وقال الواحدى هذا مثل وهو ان الكرم اذا سقى الخمر فشربه فقد شرب ماء نفسه والذى ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم كذلك موت قاتل لما أهلكه فشرب شراب الموت وذاق طعمه فكانه شرب شراب نفسه وذاق طعم نفسه

﴿ ومَن ضاقَتِ الارضُ عَن نفسِه * حَرِىٌّ أن يَضيقَ بها جِسمُه ﴾

(الغريب) حرى خليق وحقيق (المعنى) يقول من ضاقت الارض عن همته فخليق أن يضيق جسمه عن همته فلا يسعها فاذا لم يسعها لم يطق احتمالها واذا لم يطق احتمالها هلك لعظم ما يطلبه كقول الآخر * على النفوس جنايات من الهمم * (وقال يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا

وهى من البسيط والقافية من المتراكب)*

﴿ حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِى النَّجْمَ فِى الظُّلَمِ * وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ ﴾

(الاعراب) حتام الى متى وحذفت الالف من ما لاختلاطها بحتى وكثرة استعمالها وكذلك فيم وعلام والام وعم ومم ويجوز الاثبات فى الجميع على الاصل (الغريب) النجم اسم جنس ولم يرد الثريا وانما أراد النجوم وهو كقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون (المعنى) يقول الى متى نسرى مع النجوم فى ظلم الليل ونحن نتألم بالسير والسهر وهى لا تحس بألم لانها تسير بغير خف وقدم لان الخف للابل والقدم لبنى آدم فهى لا ينالها الكلال ولا الضعف ولا التعب كما يصيب الانسان والابل

﴿ وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا * فَقْدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمِ ﴾

(المعنى) أى هذا الذى يلقاه من السهر والتعب لا يحس به النجم ولا يؤثر فيه عدم النوم كما يؤثر فى غريب بعيد عن أهله بات يسرى ساهرا يريد نفسه

﴿ تَسْوَدُّ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا * وَلَا تَسَوَدُّ بِيضَ العُذْرِ وَاللِّمَمِ ﴾

(الغريب) العذر جمع عذار وأسكن الدال والاصل عذر لانه جاء به على كتاب وكتب فى لغة من أسكن العين ورسول ورسل والعذار مأخوذ من عذار الدابة وهو السير الذى يكون على خديها فاستعير للشعر النابت فى موضع العذار واللمم جمع لمة وهى الشعر الذى يلم بالمنكب (المعنى) يقول الشمس تغير ألواننا البيض وتؤثر فى أوجهنا بالسواد ولا تؤثر مثل ذلك التأثير فى شعورنا البيض وهو منقول من قول حبيب

ترى قسماتنا تسودفيها * وما أخلاقنا فيها يسود

﴿ وَكَانَ حَالُهُمَا فِى الحُكْمِ وَاحِدَةً * لَوِ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا لَى حَكَمِ ﴾

(الغريب) الحكم بمعنى الحاكم (المعنى) يقول لو احتكمنا الى حاكم من حكام الدنيا لحكم بان ما يسود الوجه يسود الشعر ولكن الله حكم بان الشمس تسود الوجوه ولا تسود الشعور

﴿ وَنَتْرُكُ المَاءَ لَا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ * مَا سَارَ فِى الغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِى الأَدَمِ ﴾

(الغريب) الادم جمع الاديم كفليق وفلق ويجمع على آدمة كرغيف وأرغفة (المعنى) يقول تغترف الماء من اعقاب السحاب فتوعيه فى الاداوى والماء يسافر معنا اما فى الغيم واما فى المزاود فهو مسافر حيثما سافرنا

﴿ لَا أُبْغِضُ العِيسَ لَكِنِّى وَقَيْتُ بِهَا * قَلْبِى مِنَ الحُزْنِ أَوْ جِسْمِى مِنَ السَّقَمِ ﴾

(الغريب) العيس الابل البيض (المعنى) يقول العيس لا أبغضها يريد ان اتعابها فى السفر لم يكن بغضا لها منى ولكن أسافر عليها لاقى قلبى وأحفظه من الحزن وجسمى من السقم اذا غير الهواء والماء وسافر جسمه وكذلك المحزون يتنسم بروح الهواء أو يصير الى مكان يسر بالاكرام فيه

﴿ طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا * حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ وَالعَلَمِ ﴾

(الاعراب) أسكن الياء من أيديها ضرورة ومثله بيت الكتاب * كأن أيديهن بالقاع القرق *

(الغريب)

(الغريب) جوشن والعلم موضعان وهما جبلان ومرقى شبهها بالسهم لسرعة سيرها فاستعار لها المروق (المعنى) يقول لما خرجت من مصر وأسرعت السير وكانت الابل تعدو فكان أرجلها تطرد أيديها وذلك ان اليد أمام الرجل كالمطرودة أمام الطارد وشبه خروجها من هذين المكانين بخروج السهم من الرمية لسرعة سيرها وهو كقول الآخر

كان يديها حين جد نجاؤها * طريدان والرجلان طالبتا وتر

﴿تبرى لهن نعام الدو مسرجة * تعارض الجدل المرخاة باللجم﴾

(الغريب) تبرى تعارض الدو الفلاة المستوية ويقال برى له وانبرى اذا عارضه قال أبو النجم تبرى لها من أين وأشمل * يريد تعارضها من جانبيها وأراد بنعام الدو الخيل شبهها بالنعام لسرعتها ولعلو أعناقها واشرافها تعارض أعناق الابل والجدل جمع جديل وهي الازمة (المعنى) تعارض نعام الدو وهي الخيل لهن يعني الابل مسرجة أي في حال اسراجها فتعارض أزمة العيس بلجمها فتكون اللجم في أعناقها كالازمة في اعناق الابل لعلوها واشرافها فاعناق الخيل تعارض أعناق الابل

﴿في غلمة أخطروا أرواحهم ورضوا * بما لقين رضا الايسار بالزلم﴾

(الغريب) الايسار جمع وهم الذين يخرون الجزور ويتقارعون عليها بالقداح وهو شئ كانت تفعله الجاهلية واحدهم يسر والزلم السهم (المعنى) يقول سرت من مصر في غلمة جلوا أرواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المتقامر بما يخرج له من القداح

﴿تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم * عمائم خلقت سودا بلا لثم﴾

(المعنى) يقول ان غلمانه مرد فاذا ألقوا عمائمهم التي على رؤسهم ظهرت من شعورهم عمائم تقوم مقام العمائم الا انها ما لها لثم وهو جمع لثام وهو ما يلقى على الوجه من طرف العمامة والعرب من عادتها ان تجعل العمائم بعضها لثما على الوجه وبعضها على الرأس وقد بين انهم مرد لم تتصل شعور العوارض بشعر الرأس بقوله

﴿بيض العوارض طعانون من لحقوا * من الفوارس شلالون للنعم﴾

(الغريب) العوارض جمع عارض والنعم تطلق على الابل وغيرها وقيل على الابل وحدها (المعنى) يريد انهم قتالون للفوارس يغيرون على أموال الناس ايما وجدوها وطاردون للنعم ويروى طعانين وشلالين على المدح ويجوز على الحال

﴿قد بلغوا بقناهم فوق طاقته * وليس يبلغ ما فيهم من الهمم﴾

(المعنى) يقول قد استفرغوا وسع القناطعنا ولم يبلغ القنا مع ذلك غاية اهمم

﴿في الجاهلية الا أنهم أنف * من طيبهن به في الاشهر الحرم﴾

(الغريب) الاشهر الحرم أربعة ثلاثة سرد وواحد فرد السرد القعدة والحجة والمحرم والفرد

رجب (المعنى) يقول هم فى القتال والغارة كنعل أهل الجاهلية الا أن أنفسهم طابت بالقتل وسكنت اليه فكانهم فى الاشهر الحرم أمنا وسكونا لان الجاهلية كانت تسكن فى الاشهر الحرم عن القتال وقال ابن القطاع المعنى انهم لتمرنهم فى الحرب والقتل فى مثل أحوال الجاهلية الا أن أنفسهم غير خائفة من الحرب لشجاعتهم وانقة بظهورهم على أعدائهم فكانهم فى الاشهر الحرم وبه الضمير للقنا

﴿ ناشُوا الرِّماحَ وكانَتْ غَيْرَ ناطِقَةٍ * فَعَلَّمُوها صِياحَ الطَّيْرِ فى البُهَمِ ﴾

(الغريب) ناشوا تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع وصياح الطير يريد صوت الرماح اذا طعنوا بها الابطال كصوت الطير (المعنى) يقول تناولوا الرماح وهى جماد لا تنطق فاسمعوا الناس صريرها فى الابطال فصارت كانها فرقة طير تصيح وهو من قول الآخر

تصيح الرديني فينا وفيهم * صياح بنات الماء اصبحن جوّعا

ولبعض العرب زرق تسابح فى المتون كما * هاج دجاج المدينة السحرا

﴿ تَحْدى الرِّكابُ بِنا بَيْنا مَشافِرُها * خُضْرًا فَراسِنُها فى الرُّغْلِ واليَنَمِ ﴾

(الغريب) خدت الناقة تخدى أى اسرعت مثل وخدت وخودت كله بمعنى قال الراعى

حتى غدت فى بياض الصبح طيبة * ريح المباءة تخدى والثرى عمد

وانما نصب ريح المباءة لما نون طيبة وكان حقها الاضافة فضارع قولهم هو ضارب زيدا والفراسن جمع فرسن وهو للبعير بمنزلة الحافر للدابة والرغل واليمن نبتان الواحدة يمنة (المعنى) يقول الركاب تخدى بنا أى تسرع ومشافرها بيض لانها تمنع من المرعى لشدة السير وفراسنها خضر لانها تسير فى هذين النبتين

﴿ مَعْكُومَةٍ بِسِياطِ القَوْمِ نَضْرِبُها * عَنْ مَنْبِتِ العُشْبِ نَبْغِى مَنْبِتَ الكَرَمِ ﴾

(الاعراب) معكومة حال العامل فيها نضربها (الغريب) معكومة مشدودة الافواه (المعنى) يقول السياط تمنعها الاكل لان العكام هو الذى يشد به فم البعير لئلا يعض فيقول نحن نضربها عن المرعى نبغى منبت الكرم لانه قصدنا والبيت من قول الاسدى

اليك أمير المؤمنين رحلتها * من الطلح نبغى منبت الزرجون

﴿ وأَيْنَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبِتِهِ * أَبِى شُجاعٍ قَرِيعِ العُرْبِ والعَجَمِ ﴾

(الغريب) القريع الفحل لانه مقترع من الابل أى مختار ولانه يقرع الناقة قال ذو الرمة

وقد لاح للسارى سهيل كانه * قريع هجان عارض الشول جافر

والقريع السيد وفلان قريع دهره (المعنى) يقول أين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الذى كان منبت الكرم وكان سيد العرب والعجم

﴿ لا فائِتٌ آخَرٌ فى مِصْرِ نَقْصِدُهُ * ولا لهُ خَلَفٌ فى النّاسِ كُلِّهِمِ ﴾

(الاعراب) لا بمعنى ليس وفائت مخفوض فلهذا نونه وليس بنكرة مبنيا مع لا فيكون منصوبا

بغير تنوين (المعنى) يقول ليس لنا بعصر رجل آخر نقصده فى جوده مثل فائك لانه لم يخلف مثله بعده كرما وشجاعة

﴿ مَنْ لا تُشابِهُ الاَحْياءُ فى شِيَمٍ * أمْسَى تُشابِهُهُ الاَمْواتُ فى الرِّمَمِ ﴾

(الغريب) الرمم العظام البالية والشيم الخلائق (المعنى) يقول من لم يكن له شبيه فى الاحياء فى اخلاقه صار تشابههم الامرات فى العظام البالية فات فاشبه الاموات فى العظام البالية

﴿ عَدِمْتُهُ وكَأنِّى سِرْتُ أطْلُبُهُ * فَما تَزِيدُنِى الدُّنْيا على العَدَمِ ﴾

(المعنى) يقول لكثرة اسفارى وترددى فى الدنيا كأنى أطلب له نظيرا ولا أحصل الا على العدم لانى لا أجد مثله بعده

﴿ مازالَتْ أضْحَكُ ايْلِى كُلَّما نَظَرَتْ * الى مَنِ اخْتَضَبَتْ أخْفافُها بِدَمِ ﴾

(المعنى) يقول مازالت أسافر عليها الى من لا يستحق القصد اليه فلو كانت الابل مما تضحك لضحكت اذا نظرت من قصدته استخفافا به وفى الكلام محذوف به يتم المعنى تقديره اختضبت أخفافها بدم فى قصده أو المسير اليه وفيه تعريض ببعض أهل بغداد

﴿ أسِيرُها بَيْنَ أصْنامٍ أشاهِدُها * ولا أشاهِدُ فيها عِفَّةَ الصَّنَمِ ﴾

(الغريب) يقال أسار دابته يسيرها ويروى سيرها بمعنى أسير عليها والاصنام صور لا تعقل جماد وعنى بهذا ههنا قوما يطاعون ويعظمون وهم كالجماد (المعنى) يقول أسير دابتى بين أصنام كالجماد مطاعين لا اهتزاز فيهم للكرم ولا اريحية للجود والصنم أفضل منهم لانهم ليست لهم عفة الصنم لان الصنم وان لم ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والتبائع وهؤلاء لا يعفون عن منكر ولا قبيح

﴿ حتى رَجَعْتُ وأقْلامى قَوائِلُ لى * المَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ المَجْدُ لِلقَلَمِ ﴾

(الاعراب) قطع ألف الوصل فى أول النصف الثانى وقد ذكره سيبويه فى الضرورات وأنشد الاعشى

ان سامه خطتى خسف فقال له * اعرض على كذا أسمعهما جارى

وحسن هذا انه حكاية عن قائل ولقطع ألف الوصل أربع مراتب الاولى ان تكون فى أول البيت ولا ضرورة فيه كقول القطامى

الضاربون عميرا عن بيوتهم * بالنبل يوم عمير ظالم عادى

والثانية هكذا الا فى الطيب والثالثة ان تكون بعد حرف ساكن كقول جميل

الا لا أرى اثنين أحسن شيمة * على حدثان الدهر منى ومن جمل

وكقول قيس بن الخطيم

اذا جاوز الاثنين سر فانه * بكثر وتكثير الوشاة قمين

والرابعة وهى أقبح الضرورات ان تكون ألف الوصل بعد متحرك كقول الراجز

يا نفس صبرا كل حى لاق * وكل اثنين الى افتراق

ولو ترك قيس الاثنين وقال الخلين لتخلص من الضرورة وكذلك الراجز وقد قيل انهما نطقا به على الصواب وغيره الرواة (المعنى) يقول عدت الى وطنى وأنا أعلم ان المجد يدرك بالسيف

لا بالقلم لان القلم غير معظم ولا مهيب هيبة السيف ولا يدركه من أمور المجد والشرف ما يدركه ولهذا قيل لا مجد أسرع من مجد السيف وفيه نظر الى قول حبيب

* السيف أصدق انباء من الكتب *

﴿ أكتب بنا أبدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم ﴾

(الغريب) الكتاب مصدر يقال كتبت كتابا وكتبا (المعنى) هذا حكاية قول القلم والمعنى قالت لى الاقلام اخرج على الناس بالسيف واقتلهم ثم اكتب بنا ما تقول من الشعر فيهم فان القلم كالخادم للسيف وجعل الضرب بالسيف كالكتابة به وهو من قول البحترى

تعنوله وزراء الملك خاضعة * وعادة السيف أن يستخدم القلما

﴿ أسمعتنى ودوائى ما أشرت به * فان غفلت فدانى قلة الفهم ﴾

(المعنى) انه جاوب الاقلام بهذا الجواب فقال لها أسمعتنى قولك ودوائى هو اشارتك على بالصواب وان تركت اشارتك ولم افهمها صار ذلك دائى ثم أكد بما أشارت عليه الاقلام به من استعمال السيف بقوله

﴿ من اقتضى بسوى الهندى حاجته * أجاب كل سؤال عن هل بلم ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح جعل هل ولم اسمين فخبرهما وهل حرف استفهام ولم حرف نفى قال ويجوز ان تكون الكسرة فى لم كسرة الساكن اذا احتيج الى تحريكه للقافية كقول النابغة وكأن قد * وحكى الخليل قال قلت لابى الدقيش هل لك فى ثريدة كأن ودكها عيون الضباون فقال أسد الجواب لهل أوساه أى أسرعه (المعنى) قال الواحدى يقول من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله هل أدركت حاجتك بقوله لم أدرك وقال القاضى أبو الحسن بن عبد العزيز كان الواجب أن يقول عن هل بلا لان الطالب بغير السيف يقول هل تتبرع لى بهذا المال فيقول المسؤل لا فأقام لم مقام لا لانهما حرفا نفى وهذا ظلم منه لمتنبى وقلة فهم من القاضى ولو أراد ذلك الذى ظنه لقال أجيب عن كل سؤال بهل بلا لان المقتضى مجاب ليس هو المجيب والذى أراد المتنبى ان الناس يسألونه هل أدركت حاجتك هل وصلت الى بغيتك فيجيب ويقول لم أدرك لم أبلغ لم أظفر لم أصل الى ما أطلب

﴿ توهم القوم ان العجز قربنا * وفى التقرب ما يدعو الى التهم ﴾

(المعنى) القوم الذين قصدناهم بالمدح توهموا ان العجز عن طلب الرزق قربنا ثم قال والتقرب قد يدعو الى التهمة لانك اذا تقربت الى انسان توهمك عاجزا محتاجا اليه وقال أبو الفتح ينبغى ان يتهمونا فى قصدهم ولا يتهمونا فى انا مستهجنون

﴿ ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم ﴾

(المعنى) يقول ترك الانصاف داعية القطيعة بين الناس وان كانوا أقارب وهو من قول الآخر

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

(فلا

﴿ فلا يارهم الا تزورهم * أيديهم أن مع لمشقولة الخذم ﴾

(العريب) الخذم جمع مخذم وهو السيف القاطع (المعنى) يقول انهم منصفون فلا تزورهم الا بالسيوف القواطع

﴿ من كل فاصية بالموت شفرته * ما بين منتقم منه ومنتقم ﴾

(المعنى) يقول من كل سيف تنتهي شفرته وهي حده الموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

﴿ صفاوا نهم عما وقعت * مواقع اللوم في لايدي ولا الكرم ﴾

(العريب) اللوم حبسه الاصل والفعل واللازم كرماه اذا قصر خطاه (المعنى) يقول صانوا نهم عما وقعت الا في أيدينا التي لا لوم فيها ولا قصر يعني انهم لا يحسنون العمل بالسيوف ونحن أربابها فشأن أيدينا معها والمعنى انهم لم يسلموا ياسيرفا فتنع في أيديهم الى هي مواقع اللوم والقصر عن بلوغ الحاجة وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة فرووه اللام صدت الحل ولا معنى له هنا وانما هو من الكرم بالراء وهو قصر اليد بالبخل ومارأيت أحدا رواه بالزاء كما ذكر

﴿ هون علي بصير ما شق منظره * فانما يقطات العين كالحلم ﴾

(العريب) يقطات جمع يقظة وهي الانتباه والحلم ما يرى في النوم والاضغاث (المعنى) من روى منظره بالرفع يريد ما صعب رؤيته ومن روى بالنصب فان المراد شق المنظر وصعوبة ما قصدته العين بالنظر اليه والخطاب على هذا لعضد في رواية الاولى الخطاب لما وصفي ق من قولهم شق على هذا الامر (المعنى) يقول هون علي ما شق علي بصره مما أراه من الدمار وقد كنت أراه في الحلم فلم أكترث له يشبه ما أراه في المنام لانهم ما يقيمان فلا يهمان ولا ترى الى قول ابي تمام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

قال الواحدي لم يعرف ابن جني شيأ من هذا وقال يصف ان بصر الميت شقوا فعل للبصر قال ومعنى لمنت هون علي بصرك شقوقه ومقاساة الروع وهذا كلام كما تراه في غاية السقوط بعد عن الصواب وقال ابن القطاع قول ابن جني هون على بصرك شقوقه ومقاساة الروع والحاشرجة صحيح فان الحياة كالحلم وهو من قول الحكيم زوروا الايام أحلام وعدوها أسقاما والام

﴿ ولا تشكن الى خلق فتشمتهم * شكوى جريح الى العربان والرخم ﴾

(الغريب) العربان جمع غرب يقال عربان وأعربة وهو الذئب والرخم جمع لطير (المعنى) يقول لا تشك الى أحد من الناس ما تلقاه لانك لا تأمن ان يكون الامر عليه شماتة اذا علم بالشكية وقال الخطيب الناس بعضهم أعداء بعض في شكا ما له اليوم فهو مثل جريح اجتمعت عليه الطيور لتأكل لحمه فهو يشكو الى من ليس عنده رحمة لان العربان والرخم انما تجتمعان حول الجريح ليأكلا لحمه

﴿ وكن على حذر للناس تستره * ولا يغرك منهم ثغر مبتسم ﴾

(المعنى) يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فان خلفهم

فى صدورهم فهم يضمرون فى قلوبهم مالا يبدون لك من المكر وهذا من قول الحكيم الحيوان كله مغلب وليس من السياسة شكوى بعض الى بعض

﴿ غاض الوفاء فما تلقاه فى عدة * وأعوز الصدق فى الاخبار والقسم ﴾

(الاعراب) غاض متعديا ولازما سواء بمعنى (المعنى) نقص الوفاء فما تراه فى عدة يعنى اذا وعدك أحد بشئ لم يف به وقد أعوز الصدق اى قل فما يوجد فى اخبار ولا قسم اذا أخبرك أحد بشئ فما يصدق فيه واذا حلف لم يصدق

﴿ سبحان خالق نفسى كيف لذتها * فيما النفوس تراه غاية الالم ﴾

(المعنى) يتعجب من ان الله تعالى جعل لذته فى ورود المهالك وقطع المفاوز وهو غاية ألم النفس وهو من قول الحكيم النفس الشريفة ترى الموت بتلك الدرك أماكن البقاء وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها

﴿ الدهر يعجب من حملى نوائبه * وصبر جسمى على أحداثه الحطم ﴾

(الغريب) الحطم بالسم جمع حطوم وبالفتح جمع حطمة وهى من أسماء النار لانها تحطم ما يلقى فيها وأصل الحطم الكسر حطمته كسرته ويقال حوادث وأحداث فحوادث جمع حادثة وأحداث جمع حدث (المعنى) يقول من شدة صبرى على نوائب الدهر فالدهر يتعجب من حملى وصبرى على حوادثه لانى لا أشكو الى أحد ما لى

﴿ وقت يضيع وعمر ليت مدته * فى غير أمة من سالف الامم ﴾

(الاعراب) وقت خبر ابتداء محذوف تقديره هو وقت ويجوز أن يكون التقدير لى وقت فيكون ابتداء (المعنى) يقول لى وقت يضيع فى شماطة أهل الدهر وصاحبتهم لانهم سفل يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدة عمرى كانت فى أمة أخرى من الامم السالفة وهذا شكاية من أهل الدهر

﴿ أتى الزمان بنوه فى شبيبته * فسرهم وأتيناه على الهرم ﴾

(الغريب) الهرم الكبر والعجز والخرف وهو ما نال الشيخ عند كبره (المعنى) يقول الامم السابقة كانوا اقبالنا فى حدثان الدهر وجدته فسرهم وأتاهم بما يفرحون ونحن أتيناه وقد كبر وعجز فلم نجد عنده ما يسرنا وقد نظر الى قول من قال

ونحن فى عدم اذ دهرنا جذع * فالآن أمسى وقد أودى به الحرف

وأخذ هذا المعنى أبو الفتح البستى فى قوله

لا غرو ان لم نجد فى الدهر مختزفا * فقد اتيناه بعد الشيب والخرف

(وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد وهى من المنسرح والقافية من المتراكب)

﴿ قد صدق الورد فى الذى زعما * أنك صيرت تثره ديما ﴾

(الغريب) الديم جمع ديمة وهى المطر الساكن الدائم (المعنى) كان قد نثر وردا والورد لم يزعم شيأ فقوله زعم هو على المجاز أى لو زعم لقال هذا أنه يثره كنثر المطر

﴿ كأنما ماتج الهواء به * بحر حوى مثل مائه عنما ﴾

(الغريب) العنم شجر لين الاغصان يشبه به بنان الحواري وقال أبو عبيدة هو أطراف الخروب الشامي وأنشد بيت النابغة تحضب رخص البنان كأنه * عنم على عصانه لم يعتد (المعنى) يقول كان الهواء ماتج به عند نثره ويترقه بحر من العنم يريد كثرة الورد في الهواء شبهه بحر جمع من العنم مثل مائه في الكثرة

﴿ ناثره ناثر السيوف دما * وكل قول يقوله حكما ﴾

(الاعراب) من نصب السيوف فبإعمال اسم الفاعل ومن خفضها كان على الاضافة كالخس الوجه ودما جعله في موضع الحال كأنه قال ناثر السيوف متطلخة بالدم ومن خفض كل عطفه على السيوف ومن نصبه قال أبو الفتح عطف على المعنى كقولك هو ضارب زيد وعمرا وكقوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر بريد في قراءة الحرميين وأبي عمرو وابن عامر وأما أهل الكوفة فقرؤا جعل الليل بالالف والشمس والقمر عطفا على الليل وقال الخطيب انما هو عطف على السيوف (المعنى) يقول الذي ينثر الورد ينثر السيوف أي يفرقها في أعدائه وهي دم لانها متلطخة بالدم واذا قال قولا كان حكمة

قوله وقال الخطيب الخ تأمل هذه المقابلة فانها غير ظاهرة

﴿ والخيل قد فصل الرباع بها * والنعم السائمات والنقما ﴾

(الاعراب) الخيل عطف على ما قبله وكذلك النعم والنقم (الغريب) فصل العقد اذا نظم فيه أنواع الخرز فجعل كل نوع مع نوع ثم فصل بين الانواع بذهب أو غيره وهذا هو الاصل في تفصيل العقود ثم سمي نظم العقد تفصيلا يقال عقد منضد اذا كان منظوما ومنه قول امرئ القيس الوشاح المفصل (المعنى) يقول جمع هذه الاشياء ما خيل أي حكن من جمعها ما الخيل وجعل جمعها تفصيلا لانها أنواع فعل ذلك كتفصيل العقد والمعنى أنه ينثر الخيل في الغارة ثم ذكر أنه جمع بها هذه الاشياء التي ذكرها من النعم لاوليائه والنقم لاعدائه

﴿ فليربا الورد شكايده * أحسن منه مس جوده سلما ﴾

(الاعراب) أحسن نصب بيربا والضمير في منه للورد وفي جوده مس رواه مذكرا رجع الى الممدوح ومن رواه جودها يعود على يده (المعنى) يقول فليربا الورد أحسن منه سلم من جود الممدوح أو من جوديده يريد أنه ينثر الدنانير ولا تسلم من جوديده وهي أحسن من الورد يعني الدنانير

﴿ وقل له أنت خير ما نثرت * وانما عوذت بك الكرما ﴾

(الغريب) العوذة والمعاذة والتعويذ كله بمعنى وعذت الى الشيء اذا لجأت اليه وفلان عياذي أي ملجئي (المعنى) يقول قل للورد أنت خير مما نثرت يداه وانما جعلك ما نثرك عوذة للكرم

﴿ خوفا من العين أن تصاب بها * أصاب عينا بها يعان عمى ﴾

(الغريب) عين الرجل اذا أصابته العين فهو معين ومعيون قال الشاعر

قد كان قوم يحسبونك سيدا * واخال أنك سيد معيون

(المعنى) قال الواحدى يريد أعمى الله عينا يعان بها وهذه قطعة فى نثر الورد غير مليحة وليس المتنبى ممن يحسن الاوصاف وهى كالقطعة التى وصف بها كلام ابن العميد انتهى كلامه قلت انما المتنبى ممن يحسن الاوصاف فى كل فن وانما هذا الذى يأتى له فى البديهة والارتجال وفى وقت يكون على شراب أو غيره فلا يعتد به ولو كان أبو الفتح سهل صوابا لكان أسقط من ذكره ولولا أنى تقدمنى فى شرح هذه المقطعات وأثبتها لما ذكرتها فى كتابى هذا * (وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش الروم وأنشده بحضرة الجيش وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنًى * وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْأَذْنَا ﴾

(الغريب) المغنى واحد المعانى وهى المواضع التى كان بها أهلوها (المعنى) يقول نحن نزور ديار الاعداء ولا نحب معنى من معانيها والزيارة تقتضى المحبة الا نازورهذه الديار غير محبين لها لانها ديار أعدائنا ونسأل الاذن من غير سكانها الا ما نسأل سيف الدولة أن يأذن لنا بالمسير اليها فنقتل من بها ونسلبهم أموالهم

﴿ نَقُودُ إِلَيْهَا الْأَخْيَلَاتِ لَدَى الْمَدَى * عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّا ﴾

(الغريب) المدى المعدو وهو الغاية والكماة جمع كمى وهو المستتر فى السلاح (المعنى) نسود الى هذه الديار خيلا تأخذ لنا الغاية وتحور لنا قصب السبق مرساتها قد جربوها وعرفوها وهم يحسنون الظن بها لكثرة ما ظفروا عليها

﴿ وَنُصْفِي الَّذِي يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهَوَى * وَرُبَّ الَّذِي تُسْمَى الْإِلَهُ وَلَا يُكْنَى ﴾

(الغريب) كنيت فلانا اذا دعوته بكنيته تعظيما له أن تدعوه باسمه والعرب كانت تكنى أولادها وهم صغار تفاؤلا أن يصيروا آباء وفى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت أبى طلحة الانصارى وكان له ولد صغير من أم سليم وهى أم أنس بن مالك فكان يقول له يا أبا عمير ما فعل النغير وفى الحديث فقه كثير ليس هذا موضعه وأبو الحسن هو على بن عبد الله سيف الدولة الممدوح وأكثر ما تقع هذه الكنية على اسمه على (المعنى) يقول نقود اليها الخيل ورب الله يفعل لنا ونصفى المحبة لهذا الممدوح فنقاتل أعداءه ونقيه أنفسنا ونعلم أننا نختار على أنفسنا وقوله يسمى الاله ولا يكنى من أحسن الكلام لان الله سبحانه وتعالى منزه عن الكنية وتعالى عن الولد والوالد فهو فرد واحد أزلى صمد أحد وقوله يسمى الاله حسن لان الله تبارك وتعالى لم يشركه أحد فى هذا الاسم أعنى الله فان الملوك قد شركوه فى غيره من الاسماء تكبرا وعلوا وعتوا

﴿ وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُّونَ أَنَّنَا * إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عُدْنَا ﴾

(الغريب) جمع شقى شقيون وأشقياء وشقاة (المعنى) يقول لا تغتر الروم بتركنا أرضهم خلفنا عودنا اليها أسرع من رجوعنا عنها

﴿ وَأَنَّا إِذَا مَا الْمَوْتُ سَرَّحَ فِي الْوَغَى * لِبِسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَا ﴾

(الغريب)

(العريب) صرح برزوطهر وكشف وسرحب بالامر أطهرته والوغى الحرب (المعنى) يقول اذا صار الموت صريحا فى الحرب ارر اليس دونه قناع توسلنا الى ما طلب ونريد من الوقائع بالطعن بالرماح والضرب بالسيوف فى الاعداء

﴿ قصدناله قصد الحبيب لتاؤه * البساوقنا للسيوف هلما ﴾

(الاعراب) لتاؤه مرفوع بالضمة هو فاعل وقوله هلما فعل الواحد قلنا للسيوف هلمى بما وأدخل عليها نون التوكيد الخفيفة بعد الياء لالتقاء الساكنين ثم أشبع ضمة النون فصار هلما ومن ضم الميم خاطب السيوف مخاطبة من يعقل كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم ثم بسط الوزن من هلموا لاجتماع الساكنين ثم شبع الضمة انتهى كلامه قال الخليل أصله لم من قولهم لم الله شعثه أى جمعه كأنه قال ضم نفسك الينا أى قرب وها للتنبيه وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلا جميعا حرفا واحدا يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث والتذكير فى لغة أهل الحجاز قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هما وللجمع هلموا وللمرأة هلمى وللنساء هلممن والاول أفصح وقد توصل باللام فيقال هلم لك وهلم لكما كقولهم هيت لك وقد أدخلت عليه النون الثقيلة قلت هلمن يا رجل وللمرأة هلمى بكسر الميم وفى التثنية هلمان للمذكر والمؤنث جميعا وهلمن يا رجال وهلممن انسوة راد وا لك هلم الى كذا قلت الام أهلم بفتح الالف والهاء كنت بنيت هلم أم وتركت الهاء على ما كانت عليه واذا قال لك هلم لدا وكذا قلت لا أهلمه أى لا أعطيكه (المعنى) يقول قصدنا الموت كما يقصد الحبيب لقاؤه وقلنا للسيوف هلمى الينا سعيا منك فى الاعداء

﴿ وخيل حشونا لها الارض عدما * تكادس من هنا عليها ومن هنا ﴾

(العريب) التكادس الاجتماع وبعضها على بعض حتى ركب بعضها بعضا من كثرتها وهنا معنى ههنا وهو غريب فى التصريف وليس هو من لفظه ومنه قول الطماح * هنا وهنا وعلى المسوح * يصفه بالعطاء يقول يعطى يمينا وشمالا وعلى مسوح طبيعية (المعنى) يقول حملنا الارض حشو الها أى طعنا لها وهى تجتمع عليها وتركب بعضها بعضا من كثرتها يمينا وشمالا وهو من قول الوليد بن المغيرة

فكم من كريم للتدبر ارد عه * وآخر يهوى قد حشوناه تعلما

﴿ نسر بالبنا بالسياط جهالة * فلما تعارفنا نسر بنا هناكا ﴾

(الاعراب) الضمير فى بها يعود على السياط (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى وغيره كانت خيل الروم قد رأت خيلا لسيف الدولة فظنوهم رومافاقبلوا نحوهم مستريحين فلما تحققوا الامر ولوا هاربين فلهذا قال جهالة وقال اليا وعسا

﴿ تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة * تباري الى ما تشتهى يدك اليمنى ﴾

(العريب) تعد تجاوز وروى أبو الفتح وجماعة تباري والمباراة أن يفعل الرجل كما يفعل الآخر وباراه اذا جربه واختبره وكذا الابتيار قال الكميت

سيح بمثلي نعت الفتا * ذاما ابتهارا واما ايتيارا

يريد اما مبتهلا واما اختبارا بالصدق وروى الواحدي بادر من المبادرة وهي الاسراع (المعنى) يقول لسيف الدولة تجاوز القرى الى الصحراء وحارب بنا جيش الروم وأدنا اليهم دنو الملامس تظفر بدلنا بما تشتهي من ضرب وطعن وسبي

﴿ فتبرد فوق اللثام دماؤهم * ونحن أناس نتبع البارد السخنا ﴾

(الغريب) اللثام موضع والسخن ضد البارد وطابق بينهما (المعنى) يقول نحن اناس قد تقادم عهدنا بسفك دمائهم وقد برد ما سفكناه وعادتنا ان نتبع البارد من دماء الاعداء السخن منها يعني لا نقنع من سفك دمائهم واذا برد دمهم أتبعناه دما طريا حارا

﴿ وان كنت سيف الدولة العضب فيهم * فدعنا نكن قبل الصراب القنا اللدنا ﴾

(الغريب) العضب القاطع وعسه قسعه ومنه العضب للسيف القاطع واللدن صفة للرماح تقول رمح لدن ورماح لدن فتح اللام للواحد وضمه للجمع وهو الدقيق المستقيم (المعنى) يقول ان كنت السيف الذي يعول عليه فدعنا نكن قدامك كما ان الرمح يطعن به قبل الضرب بالسيف فاجعلنا امامك تتقدمك وكان سيف الدولة لما أحرق البثعة وجه الى قلعة سمدو وبلغه ان العدو بها معه أربعون أسارى فتهيب جيشه المسير اليهم فلما أنشده أبو الطيب هذه القصيدة وبلغ هذا البيت قال لسيف الدولة قل لهو لاء وأشار الى الجيش ليقولوا كما قلت لنسير اليهم

﴿ فنحن الألى لا تأتلي لك نصرة * وأنت الذي لولا أنه وحده أغنى ﴾

(المعنى) نحن قوم لا نقصر في نصرتك وقد عرفت ذلك منا مرارا وأنت وحدك تقوم مقامنا ولوا تفيت وحدك بقتالهم لاستغنيت عنا

﴿ يقيك الردى من يتقي عند نا العلا * ومن قال لا أرضى من العيش بالادنى ﴾

(الغريب) الردى الموت والادنى الدون وهو القليل (المعنى) يقول يقيك الموت من يطلب بخدمتك العلو والرفعة ومن لا يرضى في خدمتك بالعيش الدني ويريد بهذا القول نفسه فكأنه يقول انا أقيك الموت بنفسي

﴿ فلولا لم تجر الدماء ولا اللها * ولم يبن للدنيا ولا أهلها معنى ﴾

(الغريب) اللها جمع لهوة وهي العطية (المعنى) يقول لولاك لم تجر دماء الاعداء ولم يستغن الاولياء والمعنى لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لان الدماء لا تجري الا بشجاعتك وقتلك الاعداء والعطايا تجري من جودك ولولاك ما كان يظهر للناس ولا للدنيا معنى يريد انما الناس والدنيا بك وأنت معناهما

﴿ وما الخوف الا ما تخوفه الفتى * ولا الامن الا ما رآه الفتى أمنا ﴾

(المعنى) يقول الخوف ما رآه الرجل خوفا وان كان أمنا وكذلك الامن يعني ان حقيقة الخوف ما يخافه الانسان وان خاف شيأ غير مخوف فقد صار خوفا وان أمن غير مأمون فقد تحول الامن

وهذا

وهذا تعريس بجيش سيف الدولة وذلك انه راودهم على الذهاب نحو الروم فلكثوا خوفا على أنفسهم وهو من قول دعبل هي النفس ما حسنته تحسن * لديها وما قصته فتتح
(وقال يمدحه وقد أهدى له ثياب ديباج ورمحا وفرسا وسهرا وهي من الاول والقافية من المتدارك)

﴿ ثياب كريم ما يصون حسانها * اذا نشرت كان الهبات صوانها ﴾

(الاعراب) رفع ثياب على تقدير عندي ثياب أو أتتني ثياب (العريب) الصوان التحت وهو ما يحفظ الثياب (المعنى) يقول أتتني ثياب من كريم لا صوب الثياب الحسنة وانما كان يهبها فليس لها صوان الا الهبات فلم يبركها في التحت بل بهبها قال الواحدي ويجوز أن يكون ما يصونها من منديل ونحوه يكون هبة أيضا كقوله * أتون محمولا سيبه الحمله *

﴿ تريناه صاغ الروم فيما ملوكها * وتجلو علينا نفسها رقيانها ﴾

(الغريب) الصاغ الحاذقة التي قد صورت الصور وهي حاذقة بالعمل (المعنى) يقول هذه المرأة الحاذقة التي قد صورت الصورة بالنسمة أرتنا من صنعتها في هذه الثياب ملوك الروم رقيانها وجميع ما قد صور فيها من الملوك وغيرها وهي مرقومة فيها

﴿ ولم يكنها تصويرها الخيل وحدها * فصورت الاشياء الازمانها ﴾

(المعنى) يقول لم يكنها تصوير الخيل وحدها بل صورت الاجسام وما أمكنها تصويره ولم تقدر على تصوير الزمان لانه لا جثة له يحكى فلم تر انها لم تصور الا الزمان

﴿ وما ادخرتها قدرة في مصور * سوى أنها ما أنطقت حيوانها ﴾

(الاعراب) الضمير المرفوع في ادخرتها يعود على الصناع والمفعول يعود على الصورة وقوله ادخرتها لا يتعدى الى مفعولين لكنه أضمر فعلا في معناه فعداه الى مفعولين كأنه قال حرمتها قدرة (المعنى) يقول لم تقدر هذه الصناع على شيء الا فعلته في هذه الصورة الا أنها لم تقدر على انطاق ما صورت من الحيوان

﴿ وسمراء يستغوي الفوارس قدها * ويذكرها كراتها وطعانها ﴾

(الاعراب) عطف سمراء على قوله ثياب كريم لانها كانت في جملة الهبات (العريب) الاستغواء الاضالة والاطماع (المعنى) يقول فتاة سمراء يطمع قدها الفوارس ويذكر الفوارس كراتها وطعانها

﴿ رديئية نبت فكاد نباتها * يركب فيها زجها وسنانها ﴾

(الغريب) رديئية منسوبة الى رديئة امرأة كانت تعمل الرماح والزج الذي يكون في أسفل الرمح والسنان الذي في أعلاه (المعنى) يقول لحسن نباتها الذي أنبته الله كاد نباتها يجعلها ذات زج وسنان

﴿ وأم عتيق خالة دون عمه * رأى خلقها من أعجبته معانها ﴾

(الغريب) أم عتيق فرس أنثى لها مهر كريم أبوه أكرم من امه عانها أصابها بالعين (المعنى) يقول هذه فرس لها مهر كريم خال ذلك المهر في الشرف دون عمه واذا كان الام أكرم من

الخيال كان الاجدر وقال الواحدى كانها مصابة بالعين لقبح خلقها لان المهر كان حسن الخلقة وأمه وجيهة المنظر

﴿ اذا سايرته بايته وبانها * وشاته في عين البصير وداتها ﴾

(المعنى) يقول اذا سايرت المهر يلتبس خلقها بخلقه لانها قد بايته وبايناه وهو بعيد منها في الشبه وشاته عابته وذاتها حسنها فهي تشبهه مع حلقها وهو يزينها بحسنه وقال أبو الفتح في عين البصير يريد البصير أمر الخيل دون غيره ويجعل أن يكون البصير هو أبصرها ولم يكن له علم لان بصره قد تناهى والمعنى ان المهر خرج من أمه

﴿ فأين التي لا يأمن الخيل شرها * ونير ولا تغني سواي أماتها ﴾

(المعنى) يقول هلا قدت الى فرسا هذه صفتها ادا ركبتها الا من شرها ولا يرى ولا يحسن ركوبها غيري أي لا تتفق لغيري يريد أني أصلح للحرب

﴿ فأين التي لا ترجع الريح خائفا * اذا حنصت بشرى دفاء ذراتها ﴾

(المعنى) يقول أين الفرس التي صيد للحرير الصعان فلا ترجع خائفا اذا عرق اذا طاعنت عليها أو ضربت عنانها بيدي اليسرى

﴿ ومالي شاء لا أراك مكانه * وهل ذلك نعتي لا تراي مكانها ﴾

(المعنى) يقول قد عهدتك فصل ثابتا في رأس أهلاله فما ينبغي ان يكون ذلك اهتمام لا راحة له فتد حرمعنى * (وقال وقد مدحه رجل حتى أعجبه بداره فصار له وقال أبو الطيب هو بجملة وهي من الرجز والقافية من المتدارك) *

﴿ يحب ذا البحتر حتى ذا الجدر * يؤمها الناس ويحمدونه ﴾

هذا من مستدرك الرجز وسمي ذا الوجهين لانك اذا شئت طلقها وان شئت وطئتها (المعنى) يريد بالبحتر سيف الدولة بالجدار أمراء النهر وفوين الى يجلب يريد أن الامراء قد حجبته ومنعت الزيارة منه والدخول عليه ويقال ان سيف الدولة رأى في المنام ان حية تطوف على داره وعظم ذلك عليه فتفسر دلك أنه ماء وأمر ان يحفر بين داره وبين نهر يوق وهو نهر بجلب حتى أدار الماء حول الدار وكان بحمص رجل ضرير من أهل العلم بتفسير المنامات فدخل على سيف الدولة فقال له كلاما معناه ان الروم تحتوي على دارك فأمر به فأخرج بعنف وقدر الله تعالى ان الروم فتحوا حلب واستولوا على دار سيف الدولة فدخل عليه الضرير بعد ذلك فقال هذا ما كان من المنام فأعطاه شيأ

﴿ يا ماء هل حسدتنا عليه محبت بيننا وبينه أم أردت ان تكون منله فرحرت وزدت

﴿ أَمْ انْتَجَعْتَ لِلْغِنَى بِمِينَهُ * أَمْ زُرْتَهُ مُكْثِرًا قَطِينَهُ ﴾

(الغريب) الانتجاع طلب المرعى والقطين الخشم والجماعة قال الشاعر

نهته فلم تر النهى عاقه * بكت فبكى عما شجاها قطينها

(المعنى) يقول أم جئته تطلب معروفه لتصير غنيا أم أتيته زائرا التكثير من عنده فى مجلسه

﴿ أَمْ جِئْتَهُ مُخْنِدًا فَحُصُونَهُ * انَّ الْجِيَادَ وَالْقَنَا يَكْنِينَهُ ﴾

(الغريب) الخندق معروف وهو ما يكون حول المدينة ولم تكن العرب تعرفه وأول من عمله من العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت الاحزاب مع حيى بن حرب الى المدينة وقيل انما أشار بعمله سلمان الفارسى لانه كان من فارس والخنادق حول بلادها والحصون جمع حصن وهو ما يتحصن به الانسان من العدو (المعنى) يقول أم جئته لتحفر خندقا فالحصون له ولا حاجة الى الخندق فان جياده وهى جمع جواد على غير قياس ورماحه تغنيه عن اتخاذ الخندق

﴿ يَا رُبَّ لُجٍّ جَعَلْتَ سَفِينَهُ * وَعَازِبِ الرَّوْضِ نَوَّفْتَ عُونَهُ ﴾

(الغريب) اللج جمع لجة البحر وهى معظمه والعازب البعيد ونوفت أهلكت وعون جمع عانة وهى القطعة من الوحش ونوفته قبل أخذته وافيا لما اصطادت وحشه (المعنى) يقول لما عبر على خيله الانهار جعلهن كالسفينة وقوله سفينه الستين جمع سفينة فالمعنى رب ماء عظيم عبرته خيله فكن له كالسفين ورب روض بعيد المكان أهلكت حمره وغزلانه وجميع ما فيه من أنواع الوحش وأخذته وافيا

﴿ وَذِى حَنُونٍ أَدْهَبْتَ جُنُونَهُ * وَشَرِبٍ كَاسٍ أَثَرْتَ رَنِينَهُ ﴾

(الغريب) الشرب جمع شارب يقول قوم شرب مثل صاحب وصحب ويجمع الشرب على شروب قال الاعشى

هو الواهب المئة المعمات الشرو * ب بين الحرير وبين الكتن

والشرب مصدر وبالضم الاسم ربالفتح قرأ عاصم ونافع وحمزة والزنين شدة الصوت (المعنى) يقول رب ذى جنون يعنى عاصيا مخالفا لانه لا يعصيه عاقل لعلمه أنه لا ينجو منه اذا طلبه أذلته خيله حتى انقاد واطاع ورب قوم شربون الخمر هجمت عليهم خيله فقتل منهم حتى كثر رنين أهلهم بالبكاء على قتلاهم

﴿ وَأَبْدَلَتْ غِنَاءَهُ أَنِينَهُ * وَضَيْغَمٍ أَوْجَلَهَا عَرِينَهُ ﴾

(الغريب) الانين صوت ضعيف يكون من وجع والضيغم الاسد والعرين بيت الاسد (المعنى) يقول بدلت غناء الشرب وطربه بالانين لما ناله من الجراح وقتل أهله ورب رجل مثل الاسد عزة وقوة أدخل عليه خيله عرينه فوطئت أرضه وأخذت بلده

﴿ وَمَلِكٍ أَوْطَأَهَا جَبِينَهُ * يَقُودُهَا مُسَهَّدًا جُفُونَهُ ﴾

(الاعراب) مسهدا حال وعداه الى الجفون فنصبها (المعنى) يقول ورب ملك عظيم من الملوك قتله فوطئت خيله جبينه وهو يقودها اليه مسهدا جفونه لشدة السير اليه

﴿ مُشَرِّفًا بِطَعْنِهِ طَعِينُهُ * عَفِيفُ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونُهُ ﴾

(المعنى) يقول اذا طعن انسانا شرفه بطعنه اياه لانه رآه أهلا للمبارزة والمحاربة وهو عفيف الفرج أى مأمون الفرج بعيد عن الزنا

﴿ أَبْيَضُ مَا فِي تَاجِهِ يَمِينُهُ * بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ دُونَهُ ﴾

(الغريب) الدون الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون لانه ابتلعه الحوت (المعنى) يقول هو أبيض الوجه مباركه وهو بحر أى كثير العطاء يصغر كل ملك بالاضافة اليه

﴿ شَمْسٌ عَنَى الشَّمْسَ أَنْ تَكُونَهُ ﴾

(الاعراب) ذكر الضمير والشمس مؤنثة لانه ذهب بالتذكير الى الممدوح وهو مذكر وكان الاولى ان تكون اياه موضع تكونه (المعنى) يريد ان الشمس تمنى ان تكون مثل هذا الممدوح لانه أشرف من الشمس وأكثر مناقبا

﴿ إِنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لِتَسْعِينَهُ * يُجِبْكَ قَبْلَ أَنْ تُتَمِّ سِينَهُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى سينه للسيف وفى تستعينه للممدوح (المعنى) يريد سرعة الاجابة لانك اذا دعوته يا سيف أجابك قبل تمام السين فأنت ان تنطق بحرف النداء يجبك الى ما تريد

﴿ أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمْكِينَهُ * مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ ﴾

(الاعراب) من فى موضع رفع لانه فاعل أدام أى أدام الله الذى صان هذا الممدوح من أعدائه وصان نفس سيف الدولة ودين الله فالضمير فى نفسه للممدوح وفى دينه لله تعالى (المعنى) يقول أدام الله تمكينه من أعدائه كما انه تعالى قد صان دينه وصان نفس الممدوح منهم * (وقال يمدحه عند منصرفه من بلد الروم سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهى من الكامل والقافية من المتواتر) *

﴿ الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ * هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثَّانِي ﴾

(الغريب) الشجعان جمع شجاع وهو الشديد القلب عند البأس وشجع بالضم فهو شجاع وشجيع ويجمع على شجعة كغلام وغلمة وشجعان كغلام وغلمان وشجعاء كشقيه وفقهاء وحكى فيه شجاع وشجاع بضم الشين وكسرها وكذا فى شجعان وحكى أبو عبيدة قوم شجعة وشجعة بضم الشين وفتحها وحكى غيره شجعة بالتحريك (المعنى) يقول العقل مقدم على الشجاعة فانها اذا لم تصدر عن عقل أتت على صاحبها وأهلكته وتسمى خرقا والمعنى ان العقل فى ترتيب المناقب هو الاول ثم الشجاعة ثانية له

﴿ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مَرَّةٍ * بَلَغَتْ مِنَ العَلْيَاءِ كُلَّ مَكَانِ ﴾

(الغريب) النفس المرة هى القوية الشديدة من مر الحبل والمرة الشدة ومنه قوله تعالى ذو مرة فاستوى والنفس المرة هى التى لا تقبل الضيم (المعنى) يقول اذا ما اجتمع العقل والشجاعة لرجل يأبى الضيم لا يذل للاعداء بلغت نفسه من العلا والشرف أعلى المراتب

(ولربما

﴿ ولربما طعن الفتى أقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران ﴾

(المعنى) يقول العقل أفضل من الشجاعة وذلك انه ربما طعن الفتى أقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الرأى قبل الطعن بالارماح ويجوز ان يرد عن القتال بالرأى لا بالرماح

﴿ لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان ﴾

(الغريب) أدنى ضيغم يريد الدون من السباع والضيغم الاسد وأدنى الى شرف أى أقرب

(المعنى) يقول لولا العقل لكان أقل سبع كالكلب ونحوه أقرب الى أعلى ما فى الانسان من الشرف ولكن العقل يمنع عنه كل منع له وهذا من كلام الحكيم الانسان شبح نورروحانى ذو عقل غريزى لا ما تراه العيون من ظاهر الصورة

﴿ ولما تفاضلت النفوس ودبرت * أيدى الكماة عوالى المران ﴾

(الغريب) المران القناة وهو فعال الواحدة مرانة وأصله من مرن مرونا اذا لان والعوالى جمع عالية وهى على قدر ذراعين من أعلى الرمح والكماة جمع كمى وهو المستلئم السلاح (المعنى) يقول لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها على بعض لان الآدمى أفضل من البهيمة لعقله وقد قال المأمون الاجساد ابضاع ولحوم وانما تتفاضل بالعقول فانه لا لحم أطيب من لحم وقوله ودبرت يريد ولما دبرت يريد انهم لم يتصلوا الى استعمال الرماح فى الحرب الا بالعقل ولولا العقل ما عرفت الايدى كيف تصنع بالرماح فالشجاعة انما تستعمل بالعقل وحكى الخطيب قال غزت تميم حنيفة فاستاقت أموالا وسبت ذرارى فباتت حنيفة ثلاثا ثم تبعوهم فقتل لغلام منهم كيف صنع قومك بحوافر الخيل حتى لحقتموهم بعد ثلاث قال جعلوا المران ارشية الموت فاستقوا بها أرواحهم

﴿ لولا سمى سيوفه ومضاؤه * لمشى لكن كالاجفان ﴾

(الغريب) الاجفان جمع جفن وهو غمد السيف وهو اسم مشترك فهو لغمد السيف وللعين وهو اسم موضع والاجفان أيضا قضبان الكرم الواحدة جفنة (المعنى) يقول لولا سيف الدولة ما كانت تغنى السيوف شيأ ولكانت فى قلة الغناء كاجفانها والسيف لا يفعل بنفسه شيأ انما يفعل الضارب به وهذا مثل قول عمرو بن معدى كرب الزبيدى احد فرسان العرب وقد أعطى سيفه الصمصامة لرجل فلم يعمل به شيأ فقال انما يفعل الساعد لا السيف

﴿ خاض الحمام بهن حتى مادرى * أمن احتقار ذاك أم نسيان ﴾

(الغريب) الحمام الموت والخوض الاقتحام فى الشئ والاحتقار الامتهان (المعنى) يقول خاض الموت بسيوفه حتى ما علم أذلك الخوض من احتقار الموت أم نسيان له وغفلة عنه

﴿ وسعى فقصر عن مداه فى العلا * أهل الزمان وأهل كل زمان ﴾

(الغريب) المدى البعد (المعنى) يقول لما سعى فى طلب العلياء وهو ما يكسبه من المعالى قصر عن بلوغه فى بعد ما طلب أهل زمانه وأهل كل زمان

﴿ تخذوا المجالس فى البيوت وعندهُ * أن السروج مجالس الفتيان ﴾

(الغريب) تخذوا بمعنى اتخذوا وتقول تخذت الشئ واتخذته وقرأ أبو عمرو وابن كثير لتخذت عليه أجرا بكسر الخاء على هذه اللغة (المعنى) يقول أهل الزمان تخذوا البيوت مجالس ومجالسه السروج فلهذا قصروا عن اللحاق به

﴿ وتوهموا اللعب الوغى والطعن فى الهيجاء غير الطعن فى الميدان ﴾

(الغريب) الوغى والهيجاء من أسماء الحرب (المعنى) يقول ظنوا ان الحرب لعب والطعن فى اللعب غير الطعن فى الحرب لان طعن اللعب طعن فى ابتغاء ولا ابتغاء فى الحرب

﴿ قادا الجياد الى الطعان ولم يقد * الا الى العادات والاوطان ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس والاوطان جمع وطن وهو مايستوطنه الانسان (المعنى) يقول قاد خيله الى الطعان يريد طعان الابطال وانما قادها الى ماتعودت فكانه قادها الى عادتها ووطنها ﴿ كل ابن سابقة يغير بحسنه * فى قلب صاحبه على الاحزان ﴾

(الغريب) يريد بابن سابقة فرسا ولدته سابقة من كرام الخيل (المعنى) يقول هذا الفرس الذى هو من نجل السابقات اذا رآه صاحبه فرح به وذهب الحزن من قلبه

﴿ ان خليت ربطت بآداب الوغى * فدعاؤها يغنى عن الارسان ﴾

(الغريب) الوغى الحرب وأصله شدة أصوات أهل الحرب والارسان جمع رسن وهو مايكون فى رأس الدابة تمنع به من التصرف (المعنى) يريد ان خيله قد تعودت الحروب فهى وان كانت مخلاة مربوطة بما فيها من الادب اذا دعوتها فلا تحتاج الى جذبها بالارسان بل تنقاد لك بالدعاء قال أبو الفتح وهذا كقوله * واديها طول القياد البيت وكقوله

تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام

﴿ فى جحفل ستر العيون غباره * فكانما يبصرن بالآذان ﴾

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم مأخوذ من تجحفل القوم أى اجتمعوا ورجل بجحفل أى عظيم القدر (المعنى) يريد ان الغبار الذى أثارته حوافرها قد منع أبصارها ان تبصر فهى تسمع الاصوات بآذانها وتفعل ما يقتضيه الصوت فكانها تبصر بهن والمعنى انها اذا أحست بشئ نصبت آذانها فكانها تبصر بها وفيه نظر الى قول البحترى

ومقدم الاذنين يحسب انه * بهما رأى الشخص الذى لا يأمنه

﴿ يرمى بها البلد البعيد مظفرا * كل البعيد له قريب دان ﴾

(المعنى) طابق بين البعد والقرب ويريد انه رجل منصور قد عوده الله الظفر والنصر فلا يبعد عليه شئ فالبعيد عنده كالقريب عند غيره لعزمه على الامور

﴿ فكان أرجلها بتربة منبج * يطرحن أيديها بحصن الران ﴾

(الغريب) منبج بلدة بالشام من أعمال حلب على مرحلتين منها وحصن الران من بلاد الروم

(المعنى)

(المعنى) يريد سرعة خطوها وبعد ما بين أيديها وأرجلها في الخطو فكأنها تريد أن تبلغ الروم بخطوة واحدة قال أبو الفتح وبينهما مسيرة خمس ليال

﴿ حتى عَبَرْنَ بأرسنانس سوابحًا * يَنْشُرْنَ فيه عمائمَ الفُرسان ﴾

(الغريب) ارسنانس نهر بالشام بارد الماء جدا بسيل من ذوب الثلج (المعنى) يقول سارت تسرع حتى عبرت هذا النهر قال أبو الفتح ونقله الواحدي وانما ينشرن عمائم الفرسان فيه لسرعتهن في السباحة لاعتيادهن ذلك

﴿ يَقْمُصْرِ في مثلِ المُدَى من بارِدٍ * يذَرُ الفُحولَ وهُنَّ كالخُصيانِ ﴾

(الغريب) يقمصر يثب من شدة برده والمدى جمع مدية وهي السكين والخصيان جمع خصي من الخيل (المعنى) يقول هذا النهر لبرودة مائه وقد ضربه الريح حتى صار طرائق يدر الذكران كالخصيان فشبه الطرائق بالمدى وجعل تقليص خصي الفحول من شدة البرد كأنها خصيان لأنها قد تساوت هي والخصيان بذهاب الخصي فهذه الطرائق قد جعلت الفحول بلا خصي كالخصيان

﴿ والماءُ بينَ عجاجتينِ مُخَلَّصٌ * تَتَفرَّقانِ به وتَلْتَقِيانِ ﴾

(المعنى) قال الواحدي يريد ان الجيش صار فريقين في عبور النهر فريق عبروا وفريق لم يعبروا ولكل واحد منهما عجاج والماء بينهما فالعجاجتان تفترقان وتلتقيان قال وقال ابن جني يعني عجاجة المسلمين وعجاجة الروم وليس كما ذكر لانهم عند عبور النهر ما كانوا قاتلوا الروم بعد وقال أبو الفتح ربما حجز الماء بين عجاجتين وربما جازتاه فالتقتا وربما ثورا العجاجة في الشتاء قال وسألته عند القراءة عن هذا فذكر انه شاهده قال وكان في حزيران وقال هو من أبرد المياه في كل وقت لانه يذوب من الثلج وقال شجعنا لا وجه لرد الواحدي على أبي الفتح بدليل البيت الثاني واذا قاتلوا عند النهر كان لما قال أبو الفتح ألف وجه لا وجه

﴿ رَكَضَ الأميرُ وكالنُجيمِ حبابُهُ * وثَنَى الأعِنَّةَ وهو كالعِقيانِ ﴾

(الغريب) النجيم الفضة والعقيان الذهب والاعنة جمع عنان وهو ما يكون في رأس الفرس والاعنة للخيل كالارسان لغيرها (المعنى) يقول عبر هذا النهر الامير سيف الدولة وحباب هذا النهر وهو ما يعلوه من الهواء ومن الحوض وهو شيء يعلو عليه فأراد انه عبره وماؤه أبيض كالفضة فلما قتلهم جرت اليه الدماء فعاد أحمر كالذهب

﴿ فَتَلَ الحبالَ من الغدائرِ فوقَهُ * وبَنَى السَّنِينَ لَهُ من الصُّلبانِ ﴾

(الغريب) الغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة من الشعر والسنين جمع سنينة والصلبان جمع صليب وهو الذي تعظمه النصارى ويكون في كنائسهم وبيعهم (المعنى) يقول انه اتخذ حبال سفينة من شعر القتلى وبنى السفن من صلبانهم لكثرة ما غنم منهم

﴿ وحَشاهُ عاديةً بغيرِ قوائمٍ * عُقْمَ البُطونِ حوالكَ الألوانِ ﴾

(الغريب) العقيم الذي لا يلد والحوالك جمع حالكة وهي السوداء والحالك الاسود من كل شيء

(المعنى) يريد انه حشا الماء فيه سفنا عادية بغير قوائم وبطونها عقم لانها الاناث وهى سود الالوان لانها مقيرة فشبه السفن بالخيل العادية وكان لها قوائم ومن عادتها ان تنتج فبين انه أراد السفائن ولقد أحسن فى هذا

﴿ تَأْتِى عَلَى بَيَتِ الْخُيُولُ كَأَنَّهَا * تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْغِزْلَانِ ﴾

(الغريب) الحسان جمع حسناء والمرابض جمع مربض وهو مأوى الغنم والوحش فكل ما تأوى اليه من بيت أو غيره فهو مربض وجمع على مرابض وارباض قال العجاج

* واعتاد ارباضا لها آرى *

(المعنى) يريد ان السفن تحمل الجوارى التى سبتها الفوارس فشبههن بالغزلان والسفن لها مرابض

﴿ بَحْرٌ تَعَوَّدَ أَنْ يَذُمَّ لِأَهْلِهِ * مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ ﴾

(الاعراب) رفع بحر على حذف الابتداء أى هو بحر ويجوز ان يكون فاعلا والفعل الذى بعده مفسر والضمير فى دهره للبحر وهو النهر وان يذم فى موضع المتعول (الغريب) الذمام العهد والحفظ وفلان فى ذمة الله أى فى حفظه والحدثان والحادثة والحدث والحدثى كله بمعنى وهو حوادث الدهر (المعنى) يقول هذا الماء الذى عبره سيف الدولة بحر تعودان يجعل من وراءه فى ذمته فلا يصل اليهم أحد وهم فى جواره من الدهر وحوادثه الا انه لم يقدر ان يذم لهم منك

﴿ فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَذَمَّ مِنَ الْوَرَى * رَاعَاكَ وَاسْتَثْنَى بَنِى حَمْدَانِ ﴾ .

(الغريب) أدم أجار وبنو حمدان هم قبائل سيف الدولة (المعنى) يقول تركت هذا النهر وقد عبرت اليهم وسبيتهم بجير أهله ممن يقصدهم بسوء الا من قومك فانه لا يقدر على اجارتهم منك والمعنى ان غيرك لا يقدر على عبوره اليهم

﴿ الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ صَارِمٍ * ذِمَمَ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوِى التِّيجَانِ ﴾

(الغريب) خفرت الرجل اذا أجرته وأخفرته اذا انتقضت عهده والابيض السيف والصارم القاطع والذمم جمع ذمة والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك (المعنى) يقول بنو حمدان هم الذين ينقضون عهود الدروع التى أجارت الملوك بسيوفهم ولما جعل الملوك قد تحصنوا بدروعهم وكانوا فى اجارتها وذمتها جعل سيوف هؤلاء تنقض عهودها وتصل الى أرواحها

﴿ مُتَصَعْلِكِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ * مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عِظَمِ الشَّانِ ﴾

(الغريب) المتصعلك الفقير الذى لا مال له والكثافة الكثرة والشان القدر والعلو (المعنى) يريد انهم على كثرة ملكهم وعظم قدرهم كالمتصعاليك لكثرة غزواتهم لا يبقى معهم مال بل كل ما يغنمونه يخرجونه وهم على عظم قدرهم يتواضعون تقربا الى الناس وهم أعظم الناس قدرا

﴿ يَتَقَيَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ * أَجَلِ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةِ السِّرْحَانِ ﴾

(الغريب) روى أبو الفتح يتقيلون بالقاف ومعناه يتبعون من قولهم فلان يتقيل أباه اذا اتبعه يريد انهم يتبعون آباءهم فى الشرف والسبق اليه كالفرس المطهم وتقيل أباه أى أشبهه

والمطهم الفرس التام كل شئ منه على حدته فهو بارع الجمال ووجه مطهم أى مجتمع مدور ومنه الحديث فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بالمطهم ولا بالمكاثم يريد لم يكن بالمدور الوجه ولا بالموجن والظليم ذكر النعام والسرحان الذئب والربقة ما يكون فى رقبة الشاة تحبس بها من التصرف قال ابن القطاع صحف كل الرواة هذا البيت فرووه بالقاف من القيلولة والرواية الصحيحة بالقيوم من قوله تعالى بتغير ظلاله وقال ابن فورجة يتقيلون أى انهم كثيرو الغزو فلا يقيلون الا على سروج خيلهم وقت القائلة فهم يستظلون بافياء خيلهم فى شدة الحر (المعنى) انها اذا طردت النعام والذئاب أدركتها فقتلتها ومنعتها من العدو وهو من قول امرئ القيس

* قيد الاوابد هيكل * الا ان المتنبى زاد عليه بقوله أجل الظليم فاستحق المعنى بالزيادة وقد قالت العلماء بهذا الشان ان أخذ الالفاظ ليس بسرقة وانما السرقة أخذ المعانى فاذا أخذ الشاعر معنى من غيره فزاد فيه استحق المعنى بالزيادة واذا أتى بالمعنى والفاظه أحسن من الالفاظ الاول فهى سرقة وليس له الافضل جودة اللفظ واذا أخذ المعنى وأتى بالالفاظ مثل الالفاظ الاول اودونها فهى السرقة المذكورة هذه الحسنة وقول المتنبى ربقة السرحان هى قيد الاوابد وأجمعت الرواة على ان امرأ القيس أول من قال قيد الاوابد ثم اقتدت به الشعراء وقال ابن الرومى فى العرل

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يمل وان هى أوجزت * ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة لمطمئن * وعقلة المستوفز

﴿ خضعت لمنصلك المناصل عنوة * وأذل دينك سائر الاديان ﴾

(الغريب) الخضوع التذلل والمنصل السيف والعنوة القهر (المعنى) يقول ذلت لسيفك السيوف وأذل دينك كل دين لانه علا فذلت له الاديان والروم وغيرها ذل له به

﴿ وعلى الدروب وفى الرجوع غضاضة * والسير ممتنع من الامكان ﴾

(الغريب) الغضاضة العيب وهو ما يعض من الانسان (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن هذا فقال معناه وكان هذا الذى ذكرته على الدروب أيضا اذ فى الرجوع غضاضة أى عيب على الراجع واذا السير ممتنع من الامكان وقال أبو الفضل العروضى نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لاجابه بالصواب والجواب ظاهر فى قوله نظروا الى زبر الحديد والقول ما قاله أبو الفضل لانه لو كان كما قال أبو الفتح لما احتاج الى الواو فى قوله وعلى الدروب لانه يقال كذا وكذا على الدروب والواو هى وار الحال وكذا ما بعدها من الواوات والمعنى حين كنا على الدروب يعنى مضايق الروم اشتد الحال حتى تعذر الانصراف والتقدم

﴿ والطرق ضيقة المسالك بالقنا * والكفر مجتمع على الايمان ﴾

(المعنى) يقول قد ضاقت الطرق فلا يقدر أحد ان يخلص منها لكثرة القنا واشتباكها وأهل الكفر قد أحاطوا بأهل الايمان يصف كثرتهم وشدة الامر

﴿ نظروا الى زبر الحديد كأنما * يصعدن بين مناكب العقبان ﴾

(الغريب) الزبر جمع زبرة وهى القطعة من الحديد والعقبان جمع عقاب وهو من سباع الطير
(المعنى) يقول فى هذه الاحوال التى ذكرها وفى المكان الذى ذكره نظروا الى المسلمين وهم
مقنعون فى الحديد حتى كانهم قطع الحديد لاشتمال عليهم وهم فوق خيل كالعقبان شبه خيلهم
بالعقبان لسرعتها قال الواحدى يريد بزبر الحديد السيوف وبصعدت صعودها فى الهواء برفع
الابطال اياها للضرب وهذا أولى لانه ذكر الفوارس بقوله

﴿ وفوارس يُحْيِي الحمامَ نُفُوسَها * فكأنَّها ليستْ مِنَ الحيوانِ ﴾

(الاعراب) عطف فوارسا على قوله زبر الحديد أى والى فوارس (الغريب) الحمام الموت
والحيوان ذو الروح فالناطق بنو آدم والذى هو غير ناطق الدواب والطير (المعنى) يقول نظروا
الى فوارس حياتهم فى قتلهم لانهم شهداء وهو من قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله
أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقوله ليست من الحيوان لان الحيوان لا يحيا بهلاكه وانما
هو لا من الحيوان اذا ماتوا كانوا أحياء عند الله مرزوقين وهو من قول الطائى

يستعذبون منايا هم كأنهمو * لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال ابن القطاع هو مأخوذ من قول زهير بقله قتلا

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله

وهو من الاخذ الخفى لان زهيرا جعل الممدوح يسرع بما يعطى سائله حتى كانه يأخذه وجعل
المتنبى هؤلاء الفرسان يسرعون الى القتل فى الحرب حتى كانه حياة

﴿ مازالَ تضربُهم درا كأنَّ الذُّرَى * ضَرْبًا كأنَّ السَّيفَ فيه اثنان ﴾

(الغريب) ذرى الشئ أعلاه والدرا التتابع (المعنى) يقول مازالت تضربهم ضربا متتابعا
فى أعالى أبدانهم يعمل فيه السيف الواحد فيه عمل سيفين قال أبو الفتح يريد بذلك سيف ومعك
سيف فالضرب ضرب سيفين

﴿ خَصَّ الجماجِمَ والوُجُوهَ كأنَّما * جاءَتْ اليكَ جُسُومُهُمْ بأمانِ ﴾

(الاعراب) فى قوله خص ضمير يعود على الضرب يريد يضربهم ضربا يخص وجوههم ورؤسهم
(الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى أعلى الرأس (المعنى) يقول هذا الضرب لا يقع الا فى وجه
أو فى رأس ولا يتعرض لسائر الجسد فكأن الاجسام أخذت منك أمانا وأتت اليك بامان

﴿ فرَمَوْا بما يَرْمُونَ عنهُ وأدبَرُوا * يطَؤُنَ كلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنانِ ﴾

(الغريب) الحنية القوس والمرنان المصوتة (المعنى) انهم رموا بنبالهم ثم انهزموا مدبرين
يطؤن فى هزيمتهم القسى التى رموا بها ثم ولوا على أدبارهم

﴿ يَغْشاهُمُ مطرُ السَّحابِ مُفَصَّلًا * بِمُثَقَّفٍ ومُهَنَّدٍ وسِنانِ ﴾

(الغريب) المثقف الرمح المقوم والمهند السيف ومراده بالسنان الزج الذى فى أسفل الرمح
(المعنى) شبه الجيش بكثرته وكثافته بالسحاب فيريد أن وقع السلاح كوقع المطر يأتى دفعة دفعة

فهى تقع بهم متصلة تارة بالرماح وتارة بالسيوف فلهذا قال متصلا

﴿ حرموا الذى أملوا وأدرك منهم * آماله من عاذ بالحرمان ﴾

(الغريب) أملت الشئ تأميلا وأملته آمله أملا وأملا وعاذ بالذال المعجمة من قولهم عذت بالشئ امتنعت به ومنه العوذة ومن روى بالدال المهملة فهو من الرجوع والحرمان حرمان النعيمة وان يرجع بالخيبة (المعنى) يقول حرموا ما أملوا من الظفر بك وأدرك آماله منهم من سلم لانه حينئذ أمل النجاة فرجع بما أمله منها وان كان قد حرم ما كان قديما أمله فقد أدرك امله بنجاته سالما ورضى بحرمان النعيمة

﴿ واذا الرماح شغلن مهجة ثائر * شغلته مهجته عن الاخوان ﴾

(المعنى) قال ابن القطاع هذا البيت من معانيه الغامضة وذلك انه فى مدح سيف الدولة وظاهره هجاء محض لانه يقول شغلت سيف الدولة مهجته عن اخوانه وهذا غاية الهجو ولان العرب مدحت الرئيس بقتاله عن أصحابه وبذله مهجته دونهم وقد قال ان سيف الدولة اشتغل بالدفاع عن الاخوان فحذف الجار وقد قيل فيه ان معناه اذا الرماح شغلن مهجة ثائر مشغول مهجته اشتغل سيف الدولة بالدفاع عن الاخوان فالاول يكون الضمير فيه لسيف الدولة والثانى يكون شغلته صفة لثائر وهذا ان سلم من الهجاء صح به المعنى فان الكلام يحتمل من الحذف مالا يحتمله والصحيح من معنى هذا البيت ان قوله عن بمعنى الباء فيكون المعنى شغلت سيف الدولة مهجته باخوانه وهو مثل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى أى بالهوى وهذا البيت يدل على علم المتنبى وفصاحته واتساعه فى لسان العرب ولو لم يكن له الا هذا البيت لكفاه وقال الواحدى المعنى شغلوا بانفسهم عن ادراك الثأر قتلاهم فعلى هذا يكون الضمير للروم ولا يكون لسيف الدولة فيه شئ وانما يصف هزيمتهم فيقول اذا تناوشت الرماح لطلب ثأر شغلت كل واحد من عسكر الروم صيانة روحه عن ادراك ثأر اخوانه

﴿ هيهات عاق عن العوادى قواضب * كثر القتيل بها وقل العانى ﴾

(الغريب) عاق منع والعوادى المعاودة والقواضب السيوف جمع قاضب وقضيب ويجمع أيضا على قضب وهو القطاع والعانى الاسير وقوم عناة ونسوة عوان (المعنى) يقول هيهات لهم العودة تمنعهم منها سيوف قواطع كثرت بها القتلى وقل الاسير لان المسلمين لم يأسروا بل قتلوا من وجدوا فهم يرون القتل أبلغ من الاسر

﴿ ومهذب أمر المنايا فيهم * فأطعنه فى طاعة الرحمن ﴾

(الاعراب) عطف مهذب على قواضب (الغريب) المهذب الطاهر من العيب ويريد به سيف الدولة والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة والرحمن ابلغ وأعظم مبالغة من الرحيم والرحيم الطف واسماء الله تعالى كلها قد طرأ فيها الاشتراك اللفظى الا الله والرحمن قد سمى به مسيلمة الكذاب فكانوا يقولون رحمن اليمامة (المعنى) يريد انهم يمنعهم من العودة مهذب يأمر المنايا فيهم بما يريد فتطيعه فى طاعة الله تعالى

﴿ قَدْ سَوَّدَتْ شَجَرَ الْجِبَالِ شُعُورُهُمْ * فَكَأَنَّ فِيهِ مُسَفَّةَ الْغِرْبَانِ ﴾

(الغريب) المسفة الدانية من الارض أسف الطائر اذا دنا من الارض فى طيرانه والغربان جمع غراب يقال غراب وأغربة وغربان وأغربة فى القلة (المعنى) يقول لكثرة القتلى وطيران شعورهم على الاشجار اسودت بها فكان الاشجار لسوادها بشعورهم قد دنت منها الغربان فشبه سواد شعورهم على الاشجار بالغربان السود والضمير الذى فى الظرف للشجر وهو يذكر ويؤنث أى فكان فى الشجر

﴿ وَيُرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجِيعُ الْقَانِي * فَكَأَنَّهُ النَّارَنْجُ فِي الْأَغْصَانِ ﴾

(الغريب) النجيع الدم الطرى وقيل دم الجوف والقانئ الاحمر الشديد الحمرة والنارنج معروف وليس بعربى (المعنى) يقول لما قتلوا وتمزقت شعورهم على شجر الجبال اسودت ولما جرى على ورق شجر الجبال دماؤهم أحمر فصار لحمرته كأنه النارنج فى الاغصان وهو حسن

﴿ إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ * كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾

(المعنى) يقول انما تفعل السيوف اذا كان الضارب بها مثلها يريد اذا كان قلبه كقلبها يريد انها تعين الشجاع الذى لا يفزع فى الحرب ولما ذكر قلوبهم استعارلها قلوبا وهو من قول البحترى

وما السيف الا مستعد لزينة * اذا لم يكن أمضى من السيف حامله

وقال أبو الفتح قوله ان السيوف مع يدل على معنى النصر والمعونة كما تقول الله معنا أى معين وناصر وليست فى معنى الصحبة لانها لو كانت كذلك لم يكن لها نفع والمراد أن السيوف تنصر الذين قلوبهم كقلوبها وانما يريد اذا كانوا ماضين فى الحرب كانت السيوف قاطعة ماضية

﴿ تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جَرَاءَةِ حَدِّهِ * مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ ﴾

(الغريب) الحسام السيف القاطع والجراءة الاقدام والجبان ضد الشجاع (المعنى) يقول السيف لا ينتفع ولا يغنى اذا لم يكن حامله شجاعا وقد يكون السيف ماضيا فى كف من لا يعمل به كغيره من السيوف فهو مثل الجبان بكف الجبان وانما يغنى السيف اذا كان مع الشجاع

﴿ رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ * غَمَّ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النِّيرَانِ ﴾

(الغريب) العماد المعلو ومنه عماد البيت وهو ما يرفعه والقمم جمع قمة وهى أعلى الراس وقمة كل شئ أعلاه (المعنى) يريد ان العرب ارتفعت بك وشرفت وقاتلوا الملوك وأوقدوا على رؤسهم نار الحرب ومنه فلان رفيع العماد اذا كان فى قومه شريفا

﴿ أَنْسَابُ نَفْرِهِمِ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا * أَنْسَابُ أَصْلِهِمِ إِلَى عَدْنَانِ ﴾

(المعنى) يريد ان شرفهم منك فهم منتسبون الى شرفك وأنسابهم المعروفة من آبائهم الى عدنان واليه ينتهى النسب وقد جاء فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتهى الى عدنان ويقول كذب النسابون ما فوق عدنان

﴿ يَا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ * أَضْحَتْ مِنْ قَتْلَاكَ بِالْإِحْسَانِ ﴾

(المعنى)

(المعنى) يخاطبه بأنه يقتل من أراد بسيفه أى غير ممتنع منه قتل من أراد لكن أبا الطيب يقول أنا قد أصبحت من قتلاه بالاحسان أى قد غمرنى الاحسان

﴿ فاذا رأيتك صاردونك ناظرى * واذا مدحتك صار فيك لسانى ﴾

(الغريب) صار يحار حيرة وحيرا أى تحير فى أمره فهو حيران وحيرته أنا فتحير وقوم حيارى ورجل حائر اذا لم يهتد لشئ (المعنى) اذا نظرت اليك ورأيت جمالك تحيرت فاذا أبصرت خلائقك وسيرتك وأردت أن أمدحها تحيرت فلا أدرى لاجلالها ما أقول * (وقال فى صباه فى المكتب وهى من البسيط والقافية من المتراكب) *

﴿ أبلى الهوى أسقما يوم النوى بدنى * وفرق الهجر بين الجفن والوسن ﴾

(الاعراب) أسقما نصبه على المصدر أى أسقمت أسقما ودل على فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل على أسقمه كأنه قال أسقمت أسقما ومثله صنع الله الذى اتقن كل شئ ويوم النوى ظرف لابلى ويجوز أن يكون معمول المصدر الذى هو قوله أسقما (الغريب) يقال بلى الثوب يبلى بلا وأبلاه غيره ابلاء والنوى البعد والوسن النوم والاسف الحزن أسف يأسف فهو أسيف وآسف (المعنى) يقول أدى الهوى بدنى الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفنى والنوم وابلاء الهوى البدن أن يذهب قوته ولحمه لما يورد عليه من شدائده وخص يوم النوى لان أشد ما يكون الوجد والالم يوم الفراق وقال الواحدى الهوى عذب مع الوصال سم مع الفراق وأنشد للسرى وارى الصبابة اربة مالم يشب * يوما حلاوتها الفراق بصابه .

﴿ روح تردد فى مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الثوب لم يبن ﴾

(الاعراب) فى مثل صفة لمحذوف تقديره فى بدن مثل الخلال والضمير فى عنه وفى بين راجع الى البدن وقال أبو الفتح الروح تذكر وتؤنث فمن أنث أراد النفس (المعنى) يقول قد صرت فى النحول مثل الخلال وهو العود الدقيق لا أرى فاذا أطارت الريح الثوب الذى على لا يرانى أحد لدقتى ونحولى ولم تبق الا روح تجيء وتذهب فى جسم بال انما يرى الثوب الذى على فلو ذهب الثوب لم أبصر قال الواحدى ويجوز ان يكون لم يبن لم يفارق أى ان الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته فالبدن لم يفارق الثوب لخفته قال واقرأنى أبو الفضل العروضى فى مثل الخيال قال واقرأنى الشعرانى خادم المتنبى الخيال قال ولم أسمع الخلال الا بالرى ويدل على صحة هذه الرواية ان الواوا الدمشقى سمع هذا البيت فأخذه فقال

وما أبقى الهوى والشوق منى * سوى روح تردد فى خيال
خفيت عن النوائب ان ترانى * كأن الروح منى فى محال

وهذا المعنى كثير قد ألمت به الشعراء القدماء والمحدثون وأحسن ما قيل فيه قول بعضهم

يرانى الهوى برى المدى واذابتى * صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر فى الق الشمس

وقول الآخر لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت

ولم يبالغ فيه احد مابالغ أبو الطيب بهذا وبقوله * فلو قلم ألقيت فى شق رأسه *

﴿ كَفَى بِجِسْمِى نُحُولاً أَنَّنِى رَجُلٌ * لَوْلاَ مُخَاطَبَتِى اِيَّاكَ لَمْ تَرَنِى ﴾

(الاعراب) قال الشريف هبة الله ابن الشجرى الحسنى فيه سؤال فى الاعراب بين كفى بجسمى نحولا وبين كفى بالله وان المفتوحة تكون مع مدخولها فى تأويل المصدر كقولك بلغنى أنك ذاهب أى ذهابك فيأتى مصدر تتقدر وجملة لولا مخاطبتى وصف لرجل ورجل من قبيل الغيبة فكيف عاد اليه منها ضمير متكلم وكان الوجه ان يقال لولا مخاطبته اياك لم تره الجواب ان كفى مما عملت فيه زيادة الباء تارة مع فاعله وتارة مع مفعوله ودخولها على مفعوله قليل فزيادتها مع الفاعل مثل كفى بالله والمعنى كفى الله والذى يدلك على انها مزيدة فى كفى بالله قول سحيم

* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * وأما زيادتها مع المفعول ففى مثل قول حسان

* وكفى بنا فضلا على من غيرنا * وكفى بجسمى لان فاعل كفى أن وما بعدها واسمك لك من ذلك فاعلا بما دل الكلام عليه من النفى بلم وامتناع الشئ لوجود غيره بلولا والتقدير كفى بجسمى نحولا انتفاء رؤيتى لولا وجود مخاطبتى ونحولا نصب على التفسير والتفسير فى هذا النحو للفاعل دون المفعول وقوله كفى بالله وكيلا فوكيلا تفسير لاسم الله ونحولا تفسير لانتفاء الرؤية كما أن فضلا فى بيت حسان تفسير لحب النبى صلى الله عليه وسلم اياهم فهذا فرق فى الاعراب بين كفى بالله وبين كفى بجسمى من حيث كان بالله فاعلا ووكيلا وبجسمى مفعولا وانما زيدت الباء فى نحو كفى على معناه اذ كان معناه اكتف بالله ونظيره حسبك بزيد وأما قوله أنى رجل خبر موطئ والخبر فى الحقيقة هو الجملة التى وصف بها رجل والخبر الموطئ هو الذى لا يفيد بانفراده عما بعده كالحال الموطئة فى نحو انا أنزلناه قرآنا عربيا ألا ترى انك لو اقتصرت هنا على رجل لم تحصل به فائدة وانما الفائدة مقرونة بصفته فالخبر كالزيادة فى الكلام فلذلك عاد الضميران اللذان هما الياآن فى مخاطبتى وترنى الى الياء فى انى ولم يعودا على رجل لان الجملة فى الحقيقة خبر عن الياء فى انى وان كانت بحكم اللفظ صفة لرجل ولو قلت ان رجلا لما كان هو الياء التى فى أنى من حيث وقع خبرا عنها عاد الضميران اليه على المعنى كان قولا ونظيره عود الياء الى الذى فى قول على عليه السلام * أنا الذى سمتنى أمى حيدره * لما كان فى المعنى أنا وليس هذا مما يحمل على الضرورة لانه قد جاء مثله فى القرآن بل أنتم قوم تجهلون فتجهلون فعل خطاب وصف به قوم وقوم من قبيل الغيبة كما ترى ولم يأت بالياء ولكنه جاء وفق المبتدا الذى هو أنتم فى الخطاب ولو قيل بل أنتم قوم لم تحصل بهذا الخبر فائدة ومما جاء فى الشعر بغير ضرورة قوله

أأكرم من ابلى على قتبتنى * به الجاء أم كنت امرأ لا أطيعها

اعاد من أطيعها ضمير متكلم ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئ فهذا دليل الى دليل التنزيل

(المعنى) يقول قد بلغ فى النحول الغاية وكفى انى رجل لولا كلامى لم يقع ناظر العائد على انما يستدل العائد على بصوتى وهذا منقول من قول الاخطل

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقال الصنوبرى ذبت حتى ما يستدل على انى حى الا ببعض كلامى

وقال

وقال الآخر * لولم أقلها أنا للناس لم اين * (وقال على لسان بعض بنى تنوخ وهى من المتقارب والقافية من المتواتر) *

﴿ قُضاعَةُ تَعْلَمُ أَنِّى الفَتَى الذى ادَّخَرَتْ لِصُرُوفِ الزَّمانِ ﴾

(الاعراب) الفتى والجملة التى بعده فى موضع رفع خبران واللام تتعلق بادخرت (الغريب) قضاعة بطن من حمير وهو قضاعة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والفتى أصله الكريم الشجاع القوى (المعنى) يقول قضاعة قومى تعلم انى فتاها الذى يحتاجون اليه ويدخرونه لدفع ما نزل بهم من الحروب والحوادث لما يعلمون من شجاعته وسداد رأيه

﴿ ومَجْدِى يَدُلُّ بَنِى خِنْدَفٍ * على أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمانِى ﴾

(الغريب) خندف هى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة وهى امرأة الياس بن مضر ولدت له مدركة وطابخة وقمعة وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا قيل انهم كانوا فى ابل لهم يرعونها فصاد عامر وعمرو صيدا فقعدا يطبخانه فعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو أتدرك الابل أم تطبخ هذا الصيد فقال بل أطبخ فلحق عامر بالابل فجاء بها فلما رجعا على أبيهما حدثاه بشأنهما فقال لعامر انك مدركة وقال لعمرو أنت طابخة فجاءت أمهما خندف فقال لها أنت خندف وأما قمعة فيقال ان خزاعة من ولده من ولد عمرو بن لحى الذى هو ابن قمعة بن الياس وهو عمرو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته يجر قصبه فى النار وقال محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازى فى أول كتابه ولد معد بن عدنان أربعة نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر معد وكان به يكنى وقنص بن معد فأما قضاعة فيامنت الى حمير بن سبا وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمى سبا لانه أول من سبى فى العرب واليمن تقول قضاعة بن مالك وأنشد عمرو بن مرة الجهنى نحن بنو الشيخ الهجان الازهر * قضاعة بن مالك بن حمير * النسب المعروف غير المنكر وأما قنص فهلكت وهم ملوك الحيرة الذين منهم النعمان بن المنذر وقوله كل كريم يمان يريد من قبائل اليمن الذين ينسبون الى سبا وقد جاء فى مدح اليمن ما فيه كفاية ويكفيهم فخرا قوله عليه السلام الايمان يمان وأجد ريح الرحمن من قبل اليمن والحكمة يمانية وأهل اليمن ألين قلوبا (المعنى) يقول كرمى وشرفى دليل على ان كل كريم يمنى من قبائل اليمن لانى منهم وذلك ان الشعر على لسان غيره وهو من أهل اليمن وأما أبو الطيب فقد قيل انه جعفى ولم أتحققه

﴿ أَنا ابنُ اللَّقاءِ أَنا ابنُ السَّخاءِ * أَنا ابنُ الضِّرابِ أَنا ابنُ الطِّعانِ ﴾

(الغريب) اللقاء ملاقاة الاقران فى الحرب والسخاء الكرم والضراب مصدر ضارب يضارب ضرابا وهو من ضرب السيف والطعان أيضا مصدر طاعن يطاعن طعانا وهو من الطعن بالرمح وقوله أنا ابن هذه الاشياء يريد أنا ملازمها وكل من لزم شيأ يقال هو ابنه كقولهم لطير الماء ابن الماء لملازمته له (المعنى) يقول أنا صاحب هذه الاشياء التى ذكرت لانى منسوب اليها فلا أعرف الا بها

﴿ أَنا ابنُ القَوافِى أَنا ابنُ القَوافِى * أَنا ابنُ السُّرُوجِ أَنا ابنُ الرِّعانِ ﴾

وقوله أربعة ذكر كرة وقوله وابن ثعلبة بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان

(الغريب) القيافى جمع قيفاء وهى الارض الملساء والقيف المكان المستوى وجمعه أقياف وقيوف قال رؤبة * مهيل أقياف لها قيوف * والمهيل الخوف والقوافى جمع قافية الشعر وهى آخر البيت وربما قالوا للقصيدة قافية والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل الذى يندر منه ويقال له رعل باللام أيضا وقد ينشد هذا البيت بطرح الياء اكتفاء بالكسرة كقراءة أهل الكوفة والشأم وقالون والبزى جابوا الصخر بالواد لان أبا عمرو أثبتها فى الحالين وأثبتها ورش وقنبل وصلا وحذفاها وقفا اتباعا للمصحف (المعنى) يقول أنا ابن هذه الاشياء أى منسوب اليها لان الارض البعيدة الصعبة أنا أعانيها وقد كثر قطعى لها وكذلك الجبال لكثرة سلوكى فيها فصرت أعرف بها كما يعرف الرجل بأبيه

﴿ طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ العِمَادِ * طَوِيلُ القَنَاةِ طَوِيلُ السِّنَانِ ﴾

(الغريب) النجاد حمائل السيف فاذا طالت الحمائل دل على طول القامة والطول مما تمدح به العرب وما أحسن ما قال الحكمى فى الامين محمد بن زبيدة

سبط البنان اذا احتبى بنجاده * غمر الجحاجم والصفوف قيام

والعماد عمود الخيمة تقوم عليه وهو مما يمدح به لانه اذا طال كان دليلا لمن يقصده ويزوره وطول القناة يدل على شدة ساعد حاملها لانه لا يقدر على حمل القناة الطويلة الا القوى الشديد (المعنى) يقول أنا شجاع كريم قوى حمائل سيفى طوال وعماد بيتى طويل يراه القاصد من بعيد فيأتيه ورمحى طويل لانى قوى شديد

﴿ حَدِيدُ اللِّحَاظِ حَدِيدُ الحِفَاظِ * حَدِيدُ الحُسَامِ حَدِيدُ الجَنَانِ ﴾

(الغريب) اللحاظ طرف العين مما يلى الصدغ والحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه والجنان القلب والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول هذه الاشياء كلها منى حديدة أى قوية ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد أى لحاظى حديدة لانها ترى فى الحرب مقاتل الاعداء فأنا قوى بها وقوى الحفاظ والقلب والسيف وقد نقله من قول حبيب

وهو غض الاباء والرأى غض * العزم غض النوال غض الشباب

﴿ يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَايَا العِبَادِ * إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمَا فِي رِهَانِ ﴾

(الغريب) المنايا جمع منية وهى الموت والرهان من قولهم راهنت فلانا على كذا أى خاطرته وهو الرهن الذى كانوا يرهنون فى سباق الخيل وقد جاء رهنته وأرهنته بمعنى وأنشد والعبد الله ابن همام السلولى

فلما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنهم مالكا

قال ثعلب كل الرواة قالوا وأرهنتهم الا الاصمعى فانه رواه وأرهنهم عطفا لنعل مستقبل على فعل ماض وشبهه بقولهم قمت وأصك وجهه لان الواو والحال فيجعل آصك حالا للفعل وقد عاب الاخفش قراءة ابن كثير وابن العلاء فرهن وقال هى قبيحة لانه لا يجمع فعل على فعل الا شاذا الا ان يكون جمع رهن على رهان وجمع رهان على رهن كفرش وفراش وغاب عن الاخفش جمعهم سقفا على سقف فقد قرأ أهل الكوفة ونافع وابن عامر لبيوتهم سقفا من فضة

وهذا

وهذا جمع سقف فكان الاولى ان يعيب على هؤلاء جمعهم سقفا على سقف (المعنى) يقول سيفى يبادر آجال العباد مسابقة فيقتلهم قبل انقضاء أيامهم المكتوبة لهم وهذا من المبالغة وقد نقله من قول عنترة

وأنا المنية فى المواقف كلها * والطعن منى سابق الآجال

وأخذه الطائى فقال

يكاد حين يلاقى القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد

﴿ يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ القُلُوبِ * اذا كُنْتُ فى هَبْوَةٍ لا أرانى ﴾

(الغريب) قد عيب عليه قوله لا أرانى وهذا لا يكون الا فى افعال الشك واليقين نحو ظننتنى وحسبتنى وقد جاء شاذا فقدتنى وعدمتنى ولا يقال ضربتنى ولا رأيتنى ولا أكرمتنى وانما يقال ضربت نفسى وأكرمت نفسى فكان ينبغى له أن يقول لا أرى نفسى وقد جاء رايتنى فحمله على هذا الهبوة الغبرة والضمير فى حده للسيف (المعنى) يقول يرى حد سيفى قلوب الاعداء اذا اشتد الهجاج وأظلم فلا يرى أحد نفسه وهو من قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها وقال الخطيب يضرب بسيفه حتى يبلغ به غامضات القلوب فكان السيف يراها فى وقت لا يرى فيه حامله من شدة الغبار نفسه وهذا من المبالغة فى الامر ومعنى البيت من قول زيد الخيل الطائى

واسمر مرفوع يرى ما رأيته * بصيرا اذا صوبته بالمقاتل

يريد اذا هيأته نحو العدو وقد قال أبو تمام

من كل ازرق نظارا الى نظر * الى المقاتل ما فى متنه أود

﴿ سأجْعَلُهُ حَكَّامَ النُّفُوسِ * ولَوْنَابَ عَنْهُ لِسَانِى كَفَانِى ﴾

(الغريب) الحكم بمعنى الحاكم وناب فلان عن فلان اذا كان عوضه فيما يريده (المعنى) يقول لسانى مثل سيفى فى الاقدام والحدة فأنا أقتل من أعدائى من شئت وأنا قادر ان أبلغ من أعدائى بلسانى ما أبلغ بالسيف قال الواحدى ولو ناب اللسان عن السيف بان يطيعوا أمرى لم أستعمل السيف فيهم وهو معنى حسن *(وقال أيضا وهما من البسيط والقافية من المتواتر)*

﴿ كَتَمْتُ حُبَّكِ حتى منكِ تكْرِمَةً * ثم استوى فيكِ أسرارى وأعلانى ﴾

(الاعراب) تكرمة نصب على المصدر أى وتكرمت تكرمة (المعنى) يقول كتمت حبى عن محبوبى حتى غلب الامر فاستوى اعلانى واسرارى وقال الواحدى تكرمت بكتمان حبك حتى كتمته منك ويجوز أن يكون المعنى اكراما للحب واعظاما له حتى لا يطلع عليه ثم تغيرت الحال حتى ظهر بالشواهد الدالة عليه وبطل الكتمان وهذا معنى جيد

﴿ كأنَّهُ زَادَ حتى فاضَ من جَسَدى * فصارَ سُقْمِى به فى جسمِ كِتْمانى ﴾

(الاعراب) الضمير فى كأنه للحب وقال أبو الفتح هى راجعة الى الكتمان فاضمر لدلالة كتمت عليه (الغريب) السقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وقرأ حمزة وعلى ليكون لهم عدوا وحزنا بضم الحاء (المعنى) قال الواحدى لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت فقال أبو الفتح كأنه أى كان الكتمان ثم قال وما علمت أحدا ذكر استتار سقمه وان الكتمان أخفاه غير هذا الرجل وقال أبو على بن فورجة كأنه زاد يعنى الكتمان وقوله فصار سقمى كأنه فى وعاء من الكتمان فكأنه

يقول كان كتمانى فى جسمى فصار جسمى فى كتمانى وهذا مثل قول أبى الفتح قال وانما ذكرت كلاهما ليعرف أنهما لم يقتفيا على معنى البيت واخطأ حيث جعلا الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان الحب زاد حتى لا أقدر على امساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدى كما يفيض الماء اذا زاد على ملء الاناء وصار سقمى بالحب فى الكتمان أى سقم كتمانى وضعف واذا سقم الكتمان صح الافشاء ووضح الاعلان قال والاستاذ أبو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما قال وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه شبه أبو الطيب حبه بالاشياء المائعة فوصفه بالفيض ثم قال فصار سقمى لما أفرط حبى فى الزيادة وصار كالشئ الفائض فتوى سقمى به وانتقل الى جسم كتمانى فأذابه واضعفه فلما ضعف الكتمان ظهر الحب لضعف مخفيه قال وقال أبو الفتح دل الكتمان على قال وهذا من بدائعه وفى هذا القول اختلال فى الاعراب وفساد فى المعنى وتناقض فى اللفظ وذلك انه اذا عاد الضمير من كانه الى الكتمان وجب اعادة الضمائر التى بعده الى الكتمان فيصير التقدير كان الكتمان زاد حتى فاض فصار سقمى به أى بالكتمان فى جسم كتمانى ففى هذا اختلال فى الاعراب كما ترى وقد جعل الكتمان هو الذى أسقمه مع ان الحب هو المسقم له وقوله ذكر استتار سقمه وان الكتمان أخفاه أى مع انه مناقض لمساواة اسراره اعلانه * (ودخل على على بن ابراهيم التنوخى فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود فقال ارتجالا وهى من الوافر والعافية من المتواتر) *

﴿ اذا ما الكاس أرعشت اليدين * تحولت فلم تحل بينى وبينى ﴾

(الاعراب) أراد بينى وبين عقلى فحذف المضاف قال أبو الفتح وجاء به من طرز كلام الصوفية كقول قائلهم

عجبت منك ومنى * أفنيتنى بك عنى
أقمتنى بمقام * ظننت أنك انى

هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا (العريب) أرعشت حركت من الرعشة وهى الرعدة (المعنى) يقول لا أشربها اذ كانت تحول بينى وبين عقلى

﴿ هجرت الخمر كالذهب المصفى * فخمرى ماء مزن كاللجين ﴾

(العريب) اللجين الفضة وقابل بينها وبين الذهب والمزن الغمام ومنه قوله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن (المعنى) يقول قد هجرت الخمر الصافية الحمراء وجعلت خمرى ماء أبيض وهو ماء الغمام فلا أشرب خمرا أبدا

﴿ أغار من الزجاجة وهى تجرى * على شفة الامير أبى الحسين ﴾

(المعنى) يقول أنا أغار من مر الزجاجة على شفة الامير وهذا من الغيرة الباردة التى لا معنى لها وانما نقله من قول حبيب وهو جيد فى معناه

أغار من القميص اذا علاه * مخافة أن يلامسه القميص

وقال الحروى وهو جيد فى معناه

من لطف اشفاقى ودقة غيرتى * انى أغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت جرحت لفظك غيرة * انى أراه مقبلا شفتيكا

وقال الواحدى وقد أساء أبو الطيب لان الامراء لا تغار على شفاههم ويقول من يعذره انما يغار لانه يرفع شفتيه عن ريبة الخمر والكاس لانهى اللاهر والنهى والالفاظ الحسنة والامر بالصلة ويجوز ان الزجاجة قالت مالم يقله أحد

﴿ كأن بياضها والراح فيها * بياض محدق بسواد عين ﴾

(العريب) الراح الخمر الصافى والضمير فى بياضها راجع الى الزجاجة وكذلك الضمير الذى فى الطرف (المعنى) يقول هذه الخمرة السوداء التى فى الزجاجة البيضاء كأن الزجاجة وهى فيها بياض محدق بسواد عين وهو قريب فى التشبيه

﴿ أتيناه نطالبه برفد * يطالب نفسه منه بدين ﴾

(الغريب) الرفد العطاء تقول رفدت زيدا ارفده اذا أعطيته واعنته (المعنى) يقول الرفد الذى نطالبه به يراه دينا علينا وهو منقول من قول الطائى

غريم لنا لم نقضه وحاشنى * نداه من مطالبة الغريم

وله أيضا

الا ندى كالدين حل قضاؤه * من الكريم لمعتفيه غريم

* (وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية وكان أبو الطيب قد تخلف عنه فتال يعتذر اليه وهى من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ حث ما منع الكلام اللسانا * والذى شكوى عاشق ما أعلنا ﴾

(الاعراب) يروى اللسن واللسن بفتح السين وضمها وما قال الواحدى يكون على رواية من فتح السين بمعنى الذى قال ويجوز أن يكون على رواية من ضم السين بمعنى الذى والظاهر ان ما نافية لان المصراع الثانى حث على اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام هذا كلامه ويجوز ان تكون مصدرية فى الموضعين ويكون موضعها يصلتهما رفعا خبر الابتداء (العريب) اللسن بالفتح الفصيح وقد لسن بالكسر فهو لسن وألسن وقوم لسن والالسن بالضم جمع لسان واللسان الجارحة واللغة أيضا قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وقد يؤنث ويذكر قال أعشى باهلة

أبى أتتنى لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر

فمن أنثه قال فى جمعه ثلاث ألسن كذراع واذرع ومن ذكره قال فى جمعه ثلاثة ألسنة كحمار واحمرة وهذا قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث (المعنى) يقول الحب غايته ان يمنع لسان المحب من الكلام فلم يقدر على وصف ما فى قلبه اذا رأى المحبوب واعايبهت ويخرس فلا يقدر على الكلام كقول قيس بن ذريح

فما هو الا ان أراها فجاءة * فأبهت حتى لا أكاد أجيب

وكقول المجنون

فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشى * وتخرس حتى لا تجيب المناديا

والمصراع الثانى يقول ألذا الشكوى الاعلان لمن قدر على الكلام كقول على بن الجهم

تهتك وبح بالعشق جهرا فلما * يطيب الهوى الا لمهتك السر

والاصل فيه قول أبي نواس

فبح باسم من تهوى وذرني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر

وأخذه السري الموصلي فقال ظهر الهوى وتهتكت أستاره * والحب خير سبيله اظهاره

فاعص العواذل في هواك جهارة * فالذ عيش المستهام جهاره

﴿ أَيْتَ الحَبِيبَ الهاجِرِي هَجْرَ الكَرى * مِن غَيْرِ جُرْمٍ واصِلِي صِلَةَ القَنا ﴾

(الاعراب) هجر وصلة مصدران وحرف الجر يتعلق باسم الفاعل وتقديره الذي هجرني هجر الكرى وواصلي في موضع رفع خبر (الغريب) الجرم الذنب والجريمة مثله تقول منه جرم وأجرم واجترم وأصل الجرم القطع ومنه جرام النخل (المعنى) يقول متمنيا ليت حبيبي الذي قد هجرني كهجر الكرى من غير ذنب وصلني كوصل القنى جسدي من أجل بعده عني وصده يريد أن القنى ملازم له فتمنى ان يكون وصل الحبيب ملازما له ملازمة القنى جسده وهو معنى حسن ومطابقة جيدة بين الهجر والوصل

﴿ تَنا ولَوْ حَلَيْتَنا لم تَدْرِ ما * لَوانُنا مِمَّا امْتُقِعْنَ تَلَوُّنا ﴾

(الاعراب) نصب تلونا على التفسير وقال أبو الفتح يجوز أن يكون مفعولا له وقال الخطيب على المصدر واذا كان قولهم جاء زيد مشيا ينتصب على الحال فآخرى ان يكون تلونا كذلك (الغريب) بنا تفرقنا من البين وهو الفراق وحليتنا وصفتنا وبفال حليت الرجل اذا ظهرت حليته وامتقع لونه اذا تغير حياء أو خيفة (المعنى) يقول تفرقنا فلعظم ما نالنا من ألم الفراق لو اردت ان تصفنا ما قدرت لتغير ألوانا فكنت لا تدري بأي لون تصفنا

﴿ وَوَقَدَتْ أَنْفاسُنا حتى لَقَدْ * أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ العَواذِلُ بَيْنَنا ﴾

(الاعراب) أراد أن تحترق فحذف ان وبقي الفعل مرفوعا ويجوز نصبه باضمار ان على مذهبنا وروايتنا قول طرفة * الا ابهذا الزاجري أحضر الوغى * بنصب أحضر مع اسقاط الناصب (الغريب) الشفقة الحنة والمحبة وهي الاسم من الاشفاق وكذلك الشفق قال ابن المعلى

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم

وأشفقت عليه فأنا مشفق وشفيق واذا قلت أشفقت منه فانما تعني حذرته وأصلهما واحد ولا يقال شفقت وقال ابن دريد شفقت وأشفقت بمعنى وأنكره أهل اللغة (المعنى) يقول لشدة ما لقينا من الفراق وحرارة الوجد صارت أنفاسنا كالنار المتوقدة حتى خفت ان تحترق العواذل قال الواحدي وانما كان ذلك لانه كان يتم على ما في قلوبهم من حرارة الهوى وقال الخطيب وجه الاشفاق ان يتم احراقهن على ما كانوا فيه من حر أنفاسهم

﴿ أَفْدِي المُوَدِّعَةَ التي أَتْبَعْتُها * نَظَرًا فُرادَى بَيْنَ زَفَراتِ ثُنا ﴾

(الاعراب) سكن زفرات ضرورة وفعلة تجمع على فعلات بتحريك العين في الصحيح نحو جمرة وجمرات وثناء ممدود وانما قصره لانه قافية وعنى الوقف وفرادى اسم جمع لفرد (المعنى)

يقول

يقول أفدى بنفسى هذه المحبوبة التى قد ودعتنى فكلما نظرت اليها نظرة تبعتها زفرتين لشدة ما فى قلبى من نار الوجد

﴿ أنكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا ﴾

(الغريب) الديدن العادة تقول مازال ديدنه وديدانه وهجيراه أى عادته قال الراجز

ولا تزال عندهم جفانه * ديدانهم ذائذ وديدانه

والحوادث جمع حادثة وهى ما يحدثه الزمان من شر (المعنى) يقول أول ما طرقنى الدهر بحوادثه أنكرتها وقلت لم يقصدنى وانما أخطأ فى قصدى فلما كثرت عندى حوادثه عرفتها وصارت عادة لى لا أنفك عنها ولا تفارقنى وألفتها قال الواحدى وقد رواه الحوارزمى ديدبا بكسر الدال الاولى كأنه أراد انه معرب ديدن وليس فى كلام العرب فيعل بكسر الفاء ومعنى البيت من قول الآخر

روعت بالبين حتى ما أراع له * وبالحوادث فى أهلى وجيرانى

﴿ وقطعت فى الدنيا الفلا وركائبى * فيها ووقتى الضحى والموهنا ﴾

(الغريب) الفلا جمع فلاة وتجمع أيضا على فلوات وفلى وهى الارض البعيدة والركائب جمع ركاب وهى الابل والموهن والموهن القطعة من الليل والضحى بعد ارتفاع النهار قال نحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهى حين تشرق الشمس وهى مصروفة وتذكر وتؤنث فمن أنث ذهب الى أنها جمع نحوة ومن ذكر ذهب الى أنه اسم على فعل نحو سرد ونهر وهو ظرف غير متمكن مثل سحر تقول لقيته ضحا ونحوا اذا أردت به ضحا يوم لم تصرفه ثم بعد الضحاء بالمد وهو عند ارتفاع النهار الاعلى تقول منه أتيت بالمكان حتى اضحيت كما تقول من الصباح حتى أصبحت ومنه حديث عمر بن الخطاب يا عباد الله أضحوا بصلاة الضحى يعنى لا تصلوها الا الى ارتفاع الضحى (المعنى) يصف جلادته وشجاعته وكثرة أسفاره وانه قطع الدنيا شرقا وغربا قطع الفلا والركاب بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار وانه قطع الزمان والمكان وأفنى كلا منهما بكثرة اسفاره

﴿ ووقفت منها حيث أوقفنى الندى * وبلغت من بدر بن عمار المنا ﴾

(الاعراب) حذف التنوين من عمار لالتقاء الساكنين كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة قرأ القراء كلهم بغير تنوين وكلهم صرف ثمود الاحمزة وحده ووافقهما أبو بكر فى آخر سورة النجم وصرف الكسائى فى موضع الجر فى هود عند قوله الا ان ثمود وقد يجوز عندنا اسقاط التنوين فى الشعر وشاهدنا ما رواه الامامان أبو عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى وأبو داود سليمان السجستانى فى سننه قول العباس بن مرداس يوم حنين للنبى صلى الله عليه وسلم

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

فكلهم رووه مرداس من غير تنوين (الغريب) يقال وقفت ووقفنى زيد ووقفت دابتى ووقفت وقفا للمساكين قال الله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون وأما قوله أوقفنى فمعناه عرضنى الندى (المعنى) يقول وقفت من الدنيا وقد روى ووقفت فيها أى فى الدنيا حيث حبسنى الجود وأدركت

من الممدوح ما تمنيت والمنى جمع منية وهى ما يتمناه الانسان من الخير وهو من الخالص الحسنة

﴿ لأبى الحسين جدى يضيق وعاؤه * عنه ولو كان الوعاء الأرمنا ﴾

(الغريب) الجدى ما أعطيت مجتديا والوعاء ما يضم الشئ ويحفظه ومنه وعيت الكلام كأنك جعلته فى وعاء والارمن جمع زمان تقول زمان وازمن وازمنة (المعنى) يقول لهذا الممدوح عطاء يضيق عنه الوعاء ولو كان الدهور ارعته واذا كان الزمان يضيق عن شئ لم يلبث به عظما وكثرة وسعة

﴿ وشجاعة أغناه عنها ذكرها * ونهى الجبان حديثها أن يجبنا ﴾

(الاعراب) رفع شجاعة عطف على المبتدا الذى فى البيت قبله وهو جدى وان يجبنا فى موضع نصب لانه مصدر (الغريب) الجبان الضعيف القلب الذى يخاف عند ملاقاة الحروب (المعنى) يقول له شجاعة عظيمة قد ملأت قلوب الرجال فقد أغنته بذكرها عن ملاقاتهم فهى لشهرتها فى الناس نغنيه عن اظهارها واستعمالها فكل شجاع يخافه لما سمع من شجاعته و جبان اذا سمع ما يتكرر من الثناء عليه من أجلها نهى ان يثنى عليه كما أثنى على الممدوح فيترك حينئذ الجبن

﴿ نيطت حمائل عاتق محرب * ما كرفط وهل يكر وما انثنى ﴾

(الغريب) نيطت علقت والعاتق أصل العنق من الانسان والمحرب صاحب الحرب الممارس لها والكر خلاف الفر وهو ان يحمل مرة بعد أخرى وقوله وما انثنى أى عما يريد (المعنى) اذكر الضمير ولم يذكر ما يعود اليه لانه قد ذكر الحرب والسيف أول آلاتها فقال علقت حمائل سيفه بعاتق رجل محرب ممارس للحرب قد عرفها وخبرها وجربها ما كرفط لانه لم يثن عن حرب فيحتاج الى الكر قال أبو الفتح الشعراء الفصحاء القدماء والمحدثون قد يصفون الكر بعد الانحياز لان الحرب خدعة وتحتاج الى الاطراد والطرد الا انه بالغ ولم يجعله يكر لانه لا يثنى وتقله الواحدى حرفا فحرفا وقال الواحدى هذا منقول من قول الآخر

* وكيف أذكره اذ لست أنساه *

﴿ فكأنه والطعن من قدامه * متخوف من خلفه أن يطعنا ﴾

(الاعراب) أن يطعن فى موضع نصب (المعنى) يقول هو لشدة اقدامه فى الحرب لا يرجع ولا يلتفت الى خلفه فهو أبدا مقدم فكأنه يخاف طعنا من خلفه فهو من خوف ما وراءه مقدم كقول بكر بن النطاح

كأنك عند الطعن فى حومة الوغى * تفر من الصف الذى من ورائكا

﴿ نفت التوهم عنه حدة ذهنه * فقضى على غيب الأمور تيقنا ﴾

(الغريب) التوهم خلاف التيقن والذهن العقل والفطنة وطابق بين التوهم والتيقن (المعنى) قال أبو الفتح اعتدر فى هذا البيت من افراطه واقدامه وجعله عارفا باعقاب الامور وادرط فيه أيضا ونقله الواحدى كما ذكره أبو الفتح وزاد ان فطنته تقفه على عواقب الامور حتى يعرفها

يقينا لا وهما ﴿ يَتَقَرَّعُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغَتَاتِهِ * فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا ﴾

(الغريب) الجبار لعظيم الشديد البطش و بغتة تجمع بغتة وهو ما تفعله فجأة وظل اذا أقام بالمكان أو أقام على فعل الشئ والتكفن لابس الكفن (المعنى) يقول ان الرجل العظيم البأس يخاف أن يأخذ الممدوح بغتة و يجمع عليه من حيث لا يدرى فيظل لابس كفنه توقعا لبغتته قال الواحدى ويروى متلفتا والتلفت الندم على مافات يعنى انه يندم على معاداته

﴿ أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدٌ * وَاسْتُقْرِبَ الْأَقْصَى فَشَمَّرَ لَهُ هُنَا ﴾

(الاعراب) سوف للاستقبال وقد للماضى وجعلها بمنزلة الاسماء فاعربها ونون للمكان البعيد وهنا للقريب (الغريب) الاقصى البعيد (المعنى) يقول اذا نوى أمرا فكأنه بادر بنيته بوقوعه فيصير ما نيا والمكان البعيد يصير عنده قريبا فما هو عند غيره مستبعل ماض عنده وما هو عند غيره بعيد قريب عنده

﴿ يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَيَاضِ جِلْدِهِ * ثَوْبًا أَحَقَّ مِنَ الْحَرِيرِ وَأَلْيَنَا ﴾

(الغريب) المضاضة مثل العضاضة يقال غض بصر أى غضه وهى رقة ابسم مع بياض (المعنى) يقول لكثرته لا مسته الدروع وليسته فى الحرب قد صار يجدها أخف من أثواب الحرير والين مع انه ناعم الجسم وفيه نظر الى قول البحترى

ملوك يعدون ارماح خاصر * اذا زعموها للدروع علائلا

﴿ وَأَمَرُّ مِنْ فَقْدِ الْأَحِبَّةِ عِنْدَهُ * فَقْدُ السُّيُوفِ النَّاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا ﴾

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير أى فقد السيوف عنده أمر من فقد الاحبة فقوله فقد السيوف ابتداء خبره أمر والجار متعلق باسم التفضيل (الغريب) الاجفن جمع جفن ويجمع على أجفان وجفون أيضا وهو غمد السيوف (المعنى) يقول فقد السيوف المجردة أشد عليه من فقد أحبته وصفها بأنها فاقدة لعمودها لانها أبدا مستعملة فى الحروب

﴿ لَا يَسْتَكِنُّ الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ * يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنْ لَا يُحْسِنَا ﴾

(الاعراب) ان لا يحسن فى محل نصب لانه مفعول الاحسان قال الواحدى ولو قال ولا احسان لكان أقرب الى الفهم من استعماله بالتعريف وان كان المعنى سواء فان قولك أعجبنى ضرب زيد أقرب من قولك اعجبنى الضرب زيدا (الغريب) الاحسان الاول مصدر من أحسنت الشئ اذا حذقته وعلمته والثانى مصدر أحسن اساءة قاله أبو الفتح واستكن الشئ اذا اختفى ولم يظهر والرعب الخوف والفزع (المعنى) يقول الرعب لا يستكن بين ضلوعه أبدا لانه شجاع لا يخاف من مخلوق وهو لا يحسن الا بفعل الجميل وقال ابن فورجة لا يصبر حتى يحسن وعلى هذا الاحسان الهم به أى فاذا هم بالاحسان لا يثبت ولا يصبر حتى يفعله وقال الواحدى هو لا يحسن ان لا يحسن يريد أنه لا يعرف ترك الاحسان فلو رام ان لا يحسن لا يعرف ذلك ولم يمكنه وقال ابن القطاع لا يحسن ترك الاحسان وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى الاحسان

ضد الاساءة يتعدى بحرف الجر بالباء وفى قال كثير

أسئ بنا أو حسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

والثانى يكون بمعنى اجادة العمل اذا كان حاذقا فى فعله وفعله يتعدى بنفسه قال الله تعالى وهم يحسنون انهم يحسنون صنعا قال امرؤ القيس

وقد زعمت بساسة اليوم انى * كبرت وان لا يحسن اللهو امثالى

ومعنى البيت من قول الآخر يحسن ان يحسن حتى اذا * رام سوى الاحسان لم يحسن

﴿ مستنبط من علمه ما فى غد * فكان ما سيكون فيه دونا ﴾

(الغريب) الاستنباط الاستخراج ونبط الماء ينبط وينبط نبوطا نبع وانبط الحفار أى بلغ الماء ودرب الشئ اذا جمعه فى ديوان أى فى كتاب (المعنى) يقول هو من ذكائه وفطنته يستخرج بعلمه ما فى غده فى يومه أى انه يسبع فى غد فكان ما سيكون قد كتب فى علمه والمعنى ان علمه صحيفة الكائنات وقد روى فى يومه ما فى غده والمعنى به يستدل بما فى يومه على ما يقع فى غده فيعرفه

﴿ تتقاصر الافهام عن ادراكه * مثل الذى الافلاك فيه والدنا ﴾

(الاعراب) قال أبو الحسن عفيف الدين على بن عدلان الرواية الصحيحة مثل بالرفع ويكون على تقدير هو مثل يعنى ان الافهام تتقاصر عن هذا الممدوح فى معرفة حقيقته فهو مثل علم الله تعالى ومن روى مثل بالنصب تحتاج الى حذف كثير نحو حذفه المعنى ويكون التقدير مثل تقاصر الافهام عن علم الله تعالى (الغريب) الدنا جمع دنيا كالعلا جمع عليا والقصا جمع قصيا وقال ابو حدى مثل الكبرى والصغرى جمع الكبرى والصغرى (المعنى) يقول افهام الناس قصيرة فهى لا تدرك صفة هذا الرجل فقد تقاصرت عن ادراكه كما تقاصرت عن علم الشئ المحيط بالافلاك والدنيا لان أحدا لا يعلم ما وراء الافلاك وورا العالم الى ما ينتهى من الاعلى والاسفل والمعنى تتقاصر الافهام عن ادراك الشئ الذى فيه الافلاك وحذف لدلالة ما تقدم على ما حذف قال ابو الفتح لقد أفرط جدا الان الذى فيه الدنيا والافلاك هو علم الله تعالى وتقدس

﴿ من ليس من قتلاه من طلقائه * من ليس ممن دان ممن حيثنا ﴾

(الغريب) الطلقى الذى أطلق من القتل وجمعه طلقاء ومنه الطلقاء الذين أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل يوم فتح مكة بقوله من دخل الحرم فهو آمن ومن دخل بيت ابن حرب فهو آمن ودان أطاع ومنه قوله تعالى ولا يدينون دين الحق وحيثن بضم الحاء على رواية من رواه بمعنى أهلك ومن رواه بالفتح على المعانى يريد حينه أى أهلكه (المعنى) قال أبو الفتح من أفلت من سيفه فهو طليقه والذى لا يطيعه أحد الحينين يعنى الهالكين والمعنى من كان لا يطيعه ولا هو من أهل طاعته فهو ممن يهلكه

﴿ لما قفلت من السواحل نحونا * قفلت اليها وحشة من عندنا ﴾

(الغريب) القفول الرجوع من سفر أو غزوة والسواحل بلاد الساحل وهو جمع ساحل كجامع وجوامع وخاتم وخواتم وصارم وصوارم (المعنى) يقول لما غبت عنا اعترتنا لك وحشة

فلما رجعت الينا ذهبت تلك الوحشة الى المكان الذى فارقته

﴿ أرِجَ الطَّرِيقُ بعامِرِيَّةِ مَوْضِعٍ * أَقَامَ بِهِ الشَّدَّادُ اَمْسَى وَطْنَا ﴾

(العريب) أرج الطيب بالكسر يأرج أرجا وأريجا اذا فاح والارج والاريج نوع ريح الطيب قال أبو ذؤيب

كأن عليها بالة قسمية * لها مسحل اذا أتيح أريج

البالة وعاء الطيب والدهينة فتار الطيب والشداد الذى ذكره الشنفرى شداد العرد شاعر شعر قال عمرو بن الاطنابة

انا امرؤ ب بادى عمائى بيانها * ذكى الشداد والمدلى المطير

ويقال الشداد حدة الرائحة (المعنى) يقول لما رجعت الى اصاب الطيب من ذكرها فاحت رائحته عامرت الطريق وصار فيه رائحة طيبة منه مسمرطة لا تسارى

﴿ لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرَاتِ حِينَ حَمَلْتَهَا * مَدَّتْ مَحَبَّتُهَا إِلَيْكَ الأَغْصُنَا ﴾

(العريب) محبب حال العامل فيها مدت (المعنى) يريد لو كان الشجر جامدا لا يعقل فهو يعقل الشجر ما قابله من مدالك اغصانه محبتك وبكيه لا يعقل ر جمع شجرة كتمر وتمرة هو من الجموع الذى بينه وبين مفردة الهاء وهذا المعنى كثير يسعراء فى التردد يكاد يسكه عرفان راحته الطيب وقال البحترى

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

وقال كثير

لو كان حيا ملهى طعائما * حيا الحلم وحرهن رحزم

﴿ سلبت تماثيل القباب بحسن من * شوق بها فادرن ومن الأعينا ﴾

(الغريب) التماثيل جمع تمثال وهى الصور المتوشة على الثياب والقباب جمع قبة كقربة وحراب وجعبة وحعاب (المعنى) قال أبو الفتح مدر قد خرج من مدينة ثم عاد اليها فسرب القباب فقال ان الصور التى فيها تكلمن من حسنها كان الجن سلبتها فما ارت أعينها وقال الواحدى اشتاقت اليك الجن فتوارت بتماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هى الثياب قال ويجوز ان يريد بتماثيلها الصور التى نقشت فيها أى انها تحسنت من الجن أرواحا وهذا معنى قول ابن جنى لانه قال ما أعلم انه وصفت صورة بانها تكاد تنطق بأحسن من هذا

﴿ طرِبَتْ مَرَاكِبُنَا لِحَلْنَا أَنَّهَا * لَوْلَا الحياءُ عَاقَهَا رَقَصَانُهَا ﴾

(المعنى) يقول لفرحنا بقدومك سالما طربت ساءر اكبنا وهى الخيول حتى انشاطنا انها لولا الحياء لرقصت بنا والمعنى ان فرحنا بقدومك غلب حتى ظهر فى البهيمة التى لا تعقل

﴿ أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ وَالجِيَادُ عَوَابِسٌ * يَحْبِينَ بِالحَلَقِ المُضَاعَفِ وَالقَنَا ﴾

(الاعراب) تبسم فى موضع الحال أى باسما والجياد مبتدأ وعوابس الخبر (العريب) الجياد جمع جواد على غير قياس وهى الخيل والعوابس جمع عابس وهو المكلح الوجه والعبوس ضد التبسم وقابل فيه بين التبسم والعبوس والحلق جمع حلقة وهى حلقة الحديد التى فى الدروع والمضاعف الكثير وضاعفت الشئ اذا جعلته أضعافا كثيرة (المعنى) يقول لما قدمت الى بلدك

أقامت ضاحكا وجبادك عوابس لطول سيرها واثقالها بالدروع والقنا الطوال ومالاقت من شدة الحروب ﴿ عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليها أمكنا ﴾

(الغريب) السنابك جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر والعثير الغبار والعنق ضرب من السير شديد قال أبو الهيثم يا ناق سيري عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

ونصب فنستريح لانه جواب الامر بالشاء وقال قوم بل هو بنون التأكيد فلما وقف أبدل منها ألفا كقوله تعالى ليسجنا وليكونا من الصاغرين وفرس معناق جيد (المعنى) يقول عقدت سنابك الخيل فوقها غبارا ثخينا وطلب عليه السير لامكن من كثافته قال الواحدي وهو منقول من قول العتري لما أتى يعود جيشا ارضنا * يشي عليه كثافة وجموعا

فنقل أبو الطيب الى الرمح وليس بشيء وانما أخذه من معنى لعمالي

يأتي سنابكها من فوق أرؤسهم * سقفا كواكبه البيض البواتير

وأخذه العتابي من قول الاول ورعى به للسوابع لجة * ونقف سماء أنشأته الحوافر

﴿ والامر أمر الحرب والقلوب حوافل * في موقفين من المنية والمنى ﴾

(الغريب) حوافل مضطربة والمنية الموت والمنى جمع أمنية وهو ما يتمناه الانسان من الخير (المعنى) يقول أمر الحرب مضطرب في كل حال حتى في هذه الحالة عند اضطراب القلوب في الحرب والناس بين قاتل ومقتول قد وافقته منيته والقاتل قد نال أمنيته

﴿ فعجبت حتى ما عجبت من الظبى * ورأيت حتى ما رأيت من القنا ﴾

(الغريب) الظبى السيوف وقال الجوهري الظبة طرف السهم وظبة السيف طرفه وأنشد قول بشامة بن حزن النهشلي ويقال فيه ابن حزن

اذا الكماة تنحوا أن ينالهم * حد الظباة وصلناها بأيدينا

والقنا المقصور الصوه قال تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار (المعنى) قال أبو الفتح يقول عجبت من كثرة السيوف حتى زال تعجبي لما كثرت ورأيت من الصوه وتأبى الحديد ما خطف بصري يريد يوم قدومه رأى الالحمة والسيوف مع العسكر وتله الواحدي وفيه نظر الى قول حبيب على اثرها الايام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

﴿ الى أن رأى من المكارم عسكرا * في عسكر ومن المعالي معدنا ﴾

(المعنى) يقول أنت في نفسك عسكر وحولك من مكارمك عسكر آخر وأرأيت معدنا آخر من المعالي أي أصلا لها فالمعالي تولد منك لانك أصلها

﴿ فطن الفؤاد لما أتيت على النوى * ولما تركت مخافة أن تظنا ﴾

(المعنى) يقول قد عرفت ما كان من شكري والثناء عليك في حال غيبتك ولم أتعرض لضد ذلك لئلا يخفى اليك فلو لم أتركه الا لهذا الذي تركته فكيف وأنا شاكر لك مثن عليك محب لآثارك وكان قد وشي اليه به فكانه مع هذا قد اعترف بتقصير كان منه وقد بينه بعد لان سياق الابيات يدل عليه

﴿ أَضْحَى فِراقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً * لَيْسَ الَّذِي فَاتَ مِنْهُ هَيِّنا ﴾

(الاعراب) الضمير في عليه يعود الى ما فعله وقال أبو الفتح الى ما تركه مخافة ان يظن الممدوح (المعنى) يقول صار فراقك عقوبة لي على ما فعلته مما كرهته والضمير في منه يعود على الفراق وقوله قاسيت المقاساة الممارسة للشيء مشقة وصعوبة

﴿ فَاغْفِرْ فِدًى لَكَ وَاحْبُنِي مِنْ بَعْدِها * لِتَخُصَّنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا ﴾

(الغريب) حباه أعطاه والحباء بالكسر والمد العطاء قال الفرزدق

خالي الذي اغتصب الملوك نفوسهم * واليه كان حباء جنة ينقل

(المعنى) يقول فاغفر لي ذنبي الذي جنيته فدى لك نفسي وأهلي ومالي وأعطني بعد عفوك عني عطية تكون نفسي منها لانك اذا عفوت عني وأعطيتني كنت قد خصصتني بعطية هي نفسي لانها قد سلمت بسلامتها منك فهي الآن من عطيتك

﴿ وَأَنَا الْمُشِيرُ عَلَيْكَ فِي بِضَلَّةٍ * فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلادِ الزِّنا ﴾

(الغريب) الضلة اسم كتاب الضلال (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدي كان الاعور بن كروس قد وشى به الى بدر بن عمار لما سار ورتأخر عنه المتنبي وجعل قبوله منه ضلة يريد ان أطعته في ضللت يهدده بالهجاء ويجوز أن يكون أراد بالضلال ما يأمر به من هجران المتنبي وحرمانه وهذا أولى مما ذكره ابن جني من التهديد وعنى بالحر نفسه وبأولاد الزنا الوشاة وفيه نظر الى قول مروان بن أبي حفصة

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

والى قول حبيب * وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع *

﴿ وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلامَ مُعَرِّضًا * فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الْكَلامَ الْأَذْعَنا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح الاذعنا يريد الذي عنى وفي الذي أربع لغات الذي والذيلايا والذ بسكون الآخر والذي بتشديد الياء وقال الخطيب الاذعنا كلمة واحدة وهي الكلام الذي ليس فيه مراراة والعامل في الظرف الفعل الماضي (المعنى) لما ذكر في بيت الذي قبله أولاد الزنا بين أنه قد عرض بأولاد الزنا وقد فهمه من عناه بهذا الكلام

لو قيل انه من الاذع ونونه كنون ضيفن لكان وجها اه

﴿ وَمَكايِدُ السُّفَهاءِ واقِعَةٌ بِهِمْ * وعداوَةُ الشُّعَراءِ بِئْسَ المُقْتَنى ﴾

(الغريب) السفها جمع سفيه وهو الذي لا عقل له ولا رأي وأصله الذي لا يعرف أن يدبر أمره والاصل فيه الخفة والحركة وتسفهت الريح الشجر أي مالت به قال ذو الرمة

جرين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

وتسفهت فلانا عن ماله اذا خدعته عنه (المعنى) يريد أن السفيه كيده راجع اليه لانه لا يحسن التدبير فاذا فعل شيأ فعله جاهلا من غير روية ولا نظر وعنى بالسفهاء الذين وشوا به الى بدر وعداوة الشعراء تهديد بالهجاء يريد أنه اذا عودي الشاعر جعل في عرض عدوه ما يبقى عليه بقاء

الدهر ﴿ لَعِنَتْ مُقَارَنَةُ اللَّئِيمِ فَإِنَّهَا * ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا ﴾

(الغريب) الضيفن الذى يجىء مع الضيف ونونه زائدة وهو فعلن اذا أخذ من الضيافة وان أخذ من الضفن وهو الثقيل الكثير اللحم فوزنه فيعل والمرأة ضفنة بكسر الضاد قال الشاعر

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن * فاودى بما تقرى الضيوف الضيافن

(المعنى) يقول معاشرة اللئيم ومخالطته مذمومة تجر لصاحبها الندامة فهى كضيف معه ضيفن فعاقبتها غير محمودة والاصل فى هذا قوله عليه السلام جليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره أصابك من دخانه والجليس الصالح كالدارى يعنى العطار ان لم يصبك طيبه أصابك من ريحه

﴿ غَضَبُ الْحُسُودِ اذَا لَقِيتُكَ رَاضِيًا * رَزْءٌ أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُورَمَا ﴾

(الغريب) الرزء المصيبة وكذلك الرزية والحسود الذى يتمنى زوال نعمتك والغابط الذى يتمنى ان يكون له مثلك من النعمة (المعنى) يقول اذا رأيتك راضيا عنى هو مصيبة تحل بحاسدى وبلاء أعظم ما يكون من البلاء عليه لانه يتمنى ان تسخط على

﴿ أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا * مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا ﴾

(المعنى) يقول أجمع على فضلك ألسن المختلفين فى الاديان فالذى يكفر بالله من غيرنا مؤمن بفضلك مقر به أى الذى يخالفنا فى الايمان يوافقنا فى الاقرار بفضلك

﴿ خَلَتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا * فَأَعَاضَهَا لَكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا ﴾

(الغريب) الغزالة الشمس وعضت زيدا من كذا وأعضته وعوضته (الاعراب) قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا سيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر والصواب عنده أعاضها اياك وأبو العباس يجيزه والصواب عند أهل النحو اذا اجتمع ضمير المخاطب والغائب فالواجب تقديم ضمير المخاطب فكان الواجب فاعاضكها الله وعند الاخفش يجب أن يكون ضمير الغائب منفصلا يريد اياه واياها (المعنى) يقول البلاد اذا خلت من الشمس فى الليل جعلك الله عوضا منها البلاد قال الخطيب وأبو الفتح قال من يوثق بدار أبا الطيب أنشده * خلت البلاد من النبى محمد * ثم غيره بقوله من العزلة ليلها * (وقال وقد سأله الجلوس وهى من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ يَا بَدْرُ أَنْتَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ * مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَثَالِهِ تَكْوِينُ ﴾

(الاعراب) يريد ذو شجون أى ذو فنون فحذف المضاف وفصل بين اسم ان وخبرها بالجملة لما فيه من الشدائد وأجراه مجرى التوكيد كقول الآخر

وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

(الغريب) الحديث ذو شجون أى يدخل بعضه فى بعض وهو من الشجنة بكسر الشين وضمها عروق الشجر المشتبكة وشجنة رحم أى قرابة مشتبكة وفى الحديث الرحم شجنة من الله أى الرحم مشتقة من الرحمن يعنى انها قرابة من الله عز وجل مشتبكة كاشتباك العروق (المعنى)

يقول يابدر انك من لم يكن مثله وأشار بقوله والحديث شجون الى ان تحت قولى من لم يكن الخ معانى كثيرة لاتحصى لانك من لم يكون الله مثله

﴿ لَعُظِّمْتَ حتى لو تَكُونُ أمانةً * ما كانَ مُؤْتَمَنًا بها جِبْرِينُ ﴾

(الغريب) جبرين اسم عجمى للعرب فيه لغات وقد قرأت القراء بها فقرأ عبد الله بن كثير جبريل بفتح الجيم من غير همز وقرأ نافع وأبو عمرو بكسر الجيم من غير همز وكذلك ابن عامر وحفص وقرأ أبو بكر بفتح الجيم والراء والهمز وقرأ حمزة والكسائى مثله الا انهما أتيا بياء بعد الهمزة وبنو أسد يقولون جبرين بالنون وفى رواية عن الحسن جبرال بفتح الجيم وزيادة ألف من غير همز وقد قالوا فى اسرائيل واسمعيل اسرائين واسمعين (المعنى) يقول لو كنت أمانة لكنت عظيما لايؤتمن عليها الامين جبريل مع انه مؤتمن على وحى الله قال الواحدى وهذا افراط وتجاوز حد يدل على رقة دين ومضافة عسل بل يدل على زندقة وكفر

﴿ بَعْضُ البَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خالِيًا * فاذا حَضَرْتَ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ ﴾

(الاعراب) جعل الظرفين اسمين فأعطاهما ما تعطى الاسماء (الغريب) البرية الخلق قال الفراء ان أخذت من البرى وهو التراب فأصله غير الهمز تقول منه براه الله يبروه بروا أى خلقه وقيل أصله الهمز والجمع البرايا والبريات ولهذا اختلف القراء فيه فقرأ بالهمز نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقرأت بهما على شيخى (المعنى) يقول اذا كان الناس بعضهم مع بعض وكنت خاليا منهم لم تكن معهم ونصب خاليا على الحال يرفع بعضهم على بعض واذا حضرت كان الذى هو فوق الناس دونك لشرفك عندهم ولعظم قدرك أى اذا خلا الناس اختلفوا وتباينوا فاذا حضرت استووا كلهم فى التقصير عنك وصار أشرفهم وأعظمهم صغيرا عند قدرك * (وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضى الانطاكى وهى من البسيط والقافية من المتدارك) *

﴿ أفاضِلُ النَّاسِ أغْراضٌ لِذا الزَّمَنِ * يَخْلُو من الهَمِّ أخْلاهُمْ مِنَ الفَطَنِ ﴾

(الغريب) أغراض جمع غرض وهو الهدف الذى يرمى فيه والفطن جمع فطنة وهى العقل والذكاء (المعنى) يقول الفضلاء من الناس للزمان كالاغراض يرميهم بنوائبه وصروفه ويقصدهم بالمحن فلا يزالون محزونين وانما يخلو من الحزن والفكر من كان خاليا من الفطنة والبصيرة وهذا من أحسن الكلام وهو من كلام الحكيم قال الحكيم على قدر الهمم تكون الهموم وذلك أن العاقل يفكر فى عواقب الامور فلا يزال مهموما وأما الجاهل فلا يفكر فى شئ من هذا وقد أكثر الشعراء فيه قال ذو الاصبع

أطاف بنا ريب الزمان فداسنا * له طائف بالصالحين بصير

وقال البحترى ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى أهل النوافل والفضول

﴿ وانَّما نَحْنُ فى جِيلٍ سَواسِيَةٍ * شَرٌّ على الحُرِّ مِنْ سُقْمٍ على بَدَنِ ﴾

(الغريب) الجيل ضرب من الناس ولقد أضل منكم جيلا بالياء المثناة تحت وسواسية متساوون فى الشر دون الخير الواحد سواء من غير لفظه والسقم المرض يقال سقم وسقم كحزن

وحزن (المعنى) يقول نحن فى قرن من الناس قد تساووا فى الشر دون الخير فما فيهم أحد يركن اليه

﴿ حَوْلِى بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمُ خَلَقٌ * تُخْطِى اذا جِئْتَ فى اسْتِفْهامِهَا بِمَنِ ﴾

(الغريب) يروى خلق بالخاء وبالحاء فبالخاء الجماعة من الناس جمع حلقة وبالحاء جمع خلقة وهى الصورة والاستفهام عمن يعقل عن وعما لا يعقل بما تقول للجماعة من الناس من أنتم وتقول لما لا يعقل ما هذه القطعة اغنم أم ابل أم خيل فمن لما يعقل وما لما لا يعقل وأما قوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع فتقديره فمنهم الجنس الذى يمشى وليس فى الكلام معارضة ومن على بابها وما على بابها (المعنى) يقول حولى من هؤلاء الناس جماعة كالبهائم فاذا قلت من أنتم أخطأت فى القول لانك خاطبت ما لا يعقل بما يخاطب به من يعقل بل اذا أردت ان تقول لهم من أنتم فقل ما أنتم وفيه نظر الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا

قوله فتقديره الخ غير ظاهر والذى فى كتب التفسير انه عبر بمن لاختلاطه بالعاقل فى الفصل بمن وكل دابة

﴿ لَا أَقْتَرِى بَلَدًا الَّا على غَرَرٍ * وَلَا أُمُرُّ بِخُلْقٍ غَيْرِ مُضْطَغِنِ ﴾

(الغريب) قروت المكان واستقريته واقتريته اذا تتبعته فقوله لا أقترى أى لا أتتبع البلاد أى لا أخرج من بلد الى بلد والمضطغن هو من الضغن وهو الحقد (المعنى) يقول لا أسافر من بلد الى بلد الا على غرر أى خطر أخاطر بنفسى فأنا أسافر على خطر على نفسى من الحساد والاعداء ولا أمر بأحد الا وله على حقد وعداوة وذلك انه يعادينى لفضلى وجهله والجهال أعداء لذوى الفضل

قوله بكمل وأجمال فيه أن أملاك جمع ملك بالكسر كما فى الصحاح لا جمع ملك بالفتح فانه غير صحيح هنا

﴿ وَلَا أُعَاشِرُ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ أَحَدًا * الَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثَنِ ﴾

(الغريب) الاملاك جمع ملك بكمل واجمال والوثن الصنم وجمعه وثن وأوثان مثل أسد واسد وآساد (المعنى) قال الواحدى يقول لا أخالط أحدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذى يستحق ان يكسر ويفصل بين رأسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان قال ويجوز أن يكون ضرب الرأس كناية عن الاذلال يقول هو أحق بالاذلال من الوثن وانما خص الوثن لانه صورة لا معنى له يفتن قوما يعبدونه وتمثال لا يضر ولا ينفع

﴿ انِّى لَأَعْذِرُهُمْ مِمَّا أُعَنِّفُهُمْ * حَتَّى أُعَنِّفَ نَفْسِى فِيهِمُ وَأَنِى ﴾

(الغريب) التعنيف التعيير واللوم وقوله أنى أى أفتر ومنه قوله تعالى ولا تنيا فى ذكرى ومنه الانا من النساء وهى التى فيها فتور عند القيام وتأنّ قال النمرى

رمتنى أنا من ربيعة عامر * نؤوم الضحى فى مأتم أى مأتم

(المعنى) يقول أنا ألومهم وأعيرهم بما هم فيه من الغفلة والجهالة وأعذرهم وأعود على نفسى باللوم وأترك لومهم لانهم جهال ومن كان جاهلا لا يلام على ترك الفضائل والمكارم والرغبة عن المعالى

﴿ فَقْرُ الْجَهُولِ بِلَا عَقْلٍ الى أَدَبٍ * فَقْرُ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ الى رَسَنِ ﴾

(الغريب) الرسن الحبل وجمعه ارسان ورسنت الفرس فهو مرسون وأرسنته أيضا اذا شددت الرسن بالرسن قال ابن مقبل

هريت قصير عذار اللجام * أسيل طويل عذار الرسن

واستعمل فصار مخصوصا بالحبل الذى تقاد به الدابة (المعنى) يقول الجاهل لا يحتاج ولا يفتقر الى أدب لانه ليس له عقل فأول ما يحتاج اليه الانسان العقل الذى يعقل به ثم بعد ذلك يتأدب فاذا عدم العقل لم يحتج الى أدب كالحمار الذى ليس له رأس لا يحتاج الى حبل يقاد به وهذا كلام حسن من كلام الحكيم الحس قبل المحسوس والعقل قبل المعقول

﴿ ومُدْقِعِينَ يُسَبْرِتُ حَجْبَتُهُمْ * عارِينَ مِنْ حُلَلٍ كاسِينَ مِنْ دَرَنِ ﴾

(الاعراب) ومدقعين فى موضع جر بتقدير رب أو بالواو على المذهبين (الغريب) المدقع الذى لا شئ له فهو من دقع بالكسر اذا لصق بالتراب والدقعاء التراب والدقع سوء احتمال الفقر وفى الحديث اذا جعتن دقعتن أى لزقتن بالتراب وخشعتن والسبروت الارض التى لا نبت بها ومنه قيل للقبر سبروت والحال جمع حلة ومنه قول عمر لما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة ما أصنع بها وقد قلت فى حلة عطارد ما قلت وكان عمر قد رأى حلة سيراء تباع فى السوق فقال يا رسول الله لو اشتريتها تلبسها للجمعة والوفود فقال عليه السلام انما يلبسها من لا خلاق له والدرن الوسخ والتذر (المعنى) رب قوم صعاليك يجلسون لفقرهم على التراب صحبتهم عارين من الثياب كاسين من الوسخ والتذر

﴿ خُرْبٍ بادِيَةٍ غُرْبٍ بُطُونُهُمُ * مَكْنُ الضِّبابِ لَهُمْ زادٌ بِلا ثَمَنِ ﴾

(الاعراب) خرب صفة لمدقعين (الغريب) خرب جمع خارب وهو الذى يسرق الابل خاصة وغربى جمع غرثان وهو الجائع ومكن جمع مكنة وهو بيض الضب (المعنى) يقول هؤلاء قوم يسرقون الابل وليس لهم طعام يأكلونه من جوعهم يأكلون بيض الضباب يأخذونه من الفلاة بلا ثمن

﴿ يَسْتَخْبِرُونَ فَلا أُعْطِيهِمْ خَبَرِى * ومَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظُّنَنِ ﴾

(الغريب) طاش السهم اذا لم يصب وخرج عن صوب الرمية والظنن من الظن وهو جمع ظنة (المعنى) يقول هم يستخبرون عن خبرى وأنا أكتمهم أمرى وهم لا تخطئ ظنونهم بانى النقى الذى سمعوا به ولكنى أكتم خبرى منهم خوفا من غائلتهم وهو من قوله عليه السلام استعينوا على أموركم بالكتمان

﴿ وخَلَّةٍ فى جَلِيسٍ أتَّقِيهِ بِها * كَمَا يُرَى أنْثَا مِثْلانِ فى الوَهَنِ ﴾

(الغريب) الخلة الخصلة المحمودة والمذمومة والوهن من وهن يهن ووهن يوهن (المعنى) يقول رب خصلة مذمومة فى جليس لى استقبلته بمثلها يريد التخلق بمثلها حتى يظن انى مثله فى ضعف الرأى لانى أفعل كفعله يريد انه يفعل ما يخفى به عن أصحابه أمره حتى لا يعرفونه ومعنى البيت من قول الآخر احمقه حتى يقول صبية * ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

﴿ وكِلْمَةٍ فى طَرِيقٍ خِفْتُ أعْرِبُها * فَيَهْتَدِى لى فَلَمْ أقْدِرْ على اللَّحَنِ ﴾

(الغريب) أصل الاعراب التبيين ومنه والثيب تعرب عن نفسها وأصل اللحن العدول عن الظاهر والقصد ولحن فى منطقه يلحن لحنا اذا ترك الصواب ويسمى الغلط لحنا ومنه الحديث لعل أحدكم ألحن بحجته أى أفطن لها (المعنى) يقول رب كلام اردت ترك الاعراب فيه لئلا يهتدى

الى ولا يعدنى أن المتنبي فلم أقدر على ذلك يريد انه مطبوع على الفصاحة لا يقدران يشارقها الى الخطا

﴿ قد هوّن الصبر عندى كل نازلة * ولين العزم حدّ المركب الخشن ﴾

(الغريب) النازلة الحادثة والمصيبة تنزل بالانسان (المعنى) يقول صبرى قد جعل كل حادثة تنزل بي سهلة وعزمى على الاشياء الصعبة ألان لى كل مركب خشن فلا استخشن الخطوب الصعبة بل أصبر عليها ولا أشتكى النوازل واذا عزمت على أمر عظيم صغره عزمى

﴿ كم مخلص وعلا فى خوض مهلكة * وقتلة قرنت بالذم فى الجبن ﴾

(الغريب) القتلة بالفتح المرة الواحدة وهى اسم لحالة المقتول (المعنى) يقول كم من خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الدم للجبان يعنى كثيرا ما يخلص خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

﴿ لا يحسن المظلوم مثلك حسن بزته * وهل يروق دفينا جودة الكفن ﴾

(الغريب) المظلوم والبزة اللباس الحسن ويقال أيضا للباس الخلق وراقه الشئ أعجبه والدفين المدفون (المعنى) يقول المظلوم الذى لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت فالميت لا يعجب بحسن كفنه فكذلك المظلوم لا ينبغى له ان يعجب بحسن بزته وقال الخطيب لا يعجب الذليل بحسن ثوبه فهو مثل الذى دفن والميت لا يعجب بحسن الكفن وهذا منقول من كلام الحكيم قال الحكيم ليس بجمال الظاهر من الانسان مما يستدل به على حسن فعله ومثله

﴿ لله حال أرجيها وتخلفنى * وأقتضى كونها دهرى وعطلنى ﴾

(الغريب) يقال عند التعجب من شئ لله هو وهذا كثير فى الكلام والشعر والاخلاف ضد الانجاز والمطل تردد الغريم مطالبه بدينه اذا ماطله ولم يقضه وطابق بين الاقتضاء والمطل (المعنى) يقول الحال التى أطلبها وأرجو بلوغها يخلفنى فيها القادر على قضائها فلا ينجز وعدى واذا سألت الدهر ان يكونها الى مطلنى فكلما اقتضيت دهرى بها مطلنى

﴿ مدحت قوما وان عشما نطمت لهم * قصائدا من اناث الخيل والحصن ﴾

(الغريب) الحصن جمع حصان وهو الذكر من الخيل ولا يسمى به الا الذكر الفحل من الخيل (المعنى) يقول مدحت قوما لم يستحقوا المدح لبخلهم وجهلهم ولكن ان عشت غزوتهم بخيل اناث وذكور وجعل الخيل كالقصائد المؤلفة التى مدحهم بها

﴿ تحت العجاج قوافيها مضمرة * اذا تنوشدن لم يدخلن فى أذن ﴾

(الاعراب) الضمير فى قوافيها للقصائد وهى ابتداء والخبر مقدم والمعنى قوافيها تحت العجاج ومضمرة حال (الغريب) القوافى جمع قافية وهى الكلمة التى تكون فى آخر البيت والقافية أيضا القصيدة والاذن الجارحة وتخفف وتثقل وقرأ نافع بالتخفيف (المعنى) يقول قوافى القصائد خيل مضمرة تحت العجاج وليست من القوافى التى اذا أنشدت دخلت فى الاذن لان هذه القوافى خيل ووصفها بالتضمير وهو مدح للخيل وكذا القوافى فى الشعر اذا جادت

جاد الشعر قال ابن الاعرابي استحيدوا القوافي فانها حوافر الشعر وهذا من عادة المتنبي التهدد والقعقعة عن غير أصل

﴿ فَلا أُحارِبُ مَدْفُوعًا على جُدُرٍ * ولا أُصالِحُ مَغْرُورًا على دَخَنِ ﴾

(الاعراب) مدفوعا نصب على الحال وكذلك مغرورا (العريب) الجدر جمع جدار وهو الحائط والدخن الفساد والعداوة في القلب ومنه الحديث هدنة على دخن وكذلك الدخل وهو الفساد والغش (المعنى) يقول لست ممن يعتصم في الحرب بالجدر فيندفع عليها قال الواحدي روى ابن جني مرفوعا بإراء أي يرفع الى الجدر فيحارب عليها أي لا اصالح أعدائي على بذل الرضا اذا غدروني ونافقوني ﴿ مُخَيِّمٌ لَمْعُ بِالبَيْداءِ يَصْهَرُهُ * حَرُّ الهواجِرِ في صُمٍّ من القَتَنِ ﴾

(الغريب) البيداء الارض البعيدة والصهر الاذابة ويصهره يذيبه وصهرت الشمس دماغه اذابته والهواجر جمع هاجرة (المعنى) يقول أنا مخيم على هذه الحال لا أركن الى الدعة في عسكر عظيم تضيق به الصحراء يذيبهم حر الهواجر في فتن صم شديدة ويجوز ان يكون المعنى في فتن لا يهتدي اليها كالحية الصماء التي تعجز الراقي

﴿ أَلْقَى الكِرامُ الأُولَى بادُوا مَكارِمَهُمْ * على الخَصِيبِيِّ عِنْدَ القَرْضِ والسُّنَنِ ﴾

(الغريب) باد الشيء هلك وأباده غيره أهلكه والخصيبي هو الممدوح نسبة الى الجد (المعنى) يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه من التربية والسنة فصارت مكارم الكرام عنده تحت تصرفه

﴿ فَهُنَّ في الحَجْرِ منه كُلَّما عَرَضَتْ * لَهُ اليَتامى بدا بالمَجْدِ والمِنَنِ ﴾

(الاعراب) الضمير فهن يعود على المكارم (الغريب) أصل الحجر المنع وحجر القاضي على فلان منعه من التصرف والمنن جمع منة وهو ما يمن به الانسان على صاحبه (المعنى) يقول المكارم تحت حجره وتصرفه يستعملها كيف شاء حيث شاء وكلما عرضت له الايتام بدأهم بالمجد فيمن عليهم ويحسن اليهم قال الواحدي وانما ذكر اليتامى لانه يمدح قاضيا والقاضي متكفل أمر اليتامى وقال ابن فورجة يعني ان المكارم قل راغموها وكان لها من الكرام آباء فلما هلكوا كفلوها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة يتكفلون الايتام فجعلوه كفيلها فهو يربيها مع سائر الايتام غير انه يؤثر المكارم بحسن التربية على سائر الايتام وهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن أراد بدأ بالمكارم فاقام المجد والمنن مقامها لانهما في معناها قال الواحدي قد تكلف ولم يعرف المعنى

﴿ قاضٍ اذا الْتَبَسَ الأَمْرانِ عَنَّ لَهُ * رَأْيٌ يُخَلِّصُ بَيْنَ الماءِ واللَّبَنِ ﴾

(المعنى) يقول هو قاض ذكي فطن اذا اختلط الامران عليه واشتبها ظهر له رأي يفصل به بين ما لا يمكن الفصل فيه وهو الماء اذا اختلط باللبن

﴿ غَضُّ الشَّبابِ عَمِيدٌ في أَراذِلِهِ * مُجانِبُ العَيْبِ لِلفَحْشاءِ والوَسَنِ ﴾

(الغريب) الوسن النعاس والسنة مثله وقد وسن يوسن فهو وسنان واستوسن مثله والغض الطرى (المعنى) قال ابو الفتح ليلته طويلة لسهره فيما يكسبه من الدين والشرف والفخر وليس هو ممن يقصر ليله باللذات وقال الواحدى فيه وجهان فذكر هذا وقال الثانى أراد بالقحر بياض الشيب وبالليل سواد الشباب لان بياض الشيب بعيد عنه لانه شاب غض الشباب وقوله مجانب العين أى عينه بعيدة عن النظر الى مالا يحل وعن النوم أيضا لطول سهره

﴿ شرابه النشح لا للرى يطلبه * وطعمه لقوام الجسم لا للسمن ﴾

(الغريب) النشح الشراب القليل دون الرى نشح نشحا ونشوحا قال ذو الرمة

فانصاعت الحقب لم تقصع صرائرها * وقد نشحن فلا رى ولا هيم

(المعنى) يقول طعامه قليل وشرابه قليل يطعم الطعام الذى يقيم به جسمه لانه لا يأكل للشبع ولا يشرب للرى وقال الحكيم الناس يحبون الحياة ليأكلوا وأنا آكل لاحيا والنشح أول الشرب ثم التغمير ثم الرى ثم النقع والتصبيب ثم البغر وهو عطش يأخذ الابل فتشرب فلا تروى وتمرض وتموت قال الفرزدق

فقلت ما هو الا الشام نركبه * كأنما الموت فى اجياده البغر

﴿ القائل الصدق فيه ما يضر به * والواحد الحالتين السر والعلن ﴾

(الاعراب) الصدق بالجر والنصب فالنصب على معنى الذى يقول الصدق فهو فى صول الصدق فى الحال والاستقبال فهو صادق على الدوام ومن جره جعله للماضى معناه الذى قال الصدق ودليل الخفض بجر البيت والواحد الحالتين السر والعلن على البدل منهما (الغريب) السر ما يسره الانسان والاعلان ضده وأضر به اذا حمله على الضر (المعنى) يقول هو يقول الصدق وان كان مضر به ولا يضمر خلاف ما يظهر فسره كعلنه والصدق نافع وان كان فيه ضرر فقد روى ان الحجاج طلب ولد الربعى بن حراش الكوفى وكان صادقا ما كذب قط فقيل له سله عنه فانه يصدقك فقال له الحجاج يا ربعى أين ابنك فقال فى بيتى فقال قد عفونا عنه لصدقك

﴿ الفاصل الحكم عى الاقاولون به * والمظهر الحق للساهى على الذهن ﴾

(الغريب) عى بالامر اذا عجز عنه والساهى الغافل والذهن الفطن الذكى (المعنى) يقول يفصل برأيه وعلمه الحكم الذى يعجز عنه السابقون ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكى

﴿ أفعاله نسب لم يقل معها * جدى الخصيب عرفنا العرق بالغصن ﴾

(المعنى) يقول هو معروف عند الناس بافعاله الكريمة وقد عرف انه من ولد الخصيب فلو لم ينتسب مع أفعاله لعرفناه كما يستدل بالغصن على الاصل وهذا كقول حبيب

فروع لا تزف اليك الا * شهدت لها على طيب الاروم

وكقول الآخر * واذا جهلت من امرئ اعراقه * واصوله فانظر الى ما يصنع

﴿ العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ﴾

(الغريب)

(الغريب) العارض السحاب والهتن الكثير الصب هتن المطر والدمع يهتن هتونا وهتنا وتهتانا اذا قطر متتابعا وسحاب هاتن وسحائب هتن كراكع وركع وسحاب هتون والجمع هتن مثل صبور وصبر وقال ابن القطاع غلط المتنبي في هذا البيت وكرر غلطه أربع مرات وقد أجمع العلماء ان اسم الفاعل من هتن هاتن ولا جاء عن أحد من العلماء الهتن ولم يذكره أحد من جميع الرواة حتى نبهت عليه (المعنى) يقول هو جواد ابن جواد كالسحائب جودهم يصب على الناس كما يصب السحاب وعاب قوم هذا البيت عليه وقالوا من العي تبكرا واللفظ فسمعت شيخي أبا الفتح نصر بن محمد الوزير الجزري يقول ان كان هذا عيا فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أصله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وانما تكرر الالفاظ لشرف الآباء

﴿ قَدْ صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنْيَا وَآخِرَهَا * آبَاؤُهُ مِنْ مُغَارِ الْعِلْمِ فِي قَرَنِ ﴾

(الغريب) المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل (المعنى) يقول قال أبو الفتح هذا مثل يريد انهم ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام فيكون التقدير على ما قال أول أحكام الدنيا أي الاحكام التي تكون في الدنيا وتجري فيها والمعنى ان آباءه كانوا علماء وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعني انهم ضابطون للايام عارفون بالاخبار وقال الواحدي أظهر من القولين انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول أحاطوا علما بأحوال الدنيا من أولها الى آخرها ويدل على صحة هذا قوله

﴿ كَأَنَّهُمْ وُلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلِدُوا * أَوْ كَانَ فَهْمُهُمُ أَيَّامَ لَمْ يَكُنِ ﴾

(الاعراب) كان هنا تامة بمعنى حدث ووقع تكتفي بالفاعل (المعنى) يقول كانهم شاهدوا أولها فقضوا فيها بخبر وعيان لعلمهم بأحوال الدنيا والامور كانهم قد شاهدوا أولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا أحوال الماضين فكأنهم كانوا معهم في عصرهم أو كان فهمهم موجودا في الايام التي لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان في تلك الايام

﴿ الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَيْدًا * مِنَ الْمَحَامِدِ فِي أَوْفَى مِنَ الْجُنَنِ ﴾

(الغريب) خطر يخطر اذا مشى خطرانا وخطر يخطر بالضم اذا خطر ببالي وقد جعله الحريري وأحسن بقوله

فكم أخطر في بال * ولا أخطر في بال

والجنن جمع جنة وهي ما استتر به من السلاح والمحامد جمع محمدة وهو ما يحمد به الانسان من فعل (المعنى) يقول محامدهم تقي اعراضهم فهم يمرون على أعدائهم متبخترين وعليهم من المحامد ما هو أمنع من الجنن يقي أعراضهم الذم

﴿ لِلنَّاظِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحٌ * يُزِيلُ مَا بِجِبَاهِ الْقَوْمِ مِنْ غَضَنِ ﴾

(الغريب) الجباه جمع جبهة وهي موضع السجود من الوجه والغضن تكسر جلد الجبهة ويكون ذلك عند العبوس ويزول عند الفرح والاستبشار (المعنى) يقول اذا أقبل على الوافدين اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتنبسط وجوههم ووجه المسرور يكون طلقا بشاشا والمحزون أبدا يكون وجهه معبسا منزوي جلدة الوجه

﴿ كأنّ مالَ ابنِ عبدِ اللهِ مُغْتَرَفٌ * مِنْ راحَتَيْهِ بأرضِ الرُّومِ واليَمَنِ ﴾

(المعنى) يريد ان ماله يقرب من القاصى كقربه من الدانى وقال أبو الفتح عرفه يسافر ويصل الى من نأى عنه فكأنه يوصله اليهم من راحتيه فعطاؤه بالبعد كعطائه بالقرب وكذا ذكره الواحدى وأما ذكره هذين الاقليمين دون غيرهما فلما بينهما من البعد فاقليم الروم هو القريب منه واليمن هو البعيد عنه ليطابق بين القرب والبعد وان عطاءه يعم القريب والبعيد

﴿ لَمْ تَفْتَقِدْكَ مِنَ مُزْنٍ سَوَى أَشِقٍ * ولا مِنَ البَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ والسُّفُنِ ﴾

(الغريب) الشق الوحل الذى يبقى من أثر السحاب وهو الطين الذى يصير من تراب الارض بماء السحاب والمزن جمع مزنة وهى السحاب قال الله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن والسفن جمع سفينة (المعنى) يقول لم نعدم من الغمام بوجودهذا الممدوح الا الطين الذى يبقى فى الارض ولا من البحر الا الريح الذى يكون فيه السفن وهذا غمام وبحر وقوله بك بمعنى فيك وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض

﴿ ولا مِنَ اللَّيْثِ الأَقْبَحِ مَنْظَرُهُ * ومِنْ سِواهُ سَوَى مالَيْسَ بالحَسَنِ ﴾

(المعنى) ولم نعدم بوجودك من الليث وشجاعته واقدامه الاقبح منظره ولم نعدم برؤيتك شيأ من الاشياء الحسنة فجميع محاسن الدنيا فيك مجتمعة وأجمل بعد التفصيل بقوله ومن سواه فلم يبق شيأ وهذا من أحسن الكلام

﴿ مُنْذُ احْتَبَيْتَ بأنْطاكِيَةَ اعْتَدَلَتْ * حتى كأنَّ ذَوِى الاوْتارِ فى هُدُنِ ﴾

(الاعراب) منذ ومذ عند أصحابنا مركبان من من وإذ فيرتفع مابعدهما بفعل مقدر محذوف وقال الفراء بتقدير مبتدا وقال البصريون هما اسمان يرتفع مابعدهما خبرا عنهما ويكونان حرفى جر فيكون مابعدهما مجرورا بهما ولنا فى هذا كلام طويل ولهم كذلك وقد ذكرته قبل هذا فأغنى عن الاعادة (الغريب) الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بحمائل سيفه أو بغيرها وقد يحتبى بيديه والاسم الحبوة والحبوة يقال حل حبوته وحبوته والجمع حبى بكسر الحاء عن يعقوب وبضمها ذكرهما فى الاصلاح وأنشد وابيت الفرزدق بالوجهين

وما حل من جهل حبى حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا بمعنف

والاوتار جمع وتر وهى العداوة والهدن جمع هدنة وهى السكون بين المحاربين (المعنى) يقول للممدوح منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة وهى انطاكية وكانت من أعمال حلب وهى بالقرب منها بينهما ثلاثون ميلا استوى أمرها واستقام أهلها وزال ما كان بينهم من الخلاف والظلم والحقد وذلك بعدلك وحسن سيرتك فيهم

﴿ ومُذْ مَرَرْتَ على أطْوادِها قَرِعَتْ * مِنَ السُّجُودِ فَلا نَبْتٌ على القُنَنِ ﴾

(الغريب) الاطواد جمع طود وهو الجبل وقرعت من قرع الرأس اذا لم ينبت الشعر والسجود أصله الخضوع والقنن جمع قنة وهى أعلى الجبل وقيل أيضا القنة الجبل المستطيل (المعنى)

يقول للممدوح لما مررت على الجبال وان كانت لا تعقل عرفت انك فوقها وأعلى منها وأرجح حلما فخضعت لك وهذا من المبالغة وبالغ فى السجود حتى عداه من الجبين الى الرأس أى غن كثرة توالى السجود عليها قرعت لكثرة الخضوع فهى لا بت فى أعلى رؤسها

﴿ أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ * أَغْنَتْ نَدَاكَ عَنِ الأَعْمَالِ وَالمِهَنِ ﴾

(الغريب) المواهب جمع موهبة والصنع الصانع الحاذق بيده ومنه قول ابى ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صنع السوابغ تبع

والمهن جمع مهنة وهى الخدمة والتبذل فى التصرف (المعنى) يقول للممدوح قد أغنت مواهبك الصناع عن العمل وان يخدم الناس بعضهم بعضا فقد خلت الاسواق من الصناع استغناء بعطائك لان عطاءك قد انتشر بين الناس حتى أصاب أهل الاسواق منه ما استغنوا به عن المعاش والعمل واستغنى الفقير به عن خدمة الناس

﴿ ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ * زُهْدُ مَنْ لَيْسَ فِى دُنْيَاهُ فِى وَطَنِ ﴾

(المعنى) يقول جود لك هذا جود من يعلم ان المال حادث فهو يجود به ليحرز الحمد والاجر لانه ليس من دهر على ثقة وزهد لك زهد من يعلم ان الدنيا دار فناء ومحل نقلة ودار رحلة فلا يشتغل بعمارتها ولا يجمع فيها مالا وقد جمع فى هذا البيت معانى كثيرة فى ذم الدنيا وبالغ فى الوعظ مع اختصار اللفظ

﴿ وَهَذِهِ هَيْبَةٌ لَمْ يُؤْتِهَا بَشَرٌ * وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِى المُنَنِ ﴾

(الغريب) المنن جمع منة وهى القوة والبشر الخلق يقال للجمع والواحد قال الله تعالى حاكيا عن أهل مكة ان هذا الا قول البشر وقال الله تعالى حاكيا عن الفرقة ما هذا بشرا (المعنى) لك هيبة وعظمة فى قلوب الناس لم يؤتها أحد واقتدار على الفصاحة اذا نطقت لم تكن فى قوة لسان

﴿ غُرُوبٌ أَوْمِ تُطِعْ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلٍ * تَبَارَكَ اللهُ يُجْرِى الرُّوحَ فِى حَضَنِ ﴾

(الاعراب) الاصل أومئ قال أبو الفتح حذف الهمزة ضرورة ويحتمل أن يكون جاء به على أومت وقد جاء فيما رويناه وأومئ بالهمزة ويصح به الوزن (العريب) حضن جبل بأعلى نجد وقد جاء فى المثل أنجد من رأى حضنا يريد من رآه حصل بنجد ويقال هذا المثل للذى يبلغ حاجته وان كان فى غير بلاد نجد ولا قريبا منها (المعنى) يقول له مر من شئت وأوم فانك مطاع وجعله جبلا لثباته ووقاره * (وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله وهى من البسيط والقافية من المتدارك) *

﴿ قَدْ عَلَّمَ البَيْنُ مِنَّا البَيْنُ أَجْفَانَا * تَدْمَى وَأَلَّفَ فِى ذَا القَلْبِ أَحْزَانَا ﴾

(الغريب) البين البعد والفراق والاجفان جمع جفن (الاعراب) تدمى فى موضع نصب صفة لاجفانا كأنه قال أجفانا دامية وقال الخطيب اراد أن تدمى فحذف أن (المعنى) يقول الفراق قد علم أجفاننا الفراق فما تلتقى سهرا وجعل الفراق يؤلف الحزن اغرابا فى الصنعة ومثله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الا على عبرة تجرى

﴿ أَمْنُ ساعَةَ سارُوا كَشْفَ مَعْصَمِها * لِيَلْبَثَ الحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرانا ﴾

(الغريب) المعصم موضع السوار ولبث يلبث أقام والحى الناس النازلون والظاعنون والجمع أحياء وحار يحار حيرة وحيرا تحير فى أمره فهو حيران وقوم حيارى وحيرته انا فتحير ورجل حائر بائر اذا لم يتجه لشئ (المعنى) يقول تمنيت ورجوت عند رحيلهم ان تكشف معصمها ليراه القوم فيقفوا عن الرحيل متحيرين فأتزود ساعة من مقامها

﴿ ولَوْ بَدَتْ لاتاهَتْهُمْ مُخَبَّأَها * صَوْنُ عُقُولِهِمُ مِنْ لَحْظِها صانا ﴾

(الغريب) تاه يتوه ويتيه اذا تحير وأتاهه غيره وتيهه وتوهه والصون الحفظ وصنته حفظته وأخفيته (المعنى) يقول لو ظهرت هذه المحبوبة لهم لحيرتهم ولكن حجبها صون صان عقولهم من لحظها يريد أنها صانت نفسها عن البروز والظهور واللحظ مصدر يجوز أن يكون هنا مضافا الى الفاعل ومضافا الى المفعول أى لو لحظتهم لاخذت عقولهم من لحظها أو لحظوها لطارت عقولهم

﴿ بالواخِداتِ وحادِيها ولِي قَمَرٌ * يَظَلُّ مِنْ وَخْدِها فى الخَدِّ رَحْشانا ﴾

(الغريب) الواخدات الابل وأصل الوخد للنعام واستعمل فى سير الابل وخد البعير يخد وخدا ووخدانا وهو ان يرمى بقوائمه مثل مشى النعام فهو واخد ووخاد والخد رخد المرأة وهو ما يكنها ويحجبها وحشى بكسر الشين فهو حش وحشيان اذا أصابه الربو وعلاه النهر قال الشماخ

تلاعبنى اذا ماشئت خود * على الانماط ذات حشى قطيع

أى ذات نفس منقطع من سمنها وأنكر بعض من لا يعرف اللغة على أبى الطيب لفظة حشيان وقال لم أسمعها ولم يسمع قول الآخر

فنهنهت أولى القوم عنى بضربة * تنفس منها كل حشيان محجر

(المعنى) افدى بالابل الواخدات وبحاديها وبنفسى قمرا يظل من سير الابل حشيان لترفه ولانه لم يتعود السير ولا ركوب الابل قال الواحدى ويروى خشيان بالخاء أى انه يخشى من سرعة سير الابل وهزها له وهو غير متعود لذلك

﴿ أَمَّا الثِّيابُ فَتَعْرَى مِنْ مَحاسِنِهِ * اذا نَضاها ويُكْسَى الحُسْنَ عُرْيانا ﴾

(الغريب) نضا الشئ عنه خلعه وأزاله ونضا ثوبه خلعه قال امرؤ القيس

لفتت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل

(المعنى) يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عرى من الثياب كان مكسوا بحسن تقول كسوته ثوبا وكسى يكسى فهو كاس

﴿ يَضُمُّهُ المِسْكُ ثَمَّ المُسْتَهامُ بِهِ * حتى يَصِيرَ على الأَعْكانِ أَعْكانا ﴾

(الغريب) الاعكان جمع عكنة وهو ما يتكسر فى أسفل البطن من الشحم ويجمع على عكن أيضا ومنه الحديث ان رجلا كان عند أم سلمة وكان يقال انه من غير أولى الاربة فقال لعبد الله بن أبى أمية أخى ام سلمة اذا فتح الله عليكم الطائف أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر

بثمان فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايدخل هذا عليكن (المعنى) يقول ان المسك لمحبته لها يضمها فهم المستهام بها حتى يصير المسك أعكانا على أعكان بطنها

﴿ قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي * فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا ﴾

(المعنى) يقول كنت أخاف على عيني من البكاء فلما افترقنا هان علي كل عزيز لبعدكم وهذا منقول من قول ابي نواس الحسن بن هانئ في الامين

وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لي شيء عليه أحاذر

وأخذه أبو نواس من قول امرأة من العرب

كنت السواد لناظري * فعليك يبكي الناظر

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

﴿ تُهْدِي البَوَارِقُ أَخْلَافَ المِيَاهِ لَكُمْ * وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا ﴾

(الغريب) البوارق جمع بارقة وهي التي تكون في السحاب والاخلاف الضروع واستعارلها اخلافا لانها تغذو النبات كما تغذو الام بالارضاع ولدها (المعنى) يقول هذه البوارق اذا برقت بشرتكم بالقطر فهي تهدي اليكم الماء وتنبت لكم الكلأ وتهدي لمن يحبكم نيران الشوق تذكركم لانها تلمع من نحوكم الذي ارتحلتم اليه فيتجدد عندها الشوق والعرب تذكر مواضعها وديارها بلمع البروق وهو في أشعارها

﴿ اذَا قَدِمْتُ عَلَى الأَهْوَالِ شَيَّعَنِي * قَلْبٌ اذَا ئِمْتُ أَنْ يَسْلَاكُمْ خَانَا ﴾

(الغريب) قدمت تقدمت وقدمت وردت وشيعني تبعني ومنه شيعة الرجل التابعون له (المعنى) يقول لي قلب يطيعني ويتبعني في كل هول الا على السلو فانه لا يطيعني بل يخونني وفيه نظر الى قول البحتري

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة * وأصد عنك ووجه ودي مقبل

واذا طلبت وصال غيرك ردني * وله عليك وشافع للأول

﴿ أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي * وَلَا أُعَايِنُهُ صَفْحًا وَهْوَانَا ﴾

(الغريب) أبدو أظهر وهوانا جاء به على الاصل أهونته هوانا كقول الآخر

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

(المعنى) يقول اذا ظهرت للذي يذكرني بالسوء في غيبتي عظمني وخضع لي وأعرض عنه وعن عتابه اهانة له واحتقارا به لانه لا يقدر أن ينظر الي في حضرتي اذا كنت شاهدا

﴿ وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي * انَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا ﴾

(الغريب) الوطن المنزل الذي يتوطنه الانسان والنفيس العزيز الكريم (المعنى) يقول أنا في وطني وبين أهلي غريب قليل الموافق والمساعد والرجل العزيز الكريم غريب في وطنه وهو من قول الطائي

غربته العلا على كثرة الاهل فأضحى في الاقربين جنيبا

فليطل عمره فلومات في مر * و مقيما بها لمات غريبا

﴿ مُحْسِدُ الفَضْلِ مَكْذُوبٌ على أثَرِى * أَلْقَى الكَمِىَّ ويَلْقَانِى اذا سَانَا ﴾

(الاعراب) رفع محسد على خبر ابتداء تقديره انا محسد الفضل (الغريب) أثرى خلفى ووقت خروج من مشهد والكمى الرجل المستتر بسلاحه وحان حينه اذا قرب أجله ووقته قالت بثينة

وانّ سلوّى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها

(المعنى) يقول أنا محسود للفضل ومكذوب على اذا خرجت من موضع لخوفهم منى ولا يقدر أحد أن يدركنى والشجاع اذا حان وقته وأجله لقينى فى معركة وصدر البيت من قول النعلبى

يعتاب عرضى خاليا * واذا تلاقينا اقشعرا

ومن قول سويد بن أبى كاهل

ويحيينى اذا لاقيته * واذا يخلو له جسمى رتع

﴿ لا أَشْرَئِبُّ الى مالم يَنَلْ طَمَعًا * ولا أَبِيتُ على مافاتَ حَسْرانا ﴾

(الاعراب) ذهب سيبويه الى أنّ همزة أشرئب أصلية وهى تزاد فى مثل هذا الموضع كثيرا نحو قوله اطمأن وازمأرّ اذا تهيأ للقتال واشمأز من الشئ اذا تقبض وهذه الاماكن يشهد لها بالزيادة لاسيما والعرب اذا اضطرت همزت افعالا فقالت احمأر واسوأد (الغريب) أشرئب أتطلع الى الشئ وحسران فعلان من الحسرة (المعنى) يقول لا أتطلع الى شئ ولا أتحسر على شئ فلا أتطلع الى مالم ينل ولا أتحسر على مافات وهو من قول عبد القدوس

ان الغنى الذى يرضى بعيشته * لا من يظل على مافات مكتئبا

﴿ ولا أُسَرُّ بما غَيْرِى الحَمِيدُ به * ولو حَمَلْتَ الى الدَّهْرِ مَلآنا ﴾

(المعنى) يقول لا أفرح بما آخذه من غيرى لانه هو المحمود على عطائه ولو ملأ الدهر لى عطاء والحميد هو المحمود

﴿ لا يَجْذِبَنَّ رِكابِى نَحْوَهُ أَحَدٌ * ما دُمْتُ حَيًّا وما قَلْقَلْنَ كِيرانا ﴾

(الغريب) الركاب الابل وقلقلن حركن والكيران جمع كور وهو رحل الجمل يقال كور وأكوار وكيران (المعنى) يقول لا أقصد ما حييت ولا قلقلت ركابى أكوارها وهذا قوله وقد قصد بعد هذا جماعة بل يشهد له آخر الشعر

﴿ لَوِ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ * الى سَعِيدِ بنِ عبدِ اللهِ بُعْرانا ﴾

(الاعراب) بعرانا حال من الناس (الغريب) البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعير وحكى عن بعض العرب سرعتى بعيرى أى ناقتى وشربت من لبن بعيرى والجمع أبعرة وأباعر وبعران (المعنى) قال الواحدى يقول لو قدرت لاظهرت ما وراء ظواهرهم من المعانى البهيمية واظهار ذلك باحوالهم مجرى سائر الحيوان بالركوب وانما كنت أفعل ذلك لانه لا عقل لهم وقال ابن عباد فى هذا البيت أراد أن يزيد على الشعراء فى ذكر المطايا فأتى بأخرى الخزايا فقال ما قال ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها والممدوح عصبة يجب أن يركبهم اليه وليس الامر على ما قال لان الشاعر اذا ذكر الناس فانه يخرج من جملتهم كثيرا من الناس كما قال السرى

الا أن خير الناس حيا وميتا * اسير ثقيف عندهم فى السلاسل

لم يفضل السرى أحدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت وان كان قد أكد بقوله حيا وميتا وقد خصص أبو الطيب فى البيت الثانى

﴿ فالعيس أعقل من قوم رأيتهم * عميا راه من الاحسان عميانا ﴾

(الغريب) العيس الجمال البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها أعيس والانثى عيساء قال الشاعر

أقول لخارجى همدان لما * أثارا صرمة حمرا وعيسا

وقوله عميانا أفعل اذا كان وصفا فجمعه على فعل كاحمر وحمر قال الله تعالى صم بكم عمى وقد جاء فى جمع أحمر وأقرع حمران وقرعان وكذلك عميان وقد نطق به أفصح الكلام فى قوله صما وعميانا (المعنى) انه لما ذكر الابل شفعه بتفضيل العيس على قوم رآهم عميانا عما يراه هذا الممدوح لا يهتدون الى فعله وأراد انه يعتطى الناس التمام الى هذا الممدوح صاحب الاحسان الذى عمى عنه هؤلاء

﴿ ذاك الجواد وان قل الجواد له * ذاك الشجاع وان لم يرض أقرانا ﴾

(الغريب) الجواد الذى يجود بماله والاقران جمع قرن بالفتح اذا كان على سنه وبالكسر اذا كان كفأ فى الحرب (المعنى) يريد أنه فوق كل جواد وفوق كل شجاع وان قل أن يقال له أنت الجواد وأنت الشجاع وان لم يرض قرناؤه من الناس فهو فى جوده وشجاعته لم يلحقه جواد ولا شجاع

﴿ ذاك المعد الذى تقنو يداه لنا * فلو أصيب بشئ منه عزانا ﴾

(الغريب) المعد بالكسر الذى يجعل الاشياء عدة والمعد بالفتح الذى يجعل عدة فمن كسر فهو وصف الممدوح ومن فتح كان وصفا للمال وقنوت الشئ أقنوه قنوا وعزيت الرجل سليته عن حزنه (المعنى) يقول ماله لنا ونحن أحق به وهو عدة لمن يقصده فلو أصيب بشئ منه صلح ان يعزى العافين لانه مالهم وانما ذهب من ايديهم لا من يده وقوله عزانا ما فى مراده المستقبل أى يصلح ان يعزينا كما تقول لمن وقع فى هلكة قد هلك فلان ولم يهلك بعد وانما قارب الهلكة

﴿ خف الزمان على أطراف أنمله * حتى توهم للازمان أزمانا ﴾

(الغريب) الانامل أطراف الاصابع الواحدة أنملة (المعنى) يقول ان الزمان فى يده وفى تصرفه فهو يصرفه على ارادته فكان انامله ازمان للازمان لتقليبها اياه والزمان يقلب الاحوال وانامله تقلب الازمان فكانها أزمان للازمان

﴿ يلقى الوغى والقنا والنازلات به * والسيف والضيف رحب الباع جذلانا ﴾

(الغريب) الوغى الحرب والنازلات جمع نازلة وهى ما ينزل بالانسان من الحوادث وجذلانا فرحا مستبشرا (المعنى) يقول هو شجاع جلد يلقى الاشياء الصعبة فرحا مسرورا

﴿ تحاله من ذكاء القلب محتميا * ومن تكرمه والبشر نشوانا ﴾

(الغريب) قوله محتميا يريد متوقدا شديد الحرارة لحدة قلبه وذكائه والبشر طلاقة الوجه وتهلله ومنه سميت البشارة لان الذى يبشر يحسن وجهه والنشوان السكران من الخمر ورجل نشوان

بين النشوة وقال يونس يجوز فيه النشوة بالكسر (المعنى) يقول تحسبه من توقدكأنه متوقدا ومن كرمه وظهور بشره كأنه سكران

﴿ وتَسْحَبُ الحِبَرَاتِ القَيْنَاتُ رافِلَةً * فى جُودِهِ وتَجُرُّ الخَيْلُ أَرْسانا ﴾

(الغريب) الحبر جمع حبرة وهى ثياب تعمل باليمن جمعها حبر وحبرات والقينات جمع قينة وهى المغنية ورفل فى ثيابه يرفل اذا أطالها وجرّها مستخترا فهو رافل ورفل بالكسر فلا خرق فى لبثه فهو رفل والارسان جمع رسن وهو الحبل (المعنى) يقول جميع ما نحن فيه من النعم وما يابسه الجوارى وتجره الخيل من نعمته

﴿ يُعْطِى المُبَشِّرَ بالقُصَّادِ قَبْلَهُمُ * كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بالماءِ عَطْشانا ﴾

(الغريب) المبشر الذى يأتى بالبشارة والقصاد جمع قاصد وهو الذى يقصده لنواله (الاعراب) نصب عطشانا على الحال من الممدوح (المعنى) يقول لكرمه ومحبته لمن يقصده اذا بشره احد بقدومه اعطاه قبل ما يعطى القاصد ويكون كمن بشره بالماء وهو فى فلاة عطشان لفرحه بالقصاد وهو من قول حبيب تبشره خدامه بعفاته * كما بشر الظمآن بالماء واشله

﴿ جَزَتْ بَنِى الحَسَنِ الحُسْنَى فَإِنَّهُمُ * فى قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فى العُرْ عَدْنانا ﴾

(الاعراب) الضمير فى مثلهم عائد على القوم وعدنان فى موضع جر لانه لا ينصرف وهو بدل من الغر (الغريب) بنى الحسن قال أبو الفتح كان الممدوح من ولد الحسن بن على عليهما السلام والحسنى الجنة ومنه قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وقوله فله جزاء الحسنى فى قراءة حفص وحمزة وعلى تنصب المصدر وتنوينه وتقديره فله الحسنى جزاء والغر الكرام (المعنى) يقول جزاء بنى الحسن الجنة لانهم من قوم كرام فهم خير قومهم وقومهم خير بنى عدنان الغر

﴿ ما شَيَّدَ اللهُ من مَجْدٍ لسالِفِهِمْ * إلَّا ونَحْنُ نَراهُ فِيهِمُ الآنا ﴾

(الغريب) شيد رفع والاشادة رفع الصوت بالشئ وأشاد بذكره أى رفع من قدره والسالف واحد السلف وهم الذين ماتوا والآن الساعة والوقت الذى أنت فيه قال الله تعالى الآن وقد عصيت الآية (المعنى) يقول قد ورثوا مجد آبائهم فما رفع الله لآبائهم من مجد فهو لهم اليوم نراه لانهم حازوا على شرف آبائهم وأحسابهم فلم يهدموه فما اجتمع فى آبائهم من الشرف والفضل فهو فيهم الآن

﴿ إنْ كُوتِبُوا أَوْلَقُوا أَوْ حُورِبُوا وُجِدُوا * فى الخَطِّ واللَّفْظِ والهَيْجاءِ فُرْسانا ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا تفصيل ما أجمله فى البيت الذى قبله يعنى أنهم كأبائهم فضلاء شجعان كآبائهم فهم فرسان البلاغة والكتابة والحرب وليس يريد بقوله لقوا من ملاقاة الاقران فى الحرب لانه ذكر الحرب بعده وانما يريد ملاقاة الاقران فى المخاطبة والمكالمة وقد فسر المصراع الثانى

﴿ كَأَنَّ أَلْسِنَهُمْ فى النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ * على رِماحِهِمُ فى الطَّعْنِ خُرْصانا ﴾

(الغريب) الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان وفى غير ما هنا ما على الجبة من حلقة السنان

وواحد الخرصان خريص وخرص (المعنى) يقول ألسنتهم ماضية نافذة كأنها السنتهم وهو منقول من قول البحترى وإذا تألق فى الندى كلامه * صقل تولد خلت لسانه من عضبه

﴿ كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِن ظَمَإٍ * وَيَنْشَقُونَ مِنَ الْخَطِّيِّ رَيْحَانَا ﴾

(الغريب) الظمأ العطش ونشقت انشق مثل شممت أشم والخطى واحد الرماح الخطية تنسب الى الخط موضع بالبحرين (المعنى) يقول لسهولة أمر الحرب عليهم صار عندهم الموت كالماء للعطشان والرماح كالريحان الذى يشم كل هذا لحرصهم على الموت وهو من قول البحترى

يتراحمون على القتال لدى الوغى * كتزاحم الابل العطاش بمورد

﴿ الكائنين لمن أبغى عداوته * أعدى العدى ولمن آخيت إخوانا ﴾

(الاعراب) الكائنين نصب على المدح (الغريب) العدى جمع عدو وطابق بين العدو والاخ يقال آخيت وواخيت (المعنى) يقول أعنى الكائنين أى يكونون لمن عاديت أعداء ولمن آخيت اخوانا ومثل هذا قول ابى عبادة البحترى

اخ لى لايدنى الذى انا مبعد * لشئ ولايرنى الذى انا ساخطه

﴿ خَلَائِقٌ لَوْ حَوَاهَا الزِّنْجُ لانْقَلَبُوا * ظُمْىَ الشِّفَاهِ جِعَادَ الشَّعْرِ غُرَّانَا ﴾

(الغريب) خلائق جمع خليقة وهى الخلق وليست من الخصال لان السجايا الحسان قد تكون فى الصور القبيحة والزنج جنس من السودان فهم أقبح السودان وجوها وأغلظهم شفاها وظمى الشفاه دقاق الشفاه مع سمرة وقيل هو مثل اللمى وغران جمع أغر وهو الابيض ولا تجتمع جعودة الشعر مع بياض الوجه والزنج يوصف بغلظ الشفاه تشبيها بشافر الجمل قال الفرزدق

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجيا عظيم المشافر

(المعنى) يقول لو ان خلقتهم للزنج حسنت مع جعودة شعورهم قال الواحدى هذا التول وقال كانوا أحسن خلق الله الا ان الخليقة بمعنى الخلقة لاتصح واذا حملت الخليقة على السجايا فسد معنى البيت لان الخلقة لاتتغير بالسجية انتهى كلامه وقال ابن القطاع قد أخذ عليه فى قوله خلائق الخ اذ كانه قال لانقلبوا من الجعودة الى الجعودة لان شعور الزنج جعاد والمعنى انهم انقلبوا الى حد الاعتدال لان شعور الزنج زائدة الجعودة والمعنى انهم قوم لهم محامد وخصال جميلة فلو حواها الزنج على قبح صورهم غطت قبائحها وصاروا عند الناس لمحبتهم كمن خلقتهم خلقة حسنة وصاروا مع سوادهم مثل البيض ومع غلظ شفاههم مثل ظمى الشفاه ويدل على ماقلنا مابعده ﴿ وَأَنْفُسٍ يَلْمَعِيَّاتٍ نُحْتُهُمُ * لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْا لَنَشْنَانَا ﴾

(الغريب) اليلمعى والالمعى الحاذ النطنة وهو الذى يظن الشئ فيصح ظنه وقوله اضطرارا هو ضد الاختيار ونصبه على الحال من الضمير فى نحتهم المرفوع وأقصيت الشئ أبعدته والشنآن البغض ويحرك ويسكن وبالتسكين قرأ عبد الله بن عامر وأبو بكر عن عاصم (الاعراب) رفع أنفس عطف على خلائق وهو خبر ابتداء محذوف أى لهم خلائق وأنفس ونصب شنآنا لانه يحتمل ثلاثة أوجه ان يكون مصدرا وان يكون تمييزا وان يكون مفعولا لاجله (المعنى) يقول لهم

أنفس ذكية تفطنة تحبهم لاجلها ضرورة ولو أبعدوك وبغضوك

﴿ الواضحين أبوات وأجبنة * ووالدات وألبابا أذهانا ﴾

(الاعراب) نصب الواضحين على المدح (الغريب) أبوات جمع أبوة وأجبنة جمع جبين وألبابا جمع لب وهو العقل والذهن الفطنة (المعنى) يقول هم معروفوا الآباء وأنسابهم ظاهرة فهم وضاح الوجوه وأحوالهم وأمورهم ظاهرة غير مستترة وفلان واضح الجبين حسن المنظر قال كان جبينه سيف صقيل *

﴿ ياصائد الخفل المرهوب جانبه * ان الليوث تصيد الناس أحدانا ﴾

(الغريب) الخفل الجيش العظيم والمرهوب المخوف أحدانا جمع واحد والاصل وحدان (المعنى) قال أبو الفتح أنت تصيد الجيش كله والليث يصيد الناس واحدا فواحدا وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا

﴿ وواهبا كل وقت وقت نائله * وانما يهب الوهاب أحيانا ﴾

(الاعراب) كل ابتداء وخبره الوقت الثانى (الغريب) النائل العطاء وأحيانا جمع حين والوهاب جمع واهب وقد روى على التوحيد على وزن فعال بفتح الواو (المعنى) يقول ليس لجوده وقت محدود بل يجود كل الاوقات والانسان انما يجود حينا بعد حين

﴿ أنت الذى سبك الاموال مكرمة * ثم اتخذت لها السؤال خزانا ﴾

(الغريب) سبك صفى وجمع والخزان جمع خازن والسؤال جمع سائل (المعنى) يقول أنت الذى جمع الاموال وخلصها وصفاها ثم أعطاها لمن يقصده فكأنهم خزان لها فتسلموها كما يتسلمها الخازن وهو من قول البحترى جعل من لها يشكك فى القو * م أهم يجتدونه أم خزانه

﴿ عليك منك اذا أخليت مرتقب * لم تأت فى السر مالم تأت اعلانا ﴾

(الاعراب) يروى أخليت أى وجدت خاليا ويروى أخليت بفتح الهمزة أى وجدت مكانا خاليا يقال أكذبته صادقته كذابا وأجبنته صادفته جبانا وألحمته وجدته ملحما والمرتقب الرقيب (المعنى) يقول أنت رقيب على نفسك فلست تفعل فى السر غير الذى تفعله فى العلن وهذا من قول عبد الله بن الدمينة وانى لاستحييك حتى كانما * على بظهر الغيب منك رقيب

﴿ لا أستريدك فيما فيك من كرم * أنا الذى نام ان نبهت يقظانا ﴾

(المعنى) يقول أنت كريم فوق كل كريم ان أستردتك كرما كنت كمن نبه يقظانا لان النائم هو الذى ينبه واليقظان لا ينبه كذلك أنت لا تسترادكرما وقوله نام ولم يقل نمت هرب من هذا لما كان فى الضمير ذم لم يرده الى نفسه ولم يؤثر الاخبار به عن نفسه وهذا من ادق ما فى شعره وأدله على حكمه وانه يدل على قصب السبق فى شعره ولو تأملت شعره وجدت فيه كثيرا من هذا واذا كان فى الضمير مدح اعاده الى نفسه الا ترى الى قوله * وانى لمن قوم كان نفوسنا * فاعاد الضمير اليه ولم يقل نفوسهم وهذا اعادته فى شعره وهو من البلاغة والحذق

(فات

﴿ فانّ مثلك باهيت الكرام به * وردّ خطّاء على الايام رضوانا ﴾

(الغريب) المباهاة الافتخار وتباهوا تفاخروا ورضوان مصدر يقال بنو فلان راء وكسرها وبالضم قرأ أبو بكر عن عاصم (المعنى) يقول بمثلك أفاخر الكرام وأرضى عن الدهر بيدانك ترد الساخط على الايام راضيا باحسانك وانعامك وهو من قوله * ازالت بك لايام عتبى البيت

﴿ وأنت أبعدهم ذكرا وأكبرهم * قدرا وأرفعهم في المجد بنيانا ﴾

(الاعراب) ذكرا وقدرا وبنيانا نصب على التمييز (المعنى) يقول أنت أبعدهم ذكرا يريد ان ذكرك قد سار الى أبعد البلاد وان قدرك فوق أقدارهم وان شرفك أعلى من شرفهم

﴿ قد شرّف الله أرضا أنت ساكنها * وشرّف الناس اذ سوّاك انسانا ﴾

(المعنى) يقول أرض أنت فيها مقيم قد شرفها الله على غيرها، وشرف الله الناس اذ كنت منهم قال أبو الفتح لو قال عوض سواك انشاك لكان حسنا ورد عليه الخطيب وقال قد قال الله تعالى ثم سواك رجلا وتفسر وماسواها وقال أبو الفضل العروضي سبحان الله أتليق هذه الكلمة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي قال الله تعالى الذي خلق فسوى وقال بشرا سويا وقال فسواك فعدلك ثم سواك رجلا وقال ابن فورجة نهاية مايقدر عليه الفصيح ان يأتي بالفاظ القرآن والفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم والفاظ الصحابة وعند أبي الفتح انه يقدر على تبديل الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه قال وقرأت على أبي العلاء المعري ومنزلته في الشعر ما قد علمه من كان ذا أدب فقلت له يوما في كلمة ما نصر أبا الطيب لو كان قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها فابان لي عوار الكلمة التي ظننتها ثم قال لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا وها أنا أجرب هذا العهد فلم أقدر وليجرب من لم يصدق يجد الامر كما قلت * (وقال في مجلس أبي محمد بن طغج وقد أقبل الليل وهما في بستان وهي من البسيط والقافية من المتواتر) *

﴿ زال النهار ونور منك يوهمنا * أن لم يزل ولجنح الليل اجنان ﴾

(الغريب) جنه الليل وجن عليه جنونا وأجن اجنانا وجنح الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه وجنوح الليل اقباله (المعنى) يقول قد أقبل الليل ولكن نور وجهك يوهمنا ان النهار باق وانه لم يزل مع ان الظلمة قد أقبلت ونور وجهك يغلب فيظن أن النهار باق

﴿ فان يكن طاب البستان يمكثنا * فرح فكل مكان منك بستان ﴾

(الغريب) البستان مفرد وجمعه بساتين وهو الموضع الذي فيه الشجر والنخيل وضده القراح (المعنى) يقول ان يمكنا طاب القعود في هذا المكان فكل موضع تكون فيه هو بستان بك * (وقال في بطيخة في يد أبي العشائر وهي من السريع والقافية من المتردف) *

﴿ ما أنا والخمر وبطيخة * سوداء في قشر من الخيزران ﴾

(الاعراب) من رفع الخمر عطفه على المبتدا ومن نصب جعله بمعنى مع الخمر وبطيخة اعرابها

اعراب الحمر وأنشدوا يا زبرقان أجابني خلف * ما أنت ويل أبيك والفخر

* وقال الآخر * فما أتاوا السير في متلف * يبرح بالذكر الضابط

(الغريب) الخيزران أصول الرماح وقيل هو عروق تكون في الارض والعرب تجعل العرق خيزرانة قال شاعرهم يصف حمامة

هتوف دعت أخرى على خيزرانة * يكاديدنيها من الارض لينها

(المعنى) يقول مالي ولهذه البطيخة وانما أشتغل بالطعن والضرب فيما بينه بعده بقوله

﴿ يَشْغَلُنِي عنها وعن غيرها * تَوْطِينِي النَّفْسَ لِيَوْمِ الطِّعَانِ ﴾

(المعنى) يقول يشغلني عنها أي عن هذه البطيخة ما أسوي وأهيئ ليوم الحرب فم بقوله عن غيرها وهو يريد التخصيص وقوله توطيني أي أقرها وأثبتها للطعن يوم الطعن

﴿ وكُلُّ نَجْلاءَ لَهَا صائِكٌ * يَحْضِبُ ما بَيْنَ يَدَي والسِّنانِ ﴾

(الاعراب) وكل من رفعه عطفه على توطيني ومن خفضه عطفه على الطعان (الغريب) النجلاء الواسعة وصائك لازق صالئه الطيب اذا لسق به قال الاعشى

ومثلك معجبة بالشباب * وصالك البعير بأجلادها

(المعنى) ويشغلني كل طعنة واسعة لها دم يلصق بالمطعون ويخضب الزج * (وقال وبلغ أبا الطيب ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب بمصر وهي من البسيط والقافية من المتراكب) *

﴿ لِمَ التَّعَلُّلُ لا أهلٌ ولا وطَنٌ * ولا نَدِيمٌ ولا كأسٌ ولا سَكَنُ ﴾

(الاعراب) حروف الجر اذا دخلت على ما الاستفهامية حذفت ألفها واذا وقفت عليها تقف بالهاء وكذلك وقف أحمد البزي عن ابن كثير بالهاء في مثل بم ولم وفيم وعم ونحوه (الغريب) الوطن ما يتوطنه الانسان من مسكن والنديم الصاحب وأكثر ما يكون في الخمر والسكن الصاحب وكل ما سكنت اليه والسكن بسكون الكاف أهل الدار قال ذو الرمة

فيا أكرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل

وفي الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن (المعنى) يقول عند شكواه الزمان بم أتعلل وأنا عن أهلي بعيد وعن وطني فلم يبق لي ما أعلل به نفسي فبأي شيء أتعلل وكتب رجل الى امرأته من مصر وهي ببغداد مستشهدا بهذا البيت فكتبت اليه لست كما قلت وانما أنت كما قال صاحب هذه القصيدة

سهرت بعدك حيلي وحشة لكم * ثم استمر مريري وارعوى الوسن

﴿ أُرِيدُ مِن زَمَنِي ذا أنْ يُبَلِّغَنِي * ما لَيْسَ يَبْلُغُهُ في نَفْسِهِ الزَّمَنُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ذهب الى ان الزمان كالذي يعقل فيختار ان يكون كله ربيعا لانه أطيب الزمان يظهر فيه من الروض والزهر ما لا يظهر في غيره من الازمنة وقال الواحدي اطلب من الزمان استقامة الاحوال والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لانه أربعة فصول كل فصل ضد الآخر قال ويجوز ان يكون أراد ان همته أعلى من ان يكون في وسع الزمان البلوغ اليها وهو يتمنى على

الزمان ان يبلغه همته ويجوز انه يطالب الزمان ان يخليه من الاضداد والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه فان الليل والنهار ضدان ويجوز ان يريد أنى أقترح على الزمان الاستبقاء وهو لم ينل فى نفسه البقاء فيكون قد ألم بقول البحترى

تنـاب النـائبات اذا تناهت * ويدمر فى تصرفه الزمان

﴿ لاتَفْنَى دَهْرَكَ الاَّ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ * مادامَ يَصْحَبُ فيه رُوحَكَ البَدَنُ ﴾

(الغريب) تقول ما أكترث له أى ما أبالى (المعنى) يقول مادمت حيا فلا تبال بالزمان وصروفه ونوائبه فانها تزول وليست دائمة والذى اذا فات فلا عوض منه هو الروح وهذا من كلام الحكيم أيام الحياة لاخوف فيها كما ان أيام المصائب لابقاء فيها

﴿ فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ ما سُرِرْتَ بِهِ * ولا يَرُدُّ عليكَ الفائتَ الحَزَنُ ﴾

(المعنى) يقول السرور وهو الفرح لايدوم ولابد له من انقضاء واذا حزنت على فائت تعبت ولا يرده عليك حزنك وهو من قول الحكيم الايام لاتديم الفرح ولا الترح والاسف على الماضى يضع العقل لاغير

﴿ عَمَّا أَضَرَّ بِأَهْلِ العِشْقِ أَنَّهُمُ * هَوَوا وما عَرَفُوا الدُّنْيا وما فَطِنُوا ﴾

(المعنى) يريد بأهل العشق الذين عشقوا الدنيا ولم يعرفوا انها غدارة ولا توافق محبا ولا تساعده ولا تبقى عليه وانهم لو فطنوا لما تعبوا فى جمع مالا يبقى لهم وهو من قول الحكيم العشق ضرورة داخلة على النفس والعاشق جاهل بتلك الضرورة

﴿ تَفْنَى عُيُونُهُمُ دَمْعاً وأَنْفُسُهُمْ * فى إثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ ﴾

(المعنى) يقول هم يكون حتى تهلك عيونهم بالبكاء وأنفسهم بالحزن على كل مستحسن فى الظاهر قبيح عند الاختبار يريد بذلك الدنيا وأحسن من هذا كله قول الحكمى

اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

﴿ تَحَمَّلُوا حَلَتْكُمْ كُلُّ ناجِيَةٍ * فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَى الأَيَّامِ مُؤْتَمَنُ ﴾

(الغريب) الناجية الناقة المسرعة والبين الفراق (المعنى) قال أبو الفتح هذا تعنت من أضمر فى نفسه عتبا وموجدة فقال ارتحلوا عنى حلتكم كل مسرعة على طريق الدعاء فالفراق مؤتمن على أى أرنى بحكمه ولاتضررنى غائلته اى لاأحزن على فراقكم وقال الخطيب دعا لنفسه بان يتحملوا عنه وتحملهم النواجى وهذا ضد قوله

ليت الذى خلق النوى جعل الحصى * لخفافهن مقاصلى وعظامى

﴿ ما فى هَوادِجِكُمْ من مُهْجَتِى عِوَضٌ * إنْ مُتُّ شَوْقاً ولا فيها لها ثَمَنُ ﴾

(الغريب) الهوديج مركب النساء (المعنى) يقول لستم أهلا ان تبذل فيكم الارواح شوقا اليكم ومحبة لكم فلستم بدلا لى عن الروح ان فاتتنى

﴿ يامَنْ نُعِيتَ على بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ * كُلٌّ بِمازَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ ﴾

(الغريب) الناعون جمع ناع وهو الذى يأتى بخبر الموت نعاه نعيا بفتح النون وضمها والنعى على قبيل يقال جاء نعى فلان وأصله ان العرب كانت اذا مات منها من له قدر جليل ركب راكب فرسا وجعل يسير يقول نعاه فلانا أى انعه وأظهر خبر وفاته وهى مبنية على الكسر وأنشد سيبويه

نعاه جدا ماغير موت ولاقتل * ولكن فراقا للدعائم والاصل

(المعنى) يقول أنا قد نعيت بمجلسكم على البعد وكل أحد مرتهن بالموت فلا بد له منه

﴿ كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمُ * ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَزَالَ القَبْرُ وَالكَفَنُ ﴾

(المعنى) يقول تعريضا لسيف الدولة كم قد أخبرتم بموتى وتحقق ذلك عندكم ثم بان لكم الامر بالخلاف وكأنى كنت ميتا ثم خرجت من القبر

﴿ قَدْ كانَ شاهَدَ دَفْنِى قَبْلَ قَوْلِهِمُ * جَماعَةٌ ثُمَّ ماتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا ﴾

(المعنى) قبل قولهم الضمير يعود على الناعين أى من قبل قول الناعين يريد ان قوما قبل قول الناعين شاهدوا دفنه ثم ماتوا والمتنبى يحدثهم كاذبون فى مشاهدتهم

﴿ ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ * تَجْرِى الرِّياحُ بِما لا تَشْتَهِى السُّفُنُ ﴾

(الاعراب) يجوز فى كل الرفع والنصب فالنصب بفعل مضمر يريد مايدرك المرء كل ما يتمنى فلما اضمر الفعل فسره بقوله يدركه كقولك مازيدا ضربته فيختار النصب لاجل النفى ومضارعته وهذا فى لغة تميم لان ما عندهم غير عاملة فتجرى مجرى لا فى نحو قول القائل

لا الدار غيرها بعدى الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

أنشده سيبويه بنصب الدار لاجل حرف النفى وأما أهل الحجاز فيرفعون كل بما لانها عاملة عندهم كليس ويكون الخبر يدركه ومثله ما أنشده سيبويه لزاحم العقيلى

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف

أنشده بالرفع على ارادة الهاء وبنو تميم ينصبون كلا على ماتقدم والقرآن قد جاء بالحجازية فى قوله تعالى ماهذا بشرا وفى قراءة السبعة ماهن أمهاتهم بكسر التاء (المعنى) يقول أعدائى يتمنون ولا يدركون ما يتمنون فالرياح تجرى وليس كل ما تجرى ترضى بها السفن وانما ترضى السفن بالرياح الطيبة وهذا مثل ضربه وهو من أحسن الكلام

﴿ رَأْيُكُمْ لا يَصُونُ العِرْضَ جارُكُمُ * وَلا يَدُرُّ عَلى مَرْعاكُمُ اللَّبَنُ ﴾

(الغريب) العرض النفس ودر اللبن يدر (المعنى) يقول أنتم لا تمنعون جاركم وتشتمون جاركم فمن جاوركم لا يقدر على صون عرضه منكم والنعم اذا رعى أرضكم لم يدر اللبن على ذلك المرعى لوخامته وهذا من أوجع الهجاء

﴿ جَزاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ * وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ ﴾

(الغريب) الضغن والضغن الحقد (المعنى) يقول من قرب منكم مللتموه وابغضتموه ومن أحبكم

حقد تم عليه يريد أنهم لا يجازون المحب والقريب بما يستحقه

﴿ وتغضبون على من مال رفدكم * حتى يعاقبه التعييض والمنن ﴾

(الغريب) الرفد العطاء والمنن جمع منة (المعنى) يقول لا يخلو عطاؤكم من المن لادى وهذا كله تعريض بسيف الدولة

﴿ فغادر الهجر ما بيني وبينكم * يهماء تكذب فيها العين والأذن ﴾

(الغريب) اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها يقال رأيهم وفلاة يهماء (المعنى) يدعو بالبعد بينهم وبينه بأرض لا يهتدى بها تسمع الآذان فيها ما لا حقيقة له وترى العين ما لا حقيقة له وسالك المفاوز والقفار تخيل لعينه الاشياء واسمعه الاصوات وهذا من قول ذي الرمة

اذا قال حاديناباسمع نبأة * صه لم يكن الا دوى المسامع

﴿ تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها * وتسأل الارض عن أخفافها الثفن ﴾

(الغريب) الرواسم الابل التي سيرها الرسيم وهو ضرب من السير والثفن جمع ثفنة وهي واحدة ثفنات البعير وهو ما يقع على الارض من أعضائه اذا استناخ كالركبتين وغيرهما قال العجاج

خوى على مستويات خمس * كركرة وثفنات ملس

(المعنى) يقول اذا كلت أخفاف المطي وحفيت لشدة النعمي حبت وسألت الارض الثفنات عن الخفاف استراحة اليها وهذا مثل ضربه لقوة السير ولا سؤال في الحقيقة كما قال الراجز

* قد قالت الانساع للبطن الحق *

﴿ اني أصاحب حلمي وهو بي كرم * ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن ﴾

(المعنى) يقول أحلم عمن يزدريني مادام حلمي كرما فاذا كان يعد جبنا لم أحلم وهذا كقول القائل الزماني وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

﴿ ولا أقيم على مال أذل به * ولا ألذ بما عرضي به درن ﴾

(الغريب) الدرن الوسخ (المعنى) يقول لا آخذ المال بالذل فاذا حصل لي مال بذل تركته ولا أستلذ بشيء يلطخ عرضي بأخذه

﴿ سهرت بعدكم حيلي وحشة لكم * ثم استمر مريري وارعوى الوسن ﴾

(الغريب) المرير جمع مريرة وهي القوة من الحبل واستمرار استقام وارعوى انزجر والوسن النعاس (المعنى) يقول لمفارقتكم سهرت واستوحشت ثم تصبرت واستقام أمري ورجع النوم الى عيني فنمت وذهب ما كان بي

﴿ وان بليت بود مثل ودكم * فاني بفراق مثله قمن ﴾

(الغريب) الود المحبة وقمن أي خليق وجدير فان فتحت ميمه لم تثنه ولم تجمعه ولم تؤنثه وان كسرت الميم جمعت وثنيت وأنثت وكذا اذا قلت قمن (المعنى) يقول ان كنت في قوم آخرين

وعاملونى معاملتكم فارقتهم كما فارقتكم قال الواحدى هذا تعريض بالاسود يعنى كافورا يريد ان جرى على رسمكم ألحقته بكم فى الفراق وأنشد أبو العباس المبرد مثل هذه الابيات

لاتطلب الرزق بامتهان * ولاترد عرف ذى امتنان
واسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان
أشد من فاقة وجوع * اغضاء حر على هوان
فان نبا منزل بقوم * فن مكان الى مكان

﴿ أَبْلَى الأَجِلَّةَ مُهْرِى عِنْدَ غَيْرِكُمُ * وَبَدَّلَ العُذْرَ بِالْقُسْطَاطِ وَالرَّسَنِ ﴾

(الغريب) الاجلة جمع جل ويقال جل واجلال وهو ما يتجلل به الفرس والعذر جمع عذار والقسطاط اسم لمصر وفيه ست لغات قسطاط وقسطاط بالتاء أبدل من الطاء رقساط باسقاط الطاء وبالتشديد وكسر القاف فى الثلاث والرسن الحبل (المعنى) يقول طال بمصر مقامى عندكم حتى أبلى اجلال فرسى وعذاره ورسنه فبدل بغيرها

﴿ عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِى الْمِسْكِ الَّذِى غَرِقَتْ * فِى جُودِهِ مُضَرُ الْحَمْرَاءُ وَالْيَمَنُ ﴾

(الغريب) الهمام العظيم الهمة وأبو المسك كنية كافور ومضر الحمراء يروى بالاضافة وبالصفة وهو مضر بن نزار وانما سموا مضر الحمراء لان نزارا لما مات ترك أولادا أربعة مضر وربيعة واياد وأنمار فتحاكموا الى جرهم فاعطى مضر الذهب وقبة حمراء فسموا لذلك وأنشدوا

اذا مضر الحمراء عب عبابها * فمن يتصدى موجها حين تزخر

وأعطى ربيعة الخيل فسموا ربيعة الفرس وأنشدوا

قولوا لتغطان من ذوى يمن * كيف وجدتم ربيعة الفرس

وأعطى اياد الابل والغنم فسموا اياد الشمط وأنشدوا

اذا ما اياد الشمط يوما تجشمت * ظننت لها اسم الجياد تميد

وأعطى انمار الحمار والارض وماشاكلها فسميت انمار الحمار وأنشدوا

فلو أن انمار الحمار تناصرت * لكان لها من بين فيد الى هجر

واشتقاق مضر من اللبن الماضر وهو الحامض وقيل من الشئ المضر وهو الرائق الحسن يقال دنيا خضرة مضرة (المعنى) يقول طال مقامى عند أبى المسك الذى نعمته قد عمت الناس العرب العربا بنى نزار واليمن وأفرد اليمن لانهم من غير ولد نزار فاراد ان معروفه قد وسع جميع العرب

﴿ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنِّى بَعْضُ مَوْعِدِهِ * فَمَا تَأَخَّرَ آمَالِى وَلَا تَهِنُ ﴾

(الغريب) وهن يهن ووهن يوهن وهنا ضعف ومنه قوله تعالى ولاتهنوا الآية (المعنى) يقول امالى بموعده لاتضعف ولايتأخر عنى ما أوّله من موعده ولايضعف رجائى عنده ثم ذكر عذر تأخره بقوله

﴿ هُوَ الْوَفِىُّ وَلَكِنِّى ذَكَرْتُ لَهُ * مَوَدَّةً فَهْوَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ ﴾

(الغريب) المودة المحبة والابتلاء الاختبار ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر وكذلك الامتحان هو الاختبار (المعنى) يقول هو الوفى بما وعدنى غير انه يختبر ما ذكرت له من المحبة فلهذا يتأخر

عنى ماوعدنى به *(وقال عصر ولم ينشدها كافورا وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)*

﴿ صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا * وَعَنَاهُمْ فِى شَأْنِهِ مَا عَنَانَا ﴾

(الغريب) عناه يعنيه اذا أتعبه وأهمه يقال عى بالكسر يعنى عناء اذا تعب (المعنى) يقول قد صحب الناس زمانهم قبلنا وأتعبهم فى شأنه الذى أتعبنا يريد ان كل الناس يهمهم الزمان

﴿ وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْـ * ـهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانَا ﴾

(الغريب) الغصة ما يتجرعه الانسان من مرارات الزمان وسر أفرح وأحيانا جمع حين وهو الوقت والحين على وجوه الاول بمعنى سنة ومنه قوله تعالى فى سورة ابراهيم تؤتى أكلها كل حين أى كل سنة الثانى يوم القيامة ومنه قوله تعالى ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين الثالث ساعات النهار ومنه قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الرابع بمعنى أربعين سنة ومنه قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر وهو بقاء آدم جسدا من غير روح وأما قوله ولتعلمن نبأه بعد حين فقال المفسرون أراد يوم بدر (المعنى) يقول صحبوا الزمان ثم ماتوا بغصة لم يبلغوا ما أملوا من الزمان وان كان قد فرحهم حينا فقد نغصهم أكثر مما فرحهم والمعنى يريد ان أحدا لم ينل مراده من الزمان

﴿ رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيـ * ـهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا ﴾

(الغريب) الصنيع الاحسان (المعنى) يقول الدهر ان أحسن أولا كدر وابتاء آخرا هذه عادته يعطى ثم يرجع واذا أحسن لا يتم الاحسان وهذا يشبه قول الآخر

الدهر آخذ ما أعطى مكدرما * أصفى ومفسد ما أهدى له بيد

﴿ وَكَأَنَّا لَمْ نَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدَّهْـ * ـرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح فى يرضى ضمير فاعل يفسره من أعانا وانما ضمره قبل الذكر على شريطة التفسير ويروى لم ترض بالتاء والضمير لليالى (المعنى) قال أبو الفتح هذا والذى قبله أحسن ما قيل فى الزمان وان طباعه الشر وفعل الزمان منسوب الى القضاء فالزمان لا يفعل شيأ وانما يفعل فيه وكذا قولهم يوم سعيد فاليوم لا يوصف بسعد وانما يوصف به من يشتمل عليه اليوم وقال الواحدى يريد هو الذى أعان على الدهر كأنه لم يرض بما يصيبنى من محنه حتى أعانه على وهذا كقول القائل

أعان على الدهر اذ حل بركه * كفى الدهر لو وكلته بى كافيا

﴿ كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً * رَكَّبَ الْمَرْءُ فِى الْقَنَاةِ سِنَانَا ﴾

(الغريب) السنان زج الرمح الذى يطعن به (المعنى) قال الواحدى يقول اذا ابتدر الزمان للاساءة بما جبل عليه صارت عداوة المعادى مددا لقصده فحوله بجعل القناة مثلا لما فى طبع الزمان والسنان مثلا للعداوة وقال أبو الفتح والخطيب الزمان اذا أنبت قناة انما ينبتها بالطبع ولا يشعر لاى شئ تصلح فيتكلف بنو آدم اتخاذ القناة توصلا الى هلاك النفوس فالزمان يفعل ولا يشعر ما يراد به وهذا من كلام الحكيم يقول من صحة السياسة ان يكون الانسان كلما

ظهرت سنة عمل بها بحسب السياسة

﴿ ومُرادُ النُّفُوسِ أصْغَرُ من أنْ * تَتَعادى فيه وأنْ تَتَعانا ﴾

(المعنى) يقول الدنيا فانية والمراد فيها فان وهى أقل من ان يعادى بعضنا بعضا لاجل مراد النفس وهو ذاهب فان وهذا نهى عن التحاسد والمعاداة وفيه نظر الى قول النبى صلى الله عليه وسلم المجمع على صحته حديث أنس وغيره لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وما أحسن هذا ولقد أحسن أبو الطيب فى هذا المعنى وهو من كلام الحكيم ليس الحزم افناء النفوس فى طلب الشهوات بل فى درك العالم العلوى

﴿ غَيْرَ أنَّ النَّفَى يُلاقِى المَنايا * كالِحات ولا يُلاقِى الهَوانا ﴾

(الغريب) كالحات معبسات (المعنى) يقول لقاء الموت الكريه أهون من ملاقاة الهوان لان الحر يرى الموت أهون عليه من الهوان وقله دره وما أحسن هذا وما أخشنه على الالسنة فلا ترى أحدا ينال أدنى شئ الا استشهد به

﴿ ولو أنَّ الحَياةَ تَبْقَى لحَيّ * لَعَدَدْنا أضَلَّنا الشُّجْعانا ﴾

(المعنى) يقول لو كان الجبان يسلم من الموت ويلقاه الشجاع كان الشجاع ضالا فى اقدامه لانه يتعرض للقتل ولكن الحياة لا تبقى لشجاع ولا لجبان بل الموت ينال الجميع ثم اكد بقوله

﴿ واذا لَمْ يَكُنْ من المَوْتِ بُدٌّ * فَمِنَ العَجْزِ أنْ تَكُونَ جَبانا ﴾

(المعنى) يقول الموت لابد منه فاذا كان كذلك فالجبان لا ينفعه جبنه والشجاع لا يضره اقدامه فمن العجز يكون الجبن وهذا من قول خالد بن الوليد لما حضره الموت قال فى جسدى مائة طعنة وضربة وها أنا قد مت حتف أنفى فلا أقر الله أعين الجبناء ولقد سعد أبو الطيب فى هذه القطعة وهى الدرة اليتيمة

﴿ كُلُّ ما لَمْ يَكُنْ من الصَّعْبِ فى الأنْـ * ـفُسِ سَهْلٌ فيها اذا هُوَ كانا ﴾

(الاعراب) سهل خبر الابتداء وهو كل شئ وتقدير الكلام كل شئ لم يكن صعبا فى النفس سهل اذا وقع (المعنى) يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل وهذا مثل قول البحترى لعمرك ما المكروه الا ارتقابه * وأبرح مما حل ما يتوقع
* وكقول الآخر * لا يصعب الامر الا ريث تركبه * وكل شئ سوى الفحشاء يؤتمر
* (وقال يذكر خروج شبيب ومخالفته كافورا وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بكُلِّ لِسانِ * ولو كانَ من أعْدائكَ القَمَرانِ ﴾

(الغريب) القمران الشمس والقمر تغليبا لاحدهما على الآخر كقولهم العمران أبو بكر وعمر بن الخطاب (المعنى) قال الواحدى يقول من عاد الدول على جهالته وسقطت منزلته عند الناس وعاداه كل أحد وذمه ولو كان من أعدائك القمران لصارا مذمومين مع عموم نفعهما وارتفاع منزلتهما وقال أبو الفتح وغيره هذا المدح ينعكس هجاء يقول أنت رذل ساقط

والساقط لا يناهيه الا مثله واذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما أنك كذلك ولو عاداك القمران

﴿ ولله سرٌّ في علاك وانما * كلام العدا ضربٌ من الهذيان ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يجوز فيه ان ينقلب هجاء لانه يجوز أن يصرف الى ان يغيظ به الاحرار وقال الواحدي لله تبارك وتعالى سر فيما أعطاك من العلو والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السر ولا يعلمون ما هو وما يخوض الاعداء فيه من الكلام نوع من الهذيان بعد ان أراد الله فيك ما أراد وهذا الى الهجاء أقرب لانه نسب علوه على الناس الى قدر يجري به من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعض الناس فيعلو ويرتفع على الاقران وان كان ساقطا باتفاق من القضاء (الغريب) قال أبو الفتح الهذيان من فصيح كلام العرب ولم يذكره الجوهري ولا ابن فارس في مجمله

﴿ أتلتمس الاعداء بعد الذي رأت * قيام دليل أو وضوح بيان ﴾

(المعنى) يقول هل بقي للاعداء ان يقولوا شيأ بعد ما قد رأوا ما أعطاك الله من السيادة ورفع قدرك على أعدائك فهل يطلبون بعد ذلك دليلا أو وضوح بيان

﴿ رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى * بغدر حياة أو بغدر زمان ﴾

(المعنى) يقول الاعداء قد رأت كل من نوى لك غدرا انه يبلوه الله بالموت أو بغدره الزمان فيهلك والموت خير للعاقل من غدر زمانه

﴿ برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يتصطحبان ﴾

(المعنى) يقول انه لما هلك فارقه سيفه وكان رفيقه في كل حال وشبيب هذا هو ابن جرير العقيلي من قوم كانوا من القرامطة وكانوا مع سيف الدولة وولي شبيب معرة النعمان دهرا طويلا واجتمع اليه جماعة من العرب فوق عشرة آلاف وأراد أن يخرج على كافور وقصد دمشق فحاصرها فيقال ان امرأة ألقت عليه رحا فصرعته فانهزم من كان معه لما مات ويقال انه حدث به صرع من شرب الخمر فحدث به تلك الساعة فصرع فتركه أصحابه ومضوا فأخذه أهل دمشق فقتلوه فعرض به أبو الطيب بهذا البيت يريد ان من عاداك رماه الله بالموت أو بغدر الزمان به

﴿ كأن رقاب الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسي وأنت يماني ﴾

(الغريب) قيس من عدنان واليمن من قحطان وبينهما بعد وتنازع واختلاف وكأن الرقاب قالت مجاز السيف أنت يمني والنصل الجيد ينسب الى اليمن (المعنى) يقول الرقاب لما كثر تقطيعها بسيفه أغرت ما بينه وبين سيفه ليفترقا وشبيب الذي يصاحبك قيسي وأنت يماني وهو مخالف لك ففارقه لما علم انه يخالف الاصل

﴿ فان يك انسانا مضى لسبيله * فان المنايا غاية الحيوان ﴾

(الغريب) الحيوان كل ما كان فيه روح كبني آدم وغيرهم والمنايا جمع منية وهي الموت (المعنى) يقول الموت غاية كل حي فاذا هلك شبيب فلا عار عليه من ذلك

﴿ وما كانَ الّا النّارَ فى كُلِّ مَوْضِعٍ * يُثيرُ غُباراً فى مَكانٍ دُخانُ ﴾

(المعنى) يقول كان نارا على الاعداء غير ان دخانه الغبار وهو من قول الآخر

ماوى يا ربما غارة * شعواء كالذعة بالميسم

﴿ فنالَ حَياةً يَشْتَهيها عدُوُّهُ * ومَوْتًا يُشَهّى المَوْتَ كلَّ جَبانِ ﴾

(الاعراب) يشهى لا يتعدى الى مفعولين وانما يتعدى الى الثانى بحرف جر فحذفه وهو يريده كانه قال الى كل جبان (المعنى) يقول عاش فى عز ومنعة يتمناهما العدو ثم مات موتا من غير علة ولا ألم فهو يشهى الموت الى الجبناء

﴿ نَفَى وقْعَ أطْرافِ الرِّماحِ بِرُمْحِه * ولَمْ يَحْشَ وقْعَ النَّجْمِ والدَّبَرانِ ﴾

(الغريب) النجم الثريا وهو اسم لها على مثل زيد وعمرو والدبران خمسة كواكب من الثور يقال انها سنامه وهو من منازل القمر (المعنى) يقول نفى عن نفسه الرماح بشجاعته ولم يكن نافيا نحس النجم والدبران وهما من مناحس النجوم فى حساب المنجمين وزعمهم قال الواحدى يريد أنه دفع عن نفسه نحوس الارض ولم يقدر ان يدفع نحوس السماء وهذا خلاف قول لبيد

أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد

﴿ ولَمْ يَدْرِ أنَّ المَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِه * مُعارٌ جَناحٍ مُحْسِنِ الطَّيَرانِ ﴾

(الغريب) شواته جلدة رأسه ومنه نزاعة للشوى قرأ حفص نزاعة بالنصب يروى جناحى وجناح (المعنى) ولم يدر ان الموت قد اعير جناحا فهو يرفرف حتى يقع عليه من علو وهذا معنى ماقيل ان امرأة ألقت عليه من فوق رأسه رحى من سور دمشق

﴿ وقَدْ قَتَلَ الاقْرانَ حتى قَتَلْتُهُ * بِأضْعَفِ قِرْنٍ فى أذَلِّ مَكانِ ﴾

(الغريب) الاقران جمع قرن وهو مثلك فى السن والقرن بالكسر هو كفؤك فى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح لما أنشد أبو الطيب هذا البيت بحضرة كافور قال كافور لا والله الا بأشد قرن فى أعز مكان فرواه الناس كقول كافور قال الواحدى ذكر فى قصته انه كان يحارب أهل دمشق ويريد الغلبة عليها فسقط على الارض وثار من سقطته فمشى خطوات ثم وقع ميتا ولم يصبه شئ فتعجب الناس من ذلك حتى قال قوم انه كان مصروعا وأصابه الصرع فى تلك الساعة فانهزم أصحابه وقال قوم بل ركب وقد شرب سويقا مسموما فلما حمى عليه الحديد عمل فيه السم فهو قوله بأضعف قرن يعنى السم فى أذل مكان فى غير الحرب ومعركة القتال

﴿ أتَتْهُ المَنايا فى طَرِيقٍ خَفِيَّةٍ * على كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وعِيانِ ﴾

(المعنى) يريد انه مات بغتة ولم يدر كيف مات ولم يستدل أحد على موته بمرأى أو مسمع كقول يزيد المهلبى

جاءت منيته والعين هاجعة * هلا أتته المنايا والقنا قصد

﴿ ولوْ سَلَكَتْ طُرْقَ السِّلاحِ لرَدَّها * بِطُولِ يَمِينٍ واتِّساعِ جَنانِ ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) الضمير فى سلكت للمنية (المعنى) يقول لو أتته منيته من طريق السلاح أى بالمحاربة لدفعها عن نفسه بطول يده وسعة صدره لانه شجاع لا يغالب

﴿ تَقَصَّدَهُ المِقْدارُ بَيْنَ صِحابِهِ * على ثِقَةٍ من دَهْرِهِ وأَمانِ ﴾

(الغريب) تقصده أى قصده وتعمده وتوخاه وتحراه فهو بمعنى قصده قال

أياعين مالى لا أرى الدمع جامدا * وقد قصدت ريب المنية خالدا

والمقدار القدر وهو القضاء (المعنى) يقول كان واثقا بالحياة فقصده الموت دون أصحابه فأهلكه وكان لم يفكر فى الموت كانه كان على ثقة من الدهر وأمان

﴿ وهَلْ يَنْفَعُ الجَيْشُ الكَثِيرُ التِفافُهُ * على غَيْرِ مَنْصُورٍ وغَيْرِ مُعانِ ﴾

(الغريب) الالتفاف الاجتماع والتف الناس على فلان ازدحموا حوله (المعنى) يقول الجيش الكثير لا ينتفع بكثرته اذا لم يكن منصورا من الله ومعانا بتأييد ضربه مثلا لكثرة جيش شيبب وانه لم ينتفع بكثرته وانما الانتفاع بنصر الله الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى صناديد قريش بثلثمائة وبضعة عشر رجلا ويوم حنين كان فى أكثر من عشرة آلاف فانهزم المسلمون اذ أعجبتهم كثرتهم ثم أعاد الله لهم النصر فقهروا هوازن وأخذوا أموالهم وذراريهم

﴿ وَدَى ما جَنَى قَبْلَ المَبِيتِ بِنَفْسِهِ * ولَمْ يَدِهِ بالجامِلِ العُكَّانِ ﴾

(الغريب) ودى من الدية أى أعطى الدية والمبيت الليل والجامل اسم للجمال الكثيرة كالباقر اسم لجماعة البقر والنامر اسم للتمار قال ابن الاعرابى يقال جاملتهم وجمالاتهم وجاملهم وجوامالهم وقرأ حفص وحمزة وعلى جمالة صفر بكسر الجيم موحدا والعكان بفتح الكاف وسكونها والسكون أكثر وهى الابل الكثيرة ونعم عكان أى كثيرة قال

* وصبح الماء بورد عكان * (المعنى) يقول أدى دية من قتل من الناس من قبل الليل بنفسه ولم يؤد الدية بالابل الكثيرة فصار بهلاك نفسه كانه أداها دية الى من قتله

﴿ أَتُمْسِكُ ما أَوْلَيْتَهُ يَدُ عاقِلٍ * وتُمْسِكُ فى كُفْرانِهِ بِعِنانِ ﴾

(الاعراب) عطف تمسك على تمسك ويركب على يركب ونونصبهما لجاز أى يجتمع هذان مع هذين كقولك أتاكل السمك وتشرب اللبن أى أتجمع بينهما وقوله أتمسك استفهام معناه الانكار (المعنى) قال أبو الفتح اذا كفر نعمتك من أحسنت اليه لم يقبض يده على عنانه تحاذلا وحيرة وقال الواحدى العاقل لا يجمع بين امساك ما أعطيته من النعم وامساك العنان فى الكفران لان من كان عاقلا لم يكفر نعمة المنعم عليه وهذا اشارة الى ان شيبا كفر نعمة كافور فصرعه شؤم الكفران حتى هلك

﴿ ويَرْكَبُ ما أَرْكَبْتَهُ من كَرامَةٍ * ويَرْكَبُ لِلْعِصْيانِ ظَهْرَ حِصانِ ﴾

(المعنى) يقول لا يجتمع لاحد اكرامك ومعصيتك وكيف يقدر على هذا من تكرمه ويعصيك لانه اذا خالف أمرك وعصاك هلك

﴿ ثَنَى يَدَهُ الاحْسَانُ حَتَّى كَأَنَّهَا * وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانِ ﴾

(الغريب) ثنى يده ردها والبنان الاصابع واحدتها بنانة (المعنى) قال الواحدى يقول احسانك اليه ورديده عما امتدت فيه حتى كانها وهى مقبوضة لم تبسط فيما أراد كانت بغير بنان لان القبض يحصل بالاصابع فاذا كانت اليد بغير أصابع لم يحصل القبض وكانها مفتوحة لا تقدر على القبض والانبساط ويروى قبضت باسناد الفعل اليها ويكون المعنى كانت قابضة فلما صرفت عما قصدت صارت كانها بغير بنان وغير قابضة وقال أبو الفتح ملكت يده بالاحسان حتى ثناها الى ورائها كانها اذا قبضت ما وهبت لم يكن لها بنان يطبقها على الموهوب فارسلته

﴿ وَعِنْدَ مَنِ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ * شَبِيبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَانِ ﴾

(الاعراب) يروى نرى بالنون وترى على الخطاب وعند من هو استفهام يدل على النفى أى ما عند أحد وفاء لصاحب وشبيب ابتداء والواو فى عطف عليه والخبر أخوان كما تقول زيد وبكر أخوان (المعنى) لم يبق فى الناس وافى لمن يصحبه أى من بقى لصاحبه يومنا هذا والواو فى الناس غادر كشبيب فى العدد

﴿ قَضَى اللهُ بِالْكَاوُرِ أَنَّكَ أَوَّلٌ * وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِى ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا أجود ما مدح به ملك يقول قضى الله انك أول فى المكارم والمعالى لم يسبقك أحد الى ما سبقت اليه ولم يقض ان يلحقك أحد أو يكون لك مثل فيكون ثانيك

﴿ فَمَالَكَ تَخْتَارُ الْقِسِىَّ وَإِنَّمَا * عَنِ السَّعْدِ تَرْمِى دُونَكَ الثَّقَلَانِ ﴾

(الغريب) القسى جمع قوس والثقلان الجن والانس وفى الحديث خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى فالثقلان فى الحديث تثنية ثقل من حط ثقله أى متاعه وأراد عليه السلام ان كتاب الله وعترته ثقلاه اللذان يجب حفظهما (المعنى) يقول لا تحتاج ان تستجيد القسى لرمى الاعداء فان قسى سعادتك هى ترمى عنك من شئت من الاعداء فالجن والانس يتقاتلون عنك من عاديت واذا كانت سعادتك هى التى تساعدك فلا حاجة الى اتخاذ سلاح

﴿ وَمَالَكَ تُعْنَى بِالأَسِنَّةِ وَالْقَنَا * وَجَدُّكَ طَعَّانٌ بِغَيْرِ سِنَانِ ﴾

(الغريب) الاسنة جمع سنان والقنا الرماح والجد الحظ والسعادة (المعنى) يقول لا تعنى بالاسنة ولا الرماح فسعادتك تطعن عنك الاعداء بغير سنان وهو بمعنى البيت الاول ينكر عليه اتخاذ السلاح للاعداء لان السعادة تقاتل عنه

﴿ وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادُهُ * وَأَنْتَ غَنِىٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ ﴾

(الغريب) النجاد حمائل السيف واذا وصف النجاد بالطول دل على طول حامله والحدثان حوادث الدهر والحادثة والحدثى والحدثان بمعنى (المعنى) يقول لم تحمل السيف وأنت غير محتاج الى حمله لان حوادث الدهر تقاتل عنك الاعداء وهذا اشارة الى قتل شبيب لما خرج عليه بغير سلاح فكان هلاكه بغير سلاح قيل وقع عليه رحى وقيل بل صرع وكان مسموما فهلك بحوادث الدهر

﴿ أَرِدْنِي جَمِيلًا جُدْتَ أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ * فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِي آتِيَانِي ﴾

(المعنى) يقول الاقدار جارية بحكمك فاذا أردت شيأ كان واذا أردت ان تعطيني شيأ وصل الى وان لم تجد به لان الاقضية تجري باحكامك يريد ان القضاء موافق لارادته فاذا أراد به خيرا أتاه ذلك وان لم يجد به عليه وهذا من قول حبيب * فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره

﴿ لَوَ انَّ ذَلِكَ الدَّوْرَ أَبْغَضْتَ سَعْيَهُ * لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ ﴾

(الاعراب) يروى ذلك بالرفع والنصب والنصب أجود لان لو تقتضي الفعل فيجب ان تضمر له فعلا ينصبه ويكون الفعل الذي نصب هي المضاف الى الضمير وهو ابغض تفسير المضمر كقولك لو أخاك أكرمت غلامه لجاز ذلك عنه وتقدير الفعل الناصب لذلك لو كرهت ذلك أي دورانه لانك تقول أنا أكره زيدا وأنت تريد فعله وأبغضت مفسر فلا موضع له من الاعراب كقوله تعالى في قراءة الكوفيين وابن عامر والقمر بالنصب قدرناه فقدرناه هو الناصب للضمير وهو مفسر فلا موضع له من الاعراب تقديره قدرنا القمر ومن رفع القمر فبالابتداء أو يضمر له فعل يرفعه في معنى الظاهر والظاهر تفسير له كانه قال لو خالف ذلك الدلك لعوقه شيء وصار أبغضت تفسيره ودليلا عليه كقول ذي الرمة

اذا ابن أبي موسى بلال بلغته * فقام بفأس بين أذنيك ساذر

أي اذا بلغ ابن أبي موسى ثم فسره ببلغته وهذا فيه خلاف بيننا وبين البصريين فان أصحابنا يقولون في الاسم المرفوع بعد ان واذا الشرطيتين انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وذهب البصريون الى أنه يرتفع بتقدير فعل والفعل المظهر تفسير له وحجتنا ان ان هي الاصل في باب الجزاء ولقوتها اجاز تقديم المرفوع معها فيرتفع بالعائد لان المكنى المرفوع في الفعل الاسم الاول فينبغي أن يكون مرفوعا به كما قالوا جاءني القوم زيد واذا كان مرفوعا به لم يفتقر الى تقدير فعل وقال البصريون انه لا يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا فيه لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه فلو لم يقدر ما يرفعه لبقي الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدل على ان الاسم ارتفع بتقدير فعل وقال الاخفش من البصريين هو المرفوع بالابتداء (المعنى) يقول لو كرهت دوران الفلك لحدث شيء يمنعه عن الدوران وهذا مبالغة وقال الواحدي هذه أبيات ليس في معناها لها مثل * (ونظر يوما الى كافور فقال وهي من السريع والقافية من المتواتر) *

﴿ لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلُ أَزْوَادَنَا * ضَيْفًا لَأَوْسَعْنَاهُ إِحْسَانَا ﴾

(الغريب) الازواد جمع زاد وهو ما يتزوده الانسان في سفره وفي الحديث فجمعنا أزوادنا على نطع (المعنى) يقول هذا الاسود الذي يأكل زادي لو كان عندي ضيفا لاكثرت اليه الاحسان أي لو أنه أتاني وقصدني ضيفا لاحسنت اليه وهو كقوله * جوعان يأكل من زادي * وقال الواحدي في الاكل أزوادنا وجهان أحدهما انه أتاهم هدايا فلم يكافئه عليها والآخر ان أبا الطيب يأكل عنده من خاصة ماله وينفق على نفسه مما حصل معه وهو يمنعه الارتحال فكانه يأكل زاده حين لم يبعث اليه شيأ ويمنعه من الطلب

﴿ لكننا فى العين أضيافه * يوسعنا زورا وبهتانا ﴾

(الغريب) الزور الكذب ويقال بهته بهتا وبهتانا فهو باهت قال عليه مالم يفعله فهو بهتان (المعنى) يقول نحن فى الظاهر أضيافه لانا قصدناه وليس يعطينا قرى غير الزور والمواعيد الكاذبة

﴿ فليته خلى لنا سبلنا * أعانه الله وإيانا ﴾

(الغريب) السبل جمع سبيل وهو الطريق ويقال سبل وسبل بالتخفيف والتثقيل وقرأ أبو عمرو بالتخفيف حيث وقع والسبيل يذكر ويؤنث قال الله تعالى قل هذه سبيلى وقال وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا (المعنى) يقول متمنيا ليته أطلقنا أعانه الله على التخلية لنا والاطلاق وأعاننا الله على الذهاب *(وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعى وهى من الطويل والقافية من المتدارك)*

﴿ جزى عربا أمست ببلبيس ربها * بمسعاتها تقرر بذاك عيونها ﴾

(الاعراب) اراد لتقرر على الامر فحذف اللام كبيت الكتاب

محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا

وكقول الآخر على مثل أصحاب البعوضة فاخشى * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

أراد ليبك فحذف اللام (الغريب) بلبيس بلد قريب من مصر وقال الواحدى هو موضع بالشام وهو معذور لانه لم يعرفه ولا رآه وتقول قررت به عينا وقررت به عينا أقر قرة وقرورا والاول أفصح قال الله تعالى وقرى عينا والمسعاة واحدة المساعى وهو ما يسعى فى الخير ويحصل المجد وهو السعى فى الجود وسعى سعيا اذا عدا واذا عمل وكسب وكل من ولى شيأ فهو ساع وأكثر ما يقال فى ولاة الصدقة سعى عليها أى عمل عليها وهم السعاة قال عمرو بن العداء الكلبى فى عمرو بن عتبة بن أبى سفيان

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

(المعنى) يقول يجزى رب العرب العرب التى تكون فى هذه البقعة جزاء تقر به عيونها فانها تسعى فى الاموال التى يسعى لها الكرام

﴿ كراكر من قيس بن عيلان ساهرا * جفون ظباها للعلا وجفونها ﴾

(الاعراب) كراكر بدل من عرب وهو جمع لا ينصرف كساجد وقبائل (الغريب) الكراكر الجماعات الواحدة كركرة بكسر الكاف قاله الجوهرى وهم الجماعة من الناس وقيس بن عيلان اسمه الياس بن مضر بن نزار ولقبه قيس ويقال لقب أبيه مضر عيلان قال زفر بن الحرث الكلابى

الا انما قيس بن عيلان بقة * اذا وجدت ريح العصير تغنت

وقال قوم بل كان له فرس اسمه عيلان فسمى به وأكثر ما يأتى مضافا قيس عيلان وعيلان الذكر من الضباع والظبا السيوف (المعنى) قال أبو الفتح لما وصف جفونهم بالسهر فى طلب العلا وصف جفون سيوفهم بالسهر على التمثيل يريد أنها قد فقدت نصولها فكأنها ساهرة مع جفون عيونهم فى طلب المعالى والفخار فاستعارها السهر لما ذكر جفون العين وكذا نقله الواحدى

وقال

وقال قد ألم بهذا بعضهم فقال

وطالما غاب عن عيني لزورتها * وجفن سيفي غرار السيف والوسن

﴿ وخص به عبد العزيز بن يوسف * فما هو الا عينها ومعينها ﴾

(الاعراب) الضمير في به يعود على الجزاء (الغريب) العين من الشئ خيره وأفضله والمعين الماء الصافي الذي لا كدر فيه وقيل المعين الجاري وهو مفعول من عنت الماء اذا استنبطته وكلا هما جرى فيه الماء (المعنى) يقول وخص بهذا الجزاء يوسف الممدوح الذي هو أفضلهم وسيدهم فهو كالعين من الانسان وهو لهم كالعين يبصرون بآرائه ويقتدون به

﴿ شتى زان في عيني أقصى قبيلة * وكم سيد في حلة لا يزينها ﴾

(الغريب) القبيلة الجماعة تكون من أب واحد والجمع قبائل قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل والقبيل من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل العرب والروم والزنج وجمعه قبل والحلة الجماعة يحلون بالمكان (المعنى) يقول هذا الرجل زين عشيرته ورهطه وان تباعدوا عنه في النسب وغيره من السادة لا يزين قومه * (وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبا دلف ويذكر طريقه بشعب بوان وهي من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ مغاني الشعب طيبا في المغاني * بمنزلة الربيع من الزمان ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح الشاميون ينصبون طيبا باضمار فعل أي تزيد طيبا أو تطيب طيبا كقولك زيد سيرا أي يسير سيرا والبغداديون يرفعونه ويمنعون من نصبه أو من نصبه فعلى التمييز لانه ليس ثم فعل ولو كان ثم فعل لجاز تقديمه منصوبا كقول الآخر

* وما كان نفسا بالفراق تطيب * ووجه الرفع أن المغاني مبتدأ وطيب خبره (الغريب) مغاني واحدها مغنى وهو المكان الذي فيه أهله والربيع الزمان الطيب وهو الفصل الذي بعد فصل الشتاء تخرج فيه الازهار وتورق الاشجار (المعنى) يقول مغاني الشعب وهو شعب بوان وهو موضع كثير الشجر والماء يعد من جنان الدنيا كنهر الابلة وسغد سمرقند وغوطة دمشق طيبة في المغاني بمنزلة أيام الربيع من الزمان فهي تفوق سائر الامكنة طيبا كما يفوق الربيع سائر الازمنة

﴿ ولكن الفتى العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان ﴾

(الغريب) الفتى العربي يريد نفسه وغريب الوجه لانه اسمر لا يعرف وهم شقر وغريب اليد لان سلاحه الرمح وأسلحة أهل الشعب القسي وغريب اللسان لانه عربي وهم عجم فلا يعرف ما يقولون ولا يعرفون ما يقول (المعنى) يقول هذه المغاني طيبة الا أني فيها غريب بينهم بكل حال فأنا من دونهم أسمر وأنا أتكلم بغير لغتهم فلا أعلم ما يقولون ولا يعلمون ما أقول فأنا غريب بينهم بكل حال

﴿ ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لسار بترجمان ﴾

(الغريب) الملاعب جمع ملعب والجنة الجن وسموا بذلك لاستتارهم عن الناس والترجمان بفتح

الناء وضمها الغتان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح وهو الذى يفسر كلام غيره بلسانه وهو الذى يعرف بغير لسانه فيفسره بلسانه وأنشدوا

فهن يلغطن به الغاطا * كالترجمان لقى الاتباطا

(المعنى) يقول هذا الشعب طيب وأهله شجعان فهو كملاعب الجن يلعبون فيه والعرب اذا أفرطت فى مدح شئ نسبته الى الجن كقوله * تخيل عليها جنة عبقرية * وهو مع طيبه فيه قوم لغتهم غريبة لو أتاهم سليمان عليه السلام مع معرفته بجميع اللغات لاحتاج الى من يفهمه لغتهم ﴿طَبَتْ فُرْسَانَنَا والخَيْلَ حتى * خَشِيتُ وانْ كَرُمْنَ من الحِرانِ﴾

(الاعراب) طبت فيه ضمير يعود على المغانى أى هذه المغانى دعت فرساننا وخيولنا الى المقام (الغريب) طباه يطبوه ويطبيه طبيا وطبوا اذا دعاه قال ذو الرمة

ليالى اللهو يطبينى فأتبعه * كانى ضارب فى غمرة لعب

أى يدعونى اللهو فأتبعه والحران الاسم من حرن بالضم اذا صار حرونا وفرس حرون لا ينقاد واذا اشتد به الجرى وقف (المعنى) يقول دعت هذه المغانى لطيبها خيلنا وفرساننا الى المقام فاستمالت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على خيلنا أن تقف فلا تبرح ميلا اليها وان كانت كريمة لا يعتريها هذا العيب ولكن قد خفنا عليها من طيب هذا المكان أن يلحقها هذا الحران

﴿غَدَوْنا تَنْفُضُ الاغْصانُ فيه * على أعْرافِها مِثْلَ الجُمانِ﴾

(الغريب) الاعراف جمع عرف وهو عرف الفرس وهو الشعر الذى على ناصيته والجمان حب صغار يشبه اللؤلؤ (المعنى) يقول الشجر الذى فى هذا الشعب يسقط عليه فى الليل الندى فهو ينفض على أعراف الخيل مثل الجمان وهو يشبه اللؤلؤ وهو يكون من فضة يصف أنها كثيرة الشجر والماء

﴿فَسِرْتُ وقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّى * وجِئْنَ من الضِّياءِ بما كَفانِى﴾

(المعنى) يقول سرت وهذه الاشجار لكثرتها قد حجبن الشمس عنى وأعطينى من الضوء ما قد كفانى وقال الواحدى تحجب عنى حر الشمس وتلقى على من الضياء ما أحتاج اليه وقال أبو الفتح يريد أن الجمان الذى يقع على الخيل هو ما يقع عليها من بين الاغصان من ضوء الشمس

﴿وأَلْقَى الشَّرْقُ منها فى ثِيابِى * دَنانِيرًا تَفِرُّ من البَنانِ﴾

(الغريب) الشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والبنان الاصابع (المعنى) يقول هذه الاغصان تلقى على الشمس من بينها قطعا شبيهة بالدنانير ولكن لا تثبت فى الاصابع وقال الخطيب يقول هذا الشجر كثير الورق ملتف فضوء الشمس يدخل من خلله فيكون على الثياب كانه الدنانير الا انه يفر من البنان وليست الدنانير كذلك وهذا معنى لم يسبق اليه

﴿لها عَمَرٌ تُشِيرُ اليْكَ منها * بِأَشْرِبَةٍ وقُفْنَ بِلا أوانِى﴾

(الغريب) الاوانى جمع آنية وهى التى تضم الشئ وتجمعه (المعنى) يقول هذه الاغصان

ثمرتها رقيقة فهى تشير الى الناظر بأشربة واقفة بلا اناء لان ماءها يرى من تحت قشرها كما يبين الماء فى الزجاج وقد نقله من قول البحترى

يحنى الزجاجة لونها فكأنها * فى الكف قائمة بغير اناء

يقول هذه الاغصان ثمارها كأنها أشربة قائمة بنفوسها ولا أوانى لها

﴿ وأمواهٌ يَصِلُّ بها حَصاها * صَلِيلَ الحَلْيِ فى أيدى الغَوانى ﴾

(الغريب) صل اذا صوت وصلصلة اللجام صوته والحلى ما يلبسه النساء من الذهب والفضة والجوهر وفيه ثلاث لغات بضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ القراء الخمسة وبكسرهما وبه قرأ حمزة وعلى وبفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمى والغوانى جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بحسنها وقيل بزوجها (المعنى) يقول لها مياه يصوت حصاها من تحتها كصوت الحلى فى أيدى الجوارى

﴿ ولو كانَتْ دِمَشْقُ حَنَتْ عِنانى * لَبِيقُ التُّرْدِ صِينِىُّ الجِفانِ ﴾

(الغريب) لبيق حسن مليح طيب والجفان جمع جفنة يقال جفنة وجفان وجفنات والثرد والثريد واحد (المعنى) يقول قال أبو الفتح لو كانت هذه المغانى كغوطة دمشق فى الطيب لثنى عنانى عنها واجتذبنى اليها هذا الممدوح الذى ثرده لبيق وجفانه صينية لانه ملك وليس هو من أهل البادية وقال الواحدى لثنى عنانى اليه رجل ثريده لبيق وجفانه صينية يعنى لا ضافنى هناك رجل ذو مروءة يحسن الى الضيفان لانها من بلاد العرب وهذا الشعب للعجم وردّ على أبى الفتح قوله وقال ليس الامر على ما قال لان البيت ليس بمخلص ولم يذكر الممدوح بعدها المعنى أنه يبين فضل دمشق وأهلها واحسانهم الى الضيفان وخص دمشق من سائر البلدان لان شعب بوان يضاهيها فى الطيب وكثرة المياه والاشجار

﴿ يُلَنْجُوجِىٌّ مارُفِعَتْ لِضَيْفٍ * بِهِ النِّيرانُ نَدِّىُّ الدُّخانِ ﴾

(الغريب) اليلنجوج العود الذى يتبخر به وندى تشم منه رائحة النند (الاعراب) قال الخطيب موضع مارفع ولم يجر باضافة يلنجوجى ولم يتعرف يلنجوجى بالاضافة لان التقدير لثنانى لبيق ثرده صينى جفانه يلنجوجى مارفعت به لضيف نار ندى دخانه (المعنى) يقول يوقدون النار لاضيافهم بالعود اليلنجوجى ودخانها يشبه منه النند

﴿ يُحَلُّ به على قَلْبِ شُجاعٍ * ويُرْحَلُ منه عن قَلْبِ جَبانِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يسر بأضيافه فتقوى نفسه بالسرور فاذا رحلوا اغتم فضعفت نفسه قال ابن فورجة كأنه يظن انهما قلبا عضد الدولة ولو أراد ما قال لقال يحل به على قلب مسرور ويرحل منه عن قلب مهموم فأما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب اليه وانما يريد أنك اذا حللت به كنت ضيفا له وفى ذمامه وأنت شجاع القلب لا تبالى بأحد وتفارقه ولا ذمام لك فأنت جبان تخشى من لقيك ومثله * وان نفوسا أنمتك منيعة * والقلبان فى البيت قلبا من يحل به ويرحل عنه قال الواحدى وقد يجوز أن يكون القلبان للمضيف على غير ما ذكره أبو الفتح يقول تحل به أنت أيها الرجل على قلب شجاع جرى على الاطعام غير بخيل لان البخيل جبان من

أجل خوف الفقراء وترحل عنه عن قلب جبان خائف فراقك وارتحالك وظاهر اللفظ يدل على أن القلبين للمضيف لانه قال يحل به واذا جعلت القلبين للضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ

﴿ مَنازِلُ لَمْ يَزَلْ منها خَيالٌ * يُشَيِّعُنِي الى النَّوْبَنْدَجانِ ﴾

(الغريب) النوبندجان موضع فى طريقه وقيل بلد بفارس ويشيعنى يتبعنى (المعنى) قال الواحدى يريد انه يرى دمشق فى النوم وهو بفارس فخيال منازل دمشق يتبعه والمعنى أنه يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها وقال ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونواحيها يأتيه فى منامه وقال أبو الفتح هذه المنازل لما شاهدت حسنها لا أزال أرى خيالها فى النوم فكأنها تشيعنى الى ذلك المكان

﴿ اذا غَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ فيها * أجابَتْهُ أغانِيُّ القِيانِ ﴾

(الغريب) الورق جمع ورقاء وهى التى فى لونها بياض الى سواد وقيل للرماد أورق وللحمامة وللذئبة ورقاء قال رؤبة

فلا تكونى يا ابنة الاشمّ * ورقاء دعّى ذئبها المدمّى

والاغانى جمع أغنية وقد قالوا أغان مخففا والقيان جمع قينة وهى المغنية (المعنى) يقول لطيبها قد اجتمع أصوات الحمام والقيان بها يجاوب بعضها بعضا

﴿ ومَنْ بالشِّعْبِ أحْوَجُ من حَمامٍ * اذا غَنَّى وناحَ الى البَيانِ ﴾

(الغريب) الشعب هو الشعب الاول وهو شعب بوان موضع من أعمال شيراز وهو بالقرب منها وأصل الشعب الطريق فى الجبل والجمع شعاب وغنى الحمام وناح هو موجود فى أشعار العرب فتارة تقول غنى الحمام اذا طرب وتارة تقول ناح اذا شجى (المعنى) يريد أهل الشعب أحوج الى البيان من حمامها فى غنائها ونوحها لانه لا بيان لها ولا فصاحة فلا تفهم العرب كلامهم وقال أبو الفتح أعاجم الشعب ناس قد بعدوا عن الانسانية مثل الحمام الا أن أوصافهما فى عدم الافصاح والاستعجام متقاربة جدا وفى الخلق متباعدة

﴿ وقَدْ يَتَقارَبُ الوَصْفانِ جِدًّا * ومَوْصُوفاهُما مُتَباعِدانِ ﴾

(المعنى) هو ما قاله أبو الفتح وكتبناه فيما قبله يريد أنهم قد بعدوا عن الحمام بالانسانية ووصفها لكن الجمة تجمعهما فالحمام أعجم وهم الاعاجم

﴿ يَقُولُ بِشِعْبِ بَوّانٍ حِصانِي * أعَنْ هذا يُسارُ الى الطِّعانِ ﴾

(الاعراب) أهو استفهام انكار (المعنى) يقول فرسى يقول وأنا بهذا المكان منكرا على أعن هذا المكان يسار الى المطاعنة والتقدير لو نطق لقال لى ذلك

﴿ أبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعاصِي * وعَلَّمَكُمْ مُفارَقَةَ الجِنانِ ﴾

(المعنى) قال الواحدى السنة هو الارتحال عن الاماكن الطيبة وفى معصية الله سنها لكم أبوكم آدم حين عصى وأخرج من الجنة وانما ذكر هذا لكى يتخلص الى ذكر الممدوح فيقول هذا المكان وان طاب فانى لم أعرج به عما كان سيلى اليه كما قال * لا أقتنا على مكان وان طاب

البيت ﴿ فقلت اذا رأيت أبا شجاع * سلوت عن العباد وذا المكان ﴾

(المعنى) يقول اذا رأيت الممدوح وهو أبو شجاع عضد الدولة نسيت العباد وهذا المكان الذى قد ذكرته ووصفته بالطيبة والنزهة

﴿ فان الناس والدنيا طريق * الى من ماله فى الناس ثانى ﴾

(المعنى) يقول هو مقصد الناس فالناس والدنيا كلهم طريق يركون فى القصد الى هذا الممدوح

﴿ له علمت نفسى القول فيهم * كعلم الطراد بالسنان ﴾

(الغريب) الطراد المطاعنة فى الحرب (المعنى) يقول علمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم كما يتعلم الطعان أولا بعير سنان ليصير المتعلم ماهرا بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لاتدرج الى مدحه وخدمته وقوله له أى لاجله وهو أظهر فى المعنى

﴿ بعضد الدولة امتنعت وعزت * وليس لغيرذى عضد يدان ﴾

(المعنى) يقول الدولة يريد الملك امتنعت وعزت بهذا الممدوح وهو للملك عضد ويد وس له عضد ويد يدفع بهما عن نفسه وعن الملك ولا يد لمن لا عضد له فليس هو كذلك قال أبو الفتح يعرض بدولة غيره من الملوك التى لا يذب عنها ولا يحميها لانه لا عضد له منه فأردع كلامه رمز اخفيا ونعريضا بجميع من لا عضد له دولة كان أو انسانا بقوله ليس لغيرذى عضد يدان ولم يخص دولة من غيرها

﴿ ولا قبض على البيض المواضى * ولا لحظ من السمر اللدان ﴾

(الغريب) السمر الرماح واللدان جمع لدن وهو اللين المتثنى والبيض السيوف والمواضى القواطع (المعنى) يقول من لم يكن له يدان لم يقبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لانه لا يتأتى له ذلك والمعنى ان غيره لا يقوم مقامه فى الدفع عن الدولة لانه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن ولا لحظ له من السمر أى لا لحظ له من الطعان قال الواحدى يروى ولا لحظ بالطاء المهملة وهو خفض الرماح بالطعن

﴿ دعته بوضع الاعضاء منها * ليوم الحرب بكر أو عوان ﴾

(الغريب) أصل البكر العذراء والجمع أبكار والبكر المرأة التى ولدت بطنا واحدا وبكرها ولدها والذكر والانثى فيه سواء والبكر أول كل شئ من ثمرة وغيرها والعوان من الحرب التى قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الاولى بكرا (المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى بموضع لان الواحدى روى بمفزع قال وقال دعته السيوف بتقابضها والرماح باعتقابها لانها مواضع الاعضاء منها وحيث يمسك الطاعن والضارب قال ويحتمل عندى أن يريد دعته الدولة بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح أى اجتذبته واستمالته وقال ابن فورجة هذا مسخ للشعر لا شرح له وما قال الشاعر الا بمفزع يعنى دعته الدولة عضدا والعضد مفزع الاعضاء كأنه شرح قوله بعضد الدولة امتنعت وعزت * انتهى كلامه وهو على ما قال يريد أن الدولة سمته عضدها وهى مفزع الاعضاء لان الاعضاء عند الحرب تفزع الى العضد والعضد هى الدافعة عنها الحامية

لسائر الاعضاء وقوله بكر هو صفة لمحذوف تقديره ليوم الحرب حرب بكر أو عوان

﴿ فما يُسْمى كَفَنَّا خُسْرَ مُسْمٍ * ولا يُكْنَى كَفَنَّا خُسْرَ كانِي ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح الوجه أن يكون قنا خسر اسمين مركبين كجرى بحر ويجوز أن يكون اسما واحدا أعجميا طالت حروفه وهو وجه ضعيف (الغريب) المسمى الذى يدعو بالاسم والكانى الذى يدعو بالكنية (المعنى) يقول هو واحد فى الناس لا نظير له فما يدعى أحد باسم ولا كنية مثله

﴿ ولا تُحْصَى فَضائِلُهُ بِظَنٍّ * ولا الاخْبارُ عنه ولا العِيانِ ﴾

(الاعراب) كان الوجه أن يقول عنها ولكنه حمله على المعنى أراد ولا يحصى فضله ويجوز أن يكون ذكر الفضائل لان تأنيثها غير حقيقى كقراءة حمزة والكسائى يحق منكم خافية بالتذكير ومثله كثير (المعنى) يقول الظن على كثرته وسعته والاخبار لا يحيطان بوصفه والاعيان اذا عاينت فضله لا تطيق حصره

﴿ أَرُوضُ النّاسِ من تُرْبٍ وخَوْفٍ * وأَرْضُ أَبِى شُجاعٍ من أَمانِ ﴾

(الغريب) قال أبو الفتح قد شرح سيبويه ان العرب قد امتنعت من تكسير أرض استغناء بقولهم ارضات وأرضون بفتح الراء كما قالوا سنون بكسر السين فألزموها تغييرا من التغيير تنبيها على أنهما جمعا على ابنية لم تكن لهما فى الاصل وحكى أبو زيد فى نوادره فى أرض أروض وأراد بالناس المولد وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا (المعنى) يريد ان أرض المولد مخلوقة من التراب والخوف للازمة الخوف لها فكانها قد جعلت منه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل لما كان فى أكثر أحواله عجلا كانه مخلوق من عجل وأرض الممدوح كلها كانها مخلوقة من امان للزوم الامان لها والمعنى ان أحدا لا يعبث فى ولايته ولا يفسدها هيبة له وخوفا منه وهذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا

﴿ تُذِمُّ على اللُّصُوصِ لِكُلِّ تَجْرٍ * وتَنْعَمُ لِلصَّوارِمِ كُلُّ جانِى ﴾

(الاعراب) الضمير فى تذم يعود على الارض (الغريب) التجر جمع تاجر كصحب وصاحب وركب وراكب وتذم تجيرا أذمه أجاره والجانى الذى يجنى جناية فيهرب منها كسارق وقاتل وغيرهما واللصوص جمع لص وهو السارق (والمعنى) يقول أرض هذا الممدوح تجير كل تاجر من سارق وذاعر فلا يقدر عليه أحد ومع هذا فانها قد ضمنت لسيوفه كل مفسد يفسد فيها ويقطع فيها

﴿ اذا طَلَبَتْ ودائِعَهُمْ ثِقاتٌ * دُفِعْنَ الى الضَّانِى والرِّعانِ ﴾

(الغريب) الضانى جمع ضنية وهى منعطف الوادى والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل (المعنى) يريد ان ودائع التجار اذا تركوها فى هذه الاماكن أمنوا عليها ولم يخافوا أحدا عليها وهو معنى غريب

﴿ فَباتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلا صِحابٍ * تَصِيحُ بِمَنْ يَمُرُّ أَماتَرانِى ﴾

(المعنى) يريد أن بضائع التجار باتت فى هذه الاماكن آمنة من غير حافظ لها سوى هيبته تصيح بالمار عليها هل اما ترانى وليس دونى حرز ولا مانع

﴿ رُقَاهُ كُلُّ أَبْيَضَ مَشْرَفِيّ * لِكُلِّ أَصَمَّ مِلْ أَفْعُوَانِ ﴾

(الغريب) الابيض السيف والمشرفى نسبة الى مشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف والصل ضرب من الحيات ويشبه بها الرجل اذا كان داهيا منكرا فيقال ان فلانا لصل أصلال والافعوان ذكر الافاعى (المعنى) انه لما ذكر الصل والافعوان أى بذكر الرقى وجعل اللصوص كالافاعى وجعل سيوفه رقاة للافاعى فكما أن الحيات تدفع بالرقى كذلك تدفع اللصوص بسيوفه

﴿ ومايَرْقَى لهاهُ من نَداهُ * ولا المالَ الكَرِيمَ من الهَوانِ ﴾

(الاعراب) يروى يرقى باسناد الفعل اليه فينصب المال ونعته ويروى على اسناد الفعل الى المفعول فيرتفعان (الغريب) اللهاة جمع لهوة وهى العطية من أى شئ كان (المعنى) يقول يرقى بسيوفه الافاعى من اللصوص وغيرهم ولا يقدر أن يرقى ماله من كرمه ولا ماله الكريم من هوانه

﴿ نَحَى أَطْرافَ فارِسَ شَمَّرِيٌّ * يَحُصُّ على التَّباقِي بالتَّفانِى ﴾

(الغريب) فارس يريد أرض فارس وهو لا ينصرف والشمرى الكثير التشمير وقال أبو الفتح هو منسوب الى موضع يقال له شمر وقد تكسر ميمه وردعليه أبو الفضل العروضى بأن عضد الدولة لم يكن من مكان يقال له شمر ولا سمع عنه ولا مدح به وانما هو الكثير التشمير (المعنى) قال أبو الفتح يقول لاصحابه افنوا أنفسكم ليبقى ذكركم فكأنكم باقون ببقائه قال العروضى هذا التفسير ظاهر الاستحالة ولكنه يقول حمى فارس بقتل اللصوص فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فيقول يعنى انه اذا قتل أهل الفساد كان فى ذلك زجر لغيرهم فيصير ذلك حمايتهم على اغتنام التباقى وهو البقاء والتفانى الفناء وهو جناس خطى ويدل على ما قاله أبو الفتح مابعده

﴿ بِضَرْبٍ هاجَ أَطْرابَ المَنايا * سِوَى ضَرْبِ المَثالِثِ والمَثانِى ﴾

(الغريب) المثانى والمثالث ضربان من الغناء يكونان فى العود ونحوه (المعنى) يقول حمى فارس يضرب بطرب المنايا فيحركها بكثرة من يقتله وذلك الضرب سوى ضرب أوتار العود فهو يضرب بالسيف ولا يميل الى ضرب العود ونحوه

﴿ كأنَّ دَمَ الجَماجِمِ فى العَناصِى * كَسا البُلْدانَ رِيشَ الحَيْقَطانِ ﴾

(الغريب) العناصى جمع عنصوة وهو الشعر المتفرق فى جانب الرأس والحيقطان ذكر الدراج وريشه الوانا (المعنى) يقول من كثرة القتلى قد تساقطت شعورهم من رؤسهم وعليها الدم فهى حمر وقد صارت الارض حمراء فشبهها بريش الدراج فجمع بين الشعر الاسود والابيض والدم فجعله كصدر ذكر الدراج وهو من أحسن التشبيه لانه جعل الشعر الاشمط والدم والعناصى نواحى الرأس كريش الحيقطان ومنه قول ابى النجم * ان يمس رأسى أشمط العناصى *

﴿ فَلَوْ طَرِحَتْ قُلُوبُ العِشْقِ فيها * لَما خافَتْ من الحَدَقِ الحِسانِ ﴾

(الاعراب) يريد أهل العشق فحذف والضمير فى فيها راجع الى أرض فارس (المعنى) يقول هذه الارض آمنة لان الامن قد عمها قريبها وبعيدها حتى لو كانت قلوب أهل العشق فيها لما خافت

من العيون وهو معنى حسن ﴿ ولم أر قبله شبلي هزبر * كشبليه ولا مهري رهان ﴾

(الغريب) الشبل ولد الاسد والمهر الصغير من الخيل والرهان السباق (المعنى) لم أر في الناس مثل ولديه اللذين كشبلي أسد في الشجاعة ومهري رهان في المسابقة الى الكرم وارتفاع المجد

﴿ أشد تنازعا لكريم أصل * وأشبه منظرا بأب هجان ﴾

(الغريب) الهجان الخالص الكريم وأرض هجان طيبة التربة (المعنى) يقول لم أر أشد تنازعا أي تجاذبا لاصل كريم وأب كريم منهما يريد ان كل واحد منهما يجاذب صاحبه في كرم الاصل فيريد أن يكون أكرم من صاحبه وأن يكون حظه أوفر من حظ صاحبه في الكرم ولم أر ولدي أب أشبه منهما باب كريم خالص النسب

﴿ وأكثر في مجالسه استماعا * فلان دق رمحا في فلان ﴾

(الاعراب) الضمير في مجالسه يعود الى أب تقديره لم أر ولدين أكثر استماعا في مجالس الاب منهما (المعنى) يقول لا يجري في مجلس أبيهما الا ذكر المطاعنة فهما لا يستعملان غير ذلك ولا يستمعان سوى ذكر الشجاعة والكرم ﴿ فأول رايه رأيا المعالي * فقد عشقاها قبل الاوان ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح رايه وهي التي يقال لها الظئر وهي التي ترضع المولود وروى الواحدي وغيره راية وهي فعلة من الرأي (المعنى) يقول في رواية أبي الفتح ان المعالي تولت تربيتهما فلا يملان الا اليها ويحبانها حب الصبي من رباه وفي رواية الواحدي وغيره أول شيء رأياه المعالي فقد عشقاها قبل أوان العشق

﴿ فأول لفظة فهما وقالا * اغاثة صارخ أرفك عاني ﴾

(الغريب) الصارخ هو المستصرخ بالقوم لينصروه والعاني الاسير ويروى لفظة وكلمة وكلاهما بمعنى (المعنى) يريد أول كلام فهموه اجابة من استغاثهم ونصرته وفك الاسير من وثاقه أو فقره ﴿ وكنت الشمس تبهر كل عين * فكيف وقد بدت معها الثنتان ﴾

(الغريب) بهره بهرا أي غلبه والبهر بالضم تتابع النفس يقال بهره الحمل بهرا أي أوقع عليه البهر (المعنى) بدت معك شمسان يعني ولديه فكنت شمسا تغلب على كل عين بهائك فكيف الآن وقد ظهر من ولديك شمسان أخريان

﴿ فعاشا عيشة القمرين يحيا * بضوئهما ولا يتحاسدان ﴾

(المعنى) يدعو لهما بالبقاء الدائم بقاء الشمس والقمر فتنفع الناس بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسد ولا اختلاف ﴿ ولا ملكا سوى ملك الاعادي * ولا وترا سوى من يقتلان ﴾

(المعنى) هذا دعاء أيضا لابويهما بطول الحياة يقول لا ملكا ملكك بل ملك الاعادي ولا وترك انما يرثان من يقتلانه من الاعادي

﴿ وكان ابناعدو كاثراه * له ياءى حروف أنيسان ﴾

(المعنى) يقول عدولك الذى له ولدان وكاثرهما كائنين زائدتين فى أنيسان لانه اذا كان مكبرا كان خمسة أحرف فاذا صغر زيد فيه ياآن فى عدده ونقص فى معناه وفخره فهما زائدتان فى نقصه كذلك اذا كان لهذا الممدوح عدو له ابنان فكاثره بهما ليكونا زيادة فى عدده فهما ناقصان لتخلفهما وسقوطهما عن قدره كياءى انيسان قد زادتا فى حروفه وصغرتاه

﴿ دعاء كالثناء بلا رياء * يؤدبه الجنان الى الجنان ﴾

(الاعراب) رفع دعاء لانه خبر الابتداء أى هذا دعاء (الغريب) الجنان القلب والرياء ضد الخلوص (المعنى) يقول الذى ذكرته دعاء وهو ثناء خالص من قلبى لا يخالطه رياء فهو من قلبى تفهمه عنى بقلبك وتعلم أنه اخلاص لا رياء فيه

﴿ فقد أصبحت منه فى فرند * وأصح منك فى عضب يمانى ﴾

(الغريب) فرند السيف وافرنده ربده ووشيه والعضب السيف القاطع (المعنى) انه شبه شعره بفرند السيف الاعلى جودته وشبه الممدوح بسيف قاطع يريد انك كسيف قاطع وشعرى فرنده وذلك أنك كريم جواد وشعرى جيد لا عيب فيه

﴿ ولولا كونكم فى الناس كانوا * هراء كالكلام بلا معانى ﴾

(الغريب) الهراء يقال منطق هراء اذا كان فاسدا قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر

وهرأ الكلام اذا أكثر منه فى خطأ وهرأ الرجل فى منطقه هراء اذا قال الخنا والقبيح (المعنى) يقول لولا أن تكونوا فى الناس كانوا لغوا ولما كنتم فيهم صارت لهم معان فبكم توجد المعانى فى الناس * (وذكر سيف الدولة جد أبى العشائر وأباه فقال وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) * ﴿ أغلب الحيزبين ما كنت فيه * وولى النماء من تنميه ﴾

(الغريب) الحيز فيعل من حاز يحوز وهو المكان وسيبويه يجمعه حيايز والاخفش حياوز وتحيز تحيزا قال سيبويه هو تفعل من حزت الشئ يريد أن وزن تحيز تفعل وكان أصله تحيوز ثم قلب وأدغم قال القطامى

تحيز منى خشية أن اضيفها * كما انحازت الافعى مخافة ضارب

ونميت الشئ على الشئ رفعته عليه ومنه قول النابغة

فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة أجد

(المعنى) يقول الجانب الذى أنت فيه أغلب الجانبين يريد أن عشيرتك التى تنسب اليك يغلبون بك غيرهم عند المساماة ومن ترفعه أنت فهو فى كل يوم فى زيادة ورفعة

﴿ ذا الذى أنت جده وأبوه * دنية دون جده وأبيه ﴾

(الغريب) يقال هو ابن عمى دنية ودنيا بالتنوين وباسقاطه وهو القريب (المعنى) يقول أبو العشائر الذى هو ربيب نعمتك وغذى دولتك أنت جده وأبوه دنية لا ابواه اللذان ولداه

واتصاله بك فى القرابة يغنيه عن ذكر الاب والجد فأنت أقرب اليه وأعطف عليه من الاب والجد
* (وقال يمدح أبا العشائر ويودعه وقد أراد سفرا وهى من المنسرح والقافية من المتواتر) *

﴿ النّاسُ مالَمْ يَرَوْكَ أشْباهُ * والدّهْرُ لفْظٌ وأنْتَ مَعْناهُ ﴾

(المعنى) يقول الناس أمثال بعضهم لبعض فاذا رأوك اختلفوا بك لانك لا نظير لك فيهم وأنت معنى الدهر لانه يحسن الى أهلبك ويسىء وهو منقول من قول ابن دريد ،

الله يعلم والراضى وشيعتهُ * أن الوزارة لفظ أنت معناه

﴿ والجُودُ عَيْنٌ وأنْتَ ناظِرُها * والبأسُ باعٌ وأنْتَ يُمْناهُ ﴾

(الغريب) الباع قدر مد اليدين وبعت الحبل أبوعه بوعا اذا مددت باعك به كما تقول شبرته من الشبرور عما عبر بالباع عن الشرف والكرم قال العجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * وقال جرير بن خالد

ندهدق بضع اللحم للباع والندى * وبعضهم تغلى بدسم مناقعه

(المعنى) يقول أنت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن البأس بمنزلة اليمنى من الباع وهو من قول على بن جبلة

ولو جزأ الله العلى فتجزأت * لكان لك العينان والاذنان

﴿ أفْدِى الذى كُلُّ مازِقٍ حَرِجٍ * أغْبَرُ فُرْسانُهُ تَحامَاهُ ﴾

(الاعراب) أغبر صفة لمازق وفرسانه ابتداء والخبر تحاماه وفيه ضمير يعود على الذى والضمير فى فرسانه يعود على المازق والذى وصلته فى موضع نصب بأفدى (الغريب) المازق المضيق فى الحرب وحرج ضيق وأغبر كثير الغبار (المعنى) يقول أفدى الذى تحاماه الابطال فى الحرب لشجاعته لانها تكره ملاقاته

﴿ أعْلَى قَناةِ الخَمِيسِ أوْسَطُها * فيهِ وأعْلَى الكَمِىِّ رِجْلاهُ ﴾

(الغريب) الكمى الشجاع المستتر فى سلاحه (المعنى) يقول فيه أى فى ذلك المازق يريد أنه يحمله برمحه فيتأطر الرمح للينه حتى يصير أوسطه أعلاه ويكون الكمى منكسا قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال هو مثل البيت الآخر

ولربما أطر القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم

﴿ تُنْشِدُ أثْوابُنا مَدائِحَهُ * بألْسُنٍ مالَهُنَّ أفْواهُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يخلع عليهم ثيابا تنشد مدائحهم فيه بألسن مالهن أفواه تقعقع لجدتها والاصم يستغنى برويتها عن صوتها فقد اجتمع فيها الحسن والتقعقعة قال العروضى هذا كلام من لم ينظر فى معانى الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت اربا بأبى الفتح عن مثل هذا القول ألم يسمع قول نصيب

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

ولم يكن للحقائب تقعقعة وانما أراد انهم يرونها ممتلئة كذلك أراد المتنبى بألسن خلعه وأثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون أنها من هداياه فكأنها قد أثنت عليه وأنشدت مدائحه بألسن لا تحرك فى أفواه لانها لا تنطق فى الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكأنها أخبرت ونطقت

(اذا

﴿ اذا مرّ زنا على الاصم بها * أغنته عن سمعه عيناه ﴾

(الغريب) الاصم الذى لايسمع والمسمعان الاذنان (المعنى) عذابه تكلمه به وذلك لأن الاصم وغيره سواء فى النطق من الثوب فان الاصم يراه كما يراه غيره فاذا رآه استغنى عن أن يسمع انه أعطى فيكون كالسامع

﴿ سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نان كن جدواه ﴾

(الغريب) خار الله له كذا اختار له والجدوى العطية ونان بالكسر أفصح من الضم ومنهم من يجعلها بين الكسر والضم مثل قيل كقراءة على وهشام عن ابن عامر (المعنى) يقول سبحان الله الذى اختار للنجوم البعد عن الناس فلو نيلت لاخذها وجعلها فى عطاياه وهباته

﴿ لو كان ضوء الشموس فى يده * أضاع جوده وأفناه ﴾

(الغريب) ضاعه فرقه يقول صنعته فانضاع أى فرقته فتفرق وجمع الشموس على تقدير أن لكل يوم شمسا أو لان فصل شمسا (المعنى) لو ملك ضوء الشمس والقمر وغيرهما لفرقه جوده وأفناه

﴿ يا راحلا كل من يودعه * مودع دينه ودنياه ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد انه لادين الا به لحفظه على الناس ولادنيا الا معه لانه ملك فمن ودعه فقد ودعهما جميعا

﴿ ان كان فيما رأيت من كرم * فيك مزيد فزادك الله ﴾

(المعنى) يقول لامزيد على كرمك فان كان فيه مزيد فزادك الله تعالى * (وقيل لقوم ما فعل بك وأنت تعرف بكنيتك فقال) *

﴿ قالوا ألم تكنه فقلت لهم * ذلك عيّ اذا وصفناه ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح فى البيت اختلال فى صناعة الاعراب وذلك أنهم قد عرفوا أنه لم يكنه فحكايته عنهم أنهم قالوا ألم تكنه انما هو على مذهب التقرير لانهم لم يشكوا فى أنه لم يكنه فيستفهموه فصار كقولك ألم تأت فأعطيك ولم ترد استفهامه وانما تريد انه أتاك وأعطيته واذا كان تقريرا ففيه نقض واختلال وذلك أن التقرير اذا دخل على لفظ النفى رده الى الايجاب فى المعنى واذا دخل على الايجاب رده الى النفى فى المعنى ألا ترى الى قوله تعالى أأنت قلت للناس وهو تعالى لم يشك وانما هو تقرير وسمعناه أنك لم تقل فهذا لفظ الايجاب الذى عاد الى النفى وأما لفظ النفى الذى أعاده التقرير الى الايجاب فكقوله تعالى أليس فى جهنم مثوى للكافرين أى فيها مثوى لهم واذا كان الامر على هذا فقوله ألم تكنه ينبغى أن يعود على المعنى أى أنهم قالوا قد كنيته وهذا محال لانهم أنكروا عليه ترك كنيته فلم يضع الكلام موضعه ولم يأت به على وجهه انتهى كلامه أى كان حقه أن يقول قالوا ولم تكنه ولا يأتى بحرف الاستفهام قال ابن فورجة هو استفهام صريح ليس فيه تقرير كان واحدا من القوم سأل أبا الطيب فقال ألم تكنه أى هل كنيته قال الواحدى والاستفهام الصريح لايكون بالنفى لانك اذا استفهمت أحدا هل فعل شيأ قلت هل فعلت كذا ولم تقل ألم تفعله (الغريب) كنيت الرجل اذا دعوته

بكنيته والعى ضد النصاحة (المعنى) يريد انه يعرف بصفاته لا بكنيته فاذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته كان ذلك عيا فى كلامنا

﴿ لا يَتَوَفَّى أَبُو العَشَائِرِ مِنْهُمْ * لَيْسَ مَعْنَى الوَرَى بِمَعْنَاهُ ﴾

(الغريب) العشائر جمع عشيرة ويقال فى جمعها عشيرات وقرأ أبو بكر عن عاصم فى براءة وعشيراتكم جمع عشيرة (المعنى) يقول لا يحذر أبو العشائر من ليس معنى الورى بمعناه أى اختلاط صفاته بصفات غيره ومعانيه لانه قد انفرد عن الناس بخصائص لا يشارك فيها فاذن لا يحتاج فى مدحه الى ذكر كنيته وروى الواحدى لا يتوفى أبو العشائر ومعناه لا تستوفى هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا يزيد معناه على معانى الورى كلهم لان فيه من معنى الكرم والمدح ما ليس فيهم ﴿ أَفْرَسُ مَنْ تَسْبَحُ الجِيَادُ بِهِ * وَلَيْسَ إِلَّا الحَدِيدَ أَمْوَاهُ ﴾

(الاعراب) أفرس خبر ابتداء أى هو أفرس ونصب الحديد على انه استثناء مقدم واسم ليس أمواه تقديره ليس أمواه فى الارض الا الحديد وان جعلته خبر ليس كان فيه ضرورة لان الاسم نكرة والخبر معرفة وهو جائز فى الضرورة كبيت حسان * يكون مزاجها عسل وماء * وقد حيل له وصرفوه عن هذا الوجه (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس (المعنى) يقول أفرس الفرسان فى الحرب ولما جعل الخيل سابحة جعل لها الحديد ماء استعارة والمعنى انها تسير فى بحر من حديد لكثرة الاسلحة والسيوف وكل شئ كثر وجاوز الحد يشبه بالبحر * (وكان الاسود قد عمر دارا وانتقل اليها فحسون غلاما فتفرع من ذلك وخرج منها الى دار أخرى فقال وهى من البسيط والقافية من المتواتر) *

﴿ أَحَقُّ دَارٍ بِأَنْ تُسْمَى مُبَارَكَةً * دَارٌ مُبَارَكُهَا المَلْكُ الَّذِى فِيهَا ﴾

(الغريب) الملك والملك لغتان والمبارك من البركة وكل ما يتيمن به الانسان جاز ان يوصف بالبركة (المعنى) يقول أحق الديار أن تدعى وتسمى مباركة دار ملكها الذى فيها مبارك يريد ان كان صاحب الدار مباركا فداره أحق الدور بأن تدعى مباركة

﴿ وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا * دَارٌ غَدَى النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا ﴾

(الغريب) أجدر أحق وأخلق (المعنى) يقول اذا كان السكان يستقون الناس وينفعونهم ويبرونهم فدارهم تكون مسقية بهم تشمل بركاتهم الدار فأعظم الدور بركة دار سكانها سقاة الناس ﴿ هَذِى مَنَازِلُكَ الأُخْرَى نُهَنِّئُهَا * فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الأُولَى يُسَلِّيهَا ﴾

(المعنى) يقول نحن نهنئ دارك التى انتقلت اليها بعودك اليها فمن يسلى الاولى التى فارقتها فيعزيها بشراقك عنها لانها فى حزن لفقدك

﴿ إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ * جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا ﴾

(الغريب) حللت نزلت وتاه فلان تيها اذا تكبر وافتخر (المعنى) يقول أنت اذا ارتحلت عن مكان الى سواه أعطيت ذلك المكان حزنا لفراقك وأعطيت الذى نزلت فيه تكبرا وفخرا

على المكان الذى ارتحلت عنه

﴿ لا تُنكِرِ العَقْلَ من دارٍ تكُونُ بِها * فإنَّ ريحَكِ رُوحٌ فى مغانيها ﴾

(الغريب) المغانى جمع مغنى وهو المنزل والمسكن (المعنى) يقول لا تستبعدان تكون الدار التى فارقتها والتى حللتها عاقلة حين تفرح بنزولك وتحزن عنى فراقك فان ريحك لها روح وجانس بين الريح والروح

﴿ ثُمَّ سَعْدٌ لِمَنْ لَقَاكَ أَوَّلَهُ * ولا استَرْدَحَيَاتَهُ مِنكَ مُعْطِيها ﴾

(المعنى) يدعو له باتمام السعادة وطول البقاء وهو أحسن ما يكون من الدعاء * (وقال يهجو وردان وكان أفسد عبيده وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ إِنْ تَكُنْ طَيِّئٌ كانَتْ لئامًا * فَأَلأَمُ هارِبِيعةَ أَوْ بَنُوهُ ﴾

(الغريب) فى هذا البيت خرم ويسمى العضب وهو كثير فى اشعار العرب وطيئ قبيلة عظيمة ولها بطون كثيرة وسمى ارجل ربيعة بربيعة الحديد وهى البيضة ومنه ربيعة الفرس وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أعطى من ميراث أبيه الخيل (المعنى) يقول ان كانت طيئ لئاما فألأمهم ربيعة أو بنوه ويجوز ان يكون أو بمعنى الواو

﴿ وإِنْ تَكُ طَيِّئٌ كانَتْ كِرامًا * فَوَرْدانٌ لِغَيْرِهِمِ أَبُوهُ ﴾

(الغريب) وردان اسم مشتق من الورد ولو سميت رجلا بوردان تثنية ورد جاز ذلك فيه وجهان أحدهما ان تجريه مجرى مروان فتعربه كاعرابه ولا تصرفه والثانى ان تلفظ به بلفظ التثنية. تقول فى رفعه جاءنى وردان وفى نصبه رأيت وردين وفى جره مررت بوردين (المعنى) يقول وان كانوا كراما فوردان لم يكن منهم لانه غير كريم فيكون دعيا فيهم

﴿ مررنا منه فى حِسْمَى بِعَبْدٍ * يَمُجُّ اللُّؤْمَ مَنْخِرُهُ وفُوهُ ﴾

(الغريب) حسمى بالكسر اسم أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها الجذام ويقال آخر ماء صب من ماء الطوفان بحسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة

فأصبح عاقلا بجبال حسمى * دقاق الترب محتدم القتام

ويمج اللؤم من فوق والمج من أسفل قال

لدتهم النصيحة كل لد * فمجوا النصح ثم شنوا افتارا

(المعنى) يقول مررنا منه بهذا الموضع بعبد يقذف اللؤم من منخره وفيه

﴿ أَشَدُّ بِعَرْسِهِ عَنِّى عَبِيدِى * فأتلفهم ومالى أتلفوهُ ﴾

(الغريب) شد العبد اذا هرب وأشده غيره هربه (المعنى) يقول فرق بسبب امرأته عنى عبيدى يريد انه دعاهم الى الفجور بها فأتلفهم لانه حملهم على الفجور وأتلفوا مالى لانهم أنفقوه على امرأته

﴿ فإِنْ شَقِيَتْ بِأَيْدِيهِمْ جِيادِى * لَقَدْ شَقِيَتْ بِنَصْلِى الوُجُوهُ ﴾

في نسخة أحسن بدل العقل

(الغريب) الجياد الخيل والمصل السيف (المعنى) يريد العبد الذى أخذ فرسه تحت الليل فانتبه أبو الطيب وضرب وجهه بالسيف وأمر الغلمان فقتلوه * (وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهى من المنسرح والقافية من المتواتر) *

﴿ أوه بديل من قولتى واها * لمن نأت رالبديل ذكراها ﴾

(الغريب) أوه كلمة للتوجع قال * فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها * وواها كلمة للتعجب ومنه قول بى الجم * واها لريا ثم واها واها * ونأت فارقت وقوله لمن نأت أى لاجل من نأت (المعنى) يقول كنت أتعجب من وصالها فصرت أتوجع لفراقها وصار التأوه بدلا من التعجب فصار هذا بدلا من ذاك يريد ذكرى اياها صار بدلا منها بعد ان فارقتنى ويجوز أن يكون المعنى هذا البديل الذى هو التوجع ذكرى لها أى كلما ذكرتها توجعت وقال أبو الفتح أتألم لما لاقيت من بعدها وفقدى اياها أولى من تعجبى والمعنى نأت والبديل منى ذكرها .

﴿ أوه من أن لا أرى محاسنها * وأصل واها وأوه من آها ﴾

(الاعراب) اضاف أصل ونصب واها على الحكاية (المعنى) يقول أتوجع لانى لا أرى محاسنها وأصل توجعى وتعجبى انى رأيتها فهو بتهار التوجع والتعجب بسبب رؤيتى لها

﴿ شامية طالما خلوت بها * تبصر فى ناظرى محياها ﴾

(الغريب) شامية نسبة الى الشام وانما الوجه (المعنى) قال الواحدى هذا يحتمل وجهين أحدهما يريد فرط قربه منها حتى انها منه بحيث يرى وجهها فى ناظره وهذا عبارة عن غاية القرب والآخر انه أراد لحبها اياه فهى تنظر الى وجهه وتدنو منه حتى ترى وجهها فى ناظره

﴿ فقبلت ناظرى تغالطنى * وانما قبلت به فاها ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح معنى البيت ان الناظر وهو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابل شيئا أدى صورته أى أوهمتنى انها قبلت عينى وانما قبلت فاها الذى رأته فى ناظرى الاتراه قال تبصر فى ناظرى محياها

﴿ فليتها لا تزال آوية * وليته لا يزال مأواها ﴾

(الغريب) آوية ذكروهى مؤنثة لانه أراد لا تزال شخصا آويه كقول الآخر

قامت وتكيه على قبره * من لى من بعدك يا عامر
تركتنى فى الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

أراد تركتنى شخصا ذا غربة (المعنى) يقول ليت ناظرى مأواها الذى يأويها ويضمها وهو المسكن والمنزل قال الله تعالى مأواهم النار قال الواحدى يحتمل وجهين أحدهما انه تمنى القرب الذى ذكره والآخر انه يرضى بان يكون بصره مأواها من حبه لها يقول لو أوت الى ناظرى فاتخذته مأوى لها فان ذلك منتاى قال وابن جنى روى آويه بالتذكير والاضافة وقد احتمال على التذكير بوجهه والرواية آوية على التأنيث

﴿ كل جريح ترجى سلامته * الا فؤادا دهته عيناها ﴾

(المعنى) من دهته أى أصابته بعينها لم ترج سلامته وقد تفطنت الى هذا المعنى فقلت

لست أخشى وخز السنان ولكنى أخشى من طرفه الوسنان

﴿ تَلُّ خَدِّى كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ * من مطرٍ برقه ثنايا ها ﴾

(المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى دل بهذا البيت على انها كانت متكئة عليه وعلى غاية القرب منه وقال ابن فورجة أظهرا رقعت عليه تبكى فوقع دمعها عليه ومعنى البيت ان دموعى كالمطر تبل خدى كلما ابتسمت بكيت فكان دموعى مطر برقه بريق ثنايا ها أى كان بكائى فى حال ابتسامها كقوله ظلت أبكى وتبسم وكقول عنترة

أبكى ويضحك من بكاى ان ترى * عجبا كاشر ضحكه وبكائى

ونحوه قول الحاردمى

عذيرى من تحلك غداسبب الردى * ومن سنة قد أوقعت فى جهنم

﴿ ما تنثنت فى يدى عذائرها * جعلته فى المدام أفواها ﴾

(الاعراب) مايجوز ان تكون بمعنى الذى فتكون ابتداء والخبر جعلته وما اتصل به ويجوز ان تكون شرطية ونقضت فى موضع جزم وجعلته جوابه (الغريب) العذائر الضفائر وهى الذوائب من الشعر والمدام الخمر وأفواه الطيب اخلاطه واحدتها فوه (المعنى) يقول ضفائرها لكثرة الطيب فيها تنفض الطيب منها فالذى ينتفض على منها من الطيب يطيب به الخمر

﴿ فى بلدٍ تضرب الحجال به * على حسانٍ ولسن أشباها ﴾

(الغريب) الحجال جمع حجلة بالضم وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور للعروس والحسان جمع حسناء وهى المرأة الكاملة الحسن (المعنى) يقول هذه فى موضع فيه حسان ولكن لايشبهن فى حسنهن فهى منفردة بالحسن عما لايشاركها فيه سواها قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى أن كل واحدة منهن منفردة فى الحسن لم يشاركها فيه غيرها فلا يشبه بعضهن بعضا

﴿ لقيتنا والحمول سائرة * وهن درفذين أمواها ﴾

(الاعراب) يحتمل نصب أمواها وجهين أحدهما ان يكون مفعولا والثانى أن يكون حالا (الغريب) الحمول بضم الحاء من غيرها هى الابل التى تحمل الهوادج كان فيها نساء أولم يكن (المعنى) يقول لقيتنا هؤلاء الحسان وقد سارت الركاب فهن لرقتهن وصيانتهن درفصرن سرابا لما بعدن عنا وقال أبو الفتح أى أجرين دموعهن أسنا علينا وقال غيره نزلن فى الوادى سائرات فاستحيين مما فذين أمواها قال الواحدى يجوز أن يكون المعنى غبن عنا فان الدر جامد والذوب يسيله وقال غيره كدن يذبن أى قاربن ويجوز أن يكون يكن بمعنى فعلن بكاهن كالذوب

﴿ كل مهاة كأن مقلتها * تقول آياكم ورآياها ﴾

(الغريب) المهاة البقرة الوحشية والجمع مها ومهوات وقد مهت تمهو مهوا فى بياضها والمهاة بضم الميم ماء الفحل فى رحم الناقة (المعنى) يقول هذه المهاة صائدة للانس لاصيدة فكان

مقلتها تقول للناظرين احذروا ان تصيدكم وتسبيكم

﴿ فيهن من تقطر السيوف دما * اذا لسان المحب سماها ﴾

(الاعراب) الضمير الذى فى الظرف يعود على كل مهاة (المعنى) يقول فيهن من هى منيعة وقومها لهم غيرة فلا يقدر العاشق ان يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما لكثرة من يمنعها ويحفظها بسيفه أى ان كان له قوم ينصرونه فذكرها تثبت بين قومه وقومها الحرب فتقطر السيوف دما

﴿ أحب حمصا الى خناصرة * وكل نفس تحب محياها ﴾

(الغريب) حمص وخناصرة بضم الخاء بلدان بالشام ومحياها حياتها (المعنى) يقول أحب هذين البلدين وكل نفس تحب الموضع الذى نشأت به

﴿ حيث التقى خدها وتفاح لبنان وثغرى على حياها ﴾

(الغريب) لبنان جبل بالشام من جبال بعلبك وهو كثير الجنان والمياه والحميا الخمر وقيل سورتها (المعنى) يقول أحب هذين الموضعين حيث التقى خدها وتفاح الشام والخمر وثغرى يريد حيث اجتمعت لى هذه الطيبات خد الحبيب وتفاح الشام وهو أحمر والخمر

﴿ وصفت فيها مصيف بادية * شتوت بالصحصحان مشتاها ﴾

(الغريب) الصحصحان المكان المستوى صفت أقت الصيف وشتوت اقت الشتاء (المعنى) يقول أقت صيفا كصيف البادية وأقت بالصحصحان شتاء كشتاء أهل البادية على رسم أهل البادية فى الصيف والشتاء

﴿ ان أعشبت روضة رعيناها * أو ذكرت حلة غزوناها ﴾

(الغريب) الروضة من البقل والعشب والجمع روض ورياض صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها والحلة الجماعة النازلون بمكان والجمع حلال (المعنى) هذا يفسر ما تقدم يقول نحن نعيش عيش أهل البادية فى تتبع مساقط الغيث واذا ذكرنا قوم نازلون بمكان أغرنا عليهم فأخذنا أموالهم وأهلهم

﴿ أو عرضت عانة مقزعة * صدنا بأخرى الجياد أولاها ﴾

(الغريب) العانة القطعة من حمر الوحش ومقزعة خفيفة مفرقة كالقزع وهى قطع السحاب ويروى مقزعة بالفاء أى فزعت فهى أشد على قانصها لخفة عدوها (المعنى) يقول ان عرضت قطعة من حمر الوحش صدناها بآخر خيولنا يريد ان خيلهم سريعة يلحق آخرها أول العانة فنحن نفعل كفعل العرب فى البادية من صيد الوحش وأكله

﴿ أو عبرت هجمة بنا تركت * تكوس بين الشروب عقراها ﴾

(الغريب) الهجمة القطعة من الابل وهو ما بين السبعين الى المائة وكاس البعير يكوس اذا عقرت احدى قوائمه فمشى على ثلاث والشروب جمع شرب وواحد شرب شارب وهم الذين يشربون الخمر وعقراها المعقورة (المعنى) واذا مر بنا قطيع من الابل عقرناه وتركناه للشاربين

ويريد بعقراها جمع عقير يعقرها للاضياف

﴿ والخيلُ مطْرُودَةٌ وطارِدَةٌ * تجْرُ طُولَ القَناوقُصْراها ﴾

(الغريب) فعلى اذا كانت تأنيث افعل مثل الطولى تأنيث اطول والقصرى تانيث اقصر لايجوز استعمالها الا مضافة أو معرفة بلام التعريف وان كان قد قرأ الاعمش وعيسى بن عمر قولوا للناس حسنى بغير تنوين فهو على ارادة الاضافة أى حسنى القول وكذلك أتى فى شعر الحكمى

كان صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء درعلى أرض من الذهب

أراد صغرى وكبرى فقاقعها على اسقاط حرف الجر (المعنى) يقول الخيل فى مطاردة الفرسان بعضها مطرودة وبعضها طاردة فى لعبهم بالرماح تجر الطويلة منها والقصيرة

﴿ يعْجبُها قتْلُها الكماةَ ولا * ينْظرُها الدَّهْرُ بعْدَ قتْلاها ﴾

(الغريب) يعجبها أى يحب فرسانها قتل الكماة وهم الشجعان الذين اكتموا فى الاسلحة وأنظره اذا أخره وأمهله ومنه قراءة حمزة أنظرونا نقتبس من نوركم بقطع الالف وكسر الظاء أى امهلوا علينا (المعنى) يحب فرسان الخيل قتلهم الكماة ولا يلبثون ان يقتلوا بعدهم لكثرة المعاودة وفشو الحرب فى طلب الثار وقال أبو الفتح يعجب خيلنا قتل الكماة كما يعجب فرسانها الاتراه يقول فى موضع آخر تحمى السيوف على أعدائه معه * كانهن بنوه أو عشائره

فاذا جاز ان توصف الجمادات بانها تحمى فالحيوان الذى يعرف كثيرا من أغراض صاحبه أحرى لانه معلم مؤدب وقال فى قوله ولا ينظرها الدهر انه اذا قتل الفارس عقرت بعده فرسه قال زياد الاعجم

واذا مررت بقبره فاعقر له * كوم الهجان وكل طرف سابح

ورد عليه ابن فورجة هذا القول وقال ليس هو بشئ يريد بقتلاها من قتلته يريد خيل القاتلين لاخيل المقتولين والمعنى ان أصحابها يهلكونها بالتعب وكثرة الركض بعد الذين قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم

﴿ وقدْ رأيْتُ الملُوكَ قاطبةً * وسِرْتُ حتى رأيْتُ مَوْلاها ﴾

(الاعراب) قاطبة حال ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف (الغريب) قاطبة جميعا من قطبت الشئ بالشئ اذا جعلتهما جميعا (المعنى) يقول قد رأيت جميع الملوك حتى رأيت مولاها

﴿ ومَنْ مَناياهُمْ بِراحَتِه * يأمُرُها فيهِمْ وينْهاها ﴾

(المعنى) يقول رأيت الملوك بأجمعهم وسرت حتى رأيت أعظمهم الذى يحيى من شاء منهم ويميت من شاء ومناياهم بكفه يصرفها فيهم كيف يشاء

﴿ أباشُجاعٍ بفارِسَ عضَدُ الدَّوْلَةِ فنَّاخُسْرو وشَهَنْشاها ﴾

(الاعراب) أباشجاع بدل من قوله مولاها (المعنى) يقول رأيت أباشجاع وهذا البيت قال أبو الفتح على انه قصير الوزن قد جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته وسماه بملك الملوك شاهنشاه وهو من أحسن الجمع والمدح

﴿ أسامِيًا لمْ تزِدْهُ مَعْرِفَةً * وانَّما لذَّةُ ذكَرْناها ﴾

(الاعراب) أسامياً نصبها باضمار فعل كانه قال ذكرت أسامياً دل عليه ذكرناها وهو ماذكر قبل هذا البيت ولذة نصبها على المصدر (المعنى) يقول قال أبو الفتح الوصف يجيء على ضربين الايضاح والتخصيص كقولك مررت بأبي محمد الكاتب والثاني للاسهاب والاطناب كقولك بسم الله الرحمن الرحيم فالنعت هنا لم يجئ للايضاح لان اسم الله تعالى لا يشركه فيه غيره فيحتاج الى الوصف وانما ذكر للاطناب في الثناء فكذلك هنا لانه قال وسرت حتى رأيت مولاها فقد علم انه لا يعني الا أباشجاع فانما هو ثناء واسهاب واطناب ولا يريد التعريف لانه غير مجهول وانما هو كما قال ذكرته استلذاذ اللثناء

﴿ تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الكَلامِ لَنَا * كَمَا تَقُودُ السَّحابَ عُظْماها ﴾

(الغريب) عظماها أي معظمها والسحاب يكون مفردا وجمعا قال الله تعالى في الجمع حتى اذا أقلت سحابا ثقالا وينشئ السحاب الثقال وقال في المفرد ألم تران الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء (المعنى) يقول هذه الاسامي تحمل على المعاني اذا ذكرت ووصفت له يحسن الكلام بها قال الواحدي يريد بقودها مستحسن الكلام انها سبقت الى الذكر فهي مقدمة معان اذكرها بعد وأصفها كما يقود معظم السحاب الباقي

﴿ هُوَ النَّفِيسُ الذي مَواهِبُهُ * أَنْفَسُ أَمْوالِهِ وَأَسْناها ﴾

(الغريب) النفيس العظيم وأنفس أمواله أعظمها وأسناها أرفعها (المعنى) يقول هو جليل القدر عظيم ومواهبه عظيمة جليلة قال أبو الفتح قال بعض خزان عضد الدولة أمر له بألف دينار عددا فلما أنشد هذا البيت أمر ان تبدل بألف موازنة فأعطي ألف مثقال موازنة

﴿ لَوْ فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنائِلِهِ * لَمْ يَرْضَها أَنْ تَراهُ يَرْضاها ﴾

(المعنى) يقول لو علمت خيله بجوده وفطنت اليه لم يرضها انه يرضاها لانه يتعبها لانه اذا رأى شيأ جيدا وهبه لمن يقصده فتفارق مربطها

﴿ لا تَجِدُ الخَمْرُ في مَكارِمِهِ * اذا انْتَشى حِلَّةً تَلافاها ﴾

(الغريب) انتشى فهو نشوان يريد اذا سكر والحلة الخصلة وتلافاها تداركها (المعنى) يقول هو قبل شرب الخمر كريم يتكرم بالبذل والعطاء فلا يزيد تكرمه بشربها وليس في مكارمه خصلة يتلافاها الخمر قال الواحدي أول هذا المعنى لعنترة

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وقريب منه قول زهير أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

وقول البحتري تكرمت من قبل الكؤس عليهم * فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

وقول أبي نواس فتى لا يذيب الخمر شحمة ماله * ولكن اياد عوده ونوادي

وألم الصابي ببيت المتنبي فقال في بعض محاوراته وقد آتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال فلا تجد الكهولة خصلة يتلافاها بتطاول المدة وثلمة يسدها بمزايا الحكمة وقد أحسن أبو عبادة في قوله هذا المعنى وهو اجود من الجميع

(تصاحب

﴿ تُصاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ * فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُرْنَ أَدْنَاهَا ﴾

(الغريب) الراح من أسماء الخمر والاريحية الاهتزاز للكرم والنشاط للجود (المعنى) أريحيته فوق فعل الراح فاذا اجتمعت الراح مع نشاطه للكرم فادنى أريحيته نجلب من السخاء مالا يجلبه الراح فلا تطيق الراح أن تساعى أريحيته فاذا طلبت ان تساميها سقطت

﴿ تَسُرُّ طَرِيَّاتُهُ كَرَائِنَهُ * ثَمَّ تُزِيلُ السُّرُورُ عُقْبَاهَا ﴾

(الغريب) الكرائن جمع كرينة وهى الجارية المغنية وقال أبو الفتح هى الاعواد والكران العود (المعنى) يقول اذا طرب فرح العوادات بطربه ثم يزول فرحهن لانه يهبهن فيخرجن عن ملكه فيزول سرورهن لاجل ذلك لانهن لا يخترن فراقه

﴿ بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ * قَاطِعَةٍ زِيرُهَا وَمَثْنَاهَا ﴾

(الغريب) المولولة الداعية بالويل من ثكل أو غيره والزير الوتر الدقيق قال الواحدى والمثانى الاوتار (المعنى) يقول يزيل سرورهن بكل جارية قد وهبها وهى تولول حزنا على فراقه وتقطع أوتارها والعود عضبا لزوال ملكه عنها

﴿ تَعُومُ عَوْمَ القَذَاةِ فِى زَبَدٍ * مِنْ جُودِ كَفِّ الأَمِيرِ يَغْشَاهَا ﴾

(الغريب) تعوم تسبح والقذاة الشئ اليسير وهو الذى يصيب العين فتدمع منه (المعنى) يقول هذه الجارية التى وهبها فى عطاء جم كالبحر الزبد فهى كالقذاة فى بحر من زبد وروى أبو الفتح زبد بكسر الباء وهو الكثير الزبد لكثرة مائه

﴿ تُشْرِقُ تِيجَانُهُ بِغُرَّتِهِ * اشْرَاقَ أَلْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا ﴾

(الغريب) غرته وجهه والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك (المعنى) يقول اذا لبس تاجه وارتفع التاج على رأسه اشرق تاجه باشراق وجهه كاشراق ألفاظه بمعناها

﴿ دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا * وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا ﴾

(الاعراب) الضميران فى شرقها ومغربها يعودان على الدنيا (الغريب) دان له أطاع (المعنى) يقول أطاعه أهل المشرق والمغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا قال الواحدى وكذا كان يقول عضد الدولة سيفان فى غمد محال يعنى أن الدنيا تكتفى بملك واحد وكان يقصد أن يستولى على جميع الارض

﴿ تَجَمَّعَتْ فِى فُؤَادِهِ هِمَمٌ * مِلْءُ فُؤَادِ الزَّمَانِ أَحْدَاهَا ﴾

(الغريب) الهمم جمع همة وأصل الهمة من الهميم وهو الدبيب همت الهوام على وجه الارض اذا دبت فالهمم تدب فى القلب أى يدب قال الهذلى

ترى اثره فى صفحتيه كانه * مدارج شبثان لهن هميم

(المعنى) يقول قد اجتمع فى فؤاده همم احداها تملأ الزمان ولا شئ أوسع من الزمان ولما ذكر فؤاد الممدوح استعار للزمان فؤادا واذا كان الزمان مع سعته لا يسع الا احداها فتظهر

باقى همه الا أن يقع اتفاق كما ذكر فيما بعد

﴿ فان أتى حظها بأزمنة * أوسع من ذا الزمان أبداها ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح حظها يعنى الدنيا ان كان لها حظ فأتاها زمان أوسع من زمانها الذى هو فيه أظهر هذا الممدوح همه وقال الواحدى ان أتى بخت همه بزمان أوسع عمارى أبدى تلك الهمم وهذا كقوله * ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك *

﴿ وصارت الفيلقان واحدة * تغثر أحياؤها بموتاها ﴾

(الغريب) الفيلقان الجيشان (المعنى) قال أبو الفتح شن الغارة فى جميع الارض فخلط الجيش بالجيش فصار الاختلاطهما كالجيش الواحد وقال ابن فورجة ليس أبو الطيب من ذكر الغارة وشنها فى شئ وانما هو يقول فى فؤاده هم احداها أعظم من فؤاد الزمان فهو لا يبديها لانه لا يجد زمانا يسعها فان قضى لها وجاء حظها وبختها بأزمنة أوسع من هذا الزمان فحينئذ أظهر تلك الهمم واجتمع أهل هذا الزمان وأهل تلك الازمنة فصار اشيأ واحدا وضاقت الارض بهم حتى عثر حيهم بميتهم للزحمة وكثرة الناس ومثله قوله أيضا فى ذكر الزحمة

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب

وأنث الفيلق على ارادة الكتيبة والجماعة

﴿ ودارت النيرات فى فلك * تسجد أغمارها لأبهاها ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح شبه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض بفلك تدور فيه نجومه وشبه ملوك الجيوش بالاقمار وشبه عضد الدولة بالشمس لانه أشرفهم وأشهرهم وتسجد تذل وتخضع والضمير فى أبهاها يعود على النيرات وقال الواحدى لم يأت ابن جنى ولا ابن فورجة فى هذا البيت بشئ يشفيهم والمعنى أنه يريد بالنيرات والاقمار ملوك الدنيا اذا عادوا واجتمعوا فى زمان واحد وأراد بأبهاها عضد الدولة فحينئذ يبدى همه هذا كلامهم وهو معنى قول أبى الفتح الا أنه أحسن العبارة ولم يأت بشئ

﴿ الفارس المتقى السلاح به * الممثنى عليه الوغى وخيلاها ﴾

(الاعراب) يجوز فى الفارس الحركات الثلاث فالرفع على خبر المبتدا ومن نصبه اضمر له فعلا ينصبه ومن جره جعله متصلا بأبهاها فيكون بيانا للضمير (المعنى) يقول هو الفارس الذى يتقى به السلاح والمعنى انه يتقى به جيشه سلاح الاعداء يريد انه يتقدم الجيش الى الاعداء دون أصحابه وهذا من قول على عليه السلام كنا اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقربنا الى العدو وقال أبو على يتقى به السلاح فلا يعمل معه شيأ ومثل تثنية الخيل قول الآخر

خيلان من قومى ومن أعدائهم * خفضوا أسنتهم وكل باغى

﴿ لو أنكرت من حيائها يده * فى الحرب آثارها عرفناها ﴾

(المعنى) ذكر الواحدى يقول ان المراد لو أن يده أنكرت جراحاتها العرفناها من آثار يده

لان

لان غيره لا يقدر على مثلها يريد ضربا نه تعرف من ضربات غيره وكذا طعناته والمراد باليد صاحبها لان اليد لا توصف بالانكار

﴿ وكيف تخفى التى زيادتها * وناقع الموت بعض سيماها ﴾

(الغريب) المراد بالزيادة السوط قال الواحدى هو مأخوذ من قول المزار

* ولم يدفعوا وسائد غير ايد * زيادتهن سوط أو جديل

والناقع الثابت والسيماء العلامة ومنه سيماهم فى وجوههم من أثر السجود (المعنى) يقول كيف تخفى اليد التى سوطها يقتل به فكيف سيفها والمعنى كيف تخفى آثار يد الموت من علاماتها

﴿ الواسع العذر أن يثنيه على الدنيا وأبنائها وماتاها ﴾

(الغريب) تاه الرجل اذا تكبر وتعظم (المعنى) يقول هو عظيم شريف فلو تكبر وتعظم على أهل الدنيا لكان له العذر الواسع فى ذلك لبيان شرفه وفضله عليهم ولكنه لم يفعل ذلك وهو كقول الآخر

وما ترى هينا الكبرياء عليهم * اذا كلموا ان تكلمهم نزرا

﴿ لو كتم العالمون نعمته * لما عدت نفسه سجاياها ﴾

(الغريب) الكتم الجحد والتغطية والسجايا جمع سجية وهى الطبيعة والخلق (المعنى) يقول لو كتم الناس نعمته وجحدوها لما أثر ذلك عنده ولا قطع عنهم الانعام لان نفسه مجبولة على فعل الاحسان فهو يعطى طبعا ولا يعطى طلبا للشكر وهو من قول بشار

ليس بعطيك للرجاء ولكن * ف ولكن يلذ طعم العطاء

﴿ كالشمس لا تبتغى بما صنعت * منفعة عندهم ولا جاها ﴾

(المعنى) ضرب المثل له بالشمس وهى من أحسن الاشياء يريد أن كثرة منافع الدنيا بالشمس وهى لا تطلب بذلك جاها عند الناس ولا نفعا منهم لان الله تعالى سخرها للناس وكذا الممدوح مطبوع على فعل الاحسان

﴿ ولى السلاطين من تولاها * والجأ اليه تكن حدياها ﴾

(الغريب) الحديا بالدال المهملة هى الواحد والمباراة تقول تحديت فلانا اذا باريته فى فعل ونازعته الغلبة ويقال انا حديا لك أى ابرز لى وحدلك قال عمرو بن كلثوم

حديا الناس كلهم جميعا * مقارعة بنيهم عن بنينا

ويروى بالذال المعجمة بيت أبى الطيب على تصغير حذا فلان اذا كان بازائه والجأ اليه استند واعتصم (المعنى) يقول كل أمر المولك الى من يتولاهم واستند الى هذا الممدوح تكن واحدا منهم أو مثلهم فانك اذا استندت اليه سميت المولك وصرت مثلهم وهو من قول بعض الوعاظ يا هذا صانع وحها واحدا تقبل عليك الوجوه كلها

﴿ ولا تغرنك الامارة فى * غير أمير وان بها باها ﴾

(الغريب) باهى من المباهاة وهى المفاخرة وتباهوا تفاخروا (المعنى) يقول لا تعتقد الامارة فى غير الامير وان رأيت مفاخرا بالامارة فلا يغرنك مفاخرته فهو الامير حقا ومن سواه مجازا

﴿ فانما الملك رب مملكة * قد فعم الخافقين رياها ﴾

(الغريب) فعم ملأ وساعد فعم أى ممتلئ وقد فعم يافعم فعامة وفعومة وافعمت الاناء ملأته قال الراجز

فصبحت والطير لم تكلم * جابية طمت بسيل مفعم

وأفعمت البيت بريح الطيب ملأته به وقال قوم فى بيت أبى الطيب فعم بغين معجمة وهو بمعنى الولوع من قولهم فغمت به اذا ولعت وفعمة الطيب ريحه وفغمنى الطيب اذا سد خياشيمك والفغم بالتحريك الولوع والحرص قال الاعشى

يوم ديار بنى عامر * وأنت يا آل عقيل فغم

والخافقان افقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيه والرياح الرائحة خبيثة كانت أوطيبة (المعنى) يقول انما الملك هذا الممدوح الذى مملكته قد ملأت الدنيا شرقا وغربا فهو الملك على الحقيقة وغيره مجاز

﴿ مبتسم والوجوه عابسة * سلم العدى عنده كهيجاها ﴾

(العريب) العابس المنقبض الكالح والسلم ضد الحرب وقد طابق فى البيت بينهما بذكر الهيجاء (المعنى) يقول هو محتقر الاعداء لا يبالى بهم كثروا أو قلوا فهو واثق بشجاعته فاذا كانت الوجوه عابسة فى حال الحرب وضيق الامر كان هو ضاحكا مستبشرا فالصلح عنده والحرب سواء

﴿ الناس كالعابدين آلهة * وعبده كالموحد الله ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح الناس الذين فى طاعة غيره كأنهم يعبدون آلهة مختلفة وعبيده الذين يطيعونه كأنهم الموحدون لله لا يشركون به فلا يرجون سواه ومن يخدم سواه لم تنفعه تلك الخدمة كالذين يعبدون الآلهة دون الله وهذا كقوله

ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم

وقال الواحدى يعنى بعبده نفسه يقول خدمتى متصورة عليه فانا فى خدمته كمن يعبد الله عز وجل * (وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا ﴾

(الاعراب) الباء تزاد فى المفعول ههنا كما تزاد فى الفاعل نحو قوله وكفى بالله وقد ذكرناه قبل هذا وقال الخطيب الباء فى موضع رفع كقولك كفى بفلان صديقا فأما فى التعجب فى قولك أكرم بزيد فقد اختلف فيه النحويون فقيل الباء وما بعدها فى موضع نصب لانه مؤد معنى قولك ما أكرم زيدا وقيل فى موضع رفع لان المعنى كرم زيد ويحتج صاحب هذا القول بأن الفعل لا يخلو من فاعل وقد يخلو من المفعول وان ترى فى موضع رفع لانه فاعل أى كفى رؤيتك (الغريب) أصل الامانى التثقيل وتخفيفها لغة والمحذوفة الياء الاولى الزائدة المقلبة عن الواو لان أصلها أمنوية ثم غيرت (المعنى) كفاك داء رؤيتك الموت شفاء أى اذا أفضت بك الحال الى أن تمنى المنايا فذلك غاية الشدة وان داء شفاؤه الموت أقصى الادواء وان المنية اذا صارت أمنية فهى غاية البلية والمعنى كفاك من أذية الزمان ما تتمنى معه الموت

﴿ سَقَيْتُهَا لَمَّا تَمَنَّيْتُ أَنْ تَرَى * صَدِيقًا وَأَعْدُو أَمْدَاحِيَا ﴾

(الغريب) أعيا صعب وعرو المداحي المستر للعداوة وهو من الدجى وهي الظلمة (المعنى) يقول تمنيت الموت لما ظلمت صديقا وأعدو أساتر العداوة وعند عدم الصديق المصافي والعدو لموافق يتمنى المرء المنية قال الواحدي هذا بكسر الدال المذكور في البيت الاول

﴿ وَإِنْ كُنْتَ بِرَضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ * فَلَا تَسْتَعِدَّنَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح استعمل النهي موضع الاستفهام الذي استعمله غيره في قوله

فلم طرحملي جنته ونجاده * اذا لا لم أنسب به من تعرضا

(الغريب) الحسام القاطع واليماني منسوب الى صنعة أهل اليمن (المعنى) يقول مخاطبا لنفسه شاحجا الى عمل السيف ليرفع به الذل فان رضيت أن تعيش ذليلا فلا تصنع بالسيف القاطع

﴿ وَلَا تَشْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِعَانِسٍ * وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا ﴾

(الغريب) العتاق الكرام وفرس عتيق كريم والمذاكي الخيل القرح التي قدمت اسنانها (المعنى) يريد لا تتخذ الرماح الطوال ولا تجد الخيل الكرام ان رضيت أن تعيش في ذل وانما تتخذ هذه لنفي الذل

﴿ وَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى * وَلَا تُتَّقَى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا ﴾

(الغريب) الاسد جمع أسد والطوى الجوع وضرى الكلب بالصيد يضرب ضراوة تعود وكلب ضار وكلبة ضارية وأضراه صاحبه اذا عوده وأصله الجراءة والوقاحة (المعنى) ضرب هذا مثلا وهو من أجود الكلام وأحشه على طلب الرزق بالسيف وغيره يقول ان الاسد فيه حياء لم ينفعه ولا يأتيه بالشبع وانما ينال الشبع اذا افترس فلو لزم عرينه ولم يصد لم يجد شيئا غير مهيب وانما يخاف ويتقى اذا كان ضاريا مفترسا

﴿ حَبَبْتُكِ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكِ مَنْ نَأَى * وَقَدْ كَانَ غَدَّارًا فَكُنْ لِي وَافِيَا ﴾

(الغريب) حببتك شاذ لانه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا وأنشدوا للعيلان الهذلي

أحب أبا مروان من أجل تمره * وأعلم ان الصدق بالمرء أرفق

ووالله لولا تمره ما حببته * ولا كان ادنى من عبيد ومشرق

وقوله نأى بعد (المعنى) قال الواحدي يقول لقلبه احببتك قبل أن أحببت هذا الذي بعد عنا يعرض بسيف الدولة وقد كان غدارا فلا تكن أنت غدارا تشتاق اليه ولا تحبه فانك ان أحببت الغدر لم تف لي وقال أبو الفتح يعاتب قلبه على حنينه الى من فارق

﴿ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ * فَلَسْتَ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا ﴾

(الغريب) شكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة اذا أخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكو ومشكى والاسم الشكوى وأشكيت فلانا اذا فعلت به فعلا أحوجه الى

الشكوى واشكيته أيضا اذا أعتبته من شكواه ونزعت عن شكايته وازلته عما يشكوه وهو من الاضداد قال الشاعر

عدبالاعناق أوتلويها * وتشتكى لوانا نشكيها

(المعنى) يقول لقلبه ان شكوت فراقه تبرأت منك يهدده بذلك لعلمه منه انه يشكو فراقه لالفه اياه

﴿ فَانَّ دُمُوعَ العَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّها * اذا كُنَّ اثْرَ الظَّاعِنِينَ جَوارِيا ﴾

(الغريب) غدر جمع غدور وأراد بالظاعنين الراحلين الذين فارقوه (المعنى) يقول اذا جرت الدموع فى اثر فراق العادر فهى غادرة بصاحبها لانه ليس من حق الغادر ان يبكى عليه فاذا جرت الدموع فى اثر الغادر وفاء له فذلك الوفاء غدر بصاحب الدموع والمعنى لاتفى لعادر

﴿ اذا الجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاصاً مِنَ الأَذَى * فَلا الحَمْدُ مَكْسُوباً وَلا المالُ باقِيا ﴾

(الاعراب) شبه لابليس فنصب الخبرين كتشبيه ابن قيس فى بيت الكتاب

من فزعان نيرانها * فانا ابن قيس لابراح

(المعنى) يريد اذا لم يتخلص الجود من المن به لم يبق المال ولم يحصل الحمد لان المال يذهبه الجود والاذى يذهب الحمد فالذى يمن بالجود غير محمود ولا مأجور وهذا من أحسن الكلام وقد نظر فيه الى قوله تعالى لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وذكر الحاتمى ان هذا البيت من قول الحكيم اذا لم تجرد الافعال من الدم كان الاحسان اساءة

﴿ وَلِلنَّفْسِ أَخْلاقٌ تَدُلُّ عَلَى الفَتَى * أَكانَ سَخاءً ما أَتَى أَمْ تَساخِيا ﴾

(الغريب) السخاوة والسخاء الجود يقال سخا يسخو وسخى يسخى قال عمرو بن كلثوم

مشعشعة كان الجص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

واخلاق أفعال وخصال (المعنى) قال أبو الفتح جعجم عما فى قلبه من افراط العتب ولم يصرح به وقال الخطيب نفس الانسان لها اخلاق تدل عليه أسمى هو ام متشبه بالاسخياء فاخلاقه تدل عليه فيعرف أن جوده طبع أم تطبع وهذا من قول الحكيم تغير الافعال التى تأتى غير مطبوعة أشد انقلابا من الريح الهبوب

﴿ أَقِلَّ اشْتِياقاً أَيُّها القَلْبُ رُبَّما * رَأَيْتَ تَصَابِي الوُدِّ مِمَّنْ لَيْسَ جازِيا ﴾

(الاعراب) يجوز فى أقل فتح اللام وكسره وكل ذلك لالتقاء الساكنين فالكسر لاجل كسرة القاف فأتبع الكسرة الكسرة والفتح طلبا للخفة مع التضعيف وقد قرأ بعضهم قم الليل بفتح الميم (الغريب) الود المحبة وتصابى تخلص (المعنى) يقول لقلبه لاتشتق الى من لايشتاق اليك فانك تحب من لايجازيك بالمحبة كقول البحترى

لقد حببت صفاء الود صاحبه * عنى واقرضته من لايجازينى

﴿ خُلِقْتُ أَلُوفاً لَوْ رَحَلْتُ الى الصِّبا * لَفارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ القَلْبِ باكِيا ﴾

(الغريب) تقول ألفت الموضع بالكسر آلفه الفا وآلفت الموضع أولفه ايلافا وآلفت الموضع أوالفه مؤالفة والافانصار صورة افعل وفاعل فى الماضى واحدة وتقول آلف وألاف ككافر

وكفار (المعنى) قال أبو الفتح هذا شرح لما قبله ودليل على أنه فارق ذاما لانه جعله كالشيب أى لو فارقت الشيب الذميم برحيلى الى الصبا وهو خير حياة الانسان لكان ذلك الفراق موجعا لقلبى مبكيا لعينى وقال الواحدى هذا البيت رأس فى صحة الالف وذلك ان كل احد يتمنى مفارقة الشيب وهو يقول لو فارقنى شيبى الى الصبا لبكيت عليه لانى اياه لانى خلقت ألوفا

﴿ ولكنّ بالنّسّاط بحرًا أزرتُه * حيالى ونُعْمى والهوى والقوافيا ﴾

(الغريب) النساط مدينة بمصر وفيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتاء بدلا من الطاء وفساط بالتشديد وكسر النون وضمها فى الثلاث وأزرته حملته على الزيارة والقوافى جمع قافية وقد تكون القصيدة (المعنى) قال الواحدى ذكر فى البيت الاول أنه الوف لما يصحبه فى أى حال كانت مكروهة أو محبوبة ثم استثنى فقال لكنى على هذه الحالة من الالفة قصدت مصر وحملت هواى والنعمى والشعر على زيارة جوادها كالبحر

﴿ وجُرْدٍ مَدَدْنا بَيْنَ آذانِها القَنا * فَبِتْنَ خِفافًا يَتْبَعْنَ العَوالِيا ﴾

(الاعراب) عطف جردا على ما تقدم من قوله حيالى (الغريب) جردا يريد خيلا قليلات الشعر وهو مدح فى الفرس والعوالى الرماح (المعنى) وأزرته خيلا جردا تركنا الرماح بين آذانها فباتت تتبع عوالى الرماح فى سيرها كقول الخنساء

ولما أن رأيت الخيل خيلا * تبارى بالجدود وشبا العوالى

﴿ تَمَاشَى بأيْدٍ كُلَّما وافَتِ الصَّفا * تَنَشَّنَ به صدرَ البُزاةِ حَوافِيا ﴾

(الغريب) الصفا الحجر وواحده صفاة يقال فى المثل ما تندى صفاته والجمع صفا بالقصر وأصفاء وصفى على فعول قال الاخيل

كأن متنيه من النفى * من طول اشراف على الطوى * مواقع الطير على الصفى

والصفواء الحجارة اللينة الملس قال امرؤ القيس

كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

والبزاة جمع باز وحوافيا جمع حاف ونصبه على الحال (المعنى) يقول اذا وطئت هذه الجرد فى الحجر وهى حافية بغير نعال أثرت فيه مثل صدور البزاة وهو من التشبيه الجيد ووصف حوافرها بالشدة والصلابة وأنها تؤثر فى الحجر حافية وهو منقول من قول الراجز

يرفعن فى الركض أمام السبق * حوافرا كالعنبر المفلق * ينقشن فى الحجر صدور الزرق

﴿ ويَنْظُرْنَ مَن سُودٍ صَوادِقَ فى الدُّجَى * يَرَيْنَ بَعِيداتِ النُّحُوصِ كما هيا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح بعيدات جمع ما لا يعقل فى الصحيح مذكرا أو مؤنثا بالالف والتاء وروى أبو الفتح وتنظر بالتاء أى وتنظر هذه الجرد وهى روايتى عن شيخى أبى الحزم وأبى محمد (المعنى) تنظر هذه الجرد من عيون سود صوادق فيما تنظره فى ظلمة الليل فترى الشخص البعيد كهيئته فى القرب وذلك بخلاف العادة لان الشخص اذا أبصر من بعيد صغر فى العين والخيل توصف بحدة النظر وقد قالوا أبصر من فرس فى غلس فوصفها بأنها ترى الشخص البعيد عنها كما يكون

قريبا ﴿ وتَنْسِبُ للجَرْسِ الخفيِّ سوامعًا * يخَلْنَ مُناجاةَ الضميرِ تَنادِيا ﴾

(الغريب) الجرس الصوت الخفي وهو السرار والسوامع جمع سامعة وهي الاذن والمناجاة السرار والتنادي تفاعل من قولك فلان أندى صوتا من فلان ومنه الحديث لتنهها بلالا فهو أندى صوتا وبخان يحسبن (المعنى) وصفهن بحدة السمع كما وصفهن بالنظر الحديد فهي اذا سمعت الخفي نصبت آذانها فسمعته وهذا من عاداتها أنها اذا سمعت أخفى ما يمكن نصبت آذانها حتى ان ما يناجي به الضمير عندها كالمنادى لحدة سمعها

﴿ تُجاذِبُ فُرْسانَ الصَّباحِ أعِنَّةً * كأنَّ على الاعناقِ منها أقاحِيا ﴾

(الغريب) فرسان الصباح فرسان الغارة التي تغير عند الصباح والغارات تكون عند ذلك الوقت لان القوم يكونون غافلين في ذلك الوقت فصار الصباح اسما للغارة وافاحي جمع أقحوان وهو ذكر الحيات والاعنة جمع عنان وهو للفرس خاصة وهي السيور التي تكون في اللجام (المعنى) أنه يصف نفسه وأصحابه بالنجدة اذا دعوا الغارة فيقول هذه الخيل تجاذب فرسانها أعنتها لقوتها ونشاطها وشبه أعنتها وهي في طولها ممتدة على الاعناق بالافاحي ونقله من قول ذي الرمة

رجيعة أسفار كأن زمامها * ضباع لدى بسري على الارض مطرق

﴿ يَعُزُّ بسيرِ الجسمِ في السَّرْجِ راكبًا * به ويسيرُ القلبُ في الجسمِ ماشيا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لقوة العزم يكاد القلب يتحرك عن موضعه ولو تحرك في الحقيقة لمات صاحبه وفي معناه لحبيب مشت قلوب أناس في صدورهم * لما رأوك وشتى نحوهم قدما وطريق أبي تمام أسلم لانه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة المهلكة الا تراهم يقولون انخلع قلبه فمات والمعنى لقوة عزمنا اذا سار الفارس في سرجه سار قلبه في جسمه يعني ذكره ويقظ فؤاده فكان قلبه ماش في جسده وقال الواحدي سرنا بعزم قوي كان الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج وكان القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم لقوة العزم على السير

﴿ قَواصِدَ كافُورٍ تَوارَكْنَ غيرَهُ * ومَن قصدَ البحرَ استقلَّ السَّواقِيا ﴾

(الاعراب) قواصد حال من الجرد أي هن يقصدنه توارك غيره (الغريب) القصد الطلب والسواقي جمع ساقية وهي النهر الصغير (المعنى) يريد أن الجرد وهي التي تحتنا قاصدة هذا البحر وتركت السواقي وطالب البحر بغير خلاف يرى غيره قليلا لان السواقي تستمد من البحر ويقال ان سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال له الويل جعلني ساقية وجعل الاسود بحرا وان كان المتنبي قصد هذا فلقد أبان عن نقص عهد وقلة مروءة لانه مدح خلقا فلم يعطه أحد ما أعطاه علي بن حمدان ولا كان فيهم من له شرفه وفضله لانه عربي من سادات تغلب عالم بالشعر ولم يمدح مثله في الشرف والحسب الا محمد بن عبد الله الكوفي الحسني ومعنى البيت من قول أبي عبادة البحتري

ولم أر في ريق السرى لي موردا * سخاوات ورد النيل عند احتفاله

﴿ فجاءَتْ بنا انسانَ عينِ زمانِه * وخلَّتْ بياضًا خلفَها وماقِيا ﴾

(الغريب)

(الغريب) موق العين طرفها الى الانف والمحاظ طرفها الذى يلى الاذن والجمع آماق وأماق مثل آبار وأبار ومأقى العين لغة فى موق العين وهو فعلى وليس مفعل لان الميم من نفس الكلمة وانما زيدت فى آخره الياء للالحاق فلم يجد والله نظيرا يلحقونه به لان فعلى بكسر اللام نادر لا اخت لها فألحق بمفعل فلهذا جمعوه على ما آق على التوهم كما جمعوا مسيل الماء أمسلة ومسلانا وجمعوا المصر مصرانا تشبيها بهم بفعيل على التوهم وقال ابن السكيت ليس فى ذوات الاربعة مفعل بكسر العين الا حرفان مأقى العين ومأرى الانبل قال الفراء سمعتهما والكلام كله مفعل بالفتح نحو رميته مرمى وهو عرنه مدمى وغرزته مغزى وقال قوم ان ابن السكيت وهم فى مأقى العين وذلك لانه قد ثبت أن الميم أصلية فيكون أصلها فعلى كما قيل أولا (المعنى) قال الخطيب شبه الناس بياض العين لانه لا ينتفع به فى النظر وجعل كافور انسان العين لان الخاصية فيه وقال أبو الفتح هذا البيت فى معناه قول ابن الرومى

كتبها الحب أنها صنعت * صبغة حب القلوب والحدق

الا أن المتنبى فضل السواد على البياض لانه باين السواد فى الحدقة وهو أشرف ماقى العين بالبياض وقال الواحدى جعله انسان عين زمانه كناية عن سواد لونه وهو المعنى المقصود من الدهر رابنائه وأن من سواه فضول لا حاجة بأحد اليهم كالذى حول العين جفون وماق وقال ابن الشجرى ما مدح أسود بأحسن من هذا

﴿ تجوز عليها المحسنين الى الذى * ترى عندهم احسانه والايادى ﴾

(الغريب) الايادى جمع يد بمعنى النعمة وهى تجمع على أيادى خلاف اليد الجارحة فهى تجمع على أيد وتقول له عندى يد أى نعمة وبيا فسره قوله تعالى بل يداه مبسوطتان (المعنى) يقول هذه الخيل تجوز عليها المحسنين أى تعطاهم الى هذا الممدوح الذى عادته أن يحسن اليهم وقد رأينا انعامه عليهم فاختبرنا قصده على قصدهم لانه فوقهم وقال الواحدى يعنى بالمحسنين سيف الدولة وعشيرته وليس كما قال وانما أراد تخطى عليها الناس فى ولاية الاسود ترى عليهم احسانه خلعه وعطاياه ولم يكن للاسود على سيف الدولة ولا لقومه احسان وأما لو قال ترى عنده احسانهم والايادى لكان قول الواحدى المعنى وذلك أنه كان يريد تخطى سيف الدولة وعشيرته الى الذى يرى عنده انعام أولئك واحسانهم الى من يقصدهم وكذلك هذا يفعل بمن يقصده ويحسن اليه فاحسان الجميع تراه عند هذا الممدوح

﴿ متى ما سرينا فى ظهور جنودنا * الى عصره الأتر جى التلاقيا ﴾

(الاعراب) فى يجوز أن يكون فى موضع جر بدل من قوله الى الذى ويجوز أن يكون فى موضع رفع بتقدير هو الذى ويجوز أن يكون فى موضع نصب بدل من قوله انسان عين زمانه أو تنتصد فى وترجى فى موضع الحال تقديره مرجين فصرفه الى الاستقبال (المعنى) يقول ما زلنا نرجو لقاءه منذ زمان قديم ننتقل من ظهر الى بطن حتى تلقيناه

﴿ ترفع عن عون المكارم قدره * فما ينعل الانعلات الأعذاريا ﴾

(الغريب) العون جمع عوان وهى خلاف البكر وهى التى بين السنين فوق البكر ودون الشارض والعذارى جمع عذراء وهى البكر التى لم يمسها بعل (المعنى) يقول قدره جليل فلا يفعل شيأ الا ابتكارا ولا يفعل شيأ قد سبق اليه وانما يفعل المكرمات ابتداعا واختراعا وهو كقوله

تمشى الكرام على آثار غيرهم * وأنت تخلق ما تأتى وتبتدع

﴿ يُبِيدُ عَداواتِ البُغاةِ بِلُطْفِهِ * فَانْ لَمْ تَبِدْ منهم أبادَ الأعاديا ﴾

(الغريب) البغاة جمع باغ ويبيد يهلك وأباده أهلكه (المعنى) يقول هو برفقه ولطفه يحسن اليهم فان بلغ ما يريد من زوال العداوة والا أباد العدا

﴿ أبا المِسْكِ ذا الوَجْهُ الذى كُنْتُ تائقًا * اليه وذا الوَقْتُ الذى كُنْتُ راجيا ﴾

(المعنى) يريد أنى المسك كنية كافور وناق يتوق توقانا اذا نازعه الحنين الى الوطن وغيره يخاطبه وينادبه يا أبا المسك هذا الوجه الذى كنت أشتاق اليه وأحن اليه وهذا الوقت الذى كنت أرجو لقاءه وأتمناه حتى أراك فيه قال أبو الفتح وهذا البيت يتأول فيه الهجاء

﴿ لَقِيتُ المَرْوَرَى والشَّناخِيبَ دُونَهُ * ورُحْتُ هَمِيرًا يَتْرُكُ الماءَ صادِيا ﴾

(الغريب) المروري جمع مروراة وهى الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وهى القطعة العالية من الجبل والهمير شدة الحر والصادى العطشان وقال الجوهرى الشنخوبة والشنخوب واحد شناخيب الجبل وهى رؤسه (المعنى) يقول انه لقى من التعب فى الطريق وانه قاسى شدة عظيمة من حر الهواجر التى تنشف الماء والماء لا يكون صاديا ولكنه ذكره مبالغة واذا عطش الماء حسبك به ويجوز أن يكون بحذف المضاف أى تترك مستقر الماء صاديا لانه لما كثر عليه الحر شرب الماء ونفسه فكان كالعطشان الذى تشرب الماء قال أبو الفتح هذا مما ينقلب هجاء لان دونه ودون هذا الوجه ما ذكر من الشدة فكأنه يريد عظم مشقره وغلظها ورجهه وقبحه كقولك لئن لقيت فلانا لتلقين دونه الاسد أى مثل الاسد يؤكده قوله لما هجاه واسود مشقره البيت وقلما يسلم له شعر من هذا

﴿ أبا كُلِّ طِيبٍ لا أبا المِسْكِ وحدَهُ * وكُلَّ سَحابٍ لا أخَصُّ الغَواديا ﴾

(الاعراب) وكل سحاب من جره عطفه على كل الاول ومن نصبه جعله على النداء (العريب) الغوادى جمع غادية وهى سحابة تنشأ صباحا (المعنى) يقول له مخاطبا يا أبا الطيب كله لا أريد المسك وانما اريد جنس الطيب ويا أبا كل سحاب لا أخص سحابا بعينه وان شئت يا كل سحاب

﴿ يُدِلُّ بِمَعْنًى واحِدٍ كُلُّ فاخِرٍ * وقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ المَعانِيا ﴾

(المعنى) يريد ان كل فاخر من الناس يفخر بمعنى واحد وأنت قد جمع الله فيك كل المناقب والمفاخر وهو منقول من قول الحكمى

كأنما أنت شئ * حوى جميع المعانى

قال أبو الفتح لما وصلت الى هذا البيت ضحكت وضحك وعرف غرضى

﴿ اذا كَسَبَ النَّاسُ المَعالِى بِالنَّدَى * فَانَّكَ تُعْطِى فى نَدَاكَ المَعالِيا ﴾

(المعنى)

(المعنى) قال أبو الفتح عطاؤك يعلى محل آخذه وهذا مما يكن قلبه يريد اذا اتسق لك كسب معلاة انسلخت منها لانك لا تحسن تدبيرها فكانك قد سلمتها الى من يحسن تدبيرها فهى تقيم عنده وقال الواحدى الجواد انما جاد ليصل له العلو بالجود وانك تعلى من تعطيه وتشرفه بعطائك فالآخذ منك يكسب بالاخذ شرفا كقول البحترى

واذا احتذاه المحتذون فانه * يعطى العلا فى نيله الموهوب

ويدل على صحته ما بعده من قوله

﴿ وغير كثير أن يزورك راجل * فيرجع ملكا للعراقين واليا ﴾

(الغريب) العراقان عراق العجم وعراق العرب وآخر عراق العجم أعمال الرى (المعنى) قال أبو الفتح هذا ظاهره ان من رآك استفاد منك كسب المعالى وباطنه ان من رآك على ما بك من النقص وقد صرت الى هذا العلو ضاق ذرعه ان يسير عما بلغته وان لا يحاول ذلك الى كسب المكارم وادنك ذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه ان يرجع واليا على العراقين لانه لا يوجد أحد دونك وقد بلغت هذا قال أبو الفتح العراقان الكوفة والبصرة

﴿ فسر تهب الجيش الذى جاء غازيا * لسائلك الفرد الذى جاء عافيا ﴾

(الغريب) الجيش العسكر العظيم والعافى السائل وهو واحد العفاة وهم الطلاب (المعنى) يقول اذا غزا لك جيش أخذته فوهبته لسائل واحد وأصل العزو القصد ومنه غزونا العدو أى قصدناهم

﴿ وتحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا ﴾

(الغريب) التحقير التصغير والمجرب الذى جرب الامور وحنكته التجارب (المعنى) يقول أنت عظيم القدر فلهذا تحتقر الدنيا احتقار من جربها وعرفها وعلم انها فانية ولا يبقى الا ذكر الجميل بين الناس فأنت تجود بما فيها ولا تدخرها وحاشاك من أحسن ما خوطب به فى هذا الموضع والادباء يقولون هذه اللفظة حشوة ولكنها حشوة فستق وسكر ومثلها فى الحشوات قول المحدث

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

﴿ وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى * ولكن بأيام أشبن النواصيا ﴾

(الغريب) الايام يريد الوقائع ومنه قوله تعالى وذكرهم بأيام الله يريد الوقائع بالامم الخالية والنواصى واحدها ناصية وهى مقدم شعر الرأس ومنه قول عائشة رضى الله عنها مالكم تنصون ميتكم أى تندبون ناصيته كانها كرهت تسريح الرأس من الميت والناصاة الناصية بلغة طيئ قال جرير بن عتاب الطائى

لقد آذنت أهل اليمامة طيئ * بحرب كناصاة الحصان المشهر

(المعنى) يقول له أنت لم تدرك الملك بالتمنى ولا بالاتفاق ولكن بالسعى والجهد والوقائع الشديدة التى تشيب نواصى الاعداء وهو من قول البحترى

فتى هز القنا فحوى سناه * بها الا بالاماطى والجدود

ومنه قول يزيد المهلبى

سعيتم فادركتم بصالح سعيكم * وأدرك قوم غيركم بالمقادر

وله أيضا اذا قدم السلطان قوما على الهوى * فانكم قدمتم للمصاعب

﴿ عد النترها في البلاد مساعيا * وأنت تراها في السماء مراقيا ﴾

(الاعراب) الضمير في تراها للايام وقال الخطيب وعبيد للافعال (العريب) المراقي واحدها مرقاة وهي الدرج التي تكون في السلم والمساعي في فعل الخير وهو من سعاية الساعي على الصدقة (المعنى) قال أراد الشيخ تعتقد في المعالي ضعف ما تعتقده الناس فحسب لك يكون طلبك لها وتحملك عليها قال الواحدي وقد حكى كلاما في الفتح فيكون على ما قال ان أعداءك يرون الايام والوقائع مساعي في الارض وأنت تراها مراقي في السماء لاملاكها اشمال العلو

﴿ لبست لها لذر الصباح عثيرها * ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا ﴾

(العريب) الجو ما بين السماء والارض وهو الفضاء الذي بينهما (المعنى) يقول لبست للايام والحروب ولساعي بخلاف ما تلبس تريد فضاء اذا رأيت الجو صافيا من الصباح فأنت أبدا تثير العجاج في الجو وان اذا رأيت الجو صافيا من العجاج رأيته غير صاف لكراهيتك لصفائه

﴿ وقدت اليها كل أجرد سابح * نهد قيد عند الصباح وبيطر ﴾

(العريب) الاجرد القليل شعر الجسد والسابح الذي يسبح في جريه (المعنى) قدت الى الحرب كل فرس جواد يورد الحرب غسلان ويصدر كل راض بما نال من الغنيمة وأصدر من المطلوب

﴿ وشمط ما شيء يطيعك آمرا * ويعدي ان استثنيت أو أنت عاصيا ﴾

(الاعراب) شمط عطف على أجرد وآمرا نصب على الحال (العريب) الشمط السيف اذا اختلطته من حمده (المعنى) وكل محبط اذا أمرته بالقطع أطاعك تعني في الضريبة قرن هيبته أو استثنيت شيأ من القطع عصاك ثم يقف لسرعة شده في الضريبة ولمعنى ان عن ذلك توقف عن الضرب عصاك

﴿ وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا * ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا ﴾

(العريب) الاسمر الرمح وذي عشرين يريد كعبا أو ذراعا (المعنى) انه يريد بها الرمح الطويل اذا أوردته دماء الاعداء وهو يرضاك ساقيا اذا أوردته فرسان الاعداء وهو مستول من قول عبد الله بن طاهر في السيف

أخو ثقة أرضاه في الروع صاحبا * وفوق رضاه أني أنا صاحبه

يريد أنه يرضى به صاحبا فوق الرضا

﴿ كتائب ما انفكت تجوس عمائرا * من الارض قد جاست اليها فيافيا ﴾

(الاعراب) كتائب يروى بالرفع والنصب والنصب على قدت الى الحرب كتائب وقد ذكره فيما قبل من قوله وقدت اليها كل أجرد ومن رفع فعلى تقدير لك كتائب أو ما انفكت لك كتائب (العريب) الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش تقول كتب فلان الكتائب تكتيبا اذا عباها كتيبة كتيبة وتجوس تدوس وتطؤ ومنه قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وعمائر جمع عمارة وهي

القبيلة والعشيرة من الناس قال الاخنس بن شهاب الثعلبي

لكل اناس من معد عمارة * عرد ض اليها بالجوف وجانب

وعمارة بالخفض على البدل من اناس وتقديره لكل قبيلة من معد عروض وجانب والضياف الفلوات (المعنى) يقول كانت تزال ولا تبرح تدوس وتطرق ما نزل من الناس فدوخت اليهم الفلوات للغارة عليهم والمعنى أن عساكره لا تزال تحارب

﴿ غزوت بها دور الملوك فباشرت * سنابكها هاماتهم والمعاليا ﴾

(الاعراب) الضمير في بها للسنابك ويروى دور الملوك بغير من الضمير في هاماتهم للملوك ومن روى دون الملوك يكون الضمير للعساكر ويكون المعنى غزوتهم دون الملوك لان الملوك لم تعرهم لهم لم تقدر على اقتحام مثل العرينة (الغريب) السنابك للخيل كالظفر للطير والحلب للسبع والمغالي جمع مغلاة وهو الرمح (المعنى) روت الاعداء بأنك لم تعرض لملك الملوك بها حتى قتلتهم فوطئت حينئذ رؤسهم وديارهم

﴿ وأنت الذي تغشى الاسنة أولا * وتأبى أن تغشى الاسنة ثانيا ﴾

(الغريب) يقال غشي يغشى غشيانا اذا اتاه وغشيته السيف بسرعة هو انقض الشيء بأنف اتفاقا وانفة أي استنكاف (المعنى) يقول أنت أول من يأتي الحرب وأول من يبارز وأنف أن تأتيه ثانيا لانك متقدم فلا يتقدمك أحد في الحرب

﴿ اذا اهتز سمر تحسب الهند سوقت * به سيفك في كفي تزيل انتشارا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا طبعت الهند سيفين هما بأيديهما في الحدة والمضاء السيف الذي يصاحبك يكون أمضى منهما وأحدهما شدة الضرب وكما قال لرجل من الحي رقال الخطيب هذا المعنى ثم قلب وتحيل معنى آخر وهو أن الهند سوقت بهذا السيف فهذا ضرب بالسيف على أن فضيلته في المضاء أعظم من فضيلة السيف المضروب به

﴿ ومن قول سام لوراث نسله * فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا ﴾

(الاعراب) روى فدى بكسر الفاء والاضافة الى ياء المتكلم وخبره نسلي وما بعده ومن رواه بفتح الفاء جعله فعلا ماضيا ونصب ابنا وكان اسم عامل نسلي وما بعده (الغريب) سام هو ابن نوح وهو أبو البيض وحام بن نوح أبو السودان (المعنى) يقول لوراث سام من نوح أبو البيض أنك من ولده لكان من قوله فداك أهلي ونفسي ومالي أي كان يفدي بنفسه ويقول فداك نسلي وأهلي فدى هذا

﴿ مدى بلغ الاستاذ أقصاه ربه * ونفس له لم ترض اذ ذاك ثانيا ﴾

(الغريب) المدى الغاية والاستاذ جمعه اساتيذ وهو مستعمل في العراق للمعلم والشيخ ويستعمل للعدم أيضا (المعنى) يقول الذي ذكرته من مساقيك غاية بلغت الله أقصاها أي غايتها ولك نفس لا ترضى الان تبلغ النهاية

﴿ دعته فلباها الى المجد والعلا * وقد خالف الناس النفوس الدواعيا ﴾

(المعنى) يقول دعته نفسه الى المجد فلباها وأجابها وغيره اذا دعته نفسه الى المجد لم يجب لانه لم يأت ما يكسبه المجد والشرف من الجود والشجاعة والاخلاق الحميدة كما أتيتها أنت

﴿ فأصبح فوق العالمين يزينه * وان كان يدنيه التكرم نائيا ﴾

(المعنى) يريد أنه فوق الناس قدرا بعيدا عنهم ولكن التكرم يدنيه منهم * (وقال ـ وهو كافور وقد نظر الى رجليه وقبحهما وهي كالتي قبلها من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا * وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا ﴾

(المعنى) قال الواحدي لو أخفت النفس ما فيها من كراهتك لاريتك الرضا أي لو قدرت على اخفاء ما في نفسي من السخط والكراهية لقصدتك لكنت أريك الرضا ولكن لست براض عن نفسي في قصدي اليك ولا عنك أيضا لتقصيرك في شأني وانحرافي ضد الطاهر

﴿ أمينا وإخلافا وغدرا وخسة * وجبنا أشخصا لحقت لي أم مخازيا ﴾

(الاعراب) كل هذه مصادر فنصبها على المصدر بأفعال منها أي أتقن مينا وتخلف اخلافا وتغدر غدرا (الغريب) المين الكذب والاخلاف خلف الوعد والمخازي جمع مخزية وهو ما يفعله الانسان من الفعل المذموم وخزي بالكسر يخزى خزيا اذا ذل وهان وتمال يعقوب وقع في بلية وأخزاه الله وخزي أيضا يخزى خزاية استحيا فهو خزيان وقوم خزيا وامرأة خزياء قال جرير

وان حمى لم يحمه غير فرتنا * وعير ابن ذي الكبرين خزيان ضائع

فرتنا هي أم البغيث (المعنى) يقول قد جمعت بين هذه العيوب والمخازي وهو كما تقول العرب أحشفا وسوء كيلة أي جمعت بين سوء الكيلة واعطاء الحشف فأنت لاشك مخازي لاجتماعها فيك ووجودها

﴿ تظن ابتسامي رجاء وغبطة * وما أنا الا ضاحك من رجائيا ﴾

(الغريب) التبسم دون الضحك وهو أن يبدو مبسمه وهو ثغره وجمعها لانه أراد مرة بعد مرة ورجل باسم وبسام كثير التبسم (المعنى) يقول أنا أضحك وضحكي على نفسي من رجائي مثلك لانك لا ترجى فتظن ضحكي فرحا وليس كذلك بل انما هو ضحك على رجائي لك

﴿ وتعجبني رجلاك في النعل انني * رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا ﴾

(الغريب) تعجبني معناه التعجب لا الاستحسان (المعنى) يقول اذا كنت حافيا فأنت منتعل لغلظ جلد رجليك وأنا أتعجب من قبح صورتك وشين سيرتك ويروى انني بفتح الهمزة بمعنى لانني ويروى بكسرها على الاستئناف

﴿ وانك لا تدري ألونك أسود * من الجهل أم قد صار أبيض صافيا ﴾

(المعنى) يقول أنت جاهل في كل الاشياء حتى انك لا تعرف نفسك وما تدري من جهلك ألونك لون العبيد السودان أم لون البيضان

﴿ ويذكرني تحييط كعبك شقه * ومشيك في ثوب من الزيت عاريا ﴾

(الاعراب) نصب عاريا على الحال ويروى تحييط رفعا ونصبا فالرفع على اضمار المفعول الثاني ليذكرني أو يذكرني حياطتك شق كعبك وروى ابن فورجة تحييط ومشيك بالنصب فيهما قال وفاعل يذكرني رجلا وتحييط مفعول ثان وكذلك مشيك وقال تحييط شق كعبك فقدم الكعب ثم كنى عنه (المعنى) يقول كلما رأيت كعبك شق نشقته رقة ما أنت مجلوبا ويسأل المولاه كان عريانا رأى الاسود كان يحمل الزيت عاريا أو يمشي سلطانا فكأنه في ثوب من الزيت هذا معنى قول ابن حبي وقال ابن فورجة يعني انه كان اسود في لون صفرة كلون العرب وأهل العراق يصور كل من كان غير مشبع السواد يصيبه بياض فكأنه في حال كونك عاريا في ثوب من الزيت لانه أصفر والحبش الغالب عليهم الصفرة

﴿ ولولا فضول الناس جثتك مادحا * بما أنت في سري وسرك هاجيا ﴾

(المعنى) يريد اني أهجوك في سري وأنت أهل لنسبتي اياك للمدح فلولا فضول الناس لاطهرت لك وجه المدح وأنت جاهر لا تعلم المدح من الذم ولكن الناس فيهم فضول فهم كانوا يقولون لك هذا فجاء للمدح

﴿ واتعب من ناداك مسمعا وراحما * وان كان بالانشاد هيزت نشوانا ﴾

(المعنى) يقول كنت تسمع من ناداك راحما بانشادي هجوك لانه عندك مدح وان كان عند الناس هجوك بالانشاد لك أقل واحقر من أن يحيى وينشد هجوك

﴿ فان كنت لا حيرا أفدت فانني * أفدت بخطي مشفريك الملاهيا ﴾

(الغريب) المشفر واحد مشافر البعير وهو من الابل كالمخذلة من الفرس ومشافر الفرس مستعارة منه والملاهي من اللهو (المعنى) يقول ان كنت ما أفدتني في مقامي عندك خيرا فاني قد استفدت بنظري الى تحجيل يديك ومشافرك اللهو وقال الواحدي يريد ان لم تفدني خيرا وتحسن الي فاني استفدت الملاهي برؤيتي صورتك ومشافرك قال هذا اذا جعلت أفدت بمعنى استفدت ويجوز أن يكون المعنى أفدت نفسي الملاهي بخطي مشفريك فيكون المفعول الاول مقدرا

﴿ ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة * ليضحك رباب الحداد البواكيا ﴾

(الغريب) رباب الحداد لابسات الحداد وهي ثياب سود يلبسها النساء ربات الحزن وهن اللواتي ماتت أزواجهن للحديث الصحيح حديث زينب ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أم سلمة عن أمها وأم حبيبة عنه صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا والبواكي جمع باكية وهي الثاكلة التي فقدت حبيبا (المعنى) يقول أنت اذا نظرت اليك طربت وضحكت لانك بزتي بك من البلاد البعيدة ليضحك الحزان والبواكي لانك عجب من رآك ضحك وقد صرح في هذا البيت بجميع ما كان أخفاه في مدحه بقوله في غير هذه

وماطربي لما رأيتك بدعة * لقد كنت أرجوان أرالك فاطرب .

تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على نخبته من اصفيائه)

(يقول المتوسل الى الله بالجاه الفاروقي ابراهيم عبد الغفار الدسوقي)

(شيخ تصحيح دار الطباعة جعل الله طباعه وقوى أسماعه)

تم طبع الشرح الشارح للصدور الجالب للسرور المنسوب للهمام الخطير ذي الفضل الغزير المشتهر في سماء الفضل اشتهار المشتري أبي البقاء عبد الله العكبري على الديوان الذي تبلج صحه وأطرب غزله ومدحه المنسوب لمن شنف شعره آذان البلدان والامصار وطار صيته في سائر الاقاليم والاقطار وانحنى أساطينه عن كل بديع بني أحمد بن الحسين المعروف بابي الطيب المتنبي فهو امام المتأدبين وسراج الفحول المتقدمين بدار الطباعة العامرة الزاهية الزاهرة المتورة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدها في ظلال من تحلت به مرائب الخديو به وتجلت به دراري الداوريه واورث الولاة الاماجد وسلالة السراة الصناديد ذي العدل والشرف الباذخ والحلم الذي يستخف لديه كل شامخ من دلل الصعاب بهممه ورطئ هام الثريا بقدمه المجبل بكرمه فحص السيل جناب الخديو أفندينا اسماعيل متع الله الوجود بدوام سعده ولازالت سهلة علينا سحائب كرمه ولابرحت مصر موئيدة العزائم مشيدة الدعائم برعاية جنابه الكريم وحماية نجله الفخيم الوزير النبيل ذي المجد الاثيل رب المعارف المشهوره والعوارف المشكوره والرشد والاصابه والدولة والنجابه من زادت به روح الحكومة انتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر أنجال الحضرة الخديوية وولي عهد الحكومة المصريه

لازالت الايام زاهية بجلاه والليالي مضيئة ببدر علاه مشمولا بادارة من عليه أحلافه

تثنى سعادة مدير المطبعة والكاغدخانه حسين بك حسنى وبنظر وكيله السالك

جادة سبيله من لم يزل لثمرة ذكائه يجني حضرة محمد أفندي حسني

وقد وافق تمام طبعه وانتهاء غسله ووضعه أواخر الشهر

المعظم رجب الاصم من سنة سبع وثمانين ومائتين

١٢٨٧ والف من هجرة من كان كما يزكيه الامام

يرى من الخلف صلى الله عليه وعلى

آله الخيره الكرام البره

ماطلعت ذكاء ودرجت

الظباء آمين

آمين